سواطع الإلهام

في تفسير كلام الملك العلام

العلامة المحقق المدقق

الشيخ أبو الفيض الفيضي الناگوري

(٩٥٤ ـ ١٠٠٤ هـ)

وبذيله

تفسير القرآن الكريم

للعلامة المحقق السيد عبد الله شبر

المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ

تقديم

العلامة الدكتور

السيد محمد بحر العلوم

صححه وراجعه وقدم له

الدكتور السيد مرتضى الشيرازي

استاذ علوم القرآن والحديث في جامعة طهران

الجزء الأول

الطبعة الاولى

١٩٩٦م - ١٤١٧هـ

اسم الكتاب.................. سواطع الإلهام / ج١

اسم المؤلف .... الشيخ ابو الفيض الفيضي الناگوري

المحقق .... د. سيد مرتضى آيت الله زاده شيرازي

القلم والالواح الحساسة .... تيزهوش

المطبعة.................... ياران

الكمية.................. ١٠٠٠ نسخة

السعر.................. ١٠٠٠ تومان

الناشر.................... المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

التفسير والمفسرون

عند الشيعة الإمامية

تقديم

د. السيد محمد بحر العلوم

مُقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلائق أجمعين محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وآله الهداة المهديين، وعلى أصحابه المنتجبين.

وبعد:

قد يبدو لأول وهلة أن عنوان الحديث (لمحة موجزة عن التفسير والمفسرين عند الشيعة) يدل على محاولة تضييق أفق البحث، وتحديد لمجالاته الواسعة، كما لو كان مطلقاً فسيح الأبعاد. خاصة وأن مثل هذه البحوث ـ نظراً لاهميتها ـ لا زالت نزرة بالنسبة لغيرها من المواضيع التأريخية أو الأدبية أو الفكرية أو سائر العلوم المختلفة.

غير أن الداعي الأساس الذي دفعني لكتابة هذا البحث ـ كمقدمة لتفسير قد يكون جديد من نوعه ألفه عالم جليل من علماء الإمامية في القرن العاشر الهجري، وميّزه بفنية خاصة من حيث خلو كلمات التفسير من الحروف المنقطة. ولهذا السبب التزمت أن أدور في فلك الفكر الإمامي فيما يتعلّق بهذا الموضوع خاصة ـ ما يشاع بأن الإمامية لم تسهم فكرياً في هذا الجانب، وتوجهوا لعلوم أخرى. وهي مقولة لم يثبت لها أساس، إنما دسها بعض مَن لم يخش الله سبحانه في توجيه القول الجزاف ظلماً.

ومحاولتي هذه أن أعطي صورة موجزة عن أعمال أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام في التفسير، وما تركوه لنا من تراث قيم لعبت فيه الأيام. فـفُقد جلّه. ورغم ذلك طبع بعضه، وأثبت اهميته.

ارجو لمحاولتي التوفيق ومنه العون.

لندن في: ١ جمادي الاخر ١٤١٧ هـ — محمد بحر العلوم

١٤ تشرين الاول ١٩٩٦

الفصل الأوّل

التفسير عند الإماميّة

(١)

معنى التفسير ـ الحاجة إليه ـ أقسامه

حين يكون لهذا المصطلح (التفسير) شأن كبير في بحثنا فلابد لنا أن نمر بمدلوله اللغوي والاصطلاحي، والمقصود منه، وتطور مراحله، وأقسامه الرئيسة، ومصادره ـ ولو بصورة موجزة ـ لنكوّن فكرة عامة تمكننا من الانتقال إلى الفصل الآخر الذي يتناول المفسّرين وتراثهم المطبوع خاصة. كل ذلك في حدود الاختصار.

أولاً ـ التفسير لغة واصطلاحاً:

١ ـ لغة:

الفَسْرُ: البيان، فسّر الشيء يفسره ـ بفتح السين، وكسره، وضمه ـ: أبانه. والتفسير مثله، بمعنى كشف المراد عن اللفظ المشكل[1].

ومن هذا نفهم أن التفسير في مدلوله اللغوي هو البيان والكشف، وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم، حيث قوله تعالى: ﴿ولا يأتوك بمثل إلا جئناك بالحق

(١) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ـ لسان العرب: مادة (فسر) أوفست قم ـ ايران ١٤٠٥ هـ.

وأحسن تفسيراً﴾[1].

وقيل: التفسير: التأويل، والتأويل هو المَرجع والمصير[2].

وهناك من يرى التأويل مرادفاً للتفسير، وليس بينهما ثمة اختلاف، وإنما هما بمعنى واحد[3].

ومن يرى التفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل: ردّ أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر[4].

ولدى البعض أن التفسير أعم من التأويل، وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل[5].

ونظراً لتعدد آراء العلماء المختصين في الفرق بين التفسير والتأويل[6] أصبح من العسير قبولهما بمعنى واحد.

ومنشأ هذا الاختلاف هو استعمال القرآن الكريم لكلمة التأويل في مواضع متعددة، بعضها يراد منها تفسير الألفاظ وبيان مدلولها، وبعض يراد منها تفسير معنى اللفظ[7] وهي الآيات المخصوصة بالمتشابه، نظراً إلى أن فهمها والوصول إلى معرفة معناها، وتفسيرها للإنسان الذي ليس له إلمام ومعرفة بالعلم من الصعوبة بمكان، بخلاف الآيات المحكمة فإنها واضحة يمكن تفسيرها لمن يملك قدراً من

---

(١) [illegible]

(٢) التهانوي ـ كشاف اصطلاحات الفنون: ٨٩ ـ طبع كلكتا ١٩٦٣م.

(٣) ابن منظور ـ لسان العرب مادة (أول).

(٤) الفضل بن علي الطبرسي ـ تفسير مجمع البيان: ١ / ١٣ طبع بيروت [illegible] ـ مطبعة المعرفة.

(٥) جلال الدين السيوطي ـ الاتقان في علوم القرآن: ٢ / ١٧٣ طبع بيروت المكتبة الثقافية ١٩٧٣.

(٦) للاطلاع على الفروق بين التفسير والتأويل يراجع: محمد حسين الطباطبائي ـ الميزان في تفسير القرآن: ٣ / ٤٤ ـ ٤٩ طبع بيروت مؤسسة الاعلمي ١٩٨٣م والسيوطي ـ الاتقان في علوم القرآن: ٢ / ١٧٣ ـ ١٧٤، طبع بيروت المكتبة الثقافية ١٩٧٣.

(٧) يراجع في هذا الصدد ما كتبه محمد باقر الحكيم ـ علوم القرآن: ٧٤ ـ ٧٩ طبع طهران مطبعة الاتحاد ١٤٠٣ ص.

المعرفة.

أما المتشابه من الآيات فلا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم[1].

ومن أجل أن نوفّق بين هذه الآراء في المصطلحين ـ التفسير والتأويل ـ نرى:

آ ـ أنهما كانا بمعنى واحد حتى نهاية القرن الثاني الهجري، عندما كان التفسير يقتصر على التفسير المأثور، ويستند الى اقتران الآية بأسباب نزولها، وما أثر عن النبي ﷺ في شرحها وتعليلها. أما بعد تلك الفترة لم يعد التفسير رجوعاً الى الأول، وإنما بدأ ينأى ويتشعّب الى اتجاهات ومناحي اجتمعت رغم تباينها على الابتعاد عن الأول[2].

ب ـ بعد انتهاء عهد الصحابة والتابعين اضطرّ المفسّرون الى اعتماد مقومات أخرى تساعدهم على ممارسة عملية التفسير. وأصبح ـ تبعاً لتطوّر الزمن ـ أكثر حاجة لاكتشاف خزائن القرآن. كما أن فهمنا لهذا المصدر الأوّل لكل العلوم والمعرفة لا يقف عند حدود الألفاظ ومفرداتها. وإنما يتعدّى الى الجمل ومعانيها.

---

(1) عرّف الشيخ أبو جعفر الطوسي ـ المحكم والمتشابه ـ في مقدمة تفسيره (التبيان في تفسير القرآن: ١ / ٩ ـ ١٠ طبع النجف مكتبة الامين) ـ بالآتي:
المحكم: ما انبأ لفظه عن معناه من غير اعتبار أمر ينظم اليه، سواء كان اللفظ لغوياً أو عرفياً، ولا يحتاج إلى ضرب من التأويل كما في قوله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ [البقرة ـ ٢٨٦]، وقوله تعالى: ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله﴾ [الانعام ـ ١٥١]. وغير ذلك.
والمتشابه: ما كان المراد به لا يعرف بظاهره، بل يحتاج الى دليل. وذلك ما كان محتملاً لأمور كثيرة، أو أمرين. ولا يجوز أن يكون الجميع مراداً، فإنه من باب المتشابه. وانما سمّي متشابهاً لاشتباه المراد منه بما ليس بمراد. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله﴾ [الزمر ـ ٥٧]، وقوله تعالى: ﴿والسماوات مطويات بيمينه﴾ [الزمر ـ ٦٧]. ونظائر ذلك. ولزيادة الاطلاع يراجع الطباطبائي ـ الميزان في تفسير القرآن: ٣ / ٣٢ ـ ٤٤ طبع بيروت مؤسسة الاعلمي.

(2) د. حسن عاصي ـ التفسير القرآني، واللغة الصوتية في فلسفة ابن سينا: ١٣ / طبع المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ـ بيروت ١٩٨٣م.

٢ ـ اصطلاحاً:

ونجد لدى علماء التفسير القدامى والمتأخرين عدّة تعاريف للتفسير، تدور بين السعة والضيق. يذهب البعض إلى شمولية كل علوم القرآن، بينما يقصره البعض الآخر على إيضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز[(١)].

والمرحوم السيد الطباطبائي يضع تعريفاً للتفسير نصه: «هو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها»[(٢)].

وهذا التعريف ـ على اختصاره ـ يحقق الآتي:

١ ـ أنه جمع مقاصد أغلب التعاريف السابقة للتفسير ـ والتي يدور محورها حول معنى التفسير ـ دون التعرّض الى المفسّر، وشروطه في التفسير، والقراءات، وغير ذلك[(٣)].

٢ ـ أنه يتضمّن معنى التفسير اللغوي الذي هو الإبانة والكشف، سواء أكان منه تفسير الألفاظ، أو تفسير معنى اللفظ[(٤)].

---

(١) ابو القاسم الخوئي ـ البيان في تفسير القرآن: ٣٩٧ طبع بيروت مؤسسة الاعلمي ١٣٩٤ ص.

(٢) الطباطبائي ـ الميزان في تفسير القرآن: ١ / ٤، طبع بيروت مؤسسة الاعلمي.

(٣) عرّف الزركشي التفسير بأنه: «علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكّيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها.
وزاد قوم: علم حلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها» راجع بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي المتوفّى ٧٩٤ هـ ـ البرهان في علوم القرآن: ٢ / ١٤٨ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم / طبع القاهرة دار احياء الكتب العربية ١٩٥٧م، ولزيادة الاطلاع يراجع السيوطي ـ الاتقان في علوم القرآن: ٢ / ١٧٤، وقد أورد عدة تعاريف لبعض المفسّرين المعروفين.

(٤) يراجع ابن منظور ـ لسان العرب، مادة (فسّر، وأوّل).

ثانياً ـ الحاجة الى التفسير:

القرآن الكريم كتاب الله المنزل الى عباده، يتضمّن أحكامهم وكل أُمورهم التشريعية الى يوم القيامة، وهو المصدر الأوّل والأساس لذلك، وله دلالات وأهداف ومقاصد يراد تبيانها، وإيضاح ما خفي منها.

ونظراً لحاجة الناس الى الإفصاح عن تلكم الأهداف والمقاصد نشأت الحاجة الى علم التفسير، وأصبحت أهميته كبيرة، ومعرفته ضرورية.

وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «إذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فاقبلوه، وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط»(١)، ومن هذا الحديث نستفيد أن الكتاب الكريم حجة يلزم العمل به.

ولابد من كشف المراد عن اللفظ المشكل في بعض المواضع، لأنه «ليس بين آيات القرآن ـ وهي بضع آلاف آية ـ آية واحدة ذات إغلاق وتعقيد في مفهومها، بحيث يتحيّر الذهن في فهم معناها، وكيف وهو أفصح الكلام، ومن شرط الفصاحة خلو الكلام عن الإغلاق والتعقيد، حتى أن الآيات المعدودة من متشابه القرآن ـ كالآيات المنسوخة وغيرها ـ في غاية الوضوح من جهة المفهوم، وإنما التشابه في المراد منها وهو ظاهر. وإنما الاختلاف كل الاختلاف في المصداق الذي تنطبق عليه المفاهيم اللفظية من مفردها ومركبها، وفي المدلول التصوري والتصديقي»(٢).

ولهذا فإن ادراكنا لمراد القرآن هو في حدود الظواهر فقط، أما على وجه القطع فلا يعلم بالمراد بل يستنبط بأمارات ودلائل.

والحكمة فيه أن الله تعالى أراد أن يتفكّر عباده في كتابه، فلم يأمر نبيه

---

(١) رواه ابو جعفر الطوسي ـ التبيان في تفسير القرآن: ١ / ٥ (مقدمة المؤلف).

(٢) الطباطبائي ـ الميزان في تفسير القرآن: ١ / ٩ (مقدمة المؤلف).

بالتنصيص على المراد في جميع آياته[١].

وروي عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابي يهذا الشعر هذا»[٢]. ولهذا قيل: «إن أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن»[٣].

ولم تكن هذه الحاجة وليدة وقت محدد من الأزمان، إنما نراها تمتد الى زمن قديم، نظراً لاختلاف مستويات الإنسان الذهنية، كما يقررها ابن قتيبة[٤]: «بأن العرب لا تستوي في المعرفة بجميع ما في القرآن من الغريب والمتشابه، بل أن بعضها يفضل في ذلك على بعض»[٥].

وأكّد هذه الحقيقة من بعده العلامة ابن خلدون[٦] حيث قال: إن في القرآن نواحي بحاجة الى بيان، «وكان النبي ﷺ يبين المجمل، ويميّز الناسخ من المنسوخ ويعرّفه أصحابه فعرفوه، وعرفوا سبب نزول الآيات، ومقتضى الحال منها منقولاً عنه... ونقل ذلك عن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين، وتداول ذلك التابعون من بعدهم، ولم يزل متنقلاً بين الصدر الأول والسلف حتى صارت المعارف علوماً، ودونت الكتب...»[٧].

وتلك الأمور وغيرها من مواضع الحاجة الى الإبانة، وقد أحوجت منذ أول العهد الإسلامي الى بيان القرآن وتفسيره، ولا شك أن هذه الحاجة للتفسير تبق مستمرة لدى الأمة التي تستقي تشريعها من الكتاب الكريم، المصدر الأول للمسلمين الى آخر عمر الدنيا.

---

(١) السيوطي ـ الاتقان في علوم القرآن: ٢ / ١٧٤.

(٢) السيوطي ـ المصدر المشار إليه: ٢ / ١٧٥.

(٣) السيوطي ـ المصدر السابق: ٢ / ١٧٥.

(٤) عبدالله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوري المتوفّى ٢٧٦ هـ.

(٥) امين الخولي ـ دائرة المعارف الاسلامية ـ مادة (فسر) عن ابن قتيبة في رسالته المسائل والاجوبة: ٨.

(٦) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي، المتوفى عام ٨٠٨ هـ.

(٧) ابن خلدون ـ المقدمة: ١ / ٤٣٩ ـ طبع القاهرة مطبعة مصطفى محمد بدون تاريخ.

ثالثاً ـ أقسام التفسير:

لا شك في تنوّع التفسير، وتعدد مذاهبه، واختلاف مدارسه، والتباين في كثير من الأحيان بين اهتماماته واتجاهاته، فهناك:

١ ـ تفسير يهتم بالجانب اللفظي والأدبي والبلاغي من النص القرآني.

٢ ـ تفسير يهتم بالمحتوى والمعنى والمضمون.

٣ ـ تفسير يرتكز على الحديث الشريف، أو يفسّر النص القرآني بالمأثور عن المعصوم عليه السلام، أو بالمأثور عن الصحابة والتابعين.

٤ ـ تفسير يعتمد العقل كأداة من عمق التفسير، وفهم كتاب الله سبحانه.

٥ ـ تفسير متحيّز يتخذ مواقف مذهبية مسبقة، يحاول أن يطبق النص القرآني على أساسها.

٦ ـ تفسير غير متحيّز يحاول أن يستنطق القرآن نفسه، ويطبق الرأي على القرآن، لا القرآن على الرأي.

٧ ـ تفسير تجزيئي يتناول المفسّر ضمن إطاره القرآن الكريم، آية آية وفقاً لتدوين الآيات في المصحف الشريف.

٨ ـ تفسير توحيدي، أو موضوعي، يتبنى الدراسة القرآنية لموضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية[١].

وإذا كانت مصادر الدراسات القرآنية ذهبت الى هذه الاتجاهات المتعدّدة في

---

(١) الشهيد محمد باقر الصدر ـ المدرسة الاسلامية: ٨ ـ ١٢ / طبع بيروت دار التعارف ١٩٨٠م.

أنواع التفسير، فإن مردّ ذلك يعود الى أن الشخص الذي يفسّر نصاً يلوّن هذا النص ـ ولا سيا النص الأدبي ـ بتفسيره له وفهمه إياه.

ولذا فإن المتفهّم للعبارة هو الذي يحدّد بشخصيته المستوى الفكري لها، وهو الذي يعين الأُفق العقلي الذي يمتد إليه معناه ومرماه، يفعل ذلك وفق مستواه الفكري وعلى سعة أُفقه العقلي، لأنه لا يستطيع أن يبعد ذلك من شخصيته، ولا يمكنه مجاوزته أبداً.

وعلى هذا الأصل وجدنا لآثار شخصية المتصدّين لتفسير القرآن، ما طبع تفسيرهم ـ في كل عهد وعصر، وعلى أي طريقة ومنهج، سواءً أكان تفسيرهم له نقلياً مروياً، أم كان عقلياً اجتهادياً ـ[1].

ويمكن ـ من مجموع ما تقدّم في أقسام التفسير عند الإمامية ـ أن نستخلص مدرستين لتوجه التفسير عندهم قديماً وحديثاً، نعرضهما بإيجاز:

آ ـ المدرسة القديمة:

إن مفسري الإمامية من عهد الغيبة الكبرى للحجة بن الحسن عليه السلام، وبعد أن كان الناس يستقون معرفتهم بالتفسير من الإمام المعصوم مباشرة أو من الوسائط الذين كان الإمام عليه السلام يعهد لهم بإيصال أجوبة الاستفسارات التفسيرية وغيرها، كانوا يحرصون على جانبين هامين في إطار عملية التفسير، هما:

١ ـ التفسير بالمأثور الصحيح: عن النبي صلى الله عليه وآله أو الأئمة المعصومين عليهم السلام، قال الشيخ أبو جعفر الطوسي ـ وهو من أبرز مشاهير وقدامى مفسري الإمامية ـ:

---

(١) امين الخولي ـ دائرة المعارف الاسلامية: ٥ / ٣٦٢ مادة (فسر).

«ولا يجوز تفسير القرآن إلا بالأثر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله، وعن الائمة عليهم السلام الذي قولهم حجة كقول النبي صلى الله عليه وآله».

ومن هذا المنطلق يرى أن معاني القرآن على أربعة أقسام. ولابد من فهمها إما بالنص الصريح، أو الأثر الصحيح، ولا يجوز تفسيرها بالاجتهاد والاستحسان. وهي بإيجاز:

أحدها: ما اختص به الله تعالى بالعلم به. فلا يجوز لأحد تكلف القول فيه، ولا تعاطي معرفته. مثل قوله تعالى: ﴿ان الله عنده علم الساعة﴾ [1] وغيرها. فتعاطي معرفة ما اختص الله تعالى به خطأ.

ثانيها: ما كان ظاهره مطابقاً لمعناه. فكل مَن عرف اللغة التي خوطب بها عرف معناها. مثل قوله: ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾ [2].

ثالثها: ما هو مجمل لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصّلاً. مثل قوله تعالى: ﴿اقيموا الصلاة وأتوا الزكاة﴾ [3]. وقوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا﴾ [4]. فإن تفصيل أعداد الصلاة وعدد ركعاتها، وتفصيل مناسك الحج وشروطه، لا يمكن استخراجه إلا ببيان النبي صلى الله عليه وآله، ووحي من جهة الله تعالى. فتكلّف القول في ذلك ممنوع منه.

رابعها: ما كان اللفظ مشتركاً بين معنيين فما زاد عنها، ويمكن أن يكون كل واحد منها مراداً. فإنه لا ينبغي أن يقدّم أحد به. فيقول: إن مراد الله فيه بعض ما يحتمل ـ إلا بقول نبي أو معصوم ـ بل ينبغي أن يقول: إن الظاهر يحتمل لأمور، وكل واحد يجوز أن يكون مراداً على التفصيل، والله أعلم بما أراد.

ومتى كان اللفظ مشتركاً بين شيئين أو ما زاد عليها، ودلّ الدليل

---

(١) سورة لقمان ـ آية: ٣٤.

(٢) سورة الانعام ـ آية: ١٥١.

(٣) سورة البقرة ـ آية: ٤٣.

(٤) سورة آل عمران ـ آية: ٩٧.

عليه ـ على بأنه لا يجوز أن يريد إلا وجهاً واحداً ـ جاز له أن يقال إنه المراد.

ولا ينبغي لأحد أن ينظر في تفسير آية لا ينبئ ظاهرها عن المراد تفصيلاً، أو يقلّد أحداً من المفسّرين إلا أن يكون التأويل مجمعاً عليه، فيجب اتباعه لمكان الإجماع. لأن من المفسّرين مَن حُمدت طرائقه، ومُدحت مذاهبه كابن عباس، ومنهم مَن ذُمت مذاهبه كأبي صالح، والسدي وغيرهما. هذا في الطبقة الأولى.

وأما المتأخّرون فكل واحد منهم نصر مذهبه، وتأوّل على ما يطابق أصله. ولا يجوز أحد أن يقلد أحداً منهم، بل ينبغي أن يرجع الى الأدلة الصحيحة: إما العقلية، أو الشرعية، من إجماع عليه، أو نقل متواتر به عمّن يجب اتباع قوله[1].

وبهذا المنحى أخذ الشيخ أبو علي الطبرسي ـ أحد أبرز مفسّري الإمامية ـ فقال:

واعلم أن الخبر قد صحّ من النبي صلى الله عليه وآله وعن الأئمة القائمين مقامه عليهم السلام أن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح، والنص الصريح، وقال النبي صلى الله عليه وآله: «إذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فاقبلوه، وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط». فبيّن أن الكتاب حجة، ومعروض عليه.

وكيف يمكن العرض عليه وهو غير مفهوم المعنى؟! فهذا وأمثاله يدل على أن الخبر متروك الظاهر، فيكون معناه ـ إن صح ـ أن مَن حمل القرآن على رأيه، ولم يعمل بشواهد الفاظه فأصاب الحق فقد أخطأ الدليل، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن الوجوه».

وروي عن عبدالله بن عباس أنه قسّم وجوه التفسير على أربعة أقسام:

---

(١) الطوسي ـ التبيان في تفسير القرآن: ١ / ٤ ـ ٧.

آ ـ «تفسير لا يعذر أحد بجهالته»، وهو ما يلزم الكافة من الشرائع التي في القرآن، وجهل دلائل التوحيد.

ب ـ «وتفسير تعرفه العرب بكلامها» وهو حقائق اللغة، وموضوع كلامهم.

ج ـ «وتفسير يعلمه العلماء» وهو تأويل المتشابه، وفروع الكلام.

د ـ «وتفسير لا يعرفه إلا الله عزوجل» فهو ما يجري مجرى الغيوب، وقيام الساعة(١).

٢ ـ التفسير الترتيبي: وهو الذي يتقيّد المفسّر بتفسير آية آية، وسورة سورة كما هو مرتب في المصحف الكريم، ولا يتجاوز هذه الرتابة التفسيرية. ورغم تعدّد المواضيع في السورة الواحدة، وتكرر بعضها في عدة سور غير أنها متناسقة مع تسلسل التوجه الذي جمع القران عليه.

ب ـ *المدرسة الحديثة:*

ظهرت توجهات متعدّدة للتفسير في هذا القرن. نظراً لتوسع آفاق المعرفة الفكرية واستجلاء الكثير من العلوم التي لها واقع اكتشافها في هذا العصر. وقد ذهبت بعض المصادر التفسيرية الحديثة الى منهج جديد في التفسير، يجمع بين المأثور ـ الذي نعتمده عن طريق المعصوم، أو المستند الى السلف، أو الاجتهاد الذي يصل إليه المفسّر الجامع لشرائط الاجتهاد ـ ومكنة الاستفادة من الأدلة الشرعية، لا الرأي المستند الى الهوى والاستحسان(٢).

---

(١) الفضل بن الحسن الطبرسي ـ مجمع البيان في تفسير القرآن: ١ / ١٣ / طبع بيروت مطبعة العرفان صيدا.

(٢) للاطلاع على التقاسيم التفسيرية للمدرسة الحديثة يراجع: الشهيد الصدر ـ المدرسة القرآنية: ٨ ـ ١٥، ومحمد باقر الحكيم ـ علوم القرآن: ٦٩ ـ ٧٢.

وفي هذا الاتجاه نرى الشهيد الصدر يعرض تقسيمين للتفسير، وهما:

الأول ـ التفسير التجزيئي

ويراد به: «المنهج الذي يتناول المفسّر ضمن إطار القرآن الكريم، آية فآية، وفقاً لتسلسل تدوين الآيات في المصحف الشريف»(١).

ومن أجل توضيح هذا الاتجاه التجزيئي للتفسير القرآني يضيف الشهيد الصدر بأن: «التفسير في إطار هذا المنهج يسير مع المصحف، ويفسّر قطعاته تدريجاً بما يؤمّن به أدوات ووسائل للتفسير من الظهور، أو المأثور من الأحاديث، أو بلحاظ الآيات الأُخرى التي تشترك مع تلك الآية في مصطلح أو مفهوم، بالقدر الذي يلقي ضوءاً على مدلول القطعة القرآنية التي يراد تفسيرها مع أخذ السياق الذي وقعت تلك القطعة ضمنه بعين الاعتبار من كل تلك الحالات»(٢).

الثاني ـ التفسير التوحيدي أو الموضوعي(٣)

ويراد به: «القيام بالدراسة القرآنية لموضوع من موضوعات الحياة العقائدية، أو الاجتماعية، أو الكونية، فيبيّن ويبحث ويدرس»(٤).

ويستهدف التفسير التوحيدي أو الموضوعي من القيام بهذه الدراسات، تحديد موقف نظري للقرآن الكريم، وبالتالي للرسالة الإسلامية من ذلك الموضوع من موضوعات الحياة أو الكون.

---

(١) الصدر ـ المصدر السابق: ٩.

(٢) الصدر ـ المصدر السابق: ٩.

(٣) يوضح الشهيد الصدر المقصود بالتوحيدي، فيقول: باعتبار انه يوحّد بين التجربة البشرية، وبين القرآن الكريم، لا بمعنى أنه يحمل التجربة البشرية على القرآن. كما ان المقصود بالموضوعي، أي أنه يبدأ من الموضوع من الواقع الخارجي من الشيء. ويعود إلى القرآن الكريم، باعتباره أنه يبدأ من الموضوع الخارجي وينتهي الى القرآن الكريم. راجع المدرسة القرآنية: ٢٨.

(٤) الصدر ـ المدرسة القرآنية: ١٢.

ولا شك أن هذين الاتجاهين قد يلتقيان في بعض الأحيان، وأن الفصل بينهما ليس حدّياً على مستوى الواقع العملي، والممارسة التأريخية لعملية التفسير. ذلك لأن الاتجاه الموضوعي بحاجة طبعاً الى تحديد المدلولات التجزيئية في الآيات التي يراد بها التعامل معها ضمن إطار الموضوع الذي يتبناه. كما أن الاتجاه التجزيئي قد يعثر في أثناء الطريق بحقيقة قرآنية من حقائق الحياة الأخرى.

ومع هذا كله، فإن فوارقاً أساسية تبدو بين القسمين، ويمكن إيجازها بالآتي:

١ ـ إن المفسّر التجزيئي دوره في التفسير ـ على الأغلب ـ سلبي، فهو يبدأ أولاً بتناول النص القرآني المحدد آية ـ مثلاً ـ أو مقطعاً قرآنياً دون أي افتراضات أو طروحات مسبقة، ويحاول أن يحدّد المدلول القرآني على ضوء ما يسعفه به اللفظ، مع ما يتخلله من القرائن المتصلة أو المنفصلة.

وتكون العملية هذه في طابعها العام عملية تفسير نص معين، وكأن دور النص فيها دور المتحدّث، ودور المفسّر هو الإصغاء والتفهّم. وهذا ما يسمّى بـ «الدور السلبي». والقرآن ـ في هذه الحالة ـ يعطي، وبقدر ما يفهم المفسّر من مدلول اللفظ يسجل في تفسيره.

أما المفسّر الموضوعي: فإنه لا يبدأ عمله من النص بل من واقع الحياة، فهو يركّز نظره في موضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية، ويستوعب ما أثارته تجارب الفكر الإنساني حول ذلك الموضوع من مشاكل، وما قدّمه الفكر الإنساني من حلول، وما طرحه التطبيق التأريخي من أسئلة ومن نقاط فراغ، ثم يأخذ النصّ القرآني، لا ليتّخذ من نفسه بالنسبة الى النص دور المستمع والمسجّل فحسب، بل يكون دوره دور المحاور مع القرآن، ليكتشف من خلال ذلك موقف القرآن الكريم من الموضوع المطروح، والنظرية التي بإمكانه أن يستلهمها من النص، من خلال مقارنة هذا النص بما استوعبه الباحث عن الموضوع من أفكار واتجاهات.

ويؤكد هذه الحقيقة الإمام علي عليه السلام، وهو يتحدّث عن القرآن الكريم فيقول:

«ذلك القرآن فاستنطقوه، ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه، ألا إن فيه علم ما يأتي، والحديث عن الماضي، ودواء دائكم، ونُظم ما بينكم»[1].

٢ ـ التفسير الموضوعي يتجاوز التفسير التجزيئي خطوة. ذلك أن التفسير التجزيئي يكتفي بإبراز المدلولات التفصيلية للآيات القرآنية الكريمة. بينما التفسير الموضوعي يطمح الى أكثر من ذلك، يتطلع الى الحصول على أوجه الارتباط بين هذه المدلولات التفصيلية. ويحاول أن يصل الى نظرية قرآنية ـ من خلال تلك المدلولات التفصيلية في النبوة، والإمامة، أو سنن التأريخ، أو مذهب اقتصادي، أو أي موضوع آخر من المواضيع العقائدية، أو التأريخية، أو الكونية، أو الاقتصادية، أو غير ذلك، مما يكون من الواقع الخارجي من الشيء، ويعود الى القرآن الكريم، وهو ما يقصد به بالتفسير الموضوعي، وهو بهذا الأسلوب يكون الموضوعي أوسع أفقاً، وأرحب وأكثر عطاءً، وقادر على التجدد باستمرار، وعلى التطور والابداع باستمرار على أساس أن التجربة البشرية تغني هذا التفسير بما تقدّمه من مواد... وهذا هو الطريق الوحيد للحصول على النظريات الأساسية للإسلام، وللقرآن تجاه موضوعات الحياة المختلفة[2].

إن هذا التقسيم ـ التجزيئي والموضوعي ـ حين نتبناهما من بين التقاسيم العديدة للتفسير، سواءً القديمة منها أو الحديثة، لتميزهما بأمرين هامين:

الأول: أنه لم يخرج عن نطاق تلكم التفاسير المبتنية على المأثور أو الاجتهاد، وحاوي لكل مقوّماتها وأكثر من ناحية الاستيعاب والشمول لقدرة الطاقة المتنوعة التي تكمن في القرآن الكريم، ومن هنا نلحظ الدافع الأساس الذي تؤكد عليه أحاديث أئمة مدرسة أهل البيت عليهم السلام في الاستفادة من القرآن الكريم، لأن فيه علم ما كان، وعلم ما يأتي، كما وفيه عطاء لا ينفذ.

---

(١) نهج البلاغة تبويب صبحي الصالح: ٢٢٣ طبع بيروت ١٩٦٧م.

(٢) الصدر ـ المدرسة الاسلامية، ٨ ـ ٣٣ تلخيص.

الثاني: أن المراد من التفسير هو كشف وبيان ما في القرآن، وخاصة في مقام نتائج التفسير الموضوعي، المرتبطة دائماً بنتائج التجربة البشرية، لأنها تمثل المعالم والاتجاهات القرآنية لتحديد النظرية الإسلامية في أي موضوع من مواضيع الحياة الزاخرة بالإبداع، وهذه حاجة العصر.

رابعاً ـ موقف الشريعة من التفسير بالرأي:

الرأي: هو الاعتقاد عن اجتهاد، وربما أطلق على القول عن الهوى والاستحسان[1]. وبهذا المعنى، القول غير المبتني على الأثر الصحيح، والنص الصريح[2]، والذي يقوم على الاجتهاد والظنون، والترجيح الشخصي، لما فيه على الله سبحانه من اجتراء، فإن كتاب الله لا يفسّر بالميل والهوى.

قال الشيخ الطوسي:

«واعلم أن الرواية ظاهرة في أخبار أصحابنا بأن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله، وعن الأئمة عليهم السلام الذين قولهم حجة كقول النبي صلى الله عليه وآله، وأن القول فيه بالرأي لا يجوز»[3].

ويوضح السيد الطباطبائي المراد بالمنع من التفسير بالرأي، فيقول:

«إن المنهي عنه إنما هو الاستقلال في تفسير القرآن، واعتماد المفسّر على نفسه من غير رجوع إلى غيره، ولازمه وجوب الاستمداد من الغير بالرجوع إليه، وهذا الغير لا محالة إما هو الكتاب أو السنّة»[4].

---

(١) الطباطبائي ـ الميزان في تفسير القرآن: ٣ / ٧٦.

(٢) الطبرسي ـ مجمع البيان: ١ / ١٣ ومحمد بن مرتضى بن محسن المعروف بالفيض الكاشاني ـ تفسير الصافي: ١ / ٣٥ طبع بيروت مؤسسة الاعلمي ١٣٩٩هـ.

(٣) الطوسي ـ التبيان في تفسير القرآن: ١ / ٤.

(٤) الطباطبائي ـ الميزان في تفسير القرآن: ٣ / ٧٧.

ومن أجل أن لا يبق المفسّر في حيرة في ممارسته للتفسير، حدّد الشيخ الطوسي خمس نقاط رئيسة لسالك هذا الطريق، يمكن أن تكون خطاً بيانياً في مسار التفسير، وهي بإيجاز:

١ ـ آيات لا يمكن الخوض في تفسيرها إلا بتفسير من الكتاب الكريم، لأنها من مختصّاته، ولا يجوز لأحد الخوض فيها.

٢ ـ آيات مجملة غير ظاهرة المراد مفصّلاً، فلا يمكن تقليد أحد المفسّرين بها إلا إذا كان هناك بيان من النبي صلى الله عليه وآله.

٣ ـ آيات لفظها مشترك بين معنيين أو أكثر، فلابد من تعيين المراد ببيان من النبي صلى الله عليه وآله أو المعصوم عليه السلام.

٤ ـ آيات تعتمد على توضيح المعنى اللغوي، فلابد من الرجوع فيها الى العالم المتمرّس باللغة.

٥ ـ أن الرواية المستندة الى طريق الآحاد إذا كان مما طريقه العلم فلا يمكن أن تكون مفسّرة للكتاب، لأنها غير موجبة للقطع، وإن وصل الى الواقع، لأن سند ذلك الحدس والتخمين[1].

ومما تقدّم يتّضح السبب في رفض الأخذ بالرأي، لأن اختلاف المفسّرين، وتعداد مذاهبهم، وعدم تحرّج البعض منهم في توظيف آية أو أكثر لمصالحهم وأغراضهم، وخاصة ما حدث في العهدين الأموي والعباسي من دسّ فظيع، وتطاول على تفسير الآيات، ووضع الأحاديث لصالح الحاكم، أو لحاجة في تلكم النفوس المريضة في محاولاتها لتشويه الحقائق، كما أن نزعات خاصة حاول أصحابها دعمها من القرآن، ففسّروا آيات وروايات تمحّلوا الأمر فيها بغية غطاء قرآني على أساس أن فيه كل إشارة ودلالة[2].

---

(١) لزيادة الاطلاع على عرض الشيخ الطوسي في هذا الصدد يراجع (تفسير التبيان: ١ / ٥ ـ ٧).

(٢) للاطلاع على نماذج من هذه التفاسير الكيفية يراجع (الحكيم ـ علوم القرآن : ٢١ ـ ٥٤).

(٢)

مصادر التفسير

من الطبيعي أن تكون لكل مادة علمية وفكرية مصادر ومعدات تقوم عليها أسس أي علم من العلوم. وحين نكون في صدد بحث علم التفسير لابد أن يكون له معدات وقواعد توجده وتميزه عن سائر العلوم.

ولما كان القرآن الكريم، بوصفه كلام الله سبحانه، أنزله لعباده مصدراً حياً لتشريعاتهم، وما تقتضيه حاجة المجتمع من أجل قيام العدل فيه، وحفظ حقوق أفراده، وبناء وجوده، وقد أشار إلى ذلك وسبحانه وتعالى حيث قال: ﴿ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين﴾[١]. ومن هنا منع علماء الإمامية أن يكون الاعتماد في تفسيره على الظنون والاستحسان، ولا على شيء لم يثبت أنه حجة عن طريق العقل، أو من طريق الشرع، للنهي عن اتباع الظن وحرمة إسناد شيء إلى غير الله بغير إذنه[٢].

ومن هذا المنطلق فلابد للمفسّرين من اعتماد ما يقوّمهم لهذه المهمة الكبيرة، وتلكم المقوّمات الرئيسة للمفسّر هي بإيجاز:

---

(١) سورة الانعام ـ آية: ٥٩.

(٢) الخوئي ـ البيان في تفسير القرآن: ٣٩٧.

أولاً: ـ القرآن الكريم:

قالوا: إن آيات القرآن تفسّر بعضها بعضاً[1]. فمطلقها يوضّح مقيدها، ومتشابهاتها تدلّ على محكماتها، سواء أكان ذلك في تفسير اللفظ أو معنى اللفظ، حتى ذكر أن كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وآله فهو مما فهمه من القرآن[2]. وسار من بعده أئمة الهدى من آل بيت المصطفى عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام.

وعلى سبيل المثال ما ذكر أن امرأة ولدت لستة أشهر فرفع أمرها الى الخليفة عمر بن الخطاب فهمّ برجمها على أساس أنها زانية. فبلغ ذلك الإمام علي عليه السلام فقال: ليس عليها رجم. فبلغ عمر قول الإمام فاستفسر عن ذلك، فقال له الإمام: إن الله تعالى قال في كتابه: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾[3]. وفي سورة أخرى يقول عز من قائل: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾[4]. فتكون النتيجة أن مدة حمله ستة أشهر، ومدة رضاعه حولان، فذلك ثلاثون شهراً[5]. ومن هذه الرواية نرى أن الإمام أسس حكمه بعدم الرجم على فهم لمعاني لفظ القرآن، حيث بنى حكم الآية الأولى على الثانية.

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وضع هذا المنهج لتفسير القرآن الذي يعتمد القرآن الكريم أساساً في عملية التفسير. وسار على ضوئه تلميذه الأول الإمام علي عليه السلام وأصحابه ممن تحمّلوا مسؤولية تفسير القرآن الكريم، ثم اعتبر منهجاً عاماً للمفسّرين.

---

(1) الفيض الكاشاني ـ تفسير الصافي: ١ / ٧٥.

(2) السيوطي ـ الاتقان في علوم القرآن: ٢ / ١٧٦.

(3) سورة البقرة ـ آية: ٢٣٣.

(4) سورة الاحقاف ـ آية: ١٥.

(5) نقلها المرحوم الشيخ عبد الحسين الاميني ـ الغدير: ٨ / ٩٦ طبع بيروت دار الكتاب العربي ١٩٦٨م عن مصادرها التأريخية، وذكر أن الخليفة عمر ـ بعد تبيان الإمام علي عليه السلام لهذا الحكم ـ قال: «لولا علي لهلك عمر».

ثانياً ـ السنة النبوية:

وتعتبر السنّة النبوية المصدر الثاني لتفسير آيات القرآن الكريم، واستفادة الأحكام الشرعية الواردة فيه، وشرح الفاظه، وكشف المراد منها، وبيان مجمله، وتوضيح متشابهه، وغير ذلك مما أشكل فهمه على الأمة.

وكان رسول الله ﷺ ـ كما تشير المصادر ـ يعلم أصحابه الكتاب، ويفسّر لهم ما أشكل عليهم منه، قال تعالى: ﴿كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾[1].

فالآيات التي كانت تنزل على رسول الله مجملة لا ينبئ ظاهرها عن المراد بها مفصّلاً، مثل قوله تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾[3] وما أشبه ذلك، وكان يتوقّف فهم تفصيل أعداد الصلاة، وعدد ركعاتها، ومقادير النصاب في الزكاة، وتفصيل مناسك الحج وشروطه، على بيان النبي ﷺ، ووحي من جهة الله تعالى، وقد روي أن النبي ﷺ لم يكن يفسّر القرآن إلا بعد أن يأتي به جبرائيل[4]. ولهذا ذكر أن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح والنص الصريح[5].

وكان النبي ﷺ يفسّر القرآن لأصحابه، تارة يكون بصورة عامة حسب حاجة المسلمين، وأخرى يفسّره للخاصة من أصحابه المعنيين بشأن التفسير، وهذا ما كان يتوسّع به بما ينسجم ومستوى المسؤولية البعدية التي كان يتوسّم بهم هذه الدرجة.

---

(١) سورة البقرة ـ آية: ١٥١.

(٢) سورة البقرة: ـ آية: ٤٣.

(٣) سورة آل عمران ـ آية: ٩٧.

(٤) الطوسي ـ التبيان في تفسير القرآن: ١ / ٤ ـ ٦.

(٥) الطبرسي ـ مجمع البيان: ١ / ٣١.

إذاً. ما هي علاقة السنّة النبوية الشريفة بالكتاب الكريم؟

ومن أجل توضيح مدى هذه العلاقة بينهما يقرر علماء أصول الفقه أنها على أربعة أوجه:

أولاً: أن تكون السنّة موافقة لما ورد في القرآن الكريم من كل وجه، فيكون توارد القرآن والسنّة على الحكم من باب توارد الأدلة وتظافرها.

ثانياً: أن تكون السنّة بياناً لما أُريد بالقرآن وتفسيراً له.

ثالثاً: أن تكون السنّة مبيّنة لحكم سكت القرآن عن توضيحه بإثبات أو نفي.

رابعاً: أن يختلف مدلول السنّة عن مدلول الكتاب الكريم.

ويتصور ذلك في حالتين:

١ ـ أن يكون الجمع بينهما كما في صور العموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، وذلك بحمل العام على الخاص، أو المطلق على المقيد، وتكون السنّة بمنزلة القرينة على المراد بالكتاب.

٢ ـ أن لا يمكن ذلك، كما في صور التباين.

ففي الحالة الأُولى يؤخذ بالسنّة بوصفها قرينة، وهذه الحالة يمكن الحاقها بالوجه الثاني لرجوعها إلى البيان والتفسير.

وفي الحالة الثانية لابد من التفصل بين:

آ ـ أن تكون السنّة ثابتة ثبوتاً قطعياً عن النبي صلى الله عليه وآله، فيلتزم بنسخ المتأخر للمتقدّم.

ب ـ أو أن لا تكون كذلك فيؤخذ بالكتاب، ويطرح الخبر المعارض له[1].

---

(١) راجع لزيادة الاطلاع على علاقة السنة بالقرآن (محمد بحر العلوم ـ الاجتهاد أصوله وأحكامه: ٦٨ / طبع بيروت ـ دار الزهراء للطباعة والنشر ١٣٩٨م.

وهكذا علاقة السنّة الشريفة بالقرآن الكريم. وعلى هذا الاعتبار تكون السنّة مصدراً ثانياً لتفسير القرآن، وكشف مفاهيمه، وبيان المراد منه.

ثالثاً ـ هل تفسير أئمة أهل البيت أو الصحابة أو التابعين حجة؟

اختلف المسلمون في حجية المفسّرين بعد حجية المصدرين الأساسيين (الكتاب والسنة).

فالإمامية من المسلمين ألحقوا بالسنّة النبوية كل ما صدر عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

وبعض المسلمين ألحقوا الصحابة البررة ـ رضوان الله عليهم ـ بالسنّة الشريفة.

كما ألحق بعض آخر رؤوس التابعين مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وآله. وأعطي سمة الحجية في التفسير لهم.

ومن أجل الوقوف على الحقيقة سوف نضطر الى مراجعة أقوال الأطراف ـ وبصورة موجزة ـ اتماماً للفائدة المتوخاة.

١ ـ أئمة أهل البيت

ذهبت الإمامية الاثنا عشرية من المسلمين إلى اعتبار ما صدر عن أئمة أهل البيت ـ علي بن أبي طالب، ومن بعده أولاده الأحد عشر عليهم السلام ـ سنّة واجبة الاتباع، ولم يختلف في ذلك منهم أحد من القدامى والمتأخرين.

قال الشيخ الطوسي ـ من أعلام مفسّري الإمامية في القرن الرابع الهجري ـ:

«واعلم أن الرواية ظاهرة في إختيار أصحابنا (الإمامية) بان تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله، وعن الأئمة عليهم السلام، الذين قولهم حجة كقول النبي صلى الله عليه وآله»[1].

وأوضح السيد الخوئي ـ من أعلام مفسّري الإمامية في القرن الرابع عشر الهجري ـ رأي الإمامية في هذا الصدد فقال:

«ولابد للمفسّر من أن يتبع الظواهر التي يفهمها العربي الصحيح، أو يتّبع ما حكم به العقل الفطري الصحيح، فإنه حجة من الداخل، كما أن النبي صلى الله عليه وآله حجة من الخارج، أو يتّبع ما ثبت عن المعصومين عليهم السلام، فإنهم المرجع في الدين، والذين أوصى النبي صلى الله عليه وآله بوجوب التمسك بهم، فقال: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً»[2]. ولا شبهة في ثبوت قولهم إذا دلّ عليه طريق قطعي لا شك فيه، كما انه لا شبهة في عدم ثبوته إذا دل عليه خبر ضعيف غير جامع لشرائط الحجية»[3].

والإمامية حين تأخذ من أئمتهم تفسير القرآن، وتراه حجة، فإن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يؤكد على تبحره في القرآن وعلومه، يقول: «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت، وأين نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً»[4].

٢ ـ *طريق الصحابة*

وقد اختلف في حجية تفسير الصحابة، فوضّحت بعض المصادر الرأي في هذه المسألة بقولها: «إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل،

---

(١) الطوسي ـ التبيان في تفسير القرآن: ١ / ٦.

(٢) راجع مصادر هذا الحديث الخوئي ـ البيان في تفسير القرآن: ٤٩٩.

(٣) الخوئي ـ المصدر السابق: ٣٩٧ ـ ٣٩٨.

(٤) الحكيم ـ علوم القرآن: ٨٩ عن فتح الباري شرح البخاري ـ ١ / ٤٢٣.

له حكم المرفوع»[1].

ويعلل هذا القول، بأن الصحابة أدرى بذلك، لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله، ولما اختصّوا به من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، وأن النبي ﷺ بيّن لأصحابه كل ما في القرآن، كما بيّن لهم ألفاظه[2].

ولكن هذا الرأي كان موضع اختلاف وجدل عند البعض الآخر من أعلام المفسّرين، حيث يرون أن «من الموقوفات تفسير الصحابة. وأما مَن يقول إن تفسير الصحابة مسند، فإنما يقوله فيما فيه سبب النزول»[3].

وهذه الإشارات تفيد اختلاف علماء المسلمين المفسّرين في اعتبار حجية تفسير الصحابي، أللهم إلا ما كان عن طريق النبي ﷺ، ومصدر موثوق به.

ولكن وجود بعض الوضّاعين للحديث ينتسبون للصحابة، سبّب تسرّب الشك الى كثير من الروايات والأحاديث، مما اضطر الباحثون إلى إرجاع أغلبها على كتب الجرح والتعديل لتمحيص الصحيح منها من الموضوع[4].

---

(1) السيوطي ـ الاتقان في علوم القرآن: ٢ / ١٧٦، والزركشي ـ البرهان في علوم القرآن: ٢ / ١٥٧.

(2) السيوطي ـ المصدر السابق: ٢ / ١٧٦ و١٧٩.

(3) فصّل الزركشي (المصدر المتقدم: ٢ / ١٥٧) القول في هذا الأمر فقال:
أما «الأخذ بقول الصحابي، فإن تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي ﷺ كما قاله الحاكم (النيسابوري) في تفسيره. وقال ابو الخطاب من الحنابلة: يحتمل ألا يرجع اليه إذا قلنا إن قوله ليس بحجة. والصواب الأول، لأنه من باب الرواية، لا الرأي».
وعلّق السيوطي على هذا الرأي بقوله «قلت: ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح،وغيره من المتأخرين، لأن ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول أو نحوه، مما لا مدخل للرأي فيه. ثم رأيت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال: ومن الموقوفات تفسير الصحابة. وأما من يقول إن تفسير الصحابة مسند فإنما يقول فيما فيه سبب النزول أو نحوه. فقد خصّص هنا، وعمّم في المستدرك، فاعتمد الأول» راجع (السيوطي ـ المصدر المتقدم: ٢ / ١٧٩).

(4) يراجع في هذا الصدد لزيادة الايضاح: الغزالي، محمد بن محمد بن أبي حامد ـ المستصفى من علم الأصول: ١ / ١٣٥ طبع القاهرة مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٦.
والشاطبي، ابراهيم بن موسى المالكي ـ الموافقات في أصول الشريعة: ٤ / ٤٠ طبع القاهرة مصطفى محمد ١٣٤١.

٣ ـ طريق التابعين

التابعون، مصطلح يطلق على طبقة من الرجال الذين ليست لهم صحبة مع الرسول ﷺ، إذ يأتون بعد طبقة الصحابة، وينحصر تلقّيهم للتفسير عن الصحابة، وربما تكلّموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال[١].

وقد اختلف في اعتبار تفسير التابعين حجة أم لا؟

والذي يظهر من بعض المصادر اعتباره في درجة متأخرة عن تفسير الصحابة، ولم يأخذ به كحجة في مقام الاعتبار، يقول السيوطي:

واعلم أن القرآن قسمان: أحدهما ورد تفسيره في النقل عمّن يعتبر تفسيره، أو لم يرد.

والأول ثلاثة أنواع: إما أن يرد عن النبي ﷺ، أو الصحابة، أو رؤوس التابعين.

فالأول: يبحث فيه عن صحة السند.

والثاني: ينظر في تفسير الصحابي، فإن فسّره من حيث اللغة، فهم أهل اللسان، فلا شك في اعتماده، أو بما شاهده من الأسباب والقرائن فلا شك فيه. وحينئذ إن تعارضت أقوال جماعة من الصحابة فإن أمكن الجمع فذاك، وإن تعذّر قدم ابن عباس، فإن النبي ﷺ بشّره بذلك، حيث قال: «اللهم علّمه التأويل»، وقد رجّح الشافعي قول زيد في الفرائض للحديث الشريف: «أفرضكم زيد».

والثالث: ما ورد عن التابعين فحيث أجاز الاعتماد عليه فيما سبق فكذلك، وإلا وجب الاجتهاد[٢].

---

(١) السيوطي ـ الاتقان في علوم القرآن: ٢ / ١٧٧.

(٢) السيوطي ـ المصدر السابق: ٢ / ١٧٩.

وأكّد بدر الدين الزركشي الاختلاف، فذكر في الرجوع الى قول التابعي روايتان عن أحمد بن حنبل، وعبدالله بن محمد بن عقيل المنع، وحكوه عن شعبة، لكن عمل المفسّرين على خلافه، لأن غالب أقوالهم تلقّوها من الصحابة. ولعل أختلاف الرواية عن احمد إنما هو فيما كان من أقوالهم وآرائهم[1].

وهذه النصوص تصرّح بوجود اختلاف في حجية تفسير التابعي، واعتباره أصلاً، اللهم ما كان على سبيل الطريقة، بمعنى كونها مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وآله، أو في حدود أسباب النزول، أو تفسير المعنى اللغوي.

بعد هذا العرض الموجز لأقوال علماء التفسير في هذه الطرق الثلاثة نجد:

١ ـ أن الإمامية أجمعت على اعتبار حجية تفسير الإمام المعصوم باعتباره سنداً، وامتداداً للسنّة الشريفة، استناداً الى «حديث الثقلين»، الذي رواه الخاصة والعامة من المسلمين ـ والذي أشرنا إليه فيما سبق ـ وساوى بصريح القول بين الكتاب والعترة المطهرة، وأنهما متلازمان، أحدهما متمّم للآخر.

ويؤكد هذه الحقيقة الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث فينا مَن يعلم كتابه من أوله إلى آخره، وإن عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع أن نحدّث به أحداً»[2].

٢ ـ أما بالنسبة للصحابة والتابعين، فقد اختلف علماء التفسير في حجية أقوالهم، وبيان تفسيرهم.

فما كان مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وآله فلا غبار على قبوله، وكذلك إذا كان أمر التفسير مقتصراً على توضيح المعنى اللغوي، أو أسباب النزول فلا شك أنهم مورد لذلك، ولا يتوقّف فيه.

وإذا تعدّى ذلك فإنه تفسير بالرأي، وهو أمر منهي عنه، ولا يجوز تفسير

---

(١) الزركشي ـ البرهان في علوم القرآن: ٢ / ١٥٨.

(٢) الفيض الكاشاني ـ تفسير الصافي: ١ / ٢١.

القرآن مبتنياً على الترجيح الشخصي والظنون والاستحسان.

وقد أشرنا الى أن بعض الأعلام من المفسّرين يرون من الموقوفات تفسير الصحابة والتابعين. اللهم إلا إذا كان في سبب النزول، أو ما تعنيه المفردات القرآنية من المعاني اللغوية، فلا شك في اعتباره وقبوله.

رابعاً ـ علوم المعرفة:

اشترط علماء التفسير أن لا يكون المُفسّر سطحياً، يحمل شيئاً زهيداً من المعرفة، فيقع في مشكلات التفسير، وحينها يكون عمله عبأً أكثر من كونه تتاجاً قيّماً، له أثره في كشف الجوانب العلمية القيمة، وكنوزه الثرة بكل ما يقوّم الحياة.

وقد اختلف علماء التفسير في تحديد العلوم التي لابد أن تعتمد لدى المُفسّر ويكون على بينة ومعرفة بها، فبعضهم أوصلها الى خمسة عشر علماً، واشترط أن يكون حاصلاً عليها على وجه الإتقان والكمال، وهي:

أولاً: علوم اللغة، والنحو، والصرف، والاشتقاق، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، وغيرها مما لها علاقة باللغة العربية[1].

وقد أكّد الله سبحانه في أكثر من آية في كتابه الكريم بأن القرآن نزل ﴿بلسان عربي مبين﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون﴾[3]، والى غير ذلك من الآيات المتعددة، ومنها يستفاد أن هذا القرآن عربي الأُسلوب، وبلاغة ونمط عربي، وإن كان لا يخلو من كلمات غير عربية، لكن الصفة العامة عربي البيان، لأن الله سبحانه حينما أرسل رسله وأنبيائه للبشر

---

(١) مقدمة تفسير مجمع البيان: ١ / ٥.

(٢) سورة الشعراء ـ آية: ١٩٥.

(٣) سورة فصلت ـ آية: ٣. راجع بالإضافة الى هذه الآية والآية السابقة الآيات التالية: النحل: ١٠٣ وفصلت: ٤٤ ويوسف: ٢ والرعد: ٣٧ وطه: ١١٣ والزمر: ٢٨ والشورى: ٧ والزخرف: ٣ والاحقاف: ١٢.

يخاطبهم بما يفهمونه من لغتهم، وينزّل الكتب على أساس لغاتهم.

وهكذا كان شأن النبي محمد ﷺ الذي أرسله عربياً لأمة كانت الفصاحة والبلاغة والبيان العربي سمتها الأصيلة، وطابعها القويم.

وطبيعي أن يكون الكتاب المعجز على جانب كبير من الفصاحة والبلاغة والبيان العربي، عجز العرب أن يأتوا بسورة مثله، حين تحداهم بقوله تعالى: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله﴾[1]. وحين يكون كذلك فلابد أن تكون اللغة العربية أحد مصادر تفسير الكتاب.

ومن هذا المنطلق اشترط المعنيون بالتفسير أن يكون المفسّر عالماً بلغات العرب[2]. استناداً الى قول رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها...»[3].

ولابد من الاطلاع على علوم العربية اطلاعاً كافياً، بحيث لا يعسر عليه فهم النص القرآني المتنوّع، وخصوصيات أسلوبه، وبيان غريبه، وحقيقته ومجازه.

ويمكن تحديد الجوانب المتعلقة بعلم اللغة العربية في خصوص تفسير النص القرآني بالآتي:

١ ـ توضيح المعنى اللغوي للألفاظ البعيدة عن الفهم العام، أو المراد من المعاني المشتركة للفظ، والموجب للالتباس والتحيّر.

٢ ـ تبيان المعنى الحقيقي، أو المجازي للفظ القرآن، أو الاستعارة أو الكناية، مما يحدّد الغرض المطلوب.

٣ ـ تعريف الألفاظ الغريبة التي تؤدي الى الاختلاف في التفسير، وضياع

---

(١) سورة البقرة: ٢٣.

(٢) نقل الزركشي هذا الشرط عن انس بن مالك اذ يقول: لا أوتي برجل غير عالم بلغات العرب يفسّر كتاب الله إلا جعلته نكالاً. راجع لزيادة الاطلاع (الزركشي ـ البرهان في علوم القرآن: ٢ / ١٦٠).

(٣) ذكره الطبرسي في (مجمع البيان ١ / ١٦) عن حذيفة اليمان عن رسول الله ﷺ.

المقصود من الكلمة التي يترتب عليها مدلول موضوعي في القرآن.

ولسنا في صدد الاستدلال على أن علم اللغة العربية من أسس مصادر التفسير. ويترتب عليه جلاء كثير من الغموض والإبهام الذي يعتري الكلمة في سياق الآية الكريمة ـ وخاصة تلك التي يترتب عليها حكم شرعي ـ لوضوح الأمر، وهي مشكلة تنبّه إليها علماء التفسير. فألّفوا الكتب التفسيرية، وانصب جلّ اهتمامهم على هذا الجانب، لأن القرآن نزل بلغة العرب، وطبيعي أن تكون اللغة العربية أساساً لفهم المفردات، ومعرفة المقصود منها، وهذا ما دعى مجاهد ـ وهو من أعلام المفسّرين ـ أن يقول: «لا يحلّ لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب»[١].

ثانياً: العلوم المتنوّعة، والمعارف العامة، وهي على وجه التقريب: القراءات، وأُصول الدين، والأحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم، والفقه، وأُصول الفقه، والناسخ والمنسوخ، وعلم الموهبة، وهو علم يورثه الله تعالى لمَن عمل بما علم[٢].

إن عملية التفسير للقرآن الكريم تقتضي سعة الأُفق الفكري للمفسّر، نظراً لكونه دستوراً للأمة الى آخر الزمان، على أساس أن الإسلام خاتم الرسالات السماوية للبشرية، وقد أكّد هذه الحقيقة الامام علي عليه السلام حيث قال: «ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه، ألا إن فيه علم ما يأتي، والحديث عن الماضي، ودواء دائكم، ونظم ما بينكم»[٣].

ومن خلال هذه التوسعة الفكرية في القرآن الكريم، وضرورة ذلك لكونه المصدر الأساس للعطاء الفكري المستجد لما يقتضيه بناء الإنسان في مجتمعه نحو التكامل والسمو لا لوقت محدد، بل لكل عصر وزمان، بما في حركة الواقع الإنساني وتطورها، وبمقتضى ضرورة مواكبة ما يحدث لكل زمن أن يكون هذا السفر الخالد

---

(١) للاطلاع على نماذج من هذه التفاسير الكيفية يراجع (الحكيم ـ علوم القرآن: ٢١ ـ ٥٤).

(٢) مقدمة تفسير مجمع البيان: ١ / ٥.

(٣) كاظم محمدي، محمد دشتي ـ المعجم المفهرس لالفاظ نهج البلاغة: ٥٤ من خطبة الامام رقم ١٥٨ طبع بيروت دار الاضواء للطباعة والنشر ١٩٨٦م.

ـ كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من كل جانب ـ شاملاً مستوعباً، يستطيع الذهن الإنسـاني أن يبلغ كنهه على مراحل، وليس بالضرورة مرة واحدة.

وهذه العلوم السـالفة الذكر تعدّ من مصادر التفسـير، تسيج المُفسّر وتمنعه من الجنوح الى التفسـير بالرأي والاجتهاد، فقد نقل عن الرسول الأعظم ﷺ أنه قال: «مَن تكلّم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخـطأ»[1]. وهـذا الحـديث ـ إن صـحّ ـ يوضح مسـؤولية المُـفسِّر من الاعتماد في مهمته التفسيرية على العـلم والمـعرفة، لا القول بدون دليل وعلم.

(١) السيوطي ـ الاتقان في علوم القرآن: ٢ / ١٧٩.

الفصل الثاني

المفسّر الإمامي وتفاسيره

(١)

معنى المُفسّر، وإمام المفسرين

وبعد أن تناولنا في الفصل السابق التفسير ومصادره، ننتقل الى الحديث عن المقصود بالمفسّر، وعطائه الفكري عبر الزمن الطويل، ومدى بذل المسلمين الإمامية من الجهد في التأليف بهذا العلم مما سجّلت لهم المكتبة الإسلامية مئات من الأجزاء والمجلّدات في مختلف علوم القرآن، وقد اختصت بعض المؤلفات بهذا الشأن، وسيمرّ علينا ذكر لبعض هذه الكتب الاختصاصية في علوم القرآن.

اولاً ـ المقصود بالمفسّر:

المقصود بالمُفسّر، هو الذي يمارس عملية التفسير، ويقوم بمهمة كشف المراد عن اللفظ المشكل.

ونظراً لكون التفسير علماً، فلابد أن يقوم به ذو اختصاص، بأن تتوفر في المتصدّي له الامكانات العلمية من أجل قبول ما يتوصّل إليه من بيان في التفسير القرآني، وبيان ما أشكل من لفظه.

ولهذا فكما اشترطوا في التفسير شروطاً، فكذلك اشترطوا في المُفسّر ـ أيضاً ـ شروطاً، لا يمكن لمَن لا تتوفر فيه تلكم الشروط أن يمارس عملية التفسير، لأن التفسير هو إيضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز، فلا يجوز الاعتماد فيه على الظنون والاستحسان، ولا على شيء لم يثبت أنه حجة من طريق العقل، أو من طريق الشرع، للنهي عن اتباع الظن، وحرمة إسناد شيء إلى الله بغير إذنه، قال

تعالى: ﴿قل ءالله أذن لكم أم على الله تفترون﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ولا تَقفُ ما ليس لك به علم﴾[2]. إلى غير ذلك من الآيات والروايات الناهية عن التفسير بالرأي، مستفيضة من الطريقين[3]. وقد أشرنا فيما تقدم الى النهي الوارد من التفسير بالرأي.

والقرآن الكريم يضم من العلوم المتنوّعة، فيما تخصّ الحياة الكونية والإنسانية، الذي اكتشف منها، ووصل اليها العقل البشري باعتباره مستمراً في التطور والابداع، أو الذي ما زال غير مكتشف، خاصة في مجال الكون الواسع الأرجاء.

ولهذا الغرض فُرض أن يكون المفسّر ملماً بالعلوم العقلية والنقلية وباحثاً فيها، ومدققاً بها، لأننا لاحظنا أن غالبية المفسّرين ـ وفي حدود اطلاعنا ـ ينحون في تفسيرهم تبعاً لاختصاصهم العلمي أو الأدبي، وكانت النتيجة أن تشعّبت كتب التفسير الى اتجاهات متنوعة، يطغى عليها توجّه مؤلفها.

وقد يُغرق المفسّر في توجهه الى درجة يفقد فيها ميزة التفسير.

وقد أشار بعض الأعلام الى هذه النقطة المركزية، مستشهداً بتفسير الفخر الرازي[4]، إذ قال فيه: «جمع الإمام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير، ولذلك قال بعض العلماء: فيه كل شيء إلا التفسير»[5].

إن اختلاف الباحثين في التفسير يمكن إرجاعه الى الاختلاف الفكري، نظراً لتشعّب المذاهب فيما بينهم، بحيث لم يبق بينهم جامع في الرأي والنظر، إلا لفظ لا اله

---

(١) سورة يونس ـ آية: ٥٩.

(٢) سورة الاسراء: آية: ٣٦.

(٣) الخوئي ـ البيان في تفسير القرآن: ٣٩٧.

(٤) محمد بن عمر بن الحسن، ابو عبدالله، فخر الدين الرازي المتوفّى عام ٦٠٦ هـ، من المفسّرين المعروفين. له كتاب «مفاتيح الغيب» في تفسير القرآن، ثماني مجلدات، مطبوع.

(٥) مصطفى بن عبدالله، المعروف بحاجي خليفة ـ كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون: ١ / ٤٣١ طبع بيروت ـ دار الفكر.

إلّا الله، ومحمد رسول الله ﷺ. واختلفوا في معنى الاسماء والصفات والأفعال، والسماوات وما فيها، والأرض وما عليها، والقضاء، والقدر، والجبر، والتفويض، والثواب، والعقاب، والموت، والبرزخ، والبعث، والجنة، والنار.

وبالجملة: «اختلفوا في جميع ما تمسّه الحقائق، والمعارف الدينية، ولو بعض المسّ، فتفرّقوا في طريق البحث عن معاني الآيات، وكلّ يتحفّظ على متن ما اتخذه من المذهب والطريقة»[1].

وقد أشرنا إلى أن علماء التفسير أقروا مصادر للمفسّر لابد أن يعتمدها في حال عملية التفسير، وأن التخبط في هذا المجال ليس مقبولا، لأن التفسير حسب الاهواء والتوجهات الفكرية الغير مقيدة بما يطمئن الوصول الى الكشف عن المراد من اللفظ، لا يكون تفسيراً دقيقاً.

وأن أئمة أهل بيت رسول الله ـ عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام ـ بصفتهم المصدر الاساس بعد الكتاب والسنّة النبوية عند المسلمين الشيعة، حرصوا كل الحرص على أن يكون لاتباع مدرستهم الفكرية مجال واسع في معرفة علوم الإسلام، ومنها علوم القرآن وتفسيره، نظراً لاهمية الاستفادة من هذا المصدر الأوّل، وما يترتب عليه من أحكام تخصّ الأمة والمجتمع.

ثانياً ـ إمام المفسّرين عليّ عليه السلام:

وطبيعي أن يكون الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مؤسس مدرسة أهل البيت بعد رسول الله ﷺ هو المورد الأساس لكشف عطاء القرآن في تنوّع علومه، ومصدره الحيّ لتفسيره.

وأكد هذا المعنى السيوطي حين تحدّث عن طبقات المفسّرين، فقال:

«اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن

(١) الطباطبائي ـ الميزان في تفسير القرآن: ١ / ٥.

عباس، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الاشعري، وعبدالله بن الزبير.

أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب، والرواية عن الثلاثة نزرة جداً.

وأما علي فروي عنه الكثير، وقد روى معمر بن وهب بن عبدالله، عن أبي الطفيل، قال: شهدت علياً يخطب، وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألون عن شيء إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت، أم بنهار، أم في سهل أم في جبل»[1].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن»[2].

وقال الامام علي عليه السلام: «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت، وأين نزلت، إن ربي وهب لي قلبا عقولاً، ولساناً سؤولاً»[3].

ونقل عن ابن مسعود أنه قال: «قرأت سبعين سورة على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقرأت البقية على أعلم هذه الأمة بعد نبينا صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب»[4].

وهذا غيض من فيض لو حاولنا سرد الأحاديث التي تؤكد على مكانة الامام علي عليه السلام العلمية، وفي علم التفسير خاصة، لقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قاله عنه ـ كما نقله جابر بن عبدالله ـ:

«أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب»[5]. وفي رواية

---

(١) السيوطي ـ الاتقان في علوم القرآن: ٢ / ١٨٧.

(٢) (٣) السيوطي ـ المصدر السابق والجزء والصفحة.

(٤) سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة: ٢ / ٧١ طبع صيدا ـ لبنان مطبعة العرفان بدون تاريخ.

(٥) ابن عساكر ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق: ٢ / ٤٦٤ رقم ٩٨٤.

ولزيادة الاطلاع يراجع: محمد هادي الحسيني الميلاني ـ قادتنا كيف نعرفهم: ٢ / ٣٧٩ عن مصادره طبع بيروت ـ مؤسسة الوفاء ١٤٠٦ هـ.

ابن عباس: «... فمن أراد العلم فليأت الباب»[1].

والغريب أن المرحوم د. محمد حسين الذهبي ـ من علماء الأزهر المعاصرين ـ يرى أن الرواية كثرت عن الإمام علي عليه السلام «كثرة جاوزت الحدّ. الأمر الذي لفت أنظار العلماء، وجعلهم يتتبعون الرواية عنه بالبحث والتحقيق، ليميزوا ما صح من غيره»[2].

ولذا فإنه يرى:

أولاً: أن «ما صحّ عن علي في التفسير قليل بالنسبة لما وضع عليه، ويرجع ذلك إلى غلاة الشيعة الذين أسرفوا في حبّه، فاختلقوا عليه ما هو بريء منه، إما ترويجاً لمذهبهم وتدعيماً له، وإما لظنهم الفاسد أن الإغراق في نسبة الأقوال العلمية إليه يُعلي من قدره، ويرفع من شأنه العلمي...»[3].

ونقاشنا مع الذهبي في هذه الفقرة موزّع على عدّة نقاط:

١ ـ يرى الذهبي أن سبب قلة الأخذ في التفسير عن الإمام علي عليه السلام هو كثرة ما وُضع عليه من غلاة الشيعة، الذين أسرفوا في حبه فاختلقوا عليه ما هو بريء منه.

فإذا كان قصده بغلاة الشيعة هم الذين يألهون عليا، فنحن معه لا نأخذ بأقوالهم، ونضربها عرض الجدار، ولا أحسب أن هناك مصدراً إمامياً يتقبل أحاديث تشير الى الكفر والغلو من قريب أو بعيد.

وإذا كان قصده بغلاة الشيعة الإمامية الاثني عشرية أولئك الذين يتفانون في حبّهم لإمامهم علي عليه السلام فهذا ليس بغلو، وإنما هو نابع من صميم الروايات والأحاديث الواردة عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، والتي تشير بأن حبّ علي من علائم الإيمان، وبغضه من علائم النفاق. وقد ذكر ابن عساكر الدمشقي بإسناده عن ابن

(١) الخطيب البغدادي ـ تاريخ بغداد: ١١ / ٢٠٤ رقم ٥٩٠٨.

(٢) (٣) د. محمد حسين الذهبي ـ التفسير والمفسرون: ١ / ٩٠ طبع القاهرة دار الكتب الحديثة.

عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «حبّ عليّ يأكل الذنوب، كما تأكل النار الحطب»(١).

كما ذكر محب الدين الطبري بإسناده عن الاسلمي أنه قال، قال رسول الله ﷺ: «من أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومَن آذى علياً فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله عزوجل»(٢).

وهناك العديد من الروايات والأحاديث النبوية الموثّقة تؤكد لنا على حبّ علي عليه السلام والتمسّك به، فأي ضير إذاً في الإسراف بحبّ علي، والتفاني فيه مادام ذلك يحبّه الله ورسوله، وهل هذا يسمّى إسراف في حبّ مَن يحبّه الله ورسوله؟!

٢ ـ ان الذهبي ادعى أن إسراف المغالين في حبّ علي عليه السلام أدّى إلى اختلاقهم عليه ما هو بريء منه، وذلك إما ترويجاً لمذهبهم وتدعيماً له، أو لظنهم الفاسد أن الإغراق في نسبة الأقوال العلمية إليه يُعلي من قدره، ويرفع من شأنه العلمي.

كان على الذهبي أن يُرينا بعض الروايات المختلقة التي يُقصد بها تدعيم مذهب اتباع مدرسة أهل البيت، وهل أن المذهب الذي يتّبع أقوال الإمام علي وأولاده الأئمة الاحد عشر ـ عليهم أفضل الصلاة والسلام ـ يحتاج الى دعم وترويج، في حين كل المذاهب الإسلامية ترجع إليه، كما يفصّله ابن أبي الحديد ـ وهو في صدد ذكر مكانته العلمية ـ فيقول:

«إن أشرف العلوم هو العلم الإلهي، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم. ومن كلامه عليه السلام اقتبس، وعنه نُقل، واليه انتهى، ومنه ابتدأ...».

ومن العلوم علم الفقه، وهو عليه السلام أصله وأساسه، وكل فقيه في الإسلام فهو عيال عليه، ومستفيد من فقهه، أما أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وغيرهما، فأخذوا عن أبي حنيفة، وأما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن، فيرجع

---

(١) ابن عساكر ـ تهذيب تاريخ دمشق: ٤ / ١٦٢، والمتقي الهندي ـ كنز العمال: ١١ / ٦٢١.
(٢) محب الدين الطبري ـ ذخائر العقبى: ٦٥.

فقهه أيضاً الى أبي حنيفة، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد (الصادق)عليه السلام، وقرأ جعفر على أبيهعليه السلام، وينتهي الأمر الى عليعليه السلام.

وأما مالك بن أنس. فقرأ على ربيعة الرأي، وقرأ ربيعة على عكرمة، وقرأ عكرمة على عبدالله بن عباس، وقرأ ابن عباس على عليّ بن أبي طالب.

وإن شئت فرددت إليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك. فهؤلاء الفقهاء الأربعة.

وأما فقه الشيعة. فرجوعه إليه ظاهر (فإن مصدره هو الأئمة الاثنا عشر علي وأولاده. يأخذ الإمام علمه من أبيه الإمام، واحداً تلو الآخر. حتى ينتهي الى الإمام عليعليه السلام).

وأيضاً. فإن فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب. وعبدالله بن عباس، وكلاهما أخذ عن عليعليه السلام.

أما ابن عباس فظاهر. فقد قال ابن أبي الحديد: «وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته لعلي. وانقطاعه إليه. وأنه تلميذه وخريجه»[1].

وأما عمر فقد عرف الكل رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة. وقوله غير مرة: «لولا عليّ لهلك عمر». وقوله: «لا بقيتُ لمعضلة ليس لها أبو الحسن». وقوله: «لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر». فقد عرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه[2].

ثانياً: ويرى الذهبي أن الشيعة إنما اختلقوا على إمامهم ما هو بريء منه:

أ ـ إما ترويجاً لمذهبهم وتدعيماً له...

ما هي الحاجة التي تدعوا الشيعة لانتحال أقوال على إمامهم لدعم مذهبهم؟

---

(١) ابن أبي الحديد ـ شرح نهج البلاغة: ١ / ١٩ طبع القاهرة ـ دار احياء الكتب العربية ـ البابي الحلبي / ط ثانية ١٩٦٥ منشورات مكتبة آية الله السيد المرعشي ـ قم ـ إيران.

(٢) ابن أبي الحديد ـ المصدر المتقدم: ١ / ١٩.

فكلام علي عليه السلام ـ كما يقولون ـ : «دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوق»[١].

إن مذهب الإمامية ـ وهو الاعتقاد بخط إمامة علي وأولاده الأحد عشر عليهم السلام ـ لا اعتقد بحاجة الى تدعيم جهة أو أحد. فهو مذهب قائم بذاته له جذوره الأساسية المنتهية الى رسول الله صلى الله عليه وآله منذ تأريخ الإسلام الأول. والباحث الموضوعي يستطيع أن يستنتج من التأريخ الإسلامي امتداد هذا المذهب الى عهد الرسول صلى الله عليه وآله[٢].

ب ـ وأما لظنهم الفاسد أن الإغراق في نسبة الأقوال العلمية إليه يُعلّي من قدره، ويرفع من شأنه العلمي[٣]...

الظاهر أن الكاتب أخذ يسطر الكلمات دون تمحيص. فالشيعة لا تُلقي الكلمات على عواهنها. فلماذا لا ترفع شهادات النبي صلى الله عليه وآله في حق علي من شأنه العلمي؟ فحين يقول صلى الله عليه وآله : «انا مدينة العلم وعلي بابها»، وفي رواية ابن عباس: «أنا مدينة العلم وعلي بابها. ومن أراد العلم فليأت الباب» ـ وقد مرت الإشارة الى مصدر الروايتين وأمثالها ـ فلا شك أنها ترفع من شأن علي العلمي.

ثالثا: ويظن الذهبي أنما نسب الى علي عليه السلام من قوله: «ولو شئت أن أوقر سبعين بعيراً من تفسير أم القرى (سورة الفاتحة) لفعلت» لا أصل له. أللهم إلّا في أوهام الشيعة الذين يغالون في حبّه، ويتجاوزون الحدّ في مدحه[٤].

ولنا مع هذا القول:

١ ـ إن قول الإمام علي عليه السلام بشأن تفسير فاتحة الكتاب نقله السيوطي بإسناده عن ابن أبي جمرة، المحدّث المالكي[٥] ولم ينقله الشيعة. والناقل هذا صاحب

---

(١) ابن أبي الحديد ـ شرح نهج البلاغة: ١ / ١٩.

(٢) محمد الحسين آل كاشف الغطاء ـ أصل الشيعة وأصولها: ٤٣ طبع بيروت ـ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات / ط ـ الرابعة ١٩٨٢م.

(٣) د. الذهبي ـ التفسير والمفسرون.

(٥) عبدالله بن سعد بن سعيد بن ابي جمرة، ابو محمد من العلماء المحدثين، مالكي،

مختصر صحاح البخاري.

وعلى هذا فإن ادعائه أنه من أوهام الشيعة باطل وتجني عليهم، فإن لفيفاً من علماء السنة يؤمنون بهذا القول الصادر من الإمام، ولا يرون فيه غرابة إلا الذين في قلوبهم مرض.

٢ ـ إن السيوطي يحاول أن يبدد ما علق بأذهان هؤلاء المستغربين من قول الإمام علي عليه السلام بشأن تفسير سورة الفاتحة فقال:

«وبيان ذلك: أنه إذا قال: ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾ يحتاج تبيين معنى الحمد، وما يتعلّق به الاسم الجليل الذي هو الله، وما يليق به من التنزيه. ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيته على جميع أنواعه وأعداده، وهي ألف عالم. أربعمائة في البر، وستمائة في البحر. فيحتاج الى بيان ذلك كله. فإذا قال: ﴿الرحمن الرحيم﴾ يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين، وما يليق بهما من الجلال، وما معناهما. ثم يحتاج الى بيان جميع الأسماء والصفات، ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما. فإذا قال: ﴿مالك يوم الدين﴾ يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والأهوال، وكيفية مستقره. فإذا قال: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ يحتاج الى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيتها وأدائها على جميع أنواعها، والعابد في صفته، والاستعانة وأدائها وكيفيتها.

فإذا قال: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي؟ والصراط المستقيم وأضداده، وتبيين المغضوب عليهم، والضالين، وصفاتهم، وما يتعلّق بهذا النوع، وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم. فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي عليه السلام من هذا القبيل»[1].

أصله من الاندلس، ووفاته بمصر عام ٦٩٥ هـ. من كتبه «جمع النهاية» مطبوع، اختصر به صحيح البخاري، ويعرف بمختصر ابن أبي جمرة. وله كتابان أيضاً في الحديث. راجع ترجمته في الزركلي ـ الاعلام: ٤ / ٨٩ طبع بيروت ـ دار العلم للملايين ١٩٨٦ الطبعة السابعة.

(١) السيوطي ـ الاتقان في علوم القرآن: ٢ / ١٨٦.

رابعاً: وينتهي الكاتب بالقول:

«والحق أن كثرة الوضع على علي عليه السلام أفسدت الكثير من علمه، ومن أجل ذلك لم يعتمد أصحاب الصحيح فيما يروونه عنه إلا على ما كان من طريق الإثبات»[1].

وموقفنا من هذا الادعاء:

١ ـ لقد هال الكاتب أن يروى عن الإمام علي عليه السلام ـ ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نشأ في بيت النبوة، ولازم ابن عمه محمد صلى الله عليه وآله من يوم كان عمره ست سنوات[2] الى أن انتقل الى رحاب الله. كما تؤكد الأخبار الصحيحة ـ بعض الأحاديث واستكثر عليه ذلك، في حين لم يستغرب من بعض الصحابة الذين لازموا رسول الله لسنوات معدودة، وربما وصلت بالبعض لثلاث سنوات أو أقل، ورويت عنه آلاف الأحاديث مما اضطر الخليفة عمر بن الخطاب أن يضربه بالدرة

---

(١) د. الذهبي ـ التفسير والمفسرون: ١ / ٩٠.

(٢) ذكر ابن هشام في السيرة النبوية: ١ / ٢٤٥ ـ ٢٤٦ طبع القاهرة مطبعة البابي الحلبي الطبعة الثانية ١٩٥٥) كيفية انتقال علي بن أبي طالب الى بيت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«وكان مما أنعم الله على عليّ بن أبي طالب أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الاسلام. قال ابن اسحاق: وحدّثني عبدالله بن أبي نجيح، عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج، قال: كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب، وما صنع الله له، واراده به من الخير، أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس عمه، وكان من أيسر بني هاشم، يا عباس: إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الازمة، فانطلق بنا إليه فلنخفف عنه عياله، آخذ من بنيه رجلاً، وتأخذ أنت رجلاً فنكلهما عنه. فقال العباس: نعم. فانطلقا حتى آتيا أبا طالب، فقالا له: إنا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله علياً، فضمه اليه، وأخذ العباس جعفراً فضمه اليه، فلم يزل عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبياً، فاتبعه علي، وآمن به وصدّقه، ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم».

ولزيادة الاطلاع راجع ابن ابي الحديد ـ شرح نهج البلاغة: ١ / ١٥.

لكثرة وضعه على رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

٢ ـ ان ادعائه قلة ما ورد عن الإمام علي في علم التفسير، توهّم محض، لأن المتيقّن أن عبدالله بن عباس ـ حبر الأمة ـ هو تلميذ الإمام علي، ويعترف بمكانته العلمية حين طُلب منه أن يبين نسبة علمه لعلم ابن عمه علي فقال: «كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط»[٢]. ومن المؤكد أنه أخذ علم التفسير من علي عليه السلام. أكّد ذلك ابن أبي الحديد بقوله:

«ومن العلوم (التي عرف الإمام علي بها) علم تفسير القرآن، وعنه أُخذ، ومنه فرّع، وإذا رجعت الى كتب التفسير علمت صحة ذلك، لأن أكثره عنه، وعن عبدالله بن عباس، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه إليه، وأنه تلميذه وخريجه»[٣].

وإن الكاتب نفسه يثني على ابن عباس، وعلى مكانته العلمية لعوامل عديدة، منها: دعاء النبي صلى الله عليه وآله له، بقوله: «اللهم علّمه الكتاب والحكمة»، ولأنه نشأ في بيت النبوة.

وهذان الأمران متوفران في علي: فأما الدعاء له، فقد جاء في كثير من أقواله صلى الله عليه وآله[٤].

وإذا كان جلّ الصحابة والتابعين يرون هذا الشأن العلمي لعلي عليه السلام، سواءً في التفسير أو غيره من العلوم التي أشار إليها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في قوله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، ومَن أراد العلم فليأت الباب». فما قيمة الآخرين الذين ينكرون على الإمام علي ذلك، ويرونه كثيراً عليه. علماً أن مكانة علي لا يزعزعها حاقد أو مهزوز.

---

(١) شمس الدين الذهبي ـ سير أعلام النبلاء: ٢ / ٤٣٣ و٤٣٨ و٤٢٩ و٤٣٠ و٤٢٤ و٤٣٥ طبع القاهرة دار المعارف ١٩٥٧.

(٢)(٣) ابن ابي الحديد ـ شرح نهج البلاغة: ١ / ١٩.

(٤) لزيادة الاطلاع راجع ابن عساكر ـ ترجمة الامام علي بن أبي طالب، من تاريخ دمشق: ١ / ٢٢٥.

(٢)

مفسّرو الشيعة، وتراثهم

كما أشرنا في البحث السابق الى أن الإمام علي عليه السلام هو أول شخصية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم خصائص القرآن لقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قال عنه صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها». وإذاً لا غرابة إذا كان علي عليه السلام وطلابه هم اللبنة الأساس لمدرسة التفسير في الصدر الأول من الإسلام.

لقد كان عطاء مدرسة أهل البيت في تفسير القرآن وعلومه ثراً ومهماً في تأريخ هذه المدرسة منذ انطلاقتها في عهد الإمام علي عليه السلام الى عصرنا هذا.

وقد ذكرت بعض المصادر المختصّة طبقات مفسّري الشيعة. وتجاوزت بهم المئات، وسوف أشير لبعض المفسّرين. وتفاسيرهم المخطوطة والمطبوعة كنماذج حية لمؤلّفي هذا العلم الجليل.

أولاً ـ من مفسّري الشيعة[1]

ـ عبدالله بن عباس المتوفّى ٦٨ هـ حبر الأمة، وهو أول مَن أملا في تفسير القرآن من شيعة أمير المؤمنين، ووصفته بعض المصادر برئيس المفسّرين.

ـ ميثم بن يحيى التمّار الكوفي من خواص أصحاب الإمام علي عليه‌السلام. قتله عبيد الله بن زياد عام ٦٠ هـ له تفسير أملاه على ابن عباس.

ـ جابر بن عبدالله الانصاري، المتوفّى ٧٤ هـ عدّته بعض المصادر بأنه من الطبقة الأولى في طبقات المفسّرين، وهو من تلاميذ الإمام علي عليه‌السلام.

ـ سعيد بن جبير المقتول بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي عام ٩٥هـ وصف بأنه: «من أعلم التابعين بالتفسير».

ـ محمد بن حسن بن أبي سارة المعروف بـ «الرواسي» شيخ أبي جعفر، يروي عن الإمام محمد الباقر عليه‌السلام. له كتاب تفسير باسم تفسير اعراب القرآن، أو باسم «تفسير معاني القرآن».

ـ محمد بن سائب بن بشر الكلبي، أبو نصر المتوفّى عام ١٤٦ هـ من أصحاب الإمامين الباقر والكاظم عليهما‌السلام. له تفسير يعرف بآيات الاحكام. وقد نقل في تعريفه: بأنه ليس لأحد تفسير أطول منه ولا أشبع.

---

(١) اعتمدت في هذا العرض على المصادر التالية:

حسن الصدر ـ تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام: ٣٢٢ ـ ٣٤١ طبع بغداد.

وآغا بزرك الطهراني ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة: ٤ / ٢٣١ ـ ٢٤٥ طبع بيروت ـ دار الاضواء.

ود. محمد شفيعي ـ مفسران شيعة: ٦١ ـ ٢٠٢ (فارسي) طبع طهران ـ مطبعة بيست وپنجم شهريور / ١٣٤٩ شمسي ـ ١٩٧٠م.

ود. عقيقي بخشايشي ـ طبقات مفسران شيعة (فارسي) ثلاث مجلدات. طبع قم ١٣٧١ هـ

وعامر الحلو ـ معجم الدراسات القرآنية عند الشيعة الامامية: مجلد واحد طبع دار الموسم للاعلام ـ بيروت ١٩٩١.

ـ أبان بن تغلب بن رباح، أبو سعيد البكري الجريري المتوفّى ١٤١ هـ له كتاب تفسير، كما له عدّة كتب في علوم القرآن.

ـ محمد بن علي بن أبي شعبة، أبو جعفر الحلبي المتوفّى عام ١٣٥ هـ له كتاب تفسير.

ـ علي بن أسباط بن سالم، أبو الحسن الكوفي، روى عن الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام. له كتاب تفسير.

ـ يحيى بن أبي القاسم الأسدي، أبو بصير المتوفّى عام ١٥٠ هـ ممّن روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام. ذكرت بعض المصادر أن له في التفسير مصنّفاً معروفاً.

ـ داود بن دينار السرخسي، أبوبكر المتوفّى عام ١٣٩ هـ. من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام. له كتاب تفسير يعرف بتفسير ابن أبي هند.

ـ ثابت بن أبي صفية دينار، المعروف بأبي حمزة الثمالي، المتوفّى ١٥٠هـ من أصحاب الأئمة الأربعة علي بن الحسين (زين العابدين) ومحمد بن علي (الباقر)، وجعفر بن محمد (الصادق) وموسى بن جعفر (الكاظم) عليهم السلام. ذكرت المصادر بأن له كتاب تفسير، روى عنه الثعالبي في كتابه الكشف والبيان في تفسير القرآن.

ـ إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة القرشي التابعي الكوفي، المعروف بالسدي الكبير، نسبة الى سدّة مسجد الكوفة. المتوفّى ١٢٣هـ له كتاب تفسير. وصفته بعض المصادر بأنه من أمثل التفاسير.

ـ علي بن أبي حمزة البطايني الكوفي من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام. له تفسير، أكثر روايته فيه عن أبي بصير يحيى بن القاسم.

ـ علي بن الحسن بن فضال الكوفي، المعروف بابن فضال الصغير، تمييزاً عن أبيه الحسن بن علي المتوفّى ٢٢٤هـ المعروف بابن فضال الكبير. من تصانيفه كتاب التفسير.

ـ الحسن بن محبوب السراد، أو الزراد من أصحاب الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام. المتوفّى ٢٢٤هـ له كتاب التفسير.

ـ أحمد بن محمد بن سعيد، المعروف بابن عقدة الزيدي، من أعلام القرن الثالث حيث ولد ٢٤٩هـ وتوفي عام ٣٣٣ هـ. له كتاب تفسير القرآن، وصف بأنه كتاب حسن، ونقل السيد ابن طاوس المتوفّى ٦٦٤ هـ في رسالته في «محاسبة النفس» عن هذا التفسير.

ـ أحمد بن داود بن وتند النحوي اللغوي، المعروف بأبي حنيفة الدينوري، المتوفّى عام ٢٨٠، أو ٢٨١، أو ٢٨٢هـ على خلاف ذكر في ترجمته، وقيل إن له كتاب في القرآن يبلغ ثلاثة عشر مجلداً.

ـ أحمد بن أبي عبدالله محمد بن خالد البرقي، المتوفّى في ٢٧٤ أو ٢٨٠هـ، المعروف بالبرقي الصغير، له كتاب تفسير.

ـ سهل بن عبدالله بن يونس بن عيسى بن عبدالله بن رفيع الشوشتري، أبو محمد المتوفّى ٢٨٣هـ له كتاب تفسير مختصر.

ـ محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي، أبو النضر ـ من أعلام القرن الثالث ـ له كتاب تفسير.

ـ ابن همام الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، المتوفّى ٢١١ هـ له كتاب تفسير، وهو من أقدم التفاسير.

ـ الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفّى ٣٨١هـ عرّفته المصادر بأنه من المكثرين في التفسير، له التفسير كبير جامع، كما له التفسير صغير.

ـ علي بن عيسى بن علي بن عبدالله الرماني، أبو الحسن، المتوفّى ٣٨٤هـ عرف بالإمام المفسّر النحوي الشهير، استحسن الشيخ الطوسي في أول تفسير التبيان تفسير الرماني، وقال عنه: «هو أصلح ما صنف في هذا المعنى».

ـ محمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبدالله الكاتب النعماني، تلميذ الشيخ الكليني، له كتاب في التفسير يعرف بتفسير النعماني. قالوا عنه: إنه الكتاب الذي نوّع فيه أنواع القرآن الى ستين نوعاً، ومثّل لكل نوع مثالاً يخصه. روى كله عن أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام. فيه كل أنواع علوم القرآن.

ـ محمد بن علي بن عبدك الجرجاني، من أعلام القرن الرابع، له تفسير كبير حسن، وصف بأنه جليل القدر، مفسّر وفقيه ومتكلم.

ـ محمد بن الحسن الشيباني من أعلام القرن الرابع، صاحب تفسير «نهج البيان عن كشف معاني القرآن»، وصف بأنه من أجلة علمائنا المتقدمين، أستاذ الشيخ المفيد، ذكر في مقدمة تفسيره جميع أقسام علوم القرآن. صنّف كتابه باسم المستنصر الفاطمي.

ـ محمد بن العباس بن علي بن مروان بن مهيار، البزاز، أبو عبدالله، المعروف بابن الحجام، ذكر أنه من المكثرين في التأليف في القرآن، وقد ذكر من تأليفه كتاب التفسير الكبير، بالاضافة الى أن له ثلاثة كتب بعنوان: كتاب «تأويل ما نزل في النبي وآله عليهم السلام»، وكتاب «تأويل ما نزل في شيعتهم»، وكتاب «تأويل ما نزل في أعدائهم».

ـ اسماعيل بن علي بن الحسين السمان، أبو سعيد، عرف بأنه الشيخ الفقيه المفسّر، المعاصر للسيد المرتضى، والشيخ الطوسي، وذكر أن له تفسير اسمه «البستان في تفسير القرآن» يقع في عشر مجلدات.

ـ عبد الكريم بن هوازن النيشابوري، أبو القاسم القشيري المتوفّى ٤٦٥ هـ له تفسير يقع في ٧٠ مجلد.

ـ محمد بن الحسن بن علي بن أحمد الفتال النيسابوري، من أعلام القرن الخامس وأوائل السادس، له تفسير اسمه «التنوير في معاني التفسير»، وصف بالثقة.

ـ ظهير الدين أبو جعفر محمد بن محمود النيسابوري من أعلام القرن السادس، له تفسير البصائر، كبير في عدة مجلدات، فرغ من تأليفه عام ٥٧٧ هـ.

وضعه بالفارسية.

ـ ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي الحسيني الراوندي، من أعلام هذا القرن، له كتاب «الكافي في التفسير».

ـ محمد بن هارون بن محمد بن كوكب الحلّي المقري، أبو عبدالله، المعروف بابن كيال أو كال، المتوفّى عام ٥٩٧ هـ ذكر من تصانيفه «مختصر التبيان في تفسير القرآن»، وكتاب «متشابه القرآن».

ـ محمد بن محمود النيشابوري، ظهير الدين أبو جعفر، من أعلام القرن السادس، له كتاب تفسير يقع في عدة مجلدات بالفارسية. ذكر أنه فرغ من تأليفه سنة ٥٧٧ هـ.

ـ برهان الدين محمد بن أبي الخير علي بن أبي سليمان ظفر الحمداني، المفسّر الواعظ، من أعلام أواخر القرن السادس، له كتاب «مفتاح التفسير».

ـ بهاء الدين بن يوسف بن حسن بن أبي القاسم الديلمي المرقاني من أعلام القرن السابع، له كتاب تفسير للقرآن.

ـ أحمد بن موسى بن طاوس أبو الفضائل جمال الدين، العلوي الحسيني المتوفّى عام ٥١٣ هـ له كتاب تفسير للقرآن، اسمه «شواهد القرآن».

ـ محمد بن محمد الرازي البويهي، قطب الدين المتوفّى ٧٦٦هـ تلميذ العلامة الحلي، له كتاب تفسير اسمه «بحر الأصداف» فرغ من تأليفه عام ٧٣٣هـ

ـ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، صاحب القاموس المتوفّى ٨١٧هـ له كتاب تفسير اسمه «تنوير المقباس من تفسير عبدالله بن عباس»، ويقع في أربعة أجزاء.

ـ عفيف الدين، طيفور بن سراج الدين جُنيد، الحافظ الواعظ المفسّر، له كتاب تفسير، اقتصر في تفسيره على الأحاديث المروية عن الأئمة الطاهرين، وأكثر النقل فيه عن تفسير تفسير الفرات بن ابراهيم الكوفي، وأورد في آخره أحاديث

كثيرة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، وفرغ من تأليفه يوم الغدير عام ٨٧٦هـ.

ـ ملا فتح الله بن ملا شكر الله بن ملا لطف الله الكاشي المتوفّى عام ٩٨٨هـ. له كتاب تفسير بالفارسية اسمه «منهج الصادقين في الزام المخالفين» في خمس مجلدات، وله كتاب «زبدة التفاسير» بالعربية.

ـ كمال الدين الحسين بن الخواجة شرف الدين عبد الحق الاردبيلي، المعروف بالالهي المتوفّى عام ٩٥٠هـ له كتاب تفسير عرف بـ«تفسير الالهي» كما عرف بـ «بتفسير الاردبيلي»، وذكرت مصادر ترجمته أن هذا التفسير باللغة الفارسية لتمام القرآن الشريف، في مجلدين، وذكر أن الالهي هو أول من صنّف العلوم بالفارسية في عصر الصفوية. كما ذكر أن للمؤلف أيضاً تفسير عربي بهذا الاسم «تفسير الالهي» لكنه لم يتم.

ـ تقي الدين إبراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح الكفعمي، المتوفّى عام ٩٠٥هـ له مختصر تفسير علي بن ابراهيم القمي، وفي «الذريعة ـ للطهراني» أن اسمه «قراضة النظير وخلاصة التفسير»، وهو تلخيص مجمع البيان للطبرسي.

ـ عبد علي بن جمعة الحويزي المولد، الشيرازي المسكن، المتوفّى عام ١٥٠٣هـ له كتاب تفسير يقع في أربع مجلدات، فسّر فيه القرآن على ما صدر من الروايات عن أهل البيت عليهم السلام.

ـ فيضي بن المبارك الهندي، أبو الفضل المتوفي عام ١٠١١هـ له كتاب تفسير اسمه «سواطع الالهام»، وفرغ من تأليفه عام ١٠٠٢هـ وقد كتب هذا التفسير بحروف غير منقطة، وهو هذا الكتاب الذي تقدمه للقرآء.

ـ ملا يعقوب بن ابراهيم بختياري، المتوفي عام ١٠٤٧هـ له كتاب تفسير مختصر بالفارسية، وذكر أنه لا يتعدّى حدّ الترجمة.

ـ المولى محمد بن علي النجار التستري، المتوفّى عام ١١٤٠هـ من أعلام القرن، له تفسير كبير سمي بـ«مجمع التفاسير»، ويعرف هذا المفسّر بابن النجار المتأخر، للتفريق بينه وبين ابن النجار عيسى بن داود الكوفي الذي يروي عن الإمام الكاظم عليه السلام.

ـ أمير محمد بن إسماعيل بن أمير محمد باقر بن إسماعيل بن أمير عماد الدين محمد حسين خاتون آبادي الاصفهاني، المتوفّى عام ١١١٦هـ ويسمّى هذا التفسير باسم «تفسير الخاتون آبادي الكبير»، ويقع في أربعة عشر جزءً.

ـ المولى فرج الله بن محمد بن درويش الحويزي المتوفّى عام ١١٤٨هـ وعرف بأنه تفسير كبير.

ـ المولى الحكيم محمد حسين بن محمد مفيد القمي من أعلام القرن. له تفسير فارسي كبير عرف باسم «تفسير حكيم كوجك ملا حكيم».

ـ إسماعيل حقي، أبو الضياء الجلوتي المتوفّى عام ١١٣٧هـ من أعلام ومشايخ الصوفية الجلوتية في مدينة بروسه التركية. له كتاب تفسير سلك فيه مسلكاً عرفانياً وأخلاقياً. يقع في عدة مجلدات.

ـ محمد بن محمد تقي، المعروف برضي الدين الحسيني، نجفي الأصل، من أعلام النصف الأول من القرن الثاني عشر، وكما وصف أنه تفسير مزجي يقع في عدّة مجلدات.

ـ بهاء الدين محمد بن تاج الدين الحسن بن محمد الاصفهاني، والمعروف بـ «مولا تاجا»، المتوفّى عام ١١٣٧هـ له تفسير بالفارسية يسمّى «البحر المواج» كثير الفوائد، كما وصف.

ـ صبغة الله بن جعفر بن أبي إسحاق الموسوي الدارابي البروجردي النجفي المولد الحائري المدفن. وهو من تلاميذ الشيخ صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى الانصاري، له كتاب تفسير يقع في ثلاث مجلدات. وصف بأنه تفسير مزجي كبير فرغ من تأليفه عام ١٢٦٠ هـ اسمه «درة الصفا في تفسير أئمة الهدى»، ويسمّى أيضاً «بصائر الايمان في تفسير القرآن».

ـ ملا علي بن قطب الدين البهبهاني، المتوفّى عام ١٢٠٦هـ له كتاب تفسير يقع في ثلاث مجلدات.

ـ المولى صالح بن آقا محمد البرغاني القزويني الحائري المتوفّى حدود عام ١٢٧٠. له كتاب تفسير اسمه «بحر العرفان ومعدن الايمان في تفسير القرآن» يقع في

سبعة عشر مجلد. استقصى فيه مؤلفه الأحاديث المروية عن الائمة الأطهار عليهم السلام في التفسير. ويظهر من إشارة المرحوم الشيخ آغا بزرك الطهراني في خلال ذكر تفسيره (بحر العرفان) أن له أيضاً تفسير الوسيط. وتفسير الصغير.

ـ المولى محمد علي بن محمد كاظم بن الله آورد الخراساني الأصل الشاهرودي المتوفى ۱۲۹۳هـ له كتاب تفسير.

ـ ملا غلام علي بن حاجي إسماعيل نهاوندي (وفي الذريعة: ۲ / ٤٣١ البهاونكري) من أعلام القرن الثالث عشر. له كتاب تفسير اسمه «أنوار البيان في تفسير القرآن» في أربع مجلدات باللغة الكجراتية.

ـ محمد جعفر دادخواه الشيرازي من رجال هذا القرن. له كتاب تفسير اسمه «التفسير الشافي تلخيص المجمع والصافي» في ثلاث مجلدات.

ـ عبد الحسين آيتي (آواره) له كتاب تفسير باللغة الفارسية في ثلاث مجلدات.

ـ أمير محمد صادق بن أمير أبو القاسم الخونساري المتوفى عام ۱۳۳۳هـ له كتاب تفسير باللغة الفارسية.

ـ ميرزا علي بن ميرزا محمد حسن الشهرستاني الحائري المتوفى عام ١٣٤٤هـ له تفسير باسم «التبيان في تفسير غريب القرآن» في مجلدين.

إن هذا عرض موجز لأعلام مفسّري الشيعة الإمامية. الذين تناولوا تفسيراً كاملاً للقرآن. وتركت اسماء الكثير من المفسّرين الذين اقتصر عملهم على بعض القرآن أو سورة أو الآيات الخاصة بآل البيت عليهم السلام. أو آيات الأحكام المختصة بالمواريث. أو علوم القرآن. لأن المقصود هو التفسير الكامل. وارجو الله سبحانه أن يقيض لهذا التراث القيم مَن يعمل على إخراجه الى النور.

ثانياً ـ من تفاسير الشيعة المطبوعة[1]

وحفلت مكتبة التراث الإسلامي بمجموعة كبيرة من تفاسير القرآن الكريم، وفي مختلف اللغات العربية والفارسية والتركية والهندية، والاجنبية: كالانكليزية والافرنسية والالمانية، وغيرها مما قامت بطبعه المنظمات والجمعيات الإسلامية في شتى الأمصار والدول والمؤسسات المعنية بالدراسات القرآنية، والمنتشرة في أنحاء العالم الإسلامي والعربي، ومن المفيد أن نذكر ما تيسّر لنا من معرفة لتفاسير الإمامية المطبوعة، اتماماً للفائدة، وسوف نسير على نفس الخط الذي أخذنا به في ذكر مشاهير المفسّرين الإمامية، منها:

١ ـ التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام:

هذا التفسير يشار إليه في المصادر المختصة بأنه من إملاء الحسن بن علي العسكري عليه السلام (٢٣٢ ـ ٢٦٠ هـ)، برواية الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، المتوفّى عام ٣٨١هـ وقد طبع عدت طبعات، أوّلها في طهران ١٢٦٨هـ.

٢ ـ تفسير القمي:

صاحب هذا التفسير الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، من أعلام علماء الإمامية في القرن الرابع الهجري، ومعاصر للإمام الحسن العسكري عليه السلام. طبع هذا التفسير بايران على الحجر عام ١٣١٣ هـ لأول مرة، ثم طبع مع تفسير العسكري مار الذكر، وكرر طبعه مستقلاً.

---

(١) نفس المصادر الاربعة المشار اليها في هامش (٣١) اعتمدناها في هذا البحث.

٣ ـ تفسير العياشي:

أبو نضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندي المتوفّى عام ٣٢٠هـ . وقد طبعت هذا التفسير ـ في مجلدين ـ المكتبة العلمية الإسلامية في طهران.

٤ ـ تفسير ابن عباس:

عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى. أبو أحمد الجلودي، المتوفّى عام ٣٣٢هـ تفسيره مروي عن الإمام علي عليه السلام. وتذكر بعض المصادر أن له تفسير آخر يرويه عن ابن عباس، وذكرت بعض المصادر: أن تفسيرين لابن عباس ورد ذكرهما:

١ ـ تفسير ابن عباس عن الصحابة.

٢ ـ تفسير تنوير المقباس من تفسير عبدالله بن عباس.

وكلاهما للجلودي المذكور، وقد طبعا في أربع مجلدات في مصر عام ١٢٩٠هـ .

٥ ـ تفسير فرات الكوفي:

فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي من أعلام القرن الرابع، تذكر المصادر بأن هذا التفسير يقتصر على الروايات عن الأئمة الهداة عليهم السلام. وقد روى هذا التفسير والد الشيخ الصدوق. أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه المتوفّى عام ٣٢٩هـ وقد طبعت هذا التفسير مكتبة الداوري ـ قم.

٦ ـ التبيان في تفسير القرآن:

أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، المعروف بشيخ الطائفة، المتوفّى عام ٤٦٠ هـ والمؤسس للجامعة العلمية في النجف الأشرف عام ٤٤٨هـ هذا التفسير يقع في عشر مجلدات، طبع للمرة الأولى في النجف الأشرف عام ١٣٧٦ هـ وتكرر طبعه.

٧ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن:

الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، المتوفّى عام ٥٤٨ هـ من أكابر علماء الإمامية في القرن السادس، ومن أعلام المفسّرين الشيعة. وهذا التفسير في عشرة أجزاء، وقد طبع لأول مرة طبعة حجرية في طهران عرفت بطبع (ملا حسن)، ثم طبع في مطبعة العرفان بصيدا لبنان، وتكررت طبعاته.

٨ ـ جوامع الجامع:

وهذا التفسير أيضاً لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتقدّم الذكر، وهو مختصر مجمع البيان او منتخبه، وألفه بعده، وطبع لأول مرة بطهران عام ١٣٢١ هـ. وتكرر طبعه. وله تفسير ثالث واسمه «الكافي الشافي» وهو الوجيز، مختصر الجوامع الذي هو الوسيط، وألف بعده، والظاهر أنه لم يطبع.

٩ ـ تبصير الرحمان وتيسير المنّان (تفسير الرحماني):

علي بن أحمد المهائمي الكوكني النوائتي المتوفّى عام ٨٣٥ هـ المعروف بـ «مخدوم علي المهايمي» من أعلام الهند اشتهر بالعرفان والأخلاق، طبع لأول مرة في دهلي عام ١٢٨٦ هـ ثم في بولاق ١٢٩٥ هـ.

١٠ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان:

نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي، المعروف بالنيسابوري، أو النظام الأعرج، من أعلام المائة الثامنة للهجرة، وصف تفسيره هذا بأنه تفسير معنوي ولغوي أيضاً لغرائب القرآن، وقد طبع للمرة الأولى في ايران في ثلاث مجلدات طبعة حجرية، وطبع في دهلي عام ١٢٨٠ هـ وطبع في مصر في حاشية «جامع البيان».

١١ ـ المواهب العلية، أو تفسير حسيني:

كمال الدين حسين بن علي الواعظ البيهقي السبزواري الكاشفي، المتوفّى عام ٩١٠ هـ عرف بأنه من المتضلّعين بعلوم القرآن ومعارف التفسير في القرن التاسع

وأوائل العاشر الهجري، وقد وضع تفسيره هذا باللغة الفارسية، ويقع في جزئين، طبع في طهران بتحقيق وتقديم السيد محمد رضا جلالي.

١٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة:

شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي النجفي، من أعلام القرن التاسع الهجري، طبعت هذا التفسير مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام في طهران سنة ١٤٠٨هـ ثم في سنة ١٤٠٩هـ أُعيد طبعه من قبل جامعة مدرسين في قم بتعليق وتصحيح الأستاذ ولي.

١٣ ـ جلاء الأذهان وجلاء الأحزان (تفسير كازر):

أبو المحاسن الحسين بن الحسن الجرجاني، من أعلام القرن العاشر الهجري، كتب بالفارسية، وقد طبع أخيراً بتحقيق السيد جلال الدين الحسني الارموي، وطبع في عام ١٣٣٨ هـ في طهران في أحد عشر مجلداً.

١٤ ـ منهج الصادقين في تفسير القرآن المبين، والزام المخالفين:

ملّا فتح الله بن ملّا شكر الله بن ملّا لطف الله الكاشاني، المتوفّى عام ٩٨٨هـ باللغة الفارسية، طبع في ثلاث مجلدات لأول مرة في طهران عام ١٢٨٤هـ ثم طبع في ثلاث مجلدات عام ١٢٩٦هـ في تبريز، ثم طبع في خمس مجلدات عام ١٣١٢هـ في تبريز، وأخيراً طبع في عشر مجلدات علّق عليه الأستاذ شعراني.

١٥ ـ تفسير القرآن الكريم، أو (مجموعة التفاسير):

محمد بن ابراهيم بن يحيى الشيرازي، المعروف بـ «صدر المتألهين»، المتوفّى عام ١٠٥٠ هـ وملّا صدرا معروف بمكانته العلمية وتضلّعه بالفلسفة والحكمة، وقد طبعته مؤسسة بيدار ـ قم عام ١٣٦٤ هـ ش بسبع مجلدات.

١٦ ـ تفسير نور الثقلين:

عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، من أعلام القرن الحادي عشر للهجرة، اعتمد في تفسيره على الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، استقاها من

مصادرها الموثوقة، طبع هذا التفسير عدة مرات، وأخيراً طبعته مؤسسة اسماعيليان ـ قم بتحقيق الشيخ رسولي محلاتي في خمس مجلدات.

١٧ ـ غوامض القرآن وغريب القرآن:

فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح الرماحي المتوفّى عام ١٠٨٥ هـ من أعلام القرن الحادي عشر الهجري، صاحب المؤلفات الشهيرة، طبع هذا التفسير بالمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف عام ١٣٧٢ هجرية.

١٨ ـ تفسير شريف لاهيجي:

بهاء الدين محمد بن علي الاهيجاني من أعلام أواخر القرن الحادي عشر، طبع هذا التفسير في أربع مجلدات من قبل وزارة الأوقاف الايرانية ـ طهران تحقيق الدكتور المحدث الارموي والدكتور محمد آيتي ـ.

١٩ ـ تفسير الصافي:

محمد بن مرتضى، المعروف بـ ملا محسن الفيض الكاشاني، المتوفّى عام ١٠٩٠ هـ من أعلام الامامية في هذا القرن، وصف بالمولى المحقق المحدث الفيض، له من التفاسير ثلاثة:

١ ـ الصافي، وهذا التفسير الكبير، وقد طبع عدة مرات بداية من عام ١٢٦٦ هـ في ايران والى الآن، وأخيراً طبع في خمس مجلدات.

٢ ـ الاصفى، تلخيص الصافي، وهو أوسط تفاسيره الثلاثة، وقد اقتصر فيه على تفاسير أهل البيت عليهم السلام، وقد طبع الاصفى على هامش الصافي في احدى طبعاته.

٣ ـ المصفّى، تلخيص الاصفى ليسهل الاستفادة منه، والظاهر أنه لم يطبع.

٢٠ ـ البرهان في تفسير القرآن:

هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسيني البحراني المتوفّى ١١٠٧

هـ من أعلام هذا القرن وتفسيره هذا طبع لأول مرة عام ١٢٩٥ هـ في طهران طبعة حجرية. كما طبع في مجلدين سنة ١٣٠٢ هـ جمع فيه شطراً كبيراً من الأحاديث المأثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في تفسير الآيات النازلة في بيتهم. كما له تفسير آخر اسمه «نور الانوار في تفسير القرآن». والظاهر أنه لم يطبع.

٢١ ـ المعين في تفسير الكتاب المبين:

نور الدين بن محمد بن شاه مرتضى بن محمد مؤمن بن مرتضى الشهير بنور الدين الأخباري المتوفّى بعد ١١١٥ هـ. وتصف المصادر هذا التفسير بأنه موجز ومختصر، وقد طبعته أخيراً ـ في ثلاثة مجلدات ـ مكتبة المرحوم آية الله السيد المرعشي في قم بإشراف أمين عام مكتبة السيد المرعشي العلامة السيد محمود المرعشي. وتحقيق الأستاذ حسين دركاهي.

وللمؤلف تفسير آخر اسمه «الكتاب المبين» تفسير لتمام القرآن. والظاهر أنه لم يطبع.

٢٢ ـ كنز الدقائق وبحر الغرائب:

ميرزا محمد بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمّي المشهدي المتوفّى في حدود ١١٢٥ هـ. وفي بعض المصادر سمّي هذا التفسير بـ «كنز الحقائق وبحر الدقائق في تفسير القرآن». وعرف هذا التفسير بأنه مقصور على ماورد عن أهل البيت عليهم السلام. نظير تفسير نور الثقلين. وقد طبع مؤخراً في عشر مجلدات بإشراف مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة مدرسين ـ قم.

٢٣ ـ الوجيز في تفسير القرآن العزيز:

علي بن الحسين بن محي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن أبي جامع العاملي. المتوفّى في حدود ١١٣٥ هـ وقد وصف هذا التفسير بأنه تفسير مزجي، ومختصر نافع كاف في معرفة ما يتوقف عليه فهم المعنى من وجوه الإعراب، واختلاف القراءات. وقد طبع لأول مرة بأمر من الإمام السيد محسن الحكيم بإشراف مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف. وطبع مرة أخرى بتحقيق

ومراجعة الشيخ مالك المحمودي، في ثلاث مجلدات، وبإشراف دار القرآن الكريم ـ قم.

٢٤ ـ مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار في تفسير القرآن:

أبو الحسن بن الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الحميد بن موسى بن علي ابن معتوق بن عبد الحميد الفتوني العاملي، المتوفّى أواخر الأربعين بعد المائة والالف، وقد يطلق على هذا التفسير اسم «مشكاة الأنوار»، وصف بأنه تفسير جليل مقصور على ما ورد في متون الأخبار، وقد طبع المجلد الأول منه عام ١٣٠٣ هـ.

٢٥ ـ الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين:

عبدالله بن محمد رضا الحسيني الشبر الكاظمي المتوفّى عام ١٢٤٢ هـ له ثلاثة تفاسير:

أحدها ـ الجوهر الثمين، وهو تفسير على غرار الصافي، طبع أول مرة في دار الزهراء بيروت في ستة مجلدات، ثم طبعته مكتبة الالفين ـ الكويت ١٤٠٧ هـ.

ثانيها ـ الوجيز وهو مختصر الجوهر الثمين، وقد طبع عدة مرات في القاهرة، قامت بطبعه المكتبة الرضوية.

ثالثها ـ الوسط وهو «صفوة التفاسير» ولم يطبع.

٢٦ ـ آلاء الرحمن في تفسير القرآن:

محمد جواد بن حسن بن طالب بن عباس بن إبراهيم البلاغي النجفي، المتوفّى عام ١٣٥٢ هـ من علماء النجف وشخصياتها الفكرية، وضع عدّة مؤلفات دفاعاً عن الإسلام، باشر في كتاب تفسير، انجز منه جزئين، ولم تمهله المنية حتى إكماله، طبع عدة مرات، وأخيراً في قم.

٢٧ ـ الميزان في تفسير القرآن:

محمد حسين بن محمد بن محمد حسين بن ميرزا علي أصغر شيخ الإسلام الطباطبائي التبريزي من أعلام المفسّرين لهذا القرن. المتوفّى عام ١٩٨٢م، وقد طبع هذا التفسير عدة مرات في عشرين مجلداً.

والظاهر أن طبعة مؤسسة اسماعيليان للطبع والنشر قم ـ ايران هي الأولى. في عام ١٩٧٣م. وأشارت طبعة مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ أنها الثانية عام ١٩٧٤م. والحقت بهذه الطبعة المجلد الحادي والعشرين بعنوان «دليل الميزان» يتضمن الموضوعات المختلفة التي بحثها هذا التفسير. وقد وضعه الأُستاذ الياس كلانتري بالفارسية. وترجمه الى العربية الأُستاذ عباس ترجمان، وطبع عام ١٩٨٥م. وقد ترجم هذا التفسير الى الفارسية من قبل الشيخ ناصر مكارم شيرازي.

٢٨ ـ مواهب الرحمن في تفسير القرآن:

عبد الأعلى بن علي رضا بن عبد العلي الموسوي السبزواري المتوفّى عام ١٤١٤ هـ من مراجع الشيعة وشخصياتها العلمية. جمع بين الفقه والتفسير. صدر من هذا الكتاب حتى الآن عدة مجلدات وتوفي قبل أن يكمل طباعته. غير أن مؤسسة المنار للطباعة والنشر ـ قم مصممة على إكمال طباعة بقية أجزائه إن شاء الله.

٢٩ ـ البيان في تفسير القرآن:

أبو القاسم بن السيد علي أكبر الموسوي الخوئي، من مراجع المسلمين الشيعة العظام. المتوفّى ١٤١٣ هـ صدر منه الجزء الأول الذي يشتمل على مقدّمة وافية عن مواضيع متعددة تخصّ القرآن. ثم تفسير سورة الفاتحة طبع للمرة الأُولى في النجف الأشرف. وطبع ثانية في بيروت ـ دار الزهراء للطباعة والنشر.

٣٠ ـ تفسير الكاشف:

محمد جواد مغنية، من أعلام الشيعة في لبنان، وكاتب مشهور، طبعت له عدة كتب في مواضيع متنوعة، منها فقه الإمام الصادق، توفي عام ١٩٨٠م، طَبع هـذا التفسير في سبعة أجزاء في دار العلم للملايين ـ بيروت عام ١٩٨١م.

٣١ ـ تفسير المبين:

محمد جواد مغنية، وهو تلخيص لتفسيره الكاشف، ويقع في مجلد واحد، طبع في بيروت دار الجواد للطباعة والنشر عام ١٩٨٣م.

٣٢ ـ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل:

ناصر مكارم الشيرازي من العلماء المعاصرين في حوزة قم العلمية، كتبه بالفارسية، وترجمه الى العربية محمد علي آذر شب، وطبع في عشرين مجلداً، بإشراف مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين في قم عام ١٤٠٩ هـ

٣٣ ـ تفسير تقريب القرآن الى الأذهان:

محمد بن محمد مهدي الشيرازي، من العلماء المعاصرين، ثلاثون جزء، وطبع في خمسة عشر مجلد دار الوفاء بيروت عام ١٩٨ الطبعة الأُولى.

٣٤ ـ تفسير القرآن الكريم:

مصطفى بن روح الله الخميني، المتوفى عام ١٩٧٩م، طبعته وزارة الإرشاد الإسلامي في أربعة أجزاء، ولم يكمل بسبب وفاته.

٣٥ ـ مختصر مجمع البيان في تفسير القرآن:

محمد باقر بن عباس الخويبراوي الناصري، من المعاصرين، طبع في بيروت عام ١٩٧٩م في ثلاث مجلدات.

٣٦ ـ تفسير المعين للواعظين والمتعظين:

محمد هويدي من المعاصرين، طبع في بيروت للطباعة والنشر عام ١٩٨٧م

في مجلد واحد وتكرر طبعه.

وأكتفي بهذا القدر من ذكر التفاسير المطبوعة. فإن استقصاء ما طبع للشيعة الإمامية من تفاسير، ليس من مهمتنا خشية الإطالة. وما ذكرته هنا لا يعدو الاستشهاد بأن الإمامية الاثني عشرية كان لهم في هذا الميدان مجال كبير. ولكن الظروف القاسية التي مرت عليهم في تأريخهم القاسي أدّى الى تشتت الكثير من نتاجهم الفكري، ومصدري فيما أشرت إليه من التفاسير المطبوعة هي نفس المصادر الأساسية التي اعتمدتها في البحث السابق.

وكيفما كان، أرجو أن أكون قد وفّقت في عرضي الموجز عن التفسير والمفسّرين عند الإمامية.

الخـــاتمة

بعد العرض الموجز للحديث عن التفسير والمفسّرين عند الإمامية فقد استفدنا من مجموع ما تقدّم مدى اهتمام المسلمين الشيعة الإمامية الاثنا عشرية بالدراسات القرآنية على اختلاف علومها، وحرصهم الأكيد على أن يكون لهم مجال واسع في كل ميادين علوم القرآن، وما أوردناه من بعض أسماء المفسّرين وتفاسيرهم المطبوعة خاصة، ليس على سبيل الحصر، وإنما جاء اختياراً لبعض المفسّرين والتفاسير دون ملاحظة أسباب ومسببات اعتبارية.

وشيء آخر هو اننا اقتصرنا على ذكر التفاسير الكاملة، ولم نذكر مختصراتها، كما لم نذكر تفاسير السور والآيات خشية التطويل، ويمكن مراجعتها في الكتب المختصة التي أشرت إليها.

ولقد أطّلعت على ثلاثة كتب حديثة تناولت أسماء المؤلّفين والكتب المختصة بالدراسات القرآنية الخطية منها والمطبوعة، وهي:

١ ـ «مفسران شيعة» (بالفارسية) ـ للدكتور محمد شفيعي الأُستاذ في جامعة طهران، طبع قبل ست وعشرين عاماً، جزء واحد.

٢ ـ «طبقات مفسران شيعة» (بالفارسية) ـ للدكتور عقيقي بخشايشي ـ عضو الهيئة العلمية الجامعية طهران ـ طبع مكتب نشر نوين اسلام ـ قم عام ١٣٧١ هجري شمسي، والمطبوع منه ثلاثة مجلدات حتى الآن، ولعله يكمل في خمس مجلدات كما يظهر من خلال مقدمة الكتاب.

٣ ـ «معجم الدراسات القرآنية عند الشيعة الإمامية» للخطيب الأُستاذ السيد عامر الحلو ـ دمشق، في مجلد واحد، طبع دار الموسم للاعلام ـ

بيروت عام ١٩٩١م.

هذا بالإضافة الى الموسوعة الهامة المعروفة بـ«الذريعة الى تصانيف الشيعة» لمؤلفه المرحوم المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني في ٢٥ مجلداً. طبعت أخيراً كاملة في دار الأضواء ـ بيروت ذكر في حقل (تفسير) أكثر من خمسمائة مؤلف في هذه المادة.

وكذلك الكتاب القيم «تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام» للمرحوم المحقق الحجة السيد حسن الصدر. المطبوع في شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة ـ بغداد، وأعادت طبعه بالاوفست على طبعة بغداد مؤسسة الاعلمي ـ طهران.

وهناك بحوث عديدة في هذا الصدد منتشرة في ثنايا الكتب والمجلات العلمية والأدبية. استفاد منها الاخ السيد الحلو في استعراضه لقرابة ألفين عنوان كتاب تفسير أو بحث أو دراسة في كافة علوم القرآن. ذكرها في معجمه المشار إليه.

وللاسف فقد الكثير من هذا التراث الضخم نتيجة الحوادث الزمنية التي تراكمت على هذه الأمة من الأعداء، وفرسان الفتن. ورغم هذا فإن المكتبات العالمية الإسلامية وغيرها تحتفظ بالكثير من هذه الثروة القرآنية. وارجو الله سبحانه أن يقيض لها من يخرجها الى عالم النور.

تفسير سواطع الالهام

إن علاقتي بكتاب «تفسير سواطع الالهام». هذا الكتاب الذي تقدمه للقرّاء الكرام قديمة. فقد اطلعت عليه عند أخ عزيز كان قد حصل على نسخة مطبوعة على الحجر. حصل عليها من إحدى المكتبات الخاصة. واهتم بها نظراً لكون هذا اللون من الفن التعبيري من النوادر. إذ ليس من السهل أن يكتب مفسّر كل التفسير بكلمات غير منقطة. ولكن همة المؤلف «فيضي» الأدبية. وطموحه العلمي بأن يأتي بشيء جديد في عالم التفسير حتى وإن كان غريبا. فحقق ما أراد. وطلبت من الأخ مالك الكتاب أن يتفضّل به عليّ بغية القيام بطبعه. وفعلا حقق الطلب.

وانتقلت الى المرحلة الثانية التي تقتضيها طبيعة الإخراج. ومن أجل ذلك كلفت الأخ الجليل العالم المحقق الأستاذ الدكتور السيد مرتضى آية الله زاده شيرازي، أستاذ علوم القرآن. والحديث والأدب العربي، ورئيس فرع اللغة العربية بكلية الالهيات ـ جامعة طهران بالإشراف على تحقيقه وإعداده للطبع. فقبل مشكوراً المهمة. وقد ألّف لجنة تقوم بالعمل يشرف بنفسه عليها، وهم من أهل الاختصاص في علوم القرآن ـ كما أشار اليهم في نهاية مقدمته القيمة. وبعد فترة من الزمن انجز المشروع، وحقق المطلوب.

وكانت المرحلة الثالثة وهي طبع الكتاب. وقد تهيئت الإمكانات المقتضية لطبعه. وتبنّى الإشراف على الطبع والإخراج ـ أيضاً ـ الأستاذ الدكتور السيد مرتضى مع وضع مقدمة ضافية قيمة، ضمّنها سواطع ثلاثة: الأولى عن الحالة السياسية والاجتماعية والفكرية في الهند باعتبارها وطن المؤلّف، الثانية عن نسبه. والثالثة عن حياة المؤلف.

أخيراً فارجو أن تفي كلمات الشكر والتقدير للجهد الذي بذله الأخ العلامة الأُستاذ الدكتور السيد مرتضى آيت الله زاده شيرازي. والإخوة الأفاضل الاساتذة الأجلاء في تحقيق هذا التفسير الفريد من نوعه في عالم المكتبة التفسيرية. وإخراجه بهذه العناية الفائقة.

كما واقدم جزيل الشكر للقائمين على مؤسسة المرحوم الحاج محمد رفيع معرفي الخيرية الثقافية على تعاونهم معنا في اصدار هذا السفر الجليل. كما واكبر أهتمامهم لطبع التراث الاسلامي لانتفاع المسلمين به. وفقهم الله لذلك. وشكر سعيهم المقدر.

كما وأشكر كل الذين ساهموا في طبعته هذه، خاصة ادارة مؤسسة المنار للطباعة في قم. راجياً من الله سبحانه أن يوفّق الجميع لاحياء التراث الإسلامي. وهو وليّ التوفيق.

تعريف عام

عن الأجواء التي عاش فيها المؤلف وعن حياته وثقافته

قدمها:

د. السيد مرتضى آية الله زاده شيرازي

المقـــدمة

تشتمل على:

الساطعة الأولى

١ ـ الحالة السياسية والاجتماعية والثقافية العامة في الهند على عهد [illegible].

٢ ـ انتشار الإسلام في الهند.

٣ ـ أباطرة المغول المسلمين في الهند:

آ ـ ظهير الدين بابر.

ب ـ ناصر الدين محمد همايون.

ج ـ جلال الدين محمد أكبر شاه.

٤ ـ الحالة السياسية والاجتماعية والدينية على عهد أكبر شاه.

٥ ـ الحركة الفكرية في الهند على عهد أكبر شاه .

الساطعة الثانية

أسرة المؤلف

جده، أبوه، وإخوته

آ ـ الشيخ خضر اليماني

ب ـ الشيخ مبارك

ج ـ الشيخ أبو الفضل الناكوري الوزير.

د ـ باقي إخوته ...

الساطعة الثالثة

ترجمة حياة المؤلف:

آ - أساتذته:

ب - نشاطه السياسي والعلمي والثقافي:

ج - ثقافته، شاعريته:

د - مذهبه الشيعي الإمامي الاثنا عشري:

هـ - مدفنه:

و - آثاره:

ز - تصحيح الكتاب:

الساطعة الأولى

١ ـ الحالة السياسية والاجتماعية والثقافة العامة في الهند على عهد المؤلف

عاش الفيضي في فترة حافلةٍ بالأحداث والتطورات السياسية، وشهد تقسيم العالم الإسلامي إلى العديد من الدول، وعاصر بعض الملوك المشهورين في تأريخ الهند الإسلامية، وشاهد آثار الحياة السياسية العاصفة في شتى جوانب الثقافة والاجتماع والآداب.

فقد عاصر الفيضي أباطرة المغول المسلمين في الهند، وكانت الهند حينئذٍ في حالة تفكك وتقسيم من الناحية السياسية، فقد كانت العصبية تسيطر على أفكار الحكام والولاة والعلماء، وكان النزاع بين الإمارات الهندية مستمراً، فأخذت دولة أباطرة المغول في بناء صرح سلطانها، ودفع المنافسين والأعداء وامتدت امبراطوريتهم إلى اغلبية القارة الهندية. فاستعادت الهند مكانتها السياسية بين الدول.

وكان الأباطرة محبين للفضل والأدب والفنون، مشهورين بإكرام العلماء والأدباء.

وكان المجتمع الهندي في عصر الفيضي يتألف من عدة عناصر أهمها العنصر الهندي والعنصر الفارسي والعنصر العربي والعنصر التركي.

فالعنصر العربي هو الذي جاء بالإسلام إلى الهند. وأمّا العنصر الفارسي فقد كان له النفوذ الثقافي بعد الفتح الإسلامي .

وتأثرت الهند بالثقافة الفارسية الإسلامية منذ القرن الثالث، وكذلك تأثر

:

الأدب الفارسي بالأسلوب الهندي المتميز.

وكان النزاع العقائدي بين الطوائف المختلفة والأديان على قدم وساق، لا سيما بين السنة والشيعة، وكان النظام الطبقي، كما كانت الفوارق بين الطبقات الخاصة والعامة وبين أرباب الديانات شديدة جداً، وكان الاقطاع والثراء في أيدي قلة قليلة من الناس مما تبعه المغالاة في الترف واللهو وتشييد القصور.

فنفقات البلاط بلغت حداً لا يطاق، وكان العسف بالناس لأخذ الضرائب منتشرا.

أما الفنون فإنها لا تنمو إلا بتشجيع السلطان والأمير، وكثيراً ما كان الفنانون والشعراء يفدون على الأمراء ويتقربون إليهم ويتمتعون بجزيل عطاياهم، وكذلك العلماء كانوا منقسمين إلى قسمين:

علماء البلاط، الذين يتّصلون بالسلاطين ويتقلّبون في المناصب، وقسم ابتعدوا عن القصور.

وفي هذا الإطار العام للمجتمع الهندي قد اكتمل نشأ الفيضي واكتملت مواهبه.

وبعد هذا التصوير العام عن المجتمع الهندي نعرج إلى بيان التفاصيل.

دَعَّم قيامُ امبراطورية المغول الإسلامية في الهند مركز الإسلام، كقوةٍ حربية ودينية وثقافية لها حسابها في العالم في القرن السادس عشر الميلادي، وكان لقيامها أعظم الأثر في تمكين أصول الإسلام في الهند وتعميق جذوره الأولى، وهو ما يشهد به التراث الفكري والفني الهائل الذي خلّفه أباطرة المغول في الهند، أمثال همايون وأكبر وجهانگير وشاه جهان واورنگ زيب.

وهذه الحضارة تعتمد أساساً على تقاليد مغولية فارسية وتركية، وتعتبر امتداداً لحضارة المغول في العصر التيموري التي كانت قد اتسمت بوضوح شخصيتها وجدّتها وأصالتها.

الدول الإسلامية

وفي القرن السادس عشر اصطدمت القوى التركية العثمانية بقوى دولة المماليك وورثت ملك المماليك، وانتزع العثمانيون منذ ذلك الحين لقب الخلافة وأصبحوا بهذا يسمّون أنفسهم خلفاء للمسلمين بعد أن كانوا سلاطين على دولتهم التركية. وامتدّ سلطانهم حتى شمل بلاد العرب واليمن في آسيا والجزائر وتونس وطرابلس في افريقا إلا المغرب الأقصى.

وفي أوائل هذا القرن أيضاً، قامت دولتان إسلاميتان جديدتان في القسم الشرقي من العالم الإسلامي.

الأولى: هي الدولة الصفوية الشيعية في ايران على يد الشاه إسماعيل الصفوي (٩٠٦ هـ = ١٥٠٠م)، وقد ضم إليه العراق وديار بكر بالاضافة إلى بلاد فارس وخراسان جميعاً، وامتدت حكومته من الخليج الفارسي إلى بحر الخزر، واتخذ تبريز عاصمة له.

أما الثانية: فهي دولة أباطرة المغول في الهند، ومؤسس هذه الدولة هو (بابر شاه) من سلالة تيمورلنگ، ظهير الدين محمد (٩٣٢ ـ ٩٣٧ هـ ق = ١٥٢٦ - ١٥٣٠ م)، وقد خلفه من نسله عدد من الاباطرة من أمثال همايون، أكبر، وجهانگير وشاه جهان وارونگ زيب، ثم خلف من بعدهم من ملوك ضعاف فظلّت الدولة قائمة إلى أن انتهت في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي.

فهذه ثلاث دول اقتسمت الحكم في العالم الإسلامي في القرون السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر.

٢ ـ دخول الإسلام الهند وانتشاره فيها

لقد دخل الإسلام الهند على أيدى عناصر مختلفة، وبأسباب متفرقة، ومن الطرق التالية:

١ ـ طريق تجار العرب من السواحل الجنوبية والغربية إلىٰ سواحل (مالابار) وخليج (كامبايه) cambay في گجرات ونواحي دكن (آندرا).

وكان العرب والفرس قبل الإسلام وسطاء في المقايضات التجارية الهندية التي الواردة براً عن طريق فارس، وكانوا على معرفة غير قليلة بالهند وأحوالها.

٢ ـ طريق السند: وكان دخوله عن هذا الطريق مع جيش القائد الشاب الفاتح محمد بن القاسم الثقفي في سنة ٩٢ هـ ق (٧٠٥ ـ ١٥١ م)، حيث دخلها وحطم ما بقي من مفاسدها من أوثان وأصنام، وظلت هذه الإمارة كلها وجنوب البنجاب تابعة للخلافة، وعن طريقها انتشر الإسلام رويداً رويداً في المناطق الهندية المجاورة.

ولقد وفد على السند أفخاذ من القبائل العربية التي كان قوام جيش الفتوح في الغالب منهم، فاستوطنوا هذه البلاد ثم اصهروا إلىٰ أهلها بعد قليل، حيث كانت لهم مشاركة ناجحة في نشر تعاليم الدعوة الإسلامية والعربية ـ لغة وكتابة ـ بين السنديين بفضل من حكامهم وأمرائهم من المسلمين، فلم يمض بضع عشرات من السنين على فتح السند حتى طفقت أفواج من أهله تترىٰ في بناء الثقافة الإسلامية وتبرز في ميادينها، فكان منهم علماء في الحديث واللغة والأدب مثل صاحب المغازي أبي معشر نجيح السندي، وابن الاعرابي اللغوي، وأبي عطاء السندي المخضرم الشاعر، ثم أبي علي السندي وأبي اليزيد طيفور ابن عيسى البسطامي[١].

---

(١) ضحى الإسلام احمد امين ص٢٥٢ ـ ٤٤٢.

وقد جنى العرب بدورهم من فتحهم هذا كسباً عظيماً للثقافة الإسلامية وأخذوا عن الهنود من فنون المعرفة والوان الحضارة ما بهرهم[1].

٣ ـ عن طريق غزوات محمود الغزنوي (مات ٤٢١ هـ ق ١٠٣٠)، (تتويجه عام ٢٨٧ هـ ٩٩٧ م)، والذى غزى الهند خمس أو سبع عشرة غزوة كانت الأُولى (عام ٣٩١ هـ ق = ١٠٠١ م)، والأخيرة (٤١٦ هـ ق ١٠٢٥ م).

وفي تأريخ العُتبى وابن الأثير وصف تفصيلي لفتوحاته وللنفائس التي غنمها من معبد (سومنات)، وأنه كان من أعظم سلاطين المسلمين، حيث قصد بلاطه العلماء والشعراء، وبموته طوي ملكه.

وتوالت على الهند دول إسلامية كثيرة[2] إلى أن كان القرن السادس عشر الميلادي ـ وباستثناء الفتح الأول الذي قاده الثقفي ـ قامت جيوش وعناصر غير عربية من الترك والفرس والمغول، وهذه ناحية هامة في دراسة الإسلام في الهند، فإن معظم هذه الجيوش والعناصر والدول ـ التركية المغولية ـ كانت في معظمها حديثة عهد باعتناق الإسلام، وقد نقلت معها الثقافة الفارسية ومظاهر الحياة التركية والفارسية والمغولية، ولهذا انتشرت في المجتمع الإسلامي بالهند اللغة الفارسية (لغة الثقافة في ذلك العصر) واللغة الاوردية، ولم تنتشر اللغة العربية كما كان سابقاً، وبالتالي لم تزدهر الثقافة العربية في الهند ازدهارها في الأقاليم والدول الإسلامية، وساعد على هذا أن معظم العلماء والشيوخ والشعراء والخطباء الذين وفدوا على الهند كانوا من علماء ما وراء النهر وايران ولغتهم الاثيرة لديهم هي اللغة الفارسية.

---

(١) havell . pp. 254 - 55 به تأريخ الفلسفة الإسلامية دى بور ترجمة الدكتور ابوريدة القاهرة ١٩٣٨؛ بدء العلاقات بين العرب والهند، دكتور السيد محمد يوسف الهندي مطبعة كلية الاداب بجامعة القاهرة م١٢ ج ١ سنة ١٩٥٠ ص١٠٤.

(٢) من مثل: الغورية؛ الخلجية؛ المماليك؛ آل تغلق؛ ملوك الطوائف، أسرة السادات، اللوهيون.

ولكن هذا لا يعني أن علماء الهند ـ من أبنائها ـ لم يتقنوا اللغة العربية، أو لم يعرفوا المؤلّفات العربية، بل لقد عرفوها وانتشرت بينهم اللغة العربية وتعلّمها كثيرون منهم وألّفوا بها، وتشهد بذلك المكتبة الهندية الغنية بالتراث العربي الإسلامي.

وقد أشرنا من قبل أنه قد توالت على الهند منذ أن دخلها الإسلام دول إسلامية كثيرة متعاقبة، كانت دولة الاباطرة المغول آخرها وأهمها وأوسعها ملكا وأطولها عمرا وأرقاها حضارة، وهي الدولة الراقية التي نشأ وترعرع فيها أبو الفيض، وارتوى من نبعها وأخذ يتقلّب في المناصب العالية المادية والمعنوية، وقد تأثّر من هذه الدولة وأثّر فيها هو أيضاً.

ومن هذه المنطلق ولأجل أن نتعرّف على شخصيته وبيئته والعوامل المكونة لها، ينبغي أن نذكر ـ باختصار ـ دول هذه الاباطرة وملوكها، ودورهم في تنشيط الثقافة والفكر.

٣ ـ اباطرة المغول الإسلامية في الهند

أ ـ ظهير الدين محمد [بابر]

فأول من نبدأ بذكره هو الكاتب والشاعر ظهير الدين محمد (بابر) (٨٨٨ ـ ٩٣٧ هـ ـ ١٤٨٣ ـ ١٥٣٠ م)، ففي عام ١٥٢٥ م حينما كان الأفغان يستولون على الهند توجه بابر لغزو البنجاب فدلهى، فكانت معركة (بانى بُت) التي انتهى فيها حكم الافغان ووضعت حداً لتطاولهم على الهند، وكانت ايذانا لظهور عصر جديد وبداية للحكم المغولي.

كانت الأحوال السياسية والظروف الاجتماعية حنيذاك سيئة للغاية، فكانت الانقسامات والدسائس والمؤامرات والبغضاء والتكالب على الحكم تسود المجتمع الهندي.

وكانت انتصارات بابر في الهند بمثابة ضربة قاضية على القوى المعارضة الأفغانية وسلطنة الراجبوت القوية، فامتدت مملكته من جبال الهملايا في الشمال إلى گواليور (گواليار) في الجنوب، ومن البنجاب في الغرب إلى حدود البنغال في الشرق، ولكن المنية لم تمهله حتى يرى مدى انتصاراته على أيدى خلفاء.

حكم بابر الهند مدة تقل عن خمس سنوات، وحكمه امتاز بالنشاط والحزم والعزيمة وتعمير البلاد وتوسيع نطاق العمران وتأسيس المساجد ونظام البريد، وما إلى ذلك من ضروريات الحضارة والثقافة، ووصيته لابنه همايون تبين بوضوح سياسته في الحكم ـ والتي التزم بها من بعده ابنه همايون ـ والتي كانت الأساس الأول لسياسة التسامح في الحكم المغولي في الهند.

آثاره الثقافية: وقد ترك بابر ـ فيما ترك ـ من التراث الثقافي ما يلي:

١ ـ بابرنامه: وهو كتاب ذكر فيه كل ما مرّ عليه في حياته ـ ماله وما عليه ـ

ولم يترك أية ناحية من نواحي حياته منذ شبابه حتى آخر حياته إلا وقد ذكرها في هذا الكتاب ـ إلا فترة قصيرة ـ فبذلك يعتبر الكتاب سجلاً تأريخياً هاماً في تأريخ المغول، وقد حررها باللغة التركية الجغتائية.

٢ ـ عروض رسالة سي (رسالة في العروض). باللغة الجغتائية، ذكر فيه من الأوزان الرائجة في النظم الفارسي والتركي، آلفه ٩٣٢ أو ٩٣٤ هـ ق.

٣ ـ مُبَيَّن: مثنوى في بحر الخفيف المخبون (فَعلاتن مفاعلن فَعِلُنْ) في ٩٢٨ هـ ١٥٢١ م. وقد تعرّض في هذا الكتاب للمسائل الفقهية على المذهب الحنفي، وكذلك تعليمات عن ترتيب الجيش وفنون الحرب

والكتاب تعليمي أكثر من أن يكون فنياً. وإلى العهد الأخير كان المستشرقون يسمونه (مُبين)، ولكن المؤرخين الهنديين مثل أبي الفضل العلامي وبدوني، يسمّونه (مُبَيَّن)، وارسكين يسمّي الكتاب (الفقه البابري). ولكن الحقيقة أن (مبين) تفسير لذلك الكتاب، وشبلي نعماني الهندي يسميه (الفقه مُبين).

٤ ـ ترجمة رسالة والدّية، مؤلف الكتاب هو الخواجه عبيدالله الاحرار صوفي ومرشداً للتيموريين، وقد ترجم بابر الرسالة عام ٩٣٥ هـ ١٥٢٩ م إلى اللغة التركية الجغتائية، وأُلحق فعلا بديوان بابر هذه الرسالة تشتمل على ٢٤٣ بيتاً في بحر الرمل. نشرها كوبريلى على أساس نسخة استانبول.

٥ ـ ديوان الشعر: القسم الأكبر من الديوان باللغة التركية، وفيه أبيات باللغة الفارسية. ويشتمل على أنواع الشعر: من الغزل، المثنوي، القطعة، تيوغ، الغاز ومفردات.

ولم تكن قدرة بابر الشعرية تقل عن قدرة أي شاعر تركي جغتاتي في القرن التاسع الهجري، وقد نظم عشرين قطعة باللغة الفارسية، وينبغي أن نضع بابر في طبقة شعراء الترك بعد الشاعر (نوائي)[1].

---

(١) ـ بابرنامه الطبعة الأولى ١٨٥٧ م وقد ترجمه إلى الفارسية في القرن السادس

كان بابر شغوفاً بالأدب والشعر، حيث كان أثناء معاركه يختلس بعض الوقت ليقضيه في الإصغاء لانشاد الشعراء، أو مناقشات الجهابذة من العلماء، وكثيراً ما كان يدلي هو بِدَلْوِه مع الشعراء، وفي عهده ارتقى فن التصوير والموسيقى وتوضيح الكتب بالصور، وفن تنسيق الحدائق

وقد شهد بلاطه حشداً كبيراً من الأدباء والعلماء والمؤرخين مثل (خوند مير) و(شهاب الدين) الشاعر و(مير إبراهيم) و(الشيخ مازي) و(الشيخ زين خافي) و(مولانا باقي)، واذا استعرضنا تأريخ آسيا نجد أن عدداً قليلاً من الأمراء استطاع أن يتطاول إلى مكانة أرفع من مكانة بابر في عبقريته وثقافته الواسعة.

وإن كان من الجائز أن يرتقي حفيده (أكبر) مكانة أعلى من مكانته في سياسته الحازمة الحكيمة.

ب ـ ناصر الدين محمد همايون [٩٦٣ هـ ـ ١٥٦٦م]

بعد وفاة أبيه (بابر) بيومين ارتقى همايون عرش أبيه، ولم يُقدَّر لهذا الملك الجديد أن ينعم بملك مستقر هادى. لقد سبّب له تقسيم البلاد بين إخوته الأربعة (حسب وصية أبيه) المتاعب وظهور الدسائس والمؤمرات التي قام بها هؤلاء الإخوة فيما بعد. ولم يبق في الملك طويلاً، ولم يبلغ من الذكاء والقوة بحيث يستطيع أن يديم ما أنجزه أبوه، فأصبحت الهند في حالة سوء، فهناك منافسوه، وكذلك كان إخوته من القوة بحيث يستطيعون أن يتطلعوا إلى عرش أبيهم.

وفي نهاية المطاف التجأ إلى ايران حيث بلاط الشاه طهماسب الصفوي، حيث استقبله استقبالاً ملكياً يليق بمكانته. وبمساعدات الشاه الصفوي (مقابل

عشر الميلادي عبدالرحيم ميرزا خان خانان وقد ترجم إلى اللغة الانجليزية ١٨٢٦ لندن وإلى الفرنسية ١٨٧١ باريس وله ترجمة أخرى بالفارسية من حسن پاينده رك: دانشنامهٔ جهان اسلام، دائرة المعارف اسلامي.

اشاعته المذهب الشيعي) استعاد همايون ملكه وعاد إلى الهند عام ١٥٥٥ م.

وكان كأبيه شغوفاً بالفنون والعلوم والآداب، وقد ترك فيما ترك مكتبة عامرة بالمؤلفات القيمة لازال بناؤها قائماً بدهلي حتى اليوم. وكان رجلاً ديناً كمسلم صادق الإسلام. وحبه العميق واحترامه الشديد لأهل البيت عليهم السلام يدل على أنه كان ذا ميول شيعية، ويؤيد هذا الأدعاء أن الإدارة الحكومية في عصره كانت في معظمها في أيدي رجال الشيعة.

م ـ جلال الدين محمد أكبر [أكبر شاه]: [٩٤٩ هـ ق ـ ١٠١٤ هـ ق] [١٥٤٢ م ـ ١٦٠٥م]

خلّف همايون (بعد وفاته) ابنه (أكبر) ولم يكن إذ ذاك يتجاوز الرابعة عشرة من عمره، ويقسّم المؤرخون مدة حكم أكبر التي طالت حوالى ٥٠ سنة ـ من عام: ٩٦٣ هـ /١٥٥٦ م حتى عام ١٠١٤ هـ /١٦٠٥ م ـ إلى فترات ثلاث:

الفترة الأولى: هي التي كان زمام الحكم الفعلي بأيدي الوزير الشيعي المحنك المجرب (بيرم خان) ـ الذي أقصاه لمدة محدودة، وكان خير معين له ـ حتى حين اغتيال هذا الوزير.

أما الفترة الثانية: فهي الفترة التي حاول فيها بعض المشايخ المتزمتين والمتعصبين وبعض نساء القصر إملاء رغباتهن على السلطان الشاب، وذلك بعد إفلاحهن في أقصاء بيرم خان ـ التركماني المولد والشيعي المذهب ـ بالدس والوقيعة من منصبه بسبب تشيعه.

والفترة الثالثة: هي التي انفرد فيها (أكبر) بالحكم كله، وهي أطول هذه الفترات جميعاً، إذ امتدت من عام ٩٦٩ هـ / ١٥٦٢ م حتى وفاته عام ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م).

ولما شاهد أكبر محاولات وزيره للقضاء على أعداء الملك ندم على فعلته فأعاده وأنعم عليه بلقب خانِ خانان وجعله وكيلا للسلطة وزوّجه بابنة أُخته

(سليمة سلطانة بنت أُخت همـايون)، وكان خان خـانان الوزيـر الشـيعي يـولي المناصب الرفيعة الحكومية أبناء مذهبه، ومن هذا المنطلق قامت نساء القصر وعلى رؤوسهن أُم الملك في تعكير الجو ضد الوزير الشيعي حتى اضطُر أن يذهب إلى زيارة بيت الله الحرام بإيعاز من الملك (أكبر). وفيما كان بيرم خان يجتاز الكجرات عام ٩٦٨ هـ ١٥٦١ م اغتاله رجل افغاني.

٤ ـ الحالة السياسية والاجتماعية والدينية على عهد أكبر شاه:

عندما ارتق أكبر عرش آبائه المغول كان عرش دلهي قد أصبح كالكرة تتداولها أيدي الأفغان والمغول، ولم تعد المملكة إلا تعبيراً جغرافيا أو مجموعة من الولايات.

كما غدت السيادة على الاقليم الشمالي الغربي من الهند موضع نزاع بين سكندر سور ومحمد عادل شاه، وفي نفس الوقت كان (همو) بطل الهندوس قد أحرز لنفسه بطولة فائقة بانتصاره في معارك كثيرة، وقبل أن يتقدم بيرم خان للنجدة كانت (اگرا) قد سقطت بيده، وتسلّط على دلهي وضرب العملة باسمه.

وكانت إمارة بنگال يستقل بحكمها أمراء الافغان، وكانت (مالوا) وگوگرات = گوجرات) قد نفضا الحلف بينها وبين الحكومةالمركزية، وكشمير والسند وبلوچستان قد تخلصت من كل نفوذ خارجي، وكانت سلطنة دكن في (احمد دكن) و(بيشاپور) و(گولكوندا) و (خاندش) و(برار) يتولى الحكم فيها سلاطينها الذين كانوا في نزاع دائم، وكانت قوى البرتغال تسيطر على مياه البحر العربي والخليج الفارسي، كما امتد نفوذهم على سواحل الهند الغربية واستولوا على موانئه الهامة، وبخاصة جوا goa وديو diw .

تلك كانت حالة الهند عندما ارتق (أكبر) عرش اباطرة المغول. وكان من حسن طالع هذه الأسرة أن وجد في تلك الفترة إلى جانبه (بيرم خان)، فقد بذل أقصى جهده لمساعدة سيده وتدعيم ملكه، وفي النهاية تمكن الملك أن يتربع على العرش لمدة نصف قرن، ويُخضع المطالبين بالملك ويطرد المنافسين، وادرك أن حكومته يجب أن ترتكز على أساس متين من الحب بغض النظر عن المعتقدات والنحل العديدة لدى الشعب، فلهذا بدأ أكبر يعقد احلافاً قائمة على الزواج وصلات النسب وإباحة المناصب الكبيرة للروجبوت وبقية الهنود، وتغاضى عن الفروق الدينية، فأتاح لجميع رعاياه حرية العقيدة والرأي وألغى ضريبة الجزية وساوى في معاملته ـ في الظاهر ـ بين المسلمين والهندوك، وكثيراً ما كان يختلط بهم.

كان (أكبر) شديدة العناية برفاهية رعاياه، وقضى على كثير من الفساد. فمنع زواج الأطفال، وحارب عادة حرق الأرملة حية مع زوجها الميت، ودعا لمحاربة التمييز بين الطبقات، ونشر التعليم، ففي عهده كان المسلمون والهنود يدرسون جنباً إلىٰ جنب، وبهذه السياسة الحكيمة استطاع أن يضمن ولاء شعبه وحتى ولاء اعداءه.

وانشأ (عبادت خانه) في (فتحپور) ليجتمع فيها رجال الفكر للمداولة والمناقشة وتصويب أفضل الآراء.

ارسل دعوة إلىٰ السلطات البرتغالية في goa أن يرسلوا إلىٰ بلاطه إرساليات دينية لمعرفة أسس الديانة المسيحية وفلسفتها، وطمعاً لاعتناقه المسيحية أرسلوا إليه الارسالية الأولى عام ١٥٨٠، والإرسالية الثانية ١٥٩٠ وبعدها الإرسالية الثالثة، ولكن التجربة فشلت ولم تستطع الأولى أن تؤثر في إيمان أكبر، والإرسالية الثانية عادت تجرّ كأختها أذيال الفشل، والثالثة أحرزت نجاحاً نسبياً في أن تقوم بالتبشير (إن استطاعت) كما حصلت على بعض الامتيازات التجارية. فقد انخدع البرتغاليون وعقدوا عليه الآمال الكبار، فقد كان الهدف الذي هدف إليه أكبر هدفاً سياسياً لأنهم كانوا يملكون مدفعية ضخمة في goa، وكان هو يطمع في مساعدتهم ضد قلاع asirgrh اسيرگره ضد ابنه سليم الذي خرج عليه. ففي عام ١٥٥٦ م ورث أكبر عرش الهند فكانت مملكته مقسّمة مُفكّكة، ولكن عند موته ترك لخلفه امبراطورية كبيرة مترابطة الوحدة مترامية الأطراف، ففي سنة ١٦٠٥ م كان أكبر الحاكم الوحيد لكل شمال الهند، وامتدت امبراطوريته في الشمال إلىٰ جبال هيملايا وكانت تضم ١٨ ولاية كبيرة.

٥ ـ الحركة الفكرية في الهند

برغم أن أكبر ينحدر من أُسرة امتازت بالثقافة المتوارثة فيها، فقد كان في حياة أبيه ـ في الغالب ـ محروماً من قدر وافر من التعليم في الصغر، فشب ولم يكن يحسن القراءة والكتابة، ومع ذلك فقد فاضت حياته الطويلة بالنشاط العقلي، إذ كان قوي الملاحظة كلفاً بالمعرفة. فتعلّم عن طريق التلقين مكتفيا بالاصغاء والتأمل، وكانت ذاكرته قوية تستوعب كل ما كان يُقرأ في حضرته من الكتب القيمة التي جاوز عددها في مكتبته الخاصة أربعاً وعشرين ألفاً.

ولقد ولد أكبر عن أب سني وأُم شيعية، وبني ببضع أميرات من الهنادكة. وطفق لا يشغل نفسه إلا بعلوم أهل السنة، حتى التقى بالشيخ مبارك بن خضر وولديه أبي الفيض فيضي وشيخ أبي الفضل ـ الذين سنتحدث عنهم ـ وكان ثلاثتهم من المشتغلين بعلوم الحكمة والفلسفة والمعارف الشيعية. فتفتحت عيناه على كثير من المسائل الفلسفية والأسرار الصوفية ودفعوه معهم في طريقهم، طريق البحث عن الحقيقة ومحاولة الوصول إلى الحق المجرد.

إن عصر أكبر امتاز بالنشاط العقلي، حيث كان يتدارس فيه العلماء والمحدثون والقراء ورجال الدين وصفوة رجال الدولة كتاب الله الكريم وعلوم التفسير والحديث ومسائل الفقه والتصوف والفلسفة.

ومن الأسباب التي هيّأت هذا المناخ والظروف الملائمة لاستعراض هذه العلوم وتنشيط الحركة الثقافية والعقلية، هو قدوم جماعة من العلماء في مراحل مختلفة إلى الهند. ففي القرن الثاني قدم الهند عن طريق كرمان إلى نواحي السند أبو حفص بن ربيع بن صبيح الأسدي البصري، وهو من كبار المحدثين، ويروي عن الحسن البصري، ومات هناك عام ١٦٠ هـ.

وفي القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) توجه حسين بن منصور الحلاج

البيضاوي عن طريق البحر نحو الهند، وتركها عن طريق البر وبنجاب وآسيا المركزية إلىٰ العراق[1].

وكذلك هاجر إلىٰ الهند شيخ البهرة (أمير نورالدين) مع جمع من مريديه، وبث هناك أصول أفكاره في الجنوب والغرب من الهند.

وكذلك في القرن الخامس نرىٰ في المصادر اسم أحد المحدثين المهاجرين من بخارا إلىٰ لاهور، وهو شيخ الإسلام اسماعيل البخاري. وفي سنة (٤٤٨ هـ ق) علي بن عثمان الهجويري الغزنوي، مؤلف كشف المحجوب الذي هاجر من غزنين إلىٰ لاهور (فـ ٤٦٩ هـ).

في هذا القرن (القرن الخامس الهجري) أخذت قوافل العلماء والفقهاء والمحدثين تتجه صوب الهند، وقد تركوا في تأريخ الثقافة الإسلامية الهندية أثراً عظيماً. ولا تتسع هذه المقالة لإحصاء جميع العلماء والمشايخ الذين جاءوا إلى الهند عبر حدود ايران. ونذكر على سبيل المثال نفراً قليلاً من الرجال والمشايخ والمشهورين الذين كان لهم قدم راسخ في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية في الهند:

خواجه معين الدين جشتي (٦٣٢ هـ ق - ١٢٤٣م)، والخواجه قطب الدين بختيار كاكي (٦٣٤ هـ ق)، الشيخ جمال الدين گيلي القزويني المحدث (٦٥١ هـ ق)، شيخ الإسلام بهاء الدين زكريا مولتاني (٦١١ هـ ق) (شيخ طريقة)، مولانا جلال الدين تبريزي من أخلاف شيخ الاشراق شهاب الدين السهروردي، حسن بن محمد الصغاني (محدث ومتشرع) (٥٠٧ هـ ق)؛ مولانا عماد الدين غوري (٧٥٠ هـ ق)، مير سيد علي همداني (صوفي) (٧٧٦ هـ ق)، الشيخ برهان الدين محمود بلخي (محدث وفقيه) (٦٨٧ هـ ق)، السيد رفيع الدين شيرازي (محدث وكلامي) (٩٩٣ هـ ق)، الحكيم أبو الفتح گيلاني (عالم وطبيب) (٩٩٧ هـ ق)، القاضي نور الله الشوشتري (فقيه ومحدث) والملّقب بالشهيد الثالث، من أجلة علماء الشيعة الإمامية

---

(١) مقدمة كتاب الطواسين، پروفسور لوئي ماسينيون؛ سرزمين هند، على اصغر حكمت انتشارات دانشگاه تهران ١٥ ٥ ص ٦٤.

الاثنا عشرية، وله آثار قيمة في الدفع عن حقل التشيع والإمامة المعصومة عليهم السلام، سافر إلىٰ الهند بترغيب من أبي الفتح الكيلاني، ونصّبه أكبر قاضياً على لاهور، ولكن استشهد على عهد جهانكير بتهمة الرفض (١٠١٩ هـ ق)، ومقبرته تزار حتى الآن في مدينة آگرا، ملا شاه بدخشي (١٠٧٠ هـ ق)، السيد علي خان الشيرازي المكي المدني (محدث وفقيه واديب)، من أكابر علماء السادة الشيعة الإمامية (١١١٩ هـ ق).

ومن القرن السادس برز من بين أبناء الهند الأصليين علماء كان لهم دور عظيم في تنشيط الحركة الإسلامية ونشر الدعوة المحمدية في تلك الديار. ونذكر على سبيل المثال: الشيخ فريد الدين شكر گنج (٦٦٤ هـ ق) القاضي حميد الدين ناگوري (متشرع وكلامي) (٦٩٥ هـ)، الخواجة نظام الدين محمد بدايوني (٧٢٥ هـ ق)، الشيخ نصير الدين روشنچراغ دهلي (٧٥٧ هـ ق)، مولانا محمد گيسودراز (٨٢٥ هـ ق)، الشيخ نور الدين ريشي كشميري، السيد محمد غوث گواليارى (٩٧٠ هـ ق)، الشيخ عبدالقادر بدايوني (١٠١٠ هـ ق)، أبو الفضل علامي (٩٥٧ - ١٠١١ هـ ق)، أبو الفيض فيضي (ذكرناهما مستقلاً).

الشيخ أحمد سرهندي (١٠٣٤ هـ ق)، الشيخ عبد الحق دهلوي (١٠٥٢ هـ ق)، شاه ولي الله دهلوي (١١٧٦ هـ ق)، والسيد غلام علي آزاد بلگرامي (١٢٠٠ هـ ق).

إن هذه الكوكبة من العلماء والفقهاء والمؤرخين والفلاسفة ومشايخ الطرق الصوفية، عملوا في نشر الإسلام أُصوله وفروعه وآدابه طيله قرون ثمانية (١٣٠٠ - ٥٠٠ هـ ق).

وكانت تنتقل آثارهم ومؤلفاتهم عبر تلاميذهم إلىٰ أقصى نقاط الهند، حيث كان يتشكل مجتمع الإسلامي تقام فيه المساجد والمدارس ودور التعليم.

والمذهب الشيعي الاثنا عشري أخذ يشق طريقه في الهند بفضل جهود العلماء - عبر هذه القرون - الذين كانوا يأتون إليها متفرقين أو مجتمعين من بلاد اليمن والعراق وايران، وكانوا يبثون الحب والولاء لآل البيت عليهم السلام والبراءة من

مناوئيهم.

وكانت هذه الهجرات في الأغلب تقع بسبب تصلّب الحكام السنّيّن المتصلّبين المتزمتين ضد الشيعة، مثل السلاجقة والتيموريين والذين كانوا لا يألون جهداً في اضطهادهم وقمعهم وإبادتهم.

والمهاجرون الشيعة في القرون الأولى ـ والذين نزحوا إلىٰ الهند عن طريق البحر ـ كانت العربية لغتهم الأم، وأما الذين كانوا يفدون إليها في القرون التالية ـ من خراسان ـ كانت الفارسية لغتهم الأصلية، وهؤلاء هم الذين حملوا لواء انتشار اللغة الفارسية والأدب الفارسي وشعره ونثره خاصة، والثقافة الايرانية الإسلامية عامة في الهند عبر قرون طويلة، حيث اتصف الأدب الفارسي في الهند بطابع هندي وغدت اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية للدولة، حتى في فترة الاستعمار البريطاني ـ منذ القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) ـ والدليل على ذلك القائمة الطويلة بأسماء العلماء والشعراء الوافدين من ايران على الهند. وأن أكبر هو أول سلطان هندي وضع منصب (ملك الشعراء) على غرار البلاط الايراني، وقد برز من بين أبناء الهند الأصليين شعراء ينظمون الشعر باللغة الفارسية، من أمثال أمير خسرو دهلوي وفيضي وحيدر بهان، وقد ألفوا معاجم باللغة الفارسية، وهي وتُعد الآن من أُمهات مصادر هذه اللغة.

وتأريخ حركة الأدب والثقافة الايرانية في الهند يحتاج إلى مجال كبير لا تسعه هذه المقدمة[1].

وفي القرنين التاسع والعاشر الهجريين ـ بفضل جهود علماء الدين ومساندة الحكام والسلاطين وانتشار الثقافة الإسلامية ـ اختمرت لدي الهنادكة فكرة

---

(١) شعر العجم البروفسور شبلي نعماني ترجمة فخر داعي في ثلاث مجلدات عن تراجم شعراء العجم في الهند؛ سرزمين هند علي اصغر حكمت ٧٤؛ وعشرات الكتب في تراجم الاعلام نشير إلى بعضها في ترجمة ابي الفيض.

استساغتها عقولهم ونفذت إلى أعماق قلوبهم وضمائرهم، ألا وهي التمسك بالإيمان بالله الذي لا تدركه الأبصار، بعد أن كانوا وثنيين يؤمنون بتعدد الآلهة، وكذلك تأثرت الهنادكة بمبدأ المساواة وعدم التمييز بين طبقات الناس إلا بالتقوى والصلاح ـ المبدأ الإسلامي: لا فرق بين سيد قرشي وعبد حبشي إلا بالتقوى ـ فتمخض عن ذلك كله أن اعتنقت جماعات غفيرة من الهنادكة وغيرها الدين الحنيف.

وهكذا، وفي هذا الجو المتميز ترعرع وشبّ (أكبر) وبدأ حياته، وظل طوال العشرين سنة الأولى من حكمه مسلماً مخلصاً، ولكنه انقلب بسبب اختمار الأسباب الحاكمة على المجتمع آنذاك وبدأ يفكر في إيجاد مسلك جديد، فبدأ عام ٩٨٣ هـ ـ ١٥٧٥م بإنشاء دار خاصة في فتح پور باسم (عبادت خانه) لتكون منتدى للفقهاء والمتصوفة ورجال الدين وصفوة رجال الحكم من السنة والشيعة، وكان يدعوهم مساء كل خميس لحضور هذه الدار ومناقشة المذاهب في حضرته، بغية التقريب بين الآراء وتوحيد الإسلام في مذهب واحد، ولكن هذه المناقشات لم تأت بالنتيجة المطلوبة، وراح كل فريق يتهم الفريق الآخر بالكفر والمروق.

هدت أكبر قريحته ـ بمعاونة وزيره الشيخ أبي الفيض الفيضي وأخيه الشيخ أبي الفضل ـ إلى ابتكار مسلك جديد يتألف كل ما هو حسن في سائر العقائد على وجه يقضي ـ فيما ظنه ـ على تناحر الفرق والأديان ويهيء السلام للناس والأمن للدولة.

وهذا المذهب الذي يعرف في التاريخ باسم (دين الهي) أو (التوحيد الالهي)، والذي يقوم على تمجيد الله وينادى بوحدة الوجود ويمتزج فيه التصوف والفلسفة بالعبادات، والسلطان هو الإمام العادل، ظل الله على الأرض، المجتهد الأكبر، إطاعته فرض ومخالفته حرام ـ وسنتحدث عن ظروف هذه المسألة ـ.

اقتبس هذا المسلك الجديد من الإسلام والهندوكية والمسيحية، وربما الزرادشتية، وبتعبير آخر اقتبس الروح من الإسلام بينما صاغ الجسم من غيرها، ومن الطبيعي لم يقع هذا المسلك موقع القبول من جميع العلماء والطبقات والشعوب الهندية، وكان يتأرجح بين مؤيديه ومعارضيه. ولكن لم يكن هذا المسلك الهدف

لحركة أكبر أكثر مما كان وسيلة لوحدة الشعب ونبذ الخلافات العقائدية[1].

فالملك الشاب كان تحت سلطة العلماء المتشددين، يتصرّفون في الملك كيفما يشاؤون، ويعاملون الذين لا يسيرون سيرتهم ولا يذهبون مذاهبهم معاملةً سيئة تتسم بالعنف والإرهاب والقمع. وكان من بين هؤلاء طائفة الشيعة عامة وأبو الفيض وعائلته خاصة. ففكروا في طريق يخرجهم من هذا المأزق، ووجدوا طريق الخلاص في أن تكون مقاليد الأمور بيد الحاكم وولي الأمر، وأن أكبر من مصاديق (اطيعو الله ... وأولى الأمر منكم)، لأنه طاعته مفروضة من قبل الله. فكتبوا محضراً بذلك وأيده العلماء برضى أو بغير رضى، وبهذا التدبير قطعت أيدي المتطرفين من الحكم واستراح الباقون من تَعَنُّتِهم وتشددهم، وأخذت الشيعة تنتعش برهةً من الزمن بفضل تدبير الفيضي وأخيه.

(١) تأريخ دولة اباطرة المغول الإسلامية في الهند ص ١١٢ الدكتور جمال الشيال دار المعارف ١٩٦٨؛ تأريخ المسلمين في شبه القارة ... الدكتور احمد محمود الساداتي الطبعة الثانية ١٩٧٠ مطابع سجل العرب القاهرة.

الساطعة الثانية

أسرة المؤلف:

جد المؤلف: الشيخ خضر اليماني الأصل، الهندي المسكن والمدفن (ت ٩٥٤ هـ ق).

وكان أسلاف المؤلف وأجداده غالباً من أهل العلم وأصحاب الكمال ومشايخ الصوفية وأرباب الحال. وأصل هذه السلالة من اليمن حيث جاء الشيخ خضر إلى الهند. ويقول مؤلف شعر العجم: يذكر أن الفيضي اسلافه من اليمن، والشيخ موسى هو جده الخامس حيث هاجر من وطنه حباً للرحلة ودخل السند، وأقام في قرية اسمها (ريل) وتزوج هناك.

ثم يستمر مؤلف شعر العجم ويقول: وفي القرن العاشر الهجري ترك الشيخ خضر ـ جدّ فيضي ـ بلاده نحو ناگور، وهناك بنى على امرأة عربية، وجاءت له بالشيخ مبارك. وكان فيضي ثمرة هذا الزواج.

ويقول السيد محسن الأمين[1]: وصار له بها اعتبار عاش ١٢٠ سنة وقرأ في أحمد آباد كجرات على نحارير العلماء، وأخذ من كل فن بسند عال، وعرف المذهب المالكي والشافعي والحنفي والحنبلي والإمامي أصولاً وفروعاً، ووصل الى درجة الاجتهاد وهو وإن كان منتسباً إلى المذهب الحنفي، لكنه في الحقيقة كان نابذاً للتقليد ومتجاوزاً علم الظاهر إلى الحقائق المعنوية وسالكاً مسلك التصوف والاشراق، وعارفاً بأساليب التصوف، خصوصاً مسلك الشيخ محيي الدين بن العربي وابن

---

(١) اعيان الشيعة السيد محسن الأمين ج٩؛ شعر العجم ٢٧/٣.

الفارض والشيخ صدر الدين القونوي، ومن جلائل النعم الإلـٰهية عليه اختصاصه بملازمة الخطيب أبو الفضل الكازروني، فاتخذه بمنزلة الولد فقرأ عليه التجريد وكثيراً من غوامض الشفاء والإشارات ودقائق التذكرة والمجسطي، وتتلمذ على مولانا جلال الدين الدواني، وأخذ في جزيرة العرب أنواع العلوم النقلية عن الشيخ السخاوي المصري تلميذ ابن حجر العسقلاني، وسافر في أوائل المئة العاشرة مع جماعة من خواصه إلىٰ الهند لأجل رؤية الأولياء هناك، فجاء إلىٰ ناكور والتقى بالسيد يحيى البخاري الذي له نصيب وافر من الولاية المعنوية، وبالشيخ عبدالرزاق القادري البغدادي من أولاد الشيخ عبد القادر الجيلي المشهور، وبالشيخ يوسف السندي، وسافر إلىٰ السند وأخذ عن الشيخ فياض البخاري وتوفي سنة ٩٥٤.(أقول): يظهر من ذلك أنه كان صوفياً وتشيعه غير معلوم (حيث كان يعمل بالتقية) وإن كان مظنوناً، قالوا وابنه الشيخ مبارك بن الشيخ خضر كانت له رياسة عامة ومرجعية تامة في الهند (وتأتي ترجمته).

الشيخ مبارك ابن الشيخ خضر اليماني الأصل الهندي المسكن

(سنة ٩١١ وتوفي ١٧ ذي القعدة سنة ٩٩٥ هـ ق).

والشيخ مبارك (ابن الشيخ خضر) بعد تحصيل العلوم العقلية والنقلية نال في تلك المملكة رياسة عامة ومرجعية تامة ـ وابنه الشيخ أبو الفضل كان مقدما في عهد السلطان محمد أكبر شاه (٩٥٧ ـ ١٠١١) ـ.

والشيخ مبارك ولد في ناكور عام ٩١١ هـ ق، واستقر عام ٩٥٠ هـ ق في آكرا، ظهرت عليه ملامح النجابة في صباه ولما بلغ التاسعة من عمره كان قد حصل له نصيب من العلم، وما أن بلغ الرابعة عشرة حتى صار له إلمام بسائر العلوم المتداولة. قال أبو الفضل: ولما توفي جدي الشيخ خضر سنة ٩٥٤ التزم والدي زاويته واشتغل بتحصيل العلوم وحصل قحط في بلاد الهند وضيق عظيم وهو لم يفارق زاويته ولم تفتر عزيمته، وأنا كنت يومئذ ابن خمس سنين وكان يعول في هذا الوقت سبعين نفساً من ذكور واناث وصغار وكبار، ولم يكن له شغل في ذلك المنزل

غير محاسبة النفس ومطالعة أسفار الحقيقة إلى أن ارتفع القحط ومَنَّ الله تعالى بالرخاء، واشتغل ببث فنون الحكمة وأنواع العلوم بين الناس وابانة الحق والباطل، ويوماً بعد يوم صارت الناس تأخذ من خزينة عقله فوائد كثيرة، فدب داء الحسد له في القلوب، ونسب إلى التشيع ولكن بواسطة الحماية الآلاهية دفع شرهم عنه، وفي سنة ٩٥٠ خرج من زاوية الانزواء واشتغل بنشر العلوم وتتلمذ عليه الأكابر، وعاد الحساد فالصقوا به عند السلطان أمور بافترائهم ـ نتيجة تعصبهم الديني ـ.

قالوا: ومن إمعان النظر الدقيق وإعمال الفكر العميق فيما قرره ابنه الشيخ أبو الفضل عند ذكر ترجمته بضميمة الاطلاعات الخارجة، يعلم أن الشيخ مبارك وابنه الشيخ أبو الفضل كان كل منهما ـ باطناً ـ شيعي المذهب إمامي المشرب، ومن هذه الجهة كان علماء ورؤساء المخالفين لهم في المذهب يعادونهما عداوة قبيحة. ويمُرُّ ما يدل على تشيعهما في ترجمة ابنه أبي الفضل.

وذكرنا في تلك الترجمة نقلاً عن كتاب دانشوران ناصري: أنه لما دخلت السنة الرابعة والعشرون من سلطنة أكبر شاه، جرى يوماً في مجلسه حديث في أن السلطان هل يمكن أن يجتهد في بعض الأمور، فكتب الشيخ مبارك الذي كان أعلم علماء زمانه تذكرة بأمر السلطان وختمها بخاتمه فيها: أنه بمقتضى آية ﴿واطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم﴾، والأحاديث الواردة في ذلك، وجوب إطاعة السلطان العادل، فإذا اختلف العلماء في مسائل الدين واختار السلطان أحد القولين لأجل تسهيل معاش بني آدم وصلاح حال العالم، فحكم به وجبت اطاعته، وكذلك إذا حكم بما لا يخالف النص لأجل المصلحة العامة. وختم هذه التذكرة بخاتمه وختمها سائر العلماء والقضاة، وذلك في رجب سنة ٩٨٧ هـ ق ، وكان الدافع إلى ذلك ما ظهر من الشيخ عبدالله ابن الشيخ شمس الدين السلطانبوري الملقّب بمخدوم الملك، والشيخ عبد النبي الصدر من حب الجاه والمال والسعي في إراقه الدماء باسم الدين، وقد لاق الشيخ مبارك وولداه الشيخ أبو الفضل والشيخ أبو الفيض منهما اذى كثيراً، ولكن الله نجاهم من شرهما.

وقال الشيخ عبد القادر البدائوني (من تلاميذ المترجم) في كتاب له: إن

مخدوم الملك أصدر فتوى بأن الذهاب إلى الحج غير واجب، لانحصار الطريق في طريق العراق الذي يسمع فيه كلام غير ملائم من القزلباشية، وطريق البحر يلزم أن يؤخذ فيه جواز من الفرنج فيه صورة مريم وعيسى عليهما السلام وأنه آله. والبدائوني عند ترجمته نفسه يقول: إن الشيخ مبارك وإن كان له علي حق عظيم لأنه أُستاذي، لكن حيث انه وأولاده مغالون في الانحراف عن المذهب الحنفي لم تبق له علي حجة، وحكي البدائوني عن مخدوم الملك أنه في أول عهد أكبر شاه كان كلما رأى الشيخ أبا الفضل يتكلم عليه وعلى أبيه الشيخ مبارك ويذمهما.

فأصدر الشيخ مبارك هذه الفتوى بأمر السلطان لبعض ما رآه من الصلاح، وإلا فالآية خاصة ببعض أُولي الأمر الذين لا يعصون الله ما أمرهم، وكيف يأمر الله تعالى بإطاعة الفسقة والعصاة، وليس الأمر بإطاعتهم إلا أمراً بالمعصية تعالى الله عن ذلك[1].

يقول مؤلف شعر العجم: إن الشيخ مبارك برع في العلوم الظاهرية والباطنية، وكان له مركز كبير، وله تفسير في حجم تفسير الكبير للإمام الرازي في أربع مجلدات وسماّ تفسيره منبع العيون، ثم جاء من ناگور إلى كجرات ومنها إلى اگرافي (جمنا)، مجاوراً لرفيع الدين الحسيني[2].

[illegible]

المولى الشيخ مؤتمن الدولة أبو الفضل الناگوري المؤرخ ابن الشيخ مبارك ابن الشيخ خضر، اليماني الأصل الهندي المسكن ٩٥٨ ـ ١٠١١ هـ ق،(١٥٥١ ـ ١٦٠٢م).

عالم مؤرخ كان معاصراً للسلطان جلال الدين محمد أكبر شاه بن همايون شاه المنسوب إليه مدينة أكبر آباد بالهند، والمتوفي سنة ١٠١٤هـ، ألّف له المترجم

---

(١) اعيان الشيعة ج٩.

(٢) شعر العجم ٢٧/٣.

تاريخاً فارسياً سماه آيين الأكبري منسوباً إلى اسمه، فرغ منه سنة ١٠٠٤ هـ، أورد فيه من عادات الهنود وأحوالهم أموراً عجيبة.

وجاء في كتاب دانشوران ما ترجمته: الشيخ أبو الفضل المؤرخ من مشاهير علماء مملكة الهند ومعاريف أفاضل عهد السلطان محمد أكبر شاه، كان مشهوراً بحسن النظم والنثر، كان مقدماً على جميع رجال المملكة في عهد سلطان الوقت محمد أكبر شاه حتى على أولاد السلطان، وهو مصنّف تأريخ أكبر شاهي (آيين أكبري) المشهور في تمام العالم بفصاحة عبارته واستحكام كلامه، وهو شاهد على تبحّر مؤلفه وتضلّعه وتعمّقه واتساع بلاغته وبراعته.

وأصحاب المعاجم والمصنّفون في التأريخ والرجال ينقلون غالباً ترجمة الشيخ أبي الفضل وأحواله من ذلك الكتاب، لأنه في ذيل تأريخ آئين أكبري شرح أحوال سلافه وأخبار سلسلة آبائه وأجداده شرحاً مفصلاً بحيث لم يترك جزئية ولا كلية. وذكر أساتيذه وآثاره وعلومه ومعارفه وذكر والده أيضاً، ومن إمعان النظر الدقيق وإعمال الفكر العميق في تقرير بضميمة الاطلاعات الخارجية، لعلم أن الشيخ أبو الفضل كان باطناً شيعي المذهب إمامي المشرب، ومن هذه الجهة كان علماء ورؤساء المخالفين له ولأبيه في المذهب يعادونهما عداوة قبيحة، والشيخ أبو الفضل في وقت رياسته العظمى سعى في تفريق كلمة هؤلاء الجماعة، والسلطان أكبر شاه قصّر أيدي المتعصبين عن الخلق.

ونحن تأسياً بمؤلفي السلف ننقل أحوال الشيخ أبي الفضل: قال عن نفسه أنه ولد سنة ٩٥٧ هـ. وما بلغ الخامسة عشرة من عمره حتى كان أبوه قد فتح له أبواب خزائن العلم ثم ذكر أحواله مطولاً.

ثم قال أصحاب دانشوران ناصري بعد نقله بطوله:

هذه ترجمة أبي الفضل التي ذكرها هو بنص عبارته في كتاب (آئين أكبري).

وأما شرح تشريع وإيجاد الدين الإلهي الذي ظهر في عصر جلال الدين محمد أكبر بتدبير وسعي الشيخ أبي الفضل المذكور، على ما ذكره النواب السيد غلام حسين الطباطبائي رضوان الله عليه في مقدمة كتابه سير المتأخرين، حيث

قال: إن الشيخ عبدالله ابن الشيخ شمس الدين السلطانبوري ـ الذي كان يلقب في عهد شير شاه بصدر الإسلام، وفي زمان همايون بشيخ الإسلام، وفي وقت أكبر بمخدوم الملك ـ كان طالباً للجاه غاية الطلب، متعصباً محباً للدنيا، كما ذكره الشيخ عبد القادر البدايوني في كتابه مع اتحاد المذهب فيهما والمناسبة التامة في العمل والطبيعة. ولما مات مخدوم الملك وكان بينه وبين السلطان منافرة، ظهرت له خزائن ودفائن كثيرة منها عدة صناديق فيها قطع من الذهب بشكل اللبن كان قد دفنها في المقبرة، فأُخرجت وأُدخلت مع كتبه إلىٰ الخزانة العامرة السلطانية. والشيخ عبد النبي الصدر كذلك كان رجلاً متعصباً طالباً للجاه، وهو من أولاد أبي حنيفة الكوفي، وفي أوائل عهد أكبر وصل اقتداره إلىٰ حد أنه كان أحد وزراء الملك يقدم له نعله والافاغنة يحبونه كثيراً. وكانت عامة الدعاوي وأكثر أمور السلطنة تدبر برأي هذين الرجلين، والسلطان مشغول عنهما، وكان هذان الرجلان بمقتضى حب الجاه والنفس وشدة التعصب كلما رأوا رجلاً هو محل التفات السلطان والسلطان يميل إلىٰ مشربه ومسلكه، يتوسلان إلىٰ قتله بكل حيلة باسم حماية الشرع وحراسة الإسلام ولا يدعان أحداً يرفع رأسه، ووصل الحال إلى أن خلقاً كثيراً قتلوا بغير حق بسعي أولئك. كما أن الشيخ أبو الفضل وأبوه الشيخ مبارك وأخوه الشيخ فيضي وقعوا في بلية هذين الرجلين، وبالتأييد الإلهي نجوا من هذا البلاء ووصلوا إلىٰ أوج العزة والاختصاص.

والذي يستفاد من مجموع الحكايات وتقريرات نقلة أخبار ذلك العصر أن كلا هذين القدوتين كانا في الظاهر في نهاية التعصب والتصلب للدين لكن لمجرد حب الجاه والنفس واتباع الهوى ومن شدة تعصبهم أصدر مخدوم الملك ـ على ما ذكره الشيخ عبدالقادر بدايوني ـ فتوى عجيبة وهي أن الذهاب إلىٰ الحج في أيام الحج غير واجب، حيث أنه سأل فأُخبر أن طريق الحج منحصر إما في طريق العراق أو طريق البحر، وطريق العراق يسمع فيه كلام غير ملائم من القزلباشية، وطريق البحر يلزم أن يؤخذ فيه جواز من الأفرنج، وهذا الجواز قد صوروا فيه صورة مريم وعيسى عليه السلام وانه إله، فإذاً السفر على كلا الطريقين ممنوع، والبدايوني عند ترجمة أحوال نفسه يقول: إن الشيخ مبارك وان كان له على حق عظيم من

جهة أنه أُستاذي، لكن حيث انه وأولاده مغالون في الانحراف عن المذهب الحنفي لم تبق له علي حجة وأيضاً لأجل تأييد مدعاه تقل عن مخدوم الملك أنه كان كلما رأى الشيخ أبا الفضل في أوائل عهد أكبر شاه يذمه ويذم أباه الشيخ مبارك ويقدح فيهما وبسببهما أريقت دماء كثيرين من عباد الله، لا سيما على التشيع، ووصل التعصب في العوام إلىٰ حد انه في أوائل سنة ٣٣ (في سلطنة أكبر) كان رجل من أرباب المناصب اسمه فولاد برلاس يعادي رجلاً يسمّى الملا أحمد شيعي المذهب ـ عداوة مذهبية ـ فاستدعاه ليلاً من منزله وضربه بخنجر، وكان أكبر شاه في تلك الأيام قد خرج من قيد العصبية، فأمر أن يربط برلاس في بلدة لاهور حتى هلك، وتوفي الملا أحمد المجروح بعد وفاة قاتله بثلاثة أيام، وبعد دفن الملا أحمد أقام الشيخ فيضي وأخوه الشيخ أبو الفضل حراساً على قبره خوفاً من أن ينبش، ومع هذا الاهتمام فإن أهل لاهور بعد سفر عسكر أكبر شاه إلىٰ كشمير نبشوا قبره وأخرجوا جثته وأحرقوها، وحيث أن مؤتمن الدولة الشيخ أبو الفضل صار في أعلى مراتب القرب عند أكبر شاه، وعلامة الزمان الحكيم فتح الله الشيرازي وآخرين من علماء وأمراء العراق وشيراز جاؤوا بكثرة إلىٰ ديار أكبر شاه، اتفق الشيخ أبو الفضل مع العلامة المذكور وآخرين من العلماء على طريق واحد وكلمة واحدة لتدارك الشدة وإراقة الدماء من قبل أُولئك المتعصبين المعاندين المذكورين، وتحزموا لذلك بحزام هممهم المحكم، فوجدوا السلطان نفسه قد رجع عن مذهبه ورأى أن المذهب الذي هو عليه والبناء الذي أحكمه من مدة طويلة يؤدي إلىٰ فناء الخلق، فلم يجد بداً من الخروج عن قيد التعصب وخلّص عباد الله من مخالب أُولئك وأتباعهم وأبدل الشدة بالرخاء، واطلع شيئاً فشيئاً على خبث نيات أُولئك. ولما دخلت السنة الرابعة والعشرون من جلوسه جرى يوماً في مجلسه حديث بين القضاة والعلماء في المسائل المختلف فيها بين المجتهدين، وانجر الكلام إلىٰ أن السلطان هل يمكن أن يجتهد في بعض الأُمور؟ فكتب الشيخ مبارك والد معتمد الدولة الشيخ أبو الفضل الذي كان أعلم علماء زمانه حسب الأمر تذكرة بهذا الخصوص وختمها بخاتمه، وحاصلها أنه بعد التأمل وإمعان النظر في معنى الآية الكريمة ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ وأحاديث واردة في ذلك فقد حكمنا بأن مرتبة السلطان

العادل عند الله تعالى أعلى من مرتبة المجتهدين، لأن نص آية أولي الأمر يؤيد وجوب إطاعة السلاطين وموافقتهم على رأيهم، لا معاضدة المجتهدين، والسلطان أعدل وأفضل وأعلم بالله تعالى، فإذا وقع الاختلاف في مسائل الدين بين العلماء واختار السلطان أحد القولين لأجل تسهيل معاش بني آدم وصلاح حال أهل العالم فحكم به وجبت إطاعته على كافة الأنام، وأيضاً إذا حكم بحسب اجتهاده بحكم لا يخالف النص لأجل المصلحة العامة فمخالفة هذا الحكم موجبة للسخط الإلهي والعذاب الأخروي والخسران الديني والدنيوي، وختم الجميع هذه التذكرة بخواتيمهم وبعد هذا أحضر مخدوم الملك وعبد النبي الصدر وأمرهما بختمها وامضائها بخطهما فختماها وأمضياها بخطهما طوعاً أو كرهاً، وكان ذلك في شهر رجب سنة ٩٨٧ من الهجرة المقدسة.

فلما كتب هذا المحضر شرع السلطان في إجراء ما يصلح العباد شيئاً فشيئاً، فأمر مخدوم الملك والشيخ عبد النبي بالسفر إلى الحج، وعين العلماء المتعصبين قضاة في الأمكنة البعيدة، وبهذا التدبير استراح الخلق من أضرار الأشرار وتفرغوا لأمور معاشهم ومعادهم، فإن السلطان يلزم أن لا يكون متعصباً ويلزم أن تكون الرعايا في ظله سواء، فلما وصل مخدوم الملك إلى مكة المكرمة كان ابن حجر صاحب الصواعق المحرقة حياً موجوداً في مكة، وباعتبار تناسبه مع مخدوم الملك في التعصب استقبله واحترمه كثيراً وفتح له باب الكعبة، وكان ذلك قبل أيام الحج فأخذ في ذم السلطان والأمراء في المجالس والمحافل بسبب ما ناله حتى نسبهم إلى الارتداد عن الدين والرغبة في الكفر، فوصل ذلك إلى مسامع السلطان، والشيخ عبد النبي لما سمع بخبر بغي محمد حكيم ميرزا أخي السلطان أكبر شاه وفتحه مدينة لاهور عزم هو ومخدوم الملك على الرجوع إلى الهند طمعاً في الرياسة وحباً للجاه، فعادا إليها ووصلا الى أحمد آباد كجرات، فوجدا أن أكبر شاه بتمام الاقتدار فخافاه على أنفسهما، وكان بعض نساء السلطان قد ذهبن إلى الحج في تلك السنة وعدن منه ووصلن أحمد آباد فتوسلا بهن ليشفعن لهما عند السلطان ففعلن، ولما كان السلطان غاضباً عليهما أشد الغضب لسوء أفعالهما أظهر لنسائه أنه قبل شفاعتهن وأرسل بعض رجاله خفية للقبض عليهما ففعلوا، فتوفي مخدوم الملك في الطريق فحمل

محبوه نعشه خفية ودفنوه، واستخرج السلطان من داره أموالاً عظيمة وحملها إلىٰ خزائنه. وأما الشيخ عبد النبي فبعد وروده حوّل إلىٰ الشيخ أبي الفضل لمحاسبته، فتوفي بهذا الأثناء، وللعداوة التي بينه وبين الشيخ أبي الفضل اتهم بقتله.

وبقي الحال على هذا والناس في أمان وراحة من التعصب إلىٰ عهد جهانگير، وفي عهده أخذ التعصب المذهبي في الظهور واشتد في عهد عالمگير.

ومما ذكره الشيخ أبو الفضل في ترجمة نفسه، ومن وضعه هو وأخوه أبو الفيض المحافظين على قبر ملا أحمد الذي قتله فولاد برلاس ـ كما مر ـ يظهر تشيع أبو الفضل وأبيه وأخيه، وكان لأبي الفضل ولد اسمه الشيخ عبد الرحمن وكان ينوب عن والده.

وأما قصة استشهاده، فقد خشي سليم ابن أكبر شاه أن يسعى أبوالفضل لدى أبيه فأوعز إلىٰ أحد راجة الهند «راجه نرسنكه ديو» بقتله، ولما كان أبو الفضل يتجه نحو العاصمة هجم عليه (ديو) وجنده قرب «گواليار»، وبعد مبارزة شديدة قتلوه وقطعوا رأسه وحملوه إلىٰ سليم ودفنوا جسده في قرية «انترى». فاغتم الملك غماً شديداً لذلك، وأمر أن يقتل القائد وأسرته وتهدم أمواله وممتلكاته ومزارعه.

تعريف آثاره:

آئين أكبري: كتاب باللغة الفارسيّة في مختلف العلوم الاجتماعية والأدبية والتأريخية والاقتصادية والجغرافية، تأليف الشيخ أبي الفضل العلامي، ألّف هذا الكتاب بشكل دائرة معارف في العلوم والاعتقادات والتقاليد السائدة بين مسلمي شبه القارة الهندية والهندوس، ويمتاز بأسلوب خاص ممتع، تحدّث فيه المؤلف عن التنظيمات الإدارية والعسكرية والاقتصادية والدينية في عصر أكبر شاه التيموري، كما أورد في الكتاب معلومات واسعة عن الأماكن والمذاهب والآداب وتقاليد كل مكان وناحية، والكتاب يُعد مرآة تعكس حياة الهند السياسية والاجتماعية والثقافية في عصر أكبر شاه.

وعلى خلاف ما يعتقده بعض المستشرقين فإن كتاب آئين أكبري ليس هو الجزء الرابع من كتاب أكبر نامه للمؤلف نفسه، وذلك لأن كتاب أكبرنامه هو تأريخ عصر أكبر شاه وأجداده وألّفه أبو الفضل في مدة ٢٨ سنة (منذ ٩٨٢ / ١٥٧٤) في ثلاثة أجزاء، بينما انتهى آئين أكبري في (١٠٠٦ / ١٥٩٧). والمصدر الرئيسي للمؤلف هو مشاهداته والتقارير الموجودة في مؤسسات أكبر شاه الإدارية.

وينقسم إلى خمسة أقسام، تدبير المنزل وتدبير الجيش، أصحاب القوافي، تدبير المملكة ـ وقد تحدث في هذا الفصل عن (التاريخ الالهي) ـ وأما القسم الأخير فليس له عنوان

ويعتبر الكتاب من أهم المصادر المعتمدة في دراسة الهند. طبع الكتاب عدة مرات في دلهي ١٢٧١ / ١٨٥٥، ١٢٨٦/ ١٨٦٢ و١٢٩٩ /١٨٦٧ وفي ١٣٠٠ / ١٨٨٣ في كانپور. (دائرة المعارف الإسلامية الكبرى)[1].

أما باقي إخوته: فإن صاحب الترجمة في مقدمة تفسيره سواطع الالهام يتحدث عن إخوته فيقول عنهم: كلهم أولوا العلم والحكم، سعود لوامع المكارم، سلكوا مسالك العلم والحكم، وادركوا مدارك الورع والصلاح. ووصلوا مراصد الولاء والوداد، لهم علم أصلح وعمل أعود ومدار أول (انتهى)[2].

الشيخ أبو المكارم ولد سنة ٩٧٦ هـ ق ٣ شوال.

---

(١) ١ ـ دائرة المعارف بزرگ اسلامي ج٦ / ماده أبو الفضل علاّمي.

٢ ـ أكبرنامه = آيين.

٣ ـ انشاى أبو الفضل = مكاتبات علاّمي.

٤ ـ عيار دانش (قصص مختارة).

٥ ـ ترجمة الانجيل بالغة الفارسية.

٦ ـ مناجات منظوم.

٧ ـ رقعات أبو الفضل (رسائل خاصة).

٨ ـ كشكول ابو الفضل.

(٢) راجع: مقدمة تفسير سواطع الالهام.

الشيخ أبو البركات ولد سنة ٩٦٠ هـ ق ١٧ شوال.

الشيخ أبو الخير ولد سنة ٩٠٧ هـ ق ٢٢ ج الأولى.

الشيخ أبو تراب ولد سنة ٩٨٨ هـ ق ٣ ذو الحجة.

الشيخ أبو حامد ولد سنة ١٠٠٢ هـ ق وكذلك ربيع الأول.

الشيخ أبو راشد ١٠٠٢ هـ ق (شهداء الفضيلة للعلامة الأميني رحمه الله)[١].

وقد ذكر أبو الفيض هذه الأسماء بالالغاز في مقدمة تفسيره.

---

(١) راجع شهداء الفضيلة تأليف العلامة المرحوم الأميني رحمه الله.

الساطعة الثالثة

أبوالفيض الفيضي:[1]: كاتب، شاعر، أديب، فقيه مؤرخ ومفسر ووزير

---

(1) بدائوني، منتخب التواريخ ٣ / ٣/٥ يقول عنه: انه مخترع الجد والهزل والعجب والكبر والحقد والبغضاء ومجموعة من النفاق والخبث والرياء وحب الجاه والخيلاء والرعونة انه كان يعاند ويعادي المسلمين ويطعن في أصول الدين ويهين المذهب والصحابة والتابعين والمتقدمين علماء وفضلاء سراً وجهاراً ليلاً ونهاراً. كل اليهود والنصارى والهنادكة والمجوس اشرف منه (انتهى) لعن الله عقدة المعاصرة ويقول ان فيضي عند الممات كان يعوى كالكلب ووضعوا له بيتاً مفاده ان كلباً قد مات وهو فيضي.

تجد ترجمته في:

مجمع الخواص، صادقي كتابدار ص ٥٢، ٥٣ ترجم بالفارسية؛ گنج سخن، ص٥٣، ٦١، ذبيح الله صفا؛ مخزن الغرائب، وصحف ابراهيم؛ وتأريخ دسات رضا زاده شفق ص ٣٧٤، ٣٧٥؛ لغت نامه علي أكبر دهخدا؛ دائرة المعارف مصاحب؛ دائرة المعارف الإسلامية العربية المترجمة؛ دائرة معارف البستاني، اعيان الشيعة للامام الامين؛ ج٩؛ الذريعة آغا بزرك الطهراني، ج ١٢، ١٥٧٨ ص ٢٤٠؛ تذكرة نصر آبادي، ميرزا محمد طاهر ص ٤٨٢ ط طهران ١٣١٧؛ مرآة الأمراء، شاه نوازخان ٢/٥٦، ٥٨٤ ط ٢ كلكتة ١٨٩٠ م ؛ شهداء الفضيلة العلامة الأميني، نجف، نامة دانشوران؛ روضات الجنات؛ اعلام الزركلي، گلزار جاويدا محمود هدايت؛ مجمع الفصحاء رضا قليخان هدايت؛ تأريخ ادبيات ايران ادوارد براون؛ تأريخ ادبيات ايران دكتر ذبيح الله صفا؛ تذكرة نتائج الافكار محمد قدرت الله گوپا ط ١٥ هند ص ٥٣٣ عام ١٣٢٦؛ شرح حال منتخب اللطائف رحم عليخان ايمان ص٣١٣ ط ١٣٤٩؛ مقالات الشعراء ص ٥٠٥، شبلي نعماني؛ شعراء العجم شبلي نعماني ج٣ / ٢٦ ؛ تذكرة ميخانه ملا عبدالنبي فخر الزماني قزويني ص٢٤٧ ط الخاصة ١٣٦٧؛ سبك شناسي ملك الشعراء بهار، ٢٥٨/٣؛ حاشية سبك شناسي ٣٠٣/٣، آئين أكبري أبو الفضل ناگورى.

(٩٥٤ ـ هـ ت ١٠ صفر ١٠٠٤ هـ ق = ١٥٩٥ م ـ ١٥٧٤ م)، ولم يكن أبو الفيض دون أخيه في نباهة الذكر والعلم، فقد كان أقدر في صناعة اللغة وفي الشعر، وخاصة بالفارسية والهندية ـ وعلى المثل: الفضل ما شهدت به الأعداء ـ يقول عنه البدايوني الذي كان يبغضه بغضاً شديداً: (لم يكن له نظير في عصره ... كما كان على نبوغ كبير في الكتابة والفقه ثم الطب، الذي بلغ شغفه به أن أوقف قرابة خمسة آلاف مجلد من النوادر في الشعر والطب والفلك والموسيقى والرياضيات والفلسفة، وقد نقلت جميعها على أثر وفاته إلى البلاط بعد تضعيفها. نعم لقد كان عالماً فاضلاً مؤلفاً. شهدت له آثاره القيمة بذلك والتي نستعرضها عما قليل.

لقد مرّ على فيضي وأخيه في مراحل شبابهما ظروف صعبة جداً، وذلك بسبب المذهب الشيعي الذي كانا يعتنقانه، في جميع مراحل حياتهما ـ سواءً قبل الاتصال بالبلاط أو بعده ـ كانت تحاك المؤامرات ضدهما وتدس الدسائس للوقيعة بهما، ولقد ضاقا ذرعاً من الاضطهاد والارهاب الذي كانا يواجهانه من علماء البلاط والمعاندين عقائدياً، أو من ناحية الحرم الملكي.

لكن بسبب بصيرة الفيضي وأخيه بحقائق ما تجري من الأمور، وبسبب صدق نيتهما واستقامتهما الخلقية، تطورت وتغيرت الظروف التي كانا فيها، في عام ٩٧٤ هـ ق طلب (أكبر) حضورهما إلى البلاط واستقبلهما استقبالا حاراً واحتفى بهما حفاوة بالغة تليق بمثلهما، وقد سجل هذا الحادث الفذ ـ الذي غيّر مصير حياتهما ـ الفيضي في قصيدة مطنطنة، يظهر فيها فرحه وسروره بهذا الحادث، وقد ذكر ذلك أبو الفضل في (آئين أكبرى) بجميع تفاصيله وجزئياته.

وبعد أن توطدت قدماهما في البلاط تمكنا بفضل عبقرتهما السياسية أن يعبرا الحواجز ويزيحا الستار عن النوايا العدائية التي كانت تكنّها لهما حاشية البلاط، لا سيا من ناحية الشيخ عبد النبي ومخدوم الملك، وأرائهما الرجعية التي كانت تتسم بالعصبية الجاهلية التعسفية.

يحدثنا فيضي في ترجمته الذاتية وفي مقدمة تفسيره سواطع الالهام عن تأريخ ولادته ومراحل نشأته وتعليمه واساتذته وأُسرته. فيقول: (لما ولد محرر سواطع، علمهُ الوالد علم الحلال والحرام والأُصول والكلام وحصّل فروع العلوم وكمال مراسمها كما هو المرسوم. (انتهى).

آ - أساتذته:

وكان أبوه أول أُستاذ تتلمذ عليه وعلّمه مبادئ القراءة والنحو والصرف وعلوم البلاغة. ثم علم الفقه وأُصول الفقه وأُصول الدين وعلم الفلسفة والكلام وجميع العلوم التي كان الطلاب يدرسونها ويتدارسنها. فشدّ الأب الرؤف العالم الأبي النفس من عضده ولقنه بنات أفكاره. وصب في روح الشاب حرية الفكر وسمو الروح الذي كان يمتاز به الشيخ مبارك.

ومن أساتذته أيضاً الخواجه حسين المروي من أُسرة علاء الدولة السمناني، وقد أخذ عنه العلوم العقلية. وكذلك تتلمذ في العلوم النقلية والشرعية على الشيخ بن حجر المكي، كما يذكر لنا ذلك البدايوني في منتخب التواريخ.

ب - نشاطه السياسي والعلمي والثقافي:

بعد ما مثل فيضي في البلاط أخذ بالتقرب رويداً رويداً إلىٰ أكبر الذي ازداد حبه واحترامه لفيضي. وكان فيضي في المرحلة الأُولى من اتصالِهِ بالبلاط يأبى أن يتقلّد المناصب الادارية. وكان يستمتع بأوقاته في القراءة والتأليف وتعليم الأمراء. حيث سلّموا إليه مسئولية تعليم الأمير دانيال نجل (أكبر). وكان ذلك في العام الرابع والعشرين من تتويج أكبر.

وما أن حلّ عام ٩٩٠ هـ ق حتى وُكّلَ إليه - من قِبَلِ أكبر - الصدارة لـ اگرا؛ و(كالنجر) و(كاليي).

وعام ٩٩٦ هـ ق. العام الثالث والثلاثون من تتويج أكبر لقب بلقب (ملك

الشعراء)، وفي عام ٩٩٧ هـ ق سافر برفقة أكبر إلىٰ كشمير، وفي عام ٩٩٩ هـ ق العام السادس والثلاثون من جلوس أكبر على العرش أرسل كمبعوث خاص وكسفير إلىٰ مهمات عديدة، وعاد من مهمته ـ طالت حوالي ٦١٩ يوماً ـ في عام ١٠٠١ هـ ق إلىٰ العاصمة، حيث قام بجميع مسئولياته خير قيام.

ومما يستلفت النظر أن فيضي لم يباشر في مدة حياته المناصب الحكومية والسياسات العملية، ولم يقم بأية تجربة في نطاق نظام الحكم والإدارة قبل ذلك، ولكن حينما أُحيلت إليه المسئوليات الخطيرة تصرّف فيها كأي رجل محترف ذو قدرة وخبرة على الأمور. وفي العام التاسع والثلاثون من تتويج أكبر أُصيب فيضي بالرّبو (احتقان في النفس)، فاحضروا إليه الحكماء والأطباء لعلاجه، ولكن لم تنجع المعالجات ولم تنفع وصفات الحكماء والأطباء الذين أحضرهم أكبر خصيصاً له.

وما إن حضرته الوفاة عند منتصف الليل، هرع أكبر لعبادته وخاطبه كعادته (يا شيخ قم)، ولكن الشيخ لم يجب وفاضت روحه إلىٰ الملأ الأعلى في شهر صفر عام ١٠٠٤ هـ ق.

لقد امتاز فيضي بأخلاق سامية ونفسية كريمة ومتعالية لم تدنسها الدنيات ولم يحنو رأسه أمامها. لقد كان رجلاً كريم النفس أبي الطبع سخياً جواداً باذلاً، يسعى لدى البلاط في حل مشاكل الناس حتى في حل مشكلات أعداءه، ولقد كان يمقت الملق والتمسح بأعتاب الملوك. كانت داره منتدى للفضلاء والعلماء وملجأ للضعفاء، وكان شغوفاً بمصاحبة الفقراء، ولم يكن يسمح لنفسه أن تنحط إلى مزالق البخل والحسد والنميمة والخلق السّيء، وعقدة المعاصرة التي هي من مميزات رجالات البلاط والقصور. وكان يذكر مَن تَزَامَنَ معه باحترام وتبجيل، ولم يستثن أعداءه من هذه القاعدة مثل عدوه اللدود ملا عبد القادر البدايوني الذي لم يأل جهداً في سبيل الأخذ عليه واتهامه بالكفر والزندقة.

ولكن الحقيقة التي لا يمكن نكرانها أن هؤلاء لم يصلوا إلىٰ عمق تفكير الفيضي، ولم يدركوا جوهرة آراءه ولم تتمكن مقدرة عقولهم من فهمه، ولهذا كانت أفكاره تبدو لهؤلاء المتعالمين كفراً وزندقة ومروقاً عن الدين. وما كان الشيخ عبد

النبي ومخدوم الملك يأخذون عليه أنه جعل من أكبر ملحداً وزنديقاً. ولكن الحقيقة أن الخلافات الطائفية بين الشيعة والسنة وبثّ العصبية ضد الشيعة على يدي الشيخين الزعيمين الشيخ عبد النبي ومخدوم الملك بلغت ذروتها، حيث قتل وشرد خلق كثير من الطائفة الشيعية.

وبدايوني المؤرخ السني ينقل لنا في كتابه منتخب التواريخ حوادث عديدة أدّت إلى مصرع كثير من الشيعة بتهمة الرفض. وأكبر خدمة أسداها فيضي وأخوه للمسلمين و(لأكبر) هي أنهما أصلحا فيه الفكرة الوضيعة المعادية للشيعة وللطوائف الغير السنية، وصنعوا من الرجل الجاف المتعصب رجلاً سمحاً معتدلاً محباً للناس، واعتقوه من ربقة العصبية التي كانت تقوده ـ والمشايخ المتعصبين المتزمتين ـ نحو الهاوية. وتمكن أكبر أن يؤسس حكومته على أساس من المساواة والحرية، وأن تتمتع في ظل دولته جميع الطوائف والأديان باداء بمراسمها وطقوسها الدينية بحرية كاملة. كما كان في صدر الإسلام. لكن من المؤسف ان الأعمال التعسفية والمؤامرات والدسائس التي كانت تحاك من قبل حاشية البلاط. جعلته يضطر أن يتجاوز الحد المقرر. وأن ينحو منحى المتطرف الغالي في محاباته للهنادكة. حيث أخذ يتظاهر حتى بعبادة النار والشمس.

وخصوم فيضي ينسبون كل هذا الانحراف الذي بدر من أكبر إلى فيضي لتساهله وغمض عينيه عن أعمال (أكبر)، ولكن يشهد له التأريخ خلاف هذا الادعاء الموهوم.

إنه لم يكن ليرضى لنفسه في أية لحظة من حياته الرسمية أن يتوانى عن بذل المستحيل في سبيل تقويم (أكبر) إلى الصراط القويم لكي يقيم حدود الله.

وعلى خلاف ما يدعيه خصمه اللدود بدايوني من انه لم يكن يمس أصول الدين فحسب، بل كان على حرية أفكاره متمسكاً بالعقائد التقليدية حتى قالوا عنه إنه ينكر المعراج الروحي ويثبت العروج الجسماني، وتفسيره خير شاهد على ما نقول.

ج - ثقافته . شاعريته:

أما شاعرية فيضي فقد كانت (فطرية وذاتية)، لأن أسرته لم ترتبط بالشعر والشاعرية، ودراسته لم تكن منصبة على الشعر، ولكنه قرض الشعر باللغة الفارسية منذ نعومة أظفاره، وكانت له تجربة أيضاً في النظم باللغة العربية، وتجد قصيدة مصطنعة ومتكلفة من شعره في مقدمة تفسيره مدحاً واطراءً لسواطع الألهام.

وفي اوانه كان يميل كثيراً إلىٰ التصنع في الشعر. حيث يكثر من استعمال الألفاظ الغريبة في العربية وفي أشعاره باللغة الفارسية، ولكن كلما تزداد صحبته مع لأصحاب اللغة الفارسية كانت تصفو لغته وتتمايز بالخروج عن الكلفة والتصنيع، وأن فيضي قد جرّب نظم الشعر في جميع أنواع القصيدة كالغزل والمثنويات.

ومن ميزات الفيضي في أسلوبه وتعبيره الشعري هي الجدة والحيوية النابضة حيث ابتدأت وختمت[1] به.

والميزة الثانية في شعر فيضي هي: الاستعارات الهزلية وقدرته على التشبيهات.

والميزة الثالثة في شعره الغرور والادعاء.

والميزة الرابعة أن قوافي غزلياته لم تكن مدبرة. وهي تبدو طبيعه وكأنها نظمت بالبداهة من دون تصنّع قبلي. وذلك على خلاف قاعدة بعض الشعراء حيث يصوغون هيكل الغزل وقوافيه ثم بعد ذلك يملأ الفراغ.

إن فيضي كان متناسباً مع عمله ومسؤلياته، شغوفاً باقتناء الكتب حيث كانت له مكتبة تضم ٤٠٠٦ كتاب، معظمها بخط المؤلفين أو استنسخت على عهدهم، وكانت تضم كتب الطب والنجوم والموسيقي والفلسفة والرياضيات والفقه والحديث والتفسير و...

---

(١) شعر العجم: ٥٧/٣.

لقد كانت عواطفه نحو عائلته وأسرته جياشة، تمتلك أحاسيسه ومشاعره، حيث كان يكن لهم الحب الجم، ولا سيا نحو أمه.

وتقول المصادر إن أمه مرضت وهو في ركاب أكبر شاه عام ٩٩٧ هـ ق في مهمة في پيشاور، فلما وصل إليه نبأ مرض والدته ترك الملك والبلاط والموكب الهمايوني، وهرع نحو أمه المريضة، ولكنه لم يكد يصل إلى لاهور حتى نُعيَت إليه والدته، ورثاها بقصيدة يفوح منها الحب والوفاء. وكذلك كان يكن لإخوته كل الاحترام، ويخاطب أخاه أباالفضل بالعلامي أو النواب، ويفتخر بأخيه وإن كان أصغر منه سناً باثنين أو ثلاثة أعوام.

ويقول: وهو وإن كان يكبر أخاه أبا الفضل بسنتين أو بثلاث ولكن في الفضيلة بينهما بعد الثرى من الثريا.

كان لفيضي صبي يحبه حباً كبيراً، وقد توفي الصبي فأثرت وفاته على الشيخ الفيضي، ورثاه بقصيدة رائعة.

٤ - تشيعه الشيعي الإمامي الاثنا عشري:

إذا أمعنا النظر في ترجمة المؤلف والمواقف التي كان يتخذها معاندوه ومخالفوه من أرباب المذاهب والنحل الغير الشيعية، يغنينا عن التطويل في البحث عن هذا الموضوع المسلّم به، حيث أننا ـ وبعد هذه الشواهد ـ لا نشك بأنه هو الذي أشاع التشيع في الهند، وقرّب بين المذاهب على يد أكبر، ولذلك قد حورب من قبل المتعصبين والمتزمتين حرباً شعواء أدت إلى شهادة أخيه الشيخ أبي الفضل، الذي كان يؤيده ويسانده.

ويكفينا شهادة الشهيد العالم القاضي نور الله الشوشتري[١]، الذي كرس

(١) وكان (نور الله) قد عين في منصب القضاء في مدينة لاهور وذلك على عهد جهانگير وتصدت له بعض النواصب وبعد أن خلعوا ملابسه اشبعوه ضرباً بالعصي ذات اشواك حتى تقطعت اوصاله وقطعوه ارباً ارباً واستشهد في سبيل عقيدته.

حياته للذب عن الشيعة والذود عن حماها. وكان هذا الرجل الشيعي صديقاً ومحباً لفيضي. فلنقرأ قليلاً من كثير مما كتبه عن تفسير سواطع الالهام وشهادته على ذلك:

وبعد، فقد تشرفت بلحاظ هذه المجلة الجميلة، فإذا هي ذكرٌ مباركٌ أنزله الله من سماء مواهبه الجليلة وتأمّلتُ ما حوته من المعاني السّارّة وتضمّنّتهُ من المحاسن المستوفقة للمارّة، فإذا هي فصل خطاب أتاهُ الله من فيض الطافه البارّة، ولقد خاض مبدعها لُجّةً لم يسبقهُ أحدٌ إلى خوض غمرتها، ومهّد قاعدةً هو أبو عذرها، وهو شيخنا العارف الفاضل النحرير، ملك فضلاء الشعراء من لدنه سلطان نصير، صاحب المناصب العلية والمراتب السنية، والمناقب المشهورة والفضائل المأثورة، والأخلاق الزّكية والسيَر المرضيّة، الذي قرن بين الكمالات النفسية والرّياسات الانسية، وجمع مع التوغّل في نظم المصالح الدّنيوية، مراعاة الدّقائق العلميّة، ينادي الملأ الأعلى على عُلوّ شأنّه ويعترفُ السّموات العلى بسموّ مكانه، باسمه السّامي وفيض فضله النّامي تباهى الأحساب والأنساب، وبذاته الملكية استغنى عن الإطراء في المادح والألقاب، أسبغ اللهُ تعالى سجال أفضاله على الطالبين، وأدام فيوض سواطع الهامه على المسترشدين، ويجزيه خير الجزآء بما قاسى في تأليف هذا الكتاب المبين، ونظم ذي العقد الثمين، من عرق الجبين وكد اليمين، ولهذا دُعاءُ بالاجابة قرين، فإنه سبحانه لا يضيع أجر المحسنين، حرره عبده خادم الشريعة الشريفة النبوية ملازم الطريقة الرّضية المرتضوية، العبد المعيوب الّذي يرده المشترى نور الله ابن شريف الحسيني المرعشي الشوشتري نور الله بالبر وحقق بلطفه أماله في شهور، سنة اثنى والف هجرية في بلدة لاهور، رضيت في ظل واليها عن شوائب الفتور، حامدا مصليا مسلما.

وإذا مررت على التفسير مروراً بسيطا تجد فيه ما يرشدك على طلبتك، وأن ما فيه الكفاية على ولايته لآل البيت المعصومين عليهم‌السلام من ذلك:

١ ـ في تفسير الآية ٨١ من سورة النساء ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ محكمه ومأوله وما هو مآل مدلوله: ... الا لاعلام الرسول صلعم (والامام المعصوم).

٢ ـ سورة التوبة: وأرسل (أسد الله) وراءه لدرسها أهل الموسم، ولما ادركه

سأله مؤمر أو مأمور؟ ... واسمعهم (أسد الله) ما أمر رسول الله صلعم.

٣ ـ سورة البراءة قوله تعالى ﴿اجعلتم سقاية الحاج﴾ رهط الأعداء ومواردها ما ورد سرّ عمّ الرسول صلعم مع رهط، وسأله (اسد الله) ما لمّ هلاهلم رسول الله.... سأله (أسد الله) او لكم صوالح الاملاء.

٤ ـ قوله تعالى: ﴿يوفون بالنذر﴾ (سورة الانسان ٧ ـ ٩). لله وأداء أوامره، أرسله الله لمدح (أسد الله الكرّار)، وعرسه وكهداء لها لمّا علّ ولداهما السموا لصحّتهما صوماً معدوداً لعدد رهط اعطوهم الطعام، وأعاد (أسد الله) مرء ممّا الهود أصرع طعام عددها كعددهم لما رامها، وصاموا وأعدوا لصومهم طعاماً ووردهم معسر لا مال له واعطوه الطعام كله.

٥ ـ قوله تعالى ﴿انما نطعمكم لوجه الله﴾ صرح الله اسرارهم ومدحهم لعنمه اسرار هم (لا نريد) للاحكام (منكم) جزاءً.

٦ ـ وهذه الأبيات العاطرة تنادي بأعلى صوتها تشيعه وحبه وتفانيه في ذات آل البيت عليهم السلام:

وصي نبيّ آنكه از صلب فطرت | بشاه اولوا العزم توأم نشيند
امامى كه روز وفات پيمبر | خلافت گذارد بماتم نشيند
گرفتم معاند درين تنگ ميدان | بر اشهب خرامد برادهم نشيند
كجا رتبهٔ كعبه يا بد سفيهى | كه فردا بقعر جهنم نشيند
جهان پر شد از فتنه يا شاه مردان | تو برخيز كاشوب عالم نشيند

واليكموا ترجمتها:

وصيّ النبي في صلب فطرته

جليس سيد انبياء أولى العزم

إن الامام الذي يوم ارتحال الرسول صلى الله عليه وآله

ترك الخلافة وشمّرَ للعزاء. (اشاره إلى انشغال امير المؤمنين عليه السلام بتفسيل النبي

وكفنه ودفنه ولم يذهب إلىٰ السقيفة ليرى مصير الخلافة).

حتى لو أن المشاكس في هذا الميدان الضيّق المحدَّد

رَفَل على الأشهب وارتق صهوة الادهم

من أين للسفيه حين يغدو في الهاوية أن ينال رتبة البيت العتيق.

ياسيد الاسياد ويا مليك الرجال قد طغى على الزمان الفساد، فقم كي تنام الفتنة في العالم.

٧ ـ وقد ذكر نواب سيد غلام حسين طباطبائي في مقدمة كتاب سير المتأخرين ما نصه:

لاح العقد الثالث من تتويج أكبر شاه أحد قواد أكبر شاه واسمه (فولاد برلاس) الذي كان يعادي الملا أحمد تهتهي بسبب تشيّعه ومعاداته لمذهب الشيعي، اقدم على إخراج الملا أحمد من بيته ليلاً وقتله، وبعد دفن الملا أحمد وخشية أن ينبش المتعصبون قبره، عيّن الشيخ أبو الفيض والشيخ أبو الفضل حراساً على قبره، ولكن بعد ما ذهب أكبر شاه إلىٰ كشمير أخرجوه من قبره وأحرقوا جثته.

٨ ـ كذلك نص على تشيعه العلامة مؤلف الذريعة، و(دهخدا)، ومؤلف أعيان الشيعة حيث يقول:

«وإن الشيخ أبا الفضل وأخاه المترجم وأباه كانوا على مذهب الشيعة (اعيان الشيعة ج ٩)».

٩ ـ ومن دلائل تشيعهم أنهم كانوا يحاربون من المتعصبين من علماء السنة مثل مخدوم الملك والشيخ عبدالنبي الذي كان له مركز الصدارة في اول حكم أكبر شاه.

لقد ذهب الفيض مع أبيه إلىٰ الشيخ عبد النبي ليطلبوا منه مدداً لمعاشهم،

ولكن الشيخ رفض أن يقدم لهم شيئاً لأنهم يقومون بإشاعة مذهب التشيع[1].

مدفنه:

قال مير غلام علي آزاد في (سبحة المرجان) إن مدفن أبي الفيض يقع في اگره، تحت قدم والده الشيخ مبارك، وهذا القول غير صحيح، لأن الذي لا شك فيه أن قبر والده في (لاهور) كما صرح بذلك فيضي وأبو الفضل وعبد القادر بدايوني، فعليه إذا كان مدفن فيض أسفل قبر والده الشيخ مبارك لابد أن يكون ذلك في لاهور[2].

[illegible]

إن أرباب التراجم يذكرون أن صاحب الترجمة قد ألف ١٠١ كتاباً. وقد فقد معظمه، ونحن نذكر من آثاره الموجودة في المكتبات العالمية:

١ ـ خمسة فيضي، على نسق (خمسة نظامي)، وقد قسمها إلى خمس كتب:

١ ـ مركز ادوار، وأكثر ذلك يدور حول (فتح يور) في ١٤٦٢ بيتاً. معارضة لمخزن الاسرار، وقيل: ٣٠٠٠ بيت. وسماه أكبر بمرآة القلوب.

٢ ـ سليمان وبلقيس، وقد نظم قسماً منه في لاهور معارضة لخسرو شيرين.

٣ ـ نل مع دمن ـ نلدمن، في ٤٠٠٠ بيت، ربما كان تقليد لقصته ليلى ومجنون.

٤ ـ هفت كشور (الأقاليم السبعة)، وعلى وزن (هفت پيكر) ٥٠٠٠ بيت .

٥ ـ أكبر نامه.

---

(١) شعر العجم شبلي نعماني ٣٤/٣ بدايوني ص ١٩٨، وأكبر نامه ابى الفضل حوادث عام ٩٧٤ هـ ق.

(٢) آگرا، اگره، أكبر آباد سابقاً غرب اوتارپراوش في الهند على نهر جمنا كانت عاصمة اباطرة المغول الهند. وتاج محل تقع في هذه المدينة (دائرة المعارف مصاحب).

ومن الموجود من هذه الكتب الخمسة المذكورة ـ التي تمّ نظمها من المثنوي ـ (نلدمن) و(مركز ادوار)، ومركز ادوار رتّبه أخوه الشيخ أبو الفضل بعد موت أخيه.

وفي العقد الثالث من تتويج أكبر على العرش أنهى الفيضي من تصميم نظم (الخمسة)، وشرع بمركز ادوار، وفي نفس الوقت كان ينظم في الأربعة الأُخر، ولكن لفخامة العمل لم يتمكن من إكمالها، ولما حلّ عام (١٠٠٢ هـ) السنة ٣٩ من تتويج أكبر أمر على أن يكمل الخمسة، وأتم نلدمن، لأن قصة نلدمن مأخوذة من القصص السنسكريتية والقصص الشعبية الهندوكية، وكان أكبر يميل إليها ميلا خاصاً. فأتمّها في مدة أربعة أشهر في أربعة الآف بيت. يقول:

اين جهار هزار كوهر ناب كانكيختهام به آتشين آب

حتى مناوئوه وأعداؤه أثنوا على هذا المثنوي، وهذا عبد القادر البدايوني يقول: لم يسبق لأحد منذ ٣٠٠ سنة أن ينظم مثل ما نظم أبو الفيض.

٢ ـ موارد الكلم: لما عزم أن يفسّر القرآن بالحروف الغير المعجمة شرع في تأليف هذا الكتاب للتمرين على كتابة التفسير، ويمهّد الأرضية الفنية لعمل التفسير. وقد طبع هذا الكتاب في كلكتا، ويظهر أنه ألّفه عام (٩٨٥ هـ ق).

٣ ـ سواطع الالهام: أي التفسير الغير المنقوط الذي بين يدي القارئ الكريم، وقد شرع فيه عام ٩٩٩ هـ أول محرم الحرام وأتم ذلك في (١٠٠٢ هـ ق) أي في سنتين ونصف سنة.

إن المؤلف يعتز كثيراً بهذا المجهود الكبير الذي بذله في تفسير كلام الله تعالى، يقول في إحدى رسالاته إلى اصدقائه: إن هذا التفسير تمّ في العاشر من ربيع الثاني عام ١٠٠٢، وهذه من المنح الغيبية الالهية التي منّ بها على هذا الفقير، وغرائبه أكثر من أن تحصى فإنه قد حيّر لباب أهل هذا الفن.

وقد جاء في مقدمة التفسير أنه قدم أوائله إلى ولده، فبعد أن اطلع عليه سرّ كثيراً لعمل ولده، وأصلح له بعض سقطاته. ولمّا تم السُّدس من التفسير أرسل الفيضي في سفارة إلى دكن لاطفاء نيران الفتن التي أُثيرت هناك، وطالت مأموريته

أكثر من سنة.

وفي نفس الوقت مات والده الشيخ مبارك وحصلت وقفةٌ في كتابة التفسير استمرت مدة سنة واحدة، وفي بداية العام التالي شرع به واتمه في نفس العام.

وقد كتب العلماء والفضلاء تقاريظ جيدة على هذا التفسير وأخذوا يثنون عليه وعلى مؤلفه، مثل: القاضي نور الله الشوشتري، أحمد بن مصطفى الشريف الحسيني، الشيخ حيدر رفيعي الطباطبائي، المولى السيد محمد عالم علي، السيد أبو الحسن المودودي الشهير بخادم علي، عبدالعزيز بن عبدالعزيز الجمال، محمد الحسيني المشهور بالشامي، وظهيري الشاعر و...

وأرّخ ملا حيدر الكاشاني اختتام التفسير جملة ﴿قل هو الله﴾ أي عام ١٠٠٢ هـ

وأرّخ آخر ﴿لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين﴾ في تأريخ الاختتام.

وإن كان خصومه أخذوا عليه هذا العمل باعتباره بدعة، ولكن ردّ عليهم فيضي بقوله: إن عدم النقط لا يضر منه شيء، فإن كلمة (لا اله إلا الله، محمد رسول الله) غير منقوطة.

ونضيف هنا أيضاً بأن الطبرسي ذكر في مقدمة تفسيره مجمع البيان بأن تفسير (الخمراوي) غير منقوط. فعليه لا يكون هذا العمل أول عمل من مثله، وكذلك وجدنا كتاباً في أصول الفقه بحروف غير معجمة.

وسنتحدث حول هذا التفسير في بحث مستقل من هذه المقدمة.

٤ ـ منشآت (انشاي) فيضي: ان تلميذه وابن أُخته؛ نور الدين محمد عبدالله بن حكيم عين الملك ـ الايراني الأصل والهندي المولد ـ جمع مكاتيب خاله ومخطوطاته ورتّبها في مجموعة وسماها (لطيفة فيضي)، والمكاتيب كلها من النثر الفني المصنوع لابراز براعة الكاتب وعبقريته في الكتابة. ويجب أن نعرف أن أول من ابتداء الكتابة الغير المصنوعة ولم ينافسه أحد هو الفيضي. وتبدو من فقرات كتابات فيضي الحضارة الاجتماعية والعلمية والسياسية والتقاليد والآداب في عصره.

٥ ـ الديوان: الغزل، يقع في ٩٠٠٠ بيت، وقال في مقدمته: إنه يحتوي على الغث والمسين، واعتذر من ذلك، وسمى ديوانه (طباشير الصبح)، ويظهر من رسالة كتبها إلىٰ أحد أصدقاءه أنه حينما رتّب الديوان كان قد بلغ من العمر الاربعين، ويظهر أيضاً أنه لم تنته أشعاره بل لديه ديوان آخر يعده ويرتبه.

وقد ذكر مؤلف الذريعة أنه رتب الديوان بنفسه، وجعل له ديباجة في أحوال نفسه بعثه إلىٰ ايران ليشتهر به.

ويقول أيضاً إن أخاه أبو الفضل العلامي جمع أشعاره ورتّب ديوانه في عام ١٠٠٦، ولا منافات بين الكلامين.

٦ ـ قصائده: قصائد قليلة في الحمد والتسبيح، المدح، الفخر، التصوف، الاخلاق، و... وبعض القصائد تضم مئات من الأبيات، ويختلف أسلوبه في القصيدة عن أسلوب معاصريه. ويظهر من كلامه أن مجموع أشعاره تبلغ ٥٠٠٠٠ بيت.

٧ ـ تذكرة: ابتدأها بتراجم الشعراء، ولكن لم يُعثر عليها. فإنه كتب إلىٰ أحد أصدقائه يرجو منه أن يأتي إليه بكتاب مقاصد الشعراء (حيث اتمام التذكرة يتوقف على رؤية الكتاب ليستفيد منها في مقدمة كتابه).

٨ ـ مهابارت: ان أكبر شاه في عام ٩٩٠ أصدر أوامره بترجمة كتاب مهابارت (من أمهات الكتب الاساطيرية الهندية).

واجتمع لذلك كبار علماء الهند. وكان أكبر شاه يقرر المطلب إلىٰ نقيب خان وهو ينقلها إلىٰ اللغة الفارسية. ثم دعا، الشيخ عبدالقادر البدايوني، الملا شيري وغيره وأوكل لكل قسماً من الكتاب وأوكل قسمين أو (فنّان) من الكتاب الى فيضي. (بدايوني وقايع ٩٩٠ هـ ق).

٨ ـ اتهرون: بيد (خ ل اتهربن) أحد كتب (فيدا) من الكتب الدينية الهندية حيث نسب ترجمته إلىٰ الفيضي، ولكن يظهر أن عبدالقادر بدايوني هو الذي كان ينقل إلىٰ الفارسية عن طريق رجل اسمه (بهاون)، وبعد ذلك وُكِّل إلىٰ فيضي، ومن بعد فيضي أوكل إلىٰ ابراهيم سرهندي ثم نظمها مسيحاى پانى پتى.

٩ ـ رمايانا: (او رامايانه) = قصة راما. منظومة حماسية هندية باللغة السنسكريتية من القرن الثالث قبل الميلاد. فإن رامايانا قد ترجم إلىٰ أكثر اللغات المحلية الهندية، وتحت عنوان (وظيفة الفيضي) ترجمها إلىٰ اللغة الفارسية وطبع في لكهنو. (دائرة المعارف مصاحب، رامايان).

١٠ ـ ليلاوتي: كتاب في علم الرياضة والمساحات من أهم آثار (بهاسكر) وقد ترجم الكتاب بأمر من أكبر شاه عام ١٥٨٧ م إلىٰ الفارسية على يد الفيضي. وقد ذكر في مقدمة الكتاب الباعث على تأليف الكتاب على يد المؤلف. والكتاب يشبه بالأساطير (رك دائرة المعارف مصاحب مادة ليلاوتي).

هذا ما تيسر لنا من ترجمة العلامة الفيضي من شتّى المصادر المعتمدة.

ب ـ منهج التحقيق

سرنا في تصحيح الكتاب على طريقتنا المثلىٰ طريقة علمائنا المتقدمين. من المحافظة على الأُصول والترجيح بينها إذا اختلفت، أو التوقف إذا لم نجد دليلاً يرجح، أو كانت النسخ متفقة على الخطأ، إلا أن يكون الصواب ظاهراً لا مرية فيه فنثبته حرصاً على الأمانة في النقل. فرب كلمة يجزم المصحح بتغليطها تكون صواباً في نفسها ولها وجه خفي عليه يعرفه غيره، واجتهدنا في الرجوع إلى نصوص اللغة إن عرفناها، وإلا قابلناها على أكثر الذي ما بأيدينا من النسخ.

نسخ التفسير (سواطع الالهام) التي اعتمدنا في تصحيح الكتاب عنها ثلاث. وفسرنا كل واحد منها بحروف، وهي: نسخة المشهد الرضوي (آستان قدس) بـ (ق).

النسخة التي موجودة في جامعة اصفهان بـ (ص).

ونسخة المجلس الشورى بـ (م).

فقررنا بادئ الأمر أن نقوم بمقابلة النسخ الثلاث متزامنين، ونجعل المعيار والملاك أصحها وأتقنها. وبعد أن مضينا شطراً كبيراً في المقابلة وبذلنا مجهودا ضخماً

في ذلك من حيث اللغة والعمل غير متداولين، وأثبتنا اختلاف النسخ في الهامش، لاحظنا أن في نسخة (م) أخطاء كثيرة وليس فيها جدوى غير ضياع الوقت وتكديس الهامش بالإشارة إلى الأخطاء، ولا سيا أننا عزمنا على طبع التفسير القيم للعلامة السيد عبدالله الشبّر في ذيل (السواطع).

فعدلنا عن ذلك إلىٰ أن نكتفي بمقابلة نسخة (ص) ونسخة (ق)، وكذلك بعد أن تقدمنا أشواطا كثيرة في المقابلة، وجدنا أن في نسخة (ق) أخطاء معدودة كانت في نسخة (ص) صحيحة وبالعكس، يعني كانت الكلمة في (ص) خطا وفي (ق) صحيحة.

وفي بعض الحالات كان الثبت الصحيح متعينا من مثل عدم ثبت أسماء السور في نسخة (ق) وثبتها في نسخة (ص).

ومع ذلك لا بأس أن نشير إلى مقايسة بين النسختين. بذكر موارد الاختلاف، من مثل: (سواء) في (ص) كتبت (سوءاء) أو إضافة (و) أو (ص وصلعم) أو (عمّ أو علاه السلام)، وحينا كانت بين الثبتين خلاف جوهري نحو (الكلام) و(الكمال)، فاثبت الذي يليق بالسياق.

وخلاصة القول بعد السبر والتقسيم يجب أن نشير إلىٰ أن نسخة (ص) من حيث المجموع أجود من نسخة (ق).

ولا أستطيع أن أضع القلم قبل أن اشكر العالم الفاضل حجة الإسلام السيد محمد علي بحر العلوم الثقة الثبت ابن الأُخت، فقد اعاننا في رفع كثير من مشكلات الكتاب.

وكذلك حجة الاسلام الشيخ مهدي الانصاري ـ مدير مؤسسة البعثة ـ حيث يَسّر لنا ان نطلع على نسخة أُخرى من التفسير.

وكذلك أقدم خالص دعائي لابنائي الأعزاء الفضلاء السيد الدكتور جودوى وحرمه السيدة الدكتورة ساروى خريجي قسم علوم القرآن والحديث من كلية الالهيات والمعارف الإسلامية بجامعة طهران، وكذلك البارع المفضال السيد محمد

على رضائي المعيد بجامعة مشهد في علوم القرآن والحديث، فقد أعانوني في المقابلة وتبييض الكتاب وبذلوا جهداً مشكوراً في إخراج هذا المشروع الإسلامي الضخم في خدمة الإسلام واللغة العربية وإحياء أثر قيم في حقل الدراسات القرآنية في ثوبه القشيب، مع التفسير القيم للسيد الإمام عبدالله الشُبَّر رحمه الله.

وكذلك أقدم خالص شكري ودعائي إلىٰ الأعزة الفضلاء في مؤسسة المنار للطباعة والنشر في تحريهم الدقة والعناية الفائقة في صف وإخراج الكتاب.

وفي الختام:

نشكر الله تعالى عز شأنه أن مَنَّ علينا بفضله وأسبغ علينا بنعمه أن كَلَّل هذا المجهود العظيم الذي استغرق أربع سنوات بنجاح وأسعدنا لانجازه.

ونبتهل إلى الله الملك العلاّم أن يقبله منا بقبول حسن ويجعله لنا ولآبائنا وأمهاتنا وإخواننا وأساتذتنا ذخراً وعملاً صالحاً يوم الحساب؛ آمين يا ربّ العالمين.

والصلاة والسلام على محمد صلّى الله عليه وآله الطاهرين أفضل الصلوات الزاكيات ولا سيما الإمام المنتظر (عج).

الراجي عفو ربه: الدكتور سيد مرتضى آيت الله زاده شيرازي

استاذ علوم القرآن والحديث والأدب العربي ورئيس

قسم اللغة العربية بكلية الالهيات

والمعارف الاسلامية بجامعة طهران

١٤١٧ هـ ق ١٣٧٥ هـ ش.



الصفحة الاولى من النسخة الخطية في مكتبة المشهد الرضوي

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ۲٥٠۱
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ۲٥٠۲
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ۲٥٠۳
[illegible]

[illegible]

الصفحة الاخيرة من النسخة الحجرية المطبوعة

سواطع الإلهام

في تفسير كلام الملك العلام

العلامة المحقق المدقق

الشيخ أبو الفيض الفيضي الناكوري

(٩٥٤ - ١٠٠٤ هـ)

وبذيله

تفسير القرآن الكريم

للعلامة المحقق السيد عبد الله شبر

المتوفى سنة ١٢٤٢هـ

تقديم

العلامة الدكتور

السيد محمد بحر العلوم

صححه وراجعه وقدم له

د. السيد مرتضى آية الله زاده شيرازي

استاذ علوم القرآن والحديث في جامعة طهران

الجزء الأول

الطبعة الاولى

١٩٩٦م - ١٤١٧هـ

اسم الكتاب .... سواطع الإلهام / ج١

اسم المؤلف .... الشيخ ابو الفيض الفيضي الناگوري

المحقق .... د. سيد مرتضى آيت الله زاده شيرازي

القلم والالواح الحساسة .... تيزهوش

المطبعة .... ياران

الكمية .... ١٠٠٠ نسخة

السعر .... ١٠٠٠ تومان

الناشر .... المحقق

أحامد المحامد ومحامد الأحامد لله. مُصعد لوامع العلم ومُلْهم سواطع الإلهام، مُرَصِّصِ أساس الكلام ومؤسّس محكم الكلام. مرسل الكلام سهماً سهماً. أصالح الحِصَصِ وأكامل السّهام ومحدّر السُّوَر كلاماً كلاماً صالحاً للمصالح والمَهام مُلَوّح معالم الدرك وملمّح مدارك الاعلام، مصلح أسرار الصدّور ومطلح وساوس الأوهام، مطهّر ألواح الأرواح، ومصوّر صور الأرحام، ومحوّل أحوال الدّهور، ومدوّر أدوار الأعوام، محرّك سلاسل الآسار ومعطّر دماء الآرام، مطاوع عادل أمره السّوام والهوام، ومهلّل حرم طهره الرّمال والسّلام، علّم آدم الأسماء كلّها للإعلاء والإكرام وكرّمه علماً وعملاً واعسمه كمال الإعسام.

ما حام السّهو حول لوحه المسطور، وماطراه السّهام إلا م إلامَ الوَحه والمّحه الام الام، مالك الملك الودود الأوّل الحكم المصوّر العلاّم الملك العدل الواسع الأحد الصّمد السّلام.

وله الحول والطول والمُلك والعدل والدّوام. ملاء رؤس أهل الولاء مِلاء كُؤس المدام، رهط سكروا ورهط صحوا أحدهم محمود وأحدهم مُلام، وَلاَه مسالك وصوله وَهمَوا رمال المهامة ماءً لحرّ الأُوام وسُلاّك مراحل دركه، طاحوا لكرّ الدُّوار والدُّوام وهوّامُ سواحل طمّه، أدركهم الصرع والسّرسام، صحاصح صراط سمّوه كلها الأطواد والاطمامُ، وصرادح ملطاط سموكه كلّها الحرار والآكام، وما الأدِلاّء والأعلام إلاّ عكوس الأوهام وصور الأحلام.

له علم الحواس وأعداد المسام أعدّ السّرور والهم للكركم والعلاّم دركه

أطار الأرواح وأدار الهام مسوّط الأرواح معاداً ومعدّل الرّمام، أوعدهم الدّرك وأوعدهم دار السّلام.

(اَللّهمّ) صلّ وسلّم رسولاً مودوداً محمّداً محموداً إماماً لكل إمام ارسله الله، ممهّداً لصوالح الأوامر والأحكام مصلحاً للأمم، محدّداً لحدود الحلال والحرام وأوحاه طِرساً معلوماً ولوحاً مرسوماً لإصلاح الكلّ واسعاد العام، حصارُ أمره الآمر ماصكّه صواكم الإعدام وسُوَرُ حكمه الأحكم ما دكّه صوادم الأهدام، حرم سدده مصمد الدّعاء، ومصمّم الإحرام، وهو رسولٌ وما صار آدم مؤدّماً وما وسوسه المارِدُ اللّوام وهو سام وحام للعالم، وما وُلِدَ سامٌ وحام وطاوعه الكلّ. وما سادَ هودٌ وما عصاه عادٌ وما أطاحهم الصّرصر والسُّهام، وهو رادع الدّاعر وما الاحَ الدّهر الكالح صالحا وما الطّور حاملاً للسّمام وهو ادّرع مِرطَ العلوّ. وما سرد داود دروعاً لادّراع العُرام، وآله الأطهار ورهطه الأحرار هم أولوا الوصل والأرحام كلّهم مطالع لوامع الدعاء، وموارد مراحم السّلام.

اعلموا رهط رؤساء العلوم والعلماء الأعلام أُحَرِّرُ مدلول الكلام كلام الله الملك العلاّم، وأرسم محصول ما أوله الكمّل وحاوله الكرام وأحكم مُأوّل سوره ومدلول دوّاله كمال الأحكام والإحكام، واسطر ما هو أصل المروم وأسُّ المُرام، ولمّا طار اسم المحرّر حوم الدّهر وحام وكساه الطالع ملهم العلم موسّع الأحكام. وأراد أولوا الكمال مراه وأراوع كلامه ورام سدّد المِسطر وحوك المرسام وأسال المداد كما هطل الرّكام وصوّر كلمه عواطل مع روع مسرعٍ ومسحلٍ كهامٍ وِآماً لأكمل الكَلم وأكرم الكلام «لا إله إلاّ الله» «محمّد رسول الله» وهو مدار الأمر ومَلاك الإسلام وأمّل حاصلاً ماصلاً دسعا للاسلام، وسرع لسطره أسحاراً وآصالاً عذوَ العوام ولإكماله كما هو مصوّر الصّدر وملّهم السرّ ركع وصام.

كل امرءٍ رآه اهمالاً ولا اهمال له حار وهامَ، ما هرطه إلاّ الحاسد العاصد والام، وما وهطه إلا المطِّر المصرّ السّمسام. ما وصمه الأصدّاد العواور وحسّاد اللّوام والحسد لمسامع السداد والدسام وسماعه لصدورهم كصَمّ المَداعِسِ ومُرُطِ السّهام.

كلامه وكلامهم كالسّلاسل والرمام، وعلمه وعلمهم كالدّاماء والرّهام، وأصمّهم سوء وهمهم كسدّ الصمام. ولا مسلك لهم حال سماعه ماّلاً إلاّ الإرمام.

ولله درّ سطره صار طِرساً طامساً لرسوم كل رسّام، ودارسا لمراسم كلّ وصّام. لاح مداد سطوره كسواد اللّمام عسر لِعُطارِدِ السماء حَوْمَ سواده الاعصام.

لا والله هو الأمر المُحال كسلك الدّاعر وسط السّمام وهو السّحر الحلال وطلسم الكمال. ما أحمّ حوله ساحر ماهر حدّ الإحمام، والسّداد للكلام كالحُلْوِ للطعام والملح للآدام، وهو لسطح الولاء سُلّمٌ ولصرح العلاء دعام، والكلّ مكارم دعاء والده الواطد أوحد الدهر موحّد العصر الكامل المكمل الامام الهمام. لاهل الكلام سطاعٌ ولأهل الكمال سطامٌ.

كلامه لمحمل حرم الورع كالعكام، وعلمه لدوح أصول الصّلاح كالعردام الواصل الواسع حلمه وعلمه طودٌ موطدٌ، وطِمٌّ طامٌ موسر العلم موسع العمل ما حامه الوكس والأصرام.

أحكم الله أصول عمره مادام الطّلع محاط الكمام ولإكمال وَسْمِهِ وإعلاء اسمه صمّم الساو وصمَد الإسهام وأهداه للملك العادل العاصم السامح المكرام السامل السامك الطامح السّاطح الهمّار الهمّام.

أسره الله للكرم والسّماح والرّوح والرّحم وطام مطّهم الأصل ومطهّر اللام اطرهمَ صالحاً مصلحاً كمال الاطرهمام.

صلاحه للملك سلاحٌ وعدله للحُسام سِطامٌ ساعده الملك والمال والعمر واللّهام، وطاوعه السؤددُ والسداد والعدل والحسام، معدّل العهد ولعدله صالح

الاسماع والحُلاّم السّارع الرّاكد، للممالك سمسارٌ وللمعارك صمصام، مَلِكٌ كملك هو سرّ الله وله سرٌّ مع الله.وراء وامامٌ عراص، سماحه محاطٌ رحال الآمال والاصرام حلاحل طأطأ، له أسالط الملوك وأصاول الحكّام،.مسهّل أطوار أوطار العالم للصّلاح والوِآم، وهو أصلح الرعاء وأهل العالم كلّها السوام أصول آمال مُلطَّه صلح للإصطلام ورؤس أعمار ملدّه ملح للحسم والاصطرام.

مراحمه أصول مراهم الكلام، مكارمه مسادّ موادّ العلل والآلام، ما أطاعه أحدٌ إلاّ طال ودام، وما عصاه إلا أدركه الهلك وأطاحه السّام. والله أرامه لكلّ حدّ الإرام. أطال الله مُلكه وعمره وعدله وأدام.

ما طار الصُّلصُل ودلّ الطّاوس وهدر الحمام، ولمّا ألهمه الله إلهاماً ساطعاً سمّاه «سواطع الالهام» وهو لمسمّاه حمد الأسماء وأصلح الأعلام وأوّل سور أوّله وسلك درر مأوّنه أواسط المحرّم الحرام، وعدد درر أسرار السّماء عدد العام، وعلم الله ما هو لحصول الحُطام ووصول الدّرهام.

اللّهمّ سهّل الأمر، ومَهِّل الحِمامَ، وألح أُمم المصامد، وأمد المصام كما ألَم عكسه مسرّساً مرسّاً أسدّ الإلمام، وكمّله مكامعا للسّرور والسّداد والسّلم والسّلام.

السّواطع الصّوالح
لصدر الكلام الحوامل لأحوال محرّر سواطع الالهام

ساطعه: أملاء المحرّر سواطع الإلهام ممّا ساعده العهد الممدود والعصر المعمور والملك المسعود وعدل الملك العادل، أدام الله ملكه وأصعد حكمه وأمره، ودعاء الوالد الواطد وإسعاد روحه وإمداد سرّه وإرواء مكارمه وإعلاء همه، وهو أحمل الطّروس علماً وأحكمها كلاماً وأعدلها سداداً وأروعها سدادا وأسماها أمراً وأوطدها مراماً.

ساطعه: محرّر سواطع الإلهام ما صرّح اسمه لعدم اهماله وما أهمله وأورد معمّاه وهو مصدود والده وصدره وسرّه الأوّل ومحصول أوّله وأمده ومصوّر مطلع صدره وهو الراصد لحدّ الأحد والصامد لإحصاء الهاد ولاء سرّه مصوّد سرّ الاصل.

ساطعه: لمّا ولد محرّر سواطع عاماً معدود محرّر سرّ سواطع السّداد ومحرّر أحاط سواطع سرّ الكلّ وودّع المهد وأدرك صلاح العهد، علّمه الوالد الواطد علم الحلال والحرام والأصول والكلام، وحصل له صروع العلوم وكمال مراسمها كما هو المرسوم وهلهل الكلم والكلام واطّلع عوالم السّرّ والإلهام، وصار رأساً لأمراء الكلام وعلماً للأكارم والأعلام، ولمّا سمعه الملك العادل والمالك الكامل أرسل له صراطاً أطول رسولاً مُسرعاً مع الحكم المطاع والطّرس الرّعراع، وسعد المحرّر لإدراك الرّسول وهرول سارعاً معدّاً لحصول

الوصول، محرماً لحرم السّرور، عامداً لعسكره المعمور ووصل وماسّ سُدَدَ علوّه ومسّ الرّأس حول سرر سمّوه ورامه الملك روم الإكرام ومدحه مدح الكرام، وكساه البِرطَ المرحّل، واعطاه الأدهم والأرحل، وأولاه الدّرر والدّراهم، وحلأه حُلل المكارم والمراحم، وصار المحرّر لإمداد الملك الصّمد، واسعاد طالعه الأسعد مملوّ العطاء، محاط الآلاء، موصولاً لمراحمه ومملوكاً لمكارمه، أكرمه اكراماً كاملاً وأوصله دولاً ومواداً وسع أحاط آماله، وسمّاه ملك الكلام وسطع كلام الملوك ملوك الكلام، ولعمرك أعطاه دولاً ومواداً وسع ما أعطاها مَلِكٌ لأهل كلام عصره ودام المحرّر لمدحه مروّحاً ومسروراً ولحمده حاصرا ومحصوراً، ورسم لإسمه الأطهر ووسمه المطهّر طروساً أراوع وسواطع الالهام أكملها والحال عمر المحرّر معدود الطّمّ والمِطّ طمّه وطمّ مطّه.

ساطعه: مولد محرّر سواطع الإلهام دار الملك ومصر العدل «اكره» حرسه الله وعصمه، وهو مصر مُمرعٌ معمورٌ ممطورٌ واسعٌ مسطّحٌ لا اطواد صدده ولا وهاد حامل الدّوح والاوراد والاحمال والمعد واسع السحاسح والسُّكَكِ والصُّرُط، وهو أكرم الأمصار ووسط الممالك، حاوٍ للصّوامع والمدارس محلّ العلماء والصّلحاء وأهل الوُسْع والعُدْم، ومأواهم له حصار الرّواهص الحمراء المؤسّس الموطّد الطّامح محكم الأساس مرصوص الصّروح ممرّد السّطوع صاعد الصّروح واسع الدّور، حوله سورٌ سامكٌ أحاطه وسطه الدّاماء كدار السّلام، ماؤه حلوٌ سلسالٌ امرء، هواؤه مصلح للإعلاء ممدٌّ للأصحاء لا سموم ولا حرور له.

ساطعه: سواطع الإلهام ممّا صدع عهد الملك العادل والمالك الكامل، مصعد لواء العساكر، كاسر رؤس الأكاسر، معمّر صروح العدل، هادم أساس الحدل، سالك مسالك الكرم، صاعد مصاعد الهمم، مطلع لوامع الإسلام، مطّلع عوالم الإلهام، ممدوح أمراء الكلام، محمود العلماء الأعلام، مصدر المحامد

والمكارم، مرصد الأعالم والأكارم، مُلكه معدوم المساهم، اسمه مسكوك الدّراهم، ساعده الأعوام والدّهور، طاوعه السّعود والسّرور، آلاؤه كعطاء الأمطار، املاؤه كهواء الأسحار، عدله حارس العالم، حكمه مطاع أولاد آدم، رمحه كالسّماك الرّامح، حرمه كالسماء الطّامح، أحاط الممالك لهامه، وأطاح الأعداء حسامه، محاط المراحم ممالكه، صراط المكارم مسالكه، أهلك أهل السّمود وأطاحهم ودمّر أهل الصّدود، والاحهم لا عكم لإدراره ولا حسم لمداره، لا إكراء لوعده ولا إحصاء لحمده وهو محمود الرّسم محمّد الإسم، ما أورد اسمه الأكرم الأطهر مصرّحاً لسموّه كمسمّاه واسطره سرّاً ولمها، وأرسم مسماه، وهو وسط الدّاماء أمد السّاحل لواء السماء سرّ العلوّ علم الإكمال أسّ العدل أساس السّداد محصول الوُدّ حاصل الكلّ، أصعد الملوك أصل الصّوالح مطلع المكارم، امام الدّول عمادُ العالم معاد المعارك، حدّ الأحلام مآل الأدوار مولده الأصمّ الاسعد، وعام ولوده المسعود معدود ممرّد مصاعد سُرّرٍ وعام أوّل مُلكه معدود مصعد سرح الصرر والحال أعوام عمره الأطهر معدود دواماً مدّ الله دوامه وهو دعاء الكلّ للكلّ.

ساطعه: اللّهمّ طوّل عمر ولده الأوّل الأوحد الأعدل والأكرم الأكمل الأسعد كلامه محمود المسامع، وولاده مرصود أهل الصوامع، صاعد سرر العلوّ، حامل إسرار السّمو، عماد السّرر، مدار الدّول، كامل السلوك، مالك الملوك، ساطع العلم، لامع الإسم، اسمه مدار أطلس السماء وهلال الكمال معه وله سلّمّ أمده الداماء سلّمه الله وأدام سلامه، والولد المسعود المحمود المودود محور سماء الصّعود، مصعد لواء السّعود، أساس المكارم دعام المراحم وسط الأولاد معوّل المُرام والمراد، وهو ملك دام دوره المملوّ لأمد السرور ساطعا، حصّل الله مراده، والولد المسعود المُكْرم المكرّم موصل الآمال ومكمّل الهمم مسدّد السّداد والصّلاح موطّد الحمس والسماح حُسام العلوّ ولواء الكمال، واسمه دالٌّ

حاوٍ لدور روح امده صار مكرّراً مكرّراً أوصله الله أمد الآمال واسماؤهم الكرام أوماها المحرّر وعماها.

اللّهمّ أدمْهم وأكارم الاسماء عموما مادام لوح السّماء مرسوماً.

ساطعه: محرّر سواطع الالهام معلّمهم طرّاً علّمهم مدداً طوالاً وهو لإسعاد طالعه وعلوّ مطالعه حاملا لمراحمهم حامداً لمكارمهم، وأكمَل المحامد لهم املاءً سواطع الالهام، واكمالها اعلاءً لاعلامهم ودولهم.

ساطعه: لعمرك ما حرّرَ وما سأحرّره كله اعلاء آلاء الله حسّاً وسرّاً وإعلام احوال المحرّر سَداداً وصلاحاً لا لولع الإطراء، عصمه الله عمّا وصمه.

ساطعه: محرّر سواطع الإلهام مؤمٍ اسم والده الواطد لعدم وروده مصرّحاً، وهو أساس العلم وأصل الرّوع ومطلع الإلهام ورأس الرّؤس وإمام الكرام علا اسمه ومسمّاه.

ساطعه: والد محرّر سواطع الإلهام هو العالم العامل الورع الكامل اعلم العلماء، مدار العلم، ملاك العمل، أوحد العصر، موحّد الدّهر، الطلسم الأكمل، والسرّ الاطهر، واللّوح الاعصم، والملك المصوّر، والرّوح المطهّر، والعلم المدلل، والعمل المكمّل، والواصل الموصل، والكامل المكمّل، والطاهر المطهّر، والصّالح المصلح، سالم الرّوح، صالح الرّوع، عالم السرّ، ممدوح الكرام، محمود الكمّل، كامل السّماح، طامح الحال، حلاّل الوعور، سهّال الأمور، صالح الإملاء، حاسم الأهواء، مرصاد السّداد، مصعاد الوداد، سداد المعاد، معاد السّداد، محمود الأطوار، محمول الأسرار، محور سماء الكلام، راصد سعود الإلهام، معاد الإسلام الكامل، مورد الإلهام السّاطع، مرصّص مصاعد الحال، ممهّد مهاد الإكمال، معدّل أحوال المملوك، مكمّل ألواح السّلوك، مدوّر كؤس الأرواح، مكسرّ رؤس الأوّد والطّلاحَ، وأصل سرّ العمل، حاسم طول الامل، مالك صوالح الأعمال، وصارم مراصد الآمال، مصدر أطوار الأدوار، مرصد

أسرار الأسحار، سالك مسالك المراحم، مالك ممالك المكارم، مآل الصّادر والوارد، معادُ المصادر والموارد، السُّلَم الأسلم لمصاعد الوصول، العماد الاصعد لسطوع الحصول، حامل لواء كلام الله، عالم صحاح كلام رسول الله علاه السلام، المصرّح لأحكام ما أوحاه والملوّح لاسرار ما أوماه.

وهو العالم مسدِّد المدارك والمعالم، مُدرّس مدارس العلم والورع، دارس مراسم الحرص والطّمع، محطّ العلوم والحكم، حامل الدّرس الأعمّ، لا عدّ لعلومه ولا حدّ لمعلومه، وهو طمّ الأسرار وداماء العلوم وعلم الكلّ، صدده ضلّ ما له أصلّ، لا علم إلاّ هو أعلم أهله ولا كمال إلاّ هو أصل أصله، أحاط العلوم والأعمال كلّها.

كلامه مروّح الأرواح ومروم أهل الله، وأصله الحمس وُلِدَ عصراً مسعوداً، وعامِ ولاده معدود، هو سرّ أسرار العلوم، ولمّا وصل الحلم رحل وصار أمصاراً وسلك أطواراً وأدرك علماء عصره وأكارم دوره، وحصّل العلوم وطالعها ودرّسها، وأصّل الأُصول ومهّدها وأسّسها، ووصل كُمّل أهل الله وركدها أعواماً طوالاً ورمكها أدواراً ودهوراً، وعلّم كرام أهل الحال وهداهم وسرد أحوالهم ورواهم وروّاهم وصار إمام أهل المدارس والصّوامع وهُمام أهل السّواطع واللّوامع.

له دوام الوكول وطموح اللّمح وعلوّ الهمم وصعود الأمر، وهو الأملح كلاماً والأصعد كمالاً والأطهر سرّاً والأسلم سلوكاً والأحوط عملاً والأصلح حالاً.

عاداه علماء السّوء ومعاصروه، وحاموا صدد اللّدد. لحاهم الله لكمال حسدهم وطلاحهم ووكسهم، وكلّهم صاروا مطارح الردّ والطرد والاحاح والسّدم، ودمّرهم الله مع أسوء الحال مآلا وأهلكهم مع كسادٍ وكمدٍ وكلاحٍ وحسدهم صار سمّاً لمهالكهم وحسكاً لمسالكهم.

حصحص أمره وصحصح سرّه، لا أمد لعلوّ حاله ولا حصر لسموّ كماله، كلّ ما رام وَصَلَ له وكلّ ما صمد حصل له وأعطاه الله أولاداً كراماً علوّاً ورُوّاءً وعلماً وكلاماً.

له عمر رحراح ومسلك صحصاح. ما أمّل أحداً وما حاول لدداً، ما راود أصلاً وما دار أوصلاً، ما طمع مالاً وما رام سؤالاً مدار أمره لا ردّ ولا كدّ والكلّ سهّل الله له وأعدّ ما أراد إلاّ الله وحسم عمّا سواه.

لله درّه ومع الله سره، لله علمه ومع الله علمه. لله كلامه ومع الله حاله. له طول العمر وطول الأمر وسطوع السرّ، وورد لصوالح دواع دار الإسلام لا هو ركدها أعواماً هاكعاً راكعاً مسلّماً مكرّماً مودوداً محموداً مسروراً موروداً مسعوداً، والأولاد داروا حوله رَوْماً طوله، أمّل الطّروس وإملاء الدّروس وحرّر لكلام الله مأوّلاً مُطَوّلاً مُكمّلاً كمأوّل الإمام وهو حاوٍ للعلوم والأسرار والحكم، وله أمد العمر دوام السّكر مع الصّحو والاطّلاع مع المحو، ولما أحمّ رواح العمر وعصر الدّلوك ولاحَ صعود الرّوح وامد السّلوك وسطع كمال الأمر وحسم الكلّ. دعا أولاده وأهل الولاء طرّاً ووصّاهم سداداً ووداداً وصلاحاً وسماحاً، ولمّا رحل ووصل أحاط الهمّ عموماً وعمّ الصّدور هموماً وهرع العالم وعال الدّهر وسال الدّموع وطال الهموع وسحّ ماء السّماء ومطرُ الرّكام حال موصه وأكارم أهل الله وردوا صدده وماصوه وحملوه رؤساً كحمل الملك السّماء وصلّوا علاه، ورمسوه مرمس الطّهر وورد الملك الأعدل الأكرم أدام الله ملكه وعدله دار أولاده وسلاّهم وأهداهم وكرمهم وأكرمهم وهو لمعام معدود رحل سرّ أسرار الودّ ومدد عمره عدد كامل طهّره الله روحه وعطّر رمسه.

ساطعه: وللوالد الواطد رَوّح روحه وعطّر أولادٌ كرام أعطاهم الله اكراماً له، أوّلهم أعواماً هو المحرّر لسواطع الالهام أصلح الله أحواله وحصّل آماله وأعلمهم وأكملهم وأسعدهم وأصلحهم سرّاً وروعاً مسعودٌ وسعدٌ صاعد،

مودود المَلِك العادل ومَحْرَم أسرارَه ومَوْرِدُ أكارم مكارمه، عماد ملكه ومدار مهامّه، رأسُ الوُكلاء معاد الأمراء، مآل الآمال، أساسُ الدّول، صدرٌ وَسَدِ العلوّ، دِعامُ سرر السّمو، لواءُ عساكر السّداد، صمصام معارك الآساد، أحاط الكلّ علوّه وسطوه، لا لامَ الدّهر مولودٌ مطوه له اسمٌ سامٍ وعلمٌ حاوٍ وحدسٌ طاوٍ ودركٌ كامل ولمحٌ طامحٌ وروعٌ سامحٌ وسماحٌ ساطع.

رَوعه وعاء سرّ الله وكَلِمُه أكمام الحِكَم وصدره مَصْدر العلوم، طوره وراء طور أهل الرّسوم، كلامه ملوّح الكمال، كماله ملمّح الأكمال وهو سالك الأطوار، مالك الأسرار.

له صلاح الأمر وصلح الكلّ، مصلح الدّهر، موحّد العهد، أعلم العصر، أكمل الدّور وأصوَر اسمه الأسعد وَمْاءَ كما هو والدٌ كاملٌ واوسط ما ولد وأعدله واصلٌ، له صدرٌ كاملٌ طال عمره وعلا أمره.

ساطعه: وللولد أولاد سواهما، كلّهم أولوا العلوم والحكم، سعود لوامع المكارم وأدوار علوّ الهمم، سلكوا مسالك العلم والحلم، وأدركوا مدارك الورع والصّلاح، ووصلوا مراصد الولاء والوداد، لهم علمٌ أصلح وعمل أعود وسداد أوطد وطولٌ أكمل وسلوكٌ أوسط وأمر أحوط.

أوّلهم ووسطهم هو الولد المسعود الأحوس الأحمس، كامل السّداد، واطد الوداد، صالح العلم، سالم العمل، مورود الكرام، مروم الكُمّل.

له السّلوك الأسلم والطّور الأكرم والأمر الألمع طالع ا لعلوم وحصّل الحكم وعدّل الحواسّ وأصعد الهمم كما هو والدٌ عاد أصله أصل الرّوع ومروم دور الأكر ومكرّر أمد الدّهر والولد المولود المحمود السّامك الصّاعد مصمود الكمل وممدوح الكرام.

له علوّ الحال وسمّو الأمر ودوام الرّوم، حصّل العلوم كلّها ووصل أمد الكمال وهو معلّم ولد ولد الملك العادل دام ملكه وعدله ومحاط دوله ومكارمه

ومداوم ورود سدده رحلاً وسموكا ركوداً وسلوكاً وهو أسدّ الأولاد وأسلمهم.

له روعٌ حاوٍ لأصل العلوّ، معه راح الولاء، سرّه طارحٌ لأصل الآمال والولد الصّالح الصّاعد السّالك حارس الحدود، عاصم الأحكام، محصّل العلوم، طامس الرّسوم، ممدّ الصّادر والوارد، له كمال الوكول والحلم والورع والسّماح والسّداد، مسعد أهل العلم، مآل الصّلحاء وهو مدلول الوالد والمكارم معه.

ساطعه: أورد المحرّر أسماءهم كلّها وعمّاها وأوماها واحداً واحداً، أمد محامدهم وأحوالهم، وعلمرك لكلّ والدٍ سرٌّ مع والده. لا والله لا كلّ ولدٍ سرّ والده وكلّ واحدٍ علمٌ لعلمه طوّل الله أعمارهم.

ساطعه: أمّهم أمّ المكارم وأصل الصّوالح ومحمل الورع وعصام الآلاء، وعاء الأسرار ومورد الطّهر ومصدر الصلاح وروْح الأرواح وروح الألواح.

لها درع الوكول وكمّ الدّهاء وسلك الهدو وسمط الركود وحادور العلوّ وسوار الرّحم وكحل الحلم ومرود الكمال ولطّ العلم والعمل ولها دوام الصّوم والرّكوع والهكوع وهمّ المآل وكمد الأمد ودام إكمالها وإصلاحها وإدرارها وإسعادها للأولاد وهم مما أودعها الله رحمها الله دواماً وأمّها آل الرّسول صلعم وأمّ الطّواهر وأسّ العواصم وصراع الأطهار والمحرّر أصله الحمس والداً وأمّاً.

ساطعه: لوالد المحرّر أولادٌ سواهم وأمّهم وراء أمّ أولاد سطر أسماءهم أوّلهم وهو سادسهم. أوّل الأمل والرّوع والولاء والرّوح المكرّر والرّوع والأول والمرح، ووسطهم له وسط الحال والطّود والطّول والصّحو والرّوع والسمو والحدس، وأمدهم هو أمد العطاء والروع والهدو والأمر والرّواء والطّمس المرسوم وأمد الامد، وهؤلاء ما وصلوا الحلم أسعدهم الله وعمّرهم، وسهّل لهم ما سهّل لأولاد سواهم وأعطاهم سداد العلم وصلاح العمل وروح الحسّ وسرور السرّ وعلوّ الأمر وسموّ الحال وسطوع المآل، وأمدّهم روح والدهم الأكمل وسرّ أصلهم الأوطد الأطهر.

ساطعه: أملأ المحرّر أوّل الأمر طِرساً مملو الحِكَم والأسرار، محمود الأعلام والأحرار، مسدّداً لمصالح أمور المعاد، مؤسّساً مرصّصاً لأساس الصّلاح والسّداد، كلّه مدلول كلام الله ورسوله ـ علاه السلام ـ ومحصول طروس العلماء وأهل وصوله، حاوٍ لصروع العلوم والحِكَم، طاوٍ لموادّ ما هو المسطور المحكم لكلّها المصادر والأصول وما هو الملمّع المحصول المعمول، وصار علماً للأعصار والأدوار، اسمه موارد الكلم سِلكُ درر الحكم، وعدد اسمه عام رسمه موارده محالّ ورود أحكام الإسلام، كلمه محاطّ أسرار عالم الإلهام كلّها عواطل أوردها اهمالاً وسهّل الله اكماله، ولمّا أكمله وأراد إملاء مُأوّل كلام الله كلّها ما ساعده العهد ورآه أمراً عسراً كالمُحال، وهام وحار راصدا مؤمّلاً صامداً، ولمّا مرّ أعوام ألهمه الله وسهّل أمره املاءً ساطعاً مسلسلاً مكمّلاً، وسمّاه سواطع الإلهام وهو اسم أورع الدّال والمدلول ما كرّر أصلاً كمسمّاه.

ساطعه: المحرّر لمّا ألهمه الله إملاء سواطع الالهام صار الوالد مرحاً مسروراً وعدّه أكرم الآلاء، ولمّا حرّر المحرّر كُرْدُوساً، وسمعه الوالد ورآه مدحه مدحاً كاملاً، ودعا له إكمالاً سلاماً وسروراً، ولمّا سوّد سُدسه صار الوالد حامداً لله، مادحاً للمحرّر كمال المدح، ولمّا سطر المحرّ أول الطّرس وصدره وهو حامدٌ ومصلّ، واورد أوّل الكلام الحمد لله كما هو رسم الرّسام ورآه الوالد حوّله اصلاحاً واورد أوسه «أحامد المحامد ومحامد الاحامد لله» والمحرّر مرح وسطر كما اصلحه الوالد واراد، وصدّره مطلع الطّرس وحلاّه مكلّلاً لرأسه ومرصّصاً لاساسه، ولعمرك هو كلام املح وهو طرد العكس ما كرّره الدّهر، وهو أكرم المحامد وأحمد الأطوار للحمد، ولمّا كمل سُدسه أرسله الملك العادل دام ملكه رسولا لأداء حكمه المطاع وأمره المعمول، ورحل المحرّر وسار صراطا أطول وأطواداً ومهامه وطواها عامراً سالماً مأموراً مطاوعاً لأمره مع الأرداء والمحامل والرّواحل والدّول مع سلوك المسالك والمراحل وصروع المهام أهمّ أموره

وصراح مهامّه املاءُ سواطع الالهام، ومرّ لسلوكه حولٌ كاملٌ وكسرٌ وأحمّ إكماله وصدر وعاد وأدرك الوالدَ، والوالدُ أكرمه وودّ وروده السّارّ وسمع ما سُطِرَ وحمد الله وأمل إكماله، ولمّا مرّ مددٌ مواصل أراد الله أمراً لا رادّ له وصار الوالد معلولاً محموماً وودّع العمر روّح الله روحه، وأحاط المحرّر هموم حمامه وصار مكموداً مصدوداً معضّلاً وما كمل الطّرس المُلْهم، ولمّا مرّ عصرٌ معمودٌ وكمل عامٌ مسطورٌ وطلع هلال عام سواه أراد المحرّر إكماله، ومهّله الله وسهّله ولمّ عماعم سره عموماً كملّه أوّل عامٍ، وصار أكمل العمم وهو عامٌ مسعودٌ ودورٌ مرصودٌ اورده المحرّر أمد المأوّل مِراراً.

ساطعه: سواطع الإلهام طرسٌ مسدّدٌ أكمله الله إلهاماً وإسعاداً ومحلّ إكماله دار الكمال والإكمال لاهور، وهو مصرٌ معمورٌ واسعٌ أطول مولد العلماء والكُمَّل محطّ الرحال مركد أهل الكدّ والكدح، ممرّ أهل السّلوك، أصلح لعاسكر الملوك عمّر ساحل الدّاماء عهد الملك العادل محمود ومؤسّسه مملوكه ومردوده ومرمسه وسط المصر ماءه حلوٌ أمرُه له حصارٌ سالك مملوّ الدوح والأحمال، وورد اسمه لهاور ولهور حرسها الله وحصل اكماله عاماً مسعوداً ودوراً مرصوداً، اورد امد الطّرس مراراً.

ساطعه: كلّ كلامٍ أورده المحرّر لصدع كلام الله واعلاء مدلوله هو ألمع ممّا أوّله ومدلوله أصرح والكلم العسر مدلولها، وأوردها المحرّر أواسط الكلام، لعمرك ما هو مدلول أصل كلام الله وما حرّرها إلاّ لإعلام أحوال الرّسل والأمم واعلاء دواع لإرسال السّور والكلام والكلم وما هو أصل المراد.

ساطعه: سواطع الإلهام لعمرك طرس أروع ولوحٌ أطهر، اسمه كمسمّاه سطوعاً وإلهاماً، وأولوا العلم والعدل والصّلاح والكمال ـ وهم كلّهم ملوك الكلام ـ لمّا رأوه وطالعوه وأدركوا مدارك أسراره وطلعوا مصاعد أحواله حاروا لعلوّ أمره وسمّو رسمه واسمه وسلكوا مسالك العدل واطروه ورسموا لمدحه

ألواحاً وسطّروا لاكرامه طروساً وحكموا.

هو سدّ مسدّد وحدّ محدّد، ما مسّه حسٌّ وما حامه وهمٌ ومحرّره ملهمه ومالكه ومدرك مسلكه وسالكه وما أورد مطوه وما صمد عِدلَه إلا لصوص الكلام وخُذّال العوامّ.

ساطعه: سواطع الإلهام لعمرك كاللّؤلؤ المكلّل المرصّع، لا والله هو السّماء الأسطع والدّاماء الألمع در دور درر الأسرار محطّ أمطار الأدرار، كأسُ مُدام الأرواح، صُراع لعاع السّحر والرّواح، دعاء صوامع الكرام، لواء معارك الكلام، سور مصر الدّول، طور لوامع الأوّل، طومار رؤس الولاء، لوح أسرار السّماء، مطلع عطارد العلوم، مصرع صوالح العالم والمعلوم، مصر أهل العلم والعمل، طلل أرواح الكُمّل، مداده كحلٌ لمدامع الأملاك، سطوره سلّمٌ لسطوح صروح الإدراك، مدلوله محاط لوامع الكلام دواله محاطّ اسرار عالم الإلهام. لا عِدلَ له ولا مطو، سمّه الله للمحرّر ولكلّ أحدٍ سهامٌ وهو عاطٍ لها كما هو الماهم والمرام.

ساطعه: للمحرّر أحد كلم وأحدّ كلام، ألهمه الله مدحاً واطراءً لسواطع الالهام، أملاها لإعلاء الآلاء وإلماع الأعلام.

ألواح سحر أمْ طِلَسْمٌ مُكَرَّم	لأسرار رَوْح للسواطع مُلهمٌ
لِسحرٍ حلالٍ والسّطوع طِلسمُه	وما هو سحرٌ أو طِلَسم مُحرّم
صراح لأصل الأصل طِرْس مُطَهَّر	سواد لكلّ الكلّ طِلس مطهّم
وما العِلم إلاّ وهو أصل لكلّه	لإعلام أسماء العوالم آدم
إمامٌ هُمامٌ للكلام مَأوّلٌ	صلاحٌ سَدادٌ للسّلام مسلّمٌ
مدار مُرادٍ للمَدارك مُطرِحٌ	مَلاك كلامٍ للعالم مُعْلمٌ
كلام كمالٍ للأكامل مسلكٌ	صراط سدادٍ للأكارم أسلمُ

مآل كــلامِ للـــمدارس أغـــوَدُ ... دعــاء سـماءِ للـصّوامـع مـحرمُ
حُســام سَـماحِ للـمصارمِ أسطعُ ... لواءُ وِلاءِ للـــــمعارك أحكـــمُ
سماء صعود السِّرّ للرّوح مصعدٌ ... وداماء أسرار السّماء مُطحَرَمُ
دِعامُ حصار الحَول والطَول مَوطدٌ ... عِمادُ أساس الأمر والعَدل مُحكمُ
لإعــلاء أعــلام الصــوالح أصــلح ... لإدرار آلاء المكــــارم مكــرمُ
لــرسام طُلاَّح الوساوس مصلحٌ ... لكلم سهام الوهم والصَّرع مرهمُ
رِداء ســمُوٌ للـــوساد مُـــطَلَس ... كِســاء عــلوُ للكـرامِ مـوسَمُ
لِكُحل عَروس الحِلم والدّرك مِروَدٌ ... لسطر سطور الرّوح والعمر مَرسَمُ
لكأس حُساء الصَّحو والسّكر سُكَّرٌ ... لسطح سماء العلم والرّوع سلّمُ
مــراصــد آلمـاحِ وعــاها مـهلّلٌ ... مـصادر أرواحِ حَـماها مُـطَلسمُ
طــوالع آصالِ لهـا الصدع أكمل ... مـطالع أسحارِ لهـا اللّمع أدْوَمُ
لِـحَوراء عِلو الطّهر حالَ دَلالِها ... لسمط وصدرٌ أو سِوارٌ ومِعصمُ
ألا هــو للأرواع صــرحٌ ممرّدٌ ... ومـاهو للأوهــام دِرْعٌ مُــرَدَّمُ
ســواطـعُ إلهـامِ مكارمُ سـؤددِ ... مَراحمُ إرسالِ هـو الله أرحَـمُ
عــواطـلُ أعـراسِ خُلاها دَلالها ... مِلاحٌ لهـا سدل سَدوسٌ مسهَمُ
وهــا كــلّ لوحِ سطَروها مكرّمامُ ... ركـامٌ وداماء السّواطـع أكـرمُ
ومــدلولها المــعهود ممّا أراده ... لكســر لُـهام الوهـم طُرّاً عَرَمْرَمُ
ولو طــار مُـلاَّك الكـلام مَـطاره ... كـردٌ ومـا كـلّ الأعـاور أعـصمُ
مـــحرّره لله درُّ كـــلامِهِ ... لأطــلع ســرّ الله للـعلم عالمُ
لأدركــه كــدٌّ وصـدرٌ مـوسّعٌ ... وأسـعده هـمٌ وسـاوٍ مـصمّمُ
وأمـهله العمر الطّحور المسارعُ ... وساعده الدهر الحصور المحصرمُ
له هَــزوَلَ الأحــلامُ لوعاً وَوَلولوا ... له طَأْطَأَ الأعلام طَوعاً وطَرسموا
لَعمرُك عِلم الكلّ مطموس عِلمه ... مآل أمــور السّرّ والله أعــلم

السّواطع اللّوامع

لعلوم كلام الله العلاّم واسراره الصّوالح لصدر المرام

ساطعه: أصل المراد وأسّ المُرام هو الله وحده. وله رُسل أرسلهم لإصلاح العالم وهم موصلو المراد لا حصر لأعدادهم. أوّلهم آدم وأمدهم وحُماداهم محمّد صلعم، ولله طروس وألواح أرسلها للرّسل للحُكم والمصالح كلّها كلام الله أرسل لآدم ألواحاً ولمحمّد رسوله صلعم طِرساً.

ساطعه: أكمل الرّسل أمراً وأعلمهم سرّاً وأحمدهم حالاً وأسماهم كمالاً وأكرمهم ولاءً وأعلاهم لواءً محمّد رسول الله صلعم. له لواء الحمد ومأواه المحمود لواؤه مآل أهل الوِلاء، ودعاءه مرسوم ألواح السّماء، وُلِدَ عصر المَلك العادل وصار صرحه الممرّد المؤسّس مكسوراً.

مولده أمّ رُحم وحرم الله المكرّم وصُدِعَ صدره مِراراً وصادعه المَلك الرّوح وصار صدره مملوّاً لأسرار وهو رسولٌ ولا اسم ولا رسم ولا وصل ولا حَسْمَ ولا سمك ولا سماء ولا ساحل ولا داماء ولا عطارد ولا رصد ولا حمل ولا أسد، أُسِرَ له السّمك والسّماك مسطور لوح إكرامه «لولاك» حاكم محاكم الأمر امرك صاعد مصاعد لعمرك وهو كلّ الكل واصل الاصول وأكمل محامده ﴿ومامحمّد إلا رسولٌ﴾ وهو مرسل لأكرم الأمم. أرسله الله لإصلاح الكلّ وأعطاه أسراراً وحُكماً، وأرسل له مَلِكاً مُكرَّماً وأوحاه كلاماً مسدّداً محكماً، وأكمل طرسه أعصاراً لدواعٍ ومهام، وهو كلام الله المرسلِ وكلام الله واحدٌ

والمسموع معدودٌ.

ساطعه: علم كلام الله، داماء لا ساحل له وطودٌ لا مسلك له، كلّ واحد أراد وصوله وما وصل أمده وسلوك دركه وما أدرك حدّه.

ساطعه: علم الله أحاط الكلّ، وهو الملك العلاّم، عالم علومكم وأعمالكم وحالكم ومآلكم وعلوم الكلّ لوامع علمه ومعلومهم سواطع معلومه.

ساطعه: أصل المراد وملاك الإسلام هو العمل، لا العلم وحده، كما هو مدلول كلام الله الودود ﴿**اعملوا آل داود**﴾ والله هو المعدّ للعلم والممدّ للعمل.

ساطعه: أولاد آدم كُرّموا علماً وإلاّ «العلهمُ» أصعد رأساً، والأسد أحمس صولاً والحمار أوسع أمعاءً والحمام أحكم مصدرا، وكلّ أحدٍ لا علم له معلول الرّوح ومكلوم الرّوع وما علمه لسكر الأهواء والسّكر مُعدِم احساس الكلم.

ساطعه: العلماء الصّلحاء هم الأرهاط السّعداء، همّهم همّ الإسلام وسرورهم لعلوّ أمره وسرور أهله، ومرادهم هو الله وإعلاءُ أوامره وروادعه وورد صلاح العالِم صلاح العالَم، والعالِمُ الصّالح صلاح الممالك وسلاح المعارك. ولهؤلاء العلماء كلامٌ كالمسك معطّر الأرواح ومروّح الصدّور. وعلماء السّوء لهم كلامٌ كالعود الدّاعر مكدّر الحواسّ وممل الأسماع.

ساطعه: علماء السّوء لصوص الإسلام وأعداء الله ورسوله ومحوّلو كلام الله ورسوله، لهم سوء العمل وطول الأمل. صدورهم مصادر الأسواء، مرادهم ومدارهم الدّراهم والأهواء.

مسالكهم سُدَد الحرص والطّمع، أمرهم إهلاك العوامّ، لهم هلاك وإهلاك، علمهم كالطّسل، مرامهم أهواءهم حلالاً وحراماً.

ساطعه: العلوم كلّها صُداعٌ إلا علم كلام الله، وكلّ علم سواه عَطّله وأهمِله، وكلام الله لا عَدَّ لمحامده ولا حَدَّ لمكارمه ولا حصرَ لرسومه ولا إحصاء لعلومه، وهو إمام أهل الإسلام ومدار أصل المَرام، ومصرح علم الحلال

والحرام، ومطرح سرّ الأوامر والأحكام، ومصدر العلوم ومواردها، ومحمل الأسرار ومطلعها، ومُودَع الحِكم ومصدعها، ومحطّ المصالح ومسلكها.

حامله واطدٌ وعالمه سامكٌ وعاصمه هادٍ وحاكمه عادٌ وسالكه واصل، وما علم علوم كلام الله كلّها إلاّ الله ورسوله، وأولوا العلم ما علموا إلاّ عدداً، وورد علوم كلام الله عدد كلمه.

ساطعه: المُأوّل هو العالِم لعلم مدلول كلام الله، وهو إعلام ما أراده الله، وِآماً لإمام ووراء مهما اسطاع، وهو أكرم العلوم كلّهاالحصول علوّ العلم لعلوّ معلومه، ومعلومه أكرم كل معلوم.

ساطعه: للمُأوّل روم المدلول لدوال كلام الله عمّا ورد محلاً سواء ما اسطاع، وإلاّ رام كلام رسول الله صلعم، وإلاّ عاد وصمد كلام الرّحماء لما لهم علم كامل وعمل صالح.

ساطعه: المُأوّل الصّالح لإعلام مدلول كلام الله وسطره، هو عالم وطد علمه وصلح عمله وسلك صراط هداه، وما أوّل إلاّ مساعداً لكلام رسول الله صلعم والرّحماء وطوّعهم وطوّع طوّعهم وهلّم مدّاً، والرّحماء علّمهم رسول الله صلعم مدلوله كما علّمهم كلمه وما صلح لأداء مدلول كلام الله المسوّل المحوّل المموّه الواكس الوالع المطاوع لهواه.

ساطعه: صحّ لِمُأوّل كلام الله أداء مدلولِ ما صدّه كلام الله وكلام رسوله وملاك الأمر، أداؤه كما وامم لكلام الحمس سواء أورده أحد أو لا، وكلام المُوحّد ممّا أورد مدلولا لكلام الله، هو سرّ كلام الله وأصل مدلوله وروح دوالّه وهو سهم أهل الوصول ومدرك أهل الله وما هرطه وسموه إلا العوامّ.

ساطعه: علوم كلام الله صروع الأوّل، علم ما علمه إلاّ الله وما اطّلع علاه أحد، وما صحّ لإحدٍ إعلاء مدلوله ما أطْلَعه الله لرسوله وما صحّ لأحدٍ الكلام لحل مدلوله إلاّ له صعلم أو لأحدٍ أمره كصدور السّور علوم أعلمها الله

لرسوله «ص» مما أودع كلامه، وهو إما ما صلح الكلام وسطه إلاّ سمعاً كأمور المعاد وإما صلح ادلاءً مِراءً أو لا سمع كوحودِ الله واعلاء احكام ما صرّحها الله.

ساطعه: مُأوّلوا كلام الله أوّلاً رُحماءُ رسول الله صلعم كأسد الله وولد عمّ سواه وولد مسعود ورهط سواهم، وعلّموا رهطاً كعطاءٍ وعطاء سواه وطاوس ومالك ومحمّد وولد أسلم، وهم علّموا رهطاً كآدم وروح.

ساطعه: ما أوّل المحرّر وأورده حاصل ما أورده العلماء وصُراح ما رسمه الكُمّل.

ساطعه: كلام الله عمّ صروع الأحوال والأطوار والأسرار للعوالم كلّها، وأسماء الله وأسماء رسلهم وأسماء الأملاك وأحوالهم كملك الكلام وملك المطر وملك الماء وملك الرّعد وملك الأرواح، وأحوال الامم الأول وأسماء دُماهم كالودّ والسّواع، وأحوال رسلهم ولا حصر لأعدادهم كأحوال آدم وأسره ممّا هو صلصال حماء، واعطاء الرّوحَ وأسر «حوّاء» وأصلها ملاط آدم وصعودهما وورودهما دار السّلام ومكر الموسوس المارد لهما، وأكلهما السّمراء وحطّهما ودوام هموعهما وهعلهما واسودادهما وهودهما، وسماع هودهما وأوّلهما وإهلاك ولده ولداً، وإرسال الأعور وإعلامه الرّمس، وأحوال هودٍ وإهلاك رهطه عادٍ وإرم، وإرسال الصّرصر لدمارهم، وأحوال صالح ورهطه وإهلاكهم سمامه وهلاكهم لإهلاكها، وأحوال أهل الرسّ، وأحوال لوط وإهلاك رهطه لسوء أعمالهم، وأحوال داودِ وسدء الدّرع وملك ولده وعموم حُكمه وسطوه، وأحوال الهود ورسولهم وصعوده الطّور وكلام الله معه وإرسال طرسه له وحوّل كلمه لعمل رهطه واحوال ملك مصر واعماله ومآله وأحوال روح الله وأمّه وكمال طهرها وأحوال رهطه وكلامهم لرسوله إدّعاءً هو ولد الله، وأحوال طرسه كما حوّل كلمه، وأحوال أكمل الرّسل وأمدهم محمّدٍ رسول الله صلعم، وإرسال

الملك له وإعلاء سداده، ومعارك عماسه مع الأعداء، وإعلام أوامر الإسلام وأحكامه، وإسراء الله له مصاعد السّماء، وكمال سطوه وعلوّه، وأحوال الرّحماء الكرام وإعلاء الإسلام ودوامه وأحوال ورود السّام ودرك الحمام، وأحوال المَرامس وسؤال الملك ومراكد الأرواح وإعلام المعاد كحرور روح الله وصدور الاعوار المطرود والصور واحوال اعطاء الأرواح للأطلال وإصلاح الرّمم للصّور، وأحوال المعاد وأهوالها وإحصاء الأعمال وطروسها والصّراط ودار السّلام ومحالّها ودورها ومصادرها ومواردها ومواد سرورها ودِلال مُرْدها وحورها وحللها وسدوسها وسواعدها ومُسَل أمواهها ودرّها وعسلها وراحها ودوحها وسَرَحها ودوام أكلها وأحمالها، وأحوال السّاعور ومساعرها ومهالكها ومَصْلاها ومَحماها وآلام دركها وهموم واردها وصُروع آصارها، والمأمول سُطوع مراحم الله ومكارمه للكلّ مآلاً.

ساطعه: أمّ علوم كلام الله ٣، الأوّل: علم ما وحّده، وهو علم المأسور كنه وعلم آسره ومصوّره مع الأسماء، ٢ : علم ما وعد وأوعد وادّكار دار السلام ودار الآلام، ٣: علم الأحكام وهو الأمر والرّدع وما سواهما. وللّمحه سمّوا ﴿الحمد لله﴾ أمّ كلام الله لما عمّ صُروعَ مدلوله وهؤلاء أصول كلام الله المرسل

ساطعه: كلام الله أحاط صُروعَ العلل والأدلاء، وأورد الله كما عادوا ما سهل دركه لكلّ أحدٍ عموماً.

ساطعه: اللّوح المعصوم المرسوم مَرسَمُ كلام الله، والسّماء الأوّل مُرسَل كلّه ومحطّه أولاً عصراً واحداً وأعصاراً، وسرّ إرساله مصاعد السّماء أوّلاً إعلامه لأهلها إكراماً له ولرسوله، وأرسله الله لرسوله كلاماً كلاماً كما صلح للأمور والاحوال والطروس الأوّل ارسلها معاً، وورد سرّ إرساله كلاماً كلاماً لا معاً إحكامُ روعِ رسوله وركود سرّه، ولمّا سهل أداءه وإعلامه وحَرسه لعدم درسه الطّروس الأوّل أصلاً.

ساطعه: أُرسِلَ كلام الله للملك مَصعَد السّماء الأوّل أمامَ أعلام أُلوكه صلعم، وحَكوا أعلام أُلوكه أمام إرساله وهو الأصحّ.

ســـاطعه: أصـل الإرسـال إلهـام الله كـلامه، واعـلامه للـملك مـصاعد السّماء،وهو عالٍ ممّا حلّ المحلّ والملك أدّاه للرّسول صلعم، وورد هو سماع كلامٍ دالٍّ مُعْلمٍ عمّا هو اصل كلام الله.

ساطعه: الرّسول صلعم صار كالمَلَك وسمع كلاماً أورده الملَك، والملكُ صار كأحد ولد آدمٍ وأدّاه للرّسول «ص» وهما مسلكا الإرسال والأوّل أعسر.

ساطعه: المُرسَل إمّا هو الكلام ومدلوله معاً، وهو كلام الله المرسل المرسوم طرساً واحداً، وامّا المدلول لا الكلم وهو كلام رسول الله صلعم كلّه.

ساطعه: لمّا سأل ولد عمرٍو رسول الله صلعم عمّا أوحاه الله واحساسه؟ حاور له: أسمع صلاصل، وأورد الحاكم الملك أحلّ وأوصل روعه صلعم كلام الله وصار روعه مورداً ومحلاً لما اوحاه الله.

ساطعه: لكلام الله موارد ومراسل كأُمّ رُحْم وما حولها ومصر رسول الله صلعم وما حوله كأُحـدٍ وسَلْعٍ والصُّرُطِ والمسالك والمراحل والمرامك ومَصاعد السّماء والهواء حال صعوده وحدوره صلعم آصالاً واسحاراً وحرّاً وصَرْداً.

ساطعه: أوّل محالّ ورود الملك وإرسال كلام الله لرسول الله صلعم حِراءَ، وراء أرهاصٍ وهو داعٍ ومُدَّكِرٌ وراصدٌ لورود الملَك وارسال الكلام وعلوّ أمر الإسلام.

ساطعه: ما أورده المحرّر صدورَ السّور موردها أمّ الرُّحْم المراد أرسلها الله أمام رَحل رسول الله صعلم، سواء حلّ أُمّ الرُّحـم أو سـواه كأُحـدٍ وحِراءَ وصراط مصره حال رحله لا عوده، وما أورد صدور السّور موردها مصر رسول الله صلعم المراد أرسلها الله وحصل رحله سواءٌ حلّ أمّ الرُّحْم عام وروده أمّ

الرُّحْم سَطْواً وعلوّاً، أو عام الوداع أو مصره صلعم أو سواهما وهو اصطلاحٌ أعْوَد وأصلح.

ساطعه: ورد كل ما أرسل إعلاماً لأحوال الرّسل والأمم الأوّل موردها أمّ رُحْم، وكلّ ما أرسل أوامِر ورَوادعَ موردها مصر رسول الله صلعم.

ساطعه: أورد الحاكم ورهط ما أرسل كلاماً مع أهل الإسلام موردها مصر رسول الله صلعم وما أرسل كلاماً مع وُلد آدم موردها أمّ رُحْم.

ساطعه: ورد أوّل ما أرسل ﴿**الحمد لله**﴾، وردّه رهطٌ لمّا صحّ مورده مصر رسول الله صلعم، وما هو صلعم عصر الألوك والإرسال وارد مصره، ورهط حاكموا وحاوروهم وحكموا وِرْدَه مكرّراً امّ رُحْمٍ ومصر رسول الله صلعم وكلاهما موردها.

ساطعه: أوّل ما أرسله الله لرسوله كلامٌ حاوٍ لأمر درسه صلعم أداء كلامه مع اسم إلهه وصادع لأسر ولد آدم وهو الأصحّ، وهو ما أرسله كلامٍ لإعلام إكمال الإسلام والآلاء كلّها لما صحّ إرساله عام الوداع وهو مؤمٍ لحسم أمر الإرسال وكمال عمر المرسل ورحله ووداعه. وورد أوّل ما أرسله الله وأمده (**الله لا إله إلاّ هو**).

ساطعه: ممّا أرسل ما كُرّر إرساله ادّكاراً للأوّل، كالحمد لله وأوّل الرّوم وهودٍ والإسراء وسواها ممّا ورد، ورهطٌ ردّوا إرساله مكرّراً وعلّلوا هو حصول ما هو حاصلٌ أوّلاً، وهو مردودٌ لما مرّ صلاحه وحاصله.

ساطعه: كلام الله ممّا أرسل وِآماً لكلام رسول الله صلعم والملك المُرسل، وكلام الرّحماء الكرام كعمر وسعد كما ورد و﴿**ما محمّد إلاّ رسول**﴾ وهو ممّا كلّمه حامل لواء رسول الله صلعم حال عماس أُحُدٍ.

ساطعه: ممّا أُرسل ما صحّ حكمه أوّلاً أمام الإرسال أعصاراً وأُرسل وراءه مؤكّداً ومصحّحاً للحكم الأوّل وما صحّ إرساله أوّلاً وما أُمِرَ عمله حالَ

الإرسال ولمّا مرّ دهورٌ لسم عمله لحكم ومصالح.

ساطعه: ممّا أرسل سُوَرٌ صحّ إرسالها كمالاً كمالاً عصراً واحداً، كالحمد لله لما أرسلهاالله كلّها عصراً واحداً، وسُوَرٌ صحّ إرسالها سهماً سهماً لدواعٍ ومهام.

ساطعه: لكلام الله سورٌ طِوالٌ وأوساط وسواهما، وأوّل الطّوال ﴿ألم﴾ الأوّل وأمدها مُدّارا العلماء، ولأمد كلام الله طوالٌ، وأوساطٌ وسواهما، وأوّل طواله «محمّد» وأمدها «عمّ» وهو أوّل أوساطها.

ساطعه: ممّا أرسل ما أورده الملك وحده، وما أورده ومعه أملاكٌ إكراماً لكلام، كالحمد لله وورد ما أورد الرّوح كلاماً إلا ومعه أملاكٌ حرّاسٌ له.

ساطعه: ممّا أرسل لمحمّدٍ رسول الله صلعم ما أرسل أوّلاً للرّسل الأوّل، وما أرسل له وحده صلعم لا لرسلٍ أمامه.

ساطعه: الكلام الأكرم هو كلام الحمس وأهل الحرم. وهو ما كلّمه آدم أوّلاً والله علّمه. وورد ما أرسل للرّسل الأُوَل كلامٌ أصلاً إلا ما وراء كلام الحُمس، والرّسل أدّوا مدلوله مُساعد كلام أممهم لما سهل لهم دركه.

ساطعه: للسّور صُروعٌ، صِرعٌ له أسماءٌ لإكرام مسمّاها وهو معدودٌ كالحمد لله وأسماءها الدّعاء والأساس والسّؤال وكالإسراء والدّهر والمُلك، وصِرعٌ له اسمٌ واحدٌ كالرّعد والهود، وصِرعٌ هو عكس الأوّل وهو للسّور اسمٌ واحدٌ كآلم والمر وحم لو صحّ صدور السّور اسماءٌ لها.

ساطعه: ما سُطِرَ كلامُ الله طرساً واحداً عهد رسول الله صلعم، لما هو راصدٌ لورود حُكم محوّلٍ لحكم أرسل امامَه ورحماؤه رسموه طِرساً واحداً، لمّا ألهمهم الله كما أدّاهم رسول الله صلعم وصرّحهم مُساعداً لما هو مسطور اللّوح وهو المحرّر المسطور حالاً.

ساطعه: أورد الحاكم سطر كلام الله طِرساً واحداً مِراراً.

الاوّل عصر رسول الله صلعم واوّله رهطٌ وأرادوا إملاءَ السّور والكلم ولمّها محالّها لا املاءها طِرساً واحداً.

و٢ عصر اوّل الرّحماء صهر رسول الله صلعم.

و٣ عصر احلمهم وهو لمّه وسطهر طروساً وأرسهلا اطرار الأمصار وسموا أوّلها وأصحّها الإمام وهو الأصل المطاوع لأهل الرّسم والأداء.

ساطعه: عدّ العلماء سور كلام الله وأعلامه وكلمه للأحكام. أعداد سوره ١١٤ وهو الأصحّ، وأعداد أعلامه ٦٦١٦، ولأعلام السّور كلّه اعدادٌ كما ورد أعلامُ ﴿**الحمد لله**﴾ ٧ وهودٍ ١٢١ والرّعد ٤٣ والأسراء ١١١ وطه ١٣٢ وطسم ٢٢٩ والرّوم ٥٩ وص ٨٥ والطّول ٨٢ والدّهر ٣٢ ومحمّد ٣٦ والطّور ٢٧ والملك ٣١ وعمّ ٤١ والعصر ٣، وعدّ رهط كلمه كلّها وهو ٧٧٩٣٤.

ساطعه: لكلام الله أسماء كالكلام والصّراط والرّوح والعلم والامام والعدل والأمر والحُكم والهاد والمحك والموصل والمُعلِم والعلم.

ساطعه: أسماء السّور ممّا سمعَ كالحمد لله والهود والرّعد والاسراء وطه والرّوم وص وحم ومحمّدٍ والطّور والملك والدّهر وما سواها.

ساطعه: ورد صدور السّور كلّها اسماءً لها.

ساطعه: لأهل الأداء صُروعٌ: ـ

الأول ـ ما حكاه أرهاط ما حكم الرّوع وآمهم ولعاً لعدّهم وعدم عدّهم وحصرهم وورد له عدد معهود.

و٢ ـ ما صحّ سمعه واعلامه وواطاه الرّسم وما وصل الصّرع الأوّل.

و٣ ـ الآحاد وهو ما صحّ سمعه واعلامه وما ساعده الرّسم وما واطاه.

و٤ ـ ما لا سداد لسمعه واعلامه كما رووا ملك.

ساطعه: عالموا كلام الله عهد رسول الله صلعم أسد الله وولد مسعود وسوهما عِداداً، وهم علموا رهطاً كسالم وعمر وعطاءٍ ومسلم وولد ابيلم وعطاءٍ

وطاوسٍ والأسود وعَمْرو وعَمْرٍ وسواه، وولد عاصم وسعد وأحمد ومحمّد وعاصم ورهطاً سواهم، وهم علّموا رهطاً وهؤلاء ممارسوا الكلام.

ساطعه: أهل الأداء ۷، وهم همّوا وأصّلوا الأصول، وأوّل مرءٍ حرّر طرسه ولد سلام، ووالاه واحمد ومحمّدٌ ولد أحمد، ورهط والإهم ولاء ممدوداً ولا احصاء لهم.

ساطعه: ممّا أرسل ما ورد أداؤه صروعاً وسُطِرَ احدها كَملِكٍ ومالِكٍ ووَعَدَ وَأَوْعَد ومِهَدٍ ومِهادٍ وحَرَمٍ وحَرام وادْرَك وادارك وأوكلّما عهدوا وعاهدوا وسَمِراً وسامراً.

ساطعه: صروع درس كلام الله المُرسَل ۳:

الأوّل ـ اعطاء كلّ كلم اسطمّة وما صلح له واداءه كما هو المعهود.

۲ ـ الحَدْرُ وهو اسراع الدّرس

۳ ـ المدّ وهو الوسط لا الحَدْر ولا المهل. ودرس رسول الله صلعم مع المدّ والمأمور للوُرّاد سماعه ولدارسه وسامعه الدّعاء حال اكماله.

ساطعه: لأهل الأداء اصطلاحٌ لأسماء ما أدّوه كالوصل والمدّ والحَدْر.

ساطعه: إعلَم للحاء والدّال والرّاء والصّاد والطّاء واللاّم والواو والهاء وما سواها مصادر وموارد، أوّلها وأوسطها وحماداها والوسط هو مصدر الدّال والرّاء والصّاد والطّاء واللاّم وما سواها ممّا عُدَّ وحُصِرَ وطال كلامه ولكلمه أطوارٌ واحوالٌ كالكلّ، وهو كلّما ورد ورد موصولاً لا سواه، وكلاّ ورد ۳۳ محلاًّ ممّا أرسل، وما للرّدع ۷ ولا وصل له ح أصلاً وما سواه، صحّ له الوصل وعدم الوصل وأهل الاداء كلّهم أمالوا لكلّ ما كُسِرَ أمامه الاّ واحداً، واوردوا المدّ لاكمال إعلام المُعدَم واعلاء المصحّح كمدِ «لا اله الاّ الله ولا اله الاّ هو».

ساطعه: لكلام الله كلمٌ عَسُرَ دركُ مدلولها، وهم أُمِروا رومَها كأهلٍ وحدود الله والمسّ وصَلَداً وطولاً وأركسهم وحامٍ ومِدراراً وصراطٍ ولاوّاه ولا

ادراكم وعاصمٌ وحَصْحَصَ وهادٍ وسوءُ الدّار وحَماءٍ واصدَع والرّوح ودمّر وكالمُهْل ووِرداً وعهداً وإداً وساء والآ هَساً وهُدُوا وسامِراً والآصال ولولا دعاءُكم وكالطّود ولعلّكم وكلّ وادٍ وادّراك علمه وسرمداً والعَرَم والعمل الصّالح واهدوهم وسَواءٌ والعراء وادعوا ورواكد ورهوا وروحٌ واوسطهم والرّوح وسَمْكها وعسعس والوَدود والمِرصاد وطحاها وألهمها وما ودّعك والصّمد وما سواها. كما عدّ رهطٌ، ورهطٌ عدّوا معها الطّور وألدّ والسّلم والأكمه واصرهم ومُرساها وإلاّ والمِحال وحِدادٍ واعصارٌ وصِرٌّ وسِرّاً وحَصوراً وهَلوعاً ودُسُر.

ساطعه: كما أرسلَ كلام الله وِآماً لكلام الحُمس أرسل وِآماً لكلام أرهاطٍ سواهم كأوْس وسُدُوس وسعد وعامر والهُود والروم، وما ارسل وآم كلام أرهاطٍ سواهم كَلِمٌ عدها العلماء كاللّهو والصُّواع والعِرَم وحورٍ ومَسطورٍ ودَلوكٍ وسورٍ والرّسّ ودمّر وأمِدٍ ومُلوكاً ودُحوراً وصَلَداً ومِدراراً ودُسُرٍ وأطواراً وإمام والصّرح ومَحسوراً وهَلوعاً والصّور والغَوْل وكالأوّاه ورَهواً وإلاّ وسكراً والصّرط وطه وطورٍ ومَهْلٍ والهود وروم ومِسْكٍ وما عداها.

ساطعه: ولكلمه صُروع المدلول. كالسّوء مدلوله العِهر والعُدول والأسماع والإهلاك والإصر، وكالرّوح مدلوله الأمر وما أوحاه وكلام الله والمَلك الرّسل ومَلَكٌ مكرّمٌ سواه ورهط الأملاك، وكهداه مدلوله الدّوام والاسلام والدّعاء والرّسل والطّروس كلّها والعلم ومحمّد رسول الله صلعم والكلام المرسل له وطِرس الهود والادلاء والاصلاح والالهام، وكالدّعاء مدلوله الطّوع وروم الاسعاد والسؤال والكلام. كما ورد دعواهم المراد كلامهم.

ساطعه: كلّما ورد صَمَمٌ المراد عدم سماع كلام الله والإسلام إلاّ محلاًّ واحداً وهو الإسراء، وكلّما ورد الصوم أراد امساكاً معهوداً إلاّ صوماً واحداً وهو صوم امّ روح الله، وكلّما ورد مطر المراد الإصر إلاّ واحداً، وكلّما ورد مكرٌ اراد العمل.

ساطعه: والأصلح لحال المُأوّل علم أحوال الكَلِم ومدلولها، كما ورد أحدٌ وهو اسم لما صلح للواحد وما عداه وعامّ له ولها وهو لولد آدم لا لما سواهم لا كالواحد، وهو عامّ لهم ولما سواهم، وله مدلول الأوّل والواحد، وح صحّ وروده وراء الإعدام وعكسه، كما ورد «هو الله أحدٌ» والمراد الله واحدٌ، وكامّا احدكما والمراد اوّلكما وورد لا لمدلولهما، وح محلّ وروده الإعدام لا سواه، وورد مدلوله مدلول واحدٍ وح صحّ ورود كلّ واحدٍ محلّ ما عداه.

وألْ صروعه ۳:

الاوّل: الاسم الموصول ومدلوله هو مدلول الاسم الموصول.

۲ ـ للعهد أو لعموم الآحاد والآحاد كلّها.

۳ ـ لا مدلول لها كما ورد صدر الموصول والأعلام.

وألا كعصا للإعلام والرّوم مؤكّداً.

وألاّ ككلاً كلّما أرسلها الله ما أراد مدلولها أصلاً.

وإلاّ مكسور الأوّل للإصدار عمّا حُكم اوّلاً. ولها صُروعٌ سواه كالوصل مِطوَ الواو.

واللّهُمَّ محلّ وروده صدر الدّعاء والسؤال لما هو اسم الله الاكرم.

وأمْ مع معادله للسّواء وح لا جِوارَ له لعدم السّوال ورد للسّؤال مع الاعدام، وهو مما ورد أمامه إعلامٌ وهل.

وأمّا أصله مهما أورد مؤكداً للكلام الوارد وراءه، وأورد لإعلام المدلول الأوّل.

وإمّا مكسور الأوّل كأحد الأمور كأوْ، وهو ممّا أورد مكرّراً لا أو.

وأوْ لأحد الأمور ولها مدلول الأ وورد للوصل كالواو.

وسواء ممدوداً مدلوله الوسط والعَدل.

وكاد مدلوله أحمّ ووهم رهط كاد، كلما ورده الإعدام صار مدلوله حصول

الإحمام، وإلا مدلوله معدوم لا سواه وورد كلّما ورد كاد واكاد ومطوهما اراد عدمَ حصول مدلولها دواماً وورد مدلوله هو مدلول اراد وعسكه وهو ورود اراد لمدلول كاد.

وكلّ هو اسم عامّ للسّور، عمّ آحاد ما ورده مؤكّداً للكلام الأوّل، وورد صدر الكلام ووصله ما وصار وكلّما، وما للمصدر سَدَّ مسدَّ العصرِ كالمصدر كالمصرّح سادٌّ مسده، ومدلوله كلّ عصرٍ واورد اهل الأصول كلّما لما كُرِّرَ لعموم مدلول ما للاعصار والدّهور.

وكِلا اسمٌ واحدٌ ومدلوله هما كالكلّ واحد دالاً ومدلوله هم.

وكَلاّ مدلوله الرّدع وطرح العمل وورد لمدلول الا ومدلول السّداد وح هو اسمٌ.

وكَمْ اسم له صدر الكلام وهو سؤال الإعلام وللاعلام وورد أصله كما كلم أصله لما وردَه رهط.

واللاّم امّا عامل واحد صروعه لام الأمد أو لا، ومما عَمِلَ وكُسِرَ لامُ الأمر وعمله عمل لم لا الكسر وورد مهوّلاً وممدّداً، وممّا لا عمل له ما هو مؤكّدٌ لمدلول الكلام الأوّل أو حِوار للعهد ولو ولولا.

ولا للإعدام كـ«لا إله إلاّ الله»، ولروم طرح العمل وورد مؤكداً لا للإعدام كما ورد اسماً وعَمِلَ عَمَلَ «ما» وورد محلّ لا.

ولعلّ لأمَلٍ مَودودٍ كاد حصوله ولردعٍ عمّا كره ولروم العلم كما ورد ﴿لعلّ الله﴾

ولم للإعدام وما صحّ طرح معموله أصلاً.

ولمّا للإعدام كـ«لم» مع الأمل، وأصله «لم» وصل معه «ما» مؤكّداً للإعدام، وللإدلاع كـ«الا» وصحّ طرح معموله ولمدلول العصر.

ولو لإعدام الحِوار لإعدام الأوّل، وورد «لو» لإعدام الأوّل والجوزا لاسم له

معدوماً أو حاصلاً، وورد كلّما ورد «لو» المراد عدم حصول مدلوله دواماً، وورد للامل المحال حصوله.

ولولا لإعدام الحِوار لحصول الأوّل، وورد حواره اللاّم وله مدلول «هلاّ» وللهول والسّدم ولروم العلم ولإعدام الأوّل، وورد كلّما أرسل «لولا» المراد مدلول «هلاّ» الآ ماصلاً.

ولوما كـ«لولا» دالاً ومدلولاً وورد مدلوله مدلول «هلاّ» لا سواه.

وما للموصول وهو لمّا لا علم ولا ردع، وورد لما له علمٌ كـ﴿**ما طحاها**﴾ و﴿**ما سواها**﴾. ولروم العلم ولحصول الحِوار لحصول الأوّل وحع معمول لعامل ورد وراءه، وللمصدر عصراً اوّلاً وللإعدام عاملاً أو لا، وورد هو لاعدام الحال. وورد كلّما أورد امام «لم» أو «لا» أو وراء «الآ» المراد الموصول لا سواه، وما ورد امام «الآ» المراد الاعدام الآ معدوداً.

ومَعَ اسم عمله الكسر وأصله لمحلّ اللّم أو عصره، وورد للمّ وحده عدم لمح المحلّ والعصر كما ورد و﴿**هو معكم**﴾.

ومَهْما اسمٌ لِما علّلوه وورد اصله «ماما» اورد الهاء اوساً.

والهاء هو اسمٌ ورد مكسوراً كـ«معه» و«له» وسواه كـ«علمه».

وهـم وهـمـا عِـدلاه كـلّهم وهـم أولو الكـمال وكـما ورد ﴿**لأسمعهم**﴾ و﴿**لو أسمعهم**﴾.

و«**كلّهما**» و «**علمهما**» وهما صالحاً الرّهط.

وكما وكم عِدلاهما كما ورد ﴿**وعلّمكم**﴾.

وكم و﴿**هو معكم**﴾ وكما ورد «معكما» اسمع وكعلكما.

وها اسمٌ مدلوله الأمر وورد للعهد، كما أوردوا «لاها الله» وأرادوا «لا والله».

وهل للسّؤال وروم العلم وللإعدام.

وهلّم مدلوله الدّعاء والروم، وأصله «ها ولمّ» ممّا اوردوا لمّ الأمر أصلحه.

وورد أصله «هل» و«أمّ» لعلّهم أرادوا «هل لك لإمرِ امّه وصمده».

والواو إمّا لها عملٌ أو لا عمل لها، وما لها العمل امّا عملها الكسر كواو العهد وسواه كـ«واو مع»، ومما لا عمل لها «واو الوصل» و«واوٌ» مدلولها «أوْ» و«واوٌ» للإدلاء و«واوٌ» للحال ولأوّل الكلام، و«واوٌ» لا مدلول له.

ساطعه: الأصل وِآم الحِوار للسّؤال وورد عدوله عمّا هو الأصل إعلاماً لما هو اسطمّ السّوال، وما سأله ما صلح للسّؤال وورد الحوار اعمّ ممّا سال كالسؤال ورد أعمّ ممّا حوور إعلاماً لمّا هو الأهمّ سؤالاً لا ما سأله ولو حصل السّؤال وهو اسم أو سواه الأصلِ للحوار وِآمه.

ساطعه: الرّحماء ما سألوا محمّداً رسول الله صلعم إلاّ ١٢ سؤالاً وأطاعوا ما حووروا كسؤالهم عمّا أحلّ لهم وأحوال الهلال وَكساً وكمالاً وسواهما ممّا أرسله الله وأورد الإمام ١٤ سؤالاً وعدّ معها سؤال الرّوح وملك الرّوم وهو وَهْم لما سألهما طُلاّح أهل أمّ الرُّحْم لا الرّحماء.

ساطعه: ممّا أُرسل ما سمّاه الله محكماً وهو ما سهل درك مدلوله ولاح سرّه ومراده، وعكسه هو ما لا مدرك لمدلوله وسرّه المطموس ولا عالم لمراده المدموس إلاّ الله. كعلم المعاد وصدور السّور كـ«آلم» و«طَسم» و«الر» و«آلمر». وكصوم عصر معهود واعداد الرّكوع، والمحكم مادام حكمه وحلاله وحرامه وحدوده واوامره وما أمِرَ اسلامه وعمله وعكسه ما حُد حكمه ومُسْلَمه ومُكْلاه وصور أحواله وعهوده وما أُمِرَ اسلامه لا عمله، أو المحكم حلاله وحرامه وعكسه ما سواه ولإرساله حِكَمٌ ومصالح لله وَهِم الطّلاح لا حاصل لإرساله لما ورد الإرسال لا إعلام ولا إعلام حَ وهو مردود مطرود.

ساطعه: كلام الله ممّاأُرسِل لإعلاء مدلول كلام رسول الله صلعم، وكلام رسول الله صلعم ممّا ورد لإعلاء مدلول كلام الله.

ساطعه: العام ما عمّ الصّالح له ولا حصر له، وكلمه «كلٍّ» وهو ورد صدر

الكـلام أو مـؤكّداً له، وكـلّ مـوصـولٍ كـ«اولاء» و«اولائك» و«اولاك؟» و«اللاء» و«اللّواء» واللاّؤا» و«ما» سؤالاً وموصولاً ومصدر «آلب».

ساطعه: والعامّ صروعٌ ٣:

الأوّل مادام عمومه وهو ماصلٌ لما لا عامّ الاّ وهو مسموم الآحاد، ورهطٌ ردّوه واوردوا عاماً لا سمومَ له اصلا.

٢ ـ ما مراده السّموم كما أورد الأملاك واراد واحدهم وهو الرّوح.

٣ ـ العام المسموم وما سمّ العام امّا موصولٌ له أوْ لا والموصول صروع كالاصدار عمّا عمّه العامّ، وهو كلّ ما ورد عاما ورد وراءه «الاّ» كـ«لا إله إلا هو» وكـ«الامد له» وسواهما كورود «لو» وراء العام.

ساطعه: لمّا أورد العام للمدح واللّوم هل دام عمومه أو لا؟ حكم رهطٌ هو للدّوام وحكم رهط عدم دوامه.

ساطعه: المؤكّد صروعٌ ٤:

الأوّل: مؤكدٌ للمدلول كـ«كلّ وكلا».

٢: مؤكّدٌ للكلم والمكرّر هـو أو عـدله كـ﴿عـودوا وراءكـم﴾وكـ﴿دكّـا دكّـاً﴾وكـ﴿مـهّل﴾ أو لا كـ﴿مَـهّلْهم﴾ وكـ﴿مـا ادراك﴾ المكـرّر وكـ﴿هـم﴾ المكرّر.

٣: المصدر المؤكّد لعامله.

٤: الحال المؤكّد كـ﴿ارسلك الله رسولاً﴾.

ساطعه: الحصر هو حول أمرٍ مسمومٍ أمر أو وطد الحكم لأمرٍ وطرحه عمّا عداه، وهـو إمّـا كـحصر المـمدوح للـمدح كـما ورد ﴿وما محمّدٌ الاّ رسـولٌ﴾وإمّـا كـحصر المـدح المـمدوح كـ﴿لا إله إلاّ الله﴾ و﴿مـا محرّمٌ إلاّ الدّم﴾و﴿ما أُهِلّ لسواه﴾ وله صُرُطٌ.

أحدها: «ما» و«الاّ» أو «لا» و«الاّ».

٢ ـ ورود المعمول اولاً كـ«لك اعمل».

٣ ـ ورود المحمول اوّلاً كـ«عالم هو».

٤ ـ عكسه كـ«عمر» وعمل وهو ممّا حكم رهطٌ.

٥ ـ لا لوارد للوصل كـ«عمرو مسلمٌ لا عادلٌ».

٦ ـ كلم العِماد كـ«الله هو الممد».

٧ ـ ادّكار المحكوم كـ«اولاك هم اهل الاسلام».

٨ ـ ورود المحكوم والمحمول معاً مع «آل» أو ما حكمه حكم «آل» كـ«الحمد لله».

ساطعه: الأصل لعلم كلام الله ومدلوله علم الحكم المحوّل والمحوّل، الحكم المحوّل ما سُمَّ رسول الله صلعم ورهطه وما هو للرّسل الأوّل وأُممهم وهرطه رهط الهود لما وهموا هو سُدمٌ وحُوُولٌ عمّا حكم أوّلاً لعدم علم امده وهو مردود لمّا لإعلام أمد الحكم الأوّل لا للحوُّل عمّا حكم كالدّاء وراء الصّح وعكسه واعطاء الرّوح وراء الاعدام وعكسه والعدم وراء الوُسع وعكسه وله حِكَمٌ ومصالح.

ساطعه: المحوّل لكلام الله الرّسل إمّا هو كلام الله أو كلام رسوله صلعم وهو الأصحّ.

ساطعه: لا محوّل إلاّ للأمر والرّدع ولو كلمه ودوالّه اعلامٌ ولا محوّلَ لإعلامٍ لا للرّوم كما وعد واوعد.

ساطعه: أُرسل الحكم المحوّل عصراً أمامَ عمل الحكم المحوّل المحدود، وأُرسل عصراً وراء العمل كحُوْل مولأهم وصوم المحرّم عصراً معهوداً، وأُرسل عصراً لماأمِرَ الأمم الأوّل لعمله.

ساطعه: ممّا أُرسل سورٌ مدلولها لا محوّلٌ ولا محوّلٌ كـ«الحمد لله» و«المُلك» و«عم» وسورٌ مدلولها محوّلٌ ومحوّلٌ كـ«الدهر» و«الطّور» و«العصر»

وسورٌ مدلولها محوَّلٌ لا محوَّل وسورٌ سواها مدلولها محوَّل لا محوَّل.

ساطعه: ممّا أُرسل صرعٌ حُدَّ درسه واداءه وحكمه معاً.

وصرعٌ حُدَّ حكمه لا درسه وهو ماصلٌ، وسرّ حدّ الحكم لا الدّرس هو كلام الله كما دُرس لما عدم الحكم وعمل درس لما هو كلام الله مع عدم لمح الحكم والعمل أو الحكم المحوّل آمر وروده لما سهل الأمر ما حُدَّ الدرس ادّكاراً لآلاء الله ودسع عُسرهم واداءً لمحامدها.

وصرعٌ ما حُدَّ درسه لا حكمه، وأوردوا حَ سؤالاً وهو ما السرّ لحدّ الدّرس لا الحكم وهو المراد ممّا أُرسل محوّلاً محوَّلاً ورهطٌ حاوروه وصرّحوا سرّه وهو إعلاء اسراعهم طوعاً لمّا أُمِروا مع وهمهم سَداد مدلوله لما حدّ درسه كما سارع الرّسول لسحط ولده اسماعل وعمل ما هو آزدَّءٌ مراهص ما أوحاه.

ساطعه: أورد رهط لا مُحوَّل ممّا أُرسل «الأ» والمحوَّل أمامه «الأ» معدوداً.

ساطعه: ممّا أرسل ما هو كلامٌ مع الكلّ عموماً والمراد هو العموم.

وكلامٌ مع واحدٍ والمراد هو الواحد.

وكلامٌ مع الواحد المعهود والمراد الكلّ.

وكلامٌ مع رهط لامهم،

وكلام للإكرام كالكلام مع رسول الله صلعم وعكسه كالكلام مع المارد المطرود،

وكلامٌ مع الواحد والمراد الرهط،

وكلامٌ مع الرّهط والمراد الواحد كالكلام مع الرّسل والمراد «محمّد» رسول الله صلعم،

وكلامٌ مع رهط وراء كلام مع الواحد،

وكلام مع الواحد وراء كلام مع رهط،

وكلام مع رهط وراء كلام مع رهط سواهم،

وكلام مع الرّسول صلعم والمراد سواه،

وكلام مع سواه والمراد هو الرّسول صلعم.

وكلامٌ مع ما لا علم له كالطّود والسّماء.

ساطعه: أورد العامّ والمراد الواحد المعهود، كمااورد الواحد والمراد العام.

ساطعه: أرسل الله اللاّسم وأراد ملسومه، كما أورد الملسوم وأراد لاسمه، وأورد الحال وأراد محلّه كما أورد المحلّ وأراد حاله اطراءً للكلام وإكمالاً له، وعصراً طَرِحَ آحادُ الكلم للدّوال حالاً أو كلاماً.

ساطعه: ورود الأعلام والمراد الأمر أو الرّدع أكمل ممّا أورد كلمهما مصرّحاً لما صاراكما سورع لعملهما وأعلِمَ عمّا عملا.

ساطعه: الكلام إمّا مساوٍ لأصل المراد أو واكسٌ عمّا ساواه كامل لأداء المراد ككلام الله المرسل ﴿**هو الله أحدٌ**﴾ وماءها ومرعاها، أو مطوّل لصلاح كورود الكلام مؤكّداً للكلام الأوّل، أو مكرّراً للإحكام أو الاكرام أو الهول وهو اكمل ممّا أكّد لا كما وَهِمَ رهط سهواً، وما صحّ ورود كلام مساوٍ لاصل المراد وسط كلام الله ووهم رهط وروده وهماً لا معوّل له لما هو كلام الاوساط ورهط حكموا عدم حصوله رأساً وحكموا ما كادوا ورود كلام مساوٍ ومحلاً اصلاً وأوردوا الكلام امّا واكس عما طال كامل لأداء المراد أو مطول لصلاح امر.

ساطعه: الكلام إما إعلام أو رومٌ، والإعلام إمّا سَداد أو وَلْعٌ والرّوم صُروعٌ كالأمر والرّدع والدّعاء والسّؤال وهو روم العلم والعهد وأملٍ كاد حصوله وأملٍ اعمّ ممّا كاد حصوله أو حصوله محالٌ.

ساطعه: أورد الإعلام والمراد الأمر أو الرّدع أو الدّعاء وردّه رهط وأوّلوا إعلاماً وروده لمدلول الأمر أو الرّدع أو الدّعاء.

ساطعه: الكلام حاوٍ ولما وعد وأوعد وكلاهما سُمّا مع الإعلام.

ساطعه: إعلام العام ملسوم لإعدام العام ما سم لا حصوله ملسوم لحصوله وحصول ما سهم ملسوم لحصول العام لا اعدامه ملسوم لإعدام العام وكلم الاعدام «لا» و«ما» و«لم» و«لمّا».

ساطعه: كلم السّؤال «أ» و«هَلْ» و«ما» و«كم» وما سواها، وأورد كلم السّؤال لمدلول الإعلام مؤكّداً والهول والسّواء وهو حال ورود كلم السّؤال كلاماً صحّ ورود المصدر محلّه، ومدلول الأمر والرّدع والدّعاء والأمل والإكرام وعدم الإكرام والإعلام ولما سواها، وهؤلاء الكلم هل مدلولها الأول وهو رَوم العلم حاصلٌ حَ أو لا؟ اذارء العلماء رهط حكموا مدلولها الأول حاصل ح ولِمُهّم كلامك كَم ادعوك مدلوله وصل الدّعاء حدّاً لا اعلم عدده واروم علم عدده ورهط عكسوا الامر.

ساطعه: الأمر هو رَوم عملٍ لا رَوم طرح وكلمه «إسْمَعْ» ودَعْ وعِ وما سواها، ومدلوله الأصل إلسامُ العمل اورد لمدلول ما سواه كالدّعاء والهول والسّوآء والإكرام وما سواها.

ساطعه: الرّدع هو روم طرح العمل ومدلوله الأصل الإحرام وأورد لمدلول ما سواه كالكرْهِ والدّعاء والسّوآء واعلام الأمدِ وعدم الإكرام.

ساطعه: الأمل الأعمّ هو روم حصول أمر وداً لحصوله، ورهط وهموه إعلاماً ومدلوله الإعدام ح لا سواه وهو وهمٌ، وأورد «هل» و«لو» و«لعلّ» مورده.

ساطعه: لعلّ مدلوله أملٌ وروم أمر كاد حصوله، وورد أرسل الله «لعلّ» وأراد الاطماع لا مدلول له الأصل.

ساطعه: المصدر هو الكلام المورد أمده ما ورد اوّله.

ساطعه: الطّرد هو ورود كلام مؤكّدٍ لمدلول كلام وراءه والعكس هو ورود كلامٍ وراء كلام مؤكّدٍ لمدلول الأوّل.

ساطعه: الكلام الموهِمُ كلامٌ له مدولل مؤامٌ ومدلولٌ طَروحٌ واراد

المدلول الطَّروح، وأوهم السّامع المدلول المؤامَ دسّاً ومكراً، وما أوهم للكلام إلّا للإكمال والإطراء.

ساطعه: الإطّراد هو ما أورد أسماءً وُلّاد الممدوح ولاءً كما ولدوا.

ساطعه: العكس ما أورد مكلأ الكلام محلَّ مسلِمَه ومسلَمه محلَّ المكلأ لمصالح.

ساطعه: العهد مصحّحٌ لإكرام المعهود وعهد الله لإكرام آحاد مأسوره وإعلام كمال مدحه وسموّ حاله لداه كما أرسل «لعمرك» و﴿وَالطُّورِ﴾ و ﴿وَالْعَصْرِ﴾ وورد أورد الله العهد كما عادوا والكلام أرسل مؤامًا لكلامهم.

ساطعه: العهد ورد مؤكَداً للإعلام ومحصّلاً له للسّامع وهو رومٌ لا إعلامٌ وكلمه الواو وما سواها.

ساطعه: المأسور لمّا ورد معهوداً كالسّماء والطّور صار كما ورد أسره معهوداً لما هو معموله ومأسوره وهو ممّا سَمَّ مع الله وما صحَّ للمأسور عهد المأسور.

ساطعه: صدّر الله سور كلامه صُروعاً، كالحمد صدّره لسورٍ والسّؤال وهو روم العلم لسورٍ والأمر لسورٍ والدّعاء لسورٍ وما سواها ممّا طالَ كلامه وعسر وروده، وأورد أمد السّور الدّعاء والإكرام وممّا وعد وأوعد، وممّا مدحه وسلاّه صلعم ومدح الكلام المرسل والرّدّ لمولّع الرّسل ووصل الأرحام وأمر الطّوع لله المالك للكلّ حالاً ومآلاً وأهوال المعاد.

ساطعه: لمّا علم أحدٌ صدور السّور علماً واطداً علم وِآمها لأمَدِ السّور الأوّلِ أو وِآم صدورها لأمدها كص صدره هو امده وعلم وِآم اسماء السّور لمرامها.

ساطعه: لمّا ما أورد أهل العُدول والحسد كلاماً مِطوّ كلام الله وما اسطاعوه مع رومه صلعم عدلاً له، حال إعوارِهم إرسالَه وإمهاله لهم طول

الأعصار والدّهور وهم ملوك الكلام ومدّعوا الجِوار ورؤساء الحرّاص لردّ أمره ودسع أُلوكه عُلِمَ ما هو الا كلام الله المرسل لا كلام الماسور كما وهموا اوّلاً.

ساطعه: كلّ ما حكم رسول الله صعلم هو ما علمه ممّا أُرسل له كما ورد «لا أُحِلُّ إلاّ ما أحلّه كلام الله ولا أُحَرِّم إلاّ ما حرّمه كلام الله».

ساطعه: كلّ عملٍ أكرمه الله أو مدحه أو مدح عامله لعمله أو ودّه عامله لعمله أو أسعد عامله أو أعدم روعه أو وعده أو اعلم دعاةَ الرّسول لحصوله وما سواها ممّا عدّ صار ممّا حلّله الله وامره، وكلّ عملٍ أمر الله طرحه أو لامه أو لام عامله أو طرده لعمله أو أعدم ودّه أو ودّ عامله أَوْ عدّه صاداً ممّا هداه أو أعلم سَوْءَه وكرهه أو هو داعٍ لحلول إصرٍ أو حدٍّ أو هو ممّا سوّله المارد أو أعلم عامله عدوّ الله أو الله عدوّه أو أمر طرحه حال سؤاله أو أمر عملاً هو عكسه. أو ردع الرّسل عمّا دعوا لعامله أو أعلم ما كلّم الله مع عامله معاداً أو ما رآه الله رحماً وما سواها ممّا عُدَّ صار مما حرّمه الله وردعه.

ساطعه: أصلحكم وأكرمكم عالم كلام الله ومعلّمه لله وحده وأطلحكم وأسوءكم معلّم كلام الله للحُطام والمآكل.

ساطعه: حلّ السّمود مع كلام الله مادام سالماً عمّا حوّل الكلم ومدلولها والاّ حرم.

ساطعه: علم الرّسم علم أحواله كلام الله وصور كلمه سطراً واملاءً وهو أمرٌ أهمّ وأصلح لمّا هو معاد المدلول ومداره.

ساطعه: لكلامه وكلمه رسم معهود وهو مرسوم الإمام ومسطوره ورآء رسوم مهدّها الرّسام واهل الاملاء لطروس سواه عموماً ولهم اصول اصطلحوها للرّسم. ومصدور الإمام ما رُسم أوّل الأمر كهؤلاء وسلمَ وعلّمَ وحَلّل والدار وصلح ودؤد وسحرٍ وعلِم وآدم سال أمر سأل وملِك الملك وعهّدَ والداع ودعاء ولهادِ وواد وصال وكالرّسول وكما طرح الواو مع الواو كـ«أوٗ» وطرح اللاّم

مع اللاّم كـ«لام» الاسم الموصول الأ «لام» الله و«اللّهم» و«اللّهو» واللّؤلؤ و«اللّمم»، وكما اورد الواو كـ«امروٌ هلك»، وكما وَصِلَ الكلم مع الكلم كـ«الأ» الأ معدوداً وممّا الأ معدوداً وعمّا الأ واحداً، وإمّا مكسور الاوّل الأ واحداً وامّا عموماً والّم مسكور الأوّل الأ واحداً وكلّما الأ كلّما رُدّوا وواحداً سواه ومَهما.

ساطعه: حرّروا كلام الله مُطوّلاً لإكرامه وصحّحوه والمداد مأمورٌ لسطره وهو أصلح وأحمد ما هو للسّطر كالأحمر وما سواه وسَوِّدوا المداد سواداً كاملاً.

ساطعه: اللّهم أسألك صوالح الأعمال، ومصالح الأعمال مادام مرّ الدّهور وكرّ الأحوال، والمأمول إصلاح الكلام وهو أصلح أوامر الكرام وأسلم مراسم الإسلام، وها اصدّر ما هو المصمود والمراد ممددا مورداً لمدلول كلام الله، ومؤول كلمه، وحاصل اسراره والله الملهم للسّداد والممدّ للمداد.

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

سورة الفاتحة

وهو أوّل السّور، وصدر كلام الله، مطلع صُراح العلم والكلام، مصدر مُصاص الاوامر والاحكام، سُلّمُ مصاعد الحكم والاسرار، مدار مصالح الآصال والاسحار، دُرر سلسال الأرواح وَالصدور، ساحل داماء الهمّ والسّرو، سماء عوالم اللمع والحلك، دعاء صوامع المُلْك والمَلك.

ولها اسماء احصاها العلماء:

توجه!
پاورقی تفسیر شبر است که چون تایپ شده دیگر نیاز به تایپ نمی باشد.
مرتضایی
۸۴/۸/۲۹

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم والفرقان الحكيم على النبي الحليم الذي هو على خلق عظيم وجعله الدليل على خير سبيل وكتابا فيه تفصيل وبيان وتحصيل. ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه والصّلاة على من أرسل حجة للعالمين وكان نبيا وآدم بين الماء والطين وآله بحار العلوم الحقائق وكنوز المعارف والدقائق الذين أوتوا علم الكتاب تأويلا وتفسيراً وأذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيراً (أما بعد) فيقول المذنب الجاني والأسير الفاني أفقر الخلق إلى ربه الغني عبدالله (شبر) بن محمد رضا الحسيني رضي الله عنهما وأرضاهما وجعل الجنة مأواهما ومثواهما: هذه كلمات شريفة وتحقيقات منيفة وبيانات شافية وإشارات وافية تتعلق ببعض مشكلات الآيات القرآنية وغرائب الفقرات الفرقانية ونتحرى غالباً ما ورد عن خزان أسرار الوحي والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتأويل الذين نزل في بيوتهم جبرائيل بأوجز إشارة وألطف

أحدها: «الدّعاء» لما هو مدعوّ أهل الله وهم دَعوه لحصول المصامد.
و«الاساس» لما هو أُسّ الكلام واصله.
و«الأمّ» لما هو حامل لمدلول الكلّ، ومولد لمحصول ما أوْحاه الله طرّاً.
و«الحمد» لمّا هو اوّل كلمها كما حكوا لاسماء السّور كلّها أو هو حاوٍ لمحامده.

وما أوْردوه مدحاً للسّور كلّها وادَّعَوه كلام رسول الله صلعم مردود لا سَدادَ له وما صحّ وروده، والاصل لمّا رأوْا عوامّ أهل الاسلام طرحوا كلام الله ومالوا لِلّهْو وداموا كلام اهل الاهواء رسموا كلاماً مادحاً للسور كلّها لاصلاح أحوالهم.

موردها «أُمّ الرُّحْم» أو «مصر رسول الله صلعم» وهو كلام آمر العلماء، أو كلاهما وهو الاصحّ أرسلها الله مكرّراً أوْحاها وسط أمّ الرّحم لمّا امر اهل الاسلام لما صلّوا ومصر رسول الله سَدْوَ الوَدْع.

وحاصل مدلولها اعلام ما أورد اوّل كلّ امر عالٍ ممّا اسم الله والسام حمد الله ومدحه لآلاء اعطاها الله، واعلاء أسره واصلاحه ومراحمه للعوالم كلّها وطوله وملكه معاداً.

وسمّ الطّوْع لله وحده ورَوْد الامداد، والاسعاد لاداء ما أمر الله وحلّ معاسر الأمور كلّها لله وحده وروم هداه لسلوك الصّراط الاسد الأسْلم، وهو مسلك ملأ أعطاهم الله الآلاء ما حُرِدوا وما طُرِدوا، لا مَرْحل امم سلكوا مهالك الأوْد وهلكوا مصارد الكمد وما هدوا سواء الصراط.

عبارة وفيما يتعلق بالألفاظ والأغراض والنكات البيانية تفسير وجيز فإنه ألطف التفاسير بيانا وأحسنها تبيانا مع وجازة اللفظ وكثرة المعنى والله المستعان وعليه التكلان.

﴿بِسْمِ﴾ الاسم، أصله سِمْو كعلم، ومصدره السُّمُو وهو العُلوّ، واحد الاسماء، وورد إسْمٌ وسِمٌ وسُمٌ أو وَسْمٌ، اسمه اعلمه، والموسِم المعلم، والاسم العَلَم، والأول أصحّ لعدم ورود الأوْسام مكسراً، وعامله أُصْدُرُ، والاسم أا مسمّاه ما سواه أو هو مسمّاه لا ما سواه أو مسمّاه لا هو ولا ما سواه ولكلّ واحد اصل.

واهل الرَّسْم طوّلوا أوّلها اعلاماً لما هو المطروح أو اكراماً لصدر كلام الله الاحكم الاكمل.

﴿ٱللَّهِ﴾ اصله الإلهٌ وهو المَألوه، أو مصدر «وَلِهَ» مسكور اللاّم «وُلوهاً» و«وَلْهاً» حارَ الاصل وِلاهٌ أُعِلَّ واوُهُ كما أُعِلَّ واوُ وِعاءٍ حلّ محلّ الاسم كعدلٍ، وورد اصله مصدر «اَلِهَ» كسمع أولِهَ والعالَم كُلُّهُ مولَعٌ له، وورد «أله» حارَ أو رَدّ أو الَ والَهه رَعاه ولأحَ لِمُّها واحداً واحداً، وورد اصله لاه مصدرا وهو العلوّ، وورد اصله هاء وَصَلوها لام الـمَلِك واللاّم للعهد وهو الالهُ المعهود والمَوْلوء المحمود، وورد هو عَلَمٌ لا اصل له ولا مصدر له كمسمّاه وهو اصل الكلّ

﴿سورة الفاتحة﴾

مكية وقيل نزلت ثانياً بالمدينة، وتسمى فاتحة الكتاب لأنها مفتحة، وأمّ الكتاب لاشتمالها على جمل معانيه، والحمد لله لذكره فيه، والسّبع المثاني لأنها سبع آيات اتفاقا لكنّهم بين عاد للبسملة دون أنعمت عليهم وعاكس، وتثنى في الفريضة أو الانزال ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية من الفاتحة ومن كل سورة

ومصدره وهو اصحّ ما اوردوه.

﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿١﴾ مصدرهما الرَّحْم وهو رَوْم صَلاح الأمر لأهله، ومدلولهما واسِعُ الرُّحْم راحِم الكُلّ أحاطَ الصّورَ والأسرارَ مراحِمُه وعمَّ الألواح والأرواح مكارمه، والاوّلُ أعَمُّ مدلولاً صَدَّرَه لمّا صارَ كالعَلَم لله.

﴿ٱلْحَمْدُ﴾ هو معكوس المدح ومدلولهما واحد، وورد المدح أعمّ لمّا

بإجماعنا ونصوصنا والباء للاستعانة أو المصاحبة.

والاسم من السموّ أو من السمة، ولم يقل بالله لأن التبرّك باسمه وليعم كل أسمائه

و ﴿الله﴾ أصله إله حذفت الهمزة وعوضت عنها أداة التعريف، وهو علم شخصيّ للذّات المقدس الجامع لكل كمال.

و ﴿الرَّحمن الرَّحيم﴾ صفتان مشبهتان من رحم بالكسر ووصف تعالى بهما باعتبار غايتهما، و ﴿الرَّحمن﴾ أبلغ لاقتضاء زيادة المباني زيادة المعاني، أمّا باعتبار الكمّ لكثرة أفراد المرحومين وقلتها وعليه حمل يا رحمن الدنيا لشمول المؤمن والكافر ورحيم الآخرة للاختصاص بالمؤمن. أو باعتبار الكيف وعليه حمل يا رحمن الدّنيا والآخرة ورحيمهما لجسامة نِعم الآخرة كلها بخلاف نِعم الدُّنيا. وإنما قدم الرَّحمن ومقتضى الترقي العكس لصيرورته بالاختصاص كالواسطة بين العلم والوصف فناسب توسيطه بينهما، أو لأن الملحوظة في مقام التعظيم جلائل النعم وغيرها كالتتمة فقدَّم وأردف بالرَّحيم للتعميم تنبيهاً على أنّ جلائلها ودقائقها منه تعالى.

وخصّ البسملة بهذه الأسماء إعلاما بأنّ الحقيق بأن يستعان به في مجامع الأمور وهو المعبود الحقيقي البالغ في الرَّحمة غايتها المولى للنعم كلها.

مُدِحَ اللُّؤْلُؤ وما حُمِدَ، ولمّا صَدَرَ المدحُ للعطاء وعدمِه لا الحمدُ وما هو إلا للعطاء.

ومَوْردُ الحمد هو المِسْحل وحده، أصله أحْمَدُ أو إحْمَدوا حمداً، وعُدوله للدوامِ ولامُه للعَهد والمُراد هو الحمد الكامل وهو حمد الله لله، أو حمد الرُّسُلِ أو كُمَّلِ أهل الوَلاءِ أو لِلعُموم.

وحاصله المحامد كُلُّها﴿لِلَّهِ﴾ وهو المحمود اصلاً والممدوح عدلاً، ورَوَوا الحمدِ لله مكسور الدّال مُطاوعاً لِللاّم، ورَوَوا اللاّمَ مُطاوعاً للدّال عكساً للأوَّل.

﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٢﴾ مكمِّل العوالم ومُصلِح الكُلِّ طَوْراً طَوْراً ومالِكِهم أو مَلِكِهم، وهو مصدر مدلوله إكمال الأمر مَراراً وصار اسماً للهِ إطْراءً كالعدل، والعالَم اسمٌ لمّا آسَره اللهُ وعَلَمٌ لكُلِّ ما سواه، وورد هو عالَم المُلْك واصله العِلْمُ أو العلم.

﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿٣﴾ مَرَّ مدلولُهما أعادَهما إعلاءً لكمال

﴿الحمد لله﴾ على ما أنعم علينا ﴿رب العالمين﴾ مالك الجماعات من كلّ مخلوق وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم ومدبّر أمورهم وحافظهم، والعالم كالطابع ما يعلم به الصانع من الجواهر والأعراض، وإنما جمع والتعريف الاستغراقي يفيد الشمول للدلالة على أن للعالم أجناس مختلفة الحقائق كعالم الأرواح وعالم الأفلاك وعالم العناصر ونحوها، وربوبيته تعالى شاملة لها، وجمع بالواو والنون لما فيه من معنى الوصفية من الدلالة على العلم فغلب العقلاء واختص بهم ﴿الرحمن الرحيم﴾ كرّر تأكيداً واهتماماً وبياناً لعلة تخصيص الحمد به تعالى.

مَراحِيمِه.

﴿مَٰلِكِ﴾ مَلك الأُمورَ كُلَّها وما سواه مملوكه ومَأسوره ومحكومه، وأصله المِلْك مكسوراً رواه عاصِمٌ، ورووا مَلِكِ وهو الأصحَ لمّا وَرَد كُلّ مَلِكٍ مالِكٌ ولا عكسَ وكلُّ مالك مَأمور ملك لا عكسه، ومَلَكَ كحَكَمَ ومَلْك كعَدْل ومالكاً مدحاً أو حالاً ومالِك ومَلِك محمولاً لمطروحٍ ومَلِكَ مدحاً، وهو المَلِك المالِك له المُلْك والامر والحَكَمُ والعَدْل.

﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ﴿٤﴾ وهو الموعود المحدود والمعاد لأهل الصلاح والطَلاح والمآل لكلّ أحد أطاع اللهَ أو عَصاه، صَرَّحه لإكرامه واعلاء حاله أو لمّا لا مِلِكَ ولا مالِكَ له أحدٌ إلاّ اللهُ، والملوك وأولوا الأمر كلُّهم مُعَطَلوا أوامرهم وأحكامهم.

﴿إِيَّاكَ﴾ لا ما سواك ﴿نَعْبُدُ﴾ طَوْعاً لا كَرْهاً كما هو مأمورك ومرادك، وهو حصرٌ لكمال الطَوْع والهكوع، أمال الكلامَ وَعَدَل عمّا هو المسلوك لسرور السّامع ورَوْح المسامع، وهو اطراءٌ لاداء المرام ورَووه مكسورَ الأوّل.

﴿وَإِيَّاكَ﴾ لا ما عَداك كرّره امحاءً لِوَهم عدم الحصر ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ﴿٥﴾ حال اداء أوامرك وطَرْح محارمك ومكارهك وما لأحدٍ معوّل لمصالح الأمور

﴿مالك يوم الدين﴾ أي الجزاء أو الحساب، وقُرأ ملك كما عن أهل البيت عليهم السلام وسوغ وصف المعرفة به قصدُ معنى المضي تنزيلا لمحقق الوقوع منزلة ما وقع، أو قصد الاستمرار الثبوتي أي ملك الأمر كله في ذلك اليوم، أو له الملك بكسر الميم فيه فإضافته حقيقية وكذا إضافة مَلك إذ لا مفعول للصفة المشبهة، وتخصيص اليوم بالإضافة مع أنه مالك وملك جميع الأشياء في كل الأوقات لتعظيم اليوم.

﴿إياكَ نعبد وَإياك نستعين﴾ قدّم المعمول للحصر ولتقدمه تعالى في الوجود

وصوالح الأعمال إلاّ عَوْلُكَ واسعادك حالاً ومآلاً، ورَووه مكسورَ الأوّل كالأوّل وهم لمّا راموا الإسعادَ لعلّ الله سَألهم ما مَرومكم وممّا أُسْعِدكم سألوه.

﴿آهْدِنَا﴾ سُؤالٌ لِلْإسلاك ودعاء لوصول الأصل أرادوا إكمالها ودوامها أو راموها مآلاً كما حصّلوها حالاً.

﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿٦﴾ السّواءَ ممرَّ أهلِ الولاء، ومسلك أكارمِ أهل الله، وهو الإسلام الكامل أو كلام الله وأوامره وأحكامه، أو صراط دار السّلام أو هو عامّ وللهِ صُرُطٌ لا احصاء لها، وأصله السّراط صار أوّله صاداً وآماً للطّاء،

وللإشعار بأنّ العابد والمستعين ينبغي أن يكون نظرهما بالذّات إلى الحق. وكرر الضمير للتنصيص على تخصيص كلّ منهما به تعالى ولبسط الكلام مع المحبوب. ولعلّ تقديم العبادة لتوافق الفواصل، ولأن تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة أدعى إلى الإجابة ولمناسبة تقديم مطلوبه تعالى من العباد على مطلوبهم ولأنّ المتكلم لما نسب العبادة إلى نفسه كان كالمعتدّ بما يصدر منه فعقّبه بأنها أيضاً لا تتم إلا بمعونة الله تعالى. والضمير المستكن في الفعلين للقارئ وأثره على المفرد.

والمقام مقام تحقير لدخول الحفظة أو حاضري الجماعة أو كل موجود أو كلّ عضو من أعضائه ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ «الإسراء الآية ٤٤» وإيذاناً بحقارة نفسه عن عرض العبادة وطلب المعونة منفرداً بدون الانضمام إلى جماعة تشاركه كما يصنع في عرض الهدايا ورفع الحوائج إلى الملوك، واحترازاً عن الكذب لو انفرد في ادعائه وحسن الالتفات هنا أنّ إظهار مزايا المحمود يحسن عند غيره بخلاف العبادة ونحوها فإنه ينبغي كتمانها عن غير المعبود فناسب الخطاب ولأنه أقرب إلى الإخلاص والإشارة إلى قولهﷺ: «اعبد الله كأنك تراه» والله تعالى لغاية ظهوره كأنه حاضر مشاهد.

﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ أدم لنا توفيقك الذي أطعناك به قبلُ حتى نطيعك

وسمّاه سراطاً لمّا هو سارطٌ لسالكه كما سَرَطَ أحدكم الطّعام.

﴿صِرَٰطَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ وهم الرُّسُلُ أو أهلُ الإسلام أو المَلكُ، أعادَ الصرّاطَ وكرّر العاملَ حُكماً لمّا أكّدَ وأعْلَم، الصّرطُ السّوآءُ هو صراطُ أهلِ الإسلام لا سواه.

﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ المَرومِ إصْرُهم أو المَلوم عَمَلُهم عُموماً أو هم الهُود. ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿٧﴾ هم ما سَلَكوا مسالكَ هداه وهم أهل الأعمال السوّآء كلُّهم أو رهطُ روح الله، وأمّا المروم صراطهم هم رهطٌ والاهم الله وَلاءً كاملاً ووَصَلَ لهم آلاؤُهُ وهم سَلِمُوا عمّا حَرّدهم وما هم أهل الصُّدود

بعدُ والهداية والرشاد والتثبت. والصراط الجادّة، والمستقيم المستوى أي طريق الحق وهو ملة الإسلام.

﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ بالتوفيق لدينك وطاعتك من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ﴿غير المغضوب عليهم﴾ من اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ﴿ولا الضالين﴾ النصارى الذين قال الله فيهم ﴿قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً﴾ «المائدة الآية ٧٧» وصحّ وقوع غير صفة للمعرفة إجراء للموصول مجرى النكرة إذ لم يقصد به معين معهود،أو يجعل غير معرفة لأنه أضيف إلى ما له ضد وحد. وإنما دخلت «لا» في ولا الضالين لما في غيره من معنى النفي.

وإنما صرح بإسناد النعمة إليه تعالى على طريق الخطاب دون الغضب والضلال تأدبا وإشارةً إلى تأسيس مباني الرّحمة وإن الغضب كأنه صادر عن غيره تعالى ولحسن التصريح بالوعد والتعريض بالوعيد كما في قوله ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ «إبراهيم الآية ٧» دون لأعذبنكم إشارة إلى أنّ العذاب والانتقام ونحوها عبارة عن أعمالهم تكون وبالا عليهم.

والعُدول عَمْداً.

آمين ممدوداً والأصل لا مَدَّ له وهو اسم لـ«اسمع» والمراد اللّهمّ اسْمَع الدّعاء أو هو اسم الله علّمه الملكُ رسول الله صلعم حُماداها وما هو كلام الله وما هَواه الامام اورِدَ آمَدَ الكلام اكمالاً لِلْمَدْعوّ.

سُورَةُ البَقَرَةِ

سورة البقرة

سمّوها لورود أحوالها ومحامد أطوارها وسطوع أسرارها وإعلاء أمورها ممّا طالَ كلامه، موردها مصر رسول الله، وحاصل أصول مدلولها: ـ

مَدْحُ الكلام المُرْسل له عَلاه السّلامُ وأهـل الإسـلام والورع، وردّ أهـل الصّدود، وأسْرُ آدمَ وعلمُه الأسماء كلَها وكَوْحُه الأملاك وإكْرامه عَلاهُم.

ولَوْمُ علماء الهود وإعلامُ أحوال رسولهم وعمل رهطِه معه، وحالِ وَلَدِ داود ولَوْمُ أهل السّحْر، وردُّ رهط رُوحِ الله وإكمالُ وُدود الله لكلمه وأحكامه لمَا محصَّهُ الله ومؤسِّسه الوَدَعُ، وأمره وأمر إسْرالَ أولادَهما لِسُلوك صراطِ الإسلام ووطودهم عَلاه حالَ ورود السّام وحولُ ما صَلّوا سدو الوَدْع، والامر لحمل المكاره والصَّلاح وعَدْوُ المُحْرِمِ ومَعْـاه وسط أطْواد الحرم وصَدْع ادْلاء وحود الله، والأمرُ لأكْلِ الحلال، وإعلامُ كسْرِ ممّا حرم أكله وإحلال ما وصله السّامُ وما سُدِحَ، وإعداد حالَ السُّعاد المُهْلِك وحُكْم ما أهْلِكَ مع الصّارِم حـدلاً وروم الحلال، وحكم هادِرِ الدّم، وأمرُ الصّوْم العصر المعهود المعمول الحال، والرَّدْع عمّا أكل مال أحدٍ مع الأمر المحرم، وأمر العَماس لاعْلاءِ الإسلام وإكمالُ طَوْعِ لَـسمَ أداؤه مع الإحْرام، وسُؤالُ أولاد إسرالَ عمّا آلاءِ أعطاها اللهُ لهـم، وحكـم العَماس وسط الأعصار الحُرمُ، والسُّؤالُ عمّا الرّاحِ واللَّهْوِ المعهودِ مع السّهام، ومالَ حَساكِلَ هَلَكَ والدوهم، وإحمام الأعْراسِ حالَ دم الرَّحْم المعهود وصدع أحكامها، وحكم الأهول والسراح وادكارُ ما حدّد الله لعَرْسِ الهالك والمسرّح

لحلّ الأهول ولُسوم اعطاء المأكل، والكساء للأعراس والأولاد الحساكل ومُحرّص الله اولاد ادم لاعطاء المال للهِ، واعطاء الله ملكاً لأولاد إسْرالَ لمّا سألوا رسولهم ملكاً لعَماس الاعداءِ، واهلاك داودَ عَدوّاً دَلَعَ ملك الهود المسطور مع عسكره لعماسه ومراه عدوّ الله مع ودود الله والسامُ الوَدود له. واعطاءُ الله العُمْر للهلاك لسؤال وَدود الله، ومَدْحُ اعطاء المال للهِ ووضْمه لأداء أهل العالَم واسماعهم واحرامُ الرّما واحلال السَّلَم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مَرّ مدلولُه السّاطِعُ ومأوّله اللاّمِعُ.

﴿الٓمٓ﴾ ﴿١﴾ سرٌّ الله مع رسوله أرْسَله لاعلامه ما اطّلَعَ أحداً سواه، أو هو واعْدالُه أسماءُ السُّوَر أو أسماءُ كلام الله كُلّه، أو عهود الله أو أسماء ولها محلٌّ كما للأعلام والعهود، ووَرَدَ هو سرٌّ ما عَلِمه إلاّ اللهُ أرسله لإعلام حصر علمه له وما مَضمود إرساله اعلام مدلوله لأحدٍ، ووَرَدَ مراده الله والمَلكُ ومحمّدٌ.

﴿سورة البقرة مدنية مائتان وسبع وثمانون آية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ألم﴾ قيل هي أسماء للسور، وقيل مختصرة من كلمات فآلم معناه أنا الله أعلم،

قيل: إشارة إلى مدة وآجال بحساب الجمل.

وقيل: مقسم بها.

وقيل: أسماء للقرآن.

وقيل: أسماء الله تعالى.

وقيل: سر الله، وقيل: من المتشابه.

والحاصل الله مُرْسِلُ الكلام والمَلَكُ مورده ومحمّدٌ مرسلٌ له.

﴿ذَٰلِكَ﴾ المعهود وروده الموعودُ إرسالُه كما هو مدلولُ الطروس الأُوَلِ ومرسومُ الألواح ومسدّد الرُسلِ، وهو مع محموله محمولٌ لـ«آلم» اسماً، أو هو و«آلمٓ» كلاهما محمولا مطروحٍ، أو مع محموله كلامٌ و«الم» محمول لمطروحِ كلام سواه.

﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾ كلام الله المُرْسَلَ الكامل المسطور المُسَدّد المدلّل وهو مصدرٌ صار اسماً اطراءً.

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ما حامَ الإغوار حَوْله أصلاً لِسُطوع مدلوله وعُلُوّ حاله وسُمُوّ أمره، وما هو محلاً له لو أدرك السّامعُ سَواطِعَ دَواله وصوالحَ أسراره ووصوله حدّ الكمال صحّ إرسالُه أرسله الله.

﴿هُدًى﴾ دال موصِلٌ لكلّ مأمول وصراط مسلك أهل الوصول، وهو مصدرٌ أوْرَدَهُ مَوْرِدَ هادٍ، وهو محمولٌ لهو المطروح أو حالٌ.

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٢﴾ عمّا ساءَ وهم رهطٌ أراد الله إسْلامَهُم وهُداهم، أو هم أهل إسلام راموا إكماله وهو حَ ككلامك للمُكرَّم «اكرمك الله» والمدعوّ كمال الإكرام.

﴿ذلك الكتاب﴾ أي القرآن الذي افتتح بآلم هو الكتاب الذي أخبرت به موسى ومَن بعده من الأنبياء وهم أخبروا بني إسرائيل ﴿لا ريب﴾ لا شكّ ﴿فيه﴾ لظهوره عندهم ﴿هدى﴾ بيان من الضلالة ﴿للمتقين﴾ الذين يتقون الموبقات وتسليط السفه على أنفسهم، وهدى خبر محذوف أو خبر ثان لذلك، والتوصيف به للمبالغة والتنكير للتعظيم واختصاصه بالمتقين لأنهم المهتدون به، أو المراد زيادته وثباته لهم كاهدنا الصراط المستقيم.

﴿ٱلَّـذِينَ﴾ وهـو إمّا محمولٌ لـ«هـم» المطروح أو معمول «أمْدَحُ» ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ عِلْماً وسَداداً ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ ممّا أعْلَمهم الرّسولُ وما أدركه حواسُّهُم كالإسلام للهِ الأحَدِ مع ما أمره اللهُ، وما هو محسوسهم كأمرِ المعاد وأحواله، وهو مصدر وَرَدَ محلَ الاسم اطراءً وورَدَ المُراد هو الرّوع، والحاصل هم رهطٌ أسْلموا روعاً وسرّاً لا كرهطٍ اسلموا مِسْحَلاً لا روعاً.

﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ مُؤدّوها كما أوْرَدَ واركعوا وأراد صَلّوا أو معدّلوها ومُراعو حدودها ومكمّلوها أو مداوموها ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ﴾ الأموال أو أعمّ ممّا أعطاهم الله كالعلم والحواس أورده أوّلاً عمّا عمله لما هو اهمّ ﴿يُنفِقُونَ﴾ ﴿٣﴾ كما أمرهم الله واعطاء العلم والحواس هو الدّرس والإعلام والأعمال لله.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ طوْعاً وصلاحاً هُمْ مسلموا أهل الطِرْسِ، أو هؤلاء المسطور أحوالهم ووَسْطَ الواوُ ككلامك هو السّامح والعادل، والمراد هم حاووا ما ادركه الرّوع وما لا مسلك لدركه إلّا السَّمْعُ وكُرِّرَ الموصولُ لعدم وآم مدلولهما.

﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ أُرْسِلَ ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) وهو كلام الله وكلّ ما أوحاه ﴿وَمَآ أُنـزِلَ﴾ أُرْسِلَ رُسُلاً ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ والمراد طروس الرُّسُل كلّهم

﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ بما غاب عن حواسهم من معرفة الصانع وصفاته والنبوة وقيام القائم والرّجعة والبعث والحساب والجنة والنار ﴿ويقيمون الصلاة﴾ بإتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها أو ينقصها ﴿ومما رزقناهم﴾ من الأموال والقوى والأبدان والجاه والعلم ﴿يُنفِقُونَ﴾.

﴿والذين يؤمنون بما أنزلَ إليك﴾ من القرآن والشريعة ﴿وَما أنزل من قبلك﴾

﴿وَبِالْأَخِرَةِ﴾ الدّار المعلوم حالُها والموعود ورودها ﴿هُمْ﴾ لا سواهُمْ ﴿يُوقِنُونَ﴾ ﴿٤﴾ عالِموها ومُدرِكوها عِلْماً مؤكّداً مُدلّلاً مُؤسّساً داسعاً لِما سَوّله أوهامُهم.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ المسطور أحوالهم دوامَ ركادٌ ﴿عَلَىٰ هُدًى﴾ أعطُوهُ ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ هَداهُم الله كرماً واكراماً ﴿وَأُولَـٰئِكَ هُمُ﴾ لا سواهم وهو عِمادٌ مؤكّدٌ للحكم ومحصّلٌ لحصر المحمول ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٥﴾ مُدْرِكوا المرام وهو محصور محمول لـ«اولاء»، أو محمول «هم» وهو مع محموله محمول «الأولاء» وحَصَلَ لهم ما أعَدّ الله لهم ووعدهم.

ولمّا صَدّرَ الله أحوالَ رهطِ والاهم وهَداهم ارسالاً أوْرَدَ أمَدَهُ أعمالَ مَلأٍ ما أراد هُداهُم أصلاً سواء أرْسَلَ الكلامَ لهم أم لا، وأرْسَلَ ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ

من التوراة والإنجيل والزّبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة ﴿وبالآخرة هم يوقنونَ﴾ وفي تقديم الظرف وبناء يوقنون على هم تعريض بغيرهم من أهل الكتاب.

﴿أولئك على هدىً من ربهم﴾ على بيان وصواب وعلم بما أمرهم به ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ الناجون مما منه يوجلون، الفائزون بما يؤملون وتكرير أولئك يفيد اختصاصهم وتميزهم عن غيرهم بكل واحدة من المزيتين، وأدخل العاطف لاختلاف الجملتين مفهوماً، قيل: نبّه تعالى على اختصاص المتقين بذكر اسم الإشارة المفيد للعلية مع الإيجاز وتكريره، وتعريف المفلحين وضم الفصل إعلاماً بفضلهم وحثا على لزوم نهجهم، وإرادة الكامل من الهدى والفلاح توهن تمسك الوعيدية به في دوام عذاب الفاسق.

﴿إنَّ الذين كفروا﴾ بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنين ﴿سواء

كَفَرُوا﴾ عَدَلوا عمّا أُمِروا لما عَلِمَ ٱللهُ عَدَمَ إسلامهم سرمداً، والموصول إمّا للعهد والمراد احادُ الحمس وعلماء الهود أو للعموم عمّ كلّ مصمّم عُدولاً مُصِرٍّ عَداءً.

﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ لكمال سونهم وسَواد روعهم، وهو اسم مدلوله المصدر عومِلَ معه كما عومِلَ مع المصادر ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ لعموم إرسالك ﴿أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾ لعلمك إصرارَهم، و«أم» مع معادله لمدلوله السّواء لا للسّؤال المصرّح مدلولاً، والحاصل هولك وعدمُ هَوْلك لهم سواءٌ ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ ﴿٦﴾ أصلاً لما أراد الله عدم اسلامهم لِعِلمه سوءَ اعمالهم إصْراراً هو كلام مؤكّد لما مرّ. وسرّ هولهم مع علم اصرارهم حصول الادلاء وعموم الارسال.

﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ أرواعهم سدّها الله وأحكمها سدّاً ممّا صَلَح لهم عملاً ﴿وَعَلَىٰ﴾ كرّرها مؤكّداً للإحكام ﴿سَمۡعِهِمۡ﴾ وَحّدَ السّمْع لِلَمْح الاصل وهو المصدر وأوّلوه وارادوا محالَّ سمْعِهم ورَوَوا أسْمَاعهُم ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ﴾ أحاطها الطرمساء، والحاصل عطّل الله حواسّهم وأرواعهم.

عليهم أأنذرتهم﴾ أأخوفتهم ﴿أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ أخبر تعالى عن علمه فيهم ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم﴾ وَسَمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته وأوليائه إذا نظروا إليها بأنهم لا يؤمنون، وعن الرّضا عليه السلام الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وعلى أبصارهم ﴿غشاوة﴾ غطاء.

أقول: ويمكن أن يكون تهكما حكاية لقولهم: قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر، ومن بيننا وبينك حجاب، أو في الآخرة والتعبير بالماضي لتحققه ويشهد له قوله ﴿ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً﴾ (الاسراء/٩٧)

وهم ما دركوا أسرار الإسلام وما سمعوا أوامر الأحكام وما رَأَوا مسالك الكرام ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ﴾ أَلَمٌ ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٧﴾ صَعِدٌ عَسِرٌ دام لهم ما علم حاله إلّا الله.

ولمّا أرسل الله اوّل طرسه كلاماً مسدّداً لارساله مصحّحاً لهداه وصرّح حالَ رهط اسلموا لله سرّاً وحسّاً، وأورد حال أهل العدول والصدود سرّاً وحسا، وأورد حال رهط اسلموا حسّاً وعدلوا سرّاً اكمالاً لكلّ مدعوّ الإسلام رهطاً رهطاً وأرسل ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ هُمْ ما واطأ ارواعُهم مساحِلَهم ﴿مَن﴾ رهطٌ ﴿يَقُولُ﴾ مصرّحاً ماكراً ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ الواحِدِ الأحَدِ الصّمد مُرسل الرُّسل ومُسدّد الكلام ومعدّ دا رالسّلام والدرك.

﴿وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ وهو أمَدُ اعصار عالَم الأمر لا حَدَّ له ودامَ أو المعهود أو لمحدود لورود السُّعَداء دارَ السّلام والطّلاح الساعور، وهو معادُ الكلّ ومآلهم صَرَّحوهما اسلاماً لمّا أوهَموا أهلَ الإسلام حصول أوّله وأمده لهم، وما هم إلّا أحاطوه وهو المصمود الأكمل ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨﴾ سرّاً للأمور كلّها أو لهما لكمال وَلَعِهم وعدمِ سَدادهم وهو ردٌّ لِما ادّعوه.

وكرّر الجار ليكون أدلّ على شدّة الختم وأفرد السمع لأمن اللبس أو للمح أصله المصدر أو بتقدير حواس سمعهم أو لمناسبة وحدة المدرك كالجمع لتكثره ﴿ولهم عذاب عظيم﴾ أي في الآخرة العذاب المعد للكافرين.

﴿ومن الناس من يقولُ آمنا بالله وباليوم الآخر﴾ نزلت في الذين زادوا على كفرهم النفاق، وتكرير الباء لإدعاء الإيمان بكل على الاصالة ﴿وما هُم بمؤمنين﴾ نفي وتكذيب لما أدعوه وعدل عما آمنوا المطابق لقولهم آمنا للمبالغة لأن إخراجهم عن جملة المؤمنين أبلغ من نفى إيمانهم في الماضي ولذا أكد النفي بالباء.

﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ وهماً لكمال طلاحهم أو المراد رسول الله ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا إسلاماً كاملاً وأصله اعلاءُ المرء عكس ما هو سرّه المكروه، والحاصل عملهم مع الله اعلاءُ الإسلام مسحلاً واسرار العَدول روعاً وعمله معهم ارسال أحكام أهل الإسلام لهم مع عملهم أهل الدّرك، والرّسول وأهل الإسلام [illegible] لهم وإعلاء حكم الإسلام لهم مع عملهم سوءَ مَعادهم كما هم عامَلوا مع أهل الإسلام إعلاءً واسراراً ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ لما عادَ حاصل مكرهم ومآل محلّهم لهم وساءَ حالهم معاداً ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٩﴾ عود مكرهم ومحصول عملهم لهم وهو علم الامر عَلِمَ حسّ والحاصل ورود الآلام لهم كالمحسوس، وهم عملوا كما لا حسَّ لهم اصلاً.

﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ حسدٌ واعوارٌ وحوزٌ وكلّ طلاحٍ، والحاصل هم صاروا أعِلاءَ لهم طلاح الرّوع وداء الرّوح، وهو اردء العلل وأسوء الآلام ﴿فَزَادَهُمُ﴾ أهل الحسدِ ﴿ٱللَّهُ﴾ لإسعاد أهل الإسلام ﴿مَرَضاً﴾ حسداً ومكراً واعواراً. أراد دوامه لدوام الإسعاد لأهلِ الإسلام.

﴿وَلَهُمْ﴾ لأهل الحسد ﴿عَذَابٌ﴾ ألمٌ ﴿أَلِيمٌ﴾ مولِم والمراد حصول كمال الألَم لهم وما عَلِمَ عُسره إلّا الله ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ ﴿١٠﴾ لولعهم وهو

﴿يخادعون الله والذينَ ءامنوا﴾ يعاملونهم معاملة المخادع ﴿وما يخدَعونَ﴾ ما يضرّون بتلك الخديعة ﴿إلا أنفسهم﴾ رجوع وبال ذلك عليهم دنياً وآخرة ﴿وَمايشعُرونَ﴾ أنَّ الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على نفاقهم وكفرهم، ﴿في قلوبهم مرض﴾ نفاق أوشكٌ أو كفر وغل أو جبن ﴿فزادهم الله مرضاً﴾ بإعلاء شأن نبيه ﴿ولهم عذابٌ أليمٌ﴾ مؤلم ﴿بما كانوا يكذبون﴾ بالتخفيف أي بسبب كذبهم بقولهم آمنا بالله وبالتشديد أي لتكذيبهم الرسول، ولفظ كان للاستمرار.

ادّعاءهم الإسلام سرّاً، وهو حرام كلّه و«ما» للمصدر.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ لهؤلاء الحُسّاد ﴿لَا تُفْسِدُوا﴾ وأصلحوا وداوِموا صوالح الأعمال وأدرِكوا مصالح الأحكام واطرحوا طوالح الأمور ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الملك والمراد أهلها والرّادع هو الله أو رسوله، أو أهل الإسلام هم ردعوا لما اسعدوا أهل العدول وما لواهم لاعلاء اسرار أهل الإسلام لهم وصدّهم عمّا أُمِروا.

﴿قَالُوٓا﴾ هؤلاء الطّلّاح ﴿إِنَّمَا﴾ هو للحصر أوردوه لما وهموا أعمالهم الطّوالح صوالح وادّعوا ما أمرهم إلّا الاصلاح وهو جوابٌ لكلام الأوّل وردٌّ له والمدلول ما ﴿نَحْنُ﴾ إلّا ﴿مُصْلِحُونَ﴾ ﴿١١﴾ مصلحوا الأعمال الأحكام.

﴿أَلَآ﴾ اعلموا أهلَ الإسلام ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل الحسد ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ طلّاح الأعمال لا مصلحوا الأمور كما وَهِمُوا، ردّ الله ما ادّعوه أوكد ردّ وأدلّ طردٍ ﴿وَلَـٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿١٢﴾ طلاحهم لمّا هم ما رَأَوا صراطاً أسدّ وما أحسّوا عملاً اوطد لعدم علمهم الأمور علم حسّ، وهم لكمال عطلهم وحسدهم كما لا احساس لهم.

﴿وَإذا قيلَ لهم لا تفسدوا في الأرض﴾ باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم ﴿قالوا إنما نحنُ مصلحون﴾ لأنا لا نعتقد ديننا فنرضى محمداً في الظاهر فنعتق أنفسنا من رقه في الباطن ﴿ألا إنهم هم المفسدون﴾ بما يفعلون في أمور أنفسهم لأن الله يُعرّف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ﴿ وَلكن لا يشعرونَ﴾ بذلك مع ظهوره.

﴿وَإِذَا﴾ عصراً ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ لهؤلاء الصّلحاء اصلاحاً واسداداً ﴿ءَامِنُوا﴾ اسلموا اسلاماً ﴿كَمَآ ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿ٱلنَّاسُ﴾ هم أهل الصّلاح والسّداد، و«ما» للمصدر واللّام إمّا للعهد والمعهود رسول الله صلعم وطوّعه، أو ولد سلام وطوّعه، أو للعموم والمراد كُمّل أهل العلم والعمل وامِروهم أهل الإسلام.

﴿قَالُوٓا﴾ أهل الطّلاح والحسد مع رهطهم ﴿أَ﴾ للردّ ﴿نُؤْمِنُ﴾ اسلاماً ﴿كَمَآ ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ أرادوا أهل الإسلام ووهموهم رهطاً لا كمال لأحلامهم ولا مدار لأمورهم، محسوسهم موهوم ومأمولهم معدوم لمّا رأوا السّداد لأعمالهم وعلموا عدم السداد لِما عداها. وما هو إلّا لكمال حسدهم وكس روعهم. واللاّم إمّا للعهد أو للعموم كما مرّ.

﴿أَلَآ﴾ اعلموا أهل الإسلام ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿هُمُ﴾ لا سواهم كما وهموا ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ أولوا الوهم والطّلاح عدم علمهم ووكس روعهم، هو محمول «هم» وهو مع محموله محمول الصدر.

﴿وَلَـٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٣﴾ وكس حلمهم وعدم علمهم هو ردٌّ لما وهموا كما مرّ.

﴿وإذا قيل لهم آمنوا كما آمنَ النـاسُ﴾ كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمار ﴿قالوا أنؤمن كما آمن السـفهآء﴾ المذلّون أنفسهم لمحمد حتى إذا اضمحلّ أمرهم أهلكهم أعداؤه ﴿ألا إنهم هم السفهآء﴾ الأخفاء العقول والأراذل إذ عرفوا بالنفاق عند الفريقين ﴿ولكن لا يعلمون﴾ أن الأمر كذلك وأن الله يُطلع نبيه على أسرارهم.

﴿وَإِذَا﴾ عصراً ﴿لَقُوا﴾ أولوا أعمالِ سوء وهموا لأهل الإسلام وكاساً وأوهموهم إسلامهم، وهو كلام مصرّح لما مهّدَ الله أحوالهم السوءآء أوّلا.

الملأ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا صلاحاً وسداداً هداهم الله وأسلكهم مسالك صوالح الأمور، والمراد طوّع رسول الله صلعم الرحماء.

﴿قَالُوٓا﴾ ولوعاً وادّعاءً ﴿ءَامَنَّا﴾ ارواعاً ومساحل كاسلامكم. وهو ما صمّموا وما سَدُّدوا﴿وَإِذَا﴾ عصراً ﴿خَلَوْا﴾ عدووا أهل الإسلام وعادوا ﴿إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ هم رؤساء أهل الحسد والمكر ومطرود حرم الكرم، ردّهم الله ردّاً سرمداً ﴿قَالُوٓا﴾ هؤلاء الوُلاّع لهؤلاء الرّؤساء لإلحادهم واصرارهم وسدّهم سَواء الصراط ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ مُواصلوكم ومطاوعوكم علماً وعملاً وسالكوا مصادركم ومواردكم حسّاً وسرّاً ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿١٤﴾ عاملو لهوٍ والهاءٍ مع أهل الإسلام لا معاملوهم سداداً وولاءً هو ردٌّ للإسلام وأهله مؤكّداً.

﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ معاملُهم كأعمالهم ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ مادّ عمرهم وهو الإمهال والمراد «الله ممهلهم» ومدّه وأمدّه واحدٌ ﴿فِى طُغْيَٰنِهِمْ﴾ وهو عداء الحد ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿١٥﴾ عمههم آراءً وأرواحاً وهم حاروا وهاموا وهو حالٌ.

﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا﴾ صدر القصة بيان لمذهبهم وهذه بيان لصنعهم مع المؤمنين والكفار فلا تكرير ﴿وإذا خلوا إلى شياطينهم﴾ أخدانهم من المنافقين المشاركين لهم في تكذيب الرّسول ﴿قالوا إنا معكم﴾ اي في الدين والاعتقاد كما كنا، وخاطبوهم بالاسمية تحقيقاً لثباتهم على دينهم، وأكد بـ«ان»اعتناء بشأنه ورواجه منهم، والمؤمنين بالفعلية أخباراً بأحداث الايمان ولم يعتنوا به ولم يتوقعوا رواجه ﴿إنما نحن مستهزؤن﴾ بالمؤمنين.﴿الله يستهزئ بهم﴾ يجازيهم جزاء من يستهزئ به إما في الدنيا فبإجراء أحكام الإسلام عليهم، وأما في الآخرة فبأن

﴿أُولَٰئِكَ﴾ هؤلاء العمه الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ محموله ﴿ٱشْتَرَوُا﴾ ساموا وحصّلوا ﴿ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ سلوك الأوْلاد، وهو العدول عمّا أُمِرَ ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ أوسه وطرح الصّراط الأسد الأسلم، والحاصل هم حصّلوا وادركوا أسوء الصراط أرده الأعمال وولوه وطرحوا اصلحها واحمدها وعادوه.

﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ هم أردءوا رأس أموالهم ومحصول أعمارهم، وما حصل لهم إلّا اللّوم والسّدم.

﴿وَمَا كَانُوا﴾ أهلها ﴿مُهْتَدِينَ﴾ ﴿١٦﴾ لمسالكها وما أدركوا مصمودها وهو حصول مآل مع ما سلم رأس المال وهم أهلكوا أصله.

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾ حالهم كحال الملأ ﴿ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ رام سطوعها والمراد ورّاها أورده لمّا هو آكد للمرام وادرء لإصر العدوّ الألدّ لمّا أراك الموهوم واطداً ومدرك الرّوع محسوساً ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾ كل ما أحاطه وداره ومعاده الموصول وحدّه رعاءً للدّال ﴿ذَهَبَ﴾ عامل «لمّا» ﴿ٱللَّهُ﴾ لإهلاكهم ﴿بِنُورِهِمْ﴾ هو لمعها والحاصل أمسكه الله ولا مرسل لِما أمسكه، والمراد

يفتح لهم وهم في النار باباً إلى الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سدّ عليهم ﴿ويمدُّهم﴾ يمهلهم ﴿في طغيانهم﴾ في التعدى عن حدهم ﴿يعمهون﴾ يتحيرون والعمه عمى القلب.

﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة﴾ التي اختاروها ﴿بالهدى﴾ الذي فطروا عليه ﴿فما رَبحت تجارتهم﴾ ما رَبحوا في تجارتهم ﴿وَما كانوا مهتدين﴾ إلى الحق والصواب إذا أضاعوا رأس مالهم باستبدالهم الضلالة، ولا ربح لمن ضيع رأس المال.

﴿مثلهم﴾ حالهم العجيبة ﴿كمثل الذى استوقد ناراً﴾ ليبصر بها ما حوله ﴿فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم﴾ بإرسال ريح أو مطر أطفأها، وذلك لأنهم

طمسه أصلاً ومعادهم هو الموصول وما وحّده دعاءً للمدلول.

﴿وَتَرَكَهُمْ﴾ طرحهم ﴿فِى ظُلُمَـٰتٍ﴾ لا لمع لها وصدّهم الطرمساء عمّا رَأوا، ورووا موحّداً ﴿لَّا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿١٧﴾ أصلاً لطمسها حسّهم وكل حواسّهم.

﴿صُمٌّ﴾ لمّا سدّوا مسامعهم عمّا سمعوا كلاماً مُصلحاً لأحوالهم. وصار لهم حكم الصّمم ولو سلم مسامعهم ﴿بُكْمٌ﴾ حكماً لمّا صدّوا مساحلهم عمّا كلّموا كلاماً أسدّ وطرحوا صوالح الكلم ﴿عُمْىٌ﴾ حكماً لمّا حصل لهم العمه عمّا رَأوه مصالح الأمور ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿١٨﴾ لا عود لهم لهداهم عمّا هو مهلكهم لما هم حاروا وهاموا واصلاحهم محالٌ.

﴿أَوْ﴾ للسّواء ﴿كَصَيِّبٍ﴾ حالهم كحال أهل مطر هامل هَطِلٍ ﴿مِّنَ السَّمَآءِ﴾ مسامكها ومصاعدها أو هو سدٌّ مُعْصِرٌ والسّماء كلّ ما علاك ﴿فِيهِ﴾ للمطر أو الركام ﴿ظُلُمَـٰتٌ﴾ أراد سحم المطر والسّدّ والسّمر

أبصروا بظاهر الإيمان الحق وأعطوا أحكام المسلمين فلما أضاء إيمانهم الظاهر ما حولهم أماتهم الله وصاروا في ظلمات عذاب الآخرة ﴿وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾ بأن منعهم المعاونة واللطف وخلّى بينهم وبين اختيارهم. وإسناد الإذهاب إليه تعالى لأنه المسبب للإطفاء، وعدّى بالباء لإفادتها الاستصحاب وعدل عن الضوء الموافق لأضاءت إلى النور للمبالغة، إذ لو قيل: ذهب بضوئهم لأوهم الذهاب بالزّيادة وبقاء ما يسمى نوراً.

﴿صم بكم عمى﴾ يعنى في الآخرة وفي الدنيا عما يتعلق بالآخرة ﴿فهم لا يرجعون﴾ عن الضلالة إلى الهدى.

﴿أو كصيب﴾ أو مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر إذ به حياة القلوب كما أنّ بالمطر حياة الأرض ﴿من السماء﴾ من العلاء ﴿فيه ظلمات﴾ مثل

﴿وَرَعْدٌ﴾ وهو ما سُمع حال اصطكاك الرّكام، وورد هو اسم مَلَكٍ موكّلٍ صاحَ محرّكاً له ﴿وَبَرْقٌ﴾ وهو اللامع السّاطع، وورد هو السّوْط السّامع للملك وورد هو مَصْعُ مَلَكٍ وحدُهما للمح المصدر اصلاً، أو المراد ارعادٌ والماع ﴿يَجْعَلُونَ﴾ أهل المطر ﴿أَصَٰبِعَهُمْ﴾ رؤسها ﴿فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾ مسامعهم لسدّها ﴿مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ المهلك سماعُها ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ روع الحِمام والهلاك، وهو أسوء الأهْوال هو كلام لا محلّ له لمّا هو حوار لسؤال ما حالهم مع هؤلاء الأهْوال.

﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ﴾ أحاط علمه ﴿بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿١٩﴾ أحوالِهم وعَلِمَ ما عملوا وما عاد لهم مكرهم ومحلّهم، وهو كلامٌ لا محلّ له أورد اعلاماً لعدم الحاصل لروعهم ومكرهم.

﴿يَكَادُ﴾ أصله لإحمام المحمول ﴿ٱلْبَرْقُ﴾ اسمه ﴿يَخْطَفُ﴾ ورووه مكسورَ الطّاء، وهو مع معمولِه محمولُه ﴿أَبْصَٰرَهُمْ﴾ والمراد الماعها مع السّرع

الشبهات والمصيبات المتعلقة به ﴿ورَعد﴾ مثل للتخويف والوعيد ﴿وبَرق﴾ مثل الآيات الباهرة ﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت﴾ لئلا يخلع الرّعد أفئدتهم، أو ينزل البرق بالصّاعقة فيموتوا والمنافقون كانوا يخافون أن يعثر النبي على كفرهم ونفاقهم فيستأصلهم، فإذا سمعوا منه لعناً أو وعيداً لمن نكث البيعة جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا فتتغير ألوانهم فيعرف المؤمنون انهم المعنيون بذلك ﴿والله محيط بالكافرين﴾ مقتدر عليهم لا يفوتونه.

﴿يكاد البرق يخطف أبصارهم﴾ يذهب بها هذا مَثَل قوم ابتلوا ببرق فنظروا إلى نفس البرق لم يغضوا عنه أبصارهم لتسلم من تلالؤه، ولم ينظروا إلى الطريق الذي يريدون أن يتخلصوا فيه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات

وهو كلام مُهَدِّدٌ جِوارٌ لسؤال ما حالهم معها ﴿كُلَّمَآ﴾ عصر ﴿أَضَآءَ﴾ لَمَع ولاحَ ﴿لَهُم﴾ لهؤلاء الهُوّام ﴿مَّشَوْا﴾ ساروا وسَعوا وعَدوا لسطوع المسلك، وهم حراصٌ لما هَمُّوه وهو السّلوك كما دلّ كلّما ﴿فِيهِ﴾ مَطْرَحِ لوامعه ومَطْمَحِها.

﴿وَإِذَآ﴾ عصراً ﴿أَظْلَمَ﴾ إدْلَهَمَّ المسلك لعدم لمعه ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الرّهط ﴿قَامُوا﴾ ركدوا وما ساروا كما لا حِراكَ لهم أصلاً، هو كلام لا محلّ له جِوارٌ لسؤال ما عملهم وحالهم حال لمعه وعدم لمعه. والحاصل كلّما سمعوا كلاماً وِآماً لهواهم وردّوه ومَرَحوا مرحاً كلاماً وحركوا سروراً كأهل حال اللمع والسلوك، ولمّا سمعوا كلاما ما أراده هواهم كرهوه وصاروا همّما كأهل المطر حال الرُّكود وعدم اللّمع.

﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أرادَ ﴿ٱللَّهُ﴾ امصاح حواسّهم ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ أسماعهم لصدع الرّعد ﴿وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾ لالماع اللمع والمراد لأصَمَّهم وأعماهم حسّاً كما أصَمَّهم وأعماهم حكماً وسرّاً وهو ممّا أوْعَدَهم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ وهو أعمّ عامّ ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٠﴾ له الحَول والطَول هو كلام مؤكّدٌ لما مرّ.

المحكمة التي يشاهدونها ثم ينكرونها يبطل عليهم كلما يعرفونه ﴿كلما أضآء لهم مشوا فيه﴾ في مطرح ضوئه ﴿وإذا أظلم عليهم قاموا﴾ وقفوا وتحيروا فهؤلاء المنافقون إذا رأوا ما يحبون في دنياهم فرحوا بإظهار طاعتهم وإذا رأوا ما يكرهون فيها وقفوا ﴿ولو شآء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم﴾ حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من أن يقف على كفرهم ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ لا يعجزه شيء، وقيل: التمثيل إما مركب تشبيه لحال المنافقين من الشدّة والدهشة بحال من أخذه المطر في ليل مظلم مع رعد عاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق، أو مفرق

ولمّا عدّد الله أرهاطاً كلّهم أمروا للإسلام وصرّح صوالح أعمالهم وطوالحها أعاد الكلام ممّا سلك روحاً للسّامع وأرسل ﴿يَآ﴾ هو مع مدعوه كلامٌ لوروده موردَ «أدْعوا» ﴿أَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ كلامٌ مع طُلّاح أهل الحرم، والمراد العموم هو أوكد الكلام وأكمله ﴿ٱعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ وحّدوه واطّرحوا إلـهاً سواه واعملوا عملاً صالحاً وهو أصل الأوامر وأهمّها ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ صوّركم أحمدَ صورٍ وأكرم أطوارٍ أورده إدّلاءً لمّا هم صرّحوا ما أسرّ العالَمَ إلّا الله ﴿وَ﴾ صوّر الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن﴾ مكسور الأوّل ورووه موصولاً مؤكّداً للموصول الأوّل ﴿قَبْلِكُمْ﴾ آحاداً وأرهاطاً حلّوا دورهم مدداً ودوّروا أطواراً ومرّوا ورحلوا وصاروا أسماراً ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿٢١﴾ أصار الله والمراد الورع الكامل. وهو الوصل مع الله والحسم عمّا سواه أو الأعمّ ولعلّ للإطماع وإطماع أهل الكرم سادٌّ مسدّ وعدهم هو ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾ روحكم ومصالحكم ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ الدّوراء السُّطحاء ﴿فِرَٰشاً﴾ وطاءً ممهّداً للرّكود ﴿وَٱلسَّمَآءَ﴾ اسمٌ عامٌ عمّ الواحدَ وما عداه كالدّرهم ﴿بِنَآءً﴾ صرحاً مؤسّساً مرصّعاً هو مصدر صار اسماً لكلّ مؤسّس. ﴿وَأَنزَلَ﴾ أدرّ الله ادراراً ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ أو الدّلوح المُمطر لمّا

تشبيه لذواتهم بذوي الصيب وإيمانهم المشوب بالكفر بصيب فيه ظلمات ورعد وبرق فانه وإن كان رحمة في نفسه لكنه عاد نقمة في هذه الصورة، ونفاقهم حذراً مما يطرق به غيرهم من الكفرة بجعل الأصابع في الآذان من الصواعق حذر الموت. وتحيرهم بشدّة الأمر بأنهم كلما أضاء لهم انتهزوا الفرصة فمشوا قليلاً، وإذا أظلم عليهم وقفوا متحيرين والمثل الأوّل يجري فيه الوجهان.

﴿يا أيها الناسُ﴾ لما ذكر تعالى فرق المكلفين وأحوالهم التفت اليهم بالخطاب تنشيطاً للسامع، ورُوي أنّ لذة النداء أزالت مشقة التكليف ﴿اعبدوا ربكم الذي

هو اسمٌ لكلّ ما علاك ﴿مَآءً﴾ مطراً مِدراراً ﴿فَأَخْرَجَ﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾ الماءِ كماءِ الوالد للولد ﴿مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ صُروع الأحمالِ ﴿رِزْقًا لَّكُمْ﴾ عطاءً للأكْل والحَسْوِ ودواءً للعلل والآلام ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿أَندَادًا﴾ أعدالاً سَهْماء والحاصل ما صلح لوكول الأمور إلّا الله وهو المُطاعُ اصلاً لا ما سواه ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ هو الله الواحد أسرّكم وأعطاكم الآلاءَ لا دماكم.

ولمّا صرّح الله ما هو الأصل وهو الإسلام لله الأحد وعلّم الصراط الموصل أورد ما صدع ارسال محمّدٍ صلعم وسداده وأرسل ﴿وَإِن كُنتُمْ﴾ علائم أهل الحرم ﴿فِى رَيْبٍ﴾ إغوارٍ ووهم وعدم علم لإرساله صلعم لحول أحلامكم وعور صدوركم ﴿مِّمَّا﴾ هو موصول ﴿نَزَّلْنَا﴾ وهو الإرسال سهما سهما وكلاماً كلاماً لمّا وهموه ما هو كلام الله ومرسله والّا لأرسل كلّه معاً كالطروس الأُوَل ﴿عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ محمّد رسول الله صلعم، وأصله اسم لكلّ

خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ أي خلقكم لتتقوه أي تعبدوه، أو لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب.

﴿الذي جعلَ لكم الأرض فراشا﴾ جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم مطاوعة لحرثكم وأبنيتكم ودفن موتاكم، ولا ينافي كرويتها لعظم حجمها ﴿والسماء بناء﴾ سقفا محفوظاً وقبة مضروبة عليكم يدير الكواكب لمنافعكم ﴿وأنزل من السماء﴾ من السحاب أو مما فوقه إليه ومنه إلى الأرض ﴿ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم﴾ أي بسببه بأن جعله سبباً في خروجها أو مادة لها ﴿فلا تجعلوا لله أنداداً﴾ أشباها وأمثالاً، نهيٌ معطوف على اعبدوا أو نفي منصوب بإضمار أن جوابا له ﴿وأنتم تعلمون﴾ أن الأنداد لا تقدر على شيء من ذلك، والجملة حال من فاعل تجعلوا.

﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة

مملوك له روع ودرك وهو أحمد الأسماء له ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ﴾ هلّموا امصل سورٍ لا أوساطها وطوالها ﴿مِّن مِّثْلِهِ﴾ عِدْلِ ما أُرْسل مدلولاً وأداءً وإحكاماً وحكماً وعلوماً أو معاده محمّد صلعم والاوّل اصحّ ﴿وَٱدْعُوا﴾ روموا وأوردوا ﴿شُهَدَآءَكُم﴾ العدول لسداد دعواكم ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الولع ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ كلاماً والحاصل لو صحّ دعواكم كما هو موهومكم وسدّ كلامكم هلّموا العدول.

ولمّا اعلمهم سداد أمر الرّسول وما أورده أرسل لهم ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ ما حصل لكم مُدّعاكم وهو رومُ كلام معادلٍ لكلامه مع عدم أُلوّكم همّاً له ﴿وَلَن تَفْعَلُوا﴾ ما هو موهومكم سرمداً لعلوّ حال السّور وسموّ مدلولها وهو كلام لا محلّ له ﴿فَٱتَّقُوا﴾ رَوعوا ﴿ٱلنَّارَ﴾ أصرها المُعَدّ للأعداء وأدركوا مراسم الإسلام وطاوعوا رسول الله صلعم لمّا لاحَ سداده ﴿ٱلَّتِي وَقُودُهَا﴾ سُعورها ومسعارها لعلّه مصدرٌ صار اسماً ﴿ٱلنَّاسُ﴾ عُدّاد وَلَد آدم وولاتهم ﴿وَٱلْحِجَارَةُ﴾ ودهم

من مثله﴾ صفة سورة أي كائنة من مثله، والضمير لما ومن للتبعيض وللتبيين أو زائدة أي مماثلة للقرآن في الطبقة، أو لعبدنا ومن للابتداء أي بسورة كائنة ممن هو على حاله لم يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء ﴿وادعوا﴾ إلى المعارضة ﴿شهداءكم﴾ كل من حضركم ﴿من دون الله﴾ أي غير الله لأنه حاضر قادر على ذلك، أو ادعوا من دون الله من يشهدون بصدقكم أي تشهدوا بالله كما يفعله العاجز عن البينة، أو المعنى أدعوا الذين اتخذتموهم آلهة من دون الله وزعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة ليعينوكم في المعارضة ﴿إن كنتم صادقين﴾ إن محمداً يقوله من تلقاء نفسه.

﴿فإن لم تفعلوا﴾ لم تأتو ﴿ولن تفعلوا﴾ ولا يكون هذا منكم أبداً ﴿فاتقوا النار التي وقودها﴾ حطبها ﴿الناس والحجارة﴾ حجارة الكبريت لأنها أشدُّ الأشياء حراً.

وسُواعُهم وما سواهما ممّا ألّهوها حَسماً لآمالهم وأطماعهم، وهو إمدادهم وإسعادهم لهم معاداً أو المراد الأطواد والأعلام ﴿أُعِدَّتْ﴾ أعَدَّها الله اعداداً واطداً ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ هم أعداء الله ورسوله وهو كلامٌ لا محلّ له حِوارٌ للسّؤال المَدموس.

ولمّا أورد أحوال الأعْداء وسوء أعمالهم وأوْعَدَهم وعد أهل الولاء أكمل الآلاء حسّاً، وهو المراكد والمطاعم والأعراس وكلّ ما أعَدَّ لهم معاداً مع ما هو ملاكه، وهو الدّوام لكمال سرورهم وأمر رسولهم أو عالم كلّ عصر أو كلّ أحد صلح للاعلام اعلام أمر سارٍ لهم وأرسل ﴿وَبَشِّرِ﴾ أوْصِلْ كلاماً صدع سرور الارواح الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ اسلموا اسلاماً كاملاً ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ سدّدوا صوالح الأعمال وداوموها وما هم مُراؤا أعمالهم ومُسمِعوا أحوالهم واللاّم للعموم ﴿أَنَّ﴾ مع اسمها ومحمولها معمول الأمر ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الإسلام وأماً للأعمال العُمّال ﴿جَنَّٰتٍ﴾ لها وِرْدٌ ودوح واحمال وصُروحٌ ﴿تَجْرِى﴾ اطراداً ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ روحها أو صروحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ أصلها مُسَلُّ الماء والمراد أمواهها، واللاّم إمّا للعموم أو للعهد والمعهود سواعد الدّرّ والعسل والرّاح والماء السّلسال ﴿كُلَّمَا﴾ عهد وهو للعموم ومحمولٌ لمطروح وهو «هم»، أو

أو الأصنام التي نحتوها لقوله ﴿انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾ (الأنبياء /٩٨) وجيء بأن التي للشك مكان إذ التي للوجوب تهكما بهم، وعبر عن الإتيان بالفعل الأعمّ منه إيجازاً، وفيه إخبار بالغيب انهم لن يفعلوا كما دلّ عليها ثبوت اعجاز المتحدى، وتعريف النار للعهد. ﴿أعدّت﴾ هيئت ﴿للكافرين﴾ المكذبين بكلامه ونبيّه. ﴿وبشر الذين ءامنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها﴾ تحت أشجارها أو مساكنها ﴿الأنهار كلما

كلامٌ لا محلّ له أورده لردّ سؤال أعمالها كأحمال الحال أم لها صرعٌ سواها ﴿رُزِقُوا﴾ أُطعِموا وأُعطوا ﴿مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ﴾ حملٍ ما ﴿رِّزْقاً﴾ مأكولاً مطعوماً ﴿قَالُوا﴾ أهلُ الإسلام ﴿هَـٰذَا﴾ المطعوم كالمأكول ﴿ٱلَّذِى رُزِقْنَا﴾ إطعاماً ﴿مِن قَبْلُ﴾ دار الأوامر ودار السّلام ﴿وَأُتُوا بِهِۦ﴾ أوردوه ﴿مُتَشَـٰبِهاً﴾ صُوراً واسماءً لا طمعاً وحلواً.

﴿وَلَهُمْ﴾ لأهل الإسلام لا لأهل العدول ﴿فِيهَآ﴾ دار السّلام ﴿أَزْوَٰجٌ﴾ حورٌ وأعراسٌ ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ صوراً وأسراراً طهّر اللهُ عمّا أساءَ أحوالها كالماء والطعام ودماء العُروكِ والوِلادِ ﴿وَهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهَا﴾ دار السّلام ﴿خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ راكدوها دواماً ما أدركهم العدم والهلاك.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾ لا عدول ولا إهمال له ﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا﴾ للإعلاء والإعلام وهو ما عاده ملوك الكلام وما هو اسمٌ أورد للعموم ﴿بَعُوضَةً﴾ أرذءَ الهوامّ لها دوام روم المسام لمّا أدركها مَصُّ الدّم ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ ما علاها

رزقوا منها﴾ من تلك الجنات ﴿من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبلُ﴾ في الدنيا فأسماؤه كأسمائه ولكنه في غاية اللطافة والطيب واللذة، غير مستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا ﴿وأتوا به متشابهاً﴾ يشبه بعضه بعضاً بأنها كلها خيار، وبأنها متفقات الألوان مختلفات الطعوم ﴿ولهم فيها أزواج مطهرة﴾ من أنواع الأقذار والمكاره ﴿وهم فيها خالدُونَ﴾ وبه يتمُّ النعمة لأن خوف الانقطاع ينغص العيش.

﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً﴾ للحق يوضحه به لعباده المؤمنين ﴿ما﴾ أي مثل، كانت إبهامية تزيد النكرة ابهاما أو زائدة للتاكيد نحو ﴿فبما رحمة﴾ (آل عمران/١٥٩) ﴿بعوضة﴾ عطف بيان لمثلا، أو مفعول يضرب ومثلا حال منه مقدمة لتنكيره، أو هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل ﴿فما فوقها﴾ والبعوض صغار البق، وهو رد على الطاعنين في ضربه الأمثال في كتابه بالذباب والعنكبوت وغيرهما

مصوّراً أو مراداً ﴿فَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أدركوا سَدادَ الإسلامِ وسلكوا كما هداهم الرّسولُ وكلّهم كما علّمهم ﴿فَيَعْلَمُونَ﴾ علماً معوّلاً لإعلام الله لهم ﴿أَنَّهُ﴾ الكلام الوارد أو الأمر المورد للإعلاء ﴿ٱلْحَقُّ﴾ أمرٌ محكم لا مردّ له وله كمال السّداد ولا سداد لرادّه كلاماً أو عملاً أو ما سواه مرسلاً ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ أرسله الله لحكَمٍ ومصالحٍ وهو حال.

﴿وَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عمّا أُمِروا وما سَطَعَ لهم لوامعُ الإسلامِ وما علموا ما علّمهم الله وما طاوعوا لرسوله حسداً ﴿فَيَقُولُونَ﴾ لصداء صدورهم واسوداد أرواعهم ﴿مَاذَآ﴾ هو مع «ما» اسم واحد عامله ﴿أَرَادَ﴾ والمدلول ما أمر وأراد ﴿ٱللَّهُ بِهَٰذَا﴾ الكلام وما مراده ما أورده ﴿مَثَلًا﴾ حالٌ ﴿يُضِلُّ﴾ الله ﴿بِهِ﴾ كلام أورده أو الأمر المعهود وهو ردّ لسؤالهم ﴿كَثِيرًا﴾ لعدم اسلامهم له وللردّهم سداد مدلوله، وهو هوّام مهامه الأوهام وروّاد مراحل المهالك ﴿وَيَهْدِي﴾ الله ﴿بِهِ﴾ معاده ما مرّ ﴿كَثِيرًا﴾ لمّا أطاعوا ما أمرهم الله وأسلموا لمّا أرسله وما سألوا ما أراد ولم أوردوهم سُلّاك مسالك السداد وورّاد موارد هُداه وردهما لإعلاء حال كلّ رهطٍ ﴿وَمَا يُضِلُّ﴾ الله ﴿بِهِ﴾ إرساله ﴿إِلَّا﴾ الرّهط ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ الملاء عَدَوْا حَدّ الإسلام وطرحوا ما أمرهم الله

﴿فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه﴾ المثل المضروب ﴿الحق من ربهم﴾ أراد به الحق وإبانته ﴿وَأما الذين كفروا فيقولون ماذا﴾ أي شيء ﴿أراد الله بهذا مثلاً﴾ من جهة المثل ﴿يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً﴾ قيل: هو جواب ماذا أي إضلال كثيرٍ بسبب إنكاره وهداية كثير من جهة قبوله، فهو يجري مجرى البيان للجملتين أي إن كلا من الفريقين موصوف بالكثرة وبسببه لهما نُسبا إليه، وروي أنه قول الكفار أي لا معنى للمثل لأنه وإن نفع به من يهديه فهو يضر به من يضلّ به فرد الله عليهم قولهم فقال ﴿وما يضل به الا الفاسقين﴾ الخارجين عن دين الله.

وحاموا حولَ ما حرّمه وهم اردؤا أعمالهم وأساؤا أحوالهم.

﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ وما هم حُرّاس حدود الله لمّا هدّموا أساسَ العهود وصدّوا عمّا وَصّاهم الله وأمرهم وعهد الله أمّا ما وطد لروعهم وهو ادلاء الله الواطد لاسلامهم له ووحده أو ما عهد مع أُمَم الرّسل، وهو لمّا أُرسل لهم رسول مع اعلام سداده طاوعوه وأطاعوا ما أوردهم وما أسرّوا أمره وما ما رَووا حكمه أو عهد عدم اهدارهم الدّماء وحسمهم الأرحام وعدم عدو أحدهم أحداً وهم كسروا كلّها، وكُسّارُها إمّا علماء اليهود أو وُلاعهم أو العُدّال كلّهم عموماً ﴿مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ إحكامهم عهده الأوّل وهو كلّ ما أودعه الله صدورهم أو إحكام الله عهده أحكمه ارسالاً للطروس والرّسل واعلاماً سواهما.

﴿وَيَقْطَعُونَ﴾ عدواً ﴿مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ﴾ لهم والامر روم العمل لكلام معهود محصور مع العلوّ ﴿بِهِۦٓ﴾ معاده ﴿أَن يُوصَلَ﴾ دعاهم لوصله وهو حسمهم الأرحام وولاء أهل الإسلام وصاعوا مواصلهم وورّعوهم مكامعهم ﴿وَيُفْسِدُونَ﴾ طلاحاً ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ لعملهم عمل اللّصوص وسدّهم سواء الصّراط وصدّهم رهطهم عمّا أسلموا وعهدهم الدّماء والأموال والأملاك. ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الكُسّار اللّصوص الدّعار ﴿هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ أعمالاً لا

﴿الذين ينقضون عهد الله﴾ ما ركز في عقولهم من الحجة على التوحيد وصدق الرسل، وما أخذ في عالم الذر من الإقرار لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولأهل بيته بالولاية ﴿من بعد ميثاقه﴾ اي إحكامه ﴿ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل﴾ من الأرحام والقرابات سيما صلة النبي ومودة ذي القربى ﴿ويفسدون في الأرض﴾ بسبب قَطْع ما في وصله نظام العالم وصلاحه ﴿أولئك هم الخاسرون﴾ لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان.

سواهم كما وهموا لما حسموا ما أُمِروا لوصله وما وصلوه وكسروا ما عهدوا واطلحوا الأعمال وما أصلحوها وعملوا صوالح الأمور وما عملوها.

﴿كَيْفَ﴾ أعلِموا لِمَ ﴿تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحَدِ المُرْسِلِ للرّسل والطّروس، ومعكم علمُ ما ردّكم عمّا هو حالكم وحوّلكم أطواراً والكلام مع أهل العدول ﴿وَكُنتُمْ﴾ أهل العدول والواو للحال ﴿أَمْوَٰتًا﴾ رُكّاد عالم العدم ﴿فَأَحْيَـٰكُمْ﴾ الله لمّا أحلّكم الأرحام وصوّركم أروَعَ صورٍ طوراً طوراً وأسطاكم الأرواح والحواسّ وعلّمكم العلوم وملّككم الأموال والأولاد والدّور ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ لمّا وصل أمد أعماركم لصوالح الحكم ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ مآلاً ومعاداً ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ﴾ حكمه ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ أعادكم الله عاملٍ معكم كما هو أعمالكم.

﴿هُوَ﴾ الله مالك الكلّ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ أسرَ ﴿لَكُم﴾ لمصالحكم ﴿مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ كلّه كالماء والطّعام والدّرّ والدّار والأهل والولد والمال والكراع والرّحول والآلاء طرّاً والكلّ احاطكم وهو آسر الكلّ لكم وآسركم له.

﴿كيف تكفرون بالله﴾ الخطاب لكفار قريش ﴿وكنتم امواتا﴾ عناصر وأغذية وأخلاطا ونطفا، وما يتعقبها الى ولوج الأرواح في أصلاب آبائكم وأرحام أمهاتكم ﴿فأحياكم﴾ بنفخ الأرواح فيكم، وعطف بالفاء لتعقيب الموت بلا تراخ والبواقي بثم للتراخي ﴿ثم يميتكم﴾ في هذه الدنيا ويقبركم ﴿ثم يحييكم﴾ في القبور، وينعم فيها المؤمنين ويعذب فيها الكافرين أو في القيامة ﴿ثم إليه ترجعون﴾ بعد النشور للجزاء أو تبعثون من قبوركم إليه للحساب، فواو ﴿وكنتم﴾ للحال والحال هي العلم بجملة القصة لاكل جملة منها لمضى بعضها واستقبال بعضها.

﴿هو الذي خلق لكم﴾ لانتفاعكم ﴿ما في الأرض جميعا﴾ لتعتبروا به

ولم عدولكم عمّا هو السّداد وممّ صُدودكم عمّا هو الصّلاح وما هو الا سواد صدوركم ووكس روعكم ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ﴾ عمد كما أراد وأصله روم السّماء ﴿إِلَى﴾ سمْكِ ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ وأسرها واعلاء مصاعدها واكمال علوّها ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ عدّلها ولا أوَدَ لسطوحها ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ عدداً والحاصل صوّرها أحاميدَ الصوّر ودوّرها أعادِلَ الأدوار، ورسم لها لوامع السّعود، وأودعها الاسرار طلوعاً ودلوكاً، وأعَدّ لها مطالع السعود وسمك كلّاً محدّد الحدود، وادارها كالاكر وحرّكها كما هو صلاح الأمور كما أورده أهل الإرصاد والإحكام.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ وأحواله ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٩﴾ عالم علماً كاملاً أحاط علمه الكلّ والكلّ معلومٌ له.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ آسرك ومُصلحُ أحوالك وأحوال الكلّ ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ كلّهم عموماً واحده «مَلَك» أصله مالك مصدر الألوك وهو الإرسال، سمّاهم الله أملاكاً لمّا هم رُسل الله أرسلهم لاصلاح العالم

وتتوصّلوا به إلى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه، والأرض داخلة فيما في الأرض إن أريد بها جهة السفل كالسماء جهة العلو وإلا فلا، وجميعاً حال من ما ﴿ثم استوى الى السماء﴾ أخذ في خلقها وإتقانها ﴿فسويهنّ﴾ عدلهنّ عن العوج والفطور، والضمير للسماء إن فسرت بالجنس أو الجمع وإلا فمبهم يفسره ما بعده كرُبّه رجلا ﴿سبعَ سموات﴾ بدل أو مفسر ﴿وَهوَ بكل شيء عليم﴾ عَلِم المصالح فخلق ما فيه صلاحكم.

﴿وإذا قالَ ربك﴾ أي اذكر الحادث فحذف الحادث وأقيم الظرف مقامه أو ظرف لقالوا ﴿للملائكة﴾ الذين كانوا في الأرض مع إبليس وقد طردوا عنها الجن

كما أراد ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ مؤمّرٌ ﴿فِي﴾ مُلك ﴿الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ممّا هم ركّادها أمامه وهم الملك لمّا هم راكدوها وحاكموها أعطاهم الله مُلكها وهم أطاعوه وعملوا ما أُمِروا، ومدلولها رأس الكلّ وهمامهم له السّمو والسّودد، و«الهاء» للاطراء كما وصل لمعلاّم، والمراد «آدم» وحده وهو الأصحّ أو هو وأولاده ووحّده لمّا هو أصلهم وامامهم.

﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الأملاك سؤالاً للحِكَم لعدم علمهم لها لا ردّاً ولا مِراءً لحكمه ﴿أَتَجْعَلُ﴾ حاكماً ﴿فِيهَا﴾ مُلكها لاصلاحها ﴿مَن﴾ إمراً ﴿يُفْسِدُ﴾ طلاحاً ﴿فِيهَا﴾ مُلكها وهم ارادوا اولاده وعلموا احوالهم لاعلام الله وانهامه لهم أو لمّا طالعوا سطور اللّوح أو حَدَسوا عمّا عمل طُلّاح رهط مرّوا أمامهم وهم رُكّادها وحُكّامها أو أدركوا لكمال روعهم ﴿وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ حدلاً وطلاحاً وما العدل والحكم لإكرامهم واعلاء حالهم مع اهدارهم الدّماء واصدارهم الأعمال السّواء ﴿وَ﴾ الحال ﴿نَحْنُ نُسَبِّحُ﴾ وهو أحمد الأوراد ﴿بِحَمْدِكَ﴾ حمداً كاملاً وهو أصل محامد الكُمّل وهو حالٌ ﴿وَنُقَدِّسُ﴾ عمّا ساءَ وكره وأورد رهط مدلولها واحدٌ ﴿لَكَ﴾ وكلّ واحدٍ مطهّرٌ لك.

﴿قَالَ﴾ الله ردّاً لما علموا ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا﴾ حِكَماً ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ لها أصلاً وما لكم علم أسرارٍ لا حدّ لها وعلمُه أحاطَ الكلَّ وما معلومكم إلّا اصلاً

لإفسادهم فيها ﴿إني جاعل في الأرض خليفةً﴾ يكون حجة لي في أرضي على خلقي ﴿قالوا أتجعل فيها من يفسدُ فيها ويسفك الدماء﴾ كما فعلته الجن والنسناس ﴿ونحنُ نسبحُ﴾ ننزهك عما لا يليق بك متلبسين ﴿بحمدكَ ونقدسُ لك﴾ نطهر أرضك ممن يعصيك فاجعل ذلك الخليفة منا ﴿قالَ إني أعلمُ ما لا تعلمون﴾ من الصلاح الكائن فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو إبليس.

مما علّمكم الله وما سواه هو موهومُكم لا سَدادَ له.

ولمّا أراد اللهُ اكرامَ «ادمَ» وإعلاءَ علومه ومداركه وإعلام أحواله ومعالمَ كماله أرسَلَ ﴿وَعَلَّمَ﴾ الله ﴿ءَادَمَ﴾ الهاماً ﴿ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ اسماء الله وأسرارها طُراً وأسماء الأولاد وأسماء كلّ ما سارَ وما طار وما حرك وما ركد عموماً، والحاصل أراه أوّلاً اموراً كلّها وعلّمه اسماءها كما أراه أسداً وعلّمه اسمه ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾ اوردهم الله اراد اهلَ اسماءٍ أسِروا ولهم اسمٌ ورسمٌ ﴿عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ ردّاً واصماماً ﴿فَقَالَ﴾ الله للأملاك ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ أعلموا ﴿بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الأمور كلّها ولكلّ اسم ورسم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ ملأَ الأملاك ﴿صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٣١﴾ كلاماً ولكم سَدادُ الكلام وعلمُ الأسماء.

وهم حاروا و﴿قَالُوا﴾ كلّهم ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ كلام حامد وهو مصدر لمطروح ﴿لَا عِلْمَ﴾ لا معلومَ ﴿لَنَآ إِلَّا مَا﴾ معلوماً هو ﴿عَلَّمْتَنَآ﴾ وما هو علم

﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ أسماء المخلوقات. قيل: اضطره إلى العلم بها أو القاه في قلبه أي علمه أسماء الأجناس التي خلقها وخواصها وما يتبعها من المنافع الدينية والدنيوية، وقيل: أريد أسماؤه الحسنى التي بها خلقت المخلوقات وبتعليمها كلها أياه خلقه من أجزاء متباينة وقوى مختلفة، ليستعدُ لإدراك أنواع المدركات، ليتأتى له بمعرفتها مظهريته لأسماء الله الحسنى كلها وجامعيته جميع الوجوه اللائقة به ﴿ثم عرضهم على الملائكة﴾ الضمير للمسميات المدلول عليها بالأسماء، والتذكير لتغليب ما فيها من العقلاء ﴿فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء﴾ المعروضات تبكيت لهم وبيان لأحقية آدم بالخلافة ﴿إن كنتم صادقين﴾ أنكم احق بالخلافة.

﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾ إقرار بالقصور وإيذان بأن سؤالهم

الأسماء. ﴿إِنَّكَ أَنتَ﴾ لا سواك ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ عالم مصالح أهل العالم كما هو الاصلح لا المعلّم ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٣٢﴾ كامل الحِكَم عِلماً وعملاً أو الحاكم العدل أو المحكم للأمور كلّها ومصلحها.

﴿قَالَ﴾ الله لـ«آدم» ﴿يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم﴾ أعْلِمهم ﴿بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ أراد أموراً علّم الله أسماءها لـ«آدم». ولمّا صار «آدم» مأموراً لإعلام الأسماء لهم علّمهم الاسماء اسماً اسماً. ﴿فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم﴾ أعْلَمهم كما أمره الله ﴿بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ وأعلامهم واحداً واحداً، وهم علموا علوّ حال «آدَمَ» ولاحَ لهم عدم علمهم ﴿قَالَ﴾ الله ردّاً لهم ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ﴾ ملأ الأملاك وهو كلام مهدّد مُهَوِّلٌ ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ﴾ عِلماً أحاط ﴿غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أسرارَ عالم العلوّ وأطوار عالم المُلك. وأكل «آدم» و«حوّاء» الشجراء واهدار ولده الدّمَ ﴿وَأَعْلَمُ مَا﴾ كلاماً ﴿تُبْدُونَ﴾ له ﴿وَمَا﴾ سرّاً ﴿كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ له ساواً والكلّ محاطُ لعلم الله.

كان استعلاماً لا اعتراضا ﴿إنك أنت العليم﴾ بكل شيء ﴿الحكيم﴾ المصيب في كل فعل.

﴿قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم﴾ أخبرهم بالحقايق المكنونة منهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة في مخلوق واحد ﴿فلما أنبئهم بأسمائهم﴾ فعرفوها ﴿قال ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والأرض﴾ سرهما ﴿وأعلم ما تبدونَ﴾ من ردكم عليّ ﴿وما كنتم تكتمون﴾ من أنه لا يأتي أفضل منكم. وفي الآيات دلالة على شرف الإنسان والعلم وفضله على العبادة وتوقف الخلافة عليه، وإن آدم أفضل من الملائكة لأنه أعلم منهم.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿قُلْنَا﴾ أمراً ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ لمّا علّمهم «آدمُ» الاسماءَ كلَّها إكراماً لـ«آدم» ﴿ٱسْجُدُوا﴾ مَسّوا رؤسَكم سطحَ العَرآء وهو الأصلُ، أو المراد اركعوا هكوعاً ﴿لِأَدَمَ﴾ وهو إمامٌ لكم ومالكٌ لممالك العالم وحاكمٌ لمحاكم الكلّ علماً وكمالاً ﴿فَسَجَدُوٓا﴾ طَأطَأوا كلُّهم له رؤسَهم ﴿إِلَّآ﴾ لِلْوَصْلِ لمّا هو مَلَكٌ أو لِلْجَنس لمّا هو سواه ﴿إِبْلِيسَ﴾ وهو عدوُّ الله ﴿أَبَىٰ﴾ ردَ وكَرِهَ وصَدَّ عمّا أُمِرَ ﴿وَٱسْتَكْبَرَ﴾ عَلا وسَمَدَ عداءً وحسداً ﴿وَكَانَ﴾ ـــر ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ لردّه أمر الله علوّاً وهو مِلاكُ طرده لا طرح الأمر وحده.

﴿وَقُلْنَا﴾ لـ«آدم» لاعلاء حاله ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ﴾ اركُدْ ﴿أَنتَ﴾ مُؤكّدٌ ﴿وَزَوْجُكَ﴾ «حوّاءُ» ومولدها مِلاطُ «آدم» ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ دارَ السّلام كما دلَّ اللاّمُ لمّا هو للعهد، ولا معهود سواها وهو موعد دوام السّرور ومحلّ كمال الرّوح لك ولأهلك.

﴿وَكُلَا﴾ أمرٌ لـ«آدم» و«حوّا» ﴿مِنْهَا﴾ أحمالها أكلاً ﴿رَغَدًا﴾ واسعاً ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ عموماً كما هو مرادكما ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾ للأكل ورَوْوَهْ مكسور

﴿وإذا قلنا للملئكة اسجدوا لآدم﴾ لما في صلبه من نور محمد وأهل بيته، وهذا السجود كان لهم تعظيما وإكراماً ولله سبحانه عبودية ولآدم طاعة ﴿فسجدوا إلا إبليس﴾ إنما دخل في الأمر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم ﴿أبى واستكبرَ﴾ ترفع ﴿وكان من الكافرين﴾ أي صار منهم باستكباره.

﴿وقلنا يا آدمُ اسكن أنت وزوجك﴾ حواء ولم يخاطبهما أوّلاً إشعاراً بأنه المقصود وهي تبع له ﴿الجنّة﴾ من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس وتغرب، وقيل: دار الثواب إذ لا معهود غيرها ﴿وكلا منها رَغداً﴾ واسعاً بلا تعب ﴿حيث شئتما﴾

الأوّل ﴿هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ السّمراء أو الكرم أو ما سواهما، ورووا أوّلها مكسوراً وهو ردعٌ لهما وهما ما عملاه لمّا وَهِما الرّوع لا لِلْإحرام أو حملا الروع عمّا أوماه الله معهوداً لا عمّا سواه والله أراد العموم ﴿فَتَكُونَا﴾ حالَ احمامكما لها أكلاً ﴿مِنَ﴾ الرّهط ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ الحُدّال الصُّداد عمّا ردعكما الله لعدولكما عمّا صلح لكما.

﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ «آدم» و«حوّاء» وأملصهما ووسوس لهما ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ وهو ألدّ الأعداء لهما ولأولادهما ﴿عَنْهَا﴾ دار السّلام ﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾ وسواساً ﴿مِمَّا﴾ روحٍ وسرورٍ ﴿كَانَا﴾ «آدم» و«حوّاء» ﴿فِيهِ﴾ معاده الموصول ﴿وَقُلْنَا﴾ أمراً لهما ﴿ٱهْبِطُوا۟﴾ حطّوا واحدروا والأمر لـ«آدم» و«حوّاء» والمراد هما وأولادهما أو الأمر لهما وللمارد، وورد حدود الطّاوس ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ أعداءٌ عادَوْهم أراد وُلْدَ آدم عموماً أو أهل الإسلام والمارد المُوَسْوِس وهو حالٌ ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ محلّ الرّكود والسّكور ﴿وَمَتَٰعٌ﴾ رَوْحٌ

أيّ مكان منها ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ هي الحنطة أو الكرمة أو التينة، أو شجرة تحمل أنواع المطاعم والفواكه وهي شجرة علم محمد وآل محمد ﴿فتكونا من الظالمينَ﴾ بالأقدام على ما فيه عدم صلاحكما.

﴿فأزلهما الشيطانُ عنها﴾ حملهما على الزلة بسبب الشجرة أو أزالهما عن الجنة أي أذهبهما بوسوسته وغروره، بأن دخل بين لحي الحيّة فأراهما أنّ الحية تخاطبهما ﴿فأخرجهما مما كانا فيه﴾ من النعيم ﴿وقلنا اهبطوا﴾ خطاب لهما بدليل اهبطا منها كأنهما الإنس كلهم فجمع الضمير أو مع إبليس مع الحية أو بدونها ﴿بعضكم لبعض عدو﴾ آدم وحوّا وولدهما عدو للحية ولابليس وإبليس والحية وأولادهما عدوّ آدم ﴿ولكم في الأرض مستقر﴾ منزل ومقر للمعاش ﴿ومتاع﴾

ومَرَحٌ ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿٣٦﴾ السّام أو أمد الدّهر.

﴿فَتَلَقَّىٰٓ﴾ أُلهِمَ ﴿ءَادَمُ﴾ إلهاماً حصل له ﴿مِن رَّبِّهِۦ﴾ مُصلح أموره ﴿كَلِمَـٰتٍ﴾ أصاعد الكلم علماً وعملاً ألهمها الله حالَ هكوعه والحاحه وهو الدّعاء المعهود، أصلها الكلم كالكلام ﴿فَتَابَ﴾ عاد اللهُ وآلَ ﴿عَلَيْهِ﴾ «آدم» وسمع دعاءه ودسع إصره كرماً وعطاءً أورد «آدم» لا «حوّاء» لمّا هو الأصلُ ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلتَّوَّابُ﴾ العوّاد المَحّاء لآصار الكلّ حال هودهم وسدمهم ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٣٧﴾ كامل الرّحم عمّ رحمه الكلّ.

﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا﴾ كرّر الأمر الأوّل مؤكّداً أو كلّ أمرٍ لمرادٍ. مُرادُ الأوّل إعلام عداء أحدهم أحداً وعدمِ دوامهم داراً حدروها، ومراد حُماداة أداء الأوامر والرّوادع أو المراد «أحْدَروا حُدوراً مكرّراً» حُدورَ دار السّلام وحدور السّماء ﴿مِنْهَا﴾ دار السّلام ﴿جَمِيعًا﴾ كلّكم وهو حال دالاً ومؤكّداً مدلولاً ﴿فَإِمَّا﴾ كلّما ﴿يَأْتِيَنَّكُم﴾ لإرسالٍ وإعلاء ﴿مِّنِّى هُدًى﴾ رسولٍ أرسله مسدّداً للحلال والحرامِ وكلامٌ أورده محدّداً لحدود الإسلام، وحدّه والمراد كلاهما لمّا صار

تمتع ومنفعة ﴿إلى حين﴾ الموت أو القيامة.

﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ وقرئ بنصب آدم ورفع كلمات على معنى تداركته وهي التوسل في دعائه بمحمد وآله الطيبين، وقيل ربنا ظلمنا أنفسنا الآية ﴿فتاب عليه﴾ قبل توبته واكتفى به لأن حواء تبع ﴿إنه هو التواب﴾ القابل للتوبات ﴿الرحيم﴾ بالتائبين.

﴿قلنا اهبطوا منها جميعاً﴾ أمر أولا بالهبوط وثانيا بأن لا يتقدم أحدهم الآخر، وقيل: الأول هبوط قرن بالتعادي والثاني للتكليف، وقيل الأول من الجنة إلى سماء الدنيا والثاني منها إلى الأرض، وقيل: تأكيد ﴿فإما يأتينكم مني هدى﴾ ما زائدة

مآلهما واحداً لورود الرّسول مع الكلام والكلام مع الرّسول صلعم.

﴿فَمَن﴾ كلّ مرءٍ ﴿تَبِعَ﴾ طاوَعَ ﴿هُدَاىَ﴾ وأسْلَمَه وأطاعَ أوامِرَه وروادعه ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ لا هولٌ لهم معاداً ومآلاً وما وحدَه رِعاءٌ لمدلول الموصول المعاد ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ لا هَمَّ لهم حالا لِمَا مر والحاصل لهم دوام الرَّوْحِ والسُّرور.

ولمّا وعد الله أهل الإسلام أوْعَدَ أعْداءَهم إكراماً لهم وأرْسَلَ ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدَلوا وما اسلموا روعاً ﴿وَكَذَّبُوا﴾ مسحلاً ﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ أدلاء أوحاها اللهُ للإحكام وأصلها الإعلام ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرّهط ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهلها وملاسموها والسّاعور مأواهم ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ دُوَامٌ.

﴿يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ هو اسمُ رسولٍ ورَوَوا «إسرالَ» والكلام مع أولاده ﴿ٱذْكُرُوا﴾ عُدّوا واحصوا ﴿نِعْمَتِىَ﴾ آلاء الله ﴿ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ اكراماً لكم. وأكرمها ادراككم عصرَ محمّدٍ صلعم كما هو الموعود. أو المراد آلاء ولأدهم وهو صَدْعُ الدّاماء واعلاء الطّهاء وكسر عسكر الملك السّامد وما سواها. ﴿وَأَوْفُوا﴾ أدّوا أداءً كاملاً ﴿بِعَهْدِىٓ﴾ ما هو المأمور المعهود وهو الإسلام

تؤكد ان الشرطية والجواب ﴿فمن تبع هداي فلا خوف عليهم﴾ حين يخاف الكافرون ﴿ولا هم يحزنون﴾ حين الموت.

﴿والذين كفروا وكذبوا بأيآتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يا بني إسرائيل﴾ يا ولد يعقوب معناه صفوة الله، وقيل: عبدالله ﴿اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾ بأن بعثت محمداً في مدينتكم وأوضحت دلائل صدقه، أو المراد ما أنعم على آبائهم من إنجائهم من فرعون والغرق ﴿وأوفوا بعهدي﴾ الذي

وأحكامه وهو عهد المُعاهِدِ مكسور الهاء ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ أُكمِلْ وعدَكم واسْمَح لكم دار السّلام وهو عهد المُعاهَدِ ﴿وَإِيَّـٰيَ فَٱرْهَبُونِ﴾ ﴿٤٠﴾ روعوا إصرَ الله لا إصرَ ما سواه وأكّدوا عهودكم وأحكموا مَواعدكم وكسرُ العهود وطمسُ المواعد أسوءُ الأمور لكم، والكلام عامٌّ لما أوْعَدَ ووَعَدَ وأوْكَد لإداء المراد.

﴿وَءَامِنُوا﴾ أسْلِمُوا ﴿بِمَآ أَنزَلْتُ﴾ وهو كلام مسدّد أوحاه الله ﴿مُصَدِّقاً﴾ مُصَحّحاً وهو حالٌ ﴿لِّمَا﴾ طِرْسٍ ﴿مَعَكُمْ﴾ أُرسِلَ لرسولكم اعلاءً للإسلام وأحكامه مملوٌّ عمّا صَلُحَ لكم حالاً ومآلاً حاوٍ لإكرام محمّدٍ(ص) الموعود ولِما أوْرَدَه.

﴿وَلَا تَكُونُوٓا أَوَّلَ﴾ رهطٍ ﴿كَافِرٍ﴾ أو المراد كلّ واحدٍ ﴿بِهِۦ﴾ كلام الله أو محمّدٍ رسول الله صلعم أو لما معكم والأوّل أصلُه «أوْءَل» أو «ءَأْوَل» والكلام مع علماء الهود.

﴿وَلَا تَشْتَرُوا﴾ وُلوعاً وحرصاً للمال وُدّاً للحال وطرحاً للمآل ﴿بِـَٔايَـٰتِى﴾ أسرار كلام الله وحوله ﴿ثَمَناً قَلِيلاً﴾ حُطاماً ماصِلاً هدّدهم الله لمّا طَرحوا مُصاصَ كلامه وهو محامد محمّدٍ(ص) ومراسم ألوكه وآسوا كلاماً

أخذته عليكم بلسان أنبيائكم وأسلافكم لتؤمنن بمحمد ﴿أوف بعهدكم﴾ بالفوز بنعيم الأبد ﴿وإياي فارهبون﴾ في نقض العهد، وإياي نصب بمضمر يفسره المذكور وهو آكد في أفادة التخصيص من اياى ارهبوا.

﴿وآمنوا بما أنزلتُ﴾ على محمد صلى الله عليه وآله ﴿مصدقاً لما معكم﴾ فانه مماثل ما في كتابكم أو مطابق لها في الدعاء إلى التوحيد والإقرار بمحمد والأمر بالعبادة وغير ذلك ﴿ولا تكونوا أول كافر به﴾ والواجب أن تكونوا أوّل مؤمن به لعلمكم بشأنه ﴿ولاتشتروا بآياتي﴾ بتحريف آيات من التوراة فيها صفة محمد صلى الله عليه وآله ﴿ثمناً قليلاً﴾

ساطعاً وأوْرَدوا كلاماً كاسداً ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ﴾ ﴿٤١﴾ اسلكوا مسالكَ الأهوال واطرحوا صوالحَ الأعمال.

﴿وَلَا تَلْبِسُوا﴾ اسراراً والسأ ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الكلام الأسَدّ ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾ الوَلِع الوالع وهو عمل علماء الهود ﴿وَ﴾ لا ﴿تَكْتُمُوا ٱلْحَقَّ﴾ مكارمَ محمّدٍ صلعم ومعالمه ﴿وَ﴾ الحالُ ﴿أَنتُمْ﴾ علماءُ الهود ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ إرساله للكلّ وهو المُرسَلُ الموعود المسطور اسمه وحاله، أو سداد كلام الله وصِحّة ووَلَع كلامكم ردعُهُ أو أَلْسكهُ وسرّ أسرارهم وأَلسِهمُ أَلسُ حلمهم.

﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ صلّوها كما هو المأمور أمرهم لمكمّل الأصول وراءَ ما أمرهم للأصول ﴿وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أدّوها كما هو المعمول وطَهِّروا أموالكم وأدرارَكم ﴿وَٱرْكَعُوا مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ واعملوا عمل أهل الإسلام وهو الرّكوع لعدم الرّكوع للهود، أو صَلّوا معهم لا واحداًواحداً وأوْرَدَ رهط الرّكوع الطّوع عموماً.

وعلماء الهود ورؤساءُهم لمّا أمروا أرهاطهم سرّاً لطوع أوامر محمّد صلعم وصرّحوا هو رسول الله ما ولع أصلاً وله سَداد الكلام وهم ما عملوا كما أمروا ووَرَدَهم أمروا ارهاطاً إعطاءَ الأموال وهم ما أعطَوْها هَدَّدَهُمْ

عوضاً يسيراً من الدنيا ﴿وإياي فاتقون﴾ في كتمان أمر محمد صلى الله عليه وآله.

﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ لا تخلطوه به قالوا نعلم أنّ محمداً صلى الله عليه وآله نبي ولكن لست أنت ذلك ﴿وتكتموا الحق﴾ في صفة محمد صلى الله عليه وآله ﴿وأنتم تعلمون﴾ أنكم تكتمونه.

﴿وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين﴾ صلوا في جماعتهم عَبَّر عن الصلاة بالركوع لخلو صلاة اليهود عنه. أو أريد به الخضوع والانقياد للحقّ.

وَارْسَلَ ﴿أَتَأْمُرُونَ﴾ رُؤَساءَ الهودِ ﴿ٱلنَّاسَ﴾ وُرّادَكُمْ وصُدّارَكُم ﴿بِٱلْبِرِّ﴾ العمل المحمود ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ لِعُدولِكم عمّا أمركم الله لما أسكركم هواكم ﴿وَ﴾ الحالُ ﴿أَنتُمْ تَتْلُونَ﴾ دواماً ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ الطِّرس الرّسل لكم وهو موردُ مَحامد محمّد صلعم ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ سوءَ أعمالكم حالاً ومآلاً أوْ آمالكم رَوْعَ لصدّكم عمّا سالكم.

ولمّا أمَرهم الله وردَعَهم ولا طولَ لهم للأداء إلّا لإسعاد الله وحَوْله أمرهم سوال الإسعاد وأرسل ﴿وَٱسْتَعِينُوا﴾ إسالوا إسعادَ الله وهو مُعَوَّلٌ لكم وعَوِّلوا ﴿بِٱلصَّبْرِ﴾ الصوم وأصله الإمساك، والمراد صوموا حسّاً ورواحاً ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ صَلّوا رُكعاً هُكّعاً وداوموها وهما أصلا الأعمال أو المراد الدّعاء، والحاصل ادعوا اللهَ كلّما حَلَّ لكم أمرٌ عَسِرٌ ﴿وَإِنَّهَا﴾ أداءها ودوامها أو معادها مصدرُ الأمر ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ لها كمال الإصر عملاً وحالاً ودوام العمل عَسِرٌ ﴿إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ الرُّواع عمّا هدّدهم الله وهم أدّوا ما أُمِروا لِرَوْعِ روعهم.

﴿أتأمرون الناس بالبر﴾ توبيخ وتعجيب من حالهم والبر يعم كلّ خير ﴿وتنسون أنفسكم﴾ تتركونها ﴿وأنتم تتلون الكتاب﴾ التوراة وفيها الوعيد على ترك البر ومخالفة القول للعمل ﴿أفلا تعقلون﴾ قبح ذلك فيمنعكم منه، نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم ويعم كل من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره.

﴿واستعينوا﴾ على مشقّة التكليف والبر ﴿بالصبر﴾ على الطاعات وعن المعاصي أو بالصيام ﴿والصلاة وإنها﴾ أي الصلاة ﴿لكبيرة﴾ عظيمة ثقيلة ﴿إلا على الخاشعين﴾ الخائفين عقاب الله في مخالفته لتوطين أنفسهم عليها ويقينهم بجزائها.

﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ حصل لهم العلم لما أُعلِموا وأُلْهِموا ﴿أَنَّهُم﴾ هؤلاء ﴿مُّلَٰقُوا رَبِّهِمْ﴾ رَاؤه وَمُواصِلوه ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ مَعادُهم هو الله ولا مالكَ لِأمرهم أحدٌ سواه وهو الحاكم عَدلاً والعادل امراً.

﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ أولاده ﴿ٱذْكُرُوا﴾ أحصوا واحمدوا ﴿نِعْمَتِىَ﴾ آلاء الله ﴿ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ وهو كما مرّ وسُطِرَ مدلوله كرّره مؤكّداً ﴿وَ﴾ وادّكروا ﴿أَنِّى فَضَّلْتُكُمْ﴾ إكراماً وإسلاماً ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ أهل عصركم.

﴿وَٱتَّقُوا﴾ روعوا ﴿يَوْماً﴾ لأهواله وآلامه ﴿لَّا تَجْزِى نَفْسٌ﴾ أحدٌ ﴿عَن نَّفْسٍ﴾ ما ﴿شَيْـًٔا﴾ اداءَ ماس ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾ مدعوّهم مردودٌ ومرادهم مطرود لا كما وهموا ولادهم ممدوهم ومُسعدوهم ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ مالٌ معادلٌ لهم ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ لا رِدءَ ولا معوَّلَ لهم والكلّ لعدم اسلامهم.

﴿الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم﴾ يوقنون أنهم يبعثون ﴿وأنهم إليه﴾ إلى كراماته ﴿راجعون﴾ .

﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾ كرّر تأكيداً ﴿وأني فضلتكم﴾ فضّلت أسلافكم ﴿على العالمين﴾ عالمي زمانهم الذين خالفوا طريقتهم بالإيمان والعلم وجعل الأنبياء فيهم وأنزل الكتاب عليهم.

﴿واتّقوا يوماً﴾ وقت النزع ﴿لا تجزى نفس عن نفس شيئاً﴾ لا تدفع عنها عذاباً قد استحقه ﴿ولا يقبل منها شفاعة﴾ بتأخير الموت ﴿ولا يؤخذ منها عدل﴾ فداء بأن يمات ويترك هي ﴿ولا هم ينصرون﴾ في دفع الموت والعذاب، والضمير للنفوس الكثيرة الدّال عليها النفس النكرة في سياق النفي.

﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿نَجَّيْنَـٰكُم﴾ وُلّادكم وهو إكرامٌ لكم ولِوُلّادِكم ﴿مِّنْ﴾ إصْرِ ﴿ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ وهو مَلِك مِصْرَ و«الآلُ» أصله «أهلٌ» أورِدَ لرهط هم أولوا الأمر كالرّسل والملوك ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ «سامه» أولاه واصلُ السَّوْمِ الرَّوْمُ وهو حالٌ ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ أعسَرَه وأكرَهَه وهو مصدر ساءَ ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ أولاد وُلّادكم وهو حاصل سومهم كما دلّ طَرحُ الواو، وهم ما ساموا وما سَحَطوا إلّا لإعلام أهل الإرصاد والإحكام لهم هَدْمَ اساسَ مُلْكِه وعُمرِه حالَ سُطوعِ مولود الهود ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ وما سَحَطوها وطَرَحوها إهْماماً وإساماً لها لإهلاك الأولاد وأرْدَءُ الأهوالِ احساسُ الأمّ إدْماء ولدها. أو المراد احساسهم الأرحام أوحَوامِلَ أم لا؟ ﴿وَفِى ذَٰلِكُم﴾ السَّوْمِ واهدار دم الأولاد ﴿بَلَآءٌ﴾ لأواءٌ وهو مَرومُ أهلِ الولاء أو الأرسَل ﴿مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ ﴿٤٩﴾ إصراً أو روحاً.

﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿فَرَقْنَا﴾ صَدعاً ﴿بِكُمُ﴾ لِمُروركم ﴿ٱلْبَحْرَ﴾ ولاح مسالك الدّاماء أعدادَ أرهاطِ الأولاد وصارَ المآءُ لِسُلوكهم راكداً كالأطواد ﴿فَأَنجَيْنَـٰكُمْ﴾ كرماً ورُحماً ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ رهطه معه حرداً وطرداً

﴿وإذ نجيناكم﴾ واذكروا إذ أنجينا أسلافكم ﴿من آل فرعون يسومونكم﴾ يعذبونكم ﴿سوء العذاب﴾ العذاب الشديد ﴿يُذبِّحون أبناءكم﴾ لما قيل لفرعون إنه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك ﴿ويستحيون نساءكم﴾ يبقونهنّ ويتخذونهنّ أماءً ﴿وفي ذلكم﴾ الإنجاء أو منعهم أو كليهما ﴿بلاء﴾ اختبار بنعمة أو محنة أو بهما ﴿من ربكم عظيم﴾ كبير.

﴿وإذ فرقنا بكم البحر﴾ فصلنا بين بعضه وبعض حتى صارت فيه مسالك بسلوككم فيه ﴿أنجيناكم﴾ هناك ﴿وأغرقنا آل فرعون﴾ أي هو وقومه واقتصر

﴿وَأَنتُمْ﴾ رهط الهود ﴿تَنظُرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ ما عومَلَ معكم ومع الأعداء إكراماً وإهلاكاً وإهلاكُهم محسوسٌ معلومٌ لكم.

﴿وَ﴾ ادكروا ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ﴾ وَعَدَه اللهُ وأوحاه صعودَه مَصاعِدَ الطَّورِ لإعطاء الطّرس، وهو وَعْدٌ مع الله صعودَ الطَّور حالَ عوده وورودِه مصر لمّا هلك ملكه مروزَ ﴿أَرْبَعِينَ﴾ وهو عددٌ كاملٌ ﴿لَيْلَةً﴾ أوْرَدَها لمّا هو مَحطُّ الأسرار ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ﴾ ملأَ الهود ﴿ٱلْعِجْلَ﴾ إلـهاً ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ سُلوكه حولَ الطَّور ﴿وَ﴾ الحالُ ﴿أَنتُمْ﴾ حالَ وهمكم له إلـهاً ﴿ظَٰلِمُونَ﴾ ﴿٥١﴾ عادوا حدود الله لا صَلاحَ لأموركم.

﴿ثُمَّ عَفَوْنَا﴾ محواً وأصله الدّرس ﴿عَنكُم﴾ أصاركم حالَ هودكم وهو دارسُ السّوْء ومَحاء الإصْرِ سُروحاً ورَواحاً ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ سوء عملكم المعهود ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ محو الآصار وهو أكرم آلاء الله.

﴿وَ﴾ ادكروا ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿ءَاتَيْنَا مُوسَى﴾ إكمالا لأمره وإعلاءً لا رْسالِه ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ الطِّرْسَ المسطورَ المعلوم ﴿وَٱلْفُرْقَانَ﴾ محدِّد الحلال والحرام

عليهم للعلم بأولويّته به ﴿وأنتم تنظرون﴾ إليه وهم يغرقون.

﴿وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة﴾ وعده بعد هلاك فرعون أن يعطيه التّوراة بعد ثلاثين ليلة،فلما استاك فذهب طيب فمه فأخر عشرا ﴿ثم اتخذتم العجل﴾ إلها ﴿من بعده﴾ بعد انطلاقه إلى الجبل ﴿وأنتم ظالمون﴾ بإشراككم ﴿ثم عفونا عنكم﴾ عن أوائلكم حين تابوا ﴿من بعد ذلك﴾ الاتخاذ للعجل ﴿لعلكم تشكرون﴾ تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم.

﴿واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان﴾ أي التوراة الجامع بين كونه كتابا وفارقاً بين الحق والباطل، أو أريد بالفرقان معجزاته الفارقة بين الحق والباطل

وهما واحدٌ أو المراد صدعُ الدّاماء وصوعُ مسالكه ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ رهطَ الهود لارسال الطّرس ﴿تَهْتَدُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ سلوك سواء الصّراط لدرككم مدلوله وعلملكم ما حلّله اللهُ وحرّمه وعملكم كما هو صلاحكم.

﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿قَالَ مُوسَىٰ﴾ حارداً ﴿لِقَوْمِهِۦ﴾ رهطٍ له عصوا الله وألّهوا إلٰهاً سواهُ ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم﴾ وهو إهلاككم لها لأصاركم والحادكم وحدلكم ﴿بِٱتِّخَاذِكُمُ﴾ ووهمكم ﴿ٱلْعِجْلَ﴾ إلٰهاً لعدم العلم لكم كما لا علم لإلٰهكم الموهوم ﴿فَتُوبُوٓاْ﴾ هودوا عما عملوا عمل السّوء أو اصمدوا ﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ وآسركم ومصوّركم ﴿فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ وأهلكوها والمراد إهلاك أحدهم أحداً صراماً إكمالاً للهود أو أصرموا أهواءكم واحسموا آمالكم ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الهود والإهلاك ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أصلح لأحوالكم لمّا هو موصل المرام ﴿عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ دواماً ﴿فَتَابَ﴾ عاد اللهُ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ سمعاً لهودكم سمحاً وعطاءً وهو كلام الله معهم أو كلام رسول الله ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلتَّوَّابُ﴾ محّاء الأصار وسامع الدّعاء حال الهود والنّدم ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٥٤﴾ أحاط الكلّ مراحمه.

وهم لمّا أمروا لإهلاك أحدهم أحداً وما استطاعوا له وصلا للرحم أرسل الله رُكاماً أسحم حداً حداً عمّا رأوا وأهلكوا ولمّا لا حوار دعا الله رسولهم

﴿لعلكم تهتدون﴾ لكي تهتدوا بما فيه. ﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم﴾ يقتل من لم يعبد العجل منكم من عبده ﴿ذلكم﴾ القتل ﴿خير لكم عند بارئكم﴾ من أن تعيشوا لأنه كفارتكم ﴿فتاب عليكم﴾ قبل توبتكم قبل استيفاء القتل بجماعتكم ﴿إنه هو التواب الرحيم﴾ الكثير القبول للتوبة البليغ في الرحمة.

وأرسله الله لِسَماع هودهم.

﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿قُلْتُمْ﴾ لرسولكم ﴿يَـٰمُوسَىٰ﴾ لمّا أمر الله وروده مع رؤساء رهطه هُوّاداً وراح معهم وأسمعه الله كلامه حاوَروا ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ لكلامك وسمعك كلام الله وسداد ما أوحاه لك وورودك الملك وإعطاء الطرس لك وإحكام ألوكك وإرسالك ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ إحساساً لا سرّاً وعلماً وهو مصدرٌ أو حالٌ ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ﴾ المُهوِّل سماعها لكمال العداء وروم المحال وهم سمعوها وأَلِسوا وهلكوا دهراً هو عصراهم ﴿وَأَنتُمْ﴾ رهطَ الهود ﴿تَنظُرُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ ما حلّ لكم وأهلككم.

ولمّا هلك كِرامهم وأعْوَل رسولهم همّاً ودعا الله هلعاً أعاد الله أرواحهم كما أرسل الله ﴿ثُمَّ بَعَثْنَـٰكُم﴾ أعاد الله أرواحكم سمعاً لدعاء رسولكم وإكراماً له ﴿مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ وسامهم ما هو السّام المعهود لكلّ أَمَدَ أعمارهم وهو إعلامٌ لما هو مراد الكلام الأوّل ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ آلاءه وهو عود الرّوح.

﴿وَظَلَّلْنَا﴾ إكراماً ﴿عَلَيْكُمُ﴾ وَلأدكم ﴿ٱلْغَمَامَ﴾ هو الرّكام أرسله الله وأعلاه مطواعاً سار معهم كلّما ساروا لكمال حرّ الهواء وطول الصّحراء ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ إرسالاً ﴿عَلَيْكُمُ﴾ وَلأدكم ﴿ٱلْمَنَّ﴾ وهو كالطَّلّ حلوٌ معصور الهواء

﴿وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة﴾ عياناً ﴿فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون﴾ إلى الصاعقة تنزل أو إلى أسباب الموت، ﴿ثم بعثناكم من بعد موتكم﴾ بسبب الصاعقة ﴿لعلكم تشكرون﴾ نعمة البعث، وفيه حجة على صحة البعث والرجعة.

﴿وظللنا عليكم الغمام﴾ لما كنتم في التيه ليقيكم حر الشمس ﴿وأنزلنا عليكم المنَّ﴾ الترنجبين ينزل عليكم بالليل فتأكلونه ﴿والسلوى﴾ السماني تجيء

لكلّ أحدٍ صاعٌ وورده هو العسل ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ وهو ممّا طار كالحمام أمْرَءَ لحماً واصلح طعماً وأُمِرَ لهم ﴿كُلُوا﴾ طعاماً هو ﴿مِن طَيِّبَٰتِ مَا﴾ مأكول ﴿رَزَقْنَٰكُمْ﴾ ممّا أحلّه الله وأعطاكم ولو عاروا طعاماً آمِرَ ممّا هو المحصوص وامسكوه وحُرِّمَ امساكه صلّ لحمهم وداد طعامهم ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ وما حدل الله علا أمره وسما حراه عمّا وَصَمَ ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓا﴾ أهل الرّكام والطعام ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ لا أحداً سواهم ﴿يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ ما سلكوا مسالك العدل وما حرّكوا المساحل لمحامد الآلاء وهو أصل المحارم.

﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿قُلْنَا﴾ لهم ﴿ٱدْخُلُوا هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ المعلوم اسمها المعهود رسمها المأمور ورودها المحكوم ركودها ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ طعامها وأحمالها ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ الأكل وحصل لكم مرامكم أكلاً ﴿رَغَدًا﴾ واسعاً وهو مصدرٌ أو حالٌ.

﴿وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ﴾ مورد المصر المعهود أو سواه كما أورده العلماء وهو محلّ الرّوح والطُّهر ومسلك الصّلحاء والكرام ﴿سُجَّدًا﴾ حال الوصل حمداً لله وإكراماً للمورد الأطهر وهو حالٌ أو المراد رُكّعاً أوّاداً ﴿وَقُولُوا﴾ المدعوّ أو أمرك

بالعشاء مشوياً فيقع على موائدهم فإذا أكلوا وشبعوا طار عنهم ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ قول الله تعالى ﴿وما ظلمونا﴾ لما غيّروا وبدّلوا ما أمروا به ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ إياها يضرون بالكفران.

﴿وإذ قلنا﴾ حين خرجوا من التيه ﴿ادخلوا هذه القرية﴾ هي اريحاء من بلاد الشام ﴿فكلوا منها حيث شئتم رغداً﴾ واسعاً ﴿وادخلوا الباب﴾ باب القرية أو بيت المقدس، أو القبة التي كانوا يصلون إليها ﴿سجداً﴾ لله شكراً أو منحنين ﴿وقولوا

﴿حِطَّةٌ﴾ وسؤالهم الحطّ عمّا اساؤا وورد هو «لا إله إلّا الله» ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ لأداء الأوامر ﴿خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ اعمالكم السوء ﴿وَسَنَزِيدُ﴾ عطاءً ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ أعمالَهم وطوّع الأحكام طرّاً.

﴿فَبَدَّلَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ عدْواً وعدلوا عمّا حدّهم الله وأمرهم وطرحوا أوامره ﴿قَوْلًا﴾ كلاماً مردوداً ﴿غَيْرَ﴾ الكَلام ﴿ٱلَّذِى قِيلَ﴾ أمِرَ ﴿لَهُمْ﴾ وهو كلام مدلوله الهود والدّعاء وروم محو الإصر، وأوردوا محلّه حطّاً وهو سمراء حمراءُ وهم هدّوا اساس الكلم.

﴿فَأَنزَلْنَا﴾ عدلاً ﴿عَلَى﴾ هؤلاء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ عدوّا عمّا هداهم الله كرّره إعلاءً لأكره أحوالهم وأسوء أعمالهم وإعلاماً لمّا أرسل الإصر لهم ﴿رِجْزًا﴾ داءً مولماً مُهلكاً أردء الأدواء وارداً ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ عالَمِ العلوِ ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ لِعَدوِهِم وعدمِ طوعهم.

﴿وَ﴾ ادكروا ﴿إِذِ﴾ عصراً ﴿ٱسْتَسْقَىٰ﴾ الله ﴿مُوسَىٰ﴾ ورامه الماء ﴿لِقَوْمِهِۦ﴾ رهطه لمّا ألمهم الأوام سألوا رسولَهم الماءَ وهو سألَ إلٰهَه ودَعا لهم

حطّة﴾ سجودنا لله حطّة لذنوبنا أو ثقلنا أو أمرك حطة ﴿نغفر لكم خطاياكم﴾ السالفة ﴿وسنزيد المحسنين﴾ من لم يقارف الذنوب منكم ثواباً بالامتثال كما جعلناه توبة للمسيء.

﴿فبدّل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم﴾ رُوي دخلوا بإستاههم، وقالوا ـ ما معناه ـ حنطة حمراء نتقوتها أحب إلينا من هذه الفعل والقول ﴿فأنزلنا على الذين ظلموا﴾ كرّر تأكيداً في تقبيح أمرهم، وإيذاناً بأن عذابهم بظلمهم ﴿رجزاً﴾ عذاباً ﴿من السماء﴾ بأن مات منهم في بعض يوم مائة وعشرون ألفا ﴿بما كانوا يفسقون﴾ يخرجون عن طاعة الله.

﴿وإذا استسقى موسى لقومه﴾ لما عطشوا في التيه ﴿فقلنا اضرب

﴿فَقُلْنَا﴾ له ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ أصله اسٌ دارِ السّلامِ أوْرَدَه آدمُ معه حالَ حدوره ﴿ٱلْحَجَرَ﴾ اللاّمُ للعهد وهو صَلَد الطّور المدوّر كرأس وُلْد آدم المحمول معه أو صَلَد دار السّلام أورده آدمُ لمّا حَدَرَ أو للعموم وهو أصحَ وأعْوَدُ لإعلاء أمر ألوكه ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ﴾ العَصْوِ أو الصّلد ﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ﴾ وروَوه مكسوراً الوسط ﴿عَيْناً﴾ عَدَدَ أرهاطِ الأولاد ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾ رهطٍ ﴿مَّشْرَبَهُمْ﴾ موردهم ومَحساهم مملوّ الماء وأمرهم الله ﴿كُلُواْ﴾ طعاماً ممّا أطعمكم الله ﴿وَٱشْرَبُواْ﴾ ماءً أسَاله الله لصلاح حالكم وروح حواسّكم ومَراح أرواحكم ﴿مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ﴾ الكلّ أو الماء ممّا أعطاكم الله لا معمولكم ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ﴾ عَداءً ولا عُدولاً وأصله كمال الدّعر والطّلاح والرّاد مدّه وطول عهده ﴿فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ طلاحاً كرّره وأكّده.

ولمّا حصل لهم السّام لدوام أكلهم طعاماً واحداً سألوا ما عداه كما دلّ.

﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إِذْ﴾ عصراً ﴿قُلْتُمْ﴾ اعلاءً لسرّكم واعلاماً لمرامكم ﴿يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ﴾ لكمال الملال ﴿عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ﴾ وهو ما أعطوا

بعصاك﴾ التي دفعها إليه شعيب من آس الجنة أهبط مع آدم طولها عشرة أذرع على طول موسى ولها شعبتان تتقدان في الظلمة ﴿الحجر﴾ المعهود، روي أنه حجر طوري مربع ينبع من كل وجه ثلاثة أعين، لكل سبط عين يسيل في جدول، وكانوا ستمائة ألف سعتهم اثنا عشر ميلا فضربه بها ﴿فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا قد علم كل أناس﴾ كل قبيلة ﴿مشربهم﴾ ولا يزاحم الآخرين في مشربهم ﴿كلوا واشربوا من رزق الله﴾ من المن والسلوى والماء ﴿لا تعثوا﴾ تعتدوا ﴿في الأرض مفسدين﴾ وقيّد به لأنه منه ما ليس بفساد كمقابلة المعتدى من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه.

﴿وإذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد﴾ هو المن والسلوى، أريد

وأُطعِموا صحراء وما هو امرء للمعد وعدهما طعاماً واحداً إمّا لدوام أكلهما وعدم دورهما وأوسهما وإمّا لأكلهما معاً وهو صَرعٌ واحدٌ ﴿فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ سَلْه سؤالاً مُصلِحاً للأحوال ﴿يُخْرِجْ لَنَا﴾ للأكل سمعاً لسؤالك ﴿مِمَّا تُنبِتُ ٱلْأَرْضُ﴾ المَرداء له وهم أمَلوا إطرارها لمّا هم أكّارٌ وما هم أكّالَ اللّحوم وودّوا ما هرعِكرهم ﴿مِن بَقْلِهَا﴾ هو طعام أهل الأكر والكُدس ﴿وَقِثَّآئِهَا﴾ وهو هارءٌ كاسر الحَرّ والأوّامِ مُدِرٌ ﴿وَفُومِهَا﴾ وهو سمراء حارٌ صالح للمِعَد والامعاء ملاك الطّعام مأهل الحدود مصلحه الملح وما أصلحَ حُواراه المأدوم وأحمدُ أُدمِه اللّحم ﴿وَعَدَسِهَا﴾ وهو الوسط حَرّاً وهَرْءً أسرعُ مِراءً أكِلَ مع اللحم الدّسم المملوح ﴿وَ﴾ ما سواه ﴿بَصَلِهَا﴾ وهو حارٌ أغوَدُ مصلح للحوم.

﴿قَالَ﴾ الله أو رسولهم ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ﴾ الطّعام ﴿ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ﴾ أردءُ حالاً وأسوءُ طعماً ﴿بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ أصلح طعماً وأكرمُ حالاً ممّا هو مرومكم ومأمولكم لمّا صاروا صحراء وسألوا ما أمَلوه أمِرَ لهم ﴿ٱهْبِطُوا﴾ أُحدُروا وردوا وحُلّوا ﴿مِصْرًا﴾ ما أو مصرٌ عَلَمٌ ﴿فَإِنَّ لَكُم﴾ أهل السّؤال حالَ الورود ﴿مَّا﴾ طعاماً ﴿سَأَلْتُمْ﴾ والأمصار موارد ما هو سؤلكم ومصادر ما هو مَرومكم ومأمولكم لا الصحراءُ.

بالواحد أنه لا يتبدل وإن تعددا، أو ضرب واحد لأنهما طعام المتلذذين، وهم فلاحة نزعوا إلى ما ألفوه ﴿فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها﴾ أطائب الخضر التي تؤكل ﴿وقثائها وفومها﴾ الحنطة أو الخبز أو الثوم ﴿وعدسها وبصلها قال﴾ الله أو موسى ﴿أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير﴾ تستدعون الأدون ليكون لكم بدلا من الأفضل ﴿اهبطوا مصراً﴾ من الأمصار ﴿فإن لكم ما سألتم

﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ﴾ الهود ﴿ٱلذِّلَّةُ﴾ الدّحور والطّرد والعَوْراء ﴿وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾ العسرُ والرّكود وهما أحاطاهم ﴿وَبَآءُو﴾ عادوا ﴿بِغَضَبٍ﴾ ورد ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ومَحارده ومَطارده، وهم لمّا عَدَلوا عمّا أراده اللهُ سَأَلَ الله لهم رسولهم وما راموه طرّاً وأعطاهم الله ما سألوه كلّاً ووَرَدَ أولادُ هؤلاء الأمصار وعصوا وحَدَلوا وأصلحوا وأهلكوا رسلهم، أهلكهم ططوس مَلِك الرّوم مسلّطاً وصار أولادهم أهل عُسْرٍ وعالَ أمرهم ما لهم مَلِكٌ وآمرٌ لا مُصلحَ لأحوالهم ولا مؤسّسَ لآمالهم وصار مَلِكهم هُلْكاً وسرورهم همّاً.

﴿ذَٰلِكَ﴾ كلّ ما مرّ ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ عُدولاً ﴿بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ كلام الله وأعلامه لما هم حَلّلوا ما حرّمه الله وصدّوا عمّا أمَرَهم ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ رسلاً أرسلهم الله إصلاحاً لأهل العالم وإسلاكاً لسواء الصّراط ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ لمّا أهلكوهم أهواءً هو مدّكدٌ لحدلهم وهو حالٌ و﴿ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ وهو ورودهم العَوارُ والعُسر كرّره مؤكّداً ﴿بِمَا عَصَوا﴾ عَدَوا عمّا أُمِروا و«ما» للمصدر ﴿وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ ﴿٦١﴾ حدود الله.

وضربت عليهم الذلة والمسكنة﴾ الجزية والفقر. فاليهود أذلاء مساكين إما على الحقيقة أو التكلف خوف تضاعف الجزية ﴿وباؤا بغضب من الله﴾ رجعوا وعليهم الغضب واللعنة ﴿ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله﴾ حججه من أفلاق البحر وإظلال الغمام وإنزال المن والسلوى وانفجار الحجر، أو بالإنجيل والقرآن أو بما في التوراة من صفة محمد ﷺ ﴿ويقتلون النبيين بغير الحق﴾ بلا جرم منهم إليهم ولا إلى غيرهم كما قتلوا شعيباً وزكريا ويحيى ﴿ذلك﴾ كرر تأكيدا ﴿بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله مع كفرهم بالآيات وقتلهم الأنبياء. وقيل الإشارة إلى الكفر والقتل أي جرمهم العصيان والاعتداء إلى الكفر والقتل.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وَلعاً ما واطآ مساحِلَهم أرواعَهُم ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هَادُوا﴾ صاروا هوداً هَوَّدَهم هواهم ﴿وَ﴾ الرّهط ﴿ٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ هم رهطُ روح الله سُمّوا لمّا هم راعوه وأسعدوه ﴿وَ﴾ الرّهط ﴿ٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ هم ملأ مالوا عمّا هو مسلك الهود ورهط روح الله وألَهوا السُّعودَ أو المَلَك ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحَد واطآ مسحله روعه ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ واليوم الموعود أمَد الدّهرِ ﴿وَعَمِلَ﴾ عملاً ﴿صَـٰلِحاً﴾ كما أمره الله ﴿فَلَهُمْ﴾ معاده الموصول وما وَحَّدَه رِعاءً لمدلوله ﴿أَجْرُهُمْ﴾ ما وَعِدَ لهم لصوالح أعمالهم وآسهم الله ما هو صلاحهم كرماً ووَعداً ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ مصلح أمورهم كامل العطاء واسع الكرم ﴿وَلَا خَوْفٌ﴾ هَوْلٌ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء العُمّال حالاً ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ معاداً وما لهم همٌّ أصلاً.

﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ﴾ عهد وُلاَدكم وهو عهدهم

﴿إن الذين آمنوا﴾ بأفواههم وهم المنافقون ﴿والذين هادوا﴾ يقال هادوا تهوّد إذا دخل في اليهودية ﴿والنصارى﴾ جمع نصران كسكران ويا نصراني للمبالغة كياء أحمري، سُموا بذلك لنصرهم المسيح، أو لكونهم معه في قرية تسمى ناصرة ﴿والصابئين﴾ الذين زعموا أنهم صبوا إلى دين الله وهم كاذبون، وقيل: هم قوم بين اليهود والمجوس لا دين لهم، وقيل: دينهم يشبه دين النصارى يزعمون أنه دين نوح، وقيل: هم عبدة النجوم أو الملائكة ﴿من آمن﴾ منهم ونزع عن كفره ﴿بالله واليوم الآخر﴾ أي بالمبدأ والمعاد ﴿وعمل صالحاً فلهم أجرهم﴾ الذي يستوجبونه على الإيمان والعمل ﴿عند ربهم ولا خوف عليهم﴾ من العقاب ﴿ولا هم يحزنون﴾ على فوت الثواب.

﴿وإذ أخذنا ميثاقكم﴾ عهودكم أن تعملوا بما في التوراة فأبيتم ذلك

الطَّوعَ للرّسول والعمل لما أوحاه الله ﴿وَرَفَعۡنَا﴾ الواوُ للحال ﴿فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾ وهو طودٌ عالٍ حاملٌ للدّوح محلّ اسماع الله كلامه لرسولهم لمّا كلّمه الله وأرسل له الطّرس، ووَرَدَ هو عَلَمٌ معلومٌ ووَرَدَ لمّا أوردهم رسولهم طِرساً وأمرَهم الأوامر والرّوادع وهم صَدّوا لما رَأوا آصار الاعمال أعلاه الله مَصاعِدَ رؤسهم لإهلاكهم ولمّا رَأوا أعوَلَ الامر طاوعوه وأمرهم الله ﴿خُذُواْ﴾ طاوعوا واعملوا ﴿مَآ﴾ طِرساً ﴿ءَاتَيۡنَٰكُم﴾ أرسِلَ لرسولكم طوعاً ﴿بِقُوَّةٖ﴾ حَسمٌ وأمَمٌ أو حولٍ وسرورٍ وأداءٍ لما أُمِرَ ﴿وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ﴾ أدرُسوه واعملوا كلّ ما هو مدلول الطرس ودالّه وما وَعَدَ وأوْعَدَ واحرسوه ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ عمّا هو عملكم السّوء وهو مَأمولكم هو معلّلٌ أو حالٌ.

﴿ثُمَّ تَوَلَّيۡتُم﴾ لاح عُدولكم عمّا أُمِرَ لكم ﴿مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ عطو العهد واحكامه ﴿فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ﴾ إكرامه ﴿عَلَيۡكُمۡ﴾ رمطَ الهود ﴿وَرَحۡمَتُهُۥ﴾ رحمه إمهالاً لآصاركم ﴿لَكُنتُم﴾ كُسّار العهد ﴿مِّنَ﴾ الرمط ﴿ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ لمّا

﴿ورفعنا فوقكم الطور﴾ الجبل رفع جبرائيل بأمرنا قطعة منه على قدر معسكر أسلافكم فوق رؤسهم حتى قبلوا ﴿خذوا﴾ بتقدير القول ﴿ما آتيناكم بقوة﴾ من قلوبكم وأبدانكم، قيل: لهم إما أن تأخذوا بما أمرتم به فيه وإما أن ألقي عليكم هذا الجبل فالتجئوا إلى قبوله كارهين، أو خذوا ما آتيناكم من التوراة بجد وعزم ﴿واذكروا ما فيه﴾ من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على إبائكم له أو احفظوه أو اعملوا به ﴿لعلكم تتقون﴾ لتتقوا المخالفة أو رجاء منكم أن تكونوا متقين.

﴿ثم توليتم من بعد ذلك﴾ عن القيام به ﴿فلولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ بإمهالكم للتوبة وبمحمد ﷺ يهديكم للحق ﴿لكنتم من الخاسرين﴾ بإهلاككم أنفسكم بالمعاصي.

عَدِمَ رأسُ مالكم وطَلَّعَ روعكم وحصل لكم الحرم.

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ﴾ هو كلام مع أهل عصر محمّد صلعم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا﴾ عدوا حدّاً محدوداً لهم ﴿مِنكُمْ﴾ وُلادكم وهو حال ﴿فِى ٱلسَّبْتِ﴾ هو مصدر أصله الحَسم أو هو اسم الدّهر، والهود أُمِروا لحسم أعمالهم روحاً ورُدِعوا عصر «داود» عمّا اصطادوا السّمك وهم ما صدّوا وطرّوا موارد المآء حول الدّاماء لورود السّمك. ولمّا وردها السّمك الدّهر المسطور سدّوا المآء وصادوه الأحد.

﴿فَقُلْنَا﴾ إرداءً وإهلاكاً ﴿لَهُمْ كُونُوا﴾ عودوا وروحوا ﴿قِرَدَةً﴾ وهم صاروا كما أُمِروا حوّل الله صُوَرَهم وهم أولوا العلم والادراك وهو الأصحّ، وورد حُوِّلَ أرواعُهم لا صُوَرهم ولا ادراك لهم اصلاً ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ ﴿٦٥﴾ لهم دوام الطّرد والدّحور.

﴿فَجَعَلْنَٰهَا﴾ حِوَل الصّور ﴿نَكَٰلًا﴾ إصراً رادعاً ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ لكلّ أحدٍ رآها أو لأُممٍ أمامَها كما هو مدلول طُروسِ الأُوَلِ وعلمها أممُ الأعصار ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ ما وراءها اللاّؤا حُماداها أو المراد أهل المصر وما حولها أو

﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت﴾ لما اصطادوا السمك فيه، وكانوا قد نهوا عنه، وكانت قريتهم على البحر ولم يبق فيه حوت إلا أخرج خرطومه يوم السبت فإذا مضى تفرقت. فحفروا حياضاً وشرعوا إليها الجداول فكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الأحد ﴿فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾ مبعدين من كل خير.

﴿فجعلناها﴾ أي المسخة ﴿نكالاً﴾ عقوبة ﴿لما بين يديها﴾ ما قبلها ﴿وما خلفها﴾ ما بعدها من الأمم أو لمعاصريهم ومن بعدهم، أو لأجل ذنوبهم المتقدمة

المراد الأصار طرّاً ولام لماح لام العلل ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ إعلاماً وإصلاحاً ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ لصلحاء رهطهم ولكلّ صالح سَمِعَها.

﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ رهطِ اهلكوا موسِراً موسِعاً هرماً، وهم أولاد عمّه طمعاً لماله وطرحوه سرّاً ووردوا رسولهم وعالوا وراموا دمّه وسألوه إعلاء حاله أو سأل الله رسولهم ما سألوه وأعلمهم ما أمرهم الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ أمراً مؤكداً موطداً ﴿أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ أطوماً لإعلاء الأمر واطلاع السرّ.

﴿قَالُوا﴾ مهلكوا الهرم ومدعوّ الدّم لرسولهم ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ محلّ لهوٍ أو أهله أو هو كـ«عمرو عدل».

﴿قَالَ﴾ لهم رسولهم ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿أَنْ أَكُونَ مِنَ﴾ الملأ ﴿الْجَاهِلِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ واللّهو وأعماله عمل مرءٍ لا علم له والرّسل هم مصاعِدُ العلم، وهم لمّا علموا سَدادَ كلامه سألوه حالها وحوالها.

﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الرّهط لرسولهم ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ سَلْهُ لإعلاء الحال ﴿يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾ الأطوم وأطوارها وأحوالها.

والمتأخرة ﴿وموعظة للمتقين﴾ من قومهم أو كل متق سمعها.

﴿وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾ قيل: كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنوا أخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة، وطالبوا بدمه، فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها فيحيا ويخبرهم بقاتله، وقيل: قتلوا الشيخ، وعن الصادق عليه السلام قتله ابن عمه ليتزوج ابنته وقد خطبها فردّه وزوّجها غيره ﴿قالوا أتتخذنا هزواً﴾ سخرية نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة ﴿قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين﴾ أنسب إلى الله ما لم يقل لي.

﴿قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي﴾ ما صفتها.

﴿قَالَ﴾ لهم رسولهم ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿يَقُولُ﴾ إعلاماً لكم ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ﴾ ما طالَ عمرها وما وَصَلَها الهَرَمُ ﴿وَلَا بِكْرٌ﴾ ما أدركها المسّ والحمل ﴿عَوَانٌ﴾ عدلٌ وسطٌ ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ ﴿فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ ما أُمِرَ لكم أو أمرَكم والمرادُ مأموركم وهو حالٌ حكاه الله.

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ سَلْهُ لمَا هو أكرم المعصر ﴿يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾ لإهداء صدورهم.

﴿قَالَ﴾ لهم رسولهم ﴿إِنَّهُ﴾ الحَكَمُ ﴿يَقُولُ﴾ لكم ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ﴾ كالورس كاملٌ ﴿لَّوْنُهَا﴾ مؤكّدٌ لها كما أوردوا أسود حالك والحلك: السّواد وأرادوا الحلكوك وهو كامل السّواد ﴿تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ ﴿٦٩﴾ وسرورهم لروعها ودركهم لها رَوْعاءَ أصله السّرّ.

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ كرّروا السّؤال مؤكّداً ﴿يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾ ممّا سام أم عمل ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ عسر علمه ولا حصر لإعداده ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ كلامٌ واطدٌ ما أورده أحدٌ إلّا لاحَ له مرامُه أمدَ الأمر ﴿لَمُهْتَدُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ سُلّاكُ مراحل الأحكام ومسالك الأوامر.

﴿قال إنه﴾ إن الله ﴿يقول﴾ بعد ما سأل ربه ﴿إنها بقرة لا فارض ولا بكر﴾ لا كبيرة ولا صغيرة ﴿عوان بين ذلك﴾ وسط بين الفارض والبكر ﴿فافعلوا ما تؤمرون﴾.

﴿قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول: إنها بقرة صفراء فاقع لونها﴾ حسن الصفرة ليس بناقص ولا مشبع ﴿تسر الناظرين﴾ لحسنها ﴿قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي﴾ ما صفتها يزيد في صفتها ﴿إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون﴾ إلى المراد من ذبحها أو القاتل، روي أنهم لو لم يستثنوا لما

﴿قَالَ﴾ لهم رسولهم ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله المَلِك العدل العلاّم ﴿يَقُولُ﴾ لكم ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ﴾ موطّأ مطلوح لأعمال الأكّار ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ وما هو عاطها وكاسرها ومسطّحها ﴿وَلَا﴾ مؤكّد لأوّلها ﴿تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ إرواءً واطراداً ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ سلّمها الله عمّا هو العوارُ أو سلّمها أهلها ممّا عملوا ﴿لَّا شِيَةَ﴾ لا اسلهمام ولا سهام ﴿فِيهَا﴾ أصلاً.

﴿قَالُوا﴾ أهل السّؤال لرسولهم ﴿ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾ الحكم الأسدّ ولاح حالها سَداداً كما أمرهم الله ﴿فَذَبَحُوهَا﴾ سحطوها لمّا أدركوها كما أرادوها وأعطوا إملاءَ مَسْكِها مالاً وحصّلوها ﴿وَمَا كَادُوا﴾ أهل السّحط ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٧١﴾ ما أمروا لمّا طوّلوا كلامهم أو لروع اعلاء سرّهم وهم أُمروا سحطَها لا سواها لمّا هم ألهوها وأراد الله إرداء حالها إعلاماً لهم لحال مألوهِهِم.

﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿قَتَلْتُمْ﴾ وُلّادكم ﴿نَفْسًا﴾ معلوماً لكم اسمها ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ﴾ وُلّادكم ﴿فِيهَا﴾ إهلاكها وطرح أحدكم أحداً والدّرء: الطّرح ﴿وَٱللَّهُ

تبينت لهم أبداً ﴿قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض﴾ لم تذلل لإثارة الأرض ﴿ولا تسقي الحرث﴾ ولا هي مما تجر الدلاء وتدير النواعير ﴿مسلمة﴾ من العيوب كلها ﴿لا شية فيها﴾ لا لون فيها من غيرها ﴿قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها﴾ بعد ما اشتروها بملء جلدها ذهباً ﴿وما كادوا يفعلون﴾ من عظم ثمنها، وكانت البقرة حينئذ بثلاثة دنانير، قيل: كاد كباقي سائر الأفعال في الأصح، فلا ينافي الذبح عدم مقاربته لاختلاف وقتيهما، إذ المعنى ما قاربوا الفعل حتى انتهت سؤالاتهم ففعلوا.

﴿وإذا قتلتم نفساً﴾ خوطب الجميع لوجود القتيل فيهم ﴿فادارأتم فيها﴾

﴿مُخْرِجٌ﴾ مُغلٍ ﴿مَّا﴾ سرّاً ﴿كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ له وهو عالم سرّكم وهو إهلاك المرءِ وإهدار الدّم.

﴿فَقُلْنَا﴾ آمراً لهم ﴿اضْرِبُوهُ﴾ مُهدَرَ الدّم المدعص ﴿بِبَعْضِهَا﴾ وهو المِسحلُ المسّمع أو أصلها أمرهم رسولُهم وما عَمِلَ هو لإدواء السّحر، ولمّا عملوا كما أُمِروا ردّ الله روحَه، وكلّم: أهلكه ولدا عمه وصرّح اسمهما وحدّهما الرّسول وأهلكهما. وسرّ ردّ روحه إعلامُ الله لهم سَدادَ المَعاد وما وُعِدَ وأوعِدَ كما أرْسَلَ ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أراحه الله روحَه ﴿يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَىٰ﴾ أمدَ الدّهر كما وعَدَ والكلام مع طُلّاح عصر محمّد صلعم أو مع رهطٍ هم معاصروا المُهلكِ ورأوا حاله وردّ روحه ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ أعلامَ سرّه وأدلّاءَ كماله ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ أمر المعاد ورَوعكم هادٍ لكم وحلمكم مصلح لأعمالكم.

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾ صار أرواعكم صُلوداً وهو كلامٌ مع الهود ﴿مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ وهو كلّ ما عدّه وأحصاه الله، وهو حوّلُ الصّور وعطاء الرّوح وإعلاء الطّور أو المعاد عطاء الرّوح وحده ﴿فَهِيَ﴾ أرواعكم ﴿كَالْحِجَارَةِ﴾ صُمولاً وما صار صدوركم مراسم الإسلام ومعاكِسَ الكلام ﴿أَوْ﴾ أرواعكم ﴿أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ أكمل وأصلد ممّا صَمَلَ.

فاختلفتم وتدافعتم في القتل ﴿والله مخرج ما كنتم تكتمون﴾ من خبر القاتل وإرادة تكذيب موسى ﴿فقلنا اضربوه ببعضها﴾ اضربوا المقتول بذنب البقرة ليحيا ويخبر بقاتله ﴿كذلك يحيى الله الموتى﴾ في الدنيا والآخرة كما أحيا الميت بملاقاة ميت آخر ﴿ويريكم آياته لعلكم تعقلون﴾ أن القادر على إحياء نفس قادر على إحياء الكل ﴿ثم قست﴾ غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة ﴿قلوبكم﴾ معشر اليهود ﴿من بعد ذلك﴾ بعد ما بينت الآيات الباهرات ﴿فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾ أي زائدة عليها في القوة، ولم يقل أقسى لأن

﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ﴾ كلامٌ أطال أحوالَها إعلاماً لكمال صُمُولها ﴿لَمَا﴾ «ما» موصولٌ و«اللام» مؤكّدٌ ﴿يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ سال مَصارعُه ماءً أمراً وصار مورداً لكلِ واردٍ ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ﴾ وهو ما أصدَع طولا أو ما عداه ﴿فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ﴾ الماصل وما لأرواعهم طلَّ ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ﴾ حدوراً ﴿مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ رَوْعَه طوعاً لأمره وأرواع هؤلاء ما راعوا وما طاعوا وما عملوا ما أمروا ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ﴾ ساهٍ ﴿عَمَّا﴾ عملٍ ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ وهو عالم أعمالكم طرّاً وهو ممّا أوْعَدَ.

﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ كلام مع رسول الله وأهل الإسلام ﴿أَن يُؤْمِنُوا﴾ الهود ﴿لَكُمْ﴾ لأمركم ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ كَانَ فَرِيقٌ﴾ رهطٌ ﴿مِّنْهُمْ﴾ وَلَأدهم وهم هادوا أول العهد ﴿يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ ما أوحاه لرسولهم وهو الطِّرس المعهود ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ كمحامد محمّدٍ رسول الله صلعم، وهم مُحوّلوا دوال الطِّرس ومدلوله وموردوا أحكام أرادها أهواءهم مواردَ الأصل ﴿مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ أدركوه وعلموه ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ ولعهم وسَدادَ كلام الله.

أشدُّ أبلغ، أي من عرفها شبهها بالحجارة أو ما هو أقسى منها ﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار﴾ بيان التفضيل في الأشدية ﴿وإن منها لما يشقق فيخرج﴾ ينبع ﴿منه الماء﴾ وهو مايقطر منه الماء حول الأنهار ﴿وإن منها لمايهبط من خشية الله﴾ إذا أقسم عليها باسم الله أو أسماء أوليائه ﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾ بالياء والتاء وهو وعيدهم.

﴿أفتطمعون﴾ الخطاب للنبي والمؤمنين ﴿أن يؤمنوا لكم﴾ اليهود بقلوبهم ﴿وقد كان فريق منهم﴾ طائفة من أسلافهم ﴿يسمعون كلام الله﴾ في أصل جبل طور سيناء ﴿ثم يحرفونه﴾ إذ أدوه إلى من ورائهم ﴿من بعد ما عقلوه﴾ فهموه بعقولهم ﴿وهم يعلمون﴾ أنهم في تقولهم كاذبون فما طمعكم في سفلتهم

﴿وَإِذَا لَقُوا﴾ ولأع الهود الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسْلَموا صَلاحاً وسَداداً ﴿قَالُوٓا﴾ هؤلاء الوُلأع ﴿ءَامَنَّا﴾ لرسولكم محمد صلعم وهو موعود الطّروس ومحمود الرّسل ﴿وَإِذَا خَلَا﴾ عاد ﴿بَعْضُهُمْ﴾ هم رؤساءُ الهود الوُلأع مِسحلاً ورَوعاً ﴿إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ هم أهل وَلَعٍ روعاً وحده لا لأمدهم و ﴿قَالُوٓا﴾ ردعاً لهم ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم﴾ أهل الإسلام ﴿بِمَا﴾ أحوالٍ وأحكامٍ ﴿فَتَحَ ٱللَّهُ﴾ لها ﴿عَلَيْكُمْ﴾ وأعلمها لكم ممّا هو مدلول طِرسكم وهو كمالُ محمّدٍ (ص) وسداده ﴿لِيُحَآجُّوكُم﴾ إدلاءً ﴿بِهِۦ﴾ معاده ما ﴿عِندَ رَبِّكُمْ﴾ معاداً وحَ كلامكم مصحّحٌ لكلام أهل الإسلام ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ حاصل خمدكم وعود كلامكم هو كلام اللُّوام، أو كلام الله الوارد لأهل الإسلام.

﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ﴾ هؤلاء الهود الوُلأع أو اللُّوام أو كلاهما أو هما وأولوا الحول ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ العالِمَ للكلِّ ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ أمراً ﴿يُسِرُّونَ﴾ وهو أسرار صدورهم ﴿وَمَا﴾ أمراً ﴿يُعْلِنُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ وهو كلامهم الملمّعُ وعملهم المموّه أو أسرار ما أعلم الله لهم، وهو مدلول طِرسهم كسداد محمّدٍ صلعم وأعلاء ما لا سدادَ له وما هو مدلول طِرسهم.

وجبالهم.

﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا﴾ أي منافقوهم ﴿آمنا﴾ بأنكم على الحق وأن محمداً صلى الله عليه وآله هو المبشر به في التوراة ﴿وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا﴾ أي الذين لم ينافقوا عاتبين على المنافقين ﴿اتحدثونهم بما فتح الله عليكم﴾ من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وآله ﴿ليحاجوكم به عند ربكم﴾ بأنكم قد علمتم هذا فلم تؤمنوا به ﴿أفلا تعقلون﴾ أن الذي تخبرونه به حجة عليكم عند ربكم.

﴿أولا يعلمون﴾ أي القائلون لإخوانهم أتحدثونهم ﴿أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ جميعه ومنه إسرارهم الكفر وإعلامهم الإيمان.

﴿وَمِنۡهُمۡ﴾ رهط الهود ﴿أُمِّيُّونَ﴾ عوامّهم وهم ما درسوا علماً وما سطروا كلما وما علّمهم أحدٌ ﴿لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ الطرس المعلوم أو السّطر المعهود ﴿إِلَّآ﴾ للحسم ﴿أَمَانِيَّ﴾ آمالهم محو الله إصرهم ورحمهم وعدم مسّهم السّاعور إلا عصراً ما صلاً أو ما سوّل لهم علماء هم ﴿وَإِنۡ هُمۡ﴾ ما هم ﴿إِلَّا﴾ رهطٌ ﴿يَظُنُّونَ﴾ ﴿٧٨﴾ المسوّل كالمرسل ولا علم لهم اصلاً.

﴿فَوَيۡلٌ﴾ هلاك أو هو واد للساعور ﴿لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ﴾ عداءً وعُدولاً ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ المعمول المحوّل لهم ﴿بِأَيۡدِيهِمۡ﴾ مؤكّدٌ أورد رسما للوهم، ولعلّه اراد ما سطروا وحوّلوا محامد محمّدٍ صلعم وأوردوا مورده ما أراد هواهم ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ﴾ هؤلا ءالوُلاّع ﴿هَٰذَا﴾ ما سطروه ونُعِتَ مُرسَلٌ ﴿مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ أوحاه لمصالحهم ﴿لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ﴾ الكلام المسوّل ﴿ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ﴾ مالاً ماصلاً وما مأمولهم إلا حصول مالٍ وسطوع حالٍ.

﴿فَوَيۡلٌ﴾ هلاك ﴿لَّهُم﴾ لأهل الولع ﴿مِّمَّا﴾ كلام ﴿كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾ وسوّله آراؤهم ومِدادهم سواد صدورهم ﴿وَوَيۡلٌ﴾ هلاك ﴿لَّهُم﴾ لأهل الحول ﴿مِّمَّا﴾ مالٍ ﴿يَكۡسِبُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ وهو حُطامٌ لا دوام له.

﴿ومنهم أميون﴾ لايقرؤن ولا يكتبون ﴿لا يعلمون الكتاب إلا أماني﴾ إلا ان يقرأ عليهم. ويقال لهم هذا كتاب الله لا يعرفون أن ما قرئ من الكتاب خلاف ما فيه ﴿وإن هم إلا يظنون﴾ لا علم لهم. ويدل على منع التقليد.

﴿فويل﴾ تلهف شدَّة من العذاب في أسوء بقاع جهنم ﴿للذين يكتبون الكتاب بأيديهم﴾ يحرفون من أحكام التوراة ﴿ثم يقولون هذا من عندالله ليشتروا به ثمناً قليلاً﴾ ليأخذوا به عرضاً من الدنيا فانه قليل وإنْ جلَّ ﴿فويل لهم مما كتبت أيديهم﴾ من المحرف ﴿وويل لهم﴾ ثانية مضافة إلى الأولى ﴿مما يكسبون﴾ من المعاصي والرُّشا.

﴿وَ﴾ لمّا أوعدهم رسول الله معاسر الدرك وسواه ﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الرهط ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ﴾ السّاعور لمّا هم أولاد الرّسل، وادعوا عدم الأصلاء والآسام لهم عهداً ممدوداً ﴿إِلَّآ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾ عصراً ماصلاً ولا طول لمدد مسّهم.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ ردّاً لما ادّعوه ﴿عِندَ ٱللَّهِ عَهْداً﴾ عَهدكم الله إعلاماً وعداً ولو عهد الله عدم ورودها، أو مسّها لكم ﴿فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُ﴾ معهوده وموعوده، وهو مسدّد الوعد ومكمّل العهد ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ إدواءً وولعاً ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ عالم ولعكم وسدادكم ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ ما لا علم لكم.

﴿بَلَىٰ﴾ ردٌّ لمدلول ما مرّ وهو عدم مسّها لهم عصراً محدودا ﴿مَن﴾ امرءٌ ﴿كَسَبَ﴾ عَمِلَ أعمالاً ﴿سَيِّئَةً﴾ كالعدول وردّ الإسلام وحول الكلم ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ﴾ معاده الموصول والمراد أحواله كلّها ﴿خَطِيٓـَٔتُهُ﴾ وصار هو محاطاً لأعماله السّواء وسدّ مسلكه ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الطّلاح وما وحدّه رعاءً لمدلول الموصول ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهلها ومكامعوها وواردوها ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿٨١﴾ دوّامٌ دوام الدّهر.

﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾ قلائل أربعين يوماً أيام عبادة العجل. وقيل: زعموا أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما تعذب مكان كل ألف سنة يوماً ﴿قل أتخذتم عند الله عهداً﴾ أن عذابكم على كفركم منقطع ﴿فلن يخلف الله عهده﴾ أي إن اتخذتم فلن يخلف الخ ﴿أم تقولون على الله ما لا تعلمون﴾ بل أنتم في أيهما ادعيتم كاذبون. فأم منقطعة بمعنى بل، أو عديلة أي أي الأمرين كائن.

﴿بلى﴾ رد عليهم ﴿من كسب سيئة﴾ أي الشرك ﴿وأحاطت به خطيئته﴾ بأن تحيط بأعماله فتبطلها، أو تخرجه عن جملة دين الله ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ دائمون.

ولمّا أوعد الله أهل الدّرك وعد أهل دار السّلام وأرسل ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صوالح ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الصّلحاء ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهلها وواردوها ودار السّلام مأواهم ومهداهم ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿فِيهَا﴾ دار السّلام ﴿خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ دام لهم الرّوح والسّرور ولا أمد لهم أصلاً.

﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿أَخَذْنَا﴾ إدلاءً ﴿مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ عهدهم المؤكّد وهو ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ إلـهاً ﴿إِلَّا ٱللَّـهَ﴾ الواحد الأحد والكلام إعلامٌ ومدلوله الرّدْعُ ﴿وَ﴾ عاملو ﴿بِٱلْوَٰلِدَيْنِ﴾ وهما أصلاكم ﴿إِحْسَـٰنًا﴾ إعطاءً وإكراماً ﴿وَ﴾ أدّوا حدودَ ﴿ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وما أسطعها وهم أهل الأرحام ووصل الدّماء ﴿وَ﴾ ارحموا ﴿ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ وهم أولادٌ ما أدركهم الحُلُم وعُدِمَ وُلاَدُهم ﴿وَ﴾ أطعموا ﴿ٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ وأعطوهم ما وسعوا عسرهم وهم أهل العسر ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ﴾ طرّاً كلاماً ﴿حُسْنًا﴾ وورود المصدر لكمال مدحه أو كلاماً محموداً لا كلاماً سوءاً ﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدّوها دواماً ﴿وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ﴾

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾ شفع قسم الوعد بالوعيد ليرجى ثوابه ويخشى عقابه، وأخرج العطف العمل عن الإيمان.

﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل﴾ عهدهم المؤكد عليهم ﴿لا تعبدون﴾ أي لا تعبدوا ﴿إلا الله وبالوالدين إحساناً﴾ وأن تحسنوا بهما إحساناً، وأفضل والديكم وأحقهما بشكركم محمد وعلي ﴿وذى القربى﴾ وأن تحسنوا بقراباتكم منهما ﴿واليتامى والمساكين﴾ من سكن الضر والفقر حركته ﴿وقولوا للناس﴾ مؤمنهم ومخالفهم ﴿حسناً﴾ عاملوهم بخلق جميل ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة

أعطوها كمالاً ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ صُدوداً وعُدولاً عمّا أُمِرَ لكم وعُهِدَ معكم ﴿إِلَّا﴾ رهطاً ﴿قَلِيلًا﴾ معدوداً ﴿مِّنكُمْ﴾ وُلأدكم وهم عادوا وأسلموا ﴿وَأَنتُم﴾ أهل العهود ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ عمّا عُهِدَ معكم ولكم كسر العُهود.

﴿وَ﴾ ادّكروا ﴿إِذْ﴾ عهداً ﴿أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ﴾ عهد وُلأدكم كُرِّرَ مؤكّداً ﴿لَا تَسْفِكُونَ﴾ عهداً وطَلاحاً ﴿دِمَآءَكُمْ﴾ المراد إهلاكُ أحدِهم أحدا ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم﴾ أدرازكم ﴿مِّن دِيَـٰرِكُمْ﴾ مَراكدكم أعداءً وعَزْلاً و«الدّارُ» اسمٌ لِأساسٍ وسطحٍ وصَحْصَحٍ طُرّاً، وكلّ محلٍّ حَلّهُ رهطٌ دارٌ ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾ كما هو عهدكم ﴿وَأَنتُمْ﴾ رهطَ الهود ﴿تَشْهَدُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ عهودكم أوّلَ الأمر هو حالٌ حكاها اللهُ مؤكّداً للكلام الأوّل أو كلامٌ مع أهل عصر محمّد صلعم.

﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الهُمّاط الكُسّار عُهودَكم أو هو موصولٌ ﴿تَقْتُلُونَ﴾ هو مع موصوله وهو «هؤلاء» محمول للصدر ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ أحدكم أحداً ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً﴾ رهطاً ﴿مِّنكُم مِّن دِيَـٰرِهِمْ﴾ موالدهم ومواردهم وهو أسوء الأمور وأردء الأعمال ﴿تَظَـٰهَرُونَ﴾ مَلاك أمركم عَوْل أحدكم أحداً وإسعاده ﴿عَلَيْهِم﴾ هؤلاء الرّهط وهو حال ﴿بِٱلْإِثْمِ﴾ واللّمم ﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ والحدل

ثم توليتم﴾ عن الوفاء بالعهد ﴿إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون﴾ عن العهد تاركين.

﴿وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم﴾ لا يريق بعضكم دماء بعض ﴿ولاتخرجون أنفسكم من دياركم﴾ لا يخرج بعضكم بعضاً ﴿ثم أقررتم﴾ بذلك الميثاق كما أقرّ به أسلافكم ﴿وأنتم تشهدون﴾ بذلك.

﴿ثم أنتم هؤلاء﴾ المنافقون ﴿تقتلون أنفسكم﴾ بقتل بعضكم بعضاً ﴿وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم﴾ حال من فاعل تخرجون. يعاون بعضكم بعضاً على الإخراج والقتل ﴿بالإثم والعدوان﴾ الإفراط في

﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ﴾ ورودكم والحال هم أسراء أُخكم إسارهم ﴿تُفَـٰدُوهُمْ﴾ أوْساً للمال ﴿وَهُوَ﴾ الأمر ﴿مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾ حُرِّمَ لصلاح أمركم ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ واكراههم وهو معمولٌ لـه«مُحَرَّمٌ».

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ لعملكم ما أُمِرَ لكم وهو الأوس للأُسَراء ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ لإحلالكم ما حرّمه الله لكم وهو الإهلاكُ والعِوَلُ والهَدَمُ ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن﴾ مرءٍ ﴿يَفْعَلُ ذَٰلِكَ﴾ العمل ﴿مِنكُمْ﴾ رهط الهود ﴿إِلَّا خِزْيٌ﴾ سوءُ حالٍ وعَطَوْ مالٍ وأسْرٌ وإطْرادٌ ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وهو العمر المعهود والطَول المحدود ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ وهو الموعود مَعاداً ﴿يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾ أسوءِ المكاره وأكره الآلام وهو مردهم ومآلهم. ولا رَوْحَ لهم أصلاً لما طلاحهم أصلد أكمل ﴿وَمَا ٱللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿بِغَـٰفِلٍ﴾ ساهٍ ﴿عَمَّا﴾ عملٍ ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ وهو عالم أعمالكم وهو كلامٌ مُهَدِّدٌ مؤكّدٌ لما أوْعدَهم.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ حصّلوا حُطامَها وهو موهومٌ كالمعدوم ﴿بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ الدّار المعهود ورودها الموعود دوامها وهؤلاء

الظلم ﴿وإن يأتوكم﴾ الذين ترومون إخراجهم وقتلهم ﴿أسارى﴾ قد أسرهم الأعداء ﴿تفادوهم﴾ بأموالكم ﴿وهو محرم عليكم﴾ الضمير للشأن، أو مبهم يفسره ﴿إخراجهم﴾ أو لمصدر يخرجون وإخراجهم تأكيد ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب﴾ الذي أوجب المفاداة ﴿وتكفرون ببعض﴾ الذي حرم القتل والإخراج ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي﴾ ذل بضرب الجزية ﴿في الحياة الدنيا﴾ وقيل: هو قتل قريظة وأسرهم وإجلاء النضير ﴿ويوم القيامة يردون﴾ بالياء والتاء ﴿إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون﴾ بالتاء والياء تأكيد للوعد.

﴿أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة﴾ ابتاعوا حظوظ الدنيا الفانية بنعيم

رَدَوا صلاحَ المآل لحصول مراح الحال ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ﴾ هؤلاء الحُرّاص ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ المعهود لهم حالاً، وهو عَطْوُ المالِ والمُعَدُّ لهم مآلاً وهو ورودهم السّاعورَ وما الله مسهّلاً لآصارهم ومحوّلاً لإحمالهم ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ ما لهم معوَّل ولا مُسْعِدٌ لِدَسْع إصرهم حال وروده وما الله حَ مولاهم.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ إكراماً وإعلاءً ﴿مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطِرس المعهود المعلوم، وهو ممّا أوْحاه اللهُ معاً لا مِراراً ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ إرسالاً ﴿مِن بَعْدِهِۦ﴾ إرساله ﴿بِٱلرُّسُلِ﴾ وإرسالهم ولاء لإصلاح الأحوال وإكمال الأعمال وما لهم عددٌ محصورٌ ﴿وَءَاتَيْنَا﴾ إكراماً ﴿عِيسَى﴾ روحَ اللهِ ﴿ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ سواطِعَ الدّوال ومعالِمَ الأسرارِ، كما أعاد الرّوح دعاءً، وأصلح الأكْمَهَ، وأعطاه اللّمح واللّمع وصحّح الأعِلاّءَ، أو المراد طِرسٌ معهودٌ أوحاه اللهُ ﴿وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ وهو الطُهر والمراد الرّوح المطهّر عصمه الله عمّا وصم أو مَلَكٌ معهودٌ سار معه للإمداد أو اسم الله أو الطِرس المعهود.

﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ﴾ رهط الهود ﴿رَسُولٌ﴾ ما طوراً طوراً أُرسل لإصلاحكم وإعلام هداكم وهو ممّا سَعِدَ موردُه وحَمِدَ كلامه ﴿بِمَا﴾ أمرٍ ﴿لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ﴾ وهو مُصلح حالكم ومآلِكم وما هو مرادَ هواكم ﴿ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾

الآخرة الباقية ﴿فلا يخفف عنهم العذاب﴾ بنقص الجزية في الدنيا وعقوبة الآخرة ﴿ولا هم ينصرون﴾ بالدفع عنهم.

﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ والتوراة ﴿وقفينا من بعده بالرسل﴾ جعلنا رسولاً في أثر رسول ﴿وآتينا عيسى بن مريم البينات﴾ أعطيناه الآيات الواضحات ﴿وأيدناه بروح القدس﴾ هو جبرائيل، وقيل: روح عيسى إذ لم تضمها الأصلاب والأرحام الطوامث، أو الإنجيل أو الاسم الأعظم ﴿أفكلما جاءكم رسول﴾ يا أيها اليهود ﴿بما لا تهوى أنفسكم﴾ بما لا تحبون ﴿استكبرتم﴾ عن الإيمان

سُمُودٌ حصل لكم عمّا أُمِرَ لكم وطوعكم للرّسل ﴿فَفَرِيقاً﴾ رهط رسلٍ ﴿كَذَّبْتُمْ﴾ لكمال حسدكم وعدم علمكم لما عسر لكم إهلاكهم كمحمّدٍ وروح الله ﴿وَفَرِيقاً﴾ رهط رُسُلٍ سواهما ﴿تَقْتُلُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ حدلاً وطلاحاً لمّا سهل لكم إهلاكهم.

﴿وَقَالُوا﴾ رهط الهود إدلاءً لمحمّدٍ صلعم ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ كلُّ واحدٍ وِعاءٌ مسلِّمٌ علماً لا محلَّ لإعلام أحدٍ أو مسدودٌ محصورٌ ما وَصَلَها ما أوردهم الرّسولُ. والمراد أمرهم الله هداهم وهم ما وَعَوا صوالح الأمر ومالوا لِما أراد هواهم ﴿بَل لَّعَنَهُمُ﴾ طردهم ﴿ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ لعُدولهم وعدم إسلامهم وهو ردٌّ لكلامهم وطردٌ لمرامهم ﴿فَقَلِيلاً﴾ إسلاماً ماصلاً ﴿مَّا﴾ مؤكّدٌ له ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ وما لهم إسلامٌ كاملٌ أو المراد عدم الإسلام رأساً.

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ﴾ رهط الهود ﴿كِتَـٰبٌ﴾ طِرسٌ مُرسَلٌ ﴿مِّنْ عِندِ ٱللَّـهِ﴾ وهو كلامٌ أعطاه الله محمّداً صلعم ﴿مُصَدِّقٌ﴾ مسدّدٌ ومصحّح ﴿لِّمَا﴾ طرس

والاتباع ﴿ففريقاً كذبتم﴾ كموسى وعيسى ﴿وفريقا تقتلون﴾ قتل أسلافكم كيحيى وزكريا من قبل، وأنتم رمتم قتل محمد صلى الله عليه وآله في العقبة وقتل علي بالمدينة. وعبّر بالمضارع حكاية للحال الماضية لتستحضر في النفوس للفضاعة والمفاصلة. وأسند إليهم لأنه فعل أسلافهم ورضوا به.

﴿وقالوا قلوبنا غلف﴾ بضم اللام أوعية للخير والعلوم ومع ذلك لا نعرف لك فضلاً. وبسكونها أي في غطاء فلا نفهم حديثك ﴿بل لعنهم الله﴾ أبعدهم من الخير ﴿بكفرهم﴾ فهم الذين غلفوا قلوبهم بما أحدثوا من الكفر ﴿فقليلاً﴾ فايمانا قليلاً ﴿ما يؤمنون﴾ ببعض ويكفرون ببعض.

﴿ولما جاءهم﴾ أي اليهود ﴿كتاب من عندالله﴾ القرآن ﴿مصدق لما

﴿مَعَهُمْ﴾ وأُرسل لرسولهم والهود ﴿وَكَانُوا مِن قَبْلُ﴾ أمامَ إرسال كلام اللهِ ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ دُعاءً حالَ العَماس ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدَلوا عمّا أُمِروا وهم أعداءهم، وهم دَعَوْا اسم محمّدٍ صلعم روماً للعول وأملاً للمدد ورصدوا إرسالَه ورودَه إسعاداً له وإهلاكاً للأعداء معه كإهلاك عادٍ وإرَمَ ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم﴾ وردهم ﴿مَّا عَرَفُوا﴾ الأمرُ المعلوم لهم وهو ورود محمّدٍ رسول الله وسَداد ما أوحاه ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ حسداً وحرصاً للمُلك ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ﴾ طرده وردّه ﴿عَلَى﴾ الرَهط ﴿الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ هؤلاء الحُسّاد الحُرّاص و«اللاّم» للعهد أو للعموم.

﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ السّوْء، لامهم الله لوماً واطداً لسومهم الأسوء هو ﴿أَن يَكْفُرُوا﴾ مصدرٌ مأوّلٌ والمراد عدم إسلامهم ﴿بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ كلام الله المُرْسَلِ ﴿بَغْياً﴾ حسداً وروماً لأمرٍ ما هو لهم ﴿أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ﴾ حسدوا لإرسال الله ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ كرمه وإكرامه وهو ما أوحاه ﴿عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ وهو محمّدٌ رسول الله صلعم ﴿فَبَاءُو﴾ عادوا ﴿بِغَضَبٍ﴾ حردٍ لله ﴿عَلَى غَضَبٍ﴾

معهم﴾ هو التوراة ﴿وكانوا من قبل﴾ أن ظهر محمد ﷺ بالرسالة ﴿يستفتحون﴾ يسألون الله الفتح والظفر ﴿على الذين كفروا﴾ من أعدائهم ﴿فلما جاءهم ما عرفوا﴾ من الحق ﴿كفروا به﴾ حسداً وطلبا للرياسة ﴿فلعنة الله على الكافرين﴾ أي عليهم، أقيم الظاهر مقامه ليفيد أنهم لعنوا بكفرهم.

﴿بئسما﴾ ما نكرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس المستكن، أي بئس شيئاً ﴿اشتروا به أنفسهم﴾ باعوها به صفة ما ﴿أن يكفروا﴾ هو المخصوص بالذم ﴿بما أنزل الله﴾ على موسى من تصديق محمد ﷺ ﴿بغياً﴾ لبغيهم وحسدهم ﴿أن ينزل﴾ لأن أو على أن ينزل ﴿الله من فضله﴾ أي بالوحي ﴿على من يشاء من عباده﴾ كما أنزل القرآن على محمد ﷺ ﴿فباؤا بغضب﴾ حين كذبوا بعيسى

ولاءً وصاروا مصادرَ السّوءِ وموارد اللّوم لمّا حسدوا رسولاً هو أكرم الرّسل كلّهم ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ﴾ أمر الله ورسوله ﴿عَذَابٌ﴾ ألمٌ ﴿مُّهِينٌ﴾ ﴿٩٠﴾ وهو أسوءُ الآلام وأردء الآصار لا لأهل معاصٍ لمّا هو مطهّرٌ لهم.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ لهؤلاء الهود ﴿ءَامِنُوا﴾ أسلموا ﴿بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ وهو كلام الله أو كلّ ما أوحاه عموماً ﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الهود ﴿نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ وهو طرسهم المأمور عمله لهم ﴿وَ﴾ الحال هم ﴿يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾ ما سواه ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ ما وراءه ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأسدّ الأوطد وهو كلام الله ﴿مُصَدِّقًا﴾ مصحّحاً مسلّماً ﴿لِّمَا﴾ طرس ﴿مَعَهُمْ﴾ ومُعلماً لسَداده وهو مؤكّد والحاصل «هم لمّا ما اسلموا مُسدّدَ طرسهم ما اسلموا طرسهم».

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ردّاً لدعواهم الطّوعَ لأوامر رسلهم وأحكام طروسهم ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ رسلاً أرسلهم الله لإصلاحكم أراد إهلاكهم عهداً مرّ لا الحال كما دلّ ﴿مِن قَبْلُ﴾ والكلام مع أهل عصر محمّد صلعم، وهم أولاد هؤلاء والمراد ولأدهم لما هو عملهم لا عمل هؤلاء الأولاد ﴿إِن كُنتُم﴾ رهط الهود ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٩١﴾ طرسكم وأهل الإسلام ما أهلكوا رسلهم.

فجعلوا قردة ﴿على غضب﴾ حين كذبوا بمحمد ﷺ فسلط عليهم السيف ﴿وللكافرين﴾ أي لهم أظهر لما مر ﴿عذاب مهين﴾ مذل.

﴿وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله﴾ على محمد ﷺ من القرآن، أو كل كتاب أنزله ﴿قالوا نؤمن بما أنزل علينا﴾ وهو التوراة ﴿ويكفرون بما وراءه﴾ حال من فاعل قالوا ﴿وهو الحق﴾ الضمير لما وهو القرآن لأنه ناسخ لما تقدمه ﴿مصدقاً لما معهم﴾ حال مؤكدة رد لمقالهم إذ كفرهم بما يوافق التوراة كفر بها ﴿قل فلم كنتم﴾ ﴿تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين﴾ بالتوراة فإن فيه تحريم قتلهم، فما آمنتم به بعد.

﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم﴾ وردكم ﴿مُّوسَىٰ﴾ رسولكم ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ معالمَ السّداد وأدلاء الإرسال ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ إلٰهاً ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ صُعوده مصاعد الطَّور ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ﴾ رهطٌ ﴿ظَٰلِمُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ أمركم حَدلٌ ورسمكم عُدولٌ دواماً وهو لردّ ما أدعوه كما مرّ ولإعلام سلوكهم مع محمّد رسول الله صلعم كسلوك ولّادهم مع رسولهم.

﴿وَ﴾ ادّكروا ﴿إِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ﴾ عهد ولّادكم المؤكّد ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ﴾ ولّادكم ﴿ٱلطُّورَ﴾ وحمله الملَك مساطع كما مرّ وكرّر إعلاءَ الطّور مؤكّداً وأمرَ لكم ﴿خُذُوا۟﴾ اعملوا ﴿مَآ ءَاتَيْنَٰكُم﴾ ما هو المأمور كما أوحاه الله ﴿بِقُوَّةٍ﴾ عمدٍ وهمٍّ ﴿وَٱسْمَعُوا۟﴾ سماعَ طوعٍ ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا﴾ كلامَك ﴿وَعَصَيْنَا﴾ أمرك ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ المراد ورود وُدّه الكامل صدورهم و ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ عمداً وهم أهل الحلول لمّا رأوه أرْوعَ الصُّوَر وما رأوا عِدْلَه أصلاً حاروا ووهموه إلٰهاً وأطاعوا ما سوّل لهم السّاحر.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿بِئْسَمَا﴾ أمراً ﴿يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ﴾ الأمر وهو العمل الطّالح والعدول الكامل ﴿إِيمَٰنُكُمْ﴾ إسلامكم لما أرسله لأعمالكم

﴿ولقد جاءكم موسى بالبينات﴾ الآيات التسع ﴿ثم اتخذتم العجل﴾ معبوداً ﴿من بعده وأنتم ظالمون﴾ حال أي اتخذتموه ظالمين بعبادته، أو اعتراض أي وأنتم قوم عادتكم الظلم.

﴿وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ بجد وعزم ﴿واسمعوا﴾ ما يقال لكم ﴿قالوا سمعنا﴾ بآذاننا ﴿وعصينا﴾ بقلوبنا أو سمعنا قولك وعصينا أمرك ﴿واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم﴾ قيل: لأنهم مجسمة استحسنوا جسمه فرسخ في قلوبهم حبه، ﴿قل بئسما يأمركم به إيمانكم﴾ بموسى

﴿إِن كُنتُم﴾ رهط الهود ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٩٣﴾ كما هو موهومكم وهو ردٌّ لدعواهم الإسلام اراد الوُلاَدَ كما مرّ، والحاصل ما حصل لكم الإسلام لِطرسكم ولو حصل لصار عملكم ما هو مدلوله وهو العمل الصّالح لا الطالح وأعمالكم طوالح.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ﴾ دار السّلام ﴿عِندَ﴾ علم ﴿ٱللَّهِ﴾ وعدها الله ﴿خَالِصَةً﴾ لكم لا لِأحَدٍ سواكم كما هو موهومكم وادّعاءكم وهو ما واردُ دارِ السّلام أحداً إلّا الهود وهو حالٌ ﴿مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الإسلام كلّهم و«اللاّم» للعهد أو أولاد آدم عموماً و«اللاّم» للعُموم ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ﴾ إسالوه لما هو الموصل لمرامكم ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٩٤﴾ كلاماً.

وما أحدٌ علم وروده دار السّلام إلّا أراد السّام ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ السّامَ ﴿أَبَدًا﴾ مادام عمرهم ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ عمّا عملوا أعمالاً سواءً كما حَوّلوا طِرْسَهُم وما رووا مع محمّد صلعم ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٩٥﴾ الحُدّالِ

والتوراة أن تكفروا بي ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ كما تزعمون.

﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة﴾ الجنة ونعيمها ﴿عند الله خالصة﴾ خاصة بكم كما زعمتم ﴿من دون الناس﴾ للجنس أو العهد وهم المسلمون ﴿فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾ لأن من أيقن الجنة اشتاقها وتمنى التخلص من دار الفناء والهوان، وفي التوراة مكتوب إن أولياء الله يتمنون الموت.

﴿ولن يتمنوه أبداً بما قدّمت أيديهم﴾ موجبات النار كالكفر بمحمد ﷺ والقرآن وتحريف التوراة، وعبّر عن النفس باليد لأنها آلة للإنسان بها عامة صنائعه، والجملة إخبار بالغيب، وكان كما أخبر ﷺ وعنه ﷺ، «لو تمنوا الموت لغصّ كل إنسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الأرض يهودي» ﴿والله عليم بالظالمين﴾ تهديد لهم.

الغُدّالِ وهو كلامٌ مهدِّدٌ لهم.

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الهود ﴿أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ﴾ أولعهم ﴿عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ عمرٍ مع عدم دوامه ﴿وَ﴾ أحرص ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ عدلوا وما علموا عودَ الرّوح أمَداً أوردهم لكمال حرصهم وودِّهم طولَ العمر ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾ الهود ﴿لَوْ يُعَمَّرُ﴾ لكمال حرصه أصله «لو أُعَمَّرُ» لما هو كلام الهود حكاه الله ﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾ مَدَداً طِوالاً ﴿وَمَا هُوَ﴾ ما أحدهم ﴿بِمُزَحْزِحِهِۦ﴾ مُطرِحه ﴿مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ الألم المؤلم دواماً ﴿أَن يُعَمَّرَ﴾ مَدّه معمّراً.

﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا﴾ عَمَدٍ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ صَلاحاً وطلاحاً وعامَلَهم بِطَوْع أعمالهم كما هو العدل.

ورد لمّا ادرك أحد علماء الهود محمّداً رسول الله صلعم وأراد الإسلام، وسأله عمّا هو أصل العلم وسمع أسرارَ المُلْكِ والمَلَكِ. ولمّا سمع اسمَ مَلَكٍ موردٍ لما أوحاه الله عَدَلَ وما أسلم لما هو عدوٌّ له وعاداه مِراراً وراح عدوّاً مُصرّاً.

﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة﴾ ليأسهم عن نِعَم الآخرة ﴿ومن الذين أشركوا﴾ محمول على المعنى أي أحرص من الناس ومن الذين أشركوا، أفردوا بالذكر لشدة حرصهم إذ لم يعرفوا إلا الحياة الدنيا ﴿يود﴾ يتمنى ﴿أحدهم لو يُعمر ألف سنة﴾ حكاية لما ودوا و«لو» بمعنى ليت ﴿وما هو﴾ التعمير ألف سنة ﴿بمزحزحه من العذاب﴾ بمباعده منه ﴿أن يعمر﴾ بدل التعمير عن الضمير لئلا يتوهم عوده إلى التمني أو الضمير لا إلى أحدهم، وأن يعمر فاعل مزحزحه أي ما واحدهم منجيه عن النار تعميره ﴿والله بصير بما يعملون﴾ عليم بأعمالهم.

أرْسَلَ اللهُ اعلاءً لعلوّ حال المَلِكِ وارداءً لحاله ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿مَن كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ﴾ واسمه «الرّوح» ﴿فَإِنَّهُ﴾ المَلَك ﴿نَزَّلَهُ﴾ كلام الله ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ وهو الحامل الأوّلُ لما أوحاه الله ومحلّ الأسرار ومودعها، وهو كلامٌ محكوٌّ لما كلّمه اللهُ ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أمره وحكمه، والحاصل «لو عاداه أحدٌ لا مسلك له وهو لو سلك صراطَ العدل والسّواء وعلم حاله لوالاه وحَمِدَه». ﴿مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ العدوّ أراد طُروسَ رسلٍ أوحاها اللهُ عهداً مرّ ﴿وَهُدًى﴾ دالاً موصِلاً ﴿وَبُشْرَىٰ﴾ أداءً سارّاً لما وعده الله ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٩٧﴾ لأهل الإسلام.

﴿مَن كَانَ﴾ لِطَلاحِ الأصلِ وسواد الصّدر ﴿عَدُوّاً لِّلَّهِ﴾ وكره حدوده وصدّ عمّا صَلُحَ له ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ موارد الطّهر ومحالّ السّرّ ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ اللاء أرسلهم الله لإصلاح أهل العالم ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ أورد اسماهما لإكرامهما والمراد كلّ أحدٍ صار عدوّاً لأحد هؤلاء، وعدوّ الواحد عدوّ الكلّ، وعدوّ محمد صلعم

﴿قل من كان عدواً لجبريل﴾ وقرئ جبرئيل كسلسبيل، وبفتح الجيم وكسر الراء وبلا همزة كقنديل. نزلت لما قال اليهود لو كان الذي يأتيك ميكائيل آمنا بك فإنه ملك الرحمة وجبرائيل ملك العذاب وهو عدونا ﴿فإنه﴾ أي جبرائيل ﴿نزّله﴾ أي القرآن ﴿على قلبك﴾ أي على فهمك وحفظك وكان حقه على قلبي، فجاء على حكاية كلام الله كأنه قيل قل ما تكلمت به ﴿بإذن الله﴾ بأمره ﴿مصدقاً لما بين يديه﴾ من كتب الله ﴿وهدى وبشرى للمؤمنين﴾ أحوال من مفعوله. وجزاء الشرط فإنه نزله أي من عادَ منهم جبرئيل فغير منصف لأنه يُنزِل كتاباً يصدق الكتب السالفة فحذف الجزاء، وأقيم علته مقامه، أو من عاداه فبسبب أنه نزل عليك.

﴿من كان عدواً لله﴾ مخالفاً له ﴿وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل﴾ أفردا

عدوٌّ لله، ولـ«الواو» مدلول «أو» ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٩٨﴾ عاداهم الله لما عادوهم أورده موردَ لهم لإعلام «ما عاداهم اللهُ إلّا لعَدولهم».

﴿وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ءَايَـٰتِۭ﴾ كلام الله وسُوَرِهِ ﴿بَيِّنَـٰتٍ﴾ لاحَ مدلولُها ﴿وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ﴾ رهط ﴿إِلَّا ٱلۡفَـٰسِقُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ هم عَصَوا وعدلوا عمّا أمروا.

﴿أَ﴾ ردّوا ما أرسله الله ﴿وَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ﴾ الله ورووا «عُوهِدُوا» و «عهِدُوا» ﴿عَهۡدًا﴾ وهو الإسلام ﴿نَّبَذَهُۥ﴾ طرحه ﴿فَرِيقٌ﴾ رَهطٌ ﴿مِّنۡهُم﴾ كسراً له ورهطٌ ما كسروا عُهودَهم ﴿بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ ردٌّ لتوهم الحاصل هؤلاء الرّهط ما هم أماثل.

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ﴾ اليهودَ ﴿رَسُولٌ﴾ كـ«روح الله» و«محمّد» رسول الله صلعم ﴿مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ أرسله الله لإصلاحهم ﴿مُصَدِّقٌ﴾ مصحح ﴿لِّمَا﴾ طِرسٍ

بالذكر لفضلهما كأنهما من جنس آخر ولأن النزاع كان فيهما ﴿فإن الله عدو للكافرين﴾ يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو، وأقيم الظاهر مقام المضمر ليفيد أنه تعالى عاداهم لكفرهم وأن عداوة المذكورين كفر.

﴿ولقد أنزلنا إليك آيات بينات﴾ القرآن ودلائله الواضحات، نزلت حين قال اليهود: ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل عليك من آية فنتبعك ﴿وما يكفر بها إلا الفاسقون﴾.

﴿أو كلما﴾ الهمزة للإنكار والواو عاطفة على مقدر، أي كفروا بالآيات وكلما ﴿عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم﴾ نقضه وطرحه، وقيل: منهم لأن بعضهم لم ينقض ﴿بل أكثرهم لا يؤمنون﴾ بالتوراة فلا يبالون بنقض العهد.

﴿ولما جاءهم رسول من عند الله﴾ محمد ﷺ أو عيسى أو القرآن ﴿مصدق لما

﴿مَعَهُمْ﴾ الهود وأُرسِلَ لرسولهم ﴿نَبَذَ﴾ طرح ﴿فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَـٰبَ﴾ أعطوا علمَه وهم علماء الهود ﴿كِتَـٰبَ ٱللَّهِ﴾ طرسَهم المُرسَل ﴿وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ رَمْوَهُ مطروحاً معطّلاً رأساً وهم ما أسلموا ولو أسلموا لأسلموا رسولاً مسدّداً له ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٠١﴾ هو كلام الله لعدم علمهم محامده ومكارمه.

﴿وَٱتَّبَعُوا﴾ أطاعوا وعملوا ﴿مَا تَتْلُوا ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ حال عهدٍ مرّ حكاها الله وهو علمُ السّحر وأعماله ﴿عَلَىٰ﴾ عهد ﴿مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ﴾ وُلد «داود» وعصره. وهم لمّا صعدوا السّماءَ مراراً وسمعوا وأسمَعُوا كلامَ أهلها، ووصلوا معه طوالح الأوهام وعلّموها أوداءَهم وهم أملَوْها ودرسوها وعلّموها الطّلاح، وسطع أمر السّحر عهده وهم أهل الوساوس، وادّعوا هو علمه وما هو إلا ساحرٌ وعمله السّحر وهو مدارُ ملكه وأساس أمره وحكمه. ردّهم الله وأرسل ﴿وَمَا كَفَرَ﴾ سَحَرَ ﴿سُلَيْمَـٰنُ﴾ وهو رسولٌ معصوم عمّا وهموا ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا﴾ لمّا سحروا والحال هم ﴿يُعَلِّمُونَ

معهم﴾ من التوراة أو موسى ﴿نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله﴾ التوراة وسائر كتب الله لأن كفرهم بالمصدق لها كفر بها ﴿وراء ظهورهم﴾ مثل تركهم إياه كمن ترك المرمي وراء الظهر استغناء عنه ﴿كأنهم لا يعلمون﴾ أنه كتاب الله أي علموا وعاندوا.

﴿واتبعوا﴾ عطف على نبذوا ﴿ما تتلوا الشياطين﴾ أي نبذوا كتاب الله، واتبعوا كتب السحرة التي تقرؤها أو تتبعها الشياطين من الجن أو الإنس أو منهما ﴿على ملك سليمان﴾ على عهده زعماً منهم أنه بالسحر نال ما نال ﴿وما كفر سليمان﴾ ولا استعمل السحر كما زعم هؤلاء ﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون

﴿ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ إحكاماً للطّلاح وإمحاءً للصّلاح ﴿وَمَآ أُنزِلَ﴾ هو علم السّحر أو ما عداه ممّا هو أسوء أو أراد سحراً سواه ﴿عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ كمل صلاحهما وصعد كمالهما أُلهِمَاه وعُلّماه ووَرَد هما أصلحا ولد آدم سماهما الله ملكات لكمال صلاحهما كما واطاه ما ورووه مكسور اللاّم ﴿بِبَابِلَ﴾ مصر معلوم أو طودٍ معهود ﴿هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾ علماهما ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ﴾ ملكا السّحر ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ المراد «أحدا» والكاسر مؤكّدٌ ﴿حَتَّىٰ يَقُولَآ﴾ له إدراءً وإصلاحاً ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ لإعلاء حال أهل العالَم، أهم الصُّلحاء أو الطلحاء ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ تعلّم السّحر المعهود مع عمله.

﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾ ممّا علّماهم ﴿مَا﴾ عِلماً ﴿يُفَرِّقُونَ﴾ معلّموهما ﴿بِهِ﴾ عمله ﴿بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ عرسه هو علم السّحر المُعدِم لوصالهما والحامل كلّ واحدٍ لردّ الرّدء وحسم الودّ ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ﴾ السحر ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ أحداً ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أمره وأسره ولاح ما أراده الله ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ﴾ وهو السّحر عملاً لا عِلماً ﴿وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ عِلماً أصلاً لا حالاً ولا مآلاً

الناس السحر﴾ كفروا بتعليمهم الناس السحر ﴿وما أنزل﴾ وبتعليمهم إياهم ما نزل ﴿على الملكين﴾ النازلين ﴿ببابل﴾ يسميان ﴿هاروت وماروت﴾ أظهرهما الله للناس بصورة بشرين ليقفوا به على حد السحر وأن يبطلوه ونهاهم أن يسحروا ﴿وما يعلمان من أحد﴾ السحر وإبطاله ﴿حتى يقولا﴾ للمتعلم ﴿إنما نحن فتنة﴾ امتحان للعباد ﴿فلا تكفر﴾ بها باستعمال السحر.

﴿فيتعلمون منهما﴾ مما تتلوا الشياطين ومما أنزل على الملكين ﴿ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾ بتخليته فربما أحدث فعلا وربما لم يحدث ﴿ويتعلمون ما يضرهم﴾ في دينهم ﴿ولا ينفعهم﴾ فيه

﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾ الهود ﴿لَمَنِ﴾ إمرءٌ ﴿ٱشْتَرَٰهُ﴾ حصّل السّحر كلام الله وطرح كلام الله ﴿مَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ أمَدَ الدّهر ودارَ المَعاد ﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ سهم وهو محروم السّهام ﴿وَلَبِئْسَ مَا﴾ أمراً ﴿شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ وآسوها وعاملوها سوء الأعمال ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾ مآلِ أعمال السّحر وعدم علمهم لعدم عملهم وإلّا هم عالِموه كما دلّ علموا.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ لرسول الله صلعم وما أوحاه ﴿وَٱتَّقَوْا﴾ الله وطرحوا ما هو عملهم، وهو طرح كلام الله ووِدادُ مراسم السّحر وسوادُ ألواح الطّلسم ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ وصول أمرٍ سارٍ أمَداً ﴿مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ ممّا عملوا أعمال السّحر ﴿لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٠٣﴾ أصلَ الأمر ومآل العمل الصّالح.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلَموا ﴿لَا تَقُولُوا﴾ لمحمّد رسول الله ﴿رَٰعِنَا﴾ لمّا هو كلامٌ مموّهٌ للهود ومرادهم السّوء ﴿وَقُولُوا﴾ أوردوا

﴿ولقد علموا﴾ أي هؤلاء المتعلمون أو اليهود ﴿لمن اشتراه﴾ استبدل السحر بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه، أو بكتاب الله واللام للابتداء علقت علموا ﴿ما له في الآخرة من خلاق﴾ نصيب لاعتقادهم أن لا آخرة ﴿ولبئس ما شروا﴾ باعوا ﴿به أنفسهم﴾ ورهنوها بالعذاب ﴿لو كانوا يعلمون﴾ يعلمون بعلمهم إذ علم من لا يعمل به كلا علم فلا ينافي إثبات العلم لهم.

﴿ولو أنهم آمنوا﴾ بمحمدﷺ والقرآن ﴿واتقوا﴾ المعاصي كنبذ كتاب الله واتباع السحر ﴿لمثوبة من عندالله﴾ خير جواب لو، أي لا يثبوا مثوبة فحذف الفعل، وعدل إلى الاسمية ليفيد ثبات المثوبة، ونكرت لأن المعنى لشيء من الثواب ﴿خير﴾ لهم ﴿لو كانوا يعلمون﴾ أن ثواب الله خير مما هم فيه.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا﴾ أي راع أحوالنا وتأنَّ بنا حتى نفهم ما تلقنا،

محلّه ﴿ٱنظُرْنَا﴾ وهو مدلوله ﴿وَٱسْمَعُوا﴾ وَدّوا سَماعَ كلام رسول الله صلعم أو اسمَعوا سَماعَ طوعٍ لا كسماع الهود وهم سَمِعوا وَعَصَوْا ﴿وَلِلْكَـٰفِرِينَ﴾ لهودٍ سمعوا رسول الله صلعم وعصاه ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٠٤﴾ مؤلِمٌ.

والهود لمّا صَدَعوا الوداد مع أهل الإسلام وهم وهموهم أهل الودّ، أرسل الله لإعلاء ولع الهود ﴿مَّا يَوَدُّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدَلوا أرادَ عَدَمَ وُدِّهم لأهل الإسلام سرّاً ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ هم الهود ﴿وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ هم رهطٌ أطاعوا إلهاً سواه ﴿أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ﴾ وهو ما أوحاه الله أو أعمّ ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ مُصلحكم وموصل مرامكم والهود لمّا رأوهم أكرم الأرهاط وأصلحها للألوك حسدوكم وما ودّوا إرسالَ ما أوحاه الله لكم ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ﴾ ألوكه أو أعمّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ له إكراماً وإعطاءً ﴿وَٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿١٠٥﴾ الطَّول الواسع والعطاء الكامل لا حدّ لمراحمه ولا سدّ لمكارمه وحصول العُسرِ والعُدم لحِكَم ومصالح ما علمها أحدٌ إلّا الله.

وذلك لأن اليهود توصلوا بهذا اللفظ إلى شتم رسول الله. وكانت في لغتهم سبّاً بمعنى اسمع لا سمعت. وقيل: نسبته إلى الرعونة ﴿وقولوا انظرنا﴾ انظر إلينا ﴿واسمعوا﴾ إذ قال لكم أمراً وأطيعوا.

﴿وللكافرين﴾ للشاتمين ﴿عذاب أليم﴾ وأتى بالظاهر إشعاراً بالعلة، وبأنّ ذلك يجر إلى الكفر.

﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ الود المحبة، ومن للتبيين ﴿ولا المشركين﴾ لا لتأكيد النفي ﴿أن ينزل عليكم﴾ مفعول يود ﴿من خير﴾ هو الوحي ومن مزيدة للاستغراق ﴿من ربكم والله يختص برحمته﴾ بالنبوة ﴿من يشاء﴾ ولا يشاء إلا ما تقتضيه الحكمة ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾ يشعر بأن النبوة من الفضل.

والهود لمّا رأوا محمّداً صلعم وصُروع كلامه وأطوار أوامره وأطالوا مساحلهم، وأوردوا العَوَراء وهو ما أمره واحداً وما كلامه واطداً ما أمر إلّا مآلَ وحدَ، أرسل الله ﴿مَا نَنسَخْ﴾ ما أطرَحْ وما أدرء ﴿مِنْ ءَايَةٍ﴾ وهو إعلاء أمد حكمها واصدارها مسحلاً أو أحدهما ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ أمحوها عمّا وعاها وهو الصّدور ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ عملٍ أصلحَ وأسهلَ لأهل الإسلام حالاً ومآلاً ﴿مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَا﴾ عِدْلِها صَلاحاً وعَوْداً ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ الكلام مع رسول الله صلعم والمراد هو ومطاوعوه ومدعوّوه كما دلّ وما لكم لمّا هو أعلمهم ومصدر علمهم.

وحاصله «الأمر معلومٌ لك ولِطُوّعك وكلّ مدعوّك» ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الحَكَمَ العَدْلَ ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١٠٦﴾ له الأمر والحكم وما أمرَ إلّا لإصلاح أهل الإسلام وهو محوّل الكلم ومسهّل الأعمال.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ كرّر الأوّل وأكّد كما دلّ طرحُ «الواو» ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِكَ الصّمد ﴿لَهُۥ﴾ لا لأحدٍ سواه ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالَم العلوِ وعلم أسرارها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالَم الأمر وإصلاحها وهو مالكهما وحاكمهما حكم ما أراد صعد لو، أمره وسطع عماد عدله ﴿وَمَا لَكُم﴾ أهل الصّلاح والطّلاح ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾

﴿ما ننسخ من آية﴾ بأن نرفع حكمها ﴿أو ننسها﴾ بأن نمحو من القلوب رسمها ﴿نأت بخير منها﴾ بما هو أعظم لثوابكم وأجل لصلاحكم ﴿أو مثلها﴾ من الصلاح أي لا ننسخ ولا نبدل إلا وغرضنا في ذلك مصالحكم ﴿ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير﴾ ألم تعلم خطاب للنبي وأمته لقوله تعالى وما لكم وأفرد لأنه أعلمهم أو لمنكر النسخ.

﴿ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض﴾ فهو يملك أموركم ويجريها على ما يصلحكم من النسخ وغيره ﴿وما لكم من دون الله من ولي﴾ يقوم بأمركم

ممّا سواه ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ وآلٍ مُصلحٍ لحالكم ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿١٠٧﴾ مُعَوِّلٍ لما عالَ أمرُكم وصادٍ إصْرَكم لما حلَّ لكم.

﴿أَمْ﴾ معادلٌ لـ«ألم»، والحاصل أمّا حصل لكم علم مُلكِه وطوله وهو مالك الأمور كلّها، أمَرَ كما أراد وصَدَّ عمّا أراد أم ﴿تُرِيدُونَ﴾ أهل عصر محمّدٍ ﴿أَن تَسْـَٔلُوا﴾ سُؤالاً مُحالاً ﴿رَسُولَكُمْ﴾ محمّداً(ص) كسُؤالكم: وَسَعَ أُمَّ الرُّحْم للرّكود ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ سأله رهطه: أرهم الله ساطعاً. وورد لمّا سأله أهلُ الطِّرس إرسالَ طرسٍ السّماءِ لهم أرسلها الله لردّ سُؤالهم ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ كلّ أحدٍ طرح الإسلام ورامَ الإلحاد محلّه وسأل أمراً مُحالاً مع سواطع كمال محمّد صلعم ونوامع الأدلّاء ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ ﴿١٠٨﴾ مالَ عمّا هو وَسَطُ الصّراط وأسلمه.

ولمّا كُسِرَ عسكرُ الإسلام عام عَماسِ أُحُدٍ وورد الهودُ لوّاماً لهم ووهموا ما للإسلام سداد ولولاه لما كُسِرُوا وما كَسْرُهم إلا لمّا أسلموا وأرادوا ردَّهم وطرحهم الإسلام، أرسل الله ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ هم علماء الهود ﴿لَوْ

﴿ولا نصير﴾ ينصركم.

﴿أم تريدون﴾ أيها الكفار واليهود ﴿أن تسألوا رسولكم﴾ ما تقترحوا من الآيات ﴿كما سئل موسى من قبل﴾ واقترح عليه. نزلت في أهل الكتاب حين سألوه أن ينزّل عليهم كتاباً من السماء، أو في المشركين حين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا إلى قولهم أو تأتي بالله والملائكة قبيلا ﴿ومن يتبدل الكفر بالإيمان﴾ ترك الثقة بالآيات المنزلة وشك فيها واقترح غيرها ﴿فقد ضل سواء السبيل﴾ أي وسطه فلا يصل إلى المقصود.

﴿ودّ كثير من أهل الكتاب﴾ كحيّ بن أخطب ونظرائه ﴿لو

﴿يَرُدُّونَكُم﴾ رَدهم لكم أهلَ الإسلام وهو مصدرٌ مأوّل ﴿مِّن بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ﴾ إسلامكم ﴿كُفَّاراً﴾ حالٌ ﴿حَسَداً﴾ للحسد وهو رومُ أحدٍ طَمْسَ آلاءِ أحدٍ وحُصولَها له ﴿مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ هواهم لا لهداهم ورومهم الصّلاح والسّداد هو معمول لـ«ودّ» أو «حسداً» ﴿مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ لاح ﴿لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ وهو الإسلام وعلموا سدادَه لإعلام طِرسهم لهم ﴿فَٱعْفُوا وَٱصْفَحُوا﴾ اسلكوا معهم صراطَ المحو والعَداء ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ وحكمه للعَماس معهم وعَطوِ أموالهم كما عُهِدَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١٠٩﴾ له الحُكْمُ كمالاً والعدلُ دواماً.

﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدّوها أداءً كاملاً ﴿وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أعطوها عطاءً مأموراً ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا﴾ حالاً ﴿لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ﴾ عملٍ صالحٍ ﴿تَجِدُوهُ﴾ حاصله ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ مآلاً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا﴾ عملٍ ﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿١١٠﴾ عالمٌ ما عمل عاملٌ إلّا وهو راءٍ له ومعاملٌ معه مطوعمله وهو وعدٌ.

يردونكم﴾ يرجعونكم ﴿من بعد إيمانكم كفاراً﴾ مفعول ثان ليردون أو حال من مفعوله ﴿حسداً﴾ علةود ﴿من عند أنفسهم﴾ متعلق بود أي تمنوا ذلك من قبل أنفسهم لا من قبل التدين، أو حسداً منبعثاً من أنفسهم ﴿من بعد ما تبين لهم الحق﴾ صدق محمد ﷺ ﴿فاعفوا واصفحوا﴾ اتركوا العقوبة والتثريب ﴿حتى يأتي الله بأمره﴾ فيهم بالقتل يوم فتح مكة أو ضرب الجزية، أو قتل قريظة وإجلاء النضير ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ فيقدر على الانتقام منهم.

﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ كأنهم أمروا بهما للاستعانة على مشقة العفو ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير﴾ كصلاة وإنفاق ﴿تجدوه﴾ تجدوا ثوابه ﴿عند الله إن الله بما تعملون بصير﴾ لا يضيع لديه عمل.

﴿وَ﴾ أهـل الملل ﴿قَالُوا لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ﴾ دارَ السّلامِ أحدٌ ﴿إِلَّا مَن﴾ رهطٌ ﴿كَانَ﴾ وحّد اسمه رِعاءً لدال الموصول ﴿هُودًا﴾ ما وحدَه رهو محموله رعاءً لمدلوله وهو كلام الهود ﴿أَوْ نَصَـٰرَىٰ﴾ وهو كلام رهط روح الله حصرا وورود هما وصلاح المآل لهما، وهو دعواهما وادّعاهما ﴿تِلْكَ﴾ الأمور المصرّح أحوالها كعدم وُدّهم الإرسال لأهل الإسلام ووُدّهم ردّهم وحصرهم ورودَ دارِ السّلام لهم ﴿أَمَانِيُّهُمْ﴾ آمالُهم وأوهامهم السّوءاء ولا حاصِلَ لها ﴿قُلْ﴾ لهم رسولَ اللهِ ﴿هَاتُوا﴾ هلُموا ﴿بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ المسلَم الموصلَ لِسَداد دعواكم ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿١١١﴾ كلاماً وما صحّ كلامكم والحكم للإسلام.

﴿بَلَىٰ﴾ ردٌّ لكلامهم وآمالِ أوهامهم ﴿مَنْ﴾ إمْرءٌ ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ مخّصَ روعه وطَهّر صدره وأصلح سِواه لا لما عداه، وأورده لما هو محلّ الحواسّ وأصلُ الطّللِ ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ عملاً ومُسَدِّد أمراً و«الواو» للحال ﴿فَلَهُ﴾ للمُسلِم المسدِّد ﴿أَجْرُهُ﴾ ما وُعِدَ لعمله وأُعِدَّ له حاصلٌ ﴿عِندَ رَبِّهِ﴾

﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى﴾ جمع بين قوليهما لأمن اللبس بعلم السامع بالتعادي بينهما، وهود جمع هائد وإفراد الاسم وجمع الخبر باعتبار اللفظ والمعنى ﴿تلك﴾ الأماني ﴿أمانيهم﴾ التي يتمنونها بلا حجة ﴿قل هاتوا برهانكم﴾ على اختصاصكم بالجنة ﴿إن كنتم صادقين﴾ في قولكم إذ ما لا دليل عليه باطل.

﴿بلى﴾ رد لمقالتهم ﴿من أسلم وجهه﴾ أخلص نفسه ﴿لله﴾ لما سمع الحق ﴿هو محسن﴾ في عمله لله ﴿فله أجره عند ربه﴾ ثابتاً لديه، ومن شرطية أو موصولة والجملة جوابها أو خبرها، والفاء لتضمنها معنى الشرط، فالرد ببلى وحده أو من

المَـلِكِ العَـدْلِ مـعاداً ﴿وَلَا خَـوْفٌ﴾ مَـوْلٌ ﴿عَـلَيْهِمْ﴾ حـالاً ﴿وَلَا هُـمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿١١٢﴾ مآلاً دامَ لهم السُّرور.

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ علماؤهم وهُمْ أهلُ مصرِ رسول الله صلعم ﴿لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ أمرٍ صحّ وصَلُحَ لما عادَوْا وما دارَوا ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ حالَ حُمِدَ ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ علماؤهم ﴿يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ المُرسَلَ لصَلاحهم ووِدادهـم و«اللّام» للعموم، والحـاصل كـلّموه والحالُ هم أهلُ العلم والدَّرس والطِّرس أرسلها اللهُ لمّا أدركا رسولَ الله وكالَما مِراءً ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما هو المسموع لك ﴿قَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ علماً ما لهم علمُ الطُّروس أصلاً وهم رهطٌ عطّلوا أو ألّهوا إلهاً سواه أو عوامُّ اليهود ﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ ككلامهم أهل الطِّرس ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ﴾ عَدلاً ﴿بَيْنَهُمْ﴾ هـؤلاء المـلأ ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود ورودُها أمداً ﴿فِيمَا﴾ أمرٍ ﴿كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ أحكاماً وأعمالاً وآمالاً. والحاصل «كلّ أحدٍ محكومٌ لـسهم

فاعل فعل مقدر أي بلى يدخلها من أسلم ﴿ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ في الآخرة.

﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء﴾ من الدين ﴿وقالت النصارى ليست اليهود على شيء﴾ وقيل: نزلت حين قدم وفد نجران على الرسول وأتاهم أحبار اليهود وتقاولوا بذلك ﴿وهم يتلون الكتاب﴾ الواو للحال والكتاب للجنس أي قالوا ذلك وهم من أهل التلاوة للكتب ﴿كذلك﴾ أي مثل ذلك ﴿قال الذين لا يعلمون﴾ كعبدة الأصنام والدهرية ﴿مثل قولهم﴾ يكفر بعضهم بعضا، وبّخهم على تشبههم بالجهلة ﴿فالله يحكم بينهم﴾ بين الحزبين ﴿ يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ بأن يكذبهم ويدخلهم النار، أو بمايقسم لكل منهم من العقاب.

إصره الصّالح لحاصله وعمله السّوء، أو حكم الله وسطهم هو ردّ دعواهم واصلاءهم السّاعور.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أحدل وأسوء ﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾ وسدّ ﴿مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ دوراً أسّسها أهل الإسلام لمّا صلّوا وهلّلوا ودعوا ﴿أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ وحمده أسحاراً وآصالاً ورد الحُكم عامّاً مع عدم عموم المورد ﴿وَسَعَىٰ﴾ عمل ﴿فِى خَرَابِهَآ﴾ هدْمها وإهلاك أهلها كما عمِلَ الرّوم أوْ حدّها. كما عمل طُلّاح أمّ الرُّحْم لمّا حدّوا رسول الله صلعم حال وروده الحرم ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الهُدّام الحُدّادُ ﴿مَا كَانَ﴾ الصّلاح ﴿لَهُمْ﴾ أو ما أراد الله لهم حال علمه الأوّل ﴿أَن يَدْخُلُوهَآ﴾ ورودهم ﴿إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ هوّالاً لعماس أهل الإسلام ولا مساس لهم للهدْم والصدح أصلاً. وهو حالٌ ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الهُدّام أو الرّواع ﴿فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ هلاكٌ وأسرٌ لأهل العَماس وعطْء الأموال لأهل العهد ﴿وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ الموعود حالُها العسر أهوالُها ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١١٤﴾ إصْرٌ أعسرُ وآلمُ

﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله﴾ قيل: نزلت في الروم لما غزوا بيت المقدس وخرّبوه وقتلوا أهله. وأحرقوا التوراة والمشركين حين منعوا رسول الله دخول المسجد الحرام عام الحديبية.

والحكم عام في كل مانع وساع في خراب كل مسجد وإن خص السبب ﴿أن يذكر فيها اسمه﴾ مفعول ثان لمنع أو مفعول له أي كراهة أن يذكر ﴿وسعى في خرابها﴾ لئلا تعمر بطاعة الله ﴿أولئك﴾ المانعون ﴿ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين﴾ من عذابه أو من المؤمنين أن يبطشوا بهم فضلاً أن يمنعوهم منها. أو ما كان لهم في علم الله فهو وعد للمؤمنين بالنصر، وقيل: معناه النهي عن تمكينهم من دخول المسجد ﴿لهم في الدنيا خزي﴾ القتل أو السبي أو الجزية أو فتح مداينهم إذا قام المهدي أو طردهم عن الحرم ﴿ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ بظلمهم.

أسوء لِعُدولهم وعَدْوِهم.

﴿وَلِلَّهِ﴾ المَلِك المالك ﴿ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ وهما مطالع كماله ومساطعُ لوامعه. أو المراد أمصارهما، والحاصل له العالَم كلّه ﴿فَأَيْنَمَا﴾ كلَّ محلّ ﴿تُوَلُّوا﴾ أهلَ الإسلام كما أمركم الله. أو كلّ حدّ حصَل مولاكم ﴿فَثَمَّ﴾ المحلُّ المعهودُ ﴿وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ مولاكم المأمور، أو مطلع لوامع كماله والكلّ محاط له ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ﴾ طوْلاً وكرماً وسع عطاؤه ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١١٥﴾ عالم المصالح والحِكَم.

﴿وَ﴾ اليهودُ ورهطُ روح الله ﴿قَالُوا﴾ لطلاح روحهم وسواد روعهم. ورووه مع طرح «واو الوصل» وحَ هو كلامٌ مصدرٌ جوازٌ للسّؤال كما سأل أحدٌ هل وصل ولعهم وادّعاءهم حدّاً أم لا؟ حُوِّر لهم ولعٌ وادّعاءٌ أسوءُ ممّا مرّ كما أرسل الله ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ أراد كلُّ واحد رسولَه. وورد عُدّال أمّ الرُّحم أرادوا الملك أولاداً لله ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ مصدر أورد لإعلاء أمره وإعلام كمال طُهرِه عمّا وهموه وهو الأمر مدلولاً ﴿بَل﴾ ردٌّ لكلامهم ﴿لَّهُۥ﴾ لله ﴿مَا فِي

﴿ولله المشرق والمغرب﴾ يملكها يعني بهما ناحيتي الأرض أي له الأرض كلها. فإن منعتم الصلاة في المساجد فصلوا حيث كنتم ﴿فأينما تولوا﴾ إلى أي جهة صرفتم وجوهكم ﴿فثم وجه الله﴾ جهته التي جعلها قبلة لكم، أو ذاته أي عالم بما فعلتم فيه ﴿إن الله واسع﴾ الرحمة فيَوَسع على عباده ﴿عليم﴾ بمصالحهم. قيل: منسوخة بآية قول، وقيل: مخصوصة بحال الضرورة، والمروى عن أئمتناﷺ أنها نزلت في قبلة المتحير وفي التطوع في السفر على الراحلة. ١١٥

﴿وقالوا اتخذ الله ولداً﴾ قالت اليهود عزير ابن الله، والنصارى المسيح ابن الله. ومشركوا العرب الملائكة بنات الله ﴿سبحانه﴾ تنزيهاً له عن ذلك ﴿بل له ما في

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ هو مالكه وأمره وآسره والكلّ مملوكٌ له. ما للمملوك والولد وما الولدُ إلّا عِدلُ الوالد لا مملوكه. علا أمرُه عمّا وصموه ووهموه ﴿كُلٌّ﴾ كلّ ملإ أهلهما أو كلّ ما وهموه ولداً لله ﴿لَّهُۥ﴾ لله ﴿قَٰنِتُونَ﴾ ﴿١١٦﴾ أولوا طَوْعٍ ودعاءٍ. والكلّ أطاعوه طوعاً وكرهاً ودعوه كلاماً وسرّاً.

﴿بَدِيعُ﴾ وروده مكسوراً ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مع أدوارها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ مع أطوارها المراد مصوّرهما أوّلاً لا أصول ولا موادّ لهما ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ﴾ أراد وحكم. وأصله إكمال الأمر كلاماً أو عملاً ﴿أَمْرًا﴾ للمصالح ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ﴾ الله ﴿لَهُۥ﴾ لأمرٍ هو مُحاطُ علم الله وأراد حصوله ﴿كُن﴾ حِيز ماسوراً ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿١١٧﴾ المأمور ماسوراً حالَ الأمر.

﴿وَقَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ علوا وسُمودا وعُدولاً ورَدّاً ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ علماً ما هم عدّالُ أمّ الرّحم أو أهل طرس أعدمَ علمهم لعدم عملهم ﴿لَوْلَا﴾ هلّا ﴿يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ﴾ كما كلّم رسول هود والملك ﴿أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾ لإعلاء سداده ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما هو كلام هؤلاء ﴿قَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِم﴾ وهم الأمم الأوّل لرسلهم كالهود سألوا رسولهم «أرِهم الله». ورهط روح الله سألوا

﴿السموات والأرض﴾ ملكاً، من جملة ذلك الملائكة وعزير والمسيح ﴿كل له قانتون﴾ منقادون لمشيئته وتكوينه.

﴿بديع السموات والأرض﴾ منشئهما لا من شيء ولا على مثال سبق ﴿وإذا قضى أمراً﴾ أراد خلقه وفعله ﴿فإنما يقول له كن فيكون﴾ والمراد تمثيل حصول ما تعلقت به إرادته بلا مهلة بطاعة المأمور بلا توقف لا حقيقة أمر وامتثال.

﴿وقال الذين لا يعلمون﴾ جملة المشركين وأهل الكتاب ﴿لولا يكلمنا الله أوتأتينا آية﴾ كما تأتيك بزعمك ﴿كذلك قال الذين من قبلهم﴾ من الأمم ﴿مثل

«إرسال المَطْعَم والمَآكَل» ﴿مِّثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ كساداً أو طلاحاً وروماً للمحال ﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ هؤلاء العُدّال والأمم الأُوَل لسوء اسرارها عمهاً وعُدولاً ﴿قَدْ بَيَّنَّا ٱلْأَيَٰتِ﴾ لسداد محمّد صلعم وكلامه كما هو صلاح الحال ﴿لِقَوْمٍ﴾ رهطٍ ﴿يُوقِنُونَ﴾ ﴿١١٨﴾ لمدلولها لا إعوار لهم لمّا هداهم الله.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ إرسالاً موصولاً ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ وهو الإسلام ﴿بَشِيرًا﴾ لأهل الصّلاح والسّداد إكراماً وعطاء ﴿وَنَذِيرًا﴾ لأهل الطّلاح والصّدود طرداً وإصراً ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ﴾ لا أسألك ﴿عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿١١٩﴾ مآلهم ما أسلموا مع هداك وهو حال ورووا معلوماً للرّدع، وحاصله حدّ الله رسوله لمّا اراد سؤاله حال والده وأمّه.

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ لمّا سألوا رسول الله صلعم الصّلح وطمعوا الإمهال لو أمهلهم طاوعوا أرسله الله حسماً لطمعه صلعم اسلامهم ﴿حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ صراطهم المسلوك لهم، ولعلّه محصول كلامهم حكاه الله كما دلّ ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ردّاً لكلامهم ﴿إِنَّ هُدَى

قولهم﴾ كأرنا الله جهرة، هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة؟ ﴿تشابهت قلوبهم﴾ في العمى والعناد ﴿قد بينا الآيات لقوم يوقنون إنا أرسلناك بالحق﴾ متلبساً به ﴿بشيراً ونذيراً﴾ لا جابراً على الايمان، تسلية له ﷺ إذا كان يغتم لإصرارهم على الكفر ﴿ولا تُسأل﴾ على النهي كما عن نافع والباقون على النفي ﴿عن أصحاب الجحيم﴾ ما لهم لا يؤمنوا بعد تبليغك؟

﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ إقناط له تعالى عن إسلامهم، وكأنهم قالوا ذلك فحكاه تعالى ولذا قال ﴿قل﴾ مجيباً لهم ﴿إن هدى الله﴾ أي الإسلام ﴿هو الهدى﴾ بالحق لا ما تدعون إليه ﴿ولئن

ٱللَّهِ﴾ وهو الإسلام ﴿هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ سلوك صراطه الأسدّ لا ما هو هواهم ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ آرائهم وآمالهم ﴿بَعْدَ﴾ العهد ﴿ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ علم ما أوحاه الله وأرسله أو الصّراط المعلوم سداده للأدلاء اللّوامع وهو الإسلام ﴿مَا لَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ إصره ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ وآلٍ لأمرك ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿١٢٠﴾ ردءٍ رادٍّ لإصرك لمّا حلّ لك.

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ طرس الهود والمراد مسلموهم أو طرس محمّد صلعم. والمراد أهل الإسلام ﴿يَتْلُونَهُۥ﴾ حالٌ أو محمول الموصول ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ مصدر مؤكّد له وهو رعاء كلمه وعلم مراده وعمل مدلوله ودرسه، كما أرسل سالماً ممّا حوّل وأحلّ حرامه وحرّم حلاله. ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ دارسوه وعاملوه ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ طرسهم مسلموه لا محوّلوه وهو مع موصوله محمول الموصول الأوّل ﴿وَمَن يَكْفُرْ﴾ وما أسلم ﴿بِهِۦ﴾ طرسه وحوّله عمّا أوحاه الله دالّاً ومدلولاً، ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ محوّلوه ﴿هُمُ﴾ عماد ﴿ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ ﴿١٢١﴾ لا مسلموه لمّا هم أسوا الإسلام وساموا العدول أو أعدموا رؤس أموالهم وطرحوا أصولها وصار معادهم الورد المورود.

اتبعت أهواءهم﴾ بدعيهم ﴿بعد الذي جاءك من العلم﴾ أي الدين الصحيح أو البيان ﴿ما لك من الله من ولي ولا نصير﴾ يدفع عنك من قبيل إيّاك أعني.

﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ وهم مؤمنوا أهل الكتاب ﴿يتلونه حق تلاوته﴾ بالتدبر له والعمل بمقتضاه، أو بالوقف عند ذكر الجنة والنار، والسؤال في الأولى والاستعاذة في الأخرى ﴿أولئك يؤمنون به﴾ بكتابهم دون المحرّفين ﴿ومن يكفر به﴾ من المحرفين ﴿فأولئك هم الخاسرون﴾ حيث اشتروا الضلالة بالهدى.

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ لمّا صدّر أحوالهم وطرح آمالهم وأهوالهم وأمرهم ادّكار الآلاء وأداء محامدها وروعَ إعدامها وهوّلهم دار المعاد وآلامها، كرّر الكلام معهم إكمالاً للمرام وإعلاما لما هو المصمود ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ﴾ أحصوها وكرّروها ﴿ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾ لإكرامكم وإصلاح حالكم واذكروا ﴿وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ﴾ إسلاماً وإكراماً ﴿عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٢٢﴾ أهل عصركم.

﴿وَٱتَّقُواْ﴾ رُوْعُوا ﴿يَوۡمٗا﴾ موعوداً أموره وأهواله ﴿لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ﴾ أحدٌ مسلم أداءً ﴿عَن نَّفۡسٖ﴾ أحد ردّ الإسلام ﴿شَيۡـٔٗا﴾ أمراً ما، ﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا﴾ لعدولها وردّها الإسلام ﴿عَدۡلٞ﴾ مالٌ معادلٌ لها، ﴿وَلَا تَنفَعُهَا﴾ لأعمالها الطّوالح ﴿شَفَٰعَةٞ﴾ دعاء أحد لدرء عسرها وحصول وطرها ﴿وَلَا هُمۡ﴾ رهط ردّوا الإسلام ﴿يُنصَرُونَ﴾ ﴿١٢٣﴾ دسعاً لآصارهم لا رِدء لهم ولا معوّل، والحاصل «حُسِم مواد أضماعهم كلّها» وهو محصول «هم».

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذِ﴾ عهداً ﴿ٱبۡتَلَىٰٓ﴾ محّص ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ لإعلام أهل العصر أحواله وأوامره وهو رسول مولده السّوس ﴿رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ﴾ أوامر وأحكام ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ أدّاها وأكملها، أو المراد دعا الله مرومه وأعطاه سؤله،

﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل﴾ فريضة أو فداء ﴿ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون﴾ مرّ مثل الآيتين، والتكرير لبعد ما بين الكلامين تأكيداً للتذكير ومبالغة في النصح وإقامة الحجة.

﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات﴾ عامله معاملة المختبر، وفسرت بذبح ولده والنار وبمناسك الحج وبالكوكب والقمر والشمس وبالعشر الحنيفية وبالكلمات التي تلقاها آدم من ربه وهي أسماء محمد ﷺ وأهل بيته ﵈ ﴿فأتمهن﴾ أداهن

﴿قَالَ﴾ الله له لمّا أكملها ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ﴾ كرماً وعطاء ﴿لِلنَّاسِ﴾ كلّهم عموماً ﴿إِمَامًا﴾ رسولاً وهُماماً وصار الكلّ مأموماً لك ومطاعاً لأمرك. ﴿قَالَ﴾ دعا ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾ إماماً لكلّ عصر وُدّاً للأولاد، وورد هو سأل الله إرسالهم وهو ككلامك «وعمراً لواعدك سأكرمك». ﴿قَالَ﴾ الله له لمّا دعاه ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى﴾ السِرّ المودع صدور الرّسل وهو أصار أولاده إماماً أو رسولاً ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٢٤﴾ أهل العَدْو. ورووه مع «الواو» ومدلولهما واحد وهو اعطاء لمدعوّه وإعلام حدل أولاده له وعدم وصول العهد لأهل الحدل لمَا هو عهد الله وسرّه وما هم أهله.

﴿وَ﴾ ادّكر ﴿إِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ﴾ الودع الحرام كرّمها الله ﴿مَثَابَةً﴾ معاداً ومداراً ﴿لِّلنَّاسِ﴾ كلهم عُمّاراً وأمّاماً ﴿وَأَمْنًا﴾ سلاماً والمراد محلّه. ﴿وَ﴾ ادّكر عهداً أمِرَ أهل الإسلام ﴿ٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ مرسمه ومحلّه المعهود أو الحرم كله، والأمر للطّوع ﴿مُصَلًّى﴾ محلّ مساس الرّأس هكوعاً أو مولاًه كما

بغير تفريط ﴿قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي﴾ نسلي، الواو للاستيناف أو العطف على محذوف، ومن للابتداء أو التبعيض أو زائدة أي اجعلني إماماً واجعل من ذريتي أو بعضها أو ذريتي على جهة السؤال ﴿قال لاينال عهدى﴾ الإمامة ﴿الظالمين﴾ لا يكون السفيه إمام التّقي، دلت على وجوب عصمة النبي والإمام لصدق الظالم على العاصي سواء فسّر بانتقاص الحق أو بوضع الشيء في غير موضعه.

﴿وإذ جعلنا البيت﴾ الكعبة ﴿مثابة للناس﴾ مرجعاً ومحل عود أو موضع ثواب ﴿وأمناً﴾ من دخله كان آمناً ﴿واتخذوا﴾ بتقدير القول ﴿من مقام إبراهيم﴾ الحجر الذي قام عليه ودعى الناس إلى الحج أو بنى البيت ﴿مصلى﴾ موضع صلاة أو قبلة

هو المأمور ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾ ولده والمراد أمر الله لهما ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ﴾ الحرام عمّا حرّمه الله كـ«دماهم» والأركاس كـلّها ﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾ الدّوار حـوله ﴿وَٱلْعَٰكِفِينَ﴾ الرّمـاك حُوّاله ﴿وَٱلرُّكَّعِ﴾ واحـده «الرّاكـع» ﴿ٱلسُّجُودِ﴾ ﴿١٢٥﴾ هم مصلّوه ومولّوه.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ﴾ دعاءً ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا﴾ الحرم المكرّم أو صلاح ﴿بَلَدًا ءَامِنًا﴾ مصراً سَلِم أهله عمّا ساءَ وكره ﴿وَٱرْزُقْ﴾ اعـط واطـعم ﴿أَهْلَهُۥ﴾ أهل المصر ﴿مِنَ﴾ صروع ﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ الأحمال والأُكل لما لا أكرَ ولا حمل حوله ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿مِنْهُم﴾ أهله ﴿بِٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ الموعود معاداً. ولمّا دعا الله اطعام أهل الإسلام ووهم الردّ والرّوع كما ردّ وردع. دعاه لإرسال أولاده ﴿قَالَ﴾ الله ردّاً لوهمه واعلاماً له ﴿وَ﴾ أطعم ﴿مَن كَفَرَ﴾ عدل والحدّ لمّا هو عطاءٌ عامٌ للصّالح والطالح والمسلم والعادل ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ﴾ أمدّ له مدّاً ﴿قَلِيلًا﴾ أو عمراً ماصلاً وروده أمراً ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ﴾ مآلاً ومعاداً وروده مكسور الأوّل ونظره وأمراً كالأوّل ﴿إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ﴾ إصلاءً وإحماءً ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿١٢٦﴾ المعاد معاده وهو السّاعور.

﴿وعهدنا إلى إبراهيم وإسمٰعيل﴾ أمرناهما ﴿أن﴾ بأن أو أي ﴿طهرا بيتي﴾ نحّيا عنه المشركين أو من الأصنام والأنجاس ﴿للطائفين﴾ الدائرين حوله ﴿والعـاكـفين﴾ المقيمين عنده أو المعتكفين فيه ﴿والركع السجود﴾ المصلين.

﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا﴾ البلد أو المكان ﴿بلداً آمناً﴾ ذا أمن كعيشة راضية، أو آمناً أهله كليل نائم ﴿وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر﴾ ومن آمن بدل البعض من أهله ﴿قال﴾ الله تعالى ﴿ومن كفر﴾ عطف على محذوف أي ارزق من آمن ومن كفر ﴿فأمتعه﴾ أزماناً أو متاعاً ﴿قليلاً﴾ في الدنيا قل متاع الدنيا قليل ﴿ثم اضطره﴾ ألزمه ﴿إلى عذاب النار وبئس المصير﴾

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ يَرْفَعُ﴾ أوّل العهد حال عصر مرّ حكاها الله ﴿إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ﴾ الأسس والأصول ﴿مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾ الحرام وهو الودع ﴿وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ ولده الممدّ لعمله وورده وما أسّسا معاً أو أوسا دعوا دعاءً صالحاً ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ﴾ العمل الصّادر ﴿مِنَّآ﴾ وهو إعلاء الأسس ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ﴾ للدّعاء ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿١٢٧﴾ للسّاو.

﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ﴾ اكملا أهل الإسلام وأحمدا أهل الطّوع ورووه مكسوراً، والمراد هو وولده وامّ ولده ﴿لَكَ﴾ لأوامرك ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ طوّاعاً لأحكامك وهم صلحاء الأولاد ودعوا لهم لمّا هم الأصالح للدّعاء رُحماً ووِداداً. أو لمّا هم لو صلحوا صلح أطواعهم كلّهم، وورد أراد رهط محمّد صلعم وطوّعه لما أسلموا له وأطاعوا أوامره وأحكامه ﴿وَأَرِنَا﴾ المراد الإعلام الكامل ﴿مَنَاسِكَنَا﴾ محالّ أداء مراسم الحرم ومواسمها

والمخصوص محذوف أي العذاب.

﴿وإذ يرفع إبراهيم﴾ حكاية حال ماضية ﴿القواعد﴾ جمع قاعدة أي الأساس. ورفعها للبناء عليها، أو السافات إذ كل ساف قاعدة ﴿من البيت وإسمعيل﴾ ولعل الفصل لأنه كان يناوله الحجارة قائلين ﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع﴾ لدعائنا ﴿العليم﴾ بنياتنا، ﴿ربنا واجعلنا مسلمين﴾ مخلصين أو منقادين ﴿لك﴾ والمراد طلب الزيادة في الإخلاص، أو الانقياد أو الثبات عليه ﴿ومن ذرياتنا﴾ واجعل بعضها، وخصّا البعض لما علما أن فيهم ظلمة ﴿أمة﴾ من أمّه إذا قصده، قيل: للجماعة لأنها تأمّ ﴿مسلمة لك﴾ أمة محمد صلى الله عليه وآله لقوله وابعث فيهم، وعن الصادق عليه السلام «هم بنو هاشم خاصة» ﴿وأرنا مناسكنا﴾ عرفنا متعبداتنا أو مذابحنا أو

﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ﴾ عمّا صدر ألواً وسهواً ولعلّهما دعواه هصماً وإعلاماً لأولادهما أو هو دعاءٌ لأولادهما ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ﴾ محّاء الطّوالح ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٢٨﴾ كامل المراحم.

﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ﴾ الأولاد المدعوّ إسلامهم ودوام صلاحهم ﴿رَسُولًا﴾ مرسلاً ﴿مِّنْهُمْ﴾ أراد محمّداً رسول الله صلعم وما أُرسل أحدٌ مولوداً لهما إلا محمّدٌ صلعم وهو مسموع الدّعاء ومروم السّؤال لهما ﴿يَتْلُوا﴾ الرسول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأولاد ﴿ءَايَٰتِكَ﴾ كلام الله سوراً وكَلِماً أو إعلام سداد إرسالك ورسلك ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ المرسل ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ وهو علم أسرار ما أسرّ كما هو المكمّل لهم ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ مطهّرهم صدوراً واسراراً عمّا ساء وكره ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ﴾ ماعلاك أحدٌ ولا رادٌ لحكمك ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿١٢٩﴾ عالم الحكَم أو كامل الإحكام لما أمر.

﴿وَمَن﴾ ما أحدٌ ﴿يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ أكرم الملل وهو كلامٌ مهدّدٌ لأهل الصّدود ﴿إِلَّا مَن﴾ إمرءٌ ﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ وكس روعه وما روّاء مآل الأمر

عبادتنا ﴿وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم﴾ بعباده.

﴿ربنا وابعث فيهم﴾ في تلك الأمة ﴿رسولا منهم﴾ من تلك الأمة ولم يبعث منهم غير محمد ﷺ، قال: أنا دعوة إبراهيم وبشرى عيسى ﴿يتلو عليهم آياتك﴾ دلائل التوحيد والنبوة الموحاة إليهم ﴿ويعلمهم الكتاب﴾ القرآن ﴿والحكمة﴾ المعارف والأحكام ﴿ويزكيهم﴾ يطهرهم من خبائث العقائد والأخلاق والأعمال ﴿إنك أنت العزيز﴾ لا تغلب على ما تريد ﴿الحكيم﴾ المحكم له.

﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم﴾ إنكار واستبعاد وهي دين الإسلام والحنيفية العشر التي جاء بها ﴿إلا من سفه نفسه﴾ أذلها واستخف بها، قيل: سفه

وعطّل الحواسّ وأهمل معالم الدّرك ﴿وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ إسلاماً وألوكاً ووُدّاً وعهداً وسلاماً ﴿وَإِنَّهُۥ فِى﴾ الدّار ﴿ٱلْءَاخِرَةِ﴾ الموعود ورودها ﴿لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿١٣٠﴾ هم الرّسل الكرام اللّاء مرّ عهدهم أورد علوّ حاله وصلاح مآله لإعلام وكسر روع مرء ودّع مسلكه وما طاع أمره.

واذكر ﴿إِذْ﴾ العصر المعهود ﴿قَالَ﴾ أمر ﴿لَهُۥ رَبُّهُۥٓ﴾ مالكه ومرسله ﴿أَسْلِمْ﴾ أطع الله وطاوع أمره وراء أعلام مُلكه وطوله. وامحص عملك له وهَلِّل وادعُ «لا إله إلّا الله». وورد هو أمر ورد أول حاله ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ﴾ إسلاماً مأموراً ﴿لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٣١﴾ مصلح العوالم كلّها.

﴿وَوَصَّىٰ﴾ دعا وأصلها الوصل ﴿بِهَآ﴾ أحكام الإسلام أصلها «لا إله إلّا الله» ﴿إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ﴾ أولاده حال وروده السام ﴿وَيَعْقُوبُ﴾ لأولاده وصّاهم كما هو موصّ لأولاده ﴿يَٰبَنِىَّ﴾ اعلموا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل العطاء ﴿ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ﴾ أعطاكم ﴿ٱلدِّينَ﴾ الإسلام وهو صراط السداد ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ﴾ حالاً ما ﴿إِلَّا وَ﴾ الحال ﴿أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿١٣٢﴾ والمراد دوام الإسلام.

بالكسر متعد وبالضم لازم. وفي السجادي: «ما أحد على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا» ﴿ولقد اصطفيناه﴾ الرسالة ﴿في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾ المستقيمين على الخير، ومن كان كذلك كان حقيقاً بالاتباع لا يرغب عنه إلا سفيه ﴿إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين﴾ ظرف لاصطفيناه، أو لأذكر مقدراً.

﴿ووصى بها﴾ بالملة أو كلمة أسلمت ﴿إبراهيم بنيه﴾ الأربعة إسمعيل وإسحق ومدين ومدان ﴿ويعقوب﴾ أي وصى بها يعقوب بنيه الاثنى عشر قائلاً ﴿يا بني إن الله اصطفى لكم الدين﴾ الإسلام ﴿فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾

﴿أَمْ﴾ هو للردّ ومدلوله «ما» والكلام مع أهل الإسلام، والحاصل ما حصل لكم علم ما وصّاه إلّا لإعلام الله لكم ممّا أوحاه أو معادلٌ أصله أعلمكم أحد أدّعاكم الرّسل هُوداً أَمْ ﴿كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾ والكلام ح مع الهود لمّا وهموا ما ورد الحمام لرسول إلّا وهو هود ﴿إِذْ حَضَرَ﴾ ورد، ورووه مكسور الوسط ﴿يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ أدركه السّام وحُسِمَ عُمرُه ﴿إِذْ قَالَ﴾ إصلاحاً ﴿لِبَنِيهِ﴾ أولاده ﴿مَا﴾ هو معمول ﴿تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِى﴾ سؤال عمّا ألهوه وداعه أراد إحكامَ عهودهم للإسلام ركوداً ودواماً، ﴿قَالُواْ﴾ حاوروا ﴿نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ﴾ الواحد الأحد ﴿وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ﴾ الكرام وروَوا «إلهُ» ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ وهو والد ولده ﴿وَإِسْمَـٰعِيلَ﴾ وهو عمّه عدّه كالوالد لما ورد «عَمُّ المرء كوالده» ﴿وَإِسْحَـٰقَ﴾ هو والده، كلّهم رسلٌ أرسلهم الله لإصلاح الأمم ﴿إِلَـٰهاً وَٰحِداً﴾ لا إله سواه ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٣٣﴾ حالاً ومآلاً وهو حال.

﴿تِلْكَ﴾ الرّسل وأولادهم ﴿أُمَّةٌ﴾ رهط ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ مرّ عهدهم ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ حاصل عملها وكدّها ﴿وَلَكُم﴾ رهط الهود ﴿مَّا كَسَبْتُمْ﴾ مآل عملكم

أم كنتم شهداء﴾ انكاري أي ماكنتم حاضرين ﴿إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي﴾ المراد به أخذ ميثاقهم على الثبات على الإسلام والتوحيد ﴿قالوا نعبد إلهك وإله آباءك إبراهيم وإسمعيل وإسحق﴾ عطف بيان لآبائك، وعدّ إسمعيل منهم لأن العم يسمى أباً ﴿إلهاً واحداً﴾ بدل من إله آبائك للتصريح بالتوحيد، ورفع توهم ينشأ من تكرير المضاف أو نصب على الاختصاص ﴿ونحن له مسلمون﴾ حال من فاعل نعبد أو مفعوله أو منهما أو اعتراض.

﴿تلك﴾ أي إبراهيم ويعقوب وبنوهما ﴿أمة قد خلت﴾ مضت ﴿لها ما كسبت

﴿وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا﴾ أعمالِ ﴿كَانُوا﴾ الرّسل وأولادهم ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٣٤﴾ وسؤال كلّ واحد عمّا عمله لا عمّا عمل أحدٌ سواه ومآله كعمله لو صلح صلح ولو طلح طلح.

﴿وَ﴾ أهل الطرس ﴿قَالُوا﴾ لأهل الإسلام ﴿كُونُوا هُوداً﴾ وهو سواء الصّراط هو كلام الهود ﴿أَوْ نَصَـٰرَىٰ﴾ وهو كلامهم مع أهل الاسلام لمّا رأوا الأصلح ما أمره روح الله لا سواه ﴿تَهْتَدُوا﴾ لسلوك الصّراط الأسد. ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله لا أصل لكلامكم ﴿بَلْ﴾ اودح وأطاوع ﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ واسلك مسلكها ﴿حَنِيفاً﴾ عادلاً طاهراً مسلماً وهو حال. ﴿وَمَا كَانَ﴾ هو ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٣٥﴾ هم رهط ألحدوا ودعوا لله سُهَماءَ وادّعَوا له عُدلاء. رَدّ لأهل الملل لمّا ادّعوا هو إمامهم مع رَدهم الإسلام.

ولكم ما كسبتم﴾ لكل أجر عمله ﴿ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾ لا تؤاخذون بمعاصيهم كما لا تثابون بطاعاتهم.

﴿وقالوا﴾ أي أهل الكتاب ﴿كونوا هوداً أو نصارى﴾ أي دعى كل من الفريقين إلى دينه ﴿تهتدوا﴾ جواب كونوا ﴿قل بل﴾ نتبع ﴿ملة إبراهيم حنيفاً﴾ حال أي مائلا عن الباطل إلى الحق ﴿وما كان من المشركين﴾ تعريض بأهل الكتاب وغيرهم إذ دعوا أتباعه وهم مشركون.

﴿قولوا﴾ أيها المؤمنون ﴿آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾ أي القرآن ﴿وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط﴾ صحف إبراهيم فإنها منزلة إليهم لأنه متعبدون بما فيها كما أن القرآن منزل إلينا، والأسباط حفدة يعقوب ذراري بنيه الاثني عشر ﴿وما أوتي موسى وعيسى﴾ التوراة والإنجيل، وخصّاً بالذكر لأنه احتجاج على أهل الكتابين ﴿وما أوتي النبيون﴾ المذكورون وغيرهم ﴿من ربهم﴾ منزلا منه ﴿لا نفرق بين أحد منهم﴾ بأن نؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود

﴿قُولُوٓا۟﴾ الأمر لأهل الإسلام أو لأهل الطّلاح ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَمَآ﴾ طرس ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْنَا﴾ وهو كلام الله أورده أوّلاً لمّا هو مـلاك لإسلام ما سواه ﴿وَمَآ﴾ ألواح ﴿أُنزِلَ﴾ أرسِلَ ﴿إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ﴾ هما ولداه ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ هو ولد ولده ﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ هو أولاد الأولاد أراد رهطاً كلّهم رسل وما أُرسل لهم ألواحٌ سواها، وهم لمّا أطاعوا أوامرها وعملوا أحكامها ودعوا الأرهاط لإسلامها صاروا كما أُرسِلَ الألواح لهم ككلام الله المرسل لمحمّدٍ رسول الله صلعم مرسَلٌ لطَوْعه لمّا هم عاملوه ﴿وَمَآ﴾ طرس ﴿أُوتِىَ مُوسَىٰ﴾ وهو رسول كلّمه الله ﴿وَ﴾ طرس أعطاه الله ﴿عِيسَىٰ﴾ وهو رسول سمّاه الله روح الله ﴿وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ﴾ الرّسل كلّهم عُلِم أحوالهم أو لا، مرسلاً لهم ﴿مِن﴾ أمر ﴿رَّبِّهِمْ﴾ وحكمه أرسلهم الله لإصلاح الأمم، ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ﴾ آحاد ﴿مِّنْهُمْ﴾ الرّسل وهو الإسلام لآحادهم والردّ لآحاد سواهم كما هو عمل طُلّاح الأمم. ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ﴾ لله لا لسواه ﴿مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٣٦﴾ اسلاماً ممحوصاً.

﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿بِمِثْلِ مَآ﴾ لما وهو موصول ﴿ءَامَنتُم﴾ أو إسلاماً كإسلامكم والكاسر لا مدلول له أو محلّه الوارد علاه كاسم السّلام ﴿بِهِۦ﴾ معاده «ما»، والمراد هو الله أو إرسال الرّسل وطروسهم، ﴿فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾ أدركوا الصّراط الأسدّ وصاروا سُلّاك مراحل الوصول. ﴿وَّإِن تَوَلَّوْا۟﴾ عدلوا عمّا هو الصّلاح والسّداد ﴿فَإِنَّمَا هُمْ﴾ ما هم إلّا ﴿فِى شِقَاقٍ﴾ عداءٍ وطلاحٍ لا وِدادٍ وصلاحٍ

والنصارى، وأضيفت بين إلى أحد لعمومه في سياق النفي ﴿ونحن له﴾ لله تعالى ﴿مسلمون﴾ منقادون مخلصون.

﴿فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به﴾ دخلوا في الإيمان بشهادة مثل شهادتكم التي آمنتم بها ﴿فقد اهتدوا وإن تولوا﴾ أعرضوا عن الإيمان ﴿فإنما هم في شقاق﴾

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ كلامٌ مُسَلٍّ لرسول الله صلعم ولطوّعه عموماً ووعدٌ مؤكّدٌ إرساءٌ لهم والواءٌ للأعداء. ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لكلامهم ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿١٣٧﴾ لأحوالهم وأسرار صدورهم كالعداء والحسد والمعامل معهم كأعمالهم وهو حَ ممّا أوعدهم الله أو هو سامعٌ لسؤالك وعالمٌ لسأوك وموصلك ما هو مرادك وهو إعلاء الإسلام، وحَ هو ممّا وعد الله رسوله.

ورهط روح الله لمّا عملوا عملاً لا أصل له ولا سداد وهو ما أوردوا أولادهم ماءً مُصحاماً لهم وماصوهم ووهموه مطهّراً لهم ولمّا عمله أحدٌ لولده علموه كأحدهم أمر الله لأهل الإسلام ردّاً لأوهامهم واعلاماً ثمّا هو أصلح الصّرط طاوعوا أو داوموا.

﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ وهو الإسلام لمّا هو مطهّر الصّدور والأرواح أو مصدرٌ مؤكّدٌ لعاملٍ مطروحٍ صدره. ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ﴾ لا أحدَ أطهرُ وأحمد ﴿مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ إسلاماً وما عملٌ أصلح ممّا أمره الله. ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ﴾ لله ﴿عَٰبِدُونَ﴾ ﴿١٣٨﴾ كما أمر الله.

مخالفة للحق فيهم في شق غير شقة ﴿فسيكفيكهم الله﴾ وعد له تعالى النصر عليهم ﴿وهو السميع﴾ لدعائك ﴿العليم﴾ بنيتك وهو مستجيب لك فهو من تمام الوعد، أو وعيد للمعرضين أي يسمع أقوالهم ويعلم أعمالهم فيجازيهم عليها.

﴿صبغة الله﴾ مصدر مؤكد لا منّا أي صبغنا الله صبغة، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها، أو هدانا دينه أو طهرنا بالإيمان تطهيراً سمّاه صبغة للمشاكلة، فإن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية يجعلون ذلك تطهيراً لهم ومحققاً لنصرانيتهم ﴿ومن أحسن من الله صبغة﴾ لا صبغة أحسن من صبغته ﴿ونحن له عابدون﴾ عطف على آمنّا.

وأهل الطّرس لمّا ادّعوا لو أرسل الله رسولاً لأرسل أحدهم لمّا وهموا لا أحد أهلّ للإرسال سواهم أرسل الله ﴿قُلْ﴾ رسول الله لأهل العلل ﴿أَ﴾ لِمَ ﴿تُحَآجُّونَنَا﴾ إدلاءً ومِراءً مع سطوع الأدلاء ﴿فِي﴾ أمر ﴿ٱللَّهِ﴾ الأوطد وارساله رسولاً سواكم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ مالك الكلّ وموصل الكمال المملّك ملك الإرسال لكلّ أحدٍ أراده وهو المألوه المطاع لا سواه ﴿وَلَنَآ أَعْمَـٰلُنَا﴾ الصّوالح والطّوالح ﴿وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ﴾ ولكلّ واحدٍ مآلٌ لأعماله وعملُ كلٍ أساسُ أمره ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ﴾ لله ﴿مُخْلِصُونَ﴾ ﴿١٣٩﴾ موحدوه ومطاوعوه علماً وعملاً.

﴿أَمْ﴾ هو معادلٌ لِما مرّ والحاصل ألكم المراء لأمر الله وحكمه ام ﴿تَقُولُونَ﴾ أهل الطّرس إدّعاءً وإلحاداً ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ﴾ هو إمام الرّسل ﴿وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ﴾ هما ولداه ومطاوعاه ﴿وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ﴾ أولادهم الكرام وسُلّاك مسالكهم ﴿كَانُوا هُودًا﴾ كما وهم الهود ﴿أَوْ نَصَـٰرَىٰ﴾ كما هم وهموا وهو ولعكم وادّعاءكم وهم ما سلكوا مسلكاً وما أمروا لأحدٍ إلا ما هداهم الله وهو الإسلام، ﴿قُلْ﴾ رسول الله ردّاً لهم ﴿ءَأَنتُمْ﴾ أهل الطّرس ﴿أَعْلَمُ﴾

﴿قل أتحاجوننا﴾ تجادلوننا **﴿في الله﴾** في أمره واصطفائه النبي من العرب دونكم. قيل: قال أهل الكتاب كل الأنبياء منّا فلو كنت نبيا لكنت منّا فنزلت **﴿وهو ربنا وربكم﴾** الكل عباده يصيب برحمته من يشاء **﴿ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون﴾** دونكم.

﴿أم تقولون إن إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى﴾ أم منقطعة والهمزة للإنكار، وقرئ بتاء الخطاب فيجوز كونها عديلة همزة أتحاجوننا **﴿قل أأنتم أعلم أم الله﴾** وقد قال ماكان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً، وقال

لأحوال هؤلاء الرّسل وأسرارهم ﴿أَمِ ٱللَّهُ﴾ والمراد «هو الله أعلم» ﴿وَمَنْ﴾ لا أحدَ ﴿أَظْلَمُ﴾ أطلح وأحدل ﴿مِمَّن﴾ علم أمراً وأدرك حالاً و ﴿كَتَمَ شَهَٰدَةً﴾ أداء علم حاصل ﴿عِندَهُۥ﴾ وإعلاء أمرِ عمله ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ إعلامه وهو لومٌ لهم لما أسرُّوا ما هو معلومهم وهو سَداد إرسال محمّدٍ صلعم ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ﴾ ساهٍ ﴿عَمَّا﴾ إعمالٍ ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٤٠﴾ إصراراً هو عدم إعلاء المعلوم لهم وهو ممّا اوعدهم الله.

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ مرّ عهدها ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ إعمالها ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ أعمالكم وهو مُخصِّص للكلّ ومُعاملٌ معهم مِطْوَ أعمالهم ﴿وَلَا تُسْـَٔلُونَ﴾ أهل الطرس ﴿عَمَّا﴾ أعمالٍ ﴿كَانُوا﴾ هؤلاء الأمم ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٤١﴾ كرّره مؤكّداً لردعهم عمّا ساء. والمراد أولاد الهود ورهط روح الله والأوّل هم الرّسل.

﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ هم رهط وكس أحلامهم وعلّ لهم مسامع أوامر الله ومدارك أسراره. والمراد الهود لمّا كرهوا حؤول رسول الله صلعم وطوّعه عمّا هو مُوَلّاهم وما ودّوه، أو أهل الإسلام حسّاً وكلاماً لا سرّاً وصدراً لكمال حرصهم لردّ أمره صلعم. أو أهل العدول لما كالموا وعاد محمّد صلعم عمّا ولّاه

ما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده، والمعطوفون عليه أتباعه ﴿ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله﴾ تعريض لأهل الكتاب بكتمهم ما نزل في محمد ﷺ ﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾ وعيد لهم.

﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعلمون﴾ كرر تأكيداً للزجر عن الاتكال على فضل الآباء، وأريد بالأمة هناك الأنبياء وهنا أسلاف أهل الكتاب.

مدداً وصمد مآل ولأده ومولأهم والله لهو مُعاودٌ لما أَلِهَ دُماهم وسلك مسلكهم أعلمَ ما هو مآل حالهم أوّلاً إعداداً لردّ كلامهم ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ ولد آدم ﴿مَا وَلَّـٰهُمْ﴾ آمالَهم وحوّلهم ﴿عَن قِبْلَتِهِمُ﴾ مآلهم ومولاهم ﴿ٱلَّتِى كَانُوا﴾ ركوداً ﴿عَلَيْهَا﴾ وولّوها أعصاراً ودُهوراً، ﴿قُل﴾ رسول الله ردّاً لهم ﴿لِّلَّهِ﴾ مِلكاً ومُلكاً ﴿ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ والكلّ مطالع لوامعه ومصادر أسراره، أو المراد أمصارُهما كلّها له ﴿يَهْدِى﴾ الله ﴿مَن يَشَآءُ﴾ هداه وهو أهلها إسعاداً وإسداءً لحاله ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿١٤٢﴾ مسلك أهل الوصول وممّر أهل الله عموماً، أو المراد صراطٌ سواءٌ لا أُود له وهو ما أراده الله لحِكَمه ومصالحه طوراً أراد الحوّل وطوراً عدمه.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما حوّل مولاكم وهو العدل والسّواء ﴿جَعَلْنَـٰكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أُمَّةً وَسَطاً﴾ عُدولاً أعدل الأمم ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَآءَ﴾ للرّسل أمد الدّهر ودار احصاء الأعمال ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ وهم الأمم الهوالك ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لكم أهل الاسلام ﴿شَهِيداً﴾ مُدّاً.

وورد لمّا كالم الأُمم مع رسلهم معاداً، وادّعوا عدم إعلامهم أوامر الله

﴿سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم﴾ ما صرفهم ﴿عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾ أي بيت المقدس **﴿قل لله المشرق والمغرب﴾** أي الأرض كلها **﴿يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾** وهو ما توجبه الحكمة من المصلحة.

﴿وكذلك﴾ أي كما جعلناكم مهتدين **﴿جعلناكم أمة وسطا﴾** عدولا أو خياراً، وعنهم عليهم السلام «نحن الأمة الوسط وإيانا عني»، وفي قراءتهم أئمة **﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾** بأعمالهم المخالفة للحق في الدنيا والآخرة، أو حجة عليهم تبينون لهم، أو تشهدون للأنبياء على أممهم المنكرين لتبليغهم **﴿ويكون الرسول عليكم**

وأحكامه، وسأل الله الرّسل عمّا أرسِلوا وحاول عُدولاً لدعواهم إدلاءً، وهو أعلمُ، أعْلَمَ رهط محمّدٍ رسول الله صلعم إعلامَ الرّسل، وسدّدوهم وهم ما علموا أعمالَ الأُمم الأوّلِ إلّا لإعلام رسولهم لهم.

ولمّا سأل الله محمّداً حال رهطه أهم عدول أم لا؟ عدّلهم وأعلم سَدادَهم ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ﴾ المراد ما حوّلها لك ﴿ٱلَّتِى كُنتَ﴾ واطداً راكداً ﴿عَلَيْهَآ﴾ أوّلاً أو حالاً، ولمّا رحل رسول الله صلعم ووصل مصرَه حوّل اللهُ مُولّاه وِداداً لإسلام الهود لمّا داراهم وأمر صِراحاً لِمُوَلّاهم ولمّا مرّ دهرٌ حوّل الله المحوّلَ وأعادَ الأوّلَ كما هو المأمور حالاً ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ علماً لحصول أمرٍ حالاً كما علم أوّل الأمر حصوله ﴿مَن﴾ أحدَ ﴿يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ﴾ مصمّماً مع كمال السّداد ﴿مِمَّن يَنقَلِبُ﴾ عوداً ﴿عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ مسرعاً مدركاً مُوَلّاه الأوّل مُطاوِعاً لهواه وما أطاع الرّسول وما أدرك مُوَلّاه وهو مردود مموّه عاد عمّا هو السّداد. ﴿وَإِن﴾ وهو مؤكّدٌ مطروح الإسم وورد هو للأعدام و«اللام» مدلولها «الأ» ﴿كَانَتْ﴾ اسمها مصدر وَلّا هم كما هو المدلول محلاً وحالاً ﴿لَكَبِيرَةً﴾ أمراً عَسِراً حمله

شهيداً﴾ بما عملتم أو حجة تبين لكم، أو يشهد بعدالتكم، وعديت شهادته بعلى لأنه كالرقيب عليهم ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها﴾ بيت المقدس ﴿إلا لنعلم﴾ نمتحن الناس فنميز ﴿من يتبع الرسول﴾ في الصلاة إليه ﴿ممن ينقلب على عقبيه﴾ فيرتد لالفه بقبلة آبائه، أو ليتعلق علمنا به وجوداً، أو ليعلم أولياءه الرسول والمؤمنون، وفي الولاية اشعار بأن أصل أمرك أن تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس إلا لنعلم، وقيل: المراد الكعبة أي ما رددناك إلى ما كنت عليها إلا لنعلم الثابت من المرتد، لأنه ﷺ كان يصلي بمكة إليها ثم أمر بالصلاة إلى بيت المقدس ثم رد إليها بعد الهجرة ﴿وإن كانت﴾ التحويلة أو القبلة وإن مخففة ﴿لكبيرة﴾ ثقيلة

﴿إِلَّا عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ هداهم الله دواماً وصاروا أهلاً لمراحمه. والحاصل «حوّلها الله لإعلاء حال أهل الإسلام كلّ أحدٍ عصمه الله آملاً لحصول الوعد وهداه أسلم لرسوله ودام إسلامه وصار محموداً، أو كلّ أحدٍ ما عصمه وما هداه أسلم لرسوله ودام اسلامه وعدل حال الحوّل وصار مردوداً ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ﴾ العدل ﴿لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ اسلامكم عموماً أو إسلامكم لمولاكم المحوّل أو أراد ما صلّوا دهراً. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ﴾ أهل الإسلام كلّهم ﴿لَرَءُوفٌ﴾ كامل الرُّحم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٤٣﴾ واسع المراحم وهو أعمّ والأول أكمل أرسلها الله لمّا سألوا رسول الله صلعم ما حال رهط أدركهم الحِمام وما حوّل مولاهم.

﴿قَدْ نَرَىٰ﴾ أعلم ﴿تَقَلُّبَ﴾ حوّل ﴿وَجْهِكَ﴾ محمّد (ص) وأملك لحصول الوعد ﴿فِى﴾ مصاعد ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ لورود المَلِك مؤمّلاً للأمر المأمول روماً لإسلام أهل الحرم ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ﴾ أحوّل مولاك و«اللام» مؤكّد للعهد ﴿قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾ كما هو مرادك المساعد لمراد الله وحكمه ومصالحه ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ أمِله وحوّله ﴿شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ المُحرّم سمّاه الله حرماً لما حرّم الله

واللام فارقة ﴿إلا على الذين هدى الله﴾ إلى الحكمة الثابتين على اتباع الرسول ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ صلواتكم، نزلت حين قال المسلمون: كيف حال من صلى إلى بيت المقدس ﴿إن الله بالناس لرؤف رحيم﴾ لا يضيع أعمالهم.

﴿قد نرى تقلب وجهك﴾ تردده ﴿في السماء﴾ في جهتها ترقبا للوحي، نزلت حين عيّرته اليهود بأنه تابع لقبلتهم واغتم لذلك، وكان ﷺ يترقب أن يحوّله ربه للكعبة لأنه قبلة أبيه إبراهيم، وادعى للعرب إلى اتباعه ولمخالفة اليهود ﴿فلنولينك قبلة ترضاها﴾ لمقاصد دينية وافقت حكمة الله تعالى ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ نحوه

وسطه ما أحلّ محلّ الحلّ وهو العماس، ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ﴾ أكرم الأمم عموماً صحراء أو داماء ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ وصدوركم وارواعكم وهممكم ﴿شَطْرَهُ﴾ وصلّوا وهو مآلكم ومَوْلاكم ومصلاكم سرمداً.

﴿وَإِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطرس المرسل ﴿لَيَعْلَمُونَ﴾ علماً كاملاً ﴿أَنَّهُ﴾ ما حُوّل أو معاده مصدر «ولّوا» ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الواطد المرسل ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ هؤلاء الأمم لما هو مسطور طروسهم، ﴿وَمَا ٱللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿بِغَـٰفِلٍ﴾ ساهٍ ﴿عَمَّا﴾ عمل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٤٤﴾ وهو مطّلع لكلّ أمرٍ وحالٍ. وهو كلام واعد وموعد.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِنْ أَتَيْتَ﴾ «اللام» مؤكد للعهد والكلام مع محمد صلعم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطرس الممهّد لأعمالهم ﴿بِكُلِّ ءَايَةٍ﴾ أوحاها الله أو راموها لسداد الحوْل ﴿مَّا تَبِعُوا﴾ ما طاوعوا وما ولّوا ﴿قِبْلَتَكَ﴾ وما صلّوها لإصرارهم مَوْرِط هواهم المهلك لهم وهو حِوار العهد المطروح ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ محمّد(ص) ﴿بِتَابِعٍ﴾ مطاوع ومُصَلّ ﴿قِبْلَتَهُمْ﴾ ومَوْلاهم وهم الهود ورهط روح الله حَسْماً لأطماعهم لما طمعوا عوده لمَوْلاهم وأملوا لو طاوع محمّد (ص) مَوْلاهم دواماً لأطاعوه وعلموه رسولاً وصدوه أوّلاً ﴿وَمَا بَعْضُهُم﴾ الأمم ﴿بِتَابِعٍ﴾ مُوَلٍّ ﴿قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ مَوْلاهم لما هم عادوا لكمال

﴿وحيث ما كنتم﴾ أيها الناس ﴿فولوا وجوهكم شطره﴾ خصّه أولا ثم عمّم تصريحا لعموم الحكم ﴿وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه﴾ أي التوجه إلى الكعبة ﴿الحق من ربهم﴾ لتضمن كتبهم أنه يصلي إلى القبلتين ﴿وما الله بغافل عما يعملون﴾ وعد ووعيد للحزبين، وقرئ بتاء الخطاب.

﴿ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية﴾ برهان وحجة ﴿ما تبعوا قبلتك﴾ عناداً ﴿وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض﴾ لتعصبهم

طَلاحهم. والحاصل هم مع عِداء لك ووآمهم لردّ أمرك وعدم طوعك عمهاً وحسداً ما وآءموا وما وحدَوا مُوَلأهم وكل رهط مع مُوَلأه، الهود مولأهم مآل الرّسل الأُوَل ومصلاّهم ورهط روح الله مولأهم مطلع لا مع الامم.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ وراء ما سطع لك السّداد وورد لك الرّوح المطهّر آمالهم السّوآء وهم أرادوها لكمال طلاحهم، الكلام مع محمّد صلعم، والمراد أهل الإسلام عموما ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا﴾ لاحَ لك الأمر و﴿جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ حصل لك العلم المحوّل ممّا أوحاه الله لسداد أمرك وحوّل مُولاك ﴿إِنَّكَ إِذاً﴾ ـِ ﴿لَّمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٤٥﴾ اللاّء طرحوا سواء الصّراط خذلاً وعدلوا عمّا هو صلاح الحال وهو كلام مهدّد لأهل الصّدود لما طرحوا الأدلاّء وطاوعوا الأهواء.

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ المراد علماؤهم ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ رسول الله مع محامده ومكارمه أو العلم أو كلام الله أو الحوْل والأوّل أصحّ وأمسّ لكلامه ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ أولادهم وهو كمال العلم ﴿وَإِنَّ فَرِيقاً﴾ رهطاً ما أسلموا ﴿مِّنْهُمْ﴾ أهل الملل ﴿لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾ محامد محمد صلعم ومكارمه حسداً ولدداً ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٤٦﴾ محامده علماً أوطد لما أُرسل لرسلهم

وتصلبهم.واليهود تستقبل الصخرة والنصارى المشرق ﴿ولئن اتبعت أهواءهم﴾ فرضاً ﴿من بعد ما جاءك﴾ بالوحي ﴿من العلم إنك إذا لمن الظالمين﴾ أكد الوعيد له لطفاً للسامعين.وتحذيراً عن اتباع الهوى وتحريضاً على الثبات على الحق.

﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ أي علماءهم ﴿يعرفونه﴾ أي محمداً ﷺ بأوصافه ﴿كما يعرفون أبناءهم﴾ لا يشتبهون عليهم بغيرهم، أو الضمير للعلم، أو القرآن، أو تحويل القبلة ﴿وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾.

كلام حاوٍ لسداد أمر محمّد صلعم وهم درسوه.

﴿ٱلْحَقُّ﴾ الواطد المؤكّد عموماً أو «اللاّم» للعهد، والمراد أحكامٌ وأوامر أرسلها الله لمحمّد صلعم أو ما أسرّوه عمهاً وعدولاً صادرٌ ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ المُرسِلِ لك ولِرُسُلٍ سواك ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ محمّد(ص) ﴿مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ ﴿١٤٧﴾ أهل المِرَاء والوهم ردع الله رسوله وأراد ردع رهطه ردعاً أكمل.

﴿وَلِكُلٍّ﴾ لكلّ رهط أو لكلّ رسول ﴿وِجْهَةٌ﴾ وروِوا كسرها و«اللاّم» ح مؤكّد ﴿هُوَ﴾ كلّ واحد أو الله ﴿مُوَلِّيهَا﴾ محوّلها مُوَلّاه أوامرها له ورَوَوا هو مولاّها، والمراد كلّ رهط مأمورها لمصالح والأسرار ﴿فَٱسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ سارعوا صوالح الأعمال ورِدُوا رؤوسكم وصدوركم كما أمر لكم وأدركوا ﴿أَيْنَ مَا﴾ كلّ محلٍّ ﴿تَكُونُوا﴾ كلّكم وأعداءكم سهالاً أو أطواداً ﴿يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ﴾ لملك العدل ﴿جَمِيعًا﴾ معاً أمد الدّهر حال عود الأرواح لإحصاء الأعمال وهو

﴿الحق﴾ مبتداء خبره ﴿من ربك﴾ واللام للعهد إشارة إلى ما عليه الرسول، أو الحق الذي يكتمونه، أو للجنس أي الحق ماكان ربك. أو الحق خبر محذوف أي هو الحق. والظرف حال أو خبر ثان ﴿فلا تكونن من الممترين﴾ الشاكين في ذلك من قبيل إياك أعني.

﴿ولكلٍ وجهة﴾ لكل أهل ملة قبلة أو لكل قوم من المسلمين جهة من الكعبة والتنوين للعوض ﴿هو موليها﴾ وجهه أو الله تعالى موليها إياه، وقرئ موليها أي مولى تلك الجهة ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ الطاعات ﴿أينما تكونوا﴾ في أي موضع كنتم ﴿يأت بكم الله﴾ إلى المحشر ﴿جميعاً﴾ من موافق ومخالف مجتمع الأجزاء ومتفرقها، وعنهم عليهم السلام «أنها في أصحاب القائم يفقدون من فرشهم ليلا فيصبحون

عالمٌ لأعمالكم وأمركم كما هو العدل، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ما عدا المحال ﴿قَدِيرٌ﴾﴿١٤٨﴾ كامل طول والكلّ مأمور له ومطاوع لحكمه.

﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾ كلّ محلّ ومصر ﴿خَرَجْتَ﴾ محمّد(ص) راحلاً، ﴿فَوَلِّ﴾ حوّل ﴿وَجْهَكَ﴾ وَصَلِّ ﴿شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ وهو مُوَلاك ومورد أسرار الله ومصدر لوامعه ومحلّ حِكَمِهِ وأحكامه ﴿وَإِنَّهُ﴾ ما أمِرَ لك ﴿لَلْحَقُّ﴾ الواطد المرسل ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ المرسل لك ﴿وَمَا ٱللَّهُ﴾ عالم الأمور كلّها ﴿بِغَافِلٍ﴾ ساءٍ ﴿عَمَّا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾﴿١٤٩﴾ صلاحاً وطلاحاً.

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ سالكاً ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ حوّله ﴿شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ هو مطلع طوالع الصّلاح والسّداد ومطرح أسرار الوّلاء والوداد ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام رحّلاً وركّداً ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ حوّلوها وسوّوها كلّها ﴿شَطْرَهُ﴾ أكّده وكرّره وأورده مراراً لمّا هو أحوط الأمور وأوكد الأعمال، وعلّمكم الله المراء المعهود والأدلاء المحمود ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾

بمكة، ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ ومنه جمعكم.

﴿ومن حيث﴾ من أي بلد ﴿خرجت﴾ إلى السفر ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ في الصلاة ﴿وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون﴾ بالتاء والياء.

﴿ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ قيل: كرر تأكيداً لأمر القبلة وتثبيتاً للقلوب عن فتنة النسخ، وذكر في كل آية غاية للتحويل من ابتغاء مرضاة الرسول، وجرى عادة الله على توليته كل أمة وجهة ودفع حجة المخالف ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة﴾ علة لولوا أي توليتكم عن الصخرة إلى الكعبة ترد احتجاج اليهود بأن المنعوت في التوراة قبلة

الهود والأعداء طرّاً ﴿عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ محلّ إدلاء كما وهموا ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ عَدَوا حدود الله وعادوا أهل الإسلام حسداً مصمّماً وعمهاً محكماً وهم أهل صلاح ورووا «ألا» للإعلام ﴿مِنْهُمْ﴾ الأعداء كلّهم ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ مَلاومهم اهل الاسلام للمح حوّول مُوَلّاكم واطرحوا أوهام الأعداء ﴿وَٱخْشَوْنِي﴾ لأحرسكم عمّا عاملوا معكم عمل السّوء وروعوا طرح أمر الله والأمر أمر الله لا أمر لما عداه والهول هوله لا هول لما سواه ﴿وَ﴾ أعلمكم الأدلاّء لردّ الأعداء أو أحرسكم عمّا كره أوامركم ﴿لِأُتِمَّ﴾ لأكمل ﴿نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ وأكمل هداكم وهو الإسلام وورد إكمالها وورود دار السّلام أو الجماع مع الإسلام ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٥٠﴾ لمّا هداكم الله ودلّكم لحوّل مُوَلّاكم ووصول مُوَلّاكم وأكملها.

﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا﴾ لإصلاحكم وإكمالكم ﴿فِيكُمْ رَسُولًا﴾ محمّداً مرسلاً

الكعبة والمشركين بأنه يخالف قبلة إبراهيم ويدّعي ملّته ﴿إلا الذين ظلموا منهم﴾ استثناء من الناس أي لئلا يكون حجة لأحد من الناس إلا المعاندين من اليهود القائلين ما تحول إلى الكعبة إلا ميلا إلى دين قومه وحبه لبلده. وسمي حجة لسوقهم إيّاه مساقها. أو من العرب القائلين رجع إلى قبلة آبائه ويوشك أن يرجع إلى دينهم، إذ الاستثناء للمبالغة في نفي الحجة إذ لا حجة للظالم ﴿فلا تخشوهم﴾ من مطاعنهم ﴿واخشوني﴾ بمخالفة أمري ﴿ولأتمّ نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون﴾ عطف على لئلا وعلة محذوف أي وأمرتكم لإتمامي النعمة عليكم وإرادتي اهتدائكم.

﴿كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم﴾ متصل بسابقه أي ولأتم نعمتي عليكم بالقبلة أو الثواب كما أتممتها بإرسال رسول منكم، أو بلاحقه أي كما ذكرتكم بإرساله

﴿مِنكُمْ﴾ الحمس ﴿يَتْلُوا عَلَيْكُمْ﴾ إعلاءً ﴿ءَايَـٰتِنَا﴾ الكلم والسّور والحكم والأسرار ﴿وَيُزَكِّيكُمْ﴾ إسلاماً وهو مطهّر الصّدور والأرواح ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ﴾ إكمالاً ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ وهو كلام الله المرسل المحكم ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ وهو علم الكلّ كما هو ﴿وَيُعَلِّمُكُم﴾ أسرار ﴿مَّا لَمْ تَكُونُوا﴾ أمام الأعلام ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٥١﴾ ما لا مسلك لعلمه إلّا إعلام الله.

﴿فَٱذْكُرُونِىٓ﴾ سؤالاً للمصامد كلّها ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ إعطاءً لكلّ سؤلٍ لكم ﴿وَٱشْكُرُوا لِى﴾ آلاء الله كلّها ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ ﴿١٥٢﴾ طرحاً لمحامدها وهو حاسم العطاء سرمداً.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿ٱسْتَعِينُوا﴾ عوّلوا دواماً ﴿بِٱلصَّبْرِ﴾ عمّا أراد هواكم ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ أمّ صوالح الأعمال وعماد أساس الإسلام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ﴾ الرّهط ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ ﴿١٥٣﴾ إمداداً وإسعاداً دواماً.

﴿وَلَا تَقُولُوا﴾ أهل الإسلام ﴿لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لإعلاء الإسلام موردها رهط أهل إسلام هلكوا عماساً معهوداً ﴿أَمْوَٰتٌۢ بَلْ﴾ هم ﴿أَحْيَآءٌ﴾ طار روحهم وصار وكرهم دار السّلام، لهم إدراك الأمور وعلم الأحوال ﴿وَلَـٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿١٥٤﴾ أحوالهم وأطوارهم حسّاً.

فاذكروني ﴿يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم﴾ يعرفكم ما تكونون به أزكياء ﴿ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾ مما لا سبيل إلى علمه إلا بالوحي ﴿فاذكروني﴾ بطاعتي ﴿أذكركم﴾ برحمتي ﴿واشكروا لي﴾ نعمتي ﴿ولا تكفرون﴾ بجحدها.

﴿يا أيها الذين آمنوا استعينوا﴾ على الجهاد أو الطاعات ﴿بالصبر﴾ عن الشهوات ﴿والصلاة إن الله مع الصابرين﴾ بالنصر والتوفيق ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات﴾ أي هم أموات ﴿بل﴾ هم ﴿أحياء ولكن لا تشعرون﴾ كيف

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم﴾ لأمحصكم وأعاملكم عمل مُعاملٍ أراد علم أحوالكم وأعمالكم ﴿بِشَيْءٍ﴾ ماصل مكروه ﴿مِّنَ ٱلْخَوْفِ﴾ هول العدوّ أو الله ﴿وَٱلْجُوعِ﴾ المَحْلِ أو الصّوم ﴿وَنَقْصٍ﴾ وَكس ﴿مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ إعداماً لها أو إعطاءً لِما أمر أداءه ﴿وَٱلْأَنفُسِ﴾ إهلاكاً أو إدواءً أو إهراماً ﴿وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾ الأولاد أو الأحمال هلاكاً وطلاحاً أو صرّاً وسموماً ﴿وَبَشِّرِ﴾ كلام مع الرّسول وأمر له أو الأعمّ الرّهط ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ ﴿١٥٥﴾ حُمّالَ هؤلاء المكاره والهموم.

﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم﴾ وصلهم ﴿مُّصِيبَةٌ﴾ مكروه ممّا مرّ ﴿قَالُوٓاْ﴾ هؤلاء طوعاً وإسلاماً لاكرهاً وولعاً ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ مِلكاً ﴿وَإِنَّآ إِلَيْهِ﴾ الله ﴿رَٰجِعُونَ﴾ ﴿١٥٦﴾ معاداً.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الحُمّال ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ﴾ أصلها الدّعاء، والمراد محو الآصار وما وحّدها إعلاماً لورودها مكرّراً ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾

حياتهم. في الصافي: إن أرواح المؤمنين في الجنة على صور أبدانهم فلو رأيته لقلت فلان. وعنه عليه السلام: «أنها تصير في مثل قوالبهم ويعرفون القادم عليهم بصورته» وعلى هذا فتخصيص الشهداء لمزيد قربهم. ونزلت في شهداء بدر وكانوا أربعة عشر.

﴿ولنبلونكم﴾ نختبرنكم اختبار الممتحن ﴿بشيء﴾ بقليل ﴿من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات﴾ قيل: الخوف خوف الله والجوع الصوم والنقص من الأموال الزكاة ومن الأنفس الأمراض ومن الثمرات موت الأولاد لأنهم ثمرة القلب ﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله﴾ إقراراً بالملك ورضاً بالقضاء ﴿وإنا إليه راجعون﴾ إقرار بالهلك والبعث للجزاء ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم﴾ أنواع الأثنية الجميلة. ويفيد أن الصلاة ليست من خصايص النبي فيجوز أن يصلي على غيره بانفراده فعلى آله بطريق أولى

أرحم الرّحماء ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ عطاء وكرم كامل وعدهم الله وعداً سارّاً ﴿وَأُولَٰئِكَ﴾ أهل الرّحم والكرم ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾ لمّا هداهم الله صراط السّداد ومسلك السّوآء لمّا طاوعوا أوامر الله وحمّلوا المكاره والصّواكم حال ورودهاومسّها وأسلموا لما أراد الله عموماً.

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ﴾ وهما طودا أمّ رُحم مصعدا أهل الإسلام صدد مساعهم ﴿مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ أعلام مطاوعه ومعالم لوامعه ومصاعد سلاّك صراطه ووزّاد حرمه، ﴿فَمَنْ حَجَّ﴾ أصله «الأمّ» وصار اسماً للعمل المأمور المعلوم ﴿ٱلْبَيْتَ﴾ الوَدْعَ الحرام وحَرَم الله المكرّم المصمد ﴿أَوِ ٱعْتَمَرَ﴾ وأصله الوصول والهمّ للأمر وصار اسماً للوصول المعهود ورسماً للأمر المعلوم ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ولا لمَم ﴿عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ﴾ هو الدّور حول محلّ. والمراد المرور مسرعاً ﴿بِهِمَا﴾ وسطهما أسواطاً وورودهما لمّا ورد كلّ واحد محلّ مألوه مموّه موثّع أوّلاً وأهل العصر الأوّل كلّما سعوا مسحوهما ولمّا سطع الإسلام وعلا معالمه وكسر أوحار أهل الإسلام وكرهوالدّور وسطهما أرسلها الله ﴿وَمَن تَطَوَّعَ﴾ واطّوع وعمل عملاً ﴿خَيْرًا﴾ مأموراً لله أو معمولاً لرسوله

﴿ورحمة﴾ وإحسان ﴿وأولئك هم المهتدون﴾ للحق في الاسترجاع والتسليم.

﴿إن الصفا والمروة﴾ هما جبلان بمكة معروفان ﴿من شعائر الله﴾ من أعلام مناسكه ﴿فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما﴾ نزلت حين تحرج المسلمون من الطواف بهما وعليهما الأصنام، أو حين ظنوا أن السعي بهما شيء صنعه المشركون ﴿ومن تطوع خيراً﴾ تبرع زيادة على الواجب من حج أو عمرة أو غيره، أو الأعم أو من فعل طاعة من فرض أو نفل، وقرئ يطوع وأصله

وصراطاً مسلوكاً له ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ﴾ لعمله وحامدٌ له ومؤدٌ له ما هو أهله ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٥٨﴾ لساوه.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ كعلماء الهود وهم هدموا أصول طرسهم وحوّلوا أحكامه وأسرّوا محامد محمّد صلعم ﴿مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ سواطع الإعلام ولوامع الأدلاء وأوامر الله وأحكامه ومحامد رسوله صلعم ﴿وَٱلْهُدَىٰ﴾ ما هداهم مسلك السّداد وهو الإسلام ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا﴾ للمصدر ﴿بَيَّنَّٰهُ﴾ مصرّحاً ﴿لِلنَّاسِ﴾ للهود ﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ طرسهم المعهود المعمول المطاع لهم ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الحسّاد والألأس ﴿يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ﴾ طرداً سرمداً ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾ داعوا الطّرد والرّدع لو أرادوا، والمراد أهل طوله وهم الأملاك وأهل الإسلام، والحاصل هم مطرودو حرم الله ومحرومو آلاء دار السّلام سرمداً.

اللّهمّ اطردهم واحرمهم مكارم إكرامك، ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾ عمّا ألسوا وحوّلوا وألحدوا ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ أحوالهم وعملوا صوالح الأعمال ﴿وَبَيَّنُوا﴾ ما أسرّوه أراد مكارم محمّد صلعم ومحامده، ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ العمّال

يتطوع ﴿فإن الله شاكر﴾ مجازى على ذلك ﴿عليم﴾ به.

﴿إن الذين يكتمون﴾ من أهل الكتاب أو الأعم ﴿ما أنزلنا من البينات﴾ في أمر محمدﷺ أو الأعم ﴿والهدى﴾ ما يهدي إلى الحق ﴿من بعد ما بيناه للناس في الكتاب﴾ التوراة والإنجيل أو الاعم ﴿أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾ كل من يتأتي منه اللعن حتى أنفسهم يقولون: لعن الله الظالمين ﴿إلا الذين تابوا﴾ من كتمانهم ﴿وأصلحوا﴾ أعمالهم وما كانوا أفسدوه ﴿وبينوا﴾ ما كتموا ﴿فأولئك

لأعمال أهل الله ﴿أَتُوبُ﴾ أعودُ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أمْحُوا إصرهم وأكرمهم إكراماً لاحدّ له وأرحمهم عطاءً لا أمد له ﴿وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ﴾ كامل العود لكلّ أحدٍ عاد وسدم عمّا عمل ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٦٠﴾ مكمّل العطاء لكلّ واحدٍ أصلح وما أساء، وأعلم ما أسرّ.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ما سلّموا وما أسلموا ﴿وَمَاتُوا﴾ أدركهم السّام ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كُفَّارٌ﴾ والمراد أصرّوا وما عادوا عمّا عملوا وهلكوا ﴿أُولَٰئِكَ﴾ المعلوم أحوالهم والمعهود أعمالهم ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لعدولهم ﴿لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ طرده دواماً وسرمداً وورد هو الطّرد مآلاً والأوّل حالاً ﴿وَ﴾ طرد ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ عموماً وطرد ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ كلّهم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٦١﴾ و«اللام» للعموم أو للعهد والمراد أهل الإسلام.

﴿خَٰلِدِينَ﴾ دُهوراً لا أمد لها وأعصاراً لا خَتْمَ لدوامها وهو حالٌ ﴿فِيهَا﴾ معادها مدلول الطرد أو دار الآلام وهو معلوم لما دلّ الطّرد ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ﴾ أهل الطّرد ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ الألم عهداً ما ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ ﴿١٦٢﴾ ما لهم إمهالٌ وإهمالٌ أو لمح رُحم لأحدٍ لا لله ولا سواه معاداً.

﴿وَإِلَٰهُكُمْ﴾ مألوهكم ومطاعُكم ﴿إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ ما صحّ اسم الإله إلّا له

أتوب عليهم﴾ أقبل توبتهم ﴿وأنا التواب الرحيم﴾ البالغ في العقود والإحسان.

﴿إن الذين كفروا﴾ من الكاتمين وغيرهم ﴿وماتوا وهم كفار﴾ لم يتوبوا ﴿أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين﴾ قيل: الأول لعنهم أحياء وهذا لعنهم أمواتاً ﴿خالدين فيها﴾ في اللعنة أو النار ﴿لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون﴾ نظر رحمة، أو لا يمهلون ليعتذروا.

﴿وإلهكم﴾ المستحق للعبادة ﴿إله واحد﴾ لا شريك له في الالهية ﴿لا إله إلا

وحده لا لمألوهٍ سواه وهو الله الأحد الصّمد، والكلام مع أهل الطوع طرّاً ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ واطد ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الإله الواحد ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ راحم كلّكم ومولاكم حالاً ومآلاً ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٦٣﴾ كامل الرّحم مآلاً لا حدّ لمراحمه.

ولمّا أرسل «إلـهكم إلهٌ واحدٌ لا إله إلّا هو» وسمعه أهل العدول ولهم ألَهٌ حَوْل أمّ الرُّحم وهكروا ممّا سمعوا وحاروا وحاولوا دوّال السّداد أرسل الله ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ وأدوارها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ وأسرارها ﴿وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ حرّاً وهَرءً، أو سواداً ولمعاً، أو حولهما وورِدهما ولاءً ﴿وَ﴾ إطراد ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى﴾ لأمر الله وحُكمه ﴿فِى ٱلْبَحْرِ﴾ مع ملاء الماء ومدّه ﴿بِمَا﴾ للمصدر أو موصول ﴿يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ لحملهم وإمرارهم ووصولهم لأوطارهم ﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسل الله ﴿مِنَ﴾ علوّ ﴿ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ﴾ مطرٍ مِدرارٍ ﴿فَأَحْيَا بِهِ﴾ الماء ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ وطرّاها دوحاً وكلاءً وورداً ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ لكمال الحرّ والهرء وعدم ورود الماء ﴿وَ﴾ ما صورّ الله و ﴿بَثَّ﴾ صعصع وحرّك وأحلّ ﴿فِيهَا﴾ للسّراح والرّواح ﴿مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ ما له حِراكٌ ﴿وَتَصْرِيفِ

هو﴾ تقرير توحدانيته بنفي غيره وإثباته ﴿الرحمن الرحيم﴾ المولى لجميع النعم أصولها وفروعها ﴿إن في خلق السموات والأرض﴾ على هذا الطراز العجيب والنمط الغريب وما فيها من العجائب والغرائب والمنافع والمصالح ﴿واختلاف الليل والنهار﴾ اعتقابهما كل يخلف الآخر ﴿والفلك﴾ السفن ﴿التي تجرى في البحر بما ينفع الناس﴾ بنفعهم أو بالذي ينفعهم، والاستدلال بأحوالها وبالبحر وعجائبه ﴿وما أنزل الله من السماء﴾ السحاب وما فوقه ﴿من ماء﴾ بيان لما ﴿فأحيا به الأرض بعد موتها﴾ بالنبات ﴿وبثَّ﴾ فرّق ﴿فيها من كل دابة وتصريف

﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾ إرسالها صروعاً وأطواراً صرصراً وحَروراً وسَموماً وسَهاماً، وورد طوراً للإكرام والرّحم وطوراً للإصر، ورَوَوها موحَداً ﴿وَٱلسَّحَابِ﴾ والعماء والرُّكام والمعصر ﴿ٱلْمُسَخَّرِ﴾ المطوّع لأمر الله وحكمه وسط الهواء لا صاعداً ولا حادراً ممّا هو محلّه ﴿بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وهو الهوآء ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ لمعالم أسره ودوالّ أمره وسواطع وحوده ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٦٤﴾ أسرار عالم الملك وأطواره وهو ممّا أعلم علوّ علم الكلام وأهله وسداد مسلك الأدِلاّء لإعلاء المصامد.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ مع ما أدركوا سواطع أمره وأدِلاّء أسره ﴿مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿أَندَادًا﴾ عُدَلاء وسُهماء لله وهم دُماهم ومآلهم، أو رؤساءهم لمّا هم أطاعوهم، ولعلّ المراد أعمّ وهو كلّ ما صدّهم عمّا وحّدوا الله وألّهوه ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾ إكراماً وإعلاءً ﴿كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ كودادهم لله، والحاصل هم سَوّوا وُدّ دُماهم مع ودّ الله وطَوْعهم مع طَوْعه او كوداد أهل الإسلام له ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا إسلاماً صُراحاً ﴿أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ أكمل وأدوم وداً له وهو الأحد الودود، لا حسم لودادهم له لا كوِداد العدّال لدماهم وهو موهوم لا

الرياح﴾ تقليبها في مهابها وأحوالها، وقرئ الريح ﴿والسحاب المسخر﴾ للرياح تقلبه ﴿بين السماء والأرض﴾ بمشيئة الله تعالى ﴿لآيات﴾ دلائل على وجود الإله ووحدته وعلمه وقدرته تعالى وسائر صفاته ﴿لقوم يعقلون﴾ يتفكرون فيها بعقولهم.

﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً﴾ من الأصنام أو الرؤساء الذين يتبعونهم ﴿يحبونهم﴾ يعظمونهم ﴿كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله﴾ لا

دوام له ﴿وَلَوْ يَرَى﴾ لو علم هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ حدلوا وعدلوا عمّا هو أصل السّداد لمّا هم ما وحّدوه وألهوا دُماهم ﴿إِذْ﴾ حال ما ﴿يَرَوْنَ﴾ أحسّوا ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ الإصر المولم معاداً، وحوار «لو» مطروح وهو «لسدموا كمال السّدم» طُرِحَ لمّا هو مدلول الكلام، ﴿أَنَّ﴾ مع اسمها ومحكومها سادّ مسدّ معمول لمورد «لو» ﴿ٱلْقُوَّةَ﴾ الحول والطّول ﴿لِلَّهِ﴾ الأحد ﴿جَمِيعاً﴾ كلّها له لا لأحدٍ سواه وهو حالٌ ﴿وَأَنَّ﴾ ورووه مكسور الأوّل كالأوّل ﴿ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ ﴿١٦٥﴾ عسر الإصر لأهل العدول وهم مالوا عمّا صلح لهم، والحاصل لو علموا ما مرّ لحصل لهم أعسر الهموم ووصلهم أسوء الآلام.

﴿إِذْ﴾ ح ﴿تَبَرَّأَ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ﴾ طُوِعوا هم الرّؤساء والأمرآء ورَوَوا معلوماً، والمراد رهط طاوعوا ﴿مِنَ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾ وهم الأطواع أو المطاع لهم ﴿وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ﴾ إصر الله. «الواو» للحال ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ﴾ لعدولهم ﴿ٱلْأَسْبَابُ﴾ ﴿١٦٦﴾ الوصل كالأرحام والموادّ أو المراسم والأعمال.

﴿وَقَالَ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾ طاوعوا أو طُووِعوا ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾

يعدلون عنه إلى غيره ﴿ولو يرى﴾ يعلم ﴿الذين ظلموا﴾ بالشرك ﴿إذ يرون﴾ حين يرون ﴿العذاب﴾ في القيامة ﴿أن القوة﴾ القدرة ﴿لله جميعاً﴾ أي لندموا، وقرئ ترى على الخطاب أي لرأيت أمراً عظيماً ﴿وإن الله شديد العذاب﴾ استيناف.

﴿إذ تبرأ﴾ بدل من إذ يرون ﴿الذين اتبعوا﴾ الرؤساء ﴿من الذين اتبعوا﴾ من الاتباع ﴿ورأوا العذاب﴾ حال بإضمار قد ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ الوصل التي كانت بينهم من مودة أو قرابة ﴿وقال الذين اتبعوا﴾ الأتباع ﴿لو أن لنا كرة﴾ ليت لنا

عوداً واحداً وهو روم لأمرٍ حصوله محال ﴿فَنَتَبَرَّأَ﴾ ح ﴿مِنْهُمْ﴾ حسماً مصمّماً ﴿كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾ الحال، ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كآراء المهوّل ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ المراد الإعلام أو الإطّلاع حسّاً ﴿أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ السوء وهو طوع دماهم ﴿حَسَرَٰتٍ﴾ حال، والمراد حوّل أعمالهم اكماداً وأسداماً وإحساسهم محلّ أعمالهم حسراً وهمّاً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لما رأوا الله سهماء ﴿وَمَا هُم﴾ هؤلاء الحُسّار ﴿بِخَـٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ ﴿١٦٧﴾ أصلاً دام لهم [illegible].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أرسلها الله لردّ آراء رهط حرّموا لهم المطاعم والمآكل أحلاها وأولاها ﴿كُلُوا﴾ أمر موسّع ﴿مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ما أعدّ الله لكم إمراءً وإصلاحاً طعاماً ﴿حَلَـٰلًا﴾ أحلّه الله لكم أو هو مصدر أو حال ﴿طَيِّبًا﴾ طاهراً مما كره أمراً وورعاً ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ وساوسه ومسالكه وأسّها إحرام الحلال وأحلال الحرام. ﴿إِنَّهُ﴾ المارد الموسوس ﴿لَكُمْ﴾ كلّكم ﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿١٦٨﴾ ساطع معلوم للصّلحاء وأهل الأحلام. ماهمّه إلّا إهلاككم لما حرّم ما أحلّ الله لكم وحلّل ما حرّمه وسواساً.

عودة إلى الدنيا ﴿فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك﴾ الأمر الفظيع ﴿يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم﴾ ندامات ﴿وما هم بخارجين من النار﴾ عدل عن وما يخرجون إليه مبالغة في الخلود وإقناطاً من الكرة.

﴿يا أيها الناس كلوا ممّا في الأرض﴾ من أنواع ثمارها وأطعمتها ﴿حلالاً﴾ مباحاً مفعول كلوا أو صفته مصدر محذوف ﴿طيباً﴾ ملتذاً أو طاهراً من الشبه ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ ما يخطوا بكم إليه ويعزيكم به من مخالفة الرسول فتحرموا حلالاً وتحللوا حراماً ﴿إنه لكم عدو مبين﴾ ظاهر العداوة.

﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم﴾ ما هو آمركم موسوساً ماكراً إلّا ﴿بِالسُّوٓءِ﴾ ما ساءَ روعاً وحسّاً وأمراً، أورد الأمر وأراد ما سوّله المارد ممّا عملوا عدولاً وعِداءً ﴿وَالْفَحْشَآءِ﴾ وهو كالسّوء مدلولاً وورد هو إصر له حدّ مأمور كالعهر. والأوّل ما لا حدّ له ﴿وَأَن تَقُولُوا﴾ وحكمكم ولعاً وادّعاءً ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ مالك الملك وحاكم الكلّ وآسر الطّر ﴿مَا﴾ أمراً ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٦٩﴾ كحكمكم ولعاً وادّعاءً لدماكم. هم سهماء الله وكلامكم هو حلال وهو حرام.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ للهود أو الطّلّاح لمّا دعاهم رسول الله صلعم للإسلام وأمرهم ﴿اتَّبِعُوا﴾ طاوِعوا ﴿مَآ أَنزَلَ اللَّهُ﴾ أرسله وهو كلام الله ﴿قَالُوا﴾ لا ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾ سلوكاً وعملاً ﴿مَآ﴾ صراطاً ومسلكاً ﴿أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ﴾، والمراد الإدراك علماً وسماعاً ﴿ءَابَآءَنَآ﴾ وهم أعالم وأكامل ما سلكوا إلّا مسالك الصلاح والسداد ﴿أَ﴾ هم سالكوا مسلكهم وساعوا مسعاهم ﴿وَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ و«الواو» للحال ﴿لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً﴾ ممّا صلح لهم ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٧٠﴾ سواء الصّراط وحوار «لو» مطروح وهو لطاوعوهم وهو ردّ وردع لمطاوع كلام أحد كما سمع، وله علم ودهاء ولدرّه وُسع للأدلاء وما سأل لكلامه عللاً وادّلاء وكلام الرّسل وطوّعهم الكمّل حال علم سدادهم مدلّل ومسدّد ومطاوع كلامهم مطاوع لما ارسل الله لرسلهم.

﴿إنما يأمركم بالسوء﴾ القبايح ﴿والفحشاء﴾ ما تجاوز الحد في القبح ﴿وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ كادّعاء الأنداد والأولاد وتحريم حلاله وبالعكس.

﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا﴾ وجدنا ﴿عليه آباءنا﴾ نزلت في المشركين أو اليهود ﴿أو لو كان أباؤهم لا يعقلون شيئاً﴾ من الدين ﴿ولا يهتدون﴾ للحق.

﴿وَمَثَلُ﴾ حال الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وردّوا أمر محمد صلعم أراد حال داع لهم ﴿كَمَثَلِ﴾ كحال المرء ﴿ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾ مكسور الوسط، وهو الدّعاء لطرد السّوَام وإعلامها السّوم أو حالهم كحال سوّامه لمّا لا علم ولا دِهاء حال سماع كلام داعٍ وعطّلوا أرواعهم وأحلامهم، كما لا درك للسّوام حال السّماع ولا علم لها لمدلول كلام داعٍ لها أصلاً. والمراد ﴿بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ السّوَام ﴿إِلَّا دُعَآءً﴾ هو المسموع حالاً ما ﴿وَنِدَآءً﴾ هو المسموع كلّ الأحوال، هم ﴿صُمٌّ﴾ ما سمعوا كلام السّداد ﴿بُكْمٌ﴾ ما كلّموا كلم الصّلاح ﴿عُمْىٌ﴾ ما رأوا صراط الإسلام أراد عللهم حكماً ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٧١﴾ أوامر الله وأحكام رسوله.

ولمّا حرّم أهل العدول ما أحلّ الله أرسل الله ردّاً لهم ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿كُلُوا﴾ طعاماً ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾ أطهار ﴿مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ ما أحلّ الله لكم وأعطاكم، و﴿وَٱشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ واسع العطاء روعاً ومسحلاً وهو إحصاء آلاء الله وحمد مراحمه ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿إِيَّاهُ﴾ لا ما سواه ﴿تَعْبُدُونَ﴾ ﴿١٧٢﴾ صُراحاً ومُصاصاً.

ولمّا صرح الحلال أورد مآكل الحرام، وأرسل ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ﴾ ما حرّم الله وَرَووا «حُرِّمَ» و«حَرُمَ» ككَرُمَ ﴿عَلَيْكُمُ﴾ المطاعم والمآكل إلّا ﴿ٱلْمَيْتَةَ﴾ أكلها.

﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق﴾ يصيح **﴿بما لا يسمع إلا دعاء ونداء﴾** أي مثل داعي الذين كفروا كمثل الناعق بالبهائم التي لا تسمع إلا تصويته ولا تفهم معناه **﴿صم بكم عمي﴾** عن الهدى **﴿فهم لا يعقلون﴾** لتركهم النظر.

﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ من مستلذاته أو حلاله **﴿واشكروا لله﴾** الذي رزقكموها **﴿إن كنتم اياه تعبدون﴾** فإن العبادة لا تتم إلا بالشكر **﴿إنما حرم عليكم الميتة﴾** ما مات حتف أنفه **﴿والدم﴾** أي المسفوح منه

أراد كلّ ماحُسِمَ روحه وهلك وما سحط وكلّ ما سحط ممّا له حسّ وحراك وما أهِلّ لاسم الله حكمه كحكمها، والسّمك والعَسا أحلّهما رسول الله صلعم ﴿وَٱلدَّمَ﴾ المُسال ﴿وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾ كلّه حرام أورد اللّحم لما هو الأصل أكلاً ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ﴾ اسم ﴿ٱللَّهِ﴾ عمداً لمألوه سواه، والمراد ما سحط لدماهم وأصل الإهلال إعلاء الكلام وهم أعلوااسم إلٰههم كالسّواع حال السّحط ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ أكره لأكلها أو أعسر ما أدرك سواها للأكل وأكّل ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ محاول لهواه وهو أكله وحده لامع معادل له عسراً، أو عادل عمّا أمره الإمام وهو حالٌ ﴿وَلَا عَادٍ﴾ مارٌ عمّا هو حدّ سدّ العسر، أو مدلوله مدلول الأوّل ﴿فَلَآ إِثْمَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْهِ﴾ المكره أكلاً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم الأحوال ﴿غَفُورٌ﴾ لمّا عمل المعسر سوءً وإصراً ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٧٣﴾ لمّا وضع الأمر وأحلّ لهم أكل ما حرّم حال الإكراه والعسر، أورد الحصر وكم حرام ما أورده لما أراد إعلام ما أحلّوه وهو حرامٌ لا عموماً.

ولمّا سطع امر محمّد صلعم وإحلاله ما حرّموه وعكسه. وعلماء الهود حاروا أو العوام سمعوا وسألوا علماءهم: هل هو رسول الله أم لا؟ وكلامه سادٌّ ام لا؟ وهو حكم الله أم لا؟ أرسل الله ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ عُدولاً وعِداءً ﴿مَآ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ طرس الهود، والمراد علماؤهم مَحوا

لقوله أو ﴿دماً مسفوحاً﴾ «الانعام /١٤٥» ﴿ولحم الخنزير﴾ وإن زكي ﴿وما أهل﴾ صوت ﴿به لغير الله﴾ ما ذبح للأصنام تقربا إليها فذكر اسم غير الله ﴿فمن اضطر﴾ إلى شيء من هذه المحرمات ﴿غير باغ﴾ خارج على الإمام أو باغ الصيد بطرا ﴿ولا عاد﴾ متعد بقطع الطريق ﴿فلا إثم عليه إن الله غفور﴾ ستار لعيوبكم ﴿رحيم﴾ بكم بإباحة المحرمات في الضرورة.

﴿إن الذين يكتمون﴾ من اليهود وغيرهم ﴿ما أنزل الله من الكتاب﴾ التوراة في

محامد محمّد رسول الله صلعم وأسرّوها ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِ﴾ الإسرار ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ مَالأ ماصلاً ﴿أُولَـٰئِكَ﴾ علماء الهود ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ﴾ مِلْأ المِعَدِ والأمعاء ﴿إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ إلّا الحرام أوردها لمحاً للمآل ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ كلاماً سارّاً لإكرامهم طرداً وحرداً ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ حال إحصاء الأعمال ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ ما هو مطهّراً لصدورهم أو مادحاً لأعمالهم أو معدّلاً لهم ﴿وَلَهُمْ﴾ لأهل الإسرار ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٧٤﴾ مولمٌ.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ هؤلاء الهود ﴿ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا﴾ حصّلوا ﴿ٱلضَّلَـٰلَةَ﴾ الولع والضّلاح ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ السداد والصلاح حالاً ﴿وَٱلْعَذَابَ﴾ الصعد ﴿بِٱلْمَغْفِرَةِ﴾ ما أعدّ الله لهم معاداً لو أسلموا وأسرّوا ما أسرّوا للمطامع وهو محامد محمّد صلعم وسداد أمر ألوكه ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ﴾ ما أحملهم أو ما أكماهم ﴿عَلَى﴾ إصلاء ﴿ٱلنَّارِ﴾ ﴿١٧٥﴾ أو ما أعلمهم أعمال أهلها أو ما أمسكهم وأدومهم وسطها، وهو كلام مُعلّمٌ لطول عهدهم أو «ما» للموصول ومحموله مطروحٌ.

بعث محمد ﷺ ﴿ويشترون به ثمناً﴾ عوضاً ﴿قليلاً﴾ من حطام الدنيا ﴿أولئك ما يأكلون في بطونهم﴾ ملؤها، يقال: أكل في بطنه وفي بعض بطنه ﴿إلا النار﴾ إذ يؤديهم ذلك إليها ﴿ولا يكلمهم الله يوم القيامة﴾ بكلام خير، بل بنحو اخسؤا، أو عبر به عن غضبه ﴿ولا يزكيهم﴾ من ذنوبهم أو بالثناء عليهم ﴿ولهم عذاب أليم﴾ مؤلم.

﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾ الكفر بالإيمان ﴿والعذاب بالمغفرة﴾ إذ كتموا الحق للرشا ﴿فما أصبرهم على النار﴾ تعجب من التباسهم بموجبات النار بلا مبالاة.

﴿ذَٰلِكَ﴾ ما أعدّه الله لهم مآلاً وهو الإصر المؤلم ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾ المرسل للرّسل ﴿نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ أرسل كلامه وهو طرس الهود أو طرس محمّد صلعم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ الأسدّ الأصحّ، ﴿وَإِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟﴾ هم أهل الطّرس ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ المرسل عموماً لمّا هم أسلموا لكلام وردّوا كلاماً، أو «اللاّم» للعهد والمراد إمّا طرس الهود لمّا هم حوّلوا كلمه وأوردوا محلّهاما سوّلوه وإمّا طرس محمّد صلعم لما ادّعوا ووهموا هو سحر وادّعاءٌ وكلامٌ علّمه أحد الأرداء ﴿لَفِى شِقَاقٍۭ﴾ عداء ﴿بَعِيدٍ﴾ ﴿١٧٦﴾ عمّا هو السّداد.

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ وهو كلّ عمل صالح ﴿أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ رُؤاءكم وصدوركم، والكلام مع أهل الطّرس، وورد هو عامّ لهم ولأهل الإسلام ﴿قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ المطلع وهو مُولاكم الأطهر أوّلاً، وهو عمل رهط روح الله ﴿وَٱلْمَغْرِبِ﴾ المدلك وهو مُولاكم الأصعد أوّلاً، وهو عمل الهود وهم لمّا ادّعوا لمُولاهم أوّلاً صلاح عملهم حالاً أرسلها الله ردّاً لهم ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ العمل الصّالح عمل ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ أسلم طوعاً ﴿بِٱللَّهِ﴾ الأحد الصّمد ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ الموعود المحدود لإحصاء الأعمال ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ الأطهار كلّها ﴿وَٱلْكِتَـٰبِ﴾ المرسل عموماً أو كلام الله المرسل لمحمّد صلعم ﴿وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الرّسل كلّهم

﴿ذلك﴾ العذاب ﴿بأن الله نزل الكتاب بالحق﴾ فكذبوه وكتموه ﴿وإن الذين اختلفوا في الكتاب﴾ القرآن فقالوا: سحر وشعر وكهانة وأساطير الأولين، أو كتب الله فآمنوا ببعض وكفروا ببعض ﴿لفي شقاق﴾ خلاف ﴿بعيد﴾ عن الحق.

﴿ليس البر﴾ الطاعة ﴿أن تولوا وجوهكم﴾ بصلاتكم ﴿قبل المشرق﴾ أيها النصارى ﴿والمغرب﴾ أيها اليهود ﴿ولكن البر﴾ بر ﴿من آمن﴾ ولكن ذا البر من آمن ﴿بالله واليوم الآخر﴾ صدّق بالمبدأ والمعاد ﴿والملائكة والكتاب﴾ جنسه أو

﴿وَ﴾ عمل مرء ﴿ءَاتَى ٱلْمَالَ﴾ أعطاه ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ مع وُدّ الله أو وُدّ المال أو وُدّ الإعطاء وهو حالٌ ﴿ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أهل الأرحام صدّرهم لعدهم أصولاً واعطاء المال لهم أصلح ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ هم أولادٌ هلك ولادهم وما أدركوا الحُلُم، والمراد أراملهم ﴿وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾ أهل العسر سمّاهم لدوام ركودهم ومدلول واحده ما أركده الوطر والعدم ﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ سالك الصّراط سمّاه لما هو ملاسم للصّراط ﴿وَٱلسَّآئِلِينَ﴾ سؤالهم للعسر ولو وردوا مع الرّواحل ﴿وَفِى﴾ حلّ ﴿ٱلرِّقَابِ﴾ الممسك أهلها ملكاً أو إسراً، ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ معدّلاً مكمّلاً كما هو المأمور ﴿وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أعطاها عاماً عاماً كما أمر الله وورد هو مؤكّد للأوّل أو الأوّل الإعطاء المودود وحماداه الإعطاء المأمور ﴿وَ﴾ الرّهط ﴿ٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ﴾ اداءً لما أمروا و«الواو» للموصول مع الموصول ﴿إِذَا عَٰهَدُوا۟﴾ الله أو أحدهم عموماً ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ هو معمول «أمدح» مدحهم الله لعلوّ حالهم وسمّو أعمالهم ﴿فِى ٱلْبَأْسَآءِ﴾ العسر والعُدم ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ الآلام والعلل ﴿وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ حال العماس مع الأعداء، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء المعدود أحوالهم هم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟﴾ عملوا سداداً وصلاحاً ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ﴾ العُمّال

القرآن ﴿والنبيين وآتى المال على حبه﴾ أي مع حب المال أو الإيتاء أو حب الله ﴿ذوى القربى﴾ للمعطي أو الرسول وهو مروي عن الصادق عليه السلام ﴿واليتامى﴾ المحاويج منهم ﴿والمساكين﴾ من لم يجدوا نفقة السنة ﴿وابن السبيل﴾ المسافر المنقطع به، سمي ابنه للملازمة. وقيل: الضيف ﴿والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة﴾ بحدودها ﴿وآتى الزكاة﴾ المفروضة ﴿والموفون بعهدهم إذا عاهدوا﴾ عطف على من آمن ﴿والصابرين﴾ نصب على المدح ﴿في البأساء﴾ مجاهدة النفس أو الفقر ﴿والضراء﴾ الفقر والشدة أو المرض ﴿وحين البأس﴾ عند شدة القتال ﴿أولئك الذين صدقوا﴾ في إيمانهم ﴿وأولئك

﴿هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ ﴿١٧٧﴾ محارم الله أو كسر العهود وحسم الآصار.

وورد حصل أوّل العهد لرهط مع رهط دماء ولأحدهما طول، وهم علو وعهدوا وأرادوا إهلاك حرّ عدوّهم أوساً لمملوكهم والمعدود أوساً للواحد. ولمّا سطع الإسلام وحصل لهما اللّدد والمِراء وحكّموا رسول الله صلعم أرسل الله ردّاً لهم وإعلاماً لمّا صلح لهم ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿كُتِبَ﴾ حُكِم وأُمِر أمرا واطداً وروّوه معلوماً ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ﴾ السواء والعدول ﴿فِى ٱلْقَتْلَى﴾ عمداً ولمّا لاح الحكم أهلك ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ﴾ المملوك المأسور أهلك ﴿بِٱلْعَبْدِ﴾ المملوك المأسور ﴿وَٱلْأُنثَىٰ﴾ إهلاكها ﴿بِٱلْأُنثَىٰ﴾ أوساً ﴿فَمَنْ﴾ كلّ مُهلِك أو مُصالِح ﴿عُفِىَ لَهُۥ﴾ وهو المحو أصلاً أو الإعطاء سهلاً أوسَ إهلاكه ﴿مِنْ﴾ دم ﴿أَخِيهِ﴾ أو مَاله والمعاد «مالك الدّم» أو «المهلك المعدم عَدواً وعِداءً» ﴿شَىْءٌ﴾ محو ما أو مال صلح ماصل ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ﴾ أراد المأمور لمالك الدّم سدول للمصالح ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ المعلوم إسلاماً وهو روم المال سمعا وسهلاً ﴿وَأَدَآءٌ﴾ أداء المصالح المال ﴿إِلَيْهِ﴾ مالك الدّم ﴿بِإِحْسَٰنٍ﴾ لا مطل ولا وكس.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الحكم وهو المحو أصلاً أو المال أوسه ﴿تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾

هم المتقون﴾ لما أمروا باتقائه.

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب﴾ فرض ﴿عليكم القصاص﴾ المساواة أو التعويض ﴿في القتلى الحر بالحر﴾ يقتص به ﴿والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى﴾ ترك ﴿له من أخيه شيء فاتباع﴾ فعلى العافي اتباع ﴿بالمعروف﴾ من غير استزادة ولا تعنيف ﴿وأداء﴾ من الجاني ﴿اليه﴾ إلى العافي ﴿بإحسان﴾ من غير بخس ولا مماطلة﴿ذلك﴾ الحكم المذكور ﴿تخفيف من ربكم ورحمة﴾ لما فيه من التسهيل

أهل الإسلام ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ عطاء وإكرام لمّا سهّل الله لكم الأمر لمّا أمر الإعدام أوس الأعدام لا لهود لا المحو والمال أوسه، وأمرا لمحو لرهط روح الله لا الإعدام والمال أوسه، وأمر لكم أحد الأمر الإعدام والمحو والمال. ﴿فَمَنِ آعْتَدَىٰ﴾ عدل عمّا أمر وأهلك ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ المحو وأداء المال ﴿فَلَهُۥ﴾ لعدوله عمّا أمر ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٧٨﴾ صَعَد مؤلم حالاً ومآلاً.

﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ﴾ الإهلاك المعهود وهو إعدام المُهلِك أوس المُهلَك ﴿حَيَوٰةٌ﴾ للمُهلِك والمهلَك، والمهلِك المعدم لمّا علم لو أعلم لأعدم وما أهلك أحداً، وورد هم عادوا أمام الإسلام إهلاكَ المعدود أوس الواحد أو إهلاك أحدٍ ما أوس المُهلِك. ولمّا أمر الإهلاك المعهود سلم الكلّ ﴿يَـٰٓأُولِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ أهل الأحلام والحواسّ ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٧٩﴾ الإهلاك حدلاً روع الإهلاك أوسه.

﴿كُتِبَ﴾ حكم ﴿عَلَيْكُمْ﴾ وأمر لكم أمراً مؤكداً أهل الإسلام ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ لمع إدعاس السّام ولاح أعلامه ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ مالاً ﴿ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ﴾ الوالد والأمّ ولو علوا ﴿وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ أهل الأرحام ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ العدل، وهو ما أوصاه لأهل العسر وأهل المال لا الحدل، وهو ما

والنفع ﴿فمن اعتدى﴾ بالقتل أو التمثيل ﴿بعد ذلك﴾ بعد قبول الدية ﴿فله عذاب أليم ولكم في القصاص حياة﴾ لأن من علم أنّ القصاص واجب لا يجترئ على القتل ﴿يا أولي الألباب﴾ نودوا للتأمل في حكمة القصاص ﴿لعلكم تتقون﴾ القتل خوفاً من القصاص.

﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت﴾ ظهرت أسبابه وأماراته ﴿إن ترك خيراً﴾ مالا كثيراً ﴿الوصية﴾ مرفوع بكتب، وتذكيره بتأويل أو توصوا ﴿للوالدين والأقربين بالمعروف﴾ بالعدل فلا يتجاوز الثلث ولا يفضل الغني ولا يضر الوارث

أوصاه للموسر لا للمعسر، أو أوصاه وراء العدد المعلوم ﴿حَقًّا﴾ مصدر مؤكّد طرح عامله ﴿عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٨٠﴾ أهل الإسلام، وهو حكم أوّل الإسلام.

ولمّا ورد إحصاص أهل الأحام حَدّ حكمها أو موردها المرء المحروم السّهم لردّه الإسلام وإحصاص أهل الارحام لأهل الإسلام والحكم للأطوع ﴿فَمَن بَدَّلَهُۥ﴾ حوّل ما أوصاه موصٍ ﴿بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ﴾ ما وصل له وعَلِمَه ﴿فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ﴾ ما إصرَ ما حوّل إلّا ﴿عَلَى﴾ الملإ ﴿ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾ لا الهالك ولا موصّاه لمّا هم حدلوا وردّوا أحكام الإسلام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿سَمِيعٌ﴾ لما وصّاه موصٍ ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٨١﴾ لمّا حوّله المحوّل وساوه أوعد الله المحوّل عِداءً.

﴿فَمَنْ خَافَ﴾ علم ﴿مِن مُّوصٍ﴾ ورَوَوا «موصّ» ﴿جَنَفًا﴾ حوراً وعدولاً عمّا هو السّواء والسّداد حال ما وصّاه سهواً ﴿أَوْ إِثْمًا﴾ حدلاً وعدولاً عمداً ﴿فَأَصْلَحَ﴾ وحكم كما أمر الله ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وسط رهط أوصاهم، وهم والداه وأولوا الأرحام ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ المصلح حال ما حوّله لمّا أراد الإصلاح لما لا مساعد لأحكام الإسلام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ واسع الكرم ﴿غَفُورٌ﴾ لما أصدر ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٨٢﴾ كامل الرّحم له وهو وعد للمصلح.

﴿حقاً﴾ مصدر مؤكد اي حق ذلك حقاً ﴿على المتقين﴾ قيل: وجوبها منسوخ وجوازها واستحبابها باق ﴿فمن بدّله﴾ غيّر ذلك الإيصاء ﴿بعد ما سمعه﴾ وتحققه ﴿فانما إثمه﴾ إثم التبديل ﴿على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم﴾ وعيد للمبدل ﴿فمن خاف﴾ توقع وعلم ﴿من موص جنفاً﴾ ميلاً عن الحق في الوصية خطأ ﴿أو إثماً﴾ تعمدا للجنف ﴿فأصلح بينهم﴾ الرد إلى الحق ﴿فلا إثم عليه﴾ في تبديل الباطل إلى الحق بخلاف العكس ﴿إن الله غفور﴾ للمذنب ﴿رحيم﴾ به فكيف للمصلح المستحق لأجر.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿كُتِبَ﴾ سطر ﴿عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ وأمر لكم، هو مصدر «صام» كالصّوم وأصله: «الامساك» والمراد الإمساك أكلاً وحَسْواً وسرّاً مع السّاو عصراً محدوداً ﴿كَمَا كُتِبَ﴾ وسطر وحكم ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ الرّسل وأممهم وهو مؤكّد للحكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٨٣﴾ محارم الله وأصاره.

صوموا ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ أماصل أو معلوماً عددها ومحدوداً أمدها أو عاملها المصدر، والحاصل لصومكم عصر معهود ولصومهم عصر معدود سواء، أو المراد صوموا كصومهم عدد الدّهر المعهود، ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم﴾ أهل الإسلام ﴿مَّرِيضًا﴾ له داء عسر معه الصّوم ﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ رحلٍ معلوم الحدّ محدود الطّول وما صام ﴿فَعِدَّةٌ﴾ صوم عدد مساوٍ لمدد إهماله الصّوم ومحمولها مطروح ﴿مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ والحاصل صامها عدد ما أكل حال العسر ﴿وَعَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم مسطاعوا الصّوم لمّا هم أصحّاء وما صاموا كما هو عملهم أوّل الإسلام أو أصل الكلام لا ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾ الصّوم، والمراد ملأ عسر لهم الصّوم

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب﴾ فرض ﴿عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ أي الأنبياء والأمم من لدن آدم، والتشبيه في أصل الصوم، وقيل: في العدد والوقت ﴿لعلكم تتقون﴾ به المعاصي فإنه يقمع الشهوة كما قال عليه السلام «خصاء أمتي الصوم» ﴿أياما معدودات﴾ محصورات أو قلائل، ونصبها بالصيام ﴿فمن كان منكم مريضاً﴾ بحيث يضر به الصوم ﴿أو على سفر﴾ راكب سفر ﴿فعدة﴾ فعليه صوم عدة أيام المرض والسفر ﴿من أيام أخر﴾ وهو صريح في الوجوب، ودعوى أنه رخصة بإضمار فنظر تعسف ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ هم الذين يكون الصيام بقدر طاقتهم ويكونون معه على مشقة وعسر خيّرهم بين الفدية وبين الصوم، إذ لا يكلف

وهم أولوا الهَرم و«لا» مطروح وروَوه مع «لا» ﴿فِدْيَةٌ﴾ مال أوس الإهمال هو ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ أركده السعر والإرماد وهو مدّ السّمراء أو صاع ممّا سواه، أو المراد المُدُّ عموماً ﴿فَمَن تَطَوَّعَ﴾ إطّوع ﴿خَيْراً﴾ أو أعطاه الطّعام كوراً ممّا أمر ﴿فَهُوَ﴾ الإطواع أو الكور ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿لَّهُ وَأَن تَصُومُوا﴾ هو كلام مع كلّ مسطاع الصّوم أو مع أهل العلل والرّحال، والحاصل صومكم ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أصلح لحالكم ممّا هو الإطعام والإعطاء ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨٤﴾ ما أعدّه الله لكم للصوم أراد لو عملوا لصاموا.

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ المعدود المحدود مطرح لوامع الأسرار ومورد صوالح الأعمال هو ﴿الَّذِيَ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿فِيهِ﴾ إكراماً له، والمراد أرسل وسطه أوّل كلام الله أو أرسل لمدحه وإعلاء أمره ﴿الْقُرْءَانُ﴾ كلام الله كلّه مصاعد السّماء الأوّل عصراً واحداً او وسط الرّمكاء سهماً سهماً ﴿هُدًى﴾ حال ﴿لِّلنَّاسِ﴾ طرّاً ﴿وَبَيِّنَـٰتٍ﴾ أدلاء سواطع وإعلاماً لوامع ﴿مِّنَ الْهُدَىٰ﴾ ممّا هو هادٍ لما هو

إلا بما دون الطاقة ﴿فدية﴾ عن كل يوم ﴿طعام مسكين﴾ إن أفطروا ﴿فمن تطوع خيراً﴾ زاد في مقدار الفدية ﴿فهو خير له وأن تصوموا﴾ أيها المطيقون ﴿خير لكم﴾ من الفدية وتطوع الخير ﴿إن كنتم تعلمون﴾ منهم، وقيل: كان القادرون على الصوم مخيرين بينه وبين الفدية ثم نسخ بقوله ﴿من شهد﴾، وقيل: غير منسوخ بل المراد به الحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن ومن كان يطيقه ثم أصابه كبر أو عطاش فصار لا يطيقه إلا بمشقة وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام.

﴿شهر رمضان﴾ خبر محذوف أي الأيام المعدودات، أو مبتدأ خبره ﴿الذي أنزل فيه القرآن﴾ نزل فيه جملة واحدة إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة أو ابتدأ إنزاله فيه وأنزل في شأنه ﴿هدى﴾ هاد ﴿للناس وبينات﴾ آيات

الحلال والحرام والحدود والأحكام ﴿وَٱلْفُرْقَانِ﴾ السّدّ المحدّد للصّلاح والطّلاح.

﴿فَمَن شَهِدَ﴾ أدرك حال رموكه ﴿مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ﴾ المعهود، و«اللاّم» للعهد أو أراد هلاله ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ صوماً مأموراً ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضاً﴾ أدركه الدّاء العسر لو صام هلك أو ساء حاله وكار داءه ﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ محدود ﴿فَعِدَّةٌ﴾ صوم عددٍ مساوٍ لما أكل ﴿مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ ممّا أراد، والحاصل لهما اهمال الصّوم والصّومُ أوس الإهمال حال الرّموك وعدم الدّاء أعاد الكلام وكرّره لإعلام وطود الحكم الأوّل عدم ما حوّله ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ الموسّع للأحكام ﴿بِكُمُ ٱلْيُسْرَ﴾ لما أحلّ لكم الأكل حال الرّحل وألم الدّاء ﴿وَلَا يُرِيدُ﴾ الله ﴿بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ عطاءً وكرماً لكم واصلاحاً لأمر معادكم ﴿وَ﴾ أمر ما أمر ﴿لِتُكْمِلُوا ٱلْعِدَّةَ﴾ لإكمالكم لها عدد ما وُكس للآلام والإدواء والرّحل وهو لِمُ الأمر لِرعاء العدد ﴿وَلِتُكَبِّرُوا ٱللَّهَ﴾ حمداً له ﴿عَلَىٰ مَا﴾ «ما» للموصول أو للمصدر ﴿هَدَىٰكُمْ﴾ لمعالم إسلامكم ومكارم أحوالكم وهو لِمَ الأمر لأداء الأوس ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٨٥﴾ الله لإعطاء الآلاء وإعلاء الأدلاّء وهو لِمُ أراد الوسع وعدم

واضحات ﴿من الهدى والفرقان﴾ مما يهدي إلى الحق ويفرق بينه وبين الباطل ﴿فمن شهد﴾ حضر غير مسافر ولا مريض ﴿منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾ تأكيداً لوجوب الإفطار والقضاء ﴿يريد الله بكم اليسر﴾ في جميع أموركم ﴿ولا يريد بكم العسر﴾ فلذا أمر بالإفطار في السفر والمرض ﴿ولتكملوا العدة﴾ أيام الشهر بالصيام ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾ تعظموه على هدايته إياكم أو أريد به تكبير صلاة العيد والتكبيرات بعد أربع صلوات ﴿ولعلكم تشكرون﴾ تسهيله الأمر لكم.

رَوْد العسر.

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿عِبَادِي﴾ هم رهط أطاعوا الله ووالوه وأرادوا إسراره ﴿عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ علماً لأعمالهم وإطّلاعاً لأحوالهم وإعطاءً لسؤلهم ﴿أُجِيبُ﴾ أسمع كرماً ﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ صلاحاً ﴿إِذَا دَعَانِ﴾ لإعطاء ما سأل وله إعطاء المراد كما سأل، أو اعطاءً أصلح ممّا سأل حالاً أو مآلاً ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا﴾ سمعاً كما أسمع دعاءهم ﴿لِي﴾ لو أدعوهم للإسلام ﴿وَلْيُؤْمِنُوا﴾ طوعاً و«لامهما» للأمر ﴿بِي﴾ أمرهم لدوام الإسلام ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ ﴿١٨٦﴾ طمعاً لسدادهم وأملاً لصلاحهم. وروره مكسور الوسط.

﴿أُحِلَّ﴾ وروَوا «أحَلَّ» معلوماً أراد أحَلّ الله ﴿لَكُمْ﴾ أهل الصّوم ﴿لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ﴾ الصّوم ﴿ٱلرَّفَثُ﴾ وهو السرّ، وأصله كلام موهم له ﴿إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ اللاء أحلّها الله لكم. ﴿هُنَّ﴾ هؤلاء الأعراس ﴿لِبَاسٌ﴾ وهو ما أسرّ سوآءكم ﴿لَّكُمْ﴾ لصدّكم عمّا حرّم الله لكم ﴿وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ لهؤلاء. ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ﴾ عالم إسراركم ﴿أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ وهو حدلها سرّاً محرّماً وإعدادها

﴿وإذا سألك عبادي عني﴾ نزلت حين سألوا أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ **﴿فإني قريب﴾** عليم بأحوالهم سميع لدعائهم كما يسمع القريب كلام صاحبه **﴿أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾** إذا أتى بشرائط الدعاء وعرف من يدعو **﴿فليستجيبوا لي﴾** إذا دعوتهم للإيمان والطاعة **﴿وليؤمنوا بي﴾** وليتحققوا أني قادر على إعطائهم ما سألوه **﴿لعلهم يرشدون﴾** يصيبون الحق ويهتدون إليه.

﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ كناية عن المواقعة **﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾** استيناف يبين سبب الإحلال وهو صعوبة الصبر عنهن لشدة الملابسة والمخالطة التي هي وجه تمثيل كل منهما باللباس لصاحبه، أو بستر كل منهما حال صاحبه ومنعه عن الفجور **﴿علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم﴾**

للآصار ومدلول اصله «الألَسْ». ﴿فَتَابَ﴾ عاد الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ عطاءً لكم لعودكم عمّا ساء لصومكم، ﴿وَعَفَا﴾ محا ﴿عَنكُمْ﴾ عملكم أمام ما حلّله الله لكم وهو السّرّ.

﴿فَٱلْـَٔـٰنَ﴾ لمّا أحلّ لكم السرّ وحُوّل الإحرام ﴿بَـٰشِرُوهُنَّ﴾ سارّوها ﴿وَٱبْتَغُوا﴾ روموا ﴿مَا﴾ محلاً ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ حلّله ﴿لَكُمْ﴾ أهل الصّوم لسرّكم لا محلاً محرّماً لكم، أو المراد روموا ولداً أراده الله لكم لطوعه وصلاحه لا أهواءكم وحدها وأداء وطركم ﴿وَكُلُوا﴾ أكلاً صالحاً واسعاً ﴿وَٱشْرَبُوا﴾ المساء كلّه ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ﴾ أراد لمعاً كالسّلك الممدود المطوّل وهو أوّل أعلام الطّوع ﴿مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ وهو أمد سواد المساء، واللّمع المسطور معدود ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ وأوّله ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا ٱلصِّيَامَ﴾ أكملوه وداوموا الإمساك عمّا مرّ ﴿إِلَى﴾ أوّل ﴿ٱلَّيْلِ﴾ المساء، وهو ملوّح لأمد عصره وورده‍م ممّا أعدم صوم الوِصال، ﴿وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ﴾ واطرحوا مساس الأعراس ومَضْدَها ﴿وَ﴾ والحال ﴿أَنتُمْ عَـٰكِفُونَ﴾ رموك وركود لدوام الدّعاء وإصلاح الصّدر

بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب ﴿فتاب عليكم وعفا عنكم﴾ روي أنها نزلت حين كان النكاح في ليالي شهر رمضان والأكل فيها بعد النوم حراماً فنكح قوم من الشبان فيها سراً، ونام رجل قبل الإفطار وحضر حفر الخندق فأغمي عليه ﴿فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم﴾ من الولد ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ بياض النهار من سواد الليل وهو الفجر الصادق المعترض في الأفق الذي لا شك فيه ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾ بيان حده ﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في

وصوم السّرّ ﴿فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ معاهد الله ودُوره كلّها، ﴿تِلْكَ﴾ الأحكام ﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ أمور وأعلام حدّها الله لصلاحكم وورد حدود الله محارمه وروادعه ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ حدود الله عِداءً ردع الورود حول الحدود وصددها ولكلّ مَلكٍ حماه، والله حماه محارمه والمارّ صددها كاد وروده محلّ الرّدع، ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما حدّ الله الاحكام لكم ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾ إعلاماً وإدلاءً ﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾ أحكامه ومواعده ﴿لِلنَّاسِ﴾ طرّاً ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿١٨٧﴾ محارمه.

﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا﴾ أهل الإسلام ﴿أَمْوَٰلَكُم﴾ أحدكم مال أحد ﴿بَيْنَكُم﴾ وهو حالٌ ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾ لما حرّمه الله ﴿وَ﴾ لا ﴿تُدْلُوا﴾ «الإدلاء» «الدّسع والإرسال» ولعلّ المراد: «واطرحوا الوصول» ﴿بِهَآ﴾ أموالكم والمراد أمرها وحكمها ﴿إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾ حكّام العدل أو حكّام السّوء والحدل اللاء هم عاطوا الأموال حَلواً ﴿لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا﴾ سهماً ﴿مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ ممّا ملّكهم الله ﴿بِٱلْإِثْمِ﴾ الإصر وهو إعلام الولع والعهد الولع أو حكّام الحدل ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨٨﴾ حدلكم وإصركم وعمل الآصار مع علمها أرداء أو أسوء.

ولمّا سأل أحدٌ رسولَ الله صلعم ما حال الهلال أوّل ما طلع مساءً لاح

المساجد﴾ التي يجوز الاعتكاف فيه وهي كل مسجد جامع على الأظهر ﴿تلك﴾ الأحكام المذكورة ﴿حدود الله فلا تقربوها﴾ بالمخالفة نهوا عن قربها مبالغة في منع التعدى ﴿كذلك﴾ البيان ﴿يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون﴾ تعدي حدوده.

﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم﴾ لا يأكل بعضكم مال بعض ﴿بالباطل﴾ بالوجه الذي لم يشرعه الله ﴿وتدلوا بها﴾ عطف على تأكلوا أي ولا تلقوا أمرها ﴿إلى الحكام﴾ بالجور ﴿لتأكلوا﴾ بالتحاكم ﴿فريقا﴾ طائفة ﴿من أموال الناس بالإثم﴾ بموجب الإثم كاليمين الكاذبة وشهادة الزور ﴿وأنتم تعلمون﴾ أنكم مبطلون

كالسّلك وصار مملوّاً مدوّراً لامعاً وعاد وصار كما هو أوّلاً، أرسل الله ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ واحدها الهلال ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ مَعالم أهل العالم ومَعاهد أمورهم ومحالّ أعمالهم وصومهم وعدد أعراسهم ومُدد عهودهم وما سواها ﴿وَ﴾ معالم ﴿ٱلْحَجِّ﴾ ومراسمه ومواسمه وأعماله، له عصر معهود وعهد معلوم، مِعلامُه الهلال.

ولمّا عاد رهطٌ كلّما أحرموا ما وردوا موارد دُورهم وسُدّد مراكدهم وروداً معهوداً وصدعوا وراءها وَوردوه ووهموا هو عمل صالح أرسل الله ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ﴾ العمل الصّالح ﴿بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ﴾ دُوركم ﴿مِن ظُهُورِهَا﴾ إحراماً ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ العمل الصّالح والإحرام المأمور إحرام ﴿مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ طرح المحارم وحصّل الورع ﴿وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ﴾ رِدوها ﴿مِنْ﴾ موارد ﴿أَبْوَٰبِهَا﴾ واطرحوا مسالك الوساوس والأوهام، وهو مساعد وماسّ للكلام الأوّل لمّا هم كما سألوا أحوال الهلال سألوا ورودهم موارد دُورهم حال الإحرام، أو للمح الإحرام لمّا هو عملهم حال الإحرام كالهلال هو مِعلامه، أو لما هم لمّا سألوا لا مصمود لهم وودعوا السؤال عمّا هو المهمّ لهم أورد وراءه جوازَ ما سألوه إعلاماً لما هو الأهمّ. ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ واسلكوا كما أمر لكم ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٨٩﴾

﴿يسألونك عن الأهلة﴾ ما الحكمة في اختلاف حالها وزيادتها ونقصانها؟ ﴿قل هي مواقيت للناس والحج﴾ معالم لهم يوقتون بها معاملاتهم وعدد نسائهم وصومهم وفطرهم ومعالم للحج ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ كان الرجل إذا أحرم نقب في مؤخر بيته نقباً منه يدخل ويخرج، وروي معناه أو تأتوا الأمور من غير وجوهها ﴿ولكن البر من اتقى﴾ ما حرم الله ﴿وأتوا البيوت من أبوابها﴾ ائتوا الأمور من وجوهها، وعنهم عليهم السلام: «هي بيوت العلم ونحن أبوابها» ﴿واتقوا الله﴾ في أوامره ونواهيه ﴿لعلكم تفلحون﴾ لكي تظفروا بالهدى.

سرمداً.

ولمّا رحل رسول الله صلعم وعمد أمّ رُحم ورام ورودها ووصل صددها وصدّه الأعداء وصالحوه وعاهدوه لو عاد عاماً وراء عامهم لهؤلاء موردوه ومُحِلّوه أمّ رُحم لأداء الأعمال وعاد رسول الله صلعم مع أهل الإسلام وآلوا للعام الموعود عمّا رأوها لهم كسر الأعداء عهدهم وعَماسهم معهم وسط الحرم والعصر الحرام وهم كرهوه. أرسل الله وأمرهم ﴿وَقَـٰتِلُوا﴾ أهل الإسلام ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾لإعلاء الإسلام وهو الحرم هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ﴾ عِداءً وصدّوكم وهم أهل العَماس لا مصالحوكم. أو المراد مُسطاعوا الإهلاك لا أولوا الهرم ولا رهط ما أدركوا الحُلُم ولا أعراسهم ولا أهل الورع. أو المراد الأعداء كلّهم لما هم صدد الأهلاك دواماً ودعماً. ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا﴾ حدّ الإسلام وهو العَماس أوّل الأمر حِلاً وحرماً عصراً محرماً، أو حرماً كلّ عصر أو إهلاك أهلهم وحَرماهم ومعاهدهم، أو ورودهم للعَماس دُروءاً أو وكس صدرهم كصَرْم المعاطِس وحَسْم المسامع. ﴿إِنَّ ٱللَّـهَ﴾ المَلِك العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرّهط ﴿ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿١٩٠﴾ عمّا حُدّ لهم.

﴿وَٱقْتُلُوهُمْ﴾ الأعداء أو أهلكوهم إعلاءً للإسلام ﴿حَيْثُ﴾ كلّ محلّ ﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ حصل إدراككم لهم حِلاً أو حرماً، ومدلول أصله: «الدّهاء لادراك

﴿وقاتلوا في سبيل الله﴾ جاهدوا في دينه لإعزازه ﴿الذين يقاتلونكم﴾ لا الكافين، فتكون منسوخة بـ«قاتلوا المشركين»، أو أريد بهم من يوقع منهم القتال ليخرج الشيوخ والصبيان والنساء ﴿ولا تعتدوا﴾ عما حد الله في القتل ﴿إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم﴾ وجدتموهم في حل أو حرم

الأمر علماً أو عملاً» ﴿وَأَخْرِجُوهُم﴾ واطردوهم ﴿مِّنْ حَيْثُ﴾ محل ﴿أَخْرَجُوكُمْ﴾ وطردوكم ممّا هو مولدكم ومركدكم وهو «أمّ رُحم» والكلام وعد لأهل الإسلام لورودهم «أمّ رُحم» سطواً وعلوّاً ﴿وَٱلْفِتْنَةُ﴾ صدّهم وطردهم لكم أو الإطراد ممّا هو مركد المرء ﴿أَشَدُّ﴾ وأسوء حالاً ﴿مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ إهلاككم لهم حَرماً وإحراماً، ﴿وَلَا تُقَـٰتِلُوهُمْ﴾ أهل العدول والصّدود أوّل الحال ﴿عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ والمراد الحرم كلّه ﴿حَتَّىٰ يُقَـٰتِلُوكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهِ﴾ الحرم أوّلاً ﴿فَإِن قَـٰتَلُوكُمْ﴾ أوّلاً ﴿فَٱقْتُلُوهُمْ﴾ حَ حرماً وأعصراً حرماً ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كإهلاكهم لكم حَرَماً ﴿جَزَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿١٩١﴾ إهلاككم لهم حرماً وهو عملكم كما هو عملهم معكم.

﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْا﴾ أهل العُدول عمّا عملوا عُدولاً وأسلموا ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ واسع الكرم ﴿غَفُورٌ﴾ لهم أمداً ما عملوه أوّلاً ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٩٢﴾ لهم لمحو آصارهم وأعمالهم السّواء.

وأمرهم مكرّراً ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ﴾ حِلاً وحَرماً ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ طلاح وعدول والحاصل: «لو كسروا عهودهم وهدموا أصارهم، أهلكوهم» وهو أساس الإسلام ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ﴾ الإسلام كلّه مؤسّساً صُمارحاً ﴿لِلَّهِ﴾ وحده لا

﴿وأخرجوهم من حيث أخرجوكم﴾ أي مكة ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ أي شركهم وصدهم إياكم عن الحرم أعظم من قتلكم إياهم فيه ﴿ولا تقاتلوهم﴾ تفاتحوهم بالقتال ﴿عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم﴾ فإنهم هم الذين هتكوا حرمة الحرم ﴿كذلك﴾ الجزاء ﴿جزاء الكافرين﴾ يفعل بهم كفعلهم ﴿فإن انتهوا﴾ عن القتال والشرك ﴿فإن الله غفور رحيم﴾ بهم ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ شرك ﴿ويكون الدين﴾ الطاعة والعبادة ﴿لله﴾ وحده

سواه ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْا﴾ عمّا عدلوا ﴿فَلَا عُدْوَٰنَ﴾ ولا عُدول ﴿إِلَّا عَلَى﴾ الرّهط ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿١٩٣﴾ أهل الحدل والعَدْو.

ماصَع الأعداء أهل الإسلام أوّلاً عاماً معهوداً عصر الحرام، ولمّا حال الحول وحلّ العصر الحرام ورحل أهل الإسلام لأداء مراسم الحرم وراعوا عَماس الأعداء للعصر الحرام كما عملوا أوّلاً كرهوا لإكرامه حووروا الدّرء روعهم العَماس وكرههم.

﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ﴾ المحرّم حالاً مُوسّ ﴿بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ المحرّم أوّلاً والمراد عَماسه أوس عَماسه ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ﴾ كلّها أراد كلّ أمر أكّد إكرامه وأحكم حرسه ﴿قِصَاصٌ﴾ محلّ أوس وسواء وعدل. ﴿فَمَنِ﴾ كلّ أحدٍ ﴿ٱعْتَدَىٰ﴾ عدا وعدل عمّا حُدّ وحدل ﴿عَلَيْكُمْ﴾ وماصعكم حراماً ﴿فَٱعْتَدُوا﴾ عَدوا وأحدلوا ﴿عَلَيْهِ﴾ عادٍ ﴿بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ﴾ كما عَدىٰ ﴿عَلَيْكُمْ﴾ وعاملوه كما عاملكم.﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ أهل الإحرام حال سطوكم وعلوّكم وأعملوا مع الأعداء كما أمركم الله وعلّمكم واطرحوا ما سواه ﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ علماً مصمّماً ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿مَعَ﴾ الملاء ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٩٤﴾ وهو حارس أحوالهم ومُصعد كلمهم ومصلح أمورهم

﴿فإن انتهوا﴾ عن الشرك ﴿فلا عدوان إلا على الظالمين﴾ فلا تعدوا على المنتهين وسمى جزاء الظلم ظلماً للمشاكلة كاعتدوا عليه.

﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام﴾ أي إذا قاتل المشركون في الشهر الحرام جاز قتالهم فيه ﴿والحرمات قصاص﴾ يجري فيها القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله﴾ فلا تعتدوا في الانتصار ﴿واعلموا أن الله مع المتقين﴾ فينصرهم.

ومُسعد أعمالهم.

﴿وَأَنفِقُوا﴾ مالاً ورَوحاً وسلاماً ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ مسلك أوامره وأحكامه واطرحوا الإمساك ﴿وَلَا تُلْقُوا﴾ أطلالكم ﴿بِأَيْدِيكُمْ﴾ عمداً ﴿إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ امساكاً للأموال وطرحاً لأعداء العدد وإعطاء العسكر لصول الأعداء وعطهم أو إعطاءً للأموال كلّها، وهو مصدر كالهَلاكِ والهُلْك والرّدع عامٌّ للعَماس وما سواه ﴿وَأَحْسِنُوا﴾ أعمالكم وإملاءكم أو أعطوا الأرامل حال المَعاسر إعطاءً مصلحاً. ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ كامل الرُّحم ﴿يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٩٥﴾ ووُدّه لهم محصّل لمرامهم حالاً ومآلا.

﴿وَأَتِمُّوا﴾ أكملوا ﴿الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ وأدّوهما مع مراسمها ﴿لِلَّهِ﴾ وحده ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ للعلل والأدواء وللحسّاد والأعداء. والحصر والاحصار: «الصّدّ» حصره العدوّ حصراً وأحصره الدّاء إحصاراً. والمراد: «حصل لكم عمد الإحلال وطرح الإحرام». ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾ محموله مطروح أمامه أو عامله «اهدوا»». والحاصل: «اهدوا ما سهل لكم» وحصوله وإرساله لمّا طرءكم الإحصار وصار عمدكم الأحلال ﴿مِنَ الْهَدْيِ﴾ المأمور سَحطه كالكراع والرّحول وروده مكسور الدّال ﴿وَلَا تَحْلِقُوا﴾ أهل الإحصار ﴿رُءُوسَكُمْ﴾

﴿وأنفقوا﴾ من أموالكم ﴿في سبيل الله﴾ في وجوه البر والجهاد ﴿ولا تلقوا بأيدكم﴾ أي أنفسكم ﴿إلى التهلكة﴾ بالإسراف وكل ما يؤدي إلى الإهلاك ﴿وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾ أي المقتصدين.

﴿وأتموا الحج والعمرة﴾ ائتوا بهما تامين كاملين ﴿لله﴾ لوجه الله خالصاً ﴿فإن أحصرتم﴾ منعكم خوف أو مرض بعد ما أحرمتم ﴿فما استيسر من الهدي﴾ فعليكم إذا أردتم التحليل ما تيسر من الأنعام تبعثونه ﴿ولا تحلقوا رؤسكم حتى

للإحلال ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ﴾ المرسل ﴿مَحِلَّهُۥ﴾ مسحطه وهو الحرم لمّا هو محلّ دم الإحصار لا سواه. والمراد عُلم وصوله محلّه وسحطه للأمار ورهط عمّموه وحلّلوه سحطه محلّ الإحصار لمّا سحط رسول الله صلعم محلّ إحصاره وعلموه حِلاً ولا حَرماً و«المَحِلّ» مكسور الحاء عمّ المَحَلّ والعصر.

﴿فَمَن﴾ كلّ أحدٍ ﴿كَانَ مِنكُم﴾ أهل الإحرام ﴿مَّرِيضًا﴾ أدرك رأسه الدّاء العسِرُ ﴿أَوْ بِهِۦٓ أَذًى﴾ ألم حاصل ﴿مِّن رَّأْسِهِۦ﴾ كالصُّداع والكسر أو مكروه كالحمث وماس رأسه. ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ﴾ لسمه أداء صوم معلوم عدده ﴿أَوْ﴾ إعطاء ﴿صَدَقَةٍ﴾ أصوُعِ السّمراء المعلوم عددها لأهل عسر معدود. ﴿أَوْ نُسُكٍ﴾ معهود وهو مصدر. ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ﴾ الإحصار والعدوّ وأدرككم الوسع والسّلام ﴿فَمَن تَمَتَّعَ﴾ ورام الصّلاح والكمال والإحرام ﴿بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى﴾ عصر ﴿ٱلْحَجِّ﴾ وأكملها أمام عصره. أو المراد لما أكملها وحلّ ورام العود لما حرّم له أمام إحرامه لأداء مراسمه ﴿فَمَا﴾ لسمه دم ﴿ٱسْتَيْسَرَ﴾ سهل له ﴿مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ وأهداه وهو ممّا حلّ أكله للمالك ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ ما أهداه لعدم إدراكه أو عدم

يبلغ الهدي محله﴾ مكانه الذي ينحر فيه، وهو في المرض للحاج منى يوم النحر، وللمعتمر مكة في الساعة التي وعد المبعوث معهم، وفي العدو مكانه الذي صد فيه حين يريد الإحلال ﴿فمن كان منكم مريضاً﴾ مرضاً محوجاً للحلق ﴿أو به أذى من رأسه﴾ كقمل أو غيره ﴿ففدية﴾ أي فحلق فالواجب فدية ﴿من صيام﴾ ثلاثة أيام ﴿أو صدقة﴾ على عشرة مساكين لكل مدّ، وروي ستة لكل مدّان ﴿أو نسك﴾ ذبح شاة ﴿فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة﴾ استمتع بعد التحلل من عمرته بإباحة ما حرم عليه ﴿إلى الحج﴾ إلى أن يحرم بالحج ﴿فما استيسر من الهدي﴾ شاة ﴿فمن لم

حصول المال ﴿فَصِيَامُ﴾ أمر له أداء صوم ﴿ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى﴾ عصر ﴿ٱلْحَجِّ﴾ وسط إحرامهما أو حال إحرامه أمام الإحلال ﴿وَ﴾ صوم ﴿سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ حال إكمالكم أعماله أو حال عودكم للمصر وحصول الرّموك. والحاصل ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ وهو أوّل عددٍ كامل هو حدّ الآحاد أوْردها لَمّا أراد كلّها أو لردّ وهم «الواو» لمدلول «أو». ﴿ذَٰلِكَ﴾ روم الصّلاح أو العمل المأمور ﴿لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ﴾ وداره ﴿حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ والمراد الحرم كلّه وهم رهط دُورهم وراء حدّ الإحرام أو رهط دُورهم محلاً لو رحلوا لِأُمّ رُحم وكسوا ما صلّوا، أو أهل الحلّ أو رهط ما هم أهل أمّ الرّحم ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ إرعاءً للأوامر وطرحاً للمحارم عموماً ﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ علماً موصلاً للعمل ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الحكم العدل ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿١٩٦﴾ لأهل الطّلاح.

﴿ٱلْحَجُّ﴾ موسم إحرامه أو أعماله ﴿أَشْهُرٌ﴾ أراد ما عدا الواحد

يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج﴾ في أيامه أي في ذي الحجة ﴿وسبعة إذا رجعتم﴾ إلى أهاليكم فإن أقام بمكة انتظر وصول أهل بلده، ثم يصوم ما لم يتجاوز شهراً فيجتزي به ﴿تلك عشرة كاملة﴾ في بدلية الهدي لا تنقص عن الأضحية الكاملة، أو تأكيد آخر مبالغة في حفظ العدد ﴿ذلك﴾ أي التمتع ﴿لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام﴾ من كان منزله على ثمانية وأربعين ميلا منه ﴿واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب﴾.

﴿الحج﴾ أي وقته ﴿أشهر معلومات﴾ معروفات هي شوال وذو القعدة وذو الحجة، وقيل: تسعة من ذي الحجة بليلة النحر، وقيل: العشرة، فالجمع لإقامة البعض مقام الكل، أو لاستعماله فيما فوق الواحد، وبناء الخلاف أن المراد بوقته

﴿مَّعْلُومَـٰتٌ﴾ اسماءها وأعصارها ﴿فَمَن فَرَضَ﴾ كلّ أحد أكّد وأحكم وألسم للإحرام ﴿فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ مع مراسمه ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ لا سرّ او لا كلامَ سوءٍ ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ لا عُدول عمّا أمر او لا إسماع ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ لا مِراء مع الطّوع والارداء ﴿فِى﴾ أداء مراسم ﴿ٱلْحَجِّ﴾ كلّه. ﴿وَمَا تَفْعَلُوا﴾ أهل المراسم ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ إعطاء وإكرام وكلّ عمل صالح ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ وهو عالم أسراركم وأحوالكم ومُعاملكم كأعمالكم ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾ ما صلح لرحلكم لأداء مراسم الحرم مآكل ورواحل أو لرحل معادكم. ﴿فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ﴾ أصلحه لكم ﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾ عدم السؤال أو الصّلاح والسّداد ﴿وَٱتَّقُونِ﴾ اصلاحاً لمعادكم ﴿يَـٰٓأُولِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ ﴿١٩٧﴾ أهل الأحلام.

وأهل العصر الأوّل كلّما وردوا مواسمه لأداء مراسمه عاملو عمل السّوم. ولمّا كرهه أهل الإسلام ولا كرهٌ أرسل الله إعلاماً لهم ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ إصر ﴿أَن تَبْتَغُوا﴾ حال رومكم مواسمه ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ عطاءً وعوداً للسّوم

وقت أفعاله وإحرامه ﴿فمن فرض فيهن الحج﴾ بأن لبّى أو أشعر أو قلّد ﴿فلا رفث﴾ هو الجماع ﴿ولا فسوق﴾ هو الكذب والسباب ﴿ولا جدال﴾ هو قول لا والله وبلى والله ﴿في الحج﴾ في أيامه ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾ يجازيكم به ﴿وتزودوا﴾ لمعادكم التقوى ﴿فإن خير الزاد التقوى﴾ وقيل: كان أهل اليمن لا يتزودون، ويقولون نحن متوكلون، ويكونون كلاً على الناس فنزلت فيهم ﴿واتقونِ يا أولي الألباب﴾ خصوا بالخطاب إشعاراً بأن مقتضى العقل خشية الله وتقواه.

﴿ليس عليكم جناح﴾ إثم ﴿أن تبتغوا﴾ في أن تطلبوا ﴿فضلاً﴾ رزقاً ﴿من ربكم﴾ بالتجارة، قيل: كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع ذلك. أو المراد مغفرة

والكِراء وهو ردّ لكرههم ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم﴾ والمراد عودهم مع العِدّ ﴿مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾ عَلَمٌ للمحلّ الأصعد ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ هلّلوا وادّعوه وصلّوا لله كما أمركم ﴿عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ وهو المَعْلم المحرّم والطّود المكرّم محلّ الإمام ﴿وَٱذْكُرُوهُ﴾ الله وداوموا ادّكاره ﴿كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ الله وعلّمكم معالم اسلامه. و«ما» للمصدر ﴿وَإِن﴾ مؤكّد مطروح الاسم كما دلّ «اللاّم» وورد هو و«اللاّم» للإعدام لمدلول «الآ» ﴿كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ﴾ هُداه أو الرّسول صلعم ﴿لَمِنَ﴾ الرّهط ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿١٩٨﴾ سُلاّك مراحل السّوء.

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟﴾ عودوا رهط الحمس ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ محلّ ﴿أَفَاضَ﴾ عاد ﴿ٱلنَّاسُ﴾ أهل الإسلام وهو المحلّ الأصعد المعهود ودّعوا رموك محلّ سواء مركد أهل الإسلام مَرَحاً وادّعاء. أو المراد عُودوا أهل الإسلام عمّا هو مركدكم وهو المَعلم الحرام كما عاد الحمس. ورووه مكسوراً أراد «آدم» ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ ممّا حوّل أحدكم مَرسماً واصلحوا طوالح أعمالكم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ واسع الكرم ﴿غَفُورٌ﴾ مَحّاءٌ للآصار ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٩٩﴾ موصل للآمال.

منه ﴿فإذا أفضتم﴾ دفعتم أنفسكم بكثرة ﴿من عرفات فاذكروا الله﴾ بالتسبيح ونحوه ﴿عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم﴾ لدينه أي بازاء هدايته. او كما علمكم المناسك وغيرها ﴿وإن﴾ مخففة ﴿كنتم من قبله﴾ قبل الهدى ﴿لمن الضالين﴾ الجاهلين. ﴿ثم أفيضوا﴾ يا معشر قريش ﴿من حيث أفاض الناس﴾ من عرفات، وكان قريش يقفون بجمع، ولا يقفون مع ساير الناس بعرفات ترفعا عليهم، فأمروا بمساواتهم، فثم لتفاوت ما بين الإفاضتين إذ تلك حرام وهذه واجبة، وقيل: من جمع إلى منى بعد الإفاضة من عرفات إليها. والأمر عام، ويراد بالناس إبراهيم والأنبياء وهو الأنسب بثم والسوق ﴿واستغفروا الله﴾ من جاهليتكم عند الإفاضة إلى المشعر أو من ذنوبكم ﴿إن الله غفورٌ رحيم

﴿فَإِذَا قَضَيْتُم﴾ حصل إكمالكم وأداءكم ﴿مَّنَٰسِكَكُمْ﴾ مُطاوعكم وأعمالكم كما أمركم الله لإصلاحكم ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ أحمدوه وادعوه ﴿كَذِكْرِكُمْ﴾ حمدكم ودعاءكم ﴿ءَابَآءَكُمْ﴾ مكارمهم وهم عادوا ما عدّدوا محامد الوُلاّد إطراءً لمّا أدّوا مراسمهم وأكملوها ﴿أَوْ﴾ كادّكار رهط ﴿أَشَدَّ﴾ محلّه الكسر ﴿ذِكْرًا﴾ وأوكد حمداً وأكمل إحصاءً. ﴿فَمِنَ النَّاسِ﴾ هم أهل الإحرام ﴿مَن يَقُولُ﴾ دعاءً وسؤالاً ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهمّ ﴿ءَاتِنَا﴾ العلوّ والمال ﴿فِي﴾ الدّار ﴿الدُّنْيَا﴾ لا سواها لعدم علمه المعاد ﴿وَمَا لَهُ﴾ معاده الموصول ﴿فِي﴾ الدّار ﴿الْآخِرَةِ﴾ وهو مآل الكلّ ﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ ﴿٢٠٠﴾ سهم وحاصل.

﴿وَمِنْهُم﴾ هم أهل الإسلام ورُوّاد مَعالمه ﴿مَّن يَقُولُ﴾ محالّ الدّعاء ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهمّ ﴿ءَاتِنَا﴾ إعطاءً كاملاً ﴿فِي﴾ الدّار ﴿الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ علماً مع العمل، أو وُسعاً وعمراً، أو أهلاً صلح عملها ﴿وَفِي﴾ الدّار ﴿الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ دوام الوصول ودار السلام مع الحور والآلاء ﴿وَقِنَا﴾ أحرس وع ﴿عَذَابَ النَّارِ﴾ ﴿٢٠١﴾ ألَم السّاعور أو ألَم أهل السوء، وكلّ مسلم سألهما آتاه الله ما سأل وحرسه سُعرها لا كالسؤال الأوّل لما هو محروم السّهام معاداً.

فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله﴾ ذكراً كثيراً ﴿كذكركم آباءكم﴾ كانوا إذا فرغوا من الحج يجتمعون فيذكرون مفاخر آبائهم وأيامهم ﴿أو أشد ذكراً﴾ بأن تزيدوا في ذكر آلائه وشكر نعمائه ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا﴾ اجعل عطاءنا ﴿في الدنيا﴾ خاصة ﴿وما له في الآخرة من خلاق﴾ نصيب ﴿ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة﴾ كالصحة والأمن وسعة الرزق وحسن الخلق ﴿وفي الآخرة حسنة﴾ رضوانك والجنة ﴿وقنا عذاب النار﴾ بالعفو، وعن علي عليه السلام: «الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة، وفي الآخرة الحوراء، وعذاب النار امرأة السوء»

﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ داعوهما ﴿لَهُمْ نَصِيبٌ﴾ سهم ﴿مِّمَّا كَسَبُوا﴾ عملوا عملاً صالحاً اودعوا ﴿وَٱللَّهُ﴾ مالك دار الإحصاء ﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿٢٠٢﴾ مُسرع لإحصاء أعمالهم كإسراع لمحٍ مع عِدِّهم وعدم عَدِّها وموصلهم ما هو معادل لاعمالهم.

﴿وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ﴾ وادّكروه وادعوه كما أمركم ﴿فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ أماصل عدّها رسول الله صلعم ﴿فَمَن تَعَجَّلَ﴾ العود وعاد مُسرعاً عمّا هو موسمهم لحرم الله وطرح الحَصَا ورَماه ﴿فِى يَوْمَيْنِ﴾ ممّا عُلم عددها، والمراد وسطهما ﴿فَلَآ إِثْمَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْهِ﴾ المُسرع أو الإسراع ﴿وَمَن تَأَخَّرَ﴾ وأهمل وما عادَ وطرح حَصاه وراءهما ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ لعدم العود، والأحكام كلّها ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ المحارم والمكاره كالسّرّ والإسماع والعوراء حال اداء المراسم ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ وراعوا أوامره وروادعه كلّها ﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ علماً مؤكّداً مصمّماً

﴿أولئك لهم نصيب مما كسبوا﴾ من جنسه وهو جزائه أو من أجله ﴿والله سريع الحساب﴾ يحلبهم في قدر لمحة.

﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾ كبّروه أدبار الصلاة في أيام التشريق عقيب خمس عشرة صلاة في منى وعشر في غيرها أولها ظهر يوم النحر ﴿فمن تعجل﴾ استعجل النفر ﴿في يومين﴾ أي نفر في ثاني أيام التشريق بعد الزوال والرمي إلى الغروب ﴿فلا إثم عليه﴾ بتعجيله ومن تأخر إلى الثالث فنفر فيه أي وقت شاء بعد الرمي، قال الصادق عليه السلام: لو سكت لم يبق أحد إلا تعجل ولكنه قال ﴿ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى﴾ أي ذلك التخيير للمتقي المعاصي لأنه الحاج على الحقيقة، أو لمن اتقى الصيد والنساء في إحرامه ﴿واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون﴾ فيجازيكم بأعمالكم.

﴿أَنَّكُمْ﴾ كلّكم ﴿إِلَيْهِ﴾ الله ﴿تُحْشَرُونَ﴾ ﴿٢٠٣﴾ أمد الدّهر لإحصاء الأعمال وهو مُعاملكم كأعمالكم صوالح أو طَوالح.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الوَلع ﴿مَن﴾ مرءٌ ﴿يُعْجِبُكَ﴾ محمّد (ص) ﴿قَوْلُهُ﴾ حلوُ كلامه ﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وأطوارها أو كلامه لِرَومها ﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ﴾ عهداً وَلعاً ﴿عَلَىٰ مَا﴾ وِدادٍ أو إسلام ﴿فِي قَلْبِهِۦ﴾ وصدره وهو إعلامه وَآم مسحله روعه وَلعاً ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ الوالع ﴿أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ ﴿٢٠٤﴾ أسوء الأعداء وأوطد اللّدّ لأهل الإسلام لمّا هو حُلو الكلام ومُرّ الصّدر أو أكمل العِداء واللّدد وهو مصدر ح.

﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾ عدل وعاد المرء الألدّ وراح أو صار آمراً حاكماً ﴿سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ سلك وهمّ وأسرع ﴿لِيُفْسِدَ﴾ المرء ﴿فِيهَا﴾ حدلاً واهداما واهداراً كما هو عمل حكّام السّوء ﴿وَيُهْلِكَ﴾ المرء أو الله للمح حدله وعَدوه ﴿ٱلْحَرْثَ﴾ إسعاراً وإعداماً وهو مَاكر أهل الإسلام ﴿وَٱلنَّسْلَ﴾ حسْماً للأرحام واهلاكاً للسّوام ﴿وَٱللَّهُ﴾ المَلِك العدل ﴿لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ ﴿٢٠٥﴾ الطّلاح وهو

﴿ومن الناس﴾ نزلت في المرائي أو المنافق أو الأخنس بن شريق ﴿من يعجبك قوله في الحياة الدنيا﴾ أي قوله في ذمها وزوالها، أو يعجبك في الدنيا كلامه دون الآخرة إذ لا حقيقة له ﴿ويشهد الله﴾ يستشهده ويحلف به ﴿على ما في قلبه﴾ أي أنه مضمر ما يقول ﴿وهو ألدُّ الخصام﴾ جمع خصم أي أشد الخصوم خصومة، أو شديد المخاصمة ﴿وإذا تولى﴾ عنك أو صار والياً ﴿سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل﴾ كما فعل الأخنس بثقيف، إذ بيتهم وأهلك مواشيهم وأحرق زروعهم، أو كما تفسد ولاة السوء بالقتل والإتلاف، أو بالظلم حتى يحبس الله بشؤمه القطر فيهلك الحرث والنسل ﴿والله لا يحب الفساد﴾ لا يرضاه.

مصلح الكلّ، والكلام أُرسِل لإعلام أحوال مرءٍ معهودٍ مدّعٍ لِوَداد رسول الله صلعم وَلعاً أو كلّ مرءٍ أسلم مِسحَلاً لا روعاً.

﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ أمر وحُكم ﴿لَهُ﴾ للمرء حال إهلاكه وطلاحه ﴿ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ واعمل الصّوالح واطرح الطّوالح ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ﴾ حمله علوّ الحال ردّاً لما أمر له ﴿بِٱلْإِثْمِ﴾ الإصر المأمور طرحه واصراره ﴿فَحَسْبُهُۥ﴾ ولأعماله إصراً ﴿جَهَنَّمُ﴾ آلامها وآصارها مآلاً وهو عَلَمٌ لدار الإصر ﴿وَ﴾ الله ﴿لَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ ﴿٢٠٦﴾ السّاعور، مهدّه الله لأهل السّوء ووطّاه.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن﴾ وهو مرءٌ لمّا أراد أهله العُدول ردّ إسلامه وأهلكوا رهطاً أسلموا معه أعطاهم مالاً أوس إهلاكه ورحل مسلماً وأدرك مصر رسول الله صلعم، أو هو كلّ أحدٍ أصرّ الإسلام وأمر أوامره وردع روادعه وصار مهلكاً ﴿يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ روحه طوعاً لا كرهاً ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ لروم ما هو مراده ومأموره، وورد أكمل العمّاس الكلام مع الملك الحدل ﴿وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ ﴿٢٠٧﴾ كامل الرّحم والعطاء لهم.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا مِسحلاً، أوس المراد أهل الطّرس أو سواهما كما سأورد ﴿ٱدْخُلُوا فِى ٱلسِّلْمِ﴾ وهو الصّلح والإسلام

﴿وإذ قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم﴾ حملته الحمية الجاهلية على الإثم الذي أمر باتقائه ﴿فحسبه جهنم﴾ كفته عقوبة ﴿ولبئس المهاد﴾ الوطئ هي له.

﴿ومن الناس من يشري نفسه﴾ يبعها ويبذلها ﴿ابتغاء مرضاة الله﴾ نزلت في علي عليه السلام حين هرب النبي صلى الله عليه وآله إلى الغار، وبات على فراشه يفديه بنفسه ﴿والله رؤف بالعباد يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم﴾ الانقياد والطاعة أو الإسلام أو

ورووا «السَّلم» كالصَّرم ﴿كَآفَّةً﴾ طُرّاً، وهو حال، والحاصل: «أسلِموا لله وطاوِعوا سرّاً وحسّاً» والكلام مع أهل الإسلام مِسحَلاً أو كمّلوا إسلامكم والمراد مسلمو أهل الطّرس. وهم مع أهل اسلامهم حرّموا لُحوم الرّحول ودرّها، أو طاوِعوا أوامر الله كلّها وأسلموا للرّسل والطّروس طرّاً والكلام مع أهل الطّرس أو راعوا صوالح الإسلام وأحكامه كلّها والكلام مع أهل الإسلام عُموماً ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا﴾ طوعاً ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ وساوسه وأوهامه سرّاً وحسّاً ﴿إِنَّهُۥ﴾ المارد الموسوس ﴿لَكُمْ﴾ لإسلامكم وإصلاحكم ﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿٢٠٨﴾ مصرٌ مصرّح العِداء.

﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ عُدَالاً عمّا هو الصّلاح والسّداد وهو السّلم والإسلام ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا﴾ للمصدر ﴿جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ سواطع الأدلاّء ولوامع الأعلام لسداد أمر الإسلام ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟﴾ علماً واطداً ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك المُلك ﴿عَزِيزٌ﴾ كامل سِطوٍ وآمر كلّ والكلّ محكومه لا رادّ لحكمه وأمره ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٠٩﴾ عالم حِكَم ومَصالح، لا ورود لامره الأ سَداداً.

﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾ ما هم رُصّاداً ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ إلّا ورود أمره الموعود وهَوله المؤلم المهلك ﴿فِى ظُلَلٍ﴾ ورَووه كحِمامٍ ﴿مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ الرُّكام، وهو مهوّل لما هو لأمصار المرّاحم وهمع الآلاء. ولمّا عُكس الأمل ورُكس الرّصد

الصلح ﴿كافة﴾ جميعاً ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ بتفرقكم أو تفريقكم ﴿إنه لكم عدو مبين فإن زللتم﴾ عما أمرتم به ﴿من بعد ما جاءتكم البينات﴾ الحجج ﴿فاعلموا أن الله عزيز﴾ لا يعجزه البطش ﴿حكيم﴾ لا يبطش إلا بحق.

﴿هل ينظرون﴾ معناه النفي ﴿إلا أن يأتيهم الله﴾ بأسه أو أمره أو يأتيهم بنقمته أو عذابه ﴿في ظلل﴾ جمع ظلة وهي ما أضلك ﴿من الغمام﴾ السحاب الأبيض فإنه

صار الأمر أهول ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ هم وُكَلوا الأمره وإصره، أو المراد ورودهم معاداً، ورووه مكسوراً ﴿وَقُضِىَ﴾ ورَووه مصدراً مع كسر ﴿ٱلْأَمْرُ﴾ أكمل أمر إهلاكهم ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ المَلِك العدل ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ ﴿٢١٠﴾ كلّها وهو مآلها ومعادها، ورووه معلوماً.

﴿سَلْ﴾ أصله «إسأل» وهو أمر للرّسول، أو لكلّ واحد وهو سؤال مُهدّد ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ رؤساء الهود ﴿كَمْ ءَاتَيْنَـٰهُم﴾ أراد رسولهم إصلاحاً لهم، و«كم» للسؤال أو للإعلام ﴿مِّنْ ءَايَةٍۭ﴾ أوحاه الله لإعلاء أمر الإسلام ﴿بَيِّنَةٍ﴾ لمع سُطوعها أو لاح مدلولها وهم حوّلوها وصار مِرصاداً للطّلاح ﴿وَمَن يُبَدِّلْ﴾ محوّلاً ومأوّلاً ﴿نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ آلاءه وهو ما أوحاها الله لإصلاحهم وهُداهم وهو أكمل الآلاء ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا﴾ للمصدر ﴿جَآءَتْهُ﴾ وصولها وألوَ علمها وطَمس وهمها ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك العدل ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿٢١١﴾ عَسِر الإصر لِأهل الأعمال السّواء حالاً ومآلاً.

مظنة الرحمة فإتيان العذاب منه من حيث لا يحتسب ﴿والملائكة وقضي الأمر﴾ فرغ من تدميرهم؛ والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه ﴿وإلى الله ترجع الأمور﴾ ببناء الفاعل والمفعول.

﴿سل بني إسرائيل﴾ أمر للرسول أو لكل أحد،والسؤال تقريع ﴿كم آتيناهم من آية﴾ نعمة ﴿بينة﴾ معجزة واضحة على أيدي أنبيائهم أو حجة في الكتب على صدق محمد صلى الله عليه وآله ﴿ومن يبدل نعمة الله﴾ آياته ﴿من بعد ما جاءته﴾ وعرفها ﴿فإن الله شديد العقاب﴾ له أو لمن عصاه.

﴿زُيِّنَ﴾ سُوّل ووُدّد، والمسوّل هو الله لمّا لا حصول لأمرٍ إلّا وهو آسره وحاكمه كما دلّ ما رووه معلوماً وورد هو المارد المطرود ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أدركوا سرور المال ﴿ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ وما أرادوا سواها ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ حَسلاً أو لهواً وهم رؤساء الحمس وورد رؤساء الهود ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وهم مُعسروا أهل الإسلام كولد مسعود وعمّار ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ عمّا لا صلاح له وهو العُدول وهم هؤلاء الصّلحاء الأرامل ﴿فَوْقَهُمْ﴾ أهل العدول ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ معاداً لعلوّ محالّهم وسموّ دُورهم ومراكد الطّلاح محاط الدّرك ﴿وَٱللَّهُ﴾ مالك الملك وحاكم الكلّ ﴿يَرْزُقُ﴾ عطاءً وكرماً ﴿مَن﴾ كلّ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ إعطاءه صالحاً أو طالحاً وهو موسّع العطاء وعالم العالم حالاً ومآلاً ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿٢١٢﴾ عدّ وحدّ لما لا إحصاء لمكارمه ولا حدّ لمراحمه.

﴿كَانَ ٱلنَّاسُ﴾ كلّهم ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ مع الصّلاح والسّداد لهم كمال الإسلام والوُدّ، ولمّا مرّ دهر طاوع رهط أهواءً وأطاعوا أوهاماً وآراءً وصاروا أعداءً وعادوا طُلّاحاً، أو المراد عُدّالاً وطلاحاً وادّارءوا ﴿فَبَعَثَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ﴾ لإصلاح أحوالهم ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الرّسل ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ لِأهل الصّلاح ﴿وَمُنذِرِينَ﴾

﴿زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا﴾ من فقراء المؤمنين ﴿والذين اتقوا﴾ من المؤمنين ﴿فوقهم يوم القيامة﴾ لأنهم في عليين وهم في سجين ﴿والله يرزق من يشاء﴾ في الدارين ﴿بغير حساب﴾ بغير تقدير.

﴿كان الناس﴾ قبل نوح أو بين آدم ونوح أو أهل السفينة ﴿أمة واحدة﴾ على الفطرة لا مهتدين ولا كافرين ﴿فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين﴾ ليتخذ عليهم

لأهل الطّلاح، وكلّ واحد حال ﴿وَأَنزَلَ﴾ أرسل ﴿مَعَهُمُ﴾ مع الرّسل أراد كلّ واحد ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطّرس المسدّد اللاّم «للصّرع» ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ صَدع السّداد وهو حال ﴿لِيَحْكُمَ﴾ الله أو الرّسول أو الطّرس ﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم كما هو صلاحهم ﴿فِيمَا﴾ امر ﴿ٱخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ وهو الإسلام أو أعمّ ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ﴾ رهط ﴿فِيهِ﴾ الإسلام أو الطّرس ﴿إِلَّا﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ﴾ أُعطوا الطّرس المُرسل المُعدم للإدّراء وهم عكسوا الأمر ﴿مِن بَعْدِ مَا﴾ للمصدر ﴿جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ﴾ وصلهم الأدلاّء السّواطع والأعلام الدّوالّ المسدّد مدلولها ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ حسداً وجدلاً لحرصهم ورومهم الحطام ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لِمَا﴾ أمر ﴿ٱخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ وحوّلوا أعمالهم مُمسكاً كلّ رهط لما لاح لهم ﴿مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ مدلول «ما» ﴿بِإِذْنِهِ﴾ علمه أو أمره ورَوْده وكرمه. ﴿وَٱللَّهُ﴾ واسع الكرم ﴿يَهْدِي مَن﴾ كلّ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ هداه وهو أهل له ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٢١٣﴾ مسلك لا أود لسالكه وهو الإسلام.

الحجة ﴿وأنزل معهم الكتاب بالحق﴾ متلبساً به ﴿يحكم بين الناس﴾ أي الله أو الكتاب ﴿فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه﴾ في الحق أو الكتاب ﴿إلا الذين أوتوه﴾ أعطوا العلم به، إذ جعلوا المزيل للاختلاف سبباً لحصوله ﴿من بعد ما جاءتهم البينات بغياً﴾ ظلماً وطلباً للرياسة ﴿بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق﴾ بيان لما ﴿بإذنه﴾ بلطفه وأمره ﴿والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ موصل إلى النجاة.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ سوّل لكم أوهامكم، والكلام مع رسول الله صلعم وأهل الإسلام طرّاً ﴿أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ الموعود ورودها ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَمَّا﴾ لم ﴿يَأْتِكُم﴾ ما وردكم وما وصلكم، وأصل «لمّا»، «لم» وصل معها «ما» وهو للإعدام مع الأمل ﴿مَّثَلُ﴾ حال هؤلاء ﴿الَّذِينَ خَلَوْا﴾ رحلوا ﴿مِن قَبْلِكُم﴾ وصاروا سُلّاك صراط العدم وهم الرّسل وطوّعهم ﴿مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ﴾ وهو الهول والعسر ﴿وَالضَّرَّاءُ﴾ الآلام والعلل والسّعار ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ حرّكوا لصوارم الأهوال وصواكم الدّهر ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ حصوراً وكلالاً ﴿وَ﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿مَعَهُ﴾ مع الرّسول ﴿مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾ الموعود المأمول وكُلّم لهم أداءً لوطرهم ومرومهم، ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ﴾ إسعاده وإمداده ﴿قَرِيبٌ﴾ ﴿٢١٤﴾ محمّ وأصل لهم.

ولمّا سأل عمرو هو همّ همّ له عدّ مال عمّا صلح للإعطاء والإدرار ومحالّه وموارده أرسل الله ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ ما هو الصّالح لهم للإعطاء ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله كلّ ﴿مَا أَنفَقْتُم﴾ أهل السؤال ﴿مِّنْ

﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم﴾ أي مثل حالهم، فتصبروا كما صبروا ﴿مستهم البأساء والضراء﴾ استيناف بيان للمثل ﴿وزلزلوا﴾ أزعجوا بأنواع البلايا ﴿حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه﴾ لاستطالة زمان الشدة وفناء الصبر ﴿متى نصر الله﴾ معناه طلب النصر وتمنيه ﴿ألا إن نصر الله قريب﴾ أي قل لهم ذلك إجابة لسؤالهم.

﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾ قيل: كان عمرو بن الجموح شيخاً ذا مال، فقال للنبي ﷺ بما أتصدق وعلى من أتصدق؟ فنزلت ﴿قل ما أنفقتم من خير﴾ مال

﴿خَيْرٍ﴾ مال سمّاه إكراماً له ﴿فَلِلْوَٰلِدَيْنِ﴾ للوالد والأمّ ﴿وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ أهل الأرحام ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ وهم أولاد ما أدركوا الحُلم وهلك وُلّادهم ﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ أهل عُسر لا سؤال لهم ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ أهل الرّحل سألوا عمّا صلح لهم للإعطاء، وحووروا عمّا هو محلّ الإعطاء إعلاماً لما هو الأهمّ، وورد سألهما عمرو معاً كما مرّ وأورد الله مورد السؤال إلا أحدهما، ولوح مورد الحِوار لما صلح للإعطاء مع ما صرّح مع موارد الإعطاء ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ عمل صالح ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ واسع العلم ﴿بِهِۦ﴾ معاده الموصول ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢١٥﴾ مطّلع عالِم أعمالكم طرّاً ومُعامل معكم كما هو اعمالكم.

﴿كُتِبَ﴾ أمر أمراً مؤكّداً ﴿عَلَيْكُمُ﴾ أهل الإسلام ﴿ٱلْقِتَالُ﴾ العَماس مع أهل العدول والصّدود، وهو ما مرّ حاله ﴿وَهُوَ﴾ العَماس ﴿كُرْهٌ﴾ عسرٌ مكروه وهو مصدر حُمل إطراء ورَوَوه «كَرْهٌ» و«الكُرْهُ» و«الكَرْهُ» واحد أو «الكَرْهُ» وهو «الاكراه» ولعلّهم أُكرهوا لكمال عُسره ﴿لَّكُمْ﴾ نعدم عملكم محصوله ومآله ﴿وَعَسَىٰٓ﴾ لعلّ ﴿أَن تَكْرَهُوا شَيْـًٔا﴾ عملاً وأمراً وهو العَماس لإعلاء الإسلام أو كلّ ما أمره الله وهو عكس هواكم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿لَّكُمْ﴾ حالاً ومآلاً. ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا شَيْـًٔا﴾ وهو عدم العَماس والرّكود والرّموك أو كلّ ما حرّمه الله وهو أصل آمالكم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ شَرٌّ﴾ أسوء ﴿لَّكُمْ﴾ لعلوّ

﴿فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم﴾ لا يضيعه.

﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾ طبعاً، والوصف بالمصدر للمبالغة **﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾** في المال إذ فيه الظفر أو الشهادة **﴿وعسى أن تحبوا شيئاً﴾** وهو ترك الجهاد والحياة **﴿وهو شر لكم﴾** إذ فيه الذل

الأعداء حَ أو لمّا حُرّموا المال حالاً والأوس مآلاً ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ﴾ مآل أعمالكم وما هو أصلح لكم ﴿وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ ﴿٢١٦﴾ أسرار الأمور وصوالح الأعمال.

وَلمّا أرسل رسول الله صلعم عسكراً لغماس الأعداء لإعلاء الإسلام، وراحوا وماصعوا الأعداء وأهلكوا عمرواً وعَطَوا الأموال وأسروا «الحكم» وواحداً معه سواه وهو أوّل غَماس وأسر وحصول مال لأهل الإسلام، وهو عهد أهلّ هلال الأصمّ وهؤلاء العسكر ما علموه والخمس وهموا أحلّ محمّد صلعم ما هو الحرام وهو غَماس المحرّم ولاموه وحار العسكر وسدم وعاد، وسألوا رسول الله صلعم عمّا هو أصل الأمر والحكم وعصر الغماس أرسل الله إعلاماً لعدم الحلّ ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ﴾ محمّد أهل الإسلام وأهل العدول ﴿عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ﴾ لمحرّم وهو الأصمّ ﴿قِتَالٖ﴾ مكسور ورؤوه مع عامله وهو المراد سؤالاً حاصل ﴿فِيهِۖ﴾ المحرّم ﴿قُلۡ﴾ لهم إعلاماً ﴿قِتَالٞ﴾ حاصل ﴿فِيهِ﴾ إصر ﴿كَبِيرٞۖ﴾ لا حدّ له أورده العلماء محولاً إلا «عطاء» ﴿وَصَدٌّ﴾ حدّ أهل العدول رسول الله صلعم وأوداءه ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وهو الإسلام وأحكامه ﴿وَكُفۡرُۢ بِهِۦ﴾ الله ﴿وَ﴾ صدّ ﴿ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ والمراد صدّهم رسول الله ورُحماءه وورود أمّ رُحم عاماً معهوداً ﴿وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ﴾ أهل أمّ الرُّحم وهم رسول الله

وحرمان الأجر ﴿والله يعلم﴾ ما يصلحكم ﴿وأنتم لا تعلمون﴾ ذلك فامتثلوا ما أمرتم به، وإن لم تعرفوا الحكمة.

﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾ بدل اشتمال من الشهر، قتل المسلمون مشركاً في غرّة رجب وهم يظنونه من جمادى الآخرة فاستعظمت قريش ذلك فنزلت ﴿قل قتال فيه كبير﴾ أي ذنب عظيم ﴿وصد﴾ منع ﴿عن سبيل الله﴾ طاعته أو الإسلام، أي ولكن ما فعلوا بك من الصد عن الإسلام ﴿وكفر به﴾ بالله ﴿والمسجد الحرام﴾ أي وبه ﴿وإخراج أهله منه﴾ وهم النبي والمؤمنون ﴿أكبر

صلعم ورحماءه ﴿مِنْهُ﴾ عِداءً ﴿أَكْبَرُ﴾ إصراً وأسوء حالاً ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ ممّا عمل عسكر الإسلام سهواً ووهماً وهو العَماس المحرّم ﴿وَٱلْفِتْنَةُ﴾ هدم المعامر وكسر الدُّور واطراد أهلها أو العدول ﴿أَكْبَرُ﴾ آمالاً وأسوء آصاراً ﴿مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ إهلاك أهل الإسلام عمداً وسهواً ﴿وَلَا يَزَالُونَ﴾ أهل العدول ﴿يُقَـٰتِلُونَكُمْ﴾ أهل الإسلام إصراراً لدوام حسدهم ﴿حَتَّىٰ﴾ هو للملمّ ﴿يَرُدُّوكُمْ﴾ ردّاً أسوء ﴿عَن دِينِكُمْ﴾ إسلامكم وهو إعلام عمّا عاملوا معكم حسداً وعِداءً دواماً ﴿إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا﴾ ردّكم وما هو مُسطاعهم ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يَرْتَدِدْ﴾ هو الصّدود والعَود ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام أوعدهم الله ﴿عَن دِينِهِ﴾ الإسلام ﴿فَيَمُتْ وَ﴾ الحال ﴿هُوَ كَافِرٌ﴾ مردود وهلك مُلحداً ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الرّهط ﴿حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ﴾ الصّوالح وعُدم أحكامها كأعمال ما عملوها أصلاً ﴿فِى ٱلدُّنْيَا﴾ حالاً لِهَدْر دَمهم وعدم ادراكهم وَلاء أهل الإسلام وامحاء ملكهم عمّا ملكوا ﴿وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ مآلاً لورودهم السّاعور وعدم وصولهم دار الرّوح والسّرور ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الغوّاد عمّا صلح لهم وهو الإسلام ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهلها ﴿هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿٢١٧﴾ لهم دوام الآصار كأهل العدول طرّاً.

ولمّا وهم عسكر الإسلام لو سلموا عمّا ماصعوا عَماساً محرّماً لا حاصل

عند الله﴾ وزراً مما فعله المسلمون خطأً وهو خبر الأربعة المذكورة ﴿والفتنة﴾ أي الكفر والإخراج ﴿أكبر من القتل﴾ المذكور ﴿ولا يزالون﴾ أي الكفار ﴿يقاتلونكم﴾ لدوام عدواتهم لكم ﴿حتى﴾ كي ﴿يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا﴾ بفوات ثمرة الإسلام ﴿والآخرة﴾ بفوات الثواب ﴿وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ لكفرهم.

لعملهم وعَماسهم معاداً، أرسل الله ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا مصمّماً وداوموا طوعاً عموماً ﴿وَ﴾ سُموماً الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ طرحوا أمّ الرُّحم ودعوا أهل الأرحام والأموال وهو حكم أوّل الإسلام أو الأعمال الطّوالح وإرداء السّوء وهو مأمور دواماً ﴿وَجَـٰهَدُوا﴾ ماصعوا ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ مسلك رسوله لإعلاء الإسلام، كرّر الموصول لإكرام طرحهم المراكد وعَماسهم مع أهل العدول. ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرّهط الكرام ﴿يَرْجُونَ﴾ لصلاح أحوالهم ﴿رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ كرمه وصحّ أملهم لعدم إمحاء أعمالهم ورد: «كلّ مرء أمل رام وكلّ مرء رامٍ عرد». ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل العطاء ﴿غَفُورٌ﴾ ماحٍ للآصار لما عملوا سهوا ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٢١٨﴾ كامل المراحم.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَنِ﴾ حكم ﴿ٱلْخَمْرِ﴾ وهو مصدر أصلاً كالسّكر، وهو المُدام معصور حمل الكرم الهادر المسكر حسْوه ﴿وَٱلْمَيْسِرِ﴾ مصدر كالموْعد وهو اللّهو المعهود، له سهام وإعلام كالحَلْس وما سواه.

ولمّا سأل «عمر» ورهط سواه رسول الله صلعم حال المُدام أرادوا عدم حلّها لإعدامها الحِلم والمال، أرسله الله. وهو أوّل ما أوحاه لإعلام حالهما وإصلاء مصالح كلّ واحد وآصاره. والأحوط الإرعواء وطرحهما رهط. ولمّا مرّ دهر وحسا رهط وسكروا وأمّ أحدهم وصلّوا وحوّل إمامهم كلام الله، حرّم الله ما صلّوا وردعه لو حسَوا المدام وسكروا ولمّا مرّ عصر وسكر «ولد مالك» و«سعد»

﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله﴾ نصرته في الدنيا وثوابه في الآخرة ﴿والله غفور﴾ لذنوبهم ﴿رحيم﴾ بهم، وفيه إشعار بأن الرجاء إنما يليق مع وجود أسبابه لا بدونه فإنه رجاء كاذب وغرور.

﴿يسألونك عن الخمر﴾ وهو كل شراب مسكر ﴿والميسر﴾ كل ما تقومر عليه

ورهط سواهما وادّاركوا وماصحوا ودعا «عُمَر»: «اللّهم أرسل كلاماً صادعاً لأمر الرّاح»، حرمها الله عموماً ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿فِيهِمَآ إِثْمٌ﴾ إصرٌ ﴿كَبِيرٌ﴾ لحصول العِداء والإسماع وكلام السّوء والولع وأهلهما عادوا وهالكوا وعاملوا حمل المكاره والمحارم ﴿وَمَنَٰفِعُ﴾ مصالح ﴿لِلنَّاسِ﴾ لأهلهما، وهو حصول الأموال مع عدم الكدّ وإعطاؤها للمعسر والسّرور ومِراء الطّعام والسّماح والولاء والصّول حال العَماس وما سواها ممّا طال عَدّه ﴿وَإِثْمُهُمَآ﴾ ما هو محصولهما وهو الأُحاح والإسماع واللّوم واكدار الحواسّ وإعدام الرّوع وإهلاك الأرداء ﴿أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ كما لاح ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾ محمّد (ص) وورد سأله «عمرو» ما حال الإعطاء؟ إعطاء كلّ المال أصلح أو إعطاء ما سهل إدراره وحمله الوُسع؟ وسؤاله الأوّل عمّا صلح للإعطاء، وموارده كما مرّ ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ ما هو صالح للإعطاء؟ ﴿قُلِ﴾ لهم محمّد (ص) أعطوا ﴿ٱلْعَفْوَ﴾ وهو ما حمله الوُسع وسهل سَماحه ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كإعلام أحكام العطاء أو كإعلام الأحكام الأُوَل، وهو كلام مع رسول الله صلعم والرّحماء كما دلّ لكم وحده مأوّلاً. أو الكلام مع رسول الله صلعم لا سواه وما وحّد لكم إكراماً له

أي عن تعاطيها ﴿قل فيهما إثم كبير﴾ يؤدي إلى ارتكاب ساير المحرمات وترك الواجبات ﴿ومنافع للناس﴾ من كسب المال واللذة والطرب ﴿وإثمهما﴾ الفساد الذي ينشأ منهما أو عقابهما الأخروي الدائم ﴿أكبر من نفعهما﴾ الدنيوي الزائل، روي نزلت حرمة الخمر في أربع آيات، كلّ لاحقةٍ أشد واغلظ من سابقتها وهذه أولها ﴿ويسألونك ماذا ينفقون﴾ ما قدر الإنفاق؟ ﴿قل العفو﴾ هو نقيض الجهد أي ما تيسر بذله، قيل :نسخ بآية الزكاة، وقيل: هو الوسط بين الإسراف والإقتار أو ما فضل عن قوت السنة أو طيب المال ﴿كذلك﴾ التبيين لأمر النفقة والخمر

﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾ مسهلاً ﴿لَكُمُ﴾ مع عدم سؤالكم ﴿ٱلْأَيَٰتِ﴾ الأوامر والأحكام أو إعلام مراحمه وأدلاء مكارمه ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ اهل الآراء ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢١٩﴾ الأدلاء والأحكام.

﴿فِي﴾ أمور ﴿ٱلدُّنْيَا وَ﴾ أحوال ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ طلاحاً وصلاحاً أو عدماً ودواماً ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَنِ﴾ أموال ﴿ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ وصلاح أحوالهم والودّ والأكل معهم.

وأهل الإسلام لمّا أمروا إرعاء أحوالهم وعدم امساك أموالهم وأكلها حدلاً وادلاء اطردوا طرحوهم وما اكلوا معهم وما مسّوا أموالهم وما علموهم صلاحاً وعسر لهم الأمر وما علموهم صلاحاً وعسر لهم الأمر لطرحهم وسمعه رسول الله صلعم، أرسل الله ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿إِصْلَاحٌ لَّهُمْ﴾ ورودكم لاصلاحهم او اصلاح أموالهم ﴿خَيْرٌ﴾ لكم وصلاحهم صلاحكم أو اصلاحكم لأموالهم أصلح ممّا هو عملكم هو الطرح ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ﴾ ودّاً وولاءً أو صهاراً ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ هم اردءكم اسلاماً ما عدّهم الله أهل الأرحام همّاً لإصلاحهم. ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العلاّم ﴿يَعْلَمُ﴾ المرء ﴿ٱلْمُفْسِدَ﴾ لأموالهم ﴿مِنَ﴾ المرء ﴿ٱلْمُصْلِحِ﴾ لها أوعد الله ووعد لمطلحهم او لمصلحهم وهو

والميسر أي ﴿يبين الله لكم الآيات﴾ الحجج في الأحكام تبييناً مثل ذلك التبيين ﴿لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة﴾ فتوزنون إبقاءهما وأكثرهما نفعاً ﴿ويسألونك عن اليتامى﴾ لما نزل قوله تعالى ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾ «النساء /١٠» اجتنبوا مخالطتهم فشق ذلك عليهم فنزلت ﴿قل إصلاح لهم﴾ أي مداخلتهم لإصلاحهم ﴿خير﴾ من مجانبتهم ﴿وإن تخالطوهم﴾ وتعاشروهم ﴿فإخوانكم﴾ في الدين، ومن حق الأخ أن يخالط ﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾ لا يخفى عليه من داخلهم بإفساد وإصلاح، فيجازيه بفعله

عالم لحالهما ومُعامل معهما كما هو العدل ﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ عسركم وكَدحكم أو هلاككم ﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ لأعسركم أو لأهلككم لِعُسر الأوامر وعدم عملكم علاها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطَّول ﴿عَزِيزٌ﴾ له الأمر والحكم والسُّطو العلوّ حَكَم ما اراد ممّا عسر لكم ﴿حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾﴾ كامل الحِكَم ما أمر إلّا ما وسعه وُسعكم.

ولمّا أرسل رسول الله صلعم أحد للحمس سرّاً لروم أهل الإسلام، حَلّ أمّ رُحم ووصلها وأدرك حولها روعاء لا إسلام لها وهو وادّها أوّل الحال وسوّل لها الوسواس حَ رِوادِه وما أراد المُراوَد مرادها، وكلّمها حال الاسلام وسط الوصال وحرّمه وهو مرء صالح عدل طرحها لعدم إسلامها ووعدها الأهوال، لو أمره رسول الله صلعم وعاد وسأل الرّسول حلّ أهولها، أرسل الله ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟﴾ اهولاً ﴿ٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ عموماً ﴿حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ والإسلام هو المحلّل لأهولها أصلاً والموصل صلاحاً ﴿وَلَأَمَةٌ﴾ واحد «الإماء» والمراد العِرس عموماً ﴿مُّؤْمِنَةٌ﴾ حصل لها الإسلام ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾ لا إسلام لها ﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ صُوراً وأملاحاً وأموالاً ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟﴾ الأعراس اللاء حصل لها الإسلام ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ اللاء حصل لهم العدول ﴿حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟﴾ وهو عكس

﴿ولو شاء الله لأعنتكم﴾ لحملكم على العنت وهو المشقة ولم يطق لكم مداخلتهم ﴿إن الله عزيز﴾ غالب قادر على ما يشاء ﴿حكيم﴾ يفعل ما توجبه الحكمة.

﴿ولا تنكحوا المشركات﴾ لا تتزوجوهن ﴿حتى يؤمنّ ولأمة﴾ مملوكة ﴿مؤمنة خير من﴾ حرة ﴿مشركة ولو أعجبتكم﴾ لمالها أو جمالها «ولو» بمعنى إن ﴿ولا تنكحوا المشركين﴾ لا تزوجوهم المؤمنات ﴿حتى يؤمنوا ولعبد﴾

الأوّل وحُرّم أحولهما لعدم الوِآم ﴿وَلَعَبْدٌ﴾ مملوك و«اللام» مؤكّد ﴿مُّؤْمِنٌ﴾ مسلم ﴿خَيْرٌ مِّن﴾ حرّ ﴿مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ مالاً و حالاً ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرّهط العدال ﴿يَدْعُونَ إِلَى﴾ ورود دار ﴿ٱلنَّارِ﴾ والمراد عمل مآله الدّرك ﴿وَٱللَّـهُ﴾ أراد مطاوعوه وهم أهل الإسلام أورد اسمه إكراماً لهم ﴿يَدْعُوٓا﴾ كلّهم سُموماً الرّسل الدّعاء ﴿إِلَى﴾ حصول ﴿ٱلْجَنَّةِ﴾ عملاً وروده دار السّلام صلاحاً ﴿وَٱلْمَغْفِرَةِ﴾ وهو محو ما عصوا لإصلاح أحوالهم ﴿بِإِذْنِهِ﴾ عمله أو أمره أو كرمه ﴿وَيُبَيِّنُ﴾ الله ﴿ءَايَـٰتِهِ﴾ أحكامه أو أوامره ﴿لِلنَّاسِ﴾ طرّاً إصلاحاً لهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿۲۲۱﴾ إدّكاراً مصلحاً لمعادهم.

لمّا سأل رحماؤه عمّا عمل اليهود والعُدّال مع أهلهم حال العروك ممّا طرحوها كرهاً، أرسل الله ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ هو مصدر ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿هُوَ أَذًى﴾ رِكس مكروه لما هو دَم أردء مولده الرّحم ﴿فَٱعْتَزِلُوا ٱلنِّسَآءَ﴾ دعوها ﴿فِى﴾ حال ﴿ٱلْمَحِيضِ﴾ مسّاً وهو الوسط العدل. لا كعمل رهط روح الله لمّا مسّوها حال العُروك، ولا كعمل اليهود لما طرحوها كلّ الطّرح مسّاً واكلاً وكماعا ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾ حال العُروك وَطاءً

مملوك ﴿مؤمن خير من﴾ حر ﴿مشرك ولو أعجبكم﴾ ماله أو جماله ﴿أولئك﴾ أي المشركون ﴿يدعون إلى النار﴾ أي الكفر المؤدي إلى دخولها فحقهم أن لا يواصلوا ﴿والله يدعو إلى الجنة والمغفرة﴾ إلى ما يوجبهما ﴿باذنه﴾ بأمره وتوفيقه ﴿ويبين آياته﴾ حججه أو أوامره ونواهيه ﴿للناس لعلهم يتذكرون﴾ لكي يعلموا ويتذكروا. ﴿ويسألونك عن المحيض﴾ مصدر كالمبيت، قيل: كانوا في الجاهلية لم يؤاكلوا الحايض ولا يساكنوها كفعل اليهود، فسُئل صلى الله عليه وآله عن ذلك فنزلت ﴿قل هو أذى﴾ أن الحيض قذر مؤذ ﴿فاعتزلوا النساء في المحيض﴾

اصلاً ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ طهرها حِوَلُها طواهر لمصوح الدّم والأطهَر إمرار الماء مع مَصُوحه والإمام ما أمر المَوْص صدد المصوح لكوامل المُدَد ولسواها أمر المَوْص أمراً مؤكَداً إعمالاً للطَهر والأطهَر لما رَووهما ولو أُمر الموْص حال حسم الدّم وحصول الطَهر عموماً لكوامل المُدَد وسواها لأُهمِل عمل أحدهما وهو الطَهر وهو مؤكَد للحكم الأوّل وإعلام لإمده ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ هو الموص وإمرار الماء ﴿فَأْتُوهُنَّ﴾ للمسّ ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ مورد حلّه لكم لا المعكوس كما عمل رهط «لوط» ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ سامع الهود ﴿يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ العُوّاد الهُوّاد عمّا حُرّم لهم ﴿وَيُحِبُّ﴾ الله ﴿ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ﴿٢٢٢﴾ مآءً أو عمّا رُدِعوا كالسّر حال العُروك والرّكس.

لمّا وهم الهود لو مسّوا أعراسهم وأمطاءها أمامهم حصل الولد أحول، أرسل الله لردّ وهمهم ﴿نِسَآؤُكُمْ﴾ أعراسكم ﴿حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ محلّ أكركم ومحصولكم أولادكم ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ﴾ محلّها الصّالح للأكر

فاجتنبوا مجامعتهن ﴿ولا تقربوهن﴾ بالجماع ﴿حتى يطهرن﴾ بالتشديد أي يتطهرن. والتخفيف أي ينقين. وجمع بينهما بحمل تطهر على معنى طهُر كتبيّن بمعنى بان وكذلك ﴿فإذا تطهرن﴾ أي طهرن أو غسلن الفرج ﴿فأتوهن من حيث أمركم الله﴾ اطلبوا الولد من القبل الذي حلله لكم، أو من قبل الطهر لا الحيض، أو من قبل النكاح لا الفجور ﴿إن الله يحب التوّابين﴾ من الذنوب أو الكبائر ﴿ويحب المتطهرين﴾ بالماء أو من الصغائر، ويدل على الأول ما روى: أنهم كانوا يستنجون بالكرسف والأحجار، فلانت بطن رجل من الأنصار فاستنجى بالماء فنزلت.

﴿نساؤكم حرث﴾ محل حرث ﴿لكم﴾ قيل: نزلت رداً على اليهود، قالوا: إذا أتى الرجل المرأة من خلفها في قبلها خرج الولد أحول ﴿فأتوا حرثكم﴾ نساءكم

﴿أَنَّىٰ﴾ للحال ﴿شِئْتُمْ﴾ أمامها أو وراءها أو سواهما. والمورد واحد وهو ما صلح للأكر. ﴿وَقَدِّمُوا﴾ أوردوا أوّل الأمر أمام الحِمام سأوا محموداً وعملاً صالحاً. أو سموا اسم الله حال المسّ أو ادعوا الولد الصّالح والمولود الطّاهر ﴿لِأَنفُسِكُمْ﴾ لإصلاح أموركم وأحوالكم معاداً ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ روعوه واطرحوا كلّ معاصٍ إصلاحاً وإكمالاً لكم ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُم﴾ كلكم ﴿مُّلَاقُوهُ﴾ مواصلو إلهكم معاداً وكلّكم رآءٍ له لو صلح عملكم. أو مدركوا مآل عملكم الصّالح المرسل أوّل الأمر وأمام الحِمام، وهو معاملكم كما هو عملكم ﴿وَبَشِّرِ﴾ محمّد (ص) ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿۲۲۳﴾ الكمّل إسلاماً وأوصلهم كلاماً سارًا لهم هو: راؤوه وراكدوا دار السّلام مآلاً سروراً وروحاً.

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ﴾ اسمه ﴿عُرْضَةً﴾ مطرحاً أو سدّاً ﴿لِّأَيْمَانِكُمْ﴾ لعهودكم أو الأمور المعهود لها أو حاء الله لإصلاح حال مسطح. وإصلاح أكمل أوداء رسول الله صلعم ﴿أَن تَبَرُّوا﴾ أهل الأرحام وهو معلّل للرّدع أو للمردوع أو لدسّ لا. أو مصرّح للأمور المعهود لها ﴿وَتَتَّقُوا﴾ عمّا هو صراط السّوء

﴿أنى﴾ من أين ﴿شئتم﴾ وروي متى شئتم في الفرج ﴿وقدموا لأنفسكم﴾ بالطاعة فيما أمرتم به، وقيل: التسمية على الوطي. وقيل: طلب الولد ﴿واتقوا الله﴾ بترك معاصيه ﴿واعلموا أنكم ملاقوه﴾ أي ملاقوا ثوابه وجزاءه ﴿وبشر المؤمنين﴾ بالثواب والجنة.

﴿ولا تجعلوا الله عرضة﴾ معرضاً ﴿لإيمانكم﴾ فتبتذلوه بكثرة الحلف به. قيل: نزلت في عبدالله بن رواحة حلف لا يكلم ختنه، ولا يصلح بينه وبين أخته ﴿أن تبروا وتتقوا وتصلحوا﴾ علة للنهي أي نهاكم عنه إرادة بركم وتقواكم وإصلاحكم ﴿بين الناس﴾ فإن الخلاف مجتر على الله و﴿لا تطع كل حلاف

﴿وَتُصْلِحُوا﴾ اصلاح رد، ﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الإسلام ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لعهودكم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٢٤﴾ لأسراركم.

﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ﴾ إصراً ﴿بِٱللَّغْوِ﴾ وهو كلام لا حاصل له ﴿فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ هو عهد مرءٍ لحصول أمر وهمه وما الأمر كما وهم، أو كما هو المُعاود كـ«والله» و«لا والله»، وما هو المهموم والمصمود وهو عهد مؤكّد ﴿وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم﴾ الله إصراً ﴿بِمَا﴾ عهد ﴿كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ عهداً للولع، أو المراد ما واطأ أرواعكم مساحلكم حال العهد ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الرُّحم ﴿غَفُورٌ﴾ محّاء لإصر العهد مادام العمد معدوماً ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿٢٢٥﴾ مهمِل إصره للعهد الوالع رصداً للعود والسّدم.

﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ﴾ وروا «آلوا» هم أهل عهود عهدوا لطرح السّر، وأهل الرّسوم الأوَل كلّما سرّحوا أعراسهم، وما أرادوا وصالها وأهولها لأحد دواماً آلوا ومالوا عمّا هو صلاح حالها، ولمّا سلك أهل الإسلام مسلكهم أرسلها الله إصلاحاً لحالها ﴿مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ أعراسهم لعدم الوداد ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾

مهين﴾ «القلم/١٠»، وقيل: أي لا تجعلوا الله حاجزاً لما حلفتم عليه، فيكون الأيمان بمعنى المحلوف عنيه، وأن تبروا عطف بيان لها واللام متعلق بتجعلوا أو بعرضة ﴿والله سميع﴾ بأقوالكم ﴿عليم﴾ بأسراركم.

﴿لا يؤاخذكم الله باللغو﴾ الكائن ﴿في أيمانكم﴾ إذا حنثتم أي بما يسبق به اللسان من غير عقد معه ﴿ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم﴾ بما واطأت فيها قلوبكم ألسنتكم وعزّرتموه ﴿والله غفور حليم﴾ لا يعجّل بالعقوبة.

﴿للذين يؤلون من نسائهم﴾ يحلفون أن لا يطأوهنّ مطلقاً، أو أزيد من أربعة أشهر، وعدى بمن لتضمنه معنى البعد ﴿تربص أربعة أشهر﴾ انتظارها وابتداؤها

رصدها ومرور عهدها ﴿فَإِن فَآءُو﴾ عادوا وصالحوا وسالموا ومسّوا أمام مرور العصر المعهود ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ واسع الكرم ﴿غَفُورٌ﴾ لموّلٍ ماح لعصره ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٢٢٦﴾ كامل المراحم لأهله لما أمهلها عهداً معدوداً ماصلاً.

﴿وَإِنْ عَزَمُوا﴾ رهط آلوا ﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾ طرح الأعراس وصمّموا عمده وهمّوه وأكّدوه ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لكلام مولٍ مصرّح ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٢٧﴾ عالم لهمّه وهو كلام موعد لإصرارهم وطرحهم العَود.

﴿وَ﴾ الأعراس ﴿ٱلْمُطَلَّقَٰتُ﴾ لا الإماء ولا الحوامل ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ لسم لها الرّصد وهو إعلام دالاً وأمر مدلولاً وهو أكدّ ممّا أورد الأمر مصرّحاً، كما أوردوا دعاءً «رحمك الله» أو هو أمر أصلاً طُرِحَ لأمه ﴿بِأَنفُسِهِنَّ﴾ الطوامح لاثلأهال ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ أعراك أو أطهار لوحصل المسّ ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ﴾ للأعراس ﴿أَن يَكْتُمْنَ﴾ إسرارها ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ صوّر أو حصل ﴿فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ وهو الولد والدّم، وإسرار الحمل والدّم لكرهها الوصال للأهل

وقت الإيلاء، وقيل: حين الحكم ﴿فإن فاؤا﴾ رجعوا عن اليمين بالوطى للقادر وبإظهار العزم عليه للعاجز في المدة أو بعدها ﴿فإن الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع﴾ بطلاقهم ﴿عليم﴾ بضمائرهم.

﴿والمطلقات﴾ إذا كنّ مدخولات ذوات الإقراء ﴿يتربصن بأنفسهنّ﴾ عن التزويج بقمع نفوسهن الطوامح إلى الرجال، ومعناها الأمر، والتعبير بالخبر للتاكيد ﴿ثلاثة قروء﴾ جمع قرء يقال للطهر والحيض، والمراد به هنا الطهر على الأصح، وذكر القروء وهو للكثرة والمقام للقلة وصيغتها الإقراء لاستعمال كل من الجمعين مكان الآخر وأوثر لكثرة استعماله ﴿ولا يحل لهنَّ أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن﴾ من الحمل أو الحيض استعجالاً للعدة وإبطالاً لحق الرجعة ويفيد

الأوّل، وإسراعها للسّراح أو لأسراحها مرور عهدها رصدها وردّها عود المسرّح ﴿إِن كُنَّ﴾ الأعراس المسرّح لها ﴿يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ﴾ عالم الأعمال ومالك الأمور ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ الموعود معاداً وهو محلّ سؤال الكلّ عمّا عملوا صوالح وطوالح ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ﴾ أهلوها ومالكوها ومصلحوها مدداً ﴿أَحَقُّ﴾ وأصلح ﴿بِرَدِّهِنَّ﴾ للأهول والعود ﴿فِى﴾ عصر ﴿ذَٰلِكَ﴾ العدد المرصود أمدها ﴿إِنْ أَرَادُوٓاْ﴾ وهمّوا ﴿إِصْلَٰحًا﴾ لها لا إطلاحاً ﴿وَلَهُنَّ﴾ للأعراس علاهم أمور وأحكام كالمهر كلّ واحد ﴿مِثْلُ﴾ الأمر والحكم ﴿ٱلَّذِى﴾ لهم ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ لسوماً وكوداً لا صرعاً لعدم السّواء لمصالحهما، وأحكامهما كلّ السّواء لما للمرء أعمال وللعرس أعمال سواها ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ المرسوم المطّرد المعلوم صلاحه ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ﴾ الأعراس ﴿دَرَجَةٌ﴾ علوّ ومراهص وأمرهم أصعد وأحكم ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ﴾ عالٍ أمره ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٢٨﴾ مسدّد الأحكام كما هو الصّلاح لحِكَم ومصالح.

﴿ٱلطَّلَٰقُ﴾ الصّالح للعود وهو إعدام وصل الأعراس وطرحها عدده ﴿مَرَّتَانِ﴾ سراحاً وراء سراح أو معاً. وهو إعلام مدلوله الأمر،

قبول قولها في ذلك ﴿إن كنّ يؤمنّ بالله واليوم الآخر﴾ أي كمال الايمان يمنع من الكتمان ﴿وبعولتهنّ أحق بردهنّ﴾ إلى النكاح ﴿في ذلك﴾ في زمان التربص ﴿إن أردوا﴾ بالمراجعة ﴿إصلاحاً﴾ لا ضرراً بهنّ ﴿ولهنّ﴾ حقوق عليهم ﴿مثل الذي عليهنّ﴾ في الوجوب لا في الجنس ﴿بالمعروف﴾ بالوجه الذي لا ينكر شرعاً وعرفاً ﴿وللرجال عليهنّ درجة﴾ زيادة في الحق وفضيلة ﴿والله عزيز حكيم﴾ ﴿الطلاق مرتان﴾ أي التطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق لا الجمع، أو التطليق الرجعي اثنتان لما روي أنه ﷺ سُئِل أين الثالثة؟ فقال: أو تسريح

﴿فَإِمۡسَاكُۢ﴾ اللآسم علاكم امساككم لها ﴿بِمَعۡرُوفٍ﴾ عود معلوم، ﴿أَوۡ تَسۡرِيحُۢ﴾ حسم وعدم عود وارسال لها ﴿بِإِحۡسَٰنٖ﴾ إعطاء وإكرام، ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ﴾ الكلام مع الحكّام لما هم أهل الأوامر والأحكام حال المراء، أو هو كلام مع الأعمال، والأوّل أصحّ ﴿أَن تَأۡخُذُواْ﴾ حال السّراح ﴿مِمَّآ﴾ مهور ﴿ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ﴾ اوّلاً ﴿شَيۡـًٔا﴾ مالاً ولو ماصلاً حالاً ما ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ إلاّ حال علمهما وهما المرء وعرسه ﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾ كما أمرا ﴿حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ أحكامه ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ﴾ رهط الحكّام ﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾ المرء وأهله ﴿حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ أوامره ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصرَ ﴿عَلَيۡهِمَا﴾ المرء وأهله حال العطو والإعطاء ﴿فِيمَا﴾ مال ﴿ٱفۡتَدَتۡ﴾ العرس ﴿بِهِۦ﴾ والمراد اعطائها المال للمرء لسراحها. ﴿تِلۡكَ﴾ الأحكام أراد السّراح والعود وإعطاء المال أوس السّراح ﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ ما حدّ لكم ﴿فَلَا تَعۡتَدُوهَا﴾ والعدو عمّا أمر الله أسوء الأعمال. ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يَتَعَدَّ﴾ هو و«العَداء» واحد ﴿حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ للأهواء ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ أهل العداء ﴿هُمُ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ﴿٢٢٩﴾ لأهرمهم لسوء اعمالهم ومآلهم، وهو كلام موعد

بإحسان ﴿فإمساك بمعروف﴾ بالمراجعة وحسن المعاشرة ﴿أو تسريح﴾ طلاق ﴿بإحسان﴾ بأن لا يراجعها ضراراً حتى تبين، وهو المروي عنهم عليهم السلام ﴿ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهنّ﴾ من المهور ﴿شيئاً إلا أن يخافا﴾ أي الزوجان ﴿ألا يقيما حدود الله﴾ من لوازم الزوجية ﴿فإن خفتم﴾ أيها الحكام ﴿ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به﴾ نفسها واختلعت به ولو بأزيد من المهر أي لا إثم عليه في الأخذ ولا عليها في الإعطاء، وإن أثمت في إظهار الكراهة ﴿تلك﴾ الأحكام المذكورة ﴿حدود الله فلا تعتدوها﴾ تجاوزوها بالمخالفة ﴿ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾ قيل: ظاهرها تقييد الأخذ بالتباغض

أورد وراء الرّدع لكمال الهول.

﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾ سرّح المرء عرسه وراء السّراح عوداً عوداً أو معاً كما مرّ وصار الكلّ سراحاً كاملاً ﴿فَلَا تَحِلُّ﴾ العرس ح ﴿لَهُ﴾ للمرء المسرّح ﴿مِن بَعْدُ﴾ وراء السّراح الكامل دوّاماً ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ﴾ العرس الحاصل سراحها ﴿زَوْجاً﴾ مرءً ﴿غَيْرَهُ﴾ سواء الأوّل ومسّها ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾ سرّحها آهلها وراء الأوّل وصار محلّلاً وحلّ ح أهولها للأوّل ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْهِمَآ﴾ المسرّح الأوّل والعرس المسرّح لها ﴿أَن يَتَرَاجَعَآ﴾ حال عودهما وأهولهما ﴿إِن ظَنَّآ﴾ وَهِماً ﴿أَن يُقِيمَا﴾ كلاهما. والمراد رصدهما وحوطهما ﴿حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ وأحكامه كما أمرا. ﴿وَتِلْكَ﴾ الأوامر ﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ وأحكامه ﴿يُبَيِّنُهَا﴾ الله اصلاحاً واكمالاً ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٣٠﴾ علماً معه العمل.

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ أعراسكم لمصالحكم ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ أمد العدد وحدّ المُدد، والمراد ما أحمّ أمده وحده، لا الأمد والحدّ لمّا لا امساك ولا عود ح ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ عُودوها إصلاحاً ووِداداً ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ معلوم حُكماً

من الجانبين، وهو في المباراة لا الخلع إذ شرطه البغض من المرأة فقط.

﴿فإن طلقها﴾ الطلاق المكرر المذكور في ﴿الطلاق مرتان﴾ واستوفى نصابه أو ثالثة بعد المرتين ﴿فلا تحل له من بعد﴾ من بعد ذلك الطلاق ﴿حتى تنكح زوجا غيره﴾ ولابد من الوطي للإجماع والنص ﴿فإن طلقها﴾ الثاني ﴿فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله﴾ ما شرع من لوازم الزوجية ﴿وتلك﴾ الأحكام المذكورة ﴿حدود الله يبينها لقوم يعلمون﴾ وينتفعون بالبيان.

﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن﴾ قاربن آخر عدتهن ﴿فأمسكوهن بمعروف﴾ اتركوهن حتى تنقضي عدتهن بلا ضرار، وكرر هذا الحكم للاهتمام به

ومودودٍ رسماً ﴿أَوْ سَرِّحُوهُنَّ﴾ واطرحوها ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ رسم محمود، ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ همّاً لكاداء لها لا لإصلاح وهو معلّل للإمساك أو حال ردع الله لمرءٍ سرّح عِرسه.

ولمّا أحمّ عددها المرصود عاد وأمسك رَوماً لطول المدد لا لإصلاحها ووِدادها، وهو ردع أكمل لوروده وراء الأمر وهو أمسك لإصلاحها وصار إصلاحها كما كُرّر وأكّد ﴿لِّتَعْتَدُوا﴾ حدّ الله المعدود حدلاً وعداءً رَوماً لطول المدد أعاد مؤكّداً وهو معلّل للمصدر، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ كلّ أحد امسكها وسرّحها كما مرّ ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ حدل وعدا ﴿نَفْسَهُ﴾ لما أعدّها لآصار أوعدها الله وأعدّه ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا﴾ عدولاً وعداءً ﴿ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ وأحكامها ﴿هُزُوًا﴾ لهواً وارعوها كما هو المأمور وأكرموها حدّ الإكرام وأهملوا مدلولها ﴿وَٱذْكُرُوا﴾ أحصوا ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ آلاءه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ عموماً أعطاكم كراماً لكم، أو المراد الإسلام أو إرسال محمّد صلعم ﴿وَمَآ أَنزَلَ﴾ أرسل الله ﴿عَلَيْكُم﴾ اصلاحاً لكم ﴿مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ كلام الله المرسل وأحكامه ﴿وَٱلْحِكْمَةِ﴾ عمل رسول الله صلعم وكلامه أوردهما إعلاءً لإكرامهما

﴿ولا تمسكوهن ضرارا﴾ نصب علة أو حالا، كان المطلق يترك المطلقة حتى تقارب الأجل، ثم يراجعها لتطوّل العدة عليها وهو الضرار ﴿لتعتدوا﴾ لتظلموهن أو تلجئوهن إلى الافتداء ﴿ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه﴾ بتعريضها للعذاب ﴿ولا تتخذوا آيات الله هزواً﴾ لا تستخفوا بأوامره ونواهيه ﴿واذكروا نعمة الله عليكم﴾ بالإسلام وبمحمد ﷺ فقابلوها بالشكر، أو بما أباحه لكم من زواج وأموال ﴿وما أنزل عليكم من الكتاب﴾ القرآن ﴿والحكمة﴾ السنة فاعملوا بهما

﴿يَعِظُكُم﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾ ما أرسل الله وهو حال ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ رُوعوه واطرحوا ما ردعكم واعملوا كما هو صلاحكم ﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ علماً واطداً ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ العَلاّمَ ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾﴿٢٣١﴾ أحاط الكلّ علماً وأحصاه عدداً وهو كلام مؤكّد مهدِّد.

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ﴾ وهو إعدام وصل الأعراس ﴿ٱلنِّسَآءَ﴾ أعراسكم لمصالحكم أو لسوء أعمالها ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ حدّها المرصود ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ طمعاً لعودكم أو حدلاً وعدواً لها وهو ردع الأعراس ﴿أَن يَنكِحْنَ﴾ أمولها ﴿أَزْوَٰجَهُنَّ﴾ روّادها وروّامها وسموّاً للمال، وحّ الكلام مع السّراح وهو المساعد للكلام الأوّل، وورد الكلام مع رهط ولّوا أمور الأعراس وردع لهم عمّا صدّوا أعراسها للسّراح، وورد الكلام معهم ومع السّرّاح معاً كما ورد الكلام مع أولاد آدم عموماً ﴿إِذَا تَرَٰضَوْا﴾ الأعراس وروّامها أو مُسرّحوها ﴿بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ المعلوم أمراً وحكماً وهو حال.

﴿يعظكم به﴾ بما أنزل ﴿واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم﴾ تهديد وتأكيد.

﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن﴾ انقضت عدتهن ﴿فلا تعضلوهن﴾ تمنعوهن ﴿أن ينكحن أزواجهن﴾ الخطاب عام أي ليس لأحد ذلك، أو للأزواج الذين يمنعون نساءهم بعد العدة عن التزويج ظلما للحمية لقوله إذا طلقتم أو للأولياء ﴿إذا تراضوا بينهم﴾ أي الخطاب والنساء ﴿المعروف﴾ شرعاً حال من الواو أو صفة مصدر محذوف، ويفيد جواز العضل عن غير الكفؤ ﴿ذلك﴾ المذكور

﴿ذَٰلِكَ﴾ الرّدع المعهود والكلام مع الكلّ عموماً مأوّلاً، أو مع كلّ أحد مع الرّسول صلعم ﴿يُوعَظُ بِهِۦ﴾ الرّوع ﴿مَن﴾ كلّ أحد ﴿كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ﴾ سَداداً ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ الوارد معاداً لما هو الصّالح للادّكار؛ ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ العمل مساعداً لما مرّ ﴿أَزْكَىٰ﴾ أصلح ﴿لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ لكم ولأعراسكم عمّا هو الإصر والرّكس ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ﴾ ما هو صلاحكم ﴿وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٣٢﴾ مصالحكم لمصول علومكم.

﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾ وهو إمصاص الدّرّ للولد ﴿أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ أراد لو عسر للوالد إمصاص الولد كِراءً لسواء الأمّ، أو ما علس الولد درّ ما سواها أو عدم ما سواها وهو إعلام، ومدلوله الأمر مُحوِّل لما هو مؤكّد ﴿حَوْلَيْنِ﴾ الحول العام ﴿كَامِلَيْنِ﴾ أكّد لمّا هو سومح والحكم المعهود ﴿لِمَنْ﴾ لكلّ أحد ﴿أَرَادَ﴾ وهو الوالد لمّا هو المأمور لا لإمصاص الدّرّ الولد لا الأمّ ﴿أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾

﴿يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ إذ هو المنتفع به ﴿ذلكم﴾ أي عملكم بموجب ما ذكر ﴿أزكى﴾ خير ﴿لكم وأطهر﴾ من دنس الذنوب ﴿والله يعلم﴾ ما فيه الصلاح ﴿وأنتم لا تعلمون﴾ ذلك.

﴿والوالدات يرضعن أولادهن﴾ خبر بمعنى الأمر مبالغة وهو للندب، أو الوجوب فيختص بما إذا تعذر غير الأم، أو بالمطلقات والمعنى أن الإرضاع حقهن لا يمنعن منه إن أردنه ﴿حولين كاملين﴾ نعت لرفع احتمال التسامح ﴿لمن أراد أن يتمّ الرضاعة﴾ هذا الحكم لمن أراد إتمام الرضاع، أو متعلق بيرضعن أي لأجل أزواجهن فإن نفقة الولد على والده، وظاهره أن أقصر مدة الرضاع حولان ولا يعتد به بعدهما وجواز النقص ويحد بأحد وعشرين شهراً، وبعض الأخبار يفيد جواز

إكمالها ﴿وَعَلَى﴾ المرء ﴿ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ﴾ وهو الوالد حَوّل الكلام إعلاماً لما هو أصل الولد ووِلاده له لا للأمّ ﴿رِزْقُهُنَّ﴾ إطعام الطّعام لها ﴿وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ كسو الكساء لها ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ وهو ما وسعه وسع المولود له. ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ﴾ أحد ﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ما وسعه وسعها. ﴿لَا تُضَآرَّ﴾ إكراماً وعدواً ﴿وَٰلِدَةٌۢ﴾ أمّ ولد مرءها روماً لما لا وَسعه وُسعه ﴿بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ﴾ والده عرسها صدّاً عمّا أطعمها وكساها ﴿بِوَلَدِهِۦ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ﴾ المحرم للمولود رحماً كما دلّ ما رواه «ولد مسعود» لمّا هلك والد الولد وما له مال ﴿مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ وهو الإطعام والكسو لها. ﴿فَإِنْ أَرَادَا﴾ الوالد والأمّ لمّا هما علما حال الولد ﴿فِصَالًا﴾ حسماً لامصاص الدّرّ أمام إكمال العدد الحول، أو وراءه مُدداً صادراً ﴿عَن تَرَاضٍ﴾ ووِآم ﴿مِّنْهُمَا﴾ الوالد والأمّ ﴿وَتَشَاوُرٍ﴾ وسطهما للمح مصالح المولود ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْهِمَا﴾ لو ردعا درّه وما أكملا عدد الحول أو امّصا وراءه مُدداً. ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ﴾ كلام مع الوُلّاد ﴿أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟﴾ المراد

على الحولين ﴿وعلى المولود له﴾ أي الأب إذ الولد يولد له، وعبّر به إشارة إلى المعنى الموجب للإرضاع عليه ﴿رزقهن وكسوتهن﴾ قيل: يفيد وجوب أجرة المثل. وقيل: المراد نفقة الزوجية وقد يختص بالمطلقة ﴿بالمعروف﴾ بحسب وسعه كما نبّه ﴿**لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده**﴾ أي لا يكلف كل منهما الآخر ما ليس في وسعه ﴿وعلى الوارث﴾ وارث الوالد إن مات ﴿مثل ذلك﴾ ما على الوالد ﴿فإن أرادا﴾ أي الوالدان ﴿فصالاً﴾ قبل الحولين أو بعدهما صادراً ﴿عن تراض منهما وتشاور﴾ مشتمل على مصلحة الطفل ﴿فلا جناح عليهما﴾ فيه، واشترط رضا الأب لولايته، والأم الزيادة لأحقيتها بالتربية وهي أعلم بحال الصبي ﴿وإن أردتم أن تسترضعوا﴾ المراضع

رومهم إمصاصهم مماص وراء الأمّ حال عدم إمصاصها ﴿أَوْلَـٰدَكُمْ﴾ لأولادكم لإرمادهم ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم﴾ المراد الأداء وجوار الكلام مطروح مدلول لِما هو أمامه ﴿مَّآ ءَاتَيْتُم﴾ مالاً إعطاؤه مراد لكم وأورد الأداء سُلوكاً لمَا هو الأصلح للوالد ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ العدل السواء حكماً وأمراً لا حَور ولا كَور، أو المراد الأداء مع سرور هرم، ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوا أصاره وراعوا أوامره ومحارمه وارعوا أحكامه ومراسمه لأمر المولود وإمصاصه الدَّرّ ﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ علماً مؤكّداً مصمّماً ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ سرّاً وملاءً ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٢٣٣﴾ عالم علم الحواسّ ومُدرك إدراك المحسوس. ومعامل معكم كما هو أعمالكم والصّوالح والطّوالح والكلام مهدّد للطلاّح.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ﴾ ورّدوه معلوماً ﴿مِنكُمْ﴾ لما كملوا مُدد أعمارهم ﴿وَيَذَرُونَ﴾ وهو الودع ﴿أَزْوَٰجًا﴾ أعراساً ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ وراءهم طرح وراءهم لعلمه وهو أمر مراداً كما مرّ ﴿بِأَنفُسِهِنَّ﴾، والحاصل ما لها أعراس ولا وُكول لأحد ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ والحكم لما عدا الحوامل.

﴿أولادكم فلا جناح عليكم﴾ فيه. ويفيد أن للأب استرضاع غير الأم. لكنه مقيد بما إذا لم يستلزم الإضرار بها للنهي عنه ﴿إذا سلمتم﴾ إلى المراضع ﴿ما آتيتم﴾ ما أردتم إعطاءه ﴿بالمعروف﴾ شرعاً صلة سلمتم ﴿واتقوا الله﴾ بالمحافظة على حدوده سيما في أمر الأطفال والمراضع ﴿واعلموا أن الله بما تعملون بصير﴾ وعد ووعيد.

﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن﴾ أي بعدهم أو أزواج الذين يتوفون يتربصن ﴿أربعة أشهر وعشراً﴾ أنث باعتبار الليالي وتدخل

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ كمال عدد هو مرصودها ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْكُمْ﴾ كلام مع الحُكّام أو مع أهل الإسلام عموماً ﴿فِيمَا﴾ عمل ﴿فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ﴾ ممّا حُرّم للعدد والمُدد ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ أمراً وحكماً ﴿وَٱللَّهُ بِمَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ معاد الموصول مطروح ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿٢٣٤﴾ عالم علماً كاملاً.

﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ولا طَلاح ﴿عَلَيْكُمْ فِيمَا﴾ كلام ﴿عَرَّضْتُم﴾ ملوّحاً ومُغْلماً للمرام وَمْاءً ﴿بِهِۦ﴾ معاده الموصول ﴿مِنْ خِطْبَةِ﴾ مكسور الأوّل وهو روم العرس ﴿ٱلنِّسَآءِ﴾ الأعراس المسرّح لها حال عدّدها، و«اللام» للعهد ﴿أَوْ أَكْنَنتُمْ﴾ وهو الإسرار ومعاد الوصول مطروح ﴿فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ صدوركم ممّا هو مرادكم ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ لحرصكم وكمال رومكم لها وهو كلام مهدّد ﴿وَلَٰكِن﴾ لدّسع وهم عمّا دلّ الكلام الأوّل وهو كتموها ﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ أمولاً أو لمساً حال العدد والمُدد ﴿إِلَّآ أَن

الأيام معها، والحكم يعم الصغيرة والكبيرة والمدخول بها وغيرها والمسلمة والكتابية. أما الحامل فبأبعد الأجلين إجماعاً فتوى ونصاً ﴿فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم﴾ أيها الحكام والمسلمون ﴿فيما فعلن في أنفسهن﴾ من التعرض للخطاب ﴿بالمعروف﴾ الذي لا ينكر شرعاً، ويشعر بأن عليهم منعهن لو فعلن ما ينكر. فإن قصروا أثموا ﴿والله بما تعملون خبير﴾ ترغيب وترهيب. ﴿ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء﴾ المعتدات غير الرجعيات ﴿أو أكننتم في أنفسكم﴾ أضمرتم في قلوبكم بلا تصريح ولا تعريض ﴿علم الله أنكم ستذكرونهن﴾ لرغبتكم فيهن فلا تصبرون على الكتمان ﴿ولكن لا تواعدوهن سراً﴾ خلوة كانوا يتكلمون فيها بما يستهجن، فنهو عن ذلك ﴿إلا أن

﴿تَقُولُوا﴾ وعداً لها ﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ كلاماً ملوّحاً للوعد لا كلاماً مصرّحاً له ﴿وَلَا تَعْزِمُوا﴾ عمداً اصلاً ﴿عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ ردع لهم عمّا هو أمام الأهول وهو رَوده وصَرمه لكمال الرّدع للأهول ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ﴾ ما عهد الله لها وأمرها وهو الرّصد عهداً معهوداً ﴿أَجَلَهُۥ﴾ أمده ﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ علماً لا وهم معه ﴿أَنَّ ٱللَّـهَ﴾ العَلاّم ﴿يَعْلَمُ﴾ علماً ما حام الوهم حول حِماه ﴿مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ صدوركم وإسراركم ممّا هو الرّوم للأهول حال الرّدع ﴿فَٱحْذَرُوهُ﴾ رُوعوا آلامه وآصاره ودعوا همّها ﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ علماً واطداً ﴿أَنَّ ٱللَّـهَ﴾ كامل الرّحم ﴿غَفُورٌ﴾ لمراوِد ما عمل ما أراد لهول ردع الله ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿٢٣٥﴾ لا إسراع لإصره.

﴿لَّا جُنَاحَ﴾ لا مهر ولا مال أو لا إصر ﴿عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ أعراسكم ﴿مَا﴾ داه ﴿لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ أصل المسّ «اللّمس»، والمراد السّرّ والمساس ﴿أَوْ﴾ مدلوله «الواو»، والمراد وما لم ﴿تَفْرِضُوا﴾ وما حصل إمهاركم ﴿لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ مهراً ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ أعطوها ما أمر الله لكم، وهو درع وعدلاء

تقولوا قولا معروفاً﴾ بأن تعرّضوا ولا تصرّحوا ﴿ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله﴾ ينقضي المكتوب من العدة ﴿واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم﴾ من العزم ﴿فأحذروه﴾ ولا تعزموا ما لا يجوز ﴿واعلموا أن الله غفور﴾ لمن عزم ولم يفعل خشية الله ﴿حليم﴾ بمهل العقوبة.

﴿لا جناح﴾ لا تبعة ﴿عليكم﴾ من مهر، أو لا إثم، رفع لتوهم منع الطلاق قبل المسيس ﴿إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن﴾ تجامعوهن ﴿أو تفرضوا لهن فريضة﴾ أي وتفرضوا، أو إلا أن تفرضوا، أي لا تبعة على المطلق من المهر إذا لم يمس المطلقة، ولم يسمّ لها مهراً إذ مع المس عليه المسمّى أو مهر المثل، وبدونه مع التسمية نصف المسمى، فمنطوقها ينفي وجوب المهر في الصورة الأولى، ومفهومها يثبته في الجملة في الأخيرتين ﴿ومتعوهن﴾ حيث لا مهر

وحمّموها ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ﴾ المسرّح الموسر ﴿قَدَرُهُۥ﴾ ما وسعه حاله ﴿وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ﴾ المعسر ﴿قَدَرُهُۥ﴾ ما حمله وُسعه، ﴿مَتَٰعًۢا﴾ مصدر عامله ما مرّ ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ المعلوم أمراً وحكماً ﴿حَقًّا﴾ مصدر مؤكّد لمدلول عامل المصدر الأوّل أو عامله مطروح ﴿عَلَى﴾ الرّهط ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٢٣٦﴾ السّعاء للعمل المأمور لهم سمّاهم أمام العمل للمآل.

لمّا صرّح حكم أعراس ما سمّوها مَهراً أراد إعلام حكم أعراس سمّوها مَهراً وسرّحوها أمام المسّ، وأرسل ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ الأعراس ﴿مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ والمراد الدّعس والمساس كما مرّ ﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ﴾ «الواو» للحال والمراد إحمام المَهر ﴿لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ مهراً ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ لها أو المأمور كلّ حال ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ إلاّ حال طرحها مهرها عطاءً وكرماً ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟﴾ أو حال إعطاء المرء ﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ أمره وهو المرء المسرّح المالك للأهول وعدمه، والمراد اعطاءها مسمّاها كملاً أو هو مرء وَلّاها ومَلَك أمورها

﴿على الموسع قدره﴾ مقدار ما يليق به ﴿وعلى المقتر﴾ الضيق الحال ﴿قدره متاعاً﴾ تمتيعا ﴿بالمعروف﴾ شرعاً وعرفاً بحسب المروءة ﴿حقا﴾ واجب أو حق ذلك حقاً ﴿على المحسنين﴾ إلى أنفسهم بالامتثال، أو إلى المطلقات بالتمتيع، سموا بالمشارفة محسنين ترغيباً.

﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم﴾ أي فعليكم أو فالواجب ﴿إلا أن يعفون﴾ أي المطلقات عن حقهن كلا أو بعضا، والصيغة للمؤنث ووزنها يفعلن، ولا أثر لأن فيها لبنائها، ويأتي للمذكر ووزنها يفعون بحذف اللام ﴿أو يعفوَ الذي بيده عقدة النكاح﴾ الولي إذا كانت صغيرة او غير رشيدة إذ له العفو إذا اقتضته المصلحة، ولكن لا عن الكل عند

﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟﴾ كلام مع الكلّ، الأهال وأعراسهم، والمراد طولكم ﴿أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ وأصلح لكم لوصول مكارم أعمالكم وحصول مراسم كمالكم ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ طول أحدكم لأحد وإعطاء لها كلّ المَهر أو طرحها وسَماحها له كلّه ورَووا مكسور «الواو» ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العَلاّم ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ إعطاءً للكلّ أو طرحاً وسَماحاً له ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٢٣٧﴾ عالم علم المحسوس ومُعامل معكم معاداً كما هو أعمالكم.

﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ أدّوها كلّها كمالاً وداوموا علاها سَداداً وراعوها أعصاراً وأصولاً وأحكاماً ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ وهو العصر وعلاه «الإمام الأكمل» وآمر العلماء سمّاها لإكرامها وورد المراد كلّ واحد لما هو صالح للوسط ﴿وَقُومُوا۟﴾ صلّوا ﴿لِلَّهِ﴾ وحده وأدّوا ما أمركم ﴿قَـٰنِتِينَ﴾ ﴿٢٣٨﴾ طَوعاً وهو أصل الطَوع وهو حال.

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ عدواً أو أسداً أو ما سواهما ﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ صلّوا

الأصحاب، وقيل الزوج لأنه المالك لحله وعقده وعفوه أن يسوق إليها المهر كاملا ﴿وأن تعفوا أقرب للتقوى﴾ خطاب للأزواج. فعلى الأول لما ذكر عفو المرأة ووليّها ذكر عفو الزوج، وعلى الثاني أعيد ذكره تأكيداً، وجمع باعتبار كل زوج أو للزوجين معا بتغليب الذكورة ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ لا تتركوا أن يتفضل بعضكم على بعض ﴿إن الله بما تعملون بصير﴾ عليم.

﴿حافظوا على الصلوات﴾ بأدائها لأوقاتها بحدودها ﴿والصلاة الوسطى﴾ اختلف فيها، وبكل واحدة من الخمس قائل، والأشهر الأقوى عندنا أنها الظهر في غير الجمعة والجمعة يوم الجمعة ﴿وقوموا لله قانتين﴾ داعين أو ذاكرين أو خاشعين ﴿فإن خفتم﴾ عدواً أو غيره، ولم يمكنكم الصلاة بشرائطها ﴿فرجالاً﴾ جمع راجل ﴿أو ركباناً﴾ أي فصلوا راجلين أو راكبين على أي هيئة تمكنتم

كلّ حال سهل لكم ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ﴾ ممّا هوّلكم وحصل السّلام لكم ممّا كره ﴿فَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ﴾ صلّوها كحال عدم الهول واحمدوه لحصول السّلام ﴿كَمَا عَلَّمَكُم﴾ الأحكام و«ما» للمصدر أو موصول ﴿مَّا﴾ حكماً ﴿لَمْ تَكُونُوا﴾ أمام الإعلام ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٣٩﴾ هو معمول «علّمكم».

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ لإكمالهم أعمارهم ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجاً﴾ أعراسهم آمرهم أو أوصوا ﴿وَصِيَّةً﴾ وروّوه محكوماً. والمراد حكمهم أو أهلها ﴿لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ لأعراسهم حمّموها ﴿مَّتَٰعاً﴾ طعاماً وكسْواً وداراً ممّا طرحها المرء أو هو معمول المصدر واصلاً ﴿إِلَى﴾ كمال ﴿ٱلْحَوْلِ﴾ وأمد العام ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ عمّا محالّها مصدر مؤكّد. أو حال أُمروا أوّل الإسلام أوصوا لأعراسكم مطاعم ومعامر عاماً كاملاً وحولاً عمماً. وحُوّل لما مرّ وهو حكم الرّصد ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾ الأعراس وراء الحول ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ ولا إصر ولا لَمَم ﴿عَلَيْكُمْ﴾ كلام مع الحُكّام ﴿فِى مَا﴾ عمل ﴿فَعَلْنَ فِىٓ

﴿فإذا أمنتم﴾ من الخوف ﴿فاذكروا الله﴾ صلوا صلاة الأمن، أو اشكروه على الأمن ﴿كما﴾ ذكراً مثل ما ﴿علمكم﴾ من الشرايع أو شكراً يوازيه ﴿ما لم تكونوا تعلمون﴾ موصولة أو موصوفة.

﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية﴾ بالنصب أي يوصون وصية أو ألزموا وصية، وبالرفع أي عليهم وصية ﴿لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج﴾ بدل منه أو حال من أزواجهم أي غير مخرجات، أي يجب على المقاربين للوفاة أن يوصوا بأن تمتع أزواجهم بعدهم حولا بالنفقة والسكنى، وهي منسوخة إجماعاً، وعن الصادق عليه السلام «نسخها بأربعة أشهر وعشراً» ﴿فإن خرجن﴾ من منزل الزوج ﴿فلا جناح عليكم﴾ أيها الحكام أو الأولياء ﴿في ما فعلن من

﴿أَنفُسِهِنَّ﴾ كطرح الحِداد وما سواه ﴿مِن مَّعْرُوفٍ﴾ معلوم أمراً وحكماً ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ﴾ مالك للأمور كلّها ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٤٠﴾ مُراعٍ لمصالحكم.

﴿وَلِلْمُطَلَّقَـٰتِ﴾ هو عامّ لأعراس سرّحوها أمام المسّ أو وراءه، والحكم الأوّل سمّ مع أعراس سرّحوها أمام المسّ كما مرّ وورد «اللاّم» للعهد، والمراد الأعراس الأُول أورده مكرّراً ومؤكّداً له، أو كرّره لَمّا كُرّر أمر داعٍ لوروده ﴿مَتَـٰعٌ﴾ لكم إعطاؤه مأموراً وهو حكم العدد، أو عِداد الدّرع ومّا عداه ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا﴾ مصدر طرح عامله ﴿عَلَى﴾ الرّهط ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٢٤١﴾ أمراً وحكماً ووُسعاً.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أعلم الله الأحكام المسطور أحوالها وهو حكم الأهول والسّراح والعدد وما عداها ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾ وهو الإعلام ﴿لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ أدلاءه وأحكامه ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢٤٢﴾ حكم الأحكام وأسرار الأوامر ومصالح الأمور، وهو وعد لإعلامهم ما هو الأهمّ لهم حالاً ومآلاً.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أمَا وَصَلَ علمك محمّد (ص) ﴿إِلَى﴾ أحوال الأرهاط ﴿ٱلَّذِينَ خَرَجُوا﴾ دَلعوا وساروا ﴿مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾ محالّهم ومعامرهم ﴿وَهُمْ﴾

أنفسهن﴾ من ترك الحداد ﴿**من معروف**﴾ شرعاً ويفيد أنها كانت مخيرة بين ملازمة المنزل والحداد وأخذ النفقة وبين الخروج وتركها ﴿**والله عزيز**﴾ لا يقهر ﴿**حكيم**﴾ يفعل بحسب المصلحة ﴿**وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين**﴾ قيل: عمّم وجوب المتعة لكل مطلقة بعد إيجابها لواحدة منهن، وعندنا أن العموم مخصص بالآية السابقة، وقيل: التمتيع يعم الواجب والمندوب، وقيل: أريد به نفقة الزوجية ﴿**كذلك يبين الله لكم آياته**﴾ دلائله وأحكامه ﴿**لعلكم تعقلون**﴾.

﴿**ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم**﴾ هم أهل مدينة من مدائن الشام

«الواو» للحال ﴿أُلُوفٌ﴾ الأصحّ المراد العدد المحدود ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ هولاً ممّا أدركهم الحِمام العامّ وسام الكلّ، ووردهم رهط لمّا دعاهم ملكهم لعماس أهل العَدول رحلوا وطرحوا مراكدهم وعَردوا، ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أمراً ﴿مُوتُوا﴾ ولمّا أمرهم أمراً محوّلاً حلّهم السّام العام وهلكوا كلّهم معاً كهلاك واحد، وورد: «صاحه مَلَك أورد اسم الله محلّ مَلَك مهوّلاً ومهدّداً» ﴿ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾ أعادهم الله حُمّاداً كما أسرهم أوّلاً لدعاء رسول مرّ علاهم وسلك مصرعهم، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ﴾ كرم وإكرام ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ طرّاً لمّا هداهم صراط الإسلام كما هداه لهؤلاء الأرهاط وكما هداكم لإعلام أحوالهم وما حلّ لهؤلاء. أو «اللام» للعهد، والمراد هؤلاء لمّا أعادهم الله كرماً ولو أراد عدم هداهم لطرحهم هُلاّكاً وما أعادهم حالاً ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٢٤٣﴾ إكرام الله أمّا أهل الاسلام ما وصلوا أمد حمده، وأمّا أهل العدول ما حمدوه أصلاً.

لمّا أعلم الله أهل الإسلام لا رادّ لحكمه أحد ولا حاصل لطرحهم المراكد أصلاً، وكلّ ما أراده الله حصل أمرهم للعَماس، وأرسل ﴿وَقَـٰتِلُوا﴾ أعداء الله ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ودادهِ إعلاءً لإعلام إسلامه وإعلاماً لمعالم كمال رسوله محمّد صلعم، وورد هو كلام مع هؤلاء الأرهاط لمّا ساروا هولاً وكرهاً للعَماس

﴿وهم ألوف﴾ كانوا سبعين ألف بيت **﴿حذر الموت﴾** إذ وقع فيهم الطاعون **﴿فقال لهم الله موتوا﴾** فماتوا وصاروا رميماً **﴿ثم أحياهم﴾** بدعوة حزقيل النبي، وعاشوا ما شاء الله ثم ماتوا بآجالهم **﴿إن الله لذو فضل على الناس﴾** كإحياء أولئك ليعتبروا، وذكر خبرهم ليستبصروا **﴿ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾** له حق شكره.

﴿وقاتلوا في سبيل الله﴾ لما بيّن أن الفرار من الموت غير منج، أمرهم بالجهاد

وأعادهم الله وأمرهم له ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ﴾ علماً مؤكداً مسدداً ﴿أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لكلامكم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٤٤﴾ لأحوالكم.

﴿مَّن﴾ للسؤال محكوم علاه محموله ﴿ذَا﴾ هو ﴿ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ﴾ مدحاً لاسم الوَمْأ أو صدع وهو إعطاؤه المال صُعلوكاً لله املاً لما وعده مما هو مكارم دار السّلام ومراهصها ﴿قَرۡضًا حَسَنًا﴾ عطاءً مودوداً لله، أو المراد إعطاء المال الحلال وهو مصدر أصله «الحسم» وصار اسماً لكلّ ما أعطاه أحد أوساً ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ الله ما أعطاه له لأهل العطاء عطاءً وكرماً ﴿أَضۡعَافًا﴾ واحده كَسَمع ﴿كَثِيرَةً﴾ لا عالم لها إلاّ الله ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ﴾ لآحاد وهو إمساك العطاء ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ لآحاد هو إرسال العطاء وإعطاء المدرار لحِكم ومصالح ورَوْوه مع «الصّاد»، ﴿وَإِلَيۡهِ﴾ معاد «الهاء» هو الله ﴿تُرۡجَعُونَ﴾ ﴿٢٤٥﴾ كلّكم وهو معاملكم كأعمالكم صوالح وطوالح.

﴿أَلَمۡ تَرَ﴾ أمَا وصل علمك محمّد (ص) ﴿إِلَى﴾ أحوال ﴿ٱلۡمَلَإِ﴾ أكارم الرّهط ولا واحد له وهو واحد «الأملاء» ﴿مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ أولاده ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ سام ﴿مُوسَىٰٓ﴾ رسول الله ﴿إِذۡ قَالُواْ﴾ كلّموا ﴿لِنَبِيّٖ﴾ رسول داعٍ

﴿واعلموا أن الله سميع﴾ لأقوالكم ﴿عليم﴾ بنياتكم.

﴿من ذا الذي يقرض الله﴾ ينفق في طاعته ﴿قرضا حسنا﴾ خالصا لوجهه أو حلالا طيبا ﴿فيضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾ لا يحصيها إلا الله ﴿والله يقبض ويبسط﴾ يمنع ويوسع بحسب المصلحة ﴿وإليه ترجعون﴾ تأكيداً للجزاء.

﴿ألم تر إلى الملأ﴾ جماعة الأشراف ﴿من بني إسرائيل﴾ من للتبعيض ﴿من بعد موسى﴾ من للابتداء أي بعد وفاته ﴿إذ قالوا لنبي لهم﴾ هو إسمعيل، وقيل:

﴿لَّهُمُ﴾ للأحكام والأعمال ﴿ٱبۡعَثۡ﴾ مَلّك ﴿لَنَا مَلِكٗا﴾ إماماً همَاماً معاداً لأُمور العَماس وأحكامه ﴿نُّقَٰتِلۡ﴾ أعداء الله وهم أهل العُدول ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾ مسلك الكمال وصراط السّواء لإعلاء أعلام كلمه وإعلام معالم إسلامه، ﴿قَالَ﴾ لهم رسولهم ﴿هَلۡ﴾ الأمر كما أعلمه وهو ﴿عَسَيۡتُمۡ﴾ لعلكم ﴿إِن كُتِبَ﴾ لو أُمر وحُكم ﴿عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ مع الملك العَدل المعهود ﴿أَلَّا تُقَٰتِلُواْ﴾ معه ﴿قَالُواْ﴾ كلّم الملأ الكِرام وحاوروا رسولهم ﴿وَمَا﴾ داع حصل ﴿لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ﴾ العدوّ ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ مرّ مدلوله مِراراً ﴿وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا﴾ «الواو» للحال ﴿مِن دِيَٰرِنَا﴾ عَدلاً وعداءً ﴿وَأَبۡنَآئِنَا﴾ إهلاكاً وأسراً ومحصوله لا وَهْم ممّا هو عماس الأعداء لحصول دواع له وحوامل، وورد لمّا كاحَهم أهل المعدول الرّكاد احل داماً، الرّوم هدموا معالمهم وأسروا أولادهم وأولاد ملوكهم ﴿فَلَمَّا كُتِبَ﴾ حُكم ﴿عَلَيۡهِمُ﴾ الملأ ﴿ٱلۡقِتَالُ﴾ العَماس كما سألوا ﴿تَوَلَّوۡاْ﴾ عدلوا وعادوا عمّا وعدوا وطرحوا أمر الله ﴿إِلَّا قَلِيلٗا﴾ ماصلاً ﴿مِّنۡهُمۡۚ﴾ أطاعوا أمر الله وعملوا ما أُمروا ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ﴾ عالم علماً كاملاً ﴿بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٢٤٦﴾ لطرحهم أمر الله وردّهم حكمه وهو العَماس مع الأعداء

شمعون أو يوشع ﴿ابعث﴾ سل الله أن يبعث ﴿لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وابنائنا﴾ لأن جالوت والعمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين، فغلبوا على ديار بني إسرائيل وسبوا ذراريهم ﴿فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم﴾ ثلاثمائة وثلاثة عشر عدد أهل بدر ﴿والله عليم بالظالمين﴾ في ترك القتال وعيد لهم.

وهو كلام موعد لأهل الحَدل والعَدو.

﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ كلّهم ﴿نَبِيُّهُمْ﴾ رسولهم المعهود لمّا سأل الله: «مَلّك لهم ملكاً» وأعطاه الله عصاً طَوالا وأعلمه ملكهم وأمامهم امرء طوله طول العصا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الأمور ﴿قَدْ بَعَثَ﴾ أمّر وملّك ﴿لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً﴾ إماماً حاكماً عادلاً وماساواها إلاّ هو لمّا هو أطول أهل عصره و«مَلِكاً» حال. ﴿قَالُوٓا۟﴾ لرسولهم ﴿أَنَّىٰ﴾ للسّؤال عمّا هو الحال أو المحلّ ﴿يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ حاصله ممّ صار أهلاً للمُلك ﴿عَلَيْنَا﴾ طرّاً ﴿وَ﴾ الحال ﴿نَحْنُ أَحَقُّ﴾ وأصلح ﴿بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ﴾ وهو إعلام داعٍ وحاملٍ لعدولهم وردّهم مُلكه لما هو وولد رهط لا مُلك لهم ولا أُلوك وهم أولاد الملوك والرّسل ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾ ومَا لَه إلاّ عُدم وإرمال وإرماد، وكلّ أحد لا مال له، لا عسكر له، وكلّ مرء لا عسكر له، لا مُلك له. ﴿قَالَ﴾ الرّسول صلعم ردّاً لهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ﴾ للمُلك وملّكه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ والله أعلم لمصالحكم ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً﴾ وُسعاً وكمالاً ﴿فِى ٱلْعِلْمِ﴾ وهو أعلمكم علم العَماس وأطواره ومصالحه. والعلم أكمل العلل لحصول الأمور وحلّ المعاسر ﴿وَٱلْجِسْمِ﴾ وهو أكمل الهول الأعداء

﴿وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى﴾ من أين ﴿يكون له الملك علينا﴾ وهو من ولد بنيامين، وكانت النبوة يومئذ في أولاد لوى والملك في ولد يوسف ﴿ونحن أحق بالملك منه﴾ وراثة ومكنة ﴿ولم يؤت سعة من المال﴾ ولابد للملك من مال يعتضد به، قيل: كان سقّاء أو دبّاغا، فأنكروا تملكه لسقوط نسبه وفقره فرد عليهم ﴿قال إن الله اصطفاه﴾ اختاره ﴿عليكم﴾ وهو أعلم بالمصالح منكم ﴿وزاده﴾ ما هو انفع مما ذكرتم ﴿بسطة﴾ سعة ﴿في العلم﴾ ولا يتم أمر الرياسة إلا به ﴿والجسم﴾ إذ الجسيم اعظم في النفوس وأقوى على

وروع أهل المِرآء، ﴿وَٱللَّهُ﴾ مالك المُلك ﴿يُؤْتِى مُلْكَهُۥ﴾ له إعطاء المُلك ﴿مَن يَشَآءُ﴾ لكلّ أحد أراده ﴿وَٱللَّهُ﴾ الموسّع ﴿وَٰسِعٌ﴾ كرمه وعطاءه لأهل الإرماد والعُدم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٤٧﴾ عالم لكلّ أحد هو أهل للمُلك وهو أعلم لمصالح الأمور والمهام.

﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ للملأ ﴿نَبِيُّهُمْ﴾ رسولهم لمّا راموا ورادوا عَلَماً لمُلكه ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ﴾ عَلَم مُلكه ﴿أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ ورود وِعاءٍ حاوٍ لصُور الرّسل كلّهم أرسل الله لآدم، أو هو وعاء طرس الهود وأصله وِعاء الطّروس ورد المراد الرّوع ﴿فِيهِ﴾ الوِعاء أو وُروده ﴿سَكِينَةٌ﴾ ركود لصدوركم أو صُور الرّسل كلّهم أو العلم ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ عالم مصالحكم ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ﴾ وَدع ﴿ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ كُسور الألواح وعصا رسول كلّمه الله وكساه وما سواها، وآلهما هم أولادهما، أو المراد هما أورد «الآل» إكراماً لأمرهما، أو المراد أولاد عمّهما ﴿تَحْمِلُهُ﴾ الوعاء ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ هو حال، ولمّا هلك رسول الهود سمك الله الوعاء مصاعد السّماء. ولمّا مرّ دهر وأراد الله إرساله عَلَماً لمُلك مَلِكِ الملأ أرسله مع الأملاك، وهم طرحوه أمام إمامهم ومَلِكهم وحَ عَلم الملأ علماً واطداً

مكابدة الحروب، وكان إذا مدّ الرجل القائم يده نال رأسه، أو المراد الشجاعة ﴿والله﴾ له الملك ﴿يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم﴾ بمن يصلح لذلك.

﴿وقال لهم نبيهم﴾ حين طلبوا منه الحجة على رياسته ﴿إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت﴾ هو الذي أنزله الله على موسى، فوضعته أمه فيه وألقته في اليم ﴿فيه سكينة﴾ أمنة وطمأنينة، وروي «هو ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان» ﴿من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون﴾ هي الألواح وساير آيات الأنبياء ﴿تحمله الملائكة﴾ وكان التابوت يدور في بني إسرائيل حيثما دار الملك، فرفعه

مـؤكَداً الله أعـطاه المُـلك ومـلّكه مُـلكهم ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ الحـمل والسّـمك والعـود ﴿لَأٓيَةً﴾ عَـلَماً ﴿لَّكُمْ﴾ لـسَداد أُمـوركم ﴿إِن كُنتُم﴾ ملأ الهود ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٤٨﴾ أهل الإسلام والصّلاح وهو إمّا كلام رسولهم أو كلام الله.

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ﴾ عمّا دَاره ومصره وسار ﴿بِٱلْجُنُودِ﴾ العساكر لوصول المعرك وعَماس العدوّ ـ وهو حال ـ ﴿قَالَ﴾ مَلِكهم إعلاماً لما أعلمه رسوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم الأسرار ﴿مُبْتَلِيكُم﴾ ممحّصكم ومعاملكم كما هو عمل عادم العلم رَوماً لحصول العلم وإلاّ هو أعلم لأسراركم وما حواه صدوركم ﴿بِنَهَرٍ﴾ هو مسل الماء الواسع لسطوع حال مرءٍ أطاعه ومرءٍ عصاه. ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿شَرِبَ مِنْهُ﴾ كرعاً ﴿فَلَيْسَ﴾ كأحد ﴿مِنِّى﴾ وِداداً ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾ الطّعم الحسو والعَلس ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ عادم الطّعم كأحد ﴿مِنِّىٓ﴾ أوَده وأكرمه ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ﴾ عطاء ﴿غُرْفَةً بِيَدِهِۦ﴾ ماءً هو ملأها. ولمّا ساروا صحراء عوراء وأدركهم الأوام العسر وصلوا حول المسل المعهود ووَرَدوه كرعوا إلاّ معدوداً وهم حَسَوا راحاً ورَوَوا والكُرّاع أراحوا وهلكوا أُواماً كما ورد ﴿فَشَرِبُوا﴾ الماء وكرعوا ﴿مِنْهُ﴾ المسل ﴿إِلَّا﴾ رهطاً ﴿قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ العسكر.

الله إليه بعد موسى حين استخفوا به، ثم لما بعث طالوت أنزله إليهم ﴿إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾ من كلام نبيهم أو خطاب عن الله تعالى.

﴿فلما فصل طالوت بالجنود﴾ انفصل بهم عن بلده ﴿قال إن الله مبتليكم﴾ ممتحنكم ﴿بنهر فمن شرب منه فليس مني﴾ من حزب الله ﴿ومن لم يطعمه﴾ لم يذقه ﴿فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده﴾ استثناء من فمن شرب ﴿فشربوا منه إلا قليلاً منهم﴾ إلا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، منهم من اغترف، ومنهم من لم

﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ﴾ المسل ﴿هُوَ﴾ المَلِك و«هو» مؤكد ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا وسمعوا أمره ﴿مَعَهُۥ﴾ سُلاّماً ﴿قَالُوا۟﴾ آحادهم آحاداً وهم رهط عَصَوا حكمه ﴿لَا طَاقَةَ﴾ لا حول ﴿لَنَا﴾ لعسر الحال ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ لكمال الحَرّ والأُوام ﴿بِجَالُوتَ﴾ عَماسه وهو مَلِك حَدل ولد ولد ولد «عاد» ﴿وَجُنُودِهِۦ﴾ عساكره.

﴿قَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ لهم علم موطّد وهم رهط ركدوا معه وأطاعوا أمره. أو المراد أعمّ ﴿أَنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾ مواصلوه معاداً لمرصاده ﴿كَم﴾ للسؤال أو للإعلام ﴿مِّن فِئَةٍ﴾ لا واحد لها ومدلول أصله الصّدع أو العود. والمراد الرّهط ﴿قَلِيلَةٍ﴾ عَدَداً وعُدَداً ﴿غَلَبَتْ﴾ أعلاها الله حولاً وطولاً ﴿فِئَةً كَثِيرَةًۢ﴾ عَدَداً وعُدَداً، وهو محمول «كم» ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ حكمه وإسعاده ﴿وَٱللَّهُ مَعَ﴾ الرّهط ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ ﴿٢٤٩﴾ إرداءً وإمداداً.

﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟﴾ سطعوا هم المَلِك وعسكره ﴿لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ ووصلوا المعرك وسطّروا المُعَسكر للعَماس ورصّعوا وسوّوا سطور العسكر ﴿قَالُوا۟﴾ أهل الإسلام دعاءً ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهمّ ﴿أَفْرِغْ﴾ أمطر وأرسل ﴿عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ رُكُوداً وحَمَساً للعماس ﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ حال صول الأعداء

يشرب والذين شربوا كانوا ستين ألفاً ﴿فلما جاوزه هو﴾ تخطى النهر طالوت ﴿والذين آمنوا معه قالوا﴾ قال الذين اغترفوا منه ﴿لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده﴾ لكثرتهم وقوتهم ﴿قال الذين يظنون﴾ يتيقنون ﴿أنهم ملاقوا الله﴾ وهم الذين لم يشربوا ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾ بأمره ونصره ﴿والله مع الصابرين﴾ بالنصر.

﴿ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا﴾ في

﴿وَٱنصُرْنَا﴾ إسعاداً وامداداً ﴿عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٢٥٠﴾ رهط لَطَوا أوامرك وردّوا أحكامك.

وسمع الله دُعاء أهل الإسلام ﴿فَهَزَمُوهُم﴾ عسكر أهل العُدول وكسروهم مع عِدّ العدد والعَدَد لهم ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ وأمره ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ﴾ المرسل ﴿جَالُوتَ﴾ ورد أرسل الرّسول دِرعاً للمَلِك وأعلمه كلّ أحد مساوٍ وعطله للدّرع هو مهلك مَلِك الأعداء وكساه عسكره طرّا وما ساواه أحد إلاّ داود، وأعلم الله الرسول مَهلك المَلِك العدو وداود وهو حَ راعٍ ودعوه لإهلاك المَلِك الحَدل. وأحال داود وكلّمه وسط الصّراط مرادس لحملها، وحَملها ورماها حال العَماس وأهلكه ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ داود ﴿ٱلْمُلْكَ﴾ مُلك أولاد ولد ولد وَدود الله. و«اللاّم» للعهد ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ الألوك معاً وصار مَلِكاً ورسولاً وما أعطاهما الله لأحد أمام داود ﴿وَعَلَّمَهُۥ﴾ الله ﴿مِمَّا يَشَآءُ﴾ إعلامه كالسّرد وكلام ما سار وما طار، ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ﴾ دسعه وطرده ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم ﴿بَعْضَهُم﴾ أهل الطَلاح ﴿بِبَعْضٍ﴾ أهل الصلاح ﴿لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ وطلح أهلها وعطل أحوالها ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك العدل ﴿ذُو فَضْلٍ﴾ طَول وكرم

مداحض الحرب ﴿وانصرنا على القوم الكافرين﴾ بذلك وبالقاء الرعب في قلوبهم ﴿فهزموهم بإذن الله﴾ بنصره ﴿وقتل داود جالوت﴾ وزوجه طالوت بنته ﴿وآتاه الله الملك﴾ في الأرض المقدسة ولم يجتمعوا على ملك قبل داود ﴿والحكمة﴾ النبوة ﴿وعلمه مما يشاء﴾ كمنطق الطير والسّرد ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض﴾ بدفع الهلاك بالبر عن الفاجر، أو بنصر المسلمين على الكفار ﴿لفسدت الأرض﴾ بغلبة المفسدين فيها ﴿ولكن الله ذو فضل على العالمين﴾ في دينهم وديارهم.

﴿عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٢٥١﴾ كلّهم ورادّ لحدلهم وعدواهم.

﴿تِلْكَ﴾ الأحوال والأمور ﴿ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ﴾ أعلام كماله ﴿نَتْلُوهَا﴾ أحكوها وأدرسها ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) درساً موصولاً ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ والسّداد لا إعوار لأهل الطّروس ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٢٥٢﴾ لإعلامك أحوال الأمم الأُوَل مساعداً لِمَا أُرسِلَ لهم مع عدم درسك وسماعك طُروسهم، أرسلك الله لإعلام الأوامر والأحكام.

﴿تِلْكَ﴾ هؤلاء ﴿ٱلرُّسُلُ﴾ الكُمّل الوارد أسماؤهم المسطور أحوالهم أوّلاً أوّلهم آدم وحُماداهم داود، أو الرّسل الحاصل لمحمد رسول الله صلعم علمهم، أو الرّسل كلّهم و«اللاّم» للعموم، وما علم إحصاءهم إلاّ الله أرسلهم الله وأوحاهم لحِكَم ومصالح ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ﴾ أحدهم ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ أحد علوماً وأعمالاً وراء إرسالهم. ﴿مِّنْهُم﴾ الرّسل ﴿مَّن﴾ رسول ﴿كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ كلّمه الله صراحاً، وهو رسول الهود كلّمه ما ورد الطّور وسمرها ما حار، أو هو ومحمّد رسول الله صلعم كلّمه حال الإسراء، ورَوَوا كالم الله والمراد كلّمه الله وهو مكالمه ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ﴾ أراد محمّداً رسول الله صلعم ﴿دَرَجَـٰتٍ﴾ مصاعد الحال ومَحامد الأمر كعموم إرساله للكلّ أو والد مسحوط الله أو الرّسل اللاّ

﴿تلك﴾ القصص المذكورة ﴿آيات الله﴾ دلائله ﴿نتلوها عليك بالحق﴾ بالصدق الذي لا شك فيه أحد ﴿وإنك لمن المرسلين﴾ لإخبارك بها ولم تقرأ ولم تسمع.

﴿تلك الرسل﴾ إشارة إلى جماعة الرسل المذكورة في السورة، أو المعلومة له ﷺ ﴿فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله﴾ كموسى ﴿ورفع بعضهم درجات﴾ كمحمد ﷺ خص بالعلوم الوافرة والآيات الباهرة والدعوة العامة

ركدوا حال المكاره والمعاسر ﴿وَءَاتَيْنَا﴾ إعطاءً لإعلاء الأمر ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ أُمّه وهو روح الله ﴿ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ أدلاًء ما أوحاه الله كما أعاد الرّوح وأصلح الأكمه والأسوء وصحّح الأعِلاّء ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ﴾ روح الله ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ وهو المَلَك أو إسم الله الأكرم لمّا أراد الأعداء إهلاكه، أو الطّرس المرسل، أو روحه الأطهر ﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ إصلاح حال أهل العالم كلّهم وهُداهم ﴿مَا ٱقْتَتَلَ﴾ وطَاوع ووَاءم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ مِن بَعْدِهِم﴾ الرّسل وما صاروا أهل العَماس ﴿مِّن بَعْدِ مَا﴾ للمصدر ﴿جَآءَتْهُمُ﴾ الرّسل ووصل لهم ﴿ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ الأدلاء النّوامع ﴿وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا﴾ وما واءموا ﴿فَمِنْهُم﴾ الأُمم ﴿مَّنْ ءَامَنَ﴾ أسلم وأطاع أحكام رسوله ﴿وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾ عدل عمّا أمره الله وأرسله ﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ وِآمهم ﴿مَا ٱقْتَتَلُوا﴾ وواءموا لِأمر واحد كرّره مؤكّداً ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك العدل ﴿يَفْعَلُ﴾ لكمال طَوله ﴿مَا يُرِيدُ﴾ ﴿٢٥٣﴾ وهو إصلاحهم كرماً وإطلاحهم عدلاً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ﴿أَنفِقُوا﴾ أعطوا موارد الصّلاح ﴿مِمَّا﴾ أموال وأملاك ﴿رَزَقْنَٰكُم﴾ حال العَماس أو هو عام ﴿مِّن قَبْلِ

والمعجزة المستمرة ﴿وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس﴾ خصه وموسى لوضوح معجزاتهما وعظمها ﴿ولو شاء الله﴾ مشيئة إلجاء ﴿ما اقتتل الذين من بعدهم﴾ من بعد الرسل ﴿من بعد ما جاءتهم البينات﴾ الحجج الواضحة لاختلافهم في الدين وتكفير بعضهم بعضاً ﴿ولكن اختلفوا فمنهم من آمن﴾ بتوفيقه ﴿ومنهم من كفر﴾ بخذلانه ﴿ولو شاء الله ما اقتتلوا﴾ كرّر تأكيداً ﴿ولكن الله يفعل ما يريد﴾ من العصمة والخذلان.

﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي

﴿أَن يَأْتِيَ﴾ لكم لإعلاء ما وعده الله وأوعده ﴿يَوْمٌ﴾ عصر لا عصر وراءه ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ لما لا مِلك لأحد إلاّ الله ٱلْوَاحِد ﴿وَلَا خُلَّةٌ﴾ وِداد لِأحد أسعدكم أو سامحكم عطاءً ﴿وَلَا شَفَـٰعَةٌ﴾ إسعاد وإمداد لِأحَدٍ حال حلول الأهوال إلاّ لأمره ﴿وَٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ للمعاد ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿٢٥٤﴾ حدّال أهرمهم وعادوا حدود الله لما هم أحلّوا أعمالهم محلاً ما صلح لها.

﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وحده ﴿ٱلْحَيُّ﴾ دواماً سرمداً ما حام سام وحِمام حول حماه ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ مصلح العالم كلّه أو معدّل الأمور كلّها دواماً ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ﴾ أصلاً ﴿سِنَةٌ﴾ دُكاس ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ وهو حال معطّل الحواسّ وأورد محلّ الأوّل الرّاس ومحلّ الأمد الرّوع، والحاصل لا سهو له ولا ملال ولا كَلال ﴿لَّهُۥ﴾ لله ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلاً ﴿وَمَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ طرّاً ملكاً وملكاً، والمراد هما وأهلهما ﴿مَن﴾ للسّؤال ﴿ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ﴾ لإصلاح أحد وردّ إمره ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ أمرُ الله وحكمه

يوم﴾ الموت ﴿لا بيع فيه﴾ فينتفع به ﴿ولا خلة﴾ فيسامح لأجلها ﴿ولا شفاعة﴾ إلا لمن أذن له الرحمن حتى تتكلوا على شفيع يشفع لكم ﴿والكافرون﴾ أي التاركون للزكاة، عبّر عنهم به تغليظاً ﴿هم الظالمون﴾ لأنفسهم.

﴿الله لا إله إلا هو الحي﴾ الذي يصح أن يعلم ويقدر ﴿القيوم﴾ الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه ﴿لا تأخذه سنة﴾ فتور يتقدم النوم، فلذا قدم على ﴿ولا نوم﴾ والقياس العكس، والجملة نفي للتشبيه وتأكيد للقيوم، إذ لا تدبير ولا حفظ لمن ينعس أو ينام ﴿له ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وملكا ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه﴾ بيان لكبريائه أي لا أحد يملك يوم القيامة أن يشفع

﴿يَعْلَمُ﴾ علماً واطداً ﴿مَا﴾ أمراً مرّ ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمام أهلهما ﴿وَمَا﴾ أمراً وارداً ﴿خَلْفَهُمْ﴾ وراءهم أو العكس أو أمور الماصل وأمور المعاد أو العكس أو محسوسهم ومُدركهم روعاً والمعاد «ما» أو مدلول اسم السؤال وهم الرّسل والملك ﴿وَلَا يُحِيطُونَ﴾ هؤلاء علماً ﴿بِشَيْءٍ﴾ ماصل ﴿مِّنْ عِلْمِهِ﴾ معلوم الله ﴿إِلَّا بِمَا﴾ معلوم ﴿شَاءَ﴾ أراد الله إعلامه وإطلاعه. ﴿وَسِعَ﴾ مَلأ وأحاط ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ علمه أو مُلكه أو طَوله أو سرّه ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ العالم كلّه ﴿وَلَا يَئُودُهُ﴾ آده نَهَده ﴿حِفْظُهُمَا﴾ حرسهما وصلاحهما ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الْعَلِيُّ﴾ أمره وحاله أو الطّاهر السّلام عمّا وَهمه الأوهام ﴿الْعَظِيمُ﴾ ﴿٢٥٥﴾ مُلكه وعلوّه. وهو كلام أحاط محامد كماله ومكارم علوّ حاله. وأكرم ما أوحاه الله وهو دعاء صوامع الأسرار المدعوّ لردّ المكاره وحصول المصامد.

﴿لَا إِكْرَاهَ﴾ لأحد ﴿فِي الدِّينِ﴾ الإسلام لسطوع معالمه وعلوّ أعلامه أو لا إكراه لمّا وطد الإسلام كما أُكرهوا أوّل الحال لأداء أوامر الله وأحكام رسوله. وورد: «أمر مسلم أولاده للإسلام ودعاهم أسلموا وعهدوا لله لا أدعكم إلّا حال

لأحد إلا باذنه ﴿يعلم ما بين أيديهم﴾ ماكان ﴿وما خلفهم﴾ ما لم يكن بعد. أو ما قبلهم وما بعدهم، أو عكسه، أو أمور الدنيا والآخرة أو عكسه. والضمير لما في السموات والأرض تغليباً للعقلاء، أو لما دل عليه من الملائكة والأنبياء. ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه﴾ من معلوماته ﴿إلا بما شاء﴾ بما يوحى إليهم ﴿وسع كرسيه﴾ علمه أو ملكه أو الجسم المحيط دون العرش أو العرش ﴿السموات والأرض ولا يؤده﴾ يثقله ﴿حفظهما وهو العلى﴾ عن المثل والند ﴿العظيم﴾ الشأن.

﴿لا إكراه في الدين﴾ لم يجر الله أمر الدين على الإجبار بل على الاختيار ﴿فمن

اسلامكم، ولمّا سمعه رسول الله صلعم أرسلها الله وردعه رسول الله صلعم، ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ لاح وسطع ﴿ٱلرُّشْدُ﴾ سلوك الصّراط الأسدّ وهو الإسلام ﴿مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ سلوك مسلك الأود وهو العدول ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ﴾ وهو المارد الوسواس الموسوس عدوّ الله ورسوله، أو كلّ ما أَلَّهَ ممّا عدا الله، أو صدّ عمّا أمره الله، أو كلّ رأس لِأهل الأهواء ﴿وَيُؤْمِن﴾ إسلاماً ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ﴾ أمسك ﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ الوَصَل اللاّء أحكمها الله لوصول مراحمه ﴿لَا ٱنفِصَامَ﴾ لا حسم ﴿لَهَا﴾ أورد ما هو المحسوس لإعلام ما هو المُدركَ المعلوم لحصول كمال العلم للسّامع ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لِكلامِهِ ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٥٦﴾ لسرّه هدّدهم لإسرارهم الطّلاح.

﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ﴾ الملاذ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أرادوا الإسلام، والمراد ودودهم أو مولاهم أو مُعاهد أمورهم وحارس أحوالهم ﴿يُخْرِجُهُم﴾ أهل الإسلام إصلاحاً لأحوالهم ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ أكدار أوهامهم وساوس صدورهم وما لها الصّدّ عمّا هو الصّلاح ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ وهو لمع العلم وسطوع الإسلام ﴿وَ﴾ الملاذ

شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾«الكهف /٢٩»،﴿قد تبين الرشد من الغى﴾ تميّز الحق من الباطل، أو الايمان عن الكفر بالدلائل الواضحة ﴿فمن يكفر بالطاغوت﴾ الشياطين أو ما عبد من دون الله ﴿ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ المحكمة تمثيل للمعلوم بالظاهر المحسوس ﴿لا انفصام﴾ لا انقطاع ﴿لها والله سميع﴾ للأقوال ﴿عليم﴾ بالضمائر والأحوال.

﴿الله ولي الذين آمنوا﴾ متولى أمورهم ﴿يخرجهم﴾ بلطفه ﴿من الظلمات إلى النور﴾ من الكفر إلى الايمان، أو من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة ﴿والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت﴾ الشياطين أو رؤساء الضلالة

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ عدلوا وصمّموا العُدول ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ﴾ أودّاءهم هو مع محموله محمول الموصول ﴿ٱلطَّـٰغُوتُ﴾ أعداء الله ﴿يُخْرِجُونَهُم﴾ أهل العدول طرداً عمّا صلح لهم ﴿مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ وهو عكس الأوّل ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ أهل الطلاح المسطور حالهم ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهلها ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿٢٥٧﴾ دوّام ولهم دوام الآصار.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمّد (ص) أراد علمه، والحاصل أ ما وصل علمك ﴿إِلَى﴾ المَلِك ﴿ٱلَّذِى حَآجَّ﴾ لادّ ورادّ ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرّسول وعاداه ﴿فِى﴾ أمر ﴿رَبِّهِۦٓ﴾ الواحد الأحد ومعاده الرّسول أو الموصول ﴿أَنْ ءَاتَـٰهُ﴾ لمّا أعطاه ﴿ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ والحاصل صار إعطاءه المُلك حامِلاً له للمِراء، أو حال إعطاء المُلك له ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ﴾ له ﴿إِبْرَٰهِيمُ﴾ ردّاً لسؤاله ما إلهك ﴿رَبِّىَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يُحْىِۦ﴾ العالم أسراً ﴿وَيُمِيتُ﴾ إعداماً ﴿قَالَ﴾ المَلِك ﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ﴾ إرسالاً وإهمالاً سالماً ﴿وَأُمِيتُ﴾ إهلاكاً صارماً. ﴿قَالَ إِبْرَٰهِيمُ﴾ مورداً ما حسم إدّعاءه المموّه ودعواه العاطل ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى﴾ إطلاعاً ﴿بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ مطلعها ﴿فَأْتِ بِهَا﴾ أطلِعْها ﴿مِنَ ٱلْمَغْرِبِ﴾ مَدْلكاً محلّ حدورها

﴿يخرجونهم﴾ بوسوستهم إليهم ﴿من النور إلى الظلمات﴾ من نور الإسلام الذي فطروا عليه إلى ظلمات الكفر، ومن نور البينات إلى ظلمات الشبهات ﴿أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ وعيد.

﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه﴾ تعجب من محاجة نمرود وكفر به ﴿أن﴾ لأن ﴿أتاه الله الملك﴾ أي محاجّته لبطره بإيتاء الملك ﴿إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت﴾ يخلق الحياة والموت ﴿قال أنا أحيي وأميت﴾ أعفى عن القتل وأقتل ﴿قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب﴾ لم يجب معارضته لظهور فسادها، إذ المراد بالإحياء والإماتة خلقها لا

وحلولها ﴿فَبُهِتَ﴾ حار وهام المَلِك ﴿ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ عدل وصدّ عمّا أمر ﴿وَٱللَّهُ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِى﴾ صراط السّداد عدلاً ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٢٥٨﴾ هم رهط عَدَوْا حدود الله وعدلوا عمّا صلح لهم.

﴿أَوْ﴾ ألك علم حال مرءٍ هو ﴿كَٱلَّذِى مَرَّ﴾ مُرَغِّراً حماره ومعه حمل ومعصوره أو الدرّ أو الماء ﴿عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ هدمها مَلِك حدل ﴿وَ﴾ الحال ﴿هِىَ خَاوِيَةٌ﴾ هارٍ صروحها ﴿عَلَىٰ﴾ مع ﴿عُرُوشِهَا﴾ سطوحها أو هارَ السّطح أوّلاً وهار ما حوله علاه. ﴿قَالَ﴾ المارّ ﴿أَنَّىٰ﴾ للحال ﴿يُحْىِۦ﴾ أهل ﴿هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ أهلها سؤالاً روماً لحال المعاد. ﴿فَأَمَاتَهُ﴾ المارّ ﴿ٱللَّهُ﴾ وأمهله وأهمله ﴿مِاْئَةَ عَامٍ﴾ حول كامل ﴿ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ الله وأعطاه الرّوح. ﴿قَالَ﴾ الله أو المَلَك المأمور له أو رسول عصره، وسأله إعلاماً له أمر المعاد ﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾ هالكاً ﴿قَالَ﴾ المارّ ﴿لَبِثْتُ﴾ هالكاً ﴿يَوْمًا﴾ كاملاً وَهِمَ إدراك السّام له حال الطّلوع وعوده كما هو مساءه. ولمّا عاود سرّه وعلم وَكْسه ادارك وأورد ﴿أَوْ

الإبقاء، والقتل عدل إلى ما لا يمكنه التمويه فيه، وعن الصادق عليه السلام أن إبراهيم قال له: فأحي من قتلته إن كنت صادقاً ﴿فبهت الذي كفر﴾ صار مبهوتاً ﴿والله لا يهدى القوم الظالمين﴾ إلى المحاجّة أو الجنة.

﴿أو كالذي﴾ أي إذا رأيت مثل الذي ﴿مرّ على قرية﴾ هو أرميا النبي أو عزير ﴿وهي خاوية على عروشها﴾ ساقطة حيطانها على سقوفها ﴿قال أنى﴾ أي متى وكيف ﴿يحيي هذه الله بعد موتها﴾ قاله لما رأى أهلها موتى والسباع تأكل الجيف، وكلامه اعتراف بالعجز عن معرفة طريق الحشر أو لاستزادة البصيرة ﴿فأماته الله مائة عام ثم بعثه﴾ ثم أحياه ﴿قال﴾ الله تعالى أو ملك أو نبي آخر ﴿كم لبثت قال﴾ قول الظان ﴿لبثت يوماً أو بعض يوم﴾ قيل: أميت ضحى وبعث بعد المائة

بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ﴾ الله رداً له، ﴿بَل لَّبِثْتَ﴾ مالكاً ﴿مِائَةَ عَامٍ﴾ كامل وأمره ﴿فَانظُرْ﴾ إلمح ﴿إِلَىٰ﴾ حال ﴿طَعَامِكَ﴾ وهو حمل الكرم ﴿وَشَرَابِكَ﴾ وهو المعصور أو الدّر أو الماء ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ ما اسلهمّ وما حالَ طعمه مع طول العصر ومرور العهد ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ﴾ حال ﴿حِمَارِكَ﴾ ولمّا رآه طوعاً للأمر رآه هالكاً أو رآه سالماً كما هو حاله وما له مأكول ولا ماء والأوّل أدلّ ﴿وَ﴾ عُمل معك ما عُمل ﴿لِنَجْعَلَكَ ءَايَةً﴾ عَلَماً للمعاد ﴿لِّلنَّاسِ﴾ اللاء ما علموا عود الأرواح والرّمام مآلاً، ولمّا عاد لأهله ودُوره أدرك أولاده أهراماً وهو رَغراع ولمّا كلّم معهم كلاماً كلّموه وهو كلام طال عهده ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾ الرّمام لحمارك أو لأهل المصر ﴿كَيْفَ﴾ للحال وعامله ﴿نُنشِزُهَا﴾ أُحرّكها واحداً واحداً وأرصّعها معاً ﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ وصَرِماً وصار حمارك كأحد الحُمُر، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ﴾ لاح له الحال ﴿قَالَ﴾ المارّ ﴿أَعْلَمُ﴾ علماً لا وَهْم معه ورَوَوه «واعْلَمْ» أمراً أمره الله ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ العلاّم ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ عموماً ما عدا المحال ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٥٩﴾ له الامر والطّول والإمهال والإرصاع واعطاء الروح والإكمال

آخر النهار، فقال: ـ ولم يعلم بقاء الشمس ـ يوما، ثم التفت فرأى بقية منها فقال: أو بعض يوم ﴿قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك﴾ قيل: كان تينا وعنباً ﴿وشرابك﴾ كان عصيراً أو لبنا ﴿لم يتسنّه﴾ لم يتغير بمر السنين، أخذ من السنة ولامها إما هاء أصلية أو واو فهاء السكت، وإفراد الضمير لأن الطعام والشراب كالجنس الواحد وجد الكل على حاله ﴿وانظر إلى حمارك﴾ كيف تفرقت عظامه وتفتّت ﴿ولنجعلك آية﴾ حجة ﴿للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها﴾ نرفع بعضها إلى بعض ﴿ثم نكسوها لحماً فلما تبيّن له﴾ أمر الإحياء أو كمال قدرة الله ﴿قال أعلم أن الله على كل شيء قدير﴾ وقرئ أعلم أمراً.

كلّها حالاً ومآلاً.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ﴾ الرّسول ودعا الله ﴿رَبِّ أَرِنِي﴾ كرماً وإكراماً ﴿كَيْفَ﴾ للحال وعامله ﴿تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ سأله روماً لإحساس ما علمه، أو همّاً لحصول كمال علم له وإلاّ أصل العلم حاصل له، أو لحصول علم لكلّ أحد. ﴿قَالَ﴾ الله له وسأله ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ ولا إسلام لك وسؤاله لحسم أوهام الطّلاح، وإلاّ عِلْمُه أحاط الكلّ والكلّ معلوم له ﴿قَالَ﴾ الرّسول ﴿بَلَىٰ﴾ المعاد مسلّم ﴿وَلَٰكِن﴾ أسألك ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ لهكوع الرّوع حال وآم علم الحسّ علم الدّوال لما لا حراك معه للوساوس، ﴿قَالَ﴾ الله له وأمره لو أراد سرّك ما مرّ ﴿فَخُذْ﴾ أدرك ﴿أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ طاوساً وحماماً وأعوراً وماسواها ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ أملها وروره مكسور الصّاد صِرَّ و«صِرّ» و«صَرّ» ﴿إِلَيْكَ﴾ وع صورها وأدرك أحوالها ﴿ثُمَّ﴾ إصرمها وسطها و ﴿ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ﴾ طود حول دُورك وحَوال معامرك ﴿مِّنْهُنَّ﴾ اللّحوم والدّماء وما سواها ﴿جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ﴾ أطاوس أحمام

﴿وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى﴾ سأل ذلك ليصير علمه عياناً ﴿قال أو لم تؤمن﴾ بقدرتي على الإحياء ﴿قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ بمضامة العيان إلى الوحي والبيان، وروى «ليطمئن قلبي على الخلة لأن الله أوحى إليه: إني متخذ من عبادي خليلاً إن سألني إحياء الموتى أجبته فوقع في نفسه أنه ذلك الخليل فسأل ما سأل» ﴿قال فخذ أربعة من الطير﴾ الطاوس والديك والحمامة والغراب ﴿فصرهن﴾ أضممهن ﴿إليك﴾ وقرئ بكسر الصاد لتتأملها فلا تلتبس عليك بعد الإحياء، فقطعهن وأخلطهن واجعل مناقرهن بين أصابعك ﴿ثم اجعل على كل جبل﴾ وكانت الجبال عشرة، وقيل أربعة ﴿منهن جزءاً ثم ادعهن﴾ قل

﴿يَأْتِينَكَ﴾ طوعاً لأمرك ﴿سَعْيًا﴾ سراعاً وهو مصدر حلّ محلّ الحال، ولمّا حصّها حِصَصاً وسهّمها سِهاماً، وطرح كلّ سهم رأس طود حوله وأمسك رؤسها، ودعا كلاً وسمّاه طار كلّ كسر ووصل سواه وكمل صورها ووصل الكلّ رأسه وأطاع دعاء الدّاع عدواً ﴿وَٱعْلَمْ﴾ علم إحساس ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الصّمد ﴿عَزِيزٌ﴾ عمّال لكلّ ما أراده ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٦٠﴾ محكم لأعماله أو لكلّ عمل عمله حكم ومصالح.

﴿مَّثَلُ﴾ حال الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أو حال ما أعطوه ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ اللاّء أعطاها الله وملّكها لهم ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط العمّاس لإعلاء أمره ﴿كَمَثَلِ﴾ حال آكر ﴿حَبَّةٍ﴾ أو كحالها ﴿أَنۢبَتَتْ﴾ لأمر الله وحكمه ﴿سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ﴾ وهو وِعاء أحمال السّمراء وما عداها كالكمّ وِعاء الطّلع ﴿مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾ لا وكس ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل العطاء ﴿يُضَٰعِفُ﴾ أموالاً أعطوها لوُدّه ووِداده كرماً وإكراماً ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ إكرامه ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ﴾ كرمه وعطاؤه ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٦١﴾ لحال أهل الإعطاء.

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ وما لهم ممّا ملكوا كالعلم والحواس ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط وَداده ﴿ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ﴾ مالاً أو سواه ﴿أَنفَقُوا﴾ أعطوا

لهن: تعالين باذن الله ﴿يأتينك سعياً﴾ ساعيات مسرعات طيراناً أو مشياً، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الابدان ﴿واعلم أن الله عزيز﴾ لا يعجزه شيء ﴿حكيم﴾ في أفعاله وأقواله.

﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله﴾ في وجوه البر أي مثل نفقتهم ﴿كمثل حبة﴾ أو مثلهم كمثل باذر حبة ﴿أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله

﴿مَنًّا﴾ هو عدّ ما أعطاه المرء أحداً صدد الإعطاء إعلاءً للإسم وإعلاماً للعلاء ككلامه «ألَمْ أُعْطك»، «ألَمْ أمدك»، «ألَمْ أملكك» ﴿وَلَآ أَذًى﴾ وهو أطاوله علاه لما أعطاه طموحاً وسموداً ﴿لَّهُمْ﴾ لهؤلاء ﴿أَجْرُهُمْ﴾ لأعمالهم ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ مولاهم العادل حالاً ومعاداً ﴿وَلَا خَوْفٌ﴾ هول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لوكسه أو لإصره ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٢٦٢﴾ لعدمه لهم دوام السّرور لما أكملوا أمرهم وأصلحوا عملهم.

﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ ردّ محمود لأهل السؤال ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ لهم لو أساؤا السؤال وألحوا أو وصولها همّ الله للردّ المحمود ﴿خَيْرٌ﴾ أكرم وأصلح ﴿مِّن صَدَقَةٍ﴾ عطاءٍ ﴿يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ إطاول وعمل مكروه ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ﴾ لا إرماد له ولا عسر ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿٢٦٣﴾ ما أسرع لإصر أحد ألمه وعصاه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أسلموا ووطدوا ﴿لَا تُبْطِلُواْ﴾ هو الإعدام والإهدار ﴿صَدَقَـٰتِكُم﴾ مصالحها ومكارمها ﴿بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ مرّ مدلولهما إعداما ﴿كَٱلَّذِى﴾ كاعدام عطاء مرءٍ ﴿يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ لما رآهم لاحساسهم عمله وعطاءه ومدحهم له لا لدرك مصالح المعاد ﴿وَلَا

ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً﴾ بالاعتداد بالإحسان ﴿ولا أذى﴾ بالتطاول بالإنعام ﴿لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف﴾ رد جميل ﴿ومغفرة﴾ ستر على السائل أو عفو من الحاجة ﴿خير من صدقة يتبعها أذى والله غني﴾ عن إنفاقكم ﴿حليم﴾ لا يعجل بعقوبة من يمن ويؤذي.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم﴾ أجرها ﴿بالمن والأذى﴾ المنافقين للإخلاص ﴿كالذي ينفق ماله رئاء الناس﴾ كإبطال المنافق المرائي بإنفاقه ﴿ولا

يُؤْمِنُ﴾ إسلاماً ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ الموعود معاداً ﴿فَمَثَلُهُۥ﴾ حال العامل المعهود ﴿كَمَثَلِ﴾ كحال ﴿صَفْوَانٍ﴾ عِرمس أملس ﴿عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ صالح ﴿فَأَصَابَهُۥ﴾ وَصَله ﴿وَابِلٌ﴾ مطر مِدرار ﴿فَتَرَكَهُۥ﴾ طرحه ﴿صَلْدًا﴾ عَلداً وسحل رمله وحصحصه وما سواهما ﴿لَّا يَقْدِرُونَ﴾ هؤلاء العُمّال، وما وحّده كما وحّد الموصول رِعاءً لمراده وهو العموم أو الرّهط ﴿عَلَىٰ﴾ إدراك ﴿شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ عملوا حالاً وهو أوسه مآلاً ﴿وَٱللَّهُ﴾ المَلِك العدل ﴿لَا يَهْدِي﴾ صراط السّداد والصّلاح ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٢٦٤﴾ مادام إصرارهم.

﴿وَمَثَلُ﴾ حال الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ﴾ كما هو المأمور والمحمود ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ روماً لحصولها ﴿وَتَثْبِيتًا﴾ ركوداً للإسلام وإعداداً للمعاد ﴿مِّنْ﴾ أصل ﴿أَنفُسِهِمْ﴾ وسرورهم وطُهر صدورهم ﴿كَمَثَلِ﴾ كحال ﴿جَنَّةٍ﴾ لها دَوح وكُروم وأحمال ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ محلّ سامك مسطّح، وكلاؤه أطهر لعلوّه وسموكه، ورَوّوها مكسور الرّاء ﴿أَصَابَهَا﴾ وصلها ﴿وَابِلٌ﴾ مطر

يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله﴾ المرائي ﴿كمثل صفوان﴾ حجر أملس ﴿عليه تراب فأصابه وابل﴾ مطر عظيم القطر ﴿فتركه صلداً﴾ أجرد لا تراب عليه ﴿لا يقدرون على شيء مما كسبوا﴾ لا يجدون ثواب ما عملوا رياء، والضمير للذي ينفق مراداً به الجنس أو الفريق ﴿والله لا يهدى القوم الكافرين﴾ لا يفسرهم على الطاعة، وفيه تعريض بأن المن والرياء من صفة الكافر لا المؤمن.

﴿ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم﴾ توطيناً لها على الثبات على طاعة الله ﴿كمثل حبة﴾ أي مثل نفقتهم في النمو كمثل بستان ﴿بربوة﴾ موضع مرتفع، إذ شجره أنضر وثمره أكثر ﴿أصابها وابل﴾ مطر عظيم

سَحساح ﴿فَـَٔاتَتْ﴾ لأمر الله ﴿أُكُلَهَا﴾ حملها وهو ما عدّ للأكل، وروَوا «أُكْلَهَا» ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ حصل لها حِمل مكرّراً عاماً واحداً، أو حصل لها عاماً واحداً ما حصل أعواماً لما عداها لعلوّ المحلّ وإطراء المطر وهو حال ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ﴾ مطر مِدرار ﴿فَطَلٌّ﴾ مطر ماصل له دوام صالح للدّوح وإكمال حملها لكرم مآكرها ماءَ كَرمِهَا ﴿وَٱللَّهُ بِمَا﴾ عمل صالح أو طالح ﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿٢٦٥﴾ عالم عملكم ومرومكم وساوكم طرّاً ورآءٍ لها كلّها.

﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ﴾ إصلاحاً لحاله وسروراً لصدره وهو ردّ للوِداد ﴿أَن تَكُونَ لَهُۥ﴾ للأحد ﴿جَنَّةٌ﴾ لها صُروع دوح ﴿مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ أحمال الكرم وما سواهما صرّحهما لإكرامها ﴿تَجْرِى﴾ إطراداً ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مُسُل الماء ﴿لَهُۥ﴾ لأحدكم ﴿فِيهَا﴾ أكل وحمل ﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ الأحمال ﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ﴾ الهرم و«الواو» للحال كـ«واو» ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ﴾ أولاد ما وصلوا الحلم ﴿ضُعَفَآءُ﴾ رِكاك وما اسطاعوا عملاً حصلوا لهم

القطر ﴿فآتت أكلها﴾ ثمرها ﴿ضعفين﴾ مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل، وقيل: أربعة أمثاله. ونصب حالا أي مضاعفاً ﴿فإن لم يصبها وابل فطل﴾ فمطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها أو فيصيبها طل، والمعنى أن نفقتهم زاكية عند الله لا تضيع بحال وإن تفاوتت باعتبار ما ينضم إليها من الأحوال ﴿والله بما تعملون بصير﴾ ترغيب في الإخلاص، وترهيب من الرياء.

﴿أيود أحدكم﴾ استفهام إنكاري ﴿أن تكون له جنة من نخيل وأعناب﴾ خصا بالذكر لأنهما أكرم أشجارها فغلبا ﴿تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات﴾ يدل على احتوائها على سائر الأشجار ﴿وأصابه الكبر﴾ الواو للحال ﴿وله ذرية ضعفاء﴾ صغار عجزة عن الكسب، فهو للشيخوخة والمعالة أحوج ما يكون إلى جنة ﴿فأصابها إعصار﴾ ريح مستديرة من الأرض نحو السماء كالعمود

أكلاً وطعاماً ﴿فَأَصَابَهَآ﴾ إملاكاً لدوحها ﴿إِعْصَارٌ﴾ صَرصر مدوّر صاطع كالعمود ﴿فِيهِ﴾ الإعصار ﴿نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ الدّوح، وهو حال مرءٍ مُرآءٍ مَرومه المدح له صوالح أعمال عملها لا لله ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ﴾ أهل الإسلام ﴿ٱلْأَيَٰتِ﴾ الأدلّاء لإعلاء حالكم وإصلاح معادكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٦٦﴾ أسرار مدلولهما وحكم أحكامها ومصالح أوامرها وروادعها واعملوا كما هو صلاح حالكم.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ﴿أَنفِقُوا﴾ أعطوا ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾ كرام ﴿مَا﴾ مال ﴿كَسَبْتُمْ﴾ أو حلال ما حصل لكم لعملكم، وهو المال المطهّر، وورد: «ما أكل داود إلّا محصول عمله وكدّه» ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ كالسّمراء والأحمال كلّها والآلّ ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ للعطاء ﴿ٱلْخَبِيثَ﴾ الأردء أو الحرام ﴿مِنْهُ﴾ المال المعهود ﴿تُنفِقُونَ﴾ لأداء أوامر الله وهو حال ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾ المال الأردء لو أعطاكم أحد لمّا عاملكم وهو للحال ﴿إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ حال السّهال والسّماح للوكس ﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ أهل

﴿فيه نار فاحترقت﴾ روى: من أنفق ماله ابتغاء مرضاة الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله: أيود أحدكم الخ ﴿كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون﴾ فتعتبرون.

﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ من جيده أو حلاله ﴿ومما أخرجنا لكم من الأرض﴾ أي ومن طيبات ما أخرجنا من الغلات والثمار والمعادن ﴿ولا تيمموا الخبيث منه﴾ لا تقصدوا الردىء، أو الحرام من المال ﴿تنفقون﴾ حال من فاعل «تيمموا» ويجوز تعلق منه به والضمير للخبيث والجملة حال منه ﴿ولستم بآخذيه﴾ والحال أنكم لا تأخذونه في حقوقكم لخبثه ﴿إلا أن

العَطاء علماً مصمّماً ﴿أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ﴾ عمّا هو عطاؤكم وما أمركم للإعطاء الّا لمصالحكم ﴿حَمِيدٌ﴾ ﴿٢٦٧﴾ أهل للحمد أو محمود كلّ حال.

﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ العدوّ لكم ﴿يَعِدُكُمُ﴾ وعداً مهدّداً واصل «الوعد» عام للصّلاح والطّلاح ﴿ٱلْفَقْرَ﴾ الإرماد والاعسار لإعطاء الأموال لله ﴿وَيَأْمُرُكُم﴾ وسواساً أو حملاً كحمل الأمر المأمور ﴿بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ الإمساك وعدم الإعطاء، أو المراد مَعاصٍ عموماً ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم﴾ كرماً ﴿مَّغْفِرَةً﴾ لأصاركم ﴿مِّنْهُ﴾ رحمه ﴿وَفَضْلًا﴾ ما هو أكرم ممّا هو إعطاءكم حالاً ومآلاً ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ﴾ موسّع لكلّ أحد أراد وُسعه كرماً وعطاءً ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٦٨﴾ لأسراركم وصدوركم.

﴿يُؤْتِى﴾ الله ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾ وهو علم الكلّ كما هو وأحكام العمل، أو علم كلام الله وكلام رسوله مع العمل كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إعطاءه ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ العلم مع العمل، ورووه معلوماً وح معاده هو الله وما معاده الموصول مطروح. ﴿فَقَدْ أُوتِىَ﴾ أعطاه الله ﴿خَيْرًا كَثِيرًا﴾ لا عدّ له ولا إحصاء ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ﴾ أحد لصوالح الأمور ومكارم الأعمال ﴿إِلَّآ أُولُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ ﴿٢٦٩﴾ أهل

تغمضوا فيه﴾ تتسامحوا في أخذه ﴿واعلموا أن الله غني﴾ عن إنفاقكم ﴿حميد﴾ بقبوله.

﴿الشيطان يعدكم الفقر﴾ في الإنفاق ﴿ويأمركم بالفحشاء﴾ بالبخل أو المعاصي ﴿والله يعدكم مغفرة منه﴾ لذنوبكم ﴿وفضلا﴾ خلفا أفضل مما أنفقتم في الدنيا والآخرة ﴿والله واسع﴾ فضله للمنفق ﴿عليم﴾ بإنفاقه.

﴿يؤتي الحكمة﴾ العلم النافع أو تحقيق العلم وإتقان العمل ﴿من يشاء﴾ قدم ثاني المفعولين اهتماما به ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ نكر تعظيماً أي أيّ خير كثير ﴿وما يذكر﴾ يتعظ بالآيات ﴿إلا أولوا الألباب﴾ ذووا العقول

الحُلوم السّوالم والعلوم الكوامل، لما هم أدركوا ما هو أصلح لهم لعلوم أودعها الله صدورهم، وما حام الأوهام حول علومهم أو العُلاّم العُمّال.

﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ﴾ مال سرّاً أو ملأً آمراً أو ماصلاً لصراط الله أو لصراط العدوّ المطرود أداءً لمأمور أو محمود ﴿أَوْ نَذَرْتُم﴾ وهو إلسام أحد لأمر صالح أو طالح لله علاه ﴿مِّن نَّذْرٍ﴾ عامّ للصّلاح أو الطّلاح ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ العالم للكلّ ﴿يَعْلَمُهُ﴾ معاده «ما» الموصول وهو معاملكم كما هو عملكم ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ هم رهط ما أعطوا مالاً مأموراً إعطاؤه أو أعطوا لمعاص أو عهدوا إعطاءه لها أو حدّوا إعطاءه اصلا واحرموا المحروم كلاً ﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾ ﴿٢٧٠﴾ أرداء أدراء أصار الله لهم.

﴿إِن تُبْدُوا﴾ هو إعلاء وإعلام لأحد ﴿ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ المراد ما عدا المأمور وهو عطاء الأطوع ﴿فَنِعِمَّا﴾ أمراً و«ما» ما هو موصولاً والممدوح ﴿هِيَ﴾ إعلاءها وإعلامها ﴿وَإِن تُخْفُوهَا﴾ إعطاءها إسراراً ﴿وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ﴾ أهل العسر ﴿فَهُوَ﴾ الإسرار ﴿خَيْرٌ﴾ أعود وأصلح ﴿لَّكُمْ﴾ ممّا هو الإعلاء والإعطاء لأهل المال وحكم المأمور عدم الإسرار درءاً ورداً للوهم ﴿وَيُكَفِّرُ﴾ الله أو الإسرار أو الإعطاء عموماً ﴿عَنكُم﴾ أهل العطاء والكرم ﴿مِّن

العالمون العاملون.

﴿وما أنفقتم من نفقة﴾ حسنة أو قبيحة ﴿أو نذرتم من نذر﴾ في طاعة أو معصية ﴿فإن الله يعلمه﴾ فيجازيكم عليه ﴿وما للظالمين﴾ الذين يمنعون الصدقات، أو ينفقون في المعاصي، أو ينذرون فيها، أو لا يوفون بالنذر ﴿من انصار﴾ تمنعهم من عذاب الله ﴿إن تبدوا الصدقات﴾ اى الزكاة المفروضة ﴿فنعما هي﴾ نعم شيئاً إبداؤها ﴿وإن تخفوها﴾ يعنى النافلة ﴿وتؤتوها الفقراء﴾ سرا ﴿فهو خير لكم﴾ وقيل: الآية على عمومها للفرض والنفل ﴿ويكفر عنكم من

سَيِّئَاتِكُمْ﴾ آصاركم ﴿وَٱللَّهُ بِمَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ إعلاءً وإسراراً ﴿خَبِيرٌ﴾﴿٢٧١﴾ عالم لسرّه.

لمّا اطّوع أهل الإسلام لمعاسر أهل العُدول وردعهم رسول الله صلعم عمّا أعطوهم المال لعلّهم أسلموا، أرسل الله ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿هُدَىٰهُمْ﴾ إسلامهم وما لك إلاّ دُعاءهم له ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ المالك للكلّ ﴿يَهْدِي﴾ كرماً ورُحماً ﴿مَن يَشَآءُ﴾ هداه وإسلامه واعطوهم وراء الإرسال، ﴿وَ﴾ الحال ﴿مَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ مال ﴿فَلِأَنفُسِكُمْ﴾ عوده لها لا لما عداها ﴿وَمَا تُنفِقُونَ﴾ أهل الإسلام والمراد الرّدع أو هو إعلامٌ أراد ما أعطاكم ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾ إلاّ لِرَوْم ما أعدّه الله لكم ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ مال ﴿يُوَفَّ﴾ أوسه واصلاً ﴿إِلَيْكُمْ﴾ والله موصله ومؤدٌّ له أداءً كاملاً ﴿وَأَنتُمْ﴾ أهل الإعطاء ﴿لَا تُظْلَمُونَ﴾ ﴿٢٧٢﴾ معاداً حوراً ووكساً وكلٌ مؤكّد لما أمامه.

﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾ عامله مطروح وهو أعمدوا أو محمول لمطروح وهو «هؤلاء الأموال» ﴿ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أحصرهم العماس وحدّهم لإعلاء

سيئاتكم والله بما تعملون﴾ سراً وجهراً ﴿خبير﴾ عليم.

﴿ليس عليك هداهم﴾ لا يجب عليك وإنما عليك الابلاغ ﴿ولكن الله يهدى من يشاء﴾ يلطف بمن يعلم أنه يصلح باللطف ﴿وما تنفقوا من خير فلأنفسكم﴾ ثوابه لا لغيركم فلا تمنوا عليه ولا تنفقوا الخبيث ﴿وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله﴾ ليس نفقتكم إلا طلبا لرضاء الله تعالى أو معناه النهي ﴿وما تنفقوا من خير يوف إليكم﴾ ثوابه اضعافا، تأكيد للشرطية السابقة ﴿وأنتم لا تظلمون﴾ لا تنقصون ثوابه.

﴿للفقراء﴾ أي اعمدوا، أو صدقاتكم للفقراء ﴿الذين أحصروا في سبيل الله﴾

أعلام الإسلام ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً﴾ سلوكاً ورحلاً للكدّ والكدح ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ لوُلوعهم وحرصهم لإعداد مهام العَماس وإصلاح مصالح أموره ﴿يَحْسَبُهُمُ﴾ أهل الإحصار، ورووه مكسور الوسط ﴿ٱلْجَاهِلُ﴾ لأحوالهم وأسرارهم ﴿أَغْنِيَآءَ﴾ أهل الأموال ﴿مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ هو عدم السؤال أصلاً وأصله الوَدع ﴿تَعْرِفُهُم﴾ الكلام مع رسول الله صلعم، أو كلّ واحد ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ عَلَمهم وحالهم ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافاً﴾ إلحاحاً وهو مصدر كما هو كأحد ضروع السؤال أو حال، والمراد ولو سألوا ما ألحوا ولا سؤال لهم ولا إلحاح ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ عطاءٍ ومالٍ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ﴾ العطاء والإعطاء ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٧٣﴾ وهو عالم لأعمالكم ومُعامل معكم كما هو عملكم وما هو مقدر له. وهو كلام داعٍ لإعطاء الأموال لهؤلاء ولكلّ مُعسِر.

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾ لله ﴿أَمْوَٰلَهُم﴾ المأمور أداؤها والمحمود إعطاؤها ﴿بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ أراد عموم الأعصار ﴿سِرّاً وَعَلَانِيَةً﴾ أراد دوام الأحوال

أحصرهم الجهاد ﴿لا يستطيعون﴾ لاشتغالهم به ﴿ضربا﴾ ذهابا ﴿في الأرض﴾ للكسب. وقيل: هم أهل الصفة وهم نحو من أربعمائة من فقراء المهاجرين، كانوا من صفة المسجد دأبهم التعلم والعبادة والخروج في كل سرية يبعثها النبي ﴿يحسبهم الجاهل﴾ بحالهم ﴿اغنياء من التعفف﴾ من جهة امتناعهم عن المسألة ﴿تعرفهم بسيماهم﴾ من صفرة الوجوه ورثاثة الحال ﴿لا يسألون الناس إلحافاً﴾ إلحاحا ﴿وماتنفقوا من خير فإن الله به عليم﴾ ترغيب في الإنفاق.

﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية﴾ يعمون الأوقات والأحوال وأموالهم بالصدقة.نزلت في عليعليه السلام لم يملك إلا أربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا وواحد نهاراً وواحد سراً وواحد علانية ﴿فلهم أجرهم﴾ بالاستحقاق

﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ معادلاً لأعمالهم ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ كرماً وإكراماً حالاً ومآلاً ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ حالاً ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٢٧٤﴾ همّ ردّ مآلاً لدوام السرور لحصول المراد، أرسلها الله مصرّحاً لحال «أسد الله الكرّار» لمّا سمح درهماً سمراً ودرهماً طلوعاً ودرهماً سرّاً ودرهماً حسّاً.

﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ الرّماء المراد معاملوه، وأورد الأكل لما هو أكرم مصالح المال ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ معاداً ﴿إِلَّا كَمَا﴾ «ما» للمصدر ﴿يَقُومُ﴾ المرء ﴿ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المارد وهو المصروع ﴿مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ والصرع. الكلام وارد وِآماً لما وهموا ﴿ذَٰلِكَ﴾ الأصر والأمر ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أهل الرّماء ﴿قَالُوٓا۟﴾ إحلالاً ﴿إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ وسوّوهما وسمطوهما سمطاً واحداً. وما هما سواء كما وهموا، وعكس الكلام لما هم أصلوا الرّماء حلاً ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ﴾ «الواو» للحال ﴿وَحَرَّمَ﴾ الله ﴿ٱلرِّبَوٰا۟﴾ لمصالح أهل

﴿عند ربهم ولا خوف عليهم﴾ من أهوال القيامة ﴿ولا هم يحزنون﴾ فيها.

﴿الذين يأكلون الربا﴾ يأخذونه، وذكر الأكل لأنه أغلب منافع المال، والربا الزيادة في المعاملة أصلاً أو عوضا ﴿لا يقومون﴾ إذا بعثوا من قبورهم ﴿إلا كما يقوم الذى يتخبطه﴾ إلا قياما كقيام المصروع بناء على زعمهم ان ﴿الشيطان﴾ يخبطه فيصرع ﴿من المس﴾ الجنون، وهو على زعمهم أن الجني يمسه فيختلط عقله يعنى انهم ينهضون ويسقطون كالمصروعين، لأنه تعالى أربى في بطونهم الرباء فأثقلهم، وتلك سيماهم في المحشر ﴿ذلك﴾ العقاب ﴿بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا﴾ قاسوا أحدهما بالآخر، وعكس التشبيه مبالغة كأنهم جعلوا الربا أصلاً وقاسوا به البيع ﴿واحل الله البيع وحرم الربا﴾ رد لقياسهم إذ الأحكام تبع

الإسلام وهو ردّ لما ادّعوا ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿جَآءَهُۥ﴾ وصله ﴿مَوْعِظَةٌ﴾ ادّكار ﴿مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ﴾ ادّكر وسمع ردعه وصدّ عمّا عامل الرّماء وعمّا أكله ﴿فَلَهُۥ﴾ للمدّكر ﴿مَا﴾ مال ﴿سَلَفَ﴾ مرّ وملكه أو أكله أوّلاً أمام ورود المحرّم ﴿وَأَمْرُهُۥٓ﴾ حكمه موكول ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ معاداً وما لكم معه محلّ كلام وروم حالاً ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ وأحلّ الرّماء مع ورود الرّدع وعامله محلّلاً ﴿فَأُو۟لَـٰٓئِكَ﴾ محلّلو الرّماء ومعاملوه ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهلها ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾﴿٢٧٥﴾ دواماً لمّا أحلّوا ما حرّم الله وصاروا عُدالاً صُدّاداً.

﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ﴾ إهلاكاً وإعداماً المال المسوط معه ﴿ٱلرِّبَوٰا۟﴾ ولو عدا الحدّ وانعدّ لمساسه الحرام ﴿وَيُرْبِى﴾ الله أمراً وإكمالاً ﴿ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾ المأمور اداؤها ولو مواصل. والمراد إكمال محصولها معاداً. أو إكمال أصل المال حالاً، وهو موسّع الأحوال ومكمّل الأموال ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ﴾ كامل العدول ومحلّل الحرام ومصرّ الطّلاح ﴿أَثِيمٍ﴾ ﴿٢٧٦﴾ عاصٍ مداوم الإصرار.

للحكمة ﴿فمن جاءه موعظة﴾ بلغه وعظ ونهي ﴿من ربه فانتهى فله ما سلف﴾ أخذه قبل النهي لا يلزمه رده ﴿وأمره إلى الله﴾ يحكم في شأنه ولا اعتراض لكم عليه، أو يجازيه على انتهائه إن اتعظ لله تعالى ﴿ومن عاد﴾ بعد ما تبين له تحريمه استخفافاً ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ لكفرهم بتحليل ماحرم الله، أو أريد به المكث الطويل.

﴿يمحق الله الربا﴾ يهلكه ويذهب ببركته ﴿ويربي الصدقات﴾ ينميها ويضاعف ثوابها ﴿والله لا يحب كل كفار﴾ مصر على تحليل الحرام ﴿أثيم﴾ متماد في ارتكابه.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله وأحلّوا حلاله وحرّموا حرامه ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ أعمالاً أمرهم الله وأوصاهم رسوله ﴿وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدّوها أو داوموا أداءها ﴿وَءَاتَوُا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أعطوها، أوردهما مع عموم صوالح الأعمال لعلوّ حالهما وكلّ واحد عماد الإسلام وملاكه ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الإسلام ﴿أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ معاداً مساعداً لأعمالهم ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ لأمر وارد مآلاً ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٢٧٧﴾ وما لهم همّ لما مرّ وهم ما أدركوه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوا أصاره ﴿وَذَرُوا﴾ دعوا واطرحوا ﴿مَا﴾ مالاً ﴿بَقِيَ مِنَ﴾ مال ﴿ٱلرِّبَوٰٓا﴾ المحرّم ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٧٨﴾ لو صحّ إسلامكم سرّاً وصدراً وعلم الإسلام طوع أوامر الله وروادعه أرسلها الله حال ما رام رهط مالهم ورماه مما الحمس لدَ المحلّ.

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ ما أمركم الله ﴿فَأْذَنُوا﴾ اعلموا وأعدّوا، وروّوا مدّ أوّله ومدلوله «اعلموا» ﴿بِحَرْبٍ﴾ عماس ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وهو المعسر ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ وهو حُسامه الساطع الحاسم هدّد الله ﴿وَإِن تُبْتُمْ﴾ عوداً عمّا حرّمه الله وإحلاله

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ عطفهما على ما يعمهما لفضلهما ﴿لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا﴾ اتركوا ﴿ما بقي من الربا﴾ البقايا الذي اشترطتم على الناس، وهي الرباء، قيل: كان لثقيف مال على بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالمال والربا فنزلت ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ إن صح إيمانكم ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ أي فاعلموا بها من أذن به أي علم، وتنكير حرب للتعظيم ﴿وإن تبتم﴾ من الارتباء

﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ أصولها لا ما عداها وهو الرّماء الحرام ﴿لَا تَظْلِمُونَ﴾ أحداً عاملكم لعطو الرّماء ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ ﴿٢٧٩﴾ للمطل والوكس.

﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ طرء له إعسار ﴿فَنَظِرَةٌ﴾ حكمه إمهال له ﴿إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ عصر حوّله موسعاً وموسراً ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا﴾ رؤس أموالكم للمعسر كلاً أو ماصلاً أو المراد إمهاله ﴿خَيْرٌ﴾ أعود وأصلح ﴿لَّكُمْ﴾ مآل الحال ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٨٠﴾ لو حصل علمكم لما هو أعود لكم.

﴿وَاتَّقُوا﴾ رُوعوا ﴿يَوْماً﴾ موعوداً ﴿تُرْجَعُونَ﴾ وروده معلوماً ﴿فِيهِ إِلَى﴾ أمر ﴿اللَّهِ﴾ وهو أمد العمر أو المعاد ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ﴾ إكمالاً ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ أحد أوس ﴿مَّا كَسَبَتْ﴾ ما هو صوالح أعمالهم وطوالحها ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٢٨١﴾ لحور صوالح الأعمال وكور طوالحها.

﴿فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون﴾ بأخذ الزيادة ﴿ولا تظلمون﴾ بالنقصان.

﴿وإن كان﴾ وقع غريم ﴿ذو عسرة﴾ إعسار ﴿فنظرة﴾ فالواجب أو فعليكم إنظار ﴿إلى ميسرة﴾ يسار ﴿وأن تصدقوا﴾ بالإبراء ﴿خير لكم﴾ أكثر ثواباً من الإنظار، أو خير مما تأخذون لبقاء ثوابه ﴿إن كنتم تعلمون﴾ الخير والشر، أو ما في التصدق من الأجر.

﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾ يوم القيامة أو يوم الموت فتأهبوا للقائه ﴿ثم توفى كل نفس ما كسبت﴾ جزاءه خيراً كان أو شراً ﴿وهم لا يظلمون﴾ بنقص ثواب وزيادة عقاب، ورُوي «أنها آخر آية نزل بها جبرئيل، وقال: ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة، وعاش الرسول بعدها أحداً وعشرين يوماً، وقيل: سبعة أيام.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أسلموا ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾ عطواً أو إعطاءً، وعامل أحدكم أحدا إمهالاً كالسَّلَم، ورد لمّا حرّم الله الرِّماء أحلّ السّلم محلّه» ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ عصر معلوم كالأعوام لا كالحصاد وكعود أهل الإحرام والعُمّار ﴿فَٱكْتُبُوهُ﴾ اسطروا صكّه لمّا هو أوكد وأصلح لعدم الردّ ودَرء اللّدد. وحرّروا اسم المعامل وصرّحوا عدد رأس المال وأسماء العدول، وأمر السّطر للإكمال لا لِأصله ﴿وَلْيَكْتُب﴾ الصّك المعهود ﴿بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ﴾ ساطر وهو الصّكاك ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ السّواء لا حَور ولا كَور لسطوره، مسطوره ما هو الأصلح المعدّل ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ﴾ ردع للسّطر عمّا عدم السّطر ﴿أَن يَكْتُبَ﴾ صُكوك ما عاملوه ﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ وأمره وهو معمول لما أمامه موصولاً والأمر الوارد وراءه حَ مؤكّد للرّدع أو معمول ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ ما هو الوارد الأصحّ الأصلح وهو حَ مؤسّس ﴿وَلْيُمْلِلِ﴾ «الإملال» هو «الإملاء» ـ وهو طرح المرام للسّطر ـ المرءُ ﴿ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾ أداء المال لمّا هو المعلم لما صار أداءه مأموراً له ﴿وَلْيَتَّقِ﴾ العدل المملّ أو السّاطر لمّا أملاه أو سطره ﴿ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿رَبَّهُۥ﴾ المالك ﴿وَلَا يَبْخَسْ﴾ المملّ وَكساً ﴿مِنْهُ﴾ مأمور الأداء أو ممّا أُملّ

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم﴾ داين بعضكم بعضاً وتعاملتم ﴿بدين﴾ معاملة أحد العوضين فيها مؤجل، وذكر الدين مع تداينتم تأكيداً، أو لرفع توهمه بمعنى تناجرتم من أول الأمر، وعن ابن عباس: «أنها في السلم خاصة» ﴿إلى أجل مسمى﴾ مؤقت ﴿فاكتبوه﴾ لأنه أوثق ﴿وليكتب بينكم كاتب بالعدل﴾ بألا يزيد ولا ينقص ﴿ولا يأب كاتب أن يكتب﴾ لا يمتنع من الكتابة ﴿كما علمه الله﴾ من الكتابة بالعدل ﴿فليكتب وليملل الذي عليه الحق﴾ أي المديون لأنه المشهود عليه، والإملال الإملاء ﴿وليتق الله ربه﴾ في الإملال ﴿ولا يبخس منه﴾ ولا ينقص

﴿شَيْئاً﴾ ولو ماصلاً ﴿فَإِن كَانَ﴾ المرء ﴿ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهاً﴾ واكساً رُوعاً، مهلكاً للمال محدوداً حكماً أو ممسوحاً ﴿أَوْ ضَعِيفاً﴾ لهرمه، أو لعدم وصوله حدّ الحُلم ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ طرح المرام لحصره ووكله، أو لعدم علمه للكلام ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ﴾ مصلح حاله وسادّ مسدّه، أو موكول أمره ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ السّواء ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا﴾ روموا ﴿شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ أهل الأحلام الأحرار مع الإسلام ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾ لهما العلم والعدل ﴿فَرَجُلٌ﴾ واحد ﴿وَٱمْرَأَتَانِ﴾ لعدم كمال دركهما وهو لما عدا الحدود والأموال ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ﴾ رهط معلوم لكم عدلهم وصلاحهم ﴿مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ حُدّد العدد المسطور رَوْد ﴿أَن﴾ ورَوَوا مكسور الأوّل ﴿تَضِلَّ﴾ سهواً وأمهاً ﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾ لها ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ ح ﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾ لهما ﴿ٱلْأُخْرَىٰ﴾ واصل الكلام رَوْد إعلام أحدهما سواها حال أممها. والعدد المسطور معلول للإعلام لا الأمَه. وعكس إحلالاً للّمّ محلّ ما له اللّمّ ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ﴾

من الحق ﴿شيئاً﴾ قدراً ووصفاً ﴿فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً﴾ ناقص العقل مبذراً ﴿أو ضعيفاً﴾ في بدنه أو فهمه او علمه ﴿أو لا يستطيع أن يمل هو﴾ باشتغاله بما يهمه ﴿فليملل وليه﴾ نائبه والقيم بأمره ﴿بالعدل﴾ بلا حيف على المكتوب له وعليه ﴿واستشهدوا شهيدين من رجالكم﴾ المسلمين ﴿فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء﴾ في دينه وأمانته وتيقظه ﴿أن تضل إحداهما﴾ الشهادة بأن تنسها ﴿فتذكر إحداهما الأخرى﴾ وعلة اعتبار تعدد المرأة التذكير لكن جعل الضلال علة لكونه سبباً له كأنه قيل: إرادة أن تذكر إحداهما الأخرى إن ضلت ﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾ لإقامة الشهادة أو

العدول ﴿إِذَا مَا دُعُوا﴾ للأداء أو الحمل ولا مدلول لهما، ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓا﴾ «السّام» هو «الملل» و«الملال» أو المراد الكسل والكَلال ﴿أَن تَكْتُبُوهُ﴾ المسطور أو المال طرساً ﴿صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا﴾ أو مالاً ماصلاً أو آمراً ﴿إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾ ومحلّه وعهد حلوله ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ السّطر ﴿أَقْسَطُ﴾ أعدل ﴿عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ﴾ أوكد وأوطد ﴿لِلشَّهَٰدَةِ﴾ لأداء المأمور ﴿وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا﴾ أصدّ لعدم طروء الإعوار للعدول والحاكم ومالك المال وصرعه وعدده وعصر الأداء ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾ عاصم لكم ﴿تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ والمراد سَحلها، وحول كلّ واحد مالكاً لماله حالاً ولا إمهال ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ إصر وحمل ﴿أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ لمّا لا إعوار ولا سهو ولا ما سواهما.

﴿وَأَشْهِدُوٓا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ لمّا هو أحوط وأصلح والأوامر كلّها للإكمال لا لأصلها. وورد لأصلها ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾ كرهاً. وروّوه معلوماً مصرّحاً ﴿وَلَا

تحملها وسموا شهداء لمجاز المشاركة ﴿ولا تسأموا﴾ لا تملوا ﴿أن تكتبوه﴾ الدين أو الحق ﴿صغيراً﴾ كان ﴿أو كبيراً إلى أجله﴾ المسمى ﴿ذلكم﴾ أي الكتب ﴿أقسط﴾ أعدل ﴿عند الله وأقوم﴾ وأثبت ﴿للشهادة وأدنى الا ترتابوا﴾ وأقرب إلى أن لا تشكوا في قدر الدين وأجله ﴿إلا أن تكون﴾ التجارة ﴿تجارة حاضرة﴾ حالة ﴿تديرونها﴾ تتعاطونها ﴿بينكم﴾ يداً بيد، والاستثناء من التداين والتعامل أي وإن كانت المعاملة يداً بيد ﴿فليس عليكم جناح ألا تكتبوها﴾ لبعدها عن الشك والتنازع ﴿وأشهدوا إذا تبايعتم﴾ مطلقاً للاحتياط، والأمر للاستحباب أو الإرشاد ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ نهاهما عن ترك الإجابة والتحريف في الكتابة والشهادة إن بني للفاعل، أو نهي عن الضرار بهما باستعجالهما عن مهم، أو تكليف الكاتب قرطاساً ونحوه أو الشهيد «الشاهد» مؤنة مجيئه من بلده إن بني

شَهِيدٌ﴾ إلاّ لأمر داع ﴿وَإِن تَفْعَلُوا﴾ ما ردعكم الله وحرّمه ﴿فَإِنَّهُ﴾ العمل المحرّم ﴿فُسُوقٌ﴾ دلوع وصدود عمّا أمركُم واصل ﴿بِكُمْ وَٱتَّقُوا﴾ رُوعوا ﴿ٱللَّهَ﴾ وآرْعَوا أوامره وروادعه ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ أحكامه لمصالحكم وإصلاح أحوالكم ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٨٢﴾ عالم علماً كاملاً لا سهو له كرّر اسم الله إحراصاً لهم للورع ووعداً للإعطاء إكراماً لأمره.

﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ رُحّالاً وعامل أحدكم أحداً إمهالاً ﴿وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً﴾ وعدولاً ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ سادّ مسدّ السّطر لأهل المال وحكمها الإمساك دواماً ما عدم الأداء ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾ أحدكم أحداً حال العطو والإعطاء، وما عطا صكّاً وعدولاً وما سدّ مسدّه وما رهم ألسه ﴿فَلْيُؤَدِّ﴾ المرء ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ وهو المعامل ﴿أَمَٰنَتَهُ﴾ ماله المأمور أداءه ﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُ﴾ للألس والمَطل وعدم الأداء ﴿وَلَا تَكْتُمُوا ٱلشَّهَٰدَةَ﴾ نما هو إعدام

للمفعول ﴿وإن تفعلوا﴾ المضارة ﴿فإنه فسوق﴾ خروج عن الطاعة لا حق ﴿بكم واتقوا الله﴾ في أوامره ونواهيه ﴿ويعلمكم الله﴾ ما فيه مصالحكم، ويشعر بأن التقوى تورث العلم النافع ﴿والله بكل شيء عليم﴾ ولعل تكرار لفظ الله في الجمل الثلاث لكونه أدخل في التعظيم من الضمير.

﴿وإن كنتم على سفر﴾ مسافرين ﴿ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة﴾ تقوم مقام الوثيقة، او فالوثيقة رهان، وتقيد الارتهان بالسفر وعدم وجدان الكاتب خرج مخرج الغالب، وظاهره اعتبار القبض كما عليه أكثر الأصحاب ومالك، وقرئ رهن كسقف وكلاهما جمع رهن معنى المرهون ﴿فإن أمن بعضكم بعضا﴾ وثق الداين بالمديون ولم يرتهن منه ﴿فليؤد الذي أؤتمن أمانته﴾ أي دينه الذي ائتمنه عليه وسمى أمانة لذلك ﴿وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة﴾ أيها الشهود

وإهلاك لمال أحد وهو كلام مع العدول أو مع رهط أمروا لأداء المال ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ﴾ عاص ﴿قَلْبُهُۥ﴾ سرّه وروعه وأورده لمّا هو مدار الصّلاح والطّلاح لو صلح صلح العطل كلّه ولو طلح طلح كلّه ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ عموماً أو المراد إسرارها وإعلامها ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٨٣﴾ أحاط علمه الكلّ وهو كلام مهدّد.

﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالَم العِلو ﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالَم الأمر، والمراد العالَم كلّه أسراً ومُلكاً وأمراً ﴿وَإِن تُبْدُوا﴾ إعلاء ﴿مَا﴾ كلّ سوءٍ عدا الوسواس الوارد للرّوع ﴿فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ أرواحكم ﴿أَوْ تُخْفُوهُ﴾ للمصالح ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ هو عاد له واحداً واحداً مُحص معاداً ﴿فَيَغْفِرُ﴾ الأصار كرماً ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ محو آصاره ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ عدلاً ﴿مَن﴾ كلّ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ إصره ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ ما عدا المحال كردّ الأرواح وإحصاء الأعمال ومحو الآصار ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٨٤﴾ كامل طول وحول.

﴿ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿ٱلرَّسُولُ﴾ المرسل محمّد صلعم ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ أرسل

﴿ومن يكتمها﴾ مع تمكنه من أدائها ﴿فإنه آثم﴾ كافر ﴿قلبه﴾ أسند الإثم إلى القلب لأن الكتمان فعله، او لأنه رئيس الأعضاء ﴿والله بما تعملون عليم﴾ ترهيب.

﴿لله ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقا ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم﴾ من السوء ﴿أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ في القيامة ﴿فيغفر لمن يشاء﴾ فضلا ﴿ويعذب من يشاء﴾ عدلا ﴿والله على كل شيء قدير﴾ على المغفرة والعذاب.

﴿آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه والمؤمنون كل﴾ منهم ﴿آمن بالله

وهو كلام الله ﴿إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ لمصالح أهل العالم ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ﴾ كـلهم أو كلّ واحد الرّسول وأهل الإسلام ﴿ءَامَنَ﴾ أسـلم ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحـد الأحـد ﴿وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ﴾ طوّع أحكـامه وعـمّال أوامـره ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ طـروس أوحـاها الله لمصالح الكلّ وروّوا موحّداً، والمراد حَ كلام الله أو اعمّ ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ أوّلهم آدم وحماداهم محمّد (ص)، أرسلهم الله لإصلاح العالَم وأوصلوا ما أُرسلوا له ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ﴾ وهو للعموم ﴿مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ إسلاماً وكلّ واحد مرسل أرسله الله معصوماً مصلحاً، وهو ردّ للهود ورهط روح الله وهـم أسـلموا رسـولاً وردّوا رسولاً، ﴿وَقَالُوا﴾ أهل الإسلام ﴿سَمِعْنَا﴾ كلامك ﴿وَأَطَعْنَا﴾ أمرك سؤالاً ﴿غُفْرَانَكَ﴾ مصدر لعامل مطروح ﴿رَبَّنَا﴾ والمراد أُمح الآصار ﴿وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٢٨٥﴾ المعاد والمآل.

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ما حمّل الله أحداً حملاً إلاّ ما اسطاع حمله وسهل له عمله. وروّوا «وَسْعَها» ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ المراد صوالح الأعمال ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ المراد أعمال السّوء ﴿رَبَّنَا﴾ اللّهمّ ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾

وملائكته وكتبه ورسله﴾ وقرئ وكتابه أي القرآن أو الجنس قائلين ﴿لانفرق بين أحد﴾ بمعنى الجمع لوقوعه في سياق النفي ولذا دخل عليه بين ﴿من رسله﴾ أي نؤمن بجميعهم ﴿وقالوا سمعنا﴾ قولك ﴿وأطعنا﴾ أمرك ﴿غفرانك ربنا﴾ اغفر غفرانك ﴿وإليك المصير﴾ المرجع بعد الموت.

﴿لا يكلف الله نفساً﴾ فيما افترض عليها ﴿إلا وسعها﴾ ما تتسع فيه طاقتها ولا تضيق عنه أي ما دونها ﴿لها ما كسبت﴾ من خير ﴿وعليها ما اكتسبت﴾ من شر لا يثاب بطاعتها ولا يؤاخذ بذنبها، وخص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لأن في الاكتساب اعتمالا والشر تشتهيه النفس الأمارة فهي أعمل في تحصيله بخلاف

للآصار ﴿إِن نَّسِينَآ﴾ أوامرك وأحكامك سهواً ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ لا عمداً ﴿رَبَّنَا﴾ الأرحم الأكرم ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ حملاً عسراً، وروَوا «آصاراً» ﴿كَمَا حَمَلْتَهُۥ﴾ «ما» للمصدر أو للموصول، والإصر هو إهلاكهم وحَسم محالّ رِكس أصرام إطلالهم أو كساهم، أو المراد صواكم الدّهر وأحماله ﴿عَلَى﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّو ﴿مِن قَبْلِنَا﴾ وهم أرهاط روح الله والهود. ﴿رَبَّنَا﴾ اللّهمّ ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا﴾ عملاً وأمراً ﴿لَا طَاقَةَ﴾ لا وُسع ﴿لَنَا بِهِۦ﴾ وهو وساوس الصدر وصحاصح الرّوح والرّوع ﴿وَٱعْفُ﴾ أمح ﴿عَنَّا﴾ الآصار ﴿وَٱغْفِرْ لَنَا﴾ وادمس الأوصام ﴿وَٱرْحَمْنَآ﴾ رُحماً لا أمد له ﴿أَنتَ﴾ الله ﴿مَوْلَىٰنَا﴾ والٍ للأمور ومصلح لها، أو راع للكلّ وممدّه، أو مالك لهم وهم مملوكوك ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٢٨٦﴾ هم رهط صدّوا عمّا أمرهم الله. وهو دعاء مكرّم دعاه رسول الله صلعم حال الإسراء وسمع الله كلّما دعا.

الخير. وفيه إشعار بأن ادنى خير ينفعها، والشر القليل غير ضار بل الذي يضرها كثيره، لأن كثرة المباني تدل على كثرة المعاني، وفيه إشارة إلى أن الصغاير مكفرة بترك الكباير **﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾** إن تعرضنا لما يؤدي بنا إلى نسيان أو خطأ من تفريط أو إغفال أو إن تركنا أو أذنبنا أو يكون الدعاء به لاستدامة فضله **﴿ربنا ولا تحمل علينا إصراً﴾** ثقلا أي تكليفا شاقا **﴿كما حملته على الذين من قبلنا﴾** كتكليف بني إسرائيل بقتلهم أنفسهم، وقرض ما أصابه البول من أبدانهم بالمقاريض **﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا﴾** الأولى بنا **﴿فانصرنا على القوم الكافرين﴾** فمن حق المولى أن ينصر عبيده على أعدائهم.

سورة آل عمران

سورة آل عمران

موردها مصر رسول الله صلعم، ومحصول أصول مدلولها.

إعلام محكم كلام الله وما سواه، ولوم أهل العدول ودار الأمر، وعلوّ دار المعاد، ومدح الرّحماء، وردّ أهل الطّرس، وأحوال وَلاد روح الله وأمّه وإعلام ألوكه، وأحوال رهط هم ممدّوه ومسعدوه وأدلاء رهطه.

وأحوال رُوّاد الإسلام، وإعلام ألسّ علماء الهود. وأحوال الحرم ولُسُوم أعماله، وعلوّ حال أهل الإسلام وردعهم عمّا والوا مع أعداء الإسلام وأحوال عماس «أُحُد» ولوم أهل الملاء والولع وإكرام أهل الإسلام هلكوا عماساً، ولوم علماء الهود لكسرهم العهد وعدم إعلامهم مدح الرّسول صلعم، ودعاء الرّحماء أهل الإسلام للعماس، والأمر لحمل المكاره والرّدع عمّا هو اصرا الله.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓمٓ﴾﴿١﴾ سرّ الله مع محمد (ص) رسوله ووَدوده وما حرّكه «عاصم»، ورَوَوا مكسور الأمد.

﴿ٱللَّهُ﴾ المحمود المطاع ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الأحد ﴿ٱلْحَىُّ﴾ المدرك ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾﴿٢﴾ لأمور العالم كلّه.

﴿نَزَّلَ﴾ أرسل سهماً سهماً ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطّرس المسطور المعلوم وهو كلام الله ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ العدل أو السّداد حال الإعلام، أو الأدلاء الدّوال لما هو مرسل أرسله الله، وهو حال. ﴿مُصَدِّقًا﴾ مسدّداً محكماً مساعداً ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ لما هو أمامه وهو طروس الرّسل ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ أرسلها لإصلاح الهود و﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾﴿٣﴾ طرس روح الله.

﴿سورة آل عمران مدنية مائتا آية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ألم﴾ مرّ تأويله وعن الصادق عليه السلام «معناه أنا الله المجيد» ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ روى «أنه اسم الله الأعظم» ﴿نزل عليك الكتاب﴾ القرآن ﴿بالحق﴾ بالصدق في أخباره، أو بما يحقق إنه منه تعالى وهو حال وكذا ﴿مصدقاً لما بين يديه﴾ من الكتاب ﴿وأنزل التوراة والإنجيل﴾ جملة على

﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام إرسال كلام الله ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ رهطهما أو كلّهم ﴿وَأَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾ لما هو السّداد والصّلاح عمّا هو الكساد والطلاح، والمراد طروس الرّسل كلّها أو الطّرس المرسل لمحمّد صلعم كرّره مادحاً اكراماً لأمره واعلاءً لحاله، أو طرس داود، أو الدّوال السّواطع الحواسم لما عادَوا. ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ﴿بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ أدلّاء أوامره وأحكامه ممّا أرسل وما عداه ﴿لَهُمْ﴾ لا لأحد سواهم ﴿عَذَابٌ﴾ إصر ﴿شَدِيدٌ﴾ عسر صعد دواماً ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ﴾ والٍ لمُلكه أو مكوّح لأمره ومحصّل لما أوعده ووعده وما حدّه أمر عمّا هما ﴿ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ ﴿٤﴾ لكلّ أحد عصاه.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العلّام ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ﴾ علماً ﴿شَيْءٌ﴾ أمر ما ﴿فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ ﴿٥﴾ العالَم كلّه صلاحاً وطلاحاً وهو مُطّلع كمال الإطّلاع.

﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ﴾ ومسوّ لكم ﴿فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ واحدها: الرّحم وهو وِعاء الولد ومأسره ﴿كَيْفَ يَشَآءُ﴾ صوراً وصروعاً أساود وأحامر وأصاحم

موسى وعيسى ﴿من قبل﴾ قبل تنزيل القرآن ﴿هدى للناس﴾ لقومهما ﴿وأنزل الفرقان﴾ كلّ آية محكمة في الكتاب، أو ما يفرق به بين المحقّ والمبطل أو القرآن. وكرّر ذكره بوصفه المادح تعظيما لشأنه ﴿إن الذين كفروا بآيات الله﴾ من كتبه وغيرها ﴿لهم عذاب شديد﴾ بكفرهم ﴿والله عزيز﴾ غالب ﴿ذو انتقام﴾ لا يقدر على مثله أحد.

﴿إن الله لا يخفى عليه شيء﴾ كليّ أو جزئي إيمان أو كفر كائن ﴿في الأرض ولا في السماء﴾ أي في العالم فعبر عنه بهما إذ الحس لا يتجاوزهما.

﴿هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء﴾ من حسن أو قبيح ذكر أو أنثى،

وكوامل وطوالاً وما سواها، ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٦﴾ لا عمل ولا أمر إلاّ وله حِكم ومصالح.

ولمّا وهم رهط روح الله هو إلـهٌ أرسله ردّاً لهم ﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد(ص) ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ المعهود المعلوم إسماً ورسماً ﴿مِنْهُ﴾ الطّرس المعهود ﴿ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ﴾ محكم كلمها وأحكامها مؤكّد دوالّها مصرّح مدلولها، أو المراد ما أمره الله وسط كلّ طرس أرسله أو كلام ما حمل إلاّ محملاً واحداً، أو الحاد للحكم ﴿هُنَّ﴾ أولاء ﴿أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ أصله ومردّ ما وراءها ﴿وَأُخَرُ﴾ ما عداها ﴿مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ﴾ لا مسالك لإدراك مرادها ومدلولها كمطالع السّور وكلّها مأوّل ما صرّح الله مرامه أو ما لا أمره الله وسط كلّ طرس أو ما له محامل أو المحدود ﴿فَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ﴾ أسرارهم وصدورهم ﴿زَيْغٌ﴾ عدول عمّا هو السّداد وهم أهل الأهواء ﴿فَيَتَّبِعُونَ﴾ عملاً وإدلاءً ﴿مَا﴾ كلاماً ﴿تَشَـٰبَهَ مِنْهُ﴾ مرامه وما لاح مراده، وهم مطاوعوه وأمسكوه وطرحوا محكمه ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾ روماً لوساوس الأوهام وإطلاحاً لأهل الإسلام ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ كما هو مرامهم السّوء ودعواهم

تقرير للقيومية وإثبات لعلمه تعالى بإتقان فعله في تصوير الجنين ﴿لا إله إلا هو﴾ لا يعلم غيره علمه ولا يقدر قدرته ﴿العزيز﴾ في سلطانه ﴿الحكيم﴾ في أفعاله.

﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات﴾ أحكمت عبارتها بالحفظ من الإجمال ﴿هن أم الكتاب﴾ أصله، يُرد اليها غيرها، وأفرد أم على إرادة كل واحد أو المجموع ﴿وأخر متشابهات﴾ تحتمل وجوهاً، وروي: «المحكم ما يعمل به والمتشابه ما يشتبه على جاهله» ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ﴾ ميل عن الحق إلى البدع ﴿فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة﴾ طلب إيقاع الناس في الكفر فيه أن يفتنوا عن تأويله ﴿وابتغاء تأويله﴾ بما يناسب رأيهم الفاسد

الحدد ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾ مأوّله العدل ومدلوله المسدّد ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ العلاّم وحده ولا علم لمراده لأحد سواه ﴿وَ﴾ العلماء ﴿ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ واطدوا علم وهم علماء الإسلام، هو أوّل كلام لا وصل له مع «إلا الله» ومحموله ما ورد ورآءه ورهط وصلوه مع «الاّ الله» وما ورآءه حال أو أوّل كلام حِوار لمحمّ ﴿يَقُولُونَ﴾ كلّهم ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ كلّ ما أرسل لرسول الله صلعم ﴿كُلٌّ﴾ كلّ واحد ممّا هو المحكَم ومعادله مرسل ﴿مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ صحّ ارساله ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ﴿٧﴾ العلماء المكمّل مدح لأهل الوّطود.

﴿رَبَّنَا﴾ اللهمّ ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ عمّا هو العدل والسّداد كمالك أرواع رهط أوّلوه وِآماً لمرادهم وهو كلام أهل العلم الواطد وهو أوّل كلام ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ اسلاماً وعملاً لكلّ محكم وعدله ﴿وَهَبْ﴾ كرماً وإكراماً ﴿لَنَا مِن لَّدُنكَ﴾ طولك ﴿رَحْمَةً﴾ وطداً للعدل والسّداد، أو محواً للآصار والأوصام

﴿وما يعلمُ تأويله﴾ تأويل القرآن كله الذي يجب أن يحمل عليه ﴿إلا الله والراسخون في العلم﴾ الثابتون فيه من لا يختلف في علمه عن الصادق عليه السلام «نحن الرّاسخون في العلم ونحن نعلم تأويله»، ومَن وقف من الجمهور على الله فسّر المتشابه بما استأثر تعالى بعلمه كوقت قيام الساعة ونحوه ﴿يقولون آمنا به﴾ حال من الراسخين أو خبر له إن جعل مبتدأ، وروي أن القائل شيعتهم ﴿كل﴾ أي من المتشابه والمحكم ﴿من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾ مدح للراسخين بالقاء الذهن وإعمال الفكر في رد المتشابه إلى المحكم.

﴿ربنا لا تزغ قلوبنا﴾ من مقول الراسخين أي لاتبلينا ببلاء تزيغ فيه قلوبنا ﴿بعد إذ هديتنا﴾ إلى الحق ﴿وهب لنا من لدنك رحمة﴾ نعمة أو لطفاً تثبت به

﴿إِنَّكَ أَنتَ﴾ لا سواك ﴿ٱلْوَهَّابُ﴾ ﴿٨﴾ لكلّ سؤلٍ حالاً ومعاداً.

﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهمّ ﴿إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ﴾ كلّهم ﴿لِيَوْمٍ﴾ لإحصاء أعمالهم وأوس ما صلح لهم ﴿لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ وروده صحّ سطوعه أمد الدّهر ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ ﴿٩﴾ موعده للمعاد أو كلّ ما وعد.

﴿إِنَّ﴾ الهود ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وصدّوا عمّا أمروا وركحوا وحَوَوا أموالاً وأولاداً ﴿لَن تُغْنِيَ﴾ ردّاً ودسعاً أو إمداداً أو إسعاداً ﴿عَنْهُمْ﴾ أهل العدول ﴿أَمْوَٰلُهُمْ﴾ إعطاؤها وسماحها ﴿وَلَآ أَوْلَٰدُهُم﴾ علاؤهم وحولهم وعددهم ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ آصاره وآلامه أو مراحمه ومكارمه أو طوعه ﴿شَيْـًٔا﴾ أمراً ما أصلاً. ﴿وَأُولَٰٓئِكَ هُمْ﴾ لا سواهم ﴿وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾ ﴿١٠﴾ مُسعارها حالهم وأمرهم.

﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ كحاله موأمرهم صُدوداً وإصراً، وأصله الكدح وهو محكوم لمطروح كما مرّ ﴿وَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هلكوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ كعاد ورهط صالح ﴿كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا﴾ إعلام الصّلاح وأدلّاء السّداد أراد الرّسل وطروسهم وهو حوار لسؤال محمّ أو حال ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾ وأهلكهم

على الإيمان ﴿إنك أنت الوهاب﴾ النعم ﴿ربنا إنك جامع الناس ليوم﴾ لحساب يوم أو جزائه ﴿لا ريب فيه﴾ في وقوعه ﴿إن الله لا يخلف الميعاد﴾ الوعد.

﴿إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً﴾ أي بدل رحمته أو من عذابه ﴿وأولئك هم وقود النار﴾ حطبها ﴿كدأب﴾ أي شأن هؤلاء كشأن ﴿آل فرعون﴾ في الكفر، أو النصب بتغنى أو وقود أي لن تغني عنهم كما لم تغن عن أولئك، أو توقد بهم كما تقود بأولئك ﴿والذين من قبلهم﴾ عطف على آل فرعون ﴿كذبوا بآياتنا﴾ تفسير لدأبهم أوبيان لسببه أي ﴿فأخذهم الله﴾ أهلكهم

﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ أعمالهم السّوء ﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿١١﴾ عسر الإصر.

﴿قُل﴾ رسول الله ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وما أسلموا وهم طلّاح أمّ الرّحم أو الهود اللّواء، عاهدوا أهل الإسلام وكسروا عهدهم، وسرّوا لسطو الأعداء حال عَماس «أحُد» ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾ إهلاكاً وأسراً حالاً ﴿وَتُحْشَرُونَ﴾ مآلاً ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ دار الهلاك ﴿وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ ﴿١٢﴾ ما مهّد الله لهم دار الهلاك.

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ الحُمس أو الهود أو أهل الإسلام ﴿ءَايَةٌ﴾ عَلَم دالّ لإرسال محمّد صلعم وسَداد دعواه ﴿فِى﴾ حال ﴿فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا﴾ للعماس ﴿فِئَةٌ﴾ رهط ﴿تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ طوعه واعلاء أمره وهم أهل الإسلام ﴿وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ مرامهم عكس ما أراد الرّهط الأوّل، وهم آمر عدداً ﴿يَرَوْنَهُم﴾ أهل العدول أهل الإسلام أو العكس ﴿مِّثْلَيْهِمْ﴾ أهل العدول عدداً أو أهل الإسلام ﴿رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾ مصدر مؤكّد لعامله، أو حال ولعلّ الأوّل أسدّ.

﴿بذنوبهم والله شديد العقاب﴾ ترهيب للكفرة.

﴿قل للذين كفروا﴾ مشركي مكة ﴿ستغلبون﴾ أي بيوم بدر ﴿وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد﴾ جهنم أو ما مهدوا لأنفسهم ﴿قد كان لكم آية﴾ خطاب للمشركين أو اليهود أو المؤمنين ﴿في فئتين التقتا﴾ يوم بدر ﴿فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم﴾ يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين قريب الفين، أو مثلي عدد المسلمين ستمائة وستة وعشرين، فقللوا أولا في أعينهم حتى اجترؤا عليهم كما قال ويقللكم في أعينهم فلما لاقوهم كثروا في أعينهم حتى غلبوا، أو يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين وكانوا ثلاثة أمثالهم ليثبتوا ثقة بالنصر الذي وُعدوه في ﴿فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين﴾ «الانفال /٦٦»، وقُرئ ترونهم بالخطاب ﴿رأي العين﴾ رؤية ظاهرة

والمراد كمال السّطوع ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ﴾ أصله الأد وهو الحول ﴿بِنَصْرِهِۦ﴾ إمداده ﴿مَن يَشَآءُ﴾ مدده وإمداده ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ ﴿لَعِبْرَةً﴾ عَلَماً دالاًّ لسَداد الأمر وادّكاراً ﴿لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ ﴿١٣﴾ لأهل العلم والدّرك عموماً أو لرهط رأوهم وأحسّوهم.

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ سَوّل لهم والمُسوّل هو الله مُمحّصاً، وورد هو المارد، وورد المُسوّل للحلال هو الله وللحرام هو المارد ﴿حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ ودادها والمراد أُولوا الأهواء ﴿مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ الأعراس والإماء ﴿وَٱلْبَنِينَ﴾ الأولاد وكلّهم مواد الإلهاء وموارد الأهواء ﴿وَٱلْقَنَـٰطِيرِ﴾ الدّراهم والأحامر المحدود عددها، أو مال لا حدّ ولا إحصاء له، أو هو المال مِلأ مَسك الأطوم ﴿ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾ هو ككلامهم درهم مُدرهم، والمراد محوّل ومُصار دراهماً، أو مدلوله الاحكام والرّكم أو الحرس أو المال المرموس أو هو مؤكّد ﴿مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ﴾ وهما ملاكا أهل الأهواء ﴿وَٱلْخَيْلِ﴾ الكراع لا واحد لها ﴿ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ سوّمه: أعلمه، أو رعاه، أو المسوّم المطهّم وهو كامل الأسر أو الكراع الوسام ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ السّوام ﴿وَٱلْحَرْثِ﴾ المآكر ﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور كلّه ﴿مَتَـٰعُ

﴿والله يؤيد بنصره من يشاء﴾ كما أيّد أهل بدر ﴿إن في ذلك﴾ التقليل والتكثير، ونصر القليل على الكثير ﴿لعبرة لأولي الأبصار﴾ عظة لذوي العقول.

﴿زين للناس حب الشهوات﴾ ، أي المشتهيات جعلها شهوات مبالغة ﴿من النساء والبنين والقناطير﴾ جمع قنطار وهو المال الكثير، وقيل: ملء مشك ثور، وقيل: مائة ألف دينار ﴿المقنطرة﴾ مبنية منه للتأكيد كبدرة مبدرة ﴿من الذهب والفضة والخيل المسومة﴾ المعلمة من السّومة وهي العلامة، أو المرعية من أسام الدّابة وسوّمها ﴿والأنعام﴾ الإبل والغنم والبقر ﴿والحرث ذلك﴾ مذكورة ﴿متاع

﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾ الدّار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ حُطامها ماصل العود مسروع العَدم لا دوام له ﴿وَٱللَّهُ﴾ الواسع عطاؤه ﴿عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ ﴿١٤﴾ المعاد وهو دار السّلام.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لرهطك ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ أأعلمكم ﴿بِخَيْرٍ﴾ ما هو أصلح وأعود ﴿مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ ما عَدّد لكم ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ راعوا وما عَصوا الله ﴿عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتٌ﴾ دُور الدُّوح والأحمال والأوراد ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصُروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ للماء والدَّرّ والعسل والرّاح ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ دَوَاماً ﴿فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ﴾ حور ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ عمّا كره ﴿وَرِضْوَٰنٌ﴾ وَدّ ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مولاهم ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ ﴿١٥﴾ عالم لأحوالهم وأعمالهم ومصالحهم حالاً ومآلاً. أعدّ لهم الهمّ والسّرور.

﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ دعاءً وسؤالاً، وهو مدح لسداد صدورهم وصلاح أسرارهم ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهمّ ﴿إِنَّنَآ ءَامَنَّا﴾ إسلاماً لك ولرسولك ﴿فَٱغْفِرْ﴾ أمح ﴿لَنَا﴾ لأهل الإسلام ﴿ذُنُوبَنَا﴾ الطّوالح والأصار أداءً لوعدك ﴿وَقِنَا﴾ معاداً ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ ﴿١٦﴾ آلامها وآصارها كرماً وعطاءً.

الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب﴾ المرجع.

﴿قل أؤنبئكم بخير من ذلكم﴾ المتاع الفاني ﴿للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة﴾ من الأدناس وخلقاً وخلقاً ﴿ورضوان من الله﴾ وهو أصل النعم ﴿والله بصير بالعباد﴾ أي بأعمالهم فيجازيهم بها.

﴿الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار﴾ صفة المتقين

الملأ ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ حواسّهم وأسرارهم لطوع الله، أو حال ورود اللأواء ووُصول المكاره ﴿وَٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ كلاماً وعملاً وساواً، أو إسلاماً وطوعاً ﴿وَٱلْقَـٰنِتِينَ﴾ الطَّوع لله دواماً ما لهم وَهاءٌ ولا كسل أو الدّعاء ﴿وَٱلْمُنفِقِينَ﴾ أموالهم وأملاكهم لطوع الله وإعلاء الإسلام ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ﴾ الله والرُّوام لمحو آصارهم وأعمالهم السّوء ﴿بِٱلْأَسْحَارِ﴾ ﴿١٧﴾ أورد السّحر لمّا هو أكمل الأعصار وأكرمها ودعاء الأسحار أسرع سمعاً.

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ حكم وأرسل الأدلاء الدّوالّ السّواطع ﴿أَنَّهُ﴾ ورُوِيَ مكسور الأوّل ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه سَداداً ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله المعلوم لكلّ أحد، والمحمود لكلّ مِنحال ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ كلاماً وإعلاماً ﴿وَأُولُوا۟ ٱلْعِلْمِ﴾ الرّسل والعلماء إسلاماً وعلماً ﴿قَآئِمًۢا﴾ واطداً وهو حال مؤكّد عمّا الله أو هو ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العدل حال إعطاء الأعمار وإرسال الأحكام والآصار والآلام ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ كرّره مؤكّداً لما مرّ وأعاده لكمال همّ لعلمه ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ المَلِك الكامل السّطو والطّول لا مردّ لحكمه ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿١٨﴾ المحكم لأمره وحكمه

أو مدح منصوب أو مرفوع ﴿الصابرين﴾ على الطاعة والبلاء عن المعاصي ﴿والصادقين والقانتين﴾ المطيعين ﴿والمنفقين﴾ أموالهم في سبيل الله ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾ عن الصادق عليه السلام «من استغفر الله سبعين مرة في السحر فهو من أهل هذه الآية».

﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ بدلالته على وحدانيته بعجب صنعه ﴿والملائكة﴾ بالإقرار بها ﴿وأولوا العلم﴾ به ﴿قائماً بالقسط﴾ مقيما للعدل في أمور خلقه ﴿لا إله إلا هو﴾ كرر تأكيداً ﴿العزيز الحكيم﴾ الذي لا مغالب له ولا يخل بالعدل، وهما مقرَّران للوحدانية والعدل، وعن الباقر عليه السلام: «إن أولي العلم الأنبياء والأوصياء».

أو لأموره حِكَم ومصالح لا أمد لها).

﴿إِنَّ ٱلدِّينَ﴾ المسدَّد المراد المودود ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ هو ﴿ٱلْإِسْلَـٰمُ﴾ وهو ما أورده رسوله صلعم وأرسل له وأكّده الأدلاء السّواطع ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ﴾ إدّارء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ وعلمه وهم الهود ورهط روح الله، وإدّارءهم هو ردع الإسلام ولما ادعوا ولداً لله وألهوا ألّهاً وساووها مع الله ﴿إِلَّا مِن بَعْدِ﴾ للمصدر ﴿مَا جَآءَهُمُ﴾ وَصَلَهم ﴿ٱلْعِلْمُ﴾ وعلموا أمر الإسلام وسداده، أو صلحوا لعلمه لسطوع الأعلام ﴿بَغْيًا﴾ صُدوداً وعُدولاً. ورَوْماً للتّودّد وحسداً وحدلاً ﴿بَيْنَهُمْ﴾ لا لِوَهاء أدلاء الإسلام ﴿وَمَن يَكْفُرْ﴾ عداءً وسموداً ﴿بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ أعلامه اللّوامع ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الإحصاء ﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿١٩﴾ مُسرع عدّ الأعمال وإعطاء محصولها مآلاً.

﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ﴾ ماروك محمّد للإسلام ﴿فَقُلْ﴾ لَهُمْ ﴿أَسْلَمْتُ

﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ أي الدين المرضي له تعالى الإسلام، أو الانقياد له في جميع أوامره ونواهيه ﴿وما اختلف الذين أوتوا الكتاب﴾ اليهود والنصارى وأهل الكتب السالفة في دين الإسلام، فأثبته قوم وخصه قوم بالعرب ونفاه قوم، أو في التوحيد فثلث النصارى وقالت اليهود عزير بن الله، وقيل: هم اليهود اختلفوا بعد موسى، وقيل: النصارى اختلفوا في أمر عيسى ﴿إلا من بعد ما جاءهم العلم﴾ بشرائعهم، أو بعد أن علموا الحق، أو تمكنوا من العلم به بالدّلائل ﴿بغياً﴾ حسداً وطلباً للرياسة ﴿بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب﴾ وعيد لهم..

﴿فإن حاجوك﴾ في الدين ﴿فقل أسلمت وجهي﴾ أخلصت نفسي ﴿لله﴾ عبّر به عن النفس لأنه أشرف الأعضاء ﴿ومن اتبعني﴾ عطف على التاء وحسن

﴿وَجْهِيَ﴾ أراد الكلّ ﴿لِلَّهِ﴾ وحده ولا أدعوا معه إلـهاً سـواه ﴿وَ﴾ مع ﴿مَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ كلّهم ﴿وَقُل﴾ رسول الله ﴿لِّلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الهود ورهط روح الله ﴿وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ هم رهط لا طِرس لهم كأهل أمّ الرّحم ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ كما أسلم أهل الإسلام أمْ لا، أو المراد أسْلِموا ووَحّدوا ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا﴾ إسلاماً صلاحاً وسَداداً ﴿فَقَدِ ٱهْتَدَوا﴾ وسلكوا صراط السُّداد ووَصلوا المرام ﴿وَّإِن تَوَلَّوْا﴾ عدلوا عمّا هو السُّداد والصّلاح وهو الإسلام ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ﴾ أداء ما أمر الله لك وما أرسَلك مسلّطاً علاهم ولا إصر لك حال عدم إسلامهم ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌ﴾ عالم علماً كاملاً ﴿بِٱلْعِبَادِ﴾ ﴿٢٠﴾ أحوالهم ما أسرّوا وما صرحوا وهو وعد سارّ لأهل الإسلام وكلام مهدّد لأهل العدول.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ أعلامه الدّوال لسداد أو أوامره وأحكامه وهم رهط هود عاصروا رسول الله صلعم وأهلك أوّلوهم الرّسل الأوّل وطوّعهم وهم ودّوا عملهم وهموا إهلاكه صلعم وطوّاعه والله عصمهم عمّا همّوه ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الرّسل لمّا دعوهم للإسلام وأمروهم الصّلاح ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ حدلاً وعداءً أراد أهلكوا الرّسل مع علمهم حدلهم

للفصل ﴿وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين﴾ من لا كتاب لهم كمشركي العرب ﴿أأسلمتم﴾ بعد وضوح الحجج، أم كنتم على كفركم، ومثله ﴿فهل أنتم منتهون﴾ المائدة /٩١ وفيه توبيخ لهم بالمعاندة ﴿فإن أسلموا فقد اهتدوا﴾ نفعوا أنفسهم بإخراجهم من الضلال ﴿وإن تولوا﴾ لم يضروك ﴿فإنما عليك البلاغ﴾ لا الجدال ولا الإجبار على الإسلام ﴿والله بصير بالعباد﴾ تهديد لمن لا يسلم.

﴿إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق﴾ فُسر في البقرة

وعِداءَهم وهو حال مؤكِّد ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ لهم ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العدل وهم أهل الإسلام وأولوا الصّلاح لمّا أمروهم ما هو أصلح لهم، وردعوا عمّا أهلكوا الرّسل ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ الأمم ﴿فَبَشِّرْهُم﴾ أعلِمهم ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٢١﴾ مؤلم أكره الآلام.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الأعداء الحُدّال العَمّال عملاً معهوداً، الملأ ﴿ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ﴾ لاهدارهم ﴿أَعْمَـٰلُهُمْ﴾ الصّوالح اللّواء عملوها أمام إرسال محمّد صلعم لو سلموا عمّا هو الإلحاد وأسلموا لما أُمروا كوصل الرّحم وإعطاء الأموال لأهل الإرماد والعسر، ولهم الطّرد والدّحور والأسر والإهلاك ﴿فِى﴾ الدّار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ حالاً ﴿وَ﴾ الدّار ﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ مآلاً ﴿وَمَا لَهُم﴾ للرّهط المعهود ﴿مِّن نَّـٰصِرِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ أرداء لدّسع ما أعدّ لهم ممّا هو الأصار والآلام.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما وصل علمك محمّد (ص) ﴿إِلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أُعطوا وهم علماء الهود ﴿نَصِيباً﴾ سهماً كاملاً ﴿مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ وهو طِرس الهود أو الأعمّ أو اللّوح ﴿يُدْعَوْنَ﴾ ورسول الله داع لهم سَمك الله محلّه وصلاه

﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس﴾ فيشتمل أهل الكتاب الذين قتلوا أنبياءهم ومتابعيهم ومن يقتل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ﴿فبشرهم بعذاب أليم أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا﴾ لم ينالوا المدح والثناء وحقن الأموال والدماء ﴿والآخرة﴾ لم يستحقوا بها الأجر والثواب ﴿وما لهم من ناصرين﴾ يدفعون عنهم العذاب.

﴿ألم ترى إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب﴾ التوراة، أو جنس الكتب المنزلة، وتنكير النصيب للتعظيم أو التحقير أريد بهم أحبار ﴿يدعون

وكمل السّلام له، وهو حال ﴿إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ وهو طرس محمّد رسول الله صعلم، أو طرس الهود لمّا ورد الرّسول مِدراسهم ودعاهم للإسلام، وهم ادّعوا سدادهم وصلاحهم وسَألهم هَلُموا طرسكم وهو الحَكَم العدل وما سمعوا أمره وما أوردوه أرسلها الله ﴿لِيَحْكُمَ﴾ الطّرس المعهود أو الرّسول ﴿بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ﴾ هو العدول عمّا صلح ﴿فَرِيقٌ﴾ وهم رؤساءهم ﴿مِّنْهُمْ﴾ الهود ﴿وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ عمّا دُعوا له وحالهم الصُّدود والعدول دواماً.

﴿ذَٰلِكَ﴾ العدول وعدم الإسلام وإهلاك الرّسل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ الهود ﴿قَالُوا﴾ وَلعاً لمّا ادعوا هم أولاد الله وأوداؤه ﴿لَن تَمَسَّنَا﴾ الهود ﴿ٱلنَّارُ﴾ آصار الله وآلامه ﴿إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ مَواصل، والمراد عملوا ما عملوا لمّا سهّلوا أمر الأصار والآلام وطمعوا طمعاً لا عود له. ﴿وَغَرَّهُمْ﴾ أطمعهم ﴿فِى دِينِهِم﴾ وما هو محلاً للطمع ﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ وهو ادّعاءهم المسطور و«ما» موصول أو للمصدر.

﴿فَكَيْفَ﴾ حالهم أو عملهم ﴿إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ﴾ لعصر معهود هو أمد

إلى كتاب الله﴾ القرآن أو التوراة ﴿ليحكم بينهم﴾ في نبوة محمد، أو في أن دين إبراهيم الإسلام، أو في أمر الرّجم ﴿ثم يتولى فريق منهم﴾ استبعاد لتوليهم مع علمهم بوجوب الرجوع إليه ﴿وهم معرضون﴾ شأنهم الاعراض.

﴿ذلك﴾ التولي والإعراض **﴿بأنهم قالوا﴾** بسبب قولهم **﴿لن تمسنا النار إلا أياما معدودات﴾** قلائل **﴿وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون﴾** من أنّ آباءهم الأنبياء يشفعون لهم **﴿فكيف إذا جمعناهم ليوم**

أعصار لا عصر وراءه ﴿لَا رَيْبَ﴾ لا وَهم ﴿فِيهِ﴾ حصوله ردّ لكلامهم، وحكوا أوّل رَمح أصعد معاداً رَمح الهود والله داحرهم ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ﴾ أحد ﴿مَّا كَسَبَتْ﴾ عملها أراد كمّل الله كلّ أحد هوداً أو سواهم عطاءً وإكراماً أو إصراً وألماً أعدّ لهم ﴿وَهُمْ﴾ كلّهم ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ لا حَور ولا كَور لصوالح الأعمال وطوالحها.

ولمّا وعد رسول الله صلعم رهطه أكرم الأمم حال ما كاح أمّ الرُّحم وأعطاه ممالك الروم وأمصاراً سواه ووهمه الأعداء ولعاً، أرسل الله مُعلماً الدّعاء ﴿قُلِ﴾ رسول الله ﴿ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ والكلّ مملوكك ﴿تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ﴾ عطاءً وإكراماً ﴿مَن تَشَآءُ﴾ إعطاءه وإكرامه ﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ﴾ سطواً وعلوّاً ﴿مِمَّن تَشَآءُ﴾ إعراءَهُ ولك العطاء والردّ ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ مُلكاً وصلاحاً وسماحاً وعلوّاً ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ طرداً وأسراً وعسراً وحرصاً وطمعاً وطلاحاً ﴿بِيَدِكَ﴾ أمرك ﴿ٱلْخَيْرُ﴾ معادله وعكسه ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ إعطاء الملك والإكرام وعكسهما ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٦﴾ كامل الطَول.

لا ريب فيه﴾ تهويل لما أعد لهم في الآخرة ﴿ووفيت كل نفس ما كسبت﴾ جزاء، ﴿وهم لا يظلمون﴾، الضمير لكل نفس لأنه بمعنى كل الناس.

﴿قل اللهم مالك الملك﴾ كله نداء ثاني أو صفته ﴿تؤتي الملك﴾، أي ما تشاء منه ﴿من تشآء﴾، وكذا ﴿وتنزع الملك ممن تشاء﴾، فالملك الأول عام والآخران خاصان، وقيل: الملك هنا النبوة ونزعه نقلها من قوم إلى قوم ﴿وتعز من تشاء وتذل من تشاء﴾ في الدنيا والدين بالنصر والإدبار والتوفيق والخذلان ﴿بيدك الخير﴾ لم يذكر الشر إيماء إلى ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾ النساء /٧٩، أو لأن أفعاله تعالى بين

﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ﴾ طوله وكَوره ﴿فِى ٱلنَّهَارِ﴾ وَكسه وحَوره ﴿وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ﴾ طوله وكوره ﴿فِى ٱلَّيْلِ﴾ وَكْسها وحَورها، أو المراد ورود كلّ ورآء معادله ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ﴾ ولد آدم أو الصالح ﴿مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ عالم العدم أو مواده أو الماء المعلوم وهو أصل موادّ الولد، أو الطالح ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ وهو عكس ما مرّ ﴿وَتَرْزُقُ﴾ إعطاء وإكراماً ﴿مَن تَشَآءُ﴾ إعطاءه ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿٢٧﴾ عطاء واسعاً لاعدّ له ولا إحصاء.

وأهل الإسلام لمّا وَالَوا رؤساء الهود وودّوهم لأمور ومهام، أو لوصول أرحام أرسل الله ﴿لَّا يَتَّخِذِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الرّهط ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ أعداء الله ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أوداء، والأصل وَدّهم وعدآءهم لله وحده لا لأمور الملك ﴿مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أرادهم الحرآء ولاء، وللودّ معهم وسع عمّا ودّ الأعداء ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَ ٰلِكَ﴾ ولاءهم ووِدادهم ﴿فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ وداده ﴿فِى شَىْءٍ﴾ أصلاً

نافع وضار للمصالح فكلها خير ﴿إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل﴾ بإدخال كل منهما في الآخر بالزيادة والنقص ﴿وتخرج الحي من الميت﴾ المؤمن من الكافر، والحيوان من النطفة ﴿وتخرج الميت من الحي﴾ بالعكس ﴿وترزق من تشاء بغير حساب﴾ غير محاسب له أو غير مضيق عليه.

﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء﴾ نهوا عن موالاتهم لقرابة أو صداقة جاهلية ﴿من دون المؤمنين﴾ إشارة إلى أن في موالاتهم مندوحة عن موالاة الكفرة ﴿ومن يفعل ذلك فليس من الله﴾ من ولايته ﴿في شيء﴾ إذ لا يجتمع موالاة متعاديين

وما لِوداده سداد، ووِداد الله ووِداد عدوه ما خلاً محلاً واحداً معاً ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟﴾ إلاّ حال روعكم ﴿مِنْهُمْ﴾ أعداء الله ﴿تُقَىٰةً﴾ أمراً مؤكداً روعكم وحَ لكم إعلاء الوِداد وإسرار العِداء ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ﴾ لولاء الأعداء لا لِأمْر سواه ﴿نَفْسَهُۥ﴾ حَرده ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٢٨﴾ المعاد والإصر معدّ لكم وهو أعسر ما أوعدهم الله.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ﴾ إسراراً، وهو وِلاء الأعداء وكلّ عمل سوء ﴿أَوْ تُبْدُوهُ﴾ كلاماً وعملاً ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ طرّاً لمّا هو عالم أعمالكم وأسراركم وهو أهول مهدّد ﴿وَ﴾ هو ﴿يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ أسرار أدوارها وأحكام سعودها ولوامعها وأطوار أحوالها وأمور عالم الرّوح والملك ﴿وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ومأسورها وضروع صورها، ولا عمل إلاّ وهو معلومه، ولا سرّ إلاّ وهو محسوسه، ولا معلوم إلاّ وهو مدركه، ولا معدود إلاّ وهو عالم لعدده، وعلمه أحاط الكلّ ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ أمر ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٩﴾ له الحول والطَول، وأعدّ لكم الأصار.

﴿إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾ تخافوا من جهتهم ما يجب إتقاؤه، وخص لهم إظهار موالاتهم إذا خافوهم مع إبطان عداوتهم، وهي التقية التي تدين بها الإمامية ودلّت عليه الأخبار المتواترة وقوله تعالى ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان﴾ النحل /١٠٦، ﴿ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير﴾ فلا تتعرضوا لسخطه بموالاة أعدائه، وهو ترهيب بليغ.

﴿قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه﴾ من ولاية الكفار وغيرها ﴿يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض﴾ فيعلم سركم وعلنكم ﴿والله على كل شيء قدير﴾.

ورعوا أو اذكروا ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ أحد ألواح كلّ ﴿مَّا عَمِلَتْ مِنْ﴾ عمل ﴿خَيْرٍ﴾ محمود، أو المراد محصولها العمل ﴿مُّحْضَراً﴾ ملوّحاً مسطوراً ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن﴾ عمل ﴿سُوٓءٍ﴾ مَلوم محرّم ومكروه ﴿تَوَدُّ﴾ وداداً كاملاً حال أو محكوم لداماء ﴿لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ﴾ هول المعاد أو العمل السّوء ﴿أَمَداً﴾ حدّاً ﴿بَعِيداً﴾ عسراً وَعِراً ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أعاد مؤكداً للأوّل ﴿وَٱللَّهُ رَءُوفٌ﴾ كامل الرُّحم ﴿بِٱلْعِبَادِ﴾ ﴿٣٠﴾ لمّا هو مبوّل لهم ومصلح أعمالهم.

واليهود لمّا ادّعوا ادّعاء عاطلاً هم أولاد الله وأوداءه، أرسل الله ردّاً لهم ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الأهواء وهم اليهود ﴿تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ وداداً مسدّداً ﴿فَٱتَّبِعُونِى﴾ طوعاً كاملاً وعملاً لرسوله ﴿يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ لطوعكم رسوله ومودوده، وهو أصل المراد وأمد المأمول وأسّ الإسلام، وهو حوار للأمر ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ طرّاً ووداد أهل الإسلام لله طوعهم أمره. ووداد الله لأهل الإسلام محو آصارهم لإعدام سوء أعمالهم ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾

يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه﴾ بين ذلك اليوم ﴿أمداً بعيداً﴾ مسافة بعيدة ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ ترهيب للحث على عمل الخير وترك السوء والأول للمنع من موالاة الكفرة فلا تكرار ﴿والله رؤوف بالعباد﴾ ومن رأفته أن حذرهم عقابه.

﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ أي لا يكون العبد محبوباً لله حتى يعمل بطاعته متبعاً لحججه ﴿ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾ قيل: نزلت حين قال اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه، أو حين قال: وفد نجران: إنا نعبد المسيح حباً لله.

لكلّ أحد أطاع رسول الله ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٣١﴾ راحمه.

ولمّا أورد الأعداء علم محمّد (ص) أمره كأمر آلله، وما الأمر كما علمه، أرسل الله دَسعاً لِما أوردوا ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَطِيعُوا آللَّهَ﴾ كما أمركم ﴿وَآلرَّسُولَ﴾ كما أعلمكم أوامره وأحكامه ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ عدلوا وصدّوا عمّا أمروا ﴿فَإِنَّ آللَّهَ لَا يُحِبُّ آلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ لَمّا هم أعداؤه.

﴿إِنَّ آللَّهَ آصْطَفَىٰٓ﴾ أكرم وأرسل ﴿ءَادَمَ﴾ وأعدّه مصدراً للكلّ وأعطاه عِلْم الأسماء كلّها وأكمله محسوداً للملك ﴿وَنُوحاً﴾ هو رسول طوّل الله عمره، وسدّد أمره حال علوّ الماء وحدره ﴿وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ والمراد هو وآله لا الآل وحده، وإكرامه وإرساله أصاره إماماً مرسلاً لولد آدم ومؤسّساً لدار الحرم ومعمّراً لها، وحماه عمّا سعر العدوّ وصار مسعره مورداً وسلاماً ﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾ روح الله وأمّه أو رسول هود ورِدءه ﴿عَلَى آلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ أهل أعصارهم.

﴿ذُرِّيَّةً﴾ أولاداً وَلد ﴿بَعْضُهَا﴾ آحادها ﴿مِن بَعْضٍ﴾ آحاد وهو صدع

﴿قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا﴾ ماضي أو مضارع ﴿فإن الله لا يحب الكافرين﴾ لا يرضى عنهم، وعدل عن الضمير إلى الظاهر للتعميم والدلالة أن التولي كفر أو اختصاص محبته بالمؤمنين.

﴿إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾ بالنبوة والإمامة والعصمة، وآل إبراهيم إسماعيل وإسحق وأولادهما دخل فيهم النبي صلى الله عليه وآله، تلا الباقر عليه السلام هذه الآية فقال: «نحن منهم ونحن بقية تلك العترة»، وآل عمران موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب أو عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود بن أيشا من ولد يهودا ابن يعقوب وكان بين عمرانين ألف وثلاثمائة سنة ﴿ذرية بعضها من بعض﴾ من

للآل الأوّل والأمد ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لكلام الهود ودعواهم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٣٤﴾ عالم لما صلح للكلّ.

واذكر رسول الله ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ أمَ أمّ روح الله حال حملها وولوعها للولد ﴿رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ﴾ لطوعك وأمرك وكسح حرمك ﴿مَا﴾ ولداً ﴿فِى بَطْنِى﴾ الرّحم ﴿مُحَرَّرًا﴾ لك ومصاصاً لأمرك، لا لإعداد مَهام سواه وهو حال ﴿فَتَقَبَّلْ﴾ اسمع ﴿مِنِّىٓ﴾ ما هو المأمول ﴿إِنَّكَ أَنتَ﴾ لا سواك ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ للدّعاء ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٣٥﴾ للسّاو.

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾ لا كما هو مرادها ومعادها «ما» مدلولاً ﴿قَالَتْ﴾ أمّه ﴿رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ وما حرزها أهل الدّهر لإصلاح الحرم وإسعاد أهله ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ ولعلّ لله إسراراً وحكماً، وهو أوّل كلام أورده الله إكراماً لولدها ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ﴾ المرصود المدعوّ، اللاّم للعهد كلام ﴿كَٱلْأُنثَىٰ﴾ المولود لها عملاً وعدساً، وهو محصول كلامه والله

نسل بعض ﴿والله سميع﴾ للأقوال ﴿عليم﴾ بالنيات والأعمال. ﴿إذ قالت امرأة عمران﴾ بن ماثان جنة بنت فاقود جدة عيسى وكانت لعمران بن يصهر بنت اسمها مريم أكبر من هارون فظن أن المراد امرأته ويبطله كفالة زكريا لمعاصرته لابن ماثان وتزوج بنته ايشاع أم يحيى اخت مريم للأب ﴿رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً﴾ معتقاً لخدمة بيت المقدس ﴿فتقبل مني إنك أنت السميع﴾ لقولي ﴿العليم﴾ بنيتي ﴿فلما وضعتها﴾ الضمير لما في بطني، وأنث لأنه كان أنثى أو لتأويله بالنفس أو النسمة ﴿قالت﴾ تحسراً إذ كانت ترجو ذكراً ﴿رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت﴾ اعتراض وهو قول الله، وقرئ على التكلم فيكون كلامها تسلية لنفسها ﴿وليس الذكر كالأنثى﴾ في الخدمة واللام للعهد وإن كان من قولها فللجنس أي

أعلم ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ أملاً لحصول مدلوله وروماً وآم مسمّاها لاسمها ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ﴾ كرمك، والمراد أعصمها إكراماً ﴿وَذُرِّيَّتَهَا﴾ أولادها ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ ﴿٣٦﴾ المطرود المردود، ورد: «كلّ مولود ممسوس له حال الولاد إلاّ روح الله وأمّه».

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا﴾ وسمع دعاء أمّها وعصم ولدها عمّا هو السّوء ﴿بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ سماع محمود وصلاح مسعود ﴿وَأَنبَتَهَا﴾ زعرعها ﴿نَبَاتاً﴾ مصدر ﴿حَسَناً﴾ وسرهدها وأصلحها سداداً وأكملها صلاحاً وطوّلها عمراً وعمّرها طهراً ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ الله ﴿زَكَرِيَّا﴾ وكلّه وأصاره معدّاً لمصالحها مكمّلاً لأمورها كما أهلمه الله وأوحاه. وأعدّ الإماء للدّرّ والمهد وكلّ ما صلح للأولاد وروّوا ممدواً ﴿كُلَّمَا دَخَلَ﴾ ورد ﴿عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾ وهو المركع، أو محلّ عالٍ أسّس وسط المركع، له مصعد وسلّم، وكلّما ورده مسدوداً ما صعد لدحص أحوالها وعلم أسرارها إلاّ هو وحده ﴿وَجَدَ﴾ أدرك وأحسّ ﴿عِندَهَا رِزْقاً﴾ أكلاً وأحمالاً. أعطاها الله حمل موسم الحرّ حال موسم الصرّ، وحمل موسم الصرّ حال موسم الحرّ ﴿قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ مم الطّعام الوارد ومورد

وليس الذكر كالأنثى فيما نذرت ﴿وإني سميتها مريم﴾ وهي في لغتهم بمعنى العابدة ﴿وإني أعيذها﴾ أجيرها ﴿بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها﴾ رضي بها في النذر مكان الذكر ﴿بقبول حسن﴾ بوجه حسن يقبل به النذور ﴿وأنبتها نباتاً حسناً﴾ رباها تربية حسنة بما يصلحها في جميع أحوالها ﴿وكفلها﴾ أي الله جعل كفيلها ﴿زكريا﴾ وقرئ بالتخفيف، وكان زوج أختها ﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب﴾ الصومعة التي بناها لها أو المسجد أو أشرف مواضعه، سمي به لأنه محل محاربة الشيطان ﴿وجد عندها رزقاً﴾ فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء ﴿قال يا مريم أنّى﴾ من أين ﴿لك هذا قالت

دارها مسدود وما عصره ﴿قَالَتْ﴾ والحال محلّها المهد كما هو حال ولدها روح الله ﴿هُوَ﴾ الحمل أورده الملك ﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ روح كرمه وكرم إكرامه وسماط سَماحه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الرّاحم المكرم ﴿يَرْزُقُ﴾ إكراماً ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إعطاءه ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿٣٧﴾ عطاءً واسعاً لا إحصاء له أو طولاً لا أوساً للعمل.

﴿هُنَالِكَ﴾ محلاً طارها أو عصراً أطهر لمّا أحسّ حالها وكمالها، وعلم مكارم كرم الله ومعالم طوله ومعاسر أطوار سيّلها الله لها ﴿دَعَا﴾ سَأل وطمع ﴿زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ أسحاراً وآصالاً ﴿قَالَ﴾ ملهماً ومأموراً ﴿رَبِّ هَبْ﴾ أعط وأسمح ﴿لِى مِن لَّدُنكَ﴾ رَحمك وطولك ﴿ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ ولداً طاهراً صالحاً مسعوداً ورد للواحد وما عداه ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ ﴿٣٨﴾ سامع كلّ دعاء وموسر كلّ معسر وموصل كلّ سؤل.

﴿فَنَادَتْهُ﴾ دعاه ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ أوحاه الرّوح وحده أوردها محلّ الواحد إكراماً له ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ قَآئِمٌ﴾ مصلٍّ ﴿يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ﴾ محلّ عالٍ لها أو حرم الله ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ ورووا مكسور الأوّل ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ مرسل لك إعلاماً ساراً ﴿بِيَحْيَىٰ﴾ ولاده المأمول ﴿مُصَدِّقًۢا﴾ مسدّداً مسلّماً وهو حال ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ روح الله. وهو أوّل مرء أسلمه أو مسلّماً كلام الله وطرسه المرسل

هو من عند الله﴾ قيل: تكلّمت صغيرة كعيسى وما رضعت قط، وكان رزقها يأتيها من الجنة كرامة لها ﴿ان الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ بغير تقدير لكثرته أو بغير استحقاق تفضلاً ﴿هنالك﴾ في ذلك المكان أو الوقت ﴿دعا زكريا ربه﴾ لما رأى كرامة مريم على الله ﴿قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة﴾ كما وهبتها لحنة العاقر العجوز، أو لما رأى الفاكهة في غير وقتها طمع في ولادة العاقر، يسأل الولد ﴿إنك سميع الدعاء﴾ مجيبه ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أنَّ﴾ أي بأن ﴿الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله﴾ أي

﴿وَسَيِّداً﴾ ساد رهطه، أو إماماً حالاً وصلاحاً وسَداداً ورد، ما همّ الإصر ﴿وَحَصُوراً﴾ اصراً لدرّه طارحاً مسّ العِرس، أو محصوراً محدوداً آصاراً وآمالاً ولهواً ﴿وَنَبِيّاً﴾ مرسلاً مولوداً ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ صلحاء الرّهط وكرام الرّسل.

ولمّا سمع الرّسول كلام الملك حارّ و﴿قَالَ﴾ لله أو للملك دَسعاً للوساس والاً وعده الله ولداً وسمع وعده، أو هو سؤال عمّا حال ولاده ﴿رَبِّ أَنَّىٰ﴾ للحال ﴿يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ﴾ ولد ﴿وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ﴾ أمد الهَرَم وحدّ العمر وحّ عمره عدد «صل» أو عدد «محمّد» أو عدد «ساحل» ﴿وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ﴾ لا صلاح لها للولاد وعمرها عدد «صح» ﴿قَالَ﴾ الله الآمر ﴿كَذَ ٰلِكَ﴾ كما أسمحك ولداً مع هَرَمك وهَرَم أهلك وعدم طولكما ﴿ٱللَّهُ يَفْعَلُ﴾ كلّ ﴿مَا يَشَآءُ﴾ ﴿٤٠﴾ ولو محالاً عاداً.

﴿قَالَ﴾ الرّسول ﴿رَبِّ ٱجْعَل﴾ وأعط ﴿لِّىٓ﴾ وأصر ﴿ءَايَةً﴾ عَلَماً لأعلم حمله وسؤاله لحصول كمال السّرور. ﴿قَالَ﴾ الملك ﴿ءَايَتُكَ﴾ مِعلامك لعلم الحمل ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ﴾ عدم الوَك الكلام إلاّ حال أداء وردك. وورد: كلّ مسحه» وورد: «أمسك عمّا الكلام» إصراً له لسؤاله العلم. أو المراد: هو

بعيسى لأنه وجد بقوله تعالى «كن» من غير أب ﴿وسيداً﴾ رئيساً في طاعة الله على أهل طاعته ﴿وحصوراً﴾ لا يأتي النساء ﴿ونبياً من الصالحين قال رب أنّى يكون لي غلام﴾ تعجباً ﴿وقد بلغني الكبر﴾ أدركني كبر السن وأضعفني. وكان له تسع وتسعون سنة، ولامرأته ثمان وتسعون ﴿وامرأتي عاقر﴾ لا تلد ﴿قال كذلك﴾مثل خلق الولد من الهرمين ﴿الله يفعل ما يشاء قال رب أجعل لي آية﴾علامة لوقت الحمل لأتلقاه بالشكر، أو أعلم بها أن ذلك البشارة منك ﴿قال آيتك ألا تكلم الناس﴾لا تقدر على تكليمهم

الصّوم ولا كلام حال صومهم ﴿ثَلَـٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ وِلاء ﴿إِلَّا رَمْزًا﴾ ورآء ما كالمه المَلك وهو وَمْأُ الرّأس أو اللّمح ﴿وَٱذْكُر﴾ ادع ﴿رَّبَّكَ﴾ إلٰهك ﴿كَثِيرًا﴾ لا إحصاء له ﴿وَسَبِّحْ﴾ صلّ ﴿بِٱلْعَشِيِّ﴾ العصر وحوّله ﴿وَٱلْإِبْكَـٰرِ﴾ ﴿٤١﴾ ورآء السّحر.

﴿وَ﴾ اذكر رسول الله ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ المراد الملَك وحده وهو: «الرّوح» ﴿يَـٰمَرْيَمُ﴾ ورد: «كلّموها صراحاً» وكلام الملَك معها لإكرام لها لا لإرسال أو إرهاصاً لروح الله وما أرسل إلاّ مرء، أو المراد ألهموها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَـٰكِ﴾ أكرمك أوّلاً عصر الولاد وسمعك ممّا أمّك ﴿وَطَهَّرَكِ﴾ وعصمك عمّا سآءك وسلمك ممّا هو العور والرّكس كما هو للأعراس عموماً ﴿وَٱصْطَفَـٰكِ﴾ وأعطاك ولداً لا والد له كروح الله ﴿عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ عوالم عصرك أو كلّها لعلوّ حالك وسموّ أمرك.

﴿يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾ أمرها الله دوام الطّوع وطول الدّعاء ﴿وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى﴾ ما أورد الرّكوع أوّلاً وما صدره لما هو المأمور والمعمول لهم أمداً ﴿مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ اللاّزا صلّوا مع الملأ.

﴿ثلاثة أيام﴾ بلياليهن ﴿إلا رمزاً﴾ إشارة كان يؤمئ برأسه ﴿واذكر ربك كثيراً﴾ في أيام المنع، وفيه تأكيد لما قبله ﴿وسبح بالعشي﴾ من الزوال إلى الغروب ﴿والإبكار﴾ من الفجر إلى الضحى ﴿وإذا قالت الملائكة يا مريم إن الله آصطفاك﴾ أو لا حين تقبلك من أمك ربّاك وأكرمك برزق الجنة ﴿وطهرك﴾ مما يستقذر من النساء أو من السفاح ﴿واصطفاك﴾ آخراً بالهداية، وتكليم الملائكة، والولد بلا أب ﴿على نساء العالمين﴾ عالمي زمانك، وفاطمة سيدة نساء العالمين مطلقاً ﴿يا مريم اقنتى لربك واسجدي واركعي﴾ أمرت بالصلوات بذكر أركانها ﴿مع الراكعين﴾ في الجماعة، أو مع من يركع في صلاته لا مع من لا يركع.

﴿ذَٰلِكَ﴾ أحوال روح الله وأمّه وموكلها وولده وأمّها ﴿مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ﴾ أسرار علم الله ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) إعلاءً لحالك وإكمالاً لأمرك وما علمه إلاّ لما أوحاه الله ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ صدد علماء الحرم ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾ سهامهم وسط المآء حال ولادها، أو المراد مساطر طرس الهود رصّاداً ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ إصلاحاً وإكمالاً ﴿وَمَا كُنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ هؤلآء العلماء لإكمالها.

واذكر رسول الله ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ الرّوح وحده ﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كرماً ﴿يُبَشِّرُكِ﴾ إعلاماً سارّاً ﴿بِكَلِمَةٍ﴾ صدورها ﴿مِّنْهُ﴾ الله ﴿ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ﴾ وسمّاه لما كلّما مسح الأعلاء صحّوا أو مسح الرّمكاء ورحل دواماً أو مسحه الرّوح ﴿عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ أورد إسم أمّه إعلاماً لعدم الوالد له ﴿وَجِيهاً﴾ محموداً مسعوداً آمراً هماماً وهو حال ﴿فِى ٱلدُّنْيَا﴾ لألوكه حالاً ﴿وَٱلْأَخِرَةِ﴾ لعلوّه مآلاً ﴿وَ﴾ معدوداً ﴿مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ لصعوده مصاعد السّماء وإدراك مدارك الملك.

﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ﴾ ومكمّلاً لهم وهو ﴿فِى ٱلْمَهْدِ﴾ مصدر صار إسماً للممهّد وهو حال ﴿وَكَهْلاً﴾ حال كمال إدراكه وسطوع حواسه وعلوّ علمه وهو

﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك﴾ أي ما سبق من الغيوب التي لا تعرف إلا بالوحي ﴿وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم﴾ التي كانوا يكتبون بها التوراة للإقراع أو قداحهم ليعلموا ﴿أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون﴾ تنافسا في كفالتها ﴿إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح﴾ في لغتهم مسيحاً لأنه معناه المبارك ﴿عيسى ابن مريم وجيها﴾ حال من «كلمة» سوغه وصفها ﴿في الدنيا﴾ بالنبوة ﴿والآخرة﴾ بالشفاعة ﴿ومن المقربين﴾ من الله ﴿ويكلم الناس في المهد وكهلاً﴾ من غير تفاوت في

حال الوسط، والحاصل كلامه معهم حال المهد والكهل كلام الرّسل علوّاً وكمالاً ﴿وَ﴾ وهو ﴿مِنَ﴾ الرّهط ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ أكارم الرّسل وأصالحهم.

﴿قَالَتْ﴾ أمّه روماً للإعلام ﴿رَبِّ أَنَّىٰ﴾ للحال ﴿يَكُونُ لِى وَلَدٌ﴾ كما هو وعدك ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ﴾ والولاد مع عدم المسّ ما هو معهوداً ﴿قَالَ﴾ المَلَك أو الله والملَك حال الأمر ﴿كَذَٰلِكِ﴾ ما وُلد ولد إلاّ وله والد ﴿ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ هو آسر ومصرّح ما أراده كما آدم وحوّا ولا والد ولا أمّ لهما وله حِوال كلّ أحد وطول كلّ حال، ﴿إِذَا قَضَىٰٓ﴾ الله ﴿أَمْرًا﴾ أراده وحكّمه ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ﴾ للأمر المعلوم المعدوم المراد حصوله ﴿كُن﴾ صر حاصلاً ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿٤٧﴾ الأمر المعهود المحكوم كما أراد، ولا إمهال لأمره ولا رادّ لحكمه.

﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ الله الولد المحمود ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ ألواح رسل أوحاهم الله، أو علم السّطر والرّسم وهو أكمل أهل عصره رسماً ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ أسرار الكلّ ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ طرس الهود ﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾ ﴿٤٨﴾ طرس روح الله.

﴿وَرَسُولًا﴾ موصول مع أحوال أمامه، أو المراد واصاره رسولاً، أو الاصل كهلاً ورسولاً ﴿إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ أوردهم لمّا هو مرسل هم لا عام أو لردّ ما وهموا هو مرسل لسواهم لا لهم مكمّلاً معهم ﴿أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ﴾

الحالين بكلام الله، قيل: رفع شاباً فالمراد كهلاً بعد نزوله وذكر تقلب أحواله دليل على نفي إلهيته ﴿ومن الصالحين﴾ حال رابع من كلمة ﴿قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر﴾ تعجب أو استفهام ﴿قال﴾ جبرائيل أو الله وهو المبلغ ﴿كـذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾ قادر أن يخلق الأشياء بلا أسباب كما خلقها بأسباب ﴿ويعلمه الكتاب﴾ الكتابة أو جنس الكتب المنزلة ﴿والحكمة والتوراة والإنجيل﴾ خصاً لفضلهما.

﴿ورسولا إلى بنى إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم﴾ أي بقبول أرسلت

عَلَمَ ودالّ، والمراد الأعلام والدّوالّ ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ لسداد كلام أورده وإصلاح مرام أصرّحه ﴿أَنِّيٓ﴾ ورَوَوه مكسوراً ﴿أَخْلُقُ﴾ أصوّر ﴿لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ﴾ حَماء أسود ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ مصوّراً كاملاً ﴿فَأَنفُخُ فِيهِ﴾ المصوّر ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا﴾ له اللّحم والدّم والرّوح والحمل والولاد وما صوّر وعمّر إلاّ الوطواط ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أمره وحكمه ﴿وَأُبْرِئُ﴾ أصحّح ﴿ٱلْأَكْمَهَ﴾ وهو مولود وُلد مع عماه أو الممسوح ﴿وَٱلْأَبْرَصَ﴾ وهو مرء طلح سطح صرمه لطلاح الدّم، أو السّوداء أو ما عداهما وهما أعسر علل وأسوء أدواء، وهو دَاواهما دعاء ﴿وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ادعو الله وهو سامع الدّعاء وواسع العطاء، وورد عمّر رهطاً واحدهم سام صدع مرمسه وسطع هرماً ووهم حلول المعاد وأهواله وما هرم أحد عصره. ولمّا كلّم حار وسأل روح الله أحلّ المعاد؟ حاوره لا، وعمّرك الله لدعاء اسم الله الأكرم. ورهطه كلّهم سمّوه سحراً ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ حكمه كرّره مؤكّداً ﴿وَأُنَبِّئُكُم﴾ أعلمكم وأصرّحكم ﴿بِمَا تَأْكُلُونَ﴾ مآكلكم ﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ﴾ ممّا هو معدّكم سرّاً لا اطّلاع لأحد سواكم. و«ما» للموصول وله محمل المصدر ﴿فِي بُيُوتِكُمْ﴾ دُوركم ومطاعمكم ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ ﴿لَأٓيَةً﴾ عَلَماً ﴿لَّكُمْ﴾ لسداد رسولكم ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ لله ورسله سَداداً.

رسولاً ﴿أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه﴾ الضمير للكاف بمعنى مثل ﴿فيكون طيراً بإذن الله﴾ وأمره إشارة الى أن إحياءه من الله لا منه ﴿وأبرئ الأكمه﴾ الذي ولد أعمى ﴿والأبرص﴾ قيل: ربما اجتمع عليه ألوف من المرضى من أطاق أتاه ومن لم يطق أتاه عيسى، وما يداوى إلا بالدعاء ﴿وأحيي الموتى﴾ وممن أحيا سام بن نوح ﴿بإذن الله﴾ كرر لدفع توهم الإلوهية ﴿وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم﴾ أي بالمغيبات من أحوالكم ﴿إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾ مصدقين بالمعجزات.

﴿وَ﴾ حصل الورود ﴿مُصَدِّقًا﴾ مسدّداً ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾ ممّا اورده وأوحاه الله ﴿مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ طرس الهود ﴿وَ﴾ حصل الورود ﴿لِأُحِلَّ لَكُم﴾ لأعلّمكم إحلالاً ﴿بَعْضَ ٱلَّذِى﴾ أراد الكلّ ﴿حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ كلحوم الدّاعر والسّمك، وورد علماء الهود حرّموا أموراً ما حرّمها الله، والله أمره إعلام ما هو الحلال والحرام لهم ﴿وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ﴾ عَلَم ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ كرّر مؤكّدا ٌوحدّها لوحود كلّها مدلولاً ومآلاً كما مرّ ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ رُوعوه واطرحوا طوالح الأعمال ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿٥٠﴾ كما أدعوكم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الآسر المصلح لأمور الكلّ ﴿رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾ ردّ لهم عمّا وهموه إلهاً ﴿فَٱعْبُدُوهُ﴾ وَحّدوه وصدّوا عمّا سواه ﴿هَـٰذَا﴾ الوارد المأمور ﴿صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٥١﴾ مسلك سواء لأهل لإسلام.

﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ﴾ سمع وعلم علماً لا إعوار له كعلم الحواسّ ﴿عِيسَىٰ مِنْهُمُ﴾ الهود ﴿ٱلْكُفْرَ﴾ العدول والصّدود إصراراً وأرادوا إهلاكه ﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ﴾ أولو الإمداد والإسعاد وارداً سالكاً ﴿إِلَى﴾ أمر ﴿ٱللَّهِ﴾ وإسلامه

﴿ومصدقاً لما بين يدي من التوراة﴾ أي وجئتكم مصدقاً ﴿ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم﴾ في شريعة موسى كلحم الابل والشحوم والثرب وبعض الطير والسمك ﴿وجئتكم بآية من ربكم﴾ ذكر ذلك أولا تمهيداً للحج ثم كرره بعد ذكر الحجة تذكيراً يترتب عليه ﴿فاتقوا الله وأطيعون إن الله ربي وربكم فاعبدوه﴾ إشارة إلى العلم والعمل ﴿هذا﴾ أي الجمع بين الأمرين ﴿صراط مستقيم﴾ موصل إلى النجاة.

﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر﴾ لما سمع ورأى أنهم يكفرون، وعلم ذلك منهم كعلم ما يدرك بالحواس ﴿قال من أنصاري إلى الله﴾ الجار

﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ هم كُمّل رهطه وكرام أهل الولاء له حوّروا عمّا هو العَوار والوصم ورد هم رسل وَرَدَهُمْ ملوك وورده‍م عرك وهم مصطادو السمك ﴿نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ أرداء إسلامه ورسوله ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ المرسل للرّسل أوّلاً وهو أرسلك رسولاً مصلحاً لرهطك ﴿وَٱشْهَدْ﴾ عدلا ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ لك والرّسل كلّهم مسدّدو أرهاطهم ومصلحو أمورهم معاداً.

ودعوا ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهمّ ﴿ءَامَنَّا﴾ إسلاماً كاملاً ﴿بِمَآ أَنزَلْتَ﴾ وهو الطّرس المعهود ﴿وَٱتَّبَعْنَا﴾ طوعاً ﴿ٱلرَّسُولَ﴾ رسولك ﴿فَٱكْتُبْنَا﴾ كما هو كرمك ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ لوحودك وهم عدول الصّلحاء طرّاً أو لأولاد آدم وهم رهط محمّد صلعم أو للأمم أو هم الرّسل عموماً.

﴿وَمَكَرُوا﴾ محلوا وسعوا لإهلاكه سرّاً وهمّوا طلاح الأمر وهم طُلّاح الهود ﴿وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ ردّ الله مكرهم وحرسهم وأهلكوا رداءهم وهماً، أو مكر الله إهلاكهم ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ﴾ ﴿٥٤﴾ أعلمهم لمّا ردّ مكرهم ولا علم

متعلق بأنصاري أي من يضيف نفسه إلى الله في نصري ﴿قال الحواريون﴾ حواري الرّجل خالصته، من الحور وهو البياض الخالص، لنقاء قلوبهم وخلوص نيتهم ﴿نحن أنصار الله﴾ أنصار دينه ورسوله ﴿آمنا بالله وأشهد بأنا مسلمون﴾ استشهدوه لأن الرسل يوم القيامة يشهدون لقومهم وعليهم.

﴿ربنا آمنا بما أنزلت وأتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين﴾ بالوحدانية أو مع الأنبياء الذين يشهدون لأممهم، أو مع أمة محمد لقوله لتكونوا شهداء على الناس ﴿ومكروا﴾ أي اليهود الذين أحس منهم الكفر بتوكيلهم من يقتله غيلة ﴿ومكر الله﴾ برفعه عيسى وألقاء شبهه على من أراد اغتياله حتى قتل، وأسند المكر إليه تعالى للمقابلة ﴿والله خير الماكرين﴾ أنفذهم كيداً.

لهم وحصل المكر.

﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ﴾ وهو معمول لـ«مكر الله» أو لاذكر ﴿يَـٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ﴾ حاسم عُمرك ومكمّل عملك، وعاصمك عمّا أراد الأعداء وهو إهلاكك وإهدار دمك ﴿وَرَافِعُكَ﴾ مُصعدك ﴿إِلَىَّ﴾ سماء العلوّ ومحلّ الكرم وعالم الرّوح ومُلك الملَك ﴿وَمُطَهِّرُكَ﴾ محرّرك وحارسك ﴿مِنَ﴾ همّ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ او ممّا سوء احمام دارهم ﴿وَجَاعِلُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ﴾ سلكوا صراطك وعملوا كما هو أمرك وهم أهل الإسلام، ورد المراد رهط روح الله وحّ المراد ادّعوا وُدّ طوعك ﴿فَوْقَ﴾ الرّهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ عدلوا وهو الهود ورهط روح الله أو الهود وحدها وعلوّ الرّوم وكُوحهم علاها كما وعد الله ساطع أدلاء وحساماً ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ أمد الدّهر ﴿ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ معادكم ﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ عدلاً وسداداً ﴿فِيمَا﴾ أمر ﴿كُنتُمْ فِيهِ﴾ سَداده ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ وهو أمر الإسلام أو حال الرّسول وسداد كلامه.

﴿إذ قال الله﴾ ظرف خبر الماكرين أو لمكر الله ﴿يا عيسى إني متوفيك﴾ مستوفي أجلك وعاصمك من قتلهم إلى أجلك المسمى، أو متسلمك من الأرض، أو قابضك إلى غير موت ﴿ورافعك إلي﴾ إلى سمائي ومقر ملائكتي ﴿ومطهرك من الذين كفروا﴾ من سوء جوارهم ﴿وجاعل الذين أتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة﴾ يعلونهم بالحجة والسيف في أكثر الأحوال، ومتبعوه هم المسلمون دون من كذبه وكذب عليه من اليهود والنصارى ﴿ثم إلي مرجعكم﴾ أي عيسى ومن تبعه وكفر به ﴿فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون﴾ في أمر الدين.

﴿فَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عمّا هو سواء الصّراط ﴿فَأُعَذِّبُهُمْ﴾ لعدولهم ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾ وأحوّل صورهم وأهلكهم إهلاكاً عسراً وأعلّلهم وأولمهم وأوصلهم عواسر العلل والآلام ﴿فِي﴾ الدّار ﴿ٱلدُّنْيَا وَ﴾ الدّار ﴿ٱلْآخِرَةِ﴾ حالاً ومآلاً ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ أهل إمداد وإسعاد لدسع الآلام والآصار.

﴿وَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ ما أمرها الله ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾ الله ﴿أُجُورَهُمْ﴾ وآماً لأعمالهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ الصّداد عمّا أمرهم الله.

﴿ذَٰلِكَ﴾ كلام روح الله وأمّه وحالهما، وهو محكوم. محموله ﴿نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) لحصول علمك ﴿مِنَ ٱلْأَيَٰتِ﴾ الكوامل والأعلام السّواطع وهو حال ﴿وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾ ﴿٥٨﴾ كلام محكم أو حاو لحكم ومصالح. والمراد كلام الله، وورد هو اللّوح.

ولمّا سألوا رسول الله صلعم حال ولاد روح الله أرسل الله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ﴾ حال روح الله. وأمره الهكر ﴿عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ﴾ حال ﴿ءَادَمَ﴾ لما لا

﴿فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم﴾ تفصيل للحكم وقرئ يوفيهم بالياء والباقون بالنون **﴿والله لا يحب الظالمين﴾** لا يرضى عنهم **﴿ذلك﴾** المذكور من نبأ موسى وغيره **﴿نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم﴾** القرآن الناطق بالحكمة أو المحكم أو اللوح المحفوظ **﴿إن مثل عيسى﴾** في الخلقة من غير أب **﴿عند الله كمثل آدم خلقه من تراب﴾** من غير أب ولا أم، شبه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم

والد له ﴿خَلَقَهُ﴾ صوّر الله آدم ﴿مِن تُرَابٍ﴾ صلصال ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن﴾ صر مآدّماً ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿٥٩﴾ صار مؤدّماً حال حكاها الله.

هو ﴿ٱلْحَقُّ﴾ السّداد العدل صادراً ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ الأكرم ﴿فَلَا تَكُن﴾ رسول الله ﴿مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ أهل الإعوار والوهم واعلم علماً مسدّداً، والكلام مع رسول الله صلعم والمراد رهطه.

﴿فَمَنْ حَآجَّكَ﴾ ما رآك رسول الله ﴿فِيهِ﴾ أمر روح الله ﴿مِن بَعْدِ مَا﴾ للموصول ﴿جَآءَكَ﴾ وردك وصحّ وروده لك ﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ المسدّد المدلّل ﴿فَقُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿تَعَالَوْا﴾ هلمّوا ما وحّده دعاء لعموم مدلول الموصول. ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا﴾ أراد ولد أسد الله الكرّار ﴿وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ أولادكم ﴿وَنِسَآءَنَا﴾ أراد ولده الودود عرس أسد الله وأهله ﴿وَنِسَآءَكُمْ﴾ أعراسكم ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ أراد ولد عمّه أسد الله ﴿وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ وهو الدّعاء كذاً ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ﴾ طرده وردّه ﴿عَلَى﴾ الرّهط ﴿ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ ﴿٦١﴾ أهل الوَلع عموماً سواء رهطكم أو رهط محمّد رسول الله.

﴿ثم قال له كن فيكون﴾ حكاية حال ماضية.

﴿الحق﴾ خبر محذوف أي هذا أو هو أو مبتدأ خبره ﴿من ربك فلا تكن من الممترين﴾ نهيه عليه السلام من باب التهييج لزيادة اليقين أو من باب إياك أعني.

﴿فمن حاجك﴾ من النصارى ﴿فيه﴾ في عيسى ﴿من بعد ما جاءك من العلم﴾ بأنه عبد الله ورسوله ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ أي يدعو كل منا ومنكم أبناءه ونساءه وهو من كنفسه إلى المباهلة ﴿ثم نبتهل﴾ نباهل بأن نلعن الكاذب منا، والبهلة بالفتح والضم اللعنة ﴿فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ دعاهم إلى الشهادتين وأن عيسى عبد مخلوق

﴿إِنَّ هَـٰذَا﴾ المسطور وهو حال روح الله وأمّه ﴿لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ السّادّ الواطد ﴿وَمَا مِنْ﴾ مؤكّد للردّ ﴿إِلَـٰهٍ﴾ مألوه ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وهو مدلول «لا إلٰه إلّا الله» لا مُساهم له ولا ولد، والمراد ردّ رهط روح الله ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطّول ﴿لَهُوَ﴾ لا أحد سواه ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ مُلكاً وأمراً ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٦٢﴾ حِكَماً وأسراراً.

﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ صدّوا وما طاوعوا ﴿فَإِنَّ ٱللَّـهَ﴾ العالم للكلّ ﴿عَلِيمٌ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٦٣﴾ طُلّاح الأعمال أوعدهم الله وهدّدهم.

﴿قُلْ﴾ محمّد رسول الله ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الهود ورهط روح الله ﴿تَعَالَوْا﴾ هلمّوا ﴿إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾ عدل سوّاها الله مدلولاً وسَداداً ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ ما أدّاءها كلام الله وطرس الهود وطرس روح الله والرّسل كلّهم مآلها ﴿أَلَّا نَعْبُدَ﴾ إلهاً ﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ لا سواه ﴿وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ ولا سوهم له

يأكل ويشرب ويحدث فأبوا، فقال: فليحضر كل منا ومنكم نفسه وأعزة أهله فندعوا على الكاذب من الفريقين. فقبلوا، فأتى ﷺ بأمير المؤمنين وفاطمة والحسنين ﷺ، فخافوا ولم يرضوا ورضوا بالجزية وانصرفوا.

﴿إن هذا﴾ الذي قص من نبأ عيسى **﴿لهو القصص﴾** النبأ **﴿الحق وما من إله إلا الله﴾** رد على النصارى في تثليثهم **﴿وإن الله لهو العزيز الحكيم﴾** لا يشارك في الحكمة والقدرة **﴿فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين﴾** وعيد لهم، ولم يقل بهم ليدل على أن الإعراض عن الحجج والتوحيد إفساد للدين بل للعالم.

﴿قل يا أهل الكتاب﴾ يعم أهل الكتابين أو نصارى نجران أو يهود بالمدينة **﴿تعالوا إلى كلمة سواء﴾** مستوية **﴿بيننا وبينكم﴾** لا نختلف فيها الرسل والكتب وهي **﴿ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً﴾** في عبادة

مُساهم أهلاً للطّوع كما هو علمكم ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا﴾ طوعاً ﴿بَعْضاً﴾ آحاداً ﴿أَرْبَاباً﴾ حكّاماً ورؤساء ﴿مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ سواه وهم أطاعوا علماء رهطهم وألاّهم وحرّموا حرامهم وحلّلوا حلالهم وما عملوا ما أرسله الله ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ عدلوا وصدّوا عمّا أمروا وردعوا ﴿فَقُولُوا﴾ لهم أهل الإسلام ﴿اشْهَدُوا﴾ عدلاً وسداداً ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ لله الواحد الأحد.

﴿يَـٰأَهْلَ الْكِتَـٰبِ﴾ الطّرس ﴿لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ﴾ أمر ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ وإسلامه واليهود ورهط روح الله وهمره واحدهم ﴿وَمَآ أُنزِلَتِ التَّوْرَٰةُ﴾ مدار أمر اليهود ﴿وَالْإِنجِيلُ﴾ مدار الأحكام لرهط روح الله ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾ رواحه عهوداً طوالاً ومُدداً مداداً ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ ولع كلامكم وسوء وهمكم وطلاح دعواكم ولمّ موهومكم أمر محال.

وغيره ﴿ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله﴾ لا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله، ولا نطيع الأحبار فيما أحدثوا من التحليل والتحريم، إذ من أصغى إلى ناطق فقد عبده.

﴿فإن تولوا﴾ عن التوحيد ﴿فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾ أي لزمتكم الحجة فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم.

﴿يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم﴾ ادعى كل من اليهود والنصارى أنه منهم ﴿وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون﴾ وكان إبراهيم قبل موسى بألف سنة، وقبل: عيسى بألفين، فكيف يكون على اليهودية والنصرانية!

﴿هَآ﴾ للإعلام ومدلوله إعلموا ﴿أَنتُمْ﴾ محكوم، محموله ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الأرهاط الوَره ﴿حَـٰجَجْتُمْ﴾ عِداءَ وهَموكاً ﴿فِيمَا﴾ أمر ﴿لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ ممّا حواه طرسكم وأدركه حسّكم الكدر ﴿فَلِمَ تُحَآجُّونَ﴾ وهماً وصدوداً ﴿فِيمَا﴾ أمر ﴿لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ وما هو مدلول طرسكم المرسل، ومعلومكم هو ادّعاءكم الموهوم ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ﴾ أمره ﴿وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ حاله هو رسول أرسل لإصلاح رهطه.

﴿مَا كَانَ﴾ أصلاً ﴿إِبْرَٰهِيمُ﴾ الرّسول ﴿يَهُودِيًّا﴾ كما ادّعاه الهود ﴿وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ كما ادّعاه رهط روح الله، وهو ردّ لكلامهما ودعواهما ﴿وَلَـٰكِن كَانَ حَنِيفًا﴾ طاهراً موحّداً مال عمّا هو السّوء ﴿مُّسْلِمًا﴾ أسلم لله مصمّماً ﴿وَمَا كَانَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ كالهود وما عداهم ردّ لدعواهم.

﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ﴾ وأحراهم وأوصلهم ﴿بِإِبْرَٰهِيمَ﴾ طوعاً ﴿لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ أطاعوه وسمعوا أمره وأحكامه ﴿وَهَـٰذَا ٱلنَّبِىُّ﴾ محمّد رسول الله صلعم، ورَوّه مكسوراً ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا وهم رهطه ﴿وَٱللَّهُ﴾ الرّاحم ﴿وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ ممدهم ومسعدهم حالاً ومآلاً

﴿ها﴾ للتنبيه ﴿أنتم هؤلاء حاججتم﴾ جادلتم ﴿فيما لكم به علم﴾ مما في التوراة والإنجيل ﴿فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم﴾ ولا ذكر في كتابيكم من دين إبراهيم ﴿والله يعلم﴾ ذلك ﴿وأنتم لا تعلمون ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً﴾ مائلاً عن الأديان الباطلة ﴿مسلماً﴾ مخلصاً لله ﴿وما كان من المشركين﴾ فيه تعريض بشركهم.

﴿إن أولى الناس بإبراهيم﴾ أخصهم به وأقربهم منه ﴿للذين اتبعوه﴾ سابقاً ﴿وهذا النبي والذين آمنوا﴾ معه لموافقتهم له في أكثر شريعته أصالة ﴿والله ولي المؤمنين﴾ ناصرهم.

لطعوعهم أوامره واحكامه.

﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ الهود ﴿لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ﴾ أهل الإسلام إطلاحاً، وهم دَعوا عمّاراً ومعه رده‌آه لطوعهم وأرادوا عودهم، و«لو» للمصدر ﴿وَمَا يُضِلُّونَ﴾ أحداً ﴿إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾ وما معاد طلاعهم واطلاحهم سواهم ﴿وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ مآل أمرهم وسوء معادهم.

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ رهط الهود ورهط روح الله ﴿لِمَ تَكۡفُرُونَ﴾ رداً وعدولاً ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ أدلاء سواطعه عموماً أو دوّال طرسه للهود ورهط الرّوح، أو محامد محمّد رسول الله صلعم وموعد إرساله ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمۡ﴾ أهل الطّرس ﴿تَشۡهَدُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ سَداد مدلولها.

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ رهط الهود ورهط روح الله ﴿لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ﴾ سَداد كلام الله وإرساله ﴿بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ الولع وهم حوّلوا مدح محمّد صلعم وسطوع إرساله. أو المراد سوط إسلامهم لرسول الهود وروح الله مع ردّ محمد صلعم ﴿وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ﴾ محامد محمّد صلعم. أو كلّ ما مرّ ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمۡ﴾ أهل العدول ﴿تَعۡلَمُونَ﴾ ﴿٧١﴾ علوّ حاله وسداد إرساله وما عدولكم

﴿ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم﴾ قيل: هم اليهود دعوا حذيفة وعمار ومعاذ إلى اليهودية، ولو بمعنى أن ﴿وما يضلون إلا أنفسهم﴾ لا يلحق وبال ضلالهم إلا بهم إذ يضاعف به عذابهم ﴿وما يشعرون﴾ بذلك.

﴿يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله﴾ في كتبكم الناطقة بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ﴿وأنتم تشهدون﴾ بصدقها.

﴿يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل﴾ تخلطونه بالتحريف ﴿وتكتمون الحق﴾ من نبوة محمد صلى الله عليه وآله ﴿وأنتم تعلمون﴾.

ولعكم إلاّ لحسدكم.

والهود لمّا اطرّدوا وأمروا رهطهم إعلاء الإسلام مكراً وولعاً مع العدول سرّاً والعود مسرعاً إعلاماً لأهل الإسلام عدم سَداد إرسال محمّد صعلم روماً لردّهم وطمعاً لعودهم، أرسل الله لإعلام أحوالهم وإعلاء مكرهم ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ معهم وأمروا رهطهم ﴿ءَامِنُوا﴾ أسلموا ولعاً ﴿بِٱلَّذِىٓ﴾ كلام الله ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا أرادوا محمّداً رسول الله صلعم ورهطه لما هو كالمرسل للكلّ ﴿وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾ صدره وأوّله ﴿وَٱكْفُرُوٓا ءَاخِرَهُۥ﴾ أمده ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ حال اطلاعهم عودكم وعلمهم ما عدوا وهم أهل علم إلاّ لأمر لاح لهم.

﴿وَ﴾ ردعوهم ﴿لَا تُؤْمِنُوٓا﴾ سرّاً ﴿إِلَّا لِمَن تَبِعَ﴾ طاوع ﴿دِينَكُمْ﴾ طوعكم ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ﴾ المسلك السّواء ﴿هُدَى ٱللَّهِ﴾ صراطه الأسدّ الموصل وهو الإسلام وما عداه مهلك. وهو كلام وسّط لردّ مكر الهود وعدم عوده لهم. وأعاد كلامهم معهم وهو ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ﴾ أراد أهل الإسلام وهو معمول لردع مرّ ﴿مِّثْلَ مَآ﴾ طرس ﴿أُوتِيتُمْ﴾ علوماً وحِكماً.

﴿وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا﴾ أظهروا الإيمان بالقرآن ﴿وجه النهار﴾ أوله ﴿واكفروا﴾ به ﴿آخره لعلهم يرجعون﴾ في دينهم لذلك ويرجعون عنه ﴿ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم﴾ أي لا تصدقوا إلا لأهل دينكم، أو لا تظهروا إيمانكم وجه النهار إلا لمن كان على دينكم فإنهم أرجى رجوعاً ﴿قل إن الهدى هدى الله﴾ يوفق من يشاء للإسلام ويثبته عليه ﴿أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم﴾ يتعلق بلا تؤمنوا أي لا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل

أرادوا أسرّوا إسلامكم لإرسال الله طرساً لأهل الإسلام كما أهل لكم إلاّ صدد رهطكم وحدهم، لا صدد أهل الإسلام لما هو مسدّد لإسلامهم ولا صدد أهل العدول والطّلاح عموما لما هو داع لإسلامهم ﴿أَوْ يُحَآجُّوكُمْ﴾ إدلاءً ومراءً، ومعاد «الواو» أحد ما وحّده ما عاد مع وحود معاده، لعموم مدلوله ومراده وهو أهل الإسلام.

﴿عِندَ رَبِّكُمْ﴾ الملك العدل معاداً حال إحصاء الأعمال لعلوّ أمره وسطوع دوالّهم ﴿قُلْ﴾ رسول الله ﴿إِنَّ ٱلْفَضْلَ﴾ إسلاماً وعلوّاً أو علوماً وحِكماً ﴿بِيَدِ ٱللَّهِ﴾ أم ﴿يُؤْتِيهِ﴾ كرماً ﴿مَن يَشَآءُ﴾ وله الإعطاء لكلّ أحد أراد ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ﴾ واسع الكرم والرّحم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٣﴾ عالم الكلّ كامل العلم.

﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ﴾ إسلامه أو كلامه أو إرساله ﴿مَن يَشَآءُ﴾ وهو أهله ﴿وَٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٧٤﴾ العطاء الكامل وهو ردّ لما وهموه.

ما أوتيتم إلا لأهل دينكم، ولا تفشوه للمسلمين لئلا يزيدهم ثباتاً ولا للمشركين لئلا يدعوهم إلى الإسلام، أو بمحذوف، أي قلتم ذلك ودبرتموه لأن يؤتى يعنى دعاكم الحسد إلى ذلك، ويؤيده قراءته أن يؤتى على الاستفهام للتوبيخ اي لأن يؤتى دبرتم كذا، وقوله ﴿إن الهدى هدى الله﴾ اعتراض حتى ﴿أو يحاجوكم﴾ به ﴿عند ربكم﴾ فيقطعوكم، والواو لأحد لأنه في معنى الجمع ﴿قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ فلا هداية ولا توفيق إلا من لطفه.

﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ رهط الهود ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ﴾ محمّد (ص) ﴿بِقِنطَارٍ﴾ مال واسع ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ أداءً كاملاً وهو «ولد سلام» أودعه أحد مالاً، وأدّاه وما مطل وما ألس أصلاً ﴿وَمِنْهُم﴾ رهط الهود ﴿مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ﴾ والمراد مال ماصل ﴿لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ لكمال ألسه كـ «ولد عادورا» ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ مطلعاً ملحاً مورداً له صدد الحاكم ﴿ذَٰلِكَ﴾ عدم الأداء المدلول للكلام، معلّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ رهط الهود ﴿قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى﴾ ألس أموال ﴿ٱلْأُمِّيِّۦنَ﴾ العُومَ اللاّؤا ما علموا وما سطروا وما لهم طرس، أو أرادوا أهل الإسلام عموماً وعوّروهم، أو المراد عطو أموالهم سطواً وإكراهاً ﴿سَبِيلٌ﴾ إصر وعلموا ما لهم حلالاً مملوكاً مهما سهل، أو المراد أهل إسلام عاملوا مع رهط الهود أمام إسلامهم ولمّا أسلموا وحاولوا أموالهم حاوَرهم الهود وداً لهم وما أدّوا أموالهم. لمّا رأوا حلّ أموالهم وادّعوا هو مسطور طرسهم ﴿وَ﴾ هؤلاء ﴿يَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ ادّعاء لما وهموا، وما الأمر كما ادّعوا وهو ردّ لهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ ولع ما وهموا وأداء المال المودع مأموراً للكلّ وما موهومهم إلّا ولع والع.

﴿ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار يؤده إليك﴾ كعبدالله بن سلام استودعه قرشي ألفاً ومائتي أوقية ذهباً فأداه إليه ﴿ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده إليك﴾ كفنحاص بن عازورا استودعه قرشي ديناراً فجحده ﴿إلا ما دمت عليه قائماً﴾ تطالبه بالعنف ﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين﴾ في مال من ليس من أهل الكتاب ﴿سبيل﴾ عقاب وذم ﴿ويقولون على الله الكذب﴾ بما ادعوا ﴿وهم يعلمون﴾ كذبهم.

﴿بَلَىٰ﴾ ردّ لِما مرّ والمراد ما الأمر كما ادّعاه الهود ﴿مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ﴾ الله أوّل الأمر أداء للمودع وطرحاً لأمور المآلس أو معاده الموصول ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ الله وطرح الآلس وما كسر العهد وأصلح أعماله عموماً ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ الرّاحم ﴿يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ وددهم ومصلح معادهم.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ ما عاهدوه وهو إسلام للرّسول المسدّد لما معهم أو أداء الأموال لأهلها ﴿وَأَيْمَـٰنِهِمْ﴾ عهودهم وأحلاطهم بموارد الولع ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ حطاماً ماصلاً وهو عطو الحلو والضرر وما عداهما، وهم محوّلو محامد رسول الله صلعم لأصوع ووطاء ومطمحهم كساد الإسلام وإعماء العوام ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ كسّار العهود ﴿لَا خَلَـٰقَ﴾ سهم ﴿لَهُمْ فِى﴾ الدّار ﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ المعاد ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ كلاماً ساراً ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ رُحماً وإسعاداً ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ أمد الدّهر ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ وما هو مادحهم ولا هو مطهّرهم عمّا هو الطّلاح والرّكس ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٧٧﴾

﴿بلى﴾ عليهم فيهم سبيل ﴿من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين﴾ استئناف مقرر لما نابته بلى، والضمير في بعهده لله أو لمن، وعموم المتقين باب العائد من الجزاء إلى من وأقيم مقام الضمير، إشارة إلى العلة واعتناء بالتقوى وهي أداء الواجبات وترك المحرمات.

﴿إن الذين يشترون بعهد الله﴾ من الإيمان بالرسول والوفاء بالأمانات ﴿وأيمانهم﴾ وبما حلفوا به من قولهم ﴿ والله لنؤمنن به ولننصرنه ﴾ آل عمران / ٨١ ﴿ثمنا قليلاً﴾ عرض الدنيا ﴿أولئك لا خلاق﴾ لا نصيب ﴿لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله﴾ بكلام خير ﴿ولا ينظر إليهم يوم القيامة﴾ لا يصيبهم بخير ﴿ولا يزكيهم﴾ ولا يثنى عليهم ﴿ولهم عذاب أليم﴾ على فعلهم، قيل:

مؤلم لا حدّ له.

﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ﴾ الهود ورهط روح الله ﴿لَفَرِيقاً﴾ رهطاً ﴿يَلْوُونَ﴾ طمعاً للمال ﴿أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَـٰبِ﴾ والحاصل هم لوّا مساحلهم وأمالوا طرسهم وحوّلوا كلمها، وطرحوا محامد الرّسول صلعم وأحكام الموادع وما عداها وعطو المال إسلالاً ﴿لِتَحْسَبُوهُ﴾ أهل الإسلام الكلام المحوّل المموّه ﴿مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ المرسل للهود ﴿وَمَا هُوَ﴾ المسوّل ﴿مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ أصلاً لما موّهوه وسوّطوه ﴿وَيَقُولُونَ﴾ محوّلوه ولعاً ﴿هُوَ﴾ المحوّل كلام مرسل ﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ المرسل للرّسل والطّروس ﴿وَ﴾ الحال ﴿مَا هُوَ﴾ مرسل ﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ ما أرسله الله وما أوحاه أكّد الله مؤكّداً مهدّداً ﴿وَيَقُولُونَ﴾ هؤلاء الطّلح ﴿عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ لما اطّرحوا ذرى الكلام وسلكوا سلام الوساوس ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ بلعهم.

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ أحد أراد روح الله، وهو ردّ لرهط ألهوه وعلموه إلهاً. والحاصل ما صحّ وهمهم ﴿أَن يُؤْتِيَهُ﴾ عطاءً وإكراماً ﴿ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ المرسل المعلوم ﴿وَٱلْحُكْمَ﴾ الأمر والسّؤدد ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ الألوك وعلوّ حالها ﴿ثُمَّ

نزلت في أحبار كتموا أمر محمد ﷺ وحرفوا التوراة للرشوة، أو في رجل حلف كاذبا في انفاق سلعة.

﴿وإن منهم لفريقا يلون ألسنتهم بالكتاب﴾ يفتلونها بتلاوته عن المنزل إلى محرف ﴿لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ تأكيد وتسجيل بتعمد الكذب على الله.

﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول

يَقُولَ﴾ الرّسول ﴿لِلنَّاسِ﴾ رهطه ﴿كُونُوا عِبَادًا﴾ آلاهاً وطوّاعاً ﴿لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ ما عداه وما الأمر كما وهموا وهو كلّ أحد أُرسل لإصلاح العالم صار إلههم ﴿وَلَٰكِن﴾ أمرهم الرّسول ﴿كُونُوا رَبَّٰنِيِّـنَ﴾ وهم الأكامل علماً وعملاً ورد العالم للحلال والحرام أو العالم وورد العامل المعلّم ﴿بِمَا﴾ لما ﴿كُنتُمْ﴾ صلاحاً وسَداداً ﴿تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ لرهطكم وروّوه ممّا علم ﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ إعلاء للعلم وروّوه ممّا أدرس.

﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ الله أو الرّسول ﴿أَن تَتَّخِذُوا﴾ أهل الطّرس ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ الطّوع لله ﴿وَٱلنَّبِيِّـنَ﴾ الرّسل ﴿أَرْبَابًا﴾ أوردهما لما إلههما رهط ووهموا الملك اولادَ الله ﴿أَيَأْمُرُكُم﴾ الله أو رسوله، وهو لردّ ما وَهِم أهل الإسلام مما رومهم أمر الرّسول لهم الرّكوع له ﴿بِٱلْكُفْرِ﴾ الصّدود والعدول ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ أهل إسلام وصلاح وسداد وما هو صلاح حالكم.

﴿وَ﴾ اذكر رسول الله ﴿إِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـنَ﴾ أكّد عهودهم، وورد المراد عهد الرّسول وأممهم، أو المراد عهد أولاد الرّسل ﴿لَمَآ﴾ «اللاّم» ممهّد للعهد و«ما» موصول، أو ما له حِوار، وروّوا مكسور اللاّم و«ما» للمصدر أو

للناس كونوا عباداً لي من دون الله﴾ تكذيب لعبدة عيسى ﴿ولكن﴾ يقول ﴿كونوا ربانيين﴾ الرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون، وهو الكامل علماً وعملا ﴿بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾ تقرؤن أي بسبب كونكم معلمين الكتاب وبكونكم دارسين، إذ ثمرة التعليم والتعلم كسب العلم والعمل.

﴿ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون﴾ إنكار، والضمير المستتر للبشر أو الله ﴿وإذ أخذ الله ميثاق

للموصول، وروَوا «لما» ومدلوله العصر أو اللّمم ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾ أعلمكم ﴿مِّن كِتَـٰبٍ﴾ مرسل ﴿وَحِكْمَةٍ﴾ أسرار ودوالّ ﴿ثُمَّ جَآءَكُمْ﴾ وردكم ﴿رَسُولٌ﴾ وهو محمّد (ص) موعود ﴿مُّصَدِّقٌ﴾ مسدّد مسلّم ﴿لِّمَا مَعَكُمْ﴾ وهو الطِّرس المرسل وعلم حكمه ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾ رسول معهود إسلاماً كاملاً ﴿وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ رسول الله ﴿قَالَ﴾ الله للرّهط المعهود لمّا أكّد العهود ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾ سؤال، مدلوله الامر ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَ ٰلِكُمْ﴾ الإسلام للرّسول وإسعاده ﴿إِصْرِى﴾ الإصر: العهد وروَوا «أُصراً» محلّ «اصر» مكسور الاوّل مدلولهما واحد، أو واحد «اصار» وهو ما أُحكم معه ﴿قَالُوٓا﴾ أولو العهود ﴿أَقْرَرْنَا﴾ كما هو عهدك وإصرك ﴿قَالَ﴾ الله ﴿فَٱشْهَدُوا﴾ للأمة كما هو المعهود والأمر للرّسل أو للأملاك، أو لكلّ اهل العهود عموماً ﴿وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾ ﴿٨١﴾ العدول، وهو كلام مؤكّد مهدّد عمّا عادوا لمّا علموا لإعلام الله لهم هو معهم، وعلم عهدهم ورآهم حال العهد.

﴿فَمَن تَوَلَّىٰ﴾ مال وكسر العهد وعدل عمّا أكّد ﴿بَعْدَ ذَ ٰلِكَ﴾ العهد وإحكامه ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ عادوا الحدود وعادلوها.

النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه﴾ أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا أن يبشروا أممهم به ويأمروهم بتصديقه ونصره، أو أخذ على الأنبياء وأممهم بذلك واستغنى بذكرهم وعن الصادق عليه السلام معناه: «أخذ ميثاق أممهم بالعمل بما أتوا به فما وفوا».

﴿قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا﴾ فليشهد بعضكم على بعض بالإقرار **﴿وأنا معكم من الشاهدين﴾** عليكم وعلى أممكم وهو تحذير بليغ **﴿فمن تولى بعد ذلك﴾** الميثاق **﴿فأولئك هم الفاسقون

﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ﴾ وصراطه الأسدّ وهو إسلام محمّد رسول الله صلعم وهو معمول ﴿يَبْغُونَ﴾ صراطاً ﴿وَلَهُ﴾ لله ﴿أَسْلَمَ﴾ أطاع ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الأملاك والأرواح واللّوامع كلّها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ ولد آدم وما عداهم ﴿طَوْعاً﴾ حال سطوع الأدلاّء ﴿وَ﴾ سلوكهم عدلاً ﴿كَرْهاً﴾ حال اعلاء الحسام والصّارم، أو لما رأوا أصاره ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله العدل ﴿يُرْجَعُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ كلّهم معاداً.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله وأعلمهم ﴿ءَامَنَّا﴾ إسلاماً كاملاً مسدّداً أو المراد هو ورهطه أو هو وحده ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحده وكمال محامده ومكارمه ﴿وَمَآ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْنَا﴾ كلام الله ﴿وَمَآ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ رسول الله أرسله الله ألواحاً ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ وهما ولداه ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ وهو ولده، وهم رسل أوحاهم الله ﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ أولاده الرّسل ﴿وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾ رسول الهود ﴿وَعِيسَىٰ﴾ روح الله ﴿وَٱلنَّبِيُّونَ﴾ الرّسل كلّهم كآدم وداود ولوط وصالح ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ إلههم ﴿لَا نُفَرِّقُ﴾ أصلاً ﴿بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ الرّسل إسلاماً كما هو عمل الهود ورهط روح الله وما عداهم ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾ لله ﴿مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ موحّدوه ومطاوعو احكامه.

أفغير دين الله يبغون﴾ وقرئ بتاء الخطاب، وقدم المفعول لتوجه الإنكار إليه ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرها﴾ طائعين بالنظر إلى الحجج وكارهين بالسيف ﴿وإليه يرجعون﴾ بالتاء والياء.

﴿قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم﴾ بالتصديق والتكذيب ﴿ونحن له مسلمون﴾ منقادون موحدون

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ﴾ ما عدا الوحود والإسلام لله أو صراط محمّد رسول الله صلعم ﴿دِينًا﴾ صراطاً موصلاً لمرامه ومسلكاً لهداه ﴿فَلَن يُقْبَلَ﴾ أصلاً ﴿مِنْهُ﴾ سلوكه ﴿وَهُوَ﴾ لطرح الإسلام ﴿فِى﴾ الدّار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ ومعاد الأمر ﴿مِنَ﴾ الرّهط ﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ العَدّام عوداً محصولاً ولا حاصل لهم إلاّ السّدم ووردهم الدّرك دواماً.

﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ﴾ المَلِك العدل ﴿قَوْمًا كَفَرُوا﴾ عدلوا وصدّوا عمّا أُمروا ودَمسوا سواطع السّداد ﴿بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ إسلامهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿شَهِدُوٓا﴾ وصرحوا عدلاً ﴿أَنَّ ٱلرَّسُولَ﴾ الموعود ﴿حَقٌّ﴾ وهو محمّد أُرسل لإصلاح الكلّ ﴿وَجَآءَهُمُ﴾ وردهم ﴿ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ دوالّ لإرسال العدول ككلام الله ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ الحدّال مادام الاصرار لهم، أرسلها الله لمّا أسلم رهط وعادوا عمّا الإسلام ووصلوا أمّ الرّحم.

﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ المسطور حالهم ﴿جَزَآؤُهُمْ﴾ مآل أعمالهم ﴿أَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ لعدولهم ﴿لَعْنَةَ ٱللَّهِ﴾ طرده ﴿وَ﴾ طرد ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَ﴾ طرد ﴿ٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ كلّهم.

﴿خَٰلِدِينَ﴾ دَوَاماً وهو حال ﴿فِيهَا﴾ لإصرارهم ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ آصار المعاد وآلامه وما هو مسهّلاً لهم ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ لا

﴿ومن يبتغ غير الإسلام﴾ غير الانقياد لله وتوحيده **﴿ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات﴾** أي كيف يلطف بهم وقد علم تصميمهم على الكفر **﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾** لا يلطف بهم لعنادهم **﴿أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها﴾** في اللعنة أو العقوبة **﴿لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون**

إمهال لهم للعود.

﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ هادوا وعادوا ﴿مِن بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ الردّ والطّرد ﴿وَأَصۡلَحُواْ﴾ أعمالهم ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ﴾ لهم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٨٩﴾ كمل مراحمه.

﴿إِنَّ﴾ الرّهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ عدلوا وطرحوا إسلامهم وما طاوعوا روح الله وطرسه وهم الهود ﴿بَعۡدَ﴾ حصول ﴿إِيمَٰنِهِمۡ﴾ سداداً لرسوله وطرسه ﴿ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا﴾ راموا اكراء صدود عمّا أرسل محمّد له وحصل لهم الاصرار والدّوام ﴿لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ﴾ اسلامهم، وهم هلاك مع الإصرار وما دعاءهم حال هلاكهم مسموعاً ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ الضّلاّح ﴿هُمُ﴾ الملأ ﴿ٱلضَّآلُّونَ﴾ ﴿٩٠﴾ لا سالكو صراط السّداد.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ عدلوا ﴿وَمَاتُواْ﴾ هلكوا ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمۡ﴾ رهط ﴿كُفَّارٞ﴾ امكوا عمّا صلح لهم وهو الإسلام ووهموا لو ساعدهم الدّهر لأسلموا وما طاوعهم العمر ﴿فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم﴾ أصلاً ﴿مِّلۡءُ

إلا الذين تابوا من بعد ذلك﴾ الارتداد ﴿وأصلحوا﴾ ما أفسدوا أو دخلوا في الصلاح ﴿فإن الله غفور رحيم﴾ قيل: نزلت في الحارث بن سويد حين ندم على ردته فأرسل إلى قومه سلوا: هل لي من توبة؟ فأرسلوا إليه بالآيه فأتى المدينة فتاب.

﴿إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً﴾ هم اليهود كفروا بعيسى بعد إيمانهم بموسى، ثم ازدادوا كفراً بمحمد، أو بمحمد بإيمانهم به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفراً بإصرارهم وطعنهم فيه وصدهم عن الإيمان ﴿لن تقبل توبتهم﴾ لنفاقهم فيها، أو لأنهم لا يتوبون إلا عند المعاينة ﴿وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا﴾

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ لها ملاءها ﴿ذَهَبًا﴾ أحمر ﴿وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦ﴾ ولو أعطاه جماء ادّعاء للأمر المحال وإمحاء لأوهام العوام ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الطّلاح ﴿لَهُمْ﴾ معاداً ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مولم ﴿وَمَا لَهُم مِّن﴾ مؤكّد ﴿نَّـٰصِرِينَ﴾ ﴿٩١﴾ حرّاس ردّاً للآصار ودَسعاً لها.

﴿لَن تَنَالُوا ٱلْبِرَّ﴾ صلاح العمل وكمال الصّلاح، أو صلاح الحال معاداً ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا﴾ إعطاء لله ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ما هو مودودكم ولو ماصلاً وهو المال أو أعمّ. والحاصل إعطاء المودود محصّل لوصول المرام ودرك المأمول ﴿وَمَا تُنفِقُوا﴾ إعطاء ﴿مِن شَىْءٍ﴾ مودود أو لا ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ﴾ الإعطاء ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٩٢﴾ وهو عالم أسراركم وأحوالكم كلّها ومعاملكم كأعمالكم.

﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ﴾ مطاعم أهل الإسلام كلّها وهو ردّ لادّعاء الهود دعواهم المردود. وهو عدم حِلّ لحوم الكوم وحسو درّها ﴿كَانَ﴾ أكلها ﴿حِلًّا﴾ حلالاً وهو مصدر سواء له الواحد وعِدلاه ﴿لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ لا كما وهموا ﴿إِلَّا مَا﴾ طعاماً ﴿حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ﴾ أكله ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ إلماماً له علاه الله لصحّه لا ما عداه.

جيء بالفاء إشعاراً بأن سبب امتناع قبول الفدية الموت على الكفر ﴿ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين﴾ قيل: التقدير فلن يقبل من أحدهم فدية ولو افتدى بملء الأرض ذهبا، أو لو افتدى بمثله أي معه وكثر حذف المثل إذ المثلين كشيء واحد.

﴿لن تنالوا البر﴾ رحمة الله ورضوانه، ولن تبلغوا كمال البر ولن تكونوا أبراراً ﴿حتى تنفقوا مما تحبون﴾ من المال والجاه والنفس، عن الصادق عليه السلام: «حتى تنفقوا ما تحبون، قال هكذا ما قرأها» ما تحبون ﴿وما تنفقوا من شيء﴾ طيب أو خبيث ﴿فإن الله به عليم كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل﴾

وهو الكَوْم ودرّها ورد حرّمها حال الدّاء للدّواء ﴿مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾ أمام إرسالها ولمّا أرسلها الله حرّم لحمها ودرّها علاهم وآماله ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم إدلاء ﴿فَأْتُوا بِٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ أوردوها كما أرسلها الله ﴿فَٱتْلُوهَآ﴾ ادرسوها وصرّحوا مدلولها لسطوع دعواكم وسدادها ﴿إِن كُنتُمْ﴾ رهط الهود ﴿صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٩٣﴾ أهل سداد ولمّا أمروا له ما أوردوها لما علموا مدلولها عكس مرامهم.

﴿فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ عمداً ﴿عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ الولع الموهوم المموّه وهو إحرامه اللحوم أمام إرسالها ﴿مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ سطوع أصل الحال وسداد أدلاء المرام ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ الوُلّاع ﴿هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ العُدّال اللأوّالا عدل لهم لمحوهم وردّهم ما هو السّداد مع سطوع الأمر.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ كلامه، وهو كلّ الطّعام حلّ لهم لا كما هو موهومكم المولوع ﴿فَٱتَّبِعُوا﴾ طوعاً ﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وهو الإسلام وضوع محمّد صلعم ﴿حَنِيفًا﴾ مال عمّا عدا الإسلام. ودعوا ما هو طلاحكم حالاً ومآلاً وهو محوكم كلام الله لحصول مهامكم. وإحرامكم حلالاً أحلّه الله لرسل أمامكم وهو حال ﴿وَمَا كَانَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٩٥﴾ العُدّال

يعقوب ﴿على نفسه﴾ وهو لحم الإبل ﴿من قبل أن تنزل التوراة﴾ فما حرم عليهم بعد نزولها كان لظلمهم وبغيهم ﴿قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين﴾ أن تحريم الطيبات كان قديما ﴿فمن افترى على الله الكذب﴾ بزعمه أن تحريم ذلك قديم ﴿من بعد ذلك﴾ بعد لزوم الحجة ﴿فأولئك هم الظالمون﴾ بمكابرة الحق الواضح.

﴿قل صدق الله﴾ وأنتم الكاذبون **﴿فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾ تعريض بشركهم .**

الطّلاح وهو الموحّد المسدّد.

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ﴾ أسّس وعمّر والمؤسّس هو الله كما دلّ ما رَووه معلوماً أسره أمام أسر الرّمكاء أعصاراً طِوالاً. ورد مؤسّسه الرّسول المسطور المعهود. وورد مؤسّسه آدم (ع) وهو أوّل دار أسّسها ﴿لِلنَّاسِ﴾ لطوعهم وإحرامهم لله وعملوه مُوَلاّهم ومدارهم ومصمدهم ومرادهم ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ عَلَم للمصر الحرام. وهو امّ رَحم ﴿مُبَارَكاً﴾ مسعوداً محموداً للأمّام والعمّار والرّكاد والدّوار حوله وهو حال ﴿وَهُدًى﴾ دالاً ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٩٦﴾ كلّهم لما هو ودعهم وموصل مرامهم ومحصّل مهامهم.

﴿فِيهِ ءَايَٰتٌ بَيِّنَٰتٌ﴾ أعلام ورسوم أعلاها الله أمراً وحالاً كعدول ما طار حال ما طار عمّا حوله أعصاراً ودهوراً. وكلّ طالح همّه سوء كسره الله وأهلكه كَملك السّود وعساكره. وكركود الأسد مع المصطاد الحرم مع عدم اهلاكه له ﴿مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ مأواه ومصلاه وهو محكوم مطروح المحمول. أو مصرّح للأعلام السّواطع وصحّ مع وَحوده لما هو حاوٍ للأعلام كمرسم مركله وعدم دروس رسمه مع طول العهد ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ﴾ ورد ممّا سار وطار ﴿كَانَ ءَامِنًا﴾

﴿إن أول بيت وضع للناس﴾ ليكون متعبداً لهم ﴿للذي ببكة﴾ لغة في مكة، وقيل: موضع المسجد، ومكة البلد من البك أي الزحم أو الدق للازدحام فيها ودقها أعناق العتاة، وعنه صلى الله عليه وآله «أول مسجد وضع المسجد الحرام ثم بيت المقدس»، وعن علي عليه السلام: «كان قبله بيوت ولكنه أول بيت وضع للعبادة» ﴿مباركاً﴾ كثير الخير والنفع ﴿وهدى للعالمين﴾ لأنه قبلتهم ومتعبدهم ﴿فيه آيات بينات﴾ لقهره لمن تعرض له بسوء ﴿مقام إبراهيم﴾ أي منها المقام لتأثير قدميه في الحجر، ومنها الحجر الأسود، ومنها منزل إسمعيل ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ في الآخرة من النار، أو أمر ليؤمن من

ســالماً اهــلاكــاً وأســراً وحَـدلاً، أو مـمّا أوعـد مـعاداً، وورد لو امـرء حـلّ دمه وورد الحـرم مـا صـحّ اهـلاكه ولامسّـه ﴿وَلِـلَّهِ عَـلَى ٱلنَّـاسِ﴾ أهـل الإسلام ﴿حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ الحرام وصمده وهو عـمل مـعهوْد مـعلوم، ورَووه لا مكسور الحاء كالسّلم والسّلم وكلاهما مصدر. أو هو مصدر والمكسور اسم ﴿مَـنِ ٱسْـتَطَاعَ إِلَـيْهِ﴾ المأمـور ﴿سَـبِيلًا﴾ صـراطـاً وحـصل له الألوّ وسهل له امر السّلوك وهو حصول المآكل والرّواحل وصلاح المراحل وسلام الصّراط. وهم أصحاء لمّا أرسل الله صدرها ولمّ رسول الله صلعم أهل الملل وأعلمهم لسومه وماأسلمه إلاّ رهط واحد وهم أهل الإسلام. أرسل الله اعلاء لكمال علوّه ﴿وَمن كَفَرَ﴾ عدل وما علمه مأموراً وما أدّاه ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك ﴿غَنِيٌّ﴾ لا وطر له أصلاً ﴿عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٩٧﴾ وصوالح أعمالهم وهو أسوء لوم مهدّد له.

دخمه جانباً خارجه ولا يتعرض له ولكن يلجأ إلى الخروج.

﴿ولله على الناس حج البيت﴾ أي الحج والعمرة جميعاً ﴿من استطاع إليه سبيلاً﴾ بأن يكون صحيحاً في بدنه مخلى في سربه له زاد وراحلة ﴿ومن كفر﴾ ترك وهو مستطيع ﴿فإن الله غني عن العالمين﴾ أكد أمر الحجّ بإيجابه بصيغة الخبر والجملة الأسمية، وإيراده على وجه يفيد أنه حق لله في رقاب الناس، وتخصيص الحكم بعد تعميمه وهو تكرير للمراد وبيان بعد إبهام، وتغليظ تركه بتسميته كفراً كما سمى تاركه في الخبر يهودياً أو نصرانياً، وذكر الاستغناء الدال على المقت والسخط، وإبدال عن عنه بعن العالمين.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الهود ورهط روح الله ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ﴾ رَدّاداً ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ سواطعه الدّوال سمعاً ولوامعه حلماً لسداد محمّد صلعم ﴿وَ﴾ الحال ﴿ٱللَّهُ﴾ العدل ﴿شَهِيدٌ﴾ عالم مطّلع ﴿عَلَىٰ مَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٨﴾ عدولاً أو حسداً وهو معاملكم كأعمالكم.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ﴾ الصّدّ: الرّدّ ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وهو الإسلام ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ أسلم لله وَ سلك صراط السّداد. أراد «عمّاراً» ورهطاً معه دعاهم الهود لطوعهم واكرهوهم ﴿تَبْغُونَهَا﴾ حال ﴿عِوَجاً﴾ أوداً وعدولاً وعدم سداد لمحوكم مدح رسول الله وسطوع حاله وما عداه. أو المراد رومهم المراء وسط أهل الإسلام ﴿وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ﴾ علماء لمّا هو صراط السّداد وما صدّها إلّا الطّالح المطلح أو عدول صدد رهطكم ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ﴾ ساهٍ ﴿عَمَّا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ وهو الصّدّ ومراسمه.

أوعدهم الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ﴿إِن تُطِيعُوا فَرِيقاً﴾ رهطاً ﴿مِّنَ﴾ الهود ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ المرسل ﴿يَرُدُّوكُم﴾ أهل الإسلام ﴿بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ﴾ ﴿١٠٠﴾ موردها ما وردها

﴿قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله﴾ الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وآله ﴿والله شهيد على ما تعملون﴾ فيجازيكم بها ﴿قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا﴾ حال من الواو، أي طالبين لها اعوجاجا بتلبيسكم على الناس لتوهموا أن فيه عوجا أو بإغوائكم بين المؤمنين ليختل أمر دينهم ﴿وأنتم شهداء﴾ أنها سبيل الله والصاد عنها ضال ﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾ وعيد لهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم

أحسّ واحد الهود وِآم أهل الإسلام وهم الأوس وأعداءهم أمام الإسلام، وأحمسه ما أحسّ، وأمر واحد رهطه أعلمهم العَماس الحاصل وسطهم أمام الإسلام، وأمر السّطو والعلوّ للأوس رَوماً لعود وَحْر صدورهم ولمّا أعلمهم، وحصل ما رام وصاحوا: «السّلاح، السّلاح»، ووصل حالهم رسول الله صلعم، وزدعهم ارعووا وعلموه عمل الوسواس وسدموا.

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ وهو محال الكلام مع الأوس وأهل عماسهم هَكَر وردع عمّا طَحوا حال ما حصل لهم دواعٍ للإسلام وروادع للصّدود ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾ كلامه المرسل ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾ محمّد (ص) أُرسل لإصلاح الكلّ ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ طرسه أوكد العصام لأموره كلّها ﴿فَقَدْ هُدِيَ﴾ دَلّ وأُوصل ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿١٠١﴾ مسلك سواء وممرّ أسلم لأهل الوصول.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ أدّوا أوامره واطرحوا محارمه كما هو الأصلح والأعدل ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم

بعد إيمانكم كافرين﴾ كما حكى الله عنهم ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم بعد إيمانكم كفاراً﴾ البقرة/١٠٩ ﴿وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله﴾ استبعاد لكفرهم حال وجود ما يدعوهم إلى الإيمان ويصرفهم عن الكفر ﴿ومن يعتصم بالله﴾ يتمسك بدينه ﴿فقد هدى إلى صراط مستقيم﴾ جئ بالماضي لتحقق وقوعه.

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته﴾ عن الصادق عليه السلام: «هو أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر» ﴿ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ لا تكونوا على حال سوى الإسلام إذا أدرككم الموت، وقرئ بالتشديد أي منقادون للرسول ثم الإمام من بعده.

﴿مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾ داوموا الإسلام واكّدوا أمره وارعوا عمّا حال ورآء حال الإسلام كلّما أدرككم السّام.

﴿وَٱعْتَصِمُوا﴾ أمسكوا ﴿بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾ كلامه كما هو مدلول كلام الرّسول صلعم أو عصام أوامره الموصل المحكم عموماً ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً وهو حال ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ولا اصّدّعوا أعداء آحادكم آحاداً كالهود ورهط روح الله، أو دَعُوا ادّكار ما هو مَعدم الوُدّ زالوآم ﴿وَٱذْكُرُوا﴾ احمدوا ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ آلاء أرسلها الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ كالإسلام وهداه لسواء الصّراط ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام أمام الإسلام ﴿أَعْدَآءً﴾ آحادكم لآحاد وعملكم دوام الحرد والعماس ﴿فَأَلَّفَ﴾ آدَمَ ﴿بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ وأعطاكم وداداً وولاء وصلحاً وصلاحاً ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ﴾ رحمه ﴿إِخْوَانًا﴾ أوداء لله وأرداء ورد حصل وسط أولاد أوس وأعداءهم أمام إسلامهم عدآء وعماس أعصاراً ومحاهما الله لإسلامهم وآدم وسطهم لرسوله صلعم ﴿وَكُنتُمْ﴾ أهل الإسلام لطلاح حالكم وسوء عملكم ﴿عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ حرّها وصردها وورودها لو أدرككم السّام والهلك حال طلاحكم لصار محلّكم الدّرك ﴿فَأَنقَذَكُم﴾ الله وحرّزكم وسلّمكم ﴿مِّنْهَا﴾ السّاعور أو سلعها وهداكم للإسلام ﴿كَذَٰلِكَ﴾ الإعلاء الكامل ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ كلامه المرسل الحامل للأوامر والأحكام وما وعد وأوعد

﴿واعتصموا بحبل الله﴾ بدينه أو كتابه وعنهم عليهم السلام: ونحن حبل الله، وروي: أن القرآن والولاية فإنهما ﴿جميعاً﴾ لا يفترقان ﴿ولا تفرقوا﴾ عن الحق تفرق أهل الكتاب باختلافهم ﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم﴾ بالإسلام ﴿فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ متواصلين متحابين في الله ﴿وكنتم على شفا حفرة من النار﴾ مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم ﴿فأنقذكم منها﴾ بمحمد صلى الله عليه وآله وبالإسلام ﴿كذلك يبين الله لكم آياته﴾ للناس

﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ﴿۱۰۳﴾ صراط السّداد ومسلك السّواء والمراد دوام هداهم وكمالها لا اصلها.

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أُمَّةٌ﴾ رهط لا كلّكم لعدم صلاح كلّ أحد للأمر والرّدع، والصّالح لهما عالم الأحكام ومطّلع الحدود وأهل الطّول والحول ﴿يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ الصّلاح عموماً ﴿وَيَأْمُرُونَ﴾ أمراً ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ ما صلح إسلاماً ﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ ردعاً ﴿عَنِ الْمُنكَرِ﴾ ما ردّه الإسلام ﴿وَأُولَٰئِكَ﴾ هؤلاء الرّهط ﴿هُمُ﴾ الرّهط ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿۱۰٤﴾ الكمّل أولو دوام الرّوح معاداً، وهم أهل الوصول للمأمول.

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا﴾ وصاروا أرهاطاً لعدم الولاء والوداد ﴿وَاخْتَلَفُوا﴾ أطاعوا رسلاً وردّوا رسلاً، وهم الهود وما عداهم والمراد الصّدع وسط الأصول ﴿مِن بَعْدِ مَا﴾ للمصدر ﴿جَاءَهُمُ﴾ أرسل لهم ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾ الأدلّاء والأعلام السّواطع والكلّ مصحّح الإسلام وأصوله وحدوده ﴿وَأُولَٰئِكَ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿لَهُمْ﴾ لعدم وِآمهم إسلاماً وأحكاماً ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿۱۰٥﴾ اصر اسوء وهو موعد ومهدّد اذكر.

﴿لعلكم تهتدون﴾ لكي تثبتوا على الهدى أو تزيدوه ﴿ولتكن منكم﴾ بعضكم بعضكم، وهو خاص غير عامّ يدل على أنهما كفائيان ﴿أمة﴾ وقرئ أئمة ﴿يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ روي: «إنما يجب على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر» ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ الأحقاء بالفلاح.

﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا﴾ في الدين كاليهود والنصارى ﴿من بعد ما جاءهم البينات﴾ الدلائل الموجبة للاتفاق على الحق ﴿وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ وعيد للمتفرقين.

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ أو عامله لهم، والمراد سطوع لوامعها للسّرور والرّوح ﴿وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ وسوادها كدرها للهول والهمّ ﴿فَأَمَّا﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ وهم أهل الطّلاح كلّم لهم ﴿أَكَفَرْتُم﴾ وحصل صدودكم وعدولكم ﴿بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾ وراء إسلامكم، وهم أهل طرس اسلموا لمحمّد صلعم أمام ألوكه وعدلوا وراءه، أو رُدّاد الإسلام، أو عُدّال ما وَآءم مساحلهم أرواعهم، أو هو العدول عمّا عهدوا أوّل الأمر وهم أرواح وحدها، أو مع الأطلال وحَ المراد عموم العُدّال ﴿فَذُوقُوا﴾ أمر طرد ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ اطعموه واحسوه ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿١٠٦﴾ لعدولكم وصدودكم.

﴿وَأَمَّا﴾ الامم ﴿ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ وهم أهل الإسلام ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ دار سلامه. أورده عكس المطلع لما أراد إعلام أحوال أهل الاسلام أوّلاً وأمداً ووآم محسم الكلام مع المطلع ﴿هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿١٠٧﴾ لهم دوام السّرور وكمال الرّوح.

﴿تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ﴾ الحوامل للوعد وما أوعد ﴿نَتْلُوهَا﴾ أدرسها

﴿يوم تبيض وجوه﴾ من النور ﴿وتسود وجوه﴾ من الظلمة، أو يوسم أهل الحق ببياض الوجه والصحيفة وشق النور بين يديه وبيمينه وأهل الباطل بضد ذلك ﴿فأما الذين أسودت وجوههم﴾ فيقال لهم ﴿أكفرتم بعد إيمانكم﴾ توبيخ أو تعجب من حالهم وهم المرتدون، أو أهل البدع، أو أهل الكتاب كفروا بالنبي بعد إيمانهم به قبل مبعثه، أو جميع الكفار كفروا بعد إقرارهم في عالم الذر، أو تمكنوا من الإيمان بالنظر إلى الحجج ﴿فذوقوا العذاب﴾ أمر إهانة ﴿بما كنتم تكفرون﴾ بسبب كفركم.

﴿وأما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمة الله﴾ ثوابه الدائم ﴿هم فيها خالدون تلك آيات الله﴾ المتضمنة للوعد والوعيد ﴿نتلوها عليك﴾

﴿عَلَيْكَ﴾ رسول الله كلاماً كلاماً ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ العدل والسّداد ﴿وَمَا ٱللَّهُ﴾ العدل ﴿يُرِيدُ ظُلْماً﴾ حدلاً ﴿لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾ لما هو محال. وهو المالك عموماً كما أورد.

﴿وَلِلَّهِ﴾ كلّ ﴿مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَ﴾ كلّ ﴿مَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ مُلكاً ومِلكاً والكل مأموره ومحكومه ومأسوره ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ ﴿١٠٩﴾ حكماً وهو معاد الأمور كلّها، ومعامل مع الكلّ كما وعد لهم وأوعد.

﴿كُنتُمْ﴾ رهط محمّد صلعم صدد علم الله، أو وسط اللّوح، أو وسط أمم أمامكم ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ أكرم الأمم ﴿أُخْرِجَتْ﴾ اعلاء ﴿لِلنَّاسِ﴾ لإصلاحهم طرّاً، لمّا أرسل محمّد (ص) أكمل الرّسل وأكرمهم صار رهطه أصلح الأمم وأعدلهم، والحال أعمارهم أسرع الأعمار وأعصارهم أمد الأعصار لمّا أراد عدم ركودهم مراسهم مدداً طوالاً ﴿تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ الإسلام وأداء اوامر الرّسول صلعم ﴿وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ المردود الملوم إسلاماً ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ أحد الصّمد دواماً ﴿وَلَوْ ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ علماء الهود لِما أرسله الله لمحمّد رسوله صلعم ﴿لَكَانَ﴾ إسلامهم وطوعهم لأوامره وزوادعه ﴿خَيْراً﴾ وصلاحاً ﴿لَّهُم﴾ ممّا هو عملهم ﴿مِّنْهُمُ﴾ الهود ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أدركوا

متلبسة ﴿بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين﴾ لأحد من خلقه، إذ لا يظلم إلا جاهل أو محتاج وهو منزه عن ذلك، وبيّن غناه بقوله ﴿ولله ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقا ﴿وإلى الله ترجع الأمور﴾ فيجازي كلا بما يستحقه.

﴿كنتم خير أمة﴾ هم آل محمد عليهم السلام، وقرئ كنتم خير أئمة ﴿أخرجت﴾ أظهرت ﴿للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ تضمن الايمان بكل ما يجب الايمان به ﴿ولو آمن أهل الكتاب﴾ إيمانا يعتد به ﴿لكان

صوالح الإسلام، وهو ولد سلام ورهط معه ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ ﴿١١٠﴾ الصّداد العُدّال لمّا صدّوا وعدلوا عمّا هو الصّلاح.

﴿لَن يَضُرُّوكُمْ﴾ رؤس الهود أهل الإسلام ﴿إِلَّآ أَذًى﴾ مكروهاً ماصلاً وكلاماً سوء لا أسراً ولا إهلاكاً ﴿وَإِن يُقَـٰتِلُوكُمْ﴾ حسداً ووحر صدر ﴿يُوَلُّوكُمُ﴾ عوّاداً ﴿ٱلْأَدْبَارَ﴾ الاكساء صدوداً ﴿ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ ﴿١١١﴾ حالاً ومآلاً ما صعوا معكم أو لا.

﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ﴾ الهود ﴿ٱلذِّلَّةُ﴾ أحاطهم كما أحاط الدّار الأهل، النيام المال علاهم أو هدر الدّم والمال والأهل ﴿أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا﴾ أدركوا كلّ حال ﴿إِلَّا﴾ حال إمساكهم ﴿بِحَبْلٍ﴾ عهد وسلام ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أو كلامه المرسل ﴿وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ عهد أهل الإسلام أو طوع صراطهم ﴿وَبَآءُو﴾ عادوا ﴿بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ حرده وطرده لعدم صلاح حالهم ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ﴾ العسر والهود كلّهم أهل العسر والعدم ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ الهود ﴿كَانُوا يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ عدلوا عمّا امرهم الرّسل ودلّ الكلام

خيراً لهم﴾ مما هم عليه ﴿منهم المؤمنون﴾ كعبدالله بن سلام وأضرابه ﴿وأكثرهم الفاسقون لن يضروكم إلا أذى﴾ ضرراً يسيراً كطعن ووعيد ﴿وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار﴾ منهزمين ولايضروكم بقتل ولا أسر ﴿ثم لا ينصرون﴾ عليكم.

﴿ضربت عليهم الذلة﴾ فهي محيطة بهم إحاطة البيت المضروب على أهله ﴿أينما ثقفوا﴾ وجدوا ﴿إلا بحبل من الله وحبل من الناس﴾ استثناء من أعم الأحوال أي ضربت عليهم الذلة في عامة الأحوال إلا معتصمين بذمة الله وذمة المسلمين ﴿وباءوا﴾ رجعوا ﴿بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة﴾ فاليهود غالباً فقراء مساكين ﴿ذلك﴾ الضرب والبوء ﴿بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله

المرسل لهم علاه ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنبِيَآءَ﴾ الرّسل ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ سداد وهم علموا حدلهم حدّدهم الله لعمدهم إهلاك محمّد رسول الله صلعم ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما عملوا عدولاً وإهلاكاً ﴿بِمَا عَصَوا﴾ أمر الله وما للمصدر ﴿وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ ﴿١١٢﴾ حدود الله والمراد دوام العداء والاصرار.

﴿لَيْسُوا﴾ أهل الطرس ﴿سَوَآءً﴾ صلاحاً وطلاحاً ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ محمول ﴿أُمَّةٌ﴾ رهط محكوم علاه ﴿قَآئِمَةٌ﴾ لهم السّداد والعدل وهم اللاّؤا أسلموا منّا هم ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ كلامه المرسل ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ ساعه واحدة كمِعاً أو كعِلو ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ والمراد ما صلّوا أمراً حال ادلهام السّمر وأهل الطّرس ما صلّوها.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ كلّهم إسلاماً كاملاً ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الصمّد مالك الملك عالم الكلّ ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ الموعود أهواله والمعهود أحواله ﴿وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ الإسلام أو المأمور عموماً ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ المحارم والمكاره كلّها ﴿وَيُسَٰرِعُونَ﴾ لروع عدم إمهال العمر ﴿فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ صوالح الأعمال ﴿وَأُولَٰٓئِكَ﴾ مؤلا ءالرّهط ﴿مِنَ﴾ الأرهاط ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ اللّواء صلح امرهم.

ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك﴾ ذلك الكفر والقتل ﴿بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ حدود الله مع الكفر والقتل ويفيد خطابهم بالفروع.

﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة﴾ مستقيمة عادلة بيان لنفي استوائهم ﴿يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون﴾ عبر عن تهجدهم بالتلاوة والسجود لأنه أبلغ في المدح، أو أريد صلاة العشاء لأن أهل الكتاب لا يصلونها ﴿يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين﴾ الذين صلحت أحوالهم عند الله

﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ عمل صالح ﴿فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ ما حرّموا عِدله وأوسه ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ عالم أعمالهم الصّوالح وهو إعلام أسار لأهل الورع.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أسلموا لمحمّد وما أوحاه الله له ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ﴾ أهل العدول ﴿أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم﴾ أورد الأموال والأولاد لما هما عماد دَسع المكاره ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ إصره ﴿شَيْئًا﴾ أمراً ماصلاً ﴿وَأُولَٰٓئِكَ﴾ الرّهط العَدّال ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهلها ووُرّادها ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ ﴿١١٦﴾ لهم دوام الرّكود.

﴿مَثَلُ﴾ حال ﴿مَا﴾ مال ﴿يُنفِقُونَ﴾ أهل الطّلاح طوعاً أو إسماعاً أو هولاً ﴿فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الموهوم الماصل ﴿كَمَثَلِ﴾ كحال مهلك ﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ صرد أعسر وصرصر أهول. وهو مصدر أصلاً ﴿أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ وما أسلموا وعصوا ﴿فَأَهْلَكَتْهُ﴾ ومصح حاصله وعدم محصوله ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ﴾ إهلاكاً لأكرهم ﴿وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١١٧﴾ لعملهم الملوم.

﴿وما يفعلوا من خير فلن يكفروه﴾ لن تنقصوا ثوابه، وقرئ بالباء ﴿والله عليم بالمتقين إن الذين كفروا لن تغنى﴾ لن تدفع ﴿عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله﴾ عذابه ﴿شيئاً وأولئك أصحاب النار﴾ وملازموها ﴿هم فيها خالدون﴾.

﴿مثل ما ينفقون﴾ سمعة أو قربة أو في عداوة الرسول ﴿في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر﴾ برد شديد ﴿أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم﴾ بالمعاصي ﴿فأهلكته﴾ شبّه ما أنفقوا في ضياعه بحرث عصاة أهلكه البرد فذهب حطاماً، وهو من التشبيه المركب ﴿وما ظلمهم الله﴾ بضياع نفقاتهم ﴿ولكن أنفسهم يظلمون﴾ حيث لم يأتوا به خالصة.

وأهل الاسلام لمّا واصلوا الهود للوّدّ والعهد معهم ووصل الأرحام، أرسل الله ردعاً لهم ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً﴾ أهل ولاء هم مطّلعوا أسراركم ومواردوا مواردكم ﴿مِّن دُونِكُمْ﴾ سواكم وهم أعداء الإسلام ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ﴾ أهل الولاء ﴿خَبَالًا﴾ طلاحاً ودعراً ﴿وَدُّوا﴾ وهووا ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ وراموا عسر حالكم وسوء أمركم. وما للمصدر ﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ﴾ سطع عَلَم العِداء والحَرد ﴿مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ كلامهم ﴿وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ﴾ وهو الحسد وحر الصّدر ﴿أَكْبَرُ﴾ ممّا صرحوه لكم ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِ﴾ دوالّ وَدّ أهل الإسلام وإعلام عداء من الأعداء ﴿إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١١٨﴾ ما أعلم لكم وما ورد وراء الرّدع كلّه علل للرّدع.

﴿هَآ﴾ اعلموا ﴿أَنتُمْ أُولَآءِ﴾ هؤلاء العُطّال الوكّاس ما لكم صلاح الوداد معهم، وما لهم سداد الولاء معكم أو أولاء موصول ﴿تُحِبُّونَهُمْ﴾ الهود وهم أحِمّاءكم ﴿وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ أهل الإسلام ولهم اسرار الأعمال ودمس الأحوال ﴿وَ﴾ الحال ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ كُلِّهِ﴾ الطّروس كلّها، وهم ما أسلموا لطرسكم

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة﴾ هو الذي يعرفه الرجل أسراره ثقة به مشبه ببطانة الثوب ﴿من دونكم﴾ كائنة من غير المسلمين، أو متعلق بلا تتخذوا ﴿لايألونكم خبالا﴾ لا يقصرون في الفساد والإلواء التقصير ﴿ودوا ما عنتم﴾ تمنوا ضرركم ومشقتكم ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم﴾ من عدم تمالكهم أنفسهم لفرط بغضهم ﴿وما تخفي صدورهم أكبر﴾ مما بدا، والواو للحال ﴿قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾ ما بينا، والجمل الأربع مستأنفات للتعليل، وقيل: الثلاث الأول نعوت لبطانة.

﴿ها أنتم أولاء﴾ الخطاؤن في موالاة الكفار ﴿تحبونهم ولا يحبونكم﴾ بيان لخطئهم ﴿وتؤمنون بالكتاب﴾ بجنسه ﴿كله﴾ أي لا يحبونكم والحال أنكم

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿لَقُوكُمْ﴾ ادركوكم ﴿قَالُوٓا ءَامَنَّا﴾ ولعباً ومكراً ﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿خَلَوْا﴾ مطواً مع وُدّادهم وطرحوكم ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ للحرد والأحاح حسراً وحسداً لعلوّ اسلامكم وصلاح حالكم، وعدم إدراكهم صراطاً لوصول مرامهم ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ أمر مهدّد ومدلوله الدعاء السّوء وهو دمّركم الله وأهلككم، أو دوموا حُرّاداً حُسّاداً واهلكوا لعلوّ الاسلام وسمّو أهله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ﴾ عالم مطّلع ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿١١٩﴾ إسرار صدوركم ممّا هو الحسد والحرد والحسر.

﴿إِن تَمْسَسْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿حَسَنَةٌ﴾ لو حصل لكم سرور ومال ووسع وعلوّ ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ أساء حالهم مسّها ووصولها ساءه أهمّه ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ﴾ همّ وعدم وعسر وكسر ﴿يَفْرَحُوا بِهَا﴾ سروراً ﴿وَإِن تَصْبِرُوا﴾ دواماً حملاً لمكارههم وعداهم ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الله أو ما حرّمه الله علاكم أو ودادهم ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ مكرهم ﴿شَيْئًا﴾ ولو ماصلاً لحرس الله لكم عمّا ساء وكره ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ورعاً وصلاحاً وسداداً ﴿مُحِيطٌ﴾ ﴿١٢٠﴾ أحاط علمه أحوالكم، ومعامل معكم كأعمالكم.

تؤمنون بكتابهم، فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم، وفيه توبيخ في أنهم في باطلهم أصلب منكم في حقكم ﴿وإذا لقوكم قالوا آمنا﴾ نفاقاً وتعزيزاًوتغريرا ﴿وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ﴾ من أجله، فإن المغتاظ والنادم يعض الأنامل ﴿قل موتوا بغيظكم﴾ دعاء عليهم بزيادة غيظهم بازدياد عز الإسلام ﴿إن الله عليم بذات الصدور﴾ بخفياتها.

﴿إن تمسسكم حسنة﴾ نعمة ﴿تسؤهم وإن تصبكم سيئة﴾ محنة ﴿يفرحوا بها وإن تصبروا﴾ على عداوتهم ﴿وتتقوا﴾ موالاتهم ﴿لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط﴾ علماً.

﴿وَ﴾ اذكر رسول الله ﴿إِذْ غَدَوْتَ مِنْ﴾ دار ﴿أَهْلِكَ﴾ لعماس أحد ﴿تُبَوِّئُ﴾ لحال عملك إحلال الرّهط ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أصله إحلال المراح، والمراد احلال أهل الإسلام واعدادهم ﴿مَقَاعِدَ﴾ محالّ الصول ومعارك الأعداء ومراكد الهمم ﴿لِلْقِتَالِ﴾ لعماس الأعداء، ولمّا أعدّ المعسكر وكمّل العسكر ورآه رسول الله، ووعدهم إعلاء الأمر، اصار ولد العوّام رأساً لرهط والأسود راساً لرهط، وأسد الله الكرّار مع رسول الله صلعم ورد،ه وممدّه ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لكلامكم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٢١﴾ لسرّكم.

ولمّا ورد اهل العدول أحداً، سأل رسول الله صلعم اودّاءه صلاح الأمر. ودعا ولد سلول. وسأله أمر العماس وحاوره أركد معسرك. والله ما همّ أهل الاسلام كسر الاعداء وطرحوا دورهم إلّا والعدوّ علاهم وما ورد الأعداء للعماس وأهل الإسلام ركّاد مصارهم إلّا وأهل الإسلام كسروهم. وحاول العماس رهط ممّا أسلموا وما أدركوا العماس الأوّل وكرّروا الجوال وأكّدوه ورام رسول الله صلعم الدّرع وادّرعه. ولمّا أدّرع سدموا لمصول عسكرهم ووكس أعدادهم وكلّموا الأمر لك رسول الله، وحكم رسول الله صلعم ما حلّ لرسول سلّ درع كساه للعماس إلّا وماصع وسار للعماس.

﴿إِذْ هَمَّت﴾ الهمّ العمد المراد الوسواس ﴿طَّآئِفَتَانِ﴾ هما سماطا العكسر وهما أولاد الأوس وأولاد اعداءهم أمام الإسلام، مدلول واحده الواحد وما علاه ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَن تَفْشَلَا﴾ عدم الحمس والأعداء لروعهما

﴿وإذ﴾ واذكر إذ ﴿غدوت﴾ خرجت غدوة ﴿من أهلك﴾ لغزوة أحد ﴿تبوء المؤمنين﴾ تهيء لهم ﴿مقاعد للقتال﴾ مواطن ومواقف له ﴿والله سميع﴾ لأقوالكم ﴿عليم﴾ بنياتكم ﴿إذ همت طائفتان منكم﴾ بنو سلمة وبنو حارثة ﴿أن

﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ ممدّهما ومصلح أمرهما وحارسهما وعاصمهما عمّا هو همّهما ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الرّهط ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٢٢﴾ والوكول مسهّل المأمول، ولمّا امّدهم الله أوّلاً وكسروا الأعداء أرسل الله مكرّرا لإكرامه ومعلماً لإمداده.

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ أمدّكم ﴿بِبَدْرٍ﴾ وهو اسم ماء وسط امّ رحم ومصر رسول الله سمّوه اسم آكرها ﴿وَأَنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَذِلَّةٌ﴾ لمصال عددكم كسلاحكم وما معكم إلاّ وساع واحد ومع عدوّكم كراع وعسكرهم مسلّح مكمّل ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ ركوداً مع رسوله صلعم ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٢٣﴾ ما اعطاكم الله لورعكم وهو اعلاء أمركم.

اذكر ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ حال عماس أحد ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ عسكر الإسلام ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾ امداد الملكم ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ عسكراً عسكراً ﴿مُنزَلِينَ﴾ ﴿١٢٤﴾ ولاء.

﴿بَلَىٰٓ﴾ الله ممدّكم ﴿إِن تَصْبِرُوا﴾ حماساً للعماس ﴿وَتَتَّقُوا﴾ ما لا صلاح لكم وردعه الرّسول صلعم ﴿وَيَأْتُوكُم﴾ أعداءكم ﴿مِّن فَوْرِهِمْ﴾

تفشلا﴾ أن تجبنا وتضعفا **﴿والله وليهما﴾** ناصرهما فمالهما تفشلان **﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾** ضعفاء، وجمع القلة للدلالة على قلتهم مع ذلّتهم **﴿فاتقوا الله﴾** في الثبات **﴿لعلكم تشكرون﴾** بتقواكم، وروي: أن عدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر.

﴿إذ تقول للمؤمنين﴾ ظرف لينصركم أو بدل ثان من إذ غدوت **﴿ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين﴾** إنكار ألا يكفيهم ذلك، وقرئ منزلّين بالتشديد **﴿بلى﴾** يكفيكم **﴿وإن تصبروا وتتقوا ويأتوكم﴾** أي المشركين

إسراعهم لا مع إهمال ﴿هَٰذَا﴾ الحال ﴿يُمْدِدْكُمْ﴾ الله ﴿رَبُّكُم﴾ مولاكم ﴿بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ﴾ الرّهط ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ الكرام وهم عساكر الله ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ ﴿١٢٥﴾ لهم أعلام سوّمهم الله وأعلمهم أو لكُراعهم، أو المراد الإرسال سوّمه أرسله، وزووا مكسور الواو.

﴿وَمَا جَعَلَهُ﴾ الإمداد وإرسال الملك أو العدد ﴿ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ اعلاماً سارّاً ﴿لَكُمْ﴾ لمّا هو إعلام لأعلاء حالكم ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم﴾ ولركود صدوركم ﴿بِهِۦ﴾ الوعد ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ﴾ الإمداد والإسعاد ﴿إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ لا العسكر والسّلاح ولا العَدد والعُدد ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ علا حكمه ﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ ﴿١٢٦﴾ الممدّ المسعد لأهل وداده كما هو صلاح حِكَمه ومصالحه. وما أسعد إلا أهله.

﴿لِيَقْطَعَ﴾ اهلاكاً ﴿طَرَفًا﴾ رهطاً ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ وهم رؤساء الأعداء اللّواء أهلكوا وأسروا ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ وهو كسر الأعداء وصرعهم، أو لإعلام ضروع الإصر لا للأعوار ﴿فَيَنقَلِبُوا۟﴾ أراد عودهم وصدودهم ﴿خَآئِبِينَ﴾ ﴿١٢٧﴾ مع حَسم الآمال.

﴿من فورهم هذا﴾ أي من ساعتهم ﴿يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾ معلمين بأنهم ملائكة، وكانت عليهم العمائم البيض المرسلة ﴿وما جعله الله﴾ أي إمدادكم بالملائكة ﴿إلا بشرى﴾ بشارة ﴿لكم﴾ بالنصر ﴿ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز﴾ الذي لا يغالب ﴿الحكيم﴾ في النصر والخذلان بحسب المصلحة لا من العدد والعدة ولا من الملائكة، وإنما أمدهم ووعدهم بذلك بشارة وتقوية لقلوبهم.

﴿ليقطع طرفاً من الذين كفروا﴾ متعلق بنصركم أو وما النصر أي ليهلك طائفة منهم بالقتل، والأسر، وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين وأسر سبعين من رؤسائهم ﴿أو يكبتهم﴾ يخزيهم ﴿فينقلبوا خائبين﴾

﴿لَيْسَ لَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِنَ ٱلْأَمْرِ﴾ حال ﴿شَيْءٌ﴾ والله مالك أمرهم كلّه وما إرسالك إلّا لهولهم والعماس معهم وهو محكوم علاه ولك محكوم ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ لو أسلموا وصحّ عودهم ﴿أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ لو أصرّوا، وحاصل الكلام الله المالك لأمرهم إمّا مهلكهم حالاً أو كاسرهم أو مصلحهم، وسامع هودهم وسدمهم لو أسلموا وسدموا أو مولمهم ومهلكهم مآلاً لو اصّروا وما اسلموا ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ ﴿١٢٨﴾ لما صدّوا عمّا هو سواء الصّراط.

﴿وَلِلَّهِ مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ طرّه ﴿وَمَا﴾ ركد ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ كلّه مِلكاً وأسراً وله الأمر والحكم لا لك ﴿يَغْفِرُ﴾ كرماً ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ لأهل الإسلام والصلاح ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ عدلاً ﴿مَن يَشَآءُ﴾ وهم أهل العدول والطّلاح ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لأهل الهود ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٢٩﴾ للكلّ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أسلموا ﴿لَا تَأْكُلُواْ﴾ أموال ﴿ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾ أرسلها الله لإصلاح حال أهل العسر لما عاودوا، كلّما وصل ما علاهم محلّه كلّمهم ملاّكه أذوه حالاً أو رموه ﴿أَضْعَٰفًا﴾ أعدالاً للدّراهم ﴿مُّضَٰعَفَةً﴾ لعصر

ينهزموا منقطعي الأمل ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ مفترضة ﴿أو يتوب عليهم﴾ إن أسلموا ﴿أو يعذبهم﴾ إن أصروا أي إن الله مالك أمرهم فإما أن يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب أو يعذب ليس لك من أمرهم شيء إنما أنت عبد مأمور منذر، وقرئ إن يتب عليهم أو يعذبهم وأن تتوب عليهم أو تعذبهم بتاء الخطاب فيهما ﴿فإنهم ظالمون﴾ مستحقون للعذاب بظلمهم.

﴿ولله ما في السموات وما في الأرض﴾ فله الأمر كله ﴿يغفر لمن يشاء﴾ من مذنبي المؤمنين ﴿ويعذب من يشاء﴾ ممن لم يتب ﴿والله غفور رحيم﴾ للمؤمنين.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة﴾ لا تأخذوا

الأداء ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ وصدّوا عمّا حرّمكم أكله ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٣٠﴾ معاداً وهو حال.

﴿وَٱتَّقُوا﴾ حال همّكم أكل الرّماء الحرام ﴿ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿١٣١﴾ أعدّها الله لهم أصلاً وسرمداً. ولرهط عصوا وهم أولو الإسلام عصراً ماصلاً لا أصلاً وسرمداً، أورد الإمام الأكمل هو أهول كلام الله ممّا كلام الله لما اوعد الله أهل الإسلام السّاعور المعد أهل العدول لورودها أصلاً.

﴿وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ العدل المطاع كما امركم ﴿وَٱلرَّسُولَ﴾ المكرّم كما هداكم ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿١٣٢﴾ سرمداً لوسع رحمه.

﴿وَسَارِعُوٓا﴾ اسرعوا واسعوا ﴿إِلَىٰ﴾ ما هو داع لحصول ﴿مَغْفِرَةٍ﴾ كالإسلام والهود وصوالح الأعمال، وهؤلاء كلّها محاء لطوالح الاعمال ﴿مِّن﴾ صدد كرم ﴿رَّبِّكُمْ﴾ وهو مصلح للأمور ومالح للأصار ﴿وَجَنَّةٍ﴾ دار سلام وسرور معاد لأهل الاسلام ومحلّ لهم سرمداً ﴿عَرْضُهَا ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ وسعاً، لو وصل أحدها مع أحد وصار الكلّ سطحاً واحداً وطولها

زيادة مكررة، ولعل التقييد بحسب ما وقع إذ كان الرجل يربي إلى أجل ثم يزيد فيه زيادة أخرى وهكذا، وقرئ مضعفة ﴿واتقوا الله﴾ في مناهيه ﴿لعلكم تفلحون﴾ راجين الفلاح ﴿واتقوا النار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾ ترغيب بالوعد بعد الترهيب بالوعيد.

﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾ أي إلى ما يوجبها وهو أداء الفرائض أو الطاعة أو التوبة ﴿وجنة عرضها السموات والأرض﴾ إذا وضعتها مبسوطتين، وقيل: عرضها كعرضهما، وذكر العرض مبالغة في وصفها بالسعة لأنه دون الطول، قيل: كسبع سموات وسبع أرضين لو تواصلت

وصل حدّاً ما أحاطه الدرْك والوهم ﴿أُعِدَّتْ﴾ أعدها الله ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٣٣﴾ أهل الإسلام، ودار السّلام مأسور حالاً وراء العالم المحسوس كما دلّ الكلام لا كما وَهَم أهل الأهواء ورأوه معدوماً حالاً ومأسوراً مآلاً.

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾ إعطاءً ماصلاً أو كاملاً ممّا أعطاهم الله ﴿فِى ٱلسَّرَّآءِ﴾ حال الوسع ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ حال العسر أو السّرور والهمّ، أو الأحوال كلّها ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ هم ممسكو إحاحهم الحاصل عمّا حردهم وعاصموا روعهم لو ملاءه الأمر المكروه وهو مكدّر الحسّ ﴿وَٱلْعَافِينَ﴾ الحلماء وهم طارحو إصر مرء هو أهله ﴿عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ كلّ أحد المملوك وما عداه لو أساؤا ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ﴾ الرّهط ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٣٤﴾ أهل الكرم والسّماح، اللاّم للعموم أو للعهد والمعهود هؤلاء الرّهط.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَـٰحِشَةً﴾ عملوا أسوء الأعمال أو العهر ﴿أَوْ ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ ألموا أو لمسوا ما حرّمها الله لهم، أو المراد الإصر عموماً ﴿ذَكَرُوا ٱللَّهَ﴾ مسحلاً وروعاً، أو دعوا الله ﴿فَٱسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ سألوا الله محو آصارهم هَوَاداً وسَدَاماً ﴿وَمَن﴾ وهل ﴿يَغْفِرُ﴾ أحد ﴿ٱلذُّنُوبَ﴾ كلّها

﴿أعدت﴾ هيئت ﴿للمتقين﴾ فهي مخلوقة اليوم كما تواتر في الأخبار.

﴿الذين ينفقون في السراء والضراء﴾ حال اليسر والعسر، أو كل الأحوال إذ لا تخلوا من مسرة ومضرة ﴿والكاظمين الغيظ﴾ الكافين عن إمضائه مع القدرة عليه ﴿والعافين عن الناس﴾ إذا جنوا عليهم ﴿والله يحب المحسنين﴾ العهد إشارة إلى هؤلاء أو الجنس ويدخلون فيه.

﴿والذين إذا فعلوا فاحشة﴾ سيئة بالغة في القبح بتعدى أثرها ﴿أو ظلموا أنفسهم﴾ بارتكاب ذنب لا يتعدى ﴿ذكروا الله﴾ تذكروا وعيده وعظمته ﴿فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب

﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ المراد مدحه واعلامه وسع مراحمه وعموم مكارمه، والوعد لأهل الهود لسماع هودهم ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا﴾ ما أصرّوا وما داوموا ﴿عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾ عصوا وطلحوا لمّا هادوا وعادوا وسدموا ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٣٥﴾ سوء الأصار ومآل الإصرار، وورد لا إصرَ أصلاً مع الهود ولا لمم مع الإصرار، وورد ما أصرّ احد هاد ولو عاد مراراً.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ هؤلاء المعلوم أحوالهم ﴿جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ لهودهم وسدمهم ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ معاداً واصرهم ممحو وسوءهم مطموس ﴿وَجَنَّـٰتٌ﴾ لها الدّور والصرّوح والدّوح لرَحمه ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دورها ودوحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الماء والعسل والدّر والرّاح ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾ دواماً ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ﴾ الرّهط ﴿ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾ ﴿١٣٦﴾ عمل الطّوع لكمال الأوّل والرّوع معاداً.

﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ﴾ أهل الإسلام للأمم الطّوالح ﴿سُنَنٌ﴾ صرط ورسوم أمهلها الله وأطاحها مآل الأمر، أو المراد أمم ﴿فَسِيرُوا﴾ وارحلوا ودوروا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ما عمّرها الله ﴿فَٱنظُرُوا﴾ أحسّوا وأدركوا لحصول ادّكاركم ﴿كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ﴾ الرّهط ﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١٣٧﴾ الرّسل والصّلحاء

إلا الله﴾ استفهام معناه النفي معترض لبيان سعة رحمته ومغفرته، وحث على التوبة وتقوية لرجاء ﴿ولم يصروا على ما فعلوا﴾ لم يقيموا على الذنب ﴿وهم يعلمون﴾ أي لم يصروا على القبيح عالمين به ﴿أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين﴾ أجرهم.

﴿قد خلت﴾ مضت ﴿من قبلكم سنن﴾ وقايع سنها الله في أمم مكذبة ﴿فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ لتتعظوا بحالهم.

سواهم وهم سعدوا وعلا امرهم والاعداء كلّهم طاحوا وساء حالهم مآلاً.

﴿هَـٰذَا﴾ كلام الله المرسل أو أحوال أهل الورع والهود أو ما مرّ ادّكاره ﴿بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ كلّهم ﴿وَهُدًى﴾ دالّ موصل ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾ كلام حاوٍ للأمل والرّوع ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٣٨﴾ عمّا هو العدول والسّوء.

لما كسر عسكر الإسلام حال عماس أحد وهمّوا وحصروا، سلاّهم الله وأرسل سارّاً لهم ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ أهل الإسلام واسعَوا وصُولوا للعماس وإهلاك الأعداء، وعودكم أعود لكم ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ لسرور الأعداء سطواً وحالكم ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ لكم العلوّ والسّطوع مآلاً وأمد الأمر اعلاكم الله لإعلاء الإسلام ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٣٩﴾ لو صحّ إسلامكم وهو موصول مع الرّدع أو مع ما وراءه.

﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ كلم وألم وهو ككلم وزووا كحكم. ومدلولهما واحد وزووا الأوّل الكلم وحماداه الألم ﴿فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ﴾ رهط الأعداء ﴿قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ والحاصل لو مسّكم كلم الأعداء حال عماس أحد لمس الأعداء كلمكم

﴿هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين﴾ إشارة إلى قوله «قد خلت» إلى ما ذكر من أمر المتقين والتائبين ﴿ولا تهنوا﴾ لا تضعفوا عن الجهاد بما أصابكم ﴿ولا تحزنوا﴾ على ما أصابكم من قتل وأذى ﴿وأنتم الأعلون﴾ أعلى منهم لأن قتالكم لله وقتالهم للشيطان وقتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار، أو الأعلون في العاقبة ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ إن صح إيمانكم.

﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله﴾ بفتح القاف وضمها لغتان

أوّل الأمر ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا﴾ أحوّلها وأداولها أطواراً دال العهد دار محكوم أو حال ﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ همّاً وسروراً وسعاً وعسراً لهؤلاء طوراً ولهؤلاء طوراً. وهؤلاء الأحوال والأطوار كلّها لحكم أدوالها لمصالح ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ﴾ الملك العلاّم الرّهط ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا إسلاماً صرحاً كما علمهم حال عدمهم ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿شُهَدَآءَ﴾ عدولاً معاداً أو أراد رهطاً أكرمهم الله إهلاكاً وأهدر دمهم حُسام الأعداء حال عماس أُحد ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ﴾ الرّهط ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٤٠﴾ اللاّوا ما واطأ مساحلهم صدورهم أو العُدّال عموماً.

﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ﴾ محّصه طهّره الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لو أعدم دوَلهم وأعسرهم. والعسر عموماً ممحّص أهل الإسلام ومطهّرهم ﴿وَيَمْحَقَ﴾ الرّهط ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿١٤١﴾ لو أعدم دوَلهم وأعطاها أهل الإسلام وهو مهلكهم وماح لمراسمهم.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَن تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ﴾ وما الأمر كما هو

في الجراح. أو الفتح لها والذم لأنها يعني إن نالوا منكم بأحد فقد نلتم منهم ببدر وأنتم الأعلون، وترجون من الله ما لا يرجون ﴿وتلك الأيام نداولها﴾ نصرفها ﴿بين الناس﴾ تارة لهؤلاء وأخرى لغيرهم ﴿وليعلم الله الذين آمنوا﴾ أي ليتميز الثابتون على الإيمان، وليس المراد ثبات علمه بل متعلقه، أو المعنى ليعلمهم علماً يتعلق به الجزاء وهو العلم بالشيء موجوداً ﴿ويتخذ منكم شهداء﴾ يكرم بعضكم بالشهادة ﴿والله لا يحب الظالمين﴾ اعتراض.

﴿وليمحص الله الذين آمنوا﴾ يخلصهم من ذنوبهم إن كانت الدولة عليهم ﴿ويمحق﴾ يهلك ﴿الكافرين أم حسبتم﴾ إنكاري ﴿أن تدخلوا الجنة ولما يعلم

موهومكم ﴿وَلَمَّا﴾ لم ﴿يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا﴾ وسعوا لإعلاء الإسلام عَماساً مع الأعداء وأطاعوا أوامر الرّسول أورد عدم العلم، والمراد عدم المعلوم وهو العماس ﴿مِنكُمْ﴾ ولم ﴿وَيَعْلَمَ﴾ الرّهط ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ ﴿١٤٢﴾ حال المعاسر أو الواو مدلوله مع أو للحال.

﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ﴾ طوعاً ووِداداً ﴿تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾ السّام، وهم رهط أرادوا ورودهم معركاً مع رسول الله صلعم وألحّوا وراموا وسألوا عداده للعماس ومرادهم وصلولهم مراهص وصلها هلاك العماس الأوّل لا كوح الأعداء ﴿مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾ أمام وصاله وصلاء عسره ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾ ما هو مطموعكم ﴿وَ﴾ حال ﴿أَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ ﴿١٤٣﴾ هلاك الأرداء والأوداء وهو ردع لهم عمّا ودّوا العماس وألحّوه أوّلاً وعرّدوا حال وروده وعلوّ الاعداء.

ولمّا صار رسول الله صلعم مكلوماً وهمّ أحد الأعداء إهلاكه ودسعه، وأحد أهل الإسلام معه لواء رسول الله صعلم وعلمه ووهمه العدوّ محمّداً واهلكه. وصاح المارد: ألا أهلك محمّد والأعداء علموه هالكاً وعرّد أهل الإسلام لما وهموا رحله وصاحوا وما الأمر كما وهموا، ودعاهم الرّسول صلعم مكرّراً وعادوا والأعداء حوله وحموه صلعم ولامهم رسول الله صلعم لما عرّدوا وحاروا، وكلّموا ما عرّدوا الاّ لما سمعوه: أرسل الله ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ أرسله الله لأداء ما أوحاه ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ مرّ ﴿مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ وهو راحل كما

الله الذين جاهدوا منكم﴾ أي ولما تجاهدوا أريد بنفي العلم نفي متعلقه ﴿ويعلم الصابرين﴾ نصب بإضمار أن ﴿ولقد كنتم تمنون الموت﴾ بالشهادة حين سمعتم ما فعل الله بشهداء بدر من الكرامة ﴿من قبل أن تلقوه﴾ تشاهدوه وتعرفوا شدته ﴿فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾ معاينين لقتل من قتل منكم.

﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ فسيخلو كما خلوا

رحلوا ما له دوام العمر وملاك أمره أداء الأحكام لا حصوله وركوده وسط رهطه دواماً ﴿أَفَإِين مَّاتَ﴾ لو حسم عمره ﴿أَوْ قُتِلَ﴾ أهلك ﴿ٱنقَلَبْتُمْ﴾ رهط محمّد(ص) ﴿عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ صدوداً وعدولاً عمّا أمر الله وهو العماس أو الإسلام ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ طلاحاً وكساداً ﴿فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾ لعدوله وما مآل السّوء إلاّ هو ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ﴾ الرّهط ﴿ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ ﴿١٤٤﴾ هم رهط أرادوا إعلاء الإسلام وحمدوا الله واسعدوا رسوله وصالوا وحمسوا للعماس. وما عادوا كعمّ ولد مالك وأعدائه أعدّ لهم الله مكارمه، ووعدهم كما أوعد العوّاد أوّلاً.

﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صحّ ﴿لِنَفْسٍ﴾ ما ﴿أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ علمه أو أمره ملك الحِمام لعطو روحه والحاصل هو معلوم الله ومرسوم اللّوح. وروده محال إلاّ لأمر الله وحكمه وهو إعلام لأهل العماس والأحامس مادام العمر ما حام حولهم الحِمام، ولو مسّهم الرّمح والحُسام ووردوا المهالك والمعارك ﴿كِتَـٰبًا﴾ مصدر مؤكّد والمراد سطر السّام والعمر سطراً ﴿مُّؤَجَّلًا﴾ معهوداً معلوماً لا حور له ولا كور ﴿وَمَن يُرِدْ﴾ لعماسه ﴿ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ المال وما عداه كأهل إسلام ألهاهم الأموال عمّا ماصعوا أحداً وحمل الأعداء علاهم وكسروهم

﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ إنكار لانقلابهم عن دينهم لخلوه بموت أو قتل مع علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم، روي أن إبليس نادى فيهم: إنه قد قتل فانهزموا وارتدوا عن الدين ﴿ومن ينقلب على عقبيه﴾ يرتد ﴿فلن يضر الله شيئاً﴾ بل يضر نفسه ﴿وسيجزي الله الشاكرين﴾ نعمة الإسلام بثباتهم عليه ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله﴾ بعلمه وأمره، وفيه تشجيع على الجهاد ﴿كتاباً﴾ مصدر مؤكد أي كتب الموت كتاباً ﴿مؤجلا﴾ مؤقتاً لا يتقدم ولا يتأخر ﴿ومن يرد

﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ كما أراد وصار مسطوراً ﴿وَمَن يُرِدْ﴾ لما ماصع ﴿ثَوَابَ الْأَخِرَةِ﴾ إعلاء حاله معاداً ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ كما هو مأموله ومطموعه ﴿وَسَنَجْزِى﴾ الرّهط ﴿الشَّكِرِينَ﴾ ﴿١٤٥﴾ لِآلاء الله وما ألهاهم أمر عمّا أدركوا العماس.

﴿وَكَأَيِّن﴾ كم ﴿مِّن نَّبِيٍّ﴾ رسول أرسلهم الله لإصلاح الكلّ ﴿قَتَلَ مَعَهُ﴾ مع الرّسول ﴿رِبِّيُّونَ﴾ مكسور الأوّل أرهاط أو علماؤهم اهل ورع أو ألاّه لله ﴿كَثِيرٌ﴾ لا إحصاء لهم ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾ وما وهوا حال هلاك رسلهم أو هلاك رهطهم ﴿لِمَآ﴾ همّ وعسر ﴿أَصَابَهُمْ﴾ وصلهم وادركهم ﴿فِى سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صراط الإسلام ﴿وَمَا ضَعُفُوا﴾ وما كسلوا عمّا أمروا وهو العماس ﴿وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ وما هاعوا حال دهم الأعداء وما اطاعوهم ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ﴾ الرّهط ﴿الصَّبِرِينَ﴾ ﴿١٤٦﴾ حال ورود المعاسر وحلول انمهالك وحصول المعارك.

﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ﴾ وما كلام الأمم حال هلاك رسلهم محكوم ﴿إِلَّآ أَن قَالُوا﴾ ودعوا صلاحاً وسداداً محكوم علاء ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ امح الأصار ﴿وَ﴾امح ﴿إِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا﴾، هو العداء عمّا هو حدّ الأمر والطّوع

ثواب الدنيا نؤتيه منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين﴾ للنعمة الذين لم يؤثروا على الجهاد شيئاً.

﴿وكأين﴾ كم ﴿من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾ ربانيون علماء عباد أو جماعات، وقرئ قتل ﴿فما وهنوا﴾ فتروا ﴿لما أصابهم في سبيل الله﴾ من قتل وذل ﴿وما ضعفوا﴾ عن الجهاد ﴿وما استكانوا﴾ خضعوا لعدوهم ﴿والله يحب الصابرين﴾ فينصرهم ويرضى عنهم.

﴿وما كان قولهم﴾ مع أنهم ربانيين ﴿إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا

﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ معارك العماس لإعلاء الإسلام وكسر الأعداء ﴿وَٱنصُرْنَا﴾ للعول ﴿عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿١٤٧﴾ عساكر الأعداء.

﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ أعطاهم لما دعوا وهادوا وسألوا وألحوا ﴿ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ آلاء عالم الملك كإسعاد الله حال العماس ومال الأعداء والعلوّ والكمال ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ آلاء عالم المعاد كلّها كمحو الآصار ودار السّلام ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ﴾ الرّهط ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٤٨﴾ أرادهم أولوا محامد الأعمال والله وادّهم.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أسلموا وسعوا لإعلاء الأمر وإسعاد الإسلام وإهلاك الأعداء ﴿إِن تُطِيعُوا۟﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ هم هود ورهط روح الله، أو أعداء أُحد ما واطا مساحلهم أرواعهم ودعوا أهل الإسلام حال كسرهم ردّاً وصدوداً وكلّموهم عودوا، ومحمّد هلك ولو رسولاً لما هلك واطرحوا الإسلام وأدركوا أوّل الحال كما هو حال رهطكم، وورد هو عامّ لأهل العدول عموماً ردّ لطوعهم وسماعهم حكمهم ﴿يَرُدُّوكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ أراد اكساءهم ﴿فَتَنقَلِبُوا۟ خَـٰسِرِينَ﴾ ﴿١٤٩﴾ حالاً ومعاداً ولكم الردّ

في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾ أضافوا الذنوب والإسراف إلى أنفسهم فاستغفروا ﴿فآتاهم الله﴾ بما قالوا ﴿ثواب الدنيا﴾ النصر والغنيمة وحسن الذكر ﴿وحسن ثواب الآخرة﴾ الجنة والرضوان ﴿والله يحب المحسنين﴾ خص ثواب الآخرة بالحسن إيذاناً بأنه المعتد به عنده.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين﴾ قيل: نزلت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا إلى دين إخوانكم، وقيل: عام في طاعة الكفر فإنها تجر إلى موافقتهم

والطَّرد دواماً.

﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ﴾ مسعدكم وحارسكم ومطاعكم وودودكم ومصلح أموركم ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿خَيْرُ ٱلنَّـٰصِرِينَ﴾ ﴿١٥٠﴾ أكملهم وأكرمهم وأرحمهم وأحمدهم اسعاداً.

﴿سَنُلْقِى﴾ ساطرح ﴿فِى قُلُوبِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عمّا أُمروا ﴿ٱلرُّعْبَ﴾ وهو مِلأ الرّوع هولاً ووهماً، والأعداء لمّا عادوا عمّا همّوا حال عماس أُحد ووردوا صدد أمّ رحم وحاروا وهاموا وسدموا وهمّوا عوداً لإهلاك أهل الإسلام طرّاً، طرح الله الرّوع ارواعهم وهوّلهم عمّا عادوا ﴿بِمَآ أَشْرَكُوا﴾ عدولا ﴿بِٱللَّهِ﴾ الأحد وما وخدوه ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا﴾ إلـهاً موهوماً مولوعاً ما أرسل الله معه أدلّاء، والمراد عدم حصول أصل الأدلّاء رأساً لا عدم إرسالها مع حصولها لما هو محال ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ﴾ معادهم ﴿ٱلنَّارُ﴾ السّاعور ﴿وَبِئْسَ﴾ ساء ﴿مَثْوَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٥١﴾ السّاعور لما عدوا حدود الله.

ولمّا عاد رسول الله صلعم مع عسكره وعمد مصره، ورهط سألوا ممّ وصل عكس ما وعده الله لأهل الإسلام، أرسل الله:

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾ عمل ما وعدكم ولا راد لِما أراد

﴿بل الله مولاكم﴾ ناصركم ﴿وهو خير الناصرين﴾ لا تحتاجون معه إلى غيره.

﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾ قذف في قلوبهم الخوف يوم أحد، فرجعوا من غير سبب ﴿بما أشركوا بالله مالم ينزل به سلطاناً﴾ بسبب إشراكهم آلهة ليس على إشراكها حجة ﴿ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين﴾ أي مثواهم وعدل إلى الظاهر للتعليل.

﴿ولقد صدقكم الله وعده﴾ إياكم بالنصر بشرط الصبر والتقوي، وكان كذلك

﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم﴾ إهلاكاً كاملاً حسّه أعدم حسّه اهلاكاً ﴿بِإِذْنِهِ﴾ أمره وعلمه وهو أوّل الأمر ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ مسّكم الهاع والوهاء والهاكم اثمال ﴿وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾ حصل إدارءكم ﴿فِى ٱلْأَمْرِ﴾ أمر الرّسول للرّموك لدا الأحد ﴿وَعَصَيْتُم﴾ أمر رسولكم وصلاحه لطرحكم معركاً امركم ركوده ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم﴾ الله ﴿مَّا﴾ أمراً ﴿تُحِبُّونَ﴾ وهو العلوّ وكسر الأعداء وعطو المال ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا﴾ المال، وهم راموا سهام ولّوا وطرحوا محالّهم لعطو مال الأعداء ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ﴾ الدّار ﴿ٱلْآخِرَةَ﴾ هم عدد ماصل ممّا رموا وأمر أحدهم رسول الله صلعم، وما ولّوا وركدوا وهلكوا ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ﴾ ردّكم الله وصدّكم ﴿عَنْهُمْ﴾ الأعداء وأعراكم وكوحكم الأعداء وكسروكم ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ أراد هو معامل معكم كما عامل الممحّص لإعلاء حالكم وسَداد وَدادكم وصلاح سرّكم حال المعاسر ﴿وَلَقَدْ عَفَا﴾ الله ﴿عَنكُمْ﴾ عمّا هو عملكم كرماً ولما علم سَدَمكم، وما أساءكم لصُدودكم عمّا أمر رسول الله ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ﴾ عطاء وسَماح ﴿عَلَى﴾ الرّهط ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٥٢﴾ كلّ حال سواء

حتى خالفهم الرماة ﴿إذ تحسونهم﴾ تبطلون حسهم بقتلهم ﴿بإذنه﴾ من حسه أي أبطل حسه ﴿حتى إذا فشلتم﴾ جبنتم وضعف رأيكم ﴿وتنازعتم في الأمر﴾ حين انهزم المشركون، فقال بعض الرماة فما موقفنا ههنا، وقال آخرون لا نخالف أمر النبي فلبث أميرهم في نفر دون العشرة ونفر الباقون للنهب وهو معنى ﴿وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون﴾ من النصر والغنيمة، وحذف جواب إذا وهو ابتلاكم ﴿منكم من يريد الدنيا﴾ وهم من أخلوا مراكزهم للغنيمة ﴿ومنكم من يريد الآخرة﴾ وهم من ثبتوا طاعة لأمر الرسول ﴿ثم صرفكم﴾ كفكم ﴿عنهم﴾ إذ كرّوا عليكم فغلبوكم ﴿ليبتليكم﴾ ليمتحن صبركم ﴿ولقد عفا عنكم﴾ بعد أن عصيتم أمر الرسول ﴿والله ذو فضل على المؤمنين

ادال لهم أو علاهم.

ادّكروا ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ إصعاداً وعَرداً وعَدْواً صراط واد ومصاعد أطواد ﴿وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ لوّوا رؤسهم امالوها، والمراد كمال هَول الاعداء وعَدوهم له ﴿وَ﴾ الحال ﴿ٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾ دعاءً مكرّراً لكُروركم، وحاصل دعاء الرّسول وكلامه عودوا أهل الإسلام عودوا أهل الإسلام، كلّ أحد كرّ له دار السّلام ﴿فِيٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ رهط وراءكم ﴿فَأَثَٰبَكُمْ﴾ الله وارسل لكم ﴿غَمَّاۢ﴾ همّاً حال صدّكم عمّا هم ﴿بِغَمٍّ﴾ لهمّ وصل رسول الله صلعم حال عدولكم وعدم سماعكم أمره، أو المراد ولاء الهموم وهو الهلاك والكَلم وعلوّ حال الأعداء، أو المراد واساكم الرّسول همّاً لهمّكم أرسل الله المعاسر وحمّلها لكم ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا﴾ وراءه ﴿عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ وهو مال الأعداء وما سواه ﴿وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ هو الكسر والهلاك والصُّدود وما عداها ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ﴾ عالِم ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٥٣﴾ أعمالكم واسرارها صَلاحاً وطَلاحاً.

إذ تصعدون﴾ تفرون وتبعدون متعلق بصرفكم أو ليبتليكم أو باذكر مقدراً ﴿ولا تلوون على أحد﴾ لا يقف أحد لأحد ﴿والرسول يدعوكم﴾ ويقول إلى عباد الله ﴿في أخراكم﴾ ساقتكم وجماعتكم الأخرى ﴿فأثابكم غما بغم﴾ عطف على صرفكم أي فجازاكم غما بسبب غم أذقتموه الرسول بعصيانكم له، أو فجازاكم عن فشلكم وعصيانكم غما متصل بغم بالإرجاف بقتل الرسول وظفر المشركين والقتل والجرح ﴿لكيلا تحزنوا على ما فاتكم﴾ من المنافع ﴿ولا ما أصابكم﴾ من المضار ﴿والله خبير بما تعملون﴾ عالم بأعمالكم.

﴿ثُمَّ أَنزَلَ﴾ أرسل الله ﴿عَلَيْكُم﴾ أهل الإسلام ﴿مِّن بَعْدِ ٱلْغَمِّ﴾ الهمّ ﴿أَمَنَةً﴾ سلاماً وهو معمول للعامل الأوّل أو هو حال ممّا وراءه ﴿نُّعَاساً﴾ دكاساً وروْحاً للحواسّ، ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ هم أهل السّداد كعمر وسعد وسهل وما عداهم ﴿وَطَآئِفَةٌ﴾ هم رهط همّهم حصول الماء ﴿قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ ما لهم إلاّ همّهم وهمّ أحوالهم لا همّ الإسلام وهمّ رسول الله وأهل الإسلام ﴿يَظُنُّونَ﴾ كلّهم وهو حال أو أوّل كلام ﴿بِٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ له حكم المصدر، وهم وهموا عدم إعلاء الإسلام وعدم علوّ أمر محمّد صلعم وسطوعه وإسعاده وإمداده ﴿ظَنَّ﴾ أهل ﴿ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ﴾ وهو سوء أوهامهم ﴿يَقُولُونَ﴾ أحدهم أحداً أو لرسول الله صلعم ﴿هَل﴾ ما ﴿لَّنَا﴾ رهط الإسلام ﴿مِنَ ٱلْأَمْرِ﴾ ممّا أمر الله وهو العلوّ الموعود والإسعاد المعهود ﴿مِن شَىْءٍ﴾ سهم أصلاً ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّ ٱلْأَمْرَ﴾ السطو والعلوّ ﴿كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ ولأهل وداده أو الحكم له لا لما عداه ﴿يُخْفُونَ﴾ أهل الإعوار والوهم ﴿فِىٓ أَنفُسِهِم﴾ صدورهم ﴿مَّا﴾ عدولاً وصدودا ﴿لَا يُبْدُونَ﴾ هؤلاء اعلاء ﴿لَكَ﴾ مما أهلكوا

﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة﴾ أمنا مفعول ﴿نعاساً﴾ بدل، عن أبي طلحة: غشينا الناس في مصافنا وكان السيف يسقط من يد أحدنا فيأخذه ﴿يغشى﴾ النعاس، وقرئ بالتاء أي الأمنة ﴿طائفة منكم﴾ خلص المؤمنين ﴿وطائفة﴾ هم المنافقين ﴿قد أهمتهم أنفسهم﴾ ما بهم إلاّ هم خلاص أنفسهم﴿يظنون بالله﴾ صفة أخرى لطائفة أو حال أو استيناف ﴿غير﴾ الظن ﴿الحق﴾ الذي يجب أن يظن به ﴿ظن الجاهلية﴾ بدل ﴿يقولون﴾ للرسول﴿هل لنا من الأمر﴾ أمر الله أي النصر والفتح ﴿من شيء﴾نصيب ﴿قل إن الأمر كله لله﴾ النصر أو مطلقاً لله وأوليائه ﴿يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك﴾ يظهرون أنهم

وراعوا وهو حال ﴿يَقُولُونَ﴾ أحدهم أحداً سرّاً ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ كما وعد محمّد صلعم وحكم الأمر كلّه لله ولأهل وداده ولهم الكوح ﴿مَّا قُتِلْنَا﴾ ما كوّحوا وما.

أهلكوا ﴿هَـٰهُنَا﴾ المعرك لركودهم الدور وعدم ورودهم المعارك كرها ﴿قُل﴾ لهم رسول الله ﴿لَّوْ كُنتُمْ﴾ أهل الولع والوهم ركّادا ﴿فِي بُيُوتِكُمْ﴾ مراكدكم ودوركم وعلم الله إهلاك آحادكم وصار مسطور اللوح.

﴿لَبَرَزَ﴾ اصحر آحادكم ﴿ٱلَّذِينَ كُتِبَ﴾ سطر وحمّ ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ﴾ الهلاك ﴿إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ مصارعهم ولا رادّ لحكم الله ﴿وَ﴾ عامل ما عامل ﴿لِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ﴾ عالم الأحوال ﴿مَا﴾ سداداً وولعاً ﴿فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ﴾ محّص طهّر ﴿مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ وساوس المارد ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿١٥٤﴾ أسرار الصدور كلّها أمام صدورها وحصولها، والكلام واعد وموعد.

﴿إِنَّ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ صدّوا وعدلوا وكسروا حال عماس أُحد ﴿مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ ووصل أحدهما أحداً عسكر محمّد رسول الله

مسترشدون ويبطنون النفاق ﴿يقولون﴾ في أنفسهم أو بعضهم لبعض ﴿لو كان لنا من الأمر﴾ النصر الموعود به ﴿شيء﴾ أو كان لنا اختياره ﴿ما قتلنا هـهنا﴾ لما غلبنا وقتل أصحابنا هنا ﴿قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل﴾ في علم الله ﴿إلى مضاجعهم﴾ مصارعهم ليكون ما علم كونه ﴿وليبتلي الله ما في صدوركم﴾ من الإخلاص علة لمحذوف أي فعل ذلك ليبتلي، أو عطف على محذوف أي برزوا للمصالح وللابتلاء ﴿وليمحص ما في قلوبكم﴾ ليخلصه من الشك ﴿والله عليم بذات الصدور﴾ بأسرارها قبل ظهورها، وفيه وعد ووعيد.

﴿إن الذين تولوا﴾ انهزموا ﴿منكم يوم التقى الجمعان﴾ يوم أُحد

«ص» وعسكر الأعداء لعماس أحد ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ دعاهم للعمل المكروه وحملهم علاه ﴿بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ وهو طرحهم محلا معلوما أمرهم رسول الله ركوده، وما وطدوا لما وسوسهم المارد وولّوا وعدلوا ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ﴾ محا ما صدر ﴿عَنْهُمْ﴾ كرما ورُحما ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ للآصار ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿١٥٥﴾ لا إسراع لأعاسره وآصاره وآلامه وله الإمهال مددا ورصدا للهود.

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا إسلاماً صرحا ﴿لَا تَكُونُوا﴾ وهما ﴿كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أدركوا أصل الأمر كـ«ولد سلول» وطوّاعه ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ رَحِما وأصلا أو معاكا ووصلا وهم رهط هلكوا ﴿إِذَا ضَرَبُوا﴾ ساروا ورحلوا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ لأمر ما كحصول مال أو ما عداه ﴿أَوْ كَانُوا غُزًّى﴾ عملا لعماس الأعداء وأدركهم السام أو الإهلاك واحده كَرَم ﴿لَوْ كَانُوا﴾ رمك هؤلاء الهُلاّك وما راحوا أصلا وما وردوا معرك عماس ﴿عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ وسلموا وما مسّهم الحمام والمكاره وما حسم الحسام أعمارهم، والمراد كهؤلاء كلاما ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ﴾ الكلام الموهوم المردوع

﴿إنما استزلهم﴾ حملهم على الزلة ﴿الشيطان ببعض ما كسبوا﴾ أي كان انهزامهم بسبب ترك المركز والميل إلى الغنيمة بتسويل الشيطان. أو بسبب ذنوب قدّموها والذنب يجر إلى الذّنب كالطاعة ﴿ولقد عفا الله عنهم﴾ لتوبتهم ﴿إن الله غفور﴾ للذنوب ﴿حليم﴾ لا يعجل العقاب.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا﴾ أي المنافقين ﴿وقالوا لإخوانهم﴾ لأجلهم وإخوتهم في النسب أو المذهب ﴿إذا ضربوا﴾ سافروا ﴿في الأرض﴾ لتجارة ونحوها ﴿أو كانوا غزى﴾ جمع غاز ﴿لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا﴾ مقول قالوا ﴿ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم﴾ متعلق بقالوا واللام

أمد الأمر ﴿حَسْرَةً﴾ حسراً وهمّاً ﴿فِى قُلُوبِهِمْ﴾ السود ﴿وَٱللَّهُ يُحْيِ﴾ عصرا معهودا ﴿وَيُمِيتُ﴾ عهدا معلوما سواء محالّكم الدور أو المعارك لا كما وهم الولاّع ﴿وَٱللَّهُ بِمَا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿١٥٦﴾ أحاط علمه أحوالكم، ومعامل معكم كأعمالكم.

﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراطه الأسدّ وهو العماس لإعلاء الاسلام وإكماله ﴿أَوْ مُتُّمْ﴾ أدرككم السام حال سلوككم مسلكه الأسلم، ورَوْء مكسور الأوّل ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ معادا ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ عطاء ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح لكم ﴿مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾ وهو المال وما عداه حوار العهد.

﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾ رموكا ﴿أَوْ قُتِلْتُمْ﴾ رحلاً ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ﴾ الراحم الواسع كرمه لا ما سواه ﴿تُحْشَرُونَ﴾ ﴿١٥٨﴾ وهو معادكم ومآلكم.

﴿فَبِمَا﴾ «ما» وصل مؤكّد ﴿رَحْمَةٍ﴾ وكرم صادر ﴿مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ﴾ رسول الله ﴿لَهُمْ﴾ لرهط طرحوا أمرك، والحاصل ما رحمك إلاّ لرحم الله وكرمه ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا﴾ سوء الملاء، وعسر الكلام مهدّدا لهم ﴿غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ صلد الروع ﴿لَٱنفَضُّوا﴾ كلّهم ﴿مِنْ حَوْلِكَ﴾ وطرحوك وحدك وما طاوعوك

للعاقبة ﴿والله يحيي ويميت﴾ لا الحضر والسفر ﴿والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم﴾ في سبيله ﴿لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون﴾ من منافع الدنيا لو لم يموتوا ﴿ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾ لا غيره فيعظم أجركم.

﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾ ما مزيدة للتأكيد وتقديم الظرف للحصر ﴿ولو كنت فظاً﴾ جافيا ﴿غليظ القلب﴾ قاسيه ﴿لأنفضوا من حولك﴾ وتفرقوا عنك

﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ﴾ ما عاملوك سموما حال عماس «أحد» ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾ سل الله محو آصارهم ممّا هو لله ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ﴾ أمر الغماس كما دلّ الكلام لإسعاد الآراء ووطود الأمر، أو إكراما لأهل الولاء، أو إعلاما لرهطه سلوك الصلاح، وورد ما عملها رهط الأ هدوا لأصلح امرهم ﴿فَإِذَا عَزَمۡتَ﴾ وصحّ عمدك للأمر ﴿فَتَوَكَّلۡ﴾ كل أمرك وسدّد وكولك ﴿عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ وحده لعلوّ أمرك وحصوله كما هو أصلح لك لا علاها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ﴾ ﴿١٥٩﴾ سعدهم وممدّهم.

﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ العدل كما أسعدكم حال عماس مرّ ﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ﴾ أصلا ﴿وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ﴾ الله كما أعراكم حال عماس «أحد» وما أسعدكم ﴿فَمَن ذَا﴾ هو ﴿ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ﴾ الله أو طرح إسعاده وعدم إمداده ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ وحده ﴿فَلۡيَتَوَكَّلِ﴾ الرهط ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ ﴿١٦٠﴾ لمّا علموا لا مسعد سواه ولما هو حكم اسلامهم.

﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صحّ ﴿لِنَبِيٍّ﴾ لرسول ما ﴿أَن يَغُلَّۚ﴾ الألس وللرسل دوام السداد والصلاح والسواء، أرسلها الله لإعلام رهط أرادوا حِصَص الأموال لا كما

﴿فاعف عنهم﴾ فيما يختصّ بك ﴿واستغفر لهم﴾ فيما لله ﴿وشاورهم في الأمر﴾ أمر الحرب ونحوه مما لم يوح إليك تطييباً لنفوسهم وتأسيساً لسنة المشاورة للأمة ﴿فاذا عزمت﴾ على شيء بعد الشورى ﴿فتوكل على الله﴾ في إمضائه ﴿إن الله يحب المتوكلين إن ينصركم الله﴾ كما نصركم ببدر ﴿فلا غالب لكم وإن يخذلكم﴾ كما في أحد ﴿فمن ذا الذي ينصركم من بعده﴾ بمعنى النفى ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ إذ لا ناصر سواه.

﴿وما كان﴾ ما صحّ ﴿لنبي أن يغل﴾ يخفون في الغنيمة، فقدت يوم بدر

سوّاها رسول الله ووهموا لعلّ رسول الله دَمّسها، والحاصل طَهُر الرسول عمّا وهموا وعلا عمّا كلّموا وعصم عمّا وصموا، أو هو ردع للرسول صلعم عمّا عمله كما ورد أرسل رسول الله صلّعم رهطا لإطّلاع أمر الأعداء وإحساسهم وحصل له المال وراءهم وأعطاه لكلّ رهط معه وما أعطاه لرهط أرسلهم وهمْ حرّموا وسمّاه الله ألْسا ردعا له عمّا عمله، ورَوَوا لا معلوما والمراد حَ ما صحّ حصوله آلسا ومآلهما واحد ﴿وَمَن يَغْلُلْ﴾ حالا ﴿يَأْتِ بِمَا﴾ مال ﴿غَلَّ﴾ ألِس ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ حاملا له كما هو أو لإصره ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾ كلّ أحد ﴿مَّا كَسَبَتْ﴾ ما عمل والله معامل للكلّ كما عملوا صلاحا أو طلاحا كمالاً لا وكسا وعمّم الحكم وسلك سلوكا أحكم لما هو كالأدلاء للمدلول ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿١٦١﴾ لا وكس لهم لما هو عادل.

﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ﴾ وأطاعه كما أمره، ورد هم رهط طرحوا أمْ الرحم ممّا أوداء رسول الله صلعم ورهط أودّهم وأسعدوهم ﴿كَمَنۢ بَآءَ﴾ عاد ﴿بِسَخَطٍ﴾ حرد لأصر ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وهم أولو الطلاح ممّا أسلموا مسحلا لا روعا وممّا عدلوا اعلاء وسرّا ﴿وَمَأْوَىٰهُ﴾ ومحلّه ﴿جَهَنَّمُ﴾ أعدّها الله لهم ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿١٦٢﴾ ساء معاده دار السوء.

قطيفة حمراء من الغنيمة، فقال رجل: ما أظن إلا رسول الله أخذها، فنزلت ﴿ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾ يأتي بالذي غل يحمله على ظهره كما في الخبر، او بما حمل وباله ﴿ثم توفى كل نفس ما كسبت﴾ تعطى جزاءه وافيا، ولم يقل يؤفى ما كسبت للمبالغة فإنه إذا كان كل كاسب مجزياً بعمله شمل الحكم الغال وغيره ﴿وهم يظلمون أفمن اتبع رضوان الله﴾ بالطاعة ﴿كمن باء بسخط من الله﴾ بالمعصية ﴿ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ يفرق بينه وبين المرجع بمخالفته للحالة الأولى بخلاف المرجع.

﴿هُمْ﴾ أهل الصلاح والطّلاح ﴿دَرَجَٰتٌ﴾ كمراهص أو أولوها ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ لصروع أعمالهم ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦٣﴾ وهو عالم أعمال كل أحد ومراهصه.

﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى﴾ الرهط ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أعطاهم الآلاء، وهم رهط رسول الله صلعم اللاّؤا أسلموا معه سموما أوردهم مع عموم إرسال محمّد صلعم لأولاد آدم كلّهم لمّا إرساله أعود لهم، أو المراد أهل الإسلام عموما ﴿إِذْ بَعَثَ﴾ وأرسل ﴿فِيهِمْ رَسُولًا﴾ وأكرمه وأوحاه الأوامر والأحكام ﴿مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ صرعهم لما هو ممّا ولد ماء السماء كما هم، أو ولد مسدوح الله كما هم أولاده لعلمهم سداده وصلاحه وكماله ومولده وأصله. وكلامه أورد المراد ممّا ولد آدم لا الملك ﴿يَتْلُوا۟﴾ الرسول ﴿عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ كلام الله المرسل وهم ما سمعوا ما أوحاه ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ وهو مطهّرهم إسلاما عمّا هو ركس العدول والطلاح وسوء الأعمال ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ﴾ وهو معلّمهم ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ كلام الله ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ علم الأسرار أو المراد كلام الرسول صلعم ﴿وَإِن﴾ مطروح الاسم كما دلّ اللام ﴿كَانُوا۟﴾ أهل الإسلام ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام عصر إرسال محمّد رسول

﴿هم درجات عندالله﴾ أي متفاوتون في الثواب والعقاب تفاوت الدرجات أو ذو درجات ﴿والله بصير بما يعملون﴾ عليم بأعمالهم ودرجاتها يجازيهم بحسبها.

﴿لقد من الله على المؤمنين﴾ خصوا مع عموم نعمة البعث لأنهم المنتفعون بها ﴿إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم﴾ عربياً مثلهم ليسهل عليهم فهم كلامه، أو من نسبهم ليكونوا عارفين صدقه ﴿يتلوا عليهم آياته﴾ القرآن وكانوا من قبل جهالا لم يسمعوا وحيا ﴿ويزكيهم﴾ يطهرهم من دنس العقائد والأعمال ﴿ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ القرآن والسنة ﴿وإن كانوا من قبل﴾ قبل بعثه

الله صلعم ﴿لَفِي ضَلَـٰلٍ﴾ عمه وسوء صراط ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿١٦٤﴾ لاح حاله.

﴿أَوَلَمَّآ أَصَـٰبَتْكُم﴾ أهل الإسلام ﴿مُّصِيبَةٌ﴾ أدرككم عسر ووصلكم همّ حال عماس «أحد» وهو هلاك رهطكم عددهم «لم» ﴿قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾ حال عماس سواه أمامه وهو إهلاك الأعداء وأسرهم لكم عددهم «سلم» ﴿قُلْتُمْ﴾ حال ورودكم معاسر العماس ﴿أَنَّىٰ هَـٰذَا﴾ الأمر لِمَ علا الأعداء؟ ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿هُوَ﴾ المكروه وصلكم ﴿مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ لطرحكم المحلّ المعهود وعدم سماعكم أمر الرسول، أو لطرح ركود مصركم، أو لعطوكم الحماء حال عماس امامه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١٦٥﴾ وهو المسعد والطارد.

﴿وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ﴾ وصلكم وأدرككم وهو مكروه لأرواعكم ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ عسكركم وعسكر الأعداء حال عماس «أحد» ﴿فَبِإِذْنِ ٱللَّـهِ﴾ وعلمه وأمره ﴿وَلِيَعْلَمَ﴾ الله الرهط ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٦٦﴾ المراد إعلاء حال أهل

﴿لفي ضلال مبين﴾ ظاهر.

﴿أو لما أصابتكم مصيبة﴾ الهمزة للتقريع، والواو لعطف الجملة على قصة أحد، ولما ظرف قلتم مضاف إلى أصابتكم أي حين أصابتكم مصيبة، وهي قتل سبعين منكم بأحد. والحال أنكم ﴿قد أصبتم مثليها﴾ ضعفها ببدر ﴿قلتم أنى هذا﴾ من أين هذا أصابنا وقد وعدنا النصر ﴿قل هو من عند أنفسكم﴾ أنتم السبب فيه لترككم المركز، أو لاختياركم الخروج من المدينة، أو الفداء يوم بدر ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ فيقدر على النصر ومنعه.

﴿وما أصابكم يوم التقى الجمعان﴾ بأحد ﴿فبإذن الله﴾ بتخلية الكفار، سميت إذناً لأنها من لوازمه ﴿وليعلم المؤمنين﴾.

الإسلام ووطودهم.

﴿وَلِيَعْلَمَ﴾ الله الرهط ﴿ٱلَّذِينَ نَافَقُوا﴾ وصدّوا وما سدّوا وهم «ولد سلول» وأوداءه أراد إعلاء حالهم كما مرّ ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطُلّاح ﴿تَعَالَوْا﴾ هلمّوا ﴿قَٰتِلُوا﴾ ماصعوا ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ واعلوا أمر العماس واسعوا لإعلاء الإسلام ﴿أَوِ ٱدْفَعُوا﴾ الأعداء وصولوا لحرس أعماركم وأولادكم وأموالكم لا للإسلام أو ادسعوهم لسواد عسكركم والسواد مرّوع للعدوّ وكاسر له ﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الطُلّاح لأهل الإسلام ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا﴾ عماسا ﴿لَّاتَّبَعْنَٰكُمْ﴾ وما هو العماس والرسول مصالح مع أهل أواسره وارهاطه أمد الأمر ﴿هُمْ﴾ هؤلاء الطُلّاح ﴿لِلْكُفْرِ﴾ للصدود أو لأهله ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال إصدار سوء كلامهم المعهود وطرحهم عسكر أهل الإسلام ﴿أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾ أو لأهله لعدم وطودهم وسوء سارهم ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم﴾ مساحلهم ﴿مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ وصدورهم والحاصل كلامهم عكس سرّهم ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ ﴿١٦٧﴾ وهو المكر والحسد والولع والكساد.

﴿وليعلم الذين نافقوا﴾ ليتميز الفريقان فيظهر إيمان المؤمنين وكفر المنافقين ﴿وقيل لهم﴾ عطف على نافقوا أو كلام مبتدأ ﴿تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا﴾ خيروا بين أن يقاتلوا للآخرة أو للدفع عن أنفسهم، أو المعنى قاتلوا العدو أو ادفعوا بتكثيركم سواد المجاهدين فإن كثرة السواد مما يروعهم ﴿قالوا لو نعلم﴾ لو نحسن ﴿قتالا لاتبعناكم﴾ أو لو نعلم ما يسمى قتالا لاتبعناكم فيه، لكنه ليس بقتال بل إلقاء النفس إلى التهلكة ﴿هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان﴾ أي هذا القول أمارة كفرهم، أو أنه تقوية لقول المشركين ﴿يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون﴾ من النفاق.

هم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا﴾ لوما وهم «ولد سلول» وطوّعه ﴿لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾ أهل أواصرهم وأرهاطهم اللاأوا أهلكوا عماس «أحد» ﴿وَقَعَدُوا﴾ وما حمسوا ولا صالوا وهو حال ﴿لَوْ أَطَاعُونَا﴾ ركودا للمصر وما أطاعوا محمّدا (ص) ﴿مَا قُتِلُوا﴾ ما أهلكوا ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿فَٱدْرَءُوا﴾ ادسعوا ﴿عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ وهو محال، ولكلكم سام ولكلّ سام حال وعصر ولموارد الهلاك مصروع ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ ﴿١٦٨﴾ لو لكلامكم سداد وهو الهول عاد ممّا الاحمام وما الامر كما هو موهومكم.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ الكلام لرسول الله صلعم أو لكلّ أحد، الملأ ﴿ٱلَّذِينَ قُتِلُوا﴾ أهلكوا وحسم أعمارهم حال عماس أحد أو عماس أمامه ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لأمر الإسلام ﴿أَمْوَٰتًا﴾ أدركهم السام وحسم لهم الأكل والعلس ﴿بَلْ﴾ هم ﴿أَحْيَآءٌ﴾ لهم أرواح وإحساس ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ صدد مراحمه ومكارمه ﴿يُرْزَقُونَ﴾ ﴿١٦٩﴾ أكلا وعلسا.

﴿فَرِحِينَ﴾ مع دوام السرور والروح وهو حال ﴿بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ أعطاهم ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ وكرمه ﴿وَ﴾ هم ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ المراد سرورهم لإعلاء الله لهم ﴿بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم﴾ هم أرهاطهم اللاأوا ما هلكوا وما وصلوهم

﴿الذين قالوا لإخوانهم﴾ لأجلهم يعني من قتل بأحد من جنسهم وأقاربهم ﴿وقعدوا﴾ أي قالوا وقد قعدوا عن القتال ﴿لو أطاعونا﴾ على القعود ﴿ما قتلوا﴾ كما لم نقتل ﴿قل فادرءوا﴾ فادفعوا ﴿عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين﴾ أنكم تقدرون على دفع الموت وأسبابه عمن كتب عليه.

٤٠٥

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾ نزلت في شهداء بدر أو أحد والخطاب للرسول أو لكل أحد ﴿بل﴾ هم ﴿أحياء عند ربهم﴾ مقربون شرفا ﴿يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من

﴿مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ حالا أو عصرا وعملهم عماس الأعداء ﴿أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ ما لهم هول المعاد صدع للموصول ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿١٧٠﴾ لهم دوام السرور.

﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ كرّره موكّداً وهو سرورهم لحالهم والأوّل لحال رهطهم ﴿بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ أعطاها لهم وأكرمهم معها ﴿وَفَضْلٍ﴾ أسعدهم إكمالاً للآلاء ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ العدل وروّوه مكسور الأوّل ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٧١﴾ أعدّ لصوالح أعمالهم مكارم الآلاء.

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ أطاعوا ﴿لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ وسمعوا أوامرهما طوعا وروحا ﴿مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ وصلهم الكلم.

والأعداء لمّا عادوا ووصلوا الروحاء سدموا وهمّوا للعود، وعلم رسول الله أمرهم، وأراد هولهم وروعهم، ودعا رهطه مهوّلا للأعداء، ورحل أوّل الاحد مع عداد لأهل الإسلام وهم أولوا الكلام، ووصلوا حمراء الأسد ـ وهو اسم محلّ صدد مصر الرسول صلعم ـ والأعداء راعوا وراحوا أرسل الله ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ ما صدّوا وما كسروا عهودهم ﴿مِنْهُمْ﴾ ممّا أطاعوا الله ورسوله والمراد كلّهم ﴿وَاتَّقَوْا﴾ الصدود عما أمرهم رسول الله صلعم أوردهما للمدح وصدعا للِمّ الحكم لا لسمومه ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٧٢﴾ آلاء

خلفهم﴾ زماناً أو رتبة ﴿ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ وفيه حث على الجهاد وترغيب في الشهادة وازدياد الطاعة.

﴿يستبشرون﴾ كرر ليتعلق به ما هو بيان لقوله أن لا خوف، أو الأول بحال إخوانهم والثاني بحال أنفسهم ﴿بنعمة من الله﴾ أجراً لأعمالهم ﴿وفضل﴾ زيادة عليه ونكر تعظيما ﴿وأن الله لايضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول﴾ بالخروج إلى بدر الصغرى لغزوة أبي سفيان وقومه ﴿من بعد ما أصابهم القرح﴾ بأحد ﴿للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم﴾ ومن للبيان إذ

المعاد وما علمها الآ الله.

وَلمّا واعد العدوّ محمّداً صلعم موعدا للعماس، وحل الموعد ودلع العدوّ مع أهل أمّ الرحم، وطرح الله الروع وسط أرواعهم وسدم وهمّ العود وحسّ «ولد مسعود» وسط الصراط، أو رهطا مرّوا لمصالحهم وأرسله لمصر الرسول لهول أهل الإسلام وحدّهم ممّا العماس ووعده كوما، ووصل «ولد مسعود» أو الرهط المصر وأدرك أهل الإسلام وهم أعدوا وروّعهم وحدّهم دلوعهم وعهدوا الله لا إملاص لأحد لما لمّ الأعداء لكم وأعدّوا للعماس، وسمعه الرسول وحلط والله لأدّلع ولو ما دلع أحد، ودلّع مع عدد ماصل حامدا لله ووكولا علاه، ووصلوا الموعد ورمكوه اسمارا ومعهم أموال عاملوها، وحصل لهم العود الآمر وعادوا سلاما وسرورا، وما حصل المصاع وعاد العدوّ مصره أرسل الله حامدا لَهُمْ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم أطاعوا أمر الله ورسوله ﴿قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ «ولد مسعود» أو

المستجيبون كلهم محسنون متقون، لما رجع أبو سفيان واصحابه فبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالعود فبلغ ذلك النبي فندب أصحابه لطلبهم، وقال: لايخرجنّ معنا إلا من حضر يومنا بالأمس، فخرج في جماعة على ما بهم من القرح حتى بلغوا حمراء الأسد على ثمانية أميال من المدينة، فألقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا.

﴿الذين قال لهم الناس﴾ هو نعيم بن مسعود الأشجعي، كان أبو سفيان خرج في أهل مكة يريد قتال رسول الله ببدر الصغرى فألقى الله عليه الرعب، فرجع فلقى نعيم فوعده عشرة من الإبل إن ثبط أصحاب محمد ﷺ من القتال ففترهم، فقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي» فخرج في سبعين، وهم

ورّاد الصراط لمصالحهم ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ هم الاعداء ﴿قَدْ جَمَعُوا﴾ وأعدّوا عسكرا واسلحوا ﴿لَكُمْ﴾ لعماسكم ﴿فَٱخْشَوْهُمْ﴾ روعوهم لعدم طولكم ولعدوّكم سطو وعلوّ ﴿فَزَادَهُمْ﴾ كلامهم ﴿إِيمَـٰنًا﴾ علما وحولا ووطودا وسدادا، وعهد الرسول صلعم والله لأرحل للعماس ولو لا رحل احد كما مرّ ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللَّهُ﴾ وهو المسعد لا سواه ﴿وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ ﴿١٧٣﴾ هو وحمد وكوله.

﴿فَٱنقَلَبُوا﴾ عادوا مع رسول الله صلعم ﴿بِنِعْمَةٍ﴾ سلام وصحّ وكمال اسلام وهول العدوّ ممّاهم وهو حال ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وما رأوا عدوّا ﴿وَفَضْلٍ﴾ وطول مال كما صار درهمهم دارهم ﴿لَّمْ يَمْسَسْهُمْ﴾ ما مسّهم ﴿سُوٓءٌ﴾ ولا مكروه والأعداء ما مكروهم، وهم حال ﴿وَٱتَّبَعُوا رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ﴾ وأطاعوا أوامره وحصل ما هو أصل مرادهم ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ﴾ إكرام لأهل الطوع ﴿عَظِيمٍ﴾ ﴿١٧٤﴾ لا حدّ لكرمه.

﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ﴾ الموسوس المحرّك هو ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ الولد المسطور أو العدوّ المعهود، أو المارد وهو رأس الاعداء لكم ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ لما علم

يقولون حسبنا الله ﴿إن الناس﴾ أي أبو سفيان وأصحابه ﴿قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم﴾ المقول أو القول او القائل ﴿إيمانا﴾ قوى يقينهم وعزمهم على الجهاد ﴿وقالوا حسبنا الله﴾ كافيا ﴿ونعم الوكيل﴾ هو ﴿فانقلبوا﴾ رجعوا من بدر ﴿بنعمة من الله﴾ بعافية وزيادة إيمان ﴿وفضل﴾ ربح من التجارة التي وافوا بها سوق بدر ﴿لم يمسسهم سوء﴾ من كيد عدو ﴿واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم إنما ذلكم الشيطان﴾ يعنى المثبط نعيماً أو أبا سفيان أي هو قول الشيطان ﴿يخوف أولياءه﴾ القاعدين عن الخروج مع النبي أو يخوفكم من أوليائه

وزاد الصراط كلاما مهوّلا والعا لروع أهل الإسلام وهم ما راعوا ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾ أهل الإسلام ممّا عمد الأعداء ﴿وَخَافُونِ﴾ وروعوا الله واطيعوا ما صعوا الأعداء مع الرسول ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٧٥﴾ لمّا وعدكم الله وأوعدكم.

﴿وَلَا يَحْزُنكَ﴾ محمّد (ص) هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى﴾ إسعاد ﴿ٱلْكُفْرِ﴾ وامداد أهله وهم رهط سارعوا وطرحوك وردّوا أمرك، وما صحّ لك الكمد لعلمهم السوء، أمّا أحاط علمك أحوالهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿لَن يَضُرُّوا ٱللَّهَ﴾ أهله ﴿شَيْـًٔا﴾ أمرا ما، وما عاد سوءهم إلاّ علاهم ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ العدل ﴿أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا﴾ سهما ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ المعاد لما أرادوا طوالح الأعمال وسارعوا لمحارم الأمور ﴿وَلَهُمْ﴾ أمد الأمر ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٧٦﴾ ألم عسر مع ما حرموا دواما عمّا اعطوا الرهط سعدوا.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ﴾ حصّلوه وآسوه ﴿بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ الإسلام ﴿لَن يَضُرُّوا ٱللَّهَ﴾ أوداءه ﴿شَيْـًٔا﴾ لهم أسواءهم وهو معاود أعمالهم كرّره مؤكّدا أو هو إعلاء أحوال الطّلاّح عموما والأوّل إعلاء أحوال أهل الإسلام ادّعاء أو ارداد أمر الرسول ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٧٧﴾ مؤلم مهلك.

أبي سفيان وأتباعه ﴿فلا تخافوهم وخافون﴾ فأطيعوا رسولي وجاهدوا معه ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ إذ المؤمن لا يخاف إلا الله.

﴿ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾ يقعون فيه سريعاً ﴿إنهم لن يضروا الله شيئاً﴾ بكفرهم وإنما يضرون أنفسهم ﴿يريد الله ألا يجعل لهم حظاً﴾ نصيباً من الثواب ﴿في الآخرة﴾ وفي ذكر الإرادة إشعار ببلوغهم الغاية في الكفر حتى أراد أرحم الراحمين أن لا يرحمهم ﴿ولهم عذاب عظيم﴾ بدل الثواب.

﴿إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئاً ولهم عذاب أليم﴾ تكرير

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ عدلوا ومالوا عمّا أمروا ﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ الإملاء الإمهال، والمراد إمهالهم طول العهد ﴿خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ صلاح لهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿نُمْلِي لَهُمْ﴾ إلاّ ﴿لِيَزْدَادُوٓا إِثْمًا﴾ وما الإمهال ومدّ الاعمار إلاّ لإكمال طلاحهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ﴿١٧٨﴾ مآلا وورد الاصلح مرء طال عمره وصلح عمله والأسوء مرء طال عمره وساء عمله.

﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ما أمر الله وما صلاح حكمه ومصالحه اسداء أهل الإسلام ﴿عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ﴾ أهل المكر وإعلام الاسلام ﴿عَلَيْهِ﴾ وهو عدم علم ما هم أهل السداد وما هم أهل المكر والولع وهم علموا أهل الإسلام معهم دواما ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ﴾ الطالح الركس ﴿مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ الصالح الطاهر لإرسال ما أوحاه لرسوله وإعلامه أسراركم وأحوالكم وأعمالكم، أو لأوامر العواسر اللّواء ما مطاوع ولا مسلّم لها إلاّ الصالح الطاهر كإعطاء الأموال وإهلاك الأرواح لِوَداد الله، وورد لمّا كلّم الطّلاح لو أرسل محمّد سدادا لا علم لهم ما هو مسلم ممّا هو طالح أمد الامر أرسل الله ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ﴾ أصلا ﴿لِيُطْلِعَكُمْ﴾ مطّلعكم ﴿عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ وما أمر الله إعلامكم الأسرار صلاحا

للتأكيد أو عام والأول خاص بالمنافقين أو المرتدين ﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنمانملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً﴾ استيناف يعلل ما قبله وماكافة واللام للعاقبة ﴿ولهم عذاب مهين﴾.

﴿ما كان الله ليذر﴾ ليترك ﴿المؤمنين على ما أنتم عليه﴾ من الاختلاط ﴿حتى يميز﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿الخبيث من الطيب﴾ بإخبار الرسول بأحوالكم، أو بالتكاليف الصعبة كبذل النفس والمال لله ليظهر به ما تظهرون ﴿وما كان الله ليطلعكم على الغيب﴾ فتعرفوا الإخلاص والنفاق

وطلاحا ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى﴾ للإطّلاع ﴿مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ إطلاعه وهو المطلع كما أطلع محمّدا رسول الله صلعم وأعلمه أسرار صدورهم لإرسال ملَك أو للإعلام ﴿فَـَٔامِنُوا﴾ أمر للدوام ﴿بِٱللَّهِ﴾ مطلع الاسرار وحده ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ وهم ما علموا إلاّ ما علّمهم الله لا الكلّ، الكلام ردّ لرهط ادّعوا العلم المعهود لإمامهم ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا﴾ لله ورسوله صراحا ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الوساوس ﴿فَلَكُمْ﴾ معادا ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٧٩﴾ لا عدّ ولا احصاء له.

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ الرسول أو كلّ سامع امساك الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ لإعوالهم وحرصهم وحطّهم الهمم ﴿بِمَآ ءَاتَـٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ أعطاهم ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ كرمه ﴿هُوَ﴾ الإمساك ﴿خَيْرًا﴾ صلاحا ﴿لَّهُم﴾ حالا ومعادا. أرسلها الله لرهط أمسكوا أموالا وما أعطوا للمعسر ﴿بَلْ هُوَ﴾ الإمساك ﴿شَرٌّ لَّهُمْ﴾ لمّا لا دوام للأموال ومادام لهم للأمساك الاّ الندم والحسر ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا﴾ مالا ﴿بَخِلُوا﴾ أمسكوا ﴿بِهِۦ﴾ المال حوّل مالهم سلاسل: أو صلاً أسود حول مرادهم كما حوّلوا حلاهم حوله ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ مآل الأمر، وهو حال معاد الإمساك والممسك ﴿وَلِلَّهِ﴾ المالك ﴿مِيرَٰثُ﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾

﴿ولكن الله يجتبى من رسله﴾ يختار لرسالته ﴿من يشاء فآمنوا بالله ورسله﴾ مخلصين ﴿وإن تؤمنوا﴾ حق الإيمان ﴿وتتقوا﴾ النفاق ﴿فلكم أجر عظيم﴾ على ذلك.

﴿ولا يحسبن﴾ بالتاء والياء ﴿الذين يبخلون بماآتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو﴾ البخل ﴿شر لهم﴾ ويفسره ﴿سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾ يلزمون وباله إلزام الطوق، وعنه ﷺ: «ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الاّ جعل في عنقه شجاع يوم القيامة وتلاماه ﴿ولله ميراث السموات والأرض﴾ يرث ما

وله ما هو حاصلهما دام له الملك والاملاك، والكلّ معدوم مآلا، وأموال هؤلاء كلّها له ولا محصول لإمساكهم الاّ الهمّ ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ إمساكا وإعطاء ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿١٨٠﴾ عالم ومعامل معكم كما هو العدل أوعدهم الله.

ولمّا دعا صهر رسول الله صلعم أحد هود عدوّ الله وأمره الإسلام وأداء الأموال، وهو وصم الله وكلّم هو معسر سأل المال، وحرد الصهر ولطمه وعدا العدوّ وأدرك رسول الله وحكا الحال ورواه لاكما هو، أرسل الله مهدّدا له ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ علم ﴿قَوْلَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ كلام الهُوْد ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّـهَ فَـقِيرٌ﴾ مـعسر ﴿وَنَـحْنُ أَغْـنِيَآءُ﴾ أولوا أموال وأعدّ الأصار والآلام لهم لكلامهم ﴿سَنَكْتُبُ﴾ ألواح الأعمال، والساطر هو الملك المأمور، أو المراد حرسه علما وعدم إهماله ﴿مَا قَالُوا۟﴾ كلامهم السوء ﴿وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ والرسل ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ كما هو معلومهم. أورده معه اهلاك الرسل إعلاما ما هو أوّل آصارهم ﴿وَنَقُولُ﴾ لهم معادا ﴿ذُوقُوا۟﴾ أدركوا، وأصله ادراك الطعوم، وأورد لإدراك كلّ محسوس وحال، أورده مع الألم لما هو لكلامهم الصادر عمّا امسكوا وودّوا

يمنعونه ويبقى عليهم وباله ﴿والله بما تعملون﴾ من إعطاء ومنع ﴿خبير﴾ فيجازيهم به، وقرئ بالتاء على الالتفات.

﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ قالته اليهود حين سمعوا ﴿من ذا الذي يقرض الله﴾ البقرة / ١٤٥ أي أنه لم يخف عليه وأنه أعد لهم العقوبة ﴿سنكتب ما قالوا﴾ في صحف الحفظة أو نحفظه في علمنا وقرنه بقوله ﴿وقتلهم الأنبياء بغير حق﴾ بياناً بأنهما في العظم سيان. فإنّ هذا ليس بأول عظيمة اجترحوها وأن من قتل الأنبياء لم يستبعد منه هذا القول، وقرئ سيكتب بالياء مجهولا ﴿ونقول ذوقوا

المال وأمر وطر المال لحصول المطاعم والمآكل والإمساك لوهم عُدمه وللحمه أورد الأكل مع المال مرارا ﴿عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ ﴿١٨١﴾ ألم الدرك.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الألم معلّل ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ وهو إهلاك الرسل والكلام السوء وكلّ ما عصوا، أوردها وحدها وعدّها مصدر الأعمال كلّها مع عموم مصادر الأعمال لإصدارها أكارم الأمور وأعاسر الأعمال ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ ﴿١٨٢﴾ وهو العادل المعامل معهم كما هو حكم العدل.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ مالك ورهط معه وهو صدع للموصول الأوّل ﴿قَالُوٓا﴾ لمحمّد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ﴾ أمر وحكم كما هو مدلول الطرس ﴿أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ﴾ ما والموا مع الأدلاء والمعالم ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا﴾ الرسول ﴿بِقُرْبَانٍ﴾ مصدر صار اسما لكلّ عمل موصل لله، والمراد مسحوط ﴿تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ﴾ الساطع حطّها لوارد إلمامها ممّا السماء لدعاء الرسول وهو دعواهم العاطل ﴿قُلْ﴾ رسول الله مهدّدا لهم ﴿قَدْ جَآءَكُمْ﴾ وردكم ﴿رُسُلٌ﴾ كرام ﴿مِّن قَبْلِى﴾ عهدا مرّ ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الدوالّ المسدّد ورودها سواه ﴿وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ﴾ وهو مدّعاكم

عذاب الحريق ذلك﴾ العذاب ﴿بما قدمت أيديكم﴾ من المعاصي وذكر الأيدي لأن أكثر الأعمال بها ﴿وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾ إن عذب فبعدله.

﴿الذين قالوا﴾ هم جماعة من اليهود ﴿إن الله عهد إلينا﴾ في التوراة ﴿أن﴾ بأن ﴿لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار﴾ كانت هذه معجزة لأنبياء بني إسرائيل أن يقرب بقربان، فيدعوا النبي فتنزل نار من السماء فيحترق قربان من قبل منه ﴿قل﴾ في إلزامهم ﴿قد جاءكم رسل من قبلي﴾ كزكريا ويحيى ﴿بالبينات﴾ الموجبة للتصديق ﴿وبالذي قلتم﴾ واقترحتم ﴿فلم قتلتموهم إن كنتم

ودعواكم وهو إرسال الساعور وأكلها المسحوط ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ الرسل ﴿إِن كُنتُمْ﴾ رهط الهود ﴿صَٰدِقِينَ﴾ ﴿١٨٣﴾ كلاما وصحّ دعواكم.

﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ محمّد «ص» وما علموك رسولا مسدّد الكلام، وسّع صدرك وحمّل روعك واطرح الهمّ ﴿فَقَدْ كُذِّبَ﴾ وردّ ﴿رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ وهو عمل أممهم ﴿جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ أرسلوا مع الأدلاء ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ الطروس المسطور وسطها الحكم وحدها ﴿وَٱلْكِتَٰبِ﴾ المسطور وسطه الأحكام وحرط الرسل ﴿ٱلْمُنِيرِ﴾ ﴿١٨٤﴾ اللامع الملمع الساطع هداه وهو كلام مسلّ لرسول الله صلعم ممّا ردّه الهود.

﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ كل أحد محكوم علاه محموله ﴿ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ هالك لا محال والله معادهم ومعاملهم كما هو العدل ولما همّك، وهو كلام واعد لأهل الإسلام وموعد لأهل العدول ﴿وَإِنَّمَا﴾ ما ﴿تُوَفَّوْنَ﴾ هو الإعطاء كملا ﴿أُجُورَكُمْ﴾ أعدال أعمالكم صوالحها وطوالحها إلا ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ معاد الأمور ودار العدل ﴿فَمَن زُحْزِحَ﴾ سلّمه الله ﴿عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ﴾ أورد ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ كما هو عمله ﴿فَقَدْ فَازَ﴾ وصل المرام وحصل

صادقين﴾ أنكم تؤمنون بذلك ﴿فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات﴾ تسلية له صلى الله عليه وآله عن تكذيب قومه واليهود ﴿والزبر﴾ وقرئ وبالزبر جمع زبور والكتاب المتضمن للحكم والزواجر ﴿والكتاب المنير﴾ التوراة والإنجيل والزبور.

﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة﴾ تعطون جزاء أعمالكم ﴿فمن زحزح﴾ نجي ﴿عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾ فاز

له المأمول ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ﴾ العمر الماصل الموهوم ﴿إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾ ﴿١٨٥﴾ المدّلس المموّه الماكر كلّه كالمعدوم لا حاصل له.

﴿لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ﴾ هو اعطاءُها لمراسم الإسلام ﴿وَأَنفُسِكُمۡ﴾ عماسا وإهلاكا وكلما وأسرا وعسرا ﴿وَلَتَسۡمَعُنَّ﴾ سماعا مؤكّدا ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ أهل الطرس ﴿مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ أوّلا وهم الهود ورهط روح الله ﴿وَمِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ﴾ وما وحّدوا ﴿أَذٗى كَثِيرٗا﴾ ملاوم رسولكم وردّ أوامره وصدّ كلّ أحد أراد الإسلام ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ﴾ كرههم ﴿وَتَتَّقُواْ﴾ إهمال أمر الله ﴿فَإِنَّ ذَٰلِكَ﴾ المأمور ﴿مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ ﴿١٨٦﴾ مهامها وممّا نسم الهمّ علاه وأحكمها وأحوطها.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ﴾ وأحكم ﴿مِيثَٰقَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ عهد أهل الطرس والمراد علماء الهود ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ﴾ الطرس المرسل ومدح الرسول الموعود صلعم صدع للعهد ﴿لِلنَّاسِ﴾ عموما ﴿وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾ حسد، أكّد الله إعلام أحكام طرسه، وإعلاء حال رسوله وعدم إسرار أمره

ظفر بالبغية ﴿وما الحياة الدنيا﴾ وشهوتها ﴿إلا متاع الغرور لتبلون﴾ لتمتحن ﴿في أموالكم﴾ بإخراج الزكاة ﴿وأنفسكم﴾ بالتوطين على الصبر بالقتل والأسر والجراح والمصائب ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً﴾ من هجاء النبي والطعن في الدين والصد عن الإيمان. أخبروابذلك قبل كونه ليوطنوا أنفسهم على الصبر حتى لا يرهقهم وقوعه ﴿وإن تصبروا﴾ على ذلك ﴿وتتقوا﴾ المعاصي ﴿فإن ذلك من عزم الأمور﴾ مما يجب العزم عليه منها، أو مما عزم الله عليه أي أوجب.

﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب﴾ أي العلماء به ﴿لتبيننه للناس ولا

﴿فَنَبَذُوهُ﴾ طرحوه ورموه ﴿وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ وما راعوه ﴿وَٱشْتَرَوْا بِهِۦ﴾ عطرا أوسه ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ حطاما ماصلا لا دوام له ﴿فَبِئْسَ﴾ ساء ﴿مَا﴾ أمرا ﴿يَشْتَرُونَ﴾ ﴿١٨٧﴾ لهواهم الحطام الماصل.

﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ رسول الله هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ سرورا ﴿بِمَآ أَتَوا﴾ عملوا وهو دمس محامدك ﴿وَّ﴾ مع ما عملوا ﴿يُحِبُّونَ﴾ لكمال طلاحهم ﴿أَن يُحْمَدُوا﴾ حمدهم ﴿بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ وما عملوا وهو إحكام العهد وإعلاء السداد والصلاح وإعلاء الحال كما هو وما لهم السداد والصلاح ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ هؤلاء الطلاح، الكلام للرسول أعاده مؤكدا ﴿بِمَفَازَةٍ﴾ محل سلاء ﴿مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ إصر عالم الملك كالأسر والحسر والعسر ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٨٨﴾ مولم وهو إصر المعاد.

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ ملك عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وهو المالك لأمرهم ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ هو ما عدا المحال ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿١٨٩﴾

تكتمونه﴾ حكاية مخاطبتهم، وقرئ بالياء ﴿فنبذوه﴾ أي الميثاق ﴿وراء ظهورهم﴾ كناية عن الطرح وترك الاعتناء ﴿واشتروا به﴾ أخذوا بدله ﴿ثمناً قليلاً﴾ من عرض الدنيا ﴿فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب﴾ فائزين بنجاة منه ﴿ولهم عذاب أليم﴾ بكفرهم وكذبهم، نزلت في اليهود إذ سألهم ﷺ عن شيء في التوراة، فأخبروه بخلاف ما فيها وأروه أنهم صدقوا وفرحوا بما فعلوا، أو في المنافقين إذ يفرحون بمنافقتهم المسلمين ويستحمدوا إليهم بالايمان الذي لم يفعلوه على الحقيقة ﴿ولله ملك السموات والأرض﴾ فيملك أمرهم ﴿والله على كل شيء قدير﴾ فيقدر على عقابهم.

كطرد أهل الطلاح وإسعاد أهل الصلاح.

﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وأدوارها وأسرارها وحول أحوالها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ وركودها ووطودها ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ ورودا ومرورا وكسا وطولا ﴿لَءَايَٰتٍ﴾ لأعلاما وأدلاء لوامع لوحود ـ الله وعلمه واسره وحكمه ﴿لِّأُولِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ﴿١٩٠﴾ أهل الأرواع والأحلام.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ مدح للرهط المسطور معمول لِأمْدَحَ أو محلّه كسر أو محكوم لهم ﴿يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ﴾ مع سداد صدورهم ﴿قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ أراد الأحوال كلّها ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ﴾ وهو أكمل الأعمال الصوالح، كما ورد لا عمل كهو لما محلّه الروع وحده ﴿فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وأدوارها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ وصروع أحوالها وكلامهم ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا﴾ الأسر أو السماء والرمكاء، والمراد المأسور ﴿بَٰطِلًا﴾ عاطلا لاحكم لمصاعدها ومحاطها ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ علوّا لك عمّا وصمه الآراء والأوهام ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ ﴿١٩١﴾ لإهمال الحواسّ ادراكا واحساسا كاملا.

﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ﴾ كلّ ﴿مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ﴾ ودام ركودها ﴿فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾

﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ كل يخلف الآخر ﴿لآيات لأولي الألباب﴾ على وجود الصانع ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته. وعن النبي صلى الله عليه وآله: «ويل لمن قرأها ولم يتفكر» ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾ يذكرونه دائماً على كل الحالات، أو يصلون على هذه الأحوال ﴿ويتفكرون في خلق السموات والأرض﴾ اعتباراً وهو أفضل العبادات، عنه صلى الله عليه وآله: «لا عبادة كالتفكر». ﴿ربنا ما خلقت هذا باطلاً﴾ يتفكرون قائلين ذلك ﴿سبحانك﴾ تنزيها لك عن العبث ﴿فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾ بالغت في جزائه نظير «فقد فاز»، لم يقل: أحرقته لأن العذاب

وصار مطرودا مكروها ملوما محسورا مهلكا ﴿وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ «اللام» للعهد. والمراد هؤلاء العُدّال الورّاد دار الساعور ﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾ ﴿١٩٢﴾ ارداء لا ممدّ ولا مسعد لهم.

﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا﴾ سماعا كاملا ﴿مُنَادِيًا﴾ آمرا وهو محمّد رسول الله صلعم، أو كلام الله المرسل ﴿يُنَادِي لِلْإِيمَـٰنِ﴾ لأحكام الإسلام ﴿أَنْ ءَامِنُوا﴾ أسلموا ﴿بِرَبِّكُمْ﴾ إلهكم ﴿فَـَٔامَنَّا﴾ طوعا ﴿رَبَّنَا﴾ مالك الكلّ ومصلح أمورهم ﴿فَٱغْفِرْ﴾ امح ﴿لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ طوالح الأعمال كلّها ﴿وَكَفِّرْ﴾ ادمس ﴿عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا﴾ المكاره والمم ﴿وَتَوَفَّنَا﴾ أمد العمر ﴿مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ ﴿١٩٣﴾ الصلحاء والكرام. واحده كـ«در» أو كـ«دار».

﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿وَءَاتِنَا﴾ أعط ﴿مَا وَعَدتَّنَا﴾ ما هو موعودك ﴿عَلَىٰ﴾ مساحل ﴿رُسُلِكَ﴾ وهو سمو الأمر حالا وعلوّ الحال مآلا ﴿وَلَا تُخْزِنَا﴾ طردا وردًا ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ معاد الأمر ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ ﴿١٩٤﴾ هو مصدر

الروحاني أشد ﴿وما للظالمين من أنصار﴾ يدفعون عنهم العذاب.

﴿ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان﴾ هو الرسول والقرآن ﴿أن﴾ بأن ﴿آمنوا بربكم فآمنا﴾ فأجبنا ﴿ربنا فاغفر لنا ذنوبنا﴾ كبائرنا ﴿وكفر عنا سيئاتنا﴾ صغائرنا بتوفيقنا لاجتناب الكبائر ﴿وتوفنا مع الأبرار﴾ مصاحبين لهم معدودين من جملتهم.

﴿ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك﴾ على تصديقهم من الثواب أو على ألستهم، أو متعلق بمحذوف أي ما وعدتنا منزلا على رسلك ﴿ولا تخزنا يوم القيامة﴾ تفضحنا أو لا تهلكنا ﴿إنك لا تخلف الميعاد﴾ بإثابة المؤمن وإجابة الداعي، وتكرير ربنا للمبالغة في السؤال والابتهال أو باستقلال الطلبات.

مدلوله الوعد والموعود إعطاء أهل الاسلام مآلا رأوه ولا سمعوه واسعادهم وسَماع دعاء داع.

﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ﴾ الله ﴿رَبُّهُمْ﴾ وسمع ما دعوه وسألوه ﴿أَنِّى﴾ ورود مكسور الأول ﴿لَآ أُضِيعُ﴾ لا أُهمل ﴿عَمَلَ عَـٰمِلٍ﴾ وسؤال داع ﴿مِّنكُم﴾ كلّكم ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ كلّكم مساو ﴿بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾ وأصلكم آدم وحوّاء وحكمكم واحد، أو المراد الوِآم إسلاماً وَاسعادا ﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟﴾ رحلوا ودعوا دُورهم وهو أمد العصر للإسلام كما رحل رهط أول الإسلام، هو وما وراءه أعلاه لأعمال العمّال وما أعدّ لهم معادا مدحا وإكراما ﴿وَأُخْرِجُوا۟﴾ وأُطردوا ﴿مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾ ومواالدهم ومراكدهم ﴿وَأُوذُوا۟﴾ لوموا وإولموا ﴿فِى سَبِيلِى﴾ اسماعا واكراها وعماسا ومالا أراد صراط الإسلام ﴿وَقَـٰتَلُوا۟﴾ ماصعوا وأهلكوا الأعداء ﴿وَقُتِلُوا۟﴾ مُصعوا وَالأعداء أهلكوهم والله ﴿لَأُكَفِّرَنَّ﴾ لأمحو ﴿عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ لممهم وأصارهم كرما وعطاء ﴿وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ﴾ وأوردهم ﴿جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ موارد السلسال ﴿ثَوَابًا﴾ هو اسم سدّ مسدّ المصدر المؤكّد ﴿مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ كرمه وعدله

﴿فاستجاب لهم ربهم﴾ما طلبوا ﴿أني﴾بأني ﴿لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ بيان لعامل ﴿بعضكم من بعض﴾ بجمع ذكوركم وإناثكم أصل واحد أو الإسلام ﴿فالذين هاجروا﴾ الشرك أو أوطانهم أو قومهم للدين ﴿وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي﴾ من أجل ديني وبسببه ﴿وقاتلوا﴾ المشركين ﴿وقتلوا﴾ واستشهدوا، والواو لا توجب الترتيب إذ المراد لما قيل لهم قاتلوا ﴿لأكفرن﴾ لأمحون ﴿عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله﴾ يستحقونه منه

﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾ ﴿١٩٥﴾ العطاء المحمود المعدّ لصوالح الاعمال.

﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ الكلام لكلّ سامع، أو للرسول صلعم لما هو مدره الرهط وأسّ الكلّ وأحلّ الكلام معه محلّ الكلام معهم ﴿تَقَلُّبُ﴾ حول الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ رودهم وعودهم ﴿فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ ﴿١٩٦﴾ لحصول الأموال وإكمال الآمال.

هو ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾ ماصل له حكم العدم ﴿ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ﴾ مآلهم ومحلّهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ أعدّها الله للآصار والآلام ﴿وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ ﴿١٩٧﴾ ساء ما مهّدوا لهم دار الساعور.

﴿لَٰكِنِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾ راعوا عمّا أوعدهم ﴿لَهُمْ جَنَّٰتٌ﴾ دور السرور وأحمال وحوامل الدوح ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسل الأمواه ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ دواما مع السرور ﴿نُزُلًا﴾ طعاما وماء وعطاء، وهو حال والعامل «لام» «لهم»، أو هو مصدر مؤكّد ﴿مِّنْ

﴿والله عنده حسن الثواب﴾ على الأعمال لا يقدر عليه أحد سواه.

﴿لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد﴾ خطاب للنبي أريد به الأمة، أو لكل أحد أي لا تنظر إلى ما هم عليه من السعة والحظ أو لا تغتر بما ترى من تصرفهم في البلدان يتكسبون فتقلبهم ﴿متاع قليل﴾ في جنب ما أعد الله للمؤمنين لزواله ﴿ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد﴾ أي ما مهدوا لأنفسهم.

﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا﴾ ما بعد النازل من الكرامة ﴿من عند الله

﴿عِندِ ٱللَّهِ﴾ أعدّ لهم ﴿وَمَا﴾ أعدّ ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ ممّا له الدوام والكمال والعدّ ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿لِّلْأَبْرَارِ﴾ ﴿١٩٨﴾ ممّا لا دوام له.

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الهود ورهط روح الله ﴿لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ مرسل الرسل وهم رهط أسلموا كـ«ولد سلام» ورهطه أو المراد ملك السود ﴿وَمَآ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام وهو كلام الله ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ طرسهم المرسل ﴿خَـٰشِعِينَ﴾ روّاعا وهو حال ﴿لِلَّهِ﴾ مما أوعدهم ﴿لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ وأحكام طرسهم ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ مالا ماصلا للإسلال ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ مسلمو أهل الطرس اعدّ ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ عدل أعمالهم ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وهو ما وعدوه مرارا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿١٩٩﴾ لا طول لعدّه ولا إمهال لإحصاء أعمالهم لمّا أحاط علمه طرّاً وكلاً. والمراد الأوس الموعود مسرع الوصول.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿ٱصْبِرُوا﴾ أمسكوا أرواعكم

وما عند الله خير للأبرار﴾ مما يتقلب فيه الفجار.

﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله﴾ نزلت في ابن سلام وأصحابه أو غيرهم **﴿وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم﴾** من الكتابين **﴿خاشعين لله﴾** حال من فاعل يؤمن وجمع نظراً إلى المعنى **﴿لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً﴾** كما يفعل المحرفون **﴿أولئك لهم أجرهم عند ربهم﴾** الأجر المختص بهم الموعود في أولئك يؤتون أجرهم مرتين **﴿إن الله سريع الحساب يا أيها الذين آمنوا اصبروا﴾** على المصائب ومشاق التكاليف وعن المعاصي

حال ورود المكاره ﴿وَصَابِرُوا﴾ أعداء لله معارك العماس ﴿وَرَابِطُوا﴾ أحكموا إطلالكم ورواحلكم رصّادا للعماس ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ آصاره كلّ حالكم ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٢٠٠﴾ أمل وصول كلّ المرام .

﴿وصابروا﴾ على الفرائض، أو غالبوا عدوكم في الصبر على القتال، أو على مخالفة الهوى ﴿ورابطوا﴾ على الأئمة، أو على الصلاة أي انتظروا الصلاة بعد الصلاة، أو أقيموا في الثغور رابطين خيولكم مستعدين للغزو ﴿واتقوا الله﴾ فيما أمركم به وافترض عليكم ﴿لعلكم تفلحون﴾ لكي تظفروا بالبغية.

سواطع الإلهام

في تفسير كلام الملك العلام

العلامة المحقق المدقق

الشيخ أبو الفيض الفيضي الناكوري

(٩٥٤ ـ ١٠٠٤ هـ)

وبذيله

تفسير القرآن الكريم

للعلامة المحقق السيد عبد الله شبر

المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ

تقديم

العلامة الدكتور

السيد محمد بحر العلوم

صححه وراجعه وقدم له

د. السيد مرتضى آية الله زاده شيرازي

استاذ علوم القرآن والحديث في جامعة طهران

الجزء الثاني

الطبعة الاولى

١٩٩٦ م - ١٤١٧ هـ

اسم الكتاب.................. سواطع الإلهام / ج٢
اسم المؤلف .... الشيخ ابو الفيض الفيضي الناگوري
المحقق .... د. سيد مرتضى آيت الله زاده شيرازي
القلم والالواح الحساسة .... بيان
المطبعة...................... ياران
الكمية.................... ١٠٠٠ نسخة
السعر................... ١٠٠٠ تومان
الناشر .... المحقق

سورة النساء

سورة النساء

موردها وموحاها مصر رسول الله صلعم، ومحصول مدلولها:

اعلام أسر آدم وحوّاء، وأمر وصل الرحم، والردع عمّا أكل مال حِسكِل عَصَد والدَه، ولوم الأكل والأهْول، وعدد الأعراس وحكم مهورها، وحرس المال والمراحم مع أهل الأرحام حال إسهام الأموال وعدد أهل السهام وأهل المحارم، وطول الحرر، وحلّ أهول الإماء، ومدح المرء،وحكم السكّر لمّا صلّوا، ولوم الهود لَمّا حوّلوا طرسهم، وردّ ما أودع لأهله، وأحوال الولاّع لما ردّوا أمر كلام الله وحكمه، وأمر العماس، ولسوم ردّ السلام، وردع الولاء مع أهل الصدود، وإهلاك العمد والسهو، ومدح الرحل مع رسول الله صلعم ومدح أهل صلح المرء مع عرسه، ولوم أهل الولع، ولوم الهود وهمّمهم لإهلاك روح الله، ومدح كُمّل أهل العلم، وإعلاء طوالع أوهام رهط روح الله، وإعلام عدم سمود المَلك وروح الله عمّا ألهوا الله وأطاعوه.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لاح مدلوله المسعود ومراده المحمود.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل أمّ رحم أو أهل الإسلام أو عام ﴿ٱتَّقُوا﴾ الله ﴿رَبَّكُمُ﴾ وهو ملاك الأمر وعمود الإسلام ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ صوّركم ﴿مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ أصل واحد وهو آدم والدكم ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ عرسها حواء أمّكم، ومولدها ملاط آدم ﴿وَبَثَّ﴾ وولد ﴿مِنْهُمَا﴾ آدم وحوّاء ﴿رِجَالًا كَثِيرًا﴾ لا إحصاء لهم ﴿وَنِسَآءً﴾ لا عدّ لها ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ اسلكوا

﴿سورة النساء مائة وست وسبعون آية مدينة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الناس﴾ خطاب عام يفيد تكليف الكفار بالفروع **﴿اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة﴾** آدم **﴿وخلق منها زوجها﴾** عطف على محذوف أي أنشأها وخلق منها من فضل طينتها، أو من ضلعها أمكم، أو على خلقكم أي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها أمكم **﴿وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء﴾** بيان لكيفية التولد منهما، روي« أن الله أنزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها أحد ابنيه، وتزوج الآخر ابنة الجان» **﴿واتقوا الله**

مهال أوامره ﴿ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ﴾ آحادكم آحادا ﴿بِهِۦ﴾ الله، وهو كلام أحدكم أحدا اسألك والله الكرم والإكرام ﴿وَ﴾ روعوا ﴿ٱلْأَرْحَامَ﴾ أراد حسمها، ورووا الأرحام مكسورا، ومحكوما مطروح المحمول، ووصلَها الله مع اسمه إعلاما لعلوّ محلّها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواماً ﴿عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ ﴿١﴾ حارسا عالماً مطّلعا.

﴿وَءَاتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ﴾ وهم الأولاد اللاّوا عصَدَ ولاّدُهم وصاروا وحاداً ﴿أَمْوَٰلَهُمْ﴾ لمّا وصلوا الحُلُم ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُوا﴾ المال أو الأمر ﴿ٱلْخَبِيثَ﴾ الحرام وهو مالهم أو حسم مالهم ﴿بِٱلطَّيِّبِ﴾ المال الحلال والأمر الطاهر وهو مالكم، أو حرس مالهم كما هو وهمكم ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَٰلَهُمْ﴾ الحرام لكم ﴿إِلَىٰٓ﴾ مع ﴿أَمْوَٰلِكُمْ﴾ الحال ﴿إِنَّهُۥ﴾ أكلها ﴿كَانَ حُوباً﴾ إصرا ﴿كَبِيراً﴾ ﴿٢﴾ والله عالم حدّه.

لمّا راعوا عدم العدل وسط أموالهم، وما راعوا العهر الحرام، أرسل الله ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا﴾ عدم عدلكم وسدادكم ﴿فِى﴾ أداء أموال ﴿ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ وإصلاح أمورهم، روعوا العهر ودعوا الحوم حول

الذي تساءلون به﴾ يسأل بعضكم بعضاً فيقول: أسألك بالله ﴿والأرحام﴾ واتقوا الأرحام أن تقطعوه، وهي أرحام الناس ﴿إن الله كان عليكم رقيباً﴾ حفيظاً.

﴿وآتوا اليتامى أموالهم﴾ إذا بلغوا وآنستم منهم رشداً ﴿ولا تتبدلوا الخبيث﴾ الرديء من أموالكم ﴿بالطيب﴾ الجيد من أموالهم ﴿ولا تأكلوا أموالهم﴾ مضمومة ﴿إلى أموالكم﴾ حتى لا تفرقوا بينهما إلا قدر أجرة المثل بسبيل القرض أو الاستحقاق ﴿إنّه﴾ أي الأكل ﴿كان حوباً كبيراً﴾ ذنباً عظيما ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا﴾ تعدلوا ﴿في اليتامى﴾ يتامى النساء إذا تزوجتم بهن

الحرام ﴿فَٱنكِحُوا مَا طَابَ﴾ حلّ ﴿لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ لا ما حرّم ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ كلّ واحد معدول، وأصله العدد المكرّر ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ عدم عدلكم وسواء عملكم معها أعدادا ﴿فَوَٰحِدَةً﴾ ألسموا إحداها ودعوا الأعداد ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ أراد الإماء احداها وما سواها سواء ﴿ذَٰلِكَ﴾ اللسوم ﴿أَدْنَىٰٓ﴾ أحمس إحماماً ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾ ﴿٣﴾ مما عدم عولكم وصدود حدودكم.

﴿وَءَاتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلنِّسَآءَ﴾ أعراسكم ﴿صَدُقَٰتِهِنَّ﴾ مهورها ﴿نِحْلَةً﴾ إعطاء سارّاً، وهو مصدر، وحال الكلام مع الأهّال، أو مع وكلاء الاعراس وأهل

﴿فانكحوا﴾ فتزوجوا ﴿ما طاب﴾ ما أحل ﴿لكم من النساء﴾ من غيرهن، إذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال وتزوجها فربما جمع عنده عشراً منهن، فيقصر فيما يجب لهن، أو إن خفتم أن تجوروا في أمر اليتامى وتحرجتم منه فخافوا أيضاً الجور في أمر النساء، فانكحوا مقداراً تفون بحقه، وروي «أسقط المنافقون بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن» ﴿مثنى وثلاث ورباع﴾ حال مما طاب معدولة عن أعداد مكررة هي ثنتين ثنتين، ثلاث ثلاث، أربع أربع: منع صرفها للعدل والوصف، أو لتكرار العدل باعتبار الصيغة والتكرير، ومعناه الإذن لكل ناكح يريد الجمع أن ينكح ما شاء من العدد المذكور متفقين فيه أو مختلفين، نظيره اقتسموا هذا المال درهمين درهمين أو ثلاثة ثلاثة ولو أفردت، وقيل: اثنتين وثلاثا وأربع ألزم جواز الجمع بين الأعداد دون التوزيع، ولو قيل أو لمنع الاختلاف في العدد ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا﴾ بين هذه الأعداد أي في النفقة ﴿فواحدة﴾ فانكحوا واحدة ﴿أو ما ملكت أيمانكم﴾ وإن تعددت لخفة مؤنتهن ﴿ذلك أدنى﴾ أقرب ﴿ألا تعولوا﴾ لا تميلوا.

﴿وآتوا النساء صدقاتهن﴾ مهورهن ﴿نحلة﴾ عطية بلا توقع عوض

أرحامها ﴿فَإِن طِبْنَ﴾ الأعراس ﴿لَكُمْ عَن شَيْءٍ﴾ ماصل ﴿مِّنْهُ﴾ المهر أو الإعطاء لسوء عملكم ﴿نَفْساً﴾ وحدها روماً للصرع ﴿فَكُلُوهُ﴾ أعطوه وكلوه أكلا ﴿هَنِيـٓـًٔا﴾ حادرا صالحا لا إصر معه ﴿مَّرِيٓـًٔا﴾ ﴿٤﴾ طاهرا حلالا لا داء وسطه، وكلّ واحد سدّ مسدّ المصدر وهو الأكل أو حال.

﴿وَلَا تُؤْتُوا ٱلسُّفَهَآءَ﴾ وكساء الأحلام أو الأولاد أو الأهل ﴿أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ ولأهلكم وأولادكم ﴿قِيَٰماً﴾ مسادا وعماداً ﴿وَٱرْزُقُوهُمْ﴾ أطعموهم ﴿فِيهَا﴾ الأموال كما هو وطرهم ﴿وَٱكْسُوهُمْ﴾ أعطوهم كساهم كما هو حالهم وسهمهم ﴿وَقُولُوا﴾ عدوا ﴿لَهُمْ قَوْلًا﴾ وعدا ﴿مَّعْرُوفاً﴾ ﴿٥﴾ محمودا سارّاً.

﴿وَٱبْتَلُوا ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ مَحِّصوا أحلامهم وارصدوا أحوالهم وارعوا أعمارهم ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا﴾ وصلوا ﴿ٱلنِّكَاحَ﴾ حدّ الحلم• ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم﴾ حصل لكم الإحساس والعلم ﴿مِّنْهُمْ﴾ الأولاد ﴿رُشْداً﴾ سلوكاً صالحا لإكمال الإسلام وإصلاح المال ﴿فَٱدْفَعُوٓا﴾ أوصلوا ﴿إِلَيْهِمْ﴾ أولاء ﴿أَمْوَٰلَهُمْ﴾ كلّها

﴿فإن طبن لكم عن شيء منه﴾ من الصداق ﴿نفساً﴾ وهبن لكم عن طيب نفس ﴿فكلوه هنيئاً مريئاً﴾ سائغاً من غير غص ﴿ولا تؤتوا السفهاء﴾ النساء والصبيان ومن لا تثق به ﴿أموالكم التي جعل الله لكم قياماً﴾ تقومون بها﴿وارزقوهم﴾ واجعلوا لهم ﴿فيها﴾ رزقا ﴿واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفاً﴾ حسنا شرعا أو عقلا من وعد جميل.

﴿وابتلوا اليتامى﴾ اختبروهم قبل البلوغ ﴿حتى إذا بلغوا النكاح﴾ حداً يتأتى منهم النكاح ﴿فإن آنستم منهم رشداً﴾ عقلا وإصلاح مال ﴿فادفعوا إليهم أموالهم﴾ عند تحقق البلوغ والرشد بلا تأخير ﴿ولا تأكلوها إسرافا

إسراعا ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ﴾ أهل الوصاء الأموال ﴿إِسْرَافاً﴾ عدولا عمّا هو الحدّ ﴿وَبِدَاراً﴾ إسراعاً، وكلّ واحد مصدر ورد محلّ الحال ﴿أَن يَكْبَرُوا﴾ هول وصولهم الأحلام ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّاً﴾ موسعا موسراً ﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ المراد طرح أكل الأموال رأساً وحرسها ﴿وَمَن كَانَ فَقِيراً﴾ معسرا لا مال له ﴿فَلْيَأْكُلْ﴾ المال المعهود وهو مال الولداء ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ المسلك المحمود ﴿فَإِذَا﴾ ساعدكم العهد و﴿دَفَعْتُمْ﴾ وحصل أداءكم ﴿إِلَيْهِمْ أَمْوَ ٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا﴾ وأطلعوا عدولا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لردّ دعواهم ودسع عهدكم ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿حَسِيباً﴾ ﴿٦﴾ مطّلعاً عالماً للإحصاء.

﴿لِّلرِّجَالِ﴾ الأولاد ﴿نَصِيبٌ﴾ سهم ﴿مِّمَّا﴾ مال ﴿تَرَكَ﴾ ودع ﴿ٱلْوَ ٰلِدَانِ﴾ الوالد والأمّ ﴿وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ أولوا الأرحام والأواصر ﴿وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ﴾ سهم ﴿مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَ ٰلِدَانِ﴾ كلاهما أو أحدهما ﴿وَ﴾ مِمّا ورّاه ﴿ٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا﴾ مال ﴿قَلَّ مِنْهُ﴾ المال المودوع ﴿أَوْ كَثُرَ﴾ أمر ووسع ﴿نَصِيباً مَّفْرُوضاً﴾ ﴿٧﴾ سهما مأمورا معهودا، وهو مصدر مؤكد أو حال.

وبداراً أن يكبروا﴾ مسرعين ومبادرين كبرهم، أو لإسرافكم ومبادرتكم كبرهم ﴿ومن كان غنياً فليستعفف﴾ عن أكلها ﴿ومن كان فقيراً﴾ من أوليائه ﴿فليأكل بالمعروف﴾ بقدر أجرته أو كفايته أو أقلهما ﴿فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم﴾ بأنهم تسلموها نفيا للتهمة وفراراً من الخصومة ﴿وكفى بالله حسيباً﴾ محاسبا فلا تتعدوا حدوده.

﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون﴾ هم المتوارثون بالقرابة ﴿وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر﴾ بدل «مما» بتكرير العامل ﴿نصيباً مفروضاً﴾ واجباً، كانت العرب في الجاهلية لا تورث البنات، فرد الله عليهم.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿حَضَرَ﴾ ورد ﴿ٱلْقِسْمَةَ﴾ حال أداء السهام ﴿أُولُوا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أولوا أرحام لا سهام لهم ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ أولو العسر ﴿وَٱلْمَسَـٰكِينُ﴾ أهل السؤال ﴿فَٱرْزُقُوهُم﴾ أعطوهم ﴿مِّنْهُ﴾ ممّا أعدّ للإحصاص ﴿وَقُولُوا لَهُمْ﴾ لهؤلاء الورّاد ﴿قَوْلًا مَّعْرُوفاً﴾ ﴿٨﴾ كلاما سارّاً ووعدا محموداً ودعاء مروحًا.

﴿وَلْيَخْشَ﴾ الله الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ حالهم ﴿لَوْ تَرَكُوا﴾ كادوا ودعهم ﴿مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ وراءهم ﴿ذُرِّيَّةً﴾ أولادا ﴿ضِعَـٰفاً﴾ لا حول لهم ولا مال ﴿خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ العسر وسوء الحال، الأمر لأهل الوصاء والحاصل عاملوا معهم كودادكم ما عومل مع أولادكم وراءكم ﴿فَلْيَتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ لأمر أولاد مرء أدركه السام ﴿وَلْيَقُولُوا﴾ حال إعطاء الحصص لأولاده كما لأولادهم ﴿قَوْلًا سَدِيداً﴾ ﴿٩﴾ كلاماً عدلا سواء ووعدا معمولا صالحا.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ﴾ الحال ﴿أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ وأملاكهم ﴿ظُلْماً﴾ حدّالاً أو أكلا حراما، حال أو مصدر ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَأْكُلُونَ

﴿وإذا حضر القسمة﴾ قسمة التركة ﴿أولوا القربى﴾ ممن لا يرث ﴿واليتامى والمساكين فارزقوهم منه﴾ من المقسوم شيئاً، أمر ندب للورثة البلغ ﴿وقولوا لهم قولا معروفا﴾ بأن تلطفوا لهم في القول ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم﴾ أمر للأوصياء بأن يخشوا الله في أمر اليتامى ليفعلوا بهم ما يحبون أن يفعل بذاريهم بعدهم، أمر أو للحاضرين المريض عند الإيصاء بأن يخشوا الله في أولاده ويحبون لهم ما يحبون لأولادهم ﴿فليتقوا الله﴾ في أمر اليتامى ﴿وليقولوا﴾ لهم ﴿قولاً سديداً﴾ كما يقولون لأولادهم.

﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾ ظالمين أو على وجه الظلم ﴿إنما

﴿فِى بُطُونِهِمْ﴾ ملاء معدهم إلاّ ﴿نَاراً﴾ مآلاً ﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾ الصلاء الورود ﴿سَعِيراً﴾ ﴿١٠﴾ كاد صلاؤهم ساعورا.

﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ أمراً وعهدا ﴿فِىٓ﴾ إعطاء سهام ﴿أَوْلَـٰدِكُمْ﴾ هو ﴿لِلذَّكَرِ﴾ للمرء سهم ﴿مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ كسهمهما ﴿فَإِن كُنَّ﴾ الأولاد ﴿نِسَآءً﴾ وحدها لا مرء معها ﴿فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ﴾ أوهما وحكمهما حكمها إعطاء، ورهط احلّوهما محل الولد الواحد وأعطوهما حكمه ﴿فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا﴾ مال ﴿تَرَكَ﴾ ودعه الهالك ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً﴾ لا ولد معها ﴿فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾ ممّا ودعه ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾ والد الهالك وأمّه ﴿لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا﴾ أورده وكرّر العامل إعلاء وإعلاما للمراد ﴿ٱلسُّدُسُ﴾ سوّاهما الله سهاما، ورووا السدس كطُهْر ﴿مِمَّا تَرَكَ﴾ وما سواه للولد ﴿إِن كَانَ لَهُۥ﴾ للهالك ﴿وَلَدٌ﴾ عموما ﴿فَإِن لَّمْ

يأكلون في بطونهم﴾ ملؤها ﴿**ناراً**﴾ لأن ذلك يكون ناراً في القيامة أو ما يجر إلى النار، أو يأكلونها يوم القيامة ﴿**وسيصلون سعيراً**﴾ بفتح الياء وضمها.

﴿**يوصيكم الله**﴾ يأمركم ويعهد إليكم ﴿**في أولادكم**﴾ في شأن ميراثهم ﴿**للذكر مثل حظ الأنثيين**﴾ إذا اجتمع الصنفان، وقدم الذكر لفضله كما ضوعف حظه لذلك ﴿**فإن كن**﴾ مولودات ﴿**نساء**﴾ خلصا ليس معهن ذكر ﴿**فوق اثنتين**﴾ خبر ثان أو صفة النساء ﴿**فلهن ثلثا ما ترك**﴾ الميت ﴿**وإن كانت**﴾ أي المولودة ﴿**واحدة فلها النصف**﴾ وحكم الاثنتين حكم ما فوقها إجماعا مما عدا ابن عباس، ويعضده أن للواحدة الثلث من أخيها فأولى أن تستحق مع أخت مثلها، وإن للأختين الثلثين والبنتان ليس رحما ﴿**ولأبويه**﴾ لأبوي الميت ﴿**لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له**﴾ للميت ﴿**ولد**﴾ وإن نزل ذكراً أو أنثى متعدداً أو لا، لكنهما يشاركان البنت في الباقي بعد السهام، فيقسم أخماساً ﴿**فإن لم يكن له ولد**

﴿يَكُن لَّهُۥ﴾ للهلاك **﴿وَلَدٌ﴾** أصلا **﴿وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ﴾** وصلحا للمال المطروح وحدهما **﴿فَلِأُمِّهِ﴾** ورووا مكسور الأوّل لوآم اللام **﴿ٱلثُّلُثُ﴾** وما سواه للوالد، ورووا كالسّدْس **﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ﴾** للهالك **﴿إِخْوَةٌ﴾** المراد ما وراء الواحد عموما **﴿فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾** وما سواه كلّه للوالد، وورد عطوا سدسا حدوه الأمّ واعطاء السهام وأداء الحصص كلّها **﴿مِنۢ بَعْدِ﴾** عمل **﴿وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ﴾** أوصاها الهالك، ورواه «ولد عامر» و«حماد» ورهط معهما لا معلوما **﴿أَوْ﴾** أداء **﴿دَيْنٍ﴾** وهو الأوّل أداء والأهمّ حكما، صدّرها لعسر الأداء **﴿ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾** ولأدكم وأولادكم **﴿لَا تَدْرُونَ﴾** ما لكم علم **﴿أَيُّهُمْ﴾** هو **﴿أَقْرَبُ﴾** وأصلح **﴿لَكُمْ نَفْعًا﴾** حالا ومعادا، اعملوا ما أوصاكم الله وأدركوا محصّكم ومحرومكم **﴿فَرِيضَةً﴾** مصدر مؤكد صدورها **﴿مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾** كلّ حال **﴿عَلِيمًا﴾** عالما لأسرار الأرحام **﴿حَكِيمًا﴾** ﴿١١﴾ راصدا لحكم السهام ومحكما لأمورها.

وورثة أبواه فلأمه الثلث﴾ مما ترك أجمع ولو مع أحد الزوجين عندنا، وثلث ما بقي بعد نصيبه عند الجمهور، ولم يذكر ما للأب لظهور أن له الباقي **﴿فإن كان له إخوة﴾** اثنان فصاعدا لأب أو لأبوين وتنوب الأختان ذكراً **﴿فلأمه السدس﴾** يحجبها الإخوة عن الثلث إلى السدس ولا يرثون **﴿من بعد وصية يوصى بها أو دين﴾** للإباحة وتفيد تساويهما في وجوب التقديم على القسمة انفردا أم اجتمعا وقدمت الوصية على الدين مع تقدمه شرعاً اهتماما بشأنها لأنها شاقة على الورثة لشبهها بالإرث، فهي مظنة التفريط بخلاف الدّين لاطمئنانهم إلى أدائه **﴿آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً﴾** اعتراض مؤكد لأمر القسمة، أو تنفيذ الوصية أي لا تعلمون من أنفع لكم ممن يرثكم من أصولكم وفروعكم، فاقسموا على ما بينه الله **﴿فريضة﴾** مصدر مؤكد أي فرض ذلك فريضة **﴿من الله إن الله كان عليما﴾** بالمصالح **﴿حكيما﴾** فيما فرض.

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ﴾ كلّ ﴿مَا تَرَكَ﴾ طرح ﴿أَزْوَٰجُكُمْ﴾ أعراسكم ﴿إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ﴾ عموما ﴿فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ لكم أو لسواكم ﴿فَلَكُمُ﴾ سهمكم ﴿ٱلرُّبُعُ﴾ ورووه كالسّدْس ﴿مِمَّا تَرَكْنَ﴾ أعراسكم وهو ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ﴾ حال حلول السام وإدراك أعلامه ﴿أَوْ﴾ أداء ﴿دَيْنٍ﴾ معلوم ﴿وَلَهُنَّ﴾ لأعراسكم ﴿ٱلرُّبُعُ﴾ إحداها وعددها سواء ﴿مِمَّا تَرَكْتُمْ﴾ أموالكم ﴿إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ﴾ حال عدم أولادكم لها أو لسواها ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ﴾ عموما ﴿فَلَهُنَّ﴾ لأعراسكم ﴿ٱلثُّمُنُ﴾ سهما، وحكمه كحكم سهم مرّ، ورووه كالسّدْس ﴿مِمَّا تَرَكْتُم﴾ ممّا هو ملككم المطروح ﴿مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ﴾ أداء ﴿دَيْنٍ﴾ مرّ الكلام مرارا ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ﴾ مرء هالك، وزد مرء له سهم ﴿يُورَثُ﴾ ورووا مكسور الراء ﴿كَلَٰلَةً﴾ لا والد له ولا ولد له، أو هو لا والد ولا ولد، أصلها مصدر كالكلال ﴿أَوِ ٱمْرَأَةٌ﴾ طرءها الهلاك ﴿وَلَهُۥٓ﴾ أو لها ﴿أَخٌ﴾ واحد ﴿أَوْ أُخْتٌ﴾ كما هو كلاهما لأمّ ﴿فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ سهما ممّا ماله أو مالها ﴿فَإِن كَانُوٓا﴾ أولاد الأمّ ﴿أَكْثَرَ مِن

﴿ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد﴾ وإن ترك ذكراً أو أنثى منكم أو من غيركم ﴿فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين﴾ في الصورتين ﴿ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد﴾ ولو من غيرهن ﴿فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أودين﴾ وتستوي الواحدة والأكثر منهن في الربع والثمن ﴿وإن كان رجل﴾ وهو الميت ﴿يورث﴾ منه صفة لرجل ﴿كلالة﴾ خبركان أو الخبر يورث، والكلالة حال من الضمير فيه، والكلالة من ليس بولد ولا والد وأريد بها هنا الأخ أو الأخت من الأم خاصة ﴿أو امرأة﴾ كذلك ﴿وله﴾ لكل واحد منهما ﴿أخ أو أخت﴾ من الأم إجماعا ونصا، وبها قرئ ﴿فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر

ذَ ٰلِكَ﴾ واحد ﴿فَهُمْ﴾ كلّهم ﴿شُرَكَآءُ﴾ سواء ﴿فِى ٱلثُّلُثِ﴾ ممّا طرح ﴿مِن بَعْدِ﴾ اصراد ﴿وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ﴾ أوصاها الهالك ﴿أَوْ﴾ أداء ﴿دَيْنٍ﴾ كرّرها لعدّ صروع الموارد والعمّال ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ مورد وكس لأهل الحصص والسهام ﴿وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مصدر مؤكّد لأوصاكم ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ لمصالح الحصص والسهام ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾ ما هو مسرع الآصار لصادّ حدوده وحادّ أموره.

﴿تِلْكَ﴾ الأحكام ﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ وأمورٍ حَدّها الله للإصلاح،وساء عدولها ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ احكامه وأوامره وأمر رسوله أمره ﴿يُدْخِلْهُ﴾ الله ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ محال الأوراد والدوح وموارد السرور والروح، ومصاعد الصروح ومراكد الجور ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الماء السلسال ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾ ركودا دواما ما وحّده لمحا لمدلول الوصول ﴿وَذَ ٰلِكَ﴾ الورود الركود دواما ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿١٣﴾ وصول كمال المرام وحصول أصل المراد.

من ذلك فهم شركاء في الثلث﴾ يستوى الذكر والأنثى في القسمة ﴿من بعد وصية يوصىٰ بها أو دين غير مضار﴾ حال من فاعل يوصى على البناء للفاعل، أو المدلول عليه بيوصى بالبناء للمفعول أي غير مضار لوارثه بالزيادة على الثلث، أو قصد المضار بالوصية لا القربة، أو الإيصاء بدين لا يلزمه ﴿وصية من الله﴾ مصدر مؤكد ﴿والله عليم﴾ بمن ضاره وغيره ﴿حليم﴾ لا يعجل العقوبة.

﴿تلك﴾ الأحكام المذكورة في اليتامى والوصايا والمواريث ﴿حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها﴾ حال مقدرة لا صفة جنات وإلا لأبرز الضمير لجريانها على غير من هي له، وجُمع للمعنى ﴿وذلك الفوز العظيم﴾.

﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ وما هو مطاوعا لأوامره وأحكامه ﴿وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ﴾ المحدود مدلوله ﴿يُدْخِلْهُ﴾ الله ﴿نَاراً﴾ مهلكا حرّها ومولما سعرها ﴿خَٰلِداً فِيهَا﴾ سرمدا ﴿وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ ﴿١٤﴾ أسوء آصار وأكره آلام.

﴿وَ﴾ الأعراس ﴿ٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ العهر ﴿مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ أعراسكم ﴿فَٱسْتَشْهِدُوا﴾ روموا إعلام العدول، والأمر لحكّام الإسلام ﴿عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾ أهل الأحلام والإسلام الأحرار ﴿فَإِن شَهِدُوا﴾ وصحّ العهر ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ﴾ إمساكا ممدودا ﴿حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ﴾ أراد ملكه، ورد هو حكم أوّل الإسلام وإرسال أمر الحدّ حدّه ومحاه ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ ﴿١٥﴾ مسلكا صالحا كالحدّ المعهود للعهر.

﴿وَٱلَّذَانِ﴾ المرء العاهر ومورد العهر ﴿يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فَـَٔاذُوهُمَا﴾ كلاما وأسمعوهما ولوموهما، وورد المراد حدّوهما حدّا ﴿فَإِن تَابَا﴾ هادا عمّا عملا ﴿وَأَصْلَحَا﴾ العمل ﴿فَأَعْرِضُوا﴾ واعدلوا ﴿عَنْهُمَآ﴾ واحسموا الأسماع واللوم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿تَوَّاباً رَّحِيماً﴾ ﴿١٦﴾ سامع

﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالدا فيها﴾ حال لا صفة نار لما مرّ ﴿وله عذاب مهين﴾ .

﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نساكم﴾ أي الزنى ﴿فاستشهدوا عليهن أربعة منكم﴾ اطلبوا من قاذفهن أربعة رجال من المؤمنين ﴿فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت﴾ كان ذلك عقوبتهن في أول الإسلام فنسخ بالحد ﴿أو يجعل الله لهن سبيلاً﴾ هو النكاح أو الحد، قيل: لما نزلت آية الجلد قال ﷺ: «قد جعل الله لهن سبيلاً» ﴿واللذان يأتيانها منكم﴾ أي الزاني والزانية ﴿فآذوهما﴾ بالتوبيخ والتعيير ﴿فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما﴾ وكفوا عن إيذائهما ﴿إن الله كان توابا رحيما﴾ علة الأمر بالإعراض، قيل: هذه سابقة على

لهودهم وراحما لعودهم.

﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ﴾ سماعها ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ عطاء كما وعد ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ﴾ الإصر سمّاه سوء لسوء معاده ﴿بِجَهَـٰلَةٍ﴾ عدم علم وإطلاع، أورد محلّ الحال ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن﴾ عهد ﴿قَرِيبٍ﴾ أمام أمِد العمر وما ورد لهم إعلام السام ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الرهط الهُوّاد ﴿يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ وهو إعلام وعد لمحو الآصار معادا ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيماً﴾ عالما لهودهم ﴿حَكِيماً﴾ ﴿١٧﴾ حاكما عادلا.

﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ﴾ لا هود سماع ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ﴾ الأعمال ﴿ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ اللاؤا أصرّوها ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ لمّا ﴿حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ وسطع له إعلام السام ﴿قَالَ﴾ حال ورود الملك وأمد العمر ﴿إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ﴾ حال إدراك السام، وحِّ لا حاصل لهود هؤلاء ﴿وَلَا﴾ هود سماع للرهط ﴿ٱلَّذِينَ

الأولى نزولا، وكان عقوبة الزنى الأذى ثم الحبس ثم الجلد.

﴿إنما التوبة﴾ أي قبول التوبة الذي أوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده ﴿على الله للذين يعملون السوء﴾ متلبسين ﴿بجهالة﴾ إذ ارتكاب الذنب جهل وسفه، قال ﷺ: «كل ذنب عمله العبد وإن كان عالما فهو جاهل حين خاطر في معصية ربه» ﴿ثم يتوبون من قريب﴾ وهو ما قبل حضور الموت لقوله: ﴿حتى إذا حضر أحدهم الموت﴾، وقوله ﷺ: «من تاب قبل أن يغرغر تاب الله عليه»، أو المعنى قبل أن يصير رينا على قلوبهم ﴿فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما﴾ بتوبتهم ﴿حكيما﴾ فيما يعاملهم به.

﴿وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن﴾ وذلك إذا عاين أمر الآخرة ﴿ولا الذين

يَمُوتُونَ وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كُفَّارٌ﴾ هود هؤلاء وعدم هود هؤلاء سواء، ورووه مع اللاّم كالأوّل ﴿أُولَـٰئِكَ﴾ الرهط المسطور أحوالهم ﴿أَعْتَدْنَا﴾ أصله الإعداد ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الملأ ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾ ﴿١٨﴾ إصرا مؤلما وهو كلام مؤكّد لردّهم وطردهم، وعدم سماع هودهم وإعلاءٌ لإعداد الآصار لهم.

ولمّا ساء عمل أهل العصر الأوّل واصرّوا علاه، وهو طرح أحدهم رداءه رأس عرس أحد أدركه السام، وهو محمّه ممّا أهل السهام عصر ما أراد أهولها لدرّه كرها ولا مهر لها، وعدها سهما له أو حدّها ممّا الأهول لإعطاء سهمها حماء لدرّها، أرسل الله ردعا لهم ﴿يَـٰأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ﴾ ما أحلّ الله لكم ﴿أَن تَرِثُوا ٱلنِّسَآءَ﴾ كالسهام والحصص ﴿كَرْهاً﴾ لا طوعا ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ أعراسكم المراد عدم إمساك الأعراس، وهم أمسكوا أعراسهم إكراها مع عدم وطرهم لإمحاء المهور وعطو المال ﴿لِتَذْهَبُوا﴾ إكراها ﴿بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ وهو المهر والعطاء ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ﴾ سوء عمل كعدم الطوع للمرء والعوراء أو العهر ﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ لا

يموتون وهم كفار﴾ نفي التوبة عمن سوفها إلى حضور الموت ومن مات كافراً وسوى بينهما في نفيهما لمجاوزة كل منهما وقت التكليف والاختيار ﴿أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليما﴾ .

﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً﴾ بالضم والفتح، كان الرجال إذا مات قريبه ألقى ثوبه على امرأته، وقال أنا أحق بها فإن شاء تزوجها بصداقها الأول، وإن شاء زوجها غيره وأخذ صداقها، فنزلت ﴿ولا تعضلوهن﴾ لا تمسكوهن إضراراً بهن وتمنعونهن من النكاح ﴿لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن﴾ كان الرجل يمسك زوجته إضراراً بها لتفتدي بمالها فنهوا عن ذلك ﴿إلا أن يأتين

إعوار لها ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ العدل كلاما وعملا ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ لسوء إملاء الأعراس وأعمالها، وما ملح ودعها وسرحها وما حمد ﴿فَعَسَىٰٓ﴾ لعلّ ﴿أَن تَكْرَهُوا شَيْـًٔا﴾ حالا ﴿وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ﴾ الأمر المكروه ﴿خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ﴿١٩﴾ عطاء كاملا كالولد الصالح والعمل المحمود مآلا، والحاصل ما لكم سرحها لكرهكموها لعلّ الله حوّل مكروهكم حالا أصلح لكم مآلا.

﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ﴾ حال كرهكم العرس مع عدم طلاحها ﴿ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ﴾ وهو سرح أهل وأهول أهلٍ ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ﴾ حال سرحها أو أمامه ﴿قِنطَارًا﴾ مالا واسعا وهو المهر كما مرّ ﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ﴾ المال المملّك لها ﴿شَيْـًٔا﴾ اصلا ودعوا كلّه ﴿أَتَأْخُذُونَهُ﴾ المال ﴿بُهْتَـٰنًا﴾ حدلا وعدولا ﴿وَإِثْمًا﴾ إصرا وحراما ﴿مُّبِينًا﴾ ﴿٢٠﴾ ساطعا مصرّحا.

﴿وَكَيْفَ﴾ ولِمَ ﴿تَأْخُذُونَهُ﴾ مال المهر ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ﴾ وصل ﴿بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ مسّا ومساسا ﴿وَأَخَذْنَ﴾ أعراسكم ﴿مِنكُم مِّيثَـٰقًا﴾ عهدا ﴿غَلِيظًا﴾ ﴿٢١﴾ مؤكّدا محكما وهو إمساك صالح أو سرح محمود.

بفاحشة مبينة﴾ زنى أو نشوزاً أو سوء خلق، فيحل للزوج أن يخلعها **﴿وعاشروهن بالمعروف﴾** بالنصفة **﴿فإن كرهتموهن﴾** فلا تفارقوهن لكراهة النفس **﴿فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج﴾** تزويج امرأه ومفارقة أخرى **﴿وآتيتم إحداهن قنطاراً﴾** ملء مسك ثور ذهبا أو مالا عظيما **﴿فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتانا وإثماً مبيناً﴾** كان الرجل إذا أراد تزويج جيدة بهت التي تحته بفاحشة، حتى يلجئها إلى الافتداء ليصرفه في تزويج الجديدة **﴿وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض﴾** إنكار لأخذه والحال أنه وصل اليها بالملامسة، ودخل بها ووجب المهر **﴿وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً﴾**

﴿وَلَا تَنكِحُوا﴾ أهل الإسلام ﴿مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ المراد الوطاء أهولا أو ملكا أو عهرا ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ مرّ أمام الإحرام، وهو ممحوّ لا إصر ولا الم لكم ﴿إِنَّهُ﴾ الأهول والوطاء ﴿كَانَ﴾ أوّلاً ﴿فَٰحِشَةً﴾ سوءاً عورا لامها الله وما أحلّهاللأمم الأوّل أصلا ﴿وَمَقْتًا﴾ مردودا مطرودا صدد الله ﴿وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ ﴿٢٢﴾ مسلكا وصراطا هو.

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ والمراد هو الأهول أراد ألأمّ، وأمّ الأمّ، وأمّ الوالد ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾ وأولادهـا ﴿وَأَخَوَٰتُكُمْ﴾ لوالد، وأمّ، أو لوالد، أو لأمّ ﴿وَعَمَّٰتُكُمْ﴾ عموما ﴿وَخَٰلَٰتُكُمْ﴾ كما مرّ ﴿وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾ وأولاد أولادهما ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرْضَعْنَكُمْ﴾ الدرّ ﴿وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾ مصّ الدرّ أمّرهما الله ممرّ الأصل، وأحلّهما محال أهل الأواصر

عهدا وثيقاً، وهو حق الصحبة والمضاجعة، وروي: الميثاق: «الكلمة التي بها عقد النكاح، والغليظ هو ماء الرجل يفيضه إليها».

﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم﴾ وإن علوا ﴿من النساء إلا ما قد سلف﴾ استثناء من لازم النهي أي معاقبون بنكاح ما نكح آباؤكم إلا ما قد سلف، أو من اللفظ مبالغة في التحريم كـ﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى﴾ ، أو منقطع أي ولكن ما سلف فلا تؤاخذون عليه ﴿إنه كان فاحشة ومقتاً﴾ موجباً لمقت الله وهو علة النهي ﴿وساء سَبيلاً﴾ سبيل من دان به ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ أي نكاحهن، لما قبله بعده، والمتبادر كالأكل في﴿حرمت عليكم الميتة﴾، والأم: مَن ولدتك أو ولدت مَن ولدتك وإن علت ﴿وبناتكم﴾ وإن سفلت ﴿وأخواتكم﴾ من الأب أو الأم أو منهما ﴿وعماتكم وخالاتكم﴾ وإن علت ﴿وبنات الأخ وبنات الأخت﴾ وإن نزلن ﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة﴾ سماها أما وأختا تنزيلا للرضاع منزلة النسب، قال ﷺ: «يحرم من الرضاع مايحرم

ولمّا أسر عساكر الإسلام أعراس الأعداء حال عماس أوطاس وأهل الإسلام حاروا وما أدركوا امصدهم معها حلال أم حرام أرسل الله ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ الأعراس اللآء لها عرس، سمّاها لما حاصرها المرء وحماها وعصمها عمّا ساء، ورووه مكسور الصاد والمراد حرّم أهولها ﴿إِلَّا مَا﴾ أعراسا ﴿مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ أسرا وما أسر معها عرسها ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ مصدر مؤكّد، والمراد سطر الله لكم سطرا وحدّ حدود الحلال والحرام، وصرّح احرام هؤلاء ﴿وَأُحِلَّ﴾ رووا «أَحَلَّ» معلوما ﴿لَكُم﴾ حلالا طاهراً ساطعا ﴿مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ ما عدا المحرّم كلّه ﴿أَن تَبْتَغُوا﴾ لرومكم الأعراس ﴿بِأَمْوَٰلِكُم﴾ المهور وما صلح مهرا أصلا ما ورآء المال ﴿مُّحْصِنِينَ﴾ اسلامام وأهولا وهو حال ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ أهل عهر ﴿فَمَا﴾ أعراس ﴿ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِ﴾ أهولا ولو مسّاً ﴿مِنْهُنَّ﴾ هؤلاء الأعراس، أراد ما ورآء ما

﴿والمحصنات من النساء﴾ ذوات الأزواج أحصنهن الزوج عطف على المحرمات ﴿إلا ما ملكت أيمانكم﴾ من سبايا دار الكفر المزوجات، فإنهن حلال لرفع السبي النكاح، أو ما ملكتم من الإماء المتزوجات فإن للمالك فسخ نكاحهن ووطئهن بعد العدة على وجه ﴿كتاب الله﴾ كتب ذلك كتاباً ﴿عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم﴾ ما عدا ماذكر من المحرمات إلا ما خص بالنسبة، كالمنكوحة على عمها وخالتها وغيرهما ﴿أن تبتغوا﴾ بدل اشتمال من ما، أو مفعول له أي أحل ذلك إرادة أن تطلبوا النساء ﴿بأموالكم﴾ بصداق أو ثمن ﴿محصنين﴾ أعفاء ﴿غير مسافحين﴾ غير زناة ﴿فما استمتعتم به منهن﴾ من النساء، والمراد به نكاح المتعة بإجماع أهل البيت، ويدل عليه قراءة أُبي وابن عباس وابن مسعود: «فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى»

والأرحام ﴿وَأُمَّهَـٰتُ نِسَآئِكُمْ﴾ أعراسكم ﴿وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ﴾ أولاد اعراسكم لا أولادكم ﴿ٱلَّـٰتِى فِى حُجُورِكُم﴾ دوركم وحرسكم ﴿مِّن نِّسَآئِكُمُ﴾ أعراسكم ﴿ٱلَّـٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ المراد هو الوطاء، او اللمس وهو سدّ مسدّ الوطأ ﴿فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ مسّا ومصدا ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْكُمْ وَ﴾ حرّم علاكم ﴿حَلَـٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ﴾ أعراس أولادكم أصله ومصدره الحِلّ أو الحلول ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿مِنْ أَصْلَـٰبِكُمْ﴾ لا سواكم، لمّا أهل رسول الله صلعم عرسا سرّحها أحد، دعاه سول الله صلعم ولده، وما هو ولده، ووصمه الأعداء لددا وحسدا ﴿وَ﴾ حرّم ﴿أَن تَجْمَعُوا بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾ أهولا أو وطأ ملكا ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ مرّ وهو ممحوّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿غَفُورًا﴾ لرهط عملوا هؤلاء الأعمال أوّلا حال عدم احرام الله لها ﴿رَّحِيمًا﴾ ﴿٢٣﴾ لرهط هادوا عمّا حرّمه الله.

من النسب» فيحرم به السبع المحرمات بالنسب ﴿وأمهات نسائكم﴾ وإن علون دخلتم بالبنات أم لا ﴿وربائبكم﴾ بنات نسائكم من غيركم وإن سفلن ﴿اللاتي في حجوركم﴾ في ضمانكم وتربيتكم وفائدته تقوية العلة وتكميلها لا تقييد الحرمة،وروي: «هن حرام كن في الحجور أو لم يكنّ» ﴿من نسائكم﴾ دائماً أو منقطعاً أو ملك يمين متعلق بربائكم لقربة ﴿اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم﴾ احترازاً عن المتبنى لا أبناء الولد فيشملونهم وإن سفلوا ﴿وأن تجمعوابين الاختين﴾ عطف على المحرمات، والمحرم الجمع دون العين، فلو فارق إحداهما حلت له الأخرى ﴿إلا ما قد سلف﴾ منقطع أي ولكن ما مضى مغفور لقوله: ﴿إن الله كان غفور رحيما﴾ فلا تيأسوا من رحمته.

حرّمها الله ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ﴾ أدّوا لها ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مهورها ﴿فَرِيضَةً﴾ أمرها الله وحكمها وهو حال أو مصدر مؤكّد ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْكُمْ فِيمَا﴾ أمر ﴿تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ﴾ حور مهر أو كوره أو ردّه أو ودعه أو المراد إمساك العرس أو سرحها ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾ وهو المهر المحدود حال الأهول ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَلِيماً﴾ علم مصالحكم ﴿حَكِيماً﴾ ﴿٢٤﴾ أحكم أموركم.

﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾ ووسعا وهو ﴿أَن يَنكِحَ﴾ وهو معمول الطول لما هو مصدر صحّ عمله ﴿ٱلْمُحْصَنَـٰتِ﴾ اللّواء ما ملّكها أحد، ورووه مكسور الصاد ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ اللاء لها الإسلام ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾ والمراد ﴿مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ﴾ الإماء ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ وهو ممّا وسع لهم الله، والحاصل حلّ أهوالها حال عدم الطول المسطور ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِكُم﴾ سرّا والأصل إسلام السر ﴿بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾ كلّكم أولاد آدم وأسّ الأمر هو الإسلام، والحاصل دعوا كرهَ الإماء ﴿فَٱنكِحُوهُنَّ﴾ الإماء ﴿بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾ أمر ملاّكها

﴿فآتوهن أجورهن﴾ مهورهن ﴿فريضة﴾ من الله ﴿ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة﴾ من استئناف عقد آخربعد انقضاء المدة بزيادة في الأجر والمدة ﴿ان الله كان عليما﴾ بمصالحكم ﴿حكيما﴾ فيما شرع لكم.

﴿ومن لم يستطع منكم طولا﴾ غنى أي من لم يجد غنى يبلغ به ﴿أن ينكح المحصنات﴾ الحرائر ﴿المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم﴾ فليتزوج أو يشتري منهن ﴿من فتياتكم﴾ إمائكم ﴿المؤمنات والله أعلم بإيمانكم﴾ فاكتفوا بظاهر الإيمان وكلوا السرائر إليه، فرب أمة تفضل الحرة في الإيمان وهذا تأنيس بنكاح الإماء ﴿بعضكم من بعض﴾ كلكم من آدم ودينكم الإسلام، فلا تستنكفوا من نكاحهن ﴿فانكحوهن بإذن أهلهن﴾ مالكيهن

﴿وَءَاتُوهُنَّ﴾ أدّوا لها ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مهورها ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ وهو عدم المطل والوكس والمهور لملاّكها أو للإماء كما حكم مالك ﴿مُحْصَنَٰتٍ﴾ صوالح وسوالم حال ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ عواهر حسّا ﴿وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ﴾ أوداء السرّ، والحاصل ولا عواهر سرّا ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ أهولا وأهلها الأهال ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ﴾ عهر ﴿فَعَلَيْهِنَّ﴾ لسم علاها ﴿نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ أهل الحرار ﴿مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ الحدّ المحدود ﴿ذَٰلِكَ﴾ أهول الإماء ﴿لِمَنْ خَشِيَ﴾ راع ﴿ٱلْعَنَتَ﴾ الإصر أوس الهلاك أو العسر أو العهر أو الحدّ ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَأَن تَصْبِرُوا﴾ إمساككم وعدم أهولكم الإماء مع الورع ﴿خَيْرٌ﴾ أحوط وأصلح ﴿لَّكُمْ﴾ لحصول الولد حَ مملوكا لأصله وأمّه، ورد أهل الحرار صلاح الدار والإماء هلاك الدار ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لمرء ما هو ممسك ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٢٥﴾ لما أحلّ أهول الإماء.

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ كرما ﴿لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ أسرار مصالحكم وصوالح أعمالكم أو

﴿وآتوهن أجورهن﴾ مهورهن، ولعل المراد آتوا أهلهن ﴿بالمعروف﴾ بلا مطل وضرار ﴿محصنات﴾ عفائف ﴿غير مسافحات﴾ معلنات بالزنى ﴿ولا متخذات أخدان﴾ أخلاء يزنون بهن ﴿فإذا أحصن﴾ بالتزويج بالبناء للمفعول والفاعل ﴿فإن أتين بفاحشة﴾ بزنى ﴿فعليهن نصف ما على المحصنات﴾ أي الحرائر ﴿من العذاب﴾ من الجلد كقوله﴿وليشهد عذابهما﴾، وليس الإحصان شرطا للحد، وإنما ذكر لإفادة أنه لا رجم عليهن أصلاً، لأنه لا ينتصف ﴿ذلك﴾ أي نكاح الإماء ﴿لمن خشي العنت منكم﴾ خاف الوقوع في الزنى أو الحد ﴿والله غفور﴾ لذنوبكم بالتوبة أو بفضله ﴿رحيم﴾ بكم.

﴿يريد الله ليبين لكم﴾ أحكام دينه ومصالحكم ﴿ويهديكم

ما هو حلال لكم وحرام لكم، واللاّم للوكود ﴿وَيَهْدِيَكُمْ﴾ إصلاحا وإسلاكا ﴿سُنَنَ﴾ صُرُط الرسل والصلحاء ﴿ٱلَّذِينَ﴾ سلكوها ورحلوا ووصلوا المصامد ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ لسلوككم صراطهم ﴿وَيَتُوبَ﴾ الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ عما هو الإصر مسهّلا لأحمالكم ومصلحا لأعمالكم ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ لمصالحكم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٦﴾ لأحكامه، وأوامره أسرار وحكم.

﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ كرّره مؤكّدا موطّدا ﴿وَيُرِيدُ﴾ الطّلاّح ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ آمال هواهم، ورد المراد الّه الساعور، وورد الهود لما أحلّوا أولاد الوالد ﴿أَن تَمِيلُوا﴾ عمّا هو السداد والصّلاح ﴿مَيْلًا﴾ عدولا ﴿عَظِيماً﴾ ﴿٢٧﴾ كاملا وهو إحلالهم ما حرّم الله.

﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ كرما ﴿أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ الأحمال والآصار ولما مرّ أمركم الوسع لا العسر كأهول الإماء وحلالها ملكا وما سواهما ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ولد آدم ﴿ضَعِيفاً﴾ ﴿٢٨﴾ ما اسطاع حمل المعاسر والمكاره.

سنن الذين من قبلكم﴾ من أهل الحق لتقتدوا بهم ﴿ويتوب عليكم والله عليم﴾ بمصالحكم ﴿حكيم﴾ فيما دبر لكم ﴿والله يريد أن يتوب عليكم﴾ كرر للتأكيد، وليبنى عليه﴿ويريد الذين يتبعون الشهوات﴾ المبطلون أو الزناة أو اليهود أو المجوس، فإنهم يحلون الأخوات من الأب وبنات الأخ وبنات الأخت ﴿أن تميلوا﴾ عن الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات، أو إحلال المحرمات ﴿ميلا عظيما﴾ إذ لا ميل أعظم من ذلك ﴿يريد الله أن يخفف عنكم﴾ بإحلال نكاح الأمة وغيره من الرخص ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ لايصبر على الشهوات، ولا يحتمل مشاق الطاعات.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم﴾ وسطكم ﴿بِٱلْبَـٰطِلِ﴾ الحرام كالولع وحسم الصراط والإسلال والألس والحدل والإدّعاء واللهو والرماء ﴿إِلَّآ﴾ للحسم ﴿أَن تَكُونَ﴾ الأموال ﴿تِجَـٰرَةً﴾ المراد أموالها حواصل ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ وآم ووداد ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا أَنفُسَكُمْ﴾ أحدكم أحدا، وأهل الإسلام كلّهم كمرء واحد، أو هو أكل الأموال حدلا والحادل مهلك درّه مآلا، أو اهلاك المرء درّه كما عمله آحاد عدّام العلم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿بِكُمْ رَحِيماً﴾ ﴿٢٩﴾ ولكمال مراحمه أعملكم ما هو حارس أموالكم وممدّ أعماركم.

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ الإهلاك ﴿عُدْوَٰناً﴾ عداء وعدولا ﴿وَظُلْماً﴾ حدلا وعمدا للسوء، وهو مصدر حلّ محلّ الحال كالأوّل ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ﴾ إصلاء مهلكا ﴿نَاراً﴾ معهودا أمرها ومعلوما حالها ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ﴾ الإصلاء ﴿عَلَى ٱللَّهِ يَسِيراً﴾ ﴿٣٠﴾ سهلا لا عسر له.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ بما لم يبحه الشرع، أو بما حرمه كالربا والقمار والنجش والظلم ﴿إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم﴾ منقطع أي ولكن كون تجارة صادرة عن تراض المتبايعين غير منهى عنه،وقيل:أريد بالمنهى عنه صرف المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفه فيمايرضاه، وقرئ بنصب التجارة أي إلا أن تكون التجارة تجارة، وبرفعها ﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾ بارتكاب مايؤدى إلى هلاكها ﴿إن الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك﴾ أي القتل وما سبق من المنهيات ﴿عدوانا﴾ تجاوزاً عن الحق ﴿وظلماً﴾ إتيانا بما لا ينبغي ﴿فسوف نصليه﴾ ندخله ﴿ناراً وكان ذلك على الله يسيراً﴾ هينا لا مانع عنه.

أوعدهم الله ﴿إِن تَجْتَنِبُوا﴾ أهل الإسلام ﴿كَبَآئِرَ﴾ ورووه موحّدا والمراد صرع ﴿مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ آصارا أعاسر حرّمها الله ورسوله، ورد المراد صروع العدول ﴿نُكَفِّرْ﴾ محواً ﴿عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ آصاركم الأساهل، والمراد محو الإلمام وردّ الآلام ﴿وَنُدْخِلْكُم﴾ كرما ﴿مُّدْخَلًا﴾ موردا ﴿كَرِيماً﴾ ﴿٣١﴾ واسعا محمودا، وهو دار السلام وكلّ ما وعد لأهل الإسلام، أو هو مصدر.

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا﴾ حسدا وطمعا ﴿مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِ﴾ واعطاه كرما لا لعلم كالمال وعلوّ الحال، ولعلّ عدمهما أصلح وأعود لكم ﴿بَعْضَكُمْ﴾ آحادكم ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ آحاد للمصالح والحكم، ولكلّكم سهام وحصص حدّدها الله وأحصاها علما وعدلا ﴿لِّلرِّجَالِ﴾ كلّهم ﴿نَصِيبٌ﴾ سهم معلوم وعلوّ معهود ﴿مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا﴾ لما عملوا أو المراد صوالح الأعمال كالعماس ﴿وَلِلنِّسَآءِ﴾ كلّها ﴿نَصِيبٌ﴾ سهم محدود وسموّ موعود ﴿مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ﴾ وهو دوامها عواصم وطواعها المرء ﴿وَسْئَلُوا ٱللَّهَ﴾ سؤالا محمودا أو ادعوه ﴿مِن فَضْلِهِ﴾

﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه﴾ ما أوعد الله عليه النار أو العقاب أو جعل فيه حدا، أو كلما نهى الله عنه، وقيل الكبائر سبع، وقيل: أكثر، وقيل: هي إلى السبعمائة أقرب منها إلى السبعين ﴿نكفر عنكم سيئاتكم﴾ يغفر لكم ما سوى ذلك ﴿وندخلكم مدخلا﴾ بضم الميم وفتحها أي موضعا ﴿كريما﴾ هو الجنة أو إدخالا مع كرامة.

﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ لا تقل: ليت ما أعطى فلان من المال والجاه كان لي، ولكن قل: اللهم اعطني مثله ﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ لكل منهما حظ وفضل بالعمل، فاطلبوا الفضل بالعمل ﴿واسألوا الله من فضله﴾ وقرئ وسلوا ﴿إن الله كان بكل شيء

كرمه وسماحه لا وكس لآلاء مكرامه، ولا إمساك لإعطاء مراحمه وهو سامع الدعاء وواسع العطاء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيماً﴾ ﴿٣٢﴾ أحاط الكلّ علمه.

﴿وَلِكُلٍّ﴾ لكلّ مال أو لكلّ أحد ﴿جَعَلْنَا مَوَ ٰلِىَ﴾ ملاّك سهام وهم أولوا الأرحام ولهم حصص الأموال ﴿مِمَّا﴾ مال صدع لكلّ أو معمول لموال ﴿تَرَكَ﴾ طرح ﴿ٱلْوَ ٰلِدَانِ﴾ الوالد والأمّ ﴿وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ أولوا الأواصر والأرحام ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ عَقَدَتْ﴾ عهودهم ﴿أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ والمراد عهد ولاء الولاء ﴿فَـَٔاتُوهُمْ﴾ أعطوهم وأوصلوا ﴿نَصِيبَهُمْ﴾ سهمهم وهو السدس، وحكمها ممحوّ صدد رهط ومعمول دواما صدد عوام أهل الإسلام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيداً﴾ ﴿٣٣﴾ عالما مطّلعا وهو اكّد ما وعد وأوعد.

عليما﴾ قيل: قالت أم سلمة: يارسول الله تغزو الرجال ولا نغزوا، وإنما لنا نصف الميراث ليتنا رجال، فنزلت.

﴿ولكل﴾ لكل واحد ﴿جعلنا موالي﴾ وراثا ﴿مما ترك﴾ هم أولى بميراثه وهم أولوا الأرحام في المواريث، فأولاهم بالميت أقربهم إليه من الرحم التي تجره إليها ﴿الوالدان والأقربون﴾ أي لكل ميت جعلنا وراثا مما ترك، أو لكل قوم جعلناهم موالي حظ مما ترك ﴿والذين عقدت﴾ وقرئ عاقدت ﴿أيمانكم﴾ جمع يمين بمعنى اليد، أو القسم أي الحلفاء الذين عاهدتموهم على النصرة ﴿فآتوهم نصيبهم﴾ إذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقله أي ديته جنايته خطأ، وروي: «هم الأئمة بهم عقد الله إيمانكم» ﴿إن الله كان على كل شيء شهيداً﴾ لا يغيب عنه شيء.

﴿ٱلرِّجَالُ﴾ مُرَاؤُا أولاد آدم ﴿قَوَّٰمُونَ﴾ لهم الأمر والحكم سلّطهم الله ﴿عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ أعراسهم ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ﴾ لعلوّ حالهم وكمال علمهم وحدسهم ودركهم وعدم وكس أحلامهم ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ الأعراس لوكس أمورها كلّها ﴿وَبِمَآ أَنفَقُوا۟﴾ أعطوا مرامها وساسوها وأوصلوا لها ﴿مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ المهر وما سواه ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ الأعراس الصوالح العواصم ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾ لها دوام الطوع للمرء ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ حوار سحال عدم إطّلاع أهّالها ما لسم حرسه ممّا أموال ودور وإدرار، وورد المراد لإسرارهم ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ عصمها حال ما أوصاهم لها ﴿وَ﴾ الأعراس ﴿ٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ عدم طوعها لكم وسمودها ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾ حدّودها ومروها، وأوصوها اصلاحا وعلّموها أداء أوامركم وكالموها كلام ولاء ووداء ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ﴾ دعوها ﴿فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾ محال الدكاس المراد ودعه معها أو ودع السدّ حال عدم الطوع.

﴿الرجال قوامون﴾ قيمون مسلطون ﴿على النساء﴾ في السياسة والتدبير ﴿بما فضل الله بعضهم على بعض﴾ بسبب تفضيلهم عليهن كفضل الماء على الأرض، ولولا الرجال ما خلقت النساء ﴿وبما أنفقوا من أموالهم﴾ في مهورهن ونفقتهن ﴿فالصالحات قانتات﴾ مطيعات لله أو للأزواج ﴿حافظات للغيب﴾ تحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله ﴿بما حفظ الله﴾ بحفظه له إياهن ﴿واللاتي تخافون نشوزهن﴾ عصيانهن أو ترفعهن عن طاعتكم بظهور أماراته، أو أريد بالخوف العلم ﴿فعظوهن﴾ بالقول وخوفوهن الله ﴿واهجروهن في المضاجع﴾ المراد فلا تدخلوهن تحت اللحف،أو لا تجامعوهن، أو ولوهن ظهوركم.

﴿وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ سهلا وسلاما لو ما عادها الهول والودع ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ﴾ سدما وعودا كما هو مرادكم ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ مسلكا للعدول عما صلح لأحوالها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَلِيًّا﴾ علا أمره ﴿كَبِيراً﴾ ﴿٣٤﴾ سما حكمه.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ حكّام الإسلام ﴿شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ عداء المرء وأهله ﴿فَٱبْعَثُوا﴾ حكّموا ﴿حَكَماً﴾ حاكما صالحا مصلحا عدلا ﴿مِّنْ أَهْلِهِ﴾ المرء ﴿وَحَكَماً﴾ مسددا مساعدا مسالما ﴿مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ رهطهما لما أهل الأرحام أعلم لأحوال السرّ وأروم للصلاح وإدرار المرء وأهله أركد الأهم، وصرّحا لهم ما وسط اسرارهما ممّا الوّد والعداء ورود السراح وعدمه ﴿إِن يُرِيدَآ﴾ هما أو حكامهما ﴿إِصْلَٰحاً﴾ سلما ووِدادا ﴿يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾ المرء وأهله، والمراد لو همّا الإصلاح وراما السداد أعدم الله عداءهما، أو حكم المرء وحكم أهله والمراد لو راما الاصلاح أعطاهم الله لكرمه الوداد والوام وسطهما وحصل مصمودهما ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَلِيماً خَبِيراً﴾ ﴿٣٥﴾ لكلّ

﴿واضربوهن﴾ ضربا غير مبرح ولا مدم، والثلاثة مترتبة فيدرج فيها ﴿فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً﴾ إلى التوبيخ والإيذاء، إذ التائب من الذنب كمن لا ذنب له ﴿إن الله كان عليا كبيراً﴾ فاحذروه.

﴿إن خفتم شقاق﴾ مخالفة مفرقة ﴿بينهما﴾ الضمير للزوجين المدلول عليهما بذكر الرجال والنساء ﴿فابعثوا﴾ أيها الحكام ﴿حكما﴾ رجلا عدلا صالحا للحكومة والإصلاح ﴿من أهله وحكما من أهلها﴾ إذ الأقارب أعرف بأحوالهما وبما يصلحهما ﴿إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما﴾ الضميران للحكمين أي إن قصدا الإصلاح يوفق الله بينهما، وليس لهما أن يفرقا حتى يستأمراهما ﴿إن الله كان عليما خبيراً﴾ بالبواطن.

محسوس ومدرك.

﴿وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ طاوعوه ووحّدوه ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ﴾ الله ﴿شَيْـًٔا﴾ إلـٰها سواه كالسواع والودّ ﴿وَ﴾ اعملوا ﴿بِٱلْوَٰلِدَيْنِ﴾ الوالد والأمّ ﴿إِحْسَـٰنًا﴾ إعطاء وأكرموهما إكراما ﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أهل الأواصر والأرحام ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ أولاد هلك ولأدهم ﴿وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ أهل العسر والركود ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الرحم أو أمم الدار ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ المطرّح رحما أو دارا ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنبِ﴾ العرس أو مطو الرحل والسلوك أو مساهم العلم والكدح والعمل ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ سالك الصراط ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ الولداء والإماء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾ كُلّ ﴿مَن كَانَ مُخْتَالًا﴾ سامدا كارها أهل الأرحام لإصرامهم وإعسارهم ﴿فَخُورًا﴾ ﴿٣٦﴾ معدّدا مكارمه مسمودا.

﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ مـالا ﴿وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ﴾ سواهم ﴿بِٱلْبُخْلِ﴾

﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً﴾ غيره أو شيئاً من الإشراك ﴿وبالوالدين﴾ و احسنوا ﴿إحسانا وبذي القربى﴾ القرابة ﴿واليتامى والمساكين والجار ذي القربى﴾ القريب في الجوار أو النسب أو الدين، وروي: «أن حدَّ الجوار أربعون دارا من كل جانب» ﴿والجار الجنب﴾ البعيد جوارا أو نسابة أو دينا، وقيل: ليس حسن الجوار كف الأذى بل الصبر على الأذى ﴿والصاحب بالجنب﴾ الرفيق في السفر أو تعلم أو حرفة، وقيل: الزوجة ﴿وابن السبيل﴾ المسافر أو الضيف ﴿وماملكت أيمانكم﴾ الأهل والخادم ﴿إن الله لا يحب من كان مختالاً﴾ متكبراً بأنف عن أقاربه وجيرانه وأصحابه ﴿فخوراً﴾ يفتخر عليهم.

﴿الذين يبخلون﴾ نصب بدلا ممن كان أو على الذم أو رفع عليه، أو مبتدأ حذف خبره.

الإمساك، وهم رهط أمسكوا الأموال وأمروا أرداءهم وعلّموهم الإمساك لما أعطوا وأهدوا لأهل الإسلام ﴿وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَـٰهُمُ﴾ أعطاهم ﴿ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ وكرمه وهو المال ووسع الحال والعلم، وورد أرسلها الله لإعلاء حال رهط أسرّوا محامد محمّد رسول الله صلعم ومكارمه ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ أعدّ الله لهم ﴿عَذَابًا مُّهِينًا﴾ ﴿٣٧﴾ ألما أسوء معادا.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ﴾ إعطاء ﴿أَمْوَٰلَهُمْ﴾ وأملاكهم ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ للإسماع وعلوّ الإسم لا لله وصراطه ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ إسلاما ﴿بِٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ معاد الكلّ وهم رهط ما واطأ مساحلهم أرواعهم، أو طّلاح أمّ الرحم ﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المارد ووسواسه ﴿لَهُۥ قَرِينًا﴾ ردا أو أصلا ﴿فَسَآءَ قَرِينًا﴾ ﴿٣٨﴾ هو لما هو عدو السوء كهؤلاء.

﴿وَمَاذَا﴾ هو و«ما» للسؤال أو هو موصول ﴿عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ ملكه ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ الموعود معادا أو أهواله ﴿وَأَنفَقُوا﴾ أعطوا ﴿مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ﴾ وأعطاهم والمراد لومهم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما

﴿ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله﴾ المال والعلم أحقاء بالعقوبة ﴿وأعتدنا للكافرين﴾ بذلك وغيره ﴿عذابا مهينا﴾ لهم، قيل: نزلت في اليهود الذين كانوا ينتصحون للأنصار، ويقولون: لا تنفقوا أموالكم، فإنا نخشى عليكم الفقر، والذين يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وآله.

﴿والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس﴾ مرائين أو مراءاة لهم ﴿ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ هم المنافقون أو مشركوا مكة ﴿ومن يكن الشيطان له قرينا﴾ صاحبا يتبع أمره كهؤلاء أو هو وعيد لهم بأن يقرن بهم في النار ﴿فساء قرينا﴾ هو ﴿وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله﴾ أي أيّ ضرر

﴿بِهِمْ﴾ وأحوالهم وأعمالهم ﴿عَلِيماً﴾ ﴿٣٩﴾ واسع العلم.

أوعدهم الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يَظْلِمُ﴾ أحدا ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ أمرا ماصلا علما وعملا حورا وكورا ﴿وَإِن تَكُ﴾ لهاءها ﴿حَسَنَةً﴾ عملا صالحا ﴿يُضَـٰعِفْهَا﴾ عدلها ﴿وَيُؤْتِ﴾ الله ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ كرما ووعدا ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ﴿٤٠﴾ عطاء كاملا ما علمه أحد إلا هو.

﴿فَكَيْفَ﴾ حال هؤلاء العدّال ﴿إِذَا جِئْنَا﴾ معادا ﴿مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾ رهط رسول ﴿بِشَهِيدٍ﴾ رسولهم ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ رسول الله ﴿عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الرسل العدول، أو رهطك ورد هؤلاء العدّال، وورد أهل الإسلام ﴿شَهِيداً﴾ ﴿٤١﴾ عدلا لإحصاء الأعمال وأداء الأعدال لأهل الإسلام والعدول، وهو حال.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ المعاد وعامله ﴿يَوَدُّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا صراط السداد ﴿وَعَصَوُا ٱلرَّسُولَ﴾ وما أطاعوا أوامره ﴿لَوْ﴾ للمصدر ﴿تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ حولها معهم سطحا سواء أرادوا دوام رمسهم أو ودادهم عدم أسرهم

عليهم بالإيمان، والإنفاق في سبيل الله، وهو توبيخ لهم إذ كل منفعة في ذلك وإنما الضرر فيما هم عليه ﴿وكان الله بهم عليما﴾ فيجازيهم بأعمالهم. ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾ زنة غلة صغيرة، أو جزء من أجزاء الهباء لغناه عن الظلم وعلمه بقبحه ﴿وإن تك﴾ أي مثقال الذرة، وأنث الضمير لتأنيث الخبر أو لإضافة المثقال إلى مؤنث ﴿حسنة﴾ بالرفع على التامة، وبالنصب على الناقصة ﴿يضاعفها﴾ يضاعف ثوابها ﴿ويؤت من لدنه أجراً عظيماً﴾ عطاء جزيلاً.

﴿فكيف﴾ حال هؤلاء الكفرة ﴿إذا جئنا من كل أمة بشهيد﴾ يشهد عليها بعملها ﴿وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود﴾ يتمنى ﴿الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض﴾ لو مصدرية أي أن يدفنوا فتسوى بهم الأرض كما

أوّلا أو عدم عودهم معادا ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ ﴿٤٢﴾ كلاما ممّا عملوه أول الاسلام حال حلّها.

وأهل الإسلام لمّا علسوا مداما لعدم طولهم أسراره، وسكروا وصلّوا مساء وسكر إمامهم أسوء السكر وطرح لا مرارا وأمه مكرّرا، أرسل الله ردعا عمّا صلّا حال السكر ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَقْرَبُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ دعوا إحمامها وأمهلوا أداءها ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ ولكم سكر مدام أو دكاس وسواه ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ كلامكم وهو حال الصحو ﴿وَلَا جُنُبًا﴾ لعمل المصد أو ماحلّ محلّه وهو اسم سواء له الواحد وما سواه لحلوله محلّ المصدر ﴿إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ سلاّك صراط عدموا الماء.

﴿حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾ لوصول الماء ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ أعِلاّء ما صلح لهم

تسوى بالموتى، أو لم يبعثوا أو لم يخلقوا وكانوا هم والأرض سواء ﴿ولا يكتمون الله حديثاً﴾ لا يقدرون على كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم، وقيل: الواو للحال أي يودون أن يدفنوا تحت الأرض وأنهم لا يكتمون الله حديثاً، ولايقولون والله ربنا ما كنا مشركين، فإنهم إذا قالوا ذلك ختم على أفواههم فتشهد عليهم جوارحهم فيشتد الأمر عليهم فيتمنون لو تسوى بهم الأرض، وقرئ تسوى بفتح التاء أي تتسوى فادغم التاء في السين، وقرئ بحذف التاء الثانية.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة﴾ أي مواضعها أو لا تصلوا مبالغة في النهى ﴿وأنتم سكارى﴾ من نحو نوم أو خمر وكل ما يمنع من حضور القلب ﴿حتى تعلموا ما تقولون﴾ في الصلاة ﴿ولا جنبا﴾ عطف على وأنتم سكارى إذ محله النصب على الحال ﴿إلا عابرى سبيل﴾ مجتازين أي لا تدخلوا المساجد جنبا في عامة الأحوال إلا حال الاجتياز ﴿حتى تغتسلوا﴾ غاية النهى عن القرب حال الجنابة ﴿وإن كنتم مرضى﴾ مرضا يضره الماء، أو يعجز عن تناوله ﴿أو على

إمساس الماء ﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ طوال أو لا ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ﴾ المحلّ ﴿ٱلْغَآئِطِ﴾ أصله الدحل والمراد سلحه مع عدم أطهره ﴿أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ لامسها مسّها ومصدها ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَآءً﴾ طاهرا مطهّرا لعدمه أو لعدم الدلو أو لعسر وصوله لهول عدوّ أو أسد ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ أعمدوا حال ورود العصر والطموا ﴿صَعِيدًا﴾ سطح رمكاء أو ما سدّ مسدّه، ولو لدم المرء راحه عرمسا أملس ومسح حصل ظهوره ﴿طَيِّبًا﴾ طاهراً ﴿فَٱمْسَحُوا﴾ ومسّوا مرارا ﴿بِوُجُوهِكُمْ﴾ كلّها ﴿وَأَيْدِيكُمْ﴾ راحها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَفُوًّا﴾ كامل العدا ءعمّا اساؤا ﴿غَفُورًا﴾ ﴿٤٣﴾ محّاء للآصار.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمّد علما أو حسّا ﴿إِلَى﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿نَصِيبًا﴾ سهماً ماصلا ﴿مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ علمه وهم علماء الهود ﴿يَشْتَرُونَ

سفر﴾ تفقدونه فيه ﴿أو جاء أحد منكم من الغائط﴾ هو المطمئن من الأرض كنّى به عن الحدث ﴿أو لامستم النساء﴾ أي جامعتموهن ﴿فلم تجدوا ماء﴾ متعلق بكل من الأربع أي لم تتمكنوا من استعماله ﴿فتيمموا صعيدا طيبا﴾ فاقصدوا شيئاً من وجه الأرض طاهراً مباحاً، قيل: وإنما نظم في سلك واحد بين المرضى والمسافرين وبين المحدثين والمجنبين، والمرض والسفر سببان من أسباب الرخصة، والحدث سبب لوجوب الوضوء، والجنابة لوجوب الغسل لأنه سبحانه أراد أن يرخص لمن وجب عليهم التطهير إذا عدموا الماء في التيمم، فخص أولا مرضاهم ومسافريهم لكثرة المرض والسفر ثم عمم كل من وجب عليه التطهير إذا عدموا الماء من هؤلاء وغيرهم ﴿فامسحوا بوجوهكم﴾ أي بعضها وهو الجبهة والجبينان إلى طرف الأعلى كما في السنة ﴿وأيديكم﴾ ظهرها من الزند إلى أطراف الاصابع ﴿إن الله كان عفوا غفورا﴾ فلذا خفف.

﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب﴾ حظا من علم التوراة،

ٱلضَّلَـٰلَةَ﴾ والسوء وهو دوام هودهم وعدم إسلامهم وراء سطوع أعلام صحّ ألوك محمّد صلعم وهو الموعود وسط طرسهم ﴿وَيُرِيدُونَ﴾ حسدا ولددا ﴿أَن تَضِلُّوا﴾ أهل الإسلام ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ ﴿٤٤﴾ صراط السداد.

﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿أَعْلَمُ﴾ ممّا سواه ﴿بِأَعْدَآئِكُمْ﴾ وأعلمكم عداء هؤلاء الهود وهولوهم ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ لكم ﴿وَلِيّاً﴾ وهو مولاكم ومصلح أموركم ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيراً﴾ ﴿٤٥﴾ مسعدا لكم ممدّا لكم.

﴿مِّنَ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ هَادُوا﴾ صدع لرهط أعطوا سهما، أو اعلاء لعدوّكم رهط ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾ كلم طرسهم المرسل، ورووا الكِلْم كِغْلم ﴿عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ محاله وهم أطرحوها وأوردوا مواردها كلما وراءها كما أوردوا آدم محلّ أسمر أو أوّلوا مدلولها كما أراد هواهم، وحوّلوا محامد محمّد صلعم واسمه ﴿وَيَقُولُونَ﴾ ولعا للرسول صلعم لو أمرهم أحكام الإسلام ﴿سَمِعْنَا﴾ كلامك ﴿وَعَصَيْنَا﴾ أمرك ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ أرادوا اسمع

وهم أحبار اليهود ﴿يشترون الضلالة﴾ يستبدلونها بالهدى بإنكار محمد «ص» ﴿ويريدون أن تضلوا السبيل﴾ طريق الحق كما أخطؤه ﴿والله أعلم﴾ منكم ﴿بأعدائكم﴾ وقدأخبركم بهم فاحذروهم ﴿وكفى بالله وليا﴾ يلي أمركم ﴿وكفى بالله نصيراً﴾ يعينكم.

﴿من الذين هادوا﴾ بيان للذين أوتوا وما بينهما اعتراض أو لأعدائكم أو صلة لنصيراً أو خبر محذوف أي منهم قوم ﴿يحرفون الكلم﴾ يميلونه ﴿عن مواضعه﴾ التي وضعه الله فيها بتبديله بغيره، أو بتأويله على ما يشتهون ﴿ويقولون سمعنا﴾ قولك ﴿وعصينا﴾ أمرك ﴿واسمع غير مسمع﴾ حال تضمن الدعاء أي اسمع لا سمعت، أو غير مجاب لك ﴿وراعنا﴾ يريدون به السب والسخرية كما مر في

مدعوّا علاك اصّمك الله، أو اسمع كلاما ما هو مودودك وله محمل المدح، والمراد اسمع كلاما ما هو مكروه لك ﴿وَرَٰعِنَا﴾ ارصد، وهو كلام مدلوله الوصم اعلموا الإكرام واسرّوا الوصم ﴿لَيًّا﴾ صدّا للكلام المسدّد ﴿بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ السوءاء ﴿وَطَعْنًا﴾ لوما ﴿فِي ٱلدِّينِ﴾ الإسلام إلحاداً ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ الهود ﴿قَالُوا سَمِعْنَا﴾ كلامك ﴿وَأَطَعْنَا﴾ أمرك ﴿وَٱسْمَعْ﴾ لا ما وصلوه ﴿وَٱنظُرْنَا﴾ محلّ كلام الوصم ﴿لَكَانَ﴾ كلامهم ﴿خَيْرًا﴾ وصلاحا ﴿لَّهُمْ وَأَقْوَمَ﴾ وأعدل وأسدّ ﴿وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ طردهم ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ إصرارا ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ اسلاما ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿٤٦﴾ آحادا أماصل كـ«ولد سلام» وهو أسلم مع رهطه أو اسلاما ماصلا واكسا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ طرس الهود ﴿ءَامِنُوا﴾ أسلموا واعلموا ﴿بِمَا نَزَّلْنَا﴾ وهو طرس محمّد صلعم ﴿مُصَدِّقًا﴾ مسدّدا مصحّحا ﴿لِّمَا مَعَكُم﴾ لطرسكم ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ﴾ الطمس المحو

البقرة ﴿لياً بألسنتهم﴾ فتلا بها وتحريفاً للحق إلى الباطل بوضعهم «راعنا» مكان «انظرنا» وغير مسمع مكان لا سمعت مكروهاً ﴿وطعناً﴾ عيباً ﴿في الدين﴾ الإسلام ﴿ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا﴾ بدل وعصينا ﴿واسمع﴾ فقط ﴿وانظرنا﴾ راقبنا أو انظر إلينا بدل راعنا ﴿لكان خيراً لهم وأقوم﴾ أعدل ﴿ولكن لعنهم الله﴾ أبعدهم عن رحمته ﴿بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً﴾ منهم كابن سلام وأصحابه، أو إلا إيماناً قليلاً ببعض ما أنزل الله أو ضعيفاً لا إخلاص فيه.

﴿يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا﴾ من القرآن ﴿مصدقاً لما معكم﴾ من التوراة ﴿من قبل أن نطمس وجوها﴾ نطمسها عن الهدى بأن نمحو تخطيط صورها، أو نمحو ما فيها من العين والأنف والحاجب ﴿فنردها على أدبارها﴾ في

﴿وُجُوهاً﴾ أراد محو صورها كحواسها أو أراد الرؤساء ﴿فَنَرُدَّهَا﴾ ردًا اسوء وهو ردّها ﴿عَلَىٰٓ﴾ صور ﴿أَدْبَارِهَآ﴾ كاللوح الأملس ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ﴾ معاده الموصول أراد حول صورهم صورا دماما ﴿كَمَا لَعَنَّآ﴾ أمامهم ﴿أَصْحَٰبَ آلسَّبْتِ﴾ وهم مصطادوا السمك مع ما حرّم الله لهم أوّلا ﴿وَكَانَ أَمْرُ آللَّهِ﴾ مأموره وهو إصر أوعدهم الله ﴿مَفْعُولًا﴾ ﴿٤٧﴾ معمولا لا رادّ له.

﴿إِنَّ آللَّهَ﴾ الواحد الأحد ﴿لَا يَغْفِرُ﴾ أصلا ﴿أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ الله وهو عدّ أحد سواه إلٰها وعامله مصرًا مردود سرمدا ﴿وَيَغْفِرُ﴾ الله ﴿مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ العدول، وهو مدح لكلّ إصر سواه الحاصل العدول ممحوّ حال السدم وما عداه ممحوّ حال السدم وعدمه لو أراد الله ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ كرما وعطاء هاد عامله أو لا ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِآللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿فَقَدِ آفْتَرَىٰٓ﴾ دلع وسطر ﴿إِثْماً عَظِيماً﴾ ﴿٤٨﴾ إصرا كاملا مهلكا.

ضلالتها فلا يفلح أبداً، أو على هيئة أدبارها وهي الأقفية، أو ننكسها إلى خلف ﴿أو نلعنهم﴾ نخزيهم بالمسخ ﴿كما لعنا أصحاب السبت﴾ وهو وعيد مشروط بعدم إيمانهم أجمع فلما أمن بعضهم رفع أو يقع في الآخرة، أو منتظر يقع قبل القيامة أو أريد باللعن متعارفه، وقد لعنوا بكل لسان ﴿وكان أمر الله﴾ بكون شيء أو وعيده أو قضاؤه ﴿مفعولا﴾ كائنالابد أن يقع ﴿ان الله لا يغفر أن يشرك﴾ أي الشرك ﴿به﴾ بدون توبة للإجماع على غفرانه بها ﴿ويغفر ما دون ذلك﴾ ما سواه من الذنوب بدون توبة ﴿لمن يشاء﴾ تفضلا ومقتضاه الوقوف بين الخوف والرجاء ﴿ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً﴾ ارتكبه،والافتراء يقال للقول أو الفعل كالاختلاف.

﴿ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم﴾ نزلت في أهل الكتاب حيث قالوا: نحن أبناء

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمّد حسّا أو علما ﴿إِلَى﴾ الأرهاط ﴿ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ هم مطهّروا طلالهم وأرواحهم وهموا هم أولاد الله وأودّاءه، وهم الهود ورهط روح الله ﴿بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي﴾ كراماً ﴿مَن يَشَآءُ﴾ طهره وهو المطهّر صورا واسرارا ﴿وَ﴾ هم ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ ولا وكس لأعمالهم ﴿فَتِيلًا﴾ ﴿٤٩﴾ أمصل حدل، وأصله السمط الطوال وسط العسا.

﴿ٱنظُرْ﴾ واعلم هكرا ﴿كَيْفَ يَفْتَرُونَ﴾ مدّعو الطهر ﴿عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ الولع الوالع وهوامحاء آصارهم لما عدوّهم أولادا لله وهما ﴿وَكَفَىٰ بِهِ﴾ الولع والوهم ﴿إِثْماً مُّبِيناً﴾ ﴿٥٠﴾ إصرا ساطعا وعملا أسوء.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمّد علما أو حسا ﴿إِلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿نَصِيباً﴾ سهما ﴿مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ طرس الهود وهم علماءهم ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ﴾ إلهم وهو كلّ ما اله سواء الله أو السحر، والهود ودّوه وأطاعوه

الله وأحباؤه، ويعم الحكم غيرهم ﴿بل الله يزكي من يشاء﴾ فتزكيته هي المعتد بها لعلمه بالسرائر والعواقب ﴿ولا يظلمون﴾ بعقابهم على تزكيتهم أنفسهم ﴿فتيلاً﴾ مقدار فتيلة وهو الخيط في شق النواة.

﴿انظر كيف يفترون على الله الكذب﴾ في زعمهم أنهم أزكياء عنده ﴿وكفى به﴾ بزعمهم هذا ﴿إثماً مبيناً﴾ بيناً ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾ صنمان لقريش، أوكلما عبد من دون الله، نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب: أديننا أفضل أم دين محمد؟ قالوا: بل دينكم، أو في حي وكعب خرجا في جمع من اليهود يحالفون قريشا إلى محاربة النبي فقالوا: أنتم أقرب إلى محمد منكم إلينا فلا نأمن مكركم فاسجدوا لآلهتنا حتى نطمئن إليكم ففعلوا ﴿ويقولون للذين كفروا﴾ أي فيهم ﴿هؤلاء﴾ إشارة إليهم ﴿أهدى

﴿وَٱلطَّـٰغُوتِ﴾ مـالوههم المـارد ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ لإعـلامهم ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ أعداء الإسلام ﴿أَهْدَىٰ مِنَ﴾ المـلأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسـلموا ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٥١﴾ أسلم صراطا وأحكم إسلاما، ورد سأل واحد العـدّال أحـد الهود العدّال أسلم صراطا أم محمّد وحاوره هم أسلم ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ﴾ الأعداء هم ﴿ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ وطردهم وحردهم ﴿وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ﴾ وصار مـطرودا ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُۥ﴾ للمطرود ﴿نَصِيرًا﴾ ﴿٥٢﴾ ممدّا مسعدا مصلحا لحاله داسعا لطرده.

﴿أَمْ﴾ للحسم والمـراد الردّ ﴿لَهُمْ﴾ للـهود ﴿نَصِيبٌ﴾ سـهم ﴿مِّنَ ٱلْمُلْكِ﴾ والمال والحكم وهو لوم الهود لإمساكهم وحسدهم ووهمهم الملك لهم مآلا، وهم أمسكوا مالهم وراموا مال سواهم ﴿فَإِذًا﴾ لو حصل لهم الملك والمال، وأطاع الدهر لهم ﴿لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ﴾ أحدا ﴿نَقِيرًا﴾ ﴿٥٣﴾ حـطاما ماصلا لكمال إمساكهم وأصله الدحل وسط العسا.

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ﴾ الهود ﴿ٱلنَّاسَ﴾ رسول الله ورهطه أو هو وحده أو أهل الدول كلّهم وحسدهم أحاط الكلّ ﴿عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ أعـطاهم ﴿مِن فَضْلِهِۦ﴾ وكرمه وهو علوّ حال رسول الله صلعم وسموّ أمره لما أرسله الله للكلّ وأوحاه كلاما مسدّدا وأمدّه، وكسر أعداءه كلّ عصر، وسطا أوداءه كلّ دهر ﴿فَقَدْ

من الذين آمنوا سبيلاً﴾ أرشد طريقاً ﴿أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً﴾ دافعا عنه العذاب ﴿أم لهم نصيب من الملك﴾ إنكار نفسي ولو كان ﴿فإذا لا يؤتون الناس نقيراً﴾ قدر نقير وهو النقطة في وسط النـواة ﴿أم يحسدون الناس﴾ وعنهم عليهم السلام: «نحن المحسودون» ﴿على ما آتاهم الله من فضله﴾ من النبوة والإمامة ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة﴾ النبوة والفهم والقضاء

﴿ءَاتَيْنَآ﴾ إعطاء ﴿ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ هم رسول الهود وداود وولده وروح الله وهم أولاد عمّ محمّد رسول الله صلعم ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ المعلوم المعهود لكلّ أحد ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ الإرسال أو علم الإسرار والأحكام ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾ ﴿٥٤﴾ وحكما واسعا كملك داود وولده كرّمهم الله مآلا وحالا وعلوّا كاملا ولا معادل لهم.

﴿فَمِنْهُم﴾ الهود ﴿مَّنْ ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿بِهِ﴾ محمّد رسول الله صلعم او الآل المسطور وأطاعه ﴿وَمِنْهُم مَّن صَدَّ﴾ وعدل ﴿عَنْهُ﴾ وما أطاع أوامره مع علمه لسداده ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾ ﴿٥٥﴾ ساعورا سعرها الله لأهل الصدّ.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ دسّوا السداد وما أطاعوا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ كلام الله وأعلام سطوعه ﴿سَوْفَ نُصْلِيهِمْ﴾ إصلاء مكروها ﴿نَاراً﴾ ساء سعرها ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ صرومهم لكمال حرّها ﴿بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُوداً﴾ صروماً

﴿وآتيناهم ملكا عظيما﴾ هو الطاعة المفروضة أو ملك يوسف وداود وسليمان، فكيف يقرون بآل إبراهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله وهم أسلافهم.

﴿فمنهم﴾ من اليهود ﴿من آمن به﴾ بمحمد صلى الله عليه وآله ﴿ومنهم من صد عنه﴾ فلم يؤمن، أو فمن أمة إبراهيم من آمن به ومنهم من كفر فلم يوهن ذلك أمره، فكذا كفر هؤلاء لا يوهن أمرك ﴿وكفى بجهنم سعيراً﴾ ناراً موقدة يعذبون بها.

﴿إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها﴾ بخلقها مكانها، ومدرك العذاب النفس العاصية لا الجلد وإنما هو آلة لإدراكها، أو بإعادتها بنفسها على صورة أخرى كتبديل الخاتم خاتماً، أو بإذهاب أثر الإحراق عنها ليعود أثر الإحساس بها، وسئل الصادق عليه السلام: «ما ذنب الغير؟ فقال: هي هي، وهي غيرها كلبنة كسرت ثم ردت في ملبنها ﴿ليذوقوا

﴿غَيْرَهَا﴾ عادها الله وحوّل صورها لا أصولها، وورد أسر الله محلها صروما سواها ﴿لِيَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ﴾ دواما لا حسم لآلامهم وهو ككلامهم دعاء للمكرّم أكرمك الله، والمراد أدام لك الإكرام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَزِيزاً﴾ لا رادع لحكمه ولا رادّ لأمره ﴿حَكِيماً﴾ ﴿٥٦﴾ عالما سرّ مصالحه.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وطاوعوا أوامر رسول الله صلعم ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ وأدّوا صوالح الأعمال ﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾ لمحامد أعمالهم ﴿جَنَّٰتٍ﴾ لها دوح وصرورح ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسل الماء والعسل والدرّ والمدام ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَداً﴾ دواما ﴿لَّهُمْ﴾ لأهل دار السلام ﴿فِيهَآ أَزْوَٰجٌ﴾ أعراس ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ لا عروك ولا دم حمل وولاد لها ﴿وَنُدْخِلُهُمْ﴾ كلّهم ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ ﴿٥٧﴾ ممدودا أمدّه الله لروس الصلحاء لا حرّ ولا هرء له.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الحكم العدل ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ أمرا مؤكّدا ﴿أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَٰنَٰتِ﴾ الأموال وما سواها، أو الأمر لأداء أوامر أودعها الله وحملها ولد آدم ولحرس

العذاب﴾ أي ليدوم إحساسهم به ﴿إن الله كان عزيزاً﴾ لا يعجزه شيء ﴿حكيماً﴾ في تعذيب من يعذبه.

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة﴾ من كل دنس وقذر ﴿وندخلهم ظلا ظليلاً﴾ كنيفالا حر فيه ولا برد أو دائما لا تنسخه الشمس، وصف مؤكد كليل أليل.

﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ يعم كل مكلف وكل أمانة، وعنهم عليهم السلام «أنه أمر لكل واحد من الأئمة أن يسلم الأمر إلى من بعده» ﴿وإذا حكمتم

الحواس، أو المراد أسرار أودعها صدورهم وأرواحهم والكلام مع الحكّام، أو عامّ ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ اسراعا كما أمر أداءها ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم﴾ وصار أحدكم حاكما وآمرا ﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ أو المراد الحكم عموما لإحكام أمور الرعاء، أو إصلاح دعواهم، أو وكود العهود، أو حرس الأسرار ﴿أَن تَحْكُمُوا بِٱلْعَدْلِ﴾ والسواء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا﴾ حمد أمراً ﴿يَعِظُكُم﴾ الله إصلاحاً لكم ﴿بِهِۦٓ﴾ الأمر والمسموم مدحا مطروح وهو أداء ما أودع، والحكم كما هو العدل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿سَمِيعاً﴾ لكلامكم ﴿بَصِيراً﴾ ﴿٥٨﴾ عالما لأعمالكم.

ولمّا أمر الله الحكّام لأداء المودع والحكم عدلا، أمر الكلّ طوعهم. وأرسل ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ﴿أَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ طاوعوا أوامره ﴿وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ﴾ طاوعوا أحكامه ﴿وَ﴾ طاوعوا ﴿أُولِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ما داموا عدولا واولوا الأمر هم الملوك والحكّام والأمراء أو العلماء الصلحاء والكلّ مأمورهم ومحكومهم ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ﴾ أهل الإسلام مع الحكّام

بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ بالنصفة والسوية ﴿إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً﴾ لأقوالكم ﴿بصيراً﴾ بأفعالكم.

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم﴾ دل على وجود أولي الأمر في كل زمان بحيث يجب طاعتهم لعلمهم وفضلهم وعصمتهم، ولا ينطبق إلا على مذهب الإمامية، وفصل بين الله والرسول بالفعل للبينونة بين الواجب والممكن، ولم يفصل بينه وبين أولي الأمر إشارة إلى أنهم واحد، وعنهم عليهم السلام «إيانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا» ﴿فإن تنازعتم﴾ أيها المأمورون ﴿في شيء﴾ من أمور الدين ﴿فردوه﴾ فراجعوا فيه ﴿إلى الله﴾ إلى محكم كتابه ﴿والرسول﴾ بالأخذ لسنته والمراجعة إلى من أمر

﴿فِى شَىْءٍ﴾ أمر الإسلام ووهم كلّ أحدكم السداد معه إدعاء ﴿فَرُدُّوهُ﴾ الأمر وعاودوه ﴿إِلَى﴾ كلام ﴿ٱللَّهِ﴾ ومدلوله الأسدّ الأحكم ﴿وَ﴾ كلام ﴿ٱلرَّسُولِ﴾ وحكمه المسدّد المرسل واعلموا وطاوعوا كما أمركم الله ورسوله ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ﴾ سدادا وصحّ إسلامكم ﴿بِٱللَّهِ﴾ الحكم العدل وأصل الإسلام هو الضوع ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ الموعود وروده معادا ﴿ذَٰلِكَ﴾ الردّ ﴿خَيْرٌ﴾ وأصلح لكم حالا ﴿وَأَحْسَنُ﴾ وأحمد ﴿تَأْوِيلًا﴾ ﴿٥٩﴾ مآلا.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمّد علما أو حسّا ﴿إِلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ وهما وولعا ﴿أَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ اسلموا ﴿بِمَآ﴾ كلام ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد رسول الله صلعم ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ كلام أرسل لرسل مرّ عهدهم، والحال هم ﴿يُرِيدُونَ﴾ لإصرار لددهم ووطود كدرهم ﴿أَن يَتَحَاكَمُوٓا﴾ إعلاء حكمهم ودعواهم ﴿إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ وهو اسم للمارد أصلا، والمراد هو العدوّ الألدّ سمّاه لما هو الحامل لكمال العداء وعدول الحدّ ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ أُمِرُوٓا﴾ وصار كلّ أحد مأمورا لادّعاء الإسلام ﴿أَن يَكْفُرُوا بِهِۦ﴾ حكيم العدوّ ﴿وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ المارد ﴿أَن يُضِلَّهُمْ﴾ عمّا هو مسلك السداد ﴿ضَلَٰلًا

بالمراجعة إليه فإنها رد إليه، وقرئ «فإن خفتم تنازعا في شيء فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولى الأمر منكم» ﴿إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ فإن من أبى ذلك لا إمان له ﴿ذلك﴾ أي الرد ﴿خير﴾ لكم من التنازع والقول بالرأي والتشهى ﴿وأحسن تأويلاً﴾ من تأويلكم بلا رد وأحسن مآلا.

﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت﴾ من يحكم بغير ما أنزل الله ﴿وقد أُمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً﴾ عن الحق.

بَعِيداً﴾ ﴿٦٠﴾ ممدودا لا حدّ له ولا عود لهم عمّاه.

﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الأعداء ﴿تَعَالَوْا﴾ هلموا ﴿إِلَىٰ مَآ﴾ حكم ﴿أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسله وأوحاه ﴿وَإِلَى﴾ حكم ﴿ٱلرَّسُولِ﴾ وعمله كما أمره الله ﴿رَأَيْتَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ هم رهط ما وآءهم مساحلهم الصدور ﴿يَصُدُّونَ﴾ حال ﴿عَنكَ صُدُوداً﴾ ﴿٦١﴾ وهو مصدر او اسم للمصدر، وهو الصد أوردوه لأمر ما هو محسوسا والسدّ للمحسوس وصدودهم إعلاء دعواهم صدد أحد سواك لأمره لهم كما هو مدّعاهم اسلالاً.

﴿فَكَيْفَ﴾ حالهم ﴿إِذَآ أَصَٰبَتْهُم﴾ وصلهم ﴿مُّصِيبَةٌ﴾ ألم لهلاك أحدهم، وهو إهلاك عمر عدوّا ما سمع أمر رسول الله صلعم وصدّ عمّا حكم أو اللأواء عموما ﴿بِمَا﴾ للموصول ﴿قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ وهو الصدّ وعدم الطوع لحكمه ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ﴾ رهط الهالك روما لدمه وأهدره الله ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ﴾ حال ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَرَدْنَآ﴾ حال إعلاء الحكم صدد عمر ﴿إِلَّآ إِحْسَٰناً﴾ لا سوءاً ﴿وَتَوْفِيقاً﴾ ﴿٦٢﴾ وطاء وولاء وسط أهل المراء أوعدهم الله لما سدموا أمد الأمر ولا حاصل حَ لسدمهم.

﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الأعداء الولآع ﴿ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ﴾ علما واطدا ﴿مَا

﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله﴾ في القرآن من الحكم ﴿وإلى الرسول﴾ ليحكم به ﴿رأيت المنافقين يصدون﴾ حال أي يعرضون ﴿عنك﴾ إلى غيرك ﴿صدوداً فكيف﴾ يصنعون ﴿إذا أصابتهم مصيبة﴾ عقوبة ﴿بما قدمت أيديهم﴾ من النفاق والصد عنك ﴿ثم جاؤك يحلفون بالله إن﴾ ما ﴿أردنا﴾ بالتحاكم إلى غيرك ﴿إلا إحساناً﴾ تخفيفاً عنك أو صلحا بين الخصمين ﴿وتوفيقاً﴾ تأليفاً بينهما بالتوسط دون الحمل على مر الحق ﴿أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم﴾

فِى قُلُوبِهِمْ﴾ وهو العداء واللدد ﴿فَأَعْرِضْ﴾ واعدل وولّ ﴿عَنْهُمْ﴾ سماع كلامهم واملاءهم أو إصرهم للمصالح ﴿وَعِظْهُمْ﴾ عدهم وأوعدهم ﴿وَقُل لَّهُمْ فِىٓ﴾ أحوال ﴿أَنفُسِهِمْ﴾ أو سرّا لما هو أصلح وأعود للإدّكار ﴿قَوْلًا بَلِيغاً﴾ ﴿٦٣﴾ كلاما كاملا موصلا للمراد، وهو كلام مهدّد لهم إهلاكا أو حلول المكاره لما أصرّوا وماهادوا.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ﴾ رسولا أصلا ﴿إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ وحكمه وأمره لطوعه، وكلّ أحد أطاع الرسول أطاع الله، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ الأعداء ﴿إِذ﴾ عهد ﴿ظَّلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ عدولا عمّا هو أمرك وعصوا حكمك وسمعوا حكم الألدّ ﴿جَآءُوكَ﴾ عوّادا عما عملوا ﴿فَٱسْتَغْفَرُوا﴾ هؤلاء ﴿ٱللَّهَ﴾ ممّا أساؤا ﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ ورام محو آصارهم ﴿لَوَجَدُوا ٱللَّهَ﴾ لعلموه ﴿تَوَّاباً﴾ سامعا لمدعوّهم لمّا هادوا ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿٦٤﴾ راحما لهم.

﴿فَلَا﴾ أمر كما هو كلامهم ولا إسلام لهم كما هو موهومهم أولاً لوكود

من النفاق ﴿فأعرض عنهم﴾ لا تعاقبهم لمصلحة في إستبقائهم ﴿وعظهم﴾ بلسانك ﴿وقل لهم في أنفسهم﴾ في شأنها أو خالياً بهم إذا النصح سراً أنفع ﴿قولا بليغاً﴾ بالغاً منهم مؤثراً فيهم، وهو التوعد بالقتل.

﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع﴾ في أمره وحكمه ﴿بإذن الله﴾ بسبب إذنه بطاعته وأمره المرسل إليهم بأن يطيعوه ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم﴾ بنفاقهم وتحاكمهم إلى الطاغوت ﴿جاؤك﴾ تائبين ﴿فاستغفروا الله﴾ من ذلك بإخلاص ﴿واستغفر لهم الرسول﴾ واعتذروا إليك حتى صرت شفيعاً لهم، وعدل عن الخطاب تفخيما لشأنه صلى الله عليه وآله ﴿لوجدوا الله تواباً﴾ عليهم ﴿رحيما﴾ بهم.

﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر﴾ اختلف واختلط ﴿بينهم

العهد ﴿وَرَبِّكَ﴾ الواو للعهد ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ إسلاما سالما وهو حوار العهد ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ هو اصارهم حوالهم لك حكما ﴿فِيمَا﴾ أمر ﴿شَجَرَ﴾ مسمس وعوص حكمه ﴿بَيْنَهُمْ﴾ لحسمك دعاواهم ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا﴾ إحساسا وعلما ﴿فِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾ صدوره وأرواعهم ﴿حَرَجاً﴾ حصرا وإصرا أو وهما وإعوارا ﴿مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ وصار محكوما لك ولو أدركوه مكروها ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾ حكمك ﴿تَسْلِيماً﴾ ﴿٦٥﴾ طوعا سرّاً وحسا مصدر مؤكّد.

﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا﴾ لو صار أمر الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أعداء ادّعوا الإسلام ولعا ﴿أَنِ﴾ للمصدر ﴿اقْتُلُوٓا﴾ أهلِكوا ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ كما عمل رهط أو المراد إهلاكهم عماسا ﴿أَوِ اخْرُجُوا﴾ ادلعوا ﴿مِن دِيَـٰرِكُم﴾ دوركم وأمصاركم كما رحل رهط ﴿مَّا فَعَلُوهُ﴾ وما سمعوا أمر الله ﴿إِلَّا﴾ ملأ ﴿قَلِيلٌ﴾ معدود ﴿مِّنْهُمْ﴾ صلح معادهم كعمّار وولد مسعود ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ الأعداء ﴿فَعَلُوا﴾ عملوا ﴿مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾ وهو طوع رسول الله صلعم وسماع حكمه ﴿لَكَانَ﴾ الأمر ﴿خَيْراً﴾ وصلاحاً ﴿لَّهُمْ﴾ حالا ومعادا ﴿وَأَشَدَّ﴾ أسدّ وأوكد ﴿تَثْبِيتاً﴾ ﴿٦٦﴾ وطودا وملاكا لإسلامهم أو لأوس أعمالهم.

﴿وَإِذاً﴾ لو صلح أمرهم ﴿لَّأٓتَيْنَـٰهُم﴾ إعطاء معادا ﴿مِّن لَّدُنَّآ أَجْراً

ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً﴾ ضيقا أو شكا ﴿مما قضيت﴾ من حكمك ﴿ويسلموا تسليما﴾ ينقادوا لك انقياداً ظاهراً وباطنا.

﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم﴾ كما كتبنا على بني إسرائيل قتل أنفسهم وخروجهم إلى التيه ﴿ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ وهم المخلصون، وقرئ بنصب قليل ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به﴾ من طاعة الرسول والانقياد ﴿لكان خيراً لهم﴾ آجلاً وعاجلا ﴿وأشد تثبيتا﴾ لإيمانهم ﴿وإذا﴾ لو ثبتوا ﴿لآتيناهم من لدنا أجراً عظيما

عَظِيماً﴾ ﴿٦٧﴾ وهو روح المآل وسرور دار السلام.

﴿وَلَهَدَيْنَـٰهُمْ صِرَٰطاً﴾ مسلكا ﴿مُّسْتَقِيماً﴾ ﴿٦٨﴾ سواء وسالما وهو مسلك أهل الوصول ومورد اطلاع الأسرار.

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾ أوامره ﴿وَٱلرَّسُولَ﴾ حدوده وأحكامه أرسلها الله لسرور مولاه صلعم وسماع سؤاله وسمّاه ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الطّواع معادا ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ﴾ اكراما ﴿عَلَيْهِم﴾ وأعطاهم عطاء كاملا ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّنَ﴾ والرسل اللاؤا وصلوا كمال العلم والعمل، وحصّلوا مراهص الاكمال ﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ هم كمّل أهل السداد ومطلّعو الأسرار ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ اللاؤا أهلكوا لإعداء الاسلام عماسا ﴿وَٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ اللاؤا أصلحوا أعمالهم وأحوالهم وأعطوا اموالهم لله ﴿وَحَسُنَ﴾ ما أحمد ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الأرهاط ﴿رَفِيقاً﴾ ﴿٦٩﴾ حال والمراد كلّ واحد أو هو اسم سواء له الواحد وعدلاه.

﴿ذَٰلِكَ﴾ ما أعطاهم ٱللَّهَ ﴿ٱلْفَضْلُ﴾ العطاء ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ الواسع عطاؤه ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ كامل الرحم ﴿عَلِيماً﴾ ﴿٧٠﴾ عالم أسرارهم.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿خُذُوا﴾ أعطوا وأدركوا

ولهديناهم صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين﴾ الصادقين في القول والعمل، المصدقين بما جاءت به الرسل ﴿**والشهداء**﴾ المقتولين في سبيل الله ﴿**والصالحين**﴾ الملازمين للصلاح ﴿**وحسن أولئك رفيقا**﴾ فيه معنى التعجب، «ورفيقاً» تمييز أو حال يقال للواحد والجمع كالصديق ولذا لم يجمع، أو المراد حسن كل واحد منهم رفيقاً.

﴿**ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما، يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم**﴾ تيقظوا واحترزوا من عدوكم والحذر والحذر كالأثر والأثر أو ما يحذر به كالسلاح

﴿حِذْرَكُمْ﴾ سلاحكم وأعدّوا موادّ العماس لإهلاك الأعداء وهو مكسور الحاء ﴿فَٱنفِرُوا﴾ ادلعوا وصولوا ﴿ثُبَاتٍ﴾ أرهاطا رهطا وراء رهط ﴿أَوِ ٱنفِرُوا﴾ أرهاطا ﴿جَمِيعاً﴾ ﴿٧١﴾ كلّكم معا أو مع الرسول صلعم حال كالأوّل.

﴿وَإِنَّ مِنكُمْ﴾ عدادكم الكلام مع عسكر رسول الله ﴿لَـمَن﴾ مرء ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ وما أسرع للعماس وأطال عهدا وما طاوع أمر رسول الله صلعم وهو عماس أُحُد وهو حوار عهد مطروح كما دلّ اللاّم ﴿فَإِنْ أَصَـٰبَتْكُم﴾ أهل الإسلام ﴿مُّصِيبَةٌ﴾ هلاك أو كسر ﴿قَالَ﴾ المرء ﴿قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ﴾ وادرّ الآلاء ﴿عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ﴾ أهل الاإسلام ﴿شَهِيداً﴾ ﴿٧٢﴾ واردا صادرا وصل له ما وصلهم.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِنْ أَصَـٰبَكُمْ﴾ وردكم وحصل لكم ﴿فَضْلٌ﴾ وعطاء ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ كالمال وعلوّ الحال ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ المرء حاسرا وسادما ﴿كَأَن﴾ مطروح الإسم محموله ﴿لَّمْ تَكُن﴾ أصلا ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ وداد وولاء وما رآكم وما واصلكم وهو ممّا لا محلّ له ﴿يَا﴾ رهط ﴿لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾ أهل الإسلام

﴿فانفروا﴾ فاخرجوا إلى الجهاد **﴿ثبات﴾** جماعات متفرقة، جمع ثبة **﴿أو انفروا جميعاً﴾** مجتمعين **﴿وإن منكم﴾** أي من عسكركم أيها المؤمنون **﴿لمن﴾** اللام للابتداء دخلت على اسم إن للتأكيد **﴿ليبطئن﴾** ليتثاقلن ويتأخرن عن الجهادوهم المنافقون **﴿فإن أصابتكم مصيبة﴾** كقتل أو هزيمة **﴿قال﴾** المبطئ **﴿قدأنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيداً﴾** حاضراً فأصاب **﴿ولئن أصابكم فضل من الله﴾** كفتح وغنيمة **﴿ليقولن﴾** متحسراً **﴿كأن لم تكن بينكم وبينه مودة﴾** حال من القائل، أو اعتراض بين القول ومقوله **﴿يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً﴾** للإيذان بأن قوله هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه، وإنما أراد الكون معكم للمال

﴿فَأَفُوزَ﴾ وأدرك ﴿فَوْزاً عَظِيماً﴾ ﴿٧٣﴾ سهما كاملا هو كلام المرء.

﴿فَلْيُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ومسلك السداد إعلاء للأمر مع أعداء الإسلام الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ﴾ ودعوا أو عطوا ﴿ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الماصل ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ آلاء دارها والمراد أهل الإسلام، أو رهط العدول اللاؤا ما وآءم مساجلهم أرواعهم وحَ المراد طرحهم العدول وأمرهم للإسلام المحص ﴿وَمَن يُقَـٰتِلْ﴾ طوعا ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ إعلاء أمره ﴿فَيُقْتَلْ﴾ وصار هالكا ﴿أَوْ يَغْلِبْ﴾ واهلك العدوّ ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ معادا ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ﴿٧٤﴾ دار السلام وروحها وعد الله له العطاء الكامل علا أو اهلك.

﴿وَمَا﴾ الرادع ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿لَا تُقَـٰتِلُونَ﴾ لإعلاء الإسلام ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ودعاكم الأمر وهو حال ﴿وَ﴾ إرسال هؤلاء ﴿ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ هم رهط أسلموا وسط أمّ الرحم وأسرهم الأعداء وأساؤهم وحصروهم وحدّوهم عمّا الرحل ﴿مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ المعلوم أسماءهم ﴿وَٱلنِّسَآءِ﴾ أعراسهم ﴿وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ أولادهم، أورد الأولاد لإعلام كمال حدلهم لعدم طرحهم الأولاد مع عدم حلمهم أو المراد الوَلداء والإماء ﴿ٱلَّذِينَ

لا للقتال.

﴿فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون﴾ يبيعون ﴿الحياة الدنيا بالآخرة﴾ أي إنْ صد المنافقون عن القتال فليقاتل المخلصون المختارون للآخرة على الدنيا ﴿ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل﴾ فيستشهد ﴿أو يغلب﴾ يظفر بالعدو ﴿فسوف نؤتيه أجراً عظيما وما لكم لاتقاتلون في سبيل الله و﴾ في سبيل ﴿المستضعفين﴾ وهو خلاصهم من أيدي المشركين، أو المراد وفي خلاص المستضعفين ﴿من الرجال والنساء والولدان﴾ ممن لم يستطع الهجرة ﴿الذين يقولون﴾ داعين

﴿يَقُولُونَ﴾ دعاء عسرا ﴿رَبَّنَآ﴾ اللهم ﴿أَخْرِجْنَا﴾ إسراعاً ﴿مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ أمّ رحم ﴿ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ لصدّهم أهل الإسلام ﴿وَٱجْعَل لَّنَا﴾ وأعط ﴿مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً﴾ مساعداً مصلحاً للأمور ﴿وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾ ﴿٧٥﴾ ممدّاً ومسعدا ولمّا دعوا أسحارا وآصالا سمع الله دعاءهم وسهّل أمرهم كما أرادوا.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لإعلاء الإسلام والله ممدّهم ومولاهم ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أسلموا ﴿يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّـٰغُوتِ﴾ المارد المطرود وما مساعدهم إلاّ المارد ﴿فَقَـٰتِلُوٓا﴾ أهل الإسلام ﴿أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ أرهاطا أطاعوه وطاوعوا وساوسه وأوهامه ولا وطود لها ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ ومكره لأهل الإسلام ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿ضَعِيفاً﴾ ﴿٧٦﴾ لما هو وهم لا محصول له ومكر الله للأعداء آكد وأحكم.

ولمّا صار مسلك العماس مع الأعداء مسدودا ومحدوداً، وأمر الحمس مسدودا مادام محلّ أهل الإسلام أمّ رحم وهم سألوه وأملوه، أرسل الله ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمّد (ص) علما أو حسّا ﴿إِلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمْ كُفُّوٓا﴾

﴿ربنا أخرجنا من هذه القرية﴾ مكة ﴿الظالم أهلها﴾ صفتها وذكر لتذكير فاعله ﴿واجعل لنا من لدنك وليا﴾ يلي أمرنا ﴿واجعل لنا من لدنك نصيراً﴾ يعيننا، فاستجاب الله لهم ويسر لبعض الخروج، ولمن بقى نبيه ﷺ وليا وناصراً حين فتح مكة.

﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله﴾ في طاعته الموصلة إلى رضوانه ﴿والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت﴾ في طاعة الشيطان ﴿فقاتلوا أولياء الشيطان﴾ أتباعه ينصركم الله عليهم ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾ في جنب كيد الله للكافرين، وفيه تشجيع للمؤمنين ﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم﴾ في مكة

صدّوا ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ أهل الإسلام واطرحوا العماس ﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدّوها وداوموها ﴿وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أعطوا مالا معهودا ﴿فَلَمَّا﴾ رحلوا وطرحوا أمّ رحم ووردوا مصر رسول الله و﴿كُتِبَ﴾ سطر ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ وصار العماس مأمورا لهم ﴿إِذَا﴾ للمحلّ ﴿فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿مِّنْهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ﴾ أعداء أمّ الرحم لعلوّهم حالا ومكرهم وإهلاكهم لهم لأمر الإسلام وإعواره وكره حكم الله وأمره ﴿كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ هولهم الله لإرسال إصره ﴿أَوْ أَشَدَّ﴾ وأكمل ﴿خَشْيَةً﴾ هولا ﴿وَقَالُوا﴾ أهل الإسلام سؤالا لسرّ حكم العماس لا ردّا له ﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ﴾ أمرا ﴿عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ﴾ مع الأعداء ﴿لَوْلَآ﴾ هلاّ ﴿أَخَّرْتَنَآ﴾ إمهالا ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ لكلّ أحد ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا﴾ المال وما عداه ﴿قَلِيلٌ﴾ ماصل سارع ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ﴾ أصلح لدوامها ﴿لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ الآصار وطوالح الأعمال ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ أهل العماس ﴿فَتِيلًا﴾ ﴿٧٧﴾ أمصل أمر.

﴿أَيْنَمَا﴾ كلّ محلّ ﴿تَكُونُوا﴾ سواء أمّ رحم أو مصرا سواه ﴿يُدْرِككُّمُ

قبل الهجرة ﴿كفوا أيديكم﴾ عن قتال الكفرة حين طلبوه لإيذائهم له ﴿وأقيموا الصلاة﴾ اشتغلوا بما فرض عليكم ﴿وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال﴾ في المدينة ﴿ إذا فريق منهم يخشون الناس﴾ الكفار أن يقتلوهم ﴿كخشية الله﴾ ان ينزل عليهم بأسه ﴿أو أشد خشية وقالوا﴾ خوفاً من الموت ﴿ربنا لِمَ كتبت علينا القتال لولا﴾ هلا ﴿أخرتنا إلى اجل قريب﴾ استزاده في مدة الكف عن القتال ﴿قل﴾ لهم ﴿متاع الدنيا قليل﴾ زائل ﴿والآخرة﴾ أي ثوابها الباقي ﴿خير لمن اتقى﴾ الله ﴿ولا تظلمون﴾ بالتاء والياء ﴿فتيلا﴾ أدنى شيء.

﴿أينما تكونوا يدرككم﴾ يلحقكم ويحل بكم ﴿الموت ولو كنتم في بروج

﴿ٱلْمَوْتُ﴾ مآلا ﴿وَلَوْ كُنتُمْ﴾ ركّادا ﴿فِى بُرُوجٍ﴾ صروح أو حصر ﴿مُّشَيَّدَةٍ﴾ محكم أساسها ومسعد عمادها ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ﴾ الأعداء ﴿حَسَنَةٌ﴾ وسع وطول ﴿يَقُولُوا هَـٰذِهِۦ﴾ الآلاء ﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ وكرمه ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ عسر ومكروه ﴿يَقُولُوا هَـٰذِهِۦ﴾ المكاره ﴿مِنْ عِندِكَ﴾ رسول الله لسوء وهمهم ﴿قُلْ﴾ رسول الله ردّا لهم ﴿كُلٌّ﴾ كلّ ما أدرككم محمودا أو مكروها ﴿مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ و موصله لا سواه ﴿فَمَالِ﴾ حصل ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ وما حالهم ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ مع كمال سطوع الأمر ﴿حَدِيثًا﴾ ﴿٧٨﴾ كلام الله المرسل أو كلاما ما.

كلّ ﴿مَّآ أَصَابَكَ﴾ ووصلك والكلام مع رسول الله صلعم والمراد سواه أو هو عامّ مع كل أحد ﴿مِنْ حَسَنَةٍ﴾ عطاء وإكرام ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ الواسع عطاءه ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَآ أَصَابَكَ﴾ أدركك ﴿مِن سَيِّئَةٍ﴾ لأواء لهمّ ﴿فَمِن نَّفْسِكَ﴾ ولسوء عملك ﴿وَأَرْسَلْنَـٰكَ﴾ محمّد (ص) ﴿لِلنَّاسِ﴾ طرّاً ﴿رَسُولًا﴾ مرسلا لإعلام ما أوحاه الله لك لا معدّا للوسع والعسر لهم وهو حال مؤكّد أو مصدر

مشيدة﴾ في قصور، أو حصون مرتفعة أو مجصصة فلا تنجيكم منه ترك القتال ﴿وإن تصبهم﴾ أي اليهود أو المنافقين ﴿حسنة﴾ نعمة كالخصب ﴿يقولوا هذه من عندالله وإن تصبهم سيئة﴾ بلية كالجدب ﴿يقولوا هذه من عندك﴾ بشؤمك يا محمد ﴿قل﴾ لهم ﴿كل﴾ من النعمة والبلية ﴿من عندالله﴾ صادر عن حكمته بحسب المصالح ﴿فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً﴾ لا يقاربون أن يفقهوا قولا فيعلموا أن القابض والباسط هو الله ﴿ما أصابك﴾ يا إنسان ﴿من حسنة﴾ من نعمة ﴿فمن الله﴾ تفضلا منه وامتحانا ﴿وما أصابك من سيئة﴾ بلية ﴿فمن نفسك﴾ لأنك السبب فيها لارتكابك الذنوب الجالبة لها ﴿وأرسلناك

﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيداً﴾ ﴿٧٩﴾ عالما لسداد ألوكك.

﴿مَّنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ﴾ محمّدا (ص) ﴿فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ وأسلم لأوامره وأحكامه لما هو مرسله وموصل أمره وطوعه كطوعه ﴿وَمَن تَوَلَّىٰ﴾ عدل عمّا أمره الرسول وما أطاعه ﴿فَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ﴾ أعمالهم ﴿حَفِيظاً﴾ ﴿٨٠﴾ حارسا حال.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ الأعداء حال أمرك لهم صراحاً الأمر ﴿طَاعَةٌ﴾ طوع لحكمك ﴿فَإِذَا بَرَزُوا﴾ دلعوا وراحوا ﴿مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ﴾ موّه وسوّل ﴿طَآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ﴾ سواء كلامك وأمرك أو وراء كلامهما وهو الطوع والسمع وأمر الصلح ﴿وَٱللَّهُ يَكْتُبُ﴾ لإحصاء ﴿مَا يُبَيِّتُونَ﴾ أوهامهم ﴿فَأَعْرِضْ﴾ وولّ ﴿عَنْهُمْ﴾ ودعهم ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ كل أمورك معوّلا ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ وكرمه ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ ﴿٨١﴾ موكولا لمهامك ومعاهدا لأمورك.

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ﴾ إطلاعا ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ محكمه ومأوّله وما هو مآل مدلوله وهو ردّ لأهل أهواء رأوا أو حكموا ما علم مدلوله إلاّ لإعلام الرسول صلعم

للناس رسولا﴾ حال مؤكدة ﴿وكفى بالله شهيداً﴾ على إرسالك.

﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ لأنه يأمر بما أمر الله وينهى عما نهى الله ﴿ومن تولى﴾ أعرض عن طاعته ﴿فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ نحاسبهم على اعمالهم، بل نذيراً وعلينا حسابهم.

﴿ويقولون﴾ إذا أمرتهم بأمر ﴿طاعة﴾ أي شأننا طاعة ﴿فإذا برزوا من عندك﴾ خرجوا ﴿بيت طائفة منهم﴾ دبروا ليلا ﴿غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون﴾ يثبته في صحائفهم ليجازيهم عليه﴿فأعرض عنهم﴾ بالصفح ﴿وتوكل على الله﴾ ثق به يكفك أمورهم﴿وكفى بالله وكيلا أفلا يتدبرون القرآن﴾ يتبصرون

والإمام المعصوم ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ صادرا ﴿مِنْ عِنْدِ غَيْرِ ٱللَّهِ﴾ كما ادّعاه الأعداء ﴿لَوَجَدُوا﴾ أدركوا وأحسّوا ﴿فِيهِ﴾ كلام الله ﴿ٱخْتِلَٰفًا﴾ إدّارءا ﴿كَثِيرًا﴾ ﴿٨٢﴾ اراد أحكاما ودوالّ رادّا أحدها أحدا، أو المراد ورود كلام مسرودا وعدم وروده مسرودا، أو وصله حدّ الوكل أو عدم وصوله.

﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ﴾ وردهم ﴿أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ﴾ السلام كعمل الصلح ﴿أَوِ ٱلْخَوْفِ﴾ روع الاعداء ﴿أَذَاعُوا﴾ صرّحوا ﴿بِهِ﴾ الأمر واعلموا ما سمعوه ملاء ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ﴾ الأمر المسموع ﴿إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ رسول الله ﴿وَإِلَىٰٓ أُولِى ٱلْأَمْرِ﴾ والآراء ﴿مِنْهُمْ﴾ رؤساء عساكر الإسلام وطلاّع معاد الأمور ومآل مصالحها ﴿لَعَلِمَهُ﴾ وأدركه هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ﴾ الأمر كما هو مدّللا وهم أولو الأحلام وأهل الإلهام دلّلوا الأوامر والأحكام وسلّوا ما هو الأصلح والأحكم ﴿مِنْهُمْ﴾ الرسول وأمراء العساكر ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ وكرمه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لما أرسل رسولا لإصلاحكم ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ لإرسال الطرس الساطع لمصالحكم ﴿لَاتَّبَعْتُمُ﴾ كلّكم ﴿ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ المارد وحصل سلوككم مسالكه وطوعكم وساوسه ﴿إِلَّا﴾ رهطا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿٨٣﴾ كـ«ولد عمرو».

ما فيه من بلاغة ألفاظه وجزلة معانيه ﴿ولو كان من عند غير الله﴾ كما زعم الكفار أنه قول بشر ﴿لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ من تفاوت نظمه وبلاغته ومعانيه لقصور القوة البشرية.

﴿وإذا جاءهم﴾ من الرسول أو من أمر إياه ﴿أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به﴾ أفشوه وتحدثوا به وكان فيه مفسدة ﴿ولو ردوه﴾ أي الأمر ﴿إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم﴾ هم آل محمد عليهم السلام ﴿لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ يستخرجون تدبيره بأفكارهم، وهم آل محمد عليهم السلام ﴿ولو لا فضل الله عليكم ورحمته﴾ بالإسلام والقرآن، وروي: «بالنبي وعلي عليهما السلام» ﴿لاتبعتم الشيطان﴾

﴿فَقَـٰتِلْ﴾ محمد (ص) الأعداء لو طرحوك وحدك ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لإعلاء الإسلام ﴿لَا تُكَلَّفُ﴾ حَ ﴿إِلَّا نَفْسَكَ﴾ وحدها والله مساعدك لا العسكر ﴿وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وحرّصهم وأمرهم العماس ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ ولعلّه وهو للإطماع وإطماع أهل الكرم أعود ممّا أعطاه أهل اللوم حالا ﴿أَن يَكُفَّ بَأْسَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ سطوهم وعلوّهم وهم الحمس وعمل كما وعد لما طرح الروع أرواعهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الطول ﴿أَشَدُّ بَأْسًا﴾ أحكم سطوا ﴿وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ ﴿٨٤﴾ وأوكد إصرا وهو مهدّد لكلّ أحد ما أطاع الرسول صلعم.

﴿مَّن يَشْفَعْ﴾ لأحد ﴿شَفَـٰعَةً حَسَنَةً﴾ أراد صلاحا لمسلم ودعاء له ﴿يَكُن لَّهُ﴾ للممّد ﴿نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ سهم لما سعاه ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَـٰعَةً سَيِّئَةً﴾ أراد محرّما ومكروها ﴿يَكُن لَّهُ﴾ للمسعد ﴿كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ سهم كامل ممّا أراد ومساو له ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ امر ﴿مُّقِيتًا﴾ ﴿٨٥﴾

بالكفر ﴿إلا قليلا﴾ لقليل منكم.

﴿فقاتل في سبيل الله﴾ ولو وحدك ﴿لا تكلف إلا نفسك﴾ إلا فعل نفسك ولا يهمك تقاعدهم، روي: «أنه كلف أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه» ﴿وحرض المؤمنين﴾ وما عليك في شأنهم إلا الترغيب لا التعنيف.

﴿عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا﴾ شدتهم وقد فعل بإلقاء الرعب في قلوبهم فلم يخرجوا ﴿والله أشد بأسا﴾ منهم ﴿وأشد تنكيلاً﴾ تعذيبا منهم.

﴿من يشفع﴾ للناس ﴿شفاعة حسنة﴾ توافق الشرع ﴿يكن له نصيب منها﴾ بسببها وهو أجرها ﴿ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل﴾ نصيب ﴿منها﴾ وكأنه مختص بالشر منها بسببها، وهو وزرها ﴿وكان الله على كل شيء مقيتاً﴾ مقتدراً

له الحول والحرس الكامل.

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾ وسلّم لكم مسلم ﴿بِتَحِيَّةٍ﴾ سلام معهود وسط أهل الإسلام وأصلها دعاء طول العمر ﴿فَحَيُّوا﴾ سلّموا وردّوا سلامه ﴿بِأَحْسَنَ﴾ أحمد ﴿مِنْهَآ﴾ وأكملوه وصلوا معه دعاء له كالرحم ﴿أَوْ رُدُّوهَآ﴾ كما أدّاها المسلّم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾ ﴿٨٦﴾ له إحصاء الأعمال كلّها.

﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد المألوه سدادا ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ سدادا ﴿إِلَّا هُوَ﴾ لا سواه والله ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ الله والمراد لمّكم ممّا مراسكم ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ وهو موعد عودكم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ صحّ وروده معاداً ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ أسدّ وأصحّ ﴿مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثاً﴾ ﴿٨٧﴾ كلاماً ووعداً وما حام الولع حول كلامه وهو علاه محال.

ولمّا رحل رسول الله صلعم لروع الأعداء، وأهل الإسلام رهط رحلوا وما عاودوا ورهط سدموا وعادوا سرّاعاً، وأهل الإسلام ملأ صحّحوا اسلامهم وملأ ردّوهم، أرسل الله.

﴿فَمَا﴾ الحال ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِي﴾ أمر ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ أسلموا

وحفيظاً.

﴿وإذا حييتم بتحية﴾ هي السلام المتعارف شرعا لا الجاهلي، وروي «هي السلام وغيره من البر» ﴿فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾ بمثلها ﴿إن الله كان على كل شيء﴾ من تحية وغيرها ﴿حسيباً﴾ محاسباً.

﴿الله لا إله إلا هو ليجمعنكم﴾ ليحشرنكم ﴿إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله﴾ أي لا أحد أصدق منه ﴿حديثاً﴾ تميز.

﴿فما لكم في المنافقين﴾ في شأنهم ﴿فئتين﴾ فرقتين ولم يجتمعوا على

وسدموا وعادوا ﴿فِئَتَيْنِ﴾ رهط مدحوهم وحكموا هم أهل الإسلام، ورهط لاموهم وحكموا هم عدّال كما مرّ، وهو حال عاملها لكم أو ما لكم ككلامك مالك ساطراً، والحاصل دعوا أهل الإسلام إصّدّعكم واحكموا كلّكم لعدولهم ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم﴾ ردّ حكمهم وعكسهم إسلاماً ورووا ركسهم ﴿بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾ عملوا وهو عودهم ووصولهم الأعداء ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ﴾ إسلاك مسلك السّواء ﴿مَنْ﴾ كلّ أحد ﴿أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾ وأساء مسلكه ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ وأسلكه مطارح الرّدّ ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ ﴿٨٨﴾ صراطاً للسّداد، وهؤلاء اللاّؤا عادوا.

﴿وَدُّواْ﴾ وأرادوا ﴿لَوْ﴾ للمصدر ﴿تَكْفُرُونَ﴾ أهل الإسلام وأمّلوا عودكم للعدول والإلحاد وطرح إسلامكم ﴿كَمَا﴾ هم ﴿كَفَرُواْ﴾ وما أطاعوا الإسلام ﴿فَتَكُونُونَ﴾ رهطاً ﴿سَوَآءً﴾ معهم عدولاً والحاداً ﴿فَلَا تَتَّخِذُواْ﴾ أهل الإسلام ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل العدول ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ وما صلح الوِداد معهم ﴿حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾ سداداً ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لله ورسوله، والإسلام أوّل مراحله لا

كفرهم، وهو حال عاملها مالكم ﴿والله أركسهم﴾ ردهم إلى حكم الكفر، أوخذلهم حتى أرتكسوا فيه ﴿بما كسبوا﴾ من الكفر، وهم قوم قدموا من مكة وأظهروا الإسلام ثم رجعوا وأظهروا الشرك وسافروا إلى اليمامة، وقيل: هم المتخلفون يوم أحد ﴿أتريدون أن تهدوا﴾ تعدوا من جملة المهتدين ﴿من أضل الله﴾ من حكم بضلاله ﴿ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً﴾ حجة ﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا﴾ تمنوا أن تكفروا ككفرهم ﴿فتكونون﴾ أنتم وهم ﴿سواء﴾ في الكفر ﴿فلا تتخذوا منهم أولياء﴾ فلا توالوهم وإن أظهروا الإيمان ﴿حتى يهاجروا في سبيل

لمصالح أدارهم ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾ وصدّوا عمّا أمروا ﴿فَخُذُوهُمْ﴾ أسراء ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ﴾ وأهلكوهم ﴿حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ حلاً أو حرما كما هو حكم أعداء الإسلام كلّهم ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيّاً﴾ مودودا ﴿وَلَا نَصِيراً﴾ ﴿٨٩﴾ ممدًا ومساعدا وردّوا ودادهم واطرحوا إمدادهم وأهلكوهم.

﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ وصولا معهودا ﴿إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ﴾ واعدوكم وهم رهط أولاد آدم أسلم وسطهم ووسط رسول الله صلعم عهد وهو ما وادع رسول الله صلعم هلالا، وعهد هلال معه صلعم لا أمدّك ولا أمدّ أحدا علاك وحكم رسول الله صلعم كلّ احد وصل هلالا ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ﴾ ورودكم، وروده لا مع «واو» والحال ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ وكرهوا ﴿أَن يُقَـٰتِلُوكُمْ﴾ عمّا عماسكم ﴿أَوْ يُقَـٰتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾ معكم وهم أمسكوا وماصعوا ﴿وَلَوْ شَآءَ

الله فإن تولوا﴾ عن الإيمان والهجرة ﴿فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم﴾ في الحل والحرم كسائر الكفرة ﴿ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيراً﴾.

﴿إلا الذين يصلون﴾ أي فخذوهم واقتلوهم إلا الذين يلجأون ﴿الى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ عهد، والقوم هم الأسلميون فإنه صلى الله عليه وآله وادع هلال بن عويم الاسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه، ومن لجأ إليه فله من الجوار مثل ما له ﴿أو جاؤكم﴾ عطف على الصلة أي أو الذين جاؤكم ممسكين من قتالكم وقتال قومهم،أو على صفة قوم والتقدير إلا الذين يصلون إلى قوم معاهدين، أو قوم كافين عن الحرب لكم وعليكم ويعضد الأولى فإن اعتزلوكم ﴿حصرت﴾ حال بإضمار «قد» أي ضاقت ﴿صدورهم﴾ عن ﴿أن يقاتلوكم﴾ أو كراهة أو يقاتلوكم مع قومهم ﴿أو يقاتلوا قومهم﴾ وهم بنو مدلج أتوا النبي صلى الله عليه وآله غير مقاتلين، قيل: وهذا

ٱللَّهُ﴾ وأراد لحكم ما علمها إلاّ هو ﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾ أهل الحصر ﴿عَلَيْكُمْ﴾ ووسّع صدورهم وأصعد هممهم وأمدّ أمرهم ﴿فَلَقَـٰتَلُوكُمْ﴾ موصول مع سلّطهم، واللاّم للوكود ﴿فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ﴾ طرحوكم وما أراد العماس معكم ﴿فَلَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ﴾ وما صاولوكم ولا ماصعوكم ﴿وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ الصلح والطوع ﴿فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ أهل السلم ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٩٠﴾ مسلكا للعماس والإهلاك وما أمركم الله أسرهم.

﴿سَتَجِدُونَ﴾ أرهاطا ﴿ءَاخَرِينَ﴾ هم رهط أسد أدركوا رسول الله صلعم وأسلموا وعاهدوا، ولمّا عادوا كسروا عهودهم وعدلوا ﴿يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ﴾ حسّا لا سرّا ﴿وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ﴾ حسّا وسرّا ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟﴾ كلّما دعاهم رهطهم ﴿إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ عماسهم مع أهل الإسلام ﴿أُرْكِسُوا۟ فِيهَا﴾ عكسوا أسوء العكس وعادوا أعسر الردّ ﴿فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ﴾ عماسكم ﴿وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ وما أطاعوكم روما للصلح ﴿وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ﴾ وما أمسكوها وأرادوا عماسا معكم ﴿فَخُذُوهُمْ﴾ أسراء ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ﴾ وأهلكوهم

وما بعده نسخ بآية السيف ﴿**ولو شاء الله لسلطهم عليكم**﴾ بتقويته قلوبهم ﴿**فلقاتلوكم**﴾ ولكنه لم يشأ فقذف في قلوبهم الرعب ﴿**فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم**﴾ الانقياد ﴿**فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً**﴾ بأخذ وقتل.

﴿**ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم**﴾ قيل: هم ناس أتوا المدينة وأظهروا الإسلام ليأمنوا المسلمين، فلما رجعوا كفروا ﴿**كل ما ردوا إلى الفتنة**﴾ دعوا إلى الشرك ﴿**اركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم**﴾ عن قتالكم ﴿**فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم**﴾

﴿حَيْثُ﴾ كلّ محلّ حلاً أو حراما ﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ هو الإدراك ﴿وَأُولَـٰئِكُمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰناً مُّبِيناً﴾ ﴿٩١﴾ لِمّا ساطعا لإهلاكهم وأسرهم لما صدّوا ومكروا.

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾ ما صحّ لمسلم ما صلح لحاله ﴿أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً﴾ مسلما ﴿إِلَّا خَطَـٔاً﴾ لا عمدا، ورووا ممدودا ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَـٔاً﴾ كمرء اصطاد مصطادا ورماه سهما، ووصل السهم مسلما سهوا ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ مملوك مسلم ﴿وَدِيَةٌ﴾ مال معهود أو ما سدّ مسدّه ﴿مُّسَلَّمَةٌ﴾ كمل أداءها ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ﴾ أهل الهالك وهم أولوا الأرحام وأهل السهام ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا﴾ إلاّ حال طرحهم المال وعدم عطوهم ﴿فَإِن كَانَ﴾ الهالك ﴿مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ﴾ رهط أعداء والعدوّ سواء له العدو وماعداه ﴿لَّكُمْ﴾ إسلاما ولا عهد معهم ﴿وَهُوَ﴾ الهالك ﴿مُؤْمِنٌ﴾ مسلم أسلم دار الأعداء وما وصل دار الإسلام

صادفتموهم ﴿وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً﴾ حجة بينة على قتلهم وسبيهم لوضوح عداوتهم وكفرهم.

﴿وما كان﴾ ما صح وما جاز ﴿لمؤمن أن يقتل مؤمناً﴾ بغير حق في حال من الأحوال، أو لعلة من العلل ﴿إلا خطأ﴾ مخطئاً أو للخطأ أو إلا قتلاً خطأ، أو أريد به النهي والاستثناء منقطع أي لا يقتله لكن قتله خطأ جزاءه ما يذكر، الخطأ أن لا يقصد بفعله قتله ﴿ومن قتل مؤمناً فتحرير رقبة﴾ أي فعليه أو فالواجب في ماله ﴿مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله﴾، مؤداة من العاقلة إلى ورثته ﴿إلا أن يصدقوا﴾ عليهم بالدية بأن يعفو عنها، استثناء من وجوب التسليم أي يجب تسليمها إليهم إلا حال تصدقهم أو زمانه ﴿فإن كان﴾ القتل ﴿من قوم عدو لكم﴾ محاربين ﴿وهو مؤمن﴾ ولم يعلم قاتله إيمانه ﴿فتحرير رقبة مؤمنة﴾ فعلى قاتله الكفارة ولا دية

وأهلكه مسلم سهوا ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ مملوك مسلم لا أداء المال لعدم دار الإسلام ﴿وَإِن كَانَ﴾ الهالك ﴿مِن قَوْمٍ﴾ رهط ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ﴾ عهد وهو محكومكم لا مسلم ﴿فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ﴾ أداؤها ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ أهل الهالك وهم أهل السهام ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ والحاصل حكمه حكم المسلم ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ المملوك المسلم لما حرّر ﴿فَصِيَامُ﴾ مصدر وواحده الصوم ﴿شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ ولاءً وورد هو سادّ مسدّهما وحكم ﴿تَوْبَةً﴾ سماع عود وهود ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ كرمه ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَلِيماً﴾ عالما ﴿حَكِيماً﴾ ﴿٩٢﴾ حاكما عادلاً.

﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً﴾ مسلما ﴿مُّتَعَمِّداً﴾ عامدا إهلاكه لإسلامه أو أهلكه وعلمه حلالا ﴿فَجَزَآؤُهُۥ﴾ المُهْلِك ﴿جَهَنَّمُ﴾ وآلامها وآصارها ﴿خَـٰلِداً فِيهَا﴾ أو المراد طول العهد ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ﴾ حرده وطرده ﴿وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَاباً عَظِيماً﴾ ﴿٩٣﴾ لكمال إصره وإهلاكه مسلما عمدا.

لأهله لأنه حرب ﴿وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ عهد ﴿فدية مسلمة إلى أهله﴾ تلزم عاقلة قاتله ﴿وتحرير رقبة مؤمنة﴾ يلزم قاتله كفارة ﴿فمن لم يجد﴾ رقبة ﴿فصيام﴾ فعليه صيام ﴿شهرين متتابعين﴾ ويتحقق التتابع بشهر ويوم من الثاني ﴿توبة من الله﴾ مصدر او مفعول له أي قبل توبتكم بالكفارة قبولا، أو شرع ذلك للتوبة أي لقبولها ﴿وكان الله عليما﴾ بخلقه ﴿حكيماً﴾ في تدبيره.

﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾ قاصداً قتله عالماً بإيمانه ﴿فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾ إن لم يتب ويعف الله عنه وحمل على المستحل لقتله، وعن الصادق عليه السلام: «هو أن يقتله على دينه» وقيل: كنى بالخلود عن طول المكث ﴿وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله﴾ سافرتم

﴿يَـٰأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أسلموا ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿ضَرَبْتُمْ﴾ أراد رحلكم وعماسكم ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ مسلك السداد وهو إعلاء الإسلام ﴿فَتَبَيَّنُوا۟﴾ إسألوا مآل الأمر وأحكامه وروموا سطوع الحال ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ﴾ السلم والصلح أو الإسلام أو هو السلام كلام أهل الإسلام ودعاء أحدهم احدا، أو الإسلام وإعلاء لا إله إلا الله محمّد رسول الله، ورووه السَّلَمَ وهو الصلح والطوع ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ مسلما وسلامك للروع وهو حال مرداس أسلم وحده وأهلكه أحد لحطام ﴿تَبْتَغُونَ﴾ أهل العماس، وهو حال ﴿عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ مالها وهو حطام كدر ماصل لا دوام ولا وطود له ﴿فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ﴾ آلاء ﴿كَثِيرَةٌ﴾ لا عدّ لها أعدّهاالله لكم، وما صلح لكم إهلاك مسلم لماله ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما هو أسلم ﴿كُنتُم مِّن قَبْلُ﴾ أوّل إسلامكم وعصم دماءكم وأموالكم، وما علم دوام إسلامكم، ووآم مساحلكم اروا عكم ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ وأدام إسلامكم ﴿فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ كرّر الأمر مؤكّدا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

للجهاد في سبيله ﴿فتبينوا﴾ وقرئ فتثبتوا أي اطلبوا بيان الأمر أو ثباته ولا تعجلوا فيه ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام﴾ حياكم بتحية الإسلام، أو استسلم كقراءة السلم بحذف الألف ﴿لست مؤمناً﴾ مقول القول أي قلت ذلك تقية فتقتلونه ﴿تبتغون﴾ بذلك ﴿عرض الحياة الدنيا﴾ حطامها النافد ﴿فعندالله مغانم كثيرة﴾ تغنيكم عنها ﴿كذلك كنتم من قبل﴾ كفاراً ﴿فمن الله عليكم﴾ بأن جعلكم في زمرة المسلمين ﴿فتبينوا﴾ كررتا كيداً ﴿إن الله كان بما تعملون خبيراً﴾ فاحتاطوا في القتل وغيره، قيل: غزت سرية للنبي أهل فدك، فهربوا وبقى مرداس لإسلامه وانحاز بغنمه إلى جبل فتلاحقوا فنزل، وقال: السلام عليكم لا إله إلا الله محمدرسول الله، فقتله أسامة واستاق غنمه فنزلت.

كَانَ﴾ دواما ﴿بِمَا﴾ أعمال ﴿تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ ﴿٩٤﴾ عالما.

﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ﴾ هم رهط رمكوا وما رحلوا للعماس ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام وهو حال ﴿غَيْرُ﴾ ورووه مكسور الراء ﴿أُولِى ٱلضَّرَرِ﴾ كالإعلاء والأعاسر ﴿وَٱلْمُجَـٰهِدُونَ﴾ هم أهل العماس ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ مسلك الإسلام ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ﴾ لما أعدّوا السلاح لأهل الإسلام ﴿وَأَنفُسِهِمْ﴾ أوردوها موارد الهلك ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ﴾ وأكرمهم ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ كما مرّ ﴿عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ﴾ لا لأمر داع ﴿دَرَجَةً﴾ علوّا وحالا ﴿وَكُلًّا﴾ كلّ رهط ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ وعهد ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ دار السلام وآلاءه ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ﴾ كرّم الله أهل العماس وأعطاهم، وهم سعوا لإعلاء الإسلام وأدركوا المهالك ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿ٱلْقَـٰعِدِينَ﴾ وما لهم أمر داع ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ﴿٩٥﴾ آلاء لا حصر لها.

﴿دَرَجَـٰتٍ مِّنْهُ﴾ مراهص مكارمه ومصاعد مراحمه أعدّها الله وآما لأعمالهم ﴿وَمَغْفِرَةً﴾ محوا لآصاراهم ﴿وَرَحْمَةً﴾ عطاء ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما

﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين﴾ عن الجهاد ﴿غير أولى الضرر﴾ من مرض أو عمى أو زمانة، بالرفع صفة القاعدون اذ لم يعينوا، أو نصب على الحال أو الاستثناء ﴿والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين﴾ غير أولي الضرر ﴿درجة﴾ قيل: المراد به معنى الجنس لا المرة ﴿وكلا﴾ من المجاهدين والقاعدين ﴿وعد الله الحسنى﴾ المثوبة الحسنى وهي الحسنة بحسن نيتهم، وإن فضل المجاهدين بالعمل ﴿وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً﴾ نصب على المصدر لأن فضل بمعنى أجر.

﴿درجات منه ومغفرة ورحمة﴾ إبدال من أجر، قيل: القاعدون الأول الأضراء

﴿غَفُوراً﴾ محاء للإصر ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿٩٦﴾ كامل رحم لما وعد لهم.

ولمّا أسلم رهط،وما رحلوامع حصول الموادّ وردوا مع الأعداء لعماس أهل الإسلام وهلكوا عدّالا، أرسل الله ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ تَوَفَّـٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ أهلكوهم وسلّوا أرواحهم ﴿ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ لعدم رحلهم وعدولهم وكسر عهودهم، وهو حال ﴿قَالُوا﴾ لهم الأملاك وهم أرداء الملَك الموكّل للسام وسألوا لوما وحردا ﴿فِيمَ﴾ ما ﴿كُنتُمْ﴾ وما أمركم وما حال اسلامكم ﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الطّلاّح روعا وسدما وحسرا ﴿كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ﴾ أرِكّاء حصّارا عمّا أمر الله وهو الرحل أو إعلاء الإسلام ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أمّ رحم والرحل لعماس أهل الإسلام لإكراه الأعداء ﴿قَالُوٓا﴾ المَلك لوما لهم ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ والمحال والأمصار سواء لرحلكم وركودكم وإعلاء إسلامكم كما رحل سواكم وأدركوا محالّ ولا سدادا لكلامكم وما هو إلاّ ولع والع ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿مَأْوَىٰهُمْ﴾ ومحلّهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ أعدّها الله لهم

والثاني المأذون لهم في القعود اكتفاء بغيرهم، وقيل: المجاهدون الأول من جاهد الكفار والآخر من جاهد نفسه ﴿وكان الله غفوراً﴾ لعباده ﴿رحيماً﴾ بهم. ﴿إن الذين توفاهم﴾ أو مضارع أي تتوفاهم ﴿الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ في حال ظلمهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة، وهم ناس من أهل مكة أسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فريضة ﴿قالوا﴾ أي الملائكة للمتوفين توبيخاً لهم ﴿فيم﴾ في أي شيء ﴿كنتم﴾ من أمر دينكم ﴿قالوا﴾ اعتذاراً ﴿كنا مستضعفين في الأرض﴾ عاجزين عن الهجرة وإقامة الدين ﴿قالوا﴾ أي الملائكة ﴿ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾ من أرض الكفر إلى بلد آخر، كمن هاجر إلى المدينة والحبشة ﴿فأولئك مأواهم جهنم﴾ خبر إن، والفاء لتضمن الاسم معنى

﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ ﴿٩٧﴾ ومعادا لهم.

﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ سدادا لا ولع لهم ﴿مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ معهم ولهم حكم الإسلام وهم أهل العسر ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ ما لهم موادّ الرحل وعلم أطوار السلوك ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ ﴿٩٨﴾ ما لهم إطلاع المراحل والمسالك.

﴿فَأُولَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ﴾ وهو للأطماع، والله كلما أطمع أحدا أوصله وأعطاه لا محال ﴿أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ عدّ عدم رحلهم مع عدم موادّ السلوك، وحصول العسر إصرا ولمما لما هو أوكد الأمور وأصلها ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَفُوًّا﴾ دارسا للآصار ﴿غَفُورًا﴾ ﴿٩٩﴾ محّاء لها.

﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لإعلاء أمر الله ﴿يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا﴾ صراطا ومحلاً محسودا لرهطه ﴿كَثِيرًا﴾ لا ماصلا ﴿وَسَعَةً﴾ للعمر

الشرط ﴿وساءت مصيراً﴾ هي، ويدل على وجوب الهجرة عن بلد لا يتمكن فيه من إقامة الدين.

﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء﴾ منقطع إذ لم يدخلوا في أولئك ﴿والولدان﴾ الصبيان ذكروا مبالغة أو المماليك ﴿لا يستطيعون حيلة﴾ صفة المستضعفين إذ لم يعينوا، أو حال عنهم إذ لا يجدون أسباب الهجرة لعجزهم ﴿ولايهتدون سبيلاً﴾ لا يعرفون طريقاً إلى الهجرة، وعن الباقر عليه السلام: «لا يهتدون حيلة إلى الكفر فيكفروا ولا سبيلا إلى الإيمان فيؤمنوا»، وعنه عليه السلام: «لا يستطيعون حيلة إلى الإيمان ولا يكفرون» ﴿فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم﴾ ترك الهجرة لضعف عقولهم وعجزهم ﴿وكان الله عفواً غفوراً ومن يهاجر﴾ يفارق أهل الشرك ﴿في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً﴾ متحولاً إلى الرغام أي التراب أو

والمال أو للصدر أو لإعلاء الإسلام ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ﴾ داره ومصره ﴿مُهَاجِراً﴾ سالكا وهو حال ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ لإعلاء أوامره ﴿وَ﴾ أحكام ﴿رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ﴾ وسط الصراط وما كمل سلوكه ﴿فَقَدْ وَقَعَ﴾ صحّ ووطد ﴿أَجْرُهُ﴾ حاصل عمله ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ وكرمه ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿غَفُوراً﴾ محّاء للإلمام ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿١٠٠﴾ كامل رحل عالم ساو وهو ملاك الإعما.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿ضَرَبْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وحصل لكم الرحل والسلوك ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ إصر ﴿أَن تَقْصُرُوا مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ أعداد ركاعها وما صحّ لكم إكمالها ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ لو حصل لكم هول الأعداء إهلاكا أو كلما وعطواً أو أسرا ﴿إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا لَكُمْ﴾ دواما ﴿عَدُوّاً مُّبِيناً﴾ ﴿١٠١﴾ ساطعا والعدوّ صلح للواحد والرهط.

طريقاً يراغم بسلوكه قومه أي يهاجرهم على رغم أنوفهم ﴿وسعة﴾ في الرزق ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت﴾ في الطريق ﴿فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيما وإذا ضربتم﴾ سافرتم ﴿في الأرض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة﴾ بتصنيف الرباعيات، وهو صفة محذوف أي شيئاً من الصلاة أو مفعول تقصروا بزيادة من، والقصر عندنا عزيمة إجماعاً ونصا، ولا ينافيه نفي الجناح كما في لا جناح عليه أن يطوف بهما، ولعله لأن الطباع لما ألفت التمام كان مظنة أن يخطر ببالهم أن عليهم نقصا في القصر فنفي عنهم الجناح لتطيب أنفسهم ﴿إن خفتم ان يفتنكم الذين كفروا﴾ يتعرضوا لكم بمكروه، وهو شرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت، ولذا لم يعتبر مفهومه ﴿إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً﴾ بيني العداوة.

﴿وَإِذَا كُنتَ﴾ رسـول الله ﴿فِيهِمْ﴾ عسكـرك، وورد هـول الأعـداء ﴿فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ لورود عصرها وهم أرادوا أداءها ﴿فَلْتَقُمْ﴾ للأداء ﴿طَآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنْهُم﴾ عساكرك ﴿مَّعَكَ﴾ وصلّ معهم، ورهط أمام العـدوّ ﴿وَلْيَأْخُذُوٓا﴾ رهط صلّوا معك ﴿أَسْلِحَتَهُمْ﴾ كالحسام والسهم وكلّ سلاح صحّ أداؤها معه، وعطو السلاح أمر أحوط واصلح لامأمور حسما، أو هم رهط أمام العدوّ ﴿فَإِذَا سَجَدُوا﴾ أكملوا الركوع الأوّل، وصدد رهط المراد الركوع كلّه ﴿فَلْيَكُونُوا﴾ رهط صلّوا ﴿مِن وَرَآئِكُمْ﴾ حرّاسا لكم وهو الرسول وعسكره ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ﴾ رهط ﴿لَمْ يُصَلُّوا﴾ لحرسهم لكم ﴿فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾ لإكمالها، وهم رهط حرسوكم العدوّ ﴿وَلْيَأْخُذُوا﴾ هم رهـط صلّوا أو كلّهم ﴿حِذْرَهُمْ﴾ كالدرع ﴿وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ واحدها السلاح ﴿وَدَّ﴾ وأمل الرهـط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وهم أعداؤكم ﴿لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾ كالصوارم والرماح ﴿وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ ككسائكم وهو كلّ ما هـو معدّ لرحلكم واعماسكم

﴿وإذا كنت فيهم﴾ في الخائفين ﴿فأقمت لهم الصلاة﴾ بأن تؤمهم ﴿فلتقم﴾ في الركعة الأولى ﴿طائفة منهم معك﴾ وتقوم الأخرى تجاه العدو ﴿وليأخذواأسلحتهم﴾ لأنه أقرب إلى الاحتياط ﴿فإذا سجدوا﴾ سجدة الركعة الأولى فصلوا لأنفسهم ركعة أخرى ﴿فليكونوا من ورائكم﴾ وقفوا موقف أصحابهم يحرسونهم﴿ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا﴾ ركعتهم الأولى ﴿معك﴾ وأنت في الثانية، فإذا صلّت قاموا إلى ثانيتهم وأتموها، ثم جلسوا ليسلموا معك ﴿وليأخذوا حذرهم﴾ تيقظهم ﴿وأسلحتهم ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وامتعتكم﴾ أي تمنوا أن يجدوا منكم غرة في الصلاة

﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً﴾ أراد عَدوهم وصولهم وهو إعلاء ما له أمر ولعطو السلاح ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ﴾ هامع ﴿أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ أعِلاَّء ﴿أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ﴾ لصَداء الصوارم أو لعسر حملها ﴿وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ﴾ أمره الله مع المطر والعلل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ ﴿١٠٢﴾ إصرا معسرا مهلكا حالا لما كسروا وأسروا وأهلكوا ومعادا لورودهم الدرك، ومسّهم الآصار وهو وعد لسطو أهل الإسلام وعلوّهم.

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ وحصل لكم إكمالها أو المراد حال رودكم الركوع ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا﴾ وهو حال صولكم مع الحسام ﴿وَقُعُودًا﴾ وهو حال رماء السهام ﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ لكَلْم الأعداء، أو المراد دوامه كلّ حال ﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾ حصل لكم الركود وطمس هولكم ﴿فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾

﴿فيميلون﴾ فيحملون ﴿عليكم ميلة﴾ حملة ﴿واحدة﴾ ولذا أمرتم بأخذ السلاح ﴿ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى﴾ فيثقل عليكم حمل السلاح ﴿أن تضعوا أسلحتكم﴾ يدل على أن الأمر بأخذ الأسلحة للوجوب ﴿وخذوا حذركم﴾ احترزوا إذ ذاك من عدوكم ﴿إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً﴾ لما كان أمرهم بالحزم يوهم أنه لضعفهم وغلبة الكفار أزال الوهم بوعدهم أن الله يهين عدوهم وينصرهم عليه لتقوى قلوبهم.

﴿فإذا قضيتم الصلاة﴾ فرغتم منها وأنتم محاربوا عدوكم ﴿فاذكروا الله﴾ بالتسبيح ونحوه ﴿قياما وقعودا وعلى جنوبكم﴾ مضطجعين أي في كل حال، وإذا أردتم فعل الصلاة حال الخوف فصلوا كيف ما أمكن، قياما مقارعين وقعودا مؤمنين وعلى جنوبكم منحنين ﴿فإذا اطمأننتم﴾ بالأمن ﴿فأقيموا الصلاة﴾

عدّلوها وأكملوها وأدّوها كاملا ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام طرّا ﴿كِتَـٰباً مَّوْقُوتاً﴾ ﴿١٠٣﴾ مسطورا محدودا أعصاره.

﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ دعوا الكسل ﴿فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ وروم الأعداء والعماس معهم ﴿إِن تَكُونُوا﴾ أهل الإسلام ﴿تَأْلَمُونَ﴾ أدرككم الألم كَلْماً وهلاكا ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ الأعداء ﴿يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ وحصل لهم الألم كما حصل لكم، وما الألم لكم وحدكم ﴿وَتَرْجُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ كامل الرحم ﴿مَا لَا يَرْجُونَ﴾ أعداءكم وهو مكارمه ومراحمه معادا ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَلِيماً﴾ عالما سرّ الألم ﴿حَكِيماً﴾ ﴿١٠٤﴾ آمرا لما هو الأصلح.

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ محمّد رسول الله (ص) ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام الله المرسل ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد والصلاح ﴿لِتَحْكُمَ﴾ حكما ساطعا ﴿بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ وإعلاء

فأدوها بحدودها وشرائطها أو اتموها ولا تقصروها ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً﴾ فرضا ﴿موقوتاً﴾ مفروضا أو محدوداً بأوقات، وفيه إشعار بأن المراد بالذكر الصلاة.

﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم﴾ لا تضعفوا في طلبهم للقتال ﴿إن تكونوا تألمون﴾ مما ينالكم ﴿فإنهم يألمون كما تألمون﴾ ليس ما تجدون من ألم القتال مختصا بكم بل مشترك، وهم يصبرون عليه فما بالكم والحال أنكم ﴿وترجون من الله﴾ من النصر والثواب عليه ﴿ما لا يرجون﴾ فأنتم أولى بالصبر والرغبة ﴿وكان الله عليما حكيماً﴾ في تدبيره.

﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك﴾ عرفك ﴿الله﴾ قيل: سرق أبو طعمه درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده، فقال: دفعها إلى أبو طعمة، فانطلق قومه بنو ظفر إلى النبي، فسألوه أن يجادل عنه ويبرءه، فهَمَّ أن يفعل

أمورهم ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ ألهمك الله وعلّمك وأوحاك ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ﴾ أهل الألس والمراد لأمرهم ﴿خَصِيماً﴾ ﴿١٠٥﴾ عدوّا لدودا.

﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ ممّا هو همّك المعهود اوادّع الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿غَفُوراً﴾ محّاء للآصار ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿١٠٦﴾ راحما كامل الرحم.

﴿وَلَا تُجَٰدِلْ﴾ محمّد (ص) ودع المراء ﴿عَنِ﴾ هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ والمراد اللصّ المعهود ورهطه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ أصلا ﴿مَن كَانَ خَوَّاناً﴾ لصّاصا الآسا ﴿أَثِيماً﴾ ﴿١٠٧﴾ مصرّا لما ولع وعهد وإصرّ.

﴿يَسْتَخْفُونَ﴾ أصله روم الإسرار ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ هولا ﴿وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ عالم الأسرار ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ مَعَهُمْ﴾ علما وإطّلاعا ولا مسلك معه إلاّ طرح محارمه ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ﴾ هو الرعاء سموا ﴿مَا لَا يَرْضَىٰ﴾ الله ﴿مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ الكلام الولع المموّه ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً﴾ ﴿١٠٨﴾ عالما أحاط علمه أعمالهم.

فنزلت ﴿ولا تكن للخائنين خصيما﴾ للبراءة.

﴿واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم﴾ يخونونها بالمعصية إذ وبال خيانتهم عليها ﴿إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما﴾ كثير الخيانة والإثم مصرّاً عليهما.

﴿يستخفون﴾ يسرون ﴿من الناس﴾ حياء وخوفا ﴿ولا يستخفون من الله وهو معهم﴾ عالم بهم ﴿إذ يبيتون﴾ يدبرون ﴿مالا يرضى من القول﴾ من الحلف الكاذب وشهادة الزور ورمي البريء ﴿وكان الله بما يعملون محيطا﴾ عليما.

﴿هَٰأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ «ها» للإطّلاع والإعلام كرّرها مؤكّدا وأولاء اسم موم وهم رهط اللّص أو اسم موصول ﴿جَٰدَلْتُمْ﴾ مراء ﴿عَنْهُمْ﴾ أهل الألس اللص ورهطه ﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ والعمر الماصل المحدود ﴿فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ المعاد والحاصل لا رادّ لآصار الله لهم ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ ﴿١٠٩﴾ لا أحد موكّلاً لأمورهم وحارسا لهم.

﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا﴾ لأحد سواه كما عمل اللدود ﴿أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾ لا لأحد سواه كالعهد ولعا ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ دعاء وهودا ﴿يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُوراً﴾ لآصاره ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿١١٠﴾ كامل رحم له.

﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْماً﴾ إصرا لأحد سواه إدّعاءً وولعا ﴿فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ وسوء له ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَلِيماً﴾ للأسرار ﴿حَكِيماً﴾ ﴿١١١﴾ لا حدّ لحكمه.

﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً﴾ لمما أو ما لا عمد له ﴿أَوْ إِثْماً﴾ وهو أسوء الآصار أو ما عمد له ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ﴾ كما رماه اللصّ ﴿بَرِيٓـًٔا﴾ أحدا لا إصر له

﴿ها أنتم﴾ مبتدأ ﴿هؤلاء﴾ خبره ﴿جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً﴾ حافظا من عذاب الله ﴿ومن يعمل سوءا﴾ ذنبا يسوء به غيره، أو صغيرة أو ما دون الشكر ﴿أو يظلم نفسه﴾ بذنب لايتعداه إلى غيره أو كبيرة أو الشرك ﴿ثم يستغفر الله يجد الله غفورا﴾ لذنوبه ﴿رحيما﴾ به.

﴿ومن يكسب إثما﴾ ذنبا ﴿فإنما يكسبه على نفسه﴾ من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ﴿وكان الله عليما﴾ بكسبه ﴿حكيما﴾ في عقابه ﴿ومن يكسب خطيئة﴾ صغيرة أو ما لا يتعمده ﴿أو إثما﴾ كبيراً أو ما تعمده ﴿ثم يرم به بريئاً﴾

﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰناً﴾ وهو ادّعاء عمل لأحد لا علم له ﴿وَإِثْماً مُّبِيناً﴾ ﴿١١٢﴾ إصرا ساطعا.

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ كرمه وعطاءه ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد رسول الله (ص) ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ إعلامه لك ما هو سرّهم ﴿لَهَمَّت﴾ همّا موكّدا وأمّا واطدا وهو حوار «لولا» ﴿طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ رهط اللصّ ﴿أَن يُضِلُّوكَ﴾ عمّا اسلكك إليه وهو سلوك صراط العدل مع علمهم الحال ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ لوصول آصاره له وعصمك الله عمّا عمدوا ﴿وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ﴾ عمل سوء عمدوه لعوده لهم ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسل ﴿عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام الله ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ سلوك محمّد رسول الله صلعم أو دوالّ الأحكام ﴿وَعَلَّمَكَ﴾ ألهمك وأوحاك ﴿مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ أسرار الأمور وعلوم الصدور أو أوامر الإسلام وأحكامه ﴿وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ وكرمه ﴿عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ ﴿١١٣﴾ لا حصر ولا حدّ له وأكمل كرمه إرسالك.

كرمى أبي طعمة اليهودي ﴿فقد احتمل بهتانا﴾ برمي البريء ﴿وإثماً مبينا﴾ بينا بكسبه.

﴿ولولا فضل الله عليك﴾ بالنبوة أو الصيانة ﴿ورحمته﴾ بالعصمة أو إعلامك سرهم بالوحي ﴿لهمت﴾ أضمرت ﴿طائفة منهم﴾ من بنى ظفر ﴿أن يضلوك﴾ عن الحكم بالحق ولم يرد نفي همتهم بل نفى تأثيره فيه ﴿وما يضلون إلا أنفسهم﴾ يعود وبالهم عليهم ﴿وما يضرونك﴾ لأن الله عاصمك ومسددك ﴿من شيء﴾ في محل المصدر أي شيئاً من الضرر ﴿وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة﴾ القرآن والأحكام ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم﴾ من الشرائع وخفيات الامور ﴿وكان فضل الله عليك عظيماً﴾ إذ ختم بك النبوة.

﴿لَّا خَيْرَ﴾ ولا صلاح ﴿فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَ ٰهُمْ﴾ سرّهم ﴿إِلَّا﴾ سرّ ﴿مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾ عطاء عموما ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ إمداد للمعسر أو عمل صالح عموما أو مراد الأوّل العطاء المأمور ومراد الأمد الأطوّع ﴿أَوْ إِصْلَـٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ عمل للصلح والسلم ﴿وَمَن يَفْعَلْ﴾ المراد الأمر لما هوالمساعد لأوّل الكلام، وأورد العمل إعلاما لما هو الأصل والملاك ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ ما مرّ ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾ روم ﴿مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ لا للأهواء ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ ﴿١١٤﴾ لا أمد له وهو دار السلام وسرورها.

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ مَن أراد العداء وعدم الوام معه ﴿مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ لاح وسطع ﴿لَهُ ٱلْهُدَىٰ﴾ سداد الصراط ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ مسلك أهل الإسلام علما وعملا ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ﴾ ما ودّ وهو الحول عمّا هداه الله حالا ﴿وَنُصْلِهِ﴾ إصلاء أسوء ﴿جَهَنَّمَ﴾ معادا ﴿وَسَآءَتْ مَصِيراً﴾ ﴿١١٥﴾ مآلا.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ عَدَّالهِ سـواه ولا إله إلا الله ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَ ٰلِكَ﴾ كرَما وعطاء ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ إصلاحا لحاله كرّره مؤكّدا، أو لإعلاء

﴿لا خير في كثير من نجواهم﴾ تناجيهم ﴿إلا﴾ نجوى ﴿من أمر بصدقة﴾ أو منقطع أي ولكن من أمر ففي نجواه الخير ﴿أو معروف﴾ فرض أو عمل برّ أو إغاثة ملهوف أو صدقة تطوع ﴿أو إصلاح بين الناس﴾ تأليف بينهم بالمودة ﴿ومن يفعل ذلك﴾ المذكور ﴿ابتغاء﴾ طلب ﴿مرضاة الله﴾ لا لغرض دنيوي ﴿فسوف نؤتيه﴾ بالنون والياء ﴿أجراً عظيما ومن يشاقق الرسول﴾ يخالفه ﴿من بعد ما تبين له الهدى﴾ ظهر له الحق بالدلائل ﴿ويتبع غير سبيل المؤمنين﴾ الذي هم عليه من الدين ﴿نوله ما تولى﴾ من الضلال ونخلي بينه وبينه ﴿ونصله جهنم وساءت مصيراً إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ كرر تأكيدا أو

حال اللصّ ﴿وَمَن يُشْرِكْ﴾ إلـهاً ﴿بِٱللَّـهِ﴾ الواحد ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا بَعِيدًا﴾ ﴿١١٦﴾ عسر هداه.

﴿إِن﴾ ما ﴿يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ ما أطاعوا سواه ﴿إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ أسماء وصورا والمراد دماهم أو الأملاك ﴿وَإِن﴾ ما ﴿يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَـٰنًا﴾ وما طوعهم إلّا له لما هو موسوسهم وأمرهم ﴿مَّرِيدًا﴾ ﴿١١٧﴾ مطرودا مردودا.

﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ طرده وردّه ﴿وَقَالَ﴾ المارد المُوَسْوِس ﴿لَأَتَّخِذَنَّ﴾ لأعطواً عطوا مؤكّدا ﴿مِنْ عِبَادِكَ﴾ ولد آدم ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ ﴿١١٨﴾ سهما محمّا معلوما محدودا.

﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ﴾ عمّا هو السداد دُماء ﴿وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ لاطرحاً الآمال أواسط صدورهم كطول الأعمار وحصول الأهواء، ولا عود لهم أمد الدهر ولا آصار ولا آلام معادا ﴿وَلَأَمُرَنَّهُمْ﴾ ولأحكماً لهم أحكاماً طوالح ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ

لقصة أبي طعمة ﴿ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً﴾ عن الحق.

﴿إن يدعون﴾ ما يعبدون ﴿من دونه﴾ دون الله ﴿إلا إناثاً﴾ أصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة، قيل: كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بني فلان، وقيل: والأصنام كلها مؤنثة سماعية أو إلا جمادات لأن الجمادات مؤنث، أو إلا ملائكة لقولهم الملائكة بنات الله ﴿وإن يدعون﴾ ما يعبدون ﴿إلا شيطانا﴾ طاعتهم له فيها ﴿مريدا﴾ عاتيا خارجا عن الطاعة ﴿لعنه الله﴾ طرده عن رحمته ﴿وقال﴾ عطف عليه اي شيطانا مريدا جامعاً بين لعنه وقوله ﴿لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا﴾ مقطوعا فرضته لنفسي فكل من أطاعه فهو من نصيبه ﴿ولأضلنهم﴾ عن الحق بالوسوسة ﴿ولأمنينهم﴾ الأماني الكاذبة كطول العمر وأن لا بعث ولا حساب ﴿ولآمرنهم فليبتكنّ﴾ فليقطعن أو يشققن ﴿آذان

﴿ٱلْأَنْـعَـٰمِ﴾ أراد لأحملهم وأعلّمهم صدع مسامعها لإحرام ما أحلّه الله ﴿وَلَأَمُرَنَّهُمْ﴾ إلهاء وإرداء ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ صورا وأحوالا وكسا وعكسا، أو إحلالا واحراما ﴿وَمَن﴾ كلّ أحد ﴿يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَـٰنَ وَلِيّاً مِّن دُونِ ٱللَّـهِ﴾ وأطاع ما أمره ودعاه ﴿فَقَدْ خَسِرَ﴾ وطاح رأس مال عمله ﴿خُسْرَاناً مُّبِيناً﴾ ﴿١١٩﴾ حالا ومآلاً.

﴿يَعِدُهُمْ﴾ وعدا لا حاصل له ككلامه لا معاد ولا إحصاء للأعمال ﴿وَيُـمَنِّيهِمْ﴾ ما لا حصول لهم ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المارد ﴿إِلَّا غُرُوراً﴾ ﴿١٢٠﴾ مكرا ولهوا.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ هم طوّاع الموسوس المطرود ﴿مَأْوَىٰهُمْ﴾ محلّهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ معادا لسوء عملهم ﴿وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا﴾ حال ﴿مَحِيصاً﴾ ﴿١٢١﴾ معدلا حاص عدل وهو إمّا اسم محلّ أو مصدر.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا إسلاما كاملا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ وما طاوعوا الأهواء ﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾ سأحلّهم وأوردهم

الأنعام﴾ لتحريم ما أحل الله، وقد فعلوه بالبحائر والسوائب ﴿ولآمرنهم فليغيرن خلق الله﴾ دينه بتحريم ما أحل وتحليل ما حرم، أو فقؤ عين الحامي أو خصاء العبد أو الوشم ﴿ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله﴾ بإيثار طاعته عن طاعة الله ﴿فقد خسر خسراناً مبينا﴾ إذ استبدل الجنة بالنار ﴿يعدهم﴾ الشيطان الأكاذيب ﴿ويمنيهم﴾ الأباطيل ﴿وما يعدهم الشيطان إلا غروراً﴾ هو إيهام النفع فيما فيه الضرر ﴿أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا﴾ معدلا، من حاص أي عدل وعنها حال عنه لا صلة له.

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار

﴿جَنَّـٰتٍ﴾ مطارّ دوح ومحالّ اوراد واحمال ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دوحـها أو صروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ المطّرد ماءها ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ هؤلاء المحال ﴿أَبَدًا﴾ سرمدا ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ مصدر مؤكّد لدرّه ﴿حَقًّا﴾ سدادا لا ولع له مصد رمؤكّد لما عداه ﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَصْدَقُ﴾ أسدّ ﴿مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ ﴿١٢٢﴾ وعدا وكلاما.

﴿لَّيْسَ﴾ الأمر الموعود لحاصلا ﴿بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ آمالكم أهل الإسـلام، أو أهل العدول ﴿وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ أهواء أهل الطرس وهم الهود ورهط روح الله لما وهموهم أولاد الله وأودّاه ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ عملا ﴿سُوٓءًا﴾ كرهه الله ﴿يُجْزَ بِهِۦ﴾ العمل السوء حالا أو مآلاً، وهو حكم عام للعمّال كلّهم ﴿وَلَا يَجِدْ﴾ عامل السوء ﴿لَهُۥ﴾ لإسعاده ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَلِيًّا﴾ ودودا ممدّا ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ ﴿١٢٣﴾ مساعدا مسلّما.

خالدين فيها أبداً وعدالله﴾ مصدر مؤكد لنفسه لأن مضمون الجملة قبله وعد ﴿حقا﴾ أي حق ذلك حقا ﴿ومن﴾ أي لا أحد ﴿أصدق من الله قيلا﴾ قولا تمييز.

﴿ليس﴾ ما وعد الله من الثواب ينال ﴿بأمانيكم﴾ أيها المسلمون ﴿ولا أماني أهل الكتاب﴾ بل بالعمل الصالح، أو ليس الإيمان بالتمني ولكن ما قرّ في القلب وصدّقه العمل، قيل: تفاخر المسلمون وأهل الكتاب، فقال أهـل الكـتاب: نـبينا وكتابنا قبل نبيكم وكتابكم ونحن أولى بالله منكم، وقـال المسـلمون: نـحن أولى منكم نبينا خاتم النبيين، وكتابنا يقضى على الكـتب المـتقدمة، فـنزلت، وقـيل: الخطاب للمشركين أي ليس الأمر بأمانيكم أن لا جنة ولا نار ولا أماني أهل الكتاب أنه لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾ آجلا وعاجلا بالآلام والمصائب ما لم يتب أو يعفو الله عنه ﴿ولا يجد له من دون الله وليا﴾ يحميه ﴿ولا نصيراً﴾ ينجيه من العذاب.

﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾ أعمالا ﴿مِنَ﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ المأمور عملها ﴿مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ كلاهما سواء ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ مُؤْمِنٌ﴾ مسلم ﴿فَأُولَـٰئِكَ﴾ أولوا الأعمال الصوالح ﴿يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ الموعود ورودها لأهل الصلاح ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ هؤلاء العمّال لصوالح الأعمال وطوالحها حورا عمّا عملوا وكورا عمّا أساؤا ﴿نَقِيراً﴾ ﴿١٢٤﴾ ماصلاً.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَحْسَنُ﴾ أحمد وأصلح ﴿دِيناً﴾ طوعا ومسلكا ﴿مِّمَّنْ أَسْلَمَ﴾ أصار ﴿وَجْهَهُ﴾ سالما ﴿لِلَّهِ﴾ وما علم إلـهاً سواه ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ مُحْسِنٌ﴾ موحّد عامل لصوالح الأعمال ﴿وَٱتَّبَعَ﴾ طاوع ﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ومسلكه الأسدّ أوردها وحدها لإطّراد الأمم ووآمها علاها وهو الإسلام ﴿حَنِيفاً﴾ سولا مال عما ساء وهو حال ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول ﴿خَلِيلًا﴾ ﴿١٢٥﴾ ودودا صراح الودّ وأكرمه إكرام الولاء ومدلول أصله وهو كعماد ومدد وعدّ الوداد والعور والودّ.

﴿وَلِلَّهِ﴾ ملكا واسرا ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَمَا﴾ حلّ

﴿ومن يعمل﴾ شيئاً ﴿من الصالحات﴾ أو بعضها وهو ما في وسعه وكلف به ﴿من ذكر أو أنثى وهو مؤمن﴾ حال ﴿فأولئك يدخلون الجنة﴾ بالباء للمعلوم والمجهول ﴿ولا يظلمون نقيراً﴾ قدر نقرة النواة.

﴿ومن﴾ أي لا أحد ﴿أحسن دينا ممن أسلم وجهه﴾ استسلم نفسه أو أخلص قلبه ﴿لله وهو محسن﴾ قولا وعملا أو موحد ﴿واتبع ملة إبراهيم﴾ الموافقة لملة الإسلام ﴿حنيفاً﴾ مائلا عن الأديان ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ صفيا خالص المحبة له.

﴿ولله ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقا ﴿وكان الله بكل شيء

﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ كلّها ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطاً﴾ ﴿١٢٦﴾ عالما أحاط علمه الكلّ.

﴿وَ﴾ أهل الإسلام ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ لهم سؤال ﴿فِي﴾ سهام ﴿ٱلنِّسَآءِ قُلِ﴾ رسول الله إعلاما لهم ﴿ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ﴾ معلّمكم أحكامها ﴿فِيهِنَّ﴾ كما هو صلاحكم ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ معلّمكم ما درس علاكم أهل الإسلام ﴿فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ كلام الله المرسل أو اللوح ﴿فِي﴾ حال ﴿يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾ وحصصها ﴿ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا﴾ مالا ﴿كُتِبَ﴾ ورسم وأمر الله إحصاصه ﴿لَهُنَّ﴾ ممّا طرحه الولّاد ﴿وَتَرْغَبُونَ﴾ الكلام مع الوكلاء والواو للحال أو للوصول ﴿أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ لأهولكم لها لا لمالها ومهاهها أو المراد عمّا أهولها ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ﴾ أراد أولادا ما أدركوا الحلم وإطلاع الأمور ولا حول لهم ﴿وَأَن تَقُومُوا﴾ مكسور المحلّ ﴿لِلْيَتَٰمَىٰ﴾ ومهامهم ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العدل والسداد ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ وصلاح ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما

محيطا﴾ قدرة وعلما ﴿ويستفتونك في﴾ ميراث ﴿النساء قل الله يفتيكم﴾ يبين لكم حكمه ﴿فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب﴾ أي والله يفتيكم وما في القرآن من آية المواريث تفتيكم، أو ما يتلى عليكم مبتداء خبره في الكتاب ويراد به اللوح المحفوظ ﴿في يتامى النساء﴾ صلة يتلى إنْ عطف يتلى على ما قبله وإلا فبدل من فيهن والإضافة بمعنى من ﴿اللاتى لا تؤتونهن ما كتب﴾ ما فرض ﴿لهن﴾ من الميراث ﴿وترغبون أن﴾ في أو عن ﴿تنكحوهن﴾ كان الرجل يضم اليتيمة فإن كانت جميلة تزوجها وأكل مالها وإلا عضلها ليرثها، والواو للعطف أو الحال ﴿والمستضعفين من الولدان﴾ الصبيان عطف على يتامى النساء وكانوا لا يورثونهم كالنساء ﴿وأن تقوموا لليتامى بالقسط﴾ بالعدل في حقوقهم، عطف عليه أيضاً أو منصوب بتقدير فعل أي ويأمركم أن تقوموا ﴿وما تفعلوا من خير﴾

﴿بِهِ عَلِيماً﴾ ﴿١٢٧﴾ عالما مطّلعا ومعاملا معكم كأعمالكم.

﴿وَإِنِ آمْرَأَةٌ﴾ عاملها مطروح صرّحه ﴿خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً﴾ كرها وسمودا وحدّها لما حمّ لها ﴿أَوْ إِعْرَاضاً﴾ لطول عمرها أو سوء ملاء أو ملال أو طوح أو سواها ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ لا إصر ﴿عَلَيْهِمَآ﴾ المرء وأهله ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً﴾ صلاحاً وهو مصدر، واصطلاحهما حطّها المهر أو ما صلح للطرح روما لوداد المرء ﴿وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ وهو صلاحهما لا المرآء واللدد ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ أراد دوام الإمساك لها والمراد لا سماح للمرء وأهله، وكلّ واحد رام روحه وسروره ﴿وَإِن تُحْسِنُوا﴾ العمل مع أهلكم ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الحسم والسرح والهمط ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ بِهِ دواماً ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ الولاء والعراء ﴿خَبِيراً﴾ ﴿١٢٨﴾ عالماً.

في أمر هؤلاء ﴿فإن الله كان به عليما﴾ فلا يضيعه.

﴿وإن امرأة﴾ فاعل فعل يفسره ﴿خافت﴾ علمت أن توقعت ﴿من بعلها﴾ لأمارات ظهرت لها ﴿نشوزا﴾ ترفعاً عنها بمنع حقوقها كراهة لها ﴿أو إعراضاً﴾ بتقليل محادثتها ومؤانستها ﴿فلا جناح عليهما أن يصلحا﴾ يتصالحا ﴿بينهما صلحا﴾ بأن تهب له بعض القسم، أو المهر أو غيره فتستعطفه به ﴿والصلح خير﴾ من الفرقة أو النشوز أو الإعراض أو من الخصومة، أو في نفسه خير كما أن الخصومة شر ﴿وأحضرت الأنفس الشح﴾ جبلت عليه، وجعل حاضراً لها لا ينفك عنها فلا تكاد المرأة تسمح بنصيبها من زوجها، ولا الرجل يسمح بإمساكها على ما ينبغي إذا كرهها ﴿وإن تحسنوا﴾ العشرة ﴿وتتقوا﴾ النشوز والإعراض ﴿فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾ فيجازيكم عليه.

﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟﴾ أصلا الكلام مع رهط لهم أعـراس ﴿أَن تَعْدِلُوا۟﴾ العدل والسواء ﴿بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ عطاء ودادا أو مصدا وملاحا وما سواها ﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ العدل والسواء ما سهل لكم ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ كلّ الحدل والمرء لو ما أدرك الأمر كلّه ما طرح كلّه ﴿فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ كما لا مرء لها وما مسّها السرح ﴿وَإِن تُصْلِحُوا۟﴾ أموركم ﴿وَتَتَّقُوا۟﴾ الحدل ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿غَفُورًا﴾ محّاء لطوالح أعمالكم ﴿رَّحِيمًا﴾ ﴿١٢٩﴾ راحما لكم معادا.

﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا﴾ المرء وأهله سرحا وما صالحا ﴿يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا﴾ كلّ واحد أوسا أو سلّوا ﴿مِّن سَعَتِهِۦ﴾ وسعه وكرمه أعطاها مرء أصلح وأعطاه عرسا أملح ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿وَٰسِعًا﴾ وسع ملكه وعطاءه ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿١٣٠﴾ لحكمه أسرار.

﴿وَلِلَّهِ﴾ ملكا واسرا كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أسرار عالم العلو ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أمور عالم الملك وهو إعلام لكمال وسعه وحوله ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا﴾ أراد الأمر والحكم لأمم ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟﴾ أعطوا وأرسلوا ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ وهو اسم للصرع عمّ لطروس السماء كلّها ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾

﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء﴾ في المودة القلبية أو في كل الأمور من جميع الوجوه ﴿ولو حرصتم﴾ على ذلك فلا تكلفون منه إلا ما تستطيعون ﴿فلا تميلوا كل الميل﴾ بترك المستطاع ﴿فتذروها كالمعلقة﴾ التي ليست بأيم ولا ذات بعل ﴿وإن تصلحوا﴾ بترك الميل ﴿وتتقوا﴾ الله فيه ﴿فإن الله كان غفوراً رحيماً﴾ فيغفر لكم ما سلف ﴿وإن يتفرقا﴾ أي الزوجان بالطلاق ﴿يغن الله كلا﴾ عن صاحبه ﴿من سعته﴾ من فضله بأن يرزقه زوجا خيراً من زوجه وعيشا أهنأ من عيشه ﴿وكان الله واسعاً﴾ غنياً مقتدراً ﴿حكيماً﴾ في تدبيره.

﴿ولله ما في السموات وما في الأرض﴾ تقرير لكمال سعته وقدرته ﴿ولقد

عصرا مرّ أمامكم ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ أمركم وهو الأمر دواما لهم ولكم ﴿أَنِ﴾ للصدع أو الكاسر مدموس ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ وحّدوا الله وطاوعوه ﴿وَإِن تَكْفُرُوا﴾ ماأوصاكم الله ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ﴾ مالك الملك كلّه مُلكا ومِلكا كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الكلّ له وهو مالكهم ومولاهم ومطاعهم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿غَنِيًّا﴾ عما سواه طاوعه أحد أو ما طاوعه ما وصّاكم إلاّ لرحمه لا لإرماده ﴿حَمِيداً﴾ ﴿١٣١﴾ محمودا أمره وعمله لا حسم لمحامده حمد أو لا.

﴿وَلِلَّهِ﴾ ملكا وأسرا كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ كلّهما لا عدّ ولا حصر لأهلهما ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ ﴿١٣٢﴾ مؤكّلا لأمور الكلّ.

﴿إِن يَشَأْ﴾ الله ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾ طرّا إهلاكا وإعداما ﴿أَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ لعدم طوعكم ﴿وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ﴾ سواكم محالكم والحاصل لو أراد لأعدمكم وأسر رهطا أطوع أوسكم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ﴾ الإعدام والأسر

وصينا الذين أوتوا الكتاب﴾ جنسه من اليهود والنصارى وغيرهم ﴿من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله﴾ أطيعوه ولا تعصوه ﴿وإن تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقاً فلا يضره كفركم كما لا تنفعه تقواكم، وإنما وصاكم رحمة بكم ﴿وكان الله غنياً﴾ عن خلقه وطاعتهم ﴿حميداً﴾ مستحقاً للحمد.

﴿ولله ما في السموات وما في الأرض﴾ ذكر ثالثا تقريراً لغناه واستحقاقه الحمد لحاجة الخلق إليه وإنعامه عليهم بأصناف النعم ﴿وكفى بالله وكيلا﴾ حافظا ومدبراً لخلقه.

﴿إن يشأ يذهبكم أيها الناس﴾ يهلككم ﴿ويأت بآخرين﴾ بدلكم أو خلقا آخرين بدل الإنس ﴿وكان الله على ذلك﴾ الإعدام والإبدال ﴿قديراً من كان

﴿قَدِيراً﴾ ﴿١٣٣﴾ كامل حول.

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ﴾ لعمله ﴿ثَوَابَ﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ حطامها وروحها كمعاص اراد لعماسه المال ﴿فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ وما له رام أحدهما وهو أكره وطرح سؤالهما معا أو سؤال أصلحهما وأولاهما﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿سَمِيعاً﴾ للكلام ﴿بَصِيراً﴾ ﴿١٣٤﴾ مطّلعا للأعمال والأحوال وهو مما وعده وأوعده.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿كُونُوا﴾ دواما ﴿قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾ عدل والسواء ﴿شُهَدَآءَ﴾ عدولا وهو حال ﴿لِلَّهِ﴾ لأمره واعلاء ما هو السداد ﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ لكمال العدل والصلاح ﴿أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ﴾ الوالد والأمّ ﴿وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ أهل الأرحام وهؤلاء محال الرحم والكلّ راعوهم وأرادوا مرادهم وأعلوا مرامهم ﴿إِن يَكُنْ﴾ المعلم الملسم علاه ﴿غَنِيّاً﴾ موسرا وهو محلّ عدول السداد لعلوّ حاله وعدّ ماله ﴿أَوْ فَقِيراً﴾ معسرا لعسر أحواله ﴿فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ﴾ أوكد أمما، وكلوا امرهما لله وهو أعلم ﴿بِهِمَا﴾ الموسر

يريد﴾ بجهاده أو غيره ﴿ثواب الدنيا﴾ فليطلبه من عند الله ﴿فعند الله ثواب الدنيا والآخرة﴾ أو فما له يطلب أحدهما الذي هو الأخس دون الأشرف والأحسن ﴿وكان الله سميعا بصيراً﴾ يجازي كلا بعمله.

﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط﴾ مجتهدين في إقامة العدل ﴿شهداء لله﴾ بالحق خبر ثان أو حال ﴿ولو﴾ كانت الشهادة ﴿على أنفسكم﴾ بأن تقروا عليها ﴿أو الوالدين والأقربين﴾ ولو على والديكم وأقاربكم، ويشعر بقبولها على الوالد كما هو الأقوى ﴿إن يكن﴾ المشهود عليه أوكل منه ومن المشهود له ﴿غنياً أو فقيراً﴾ فلا تمتنعوا من الشهادة عليهما أو لهما ﴿فالله أولى بهما﴾ بالنظر

والمعبسر، وهو لمّ الحوار سدّ مسدّه ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا ٱلْهَوَىٰٓ﴾ الآراء والآمال كره ﴿أَن تَعْدِلُوا﴾ عدلكم أو روم عدولكم ﴿وَإِن تَلْوُوا﴾ مساحلكم حال اداء الكلام وإعلاء السداد، وروَوه مع واو واحد وحرّكوا اللام حَ ﴿أَوْ تُعْرِضُوا﴾ عمّا أمره الله وهو إعلام السداد لسوء معادكم ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ ﴿١٣٥﴾ عالما لكلّ معلوم سرّاً وحسّاً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا الكلام مع أهل الإسلام او مع اهل الطرس أو مع أهل الولع ﴿ءَامِنُوا﴾ داوموا إسلامكم أو أكملوه أو أسلموه روعا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وأوامره ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمّد (ص) وأحكامه ﴿وَٱلْكِتَٰبِ﴾ كلام الله ﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ﴾ أرسل الله ورووه لا معلوما ﴿عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ محمّد المرسل ﴿وَٱلْكِتَٰبِ﴾ الطرس عموما ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ﴾ أرسل لإعلاء الرسل ورووه لا معلوما ﴿مِن قَبْلُ﴾ عهدا مرّ أمامكم ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ﴾ الواحد الصمد ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ الكرام ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ طروسه المرسل كلّها المعلوم سدادها

لهما ﴿فلا تتبعوا الهوى﴾ في شهادتكم إرادة ﴿أن تعدلوا﴾ عن الحق أو كراهة العدل بين الناس ﴿وإن تلووا﴾ ألسنتكم وتحرّفوا الشهادة ﴿أو تعرضوا﴾ عن إقامتها ﴿فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾ فيجازيكم به.

﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ في الظاهر أو نفاقا أو حقيقة، أو الخطاب لمؤمنى أهل الكتاب ابن سلام وأصحابه، إذ قال: يا رسول الله نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه فنزلت ﴿آمنوا﴾ في الباطن أو اثبتوا أو اخلصوا فيه أو آمنوا إيمانا عاماً ﴿بالله ورسوله والكتاب﴾ القرآن ﴿الذي نزل﴾ منجما بالبناء للفاعل والمفعول ﴿على رسوله والكتاب﴾ أي جنسه ﴿الذي أنزل﴾ جملة وفيه القراءتان ﴿من قبل﴾ قبل محمد ﷺ ﴿ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله

﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ الأكارم كلّهم وّلهم آدم وحماداهم محمّد صلعم ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ معاد الكلّ الموعود لإحصاء الأعمال ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ سواء الصراط ﴿ضَلَـٰلًا بَعِيدًا﴾ ﴿١٣٦﴾ ممدودا لا أمل لعوده.

﴿إِنَّ﴾ الهود ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لرسول كلّمه الله ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ لما ألَهُوْا ولد الأطوم ﴿ثُمَّ﴾ هادوا و﴿ءَامَنُوا﴾ أسلموا لرسولهم لمّا أكمل موعد الطور وعاد ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ وما أسلموا لروح الله ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُوا كُفْرًا﴾ صدّا وعدم إسلام لمحمّد صلعم وأصرّوا وداوموا أو المراد رهط أسلموا وعادوا وردّوا الإسلام مرارا وأصرّوا صلاحا وعدولا ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ آصارهم ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ ﴿١٣٧﴾ مسلك السداد.

﴿بَشِّرِ﴾ هوّل وأصله الإعلام السارّ أورده محلّه هرطا ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ الأعداء سرّا ﴿بِأَنَّ لَهُمْ﴾ معادا ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿١٣٨﴾ مولما.

هُمُ ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ الأعداء سرّا وحسّا ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أهل الوداد والولاء ﴿مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وَرَآءِ أهل الإسلام لوهمهم الطول والحول لهم ورأوا لا دوام لأمر محمّد صلعم ﴿أَيَبْتَغُونَ﴾ الأعداء الأوّل ﴿عِندَهُمُ﴾ أهل

واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً﴾ عن الحق.

﴿**إن الذين آمنوا**﴾ كاليهود آمنوا بموسى ﴿**ثم كفروا**﴾ بعبادة العجل ﴿**ثم آمنوا**﴾ بعد ذلك ﴿**ثم كفروا**﴾ بعيسى ﴿**ثم ازدادوا كفرا**﴾ بمحمد صلى الله عليه وآله، أو المنافقون تكرر منهم الارتداد سرا بعد إظهار الإيمان ثم أصرّوا على الكفر ﴿**لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا**﴾ إلى الجنة أو لا يلطف بهم.

﴿**بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليما**﴾ بشارة تهكم ﴿**الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون**﴾ يطلبون ﴿**عندهم العزة**﴾ القوة والمنعة

الولاء لوِدادِهم ﴿ٱلْعِزَّةَ﴾ إمدادهم وعلوّ أمرهم ﴿فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ﴾ والعلوّ والألوّ ﴿لِلَّهِ﴾ ولأهل ودّه كالرسول صلعم وأهل الإسلام ﴿جَمِيعاً﴾ ﴿١٣٩﴾ طرّا لا للأعداء.

﴿وَقَدْ نَزَّلَ﴾ أرسل الله، ورووه لا معلوما ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ كلام الله ﴿أَنْ﴾ طرح اسمه ﴿إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَـٰتِ﴾ كلام ﴿ٱللَّـهِ﴾ ودوالّ أوامره وأحكامه ﴿يُكْفَرُ بِهَا﴾ مدلولها وهو حال ﴿وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ لهوا لعدّهم كلام محمّد صلعم، وهو حال ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ وأهملوهم ودعوهم ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ كلام ما عدا العدول والإلهاد مع كلام الله ﴿إِنَّكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿إِذاً﴾ حال الوصول معهم ﴿مِّثْلُهُمْ﴾ كهؤلاء لهوا وسواءا، وحّده لما هو كالمصدر ﴿إِنَّ ٱللَّـهَ﴾ الملك العدل ﴿جَـٰمِعُ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ أهل الإسلام ولعا وادعاء ﴿وَٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ معا ﴿فِى﴾ درك ﴿جَهَنَّمَ

بموالاتهم ﴿فإن العزة لله جميعا﴾ لا يعز إلا أولياءه.

﴿وقد نزّل عليكم في الكتاب﴾ القرآن، وقرئ بالبناء للفاعل والمفعول ﴿أن﴾ أنه ﴿إذا سمعتم آيات الله﴾ القرآن ﴿يكفر بها ويستهزأ بها﴾ حالان من الآيات ﴿فلا تقعدوا معهم﴾ مع الكافرين والمستهزئين ﴿حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ وروي «إذا سمعتم الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقوموا من عنده ولا تقاعدوه» ﴿إنكم إذا﴾ بترك الإنكار ﴿مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً﴾ القاعدين والمقعود معهم.

﴿الذين﴾ بدل من الذين يتخذون، أو صفة للمنافقين والكافرين، أو ذم منصوب أو مرفوع ﴿يتربصون﴾ ينتظرون ﴿بكم﴾ وقوع امر ﴿فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم﴾ مجاهدين فأعطونا من الغنيمة ﴿وإن كان للكافرين

جَمِيعاً﴾ ﴿١٤٠﴾ كلّهم معادا لوآم كل واحد مطوه حالا.

﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾ هو الرصد والمراد هم الرصد علوّكم ووسعكم أو كسركم وحطّكم ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ﴾ إسعاد وإمداد ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾وكرمه ﴿قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ إسلاما وعماسا أعطوا سهما ممّا حصل لكم ﴿وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ﴾ سهم ماصل أراد علوّهم ﴿قَالُوٓاْ﴾للأعداء ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ﴾سطوا ساطعا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ حال عماس أهل الإسلام معكم ﴿وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ صولهم وحمسهم وحاصل الكلام مكرهم وولعهم معكم ومعهم لطمع المال ﴿فَٱللَّهُ﴾ الملك الحكم العدل ﴿يَحْكُمُ﴾ حكما عدلا ﴿بَيْنَكُمْ﴾ أهل الإسلام والأعداء ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾وهو معاد الكلّ ومحلّ إحصاء الأعمال، وحّ موردكم دار السلام ودارهم الدرك ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ﴾معادا كما دلّ أوّل الكلام ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ العدّال ﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾أهل الإسلام ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿١٤١﴾ مسلكا لعلوّهم وسطوهم.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ هم معاملوه كما عامل الماكر وهو إعلاء ما هو وراء إسرارهم أو المراد معاملوا أهل وداده أورد اسمه إكراما لهم ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ عامل عملهم لما أمهلهم وعصم دماءهم وأموالهم حالا، وأعدّ لهم الدرك والآلام معادا ﴿وَ﴾ هم ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿قَامُوٓاْ إِلَى

نصيب﴾ من الظفر ﴿قالوا﴾ لهم ﴿ألم نستحوذ﴾ نستولى ﴿عليكم﴾ ونقدر على قتلكم فأبقينا عليكم ﴿ونمنعكم من المؤمنين﴾ بتخذيلهم عنكم وإفشاء أسرارهم إليكم، فاعطونا مما أصبتم ﴿فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾ أي بالحجة أو يوم القيامة.

﴿إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم﴾ فُسِر في البقرة ﴿وإذا قاموا إلى

﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾ مع أهل الإسلام ﴿قَامُوا كُسَالَىٰ﴾ مع الكسل والكره كلّما رآهم أحد صلّوا وإلاّ عدلوا وما صلّوا كما ورد ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾ مرادهم اطّلاعهم وهو حال ﴿وَ﴾ هم ﴿لَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿١٤٢﴾ مسحلا لا سرّا ومرومهم الطمع والحطام.

﴿مُّذَبْذَبِينَ﴾ ردّدوا وحاروا، وهو حال ﴿بَيْنَ ذَ ٰلِكَ﴾ الصلاح والطلاح ﴿لَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ لا مع رهط الإسلام كلاّ ﴿وَلَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ ولا مع رهط الأعداء كلا ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ سواء الصراط ﴿فَلَن تَجِدَ﴾ محمّد (ص) ﴿لَهُ سَبِيلًا﴾ ﴿١٤٣﴾ مسلكا لهداه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَتَّخِذُوا ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ الأعداء ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أهل ولاء ووداد ﴿مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وراء أهل الاسلام لما هو عمل أهل الولع والمكر ﴿أَتُرِيدُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ﴾ معادا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ آصاركم ﴿سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا﴾ ﴿١٤٤﴾ دالاً ساطعا

﴿الصلاة قاموا كسالى﴾ متثاقلين ﴿يُراءون الناس﴾ في صلاتهم ليحسبوهم مؤمنين ﴿ولا يذكرون الله﴾ بالتسبيح ونحوه، أو لا يصلون ﴿إلا قليلا﴾ إذ لا يفعلونه إلا بحضرة من يراءونه، او لا يذكرون في الصلاة غير التكبير وما يجهر به ﴿مذبذبين بين ذلك﴾ مترددين بين الإيمان والكفر، من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا وأصله بمعنى الطرد ﴿لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء﴾ لا صابرين إلى المؤمنين بالكلية، ولا إلى الكافرين ﴿ومن يضلل الله﴾ يمنعه اللطف بسوء اختياره ﴿فلن تجد له سبيلا﴾ إلى الحق.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين﴾ كصنع المنافقين فتكونوا مثلهم ﴿أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً﴾ حجة

ولِمَا لامعا وهو ولاءكم مع الأعداء.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ ورودهم ﴿فِى ٱلدَّرْكِ﴾ ورووه كالسَّطْرِ والسَّطَرَ محرك الوسط ولا محرّكا ﴿ٱلْأَسْفَلِ﴾ المسعر الأحطّ ﴿مِنَ ٱلنَّارِ﴾ الموعود ورودها للطلاّح ﴿وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ ﴿١٤٥﴾ ممدًا رادًا لآصارهم.

﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾ آلوا مما عملوا ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ ما اطلحوا سرًا وحسًا ﴿وَٱعْتَصَمُوا﴾ أمسكوا ﴿بِٱللَّهِ﴾ أوامره وأحكام رسوله كما أحكم كمّل أهل الإسلام ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ﴾ إسلامهم ﴿لِلَّهِ﴾ لا للأهواء والأطماع ومأرادوا إلاّ مراده ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ الأوّال الصلحاء ﴿مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ولهم أصل الوداد معهم حالا ومآلا ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ورهطا معهم كما وعدهم أمما ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿١٤٦﴾ وهو دوام السرور معادا.

﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿بِعَذَابِكُمْ﴾ وما مراده إصركم ﴿إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾ لو سطع حمدكم لمكارمه ولاح طوعكم وإسلامكم لله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿شَاكِرًا﴾ سامعا لمحامدكم له ﴿عَلِيمًا﴾ ﴿١٤٧﴾ عالما لأحوال إسلامكم وأسرار صدوركم.

واضحة إذ موالاتهم دليل النفاق أو سبيلا إلى عذابكم ﴿إن المنافقين في الدرك﴾ الطبق ﴿الأسفل من النار﴾ في قعر جهنم ﴿ولن تجد لهم نصيراً﴾ ينقذهم منه ﴿إلا الذين تابوا﴾ من نفاقهم ﴿وأصلحوا﴾ نياتهم ﴿واعتصموا بالله﴾ وثقوا به ﴿وأخلصوا دينهم لله﴾ بلا رياء وسمعة ﴿فأولئك مع المؤمنين﴾ رفقائهم في الدارين ﴿وسوف يُؤتى الله المؤمنين أجراً عظيماً﴾ يشاركونهم فيه ﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم﴾ يستجلب به نفعاً أو يدفع ضرّاً، كلاً وإنما عقاب المسيء هو سوء عمله عانقه ﴿وكان الله شاكراً﴾ يعطي الكثير بالقليل ﴿عليما﴾ بما يستحقونه.

﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ﴾ الإعلاء ولا الإسرار والإعلاء أسوء وأكره ﴿بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ الكلام السوء ﴿إِلَّا﴾ إعلاء ﴿مَن﴾ أحد ﴿ظُلِمَ﴾ حدل والمراد ما ساء للمحدول ردّ مطو كلام الحادل، أو دعاء السوء علاه وادّكار حدله صدد أهل العالم، أرسله الله لمّا ورد مرء رهطا وما اطمعوه ووصمهم ولاموه له ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾لك العدل دواما ﴿سَمِيعاً﴾ سامعا لدعاء المحدول ﴿عَلِيماً﴾﴿١٤٨﴾ عالما حدل الحادل.

﴿إِن تُبْدُوا﴾ محلّ إعلاء السوء ﴿خَيْراً﴾ عملا محمودا وكلاما حاملا للصلح والصلاح ﴿أَوْ تُخْفُوهُ﴾ العمل المحمود والكلام المسطور، ورد المراد اعطاء المال اعلاء أو سرّا اطّوّعا ﴿أَوْ تَعْفُوا عَن سُوٓءٍ﴾ محوا وطمسا كملا وهو المراد وإعلام اعلاء العمل المحمود أو اسراره ممهّد له كما دلّ علاه ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواما ﴿عَفُوّاً قَدِيراً﴾ ﴿١٤٩﴾ محاء للآصار مع كمال حوله والوّه، وح المحو أصلح لحالكم، أحلّ الله للمحدول إعلاء السوء أوّلا وأوماه ما هو أصلح له حملا له لمكارم الإملاء وأكارم الأعمال، وهو ماحٍ لاصركم معادا أوس محوكم إصر الحادل.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾ أمره وأحكامه ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ اللاّوا

﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول﴾ الشتم في الانتصار وغيره ﴿إلا من ظلم﴾ إلا جهر من ظلم بأن يشكو ظالمه ويدعو عليه ﴿وكان الله سميعا﴾ للأقوال ﴿عليما﴾ بالأفعال.

﴿إن تبدو خيرا أو تخفوه أو تعفو عن سوء﴾ مع قدرتكم على الانتقام من دون جهر بالسوء من القول ﴿فإن الله كان عفوا﴾ عن الجانى ﴿قديراً﴾ عليه، فتخلّقوا بأخلاق الله.

أرسلهم الله للإصلاح وهو إعلام لحاصل عملهم لردّهم الرسل كلّهم حال ردّهم أحدهم ﴿وَيُرِيدُونَ﴾ لطلاح صدورهم وسوء إسرارهم ﴿أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ ٱللَّهِ﴾مرسل الرسل ﴿وَ﴾ ملأ ﴿رُسُلِهِ﴾ إسلاماً لما اسلموا لله وردّوا رسله أو المراد ما أدّاه ﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ﴾ وهو رسولهم ﴿وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾وهو رسل سواه، والكلام عامّ لكلّ رهط ردّوا رسولا كالهود ردّوا إرسال روح الله ومحمّد صلعم وكلام الله المرسل لهما، وكرهط روح الله ردّوا ألوك محمد صلعم وكلام الله المرسل له ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا﴾ ولعاً وطلاحا ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ وسط الإسلام والردّ ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿١٥٠﴾ مسلكا ولا وسط لهما لما لا إسلام مع الردّ لرسله والردّ لأحدهم ردّ لكلّهم.

كما أرسل الله لإعلام أعمال رهط هود وعَصوا رسله وهم ما عصوا إلاّ هودا ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الرهط الطُلاّح ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ كاملوهم ردّا لأمر الله ولا حاصل لإسلامهم لرسولهم مع ردّهم رسلا سواه ﴿حَقًّا﴾ سدادا وهو مصدر مؤكّد لمدلول الكلام الأوّل ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ أعدّ الله مآلا ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ كلّهم كمّلهم وكّسهم ﴿عَذَابًا مُّهِينًا﴾ ﴿١٥١﴾ إصرا أسوء.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وأوامره ﴿وَرُسُلِهِ﴾ كلّهم

﴿إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله﴾ بأن يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ﴿ويقولون نؤمن ببعض﴾ من الرسل ﴿ونكفر ببعض﴾ منهم ﴿ويريدون أن يتخذوا بين ذلك﴾ أي الإيمان والكفر ﴿سبيلاً﴾ طريقا إلى الضلالة ﴿أولئك هم الكافرون﴾ كفرا ﴿حقا﴾ ثابتا ﴿واعتدنا للكافرين عذاباً مهينا﴾ لهم، أقيم الظاهر مقام الضمير للعلة.

﴿والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم﴾

وأحكامهم كلّها ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ﴾ إسلاما وهو عام للواحد وما سواه لوروده وراء لم ﴿مِّنْهُمْ﴾ الرسل ﴿أُولَٰئِكَ﴾ كمّل أهل الإسلام ﴿سَوْفَ﴾ مؤكّد للوعد ومدلوله حصول الموعود لامحال ولو ورآء المدد.

﴿يُؤْتِيهِمْ﴾ أعطاهم الله معادا ﴿أُجُورَهُمْ﴾ الموعود لهم أداؤها أوس أعمالهم ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ دواما ﴿غَفُوراً﴾ محّاء لآصارهم ومعارّهم ﴿رَّحِيماً﴾ ﴿١٥٢﴾ كامل رحم لهم.

﴿يَسْأَلُكَ﴾ رسول الله ﴿أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ علماء الهود وهم سألوا رسول الله إرسال طرس كلاً، وورد سألوا ارسال طرس محرّر رسمه أهل السماء ومرسمه الألواح كما أرسل لرسولهم، أو طرس احتوه حال وروده أو طرس أرسل الأهم وأعلمهم ألوكك روما لألوه وكله، ولو سألوه سدادا وصلاحا لأرسلهم الله وأعطاهم كما هو مسئولهم ومأمولهم لما إرسال كلام الله كُلاً ما هو عسر ﴿أَن تُنَزِّلَ﴾ إرسالك ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الطرس ﴿كِتَاباً﴾ مرسوماً مسطور الألواح طرّا ﴿مِّنَ﴾ مصاعد ﴿السَّمَاءِ﴾ كما أعطاهم رسولهم ولو دهاك لسؤالهم المعهود هكرا ﴿فَقَدْ سَأَلُوا﴾ المراد ولأدهم اللاؤا راحوا مع رسولهم سدّو الطور، وهم لمّا سلكوا مسالكهم وردّوا صرطهم وطاوعوا أوامرهم وسلّموا أموالهم صاروا كما سألوا ﴿مُوسَىٰ﴾ رسولهم ﴿أَكْبَرَ﴾ أصعد حالا وأسوء سؤالا

بالنون والياء ﴿**أجورهم وكان الله غفوراً**﴾ لزلاتهم ﴿**رحيما**﴾ بهم.

﴿**يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء**﴾ سأله أحبار اليهود أن يأتيهم بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى، أوكتابا مكتوبا من السماء كما كانت التوراة على الألواح، أوكتابا الينا بأعياننا بأنك رسول الله ﴿**فقد سألوا موسى أكبر من ذلك**﴾ جواب شرط مقدر أي إن استعظمت ذلك، فقد سألوا موسى

﴿مِن ذَ ٰلِكَ﴾ ما سألوك ﴿فَقَالُوٓا۟﴾ سؤالا لِأَلْوِ رسولهم ﴿أَرِنَا ٱللَّـهَ﴾ الواحد الأحد ﴿جَهْرَةً﴾ حسّاً وصراحا والمراد محسوسا ومدركا صراحا، وهو مصدر أو حال ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ﴾ الإصر المهلك لهم أو الساعور وأهلكهم ﴿بِظُلْمِهِمْ﴾ حدلهم وسؤالهم لما هم سألوا الإحساس ورآء محلّه، ومحل الإحساس هو دار السلام، أو مرادهم ألو رسول الله صلعم كما مرّ لا سؤال الإحساس عموما لما لا عسر له كإرسال كلام الله كلاً وإلاّ لحلّ رسولهم ما وصلهم لمّا سأل الإحساس ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذُوا ٱلْعِجْلَ﴾ إلـٰهاً لهم ﴿مِن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ﴾ وردهم ﴿ٱلْبَيِّنَـٰتُ﴾ دوالّ أمر الله وسواطع حكمه ﴿فَعَفَوْنَا عَن ذَ ٰلِكَ﴾ الإصر وما اصطلموا لما هادوا سدادا ﴿وَءَاتَيْنَا﴾ رسولهم ﴿مُوسَىٰ سُلْطَـٰنًا﴾ دالاً ﴿مُّبِينًا﴾. ﴿١٥٣﴾ ساطعا لإرساله وإكرامه أو سطوا لامعا لمّا أمرهم إهلاك آحادهم هودا وعمّا عطوا ولد الاطوم إلـٰهاً وهم أطاعوه.

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ﴾ وسط الهواء ﴿ٱلطُّورَ﴾ الطود المعلوم سموكا مهدّدا ومهوّلا علّه ﴿بِمِيثَـٰقِهِمْ﴾ أحكام عهدهم ﴿وَقُلْنَا﴾ لرسولهم والطور مطلّهم مُرْ ﴿لَهُمُ ٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ﴾ مورد المصر ﴿سُجَّدًا﴾ ركّعا وهم عدلوا ﴿وَقُلْنَا﴾ لداود الرسول هدّد وكلّم ﴿لَهُمْ لَا تَعْدُوا﴾ الحدّ المحدود المأمور وهو مصطاد

أعظم منه ﴿فقالوا أرنا الله جهرة﴾ عيانا ﴿فأخذتهم الصاعقة﴾ نار نزلت فأهلكتهم ﴿بظلمهم﴾ وهو سؤالهم المستحيل ﴿ثم اتخذوا العجل﴾ إلها ﴿من بعد ما جاءتهم البينات﴾ على التوحيد ﴿فعفونا عن ذلك﴾ بترك استئصالهم ﴿وآتينا موسى سلطانا مبينا﴾ عليهم إذ أمرهم بقتل أنفسهم توبة فأطاعوه.

﴿ورفعنا فوقهم الطور﴾ الجبل ﴿بميثاقهم﴾ بسببه ليخافوا فلا ينقضوه ﴿وقلنا لهم﴾ وهو مطلّ عليهم ﴿ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في

السمك ﴿فِي ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم﴾ لطرح العداء ﴿مِّيثَاقًا﴾ عهدا ﴿غَلِيظًا﴾ ﴿١٥٤﴾ مؤكّدا.

وهم كسروه ﴿فَبِمَا﴾ «ما» مؤكّدا لمدلول الكلام والمراد عوملوا ما عوملوا لصدور ﴿نَقْضِهِم﴾ كسرهم ﴿مِّيثَاقَهُمْ﴾ عهدهم وعركهم السمك ﴿وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ ٱللَّهِ﴾ ردّهم دوالّ أوامر رسوله أو كلام الله أو طرسهم ﴿وَقَتْلِهِمُ﴾ إهلاكهم ﴿ٱلْأَنبِيَاءَ﴾ الرسل ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ أمر محلّل دعاءهم ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ كلامهم لمحمّد رسول الله صلعم ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ أكمام والمراد موارد للعلوم ومحالّ ملاءها مكارم الأمور أو أحاطها أطرّ وسدول ما وصلها إدّكار وعلم اصلا ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ﴾ سدّ وأحكم ﴿عَلَيْهَا﴾ وأعماها ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ وحرّمها العلم والإدّكار وهو ردّ لكلامهم ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ لأوامر الله وأحكامه ﴿إِلَّا﴾ رهطا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿١٥٥﴾ كـ«ولد سلام» ورهطه أو إسلاما ماصلا لا حاصل له لوكسه.

﴿وَ﴾ أعماها أو عوملوا ما عوملوا ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ وردّهم رسوله روح الله كردّ إعلاما لصدوره مكرّرا لما ردّوا الرسل مرارا عصرا ردّوا رسولهم، وعصرا روح الله وعصرا محمّدا رسول الله صلعم ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ كلامهم الولع ﴿عَلَىٰ

السبت﴾ بأخذ الحيتان ﴿وأخذنا منهم ميثاقا غليظا﴾ وثيقا على ذلك فنقضوه ﴿فبما نقضهم ميثاقهم﴾ أي فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم ﴿وكفرهم بآيات الله﴾ المصدقة لرسله ﴿وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف﴾ في غلاف لا تعي قولك ﴿بل طبع الله عليها﴾ منعها لطفه ﴿بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا﴾ منهم أو إيمانا ناقصا.

﴿وبكفرهم﴾ بعيسى ﴿وقولهم على مريم بهتانا عظيما﴾ من أنها حملت

﴿مَرْيَمَ﴾ المطهّر سرّها ﴿بُهْتَـٰناً﴾ ولعاً ﴿عَظِيماً﴾ ﴿١٥٦﴾ أسوء وأعسر وهو هوّرها عِهرا.

﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ وآما وسمودا ﴿إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ﴾ سمّاه لما مسحه الملك وهو الممسوح أو لما مسح الأعلاء كالأكمه والأسوء وصحّوا وهو الماسح ﴿عِيسَى﴾ وهو اسمه أصلا ﴿ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ ولدها الأطهر ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ هم ما علموه رسولا، وأوردوه الهادا أو لوهمه رسول الله أو هو كلام الله لا كلامهم أورده الله لمدحه، او أرسل كلاما مادحا محلّ ما أوردوا كلاما سوءا وأرسل الله ردّاً لوهمهم ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ روح الله ﴿وَمَا صَلَبُوهُ﴾ كما وهموا ﴿وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ حوّل ردءه أو عدوّه معدلا له كما رَوَوا عرك الهود، ووصموا روح الله وأمّه، ولمّا دعا الله وسأل طردهم وردّهم حوّل الله صورهم وهم صاروا أساوء الصور، وأراد الهود مصعه وإهلاكه، وأعلمه الله سمكه وإعلاءه عالم العلو ومصاعد السماء، وكلّم رهطه وطوّعه هل لأحدكم حوّل طلله وسواده كطلل رسوله ووصوله دار السلام، وسمع وأطاع أحدهم وحوّل طلله كطلل روح الله وصعد روح الله مصاعد السماء واهلكوا محوّل الطلل وعملوا ما أرادوا، وورد لمّا أرادوا إهلاكه كلّم امرء أسلم مسحلا وردّ روعا ألا أدلّكم علاه، وورد محلّ روح الله ومأواه وسمك روح الله وحوّل طلل العدوّ معادلا لطلل روح الله ووهموه هو وأهلكوه وعاملوه ما راموا ﴿وَإِنَّ﴾ الهود ﴿ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ أمر روح الله هل هو الهالك أم لا؟، كلّم رهط هو هو وروائه معادل روح الله وما سواه معادل

بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف ﴿وقولهم﴾ اجتراء على الله وافتخارا ﴿إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله﴾ أي بزعمه ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾ مر في آل عمران «آيه ٥٥». ﴿وإن الذين اختلفوا فيه﴾ فمن قائل رفع إلى

لعدوّه، ورهط سمعوا سمكه حكموا سمكه الله مصاعد السماء، ورهط وهموا أهلك طلله وصعد روحه، أو المراد رهط سمّوه إلـهاً وولده ﴿لَـفِى شَكٍّ﴾ مسماس وعمَه ﴿مِّنْهُ﴾ إهلاكه ﴿مَا لَهُم﴾ للهود ﴿بِهِۦ﴾ روح الله وإهلاكه ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ ولو ماصلا والعلم الحكم المؤكد أو هو عامّ للحكم الواطد والوهم والعمه ﴿إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ طوعه والمراد ما هم طوّعا إلاّ للوهم وإلاّ للحسم أو للوصل ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ أهلكوه إهلاكا ﴿يَقِينًا﴾ ﴿١٥٧﴾ كما وهموه أو هو حال مؤكّد لعدم الإهلاك.

﴿بَل﴾ ردّ وروع لإهـلاكـه وإحكـام لسـمكه ﴿رَّفَـعَهُ﴾ أعـلاه ﴿ٱللَّـهُ إِلَيْهِ﴾ محلّ أمره وحكمه وحده أو السماء، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَـزِيزًا﴾ له السطو والعلوّ أمر كما أراد ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿١٥٨﴾ لأمره وسمكه روح الله اسرار وحكم.

﴿وَإِن﴾ ما ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الهود ورهط روح الله أحد ﴿إِلَّا﴾ والله ﴿لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ﴾ روح الله وإرساله أو الله أو محمّد (ص) ﴿قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ أحد مرّ أو روح الله وهو إسلامه له حال وصول الروح حدّ وداع الطلل أو إسلامه وإحساسه

السماء وآخر قتلناه وثالث صلب النّاسوت وصعد اللاهوت ﴿لفي شك منه﴾ لالتباس الأمر عليهم ﴿ ما لهم به من علم إلا اتباع الظن﴾ منقطع أي لكنهم يتبعون الظن ﴿وما قتلوه يقينا﴾ قتلا يقينا كما زعموا أو متيقنين أو هو تأكيد للنفي.

﴿بل رفعه الله إليه﴾ عرج به إلى بقعة من بقاع سماواته ﴿وكان الله عزيزا﴾ لا يقهر ﴿حكيما﴾ فيما يدبر ﴿وإن﴾ وما ﴿من أهل الكتاب﴾ أحد ﴿إلا ليـؤمنن به﴾ بعيسى حين ينزل إلى الدنيا ﴿قبل موته﴾ موت عيسى، أو قبل موت الكتابى حين يعاين ولا ينفعه إيمانه، وروي: ليـؤمنن بـمحمدﷺ قـبل مـوت الكـتابي

إصر المعاد، ولا حاصل لإسلامهم حَ لروح الله حال حطوطه كما ورد لمّا حطّ روح الله حال ورود الأعور المطرود وأهلكه وأطاع أوامر محمّد صلعم واحكامه أسلم له اهل الملل كلّهم وصاروا طوّعا للإسلام وطاوعوا ما أرسل محمّد صلعم ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود المعاد للكلّ ﴿يَكُونُ﴾ روح الله أو محمّد صلعم ﴿عَلَيْهِمْ﴾أهل الطرس ﴿شَهِيداً﴾ ﴿١٥٩﴾ عدلا وهو إعلامه معادا ردّه الهود ورهطه دعوه ولد الله.

﴿فَبِظُلْمٍ﴾ حدل كامل صادر ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هَادُوا﴾هم الهود وهو ما عدّد أمامه ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَـٰتٍ﴾ مآكل ومطاعم أطهاراً وارداً ادّكارها وعدّها وراء أمماً ﴿أُحِلَّتْ﴾ أولاً لك المآكل الأطهار ﴿لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ﴾ ردعهم ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط السداد ومسلك الصلاح وهو الإسلام رهطا أو صدّا ﴿كَثِيراً﴾ ﴿١٦٠﴾ لا عدّ لهم أو لا حدّ له.

﴿وَأَخْذِهِمُ﴾ مال ﴿ٱلرِّبَوٰا﴾الرماء ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ نُهُوا﴾ وصدّوا ﴿عَنْهُ﴾الرهاء وهو محرّم علاهم كما حرّم لرهط محمّد صلعم والردع للإحرام ﴿وَأَكْلِهِمْ﴾ وإمساكهم ﴿أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ﴾ كالإدلاء والإسلال للحكام، وكلّ ما حرّمه الله ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ اعدادا ﴿لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ أعداء الإسلام

﴿ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً﴾ بكفر اليهود وغلوّ النصارى فيه .

﴿فبظلم﴾ عظيم ﴿من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيبات أحلت لهم﴾ أي لحوم الأنعام، إشارة إلى ما مر من قوله ﴿وعلى الذين هادو حرّمنا﴾ ﴿وبصدهم عن سبيل الله﴾ إناسا أو صدّا ﴿كثيراً وأخذهم الربا وقد نهوا عنه﴾ في التوراة، ويدل على أن النهي للتحريم ﴿وأكلهم أموال الناس بالباطل﴾ بالرشا والربا ونحوهما ﴿واعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما

﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الهود ﴿عَذَاباً أَلِيماً﴾ ﴿١٦١﴾ مؤلماً معاداً.

﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ﴾ أولوا الوطـود ﴿فِى ٱلْعِلْمِ﴾ الموصول مع العمل ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل الطرس كـ«ولد سلام» وطوعه ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ مسلموهم أو أهل الاسلام كلّهم وهو محكوم محموله ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) طرسك المسدّد المكرّم ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ طروس رسل مرّوا ورحلوا أمامك ﴿وَ﴾ امدح ﴿ٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ لطولها أو هو مكسور موصول مع ما، وحَ المراد الرسل كلّهم وهم صلّوا مع الأمم ﴿وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ كما أمرها الله، وهو صدر كلام ومحكوم علاه ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ وحده إسلاماً كاملاً ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ موعود الكلّ ومعادهم أورد الإسلام للرسل والطروس وما سدّده ممّا صلّوا وأعطوا أوّلاً لما هو المراد ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿سَنُؤْتِيهِمْ﴾ واسمح لهم هو محمول «أولاء» وهو مع محموله محمول المحكوم الأوّل ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ ﴿١٦٢﴾ هو دار السلام وسروره لما صحّ إسلامهم وصلح عملهم.

﴿لكن الراسخون في العلم﴾ الثابتون في علم التوراة ﴿منهم﴾ كابن سلام وأصحابه ﴿والمؤمنون﴾ من المهاجرين والأنصار ﴿يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة﴾ نصب على المدح أو عطف على ما نزل إليك، ويراد بهم الأنبياء والأئمة ﴿والمؤتون الزكاة﴾ عطف على الراسخون، أو مبتدأ والخبر أولئك ﴿والمؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ بالمبدأ والمعاد ﴿أولئك سنؤتيهم﴾ بالنون والياء ﴿أجراً عظيما﴾ على إيمانهم وعملهم.

﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ردّ لأهل طرس سألوا رسول الله ورود طرس محرّر وإعلام لهم أمره كأمر رسل مرّ عهدهم ﴿كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ رسول الله ﴿وَٱلنَّبِيِّنَ﴾ الرسل ﴿مِن بَعْدِهِۦ﴾ كـ«هود» و«صالح» وما عداهما ﴿وَ﴾ كما ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ﴾ ولأدك الكرام ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ رسول الله ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ هما ولداه ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ ولد ولده ﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾أولاده ﴿وَعِيسَىٰ﴾ روح الله ﴿وَأَيُّوبَ﴾ حمّال معاسر الله وكرّاع مكارهه كأكل الدود له ﴿وَيُونُسَ﴾مورود الداماء وملهوم السمك ﴿وَهَٰرُونَ﴾ ردء رسول الهود ومولاه ﴿وَسُلَيْمَٰنَ﴾ ملك ملك ما ملكه أحد﴿وَءَاتَيْنَا﴾والده ﴿دَاوُۥدَ﴾رسول الله عامل الدرع وسارده طرسا ﴿زَبُورًا﴾ ﴿١٦٣﴾ وهو اسمه مسطر المحامد والمكارم لله وما هو مورد الأوامر والأحكام.

﴿وَرُسُلًا﴾ معمول عامل مطروح كأرسل دلّ علاه ما مدلوله الإلهام أو عامله ما سرّحه ﴿قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ﴾ أحوالهم ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد رسول الله صلعم ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام الحال ﴿وَرُسُلًا﴾ كراما ﴿لَّمْ نَقْصُصْهُمْ﴾أحوالهم واطوارهم ﴿عَلَيْكَ﴾ لما سأل أحد الرحماء رسول الله صلعم كم الرسل حاوره وأعلم أعدادهم وكلّم أوّلهم آدم ومداهم رسولكم محمّد (ص)، وممّا دلّ علاه الكلام لو أسلم أحد للرسل عموما وما علم كلّهم واحدا واحدا صحّ إسلامه وإلاّ لأعلم

﴿إنا أوحينا اليك كما اوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحيناه إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط﴾ أولاده ﴿وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان﴾ خصوابالذكر بعد التعميم للتعظيم ﴿وآتينا داود زبورا ورسلا﴾ أرسلنا رسلا ﴿قد قصصناهم عليك من قبل﴾ قبل ذلك اليوم ﴿ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما﴾ بلا واسطة

الله الرسل كلّهم ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ﴾ رسول الله ﴿تَكْلِيماً﴾ ﴿١٦٤﴾ صراحا وما وسط أحدا وهو أمد مراهص ما أوحاه وأعلاها وهو ممّا سمّ معه، وكرّم الله محمدا صلعم وأعطاه ما أعطاه للرسل كلّهم.

﴿رُّسُلًا﴾ أمدح رسلا أو حال أو معمول عامل كما مرّ ﴿مُّبَشِّرِينَ﴾ لأهل الطوع والصلاح ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ لأهل العدول والطلاح وإرسالهم ﴿لِئَلَّا يَكُونَ﴾مآل الأمر ﴿لِلنَّاسِ﴾ كلّهم ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿حُجَّةٌ﴾ كلام أدلاّء ومرآء ﴿بَعْدَ﴾ إرسال ﴿ٱلرُّسُلِ﴾ وهو ككلامهم لولا أرسل رسول للإصلاح واعلام ما لا درك له أصلاً إلاّ سمعاً، والكلام ممّا أُعْلم لسوم إرسال الرسل لإصلاح العالم لوكس الكلّ ممّا أدركوا مصالح الأمور والمهام ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ دواما ﴿عَزِيزاً﴾ لا رادّ لما أمره ﴿حَكِيماً﴾ ﴿١٦٥﴾ عالما لمصالحهم لما أرسل الرسل للرّوع.

ولمّا ردّ الهود ألوك محمّد رسول الله (ص)، ومروه مالكه حال ما سألهم رؤساء أمّ رحم عمّا أرسل لرسولهم أواسط طرسه محامد محمّد صلعم ومعالم ألوكه، ردّهم الله وأورد ما لهم علم ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾إرسالا للسواطع والدوالّ لإحكام أمرك وإعلاء دعواك ﴿بِمَآ أَنزَلَ﴾ أرسله ﴿إِلَيْكَ﴾وهو كلام

﴿رسلا﴾ نصب على المدح أو بإضمار أرسلنا ﴿مبشرين﴾ بالثواب للمطيعين ﴿ومنذرين﴾ بالعقاب للعاصين ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾ فيقولوا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ﴿وكان الله عزيزا﴾ لا يقهر ﴿حكيما﴾ فيما يدبر.

﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك﴾ من القرآن إن لم يشهد الكفار

الله الأكمل المعلّم لإرسالك ﴿أَنزَلَهُ﴾ أرسله موصولا ﴿بِعِلْمِهِ﴾ الأكمل، وهو علم أداء الكلام مسروداً حاملاً لأسرار الكلّ وأحكام أساس السور مرصّصاً، لو سمعه ملوك الكلام حاروا وما اسطاعوا أداء كلام مِطوه، ولو أسعد احادهم احادا، أو علم حال محمّدٍ صلعم هو أهلٌ للألوك وإرسال الملك والطرس، أو علم مصالح العالم حالاً ومآلاً ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ الكرام ﴿يَشْهَدُونَ﴾ لك ولإرسالك ومكارمك ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ الله ﴿شَهِيداً﴾ ﴿١٦٦﴾ لسداد أمرك وعلوّ حكمك.

﴿إِنَّ﴾ الهود ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أوامر محمّد رسول الله صلعم ﴿وَصَدُّوا﴾ دعوا أرهاطا سواهم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ وأمره وهو الإسلام لكلامهم ما أرسل محامد محمّد صلعم أواسط طرسهم ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ صراط الرسل وحاروا وعمهوا ﴿ضَلَٰلًا﴾ عمهاً ﴿بَعِيداً﴾ ﴿١٦٧﴾ عمّا هو السداد والصلاح لما ردّوا إرساله وصدّوا أرهاطا سواهم، والصدّ مع الردّ أطلح وأسوء.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أوامر الله وأحكامه ﴿وَظَلَمُوا﴾ محمّداً رسول الله صلعم لما حوّلوا دوالّ ألوكه ومصاعد سلوكه، أو حدلوا أولاد آدم لصدّهم عمّا هو صلاحهم، أو لما هو أعمّ وهو الهود أو أهل أمّ

﴿أنزله﴾ متلبساً ﴿بعلمه﴾ بأنه معجز أو بأنك أهل بإنزاله ﴿والملائكة يشهدون﴾ أيضاً ﴿وكفى بالله شهيدا إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله﴾ دين الإسلام ﴿قد ضلوا ضلالاً بعيدا﴾ عن الحق، لجمعهم بين الضلال والإضلال.

﴿إن الذين كفروا وظلموا﴾ جمعوا بين الكفر والظلم، أو ظلموا محمدا

رحم ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ﴾ الحَكَمَ العَدْل ﴿لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ آصارهم ومعارّهم ماداموا عُدّالاً ووُلّاعاً للرسل ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً﴾ ﴿١٦٨﴾ مسلكا ما.

﴿إِلَّا طَرِيقَ﴾ مسلك ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار الأسواء والآلام ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ حال ﴿فِيهَآ﴾ لمّا وردوها ﴿أَبَداً﴾ سرمدا ﴿وَكَانَ﴾ دواما ﴿ذَٰلِكَ﴾ دوامهم دار الآلام ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيراً﴾ ﴿١٦٩﴾ ماصلاً سهلاً لا وعراً والمراد رهط علم الله عدم إسلامهم وإدراكهم السام وهم ردّاد.

لمّا أحكم الله أمر الإرسال، وأعلم صراطه الموصل، وأوعد رهطاً ردّوه، أرسل آمراً للإسلام وواعدا للمطاوع وموّدعاً للرادّ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا النَّاسُ﴾ أهل حرم الله أو عموما ﴿قَدْ جَآءَكُمُ﴾ وردكم ﴿الرَّسُولُ﴾ محمّد ﴿بِالْحَقِّ﴾ الإسلام ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلح أموركم ﴿فَـَٔامِنُوا﴾ أسلموا له إسلاما ﴿خَيْراً﴾ أو أعمدوه واعملوا عملاً أصلح ﴿لَّكُمْ﴾ حالاً ومعاداً وهو الإسلام ممّا هو عملكم حالاً وهو العدول والردّ ﴿وَإِن تَكْفُرُوا﴾ ردّاً له لَطَلاح صدوركم ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ﴾ ملك الكلّ أسرا وملكا كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى السَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ كلّ ما ركد ﴿الْأَرْضِ﴾ عالمكم، طُلّاحكم وصُلّاحكم سواء له ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿عَلِيماً﴾ عالما لأهل الصَلاح والطَلاح ﴿حَكِيماً﴾ ﴿١٧٠﴾

بتكذيبه أو آل محمد حقهم كما روى ﴿لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم﴾ في القيامة ﴿طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا﴾ هينا.

﴿يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا﴾ يكن الإيمان خيرا ﴿لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السموات و الأرض﴾ ملكا وخلقا فلا يضره كفركم ﴿وكان الله عليما﴾ بخلقه ﴿حكيما﴾ في تدبيره لهم.

معاملاً كلّ واحد وآم عمله.

﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾الهود ورهط روح الله ﴿لَا تَغْلُوا۟﴾ واطرحوا عداء الحدّ ﴿فِى دِينِكُمْ﴾ وأمركم وهو حطّ الهود روح الله لمّا ادّعوه ولد العهر ورموا أمّه، وادّعاء رهطه له إلـهاً أو ولداً له، أو أحد الأصول وهو العلم كما وهموا، وورد المراد هم رهطه لا الهود كما دلّ ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾الواحد الأحد ﴿إِلَّا﴾ الكلام ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الواطد علماً وأمراً وهو واحد لا مِطْو له ولا معادل له ولا ولد ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ﴾ وهو ﴿عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ولدها الأطهر ﴿رَسُولُ ٱللَّهِ﴾لا ولده كما هو موهومكم المموّه ﴿وَكَلِمَتُهُۥ﴾واحد كلم الله اللأء لا أمد لآحادها ولا حدّ لإعدادها سمّاه لما هو مأسور كلامه ولا والد له أو هو حاد كالكلام ﴿أَلْقَىٰهَآ﴾ طرحها والمراد حصّلها وأوصلها ﴿إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ أمّه وهو حال ﴿وَرُوحٌ﴾ كالأرواح أو المراد له روح صدر ﴿مِّنْهُ﴾الله وما وسّط مرء هو أصل له، والمراد هو مأسور الله أكرمه إكراما كاملا لا كما هو وهمكم، وروح موصول مع رسول الله ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾وحده ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ كلّهم ﴿وَلَا تَقُولُوا۟﴾المآله ﴿ثَلَـٰثَةٌ﴾ الله وروح الله وأمّه، أو الله أصول الدرّ والعلم وملاك الحس والحراك

﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم﴾ خطاب للفريقين لأن اليهود غلت في عيسى، وقالوا ولد لغير رشده، والنصارى عبدوه، أو النصارى خاصة لقوله ﴿ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾ من تنزيهه عن الشريك والولد ﴿إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها﴾ أوصلها ﴿إلى مريم﴾ وسمى كلمته لأنه وجدبكلمته ﴿وروح منه﴾ هي روح مخلوقة اختارها الله واصطفاها ﴿فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا﴾ الآلهة ﴿ثلاثة﴾ الله وعيسى وأمه، أو الأب والابن

﴿أنتَهُوا﴾ ارعووا عمّا هو عملكم المكروه المردود إرعواءً واعـمدوا ﴿خَـيْراً لَّكُمْ﴾ حسّاً وسرّا ﴿إِنَّمَا﴾ للحصر ﴿اللَّـهُ﴾ مالك الملك كلّه وهـو مـحكوم محموله ﴿إِلَـٰهٌ﴾ مألوه ﴿وَ ٰحِدٌ﴾ ما حام حوله العدد أصلاً، وهـو مؤكّد لإلهٌ ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ اطهّره ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥ﴾ لله ﴿وَلَـدٌ﴾ مـا ﴿لَّـهُۥ﴾ مـلكاً وأسـراً كـلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ﴾ عالم العلو والأرواح ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص والأطلال ولا معادل له اصلاً وحَ لا ولد له ﴿وَكَـفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ عالم سرّكم وحسّكم ﴿وَكِيلًا﴾ ﴿ ١٧١﴾ مصلحاً حارساً لهما ولما حلّهما أو مذّكراً لكلامكم ومعاملاً معكم عدلاً.

ولمّا ورد رهط روح الله صدد محمّد رسول الله صـلعم وأوردوا ورهـا كلامك لروح الله هو مملوك لله ورسول له عار وعوار له، وهو طاهر ممّا وصمه أحد، وردّهم رسول الله صـلعم وحاورهم مـا هـو عـارا له، أرسـل الله ﴿لَّـن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ﴾ المراد ما له عار ﴿أَن يَكُونَ﴾ هو ﴿عَبْداً﴾ مملوكا ﴿لِّلَّهِ﴾ مالك الكلّ، أسر الله الرسل كلّهم وروح الله أحد الرسل، وهو ردّ لرهط روح الله ﴿وَلَا ٱلْـمَلَـٰئِكَةُ﴾ وهـو ردّ لرهـط أَلَـهُوهم ﴿ٱلْـمُقَرَّبُونَ﴾ اللاؤا أعـلاهم الله وسمك مراهصهم كأملاك حول السماء الأطلس وملك الرسل وألوكهم وهـو الروح، وملك الأمواه والأمطار، وملك الصور والمعاد، وملك الأرواح والأعمار،

وروح القدس ﴿انتهوا﴾ عن الثلاث يكن ﴿خيراً لكم إنما الله إله واحد﴾ لا شريك له ولا ولد ولا صاحبة ﴿سبحانه﴾ أنزهه تنزيها من ﴿أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقا فما يصنع بالولد والصاحبة ﴿وكفى بالله وكيلا لن يستنكف﴾ لن يأنف ﴿المسيح أن يكون عبدا لله﴾ استنكف وفد نجران أن يقال عيسى عبدالله فنزلت ﴿ولا الملائكة المقربون﴾ بـل كـفاهم فـخرا أن

والمراد هم مع أممهم وسموّ أمرهم وعلوّ محلّهم ما لهم عار ملكهم وطوعهم لله مالك الملك والأمر ﴿وَمَن﴾ كلّ رهط ﴿يَسْتَنكِفْ﴾ لهم عار ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ الله ﴿وَيَسْتَكْبِرْ﴾ لوهم علوّه ﴿فَسَيَحْشُرُهُمْ﴾ وسواهم مآلا ﴿إِلَيْهِ﴾ أمره وحكمه وموعده ومرصاده ﴿جَمِيعاً﴾ ﴿١٧٢﴾ طرّاً ومعامل معهم كما عملوا علوّاً وسموداً.

﴿فَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لما أُمروا كما أُمروا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ كما أمرهم الله ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾ الله مكمّل ومؤدّ لهم عمماً وكملاً ﴿أُجُورَهُمْ﴾ أوس أعمالهم وهو ما أعدّ لهم ﴿وَيَزِيدُهُم﴾ وراءهم ما هم أهله ﴿مِّن فَضْلِهِ﴾ وكرمه وهو ما لا رآه ومالا سمعه ولا علمه أحد ﴿وَأَمَّا﴾ الطُلّاح ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا﴾ عادوا وراوا طوع أوامر الله وأحكامه سوءً وعاراً ﴿وَٱسْتَكْبَرُوا﴾ سمدوا وعلوا عمّا أمرهم الرسل ﴿فَيُعَذِّبُهُمْ﴾ الله كلّهم ﴿عَذَاباً﴾ إصراً والماً ﴿أَلِيماً﴾ مؤلماً.

﴿وَلَا يَجِدُونَ﴾ أصلا ﴿لَهُم مِّن دُونِ﴾ كرم ﴿ٱللَّهِ﴾ أحداً لا مرءً ولا مَلَكاً ولا سواهما ﴿وَلِيّاً﴾ ردءً راداً للآلام ﴿وَلَا﴾ أحداً كرّر لا مؤكّداً ﴿نَصِيراً﴾ ﴿١٧٣﴾ ممدّا حارساً لهم.

﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ عموما ﴿قَدْ جَآءَكُم﴾ وردكم وروداً واطداً وأرسل ﴿بُرْهَـٰنٌ﴾ رسول أو إسلام أو كلام الله أو دوالّ سواطع وصوارم لمرآء الأعداء

يكونوا عبيدا ﴿ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعاً﴾ للمجازاة ﴿فأماالذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليما ولا يجدون لهم من دون الله ولياً﴾ يحميهم ﴿ولا نصيراً﴾ يدفع عنهم.

﴿يا أيها الناس قد جاءكم برهان﴾ حجة ﴿من ربكم﴾ وهو محمد أو الدين أو

﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ مالككم ومولاكم ومصلحكم ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ﴾لإصلاح كـلكم ﴿نُوراً﴾ كلاماً معلماً لكم ما هو أعود وأصلح ﴿مُّبِيناً﴾﴿ ١٧٤﴾ لامعا مدلوله ساطعا إرساله.

﴿فَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾وحده وأطاعوا أوامره وأحكامه ﴿وَٱعْتَصَمُوا﴾ ارعووا عمّا وسوس المارد المطرود وأمسكوا ﴿بِهِ﴾الله وكرمه أو كلام الله ﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ﴾ الله ﴿فِى﴾دار ﴿رَحْمَةٍ﴾ وروح أعدّها الله لهم أوس إسلامهم وأعمالهم رُحْماً وكرماً ﴿مِّنْهُ﴾الله لا أداءً لأمر مؤكّد لاسم له ﴿وَفَضْلٍ﴾ طول عطاء ﴿وَيَهْدِيهِمْ﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَيْهِ﴾الله أو الموعود أو صراطه ﴿صِرَٰطاً﴾ مسلكاً ﴿مُّسْتَقِيماً﴾ ﴿ ١٧٥﴾ سواءً لا أود له، وهم الإسلام حالاً ودار السلام مآلاً.

ولمّا علّ مسلم موسر ولا ولد له ولا والد ولا أمّ، وعاده رسول الله صلعم، واعلم المرء حاله رسول الله وسأل عمّا صلح لماله، أرسل الله ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾محمّد (ص) ﴿قُلِ﴾ لهم وأعلمهم ﴿ٱللَّهُ﴾ الأعلم الأحكم ﴿يُفْتِيكُمْ﴾ حلاً وإعلاماً لما أحكل وعوص ﴿فِى﴾ حال ﴿ٱلْكَلَٰلَةِ﴾وسهام

القرآن أو معجزاته ﴿وأنزلنا إليكم نوراً مبينا﴾ بيناً وهو القرآن، وعن الصادق عليه السلام: «ولاية علي»، وروي: «البرهان محمد والنور علي».

﴿فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه﴾ الجنة ﴿وفضل﴾ زائد على ما يستحقونه ﴿ويهديهم إليه صراطاً مستقيما﴾ يوفقهم له ويثبتهم عليه وهو الإسلام.

﴿يستفتونك﴾ أي في الكلالة، وفسرت في أول السورة «آية ١» ﴿قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤا هلك ليس له ولد﴾ ووالد للإجماع والسنة، ودلالة

أمواله وهو هالك لا ولد له ولا والد ولا أمّ، وأصلها مصدر كالكلال وهو الحسور حوّل أوّلاً اسماً لآلّ ورحم معلوم وأمداً لهالك معهود ومرء له معه رَحِم لا رحم الولاد ﴿إِنِ﴾ هلك ﴿آمْرُؤٌا﴾ طرح هلك لحصول الدالّ والمصرّح له وهو ﴿هَلَكَ﴾ أدركه الحمام ﴿لَيْسَ لَهُ﴾ حال هلاكه ﴿وَلَدٌ﴾ مرء أو أعمّ ولا والد ولا أمّ ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَهُ أُخْتٌ﴾لوالد وأمّ أو لوالد أو الواو للوصل ﴿فَلَهَا﴾سهمها ﴿نِصْفُ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ ملك و﴿تَرَكَ﴾الهالك ﴿وَهُوَ﴾ المرء المحمّ هلاكه ﴿يَرِثُهَآ﴾ كلّ ملكها لو عكس الأمر وحمّ هلاكها مع عدم هلاكه ﴿إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا﴾ حال هلاكها ﴿وَلَدٌ﴾ مرء أو أعمّ ﴿فَإِن كَانَتَا﴾ حال عدم الولد ﴿آثْنَتَيْنِ﴾أوردها إعلاماً لما هو المراد حكماً وهو العدد لا ما سواه ﴿فَلَهُمَا﴾سهمهما ﴿آلثُّلُثَانِ مِمَّا﴾ كلّ ما ﴿تَرَكَ﴾الهالك ﴿وَإِن كَانُوٓا﴾أولوا الأرحام للهالك ﴿إِخْوَةً رِّجَالاً وَنِسَآءً﴾ ولا ولد له كما علم ﴿فَلِلذَّكَرِ﴾ممّاهم ﴿مِثْلُ حَظِّ﴾ سهم ﴿آلْأُنثَيَيْنِ﴾ممّا هو ملك الهالك ﴿يُبَيِّنُ آللَّهُ﴾عالم الحِكَم والأسرار ﴿لَكُمْ﴾ السداد والصلاح رَوْم ﴿أَن﴾ لا ﴿تَضِلُّوا﴾

الكلالة عليه إن فسرت بالميت ﴿وله أخت﴾ لأبوين أو لأب لسبق حكم الأخت للأم ﴿فلها نصف ما ترك﴾ بالفرض، والباقي رد عليها لا للعصبة ﴿وهو يرثها﴾ أي الإمرئ يرث أخته كل المال إن انعكس الأمر ﴿إن لم يكن لها ولد﴾ ذكر أو أنثى ولا والد لما مرَّ ﴿فإن كانتا﴾ أي من يرث بالإخوة، والتثنية باعتبار المعنى ﴿اثنتين﴾ فصاعداً خبر كان، وفائدته بيان أن الحكم باعتبار العدد دون غيره من الصفات ﴿فلهما الثلثان مما ترك﴾ الميت بالفرض والباقي بالرد ﴿وإن كانوا﴾ الضميركمامرَّ ﴿إخوة﴾ تغليب للمذكر ﴿رجالاً ونساء﴾ بدل او صفة أو حال ﴿فللذكرمثل حظ الأنثيين يبين الله لكم﴾ أحكامه كراهة ﴿أن تضلوا

وطرح لا أو كره عمهكم وعدم سلوككم صراط مراحمه ﴿وَٱللَّهُ﴾ الحَكَم العدل ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ كما هو مع أحواله ومصالحه ولو حال عدمه ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٧٦﴾ عالم سرمداً.

والله بكل شيء عليم﴾.

سُورَةُ المَائِدَةِ

سورة المائدة

موردها مصرُ رَسول الله صلعم ومحصولُ أصولِ مَدلولها: الأمر لأداء العهود، وإعلام ما أحلّه الله ممّا له حسّ وحراك وإحرام المحرّم، وإعلام إكمال الإسلام وإعلاء أحكام المصطاد، وحلّ طعامِ أهل الطَرس، وحلّ أهول حررهم الصوالح، وإعلام أحكام الموص وأحكام ما صلّوا، وألس أهل الطرس للرسول صلعم وكلام الله، وإعلام الكلام المردود لرهط روح الله، وإعلاء ما عمل ولد آدم وأهلك أحدهما وحكم لصوص الصراط وحكم الإسلال وحدّ عامله، ولوم أهل الطرس لولعهم وإعلاء أحكام الكلوم وسواها، وردع أهل الإسلام عمّا ودّ الهود ورهط روح الله، والردّ لأهل الردّ، ومدح العماس مع أعداء الإسلام، وإعلام ودّ الله والرسول لأهل الإسلام وإلهاد الهود لإعلام ما صلّوا، ولوم الهود لسوء كلامهم، ولوم رهط روح الله لطلاح أوهامهم، وإعلام حدّ عداء أحدهم أحدا، ومدح أهل إسلام هم أهل طرس ورودا صدد رسول الله صلعم وأرسلهم ملك السود وحكم عهودهم، وإحرام المدام وإحرام مصطاد الحرم، والردع عمّا سألوا عداءً وحسدا أو حكم إعلام أهل الطرس وحسم المرآء معهم، ولِمَ الأمم مع الرسل معاداً، وإعلام أعلام ألوك روح الله، وورود الطعام لسؤال رهطه رسول الله له معاداً ردّاً لرهط ألهوه، وإعلام سطوع عود السداد لأهل السداد معاداً وما سواها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أسلموا لأوامر الله وأحكامه ﴿أَوْفُوا بِٱلْعُقُودِ﴾ العهود اللاّء أحكم أمرها ولسم آداءها واعلموا ما عهد، والمراد عهود الله كإحلال حلال وإحرام حرام، وعهودهم معهم معاً، أمر أوّلاً حكماً عامّاً وأعلم المراد أمدا وأورد ﴿أُحِلَّتْ لَكُم﴾ أكلاً مع السحط والصرم المعهود ﴿بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ كلّها مولدها ومأواها صحراء او داماء ﴿إِلَّا مَا﴾ محرّم ﴿يُتْلَىٰ﴾ إحرامه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ رهط أهل الإسلام ﴿غَيْرَ﴾ حال لكم أو للواو ﴿مُحِلِّى﴾ واحده مُحِلّ ﴿ٱلصَّيْدِ﴾ مصدر أو المراد المصطاد ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ حُرُمٌ﴾ واحده حَرام وهو المحرّم، سمّوه حراما لما حرّم له ما أحلّ لسواه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم المصالح والحكم ﴿يَحْكُمُ﴾ عموما كلّ ﴿مَا﴾ حكم ﴿يُرِيدُ﴾ ﴿١﴾ إحلالا أو إحراماً أو سواهما لا رادّ لحكمه ولا رادع عمّا أراده.

﴿سورة المائدة مائة وعشرون آيه مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿**يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود**﴾ في الخبر العهود ويعم كلما عقد الله على عباده وكلفهم به، أو ويتعاقدونه بينهم ﴿**أحلت لكم بهيمة الأنعام**﴾ هي الأزواج الثمانية، والجنين في بطن أمه إذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه ﴿**إلا ما يتلى عليكم**﴾ تحريم كآية ﴿حرمت عليكم الميتة﴾ الخ ﴿**غير محلي الصيد**﴾ حال من ضمير لكم أو أوفوا ﴿**وأنتم حرم**﴾ حال من ضمير محلي أي أحلت لكم حال امتناعكم من الصيد وأنتم محرمون ﴿**إن الله يحكم ما يريد**﴾ من تحليل أو غيره ﴿**يا أيها الذين**

أرسلها الله ردعا عمّا أحلّوا ما حرّم الله لهم ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا لحدود الله وأحكامه ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ﴾ أعلام حدود ﴿ٱللَّهِ﴾ ومعالم أسرار ملكه وأمره، والمراد مرماهم ومدارهم ومسعاهم، وأعمال الحرم المكرّم ومراكده كلّها، وورد المراد الإسلام أوامر حدّها الله وإحلالها عدم إكرامها، والإلحاد وسطها وعداء حدودها ﴿وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ المعهود لأداء اعمال الحرم، وإحلاله إهلاك أحد أو أسره وسطه ﴿وَلَا ٱلْهَدْىَ﴾ هو ما أهداه وأرسله أحد للمحلّ مكسور الحاء، وإحلاله عطوه سطواً، أو حصره عما وصله محلّه ﴿وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ أعلام الإهداء والإرسال كَلِحَاء دَوْح الحرم وإحلالها طمسها وحملها والردع عمّا أحلّوا مالها أوردها وراء ما اهدوه مكرّراً ووصلها معه للإكرام ﴿وَلَآ﴾ رهطا ﴿ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ﴾ روّاماً وعمّاداً لوصوله والدّور حوله، وهمُ الروّاد لأداء المراسم والعمّار والأمّ العمد ﴿ٱلْحَرَامَ﴾ وإحلالهم صدّهم أو إهلاكهم وإحصارهم والحال ﴿يَبْتَغُونَ﴾ هؤلاء الرّوام سؤالا وأملاً حال ﴿فَضْلًا﴾ طولا ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ إلههم ومصلحهم ﴿وَرِضْوَٰنًا﴾ رُحماً وكرماً ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ﴾ حصل لكم الحلّ وهو عدم الإحرام، ورووا ممّا الإحلال ومدلولهما واحد كما حكوا حلّ المحرم وأحلّ ﴿فَٱصْطَادُوا۟﴾ اعمدوا

آمنوا لا تحلوا شعائر الله﴾ حدوده أو فرائضه أو مناسكه أو دينه، جمع شعيرة أي علامة ﴿ولا الشهر الحرام﴾ بالقتال فيه ﴿ولا الهدي﴾ ما أُهدي إلى الكعبة ﴿ولا القلائد﴾ جمع قلادة هي ما قلد به الهدى من نعل وغيره علامة له ﴿ولا آمين﴾ قاصدين ﴿البيت الحرام﴾ بأن تقاتلوهم ﴿يبتغون فضلا من ربهم ورضواناً﴾ ثوابه ورضاه عنهم في الآخرة، والجملة حال من مستكن آمين تشعر بعلة المنع ﴿وإذا حللتم﴾ من الإحرام ﴿فاصطادوا﴾ إن شئتم

للمصطاد، أمر لإعلام حلّه وراء عدم المحرّم، وروره مكسور الأوّل وهو أرك لا مؤكد ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ كدحاً أو حملاً ﴿شَنَـَٔانُ﴾ عداء ﴿قَوْمٍ﴾ رهط مردود، وهو مصدر والمراد أهل أمّ رحم ﴿أَن﴾ وروره مكسور الأوّل ﴿صَدُّوكُمْ﴾ لصدّهم لكم ومعلوله ما مدلوله العداء ﴿عَنِ ٱلْمَسْجِدِ﴾ المحل ﴿ٱلْحَرَامِ﴾ المحرّم العماس وسطه، وهو عكمهم وإحصارهم رسول الله وأهل الإسلام عاماً معهوداً عمّا ارادوا، وهو وصول معالم الحرم وأداء مراسمهما واحكامها عُمّاراً، أو معمولاً العامل المسطور أمام صَدّوكم أحدهما مأوّل ﴿أَن تَعْتَدُوا﴾ والأوّل كُم والمراد إهلاكهم وعطو أموالهم ﴿وَتَعَاوَنُوا﴾ أمدّوا أحدكم أحدا، وهو أمر موصول مع الردع الأول ﴿عَلَى ٱلْبِرِّ﴾ محو السوء أو أداء العمل المأمور ﴿وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ الورع وطرح المحارم والمكاره ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ أحدكم أحدا ﴿عَلَى ٱلْإِثْمِ﴾ عمل السوء محلّ العمل السوء أو الاصر وطرح المأمور ﴿وَ﴾ لا ﴿ٱلْعُدْوَٰنِ﴾ عمل المحارم أو اراد عموم كلّ ما مرّ ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ واحموا حماه واحرسوا محارمه وأدّوا أوامره ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك والأمر ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿٢﴾ عَسِر الإصر لرهط عصوه وما أطاعوا أوامره وردّوا أحكامه.

﴿**ولا يجرمنكم**﴾ لايحملنكم ﴿**شنئان قوم**﴾ شدة بغضهم ﴿**أن**﴾ لأن ﴿**صدوكم عن المسجد الحرام**﴾ يعني عام الحديبية ﴿**أن تعتدوا**﴾ بالانتقام وقتالهم ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى**﴾ فعل الطاعة وترك المعصية ﴿**ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ المعاصي وتعدي حدود الله ﴿**واتقوا الله**﴾ في أوامره ونواهيه ﴿**إن الله شديد العقاب**﴾ لمن عصاه.

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ﴾ أهل الإسلام، وهو الحكم الموعود إرساله وإعماله لهم اوّلاً ﴿ٱلْمَيْتَةُ﴾ أكلها، وهو ما ملك لا مع السحط، وهو صرم مراحها وممرّ الطعام والماء ومسل الدم للكرد ﴿وَٱلدَّمُ﴾ المسال، وأهل العدول أمام الإسلام ملاؤا معه الأمعاء وعَلَسوه ﴿وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾ ودسمه وما سواهما كلّه، وأورد اللحم لما هو الأصل للأكل ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَآ﴾ مسحوط ﴿أُهِلَّ﴾ أصل الإهلال احساس الهلال، ولمّا صار اعلاء العرك وادّكار اسم الله حال احساسه معودا وسعوا وسمّوا إعلاءه ولو لما عداه إهلاكاً، والمراد إعلاء العرك والإدكار ﴿لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ لاسم ما سواه ﴿بِهِۦ﴾ معه أراد حال سحطه ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ ما هلك سادا، وهو عصر مراحها وسدّه ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ ما هلك عَضواً وهَزواً أو صَكْماً وصَدْماً أو ما سواه ﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ ما طرّ ممّا هو محلّ عال، لمحلّ حطوط وأدركه الحمام ﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ ما رصحه سواه وراح روحه، أورد الهاء اعلاء لحولها إسماً ﴿وَمَآ أَكَلَ﴾ كلّمه وأهلكه ﴿ٱلسَّبُعُ﴾ كالأسد والأرس وأمّ عامر، دلّ الكلام لو أكل المصطاد المعلم مما اصطاد ما حلّ، وهؤلاء كلّها أو ما أكله الأسد وما سواه حرام ﴿إِلَّا مَا﴾ حصل إدراككم ووصولكم له حال حسّه وحراكه ﴿ذَكَّيْتُمْ﴾ وهو السحط مع المحدّد مدّكراً لإسم الله، وهو حلال كحلّ

﴿حرمت عليكم الميتة﴾ التي تموت حتف أنفها ﴿والدم﴾ أي المسفوح منه ﴿ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به﴾ رفع الصوت به للصنم، أو ما لم يسم الله سُمي غيره أم لا ﴿والمنخنقة﴾ التي ماتت بالخنق ﴿والموقوذة﴾ التي تضرب حتى تموت ﴿والمتردية﴾ التي تردت من علو إلى أسفل فماتت ﴿والنطيحة﴾ التي نطحها أخرى فماتت ﴿وما أكل السبع﴾ منه فمات ﴿إلا ما ذكيتم﴾ أدركتم

المآكل كلّها ﴿وَ﴾ حرّم ﴿مَا ذُبِحَ﴾ سحط ﴿عَلَى﴾ اسم ﴿ٱلنُّصُبِ﴾ موحّد كأُحُد أو واحده كَعِصَام، والمراد دُماء هم اللاّء آلهوها حول الحَرم وسحطوا سوّامهم حولها ﴿وَ﴾ حرّم ﴿أَن تَسْتَقْسِمُوا﴾ رومكم الحكم واحصاص الداعر المسحوط واعطاء الحصص والسهام، وورد للعدّال سهام رسم علاها حصص وسهام عرو لا حصص لها وأسهموها لإسم مرء مرء، ولو دلع لإسم مرء ما هو عرو وعطوا ممّاه داعراً وسحطوه، وأحصّوا لكلّ مرء مرء ما دلع لإسمه أو علم ما أحمّ الله لكم، ورد لمّا أراد أهل العدول أمراً طرحوا سهاما لو دلع ما رسمه أمر الله عملوه، ولو دلع ما رسمه ردع الله امسكوا، ولو ورد عِزو أعادوه، أو علم أصولكم وأرحامكم ورد لو أرادوا علم أصل أحد ورحمه أسهموا سهاما لو دلع ما رسمه ممّا لكم صار المرء ممّاهم، ولو دلع ما لا رسم له أعادوه كما هو عمل أهل العصر الأوّل حال عدم سطوع الإسلام ﴿بِٱلْأَزْلَـٰمِ﴾ سهام اللهو المعلم سطحوها لإعلام الحصص، واحدها محرّك كَوَلَد أو كَصُرَد ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ رومكم المعهود أو أكل كلّ محرّم ممّا مرّ ﴿فِسْقٌ﴾ عداء حدّ أمر الله وحكمه، وأرسل الله حال أداء مراسم الحرم المكرّم وسط لمركد المطّلع وراء ما صلّوا العصر عام الوداع ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال وهو حال ورودها ﴿يَئِسَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أمر الإسلام ومرّوا سداده ﴿مِن﴾ هدم أساس ﴿دِينِكُمْ﴾ أو عودكم وطوعكم

ذكاته من المذكورات سوى الخنزير والدم ﴿وما ذبح على النصب﴾ على حجر أو صنم ﴿وأن تستقسموا بالأزلام﴾ بالقداح، هو قمار كان في الجاهلية فحرمه الله، وفُسِرِبميسر كان بينهم وهو استقسام الجزور بالأقداح العشرة على الأنصباء المعلومة ﴿ذلكم﴾ التناول للمذكورات ﴿فسق﴾ حرام ﴿اليوم﴾ أي الآن، أو يوم نزولها وهو يوم الجمعة عرفة حجة الوداع ﴿يئس الذين كفروا من دينكم﴾ فيقطع

لأوامرهم وأحكامهم كما أمّلوا حال عدم علوّ الإسلام وادّه وسطوعه ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ سطوهم لإسمهرار أمركم حال سطوع الإسلام وعلوّه وعدم هول الأعداء ﴿وَٱخْشَوْنِ﴾ مطروح الأمد حال الوصل وعدمه، والحاصل امحصوا الروع لله وحده ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿أَكْمَلْتُ﴾ إرسالا وإعلاما ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿دِينَكُمْ﴾ أصول أحكامه وأساس اسراره أو المراد إكماله إسعاداً وإعلاءً كما كلّم الملوك الحال كمّل الملك ﴿وَأَتْمَمْتُ﴾ اعطاء ﴿عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ و إكمال الإسلام، أو ورودكم أمّ رحم سطواً وعلوّاً وحصول ملكها لكم وهدم أعلام أهل الردّ والعدول ومصوح هول الأعداء ومحو روعكم ﴿وَرَضِيتُ﴾ ممّا الملل ﴿لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ﴾ وحده ﴿دِينًا﴾ مسلكاً سواء وهو حال ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ كلّ أحد أحاطه العدم وأدركه العسر وهام، هو موصول مع كلام أورد لإعلام ما حرّمها الله وما وسطهما مؤكّد لإحرامهالما هو ممّا صحّحه الإسلام الكامل لا الملل الأوّل ﴿فِي﴾ حال وصول ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ شغر وما حصل له مأكول ما إلّا المحرّم وأكله ﴿غَيْرَ﴾ حال ﴿مُتَجَانِفٍ﴾ راكح وعامد ﴿لِّإِثْمٍ﴾ إصر، والمراد عداء سداد الروح كما ورد أوّلا ولا عاد

طمعهم من ارتدادكم ﴿فلا تخشوهم﴾ أن يقهروكم ﴿واخشون﴾ بإخلاص.

﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ببيان الأحكام والفرائض وأصول الشرائع، أو بنصركم على عدوكم،وروى العامة والخاصة أنها نزلت بعد نصب النبيّ عليّاً خليفة يوم غدير خم ﴿وأتممت عليكم نعمتي﴾ بولاية علي، أو إكمال الدين،أو فتح مكة ﴿ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ من بين الأديان ﴿فمن اضطر﴾ إلى تناول شيء من هذه المحرمات وهو متصل بالمحرمات وما بينهما اعتراض ﴿في مخمصة﴾ مجاعة ﴿غير متجانف﴾ غير متعمد أو مائل ﴿لإثم﴾ بأن يأكل تلذذاً،

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿غَفُورٌ﴾ ماح لعمله السوء وهو أكل المحرّم حال العدم والعسر ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٣﴾ محلّل للمعسر أكله.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ رسول الله ولمّا علموا وأعلموا ما حرّم أكله، سألوا عمّا أحلّ لهم أكله ﴿مَا﴾ لرَوْم الأعلام ﴿ذَآ﴾ موصول أو الكلّ لمراد واحد، ومدلوله حَ ما مأكول وهو محكوم علاه محموله ﴿أُحِلَّ﴾ أكله ﴿لَهُمْ قُلْ﴾ حلاّ لمعاسر السّؤال وإعلاما لأمر الحلال ﴿أُحِلَّ﴾ أمرا وحكما ﴿لَكُمُ﴾ أهل الإسلام ﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ كلّ ما راعكم وما كرهه سوسكم وحَ كلّ ما كرهوه سُؤسا حرام إلاّ ما أورد وأرسل وأعلم حلّه مصرّحاً ولو أعلام آحاد، أو المراد كلّ مأكول ماحرّم الله أكله ولا حرّمه رسوله ولا أحد طوّعه الكمّل ﴿وَ﴾ مصطاد ﴿مَا عَلَّمْتُم﴾ له السموّ وهو عطو المصطاد ﴿مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾ العوامل الكوادح والمراد أهل الكدّ لعطو المصطاد كالأسد والأوس وأمّ الحوار والحداء وورد لاحلّ إلاّ مع الكلم لما هو مدلولها ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ حال ومدلوله كمدلول عامله، وأورده مع علمه ممّا مرّ إعلاماً لمرود المعلّم ومؤكّداً ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾ حال أو صد ركلام ورأسه ﴿مِمَّا﴾ علم ﴿عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ إلهاما أو كدحه حلمكم، وهو عطاء أعطاه الله لكم وهو

أو يتعدى حد الضرورة، أو يبغي على الإمام، أو بقطع الطريق، ﴿فإن الله غفور رحيم﴾ بعباده لا يعاقب المضطر فيما رخص له.

﴿يسألونك ماذا أحل لهم﴾ كأنهم لما تلى عليهم المحرمات سألوا عما أحل لهم ﴿قل أحل لكم الطيبات﴾ ما لم تستخبثه الطباع السليمة، أو ما لم يدلَّ دليل على حرمته ﴿وما علمتم﴾ عطف على الطيبات، أو شرط جوابه فكلوا ﴿من الجوارح﴾ كواسب الصيد على أهلها من الكلاب بقرينة ﴿مكلبين﴾ أي حال كونكم صاحبي كلاب أو مؤدبين لها دون سائر الجوارح، فعنهم عليهم السلام: هي الكلاب وما عداها فلا تأكل من صيده إلا ما أدركت ذكاته ﴿تعلمونهن مما علمكم الله﴾

علم المحال والمكر أو الإرعواء حال ودع المرسل وعدوه حال إرساله وعوده حال ما دعاه وعدم أكل المصطاد ﴿فَكُلُوا مِمَّآ﴾ مصطاد ﴿أَمْسَكْنَ﴾ له ﴿عَلَيْكُمْ﴾ والإمساك عدم أكله ولو أكل ممّا اصطاده حرم أكله إلاّ مصطاد ما طار ولو أكله لما عسر إمساكه، ورهط عمّموا الحُكم وحكموا لو أكل المعلّم ممّا اصطاده حرم أكله سواء طار المعلّم أو لا، وورد حلّ ما اصطاده المعلّم ولو أكل ممّا اصطاده طار المعلّم أو لا ﴿وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ عموما ﴿عَلَيْهِ﴾ الممسك حال سحطه لو أدرك مع السحط الحسّ والحراك أو المعلّم حال إرساله ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوه وراعوا أحكامه وحدوده ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم الأحوال ﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿٤﴾ مسرع العدّ للأعمال والأحوال.

﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿أُحِلَّ لَكُمُ﴾ أهل الإسلام ﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ كرّره مؤكّدا لإعلام الآلاء أو هو لإعلام الآلاء والأوّل لإعلام الأحكام ﴿وَطَعَامُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أرسل لهم الرسول ﴿أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ﴾ أعطاهم الله الطرس وهم الهود ورهط روح الله ﴿حِلٌّ﴾ حلال أحلّه الله ﴿لَّكُمْ﴾ أهل الإسلام، والمراد مسحوطهم لحلّ كلّ مطعوم سواه عموما أطعمه أهل الملل أو لا ﴿وَطَعَامُكُمْ﴾ وما أحلّ لكم ﴿حِلٌّ لَّهُمْ﴾ وحّ حلّ لكم إطعامهم وحلّ لهم إطعامكم ﴿وَ﴾

من طرق التأديب إلهاما أو اكتسابا ﴿فكلوا مما أمسكن عليكم﴾ وإن قتلته، وإذا أكلته فكل ما بقي، وقيل لا يؤكل ﴿واذكروا اسم الله عليه﴾ أي سموا على ما علمتم عند إرساله أو على ما أمسكن إذا أدركتم ذكاته ﴿واتقوا الله﴾ في حدوده ﴿إن الله سريع الحساب﴾ فيؤاخذكم بتعديها.

﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾ أي الحبوب والبقول كما في المستفيضة، وأخذ بظاهره الجمهور حتى الذبائح، ومنهم من استثنى نصارى تغلب، واختلف في المجوس ﴿وطعامكم حل لهم﴾ لا عليكم أن

أحلّ لكم ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ أهل الورع والحرار ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ أهل الإسلام والكـلام لإعـلام الأصلح والأحكم لحلّ الإماء واللاء لا ورع لها ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ أهل الورع وحرار الأصل ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا وأرسلوا ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ الطرس ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ ولو أهل دار العماس وهو موصول مع الكلام الأوّل، أو محكوم محموله مطروح وهو حلّ لكم أهولها ﴿إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ المراد الاعطاء وأورد مؤكّداً وإلاّ ما لسم اعطاء المهور حال الأهوال، أو الإحكام والإلسام ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مهورها ﴿مُحْصِنِينَ﴾ أهلا ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ لا عمّالا للعهر حسّا ﴿وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ﴾ أوداء سرّاً له ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ الإسلام وأحكامه وحدوده وما أحلّ الله وحرّم ﴿فَقَدْ حَبِطَ﴾ عطل وصار ممحوّاً ﴿عَمَلُهُۥ﴾ كلّه لو وصل معه السام، والمراد لا عدل لصوالح أعماله مآلا ﴿وَ﴾ ح ﴿هُوَ فِى﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ ﴿٥﴾ العدماء لأعدال الأعمال.

تطعموهم ﴿والمحصنات من المؤمنات﴾ عطف على الطيبات أي العفائف والحرائر، وتخصيصهن للأولوية ﴿والمحصنات من الذين أوتو الكتاب من قبلكم﴾ ظاهره حلُّ نكاح كل كتابية ذمية او حربية دائماً أو منقطعاً أو ملكا فيخص آية ولا تنكحوا المشركات إن شملت الكتابية، وعن الباقر عليه السلام: أنه منسوخ بتلك ﴿إذا آتيتموهن أجورهن﴾ مهورهن ﴿محصنين﴾ أعفاء ﴿غير مسافحين﴾ غير زانين جهراً ﴿ولا متخذي أخدان﴾ أخلاء تزنون بهن سراً، والخدن يقال للذكر والأنثى ﴿ومن يكفر بالإيمان﴾ بترك العمل، أو ينكر شرائع الإسلام ﴿فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ الهالكين.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أسلموا لكلّ الأحكام والحدود عموما ﴿إِذَا قُمْتُمْ﴾ كلّما راح طرهكم وحصل عمدكم ﴿إِلَى﴾ أداء ﴿ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟﴾ موصوا موصاً كاملاً وأمِرّوا الماء إمراراً مؤكّداً وما لسم الدلك ورهط أمروه ﴿وُجُوهَكُمْ﴾ المعلوم حدودها، ولمّا ورد مدلولها المصرّح عكس عمل الرسول صلعم وعمل الرحماء الكرام سمّه رهط مع عدم الطهر كما مرّ، ورهط حكموا الأمر للإطّوّع، ورهط وهموا حكمها محوّلاً ورد أوّل الإسلام، وهو سهو لما هو ممّا صحّ عدم الإرسال ورآءها ولا محوّل لها أصلاً، وحكم رسول الله صلعم أحلّوا حلالها وحرّموا حرامها ﴿وَ﴾ مَوّصوا ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ مَوْصاً مصدّراً ممّا هو رؤسها واصلاً ﴿إِلَى﴾ أمَدِ ﴿ٱلْمَرَافِقِ﴾ أو معها وهو الأصح المعوّل لما ورد وأمرّ رسول الله صلعم الماء علاها ﴿وَٱمْسَحُوا۟﴾ وأوصلوا المسح ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ أو المراد رؤسكم وهو حاصل لو مسح ماصله ورهط مسحوا كلّه ورآوه أمراً مؤكّداً ﴿وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى﴾ حَدّ ﴿ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ أو معهما وهو الأصحّ، ورووه مكسور اللام لوِآم كسر رؤسكم وهو علاهما موصول مع كلام ورد أمام وامسحوا لا مع رؤسكم لما ورد الصحاح ما مسحها رسول الله صلعم ولا رحماءه وما عملهم إلاّ الموص كما رواه عطاء وأرهاط سواه أورد ورآء

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة﴾ من النوم أو أردتم القيام إليها ﴿فاغسلوا وجوهكم﴾ أمِرّوا الماء عليها، ولايجب الدلك ولا تخليل الشعر إذ الوجه ما يواجه به ﴿وأيديكم إلى المرافق﴾ غاية للمغسول من اليد لا الغسل وكذا القول في الأرجل،أو إلى بمعنى مع ﴿وامسحوا برؤسكم﴾ أي بعضها بإجماعنا والنص الباقرى، ويختص بالمقدم إجماعا منا ونصا ويكفي المسمى ﴿وأرجلكم إلى الكعبين﴾ بالجر كما عن حمزة وابن كثير وأبي عمر وأبي بكر،

وامسحوا وما وصله مع أعداله كلما لإعلام ما هو الأصلح للموص وهو ما احمّ المسح، ولدرء وهم الوصل مع رؤسكم أورد الأمد والحدّ لها ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُباً﴾ سرّاً وحلماً ﴿فَاطَّهَّرُوا﴾ موصوا أطلالكم كلّها موصاً مؤكّداً ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ﴾ أعلاّء ولكم داء مؤلم معه الموص أو ممدّ له ﴿أَوْ﴾ أصحّاء ﴿عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ سلاّكاً ﴿أَوْ﴾ ورد أو لمدلول الواو والمراد و﴿جَآءَ﴾ ورد وعاد ﴿أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ﴾ المحلّ ﴿ٱلْغَآئِطِ﴾ الواطد الحطوط وهو الأصل والمراد السلح ﴿أَوْ لَـٰمَسْتُمُ﴾ حصل مصدكم ﴿ٱلنِّسَآءَ﴾ الأعراس ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَآءً﴾ محصّلاً لمرامكم مع عمده ورومه ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ اعمدوا واصمدوا ورومـوا ﴿صَعِيداً﴾ سطح مهاد ﴿طَيِّباً﴾ طاهراً والدموه لدما ملموساً معهوداً ﴿فَٱمْسَحُوا﴾ اوصلوا المسح والمسّ ﴿بِوُجُوهِكُمْ﴾ كما صحّ حدودها ﴿وَأَيْدِيكُم﴾ وحدّ مسحها ما هو حدّ مَوْصها ﴿مِّنْهُ﴾ السطح، ولعلّ وروده مكرّرا لوصل كلام أورد لإعلام صروع الطهر ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ الأمر أمر الطهر أو الإطهّر موصاً ومسحاً ﴿لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم﴾ أمراً وحُكما ﴿مِّنْ حَرَجٍ﴾ حصر صدر وعسر أمر ﴿وَلَـٰكِن يُرِيدُ﴾ الله ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ محو آصاركم ومعارّكم، أو طهر أطلالكم مسحا حال عدم الماء

ونصبه الباقون عطفا على رؤسكم محلا ﴿وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾ عطف على فاغسلوا، وتحتج به على وجوب الغسل لغيره أو لنفسه، أو على إذا قمتم فيفيد الوجوب لنفسه **﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم﴾** فسر في النساء «آية ٤٢ منها» **﴿منه﴾** من الصعيد أو التيمم، ومن للتبعيض ويحتج بها لاشتراط علوق التراب **﴿ما يريد الله ليجعل عليكم﴾** في الأمر بالوضوء والغسل والتيمم **﴿من حرج﴾** من ضيق **﴿ولكن يريد ليطهركم﴾**

﴿وَلِيُتِمَّ﴾ مع إعلام الوسع والأمر السهل ﴿نِعْمَتَهُ﴾ إكرامه وعطاءه وهو إعلام الأمر المؤكّد المعسر ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٦﴾ آلاءه أو المراد أداء الأوامر والأحكام.

﴿وَاذْكُرُوا﴾ عدّوا وأحصوا ﴿نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ الملك المكرام وهو الإسلام ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَمِيثَاقَهُ﴾ عهده ﴿الَّذِي وَاثَقَكُم﴾ الله وأحكمكم ﴿بِهِ﴾ العهد ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قُلْتُمْ﴾ للرسول صلعم حال العهاد ﴿سَمِعْنَا﴾ كلامك ﴿وَأَطَعْنَا﴾ حكمك حال الوسع والعسر والودّ والكره ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ روعوه وراعوا عهده واحرسوه الكسر والأمه ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ مطّلع الأمور ﴿عَلِيمٌ﴾ كامل علم ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ﴿٧﴾ أسرارها كما هو عالم المحسوس ومعامل معكم كما هو عملكم، وهو ممّا وعد وأوعد.

﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ﴾ أحكم طوعا وأوكد اسلاما ﴿لِلَّهِ﴾ مالككم ومصوّركم لأداء أوامره وأحكامه ﴿شُهَدَاءَ﴾ طولاء ﴿بِالْقِسْطِ﴾ العدل والسواء ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ حملاً أوكدحاً

من الأحداث والذنوب، ﴿وليتم نعمته عليكم﴾ بشرعه ما به يطهركم ﴿لعلكم تشكرون﴾ نعمته.

﴿واذكروا نعمة الله عليكم﴾ بالإسلام ﴿وميثاقه الذي واثقكم﴾ عاقدكم ﴿به﴾ من مبايعتكم النبي على السمع والطاعة في العسر واليسر، وما بيّن لكم في حجة الوداع من الأحكام وفرض الولاية، أو بيعة العقبة وبيعة الرضوان ﴿إذ قلتم سمعنا وأطعنا﴾ فيما تأمر وتنهى ﴿واتقوا الله﴾ في كفران النعمة ونقض ميثاقه ﴿إن الله عليم بذات الصدور﴾ بسرائرها فبغيرها أولى.

﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله﴾ بحقوقه ﴿شهداء بالقسط ولا يجرمنكم

﴿شَنَـَٔانُ﴾ عداء ﴿قَوْمٍ﴾ عدّال ﴿عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ﴾ عدم العدل وطرحه وعداء الحدّ السواء مع الأعداء كإسماعهم وإهلاك أعراسهم وأولادهم وكسر عهدهم ﴿ٱعْدِلُواْ﴾ واعملوا واحكموا العدل مع الاعداء كما هو حكمهم مع أهل الودّ والإسلام، صرّح لهم العدل أمرا وأعلم علوّ حاله ورآء ما ردعهم ممّا حملهم لطرح العدل السواء ،وأعلمهم طرح العدل ممّا دعاه هواهم، ولمّا أكّد أمر العدل مع الأعداء كما علم صار العدل مع أهل الودّ والإسلام أكد وأصلح ﴿هُوَ﴾ العدل ﴿أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ الورع ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ روعوه وراعوا أوامره وروادعه وحدوده ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم الكلّ ﴿خَبِيرٌ﴾ مطلّع كمال الإطّلاع ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٨﴾ ومعامل معكم كأعمالكم عدلا وهو واعد وموعد، وللمحه أورد وراءه ما وعد وهو وعد الله، كرّر الله حكم العدل إمّا لما كرّر داع له كما ورد أرسله الله للعدل مع الهود وأرسل الحكم الأوّل للعدل مع العدال وإمّا لإعلام علوّ حال العدل وسمّو حال عامله لداه.

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ مالك الملك عموما الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُواْ﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ موعوداً أسدّ ومعلوماً أوكد وهو ﴿لَهُم﴾ لهؤلاء الملأ ﴿مَّغْفِرَةٌ﴾ محو آصارهم ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٩﴾ هو دار السلام ومسارّه.

شنئان قوم على أن لا تعدلوا﴾ لا يحملنكم بغض الكفار على ترك العدل معهم ﴿اعدلوا هو﴾ أي العدل ﴿أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾ فيجازيكم به.

﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الرسل ومروهم ﴿وَكَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ دوالّ السداد ومعالم الصلاح ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ لا سواهم ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿١٠﴾ أهل الدرك عاد الله إعلام أحوال أهل العدول وراء إعلام أحوال أهل الإسلام، أو عكسه إكمالاً لأمر الإرسال ووعداً مؤكّداً وموطّداً لأهل الإسلام وروحا لأرواعهم.

لمّا أهلك عمرو مسلماً مع مسلم لما وهم هما عَدوّا الإسلام، وورد أولوا أرحامهما وملاّك دمهما لعطو أوس دمهما وأراد رسول الله صلعم امدادا للمهلك وراح صلعم صدد رهط ومعه صهراه واسدا الله الكرار والاحكم المعد لعسكر العسر، وحاول مدد مال وهم أكرموا رسول الله وأحلّوه محلاً وأعلموه حسا أداء ما رامه، وأرادوا سرّاً إهلاكه وأمسك الله سوءهم وورد الملك لإعلام همّهم السوء، وصدر رسول الله وسَلِمَ مع رهطه أرسل الله.

وورد الاعداء رأوا رسول الله صلعم ورحماءه صلّوه معا عصر الدلوك ولمّا اكملوا ما صلّوا سدم الأعداء وحسروا لعدم إهلاكهم حال اداء المأمور وهمّوا إهلاكهم لو صلّوا العصر ردّ الله مكرهم وأرسل ما صلّوا حال روع الأعداء.

وورد حلّ رسول الله صلعم محلاً وسدل سلاحه مع واحد ممّا طرر دوح واصدّع إوداءه وحلّ كلّ محلاً.

وورد مرء ممّا العدّال وسلّ حسامه، وكلّم: ما حماك؟ وحاور الرسول علاه السلام الله وورد الروح وطرح حسامه وعطاه الرسول علاه السلام، وسأله ما حماك؟ وحاور لا أحد وكلّم لا إله الا الله محمّد رسول الله.

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾ ترغيب للمؤمنين وترهيب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿ٱذْكُرُوا﴾ أحصوا ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ عطاءه وكرمه ﴿عَلَيْكُمْ إِذْ﴾ لمّا ﴿هَمَّ﴾ عمد وأراد ﴿قَوْمٌ﴾ رهط حمس ﴿أَن يَبْسُطُوٓا﴾ مدّهم ﴿إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ لسطوكم وإهلاككم ﴿فَكَفَّ﴾ الله وصدّ وردّ ﴿أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ طولا وكرما وعصمكم ممّا أرادوه لكم ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ العاصم ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١١﴾ أهل الإسلام لما لا عاصم ولا موصل للسرّاء ولا رادّ للأواء الا هو.

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ﴾ مالك الملك والأمر ﴿مِيثَـٰقَ﴾ عهد ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الهود وهو العهد الوارد ادّكاره وراءً، عاهدَهم لما هَلَك عدوُّهم وهو ملك مصر، وملكوا مصر وحصد أمرهم، واسمهرّ أمر الله أرهاطهم الرحل لمحلّ معهود وأعلمهم هو محلّكم ومأواكم ومركدكم روحوا، وماصعوا أهله لما هم أهل الحدل والعدول، والله ممدّكم ومساعدكم، وأمر الرسول اسأل كلّ رهط مِدْرهاً

للكافرين ﴿ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم﴾ يعني أهل مكة من قبل فتحها ﴿أن يبسطوا إليكم أيديهم﴾ بالقتل ﴿فكف أيديهم عنكم﴾ بالصلح يوم الحديبية (وقيل: أتى النبيﷺ في جماعة من أصحابه النظير يستقرضهم دية مسليمن قتلهما بعض أصحابه يحسبهما مشركين، فقالوا: اجلس حتى نطعمك ونقرضك، وهمّوا بقتله فأخبره الله فخرج، وقيل: نزل الرسولﷺ منزلا وتفرق الناس فعلق سيفه بشجرة، فجاء اعرابي فسلّه، فقال: من يمنعك مني؟ فقال: الله، فاسقطه جبرئيل منه فأخذه النبيﷺ وقال: من يمنعك مني؟ فقال: لا أحد، وأسلم فنزلت): ﴿واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ فإنه يكفي من توكل عليه.

﴿ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل﴾ بأن يخرجوا إلى أريحا لقتل جبابرتها

عالماً لسداد سرّهم وطوعهم لأوامرك وعدم كسرهم عهودك، وهم أعطوه مداره وسار معهم، ولمّا وصلوا صدد المحلّ المأمور أرسل رسولهم المداره لرَوْم علم أحواله وأحوال أهله وردعهم إعلام الأحوال أرهاطهم وراهوا ورأوا ركّاده أعطالاً طوالاً وحالهم طولهم وهولهم أمرهم، وعادوا واعلموا أرهاطهم ما رأوه لا أعطالا طوالا وكسروا العهد والألّ إلا ماصلا ﴿وَبَعَثْنَا﴾ أمرا وحكما ﴿مِنْهُمُ﴾ الأرهاط ﴿ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ مدْرهاً كما مرّ أو أماما سمساراً عهداً داحصاً أحوالهم ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿إِنِّى مَعَكُمْ﴾ إمدادا وإسعادا والله ﴿لَئِنْ﴾ اللام وطاء للعهد المطروح ﴿أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المأمور أداءها وإكمالها ﴿وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ المأمور اعطاءه وهما ممّا أمر الهود أداءهما ﴿وَءَامَنتُم﴾ سداداً ﴿بِرُسُلِى﴾ كلّهم ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ المراد الإمداد وردّ الاعداء لو أرادوا لهم مكروهاً، أو المراد الإكرام ﴿وَأَقْرَضْتُمُ﴾ هو إعطاء المال مع روم الأعداء ﴿ٱللَّهَ﴾ أملأ الملاء ﴿قَرْضاً﴾ لعلّه مصدر ﴿حَسَناً﴾ عطاءً محموداً مع السداد والصلاح لا مطل ولا وكس له، وورد هو كلّ عمل صالح ﴿لَّأُكَفِّرَنَّ﴾ لأمحوأ محواً مؤكّداً ﴿عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ أعمالكم السوءاء كلّها ﴿وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ﴾ لأورداً وأحلاً لكم لا محال ﴿جَنَّٰتٍ﴾ محالّ دوح وروح وآلاء ﴿تَجْرِى﴾ دواما

﴿وبعثنا﴾ التفات ﴿منهم اثنى عشر نقيباً﴾ كفيلا شهيداً من كل سبط يأمرهم بالوفاء بما أمروا به ﴿وقال الله إنى معكم لئن﴾ للقسم ﴿أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم﴾ نصرتموهم وأصله المنع ومنه التعزيز ﴿وأقرضتم الله﴾ بالإنفاق في سبيله ﴿قرضاً حسناً﴾ مصدر أو مفعول ﴿لأكفرن عنكم سيئاتكم﴾ جواب للقسم ناب جواب الشرط ﴿ولأدخلنكم جنات تجري

﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ المطرد ماءها ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿كَفَرَ﴾ ردّ أمراً واطداً ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ العهد المؤكّد والوعد المسدّد ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الإلّ ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ عمه وما أدرك ﴿سَوَآءَ﴾ وسط ﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ ﴿١٢﴾ الصراط الأسدّ والأحكم عمهاً لا حول له لسطوع الأمر ولو ردّ حال عدم العهد المؤكّد لِوَهْم حصول الإعوار والمسماس.

﴿فَبِمَا﴾ «ما» مؤكّد لمدلول الكلام ﴿نَقْضِهِم﴾ كسرهم ﴿مِّيثَـٰقَهُمْ﴾ عهدهم وإهلاكهم الرسل وسواها ﴿لَعَنَّـٰهُمْ﴾ طردوا وحرموا المراحم والمكارم، أو حوّل صورهم، أو رسم عطو مالهم عطواً معهوداً ورسماً معلوماً ﴿وَجَعَلْنَا﴾ أمراً وحُكْماً ﴿قُلُوبَهُمْ﴾ وأرواعهم ﴿قَـٰسِيَةً﴾ صلداً لا إدّكار لها وما حلّها رحم أصلا ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ إركاساً ومحواً ﴿ٱلْكَلِمَ﴾ كلاما مدلوله محامد محمّدٍ صلعم ومعالم مكارمه، وهو رأس كلام أورد لإعلام أحوال أرواعهم الأصلاد لما لا أصلد ممّا حوّلوا كلام الله وولعوا علاه، أو هو حال لهم الأوّل ﴿عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ محالّه ﴿وَنَسُوا﴾ أمهوا وطرحوا ﴿حَظًّا﴾ سهماً كاملاً ﴿مِّمَّا ذُكِّرُوا﴾ أمروا وسط طرسهم ﴿بِهِۦ﴾ وهو الإسلام لمحمّد صلعم وطوع أوامره وأحكامه ﴿وَلَا تَزَالُ﴾ محمّد (ص) ﴿تَطَّلِعُ﴾ عصرا عصرا ﴿عَلَىٰ خَآئِنَةٍ﴾

من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك﴾ الميثاق ﴿منكم فقد ضل سواء السبيل﴾ أخطأ طريق الحق.

﴿فبما نقضهم﴾ ما زائدة ﴿ميثاقهم لعناهم﴾ أبعدناهم من رحمتنا أو مسخناهم أو عذبناهم بالجزية ﴿وجعلنا قلوبهم قاسية﴾ منعناهم الألطاف حتى قست ﴿يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً﴾ تركوا نصيباً جزيلاً ﴿مما ذكروا به﴾ في التوراة من اتباع محمد ﷺ إذ حرفوها، أو زلّت أشياء منها بشؤم تحريفهم عن حفظهم ﴿ولا تزال تطلع على خائنة منهم﴾ خيانة أو فرقة خائنة أي الخيانة

ألس وكسر عهد ﴿مِّنْهُمْ﴾ والمراد هو معاودهم معك وعمل أولهم مع الرسل الكرام ﴿إِلَّا﴾ رهطا ﴿قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ وهم مسلموهم كـ«ولد سلام» وطوّعه ﴿فَٱعْفُ﴾ احلم وأمح ما صدر ﴿عَنْهُمْ﴾ ممّا هو سوء وكسر عهد ﴿وَٱصْفَحْ﴾ واطرح عماسهم لو هادواوأسلموا وعاهدوا وأعطوا مالاً مرسوماً، وورد هو حكم عامّ محوّل محدود ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المكرام ﴿يُحِبُّ﴾ اعطاءً وإكراماً الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٣﴾ لأعمالهم وأسرارهم وهو معلّل للأمر ومعلم لعلوّ حال المحو والحلم وأهلهما.

ولمّا أعلم علوّ حال المحو لأعداء أَلِسُوا وكسروا عهدهم صار المحو لأهل الاسلام أصلح وأكد ﴿وَمِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾ وادّعوا ﴿إِنَّا﴾ رهط روح الله ﴿نَصَٰرَىٰٓ﴾ وهما وادّعاء ومرادهم هم ارداء الله ﴿أَخَذْنَا﴾ كما عوهد الهود ﴿مِيثَٰقَهُمْ﴾ عهدهم وهو الإسلام لله والرسل والعمل الصالح ﴿فَنَسُوا۟﴾ طرحوا ﴿حَظًّا﴾ سهماً كاملاً ﴿مِّمَّا ذُكِّرُوا۟﴾ أمروا ﴿بِهِۦ﴾ وسط طرسهم، وهو الإسلام وسواه وكسروا العهد ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ اصله وصل أمر مع أمر ﴿بَيْنَهُمُ﴾ أرهاطهم ﴿ٱلْعَدَاوَةَ﴾ وحر الصدر ﴿وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ الكره والمراد أكّد واحكم عداءهم وكره رهط رهطاً ممدوداً ﴿إِلَىٰ يَوْمِ﴾ عصر ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الموعود

عادتهم كأسلافهم ﴿إلا قليلا منهم﴾ لم يخونوا وهم الذين آمنوا ﴿فاعف عنهم واصفح﴾ إن تابوا أو بذلوا الجزية، وقيل: مطلق نسخ بآية السيف ﴿إن الله يحب المحسنين﴾ إلى الناس.

﴿ومن الذين قالوا إنا نصارى﴾ ادّعوا نصرة الله بهذا الاسم ﴿أخذنا ميثاقهم﴾ كما أخذنا من اليهود ﴿فنسوا حظاً مما ذكروا به﴾ في الإنجيل ﴿فأغرينا﴾ ألزمنا من غرى به لصق به ﴿بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة﴾ بين فرق النصارى

وردها أمداً ﴿وَسَوْفَ﴾ أراد العصر الموعود ﴿يُنَبِّئُهُمُ﴾ إعلاماً ﴿ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿بِمَا﴾ عدل كلّ ما ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿يَصْنَعُونَ﴾ ﴿١٤﴾ عدولاً وطلاحاً.

﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الطرس وهم الهود ورهط روح الله والمراد طرساهما وحّد روماً للعموم ﴿قَدْ جَآءَكُمْ﴾ وردكم ﴿رَسُولُنَا﴾ محمّد صلعم ولا إعوار لإرساله ﴿يُبَيِّنُ﴾ حال ﴿لَكُمْ﴾ حكماً ﴿كَثِيراً مِّمَّا﴾ أحكام ﴿كُنتُمْ﴾ أوّلا ﴿تُخْفُونَ﴾ إسرارا لها ﴿مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ أحكام كلام الله، والمراد طرساهما كأسرار الهود محامد محمّد صلعم وإهلاك العاهر ممّا أرسل لرسولهم، وإسرار رهط روح الله إعلام روح الله لهم، ورود رسول وراءه اسمه «احمد» صلعم ممّا أرسل له ﴿وَيَعْفُوا﴾ طرحاً للإعلام ﴿عَن﴾ أمر ﴿كَثِيرٍ﴾ ممّاهو مرموسكم ومدسوسكم إلاّ حال حصول دواع لإعلامه ﴿قَدْ جَآءَكُم﴾ وردكم ورودا لا وهم معه ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ كامل الطول ﴿نُورٌ﴾ وهو محمّد صلعم ﴿وَكِتَـٰبٌ﴾ طرس ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١٥﴾ ساطع كماله أو معلم ومصرّح لسداد وهو طرس محمّد صلعم، وورد كلاهما واحد مراداً وهو طرس المرسل لمحمّد رسول الله صلعم وهو الأصحّ كما دلّ.

الثلاث أو بينهم وبين اليهود ﴿وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون﴾ بالحساب والعقاب.

﴿يا أهل الكتاب﴾ جنسه خطاب لليهود والنصارى ﴿قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب﴾ كالرجم ونعته صلى الله عليه وآله وبشارة عيسى به ﴿ويعفو عن كثير﴾ مما تخفونه أو عن كثير منكم ﴿قد جاءكم من الله نور﴾ محمداً صلى الله عليه وآله أو القرآن ﴿وكتاب﴾ القرآن ﴿مبين﴾ للحق.

﴿يَهْدِي بِهِ﴾ الطرس أو وحده لما هما واحد حكما ﴿ٱللَّهُ﴾ كلّ ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ﴾ طاوع ﴿رِضْوَٰنَهُۥ﴾ وأسلم ﴿سُبُلَ﴾ صرط ﴿ٱلسَّلَٰمِ﴾ ممّا هو آصار الله وآلامه، والسلام حَ مصدر أو السلام اسم الله والمراد صُرُط الله ﴿وَيُخْرِجُهُم﴾ الله أهل الإسلام ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ صروع العدول والطلاح ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ الإسلام والصلاح ﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ هداه أو أراده ﴿وَيَهْدِيهِمْ﴾ وهو دالّهم وموصلهم ﴿إِلَىٰ﴾ سلوك ﴿صِرَٰطٍ﴾ مسلك ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿١٦﴾ سواء عدل هو أسدّ المسالك وأولاها، ومؤد للسالك وموصله لمرامه لا محال والمراد الإسلام ﴿لَّقَدْ كَفَرَ﴾ عدل وساء وطلح العدّال ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ كلّموا كلاماً موهوماً حاصراً مؤكّداً حصره ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ إلـه الكلّ ومالكه ﴿هُوَ ٱلْمَسِيحُ﴾ المعلوم وهو ﴿ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ لا سواه، وهم رهط وهموا صار هو مع الله واحداً، أو رهط ما صرّحوه وعلم ممّا ادّعوا وكلّموا وهما دعواهم له الآ وكلامهم لا إله إلاّ الله واحد ﴿قُلْ﴾ رسول الله ردّا لوهمهم وردعا لكلامهم ﴿فَمَن يَمْلِكُ﴾ ردّا ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ أمره وحكمه ﴿شَيْـًٔا﴾ ولو ماصلا ﴿إِنْ أَرَادَ﴾ الله الحاكم العدل الواحد الأحد ﴿أَن يُهْلِكَ﴾ الإهلاك والإعلام ﴿ٱلْمَسِيحَ﴾ الموهوم إلـه لكم ﴿ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ المعلوم أصله ﴿وَأُمَّهُۥ﴾ وإعدام أمّه ﴿وَ﴾ اصطلام كلّ ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ

﴿يهدي به الله من اتبع رضوانه﴾ من آمن ﴿سبل السلام﴾ سبل الله أو السلامة من عذابه ﴿ويخرجهم من الظلمات﴾ الكفر ﴿إلى النور﴾ الإيمان ﴿بإذنه﴾ بلطفه ﴿ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾ طريق الحق أو طريق الجنة.

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ قيل: هم اليعقوبية القائلون بالاتحاد، وقيل: لم يصرحوا به ولكن لزمهم ذلك لزعمهم أنه لاهوتي وقولهم بوحدة الإله ﴿قل فمن يملك من الله﴾ من يمنع من أمره ﴿شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض

﴿جَمِيعاً﴾ طرّا، ولو صحّ دعواكم لما صحّ إهلاكه كما صحّ إهلاك الكلّ والهالك ما صلح للإلّ ﴿وَلِلَّهِ﴾ لا لما سواه ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها وملك أهلها كلّهم ﴿وَ﴾ مـلك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وأهـلها مـعا ﴿وَ﴾ مـلك ﴿مَا بَيْنَهُمَا﴾ وسـطهما ﴿يَخْلُقُ﴾ الله لكمال حكمه وأمره ﴿مَا يَشَآءُ﴾ أسر آدم ولا والد له ولا أمّ، وروح الله ولا والد له، وحوّاء ولا أمّ لها، وسواهم ولكلّ واحدٍ والد وأمّ، أو المراد هو الله آسر لما طار روح الله واسط لأسره لا آسر له، والكلام لإعدام وهـمهم وإعوارهم لأمر روح الله ﴿وَٱللَّهُ﴾ مالك الكلّ والأمر ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ أراده ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿١٧﴾ لا رادّ لمراده.

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ وَهماً وولعاً ﴿وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ إدّعاء والعاً ﴿نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا ٱللَّهِ﴾ أرادوا هم كالأولاد صدداً وأمماً، وهو كالوالد كرماً ورُحْماً أو طَوّاع أولاد الله لما وهموا رسلهم أولاد الله كما كلّم العوام لأهل أرحام الملل وسواده هم ملوك، أو أرادوا هم أولاد رسل الله ﴿وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ﴾ وأودّاءه ﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) لهم لو صحّ دعواكم ﴿فَلِمَ﴾ أصله لِما ﴿يُعَذِّبُكُم﴾ الله ﴿بِذُنُوبِكُم﴾ معارّكم

جميعاً﴾ فالمسيح مقهور لا يملك دفع الهلاك عن نفسه كسائر الممكنات فكيف يكون إلها.

﴿ولله ملك السموات والأرض وما بينهما﴾ ومنه المسيح ﴿يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير﴾ يخلق من ذكروأنثى، ومن ذكر بلا أنثى كحواء، ومن أنثى بلا ذكر كعيسى، ومن غير ذكر وأنثى كآدم.

﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ أشياع ابنَيه عزير والمسيح، كما يقول: حشم الملك نحن ملوك، أو مقربون عنده قرب الأولاد من والدهم ﴿قل فلم يعذبكم بذنوبكم﴾ بالقتل والأسر والمسخ والنار أياما معدودة

وأعمالكم السوء إهلاكا وأسراً وحوال صور حالاً ومساس ساعور معادا عصراً محدوداً كما هو وهمكم،وهل حوّل الوالد صور الأولاد وأصلاهم ساعور ﴿بَلْ﴾ دعواكم مردودٌ ووهمكم مطرود لما ﴿أَنتُم﴾ كلّكم ﴿بَشَرٌ﴾ مأسور معدودا ﴿مِّمَّنْ﴾ رهط ﴿خَلَقَ﴾ أسرهم الله وهم أولاد آدم وهم وكلّكم سواء ﴿يَغْفِرُ﴾ كرماً وطولاً ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ إكرامه وهم أهل الإسلام ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ عدلاً ﴿مَن يَشَآءُ﴾ دحوره وعدم إكرامه وهم أعداء الإسلام، والحاصل هو معامل معكم معاداً كَمَعَ أولاد آدم عموما لا علوّ لكم أصلا ﴿وَلِلَّهِ﴾ لا لسواه ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها وملك أهلها معاً ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وأهلها معا ﴿وَ﴾ ملك ﴿مَا بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما وكلّها سواء ملكا وأسرا ﴿وَإِلَيْهِ﴾ حكمه وأمره لا سواه ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿١٨﴾ معاد الكلّ ومآله أبداً، وهو المعامل كلاًّ كعمله صالحاً أو طالحاً.

﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الطرس المراد الهود ورهط روح الله ﴿قَدْ جَآءَكُمْ﴾ وردكم وروداً ساطعاً ﴿رَسُولُنَا﴾ محمّد صلعم ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ الأوامر والأحكام طرح المعمول لسطوعه أو ما هو مدسوسكم طرح لما مرّ ادّكاره أو لا معمول له أصلاً، والمراد ما أمَرَه إلاّ الإعلام وهو حال، وروده ﴿عَلَىٰ﴾ عهد ﴿فَتْرَةٍ﴾ كلال وحسور ﴿مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ إرسالهم وإعلامهم ممّا أوحاهم الله أوّله عصر

كما زعمتم، والأب لا يعذب ابنه ولا الحبيب حبيبه ﴿**بل أنتم بشر ممن خلق**﴾ كسائر الناس ﴿**يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير**﴾ فيجازي كلا بعمله.

﴿**يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم**﴾ ما يحتاج إلى البيان ﴿**على فترة من الرسل**﴾ على حين فتور من إرسال الرسل، إذ ليس بينه وبين عيسى رسول بل أنبياء ثلاثة من بني إسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي،

روح الله وأمده عصر محمّد كره ﴿أَن تَقُولُوا﴾ دهراً موعوداً وروده روماً للإملاء والحول ﴿مَا جَآءَنَا﴾ أحد ﴿مِن بَشِيرٍ﴾ موصل أمر سارّ لأهل الصلاح والطوع ﴿وَلَا نَذِيرٍ﴾ موصل حكم مروّع رادع لأهل الطلاح والمعارّ اطرحوا الإملاء والحول ﴿فَقَدْ جَآءَكُم﴾ وردكم ﴿بَشِيرٌ﴾ لأهل الإسلام والطوّع ﴿وَنَذِيرٌ﴾ لأهل الردّ والإلو وعدم الطوع ﴿وَٱللَّهُ﴾ مرسل الرسل ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ إرسال الرسل مطردا وولاء كما هو وسط عصر رسول كلّمه الله وعصر روح الله وإرسالهم لماماً، ووراء مدد ودهور كما هو وسط عصر روح الله وعصر محمّد رسول الله صلعم لحكم ومصالح ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿١٩﴾ كامل الألوّ.

﴿وَ﴾ ادكر محمّد (ص) ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ مُوسَىٰ﴾ رسول الله ﴿لِقَوْمِهِ﴾ أهل الإسلام ﴿يَـٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا﴾ اذكروا ﴿نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ آلاء ﴿عَلَيْكُمْ إِذْ﴾ عصر أكرم آحادكم و ﴿جَعَلَ﴾ حوّلهم ﴿فِيكُمْ أَنبِيَآءَ﴾ رسلا ﴿وَجَعَلَكُم﴾ حوّلكم ﴿مُّلُوكاً﴾ كلّ واحد ملكا له أهل ومركد ومملوك، أو ملككم ملك الأعداء وهو ملك مصر وأهلكهم وأمر ملوككم كما أمر رسلكم، وورد لمّا محّصهم الله عمّا أسرهم الأعداء وصاروا ملاّكاً

ومدة ذلك ستمائة وتسع وستون سنة﴿أن﴾ كراهة أن أو لأن﴿تقولوا﴾اعتذاراً ﴿ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير﴾ فلا عذر لكم إذاً ﴿والله على كل شيء﴾ من الإرسال وغيره ﴿قدير وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء﴾ هداكم وأعزكم بهم ولم يجعل في أمة ما جعل منكم من الأنبياء، وقيل: هم الأنبياء ما بين موسى وعيسى مدة ألف وسبعمائة سنة، وهم ألف نبي ﴿وجعلكم ملوكاً﴾ لملك فرعون أو ذوي دور وخدم أو مالكين لأموركم

لأهرمهم وأمورهم سمّاهم ملوكا ﴿وَءَاتَـٰكُم﴾ أعطاكم ﴿مَّا﴾ أموراً ﴿لَمْ يُؤْتِ﴾ هؤلاء الأمور ﴿أَحَداً مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ وأولاك الأمور كصدع الداماء وإهلاك الأعداء وإرسال الطعام وسط المَهْمَه، وورد المراد عالموا عصرهم.

﴿يَـٰقَوْمِ﴾ اسلكوا و﴿ٱدْخُلُوا﴾ ردوا ﴿ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ المحلّ المطهّر سمّاها لما هو مركد الرسل ومورد أهل الإسلام أو المراد الطور وماحوله أو سواهما ﴿ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ أحصّها وسمّاها ﴿لَكُمْ﴾ أو رسم وسط اللوح لكم ورودها وركودها لو حصل طوعكم وصلاحكم ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا﴾ عوداً مكروهاً مردوداً وهو عودكم ﴿عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ﴾ لروع الأعداء لمّا أسمعهم المداره أحوالهم، كلّم آحادهم آحادا هلمّوا وعودوا المصر، أو عودكم أعداء الإسلام وردّاد أحكامه ﴿فَتَنقَلِبُوا﴾ رهطا ﴿خَـٰسِرِينَ﴾ ﴿٢١﴾ سدّاما أو عدماء العدل لأعمالكم حالا ومآلاً.

﴿قَالُوا﴾ ردّا لكلام رسولهم ﴿يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا﴾ محالّ أمر الله ورودها ﴿قَوْماً جَبَّارِينَ﴾ طوالا أهل ألوّ وسطو وهم آسار عاد

بعد أن كنتم مملوكين للقبط ﴿وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين﴾ من المن والسلوى وفلق البحر وتظليل الغمام وغيرها، أو أريد عالمي زمانهم.

﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة﴾ الشام أو بيت المقدس أو الطور وما حوله ﴿التي كتب الله لكم﴾ أن تكون لنا مسكنا، أو أمركم بدخولها ﴿ولا ترتدوا﴾ لا ترجعوا ﴿على أدباركم﴾ منهزمين خوفاً من الجبابرة، أو لا ترتدوا على دينكم بالعصيان ﴿فتنقلبوا خاسرين﴾ الدارَين.

﴿قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين﴾ من العمالقة ولا يتأتى لنا مقاومتهم

﴿وَإِنَّا﴾ رهط أولوا روع ﴿لَن نَّدْخُلَهَا﴾ لعماس أصلا ﴿حَتَّىٰ يَخْرُجُوا﴾ الأعداء ﴿مِنْهَا﴾ لا مع العماس ﴿فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ لا مع العماس ﴿فَإِنَّا دَٰخِلُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ أمصارهم حَ.

﴿قَالَ﴾ لهم ﴿رَجُلَانِ﴾ المرسوم اسماهما ﴿مِنَ﴾ الصلحاء ﴿ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ الله وأسلموا لرسوله ﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿عَلَيْهِمَا﴾ إسلاما وعصمهما وماأعلما أرهاطهما أحوال الأعداء كحال مداره سواهما كما مرّ، وورد هما عمّا حدلواوأسلما وصارا مع الرسول، وحَ الواو لأهل الإسلام ومعاد الموصول مطروح وهو هم ﴿ٱدْخُلُوا﴾ ردوا ﴿عَلَيْهِمُ﴾ الأعداء ﴿ٱلْبَابَ﴾ مورد مصرهم وادهموهم واعصروهم وصدّوهم إصحارا ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ﴾ موردهم ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ لا محال ﴿غَٰلِبُونَ﴾ عالوهم وكاسروهم لعسر الكرّ لهم لما هم أطلال طوال لا أرواع لها وعلماه إمّا لمّا ألهمهما الله أو أعلمهما رسولهم ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿فَتَوَكَّلُوٓا﴾ وكّلوا أموركم له ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ أهل الإسلام سداداً.

﴿وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون﴾ إذ لا نطيقهم.

﴿قال رجلان﴾ كالب ويوشع ﴿من الذين يخافون﴾ الله، قيل: كانا من الجبابرة اسلما وأتيا موسى ﴿أنعم الله عليهما﴾ بالتوفيق للإيمان، صفة أخرى لهما أو اعتراض ﴿ادخلوا عليهم الباب﴾ باب قريتهم ولا تخشوهم فإنهم أجسام بلا قلوب ﴿فإذا دخلتموه فإنكم غالبون﴾ علما ذلك من أخبار موسى وقوله: ﴿كتب الله لكم﴾، أو مما عهدا من قهر الله أعداء موسى ﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ به وبوعده.

﴿قَالُوا﴾ لرسولهم ﴿يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ﴾ أمصارهم ﴿أَبَدًا﴾ دهرا طوالا وهو ﴿مَّادَامُوا﴾ دهر دوام الأعداء ﴿فِيهَا﴾ أمصارهم أعدموا ورودهم إعداماً مؤكّداً ﴿فَاذْهَبْ﴾ رح ﴿أَنتَ﴾ لعماسهم ﴿وَرَبُّكَ﴾ ردءك أو الله ﴿فَقَـٰتِلَآ﴾ هم كلاكما أو اعمل العماس والله ممدّك، أو كلّموه عداءً وعدولاً وطردوا ﴿إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ عمّا هو أمرك وهو العماس.

ولمّا عصوه وحار وعسر الأمر ﴿قَالَ﴾ رسولهم حَ رَوْما للمدد ﴿رَبِّ﴾ اللهمّ ﴿إِنِّى لَآ أَمْلِكُ﴾ لأداء أمرك وحكمك ﴿إِلَّا نَفْسِى وَ﴾ إلاّ ﴿أَخِى﴾ أو هو ما ملك إلاّ عطله، ولمّا عسر الأمر ما ادّكر معه إلاّ الرسول المعصوم ﴿فَافْرُقْ﴾ واحكم حكماً صارماً ﴿بَيْنَنَا﴾ أهل الإسلام والطوع وأوصلهم ما هو موعودك لهم ﴿وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ الرهط الطّلاّح وأوصلهم ما هم أهله.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ﴾ حرّم الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ورودها وملكها لمّا عصوا ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ عاماً حدّ عدم ورودهم وعدم ملكها لهم إعلاماً لحصول ما راموا حال كمال العهد المعهود لما ورد لمّا مرّ العهد وكمل العدد سار رسولهم المسطور، أو رسول سواه مع آسارهم وملكها ورمكها ما أراد الله بها وهلك أو هؤلاء الأعوام حدّ ما ورد وراءه وهو ﴿يَتِيهُونَ﴾ هو العَمَه وعدم وصول الصراط، وحَ حرّم ورودهم لها دواما لما وردهم ما وردوها، وورد أولادهم وراء

﴿قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها﴾ بدل بعض من أبداً ﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾ قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله.

﴿قال﴾ موسى ﴿رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق﴾ فافصل ﴿بيننا وبين القوم الفاسقين قال فإنها محرمة عليهم﴾ لا يدخلونها ﴿أربعين سنة يتيهون

هلاكهم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ المعهود أمرها والمراد المهمه مع مصول مراحلها وعاملهم الله وآم ما عملوا أوّلاً ولمّا سدم رسولهم عمّا دعاهم دعاء سوء لعسر أمرهم أرسل ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ واطرح السدم ﴿عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ لما هم أهل له ورد كلما اساروا مساءً وعدوا أسخروا محلّ الإمساء، وكلّما ساروا سحراً وعدوا أمسوا محلّ الإسحار ورسولهم ورِدءه كلاهما معهم، والعمه المسطور روح لهما وإعلاء لمراهصهما وحدّ لهؤلاء، وهلكوا كلّهم إلاّ رهطا أماصل وهلك رسولهم وردءه وساروا مع رسول سواهما وعاركوا الأعداء وكسروهم وملكوا أمصارهم.

﴿وَٱتْلُ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الطرس ﴿نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ﴾ لحاً أو هما امرآء هود وهو المساعد لكلام ورد وراءه موصولاً ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ والسداد والوآم لطروس الأوّل، أو حال سدادك ﴿إِذْ﴾ لما كره أحدهما ما أمر الله آدم وهو أهول كلّ واحد ممّا أولاده مع ما ولد ما سواه، وأراد أهول ما ولد معه لما راعه لا ما ولد مع سواه، وحصل وسطهما لدد ومراء وأمرهما آدم أمراً معلما سداد الصالح وعملا وهو مدلول ﴿قَرَّبَا﴾ كلاهما ﴿قُرْبَانًا﴾ أحدهما حملاً أملح، وسواه أرداء سمراء، له وحدّه لما أصله المصدر، وهو عامّ لكلّ أمر مروم معه

﴿في الأرض﴾ يسيرون فيها متحيرين ﴿فلا تأس﴾ لا تحزن ﴿على القوم الفاسقين﴾ رُوي: لبثوا في التيه أربعين سنة يسيرون من المساء إلى الصباح فإذا هم بحيث ارتحلوا عنه، ومات فيه هرون ثم موسى.

﴿واتل عليهم نبأ ابني آدم﴾ قابيل وهابيل ﴿بالحق﴾ بالصدق ﴿إذ قربا قرباناً﴾ اسم لما يتقرب به إلى الله، روي: أن آدم أمر أن يدفع الوصية إلى هابيل فغضب قابيل وكان أكبر فقال: قربا قربانا فمن أيكما يقبل دفعتها إليه

الوصول صدد الله وأممه ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ ما عمل وهو حمله وأرسل لأكله ساعور ﴿وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْأَخَرِ﴾ ما عمل وهو أردء السمراء وما أرسل لأكله الساعور لما طرح أمر الله وما أصلح سأوه وعمد إعطاء ما هو أردأ لداه، وأمد وحسد الأوّل وهمّ إهلاكه و ﴿قَالَ﴾ له ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ سأل الأوّل لم حاور لحصول مرامك ﴿قَالَ﴾ رداً له ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ﴾ الملك العدل إلاّ ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ أهل الورع ومالك ورع لكرهك وطرحك حكمه.

والله ﴿لَئِن بَسَطتَ﴾ المراد المدّ ﴿إِلَيَّ يَدَكَ﴾ مع حصرك وعدم طَولك ﴿لِتَقْتُلَنِي﴾ حدلا وعداء ﴿مَآ أَنَا بِبَاسِطٍ﴾ مادٌّ ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ مع حصول الطول ﴿لِأَقْتُلَكَ﴾ عداءً وطلاحاً لعدم حلّ الدرء والإهلاك حَ أو رَوْماً لما هو الأصلح، أو المراد ما هو مهلكاً له أوّلا ولو همّ إهلاكه أهلكه وما أهلكه إلاّ حال هكر أو عدم علم ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك والأمر ﴿رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ مصلحهم وحاكمهم هو معلّل لطرحه الإهلاك وعدم همّه الدرء كما ورد معلّلاً له ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾ كلام الهالك ﴿أَن تَبُوٓأَ﴾ عودك موصولاً ﴿بِإِثْمِي﴾ او حملك له والمراد إصر إهلاكه ﴿وَإِثْمِكَ﴾ أراد طرحه أمر الوالد والحسد واللدد، وما أراد

﴿فتقبل من أحدهما﴾ هابيل إذ قرب من خير غنمه ﴿ولم يتقبل من الآخر﴾ قابيل إذ قرب أردى زرعه ﴿قال لأقتلنك﴾ توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه ﴿قال﴾ جواباً له ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ أي إنما أصبت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فَلِمَ تقتلني؟ ﴿لئن بسطت إلى يدك لتقتلني﴾ ظلماً ﴿ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك﴾ دفعا ومقابلة ﴿إني أخاف الله رب العالمين إني أريد أن تبوء﴾ ترجع متلبساً ﴿بإثمي﴾ بإثم قتلي ﴿وإثمك﴾ الذي كان منك من قبل، أو ان تحمل إثمي لو بسطت إليك يدي وإثمك ببسطك يدك إلى ولم يرد

الهالك إصر المهلك إلاّ لعدوله وردّه أمر الله أو لهمّه إهلاكه حدلاً ﴿فَتَكُونَ﴾ معدوداً ﴿مِنْ أَصْحَـٰبِ﴾ أهل ﴿ٱلنَّارِ﴾ الساعور ولا أروم إهلاكك وورد الساعور ﴿وَذَٰلِكَ﴾ المعهود ﴿جَزَٰٓؤُا﴾ الرهط ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ لأعطاهم وأرواحهم.

﴿فَطَوَّعَتْ﴾ وسّع وسهّل ﴿لَهُۥ﴾ للمهلك ﴿نَفْسُهُۥ﴾ السوءاء ﴿قَتْلَ﴾ إهلاك ﴿أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ﴾ أهلكه صدد حراء ﴿فَأَصْبَحَ﴾ صار حال إهلاكه ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ حالاً ومآلاً لما أكمل عمره مطروداً مهموماً.

ولمّا أهلكه حار وطرحه العراء عصراً، وما أدرك الرمس ولا وساه لما هو أوّل هالك أولاد آدم وحمله مطاه وسط مسك حولا، ولمّا أرواح وعد الهرّ وأوس وأمّ عامر وسواها حوله لما أراح هؤلاء حار ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ﴾ لحِكَمِه ﴿غُرَابًا﴾ أعور عارك أعور وأهلكه وصار ﴿يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ داحصاً لها ورامسا للهالك ﴿لِيُرِيَهُۥ﴾ هو أو اللهَ ﴿كَيْفَ﴾ حالٌ ﴿يُوَٰرِى﴾ المهلك ﴿سَوْءَةَ﴾ عطل ﴿أَخِيهِ﴾ الهالك لسوء مرآه ﴿قَالَ﴾ المهلك ﴿يَـٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ هُلكا

بالذات معصية أخيه وشقاوته، أو أريد بالإثم عقوبته ﴿فتكون من أصحاب النار﴾ بظلمك لي ﴿وذلك جزاء الظالمين﴾ من قوله أو قول الله.

﴿فطوّعت﴾ سهلت ﴿له نفسه قتل أخيه فقتله﴾ قيل: وهو ابن عشرين سنة بالهند، أو عقبة حراء، أو موضع مسجد البصرة ﴿فأصبح من الخاسرين﴾ للدارَين إذ بقى عمره طريدا فزعاً ﴿فبعث الله غراباً يبحث في الأرض﴾ روى: لما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر له بمخالبه ودفن فيه صاحبه ﴿ليريه كيف يواري﴾ يستر ﴿سوأة أخيه﴾ جسده الميت، فإنه يستقبح أن يرى ﴿قال يا ويلتى﴾ احضري فهذا وقتك، وألفها بدل ياء المتكلم

هلّم الحال حالك والعصر عصرك والمراد إعلام كمال صدم وحسر ﴿أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ﴾ أعمل ﴿مِثْلَ﴾ عمل ﴿هَـٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ الواكس الإدراك ﴿فَأُوَٰرِيَ﴾ أرمس ﴿سَوْءَةَ﴾ عطل ﴿أَخِى﴾ الهالك ﴿فَأَصْبَحَ﴾ صار معدودا ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلنَّـٰدِمِينَ﴾ ﴿٣١﴾ لحمله حولاً أوس لإسوداد عطله حال الإهلاك أو لكره أمّه ووالده له، وأكر المرمس ورمسه وواراه.

﴿مِنْ أَجْلِ﴾ كره ﴿ذَٰلِكَ﴾ العمل السوء، هو مصدر أورد محلّ الادلاء، والكلام صَلُحَ للوصل مع كلام أمامه أو ورآءه ومعلّل لكلّ واحد ﴿كَتَبْنَا﴾ حكماً وأمراً ﴿عَلَىٰ بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وسط طرسهم أوردهم لا سواهم مع عموم الحكم للكلّ لورود الأحكام وسط طرسهم أوّلا ﴿أَنَّهُ﴾ الأمر والحكم ﴿مَن قَتَلَ﴾ أهلك ﴿نَفْساً﴾ ما ﴿بِغَيْرِ﴾ إهلاك ﴿نَفْسٍ﴾ ما﴿أَوْ فَسَادٍ﴾ طلاح عمله ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وهو العدل مع الله أو حسم الصراط أو كلّ طلاح عدله ومؤدّاه الإهلاك ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ﴾ أهلك ﴿ٱلنَّاسَ جَمِيعاً﴾ كلّهم لما هو حال إهلاك الواحد حرّ لحرد الله وورود دار الآلام ووصول صروع الآصار كما لو أهلك الكلّ، أو لما أحلّ الدماء وسلك مسلك الإهلاك أوّلا وصار مسلكه صراطاً لسواه ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ مسلّمها ممّا هو مؤدّ للهلاك كمصع ورود ماء وساعور

﴿أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب﴾ في العلم ﴿فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين﴾ على قتله لاسوداد جسده، وتبري أبيه منه، وحمله له سنة إذ تحير فيه ولم يندم عن توبة.

﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل﴾ وغيرهم ﴿أنه من قتل نفسا بغير﴾ قتل ﴿نفس أو﴾ بغير ﴿فساد في الأرض﴾ كالشرك وقطع الطريق ﴿فكأنما قتل الناس جميعاً﴾ فإنه هتك حرمة الدماء وسنّ القتل وجرّأ الناس عليه، أو لاستواء قتل الواحد والجميع في استجلاب العذاب ﴿ومن أحياها﴾ أنقذها من سبب

وهدم أو طرح إهلاكها ﴿فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا﴾ سلم ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أو طرح إهلاكهم ﴿جَمِيعاً﴾ كلاً وهو كلام محرّص لعمل السداد والصلاح ورادع عمّا هو الأود والطلاح المهلك، لمّا علم إهلاك الواحد كإهلاك الكلّ ما أهلك أحداً، ولمّا علم طرح إهلاك الواحد كطرح إهلاك الكلّ وردّ طرح الإهلاك ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ﴾ أولاد إسرال المسطور حالهم ﴿رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الأدلاء وكوداً للأمر وإحكاماً للعهد ﴿ثُمَّ إِنَّ﴾ رهطا ﴿كَثِيراً﴾ لا ماصلاً ﴿مِّنْهُم﴾ هؤلاء الأولاد ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ الحكم وورود الرسل مع الأدلاء ﴿فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ عدوا ما حدّهم الله وعاملوا ما حرّمهم عداءً وطرحاً لرعاء أمر الله وهو الإهلاك حدلاً وحَ وصل الكلام مع ما ورد أمامه.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿جَزَٰٓؤُا﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ﴾ أصله عطو المالى سطواً ﴿ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ أوداءهما وهم أهل الإسلام والمراد حسام الصراط أو لصوص لهم سطو ولو مصرا ﴿وَيَسْعَوْنَ فِى﴾ عراص ﴿ٱلْأَرْضِ فَسَاداً﴾ أهل طلاح وهو حالٍ أو للطلاح أو مصدر وهو حسم الصراط إلاّ ﴿أَن يُقَتَّلُوٓا﴾ إهلاكهم واحداً واحداً لو عملوا الإهلاك وحده ﴿أَوْ يُصَلَّبُوٓا﴾ واحداً واحداً مع الإهلاك أوّلاً أو لا لو أهلكوا وعطو المال معاً ﴿أَوْ تُقَطَّعَ﴾ صرماً معهوداً

هلكة ﴿فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾ لما مر ﴿ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك﴾ بعد ما كتبنا عليهم وجاءتهم الرسل بالآيات الواضحة ﴿في الأرض لمسرفون﴾ مجاوزون الحدَّ بالقتل والشرك.

﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً﴾ رُوي: أن المحارب مَن شَهَرَ السلاح وأخاف الطريق في المصر أو لخارجه ﴿أن يقتلوا﴾ قصاصا أو حداً ﴿أو يصلبوا﴾ مع القتل إن قتلوا وأخذوا المال ﴿أو تقطع

﴿أَيْدِيهِمْ﴾ ممّا هو معاصمها ﴿وَأَرْجُلُهُم﴾ كالمعاصم لو عطوا المال وما أهلكوا ﴿مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ وهو حال ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ وهو عكلهم معكل سوء، أو إطرادهم مع عدم ركودهم محلاً واحداً لو روّعوا وما عملوا سواه، و«أو» حَ لإعلام عدد أحكامهم، وورد هو لأحد الأمور وللإمام عمل ما أراد مع كلّ أحدٍ حسم الصراط ﴿ذَٰلِكَ﴾ الحُكم ﴿لَهُمْ خِزْيٌ﴾ طرد ودحور ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٣٣﴾ وهو ورود الساعور ووصول آلامها.

﴿إِلَّا﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾ هادوا وعادوا عمّا عملوا ﴿مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا﴾ ألوّكم ﴿عَلَيْهِمْ﴾ حسّام الصراط وحَ ما مرّ ممحوّ لهم ومطروح والمراد ما هو لله ممحوّ لا ما هو للعالم كما دلّ ﴿فَٱعْلَمُوٓا﴾ أهل الإسلام ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿غَفُورٌ﴾ ماحٍ لإصرهم لما عادوا ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٣٤﴾ راحم لهم.

ولمّا أورد هَوْدهم أمام الألوّ علم لو هادوا وراءه ما درأ الحدّ أصلا ولو درء إصر المعاد وعلم هم أهل إسلام حسموا الصراط لما صحّ هَوْد العادل دارء

أيديهم وأرجلهم من خلاف﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرى إن أخذوا المال ولم يقتلوا ﴿أو ينفوا من الأرض﴾ من بلد إلى بلد بحيث لا يمكنون من القرار في بلد إن أخافوا فقط، والآية لا تفيد التفصيل بل ظاهرها تخير الوالي بينها في كل محارب كما في بعض «الروايات» المعتبرة وفي بعضها التفصيل ﴿ذلك لهم خزي﴾ فضيحة ﴿في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ مع ذلك ﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم﴾ قيل: استثناء بالنسبة إلى حق الله فقط ويؤيده ﴿فاعلموا أن الله غفور رحيم﴾.

لإصره وعدّه أمام الألوّ ووراءه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ روعوه وارعووا عمّا هو السوء ﴿وَٱبْتَغُوٓا۟﴾ روموا ﴿إِلَيْهِ﴾ وكرمه ﴿ٱلْوَسِيلَةَ﴾ ما هو موصلكم لإكرامه ورحمه، وهو طوع أعمال السّداد وطرح أعمال السوء والمعارّ ﴿وَجَـٰهِدُوا۟﴾ عاركوا الأعداء حسّا وسرّا ﴿فِى﴾ سلوك ﴿سَبِيلِهِۦ﴾ صراط وصول الله ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ وهو وصول مراحمه وحصول مكارمه.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ردّوا أوامر الله وأحكامه ﴿لَوْ﴾ صحّ ﴿أَنَّ لَهُم﴾ ملكاً ﴿مَّا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وهو صروع الأموال ﴿جَمِيعًا﴾ كلّه ﴿وَمِثْلَهُۥ﴾ عدله ﴿مَعَهُۥ﴾ وأعطوها ﴿لِيَفْتَدُوا۟﴾ اللاّم عامله مطروح دعه لو أراد ﴿بِهِۦ﴾ معاده الموصول وما وصل معه، وحدّه لما أراد المسطور أو لإصاره كاسم الوِماء أو الواو مدلوله مع أراد لإصارهم له حماء لهم ﴿مِنْ﴾ وصول ﴿عَذَابِ﴾ سوء ﴿يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود وروده ﴿مَا تُقُبِّلَ﴾ الحماء ﴿مِنْهُمْ﴾ دواماً وهو حوار لو والكلام لاعلام لسوم الإصر لهم ولا رادّ لما أوعدهم الله ﴿وَلَهُمْ﴾ حَ ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٣٦﴾ مؤلم وما لَهم صراط سلام وهو

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾ ما تتوسلون به إلى ثوابه من الطاعة ﴿وجاهدوا في سبيله﴾ أعداءه لإعزاز دينه ﴿لعلكم تفلحون﴾ تظفرون بنعيم الأبد.

﴿إن الذين كفروا لو﴾ ثبت ﴿أن لهم ما في الأرض﴾ من المال ﴿جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم﴾.

مصرّح للمراد ممّا أورد أمامه كما صرّح.

﴿يُرِيدُونَ﴾ مرادهم عصراً موعوداً وأمَلَهم ﴿أَن يَخْرُجُوا مِنَ ٱلنَّارِ﴾ دار السوء والآلام ﴿وَمَا هُم﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿بِخَـٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ سرمدا ﴿وَلَهُمْ﴾ وسطها ﴿عَذَابٌ﴾ صدّ ﴿مُّقِيمٌ﴾ ﴿٣٧﴾ راه مداوم.

﴿وَ﴾ ممّا هو مرسل لكم ﴿ٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ والمراد حكمهما ﴿فَٱقْطَعُوٓا﴾ اصرموا واحسموا ﴿أَيْدِيَهُمَا﴾ أكواعها لو عطوا سرّاً مالا محروساً هو ملك سواهم مع لهاء معهود ﴿جَزَآءً﴾ لحصول العدل أو هو مصدر لعامل مطروح مدلول للكلام الأوّل ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كَسَبَا﴾ عملاه ﴿نَكَـٰلًا﴾ حدّاً وإصراً لهما وردعا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ لسواهما أو هو مصدر طرح عامله كالأوّل ﴿وَٱللَّهُ﴾ عدل ﴿عَزِيزٌ﴾ كامل سطو وعلوّ لا راد لأمره ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٣٨﴾ لحكمه وهو صرم أكواعهما وسواه حكم ومصالح ودواع صوالح.

﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿تَابَ﴾ هاد وعاد ﴿مِن بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ حدله وعمله السوء وهو عطو أموال سواه سرّاً ﴿وَأَصْلَحَ﴾ أمره وحاله وسلّم الأموال وردّها لمُلّاكها وعمل كما هو مأمور وصمد مصمّما عدم العود ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾ أصله العود والمراد سماع عوده ومحو آصاره وطرح

﴿يريدون أن يخرجوا من النار وماهم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم﴾ متمنين وأبدل وماهم بخارجين عن وما يخرجون للمبالغة.

﴿والسارق والسارقة فاقطعوا﴾ دخلت الفاء لشبهه بالجزاء لأن أل موصولة ﴿أيديهما﴾ من أصول الأصابع ويترك الإبهام عندنا، فإن عاد قطعت رجله اليسرى من أصل الساق ويترك العقب، فإن عاد خلّد في السجن ﴿جزاء بما كسبا﴾ مفعول له أو مصدر، وكذا ﴿نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه

معارّه إلاّ صرم الكوع لما هو لولد آدم وهؤلاء لله لا لولد آدم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أكرم الكرماء ﴿غَفُورٌ﴾ للآصار والمعارّ ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٣٩﴾ موصل السرّاء والآلاء سامع كلّ سؤال ودعاء.

﴿أَلَمْ﴾ سؤال محصّل ﴿تَعْلَمْ﴾ محمّد (ص) أو عامّ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ إله الكلّ ﴿لَهُۥ﴾ ملكه ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ والمراد عالم العلو كلّه ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ والمراد عالم الحطوط كلّه ﴿يُعَذِّبُ﴾ كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ حدّه وهو كلّ أحد هلك راداً مردوداً أورده أوّلاً لما أراد الصرم، وهو حاصل حالاً أو وآماً لما مرّ ﴿وَيَغْفِرُ لِمَن﴾ لكلّ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ محو آصاره وطرح معارّه ﴿وَٱللَّهُ﴾ مالك الكلّ ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ممّا مرّ وسواه مما صلح الألوّ له ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٤٠﴾ كامل الألوّ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ المرسل ﴿لَا يَحْزُنكَ﴾ ودع الهمّ والسدم ممّا عمل الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ﴾ عملهم ومعودهم الإسراع ﴿فِى﴾ إعلاء ﴿ٱلْكُفْرِ﴾ كلّما ساعدهم العصر وواساهم الدهر ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ﴾ أرادهم الرهط اللاؤا ﴿قَالُوٓا۟﴾ ولعاً ﴿ءَامَنَّا﴾ إسلاماً سداداً وما كلّموا إلاّ ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ مساحلهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَمْ تُؤْمِن﴾ إسلاماً ما ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ أرواعهم ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ﴾ أراد

إن الله غفور رحيم ألم تعلم﴾ خطاب للنبي أو لكل أحد ﴿**أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء﴾** من العصاة ﴿**ويغفر لمن يشاء﴾** منهم ﴿**والله على كل شيء قدير﴾** ومنه التعذيب والمغفرة، وقدم عليها لمقابلة تقدم السرقة على التوبة أو لتقدم استحقاقه.

﴿**يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾** في إظهاره إذا وجدوا منه فرصة ﴿**من الذين﴾** بيان ﴿**قالوا آمنا بأفواههم﴾** متعلقة بقالوا ﴿**ولم تؤمن قلوبهم﴾** حال أو عطف على قالوا ﴿**ومن الذين

والرهط اللاّؤا ﴿هَادُوا﴾ وهم رهط ﴿سَمَّـٰعُونَ﴾ كلامك ﴿لِلْكَذِبِ﴾ لرصّهم معه كلاماً والعاً أو المراد أوكد سماعا لولع رؤساؤهم وعلماؤهم ﴿سَمَّـٰعُونَ﴾ كلامك كرّره مؤكّداً ﴿لِقَوْمٍ﴾ لإعلام رهط ﴿ءَاخَرِينَ﴾ أرسلوهم لسماع كلامك وإعلامهم لهم أو أرادهم سمّاع كلام رهطهم سماع طوع أوكدّ سماع لرهط ﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾ ما وردك اللاّؤا أرسلوهم ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾ كلام طرسهم وحكمه كحكم إهلال العاهر وهو حال أو لا محلّ له أو محمول لمطروح ﴿مِن بَعْدِ﴾ ركوده وسط ﴿مَوَاضِعِهِ﴾ محاله اللاءِ أحلّه الله وسطها ﴿يَقُولُونَ﴾ لرهط أرسلوهم ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ﴾ أعطاكم محمّد (ص) وحكم لكم ﴿هَـٰذَا﴾ الحكم المحوّل، وهو حلاء العاهر سوطا ﴿فَخُذُوهُ﴾ الحكم واعملوه ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ﴾ ما أعطاكم محمّد (ص) الحكم المعهود وحكم لكم إهلاك العاهر ﴿فَٱحْذَرُوا﴾ سماع كلامه ورد عهر أكرما رهط حدّهما الإهلاك ردساً، وهم كرهوا إهلاكهما لكرم أصلهما وأرسلوهما مع رهط لسؤال رسول الله صلعم عمّا هو حدّهما، وكلّموهم لو أمركم الحلؤ اسمعوا أمْره وطاوعوا حكمه، ولو أمركم الإهلاك ردساً اطرحوه ودعوه، ولمّا وردوا رسول الله صلعم وسألوه علاه السلام

هادوا سماعون للكذب﴾ زيدت اللام لتضمين السماع معنى القبول أي قابلون لما تفتريه أحبارهم، أو للعلة والمفعول محذوف أي سماعون قولك ليكذبوا عليك.

﴿سماعون لقوم آخرين لم يأتوك﴾ أي قابلون لقول قوم آخرين من اليهود لم يحضروا عندك تكبراً أو بغضا لك أو سماعون منك لأجلهم ﴿يحرفون الكلم من بعد مواضعه﴾ عن مواضعه التي وضعه الله فيها ﴿يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه﴾ أي إن أفتاكم محمد صلى الله عليه وآله بهذا الحكم المحرف فاقبلوه ﴿وإن لم تؤتوه﴾ بل أفتاكم بخلافه ﴿فاحذروا﴾ أن تقبلوه، نزلت في عبدالله بن أبي حيث قالت له بنو النضير:

حكمهما حاورهم حدّهما الإهلاك، وطرحوه وولّوا رؤسهم، وحكّم رسول الله صلعم وَسْطه ووَسْط هؤلاء أعلمهم، وكلّمه: أسألك الله الواحد صاعد الداماء لرسولكم وسامك الطور لكم ومهلك عدوّكم ومرسل طرسكم وحلاله وحرامه هل وَسْط طرسكم إهلاك العاهر ردساً؟ حاور هو مرسوم وسطه وسار له ره٢طه وكلّمهم ما أعلمه وما حاوره سداداً إلاّ هَوْل ورود الإصر والسوء لو ردّه، وأمر رسول الله صلعم حَ إهلاكهما وأهلكوهما ردساً ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يُرِدِ ٱللَّهُ﴾ ملك الكلّ ومالكه ﴿فِتْنَتَهُۥ﴾ عدم هداه هو ردّ لوهم رهط حكموا الإسلام هو مراد الله لا العدول ﴿فَلَن تَمْلِكَ﴾ محمّد دواماً ﴿لَهُۥ مِنَ﴾ ردّ أمر ﴿ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ ردّا ولو ماصلاً حسم أمل محمّد رسول الله صلعم عمّا أسلم هؤلاء ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ المراد سوءهم الرهط ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿أَن يُطَهِّرَ﴾ عمّا هو الركس وهو ردّ الإسلام والعدل مع الله ﴿قُلُوبَهُمْ﴾ أرواعهم وأسرارهم لعلمه هم روّام العدول وردّاد الإسلام ﴿لَهُمْ﴾ لأهل المحل والهود ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ هول هلاك وعطو مال مودود لهم سطوا ﴿وَلَهُمْ فِى﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ﴾ حدّ ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٤١﴾ عسر هو ورود الساعور وركودها دواماً.

إن بيننا وبين قريظة عهد في القتل مخالف للتوراة فسل محمداً أن لا ينقضنا إن تحاكمنا إليه، فقال ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فإن حكم لكم بما تريدون وإلا فلا ترضوا به ﴿**ومن يرد الله فتنته**﴾ اختياره ليفتضح ﴿**فلن تملك له من الله**﴾ في دفع أمره ﴿**شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم**﴾ حيث اختاروا تدنيسهابالكفر لعلمه بأن لطفه لا ينجع فيهم ﴿**لهم في الدنيا خزي**﴾ ذل بالجزية والفضيحة ﴿**ولهم في الآخرة عذاب عظيم**﴾ بتخليدهم النار، والضمير للفريقين

هم ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ كرر مؤكّداً ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ هو كلّ ما حرم عسمه، وأصله الإصطلام سمّاه لما هو مصطلم الدرّ ﴿فَإِن جَآءُوكَ﴾ وردوك لروم الحكم ﴿فَٱحْكُم﴾ كما أمرك الله ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وَسْطهم ﴿أَوْ أَعْرِضْ﴾ ولّ رأسك وحوّل رَواءك ﴿عَنْهُمْ﴾ ورد هو محكم محدود لورود احكم وراءه ﴿وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ حكمهم ﴿فَلَن يَضُرُّوكَ﴾ ما هم أهل الألوّ لعمل السوء معك، وما هو مسطاعهم لما الله عاصمك عما أرادوك ﴿شَيْـًٔا﴾ ولو ماصلاً ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ﴾ ولو راعك الحكم وسطهم ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُم﴾ وسطهم ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العدل كما أمرك الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ إلـه الكلّ ﴿يُحِبُّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ أهل العدل وهو حارسهم ومكرمهم.

﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ﴾ محوّلوك حاكماً ومطاوعوا حكمك مع عدم إسلامهم لك ﴿وَ﴾ الحال ﴿عِندَهُمُ﴾ الطرس المرسل وهو ﴿ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا﴾ وسطها ﴿حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ وهو ردس العاهر والمراد ما راموا إلاّ ما سهل لهم كالحلؤ محلّ الإهلاك والردس ولو علموا ما هو حكم الله ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ﴾ عمّا هو حكمك المساعد لطرسهم ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ ما حكّموك ﴿وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ﴾

أو اليهود.

﴿سماعون للكذب﴾ كرر تأكيداً ﴿أكالون للسحت﴾ الحرام كالرشاء ﴿فإن جاؤك﴾ متحكمين إليك ﴿فاحكم بينهم أو أعرض عنهم﴾ خيّر صلى الله عليه وآله بين الحكم والإعراض وكذا الائمة والحكام، وقيل: نسخ بآية ﴿وأن احكم بينهم﴾ ﴿وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً﴾ لن يقدروا لك على ضرر ﴿وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط﴾ بالعدل ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ فيثيبهم.

﴿وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله﴾ تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به مع صراحة الحكم في كتابهم، وتنبيه على أنهم ما قصدوا به معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم ﴿ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك

محوّلوا الطرس ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ أهل إسلام لك أو طرسهم كما ادّعوا.[١]

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا﴾ أوّلا ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ طرس الهود ﴿فِيهَا هُدًى﴾ ما هو هاد للسداد والصلاح ﴿وَنُورٌ﴾ ما هو معلم كلّ أمر عموس ومصرّحه ﴿يَحْكُمُ بِهَا﴾ أحكامها ﴿ٱلنَّبِيُّونَ﴾ الرسل ﴿ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ طاوعوا لحكم الله وحوّلوا طوعهم صراحاً لله، أورده مادحاً للرسل إعلاماً لعلوّ حال أهل الإسلام وسوء حال الهود لما هم ما أطاعوا الرسل وما هو مسلكهم وهداهم وهو الإسلام. والمراد رسل الهود كما دلّ ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ عادوا عمّا حرّم الله ﴿وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ﴾ علماء أسرار الله وسالكوا مسالك الرسل ﴿وَٱلْأَحْبَارُ﴾ علماء الأحكام ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا﴾ ما أمرهم الله حرسه ﴿مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ وهو طرس الله المرسل لهم ﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ﴾ حرسه ﴿شُهَدَآءَ﴾ رصداء لعدم حوال أحكامه ﴿فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ﴾ ردع لحكّام الأمور، أو هو كلام مع الهود والمراد دعوا هول العالم واطرحوا إسرار محامد محمّد (ص) وحكم الردس للعاهر وسواهما ﴿وَٱخْشَوْنِ﴾ روعوا ودعوا اسرار أوامر الله وأحكامه ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِـَٔايَـٰتِى﴾

بـالمؤمنين﴾ بكتابهم لإعراضهم عنه وعما يوافقه ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى﴾ إلى الحق ﴿ونور﴾ بيان للأحكام ﴿يحكم بها النبيون﴾ من بني إسرائيل وموسى ومن بعده فيما تتوافق فيه الشريعتان ﴿الذين أسلموا﴾ صفة مادحة ﴿للذين هادوا والربانيون﴾ الكاملون علما وعملا ﴿والأحبار﴾ العلماء ﴿بما استحفظوا﴾ بسبب الذي كلفهم الله حفظه عن التبديل ﴿من كتاب الله﴾ بيان لما ﴿وكانوا عليه شهداء﴾ أنه حق أو رقباء لئلا يبدل ﴿فلا تخشوا الناس﴾ أيها الحكام في حكوماتكم، أو أيها اليهود في إظهار الحق ﴿واخشون﴾ في الحكومة أو كتمان الحق ﴿ولا تشتروا بآياتي

أوس الأحكام وأسرارها ﴿ثَمَنًا﴾ مالاً ﴿قَلِيلًا﴾ ماصلاً وهو الإسلال والسودد ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم﴾ راداً وملهداً ﴿بِمَآ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ﴾ الحكم العدل ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الرّداد ﴿هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ لا سواهم.[1]

﴿وَكَتَبْنَا﴾ حكم الله حُكْماً مؤكّداً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الهود ﴿فِيهَآ﴾ طرسهم ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ﴾ إهلاكها ﴿بِٱلنَّفْسِ﴾ أوسها لو أهلكها أحد حدلاً ﴿وَٱلْعَيْنَ﴾ سملها وسمرها ومحوها ﴿بِٱلْعَيْنِ﴾ أوسها لو سملها عداءً ﴿وَٱلْأَنفَ﴾ صرمه ﴿بِٱلْأَنفِ﴾ أوس صرمه عدواً ﴿وَٱلْأُذُنَ﴾ صلمها ﴿بِٱلْأُذُنِ﴾ أوس صلمها عداءً ﴿وَٱلسِّنَّ﴾ كسره ﴿بِٱلسِّنِّ﴾ أوس كسره حدلاً ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾ الكلوم اللاء وآمها وعدلها لها ﴿قِصَاصٌ﴾ وهو العمل مع الحادل كعمله مع المحدول وإلاّ حكم وعدل ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ملك العمل المعهود و ﴿تَصَدَّقَ بِهِۦ﴾ العمل المسطور ومحا أو المراد كلّ حادل ألحم مالك الدم عطله للإهلاك ﴿فَهُوَ﴾ المحو أو إلحامه للهلاك ﴿كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ لعامله ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ﴾ أحكام ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الرهط ﴿هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ لا

ثمناً قليلاً﴾ رشوة أو جاها **﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون﴾** للاستهانة، ويأتي إن شاء الله وصفهم بالظلم لحكمهم بخلافه والفسق لخروجهم عنه، والصفات الثلاث «عامة»، وقيل: في اليهود خاصة، وقيل: هذه في المسلمين والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى.

﴿وكتبنا عليهم فيها﴾ فرضا على اليهود في التوراة **﴿أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص﴾** ذات قصاص إن أمكن وإلا فالأرش والحكم مقرر في شرعنا أيضاً **﴿فمن تصدق به﴾** أي بالقصاص وعفى عنه **﴿فهو كفارة له﴾** للمصدق تكفر به ذنوبه، أو للجاني يسقط ما لزمه **﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله﴾** من الأحكام **﴿فأولئك هم الظالمون**

سواهم لطرحهم أوامر الله وأحكامه.

﴿وَقَفَّيْنَا﴾ هم أصله إحلال أمر وراء أمر ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾ الرسل اللاء أسلموا أو المراد دوركوا وسوردوا ﴿بِعِيسَى﴾ روح الله ﴿ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ رسول الله ﴿مُصَدِّقاً﴾ مسدّداً ومسلماً وهو حال ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ما مرّ أوّلاً ﴿مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ طرس رسول الهود ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ﴾ روح الله الطرس ﴿ٱلْانجِيلَ﴾ حاصلاً ﴿فِيهِ﴾ طرس روح الله ﴿هُدًى﴾ ما هو هاد للعالم ﴿وَنُورٌ﴾ ما هو معلم كلّ أمر دموس ﴿وَمُصَدِّقاً﴾ مطاوعا ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ الطرس ﴿مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ المعلوم أمرها ﴿وَهُدًى﴾ دالاً لأهل الصلاح والسداد ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ مروّعاً ومروّحاً ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ أهل الورع.

﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْانجِيلِ﴾ وأمرهم الله احكموا واعملوا، اللاّم حَ لام الأمر وأصله الكسر ﴿بِمَآ﴾ أحكام ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ فِيهِ﴾ الطرس المعهود ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ رهط ﴿لَّمْ يَحْكُم بِمَآ﴾ أحكام ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ فَأُولَٰٓئِكَ﴾ الطلاّح ﴿هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ عادوا حدود الله وطارحوا طوعه.

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ الطرس المسدّد، واللام للعهد ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد وإعلام الصلاح والطلاح ﴿مُصَدِّقاً﴾ مسلّماً ومطاوعاً ﴿لِّمَا﴾ لكلّ ما ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ مرّ أوّلاً ﴿مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1] الطرس عموماً هو كلّ

وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه﴾ قبله ﴿من التوراةوآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور﴾ حال ﴿ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ دلّت الآية على اشتمال الإنجيل على الأحكام واستقلال شرع عيسى ونسخه لليهودية.

﴿وأنزلنا إليك الكتاب﴾ القرآن ﴿بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب﴾

طرس أرسله الله ﴿وَمُهَيْمِناً﴾ حارساً ﴿عَلَيْهِ﴾ كلّ طرس مرسل عمّا حوّل ومعلماً سداده وصلاحه ﴿فَٱحْكُم﴾ محمّد (ص) ﴿بَيْنَهُم بِمَآ﴾ أحكام ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ﴾ لك ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ أصلاً ﴿أَهْوَآءَهُمْ﴾ آراءهم السوء عادلاً ﴿عَمَّا﴾ أحكام ﴿جَآءَكَ﴾ وردك ﴿مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ ردع لرسول الله صلعم عمّا حكم مطاوعاً لما حوّلوه مسلّماً لكلامهم الوالع ﴿لِكُلٍّ﴾ كلّ واحد أو كلّ رهط ﴿جَعَلْنَا مِنكُمْ﴾ أهل العالم ﴿شِرْعَةً﴾ مورداً ﴿وَمِنْهَاجاً﴾ صراطاً لامعاً لامحاً، والكلام أعلم عدم لسوم عمل أحكام أرسلها الله للرسل لرهط محمّد رسول الله صلعم ﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ إله الكلّ ومالكهم ﴿لَجَعَلَكُمْ﴾ حوّلكم ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ أهل طوع ومورد واحد كلّ الأعصار وما حوّل لأحكام أصلا ﴿وَلَٰكِن﴾ راد عدم إطراد الملل ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ﴾ لإطلاع أحوالكم وأسراركم وعمله معكم عمل مرء مرامه الإطلاع ﴿فِى مَآ﴾ صروع أحكام وأوامر ﴿ءَاتَـٰكُمْ﴾ أعطاكم وأرسلكم كلّ عصر ودهر، هل حصل عملكم مساعداً لها أم لا؟ ﴿فَٱسْتَبِقُوا﴾ سارعوا ﴿ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ أعمال الصلاح والسداد، والمراد كلّ ما أمر الله، ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ مآلكم ومعادكم أمداً وهو كلام معلل للأمر وواعد وموعد للعامل والطارح ﴿جَمِيعاً﴾ حال للمكسور والعامل

من جنس الكتب السماوية ﴿ومهيمنا عليه﴾ ورقيبا على سائر الكتب تشهد بصحتها ويحفظها عن التبديل ﴿فاحكم بينهم بما أنزل الله﴾ إليك ﴿ولا تتبع أهواءهم﴾ عادلا ﴿عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم﴾ أيها الأمم ﴿شرعة﴾ الدين ﴿ومنهاجا﴾ طريقاً واضحا ﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة﴾ على دين واحد لم ينسخ أبداً ﴿ولكن ليبلوكم فيما آتاكم﴾ من الشرائع المختلفة ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ فابتدروها ﴿إلى الله مرجعكم جميعاً﴾ استئناف يعلل

المصدر ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ هو معلّمكم ومعاملكم معاداً ﴿بِمَا﴾ كلّ حكم سداد الرسل وطروسهم وسواهما ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿فِيهِ﴾ الحكم ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٤٨﴾.

﴿وَ﴾ أرسل الله لك الطرس مع السداد ومع ﴿أَنِ ٱحْكُم﴾ والمراد أرسال الطرس والحكم ﴿بَيْنَهُم﴾ أهل الطرس ﴿بِمَآ﴾ أحكام وأوامر ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّـهُ﴾ كلام مع الرسول ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ واردد ﴿أَهْوَآءَهُمْ﴾ آراءهم ﴿وَٱحْذَرْهُمْ﴾ وألح أمرهم هول ﴿أَن يَفْتِنُوكَ﴾ صدّهم لك ومكرهم معك روّعه، والحال هو معصوم لحسم أطماعهم وصرم أوهامهم ﴿عَن بَعْضِ مَآ﴾ أحكام ﴿أَنزَلَ﴾ سأرسل ﴿ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ للسداد والصلاح ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ صدّوا عمّا أرسل الله وأرادوا سواه ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّمَا﴾ ما ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ إلاّ ﴿أَن يُصِيبَهُم﴾ إدراكه وواطاءه لهم وإهلاكهم ﴿بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ هو صدودهم عمّاحكم ﴿وَإِنَّ﴾ رهطاً ﴿كَثِيراً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ ولد آدم ﴿لَفَٰسِقُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ مرداء عادوا حدود الله.

﴿أَفَحُكْمَ﴾ وروّوا حكم محلّ حكم الملل ﴿ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ المارّ عصرها حال عدم الإسلام وهو إعلاء هلاك رهط وإلهاد عدوّهم ﴿يَبْغُونَ﴾ موردها

فاستبقوا ﴿فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾ بالفصل بين محقكم ومبطلكم.

﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾ عطف على الكتاب أو الحق أي أنزلنا الكتاب وأن احكم، أو أنزلناه بالحق وان احكم ﴿ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك﴾ أن يضلوك ﴿عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا﴾ عن الحكم المنزل ﴿فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم﴾ تنبيه على أن المجازاة بجميع الذنوب يكون في الآخرة كقوله ﴿لنذيقهم بعض الذي عملوا﴾ ﴿وإن كثيراً من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية﴾ من الميل والمداهنة ﴿يبغون

رهط سألوا رسول الله صلعم إعلاء حالهم وحطوط حال عدوّهم وراموا إهلاك المعدود أوس إهلاك واحدهم، وحاورهم رسول الله صلعم الهلاك سواء ﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَحْسَنُ﴾ أسدّ وأعدل ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ عالم الكلّ ﴿حُكْماً﴾ الكلام ﴿لِّقَوْمٍ﴾ مع ملأ ﴿يُوقِنُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ لهم إدراك الأمور وعلم الأسرار.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ الأعداء ﴿ٱلْيَهُودَ﴾ الولّاع ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ﴾ الطُلّاح ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أودّاء وأرداء ﴿بَعْضُهُمْ﴾ آحاد هؤلاء أرهاط السوء ﴿أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ أودّاء آحادهم سوءاً وطلاحاً ووِآماً وهو معلّل للردع ﴿وَمَن﴾ كلّ أحد ﴿يَتَوَلَّهُم﴾ وداً وولاءً ﴿مِّنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ أهل الودّ معدود ﴿مِنْهُمْ﴾ وموصول معهم وحكمه حكمهم لو أمدّهم أو هو مهوّل مؤكد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يَهْدِى﴾ عدلاً ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٥١﴾ اللاّؤا حدلوا أعطالهم لوداد أهل العدول، أو أساؤا أعمالهم مع أهل الإسلام لما والوا أعداءهم.

﴿فَتَرَى﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ حصد وحلّ ﴿فِى قُلُوبِهِم﴾ أرواعهم

﴿ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾ أي عندهم واللام للتبيين أي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فإنهم الذين يثبتون أن لا أحسن من الله حكما.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾ توادونهم وتعتمدون عليهم ﴿بعضهم أولياء بعض﴾ تعليل المنهي أي إنما يوالي بعضهم بعضا لاتخاذهم في الدين ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ حكمه حكمهم من أحب قوما فهو منهم، وفيه تغليظ في وجوب مجانبتهم ﴿إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ لأنفسهم بموالاتهم الكفار.

﴿فترى الذين في قلوبهم مرض﴾ شك ونفاق كابن أبي ؟قيل: قال عبادة بن

وأسرارهم ﴿مَّرَضٌ﴾ داء وإعوار ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾ ودادهم ومددهم ﴿يَقُولُونَ﴾ سرّاً ومكراً وولعاً ﴿نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا﴾ حال ﴿دَآئِرَةٌ﴾ والمراد وصول حال محوّل للأمر كما صرّح أحدهم وكلّم ما أوّاد الأعداء وأصالحهم إلاّ هول دور الأمر وحوله لهم ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ﴾ أكرم الكرماء ﴿أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ﴾ حصول ملك الحرم أو أمصار الأعداء للرسول صلعم وأهل الإسلام سطواً ﴿أَوْ أَمْرٍ﴾ ما ﴿مِّنْ عِندِهِۦ﴾ كإطرادهم وإعلام أسرارهم وإهلاكهم، أو المراد إهلاك الهود وإصدارهم عمّا ركدوا ﴿فَيُصْبِحُوا﴾ أهل الداء والإعوار ﴿عَلَىٰ مَآ﴾ وداد أو إعوار ﴿أَسَرُّوا﴾ ودسّوا ﴿فِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ أسرارهم ﴿نَٰدِمِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ سدّاماً طولاً عمّا أعلوه وصرّحوه.

﴿وَيَقُولُ﴾ حَ هكراً الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا سداداً آحادهم لأحادهم أو للهود ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ السّدام هم الرهط ﴿ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا﴾ لكم ﴿بِٱللَّهِ﴾ الآسر للكلّ ﴿جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ أوكدها وأحكمها، أصله مصدر طرح عامله وسدّ هو مسدّه وهو حال محلّ الحال، والمراد روّاماً وَطَوْد عهودهم، أو

الصامت للنبي ﷺ: إن لي موالي من اليهود كثيراً عددهم وأني أبرأ إلى الله ورسوله من ولايتهم وأوالي الله ورسوله، فقال ابن أبي: لا أبرأ من ولايتهم لأني أخاف الدوائر». ﴿**يسارعون فيهم**﴾ أي في موالاتهم ﴿**يقولون**﴾ معتذرين عنها ﴿**نخشى أن تصيبنا دائرة**﴾ من دوائر الزمان بأن ينقلب الأمر فتكون الدولة للكفار ﴿**فعسى الله أن يأتي بالفتح**﴾ بالنصر لرسوله على أعدائه ﴿**أو أمر من عنده**﴾ بقتل اليهود وإجلائهم من ديارهم ﴿**فيصبحوا**﴾ أي المنافقين ﴿**على ما أسروا في أنفسهم**﴾من الشك في أمر النبي ﷺ وموالاتهم اليهود ﴿**نادمين ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم**

مصدر مؤكّد ﴿إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ مدداً ووداداً ﴿حَبِطَتْ﴾ طاح ﴿أَعْمَٰلُهُمْ﴾ الصوالح اللآء عملوها إعلاماً للصلاح وإسماعاً للسداد لا إسلاماً وإصلاحاً ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا حالاً ومآلاً ﴿خَٰسِرِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ عدماء المدد ووصّال آلام السرمد، وهو إمّا كلام أهل الإسلام أو كلام الله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿مَن يَرْتَدَّ﴾ عوداً ﴿مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ الإسلام عامداً لردّه ﴿فَسَوْفَ﴾ مؤكّد للوعد ﴿يَأْتِي ٱللَّهُ﴾ محلّهم ﴿بِقَوْمٍ﴾ كمّل صلحاء ﴿يُحِبُّهُمْ﴾ الله والمراد هو سامع أعمالهم ومادحهم وممدّهم ﴿وَ﴾ هم ﴿يُحِبُّونَهُۥٓ﴾ الله ومطاوعوه ومُوادّوه ولاووا طوعه، وهو أحد أعلام إرساله صلعم لما أعلمَ مالا حصول له اصلا، وحصل وراء إعلامه إعصاراً لمّا رحل رسول الله صلعم للعالم الأطهر حال أرهاط وطرحوا الإسلام، وما صعهم أهل الإسلام وكسروهم وأهلكوا مرداءهم وأعادوا آسارهم وأولادهم للإسلام ﴿أَذِلَّةٍ﴾ رحماء كرماء ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ المراد مطاوعوهم ومساعدوهم وهم مع أهل الإسلام كالولد لوالده والمملوك لمالكه ﴿أَعِزَّةٍ﴾ أهل سطو وعلوّ ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ الأعداء

إنهم لمعكم﴾ يقول بعضهم لبعض تعجبا من حال المنافقين واغتباطا بما وفقوا به من الأخلاص، أو يقولونه لليهود إذ حلف لهم المنافقون بالنصرة، ونصب جهداً مصدراً أو حالا أي حلفوا يجتهدون جهدأيمانهم أي أغلظها فحذف الفعل ونابه المصدر فجاء تعريفها، ﴿حبطت أعمالهم﴾ من القول أو قول الله أي بطلت أعمالهم التي تكلفوها رياء ﴿فأصبحوا خاسرين﴾ للدارين.

﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه﴾ فلن يضر الله ﴿فسوف يأتى الله بقوم يحبهم﴾ ويوفقهم لرضاه أو بحسن ثوابهم ﴿ويحبونه﴾ يطيعونه ولا يعصونه ﴿أذلة على المؤمنين﴾ عاطفين عليهم بتواضع ﴿أعزة على الكافرين﴾

﴿يُجَـٰهِدُونَ﴾ الأعداء ﴿فِى سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ وَ﴾ الحال ﴿لَا يَخَافُونَ﴾ أصلاً ورأساً أو الواو للوصل مع ما أمامه ﴿لَوْمَةَ﴾ عوار أحد ﴿لَآئِمٍ ذَٰلِكَ﴾ كلّ ما مرّ ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ كرمه وعطاؤه ﴿يُؤْتِيهِ﴾ كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إعطاءه ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ﴾ عطاؤه ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٤﴾ عالم لأهله.

لمّا ردع وداد أهل الإسلام مع أهل العدول والردّ ردعاً مؤكّداً والاه وداد أهل الإسلام ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿وَلِيُّكُمُ﴾ ودودكم وممدّكم إلاّ ﴿ٱللَّهُ﴾ مالككم ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ أمامكم ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً وحّد المحكوم علاه مع عدّ المحمول إعلاماً لحصول الولاء لله أصلاً وأوّلاً ولما سواه ولاءً، والمراد ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أو هم اللاؤا ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ مع أوامرها وأحكامها ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ مع حدودها ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ رَٰكِعُونَ﴾ ﴿٥٥﴾

أشداء عليهم، مِن عزه إذا غلبه ﴿يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم﴾ بتقلبهم في دينهم ﴿ذلك﴾ المذكور من الأوصاف ﴿فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم﴾ وهؤلاء الموصوفون قيل: هم أهل اليمن، وقيل: هم الفرس، وقيل: الأنصار، والأصح ما رُوي عن أهل البيت عليهم السلام أنها في علي وأصحابه وقتالهم للناكثين والمارقين والقاسطين، ورُوي أنها في المهدي وأصحابه.

﴿إنما وليكم﴾ الأولى بكم والمتولى أموركم ﴿الله ورسوله والذين آمنوا﴾ وأفرد الولي إيذانا بأن الولاية لله تعالى أصالة ولغيره تبعا ﴿الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ نزلت في علي عليه السلام حين سأله سائل وهو راكع في صلاته، فأومأ إليه بخنصره، فأخذ خاتمه منها بإطباق أكثر المفسرين واستفاضة الروايات فيه من الجانبين، وتدل على إمامته دون من سواه للحصر وعدم اتصاف غيره بهذه الصفات، وعبر عنه بصيغة الجمع تعظيما أو لدخول أولاده الطاهرين.

مودحو كمال الله ورد موردها أسد الله الكرّار حال ما سأله صعلوك وأعطاه وطرح له ما معه وهو راكع ومصلّ.

﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾ إسعاداً وإمداداً ﴿ٱللَّهَ﴾ مالكه ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ المسدّد والمصلح ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ﴾ أطواعه أورده محلّ هم إعلاماً لعلوّ أمرهم وسموّ حكمهم ﴿هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ لا سواهم.

ورد مراً رهط أعلما وصرّحا الإسلام وساء اصراً والاهما رهط أهل إسلام، وأرسل الله لردعهم ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ أعداءكم ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا﴾ وهموا ﴿دِينَكُمْ﴾ الإسلام ﴿هُزُوًا﴾ أمراً محسولاً ﴿وَلَعِبًا﴾ لهواً، معلل للردع ﴿مِّنَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أرادهم اللاؤا ﴿أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ﴾ أرسل الله لهم الرسول وأعطاهم الطرس ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ أوّلاً ﴿وَٱلْكُفَّارَ﴾ أهل العدول مع الله، ورووه مكسور الراء ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أرداء أو أودّاء ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ عالم أسراركم واطرحوا ولاء الأعداء ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ أهل الإسلام سدادا، والإسلام رادع للوداد والولاء مع أهل العدول والصدود.

﴿وَ﴾ اللاؤا ﴿إِذَا نَادَيْتُمْ﴾ آحادكم لآحادكم دعاء معلوما ﴿إِلَى﴾ أداء

﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا﴾ يتخذهم أولياء ﴿فإن حزب الله هم الغالبون﴾ وضع موضع فإنهم إيذاناً بأنهم حزبه أي أتباعه تفخيما لشأنهم واعتراضا بأضدادهم بأنهم حزب الشيطان.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من﴾ بيانية ﴿الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله﴾ في مناهيه ﴿إن كنتم مؤمنين وإذا ناديتم﴾ بالأذان ﴿إلى

﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾ المأمور اداؤها ﴿ٱتَّخَذُوهَا﴾ الدعاء ﴿هُزُواً﴾ أمراً محسولاً ﴿وَلَعِباً﴾ دداً ولهواً وألهدوها، وكلّموا ما أمرها رسول ما، وهم الهود ورهط أهل العدول ﴿ذَٰلِكَ﴾ عدّها لهواً ومحسولاً ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ لا أحلام لهم، وأعمالهم أعمال أهل الوره، ولو صحّ لهم حلم وروع لَرَدَعهم عمّا عملوا.

﴿قُلْ﴾ رسول الله (ص) لهم ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الطرس المرسل ﴿هَلْ﴾ ما ﴿تَنقِمُونَ﴾ المراد العوار والكره ﴿مِنَّآ﴾ رهط الإسلام ﴿إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا﴾ إسلام هؤلاء الرهط ﴿بِٱللَّهِ﴾ إله الكلّ ﴿وَمَآ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْنَا﴾ لإصلاح العالم وهو كلام الله ﴿وَمَآ﴾ طروس ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿مِن قَبْلُ﴾ للرسل الأُوَل كلّها ﴿وَ﴾ مدلوله مع والمراد مع ﴿أَنَّ أَكْثَرَكُمْ﴾ أهل الطرس ﴿فَٰسِقُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ او الواو للوصل والكلام موصول مع ما، وحّ هو مكسور المحلّ أو هو محكوم علاه ومحموله مطروح، والمراد وسوءكم معلوم لكم ووَدّ السودد والمال رادعكم عمّا هو العدل والسداد، موردها رهط هود سألوا رسول

الصلاة اتخذوها﴾ أي الصلاة أو المناداة ﴿هزواً ولعبا﴾ سخرية وضحكة ﴿ذلك﴾ الاتخاذ ﴿بأنهم﴾ بسبب أنهم ﴿قوم لا يعقلون﴾ قبح الهزء بالحق.

﴿قل يا أهل الكتاب هل تنقمون﴾ تنكرون ﴿منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾ من القرآن ﴿وما أنزل من قبل﴾ إلى الأنبياء ﴿وأن أكثركم فاسقون﴾ عطف على «أن آمنا»، أي ما تنكرون منا إلا مخالفتكم إذ دخلنا الايمان وأنتم خارجون منه فالمستثنى لازم الأمرين وهو المخالفة، أو بحذف مضاف أي واعتقاد أن اكثركم فاسقون، أو على المجرور أي ما تنقمون منا إلا إيماننا بالله وبما انزل إلينا وبأن أكثركم فاسقون.

الله صلعم كم رسولاً أهل الإسلام مظاوعوهم؟ وعدّ رسول الله صلعم رسلاً، ولمّا سمعوا إسم روح الله حردوا وكلّموا أمركم أسوء أمر ومسلككم أرده مسلك.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) إعلاماً وإصلاحاً لهم ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُم﴾ أعلمكم ﴿بِشَرٍّ﴾ أمر أسوء ﴿مِّن﴾ أهل ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما هو مكروهكم وهو الإسلام، أو أمر أسوء ممّا هو موهوم السوء لكم ﴿مَثُوبَةً﴾ عدلاً، أراد إصراً حاصلاً ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ ووهم الهود أهل الإسلام هم أهل للآصار والآلام، وردّهم الله وأورد كلّ ﴿مَن﴾ أو المراد طوع مرء ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ ألحاه ودحره وطرده ﴿وَغَضِبَ﴾ حرد ﴿عَلَيْهِ﴾ وهم الهود ﴿وَ﴾ حوّل صورهم و﴿جَعَلَ﴾ رهطاً ﴿مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ﴾ وهم عرك السمك المحرّم لهم سموها ﴿وَ﴾ حوّل رهطاً ﴿ٱلْخَنَازِيرَ﴾ وهم هؤلاء العروك والمراد هرماهم، أو رهط روح الله أولوا الطعام المرسل ﴿وَ﴾ كلّ مرء ﴿عَبَدَ﴾ أطاع ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ ولد الأطوم المصوّر أو الوسواس المارد أو كلّ ما ألهوه ورآء الله، ورووا مكسوراً مع عدم كسر الدال والمراد حَ وأصار الله رهطا طواعها ومع كسرها موصولاً مع اللام الموصول ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ المحوّلوا الصور وأهل الدحور ﴿شَرٌّ﴾ أسوء ﴿مَّكَانًا﴾ محلاً والمراد هم أسوء أصار محلّهم

﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك﴾ المنقوم ﴿مثوبة عندالله﴾ ولعل ذكرها بدل العقوبة تهكم، ونصب تمييزاً ﴿من لعنه الله وغضب عليه﴾ لكفره ﴿وجعل منهم القردة والخنازير﴾ مسخوا أصحاب السبت قردة، وكفار مائدة عيسى خنازير، وقيل: المسخان في أهل السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ﴿وعبد الطاغوت﴾ الشيطان بطاعته، او العجل بضم الباء وجر التاء على أنه وصف كحذر، وبفتح الباء ونصب التاء عطفا على صلة من ﴿أولئك﴾ الملعونون ﴿شر مكاناً﴾

أسوء وهو لأهله إعلاماً لكمال سوءهم ﴿وَأَضَلُّ﴾ ممّا سواهم ﴿عَن سَوَآءِ﴾ عدل ﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ ﴿٦٠﴾ الموصل لدار السرور واصل السوءاء الوسط.

﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ﴾ وردوكم أهل الإسلام، موردها رهط هود كلّما وردوا صدد رسول الله صلعم أعلموا الإسلام ولعاً ومكراً، أو عامّ لكلّ أحد أسلم مسحلاً لا سرّاً ﴿قَالُوٓاْ﴾ ولعاً ومكراً ﴿ءَامَنَّا وَ﴾ الحال ﴿قَد دَّخَلُواْ﴾ وردوكم رَصَعاً ﴿بِٱلْكُفْرِ﴾ ردّ الإسلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ قَدْ خَرَجُواْ﴾ رَصَعا ﴿بِهِۦ﴾ ردّ الإسلام ولا حاصل لهم عمّا سمعوا كلامك ﴿وَٱللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿أَعْلَمُ﴾ أكمل علماً ﴿بِمَا﴾ سوءٍ ومكر وعدول ﴿كَانُواْ يَكْتُمُونَ﴾ ﴿٦١﴾ هم كاموه ومسروه،وهو كلام موعد لهم.

﴿وَتَرَىٰ﴾ محمّد (ص) رهطاً ﴿كَثِيراً مِّنْهُمْ﴾ الهود ورهط أسلموا حسّاً لا سرّاً ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ سارع أمراً عمله مسرعاً ﴿فِى﴾ عمل ﴿ٱلْإِثْمِ﴾ الولع أو الحرام ﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ الحدل أو عداء الحدّ لمعاص حرّمها الله ﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ الحرام سمّه للإطراء أو الحلو إدلاءً وإمداداً ﴿لَبِئْسَ مَا﴾ عملاً ﴿كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ عملهم المعهود.

تمييز كنى عن شرارتهم بشرارة مكانهم وهو سقر لأنه أبلغ ﴿واضل عن سواء السبيل﴾ الطريق المستقيم.

﴿وإذا جاؤكم﴾ أي منافقوا اليهود ﴿قالوا آمنا وقد دخلوا﴾ إليك متلبسين ﴿بالكفر وهم قد خرجوا﴾ من عندك متلبسين ﴿به﴾ ولم يؤثر فيهم وعظك، والجملتان حال من فاعل قالوا ﴿والله أعلم بما كانوا يكتمون﴾ من الكفر ﴿وترى كثيراً منهم﴾ من اليهود ﴿يسارعون في الإثم﴾ الكذب أو الكفر ﴿والعدوان﴾ تعدي حدود الله ﴿وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون

﴿لَوْلَا﴾ هـلاّ ﴿يَنْهَاهُمُ﴾ العلماء ﴿الرَّبَّانِيُّونَ﴾ عالموا أسرار الله وحكمه، أو المراد علماء رهط روح الله ﴿وَ﴾ أهل الورع ﴿الْأَحْبَارُ﴾ علماء الأحكام والرسوم أو علماء الهود ﴿عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ﴾ الولع والإصر ﴿وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ الحرام ﴿لَبِئْسَ مَا﴾ عملاً ﴿كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ عملهم المعهود، وهو لإعلام سوء العلماء والأوّل لإعلام سوء العوام.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ لمّا حصر الله أمرهم وألحاهم ودحرهم وأعدم أموالهم وأهلك سوّامهم لما ردّوا الرسول صلعم ووصموا الله وكلّموا ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ محصور أمرها لا درّ درّها ولا أمر كرمها، وأرادوا هو ممسك وأرسل الله ردّاً لهم ﴿غُلَّتْ﴾ حصر وأمسك ﴿أَيْدِيهِمْ﴾ عمّا هو الصلاح وهو دعاء علاهم وإعلام لإمساكهم وعدْم أموالهم وأسرارهم ﴿وَلُعِنُوا﴾ طردوا ﴿بِمَا قَالُوا﴾ لكلامهم المعهود المردود ﴿بَلْ يَدَاهُ﴾ الله ﴿مَبْسُوطَتَانِ﴾ لا حصر لها ولا إمساك وهو واسع العطاء والسماح، أوردها إكمالاً للردّ وإعداماً للإمساك

لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت﴾ الحرام كالرشا **﴿لبئس ماكانوا يصنعون﴾** ذم علماءهم على ترك نهيهم بأبلغ من ذمهم من حيث أن العمل إنما يسمى صنعا بعد التدرب فيه فيفيد أن ترك إنكار المعصية أقبح من ارتكابها.

﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾ مقبوضة من الرزق، رُوي أنهم كانوا أكثر الناس مالا فلما كذبوا النبي ضيق عليهم. فقالوا ذلك، وغل اليد وبسطها كناية عن البخل والجود **﴿غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا﴾** دعاء عليهم بالبخل، أو بغل الايدي حقيقة بإغلال الأسر في الدنيا وإغلال النار في الآخرة **﴿بل يداه مبسوطتان﴾** في تثنية اليد أبلغ رد لإفادتها غاية الجود، إذ غاية ما يبذل الجواد أن

وإعلاماً لإدراره حالاً ومآلاً ﴿يُنفِقُ﴾ رُحْماً وكرماً ﴿كَيْفَ يَشَآءُ﴾ مساعداً لمراده مؤكّد للكلام الأوّل ﴿وَلَيَزِيدَنَّ﴾ رهطاً ﴿كَثِيراً مِّنْهُم﴾ الهود ﴿مَّآ﴾ كلام ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ مالكك ومصلحك ﴿طُغْيَٰناً﴾ عداء ﴿وَكُفْراً﴾ ردّاً للإسلام ولإعلام الله لحسدهم كماأمر الداء للأعلاّء ممّا أكلوا طعاماً صالحاً للأصحّاء ﴿وَأَلْقَيْنَا﴾ طرحاً ﴿بَيْنَهُمُ﴾ الهود ورهط روح الله أو الهود وحدهم ﴿ٱلْعَدَٰوَةَ﴾ وحر الصدر ﴿وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ الكره ومعادل الودّ ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الموعود الورود لا وطاء لكلمهم ولا وام لأرواعهم ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا﴾ سعرّوا ﴿نَاراً﴾ ساعوراً ﴿لِّلْحَرْبِ﴾ لعماس محمّد صلعم أو كلّما أرادوا عماس أحد ﴿أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ وهم كهروا وكسروا وما حصل لهم مدد الله سرمداً لما هم، لمّا طرحوا حكم طرسهم سلّط الله لإهلاكهم وأسرهم ملوكاً حدّاً لأكلّ عصر ووردهم عصر الإسلام وهم مسطو والأعداء، أو كلّما أرادوا سوءاً ردّهم الله ﴿وَيَسْعَوْنَ﴾ طلاحاً وعداءً ﴿فِى ٱلْأَرْضِ فَسَاداً﴾ للطلاح واصطلام الإسلام، ومحو محامد رسول الله ممّا هو مرسوم طرسهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ الحكم العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ والمراد هو موصلهم آصاراً وآلاماً.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الطرس عموما ﴿ءَامَنُوا﴾ أسلموا لمحمّد

يعطي بيديه، أو اشارة إلى منح الدارين ﴿ينفق كيف يشاء﴾ من توسيع وتضييق وفق حكمته ﴿وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل اليك من ربك﴾ أي يزدادون عند نزول القرآن بحسدهم ﴿طغيانا﴾ تماديا في الجحود ﴿وكفراً وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة﴾ تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ﴿كلما أوقدوا ناراً للحرب﴾ مع النبي ﷺ ﴿أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً﴾ أي للفساد باجتهادهم في المعاصي ﴿والله لا يحب المفسدين ولو أن أهل الكتاب آمنوا﴾

صلعم ولما أُرْسِلَ له ﴿وَٱتَّقَوْا﴾ وطرحوا أعمالاً سوءاً مرّ عددها وسواها ﴿لَكَفَّرْنَا﴾ أصله الدسّ والمراد الحطّ ﴿عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ اللاء عملوها أوّلاً وما وصلهم الآصار والآلام ﴿وَلَأَدْخَلْنَـٰهُمْ﴾ مع أهل الإسلام ﴿جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿٦٥﴾ دار الروح والسرور، والكلام أعلم محو الإسلام ما صدر أمامه وعدم ورود أهل الطروس داز السلام إلاّ حال إسلامهم.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ راعوا و﴿أَقَامُوا﴾ وأدّوا وأعلموا ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ أحكامهما وحدودهما وسواهما كمحامد محمّد رسول الله صلعم ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَآ﴾ طروس ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾ المراد الطروس كلّها، وهم لمّا أمروا اسلامها صاروا كما أرسلها الله لهم، أو كلام الله المرسل لمحمّد صلعم ﴿لَأَكَلُوا﴾ أحمال الدوح وأكلها ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾ رؤسهم ﴿وَ﴾ أكلوا طعام الماكر ﴿مِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ أو المراد لوسّع لهم المطاعم والمآكل أو أدرار السماء والرمكاء عموماً، دلّ الكلام العمل الصالح والطوع لأوامر الله داع لحصول المال ووسعه والعدم والعسر لعدولهم وأعمالهم الطوالح لا كوكس عطاء الله وإكرامه، ولو أسلموا وأدّوا ما أمروا لوسّع لهم وحصل لهم ما هو أصلح لهم حالاً ومآلاً ﴿مِّنْهُمْ﴾ أهل الطرس ﴿أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ ملاء عادل وسط وهم مسلموهم كـ«ولد سلام» ورهطه أو ملاء حالهم أمم عداءً ووداً ﴿وَ﴾ رهط

بمحمد ﷺ ﴿واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم﴾ مع المؤمنين ﴿ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل﴾ عملوا بما فيهما ﴿وما أنزل إليهم من ربهم﴾ من سائر كتبه أو القرآن ﴿لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ أوسع عليهم الرزق بإفاضة من كل جهة، او بإنزال بركات السماء والأرض عليهم ﴿منهم أمة مقتصدة﴾ معتدلة لم يغالوا ولم يقصروا وهم من آمن بالرسول ﴿و

﴿كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿سَآءَ مَا﴾ عملاً ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ المراد ما أسوء عملهم وهو الحسد والصدود ووحر الصدور وحوال أحكام الطرس.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ﴾ أوصل كلّ ﴿مَآ﴾ حكم وأمر ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ مولاك ومصلحك لا راصداً أحداً ولا لامحاً مكروهاً ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾ أداءه كلّه كما أمرك الله ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ أصلاً ورأساً وإسرار الماصل ودسّه كإسرار الكلّ لعدم أداء المأمور حَ كما أمر، ولعلّ المراد إعلام أحكام أرسل الله لمصالح العالم وأراد إطلاعهم علاها وإلاّ أرسل أسرار حرم إعلاءها وإعلامها وحرس رسول الله صلعم دواماً لأمره ولمّا ورد ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الألوّ ﴿يَعْصِمُكَ مِنَ﴾ اصطلام ﴿ٱلنَّاسِ﴾ وإهلاك الأعداء لك، ولمّا أرسل طرح الرسول حرسه وأعلمه علاه السلام أوداءه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يَهْدِى﴾ أصلاً ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ الأعداء مسلكاً لإهلاكك ولو كسر رواءك عصر عماس الأحد أو أرسله الله وراء كسره.

كثير منهم ساء ما يعملون﴾ بئس عملهم أو شيء أو الذي يعملونه.

﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ جميعه لا تكتم منه شيئا خوف أحد ﴿وإن لم تفعل﴾ ذلك ﴿فما بلغت رسالته﴾ وقرئ رسالاته أي كأنك لم تؤد شيئاً إذ كتمان البعض ككتمان الكل في استحقاق العقاب ﴿والله يعصمك من الناس﴾ يضمن لك العصمة منهم ان يقتلوك فما عذرك، عن أهل البيت وابن عباس وجابر: إن الله أوحى إلى نبيه أن يستخلف عليا فكان يخاف أن يشق ذلك على جماعة من أصحابه فنزلت، فأخذ بيده فقال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال:من كنت مولاه فعلي مولاه ﴿إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ لا يمكنهم من إيصال مكروه إليك.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الطرس المرسل عموماً ﴿لَسْتُمْ﴾ كلّكم ﴿عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ أمر وحكم وطوع مكرّم ﴿حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟﴾ طرسكم ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ أراد أداء أحكامها وحرس حدودها ﴿وَ﴾ طرسكم ﴿ٱلْإِنجِيلَ﴾ أوامرها ورسومها ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَآ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم وأداءه الإسلام لمحمّد صلعم والطوع لحكمه وطروس الله كلّه امر مدلولها الإسلام لكلّ رسول أورد الأعلام السواطع، أو المراد أصولها وأحكام ما حدّ أمرها ﴿وَلَيَزِيدَنَّ﴾ أرهاطاً ﴿كَثِيرًا مِّنْهُم﴾ أهل الطرس ﴿مَّآ﴾ كلام ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ مولاك وصمدك ﴿طُغْيَـٰنًا﴾ عداء حدّ سوءٍ ﴿وَكُفْرًا﴾ رداً للإسلام ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ دع اساك وسمودك وهمّك ﴿عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ لما لا معاد ولا مآل لطلاحهم إلاّ هم.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا مسحلا ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَ﴾ الرهط ﴿ٱلصَّـٰبِـُٔونَ﴾ أحد أرهاط هود وهو صدر كلام والمحمول مطروح، والمراد وهم كهؤلاء ﴿وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ رهط روح الله، وهو موصول مع

﴿قل يا أهل الكتاب لستم على شيء﴾ يعتد به من الدين ﴿حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم﴾ من الكتب بالعمل بما فيها ومنه الإيمان واتباعي ﴿وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً فلا تأس على القوم الكافرين﴾ لا تحزن عليهم.

﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى﴾ والصابئون مبتدأ نوى تأخيره وحذف خبره لدلالة خبر إن عليه أي والصابئون كذلك، فهو كاعتراض يفيد أن الصابئين مع وضوح ضلالتهم يثاب عليهم إن صح إيمانهم وصلح عملهم

الموصول ومحمول الكلام الأوّل حكمهم ﴿مَنْ﴾ كلّ أحد وهو محكوم علاه ﴿ءَامَنَ﴾ أسلم ممّاهم ﴿بِٱللَّهِ﴾ ورسوله ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ أمد الدهر ﴿وَعَمِلَ﴾ عملاً ﴿صَٰلِحاً﴾ ومحموله ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾ لا هَول ولا روع ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل اسلامهم ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ سدّام أصلا معاداً.

﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ﴾ عهد ﴿بَنِيَ﴾ أولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ والمراد أهل الإسلام لله وحده وللرسل كلّهم ﴿وَأَرْسَلْنَآ﴾ كرماً ﴿إِلَيْهِمْ﴾ لصلاحهم وسدادهم ﴿رُسُلًا﴾ لإعلامهم الأوامر والأحكام ﴿كُلَّمَا جَآءَهُمْ﴾ وردهم ﴿رَسُولٌ بِمَا﴾ حكم وأمر ﴿لَا تَهْوَىٰٓ﴾ الحكم ﴿أَنفُسُهُمْ﴾ عادوه وردّوه ﴿فَرِيقاً﴾ رسلاً ﴿كَذَّبُوا﴾ ردّوهم وما أسلموا لهم ﴿وَفَرِيقاً﴾ رسلاً ﴿يَقْتُلُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ حال عصر مرّ حكاها الله ورد الهود ورهط روح الله كلاهما ولعاً الرسل، والهود وحدهم أهلكوا الرسل لا رهط روح الله.

فغبرهم أولى، ولم يعطف على محل اسم إن لعدم مضيّ خبرها ﴿ من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً﴾ مبتدأ خبره ﴿فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ والجملة خبر إن والرابط محذوف أي من آمن منهم، أو خبرها فلا خوف ومن آمن بدل من اسمها وما عطف عليها.

﴿لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل﴾ على الإيمان بالله وبرسله وبما جاءت به ﴿وأرسلنا إليهم رسلا﴾ لإرشادهم ﴿كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم﴾ من التكاليف ﴿فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون﴾ جواب الشرط محذوف أي استكبروا كما قال: «كلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقاً تقتلون»، وجملة فريقاً كذبوا استيناف كأنه قيل فما يفعلون بالرسل فأجابهم بذلك، وإنما جيء بيقتلون موضع قتلوا على حكاية الحال الماضية استفظاعا للقتل

﴿وَحَسِبُوٓا۟﴾ وهموا للمصدر أو مطروح الإسم ﴿أَلَّا تَكُونَ﴾ لهم لردّهم الرسل وإهلاكهم لهم ﴿فِتْنَةٌ﴾ عسر ولا واء أو المراد عدم وصول إصر وسوء ﴿فَعَمُوا۟﴾ ما أحسّوا السداد والصلاح ﴿وَصَمُّوا۟﴾ ما سمعوا كلاماً معلماً رادعاً أو ما عملوا ما رأو وما سمعوا ﴿ثُمَّ﴾ عادوا و﴿تَابَ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ سمع عودهم أو أعطاهم العود والهَوْد حال سطوع روح الله ﴿ثُمَّ﴾ ساء حالهم و﴿عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟﴾ وصاروا أعداء حال سطوع محمّد رسول الله علاه سلام، ورووا عُموا وصُمّوا والمراد الله عمّاهم وصمّهم وهو ماصل وهؤلاء ﴿كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ أو هو مطاوع لـ«واو» «عموا» معلم لمدلوله ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ﴾ عالم علم الإحساس أو رآء ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧١﴾ ومحص له ومعاملهم كأعمالهم عدلاً.

﴿لَقَدْ﴾ اللام مؤكّد ﴿كَفَرَ﴾ عدل الرهط ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾ ولعاً كلاماً حاصراً مؤكّداً وهو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ إله الكلّ ومالكه ﴿هُوَ ٱلْمَسِيحُ﴾ المطهّر ﴿ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ لا سواه، وهو رهط وهموا روح الله صار مع الله أحداً ﴿وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ﴾ إعلاماً لحاله ورداً لوهمهم ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ ووحدّوه

واستحضاراً لتلك الحالة الشنيعة.

﴿وحسبوا ألا تكون فتنة﴾ أي ظن بنو إسرائيل أن لا يصيبهم بلاء وعذاب بتكذيبهم الأنبياء وقتلهم ﴿فعموا﴾ من الحق فلم يبصروه ﴿وصموا﴾ عن استماعه ﴿ثم تاب الله عليهم﴾ حين قتلوا أنفسهم ﴿ثم عموا وصموا كثير منهم﴾ بعد ما تاب الله عليهم، وكثير بدل من الضمير ﴿والله بصير بما يعملون﴾ فيؤاخذهم به.

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ هم اليعقوبية القائلون بالاتحاد ﴿وقال المسيح يابني إسرائيل اعبدوا الله

﴿رَبِّى وَرَبَّكُمْ﴾ مالكه ومالككم كلّكم ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر ﴿مَن﴾ كلّ أحد ﴿يُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ الواحد الأحد أمراً ما طوعاً له ﴿فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ حوّل حراماً ﴿عَلَيْهِ﴾ وروده ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ دار أهل الطوع ﴿وَمَأْوَىٰهُ﴾ معاده ومركده ﴿ٱلنَّارُ﴾ دار أهل الصدود والعدول ﴿وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾ ﴿٧٢﴾ أرداء هو كلام الله أو كلام روح الله، والكلام أعلم سوء حالهم لما هم كلّموه إكراما لورح الله وطوعاً له وهو معادٍ لهم ورادٌ لوهمهم وصار ماح سواه أكمل عداء معهم وردّ لولعهم.

والله ﴿لَّقَدْ كَفَرَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا﴾ ولعاً ووهماً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ﴾ أحد مآله ﴿ثَلَـٰثَةٍ﴾ الله وروح الله وأمّه ﴿وَمَا﴾ للإعدام ﴿مِنْ﴾ أورد الكاسر مؤكّداً لروم العموم ﴿إِلَـٰهٍ﴾ حاصل علواً ورهصاً أصلاً ﴿إِلَّآ إِلَـٰهٌ﴾ مألوه ﴿وَٰحِدٌ﴾ وهو الله وحده ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا﴾ كلام ﴿يَقُولُونَ﴾ وهماً وهو روح الله إله أو ولد الله أو أحد الأصول وما وحدّوا ﴿لَيَمَسَّنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما عادوا عمّا وهموا ﴿مِنْهُمْ عَذَابٌ﴾ لاواء ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٧٣﴾ مؤلم وهو ورود الساعور وركودها دواماً.

ربي وربكم﴾ فإني لست بإله بل عبد مربوب مثلكم ﴿إنه من يشرك بالله﴾ في عبادة غيره ﴿فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾ أي ما لهم ناصر، وعبر بالظاهر إيذانا بأنهم ظلموا بإشراكهم، ومن قول عيسى أو كلام الله.

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث﴾ آلهة ﴿ثلاثة﴾ أي أحدها والآخران عيسى وأمه ﴿وما﴾ في الوجود ﴿من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم﴾ من للبيان وعدل عن وليمسنهم تكريرا للشهادة بكفرهم، أو للتبعيض أي الذين بقوا منهم على الكفر لأن منهم من تاب ﴿عذاب أليم﴾ مؤلم.

﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ﴾ إسلاماً وعوداً عما وهموا ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ مالكهم ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ الله روماً لمحو وهم الحلول وعدّ الأصول وسواهما ﴿وَٱللَّهُ﴾ إله الكلّ ﴿غَفُورٌ﴾ ماح لآصارهم ومعارّهم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٧٤﴾ راحم سامح لهم لو عادوا وهادوا.

﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ﴾ المطهّر ﴿ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ روح الله ﴿إِلَّا رَسُولٌ﴾ مرسل لا إله ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ هو المرور ﴿مِن قَبْلِهِ﴾ روح الله ﴿ٱلرُّسُلُ﴾ أراد ما هو الأ رسول كالرسل المارّ عصرهم أوّلاً، أعطاه الله الأعلام السواطع كما أعطاها للرسل وأسره وامرء لا والد له كما أسر «آدم» ولا والد له ولا أمّ وهو أهكر ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ للرسل أو كاللاء عملها السداد والصلاح ﴿كَانَا﴾ روح الله وأمّه ﴿يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾ كأهل العالم سواهما، وكلّ أحد حاله أكل الطعام والإرماد ما هو إلهاً ﴿ٱنظُرْ﴾ اعمل دهاءك وأحسس ﴿كَيْفَ نُبَيِّنُ﴾ إعلاماً ﴿لَهُمُ﴾ لصلاحهم ﴿ٱلْآيَٰتِ﴾ دوالّ عدمهما وأعلام عسرهما ﴿ثُمَّ ٱنظُرْ﴾ وأدرك حالهم ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ هو الصدّ والطرد والكلام للهكر ممّا أعلام الدوالّ لإصلاحهم وصدودهم لكمال طلاحهم وعدم صدعهم وسط الأسر والمأسور.

﴿أفلا يتوبون إلى الله﴾ مما هم فيه ﴿ويستغفرونه﴾ يوحدونه ﴿والله غفور رحيم﴾ ترغيب لهم.

﴿ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت﴾ مضت ﴿من قبله الرسل﴾ فهو مثلهم ليس بإله ﴿وأمه صديقة﴾ بيّن غاية كمالهما وأنه لا يوجب إلهيتهما، ثم بين نقصهما المنافي للألوهية بقوله ﴿كانا يأكلان الطعام﴾ ويحتاجان إليه كغيرهما ﴿انظر كيف نبين لهم الآيات﴾ الدالة على بطلان قولهم ﴿ثم انظر أنى يؤفكون﴾ كيف يصرفون عن تدبرها.

﴿قُلْ﴾ إعلاماً لهم ﴿أَتَعْبُدُونَ﴾ طوعاً والسؤال للـردّ ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مَا﴾ امرء وهو روح الله ﴿لَا يَمْلِكُ﴾ ملكا أصلاً ﴿لَكُمْ﴾ ولاله ﴿ضَرًّا﴾ سوء ﴿وَلَا نَفْعاً﴾ سروراً ﴿وَٱللَّهُ﴾ مالك الكـلّ ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لكـلام الكـلّ ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٧٦﴾ للعلوم والأوهام لا سواه.

﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الطرس المرسل عموماً، وورد المراد رهط روح الله لا سواهم ﴿لَا تَغْلُوا﴾ هو عداء الحدّ ﴿فِي﴾ أمور ﴿دِينِكُمْ﴾ عـداء حـدّ ﴿غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ وهو إعلاء روح الله محلاً وراء طوره وهو ولد الله، أو أحد المآله أو حطّه عمّا هو حدّه وهو الألوك ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓا﴾ أصلاً ﴿أَهْوَآءَ﴾ آراء ﴿قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا﴾ أوهم ولاّدهم ورؤساهم وعدوا طورهم ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام إرسال محمّد رسول الله صلعم ﴿وَأَضَلُّوا﴾ رهطاً ﴿كَثِيراً﴾ طاوعوا أهواءهم ﴿وَضَلُّوا عَن سَوَآءِ﴾ عدل ﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ ﴿٧٧﴾ وهو صراط الإسلام حال سطوع محمّد رسول الله علاه السلام لما ردّوه وعصوا أوامره وحسدوه.

﴿قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا﴾ يعني عيسى فإنه كسائر عباد الله لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً إلا بتمليك الله فكيف لغيره، وعبر عنه بما تبعيداً له عن مرتبة الألوهية وقدم الضر لأن التحرز عنه أهم من تحري النفع ﴿والله هو السميع﴾ للأقوال ﴿العليم﴾ بالأحوال.

﴿قل يا أهل الكتاب لا تغلوا﴾ لا تجاوزوا الحق ﴿في دينكم﴾ غلوا ﴿غير الحق﴾ فترفعوا عيسى وتجعلوه إلها، أو تضعوه وتجعلوه لغير رشده. أو خطاب للنصارى فقط ﴿ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا﴾ عن الحق وهم أسلافهم ﴿من قبل﴾ قبل بعث محمد صلى الله عليه وآله ﴿وأضلوا كثيراً﴾ تبعهم في ضلالهم ﴿وضلوا﴾ حين بعثه صلى الله عليه وآله فكذبوه ﴿عن سواء السبيل﴾ الطريق المستقيم أي الإسلام.

﴿لُعِنَ﴾ طرد ودحر الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أمر الله ﴿مِن بَنِيَ﴾ أولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الهود ﴿عَلَىٰ لِسَانِ﴾ رسول الله ﴿دَاوُودَ﴾ لمّا حرّم الله لهم سمّو السمك للعصر المعهود وسمو السمك وحوّل صورهم ﴿وَ﴾ رسول الله ﴿عِيسَى﴾ روح الله ﴿ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ لمّا أرسل الله لهم الطعام المعدّ وطرحوا أمر الله ودعاهم رسولهم وحوّل صورهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الطرد والدحور وحول الصور ﴿بِمَا عَصَوا﴾ الرسل ﴿وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ ومعودهم عداء حدود الحلال والحرام.

﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾ ما ردع أحدهم لأحدهم ﴿عَن﴾ عواد أمر ﴿مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ عملوه أو أرادوا عمله والله ﴿لَبِئْسَ مَا﴾ عملا ﴿كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ طرحهم الأمر.

﴿تَرَىٰ﴾ محمّد (ص) رهطاً ﴿كَثِيراً مِّنْهُمْ﴾ أهل الطرس، والمراد اللائا اسلموا مسحلاً ﴿يَتَوَلَّوْنَ﴾ وداً وولاء أهل الحرم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا لله وعصوا أمرك وعادوك ﴿لَبِئْسَ مَا﴾ عملاً ﴿قَدَّمَتْ﴾ وأرسل أمامهم ﴿لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ السوءاء ﴿أَن سَخِطَ ٱللَّهُ﴾ طرده وحرده ﴿عَلَيْهِمْ وَ﴾ للدهر

﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم﴾ لعن داود أهل أيلة حين اعتدوا في السبت فمسخوا قردة، ولعن عيسى أصحاب المائدة حين كفروا فمسخوا خنازير ﴿ذلك﴾ اللعن ﴿بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ سبب عصيانهم واعتدائهم ﴿كانوا لا يتناهون﴾ لا ينهى بعضهم بعضا أو لا ينتهون ﴿عن منكر فعلوه﴾ عن معاودته أو عن مثله ﴿لبئس ما كانوا يفعلون﴾ قسم مؤكد لذم فعلهم.

﴿ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا﴾ يوالون المشركين بغضا لك ﴿لبئس ما قدمت لهم أنفسهم﴾ من الزاد لمعادهم ﴿أن سخط الله عليهم و

الموعود ﴿فِي ٱلْعَذَابِ﴾ لا سواه ﴿هُمْ خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ ورّاد وركّاد سرمداً.

﴿وَلَوْ كَانُوا﴾ أهل الطرس ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿بِٱللَّهِ﴾ مالك الكل والأمر مسحلاً وسرّاً ﴿وَٱلنَّبِيِّ﴾ رسولهم أو محمّد رسول الله صلعم لو أراد أهل الإسلام مسحلاً ﴿وَمَآ﴾ كلام ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْهِ﴾ الرسول ﴿مَا ٱتَّخَذُوهُمْ﴾ الأعداء ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أراد وأوداء لروعهم الإسلام عمّا والوا مع أهل العدول ﴿وَلَـٰكِنَّ﴾ رهطاً ﴿كَثِيراً مِّنْهُمْ﴾ أهل الطرس أو أهل المكر والولع ﴿فَـٰسِقُونَ﴾ ﴿٨١﴾ عادوا حدود مللهم أو مُرداء.

﴿لَتَجِدَنَّ﴾ محمّد (ص) ﴿أَشَدَّ ٱلنَّاسِ﴾ أوكد ولد آدم ﴿عَدَٰوَةً﴾ عداء ووحر صدر ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لك سداداً ﴿ٱلْيَهُودَ﴾ رهط الهود ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ عدلوا مع الله ماله وهم أولاد ماء السماء أعداء أهل الإسلام ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم﴾ ولد آدم ﴿مَّوَدَّةً﴾ وولاء ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وأصلحوا أعمالهم الرهط ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا﴾ عدلاً وسداداً ﴿إِنَّا نَصَـٰرَىٰ﴾ أرداء روح الله كملك السود ورهطه لمّا سمعوا كلام الله همل دموعهم وأسلموا لما أرسل الله لك ﴿ذَٰلِكَ﴾ صدد الودّ والولاء ﴿بِأَنَّ مِنْهُمْ﴾ رهط روح الله ﴿قِسِّيسِينَ﴾ علماء ﴿وَرُهْبَاناً﴾ عمّال صوالح الأعمال ودّاً وهموكاً ﴿وَأَنَّهُمْ﴾

في العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي﴾ محمد صلى الله عليه وآله أو موسى ﴿وما أنزل إليه﴾ القرآن أو التوراة ﴿ما اتخذوهم أولياء﴾ لمنع الإيمان ذلك ﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ خارجون عن الإيمان.

﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾ لتضاعف كفرهم وفرط بغضهم للحق وحسدهم للنبي ﴿ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى﴾ لميلهم إلى الإسلام ﴿ذلك﴾ أي قرب مودتهم ﴿بأن﴾ بسبب أن ﴿منهم قسيسين ورهباناً﴾ علماء وعباداً ﴿وأنهم

سهال ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ لا علوّ لهم عما أمر الله كما هو عمل الهود أو لا سمود لهم كالهود وعلم سدادهم وطلاح إسلامهم لمحمّد رسول الله صلعم، وعدم إسلام الهود له دلّ الكلام العلم أصلح الأمور وأولاها وأهداها لصوالح الأمور والأعمال الصوالح وهولَ المعاد وعدم العلوّ والسمود اعداله.

﴿وَإِذَا سَمِعُوا﴾ هم ملك السود وعسكره ﴿مَآ﴾ كلاماً ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ محمّد صلعم لمّا رحل ولد عمّه لروع الأعداء، وعرد ووصل مصرهم، ودعاه الملك مع رهط معه ولَمٌّ علماء عصره، وسأله هل طرسكم مورد اسم روح الله وأمّه ومحامد حالهما وأمره درسه وهو درسه؟ وأسمعه ما سأله أسلم الملك ورهطه ووردهم رهط أرسلهم الملك صدد رسول الله صلعم، وهو أسمعهم كلام الله وأسلموا ﴿تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ﴾ لسداد أرواعهم وكمال هولهم وصلاح حالهم ومآلهم ﴿تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾ ساحاً دموعها ﴿مِمَّا﴾ للموصول أو للمصدر ﴿عَرَفُوا﴾ علموا وأحسّوا ﴿مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ السداد وهو الإسلام ﴿يَقُولُونَ﴾ صلاحاً وسداداً ﴿رَبَّنَآ﴾ اللهم ﴿ءَامَنَّا﴾ لمحمّد رسول الله صلعم أو لما أوحاه الله ﴿فَٱكْتُبْنَا﴾ ارسم الأسماء وصحح الإسلام ﴿مَعَ﴾ الرهط ﴿ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ العدول وهم رهط محمّد صلعم لما هم

لا يستكبرون﴾ عن اتباع الحق أو يتواضعون، قيل: هم النجاشي وأصحابه هاجر إليهم جعفر بن أبي طالب وأصحابه، ووصف لهم النبي ودينه وتلا عليهم سورة مريم فآمنوا.

﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول﴾ من القرآن ﴿ترى أعينهم تفيض من الدمع﴾ لرقة قلوبهم ﴿مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا﴾ بنبيك وكتابك ﴿فاكتبنا مع الشاهدين﴾ بنبوته أو من أمته الشاهدين على الأمم يوم القيامة .

أعدل الأمم وأوسطهم.

﴿وَمَا﴾ حصل أو لا رادع ﴿لَنَا لَا نُؤْمِنُ﴾ وهو حال ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد مع ما حصحص الأدلاَّء وسطع معالم الإسلام، وهو ردّهم لملأ كرهوا الإسلام ومروا سداده ولاموهم لما أسلموا وعادوا مصرهم ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ السداد كرسول الله صلعم وكلامه ﴿وَ﴾ الحال ﴿نَطْمَعُ﴾ طمعاً واطداً وأملا واكداً ﴿أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا﴾ دار السلام كما وعد ﴿مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ الرسل وصلحاء الأمم.

﴿فَأَثَٰبَهُمُ﴾ أعطاهم ﴿ٱللَّهُ﴾ وأولاهم ﴿بِمَا﴾ كلام ﴿قَالُوا﴾ سداداً ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ أساس صروحها أو أصولها دوحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسل الماء ﴿خَٰلِدِينَ﴾ دواماً ﴿فِيهَا﴾ صروحها وأسداد دوحها ﴿وَذَٰلِكَ﴾ العطاء ﴿جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ رهط أصلحوا أعمالهم وأحوالهم وما أساؤا أصلاً.

﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ومروا سدادا الإسلام ﴿وَ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ كلام الله أو أعلام الإسلام ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٨٦﴾ ملاسموا الساعور وأولوا الدرك.

ولمّا عدّ رسول الله عصراً أحوال المرمس وأهوال المعاد، وسمعه أهل الولاء وراعوا وحاروا وعهدوا وأحلطوا كلّهم لو ساعدهم العمر صلّوا وصاموا

﴿وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين﴾ الموحدين **﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾** في ذكر أحوال المصدقين بالآيات، وتعقيبه بحال المكذبين بها ترغيب وترهيب.

وطرحوا دورهم وأعراسهم وأولادهم وودّعوا اللحم والودك والدسم والحلوا والعطر وكسوا المسوح وساحوا أطرار المهامه، ووصل رسول الله صلعم ما أرادوا وعهدوا وردعهم عمّا هموا، أرسل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ﴾ طواهر ﴿مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ أصاره حلالاً وما الورع والصلاح طرحكم ما أعطاكم الله إكراماً لكم ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟﴾ حدود ما أحلّ لكم واطرحوا إحرام الحلال، والكلام رادع لهم عمّا حرّموا الحلال وحلّلوا الحرام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ الحدود.

﴿وَكُلُوا۟﴾ أطعموا ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ أولاكم أكلاً ﴿حَلَٰلًا﴾ أو حالٌ ممّا ﴿طَيِّبًا﴾ طاهراً ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ روعوه وراعوا لما أمر ووعد وأوعد، وهو كلام مؤكّد لما أوصاه الله وهو الردع والأمر ﴿ٱلَّذِىٓ أَنتُم﴾ أهل الإسلام ﴿بِهِۦ﴾ الله وأحكامه وأوامره ﴿مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ والإسلام مورد الورع والزوع، وما صلح إحرامكم ما حلّله الله وإحلالكم ما حرّمه.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم﴾ مستلذاته، لعله تعالى لما مدح النصارى على ترهبهم عقبه بالنهي عن الإفراط في ذلك، ورُوي: أنه صلى الله عليه وآله وصف القيامة فبالغ فَهَمَّ قوم من الصحابة أن يلازموا الصيام والقيام ويجانبوا الفراش والنساء فيسيحوا في الأرض فبلغ ذلك النبي فقال: «إني لم أؤمر بذلك إن لأنفسكم عليكم حقاً فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وآكل اللحم وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» ونزلت ﴿ولا تعتدوا﴾ حدوده بتحريم الحلال وبالعكس ﴿إن الله لايحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون﴾ .

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ﴾ العدل وهو مسامح لكم ومساهل معكم ﴿بِاللَّغْوِ﴾ وهو ما لا حكم له ﴿فِيٓ﴾ صدور ﴿أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ عهودكم، وهو عهد مرء لأمر وهمه حاصلاً وما الأمر كما وهم، أو هو كلام أحد وما همّه كلا والله ﴿وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم﴾ الله ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَـٰنَ﴾ والمراد إحكام العهود مع الهمّ والساو، ولولا الأداء لما عهد ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُ﴾ ما هو ماح لإصر العاهد ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾ لكلّ معسر مدّ السمراء، والمدّ رطل وكسر، أو صاع ممّا سواها، أو مدّ واحد ممّاها، أو مدّا ما سواها ﴿مِنْ أَوْسَطِ﴾ أعدل ﴿مَا﴾ طعام ﴿تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ وهو الطعام مع الإدام واحده أهل ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ لكلّ واحد رداء ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ مملوك أعمّ أو مسلم ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿لَّمْ يَجِدْ﴾ أحد الأمور ﴿فَصِيَامُ﴾ هو مصدر أو واحده صوم ﴿ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ﴾ ولاء ﴿ذَٰلِكَ﴾ الأداء كما أمر ﴿كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ محاء آصار عهودكم ﴿إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ وطرءه الكسر ﴿وَاحْفَظُوٓا أَيْمَـٰنَكُمْ﴾ أحرسوها أراد ودع الكسر، أو

﴿لا يؤاخذكم الله باللغو﴾ الكائن ﴿في أيمانكم﴾ هو الحلف بلا قصد: كلا والله وبلى والله أو على ما أظن أنه كذلك ولم يكن أي لا يؤاخذكم به بعقاب ولا كفارة ﴿ولكن يؤاخذكم بما عقدتم﴾ وثقتم ﴿الأيمان﴾ عليه إذا حنثتم، أو بنقض ما عقدتم وقرئ عاقدتم ﴿فكفارته﴾ كفارة نكثه ﴿إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم﴾ ويجزى الأعلى ﴿أو كسوتهم﴾ عطف على إطعام وهو مسماها كثوب يواري العورة، وقيل: ثوبان ﴿أو تحرير رقبة﴾ إعتاقها وظاهره إجزاء كل رقبة واشترط بعض إيمانها، وأو للتخيير الواجب احدى الخصال الثلاث مطلقا والتعيين للمكفر ﴿فمن لم يجد﴾ إحداها ﴿فصيام ثلاثة أيام ذلك﴾ المذكور ﴿كفارة أيمانكم إذا حلفتم﴾ وحنثتم ﴿واحفظوا أيمانكم﴾ أن تنكثوها

أراد عدم اصدار العهود أصلاً إلاّ لأمر مؤكّد مأمول ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كإعلام مرّ ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾ إعلاما ﴿لَكُمْ﴾ لإصلاح حالكم ﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾ دوالّ أحكامه ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ آلاءه ممّا علّمكم صراط السداد وسهّل لكم أمر المعاد.

ولمّا كسر أحد حال سكره رأس «سعد»، وأراد «عمر» كلاماً مرسلاً مصرّحاً محرّماً للمدام، أرسل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ أسلموا ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿ٱلْخَمْرُ﴾ الراح وهو معصور حمل الكرم، ولكلّ مسكر حكم الراح ﴿وَٱلْمَيْسِرُ﴾ وكلّ لهو مردود و﴿وَٱلْأَنصَابُ﴾ صور ألهوها ﴿وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾ سهام اللهو إلاّ ﴿رِجْسٌ﴾ ركس مكروه محرّم، وحدّه لما هو محمول الأوّل ومحمول ما عداه مطروح ﴿مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ المارد وأمره ووسواسه ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ الركس أو كلّ ما مرّ أو عمل المارد وأهملوا عمله ودعوه ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٩٠﴾ مآلاً حرّمه الله وأكّده مراراً.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ المارد إلاّ ﴿أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ﴾ أهل الولاء ﴿ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ أمد الأمر ﴿فِى﴾ سكر ﴿ٱلْخَمْرِ﴾ لمحو الصّحو ودمس العلم وحول الحال ﴿وَ﴾ هو ﴿ٱلْمَيْسِرِ﴾ لورود الوكاح ووكس الأموال،

﴿كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون﴾ نعمه بتبيين الأحكام.

﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر﴾ القمار ﴿والأنصاب﴾ الأصنام التي نصبت للعبادة ﴿والأزلام﴾ القداح التي يستقسمون بها ﴿رجس﴾ خبيث مستقذر ﴿من عمل الشيطان﴾ لأنه بتزيينه ﴿فاجتنبوه﴾ أي الرجس أو التعاطي ﴿لعلكم تفلحون﴾ باجتنابه، أكد تحريم الخمر والميسر بحصرهما في الرجس وقرنهما بالأصنام والأزلام وجعلهما من عمل الشيطان والأمر باجتنابهما وجعله من الفلاح وبيان مفاسدهما في الدنيا والدين.

﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر﴾

أوردهما وأعاد إعلاء آصارهما إعلاماً لما هو الأهمّ إحراماً ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن﴾ مراسم ﴿ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ وأوامر إسلامه ﴿وَعَنِ﴾ أداء ﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾ واكمال أعمالها ﴿فَهَلْ أَنتُم﴾ أهل الإسلام مع هؤلاء الروادع ﴿مُّنتَهُونَ﴾ ﴿٩١﴾ عمّا حرّمه الله، وهو أمر مدلولاً والحاصل عووا وصدّوا.

﴿وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ طاوعوا أوامره ﴿وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ﴾ أسلموا لأحكامه ﴿وَٱحْذَرُوا﴾ ما ردعاه أو عدم طوعهما ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ عمّا أمركم الله ورسوله ﴿فَٱعْلَمُوٓا﴾ علماً موطّداً ﴿أَنَّمَا﴾ ما ﴿عَلَىٰ رَسُولِنَا﴾ محمّد المرسل (ص) إلاّ ﴿ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿٩٢﴾ الإعلام الساطع، وما أساءه عدم طوعكم لما أدّاه ما أرسل له.

ولمّا أرسل الله إحرام المدام سأل الرحماء رسول الله صلعم: ما حال أهل الإسلام هلكوا أمام إحرامها وهم حسوها وأكلوا مال اللهو؟ أرسل الله ﴿لَيْسَ عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ﴾ إصر ﴿فِيمَا طَعِمُوٓا﴾ حسوا راحاً وأكلوا مال اللهو أوّل الأمر

لما يحصل فيهما من الشرور والفتن ﴿ويصدكم﴾ بالاشتغال بهما ﴿عن ذكر الله وعن الصلاة﴾ وإنما خص الخمر والميسر بإعادة الذكر تنبيها على أنهما المقصودان بالبيان،وأن الأنصاب والأزلام مذكوران بالتبع للدلالة على أنهما مثلهما، وأفرد الصلاة بالذكر مع أن الذكر يعمها للإشعار بتعظيمها وبأنها عماد الدين وبان الصاد عنها كالصاد عن الإيمان ﴿فهل أنتم منتهون﴾ عنهما بعد بيان ما فيهما من الصوارف وهو أبلغ من «فانتهوا».

﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا﴾ عصيانهما ﴿فإن توليتم﴾ عن الطاعة﴿فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ لا يضره توليكم وإنما يضركم.

﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا﴾ من الحلال

﴿إِذَا مَا ٱتَّقَوا﴾ المحارم ﴿وَّءَامَنُوا﴾ أسلموا وأحكموا إسلامهم ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الأعمال الصوالح ﴿ثُمَّ ٱتَّقَوا﴾ ما حرّمه الله كالراح ورآء احرامها ﴿وَّءَامَنُوا﴾ أسلموا لإحرامها ﴿ثُمَّ ٱتَّقَوا﴾ داوموا ورعهم وأكّدوه ﴿وَّأَحْسَنُوا﴾ للملأ طرّاً وأدركوا محامد الأعمال عموماً ﴿وَٱللَّهُ﴾ الودود ﴿يُحِبُّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٩٣﴾ وهم موارد وداده ومعادهم محمود.

ولمّا رحل رسول الله صلعم مع رهطه للعماس وصالح مع الأعداء وطار الحَمَام وما سواه وعراهم المصطاد مع حلولهم رحالهم، وأهل الإسلام أحرموا وما اصطادوا وأمسكوا سهامهم ورماحهم وراعوا الإحرام، أرسل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ووحدوه وأطاعوا أوامر رسوله ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ هو معامل معكم كالممحص ﴿بِشَىْءٍ﴾ ماصل ﴿مِّنَ ٱلصَّيْدِ﴾ أصله المصدر، والمراد المصطاد كالحمام ﴿تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ﴾ لمّا طار صددكم ﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾ دعساً وهو ﴿لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ﴾ علم إحساس روع ﴿مَن يَخَافُهُۥ﴾ الله ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾

والمستلذات ﴿إذا ما اتقوا﴾ المحرم ﴿وآمنوا وعملوا الصالحات﴾ وثبتوا على الإيمان والعمل الصالح ﴿ثم اتقوا وآمنوا﴾ ثبتوا على التقوى والإيمان ﴿ثم اتقوا﴾ ثبتوا على اتقاء المعاصي ﴿وأحسنوا﴾ عملهم، قيل: لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة للنبي: كيف إخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فنزلت، وقيل: في الذين تعاهدوا على ترك الطيبات ﴿والله يحب المحسنين﴾ يثيبهم ويكرمهم.

﴿ياأيها الذين آمنوا ليبلونكم الله﴾ في حال إحرامكم ﴿بشيء من الصيد تناله أيديكم﴾ كالبيض والفراخ ﴿ورماحكم﴾ هو كبار الصيد ﴿ليعلم الله من يخافه بالغيب﴾ ليتميز من يخاف عقابه غائباً في الآخرة فيتجنب الصيد ممن لا يخافه

السرّ ﴿فَمَنِ﴾ كلّ أحد ﴿ٱعْتَدَىٰ﴾ عدا الحدّ وصاد ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ ورآء ما محّص ﴿فَلَهُۥ﴾ لمعاد ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٩٤﴾ مؤلم لعداء الحدّ.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَقْتُلُوا﴾ أورده لا السحط لما أراد الإهلاك عموماً ﴿ٱلصَّيْدَ﴾ المصطاد المأكول لحمه ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ حُرُمٌ﴾ محرموا حرم الله، واحده حرام كردح ورداح ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ﴾ المصطاد ﴿مِنكُم﴾ أهل الإحرام ﴿مُّتَعَمِّدًا﴾ عامداً مذّكراً لإحرامه عالماً لإحرام إهلاك مصطاده أراد مرء أرمح مصطاداً عمداً، وللمح المورد أورد العمد لما كلّ محرّم اصطاد وأهلك عمداً أو سهواً ﴿فَجَزَآءٌ﴾ علاه أوسه ﴿مِّثْلُ مَا﴾ مصطاد ﴿قَتَلَ﴾ واصطاد وأهلك ﴿مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ كالكوم والكراع والآرام، وهو حال ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ﴾ حكماً ساطعاً وهو حال ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ حكما أهل الاسلام وعادلاهم ﴿هَدْيًۢا﴾ صلح سرحه وهو حال ﴿بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ واصل حرم الله للسحط

فيقدم عليه ﴿فمن اعتدى﴾ فصاد ﴿بعد ذلك﴾ الإبتلاء ﴿فله عذاب أليم﴾ وفي إبهامه تشديد لحال الصيد.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد﴾ المحلل وبعض المحرم كالثعلب والأرنب والضب واليربوع والقنفذ والقمل ﴿وأنتم حرم﴾ جمع حرام بمعنى محرم ﴿ومن قتله منكم متعمداً﴾ ذاكراً للإحرام والحرمة ومثله الناسى والمخطئ، ذكر المتعمد لنزولها فيه وهو أبو البشر قتل حمار وحش برمحه محرما ﴿فجزاء مثل ما قتل﴾ أي فعليه جزاء مماثل ما قتله ﴿من النعم﴾ صفة للجزاء أو تفسير المثل ﴿يحكم به﴾ أي بمثل ما قتل ﴿ذوا عدل منكم﴾ مسلمان عادلان فقيهان يعرفان المماثل في الخلقة، وقرأ الباقر والصادق عليهما السلام «ذو عدل» وفسراه بالإمام ﴿هديا﴾ حال من الهاء في به أو من جزاء ﴿بالغ الكعبة﴾ صفة هديا أو إضافة

وإعطاء لحمها أهل الحرم ﴿أَوْ كَفَّـٰرَةٌ﴾ هو ﴿طَعَامُ مَسَـٰكِينَ﴾ إطعام أهل عسر كما مرّ حكمه، وروَوا «طعام» مكسوراً ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ﴾ الطعام وهو ما عادله وساواه كالصوم، وروَوا «عِدْلُ» مكسور الأوّل ﴿صِيَاماً﴾ ولاء ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾ مكروه عمله وإصر حاله وسوء معاده ﴿عَفَا ٱللَّهُ﴾ محا ﴿عَمَّا﴾ عمل ﴿سَلَفَ﴾ لكم وصدر أوّل الأمر أمام الإسلام، أو أمام ورود المحرّم وهو إهلاكهم المصطاد حال الإحرام ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ وصاد وهو محرم ﴿فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ هو ساط له معاداً لعمله السوء ﴿وَٱللَّهُ عَـزِيزٌ﴾ له العلوّ والطول ﴿ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ ﴿٩٥﴾ سطو لرهط عدوا حدود الإسلام وأصرّوا طلاحاً.

﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾ حلالاً طاهراً ﴿صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾ ممّا مولده ومعمره الماء، وهو حلال للمِحلّ والمحرم، وهو الأصح، والمأكول وما سواه سواء كاللؤلؤ

لفظية، قيل: بلوغه الكعبة ذبحه في الحرم والتصدق به، وعندنا ذبحه بفناء الكعبة في الجزورة والتصدق به فيها للمعتمر وبمنى كذلك للحاج ﴿أو كفارة﴾ عطف على جزاء ﴿طعام مساكين﴾ عطف بيان أو خبر محذوف أي يكفر بإطعام مساكين ما يساوي قيمة الهدى ﴿أو عدل﴾ أو مساوي ﴿ذلك﴾ الطعام ﴿صياماً﴾ تمييز عدل فيصوم عن طعام كل مسكين يوما ﴿ليذوق وبال امره﴾ أي فعليه كذا ليذوق ثقل جزاء فعله ﴿عفى الله عما سلف﴾ من قتل الصيد محرما أول مرة مع الجزاء أو قبل التحريم أو في الجاهلية ﴿ومن عاد﴾ إلى ذلك ﴿فينتقم﴾ فهو ممن ينتقم ﴿الله منه﴾ وعنهم عليهم السلام: ليس عليه الكفارة إن أصابه ثانيا متعمداً بل هو ممن ينتقم الله منه، وإن أصاب خطأ فعليه الكفارة وإن عاد مراراً ﴿والله عزيز ذو انتقام﴾ ممن عصاه.

﴿أحل لكم صيد البحر﴾ مصيداته أن ينتفعوا به مما يؤكل ومما لا يؤكل

﴿وَ﴾ أحلّ لكم ﴿طَعَامُهُ﴾ ما طعم وأكل وهو السمك وحده ومعاده المصدر والمراد المصطاد ﴿مَتَـٰعاً﴾ عوداً ﴿لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ لأهل الرحل والسلوك كما أحلّ لأهل الرموك ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿صَيْدُ ٱلْبَرِّ﴾ عطو مصطاد مولده الدوّ والصحراء ﴿مَا دُمْتُمْ﴾ ورَوَوه مكسور الدال ﴿حُرُماً﴾ مادام لكم الإحرام ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ﴾ وحده ﴿تُحْشَرُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ معاداً لإحصاء الأعمال وإعطاء أعدالها.

﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ﴾ أسّس وصعّد وكرّم سمّاها لصعودها ﴿ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ سمّاها حراما لما حرّمه وأكرمه ﴿قِيَـٰماً﴾ مصدر أو حال ﴿لِّلنَّاسِ﴾ صلاحاً لأمورهم حالاً ومآلاً ﴿وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ واللاّم للعهد وهو موسم أهل الحرم لأداء مراسمه ومحلّ حصول مصالحهم، أو للعموم، أو المراد الحرم كلّها وهو المحرّم وما سواه لروحهم وعدم عماسهم ﴿وَٱلْهَدْىَ﴾ ما أهدَوا لأهل الحرم ﴿وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾ للحرس الحكم ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ ما مرّ ﴿لِتَعْلَمُوٓا﴾ أهل الإسلام

﴿وطعامه﴾ ما يطعم من صيده أي وأحل لكم المأكول منه وهو السمك، أو المراد وأحل لكم صيد حيوان البحر وأن تطعموه ﴿متاعا لكم﴾ مفعول له أي تمتيعا لكم ﴿وللسيارة﴾ أي مسافريكم يتزودونه قديداً ﴿وحرم عليكم صيد البر﴾ ما صيد فيه مما يفرخ فيه ﴿ما دمتم حرما﴾ محرمين وإن صاده محل عندنا ﴿واتقو الله الذي إليه تحشرون﴾ للجزاء.

﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام﴾ عطف بيان ﴿قياما للناس﴾ أي ما يقوم به أمر دينهم بحجة ودنياهم بأمن داخله وربح التجارة عنده، وقرئ قيما مصدر قام ﴿والشهر الحرام﴾ لامه للجنس أي الأشهر الحرم الأربعة ﴿والهدي والقلائد﴾

﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم الحسّ والسرّ ﴿يَعْلَمُ﴾ مصالح ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وما وسطهما ولِمَ لا ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٩٧﴾ أحاط علمه الكلّ وعمّه وما حرّم وما أحلّ إلا لِحَكم ومصالح علمها.

﴿ٱعْلَمُوٓا۟﴾ علماً حاسماً للأوهام ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الحكم العدل ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ عسر الإصر لكلّ ملهد الحرم والإحرام، أو لكلّ عاص ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ محّاء للآصار ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٩٨﴾ راحم كامل لكلّ أحد أطاعه، وهو كلام واعد لحارس محارم الله وموعد لكلّ أحد عدا حدود محارمه.

﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ﴾ محمّد (ص) المرسل المسدّد ﴿إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ﴾ إعلام أوامر الله وأحكامه ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ﴾ علماً موطّداً ﴿مَا تُبْدُونَ﴾ عملكم المحسوس ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ عملكم السرّ والمراد أعمالكم وعلومكم.

﴿قُل﴾ رسول الله لهم ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾ الحرام والحلال أو الملحد والمسلم وصالح العمل وطالحه ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ﴾ أوّل الأمر ﴿كَثْرَةُ

فسرا في أول السورة ـ الآية ٢ منها ـ ﴿ذلك﴾ الجعل ﴿**لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم**﴾ فإن من تأمل في أعمال الحج وشرائعه علم أن فيها حكما ومصالح لا تحصى، وأن شارعها هو الحكيم الخبير ﴿**اعلموا أن الله شديد العقاب**﴾ لمن عصاه ﴿**وأن الله غفور**﴾ لمن تاب ﴿**رحيم**﴾ به.

﴿**ما على الرسول إلا البلاغ**﴾ وقد فعل وقامت عليكم الحجة فلا عذر لكم في التفريط، ﴿**والله يعلم ما تبدون وما تكتمون**﴾ من الأعمال فاحذروه.

﴿**قل لا يستوي**﴾ عندالله ﴿**الخبيث والطيب**﴾ حرام المال وحلاله وصالح العمل وطالحه ﴿**ولو أعجبك**﴾ أيها السامع ﴿**كثرة الخبيث**﴾ فإن قليل الطيب خير

ٱلْخَبِيثِ﴾ سـواداً وعـدداً، والأصـل هـو الطـهر والصـلاح لا السـواد والعـدد والمحمود ماصل، وورد ما مصل وهدّ أصلح ممّا أمر وصدّ، والكلام مع كلّ عالم مدرك كما دلّ ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوا سطوه ﴿يَـٰٓأُولِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ أهل الأحلام السلام ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ معاداً.

ولمّا سأل رهط أهل الإسلام رسول الله صلعم سؤالاً لهواً مكروهاً، أرسل الله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَسْـَٔلُوا﴾ رسـول الله﴿عَـنْ أَشْيَآءَ﴾ أمور، الأصحّ هو واحد كصحراء وحمراء، ﴿إِن تُبْدَ لَكُمْ﴾ هؤلاء الأمور لإعلام رسول الله صلعم ﴿تَسُؤْكُمْ﴾ ساءه هـمّه ﴿وَإِن تَسْـَٔلُوا عَنْهَا﴾ هـؤلاء الأمور ﴿حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ﴾ محلّ ورود المَلك وعصر سطوع الأسرار وهو مادام الرسول معكم ﴿تُبْدَ لَكُمْ﴾ هؤلاء الأمور ﴿عَفَا ٱللَّهُ﴾ محا ﴿عَنْهَا﴾ هؤلاء الأمور ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لأعصاركم ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿١٠١﴾ ممهل لا مسـرع العـطو والسطو.

﴿قَـدْ سَأَلَـهَا﴾ سأل هـؤلاء الأمـور رسـلاً ﴿قَـوْمٌ مِّـن قَـبْلِكُمْ﴾ رهط مرّ عهدهم ﴿ثُمَّ﴾ لمّا أعلمها الرسل لهم ﴿أَصْبَحُوا﴾ صـاروا ﴿بِـهَا﴾ إحكامها ﴿كَـٰفِرِينَ﴾ ﴿١٠٢﴾ أهل الردّ والعدول كما سألوا السماط أو سألوا

من كثير الخبيث ﴿فـاتقوا الله﴾ وأدوا مـا هـو خـير ﴿يـا أولي الألبـاب لعـلكم تفلحون﴾ لتفوزوا بالثواب.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء﴾ لم تبرز لكم ﴿إن تبدلكم تسؤكم﴾ تغمكم ﴿وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم﴾ وإذا ظهرت غمتكم فـلا تسألوا عنها ﴿عفا الله عنها﴾ عن مسألتكم التي سلفت فلا تعودوا ﴿والله غفور﴾ للذنوب ﴿حليم﴾ لا يعجل العقوبة ﴿قد سألهـا﴾ أي الأشياء بحذف عـن أو المسألة بقرينة تسألوا ﴿قوم من قبلكم﴾ فأجيبوا ببيانها ﴿ثم أصبحوا بها كافرين﴾

صالحاً الكوماء.

﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ﴾ ما أمر هو ردّ لما عمله أهل العدول أمام الإسلام ﴿مِن﴾ مؤكّد للإعلام أورد لعمومه ﴿بَحِيرَةٍ﴾ مرسال ولد لها أولاد معهود عددها وصدعوا مسمعها وحرّروا مطاها حملاً وما سواه، وما طعموا درّها وأرسلوها وما طردوها ماء ولا كلاء ﴿وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ مِرْسال أرسلها أحدهم ملما عهد عصر ما علّ لو صحّح الله لأحررّها وأرسلها وأسرّحها، ولمّاصح عمل كما عهد وما دسعوها ماء ولا كلاء، أو مملوك حرّره مالكه وكلّم لا ولاء وسطهما أو لا سهم لأحدهما ممّا هو ملك مطوه لو هلك ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾ عُوْس ولد معها حُلاّم ورآء أولاد لأمها معهود عددها حصل ولادها أولاً ﴿وَلَا حَامٍ﴾ سطاع ولد له أولاد معهود عددها، أو ما ولد لولده ولد وكلّموا حرس مطاه وحرّروه وأرسلوه وما ردعوه مآء ولا كلاء ﴿وَلَـٰكِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا لما حرّموا ما أحلّ الله لهم ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ولعاً عمداً ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الملك العلاّم ﴿ٱلْكَذِبَ﴾ لما ادعوه هو أمر الله ﴿وَأَكْثَرُهُمْ﴾ وهم عوامهم ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٠٣﴾ حدّ الحرام

أي بسببها إذ لم يقبلوها.

﴿ما جعل الله﴾ ردٌّ لبدع الجاهلية أي ما شرع **﴿من بحيرة﴾** من مزيدة **﴿ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام﴾** قيل: كانوا إذا انتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا أذنها أي شقوها وحرموا ركوبها وحلبها، وكان الرجل يقول: إن قدمت فناقتي سائبة ويحرم نافعها كالبحيرة، وإذا ولدت الشاة أنثى كانت لهم وإن ولدت ذكراً كانت لآلهتهم، وإن ولدتهما لم يذبحوا الذكر لها إذا وصلته أخته وإذا أنتج من الفحل عشرة أبطن حرموا ظهره، وقالوا: حمى ظهره ولم يمنع ماء ولا مرعى **﴿ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب﴾** بنسبة ذلك إليه **﴿وأكثرهم لا يعقلون﴾** أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا كبارهم.

والحلال أو المحلّل والمحرّم أو الآمر ولا علم لهم أصلا وما هم إلاّ مطاوعوا الرؤساء.

﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمْ﴾ إصلاحاً وآمروهم أهل الإسلام ﴿تَعَالَوْا﴾ هلمّوا ﴿إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسله وهو حكمه ﴿وَإِلَى﴾ حكم ﴿ٱلرَّسُولِ﴾ رسوله محمّد (ص) وأعطوا ما أحلّ الله لكم ﴿قَالُوا﴾ ردّاً لهم ﴿حَسْبُنَا﴾ عملا ﴿مَا﴾ حُكْم وعمل ﴿وَجَدْنَا عَلَيْهِ﴾ الحكم ﴿ءَابَآءَنَآ﴾ وأعدل المسالك ما سلكوه، وهو إعلاء لوكس روعهم وسلوكهم مسالك ولأدهم ولا عماد لهم سواه ﴿أَ﴾ هل عملهم ما عملوا ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ ولأدهم ورؤساءهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ أمرا ما ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٠٤﴾ له والحاصل هم ما عملوا صلاح الأمر وما سلكوا مسالك السداد لا مآل لسلوكهم إلاّ الدرك.

لمّا حسر أهل الإسلام لطلاح أهل السدود ووداّ إسلامهم، أرسل الله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ احرسوا ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ وداوموا إصلاحها ﴿لَا يَضُرُّكُم﴾ حالاً ومآلاً ﴿مَّن﴾ كلّ أحد ﴿ضَلَّ﴾ وما سلك مسلك الصلاح ﴿إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ وحصل لكم سواء الصراط ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده

﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا﴾ من الدين وتمسكهم بالتقليد دليل نقص عقلهم **﴿أولوا﴾** همزة إنكار دخلت على واو الحال أي حسبهم ذلك ولو **﴿كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً﴾** من الحق **﴿ولا يهتدون﴾** إليه.

﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾ إلزموا صالحها، ونصب أنفسكم بعليكم لأنه اسم لإلزموا **﴿لا يضركم من ضل﴾** أي الضلال **﴿إذا اهتديتم إلى الله﴾**

﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ معادكم ﴿جَمِيعاً﴾ كلّكم ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ الله ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام والعدول ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ لا لأعمال سواكم وهو معاملكم كأعمالكم، والإعلام أوّلاً لكمال عدله وهو واعد وموعد لأهلهما.

لمّا رحل مملوك محرّر لـ«عمر» و«ولد العماص»، ووصل مصمده وعلىّ ولاح له إعلام السام ومعه ردء السلوك، وسطر طرساً ورسم كلّ ما معه وطرحه وسط رحله وما أعلمهما وأوصاهما ردّ المال لأهله، وأدركه السام ولمّا عاد واسلاً وعاء مموهاً مملوّاً مالاً أوصلا لأهله أمواله وأهل أرحامه أدركوا الطرس المدسوس، وراموا ما أسلاه وهما لطّا مسلهما وأوصلوه رسول الله صلعم وصار رسول الله حَكَماً لهم، أرسل الله ﴿يَٰأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ممّا أمركم الله ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾ إعلام الأمر وإعلاؤه ﴿إِذَا حَضَرَ﴾ أحمّ ﴿أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ ولاح سواطع السام ﴿حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ﴾ حال العهد ﴿ٱثْنَانِ﴾ كلاهما ﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾ صلاح وورع ﴿مِّنكُمْ﴾ الأحماء لما هم أعالم أحواله، أو أهل الإسلام عموماً ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ لأهل الأرحام أو المراد أهل العدول أولوا العهد والطوع لأهل الإسلام وحٍ هو محوّل ﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ

مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ فيجازي كلا بعمله.

﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم﴾ أي الإشهاد الذي شرع بينكم، وأضيفت إلى الظرف اتساعا ﴿إذا حضر أحدكم الموت﴾ أي أسبابه ظرف للشهادة ﴿حين الوصية﴾ بدل منه ﴿اثنان﴾ خبر شهادة بحذف مضاف، أو فاعلها أي عليكم أن يشهد اثنان ﴿ذوا عدل منكم﴾ مسلمان وهما صفتان ﴿أو آخران﴾ عطف على اثنان، وظاهره اعتبار عدالتهما في دينهما ﴿من غيركم﴾ من أهل الذمة ولا تسمع شهادتهم إلا في هذه القضية ـ عندنا ـ ﴿إن أنتم ضربتم﴾ سافرتم

﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ حصل الرحل والسلوك لكم ﴿فَأَصَـٰبَتْكُم﴾ وصلكم وأحمكم ﴿مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ وأدرككم حول السام ولاح لكم علم الهلاك ﴿تَحْبِسُونَهُمَا﴾ معاً للاحلاط والعهد ﴿مِن بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ وهو العصر لما هو عصر وسط عدل كرّمه الأمم كلّها ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾ كلاهما ﴿بِٱللَّهِ﴾ عهداً مؤكّداً ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ ما صحّ عدلهما وسدادهما صددكم وعراكم الوهم، وهو مع حواره المطروح كلام لا محلّ له ورد وسط العهد، وحواره وهو ﴿لَا نَشْتَرِى بِهِۦ﴾ الله أو العهد ﴿ثَمَنًا﴾ مالاً والمراد ما العهد لطمع المال ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ المعهود له ﴿ذَا قُرْبَىٰ﴾ أهل رحم للعهد إلاّ لإعلام السداد، وحوار «لو» مطروح او هو للوصل ولا حوار له ﴿وَلَا نَكْتُمُ﴾ إسراراً ﴿شَهَـٰدَةَ ٱللَّهِ﴾ لما أمر الله إعلامها لا إسرارها ﴿إِنَّآ إِذًا﴾ حال إسرارها ﴿لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ أهل الإصر والطلاح.

﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾ اطلع أولوا الأرحام أو سواهم ﴿عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا﴾ ألسا وولعا و﴿ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا﴾ صارا أهلاً لإصر ﴿فَـَٔاخَرَانِ﴾ سواهما صادعاً عدل وسداد

﴿في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت﴾ أي قاربتم، والجزاء محذوف دل عليه أو آخران ﴿تحبسونهما﴾ تقفونهما صفة آخران، والشرط اعتراض يفيد أنه لا يعدل عن المسلمين إلا إذا تعذر مطلقاً أو في سفر فقط ﴿من بعد الصلاة﴾ صلاة العصر ـ كما رُوي ـ لاجتماع الناس حينئذٍ أو أي صلاة ﴿فيقسمان بالله إن ارتبتم﴾ إن ارتاب الوارث، وهو اعتراض يخصص القسم بحال الريبة ﴿لا نشتري به﴾ لا نستبدل بالقسم أو بالله ﴿ثمناً﴾ عوضا من الدنيا بأن يحلف به كاذباً لأجله ﴿ولو كان﴾ المقسم له ﴿ذا قربى﴾ قريباً منا ﴿ولا نكتم شهادة الله﴾ التي أمرنا بأدائها ﴿إنا إذا لمن الآثمين﴾ أي إن كتمنا ﴿فإن عثر﴾ اطلع ﴿على أنهما استحقا إثما﴾ بخيانة وتحريف ﴿فآخران يقومان مقامهما﴾ في الحلف ﴿من الذين استحق

﴿يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ مسدّهما ومحلّهما ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ﴾ مكسور الحاء ﴿عَلَيْهِمُ﴾ الإصر واللمم وهم أولوا السهام، ورووه معلوماً ﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ وهما محمّا الهالك ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾ كلاهما ﴿بِٱللَّهِ﴾ الحَكَم والعدل ﴿لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ﴾ أسدّ وأعدل سماعاً ﴿مِن شَهَـٰدَتِهِمَا﴾ وعهدهما لما ألسا وولعا ﴿وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ﴾ حدّ السداد والعدل كما هو ﴿إِنَّآ إِذاً﴾ لولا سداد العهد ﴿لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٠٧﴾ لإحلال الولع محلّ السداد.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الحُكم ﴿أَدْنَىٰٓ﴾ أكمل إحمالاً وأسهل ﴿أَن يَأْتُوا﴾ الحولاء العدول ﴿بِٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ المأمور أداءها ﴿عَلَىٰ وَجْهِهَآ﴾ كما حمّلوها سداداً لله ﴿أَوْ يَخَافُوٓا﴾ أو لروعهم ﴿أَن تُرَدَّ أَيْمَـٰنٌ﴾ ردّ عهودهم وكرّها لحولاء سواهم، أو عودها لملأ ادّعوا ﴿بَعْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ عهودهم لسطوع ولعهم ألسهم ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوه ولعاً وألساً ﴿وَٱسْمَعُوا﴾ سمع طوع وسداد ﴿وَٱللَّهُ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾ العدّال عمّا هو السداد والطوع.

عليهم﴾ جني عليهم وهم الورثة ﴿الأوليان﴾ الأحقان بالشهادة خبر محذوف أي هما الأوليان ﴿فيقسمان بالله لشهادتنا أحق﴾ أصدق ﴿من شهادتهما وما اعتدينا﴾ وما تجاوزنا الحق فيها ﴿إنا إذاً﴾ إذا اعتدينا ﴿لمن الظالمين﴾ أنفسهم. ﴿ذلك﴾ الحكم المذكور ﴿أدنى﴾ أقرب إلى ﴿أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا﴾ أدنى إلى أن يخافوا ﴿أن ترد أيمان بعد أيمانهم﴾ على الورثة المدعين فيحلفوا على كذبهم فيفتضحوا ﴿واتقوا الله﴾ أن تكذبوا أو تخونوا ﴿واسمعوا﴾ وصيته سماع قبول ﴿والله لا يهدى القوم الفاسقين﴾ الخارجين عن طاعته إلى حجته أو الجنة.

﴿يَوْمَ﴾ معمول لمطروح وهو ادّكروا أو روعوا أو معمول «وَٱسْمَعُوا» ﴿يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ والأمم كلّهم ﴿فَيَقُولُ﴾ الله للرسل ﴿مَا﴾ للسؤال ﴿ذَآ﴾ للموصول ﴿أُجِبْتُمْ﴾ حال دعاء الأمم للإسلام ﴿قَالُوا﴾ الرسل ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ أهم أطاعوا أمرك سرّاً وحسّاً أم لا، أو المراد لا علم لهم لما عمل الأمم وراءهم، أو أورده هصماً وأرادوا علمهم معدوم صدد علم الله ﴿إِنَّكَ أَنتَ﴾ لا سواك ﴿عَلَّٰمُ﴾ ورووه علاّماً معمولاً لا مدح ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ ﴿١٠٩﴾ ولك كمال علم الأسرار كلّها، ورووه مكسور الأول كلّما ورد.

ادّكر ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ﴾ إحصاء اللآلاء وعدّاً لها ﴿يَٰعِيسَى﴾ روح الله ﴿ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ المطهّر المكرّم و ﴿ٱذْكُرْ﴾ إحص واحمد صروع ﴿نِعْمَتِى عَلَيْكَ﴾ كما عدّها الله ﴿وَ﴾ آلاء ادرّها الله ﴿عَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ﴾ أمّك الطهور لما طهّرها الله وكرّمها ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ﴾ وهو حال ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ وهو المَلَك المرسل للرسل كلّهم أرسل لإسعادك وإمدادك ﴿تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ﴾ وارداً محمولاً ﴿فِى ٱلْمَهْدِ﴾ حال مصّك درّ أمّك ﴿وَكَهْلًا﴾ حال الوكل وارسالك وكمال حلمك وهما سواء لك ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ﴾ روح الله ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ السطر والرسم ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ العلم

﴿يوم يجمع الله الرسل﴾ ظرف لا يهدي، أو نصب باذكر مضمرا ﴿فيقول﴾ لهم توبيخا لقومهم ﴿ماذا﴾ في موضع المصدر أي إجابة ﴿أجبتم قالوا﴾ تشكياً ورداً للأمر إلى علمه بما كابدوا منهم ﴿لا علم لنا﴾ بما أنت تعلمه أي لا حاجة إلى شهادتنا ﴿إنك أنت علام الغيوب إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس﴾ جبرئيل أو ملك أعظم منه أو روحك المطهرة من الأدناس ﴿تكلم الناس في المهد﴾ طفلا ﴿وكهلا﴾ بلا تفاوت في كمال العقل ﴿وإذ علمتك الكتاب والحكمة

والكلام المحكم والسداد ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ طرس الهود ﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾ اسم طرس روح الله ﴿وَ﴾ ادّكر ﴿إِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ﴾ الحماء الصلصال ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ عطلا كعطلها ﴿بِإِذْنِى﴾ أمر الله وطوله ﴿فَتَنفُخُ فِيهَا﴾ كما أمر ﴿فَتَكُونُ﴾ لمصور ﴿طَيْرًا﴾ لها حسّ وروح ﴿بِإِذْنِى﴾ وهو المصور أصلا ﴿وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ﴾ وهو وَلَد وُلِد مع عماه ﴿وَٱلْأَبْرَصَ﴾ وهو الأسلع الأسوء، والسوء داء مورده سطح الصرم ومولّده السوداء وما سواها ﴿بِإِذْنِى﴾ كرّره مؤكّداً ﴿وَ﴾ ادّكر ﴿إِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ممّا رمسو كسام وسواه ﴿بِإِذْنِى﴾ الكامل، ﴿وَ﴾ ادّكر ﴿إِذْ كَفَفْتُ﴾ سوء ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الهود ﴿عَنكَ﴾ لمّا همّوا إهلاكك ﴿إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ حال إعلامك الإدلاء لهم ﴿فَقَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدوا وعدلوا عمّا أمروا ﴿مِنْهُمْ﴾ الهود ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَٰذَآ﴾ ما صدر ومرّ ﴿إِلَّا سِحْرٌ﴾ سحره لإعلاء أمره وإسماء دعواه، ورووه إلاّ ساحر ومدلوله ما روح الله إلاّ ساحر ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١١٠﴾ ساطع.

﴿وَ﴾ ادّكر ﴿إِذْ أَوْحَيْتُ﴾ إلهاماً مسدّداً ﴿إِلَى﴾ رهط ﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ ارداع روح الله وهم أكارم الصلحاء وأعادل الكمّل ﴿أَنْ﴾ للمصدر ﴿ءَامِنُوا﴾ أسلموا ﴿بِى﴾ أوّلاً ﴿وَبِرَسُولِى﴾ روح الله المرسل ﴿قَالُوٓا﴾ الأرداعُ سداداً

والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني﴾ فسر في آل عمران ـ الآية ٤٩ منها ـ ﴿**وإذ كففت بني إسرائيل**﴾ اليهود ﴿**عنك**﴾ عن قتلك ﴿**إذ جئتهم بالبينات**﴾ المعجزات ﴿**فقال الذين كفروا منهم إن**﴾ ما ﴿**هذا**﴾ الذي جئت به ﴿**إلا سحر مبين وإذ أوحيت إلى الحواريين**﴾ أمرتهم على ألسنة رسلي ﴿**أن آمنوا بي وبرسولي**﴾ أن مصدرية أو مفسرة ﴿**قالوا**

وطوعاً ﴿ءَامَنَّا﴾ لله ورسوله إسلاماً كاملاً، والأمر أمر الله ورسوله ﴿وَٱشْهَدْ﴾ روح الله وصِرْ عالماً عدلاً ﴿بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١١١﴾ مطاوعو أوامرك.

ادّكر ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ سؤالاً ﴿يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ المرسل ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ أو هل هو معط لك سؤالك ﴿أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا﴾ كرماً وعطاء ﴿مَآئِدَةً﴾ ملاءها الطعام، وأصله كلامهم ماده أعطاه وأطعمه ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم العلو ﴿قَالَ﴾ لهم روح الله ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ واطرحوا سؤالاً ما سأله له الأمم الأوّل ورآء ما لاح الإعلام السواطع والادلّاء اللوامع ﴿إِن كُنتُم﴾ أهل السؤال ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ أهل إسلام لكمال طوله وسداد إرسال رسوله.

﴿قَالُوا﴾ رهطه ﴿نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ﴾ الطعام ﴿مِنْهَا﴾ أكلاً مورداً للعلم الكامل لما هو أكرم كلّ الطعام وأعلاه ﴿وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ لكمال علمهم، وهم لمّا رأوا حصل لهم الوطود وهو مما أراد الرسل سؤالاً ﴿وَنَعْلَمَ﴾ علماً ساطعاً واطداً حَ ﴿أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ سداد كلامك حسّاً كما حصل السداد علماً ﴿وَنَكُونَ عَلَيْهَا﴾ ورودها ﴿مِنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾ ﴿١١٣﴾ لله ولك أولك صدد الهود لما حصل العود لهم.

آمنا واشهد بأننا مسلمون﴾ مخلصون.

﴿إذ قال الحواريون﴾ معمول لا ذكر مضمرا ﴿يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله﴾ أن تقترحوا عليه ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ كما ادعيتم ﴿قالوا نريد﴾ سؤالها من أجل ﴿أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا﴾ تسكن بزيادة اليقين ﴿ونعلم أن﴾ مخففة ﴿قد صدقتنا﴾ في ادعاء الرسالة ﴿ونكون عليها من الشاهدين﴾ لله بالوحدانية ولك بالرسالة عند من لم يحضرها.

ولمّا سألوا لحصول كمال العلم لا للردّ، أراد روح الله كمالهم وماص طلله ورام المسح وكساه وركع وطأطأ رأسه وأعال و﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ دُعاءً وسؤالاً ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ﴾ كرّره مؤكّداً ﴿أَنزِلْ﴾ أعط وأرسل ﴿عَلَيْنَا﴾ سماعاً للدعاء وإصلاحاً للحال ﴿مَآئِدَةً﴾ مطعماً مملوّا طعاما ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ مصادر العطاء ﴿تَكُونُ لَنَا﴾ عصر ورودها ﴿عِيداً﴾ سروراً وروحاً ﴿لِّأَوَّلِنَا﴾ لأهل العصر السلاّك مسالكهم ﴿وَءَاخِرِنَا﴾ أولاد أهل العصر وطوّعهم ﴿وَءَايَةً﴾ علماً دالاًّ صادراً ﴿مِّنكَ﴾ لسداد أمر الألوك والإرسال ﴿وَٱرْزُقْنَا﴾ وأعط ما هو السؤال ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ أكملهم وأرحمهم.

﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ سامعاً لسؤال روح الله وواعداً لهم ﴿إِنِّى مُنَزِّلُهَا﴾ مرسلها ﴿عَلَيْكُمْ﴾ سماعاً للدعاء ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿يَكْفُرْ بَعْدُ﴾ لمّا أرسلها الله وأعطاها ﴿مِنكُمْ﴾ أهل السؤال ﴿فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُ﴾ أوله ﴿عَذَاباً﴾ ألماً ﴿لَّآ أُعَذِّبُهُ﴾ لا أولمه، والهاء للمصدر ﴿أَحَداً مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ حالاً ومآلاً، والأصحّ أرسلها الله وأوردها الملك وأعطاهم كلّ طعام إلاّ اللحم وردهم مدركوا

﴿قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً﴾ قال كان يوم نزولها يوم عيد الأحد **﴿لأولنا﴾** أهل زماننا، بدل من لنا بإعادة الجار **﴿وآخرنا﴾** مَن يأتي بعدنا **﴿وآية﴾** كائنة **﴿منك﴾** على قدرتك **﴿وارزقنا﴾** إياها أو شكرها **﴿وأنت خير الرازقين قال الله﴾** مجيبا لهم **﴿إني منزلها﴾** بالتخفيف والتشديد **﴿عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه﴾** الهاء للمصدر **﴿أحداً من العالمين﴾** فنزلت الملائكة بها عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا منها، وروي: أنها كانت تنزل فيأكلون منها ثم تُرفع، فمنع مترفوهم سفلتهم منها فرفعت ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير.

كلّ طعام أرادوا علاها، ووردهم مدركوها أسحاراً وآصالاً حال الرموك والسلوك، وورد ما أرسلها الله ولو أرسلها الله لصار السرور والروح سرمداً كما دلّ الكلام.

﴿وَ﴾ اذّكر محمد رسول الله (ص) ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ﴾ موسطا للملك ﴿يَـٰعِيسَى﴾ روح الله ﴿ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ لمّا صعد مصاعد السماء، أو حال المعاد إعلاماً لطوالح أعمال رهطه وهو الأصحّ ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ لأهل عصرك وطلّاح رهطك إعلاماً وأمراً لهم ﴿ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ﴾ طوعاً كطوع الله ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿قَالَ﴾ روح الله محاوراً لسؤال الله ﴿سُبْحَـٰنَكَ﴾ ممّا وصمك الأعماء وأهل الوهم والإعوار ﴿مَا يَكُونُ﴾ صِحاحاً ﴿لِىٓ﴾ أصلاً ﴿أَنْ أَقُولَ﴾ أكلّم وأصدر ﴿مَا﴾ أمراً وكلاماً ﴿لَيْسَ لِى بِحَقٍّ﴾ سداد وما هو حراء لك ﴿إِن﴾ لو ﴿كُنتُ قُلْتُهُۥ﴾ كلاماً مرّ وصحّ صدوره ﴿فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾ ولك علم ما أكلّمه وما لم أكلّمه ﴿تَعْلَمُ مَا﴾ ورد أو كلّ ما هو وارد ﴿فِى نَفْسِى﴾ ممّا هو السرّ ﴿وَلَآ أَعْلَمُ﴾ أصلاً ﴿مَا فِى نَفْسِكَ﴾ معلومك كما هو وهو لا حدّ ولا إحصاء له، أو لا أعلم معلومك المراد أسراره ﴿إِنَّكَ أَنتَ﴾ لا سواك ﴿عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ ﴿١١٦﴾ أسرار الصدور وما سواها.

﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك﴾ تنزيها لك أن يكون لك شريك ﴿ما يكون﴾ ما ينبغي ﴿لي أن أقول ما ليس لي بحق﴾ أن أقول قولا لا يحق لي أن أقوله ﴿إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ أي معلوماتك وذكر النفس للمشاكلة ﴿إنك أنت علام الغيوب﴾ يقرر الجملتين منطوقا ومفهوما.

﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ﴾ للرهط ﴿إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ﴾ إلاّ مأمورك وهو ﴿أَنِ آعْبُدُوا آللَّهَ﴾ وحّدوه وطاوعوا أوامره ﴿رَبِّى وَرَبَّكُمْ﴾ طرّاً ومالك العالم كلّه ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ﴾ الرهط ﴿شَهِيداً﴾ مطّلعاً عالماً ﴿مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ مُدَد العمر معهم ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى﴾ وأراد إعلاءه مصاعد السماء ﴿كُنتَ أَنتَ﴾ لا سواك ﴿آلرَّقِيبَ﴾ الحارس المطّلع ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كلّهم ﴿وَأَنتَ﴾ لا سواك ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ علماً وعملاً سرّاً وكلاماً ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿١١٧﴾ مطّلع راصد ولك رصوده.

﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ﴾ أهل العدول لسوء أعمالهم ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ كلّهم ﴿عِبَادُكَ﴾ وألهو سواك وعملك عدل ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ كرماً ورُحْماً ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ﴾ لا سواك ﴿آلْعَزِيزُ﴾ لا رادّ لحكمك وأمرك ﴿آلْحَكِيمُ﴾ ﴿١١٨﴾ أمرك مطاوع للحِكَم وعملك موام للمصالح.

﴿قَالَ آللَّهُ﴾ لروح الله ﴿هَـٰذَا﴾ المعاد وهو محكوم علاه محموله ﴿يَوْمُ يَنفَعُ آلصَّـٰدِقِينَ﴾ أهل السداد وصلحاء الأمم وهو المعاد الموعود وروده ﴿صِدْقُهُمْ﴾ سدادهم ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الصلاح والسداد ﴿جَنَّـٰتٌ﴾ محالّ دَوح ورَوح وحور وسرر وسرور ﴿تَجْرِى﴾ سرمداً ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿آلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الأمواه أو الماء والدرّ والعسل والمدام

﴿ما قلت لهم إلا ما أمرتني به﴾ أقر بأنه عبد مأمور ﴿أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً﴾ رقيباً أمنعهم أن يقولوا ذلك ﴿ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم﴾ تحفظ أعمالهم وتطلع على حالهم ﴿وأنت على كل شيء شهيد﴾ مطلع عالم به.

﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك﴾ الأحقاء بالعذاب إذ عبدوا غيرك ﴿وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ المنيع القادر على الثواب والعقاب بمقتضى الحكم.

﴿قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار

﴿خَـٰلِدِينَ﴾ وروداً وركوداً ﴿فِيهَآ﴾ هؤلاء الرّحّال الكرام ﴿أَبَدًا﴾ دهراً داهراً ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ﴾ إلـهـهم ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء الأرهاط لمسعاهم المحمود ﴿وَرَضُوا﴾ هؤلاء ﴿عَنْهُ﴾ الله لإكرامه وسماحه لهم عدلاً كاملاً ﴿ذَٰلِكَ﴾ الطول وإمداد السداد وإعطاء الآلاء ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ وصول المرام وحصول الإكرام ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿١١٩﴾ الكامل لدوامه.

﴿لِلَّهِ﴾ لا لسواه ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها والمراد عالم العلوّ مع أسراره وحكمه ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ طرّاً مع صروع أهلها ﴿وَ﴾ ملك كلّ ﴿مَا فِيهِنَّ﴾ طهر حراه عمّا وهم رهط روح الله وهو وهمهم معه إلـهاً سواه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عطاء وردّ وأسر وإهلاك ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿١٢٠﴾ لا رادّ لحكمه ولا مردّ لأمره.

خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم﴾ بعملهم ﴿ورضوا عنه﴾ بثوابه ﴿ذلك﴾ أي ما عدد من النفع هو ﴿الفوز العظيم﴾ إذ فيه سعادة الأبد ﴿لله ملك السموات والأرض وما فيهن﴾ من ذلك عيسى وأمه وغلّب غير العقلاء لفرط بعدهم عن رتبة الألوهية ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ .

سورة الأنعام

سورة الأنعام

موردها أمّ الرحم ومحصول أصول مدلولها: أسر الرمكاء والسماء وأسر اللمع والطرمساء، وحكم إمهال أهل العالم والردّ الالوك، وردّ أهل العدول المعاد، وطمعهم العود لدار الأعمال، وأحوال رسول الله صلعم وما سلاه الله عمّا ولعه أهل الولع، والردع عمّا أكره الأرامل، وروم أهل العدول ورودهم الإصر إسراعاً، وإعلام حصول علم الأسرار لله وحده وإعلام سطوه وعلوّه، والردع عمّا هو وودّ رهط ما هم أهلاً له وأحكام أمر المعاد، وولاد رسول مودود، وأدّلاء وحوده حال صدوره عمّا هو مركده للمح السماء وما معها، وإدلاءه مع رهطه، ولوم أهل الطرس وعوارهم حال ورودهم السام والمعاد، وإعلاء أدلاّء الوحود مع أرواع الأعلام، والأمر لأهل الإسلام لصدودهم عمّا كلّموا مع أهل العدول والردع لهم عمّا أسمعوهم ودماهم، وإطراء أهل العدول مسلك الطّلاّح، والردع عمّا أكل مسحوطهم وكلامهم مع أهل الإسلام معادا وإعلام ما هو الحلال والحرام، وأحوال محكم إعلام كلام الله وأوامره ورواعه، وسطوع أعلام المعاد أمد الدهر وإعلام أحوال عدل صوالح الأعمال، وحمد الرسول لطهره عمّا هو العدول وعوده لما هو السداد حالاً ومآلاً، وإعلام أحوال العالم وصروع مراهصهم، وأحوال إصر الله ورُحْمه مع الإسراع لأهلهما.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَمْدُ﴾ المدح والإطراء كما هو ﴿لِلَّهِ﴾ لا لما سواه وهو المعاد للمحامد كلّها والمحمود للكلّ، وهو أمر مدلولاً والمراد إحمدوا الله أورد الحمد لله لما علّمه أهل الإسلام ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ أسر وصوّر وسمك ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عوالم العلو وما أعمد العمد لها، ما وحدّها كما وحّد عدلها لعدم وآم أحكام صروعها وأوردها أوّلاً لعلوّ محلّها وحصولها أوّلاً ﴿وَ﴾ مهّد ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ ووطّدها لحكم وأسرار ولا أصول ولا مراد لهما ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ أسرهما لصروع المصالح، أو المراد العدول والإسلام، أو الطلل والروح، أو الوهم والعلم ﴿ثُمَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وردّوا الإسلام مع سواطع الأدلاء ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ مالكهم ومالك الكلّ ﴿يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١﴾ السواع والوردَ وكلّ

﴿سورة الأنعام مائة وخمس وستون آية مكية وقيل إلا﴾
﴿ ﴿وما قدروا الله﴾ الآيات الثلاث ﴿وقل تعالوا﴾ الثلاث﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحمد لله الذي خلق السموات والأرض﴾ أي أوجدهما بمقدار تقتضيه الحكمة ﴿وجعل الظلمات والنور﴾ جمعت دونه لكثرة أسبابها إذ لكل جرم ظل، وقدمت لتقدم العدم على الملكة ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ عطف على الحمد لله أي هو حقيق بالحمد على ما خلق للعباد ثم الذين كفروا به يعدلون عنه.

ما ألهوه، أو عمّا أمر وحكم وما وحّدوه وما أطاعوه أصله العدل أو العدول.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ صوّركم كلّكم وهم ولد آدم أو صوّر أصلكم آدم ﴿مِّن طِينٍ﴾ حماء صلصال ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ﴾ حكم وأحكم وأمر وأعلم ﴿أَجَلًا﴾ معهوداً أمد أعماركم ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ موسوم معلوم ﴿عِندَهُۥ﴾ ما علمه إلاّ الله، وورده معاد الأمور وأمد الأعصار والدهور كلّها ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ ﴿٢﴾ والحاصل مع هؤلاء الأمور حصل لكم الإعوار والمراء.

﴿وَهُوَ ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد مالك الكلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ إله مالوه ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾ إله مألوه ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ روعكم ومسحلكم مرامكم وكلامكم ساوكم وعملكم وهما له سواء ﴿وَيَعْلَمُ﴾ الله ﴿مَا﴾ عملاً ﴿تَكْسِبُونَ﴾ ﴿٣﴾ محموداً أو ملوماً.

﴿وَمَا تَأْتِيهِم﴾ طلاّح أمّ رَحْم ﴿مِّنْ ءَايَةٍ﴾ كلام أو علم ﴿مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ كلم إلههم وسور كلامه أو سواطع أعلامه ودواله عموماً

﴿هو الذي خلقكم﴾ ابتداء خلقكم ﴿من طين﴾ إذ خلق عنه أصلكم آدم ﴿ثم قضى أجلاً﴾ أجل الموت أو ما بين الخلق والموت ﴿وأجل مسمى عنده﴾ أجل القيامة أو ما بين الموت والبعث، وعنهم (عليهم السلام) ما حاصله: قضى أجلاً محتوماً لموتكم لا يتقدم ولا يتأخر وأجل مسمى عنده يمحوه ويثبته ﴿ثم أنتم تمترون﴾ تشكون، استبعاد لشكهم في البعث فإن القادر على الابتداء على الإعادة أقدر.

﴿وهو الله في السموات وفي الأرض﴾ أي المعبود فيها كذلك هو الله في كل مكان ﴿يعلم سركم وجهركم﴾ تقرير له ﴿ويعلم ما تكسبون﴾ من خير وشر فيجازيكم به ﴿وما تأتيهم من آية من آيات ربهم﴾ حجة من حججه المعجزات

﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا﴾ طوعها وسماعها ﴿مُعْرِضِينَ﴾ ﴿٤﴾ أهل العدول والصدود لوكس روعه موعدم دركهم لمعاد الأمور.

ولمّا عدلوا ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِٱلْحَقِّ﴾ محمّد رسول الله (ص) أو كلام الله ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ كلّما وردهم ساطعاً لامعاً وردّوه ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ﴾ معاداً ﴿أَنبَـٰٓؤُا﴾ سداد ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٥﴾ وأحواله وهو كلام الله أوعدهم الله سوء مآلهم، أو حال إرسال الإصر حالاً، أو حال علوّ الإسلام وسطوع أمره.

﴿أَ﴾ هم ﴿لَمْ يَرَوْا﴾ الرّداد وما علموا وما سمعوا ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ إهلاكاً أسوء ﴿مِن قَبْلِهِم﴾ أمامهم ﴿مِّن قَرْنٍ﴾ أمم مرّ عهدهم كعاد ورهط صالح، وأصله عصر محدود حاسم لأعمار أهله والمراد أهل العصر ﴿مَّكَّنَّـٰهُمْ﴾ طولاً ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وأهملوا عمرا، أو المراد اعطاء الدور والآلاء ﴿مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ أهل أمّ الرحم كطول العمر ووسع المال ﴿وَأَرْسَلْنَا﴾ كرماً ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ المطر والركام ﴿عَلَيْهِم﴾ أمم مرّوا ﴿مِّدْرَارًا﴾ كامل درور واسع ماء حال وطرهم، أصله الدرّ وهو حال ﴿وَجَعَلْنَا﴾ عطاء ﴿ٱلْأَنْهَـٰرَ﴾ مسل الماء ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ﴾ دوحهم ﴿فَأَهْلَكْنَـٰهُم﴾ طرّاً ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ طوالح أعمالهم،

كآيات القران وغيرها،و«من» الأولى مزيدة والثانية للتبعيض ﴿إلا كانوا عنها﴾ أي عن النظر فيها ﴿معرضين﴾ لم يلتفتوا إليه ﴿فقد كذبوا بالحق﴾ بالقرآن ﴿لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤن﴾ عند حلول العذاب بهم في الدنيا والآخرة.

﴿ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن﴾ كثيراً من كل طبقة ﴿مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم﴾ أعطيناهم ما لم نعطكم ﴿وأرسلنا السماء﴾ السحاب أو المطر ﴿عليهم مدراراً﴾ غزيراً ﴿وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم﴾ تحت

والحاصل مدّوا أعصارهم سمع مدّ الأعمار وعدّ الأموال وحصول الآمال وما حرسهم آلاؤهم كعادٍ أمد الأمر وحال الإهلاك وصاروا كلّهم هلاكاً ﴿وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ﴾ دمارهم وهلاكهم ﴿قَرْنًا﴾ رهطاً ﴿ءَاخَرِينَ﴾ ﴿٦﴾ سواهم.

ولمّا ألحّ الأعداء وسألوا إرسال كلام الله مرسوم الطرس ومعه ملك الاعلام، أرسل الله ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ﴾ رسول الله ﴿كِتَـٰبًا﴾ مرسوماً ﴿فِى قِرْطَاسٍ﴾ وحمله الملك كما أرادوا ﴿فَلَمَسُوهُ﴾ رأوه ومسوّه ﴿بِأَيْدِيهِمْ﴾ لحصول كمال العلم لهم ﴿لَقَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ عدلوا وطرحوا العلم والسداد عداءً وحسداً ﴿إِنْ هَـٰذَآ﴾ ما هو ﴿إِلَّا سِحْرٌ﴾ عمله محمد (ص) لا ممّا أرسله الله وأوحاه كما ادّعاه ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٧﴾ ساطع.

﴿وَ﴾ هم ﴿قَالُوا لَوْلَآ﴾ هلاّ ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ الرسول محمّد صلعم ﴿مَلَكٌ﴾ لإعلاء إرساله ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا﴾ مسدّداً مسلّما لألوكه كما هو مرادهم ﴿لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ حكم أمر هلاكهم وهو ممّا أراد الله لحكمه ومصالحه ﴿ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ ﴿٨﴾ إمهالاً لأولادهم وعودهم كما هو

مساكنهم ﴿فأهلكناهم بذنوبهم﴾ ولم يغن ذلك عنهم شيئاً ﴿وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين﴾ مكانهم، فاحذروا أن يفعل ذلك بكم.

﴿ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس﴾ مكتوباً في ورق كما اقترحوه ﴿فلمسوه بأيديهم﴾ أبلغ في نفي الريب من عاينوه، وذكر الأيدي للتأكيد ﴿لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾ تعنتاً وعناداً.

﴿وقالوا لولا﴾ هلا ﴿أنزل عليه ملك﴾ نعاينه فنصدقه ﴿ولو أنزلنا ملكا﴾ كما اقترحوه فلم يؤمنوا ﴿لقضي الأمر﴾ لحق إهلاكهم بمقتضى الحكمة ﴿ثم لا ينظرون﴾ لا يمهلون بعد ذلك كعادة الله فيمن قبلهم بأنه تعالى إذا أوجد مقترح قوم ثم كذبوا بعد ذلك يهلكهم.

أمر الله المعهود المطرد.

﴿وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ﴾ المرسل ﴿مَلَكاً﴾ كما أرادوا وسألوا ﴿لَّجَعَلْنَـٰهُ﴾ الملك ﴿رَجُلًا﴾ مصوّراً كما أرسل الملك لمحمّد رسول الله كـمرء ﴿وَلَـلَبَسْنَا﴾ حَ ﴿عَلَيْهِم﴾ الأعداء ﴿مَّا﴾ أمراً ﴿يَلْبِسُونَ﴾ ﴿٩﴾ أوّلاً.

ولمّا أدركوا أملك هو أم مرء وما حسم مساسهم، ولمّا ساءه كلام رهطه صلعم وهمّه، سلاّه الله وأرسل ﴿وَلَقَدِ آسْتُهْزِئَ﴾ للحسد والطلاح ﴿بِرُسُلٍ﴾ كرام ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ محمّد (ص) كداود وصالح كما هو عملهم معك ﴿فَحَاقَ﴾ أحاط أو حلّ ﴿بِآلَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم﴾ الرسل أو الأمم مآل ﴿مَّا كَانُوا﴾ الأمم الأول ﴿بِهِ﴾ وهو السداد ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿١٠﴾ عداء وهـو الإصـر والهـلاك أهلكوا لعملهم السوء.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهؤلاء الحسّاد ﴿سِيرُوا فِى﴾ سـطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ ودوروا محالّ أُمَم رسلٍ مرّ عهدهم كهود وعاد وما سواه، وارحلوا مراحل الدرك ﴿ثُمَّ آنـظُرُوا﴾ أحسّـوا أو اعـلموا وأدركـوا ﴿كَـيْفَ كَـانَ عَـٰقِبَةُ﴾ الرهـط

﴿ولو جعلناه﴾ أي الذي طلبوه جواب ثان أو الرسول فهو جواب اقتراح آخر كقولهم لو شاء ربنا لأنزل ملائكة ﴿ملكاً﴾ يعاينوه ﴿لجعلناه رجلاً﴾ على صورة رجل كماامثل جبرائيل في صورة دحية الكلبي غالباً إذ لم يقدروا أن يروا الملك صورته ﴿وللبسنا﴾ أي لو جعلناه رجلاً لخلطنا ﴿عليهم ما يلبسون﴾ ما يخلطون على أنفسهم فيقولون ما هذا إلا بشر مثلكم وهذا من قبيل قوله تعالى: «في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً».

﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق﴾ فأحاط ﴿بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون﴾ أي جزاؤه من العذاب وهو تسلية له صلّى الله عليه وآله.

﴿قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ كيف أهلكوا

﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١١﴾ الرسل ومعاد أعمالهم ومآل أمورهم.

﴿قُل﴾ محمّد(ص)لهم واسأل﴿لِّمَن مَّا﴾للموصول ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ملكا وملكا لو صحّ كلامهم وحوارهم لك وإلاّ ﴿قُل﴾ إعلاماً لهم هو ﴿لِّلَّهِ﴾ الملك العدل ﴿كَتَبَ﴾ رسم وسطر ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ والمراد وعد وعداً مؤكّداً ﴿ٱلرَّحْمَةَ﴾ عموماً حالاً ومآلاً، وأوعدهم وأورد ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ كلّكم .اللام لام العهد، لَمّاً عامّاً ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ معاد الكلّ لعدل أعمالهم وإعلاء آصارهم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ المعاد ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا﴾ كسدوا وأعدموا ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ أرواحهم ورؤس أموالهم وأصول أعمالهم لما أرادوا الطّلاح وردّوا الصّلاح ﴿فَهُمْ﴾ هؤلاء الطُّلاّح ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٢﴾ إصراراً لما طرحوا روعاً محصلاً للعلم، وهو سلكوا مهامه الحواس والأوهام، وهمكوا مهامك الأهواء والآمال.

﴿وَ﴾ أعلِمهم ﴿لَهُۥ﴾ لله كلّ ﴿مَا سَكَنَ﴾ حلّ وركد ﴿فِى﴾ ساع ﴿ٱلَّيْلِ وَ﴾ ساع ﴿ٱلنَّهَارِ﴾ والمراد هو آسر الكلّ ومصلحه ﴿وَ هُوَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾

لتعتبروا بالنظر في أحوالهم.

﴿قل لمن ما في السموات والأرض﴾ ملكا وخلقا، والسؤال للتبكيت﴿قل لله﴾ إذ لا جواب غيره بالاتفاق ﴿كتب﴾ أوجب ﴿على نفسه الرحمة﴾ التي منها اللطف بكم بنصب الأدلة على توحيده في الدنيا وإثابة مطيعكم في الآخرة ﴿ليجمعنكم﴾ قسم للوعيد على إشراكهم وترك النظر ﴿إلى يوم القيامة﴾ أي فيه أو مبعوثين إليه فيجازيكم بعملكم ﴿لا ريب فيه﴾ في اليوم ﴿الذين خسروا أنفسهم﴾ أهلكوها بتعريضها للعقاب لاختيارهم الكفر، نصب ذما أو رفع خبراً أي أنتم الذين أو مبتدأ خبره ﴿فهم لا يؤمنون وله ما سكن في الليل والنهار﴾ من

لكلّ مسموع ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿١٣﴾ لأسرارهم وعلومهم.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿أَتَّخِذُ﴾ أعلم ﴿وَلِيًّا﴾ ممدّاً ومألوهاً ﴿فَاطِرِ﴾ مكسور الراء مدحاً لإسم الله، ورووه معمولاً لأمدح ومحمولاً لمطروح ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ آسرهما ومصوّرهما ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿يُطْعِمُ﴾ كلّ ﴿وَلَا يُطْعَمُ﴾ وهو المطهّر ممّا هو الوكس، أورد الطعام لكمال الوطر ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنِّيٓ أُمِرْتُ﴾ أمراً مؤكّداً ﴿أَنْ أَكُونَ﴾ لأمره ﴿أَوَّلَ مَنْ﴾ مرء ﴿أَسْلَمَ﴾ لله صار مسلماً موحّداً له، أو مطاوعاً لأمر الله وكلّم معه وردع له ﴿وَلَا تَكُونَنَّ﴾ محمّد (ص) ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٤﴾ أعداء الله، والحاصل أمر الله له الإسلام أوّل كلّ مرء، وردعه عمّا عدل وصدّ.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ أروع ﴿إِنْ﴾ لو ﴿عَصَيْتُ رَبِّى﴾ طوعاً لما سواه ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١٥﴾ إصر المعاد.

﴿مَّن﴾ كلّ أحد ﴿يُصْرَفْ عَنْهُ﴾ الإصر والألم، ورووه معلوماً ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ مآلاً لكلّ ﴿فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ الله وأراد له صلاح الأمر وعدم مسّ الأهوال

السكنى أي ما حل ما فيهما، أو من السكون أي ما سكن وتحرك فاكتفى بأحدهما عن الآخر ﴿وهو السميع﴾ لكل صوت ﴿العليم﴾ بكل شيء.

﴿قل أغير الله أتخذ ولياً﴾ معبوداً، قدّم لفظ «غير» وولي الهمزة لأن الإنكار لاتخاذ غير الله ولياً لا اتخاذ الولي ﴿فاطر السموات والأرض﴾ مبدعهما ﴿وهو يطعم ولا يطعم﴾ يَرزق ولا يُرزق، وخص الطعام لشدة الحاجة إليه ﴿قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم﴾ لله من أهل عصري ﴿ولا تكونن﴾ أي قيل لي: لا تكونن ﴿من المشركين قل إني أخاف إن عصيت ربي﴾ كما عصيتموه بعبادة غيره ﴿عذاب يوم عظيم من يصرف عنه﴾ العذاب ﴿يومئذ فقد رحمه﴾ نجاه وأثابه

﴿وَذَٰلِكَ﴾ الرحم هو ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ لا سواه ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿١٦﴾ الساطع.

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ عسر وداء ﴿فَلَا كَاشِفَ﴾ لا حاسر ولا رادّ ﴿لَهُۥٓ﴾ أحد أصلاً ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾ وسع وسلام ﴿فَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١٧﴾ كامل طول لو أراد أدامه ولا طول لأحد لدسعه، ولو أراد محاه ولا رادّ لمراده أحد.

﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ﴾ له دوام الطول والسطو ﴿فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ عال علاهم كلّهم طولاً ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ﴾ لإعلاء أمره وهو مطّلع لمصالح الأحكام ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ ﴿١٨﴾ لأسرار الصدور.

وأهل أمّ الرحم لمّا راموا أدلاّء سداد محمّد رسول الله صلعم والهود ورهط روح الله مراه، وما أحد مسدّداً لكلامه صلعم ومطاوعاً لإرساله، أرسل الله ﴿قُلْ﴾ رسول الله ردّاً لهم ﴿أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ﴾ أعدل ﴿شَهَٰدَةً﴾ إعلاماً ﴿قُلِ﴾ لَهُمْ ﴿ٱللَّهُ﴾ أعدل وأكرم إعلاماً وإعلاءً ﴿شَهِيدٌۢ﴾ عدل ﴿بَيْنِى﴾ سداد الأمر ﴿وَبَيْنَكُمْ﴾ وولعكم ﴿وَأُوحِىَ﴾ أرسل ﴿إِلَىَّ﴾ سداداً ﴿هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ﴾ كلام الله المرسل ﴿لِأُنذِرَكُم﴾ أهوّلكم أهل أمّ الرّحم ﴿بِهِۦ﴾ كلام الله ﴿وَ﴾ أهوّل كلّ

﴿وذلك﴾ الرحم ﴿الفوز المبين وإن يمسسك الله بضر﴾ ببلاء كفقر ومرض ﴿فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير﴾ كغنى وصحة ﴿فهو على كل شيء قدير﴾ ومنه إدامته فلا يقدر أحد على رفعه ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ بالقدر والغلبة ﴿وهو الحكيم﴾ في تدبيرهم ﴿الخبير﴾ بهم.

﴿قل أي شيء أكبر شهادة﴾ تمييز نزلت حين قالوا له ﷺ إن أهل الكتاب أنكروك فأرنا من يشهد برسالتك ﴿قل الله﴾ أي الله أكبر شهادة ﴿شهيد بيني وبينكم﴾ خبر محذوف أو الله ويلزمه أنه أكبر شهادة ﴿وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾ عطف على مفعول أنذركم أي ولأنذر سائر من بلغه إلى يوم

﴿مَن بَلَغَ﴾ وصله كلام الله، وهو عمَّ الأسود والأحمر ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ أهل العدول ﴿لَتَشْهَدُونَ﴾ عدلاً ﴿أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿ءَالِهَةً أُخْرَىٰ﴾ سواه ﴿قُل﴾ لهم محمّد (ص) ﴿لَّآ أَشْهَدُ﴾ كما هوكلامكم ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) كرّره مؤكّداً ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿هُوَ﴾ الله إلاّ ﴿إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ لا مُساهِمَ له ﴿وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ﴾ طاهر ﴿مِّمَّا﴾ إله ﴿تُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٩﴾ مع الله.

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ﴾ إعطاء ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ هم الهود ورهط روح الله ﴿يَعْرِفُونَهُۥ﴾ محمّداً رسول الله حالاً وأمراً ممّا دلّ طِرسهم ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾ أولادهم مع حُلاهم وأحوالهم ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ أرواعهم وأرواحهم ووَكسوا رأس اموالهم سرّا وهم أهل الطّرس والعُدّال ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ سرمداً لإهمالهم ما هو محصّل للإسلام وداع له.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أجدل وأطلح ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ عمد ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الصّمد ﴿كَذِبًا﴾ ولعالكلامهم الأملاك أولاد الله وهٰؤلاء ممدّوهم ومسعدوهم حال العسر ﴿أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ﴾ كلام الله كما سمّوه سحراً ومعالم إرسال رسوله صلعم، وهم مروها وسمّوه ساحراً ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ الرّهط ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿٢١﴾ معاداً لكمال طلاحهم.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد ﴿يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ الألّه وطوّعهم ﴿جَمِيعًا﴾

القيامة ﴿أإنكم لتشهدون أن مع الله آلهة آخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه﴾ أي محمداً صلى الله عليه وآله بنعته في كتابهم ﴿كما يعرفون أبناءهم﴾ بغير اشتباه ﴿الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾ بنسبة الشريك إليه ﴿أو كذب بآياته﴾ كالقرآن ﴿إنه لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعاً﴾ عامل اليوم

كلّهم ﴿ثُمَّ نَقُولُ﴾ مهدّداً ﴿لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا﴾ مع الله سواه ﴿أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ﴾ سهماؤكم اللأوا صار كلّ احد صددكم مُساهماً لله لعَماكم وهمكم ووكس روعكم ﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمْ﴾ أهل العدول ﴿تَزْعُمُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ هم سهماء لله.

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ عدولهم والمراد مآل عدولهم، أو كلامهم لمّا حاروا لردّ سؤالهم ﴿إِلَّآ أَن قَالُوا﴾ ولعاً ﴿وَٱللَّهِ﴾ الواو للعهد ﴿رَبِّنَا﴾ مكسور مدحاً لاسم الله، ورووه معمولاً لأمدح ﴿مَا كُنَّا﴾ أصلاً ﴿مُشْرِكِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ ومروا أعمالكم.

﴿ٱنظُرْ﴾ رسول الله وأدرك هؤلاء الوُلّاع ﴿كَيْفَ كَذَبُوا﴾ ولعوا ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ معاداً وهو الأصحّ كما دلّ الكلام وساعده المحلّ، أو حالا، والمعاد ما هو محل الولع ﴿وَضَلَّ﴾ طاح ﴿عَنْهُم﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ ما ادّعوه مُساهماً له وهو مألوههم المموّه.

والأعداء لمّا وردوا صدد رسول الله صعلم وسمعوا كلام الله وادعوا عدم علمهم كلامه ووهموا ما هو إلاّ محرّكاً لمسحله، أرسل الله ﴿وَمِنْهُم﴾ الأعداء ﴿مَّن﴾ رهط ﴿يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ كلامك محمّد (ص) حال إعلام اوامرك وإعلاء

محذوف أي ويوم نحشرهم كان كيت وكيت ﴿ثم نقول للذين أشركوا﴾ توبيخاً ﴿أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون﴾ أنهم شركاء.

﴿ثم لم تكن فتنهتم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين﴾ الفتنة الكفر أي لم تكن عاقبة كفرهم الذي لزموه طول أعمارهم وافتخروا به إلا التبرأ منه.

﴿انظر كيف كذبوا على أنفسهم﴾ بنفي الشريك عنها ﴿وضل﴾ غاب ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ من الشركاء ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾ حين تقرأ القرآن

أحكامك لهم ﴿وَجَعَلْنَا﴾ للمصالح ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ مَحالّ العلم والدّرك ﴿أَكِنَّةً﴾ اسداالأ لسدّها وردّها ﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾ كلام الله ورسوله ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ مسامعهم ﴿وَقْراً﴾ صمماً وهم ما سمعوا سماع نطوع، وحدّه لما هو مصدر ﴿وَإِن يَرَوْا﴾ سُطوعاً ﴿كُلَّ ءَايَةٍ﴾ دالّ ومِعلام راموه ﴿لَّا يُؤْمِنُوا﴾ سداداً ﴿بِهَا﴾ كمال طلاحهم ولددهم ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ﴾ ورودك ورأوك ﴿يُجَٰدِلُونَكَ﴾ صدوداً وعدولاً وهو حال ﴿يَقُولُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ عدلوا ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَٰذَآ﴾ الكلام وهو كلام الله المرسل ﴿إِلَّآ أَسَٰطِيرُ﴾ الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ صحاصح الأمم الأُوَل وسطور أهل الولع وأسمار رهط لا أصل لها، واحده سَطر وأصله السَّطر وهو الرّسم.

﴿وَهُمْ﴾ الأعداء ﴿يَنْهَوْنَ﴾ طلاحاً أهل السّداد ﴿عَنْهُ﴾ كلام الله وسماعه وطوعه، أو الرّسول صلعم والإسلام له ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ أراد صدودهم ﴿عَنْهُ﴾ عمّا مرّ، والحاصل هم ما أسلموا وصدّوا رهطاً أرادوا الإسلام ﴿وَإِن﴾ ما ﴿يُهْلِكُونَ﴾ أحداً ردعاً ﴿إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ لا سواهم لسوء أعمالهم ﴿وَ﴾ هم ﴿مَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ هلاكهم وما أدركوا مآل أعمالهم وأمورهم وعلموا هم أساؤا

﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة﴾ أغطية كراهة ﴿أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً﴾ ثقلا مانعا عن قبوله عقوبة لإصرارهم على الكفر، أوكناية عن منع اللطف لسوء أفعالهم ﴿وإن يرواكل آية لا يؤمنوا بها﴾ عناداً وتقليداً ﴿حتى إذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا إن﴾ ما ﴿هذا إلا أساطير الأولين﴾ أكاذيبهم أي إن تكذيبهم الآيات بلغ إلى أنهم يجادلونك فيجعلون أصدق الحديث خرافات الأولين ﴿وهم ينهون عنه﴾ عن القرآن أو الرسول وإثباته ﴿وينأون﴾ يتباعدون ﴿عنه وإن يهلكون﴾ بذلك ﴿إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ أن ضرر ذلك وبال عليهم.

رسول الله وعكس أمرهم.

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ رسول الله معادَهم لَحَصْحَصَ لك أمر عَسِر ﴿إِذْ وُقِفُوا﴾ الأعداء وأُمسِكوا وحُصروا ﴿عَلَى ٱلنَّارِ﴾ صعدوها وطلعوها، أو أُرُوها لإحساس مُحالّهم صراحاً أو أُورِدُوها، ورَووها معلوماً ﴿فَقَالُوا﴾ حصراً وأملاً ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ لدار الأعمال ﴿وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّنَا﴾ ودوالّ أوامره وأحكامه ﴿وَنَكُونَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ لله ورسوله.

﴿بَلْ بَدَا﴾ لاح ﴿لَهُم مَّا﴾ أعمال ومعاصٍ ﴿كَانُوا يُخْفُونَ﴾ كلّها ﴿مِن قَبْلُ﴾ دار الأوامر ﴿وَلَوْ رُدُّوا﴾ كما أرادوا ﴿لَعَادُوا﴾ كلّهم طلاحاً وإصراراً ﴿لِمَا نُهُوا﴾ لعمل صدّوا ﴿عَنْهُ﴾ وهو العدول وطوالح الأعمال ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ كلّهم ﴿لَكَٰذِبُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ وعداً للإسلام.

﴿وَقَالُوٓا﴾ وهماً ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ لا عمر إلّا العمر المحسوس ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ ولا عود أصلاً.

﴿ولو ترى﴾ يا محمد ﷺ أو أيها الرائي ﴿إذ وقفوا على النار﴾ أروها أو اطلعوا عليها أو أدخلوها لرأيت أمراً هائلا ﴿فقالوا يا ليتنا نرد﴾ إلى الدنيا ﴿ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل﴾ للإضراب عن إرادة الإيمان المتمنىٰ ﴿بدا﴾ ظهر ﴿لهم ماكانوا يخفون من قبل﴾ من الكفر أو القبائح بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ﴿ولو ردوا﴾ إلى الدنيا ﴿لعادوا لما نهوا عنه﴾ من الكفر ﴿وإنهم لكاذبون﴾ في وعدهم بالإيمان.

﴿وقالوا إن هي﴾ أي الحياة ﴿إلاحياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ رسول الله ﴿إِذْ وُقِفُوا﴾ كلّهم ﴿عَلَىٰ﴾ حكم ﴿رَبِّهِمْ﴾ وأمره أو هو ممّا سومح والمراد حسروا للسّؤال ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿أَلَيْسَ هَٰذَا﴾ العود ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ والسّداد ﴿قَالُوا﴾ وصرّحوا ﴿بَلَىٰ﴾ صحّ العود وعدّ الأعمال ﴿وَرَبِّنَا﴾ وهو العهد المؤكّد ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿فَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ﴾ أدركوه معلّلاً ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ لعدولكم وعدم حصول الإسلام لكم.

﴿قَدْ خَسِرَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَآءِ ٱللَّهِ﴾ أراد معادهم وأمور المعاد كلّها، أوالمراد هو المدلول المصرّح له ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ﴾ هؤلاء الطّلّاح ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾ أعسر السّاع وأطولها معاد الكلّ ومآلهم ﴿بَغْتَةً﴾ وروداً ما علموا حصرها، وهو حال أو مصدر ﴿قَالُوا﴾ سدَماً وحسراً ﴿يَٰحَسْرَتَنَا﴾ هلمّ العصر عصرك ﴿عَلَىٰ مَا﴾ للمصدر ﴿فَرَّطْنَا﴾ هو إهمالهم صوالح الأعمال ﴿فِيهَا﴾ أمرها أو مدد الأعمار ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾ آصارهم وأعمالهم السّواء ﴿عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ محامل الآصار ومحالّ الأحمال ﴿أَلَا﴾ للإعلام ﴿سَآءَ﴾ كمال السّوء ﴿مَا﴾ للمصدر أو للموصول ﴿يَزِرُونَ﴾ ﴿٣١﴾ حملهم.

ولو ترى إذ وقفوا على ربهم﴾ على جزائه، أو عرفوه حق التعريف، او مجاز عن حبسهم للسؤال لرأيت أمراً عظيما ﴿**قال**﴾ توبيخاً لهم ﴿**أليس هذا**﴾ البعث أو الجزاء ﴿**بالحق قالوا بلى وربنا**﴾ أكدوا إقرارهم بالقسم لوضوح الأمر ﴿**قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون**﴾ بكفركم.

﴿**قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله**﴾ بالبعث وما يتبعه ﴿**حتى إذا جائتهم الساعة بغتة**﴾ فجأة حال أو مصدر ﴿**قالوا يا حسرتنا**﴾ أحضري فهذا أوانك ﴿**على ما فرطنا فيها**﴾ في الدنيا أو في الساعة أو في شأنها ﴿**وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم**﴾ كما اعتيد حمل الأثقال على الظهور ﴿**ألا ساء ما يزرون**﴾ بئس شيئاً

﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ﴾ العمر الماصل وما أعمالها ﴿إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ لا حاصل لها، أو المراد ما أهلها إلاّ أهلهما ﴿وَلَلدَّارُ﴾ ورووه ولدار ﴿ٱلْأَخِرَةُ﴾ دار المعاد ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح لدوامها ﴿لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ طوالح الأعمال وما وراء أعمالهم لهو ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ أهل العدول ما هو أصلح لكم.

﴿قَدْ نَعْلَمُ﴾ علماً واطداً ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر ﴿لَيَحْزُنُكَ﴾ رسول الله هؤلاء ﴿ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾ لك ولعاً حسداً ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ الولاّع ﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ سرّاً لعلمهم سداد كلامك ﴿وَلَٰكِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ﴾ كلام ﴿ٱللَّهِ﴾ ودوالّ سدادك ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ حسداً وحدلاً.

﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ﴾ عموماً مرّوا ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ محمّد سلاّه إكراماً له ﴿فَصَبَرُوا﴾ حصروا وحملوا المكاره ﴿عَلَىٰ مَا﴾ للمصدر ﴿كُذِّبُوا﴾ الردّ والطرد ﴿وَ﴾ ما ﴿أُوذُوا﴾ الإكراه وحر الصدور ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ﴾ وردهم

يحملونه حملهم ﴿وما الحياة الدنيا﴾ أي أعمالها ﴿إلا لعب ولهو﴾ اشتغال بما لا يعقب نفعا ﴿وللدار الآخرة خير للذين يتقون﴾ المعاصي أو الله وقرئ «ولدار الآخرة» ﴿أفلا تعقلون﴾ بالياء والتاء.

﴿قد نعلم إنه﴾ أي الشأن ﴿ليحزنك الذي يقولون﴾ كقولهم ساحر كذاب ﴿فإنهم لا يكذبونك﴾ بقلوبهم أو بالحقيقة، وقرئ «لا يكذبونك» من أكذبه أي وجده كاذباً أو نسبة إلى الكذب كما عن علي والصادق «عليهما السلام» ﴿ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾ وضع موضع ولكنهم إيذاناً بأنهم ظلموا بجحودهم القرآن، والباء لتضمن الجحود معنى التكذيب.

﴿ولقد كذبت رسل من قبلك﴾ تسلية له صلى الله عليه وآله ﴿فصبروا على ما كذبوا وأوذوا﴾ ما مصدرية ﴿حتى أتاهم نصرنا﴾ فتأس بهم فاصبر حتى يأتيك نصرنا

﴿نَصْرُنَا﴾ وصاروا أهل السطو والعلوّ ﴿وَلَا مُبَدِّلَ﴾ لا رادّ ولا محوّل ﴿لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ لأحكامه ومواعده لإعلاء أمر الرسل وإهلاك حسّادهم ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ﴾ وردك محمّد (ص) ﴿مِن نَّبَإِي ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ أحوال الرسل وسلوكهم مع الأمم وعمل الأمم معهم.

﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ﴾ عسر ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) لحرصك إسلامهم ﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾ صدودهم عمّا أمروا ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ﴾ طولاً ﴿أَن تَبْتَغِيَ﴾ لسلوكك ﴿نَفَقًا﴾ مسلكاً وموردًا ﴿فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا﴾ مصعداً ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ لكمال رومك إسلامهم ﴿فَتَأْتِيَهُم﴾ أهل الصدود ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ علم دالّ لسداد إرسالك أسلك وأصعد والمراد إعلاء حرصه وهمّه الكامل لإسلام رهطه ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ صلاحهم وأراد إسلامهم ﴿لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ سلوكهم الصراط الأسدّ، ولمّا علم عدم إسلامهم أهملهم الله مع ما أرادوا ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ رسول الله ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ حكم الله ومصالحه.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَسْتَجِيبُ﴾ دعاءك إلاّ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ سماع

﴿ولا مبدل لكلمات الله﴾ لمواعيده بنصر رسله ﴿ولقد جاءك من نبإ المرسلين﴾ بعض قصصهم.

﴿وإن كان كبر﴾ عظم ﴿عليك إعراضهم﴾ عن دينك ﴿فإن استطعت أن تبتغي نفقاً﴾ سربا ﴿في الأرض أو سلما﴾ مصعدا ﴿في السماء فتأتيهم بآية﴾ فافعل أي إنك لا تستطيع ذلك ولو استطعت لفعلت حرصا على إسلامهم ﴿ولو شاء الله﴾ جبرهم ﴿لجمعهم على الهدى﴾ بإلجاء لكن لم يفعل لمنافاته الحكمة ﴿فلا تكونن من الجاهلين﴾ بذلك.

﴿إنما يستجيب﴾ إلى الإيمان ﴿الذين يسمعون﴾ وهؤلاء كالموتى

روع ودرك ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ الطُّلاّح، عدّهم الله ممّا لا أرواح لهم لعدم علمهم الموصل وعدم سماع الطوع، وهو صدر كلام ورد محكوماً علاه محموله ﴿يَبْعَثُهُمُ﴾ كلهم ﴿ٱللَّهُ﴾ معاداً ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ﴾ الله ﴿يُرْجَعُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ لإحصاء الأعمال وإعطاء عدلها، وهو حال سماعهم ولا حاصل له حَ أصلا.

﴿وَ﴾ رؤساءهم ﴿قَالُوا لَوْلَا﴾ هلاّ ﴿نُزِّلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ كلام أوامر مسدّد مصحّح لداواه، وهم سألوا وراموا أمراً عسراً محالاً، كحؤول الطود أحمر ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطول ﴿قَادِرٌ﴾ له ألوّ ﴿عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ كما أرادوا وسألوا ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أهل العدول ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ مآل الأمر وهو هلاكهم، ولو أرسل الله ما سألوا وهم رأوه لَهلكوا كـ«عاد» ورهط «صالح» و«روح الله».

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ﴾ إسم لما له حراك ﴿فِى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ ومساسها ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ﴾ وسط الهواء ﴿بِجَنَاحَيْهِ﴾ صرّحه وأورده مؤكّداً أو دسعاً لوهم عدم العموم ﴿إِلَّآ أُمَمٌ﴾ أرهاط ﴿أَمْثَالُكُم﴾ أعدالكم أسراً وهلاكاً وعوداً أو محروس أحوالها وما أهمل أمرها ﴿مَّا فَرَّطْنَا﴾ طرحاً أصلاً ﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾

لايسمعون ﴿والموتى يبعثهم الله﴾ من قبورهم ﴿ثم إليه يرجعون﴾ للجزاء فيستمعون حينئذٍ ولكن لا ينفعهم ﴿وقالوا لولا﴾ هلا ﴿نزل عليه آية من ربه﴾ غير هذه الآيات ﴿قل إن الله قادر على أن ينزل﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿آية﴾ يلجئهم إلى الإيمان، أو يهلكون بجحودها ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ أن إنزالها وبال أمرهم ﴿وما من﴾ مزيدة ﴿دابة﴾ تدب ﴿في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه﴾ في الجو صفة لدفع مجاز السرعة ﴿إلا أمم أمثالكم﴾ في كسب أرزاقها وآجالها وأحوالها، والقادر المدبر لذلك قادر على إنزال الآية ﴿ما فرطنا﴾ ما تركنا ﴿في الكتاب

كلام الله أو اللوح المرسوم، والمراد علمه الكامل ﴿مِن شَيْءٍ﴾ أمر عموما والله عالم الكلّ أحاط علمه العالم ﴿ثُمَّ إِلَىٰ﴾ أمر ﴿رَبِّهِمْ﴾ الملك وحكمه ﴿يُحْشَرُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ الأمم كلّها معاداً لإعلاء العدل.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ عداءً وعدولاً ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ كلام الله وما طاوعوها وما أسلموا لها ﴿صُمٌّ﴾ ما سمعوا كلام الصلاح وأعلام وحوده وأدلاء طوله ﴿وَبُكْمٌ﴾ ما كلّموا كلام السداد ﴿فِي ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ سواد العدول وسواد عدم العلم وسواد الطلاح ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ اسوداد صدره وطلاح سره يضلله لا محالة ومن يشاء هداه ﴿يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ﴾ سالكاً ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٣٩﴾ مسلك سواء وهو الإسلام.

﴿قُلْ﴾ لهم سول الله ﴿أَ﴾ هل ﴿رَءَيْتَكُمْ﴾ والمراد اعلموا حالكم ﴿إِنْ أَتَـٰكُمْ﴾ وردكم ووصلكم ﴿عَذَابُ ٱللَّهِ﴾ إصره كما ورد رهطاً أمامكم ﴿أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾ أعسر الساع وأطولها وهو المعاد للكلّ ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿تَدْعُونَ﴾ لحرسكم كما هو أمركم ولو مسّكم السوء ولا مدعوّ لكم سواه ﴿إِن

من شيء﴾ في اللوح أو القرآن ﴿ثم إلى ربهم يحشرون﴾ فيقتص حتى للجماء من القرناء.

﴿والذين كذبوا بآياتنا﴾ القرآن وغيره ﴿صم﴾ عن سماع الآيات ﴿وبكم﴾ عن النطق بالحق ﴿في الظلمات﴾ أي الكفر أو الجهل ﴿ومن يشأ الله يضلله﴾ يخذله بسوء اختياره ﴿ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم﴾ يلطف به لأنه أهل اللطف.

﴿قل أرأيتكم﴾ أي أخبروني ﴿إن أتاكم عذاب الله﴾ في الدنيا ﴿أو أتتكم الساعة﴾ وهولها مَن تدعون؟!

﴿أغير الله تدعون﴾ تبكيت ﴿إن كنتم صادقين﴾ أن الأصنام آلهة فادعوها

﴿كُنتُمْ﴾ أهل العدول ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ أهل السداد كلاماً وإدّعاء لدُّماكم مآله، وحواره مطروح وهو «أدعوها».

﴿بَلْ إِيَّاهُ﴾ الله لا إلـها سواه ﴿تَدْعُونَ﴾ حال العسر ﴿فَيَكْشِفُ﴾ الله ﴿مَا﴾ عسراً ﴿تَدْعُونَ﴾ الله ﴿إِلَيْهِ﴾ حسره ﴿إِن شَآءَ﴾ أراد حسر العسر وردّه حالاً لا معاداً ﴿وَتَنسَوْنَ﴾ طرحاً ﴿مَا﴾ مآله ﴿تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٤١﴾ مع الله.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ﴾ رسلاً ﴿إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن﴾ مؤكّد لا مدلول له ﴿قَبْلِكَ﴾ مرّ عهدهم لإصلاحهم وهم ما طاوعوا أوامرهم وما سلكوا مسالكهم وما سمعوا كلامهم ﴿فَأَخَذْنَـٰهُم﴾ سطواً وعدلاً ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ﴾ العسر والعدم أو المحل ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ السوء والمكروه أو الداء والألم ووكس الأموال ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ لروم الوسع والروح ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ لله.

﴿فَلَوْلَآ﴾ هلاّ ﴿إِذْ جَآءَهُم﴾ وردهم ﴿بَأْسُنَا﴾ وهو الإصر والعسر ﴿تَضَرَّعُوا﴾ هوْداً أو لا، والحاصل ما دعوا الله وما ادّكروا وما هادوا مع حصول دواع ﴿وَلَـٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ كمل صمولها ولا رادّ لإدّكارهم وطوعهم لله إلاّ هو الصمول ﴿وَزَيَّنَ﴾ لمّع وسوّل ﴿لَهُمُ﴾ لهؤلاء الطُّلاّح ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المارد المطرود ﴿مَا﴾ للموصول ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ طوالح أعمالهم لإصرارهم.

﴿بل إياه تدعون﴾ لا غير ﴿فيكشف ما تدعون إليه﴾ الذي تدعونه إلى كشفه ﴿إن شاء﴾ كشفه ﴿وتنسون﴾ تتركون ﴿ما تشركون﴾ به من آلهتكم فلا تدعونها إذ لا نفع لغيره.

﴿ولقد أرسلنا﴾ رسلا ﴿إلى أمم من قبلك﴾ فكذبوهم ﴿فأخذناهم بالبأساء والضراء﴾ بالفقر والمرض ﴿لعلهم يتضرعون﴾ يتذللون لنا فيؤمنون ﴿فلولا﴾ فهلا ﴿إذ جاءهم بأسنا﴾ عذابنا ﴿تضرعوا﴾ أي لم يتضرعوا مع وجود الداعي ﴿ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون﴾ فذلك الذي

﴿فَلَمَّا نَسُوا﴾ طرحوا ﴿مَا ذُكِّرُوا﴾ وهوّلوا ﴿بِهِ﴾ وهو الإصر والعسر وما اذّكروا وما حصل لهم الطوع ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ﴾ ممحّصاً لهم ﴿أَبْوَ بَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ موارد صروع الآلاء والمراحم كلّها كالصحّ والوسع ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا﴾ سرّوا ﴿بِمَآ﴾ آلاء ﴿أُوتُوٓا﴾ أعطوا ممّا أراد كرمه وما حمدوا الله ﴿أَخَذْنَـٰهُم﴾ إصراً لأضارهم ﴿بَغْتَةً﴾ لا علم لهم أعلم وروده ﴿فَإِذَا هُم﴾ كلّهم ﴿مُّبْلِسُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ أولوا الحسر والسدم والهمّ.

﴿فَقُطِعَ﴾ حُسم ﴿دَابِرُ ٱلْقَوْمِ﴾ أمدهم ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ عَدَوا حدود الله وما أطاعوا أوامره، والمراد أهلك الأعداء كلهم وما طرح أحدهم ﴿وَٱلْحَمْدُ﴾ حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ الملك العدل ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ مصالحهم ومسدّدهم إعلام لأداء المحامد له حال ورود العطاء وعلوّ الأمر وهلاك الأعداء. أو المراد احمدوا الله لإهلاك رهط ما حمدوا الله.

﴿قُلْ﴾ لهؤلاء الأعداء، رسول الله ﴿أَ﴾ هل ﴿رَءَيْتُمْ﴾ والحاصل أعلموا ﴿إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ﴾ سطواً ﴿سَمْعَكُمْ وَأَبْصَـٰرَكُمْ﴾ أصمّكم وأعماكم

منعهم عن التضرع.

﴿فلما نسوا ما ذكروا﴾ وعظوا ﴿به﴾ من البأساء والضراء فلم يتعظوا ﴿فتحنا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿عليهم أبواب كل شيء﴾ من أصناف النعم امتحانا لهم بالشدة والرخاء لتلزمهم الحجة أو استدارجاً لهم ﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا﴾ من النعم وبطروا ولم يشكروا ﴿أخذناهم﴾ بالعذاب ﴿بغتة فإذا هم مبلسون﴾ آيسون متحسرون.

﴿فقطع دابر﴾ آخر ﴿القوم الذين ظلموا﴾ أي استؤصلوا ﴿والحمد لله رب العالمين﴾ على إهلاكهم فإنه نعمة تحمد.

﴿قل أرأيتم﴾ أخبروني ﴿إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم﴾ أصمكم وأعماكم

﴿وَخَتَمَ﴾ أمسك ﴿عَلَىٰ قُلُوبِكُم﴾ ومحا العلم والإدراك ﴿مَّنْ﴾ للسؤال ﴿إِلَـٰهٌ﴾ مألوه ﴿غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿يَأْتِيكُم بِهِ﴾ ما عدّ ﴿ٱنظُرْ﴾ واعلم ﴿كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَـٰتِ﴾ أكرّرها وأعلّمها لهم ﴿ثُمَّ هُمْ﴾ الأعداء ﴿يَصْدِفُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ هو الصدود والعدول.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾ أعلموا ﴿إِنْ أَتَـٰكُمْ﴾ وردكم ﴿عَذَابُ ٱللَّهِ﴾ إصره ﴿بَغْتَةً﴾ ما سطع علمه أوّلاً ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾ لمع علمه ولاح علمه ﴿هَلْ﴾ ما ﴿يُهْلَكُ﴾ أحد هلاك سوء، وروّوه معلوماً ﴿إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ أهل الحدل وهم رهط ما أحلّوا الأمور محالّهم، والحاصل ما أهلكوا إلاّ هم.

﴿وَمَا نُرْسِلُ﴾ كرماً ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ الرسل كلّهم ﴿إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ لأهل الطوع ورود دار السلام ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ لأهل الصدود عمّا هو إصر الساعور ﴿فَمَنْ﴾ كلّ أحد ﴿ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿وَأَصْلَحَ﴾ عمله ودام مسلماً ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾

﴿وختم على قلوبكم﴾ أذهب عقلها بالتغطية عليها ﴿من إله غير الله يأتيكم به﴾ أي بما أخذ وختم عليه ﴿انظر كيف نصرف الآيات﴾ نبينها او نوجهها حججا عقلية وترغيبا وترهيبا وتذكيراً بمن مضى ﴿ثم هم يصدفون﴾ يعرضون عنها بعد ظهورهما.

﴿قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة﴾ فجأة بلا أمارة قبله ﴿أو جهرة﴾ أي تسبقه أمارتها أو ليلا ونهارا ﴿هل يهلك﴾ أي ما يهلك به هلاك سخط ﴿إلا القوم الظالمون﴾ الكافرون.

﴿وما نرسل المرسلين إلا مبشرين﴾ من آمن بالجنة ﴿ومنذرين﴾ من كفر بالنار ﴿فمن آمن وأصلح﴾ عمله ﴿فلاخوف عليهم﴾ من النار

هول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الإسلام والصلاح حالاً ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ مآلاً، وهم صاروا أهل السرور والروح لما أطاعوا أوامر رسلهم كما أمروا.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ حسداً وعداء ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ سواطع الأدلاّء ﴿يَمَسُّهُمُ﴾ أهل الردّ مسّاً مولماً ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ العسر أورده ماساً وعدّه مما له روح مسامحاً عامل معهم ما أراد آلاماً ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوا﴾ مدد العمر ﴿يَفْسُقُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ لطلاحهم وطرحهم طوع الله.

﴿قُل﴾ لهم رسول الله ﴿لَّآ أَقُولُ﴾ ولا أصرّح ﴿لَكُمْ﴾ أهل الصدود ﴿عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ أسرار إلاه ﴿وَلَآ﴾ أصرّح ﴿أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ ما لم أوحَ أو أُلهَم ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾ لا ولد آدم وما المروم المأمور إلاّ ما ادّعاه أولاد آدم وهو الألوك ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَتَّبِعُ﴾ أطاوع ﴿إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ والمراد ما أعلّمكم إلاّ ما أوحاه الله لإعلامكم وإصلاحكم.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ﴾ سالك صراط الطّلاح ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾ راحل مسلك الصّلاح ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ ما هو إدّعاء

﴿ولا هم يحزنون﴾ بفوت الجنة ﴿والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون﴾ بخروجهم عن الطاعة.

﴿قل لا أقول لكم عندي خزائن الله﴾ مقدرواته أو بمرزوقاته ﴿ولا﴾ أني ﴿أعلم الغيب﴾ السموات ما لم يوح إلى ﴿ولا أقول لكم إني ملك﴾ من الملائكة أقدرعلى مقدورهم ﴿إن أتبع إلا ما يوحى إلي﴾ أي لم أدع ما يسبقه من إلهية وملكية بل ادعي النبوة وهي من كمالات البشر ﴿قل هل يستوى الأعمى والبصير﴾ الجاهل والعالم أو الكافر والمؤمن ﴿أفلا تتفكرون﴾ فتعلموا الحق أو فتؤمنوا.

السداد وما هو ادّعاء الولع.

﴿وَأَنذِرْ﴾ هوّل ﴿بِهِ﴾ ما أوحاه الله لك الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ روعاً ﴿أَن يُحْشَرُوٓا﴾ عودهم ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ لإحصاء أعمالهم وهم أهل الإسلام أو أهل الطرس ﴿لَيْسَ لَهُم﴾ لهؤلاء الرهط وهو حال ﴿مِّن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿وَلِيٌّ﴾ مولاهم ومؤكّلهم ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ ممدّ حال ورود اصارهم ومسعد لدسعها ﴿لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿٥١﴾ عمّا سمدوا وردعوا.

ورؤساء العُدّال لمّا أدركوا رسول الله صلعم ومعه أهل العسر والعُدْم كـ«عمّار» و«ولد مسعود» وسواهما ورأوهم حوله ووصموه وأرادوا طردهم حال ورود الرؤساء، وسمع رسول الله سؤالهم لمصالح الإسلام وراء ما ردّهم ودعا «أسد الله الكرّار» لسطر الطرس كما عهد، أرسل الله ﴿وَلَا تَطْرُدِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ طوعا ﴿رَبَّهُم﴾ دعاءاً موصولاً ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ أراد دواماً أو المراد ما صلّوه سحراً وعصراً ﴿يُرِيدُونَ﴾ ممّا دعوا وهو حال ﴿وَجْهَهُۥ﴾ لا الحطام الماصل ﴿مَا﴾ لسم ﴿عَلَيْكَ﴾ رسول الله ﴿مِنْ حِسَابِهِم﴾ أهل العسر

﴿وأنذر به﴾ أي بالذي يوحى ﴿الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم﴾ من عصاة المؤمنين أوكل مقر بالبعث من مسلم اوكتابي أو مجوز له ولو متردد ﴿ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع﴾ حال من يحشروا ﴿لعلهم يتقون﴾ كي يخافوا ويتوبوا.

﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾ يعبدونه ﴿بالغداة والعشي﴾ بالدوام في صلاة الصبح والعصر ﴿يريدون وجهه﴾ حال أي يدعون مخلصين، فيه رد على المشركين القائلين: أنؤمن لك واتبعك الأرذلون؟ وطعنوا في إيمان الفقراء وقالوا: إن إيمانهم إنما هو للطمع من المال والرفعة، وسألوا رسول الله أن يطردهم فنزلت

والعدم وإحصاء أعمالهم وسؤال إسلامهم وطردهم طمعا لإسلام الرؤساء ﴿مِّن شَيْءٍ﴾ أمر لعلّ إسلامهم أكمل صدد الله، وأصلحوا ممّا هو إسلام هؤلاء الرؤساء لو أسلموا وما لسم علاك اطلاع اسرارهم وودّهم لك لما سلكوا مسلك أهل الورع حسّاً، ولو صار صدرهم كدراً كما وهمه أهل الغدول ووصموا إسلامهم حسداً وعداءً ﴿وَمَا﴾ لسم ﴿مِنْ حِسَابِكَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِم﴾ هؤلاء الأعاسر ﴿مِّن شَيْءٍ﴾ وهو عكس الأوّل، والحاصل لا أحمّلك أحمالهم ولا هم حمّال أحمالك ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ وما صلح لك طردهم وهو حوار «ما» ﴿فَتَكُونَ﴾ رسول الله ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ أهل الحدل والعدو وهو حوار الردع أو موصول مع حوار «ما».

ولمّا ورد الملك وأوردها دعاهم رسول الله وسلاّهم وودّهم ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿فَتَنَّا بَعْضَهُم﴾ مخص الرؤساء وأولوا الأموال وأهل الوسع ﴿بِبَعْضٍ﴾ أهل العسر ﴿لِّيَقُولُوٓا﴾ الرؤساء وأولوا الأموال، و«اللاّم» لام الأمد

﴿ما عليك من حسابهم من شيء﴾ فتستحقر أعمالهم أو تطعن في إيمانهم ﴿وما من حسابك عليهم من شيء﴾ أي كما أن حسابك ليس عليهم، وإنما ذكر هذا استطرداً لتكون الجملتان بمنزلة قوله ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ ﴿فتطردهم﴾ جواب النفي ﴿فتكون من الظالمين﴾ جواب النهي، والمخاطب بالآية الرسول، والمراد توبيخ المشركين، والآية نظير قوله تعالى ﴿قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون وماأنا بطارد المؤمنين﴾.

﴿وكذلك﴾ الفتن ﴿فتنّا﴾ ابتلينا ﴿بعضهم ببعض﴾ الغني والشريف بالفقير والوضيع بأن وفقناه للسبق بالإيمان ﴿ليقولوا﴾ اي الأغنياء إنكاراً،

﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ أهل العسر ﴿مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾ أعطاهم الآلاء وأصلح أحوالهم ﴿مِّنۢ بَيۡنِنَآ﴾ وكمّلهم إسلاماً ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ له، والحاصل الله أحاط الصلحاء والحمّاد علماً.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿جَآءَكَ﴾ ورد محمّد (ص) الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ كلام الله وساطع الدَوالّ ﴿فَقُلۡ﴾ لهم أوّلاً ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾ دعاء لهم وهو مصدر سلّم مدلوله سلّمكم الله عمّا ساء أمره إصداره أوّلاً إكراماً لأهل الإسلام وأعلمهم ﴿كَتَبَ﴾ سطر وحكم ﴿رَبُّكُمۡ﴾ الراحم ﴿عَلَىٰ نَفۡسِهِ﴾ كرما ﴿ٱلرَّحۡمَةَ﴾ وعدها الله لكم وعداً مؤكّداً ﴿أَنَّهُ﴾ الأمر، ورووا مكسور الأوّل ﴿مَنۡ﴾ كلّ أحد ﴿عَمِلَ مِنكُمۡ﴾ أهل الإسلام ﴿سُوٓءَۢا﴾ لمماً وإصراً ﴿بِجَهَٰلَةٖ﴾ ما علم مآله، وهو حال ﴿ثُمَّ تَابَ﴾ هاد وعاد ﴿مِنۢ بَعۡدِهِ﴾ العمل أو السوء ﴿وَأَصۡلَحَ﴾ ساوه وعمله السوء أو محص هوده ﴿فَأَنَّهُ﴾ الله، ورووه مكسور الأوّل ﴿غَفُورٞ﴾ محّاء لإصره ﴿رَّحِيمٞ﴾ ﴿٥٤﴾ كامل الرحم وواسع الكرم معه.

واللام للعاقبة أو للعلة بتضمين فتنا معنى خذلنا ﴿أهؤلاء﴾ الفقراء ﴿مَنَّ الله﴾ أنعم ﴿عليهم﴾ بالتوفيق للخير ﴿من بيننا﴾ دوننا ونحن الرؤساء وهم الضعفاء، لو كان خيراً ما سبقونا إليه ﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ فيوفقهم.

﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ نزلت فيمن أذنب ثم تاب ﴿أنه﴾ بدل من الرحمة، وعلى الكسر استئناف ﴿من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح﴾ بالتدارك ﴿فأنه غفور رحيم﴾ به.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ وسطر ﴿نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ كلاماً كلاماً، وأعدّ أعمال أهل الصلاح والطلاح وأحوالهم ومعاد أمرهم لإعلاء أمر السداد ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ ساطعا كمال السطوع ﴿سَبِيلُ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ أهل الطلاح ومسلكهم المُهلك.

وَالأعداء لمّا دعوا رسول الله صلعم لِما دُعوا، أرسل الله ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنِّى نُهِيتُ﴾ ردعاً وصار محرّماً ﴿أَنْ أَعْبُدَ﴾ أطاوع المأله ﴿ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ لهم طوعاً ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّآ أَتَّبِعُ﴾ لا أطاوع ولا اله ﴿أَهْوَآءَكُمْ﴾ آمالكم وأطواركم، وهو مؤكّد لحسم أطماعهم ومصرّح لما هو داع للردع ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً﴾ لو أطاعكم وأسلك صراطكم ﴿وَمَآ أَنَا مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ سُلاّك مراحل هداه والمراد الرسل.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنِّى﴾ واطد ﴿عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾ علم دالّ ساطع عموماً، أو هو كلام الله المرسل ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّى﴾ ودرك هداه وهو المألوه ولا مصمد سواه ﴿وَكَذَّبْتُم﴾ أهل العدول ﴿بِهِ﴾ الله لعطوكم مساهماً له أو الدالّ الساطع للأعداء ﴿مَا﴾ للإعدام ﴿عِندِى مَا﴾ إصر مهلك وأمر مصطلم ﴿تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ أرادوا

﴿وكذلك﴾ التفصيل ﴿نفصل الآيات﴾ نبين آيات القرآن ليظهر الحق ﴿ولتستبين سبيل المجرمين﴾ بالتاء خطاباً للنبي وبالياء.

﴿قل إني نهيت﴾ عن ﴿أن أعبد الذين تدعون﴾ تعبدونهم أو تسمونهم آلهة ﴿من دون الله قل لا أتبع أهواءكم قد ظللت إذاً﴾ إن اتبعت أهواءكم ﴿وما أنا من المهتدين﴾ تعريض بهم.

﴿قل إني على بينة﴾ حجة واضحة ﴿من ربي﴾ من معرفته أو كائنة منه ﴿وكذبتم به﴾ بربي حيث أشركتم به، أو بالبينة بمعنى القرآن ﴿ما عندي ما

إمطار الحصا، أو ورود الإصر المؤلم لهم ﴿إِنِ﴾ ما ﴿ٱلْحُكْمُ﴾ والأمر ﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾ وهو مالك الأمور كلّها حالاً ومآلاً إسراعاً وإمهالاً ﴿يَقُصُّ﴾ الله ﴿ٱلْحَقَّ﴾ ما هو السداد ﴿وَهُوَ﴾ الله الحكم العدل ﴿خَيْرُ ٱلْفَـٰصِلِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ للسداد والولع.

﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّوْ أَنَّ﴾ لو حصل ﴿عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ﴾ وهو مرومكم السوء والإصر ﴿لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ حسم الحكم ﴿بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ وهو إهلاككم مسرعاً ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العلاّم ﴿أَعْلَمُ بِٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ الطّلاّح وأحوالهم وعصر إهلاكهم ولا إسراع له لِحِكَم ومصالح.

﴿وَعِندَهُۥ﴾ الله ﴿مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ معالم العلوم والأسرار كلّها ﴿لَا يَعْلَمُهَآ﴾ أحد ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله كحال الأرحام وهطل الأمطار وأمد الأعمار وسرّ الأعمال وورد المعاد ﴿وَ﴾ هو ﴿يَعْلَمُ﴾ كلّ ﴿مَا فِى ٱلْبَرِّ﴾ كالكلاء والهوامّ ﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ كالسماك واللآل، أو هما عالم الحسّ وعالم السرّ ﴿وَمَا﴾ للإعدام ﴿تَسْقُطُ مِن﴾ مؤكّد أورد لعموم الإعدام ﴿وَرَقَةٍ﴾ عموماً ﴿إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ الله

تستعجلون به﴾ من العذاب ﴿إن الحكم إلا لله﴾ في عذاب وغيره ﴿يقص﴾ القصص ﴿الحق﴾ وقرئ يقضي الحق ﴿وهو خير الفاصلين﴾ القاضين.

﴿قل لو أن عندي﴾ في قدرتي ﴿ما تستعجلون به﴾ من العذاب ﴿لقضي الأمرّ بيني وبينكم﴾ بأن أهلككم فأستريح ولكنه من عند الله ﴿والله أعلم بالظالمين﴾ وبما توجبه الحكمة من أخذهم وإمهالهم.

﴿وعنده مفاتح الغيب﴾ ما يتوصل به إليه، مستعار من المفاتيح جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح، أي هو المتوصل إليه وحده، أو خزائنه جمع مفتح بالفتح وهو المخزن ﴿لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة﴾ من شجرة ﴿إلا يعلمها﴾ حال سقوطها وقبله وبعده.

عدداً وحالاً وحُكماً أحاط علمه الكلّ ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ﴾ محاطها ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ﴾ أراد الكلّ وورد الداماء والصحراء أو ما له روح وما لا روح له ﴿إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٥٩﴾ لوح ساطع مرسوم معصوم، أو هو علم الله وحَ هو مكرّر للأوّل ومدلولهما واحد.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم﴾ معطّلاً لحواسّكم ومروحاً لأرواحكم والمراد عطو الحسّ لا الروح، والكلام مع أهل الصدود والعدول ﴿بِٱلَّيْلِ﴾ لصلاح أمركم ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾ كدحكم وكدّكم آصاراً ﴿بِٱلنَّهَارِ﴾ وهو مكدحكم ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ﴾ الله ﴿فِيهِ﴾ وهو سهركم ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ﴾ مدد أعماركم ﴿مُّسَمًّى﴾ معدود معهود لكم، والمراد إكمال الأعمار والأعمال ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ﴾ الله ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ معادكم أمد الأمر ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُم﴾ الله إعلاماً ساطعاً ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ دار الأعمال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ وهو معاملكم عدلاً.

﴿ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس﴾ عطف على ورقة ﴿إلا في كتاب مبين﴾ هو علمه تعالى، أو اللوح، والاستثناء بدل كل من الاستثناء قبله أو بدل اشتمال منه.

﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل﴾ يقبض أرواحكم عند النوم كما قال ﴿يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها﴾ ﴿ويعلم ما جرحتم﴾ ما كسبتم ﴿بالنهار ثم يبعثكم فيه﴾ يوقظكم في النهار ﴿وليقضي أجل مسمى﴾ ليستوفي المستيقظ أجله المضروب له في الدنيا ﴿ثم إليه مرجعكم﴾ بالموت أو البعث ﴿ثم ينبئكم بما كنتم تعملون﴾ بمجازاتكم به.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْقَاهِرُ﴾ كامل السطو ﴿فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ كلهم والكلّ مأسوره ومأموره ﴿وَ﴾ هو ﴿يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ﴾ أملاكاً كراماً ﴿حَفَظَةً﴾ حرّاساً رُسّاما لأعمالكم مادام عمركم ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ﴾ ورد ﴿أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ وحسم العمر ﴿تَوَفَّتْهُ﴾ الأحد المراد عطو الروح ﴿رُسُلُنَا﴾ الأملاك والمراد الملك المعهود وأرداءه ﴿وَهُمْ﴾ الأملاك ﴿لَا يُفَرِّطُونَ﴾ ﴿٦١﴾ ما أمرهم الله عصراً ماصلاً.

﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ﴾ هم أهل المرامس كلّهم ﴿إِلَى﴾ حكم ﴿ٱللَّهِ﴾ وأمره ﴿مَوْلَىٰهُمُ﴾ مالكهم ﴿ٱلْحَقِّ﴾ الواطد العدل، ورَوَوه معمولاً لـ«امدح» ﴿أَلَا﴾ إعلموا ﴿لَهُ﴾ لله ﴿ٱلْحُكْمُ﴾ والأمر لا لسواه ولا رادّ لحكمه ولا مَردّ لأمره ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ ﴿٦٢﴾ حال إحصاء الأعمال لا طول مدد لعدّه.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿مَن﴾ للسؤال والمراد الإعدام ﴿يُنَجِّيكُم﴾ حال سلوككم ﴿مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ مكارههما وأهوالهما كمرّ الرمال ومدّ

﴿وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة﴾ ملائكة تحصي أعمالكم، وفيه لطف للعباد لأنهم إذا علموا أن أعمالهم تكتب وتعرض في القيامة كان أزجر عن الذنب ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا﴾ ملك الموت وأعوانه وقرئ توفاه ﴿وهم لا يفرطون﴾ لا يقصرون فيما أمروا به ﴿ثم ردوا إلى الله﴾ إلى حكمه ﴿مولاهم﴾ المتولي أمرهم ﴿الحق﴾ الثابت العدل في حكمه ﴿ألا له الحكم﴾ يؤمئذ لا لغيره ﴿وهو أسرع الحاسبين﴾ يحاسبهم بمقدار لمح البصر لا يشغله حساب عن حساب.

﴿قل من ينجيكم﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿من ظلمات البر والبحر﴾

الأمواه ﴿تَدْعُونَهُ﴾ دعاءً موصلاً للمرام وهو حال ﴿تَضَرُّعاً﴾ وإعلاءً، وهو مصدر حلّ محلّ الحال ﴿وَخُفْيَةً﴾ سرّاً، وروَوا مكسور الأوّل، وكلامهم ﴿لَّئِنْ أَنجَـٰنَا﴾ الله كرماً، اللام ممهّد للعهد ﴿مِنْ هَـٰذِهِۦ﴾ المعاسر ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ ﴿٦٣﴾ لله والحمّاد لآلاء.

﴿قُلِ﴾ لهم ﴿ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا﴾ المعاسر الأعاسر ﴿وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾ همّ وكمد سواها ﴿ثُمَّ﴾ لمّا حصل لكم الوسع ﴿أَنتُمْ﴾ ملأ الأعداء ﴿تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ عوّاد ممّا عهد.[1]

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلْقَادِرُ﴾ كامل الطول ﴿عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ﴾ الإرسال ﴿عَلَيْكُمْ عَذَاباً﴾ مهلكاً لكم ﴿مِّن فَوْقِكُمْ﴾ كما أمطر الحصا، وأهلك رهط «لوطٍ»، أو أكالمكم وحكامكم السوء ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ كما أهلك ملك مصر وسط الطّم، أو المراد مطاوعكم كالمملوك السوء ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ﴾ الله ﴿شِيَعاً﴾ رهطاً رهطاً أعداءً لهم أهواء وكلّهم سرّاع لملاحهم العماس كلّ واحد معاد لسواه، والمراد كمال العداء ﴿وَيُذِيقَ﴾ الله ﴿بَعْضَكُم﴾ رهطكم ﴿بَأْسَ بَعْضٍ﴾ عسر رهط، أو المراد طعوم الصوارم وعلس سمومها

شدائدهما، يقال لليوم الشديد: يوم مظلم وذو كواكب ﴿تدعونه﴾ حال ﴿تضرعاً وخفية﴾ علانية وسراً حالان أو مصدران ﴿لئن أنجانا﴾ وقرئ أنجينا ﴿من هذه﴾ الظلمات ﴿لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿منها ومن كل كرب﴾ سواها ﴿ثم أنتم تشركون﴾ به ولا تشركون.

﴿وهو القادر على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾ هو الدخان والصيحة أوالطوفان والريح والحجارة﴿أو من تحت أرجلكم﴾وهو الخسف والغرق﴿أو يلبسكم شيعاً﴾يخلطكم فرقاً مختلفي الأهواء﴿ويذيق بعضكم بأس بعض﴾

﴿ٱنظُرْ﴾ واعلم رسول الله ﴿كَيْفَ نُصَرِّفُ﴾ لهم ﴿ٱلْأَيَـٰتِ﴾ دوالّ العلوّ والكمال، او كلام الله المرسل واعداً وموعداً ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أهل العدول ﴿يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ مدلولها.

﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ﴾ كلام الله ﴿قَوْمُكَ﴾ رهطك وأحمّاؤك وهم الحمس ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ السداد ﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ ﴿٦٦﴾ مسلّط أو حارس أموركم وموكّل مهامكم والله هو الحارس.

﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ﴾ إعلام إصر ﴿مُّسْتَقَرٌّ﴾ لحصوله وورده لا محال ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ مآل الأمر صدد وروده حالاً أو معاداً، وهو كلام مهدّد.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ﴾ لهواً ووصماً ﴿فِىٓ ءَايَـٰتِنَا﴾ كلام الله المرسل وهم الحمس ﴿فَأَعْرِضْ﴾ اعدل ﴿عَنْهُمْ﴾ وحسم الكلام معهم ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾ معاده مدلولها وهو كلام الله ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ﴾ رسول الله ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المارد الموسوس ما هو

يقتل بعضكم بعضا ﴿انظر كيف نصرف الآيات﴾ نبين الدلائل ﴿لعلهم يفقهون﴾ يميزون الحق من الباطل.

﴿وكذب به﴾ بالقرآن أو العذاب ﴿قومك وهو الحق﴾ الصدق أو الثابت الوقوع ﴿قل لست عليكم بوكيل﴾ فأحفظكم من التكذيب، أو أجازيكم إنما أنا منذر ﴿لكل نبإ﴾ خبر من أخبار الله ورسوله ومنه عذابكم ﴿مستقر﴾ وقت استقرار وحصول ﴿وسوف تعلمون﴾ ما يحل بكم تهديد لهم.

﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا﴾ بالطعن والاستهزاء بها ﴿فأعرض عنهم﴾ فلا تقعد معهم ﴿حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ غير الخوض فيها ﴿وإما﴾ هي إن الشرطية أدغمت في ما الزائدة ﴿ينسينك﴾ بالتخفيف والتشديد

المأمور ﴿فَلَا تَقْعُدْ﴾ أصلاً ﴿بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ ادّكارك المأمور ﴿مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ معهم أورده مورد معهم إعلاماً لهدلهم.

﴿وَمَا﴾ لسم ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ ممّا عملوا وهو اللهو مع كلام الله ﴿مِنْ حِسَابِهِم﴾ هؤلاء الأعداء ﴿مِّن شَىْءٍ﴾ لو كالموهم ﴿وَلَـٰكِن﴾ علاهم ﴿ذِكْرَىٰ﴾ لهم وإعلام لإصلاحهم وطرحهم اللهو مع كلام الله، وهو مصدر ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أهل العدول ﴿يَتَّقُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ اللهو كرهاً وسلماً.

﴿وَذَرِ﴾ دع محمّد (ص) الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا دِينَهُمْ﴾ عدوّا الإسلام ﴿لَعِباً وَلَهْواً﴾ أو طاوعوا أمراً لا حاصل له حالاً ومآلاً ﴿وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ مكرهم العمر الماصل، والحاصل دعهم لما لا عداد لردّهم ولهوهم، أو هو مهدّد لهم، وورد هو محوّل حوله أمر العماس والمراد حَ دعهم وأعمالهم واطرح العماس والمراء معهم ﴿وَذَكِّرْ﴾ أعلمهم مسالك السداد ﴿بِهِ﴾ كلام الله

﴿الشيطان﴾ بوسوسة مجالسهم، ولا يلزم نسيانه ﷺ لأن فرض الإنساء لا يستلزم وقوعه، أو خوطب ﷺ والمراد غيره ﴿فلا تقعد بعد الذكرى﴾ ذكرك النهي ﴿مع القوم الظالمين﴾ أي معهم، وأقيم الظاهر مقامه إيذاناً بظلمهم بوضع الاستهزاء موضع التعظيم.

﴿وما على الذين يتقون﴾ ما يلزمهم بمجالسة الخائضين ﴿من حسابهم﴾ مما يحاسبون عليه من القبائح ﴿من شيء ولكن ذكرى﴾ عليهم أن يذكروهم ذكرى ويبصرّونهم ما استطاعوا ﴿لعلهم يتقون﴾ نزلت لما قال للمسلون: إن كان كلما استهزأ المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل إذاً المسجد الحرام.

﴿وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً﴾ تهاونوا به أي أعرض عنهم ولا تبال بهم ﴿وغرتهم الحياة الدنيا﴾ فألهتهم عن العقبى ﴿وذكر به﴾ بالقرآن

﴿أَن﴾ لا ﴿تُبْسَلَ﴾ أصله الحدّ والمراد الإسلام للهلاك ﴿نَفْسٌ﴾ أحد ﴿بِمَا﴾ عمل سوء ﴿كَسَبَتْ﴾ عداءً وعدولاً ﴿لَيْسَ لَهَا﴾ حال أسرا وهلاكها ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَلِيٌّ﴾ ممدّ ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ مسعد لها داسع لإصرها معاداً ﴿وَإِن تَعْدِلْ﴾ محلّها ﴿كُلَّ عَدْلٍ﴾ حماء صالح لها ﴿لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾ عدل أصلا ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا﴾ سلموا للهلاك ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَسَبُوا﴾ وهو طوالح الأعمال ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطلّاح ﴿شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ماء حارّ كمال الحرّ ﴿وَعَذَابٌ﴾ إصر ﴿أَلِيمٌ﴾ مؤلم ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ لعدولهم وعدم إسلامهم مع سطوع أمره.

﴿قُلْ﴾ رسول الله ﴿أَنَدْعُوا﴾ أأله والمراد ما إله ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الواحد الصمد ﴿مَا﴾ إلهاً ﴿لَا يَنفَعُنَا﴾ لو أطاوعه ﴿وَلَا يَضُرُّنَا﴾ لو أهمله ﴿وَ﴾ أ ﴿نُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا﴾ ردّ السوء وعود الطلاح ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ علّم معالم الإسلام كرماً وأسلك مسالك هداه رحماً ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾

﴿أن تبسل نفس﴾ مخافة أن تسلم إلى الهلكة ﴿بما كسبت﴾ بسوء عملها ﴿ليس لها من دون الله ولي﴾ ناصر ﴿ولا شفيع﴾ ينجيها من العذاب ﴿وإن تعدل كل عدل﴾ تفد كل فداء، ونصب كل مصدراً ﴿لا يؤخذ منها﴾ المسند إليه منها لا ضمير المصدر بخلاف ﴿ولا يؤخذ منها عدل﴾ أي فدية ﴿أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا﴾ أسلموا للهلكة بسوء عملهم ﴿لهم شراب من حميم﴾ ماء يغلي حار ﴿وعذاب أليم﴾ هو النار ﴿بما كانوا يكفرون﴾ بكفرهم.

﴿قل أندعوا﴾ أنعبد ﴿من دون الله مالا ينفعنا﴾ إن عبدناه ﴿ولا يضرنا﴾ إن تركناه ﴿ونرد على أعقابنا﴾ ونرجع إلى الشرك ﴿بعد إذ هدانا الله﴾ بالتوفيق للإسلام ﴿كالذي﴾ مشبهين الذي أو رداً كرد الذي ﴿استهوته الشياطين﴾ ذهبت

سوّلوا له هواه وطرحوه ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ المهمه ﴿حَيْرَانَ﴾ عمهاً وهو حال ﴿لَهُۥ﴾ للمعه ﴿أَصْحَـٰبٌ﴾ أرداء ﴿يَدْعُونَهُۥ﴾ إصلاحاً ﴿إِلَى ٱلْهُدَى﴾ سواء الصراط وكلامهم له ﴿ٱئْتِنَا﴾ عد واطرح المهمه ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ﴾ وهو الإسلام ﴿هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ هو المسلك الأسدّ وما وراءه ما هو الصراط الأسلم ﴿وَ﴾ اعلم ﴿أُمِرْنَا﴾ أمراً مؤكّداً ﴿لِنُسْلِمَ﴾ للإسلام والطوع ﴿لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٧١﴾ أداء أوامره وأحكامه.

﴿وَ﴾ أمر ﴿أَنْ أَقِيمُوا﴾ لأداء ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ لأعصارها عدلاً ﴿وَٱتَّقُوهُ﴾ الله العدل ﴿وَهُوَ﴾ المالك الملك ﴿ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ معاداً لإحصاء الأعمال.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ صوّر ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ مع أدوارها وأسرارها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ مع مصالحها وحكمها ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد لإعلاء طوله ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ الله للمعدوم الهالك ﴿كُن﴾ صِرْ ﴿فَيَكُونُ﴾ كما أراد ﴿قَوْلُهُ﴾ كلامه

به المردة، من هوى أي ذهب ﴿في الأرض﴾ جعلته مردة الجن تائها في المفازة التي لا ماء فيه ﴿حيران﴾ متحيراً لا يدري كيف يصنع ﴿له﴾ المستهوي ﴿أصحاب﴾ رفقاء ﴿يدعونه إلى الهدى﴾ أي يدعونه إلى طريق الحق يقولون له ﴿ائتنا﴾ فيعرض عنهم فيهلك ﴿قل إن هدى الله﴾ أي الإسلام ﴿هو الهدى﴾ وحده ﴿وأمرنا لنسلم﴾ وقد أمرنا بالإسلام ﴿لرب العالمين﴾ أو أمرنا بذلك لنسلم، والسلام بمعنى الباء أو للتعليل ﴿وأن أقيموا الصلاة واتقوه﴾ عطف على لنسلم أي لإقامتها أو بإقامتها ﴿وهو الذي إليه تحشرون﴾ بعد الموت للجزاء.

﴿و هو الذي خلق السموات والأرض﴾ قائماً﴿بالحق﴾ والحكمة ﴿ويوم يقول كن فيكون﴾ خبر لقوله ﴿قوله الحق﴾ أي تكوينه الحق والحكم حين تكون

وأمره ممّا عد وأوعد ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الواطد الأسدّ ﴿وَلَهُ﴾ لله ﴿ٱلْمُلْكُ﴾ والملك عدلا وحكما ﴿يَوْمَ﴾ هو موصول مع له الملك ﴿يُنفَخُ﴾ الأرواح ﴿فِى ٱلصُّورِ﴾ الأطلال هو ﴿عَـٰلِمُ﴾ عالَم ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ السّرّ ﴿وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ الحسّ وهو عالم الملك كلّه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ إهلاكاً وإسراراً وأمراً ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ ﴿٧٣﴾ سرّاً.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ﴾ المرسَل مهدّداً ﴿لِأَبِيهِ﴾ اسمه ﴿ءَازَرَ﴾ مدلوله الهرم، وورد هو اسم مألوه له سمّوه لدوام طوعه ﴿أَتَتَّخِذُ﴾ طلاحاً ﴿أَصْنَامًا﴾ لك ﴿ءَالِهَةً﴾ مآله سواه ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰكَ﴾ أعلمك ﴿وَ﴾ أعلم ﴿قَوْمَكَ﴾ هطاً طاوعوا أمرك وسلكوا صراطك كلّهم ﴿فِى ضَلَـٰلٍ﴾ عمّا هو السّداد ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٧٤﴾ ساطع.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما أعلم له طَلاح والده ورهطه ﴿نُرِىٓ﴾ أُعْلِم ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرّسول ﴿مَلَكُوتَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ كمال ملكها وطول أمرها أُعْلِمه ما

الأشياء، وقيل: نصب عطفاً على السموات أو الهاء في اتقوه ﴿وله الملك﴾ مختص به ﴿يوم ينفخ في الصور﴾ قرن من نور التقمه إسرافيل ينفخ فيه، وفيه بعدد كل إنسان ثقب فيها روحه ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ ما غاب وما شوهد ﴿وهو الحكيم﴾ في أفعاله ﴿الخبير﴾ بكل شيء.

﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر﴾ هو عمه والعم يدعى أباً، وأبوه تارخ إجماعاً ﴿أتتخذ أصناما آلهة﴾ نكرّ أصناماً للتحقير، والاستفهام للتوبيخ ﴿إني أراك وقومك في ضلال﴾ عن الحق ﴿مبين وكذلك﴾ التبصير ﴿نري إبراهيم﴾ تبصرة ﴿ملكوت السموات والأرض﴾ ملكهما، والتاء للمبالغة، روي: كشط الله له عن الأرضين حتى رآهن وما تحتهن وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة

أَعْلَم لإعلاء سواطع الأدلاّء له ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُوقِنِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ كامل العلم كما رآها حسّاً.

﴿فَلَمَّا جَنَّ﴾ دمس ﴿عَلَيْهِ﴾ الرّسول ﴿ٱلَّيْلُ﴾ وملأ الدّهر سواده ﴿رَءَا كَوْكَباً﴾ سعداً ساطعاً لا معاً مركده سماء علو سما العطارد ﴿قَالَ﴾ لوالده ولرهطه وهم علموه إلـهاً ﴿هَـٰذَا﴾ الطالع اللامع ﴿رَبِّى﴾ كما هو وهمكم ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾ ودَسّ ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ﴾ ﴿٧٦﴾ مآله لا دوام لها.

﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغاً﴾ طالعاً صدد المطلع أوّل طلوعه ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿هَـٰذَا رَبِّى﴾ الله ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾ مال ﴿قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ كما علم الرسل الكمّل وأدام هداهم ﴿لَأَكُونَنَّ﴾ معدوداً ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ ﴿٧٧﴾ سلاّك مسالك الأهواء وسطع السحر ولمع الطلوع .

﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً﴾ مع كمال اللمع ﴿قَالَ هَـٰذَا﴾ الطالع اللامع ﴿رَبِّى﴾ الله ﴿هَـٰذَآ﴾ الطالع ﴿أَكْبَرُ﴾ سطوعاً وأكمل لمعاً مما طلعا

وحملة العرش ﴿وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكباً﴾ أي الزهرة أو المشتري ﴿قال هذا ربي﴾ على طريق الإنكار، أو على طريق من ينصف خصمه مع علمه أنه مبطل فيحكى قوله ثم يظهر بطلانه ليكون أدعى إلى الحق ﴿فلما أفل﴾ غاب ﴿قال لا أحب الآفلين﴾ أن أتخذهم أرباباً لأن الأفول من صفات المحدث ﴿فلما رأى القمر بازغاً﴾.

طالعاً ﴿قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي﴾ بلطفه وتوفيقه ﴿لأكونن من القوم الضالين﴾ تعريض بضلال قومه بعبادة المصنوع ﴿فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي﴾ ذكّر المبتدأ لتذكير الخبر ﴿هذا أكبر﴾ من الأولين

﴿فَلَمَّآ﴾ لاح أوّل المساء و﴿أَفَلَتْ﴾ ورآها كما رآهما ﴿قَالَ﴾ موحّداً ومصلحاً لرهطه ووالده ﴿يَـٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ﴾ طاهر ﴿مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ ممّا هو موهومكم ولا مساهم ولا معادل لله وحده وهو إلـٰه الكلّ ومصوّر السماء وما أحاطها.

﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ﴾ عمداً وطراحاً ﴿لِلَّذِى فَطَرَ﴾ أسر وصوّر ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ وماهو حاوٍ لهما وهو الله وحده لا سواه ﴿حَنِيفاً﴾ عادلاً عمّا عدا الإسلام وهو حال ﴿وَمَآ أَنَا﴾ معدوداً ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٧٩﴾ مع الله إلـٰهاً سواه مأسوراً له.

﴿وَحَآجَّهُۥ﴾ صاداه لردّ الإسلام ﴿قَوْمُهُۥ﴾ رهطه وسط ما وحّد الله وردّ السهماء عمّاه ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى﴾ لدداً وعداء ﴿فِى﴾ وحود ﴿ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ولا مساهم له كمال هو موهومكم ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ هَدَىٰنِ﴾ هو هاد لا سواه، ولمّا هدّدوه وهوّلوه عمّا أوصله مآلهم السوء، حاورهم الرسول وصرّح ﴿وَلَآ أَخَافُ﴾ لا أروع ﴿مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ﴾ دماكم وما لها طول العود والسوء أصلاً ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ﴾ الله ﴿رَبِّى شَيْـًٔا﴾ مكروهاً وهو كامل الطول ﴿وَسِعَ﴾ الله ﴿رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ﴾ عموماً

﴿فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون﴾ بالخالق من الأجرام المخلوقة المحتاج إلى محدث يحدثها.

﴿إني وجهت وجهي﴾ نفسي وعبادتي ﴿للذي فطر السموات والأرض﴾ خلقهما وهو الله ﴿حنيفاً﴾ مائلاً إلى توحيده ﴿وما أنا من المشركين وحاجه قومه﴾ جادلوه في التوحيد ﴿قال أتحاجوني في الله﴾ في وحدانيته ﴿وقد هدان﴾ إلى توحيده ﴿ولا أخاف ما تشركون به﴾ من آلهتكم أن تضرني إذ لا تضر ولا تنفع ﴿إلا أن يشاء ربي شيئاً﴾ من سوء يصيبني من جهتها ﴿وسع ربي كل شيء﴾

﴿عِلْماً﴾ أحاط علمه الكلّ وما وصل أحداً عودٌ ولا سوءٌ إلاّ هو عـالمه ﴿أَ﴾ طرأكم السهو ﴿فَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ ما هو الأصل علماً ودركاً لإعلاء السداد.

﴿وَكَيْفَ أَخَافُ﴾ أهول ﴿مَآ أَشْرَكْتُمْ﴾ مألوهكم مع عدم طوله ﴿وَلَا تَخَافُونَ﴾ أصلاً ﴿أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم﴾ عدولكم ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد طوعاً مع كمال طوله وعلوّ أمره وسموّ حكمه ﴿مَا﴾ مألوهاً ﴿لَمْ يُنَزِّلْ﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾ طـوعه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل العدول ﴿سُلْطَـٰناً﴾ طـرساً ودالاًّ سـاطعاً ﴿فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ المسلم الموحّد والعادل الملحد ﴿أَحَقُّ﴾ أسدّ وأصلح ﴿بِٱلْأَمْنِ﴾ السـلام والصلاح صرّحوه ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨١﴾ السداد.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وأصلحوا أعمالهم ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا﴾ وما سوّطوا ﴿إِيمَـٰنَهُم﴾ إسلامهم ﴿بِظُلْمٍ﴾ صدود وعدول ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرهـط الصـلحاء ﴿لَهُمُ ٱلْأَمْنُ﴾ والسـلام ممّا أوعده الله ﴿وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ لما هداهم الله وهو أمد كلامه.

﴿وَتِلْكَ﴾ الأدلاّء السواطع ﴿حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ﴾ إعطاءً ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ لإعلاء إرساله وسطوع أمره ﴿عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ رهـطه حـال عـدولهم ﴿نَرْفَعُ﴾ كـرماً

أحاط به ﴿علماً أفلا تتذكرون﴾ فتميزوا الحق من الباطل.

﴿وكيف أخاف ما أشركتم﴾ ولا يضر ولا ينفع ﴿ولا تخافون أنكم أشركتم﴾ أي إشراككم ﴿بالله﴾ الخالق القادر على الضرر والنفع ﴿ما لم ينزل به﴾ بإشراكه ﴿عليكم سلطاناً﴾ حجة وهو آلهتكم المخلوقة العاجزة ﴿فأي الفريقين﴾ من الموحدين والمشركين ﴿أحق بالأمن إن كنتم تعلمون﴾ من أولي العلم ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا﴾ ولم يخلطوا ﴿إيمانهم بظلم﴾ بشرك وشك ﴿أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ من تمام قوم إبراهيم.

﴿وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم﴾ ألهمناه إياها ﴿على قومه نرفع درجات﴾

﴿دَرَجَٰتٖ﴾ علوماً وحِكَماً ﴿مَّن نَّشَآءُ﴾ كماله وعلوّ حاله ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ العلاّم ﴿حَكِيمٌ﴾ لحكمه حكم ﴿عَلِيمٞ﴾ ﴿٨٣﴾ عالم الكلّ.

﴿وَوَهَبۡنَا﴾ عطاءً ﴿لَهُۥٓ﴾ للرسول الولد المسعود ﴿إِسۡحَٰقَ﴾ المرسل ﴿وَ﴾ وَلَد ولده المحمود ﴿يَعۡقُوبَ﴾ الرسول ﴿كُلًّا﴾ كلّهم ﴿هَدَيۡنَا﴾ صاروا رسلاً كراماً ﴿وَنُوحًا هَدَيۡنَا﴾ وصار رسولاً مكرّماً علا أمره وطال عمره ﴿مِن قَبۡلُ﴾ أمامه ومرّ طول الدهر ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ﴾ رسول أطول العمر ﴿دَاوُۥدَ﴾ الرسول ﴿وَ﴾ ولده الأسعد والملك الأوطد ﴿سُلَيۡمَٰنَ﴾ الرسول ﴿وَأَيُّوبَ﴾ ولد أموص وهو ولد ولد رَوْمٍ ﴿وَيُوسُفَ﴾ الرسول الأحمد الأملح ﴿وَمُوسَىٰ﴾ الرسول المكرّم والمكلّم ﴿وَهَٰرُونَ﴾ الرّسول ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كإعطاء مرّ ﴿نَجۡزِي﴾ الملأ ﴿ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ كلّهم كما هو عملهم.

﴿وَزَكَرِيَّا﴾ الرسول ﴿وَ﴾ ولده ﴿يَحۡيَىٰ﴾ الرسول ﴿وَعِيسَىٰ﴾ روح الله ﴿وَإِلۡيَاسَ﴾ الرسول ﴿كُلّٞ﴾ كلّهم ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ لهم كمال صلاح الأعمال وهم مصلحوا الكلّ إصلاحاً كاملاً.

في العلم والحكمة ﴿**من نشاء إن ربك حكيم عليم ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا**﴾ منهما أو منهم ﴿**هدينا ونوحا هدينا من قبل**﴾ قبل إبراهيم ﴿**ومن ذريته**﴾ الهاء لنوح لقربه، ولأن يونس ولوطا ليسا من ذرية إبراهيم، وقيل: لإبراهيم ومن ذكر في الآية الثالثة عطف على نوحا ﴿**داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك**﴾ أي كما جزيناهم ﴿**نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى**﴾ نسب الله عيسى إلى إبراهيم من قبل أمه، فيدل على شمول الذرية لأولاد البنت كالحسنين «عليهما السلام» وأنهما ذرية النبي حقيقة ﴿**والياس كل**﴾ منهم ﴿**من الصالحين**﴾ عملا.

﴿وَإِسْمَٰعِيلَ﴾ الرسول ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ الرسول وهو عَلَمٌ مع اللاّم ﴿وَيُونُسَ﴾ الرسول ﴿وَلُوطاً﴾ الرسول ﴿وَكُلًّا﴾ كلّ هؤلاء الرسل ﴿فَضَّلْنَا﴾ علوّاً وحالاً وإرسالاً ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ أهل أعصارهم طرّاً.

﴿وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ ولأدهم الكرام لا الكلّ، وهو موصول مع كلاًّ ﴿وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ أولادهم لا كلّهم ﴿وَإِخْوَٰنِهِمْ﴾ لا كلّهم ﴿وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ﴾ كلّهم أمراً وحالاً ﴿وَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ كمالاً وإكمالاً ﴿إِلَىٰ﴾ سلوك ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٨٧﴾ مسلك سواء، هو مكرّر لإعلاء ما هدوا له.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الصراط ﴿هُدَى ٱللَّهِ﴾ صراط وصوله ﴿يَهْدِى﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾ هداه ﴿مَن﴾ كلّ مرء ﴿يَشَآءُ﴾ الله صلاحه ﴿مِنْ﴾ رهط ﴿عِبَادِهِۦ﴾ وهم الرسل والصلحاء ﴿وَلَوْ أَشْرَكُواْ﴾ هؤلاء الرسل الكرام مع علوّ حالهم وسمّو أمرهم ﴿لَحَبِطَ﴾ عدم ﴿عَنْهُم﴾ كلّهم ﴿مَّا﴾ للمصدر ﴿كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ أعمالهم وهو كلام مهدّد لأهل الصدود والعدول.

﴿**واسماعيل**﴾ ابن إبراهيم ﴿**واليسع**﴾ ابن أخطوب ﴿**ويونس**﴾ ابن متى ﴿**ولوطا**﴾ ابن هاران أخي إبراهيم، وقيل: ابن خالته ﴿**وكلا**﴾ منهم ﴿**فضلنا على العالمين**﴾ عالمي زمانهم بالنبوة ﴿**ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم**﴾ عطف على كلا، ومن للتبعيض لأن بعضهم ليس نبياً، أو على نوحا ويلزم أن يكون في والديهم من ليس بمهدي، لجواز أن يراد ببعض آبائهم من عدا العمومة لأن أب العم أب ﴿**واجتبيناهم**﴾ اصطفيناهم ﴿**وهديناهم إلى صراط مستقيم**﴾ كرر لبيان ما هدوا إليه من الدين الحق.

﴿**ذلك**﴾ الهدى الذي منحوه ﴿**هدى الله يهدي به من يشاء من عباده**﴾ ممن يعلمه أهلا له ﴿**ولو أشركوا**﴾ هؤلاء الأنبياء مع فضلهم وعلو شأنهم ﴿**لحبط عنهم ما كانوا يعملون**﴾ كما يحبط عمل غيرهم لو أشرك.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ هـؤلاء المـلأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطرس ﴿وَٱلْحُكْمَ﴾ علمه ودركه أو حسم الأمر عدلاً ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ الألوك وهو أكمل الآلاء وأعلاها ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا﴾ الطرس والحكم والألوك ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ أراد رؤساء الحرم وهم الحمس ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ رعاء لأمر الألوك ﴿قَوْماً﴾ هـم الرسل وكلّ رهط سلكوا صراطهم وكمّلهم الله، أو المراد رحماء محمّدٌ رسول الله صلعم، أو كـلّ رهـط أسلموا له ووردهـم الأمـلاك ﴿لَّيْسُوا بِهَا﴾ مـامرّ ﴿بِكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ لَمّا عصمهم الله.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ الرسل الكرام الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ هـداهم سواء الصراط وأسلكهم أسدّ المسلك ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ﴾ سلوكهم الأسدّ ﴿ٱقْتَدِهْ﴾ أطع محمّد (ص) وطاوع، والمراد اطّلع مسالكهم وأعط ما هو الأسدّ والأحمد وهو الإسلام لله ووحوده وأصول الإسلام كلّها وصر أكملهم، ورَوه مطروح الهاء حال الوصل ﴿قُل﴾ رسول الله لهم ﴿لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ﴾ أرومكم وأدعوكم ﴿عَلَيْهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام أو كلام الله المرسل ﴿أَجْراً﴾ كراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ كلام الله المرسل ﴿إِلَّا ذِكْرَىٰ﴾ دعاء وإعلام ﴿لِلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ لأهل العالم كلّهم.

﴿أولئك الذين آتيناهم الكتاب﴾ جنسه ﴿والحكم﴾ الحكمة أو الفصل الحق ﴿والنبوة فإن يكفر بها﴾ بهذه الثلاثة ﴿هؤلاء﴾ أي أهل مكة ﴿فقد وكلنا بها﴾ بمراعاتها ﴿قوما ليسوا بها بكافرين﴾ وهم الأنبياء المذكورون أو الملائكة أو من آمن بالنبي.

﴿أولئك﴾ الأنبياء ﴿الذين هدى الله فبهداهم﴾ بطريقهم من التوحيد والصبر والتبليغ ﴿اقتده﴾ الهاء للسكت ﴿قل لا أسألكم عليه﴾ عـلى التبليغ أو القرآن ﴿أجراً﴾ كما لم يسأل الأنبياء قبلي وهذا مما يقتدى بهم فيه ﴿إن هو﴾ ما التبليغ أو القرآن ﴿إلا ذكرى﴾ عظة ﴿للعالمين﴾ للثقلين.

﴿وَ﴾ أهل الطلاح ﴿مَا قَدَرُوا﴾ ما أكرموا أو ما عملوا ﴿ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إكرامه أو علمه ﴿إِذْ قَالُوا﴾ هم رهط الهود رأسهم مالك وورده‍م أهل العدول ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسل الله ﴿عَلَىٰ بَشَرٍ﴾ ولد آدم ﴿مِّن شَيْءٍ﴾ أمر وحكم ولمّا مرّوا أصل الإرسال أمره الله رسوله ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿مَنْ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطرس المعهود ﴿ٱلَّذِي جَآءَ﴾ ورد وصار مكرّماً ﴿بِهِ مُوسَىٰ﴾ رسول الهود ﴿نُوراً﴾ لامعاً ساطعاً، وهو حال ﴿وَهُدًى﴾ صراطاً أسدّ ﴿لِّلنَّاسِ﴾ سلوكهم ﴿تَجْعَلُونَهُ﴾ الطرس لكمال ألسكم ﴿قَرَاطِيسَ﴾ كرّاساً كرّاساً، وطوماراً طوماراً ﴿تُبْدُونَهَا﴾ ممّا هو مرادكم ﴿وَتُخْفُونَ﴾ عداءً وحسدا ﴿كَثِيراً﴾ مما حمد الله محمّداً (ص)، وعد إرساله ﴿وَعُلِّمْتُم﴾ أهل الطرس أو أهل الإسلام والمراد مسلموا الخمس ﴿مَّا﴾ علماً ﴿لَمْ تَعْلَمُوٓاْ﴾ أوّل الأمر ﴿أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ وهو الحلال والحرام والأوامر والأحكام ﴿قُلِ﴾ لهم محمّد (ص) أرسله ﴿ٱللَّهُ﴾ أو الله أرسله وصحّ إرساله ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ دعهم

﴿وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء﴾ ما عرفه اليهود حق معرفته حين أنكروا الرسل والوحي، إذ من عرف الله أنه قادر حكيم لم يخلق الخلق عبثاً وأنهم إليه راجعون، ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى لزمه أن يقر بأنه يبعث إليهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴿قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً﴾ وقرئ الأفعال الثلاثة بالياء، وهو إلزام لهم وذم على تفريقهم التوراة في ورقات وإبداء مايشتهون منها وإخفاء كثير كنعت محمد ﷺ ﴿وعلمتم﴾ على لسان محمد ﷺ ﴿مالم تعلموا أنتم ولاآباؤكم﴾ فـ﴿إن هذا القرآن يقص على بني اسرائيل أكثرالذى هم فيه يختلفون﴾ ﴿قل الله﴾ أي أنزله الله إذ لاجواب غيره ﴿ثم ذرهم في

﴿فِى خَوْضِهِمْ﴾ أمرهم العاطل ﴿يَلْعَبُونَ﴾ ﴿٩١﴾ حال، والحاصل أهملهم مع لهوهم وما الحال عصر إهلاكهم وهو أوّل عصر الإسلام وما هو صار مأموراً للعماس.

﴿وَهَـٰذَا﴾ كلام الله المرسل ﴿كِتَـٰبٌ﴾ مكرّم مرسل ﴿أَنزَلْنَـٰهُ﴾ لإكرام محمّد صلعم ولسداد إرساله وإعلاء مراهصه ﴿مُبَارَكٌ﴾ مسعود محمود وإصلاح للكلّ ﴿مُّصَدِّقُ﴾ مسدّد ومصحّح الطرس ﴿ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ وهو طرس الهود، أو الطروس عموماً ﴿وَ﴾ أرسله الله ﴿لِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ لهولك أهل أمّ الرحم سمّاها لما عدوّها أصل الأمصار ووسطها ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ هم أهل الأمصار كلّها ﴿وَ﴾ آلملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ سَداداً ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ معاد الكلّ هم ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ كلام الله المرسل أو الرسول صلعم ﴿وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ﴾ أوردها لما هو عماد الإسلام وعلمه ﴿يُحَافِظُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ مداوموها أداء وعدلاً.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أسوء وأحدل ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ رصّع وموّه ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ مالك الملك وحاكم الكلّ ﴿كَذِبًا﴾ ولعا وادعاءه رسولاً وهو مالك أو أسود أو رصّع عمداً علاه أحكاماً ما أرسلها الله ولا حكمها كـ«عمرو»

خوضهم﴾ باطلهم ﴿يلعبون﴾ حال من ذرهم أو من خوضهم.

﴿وهذا﴾ القرآن ﴿كتاب أنزلناه مبارك﴾ كثير النفع ﴿مصدق الذي بين يديه﴾ قبله من الكتب ﴿ولتنذر أم القرى﴾ عطف على محذوف، ولتنذر أهل مكة لأنها قبلة أهل القرى ومحجهم، أو لأن فيها أول بيت وضع، أو لدحو الأرض من تحتها ﴿ومن حولها﴾ سائر الناس ﴿والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون﴾ فإن خوف المعاقبة يبعث على الإيمان بالرسول والقرآن.

﴿ومن﴾ لا أحد ﴿أظلم ممن افترى على الله كذبا﴾ بادعاء النبوة أو الأعم منه

﴿أَوْ قَالَ﴾ وهو مرء ولاّع سواهم ﴿أُوحِيَ﴾ أرسل ﴿إِلَيَّ﴾ كلام مسدّد ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَمْ يُوحَ﴾ ما أرسل ﴿إِلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿شَيْءٌ﴾ كلام أصلاً وما ادّعاءه إلاّ الولع ﴿وَمَن قَالَ﴾ ولعاً وصلاحاً ولهواً وهو «ولد سعد» ﴿سَأُنزِلُ﴾ سأكلّم وأورد وأحرّر ﴿مِثْلَ مَآ﴾ كلام ﴿أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ كما أرسله لمحمّد (ص) ومراده كلاهما ادّعاء لا أصل لهما ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ محمّد (ص) لسطع لك أمر عسر مروّع ﴿إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ هؤلاء الطّلاّح وهم الهود ومدّعوا الألوك ولعاً، واللام حَ للعهد أو اللاّم للعموم والمراد أهل الحدل كلّهم ﴿فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾ معاسرها وأهوالها ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ أملاك الآلام والآصار ﴿بَاسِطُوٓا أَيْدِيهِمْ﴾ مادّوها لإهلاكهم وعطو أرواحهم ومعهم عمود الساعور لإصرهم وكلامهم معهم ﴿أَخْرِجُوٓا أَنفُسَكُمُ﴾ أرواحكم كرها إسراعاً لا إمهالاً ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ أرادوا عصر السام ﴿تُجْزَوْنَ﴾ عدلاً كما أوعدكم الله ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ الإصر العسر ﴿بِمَا﴾ لما ﴿كُنتُمْ﴾ مدد أعماركم ﴿تَقُولُونَ﴾ عداءً وإصراراً ﴿عَلَى

﴿أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء﴾ قيل: نزلت في مسيلمة أو ابن أبي سرح كان يكتب للنبي فلمانزل**﴿**ولقد خلقنا الإنسان ـ إلى قوله ـ خلقاً آخر**﴾**، قال متعجباً **﴿**فتبارك الله أحسن الخالقين**﴾**،فقال ﷺ:اكتبها فكذلك نزلت فشك، فقال: إن صدق محمد فقد أوحي إلى كما أوحي إليه وإن كذب فقد قلت كما قال **﴿ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾** وهم الذين قالوا: لو نشاء لقلنا مثل هذا، وقيل: هو ابن أبي سرح **﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت﴾** شدائده وسكراته، من غمره الماء إذا غشيه **﴿والملائكة باسطوا أيديهم﴾** لقبض أرواحهم أو بالعذاب، يقولون تغليظاً عليهم: **﴿أخرجوا أنفسكم﴾** لتقبضها أو خلصوها من العذاب **﴿اليوم تجزون عذاب الهون﴾** الهوان وإضافته إليه لتمكنه فيه **﴿بما كنتم تقولون على الله**

﴿ٱللَّهِ﴾ الملك العادل كلاماً ﴿غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ وراء السداد وهو ادّعاء الولد والأهل له والمساهم معه وادّعاء الألوك لهم ولعاً ﴿وَكُنتُمْ﴾ دار الأعمال ﴿عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ كلامه المرسل ودوالّ أمره ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ ولكم كمال السمود والصدود.

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ لإحصاء الأعمال ﴿فُرَٰدَىٰ﴾ آحاداً لا أهل ولا أولاد ولا أموال معكم، أو لا أرداء ولا مآله معكم لإمدادكم وإسعادكم كما هو وهمكم وهو حال ﴿كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ﴾ آحاداً وهو حال ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ حال الولاد ومحالكم الأرحام ﴿وَتَرَكْتُم﴾ أمد الأمر ﴿مَّا﴾ كلّ أمر ﴿خَوَّلْنَـٰكُمْ﴾ وهو الإعطاء ﴿وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾ وماحصل لكم حمله معكم ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ﴾ أهل العدول ﴿شُفَعَآءَكُمُ﴾ دُماكم ﴿ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ لسوء درككم ﴿أَنَّهُمْ فِيكُمْ﴾ طوعكم ﴿شُرَكَـٰٓؤُا۟﴾ سهماء لله الواحد الأحد ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ﴾ حصل الحسم ﴿بَيْنَكُمْ﴾ وسطكم، وروَوه مع ما ﴿وَضَلَّ﴾ راح وطاح ﴿عَنكُم مَّا﴾ أمراً ﴿كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ وهماً كاسداً وهو إمداد دماكم وإسعادهم لكم صدد الله حال ورودكم المعاسر والمكاره.

غير الحق﴾ كالإشراك ودعوى الإيحاء بالكذب ﴿وكنتم عن آياته﴾ عن الإيمان بها ﴿تستكبرون﴾ وجواب لو محذوف أي لرأيت أمراً فظيعا.

﴿ولقد جئتمونا فرادى﴾ منفردين عن الأهل والمال ﴿كما خلقناكم أول مرة﴾ دل منه أو حال مرادفة أو مداخلة أي مشبهين ابتداء خلقكم حفاة عراة عزلاً ﴿وتركتم ما خولناكم﴾ ما أعطيناكم من الأموال ﴿وراء ظهوركم﴾ لم تحتملوا منه شيئاً ولا قدمتموه ﴿وما نرى معكم شفعاءكم﴾ الأصنام ﴿الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء﴾ الله ﴿لقد تقطع بينكم﴾ وصلكم ﴿وضلّ﴾ ضاع ﴿عنكم ما كنتم تزعمون﴾ من شفاعتها أو أن لا بعث.

﴿إِنَّ ٱللَّـهَ﴾ كامل الطول ﴿فَـٰلِقُ﴾ صادع ﴿ٱلْحَبِّ﴾ للسمراء ﴿وَٱلنَّوَىٰ﴾ أصل الدوح ﴿يُخْرِجُ﴾ الله ﴿ٱلْحَيَّ﴾ الحساس المدرك ﴿مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ﴾ عادم الحسّ والحراك ﴿مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ الحسّاس المدرك ﴿ذَٰلِكُمُ﴾ المصوّر هو ﴿ٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿فَأَنَّىٰ﴾ للحال ﴿تُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ والمراد لِمَ صدودكم سلمّا سطع سواء الصراط.

هو ﴿فَالِقُ﴾ وروَوه معمولاً لـ«أمدح» ﴿ٱلْإِصْبَاحِ﴾ صادع عمود السحر عمّا هو سواد السمر، وهو مصدر ﴿وَجَعَلَ﴾ الله ﴿ٱلَّيْلَ سَكَناً﴾ مركداً لأهل الكدّ ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ وروَوهما مع الكسر ﴿حُسْبَاناً﴾ وأدوارهما إعلاماً لعدّ أموركم أحوالاً وأعواماً وهو مصدر ﴿ذَٰلِكَ﴾ الأمر ﴿تَقْدِيرُ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ كامل السطو ﴿ٱلْعَلِيمِ﴾ ﴿٩٦﴾ كامل العلم.

﴿إن الله فالق الحب﴾ شاقه بالنبات ﴿والنوى﴾ وشاق النواة اليابسة، فيخرج منها النخل والشجر ﴿يخرج الحي من الميت﴾ الحيوان من النطفة والطائر من البيضة والنامي من الحب والنوى ﴿ومخرج الميت﴾ هذه الأشياء ﴿من الحي﴾ الحيوان والنامي ﴿ذلكم﴾ الفالق والمخرج ﴿الله﴾ المستحق للعبادة ﴿فأنى تؤفكون﴾ تصرفون عنه مع وضوح الدليل ﴿فالق الإصباح﴾ شاق عمود الصبح من ظلمة الليل ﴿وجعل الليل سكناً﴾ يسكن الخلق فيه أو للاستراحة والطمأنينة ﴿والشمس والقمر﴾ نصباً بإضمار جعل، أو بالعطف على محل الليل ﴿حَسباناً﴾ حساباً للأوقات ﴿ذلك﴾ المذكور ﴿تقدير العزيز﴾ في سلطانه ﴿العليم﴾ بتدبير خلقه.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ﴾ السعود أسرها وصوّرها لمصالحكم ﴿لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾ لسلوككم سواء الصراط وهو أحد المصالح ﴿فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ﴾ معاسر المهمة ودمس المسالك للرمال ﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ وسلوكه أعسر وأهول والسعود مدار سلوكهما ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَـٰتِ﴾ دوالّ الطول وأعلام الإلّ ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٧﴾ مدلولها وأسرارها.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم﴾ أسركم وولدكم ﴿مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ أراد آدم ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ لكم وهو الرحم أو المرمس أو الرمكاء ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ محلّ أردعكم الله وهو محلّ ماء الوالد أو عالم الأمر أو العكس ﴿قَدْ فَصَّلْنَا﴾ إعلاماً ﴿ٱلْأَيَـٰتِ﴾ إعلام كمال ألوه وأدلاء سطوعه ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٩٨﴾ حكمها ومصالحها.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ﴾ أمطر ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلوّ ﴿مَآءً﴾ مطراً

﴿وهو الذي جعل لكم﴾ خلق لنفعكم ﴿النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر﴾ في ظلمات الليل فيهما وأضيفت إليهما للملابسة، وهو تخصيص لبعض منافعهما بعد الإجمال، القمي: النجوم آل محمد صلى الله عليه وآله ﴿قد فصلنا الآيات﴾ بينا الحجج ﴿لقوم يعلمون﴾ لأنهم المنتفعون به.

﴿وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة﴾ هو آدم ﴿فمستقر ومستودع﴾ فلكم استقرار في الأرحام أو فوق الأرض، والاستيداع في الأصلاب أو القبور او مكان استقرار واستيداع، وقرئ بكسر القاف اسم فاعل أي قار ﴿قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون﴾ مواقعها، وذكر في السابقة يعلمون وهنا يفقهون لأن إنشاء الإنس من آدم وتصريف أحوالهم أدق فيحتاج إلى دقة نظر.

﴿وهو الذي أنزل من السماء﴾ من جهتها أو السحاب ﴿ماءً

﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ الماء ﴿نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ طرّ كلّ صرع مرعرع وهو صرع واحد ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ﴾ الماء أو الطرّ كلاء ﴿خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً﴾ حملاً ﴿مُّتَرَاكِباً﴾ ركاماً ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا﴾ وهو أوّل ما طلع ﴿قِنْوَانٌ﴾ مكسور الأوّل وهو حمل آمر ﴿دَانِيَةٌ﴾ سهل عطوها لإحمامها لإصر حملها ﴿وَجَنَّـٰتٍ﴾ محالّ دَوْحٍ وأوراد، ورَوّوا مطروح المحمول وهو «لكم» ﴿مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ أحمال الكروم والمراد الكروم ﴿وَٱلزَّيْتُونَ﴾ دوحه ﴿وَٱلرُّمَّانَ﴾ دوحه ﴿مُشْتَبِهاً﴾ آحادها آحاداً، وهو حال ﴿وَغَيْرَ مُتَشَـٰبِهٍ﴾ أحدهما أحداً طعوماً وصوراً ﴿ٱنظُرُوٓا﴾ أحسّوا وأدركوا ﴿إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾ حمل كلّ واحد ممّا مرّ ﴿إِذَآ أَثْمَرَ﴾ طلع حمله ولا عود ﴿وَ﴾ حال ﴿يَنْعِهِۦٓ﴾ إدراكه وكماله وحوله حلواً وهو مصدر أصلاً ﴿إِنَّ فِى ذَ ٰلِكُمْ﴾ المسطور كلّه ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ دوالّ وأعلاما لوحود الله وطوله ﴿لِّقَوْمٍ﴾ رهط ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ أهل الإسلام.

فأخرجنا﴾ التفات عن الغيبة ﴿به﴾ بالماء ﴿نبات كل شيء﴾ رزقه أو نبات كل صنف ينبت ﴿فأخرجنا منه﴾ من النبات أو الماء ﴿خضراً﴾ شيئاً أخضر ﴿نخرج منه﴾ من الخضر ﴿حباً متراكباً﴾ يركب بعضه بعضاً كالسنبل ونحوه ﴿ومن النخل﴾ خبر ﴿من طلعها﴾ بدل منه قنوان مبتدأ أي وحاصلة من طلع النخل ﴿قنوان﴾ جمع قنو وهو العذق ﴿دانية﴾ قريبة التناول أو قريب بعضها من بعض، واقتصر عليها دون البعيدة لفهمها منها وفضلها ﴿وجنات من أعناب﴾ عطف على نبات، وعن علي عليه السلام بالرفع مبتدأ أي ولكم جنات ﴿والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه﴾ حال من الجميع أي بعضه متشابه طعما ولونا وحجما وبعضه غير متشابه ﴿انظروا﴾ معتبرين ﴿إلى ثمره إذا أثمر﴾ أو إخراجه كيف هو ﴿وينعه﴾ وإلى نضجه إذا أدرك كيف يعود كبيراً ذا نفع ولذة ﴿إن ذلكم لآيات﴾ دلالات على الصانع ﴿لقوم يؤمنون﴾ خصوا لأنهم المنتفعون به.

﴿وَجَعَلُوا﴾ أهل العدول ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿شُرَكَآءَ﴾ سهماء ﴿ٱلْجِنَّ﴾ الأملاك لما وهموا هم أولاد الله، أو المراد أولاد المارد المطرود لما أطاعوهم كما أطاعوا الله أو ألهوا دماهم لما سولوهم، ورووه مكسوراً ﴿وَ﴾ الحال ﴿خَلَقَهُمْ﴾ الله طرّاً لطوعه ﴿وَ﴾ هم ﴿خَرَقُوا﴾ ورهوا ودعّوا ولعا ﴿لَهُ﴾ لله ﴿بَنِينَ﴾ كرهط روح الله ادّعوه ولد الله ﴿وَبَنَٰتِ﴾ كرهط وهموا الأملاك أولاد الله ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ لسداد ما ادّعوه أو ولعه، وهو حال أو مصدر ﴿سُبْحَٰنَهُ وَتَعَٰلَىٰ﴾ علوّاً ﴿عَمَّا﴾ مساهم وولد ﴿يَصِفُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ ادّعاء ووهماً.

والله ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ مصورهما ﴿أَنَّىٰ﴾ للمحلّ أو الحال ﴿يَكُونُ لَهُ﴾ لله ﴿وَلَدٌ﴾ مولود ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَمْ تَكُن لَّهُ﴾ لله ﴿صَٰحِبَةٌ﴾ عرس أهل لولود الأولاد ﴿وَ﴾ الله ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ عموماً ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿١٠١﴾ أحاط علمه الكلّ.

﴿وجعلوا لله شركاء الجن﴾ وقالوا: الملائكة بنات الله، وسموا جناً لاجتنانهم أو الشياطين إذ أطاعوهم في عبادة الأوثان ﴿وخلقهم﴾ حال أي وقد خلق الله الجاعلين دون الجن أو خلق الجن ﴿وخرقوا﴾ بالتخفيف والتشديد اختلقوا ﴿له بنين وبنات﴾ كقول أهل الكتابين: عزير ابن الله والمسيح ابن الله، ومشركى العرب: الملائكة بنات الله ﴿بغير علم﴾ بحقيقة ما قالوا ﴿سبحانه﴾ تنزيها له ﴿وتعالى عما يصفون﴾ من الشريك.

﴿بديع السموات والأرض﴾ مبدعهما من غير مثال سبق ﴿أنى﴾ كيف ﴿يكون له ولد ولم تكن له صاحبة﴾ زوجة ﴿وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم﴾ والخالق لكل مخلوق والعالم بكل معلوم غني عن الولد وغيره.

﴿ذَٰلِكُمُ﴾ المحمود ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ ومولاكم ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه واطد ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد ﴿خَـٰلِقُ كُـلِّ شَـىْءٍ﴾ عـموماً ﴿فَٱعْـبُدُوهُ﴾ وحـدّوه وطاوعوه لا سواه ممّا هو مأسوره ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ مـع كـمال علوّه وسطوع أمره ﴿وَكِيلٌ﴾ ﴿١٠٢﴾ مالك للكلّ حارس وراصد للأعمال.

﴿لَّا تُدْرِكُهُ﴾ الله ﴿ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ إدراكه محال لعدم حدوده ولكلّ مـدرك محاط حدود، أو الإدراك هو الإحساس والمراد إعدام العموم لا عموم الإعدام، أو اللام للعهد والمعهود أهل عدول مرّ أحوالهم ﴿وَهُوَ﴾ الله لكـمال إدراكـه ﴿يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ وأعمالها عموماً لما أحـاط عـلمه لهـا كـلّما ﴿وَهُـوَ﴾ الله ﴿ٱللَّطِيفُ﴾ عالم الأسرار وموصل العطاء ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ ﴿١٠٣﴾ المطّلع العلاّم وهو لمّ لعدم إدراكها لله ولإدراكه لها ولاء.

﴿قَدْ جَآءَكُم﴾ وردكم ﴿بَصَآئِرُ﴾ لوامع الروح والمراد كلام الله المرسل ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ مولاكم لإصلاحكم ﴿فَمَنْ﴾ كلّ أحد ﴿أَبْصَرَ﴾ أدركها وأسلم ﴿فَلِنَفْسِهِۦ﴾ عمل وعوده لها ﴿وَمَنْ عَمِىَ﴾ ما أدرك وما أسلم وصدّ عمّا أمـر

﴿ذلكم﴾ الموصوف بما سبق مبتدأ خبره ﴿الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه﴾ فإن المستجمع لهذه الصفات هو المستحق للعبادة ﴿وهو على كل شيء وكيل﴾ متولي الأمور ومدبرها وحافظها ﴿لا تدركه الأبصار﴾ لا تحيط به الأوهام ﴿وهو يدرك الأبصار﴾ يحيط بها، أو لا تدركه حواس النظر وهو يدركها فيراها ولا تراه ﴿وهو اللطيف﴾ النافذ في الأشياء الممتنع من أن يدرك ﴿الخبير﴾ لا يعزب عنه شيء.

﴿قد جاءكم بصائر﴾ حجج ﴿من ربكم﴾ تبصركم الحق ﴿فمن أبصر﴾ الحق وآمن ﴿فلنفسه﴾ أبصر وإياها نـفع ﴿ومن عمي﴾ عـنه ﴿فـعليها﴾ وبـال عـماه

﴿فَعَلَيْهَا﴾ إصرها وألمها وآماً ﴿وَمَآ أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ ﴿١٠٤﴾ أحرس أعمالكم وأعصم أحوالكم، وما الأمر إلاّ الإعلام لا سواه والحارس هو الله.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿نُصَرِّفُ﴾ أحوّل وأورد ﴿الْأَيَٰتِ﴾ ممّا وعد وأوعد لإصلاحكم ﴿وَلِيَقُولُوا﴾ الطّلاّح أمد الأمر ﴿دَرَسْتَ﴾ طروس أهل الطرس وهم مدرّسوك ومعلّموك، وروّوه درس والمراد درس محمّد (ص) ﴿وَلِنُبَيِّنَهُ﴾ كلام الله أو معاده المصدر وأعلمه ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ السداد والولع.

﴿اتَّبِعْ﴾ أطع واعمل ﴿مَآ﴾ كلاما ﴿أُوحِيَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ لإعلاء أمرك وصلاح رهطك ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ لا مألوه أصلاً ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد، وهو حال مؤكّد ﴿وَأَعْرِضْ﴾ اعدل وولّ ﴿عَنِ﴾ الرهط ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ كلّهم حالاً أمام ورود أمر العماس معهم.

﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿اللَّهُ﴾ إسلامهم ﴿مَآ أَشْرَكُوا﴾ ووحّدوه ﴿وَمَا جَعَلْنَٰكَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل العدول ﴿حَفِيظًا﴾ حارساً لأعمالهم

﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾ احفظ أعمالكم إنما أنت منذر والكلام عن لسان النبي ﴿وكذلك﴾ التصريف ﴿نصرف الآيات﴾ نبينها ﴿وليقولوا درست﴾ واللام للعاقبة أو بمعنى لئلا يقولوا درست أي قرأت وتعلمت، وقرئ دارست أي ذاكرت أهل الكتاب ﴿ولنبينه﴾ الضمير للآيات بمعنى القرآن ﴿لقوم يعلمون اتبع ما أوحي إليك من ربك﴾ من الدين ﴿لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين﴾ لاتخالطهم ﴿ولو شاء الله﴾ جبرهم على ترك الإشراك ﴿ما أشركوا﴾ لكنه لم يشأ جبرهم على ذلك لمنافاته الحكمة ﴿وما جعلناك عليهم حفيظاً﴾ رقيبا

وراصداً لأحوالهم ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ رسول الله ﴿عَلَيْهِم﴾ هؤلاء العدّال ﴿بِوَكِيلٍ﴾ ﴿١٠٧﴾ مسلّط.

ولمّا أسمع أهل الإسلام دُماهم، حدّ الله وأرسل ﴿وَلَا تَسُبُّوا﴾ دماهم وسهماؤهم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿يَدْعُونَ﴾ لهم طوعاً ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿فَيَسُبُّوا﴾ أهل العدول وهو حوار الردع ﴿ٱللَّهَ عَدْوًا﴾ عداءً وحدلاً، ورَوَوه عدوّاً ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ عدم درك لله ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ رهط ﴿عَمَلَهُمْ﴾ صالحاً أو طالحاً ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم﴾ مولاهم ﴿مَّرْجِعُهُمْ﴾ معادهم ﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾ أمد لأمر ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٠٨﴾ ما عملوا دار الأعمال.

﴿وَأَقْسَمُوا﴾ عهدوا ﴿بِٱللَّهِ﴾ الملك العلاّم ﴿جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ أوكد عهودهم، وهو مصدر حلّ محلّ الحال، والله ﴿لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ﴾ كما راموها ﴿لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ وصاروا أهل الإسلام ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّمَا ٱلْأَيَٰتُ﴾ دوالّ علوّه وكلم سمّوه كلّها ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وهو مرسلها كما أراد ولا أعلم إلاّ الإعلام وما الإرسال إلا له ﴿وَمَا﴾ للسؤال ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ أهل الإسلام ممّا أصدر الأعداء أو أهل العدول ﴿أَنَّهَآ﴾ لعلّها، ورَوَوا مكسور الأوّل، وروَوا لعلها محلّها﴿إِذَا جَآءَتْ﴾ سطوعاً ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٠٩﴾ والحاصل أعلم عدم اسلامهم حال سطوع الدوالّ وورود الأعلام ولا علم لكم مآل أحوالهم.

﴿وماأنت عليهم بوكيل﴾ فتجبرهم على التوحيد.

﴿ولا تسبوا الذين يدعون﴾ يعبدونهم ﴿من دون الله فيسبوا الله عدواً﴾ تعديا للحق، وقرئ بالتشديد ﴿بغير علم﴾ جاهلين بالله ﴿كذلك﴾ التزيين ﴿زينا لكل أمة﴾ من الكفرة ﴿عملهم﴾ أي لم نكفهم حتى حسن عندهم سوء عملهم أو أمهلنا الشيطان حتى زينه لهم ﴿ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون﴾

﴿وَنُقَلِّبُ﴾ أحولّ ﴿أَفْـِٔدَتَهُمْ﴾ أرواعهم عمّا هو الطوع والسداد وعمد دركهم ﴿وَ﴾ أعطّل ﴿أَبْصَـٰرَهُمْ﴾ عمّا رأوا صوالح الأمور لما وردهم الأعلام اللواء راموها ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟﴾ ما أسلموا ﴿بِهِۦٓ﴾ ما أرسل لهم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ كصدع العوس طالع السماء الأوّل ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ أدعهم وأطرحهم ﴿فِى﴾ مهالك ﴿طُغْيَـٰنِهِمْ﴾ عدم سواء سلوكهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿١١٠﴾ هوّاماً.

﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ﴾ إرسالاً ﴿إِلَيْهِمُ﴾ أعداء الإسلام ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ﴾ ورأوهم حسّا كما راموا ﴿وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ صراحاً أراد ولأدهم الهلاك كما سألوا ﴿وَحَشَرْنَا﴾ لمّا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾ أسر ﴿قُبُلًا﴾ رهطا رهطا لإعلاء أوامر الله وأحكام رسوله ﴿مَّا كَانُوا۟﴾ أصلاً ﴿لِيُؤْمِنُوٓا۟﴾ لله ورسوله لما سطر لهم عدم الإسلام أوّلاً، وهو حوار لكلام أهل الإسلام لعلّه لو أرسل

بالمجازاة عليه ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ مجتهدين فيها ﴿لئن جاءتهم آية﴾ مما اقترحوه ﴿ليؤمنن بها قل إنما الآيات عندالله﴾ لا عندي فينزلها متى شاء كيف شاء ﴿وما يشعركم أنها﴾ أي الآية المقترحة ﴿إذا جاءت لا يؤمنون﴾ أي لا تدرون ذلك، خطاب للمؤمنين إذ طمعوا في إيمانهم فتمنوا مجيء الآية، وقيل: لا زائدة، وقيل: إن بمعنى لعل، وقرئ تؤمنون بالتاء خطاباً للكفرة.

﴿ونقلب أفئدتهم وأبصارهم﴾ نطبع عليها عقوبة فلا يفقهون الحق ولا يبصرونه فلا يؤمنون بها ﴿كما لم يؤمنوا به﴾ بما أنزل من الآيات ﴿أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون﴾ أي لا نكفهم عن ضلالهم حتى يترددوا متحيرين.

﴿ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى﴾ كما اقترحوه وقالوا ﴿لولا أنزل علينا الملائكة﴾ وقالوا ﴿فأت بآبائنا﴾ ﴿وحشرنا﴾ جمعنا ﴿عليهم كل شيء قبلا﴾ بضم أوليه جمع قبيلة أي جماعات، أو جمع قبيل بمعنى كفيل أو كفلاء، أو مصدر بمعنى مقابلة، كما قرئ بكسر القاف وفتح الباء ﴿ما كانوا ليؤمنوا﴾ عند

الإعلام لهم كما سألوا لأسلموا ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ أرادهم ما أسلموا حالاً ما إلاً حال ما أراد الله إسلامهم ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿يَجْهَلُونَ﴾ ﴿١١١﴾ عدم إسلامهم ولو رأوا ما سألوا.

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ﴾ ورسول ﴿عَدُوًّا﴾ كما صار لك أهل العدول أعداء صاروا لكلّ رسول أعداءً لحكمه ومصالحه ﴿شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ﴾ أودّاء السوء ﴿وَٱلْجِنِّ﴾ ملأ الوسواس المار ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ موهم وموسوس آحادهم آحاداً ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ﴾ الكلام المموّه ﴿غُرُورًا﴾ للمكر أو هو مصدر حلّ محلّ الحال ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ﴾ لو أراد الله إسلامهم ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾ ما صاروا أعداءً للرسل وما عَدَوهم وما علّمهم الموسوس المطرود ﴿فَذَرْهُمْ﴾ الأعداء ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿١١٢﴾ دعهم رسول الله مع ولعهم ورهم ممّا سوّل لهم، وهو حكم ورد أوّل الأمر وأمام العماس.

هذه الآيات﴿إلا أن يشاء الله﴾جبرهم على الإيمان﴿ولكن أكثرهم يجهلون﴾ذلك فيطمعون في إيمانهم.

﴿وكذلك﴾ كما جعلنا لك عدواً ﴿جعلنا لكل نبي عدواً﴾ أسند الجعل إليه تعالى لأنه بمعنى التخلية أي لم يمنعهم من العداوة ﴿شياطين الإنس والجن﴾ مردتهما بدل من عدو ﴿يوحي﴾ يوسوس ﴿بعضهم إلى بعض زخرف القول﴾ باطله المموه ﴿غروراً﴾ مفعول له ﴿ولو شاء ربك ما فعلوه﴾ أي الإيحاء أو الزخرف ﴿فذرهم وما يفترون﴾ من الكفر تهديد لهم، أو منسوخ بآية السيف.

﴿ولتصغى﴾ عطف على غرور أي تميل ﴿إليه﴾ إلى الإيحاء أو الزخرف ﴿أفئدة﴾ قلوب ﴿الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا﴾ ليكتسبوا ﴿ما هم مقترفون﴾ من الآثام.

﴿وَلِتَصْغَىٰٓ﴾ مكسور اللاّم معلّلاً لما أوحاه الأعداء وموصولاً مع المعلّل الأوّل، وورد اللاّم لام الأمد أو لام العهد أو لام الأمر وهو العدول ﴿إِلَيْهِ﴾ الكلام المموّه ﴿أَفْـِٔدَةُ﴾ أرواع الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ المعاد ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾ الكلام الموسوس وداداً ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا﴾ وهو الكدّ والكدح ﴿مَا﴾ عمل سوء ﴿هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ مداوموه.

سلهم رسول الله ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّـهِ﴾ سواه وهو معمول ﴿أَبْتَغِى﴾ أروم ﴿حَكَماً﴾ حاكماً عدلاً لإعلاء السداد، وهو حال ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام الله ﴿مُفَصَّلًا﴾ مصرّحاً مسدّداً مكمّلاً للسداد والصلاح وهو حال ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كـ«ولد سلام» ورهطه وهو طرس الهود ﴿يَعْلَمُونَ﴾ علماً كاملاً ﴿أَنَّهُ﴾ كلام الله ﴿مُنَزَّلٌ﴾ مرسل لك محمّد (ص) ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ إعلاءً لك وإصلاحاً لرهطك ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ والسداد ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ محمّد (ص) ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ أهل الإعوار وهم علموا إرساله وسداده ورد الكلام مع كلّ أحد.

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ ممّا وعد وأوعد وحرّم وحلّل والمراد كلام الله

﴿أفغير الله أبتغي حكما﴾ أي قل لهم أفغير الله أطلب من يحكم بيني وبينكم ﴿وهو الذي أنزل إليكم الكتاب﴾ القرآن ﴿مفصلا﴾ مبينا فيه الحق من الباطل وهو بإعجازه مغن عن كل آية ﴿والذين آتيناهم الكتاب﴾ أي مؤمنوهم كابن سلام وأضرابه ﴿يعلمون أنه منزل﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين﴾ في أنه منزل منه من باب التهييج، أو في علمهم بذلك، والخطاب لكل أحد، أو من باب إياك أعني.

﴿وتمت كلمة ربك﴾ إخباره وأحكامه، ووحدها الكوفيون أي ما تكلم به أو

﴿صِدْقاً﴾ وسداداً ﴿وَعَدْلاً﴾ كما هو الصلاح، وهو حال كالأوّل ﴿لَّا مُبَدِّلَ﴾ لا أحد محوّل ﴿لِكَلِمَـٰتِهِ﴾ الله دالاً ومدلولاً كما حوّل طرس الهود، أو المراد لا رسول ولا طرس محوّلاً لها ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لكلام المطاوع ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿١١٥﴾ لإصرار المصرّ.

﴿وَإِن تُطِعْ﴾ لو حصل طوعك محمّد (ص) ﴿أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وهم الطّلاّح عموماً أو طَلاّح أمّ الرحم وكلّ أحد صار مطاوعاً لك ﴿يُضِلُّوكَ﴾ إطلاحاً ﴿عَن سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ لما هم مطاوعوا الأهواء ﴿إِن﴾ ما ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ أهل الطَّلاح ﴿إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ الوهم الكدر لا العلم اللامع وهو وهمهم لمسلك الولاّد سداداً ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿هُمْ﴾ الطّلاح ﴿إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ﴿١١٦﴾ الوهم الكدر العلم اللامع وهو وهمهم لمسلك ولعاً ولا سداداً لكلامهم، وهو ادّعاؤهم الولد لله وطوع دماهم محصّلاً لودّ الله وإحرامهم الحلال وإحلالهم الحرام.

﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ وإلٰهك ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿أَعْلَمُ﴾ سطواً وكمالاً ﴿مَن﴾ كلّ أحد وهو موصول أو للسؤال وحَ محكوم محموله ﴿يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ﴾ صراطه السواء ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ علاّم ﴿بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿١١٧﴾ سلاّك مسالك هداه

القرآن ﴿صدقا﴾ في الأخبار حال أو تمييز وكذا ﴿وعدلا﴾ في الأحكام ﴿لا مبدل لكلماته﴾ بخلف أو نقض أو لا أحد يبدلهما بما هو أصدق وأعدل ﴿وهو السميع﴾ لأقوالهم ﴿العليم﴾ بأعمالهم.

﴿وإن تطع أكثر من في الأرض﴾ أي الكفار ﴿يضلوك عن سبيل الله﴾ دينه ﴿إن يتبعون إلا الظن﴾ وهو ظنهم أن آباءهم على حق أو آرائهم الفاسدة ﴿وإن هم إلا يخرصون﴾ يكذبون أن الله أحل كذا ﴿إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ أي أعلم بالفريقين.

والحاصل هو عالم أسرار أهل الطلاح والصلاح وعامل ما وعد وأوعد معاداً.

﴿فَكُلُوا﴾ أهل الإسلام ﴿مِمَّا﴾ مسحوط ﴿ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ حال السحط، أو حال إرسال السهم، أو المعلّم للمصطاد لا ممّا سحط مع اسم سواه، أو المراد كلّ المطعوم عموماً ﴿إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ﴾ دوالّ الحلال والحرام ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٨﴾ كما هو مدلولها.

﴿وَمَا﴾ الحاصل ﴿لَكُمْ﴾ وما رادعكم ﴿أَلَّا تَأْكُلُوا﴾ مأكولاً ﴿مِمَّا﴾ مسحوط ﴿ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ أراد أهل الإسلام، وهو مؤكّد للكلام الأوّل، أو أراد الطلاح ومدلوله وحلال لكم كلوه ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ فَصَّلَ﴾ صرّح الله وعدّ ﴿لَكُم مَّا﴾ مأكولاً ﴿حَرَّمَ﴾ الله أكله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ ممّا أحلّ أكله كما مرّ ﴿إِلَّا مَا﴾ مأكولاً ﴿ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ أكله ممّا حرّم لكم، وهوحَ حلال لكم ﴿وَإِنَّ﴾ رهطاً ﴿كَثِيرًا﴾ لسوء دركهم ﴿لَّيُضِلُّونَ﴾ أرهاطاً لما حرّموا ما حلّله الله، وحلّلوا ما حرّمه الله ﴿بِأَهْوَآئِهِم﴾ آمالهم وأوهامهم ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ دالّ ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ العلاّم العدل ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ أهل العداء والعدول ممّا أحلّه الله وحرّمه.

﴿وَذَرُوا﴾ دعوا ﴿ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ كلّ آصار ومعاص حسّاً وسرّاً

﴿فكلوا مما ذكر اسم الله عليه﴾ على ذبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره ﴿إن كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل﴾ والحال أنه قد بين ﴿لكم ما حرم عليكم﴾ في آية حرمت عليكم الميتة ﴿إلا ما اضطررتم إليه﴾ مما حرم عليكم فهو حلال لكم للضرورة ﴿وإن كثيراً ليضلون﴾ بفتح الياء وضمها ﴿بأهوائهم بغير علم﴾ بغير حجة وبرهان يفيد علما ﴿إن ربك هو أعلم بالمعتدين﴾ المجاوزين عن الحلال إلى الحرام.

﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾ ما أعلن وما أسر وما بالجوارح وما بالقلب،

﴿إِنَّ﴾ لملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿يَكْسِبُونَ﴾ طلاحاً ﴿ٱلإِثْمَ﴾ سرّاً وحسّاً ﴿سَيُجْزَوْنَ﴾ معاداً ﴿بِمَا﴾ إصر ﴿كَانُوا﴾ هم ﴿يَقْتَرِفُونَ﴾ ﴿١٢٠﴾ حالاً وهو الكدّ والعسم.

﴿وَلَا تَأْكُلُوا﴾ أهل الإسلام ﴿مِمَّا﴾ مسحوط ﴿لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ عمداً كما دعوا أسماء دماهم حال السحط، أو المراد طرح المسلم الموحّد اسم الله عمداً حال السحط ﴿وَإِنَّهُ﴾ معاده ما والمراد أكله أو معاده الأكل ﴿لَفِسْقٌ﴾ إصر لما أهلّ لاسم ما سواه ﴿وَإِنَّ﴾ رهط ﴿ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ﴾ أراد وساوسهم ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ وهم أهل الطلاح كلّهم ﴿لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾ أهل الإسلام وهو ما هو عملكم حلال وما هو عمل الله حرام ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ حصل لكم طوع أهل الطلاح لإحلال ما حرّم ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٢١﴾ لما هم ما وحّدوا الله ومطاوعهم مسلكاً ما هو موحّد.

﴿أَوَ﴾ للسؤال، و«الواو» للوصل ﴿مَن كَانَ مَيْتاً﴾ طالحاً ﴿فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ هداه الله وصار صالحاً ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً﴾ علماً وإسلاماً ﴿يَمْشِي بِهِ﴾ لمعه

والإثم قيل: الزنى، وقيل: كل معصية ﴿إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون﴾ يكتسبون.

﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه﴾ أي الأكل منه ﴿لفسق﴾ خروج عن طاعة الله ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم﴾ الكفار ﴿ليجادلوكم﴾ في تحليل الميتة بقولهم ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم ﴿وإن أطعتموهم﴾ في ذلك ﴿إنكم لمشركون﴾ بترك دين الله إلى دينهم.

﴿أو من كان ميتاً﴾ أي كافراً بالتخفيف والتشديد ﴿فأحييناه﴾ بالهدى إلى الإيمان ﴿وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس﴾ علما بالحجج الفاصلة بين الحق

﴿فِى ٱلنَّاسِ﴾ مسالك الصلاح والسداد ﴿كَمَن﴾ مرء ﴿مَّثَلُهُۥ﴾ حاله هام ﴿فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ ومراحلها ﴿لَيْسَ﴾ المرء ﴿بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ الطرمساء، وهو حال وهو إعلاء حال مرء طالح ما عاد عمّا طلح وما هاد والأوّل حال طالح أصلحه الله وهاد عمّا ساء والحاصل ما هما سواء حالاً ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما سوّل للمسلم اسلامه ﴿زُيِّنَ﴾ سوّل ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ أهل العدول ﴿مَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢٢﴾ أعمالهم السوء والمسوّل هو الله.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما صار رؤساء أمّ رحم كمّل أهل الأصار لمكرهم وصدّهم ﴿جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ ومصر ﴿أَكَٰبِرَ﴾ ورووا موحّداً ﴿مُجْرِمِيهَا﴾ رؤساء طلاّحها معلّله ﴿لِيَمْكُرُوا﴾ الرؤساء ﴿فِيهَا﴾ لما سلّطوا رأس كلّ صراط رهطاً هاروا رسول الله ودعوه ساحراً والعاً، أورد الرؤساء لما لهم علوّ وسمود هو دعاهم للمكر والعدول ﴿وَ﴾ هم ﴿مَا يَمْكُرُونَ﴾ مع أحد ﴿إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ﴾ لعود مكرهم لهم ﴿وَ﴾ هم ﴿مَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿١٢٣﴾ لعود المكر وسرّ الأمر وهو كلام مسلّ لرسول الله صلعم وواعد له الإسعاد.

والباطل ﴿كمن مثله﴾ صفته ﴿في الظلمات﴾ ظلمات الكفر ﴿ليس بخارج منها﴾ حال من فاعل الظرف ﴿كذلك﴾ كما زين للمؤمن إيمانه ﴿زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾ زينه الشيطان أو الله بتخليتهم وشأنهم، والآية نزلت في حمزة أو عمار وأبي جهل.

﴿وكذلك﴾ كما جعلنا فسّاق مكة أكابرها ﴿جعلنا في كل قرية أكابر﴾ مفعول ثان ﴿مجرميها﴾أول خليناهم﴿ليمكروا فيها﴾ وخص الأكابر لأن الناس لهم أطوع ﴿وما يمكرون إلا بأنفسهم﴾ لعود وباله عليهم ﴿وما يشعرون﴾ بذلك.

﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ﴾ الرؤساء ﴿ءَايَةٌ﴾ عَلَم لسداد رسول الله وإسلامكم ﴿قَالُواْ﴾صدوداً ولدداً ﴿لَن نُّؤْمِنَ﴾ عمداً أصْلاً ﴿حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ﴾ أعلاما وأدلاء ﴿مِثْلَ مَآ﴾ إعلام ﴿أُوتِىَ﴾ إعطاء ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ وهو الألوك والطرس والملك ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ وهو أعلم للمحلّ الصالح للألوك، وهؤلاء ما هم أهلاً لها وهم سمدوا لوسع أحوالهم وعدّ أموالهم وطول أعمارهم وكلّها ما صلح للألوك ﴿سَيُصِيبُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ﴾ عصوا وما أطاعوا أوامر الله وأحكامه ﴿صَغَارٌ﴾ عار وعوار ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ معادا ﴿وَعَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ إصر عسر حالاً ومآلاً ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَانُواْ يَمْكُرُونَ﴾ ﴿١٢٤﴾ لدوام مكرهم مدد العمر.

﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿يُرِدِ ٱللَّهُ﴾ عطاء ﴿أَن يَهْدِيَهُ﴾ هداه ﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُ﴾ روعه وروحه ﴿لِلْإِسْلَٰمِ﴾ طوعاً وروماً وصار سرّه موسّعاً ﴿وَمَن يُرِدْ﴾ الله طرداً ورداً ﴿أَن يُضِلَّهُ﴾ عدم هداه ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ﴾ روعه ﴿ضَيِّقًا﴾

﴿وإذا جاءتهم﴾ أي كفار مكة ﴿آية﴾ على صدق النبي ﴿قالوا لن نؤمن حتى نوتى مثل ما أوتي رسل الله﴾ قيل: قال: أبو جهل زاحمنا بنو عبد مناف حتى إذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى إليه، والله لا نرضى به إلا أن يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ وقرئ رسالاته ﴿سيصيب الذين أجرموا صغار﴾ ذل بعد كبرهم ﴿عندالله﴾ في القيامة ﴿وعذاب شديد بما كانوا يمكرون﴾ بمكرهم.

﴿فمن يرد الله أن يهديه﴾ أن يلطف به ﴿يشرح صدره للإسلام﴾ بأن يفسح فيه وينوّر قلبه ﴿ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً﴾ يمنعه الطاقه حتى

لا واسعاً ﴿حَرَجاً﴾ عسراً ما ورده الإسلام، وهو مصدر، ورَوَوه مكسور الرّاء وحَ هو اسم ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ﴾ رام مصعداً ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ ووهم ما المسلك له إلاّ السماء وصار العالم مملوّاً ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ﴾ الوسواس الركس المارد مسلّطاً أو الإصر والألم والعوار معاداً أو الطرد حالاً ﴿عَلَى﴾ آلملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٢٥﴾ حصل عدم إسلامهم وراء ما سطع لهم سداد الأمر.

﴿وَهَٰذَا﴾ الإسلام مع أحكامه ﴿صِرَٰطُ رَبِّكَ﴾ مسلك وصول إلٰهك ﴿مُسْتَقِيماً﴾ عادلاً مطرّداً، وهو حال مؤكّد ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ﴾ كلام الله المرسل وأوامره وروادعه ﴿لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ ﴿١٢٦﴾ لإدّكار صوالح الأرهاط.

﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الأرهاط ﴿دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ دار الله أو دار سلّمها الله عمّا كدر وكره أو سلّم أهلها أحدهم أحداً روحاً وسروراً وهو دعاء لهم وهم ركّادها

ينبوعن قبول الحق فلا يدخله الإيمان ﴿حرجاً﴾ بفتح الراء وكسرها أي شديد الضيق ﴿كأنما يصعد﴾ يتصعد وقرئ يصاعد أي يتصاعد ﴿في السماء﴾ إذا كلف الإيمان لشدته عليه أو كأنما يتصاعد إليها نبوًّا عن الحق ﴿كذلك﴾ الجعل ﴿يجعل الله الرجس﴾ الخذلان وضع اللطف أو العذاب ﴿على الذين لا يؤمنون﴾ وضع موضع عليهم تعليلا.

﴿وهذا﴾ البيان أو الإسلام أو التوفيق والخذلان ﴿صراط ربك﴾ وطريقه الذي ارتضاه والذي اقتضته حكمته ﴿مستقيما﴾ لا عوج له أو عادلا، حال مؤكدة عاملها معنى الإشارة ﴿قد فصّلنا﴾ بينا ﴿الآيات لقوم يذكرون﴾ يتذكرون أي يتعظّون فإنهم المنتفعون بها ﴿لهم﴾ للمتذكرين ﴿دار السلام﴾ أي السلامة أو دار الله وهي

﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ الراحم ﴿وَهُوَ﴾ لا سواه ﴿وَلِيُّهُم﴾ وادّهم وموددهم أو ممدّهم ومسعدهم ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾ لأعمالهم الصوالح أو المراد هو والٍ لأمورهم وموصل لمحصول أعمالهم.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد ﴿يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ أهل الصلاح والطلاح ﴿جَمِيعاً﴾ كلّهم وأكلّمهم ﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ﴾ رهط الوساوس ﴿قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم﴾ اطلاحاً ﴿مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ وهم صاروا طوّاعا لكم لمكركم ﴿وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم﴾ أوِدّاء أهل الوسواس ﴿مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ اللاء أطاعوهم وصاروا موارد وساوسهم ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ وأوصل العود أحد أحداً، أمّا وصول العود لولد آدم لما دلّهم أهل الوساوس للأهواء وما هو داع لها ولّوهم علاها، وأمّا وصوله لرهط الوسواس لما أطاعهم ولد آدم وساعدوهم وحصّلوا مرادهم وسلكوا مسالكهم المهالك ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا﴾ الموعود وهو السام أو المعاد ﴿ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾ وصار معهوداً معدّاً ﴿قَالَ﴾ الله ﴿ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ﴾ محلكم ومركدكم ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ دواماً وهو حال ﴿إِلَّا مَا﴾ حالاً ﴿شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أراد الله وأمهلكم وهو عصر أمام وزودهم الساعور ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ

الجنة ﴿عند ربهم﴾ في ضمانه ﴿وهو وليهم﴾ متولي أمرهم أو ناصرهم ﴿بما كانوا يعملون﴾ بسبب أعمالهم أو متوليهم بجزائها ﴿ويوم يحشرهم جميعاً﴾ وقرئ بالياء باضمار أذكر أو نقول ﴿يا معشر الجن﴾ أي الشياطين ﴿قد استكثرتم من الإنس﴾ من إغوائه أو منهم بالإغواء ﴿وقال أولياؤهم من الإنس﴾ الذين أطاعوهم ﴿ربنا استمتع بعضنا ببعض﴾ هؤلاء دلونا على الشهوات ونحن أطعناهم ﴿وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا﴾ أي القيامة فكيف يكون حالنا اليوم ﴿قال﴾ الله لهم ﴿النار مثواكم﴾ مقامكم ﴿خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك

﴿حَكِيمٌ﴾ مطلّع للأسرار ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٢٨﴾ عالم للأعمال والأحوال.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿نُوَلِّي﴾ أسلط ﴿بَعْضَ﴾ الرهط ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ بَعْضاً﴾ آحادهم آحاداً إطلاحاً ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿١٢٩﴾ لعدولهم وطوالح أعمالهم.

﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ إعلموا وصرّحوا وهو كلام الله معهم معاداً مهدّداً لهم ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ أما أُرسل لكم ﴿رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ كلّكم وصحّ رسل ولد آدم، وأمّا رسلهم أطهارهم وهم ملأ سمعوا كلام الرسل وأوصلوه رهطهم ﴿يَقُصُّونَ﴾ درساً ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿ءَايَـٰتِي﴾ طروساً أرسلها الله ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ﴾ مهوّلوكم ﴿لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا﴾ وهو المعاد وهم ﴿قَالُوا﴾ حواراً لله ﴿شَهِدْنَا﴾ كلاً ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا﴾ صدّاً وعدولاً وإصراراً ﴿وَ﴾ الحال ﴿غَرَّتْهُمُ﴾ أهل الصدود ﴿ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الماصل ومروا المعاد وأهملوا السداد وهو الإسلام ﴿وَشَهِدُوا﴾ كلّهم ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ لمّا سطع الأمر ولاح

حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً﴾ أي يقتصر بعضهم ببعض، أو نكل بعضهم إلى بعض في القيامة، أو نقرنه في النار ﴿**بما كانوا يكسبون**﴾ من الشر.

﴿**يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم**﴾ من مجموعكم وهم من الإنس خاصة كـ ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾، وقيل: كل من الثقلين، وقيل: رسل الجن رسل الرسل إليهم، وروي: أن الله بعث نبيا إلى الجن يقال له يوسف فقتلوه وأرسل محمداً صلى الله عليه وآله إلى الثقلين ﴿**يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا**﴾ مجيبين: ﴿**شهدنا على أنفسنا**﴾ بالكفر واعترفنا باستحقاق العذاب ﴿**وغرتهم الحياة الدنيا**﴾ فكفروا﴿**وشهدوا على أنفسهم**

المعاد ﴿أَنَّهُمْ كَانُوا﴾ دار الأعمال ﴿كَـٰفِرِينَ﴾ ﴿ ١٣٠﴾ للرسل وعدلوا الإسلام، لام الله لهم لسوء دركهم ووكس روعهم لما مكرهم العمر الماصل والآمال اللّواء لا دوام لها وطرحوا المعاد رأساً، والأمر ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ إرسال الرسل ﴿أَن﴾ للمصدر أو مطروح الإسم ﴿لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ الملك العدل ﴿مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ وما صحّ له إهلاكها وهو معلّل للحكم، والحاصل صحّ الأمر كما ورد لعدم إهلاك إلـهَك أمصارهم ﴿بِظُلْمٍ﴾ صدّروه وعملوه ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَهْلُهَا غَـٰفِلُونَ﴾ ﴿ ١٣١﴾ ما أرسل لهم رسولٌ هداهم صراط السداد وعلّمهم مسلك الصلاح.

﴿وَلِكُلٍّ﴾ كلّ عمّال ﴿دَرَجَـٰتٌ﴾ محالّ وموارد ومراهص ﴿مِّمَّا عَمِلُوا﴾ أطاعوا أو عصوا ﴿وَمَا رَبُّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿بِغَـٰفِلٍ﴾ ساه ﴿عَمَّا﴾ للمصدر ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿ ١٣٢﴾ صوالح الأعمال وطوالحها.

﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ﴾ عمّا عملوا ﴿ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ عموماً لما أمرهم أحكام الإسلام وردعهم عمّا عصوا إكمالاً لهم وأمهلهم مع الماصر كرماً ورحماً ﴿إِن يَشَأْ﴾ وصلح الأمر ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾ أهلككم أهل الطّلاح والحدل ﴿وَيَسْتَخْلِفْ﴾

أنهم كانوا كافرين﴾ في الدنيا.

﴿ذلك﴾ أي إرسال الرسل خبر محذوف أي الأمر ذلك ﴿أن﴾ مخففة أو مصدّرية بتقدير لامٰ أي لأنه ﴿لم يكن ربك﴾ أي لانتفاء كونه ﴿مهلك القرى﴾ أو بدل من ذلك ﴿بظلم﴾ بسبب ظلم منها أو ظالماً ﴿وأهلها غافلون﴾ لم ينبهوا برسول ﴿ولكل﴾ من المكلفين ﴿درجات مما عملوا﴾ من جزاء أعمالهم ﴿وما ربك بغافل عما يعملون﴾ فيخفي قدر جزائه، وقرئ بالتاء.

﴿وربك الغني﴾ عن خلقه وإطاعتهم ﴿ذو الرحمة﴾ يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للنفع الدائم ﴿إن يشأ يذهبكم﴾ يهلككم أيها العصاة ﴿ويستخلف من

لكمال الطّول ﴿مِن بَعْدِ﴾ اهلاك ﴿كَم مَّا يَشَآءُ﴾ رهطاً مطاوعاً ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم﴾ اسركم الله وصوّركم ﴿مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ﴾ أولاد رهط ﴿ءَاخَرِينَ﴾ ﴿١٣٣﴾ أهلكم وأمدّكم اكراماً ورحماً لكم.

﴿إِنَّ مَا﴾ ما موصول ﴿تُوعَدُونَ﴾ أهل العدول معاداً أو احصاءً للأعمال ﴿لَأَتٍ﴾ لوارد مَآلاً لا محال ﴿وَمَآ أَنتُم﴾ أصلا ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿١٣٤﴾ إلـٰهكم هو ردّ لكلامهم كلّ أحد هلك لراح ولا عود له اصلاً.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا﴾ حالاً ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ كمال الوّكم أو حالكم ومحلّكم، وهو مصدر والأمر مهدّد أوعدهم الله، والحاصل اعصوا وَطّاداً ﴿إِنِّى عَامِلٌ﴾ واطداً اسلاماً حامل لآصاركم ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ معاداً ﴿مَن﴾ كلّ أحدٍ ﴿تَكُونُ لَهُ﴾ لصوالح أعماله ﴿عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ صلاح المعاد والأمد المحمود وهو أكمل مسلك للهول ومُعْلم لسَداد المحوّل ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ الرّهط ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿١٣٥﴾ أهل الصّدّ والعدول وما لهم صلاح المَال.

بعدكم ما يشاء﴾ من الحق ﴿كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين﴾ بيان لقدرته على استخلاف قوم مكان قوم ﴿إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين﴾ الله من إتيان ما وعد.

﴿قل يا قوم اعملوا على مكانتكم﴾ تمكينكم أو طريقكم أو حالتكم، وقرئ مكاناتكم وهو تهديد أي يااثبتوا على كفركم كقوله ﴿اعملوا ماشئتم﴾ ﴿إني عامل﴾ على ما أنا عليه من الإسلام ومغايرتكم ﴿فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار﴾ أي العاقبة الحسنى في الدار الآخرة ﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾ وضع موضع الكافرين لعمومه.

﴿وَجَعَلُوا﴾ أهل العدول ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾ أسر الله وأكمل ﴿مِنَ ٱلْحَرْثِ﴾ والمَاكر ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ كالدّواعر والكُراع والعُوُس ﴿نَصِيباً﴾ سهماً ولدماهم سهماً ﴿فَقَالُوا هَـٰذَا﴾ السّهم ﴿لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾ ووهمهم الكدر وأعدّوه لأهل العسر والوُرّاد هو أمصل وأوكس وارده ﴿وَهَـٰذَا﴾ السّهم ﴿لِشُرَكَآئِنَا﴾ لله كما هو موهومهم وهو أكمل وأصلح، ولو رأوا ما أعدّوا للهِ اطهر حوّلوه لدماهم ولو رأوا ما لدماهم أصلح طرحوه لها ودّاً لدماهم وهو مراد ﴿فَمَا﴾سهم أطهر ﴿كَانَ﴾ معدّ ومعدوداً ﴿لِشُرَكَآئِهِمْ﴾ السّهماء لله وهماً ﴿فَلَا يَصِلُ﴾ السّهم أصلاً ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ كما أرادوا ﴿وَمَا كَانَ﴾ سهماً أصلح ﴿لِلَّهِ﴾ معدوم المُساهم ﴿فَهُوَ﴾ السّهم المعهود ﴿يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ﴾ السّهماء لله الواحد الأحد كما هو ادّعاؤهم العاطل ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ﴿١٣٦﴾ ساء الحكم حكمهم أو ساء حكماً حكمهم.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما سوّل لهم ما مر ﴿زَيَّنَ﴾ سوّل، ورَوّوه معلوماً ﴿لِكَثِيرٍ مِّنَ﴾الرهط ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ﴾ وأداً وسحطهم لدماهم وسوّل لهم

﴿وجعلوا﴾ أي المشركين ﴿لله ما ذرأ﴾ خلق ﴿من الحرث﴾ الزرع ﴿والأنعام نصيباً﴾ حظاً يطعمونه الضيفان والمساكين ولآلهتهم منه نصيباً يصرفونه إلى سدنتها ﴿فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله﴾ إلى جهته ﴿وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم﴾ كانوا إذا رأوا نصيب الله أزكى بدلوه بنصيب آلهتهم، وإن رأوا نصيبها أزكى تركوه لها، وقيل: إن سقط في نصيبه شيء من نصيبها التقطوه وإن عكس تركوه ﴿ساء ما يحكمون﴾ حكمهم هذا.

﴿وكذلك﴾ كما زين لهم فعلهم ﴿زين لكثير من المشركين قتل أولادهم﴾

﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ أهل الإمداد لهم أو أهل الوسـاوس ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ لإهلاكهم إطلاحاً ﴿وَلِيَلْبِسُوا﴾ أهل الوساوس ﴿عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ لإعوارهم علماً وإسلاماً ﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾ ما عمل أهل العدول ما سوّل لهم، أو ما سوّل السهماء وأهل الوساوس، أو المراد كلاهما والحاصل لو أراد الله صلاحهم لعصمهم ﴿فَذَرْهُمْ﴾ أهل العدول ﴿وَمَا﴾ للمصدر أو للموصول ﴿يَفْتَرُونَ﴾﴿١٣٧﴾ دعهم محمّد (ص) مع ما همّ عملوه، وهو الإدّعاء العاطل والولع المصرّح.

﴿وَ﴾ هم ﴿قَالُوا هَٰذِهِ﴾ أسهم دماهم ﴿أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ حرام وهو مكسور الحاء ﴿لَّا يَطْعَمُهَآ﴾ أحد ﴿إِلَّا مَن نَّشَآءُ﴾ إطعامه وهو مطاوع دماهم وسواه ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ ولا أصل لهم ﴿وَ﴾ هؤلاء الأسهم ﴿أَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ﴾ إحراماً ﴿ظُهُورُهَا﴾ للحمل وسواه كحرام ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ﴾ هؤلاء العدّال ﴿ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾ حال السحط وهم أوردوا اسماء دماهم

بالوأد ونحرهم للأصنام ﴿شركاؤهم﴾ من الشياطين أو السدنة، وهو فاعل زين، وقرئ بالبناء للمفعول ونصب أولادهم وجرّ شركائهم وفيه تعسف ﴿ليردوهم﴾ ليهلكوهم ﴿وليلبسوا﴾ يخلطوا ﴿عليهم دينهم﴾ أي ما كانوا عليه من دين إسمعيل، واللام للعلّة إن كان المزين الشيطان وللعاقبة إن كان السدنة ﴿ولو شاء الله﴾ قسرهم ﴿مافعلوه﴾ ما فعل المشركون أو الشركاء ذلك ﴿فذرهم وما يفترون﴾ وافتراؤهم أو ما يفترونه.

﴿وقالوا هذه أنعام وحرث حجر﴾ حرام ﴿لا يطعمها إلا من نشاء﴾ من خدم الأصنام والرجال دون النساء ﴿بزعمهم﴾ بلا حجة ﴿وأنعام حرمت ظهورها﴾ فلا تركب كالبحائر والسوائب والحوامي ﴿وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها﴾ عند

﴿آفْتِرَآءً﴾ وولعاً وهو مصدر أو حال ﴿عَلَيْهِ﴾ الله ﴿سَيَجْزِيهِم﴾ الله معاداً ﴿بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿١٣٨﴾ لولعهم وهو ممّا أوعدهم الله.

﴿وَ﴾ هم ﴿قَالُوا﴾ طلاحاً ﴿مَا فِي بُطُونِ﴾ أرحام ﴿هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ اللّواء أعدّوها لدماهم ﴿خَالِصَةٌ﴾ حلال وطاهر وهو محمول «ما»، ورَوْه مصدر مؤكّد طرح عامله وحَ محمول «ما» ﴿لِّذُكُورِنَا﴾ كلّهم أكلاً ﴿وَمُحَرَّمٌ﴾ أكلها ﴿عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ الأعراس كلّها أو ولد وله روح ﴿وَإِن يَكُن﴾ مولودها ﴿مَّيْتَةً﴾ لا روح له ﴿فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ﴾ المرء والأهل سواء حِلاً وأكلاً ﴿سَيَجْزِيهِمْ﴾ الله معاداً ﴿وَصْفَهُمْ﴾ أوس ولعهم ممّا حلّلوا وحرّموا ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿حَكِيمٌ﴾ مطّلع أسرارهم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٣٩﴾ عالم صدورهم وأحوالهم.

﴿قَدْ خَسِرَ﴾ أساع رأس ماله الملأ ﴿ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا﴾ أهلكوا ﴿أَوْلَـٰدَهُمْ﴾ وأداً ورمساً لروع الأسر والعسر ﴿سَفَهًا﴾ هو مصدر أو حال ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

ذبحها ويذكرون اسم أصنامهم، أو لا يحجون عليها ﴿افتراء عليه﴾ حال، أو مفعول له، أو مصدر لأن قالوا بمعنى افتروا على الله بنسبة ذلك إليه ﴿سيجزيهم بما كانوا يفترون﴾ بسببه أو مقابله.

﴿وقالوا ما في بطون هذه الأنعام﴾ أجنة البحائر والسوائب ﴿خالصة لذكورنا﴾ حلال لهم، تأنيثها بمعنى ما أي الأجنة أو تائها للمبالغة كرواية الشعر ﴿ومحرم﴾ ذكر للفظ ما ﴿على أزواجنا﴾ أي الإناث إن ولد حيا ﴿وإن يكن ميتة فهم﴾ الذكور والإناث ﴿فيه شركاء سيجزيهم وصفهم﴾ جزاء وصفهم الكذب على الله ﴿إنه حكيم﴾ في فعله ﴿عليم﴾ بخلقه.

﴿قد خسر الذين قتلوا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿أولادهم﴾ وبناتهم مخافة السبي والفقر والعار ﴿سفهاً بغير علم﴾ لخفة عقلهم وجهلهم

لوكس أحلامهم ﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ﴾ ممّا مرّ ﴿ٱفْتِرَآءً﴾ وولعاً وهو حال أو مصدر ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الحكم العدل وهم ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ عمّا هو سواء الصراط ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ ﴿١٤٠﴾ ما سلكوا مسلك هداه.

﴿وَهُوَ﴾الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ﴾ أسر ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ الكروم ﴿مَّعْرُوشَـٰتٍ﴾ لكرومها العمد والسمك لحملها ﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَـٰتٍ﴾ ما لها دعام وحوامل ﴿وَ﴾ أسر ﴿ٱلنَّخْلَ﴾ صروعاً وأطواراً ﴿وَٱلزَّرْعَ﴾ كما كر السمراء وسواه ﴿مُخْتَلِفاً﴾ صوراً وطعوماً، وهو حال ﴿أُكُلُهُ﴾ حمل كلّ واحد ﴿وَ﴾ أسر ﴿ٱلزَّيْتُونَ وَ﴾ أسر ﴿ٱلرُّمَّانَ مُتَشَـٰبِهاً﴾ صورهما وطعومهما ﴿وَغَيْرَ مُتَشَـٰبِهٍ﴾ طعماهما ﴿كُلُوا﴾ أكلاً حلالاً طاهراً ﴿مِن ثَمَرِهِ﴾ حمل كلّ واحد ﴿إِذَآ أَثْمَرَ﴾ وما أدرك وهو أوّل حاله وعصر إطلاعه الحمل ﴿وَءَاتُوا﴾ أعطوا لأهل العسر ﴿حَقَّهُ﴾ الحمل كما أمركم الله ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ وما صلح لكم الإكراء والإمهال، وروَوا حصاده مكسور الحاء ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا﴾ وهو إعطاؤكم كلّه وإهمالكم أهلاً وأولاداً ﴿إِنَّهُ﴾ الله العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿١٤١﴾ أهل

﴿وحرموا ما رزقهم الله﴾ مما ذكر ﴿افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين﴾ إلى الحق.

﴿وهو الذي أنشأ جنات﴾ بساتين ﴿معروشات﴾ مرفوعات بالدعائم أو ما غرسه الناس فعرشوه ﴿وغير معروشات﴾ ملقيات على الأرض أو ما ينبت في البراري ﴿والنخل والزرع مختلفاً أكله﴾ ثمره وحبه في الهيئة والطعم، والضمير لكل واحد منها ﴿والزيتون والرمان متشابها﴾ أي بعض أفرادهما طعما ولوناً ﴿وغير متشابه﴾ أي بعضها ﴿كلوا من ثمره﴾ ثمر كل من ذلك ﴿إذا أثمر﴾ وإن لم يدرك ﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾ هذا في غير الزكاة في الضعث من السنبل والكف من البسر ﴿ولا تسرفوا﴾ في التصدق ﴿إنه لا يحب المسرفين﴾

العدول واللّواء هم معطوا الأموال كلّها.

﴿وَ﴾ أسر ﴿مِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ حَمُولَةً﴾ صوالح للحمل كالداعر والكراع ﴿وَفَرْشاً﴾ ما لها صلاح الحمل لعدم وصولها حدّ الكمال ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ ما أحلّ الله لكم ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا﴾ طلاحاً ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ وساوسه وسرطه ومسالكه إحلالاً وإحراماً ﴿إِنَّهُ﴾ المارد ﴿لَكُمْ﴾ كلّكم ﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿١٤٢﴾ ساطع العداء.

أسر ﴿ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ آحاد، وهو معمول «كلوا» أو حال ممّا هو الموصول وهو ما ﴿مِّنَ ٱلضَّأْنِ﴾ صرعه، أسر ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ للولاد وحصول الأولاد ﴿وَ﴾ أسر ﴿مِنَ ٱلْمَعْزِ﴾ صرعه ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ لحصول الأولاد ﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) للمحرّم وهماً ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ ممّا مرّ ﴿حَرَّمَ﴾ الله ﴿أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ ممّا مرّ حرّم ﴿أَمْ﴾ حرم الله ﴿مَا﴾ حملاً ﴿ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ﴾ وحواه ﴿أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ ممّا مر، والأرحام واحدها رِحْم مكسور الأوّل، ورحم مكسور الوسط

لا يرضى فعلهم.

﴿ومن الأنعام﴾ وأنشأ منها ﴿حمولة﴾ ما يحمل الأثقال أو الكبار الصالحة للحمل ﴿وفرشا﴾ ما يفرش للذبح، أو يفرش ما نسج من صوفه ونحوه، أو الصغار الدانية من الأرض كالفرش لها ﴿كلوا مما رزقكم الله﴾ فإنه مباح لكم ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ طرقه في التحليل والتحريم ﴿إنه لكم عدو مبين﴾ بين العداوة.

﴿ثمانية أزواج﴾ بدل من حمولة وفرشا، والزوج ما معه آخر من جنسه ﴿من الضأن اثنين﴾ الكبش والنعجة، وهو بدل من ثمانية أزواج ﴿ومن المعز اثنين﴾ جمع ماعز ﴿قل﴾ إنكار على من حرم ما أحل الله ﴿آلذكرين﴾ من الضأن والمعز ﴿حرم﴾ الله ﴿أم الأنثيين﴾ منهما ﴿أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين﴾ أم ما

وهو محلّ حصول الولد وعاؤه ﴿نَبِّـُٔونِى﴾ اعلموا ﴿بِعِلْمٍ﴾ هـمّا حـرّم وأمـر معلوم مسدّد لإحرامكم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ لسداد دعواكم ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿١٤٣﴾ حُكماً.

﴿وَ﴾ أسر ﴿مِنَ ٱلْإِبِلِ﴾ صرعه ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ للـولاد ﴿وَ﴾ أسـر ﴿مِـنَ ٱلْبَقَرِ﴾ صرعه ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ لحصول الأولاد ﴿قُـلْ﴾ رسـول الله لـلمحرّم وهـمّاً وادّعاء ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ ممّا مرّ ﴿حَرَّمَ﴾ الله وأعلمكم ﴿أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ ممّا علم حرّم ﴿أَمْ﴾ حرّم ﴿مَا﴾ حملاً ﴿ٱشْتَمَلَتْ﴾ أحاط ﴿عَلَيْهِ﴾ وحـواه ﴿أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ مّا علم ﴿أَمْ كُنتُمْ﴾ أهل الإدّعاء ﴿شُهَدَآءَ﴾ ورّاداً صدد الله ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿وَصَّـٰكُمُ ٱللَّهُ﴾ الأعلم ﴿بِهَـٰذَا﴾ الحكم لما لا إسلام لكـم للرسل، وحَ لا صراط لكم لعلمه إلاّ الحسّ والسماع ﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ وأسوء ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ وسطّر ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الملك السلام ﴿كَذِباً﴾ حكماً والعاً إحراماً لما أحلّه والمراد رؤساؤهم أو عمر والمؤسس له ﴿لِّيُضِلَّ﴾ المسطر ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ورده عمّا أمره الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِى﴾ عدلاً ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٤٤﴾ اللاؤا علم الله دوام سوءهم وكمال طلاحهم.

حملت الإناث منهما ذكراً كان أو أنثى ﴿نبئوني بعلم﴾ بحجة تدل عـلى أن الله حرم شيئاً من ذلك ﴿إن كنتم صادقين﴾ فـيه، ألزمـهم الله بأن التـحريم إن كـان للذكورة فكل ذكر حرام أو للأنوثة فكل أنثى حرام أو لاشتمال الرحم فالصنفان، فمن أين التخصيص ببعض دون بعض؟

﴿ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين﴾ كما مر ﴿أم﴾ بل ﴿كنتم شهداء﴾ حضوراً ﴿إذ وصاكم الله بهذا﴾ التحريم إذ لم تؤمنوا بنبي فلا طريق إلى معرفته إلا المشاهدة ﴿فمن﴾ أي لا أحد ﴿أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾ بنسبة تحريم ذلك إليه ﴿ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ إلى ثوابه أو لا يلطف بهم.

﴿قُل﴾ لهم محمّد (ص) ﴿لَّآ أَجِدُ﴾ الحال ﴿فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ ما أوحاه الله عموما أو هو كلام الله لما حرّم كلام الرسول صلعم وعمله ما عداه، أو المراد ممّا أعدّها لدماهم كما ساعده المحلّ طعاماً ﴿مُحَرَّماً﴾ حرم أكله ﴿عَلَىٰ طَاعِمٍ﴾ آكل ﴿يَطْعَمُهُ﴾ أكلاً حلالاً ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ﴾ المطعوم المحرّم ﴿مَيْتَةً﴾ ممّا حرّمها الله ﴿أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً﴾ صلح لما سأل وما حرّم دم اللحم والطحال ﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾ ودمه ﴿فَإِنَّهُ﴾ لحمه أو هو ﴿رِجْسٌ﴾ حرام ركس لأكله الركس دواماً ﴿أَوْ فِسْقاً﴾ هو موصول مع اللحم وما ورد وسطهما معلّل لا محلّ له ﴿أُهِلَّ﴾ حال سحطه ﴿لِغَيْرِ﴾ اسم ﴿ٱللَّهِ بِهِ﴾ وهم سحطوا لاسم دماهم ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ دعاه العسر لأكل المحرّم أكله ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ حادل لمعسر معادل ﴿وَلَا عَادٍ﴾ عادل حد الصلاح له طارح لإمداده وإسعاده ممّا أكل ﴿فَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ العدل ﴿غَفُورٌ﴾ له ما أكل ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٤٥﴾ لآكل المحرّم حال كمال عسره.

﴿وَعَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هَادُوا﴾ صاروا هوداً ﴿حَرَّمْنَا﴾ عصر رسولهم إصراً لهم ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ مما سار وطار لحمه وما سواه عموماً كالداعر والهالع

﴿قل لا أجد فيما أوحي إلى محرماً على طاعم يطعمه﴾ يفيد أن لا تحريم إلا بالوحي ﴿إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس﴾ خبيث قذر ﴿أو فسقاً﴾ عطف على لحم خنزير ﴿أهل لغير الله به﴾ ذبح على اسم الصنم وسمى فسقاً لتوغله فيه ﴿فمن اضطر﴾ إلى تناول شيء من ذلك ﴿غير باغ﴾ اللذة ﴿ولا عاد﴾ حد الضرورة ﴿فإن ربك غفور﴾ له ﴿رحيم﴾ به.

﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر﴾ كل ما له إصبع كالإبل والطيور

﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ﴾ كلاهما ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ﴾ الهود ﴿شُحُومَهُمَآ﴾ لا اللحم والدم أراد دسوم معدهما وكلاهما ﴿إِلَّا مَا﴾ دسماً ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ وملطهما ﴿أَوِ﴾ دسماً ألماه وحمله ﴿ٱلْحَوَايَآ﴾ الأمعاء، وورد هو معول حرّم، وأو لمدلوُل الواو ﴿أَوْ مَا﴾ دسماً ﴿ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ وهو دم موصول مع العصعص وموروده إلا كلّه ممّا أحلّ الله ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإحرام وعدم إحلال الأطهار أو العدل ﴿جَزَيْنَٰهُم﴾ رهط الهود ﴿بِبَغْيِهِمْ﴾ لحدلهم وطلاحهم والحاصل أحلّها الله لهم أوّلاً ولمّا عصو حرّمها ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ ﴿١٤٦﴾ حال الإعلام والإرسال أو حال ما وعد وأوعد وهو مؤكّد للإعلام المسطور.

﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ محمّد (ص) وردّوا أوامرك وأحكامك ﴿فَقُل﴾ لهم الله ﴿رَّبُّكُمْ﴾ إلٰهكم ومالككم ﴿ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ﴾ للكلّ لكم ولسواكم لما أهملكم وأمهلكم حالاً ﴿وَلَا يُرَدُّ﴾ أصلاً ﴿بَأْسُهُۥ﴾ إصره وحدّه حال حلوله مع عموم كرمه ووسع رحمه ﴿عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١٤٧﴾ عمّال السوء، أو المراد هو واسع الرحم لأهل الطوع وكامل الإصر لأهل الطلاح.

والسباع أو كل ذي مخلب وظفر ﴿ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما﴾ الثروب وشحم الكلي ﴿إلا ما حملت ظهورهما﴾ اشتملت عليها ﴿أو الحوايا﴾ أو ما اشتمل عليه الأمعاء جمع حاوية أو حاويا كقاصعا وقواصع ﴿أو ما اختلط بعظم﴾ هو شحم الألية لاختلاطه بالعصعص ﴿ذلك﴾ الجزاء ﴿جزيناهم ببغيهم﴾ بسبب ظلمهم ﴿وإنا لصادقون﴾ فيما نقول.

﴿فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة﴾ لأهل طاعته أو لكم حيث أمهلكم ﴿ولا يرد بأسه﴾ عذابه ﴿عن القوم المجرمين﴾ إذا نزل.

﴿سَيَقُولُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مع الله إلهاً سواه حال علمهم ولع حاله موسوء مآلهم ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ الصلاح ﴿مَآ أَشْرَكْنَا﴾ مع الله أحداً ﴿وَلَآ﴾ عدل ﴿ءَابَآؤُنَا﴾ معه أحداً ﴿وَلَا حَرَّمْنَا﴾ أصلاً ﴿مِن﴾ مؤكّد أورد لعموم الإعدام ﴿شَيْءٍ﴾ كحام وسواه ولولا رَوْده ما حصل أمر ممّا مرّ وهو آمر وحاكم لكلّ ما صدر وردّهم الله وكلّم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما ولّعك هؤلاء العدّال ﴿كَذَّبَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ الرسل وردّوا ما أدّوه وأصرّوا ﴿حَتَّىٰ﴾ حلّهم الإصر والحدّ ﴿ذَاقُوا﴾ وطعموا ﴿بَأْسَنَا﴾ وهلكوا ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَلْ عِندَكُم﴾ رهط الأعماء ﴿مِّنْ عِلْمٍ﴾ أمر معلوم دالّ لسداد دعواكم ﴿فَتُخْرِجُوهُ﴾ الأمر الدالّ حَ ﴿لَنَآ﴾ ما الأمر كما هو موهومكم ﴿إِن﴾ ما ﴿تَتَّبِعُونَ﴾ أمراً ﴿إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ الأمر الموهوم ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿أَنتُمْ إِلَّا﴾ رهط ﴿تَخْرُصُونَ﴾ ﴿١٤٨﴾ ولعاً كاملاً.

﴿قُلْ﴾ لهم لمّا علم حالكم وعموكم ﴿فَلِلَّهِ﴾ الملك العدل ﴿ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾أمد الكمال وحدّه أو وصل موردها السداد وصحّ دعواه، وما لكم إلاّ طوع أوامر الله وروادعه وما صحّ ادلاؤكم معه ﴿فَلَوْ شَآءَ﴾ أراد الله صلاحكم وهداكم ﴿لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٤٩﴾ كلّكم.

﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء﴾ تعللوا بقول المجبرة والأشاعرة ﴿كذلك كذب الذين من قبلهم﴾ الحجج ﴿حتى ذاقوا بأسنا﴾ عذابنا ﴿قل هل عندكم من علم﴾ حجة توجب علما فيما زعمتم ﴿فتخرجوه لنا إن تتبعون﴾ في ذلك ﴿إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون﴾ تكذبون فيه ﴿قل فلله الحجة البالغة﴾ البينة التي بلغت قطع عذر المحجوج ﴿فلو شاء لهداكم أجمعين﴾ بإلجائكم إلى الإيمان، لكنه لم يشأ لمنافاته الحكمة.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿هَلُمَّ﴾ أصله ها لُمّ أو هل أُمّ سواء لها الواحد وعدلاه ﴿شُهَدَآءَكُمُ﴾ العدول ﴿ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ﴾ عدلاً ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الحكم العدل ﴿حَرَّمَ هَـٰذَا﴾ ما وهموه محرّماً ﴿فَإِن شَهِدُوا﴾ لسداد دعواهم ﴿فَلَا تَشْهَدْ﴾ محمّد (ص) ﴿مَعَهُمْ﴾ وصر صادّا وعادلا ممّا أوردوا مصرّحاً طلاحه وولعه لا مسلماً لهم ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ أصلاً ﴿أَهْوَآءَ﴾ الطلاح ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحاً ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ إرسالك وأعلام كمالك أورد الإسم المصرّح موردهم لإعلام ما هو داع لطوعهم الأهواء ﴿وَ﴾ لا أهواء الطلاّح ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ المعاد للكلّ هم أهل العدول ﴿وَهُم بِرَبِّهِمْ﴾ آسرهم ومالكهم ﴿يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١٥٠﴾ هم علموا له معادلاً وعِدلاً.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) لهؤلاء الرهط ﴿تَعَالَوْا﴾ هلمّوا واسمعوا ﴿أَتْلُ﴾ أدرس وأصرّح ﴿مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾ ما حرّمه الله، و«ما» للمصدر أو للموصول أو للسؤال ﴿عَلَيْكُمْ﴾ معمول حرّم ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا﴾ أصلاً ﴿بِهِۦ﴾ الله

﴿قل هلم شهداءكم﴾ أحضروهم ﴿الذين يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد معهم﴾ فلا تصدقهم، إذ التصديق كالشهادة معهم بالباطل ﴿ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا﴾ وضع موضع ولا تتبع أهواءهم ليدل على أن مكذب الآيات متبع هواه لا غيره ﴿والذين لا يؤمنون بالآخرة﴾ كعبدة الأصنام ﴿وهم بربهم يعدلون﴾ يجعلون له عديلاً، وتفيد الآية منع التقليد ووجوب اتباع الحجة دون الهوى.

﴿قل تعالوا أتل﴾ أقرأ ﴿ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به﴾ أن مفسرة، وتعليق المفسر وهو أتل بما حرم لا يمنع عطف الأوامر عليه لرجوع التحريم فيها إلى أضدادها، وإن جعل ناصبة فهي منصوبة بعليكم على الإغراء أو بالبدل من ما

﴿شَيْئاً﴾ ووحّدوه ﴿وَ﴾ اعلموا ﴿بِٱلْوَ ٰلِدَيْنِ﴾ الوالد والأمّ ﴿إِحْسَـٰناً﴾ إعطاء وإكراماً أسلكهما سلكاً واحداً لما هو أهمّ ولمّا صار أمر الإكرام إحراماً لطرحه أورده وسط المحارم وعدّه كأحدها ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا﴾ وكأس الأرواع ﴿أَوْلَـٰدَكُم﴾ وأداً ﴿مِّنْ إِمْلَـٰقٍ﴾ هول عسر وعدم ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ﴾ كرما ﴿وَإِيَّاهُمْ﴾ أولادكم ومصلح كلّ مملوك مولاه ﴿وَلَا تَقْرَبُوا ٱلْفَوَ ٰحِشَ﴾ الأسواء كالعهر وما هو داع له ﴿مَا﴾ عملاً ﴿ظَهَرَ﴾ سطع ولاح ﴿مِنْهَا﴾ وعلمها أهل العالم ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ وَدمس ما علمه إلاّ الله ﴿وَلَا تَقْتُلُوا ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ إهلاكها ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ كإهلاك أوس أو إهلاك مرء ردّ الإسلام وعدل وراء ما أسلم والعاهر المعهود وما سواه ممّا عدّ ﴿ذَ ٰلِكُمْ﴾ المسطور ﴿وَصَّـٰكُم﴾ الله ﴿بِهِ﴾ وأمركم حرسه ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٥١﴾ لدرككم علوّه صدد الله.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾ كلّكم ﴿مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾ هو ولد هلك والده وما وصل هو حدّ الحلم ﴿إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ أصلح لحاله كحرس ماله وإكماله ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ﴾ الولد ﴿أَشُدَّهُ﴾ حدّ حلمه ﴿وَأَوْفُوا﴾ كمّلوا ﴿ٱلْكَيْلَ﴾ الصواع والأمداد

على زيادة لا أو مجرور بلام مقدرة ﴿شيئاً﴾ مفعول أو مصدر ﴿وبالوالدين﴾ وأحسنوا بهما ﴿إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق﴾ من خشية فقر ﴿نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش﴾ الكبائر أو الزنى ﴿ما ظهر منها وما بطن﴾ علانيتها وسرها كقوله ظاهر الإثم وباطنه ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾ كالقود وحد المحصن والمرتد ﴿ذلكم﴾ المذكور ﴿وصاكم به لعلكم تعقلون﴾ ما وصاكم ولا تضيعونه.

﴿ولا تقربوا مال اليتم إلا بالتي﴾ بالخصلة التي ﴿هي أحسن﴾ ما يفعل بماله كحفظه وتنميته ﴿حتى يبلغ أشده﴾ قوته ويصير بالغا رشيداً ﴿وأوفوا الكيل

﴿وَ﴾ أدّوا ﴿ٱلْمِيزَانَ﴾ كما أمر ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ السواء والعدل ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾ وطولها وهو الصلاح لها وماوراء الوسع ممحوّ ما أمر أداؤه ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ﴾ كلاماً لإعلاء الأمر حال الحكم وعدله ﴿فَٱعْدِلُوا﴾ سداداً واحكموا مساعداً لأمر الله وحكمه ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ ذا المرء المحكوم له أو علاه ﴿ذَا قُرْبَىٰ﴾ لكم كالأعمام والأصهار والأولاد وكلّ أهل الأرحام ﴿وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ أمره وحكمه أو العهد الأوّل ﴿أَوْفُوا﴾ كمّلوا وأدّوا ودعوا كسره واطرحوا الألس ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ ما مرّ ﴿وَصَّىٰكُم﴾ الله ﴿بِهِ﴾ وعلّمكم وحكّمكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿١٥٢﴾ لإدّكاركم.

﴿وَأَنَّ﴾ معلّل لأمر ورد وراءه، وروَوه مكسور الأوّل وحَ هو صدر كلام لا معلّل ﴿هَٰذَا﴾ المدلول المعلوم أمراً وردعاً وإحلالاً وإحراماً ﴿صِرَٰطِي﴾ المسلك الموصل ﴿مُسْتَقِيماً﴾ سواء عدلاً وهو حال ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ اسلكوه سواء وطاوعوه عدلاً ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ﴾ مسالك الهود وسواها ﴿فَتَفَرَّقَ﴾ الصرط ﴿بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ صراط الله ومسلك وصوله ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ كلّ ما مرّ ﴿وَصَّىٰكُم بِهِ﴾ أمركم الله وأعلمكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٥٣﴾ المحارم.

والميزان بالقسط﴾ بالعدل ﴿لا نكلف نفساً إلا وسعها﴾ إلا ما يسعها ﴿وإذا قلتم﴾ في حكم ونحوه ﴿فأعدلوا﴾ فيه ﴿ولو كان﴾ المقول له أو عليه ﴿ذا قربى﴾ قاربة ﴿وبعهد الله﴾ ما عهد إليكم مما أوجبه عليكم ﴿أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون﴾ تتعظون.

﴿وأن هذا﴾ المذكور في السورة من بيان الدين ﴿صراطي مستقيماً﴾ حال ﴿فاتبعوه ولا تتبعوا السبل﴾ الطرق المختلفة ﴿فتفرق﴾ تتفرق أي تميل ﴿بكم عن سبيله﴾ دينه ﴿ذالكم﴾ الاتباع ﴿وصاكم به لعلكم تتقون﴾ الضلال عن الحق.

﴿ثُمَّ﴾ اعلمكم واذكر ﴿ءَاتَيْنَا﴾ إرسالاً ﴿مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾ المرسل المكرّم ﴿تَمَاماً﴾ كمالاً وإكمالاً للآلاء وهو حال أو مصدر ﴿عَلَى﴾ الرسول اسو المطاوع ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ إعلامه وأوصل كلّ ما أمر له أراد رسول الهود أو سمع وأطاع أوامره وأحكامه، ورووه محمولاً لمطروح وهو «هو» ﴿وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ صلح له عدّاً وسطوعاً وهو مصدر أو حال ﴿وَهُدًى﴾ مسلكاً عدلاً ﴿وَرَحْمَةً﴾ عطاءً وكرماً للهود ﴿لَّعَلَّهُم﴾ الهود ﴿بِلِقَآءِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ معاداً للعدل ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٥٤﴾ سداداً وصلاحاً.

﴿وَهَـٰذَا﴾ كلام الله المرسل لمحمّد رسول الله (ص) ﴿كِتَـٰبٌ﴾ طرس مرسوم محمود ﴿أَنزَلْنَـٰهُ﴾ إرسالاً ساداً ﴿مُبَارَكٌ﴾ مسعود كامل الصلاح وآمر العود ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ طاوعوه علماً وعملاً ﴿وَٱتَّقُوا﴾ عدم وآمه ودعوا ما سواه ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿١٥٥﴾ لكمال طوعكم.

كره ﴿أَن تَقُولُوٓا﴾ معاداً صدّاً وعدولاً وهو معلّل للإرسال ﴿إِنَّمَآ﴾ مَا ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿ٱلْكِتَـٰبُ﴾ إلاّ ﴿عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا﴾ وهما الهود ورهط روح الله ﴿وَإِن﴾ مطروح الإسم كما دلّ اللام ﴿كُنَّا﴾ دار الأعمال ﴿عَن دِرَاسَتِهِمْ﴾ درس طروسهم وأداء كلامهم ودرك مرادهم ﴿لَغَـٰفِلِينَ﴾ ﴿١٥٦﴾ لا علم لدوالّه مدلوله والكلام لأهل أمّ الرحم.

﴿ثم آتينا موسى الكتاب تماماً﴾ للنعمة مفعول له ﴿على الذي أحسن﴾ بالقيام به أو بتبليغه وهو موسى ﴿وتفصيلا﴾ بيانا ﴿لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم﴾ أي أمة موسى ﴿بلقاء ربهم يؤمنون﴾ أي بالبعث.

﴿وهذا﴾ القرآن ﴿كتاب أنزلناه مبارك﴾ كثير الخير ﴿فاتبعوه﴾ اعملوا بما فيه ﴿واتقوا﴾ مخالفته ﴿لعلكم ترحمون﴾ باتباعه ﴿أن تقولوا﴾ أي أنزلنا كراهة أن

﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ والمراد أرسل كلام الله كرهاً لكلامكم وهو ﴿لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْنَا ٱلْكِتَـٰبُ﴾ كماأرسل للهود ورهط روح الله ﴿لَكُنَّآ أَهْدَىٰ﴾ أسدّ سلوكاً وأصلح طوعاً وأسلم إسلاماً ﴿مِنْهُمْ﴾ كلّهم إدّعاءً لكمال العلم والحرس وسداد الدرك ولو صحّ كلامكم وسدّ وعدكم ودعواكم ﴿فَقَدْ جَآءَكُم﴾ لإصلاحكم ﴿بَيِّنَةٌ﴾ عدل ساطع ودالّ حاسم محكم وهو كلام الله ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ مساعداً لكلامكم ﴿وَهُدًى﴾ مسلك صالح ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ لمطاوعه ﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أحدل ﴿مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ دوالّ أوامره وأحكامه لما علم سدادها ﴿وَصَدَفَ﴾ صدّ وعدل ﴿عَنْهَا﴾ حسداً ولدّاً ﴿سَنَجْزِى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿يَصْدِفُونَ﴾ عدولاً ﴿عَنْ ءَايَـٰتِنَا﴾ السواطع مع درك مدلولها وسداد إرسالها ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ أطلح الآصار وأعسر الآلام ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوايَصْدِفُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾ لصدودهم عمّا أرسل لهم مع علمهم.

﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾ أهل أمّ الرحم أراد عدم رصدهم لما مرّوا لإرسال الرسول وما معه ﴿إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ﴾ حال ورودهم ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ أملاك السام أو

تقولوا ﴿إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا﴾ اليهود والنصارى ﴿وإن﴾ مخففة ﴿كنا عن دراستهم﴾ تلاوتهم ﴿لغافلين﴾ أي لا نعرف مثلها، واللام فارقة.

﴿أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم﴾ لذكائنا ﴿فقد جاءكم بينة﴾ حجة واضحة بلسانكم ﴿من ربكم وهدى ورحمة﴾ لمن اتبعها ﴿فمن﴾ أي لا أحد ﴿أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف﴾ صدّ أو أعرض ﴿عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب﴾ شدته ﴿بما كانوا يصدفون﴾ بصدفهم.

﴿هل ينظرون﴾ ما ينتظر كفار مكة ﴿إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ لتوفيهم أو

الإصر لعطو الأرواح وإحساس الآصار حال السام ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ أمر الله وهو الإصر أو المعاد ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ أعلام المعاد كالطلوع محلّ الدلوك وما سواه ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ صدد المعاد لإعلاء أحواله وأهواله ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا﴾ أحداً ﴿إِيمَـٰنُهَا﴾ وإسلامها أصلاً كإسلام مرء حال ما أحمّ له السام وصار الأمر محسوساً له كما هو ﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ أمام حلولها السام أو ورودها الإصر والأصر إدراك الإسلام والعمل الصالح أوّل الأمر وأمام ورود السام لا أمد الدهر وحال سطوع أهوال المعاد، والإسلام حَ مردود ﴿أَوْ﴾ ما ﴿كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا﴾ هوداً وصراحاً أو طوعاً كاملاً ﴿قُلِ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿ٱنتَظِرُوٓا﴾ ارصدوا ورود أحد هؤلاء الأمور ﴿إِنَّا﴾ معكم ﴿مُنتَظِرُونَ﴾ ﴿١٥٨﴾ راصدوا أحدها.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم الأمم الأول ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ صاروا أرهاطا كالهود ورهط روح الله، أو أسلموا لآحاد الرسل وما أسلموا لأحادهم وما وطّدوا إسلامهم وطرحوه ﴿وَكَانُوا﴾ صاروا ﴿شِيَعًا﴾ أرهاطاً وكلّ رهط مطاوع لإمامه ﴿لَّسْتَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِنْهُمْ﴾ سؤالهم أو إصرهم ﴿فِي شَيْءٍ﴾ أمر

بالعذاب، وقرئ بالياء ﴿أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك﴾ أي أشراط الساعة كطلوع الشمس من مغربها وغيره ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك﴾ عنهم عليهم السلام أنه العذاب في الدنيا ﴿لا ينفع نفسا إيمانها﴾ لزوال التكليف ﴿لم تكن آمنت من قبل﴾ صفة نفسا ﴿أو﴾ لم تكن ﴿كسبت في ايمانها خيراً﴾ طاعة ﴿قل انتظروا﴾ إتيان أحد الثلاثة ﴿إنامنتظرون﴾ ذلك.

﴿إن الذين فرّقوا دينهم﴾ اختلفوا فيه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض ﴿وكانوا شيعا﴾ فرقا كل فرقة تشيع إماماً ﴿لست منهم في شيء﴾ أي من السؤال عن

لك عملك ولهم أعمالهم، ورد هو ردع له عمّا ماصع معهم أرسل أوّل الإسلام وصار محوّلاً لأمر العماس ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَمْرُهُمْ﴾ إلا لموكّل ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ لو أراد أولمهم ولو أراد أعطاهم الهود ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم﴾ معاداً ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ دواماً ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾ مدد أعمارهم.

﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ كلّ أحد عمل أحد أعمال الصلاح ﴿فَلَهُۥ﴾ للعامل ﴿عَشْرُ﴾ صوالح ﴿أَمْثَالِهَا﴾ كلّ أحد معادل له، وهو أمصل ما وعد الله والموعود له لا إحصاء له أو المراد عدّ آلاء الله لا العدد ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ كلّ عامل عمل أحد أعمال الطلاح ﴿فَلَا يُجْزَىٰٓ﴾ العامل ﴿إِلَّا مِثْلَهَا﴾ الواحد للواحد كما هو العدل ﴿وَهُمْ﴾ أهل صوالح الأعمال وطوالحها ﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿١٦٠﴾ وكسا للآلاء لو أطاعوا وعداً للآصار لو عصوا.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿إِنَّنِى هَدَىٰنِى﴾ الله ﴿رَبِّىٓ﴾ ودلّ ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ مسلك سواء لمّا أوحاه وأعلم الإدلاء وأراها ﴿دِينًا﴾ إعلاء عمّا هو محلّ الصراط، أو معمول لعامل مطروح هومدلول المسطور ﴿قِيَمًا﴾ ساداً كامل سداد وهو مصدر لمدلول المدح أصله مع الواو أعلّ لإعلال عامله

تفرقهم أو من عقابهم أو نهى عن قتالهم، ونسخ بآيه السيف ﴿إنما أمرهم إلى الله﴾ في مجازاتهم ﴿ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾ بالمجازاة.

﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ فضلا ورفع أمثالها صفة لعشر ﴿ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها﴾ أي جزاء عدلا منه تعالى ﴿وهم لا يظلمون﴾ بنقص ثواب وزيادة عقاب ﴿قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا﴾ بدل من محل صراط أي هداني صراطا ﴿قيما﴾ فيعل من قام كسيد من

﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾الرسول، أصله الاملال وهو الإملاء وهو المرسوم المسموع ﴿حَنِيفاً﴾ عادلاً عمّا أود وهو حال ﴿وَمَا كَانَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٦١﴾ أهل العدول وهو الموحّد المرسل والله رهط الحمس.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّ صَلَاتِى﴾ المأمور أداؤها ﴿وَنُسُكِى﴾-أعمال الحرم كلّها ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ أعمال العمر كلّها ﴿وَمَمَاتِى﴾ الإسلام الواطد والعمل الصالح لمّا أدرك السام صرحاً ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٦٢﴾ مالكهم.

﴿لَا شَرِيكَ﴾ ومساهم ﴿لَهُ﴾ لأمر ما ﴿وَبِذَٰلِكَ﴾ الصرح أو الكلام ﴿أُمِرْتُ﴾ والكلّ أمر الله ﴿وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٦٣﴾ واسلام الرسل كلّهم صدر اسلام أممهم.

﴿قُلْ﴾ لهم لسؤال مدلوله الردّ ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ﴾ عامله ﴿أَبْغِى﴾ أورده أوّلاً عمّا هو عامله إعلاماً لما هو أهمّ، والمدلول أأروم سواه ﴿رَبّاً﴾ إلهاً لأطاوعه وهو محال ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ الله ﴿رَبُّ﴾ مالك ﴿كُلِّ شَىْءٍ﴾ لا سواه وما عداه مأسوره، وهو حوار لهم عمّا دعوه صلعم لطوع مآلهم ودماهم ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ إصرا ولمماً ﴿إِلَّا عَلَيْهَا﴾ سوءه

ساد، وقرئ بكسرالقاف وفتح الياء مخففاً كالقيام وصف به مبالغة ﴿ملة إبراهيم﴾ عطف بيان الدنيا ﴿حنيفاً﴾ حال من إبراهيم ﴿وما كان من المشركين قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي﴾ عبادتي أو قرباني وحياتي وموتي أو ما آتيه في حياتي وأموت عله من الايمان ﴿لله ربّ العالمين لا شريك له﴾ لا أشرك فيها غيره ﴿وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ لأنه أول من أجاب في «الذر» أو من هذه الأمة.

﴿قل أغير الله أبغي ربا﴾ أطلب غيره إلها ﴿وهو رب كل شيء﴾ فكلما ما سواه مربوب لا يصلح للربوبية ﴿ولا تكسب كل نفس إلا عليها﴾ فلا تنفعني إن

﴿وَلَا تَزِرُ﴾ حملاً ﴿وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ لكلّ أحد حمل إصره وعمله لا إصر مرء سواه ﴿ثُمَّ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾ معادكم ومآلكم ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ الله أمد الأمر ﴿بِمَا﴾ أمر ﴿كُنتُمْ﴾ دار الأعمال ﴿فِيهِ﴾ سداده ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١٦٤﴾ وهو الإسلام ومراسمه.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ﴾ ولد آدم ﴿خَلَـٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ ملوكها حكمهم الله للمصالح والحكم ﴿وَرَفَعَ﴾ الله ﴿بَعْضَكُمْ﴾ آحادكم ﴿فَوْقَ بَعْضٍ﴾ أحاد حكماً وعدلاً وكرماً وعطاءً ﴿دَرَجَـٰتٍ﴾ مراهص ومصاعد كما هو الصلاح ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ﴾ أراد عمل الممحّص ﴿فِى مَآ﴾ علوّ ومآل ﴿ءَاتَىٰكُمْ﴾ أعطاكم لإعلاء حال مطاوع وعاص حامد وطارح حمد ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ العدل يا محمّد ﴿سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ﴾ لكلّ عصاه وما حمد آلاءه لو أراده ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ الله ﴿لَغَفُورٌ﴾ محّاء لآصار أهل الإسلام وحمّاد الآلاء ﴿رَّحِيمٌۢ﴾ ﴿١٦٥﴾ كامل الرحم لهم.

أشركت به اشراككم ﴿ولا تزر وازرة﴾ لا تحمل نفس آثمة ﴿وزر﴾ نفس ﴿أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾ بتميز الحق من الباطل.

﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض﴾ يخلف بعضكم بعضاً أو خلفاء الأمم السالفة ﴿ورفع بعضكم فوق بعض درجات﴾ بالشرف والمال ﴿ليبلوكم﴾ ليختبركم ﴿فيما آتاكم﴾ من ذلك ﴿إن ربك سريع العقاب﴾ فاحذروه ﴿وانه لغفور﴾ للمؤمنين ﴿رحيم﴾ بهم.

سُورَةُ الأَعْرَافِ

سورة الأعراف

موردها أمّ الرحم ومحصول أصول مدلولها مدح كلام الله المرسل لرسول الله صلعم، وما سلاّه الله عمّا ولّعه أهل العدول، وإعلام إحصاء الأعمال معاداً وأسر آدم وحوّاء، وسمود المارد الموسوس المطرود أمّا ركع لآدم ووسواسه لهما لأكل السمراء وما هدّد الله لولد آدم عمّا أطاعوا المارد وسمعوا وسواسه، والردّ لأهل الولع والسمود وإحرام الآصار سرّاً وحسّاً وإصر الساعور لأهل العدول، وإعلام معلم وسط أهل دار السلام وأهل الساعور وأملهم العود لدار الأعمال، وأحوال أطول الرسل عمراً، وأحوال هود الرسول، وهلاك رهط عاد، وأحوال صالح وادمار رهطه، وأحوال لوط الرسول وحوار رهطه، وأحوال رسول الهود مع ملك مصر وسحّاره وموعده لإعطاء الطرس وعوده مع رهطه وحرده مع رسول هو ردؤه، وأحوال محمّد رسول الله صلعم، ورهط داود الرسول ولوم علماء أهل الطرس، وإعلام عهد الله أوّلاً مع أولاد آدم وهولهم لإحمام المعاد وإسرار العلوم وأحوال آدم مع حوّاء أوّل الأمر، ولوم أهل العدول ودمآهم وأمر الرسول صلعم لمكارم الإملاء مع أهل العالم والأمر لسماع كلام الله، وإعلام هكوع الملك وطوعهم لله.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓمٓصٓ﴾ ﴿١﴾ سرّ الله مع رسوله كما هو المصدّر للسور أو المصوّر. هو ﴿كِتَٰبٌ﴾ أو محمول لـ«المص»، والمراد هو كلام الله ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ الكلام مع رسول الله ﴿فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ﴾ محمّد(ص) ﴿حَرَجٌ﴾ روع عمّا ولّعك الأعداء أو روع لعدم أداء أوامره وأحكامه لعسرها أو إعوار ﴿مِّنْهُ﴾ لعدول الحمس وعدم سماعهم أرسل لك ﴿لِتُنذِرَ بِهِۦ﴾ لهولك ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ لإعلامك أو هو معمول لعامل طرح، أو محمول لـ«هو» المطروح ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٢﴾ أهل الإسلام.

﴿سورة الأعراف مائتان وست آيات مكية إلا ثمان آيات من﴾
﴿واسألهم عن القرية ـ إلى قوله ـ وإذ نتقنا﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آلمص﴾ روي معناه أنا الله المقتدر الصادق ﴿كتاب﴾ خبر لمبتدأ محذوف أو آلمص ﴿أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه﴾ ضيق من تبليغه أو شك ﴿لتنذر به﴾ متعلق بأنزل ﴿وذكرى للمؤمنين﴾ عطف على كتاب أو محل لتنذر.

﴿ٱتَّبِعُوا﴾ طاوعوا واعملوا ﴿مَآ﴾ كلاماً ﴿أُنزِلَ﴾ أرسِلَ ﴿إِلَيْكُم﴾ وُلد آدم ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ لهداكم وهو كلامُ الله وكلام رسوله صلعم لمّا هو مرسل سرّاً كما دلَّ كلام الله ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا طلاحاً ﴿مِن دُونِهِ﴾ الله أو ما أرْسَلَ ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ هم دماكم وأهواءكم ﴿قَلِيلًا﴾ إدّكاراً ماصلاً أو عصراً ماصلاً ﴿مَّا﴾ مؤكّداً للموصول ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٣﴾ هو والإدّكار واحد.

﴿وَكَم﴾ محكوم ﴿مِّن قَرْيَةٍ﴾ إعلام لمدلول المحكوم والمحمول ﴿أَهْلَكْنَـٰهَا﴾ حلول إهلاك أهلها ﴿فَجَآءَهَا﴾ ورد أهلها ﴿بَأْسُنَا﴾ الإصر والحدّ والدرك ﴿بَيَـٰتًا﴾ مصدر حلّ محلّ الحال، والمراد ركّاداً سمرا كرهط لوط وهم أهلكوا سحراً أو ﴿أَوْ﴾ الحال ﴿هُمْ قَآئِلُونَ﴾ ﴿٤﴾ .

ركّاد حال وصول أكمل السعود وسط السماء كرهط رسول هو صهر رسول الهود وهو الركود ولو مع السهاد ﴿فَمَا كَانَ﴾ أصلاً ﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾ كلامهم ودعاؤهم ﴿إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ﴾ حال حلولهم الإصر وورودهم الدرك ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓا﴾ إلّا كلامهم ﴿إِنَّا﴾ طرّا ﴿كُنَّا﴾ دواماً ﴿ظَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٥﴾

﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم﴾ من القرآن والسنة ﴿ولا تتبعوا من دونه﴾ ولا تتخذوا غير الله ﴿أولياء﴾ تطيعونهم في معصيته تعالى ﴿قليلاً ما تذكرون﴾ أي تذكراً قليلاً تتذكرون.

﴿وكم من قرية﴾ أي أهلها ﴿أهلكناها﴾ أردنا إهلاكها أو خذلناها ﴿فجاءها بأسنا﴾ عذابنا ﴿بياتاً﴾ حال كونهم بائتين ﴿أو هم قائلون﴾ عطف عليه وحذفت واو الحال استثقالاً، والقيلولة استراحة نصف النهار، وخص الوقتان مبالغة في غفلتهم، ولأن مجيء العذاب فيهما أفظع ﴿فما كان دعواهم﴾ دعاؤهم ﴿إذ جاءهم بأسنا إلّا أن قالوا إنا كنا ظالمين﴾ إلا إقرارهم بظلمهم.

أهل سوء ومعاص.

﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ﴾ مآلاً الأمم ﴿ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ﴾ الرسلُ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الأمم عمّا طاوعوا الرسل وعملوا أوامرهم ﴿وَلَنَسْـَٔلَنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٦﴾ الرسل عمّا أمروا الأمم وعمّا حووروا، والسؤال للوم والردع لا لروم العلم لما أحاط علمه الكلّ.

﴿فَلَنَقُصَّنَّ﴾ أحكوا ﴿عَلَيْهِم﴾ الرسل والأمم ﴿بِعِلْمٍ﴾ أحاط أحوالهم وأسرارهم ﴿وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾ ﴿٧﴾ عمّا عملوا.

﴿وَٱلْوَزْنُ﴾ للأعمال الصوالح والطوالح أو الحكم العادل وهو محكوم محموله ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ المعاد الموعود لسؤال الرسل وأممهم ﴿ٱلْحَقُّ﴾ العدل السواء ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ أعماله الصوالح أو محالّها ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٨﴾ أولوا الوصول ودرك المرام، وهم كمّل أهل الإسلام.

﴿فلنسئلن الذين أرسل إليهم﴾ أي الأمم عن إجابتهم الرسل ﴿ولنسألن المرسلين﴾ عن تأدية ما حملوا من الرسالة ﴿فلنقصن عليهم﴾ على الرسل والمرسل إليهم أحوالهم ﴿بعلم﴾ عالمين بها أو بمعلومنا منها ﴿وما كنا غائبين﴾ عنها فتخفى علينا.

﴿والوزن﴾ أي القضاء أو العدل أو وزن الأعمال بعد تجسيمها أو صحائفها بميزان له لسان وكفتان يراه الخلق إظهاراً للعدل وقطعا للعذر ﴿يومئذٍ﴾ خبر الوزن أي يوم السؤال ﴿الحق﴾ العدل صفة الوزن ﴿فمن ثقلت موازينه﴾ حسناته أو ميزانها جمع موزون أو ميزان، وجمع باعتبار تعدد الحسنات أو تعدد الميزان للعقائد والأعمال والأخلاق ﴿فأولئك هم المفلحون﴾ الفائزون بالثواب .

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ لمّا لا صوالح له وهم رهط لا إسلام لهم ولا حاصل لعملهم ولا إصر لما أصدروا ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم﴾ وأحلّوها الدرك ﴿بِمَا كَانُوا۟﴾ دواماً ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ السداد وأعلام الصلاح ﴿يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٩﴾ لما مروها وصدّوا عمّا أمروا وما طاوعوا.

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰكُمْ﴾ أولاد آدم والمراد ركودهم وحلولهم ﴿فِى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ أو حكمهم وملكهم ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـٰيِشَ﴾ مطاعم ومعالس ﴿قَلِيلًا﴾ حمداً ماصلاً أو عصراً ماصلاً ﴿مَّا﴾ مؤكّد ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٠﴾ للآلاء.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَـٰكُمْ﴾ والدكم آدم وأصله صلصال حماء لا مصوّراً ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَـٰكُمْ﴾ وصار مصوّراً مكملاً أكرم الصور ﴿ثُمَّ قُلْنَا﴾ لإكرامه وإعلاء حاله ﴿لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ كلّهم ﴿ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ﴾ طوعاً وأمراً ﴿فَسَجَدُوٓا۟﴾ طرّاً وأطاعوا أمر الله وسمعوا حكمه ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ وهو صدّ وسمد وما أطاع أمره ﴿لَمْ يَكُن﴾ المارد المطرود ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلسَّـٰجِدِينَ﴾ ﴿١١﴾ لآدم.

﴿قَالَ﴾ الله له ﴿مَا مَنَعَكَ﴾ وردعك ﴿أَلَّا﴾ لا مؤكّد لا مدلول له، أو

﴿ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم﴾ بتعريضها للعقاب ﴿بما كانوا بآياتنا يظلمون﴾ يكذبون.

﴿ولقد مكناكم في الأرض﴾ في التصرف فيها ﴿وجعلنا لكم فيها معايش﴾ أسبابا تعيشون بها جمع معيشة ﴿قليلا ما تشكرون﴾ على ذلك ﴿ولقد خلقناكم﴾ أنشأناكم أو أباكم آدم غير مصور ﴿ثم صورناكم﴾ أفضنا على مواد خلقكم هذه الصورة ﴿ثم قلنا﴾ بعد خلق آدم وتصويره ﴿للملائكة اسجدوا لآدم﴾ تكرمة له ﴿فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك ألا

المراد ما أكرهك لطرح الأمر ولعدم الطوع وحَ لـ«لا» مدلول ﴿تَسْجُدَ﴾ لآدم ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَمَرْتُكَ﴾ أمراً ساطعاً ﴿قَالَ﴾ حواراً لله مصرّحاً لمّا هو رادع له عمّا أطاع الأمر أو لمّا أكرهه لطرح الأمر ﴿أَنَا خَيْرٌ﴾ أكرم وأطهر ﴿مِّنْهُ﴾ آدم لِمَا أطاوعه ﴿خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ﴾ ومحلّها أصعد وحالها أحمد ﴿وَخَلَقْتَهُ﴾ آدم ﴿مِن طِينٍ﴾ ﴿١٢﴾ أسود وأركس وهمه معلّلاً لكماله وطهره وما الأمر كما وهم المارد.

﴿قَالَ﴾ الله له مهدّداً ﴿فَاهْبِطْ﴾ حلّ وأحدر ﴿مِنْهَا﴾ السماء او دار السلام لما هو مركد أهل الطوع لا محلّ أهل السمود ﴿فَمَا يَكُونُ﴾ سحاحاً ﴿لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ﴾ السمود والعلوّ ﴿فِيهَا﴾ دار السلام وما صلح عدم طوعك والأملاك كلّهم طوع صلحاء ﴿فَاخْرُجْ﴾ مسرعاً مطروداً ﴿إِنَّكَ مِنَ﴾ الملأ ﴿الصَّاغِرِينَ﴾ ﴿١٣﴾ الدخار اللّواء دحرهم الله لسمودهم وعدم طوعهم أمره.

﴿قَالَ﴾ سؤالاً ﴿أَنظِرْنِىٓ﴾ أمهل إمهالاً ممدوداً ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿١٤﴾ الكلّ وهو عصر علم الله أمد مدده لا سواه.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿إِنَّكَ مِنَ﴾ الرهط ﴿الْمُنظَرِينَ﴾ ﴿١٥﴾ كما هو مسؤلك.

تسجد﴾ لا زائدة، او أريد ما حملك على أن لا تسجد إذ الممنوع من شيء محمول على خلافه. ﴿إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ قاس بين النار والطين، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين ﴿قال فاهبط منها﴾ من الجنة أو السماء أو من المنزلة الرفيعة هبوطا معنوياً ﴿فما يكون لك أن تتكبر فيها﴾ إذ لا يسكنها متكبر ﴿فاخرج إنك من الصاغرين﴾ الأذلاء فالتواضع رفعة والتكبر ضعة.

﴿قال أنظرني إلى يوم يبعثون﴾ أمهلني إلى النفخة الثانية ﴿قال إنك من المنظرين﴾ وبين غاية الإنظار في الآية الأخرى بقوله ﴿إلى يوم الوقت المعلوم﴾

﴿قَالَ﴾ المارد المطرود ﴿فَبِمَآ﴾ «ما» للمصدر ﴿أَغْوَيْتَنِى﴾ لعدم طوع أمـرك أعـهد ﴿لَأَقْعُدَنَّ﴾ لأرصد ﴿لَهُمْ﴾ لاولاد آدم ﴿صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿١٦﴾ المسلك الموصل وهو الإسلام راصداً للردّ عامداً للصدّ كما هو حال العدوّ وحصّام الصراط.

﴿ثُمَّ لَأَتِيَنَّهُم﴾ وأوهمهم وأسوّل لهم ﴿مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم وهو المعاد ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أحرصهم وأودّهم دار الآمال والأهواء ﴿وَعَنْ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ صوالح أعمالهم ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ طوالح أعمالهم ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ﴾ ولد آدم ﴿شَـٰكِرِينَ﴾ ﴿١٧﴾ أهل اسلام حُمّاداً للآلاء طوّاعاً للأوامر أورده وهماً وصار الأمر كما وهم، وورد سمعه ممّا كلّم الأملاك وهم علموا لإعلام الله لهم.

﴿قَالَ﴾ الله له مكرّراً ﴿ٱخْرُجْ﴾ أخطط ﴿مِنْهَا﴾ دار السلام أو السماء ﴿مَذْءُومًا﴾ موصوماً ملوماً ﴿مَّدْحُورًا﴾ مطروداً ﴿لَّمَن﴾ اللام ممهّد للعهد،

﴿قال فبما أغويتني﴾ دل على أنه أشعري أو جبري حيث إنه نسب الإغواء إليه تعالى ﴿لأقعدن لهم﴾ لبني آدم ﴿صراطك المستقيم﴾ طريق الحق ﴿ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم﴾ أي من جهاتهم الأربع فأضلهم عن سلوكه، ولم يقل من فوقهم لنزول الرحمة منه ولا من تحتهم لإخاش الإتيان منه، وقيل: من بين أيديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا والآخران من جهة حسناتهم وسيئاتهم، ومجيء من في الأولين لتوجهه منها إليهم وعن في الآخرين لانحراف الآتي منها إليهم ﴿ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾ مؤمنين.

﴿قال اخرج منها مذؤماً﴾ مذموما ﴿مدحوراً﴾ مطروداً ﴿لمن

ورَوَوه مكسور اللام لما هو محمول لأملأ: أو معلّل للأمر ولأملأ حوار عهد مطروح ﴿تَبِعَكَ﴾ أطاعك ﴿مِنْهُمْ﴾ أولاد آدم ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ معاداً وهو حوار عهد سادّ مسدّ حوار الموصول ﴿مِنكُمْ﴾ أراد المارد وطوّعه عموماً ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٨﴾ كلّلكم.

﴿وَ﴾ كلّم الله وأمر ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ﴾ أُركد وأُرمك ﴿أَنتَ﴾ مؤكّد ﴿وَزَوْجُكَ﴾ حوّاء ممدوداً ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ دار السلام وأدركاها مركداً ومحلاً لكما ﴿فَكُلَا﴾ الأحمال والآلاء ﴿مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ ممّا هو مرادكما ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾ طمعاً للأكل ﴿هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ الكرم أو السمراء وإلاّ ﴿فَتَكُونَا﴾ لعدم طوعكما الردع ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٩﴾ لأهرمكما.

﴿فَوَسْوَسَ﴾ وأوهم ﴿لَهُمَا﴾ آدم وحوّاء ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ الموسوس ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا﴾ الموسوس وسواساً ولامه لام الأمد ﴿مَاوُۥرِيَ﴾ دمس ﴿عَنْهُمَا مِن سَوْءَ ٰتِهِمَا﴾ أسرارها العوراء ﴿وَقَالَ﴾ الموسوس لهما ﴿مَا نَهَـٰكُمَا﴾ الله ﴿رَبُّكُمَا عَنْ﴾ اكل حمل ﴿هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ﴾ المحدود إحمامها ﴿إِلَّآ﴾ كره ﴿أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ علوّاً وحالاً ورَوَوه مكسور اللام ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ﴾ الملاء

تبعك منهم﴾ لام الابتداء موطئة للام القسم في **﴿لأملأن جهنم منكم أجمعين﴾** منك ومن ذريتك ومنهم، غلب الحاضر.

﴿ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة﴾ بالأكل **﴿فتكونا من الظالمين﴾** فسر في البقرة ـ آية ٣٥ منها.

﴿فوسوس لهما الشيطان﴾ أوهمهما النصيحة لهما **﴿ليبدي لهما﴾** اللام للعاقبة أو للغرض أي ليظهر لهما **﴿ماووري﴾** ستر **﴿عنهما من سوآتهما﴾** عوراتهما وكانا لا يريانها من أنفسهما ولا أحدهمامن الآخر **﴿وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا﴾** كراهة **﴿أن تكونا ملكين أو تكونا من**

﴿ٱلْخَـٰلِدِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ دار السلام وما لهم الهلاك أصلا.

﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾ عاهدهما المارد وحده أورده لما هما سلّما عهده صارا كما عهذا معه ﴿إِنِّى لَكُمَا﴾ لإصلاحكما ﴿لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾ ﴿٢١﴾ مصلح لأحوالكما وهاد لكما سواء الصراط.

﴿فَدَلَّـٰهُمَا﴾ حطّهما وأرسلهما لأكلها الحال ﴿بِغُرُورٍ﴾ مَحل ومكر وسواس وعهد لما هما وهما ما عهد أحد ولعاً ﴿فَلَمَّا ذَاقَا﴾ أكلا ﴿ٱلشَّجَرَةَ﴾ وأدركا طعمها ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَ ٰتُهُمَا﴾ لاح لهما أسرارهما لما طاح كساهما وحللهما لأكلهما ﴿وَطَفِقَا﴾ راما ﴿يَخْصِفَانِ﴾ مع كمال العسر والسدم ﴿عَلَيْهِمَا﴾ أسرارهما ﴿مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ وصار كلّ واحد كالسروال ﴿وَنَادَىٰهُمَا﴾ دعاهما مهدّداً ﴿رَبُّهُمَآ﴾ مصلح أمورهما ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا﴾ ألم أردعكما ﴿عَن﴾ أكل حمل ﴿تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ المردوع إحمامها ﴿وَأَقُل لَّكُمَآ﴾ مهوّلاً ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ المارد الموسوس ﴿لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿٢٢﴾ ساطع العداء.

الخالدين﴾ في الجنة **﴿وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين﴾** أي أقسم لهما بالله على ذلك أخذ من فاعل مبالغة، وقيل: أقسما له بالقبول.

﴿فدلاهما﴾ أي جعلهما عن درجتهما العالية إلى رتبة سافلة **﴿بغرور﴾** بأن غرهما بقسمه لظنهما أن أحداً لا يقسم بالله كذباً **﴿فلما ذاقا الشجرة﴾** أي ابتداءا بالأكل منها **﴿بدت لهما سوآتهما﴾** أي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر **﴿وطفقا يخصفان﴾** أي أخذا برقعان ورقة على ورقة **﴿عليهما من ورق الجنة﴾** وهو ورق التين ليستترا به **﴿وناداهما ربهما ألم انهكما عن تلك الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين﴾** عتاب على مخالفة النهي، وإن كان نهي تنزيه.

﴿قَالَا﴾ سدماً وعوداً ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ لإصدار أسوء معاص وهو عدم طَوع أمر الله ﴿وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا﴾ كرماً وسماحاً ﴿وَتَرْحَمْنَا﴾ طولاً وعطاءً ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ عملاً وطوعاً.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿ٱهْبِطُوا﴾ والمراد «آدم» و«حوّاء» أورده لإلماء الأولاد أو الأمر لهما وللطاؤس والطوط والموسوس المارد ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ أورد محلّ الحال وعداؤهم ساطع ﴿وَلَكُمْ فِى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الحاسر ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ حلول وركود أو محلّ ومركد ﴿وَمَتَـٰعٌ﴾ ومصالح ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿٢٤﴾ كمال أعماركم.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ﴾ مدداً أرادها الله ﴿وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾ كلكم أعصاراً حدّها الله ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ معاداً ولإحصاء الأعمال وإعطاء أوسها.

ولمّا حطّا وصار «آدم» حدّداً وأكر وحصد وداس وصار معمّراً وأدركه السام وماصه المَلك وأكروا له مرمساً ولحدوه ورمسوه وهو المعهود لأولاده ورآءه ﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾ أولاده عموماً ﴿قَدْ أَنزَلْنَا﴾ أراد الأسر ﴿عَلَيْكُمْ﴾ كرماً

﴿قالا ربنا ظلمنا أنفسنا﴾ بترك الأولى ﴿وإن لم تغفر لنا﴾ تستر علينا ﴿وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ بتضييع حظنا.

﴿قال اهبطوا﴾ خطاب لهما ولذريتهما أو لهما ولإبليس ﴿بعضكم لبعض عدو﴾ اي متعادين ﴿ولكم في الأرض مستقر﴾ مصدر أو اسم مكان ﴿ومتاع إلى حين﴾ إلى حين إلى أنقضاء آجالكم ﴿قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون﴾ بالبعث، وقرئ بالبناء للفاعل.

﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً﴾ خلقناه لكم بأسباب سماوية ومثله

ورحماً ﴿لِبَاساً﴾ مكسوّاً لكم ﴿يُوَ ٰرِى﴾ دامساً ﴿سَوْءَ ٰتِكُمْ﴾ محلّ السوء ﴿وَرِيشاً﴾ مالاً أو مهاداً وكمالاً ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ الورع وهو العمل الصالح أو الهدء الملاح أو الإسلام أو روع الله وهوله أو كساء العماس كالدرع وهو محكوم محموله ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ المسكوّ وهو مكسوّ الورع ﴿خَيْرٌ﴾ كامل ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ مكسوّ أو إرساله ﴿مِنْ﴾ عداد ﴿ءَايَـٰتِ﴾ كمال ﴿ٱللَّهِ﴾ ورحمه وإلّه وألوه ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ طمع إدّكارهم وورعهم.

﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾ أولاده ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمُ﴾ هو الطرح وسط الكاداء ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المطرود والردع حسّاً للمارد وسرّاً لأولاد «آدم» والمراد دعوا طوعه وإلاّ هو مورّطكم ﴿كَمَآ﴾ ورّط و﴿أَخْرَجَ﴾ وأطرد ﴿أَبَوَيْكُم﴾ «آدم» و«حوّاء» ﴿مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ دار السلام ﴿يَنزِعُ﴾ المطرود هو حال مرّ حكاها الله لما هو أمام الإصدار والمراد عمله ومكره للسلّ ﴿عَنْهُمَا﴾ معاً ﴿لِبَاسَهُمَا﴾ مكسوّهما ﴿لِيُرِيَهُمَا﴾ المطرود ﴿سَوْءَ ٰتِهِمَآ﴾ محالّ السوء والكره ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿يَرَ ٰكُمْ﴾ المارد المطرود دواماً ﴿هُوَ﴾ مؤكّد ﴿وَقَبِيلُهُۥ﴾ أولاده وعسكره ﴿مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ أعطالهم كما أسرهم الله أو لعدم صورهم إلاّ حال

﴿وأنزلنا الحديد﴾ ﴿يواري﴾ يستر ﴿سوآتكم وريشا﴾ جمالا أي ما يتجملون به، أو مالاً يُقال تريش أي تمول ﴿ولباس التقوى﴾ خشية الله أو الإيمان أو العمل الصالح أو لباس الحرب ﴿ذلك خير﴾ لهم ﴿ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون﴾ فيؤمنون ويشكرون.

﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة﴾ بفتنته ﴿ينزع﴾ حال من الفاعل أو المفعول ﴿عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه يراكم هو وقبيله﴾ جنوده ﴿من حيث لا ترونهم﴾ للطافة أجسامهم أو شفافيتها وهذا لا

سطوعهم مع الصور وهو معلّل للردع ومؤكّد للهول ممّا ورطّهم أهل الوساوس ﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾ لحِكَم وأسرار ﴿ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ صرعهم ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أوداء وأرداء ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ لله ورسله.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿فَعَلُوا﴾ أهل الصدود ﴿فَٰحِشَةً﴾ كعدلهم مع الله إلـهاً سواه ودورهم حول الحمساء عراءً والمراد وادعوا عمّا عملوا.

﴿قَالُوا وَجَدنَا﴾ عوّاداً ﴿عَلَيْهَآ﴾ عملها ﴿ءَابَآءَنَا﴾ الرؤساء الحكماء العلماء والأصح وآمهم ووطاؤهم ﴿وَ﴾ مع ما مرّ ﴿ٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿أَمَرَنَا بِهَا﴾ لهؤلاء الأعمال ﴿قُلْ﴾ رسول الله ردّاً لهم ولِوَلَعِهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَأْمُرُ﴾ أصلاً ﴿بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ السوءاء عملاً وكلاماً وهو أمر مكارم الأعمال ومحامدها ﴿أَتَقُولُونَ﴾ ولعاً وهوراً ﴿عَلَى ٱللَّهِ مَا﴾ أعمالاً ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ سدادها وهو ردع أوكد.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَمَرَ﴾ وحكم ﴿رَبِّى﴾ الملك العادل ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العدل وهو وسط كلّ أمر ورأس كلّ سداد ﴿وَ﴾ أمرهم ﴿أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾ لله وصلّوا ﴿عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ محل طاهر وهو مصلاّكم أو كلّ عصر معلوم

يمنع تمثلهم لنا أحيانا ﴿إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون﴾ أي مكناهم من خذلانهم باختيارهم ترك الإيمان أو حكمنا بذلك لتناصرهم على الباطل.

﴿وَإذا فعلوا فاحشة﴾ ما يتناهى قبحا كالشرك أو طوافهم عراة فنهوا عنهما ﴿قالوا﴾ معتذرين ﴿وجدنا عليها آباءنا﴾ فقلدناهم ﴿والله أمرنا بها﴾ ولوكره الله ما نحن عليه لنقلنا عنه، فهم مجبرة ﴿قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ إنكار لافترائهم على الله.

﴿قل أمر ربي بالقسط﴾ بالعدل في كل الأمور ﴿وأقيموا وجوهكم﴾ نحو القبلة أو استقيموا متوجهين إلى عبادته ﴿عند كل مسجد﴾ وقت سجود أو مكانه

﴿وَٱدْعُوهُ﴾ وحّدوا الله وطاوعوه ﴿مُخْلِصِينَ﴾ محاصاً ﴿لَهُ﴾ لله ﴿ٱلدِّينَ﴾ الطوع والإسلام لمّا هو معادكم ومآلكم ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ﴾ الله وأسركم وصوّركم أوّل الأمر وما معكم أمر ﴿تَعُودُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ أمد الأمر لإحصاء الأعمال.

﴿فَرِيقًا﴾ رهطاً ﴿هَدَىٰ﴾ هداهم الله وأوصلهم السداد وهم أهل الإسلام ﴿وَفَرِيقًا﴾ ردّهم الله وطردهم ﴿حَقَّ﴾ لسم وحلّ ﴿عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ الطلاح والسوء، وهم أعداء الإسلام لما ﴿إِنَّهُمُ﴾ أهل السوء ﴿ٱتَّخَذُوا ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ أهل الوساوس ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أودّاء وأرداء ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ وهماً وادّعاءً ﴿أَنَّهُم﴾ حال طوعهم أهل الوساوس ﴿مُّهْتَدُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ سواء الصراط

﴿يَٰبَنِىٓ﴾ أولاد ﴿ءَادَمَ خُذُوا﴾ واكسو ﴿زِينَتَكُمْ﴾ كساءكم الملاح ﴿عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ وصلّوا أو دوروا ﴿وَكُلُوا﴾ ما راعكم وأحلّ لكم كاللحم والدسم، وهو أمر وارد لإعلام الحلّ موردها ما ورد طرح أولاد عامر حال

أي في كل صلاة، او في أي مسجد أدركتم صلاته ولا تؤخروها لمسجدكم ﴿وادعوه﴾اعبدوه ﴿مخلصين له الدين﴾ العبادة فإنكم ملاقوه ﴿كما بدأكم﴾ خلقكم ابتداء ﴿تعودون﴾ أي يعيدكم أحياء للجزاء، أوكما بدأكم من التراب تعودون إليه.

﴿فريقاً هدى﴾ لطف بهم فآمنوا ﴿وفريقاً﴾ نصب بخذل الدال عليه الكلام ﴿حق﴾ وجب ﴿عليهم الضلالة﴾ الخذلان ﴿إنهم اتخذوا الشياطين أولياء﴾ يطيعونهم ﴿من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون يا بنى آدم خذوا زينتكم﴾ لباسكم لستر عورتكم وللتجمل ﴿عند كل مسجد﴾ لصلاة أو طواف ويفيد

الإحرام وأداء مراسم الحرم أكل الطعام إلاّ ماصلاً وأكل الدسم إكراماً لموسم الحرم، وهمّ أهل الإسلام طرح ما أحلّه الله لهم كما طرحه أولاد عامر ﴿وَٱشْرَبُوا﴾ الماء والدر وكلّ ما صلح للعلس ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا﴾ حدّ العداء عمّا هو العدل وهو إحرام الحلال أو أكل الحرام ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿لَا يُحِبُّ﴾ عمل الرهط ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿٣١﴾ أهل العداء والعدول.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿مَنْ﴾ للسؤال ﴿حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ كساهم حلّوها وما سواها ﴿ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ﴾ وأعدّ ﴿لِعِبَادِهِۦ﴾ والمراد أصلها وهو الطوط والدود وهما أصلا الكساء ﴿وَٱلطَّيِّبَـٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ طواهر المأكل والمعالس ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هِىَ﴾ الكساء والمأكل والمعالس ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ لا صراحاً لحصولها لأهل العدول حالاً ﴿خَالِصَةً﴾ صراحاً وهو حال ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود وروده لا مساهم لهم أحد ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿نُفَصِّلُ ٱلْأَيَـٰتِ﴾ أعلّم الحلال والحرام ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ لهم علم ودرك.

وجوب ستر العورة فيهما، ورُوي: أجود ثيابكم في كل صلاة، ورُوي: التمشط عند كل صلاة، ورُوي: الغسل عند لقاء الإمام ﴿وكلوا واشربوا﴾ ما طاب وأحل لكم ﴿ولا تسرفوا﴾ لا تتعدوا بتحريم حلال وبالعكس في المأكل والمشرب والملبس، أو بالشره في الطعام، جمع الله الطب في نصف آية «كلوا واشربوا ولا تسرفوا» ﴿إنه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله﴾ من الثياب وساير ما يتجمل به ﴿التي اخرج﴾ من الأرض ﴿لعباده والطيبات من الرزق﴾ المستلذات من المآكل والمشارب ﴿قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا﴾ بالاستحقاق وإن شاركهم الكفرة فيها ﴿خالصة يوم القيامة﴾ مختصة بهم ﴿كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون﴾ نبين الأحكام كذلك البيان.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿حَرَّمَ﴾ الله ﴿رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ أطالح الآصار كالعهر إلاّ ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ وعلا حالها وعلمها أحد ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ ما عمل سرّاً ﴿وَٱلْإِثْمَ﴾ علس الراح و هو عام للآصار كلّها ﴿وَٱلْبَغْيَ﴾ العدل والسمود والمرود والعداء ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ مع عدم داع مصحّح وهو مؤكّد له ﴿وَ﴾ حرّم ﴿أَن تُشْرِكُوا بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿مَا﴾ مألوهاً ﴿لَمْ يُنَزِّلْ﴾ ما أرسل ﴿بِهِ سُلْطَٰنًا﴾ دالاً ﴿وَ﴾ حرّم ﴿أَن تَقُولُوا﴾ ولعاً وهوراً ﴿عَلَى ٱللَّهِ مَا﴾ كلاماً ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ ككلامكم الله أمر وحرّم.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ عصر معلوم معهود لورود الإصر المهلك لهم لو أصرّوا عدولاً وصدوداً وهو موعد لأهل أمّ الرحم لورود الإصر كما ورد للأمم الأوّل ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ ووردهم العصر المعهود ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ عمّا عهد ﴿سَاعَةً﴾ أراد عدم الإهمال ولو ماصلاً لمّا كمل أعصارهم، أو المراد ما لهم روم الإمهال لكمال الهول ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ أصلاً وما الردّ والعدول له.

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ عموماً ﴿إِمَّا﴾ «ما» مؤكّد لمدلولها ﴿يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ﴾

﴿قل إنما حرم ربي الفواحش﴾ الكبائر أو الزنى ﴿ما ظهر منها وما بطن﴾ جهرها وسرها ﴿والإثم﴾ الذنب أو الخمر ﴿والبغي﴾ الظلم والكبر ﴿بغير الحق﴾ تأكيد للبغي ﴿وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به﴾ بإشراكه ﴿سلطانا﴾ حجة ﴿وأن تقولوا على الله مالا تعلمون﴾ بالافتراء عليه ومنه الفتوى بغير علم.

﴿ولكل أمة أجل﴾ مدة أو وقت لاستئصالهم ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ لا يتأخرون ولا يتقدمون، أو لا يطلبون التقدم والتأخر لدهشتهم ﴿يا بني آدم إما﴾ إن الشرطية أدغمت في ما الزائدة ﴿يأتينكم رسل

أرسلهم الله ﴿مِّنكُمْ﴾ صرعكم ورهطكم ﴿يَقُصُّونَ﴾ إعلاماً ودرساً ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿ءَايَـٰتِى﴾ الطروس والكلم ﴿فَمَنِ﴾ كلّ أحد ﴿ٱتَّقَىٰ﴾ العدول والطوالح ﴿وَأَصْلَحَ﴾ أعماله ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾ هول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الورع والصلاح أصلاً ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ سرمداً.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ وعدوا ولعاً ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الأوامر والروادع ﴿وَٱسْتَكْبَرُوا﴾ سمدوا ﴿عَنْهَآ﴾ دوالّ الإسلام ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرّواد العُدّال ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهلها ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ دواماً.

﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أسوء ﴿مِمَّنِ﴾ أحد ﴿ٱفْتَرَىٰ﴾ هار ﴿عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ ولعاً وعد له مساهماً ﴿أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ﴾ دوالّ الإسلام وأعلام الصلاح، والمراد عوّروا الرسل وردّوا كلام الله ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرهط الطُلاّح ﴿يَنَالُهُمْ﴾ وصلاً ﴿نَصِيبُهُم﴾ سهمهم ﴿مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ ممّا سطر لهم أعماراً وماكل وورد هو اللوح ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ﴾ وردهم ﴿رُسُلُنَا﴾ ملك السام وأرداؤه ﴿يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ وهو عطو أرواحهم وهو حال ﴿قَالُوٓا﴾ الأملاك ﴿أَيْنَ مَا﴾ «مَا» موصول والمراد الأله اللواء ﴿كُنتُمْ﴾ مدداً ﴿تَدْعُونَ﴾ طوعاً وسداداً

منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى﴾ التكذيب ﴿وأصلح﴾ عمله ﴿فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ في الآخرة ﴿والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها﴾ تكبروا عن قبولها ﴿أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن﴾ أي لا أحد ﴿أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾ بنسبة ما لم يقله إليه ﴿أو كذب بآياته﴾ بالقرآن ﴿أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب﴾ مما كتب لهم من الرزق والأجل ﴿حتى إذا جاءتهم رسلنا﴾ الملائكة ﴿يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون﴾ تعبدون

﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الطلّاح ﴿ضَلُّوا﴾ راحوا وطاحوا ﴿عَنَّا﴾ وما وصل مددهم ﴿وَشَهِدُوا﴾ سدماً وسدداً ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ لسطوع الأمر ﴿أَنَّهُمْ﴾ الطلّاح ﴿كَانُوا﴾ كلّهم ﴿كَٰفِرِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ ردّاد السداد والمعاد.

﴿قَالَ﴾ الله لهم حال المعاد أو ملك مأمور أمرهم ﴿ٱدْخُلُوا﴾ ردوا ﴿فِىٓ﴾ عداد ﴿أُمَمٍ﴾ أرهاط رسل وهو حال ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ مرّ أعصارهم ﴿مِن قَبْلِكُم﴾ ولهم حالٌ كحالكم ﴿مِّنَ﴾ طلّاح رهط ﴿ٱلْجِنِّ وَ﴾ طلّاح رهط ﴿ٱلْإِنسِ﴾ معاً ﴿فِى﴾ مساعر ﴿ٱلنَّارِ﴾ وادراكها ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ الساعور ﴿لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ عملا كالهود للهود ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا﴾ واصلوا ﴿فِيهَا﴾ الساعور ﴿جَمِيعاً﴾ معاً وهو حال ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ﴾ وروداً أو حالاً وهم طوّعهم ﴿لِأُولَىٰهُمْ﴾ وروداً أو أمراً وهم الرؤساء وكلامهم مع الله لروم إصر الرؤساء لا معهم ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الرهط ﴿أَضَلُّونَا﴾ لسوء سلوكهم ﴿فَـَٔاتِهِمْ﴾ أوصلهم ﴿عَذَاباً ضِعْفاً﴾ إصراً مكرراً ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ واسعارها لما هم طلحوا وأطلحوا ﴿قَالَ﴾ الله لهم ﴿لِكُلٍّ﴾ للرؤساء والطوّاع ﴿ضِعْفٌ﴾ إصر

﴿من دون الله﴾ من الآلهة ﴿قالوا ضلوا﴾ غابوا ﴿عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾ اعترفوا عند الموت بكفرهم.

﴿قال ادخلوا في أمم قد خلت﴾ مضت على الكفر ﴿من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة﴾ في النار ﴿لعنت أختها﴾ التي خلت باتباعها ﴿حتى إذا اداركوا﴾ تداركوا وتلاحقوا ﴿فيها جميعا قالت أخراهم﴾ دخولا وهم الأتباع ﴿لأولاهم﴾ لأجلهم وهم القادة ﴿ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا﴾ مضاعفا ﴿من النار﴾ إذ ضلوا وأضلوا ﴿قال لكل﴾ من الفريقين ﴿ضعف﴾ عذاب

مكرّر للرؤساء لعدولهم وإطلاحهم، وللطوّاع لطلاحهم وطوع وَلأدهم عدولاً ﴿وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ ما لكم أو ما لكلّ رهط إصراً.

﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ﴾ الرؤساء ﴿لِأُخْرَىٰهُمْ﴾ الطوع لمّا سوّوا آصاراً ﴿فَمَا كَانَ﴾ ما صحّ ﴿لَكُمْ﴾ رهط الطوع ﴿عَلَيْنَا﴾ أصلاً ﴿مِن فَضْلٍ﴾ لما طلحا سواءً وسلكاً كلاهما سوء الصراط ﴿فَذُوقُوا﴾ أدركوا ﴿الْعَذَابَ﴾ المولم ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أوّلاً ﴿تَكْسِبُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ طلاحاً وهو الصدود عمّا أمر وهو كلام الرؤساء للطوع أو كلامهما أو كلام الله لهما.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحاً ﴿بِآيَاتِنَا﴾ وما طاوعوها وعدوّا ممّا ولع ﴿وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾ اسلامها وما سمعوها وسمدوا سموداً ﴿لَا تُفَتَّحُ﴾ وروَوه معلوماً ﴿لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ مواردها ولا صعود لأرواحهم أو لا إعلاء لاعمالهم ولما هو دعاؤهم كما صعد أرواح أهل الإسلام وأعمالهم ودعاؤهم موارد السماء ومسالكها ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ﴾ هؤلاء الوّلاع ﴿الْجَنَّةَ﴾ لما لا صعود لهم ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ﴾ هو الورود ﴿الْجَمَلُ﴾ مع طوله، وروَوه كالكُمّلِ ﴿فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ وهو أمر محال، وروَوه سِمّ مكسور الأوّل وسُمّ

مضاعف لاجتماع الكل على الكفر ﴿ولكن لا تعلمون﴾ ما لكل فريق، وقرئ بالياء.

﴿وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل﴾ بل تساوينا في استحقاق الضعف ﴿فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون﴾ من قولهم أو قول الله.

﴿إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها﴾ فلم يؤمنوا بها ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء﴾ لرفع أعمالهم أو لأرواحهم ﴿ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ يدخل البعير في ثقب الإبرة وهو مما لا يكون فكذا دخولهم

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿نَجْزِى﴾ الرهط ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ أهل العدول والآصار كلّهم.

﴿لَهُم﴾ هؤلاء الطُلّاح ﴿مِّن﴾ ساعور ﴿جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ وطاء ممهّد ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ كساء ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كعدل هؤلاء ﴿نَجْزِى﴾ الرهط ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٤١﴾ أهل الحدل والعدول.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صوالح الأعمال ﴿لَا نُكَلِّفُ﴾ لا أمر ولاحُكم ﴿نَفْساً﴾ أحداً ﴿إِلَّا وُسْعَهَآ﴾ ما وسعه وسعه وسهل حصوله وما عسر ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرهط الصلحاء محكوم محموله ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهل دار السلام، وأولاء مع محموله محمول الموصول وما وسطهما كلام لا محلّ له ﴿هُمْ فِيهَا﴾ دار السلام ﴿خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ لهم الدوام مع كمال الروح والسرور.

﴿وَنَزَعْنَا﴾ كرماً ﴿مَا فِى صُدُورِهِم﴾ أرواحهم وأسرارهم مطهّراً لها ﴿مِّنْ﴾ مواد ﴿غِلٍّ﴾ حسد ومراء حصل لهم أوّلاً ﴿تَجْرِى﴾ وهو حال ﴿مِن تَحْتِهِمُ﴾ دورهم ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الماء لسرورهم وروحهم ﴿وَ﴾ هم ﴿قَالُوا﴾ حال دورهم ومحالهم ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ كلّ المدح له ﴿ٱلَّذِى هَدَىٰنَا﴾

﴿وكذلك﴾ الجزاء ﴿نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد﴾ فراش ﴿ومن فوقهم غواش﴾ أغطية منها، وتنوينه عوض عن الياء المحذوفة وقيل: للصرف ﴿وكذلك نجزى الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ وعد بعد الوعيد ﴿لانكلف نفساً إلا وسعها﴾ مادون طاقتهما من العمل ﴿أولئك أصحاب الجنة هم فيهاخالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾ أخرجنا من قلوبهم الغش والحقد حتى لا يكون بينهم إلا التوادد، وعبر بالماضي لتحققه ﴿تجري من تحتهم﴾ تحت أبنيتهم ﴿الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا﴾ المنزل أو لما هذا ثوابه

رحما ﴿لِهَـٰذَا﴾ المسلك السواء وهو الإسلام ﴿وَمَا كُنَّا﴾ طولاً ودركاً ورووه لا مع الواو ﴿لِنَهْتَدِيَ﴾ سواء الصراط واللاّم مؤكّد لما ﴿لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ لولا هداه حاصل، وحوار لولا مطروح وهو مدلول كلام أمامه ﴿لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ﴾ الله ﴿رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾ والسداد والصلاح والإصلاح وهو كلام أهل دار السلام إعلاء للسرّ والسرور ﴿وَنُودُوٓا﴾ واعلموا ﴿أَن﴾ مطروح الإسم محموله ﴿تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ﴾ الموعود ورودها والإعلام لهم حال ورودهم لها، أو لمّا رأوها أمام ورودها ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ عدّها سهماً كسهام مال الهالك لما أعطاها لهم كرماً محصاً لا لعمل وهو حال ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ أوّلاً.

﴿وَنَادَىٰٓ﴾ دعا وكلّم ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهل دار السلام ﴿أَصْحَـٰبَ ٱلنَّارِ﴾ أهل الساعور والطلاح ﴿أَن﴾ مطروح الإسم محموله ﴿قَدْ وَجَدْنَا﴾ محسوساً ﴿مَا﴾ موعوداً ﴿وَعَدَنَا﴾ الله ﴿رَبُّنَا﴾ معاداً وهو السرور والسلام والآلاء كلّها ﴿حَقًّا﴾ سداداً صحّ حصوله ووروده، وهو حال ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم﴾ أهل العدول وحصل لكم ﴿مَّا﴾ موعوداً ﴿وَعَدَ﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ مآلاً وهو الهمّ والألم واللأواء طرّاً ﴿حَقًّا﴾ وكلامهم معلم لسرور حالهم ومحسّر لأهل الساعور ﴿قَالُوا﴾ أهل الطلاح ﴿نَعَمْ﴾ سطع ما وعد الله وصحّ ما أوعده، ورووه

﴿وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه ﴿لقد جاءت رسل ربنا بالحق﴾ فاهتدينابهم ﴿ونودوا أن تلكم الجنة﴾ إذا رأوها أو دخلوها، وأن مفسرة أو مخففة وكذا الأربع الآتية ﴿أورثتموها بما كنتم تعملون﴾.

﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار﴾ تقريعا وتقريراً لهم ﴿أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا﴾ من العذاب ﴿قالوا نعم

مكسور الوسط ﴿فَأَذَّنَ﴾ صاح ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ وهو ملك الصور ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أهل الصلاح والطلاح وأسمعهم ﴿أَن﴾ مطروح الإسم محموله ﴿لَّعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ وطرده ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ هم رهط عملوا عملاً وأحلّوه محلاً ما هو محلّه.

هم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أو معمول لـ«ألوم» المطروح وحَ لا وصل له مع الأوّل ﴿يَصُدُّونَ﴾ أولاد آدم صدّاً والصدّ الحد ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ومسلك وصوله ﴿وَيَبْغُونَهَا﴾ لها ﴿عِوَجاً﴾ أوداً وعدم سدادٍ، وهو مكسور الأوّل ﴿وَهُم﴾ أهل الصدّ ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ الموعود ورودها معاداً ﴿كَٰفِرُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ ما أسلموها.

﴿وَبَيْنَهُمَا﴾ دار السلام ودار الآلام أو أهلهما ﴿حِجَابٌ﴾ حال وهو سور وحصار أصله المسك ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ﴾ مصاعد السور ﴿رِجَالٌ﴾ أهل اسلام صوالح أعمالهم وطوالحها سواء، أو رهط علا مراهصهم ومصاعدهم كالرسل والهلاّك لعماس أعداء الإسلام أو كُمّل أهل الإسلام وعلماؤهم، أو أملاك رأوا كولد آدم صوراً ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا﴾ الصلحاء والطلاح ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ وسمهم وعلمهم لمعاً وسداداً سروراً وهمّاً، وأصله سام أو وصم ﴿وَنَادَوْا﴾

فأذن مؤذن﴾ فنادى مناد ﴿بينهم﴾ بين الفريقين ﴿أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون﴾ الناس ﴿عن سبيل الله﴾ دينه ﴿ويبغونها عوجا﴾ يطلبون السبل معوّجة، أو يبغون لها العوج ﴿وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب﴾ بين الفريقين أو أهل الجنة والنار سور حاجز ﴿وعلى الأعراف﴾ هو الحجاب، أو أعرافه أي شرفه جمع عرف وهو ما ارتفع من الشيء ﴿رجال يعرفون كلا﴾ من أهل الجنة والنار ﴿بسيماهم﴾ بعلامتهم، رُوي:الأعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي مع المذنبين من أهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع ضعفاء جيشه وقد سبق المحسنون إلى الجنة ﴿ونادوا﴾ يعني هؤلاء المذنبين

أهل مصاعد السور ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهلها لمّا رأوهم ﴿أَن﴾ مطروح الاسم محموله ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ لورودكم دار السلام ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾ هم ما وردوا دار السلام، وهو كلام لا محلّ له لما هو حوار سؤال مطروح ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَطْمَعُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ ورودها.

﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ﴾ لمّا حوّلها الملك ﴿تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ ورأوا أحوالهم وآلامهم ﴿قَالُوا﴾ دعاء ﴿رَبَّنَا﴾ اللّهم ﴿لَا تَجْعَلْنَا﴾ كرماً ورحماً ﴿مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ الحُدّال العُدّال لورودهم الدرك.

﴿وَنَادَىٰٓ﴾ صاح ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ﴾ أهلها ﴿رِجَالًا﴾ وهم أهل الدرك ورؤساؤهم ﴿يَعْرِفُونَهُم﴾ كلّهم ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ سوء الصور والأطوار ﴿قَالُوا﴾ لهم ﴿مَآ أَغْنَىٰ﴾ وما ردّ ﴿عَنكُمْ﴾ إصركم ﴿جَمْعُكُمْ﴾ المال والولد أو عدّ الأرداء وما حصل لكم عوده، و«ما» للإعدام ﴿وَمَا﴾ للمصدر ﴿كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ علوّكم وسمودكم.

﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ والمراد أولوا العسر والعدم كـ«عمّار» و«ولد مسعود» وسواهما هم ﴿ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾ أهل الساعور أوّلاً ﴿لَا يَنَالُهُمُ﴾ أهل العسر

﴿أصحاب الجنة﴾ أي الذين سبقوا إليها ﴿أن سلام عليكم﴾ أي إذا نظروا إليهم سلموا عليهم ﴿لم يدخلوها وهم يطمعون﴾ دخولها بشفاعة النبي والإمام ﴿وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾ في النار.

﴿ونادى أصحاب الأعراف﴾ هم الأنبياء والخلفاء ﴿رجالا يعرفونهم بسيماهم﴾ من رؤساء الكفار ﴿قالوا ما أغنى عنكم جمعكم﴾ في الدنيا ﴿وما كنتم تستكبرون﴾ واستكباركم ﴿أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم

﴿ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ وعطاء، وهم لمّا رأوا أهل دار السلام ودار الساعور وكلّموا معهم ما كلّموا، أمرهم الله ﴿ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ﴾ مع السرور والزوح ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ ممّا أعدّ الله للطّلاّح ﴿وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ لعدم حصول المرام.

﴿وَنَادَىٰٓ﴾ دعا ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهلها ﴿أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ طمعاً وروماً لكمال الأوام والسعار ﴿أَنْ أَفِيضُوا﴾ سحّوا ﴿عَلَيْنَا﴾ رَخماً ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ﴾ الرّواء لهمود الحرّ ﴿أَوْ مِمَّا﴾ درّ وراح وعسل، أو طعام وحمل ﴿رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ وأعطاكم واسعاً، وسألوهما لمّا حاروا، وكلّ أحد حار سأل ولو علم عدم سماع سؤاله، ﴿قَالُوٓا﴾ لهم أهل دار السلام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿حَرَّمَهُمَا﴾ الماء والطعام ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٥٠﴾ كلّهم.

﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا﴾ عدّوا وعلموا ﴿دِينَهُمْ﴾ مسلكهم وصراطهم ﴿لَهْوًا وَلَعِبًا﴾ وحرّموا وأحلّوا ما أرادوا ﴿وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ مكرهم طول الإمهال المموّه ﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ وهو المعاد ﴿نَنسَىٰهُمْ﴾ أحلّهم دار الآلام وأمّهم وأدعهم ﴿كَمَا نَسُوا﴾ وأمهوا، و«ما» للمصدر ﴿لِقَآءَ يَوْمِهِمْ﴾ ورود العصر الموعود لآلامهم.

الله برحمة﴾ إشارة إلى أهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم، ويحلفون أن لا يدخلهم الله الجنة ﴿ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا﴾ أصبوا ﴿علينا من الماء أو مما رزقكم الله﴾ من الطعام ﴿قالوا إن الله حرمهما على الكافرين﴾ منعهما عنهم.

﴿الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً﴾ فحرموا وأحلوا ما شاؤا بشهواتهم ﴿وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم﴾ نتركهم في النار فعل الناسي ﴿كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾ فلم يعملوا ولم يتأهبوا له

وعدّ أعمالهم ﴿هَـٰذَا﴾ الساطع الحاصل الحال ﴿وَمَا﴾ كما ﴿كَانُوا﴾ دار الأعمال ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الألوّ والكمال ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿٥١﴾ طرّاً.

﴿وَلَقَدْ جِئْنَـٰهُم﴾ كرماً ﴿بِكِتَـٰبٍ﴾ أرسل لهم طرس مصلح مسدّد ﴿فَصَّلْنَـٰهُ﴾ حلاله وحرامه وأحكامه وحدوده ﴿عَلَىٰ﴾ مع ﴿عِلْمٍ﴾ كامل واطلاع حاو، وهو حال ﴿هُدًى﴾ هدواً، وهو حال ﴿وَرَحْمَةً﴾ راحماً ﴿لِّقَوْمٍ﴾ رهط ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ لله ورسوله.

﴿هَلْ﴾ ما ﴿يَنظُرُونَ﴾ وهو الرصد ﴿إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ مآل أمر الطرس وورود أحكامه ممّا وعد وأوعد ﴿يَوْمَ يَأْتِى﴾ وروداً ﴿تَأْوِيلُهُ﴾ وهو المعاد والمآل ﴿يَقُولُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ نَسُوهُ﴾ الطرس المسدّد وطرحوه وصدّوا عمّا عملوا أوامره وأحكامه ﴿مِن قَبْلُ﴾ دار الأعمال ﴿قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ﴾ الله ﴿رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾ لاح ورودهم سداداً وعوّروا ﴿فَهَل لَّنَا﴾ الحال ﴿مِن شُفَعَآءَ﴾ أراد للإمداد والإسعاد ﴿فَيَشْفَعُوا لَنَآ﴾ لمحو الآصار وهو حوار «هل»

﴿وما كانوا بآياتنا يجحدون﴾ وكما جحدوها.

﴿ولقد جئناهم بكتاب﴾ هو القرآن ﴿فصلناه﴾ بيناه عقائد وأحكاما ومواعظ ﴿على علم﴾ حال من الفاعل أي عالمين بتفصيله أو من المفعول أي مشتمل على علم ﴿هدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ حال من الهاء.

﴿هل ينظرون﴾ ما ينتظرون ﴿إلا تأويله﴾ مايؤل إليه أمره ﴿يوم يأتي تأويله﴾ وهو يوم القيامة ﴿يقول الذين نسوه من قبل﴾ تركوه كالمنسي ﴿قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾ فليتنا لم نكذبهم ﴿فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا

﴿أَوْ﴾ هل ﴿نُرَدُّ﴾ لدار الأعمال ﴿فَنَعْمَلَ﴾ وهو حوار لسؤال الردّ ﴿غَيْرَ﴾ العمل ﴿ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ مدد الأعمار وطوال الأعصار ﴿قَدْ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ صاروا عدّالأ وأعدّوها للإصر والهلاك ﴿وَضَلَّ﴾ راح وطاح ﴿عَنْهُم مَّا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ هم ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ وهو طوع دماهم ودعواهم الحدد.

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ مالككم ومصلحكم هو ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وصوّرها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ ومهدّها وما وسطهما ﴿فِى﴾ لهاءِ ﴿سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أوّلها الأحد، ولو أراد أسر الكلّ أسرع ممّا مرّ والعدول لإعلام الرسل ﴿ثُمَّ﴾ ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ كما هو حراه ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ الأطلس محدّد الحدود محرّك الكلّ أوسع الأكر كلّها وهو ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾ وما أورد عكسه لعمله أو للكلام محملهما، والمراد كلّ واحد مدموس مطوه للمصالح والحكم ﴿يَطْلُبُهُۥ﴾ كلّ واحد لسواه روماً ﴿حَثِيثًا﴾ مسرعاً أو هو حال

أو نرد﴾ إلى الدنيا ﴿فنعمل غير الذي كنا نعمل﴾ جواب أو نرد ﴿قد خسروا أنفسهم﴾ أهلكوها بالعذاب ﴿وضل﴾ غاب ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ من دعوى الشركاء، وشفاعتهم.

﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾ في مقدارها إذ لا شمس حينئذٍ ولا زمان، والخلق التدريجي مع القدرة على الدفعي أعظم دليل على الاختيار ﴿ثم استوى﴾ من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء أو استقام أمره أو استولى ﴿على العرش﴾ الجسم المحيط بسائر الأجسام ﴿يغشى الليل النهار﴾ يغطيه بظلامه وحذف عكسه للعلم به، وقرئ بتشديد يغشى ﴿يطلبه﴾ يعقبه كالطالب له ﴿حثيثاً﴾ سريعاً صفة مصدر أو حال من الفاعل أو

﴿وَٱلشَّمْسَ﴾ مع سواطعها وصعودها ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ مع لوامعه وعلوّ أمرها ﴿وَٱلنُّجُومَ﴾ مع عدّها ﴿مُسَخَّرَ ٰتٍ﴾ محكوماً مطوّعاً مسهّلاً كلّها، وهو حال ﴿بِأَمْرِهِ﴾ الأحكم ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿لَهُ﴾ لله ﴿ٱلْخَلْقُ﴾ طرّاً ﴿وَ﴾ له ﴿ٱلْأَمْرُ﴾ كلّه لما هو الآسر والحاكم لا سواه ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ علا علوّه وسما أمره ﴿رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٥٤﴾ مالكهم ومصلحهم.

﴿ٱدْعُوا﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ هلّلوه ووحّدوه ﴿تَضَرُّعاً﴾ إلحاحاً وحسّاً، وهو حال ﴿وَخُفْيَةً﴾ سرّاً لمّا هو علم الودّ وعدم الإسماع ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ حد العدل عمّا أمروا حال الدعاء كسؤالهم مراهص الرسل وصعود السماء.

﴿وَلَا تُفْسِدُوا﴾ ولد آدم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عدولاً أو طوعاً للأهواء أو حدلاً ﴿بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ إسلاماً أو عملاً لصوالح الأعمال أو عدلاً أو المراد وراء إصلاحها لإرسال الرسل والأحكام ﴿وَٱدْعُوهُ﴾ الله ﴿خَوْفاً﴾ ممّا أوعد أو ممّا ردّ دعاءكم لوكس أعمالكم أو ممّا هو إصر الساعور أو العدل، وهو حال ﴿وَطَمَعاً﴾ لما وعد أو لسماعه دعاءكم كرماً لكمال رحمه أو لدار السلام أو

المفعول ﴿والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾ مذّللات بتصرفه، ونصب عطفاً على السموات ومسخرات حال، وقرئ برفع الجميع على الابتداء والخبر ﴿ألا له﴾ وحده ﴿الخلق والأمر﴾ يخلق ما يشاء ويحكم ما يريد ﴿تبارك الله﴾ تعالى أو تكاثر خيره ﴿رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية﴾ تذللا وسرّاً.

﴿إنه لايحب المعتدين﴾ للحد في الدعاء كطلب منزلة النبي والإمام أو الصباح او في كل أمر.

﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾ بالرسل والكتب ﴿وادعوه خوفاً﴾ خائفين من رده أو عقابه أو عدله ﴿وطمعاً﴾ في إجابته أو عفوه أو فضله

لكـرمه الأكـرم ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ رحمه ﴿قَرِيبٌ مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ هم أساؤوا الأعمال.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ صروعها، ورَوَوا موحداً ﴿بُشْرًا﴾ للمطر، وهو حال ﴿بَيْنَ يَدَىْ﴾ أمام ﴿رَحْمَتِهِۦ﴾ إلاه وهو الركام والمطر ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ﴾ وهو الحمل والصعود ﴿سَحَابًا﴾ ممطراً ﴿ثِقَالًا﴾ للماء ﴿سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ﴾ مصر ﴿مَّيِّتٍ﴾ ما له مطر ﴿فَأَنزَلْنَا﴾ رَخماً ﴿بِهِ﴾ المصر أو الرّكام ﴿ٱلْمَآءَ﴾ الممطر ﴿فَأَخْرَجْنَا﴾ كرماً ﴿بِهِۦ﴾ المصر أو الرّكام أو الماء ﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ صروعاً صروعاً ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كإصدار الأحمال ﴿نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ممّا هو مرمسهم لردّ أرواحهم وحواسهم لمواد أعطالهم ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ صلاح الأمر وحصل لكم علم المعاد وروداً.

﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ الصالح للاكر ﴿يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ﴾ رعراعاً ﴿بِإِذْنِ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ وأمره وأصلاحه، وهو حلّ محلّ الحال والمراد صالحاً أعود وهو

﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾ تقوية للطمع، وذكر قريب لإضافة الرحمة إلى الله أو لأنها بمعنى الرحم.

﴿وهو الذي يرسل الرياح﴾ وقرئ الريح ﴿بشراً﴾ بالنون جمع نشور كرسول وبالباء جمع بشير ﴿بين يدي رحمته﴾ قدام المطر ﴿حتى إذا أقلت﴾ حملت ﴿سحاباً ثقالاً﴾ بالماء جمع للمعنى أي سحائب ﴿سقناه﴾ أفرد الضمير للفظ ﴿لبلد ميت﴾ لا نبات فيه أي لإحيائه ﴿فأنزلنا به الماء﴾ بالبلد أو السحاب ﴿فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك﴾ الإخراج ﴿نخرج الموتى﴾ من قبورهم بالإحياء ﴿لعلكم تذكرون﴾ فتوقنون بالصانع والبعث.

﴿والبلد الطيب﴾ الأرض العذبة التراب ﴿يخرج نباته﴾ زاكياً ﴿بإذن ربه﴾

كسمعود سمع كلام السداد وصلح حاله ﴿وَ﴾ المصر ﴿ٱلَّذِى خَبُثَ﴾ مآكره وما صلح ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ محصوله ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ عسراً ماصلاً عادم العود، وهو حال الطالح، وهو حال ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ ﴿نُصَرِّفُ﴾ أكرّر وأردّد ﴿ٱلْأَيَـٰتِ﴾ أو صروع مدلولها ﴿لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ آلاء الله وهم أهل الإسلام.

والله ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ وهو ولد لمك أرسل وأعوام عمره معدود كلّ ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ لإصلاحه ﴿فَقَالَ﴾ الرسول ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّـهَ﴾ وحدّوه وطاوعوه ﴿مَا لَكُم مِّنْ﴾ مؤكّد أورد لعموم الإعلام ﴿إِلَـٰهٍ﴾ مألوه مطاع ﴿غَيْرُهُۥ﴾ سواه واطرحوا دماكم، وروَوه مكسور الراء لكسر إله والأوّل لمحلّه ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ أهوّله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لولا حصل لكم الإسلام ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٥٩﴾ وهو المعاد أو عصر ورود الإصر لهم وهو الماء ومدّه وعلوّه وهو ممّا أوعد.

﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء وأهل السؤدد وسمّوا ملأ لمّا ملاؤا الحواسّ رواءً ﴿مِن﴾ عداد ﴿قَوْمِهِۦٓ﴾ للرسول ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَـٰلٍ﴾ سوء مسلك ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٦٠﴾ ساطع.

بأمره وتيسيره ﴿والذي خبث﴾ ترابه كالسبخة ﴿لا يخرج﴾ نباته ﴿إلا نكدا﴾ قليلاً بلا نفع ﴿كذلك﴾ البيان ﴿نصرف الآيات﴾ نبينها ﴿لقوم يشكرون﴾ نعم الله فيؤمنون به، والآية مثل لمن اتعظ بالآيات ومن أعرض عنها.

﴿لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾ وهو ابن أربعين أو أكثر ﴿فقال يا قوم اعبدو الله﴾ وحده ﴿مالكم من إله غيره إني أخاف عليكم﴾ إن عبدتم غيره ﴿عذاب يوم عظيم﴾ هو يوم القيامة ﴿قال الملأ من قومه﴾ الأشراف الذين يملئون العين هيبة ﴿إنا لنراك في ضلال﴾ عن الحق ﴿مبين﴾ بين.

﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿يَـٰقَوْمِ﴾ اعلموا ﴿لَيْسَ بِى ضَلَـٰلَةٌ﴾ وحول عمّا هو سلوك السداد ﴿وَلَـٰكِنِّى رَسُولٌ﴾ مرسل ﴿مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٦١﴾ مالكهم.

﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ أوصلكم ﴿رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّى﴾ أوامره وأحكامه، وما وحدُها للمح عدّ أعصارها، أو لصروع مدلولها كالعلوم والأحكام، او المراد مرسله ومرسل رسل أمامه كألواح آدم وسواه ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ وأروم صلاحكم ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ طوله وكمال عطوه وإصره للأعداء أو إعلامه﴿مَا﴾ أموراً ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ صلاحه ولا علم لكم لمصالحه.

﴿أَ﴾ حصل لكم ردّ الرسل ﴿وَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ﴾ وردكم ﴿ذِكْرٌ﴾ أعلام مصلح وألوك مسدّدٌ ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ الملك العدل ﴿عَلَىٰ﴾ مسحل ﴿رَجُلٍ﴾ مرء ﴿مِّنكُمْ﴾ ولد آدم ورهطكم ﴿لِيُنذِرَكُمْ﴾ سوء العدول والطلاح مآلاً ﴿وَلِتَتَّقُوا﴾ ممّا ساء للهول ﴿وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ معاداً لو حصل إسلامكم وورعكم.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ وعدّوه والعاً ﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ﴾ الرسول ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أسلموا ﴿مَعَهُ﴾ ركدوا ﴿فِى ٱلْفُلْكِ﴾ وهم سام وحام وسواهما ﴿وَأَغْرَقْنَا﴾

﴿قال يا قوم ليس بي ضلالة﴾ مبالغة في النفي وتعريض بهم ﴿ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي﴾ من العقائد والاحكام والمواعظ ﴿وأنصح لكم وأعلم من الله﴾ بالوحي ﴿ما لا تعلمون أو عجبتم﴾ إنكار عطف على محذوف أي أكذبتم وعجبتم من ﴿أن جاءكم ذكر﴾ رسالة ﴿من ربكم على﴾ لسان ﴿رجل منكم﴾ من جنسكم ﴿لينذركم﴾ وبال الكفر ﴿ولتتقوا﴾ الله ﴿ولعلكم ترحمون﴾ بالتقوى ﴿فكذبوه فأنجيناه والذين

الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحاً ﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ وعدّوها ولعاً كإعلام ورود آلماء وعلوّه لإهلاكهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿كَانُوا﴾ كلّهم ﴿قَوْماً عَمِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ عمّا هو السداد لصدورهم.

﴿وَ﴾ أرسل الله ﴿إِلَىٰ عَادٍ﴾ هم رهط سمّوا لإسم والدهم وهو عاد ولد عوص ولد إرَم ولد سام ﴿أَخَاهُمْ﴾ وأحدهم ﴿هُوداً﴾ الرسول وهو ولد ولد عاد ولد عُوص ولد إرَم ولد سام، وورد هو ولد ولد ولد سام ﴿قَالَ﴾ هود لـ«عاد»، أورده لا مع الوصل لعلّه حوار سؤال أحد سأل ما كلّمهم هود لما أرسل لهم ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ طاوعوه وحده ﴿مَا﴾ حاصل ﴿لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ﴾ مألوه ﴿غَيْرُهُۥ﴾ سواه ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ أصار المعاد.

﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ رؤس الرهط وأكارمهم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما طاعوه ﴿مِن﴾ عداد ﴿قَوْمِهِۦٓ﴾ لهود ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ﴾ واطداً ﴿فِى سَفَاهَةٍ﴾ وكس حلم وسوء درك ﴿وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ﴾ هود ﴿مِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ لطرحك رسوم الكلّ وما هو مسلك رهطك وادّعاؤك الإرسال ادّعاء لا أصل له ولا سداد معه

﴿قَالَ﴾ هود ﴿يَـٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ﴾ وأعلمكم ما هو أصل الحلم

معه﴾ ممن آمن به ﴿في الفلك﴾ السفينة ﴿وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا﴾ بالطوفان ﴿إنهم كانوا قوما عمين﴾ عمي القلوب عن الحق.

﴿وإلى عاد﴾ أي أرسلنا إليهم ﴿أخاهم﴾ أي من هو منهم ﴿هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون﴾ نقمته ﴿قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك﴾ منغمسا ﴿في سفاهة﴾ خفة عقل ﴿وإنا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة

﴿وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ﴾ مسدّد محدّد الحدود والأحكام ﴿مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ مالكهم.

﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ أوصلكم ﴿رِسَٰلَٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ أوامره وحدوده ﴿وَأَنَا۠ لَكُمْ﴾ رسول ﴿نَاصِحٌ﴾ هاد ﴿أَمِينٌ﴾ ﴿٦٨﴾ سالم عاصم عمّا هو موهومكم.

﴿أَ﴾ سهل لكم ردّ هود الرسول ﴿وَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ﴾ وردكم ﴿ذِكْرٌ﴾ كلام مصلح ﴿مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ﴾ مسحل ﴿رَجُلٍ﴾ معدود ﴿مِّنكُمْ﴾ عدادكم ﴿لِيُنذِرَكُمْ﴾ ممّا أوعده الله ﴿وَٱذْكُرُوٓا﴾ آلاء الله ﴿إِذْ جَعَلَكُمْ﴾ الله ﴿خُلَفَآءَ﴾ للدور والأموال والأملاك أو للرمكاء وأصاركم ملوكاً كولد عاد أعطاه الله الملك وملّكه كلّ الرمكاء ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ هلاك ﴿قَوْمِ نُوحٍ﴾ طرّاً ﴿وَزَادَكُمْ﴾ الله ﴿فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ طُولاً وطَوْلاً ووسعاً ﴿فَٱذْكُرُوٓا ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ احمدوه لحصولها ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ معاداً.

﴿قَالُوٓا﴾ رؤساء الرهط لهود الرسول ﴿أَجِئْتَنَا﴾ رسولاً آمراً رادعاً ﴿لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ﴾ لا سواه ﴿وَنَذَرَ﴾ هو الطرح ﴿مَا﴾ مألوها ﴿كَانَ يَعْبُدُ﴾

ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين﴾ كما عرفتموني بذلك ﴿أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح﴾ في الأرض ما بين عمان إلى حضرموت، ذكرهم نعمة الله بعد تخويفهم نقمته ﴿وزادكم في الخلق بسطة﴾ قوة وطولا من ستين إلى مائة ﴿فاذكروا آلاء الله﴾ نعمه عليكم ﴿لعلكم تفلحون﴾ إذا ذكرتموها وشكرتم.

﴿قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا﴾ من الأصنام ﴿فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين﴾ فيه ﴿قال قد وقع﴾ وجب أو حق فهو كالواقع

طوعاً ﴿ءَابَآؤُنَا﴾ الكرام ولا حاصل لكلامك ولا مآل لهولك وإلاّ ﴿فَأْتِنَا﴾ الحال ﴿بِمَا﴾ إصر ﴿تَعِدُنَآ﴾ ممّا أوعده الله ﴿إِن كُنتَ﴾ هود ﴿مِنَ﴾ الرسل ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ﴿٧٠﴾ ولكلامك سداد.

﴿قَالَ﴾ لهم هود ﴿قَدْ وَقَعَ﴾ صحّ ولسم أو أرسل ﴿عَلَيْكُم﴾ لطلاحكم ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ العدل ﴿رِجْسٌ﴾ ركس وإصر ﴿وَغَضَبٌ﴾ أحاح وطرد ﴿أَتُجَـٰدِلُونَنِى﴾ عداءً ولدداً ﴿فِىٓ أَسْمَآءٍ﴾ أعلام دُماكم أورد الأسماء وأراد مسمّاها كما دلّ ﴿سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ ماله ولا حصول لمسماها ﴿أَنتُمْ﴾ رهط عاد ﴿وَءَابَآؤُكُم﴾ لكمال الطلاح وعدم العلم ﴿مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ أرسل ﴿بِهَا﴾ طوعها ﴿مِن﴾ مؤكّد أورد لعموم الإعدام ﴿سُلْطَـٰنٍ﴾ دالّ لدعواكم، ولمّا لاح السداد ولكم صدود وادّعاء وإصرار لطَوع دماكم ﴿فَٱنتَظِرُوٓا﴾ ارصدوا ورود آصار الله وآلامه ﴿إِنِّى مَعَكُم مِّنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ ﴿٧١﴾ لآصاره.

﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ﴾ هوداً ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾ وأسلموا له ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ رحم ﴿مِّنَّا﴾ وعطاء لهم ﴿وَقَطَعْنَا﴾ طرداً ﴿دَابِرَ﴾ أصل الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحاً ومراء ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ وما أسلموها ﴿وَمَا كَانُوا﴾ لله ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ أهل الإسلام وطاوعوا دماهم صداء وصموداً وما سواهما.

﴿عليكم من ربكم رجس﴾ عذاب ﴿وغضب أتجادلونني في أسماء﴾ أصنام ﴿سميتموها أنتم وآباؤكم﴾ آلهة ﴿ما نزل الله بها من سلطان﴾ حجة ﴿فانتظروا﴾ حلول العذاب ﴿إني معكم من المنتظرين﴾ لحلوله بكم ﴿فأنجيناه والذين معه﴾ في الدين ﴿برحمة منا﴾ عليهم ﴿وقطعنا دابر﴾ القوم ﴿الذين كذبوا بآياتنا﴾ أي استأصلناهم ﴿وماكانوا مؤمنين﴾.

﴿وَ﴾ أرسل الله ﴿إِلَىٰ﴾ رهط ﴿ثَمُودَ﴾ وهو ولد ولد إرم ولد سام، وهم سمّوا لإسم والدهم أو لمصول الماء لهم ﴿أَخَاهُمْ﴾ وأحدهم رسولاً ﴿صَٰلِحاً﴾ اسمه ﴿قَالَ﴾ صالح ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ طاوعوه وحده ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ﴾ مألوه أصلاً ﴿غَيْرُهُ﴾ سواه وهو واحد لا مساهم ولا معادل له، واطرحوا دُماكم وطوعهم ﴿قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ﴾ صحّ ورودها لسداد الألوك ولإصلاحكم ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ كامل الطول ﴿هَٰذِهِ نَاقَةُ ٱللَّهِ﴾ أسرها الله ﴿لَكُمْ﴾ لإعلامكم سداد رسول الله لما هو سألوها ﴿ءَايَةً﴾ عَلَماً للألوك وهو حال عاملها مدلول الوماء ﴿فَذَرُوهَا﴾ دعوها ﴿تَأْكُلْ﴾ طوعاً ﴿فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ﴾ كلاء وما لكم كدّ وكدح لأكلها سهّل الله لكم أمرها ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا﴾ مسّاً ﴿بِسُوٓءٍ﴾ كعصو وكلم وطرد إكراماً لها ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾ حوار للردع ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٧٣﴾ إصر مؤلم ووردهم الإصر المؤلم لإصرارهم لا لمسّها السوء وهو علم الأصرار.

﴿وَٱذْكُرُوٓا﴾ آلاء الله ﴿إِذْ جَعَلَكُمْ﴾ الله ﴿خُلَفَآءَ﴾ أمراءً وحكّاماً للعالم ﴿مِن بَعْدِ﴾ هلاك رهط ﴿عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ﴾ أحلّكم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ رمكاء الصلد ﴿تَتَّخِذُونَ﴾ لركودكم ﴿مِن سُهُولِهَا﴾

﴿وإلى ثمود﴾ قبيلة من العرب أبوهم ثمود بن عامر بن آدم من سام بن نوح ارسلنا ﴿أخاهم صالحاً﴾ ولد ثمود ﴿قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم﴾ معجزة على صدقي ﴿هذه ناقة الله لكم آية﴾ حال عاملها الإشارة، وإضافتها إلى الله للشرف والتعظيم كبيت الله ﴿فذروها تأكل في أرض الله﴾ الكلأ ﴿ولاتمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم﴾ أسكنكم ﴿في الأرض تتخذون من سهولها﴾ تبنون

واحدها السهل ﴿قُصُوراً﴾ صروحاً وحصوراً ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ هو السحل ﴿ٱلْجِبَالَ﴾ الأطواد ﴿بُيُوتاً﴾ دُوراً لرموك مواسم الهرء دسعاً له، وهو حال ﴿فَٱذْكُرُوٓا﴾ وعدّوا ﴿ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ ومراحمه عموماً واحمدوها ﴿وَلَا تَعْثَوْا﴾ هو كمال الطلاح ﴿فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ عمّاداً للطلاح وهم صدّوا عمّا أمرهم صالح كما أرسل الله.

﴿قَالَ﴾ وروّوا مع الواو أوّله ﴿ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿ٱسْتَكْبَرُوا﴾ سمدوا وصدّوا ﴿مِن﴾ عِداد ﴿قَوْمِهِ﴾ رهطه السواء ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا﴾ ولا سطو لهم وهم أهل الإسلام ﴿لِمَنْ﴾ لكلّ أحد ﴿ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿مِنْهُمْ﴾ رهطه وهو أوس لكلام مرّ ومصرّح له ﴿أَتَعْلَمُونَ﴾ سداداً ﴿أَنَّ صَٰلِحاً﴾ رسول ﴿مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ أرسله الله لإصلاحكم وكلّموه لهواً ﴿قَالُوٓا﴾ أهل الإسلام ﴿إِنَّا بِمَآ﴾ أحكام ﴿أُرْسِلَ بِهِ﴾ صالح ﴿مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ مسلموه طوّاعاً، وهم سألوا علم إرساله وأهل الإسلام حاوروهم عمّا أسلموه وعلّموه محلّ الكلام لا علم إرساله لما عدوّا إرساله أمراً معلوماً مسلماً وللمحه صار حواراً لهم.

﴿قَالَ﴾ الرؤساء ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم ﴿ٱسْتَكْبَرُوٓا﴾ سمدوا وعدلوا ﴿إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم﴾ طوعاً ﴿بِهِ﴾ حلّه محلّ أرسل ردّاً لما عدّه أهل الإسلام معلوماً مسلماً ﴿كَٰفِرُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ رُدّاد.

في سهولها ﴿قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً﴾ حال مقدرة أو مفعول بتقدير من الجبال ﴿فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه﴾ من الإيمان به ﴿للذين استضعفوا﴾ أي استذلوهم ﴿لمن آمن منهم﴾ بدل من الذين استضعفوا ﴿أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون﴾ لعلهم لم يقولوا بما

﴿فَعَقَرُوا﴾ أهل العدول ﴿ٱلنَّاقَةَ﴾ وكلّموها وحسّموا حواملها ﴿وَعَتَوْا﴾ عدوا وعدلوا ﴿عَنْ أَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وهو ما أورده صالح وأعلمهم أو المراد طوع الله ﴿وَ﴾ هم ﴿قَالُوا﴾ للرسول ﴿يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا﴾ الحال ﴿بِمَا﴾ إصر وألم ﴿تَعِدُنَآ﴾ مهدّداً ومهوّلاً ﴿إِن كُنتَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ أرسلك الله لإكمال أهل العالم.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾ الحراك والواد ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا كلّهم ﴿فِى دَارِهِمْ﴾ أمصارهم أو مراكدهم ﴿جَٰثِمِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ هلاّكاً.

﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ صدّ صالح ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء العُدّال لمّا أهلكوا سماطه ﴿وَقَالَ﴾ صالح حسراً حال هلاكهم ﴿يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿رِسَالَةَ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ كما هو المأمور أداؤها ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ حال الأداء ﴿وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ﴾ الملأ ﴿ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ ﴿٧٩﴾ لعدم علمكم المعاد. وكمال طوعكم الأهواء.

﴿وَ﴾ أرسل الله أو اذكر ﴿لُوطاً﴾ الرسول ﴿إِذْ قَالَ﴾ إصلاحاً ﴿لِقَوْمِهِ﴾ وهم أهل سدوم ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ العوراء وهم مسّوا الأمارد ولا و طوهم

أرسل به حذروا أن يفوهوا برسالته ﴿فعقروا الناقة﴾ أسند فعل البعض إلى الكل لرضاهم به ﴿وعتوا عن أمر ربهم﴾ استكبروا عن امتثاله ﴿وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا﴾ من العذاب ﴿إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة﴾ صيحة من السماء وزلزلة فهلكوا ﴿فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾ صرعى على وجوههم ﴿فتولى﴾ أعرض صالح ﴿عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين﴾ ومن أحب ناصحاً قبله، قيل: والظاهر ان الخطاب بعد هلاكهم كما خاطب رسول الله ﷺ اهل بدر

﴿ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة﴾ السيئة العظيمة القبح أي إتيان

﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا﴾ ما عملها أوّلاً ﴿مِنْ﴾ مؤكّد أورد لعموم الإعدام ﴿أَحَدٍ﴾ سواكم ﴿مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ كلّهم.

﴿إِنَّكُمْ﴾ أهل سدوم ﴿لَتَأْتُونَ﴾ لوطاً ﴿ٱلرِّجَالَ﴾ المرد الملاح ﴿شَهْوَةً﴾ لأداء وطر وحده لا حامل لكم علاه سواه، أو هو مصدر حلّ محلّ الحال ﴿مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ﴾ لا الأعراس والإماء ﴿بَلْ أَنتُمْ﴾ كلّكم ﴿قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ ﴿٨١﴾ أهل العداء والعدول عمّا هو حدود الله.

﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ حال كلام لوط معهم ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟﴾ رهط أهل سدوم لرهط ﴿أَخْرِجُوهُم﴾ لوطاً وكلّ أحد معه وأسلمه ﴿مِّن قَرْيَتِكُمْ﴾ اسمها سَدُوم ﴿إِنَّهُمْ﴾ لوطا وطوّعه ﴿أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ لهم أداء الطهر عمّا هو أسوء الأعمال وأكرهها.

﴿فَأَنجَيْنَـٰهُ﴾ لوطاً ﴿وَأَهْلَهُۥٓ﴾ طوّعه ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ عرسه السوءاء ﴿كَانَتْ مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ رهط ركدوا دورهم وما راحوا مع لوط وهلكوا.

﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ سطواً وإهلاكاً ﴿عَلَيْهِم﴾ رهط لوط عصوا أمره ﴿مَّطَرًا﴾ مهلكا وهو الصلد أو الساعور ﴿فَٱنظُرْ﴾ محمّد (ص) واعلم ﴿كَيْفَ كَانَ

الذكران ﴿ما سبقكم بها من أحد من العالمين إنكم﴾ بالاستفهام والإخبار ﴿لتأتون الرجال﴾ في أدبارهم ﴿شهوة﴾ مفعول له أو حال ﴿من دون النساء﴾ المخلوقة لكم ﴿بل أنتم قوم مسرفون﴾ أضرب عن الإنكار إلى الإخبار بأنهم مجاوزون الحلال إلى الحرام ﴿وما كان جواب قومه إلا أن قالوا﴾ لم يجيبوا نصحه إلّا بالمقابلة بالسفه بقولهم ﴿أخرجوهم من قريتكم﴾ أي لوطا ومن اتبعه ﴿إنهم أناس يتطهرون﴾ يتنزهون عن أدبار الرجال ﴿فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين﴾ الباقين في العذاب ﴿وأمطرنا عليهم مطراً﴾ فظيعا وقد بين بقوله

عَـٰقِبَةُ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ طلاّح الأعمال.

﴿وَ﴾ أرسل الله ﴿إِلَىٰ﴾ أولاد ﴿مَدْيَنَ﴾ وهم رهط سمّوا لاسم والدهم ﴿أَخَاهُمْ﴾ وأحدهم ﴿شُعَيْباً﴾ وهو رسول محمود العمل وممدوح الكلام مع رهطه، وهم كلّما كالوا وكسوا وما ادّعوا أمراً إلاّ مكسوا ﴿قَالَ﴾ رسولهم لرهطه ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وحده وطاوعوا أوامره وأحكامه ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ﴾ مألوه ﴿غَيْرُهُ﴾ سواه، وهو الواحد الأحد لا عدل له ولا مساهم معه ﴿قَدْ جَآءَتْكُم﴾ وردكم ﴿بَيِّنَةٌ﴾ دالّ ساطع ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ العدل لسداد الألوك ولإصلاحكم ﴿فَأَوْفُوا﴾ كمّلوا وسدّدوا ﴿ٱلْكَيْلَ﴾ كالصاع والرطل والمدّ ﴿وَ﴾ أدّوا ﴿ٱلْمِيزَانَ﴾ كما هو الأعدل الأصلح وله محمل المصدر كمصدر وعد ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾ وهو الوكس ﴿ٱلنَّاسَ﴾ طرّاً ﴿أَشْيَآءَهُمْ﴾ وعاملوهم سواء وسداداً أوردها للعموم إعلاماً لما وكسوا الماصل والآمر ﴿وَلَا تُفْسِدُوا﴾ أهل الوكس ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وكساً وألساً ﴿بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا﴾ ورآء ما أصلح الله أمرها وأهلها إرسالاً للرسل والطروس ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ العمل العدل ممّا أمركم الله وردعكم ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿لَّكُمْ﴾ حالاً ومعاداً ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٥﴾

﴿وامطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾ ﴿فانظر كيف كان عاقبة المجرمين﴾ المتمردين.

﴿والى مدين﴾ أي وأرسلنا إليهم، وهم أولاد مدين بن إبراهيم ﴿أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم﴾ معجزة على صدقي ﴿فأوفوا الكيل﴾ المكيال ﴿والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ لا تنقصوهم حقوقهم ﴿ولا تفسدوا في الأرض﴾ بالكفر والمعاصي ﴿بعد إصلاحها﴾ بالرسل والشرائع ﴿ذلكم﴾ المذكور ﴿خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ مريدين الإيمان فاعملوا.

أهل الإسلام سداداً.

﴿وَلَا تَقْعُدُوا﴾ أهل الطلاح ﴿بِكُلِّ صِرَٰطٍ﴾ مسلك ومرحل للإسلام كالمارد والمطرود ﴿تُوعِدُونَ﴾ وُرّاده، والأعداء سدّوا الصرط وحدّوا كلّ أحد أراد الورود صدد الرسول صلعم وأوعدوه، أو المراد حسّام الصراط وصلاّمه وهو وما وصل معه حال.

﴿وَتَصُدُّونَ﴾ طلاحاً ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط وصوله ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ أسلم ﴿بِهِ﴾ الله أو كل صراط ﴿وَتَبْغُونَهَا﴾ الصراط ﴿عِوَجاً﴾ أوداً وحولاً ﴿وَٱذْكُرُوٓا﴾ محامد الله ﴿إِذْ كُنتُمْ﴾ رهطاً ﴿قَلِيلًا﴾ عدداً أو عُدداً ﴿فَكَثَّرَكُمْ﴾ الله أموالاً وأولاداً أو أكمل عددكم ﴿وَٱنظُرُوا﴾ اعلموا وأدركوا ﴿كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ مآل أمور الطُلاّح وهؤلاء أمم ردّوا رسلهم كرهط هود وصالح ولوط وسواهم.

﴿وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنكُمْ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ﴾ صلاحاً وسداداً ﴿وَطَآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿لَّمْ يُؤْمِنُوا﴾ لما أرسل لإصلاحهم وصدّوا عمّا أمروا ﴿فَٱصْبِرُوا﴾ ارصدوا ﴿حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ﴾ الحكم العدل ﴿بَيْنَنَا﴾

﴿ولا تقعدوا بكل صراط﴾ طريق من طرق الدين أي شعبة من أصوله وفروعه ﴿توعدون﴾ تخوفونهم بالقتل وتمنعونهم عن الإيمان به، وهو حال ﴿وتصدون عن سبيل الله﴾ دينه ﴿من آمن به﴾ بالله ﴿وتبغونها عوجا﴾ وتطلبون السبل معوجة بإلقاء الشبه كقولكم هذا كذب ونحوه ﴿واذكروا إذ كنتم قليلاً﴾ عدداً أو عدة ﴿فكثركم﴾ بالنسل أو المال ﴿وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين﴾ من قبلكم واعتبروا بهم.

﴿وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا﴾ فانتظروا ﴿حتى يحكم الله بيننا﴾ أي بين الفريقين بإنجاء المحق

رَهط الإسلام ورهط الصدود وسطع ما وعد وأوعد ولاح ما هو الصَلاح والطَلاح ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿خَيْرُ ٱلْحَـٰكِمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ وحكمه أعدل وأكمل لا رادّ لحكمه ولا مردّ لأمره.

﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا﴾ سمدوا وما أسلموا وعصوا ﴿مِن قَوْمِهِۦ﴾ رهطه اللآء أرسل لهم إمّا ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ﴾ إطراداً ﴿يَـٰشُعَيْبُ﴾ لدعواك الألوك ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿مَعَكَ﴾ معاً ﴿مِن قَرْيَتِنَآ﴾ دار الملك ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ﴾ كلّكم ﴿فِى مِلَّتِنَا﴾ والحاصل إمّا اطرادكم وإمّا عودكم حاصل لاوهم ولا محال ﴿قَالَ﴾ رسولهم ﴿أَ﴾ أعود مع أهل الإسلام لرسومكم وأموركم ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَوْ كُنَّا كَـٰرِهِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ لها المراد ولو حال الكره.

والله ﴿قَدِ﴾ ولام العهد مطروح ﴿ٱفْتَرَيْنَا﴾ طلاحاً ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ إله الكلّ ومالكه ﴿كَذِبًا﴾ ولعاً والمراد حصّل وعمل الولع ﴿إِنْ﴾ لو ﴿عُدْنَا﴾ عوداً أسوء وحواره مطروح كما دلّ الكلام الأوّل ﴿فِى مِلَّتِكُم﴾ السوءاء ﴿بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ﴾ وسلّم ﴿مِنْهَا﴾ كرماً ورحماً ﴿وَمَا يَكُونُ﴾ صحاحاً وحلالا

وإهلاك المبطل ﴿وهو خير الحاكمين﴾ إذ لا جور في حكمه ﴿قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا﴾ غلبوا الجمع على الواحد في الخطاب إذ لم يكن شعيب في ملتهم قط ﴿قال﴾ انكارا ﴿أولو﴾ أي أنعود ولو ﴿كنا كارهين﴾ لها.

﴿قد افترينا﴾ اختلقنا ﴿على الله كذبا إن عدنا في ملتكم﴾ بأن نشرك بالله ﴿بعد إذ نجّانا الله منها﴾ بتوفيقه والحجج الموضحة للحق ﴿وما يكون﴾ يصح ﴿لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا﴾ حسم لطمعهم في العود بتعليقه على الممتنع

﴿لَنَآ﴾ أهل الإسلام أصلاً ﴿أَن نَّعُودَ فِيهَآ﴾ حالاً ما ﴿إِلَّآ﴾ حال ﴿أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ ملك الكلّ العود ﴿وَسِعَ﴾ الله ﴿رَبُّنَا﴾ وأحاط ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ عموماً ﴿عِلْمًا﴾ والمراد وسع علمه كلّ أمر وحال صلاح وطلاح ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ ملك الكلّ لا سواه ﴿تَوَكَّلْنَا﴾ لدوام الإسلام وأحكامه ﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿ٱفْتَحْ﴾ احكم واصر ﴿بَيْنَنَا﴾ أهل الإسلام والسداد ﴿وَبَيْنَ قَوْمِنَا﴾ الأعداء الوّلاع ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿وَأَنتَ﴾ اللّهمّ ﴿خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ أصلح الحكّام وأحكمهم وأعدلهم.

﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ أحدهم لسواه ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أطاعوا أمر الرسول ﴿مِن قَوْمِهِۦ﴾ والله ﴿لَئِنِ﴾ لام عهد ﴿ٱتَّبَعْتُمْ﴾ طوعاً ﴿شُعَيْبًا﴾ أمره ﴿إِنَّكُمْ﴾ وهو حوار العهد ﴿إِذًا﴾ حال طوعكم له ﴿لَّخَٰسِرُونَ﴾ ﴿٩٠﴾ أعمالاً وأموالاً.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ﴾ أعداء الرسول ﴿ٱلرَّجْفَةُ﴾ الحراك المسرع المهلك ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا ﴿فِى دَارِهِمْ﴾ مصرهم ﴿جَٰثِمِينَ﴾ ﴿٩١﴾ هُلاّكاً.

الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ الرسول ﴿شُعَيْبًا﴾ وهو محكوم والمحمول ﴿كَأَن﴾ مطروح الأسم والمراد اصطلموا وصاروا كرهط ﴿لَّمْ يَغْنَوْا﴾ ما رمكوا

وهو مشيئة الكفر ﴿وسع ربنا كل شيء علماً﴾ أحاط علمه بكل شيء فيعلم حالنا وحالكم ﴿على الله توكلنا﴾ في كل أمورنا ﴿ربنا افتح﴾ احكم أو اكشف الأمر **﴿بيننا وبين قومنا بالحق﴾** ليتميز المحق والمبطل **﴿وأنت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه﴾** قال بعضهم لبعض **﴿لئن اتبعتم شعيباً إنكم إذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة﴾** الزلزلة وفي هود الصيحة ولا منافاة **﴿فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾** صرعى على وجوههم **﴿الذين كذبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها**

وماركدوا وما حكوا ﴿فِيهَا﴾ دارهم ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟﴾ رسول الله ﴿شُعَيْباً﴾ وهو محكوم والمحمول ﴿كَانُوا۟ هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ ﴿٩٢﴾ حالاً ومآلاً لا سواهم ممّا أطاعوا الرسول وسدّدوه كما وهم الأعداء، أعاد الموصول روماً للرد المؤكّد لكلامهم السوء

ولمّا حلّهم الإصر ﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ الرسول وصدّ ﴿عَنْهُمْ﴾ أهل الردّ ﴿وَقَالَ﴾ لرهطه الهُلاّك لمّا كمد لهم حسراً ﴿يَـٰقَوْمِ لَقَدْ﴾ أمر الله إعلامكم ﴿أَبْلَغْتُكُمْ﴾ إعلاماً ساطعاً ﴿رِسَـٰلَـٰتِ﴾ أوامر ﴿رَبِّى﴾ وأحكامه ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ وما حصل إسلامكم وطوعكم وكلّم ردّاً لوسواسه ودسعاً لهمّه الحاصل له أوّلاً لهلاك رهطه ﴿فَكَيْفَ ءَاسَىٰ﴾ احسر ﴿عَلَىٰ قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٩٣﴾ ما هم أهلاً للكمد والهمّ أو أعلم سرّ عدم كمده أصلاً.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا﴾ إرسالاً ﴿فِى قَرْيَةٍ﴾ مصر ما ﴿مِّن نَّبِىٍّ﴾ رسول أصلاً وعوّروه وروّدوا أمره ﴿إِلَّآ أَخَذْنَآ﴾ عدلاً ﴿أَهْلَهَا﴾ إلاّ سطوا ومحّصوا لسمودهم وردّهم أمر الرسول ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ﴾ العسر والعدم ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ الداء والعلل أو المراد إهلاكهم ووكس أموالهم ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ روّاد الرسل معلّل ﴿يَضَّرَّعُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ المراد الطوع والإسلام، وطرح رداء السمود وكساء الردّ.

الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين﴾ الدارين .

﴿فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم﴾ فلم تصدقوني ﴿فكيف آسى﴾ أحزن ﴿على قوم كافرين﴾ وضع موضع عليكم للتعليل، والاستفهام لمعنى النفي.

﴿وما أرسلنا في قرية من نبي﴾ فلم تؤمنوا به ﴿إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء﴾ بالفقر والمرض ﴿لعلهم يضرعون﴾ كي يتذلّلوا.

﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا﴾ محصوا وأعطوا ﴿مَكَانَ﴾ الحال ﴿ٱلسَّيِّئَةِ﴾ اللأواء الحال ﴿ٱلْحَسَنَةَ﴾ السرّاء والمِلاء ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾ أمروا عدداً وعدّداً ﴿وَّقَالُوا﴾ طلاحاً ورداً للآلاء وأمهاً لادّكارها ومحامدها ﴿قَدْ مَسَّ﴾ ووصل ﴿ءَابَآءَنَا﴾ الأطوار والأحوال ﴿ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ﴾ أرادوا هو معود الدهر وأطواره اللأواء طوراً والسّراء طوراً وما هو إصر الله للعدول والطّلاح ﴿فَأَخَذْنَـٰهُم﴾ سطواً وأوصل لهم الإصر والحدّ ﴿بَغْتَةً﴾ دروءاً أو سرّاً أسلم أحوالهم، وهو حال سرورهم ووسعهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ وروده أصلاً.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ أهل الأمصار اللأؤا عورّوا الرسل وأهلكوا، وورد المراد أهل أمّ الرحم وما حولها ﴿ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسلهم وما عدلوا ﴿وَٱتَّقَوْا﴾ الردّ وما عصوا لوسّع لهم العطاء و﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم﴾ لإسلامهم وورعهم ﴿بَرَكَـٰتٍ﴾ أمطاراً ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَ﴾ مآكل ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وصروع الطعام ﴿وَلَـٰكِن كَذَّبُوا﴾ الرسل وما أسلموهم ﴿فَأَخَذْنَـٰهُم﴾ عطواً وأوصل لهم الإصر والحدّ ﴿بِمَا﴾ آصار ومعارّ ﴿كَانُوا﴾ دواماً ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ أو

﴿ثم بدلنا﴾ أعطيناهم ﴿مكان السيئة﴾ البلاء ﴿الحسنة﴾ النقمة ﴿حتى عفوا﴾ كثروا عدداً أو عدة وأصله الترك أي تركوا حتى كثروا ومنه إعفاء اللحى ﴿وقالوا﴾ كفراً للنعمة ﴿قد مس آباءنا الضراء والسراء﴾ كما مسنا فهذه عادة الدهر بنا وبهم فلم يدعوا دينهم فنحن مثلهم ﴿فأخذناهم﴾ بالعذاب ﴿بغتة﴾ فجأة ﴿وهم لا يشعرون﴾ بنزوله.

﴿ولو أن أهل القرى﴾ التي أهلكناها أو مطلقا ﴿آمنوا﴾ بالله ورسله ﴿واتقوا﴾ المعاصي ﴿لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ أي من كل جانب أو المطر والنبات ﴿ولكن كذبوا﴾ الرسل ﴿فأخذناهم﴾ بالقحط والشدة ﴿بما كانوا يكسبون﴾ من الكفر والمعاصي.

«ما» للمصدر والمراد لردّهم وسوء كدّهم.

﴿أَفَأَمِنَ﴾ أوراء ما مرّ المراد مع حصوله سلم ﴿أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ أعداء الرسل، والمراد أهل أمّ رحم وما حولها ﴿أَن يَأْتِيَهُم﴾ وروداً ﴿بَأْسُنَا﴾ الإصر والحدّ ﴿بَيَٰتًا﴾ سمراً حال دلس ووكود وهمود وهو مصدر أصلاً كالسلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ نَآئِمُونَ﴾ ﴿٩٧﴾ ما لهم اطّلاع ورودها ولو سعواء.

﴿أَوَ﴾ «أ» للردّ والواو للوصل، ورووا أوْ لا محرّك الواو ﴿أَمِنَ﴾ سلم ﴿أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ الأمصار ﴿أَن يَأْتِيَهُم﴾ لطلاحهم ﴿بَأْسُنَا﴾ ورود الحرد والطرد ﴿ضُحًى﴾ حال لمع ومرور وكرور ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَلْعَبُونَ﴾ ﴿٩٨﴾ عاملو لهو.

﴿أَفَأَمِنُوا۟﴾ أهل الأمصار ﴿مَكْرَ ٱللَّهِ﴾ عمل الله كعمل الماكر أو المراد عدل مكرهم أو عطوه وورد إصره دروءاً ﴿فَلَا يَأْمَنُ﴾ أصلاً ﴿مَكْرَ ٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿إِلَّا ٱلْقَوْمُ﴾ الطّلاح ﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ اللّواء عدموا طول الأعمار وصار مأواهم الساعور.

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ أما سطع وما لاح أو أما دلّ ﴿لِلَّذِينَ يَرِثُونَ﴾ أراد للرهط الملاّك ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ الرمكاء ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ هلاك ﴿أَهْلِهَآ﴾ ركّادها وملاّكها

﴿أفأمن أهل القرى﴾ المكذبون الهمزة للتوبيخ والفاء للعطف وكذا في الثلاثة الآتية بالواو والفاء ﴿أن يأتيهم بأسنا﴾ عذابنا ﴿بياتاً﴾ ليلا ﴿وهم نائمون﴾ في فرشهم.

﴿أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى﴾ نهاراً عند ارتفاع الشمس ﴿وهم يلعبون﴾ يلهون فيما لا ينفعم ﴿أفأمنوا مكر الله﴾ استدراجه إياهم بالنعم وأخذهم بغتة ﴿فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾ بالكفر وترك النظر.

﴿أو لم يهد﴾ بين ﴿للذين يرثون الأرض من بعد أهلها﴾ أي يخلفونهم في

﴿أَن﴾ مطروح الإسم محموله ﴿لَّوْ نَشَآءُ﴾ سطوهم إصراً ﴿أَصَبْنَـٰهُم﴾ أرسل لهم الإصر وحلّهم كما حلّ أو لهم معلّلاً ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ آصارهم ومعارهم ﴿وَ﴾ لسرّ ما ﴿نَطْبَعُ﴾ اسم وسماً ساداً أو اعلم علماً صاداً ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أرواعهم واسرارهم ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ سماع دهاء وادّكار.

﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ أمصار الأمم اللّاء مرّ كلام أحوالها ﴿نَقُصُّ﴾ أدرس وأحكو، وهو حال أو محمول ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ماصلاً ﴿مِنْ أَنبَآئِهَا﴾ أحوال أهلها لا كلّها ولها أحوال سواها لم أحكِها ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ﴾ ورد أهلها ﴿رُسُلُهُم﴾ اللاّؤا أرسل لهم ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ مع الدوال السواطع ﴿فَمَا كَانُوا﴾ أهل الأمصار ﴿لِيُؤْمِنُوا﴾ حال ورودهم الرسل معها، واللاّم مؤكّد للإعدام ﴿بِمَا﴾ أعلام ﴿كَذَّبُوا﴾ عوّروه وردّوه ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام ورود الرسل وأصرّوا عدولاً ورداً، أو المراد ما أسلموا مدد أعمارهم لما ردّوه أوّلاً حال ورودهم الرسل وهلكوا عدّالاً وردّاداً ﴿كَذَٰلِكَ﴾ الأعلام والوهم ﴿يَطْبَعُ ٱللَّهُ﴾ لسرّ داع ﴿عَلَىٰ قُلُوبِ﴾ أسرار الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿١٠١﴾

ديارهم بعد هلاكهم ﴿أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم﴾ أي بجزائهم كما أصبنا من قبلهم ﴿ونطبع﴾ ونحن نختم ﴿على قلوبهم﴾ وإسناده إليه تعالى كناية من تمكن الكفر في قلوبهم، أو إسناد إلى السبب أو مجاز عن ترك قسرهم على الإيمان ﴿فهم لا يسمعون﴾ الوعظ سماع قبول.

﴿تلك القرى﴾ المذكورة ﴿نقص عليك من أنبائها﴾ بعض أخبار أهلها ﴿ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات﴾ بالمعجزات ﴿فما كانوا ليؤمنوا﴾ عند مجيئهم ﴿بما كذبوا من قبل﴾ بما كفروا به قبل مجيئهم بل استمروا على كفرهم ﴿كذلك﴾ الطبع ﴿يطبع الله على قلوب الكافرين﴾ يخليهم وشأنهم من رسوخ الكفر في

ردّاد الرسل.

﴿وَمَا وَجَدْنَا﴾ ما علم أصلاً ﴿لِأَكْثَرِهِم﴾ الأمم أو ولد آدم ﴿مِّنْ عَهْدٍ﴾ أداء عهد إسلام عوهدوه أوّلاً لما هم كسروا ما عهد الله معهم إسلاماً وورعاً، أو المراد ما عهدوا معه حال ما وصلهم العسر والعدم وهم سألوا الوسع ﴿وَإِن﴾ مطروح الإسم كما دلّ اللام، أو للإعدام واللام حَ لمدلول إلاّ ﴿وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ﴾ الأمم أو ولد آدم ﴿لَفَٰسِقِينَ﴾ ﴿١٠٢﴾ أهل عداء الحدّ أو إلاّ كسّاراً للعهود.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا﴾ أرسل ﴿مِن بَعْدِهِم﴾ هؤلاء الرسل أو الأمم ﴿مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ الدوال السواطع والأعلام اللوامع ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ رهطه ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ ردّوها وعوّروها وعملوا الطلاح محلّ الصلاح، أو حدلوا ولد آدم لإسلامها وطوع أحكامها ﴿فَٱنظُرْ﴾ وادّكر ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَٰقِبَةُ﴾ مآل حال الرهط ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿١٠٣﴾ لمّا أهلكهم الدّاماء.

قلوبهم ﴿وماوجدنا لأكثرهم﴾ لأكثر الناس والآية اعتراض، أو لأكثر المهلكين ﴿من عهد﴾من وفاء بما عهد الله إليهم في الإيمان بنصب الحجج، او عهدوه إليه حين يقعوا في بلية أن يؤمنوا ﴿وإن﴾ مخففة ﴿وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ اللام فارقة، وقيل: بمعنى إلا وإن نافية.

﴿ثم بعثنا من بعدهم﴾بعد الرسل والأمم ﴿موسى بآياتنا﴾ المعجزات ﴿إلى فرعون وملائه﴾ أي اشراف قومه ﴿فظلموا بها﴾بوضعها غير موضعها فأبدلوا الإيمان بها بالكفر ﴿فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾بالكفر من إهلاكهم.

﴿وَقَالَ﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ﴾ لملك مصر لمّا ورده ﴿يَـٰفِرْعَوْنُ﴾ أراد ملك مصر ﴿إِنِّى رَسُولٌ﴾ مرسل لك ﴿مِّن رَّبِّ﴾ مالك ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ صروع العالم وعوّره الملك وردّ إرساله.

وأعلم الرسول محاوراً لردّه وكلّم ﴿حَقِيقٌ﴾ حرٌ أو مولع وهو محمول طرح محكومه ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ لعدم إصدار الكلام أصلاً ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الملك السلام ﴿إِلَّا﴾ الكلام ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الواطد الحاصل له ﴿قَدْ جِئْتُكُم﴾ لإصلاحكم مرسلاً ﴿بِبَيِّنَةٍ﴾ أمر ساطع دالّ أراد العصا ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ﴿فَأَرْسِلْ﴾ سرّح ﴿مَعِىَ﴾ لركود محلّ الطهر ومركد ولأدهم الرسل والصلحاء ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿١٠٥﴾ وحرّرهم ودعهم ﴿قَالَ﴾ الملك للرسول ﴿إِن كُنتَ جِئْتَ﴾ كما هو وهمك ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ لدعواك ﴿فَأْتِ بِهَآ﴾ أوردها وأرها ﴿إِن كُنتَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ لو صحّ دعواك.

﴿فَأَلْقَىٰ﴾ الرسول وطرح ﴿عَصَاهُ﴾ سطح الرمكاء ﴿فَإِذَا هِىَ﴾ عصاه ﴿ثُعْبَانٌ﴾ أصمّ ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١٠٧﴾ ساطع لا إعوار ولا مسماس له.

وورد لمّا طرح الرسول العصا وصار صلّاً مهوّلاً وعمد الملك، راع الملك وعرّد وصاح للرسول اعطه لأسلمك وأطاوعك وأرسلهم معك وعطاه الرسول وعاد عصاً ﴿وَنَزَعَ﴾ سلّ ﴿يَدَهُۥ﴾ السمراء ممّا هو درعه

﴿وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين﴾ إليك ﴿حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق﴾ أي بأن لا أقول ﴿قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل﴾ أطلقهم من أسر العبودية وخل بيني وبينهم ﴿قال﴾ فرعون ﴿إن كنت جئت بآية﴾ تصدق دعواك ﴿فأت بها إن كنت من الصادقين﴾ فيها ﴿فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين﴾ حية عظيمة بينة لا يشك فيها ﴿ونزع يده﴾

﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ﴾ لها إخورار ولمع وراء الحدّ المعود داع ﴿لِلنَّظِرِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾ لإحساس أهل العالم وهطوعهم لها.

﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿مِن قَوْمِ﴾ رهط ﴿فِرْعَوْنَ﴾ الملك للملك ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ المرء ﴿لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿١٠٩﴾ ماهر حول العصا أصمّ والأدم محوّراً لامعاً.

﴿يُرِيدُ﴾ حسداً ﴿أَن يُخْرِجَكُم﴾ كلّكم أهل مصر ﴿مِّنْ أَرْضِكُمْ﴾ مصر لسحره وأمرهم الملك وسألهم ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ ﴿١١٠﴾ ما أمركم وحلمكم لدسعه ودرء سحره ولعلّه همّ إهلاك الرسول.

﴿قَالُوٓا﴾ الملأ حواراً للملك ﴿أَرْجِهْ﴾ أمهل أمره أو أحصره ودع إهلاكه ﴿وَأَخَاهُ﴾ وردءه ﴿وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ﴾ الأمصار رهطاً ﴿حَٰشِرِينَ﴾ ﴿١١١﴾ لمّاً لأهل السحر.

﴿يَأْتُوكَ﴾ وهو حوار للأمر وهو أرسل ﴿بِكُلِّ﴾ مرء ﴿سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ ﴿١١٢﴾ ما هو لعلم السحر، ورووا «سحّار» محلّ «ساحر» والمراد كلّ ساحرٍ مساو له سحراً. أو أكمله سحراً، وورد الساحر عالم السحر لا معلّمه أو لا دوام لسحره والسحّار العالم المعلّم له أو لسحره دوام وأرسلهم الملك ولمّوهم.

أخرجها من جيبه ﴿فإذا هي بيضاء﴾ ذات شعاع يغلب نور الشمس ﴿للناظرين﴾ خلاف نورها من الأدمة.

﴿قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم﴾ حاذق بالسحر ﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون﴾ تشيرون في أمره ﴿قالوا أرجه وأخاه﴾ أخر أمرهما ﴿وأرسل في المدائن حاشرين﴾ جامعين ﴿يأتوك بكل ساحر عليم﴾ وقرئ سحار فحشروا.

﴿وَجَآءَ﴾ ورد ﴿ٱلسَّحَرَةُ﴾ واحدها الساحر صلد ﴿فِرْعَوْنَ﴾ الملك ﴿قَالُوٓا﴾ له لعلّه حوار لسؤال أحد سأله ما كلّموا مع الملك لمّا وروده ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ عدلاً ومالاً أو حلواً كاملاً ﴿إِن﴾ لو ﴿كُنَّا نَحْنُ﴾ رهط السحّار ﴿ٱلْغَـٰلِبِينَ﴾ ﴿١١٣﴾ كسّاراً لسحره.

﴿قَالَ﴾ لهم الملك ﴿نَعَمْ﴾ لكم العدل والمال ﴿وَإِنَّكُمْ﴾ ح ﴿لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ صدد الملك وحراه.

﴿قَالُوا﴾ السحّار ﴿يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ﴾ عصاك أوّلاً أمروه وراعوا حرمه ﴿وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ﴾ أهل السحر ﴿ٱلْمُلْقِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ ما هو مدّ له وهو أعصى وأصداد وأكدّوا الكلام إعلاماً لرومهم الطرح أوّلاً.

﴿قَالَ﴾ رسول الهود للسحّار ﴿أَلْقُوا﴾ أمرهم الطرح أوّلاً كرماً وسماحاً والهاداً لأمره موعوداً لعلوّ أمره ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا﴾ السحار ما معهم ﴿سَحَرُوٓا﴾ حصروا وحوّلوا ﴿أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ﴾ عمّا هو أصل الأمر المدرك المعلوم وأروها ما هو عكسه، ورد لمّا طرحوا أصدادهم وهراواهم الطوال رآءها العالم صمّاً طوالاً ملاء الرمكاء ركم وعلا أحدها أحداً ﴿وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ هالوهم وراعوهم

﴿وجاء السحرة فرعون﴾ وهم سبعون أو أكثر ﴿قالوا إن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين﴾ وقرئ على الإخبار.

﴿قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾ أنعم عليهم بالأجر وزاد عليه ﴿قالوا يا موسى إما أن تلقى﴾ ما معك ﴿وإما أن نكون نحن الملقين﴾ ما معنا خيروه تجلداً أو تأدبا، ولكن لحصرهم على الإلقاء قبله غيروا الأسلوب إلى الأبلغ بتعريف الخبر وتوسيط الفصل.

﴿قال ألقوا﴾ كرماً وتوثقا بأمره ﴿فلما ألقوا﴾ حبالا طوالا وخشبا غلاظا ﴿سحروا أعين الناس﴾ صرفوها عن حقيقة إدراكها ﴿واسترهبوهم﴾ أرهبوهم

﴿وَجَآءُو﴾ السحار ﴿بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿١١٦﴾ وسط صروع السحر أو إدراك الورّاد الرعاء.

﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ إعلاماً ﴿إِلَىٰ﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ﴾ إطرح ﴿عَصَاكَ﴾ وطرحها ورآءها العالم أصمّ طوالاً ﴿فَإِذَا هِيَ﴾ العصا ﴿تَلْقَفُ﴾ هو اللهم والسرط ﴿مَا﴾ موصول أو للمصدر ﴿يَأْفِكُونَ﴾ ﴿١١٧﴾ والمراد ما هم محوّلوه وطارحوه أو مسوّلهم ومموّههم، ورد لمّا صار كلّ ما طرحوه ملهوماً لها وهمّ الورّاد وهم راعوا وعرّدوا وهلك أمرهم وعطاها الرسول وعاد درءها كما هو أوّلاً وأعدم الله هؤلاء الأعطال الطوال كلّها علم السحار هو أمر الله وإلاّ لما أرم وما عدم هؤلاء الأعطال.

﴿فَوَقَعَ﴾ حصل وسطع ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأمر الواطد ﴿وَبَطَلَ﴾ طاح و هلك ﴿مَا﴾ سحر وعمل ﴿كَانُوا﴾ أهل السحر ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١١٨﴾ ولاح لهم سداد الرسول.

﴿فَغُلِبُوا﴾ الملك وعسكره وأهل السحر ﴿هُنَالِكَ﴾ حال سطوع أمر الرسول وسداده ﴿وَٱنقَلَبُوا﴾ ولّوا وعرّدوا أو عادوا للمصر أو صاروا ﴿صَـٰغِرِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ دحوراً أعاور عمّها.

بالتخييل إليهم أنها حيات ملأت الوادي ﴿وجاؤا بسحر عظيم﴾ عند الناس.

﴿**وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك**﴾ فألقاها فصارت حية ﴿**فإذا هي تلقف ما يأفكون**﴾ ما يقلبونه عن وجهه بالتمويه ﴿**فوقع الحق**﴾ ظهر وثبت ﴿**وبطل ما كانوا يعلمون**﴾ من السحر ﴿**فغلبوا**﴾ أي فرعون وقومه ﴿**هنالك وانقلبوا صاغرين**﴾ صاروا أذلاء مبهوتين.

﴿وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ طرحهم علم السداد والمراد أسرعوا هَورهم، أو ما اسطاعوا إمساك أعطالهم ممّا رأو، أو ألهمهم الله وحملهم وهووا وصاروا ﴿سَٰجِدِينَ﴾ ﴿١٢٠﴾ لله.

﴿قَالُوٓاْ﴾ أهل السحر ﴿ءَامَنَّا﴾ إسلاماً ﴿بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٢١﴾ مالك صروع العالم ومصلحها.

ولمّا وهم الملك هو مرادهم ومطاعهم صرّحوا ردّه وأوردوا إعلاماً للمراد ﴿رَبِّ﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ وَ﴾ رسول هو ردءه ﴿هَٰرُونَ﴾ ﴿١٢٢﴾.

﴿قَالَ﴾ لهم الملك ﴿فِرْعَوْنُ﴾ مهدّداً ومموّهاً ﴿ءَامَنتُم﴾ إسلاماً ﴿بِهِۦ﴾ الله أو الرسول ﴿قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ﴾ وآمر ﴿لَكُمْ إِنَّ﴾ عملكم وعمل الرسول ﴿هَٰذَا لَمَكْرٌ﴾ ومحل ﴿مَّكَرْتُمُوهُ﴾ معمول مواطأ لكم ﴿فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ مصر أمام ورودكم الصحراء للموعد ﴿لِتُخْرِجُوا مِنْهَآ﴾ مصر ﴿أَهْلَهَا﴾ أراد الإطراد أهلها وحصول ملكها لكم ممحوصاً ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٢٣﴾ ما أوصلكم وأعاملكم هو كلام موعد مهدّد عمّاه أوّلاً.

وأورد لإعلام مراده أبداً ﴿لَأُقَطِّعَنَّ﴾ واعلموا علماً مؤكّداً واطداً لا اعوار معه أصرم ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ كلّكم ﴿وَأَرْجُلَكُم﴾ كلّكم ﴿مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ كلّ ملاط

﴿وألقى السحرة ساجدين﴾ ألقاهم ما يبهرهم من الحق حتى يتمالكوا أنفسهم، أو الله بإلهامهم ذلك ليكسر فرعون بما أراد بهم كسر موسى.

﴿قالوا آمنا برب العالمين﴾ ولئلا يتوهم إرادة فرعون به أبدل منه ﴿رب موسى وهرون قال فرعون﴾ إنكاراً عليهم ﴿آمنتم به﴾ بموسى أو ربه ﴿قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه﴾ شيء صنعتموه أنتم وموسى ﴿في المدينة﴾ في مصر قبل خروجكم ﴿لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون﴾ عاقبة أمركم ﴿لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرى

واحداً ﴿ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ أهل السحر ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٢٤﴾ ولا أدع أحداً لكم واعلاماً لسواكم، ورد هو أوّل مرء أسّسه وعمله.

﴿قَالُوٓا﴾ أهل السحر للملك ﴿إِنَّآ إِلَىٰ﴾ كرم ﴿رَبِّنَا﴾ إله الكلّ لا سواه ﴿مُنقَلِبُونَ﴾ ﴿١٢٥﴾ لورود السام لا محال أو عوّاد مآلاً ومعاداً.

﴿وَمَا تَنقِمُ﴾ وما مكروه لك ﴿مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا﴾ إلاّ الإسلام ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ أعلام الله ﴿رَبِّنَا﴾ ودوالّه ﴿لَمَّا جَآءَتْنَا﴾ هؤلاء الدوال المراد وما مسوّءك إلاّ ما هو أصل المكارم وأكمل صوالح الأعمال وأسّها وهو الإسلام وسألوا دعاء ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهم مالك المُلك والأمر ﴿أَفْرِغْ﴾ أعط إعطاءً كاملاً وأرسل إرسالاً واسعاً كما أرسل الماء إرسالا ﴿عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ وطوداً وحملاً للمكاره حال عمل الملك ما هدّد وأوعد ﴿وَتَوَفَّنَا﴾ وأعط الأرواح ﴿مُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٢٦﴾ حصّاد الإسلام.

ورد عمل الملك معهم ما أوعدهم، وورد ما أسطاع العمل معهم ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء ﴿مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾ له ﴿أَتَذَرُ﴾ هو الطرح والإرسال ﴿مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ﴾ طوّعه ﴿لِيُفْسِدُوا﴾ للدعر والطلاح ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر

﴿ثم لأصلبنكم أجمعين﴾ لتفتضحوا ويعبر «يعتبر» بكم غيركم.

﴿قالوا إنا إلى ربنا منقلبون﴾ إلى ثوابه راجعون بعد الموت.

﴿وما تنقم﴾ تنكر ﴿منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبراً﴾ عند فعل ما توعدونا به لئلا نرتد كفارا ﴿وتوفنا مسلمين﴾ ثابتين على الإسلام.

﴿وقال الملأ من قوم فرعون﴾ له ﴿أتذر موسى وقومه ليفسدوا في

ودعاء العالم للإسلام وطرحهم طوعك ﴿وَيَذَرَكَ﴾ وطرحه لك أو هو حوار للسؤوال مع الواو ﴿وَءَالِهَتَكَ﴾ المراد دماه اللاء أمر أهل العالم طوعها وأوهمهم

وأعلمهم هو أعلاها ﴿قَالَ﴾ الملك محاوراً للملأ ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ رهط الرسول وأمر أهلاكهم إهلاكاً عاماً ﴿وَ﴾ أملك سواهم وأسارهم أهل مصر ولا أمر إهلاكهم وهو مدلول ﴿نَسْتَحْيِ نِسَآءَهُمْ﴾ كما عمل معهم أوّلاً اعلاماً ووماً لعدم حصول مولود موعود أعلم علماء الأسرار والأحكام ملكه وسطوه لأهل مصر ﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ﴾ رهط الرسول ﴿قَـٰهِرُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾ أهل علوّ وسطو.

ورهط الرسول لمّا سمعوا ما هدّدهم الملك وحصر صدورهم وأعلموا رسولهم ﴿قَالَ﴾ رسولهم ﴿مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ لرهطه وهو مسلّ لهم ﴿ٱسْتَعِينُوا﴾ روموا الإسعاد وحاولوا المدد وأمسكوا ﴿بِٱللَّهِ﴾ ملك الملوك ﴿وَٱصْبِرُوٓا﴾ سداداً ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ﴾ ممالك مصر، واللاّم للعهد أو المراد العموم ملك ﴿لِلَّهِ﴾ لا سواه ﴿يُورِثُهَا﴾ عطاء ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إعطاؤه ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ عموماً ﴿وَٱلْعَـٰقِبَةُ﴾ المحمود أمرها ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٢٨﴾ الله وهو وعد لهم للإمداد وإعلام لادّكارهم ما وعدهم الله وهو إهلاك الأعداء وحصول

الأرض﴾ بدعاء الناس إلى مخالفتك **﴿ويذرك وآلهتك﴾** قيل: اتخذ لقومه أصناما وأمرهم بعبادتها تقربا إليه، ولذلك قال: أنا ربكم الأعلى، وقيل: كان يعبد البقر ويأمرهم بعبادتها، وعن علي عليه السلام: وآلهتك أي عبادتك **﴿قال سنقتل﴾** بالتخفيف والتشديد **﴿أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون﴾** متسلطون.

﴿قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا﴾ على أذاه **﴿إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة﴾** المحمودة **﴿للمتقين﴾** وعدلهم بالنصر.

ملكهم ودورهم لهم.

﴿قَالُوٓا۟﴾ رهط الرسول له ﴿أُوذِينَا﴾ أوصل الأعداء العسر والآلام وأهلكوا الأولاد ﴿مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾ أمام إرسالك أو مولدك ﴿وَ﴾ أعادوا ما عملوا أوّلاً ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ رسولاً ﴿قَالَ﴾ لهم رسولهم ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ لعلّ الله أراد آمل الله وأطمعه، أورد الطمع لعدم علمه حصول ملك الأعداء لهم أو لأولادهم ﴿أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾ إهلاك الأعداء الملك وعسكره ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ﴾ واحلالكم محالّهم وإملاككم ممالكهم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ملك مصر، واللاّم للعهد ﴿فَيَنظُرَ﴾ الله عملكم ﴿كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢٩﴾ حمداً وردّاً صلاحاً وطلاحاً وصار كما أمل الرسول وأهلك الله أعداءهم وملّكهم وأعطاهم ممالك مصر وعدَوا وطلحوا وألّهوا سواه، وورد حصل ملك مصر لإولادهم عصر «داود» الرسول.

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ﴾ سطواً ﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ اطواعه ﴿بِٱلسِّنِينَ﴾ أصلها الأعوام عموماً وصار اسماً لأعوام العَدْم والمحل إعداما للأمواه والأمطار لأهل المهامه والصحراء ﴿وَنَقْصٍ﴾ وكس ﴿مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ الأحمال إرسالاً للعلل والأدواء وهو لأهل الأمصار ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أله ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ ﴿١٣٠﴾ رود طرحهم السوء والإصرار وروم عملهم لحصول ادّكارهم الصوالح والمكارم.

﴿قالوا﴾ أي بنو إسرائيل ﴿أوذينا﴾ بقتل الأنبياء ﴿من قبل أن تأتينا﴾ بالرسالة ﴿ومن بعد ما جئتنا﴾ قالوه استبطاء لوعده إياهم بالنصر فجدده لهم ﴿قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون﴾ أخيراً أم شرا فيجازيكم به.

﴿ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين﴾ بالقحط والجدب ﴿ونقص من الثمرات﴾

﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ﴾ الحال ﴿ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِۦ﴾ السرّاء ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ﴾ حال ﴿سَيِّئَةٌ﴾ كأداء مَحْل وعدم أحمال وأموال ﴿يَطَّيَّرُوا﴾ أصله علم أمر حسوماً لوطاً رَصْداً أو صرد أو سواهما وصار عاماً للطور كلّها كالعطاس والآرام ﴿بِمُوسَىٰ﴾ رسول الله ﴿وَمَن مَّعَهُۥ﴾ وأهل الإسلام موهومهم لا محصّل للسوء إلّا حصومهم ﴿أَلَآ﴾ إعلموا ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿طَٰٓئِرُهُمْ﴾ سرّ حسومهم وهو أعمالهم الطوالح أو سرّ سوءهم وصلاحهم إلاّ مرسوم أو محكوم ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وهو مورده وموصله لحسوم معارهم واصرارهم ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ آل الملك ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٣١﴾ سرّ حصوله وهو أعمالهم السوءاء.

﴿وَقَالُوا﴾ أهل مصر للرسول ﴿مَهْمَا﴾ أصله «ما ما» الأوّل لحصول أمر لأمر ورضّع معه ما المؤكّد لمدلوله وعلّل وصار مهما، أو أصله «مَهْ» وهو كلام الرادع و«ما» المعهود رضّعاً وحصل مهما ومدلوله كلّما أمر وهو محكوم أو معمول لعامل مطروح صرّحه ﴿تَأْتِنَا بِهِۦ﴾ معاده مهما رعاءً للدّال ﴿مِنْ ءَايَةٍ﴾ أمر دالّ هاد للسداد أوردوه وآماً لدعواه وهو مصرّح لمهما ﴿لِّتَسْحَرَنَا﴾ أهل مصر المراد للمكر والسحر والردّ عما هو طوع الأول ومعود الرؤساء ﴿بِهَا﴾

بكثرة العاهات والآفات ﴿لعلهم يذكرون﴾ يتعظون .

﴿فإذا جاءتهم الحسنة﴾ السعة والسلامة أو الخصب والرخاء ﴿قالوا لنا هذه﴾استحقاقا ﴿وإن تصبهم سيئة﴾ حروب وبلاء أو جدب ﴿يطيروا بموسى ومن معه﴾ يتشاءموا بهم، ويقولون ما أصابنا إلا بشؤمهم ﴿ألا إنما طائرهم﴾ سبب خيرهم وشرهم ﴿عندالله ولكن أكثرهم لايعلمون﴾ ذلك، وذكرت الحسنة معرفة مع إذا لكثرة وقوعها والسيئة منكرة مع أن لندورها.

﴿وقالوا مهما تأتنا به من آية﴾بزعمك ﴿لتسحرنا﴾ لتموه علينا ﴿بها﴾

معاده مهما رعاءً للمدلول ﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ﴾ لألوكك أصلاً ورأساً ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٣٢﴾ طوّاعاً.

﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ إصراً وحدّاً ﴿عَلَيْهِمُ﴾ أهل مصر ﴿ٱلطُّوفَانَ﴾ ما أحاطهم وكوّحهم وهو مطر، أو مَدٌّ علاهم ودمس محالّهم وماكرهم، أو هلاك وسام عام، أو امر لله أحاطهم ﴿وَٱلْجَرَادَ﴾ العسا وهو عسكر سطو الله وأكل مآكرهم وأحمالهم وحللهم وكساهم وسطوح محالّهم ﴿وَٱلْقُمَّلَ﴾ هو المعهود، أو سوس أمّ الطعام، أو هو أمّ سَوْد وأكل ما أساره هؤلاء الأوّل، وورد هو أولاد العسا ﴿وَالضَّفَادِعَ﴾ ملاء أمواههم ومراكدهم وطعامهم واحده مدعوّ عدمولا ﴿وَٱلدَّمَ﴾ أراد دم معاطسهم أو صار أمواههم دَماً ﴿ءَايَٰتٍ﴾ أعلاماً، وهو حال ﴿مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ معلوماً حالها وأمرها ساطعاً كمالها وحصولها أمراً وحكماً لعلوّها عمّا هو المعود لأهل العالم، أو أرسل كلّها أحاد أحاد مهلاً وسطَ كلّ أمارٍ وسواها دهر طوال ممدود ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا﴾ أهل مصر وعلوا وسمدوا وما أسلموا للرسول ﴿وَكَانُوا قَوْماً﴾ ملأً ﴿مُّجْرِمِينَ﴾ ﴿١٣٣﴾ أهل آصار ومعارّ وراء الحدّ.

الهاء بمعنى ما، أو آية ﴿فما نحن لك بمؤمنين﴾ بمصدقين.

﴿فأرسلنا عليهم الطوفان﴾ المطر الذي طاف بهم أو الطاعون أو الجدري، رُوي أنه خرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا إلى البرية وضربوا الخيام ﴿والجراد﴾ فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعورهم ولحيتهم ﴿والقمل﴾ كبار القردان فذهبت زروعهم وأصابتهم المجاعة ﴿والضفادع﴾ فامتلأت منها بيوتهم وثيابهم وأوانيهم ﴿والدم﴾ فصارت مياههم في فم القبطي دما، وفي فم الإسرائيلي ماء ﴿آيات﴾ حال ﴿مفصلات﴾ مبينات ﴿فاستكبروا﴾ عن الإيمان ﴿وكانوا قوماً مجرمين

﴿وَلَمَّا وَقَعَ﴾ حلّ وحطّ ﴿عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ﴾ الإصر والحدّ وهو الدم أو كلّ ما مرّ واحداً واحداً ﴿قَالُوا﴾ ولعاً ومكراً ﴿يَـٰمُوسَى ٱدْعُ﴾ واسأل ﴿لَنَا رَبَّكَ﴾ إلٰهك موسّلاً ﴿بِمَا عَهِدَ﴾ عهده، أو هو معمول لـ«ادع» ﴿عِندَكَ﴾ وهو الألوك أو المراد ما أوصاك أو عالمك أو وعدك ممّا هو سماع سؤالك وَٱللَّـهَ ﴿لَـئِن كَشَفْتَ﴾ لو سمع الله دعاءك وأماط ﴿عَنَّا ٱلرِّجْزَ﴾ الإصر والسوء ﴿لَنُؤْمِنَنَّ﴾ سدادا ﴿لَكَ﴾ لألوكك ﴿وَلَنُرْسِلَنَّ﴾ إرسالاً ﴿مَعَكَ﴾ كما هو مرامك ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ﴿١٣٤﴾ رهطك للمحلّ الأطهر والمركد الأكرم ﴿فَلَمَّا﴾ دعا الرسول وسمع دعاءه و ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمُ﴾ أهل مصر ﴿ٱلرِّجْزَ﴾ السوء والحدّ ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ حدّ وأمد ﴿هُم بَـٰلِغُوهُ﴾ مدركوه وواصلوه لا محال ووارد لهم المكاره والآلام، أو الإهلاك حال حلوله وإكماله ﴿إِذَا هُمْ﴾ كلّهم ﴿يَنكُثُونَ﴾ ﴿١٣٥﴾ حوار «لمّا»، والمراد لمّا سلموا دَرَؤا ودهموا كسر العهد وما أكروه والحاصل أسرعوا وكسروا العهد للحال لا مع مهل ودهاء.

﴿فَٱنتَقَمْنَا﴾ هو عكس الإعطاء والإكرام ﴿مِنْهُمْ﴾ عدلاً ﴿فَأَغْرَقْنَـٰهُمْ﴾ أوردوا وأهلكوا ﴿فِى ٱلْيَمِّ﴾ هو داماء ما أدرك دركه ومحطه، أو هو طِمطامُه ووسطه والمراد الداماء الملح أو داماء مصر وإهلاكهم معلّل ﴿بِأَنَّـهُمْ﴾ أو لما هم ﴿كَذَّبُوا﴾ عورّوا وما أسلموا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ الدوالّ السواطع ﴿وَكَـانُوا

ولما وقع عليهم الرجز﴾ العذاب، ورُوي الثلج الأحمر ولم يروه قبل ذلك فماتوا عنه وجزعوا وأصابتهم ما لم يعهدوه ﴿قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك﴾ من إجابة دعوتك ﴿لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه﴾ ليتهيؤا فيه ﴿إذا هم ينكثون﴾ بادروا إلى نقض ما عهدوه ﴿فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم﴾ البحر ﴿بأنهم﴾ بسبب أنهم ﴿كذبوا بآياتنا وكانوا

﴿عَنْهَا﴾ علم سدادها وكمالها لا علم أمورهم وأحوالهم ﴿غَـٰفِلِينَ﴾ ﴿١٣٦﴾ مع إصعار وسهو.

﴿وَأَوْرَثْنَا﴾ إعطاء ﴿ٱلْقَوْمَ﴾ وملّك أمداً رهط الرسول ﴿ٱلَّذِينَ كَانُوا﴾ أوّلاً ﴿يُسْتَضْعَفُونَ﴾ كوّحهم الأعداء وحوّلوهم أركّاء وحسّلوهم وأرسّوهم وأهلكوهم ﴿مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا﴾ مطالع ممالك مصر ومحادرها وممالك الطهر معاً أو إحداهما والأوّل أصحّ ﴿ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا﴾ وسّع وعمّم ﴿فِيهَا﴾ الأكل والأحمال والدوح ومسل الماء ﴿وَتَمَّتْ﴾ كمل وعمّ أو حصل ودام ﴿كَلِمَتُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ كلامه ووعده ﴿عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ رهط رسول الله وهو وعد إملاكهم ملك مصر وإهلاك الأعداء ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ لحملهم مكاره عدوّهم ﴿وَدَمَّرْنَا﴾ إهلاكاً وهدم واصطلّم ﴿مَا﴾ معامر وصروحاً ﴿كَانَ يَصْنَعُ﴾ عدوّ الله ﴿فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ﴾ رهطه وآله وسط ممالك مصر ﴿وَ﴾ هدم كلّ ﴿مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ ﴿١٣٧﴾ مكسور الرّاء، وروَوا سواه والمراد كلّ ما أسّسوه وأعلوه وعمّروه للركود كصرح ردء ملك مصر أو ما أسّسوه للكروم والأحمال وهو أمد ما حكاه الله لإعلاء حال عدوه ملك مصر ورهطه.

عنها غافلين﴾ معرضين حتى صاروا كالغافلين عنها أو عن النقمة بقرينة فانتقمنا.

﴿وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون﴾ بالاستبعاد وهم بنو اسرائيل ﴿مشارق الأرض ومغاربها﴾ أرض مصر والشام، تمكنوا في نواحيها بعد إهلاك العتاة ﴿التي باركنا فيها﴾ بالخصب والسعة ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل﴾ وهي قوله في القصص ﴿ونريد أن نمن﴾ الخ ﴿بما صبروا﴾ على الشدائد ﴿ودمرنا﴾ أهلكنا ﴿ما كان يصنع فرعون وقومه﴾ من العمارات ﴿وما كانوا يعرشون﴾ من الشجر أو يرفعون من البنيان.

﴿وَ﴾ لمّا هلك الأعداء ﴿جَـٰوَزْنَا﴾ إمراراً وسار الرسول ﴿بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وعدوا وصدعوا ﴿ٱلْبَحْرَ﴾ الداماء المهلك لعدوّهم ﴿فَأَتَوْا﴾ مرّوا ﴿عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ رهط أعماء ﴿يَعْكُفُونَ﴾ والمراد دوّام وهمّاك، وروَوه مكسور الوسط ﴿عَلَىٰٓ﴾ طوع ﴿أَصْنَامٍ﴾ صور أطم ﴿لَّهُمْ﴾ لهؤلاء الطُّلاّح الطَّوَع لها ﴿قَالُوا﴾ ورهاً وعَمَهاً وطلاحاً ﴿يَـٰمُوسَى﴾ رسول الله ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهاً﴾ عطلاً مُصَوّراً مألوهاً لرهطك موسّلاً موصّلاً لله ﴿كَمَا﴾ وما لا عمل لها إلاّ صدّ عمل العامل الموصول معها ﴿لَـهُمْ﴾ لهؤلاء الرهط العدّال وهو محمول محكومه ﴿ءَالِهَةٌ﴾ صور مألوه كلّها لهم ﴿قَالَ﴾ لهم رسولهم ﴿إِنَّكُمْ﴾ لا إعوار ﴿قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ ﴿١٣٨﴾ لا علم لكم أصلاً لكلامكم السوء أوس كرم الله ورحمه وإهلاكه أعداءكم.

﴿إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الرهط العُدّال ﴿مُتَبَّرٌ﴾ مكسّر مدمّر مهدوم ﴿مَّا﴾ عمل ﴿هُمْ﴾ أولاك الطّلاح همّاك ﴿فِيهِ﴾ والمراد الله هادم أمرهم وطوعهم الوالع وحاطم دماهم وكاسرها كسوراً ومدمر رسومهم أعلامهم ﴿وَبَـٰطِلٌ﴾ معدوم ومعطّل ﴿مَّا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٣٩﴾ وهو طوعهم دماهم ولو حاولوا ممّا أطاعوا صدد الله لعدم وآمهم الأمر.

﴿وجاوزنا﴾ عبرنا ﴿ببني إسرائيل البحر فأتوا﴾ فمروا ﴿على قوم﴾ من العمالقة أو لخم ﴿يعكفون على أصنام لهم﴾ يقيمون على عبادتها ﴿قالوا يا موسى اجعل لنا إلها﴾ صنما نعبده ﴿كما لهم آلهة﴾ ما كافة للكاف ﴿قال إنكم قوم تجهلون﴾ لبعد ما طلبتم وقد شاهدتم الآيات من العقل.

﴿إن هؤلاء﴾ القوم ﴿متبر﴾ مهلك ﴿ما هم فيه﴾ من الدين ﴿وباطل﴾ مضمحل ﴿ما كانوا يعملون﴾ من عبادة الأصنام.

﴿قَالَ﴾ لهم رسولهم ﴿أَ﴾ للردّ ﴿غَيْرَ ٱللَّهِ﴾ الأهل للطوع وهو معمول ﴿أَبْغِيكُمْ﴾ أرومكم، والأصل لكم طرح اللاّم والمراد أحاول لكم ﴿إِلَـٰهاً﴾ مألوهاً ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ الله أعطاكم آلاء ما أعطاها سواكم ﴿فَضَّلَكُمْ﴾ كرّمكم وسوّدكم ﴿عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٤٠﴾ عوالم عصركم.

﴿وَ﴾ ادّكروا إعطاءه الآلاء ﴿إِذْ﴾ حال ما ﴿أَنجَيْنَـٰكُم﴾ سلّم رهطكم ﴿مِّنْ﴾ سوء ﴿ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ عسكره وأطواعه والحال ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ أو هو كلام رأساً لا محلّ له ومدلوله هم موصلوكم ومطعموكم أو محاولوكم ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ أحكمه وأكمله وهو ﴿يُقَتِّلُونَ﴾ أراد الإهلاك المدارك الكامل ﴿أَبْنَآءَكُمْ﴾ كلّهم ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ أصله روم العهر والمراد عدم الإهلاك ﴿نِسَآءَكُمْ﴾ المراد الحساكل وأورد ما هو إسمٌ لسواها لمحاً للمآل أو عام ﴿وَفِى ذَٰلِكُم﴾ سلامكم وأمحاصكم أو أصركم ﴿بَلَآءٌ﴾ أعطاء أو محاص وصعداء ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ المالك لأمركم أو المصلح لكم ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿١٤١﴾ كامل أو عسر وادّكروا وارعووا عمّا هو كلام السوء.

﴿وَوَٰعَدْنَا﴾ وروّوا «وعد» محلّ «واعد» ﴿مُوسَىٰ﴾ الكلام وإعطاء الطرس صدد إكمال صوم ﴿ثَلَـٰثِينَ لَيْلَةً﴾ ولاء ورد وعد الرسول المعهود رهطه

﴿قال أغير الله أبغيكم إلهاً﴾ أطلب لكم معبودا ﴿وهو فضلكم على العالمين﴾ في زمانكم بنعمكم الجسام فقابلتموها بأن قصدتم أن تشركوا به مخلوقه.

﴿و﴾ اذكروا ﴿إذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم﴾ يولونكم ويذيقونكم ﴿سوء العذاب﴾ أشده ﴿يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم﴾ يستبقونهن للخدمة ﴿وفي ذلكم﴾ الإنجاء أو العذاب ﴿بلاء﴾ نعمة أو محنة ﴿ربكم عظيم وواعدنا﴾ وقرئ ووعدنا ﴿موسى ثلاثين ليلة﴾ ذا القعدة

حال حلوله مصر لو أهلك الله عدوّهم أعطاهم طرساً لله، ولمّا هلك العدوّ سأل الرسولُ اللهَ الطرس، وأمره الله صوم عصر مرّ عدده ولمّا أكمل الصوم ساءه سهكه وساك وأعلمه الله وأوحاه أما معلوماً لك روح الصوم أطهر وأروع صدد الله ممّا أراح المسك وأمره صوم عصر معدود وراء ما مرّ كما أورد.

﴿وَأَتْمَمْنَـٰهَا﴾ صومها ﴿بِعَشْرٍ﴾ سواها ﴿فَتَمَّ﴾ وكمل ﴿مِيقَـٰتُ رَبِّهِۦٓ﴾ عصر حدّ له وحكم له مالكه مدركاً ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ وهو حال ﴿وَقَالَ﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ﴾ حال رواحه للطور روماً وحوالاً للسرار والطرس ﴿لِأَخِيهِ﴾ هو رسول ردءه المدعو ﴿هَـٰرُونَ ٱخْلُفْنِى﴾ صر موكّلاً ﴿فِى قَوْمِى﴾ هؤلاء ﴿وَأَصْلِحْ﴾ أمورهم ﴿وَلَا تَتَّبِعْ﴾ ودع ﴿سَبِيلَ﴾ سلوك صراط الرهط ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿١٤٢﴾ الدعّار لو دعوك للدعر والطلاح.

﴿وَلَمَّا﴾ ودّع ردءه وسار و﴿جَآءَ﴾ ورد ﴿مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿لِمِيقَـٰتِنَا﴾ للعصر المحدود له الموعود لكلامه وإعطاء الطرس له ﴿وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ صراحاً لا موسّطاً أحداً كما كلّم المَلك كلاماً سمعه الرسول عامّاً لكلّ المحالّ لا محدود حدّ ومحلّ، ولمّا سمع كلامه طمع الإحساس والإدراك وسأل ﴿قَالَ﴾ الرسول

﴿وأتممناها بعشر﴾ من ذي الحجة ﴿فتم ميقات ربه﴾ وقت وعده ﴿أربعين ليلة﴾ قيل: وعد قومه أن يأتيهم بكتاب من الله، فأمر بصوم ثلاثين فصامها، فاستاك لخلوف فيه فأمربعشر أخرى لإفساد السواك ريحه، وقيل: أمر بصوم ثلاثين ثم كلمه وأنزل عليه التوراة في العشر ﴿وقال موسى لأخيه هرون﴾ عند خروجه إلى الجبل للمناجاة ﴿اخلفني﴾ كن خليفتي ﴿في قومي وأصلح﴾ أمورهم ﴿ولا تتبع سبيل المفسدين﴾ طريقهم في المعاصي.

﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه﴾ بلا واسطة سمعه من كل جهة ﴿قال

دعاء ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿أَرِنِيَ﴾ أعد وأعط الألوّ للاحساس والإدراك ﴿أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ أحسك وأدركك وأرك ﴿قَالَ﴾ الله للرسول ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ حالاً مع كدر حسك لو لا ألوّ لك ﴿وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ﴾ ألمح ﴿إِلَى ٱلْجَبَلِ﴾ الطور المسمهّر الواطد المحكم ﴿فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ﴾ رسا وركد الطور ﴿مَكَانَهُۥ﴾ محلّه ومرساه ﴿فَسَوْفَ تَرَىٰنِى﴾ كما هو مسؤلك وإلاّ لا ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ﴾ سطع ولاح ﴿رَبُّهُۥ﴾ مولاه مودوده ﴿لِلْجَبَلِ﴾ الطور وأعطاه الحسّ والإدراك أوّلاً وهو رآه ﴿جَعَلَهُۥ﴾ حوّله ﴿دَكًّا﴾ مدكوكا وهو مصدر، ورووا ممدوداً، ودكّاً واحده دكّاء ﴿وَخَرَّ﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ﴾ صرعه هول ما رآه ﴿صَعِقًا﴾ معدوم الحسّ والحراك، وهو حال ﴿فَلَمَّآ﴾ أراح و﴿أَفَاقَ﴾ صحا وعاد حسّه وحراكه ﴿قَالَ﴾ إكراما لما رآه ﴿سُبْحَـٰنَكَ﴾ أطهّرك وأعلم حراك طاهراً ممّا حام أحد حول حماك ﴿تُبْتُ﴾ سداداً ﴿إِلَيْكَ﴾ ممّا عمل لا مع علم الأمر كما هو، وهو سؤال الإحساس حالاً ﴿وَأَنَا أَوَّلُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٤٣﴾ لعلوّ أمرك وسموّ كمالك وهم رهطه أو أهل عصره.

﴿رب أرني أنظر اليك﴾ رُوي لما كرروا سؤال الرؤية وأوحى الله إليه يا موسى سلني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم ﴿قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني﴾ علق على المحال ﴿فلما تجلى ربه للجبل﴾ ظهر له أمره واقتداره أو نوره أو عظمته ﴿جعله دكا﴾ مدكوكا أي مدقوقا ﴿وخر موسى صعقا﴾ مغشيا عليه لهول ما رأى ﴿فلما أفاق قال سبحانك﴾ تنزيها لك عما لا يليق بك من الرؤية وغيرها ﴿تبت إليك﴾ من طلب الرؤية أو السؤال بلا إذن ﴿وأنا أول المؤمنين﴾ بأنك لا ترى.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿يَٰمُوسَىٰٓ﴾ لمّا صار سرّك حراء للعلاء والكمال ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ أصله عطو الصراح والمحّ، أو عدّ أمر صراحاً والمراد حوله صراحاً ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ أهل عصرك ﴿بِرِسَٰلَٰتِى﴾ الأوامر والأحكام أو ألواح الطرس، وروَوا مؤحّداً ﴿وَبِكَلَٰمِى﴾ معك صراحا ﴿فَخُذْ مَآ﴾ اعداء ألوك وحكم ﴿ءَاتَيْتُكَ﴾ اعطاء كرما وطولاً ﴿وَكُن مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ ﴿١٤٤﴾ للآلاء.

﴿وَكَتَبْنَا﴾ أمراً ﴿لَهُۥ﴾ للرسول ﴿فِى ٱلْأَلْوَاحِ﴾ ألواح الطرس أصلها سدر دار السلام ﴿مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ مهمّ مروم ﴿مَّوْعِظَةً﴾ أمراً معلماً أهوال المآل ﴿وَتَفْصِيلًا﴾ إعلاماً ساطعاً كاملاً ﴿لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ حلال وحرام وحدود وأوامر وأحكام ﴿فَخُذْهَا﴾ أعط الألواح أو ورد الأمر لمحاً لعهد مرّ ﴿بِقُوَّةٍ﴾ همك وكدّ وكدح وصرّ كعمل رؤساء الرسل ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ﴾ رهطك ﴿يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ أصلح مرسومها وأولاه كالحلم وحمل المكاره والمحو للسوء رُحماً وكرماً ومرسومها صالح كالإهلاك عراراً وأصلح كما مرّ ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ رهط الإسلام والصلاح حالاً أو معاداً ﴿دَارَ﴾ ممالك الرهط ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ ﴿١٤٥﴾ الدعار

﴿قال يا موسى إني اصطفيتك﴾ اخترتك ﴿على الناس﴾ من أهل زمانك ﴿برسالاتي﴾ وقرئ برسالتي ﴿وبكلامي﴾ وبتكليمي إياك ﴿فخذ ما آتيتك﴾ من النبوة والدين ﴿وكن من الشاكرين﴾ لنعمي ﴿وكتبنا له في الألواح﴾ ألواح التوراة وكانت سبعة أو عشرة من خشب أو ياقوت أو زمرد ﴿من كل شيء﴾ يحتاج إليه في الدين ﴿موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة﴾ بجد وعزيمة ﴿وأمر قومك يأخذوا بأحسنها﴾ أي بأحسن ما فيها من الفرائض والنوافل إذ هي أحسن من المباحات أو بحسنها وكلها حسن ﴿سأريكم دار الفاسقين﴾ فرعون وقومه وهي مصر، أو منازل عاد وثمود وأمثالهم ليعتبروا بهم، أو دارهم في الآخرة وهي جهنم.

حاكم مصر وأهلها، أو مصارع أعداء الإسلام كعاد أو دار الآلام.

﴿سَأَصْرِفُ﴾ سأصدّ ﴿عَنْ﴾ علم ﴿ءَايَـٰتِىَ﴾ وإدراكها وإسلامها المراد إدراك أحوال العالم الموصل لعلم الإلّ أو كلام الله، والأوّل أصحّ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ عملهم العلوّ والإصعار ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ السداد وهو حال أراد والحال ما هم أهلاً له والعلوّ مع السداد لله وحده ﴿وَإِن يَرَوْا﴾ أهل السمود ﴿كُلَّ ءَايَةٍ﴾ أرسلها الله ﴿لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ أصلا لعداهم وحسدهم أو لوكس أحلامهم ﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ﴾ صراط ﴿ٱلرُّشْدِ﴾ السداد وصلاح الأمر ﴿لَا يَتَّخِذُوهُ﴾ طلاحاً ﴿سَبِيلًا﴾ صراطاً لسلوكهم ﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ﴾ مسلك ﴿ٱلْغَىِّ﴾ العمه والطلاح ﴿يَتَّخِذُوهُ﴾ طوعاً وإسراعاً ﴿سَبِيلًا﴾ مسلكا لسلوكهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الصدّ أو عطوهم ما مرّ صدداً وهو صراط الطّلاح إلاّ الأوّل معلّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿كَذَّبُوا﴾ عوّروا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الإلّ والألوّ ﴿وَكَانُوا عَنْهَا﴾ إدراك الدوالّ وإسلامها ﴿غَـٰفِلِينَ﴾ ﴿١٤٦﴾ حسداً ولدداً لا إعواراً وسهواً.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ عوّروا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ الدوالّ السواطع ﴿وَلِقَآءِ﴾ ورود الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ وأحوالها أو حصول ما وعده الله معاداً والموصول محكوم والمحمول ﴿حَبِطَتْ﴾ هلك ﴿أَعْمَـٰلُهُمْ﴾ الصوالح

﴿سأصرف عن آياتي﴾ عن إبطال دلائلي ﴿الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق﴾ متلبسين بالباطل وهو دينهم ﴿وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها﴾ لعنادهم ﴿وإن يروا سبيل الرشد﴾ الهدى ﴿لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي﴾ الضلال ﴿يتخذوه سبيلا ذلك﴾ الصرف ﴿بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين﴾ بسبب تكذيبهم بها وإعراضهم عنها.

﴿والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة﴾ البعث وما يتبعه ﴿حبطت أعمالهم

كوصل رجم وإعطاء مال لله ﴿هَلْ﴾ ما ﴿يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا﴾ عدل أعمال سوء ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٤٧﴾ وهو ردّ الرسل والمعاد وردّ دار السلام والآلام مع أحوالهما.

﴿وَاتَّخَذَ﴾ عمل ﴿قَوْمُ﴾ رهط ﴿مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿مِن بَعْدِهِ﴾ رواحه لموعد إلـهه ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ اللاّء أعارها لهم أهل مصر لعرس وملكوها حال هلاكهم، وروَوه مكسور الحاء مطاوعاً لكسر اللاّم وموحّدا ﴿عِجْلًا﴾ عمل لهم الساحر المعهود المراد ﴿جَسَدًا﴾ عطلاً له لحم ودم أو عطلاً عاطلاً لا روح له و﴿لَّهُ خُوَارٌ﴾ عرك مسموع كعراك الأطوم والمراد عطوه إلـها ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ هؤلاء العدّال حال عطوهم له إلهاً ﴿أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ﴾ أصلاً ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ﴾ لسلوكهم ﴿سَبِيلًا﴾ ما ﴿اتَّخَذُوهُ﴾ إلـهاً وألهوه وعملوه عملاً مردوداً صدد أهل الأحلام أورده مكرّراً للومهم ﴿وَكَانُوا﴾ حال عطوه إلـهاً رهطاً ﴿ظَالِمِينَ﴾ ﴿١٤٨﴾ أحلّوا الطوع سواء محلها.

﴿وَلَمَّا﴾ اسمهرّ سدمهم لإحلالهم الطوع سواء محلّها وهو مدلول ﴿سُقِطَ﴾ وروَوه معلوماً ﴿فِيَ أَيْدِيهِمْ﴾ وكمل همّهم ﴿وَرَأَوْا﴾ علموا علماً

هل﴾ما﴿يجزون إلا ما كانوا يعملون﴾ إلا جزء عملهم.

﴿واتخذ قوم موسى من بعده﴾ بعد ذهابه للمناجاة ﴿من حليهم عجلا جسداً﴾ من ذهب لا روح فيه ﴿له خوار﴾صوت، قيل: لما صاغه السامري ألقى في فمه من تراب أثر فرس جبرئيل فصار حياً، وقيل: احتال لدخول الريح جوفه فصوت ﴿ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا﴾ فكيف يتخذونه إلها ﴿اتخذوه﴾ إلها ﴿وكانوا ظالمين﴾ باتخاذه واضعين للعبادة في غير موضعها.

﴿ولما سقط في أيديهم﴾ندموا إذ النادم يعض يده فيصير مسقوطا فيها

معادلاً للإحساس حال عود رسولهم ﴿أَنَّهُمْ﴾ لعدولهم ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾ سواء الصرط ﴿قَالُوا﴾ آحادهم ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا﴾ الله ﴿رَبُّنَا﴾ سماعاً للهود وإرسالاً للطرس ﴿وَ﴾ لم ﴿يَغْفِرْ لَنَا﴾ عمل السوء محواً له ﴿لَنَكُونَنَّ﴾ لا إعوار ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ ﴿١٤٩﴾ حالاً ومآلاً.

﴿وَلَمَّا رَجَعَ﴾ عاد ﴿مُوسَىٰٓ﴾ الرسول ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ رهطه ﴿غَضْبَـٰنَ﴾ حارداً وهو حال ﴿أَسِفًا﴾ كامل الحرد أو مهموماً، وهو حال ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿بِئْسَمَا﴾ عملاً ﴿خَلَفْتُمُونِى﴾ الحاصل ساء عملاً معمولاً لكم ﴿مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ الرواح الطور وهو طوعكم العطل المصوّر، والكلام مع هؤلاء العُدّال أو مع رسول هو ردءه وأهل الإسلام ﴿أَعَجِلْتُمْ﴾ أصله روم أمر أمام حلول عصره والمراد طوعهم العطل المصوّر إسراعاً وطرحهم الأمر ﴿أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ والأمر رصود عود الرسول مع احصاء عهده لإعطاء الطرس وحرس ما وصّاهم الرسول وحصر الرسول وَ ﴿وَأَلْقَى﴾ طرح ﴿ٱلْأَلْوَاحَ﴾ حرداً لله ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ الرّدء الحمول حرداً لما طرح الأمر والحال ﴿يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾

﴿ورأوا﴾ علموا ﴿أنهم قد ضلوا﴾ بعبادة العجل ﴿قالوا لئن لم يرحمنا ربنا﴾ بقبول التوبة ﴿ويغفر لنا﴾ ذنبنا ﴿لنكونن من الخاسرين﴾ ـ باستحقاق العذاب.

﴿ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً﴾ حزيناً أو شديد الغضب ﴿قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم﴾ وعده الذي وعدنيه من الأربعين فلم تصبروا وقدرتم موتي وأشركتم ﴿وألقى الألواح﴾ ألواح التوراة غضباً لله وحمية للدين، فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع ﴿وأخذ برأس أخيه﴾ بذؤابته ولحيته ﴿يجره إليه﴾ غضباً إلى قومه كما يفعل الغضبان بنفسه أو

قَالَ﴾ رده ﴿ٱبْنَ أُمَّ﴾ ورَوَا مكسوراً أورد الأمّ لا الوالد لإسلامها ولروم الرُّحْم ﴿إِنَّ﴾ هؤلاء ﴿ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ حسلوا الأمر والردع ﴿وَكَادُوا﴾ وأمّوا ﴿يَقْتُلُونَنِى﴾ ولم آل حولاً لإعلامهم وحولهم ﴿فَلَا تُشْمِتْ﴾ حرداً ﴿بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ﴾ واطرح عملاً هو معمول الأعداء اللاّؤا ألهوا ولد الأطوم ﴿وَلَا تَجْعَلْنِى﴾ موصولاً معدوداً ﴿مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٥٠﴾ أهل العدول.

ولمّا لاح له أمره وحاله وسداده ﴿قَالَ﴾ الرسول دعاء ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿ٱغْفِرْ لِى﴾ ما عمل مع الرسول المعصوم ﴿وَلِأَخِى﴾ لو ألا أمراً وردعاً ﴿وَأَدْخِلْنَا﴾ معاً ﴿فِى رَحْمَتِكَ﴾ حرسك حالاً ودارك مآلاً ﴿وَأَنتَ﴾ الله ﴿أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ ﴿١٥١﴾ أرحم لكل أحد ممّا عطله.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا ٱلْعِجْلَ﴾ إلهاً ﴿سَيَنَالُهُمْ﴾ هو الوصول ﴿غَضَبٌ﴾ هرد ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ مالكهم ومصلح أمورهم وهو أمرهم إهلاك

سحبه معه حتى ينزل بهم العذاب ﴿قال ابن أم﴾ بفتح الميم وكسرها وذكر الأم استعطافا واستبعاداً للعداوة بين بني أم واحدة وكان الأب واحد ﴿إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾ لشدة إنكاري عليهم ﴿فلا تشمت بي الأعداء﴾ لا تسرهم بأن تفعل بي ما ظاهره الإهانة ﴿ولا تجعلني مع القوم الظالمين﴾ بعبادة العجل أي من جملتهم في إظهار الغضب علي.

﴿قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك﴾ بالإنعام علينا ﴿وأنت أرحم الراحمين﴾ أرحم منا بأنفسنا.

﴿إن الذين اتخذوا العجل﴾ إلها ﴿سينالهم غضب من ربهم﴾ عذاب الآخرة،

آحادهم آحاداً لسماع الهود ﴿وَذِلَّةٌ﴾ دحور ﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وهو إطرادهم أو عطو أموالهم كما عهد ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما أوصل لهم العدل لطلاحهم ﴿نَجْزِى﴾ أوصل العدل الرهط ﴿ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ ﴿١٥٢﴾ حوّك الولع ولا ولع أكمل ممّا ولعوا وهو ادّعاءهم ولد الأطوم المصوّر إلـها ولعلّه ما ولع أحد كولعهم لا أمامهم ولا ورائهم.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ عَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ وعصوا وردّوا الإسلام ﴿ثُمَّ تَابُوا﴾ عادوا عمّا أساؤا ﴿مِن بَعْدِهَا﴾ طوالح الأعمال ﴿وَءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ومحصوا الإسلام ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ الله ﴿مِن بَعْدِهَا﴾ أولاك الأعمال أو وراء الهود ﴿لَغَفُورٌ﴾ لهم محّاء لأعمالهم السوءاء ولو كوامل ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٥٣﴾ مولّ لهم دار السلام.

﴿وَلَمَّا سَكَتَ﴾ أورده لمّا أحلّ الحرد محلّ الآمر والمراد هدء ﴿عَن مُّوسَى﴾ الرسول ﴿ٱلْغَضَبُ﴾ الحرد ﴿أَخَذَ﴾ عطا ﴿ٱلْأَلْوَاحَ﴾ اللاء طرحها ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا﴾ مسطور الألواح ومرسومها ﴿هُدًى﴾ إعلام لسواء الصراط ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ وصلاح ﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ﴾ لا لسواه ﴿يَرْهَبُونَ﴾ ﴿١٥٤﴾

أو أمرهم بقتل أنفسهم ﴿وذلة في الحياة الدنيا﴾ الجلاء أو الجزية ﴿وكذلك﴾ الجزاء ﴿نجزي المفترين﴾ على الله بالاشراك وغيره.

﴿والذين عملوا السيئات﴾ من شرك وغيره ﴿ثم تابوا﴾ عنها ﴿من بعدها وآمنوا﴾ واستقاموا على الإيمان ﴿إن ربك من بعدها﴾ بعد التوبة ﴿لغفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم.

﴿ولما سكت﴾ سكن ﴿عن موسى الغضب أخذ الألواح﴾ التي ألقاها ﴿وفي نسختها﴾ فيما نسخ فيها أي كتب ﴿هدى﴾ بيان للحق ﴿ورحمة﴾ دعاء إلى الخير ﴿للذين هم لربهم يرهبون﴾ يخشون.

وهــو الروع ورد المـعمول مـع اللام لمـا دلّ عـمل عـامله لورود المـعمول أوّلاً.

﴿وَٱخْتَارَ﴾ أولا الماء ﴿مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿قَوْمَهُۥ﴾ اللاّء مـا ألهـو ولد الأطوم، أصله مكسور وطرح كاسره وأوصل العامل ﴿سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ مرءا ﴿لِّمِيقَـٰتِنَا﴾ لموعد حدّ لسوادهم محو معارّ رهـط الهـوا ولد الاطـوم ﴿فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ﴾ وصلهم ﴿ٱلرَّجْفَةُ﴾ العـرك المـروّع المـهلك أو الحـراك الكـامل المهلك لعدم حرودهم رهط السوء لمّا ألهوا ما ألهوا ﴿قَالَ﴾ الرسـول سـؤالاً ﴿رَبِّ﴾ مالك الأمر ومصلحه ﴿لَوْ شِئْتَ﴾ الإهلاك ﴿أَهْلَكْتَهُم﴾ هؤلاء الملأ لما أساؤا وما حردوا ﴿مِّن قَبْلُ﴾ أمام الدلوع أراد لو أهلكوا أوّلاً لمّا هاره رهطه إهلاكهم ﴿وَإِيَّـٰىَ﴾ لمّا أهلك واحد أهل مصر ﴿أَتُهْلِكُنَا﴾ اللهم إصراً ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿فَعَلَ﴾ الرهط ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ عدماء العلوم واكسو الأحلام ﴿مِنَّآ﴾ أهـل الإسلام ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هِىَ﴾ السواء ﴿إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ أمـرك المـمحّص ﴿تُضِلُّ﴾ عمهاً معلولاً ﴿بِهَا﴾ كُلّ ﴿مَن تَشَآءُ﴾ دحوره وطلاحه ﴿وَتَهْدِى﴾ كـلّ ﴿مَن

﴿واختار موسى قومه﴾ أي من قومه **﴿سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة﴾** قيل: أمره الله أن يختارهم ليكلمه بحضرتهم ليشهدوا عند بني إسرائيل، فلما سمعوا كلامه قالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة أو الزلزلة فصعقوا **﴿قـال رب لو شـئت أهـلكتهم مـن قـبل﴾** قـبل خـروجي بـهم **﴿وإيـاي﴾** لئلا يتهمني بنو إسرائيل **﴿أتـهلكنا بـما فـعل السـفهاء مـنا﴾** اسـتفهام اسـتعطاف أي لا تـؤاخـذنا بـذنب غـيرنا مـن طـلب المـمتنع وهـو الرؤية،فيكون الطالب بعضهم، وقيل: عبادة العجل **﴿إن هي إلا فتنتك﴾** ما الرجفة إلا ابتلاؤك ليتميز الصابر من غيره أو عذابك **﴿تضل بها من تشاء وتـهدى مـن**

﴿تَشَآءُ﴾ هداه وسداده وإكرامه ﴿أَنتَ﴾ اللّهم ﴿وَلِيُّنَا﴾ المالك أو الممدّ أو المصلح ﴿فَٱغْفِرْ﴾ امح ﴿لَنَا﴾ المعارّ ﴿وَٱرْحَمْنَا﴾ وأوّل الآلاء ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ﴾ ﴿١٥٥﴾ لمحوك السوء وأوسك محلّه ما هو أصلح.

﴿وَٱكْتُبْ﴾ واحصى ﴿لَنَا فِى هَـٰذِهِ﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ سلاماً أو آلواً للطوع ﴿وَ﴾ أسْطُر ﴿فِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار السلام رَوْحاً وسروراً ﴿إِنَّا هُدْنَآ﴾ هو العود، ورَوَه مكسور الهاء أصله هاده أماله ﴿إِلَيْكَ﴾ طوعك ﴿قَالَ﴾ الله ﴿عَذَابِىٓ﴾ ما هو عاماً حاله ﴿أُصِيبُ بِهِۦ﴾ أوصله ﴿مَنْ أَشَآءُ﴾ حدّه وإصره ﴿وَرَحْمَتِى﴾ حالها العموم ﴿وَسِعَتْ﴾ عموماً ﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾ مسلم وسواه حالاً ﴿فَسَأَكْتُبُهَا﴾ سأرسمها وأحولها مآلا ﴿لِلَّذِينَ﴾ لرهط محمّد اللاّوا ﴿يَتَّقُونَ﴾ السوء ﴿وَيُؤْتُونَ﴾ إعطاء ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ المأمور أداؤها أوردها لما عسر أداؤها للملأ ﴿وَ﴾ ﴿ٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ الطروس كلها ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٥٦﴾ سداداً.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ محمول لـ«هم» المطروح أو محكوم ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ طوعاً والمراد مسلمو أهل الطرس ﴿ٱلرَّسُولَ﴾ الموحا له الطرس الكامل وهو كلام الله ﴿ٱلنَّبِىَّ﴾ مطو أمور صوارم للمعود ﴿ٱلْأُمِّىَّ﴾ ما حصّل الرسم ولا درس

﴿تشاء﴾ بلطفك فيصبر ﴿أنت ولينا﴾ متولي أمرنا ﴿فاغفر لنا﴾ ذنوبنا ﴿وارحمنا وأنت خير الغافرين﴾ الساترين تستر وتبدلها بالحسنة

﴿واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة﴾ نعمة وتوفيق طاعة ﴿وفي الآخرة﴾ حسنة الجنة ﴿إنا هدنا﴾ تبنا ﴿إليك﴾ من هاده أماله ﴿قال عذابي أصيب به من أشاء﴾ من العباد ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ في الدنيا البر والفاجر ﴿فسأكتبها﴾ أثبتها في الآخرة ﴿للذين يتقون﴾ الشرك والمعاصي ﴿ويؤتون الزكاة﴾ خصت بالذكر لفضلها، أو لأنها اشق ﴿والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين﴾ مبتدأ خبره يأمرهم أو خبر محذوف أي هم الذين ﴿يتبعون الرسول النبي﴾ محمد ﷺ ﴿الأمي﴾

المرسوم أورده لما هو أحد أدلاء سواطع إرساله محمداً صلعم ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُ﴾ اسمه ومحامده أهل الطرس ﴿مَكْتُوبًا﴾ مرسوماً ﴿عِندَهُمْ فِى﴾ طرسهم ﴿ٱلتَّوْرَىٰةِ وَ﴾ طرسهم ﴿ٱلْإِنجِيلِ﴾ ومحموله ﴿يَأْمُرُهُم﴾ الرسول ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ الإسلام وكل صلاح ﴿وَيَنْهَىٰهُمْ﴾ ردعاً ﴿عَنِ﴾ الأمر ﴿ٱلْمُنكَرِ﴾ طوع سواء الله وعدم وصل الأرحام ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ﴾ أكل ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ ممّا حرّمهم الله أوّلاً كالدسوم أو ممّا حرّموه وهماً كحام وسواه ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ﴾ لإصلاحهم ﴿ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ ما هو مكروه سوساً كالدم والهالك لا مع السحط وما أهلّ لسواء الله حال سحطه أو حكماً كالرماء والحلو ﴿وَيَضَعُ﴾ و الحطّ ﴿عَنْهُمْ﴾ كلّهم ﴿إِصْرَهُمْ﴾ أحمالهم والمراد الأوامر الصعداء وأحكام الأعاسر كإهلاك المرء هوداً أو صرم محلّ الركس صرماً أو سواه، ورووه آصارهم ﴿وَٱلْأَغْلَٰلَ﴾ الأحكام ﴿ٱلَّتِى كَانَتْ﴾ أوّلاً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كالإهلاك عراراً سواء حصل الإهلاك عمداً أو سهواً ولا وداء ولا إعطاء مال ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿بِهِۦ﴾ محمّد الرسول صلعم ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ أكرموه أو ردعوا عدّوه ﴿وَنَصَرُوهُ﴾ أسعدوه وأمدّوه ﴿وَٱتَّبَعُوا﴾ طاوعوا ﴿ٱلنُّورَ﴾ اللامع ﴿ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ﴾ أرسل له وهو كلام الله ﴿مَعَهُۥٓ﴾ مع طوع الرسول وهو

المنسوب إلى أم القرى أو الذي لا يكتب ولا يقرأ ﴿**الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل**﴾ باسمه ونعته ﴿**يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات**﴾ مما حرم في شرعهم ﴿**ويحرم عليهم الخبائث**﴾ كالميتة ونحوها ﴿**ويضع عنهم إصرهم**﴾ ما يشق عليهم من التكاليف ﴿**والأغلال**﴾ العهود ﴿**التي كانت عليهم**﴾ بالعمل بما في التوراة ﴿**فالذين آمنوا به وعزروه**﴾ وقروه ﴿**ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه**﴾ أي مع رسالته وهو

مصرّح لطوع كلام الله وكلام رسوله ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ مسلموه ومطاوعوه ﴿هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾ واصلو كلّ سرور وسالمو كلّ سوء.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أولاد آدم عموماً ﴿إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ مرسل إلٰهكم ومالككم ﴿إِلَيْكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً، وهو مرسل لإصلاح الكلّ الأحمر والأسود، والرسل الأول أُرْسِلُوا لإصلاح أرهاطهم لا للكلّ، وهو حال لكم ﴿ٱلَّذِى﴾ هو مدح لله أو معمول لـ«أمدح»، أو محمول لمطروح، و محكوم محموله لا إلـه إلاّ هـو ﴿لَهُۥ﴾ لله ملكاً وأسراً ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها مع عمّارها ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ مع أهلها ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله أو هو اعلام لمراد له ملك، ولا أهل للإلٰ إلاّ هو لـمّا هـو ﴿يُحْىِۦ﴾ كلّ أحد أراد عمره ﴿وَيُمِيتُ﴾ كلّ أحد أراد عصوده ﴿فَـَٔامِنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿وَ﴾ محمّد (ص) ﴿رَسُولِهِ﴾ أكمل الكمل ﴿ٱلنَّبِىِّ﴾ مطو أمور صوارم للمعود ﴿ٱلْأُمِّىِّ﴾ معدم الرسم ودرس المرسوم ﴿ٱلَّذِى يُؤْمِنُ﴾ سداداً ﴿بِٱللَّهِ﴾ ملك الملوك ﴿وَكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ طروسه، وروّوا موحّداً لمّا أراد العموم أو كلام الله أو روح الله ﴿وَٱتَّبِعُوهُ﴾ الرسول وطاوعوه ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ لإسلامكم وطوعكم ﴿تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٥٨﴾ لسواء الصراط.

علي عليه السلام أو القرآن ﴿أولئك هم المفلحون﴾ الفائزون بالثواب الناجون من العقاب.

﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً﴾ إلى الثقلين ﴿الذي له ملك السموات والأرض﴾ صفة الله أو مبتدأ خبره ﴿لا إله إلا هو يحيي ويميت﴾ تقرير لاختصاصه بها ﴿فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلمات﴾ القرآن والوحي والكتب المتقدمة ﴿واتبعوه لعلكم تهتدون﴾ إلى الثواب أو الجنة.

﴿وَمِن قَوْمِ﴾ رهط ﴿مُوسَىٰٓ﴾ الرسول ﴿أُمَّةٌ﴾ ملأ والمراد مسلمو عصره أو مسلمو أهل الطرس كـ«ولد سلام» وطوّعه ﴿يَهْدُونَ﴾ أهل العالم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد وهو حال ﴿وَبِهِۦ﴾ السداد لا سواه ﴿يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١٥٩﴾ حكماً.

﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ﴾ رهط رسول الهود وصعصوا وحوّلوا ﴿ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ﴾ حال، وروَوا مكسور الوسط وأورد ﴿أَسْبَاطًا﴾ لا موحّداً كما هو الأصل لمّا أراد رهطاً، ومدلولها أولاد الولد والمراد حوّلوا ﴿أُمَمًا﴾ أرهاطاً ﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ إرسالاً ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ الرسول ﴿إِذِ﴾ لمّا ﴿ٱسْتَسْقَىٰهُ﴾ الرسول وحاوله مَوْهُ الماء حال حلول المهمه ﴿قَوْمُهُۥٓ﴾ رهطه ﴿أَنِ ٱضْرِب﴾ واغص ﴿بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ المعهود وعصاه ﴿فَٱنۢبَجَسَتْ﴾ صدع ولدع ﴿مِنْهُ﴾ عصو العصا أو الصلد حال عصوه ﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ مسلا عدد الأرهاط ﴿قَدْ عَلِمَ﴾ وأدرك ﴿كُلُّ أُنَاسٍ﴾ كلّ رهط ﴿مَّشْرَبَهُمْ﴾ مماهم ومحلّ علسهم ﴿وَظَلَّلْنَا﴾ كرماً ﴿عَلَيْهِمُ﴾ كلّهم ﴿ٱلْغَمَٰمَ﴾ السدد لحرسهم الحرّ ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ إرسالاً

﴿ومن قوم موسى أمة﴾ جماعة ﴿يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ في الحكم هم الثابتون على الإيمان من أهل زمانه، أو مؤمنو أهل الكتاب، ورُوي: هم قوم وراء الصين مسلمون يخرجون مع قائم آل محمد.

﴿وقطعناهم﴾ فرقنا بني إسرائيل ﴿اثنتي عشرة أسباطاً﴾ قبائل بدل ﴿أمما﴾ صفة أسباطا.

﴿وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه﴾ في التيه ﴿أن اضرب بعصاك الحجر﴾ فضربه ﴿فانبجست﴾ انفجرت ﴿منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس﴾ كل سبط ﴿مشربهم وظللنا عليهم الغمام﴾ تقيهم الشمس ﴿وأنزلنا

﴿عَلَيْهِمُ﴾ لأكلهم الطعام ﴿ٱلْمَنَّ﴾ طلّ السماء الوارد الحلو المحوّل حال وروده عسلا ﴿وَ﴾ لحم ﴿ٱلسَّلْوَىٰ﴾ المهرء المعدّ وأُمروا ﴿كُلُوا﴾ أكلاً واسعاً ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾ أطهار ﴿مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ مطعومكم ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ لما حدلوا وطرحوا إحصاء الآلاء ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓا﴾ هؤلاء الحُدّال ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ لا سواهم ﴿يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١٦٠﴾ لعود عدل حدلهم لهم.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمُ ٱسْكُنُوا﴾ أركدوا ﴿هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ صعد الطهر ومرامس الرسل ﴿وَكُلُوا مِنْهَا﴾ ما أعدّ لأكلكم ﴿حَيْثُ﴾ كلّ محلّ ﴿شِئْتُمْ﴾ مواماً لرودكم ﴿وَقُولُوا﴾ الأمر والمراد المسؤل ﴿حِطَّةٌ﴾ حطّ الآصار والمعارّ ﴿وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ﴾ ردوا واسلكوا مورد المصر ومسلكها ﴿سُجَّدًا﴾ ركّعاً ﴿نَّغْفِرْ﴾ أمحو ﴿لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ﴾ معاركم، وروده موحداً ﴿سَنَزِيدُ﴾ ما أورده مع واو الوصل لمّا أعلم ما هو الآكرم محص صراح لا عدل لما أمروا الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٦١﴾ الطوّع عدلاً وعطاءً وهو وعد لمحو الآصار.

﴿فَبَدَّلَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ حدلوا وعصوا ﴿قَوْلًا﴾ كلاماً ﴿غَيْرَ﴾ الكلام ﴿ٱلَّذِى قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمْ﴾ وهو كلام مدلوله الهود وروم حطّاً لآصار وسألوا محلّها السمراء ﴿فَأَرْسَلْنَا﴾ طرداً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الطلّاح

عليهم المن والسلوى﴾ وقلنا لهم ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ فُسّر في البقرة.

﴿وإذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية﴾ بيت المقدس ﴿وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم﴾ وقرئ خطاياكم وخطيئتكم ﴿سنزيد المحسنين﴾ ثوابا ﴿فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم

﴿رِجْزاً﴾ إصراً وحدّاً ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم الأمر إرسالاً معلّلاً ﴿بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١٦٢﴾ حدلهم.

﴿وَسْـَٔلْهُمْ﴾ اسأل الهود محمّد (ص) ﴿عَنِ﴾ أحوال أهل ﴿ٱلْقَرْيَةِ﴾ وما حصل لهم ﴿ٱلَّتِى كَانَتْ﴾ أوّلاً ﴿حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ صدد الدماء الملح ﴿إِذْ﴾ حال ﴿يَعْدُونَ﴾ أهلها الحدّ المحدود وهو سموّ السمك المحرّم ﴿فِى﴾ حال إكرامهم أمر ﴿ٱلسَّبْتِ﴾ وعدوهم ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ﴾ سمكهم ﴿يَوْمَ﴾ إكرامهم أمر ﴿سَبْتِهِمْ﴾ وهو مصدر، وورد هو اسم ﴿شُرَّعاً﴾ سطّعاً سطح الماء، وهو حال ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ طرحهم إكرام أمره ﴿لَا تَأْتِيهِمْ﴾ سمكهم أصلاً ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما محّصوا ﴿نَبْلُوهُم﴾ أمحصهم ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ﴿١٦٣﴾ لعدوهم الحدّ المحدود، ولمّا صاد أهلها السمك صاروا أرهاطاً رهط صادوا ورهط ردعوهم ورهط أمسكوا ما صادوا وما ردعوا.

﴿وَإِذْ﴾ حال ﴿قَالَتْ أُمَّةٌ﴾ صلحاء أمسكوا أو ردعوا وملّوا وكلّوا

رجزاً من السماء بما كانوا يظلمون﴾ فسر في البقرة ـ الآية ٥٧ منها ـ

﴿وأسألهم﴾ توبيخا ﴿عن القرية﴾ عن أهلها وما وقع بهم ﴿التي كانت حاضرة البحر﴾ بقرية وهي أيلة بين مدين والطور، وقيل: مدين ﴿إذ يعدون﴾ يتجاوزون حد الله ﴿في السبت﴾ بالصيد فيه، وذلك أنهم نهوا عن ذلك فاتخذوا حياضا لا يتهيأ للحيتان الخروج منها فكانت تدخلها في السبت فيصيدونها يوم الأحد ﴿إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً﴾ ظاهرة على الماء﴿ويوم لا يسبتون﴾ لا يعظمون السبت أي سائر الأيام﴿لا تأتيهم كذلك﴾ البلاء ﴿نبلوهم بما كانوا يفسقون﴾ بفسقهم.

﴿وإذ قالت أمة منهم﴾ وكانوا ثلاث فرق فرقة صادوا وفرقة نهوا وفرقة امسكوا،

﴿مِّنْهُمْ﴾ أهلها لرهط ردعوهم أو رهط ردعوا وما ملّوا وما كلّوا ﴿لِمَ تَعِظُونَ﴾ ما لمّ ردعكم ﴿قَوْماً﴾ رهطاً ﴿ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ مدمّرهم ومدمدمهم ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ﴾ مؤلمهم ﴿عَذَاباً﴾ ألماً ﴿شَدِيداً﴾ صعداً محكماً كاملاً ﴿قَالُوا﴾ أهل الردع حواراً لسؤالهم ﴿مَعْذِرَةً﴾ لحصول محال أو مصدر طرح عامله، ورَوه محمولاً لمطروح ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿يَتَّقُونَ﴾ ﴿١٦٤﴾ سمّو السمك والحاصل ولطمع الإرعواء ولا حاسم للطمع إلاّ هلاكهم.

﴿فَلَمَّا﴾ أصعر أهلها سموداً ﴿نَسُوا﴾ طرحوا ﴿مَا﴾ عملاً ﴿ذُكِّرُوا بِهِ﴾ أمره الصلحاء وما عادوا ﴿أَنجَيْنَا﴾ سلم الرهط ﴿ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ﴾ عملهم الردع ﴿عَنِ﴾ العمل ﴿ٱلسُّوٓءِ﴾ المكروه ﴿وَأَخَذْنَا﴾ أولم الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وعدوا عما حدّ لهم وهم مصطادو السمك أو هم ورهط ما ردعوهم ﴿بِعَذَابٍ﴾ ألم وحدٌ ﴿بَئِيسٍ﴾ مكروه مؤكد محكم معلّل ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ﴿١٦٥﴾ عدوهم الحدّ.

﴿فَلَمَّا﴾ ساؤا و﴿عَتَوْا﴾ عدوا وعلوا ﴿عَن مَّا﴾ حدّ ﴿نُهُوا﴾ ردعوا

فقالت الماسكة للناهية ﴿لم تعظون قوما الله مهلكهم﴾ في الدنيا ﴿أو معذبهم عذابا شديداً﴾ في الآخرة ﴿قالوا﴾ جواباً لسؤالهم موعظتنا ﴿معذرة﴾ قرئ بالنصب مصدراً أي نعتذر معذرة ﴿إلى ربكم﴾ لئلا ننسب إلى ترك النهي عن المنكر ﴿ولعلهم يتقون﴾ الله فلا يعصونه.

﴿فلما نسوا﴾ تركوا ﴿ما ذكروا به﴾ من الوعظ فلم ينتهوا ﴿أنجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا﴾ بتعدى الحد ﴿بعذاب بئيس﴾ شديد ﴿بما كانوا يفسقون﴾ بفسقهم ﴿فلما عتوا عن ما نهوا عنه﴾ تكبروا عن تركه

﴿عَنْهُ﴾ عدوه ﴿قُلْنَا لَهُمْ﴾ حرداً وطرداً ﴿كُونُوا﴾ أمروا أمراً صرّاً والمراد حوّل أعطالهم لأرواحهم أو أرواحهم لا أعطالهم ﴿قِرَدَةً خَـٰسِئِينَ﴾ ﴿١٦٦﴾ دحّاراً وسلم الرهط الممسك مع الصلحاء الردّاع لعدم عدوهم الحدّ وكرههم عمل الطلاّح أو سلم أهل الردع لا سواهم.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ أعلم وأحلّ محلّ العهد ودالّه ورود حواره مع اللاّم وهو ﴿لَيَبْعَثَنَّ﴾ والمراد حكم وأكّد الإرسال ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الهود ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود ﴿مَن يَسُومُهُمْ﴾ مرء راهكاً لهم ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ الألم الأحكم وسلّط لهم أوّلاً ولد داود الرسول، ولمّا مرّ عهده سلّط لهم ملكاً سواه معلوماً اسمه هدّم دورَهم وأهلكهم وأسر أعراسهم وأولادهم وحدّ وحكم عطو أموال آسارهم كلّ عام وأدّوها لطوع الساعور، ولمّا سطع الإسلام وكرّحهم أهله أمروهم إعطاء الأموال كما مرّ وحمّوا لكلّ عام لهاء ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ الله ﴿لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ﴾ والإصر والحدّ حالاً لرهط عصاه ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ الله ﴿لَغَفُورٌ﴾ لأهل الإسلام والطوع ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٦٧﴾ موّل لهم الآلاء.

﴿وَقَطَّعْنَـٰهُمْ﴾ وصعصعوا وحوّلوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا﴾ أرهاطاً إعداماً لسطوهم ومحواً لعلوّهم وهو حال ﴿مِّنْهُمُ﴾ رهط الهود الملأ ﴿ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾ وهم مدركو محمّد رسول الله (ص) ومسلموه ﴿وَمِنْهُمْ﴾ ملأ محطوط أمرهم

﴿قلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾ مطرودين.

﴿وإذ تأذن ربك﴾ بمعنى أذن أي أعلم، أجري مجرى القسم كعلم الله فأجيب بجوابه وهو ﴿ليبعثن عليهم﴾ ليسلطن على اليهود ﴿إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب﴾ يوليهم شدته بالذل وأخذ الجزية ﴿إن ربك لسريع العقاب﴾ لمن عصاه ﴿وإنه لغفور﴾ لمن آمن ﴿رحيم﴾ به.

﴿وقطعناهم﴾ فرقناهم ﴿في الأرض أمما﴾ فرقا ﴿منهم الصالحون ومنهم

﴿دُونَ ذَٰلِكَ﴾ المدح والصلاح وهم طلاّحهم ﴿وَبَلَوْنَـٰهُم﴾ ومحصّوا ﴿بِٱلْحَسَنَـٰتِ﴾ الصحّ ووسع الأكل ﴿وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ عكسهما ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ﴿١٦٨﴾ لطمع عودهم وطرحهم العدو.

﴿فَخَلَفَ﴾ حصل ورد ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ هلاكهم وحلّ محلّهم ﴿خَلْفٌ﴾ أوس سوء وهم رهط أدركوا عصر رسول الله صلعم، وهو مصدر أورد للمدح كما دلّ وروده للواحد وما عداه ﴿وَرِثُوا﴾ هملكوا ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ طرس الله ودرسوه وعلموا مدلوله أمراً وردعاً وحلالاً وحراماً وما علموه ﴿يَأْخُذُونَ﴾ طلاحاً وهو حال ﴿عَرَضَ﴾ حمّ أو حطام ﴿هَـٰذَا﴾ العالم ﴿ٱلْأَدْنَىٰ﴾ المحمّ أو المحسول، والمراد عطوهم حلواً لما حكموا وحوّلوا كلم طرسهم ﴿وَ﴾ مع عملهم ما مرّ ﴿يَقُولُونَ﴾ ورهاً وولعاً، والواو للوصل أو للحال ﴿سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ أعمال السوء ﴿وَ﴾ الحال ﴿إِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ﴾ حمّ أو حطام ﴿مِّثْلُهُۥ﴾ حرام ﴿يَأْخُذُوهُ﴾ لكمال حرصهم والمراد إعلام طمعهم محو الأصار وهم مصرّوها وما أرسل الله ولا وعدهم الكرم ومحو الآصار مع الإصرار ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم﴾ أما عوهدوا والمراد وعوهدوا ﴿مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ عهد الطرس أراد

دون ذلك﴾ منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم ﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات﴾ بالمنح والمحن ﴿لعلهم يرجعون﴾ عماهم عليه.

﴿فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب﴾ التوراة عن أسلافهم يتلونها ﴿يأخذون عرض هذا الأدنى﴾ حطام هذا الشيء الدنيء أي الدنيا من الحرام كالرشا وغيرها ﴿ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه﴾ حال من المستكن في لنا أي يرجون المغفرة مصرين على ذنبهم عائدين إليه ﴿ألم يؤخذ﴾ تقرير ﴿عليهم ميثاق الكتاب﴾ الإضافة بمعنى في

العهد المرسوم وسط طرسهم ﴿أَن لَّا يَقُولُوا﴾ كلاماً أصلاً ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ إلـٰههم ومالكهم ﴿إِلَّا﴾ الكلام ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الأسدّ ﴿وَدَرَسُوا﴾ وعلموا ﴿مَا فِيهِ﴾ طرس ولا محال لهم حَ ﴿وَٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ﴾ الموعود ركودها لأهل الصلاح ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ممّا عطاه هؤلاء حلواً ﴿لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ المحارم ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٦٩﴾ سداد كلام مرّ وما هو أصلحكم.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾ أمسك ومسكّ واحد، وهو الإرعواء عمّا ساء عطواً لأمر عاصم ﴿بِٱلْكِتَـٰبِ﴾ الطرس المرسل كـ«ولد سلام» ورهطه ﴿وَأَقَامُوا﴾ وأدّوا ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المأمور أداؤها وأوردها لا ما سواها لكمالها وعلوّ حالها ﴿إِنَّا﴾ أرحم الرحماء ﴿لَا نُضِيعُ﴾ وهو محمول للموصول ﴿أَجْرَ﴾ أعمال الملأ ﴿ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ ﴿١٧٠﴾ لأعمالهم.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿نَتَقْنَا﴾ أصله المعدّ ﴿ٱلْجَبَلَ﴾ الطّور المراد سلّ مع أصله وسمك ﴿فَوْقَهُمْ﴾ رؤسهم ﴿كَأَنَّهُ﴾ الطور المسموك ﴿ظُلَّةٌ﴾ هو كلّ ما حرسك الحرّ عماءً أو صرحاً أو سواهما ﴿وَظَنُّوا﴾ علموا ﴿أَنَّهُ﴾ الطّور ﴿وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ هاو وهادٍ علو رؤسهم لمّا وعد الله هوره لو ردّوا

﴿أن لا يقولوا على الله إلا الحق﴾ متعلق بالميثاق أي بأن أو عطف بيان ﴿ودرسوا ما فيه﴾ تركوه حتى صار دارسا ﴿والدار الآخرة خير﴾ من عرض الدنيا ﴿للذين يتقون﴾ الحرام ﴿أفلا تعقلون﴾ ذلك بالتاء والياء.

﴿والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة﴾ عطف على الذين يتقون، وأفلا تعقلون اعتراض أو مبتدأ خبره ﴿إنا لا نضيع أجر المصلحين﴾ بتقدير منهم، وضع الظاهر موضع المضمر.

﴿وإذ نتقنا الجبل﴾ رفعناه ﴿فوقهم كانه ظلة﴾ وهو ما أظلك من غمامة أو سقيفة ﴿وظنوا﴾ أيقنوا وقوي في نفوسهم ﴿أنه واقع بهم﴾ ساقط عليهم إذ

أحكام الطرس وأمروا ﴿خُذُوا مَآ﴾ طرساً ﴿ءَاتَيْنَـٰكُم﴾ إرسالاً ﴿بِقُوَّةٍ﴾ همك وصرّ وكدح وحمل صعده وأحكامه الكاداء، وهو حال ﴿وَٱذْكُرُوا﴾ اعملوا ﴿مَا﴾ أوامر وأحكاماً ﴿فِيهِ﴾ الطرس وروعوا أمهه ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿١٧١﴾ كوالح الأمور ومكاره الأعمال.

﴿وَ﴾ اذّكر ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَخَذَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ وأصدر ﴿مِن بَنِيٓ﴾ أولاد ﴿ءَادَمَ﴾ والمراد ﴿مِن ظُهُورِهِمْ﴾ الولأد ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أولادهم كسدو الولاد الحال عصراً وراًء عصر وأعلمهم دوالّ إلّه ورصّع لهم وأعطاهم دهاء وإدراكاً ﴿وَأَشْهَدَهُمْ﴾ أوردهم وأعلمهم وأطلعهم ﴿عَلَىٰٓ﴾ سماع ﴿أَنفُسِهِمْ﴾ أمر الله وهو ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ مالككم وصمدكم ومصلحكم ﴿قَالُوا﴾ كلّهم ﴿بَلَىٰ﴾ مالك الكلّ وصمده ومصلحه ﴿شَهِدْنَآ﴾ حصل العلم والإطّلاع لهم ﴿أَن﴾ لا ﴿تَقُولُوا﴾ أو كره كلامكم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ مدد الأعمار ﴿عَنْ هَـٰذَا﴾ العهد ﴿غَـٰفِلِينَ﴾ ﴿١٧٢﴾ سهاء ما اطّلع أحد.

وعدهم الله وقوعه إن لم يقبلوا أحكام التوراة وقلنا لهم ﴿خذوا ما آتيناكم﴾ من التوراة ﴿بقوة﴾ بجد وعزم ﴿واذكروا ما فيه﴾ بالعمل به ﴿لعلكم تتقون﴾ المعاصي.

﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم﴾ بدل اشتمال ﴿ذريتهم﴾ وقرئ ذرياتهم أي أخرج من أصلابهم على نحو توالدهم نسلا بعد نسل، ورُوي أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرفهم نفسه وأراهم صنعه ﴿وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا﴾ أي نصب لهم دلائل ربوبيته، وركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار بربوبيته حتى صاروا بمنزلة من شهدوا وأقروا ﴿أن تقولوا يوم القيامة﴾ كراهة أن تقولوا ﴿إنا كنا عن هذا غافلين﴾

﴿أَوْ تَقُولُوٓا إِنَّمَآ﴾ مـا ﴿أَشْـرَكَ﴾ عـدل مـع الله إلاّ ﴿ءَابَـآؤُنَا﴾ الولّاد والرؤساء ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلاً ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً﴾ أولاداً ﴿مِّـن بَـعْدِهِمْ﴾ طـاوعوهم ﴿أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا﴾ عمل سوء ﴿فَعَلَ﴾ أوّلاً وأسّس الملأ ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ ﴿ ١٧٣﴾ الولّاد الطلاّح.

﴿وَكَـذَ ٰلِكَ﴾ وكـالإعلام الكـامل المـورد أوّلاً ﴿نُـفَصِّلُ﴾ أعـلم لهـم ﴿ٱلْأَيَـٰتِ﴾ دوالّ الإلّ لطمع إدراكهم ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ﴿ ١٧٤﴾ ولطـمع عودهم وطرحهم العُدل مع الله.

﴿وَٱتْلُ﴾ وادرس محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الهود إعلاماً لهم ﴿نَبَأَ﴾ حال العالم ﴿ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَـٰهُ﴾ سماهاً وكرماً ﴿ءَايَـٰتِنَا﴾ دوال الصلاح والمـراد عـلم طرس مرسل ﴿فَٱنسَلَخَ﴾ إملّص ﴿مِنْهَا﴾ الدوال وطرحها وورّاءها ﴿فَأَتْبَعَهُ﴾ طوّعه أو أدركه وصار مطواً له ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المدحور المطرود ﴿فَكَانَ﴾ صار العالم ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْغَاوِينَ﴾ ﴿ ١٧٥﴾ العمّه والورّه الولّه، ورد سأله رهطه

لم نتنبه له بحجة.

﴿**أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بـعدهم**﴾ فـاقتدينا بـهم ﴿**أفتهلكنا بما فعل المبطلون**﴾ من آبائنا.

﴿**وكذلك**﴾ التفصيل والبيان ﴿**نفصل الآيات**﴾ نبينها ليستدلوا بها ﴿**ولعلهم يرجعون**﴾ عن الباطل إلى الحق.

﴿**واتل عليهم**﴾ أي اليهود ﴿**نبأ الذي آتيناه آياتنا**﴾ بلعم بن باعوركان عنده الاسم الأعظم فسئل أن يدعو على موسى فدعا فانقلب عليه ﴿**فانسلخ**﴾ خرج ﴿**منها**﴾ بكفره كالذي ينسلخ من جلد ﴿**فأتبعه**﴾ لحقه ﴿**الشـيطان فكـان مـن الغاوين**﴾ فصار من الهالكين.

دعاء السوء لرسول الهود وطوّعه وهو ردّ سؤالهم وحاورهم لا أدعو لمرء معه الأملاك.

ولمّا ألحّوا وكرّروا السؤال دعا وسمع الله دعاءه لمّا هو عالم اسم الله الأكرم، وصار الرسول مع طوّعه محصور المهمه أعواماً ﴿وَلَوْ شِئْنَا﴾ سمك مراهصه ﴿لَرَفَعْنَٰهُ﴾ مراهصه إصعاداً له مصاعد العلماء الكمّل ﴿بِهَا﴾ هؤلاء الدوال ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ﴾ العالم المطرود ما حوول سمكه و ﴿أَخْلَدَ﴾ مال وهدء ﴿إِلَى﴾ آلاء ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿وَٱتَّبَعَ﴾ طاوع ﴿هَوَىٰهُ﴾ الكاسد لمّا دعاه لها ﴿فَمَثَلُهُۥ﴾ حاله الهكر ﴿كَمَثَلِ﴾ كحال ﴿ٱلْكَلْبِ﴾ المحسول وهو ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ﴾ طرداً وردعاً ﴿يَلْهَثْ﴾ وهو إدلاع المسحل مع الصعداء ﴿أَوْ تَتْرُكْهُ﴾ ردعه ﴿يَلْهَث﴾ وهو حال والمراد مدلعا مسحله دواماً حال الحمل والصول وحال الطرح والسراح، ورد لمّا دعا العالم المورّد حاله وسأل الله حصول سوء لرسول الهود دلع مسحله وهار علو صدره وصار حاله كحال ما مرّ ﴿ذَّٰلِكَ﴾ الحال ﴿مَثَلُ﴾ حال ﴿ٱلْقَوْمِ﴾ الهود ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ عوّروا

﴿ولو شئنا لرفعناه﴾ إلى منازل العلماء ﴿بها﴾ بسبب الآيات قبل كفره لكن أبقيناه اختباراً له فكفر ﴿ولكنه أخلد إلى الأرض﴾ ركن إلى الدنيا ﴿واتبع هواه﴾ في إيثارها على العقبى ﴿فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه﴾ بالطرد والزجر ﴿يلهث﴾ يدلع لسانه ﴿أو تتركه﴾ وشأنه ﴿يلهث﴾ والشرطية حال أي لاهثاً في الحالين بخلاف سائر الحيوانات، والمراد التشبيه في الصفة والخسة، وقيل: لما دعا على موسى اندلع لسانه على صدره ﴿ذلك﴾ المثل ﴿مثل القوم الذين كذبوا

﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ أمر محمّد ومحامده صلعم وراء ما درسوها وسط طرسهم وعلموها علماً كاملاً ﴿فَٱقْصُصِ﴾ ادرس محمد (ص) أو أعلم الهود ﴿ٱلْقَصَصَ﴾ حال العالم المعلم حاله أو عام ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿١٧٦﴾ أحوال الطلاح.

﴿سَآءَ﴾ الحال ﴿مَثَلًا﴾ حالاً وأمراً ﴿ٱلْقَوْمُ﴾ والمراد حال الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ عاملوا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الإلّ الولع والردّ وراء ما لاح لهم سدادها وحصل علمها ﴿وَأَنفُسَهُمْ﴾ لا سواهم ﴿كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١٧٧﴾ لعود حكمه ورسمه لهم.

كلّ ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ﴾ سواء الصراط كرماً ﴿فَهُوَ﴾ وحده رعاءً للدال ﴿ٱلْمُهْتَدِى﴾ للسداد ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يُضْلِلْ﴾ الله له ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ ما وحده رعاء للمدلول ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ ﴿١٧٨﴾ حالاً ومآلاً.

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ صعصع والمراد أسره ﴿لِجَهَنَّمَ﴾ دار الآلام رهطاً ﴿كَثِيراً مِّنَ﴾ أرهاط ﴿ٱلْجِنِّ﴾ وسمّوا أرواحاً ﴿وَ﴾ ملأ ﴿ٱلْإِنسِ﴾ آدم وأولاده

بآياتنا فاقصص القصص﴾ على اليهود ﴿لعلهم يتفكرون﴾ يتدبرونها فيعتبرون.

﴿ساء مثلا القوم﴾ أي مثل القوم ﴿الذين كذبوا بآياتنا﴾ بعد علمهم بها ﴿وأنفسهم﴾ لا غيرها ﴿كانوا يظلمون﴾ بالتكذيب إذ وباله لا يتعداهم.

﴿من يهدى الله﴾ إلى الإيمان بلطفه لعلمه أنه أهل اللطف أو إلى الجنة بسبب إيمانه ﴿فهو المهتدي﴾ الفائز بالنعيم الباقي ﴿ومن يضلل﴾ بالتخلية ﴿فأولئك هم الخاسرون﴾ وفي تغيير الأسلوب بإفراد المهتدي وجمع الخاسر إشارة إلى أن المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين.

﴿ولقد ذرأنا﴾ خلقنا ﴿لجهنم كثيراً من الجن والإنس﴾ ممن علم الله أنهم

والمراد طلاّحهم ودعارهم وأولوا الأصعار والسوء ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الدّعار ﴿قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ السداد والصلاح ﴿بِهَا﴾ لعمهما ﴿وَلَهُمْ﴾ لأهل الإصعار ﴿أَعْيُنٌ﴾ حواس ﴿لَّا يُبْصِرُونَ﴾ احساس دهاء وادّكار دوالّ سواء الصراط ﴿بِهَا﴾ لعماها ﴿وَلَهُمْ﴾ لهؤلاء الطّلاّح ﴿ءَاذَانٌ﴾ مسامع ﴿لَّا يَسْمَعُونَ﴾ سماع إدراك سرّ وحصول عمل الكلام الرادع ﴿بِهَآ﴾ لصممها ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ عدماء الأرواح والحواسّ والمسامع ﴿كَٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ لعدم حصول العلم والإحساس والسماء لهما سواء ﴿بَلْ هُمْ﴾ هؤلاء المعلوم حالهم ﴿أَضَلُّ﴾ أكمل عمهاً وورهاً ممّا سواه لما راعوا هؤلاء حسداً ومراءً ورداً للسداد مع حصول علم السداد لهم ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ العمّه الوره ﴿هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ﴾ ﴿١٧٩﴾ الكمّل سهواً وورهاً لا سواهم.

﴿وَلِلَّهِ﴾ لا لسواه ﴿ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ كلّها كالعالم والواحد والأوّل ﴿فَٱدْعُوهُ﴾ سمّوه أو سلوه ﴿بِهَا﴾ هؤلاء الأسماء ﴿وَذَرُوا ٱلَّذِينَ﴾ دعوا دعاء الرهط ﴿يُلْحِدُونَ﴾ لَحد وألْحد مال وعدل ﴿فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾ عمّا هو السداد.

للنار باختيارهم، واللام للعاقبة ﴿لهم قلوب لا يفقهون بها﴾ الحق لتركهم تدبر دلائله ﴿ولهم أعين لا يبصرون بها﴾ آيات قدرته ﴿ولهم آذان لا يسمعون بها﴾ مواعظه للقرآن سماع اتعاظ ﴿أولئك كالأنعام﴾ في عدم الفقه والإبصار والاستماع ﴿بل هم أضل﴾ لانها لا تدع ما فيه صلاحها من جلب منفعة ودفع مضرة وهؤلاء يقدمون على النار عنادا ﴿أولئك هم الغافلون﴾ إذ لم يتنبهوا بالحجج.

﴿ولله الأسماء الحسنى﴾ التي لا يسمى بها غيره ﴿فادعوه بها﴾ سموه بتلك الأسماء ﴿وذروا﴾ واتركوا ﴿الذين يلحدون﴾ يميلون عن الحق ﴿في أسمائه﴾

وهو دعاؤهم مع أسماء سواها لها مدلول موهم لما وصم حراه ﴿سَيُجْزَوْنَ﴾ سأوصلهم عدل ﴿مَا﴾ سوء والحاد ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٨٠﴾ أو المراد دعوهم وإلحادهم مع ما سمّوا دماهم العواطل أسماء الله وحّ هو وارد أوّلاً حال عدم أمر العماس.

﴿وَمِمَّنْ﴾ أرهاط ﴿خَلَقْنَآ﴾ هم لدار السلام ﴿أُمَّةٌ﴾ رهط ﴿يَهْدُونَ﴾ سواهم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿وَبِهِۦ﴾ السداد لا سواه ﴿يَعْدِلُونَ﴾ ﴿١٨١﴾ أحكاماً والمراد مطاء الرسول صلعم وطوّعهم وسالكوا مسلك سلكوه.

﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ عوّروا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ الكلام المرسل للصّلاح ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ سأورّطهم ماصلاً ماصلاً ﴿مِّنْ حَيْثُ﴾ مسلك وطور ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨٢﴾ ما أحاولهم.

﴿وَأُمْلِى لَهُمْ﴾ أمهلهم ﴿إِنَّ كَيْدِى﴾ هو العطو والسطو ﴿مَتِينٌ﴾ ﴿١٨٣﴾ محكم وعر.

فيطلقونها على أصنامهم ويشتقون أسماءهم منها كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان، أو يسمونه بما لا يليق به أي ذروهم وإلحادهم فيها ﴿سيجزون﴾ في الآخرة جزاء ﴿ما كانوا يعملون وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ في الحكم هم الأئمة وأتباعهم.

﴿والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم﴾ سنقربهم إلى الهلاك درجة درجة ﴿من حيث لا يعلمون﴾ ذلك بأن تتواتر عليهم النعم وهم يزدادون غيا حتى يحل بهم العذاب.

﴿وأملي لهم﴾ وأمهلهم ﴿إن كيدي متين﴾ بطشي شديد سماه كيداً لمجيئه من حيث لا يشعرون.

أأهل العدول عموا أرواحاً وأسراراً ﴿أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ وما عملوا دماءً وما علموا ﴿مَا﴾ مدلوله مدلول لا والمراد ما موصول ﴿بِصَاحِبِهِم﴾ أراد محمّداً صلعم ماصل ﴿مِّن جِنَّةٍ﴾ الأس موردها ما ورد دعاهم رسول الله صلعم رهطاً رهطاً وروّعهم سطو الله وكلّم أحدهم مطوكم مالوس ملموم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ مطوهم ﴿إِلَّا﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع لهم سطو الله ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١٨٤﴾ ساطع إرساله.

﴿أَ﴾ ورهوا ﴿وَ لَمْ يَنظُرُوا﴾ إدراكاً ودهاءً ﴿فِى مَلَكُوتِ﴾ ملك ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وأسرارها وأدوارها ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وأحكامها وأحكام أهلها ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ أسر ﴿ٱللَّهُ﴾ المَلِك ﴿مِن شَىْءٍ﴾ عموماً ولا حصر لأعداد ماسوره وما علموا ملكهم ومالكهم ﴿وَ﴾ ما أدركوا ﴿أَنْ﴾ للمصدر أو مطروح الإسم وهو الأمر أو الحال أو الحكم محموله ﴿عَسَىٰٓ﴾ لعل ﴿أَن يَكُونَ﴾ الأمر ﴿قَدِ ٱقْتَرَبَ﴾ وأحمّ ﴿أَجَلُهُمْ﴾ أمد أعمارهم وهلاكهم طَلاحاً مأواهم الساعور ولو أدركوا مآلهم لحاولوا السداد والسلام وسارعوا وما ساهلوا،

﴿أو لم يتفكروا﴾ فيعلموا ﴿ما بصاحبهم﴾ محمد ﷺ ﴿من جنة﴾ نزلت حين حذرهم بأس الله فنسبوه إلى الجنون ﴿إن هو إلا نذير مبين﴾ موضح للإنذار.

﴿أو لم ينظروا﴾ اعتباراً ﴿في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء﴾ من أصناف خلقه فيستدلوا به على الصانع ﴿وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم﴾ عطف على ملكوت السموات، وأن مصدرية أو مخففة واسمها ضمير الشأن أي أولم ينظروا في اقتراب أجلهم فيتبادروا إلى الإيمان لئلا يموتوا

وورد المراد وورود السام دروراً وحلول الإصر العسر ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ كلام ﴿بَعْدَهُ﴾ كلام الله ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿ ١٨٥﴾ لمّا ما أسلموا له ولا كلام أسدّ ممّا هو كلام الله.

كل ﴿مَن﴾ أحد ﴿يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ له ﴿فَلَا هَادِيَ﴾ موصل مرام ﴿لَهُ﴾ أصلاً ورأساً وهو كالمعلّل للكلام الأوّل ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ وأدع رهطاً ما هدوا سواء الصراط وهو الإسلام لله والطوع لإحكام كلامه ﴿فِي طُغْيَٰنِهِمْ﴾ دعرهم وعدوهم حدوداً والحال ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿ ١٨٦﴾ عَمَهَ حارٍ ومارٍ.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ محمّد (ص) أهل الحرم أو الهود ﴿عَنِ﴾ ورود ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾ اسم للدهر الموعود لإحصاء أعمال العوالم وإكرام رهط أسلموا ودحور رهط سواهم، وأصلها السعواء وسمّوا الدهر الموعود لوروده درورا أو لإسراع إحصاء الأعمال أو لما حالها مع طولها صدد الله كحال السعواء صدد العالم ﴿أَيَّانَ﴾ سؤال ﴿مُرْسَىٰهَا﴾ إرساءها وهو ورودها ووطدها مصدر، أو

كفاراً فيصيروا الى النار ﴿فبأي حديث بعده يؤمنون﴾ أي القرآن يؤمنون مع وضوح دلالته.

﴿من يضلل الله﴾ يتركه وسوء اختياره ﴿فلا هادي له﴾ يقسره على الإيمان ﴿ونذرهم في طغيانهم﴾ بالرفع على الاستئناف، وقرئ بالنون ﴿يعمهون﴾ متحيرين.

﴿ويسئلونك عن الساعة﴾ القيامة أو وقت موت الخلق ﴿أيان مرساها﴾ متى

المراد عصر وطدها كالمكرّم مدلوله الإكرام أو عصر الإكرام ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿عِلْمُهَا﴾ علم حصولها إلاّ ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ وما أطلع أحداً لا ملكاً ولا مرسلاً ﴿لَا يُجَلِّيهَا﴾ ولا ملوّح ولا حاسر لها ﴿لِوَقْتِهَآ﴾ المحدود لها ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وحده ﴿ثَقُلَتْ﴾ صار أمرها صعداً ﴿فِى﴾ عمّار ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم الحكم والأسرار ﴿وَ﴾ أهل ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ مركد العلماء الكُمّل لهولها أو لما أهمّ أهلهما أمر علمها وما حصل لهم مع ودادهم العلم وهو وماء لسرّ الأسرار وعدم الإعلام ﴿لَا تَأْتِيكُمْ﴾ أهلَ العالم ﴿إِلَّا بَغْتَةً﴾ دهماً ودروراً حال اللهو وعدم الإطلاع ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ محمّد (ص) هؤلاء السؤال ﴿كَأَنَّكَ حَفِىٌّ﴾ مدرك أمد السؤال أو مردّد السؤال ﴿عَنْهَا﴾ أو عالم أمرها كما هو وكلّ أحد ردّد سؤال أمر أو أدرك أمد سؤاله صار علمه له محكماً ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿عِلْمُهَا﴾ ورودها إلاّ ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ كرّره مؤكّداً ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٨٧﴾ ما مرّ وهو لا عالم لها إلاّ هو وما أطلع أحداً.

﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى﴾ أمراً مالا ﴿نَفْعاً﴾ أحصّله ﴿وَلَا ضَرّاً﴾ أردّه ﴿إِلَّا مَا﴾ أمراً ﴿شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ المالك وملّكه وألهمه

إرساؤها أي إثباتها ﴿قل إنما علمها عند ربي﴾ لم يطلع عليه أحد ﴿لا يجليها لوقتها﴾ لا يظهرها في وقتها ﴿إلا هو ثقلت في السموات والأرض﴾ عظمت على أهلها لهولها ﴿لا تأتيكم إلا بغتة﴾ فجأةٍ فتكون أعظم أو أهول ﴿يسئلونك كأنك حفي﴾ مستقص في السؤال ﴿عنها﴾ حتى علمتها ﴿قل إنما علمها عندالله﴾ كررتأكيداً ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ أن علمها عند الله استأثر به.

﴿قل لا أملك لنفسي نفعا﴾ بجلب ﴿ولا ضرا﴾ بدفع ﴿إلا ما شاء الله﴾ أن

﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ﴾ وأدرك دهاء ﴿ٱلْغَيْبَ﴾ عالم الأسرار ﴿لَاسْتَكْثَرْتُ﴾ لحصّل صروع ﴿مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ الصلاح عموماً ﴿وَمَا﴾ لما ﴿مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ وصل سوء ولَمَا ورد عسر ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنَا۠ إِلَّا﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع آلام وآصار لأهل الطلاح مآلا ﴿وَبَشِيرٌ﴾ معلم آلاء وسرور ﴿لِّقَوْمٍ﴾ رهط ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٨٨﴾ لله ورسوله سداداً.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ أسركم طرّا ﴿مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ هو آدم ﴿وَجَعَلَ﴾ أسر ﴿مِنْهَا﴾ عطلها ﴿زَوْجَهَا﴾ عرسها حوّاء ﴿لِيَسْكُنَ﴾ وهو الهدوء أراد لأدومه ﴿إِلَيْهَا﴾ معها ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا﴾ مطاءها ولامسها ﴿حَمَلَتْ﴾ حوّاء ﴿حَمْلًا خَفِيفاً﴾ لا عسر معه ولا كدّ لا كما هو المعهود للحوامل والمعود لها ﴿فَمَرَّتْ﴾ مع عدم العسر والكره طول الدهر، وروَوا مّار محلّ مرّ وأصله المور ﴿بِهِۦ﴾ الحمل ﴿فَلَمَّآ﴾ راع الولد و ﴿أَثْقَلَت﴾ وحصل لها العسر والكره وراء أحْوَل الحمل أمراً مكروها ﴿دَّعَوَا﴾ آدم وحوّاء ﴿ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ مالكهما وكلّما ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا﴾ ولداً ﴿صَٰلِحاً﴾ عمماً لا سوء له ﴿لَّنَكُونَنَّ مِنَ﴾ الملاء

يملكنيه من ذلك بإلهامه ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير﴾ من المنافع ﴿وما مسني السوء﴾ من فقر وغيره لاحترازي من أسبابه ﴿إن أنا إلا نذير وبشّير لقوم يؤمنون﴾ فإنهم المنتفعون بالإنذار والبشارة.

﴿هو﴾ أي الله ﴿الذي خلقكم من نفس واحدة﴾ آدم ﴿وجعل منها﴾ من ضلعها أو فضل طينتها أو جنسها ﴿زوجها﴾ حواء ﴿ليسكن إليها﴾ وذكر نظراً إلى المعنى ﴿فلما تغشّاها﴾ جامعها ﴿حملت حملا خفيفاً﴾ هو النطفة ﴿فمرت به﴾ فاستمرت به يجيء ويذهب لخفته ﴿فلما أثقلت﴾ بكبر الحمل في بطنها ﴿دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا﴾ ولداً سويا ﴿لنكونن من

﴿ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ ﴿١٨٩﴾ لك.

﴿فَلَمَّآ ءَاتَـٰهُمَا﴾ أعطاهما الله ولداً ﴿صَـٰلِحاً﴾ كما حاولاه ﴿جَعَلَا﴾ آدم وحوّاء كما رواه الحاكم وصحّحه وهو ما ورد لمّا حصل لها الولد المدعوّ وما عمّر ولد لها أوّلاً وهواها عمر الولد ورد الوسواس المطرود ووسوسها لو صار اسمه ما أعلّمك لعمّر وطال عمره وأمرها وسموه ما أمر وطال عمره أو المراد أولادهما ﴿لَهُۥ﴾ لله ﴿شُرَكَآءَ﴾ سهماء عدلاء ﴿فِيمَآ﴾ ولد ﴿ءَاتَـٰهُمَا﴾ أعطاهم الله أو أولادهما كما دلّ ﴿فَتَعَـٰلَى﴾ علا علوّاً كاملاً ﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٩٠﴾ عدل العدّال وهم أهل الحرم.

﴿أَيُشْرِكُونَ﴾ مع الله ﴿مَا لَا يَخْلُقُ﴾ ولا ألوّ له ﴿شَيْئاً﴾ ما والمراد دماهم ﴿وَهُمْ﴾ هؤلاء العُدّال أو دماهم وأوردهم وأحلّ دماهم محلّ أهل إدراك وعلم وآماً لوهمهم لها مآله ﴿يُخْلَقُونَ﴾ ﴿١٩١﴾ آحادهم عسراً وحِ علم لا آسر ولا مصوّر لهم إلاّ الله وحده.

الشاكرين﴾ لك على ذلك.

﴿فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما﴾ أي جعل أولادهما له شركاء فيما آتى أولادهما فسموه عبداللات وعبدالعزّى ﴿فتعالى الله عما يشركون﴾ وقيل: ضمير جعلا للنسل الصالح السوي، وثُني لأن حواء كانت تلد توأما، وقيل: المعنى خلق الله كل واحد منهم من نفس واحدة وجعل زوجها من جنسها، وضمير جعلا للنفس وزوجها من ولد آدم وضمير يشركون للجميع.

﴿أيشركون﴾ توبيخ ﴿ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون﴾ أي الأصنام التي

﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ دماهم ﴿لَهُمْ﴾ لطوّعهم ﴿نَصْرًا﴾ مدداً وردّ أمر مكروه ﴿وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾ ﴿١٩٢﴾ دسعاً للسوء كالكسر وسواه وطوّعهم حارسوهم عمّا طرءهم.

﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ﴾ الأطواع أو دُماهم، وحّ الكلام مع أهل العدول ﴿إِلَى﴾ سلوك صراط ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ ما هو سداد وهو الإسلام أو لإعلامه ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ لمرادكم ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام أو أهل العدول ﴿أَدَعَوْتُمُوهُمْ﴾ للسداد وهم عادوه كما مرّ ﴿أَمْ أَنتُمْ صَـٰمِتُونَ﴾ ﴿١٩٣﴾ طارحو الدعاء ما هم طوّعكم أو لا معلمو هداكم ولا محاورو سؤالكم.

﴿إِنَّ﴾ الأعطال والصور ﴿ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ رهط الأعداء ألها ﴿مِن دُونِ﴾ سواء ﴿ٱللَّهِ﴾ أراد أعطالاً وصوراً ألهوهم وسمّوهم ألها ﴿عِبَادٌ﴾ مملوك مأسور كلّهم لله ﴿أَمْثَالُكُمْ﴾ أعدالكم ﴿فَٱدْعُوهُمْ﴾ إسألوهم إعطاء مرام أو ردّ سوء ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا﴾ هو ردّ الحوار أو سماع الدعاء ﴿لَكُمْ﴾ أهل العدول ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿١٩٤﴾ لو صحّ دعواكم هم أهل للطّوع، وأورد إعلاماً لوكسهم وطول طوّعهم.

﴿أَلَهُمْ﴾ ألدماكم ﴿أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ﴾ كرودكم ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ﴾ كعصوكم ﴿أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ﴾ حواسّ ﴿يُبْصِرُونَ بِهَآ﴾ كإحساسكم ﴿أَمْ

سموها آلهة، وأفرد للفظ ما وجمع لمعناها ﴿ولا يستطيعون لهم﴾ أي لعبدتهم ﴿نصراً ولا انفسهم ينصرون﴾ بدفع ما يعتريها ﴿وإن تدعوهم﴾ أي المشركين ﴿إلى الهدى﴾ الإيمان ﴿لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون إن الذين تدعون﴾ تعبدون ﴿من دون الله عباد﴾ مملوكة مذللة ﴿أمثالكم فادعوهم﴾ في مهامكم ﴿فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين﴾ أنهم آلهة.

﴿ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم

﴿لَهُمْ ءَاذَانٌ﴾ مسامع ﴿يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ كسماعكم المراد ما لهم الآ صورها ولا عمل لها أصلاً ﴿قُلِ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿ٱدْعُوا﴾ حاولوا ﴿شُرَكَآءَكُمْ﴾ لمددكم ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ ودماكم معكم للهلاك ﴿فَلَا تُنظِرُونَ﴾ ﴿١٩٥﴾ اهمالاً ماصلاً.

﴿إِنَّ وَلِيِّـۦَ﴾ الممد والرّدء ﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ﴾ أرسل ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ كلام الله لإعلام السداد ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿يَتَوَلَّى﴾ أمور ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿١٩٦﴾ أهل الورع والصلاح ومعوده إمداد الصلحاء وإكرامهم لا حردهم وطردهم.

﴿وَ﴾ الأساود ﴿ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ لهم ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ الله وهم دماهم ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ حالاً ومآلاً ﴿نَصْرَكُمْ﴾ لو عداكم أحد أصلا ﴿وَلَآ أَنفُسَهُمْ﴾ هؤلاء الصور ﴿يَنصُرُونَ﴾ ﴿١٩٧﴾ لو عداهم أحد.

﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ﴾ دماهم والكلام مع رسول الله صلعم ﴿إِلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ السداد ﴿لَا يَسْمَعُوا﴾ دعاءك ﴿وَتَرَىٰهُمْ﴾ الصور محمّد (ص)

لهم آذان يسمعون بها﴾ أي ليس لهم شيء من ذلك مما لكم فأنتم أفضل وأتم منهم ولم يستحق بعضكم عبادة بعض، فكيف يستحقون عبادتكم ﴿قل ادعوا شركاءكم﴾ وتظاهروا بهم عليَّ ﴿ثم كيدون﴾ فاجتهدوا أنتم وهم في هلاكي ﴿فلا تنظرون﴾ فلا تمهلوني فإني لا أبالي بكم.

﴿إن وليي﴾ متولي أموري وناصري ﴿الله الذي نزل الكتاب﴾القرآن حجة لي عليكم ﴿وهو يتولى الصالحين﴾ بنصرهم بالدفع عنهم بالحجة ﴿والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون﴾ فكيف أبالي بهم.

﴿وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا﴾أي الأصنام ﴿وتراهم

﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿١٩٨﴾ المحسوس.

﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ هاك السهل لا العسر عملاً أو ملاء ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ الأمر المعلوم علماً وحكماً ﴿وَأَعْرِضْ﴾ وصدّ ﴿عَنِ﴾ الملأ ﴿ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ ﴿١٩٩﴾ واطرح مراهم واحلم واهمل مكارههم، وأوّلها الملك المرسل للرسل، وكلّم صلّ مرء صرمك، وأعط امرء حرمك، وامحُ حدل مرء حدلك، والكلام حاوٍ لمكارم الإملاء أمر لرسول الله صلعم.

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ﴾ محمّد (ص) حالاً ما ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ الموسوس المارد ﴿نَزْغٌ﴾ وسواس لعملها ووهم حامل وداع لعكس ما أمر الله لك ﴿فَٱسْتَعِذْ﴾ وحاول المحكد وأمسك ﴿بِٱللَّهِ﴾ العاصم واعكس وسواسه ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿سَمِيعٌ﴾ لكلامك وسؤالك أو لوسواس المارد ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٠٠﴾ لما هو صلاح أمرك وحالك أو لردّ الوسواس والمرام.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ الله ﴿إِذَا مَسَّهُمْ﴾ وصلهم ﴿طَـٰٓئِفٌ﴾ أمر رهط أو وسواس ﴿مِّنَ﴾ صرع ﴿ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ المدحور المطرود ﴿تَذَكَّرُوا﴾

ينظرون﴾ كالناظرين ﴿إليك﴾ إذا قابلت صورهم ﴿وهم لا يبصرون﴾.

﴿خذ العفو﴾ ما عفى وتسهل من أخلاق الناس أو من أموالهم ﴿وأمر بالعرف﴾ ما حسن عقلا وشرعا ﴿وأعرض عن الجاهلين﴾ فقابل سفههم بالحلم ﴿وإما﴾ إن الشرطية أدغمت في ما الزائدة ﴿ينزغنك من الشيطان نزغ﴾ أي ينخسك منه نخس أي وسوسة من باب إياك أعني ﴿فاستعذ بالله﴾ يكفكه ﴿إنه سميع﴾ لدعائك ﴿عليم﴾ بما يصلحك.

﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف﴾ خاطر ولم يطوف حول القلب ﴿من الشيطان﴾ أي جنسه بقرينة جمع ضميره ﴿تذكروا﴾ عقاب الله وثوابه

علموا هو عمل الوسواس المارد، أو ادكروا ما أمر الله وردع ﴿فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ ﴿٢٠١﴾ أحسّوا السداد وردّوا مكره وهو مؤكّد لما أمامه.

﴿وَ﴾ أولاد أدم اللاؤا هم ﴿إِخْوَٰنُهُمْ﴾ أرداء الوسواس وعسكر ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ الوسواس مع عسكره ﴿فِى ٱلْغَىِّ﴾ السوء والطلاح ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ ﴿٢٠٢﴾ المراد عدم الإمساك والإرعواء.

﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم﴾ أهل الحرم محمّد (ص) ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ ممّا أرسل أو ممّا حاولوها مراء ﴿قَالُوا﴾ طلاحاً وورهاً ﴿لَوْلَا﴾ هلاّ ﴿ٱجْتَبَيْتَهَا﴾ درساً كدرسك سواها أو روماً لإرسالها ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَتَّبِعُ﴾ أمراً إلّا ﴿مَا﴾ أمراً ﴿يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن﴾ الله ﴿رَّبِّى﴾ ولا أعلم أمراً ولا أعمل عملاً الاّ ما علّم الله وأوحاه ﴿هَـٰذَا﴾ الكلام المرسل ﴿بَصَآئِرُ﴾ إدلاّء ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ﴿وَهُدًى﴾ اعلام سداد ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ إعطاء وإكرام ﴿لِّقَوْمٍ﴾ رهط ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٢٠٣﴾ لله ولمّا أمر.

﴿فإذا هم مبصرون﴾ للرشد فيرهبون إليه بسبب التذكر ﴿وإخوانهم يمدونهم﴾ أي إخوان الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين أو إخوان الكفار من الشياطين يمدون الكفار ﴿في الغي﴾ بتزيينه لهم ﴿ثم لا يقصرون﴾ لا يكفون عن إغوائهم أولا يكف الإخوان عن الغي كما يكف المتقون.

﴿وإذا لم تأتهم بآية﴾ مما اقترحوا ومن القرآن ﴿قالوا لولا اجتبيتها﴾ هلا تقولتها من نفسك كسائر ما نتقوله، أو هلا طلبتها من ربك ﴿قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي﴾ لست بمتقول ولا بمقترح للآيات ﴿هذا﴾ القرآن ﴿بصائر﴾ دلائل تبصر القلوب بها الحق ﴿من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ مرَّ تفسيره.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿قُرِئَ﴾ درس الإمام أو رسول الله صلعم حال وروده أو عامّ والأوّل أصحّ ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ كلام الله ﴿فَٱسْتَمِعُوا﴾ اسمعوا أهل الإسلام ﴿لَهُ﴾ لكلام الله ﴿وَأَنصِتُوا﴾ ودعوا كلاماً سواه ولو درساً له ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ أهل العمل والسماع ﴿تُرْحَمُونَ﴾ ﴿٢٠٤﴾ حالاً أو مآلاً.

﴿وَٱذْكُر﴾ وادرس أو ادع محمّد (ص) ﴿رَّبَّكَ﴾ كلامه أو اسمه ﴿فِي نَفْسِكَ﴾ سرّاً ﴿تَضَرُّعاً﴾ حسلاً لعطله وروحه وأوها وروعاً والمراد أواها ورواعاً ﴿وَخِيفَةً﴾ إسراراً ﴿وَ﴾ مكلّماً ﴿دُونَ ٱلْجَهْرِ﴾ الإعلاء ﴿مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ الكلام ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾ أوّله عصر ما صلّوا سحراً وأمده حال الطلوع وهو مصدر أصلاً ﴿وَٱلْأَصَالِ﴾ الاعصار واحده أصل أو المراد الدوام ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ﴾ الملاء ﴿ٱلْغَـٰفِلِينَ﴾ ﴿٢٠٥﴾ عمّا أمر الله.

﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ رُوي: أنه في الفريضة خلف الإمام، وقيل: بوجوب الاستماع والإنصات مطلقاً تعظيما للقرآن.

﴿واذكر ربك في نفسك﴾ يعم كل ذكر، ورُوي: إذا كنت خلف إمام تأتم به فانصت وسبح في نفسك يعنى فيما لا يجهر الإمام فيه بالقراءة ﴿تضرعا﴾ مستكينا ﴿وخيفة﴾ خائفاً من عذابه ﴿ودون الجهر من القول﴾ القراءة أي لافظا لفظا فوق السر ودون الجهر ﴿بالغدو والآصال﴾ بالبكر والعشيات ﴿ولا تكن من الغافلين﴾ عن ذكر ربك.

﴿إِنَّ﴾ الأملاك ﴿ٱلَّذِينَ﴾ لهم العلاء والعلوّ ﴿عِندَ﴾ صدد ﴿رَبِّكَ﴾ ملك الكلّ ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ سموداً وعلوّاً ﴿عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ الله ﴿وَيُسَبِّحُونَهُۥ﴾ وهم مطهّروه عمّا هو وكس ووصم ﴿وَلَهُۥ﴾ لله لا لسواه ﴿يَسْجُدُونَ﴾ ﴿٢٠٦﴾ ركّع أو طوّع.

﴿إن الذين عند ربك﴾ يعني الملائكة ﴿لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه﴾ ينزهونه ﴿وله يسجدون﴾ يخصونه بالخضوع والتذلل تعريض بمعنى ليس كذلك.

سُورَةُ الأَنفَالِ

سورة الأنفال

موردها مصر رسول الله صلعم وحاصل مدلولها حسم أطماع أهل الإسلام عمّا أموال أهل العدول اللاء سطوها لمّا أصارها الله له ولرسوله، ومدح أهل الإسلام الكُمّل وادّكار إعلام إسلامهم الكامل ووماهم لعماس معهود، ووعد الإمداد لهم مع الأملاك الكرام، وردعهم عمّا عردهم ممّا سماط أهل العدول، وأمرهم لطوع الله ورسوله، والردع عمّا حدّ عمّ الحادل والعادل والصالح والطالح، وردعهم عمّا ألس الله ورسوله، وإعلام مكر عدّال أمّ الرّحم لإهلاك رسول الله علاه السلام وسؤال رهط ممّا همّ امطار العرامس، أو ورود حدّ صعد علاهم لو ما أورده محمّد (ص) كلام الله، وأصار ما أعطوه لسدّهم عمّا صراط الله سدماً وعاطلاً، وصدع محال إعطاء أموال سطاها أهل الإسلام بمّا أهل العدول، ووصول عسكر الإسلام لعسكر العدّال وكوحهم علاهم، وأمرهم أهل الإسلام للرسوّ وسط سماط العماس ومكر الوسواس لرهط الأعداء ووعده لهم الإمداد، ووصم أهل المكر لأهل الإسلام وأمر الله رسوله لمسمع كسّار العهد لادّكار ما سواهم، وإعداد السلاح وما سواه لعماس الأعداد والصلح معهم حال صورهم له، ووعدّ الله لأهل الإسلام لِزام أرواعهم واعطاء الوداد لهم، وإعلام عدد عسكر أهل الإسلام وأهل العدول للسوم العماس، وحلّ العدد وحكم اسراء العماس المعهود، وأمر الله أهل الإسلام لإسعاد أهل إسلام ما رحلوا مع الرسول ممّا أمّ رحم لرومهم له حال عماس أهل العدول معهم، وحدّهم عمّاه لو هؤلاء العدّال أهل العهد معهم وسمّ أهل الأرحام لعطو مال الهلاك لما هم أحماءهم وعلم الله للأمور كلّها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا ملك عسكر الإسلام، وعطوا أموال الأعداء سطواً، وحاولوا الحاكم والمحصّ، وحصل وسطهم لدد ومراء، أرسل الله ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ محمّد (ص) عسكر الإسلام ﴿عَنِ﴾ حكم ﴿ٱلْأَنفَالِ﴾ أموال الأعداء الحاصل ملكها لعسكر الإسلام ﴿قُلِ﴾ محمّد (ص) لهم ﴿ٱلْأَنفَالُ﴾ احصاصها وحكمها ﴿لِلَّهِ﴾ مالك الكل ﴿وَٱلرَّسُولِ﴾ ولهما اعطاؤها كما أراد ولمّا ورد أحصّها رسول الله سواء رواه الحاكم ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوه ودعوا اللدد والمرءاء ﴿وَأَصْلِحُوا﴾ وسدّدوا ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أحوال وصلكم وودّكم وواسوا آحادكم آحاداً

﴿سورة الأنفال ست وسبعون آية مدنية وقيل إلا من﴾
﴿ ﴿وإذ يمكر﴾ إلى آخر سبع آيات﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يسألونك عن الأنفال﴾ عن حكمها وهي كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال، وكل ارض لا رب لها، والمعادن والآجام وبطون الأودية وقطائع الملوك، وميراث من لا وارث له، وقرئ يسألونك الأنفال أي أن تعطيهم **﴿قل الأنفال لله والرسول﴾** يختص بهما، وجعله الرسول لمن قام مقامه من بعده **﴿فاتقوا الله﴾** في الاختلاف والخلاف **﴿وأصلحوا ذات بينكم﴾** الحال التي بينكم أو حقيقه

وساعدوا ممّا أعطاكم الله، وسلّموا أمره الله ورسوله ﴿وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ وألّهوه ﴿وَ﴾ طاوعوا ﴿رَسُولَهُۥ﴾ أمره ﴿إِن كُنتُم﴾ أهل الإسلام ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١﴾ سداداً والإسلام حكمه ومؤدّاه ما مرّ أو المراد كمال الإسلام.

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ما كاملو الإسلام إلاّ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا﴾ كلّما ﴿ذُكِرَ ٱللَّهُ﴾ كلامه الموعد المهول ﴿وَجِلَتْ﴾ راع ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ وإسرارهم لعلوّ أمره وكمال طوله وسطوه ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ﴾ درس ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الروّاع ﴿ءَايَٰتُهُۥ﴾ كلامه ودوالّ إلّه ﴿زَادَتْهُمْ﴾ هؤلاء الدوال ﴿إِيمَٰنًا﴾ إسلاما لما هم ما أسلموا أحكامها أمام إرسالها ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلههم ومالكهم ومصلحهم لا سواه ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٢﴾ وهو معوّلهم.

﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ مؤدوها مع أحكامها ﴿وَمِمَّا﴾ مال ﴿رَزَقْنَٰهُمْ﴾ كرماً وعطاءً ﴿يُنفِقُونَ﴾ ﴿٣﴾ روماً للمراحم.

﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الرهط الممدوح ﴿هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الكامل الإسلام لا سواهم إسلاماً ﴿حَقًّا﴾ سادّاً أو هو مصدر مؤكّد لمدلول الكلام

وصلكم بالمواصلة وترك الشقاق ﴿وأطيعوا الله ورسوله﴾ في أوامرهما ونواهيهما ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ كاملي الايمان.

﴿إنما المؤمنون﴾ الكاملو الإيمان ﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ خافت لذكره تعظيما له أو إذا ذكر وعيده تركوا المعاصي خوفاً من عقابه ﴿وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً﴾ أي تصديقاً لرسوخ اليقين بظاهر الحجج ﴿وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ فسر في البقرة ـ الآية ٣ ـ ﴿أولئك﴾ المستجمعون لهذه الخصال ﴿هم المؤمنون حقاً﴾ أي

﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الكُمّل ﴿دَرَجَٰتٌ﴾ مراهص لهاء أعمالهم ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مالكهم، وورد المراد مراهص دار السلام ﴿وَ﴾ لهم ﴿مَغْفِرَةٌ﴾ لآصارهم ومحو لمعارّهم ﴿وَرِزْقٌ﴾ أكل ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٤﴾ أعدّ لهم دار السلام لا كدّ معه ولا هول لا أمد لعدده ولا حسم وحكم الأهوال لله ولو كرهوا.

﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ إلهك ﴿مِن بَيْتِكَ﴾ مأواك ومركدك أو مصرك موصولاً ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿وَ﴾ الحال ﴿إِنَّ فَرِيقاً﴾ رهطاً ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿لَكَٰرِهُونَ﴾ ﴿٥﴾ إدلاعك وهو ما ورد حال رهط حمس مع أموال وأعلم الملك رسول الله صلعم، وأعلم الرسول أهل الإسلام وراءهم عطو الأموال ولمّا دلعوا علم أهل أمّ الرحم دلعوهم واداركوا وهداهم رأسهم مع أهل الحرم كلّهم سدو أهل الإسلام وأعلم له صلعم أهل الأموال

إيماناً حقاً لا يشوبه شك أو حق ذلك حقا ﴿لهم درجات عند ربهم﴾ في الجنة يرتقونها بأعمالهم ﴿ومغفرة ورزق كريم﴾ دائم كثير في الجنة ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق﴾ كما متعلق بما دل عليه الأنفال لله والرسول، أي جعلها لك وإن كرهوا ولم يعلموا أنها صالح لهم كإخراجك من وطنك بالمدينة للحرب وإن كرهوه، أو خبر محذوف أي هذه الحال في كراهتهم لها كإخراجك في كراهتهم له ﴿وإن فريقا من المؤمنين لكارهون﴾ حال أي أخرجك في حال كراهتهم، قيل: إن عير قريش أقبلت من الشام وفيها أبوسفيان وجماعة، فعلم بها النبي صلى الله عليه وآله فانتدب أصحابه ليغنموها، فخرجوا وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، فعلمت قريش فخرج أبوجهل بأهل مكة ليذوبوا عنها، وهم النفير وأخذت العير الساحل فنجت، فأشير على أبي جهل بالرجوع فأبى وسار إلى بدر، وقد وعد الله نبيه إحدى الطائفتين، فاستشار أصحابه فكره بعضهم قتال النفير فقالوا: لم تتأهب له

مطاء الأموال ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ عكس مرادكم ﴿أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾ إحكام السداد وإعلاءه ﴿بِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ ومواعده اللآء وعدها الله وأوحاها أوّلا لإعلاء عسكر الإسلام أو أوامره للأملاك لإمداد أهل الإسلام، ورووا موحّدوا ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٧﴾ طُلاّح أهل الحرم والحاصل مرادكم حصول المال وعدم وصول المكروه لكم، ومراد الله إعلاء الإسلام والسداد وأمركم الله عماسهم.

﴿لِيُحِقَّ﴾ الله ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الإسلام ﴿وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ﴾ عكس الإسلام ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٨﴾ إعلاء الإسلام واصطلام عكسه.

اذكر ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ رَوم المدد والسلام، وهو حال وصول مكروه ﴿رَبَّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ولمّا علموا لا محال ولا عدول ممّا أمر الله وهو العماس، دعوا الله وحاولوا المدد والسلام ﴿فَٱسْتَجَابَ﴾ الله وأحار ﴿لَكُمْ﴾ وسمع دعاءكم وعالمكم ووعدكم أوّلاً ﴿أَنِّى﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿مُمِدُّكُم﴾ ومسعدكم ﴿بِأَلْفٍ﴾ حاصل ﴿مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ عسكر الله ﴿مُرْدِفِينَ﴾ ﴿٩﴾ وارداً كلّ واحد أو مسروراً كلّ واحد كسوى سواه وهو

فيها دون النفير لكثرة عدتهم وعددهم، والشوكة الحدة كنى بها عن الحرب ﴿ويريد الله أن يحق الحق﴾ يثبته ويظهره ﴿بكلماته﴾ السابقة بالوعد بظهور الإسلام ﴿ويقطع دابر الكافرين﴾ يستأصلهم ﴿ليحق الحق ويبطل الباطل﴾ أي أمركم بقتال النفير ليظهر الإسلام ويمحق الكفر ﴿ولو كره المجرمون﴾ ذلك.

﴿إذ تستغيثون ربكم﴾ متعلق بـ«ليحق» أو بمضمر أي اذكروا إذ تطلبون منه الغوث بنصركم عليهم ﴿فاستجاب لكم أني ممدكم﴾ معينكم ﴿بألف من الملائكة مردفين﴾.

عطوا مسلك الساحل وراحوا وسلم أموالهم، وورد الملك وأعلم الرسول الله وعدك إمّا الأموال وإمّا العسكر، وأمر الرسول رهطه، وكره آحادهم العماس وكلّموا أُعطوا الأموال ودعوا العدوّ، وحرد رسول الله صلعم عمّا كلّموا وكلّم آحادهم ماصعوا عسكر الأعداء وسُرَّ رسول الله صلعم، ورحل لعماس عسكر الأعداء، وكرههم إمّا لسوء اسرارهم وإمّا لعدم عددهم ﴿يُجَٰدِلُونَكَ﴾ ألوا الكره ﴿فِى ٱلْحَقِّ﴾ أمر العماس ﴿بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ سطع ولاح إمداد الله لهم لما أعلمهم رسول الله صعلم سطوهم وعلوّهم ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ﴾ دهوراً وإكراهاً ﴿إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ السّام والهلاك ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَنظُرُونَ﴾ ﴿٦﴾ أماره وأعلامه،والحاصل هم كارهو لعماس كرهط كرهوا السام حال وروده وهم أحسّوا أعلامه.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ﴾ الحاكم عالم الأسرار والحكم ﴿إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ﴾ وهما الأموال والأعداء ﴿أَنَّهَا﴾ إحداهما ﴿لَكُمْ وَتَوَدُّونَ﴾ لروم الأموال ﴿أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ﴾ الحدّ والسلاح والعدد ﴿تَكُونُ لَكُمْ﴾ المراد

إنما خرجنا للعير، فقال: العير مضت وهذا أبوجهل قد أقبل فرادّوه، فغضب صلى الله عليه وآله، فقال سعد بن عبادة والمقداد وسعد بن معاذ امض لما أردت فإنما معك ولم يتخلف منا أحد عنك، فسرّ بذلك وقال: سيروا على بركة الله.

﴿يجادلونك في الحق﴾ أي القتال إذا قالوا: هلا أخبرتنا لنستعد له ﴿بعد ما تبين﴾ ظهر وعرفوا صوابه ﴿كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون﴾ أي هم في كراهتهم له كمن يساق إلى الموت وهو يعاين أسبابه.

﴿وإذ﴾ واذكر إذ ﴿يعدكم الله إحدى الطائفتين﴾ العير أو النفير ﴿أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم﴾ أي تريدون العير لقلة الناس والسلاح

الملك أو المرء المسلم.

﴿وَمَا جَعَلَهُ﴾ الإمداد ﴿ٱللَّهُ﴾ مالككم ﴿إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ إعلام مدد وحصول مرام لكم ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ﴾ الإمداد ﴿قُلُوبُكُمْ﴾ أرواعكم ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ﴾ المدد والإسعاد ﴿إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ إلـهكم لا ممّا عداه كالأملاك وسواهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك والأمر ﴿عَزِيزٌ﴾ لإمداد أهل وداده ولا رادّ لما حكم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿١٠﴾ لسطو الأعداء وكسرهم ولحكمه أسرار وحكم.

اذكر ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ﴾ الله كمّاً ورمساً ﴿ٱلنُّعَاسَ﴾ الدكاس ﴿أَمَنَةً﴾ وسلاما والمراد لسلامكم،أو مصدر لعامل مطروح أراد سلاماً ممّا حصل لهم وهو روع الأعداء ﴿مِّنْهُ﴾ الله ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ الله كرماً ﴿عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطراً ﴿لِّيُطَهِّرَكُم﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾ الماء ممّا ساء سوساً وحكماً ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿رِجْزَ﴾ وسواس ﴿ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ المردود المطرود، وهو لمّا

متبعين بعضهم بعضا ﴿وما جعله الله﴾ أي الإمداد ﴿إلا بشرى﴾ بشارة لكم بالنصر ﴿ولتطمئن به قلوبكم﴾ تسكن إليه من الروع ﴿وما النصر إلاّ من عندالله﴾ لا من العدد والعدة والملائكة، وإنما أمدهم بشارة وتقوية لقلوبهم ﴿إن الله عزيز﴾ لا يغالب ﴿حكيم﴾ يفعل للمصالح.

﴿إذ يغشيكم النعاس﴾ يغلبكم بدل من إذ تستغيثون أو متعلق يجعل أو بالنصر أو بإضمار اذكر، وقرئ يغشاكم ﴿أمنة منه﴾ أمناً من الله مفعول له ﴿وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به﴾ من الجنابة والحدث أو منهما ومن الخبث ﴿ويذهب عنكم رجز الشيطان﴾ الجنابة لأنها من تخييله أو وسوسته، وذلك أنهم نزلوا على تل رمل تسوخ فيه أقدامهم فباتوا على غير ماء، فاحتلم أكثرهم وقد غلب المشركون على الماء، فتمثل لهم إبليس، وقال: تزعمون أنكم على الحق وقد

كوحهم الاعداء وعطو الماء ووصل أهل الإسلام عسر وهوّلهم الوسواس المارد عمّا هلكوا أواماً ووسوس لهم لو سدّ أمركم ما كوّحكم الأعداء ﴿وَلِيَرْبِطَ﴾ لسداد ﴿عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾ وأسراركم ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ﴾ الماء أو أحكام السداد ﴿ٱلْأَقْدَامَ﴾ ﴿١١﴾ معارك العماس، اذكر ﴿إِذْ يُوحِى﴾ الله ﴿رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ اللاؤا أرسلهم الله إمداداً لأهل الإسلام ﴿أَنِّى﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿مَعَكُمْ﴾ أمدّكم وأسعدكم ﴿فَثَبِّتُوا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا واعلموهم مدد الله أو ماصعوا أعداء أهل الإسلام إمداداً لهم ﴿سَأُلْقِى﴾ سأطرح ﴿فِى قُلُوبِ﴾ أسرار الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وردّوا أمر الله ﴿ٱلرُّعْبَ﴾ الروع الكامل ﴿فَٱضْرِبُوا﴾ أمر لأهل الإسلام او للأملاك ﴿فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ الرؤس أو رؤسها ﴿وَٱضْرِبُوا مِنْهُمْ﴾ الأعداء ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾ ﴿١٢﴾ عموماً.

﴿ذَٰلِكَ﴾ صرم الأكراد وصرم الأوصال أو أمرهما، والكلام مع الرسول

سبقتم إلى الماء وتصلون بالجنابة والحدث وأنتم ظماء، فمطرت فتلبد الرمل لتثبت عليه أقدامهم فصنعوا الحياض واغتسلوا وتوضؤا واطمأنوا وزالت الوسوسة ﴿وليربط على قلوبكم﴾ باليقين والثقة بالنصر ﴿ويثبت به الأقدام﴾ أي المطر بتلبيده الرمل أو بالربط.

﴿إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم﴾ بالنصر فأعاينهم ﴿فثبتوا الذين آمنوا﴾ بالبشارة بالنصر أو بقتل أعدائهم ﴿سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾ كالبيان لأني معكم ﴿فاضربوا فوق الأعناق﴾ أي الرؤس ﴿واضربوا منهم كل بنان﴾ أطرافهم وأيديهم وأرجلهم.

صلعم أو مع كلّ أحد معلول ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ أهل العدول ﴿شَآقُّوا﴾ عاكسوا ﴿ٱللَّهَ﴾ مالكهم ﴿وَ﴾ عاكسوا ﴿رَسُولَهُ﴾ معلّم الصلاح وعادوا هما ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ أحد ﴿يُشَاقِقِ ٱللَّهَ﴾ إلهه ﴿وَرَسُولَهُ﴾ المصلح ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم الحكم ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿١٣﴾ كامل الحدّ وهو مؤكّد للمعلّل أو موعد لما أعدلهم معادا وراء ما وصلهم حالاً.

﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الحدّ وارد أو هو محمول لمطروح وهو الأمر أو معمول لعامل طرح صرّحه ﴿فَذُوقُوهُ﴾ رهط الأعداء الحال ﴿وَ﴾ هو للوصل أو لمدلول مع ﴿أَنَّ﴾ ورَوه مكسور الأوّل ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ مآلاً ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ ﴿١٤﴾ إصر الساعور.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أسلموا ﴿إِذَا لَقِيتُمُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ عدلوا عمّا أمروا ﴿زَحْفًا﴾ عسكراً دهماً عرمرماً وهو حال ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ﴾ الأعداء ﴿ٱلْأَدْبَارَ﴾ ﴿١٥﴾ الإكساء.

﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ مسلم ﴿يُوَلِّهِمْ﴾ الأعداء ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال العماس ﴿دُبُرَهُۥٓ﴾ كسوه ﴿إِلَّا﴾ مسلماً ﴿مُتَحَرِّفًا﴾ ماكراً معرّداً أوّلاً وكاراً عاكراً أمداً

﴿ذلك﴾ الضرب ﴿بأنهم شاقوا الله ورسوله﴾ أي بسبب مخالفتهم لهما ﴿ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب﴾ بالإهلاك في الدنيا وبالنار في الآخرة ﴿ذلكم﴾ أي الأمر ذلكم ﴿فذوقوه﴾ أيها الكافرون في الدنيا ﴿وأن للكافرين﴾ عطف على ذلكم ﴿عذاب النار﴾ في الآخرة.

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً﴾ متدانين لقتالكم كأنهم لكثرتهم يزحفون أو يدنون إليكم وتدنون إليهم ﴿فلا تولوهم الأدبار﴾ منهزمين ﴿ومن يولهم يومئذ﴾ أي يوم لقائه ﴿دبره إلا متحرفاً لقتال﴾ منعطفاً يريهم الفر

﴿لِّقِتَالٍ﴾ عماس ﴿أَوْ﴾ إلاّ ﴿مُتَحَيِّزًا﴾ واصلاً سالكاً وهو حال كالأوّل وإلاّ لا عمل له ﴿إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ رهط أهل اسلام ﴿فَقَدْ بَآءَ﴾ ءآل وعاد ﴿بِغَضَبٍ﴾ حرد صادر ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ الملك ﴿وَمَأْوَىٰهُ﴾ مآله ومركده ﴿جَهَنَّمُ﴾ دار السوء والآلام ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿١٦﴾ والمعاد مأواه.

ولمّا كسروا عدّال أهل الحرم وأهلكوهم وآسروهم، وادّعوا الإهلاك والأسر سهواً وامهاً لإمداد الله ردّهم الله وأورد ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾ أهل الإدّعاء لأدّكم ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم الأسرار والحكم ﴿قَتَلَهُمْ﴾ لما أرسل الأملاك لإهلاكهم وسلّطكم وأطرح الروع وسط أرواعهم ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾ محمّد (ص) كلمحاً طرحاً موصولاً لحواسهم كلّهم سرّاً ﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾ حسّاً لما هو وراء طور العالم ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطول ﴿رَمَىٰ﴾ سرّاً وأوصل الكلمح للأعداء وكسرهم وعمل الله ما مرّ لسطو الأعداء واهلاكهم ﴿وَلِيُبْلِيَ﴾ الله اعطاء الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿مِنْهُ﴾ كرمه ﴿بَلَآءً﴾ عطاء ﴿حَسَنًا﴾ مدداً ومالاً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لكلامهم وسوالهم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٧﴾ لأحوالهم وأسرارهم.

وهو يريد الكر مكيدة ﴿أو متحيزاً إلى فئة﴾ منحازاً إلى جماعة من المسلمين يستعين بها ﴿فقد باء﴾ رجع ﴿بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ المرجع هي.

﴿فلم تقتلوهم﴾ ببدر بقوتكم ﴿ولكن الله قتلهم﴾ بنصره لكم وإرعابهم ﴿ومارميت﴾ يا محمد ﴿إذ رميت﴾ بها نحوهم ﴿ولكن الله رمى﴾ إذ لا قدرة للبشر أن يبلغ كفامن الحصى أعين الجيش الكثير ﴿وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا﴾ أي فعل ذلك ليقهر المشركين ولينعم على المؤمنين بنعمة النصر والغنيمة ﴿إن الله سميع﴾ دعائهم ﴿عليم﴾ بأحوالهم.

﴿ذَٰلِكُمْ﴾ العطاء أو الإهلاك وهو محمول محكومه مطروح وهو الأمر أو المراد ﴿وَأَنَّ ٱللَّـهَ﴾ علا اسمه ﴿مُوهِنُ﴾ ومكلّ ﴿كَيْدِ﴾ مكر الملأ ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿١٨﴾ وداحرهم.

﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا﴾ أعداء الإسلام وهو دعاؤهم لمّا دلعوا للعماس، اللهم اصرم امرء هو أصرم للرحم وأهلكه ﴿فَقَدْ جَآءَكُمُ﴾ ووردكم ﴿ٱلْفَتْحُ﴾ والمدد والمراد حكم هلاك مرء السوء كما هو مدعوكم، وورد الكلام مع أهل الإسلام ﴿وَإِن تَنتَهُوا﴾ أهل العدول عمّا هو عملكم وهو عداء رسول الله صلعم ﴿فَهُوَ﴾ الإرعواء ﴿خَيْرٌ﴾ وأصلح ﴿لَّكُمْ﴾ وأسلم حالاً ومآلاً ﴿وَإِن تَعُودُوا﴾ لعماسه صلعم ﴿نَعُدْ﴾ مدداً لأهل الإسلام وإسعاداً لهم ﴿وَلَن تُغْنِيَ﴾ وهو الردّ والدسع ﴿عَنكُمْ فِئَتُكُمْ﴾ رهطكم ﴿شَيْـًٔا﴾ ما ولو ماصلاً ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ رهطكم ﴿وَأَنَّ﴾ وروَوا مكسور الأوّل ﴿ٱللَّـهَ﴾ مسدده ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٩﴾ كمّل أهل الإسلام سدداً.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ﴿أَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ وأدّوا أوامره وأحكامه ﴿وَ﴾ طاوعوا ﴿رَسُولَهُۥ﴾ الأسدّ ﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾ طلاحا ﴿عَنْهُ﴾ رسول

﴿ذلكم﴾ أي الأمر ذلكم ﴿وأن الله موهن كيد الكافرين﴾ عطف على ذلكم ﴿إن تستفتحوا﴾ تطلبوا الفتح أي النصر ﴿فقد جاءكم الفتح﴾ نصر محمد ﷺ عليكم ﴿وإن تنتهوا﴾ عن الكفر وجواب الرسول ﴿فهو خير لكم﴾ عاجلا وآجلا ﴿وإن تعودوا﴾ لحربه ﴿نعد﴾ بنصره ﴿ولن تغني﴾ تدفع ﴿عنكم فئتكم﴾ جماعتكم ﴿شيئاً﴾ من العذاب ﴿ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين﴾ بالنصر

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا﴾ تعرضوا ﴿عنه﴾ عن

الله صلعم أو العماس أو طوع الله ورسوله ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ كلام الله سماع درك وعلم.

﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ أهل الإسلام ﴿كَٱلَّذِينَ قَالُوا﴾ ولعاً ومكراً ﴿سَمِعْنَا﴾ والمراد ادّعوا السماع ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢١﴾ سماع طوع وسماعهم كلاسماع لعدم ادكارهم.

﴿إِنَّ شَرَّ﴾ أسوء ﴿ٱلدَّوَآبِّ﴾ كلّها ﴿عِندَ ٱللَّـهِ﴾ الملك ﴿ٱلصُّمُّ﴾ عدماء سمع السداد ﴿ٱلْبُكْمُ﴾ عدماء كلام الصلاح ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ سداد أمر أصلاً.

﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿فِيهِمْ﴾ هؤلاء الصم ﴿خَيْرًا﴾ سداداً وصلاحا ﴿لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ لحوّلهم سماع السداد ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾ الله مع ما علم حالهم وعدم سدادهم ﴿لَتَوَلَّوا﴾ لعادوا صدوداً وردّوا الإسلام وراء حصوله لهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُم مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ رادّوه حسداً.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿ٱسْتَجِيبُوا﴾ طاوعوا

الرسول ﴿وأنتم تسمعون﴾ القرآن والمواعظ ﴿ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا﴾ كالكفرة في دعواهم السماع ﴿وهم لايسمعون﴾ سماع قبول فكأنهم لم يسمعوا ﴿إن شر الدواب﴾ ما دب على الأرض ﴿عندالله الصمّ﴾ عن سماع الحق ﴿البكم﴾ عن قوله ﴿الذين لايعقلون﴾ جعلوا شراً من البهائم لإبطالهم ما ميزوا به.

﴿ولو علم الله فيهم خيراً﴾ انتفاعاً باللطف ﴿لأسمعهم ولو أسمعهم﴾ وقد علم أن لا خير فيهم ﴿لتولوا وهم معرضون﴾ عن قبوله عناداً ﴿يا أيها الذين آمنوا

﴿لِلَّهِ وَ﴾ طاوعوا ﴿لِلرَّسُولِ إِذَا﴾ كلّما ﴿دَعَاكُمْ﴾ الرسول وَدعاؤه كدعاء الله لما هو مسمعه ومعلمه وللمحه أورد دعاكم موحّدا محلّ دعواكم ﴿لِمَا﴾ أمر ﴿يُحْيِيكُمْ﴾ هو الإسلام أو كلام الله ﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ علماً واطداً ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ علا اسمه ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ﴾ وسط كلّ مرء، وروَوه المرّ ﴿وَقَلْبِهِۦ﴾ ومراد سرّه وهو مطّلع الأسرار وعالم الأحوال كلّها ﴿وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾ الله لا سواه ﴿تُحْشَرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ معاداً وهو معاملكم كأسراركم واعمالكم.

﴿وَٱتَّقُوا﴾ روعوا ﴿فِتْنَةً﴾ ورود لأواء عام ورودها للصالح والطالح والعادل والحادل ﴿لَّا تُصِيبَنَّ﴾ هو حوار للأمر أو حوار لعهد مطروح و«لا» للإعدام أو للردع، الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حدلوا ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿خَآصَّةً﴾ وورعها طرح عللها وموادّها ﴿وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الحاكم الكامل ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿٢٥﴾ الإصر والحدّ لأهل الحدل.

﴿وَٱذْكُرُوٓا﴾ كلام مع مطاء الرسول صلعم اللاؤا رحلوا وطرحوا الحرم واحمّاءهم حرساً وحرصا لإسلامهم ﴿إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ عدداً ﴿مُّسْتَضْعَفُونَ﴾

استجيبوا لله وللرسول﴾ بالطاعة ﴿إذا دعاكم﴾ الرسول ﴿لما يحييكم﴾ من العقائد والأعمال المورثة للحياة الباقية ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ بالموت ونحوه ﴿وأنه إليه تحشرون﴾ فيجزيكم بأعمالكم.

﴿واتقوا فتنة﴾ عذاباً أي موجبه كإقرار المنكر بين أظهركم وترك الأمر بالمعروف ﴿لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ بل تعمّهم وغيرهم ﴿واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ للعصاة.

﴿واذكروا﴾ معشر المهاجرين ﴿إذ أنتم قليل﴾ قبل الهجرة ﴿مستضعفون﴾

أرَكاء ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الحرم أوّل الإسلام ﴿تَخَافُونَ﴾ سرّاً وحسّاً ﴿أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم أو أولاد ماء السماء أو الورم ﴿فَـَٔاوَىٰكُمْ﴾ الله مصرا المراد مصر الرسول صلعم ﴿وَأَيَّدَكُم﴾ وأحكمكم ﴿بِنَصْرِهِۦ﴾ اسعاده وارساله الأملاك مدداً لكم ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ﴾ الأموال ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ الأطهار صدد الله أراد الأموال الأعداء ،وما أحلّها الله لأحد أمامكم أصلاً ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ لطمع مدحكم وحمدكم الآلاء وعملكم ما أسركم الله له وهو الطوع لله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَخُونُوا ٱللَّهَ﴾ طرحاً لأوامره وأحكامه ﴿وَٱلرَّسُولَ﴾ طرحاً لسلوك صراطه أو المراد أسرارهم عكس ما أعلوه والسهم ﴿وَ﴾ لا ﴿تَخُونُوٓا أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾ موادعكم وسطكم لعدم حرسكم لها ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ سوءها أو دركها وإصرها والمراد عمداً لا سهواً.

﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ أهل الإسلام ﴿أَنَّمَآ﴾ ما ﴿أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ﴾ إلاّ

لقريش ﴿في الأرض﴾ أرض مكة ﴿تخافون أن يتخطفكم الناس﴾ يأخذكم بسرعة كفار قريش أو غيرهم ﴿فآواكم﴾ إلى المدينة ﴿وأيدكم﴾ قواكم ﴿بنصره﴾ يوم بدر بالملائكة أو بالأنصار ﴿ورزقكم من الطيبات﴾ الغنائم ﴿لعلكم تشكرون﴾ نعمه.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول﴾ بترك الفرائض والسنن أو بترك شيء من الدين ﴿وتخونوا أماناتكم﴾ ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره ﴿وأنتم تعلمون﴾ أنها أمانة، أو قبح الخيانة ﴿واعلموا أنما أموالكم وأولادكم

﴿فِتْنَةٌ﴾ أمر محصّل للإصر وداع له أو اصر أو لأواء وعسر ﴿وَ﴾ اعلموا ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك الصمد مودع ﴿عِندَهُ أَجْرٌ﴾ عدل ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾ لمرء محص لله ورسوله وأوصل الموادع لأهلها وطرح ودّ المال والأولاد.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ أسلموا ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ سداداً ﴿يَجْعَل﴾ الله ﴿لَّكُمْ فُرْقَاناً﴾ مدداً ساطعا أو لمعاً حاكماً وسط السداد وعكسه لإعلاء أمر أهل الإسلام وردّ أهل العدول وطردهم ﴿وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ﴾ كرماً ﴿سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ أعمالكم السوءاء أراد اللمم ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ مَحْو معارّكم أراد سوءاء اللمم ﴿وَٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿ذُو ٱلْفَضْلِ﴾ والطول والكرم ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٢٩﴾ الواسع كلّ العالم.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾ محمّد (ص) الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ عدلوا وردّوا أمر الله وهو الحمس وهو مكرهم رسول الله صلعم حال ركوده الحرم ادّاركوا محلاً وآمروا وسطهم أمر الرسول ودسعه، ووردهم المارد الموسوس مصوّرا كأحدهم همّا هَرِماً وكلّم أحدهم أحصروه محلاً واردعوه الطعام والماء وردّه الهرم وأمر أحدهم وهو ولد عمرو اطردوه وادلعوه لحصول روحكم واسمهرار أمركم وردّه الهرم المطرود، ورأو إرسال ارهاطهم واحدا واحدا لدهمهم محمّداً رسول الله (ص) وإهلاكهم له كإهلاك مرء واحد وهدر دمه

﴿فتنة﴾ تلهيانكم عن ذكر الله أو ابتلاء واختبار ﴿وأن الله عنده أجر عظيم﴾ لمن أطاعه فيهم وآثر رضاه عليهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله﴾ بطاعته وترك معاصيه ﴿يجعل لكم فرقاناً﴾ ما تفرقون به بين الحق والباطل ﴿ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم﴾ بالعفو عن ذنوبكم ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾ يبتدئ بالنعم قبل استحقاقها.

﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا﴾ واذكر إذ يحتالون بمكة في أمرك

وسلّمه الهرم وسدّده، ولمّا لمّوا همّهم وعمدوا لعمل ما رأوا ورد الملك وأعلم الرسول مكرهم وأمره الرحل، ورحل رسول الله صلعم وعمد مصره وأمر ولده عمّه أسد الله وورك هو موركه وسلم رسول الله صلعم، ولمّاملك الحرم أرسلها الله لإعلام إكرامه ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ لحصرك ﴿أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ كاهلاك مرء واحد ﴿أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ أو لإطرادك ﴿وَيَمْكُرُونَ﴾ لك ﴿وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ﴾ لهم والمراد هو معاملهم كأعمالهم أو معلم سرّهم أو معدّلهم اسراراً ما هم أهله ﴿وَٱللَّهُ﴾ أحكم الحكماء ﴿خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ أعلمهم وأحكمهم مكراً.

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ﴾ درساً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ طلاّح حمس ﴿ءَايَـٰتُنَا﴾ الكلام الأكرم ﴿قَالُوا﴾ ورهاً ﴿قَدْ سَمِعْنَا﴾ ه ﴿لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا﴾ كلاماً ﴿مِثْلَ هَـٰذَآ﴾ الكلام ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَـٰذَآ﴾ الكلام ﴿إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ﴾ واحدها اسطار أو اسطور كلاهما لا مع الهاء أو معها والمراد أسمار الأرهاط ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣١﴾ اللواء سطروها.

﴿وَإِذْ قَالُوا﴾ ورهاً ووهماً ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا﴾ الكلام المدروس لمحمد (ص) ﴿هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ لا سواه المرسل ﴿مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ﴾ أرسل كالأمطار ﴿عَلَيْنَا﴾ رهط الحمس ﴿حِجَارَةً﴾ وعرامس كما أمطر لعسكر ملك

﴿ليثبتوك﴾ ليحبسوك **﴿أو يقتلوك أو يخرجوك﴾** من مكة **﴿ويمكرون الله﴾** بمجازاتهم بمكرهم أو رده عليهم، أو بمعاملتهم معاملة الماكر بهم بمبيت علي عليه السلام في الفراش حين أخرجوك إلى الغار **﴿والله خير الماكرين﴾** أعلمهم بالتدبير.

﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا﴾ القرآن **﴿قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا﴾** قالوه عناداً **﴿إن هذا إلا أساطير الأولين﴾** ما سطروه من القصص **﴿وإذ قالوا اللهم إن كان هذا﴾** الذي يتلوه محمد صلى الله عليه وآله، أو قوله في عليّ عليه السلام «من كنت مولاه فعليّ مولاه» كما رُوي **﴿هو الحق﴾** الثابت تنزيله **﴿من عندك فأمطر علينا حجارة

السود ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٣٢﴾ أو أرسل إصرا مولما سواه.

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ﴾ مالكك وما صحّ له ﴿لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ لسؤالهم الإصر، واللام مؤكّد لما ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿فِيهِمْ﴾ لعموم ورود الإصر حال وروده، وما أهلك الله رهطاً إلاّ سلّم رسولهم وأهل اسلامهم ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿مُعَذِّبَهُمْ﴾ مع طلاحهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ مسلموهم ﴿يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ الله حال حومهم حول المحلّ الحرام أو المراد هم لو عادوا وهادوا لما أرسلهم الإصر المهلك.

﴿وَمَا﴾ حصل ﴿لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ حال حرودك وحرود رهطك ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿يَصُدُّونَ﴾ الرسول وأهل الإسلام ﴿عَنِ﴾ الدور حول ﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ المحرّم المكرّم ﴿وَمَا كَانُوٓا۟﴾ لا أوّلاً ولا الحال ﴿أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ وكلاء الحرم ومدارهه كما وهموا أو المعاد الله ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾ مدارهه ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقُونَ﴾ أولوا الإسلام وأهل الورع

من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾ على جحوده، وقائله النضر وأبوجهل أو النعمان بن الحارث تهكماً وإظهاراً للجزم ببطلانه.

﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ بيان لسبب إمهالهم فيما سألوه ﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ أي يستغفر فيهم بقية المؤمنين الذين لم يهاجروا عجزاً.

﴿وما﴾ أي شيء ﴿لهم ألا يعذبهم الله﴾ يمنع تعذيبهم بعد خروجك منهم وخروج البقية ﴿وهم يصدون﴾ يمنعون النبي والمؤمنين ﴿عن المسجد الحرام﴾ بالجائهم إلى الهجرة وإحضارهم عام الحديبية ﴿وما كانوا أولياءه﴾ كما

﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ هؤلاء الوَرْه والمراد كلّهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ عدم ملكهم أمره.

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ﴾ طوعهم ﴿عِندَ ٱلْبَيْتِ﴾ الحرام ﴿إِلَّا مُكَآءً﴾ عركاً كعرك المكاء وهو ممّا طار وملح عركه ﴿وَتَصْدِيَةً﴾ ولحكاً المراد مكوا وصدّوا وما صلّوا ﴿فَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ﴾ الإصر والألم وهو أهلاكهم عماساً معهوداً وورد المراد اصر المعاد، واللام محمل العهد والمعهود الإصر المَسُول وروده للمعلّل ﴿بِمَا كُنتُمْ﴾ أوّلاً ﴿تَكْفُرُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ إصراراً.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وساؤا ﴿يُنفِقُونَ﴾ اطعاما ﴿أَمْوَٰلَهُمْ﴾ لعساكرهم لعماس رسول الله صلعم و ﴿لِيَصُدُّوا﴾ لصدهم سواهم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ وهو الإسلام وطوع رسوله صلعم ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا﴾ أموالهم كلّها ولعلّه إعلام لما أعطوا لعماس أحد والإعطاء الأوّل للعماس الأوّل ﴿ثُمَّ تَكُونُ﴾ أموالهم معاداً ﴿عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾ سدماً وهمّاً

زعموا أنهم ولاة البيت الحرام ﴿إن أولياؤه إلا المتقون﴾ لا المشركون ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ ذلك.

﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء﴾ صفيراً ﴿وتصدية﴾ تصفيقاً باليدين أي وضعوا ذلك موضع الدعاء أو الصلاة التي أمروا بها فمن هذه صلاته لا يصلح لولاية المسجد، قيل: كانوا يفعلون ذلك في طوافهم عراة رجالا ونساء، وقيل: يفعلونه إذا صلى النبي ﷺ ليخلطوا عليه ﴿فذوقوا العذاب﴾ أي القتل ببدر أو عذاب الآخرة ﴿بما كنتم تكفرون﴾ بكفركم.

﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم﴾ في حرب الرسول ﴿ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها﴾ بأجمعها ﴿ثم تكون﴾ تصير في العاقبة ﴿عليهم حسرة﴾ غماً

لرواحها ورواح ما راموه ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ أمد الأمر ولو دار العماس وسطهم أمامه طوراً لأهل الإسلام وطوراً لهم ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ وما أسلموا أصلاً ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام لا سواها ﴿يُحْشَرُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ مآلاً وحول الأموال همّاً أو لمّهم مآلاً.

﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ﴾ لإعلامه ﴿ٱلْخَبِيثَ﴾ الداعر عدوّ الإسلام، أو ما أعطاء الأعداء لعداء رسول الله صلعم، أو الطّلاّح ﴿مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ الطاهر المسلم، أو ما أعطاه أهل الإسلام لإمداد رسول الله صلعم واعلاء أمره، أو الطّلاّح ﴿وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ﴾ العدوّ أو ما سواه ممّا مرّ ﴿بَعْضَهُۥ﴾ معكولا ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ﴾ ركماً ﴿جَمِيعًا﴾ طرّاً ﴿فَيَجْعَلَهُۥ﴾ وارداً ﴿فِى جَهَنَّمَ﴾ دار السوء والآلام ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الرهط الطّلاّح ﴿هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ الكُمّل أموالهم وأعطالهم.

﴿قُل﴾ محمّد رسول الله (ص) ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ عدلوا وساؤا ﴿إِن يَنتَهُوا﴾ عمّا هو عملهم وهو ردّ الإسلام وعماس الرسول صلعم وعداؤه

لفواتها وفوات مقصودهم ﴿ثم يغلبون﴾ في الحرب ﴿والذين كفروا إلى جهنم يحشرون﴾ يساقون ﴿ليميز﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿الله الخبيث من الطيب﴾ الكافر من المؤمن ﴿ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً﴾ يجمعه حتى يتراكب بعضه على بعض لازدحامهم، أو يضم ما أنفقوه إليهم ليعذبوا به كالكافرين ﴿فيجعله في جهنم أولئك﴾ المنفقون ﴿هم الخاسرون﴾ أنفسهم إذا اشتروا العذاب لها بأموالهم فخسروا الدنيا والآخرة.

﴿قل للذين كفروا﴾ لأجلهم كأبي سفيان وأصحابه ﴿إن ينتهوا﴾ عن الكفر

﴿يُغْفَرْ﴾ ورَوْه معلوماً ﴿لَهُم مَّا﴾ سوء وطلاح ﴿قَدْ سَلَفَ﴾ مرّ عصره المراد ما عملوه أوّلاً ﴿وَإِن يَعُودُوا﴾ هؤلاء الطّلاّح لعماسه صلعم ﴿فَقَدْ مَضَتْ﴾ مرّ ﴿سُنَّتُ﴾ الله وطور اهلاكه الأرهاط ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ وهو واصلهم لا محال.

﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ﴾ وهالكوهم ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ سوء وطلاح وعدل مع الله ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ﴾ الطَوع ﴿كُلُّهُۥ﴾ معمولاً ﴿لِلَّهِ﴾ وحده لا لسواه ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْا﴾ ارعدوا عمّا هو عملهم وهوالعدول وأسلموا ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ مطّلع الكلّ ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ومعامل معهم كأعمالهم ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٣٩﴾ وعالم.

﴿وَإِن تَوَلَّوْا﴾ صدّوا وما أسلموا ﴿فَٱعْلَمُوٓا﴾ أهل الإسلام ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ ملك الملوك ﴿مَوْلَـٰكُمْ﴾ مالككم وممدّكم ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ﴾ هو ﴿وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ ﴿٤٠﴾ المسعد والممد لكم هو لا إله إلاّ هو.

﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ أهل العماس علماً كاملاً ﴿أَنَّمَا﴾ موصول وما رسم موصولاً ﴿غَنِمْتُم﴾ حصل لكم عطواً وسطواً ﴿مِّن شَىْءٍ﴾ مال ومملوك ودار وروح وحمّ ولو سلكاً أو حواصاً ممّا هو حال العماس ﴿فَأَنَّ﴾ وروَه مكسوراً

وحرب الرسول ﴿يغفر لهم ما قد سلف﴾ من ذنوبهم ﴿وإن يعودوا﴾ إلى حربه ﴿فقد مضت سنة الأوّلين﴾ الذين حاربوا الأنبياء فدُمّروا.

﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ لا يوجد فيهم الشرك ﴿ويكون الدين كله لله﴾ بالاجتماع على الدين الحق ﴿فإن انتهوا﴾ عن الكفر ﴿فإن الله بما يعملون بصير﴾ فلا يضيع أجرهم ﴿وإن تولوا﴾ عن دين الله ﴿فاعلموا أن الله مولاكم﴾ متولي أموركم وناصركم ﴿نعم المولى﴾ يحفظ من تولاه ﴿ونعم النصير﴾ لا يخذل من نصر.

﴿واعلموا أنما غنمتم﴾ استفدتم ﴿من شيء﴾ وإن قل ﴿فإن

﴿لِلَّهِ﴾ وللرسول ولما عداهما ممّا ورد وراءهما ﴿خُمُسَهُۥ﴾ وهو سهام سهم الله ﴿وَ﴾ سهم ﴿لِلرَّسُولِ﴾ أو مدلول لله وللرسول سهم لرسول الله أورد اسم الله اكراماً ﴿وَ﴾ سهم ﴿لِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ والمراد أولوا أرحام رسول الله صلعم وهو أولاد والد والده ولمّا رحل رسول الله صلعم رهط طرحوا سهمه ورهط عدوّه عددا لعماس أهل الإسلام ومصالحهم كالكراع والصلاح وسهم أهل الأرحام مطروح رأساً ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ وسهم لأولاد أهل إسلام ما أدركوا الحُلم وهلك وُلّادهم ووصلهم العسر ﴿وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ وسهم لرهط لهم إرماد وعُدْم ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ وسهم لسالك صراط لا مال له معه، والحاصل أهل السهام هؤلاء وما سواه لعسكر أرادوا العماس لإعلاء الإسلام وإهلاك الأعداء، اعملوا ما علّمكم وما أمركم الله ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿ءَامَنتُم﴾ سداداً ﴿بِٱللَّهِ﴾ الملك العدل وحصل لكم طوع الله وسماع حكمه ﴿وَمَآ﴾ دوال وإملاك وإمداد ﴿أَنزَلْنَا﴾ إكراماً ﴿عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ محمّد رسول الله (ص)، ورَوَوه كـ«سُرُرٍ» والمراد رسول الله صعلم وأهل الإسلام ﴿يَوْمَ﴾ العماس ﴿ٱلْفُرْقَانِ﴾ الحكم المعلم للطلاح والصلاح أراد ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى﴾ وطارد وصاول ﴿ٱلْجَمْعَانِ﴾ عسكر الإسلام وعسكر الأعداء ﴿وَٱللَّـهُ﴾ مالك الكلّ ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ امداد وكسر ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٤١﴾ كامل طول.

لله خمسه﴾ خبر محذوف أو مبتدأ أي فالحكم، أو فواجب أن لله خمسه ﴿وللرسول ولذى القربى﴾ الإمام ﴿واليتامى﴾ يتامى الرسول ﴿والمساكين﴾ منهم ﴿وابن السبيل﴾ منهم ﴿وإن كنتم آمنتم بالله﴾ جوابه محذوف دل عليه اعلموا أي فاعلموا حكمه في الخمس واعملوا به ﴿وما أنزلنا على عبدنا﴾ من الفتح والآيات ﴿يوم الفرقان﴾ يوم بدر إذ فرق فيه بين الحق والباطل ﴿يوم التقى الجمعان﴾ المسلمون والكفار ﴿والله على كل شيء قدير﴾ ومنه نصركم.

اذكروا ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ﴾ ساحل واد ومحل الرمال ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ لمصر الرسول صلعم ﴿وَهُم﴾ وأعداؤكم ﴿بِٱلْعُدْوَةِ﴾ ورووا مكسور الأول كالأوّل ﴿ٱلْقُصْوَىٰ﴾ الساحل الطروح لمصره صلعم ﴿وَ﴾ الحال ﴿ٱلرَّكْبُ﴾ مطاء الأحمال والأموال محلاً ﴿أَسْفَلَ﴾ أحدر وأحطّ ﴿مِنكُمْ﴾ محلّكم اراد الساحل ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ﴾ ولو حصل عهدكم وموعدكم مع أهل الحرم للعماس ولاح لكم حالكم وحالهم ﴿لَاخْتَلَفْتُمْ﴾ لهولهم أو لمّا حصل وصولكم ووصولهم ﴿فِي﴾ عصر ﴿ٱلْمِيعَـٰدِ﴾ لما صدّكم عدّهم وصدّهم هول رسول الله صلعم وأهل الإسلام ﴿وَلَـٰكِن﴾ لمّكم الله مع الأعداء ﴿لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا﴾ أكرم إسلام وإعلاءه وكسر أعداء وإهلاكهم ﴿كَانَ﴾ أوّلاً ﴿مَفْعُولًا﴾ معمولاً محكوماً ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ﴾ لطلاح مرء ﴿هَلَكَ﴾ وساء عمله طلاحاً حاصلاً ﴿عَن﴾ سطوع ﴿بَيِّنَةٍ﴾ ساطع إعلامها السداد وهو كسر أهل الإسلام مع مصولهم الأعداء مع عدّهم ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ﴾ ولحصول إسلام مرء ﴿حَيَّ﴾ أسلم إسلاماً حاصلاً ﴿عَن﴾ طوع ﴿بَيِّنَةٍ﴾ دوالّ سواطع ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ أحكم الحكماء ﴿لَسَمِيعٌ﴾ لكلام الكلّ ودعاء سرّه ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٤٢﴾ لحال الكلّ وساوه ولما حراه للسداد

﴿إذ﴾ بدل من يوم الفرقان ﴿أنتم بالعدوة الدنيا﴾ جانب الوادي الأدنى من المدينة ﴿وهم﴾ أي النفير ﴿بالعدوة القصوى﴾ جانبه الأبعد منها ﴿والركب﴾ العير بمكان ﴿أسفل منكم ولو تواعدتم﴾ أنتم والنفير للقتال ثم علمتم ضعفكم وقوتهم ﴿لاختلفتم﴾ انتم ﴿في الميعاد﴾ رهبة منهم ﴿ولكن﴾ جمعكم بلا ميعاد ﴿ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾ واجباً كونه وهو نصركم وقهركم ﴿ليهلك من هلك عن بينة﴾ من حجة واضحة قامت عليه وهي وقعة بدر أو غيرها ﴿ويحيى من حي﴾ بالفك والإدغام ﴿عن بينة﴾ يعلم الباقون أن الله نصره ﴿وإن الله لسميع﴾ للأقوال ﴿عليم﴾ بالعقائد والأعمال.

وهو الإسلام أو الأود وهو العدول.

اذكر ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ﴾ الأعداء ﴿ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ﴾ محمّد (ص) رهطاً ﴿قَلِيلًا﴾ وحصل لكم السرور وركود الأرواع ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ﴾ الله رهطاً ﴿كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ﴾ لحصل لكم الهول والروع ﴿وَلَتَنَـٰزَعْتُمْ﴾ وطرءكم اللدد والمراء ﴿فِى ٱلْأَمْرِ﴾ أمر العماس ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ﴾ وعصمكم وما حصل لكم الروع ولا المراء ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلِيمٌۢ﴾ كامل علم ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٤٣﴾ أحوالها وأطوارها وأسرارها.

﴿وَ﴾ اذكروا ﴿إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ أراكم الله الأعداء ﴿إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ﴾ حال وصول عسكركم عسكرهم ﴿فِىٓ﴾ احساس ﴿أَعْيُنِكُمْ﴾ مع عدّهم عسكراً ﴿قَلِيلًا﴾ وهو حال ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ﴾ أمام العماس ﴿فِىٓ﴾ احساس ﴿أَعْيُنِهِمْ﴾ وأراكم كما أراهم حال العماس عكس الأمر ﴿لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ﴾ الحكم العدل ﴿أَمْراً﴾ إعلاء عسكر إسلام وإعراء عسكر أعداء ﴿كَانَ﴾ أوّلاً ﴿مَفْعُولًا﴾

﴿إذ﴾ اذكروا ﴿يريكهم الله في منامك قليلاً﴾ أي يقللهم في عينك في نومك لتخبر أصحابك فيجترئوا عليهم ﴿ولو أراكهم كثيراً لفشلتم﴾ جبنتم ﴿ولتنازعتم في الأمر﴾ أمر القتال من الإقدام والإحجام ﴿ولكن الله سلم﴾ سلمكم من القتل والتنازع ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ بما يحدث في القلوب.

﴿وإذ يريكموهم﴾ أيها المؤمنون ﴿إذ التقيتم في أعينكم قليلاً﴾ أو سبعين أو مائة وهم نحو ألف لتثبتوا لهم ﴿ويقللكم في أعينهم﴾ ليجترئوا عليكم ولا يتهيئوا لكم ﴿ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾ كرر لأن المراد بالأمر هناك الالتقاء على تلك

معمولاً محكوماً كرّره لما كرّر المعلّل ﴿وَ إِلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ ﴿٤٤﴾ كلّها حالاً ومآلاً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا سداداً ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿لَقِيتُمْ﴾ عماساً ﴿فِئَةً﴾ رهط أعداء ﴿فَٱثْبُتُوا﴾ ورسوا واسمهرّوا لعماسهم ﴿وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ﴾ ادعوه واسالوه المدد معرك العماس دعاء ﴿كَثِيرًا﴾ مداوماً ﴿لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ لوصول المراد.

﴿وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ طوعاً ﴿وَ﴾ طاوعوا ﴿رَسُولَهُۥ﴾ وماصعوا الأعداء ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا﴾ أمر العماس كمراءكم عماس احد ﴿فَتَفْشَلُوا﴾ كعوعاً كسلاً وهو حوار للردع أو موصول معه ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ ادّكم وعلوّكم ﴿وَٱصْبِرُوٓا﴾ وماصعوا العدوّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مدده ورحمه وحرسه ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ أهل الكدّ والكدح وحمّال المكاره.

﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ أهل الإسلام ﴿كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا﴾ ودلعوا ﴿مِن دِيَٰرِهِم﴾ محالّهم ومراكدهم لحرس الأموال ﴿بَطَرًا﴾ مرحاً ومطنواً، وهو

الصفة وهنا إعزاز الإسلام وإذلال الشرك ﴿وإلى الله ترجع الأمور يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة﴾ قابلتم جماعة كافرة ﴿فاثبتوا﴾ لقتالهم ولا تنهزموا ﴿واذكروا الله كثيراً﴾ مستعينين بذكره ودعائه على قتالهم ﴿لعلكم تفلحون﴾ تظفرون بالنصر والثواب.

﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا﴾ باختلاف كلمتكم ﴿فتفشلوا﴾ فتجبنوا جواب النهي ﴿وتذهب ريحكم﴾ دولتكم، استعير لها الريح لمشابهتها لها في نفاذ الأمر ﴿واصبروا إن الله مع الصابرين﴾ بالنصر والحفظ ﴿ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم﴾ أي قريش خرجوا من مكة لمنع غيرهم ﴿بطراً

مصدر حلّ محلّ الحال أو للمرح والمطواء ﴿وَرِئَآءَ﴾ احساس ﴿ٱلنَّاسِ﴾ وإدراكهم أدّ هؤلاء وحدّهم، وهم أهل الحرم لِمّا سلم أحمالهم وأموالهم كلّموا عودوا ودعوا عماس أهل الإسلام لما سلم رواحلكم وحاوروا لا عود وعمدوا علس المدام وسماع ملاه ولهو إماءٍ. لإسماع العالم سرورهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿يَصُدُّونَ﴾ العالم أو وصدّاً. للعالم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿بِمَا﴾ كلّ ما ﴿يَعْمَلُونَ﴾ طلاحاً ﴿مُحِيطٌ﴾ ﴿٤٧﴾ علماً ومعامل كأعمالهم.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿إِذْ زَيَّنَ﴾ سوّل وموّه ﴿لَهُمُ﴾ أهل العدول ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المدحور ﴿أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ عداءهم الرسول صلعم وسواه ووردهم المارد مصوّراً كولد مالك مع عسكر وعلم.

﴿وَقَالَ﴾ ووسوس لهم ﴿لَا غَالِبَ﴾ ولا مكوّح ﴿لَكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ العالم لعدّ عددكم وعُددكم ﴿وَإِنِّى جَارٌ﴾ حارس ﴿لَّكُمْ فَلَمَّا﴾ أحمّ العماس و﴿تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾ أحسّ إحداهما سواها وهما عسكر الإسلام

ورئاء الناس﴾ حالان أو مفعولان له، قيل: بعث اليهم أبوسفيان ارجعوا فقد نجت عيركم، فقال أبوجهل: لا نرجع حتى نرد بدراً أو ننحر الجزور ونشرب الخمور وتعزف لنا القيان ويسمع بها الناس، فوافوها ولقوا ما لقوا ﴿ويصدون عن سبيل الله﴾ عطف على بطراً ﴿والله بما يعملون محيط﴾ علما فيجازيهم به.

﴿وإذ﴾ واذكر إذ ﴿زين لهم الشيطان أعمالهم﴾ من حرب الرسول وغيره بوسوسته إليهم ﴿وقال﴾ حين تصور بصورة سراقة بن مالك وأخذ الراية يقدمهم ﴿لا غالب لكم اليوم من الناس﴾ لكثرة عددكم وعدتكم ﴿وإني جار لكم﴾ مجيركم ﴿فلماتراءت الفئتان﴾ التقى الجمعان

وعسكر الأعداء ﴿نَكَصَ﴾ عاد الوسواس ﴿عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ معرّداً ﴿وَ﴾ لمّا سألوه العود وحاولوه المدد ﴿قَالَ﴾ الموسوس المعرّد محاوراً ﴿إِنِّي بَرِيٓءٌ﴾ صادّ ﴿مِّنكُمْ﴾ حرسكم ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا﴾ عسكراً ﴿لَا تَرَوْنَ﴾ ورد أحسّ الملك معمّماً أمام الرسول صلعم ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ إصره وألمه ولمّا كسر عسكر الأعداء ووصلوا أمّ الرّحم كلّموا كسرهم ولد مالك لما عرّد أوّلاً ولمّا وصله كلّم والله لا أعلم رحلكم ولا عماسكم، ولمّا أسلموا علموا ما وردهم إلاّ المارد الموسوس المطرود المحرود ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿٤٨﴾ كامل الإصر والحدّ، وهو إمّا كلام المارد أو صدر كلام.

ادّكروا ﴿إِذْ يَقُولُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ مُغلِمو الإسلام ومُسِرّو عكسه ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم﴾ إسرارهم ﴿مَّرَضٌ﴾ عدم رسوّ اسلام وحوّلهم الأعداء عسكرهم وهم أهل العدول أو الرهط الأوّل أورده لإعلاء حالهم وكساد أسرارهم ﴿غَرَّ﴾ ومكر ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ أهل الإسلام ﴿دِينُهُمْ﴾ لما أرادوا مع مصولهم عماس الأعداء مع عدّهم وأورد الله ردّاً لهم ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يَتَوَكَّلْ﴾ هو العول ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ إله الكلّ وهو المعوّل ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطول ﴿عَزِيزٌ﴾ مسلّط لعسكر ماصل وكاسر لعسكر عرمرم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٤٩﴾

﴿نكص على عقبيه﴾ رجع هارباً أي بطل كيده ﴿وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون﴾ من جنود الملائكة ﴿إني أخاف الله﴾ أن يهلكني بأيديهم ﴿والله شديد العقاب﴾ من كلامه أو مستأنف.

﴿إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض﴾ شك في الإسلام مع إظهاره ﴿غرّ هؤلاء﴾ أي المسلمين ﴿دينهم﴾ إذ خرجوا مع قلتهم إلى قتال الجيش الكثير ظانين النصر بسببه فأجيبوا ﴿ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز﴾ غالب لا يغلب حزبه وإن قل ﴿حكيم﴾ في تدبيره.

ممدّ لودوده لا عدوّه.

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾ محمّد (ص) حسّاً وصراحاً ﴿إِذْ يَتَوَفَّى﴾ هو العطو كملاً والمراد عطو الأرواح الملاء ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أمر الله ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ الملك الموكّل مع الأرداء والحال ﴿يَضْرِبُونَ﴾ هؤلاء الأملاك الملاطس ﴿وُجُوهَهُمْ﴾ ما أحال أمامهم ﴿وَأَدْبَـٰرَهُمْ﴾ وإمطاءهم واكساءهم ولعلّ المراد عموم اللطس ﴿وَ﴾ الحال هؤلاء الأملاك آمروهم ﴿ذُوقُوا﴾ اطعموا ﴿عَذَابَ﴾ ألم ﴿ٱلْحَرِيقِ﴾ ﴿٥٠﴾ الساعور وحوار «لو» مطروح وهو لحصل احساسك أمراً أمراً.

﴿ذَٰلِكَ﴾ اللطس أو الألم معلّل ﴿بِمَا قَدَّمَتْ﴾ كدّ أو اسلم ﴿أَيْدِيكُمْ﴾ وهو ردّ اسلام ومعاص وهو كلام الله أو كلام الأملاك ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَيْسَ بِظَلَّـٰمٍ﴾ كـ«عَلاّم» للعدّ أورده لعدّ العوالم أو لردّ صروع الحَدل أو المراد لا حدل له أصلاً وإصر الطّلاّح عدل ﴿لِّلْعَبِيدِ﴾ ﴿٥١﴾ لكلّ مملوك مأسور.

وَمعودهم ﴿كَدَأْبِ﴾ كمعود ﴿ءَالِ﴾ عسكر ﴿فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَ﴾ معود الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ الحمس أو آل ملك مصر

﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة﴾ ببدر ومفعول ترى مقدر أي لو ترى الكفرة حين تتوفاهم الملائكة ﴿يضربون وجوههم﴾ حال منهم أو من الملائكة أو منهما ﴿وأدبارهم﴾ ظهورهم أو أستاههم ﴿وذوقوا﴾ أي يقال ذوقوا ﴿عذاب الحريق﴾ أي نار الآخرة أو مقامع حديد كلما ضربوا التهبت ناراً، وجواب لو محذوف تهويلا ﴿ذلك﴾ العقاب ﴿بما قدمت أيديكم﴾ أي بسبب ما فعلتم ﴿وأنَّ﴾ بسبب أن ﴿الله ليس بظلام للعبيد﴾ بتعذيبهم بغير ذنب.

﴿كدأب﴾ أي دأب هؤلاء وعادتهم كدأب ﴿آل فرعون والذين من قبلهم﴾

﴿كَفَرُوا﴾ اعلام لمعودهم ﴿بِئَايَـٰتِ﴾ دوالّ إلى ﴿ٱللَّـهِ﴾ ووحوده وأصرّوا ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾ العدل عطوا معلّلاً ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ آصارهم ومعارهم كما عطا هؤلاء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل السطو ﴿قَوِيٌّ﴾ صاردٌ حكمه ولا رادّ لإصره أحد ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿٥٢﴾ كامل الحدّ والإصر.

﴿ذَٰلِكَ﴾ إهلاك هؤلاء وما حلّهم معلّل ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا﴾ محوّلاً ﴿نِّعْمَةً﴾ سرّاء ومحلاً محلّها سوءاء ﴿أَنْـعَمَهَا﴾ أعطاها وأسداها ﴿عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ رهط ما ﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا﴾ حالاً موصولاً ﴿بِأَنفُسِهِمْ﴾ وآل ملك مصر وأهل الحرم حالهم أوّلاً حال سوء ولمّا حوّلوا حالهم أسوء حوّل الله ما أعطاهم وهو الإمهال وأهلكهم مسرعاً ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لكلامهم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٣﴾ لأعمالهم.

﴿كَدَأْبِ﴾ كمعود ﴿ءَالِ فِرْعَوْنَ وَ﴾ معود الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ اله ﴿كَذَّبُوا﴾ عوّروا ﴿بِئَايَـٰتِ﴾ أعلام وصال الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مالكهم ﴿فَأَهْلَكْنَـٰهُم﴾ إهلاكاً معلّلاً ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ طوالح أعمالهم ﴿وَأَغْـرَقْنَآ ءَالَ﴾ رهط ﴿فِرْعَوْنَ﴾ معه ﴿وَكُلٌّ﴾ كل رهط ممّا مرّ حالهم ﴿كَانُوا ظَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٥٤﴾

الأمم ﴿كفروا بآيات الله﴾ بيان لدأبهم ﴿فأخذهم الله﴾ بالعقاب ﴿بذنوبهم﴾ كأخذه هؤلاء ﴿إن الله قوى﴾ لا يمنع ﴿شديد العقاب﴾ لمستحقه.

﴿ذلك﴾ التعذيب لهم ﴿بأنّ﴾ بسبب أن ﴿الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم﴾ مبدلا لها بنقمة ﴿حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ من النعم بكفرها ﴿وأن الله سميع﴾ لأقوالهم ﴿عليم﴾ بأفعالهم.

﴿كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون﴾ كرر تأكيداً ﴿وكل﴾ من الأمم المكذبة ﴿كانوا ظالمين﴾

كرّر حال الآل ورهط سدوا سدوهم وسلكوا مسلكهم مؤكّداً واعلاماً لطرحهم حمد الآلاء وصرع هلاك الآل.

﴿إِنَّ شَرَّ﴾ أسوء ﴿ٱلدَّوَآبِّ﴾ كلّ ماله حسّ وحراك ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ العلام الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إصراراً ومردوا ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ أصلاً ورأساً.

والمراد ﴿ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتَّ﴾ رسول الله ﴿مِنْهُمْ﴾ وهم رهط الهود والمعهود عدم إمداد الأعداء وهم كسروه وامدّوا الأعداء واعطوهم سلاحاً وكلّموا حصل الإعطاء أمَهاً وعاهدهم رسول الله صلعم مكرّراً ﴿ثُمَّ يَنقُضُونَ﴾ كسراً ﴿عَهْدَهُمْ﴾ هودهم ﴿فِي كُلِّ مَرَّةٍ﴾ عاهدوا ﴿وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ الله أو إسعاده لأهل الإسلام، أو كسر العهد وما لهم روع أمد أمرهم.

﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ﴾ إدراكاً ﴿فِي ٱلْحَرْبِ﴾ العماس ﴿فَشَرِّدْ﴾ رَوع وآلم أو اطْرُد والحاصل اعمل ﴿بِهِم﴾ وأوصلهم حدّاً طارداً ﴿مَّنْ﴾ أرهاطا ﴿خَلْفَهُمْ﴾ وراءهم وأعداء سواهم ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أعداء وراهم ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ والحاصل طمعاً لإرعواء رهط سواهم ولإدّكار ملاء عداهم.

أنفسهم بالكفر.

﴿إن شر الدواب عندالله الذين كفروا فهم لا يؤمنون﴾ لإصرارهم على الكفر ﴿الذين عاهدت منهم﴾ بدل بعض من الذين كفروا، وعدّي بمن لتضمين المعاهدة معنى الأخذ ﴿ثم ينقضون عهدهم في كل مرة﴾ عاهدوا فيها، وهم قريظة عاهدهم النبي صلى الله عليه وآله أن لا يعينوا المشركين عليه بالسلاح فأعانوهم، وقالوا: نسينا، ثم عاهدهم فاعانوهم يوم الخندق ﴿وهم لا يتقون﴾ الله في نقض العهد ﴿فإما تثقفنهم﴾ تدركنهم ﴿في الحرب فشرد بهم﴾ ففرق ونكل بمعاقبتهم وقتلهم ﴿من خلفهم﴾ من الكفرة ﴿لعلهم يذكرون﴾ لعل من خلفهم يتعظون بهم.

﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن قَوْمٍ﴾ رهط لك معهم عهد ﴿خِيَانَةً﴾ كسر عهد لإعلام وآمار لها ﴿فَٱنۢبِذْ﴾ واطرح ﴿إِلَيْهِمْ﴾ العهد ﴿عَلَىٰ﴾ علم ﴿سَوَآءٍ﴾ لكسر العهد والحاصل اعلمهم أوّلاً كسر العهد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الرهط ﴿ٱلْخَآئِنِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ كسّار العهود أصلاً وهو معلّل لأمر الطرح.

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ أحد الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وعصوا ﴿سَبَقُوٓا﴾ الله املصوا وسلموا ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿لَا يُعْجِزُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ الله والمراد الله مدركهم ولا محال وما لهم املاص، وهو معلّل للردع.

﴿وَأَعِدُّوا﴾ اهل الاسلام ﴿لَهُم﴾ لكسّار العهد أو للأعداء عموماً ﴿مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ عام لكلّ العدد وعمادها وملاكها طرح السهام لما ورد أو المراد الأطمّ ﴿وَمِن رِّبَاطِ﴾ مصدر مدلوله الاصر والحسر وصار اسما لكراع حصروها للعماس ﴿ٱلْخَيْلِ﴾ الكراع والمراد حصرها حدود الأعداء

﴿وإما تخافن من قوم﴾ عاهدك ﴿خيانة﴾ نقض عهد بأمارة تجدها ﴿فانبذ﴾ عهدهم ﴿إليهم على سوآء﴾ أي مستويا أنت وهم في العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به قبل حربك لهم لئلا يتهموك بالخيانة ﴿إن الله لا يحب الخائنين﴾ استئناف يعلل الأمر بالنبذ على سواء.

﴿ولا يحسبن﴾ يا محمد ومفعولاه ﴿الذين كفروا سبقوا﴾ فأتوا الله وقرئ بالياء بجعل قاعله الذين كفروا، والمفعول الأول محذوف أي أنفسهم ﴿إنهم لا يعجزون﴾ استيناف إن كسرت أو بتقدير اللام إن فتحت أي لأنهم لا يفوتونه.

﴿وأعدوا لهم﴾ لحربهم ﴿ما استطعتم من قوة﴾ مما يتقى به في الحرب، ورُوي أنها الرمى ﴿ومن رباط الخيل﴾ فعال معنى مفعول أي التي تربط في سبيل

﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ﴾ ما هو مسطاعكم أو معاده الأعداد المدلول لأعدّوا ﴿عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ أراد طُلّاح أهل الحرم ﴿وَ﴾ أرهاطا ﴿ءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ سواهم وهم الهود، أو معلمو الإسلام ومسرّوا عكسه، أو سواهم ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ أعطالهم ﴿ٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿يَعْلَمُهُمْ﴾ أعطالهم ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا تُنفِقُوا﴾ أحداً ﴿مِن شَيْءٍ﴾ مال وحال وسواهما ﴿فِي سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ يُوَفَّ﴾ له أداءً كملاً ﴿إِلَيْكُمْ﴾ مالاً ﴿وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ أصلاً.

﴿وَإِن جَنَحُوا﴾ مالوا ﴿لِلسَّلْمِ﴾ للصلح، ورَوَوه مكسور الأوّل ﴿فَٱجْنَحْ﴾ ومل ﴿لَهَا﴾ للسلم وصالحهم وعاهد معهم ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ عوّل ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ وَكِلْ كُلَّ أمورك له والله عاصمك لو مكروا حال الصلح وهم محاطو مكرهم أمد الأمر ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لكلامك لا سواه ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٦١﴾ لأحوالك.

﴿وَإِن يُرِيدُوٓا﴾ الأعداء أولوا العهد ﴿أَن يَخْدَعُوكَ﴾ مكراً وإعداد عُددٍ ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ﴾ وعاصمك ﴿ٱللَّهُ هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِيٓ

الله أو مصدر أي ربطها وحبسها فيه ﴿ترهبون﴾ تخوفون ﴿به عدو الله وعدوكم﴾ أي كفار مكة ﴿وآخرين من دونهم﴾ من غيرهم من اليهود أو المنافقين أو الفرس ﴿لا تعلمونهم﴾ بأعيانهم ﴿الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفَّ إليكم﴾ أجره ﴿وأنتم لا تظلمون﴾ بنقص شيء منه.

﴿وإن جنحوا﴾ مالوا ﴿للسلم﴾ بفتح السين وكسرها الصلح ﴿فاجنح لها﴾ للمسالمة وهو منسوخ بآية السيف أو خاص بأهل الكتاب ﴿وتوكل على الله إنه هو السميع﴾ لأقوالهم ﴿العليم﴾ بأسرارهم.

﴿وإن يريدوا أن يخدعوك﴾ بالصلح ﴿فإن حسبك﴾ كافيك ﴿الله هو الذي

﴿أَيَّدَكَ﴾ آداك ﴿بِنَصْرِهِ﴾ ومدده ﴿وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٢﴾ طرّاً وأهل مصرك ﴿وَأَلَّفَ﴾ وآدم ﴿بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ أرواعهم واسرارهم ﴿لَوْ أَنفَقْتَ﴾ محمّد (ص) ﴿مَا﴾ مالا حصل وحلّ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ طرّاً لإصلاحهم ووِدادهم وردّ عداء وسطهم ﴿مَّآ أَلَّفْتَ﴾ أصلاً ﴿بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ لكمال وحر صدرهم ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك والأمر ﴿أَلَّفَ﴾ آدم وأصلح ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وأماط وحر صدرهم كرماً ورحماً ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿عَزِيزٌ﴾ حدد حماه كهّار مكوّح أمره كامل طوله وسطوه ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٦٣﴾ ممدّ لطوّعه ولحكمه حكم وأسرار.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ الرسول ﴿حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ إلـه الكلّ ﴿وَ﴾ مع كلّ ﴿مَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾ طاوعك ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ .

ولمّا رسا الإسلام وسطع وأمر أهله أرسل الله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ مطو الأمور الصوارم للعود ﴿حَرِّضِ﴾ ورَوِّه «وحرّص» مع الصاد المهمل الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كلّهم ﴿عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ عماس أعداء الإسلام ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿عِشْرُونَ﴾ مرء ﴿صَـٰبِرُونَ﴾ حمّال مكاره ﴿يَغْلِبُوا﴾ أعداء ﴿مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم﴾ رهط ﴿مِّائَةٌ﴾ حمّال مكاره ﴿يَغْلِبُوٓا أَلْفاً مِّنَ﴾ الملأ

أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾ جميعاً ﴿وألف بين قلوبهم﴾ مع تضاغنهم ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعا﴾ من المال لتؤالف بينهم ﴿ما ألفت بين قلوبهم﴾ لشدة عدواتهم ﴿ولكن الله ألف بينهم﴾ بقدرته معجزة لك ﴿إنه عزيز﴾ غالب لا يعجزه شيء ﴿حكيم﴾ في صنعه.

﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ من عطف على الله أي كافيك الله والمؤمنون أو على الكاف على رأى، او مفعول معه.

﴿يا أيها النبي حرض المؤمنين﴾ حثهم ﴿على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وكسرهم وإهلاكهم معلّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿قَوْمٌ﴾ صور ﴿لَّا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ أمراً وأسراراً، ووعد الله أهل الإسلام العلوّ والسطو لو حمّلوا مكاره العماس وما عرّدوا وما طرحوا معاركه.

ولمّا أدّهم امر العماس وعسر عماس الواحد الدّوكس سهل الله الأمر وأرسل ﴿ٱلْـَٔـٰنَ﴾ الحال ﴿خَفَّفَ ٱللَّهُ﴾ سهّل وأماط عسر العماس ﴿عَنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَعَلِمَ﴾ حاصلا كما علم أوّلاً ﴿أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ عدم آدّ وألوّ ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم﴾ رهط عددهم ﴿مِّائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ حمّال مكاره وأعسار ﴿يَغْلِبُوا﴾ أعداء ﴿مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ﴾ عسكر عددهم ﴿أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا﴾ أعداء ولو عددهم ﴿أَلْفَيْنِ﴾ وما مرّ معلّل ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أمره وحكمه وردْءِه ﴿وَٱللَّهُ﴾ مع الكلّ علماً وحكماً و﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ مدداً وودّاً.

لمّا أسروا الأعداء وأمر رسول الله صلعم عسكره وحاوره أوّل أمراء الإسلام أعطوا الحماء وسرّحهم لمّا هم أولوا أرحامك وطمعاً لإسلامهم أمداً، وراع كلامه رسول الله صلعم، وكلّم عمر أهلكهم لما هم أعداء عادوك وطردوك، وما راع رسول الله صلعم كلامه، وكلّم رسول الله صلعم لأوّل امراء الإسلام حالك كحال رسول أمر الله طوعه ووامه لما رحم رهطه، وحالك عمر

﴿الذين كفروا﴾ خبر معناه الأمر بمقاومة الواحد للعشرة والوعد بالغلبة إن صبروا ﴿بأنهم﴾ بسبب أنهم ﴿قوم لا يفقهون﴾ أنهم مغالبون الله ومغالبه مغلوب، أو يجهلون الآخرة فلا يرجون ثوابها ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً﴾ عن مقاومة الواحد للعشرة ﴿فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين﴾ بالعون والحفظ.

كحال أطول الرسل عمراً لما دعا الله إهلاك رهطه كلّهم وعطوا أوس كلّ مأسور حماء ومآلاً وسرّحوه أرسل الله ﴿مَا كَانَ﴾ ما صحّ ﴿لِنَبِيٍّ﴾ لرسول ما ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥ﴾ رهط ﴿أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ﴾ المراد حسل ملل الأعداء وحسمها وإهلاكهم وإكرام الإسلام وأهله ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ سطح الرمكاء ﴿تُرِيدُونَ﴾ أهل الاسلام ﴿عَرَضَ﴾ حطام الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ والمراد الحماء ﴿وَٱللَّهُ﴾ إلهكم ومالككم ﴿يُرِيدُ﴾ لكم الدار ﴿ٱلْأَخِرَةَ﴾ عدلها أوس إهلاكهم ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ﴾ كاهر للأعداء ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٦٧﴾ عالم للحكم والاسرار.

﴿لَّوْلَا كِتَـٰبٌ﴾ لولا حكم ﴿مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ ورسم اللوح المحروس وهو إحلال أموال الأعداء لرهط محمّد رسول الله صعلم ﴿لَمَسَّكُمْ﴾ لوصلكم ﴿فِيمَآ﴾ حماء ومآل ﴿أَخَذْتُمْ﴾ وأعطاه أسراءكم ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وألم ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٦٨﴾ ورد لو حلّ الإصر لما سلم الأعمر وسعد لما علما اهلاك الأعداء أصلح.

ولمّا سمعوا الكلام الموعد وأمسكو وطرحوا عطو أموال الأعداء أرسل

﴿ما كان لبني أن يكون﴾ وقرئ بالتاء ﴿له أسرى حتى يثخن في الأرض﴾ يكثر قتل الكفار ويذلهم ﴿تريدون﴾ أيها المؤمنون ﴿عرض الدنيا﴾ حطام الدنيا بأخذ الفداء ﴿والله يريد﴾ لكم ﴿الآخرة﴾ أي ثوابها بقتلهم وقهرهم ﴿والله عزيز﴾ غالب لا يغلب ﴿حكيم﴾ في تدبيره.

﴿لولا كتاب﴾ حكم ﴿من الله سبق﴾ وهو أنه لا يعذب بما لم ينه عنه صريحاً وأنه سيحل لكم الفداء ﴿لمسكم﴾ لأصابكم ﴿فيما أخذتم﴾ من الفداء ﴿عذاب عظيم﴾ من باب إياك أعني.

الله ﴿فَكُلُوا مِمَّا﴾ أموال وأملاك ﴿غَنِمْتُمْ﴾ مالاً أو أكلاً ﴿حَلَـٰلًا﴾ لا إصر معه ولا لمم ﴿طَيِّبًا﴾ طاهراً سوسا وامراً ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوه ودعوا عكس امره ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿غَفُورٌ﴾ لسوء عملكم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٦٩﴾ لمّا أحل لكم أموال الأعداء.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ المعلم للسداد ﴿قُل لِّمَن﴾ لرهط ﴿فِىٓ أَيْدِيكُم﴾ ملككم ﴿مِّنَ﴾ الأعداء ﴿ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿فِى قُلُوبِكُمْ﴾ اسراركم ﴿خَيْرًا﴾ سداد اسلام وصحّ ساو ﴿يُؤْتِكُمْ﴾ الله مالاً حالاً أو مآلاً ﴿خَيْرًا مِّمَّآ﴾ مال ﴿أُخِذَ﴾ عطاء أهل الإسلام ﴿مِنكُمْ﴾ والمراد مال الحماء ﴿وَيَغْفِرْ﴾ الله ﴿لَكُمْ﴾ محواً لآصاركم ﴿وَٱللَّهُ﴾ واسع الكرم ﴿غَفُورٌ﴾ محّاء السوءاء ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٧٠﴾ كامل الرحم والعطاء.

﴿وَإِن يُرِيدُوا﴾ الأسراء ﴿خِيَانَتَكَ﴾ كسر ما عاهدوك وهو الإسلام أو اعطاء الحماء ﴿فَقَدْ خَانُوا ٱللَّهَ﴾ وعصوا أمره وكسروا عهده وردّوا الإسلام ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلاً ﴿فَأَمْكَنَ﴾ الله والحمك ﴿مِنْهُمْ﴾ اهلاكاً وأسراً ﴿وَٱللَّهُ

﴿فكلوا مما غنمتم﴾ من الغنائم، قيل: امسكوا عنها فنزلت ﴿أو من الفداء فإنه من الغنائم﴾ ﴿حلالا﴾ حال من ما أو أكلا حلالا كذا ﴿طيباً واتقوا الله إن الله غفور﴾ لذنوبكم ﴿رحيم﴾ أباحكم ما غنمتم.

﴿يا أيها النبى قل لمن في أيديكم من الأسرى﴾ وقرئ الأسارى ﴿إن يعلم الله في قلوبكم خيراً﴾ إيماناً خالصاً ﴿يؤتكم خيراً مما أخذ منكم﴾ من الفداء ﴿ويغفر لكم والله غفور رحيم﴾ نزلت في العباس وعقيل ونوفل.

﴿وإن يريدوا خيانتك﴾ نقض العهد ﴿فقد خانوا الله﴾ بالكفر ﴿من قبل فأمكن منهم﴾ يوم بدر بالقتل والأسر فيمكن منهم إن خافوا ﴿والله

عَلِيمٌ﴾ للمال ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٧١﴾ لما أمر الحال وله حكم ومصالح.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿وَهَاجَرُوا﴾ رحلوا وطرحوا مراكدهم واحمّاءهم ودّاً لله ورسوله ﴿وَجَـٰهَدُوا﴾ ماصعوا الأعداء ﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ﴾ أملاكهم أعطوها لمصالح العماس كالكراع والسلاح ﴿وَأَنفُسِهِمْ﴾ أعطالهم وأولادهم ﴿فِى سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاوَوا﴾ أووهم دورهم ﴿وَّنَصَرُوٓا﴾ واردؤهم وامدّوهم ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ المعلوم حالهم كلّهم ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ﴾ ملاّك ﴿بَعْضٍ﴾ أمواله أو مدّاده ومسعدوه، ولو هلك أحدهم ملك ماله وملكه ودوده وهو حكم أوّل الإسلام وحوّله سهام اهل الأرحام ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ سداداً ﴿وَلَمْ يُهَاجِرُوا﴾ الحرم وما رحلوا وركدوا الحرم ﴿مَا لَكُم﴾ رهط الرحال ﴿مِّن وَلَـٰيَتِهِم﴾ أمرهم وملكهم، وروَوا مكسور الواو ورد مدلولهما واحد ﴿مِّن شَىْءٍ﴾ والكاسر مؤكّد لا مدلول له ﴿حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا﴾ ممّا هو مركدهم وهو الحرم ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ﴾ حاولوا مددكم ﴿فِى ٱلدِّينِ﴾ كما لو ماصعوا الأعداء وراموا مددكم ﴿فَعَلَيْكُمُ

عليم﴾ بنياتهم **﴿حكيم﴾** في صنعه بهم.

﴿إن الذين آمنوا وهاجروا﴾ ديارهم **﴿وجاهدوا بأموالهم﴾** بالإنفاق **﴿وأنفسهم﴾** بالقتال **﴿في سبيل الله﴾** وهم المهاجرون **﴿والذين آووا﴾** النبي والمهاجرين **﴿ونصروا﴾** المذكورين على أعدائهم وهم الأنصار **﴿أولئك بعضهم أولياء بعض﴾** في النصرة أو الميراث كان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالهجرة دون الأقارب فنسخه **﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾** **﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم﴾** بفتح الواو وكسرها **﴿من شيء﴾** فلا توارث بينكم وبينهم **﴿حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم﴾** فواجب عليكم

﴿ٱلنَّصْرُ﴾ والإمداد لهم أمر مؤكّد ﴿إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ أعداء ﴿بَيْنَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَبَيْنَهُم﴾ هؤلاء الأعداء ﴿مِّيثَـٰقٌ﴾ عهد وحَ ما حلّ لكم إمدادهم ﴿وَٱللَّهُ بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ صالحاً أو طالحاً ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٧٢﴾ راء وعالم كما هو.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا حكم الله ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ﴾ أدّاء ﴿بَعْضٍ﴾ ملاّك أموالهم والمراد لا ولاء وسطكم ووسط هؤلاء الأعداء ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ مأمور الله وهو الودّ والإمداد مع أهل الإسلام وحسم الوداد مع العُدّال ﴿تَكُن﴾ حصولاً ﴿فِتْنَةٌ﴾ سطوع الأعداء وعلوّهم ووهاء أهل الإسلام ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ممالككم ﴿وَفَسَادٌ﴾ دعر ﴿كَبِيرٌ﴾ ﴿٧٣﴾ وهو عدم آد أهل الإسلام.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿وَهَاجَرُوا﴾ ورحلوا حرساً لإسلامهم ﴿وَجَـٰهَدُوا﴾ وعاسروا ﴿فِي﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ والمراد مسلمو أهل الحرم ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاوَوا﴾ أحلّوهم محالّ ﴿وَّنَصَرُوٓا﴾ وأمدّوهم وهم أهل مصر الرسول صلعم ﴿أُولَـٰئِكَ﴾ المعلوم حالهم كلّهم ﴿هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ الكمّل إسلاماً لا سواهم ﴿لَّهُم﴾ لهؤلاء

﴿النصر﴾ لهم على الكفار ﴿إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ عهد فلا تنصروهم عليهم ﴿والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾ في النصرة أو الميراث ومفهومه نفي الولاية بينهم وبين المؤمنين ﴿إلا تفعلوه﴾ أي تولي بعضكم بعضاً أيها المؤمنون وقطع الكفار ﴿تكن﴾ تحصل ﴿فتنة في الأرض﴾ قوة الكفر ﴿وفساد كبير﴾ ضعف الإسلام.

﴿والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً﴾ أي حق إيمانهم حقاً وهم الكاملون في الإيمان ﴿لهم

الكمّل ﴿مَّغْفِرَةٌ﴾ محو آصار ومعارّ ﴿وَرِزْقٌ﴾ وأكل ومطعم ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٧٤﴾ لا درك له ولا كدد.

﴿وَ﴾ اما الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿مِن بَعْدُ﴾ حال رواح عصر الرحل ﴿وَهَاجَرُوا﴾ رحلوا ﴿وَجَـٰهَدُوا﴾ هالكوا الأعداء ﴿مَعَكُمْ﴾ أهل الرحل والإمداد ﴿فَأُولَـٰئِكَ﴾ الملأ اللواء أكلاء اسلامهم ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الكمال لهم ما لكم وعلاهم ما علاكم ﴿وَأُولُوا ٱلْأَرْحَامِ﴾ عموماً رحلوا أو لا ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ﴾ احمّ واوصل ﴿بِبَعْضٍ﴾ ماله وملكه وهو الحكم الوارد أمداً لإحصاص أهل الأرحام المحوّل لحكم ورد أوّلاً ﴿فِي كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ اللوح المحروس أو حكمه أو كلام الله المرسل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ احكم الحكماء ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ كما هو ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٥﴾ كامل علم.

مغفرة ورزق كريم﴾ في الجنة **﴿والذين آمنوا من بعد﴾** أي بعد السابقين بالإيمان والهجرة **﴿وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم﴾** أيها المهاجرون والأنصار **﴿وأولوا الأرحام﴾** ذو القربات **﴿بعضهم أولى ببعض﴾** في الميراث من الأجانب **﴿في كتاب الله﴾** أي حكمه أو اللوح أو القرآن **﴿إن الله بكل شيء عليم﴾** ومنه الميراث.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

سورة براءة

موردها مصر رسول الله صلعم ومحصول أصول مدلولها:

ردّ عهود أهل العدول، والسلام لسامع كلام الله، والإهلاك لأهل الصدود وردعهم عمّا عمروا المركع الحرام، وردع أهل الإسلام عمّا ودّوا أهل الأرحام العدّال، والردع لأهل العدول عمّا وردوا الحرم والأمر لإهلاك طُلّاح أهل الطرس وعطو مالهم كلّ عام كما عهد، وسوء كلام الهود ورهط روح الله وادّعاؤهم العاطل الوالع، وأحكام ألوك الرسول صلعم.

ولوم علماء الهود لمّا أكلوا أموال العالم حلواً وألساً، والإصر لرهط أمسكوا سهم مال أمِروا أداءه، والأمر لعماس الروم ولوم الركاد مع إملاه والع، ورحل رسول الله صلعم مع أوّل أمراء الإسلام لهول الأعداء وعدم رحل أهل الولع والمكر لعماس الروم ورصدهم اهلاك أهل الإسلام، وحول دولهم وردّ ما أعطوه كرهاً وإسماعاً لأهل الإسلام لا لله وودّه والهادهم ولهوهم مع رسول الله صلعم وكلام الله، ووام أهل الإسلام وسطهم ووصولهم للوام مراهص واعلاء الله أسرار أهل المكر وردّ إسلامهم، والروع لرسول الله صلعم عمّا دعاهم ورام محو آصارهم وعطو ما أعطاه أهل العسر والعدم والدعاء لهم، واسماع هود الهوّاد وإعلاء حال رهط أسّسوا المركع مع طلاح الأسرار، وحال رهط سواهم أسّسوا المركع مع صلاح الساو لطوع الله، وردع الرسول الأوّاه عمّا دعا للعدّال وسأل محو آصارهم لمّا لاح له طلاحهم وسوء مآلهم وسماع هود رهط ركدوا وما رحلوا للعماس مع سداد الأملاه والأمر رهط لروم العلم، واعلاء أسرار أهل الولع والمكر وطلاحهم كلّ عصر، ورحم رسول الله صلعم لرهطه والأمر لوكولهم مع الله وحسم الوصل كلّها.

﴿بَرَآءَةٌ﴾ محمول طرح محكومه حصل وصولها ﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ محمّد ﴿إِلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ﴾ الأرهـاط ﴿ٱلْـمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١﴾ والحاصل الله ورسوله طرحا العهد الحاصل وسطكم ووسط أهل العدول، وَرَد عاهد أهل الاسلام أعداءهم أولاد ماء السماء وهؤلاء كسروا العـهد كـلّهم إلاّ ماصلاً وطرح العهد للكسّار وأمروا الرود عصراً معدوداً وهو ﴿فَسِيحُوا﴾ ساح سار مهلاً ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك الإسلامم سلاّماً ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ حرم لحرس حرمها، وأمر رسول الله صلعم أوّل أمراء الإسلام موسم العام المعهود، وأرسل «أسد الله» وراءها لدرسها وأهل الموسم، ولمّا أدركـه سأله مـؤمّر أو مأمـور؟، حاور مأمور وسارا ووصلا وعلّمهم المؤمّر اعلام مطاوعهم ومراسم مراكدهم، وأسمعهم «أسد الله» ما أمر رسول الله صلعم وكلّم أمر رسول الله صلعم ما حلّ لعدو احمام المحلّ الحرام وراء عام الحالّ ولا حلّ لعـار الحـوم حـوله، ودار

﴿سورة التوبة مائة وتسع وعشرون آية مدنية وقيل﴾
﴿إلا آيتين آخرها، لم تصدر بالبسملة﴾

رُوي عن علي عليه السلام: أن البسملة أمان وهي نزلت لرفع الأمن بالسيف، ورُوي: أنها آخر سورة نزلت (أعوذ بالله من النار ومن شر الكفار العزة لله ولجميع المؤمنين).

(براءة) واصلة ﴿من الله ورسوله الى الذيـن عـاهدتم مـن المشـركين﴾ الناكثين أي خروج من عهودهم.

﴿فسيحوا﴾ أيها المشركون أي سيروا ﴿في الأرض أربـعة أشـهر﴾ أجلهم

السلام مورد كلّ مسلم لاسواه وعهد كل معهود مكمّل واصل أمده، ولمّا سمع الاعداء كلامه كلّموا أوْصِل وأعْلِم ولد عمّك هم ورِّا العهد وكلّموا لا عهد إلاّ رمح الرماح وصرم الصوارم ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ﴾ رهط الأعداء ﴿غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ لا امّلاص لكم ولو أمهلكم ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الكهّاد ﴿مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٢﴾ حاسلهم وداحرهم أسراً واهلاكاً حالاً وإصراً وألما مآلاً.

﴿وَأَذَٰنٌ﴾ إعلام وهو كعطاء مدلوله الإعطاء واصل ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مالك الكلّ ﴿وَرَسُولِهِۦٓ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَى ٱلنَّاسِ﴾ أعداء الإسلام ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ عصر ركود المركد المعلوم لما هو أصل أعماله أو عصر السحط لما هو عصر كمال أعماله والمعلم المعهود هو ﴿أَنَّ﴾ وروَوه مكسور الأوّل ﴿ٱللَّهَ﴾ إملاء الملاء ﴿بَرِىٓءٌ مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ الأعداء كلّهم وعهودهم ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ لا عهد له مع أحد، وروَوه مكسور اللام وِآما لكسر أمامه واوه واو العهد ﴿فَإِن تُبْتُمْ﴾ رهط الأعداء عمّا هو عملكم وهو الصدود والمكر وكسر العهود ﴿فَهُوَ﴾ الهَود والعود ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأملح ﴿لَّكُمْ﴾ ممّا هو عملكم

الله من يوم النحر إلى تمام أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا ﴿واعلموا أنكم غير معجزي الله﴾ لا تفوتونه وإن أمهلكم ﴿وأن الله مخزي الكافرين﴾ مذلهم في الدارين.

﴿وأذان﴾ إيذان إعلام ﴿من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾ سمي الأكبر لأنها كانت سنة تحج فيها المسلمون والمشركون، ولم يحج المشركون بعد تلك السنة ﴿أن﴾ بأن ﴿الله بريء من المشركين ورسوله﴾ عطف على المستكن في بريء، وقرئ بالنصف عطفاً على أسم أن أو بواو المعية ﴿فإن تبتم﴾ من الشرك ﴿فهو﴾ فتوبتكم ﴿خير لكم

وهو الإصرار ﴿وَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ لاح عدولكم وصدودكم عمّا صلح لكم وهو الهود أو الاسلام ﴿فَٱعْلَمُوٓا﴾ أعداء الإسلام ﴿أَنَّكُمْ﴾ كلّكم ﴿غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ حاصله لا إمّلاص لكم لو أراد الله إصركم ﴿وَبَشِّرِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وأعلمهم ﴿بِعَذَابٍ﴾ إصر وألم ﴿أَلِيمٍ﴾ ﴿٣﴾ مؤلم وهو الإهلاك والأسر حالاً والساعور مآلاً.

واعلموا كلّهم كسر العهد ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ﴾ الأرهاط ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ الأعداء ﴿ثُمَّ﴾ كمّلوا ما عاهدوا وأدّوا كملاً و﴿لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾ أمراً ممّا عوهدوا أو ما أهلكوكم وما أوصلوكم سوء أصلاً ﴿وَلَمْ يُظَـٰهِرُوا﴾ وما أردؤا وما أمدوا ﴿عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ عدوّاً ﴿فَأَتِمُّوٓا﴾ ادّوا ﴿إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ﴾ عمماً كملاً ﴿إِلَىٰ﴾ أمد ﴿مُدَّتِهِمْ﴾ عصر عهدهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك الودود ﴿يُحِبُّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤﴾ أهل الورع وهو معلّل لإكمال عهدهم.

﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ﴾ مرّ ﴿ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ اللاء عوهد الأعداء الكسّار للعهود

وإن توليتم﴾ عن الإيمان ﴿فاعلموا أنكم غير معجزي الله﴾ غير فائتيه في الدنيا ﴿وبشر الذين كفروا بعذاب أليم﴾ في الآخرة.

﴿إلا الذين عاهدتم من المشركين﴾ استثناء من المشركين، أو استدراك أي ولكن من عاهدتم منهم ﴿ثم لم ينقصوكم شيئاً﴾ من شروط العهد ﴿ولم يظاهروا﴾ يعاونوا ﴿عليكم أحداً﴾ من عدوكم ﴿فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم﴾ إلى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ﴿إن الله يحب المتقين﴾ بإتمام العهد.

﴿فإذا انسلخ﴾ انقضى ﴿الأشهر الحرم﴾ التي هي مدة الأمان للناكثين

مرورها ﴿فَٱقْتُلُوا﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ الكسّار للعهود ﴿حَيْثُ﴾ كلّ محلّ ﴿وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ حلاً أو حرماً ﴿وَخُذُوهُمْ﴾ وأسروهم ﴿وَٱحْصُرُوهُمْ﴾ واصروهم أو حاسروهم لو وردوا أطماً ﴿وَٱقْعُدُوا لَهُمْ﴾ وارصدوهم ﴿كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ مسلك وممرّ ﴿فَإِن تَابُوا﴾ عادوا وأسلموا وأصلحوا حالهم ﴿وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ وأدّوها كما أمر الله ﴿وَءَاتَوُا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ وأعطوها كملاً إعلاماً لِهَوْدِهم وإحكاما لإسلامهم ﴿فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ ودعوهم أو سرّحوهم وراء الاسر والحصر ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿٥﴾ لمرء عاد وهاد سداداً وهو معلّل للأمر والحاصل دعوهم لما محا الله لهم ما عملوا طلاحاً ووعد لهم الآلاء لما هادوا.

﴿وَإِنْ أَحَدٌ﴾ عدوّ ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ المأمور إهلاكه وأسره ﴿ٱسْتَجَارَكَ﴾ حاول عهدك لسماع كلام الله ﴿فَأَجِرْهُ﴾ عاهده وسلّمه والحاصل آلهه ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ﴾ سماع ادراك ودهاء ﴿كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ المرسل ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ﴾ اوصله ﴿مَأْمَنَهُ﴾ داره ومحلّ سلامه لو كره الإسلام وماصعه، لو راعك ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ معلّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿قَوْمٌ﴾ رهط ﴿لَّا

﴿فاقتلوا المشركين﴾ الناكثين ﴿حيث وجدتموهم﴾ في حل وحرم ﴿وخذوهم﴾ وأسروهم ﴿واحصروهم﴾ امنعوهم دخول مكة أو من الخروج إن تحصنوا ﴿واقعدوا لهم كل مرصد﴾ طريق يسلكونه ﴿فإن تابوا﴾ من الشرك ﴿وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ أي التزموا فعلهما وقبلوه ﴿فخلوا سبيلهم﴾ دعوهم ولا تعرضوا لهم ﴿إن الله غفور رحيم وإن أحد من المشركين﴾ المأمور بقتلهم رفع بما يفسره ﴿استجارك﴾ استأمنك ﴿فأجره﴾ أمنه ﴿حتى يسمع كلام الله﴾ ويتدبره ﴿ثم أبلغه مأمنه﴾ موضع أمنه أي وطنه إن لم يؤمن ﴿ذلك﴾ الأمن ﴿بأنهم قوم لايعلمون﴾ الإيمان فآمنهم حتى يستمعوا فيعلموا.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦﴾ أوامر الله وأحكامه وحَ الأصلح لهم اسماع كلام الله.

﴿كَيْفَ﴾ والمراد لا ﴿يَكُونُ﴾ اسمه عهد ومحموله ما ورد أمامه أو ﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾ اعداء إلاّ الإسلام ﴿عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾ الملك الكهّار ﴿وَعِندَ رَسُولِهِ﴾ محمّد (ص) أكمل الكُمّل ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ﴾ وهم الحمس ﴿عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ المحرم ﴿فَمَا﴾ داموا ﴿ٱسْتَقَٰمُوا﴾ سدّوا ﴿لَكُمْ﴾ وراعوا العهد وما كسروه ﴿فَٱسْتَقِيمُوا﴾ وسدّوا ﴿لَهُمْ﴾ وارعوا عهدهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿يُحِبُّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٧﴾ وحرص رسول الله صلعم العهد وهؤلاء كسروا العهد.

﴿كَيْفَ﴾ لهم عهد، وهو مكرّر للأوّل ومُعْلِم لعدم سداد عهود أهل العدول ﴿وَ﴾ الحال ﴿إِن يَظْهَرُوا﴾ علوّاً ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿لَا يَرْقُبُوا﴾ رصداً ورعاء ﴿فِيكُمْ إِلًّا﴾ رحماً وحلطاً، أو الله ﴿وَلَا ذِمَّةً﴾ عهداً وهو مؤلموكم وموصلوكم ما اسطاعوا ﴿يُرْضُونَكُم﴾ مكراً وولعاً ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ كلامهم المسوّل المموّه والوعد الملمّع ﴿وَتَأْبَىٰ﴾ وهو الكره والصدود

﴿كيف﴾ إنكار أي لا ﴿يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله﴾ يفون به لهما مع إضمارهم الغدر ﴿إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام﴾ هم المستثنون قبل ﴿فما استقاموا لكم﴾ على العهد ﴿فاستقيموا لهم﴾ على الوفاء به ﴿إن الله يحب المتقين﴾ فسر.

﴿كيف﴾ يكون لهم عهد وحذف للعلم به كرّر إنكار وفائهم بالعهد، أو بقاء حكمه مع ما بينهم العلة ﴿وإن يظهروا﴾ بكم يظفروا ﴿عليكم﴾ والواو للحال ﴿لا يرقبوا﴾ لا يرعوا ﴿فيكم إلا﴾ قرابة أو حلفاً ﴿ولا ذمّة﴾ عهداً أي لا يبقون عليكم بجهدهم ﴿يرضونكم بأفواههم﴾ يظهرون لكم الموالاة بكلامهم ﴿وتأبى

﴿قُلُوبُهُمْ﴾ الإسلام ورصد العهد وإكماله ﴿وَأَكْثَرُهُمْ﴾ الأعداء ﴿فَٰسِقُونَ﴾ ﴿٨﴾ مرداء كسّار للعهد.

﴿ٱشْتَرَوْا﴾ عطوا ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ أوس كلام الله ﴿ثَمَنًا﴾ مالاً ﴿قَلِيلًا﴾ ماصلاً وهو طوع الأهواء وآراء العواطل ﴿فَصَدُّوا﴾ عدلوا وحادوا وردّوا العالم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِهِ﴾ اسلامه أو مسلك الحرم المحرّم ﴿إِنَّهُمْ سَآءَ﴾ وطلح ﴿مَا﴾ عملاً ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩﴾ عملهم المعهود.

﴿لَا يَرْقُبُونَ﴾ أصلاً ﴿فِي مُؤْمِنٍ﴾ ما ﴿إِلًّا﴾ رحماً وحلطاً أو الله ﴿وَلَا ذِمَّةً﴾ عهداً وما هو مكرّراً لَمّا هو لإعلاء حال الهود وطلاح الحمس، والأوّل عام لأحوال أهل الولع والمكر ﴿وَأُولَٰٓئِكَ﴾ كسّار عهد كلّ مسلم ﴿هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ﴾ ﴿١٠﴾ عادوا حدّ الحدل والسوء.

﴿فَإِن تَابُوا﴾ عادوا وهادوا عمّا أساؤا وطلحوا وهدوا ﴿وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ كما أمر الله ﴿وَءَاتَوُا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ كملاً ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ محمول طرح محكومه وهو «هم» ﴿فِي ٱلدِّينِ﴾ الطوع والإسلام ﴿وَنُفَصِّلُ﴾ أُعلِم وأُصرّح ﴿ٱلْأَيَٰتِ﴾ دوالّ السداد ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١١﴾ علم دهاء.

قلوبهم﴾ إلا العداوة والغدر ﴿وأكثرهم فاسقون﴾ متمردون لا وفاء لهم.

﴿اشتروا بآيات الله﴾ القرآن أي استبدلوا باتباعه ﴿ثمناً قليلاً﴾ عرضا يسيراً من اتباع الشهوات ﴿فصدوا﴾ الناس أو أعرضوا ﴿عن سبيله﴾ دينه ﴿إنهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة﴾ لا تكرار إذ الأول عام ﴿و﴾ هذا يخص المشترين ﴿أولئك هم المعتدون﴾ في الطغيان.

﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم﴾ فهم إخوانكم ﴿في الدين﴾ كسائر المؤمنين ﴿ونفصل الآيات﴾ نبينها ﴿لقوم يعلمون﴾ يتأملونها.

﴿وَإِن نَّكَثُوٓا۟﴾ كسروا ﴿أَيْمَـٰنَهُم﴾ مواكدهم ﴿مِّنۢ بَعْدِ عَـهْدِهِمْ﴾ أراد العهود اللاء أكدّها الأحلاط، أو المراد كسروا ما عاهدوه وهو الإسلام، أو اداء العهود ﴿وَطَعَنُوا۟﴾ وصموا ورموا ﴿فِى دِينِكُمْ﴾ الإسلام ﴿فَقَـٰتِلُوٓا۟﴾ ماصعوا وهالكوا ﴿أَئِمَّةَ﴾ رؤساء أهل ﴿ٱلْكُفْرِ﴾ وهم رؤساء حمس حاولوا اطراد الرسول صلعم أو الحمراء والروم ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿لَآ أَيْمَـٰنَ﴾ لا عهود، ورووه مكسور الأوّل والمراد لا سلام ولا اسلام ﴿لَهُمْ﴾ لسطوع دعرهم وطلاحهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ ﴿١٢﴾ عمّا عملوا وهو ردّ الإسلام أو عواره.

﴿أَ﴾ للسؤال وصل مع ﴿لَا﴾ وحصل مدلول هلاً ﴿تُقَـٰتِلُونَ قَوْمًا﴾ رهطا ﴿نَّكَثُوٓا۟﴾ كسروا ﴿أَيْمَـٰنَهُمْ﴾ أحلاطهم اللاّء حلطوها حال العهد أو عهودهم اللواء عهدوها مع رسول الله صلعم وأهل الإسلام لعدم إمدادهم اعداءهم وهم أسعدوهم وأمدّوهم ﴿وَهَمُّوا۟﴾ طلاحاً ﴿بِإِخْرَاجِ﴾ اطراد ﴿ٱلرَّسُولِ﴾ محمّد (ص) مما هو مولده ومركده وهو الحرم ووردهم الهود لما كسروا عهد الرسول صلعم وهمّوا اطراده ممّا هو مصر رسول الله ﴿وَهُم بَدَءُوكُمْ﴾ داء والعماس ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لَمّا ماصعوا رهطاً هم معاهدوا الرسول صلعم ﴿أَ﴾ طرحكم عماسهم لما ﴿تَخْشَوْنَهُمْ﴾ وصول المكروه ﴿فَٱللَّهُ﴾

﴿وإن نكثوا أيمانهم﴾ مواثيقهم **﴿من بعد عهدهم﴾** عقدهم **﴿وطعنوا في دينكم﴾** عابوه **﴿فقاتلوا أئمة الكفر﴾** وضعوا موضع المضمر لصيرورتهم بذلك **﴿إنهم لا أيمان لهم﴾** أي لايحفظون إيمانهم، وقرئ بالكسر كما عن الباقر عليه السلام أي الإيمان أو الإسلام **﴿لعلهم ينتهون ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم﴾** التي عقدوها معكم **﴿وهموا بإخراج الرسول﴾** من مكة حين تشاوروا في أمره في دار الندوة **﴿وهم بدؤكم﴾** بالمعاداة أو المقاتلة **﴿أول مرة أتخشوهم فالله﴾**

إلٰهكم ومالككم ﴿أَحَقُّ﴾ موكّد حراه ﴿أَن تَخْشَوْهُ﴾ أمره وحكمه وروعوا أمره ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٣﴾ والإسلام مؤدّاه روعه وحده.

﴿قَـٰتِلُوهُمْ﴾ لإعلاء الإسلام ﴿يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ﴾ والمراد هو مهلكهم ﴿بِأَيْدِيكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾ وهو داحرهم أسراً وسطواً ﴿وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ مدداً عمماً ﴿وَيَشْفِ﴾ إسراعاً ﴿صُدُورَ قَوْمٍ﴾ أسرار رهط ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٤﴾ أعلّها دعر الأعداء.

﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ﴾ حرد ﴿قُلُوبِهِمْ﴾ وحصر صدورهم لوصول المكروه وحصّل الله هؤلاء المواعد كلّها وهو علم ساطع لسداد إرساله صلعم ﴿وَيَتُوبُ﴾ وهو سماع العود والهود ﴿ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿عَلَىٰ مَن﴾ مرء ﴿يَشَآءُ﴾ سماع عوده وهوده وإسلامه ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ مآل كلّ أمر ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿١٥﴾ مراع للحكم والمصالح.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَن تُتْرَكُوا﴾ هملا ﴿وَلَمَّا﴾ ولم ﴿يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾ علما حال الحصول الملأ ﴿ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا﴾ صراحاً لله

أحق أن تخشوه﴾ في أمره ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ فإن المؤمن لا يخشى إلا الله.

﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم﴾ يذلهم بالأسر والقهر ﴿وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم﴾ حنقها لِما فعل بهم، وقد وفى بما وعدهم ففيه إعجاز ﴿ويتوب الله على من يشاء﴾ ممن يتوب مخلصا منهم ﴿والله عليم﴾ بمن يتوب ﴿حكيم﴾ في أحكامه.

﴿أم﴾ بل ﴿حسبتم﴾ إنكار خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال، وقيل: للمنافقين ﴿أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا﴾ ولم يظهر المجاهدون

﴿مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا﴾ وما عطوا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الملك الودود ﴿وَلَا رَسُولِهِ﴾ محمّد(ص) المأمور ودّه ﴿وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كلّهم ﴿وَلِيجَةً﴾ ودوداً صراحاً ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلّام ﴿خَبِيرٌ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ سرّ كلّ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦﴾ صالحاً أو طالحاً ومعاملكم عدلاً.

﴿مَا كَانَ﴾ ما صحّ وما سدّ ﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿أَن يَعْمُرُوا﴾ عمر محلاً حوّله آهلا ﴿مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ كلّها عموماً أو مصلا هم المعهود كما دلّ ما رَوَوا موحّداً ﴿شَٰهِدِينَ﴾ حال للواو ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ﴾ وطوع الصور العواطل وردّ أوامر الله ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الملأ العدّال ﴿حَبِطَتْ﴾ هلك ومحا ﴿أَعْمَٰلُهُمْ﴾ الصوالح كلّها ﴿وَفِى ٱلنَّارِ﴾ لا سواها ﴿هُمْ﴾ لعدولهم وطلاحهم ﴿خَٰلِدُونَ﴾ ﴿١٧﴾ دوّام مآلاً.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ وإصلاح ما هدم وحرسها ممّا هو مكروه سوساً وأمراً إلاّ ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد الملك الصمد ورسوله ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ الموعود معاد الاعطال والأرواح وما أورد الاسلام للرسول

﴿منكم﴾ بإخلاص من غيرهم وأريد بنفي العلم نفي المعلوم مبالغة فإنه مهما كان شيء علمه الله ﴿ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾ بطانة يناجونهم ﴿والله خبير بما تعملون﴾ بأعمالكم فيجازيكم عليها.

﴿ما كان﴾ ما صحّ ﴿للمشركين أن يعمروا مساجد الله﴾ شيئاً منها أو المسجد الحرام، وجمع لأنه قبلة المساجد فكأنه الجميع ﴿شاهدين﴾ حال من الواو ﴿على أنفسهم بالكفر﴾ أي يدل قولهم وفعلهم على كفرهم ﴿أولئك حبطت﴾ بطلت ﴿أعمالهم﴾ التي هي من جنس الطاعة لفقد شرطها ﴿وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر

مصرّحاً لعدم صحّ الإسلام لولاه لورود اسمه مع اسم الله مكرّراً وسط أحكام الإسلام أو لما دلّ له ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدّاها عمماً ﴿وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أعطاها كملاً ﴿وَلَمْ يَخْشَ﴾ وما راع أحداً لإعلاء أحكام الإسلام وأوامره ﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ الواحد الكهّار ﴿فَعَسَىٰٓ﴾ لعلّ ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ الصلحاء ﴿أَن يَكُونُوا مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿١٨﴾ صراط السداد وهو حسم لإطماع الأعداء عمّا عملوا.

﴿أَجَعَلْتُمْ﴾ رهط الأعداء وموردها ما ورد أسر عمّ الرسول صلعم مع رهط، وسأله «أسد ٱلله» ما لمّ هلاككم رسول الله وصرمكم الرحم وهما أسوء الأعمال؟ حاور هؤلاء أسوء الأعمال وما لمّ عدم ادّكارك صوالح الاعمال والأملاء، سأله «أسد الله» أو لكم صوالح الأملاء حاور عمر المحلّ الحرام ومَوه العمّار الكرام ﴿سِقَايَةَ﴾ مَوْه ﴿ٱلْحَآجِّ﴾ أمّ المحلّ الحرام ﴿وَعِمَارَةَ﴾ مرّ مدلولها وهو مصدر عمر ﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ المحرّم المكرّم أراد أهلهما ﴿كَمَنْ ءَامَنَ﴾ كمرء أسلم أو المراد كإسلام مرء أسلم ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ معاد الكلّ ﴿وَجَـٰهَدَ﴾ الأعداء ﴿فِى سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾

وأقام الصلاة وآتى الزكاة﴾ لا يعمرها إلا من جمع فيه هذه الخصال، وعمارتها رمّها وكنسها وفرشها والإسراج فيها وزيارتها وشغلها بالعبادة والذكر **﴿ولم يخش﴾** في أمر الدين **﴿إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾** إلى طريق الجنة أي هم منهم لأن عسى من الله واجب وفيها ردع للمؤمنين أن يغتروا بحالهم.

﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾ أي أهل السقاية والعمارة **﴿كمن ءامن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله﴾** كإيمان من آمن، نزلت حين افتخر العباس وشيبة بالسقاية والحجابة وعلي وحمزة وجعفر بالإيمان

واعلاء الإسلام ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ المؤاه العمّار وصلحاء أهل السلام ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ العدل المكرام وهو مؤكّد للكلام الأوّل ﴿وَٱللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿لَا يَهْدِى﴾ سواء الصراط ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٩﴾ الطُلّاح العدّال وهو إعلام لعدم السواء وسطهم ووردهم رهط سوّوا وسط العدّال وأهل الإسلام.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿وَهَاجَرُوا﴾ ورحلوا وطرحوا رحالهم ودورهم ﴿وَجَـٰهَدُوا﴾ وماصعوا الأعداء ﴿فِى سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ﴾ وأملاككهم ﴿وَأَنفُسِهِمْ﴾ أولاك الملأ ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ وأكرمُ حالاً ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ لا المؤاه العمّار ﴿وَأُولَـٰئِكَ﴾ الملأ ﴿هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ واصلوا مرامهم ومدركو مرادهم.

﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ هو إعلام الأمر السارّ الله ﴿رَبُّهُم﴾ مالكهم ومصلحهم ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ عطاء ﴿مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ﴾ وودّ ﴿وَجَنَّـٰتٍ﴾ محالّ دوح وأحمال وروح وسرور ﴿لَّهُمْ﴾ لهؤلاء الصلحاء ﴿فِيهَا﴾ المحال ﴿نَعِيمٌ﴾ وآلاء ﴿مُّقِيمٌ﴾ ﴿٢١﴾ مدام.

﴿خَـٰلِدِينَ﴾ ركوداً ﴿فِيهَآ﴾ هؤلاء المحالّ ﴿أَبَدًا﴾ دواماً ﴿إِنَّ ٱللَّـهَ﴾

والجهاد في سبيل الله ﴿**لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين**﴾ الكافرين بل بتركهم وما اختاروا من الضلال، وهو بيان لعدم استوائهم.

﴿**الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عندالله**﴾ أعلى رتبة وأكثر فضلا من غيرهم ﴿**وأولئك هم الفائزون**﴾ الظافرون بالبغية.

﴿**يبشرهم**﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿**ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم**﴾ دائم ﴿**خالدين فيها أبداً**﴾ زماناً لا نهاية له ﴿**إن الله**

مالك الملك والأمر ﴿عِندَهُ أَجْرٌ﴾ وعدل للصلحاء ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٢٢﴾ مدام.

لما أمر الله الرسولَ الرحل، وأعلم كلَّ مسلم أهله وأطاع أهل آحاد، وكره أهل رهط وحصر هؤلاء ودّ الأهل أرسل الله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا ءَابَآءَكُمْ﴾ ولادَكم ﴿وَإِخْوَٰنَكُمْ﴾ وأولاد ولادكم ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أودّاء، وورد موردها رهط طرحوا الإسلام وردّوه ووصلوا أمّ الرحم كما دلّ ﴿إِنِ ٱسْتَحَبُّوا﴾ ولادكم وأولادهم وودّوا ولووا ﴿ٱلْكُفْرَ﴾ ردّ الإسلام ﴿عَلَى ٱلْإِيمَـٰنِ﴾ الإسلام ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يَتَوَلَّهُم﴾ أعداء الإسلام ودّاً وولاء ﴿مِّنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ أولوا ودّهم ﴿هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ الكمّل لَمّا أحلّوا الودّ ما عدا محلّه.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ﴾ أصولكم ووُلّادكم ﴿وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾ أولادكم ﴿وَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ أولاد أصولكم ﴿وَأَزْوَٰجُكُمْ﴾ أعراسكم ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ أحِمّاؤكم وأولوا أرحامكم ﴿وَأَمْوَٰلٌ﴾ وأملاك ﴿ٱقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ وهو العسم والكدّ ﴿وَتِجَـٰرَةٌ﴾ وأموالها اللاء ﴿تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ رواح عصر طوالها ﴿وَمَسَـٰكِنُ﴾ محال ودور ﴿تَرْضَوْنَهَآ﴾ وهو الروع والودّ ﴿أَحَبَّ﴾ أودّ

﴿عنده أجر عظيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء﴾ يصدونكم عن الدين، قيل:لما أمر الناس بالهجرة فمنهم من تعلق به أبواه وأهله وولده فترك الهجرة لأجلهم فنزلت ﴿إن استحبوا الكفر﴾ اختاروه ﴿على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون﴾ بوضع التولي في غير محله.

﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم﴾ أقرباؤكم وقرئ عشيراتكم ﴿وأموال اقترفتموها﴾ اكتسبتموها ﴿وتجارة تخشون كسادها﴾ عدم نفاقها ﴿ومساكن ترضونها أحب

﴿إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مالككم ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمّد (ص) ودوده ﴿وَجِهَادٍ﴾ عماس ﴿فِى﴾ سلوك ﴿سَبِيلِهِۦ﴾ وإعلاء أمره ﴿فَتَرَبَّصُوا۟﴾ وأرصدوا وأعكموا ﴿حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ مأموره وهو حدّ حال أو مال أو اعطاء ملك الحرم لرسول الله صلعم وهو كلام مهدّد ﴿وَٱللَّهُ﴾ عالم الأسرار والحكم ﴿لَا يَهْدِى﴾ سواء الصراط ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ الطُّلّاح وراء الحدّ وهو أوكد موعد ومهوّل لعدم أحد هو ودود طوع الله لا الولّاد والأولاد والأموال والأعراس وسواها كما أمر الله.

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ﴾ أمدّكم ﴿ٱللَّهُ﴾ أهل الإسلام ﴿فِى مَوَاطِنَ﴾ محالّ عماس ﴿كَثِيرَةٍ وَ﴾ اذّكر ﴿يَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ وادٍ صدد الحرم محلّ عماس أهل الإسلام والأعداء، ولمّا أحمّ العماس كلّم رسول الله صلعم، أو أوّل أمراء الإسلام أو مسلم العدوّ مكوّح معطوط مكهور لمصول عسكرهم ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ راعكم ﴿كَثْرَتُكُمْ﴾ عدّ عسكركم وأدرك أهل الإسلام كلم الروع والمرح وأمهوا مدد الله، وألهاهم عدّهم وحادوا وولّوا أكساهم وأدرك أوّلهم الحرم، ورسا رسول الله صلعم وحده ما معه إلاّ عمّه وهو ممسك مسحل هطاهطه وولد عمّه، وأمر رسول الله صلعم عمّه لعلوّ عركه صِحْ وادْعُ أهل الإسلام، ولمّا صاح سمعوا وكرّوا وعادوا وعدوا والحال كلامهم هاء هاء، وورد الأملاك ومكسوهم أسود

إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله﴾ فآثرتموه على الهجرة والجهاد **﴿فتربصوا﴾** فانتظروا **﴿حتى يأتي الله بأمره﴾** بعقوبته أو بحكمه تهديد لهم **﴿والله لا يهدى القوم الفاسقين﴾** إلى ثوابه.

﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾ عنهم عليهم السلام أنها ثمانون **﴿ويوم حنين﴾** وادٍ بين مكة والطائف **﴿إذ أعجبتكم كثرتكم﴾** حتى قال أبوبكر وغيره:

مع لمع اسحال وعطا رسول الله الحصحص ورملهم وكلّم ولّوا والله ولّوا اكساءهم، ودعاؤه صلعم حَ اللّهم لك الحمد اه، وهو دعاء رسول الهود حال صدع الداماء ﴿فَلَمْ تُغْنِ﴾ ما ردّ عدّكم ﴿عَنكُمْ شَيْئًا﴾ ردّاً ما ﴿وَضَاقَتْ﴾ عسراً ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ﴾ الرمكاء ﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾ مع وسعها لحسوم روع أدرككم ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم﴾ وهو العود ﴿مُّدْبِرِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ والحاصل كسركم الأعداء.

﴿ثُمَّ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ﴾ كرماً ﴿سَكِينَتَهُۥ﴾ رحمه وإمداده ﴿عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ محمّد (ص) رسا وحده وما عرّد ﴿وَعَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عادوا واداركوا حول رسول الله صلعم وورده اللّواء ما عرّدوا أصلاً وركدوا مع رسول الله صلعم ﴿وَأَنزَلَ﴾ الله ﴿جُنُودًا﴾ عساكر ﴿لَّمْ تَرَوْهَا﴾ وهم الأملاك ﴿وَعَذَّبَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إهلاكاً وأسراً ﴿وَذَٰلِكَ﴾ الإهلاك والأسر ﴿جَزَآءُ﴾ عمل الملأ ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ أعداء الإسلام.

﴿ثُمَّ يَتُوبُ﴾ وهو سماع الهود والعود والإسلام ﴿ٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿مِن

لن نغلب اليوم من قلة، وكانوا إثنى عشر ألفاً والعدو أربعة آلاف ﴿فلم تغن﴾ تدفع ﴿عنكم﴾ كثرتكم ﴿شيئاً﴾ من السوء ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت﴾ برحبها أي مع سعتها، فلم تطمئنوا إلى موضع تفرون إليه لشدة خوفكم ﴿ثم وليتم﴾ العدو ظهوركم ﴿مدبرين﴾ منهزمين.

﴿ثم أنزل الله﴾ بعد الهزيمة ﴿سكينته﴾ طمأنينته ورحمته ﴿على رسوله وعلى المؤمنين﴾ حين رجعوا أو الثابتين منهم ﴿وأنزل جنوداً لم تروها﴾ من الملائكة والتقى الجمعان ﴿وعذب الذين كفروا﴾ بالقتل والأسر ﴿وذلك﴾ التعذيب ﴿جزاء الكافرين﴾ في الدنيا ﴿ثم يتوب الله من

﴿بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ الكسر والأسر ﴿عَلَىٰ﴾ كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ هداه ﴿وَٱللَّهُ﴾ العدل ﴿غَفُورٌ﴾ محّاء لسوء العدوّ حال عوده وإسلامه ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٢٧﴾ مُولّ للآلاء.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ أسلموا سداداً ﴿إِنَّمَا﴾ ما الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ أعداء الإسلام إلاّ ﴿نَجَسٌ﴾ ركس وسوء وهو مصدر، والمراد أولوا ركس لما عملهم وسرّهم كالركس وهو عدلهم مع الله أو لعدم اطهرهم أعمّ الأحوال أو هو ككلامهم حاكم عدل وروَوه كركس ﴿فَلَا يَقْرَبُواْ﴾ للام المعهود ولا للعمر المعلوم ﴿ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾ المحرّم المكرم ﴿بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ أراد عام ما أمر أوّل أمراء الإسلام وأمّ وعلّمهم المراسم وأسمعهم «أسد الله» إكمال العهد وأمرهم ما أمر رسول الله صلعم كما مرّ، ولمّا اطرد الله الأعداء ووصل أهل الإسلام عسر وعدم أرسل الله ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿عَيْلَةً﴾ عسراً وعدماً ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ مموّلكم ﴿مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ طوله وكرمه وهو عطو مال الأعداء وإرسال المطر مدراراً وأحمال الدوح ﴿إِن شَآءَ﴾ إعطاءكم وحصل كما وعد وأسلم أرهاط ملاء ووردوا الحرم مع أموال وسلّموا ما راعوا، وأرسل الله المطر مدراراً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الكلّ ﴿عَلِيمٌ﴾ عالم احوالكم

بعد ذلك على من يشاء﴾ ممن يتوب منهم مخلصاً **﴿والله غفور رحيم﴾** يتفضل عليهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس﴾ قذر مصدر نجس ولذا لم يجمع، وقيل: أريد نجاستهم عيناً، وقيل: حكما لشركهم فإنه بمنزلة النجس أو لأنهم لا يتطهرون **﴿فلا يقربوا المسجد الحرام﴾** النهي عن القرب مبالغة أو للمنع من دخول الحرم **﴿بعد عامهم هذا﴾** عام براءة تسع **﴿وإن خفتم عيلة﴾** فقراً بانقطاع متاجرهم منكم **﴿فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم﴾** بالصالح

﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾ مراع لحكم ومصالح.

وأرسل الله اعلاماً لحال أهل الطرس وأمراً لعماسهم ﴿قَـٰتِلُوا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ معاد الكلّ كما هو وإسلامهم له كلا إسلام لمّا وهموا لا أكل ولا علس معاداً ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ﴾ أصلاً ﴿مَا﴾ أمراً ﴿حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ طرس الله ﴿وَرَسُولُهُ﴾ وكلام رسوله ﴿وَلَا يَدِينُونَ﴾ طوعاً ﴿دِينَ ٱلْحَقِّ﴾ طوع السداد وهو الإسلام ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَـٰبَ﴾ أعطوا الطرس المرسل ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا ٱلْجِزْيَةَ﴾ المال المحدود كلّ عام ﴿عَن يَدٍ﴾ سطو ودحور وهو حال ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ صَـٰغِرُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ حسل لا إكرام لهم.

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ كلّهم أو أحدهم ولعا ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ علا حراه عمّا ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ وهموا ﴿ذَٰلِكَ﴾الكلام الوالع

﴿حكيم﴾ في التدبير.

﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ إيمانا صحيحاً فإيمانهم كلا إيمان ﴿ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق﴾ الثابت الناسخ لغيره ﴿من﴾ بيانيّة ﴿الذين أتوا الكتاب﴾ اليهود والنصارى وألحقوا بهم المجوس، ورُوي أن لهم نبيا قتلوه وكتابا حرَّفوه ﴿حتى يعطوا الجزية﴾ ما ضرب عليهم من المال ﴿عن يدٍ﴾ حال من الجزية أي نقداً مسلمة عن يد إلى يد، أو من الواو أي منقادين مسلمين بأيديهم لا بنائب، أو عن قهر عليهم أي مقهورين ﴿وهم صاغرون﴾ أذلاء.

﴿وقالت اليهود﴾ أي بعض أسلافهم أو من بالمدينة ﴿عزير ابن الله وقالت النصارى﴾ أي بعضهم ﴿المسيح ابن الله﴾ إنكار لحصول ولد بلا أب ﴿ذلك

﴿قَوْلُهُم﴾ كلامهم ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ لا دال لهم، وما هو إلاّ كلام هَمَل لا مدلول له كالمهمل ﴿يُضَـٰهِـُٔونَ﴾ معادل كلامهم ﴿قَوْلَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا مع الله ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلاً والمراد ولأدهم أو العدّال اللاؤا وهموا الأملاك أولاد الله أو الهود والمعادحَ رهط روح الله ﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ دحرهم وطردهم وهو دعاء سوء لإهلاكهم أو هكر مما كلّموا طلاحاً ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ عمّا هو الأمر الأسدّ وهو الصدّ.

﴿ٱتَّخَذُوٓا﴾ أهل الطرس عموما ﴿أَحْبَارَهُمْ﴾ علماؤهم ﴿وَ﴾ عطا رهط روح الله ﴿رُهْبَـٰنَهُمْ﴾ وطوّعهم ﴿أَرْبَابًا﴾ ألها ﴿مِّن دُونِ ٱللَّـهِ﴾ سواه لما أطاعوهم لإحرام ما احلّه الله وإحلال ما حرّمه الله ﴿وَ﴾ عطوا ﴿ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ روح الله إلـها، ولمّا ادّعوه ولدا علم هم أهلوه للإلّ والطوع ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا﴾ طوعا ﴿إِلَـٰهًا﴾ مألوها ﴿وَٰحِدًا﴾ أحداً وهو الله وطوع الرسل وطوّعهم الكمّل طوع الله سرّاً لما أمر الله طوعهم ﴿لَّآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ وحده ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ مصدر طرح عامله ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣١﴾ معه.

قولهم بأفواههم﴾ لا حجة لهم عليه ﴿يضاهئون﴾ يضاهي قولهم ﴿قول الذين كفروا من قبل﴾ من قبلهم أي أسلافهم أو المشركون القائلون الملائكة بنات الله ﴿قاتلهم الله﴾ أهلكهم أو لعنهم ﴿أنّى يؤفكون﴾ كيف يصرفون عن الحق مع قيام الحجة ﴿اتخذوا أحبارهم﴾ علماء اليهود ﴿ورهبانهم﴾ عباد النصارى ﴿أربابا من دون الله﴾ حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما أحل ﴿والمسيح ابن مريم﴾ إذ جعلوه ابنه وعبدوه ﴿وما أمروا﴾ في كتابهم ﴿إلا ليعبدوا إلها واحداً لا إله إلا هو سبحانه﴾ تنزيها له ﴿عما يشركون﴾ عن إشراكهم به.

﴿يُرِيدُونَ﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿أَن يُطْفِئُوا﴾ محواً واعداماً ﴿نُورَ ٱللَّهِ﴾ الإسلام أو كلام الله أو إرسال محمّد رسول الله صلعم ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ مساحلهم وكلمهم وعدولهم ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ﴾ وما الله محاولاً ﴿إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ إلاّ إكمال إسلامه وإعلاء أمره ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ الملأ ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ إكماله واعلاءه، وحوار «لو» مطروح كمادلّ الكلام الاوّل.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ﴾ رُحْماً وكرماً ﴿رَسُولَهُۥ﴾ محمّداً موصولاً ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ كلام الله وأوامره ﴿وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ الإسلام ﴿لِيُظْهِرَهُۥ﴾ لإعلاء الإسلام أو معاده الرسول صلعم ﴿عَلَى﴾ صرع ﴿ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ أو أهل الملل كلّهم ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ اعلاه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا سداداً ﴿إِنَّ﴾ رهطاً ﴿كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ﴾ العلماء ﴿وَٱلرُّهْبَانِ﴾ الطوّع ﴿لَيَأْكُلُونَ﴾ أكلاً ملمّا أورد الأكل محلّ العطو لمّا هو أهمّ مرامه ﴿أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ﴾ وأملاكهم ﴿بِٱلْبَـٰطِلِ﴾ الحلو المحرّم

﴿يريدون أن يطفؤا نور الله﴾ يبطلوا برهانه ودينه والقرآن ﴿بأفواههم﴾ بتكذيبهم ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾ بإظهار حججه وإعزاز دينه ﴿ولو كره الكافرون﴾ إتمامه.

﴿هو الذي أرسل رسوله﴾ محمداً ﷺ ﴿بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾ على جميع الأديان بالحجة والغلبة فينسخها، أو على أهلها فيقهرهم، وعن الباقر عليه السلام أن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد ﴿ولو كره المشركون﴾ ذلك.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل﴾ كالرشا في الحكم، وسمي الأخذ أكلا لأن معظمه له

﴿وَيَصُدُّونَ﴾ العالم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وهو الإسلام ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ﴾ وهو الرمس والدس ﴿ٱلذَّهَبَ﴾ الأحمر ﴿وَٱلْفِضَّةَ﴾ الطاؤس وهم علماء أهل الطرس وطوّعهم اللواء مرّ أحوالهم، أو أهل إسلام لمّوا المال ورمسوه، وما أعطوا سهمه المأمور أداؤه لأهل العسر ﴿وَلَا يُنفِقُونَهَا﴾ الأحامر والدراهم أو الأموال ﴿فِي﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وطوع أمره ﴿فَبَشِّرْهُم﴾ أعلمهم ﴿بِعَذَابٍ﴾ إصر وحدّ ﴿أَلِيمٍ﴾ ﴿٣٤﴾ مؤلم.

﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ﴾ حماه حوّله حاراً ﴿عَلَيْهَا﴾ الأموال ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ دار الدحور والآلام ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا﴾ هؤلاء الأموال ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ لكلوحها حال سؤال معسر ﴿وَجُنُوبُهُمْ﴾ لصدودهم وعدولهم حال السؤال ﴿وَظُهُورُهُمْ﴾ لمّا ولّوا السؤال اكساءهم أو المراد العطل كلّه أوردها لمّا هؤلاء أصول الأعطال وأكارمها وكلّموا ﴿هَٰذَا﴾ المال ﴿مَا﴾ مال ﴿كَنَزْتُمْ﴾ رمساً ﴿لِأَنفُسِكُمْ﴾ وهماً ﴿فَذُوقُوا﴾ واطعموا درك ﴿مَا﴾ للمصدر أو للموصول ﴿كُنتُمْ﴾ أوّلاً ﴿تَكْنِزُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ رود حصول مهام.

﴿ويصدون عن سبيل الله﴾ دينه ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة﴾ من المسلمين وغيرهم ﴿ولا ينفقونها في سبيل الله﴾ لا يؤدون زكاتها، قال صلى الله عليه وآله: ما أُدي زكاته فليس بكنز ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾ مؤلم.

﴿يوم يحمى﴾ يوقد ﴿عليها في نار جهنم﴾ حتى تصير ناراً ﴿فتكوى بها جباهم وجنوبهم وظهورهم﴾ لأنها أصول الجهات الأربع من مقاديم البدن ومؤخره وجنبه فيستوعبه الكي ﴿هذا ما كنزتم﴾ بتقدير القول ﴿لأنفسكم﴾ لنفعها صار ضرراً لها ﴿فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾ أي وباله.

﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ﴾ مدرك عددها ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ الملك العلاّم ﴿ٱثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾ لا حور ولا كور محكما ﴿فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ اللوح المحروس أو حكمه ﴿يَوْمَ خَلَقَ﴾ أسر عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ أسر ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ عالمها والمراد هو عددها صدد الله سرمداً ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ حرم لها العماس واحد وحد وسواه سرد ﴿ذَٰلِكَ﴾ إكرام هؤلاء الاعصار ﴿ٱلدِّينُ﴾ الطوع ﴿ٱلْقَيِّمُ﴾ الأسدّ صراط ولأدكم الكرام ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ﴾ الحرم ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ وهو عسم معاص وعمل معارّ ﴿وَقَٰتِلُوا﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ أهل العدول ﴿كَآفَّةً﴾ طرّاً، وهو مصدر حلّ محلّ الحال ﴿كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿كَآفَّةً﴾ طرّاً ﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ أهل الإسلام ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الممدّ ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ إمداداً وإعلاماً للسرور.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ مصدر مدلوله الإكلاء، والمراد اكراء إكرام عصر لعصر كلّما وردهم العصر الحرام وهم مماصعوا رهط عسر لهم طرح العماس، وأحلّوا العصر الحرام وحرّموا محلّه عصراً سواه، وعاودوا ما مرّ وطرحوا

﴿إن عدة الشهور﴾ المعتبرة للسنة ﴿عند الله اثنى عشر شهراً﴾ ثابتة ﴿في كتاب الله﴾ اللوح أو حكمه ﴿يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم﴾ ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ﴿ذلك﴾ أي تحريمها ﴿الدين القيم﴾ القويم دين إبراهيم ومنه ورثه العرب ﴿فلاتظلموا فيهن أنفسكم﴾ بالمعاصي فإن الوزر فيهن أعظم، قيل: نسخ تحريم القتال فيها لأن غزاة حنين والطائف في شوال وذي القعدة، وقيل: الضمير لكل الشهور ﴿وقاتلوا المشركين كافة﴾ جميعاً مصدر وقع حالا ﴿كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين﴾ بالنصر والحفظ.

﴿إنما النسيء﴾ مصدر نسأه أخره أي تأخير حرم شهر إلى آخر، كانوا إذا أهَلّ

الأعصر الحرم كلّها وحرموا أوسها عصرا سواها إلاّ ﴿زِيَادَةٌ﴾ وطول ﴿فِى ٱلْكُفْرِ﴾ السوء وردّ الإسلام لمّا هو إحرام ما أحلّه الله وإحلال ما حرّمه ﴿يُضَلُّ﴾ روّوه معلوماً ﴿بِهِ﴾ إكراه الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّ الإسلام ﴿يُحِلُّونَهُ﴾ الإكراء ﴿عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ﴾ الإكراء ﴿عَاماً﴾ والمراد أحلّوا عصراً حراماً عاماً وعادوا وحرّموه عاماً ﴿لِّيُوَاطِئُوا﴾ الوطاء والوآم واحد ﴿عِدَّةَ﴾ عدد ﴿مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ وأكرم ﴿فَيُحِلُّوا﴾ لوطاء العدد وحده ﴿مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ وهو العماس أو طرح اكرامها ﴿زُيِّنَ﴾ سوّل، ورووه معلوماً والمراد سوّل المارد ﴿لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ﴾ ووهموه ملاحاً ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿لَا يَهْدِى﴾ سواء الصراط أصلا ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ أعداء الإسلام حال رسّوهم طلاحاً وعدولاً وعملهم عملا سوء.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿مَا﴾ حصل ﴿لَكُمْ إِذَا قِيلَ﴾ أمر ﴿لَكُمُ ٱنفِرُوا﴾ إرحلوا ﴿فِى سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ واعلاء أمره ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ﴾ حصل لكم الكسل والركوح ﴿إِلَى﴾ أهواه

المحرم وهم في حرب أحلوه وحرَّموا مكانه صفراً، وعن الصادق عليه السلام تخفيف الياء بلا همز ﴿زيادة في الكفر﴾ إذ تحليل ماحرم الله وتحريم ما أحل كفر ﴿يضل به الذين كفروا يحلونه﴾ أي الشهر المنسأ ﴿عاماً ويحرمونه﴾ يتركونه على حرمته ﴿عاماً ليواطؤا﴾ ليوافقوا بتحليل أشهر وتحريم آخر بدله ﴿عدة ما حرم الله﴾ أي الأربعة الحرم ﴿فيحلواما حرم الله﴾ إذ لم يراعوا وقت العدة ﴿زين لهم سوء أعمالهم﴾ قبيحها فحسبوه حسناً والمزين الشيطان ﴿والله لا يهدي القوم الكافرين﴾ لا يلطف بهم بل يتركهم وما اختاروا من الضلال.

﴿يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذ قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم﴾ تثاقلتم

﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ وآمالها ووصلكم كره كأداء الرحل وعسره، أو المراد الركود والرموك ﴿أَرَضِيتُم﴾ أهل الإسلام ﴿بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ ومكرها ومسارّها ومواردها ﴿مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ أوس المسارّ المدام حصولها ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ وحطامها الهالك ﴿فِي﴾ ملاط ﴿ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ وسرورها المدام ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ ﴿٣٨﴾ ملهد.

﴿إِلَّا تَنفِرُواْ﴾ أهل الإسلام مع الرسول للعماس ﴿يُعَذِّبۡكُمۡ﴾ الله ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ مؤلما وهو العسر والمحل والإهلاك حالاً والآصار والآلام الأعاسر مآلا ﴿وَيَسۡتَبۡدِلۡ﴾ الله والمراد الأسر أوسكم ﴿قَوۡمًا﴾ رهطاً ﴿غَيۡرَكُمۡ﴾ سواكم طوّاعاً أرداء لرسول الله صلعم ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ﴾ الله أو الرسول ﴿شَيۡـٔٗا﴾ ما والله ممدّه وعاصمه ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الألو ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ مراد حصوله ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٣٩﴾ كامل طول.

﴿إلى الأرض﴾ والمقام فيها حين أمروا بغزاة تبوك في وقت عسر وحر مع بعد شقه فشق عليهم ﴿أرضيتم بالحياة الدنيا﴾ ودعتها بدلا ﴿من الآخرة﴾ ونعيمها ﴿فما متاع الحياة الدنيا﴾ أي فوائدها ﴿في الآخرة﴾ في جنب متاع الآخرة ﴿إلا قليل﴾ حقير.

﴿إلا تنفروا﴾ إلى ما دعيتم إليه ﴿يعذبكم عذاباً أليما﴾ في الدنيا والآخرة ﴿ويستبدل﴾ بكم ﴿قوماً غيركم﴾ مطيعين كأهل اليمن أو ابناء فارس ﴿ولا تضروه﴾ أي الله ﴿شيئاً﴾ بترك نصرة دينه ﴿والله على كل شيء قدير﴾ ومنه نصر دينه ورسوله ببلدكم وبلا مدد.

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾ الرسول ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ﴾ وأمدّه ﴿ٱللَّهُ﴾ الممدّ ﴿إِذْ﴾ حال ما ﴿أَخْرَجَهُ﴾ الرسول الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ممّا هو مولده ومركده ومأواه وهو الحرم ﴿ثَانِيَ﴾ أحد ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ هما رسول الله صلعم وأوّل أمراء الإسلام وهو حال ﴿إِذْ هُمَا﴾ كلاهما ﴿فِي ٱلْغَارِ﴾ صدع رأس الطود المعلوم ﴿إِذْ يَقُولُ﴾ الرسول ﴿لِصَـٰحِبِهِ﴾ مطوه لمّا طلع العُدّال وأحسّ حواملهم وراع لرسول الله صلعم ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ أصلاً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الممدّ ﴿مَعَنَا﴾ إرداء وإمداداً وحرساً، ودعا رسول الله صلعم اللهمّ اعم حواسهم، وعموا وعمهوا حول الصدع وما أدركوهما ﴿فَأَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ سَكِينَتَهُ﴾ رسوّه ومهله ﴿عَلَيْهِ﴾ الرسول أو مطوه وعلم عدم وصولهم ﴿وَأَيَّدَهُ﴾ الرسول وأمدّه ﴿بِجُنُودٍ﴾ عساكر أملاك رسلهم لحرسه صلعم ﴿لَّمْ تَرَوْهَا﴾ هؤلاء العساكر ﴿وَجَعَلَ﴾

﴿إلا تنصروه﴾ أي الرسول ﴿فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا﴾ ألجئوه إلى الخروج من مكة لما هموا بنفيه أو حبسه أو قتله ﴿ثاني اثنين﴾ حال أي معه واحد لا غير ﴿إذ هما في الغار﴾ نقب في ثور وهو جبل بقرب مكة ﴿إذ﴾ بدل ثان ﴿يقول لصاحبه﴾ ولا مدح فيه إذ قد يصحب المؤمن الكافر كما (قال له صاحبه وهو يحاوره) ﴿لا تحزن﴾ فإنه خاف على نفسه وقبض واضطرب حتى كاد أن يدل عليهما فنهاه عن ذلك ﴿إن الله معنا﴾ عالم بنا ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا وهو رابعهم -إلى قوله -إلا هو معهم﴾ أي عالم بهم ﴿فأنزل الله سكينته﴾ طمأنينته ﴿عليه﴾ على الرسول، وفي إفراده صلى الله عليه وآله بهاهنا مع اشتراك المؤمنين معه حيث ذكرت ما لا يخفى، وجعل الهاء لصاحبه بنفيه كونها للرسول قبل وبعد ﴿وأيده بجنود لم تروها﴾ بالملائكة في الغار وفي حروبه ﴿وجعل﴾ بنصره لرسوله

حوّل الله ﴿كَلِمَةَ﴾ لملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ودعواهم الحدد ﴿ٱلسُّفْلَىٰ﴾ المعطوط أمرها ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ﴾ وهو لا إله إلاّ الله ﴿هِيَ ٱلْعُلْيَا﴾ المكوّح حكمها لا سواها ﴿وَٱللَّهُ﴾ مالك الكلّ ﴿عَزِيزٌ﴾ مكوّح لا رادّ لأمره ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٤٠﴾ له حكم وأسرار.

﴿ٱنفِرُوا﴾ وارحلوا للعماس ﴿خِفَافاً﴾ ركاكاً أو مراحاً أو صحاحاً أو عدماء سلاح أو رعارع ﴿وَثِقَالاً﴾ أهل ألوّ أو كلالاً أو علالاً أو مسالح أو إهل هرم ﴿وَجَٰهِدُوا﴾ الأعداء ﴿بِأَمْوَٰلِكُمْ﴾ وأملاككم ﴿وَأَنفُسِكُمْ فِي﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ وودّه والمأمور كلاهما ولو سهل وإلاّ أحدهما ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ عماس الأعداء ﴿خَيْرٌ﴾ وأصلح ﴿لَّكُمْ﴾ لأطرحه ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤١﴾ الأصلح سارعوا له.

﴿لَوْ كَانَ﴾ ما هو مدعوّك محمّد (ص) ﴿عَرَضاً﴾ مالاً ﴿قَرِيباً﴾ سهل المدرك ﴿وَسَفَراً قَاصِداً﴾ سهلاً أو وسطاً ﴿لَّٱتَّبَعُوكَ﴾ لطاوعوك ورحلوا معك رَوماً للمال ﴿وَلَٰكِن بَعُدَتْ﴾ وعسر، ورووه مكسور الوسط ﴿عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ﴾

﴿كلمة الذين كفروا السفلى﴾ أي الشرك أو دعوته ﴿وكلمة الله هي العليا﴾ أي التوحيد أو دعوة الإسلام ﴿والله عزيز﴾ في أمره ﴿حكيم﴾ في صنعه.

﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ نشاطاً وغير نشاط او ركباناً ومشاتاً أو أغنياء وفقراء أو صحاحا ومرضى، ونسخ بآية ﴿ليس على الأعمى﴾ و ﴿ليس على الضعفاء﴾

﴿وجاهدوابأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾ بما أمكن منهما ﴿ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ والخبر علمتم أنه خير.

﴿لو كان﴾ ما دعوا إليه ﴿عرضا قريباً﴾ غنيمة سهلة المأخذ ﴿وسفراً قاصداً﴾ وسطا ﴿لاتبعوك﴾ طمعا في المال ﴿ولكن بعدت عليهم الشقة﴾

الرحل الطروح وما رحلوا معك، وروّوا مكسور الأوّل ﴿وَسَيَحْلِفُونَ﴾ ولعا ﴿بِٱللَّهِ﴾ حال عودك وكلامهم والله ﴿لَوِ ٱسْتَطَعْنَا﴾ الرحل عددا أو اعطالاً ﴿لَخَرَجْنَا﴾ طرّاً ﴿مَعَكُمْ﴾ للعماس وهو سادّ مسدّ حوار العهد، وحوار لو وهو علم ساطع لسداد إرساله صلعم لما حصل كما أعلم والحال ﴿يُهْلِكُونَ﴾ هؤلاء الوره ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ لمّا حلطوا ولعاً ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلام ﴿يَعْلَمُ إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الحُلاّط ﴿لَكَـٰذِبُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ حلاّط ولعاً.

ولمّا سمع رسول الله صلعم كلام رهط أملهوا وحاولوا الركود أرسل الله اعلاماً للأمر كما هو ﴿عَفَا﴾ محا ﴿ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿عَنكَ﴾ محمّد (ص) ما صدر وهو سماع إملاهم ﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ للكرود وهلاّ اهملوا ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ﴾ إعلاماً ﴿لَكَ﴾ حال الملأ ﴿ٱلَّذِينَ صَدَقُوا﴾ لمّا أمّلوا ﴿وَتَعْلَمَ﴾ الملأ ﴿ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ لمّا أملهوا.

﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ﴾ للركود الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ إسلاماً كاملاً ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ معاد الكلّ كره ﴿أَن يُجَـٰهِدُوا﴾ الأعداء

المسافة التي يشق قطعها ﴿وسيحلفون بالله﴾ قائلين اعتذاراً ﴿لو استطعنا﴾ الخروج ﴿لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم﴾ بالحلف الكاذب حال من الواو ﴿والله يعلم إنهم لكاذبون﴾ في حلفهم.

﴿عفا الله عنك﴾ كان صلى الله عليه وآله أذن لجماعة في التخلف عنه، وكان الأولى ترك الإذن فعوتب عليه ﴿لم أذنت لهم﴾ في التخلف ﴿حتى يتبين لك الذين صدقوا﴾ في عذرهم ﴿وتعلم الكاذبين﴾ فيه .

﴿لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر﴾ بإخلاص في ﴿أن يجاهدوا

﴿بِأَمْوَٰلِهِمْ﴾ وأملاكهم ﴿وَأَنفُسِهِمْ وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿عَلِيمٌ﴾ كامل علم ﴿بِٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ أحوال أهل الورع، وهو وعد لهم لإعطاء محصول أعمالهم معاداً.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَسْتَـْٔذِنُكَ﴾ للركود إلاّ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ معاد الكلّ ﴿وَٱرْتَابَتْ﴾ وهم ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ اسرارهم ﴿فَهُمْ﴾ أهل الوهم ﴿فِى رَيْبِهِمْ﴾ اعوارهم لا سواه ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ عمّه ﴿وَلَوْ أَرَادُوا﴾ هؤلاء الولاّع سداداً ﴿ٱلْخُرُوجَ﴾ للعماس ﴿لَأَعَدُّوا لَهُ﴾ للرحل أو للعماس ﴿عُدَّةً﴾ كراعاً وسلاحاً وأكلاً، وروّوه مكسور الأوّل ﴿وَلَٰكِن﴾ ما أرادوا الرحل لما ﴿كَرِهَ ٱللَّهُ﴾ لطلاحهم وسواد صدو. هم ﴿ٱنبِعَاثَهُمْ﴾ رَودهم للرحل ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾ كسلهم وحسرهم ﴿وَقِيلَ﴾ لهم والمراد أمرهم الرسول حرداً أو الوسواس أو آحادهم لآحادهم أو ألهموا كسره العدواء ﴿ٱقْعُدُوا﴾ واركدوا ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ الأعلاء والأعراس والأولاد اللاؤا لا أحلام لهم.

بأموالهم وأنفسهم﴾ أو بالتخلف عن أن يجاهدوا ﴿والله عليم بالمتقين﴾ ما ينافي الإخلاص ﴿إنما يستأذنك﴾ في التخلف ﴿الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم﴾ شكت ﴿فهم في ريبهم يترددون﴾ يتحيرون ﴿ولو أرادوا الخروج﴾ معك ﴿لأعدوا له عدة﴾ أهبة من سلاح وزاد ﴿ولكن كره الله انبعاثهم﴾ خروجهم لعلمه بما يكون فيه الفساد ﴿فثبطهم﴾ فكسّلهم عنه لذلك ﴿وقيل اقعدوا مع القاعدين﴾ المرضى والنساء والصبيان أي ألقى الله في قلوبهم ذلك.

﴿لَوْ خَرَجُوا﴾ أهل الإملاه معلمو الإسلام ومسرّوا عكسه ﴿فِيكُم﴾ عسكركم أو معكم ﴿مَّا زَادُوكُمْ﴾ أمرا ﴿إِلَّا خَبَالًا﴾ دعرا وسوء ﴿وَلَأَوْضَعُوا﴾ أسرعوا ﴿خِلَٰلَكُمْ﴾ وسطكم، وأصل الكلام لأسرعوا رواحلهم وسطكم والمراد لسعوا والحال ﴿يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾ مرامهم الدعر والسوء وحصول العداء وسطكم ﴿وَفِيكُمْ﴾ عسكركم أو معكم ﴿سَمَّٰعُونَ﴾ كلامكم وموصلوه ﴿لَهُمْ﴾ أو كلامهم ومطاوعوهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿عَلِيمٌ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ رُدّاد الإسلام واسرارهم وما عملوا طلاحاً.

﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا﴾ حاولوا ﴿ٱلْفِتْنَةَ﴾ والمراد صدّهم الرهط المعلوم أو روم اهلاك الرسول صلعم وطرحهم عماس أحد وعودهم ﴿مِن قَبْلُ﴾ عماس الروم الحال ﴿وَقَلَّبُوا﴾ حوّلوا ﴿لَكَ﴾ محمد (ص) ﴿ٱلْأُمُورَ﴾ ودوّروا الآراء لهدم أمرك ﴿حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾ ورد الإمداد وحصل الإسعاد ﴿وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ علا حكمه ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كَٰرِهُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ علوّه والكلام مُسَلّ لرسول الله صلعم وأهل الإسلام.

﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم﴾ شيئاً ﴿إلا خبالا﴾ فساداً أو شراً ﴿ولأوضعوا خلالكم﴾ أسرعوا بإبلهم في الدخول بينكم بالنميمة والتخذيل، من وضعت الناقة أي أسرعت ﴿يبغونكم﴾ حال يطلبون لكم ﴿الفتنة﴾ بتخويفكم ﴿وفيكم سماعون لهم﴾ أي قابلون لقولهم، أو عيون ينقلون حديثكم إليهم ﴿والله عليم بالظالمين﴾ وما أضمروا لكم.

﴿لقد ابتغوا الفتنة﴾ توهين أمرك وتخذيل أصحابك ﴿من قبل﴾ أي يوم أحد ﴿وقلبوا لك الأمور﴾ إجالة الرأي في كيدك وإبطال أمرك ﴿حتى جاء الحق﴾ نصر الله ﴿وظهر أمر الله﴾ علا دينه ﴿وهم كارهون﴾ ذلك.

﴿وَمِنْهُم﴾ أهل الولع ﴿مَّن﴾ مرء ﴿يَقُولُ﴾ لك ﴿ٱئْذَن لِّى﴾ أركد ﴿وَلَا تَفْتِنِّىٓ﴾ إهلاكاً للأهل والمال لما لا حارس لها أحد لو أرحل، وورد لمّا سأله الرسول صلعم هل لك ركوح ممالك الروم، حاور مولع الأعراس أروع لو أحسّ أعراس الروم أودّها أطرح امدّ لك مالاً ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿فِى ٱلْفِتْنَةِ﴾ اللاؤا لا سواها لمّا ركدوا ﴿سَقَطُوا۟﴾ هاروا ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿لَمُحِيطَةٌۢ﴾ حالاً للمح حصول موادّها أو مالاً ﴿بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ الطّلاّح.

﴿إِن تُصِبْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿حَسَنَةٌ﴾ إمداد ومال حال العماس ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ لوحر صدورهم وكمال حسدهم ﴿وَإِن تُصِبْكَ﴾ معرك العماس ﴿مُصِيبَةٌ﴾ كسر أو لأواء وكاداء ﴿يَقُولُوا۟﴾ ورهاً ﴿قَدْ أَخَذْنَآ﴾ صلاحاً ﴿أَمْرَنَا﴾ المحكم وهو الركود ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام الكاداء ﴿وَيَتَوَلَّوا۟﴾ عمّا أمر الرسول ﴿وَّ﴾ الحال ﴿هُمْ فَرِحُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ أولوا سرور لما وصلك الكاداء أو لما سلموا.

﴿قُل لَّن﴾ ورروا أهل محلّه ﴿يُصِيبَنَآ﴾ أمر ﴿إِلَّا مَا﴾ أمر ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ وصوله ﴿لَنَا﴾ همّاً أو سروراً ﴿هُوَ﴾ الله ﴿مَوْلَىٰنَا﴾ الممدّ والحارس ﴿وَعَلَى

﴿ومنهم من يقول ائذن لي﴾ في التخلف قاله جد بن قيس ﴿ولا تفتني﴾ توقعني في الفتنة أي الإثم بمخالفتك بأن لا تأذن لي، أو الفتنة ببنات الروم قال: إني مولع بالنساء وأخاف أن أفتتن ببنات الأصفر ﴿ألا في الفتنة سقطوا﴾ بتخلفهم وحذرهم ﴿وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾ لا خلاص لهم.

﴿إن تصبك حسنة﴾ فتح وغنيمة ﴿تسؤهم﴾ لحسدهم ﴿وإن تصبك مصيبه﴾ نكبة ﴿يقولوا قد أخذنا أمرنا﴾ حذرنا بتخلفنا ﴿من قبل﴾ قبل المصيبة ﴿ويتولوا﴾ عنك وعن ناديهم ﴿وهم فرحون﴾ بما أصابك ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾ في اللوح من رخاء او شدة أو في القرآن من نصر أو شهادة ﴿هو

﴿ٱللَّهِ﴾ الملك الصمد لا سواه ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥١﴾ الكمّل اسلاماً.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ وهوالعكم والرصد ﴿بِنَآ﴾ أهل الإسلام أمراً ﴿إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ المدد أو وصول مراهص المعاد لو حصل الهلاك ﴿وَنَحْنُ﴾ أهل الإسلام ﴿نَتَرَبَّصُ﴾ رصداً ﴿بِكُمْ﴾ رهط الأعداء إمّا ﴿أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ﴾ الملك الكهّار ﴿بِعَذَابٍ﴾ صادر ﴿مِّنْ عِندِهِۦٓ﴾ كإرسال ساعور السماء وإهلاك الأمم الأول كـ«عاد» ورهط صالح الرسول ﴿أَوْ﴾ إصر وألم ﴿بِأَيْدِينَا﴾ وهو إهلاككم مع سوء إسرار وإصرار طلاح ﴿فَتَرَبَّصُوٓا﴾ وارصدوا مآل حال أهل الإسلام ﴿إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ مآل حالكم وأمد أمركم.

﴿قُلْ﴾ مُرهُم ﴿أَنفِقُوا﴾ أعطوا أموالكم موارد الصلاح ﴿طَوْعًا﴾ طوعاً ﴿أَوْ كَرْهًا﴾ كرها وهو حال كالأول وروؤه كرها وهو أمر مدلوله اعلام المآل أو المراد ﴿لَّن يُتَقَبَّلَ﴾ عطاؤكم ﴿مِنكُمْ﴾ أصلاً ﴿إِنَّكُمْ﴾ كلكم ﴿كُنتُمْ﴾ دواماً ﴿قَوْمًا﴾ رهطاً ﴿فَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ مرداء وهو معلّل لردّ ما أعطوا طوعاً أو كرهاً.

مولانا﴾ متولي أمرنا وناصرنا ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ لا على غيره.

﴿قل هل تربصون﴾ بحذف إحدى التاءين أي تنتظرون ﴿بنا إلا إحدى﴾ العاقبتين ﴿الحسنيين﴾ النصر أو الشهادة، تثنية حسنى مؤنثه أحسن ﴿ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده﴾ من السماء فيهلككم ﴿أو بأيدينا﴾ بأن يأمرنا بقتلكم ﴿فتربصوا﴾ عاقبتنا ﴿إنا معكم متربصون﴾ عاقبتكم.

﴿قل أنفقوا طوعا أو كرها﴾ معناه الخبر أي ﴿لن يتقبل منكم﴾ ما أنفقتم طوعا أو كرها ﴿إنكم كنتم قوما فاسقين﴾ علة ما سبق.

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء ﴿أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ﴾ إعطاء أموالهم ﴿إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا﴾ وساء عملهم ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَبِرَسُولِهِۦ﴾ محمّد (ص) ﴿وَلَا يَأْتُونَ﴾ أهل الولع والمكر ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المأمور أداؤها حالاً ﴿إِلَّا وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كُسَالَىٰ﴾ كلال حسر ﴿وَلَا يُنفِقُونَ﴾ أموالهم حالاً ما ﴿إِلَّا وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ لطلاحهم ﴿كَٰرِهُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ له لا مؤملّو عِدل ولا راعو إصر.

﴿فَلَا تُعْجِبْكَ﴾ محمّد (ص) وهو السرور مع الودّ والهكر ﴿أَمْوَٰلُهُمْ﴾ أملاكهم ﴿وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ﴾ لما هو مكر ودرك ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ ممّا أعطاهم إلاّ ﴿لِيُعَذِّبَهُم بِهَا﴾ الأموال والأولاد والمراد أهوالها ومعاسرها كلّمها وحرسها وعطو الأموال وأسر الأولاد ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ﴾ وهو الدلوع عسراً ﴿أَنفُسُهُمْ﴾ أرواحهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ طُلاّح.

﴿وَيَحْلِفُونَ﴾ ولعاً ومكراً ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَمَا هُم مِّنكُمْ﴾ لسوء أسرارهم ﴿وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ﴾ معلم الإسلام لما هم ﴿يَفْرَقُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ راعوا سطوكم وإهلاككم كما أهلك العدال.

﴿لَوْ يَجِدُونَ﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿مَلْجَـًٔا﴾ محلّ سلام أراد حصاراً أو رأس

﴿وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله﴾ فاعل ﴿ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى﴾ متثاقلون ﴿ولا ينفقون إلا وهم كارهون﴾ إذ لا يرجون نفعا ولا يخشون بتركهما ضراً ﴿فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم﴾ لأنها استدراج لهم ﴿إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا﴾ بمشقة جمعها وحفظها والمصائب فيها ﴿وتزهق أنفسهم﴾ تخرج ﴿وهم كافرون ويحلفون بالله إنهم لمنكم﴾ أي مؤمنون ﴿وما هم منكم﴾ لكفرهم باطنا ﴿ولكنهم قوم يفرقون﴾ يخافون القتل والأسر فيظهرون الإيمان ﴿لو يجدون ملجأ﴾ حرزاً

طَرْد ﴿أَوْ مَغَـٰرَ ٰتٍ﴾ صدوع طود ﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾ مورداً للدس ﴿لَّوَلَّوْا﴾ لأحالوا ﴿إِلَيْهِ وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَجْمَحُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ أسرعوا إسراعاً موكّدا ما ردّهم أمر.

﴿وَمِنْهُم﴾ الملأ اللاّؤا أعـلَموا الإسـلام وأسـرّوا عكسـه ﴿مَّن﴾ مـرء ﴿يَلْمِزُكَ﴾ هو الوصم ﴿فِى﴾ إعطاء أموال ﴿ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾ وإحصاصها ﴿فَإِنْ أُعْطُوا﴾ لهؤلاء الوصّام ﴿مِنْهَا﴾ سـهماً ﴿رَضُـوا﴾ ودّوك ﴿وَإِن لَّـمْ يُـعْطَوْا مِنْهَآ﴾ سهماً ﴿إِذَا هُمْ﴾ لكمال طلاحهم ﴿يَسْخَطُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ وهم كـرههم وعدم ودّهم.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا﴾ وما كرهوا ﴿مَآ﴾ مالاً وسهماً ﴿ءَاتَـٰهُمُ﴾ أعـطاهم ﴿ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ محمّد (ص) أورد اسم الله للإكرام والمراد اعـطاء الرسـول صلعم ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللَّهُ﴾ مالك الملك والأمـر ﴿سَيُؤْتِينَا ٱللَّـهُ﴾ عـطاء أو مال عدوّ ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ طوله وكرمه ﴿وَرَسُولُهُ إِنَّآ إِلَـى ٱللَّـهِ﴾ لا سـواه ﴿رَ ٰغِبُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ وسّال لسد وصلح أمرهم.

يلجئون إليه ﴿أو مغارات﴾ غيرانا ﴿أو مدَّخلا﴾ سربا يدخلونه ﴿لولوا﴾ عنكم ﴿إليه وهم يجمحون﴾ يسرعون لا يردهم شيء كالفرس الجموح.

﴿ومنهم من يلمزك﴾ يعيبك ﴿في الصدقات﴾ في قسمتها ﴿فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾ قال الصادق عليه السلام: أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس ﴿ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله﴾ من الصدقة أو الغنيمة ﴿وقالوا حسبنا الله﴾ كافينا ﴿سيؤتينا الله من فضله﴾ صدقة أو غنيمة أخرى ﴿ورسوله﴾ فيوفر حظنا ﴿إنا إلى الله راغبون﴾ أن يغنينا، وجواب لو مقدر أي لكان خيراً لهم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿ٱلصَّدَقَـٰتُ﴾ المأمور أداؤها إلاّ ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾ هم اللاّؤا ملكوا ماصلاً وما سألوا أحداً لما حدّهم للحال ﴿وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ وهم سوّال ما ملكوا مالاً ولو ماصلاً أو عكسه ﴿وَٱلْعَـٰمِلِينَ﴾ السعاء ﴿عَلَيْهَا﴾ هؤلاء الأموال ﴿وَ﴾ الأرهاط ﴿ٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ المودم أسرارهم وهم أرهاط أكارم أعطاهم رسول الله صلعم سهماً روماً لإسلامهم، وأسلم آحادهم، أو أعطاهم الرسول أحكاماً لإسلامهم ﴿وَفِى﴾ سراح ﴿ٱلرِّقَابِ﴾ المحرّر كلّها أوس مال ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلْغَـٰرِمِينَ﴾ اللاّؤا علاهم أموال مؤكّد أداؤها لأهلها ﴿وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ معاسر عسكر الإسلام أو سُلاّك مسالك المحلّ الحرام ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ السالك المعدم المال ﴿فَرِيضَةً﴾ مصدر مؤكّد طرح عامله المدلول للكلام الأوّل أو حال، وروَوه محمولاً لمحكوم مطروح حصل ورودها ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ علاّم المصالح ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٦٠﴾ مراع للحكم والاسرار وصحّ اعطاؤها للصروع كلّها أو لصرع واحد وهو الأصح.

﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ أي الزكاة للمذكورين لا غير، واللام لبيان المصرف فلا يجب البسط على الأصناف كما عليه الأصحاب وأكثر الجمهور، وقيل: للملك فيجب البسط عليهم، والفقير والمسكين العاجزان عن قوت السنة لهما والواجبى نفقتهما ﴿والعاملين عليها﴾ السعاة في جمعها ﴿والمؤلفة قلوبهم﴾ من الكفار ليسلموا أو ليذبوا عن المسلمين، أو قوم أسلموا يعطون لتقوى نياتهم وليرغب نظائرهم في الإسلام ﴿وفي الرقاب﴾ في فكها بإعانة الكاتبين وابتياع المماليك وعتقهم إذ كانوا في شدة أو عدم المستحق، وقيل: مطلقاً، وعدل عن اللام إلى في إيذاناً بأن الصرف في الجهة لا إلى الرقاب ﴿والغارمين﴾ المديونين في غير معصية أو تابوا وليس لهم وفاء، أو في إصلاح ذات البين ولو أغنياء ﴿وفي سبيل الله﴾ الجهاد وجميع سبل الخير والمصالح ﴿وابن السبيل﴾

﴿وَمِنْهُمُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ﴾ طَلاحاً وحسداً ﴿ٱلنَّبِيَّ﴾ محمّداً رسول الله صلعم ﴿وَ﴾ المراد ﴿يَقُولُونَ﴾ له ورهاً ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾ أصله المسمع والمراد الأمحص ﴿قُلْ﴾ ردّاً لهم ولوهمهم هو الرسول ﴿أُذُنُ خَيْرٍ﴾ مسمع صَلاح ﴿لَّكُمْ﴾ وهذ المسمع والحاصل هو مسمع لا كما هو وهمكم لما هو ﴿يُؤْمِنُ﴾ إسلاماً ﴿بِٱللَّهِ﴾ وَأحكامه ﴿وَيُؤْمِنُ﴾ سماعاً للإملاه ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الصلاح والسداد ﴿وَ﴾ هو ﴿رَحْمَةٌ﴾ وروَوا مكسوراً والمراد مسمع رحم ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا مسحلاً لا سداداً ﴿مِنكُمْ﴾ أهل الولع ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ﴾ محمّداً ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ المرسل لإصلاح الكلّ ﴿لَهُمْ﴾ لطلاحهم ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وألم ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٦١﴾ مؤلم حالاً ومآلاً.

﴿يَحْلِفُونَ﴾ هؤلاء الوُلّاع ﴿بِٱللَّهِ﴾ مطّلع الأسرار ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام

المنقطع في السفر ولو غنيا في بلده ﴿فريضة من الله﴾ أي فرضها لهم فريضة ﴿والله عليم﴾ بخلقه ﴿حكيم﴾ في تدبيره.

﴿ومنهم الذين يؤذون النبي﴾ باغتيابه ونَمِّ حديثه ﴿ويقولون﴾ لمن ينهاهم منهم عن ذلك لئلا يبلغه ﴿هو أذن﴾ يسمع كل قول ويقبله فإذا قلنا له لم نقل صدّقنا، سمي بالجارحة مبالغة كالعين للربيئة، أو من أذن أذنا استمع ﴿قل أذن خير﴾ مستمع خير ﴿لكم﴾ لا مستمع شر ﴿يؤمن بالله﴾ يصدق به لدلائله ﴿ويؤمن للمؤمنين﴾ يصدقهم لخلوصهم، واللام زائدة للفرق بين إيمان الإذعان وغيره ﴿و﴾ هو ﴿رحمة للذين آمنوا منكم﴾ ظاهراً إذ يقنع ذلك ولا يكشف سركم ﴿والذين يؤذون رسول الله﴾ في نفسه أو في أهل بيته لقوله صلى الله عليه وآله: يا علي سلمك سلمي وحربك حربي، وقوله صلى الله عليه وآله: فاطمة بضعة مني ومن أذاها فقد أذاني ﴿لهم عذاب أليم﴾.

املاها هم ما عملوا ما وصلكم وما حصل لكم علمه ﴿لِيُرْضُوكُمْ﴾ وأمر لهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ إله الكلّ ومالكه ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ محمّد (ص) ﴿أَحَقُّ﴾ وأصلح ﴿أَن يُرْضُوهُ﴾ وحده مع عدّ المعاد لوحود طوع الله وطوع الرسول أو هو محمول والله ومحمول ورسوله مطروح ﴿إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٢﴾ سداداً.

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا﴾ هؤلاء الدعار ﴿أَنَّهُۥ﴾ الأمر كلّ ﴿مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ﴾ حادّه حارده وعاداه ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ محمّدا (ص) ﴿فَأَنَّ﴾ وروَوه مكسوراً ﴿لَهُۥ﴾ للمحادّ وهو محكوم طرح محموله وهو حكم مؤكّد أو واطد أو سواهما ﴿نَارَ جَهَنَّمَ﴾ ساعور دار الآلام ﴿خَٰلِدًا﴾ راكداً دواماً ﴿فِيهَا﴾ دار الآلام ﴿ذَٰلِكَ﴾ ركودها ﴿ٱلْخِزْىُ﴾ الإهلاك ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٦٣﴾ المدام.

﴿يَحْذَرُ﴾ روعاً الملأ ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ معلم الإسلام ومسرّوا عكسه وهو اعلام مدلوله الأمر ﴿أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ﴾ أهل الإسلام أو هؤلاء الطلاّح ﴿سُورَةٌ﴾ كلام محدود معلوم حدوده وهو أصله ﴿تُنَبِّئُهُم﴾ معلم مدلولها ﴿بِمَا﴾ داء وسوء ووحر ﴿فِى قُلُوبِهِمْ﴾ أرواح الولاّع وأسرارهم ﴿قُلِ﴾ محمّد (ص) لهم مهدّداً ﴿ٱسْتَهْزِءُوٓا﴾ احسلوا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿مُخْرِجٌ﴾ معل ومعلم ومسمع

﴿يحلفون بالله لكم﴾ أيها المؤمنون أنهم لم يقولوا ما بلغكم عنهم ﴿ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه﴾ بالطاعة وأفرد الضمير لتلازم الرضاءين أو يقدر الآخر ﴿إن كانوا مؤمنين﴾ حقا.

﴿ألم يعلموا أنه﴾ الشأن ﴿من يحادد﴾ يشاقق ﴿الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون﴾ يخافون حبر أو أمر ﴿أن تنزل عليهم﴾ على المؤمنين ﴿سورة تنبئهم بما في قلوبهم﴾ من الشرك فتفضحهم، وقيل: أظهروا الحذر فيما بينهم استهزاء ﴿قل استهزؤا﴾ تهديد ﴿إن الله مخرج﴾

﴿مَّا﴾ إسراراً ﴿تَحْذَرُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ سطوعها.

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ﴾ هؤلاء الوره عمّا عملوا وكلّموا حال رحلهم معك لعماس عسكر الروم وهو حسلهم أمر الله ووحر صدورهم، وكلامهم لرسول الله صعلم هو مع عدم إعداده العُدد محاول لممالك الروم وسطوهم وهو محال، ولمّا اعلمه الله لرسوله ودعاه الرسول صلعم وسألهم عمّا كلّموا طلاحاً مرؤه كما ورد ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ لك والله ما كلّم وما وصم أمرك وأمر عسكرك ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ﴾ الكلام ﴿وَنَلْعَبُ﴾ لدسع عس الرحل ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿أَبِاللَّهِ﴾ مالككم ﴿وَءَايَـٰتِهِ﴾ دوالّ إلّه ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمّد (ص) ﴿كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ وما سمع إملاهم لولعهم.

﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ اطرحوا الإملاء ولعا حال سطوع سرّكم لمّا لا عود له أصلاً ﴿قَدْ كَفَرْتُم﴾ لاح سوءكم وطلاحكم ﴿بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾ إعلامكم الإسلام ﴿إِن نَّعْفُ﴾ الآصار والمعارّ ﴿عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾ لعودهم وهودهم واسلاهم سداداً أو لطرحهم عداء الرسول صلعم واللهو معه ﴿نُعَذِّبْ طَآئِفَةً﴾ سواهم معلّلاً ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا﴾ دواماً ﴿مُجْرِمِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ أهل الولع والمكر.

مظهر ﴿ما تحذرون﴾ إظهاره من نفاقكم.

﴿ولئن سألتهم﴾ عن استهزائهم بك وبالقرآن ﴿ليقولن إنما كنا نخوض﴾ في أمرنا لا في أمرك ﴿ونلعب﴾ نمزح ﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا﴾ بالأكاذيب ﴿قد كفرتم بعد إيمانكم﴾ إظهاركم الإيمان ﴿إن نعف عن طائفة منكم﴾ لتوبتهم وإخلاصهم ﴿نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين﴾ مصرين على نفاقهم.

الرهط ﴿ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَ﴾ الأعراس ﴿ٱلْمُنَـٰفِقَـٰتُ﴾ لا ولاء لهم مع أهل الإسلام لما ﴿بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ﴾ علماً وعملاً وحالهم عكس حال أهل الإسلام كما دلّ ﴿يَأْمُرُونَ﴾ آحادهم لآحادهم ﴿بِٱلْمُنكَرِ﴾ السوء وردّ الإسلام ﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ ردعاً ﴿عَنِ﴾ الأمر ﴿ٱلْمَعْرُوفِ﴾ المعلوم أمرا وحكما وهو الطَوع والإسلام ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ لوماً وإمساكا للمال ﴿نَسُوا ٱللَّهَ﴾ طرحوا أمره وطوعه وأهملوا ادّكاره ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ ما رحمهم الله ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ المكّار ﴿هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ كاملو الدعر والمرود وطارحوا ما هو الصلاح والسداد.

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ الملك العدل الملأ ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ كلّهم ﴿وَ﴾ أعراسهم ﴿ٱلْمُنَـٰفِقَـٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْكُفَّارَ﴾ معا ﴿نَارَ جَهَنَّمَ﴾ دار الدحور ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ دواماً ﴿فِيهَا﴾ دار الدحور ﴿هِيَ﴾ الساعور ﴿حَسْبُهُمْ﴾ إصرا وألماً ﴿وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ دحرهم وطردهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ ﴿٦٨﴾ مُدام لا حسم له والمراد إمّا إصر الحال وهو روع إعلاء أسرارهم وسطوع طلاحهم، أو إصر المعاد وهو ما وعد الله لهم وعملكم رهط المكر.

﴿المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض﴾ في الدين أي النفاق ﴿يأمرون بالمنكر﴾ بالشرك وبالمعصية ﴿وينهون عن المعروف﴾ الإيمان والطاعة ﴿ويقبضون أيديهم﴾ عن الإنفاق في الخير ﴿نسوا الله فنسيهم﴾ تركوا طاعته فتركهم من لطفه ﴿إن المنافقين هم الفاسقون﴾ المتمردون في الكفر.

﴿وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها﴾ حال مقدرة ﴿هي حسبهم﴾ عقوبة ﴿ولعنهم الله﴾ أبعدهم من رحمته ﴿ولهم عذاب مقيم﴾ دائم.

﴿كَٱلَّذِينَ﴾ كعمل الرهط اللاؤا مرّوا ﴿مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ﴾ هم ﴿أَشَدَّ﴾ أكمل وأحكم ﴿مِنكُمۡ قُوَّةٗ﴾ أدا ﴿وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا﴾ أملاكاً ﴿وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ﴾ حاولوا أهواءهم ووصلوا آمالهم ﴿بِخَلَٰقِهِمۡ﴾ سهمه دار الاعمال ﴿فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم﴾ رَوما للروح والسرور ﴿بِخَلَٰقِكُمۡ﴾ سهمكم حالاً ﴿كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ﴾ حاول الآمال الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبۡلِكُم﴾ أمامكم ﴿بِخَلَٰقِهِمۡ﴾ سهمهم ﴿وَخُضۡتُمۡ﴾ السوء والدعر ﴿كَٱلَّذِي﴾ كاللاؤا أو كالرهط أو كالورود، وحاصل الكلّ كما ﴿خَاضُوٓاْ﴾ وردوا ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الرهط الطّلاّح ﴿حَبِطَتۡ﴾ عطّل ومحا ﴿أَعۡمَٰلُهُمۡ﴾ ولعهم ومكرهم ﴿فِي﴾ الدار ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ وأسروا وأهلكوا ﴿وَ﴾ الدّار ﴿ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ الموعود ورودها ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ الممحوّ أعمالهم ﴿هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ حالاً ومآلاً.

﴿أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ﴾ أما وردهم وما وصلهم ﴿نَبَأُ﴾ حال الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ أوّلاً ﴿قَوۡمِ نُوحٖ﴾ أهلكهم الماء ﴿وَعَادٖ﴾ رهط هود أهلكهم

﴿كالذين﴾ أي أنتم أيها المنافقون مثل الذين ﴿من قبلكم﴾ وفيه التفات ﴿كانوا أشد منكم قوة﴾ بطشا ومنعة ﴿وأكثر أموالا وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم﴾ بنصيبهم من شهوات الدنيا الفانية، وآثروها على نعم الآخرة الباقية ﴿فاستمتعتم﴾ أنتم ﴿بخلاقكم﴾ وآثرتم الحقير الفاني على الجليل الباقي ﴿كمااستمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم﴾ في الباطل ﴿كالذي﴾ كالذين ﴿خاضوا﴾ أو كخوضهم ﴿أولئك حبطت أعمالهم﴾ فلايثابون عليها ﴿في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون﴾ للدارين.

﴿ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح﴾ أهلكوا بالغرق ﴿وعاد﴾ وقوم هود

الصرصر ﴿وَثَمُودَ﴾ رهط صالح أهلكهم رعس الرمكاء وحراكه ﴿وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ أهلكهم الدود ﴿وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ﴾ أهلها أهلكهم الساعور ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ﴾ أمصار رهط لوط دُهْدموا وأُهْلِكوا عكساً وأُمْطِرُوا صلداً ﴿أَتَتْهُمْ﴾ هؤلاء الأرهاط ﴿رُسُلُهُم﴾ لكلّ رهط رسول ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الدوالّ السواطع ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ﴾ العَدل ﴿لِيَظْلِمَهُمْ﴾ مولماً لهم أوّلاً حال صلاحهم وعدم طَلاَحهم ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ لا سواهم ﴿يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ لعملهم الآصار والمعارّ.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ كلّهم ﴿وَ﴾ أعراسهم ﴿ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ كلّها ﴿بَعْضُهُمْ﴾ آحادهم ﴿أَوْلِيَآءُ﴾ أودّاء ﴿بَعْضٍ﴾ آحادهم إسعاداً وإمداداً ﴿يَأْمُرُونَ﴾ آحادهم لآحادهم ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ المعلوم المأمور وهو الإسلام والطوع لله ﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ روعاً ﴿عَنِ﴾ الأمر ﴿ٱلْمُنكَرِ﴾ المردود وهو الردّ والعدول ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المأمور المؤكّد أداؤها ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ المؤكّد عطاؤها ﴿وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ﴾ مأموره ﴿وَرَسُولَهُ﴾ محمّداً صلعم ما أوصل

بالريح ﴿وثمود﴾ وقوم صالح بالرجفة ﴿وقوم إبراهيم﴾ بسلب النعم، ونمرود ببعوض ﴿وأصحاب مدين﴾ قوم شعيب بعذاب يوم الظلمة ﴿والمؤتفكات﴾ قرى قوم لوط ائتفكت بهم أي انقلبت ﴿أتتهم رسلهم بالبينات﴾ بالمعجزات الواضحة فكذبوهم فأهلكوا ﴿فما كان الله ليظلمهم﴾ بإهلاكهم ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ إذ عرضوها للهلاك بكفرهم.

﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ ذكروا في مقابلة أضدادهم المنافقين ﴿يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله

وأمر ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ الطوّع ﴿سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء لا محال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أحكم الحكماء ﴿عَزِيزٌ﴾ مكوّح ولا رادّ لأمره ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٧١﴾ مراع للحِكَم والأسرار.

﴿وَعَدَ ٱللَّـهُ﴾ كرماً الملأ ﴿ٱلْـمُؤْمِنِينَ﴾ كلّهم ﴿وَ﴾ الأعراس ﴿ٱلْـمُؤْمِنَـٰتِ﴾ كلّها ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ محالّ دَوح ورَوْح وأحمال وسرور ﴿تَجْرِى﴾ اطراداً ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الماء والعسل والدر والمدام ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ دوماً ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿وَ﴾ وعدهم ﴿مَسَـٰكِنَ﴾ مراكد ودُوراً وصروحاً ﴿طَيِّبَةً﴾ طاهراً ركودها، وورد هؤلاء صروح اللؤلؤ وما سواه ﴿فِى جَنَّـٰتِ عَدْنٍ﴾ ركود ورموك وهو علم ﴿وَرِضْوَٰنٌ﴾ ماصل حاصل ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مالك العالم كلّه ﴿أَكْبَرُ﴾ وأوسع ممّا مرّ لما هو موصل كلّ مرام ومحصّل كل مراد ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما وعد أو ودّه ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ حصول المهام ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٧٢﴾ لا ما سواه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ الرسول ﴿جَـٰهِدِ﴾ الملأ ﴿ٱلْكُفَّارَ﴾ ماصعهم وهالكهم ﴿وَ﴾ ماصع الملأ ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ اعلاء الأسرار ومارّهم وصادّهم مع أدلّاء

أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز﴾ لا يمنع عما يريد **﴿حكيم﴾** يضع كل شيء موضعه.

﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة﴾ يطيب فيها العيش قصور من لؤلؤ وزبرجد **﴿في جنات عدن﴾** إقامة وخلداً، وعدن اسم إحدى الجنان، عن النبي ﷺ عدن دار الله لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء **﴿ورضوان من الله أكبر ذلك﴾** المذكور **﴿هو الفوز العظيم﴾**.

﴿يا أيها النبي جاهد الكفار﴾ بالسيف **﴿والمنافقين﴾** بالوعظ والحجة

السواطع ﴿وَٱغْلُظْ﴾ صر حصحصا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كلّهم وحادّهم وعادهم ودع ودّهم ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ﴾ مآلهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ دار الدحور ﴿وَبِئْسَ﴾ ساء ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٧٣﴾ دار الدحور.

﴿يَحْلِفُونَ﴾ هؤلاء الوره ولعاً ﴿بِٱللَّهِ﴾ عالم الأسرار ﴿مَا قَالُوا﴾ لو سدّ أمر محمّد صلعم لهؤلاء أسوى حالاً وراء الحمر، وحاوره وردّ كلامه عامر وكلّم والله أمر محمّد أَسَدُّ، ووصل كلامهما رسول الله صلعم، ودعاه رسول الله صلعم وسأله وما أمه العدوّ وحلط ما كلّم سوء وولّع عامرا ودعا عامر «اللّهم أعلِمْ رسولك سداد الوالع وولع السادّ» وأرسلها الله ﴿وَلَقَدْ قَالُوا﴾ عمداً ﴿كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ وهو ما مرّ، ولمّا أعلم الله حالَه أمه صدد الرسول صلعم وهاد وأسلم وسدّ إسلامه وصَلُح حاله ﴿وَكَفَرُوا﴾ حساً ﴿بَعْدَ﴾ اعلام ﴿إِسْلَٰمِهِمْ﴾ وسدادهم ﴿وَهَمُّوا﴾ طلاحاً ﴿بِمَا﴾ أمر وعمل ﴿لَمْ يَنَالُوا﴾ وما وصلوا وهو إهلاك الرسول صلعم دهماً ودروءً، أو اهلاك عامر لما ردّ كلام العدوّ كما مرّ الحال ﴿وَمَا نَقَمُوا﴾ وما كرهوا وما وصموا أمراً ﴿إِلَّآ أَنْ﴾ أعطاهم و﴿أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿وَرَسُولُهُ﴾ محمّد ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ طوله وكرمه ما رأوا أوّلا العسر واللأواء وملّكهم الله ورسوله أموال أعداء الإسلام

﴿واغلظ عليهم﴾ بالقول والفعل ﴿ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾ المرجع هي.

﴿يحلفون بالله ما قالوا﴾ شيئاً يسوؤك ﴿ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم﴾ أظهروا الكفر بعد إظهار كلمة الإسلام ﴿وهموا بما لم ينالوا﴾ من قبل النبي ﷺ ليلة العقبة في عوده من تبوك وهم اثنا عشر، فأخبره الله بذلك، فأمر حذيفة فضرب وجوه رواحلهم فردوا أو إخراجه من المدينة ﴿وما نقموا﴾ ما أنكروا ﴿إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله﴾ بالغنائم بعد فقرهم وحاجتهم أي

﴿فَإِن يَتُوبُوا﴾ سداداً عمّا عملوا ولعاً ومكرا ﴿يَكُ﴾ الهَوْدُ والعَوْدُ ﴿خَيْراً﴾ أصلح ﴿لَّهُمْ﴾ مما عملوا وهو الحامل لإسلام مرء مرّ حاله ﴿وَإِن يَتَوَلَّوا﴾ المراد الإصرار ﴿يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ﴾ العدل ﴿عَذَاباً﴾ ألماً ﴿أَلِيماً﴾ مؤلماً ﴿فِي﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ إهلاكاً ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ ساعوراً ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ أصلاً لا حالاً ولا مآلاً ﴿فِي﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ﴾ مُوالٍ وَدُود ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ ﴿٧٤﴾ ممدّ رادّ لألمهم، ورد سأل مسلم رسول الله صلعم ادع الله اعطاء مال له، وحاوره الرسول المال الماصل مع الصلاح أملح لا الآمر مع الطَلاح، وأعار هو والله لو أمر المال لأوصل كلّ أحد ما هو أهله، ودعا له الرسول صلعم وأمر ماله كالدود وما وسع المصر ماله ورحل وحلّ محلاً واسعاً للمال وحرم حرس أهل الإسلام، وسأل الرسول صلعم ما حاله، وكلّموا أمر ماله وما وسعه واد وأرسل رسول الله صلعم عاملاً مع عامل لعطو مال أَمَر الله إعطاءه مؤكّداً وأعطاهما كلّ مسلم حلّ الصحراء ما أمر الله أداءه، وسألا المرء المعهود ما أُمِر أداؤه، وما أعطاهما وكلّمهما عَود الحال وعادا وكلّم رسول الله صلعم لمّا رآهما أمام كلامهما: آه له، وأرسل الله.

﴿وَمِنْهُم﴾ هؤلاء المكاره ﴿مَّنْ﴾ مرء ﴿عَـٰهَدَ ٱللَّـهَ﴾ حال الإعسار والإرماد ﴿لَئِنْ ءَاتَـٰنَا﴾ المال ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ وطوله ﴿لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ أراد أداء ما أمر الله ﴿وَلَنَكُونَنَّ﴾ حَ ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ لا أهل الإمساك.

لم يصبهم منه إلا هذا وليس مما ينقم ﴿فإن يتوبوا﴾ عن النفاق ويخلصوا ﴿يك﴾ أي التوب ﴿خيراً لهم وإن يتولوا﴾ عن الخير ﴿يعذبهم الله عذاباً أليما في الدنيا﴾ بالقتل ﴿والآخرة﴾ بالنار ﴿وما لهم في الأرض من ولي﴾ يمنعه منهم ﴿ولا نصير﴾ يدفعه عنهم.

﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين

﴿فَلَمَّآ ءَاتَـٰهُم﴾ أعطاهم الله مالاً أمرا ﴿مِّن فَضْلِهِۦ﴾ طوله ووصلوا آمالهم ﴿بَخِلُوا بِهِۦ﴾ المال وطرحوا ما عاهدوا الله ﴿وَتَوَلَّوا﴾ وصدّوا عمّا أمر الله ﴿وَّ﴾ الحال ﴿هُم مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ مصرّو صدودهم وطلاحهم.

﴿فَأَعْقَبَهُمْ﴾ الله وآصار مآل امرهم ﴿نِفَاقاً﴾ مكراً محكماً ﴿فِى قُلُوبِهِمْ﴾ ممدوداً ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ﴾ الله حال ورودهم السام، أو عدل عملهم حال احصاء الأعمال معلّلاً ﴿بِمَآ أَخْلَفُوا ٱللَّـهَ﴾ وما راعوا والمراد لعدم رصدهم ﴿مَا﴾ وعداً ﴿وَعَدُوهُ﴾ وهو الطوّع والصّلاح ﴿وَ﴾ معلّلاً ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ ولعهم.

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا﴾ هؤلاء الوزّه ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ العلاّم ﴿يَعْلَمُ سِرَّهُمْ﴾ مكرا أسرّوه وما أعلموه أحدا، أو هو همهم عكس ما وعدوه ﴿وَنَجْوَىٰهُمْ﴾ وما أعلموه وسطهم وهو وصمهم الإسلام ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ كما هو علاّم المحسوس ﴿عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ ﴿٧٨﴾.

الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ وهو محمول لمحكوم مطروح، أو معمول لألوم المطروح، أو مكسور المحلّ صدع لمكسور سرّهم ﴿يَلْمِزُونَ﴾ وهو الوصم

فلما آتاهم من فضله بخلوا به﴾ منعوا حق الله منه ﴿وتولوا﴾ عن إعطائه ﴿وهم معرضون﴾ عن الدين، هو ثعلبة بن خاطب كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه بخل به ﴿فأعقبهم﴾ أورثهم البخل ﴿نفاقاً﴾ متمكناً ﴿فى قلوبهم إلى يوم يلقونه﴾ يوم البعث ﴿بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون﴾ بسبب إخلافهم الوعد وكذبهم.

﴿ألم يعلموا﴾ أي المنافقون ﴿أن الله يعلم سرهم﴾ ما يضمرون في أنفسهم ﴿ونجواهم﴾ ما يتناجون به بينهم ﴿وأن الله علام الغيوب﴾ بما غاب عن خلقه ﴿الذين﴾ بدل من الضمير في سرهم أو ذم مرفوع أو منصوب ﴿يلمزون

الملأ ﴿ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ اطّوّع عملا عمله طوعا ووداً لا أمرا، ومـوردها ما ورد اطوّع عاصم وسمع مالا آمرا، ووصمه الأعداء وكلّموا هو مراء ومسمع، واطوّع سواه وسمح صاعاً ووصموه هو ماصل وألهدوه ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهـل الإسلام سداداً ﴿فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾ أمـوال سـماحهم ﴿وَ﴾ المـلأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ﴾ لإعصارهم ﴿إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ حَـولَهُمْ وألوّهـم ﴿فَيَسْخَرُونَ﴾ أولوا المكر ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل الاطوّع والإعسار ﴿سَخِرَ ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿مِنْهُمْ﴾ وعاملهم كأعمالهم وهو اعلام لا دعاء ﴿وَلَهُمْ﴾ لعدولهم وولعهم ﴿عَذَابٌ﴾ ألم ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٧٩﴾ مؤلم.

﴿ٱسْتَغْفِرْ﴾ واسأل محمّد محو الآصار ﴿لَهُمْ﴾ وهو أمر مدلوله إعـلام حالهم ﴿أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ وألو ما هو مرادك، ولمّا ورد كلّم رسول الله صعلم أحاول سؤال محو الآصار ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطّلاّح ﴿سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ المراد العدّ لا الحدّ وعلمه رسول الله صلعم الحدّ لمّا ورد سأسأل مراراً وراءها، وأرسل الله إعلاما للمراد سـواء آه ﴿فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ﴾ العـدل ﴿لَهُمْ﴾ أصـلاً

المطوعين﴾ يعيبون المتطوعين **﴿من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم﴾** طاقتهم فيتصدقون بـه، قيل: لما نزلت آية الصدقة أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله بمائة وسق تمر، فقالوا: إنما أعطى رياء، وأتاه آخر بصاع تمر، فقالوا: إن الله غني عن صاعه **﴿فيسخرون منهم﴾** فيستهزؤن بهم **﴿سخر الله منهم﴾** جازاهم على سخريتهم **﴿ولهم عذاب أليم استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾** أي الأمران سواء في عدم نفعهم **﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾** قيل: أريد بالسبعين المبالغة في الكثرة، وعنه صلى الله عليه وآله: لو أعلم أني لو زدت على السبعين

﴿ذَ ٰلِكَ﴾عدم محو آصارهم وعدم رحمهم معلّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿كَفَرُوا﴾ ما أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وردّوا أوامره وأحكامه ﴿وَرَسُولِهِ وَٱللَّهُ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِى﴾ أصلاً ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ ماداموا مرداء.

﴿فَرِحَ﴾ مرح وسُرّ الملأ ﴿ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾ اللاؤا سمع إملاهم الوالع رسول الله صلعم، وركدوا وما رحلوا لعماس عسكر الروم، أو رهط حصرهم الحسور والكسل ﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾ ركودهم ﴿خِلَـٰفَ﴾ وراء ﴿رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ محمّد أو عداءه صلعم وحَ هو حال ﴿وَكَرِهُوٓا﴾ لطَلاّح أسرارهم ﴿أَن يُجَـٰهِدُوا﴾ عماس الأعداء ﴿بِأَمْوَ ٰلِهِمْ﴾ أملاكهم ﴿وَأَنفُسِهِمْ﴾ أرواحهم معا ﴿فِى سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ الأكرم والحاصل ما عملوا ما عمله أهل الإسلام وهو اعطاء المال والعماس مع العَدّال لله ﴿وَقَالُوا﴾ آحادهم لآحادهم أو لأهل الإسلام ﴿لَا تَنفِرُوا﴾ للعماس ﴿فِى ٱلْحَرِّ﴾ عصره ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) وأَعلِمْهم ﴿نَارُ جَهَنَّمَ﴾ دار الطّلاّح ﴿أَشَدُّ﴾ أعسر وأوكد ﴿حَرًّا﴾ لا ما هو مروعكم ﴿لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٨١﴾ حاله ما ركدوا أصلاً.

﴿فَلْيَضْحَكُوا﴾ سروراً ومرحاً عصراً ﴿قَلِيلًا﴾ مدد أعمارهم

غفرت لزدت ﴿ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ لا يلطف بهم لإصرارهم على كفرهم.

﴿فرح المخلفون﴾ عن تبوك ﴿بمقعدهم خلاف رسول الله﴾ بقعودهم خلفه أي بعده ﴿وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾ إيثاراً للراحة على طاعة الله ﴿وقالوا﴾ للمؤمنين تثبيطاً، أو بعضهم لبعض ﴿لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حراً﴾ وقد آثرتموها بهذه المخالفة ﴿لو كانوا يفقهون﴾ ما اختاروها.

﴿فليضحكوا قليلاً﴾ في الدنيا ﴿وليبكوا كثيراً﴾ في النار أو في الآخرة،

﴿وَلْيَبْكُوا﴾ هماً عصراً ﴿كَثِيراً﴾ سرمداً ﴿جَزَآءَۢ بِمَا﴾ أوس عمل ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ وهو أمر والمراد اعلام حالهم وسوء مآلهم.

﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾ ردّك وأعادك محمّد (ص) ﴿إِلَىٰ طَآئِفَةٍ﴾ رهط ﴿مِّنْهُمْ﴾ هم رهط عمّرهم الله وما أسلموا وما أصلحوا أسرارهم ﴿فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ﴾ حاولوا وسألوك الإعلام والأمر ﴿لِلْخُرُوجِ﴾ معك لعماس ﴿فَقُل﴾ لهم ﴿لَّن تَخْرُجُوا﴾ للعماس ﴿مَعِيَ أَبَداً﴾ أصلاً ﴿وَلَن تُقَـٰتِلُوا﴾ رأساً ﴿مَعِيَ عَدُوّاً﴾ ما وهو إعلام مدلوله الردع ﴿إِنَّكُمْ﴾ أهل الولع ﴿رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ﴾ ركود وعدم الرواح والرحل للعماس ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أوّل مرار الدعاء لعماس الروم وهو معلّل للكلام الأوّل ﴿فَٱقْعُدُوا﴾ الحال كركودكم أوّلاً ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلْخَـٰلِفِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ الأعلاء والأولاد والأركاء.

﴿وَلَا تُصَلِّ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ هالك ﴿مِّنْهُم﴾ هؤلاء المكّار ﴿مَّاتَ﴾ هلك ﴿أَبَداً﴾ أمدا سرمداً، ولو هلك أحدهم ركد صلعم صدد رمسه ودعا له وارسل الله ﴿وَلَا تَقُمْ﴾ أصلاً ﴿عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾ مرمس أحدهم الهالك

إخبار عن حالهم بصيغة الأمر ليؤذن بتحتمه ﴿جزاء بما كانوا يكسبون فإن رجعك الله﴾ ردك في تبوك ﴿إلى طائفة منهم﴾ ممن تخلف بالمدينة ﴿فاستأذنوك للخروج﴾ معك إلى غزوة أخرى ﴿فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوّاً﴾ إخبار في معنى النهى معلل بقوله ﴿إنكم رضيتم بالقعود أول مرة﴾ أي في غزوة تبوك ﴿فاقعدوا مع الخالفين﴾ المتخلفين لعذر كالنساء والصبيان أو المخالفين.

﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً﴾ قيل: ذهب صلى الله عليه وآله ليصلي على ابن أبيّ حين مات فنزلت، وقيل: صلى عليه فنزلت ﴿ ولاتقم على قبره﴾ لدفن أو دعاء

﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا﴾ وما أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ مالكهم ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمّد (ص) الأسدّ ﴿وَمَاتُوا﴾ ودرسوا ومُحوا ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ عادوا حدّ السوء، وهو معلّل للردع.

﴿وَ لَا تُعْجِبْكَ﴾ وهو الودّ والروع مع الهكر ﴿أَمْوَ ٰلُهُمْ﴾ أملاكهم ﴿وَ أَوْلَـٰدُهُمْ﴾ والمراد عدّهما ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ أحكم الحكماء إلاّ ﴿أَن يُعَذِّبَهُم﴾ كما أراد ﴿بِهَا﴾ الأموال والأولاد ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ هلاكاً وأسراراً ﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ﴾ رواح أرواحهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ كرّره مؤكّداً أو هو لإعلام حال رهط والأوّل لإعلاء حال رهط سواهم.

﴿وَإِذَآ﴾ كلّما ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ أرسلها الله ﴿أَنْ ءَامِنُوا بِٱللَّهِ﴾ أسلموا لله والرسول ﴿وَجَـٰهِدُوا﴾ الأعداء ﴿مَعَ رَسُولِهِ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱسْتَـْٔذَنَكَ﴾ سألك أمر الرحل والعماس ﴿أُولُوا ٱلطَّوْلِ﴾ الوسع والمال ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الوَلاّع ﴿وَقَالُوا﴾ طلاحاً لك ﴿ذَرْنَا﴾ دع ﴿نَكُن مَّعَ﴾ الملأ ﴿ٱلْقَـٰعِدِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ الأعِلاّء والأركّاء.

﴿رَضُوا﴾ كسلاً وكعوعا ﴿بِأَن يَكُونُوا﴾ ركّاداً ﴿مَعَ﴾ الأعراس ﴿ٱلْخَوَالِفِ﴾ أو مع الرهط اللاؤا لا صلاح ولا سداد لهم أصلاً

﴿إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون﴾ علة للنهي.

﴿ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم﴾ الله ﴿بها في الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون﴾ فسرت وكررت تأكيداً، أو في فريق آخر.

﴿وإذا أنزلت سورة أن﴾ أي بأن ﴿آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول﴾ ذو السعة ﴿منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين﴾ المتخلصين لعذر.

﴿رضوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾ النساء جمع خالفة أي متخلفة، أو السفلة

﴿وَطُبِعَ﴾ وَسِم ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ وحُرِمُوا الإصلاح ﴿فَهُمْ﴾ لكمال عمههم ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ أسرار العماس ومصالحه.

﴿لَـٰكِنِ ٱلرَّسُولُ﴾ محمّد (ص) ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿مَعَهُ جَـٰهَدُوا﴾ ماصعوا الأعداء ﴿بِأَمْوَ ٰلِهِمْ﴾ وأملاكهم ﴿وَأَنفُسِهِمْ﴾ معاً ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ الكرام ﴿لَهُمُ﴾ لا لسواهم ﴿ٱلْخَيْرَ ٰتُ﴾ المسارّ والمواد حالاً ومآلاً، السطو والعلوّ وعطو مال الأعداء حالاً، ودار السلام والإكرام معاداً، وورد المراد الحور ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ واصلو كلّ مرام.

﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الأكارم ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ محالّ رَوح وسرور ﴿تَجْرِى﴾ دواماً ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الماء والعسل والدرّ والمدام ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ دواماً ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحالّ ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ ما مرّ هو ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ حصول المهام ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٨٩﴾ عموماً.

﴿وَجَآءَ﴾ ورد الملأ ﴿ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ أولوا الإملاه وهم رهط عامر، أو أراد أسداً وسواهم ﴿مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ رُكّاد الدوّ والصحراء صدد الرسول محمّد

﴿**وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون**﴾ ما هو خير لهم.

﴿**لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات**﴾ حسنات الدارين الغنائم والثواب أو الحور ﴿**وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم**﴾ لدوامه بالإجلال والإكرام.

﴿**وجاء المعذرون من الأعراب**﴾ المقصرون من عذر أي قصر معتذراً لا عذر له، أو المعتذرون أدغمت التاء في الذال ونقلت فتحتها إلى العين، قيل: هم من لهم

صلعم ﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ ومرادهم الركود وسمع الرسول إملاههم وركدوا ﴿وَقَعَدَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَبُوا﴾ عوّدوا ﴿ٱللَّهَ وَ﴾ عوّروا ﴿رَسُولَهُ﴾ محمّداً سرّاً وادّعوا الإسلام محسلاً ﴿سَيُصِيبُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ اضراراً ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿عَذَابٌ﴾ ألَمٌ ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٩٠﴾ مؤلم إهلاكاً حالاً، وساعوروا مآلاً.

﴿لَّيْسَ عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلضُّعَفَآءِ﴾ الأركَّاء وهم الهِرَام ﴿وَ لَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ﴾ الأعِلاّء ﴿وَ لَا عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ﴾ أصلاً ﴿مَا﴾ مالا ﴿يُنفِقُونَ﴾ ودّا لله والرسول ﴿حَرَجٌ﴾ إصر وعسر للركود ولعدم الرحل للعماس ﴿إِذَا نَصَحُوا﴾ أسلموا وأطاعوا سرّا وحسّا ﴿لِلَّهِ﴾ مالكهم ﴿وَرَسُولِهِ﴾ محمّد (ص) ﴿مَا عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ لأحوالهم وأسرارهم ﴿مِن سَبِيلٍ﴾ صراط إصر ووصم ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل العطاء ﴿غَفُورٌ﴾ ماح لآصارهم وعدم عماسهم مع الأعداء ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٩١﴾ مُول لهم آلاءً.

﴿وَ لَا﴾ إصر ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ كسالم وسواه ﴿إِذَا مَآ أَتَوْكَ﴾ سؤالاً ﴿لِتَحْمِلَهُمْ﴾ لسماحك لهم حاملاً، أو لرحلهم معك للعماس

عذر وهم نفر من بني غفار ﴿ليؤذن لهم﴾ في القعود لعذر باطل أو حق ﴿وقعد﴾ لا لعذر أو لعذر باطل ﴿الذين كذبوا الله ورسوله﴾ بإدعاء الإيمان أو بعذرهم ﴿سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم﴾ القتل والنار.

﴿ليس على الضعفاء﴾ كالشيوخ ﴿ولا على المرضى﴾ كالزمني ﴿ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج﴾ إثم في التخلف ﴿إذا نصحوا لله ورسوله﴾ في حال قعودهم بالطاعة وما فيه صلاح الدين ﴿ما على المحسنين﴾ بذلك أو الأعم منه ﴿من سبيل﴾ طريق بالعقوبة أو حجة ﴿والله غفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم.

﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾ على مركب للغزو معك، وقيل: على

﴿قُلْتَ﴾ لهم وهو حال لك ﴿ لَآ أَجِدُ مَآ﴾ حاملاً ﴿أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أصلاً ﴿تَوَلَّوا﴾ عادوا ﴿وَّ﴾ الحال ﴿أَعْيُنُهُمْ﴾ أهل السؤال ﴿تَفِيضُ﴾ وهو السحّ والإطراد ﴿مِنَ﴾ لإعلام المراد ﴿ٱلدَّمْعِ﴾ الماء والمراد هاملا دموعهم ﴿حَزَناً﴾ همّا وحصراً وهو حال أو مصدر طرح عامله المدلول للكلام الأوّل ﴿أَلَّا يَجِدُوا﴾ أصلاً ﴿مَا﴾ مالاً ﴿يُنفِقُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ للعماس.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿ٱلسَّبِيلُ﴾ صراط الإصر والوصم إلاّ ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ﴾ للركود ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ أَغْنِيَآءُ﴾ ملاء أولوا الوسع والمال لما ﴿رَضُوا﴾ لوكس هممهم ﴿بِأَن يَكُونُوا﴾ ركّادا ﴿مَعَ﴾ الأعراس ﴿ٱلْخَوَالِفِ﴾ الرواكد ﴿وَطَبَعَ ٱللَّهُ﴾ الحاكم العدل ووسم وسما سادّا محكما ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أسرارهم ﴿فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ درك عملهم وسوء مآلهم.

﴿يَعْتَذِرُونَ﴾ ولعاً ﴿إِلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ حال عودكم ﴿إِلَيْهِمْ﴾ لمأواكم ﴿قُل﴾ محمّد (ص) ردّاً لهم ﴿لَّا تَعْتَذِرُوا﴾ ولعاً ﴿لَن نُّؤْمِنَ﴾ سماعاً ﴿لَكُمْ﴾ لإملاهكم لما ﴿قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ﴾ أَعْلَمَ ﴿مِنْ

الخفاف والبغال، وهم سبعة من الأنصار أو من قبائل شتى ﴿قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾ حال بتقدير قد ﴿تولوا﴾ انصرفوا جواب إذا ﴿وأعينهم تفيض﴾ تسيل ﴿من الدمع﴾ نصب محلا تمييزاً ومن بيانية ﴿حزناً﴾ مفعول له أو حال أو مصدر ﴿ألا﴾ لئلا ﴿يجدوا ما ينفقون﴾ في الجهاد.

﴿إنما السبيل﴾ بالعقوبة ﴿على الذين يستأذنونك وهم أغنياء﴾ بالمال ﴿رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون﴾ مرّ تفسيره ـ الآية ٤٣، ٤٤ من هذه السورة.

﴿يعتذرون إليكم﴾ في التخلف ﴿إذا رجعتم إليهم﴾ من تبوك ﴿قل لا تعتذروا﴾ بالكذب ﴿لن نؤمن لكم﴾ لن نصدقكم إذ ﴿قد نبأنا الله﴾ أعلمنا ﴿من

أَخْبَارِكُمْ﴾ أسرار أحوالكم لمّا أوحا الله لرسوله صلعم ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿عَمَلَكُمْ﴾ عودكم عمّا هو الصدود أو رسوّكم طلاحاً حاصلاً كما علمه أوّلا ﴿وَرَسُولُهُ﴾ محمّد صلعم وهو روم للهود وإمهال له ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ مآلا ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿عَـٰلِمِ﴾ عالم ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ السرّ ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ الحسّ ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ آصارا وآلاما ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ أداء لعدل أعمالكم.

﴿سَيَحْلِفُونَ﴾ ولعا ﴿بِٱللَّهِ لَكُمْ﴾ صددكم ﴿إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ لمّا حصل عودكم ﴿إِلَيْهِمْ﴾ وحلطهم ﴿لِتُعْرِضُوا﴾ لصدودكم ﴿عَنْهُمْ﴾ لوما ﴿فَأَعْرِضُوا﴾ صدّوا ﴿عَنْهُمْ﴾ واطرحوا لومهم وأعطوهم مرامهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ لكمال طلاحهم ﴿رِجْسٌ﴾ ركس ما هم أهلا للإصلاح، وهو معلّل للأمر ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ﴾ ومآلهم ومركدهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ الساعور ووهدهم الساعور آصاراً ﴿جَزَآءَ﴾ عدلا وهو مصدر لعامل مطروح ﴿بِمَا﴾ أوس عمل ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ عدولاً ومكراً.

﴿يَحْلِفُونَ﴾ ولعا ﴿لَكُمْ﴾ صددكم ﴿لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ ومرامهم ودّكم لهم وعملكم عهم دواما كعملكم مع أهل الإسلام ﴿فَإِن تَرْضَوْا﴾ أهل الإسلام

أخباركم﴾ بعضها وهو ما أضمرتم من النفاق ﴿وسيرى الله عملكم ورسوله﴾ هل تتوبون أو تصرون على كفركم ﴿ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة﴾ أي الى الله ﴿فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ بالجزاء عليه.

﴿سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم﴾ رجعتم من تبوك أنهم تخلفوا لعذر ﴿لتعرضوا عنهم﴾ فلا توبخوهم ﴿فأعرضوا عنهم إنهم رجس﴾ قذر خبيث الباطن لا ينفع فيهم التوبيخ ﴿ومأواهم جهنم جزاء﴾ مصدر أو علة ﴿بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم﴾ بالحلف ﴿فإن ترضوا

﴿عَنْهُمْ﴾ رحما وكرها ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿ لَا يَرْضَىٰ﴾ أصلاً ﴿عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٩٦﴾ أهل الحدل والإلحاد وودّكم وحده ممّا لا حاصل له أصلاً، والمراد ردع أهل الإسلام عمّا ودّوا معهم وسمعوا إملاههم.

﴿ٱلْأَعْرَابُ﴾ أهل الدوّ والمهمه ﴿أَشَدُّ﴾ أوكد وأحكم ﴿كُفْرًا﴾ ردّاً لأمر الله ﴿وَنِفَاقًا﴾ مكرا لعدم إحمامهم أهل العلم ومصول سماعهم كلام الله وكلام رسوله صلعم ﴿وَأَجْدَرُ﴾ أصلح ﴿أَلَّا يَعْلَمُوا﴾ أصلاً ﴿حُدُودَ مَآ﴾ أحكام وأوامر ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ﴾ المكرام ﴿عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ محمّد ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ علاّم لأحوالهم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٩٧﴾ مهمل لهم ومراع للحكم والأسرار.

﴿وَمِنَ﴾ الرهط ﴿ٱلْأَعْرَابِ﴾ أهل الدوّ ﴿مَن يَتَّخِذُ مَا﴾ مالاً ﴿يُنفِقُ﴾ وهو الإعطاء ﴿مَغْرَمًا﴾ حدلاً ووكساً لما اعطاؤه لاسماع العالم لا لله وودّه ﴿وَيَتَرَبَّصُ﴾ هو العلم والرصد ﴿بِكُمُ﴾ الأحوال ﴿ٱلدَّوَآئِرَ﴾ والمراد المعاسر وحول الأحوال وعكس الدول لحصول الإملاص لهم عمّا أعطوا كرها وهولاً

عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين﴾ أي رضاكم لا ينفعهم مع سخط الله، والمراد النهي عن الرضا عنهم.

﴿الأعراب﴾ أهل البدو ﴿أشد كفراً ونفاقاً﴾ من أهل المدن لغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن ومخالطة العلماء ﴿وأجدر أن﴾ وأحق بأن ﴿لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله﴾ من الفرائض والسنن ﴿والله عليم﴾ بأحوال خلقه ﴿حكيم﴾ في حكمه فيهم.

﴿ومن الأعراب من يتخذ﴾ يعد ﴿ما ينفق﴾ في سبيل الله ﴿مغرما﴾ غرماً وخسراناً إذ لا يرجو ثواباً بل ينفقه خوفاً ورياء، وهم أسد وغطفان ﴿ويتربص﴾ ينتظر ﴿بكم الدوائر﴾ صروف الزمان وانقلابه عليكم ليخلصوا منكم

﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ العسر وهو دعاء سوء لهم أو إعلام لورودهم ما رصدوه لأهل الإسلام وهو مصدر دار وروَوا السُّوء ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لكلامهم ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٩٨﴾ لمرامهم وسأوهم.

﴿وَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْأَعْرَابِ﴾ أهل الدوّ ﴿مَن يُؤْمِنُ﴾ سداداً ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ الموعود للحُكم والعَدل ﴿وَيَتَّخِذُ مَا﴾ مالاً ﴿يُنفِقُ﴾ لمصالح الإسلام ﴿قُرُبَٰتٍ﴾ إصراً ووصلاً ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ الملك ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾ دعاءه ككلامه اللّهمّ صلّ آه ﴿أَلَآ﴾ اسمعوا واعلموا ﴿إِنَّهَا﴾ أموالاً أعطوها او سواها ﴿قُرْبَةٌ﴾ طوع مصدّد ﴿لَّهُمْ﴾ وهو إعلام الله لسداد ساوهم حال الإعطاء ﴿سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ﴾ ارحم الرحماء ﴿فِى﴾ دار ﴿رَحْمَتِهِ﴾ وكرمه وهو دار السلام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل العطاء ﴿غَفُورٌ﴾ محّاء لآصارهم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٩٩﴾ مُولٍ لهم آلاء أوسع عملهم الماصل.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ وهو محكوم ﴿ٱلْأَوَّلُونَ﴾ مدح لهم ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ مع رسول الله صلعم وهم رهط أسلموا أمام رحله صلعم

﴿عليهم دائرة﴾ منقلبة ﴿السوء﴾ بالفتح الرد لأنه مصدر، وبالضم المكروه أي ينقلب عليهم البلاء والضرر لا عليكم ﴿والله سميع﴾ لمقالهم ﴿عليم﴾ بحالهم.

﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ قيل هم جهينة ومزينة ﴿ويتخذ ما ينفق قربات﴾ سبب تقرب ﴿عند الله وصلوات الرسول﴾ وسبب دعائه له إذ من السنة الدعاء للمصدقين ولو بلفظ الصلاة ومعها على غيره الأمنة لأنها منصبه فله التفضل به على غيره ﴿ألا إنها﴾ أي نفقتهم ﴿قربة لهم﴾ عند الله ﴿سيدخلهم الله في رحمته﴾ جنته ﴿إن الله غفور﴾ لمن أطاعه ﴿رحيم﴾ به.

﴿والسابقون الأولون من المهاجرين﴾ أهل بدر أو من صلوا القبلتين

وهو إعلام للمراد ﴿وَٱلۡأَنصَارِ﴾ والأرداء له صلعم ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم﴾ طاوعوا الأوّل ﴿بِإِحۡسَٰنٖ﴾ إسلام وإصلاح لعملهم والمحمول ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ﴾ الودود ﴿عَنۡهُمۡ﴾ كلّهم لصوالح اعمالهم ﴿وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ الله لما أعطاهم وسمحهم حالا ومآلاً ﴿وَأَعَدَّ﴾ الله ﴿لَهُمۡ﴾ لورودهم وركودهم ﴿جَنَّٰتٖ﴾ حالَ دَوْحٍ ورَوْحٍ وسرورٍ ﴿تَجۡرِي﴾ اطرادا ﴿تَحۡتَهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ مسلُ الماء والدرّ والعسل والمدام ﴿خَٰلِدِينَ﴾ ركوداً ﴿فِيهَآ﴾ هؤلاء المحال ﴿أَبَدٗاۚ﴾ سرمدا ﴿ذَٰلِكَ﴾ كلّ ما أعطوا وما أعدّ لهم ﴿ٱلۡفَوۡزُ﴾ حصول المرام ووصول السهام ﴿ٱلۡعَظِيمُ﴾ ﴿١٠٠﴾.

﴿وَمِمَّنۡ﴾ أرهاط ﴿حَوۡلَكُم﴾ حول مصركم وهو مصر رسول الله صلعم ﴿مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ﴾ أهل الدوّ رهط ﴿مُنَٰفِقُونَ﴾ وهو أسلم وأرهاط سواهم ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ﴾ وكذا رهط ﴿مَرَدُواْ﴾ عاودوا ﴿عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ المكر والطلاح ﴿لَا تَعۡلَمُهُمۡ﴾ محمّد (ص) مع كمال علمك وسداد ادراكك ﴿نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡ﴾ أسرارهم وأحوالهم ﴿سَنُعَذِّبُهُم﴾ حالا ﴿مَّرَّتَيۡنِ﴾ هما الإهلاك وألم المرمس، أو عطو أموالهم ورهك أعطالهم، أو إعلاء اسرارهم وإصر المرمس ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ﴾ مآلا ﴿إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٖ﴾ ﴿١٠١﴾

أو من أسلموا قبل الهجرة ﴿والأنصار﴾ أهل بيعة العقبة الأولى ﴿والذين اتبعوهم بإحسان﴾ في العقائد والأعمال إلى يوم القيامة ﴿رضي الله عنهم﴾ بطاعتهم ﴿ورضوا عنه﴾ بثوابه ﴿وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ومن حولكم﴾ حول مدينتكم ﴿من الأعراب منافقون﴾ غفار وأسلم وغيرهم ﴿ومن أهل المدينة﴾ منافقون أيضاً ﴿مردوا﴾ مرنوا ونبتوا ﴿على النفاق لا تعلمهم﴾ بأعيانهم ﴿نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين﴾ بالفضيحة أو القتل وعذاب القبر ﴿ثم يردون إلى عذاب عظيم﴾ النار

ألم الساعور.

﴿وَ﴾ رهط ﴿ءَاخَرُونَ﴾ سواهم ما أملهو ولعاً ﴿ٱعْتَرَفُوا﴾ أمهو ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ آصارهم ومعارّهم لَمّا علموا سوء ما عملوا ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ رحلاً للعماس ﴿وَ﴾ عملا ﴿ءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ ركوداً وكرها للعماس، أو هودا وإصرا ﴿عَسَى﴾ كاد ﴿ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿أَن يَتُوبَ﴾ رحما وكرما ﴿عَلَيْهِمْ﴾ سماعاً لهودهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ ماح للعمارّ ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٠٢﴾ مول للآلاء.

﴿خُذْ﴾ أعط محمّد (ص) ﴿مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ أهل الهود والسدم وأملاكهم ﴿صَدَقَةً﴾ مالا أوس آصارهم أو سهم مال أمروا أداؤه كلّ عام وأعط أهل العسر والإرماد ﴿تُطَهِّرُهُمْ﴾ عمّا عملوا سوءا ﴿وَتُزَكِّيهِم﴾ محمّد (ص) ﴿بِهَا﴾ عمّا أساؤا ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ ادع لهم وارحم واسأل محو آصارهم ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ﴾ دعاءك لهم ﴿سَكَنٌ﴾ ركود روع وهداء رَوح ﴿لَّهُمْ﴾ وعلم لسماع هودهم ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾ للدعاء ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١٠٣﴾.

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا﴾ المسموع هودهم أو سواهم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء

﴿وآخرون﴾ مبتدأ صفته ﴿اعترفوا بذنوبهم﴾ بتخلفهم وخبره ﴿خلطوا عملا صالحاً﴾ اعترافهم بالذنب أو غيره ﴿وآخر سيئاً﴾ تخلفهم أو غيره ﴿عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور﴾ لمن تاب ﴿رحيم﴾ به.

﴿خذ من أموالهم صدقة﴾ هي الزكاة المفروضة ﴿تطهرهم﴾ الصدقة أو أنت ﴿وتزكيهم بها﴾ تنمي حسناتهم ﴿وصل عليهم﴾ ترحم عليهم بالدعاء لهم ﴿إن صلاتك سكن﴾ طمأنينة ﴿لهم والله سميع﴾ لدعائك ﴿عليم﴾ بخلقه.

﴿ألم يعلموا﴾ تقرير وحث على التوبة والصدقة ﴿أن الله

﴿هُوَ﴾ مؤكّد أو للحصر ﴿يَقْبَلُ﴾ سماعا ﴿ٱلتَّوْبَةَ﴾ حال صحّها ﴿عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ رحما وكرما ﴿وَيَأْخُذُ﴾ الله ﴿ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾ حال سدادها لاداء عدلها ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿هُوَ ٱلتَّوَّابُ﴾ سامع العَود والهَود ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٠٤﴾ السامح للآلاء.

﴿وَقُلِ﴾ محمّد (ص) لهم أو للعالم ﴿ٱعْمَلُوا﴾ ما هو مرادكم ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ لك العلاّم ﴿عَمَلَكُمْ﴾ حاصلاً كما علم أوّلاً ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ محمّد (ص) ﴿وَ﴾ لأ ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ لإعلام الله لهم كما لاح لكم ﴿وَسَتُرَدُّونَ﴾ مآلا ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿عَـٰلِمِ﴾ عالم ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ السرّ والأمر ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ الحسّ والملك ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ الله العلاّم ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ لأداء العدل.

﴿وَ﴾ رهط ﴿ءَاخَرُونَ﴾ سواهم ممّا ركدوا وما رحلوا للعماس ﴿مُرْجَوْنَ﴾ محصور امرهم ﴿لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ لحكمه ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾ الله لو أصرّوا طلاحا وسوء ﴿وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ لو عادوا وهادوا

هو يقبل التوبة عن عباده﴾ ضمن معنى التجاوز فعدى بعن ﴿ويأخذ الصدقات﴾ يقبلها ﴿وأن الله هو التواب﴾ يقبل توبة التائبين ﴿الرحيم﴾ بهم.

﴿وقل اعملوا﴾ ما شئتم ﴿فسيرى الله عملكم﴾ من خير وشر ولا يخفى عليه ﴿ورسوله والمؤمنون﴾ أئمة الهدى، فرُوي أن اعمال الأمة تعرض عليهم، وفي قراءتهم والمأمونون ﴿وستردون﴾ بالبعث ﴿إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ بالمجازاة عليهم.

﴿وآخرون﴾ من المتخلفين ﴿مرجون﴾ بالهمز ويدونها أي مؤخرون وموقوفون ﴿لأمر الله﴾ فيهم ﴿إما يعذبهم وإما يتوب عليهم﴾ والترديد باعتبار

﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿عَلِيمٌ﴾ لأحوالهم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿١٠٦﴾ مُراعٍ للحِكَم والمصالح، والمراد هلال وولد مالك وواحد سواهما، حرمهم الرسول صلعم سلام أهل الإسلام وكلامهم، ولمّا رأو حالهم محّصوا أسرارهم وسلّموا أمرهم لله وهادوا سداداً ورحمهم الله ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ وروَوه مع عدم واو الوصل ﴿ٱتَّخَذُواْ﴾ أسّسوا وعمّروا ﴿مَسْجِداً ضِرَاراً﴾ لأهل الإسلام ﴿وَكُفْراً﴾ وامداداً له ﴿وَتَفْرِيقاً بَيْنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ اللاؤا مُصلاّهم مركع رسول الله صلعم ومؤسّسه ﴿وَإِرْصَاداً﴾ إعداداً ﴿لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ﴾ الملك ﴿وَرَسُولَهُ﴾ محمّداً (ص) ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام الحال وهو والد عامر ورد صدد رسول الله صلعم ومكسّوه المسوح ودعاه الرسول صلعم للإسلام، وكره وما أسلم وماصع مع رسول الله صلعم مكرّراً، ولمّا كُسر مع عسكر الأعداء عدّد ودعا الرسول الله وسأل هلاكه وحدا مطرودا، وأرسل هو لأهل المكر وأعلمهم أروح صدد ملك الروم وأعود مع عساكر لعماس الرسول صلعم، وأمرهم أسّسوا محلاً حددا وادعوه مصلاّكم واسّسوا محلاً كما أمرهم وسألوا رسول الله صلعم صلّ وسطه، وأراد صلعم اعطاء مرامهم لعدم علم حاله وأعلم الله حاله وهدمه الرسول

عدم علم العباد بحالهم ﴿والله عليم﴾ بحالهم ﴿حكيم﴾ فيما فعل بهم.

﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراراً﴾ مضارة لأهل مسجد قباء إذ بنوه، وسألوا النبي ﷺ أن يأتهم فأتاهم وصلى فيهم فحسدهم منافقو بني غنم وبنوا مسجداً، وسألوه ﷺ أن يصلي فيه وكان متجهزاً إلى تبوك، فقال: أنا على جناح سفر ولو قدمنا صلينا فيه إن شاء الله، فلما رجع نزلت ﴿وكفراً﴾ وتقوية لما يضمرونه من الكفر ﴿وتفريقاً بين المؤمنين﴾ الذين كانوا يجتمعون للصلاة في مسجد قباء ﴿وإرصاداً﴾ ترقبا ﴿لمن حارب الله ورسوله من قبل﴾ قبل بنائه

وحسّه وإساره محلّ السلاح والركس وهلك والد عامر مطروداً ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ﴾ املاحاً ولعاً ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَرَدْنَآ﴾ حال سمك اسّه أمرا ﴿إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الصلاح ومآل العالم حال المطر والحرّ والوسع لأهل الإسلام ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلام ﴿يَشْهَدُ﴾ إعلاماً ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الحلاّط ﴿لَكَـٰذِبُونَ﴾ ﴿١٠٧﴾ ولأع حلطا.

﴿لَا تَقُمْ﴾ محمّد (ص) لطوع الله ﴿فِيهِ﴾ مصلاّهم ﴿أَبَدًا﴾ حالاً ما ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ﴾ حطّ اساسه ورصّص علوه وأحكم عمده ومؤسسّه هو رسول الله صلعم ﴿عَلَى﴾ أسس ﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾ والورع ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ أوّل عصر حلولك دار الرحل ﴿أَحَقُّ﴾ مماأسسوه حسداً وعداء ﴿أَن تَقُومَ﴾ لطوع الله ﴿فِيهِ﴾ مؤسّس الورع ﴿فِيهِ رِجَالٌ﴾ هم أرداء الرسول صلعم ﴿يُحِبُّونَ﴾ لطهر أسرارهم ﴿أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ الأطهر والإرعواء عمّا كره ولو سوسا ﴿وَٱللَّهُ﴾ الطاهر ﴿يُحِبُّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾ عمّا كره الله.

﴿وليحلفن إن أردنا﴾ ببنائه ﴿إلا﴾ الخصلة ﴿الحسنى﴾ من الصلاة والتوسعة على الضعفاء ﴿والله يشهد إنهم لكاذبون﴾ في حلفهم.

﴿لا تقم فيه أبداً﴾ فبعث عليه‌السلام نفراً أحرقوه وهدموه وصار محلا للجيف ﴿لمسجد أسس﴾ بنى أصله ﴿على التقوى من أول يوم﴾ بني حين قدمت دار الهجرة وهو مسجد قباء، وقيل: مسجده عليه‌السلام ﴿أحق أن تقوم﴾ أولى بأن تصلي ﴿فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾ بالماء عن الغائط والبول، أو من الذنوب وهم الأنصار ﴿والله يحب المطهرين﴾ أصله بتاء أدغمت في الطاء، قيل: لما نزلت أتاهم عليه‌السلام مسجد قباء، فقال: ماذا تفعلون في طهركم فإن الله تعالى قد أحسن الثناء عليكم؟ فقالوا: نغسل أثر الغائط بالماء، وفي رواية نتبع الغائط بالأحجار ثم نتبع الأحجار بالماء فتلا ﴿رجالا﴾ الخ.

﴿أَفَمَنْ﴾ مرء ﴿أَسَّسَ﴾ ورووه أُسِّسَ وأساس وأَسّ وأسس وأساس وإساس ﴿بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ مأواه ومحلّه وأساس إسلامه ﴿عَلَىٰ تَقْوَىٰ﴾ روع ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ لك المألوه ﴿وَ﴾ أمل ﴿رِضْوَٰنٍ﴾ ودّ لله الودود ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿أَم مَّنْ﴾ مرء ﴿أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ مأواه ومحلّه ﴿عَلَىٰ شَفَا﴾ حدّ ﴿جُرُفٍ﴾ ساحل واد أكله المدّ، ورووه كـ«طُهْرٍ» ﴿هَارٍ﴾ هاو أو مطّل للحطوط ﴿فَٱنْهَارَ﴾ طاح وحطّ ﴿بِهِۦ﴾ مؤسّسه ﴿فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ لكمال الوهاء والوكس ﴿وَٱللَّهُ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِى﴾ أصلاً ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٠٩﴾ حدّال أعطاهم وأرواحهم لعدولهم عمّا هو صلاحهم وموصل مرامهم.

﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ﴾ مصدر والمراد هدم المؤسّس ﴿ٱلَّذِى بَنَوْا۟﴾ أسّسوا ﴿رِيبَةً﴾ إعوارا وعمها ومكرا ﴿فِى قُلُوبِهِمْ﴾ إسرارهم دواماً ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ إلاّ حال هلاكهم أو سدمهم وحسرهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿عَلِيمٌ﴾ لساوهم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿١١٠﴾ مراع للحكم والأسرار.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾ عطا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام كلّهم ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ لمّا أهلكوا عماساً للأعداء ﴿وَأَمْوَٰلَهُم﴾ أملاكهم

﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا﴾ غير ﴿جرف﴾ جانب وهو ما يجرفه السيل أي يقلع أصله ﴿هار﴾ مستداع إلى السقوط ﴿فانهار به﴾ فسقط ﴿في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ بل يتركهم وما اختاروا ﴿لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة﴾ شكا ﴿في قلوبهم﴾ لازديادهم نفاقا ببنائه وهدمه ﴿إلا أن تقطع قلوبهم﴾ تنقطع بأن يموتوا ﴿والله عليم﴾ بضمائرهم ﴿حكيم﴾ في حكمه فيهم.

﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم﴾ أي جازاهم على بذلها

لمّاأعطوهالودّ الله ﴿بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ والحاصل عطاها الله أوس محالّ دَوْحٍ وَروح وسَرور ﴿يُقَـٰتِلُونَ﴾ الأعداء ﴿فِى﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وورد مدلوله الأمر ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾ الأعداء عصرا ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾ طوراً ﴿وَعْداً عَلَيْهِ﴾ الله المراد وعدها الله لهم وعداً ﴿حَقّاً﴾ مصدر مؤكّد لمدلول الكلام الأوّل مسطوراً ﴿فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ طرس الهود ﴿وَٱلْانجِيلِ﴾ طرس رُوح الله ﴿وَٱلْـقُرْءَانِ﴾ طرس محمّد صلعم ﴿وَمَنْ﴾ لا أحداً ﴿أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ﴾ المعهود ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ المكرام ﴿فَٱسْتَبْشِرُوا﴾ اعلموا علماً سارّا معلّلاً ﴿بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم﴾ مع الله ﴿بِهِ وَذَٰلِكَ﴾ الأوس ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ حصول المهام ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿١١١﴾

﴿ٱلتَّـٰئِبُونَ﴾ عمّا حرم الله وهو محمول طرح محكومه وهو «هم» والمراد أهل اسلام مرّ أحوالهم أو محكوم محموله ﴿ٱلْـعَـٰبِدُونَ﴾ الطّوع لله سداداً ﴿ٱلْحَـٰمِدُونَ﴾ له حال السرّاء والكأداء معا ﴿ٱلسَّـٰئِحُونَ﴾ الصوّام أو الرحال للعماس أو للعلم ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ﴾ كلّما صلّوا والمراد حارسوا حدودها واحكامها ﴿ٱلْأَمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ الإسلام والطوع ﴿وَٱلنَّـٰاهُونَ﴾

﴿بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون﴾ بالبناء للفاعل ﴿ويقتلون﴾ بالبناء للمفعول، وقرئ بالعكس ﴿وعدا عليه حقاً﴾ مصدر أن حذف فعلها ﴿في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله﴾ أي لا أحد أوفى منه ﴿فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به﴾ التفات ﴿وذلك هو الفوز العظيم التائبون﴾ خبر محذوف للمدح أو مبتدأ خبره ما بعده أي التائبون عن الكفر الجامعون لهذه الصفات ﴿العابدون﴾ لله مخلصين له الدين ﴿الحامدون﴾ له على السراء والضراء ﴿السائحون﴾ الصائمون فعنه صلى الله عليه وآله سياحة أمتي الصوم ﴿الراكعون الساجدون﴾ أي المصلون ﴿الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر﴾ خصا بالعطف تنبيها

ردعاً ﴿عَنِ﴾ الأمر ﴿ٱلْمُنكَرِ﴾ العدول والإصر واللمم ﴿وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ أوامره وروادعه او معالم الإسلام واحكامه والمراد مؤدّوها ﴿وَبَشِّـرِ﴾ محمّد (ص) وسرّ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١١٢﴾ وأعلمهم ورود دار السلام.

﴿مَا كَانَ﴾ ما صحّ وما سدّ ﴿لِلنَّبِيِّ﴾ محمّد رسول الله صلعم ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا سداداً ﴿أَن يَسْتَغْفِرُوا﴾ سؤال محو المعارّ والآصار ﴿لِلْمُشْرِكِينَ﴾ اللاّؤا ألهوا مع الله إلٰها سواه ﴿وَلَوْ كَانُوٓا﴾ أولاك الرهط العُدّال ﴿أُولِى قُرْبَىٰ﴾ أهل رحم لهم ﴿مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ حصحص ولاح ﴿لَهُمْ﴾ الأمر وهو ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ﴾ دار ﴿ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿١١٣﴾ وأهلها لمّا هلكوا عُدّالاً، موردها ما ورد سأل رسول الله محو آصار عمّه والد أسد الله أو علّ أو عاده الرسول صلعم، وأمره الإسلام وكره ووعده الرسول صلعم لأسأل الله محو آصارك ومعارّك ما لم أردع، وأرسلها الله ردعا له أو أراد رسول الله صلعم محو الآصار والمعارّ لأمّه وردعه الله كما رواه مسلم.

﴿وَمَا كَانَ﴾ ما حصل ﴿ٱسْتِغْفَارُ﴾ رسول الله ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ إمامكم ﴿لِأَبِيهِ﴾ والده ﴿إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ وعد ﴿وَعَدَهَآ﴾ أمامكم ﴿إِيَّاهُ﴾ والده وعده

على أنها خصلة واحدة، وفي ﴿والحافظون لحدود الله﴾ بامتثال أوامره ونواهيه على أنه مجمل ما فصل ﴿وبشر المؤمنين﴾ وضع موضع بشرّهم إشعار بان إيمانهم دعاهم إلى ذلك، وحذف المبشر به تعظيما.

﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى﴾ ذوي قرابة ﴿من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾ بأن ماتوا على الشرك.

﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه﴾ أي عمه أو جده لأمه آزر ﴿إلا عن موعدة وعدها إياه﴾ وعده أن يسلم فاستغفر له، أو قال لأبيه إن لم تعبد الأصنام أستغفر

سؤال إسلامه أو دعاء محو معارّه لو اسلم ﴿فَلَمَّا﴾ هلك والده أو اعلمه الله عدم اسلامه ﴿تَبَيَّنَ﴾ حصحص ولاح ﴿لَهُ﴾ الرسول ﴿أَنَّهُ﴾ والده ﴿عَدُوٌّ لِلَّهِ﴾ الملك ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ والده وطرح الدعاء له ﴿إِنَّ﴾ رسول الله ﴿إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ﴾ آمر الأوه لكمال رحمه وهمّه لوالده الطالح أو دعاء ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿١١٤﴾ محّاء للسوء أو حمّال للمكاره أو إمام همام.

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ﴾ المكرام ﴿لِيُضِلَّ قَوْماً﴾ ما ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ﴾ للإسلام ﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ﴾ الله اعلاماً ﴿لَهُم مَّا﴾ عملاً ﴿يَتَّقُونَ﴾ أمر طرحه كالدعاء لأهل العدول ولو أعلمهم ردعه وطرحه وهم عملوه وما طرحوه صاروا أهلاً للسوء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العلاّم ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ عموماً قوماً ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١١٥﴾ عالم أمرهم أمام الإعلام ووراءه.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَهُ﴾ ملكه ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ ملك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ معا ﴿يُحْيِ﴾ كلّ أحد أراد ﴿وَيُمِيتُ﴾ كلّ أحد أراد ﴿وَمَا لَكُم﴾ أهل العالم ﴿مِّن دُونِ﴾ امر ﴿ٱللَّهِ﴾ وحده ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ موالٍ ودود ﴿وَ لَا نَصِيرٍ﴾ ﴿١١٦﴾ ممدّ رادّ للسوء.

لك ﴿فلما تبين له أنه عدو لله﴾ بالوحي أنه لن يؤمن أو بموته مشركا ﴿تبرأ منه﴾ ولم يستغفر له ﴿إن إبراهيم لأوّاه﴾ كثير الدعاء والبكاء أو رحيم بعباد الله ﴿حليم﴾ صبور على الأذى.

﴿وما كان الله ليضل قوما﴾ يحكم بضلالهم ﴿بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾ حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ﴿إن الله بكل شيء عليم﴾ فيعلم حالهم.

﴿إن الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي﴾ حافظ ﴿ولا نصير﴾ دافع.

﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ﴾ أدام سماع هوده ﴿عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ محمّد رسول الله صلعم لمّا سمع إملاء الولاّع للركود وعدم الرحل للعماس ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ الرّحّال مع رسول الله صلعم أو وحدهم لسلام اسلامهم ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلْأَنصَارِ﴾ أرداء الرسول صلعم، والكلام حامل لأهل الإسلام للهود وإعلام لعلوّ حاله لما هو عمل الرسول صلعم وطوّعه الكمّل ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ طاوعوا الرسول ﴿فِي سَاعَةِ﴾ عصر ﴿ٱلْعُسْرَةِ﴾ اللأواء أراد عماس الروم ﴿مِن بَعْدِ مَا كَادَ﴾ الأمر أو الرهط ﴿يَزِيغُ﴾ وهو الركوح والعول ﴿قُلُوبُ فَرِيقٍ﴾ رهط معهود ﴿مِّنْهُمْ﴾ عمّا أطاعوا الله الرسول صلعم ﴿ثُمَّ تَابَ﴾ الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء العوال كرّه مؤكّداً ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿بِهِمْ﴾ كلّهم ﴿رَءُوفٌ﴾ كامل المراحم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١١٧﴾ مُولٍ للآلاء.

﴿وَ﴾ عاد ﴿عَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ﴾ وسمع هودهم وهم مكه ﴿ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ ركدوا كسلا وعولاً للروح لا مكرا وما اماهوا ولعا كما أمله سواهم وحصر أمرهم دهرا وأمهوا صدد الرسول صلعم آصارهم وسدموا وحرّمهم الرسول صلعم حوس الأعراس والأولاد وأهل الإسلام ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ عصر ﴿ضَاقَتْ﴾ عسرا

﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار﴾ افتتح به لأنه سبب توبتهم، وفي قراءتهم عليهم السلام ﴿لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والأنصار﴾ ﴿الذين اتبعوه في ساعة﴾ في وقت ﴿العسرة﴾ في الخروج إلى غزوة تبوك مع قلة الظهر والماء والزاد وشدة الحر ﴿ من بعد ما كاد﴾ أي الشأن أو القوم ﴿يزيغ﴾ بالياء والتاء ﴿قلوب فريق منهم﴾ إلى الانصراف عنه لشدة ما هم فيه ﴿ثم تاب عليهم﴾ بثباتهم ﴿إنه بهم رءوف رحيم﴾ قدم الابلغ إذ الرأفة شدة الرحمة للفاصلة.

﴿وعلى الثلاثة﴾ وتاب على الثلاثة مرارا بن الربيع، وهلال بن أمية، وكعب بن مالك ﴿الذين خلفوا﴾ عن الغزو، وفي قراءتهم خالفوا ﴿حتى إذا ضاقت

﴿عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ الرمكاء ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿رَحُبَتْ﴾ مع وسعها والمراد حاروا وحصروا حصراً كاملاً ﴿وَضَاقَتْ﴾ همّاً ﴿عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾ اسرارهم وما وسعها روح ولا سرور لكمال كمدها وهمّها ﴿وَظَنُّوٓا﴾ علموا ﴿أَن﴾ مطروح الإسم وهو الأمر ﴿ لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ حرده ﴿إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ الله ودعاء كرمه ﴿ثُمَّ تَابَ﴾ عاد الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وهداهم للهود ﴿لِيَتُوبُوٓا﴾ أو أرسل سماع هودهم لعدّهم مع الهوّاد أو عاد سماعا للهو دلرسّوهم واسمهرارهم هودا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿هُوَ ٱلتَّوَّابُ﴾ العوادّ رحما وكرما لمرء هاد ولو عاد مراراً ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١١٨﴾ كامل الرحم.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوه ﴿وَكُونُوا﴾ دواما ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ إسلاما وعهوداً وسأوا وكلاماً وعملاً.

﴿مَا كَانَ﴾ ما صحّ وما سدّ ﴿لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ مدلوله الردع ﴿وَمَنْ﴾ حلّ ﴿حَوْلَهُم﴾ حول أهلها ﴿مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ أهل الدوّ والصحراء ﴿أَن يَتَخَلَّفُوا﴾

عليهم الأرض بما رحبت﴾ برحبها لهجر الناس لهم، و هو مثل لحيرتهم ﴿وضاقت عليهم أنفسهم﴾ فرط وحشة ﴿وظنوا﴾ أيقنوا ﴿أن﴾ المخففة ﴿لا ملجأ من الله﴾ من عقابه ﴿إلا إليه ثم تاب عليهم﴾ وفقهم للتوبة ﴿ليتوبوا﴾ أو قبل توبتهم ليثبتوا على التوبة ﴿إن الله هو التواب﴾ كثير التوبة ﴿الرحيم﴾ بعباده.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾ في معاصيه ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ في الإيمان والقول والعمل، وعن ابن عباس:مع علي وأصحابه، وعنهم عليهم السلام:مع آل محمد.

﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا

الركود وعدم الرحل ﴿عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾ محمّد كلّما رحل لعماس الأعداء ﴿وَ لَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ﴾ ولا حرسها ﴿عَن نَّفْسِهِ﴾ عمّا لواه وما حرسها ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ الردع معلّل ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ رهط الرحال ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ﴾ أصلاً ﴿ظَمَأٌ﴾ أوام ﴿وَ لَا نَصَبٌ﴾ عسر وحسور ﴿وَ لَا مَخْمَصَةٌ﴾ وطر أكل ﴿فِى﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ وصول ﴿ٱللَّهِ﴾ وهو عماس الأعداء ﴿وَ لَا يَطَـُٔونَ﴾ الوطاء الدوس ﴿مَوْطِئًا﴾ وطاء أو محلاً ﴿يَغِيظُ﴾ هو أو وطاءه الملأ ﴿ٱلْكُفَّارَ﴾ اعداء الإسلام ﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ﴾ لله ﴿نَّيْلًا﴾ ما إهلاكا أو أسرا أو كلما أو كسرا أو سواهما ﴿إِلَّا كُتِبَ﴾ رسم واحكم ﴿لَهُم بِهِۦ﴾ أوسه ﴿عَمَلٌ صَـٰلِحٌ﴾ لوصول العدل معاداً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿ لَا يُضِيعُ أَجْرَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١٢٠﴾ لأعمالهم وهو معلل للكلام الأوّل.

﴿وَ لَا يُنفِقُونَ﴾ ودّا لله ورسوله ﴿نَفَقَةً﴾ ما ﴿صَغِيرَةً﴾ ولو سوطا ﴿وَ لَا كَبِيرَةً﴾ كإعداد عسكر العسر ﴿وَ لَا يَقْطَعُونَ﴾ رحلاً ومروراً ﴿وَادِيًا﴾ مسل مدّ ﴿إِلَّا كُتِبَ﴾ رسم واحكم ﴿لَهُمْ﴾ عدله ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أوسا ﴿أَحْسَنَ

عن رسول الله﴾ إذا غزا، نفي معناه النهي ﴿ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه﴾ بأن يطلبوا لها الدعة وهو يكابد المشاق ﴿ذلك﴾ النهي عن التخلف ﴿بأنهم﴾ بسبب أنهم ﴿لا يصيبهم ظمأ﴾ عطش ﴿ولا نصب﴾ تعب ﴿ولا مخمصة﴾ جوع ﴿في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا﴾ قتلا أو قهراً ﴿إلا كتب لهم به عمل صالح﴾ يستحقون عليه الثواب ﴿إن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ أي أجرهم وفيه حث على الجهاد وأعمال الخير ﴿ولا ينفقون في سبيل الله ﴿نفقة صغيرة﴾ قليلة ﴿ولا كبيرة﴾ كثيرة ﴿ولا يقطعون وادياً﴾ بسيرهم ﴿إلا كتب﴾ أثبت ذلك ﴿لهم ليجزيهم الله﴾ به ﴿أحسن

مَا﴾ عمل أو عدل عمل ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢١﴾ .

ولمّا وصم الله رهطا ما رحلوا للعماس وصار الرسول صلعم كلّما أرسل عسكراً ماصلا رحل أولوا الإسلام كلّهم وطرحوا رسول الله وحده، وما حصّلوا العلوم أصلا ردعهم الله وأرسل ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ سداداً وما صحّ لهم أصلا ﴿لِيَنفِرُوا﴾ للعماس اللاّم مؤكّد لما ﴿كَآفَّةً﴾ طرّاً ﴿فَلَوْلَا﴾ هلاّ ﴿نَفَرَ﴾ ورحل للعماس ﴿مِن كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ رهط ﴿مِّنْهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿طَآئِفَةٌ﴾ رهط ورسا وركد سواهم ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا﴾ أولوا الرسوّ والركود ﴿فِي﴾ أحكام ﴿ٱلدِّينِ﴾ الإسلام ﴿وَلِيُنذِرُوا﴾ أولوا الرسوّ ﴿قَوْمَهُمْ﴾ رهطهم الرحال آصار الله ﴿إِذَا رَجَعُوٓا﴾ الرحال ﴿إِلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الرّكاد ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ﴿١٢٢﴾ رود هولهم سطو الله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿قَـٰتِلُوا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم﴾ دارا ﴿مِّنَ﴾ الاملاء ﴿ٱلْكُفَّارِ﴾ أعداء الاسلام وهم احمّاؤهم وأهل أرحامهم، أو الهود الرّكّاد حول مصر رسول الله صلعم أو الروم

ماكانوا يعملون﴾ جزاء أحسنة.

﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافه﴾ ما ساغ لهم أن ينفروا جميعاً عن بلدانهم لغزوٍ أو طلب علم ﴿فلولا﴾ فهلا ﴿نفر من كل فرقة﴾ قبيلة ﴿منهم طائفة﴾ جماعة ويقيت جماعة أخرى ﴿ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ ما ينذرونه أمرهم الله أن ينفروا إلى رسوله ويختلفوا إليه فيتعلموا ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلمونهم، وقيل: بل أمر طائفة أن ينفروا للغزو ويقيم طائفة مع النبي للتفقه وإنذار النافرة وتعليمها بعد رجوعهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾ أي الأقرب منهم

﴿وَلْيَجِدُوا﴾ هؤلاء الأعداء ﴿فِيكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿غِلْظَةً﴾ عدم رحم ووعر سوس وحصرا للعماس ﴿وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّـهَ﴾ الحكم العدل ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿١٢٣﴾ ارداء وامدادا وحرسا.

﴿وَإِذَا مَآ﴾ كلّما ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ أرسلها الله ﴿فَمِنْهُم﴾ أهل الولع والمكر ﴿مَّن﴾ مرء ﴿يَقُولُ﴾ لرهطه ردًا وحسلا ﴿أَيُّكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ﴾ ما أرسل الله ﴿إِيمَـٰنًا﴾ إسلاما وأرسل الله ردًا لهم ﴿فَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سادا ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا﴾ علما ووطودا أو هولا أو اسلاما لما أرسل ح ﴿وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ﴿١٢٤﴾ أهل سرور لورودها لما هو داع لكمالهم وعلوّ مراهصهم.

﴿وَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ رسا ﴿فِى قُلُوبِهِم﴾ إسرارهم ﴿مَّرَضٌ﴾ داء ودعر ومكر ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا﴾ ركسا مرصوصا ﴿إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ ركسهم وهو ردّها موصولاً مع ردّ ما وراءها ﴿وَمَاتُوا﴾ طاحوا ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿١٢٥﴾ أعداء الإسلام وهو إعلام عمّا أصرّوا طلاحا وما عادوا أصلا.

فالأقرب داراً ونسباً ﴿وليجدوا فيكم غلظة﴾ شدة أي أغلظوا عليهم ﴿واعلموا أن الله مع المتقين﴾ بعونه ونصره.

﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم﴾ فمن المنافقين ﴿من يقول﴾ لباقيهم استهزاء ﴿أيكم زادته هذه﴾ السورة ﴿إيماناً﴾ تصديقا ﴿فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً﴾ بانضمام تصديقهم بها إلى إيمانهم ﴿وهم يستبشرون﴾ فرحا بها ﴿وأما الذين في قلوبهم مرض﴾ شك ﴿فزادتهم رجسا إلى رجسهم﴾ كفراً بها ضموه إلى كفرهم ﴿وماتوا وهم كافرون﴾ رسخوا في الكفر حتى ماتوا عليه.

﴿أَوَ لَا يَرَوْنَ﴾ هؤلاء الدّعار الولاّع ﴿أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ عسرا وداء وعماسا مع الرسول صلعم وهم احسّوا امداد الله له أو سواهما ﴿فِي كُلِّ عَامٍ﴾ حول ﴿مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ لحسوم اسرارهم وطلاح أرواعهم ﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ﴾ ممّا عاودوا ﴿وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ ﴿١٢٦﴾ ما لهم إدّكار وإرعواء أصلاً.

﴿وَإِذَا مَآ﴾ كلّما ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ أرسلها الله ﴿نَّظَرَ﴾ لمح ﴿بَعْضُهُمْ﴾ آحادهم ﴿إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ آحاد وماء وكسرا ردًا لما أوحاه الله، أو روعا لما هو حاو للومهم وإعلاء اسرارهم، والحال كلامهم ﴿هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ أحد مسلم ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا﴾ عادوا او عرّدوا ﴿صَرَفَ﴾ صدّ ﴿اللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ سرارهم وحرمهم أسرار كلامه، وهو إمّا إعلام حالهم أو دعاء سوء لهم معلّلاً ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ﴾ عوام ﴿لَّا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾ احكام الله لسوء إدراكهم.

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ وردكم ﴿رَسُولٌ﴾ محمّد صلعم ﴿مِّنْ﴾ صرع ﴿أَنفُسِكُمْ﴾ أصلكم ﴿عَزِيزٌ﴾ وعر عسر ﴿عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ إحساسكم المكروه

﴿أو لا يرون﴾ أي المنافقون، وقرئ بالتاء ﴿أنهم يفتنون﴾ أي يبتلون ﴿في كل عام مرة أو مرتين﴾ بالتشديد أو الغزو مع النبي ﷺ فيعاينوا آيات نصره ﴿ثم لا يتوبون﴾ من نفاقهم ﴿ولا هم يذكرون﴾ يتعظون.

﴿وإذا ما أنزلت سورة﴾ فيها ذكرهم ﴿نظر بعضهم إلى بعض﴾ تغامزاً يريدون الهرب يقولون إشارة ﴿هل يراكم من أحد﴾ إن قمتم فإن لم يرهم أحد قاموا ﴿ثم انصرفوا﴾ عن المجلس خوف الفضيحة ﴿صرف الله قلوبهم﴾ عن رحمته خيراً ودعاء ﴿بأنهم قوم لا يفقهون﴾ بسبب عدم تدبرهم.

﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ عربي من ولد إسمٰعيل، وقرئ بفتح الفاء أي أشرفكم ﴿عزيز﴾ شديد ﴿عليه ما عنتم﴾ عنتكم أي مشقتكم

و«ما» للمصدر ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ إسلامكم وصلاحكم ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام سداداً ﴿رَءُوفٌ﴾ كامل المراحم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٢٨﴾ محاول لهم الصلاح.

﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ صدّوا عمّا أمر الله وعادوك وما أسلموك ﴿فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ﴾ ممدّاً ومالكا ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وهو كالمعلّل للأوّل ﴿عَلَيْهِ﴾ لا سواه ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ دواماً ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿رَبُّ﴾ مالك ﴿ٱلْعَرْشِ﴾ الملك أو العطل ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿١٢٩﴾ محدّد عالم الملك ومحرّك الكلّ وسماء دار السلام.

﴿حريص عليكم﴾ أن تؤمنوا ﴿بالمؤمنين رؤف رحيم فإن تولوا﴾ عن الايمان بك ﴿فقل حسبي الله﴾ كافي ﴿لا إله إلا هو عليه توكلت﴾ به وثقت، لا بغيره ﴿وهو رب العرش﴾ الملك ﴿العظيم﴾ أو الجسم الأعظم المحيط، قيل: هاتان الآيتان آخر ما نزل.

سواطع الإلهام

في تفسير كلام الملك العلام

العلامة المحقق المدقق

الشيخ أبو الفيض الفيضي الناگوري

(٩٥٤ ـ ١٠٠٤ هـ)

وبذيله

تفسير القرآن الكريم

للعلامة المحقق السيد عبد الله شبر

المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ

تقديم

العلامة الدكتور

السيد محمد بحر العلوم

صححه وراجعه وقدم له

د. السيد مرتضى آية الله زاده شيرازي

استاذ علوم القرآن والحديث في جامعة طهران

الجزء الثالث

الطبعة الاولى

١٩٩٦م - ١٤١٧هـ

اسم الكتاب .... سواطع الإلهام / ج٢
اسم المؤلف .... الشيخ ابو الفيض الفيضي الناكَوري
المحقق .... د. سيد مرتضى آيت الله زاده شيرازي
الفلم والالواح الحساسة .... بيان
المطبعة .... ياران
الكمية .... ١٠٠٠ نسخة
السعر .... ١٠٠٠ تومان
الناشر .... المحقق

سورة يونس (ع)

سورة يونس

موردها أمّ الرحم، ومحصول مدلولها:

إعلاء أمر الألوك وأحكامه، وسوء وهم أهل العدول مع رسول الله صلعم وكلام الله، ولوم ودّاد العمر الماصل وحده، ومدح أهل الإسلام لرومهم دار السلام، وسؤال العدّال ورود الإصر لهم إسراعا، ووصم العدّال لكلام الله ووهمهم ولعه، ودعاء الله العالم لدار السلام وطرد العدّال ودحورهم معادا، ووصول العالم عدل أعمالهم الصوالح والطوالح معادا، والسداد واحد وما عداه سوء وطلاح، وإعلاء ردّ الأرواح للأعطال وإحصاء أعمالهم وعود إرسال كلام الله وأمر السرور مع الإسلام وكلام الله، وإعلام ما هو مسلّ لرسول الله صلعم، واهلاك عدوّ الله ملك مصر مع رهطه وطمس أموالهم وسلام رهط رسول الهود، وإعلاء إرسال محمّد رسول الله صلعم والأمر له لحمل مكاره الطلاح.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓر﴾ الله أعلم ما أراد وأمالها رهط ﴿تِلۡكَ﴾ هؤلاء الدوالّ ﴿ءَايَـٰتُ﴾ أعلام ﴿ٱلۡكِتَـٰبِ﴾ الطرس ﴿ٱلۡحَكِيمِ﴾ ﴿١﴾ المحكم أو مودع الحكم.

﴿أَ كَانَ﴾ حال حصوله ﴿لِلنَّاسِ﴾ أهل الحرم ﴿عَجَباً﴾ هكرا ﴿أَنۡ﴾ للمصدر ﴿أَوۡحَيۡنَآ﴾ إرسال الملك ﴿إِلَىٰ رَجُلٍ﴾ أحد ﴿مِّنۡهُمۡ﴾ لإكرامهم وهو محمّد صلعم وأمره ﴿أَنۡ أَنذِرِ﴾ روّع ﴿ٱلنَّاسَ﴾ رّداد آلام الله ﴿وَبَشِّرِ﴾ وسرّ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ أسلموا سداداً وأعلمهم ﴿أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ﴾ مهد

توجه! در پاورقی تفسیر نیز است تایپ نگردد. مرتضایی

﴿١٠ - سورة يونس مائة وتسع آيات مكية) إلا﴾

﴿«فإن كنت في شك» الثلاث أو «ومنهم من يؤمن» الآية﴾ .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آلر﴾ روى معناه أنا الله الرؤف ﴿تلك﴾ أي هذه الآيات المنزلة ﴿آيات الكتاب﴾ القرآن ﴿الحكيم﴾ المحكم أو الجامع للحكم.

﴿أكان﴾ إنكار ﴿للناس عجباً أن أوحينا﴾ أي إيحاؤنا ﴿إلى رجل منهم﴾ محمد صلى الله عليه وآله، قيل: قالوا: إن الله لم يجد رسولا يرسله إلى الناس إلا يتيم أبي طالب، وقيل: تعجبوا من إرساله بشراً ﴿أنْ﴾ مفسرة أو مخففة ﴿أنذر الناس﴾ خوّفهم بالعذاب ﴿وبشر الذين آمنوا أن﴾ بأن ﴿لهم قدم﴾ سابقة ﴿صدق﴾ أي منزلة

﴿صِدْقٍ﴾ أراد عدلا ملاحا معدًا ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ مالكهم ومصلحهم أوس ما عملوا ﴿قَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ عدّال أمّ الرحم ﴿إِنَّ هَـٰذَا﴾ الطرس وما أورده الرسول صلعم ﴿لَسَـٰحِرٌ﴾ وروَوا لساحر والمراد حَ محمّد صلعم ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٢﴾ محصحص.

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ﴾ مالككم هو ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ أحمّ أوّلا وصوّر أمدا ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ وهما أصول العالم ﴿فِى﴾ لهاء ﴿سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ معلوم حدودها لكم ﴿ثُمَّ﴾ لمّا كمّلها ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ كما هو أهله ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ محلّ اصراد الحكم ﴿يُدَبِّرُ﴾ الله كما هو مراده ﴿ٱلْأَمْرَ﴾ أمر عالم الملك والامر كما دعاه وحكمه ومصالحه ﴿مَا مِن﴾ أحد ﴿شَفِيعٍ﴾ ممدّ لأحد حالا ما ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾ الله ﴿ذَٰلِكُمُ﴾ الممدوح ﴿ٱللَّهُ﴾ علا أمره ﴿رَبُّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم لا إله إلّا هو ﴿فَٱعْبُدُوهُ﴾ وحدّوه وألهوه وحده ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٣﴾ المصالح والأسرار وهو الإدّكار والدهاء.

﴿إِلَيْهِ﴾ الله لا سواه ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ معادكم ومآلكم وهو امّا مصدر أو اسم

رفيعة بما قدموا أو شفاعة محمد ﷺ ﴿عند ربهم قال الكافرون إن هذا﴾ القرآن المتضمن ذاك ﴿لساحر مبين﴾ بين وقرئ لسحر.

﴿إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾ في قدرهن ولم يخلقهن دفعة مع قدرته لحكم منها إثبات الاختيار وتعليم خلقه التثبت ﴿ثم استوى على العرش﴾ فسر في الأعراف ـ الآية ٤٥ منها ـ ﴿يدبر الأمر﴾ يقدّر وينفذه على مقتضى حكمته ﴿ما من شفيع﴾ يشفع لأحد عنده ﴿إلا من بعد إذنه﴾ رد لزعمهم شفاعة أصنامهم لهم ﴿ذلكم﴾ الموصوف بهذه الصفات ﴿الله ربكم﴾ لا إله ولا رب لكم غيره ﴿فاعبدوه﴾ وحده ﴿أفلا تذكرون﴾ تتفكرون وتتعظون.

محلّه ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً وهو حال ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ مصدر مؤكّد للكلام الأوّل لما هو وعد ﴿حَقّاً﴾ مصدر مؤكّد لوعد الله ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ﴾ . العالم أسراً ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ أسرا وراء أسره واهلاكه ﴿لِيَجْزِىَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ﴾ عدله أو مع عدلهم واسلامهم لَمّا هو العدل أصلاً ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وألحدوا ﴿لَهُمْ﴾ حال حلولهم الساعور ﴿شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ماء حارّ واصل أمد الحرّ ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم معلّل ﴿بِمَا كَانُوا﴾ الحال ﴿يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٤﴾ عدولاً وطلاحاً.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ﴾ لمصالح أهل العالم ﴿ضِيَاءً﴾ لمعاً لامعاً، وهو مصدر ﴿وَ﴾ حوّل ﴿ٱلْقَمَرَ نُوراً﴾ لمعاً ملمّعاً والمراد له لمع ﴿وَقَدَّرَهُ﴾ وحدّد لكلّ واحد أو للطوس ﴿مَنَازِلَ﴾ محالّ معلوما عددها كعوّاء

﴿إليه﴾ لا إلى غيره ﴿مرجعكم جميعا﴾ بعد الموت ﴿وعد الله حقا﴾ مصدران قدر فعلهما ﴿إنه يبدأ الخلق﴾ يبتدئ به ﴿ثم يعيده﴾ بعد إفنائه ﴿ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط﴾ بعدله أو عدلهم أي إيمانهم ﴿والذين كفروا لهم شراب من حميم﴾ ماء من «عين» غير الحرارة ﴿وعذاب أليم بما كانوا يكفرون﴾ بسبب كفرهم أو بمقابلته، وعدل عن أسلوب المقابلة إشعاراً بأن الغرض بالذات من الإبداء والإعادة الإثابة والتعذيب واقع بالعرض، ولشدة اعتنائه بالرحمة نسب الجزاء بها لنفسه بخلاف ضدها.

﴿هو﴾ الله ﴿الذي جعل الشمس ضياء﴾ ذات ضياء ﴿والقمر نوراً﴾ ذا نور، قيل: الذاتي ضوء والعرضي نور، فما في الشمس من ذاتها وما في القمر مكتسب ﴿وقدره﴾ أي كل واحد منهما من حيث المسير ﴿منازل﴾ ثمانية وعشرين، أو

وسماك وسعود وسعد ﴿لِتَعْلَمُوا﴾ حال دورهما ﴿عَدَدَ ٱلسِّنِينَ﴾ الأعوام وأحوالها ﴿وَٱلْحِسَابَ﴾ عدد المدد وإحصاء الأعصار وحدودها وكسورها ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ أحكم الحكماء ﴿ذَٰلِكَ﴾ ما مرّ ﴿إِلَّا﴾ موصولاً ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ ومؤاما للحكم والمصالح لا لهوا ولددا ﴿يُفَصِّلُ﴾ اعلم ﴿ٱلْأَيَٰتِ﴾ إعلام الإلّ والألوّ ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥﴾ الأسرار والحكم.

﴿إِنَّ فِي ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ﴾ ودلسه ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ ولمعه وورود كلّ واحد كسوء مطوه ولاء، أو إكراء أحدهما وركس مطوه ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ أملاك ومحالّ ودرار وادوار وسواها ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ العلام ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ دوح ومسل ماء وأطواد وسواها أودعها صعد ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ دوالّ إلّ وإعلام كمال علم وألوّ ﴿لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ ﴿٦﴾ المآل والمعاد لما هو الحامل للدهاء والإدّكار.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ أصلا ﴿لِقَآءَنَا﴾ للهوهم عمّا هو معلمه وداله وردّهم المعاد، أو لسوء أسرارهم، أو أملاكا كامل السعداء . أو

الضمير للقمر، وخصّ بالذكر لظهور نزوله بها ولتعلق أكثر الأحكام به ﴿لتعلموا﴾ بذلك ﴿عدد السنين والحساب﴾ للأيام والشهور ومنافع دينية ودنيوية ﴿ما خلق الله ذلك إلا﴾ متلبسا ﴿بالحق﴾ لا باطلا تعالى عنه ﴿يفصل﴾ نبين وقرئ بالياء ﴿الآيات لقوم يعلمون﴾ فيتدبرونها.

﴿إن في اختلاف الليل والنهار﴾ بالتعاقب والطول والقصر ﴿وما خلق الله في السموات﴾ من نيرات وملائكة وغيرها ﴿والأرض﴾ من أجناس الكائنات ﴿لآيات﴾ لوجوده ووحدته وعلمه وقدرته ﴿لقوم يتقون﴾ فيصدقون بها.

﴿إن الذين لا يرجون﴾ لا يتوقعون ﴿لقاءنا﴾ بالبعث ﴿ورضوا بالحياة

مدلوله الروع ﴿وَرَضُوا﴾ أوس دار السلام ﴿بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ولووا الهالك الماصل، وطرحوا المدام الكامل ﴿وَٱطْمَأَنُّوا﴾ وهدؤا ولهوا ﴿بِهَا﴾ وأسسوا محكما وأملوا أملا طروحا وحصروا هممهم لآمالها وصحاصحها ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ﴾ إدراك ﴿ءَايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الإلّ واعلامه ﴿غَـٰفِلُونَ﴾ ﴿٧﴾ لكمال طلاحهم.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الأرهاط الطّلاح ﴿مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾ محلهم ومآلهم الساعور ﴿بِمَا﴾ أوس عمل ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٨﴾.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ يَهْدِيهِمْ﴾ لدار السلام أو لعلم الحكم والأسرار ﴿رَبُّهُم﴾ مالكهم ومصلحهم معلّلاً ﴿بِإِيمَـٰنِهِمْ﴾ سداد إسلامهم ﴿تَجْرِى﴾ هو صدر كلام أو محمول وراء محمول ﴿مِن تَحْتِهِمُ﴾ أمامهم ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الماء والعسل والدرّ والمدام ﴿فِى جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿٩﴾ دار السالم وهو حال.

﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾ دعاءهم أو كلامهم ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿سُبْحَـٰنَكَ﴾ علوّك وسموّك، وهو مصدر طرح عامله ﴿ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ﴾ آحادهم لآحاد أو الله أو الأملاك لهم ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿سَلَـٰمٌ وَءَاخِرُ﴾ أمد ﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾ هو دعاءهم

الدنيا﴾ من الآخرة لإنكارهم لها ﴿ اطمأنوا بها﴾ سكنوا إليها ﴿والذين هم عن آياتنا غافلون﴾ لا يتدبرونها.

﴿أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون﴾ من الكفر والمعاصي.

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصلحات يهديهم ربهم بإيمانهم﴾ للجنة ﴿تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم دعواهم﴾ دعاؤهم ﴿فيهاسبحانك اللهم﴾ نسبحك تسبيحاً يا الله ﴿وتحيتهم﴾ من الملائكة أو فيما بينهم ﴿فيها سلام وآخر

أو كلامهم ﴿أَنِ﴾ مطروح الإسم ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كلّه حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ أرحم الرحماء ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿١٠﴾ مالكهم ومصلحهم.

ولمّا حاولوا الإصر مسرعا أرسل الله ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ﴾ إسراعاً ﴿ٱللَّهُ﴾ المكرام ﴿لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ﴾ السوء والإصر والمراد أهل أمّ رحم ﴿ٱسْتِعْجَالَهُم﴾ كإسراع رودهم والمراد كإسراعه لهم ﴿بِٱلْخَيْرِ﴾ السداد والصّلاح ﴿لَقُضِىَ﴾ لأكمل، وروّوه معلوما، والمراد لأكمل الله ﴿إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ أمد أعمارهم مسرعا وأصطلِموا وأهلِكوا وما أُمهِلوا ﴿فَنَذَرُ﴾ ادع امهالاً الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ أصلاً ﴿لِقَآءَنَا﴾ أو كما أمل السعداء أو المراد الروع ﴿فِى طُغْيَـٰنِهِمْ﴾ طلاحهم ومرودهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿١١﴾ عمه حار وما أحسّ مسلكا ودار.

﴿وَإِذَا مَسَّ﴾ وصل ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ الطالح ﴿ٱلضُّرُّ﴾ الداء والعسر ﴿دَعَانَا﴾ دعا الله لحسره وردّه ﴿لِجَنۢبِهِۦٓ﴾ والمراد وركا وهو حال ﴿أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾ والمراد عموم الأحوال والأعصار ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا﴾ رحما وكرما ﴿عَنْهُ﴾ الطالح ﴿ضُرَّهُۥ﴾ داءه وعسره ﴿مَرَّ﴾ للمسلك الأوّل أمام مسّ السوء وأمّه حال

دعواهم أن﴾ مفسرة أو مخففة ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ يفتتحون كلامهم بالتسبيح ويختمونه بالتحميد.

﴿ولو يعجل الله للناس الشر﴾ إذا دعوا على أنفسهم وأولادهم ضجرا ﴿استعجالهم﴾ أي كتعجيله لهم ﴿بالخير﴾ إذا استعجلوه ﴿لقضى إليهم أجلهم﴾ أي لأهلكوا ولكن يمهلهم ﴿فنذر الذين لا يرجون لقاءنا﴾ لا يتوقعون البعث ﴿في طغيانم يعمهون﴾ يتحيرون.

﴿وإذا مس الإنسان الضر﴾ الجهد والبلاء ﴿دعانا﴾ لكشفه ﴿لجنبه﴾ أي مضطجعا ﴿او قاعداً أو قائماً﴾ أي في جميع حالاته ﴿فلما كشفنا عنه ضره مر﴾

العسر وأسرّ كما عاود ﴿كَأَن﴾ مطروح الإسم ﴿لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ﴾ حسر ﴿ضُرٍّ﴾ داء وعسر ﴿مَّسَّهُۥ﴾ وصله ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما سوّل وموّه له ﴿زُيِّنَ﴾ سوّل ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾ اللاؤا عدوا الحدّ ﴿مَا﴾ إلحاد وصدود ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢﴾ والمسوّل هو المارد وسواسا.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكّد ﴿أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ﴾ الأمم ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿لَمَّا ظَلَمُوا﴾ عدلوا مع الله إلـٰها سواه ﴿وَ﴾ الحال ﴿جَآءَتْهُمْ﴾ وردهم ﴿رُسُلُهُم﴾ لكلّ رهط رسول ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ الأعلام السواطع والدوال اللوامع ﴿وَمَا كَانُوا﴾ وما صحّ لهم ﴿لِيُؤْمِنُوا﴾ لو عمّروا لما علم الله سوء إسرارهم وإصرارهم، واللّام مؤكّد للإعلام ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أهلك هؤلاء الأمم ﴿نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١٣﴾ أهل الطلاح وهو ممّا أوعده الله لأهل أمّ الرحم لردّهم الرسول صلعم وإصرارهم طلاحا وعدولا.

﴿ثُمَّ جَعَلْنَـٰكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿خَلَـٰٓئِفَ﴾ ملّاك أملاك هؤلاء الأمم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك الحرم ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ هلاك هؤلاء الأمم الأوّل ﴿لِنَنظُرَ﴾ لأدرك حاصلا كما هو معلوم أوّلا ﴿كَيْفَ﴾ لسؤال الحال عامله ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٤﴾ صالحا أو طالحا وأعاملكم لهاء أعمالكم.

استمر على طريقته وكفره ﴿كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك﴾ التزيين ﴿زين للمسرفين ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون﴾ أهل الأعصر السابقة ﴿من قبلكم﴾ ياأهل مكة ﴿لما ظلموا﴾ أشركوا ﴿وجاءتهم رسلهم بالبينات﴾ على صدقهم ﴿وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزى القوم المجرمين﴾ المشركين.

﴿ثم جعلناكم خلائف﴾ خلفاء ﴿في الأرض من بعدهم﴾ بعد القرون التي أهلكناها ﴿لننظر كيف تعملون﴾ خيراً أو شراً فيجازيكم به.

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ لأسماعهم وهولهم ﴿ءَايَاتُنَا﴾ الكلام الكامل المرسل ﴿بَيِّنَـٰتٍ﴾ سواطع وهو حال ﴿قَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ أصلاً ﴿لِقَآءَنَا﴾ أو كما أمل السعداء أو المراد الروع، ولمّا سمعوا وصم دماهم ولوم طوعها كلّموا ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ كلام ﴿غَيْرِ هَـٰذَآ﴾ سواه ما وصم إلـها لهم وما أوعد طوّعه ﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾ حوّله وحطّ كلام رحم محلّ كلام حرد واصر وأمط وصم الأله ﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) حواراً ورداً لهم ﴿مَا يَكُونُ﴾ حلالا ﴿لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾ أحوّله ﴿مِن تِلْقَآيِٕ﴾ حرا ﴿نَفْسِيٓ﴾ سواه أصلاً وهو مصدر ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَتَّبِعُ﴾ أطاوع إلا أمرا ﴿إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ﴾ أوحاه الله وأعلمه وألهمه ﴿إِلَيَّ﴾ وهو معلّل للكلام الأوّل ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ أروع ﴿إِنْ عَصَيْتُ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ المصلح لما احوّل ﴿عَذَابَ يَوْمٍ﴾ موعود ﴿عَظِيمٍ﴾ ﴿١٥﴾ مهوّل.

﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ عدم درسه ﴿مَا تَلَوْتُهُۥ﴾ الكلام المرسل ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لإسماعكم ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم﴾ ولا أعلمكم الله، ورووا اللام مؤكدا أوس لا ﴿بِهِۦ﴾ الكلام ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ﴾ أهل الحرم لا أعلم أمرا ولا علّم أحد ولا أرسم ولا أدرس طرسا احساسا ﴿عُمُرًا﴾ دهراً وأعواما ﴿مِّن

﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات﴾ واضحات ﴿قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا﴾ لا يتضمن عيب آلهتنا ﴿أو بدله﴾ فاجعل مكانه آية تتضمن ذلك غيرها ﴿قل ما يكون﴾ ما يصح ﴿لى أن أبدله من تلقاء نفسى إن أتبع إلا ما يوحى إلى﴾ فلبس لي التصرف فيه بوجه ﴿إنى أخاف إن عصيت ربى﴾ بتبديله ﴿عذاب يوم عظيم﴾ هو يوم القيامة.

﴿قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم﴾ أعلمكم الله ﴿به﴾ على لساني، وقرئ لادراكم باللام ﴿فقد لبثت﴾ مكثت ﴿فيكم عمراً﴾ أربعين سنة ﴿من قبله﴾

﴿قَبْلِهِۦٓ﴾ ورود كلام الله ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٦﴾ كماله وارسال الله له.

﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ وأحدل ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ حال عمدا ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الملك السلام ﴿كَذِبًا﴾ ولعا وهو ادّعاء السهماء والأولاد ﴿أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ﴾ كلامه المرسل ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ أصلا ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿١٧﴾ أولوا الإلحاد والطلاح.

﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ هؤلاء الوره طوعا ﴿مِن دُونِ﴾ أمر ﴿ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿مَا﴾ مألوها عاطلا ﴿لَا يَضُرُّهُمْ﴾ حال طرح طوعه ﴿وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ حال طوعه ﴿وَيَقُولُونَ﴾ ورها ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الأله ﴿شُفَعَـٰٓؤُنَا﴾ كلّ الأحوال ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ إله الكلّ ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿أَتُنَبِّـُٔونَ﴾ إعلاما ﴿ٱللَّهَ﴾ العلّام ﴿بِمَا﴾ أمر وهو حصول السهماء لله أو امدادهم لداه ﴿لَا يَعْلَمُ﴾ الله عالم الكلّ لا ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو كله ﴿وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالمكم أصلا ولو حصل لعلمه الله ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ سلامه وهو مصدر طرح عامله طهّر الله حواه عمّا وهمه الوره وأولوا الإلحاد ﴿وَتَعَـٰلَىٰ﴾ علا علوّا كاملا ﴿عَمَّا﴾ مساو ومساهم

قبل القرآن لا آتيكم بشيء ﴿أفلا تعقلون﴾ بذلك أنه ليس من قبلي.

﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾ بزعمه الشريك والولد له تعالى ﴿أو كذب بآياته﴾ القرآن ﴿إنه لا يفلح المجرمون﴾ المشركون.

﴿ويعبدون من دون الله مالا يضرهم﴾ إن لم يعبدوه ﴿ولا ينفعهم﴾ إن عبدوه ﴿ويقولون هؤلاء﴾ الأصنام ﴿شفعاؤنا عندالله﴾ في الدنيا أو في الآخرة إن بعثنا ﴿قل أتنبؤن الله﴾ أتخبرونه ﴿بما لا يعلم﴾ من أن له شريكا أو هؤلاء شفعاؤنا عنده أي لو صحّ ذلك لعلمه ﴿فى السموات ولا فى الأرض﴾ حال من العائد المقدر ﴿سبحانه﴾ تنزيها له ﴿وتعالى عما يشركون﴾ معه.

﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٨﴾ معه أو ما للمصدر.

﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ﴾ كلّهم لعهد ءادم أمام اهلاك ولده ولده، أو لعهد أطول الرسل عمرا وراء هلاك رهطه الطّلّاح ﴿إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ أهل طوع واحد وهو الإسلام ﴿فَٱخْتَلَفُوا﴾ وصاروا مللاً أو أود رهط وطلحوا وطاوعوا أهواءهم وسدّ رهط وأسلموا وطاوعوا الرسول ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ﴾ اكراء حكمهم ﴿سَبَقَتْ﴾ صدر أوّلاً ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ مالكك ومصلحك ﴿لَقُضِىَ﴾ الحكم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ مسرعا ﴿فِيمَا﴾ حكم وأمر ﴿فِيهِ﴾ أوده وسداده ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١٩﴾ طلاحا وصلاحا.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ أهل الحرم ﴿لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد رسول الله صلعم ﴿ءَايَةٌ﴾ سألوا ورودها لددا او مراء ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ الله مصلح الكلّ كالعصا ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ﴾ ما علم السر وهو عدم إرسال ما سألوه الّا ﴿لِلَّهِ﴾ العلّام ﴿فَٱنتَظِرُوٓا﴾ وارصدوا الإصر والحدّ أو ورود مسؤلكم ﴿إِنِّى مَعَكُم مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ ورود الإصر لسوء إسراركم وردّكم الإسلام.

﴿وما كان الناس إلا أمة واحدة﴾ على الحق من عهد آدم إلى نوح أو على الكفر في فترة ﴿فاختلفوا﴾ تفرقوا إلى مؤمن وكافر ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ بتأخير الجزاء إلى يوم الفصل يوم القيامة ﴿لقضي بينهم﴾ في الدنيا ﴿فيما فيه يختلفون﴾ بإهلاك الكفرة.

﴿ويقولون لولا﴾ هلّا ﴿أنزل عليه آية من ربه﴾ أي مما اقترحوه ﴿فقل إنما الغيب لله﴾ لا يعلمه إلّا هو فلا ينزل إلا ما يعلم فيه صلاحا ﴿فانتظروا﴾ نزولها أو العذاب ﴿إني معكم من المنتظرين﴾ لهلاككم.

﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا﴾ كرما ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أهل الحرم ﴿رَحْمَةً﴾ مطرا ووسعا وصحًا ﴿مِّن بَعْدِ﴾ طعم ﴿ضَرَّآءَ﴾ همود وعسر ودآء ﴿مَسَّتْهُمْ﴾ اعواما وكاد هلاكهم واصطلامهم مسّ وصل ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ﴾ محال والحاصل دهم مكرهم ﴿فِىٓ﴾ ردّ ﴿ءَايَاتِنَا﴾ دوالّ الإلّ واعلام الألوّ ﴿قُلِ﴾ لهم ﴿ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ عدل مكر ﴿إِنَّ رُسُلَنَا﴾ الأملاك الكرام ﴿يَكْتُبُونَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ عمل ﴿تَمْكُرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ وما سواه.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ﴾ أهل الصّلاح ﴿فِى﴾ صعد ﴿ٱلْبَرِّ وَ﴾ مراحل ﴿ٱلْبَحْرِ﴾ المالح أو عامّ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ﴾ رُكّادا ﴿فِى ٱلْفُلْكِ﴾ رواحل الماء ﴿وَجَرَيْنَ﴾ رواحل الماء ﴿بِهِم﴾ رهط علوها ﴿بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ سهو سهل مرورها وسط ﴿وَفَرِحُوا﴾ سرّ أهلها ﴿بِهَا﴾ السهو الوسط ﴿جَآءَتْهَا﴾ رواحل الماء ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ صرصر سلط مرّها ﴿وَجَآءَهُمُ﴾ وردهم وأحاطهم ﴿ٱلْمَوْجُ﴾ حراك الماء وحوسه ﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ محلّ الدّاماء أو محلّ حراك الماء ﴿وَظَنُّوٓا﴾ علموا ﴿أَنَّهُمْ﴾ كلهم ﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾ أهلكوا وسدّ مسالك سلامهم ﴿دَعَوُا ٱللَّهَ﴾ السلام ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ﴾ لله ﴿ٱلدِّينَ﴾ الطوع والدعاء

﴿وإذا أذقنا الناس رحمة﴾ نعمة وخصبا ﴿من بعد ضراء مستهم﴾ شدة وجدب ﴿إذا لهم مكر في ءآياتنا﴾ بتكذيبها والقدح فيها ﴿قل الله أسرع مكراً﴾ مجازاة على المكر ﴿إن رسلنا﴾ الحفظة ﴿يكتبون ما تمكرون﴾ وقرئ بالياء.

﴿هو الذي يسيركم﴾ يمكنكم من السير، وقرئ وينشركم ﴿في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك﴾ السفن ﴿وجرين بهم﴾ إلتفات إلى الغيبة كأنه خرطب غيرهم للتعجب منهم ﴿بريح طيبة﴾ لَيِّنة ﴿وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف﴾ شديدة الهبوب ﴿وجاءهم الموج من كل مكان﴾ جهة ﴿وظنوا أنهم أحيط بهم﴾

لكمال الهول وعهدوا والله ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا﴾ اللهم ﴿مِنْ هَـٰذِهِ﴾ الأهوال والكاداء ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ﴾ الملاء ﴿ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ أهل الإسلام لك.

﴿فَلَمَّآ أَنجَـٰهُمْ﴾ وسلّمهم الله وأوصلهم مرامهم سماعا لسؤالهم ﴿إِذَا هُمْ﴾ أهل الطَلاح ﴿يَبْغُونَ﴾ دهم دعرهم وطلاحهم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وسارعوا لما عاودوا دعرا موصولا ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ والمراد هدراً لا سداداً لا أهل الإسلام لهدمهم دور أهل العدول واصطلامهم مأكرهم وحسمهم مراسمهم ومعالمهم لما هو عدل وسداد ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا﴾ ما ﴿بَغْيُكُمْ﴾ وحدلكم إلّا ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ لعود دركه لها ﴿مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ حطامها او هو مصدر مؤكّد طرح عامله، ورووه محمولا لمطروح ﴿ثُمَّ﴾ لما ورد هلاككم ﴿إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ معادكم ومآلكم ﴿فَنُنَبِّئُكُم﴾ مآلاً ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ لأداء عدلكم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ حالها إلّا ﴿كَمَآءٍ﴾ كحال مطر ﴿أَنزَلْنَـٰهُ﴾ إرسالا ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم العلو ﴿فَٱخْتَلَطَ﴾ حاس ﴿بِهِۦ﴾ انماء

فلا مخلص لهم من الهلاك ﴿دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه﴾ الشدَّة ﴿لنكونن من الشاكرين﴾ المؤمنين.

﴿فلما أنجاهم﴾ إلى البر ﴿إذا هم يبغون﴾ يظلمون ﴿في الأرض بغير الحق﴾ بالشرك والفساد ﴿يا أيها الناس إنما بغيكم﴾ ظلمكم كائن ﴿على أنفسكم﴾ لأن وباله عليها ﴿متاع﴾ بالرفع خبر محذوف، وبالنصب مصدر أي تمتعون متاع ﴿الحياة الدنيا﴾ الزائلة ﴿ثم إلينا مرجعكم﴾ في الآخرة ﴿فننبئكم بما كنتم تعملون﴾ بالجزاء به.

﴿إنما مثل الحياة الدنيا﴾ أي صفتها في سرعة زوالها بعد إقبالها ﴿كماء أنزلناه

﴿نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾ طرّها ﴿مِمَّا﴾ أحمال وطعام ودوح وكلاء ﴿يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ﴾ أولاد آدم ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمُ﴾ السّوام ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ الرمكاء والمراد سطحها ﴿زُخْرُفَهَا﴾ وصار لها صروع الصور كما للعرس ﴿وَٱزَّيَّنَتْ﴾ وحصل مهاهها ﴿وَظَنَّ﴾ علم ﴿أَهْلُهَآ﴾ أهل الرمكاء ﴿أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ﴾ أولوا ألوّ وسطو ﴿عَلَيْهَآ﴾ ومحصّلوا مصالحها ﴿أَتَـٰهَآ﴾ وردها وأحاطها واصطلمها ﴿أَمْرُنَا﴾ وهو الحكم المراد الإهلاك والإصر ﴿لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا﴾ احمالها وطعامها وكلاءها ﴿حَصِيدًا﴾ كالمحصود أصلا ﴿كَأَن﴾ مطروح الإسم وهو «ها» ﴿لَّمْ تَغْنَ﴾ وهو الحصول ﴿بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ﴾ كما أعلم ما مرّ ﴿نُفَصِّلُ﴾ أعلِم ﴿ٱلْأَيَـٰتِ﴾ دوالّ الإلّ وإعلام الألو ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ مآل الأمور.

﴿وَٱللَّهُ﴾ المالك ﴿يَدْعُوٓا إِلَىٰ﴾ الإسلام الموصل لآلاء ﴿دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ﴾ عمّا طرءها المكروه ﴿وَيَهْدِى﴾ كرما كلّ ﴿مَن﴾ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ اصلاحه ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٢٥﴾ وهو الإسلام.

من السماء فاختلط به﴾ بسببه **﴿نبات الأرض﴾** بعضه ببعض **﴿مما يأكل الناس والأنعام﴾** من الحبوب والبقول والكلأ **﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت﴾** زينتها من نباتها **﴿وظن أهلها أنهم قادرون عليها﴾** بالحصد ودفع الغلات **﴿أتاها أمرنا﴾** حكمنا وعذابنا **﴿ليلا أو نهاراً فجعلناها﴾** أي زرعها **﴿حصيداً﴾** كالمحصود بآلة **﴿كأن لم تغن بالأمس﴾** لم تكن من قبل **﴿كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون﴾** ليعتبروا بها.

﴿والله يدعو إلى دار السلام﴾ السلامة أو دار الله أي الجنة **﴿ويهدي من يشاء﴾** بلطفه **﴿إلى صراط مستقيم﴾** موصل إليها وهو الإيمان.

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ إسرارهم وأعمالهم وأسلموا ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ دار السلام ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ طول وهو إحساس الله كما رواه مسلم ﴿وَلَا يَرْهَقُ﴾ وهو الإسرار ﴿وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ سواد ﴿وَلَا ذِلَّةٌ﴾ دحور ولا لأوآء، أو المراد همّ وسوء حال ﴿أُولَـٰئِكَ﴾ المعلوم حالهم ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ اهل دار السلام ﴿هُمْ﴾ لصوالح أعمالهم ﴿فِيهَا﴾ دار السلام لا سواها ﴿خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ دوّام.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَسَبُوا﴾ عملوا الأعمال ﴿ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ كالحاد وردّ الإسلام ﴿جَزَآءُ سَيِّئَةٍ﴾ لهم ﴿بِمِثْلِهَا﴾ عدلها ولا اكراء ﴿وَتَرْهَقُهُمْ﴾ لطوالح أعمالهم ﴿ذِلَّةٌ﴾ دحور ولأواء ﴿مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ إصره ﴿مِنْ﴾ أحد ﴿عَاصِمٍ﴾ رادّ لإصره ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ﴾ إسراراً ﴿وُجُوهُهُمْ﴾ كلها ﴿قِطَعاً﴾ كُسورا ورووا موحّدا ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِماً﴾ مسوّدا وهو حال ﴿أُولَـٰئِكَ﴾ المكروه حالهم ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ اهلها ﴿هُمْ فِيهَا﴾ الساعور لا سواها ﴿خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ دوّام.

﴿وَ﴾ اذكر محمّد (ص) ﴿يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ أهل العالم صالحا وطالحا

﴿للذين أحسنوا﴾ المثوبة ﴿الحسنى وزيادة﴾ أضعافا مضاعفة أو ترك حسابهم بنعيم الدنيا ﴿ولا يرهق﴾ يغشى ﴿وجوههم قتر﴾ سواد ﴿ولا ذلة﴾ هوان ﴿أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين﴾ وللذين ﴿كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها﴾ بلا زيادة ﴿وترهقهم ذلة ما لهم من الله﴾ من سخطه ﴿من عاصم﴾ مانع ﴿كأنما أغشيت﴾ ألبست ﴿وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾.

﴿ويوم﴾ واذكر يوم ﴿نحشرهم﴾ أي الخلق ﴿جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم﴾ إلزموا مكانكم ﴿أنتم﴾ تأكيد للضمير ليعطف عليه ﴿وشركاؤكم﴾ أي

﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً ﴿ثُمَّ نَقُولُ﴾ حردا وطردا ﴿لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مع الله إلـهاً سواه السموا ﴿مَكَانَكُمْ أَنتُمْ﴾ مؤكد ﴿وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾ مع الله وهم دماهم ﴿فَزَيَّلْنَا﴾ صرم الوصل ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وسطهم ووسط أهل الإسلام أو وسطهم ووسط دماهم ﴿وَقَالَ﴾ لهم حالا أو كلاما ﴿شُرَكَآؤُهُم﴾ دماهم ما مطاعكم إلّا أهواءكم الأوامر لكم، وورد المراد روح الله والأملاك أو الوساوس وأوامرهم ﴿مَّا كُنتُمْ﴾ أوّلا ﴿إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ طوعا أصلاً.

﴿فَكَفَى بِاللَّهِ﴾ هذكم الله الملك العدل ﴿شَهِيداً﴾ عالما مطّلعا ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ لعلمه أحوال الكلّ ﴿إِن﴾ مطروح الإسم كما دلّ اللّام ومحموله ﴿كُنَّا﴾ دار الأعمال ﴿عَنْ عِبَادَتِكُمْ﴾ طوعكم ﴿لَغَـٰفِلِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ عدّام العلم والإدراك.

﴿هُنَالِكَ﴾ العصر أو المحل ﴿تَبْلُوا﴾ وهو العلم ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ لها صلاح أو طلاح ﴿مَّآ﴾ عملا ﴿أَسْلَفَتْ﴾ أمسموع أم مردود وهو الإكلاء ﴿وَرُدُّوٓا﴾ كلّهم ﴿إِلَى﴾ أمر ﴿اللَّهِ﴾ العدل ﴿مَوْلَـٰهُمُ﴾ ممدّهم ومالكهم ﴿الْحَقِّ﴾ الواطد المدام لا ما ادّعوه إلـها مالكا، ورووه معمولا لـ«امدح» المطروح او مصدرا مؤكّدا

الأصنام ﴿فزيلنا﴾ قطعنا المواصلة ﴿بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون﴾ بل عبدتم أهواءكم أو ما شعرنا بعبادتكم لنا، وقيل: الشركاء الشياطين، وقيل: الملائكة ﴿فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم﴾ إن مخففة أي ﴿إن كنا عن عبادتكم لغافلين﴾ اللام فارقة.

﴿هنالك﴾ في ذلك المكان ﴿تبلوا كل نفس ما أسلفت﴾ تختبر وتعلم ما عملت، وقرئ تتلو من التلاوة ﴿وردوا إلى الله﴾ إلى حكمه ﴿مولاهم﴾ مالكهم ﴿الحق﴾ على الحقيقة والثابت ﴿وضل﴾ ويطل ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾

طرح عامله ﴿وَضَلَّ﴾ محا ودرس ﴿عَنْهُم﴾ كلّ ﴿مَّا كَانُوا﴾ أوّلاً ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ والمراد ما ادّعوا إلّه أو امداد ما ألهوه.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿مَن يَرْزُقُكُم﴾ إرسالاً للمطر ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ أسرا للأحمال ﴿أَمَّن﴾ إلـه ﴿يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ﴾ الأسماع ﴿وَٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ أسرا أو حرسا لها مددا طوالا ﴿وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ﴾ العالم ﴿مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ علماً ﴿وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ عكس الأوّل ﴿وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ أمر العالم كلّه عموما ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾ حال سؤالك ﴿ٱللَّهُ﴾ هو ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿٣١﴾ السوء والإلحاد وادّعاء السهماء العواطل له طوعا.

﴿فَذَٰلِكُمُ﴾ الممدوح ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمُ﴾ مالككم ومصلحكم ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الواطد المدام إلّه ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ الواحد ﴿إِلَّا ٱلضَّلَـٰلُ﴾ والإلحاد وكلّ أحد عدا حدّه حصل له الطلاح لا محال ﴿فَأَنَّىٰ﴾ لسؤال المحلّ أو الحال ﴿تُصْرَفُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ عمّا هو السداد مع سطوع الدوالّ ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أحكم

يدعون أن له شركاء.

﴿قل من يرزقكم من السماء والأرض﴾ بالمطر والنبات ﴿أمن يملك السمع﴾ أي خلق الأسماع ﴿والأبصار ومن يخرج الحيّ من الميت﴾ من النطفة والبيضة ﴿ويخرج الميت﴾ النطفة والبيضة ﴿من الحى ومن يدبر الأمر﴾ أمر العالم ﴿فسيقولون الله﴾ لوضوح ذلك بحيث لا يمكنهم إنكاره ﴿فقل أفلا تتقون﴾ عقابه فتوحدونه.

﴿فذلكم﴾ الفاعل لهذه الأشياء ﴿الله ربكم الحق﴾ الثابت ﴿فماذا﴾ إنكار أي ليس ﴿بعد الحق﴾ وهو عبادته ﴿إلا الضلال﴾ فمن أخطأه ضل ﴿فأنى﴾ فكيف ﴿تصرفون﴾ عن عبادته.

الحكم الأوّل وهو حصول الإلّ لله ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وأحكم وعده ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ مردوا وعدوا الحدّ وهو ﴿أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ سداداً لله ورسوله أصلا أو هو كلام معلل والمراد لعدم اسلامهم.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَلْ مِن شُرَكَائِكُم﴾ دماكم ﴿مَّن﴾ أحد ﴿يَبْدَؤُا الْخَلْقَ﴾ أسراً ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ للعدل ولأداء العدل ﴿قُلِ﴾ محمّداً (ص) وحاور سداداً لعدم سداد كلامهم ﴿اللَّهُ﴾ المالك ﴿يَبْدَؤُا الْخَلْقَ﴾ العالم أسراً ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ العالم أسراً ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ عمّا هو سواء الصراط.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم﴾ من دماكم ﴿مَّن﴾ أحد ﴿يَهْدِيَ﴾ أحداً ﴿إِلَى﴾ الأمر ﴿الْحَقِّ﴾ السداد إرسالاً للرسل ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ كامل العطاء ﴿يَهْدِي﴾ كلّ أحد أراد ﴿لِلْحَقِّ﴾ الأمر الأسدّ ﴿أَفَمَن يَهْدِيَ﴾ كلّ أحد أراد ﴿إِلَى﴾ الأمر ﴿الْحَقِّ﴾ وهو الله ﴿أَحَقُّ﴾ حراء ﴿أَن يُتَّبَعَ﴾ طوعا ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيَ﴾ هو أصلاً ﴿إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ وهو حال أكارم مآلهم كالأملاك وروح الله ﴿فَمَا﴾ حصل ﴿لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ ولعا وهو وهمهم اعدالا لله

﴿كذلك﴾ كما حققت ألوهيته وربوبيته ﴿حقت كلمة ربك على الذين فسقوا﴾ كفروا ﴿أنهم لا يؤمنون﴾ سبق علمه بعدم إيمانهم اختياراً.

﴿قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدء الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون﴾ تصرفون عن الإيمان **﴿قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق﴾** بنصب الحجج والتوفيق للنظر **﴿قل الله يهدى للحق أفمن يهدى إلى الحق﴾** وهو الله **﴿أحق أن يتبع أمن لا يهدى﴾** غيره أو لا يهتدى، وقرئ بتسكين الهاء وتخفيف الدال وشددها الأكثر **﴿إلا أن يهدى﴾** وهذا وصف أشرف الشركاء كالمسيح والملائكة **﴿فمالكم كيف تحكمون﴾** بما لا يقبله عقل سليم.

وسهماؤه.

﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ﴾ كلّهم أو أهل الأدلاء ممّا هم حال طوع دماهم أمرا ﴿إِلَّا ظَنًّا﴾ طاوعوا ولّادهم ووهموهم أهل السداد ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ﴾ طوعه ﴿لَا يُغْنِى مِنَ﴾ الأمر ﴿ٱلْحَقِّ﴾ الأسدّ وهو العلم ﴿شَيْئًا﴾ ما ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العلّام ﴿عَلِيمٌ بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ وهو طوعهم الوهم وطرحهم السداد وهو موعد لهم.

﴿وَمَا كَانَ﴾ أصلا ﴿هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ﴾ الكلام الكامل المرسل ﴿أَن يُفْتَرَىٰ﴾ ولعا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَلَـٰكِن﴾ أرسله الله ﴿تَصْدِيقَ﴾ الطرس ﴿ٱلَّذِى﴾ أرسل ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أوّلا كطرس الهود وطرس روح الله، وزووه محمولا لهو المطروح ﴿وَ﴾ أرسل ﴿تَفْصِيلَ﴾ الأمر ﴿ٱلْكِتَـٰبِ﴾ المرسوم والحكم المحكوم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ما هو محلّلا للإعوار أصلا مرسلا ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ مالك صروع العالم ومصلحهم.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ أولوا الإلحاد ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ سطره محمّد (ص) ﴿قُلْ﴾ لو صحّ دعواكم ﴿فَأْتُوا﴾ ردوا ﴿بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾ كمالا ومهاها ﴿وَٱدْعُوا﴾ للإمداد

﴿**وما يتبع أكثرهم إلا ظنا**﴾ من تقليد آبائهم ﴿**إن الظن لا يغني من الحق**﴾ من العلم الثابت ﴿**شيئاً**﴾ مفعول به ﴿**إن الله عليم بما يفعلون**﴾ من الإشراك به فيجازيهم عليه ﴿**وما كان هذا القرآن أن يفترى**﴾ أي افتراء ﴿**من دون الله**﴾ من غيره ﴿**ولكن**﴾ كان أو أنزل ﴿**تصديق الذي بين يديه**﴾ من الكتب ﴿**وتفصيل الكتاب**﴾ تبيين ما كتب وأثبت من أمور الدين ﴿**لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه**﴾ محمد ﷺ ﴿**قل فأتوا بسورة مثله**﴾ في البلاغة على وجه الافتراء فإنكم مثل عرب فصحاء ﴿**وادعوا من استطعتم**﴾ لمعاضدتكم عليه ﴿**من**

كلّ ﴿مَنِ ٱسْتَطَعْتُم﴾ دعاءه ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل العدول ﴿صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ لو صحّ سدادكم.

﴿بَلْ كَذَّبُوا﴾ سارعوا الردّ ﴿بِمَا﴾ كلام ﴿لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ مدلوله وأحكامه وأوامره وكماله أوّل ما سمعوه أمام الإدراك والدهاء ﴿وَلَمَّا﴾ لم ﴿يَأْتِهِمْ﴾ ما وصلهم ﴿تَأْوِيلُهُ﴾ مآل مدلوله ومراده أو موعده ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما عوّر هؤلاء الطّلاّح ﴿كَذَّبَ﴾ عوّر الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ رسلهم امام ادراك اعلامهم السواطع حسدا وعداء وطوعا للولّاد ﴿فَٱنظُرْ﴾ محمّد (ص) ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَٰقِبَةُ﴾ مآل حال الأمم ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ ردّاً لرسلهم وهو موعد لهم.

﴿وَمِنْهُم﴾ هؤلاء الأعداء أهل الحرم ﴿مَّن﴾ مرء ﴿يُؤْمِنُ﴾ سرّا لا حسّا لكمال العداء والحسد أو عسرا عاطسا ﴿بِهِ﴾ كلام الله أو الرسول صلعم ﴿وَمِنْهُم مَّن﴾ مرء ﴿لَّا يُؤْمِنُ﴾ أصلا ﴿بِهِ وَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ أَعْلَمُ﴾ اكمل علما ﴿بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ أهل الحسد والعداء أو أهل الإصرار كلام مهدّد.

﴿وَإِن كَذَّبُوكَ﴾ إصراراً ﴿فَقُل﴾ لهم ﴿لِّي﴾ عدل ﴿عَمَلِي وَلَكُمْ﴾ اهل

دون الله﴾ أي غيره ﴿إن كنتم صادقين﴾ أنه افتراه.

﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه﴾ أي القرآن قبل أن يتدبروه ويعلموا ما فيه ﴿ولما يأتهم تأويله﴾ أي لم يقفوا على معانيه أو لم يأتهم عاقبة ما فيه من الوعيد ﴿كذلك﴾ التكذيب ﴿كذب الذين من قبلهم﴾ رسلهم ﴿فانظر كيف كان عاقبة الظالمين﴾ فكذا عاقبة هؤلاء.

﴿ومنهم﴾ من قومك ﴿من يؤمن به﴾ في المستقبل أو في نفسه لعدم تدبره ﴿وربك أعلم بالمفسدين﴾ من لم يؤمنوا.

الردّ ﴿عَمَلُكُمْ﴾ عدله وورد هو حكم محوّل محدود حدّه أمر العماس معهم ﴿أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ﴾ سلام ﴿مِمَّآ﴾ كلّ عمل ﴿أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيٓءٌ﴾ سالم ﴿مِّمَّا﴾ كلّ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤١﴾ والحاصل كلّ مدرك وواصل عدل عمله.

﴿وَمِنْهُم﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿مَّن﴾ ملأ ﴿يَسْتَمِعُونَ﴾ حال درسك واعلامك ﴿إِلَيْكَ﴾ وما هم وعّاء ولا سمّاعا لكلامك كالصم ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ﴾ الملاء ﴿ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا﴾ مع الصمم ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ أمرا أصلا.

﴿وَمِنْهُم مَّن﴾ رهط ﴿يَنظُرُ﴾ حال اعلامك الأدلاء السواطع لسداد إرسالك ﴿إِلَيْكَ﴾ ولا إحساس لهم أصلا كالعدماء الحواس ﴿أَفَأَنتَ تَهْدِى﴾ الرهط ﴿ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا﴾ مع عماهم وعدم حواسهم ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ احساس الاصرار.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم ﴿شَيْئًا﴾ حدلا ما أو أمرا ما ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ أهل العدول ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ لا سواهم ﴿يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ لعملهم أعمالا حكمها طمس الأسرار ومحو الحواس.

﴿وإن كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم﴾ لكل جزاء عمله ﴿أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ومنهم من يستمعون إليك﴾ إذا قرأت القرآن ولا يقبلون ﴿أفأنت تسمع الصم﴾ أي مَن هم كالصم في عدم الانتفاع بما تقرأه ﴿ولو كانوا﴾ مع صممهم ﴿لا يعقلون﴾ إن ضم إلى صممهم عدم تعقلهم.

﴿ومنهم من ينظر إليك﴾ ويرى شواهد صدقك ولا يصدقك ﴿أفأنت تهدى العمى﴾ من هم كالعمى في عدم الاهتداء ﴿ولو كانوا﴾ مع العمى ﴿لا يبصرون﴾ لا يعتبرون بالبصائر ﴿إن الله لا يظلم الناس شيئاً﴾ يمنعهم الانتفاع في الحجج ﴿ولكن الناس أنفسهم يظلمون﴾ بترك تدبرها.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ للعدل والحكم ﴿كَأَن﴾ مطروح الإسم وهو «هم» ﴿لَّمْ يَلْبَثُوٓا﴾ ما حلّوا دار الأعمال أو عالم الرمس ﴿إِلَّا سَاعَةً﴾ كسراً ﴿مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾ لهول ما رأوا ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ آحادهم آحادهم أوّل الحال والأمر وكلّما رأوا أهوالا مسمس علمهم وهو حال ﴿قَدْ خَسِرَ﴾ الامم ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحا ﴿بِلِقَآءِ ٱللَّهِ﴾ وصال الله وعدَ الأعمال وإعطاء الأعدال ﴿وَمَا كَانُوا﴾ هؤلاء الأمم ﴿مُهْتَدِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ سواء الصراط.

﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿بَعْضَ﴾ الإصر ﴿ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ حالا وحواره مطروح ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ أمام ورود إصرهم ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ معادهم ومآلهم ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ﴾ مطّلع ﴿عَلَىٰ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ عمل ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ وهو إلحادهم وردّهم الإسلام.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ رهط مرّوا وهلكوا ﴿رَّسُولٌ﴾ أرسله الله لإعلام صلاحهم

﴿ويوم يحشرهم﴾ بالنون والياء ﴿كأن﴾ كأنهم لهول ما يرون ﴿لم يلبثوا﴾ في الدنيا والقبور ﴿إلا ساعة من النهار﴾ وجملة التشبيه حال منهم، أو صفة يوم أي كان لم يلبثوا قبله ﴿يتعارفون بينهم﴾ تعرف بعضهم بعضا إذا بعثوا ثم ينقطع التعارف للأهوال، وهو حال مقدرة أو متعلق الظرف ﴿قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله﴾ بالبعث ﴿وما كانوا مهتدين﴾ للصواب.

﴿وإما نرينك﴾ في حياتك ﴿بعض الذى نعدهم﴾ من العذاب أو جواب الشرط محذوف أي فذاك ﴿أو نتوفينك﴾ قبل تعذيبهم ﴿فإلينا مرجعهم﴾ في الآخرة ﴿ثم الله شهيد﴾ مطلع ﴿على ما يفعلون﴾ فيجازيهم به، وثم لترتيب مقتضى الشهادة وهو عقابهم على رجوعهم.

﴿ولكل أمة﴾ من الأمم ﴿رسول﴾ يدعوهم إلى الله ﴿فإذا جاء رسولهم﴾ إليه

﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ وردهم ﴿رَسُولُهُمْ﴾ مع الإدلاء السواطع وردّوه ﴿قُضِيَ﴾ حكم ﴿بَيْنَهُم﴾ وسط الرسول ورهطه ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العدل وسلم الرسول ومطاوعوه وهلك رهط ردّوه ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ إهلاكا أصلاً.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ أولوا الإلحاد والصدود ﴿مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ وعد الإهلاك وورود الإصر لهم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ كلاما ووعدا.

﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّآ أَمْلِكُ﴾ أصلا ﴿لِنَفْسِي ضَرًّا﴾ ردّ داء أو عدم أو سواهما ﴿وَلَا نَفْعًا﴾ كدّ صحّ، أو ملاء، أو سواهما ﴿إِلَّا مَا﴾ أمرا ﴿شَآءَ ٱللَّهُ﴾ وأراده لحكم ومصالح ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ رهط ﴿أَجَلٌ﴾ عصر معلوم لهلاكهم وإصرهم ﴿إِذَا جَآءَ﴾ حلّ وكمل ﴿أَجَلُهُمْ﴾ المحدود ﴿فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً﴾ ما ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ سعواء والحاصل الإكراء محال كالمهل.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ اعلموا ﴿إِنْ أَتَـٰكُمْ﴾ وصلكم وحلّكم ﴿عَذَابُهُۥ﴾ إصر الله وحدّه كما هو مسؤلكم ﴿بَيَـٰتًا﴾ سمرا حال ركودكم وسهوكم ﴿أَوْ نَهَارًا﴾ حال رودكم وورمكم المصالح، وحواره مطروح وهو حصل لكم السدم أو حواره ﴿مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ﴾ الإصر والحدّ كلّه الملأ

فكذبوه ﴿قضي بينهم بالقسط﴾ بالعدل فيهلكون ﴿وهم لا يظلمون﴾ بعقوبة بغير ذنب ﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ بالعذاب ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه.

﴿قل لا أملك لنفسي ضراً﴾ بدفع ﴿ولا نفعاً﴾ بجلب ﴿إلا ما شاء الله﴾ أن املكه فكيف أملك لكم تعجيل العذاب ﴿لكل أمة أجل﴾ مضروب لهلاكهم ﴿إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل أرأيتم﴾ أخبروني ﴿إن أتاكم عذابه﴾ عذاب الله ﴿بياتا﴾ ليلا ﴿أو نهاراً ماذا﴾ أي شيء ﴿يستعجل منه﴾ من العذاب ﴿المجرمون﴾ وضع موضع الضمير وجواب إن محذوف أي تندموا على

﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ أهل الطلاح والإصر، وكلّه مكروه ما هو حراء لسؤال الإسراع أو هو كلام مهوّل والمراد ما أهول ما سألوا.

﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ الإصر والحدّ وحلّ ﴿ءَامَنتُم﴾ إسلاما ﴿بِهِۦ﴾ الله أو الإصر وكلّمواح ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ حال حلول الإصر حصل إسلامكم ﴿وَقَدْ كُنتُم﴾ أوّلاً ﴿بِهِۦ﴾ الإصر ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾ حسلا ودحورا ورداً.

﴿ثُمَّ قِيلَ﴾ دحورا وطرداً ﴿لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حدلوا والحدوا ﴿ذُوقُوا﴾ لحدلكم وطلاحكم ﴿عَذَابَ ٱلْخُلْدِ﴾ المؤلم دواما ﴿هَلْ﴾ ما ﴿تُجْزَوْنَ﴾ أهل العدول ﴿إِلَّا﴾ عدل ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ إصرارا ﴿تَكْسِبُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ دار الأعمال.

﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ هو رَوم العلم وهم سؤال ﴿أَحَقٌّ﴾ واطد ﴿هُوَ﴾ الإصر الموعود، أو ادّعاء الإرسال ﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) لهم ﴿إِى وَ﴾ الله ﴿رَبِّىٓ إِنَّهُۥ﴾ الإصر والحدّ. أو ما ادّعاه ﴿لَحَقٌّ﴾ وعد أسدّ، أو ادّعاء أوطد وورد معادهما كلام الله ﴿وَمَآ أَنتُم﴾ أهل العدول والصدود ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ رهط مملّص سالم

استعجالهم.

﴿أثم إذا ما وقع﴾ أي أبعد وقوع العذاب ﴿آمنتم به﴾ بالله أو العذاب حين لا ينفعكم الإيمان، والهمزة لإنكار التأخير ﴿ءآلآن﴾ ويقال لكم الآن تؤمنون بالهمزة ويحذفها ﴿وقد كنتم به تستعجلون﴾ استهزاء.

﴿ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك أحق هو﴾ أي ما تعدنا به من البعث والعذاب، أو ماجئت به من القرآن والشريعة.

﴿قل إي وربي إنه لحق﴾ لا شك فيه ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ بفائتين العذاب

وهو مدرككم لا محال.

﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ هو الإلحاد وردّ الإسلام كلّ ﴿مَا﴾ مال حصل الحال ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿لَافْتَدَتْ﴾ مدلوله اعطاء الحماء ﴿بِهِۦ﴾ المال كلّه لردّ الإصر للعصر الموعود للعدل والعدل ﴿وَأَسَرُّوا﴾ الرؤساء وكمّوا لعدم ألوّ الكلام لكمال هولهم أو اعلموا ﴿ٱلنَّدَامَةَ﴾ السدم والحسر ﴿لَمَّا رَأَوُا ٱلْعَذَابَ﴾ المهوّل المدام ﴿وَقُضِىَ﴾ حكم ﴿بَيْنَهُم﴾ الاركاء وأهل الحدل ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العدل ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ أمرا ما.

﴿أَلَآ﴾ إعلموا ﴿إِنَّ لِلَّهِ﴾ مُلكا وأسرا كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَ ٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ معا ﴿أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ العدل والإصر ﴿حَقٌّ﴾ حاصل واطد معادا لا محال ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أهل العالم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ حاله لوكس روعهم.

﴿هُوَ﴾ الله لا سواه ﴿يُحْىِۦ﴾ كلّ أحد أراد ﴿وَيُمِيتُ﴾ كلّ أحد أراد ﴿وَإِلَيْهِ﴾ أمره وحكمه لا سواه ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ كلّكم حال ورود السام أو

﴿ولو أن لكل نفس ظلمت﴾ أشركت ﴿مافي الأرض﴾ من الأموال ﴿لافتدت به﴾ من العذاب ﴿وأسروا الندامة لما رأوا العذاب﴾ أخفوها كراهة لشماتة الأعداء، أو أخفاها رؤساؤهم عن الأتباع خوف ملامنهم ﴿وقضي بينهم﴾ بين الخلائق ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿وهم لا يظلمون﴾ بالجزاء.

﴿ألا إن لله ما في السموات والأرض﴾ يفعل به ما يشاء ﴿ألا إن وعد الله﴾ بالبعث والجزاء ﴿حق﴾ كائن لا محالة ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ لتركهم النظر المؤدي إلى العلم ﴿هو يحيي﴾ الخلق بعد كونهم أمواتا ﴿ويميت﴾ الأحياء ﴿وإليه ترجعون﴾ بالبعث فيجازي كلا بعمله.

ردّ الأرواح للأعطال.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿قَدْ جَآءَتْكُم﴾ وردكم ﴿مَّوْعِظَةٌ﴾ طرس مروّع وسارّ وآر ورادع وواعد وموعد ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ﴿وَشِفَآءٌ﴾ دواء ﴿لِّمَا﴾ لداء حلّ ﴿ فِى ٱلصُّدُورِ﴾ الأرواح والأسرار وهو العمه والإعوار ﴿وَهُدًى﴾ هاد لكلّ عم للسداد ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ عموما ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ له طرّا لما أرسل لإصلاحهم وإعلاء مراهصهم.

﴿قُلْ﴾ لأهل الإسلام ﴿بِفَضْلِ ٱللَّهِ﴾ وكرمه وهو الإسلام ﴿وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ كلام الله ﴿فَبِذَٰلِكَ﴾ العطاء الكامل ﴿فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ سرور أهل المحامد والآلاء لما ﴿هُوَ﴾ كرمه ورحمه ﴿خَيْرٌ﴾ اصلح لكم عموما حالا ومآلا ﴿مِّمَّا﴾ حطام ﴿يَجْمَعُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ حرصا.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) للأعداء ﴿أَرَءَيْتُم﴾ اعلموا ﴿مَّآ أَنزَلَ﴾ أسر ﴿ٱللَّهُ لَكُم﴾ لمصالحكم ﴿مِّن رِّزْقٍ﴾ طعام وأكل ﴿فَجَعَلْتُم﴾ لكمال طلاحكم

﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة﴾ في كتابه ﴿من ربكم﴾ يرغب في محاسن الأعمال ويزجر عن مساويها ﴿وشفاء لما في الصدور﴾ من أمراض الشكوك وسوء الاعتقاد ﴿وهدى﴾ إلى الحق ﴿ورحمة للمؤمنين﴾ لنجاتهم به من النار إلى الجنة ..

﴿قل بفضل الله وبرحمته﴾ بإنزال القرآن وتعلقت الباء بـ «ما يفسره» ﴿فبذلك فليفرحوا﴾ أي إن فرحوا بشيء فبهما ليفرحوا ﴿هو﴾ أي ذلك ﴿خير مما يجمعون﴾ من عرض الدنيا.

﴿قل أرأيتم﴾ أخبروني ﴿ما أنزل الله﴾ خلق ﴿لكم من رزق﴾ من الزرع والضرع بالمطر وجعله حلالا ﴿فجعلتم منه حراماً﴾ كالبحيرة وغيرها ﴿وحلالا

﴿مِنْهُ﴾ ممّا أيسر الله لكم ﴿حَرَاماً وَحَلَـٰلاً﴾ كما أمركم أهواءكم وآراءكم ﴿قُلْ﴾ لهم أورده مكرّرا مؤكّدا ﴿ءَآللَّهُ﴾ المالك ﴿أَذِنَ لَكُمْ﴾ أمركم وحكمكم إحراما وإحلالاً ﴿أَمْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ العلام ﴿تَفْتَرُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ إحكاماً للولع.

﴿وَمَا﴾ للسؤال ﴿ظَنُّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ وَرَهاً ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ كامل الطول ﴿ٱلْكَذِبَ﴾ الولع ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ أما مولهم الإملاص والسلام، أو الإصر والحدّ وهو موعد لهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المكرام ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾ وكرم ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ لما أعطاهم الأحلام ورحمهم لإرسال الكلام وعلّمهم الحلال والحرام ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أهل العالم ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ الآلاء.

﴿وَمَا تَكُونُ﴾ رسول الله ﴿فِى شَأْنٍ﴾ أمر و«ما» للإعدام ﴿وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ﴾ كلام الله ﴿مِن قُرْءَانٍ﴾ ورد وكسر مرسل وهو اسم عامّ للكلّ والكسر ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ﴾ كلّكم أهل الإسلام طرّاً ﴿مِنْ عَمَلٍ﴾ عملا ما ﴿إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ﴾ طرّاً ﴿شُهُوداً﴾ رصداء ﴿إِذْ تُفِيضُونَ﴾ حال ورودكم وحلولكم ﴿فِيهِ﴾ العمل ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾ أصلا، ورووه مكسور الوسط، ﴿عَن رَّبِّكَ﴾ العلّام ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿مِّثْقَالِ﴾ عدل ﴿ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كلّها أوردها أوّلاً

قل ءالله أذن لكم﴾ في التحليل والتحريم ﴿أم على الله تفترون﴾ بنسبة ذلك إليه ﴿وما ظن الذين يفترون على الله الكذب﴾ أي شي ظنهم به ﴿يوم القيامة﴾ أيحسبون أنه لا يؤاخذهم ﴿إن الله لذو فضل على الناس﴾ بإنعامه إليهم وإمهالهم ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ نعمة.

﴿وما تكون في شأن﴾ أمر ﴿وما تتلو منه﴾ من الشأن أو الله ﴿من قرآن ولا تعملون﴾ أنت وأمتك ﴿من عمل إلا كنا عليكم شهوداً﴾ رقباء ﴿إذ تفيضون فيه﴾ تخوضون في العمل ﴿وما يعزب﴾ ما يغيب وما يبعد ﴿عن ربك﴾ عن علمه

لورود الكلام لإعلام حال أهلها ﴿وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ عموماً الحاصل لاح الكلّ لعلمه الكامل ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾ ممّا مرّ ﴿وَلَآ أَكْبَرَ﴾ ممّا مرّ ﴿إِلَّا﴾ مسطور ﴿فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٦١﴾ ساطع محصحص.وهو اللوح المحروس المعصوم.

﴿أَلَآ﴾ اعلموا ﴿إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ أودّاءه وطوّعه ﴿لَا خَوْفٌ﴾ لا روع وهول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ حالاً ﴿وَلَا هُمْ﴾ لصوالح أعمالهم ﴿يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ مآلا.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿وَكَانُوا﴾ دواماً ﴿يَتَّقُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ الآصار والمعارّ ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ رواهم الصوالح كما ورد وصحّحه الحاكم. أو ودّ أهل العالم أو السمع أو احساس دار السلام ودرك محامد المعاد حال إدراك السام ﴿وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ والمراد سلام الأملاك واعلامهم لهم ورود دار السلام. ﴿لَا تَبْدِيلَ﴾ أصلاً ﴿لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ أوامره وكلامه الواعد والموعد ﴿ذَٰلِكَ﴾ حصول الإعلام السارّ حالاً ومآلا ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ حصول المسارّ ووصول المرام ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٦٤﴾ الكامل.

﴿من مثقال ذرة﴾ وزن نملة صغيرة ﴿في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر﴾ بالفتح اسمان للا. والرفع على الابتداء ﴿إلا في كتاب مبين﴾ بيّن هو اللوح المحفوظ.

﴿ألا ان أولياء الله﴾ أهل طاعته ﴿لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ يوم القيامة ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ المعاصي ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا﴾ في ما بشر الله به المتقين في القرآن أو بشرى الملائكة عند الموت، ورُوي «هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن أو ترى له» ﴿وفي الآخرة﴾ بالجنة ﴿لا تبديل لكلمات الله﴾ لا خلف لعداته ﴿ذلك﴾ المذكور من البشرى ﴿هو الفوز العظيم ولا يحزنك

﴿وَلَا يَحْزُنكَ﴾ محمّد (ص) ﴿قَوْلُهُمْ﴾ ردّهم لك ومحالهم لإهلاكك وإهدار أمرك ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ﴾ العلوّ والسطو ﴿لِلَّهِ﴾ مالك الملك ومرسل الرسل ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً وهو حال والكلام كالمعلّل للردع ﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لكلامهم لا سواه ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٦٥﴾ لحالهم ومكرهم وهو معاملهم كأعمالهم.

﴿أَلَآ﴾ اعلموا ﴿إِنَّ لِلَّهِ﴾ مُلكاً وأسراً كلّ ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ طرّاً وهم أولوا العلم الأملاك والأرواح وأولاد آدم ﴿وَمَا﴾ للإعدام أو للسؤال أو للموصول ﴿يَتَّبِعُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ ادّعاء والعاً ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿شُرَكَآءَ﴾ سهماء مع الله وعدلاء عدلا وسدادا كما هو وهمهم ﴿إِن﴾ ما ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ أمراً ﴿إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ الوهم المردود ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿هُمْ إِلَّا﴾ رهط ﴿يَخْرُصُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ ولعا والحاد.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ﴾ كرما ورحما ﴿لَكُمُ ٱلَّيْلَ﴾ أسود ﴿لِتَسْكُنُوا﴾ لرواحكم وركودكم ﴿فِيهِ﴾ وأسر ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِراً﴾ له لمع وسطوع لإحساسكم المصامد والمصالح وهو اعلام لكمال طَوله ﴿إِنَّ فِي

قولهم﴾ تكذيبهم لك وغيره وقرئ بضم الياء من أحزن ﴿إن العزة لله جميعاً﴾ استئناف معلل كأنه قيل لا تحزن لقولهم لأن الغلبة لله فينصرك عليهم ﴿هو السميع﴾ لقولهم ﴿العليم﴾ بعلمهم فيجازيهم به ﴿ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض﴾ خلقا وملكا ﴿وما يتبع الذين يدعون من دون الله﴾ يعبدون غيره ﴿شركاء﴾ له في الحقيقة ﴿إن يتبعون﴾ في اتخاذ الشركاء ﴿إلا الظن وإن هم إلا يخرصون﴾ يكذبون في ذلك ﴿هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً﴾ أن يبصر فيه فأسند إليه الإبصار مجازاً ﴿إن في ذلك لايات﴾ على وحدانيته ﴿لقوم يسمعون﴾ سماع تعقل.

ذٰلك﴾ المسطور ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ دوالّ إلّ وألوّ ﴿لِّقَوۡمٍ يَسۡمَعُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ سماع علم ودهاء.

﴿قَالُواْ﴾ الهود ورهط روح الله وسواهم اللاؤا ادّعوا الأملاك أولاد الله ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ﴾ الأحد الصمد ﴿وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ﴾ كلام مطهّر عمّا وصموا ﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلۡغَنِيُّۖ﴾ عمّا ادّعوه وهو معلّل لطهره عمّا وصموه ﴿لَهُۥ﴾ ملكا وأسرا كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ عموماً ﴿إِنۡ﴾ ما ﴿عِندَكُم﴾ أهل العدول والطلاح ﴿مِّن سُلۡطَٰنِۭ﴾ دالّ ﴿بِهَٰذَآۚ﴾ الإدّعاء ﴿أَتَقُولُونَ﴾ ولعا ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الملك السلام ﴿مَا﴾ كلاماً ﴿لَا تَعۡلَمُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ سداده.

﴿قُلۡ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ﴾ عمدا ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ السلام ﴿ٱلۡكَذِبَ﴾ الولع وادّعوا له ولدا ﴿لَا يُفۡلِحُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ أصلا وما هم السعداء.

هو أو لهم ﴿مَتَٰعٞ﴾ حمّ ﴿فِي﴾ الدّار ﴿ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ إِلَيۡنَا﴾ إله الكلّ ﴿مَرۡجِعُهُمۡ﴾ المعهود مآلا ﴿ثُمَّ نُذِيقُهُمُ﴾ أطعمهم ﴿ٱلۡعَذَابَ﴾ ألمه

﴿قالوا﴾ أي أهل الكتاب أو مشركو العرب ﴿اتخذ الله ولداً﴾ قال تعالى ﴿سبحانه﴾ تنزيها له عما قالوا ﴿هو الغني﴾ عن كل شيء ﴿له ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقاً وعبيداً ﴿إن﴾ ما ﴿عندكم من سلطان﴾ حجة ﴿بهذا﴾ الذي قلتم ﴿أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ توبيخ على قولهم ذلك.

﴿قل إن الذين يفترون على الله الكذب﴾ بنسبة الولد والشريك إليه ﴿لا يفلحون﴾ لا يفوزون بثواب لهم ﴿متاع في الدنيا﴾ يتمتعون به أياما قلائل ﴿ثم إلينا مرجعهم﴾ بالموت ﴿ثم نذيقهم العذاب الشديد﴾ بالنار ﴿بما يكفرون﴾

﴿ٱلشَّدِيدَ﴾ المؤلم معلّلا ﴿بِمَا كَانُوا﴾ الحال دار الأعمال ﴿يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ رداً وصدوداً.

﴿وَٱتْلُ﴾ ادرس محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الحرم ﴿نَبَأَ﴾ الرسول ﴿نُوحٍ﴾ أطول الرسل عمرا وهو ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ﴾ المرسل لهم مهدّداً ﴿يَـٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ﴾ عسر ﴿عَلَيْكُم﴾ لطلاحكم وسوء أسراركم ﴿مَّقَامِى﴾ طول العهد معكم ﴿وَتَذْكِيرِى﴾ لكم ﴿بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ دوالّ إلهِ وأعلام ألوه ﴿فَعَلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ وكولا كاملا ﴿فَأَجْمِعُوٓا﴾ أحكموا ﴿أَمْرَكُمْ﴾ مرادكم وهو إهلاك الرسول المصلح لهم ﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ مع السهماء ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ﴾ ومرادكم ومكركم ﴿عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ همّا وكمَداً أو مكموماً ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓا﴾ أمركم وأدّوه ﴿إِلَىَّ﴾ واعلموه ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾ ﴿٧١﴾ اطرحوا الإمهال.

﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ عداء وحسدا وحصل صدودكم عمّا أمر الله وأعلمكم ﴿فَمَا سَأَلْتُكُم﴾ أصلاً ﴿مِّنْ أَجْرٍ﴾ عدل وعطاء صاد لكم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِىَ﴾

بكفرهم.

﴿واتل عليهم نبأ نوح﴾ خبره ﴿إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر﴾ عظم ﴿عليكم مقامي﴾ إقامتي فيكم ﴿وتذكيري﴾ وعظي إياكم ﴿بآيات الله﴾ بحججه ﴿فعلى الله توكلت﴾ به وثقت ﴿فأجمعوا أمركم﴾ اعزموا على أمر تكيدونني به ﴿وشركاءكم﴾ أي مع شركائكم ﴿ثم لا يكن أمركم عليكم غمة﴾ مغطى أي أظهروه ﴿ثم اقضوا إلى﴾ امضوا لما في أنفسكم ﴿ولا تنظرون﴾ لا تمهلوني فإن الله يعصمني منكم.

﴿فإن توليتم﴾ عن نصحي ﴿فما سألتكم من أجر﴾ ثواب عليه فيثقل عليكم فتولوا ﴿إن أجري﴾ ما ثوابي على أداء الرسالة ﴿إلّا على الله وأمرت أن أكون من

للإرسال والإعلام ﴿إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ المرسل ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ﴾ معدوداً ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ لأمره وحكمه.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ وأصرّوا ردّاً ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ﴾ الرسول عمّا أهلكه الماء ﴿وَمَن﴾ حمل ﴿مَّعَهُۥ﴾ حال مدّ الماء ﴿فِى ٱلْفُلْكِ﴾ المدعوّ ودعاً ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ﴾ رهطا معه ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾ مُلّاك محالّ الأعداء وممالكهم ﴿وَأَغْرَقْنَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟﴾ عوّروا طلاحاً ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ دوالّ الإلّ ﴿فَٱنظُرْ﴾ محمّد (ص) ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَٰقِبَةُ﴾ مآل حال الملأ ﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ وهو مهدّد لرهط هؤلهم رسول الله صلعم ومسلّ له.

﴿ثُمَّ﴾ لمّا مرّ دهر ﴿بَعَثْنَا﴾ إرسالاً ﴿مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا﴾ كـ«هود» وصالح ولوط ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِمْ﴾ كلّ واحد لرهط ﴿فَجَآءُوهُم﴾ وردو هم واعلموهم ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الدوالّ اللوامع والأعلام السواطع لدعواهم ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟﴾ وأصرّوا طلاحا ﴿بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ﴾ وردّوه ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام إرسال الرسل وهو السداد والحاصل ما حصل لهم حال ورود الرسل إلاّ حسد وطلاح ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما وسم أسرارهم وحصل لها صداء ﴿نَطْبَعُ﴾ أسم ﴿عَلَىٰ

المسلمين﴾ المستسلمين لأمره.

﴿فكذبوه﴾ تثبتوا على تكذيبه ﴿فنجيناه﴾ من الغرق ﴿ومن معه في الفلك﴾ السفينة وكانوا ثمانين ﴿وجعلناهم خلائف﴾ من المغرقين ﴿وأغرقنا﴾ بالطوفان ﴿الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين﴾ فليحذر غيرهم.

﴿ثم بعثنا من بعده﴾ بعد نوح ﴿رسلا إلى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به﴾ أي أوائلهم وهم قوم نوح ﴿من قبل﴾ قبل بعث الرسل ﴿كذلك نطبع على قلوب المعتدين﴾ بالكفر، وإسناد الطبع إليه تعالى مجاز عن

قُلُوبِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ حدود الطلاح.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا﴾ إرسالا ﴿مِن بَعْدِهِم﴾ هؤلاء الرسل. ﴿مُّوسَىٰ وَهَـٰرُونَ﴾ معا ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَمَلَإِيهِۦ﴾ رهطه ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الإلّ وأعلام الألوّ ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا﴾ علوا وكرهوا الإسلام لهما ﴿وَكَانُوا﴾ ملك مصر ورهطه ﴿قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ عاودوا الآصار والمعارّ.

﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ﴾ الأمر ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأسدّ مع رسولهم ﴿مِنْ عِندِنَا﴾ وعلموه ﴿قَالُوٓا﴾ لودّهم الأهواء وكمال مرودهم ﴿إِنَّ هَـٰذَا﴾ الأمر ﴿لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٧٦﴾ محصحص ساطع.

﴿قَالَ﴾ لهم ﴿مُوسَىٰٓ﴾ رسولهم ﴿أَتَقُولُونَ﴾ حسدا وعداء ﴿لِلْحَقِّ﴾ الأمر الأسدّ ﴿لَمَّا جَآءَكُمْ﴾ وردكم هو سحر وأعاد ﴿أَسِحْرٌ هَـٰذَا﴾ مؤكدا للردّ ﴿وَلَا يُفْلِحُ﴾ الملأ ﴿ٱلسَّـٰحِرُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ أصلا وهو كلام الرسول أو كلامهم.

﴿قَالُوٓا﴾ لرسولهم ﴿أَجِئْتَنَا﴾ رسولاً ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾ للصدّ والردّ ﴿عَمَّا﴾ أمر وطوع ﴿وَجَدْنَا عَلَيْهِ﴾ إصرارا ﴿ءَابَآءَنَا﴾ الرؤساء وهو طوع دماهم أو طوع

ترك قسرهم على الإيمان.

﴿ثم بعثنا من بعدهم﴾ بعد أولئك الرسل ﴿موسى وهرون إلى فرعون وملائه بآياتنا﴾ التسع ﴿فاستكبروا﴾ على الإيمان ﴿وكانوا قوما مجرمين﴾ عاصين

﴿فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين﴾ واضح.

﴿قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم﴾ إنه لسحر ﴿أسحر هذا﴾ إنكار لما قالوا ﴿ولا يفلح الساحرون﴾ لا يظفرون بحجة، فلو كان سحراً لبطل.

﴿قالوا أجئتنا لتلفتنا﴾ تصرفنا ﴿عما وجدنا عليه آباءنا﴾ من الدين ﴿وتكون لكما الكبرياء﴾ الملك ﴿في الأرض﴾ أرض مصر ﴿وما نحن لكما

ملك مصر ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ العلوّ والملك ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمَا﴾ أصلا ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ سماعا وطوّاعا.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾ وأمر عمّاله ﴿ٱئْتُونِى﴾ لردّ أمر الرسول ﴿بِكُلِّ سَٰحِرٍ﴾ ورووا سحّار ﴿عَلِيمٍ﴾ ﴿٧٩﴾ ماهر.

﴿فَلَمَّا جَآءَ﴾ ورد ﴿ٱلسَّحَرَةُ﴾ سحار ممالكه للموعد وأمروا الرسول ﴿قَالَ لَهُم﴾ أمرهم ﴿مُّوسَىٰٓ﴾ الرسول ﴿أَلْقُوا۟﴾ اطرحوا كلّ ﴿مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ طارحوه.

﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟﴾ طرحوا أصدادهم وهراواهم ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿مُوسَىٰ مَا﴾ أمر وهو محكوم ﴿جِئْتُم بِهِ﴾ هو ﴿ٱلسِّحْرُ﴾ وهو محمول. ورووا آء السحر والمراد أهو السحر وحّ «ما» للسؤال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ أحكم الحكماء ﴿سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾ المراد الطمس والإهدار ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يُصْلِحُ﴾ أصلحه وطده وآده أو أماط دعره ﴿عَمَلَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٨١﴾ الدّعار.

﴿وَيُحِقُّ﴾ إحكاما ﴿ٱللَّهُ﴾ العدل ﴿ٱلْحَقَّ﴾ العدل والسداد ﴿بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ أوامره وأحكامه ومواعده. ورووا موحّدا ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ اعلاءه.

بمؤمنين﴾ بمصدقين.

﴿وقال فرعون ائتونى بكل ساحر﴾ وقرئ سحار ﴿عليم﴾ حاذق في السحر ﴿فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا﴾ حبالهم وعصيهم ﴿قال موسى ما جئتم به﴾ هو ﴿السحر إن الله سيبطله﴾ سيمحقه ﴿إن الله لا يصلح عمل المفسدين﴾ لا يقويه ﴿ويحق الله الحق بكلماته﴾ يثبته بمواعيده ﴿ولو كره المجرمون﴾ ذلك.

﴿فَمَآ ءَامَنَ﴾ أحد ﴿لِمُوسَىٰٓ﴾ الرسول أوّل أمره ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾ رهط ﴿مِّن﴾ أولاد ﴿قَوْمِهِۦ﴾ الهاء إمّا للرسول أو لملك مصر ﴿عَلَىٰ﴾ مع ﴿خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ﴾ الملك الحادل ﴿وَمَلَإِيْهِمْ﴾ والمعاد هو الملك والمراد ملاء آله أو الأولاد أو أراد ملأ هؤلاء الرهط ﴿أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ الملك ﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ﴾ الطالح ﴿لَعَالٍ﴾ عاد وداعر أو مكوّح ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿وَإِنَّهُۥ لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ حدلا ودعرا وعاوّا وادّعاء للإلّ.

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ الرسول لطوّعه لمّا أحسّ روعه لهم ﴿يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم﴾ سداداً ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ودوالّ إله ﴿فَعَلَيْهِ﴾ لا سواه ﴿تَوَكَّلُوٓا﴾ كِلوا أموركم له ﴿إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ لأوامره وأحكامه.

﴿فَقَالُوا﴾ حواراً للرسول ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد لا سواه ﴿تَوَكَّلْنَا﴾ ودعوا اللّهم ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا﴾ إرسالاً للمكاره ﴿فِتْنَةً﴾ محلّ محال ومكر ﴿لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ أهل الحدل والطلاح وهو وهمهم لو صلح وسد هؤلاء لما وصلهم المكاره.

﴿فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه﴾ كمؤمن آل فرعون وزوجته وماشطتها وجارية وزوجه ﴿على خوف من فرعون وملائهم﴾ الضمير لفرعون على أن يراد به آله، أو للقوم ﴿أن يفتنهم﴾ يعذبهم فرعون فيصرفهم عن دينهم، وإفراد الضمير لأن الخوف من الملأ بسببه ﴿وإن فرعون لعال﴾ متكبر ﴿في الأرض وإنه لمن المسرفين﴾ المتجاوزين للحدّ في العتو بادعاء الربوبية.

﴿وقال موسى﴾ لمن آمن به ﴿يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا﴾ به ثقوا ﴿إن كنتم مسلمين﴾ منقادين لحكمه.

﴿فقالوا على الله توكلنا﴾ اعتمدنا ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين﴾ لا

﴿وَنَجِّنَا﴾ إسلاماً ﴿بِرَحْمَتِكَ﴾ وكرمك ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ حدلهم وسطوهم ومكرهم

﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ إرسالا ﴿إِلَىٰ﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ وَأَخِيهِ﴾ المراد أمرا ﴿أَن تَبَوَّءَا﴾ أعدّا ﴿لِقَوْمِكُمَا﴾ لحلول رهطكما ﴿بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ محال ركود أو طوع ﴿وَٱجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ﴾ هؤلاء ﴿قِبْلَةً﴾ مصلاّكم ﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدّوها سرّاً روع الأعداء ﴿وَبَشِّرِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ سرّهم واعلمهم امداد الله واعلاء الأمر حالا وورود دار السلام معادا.

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ دعاء اللّهم ﴿رَبَّنَآ﴾ المالك ﴿إِنَّكَ ءَاتَيْتَ﴾ الملك ﴿فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ﴾ ورهطه ﴿زِينَةً﴾ والمراد حلاهم وكساهم ﴿وَأَمْوَٰلًا﴾ سوّاما وصروحا ومحالّ ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الماصل ﴿رَبَّنَا﴾ كرّره مؤكّدا للإلحاح ﴿لِيُضِلُّوا﴾ سواهم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِكَ﴾ صراط طوعك ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ﴾ امح ورووا اطمس كأومر ﴿عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ كلّها أو أهلكها وحوّل صورها ﴿وَٱشْدُدْ﴾ أحكم الصداء والسواد ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أسرارهم ﴿فَلَا

تسلطهم فيفتتنوا بنا ﴿ونجنا برحمتك من القوم الكافرين﴾ من كيدهم.

﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا﴾ اتخذا ﴿لقومكما بمصر بيوتا﴾ للسكنى أو العبادة ﴿واجعلوا بيوتكم قبلة﴾ مصلى إذا منعكم فرعون الصلاة في مساجده ﴿وأقيموا الصلاة﴾ أديموها ﴿وبشر المؤمنين﴾ بالنصر والجنة خطاب لموسى أو لمحمد ﷺ.

﴿وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا﴾ اللام للعاقبة ﴿عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم﴾ امسخها ﴿واشدد على قلوبهم﴾ أي أهلكهم وأخذلهم ﴿فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم﴾

﴿يُؤْمِنُوا﴾ حوار للدعاء وما دعا إلّا لما أعلمه الله عدم اسلامهم ﴿حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ﴾ الحدّ ﴿الْأَلِيمَ﴾ ﴿٨٨﴾ المؤلم وصار كما دعا وما أسلموا أمام إحساس الإصر، ولمّا رأوا الإصر المؤلم أسلموا وما سلّمهم اسلامهم.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ دعاؤكما ومدعوّكما حاصل حال حلول موعده ﴿فَاسْتَقِيمَا﴾ أرسوا ودوما وأمسكا ما أمركما الله وأوصلاه للعالم ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ أصلا ﴿سَبِيلَ﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ وهو الحاح الدعاء لما رصد الرسول حلول مدعوّه أعواما عددها عدد موعده الكامل وهو عدد أوّل موعده.

﴿وَجَاوَزْنَا﴾ رحما وكرما ﴿بِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ومرّوا ﴿الْبَحْرَ﴾ المالح ووصلوا ساحله وسلموا ﴿فَأَتْبَعَهُمْ﴾ أدركهم ﴿فِرْعَوْنُ﴾ الملك ﴿وَجُنُودُهُ﴾ عساكره ﴿بَغْيًا﴾ حدلا ﴿وَعَدْوًا﴾ والمراد للحدل والعدو أو كلّ واحد حال، ورووه «وَعُدُوًّا» ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ﴾ وصل ملك مصر ﴿الْغَرَقُ﴾ وعمّه الماء وحلّ هلاكه ﴿قَالَ آمَنتُ﴾ سداداً ﴿أَنَّهُ﴾ الامر، وروّوه مكسوراً ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا﴾ الله ﴿الَّذِي آمَنَتْ بِهِ﴾ سداداً ﴿بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ رهط الرسول ﴿وَأَنَا مِنَ﴾

جواب الدعاء.

﴿قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما﴾ فاثبتا على الدعوة، قيل: مكث فيهم بعد الدعاء أربعين سنة ﴿ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون﴾ الجهلة في استعجال القضاء.

﴿وجاوزنا ببني إسرائيل﴾ أي جوزناهم ﴿البحر﴾ حتى جاوزوه ﴿فأتبعهم﴾ لحقهم ﴿فرعون وجنوده بغيا وعدواً﴾ مفعول له أو حال ﴿حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ لم يؤمن

الملأ ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ كرّر اسلامه طمعاً لسماعه ودسّ الملك وملاء ساعله حماء الداماء وكلّمه.

﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ حصل اسلامك ﴿وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ الله ﴿قَبْلُ﴾ أوّل الأمر ومدد العمر ﴿وَكُنتَ﴾ أوّلا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٩١﴾ لصدّك وصدودك عمّا هو الإسلام والطوع لله وحده.

﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿نُنَجِّيكَ﴾ سلاما، ورووه مع الحاء ﴿بِبَدَنِكَ﴾ عطلك لا مع الروح او كاملا عمما أو مع درعك وهو حال ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ﴾ لرهط ﴿خَلْفَكَ﴾ وراءك وهم طوّع الرسول وأوداءه أو سواهم لمّا سمعوا مآل أمرك ﴿ءَايَةً﴾ أماراً وعلماً للإدّكار أو لعلم ولع دعواك الإلّ، ولمّا هلك رماه الماء للساحل ورآه أهل مصر مطروحاً وعلموه هالكا وراح وهمهم ﴿وَإِنَّ﴾ رهطاً ﴿كَثِيراً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الحرم ﴿عَنْ ءَايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الإلّ والإعلام الالوّ ﴿لَغَـٰفِلُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ لا علم ولا إدراك لهم أصلاً.

﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا﴾ كرما ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ والمراد أحلّوا لمّا هلك عدوّهم

إلا حين لم يقبل الإيمان، فقيل له ﴿الآن﴾ آمنت ﴿وقد عصيت قبل﴾ بالكفر ﴿وكنت من المفسدين﴾ بالضلال والإضلال عن الإيمان.

﴿فاليوم ننجيك﴾ بالتخفيف نلقيك على نجوة من الأرض، وبالتشديد نخرجك طافيا على الماء ﴿ببدنك﴾ بجسدك خالياً من الروح، أو بدرعك وكانت من ذهب يعرف بها ﴿لتكون لمن خلفك﴾ وراءك ﴿آية﴾ أي علامة تعرف بها أنك عبد مقهور، أو عبرة وعظة ﴿وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون﴾ لا يعتبرون بها.

﴿ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق﴾ أنزلناهم منزلا محموداً وهو مصر أو

﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ محلا صالحا مودودا وهو مصر وما حوله ﴿وَرَزَقْنَٰهُم﴾ رحما ﴿مِّنَ﴾ المآكل ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ الحلال ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوا﴾ دام صلاحهم طرّا وأمسكوا أوامر الله ﴿حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ وردهم الطرس وعلموا مدلوله واحكامه وأوّلوه كما أدّاه آراءهم وصاروا أرهاطا، أو المراد علم سطوع محمّد(ص) وردّه رهط وأطاعه رهط ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مالك الكلّ ﴿يَقْضِى﴾ حكما عدلا ﴿بَيْنَهُمْ﴾ هؤلاء الأرهاط ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الموعود للعدل والعدل ﴿فِيمَا﴾ حكم ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿فِيهِ﴾ الحكم ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ إعلاماً للصلاح واهدارا للطلاح.

﴿فَإِن كُنتَ﴾ رسول الله ﴿ فِى شَكٍّ﴾ عمه إحماما أو الكلام مع الرسول والمراد سواه، أو الكلام مع كلّ سامع ﴿مِّمَّآ﴾ أوامر الإسلام وأحكامه ﴿أَنزَلْنَآ﴾ إرسالا ﴿إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ﴾ علماء الهود ﴿ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ﴾ مع علم مدلوله وإدراك مرامه ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ طرسهم المرسل لرسولهم ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ أمام سطوعك، وحاور رسول الله صلعم لا أهم ولا اسال واعلم سداده ﴿لَقَدْ جَآءَكَ﴾ الأمر

الشم ﴿ورزقناهم من الطيبات﴾ اللذيذة ﴿فما اختلفوا حتى جاءهم العلم﴾ أي كانوا على الكفر، فلما جاءهم العلم من جهة موسى وكتابه آمن فريق وكفر آخر، وكانوا مقرين بمحمد ﷺ حتى جاءهم القرآن أو معلومهم الذي اختلفوا في أمره ﴿إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ بإنجاء الحق وتعذيب المبطل.

﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك﴾ من القصص فرضا أو من باب إياك أعني ﴿فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك﴾ فإنه ثابت في كتبهم مطابق لما قصصنا ﴿لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين﴾ إذ لا مجال للشك فيه ﴿ولا

﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأسدّ وصار معلوما مدلّلا لك ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ إلهك ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ أصلا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ ﴿٩٤﴾ أهل الإعوار.

﴿وَلَا تَكُونَنَّ﴾ أصلا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحا ﴿بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ دوالّ طوله ﴿فَتَكُونَ﴾ حَ ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ ﴿٩٥﴾ حالا ومآلا والمراد دم واحرس علمك وحالك وسدادك.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ﴾ احكم ﴿كَلِمَتُ﴾ كلام ﴿رَبِّكَ﴾ إلهك مرسوم اللوح ومعلوم الأملاك وهو حكم هلاكهم مع الطلاح أو وعد احلالهم دار الساعور ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ أصلاً لما علم الله عدم اسلامهم.

﴿وَلَوْ جَآءَتْهُمْ﴾ ورودا ﴿كُلُّ ءَايَةٍ﴾ سألوها ﴿حَتَّىٰ يَرَوُا ٱلْعَذَابَ﴾ ألمه ﴿ٱلْأَلِيمَ﴾ ﴿٩٧﴾ المؤلم والمراد حال ورود السام أو حال حلول أحوال المعاد.

﴿فَلَوْلَا﴾ هلّا والمراد ما ﴿كَانَتْ قَرْيَةٌ﴾ ما المراد أهل مصر أهلكوا ﴿ءَامَنَتْ﴾ سداداً أمام حلول الحدّ والإصر ﴿فَنَفَعَهَآ﴾ اهلها ﴿إِيمَـٰنُهَآ﴾ إسلامهم وردّ الله اصرهم ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ الرسول وهم أهل أحد أمصار الموصل ﴿لَمَّآ﴾ أرسل لهم الرسول وردّوه وألحدوا وأصرّوا طلاحا وعدولا.

تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين﴾ خطاب له صلى الله عليه وآله والمراد غيره.

﴿إن الذين حقت﴾ وجبت ﴿عليهم كلمة ربك﴾ لعنته أو وعيده ﴿لا يؤمنون﴾ مع قدرتهم على الإيمان ﴿ولو جاءتهم كل آية﴾ لرسوخهم في الكفر ﴿حتى يروا العذاب الأليم فلولا﴾ فهلا ﴿كانت قرية﴾ ... ﴿آمنت﴾ قبل حلول العذاب بها ﴿فنفعها إيمانها إلّا﴾ لكن ﴿قوم يونس لما

وحرد رسولهم ووعدهم الإصر وطرحهم وزاح، وعلموا رواحه وراعوا حلول الحدّ والإصر وحولّوا كساهم وءآسوا المسوح ودعوا وصاحوا عصرا لهآء موعد رسول الهود و﴿ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا حال حلول الحدّ والإصر وهادوا، وردّ كلّ واحد ما عطاه حدلا، وعمدوا الصحراء وراحوا مع أهلهم وأولادهم وسوّامهم، وصعصعوا وسط الإمام وأولادها وسمع دعاؤهم وإسلامهم أو هودهم ورحموا كما ورد ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ كرما ورحما ﴿عَذَابَ ٱلْخِزْيِ﴾ الدحور ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَـٰهُمْ﴾ ممدودا ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿٩٨﴾.

أمد أعمارهم وكمال مددهم ﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد الله ﴿رَبُّكَ﴾ ملك العالم كلّه ﴿لَأٓمَنَ﴾ أسلم سدادا ﴿مَن﴾ أرهاط حلوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿كُلُّهُمْ﴾ عموما ﴿جَمِيعًا﴾ معاً ﴿أَفَأَنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿تُكْرِهُ﴾ سطوا ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم وما أراد الله اسلامهم ﴿حَتَّىٰ يَكُونُوا﴾ هؤلاء ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٩٩﴾ لك ولأوامرك.

﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صحّ ﴿لِنَفْسٍ﴾ ما ﴿أَن تُؤْمِنَ﴾ إسلامها ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ روده أو علمه أو حكمه ﴿وَيَجْعَلُ﴾ الله ﴿ٱلرِّجْسَ﴾ الإصر والحدّ أو الحرد أو الوسواس المارد مسلّطا ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ حدوده

آمنوا﴾ حين رأوا أمارة العذاب **﴿كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين﴾** آجالهم.

﴿ولو شاء ربك﴾ مشيئة قسر **﴿لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾** مع أنك لا تقدر عليه، وهو تسلية له صلى الله عليه وآله من تحسره وحرصه على إيمانهم.

﴿وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله﴾ بلطفه وتوفيقه **﴿ويجعل الرجس﴾**

وأوامره وأحكامه.

﴿قُلِ﴾ لِأهل الحرم ﴿ٱنظُرُوا﴾ ادّكروا ﴿مَا﴾ دالّ إلّ وعلم ألوّ ﴿ذَا﴾ هو سطع ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أدوارها وأحوالها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ صروع أهلها وأحمالها وأطوادها وآكامها ﴿وَمَا﴾ لا أو للسؤال ﴿تُغْنِى﴾ هو الدسع ﴿ٱلْأَيَٰتُ﴾ الدوال والأعلام ﴿وَ﴾ الرسل ﴿ٱلنُّذُرُ﴾ كلّهم ﴿عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٠١﴾ لا طمع لإسلامهم لما علم الله وحكم عدم اسلامهم.

﴿فَهَلْ﴾ ما ﴿يَنتَظِرُونَ﴾ هؤلاء الطُّلّاح حال ردّ أمرك أمرا ﴿إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ﴾ ملاحم الأمم ﴿ٱلَّذِينَ خَلَوْا﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ قُلْ﴾ لَهم محمّد (ص) ﴿فَٱنتَظِرُوٓا﴾ ارصدوا حلوله ﴿إِنِّى مَعَكُم مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ ﴿١٠٢﴾ وروده.

﴿ثُمَّ﴾ لمّا حلّ الموعود ﴿نُنَجِّى﴾ سلاما ﴿رُسُلَنَا﴾ وهو حال حكاها الله ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا معهم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما سلّم الرسل ومسلموهم ﴿حَقًّا﴾ وطد وطودا ﴿عَلَيْنَا﴾ كرما ورحما ﴿نُنجِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٠٣﴾ الرسول صلعم ورهطه لمّا ورد الإصر لهلاك العدّال.

العذاب ﴿على الذين لا يعقلون قل انظروا ماذا﴾ أي الذي أو أي شيء ﴿في السموات والأرض﴾ من الدلائل على الصانع ﴿وما تغني الآيات والنذر﴾ الحجج والرسل ﴿عن قوم لا يؤمنون﴾ لا يقبلونها ولا يريدون الإيمان.

﴿فهل﴾ فما ﴿ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم﴾ أي مثل وقائعهم ﴿قل فانتظروا﴾ ذلك ﴿إني معكم من المنتظرين﴾ له.

﴿ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك﴾ الإنجاء ﴿حقا علينا ننجي المؤمنين قل يا أيها الناس﴾ أي أهل مكة ﴿إن كنتم في شك من ديني﴾ وحقيقته ﴿فلا أعبد

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ﴾ وهم ﴿مِّن﴾ وطود ﴿دِينِى﴾ الإسلام وصحّه وسداده ﴿فَلَآ أَعْبُدُ﴾ دماكم وصوركم العواطل ﴿ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ﴾ طوعا لها ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَلَـٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ﴾ الملك الواحد ﴿ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾ هو مهلككم عطوا لأرواحكم ﴿وَأُمِرْتُ﴾ أمر الله ﴿أَنْ أَكُونَ﴾ دواما ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ أهل الإسلام له.

﴿وَ﴾ أمر ﴿أَنْ أَقِمْ﴾ سدّد ﴿وَجْهَكَ﴾ واطرح الركوح ﴿لِلدِّينِ﴾ الاسلام ﴿حَنِيفاً﴾ راكحا للإسلام وهو حال ﴿وَلَا تَكُونَنَّ﴾ أصلا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٠٥﴾ مع الله إلـها سواه.

﴿وَلَا تَدْعُ﴾ المراد الطوع ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مَا﴾ مالوها ﴿لَا يَنفَعُكَ﴾ حال الدعاء ﴿وَلَا يَضُرُّكَ﴾ حال الإعراء ﴿فَإِن فَعَلْتَ﴾ ما مرّ ﴿فَإِنَّكَ إِذاً﴾ حَ ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ أهل الحدل والصدود.

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ﴾ العدل ﴿بِضُرٍّ﴾ عسر أو داء ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ﴾ للعسر والداء أصلا ﴿إِلَّا هُوَ﴾ إلّا الله ﴿وَإِن يُرِدْكَ﴾ الله ﴿بِخَيْرٍ﴾ مَلاء وصحّ

الذين تعبدون من دون الله﴾ أي الأصنام ﴿ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم﴾ بقبض أرواحكم، وفيه تهديد ﴿وأمرت أن أكون من المؤمنين﴾ به.

﴿وأن أقم وجهك للدين حنيفاً﴾ مائلا إليه ﴿ولا تكونن من المشركين ولا تدع﴾ تعبد ﴿من دون الله ما لا ينفعك﴾ إن دعوته ﴿ولا يضرك﴾ إن تركته ﴿فإن فعلت﴾ فرضا أو من باب إياك أعنى ﴿فإنك إذا من الظالمين وإن يمسسك الله﴾ يصيبك ﴿بضر﴾ شدة وبلاء ﴿فلا كاشف﴾ رافع ﴿له إلا هو وإن يردك بخير﴾ نعمة ورخاء ﴿فلا راد﴾ مانع ﴿لفضله﴾ الذي أرادك به ﴿يصيب به﴾ بالخير ﴿من

﴿فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ لمراده ﴿يُصِيبُ﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾ السوء والصلاح ﴿مَن﴾ كلّ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ إكرامه أو دحوره ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ المحّاء للآصار والمعارّ ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿١٠٧﴾ المسح للالاء.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿قَدْ جَآءَكُمُ﴾ الأمر ﴿ٱلْحَقُّ﴾ كلام الله أو رسوله ﴿مِن رَّبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ولا محلّ للادلاء والمراء لكم حَ ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ سار سواء الصراط وأسلم ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَهْتَدِى﴾ للإسلام والطوع إلّا صلاحا ﴿لِنَفْسِهِۦ وَمَن﴾ كلّ أحد ﴿ضَلَّ﴾ سواء الصراط والحدّ ﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ﴾ دركا ﴿عَلَيْهَا﴾ لا سواها ﴿وَمَآ أَنَا عَلَيْكُم﴾ أهل الحرم ﴿بِوَكِيلٍ﴾ ﴿١٠٨﴾ حارس موكول له امركم.

﴿وَٱتَّبِعْ﴾ محمّد (ص) وأطِع وأعْلِم وأرْسِل كلّ ﴿مَا يُوحَىٰٓ﴾ إرسالا ﴿إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ﴾ لإعلام الأحكام واحمل مكارههم ﴿حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ﴾ العدل لك إمداداً أو أمرا للعماس ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ ﴿١٠٩﴾ أصلح الحكّام واعدلهم لما هو مطلع الاسرار وحده.

يشاء من عباده وهو الغفور﴾ لذنوبهم ﴿الرحيم﴾ بهم.

﴿قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم﴾ رسوله وكتابه ﴿فمن اهتدى﴾ باتباعه ﴿فإنما يهتدى لنفسه﴾ لعود نفعه إليها ﴿ومن ضل﴾ عن اتباعه ﴿فإنما يضل عليها﴾ لعود وباله إليها ﴿وما أنا عليكم بوكيل﴾ بحفيظ وإنما عليَّ البلاغ.

﴿واتبع ما يوحى إليك﴾ بالامتثال ﴿واصبر﴾ على أذاهم ﴿حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين﴾

سُورَةُ هُودٍ

سورة هود

موردهاأمّ الرحم ومحصول مدلولها:

إعلام سرّ كلام الله المرسل، وعلم الله لأسرار العالم، والوماء لأسر السماء الأطلس وأوّل حاله، ولوم ودّاد العمر الماصل لا سواه، ودحوز أهل الحدل وطردهم. وأحوال أهل الصدود وأهل الإسلام وأحوال هود الرسول واهلاك رهط عاد وأحوال صالح الرسول ورهطه، وأحوال لوط واهلاك رهطه. وإعلام الأملاك لرسولٍ أوّاه حصول الولد له حال الهَرَم. وأحوال رسول الهود وعدوّ الله ملك مصر. وأحوال المعاد وأحوال السعداء والطُّلاح معادا. والأمر للرسول صلعم لدوام الطوع وإعلام أحوال الأمم الأُوَل. وللركود الصدور وأحكامها. والأمر لوكول الأمور كلّها لله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿الٓر﴾ الله أعلم ما أراد وهو محكوم محموله ﴿كِتَـٰبٌ﴾ مرسل أو هو محمول طرح محكومه ﴿أُحْكِمَتْ﴾ رُصّع ورُصّص ﴿ءَايَـٰتُهُۥ﴾ وسوره ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ أحكامه ومواعده ودوالّه ﴿مِن لَّدُنْ﴾ صدد إلـه ﴿حَكِيمٍ﴾ مراعٍ لحكم واسرار ﴿خَبِيرٍ﴾ ﴿١﴾ لمصالح الكلّ.

﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟﴾ طوعا أحدا ﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد وهو معلّل للكلام الأوّل أو صدر كلام ﴿إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ﴾ الله ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع لكلّ أحد عصاه وعدل معه إلـها سواه ﴿وَبَشِيرٌ﴾ ﴿٢﴾ سارّ لكلّ احد أطاعه ووحّده.

﴿١١ ـ سورة هود مائة وثلاث وعشرون آية مكية﴾

﴿وقيل: إلا آية «وأقم الصلاة»﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آلر﴾ مبتدأ ﴿كتاب﴾ خبره أو خبره محذوف ﴿أحكمت ءاياته﴾ أتقنت فلا خلل فيها في اللفظ والمعنى ﴿ثم فصلت﴾ بينت بالأحكام والمواعظ والقصص ﴿من لدن﴾ من عند ﴿حكيم﴾ في أفعاله ﴿خبير﴾ بمصالح خلقه.

﴿ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير﴾ بالعقاب لمن كفر ﴿وبشير﴾ بالثواب لمن آمن ﴿وأن استغفروا ربكم﴾ من الشرك والمعاصي ﴿ثم توبوا﴾ ارجعوا

﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ووحدّوه ﴿ثُمَّ تُوبُوا﴾ هودوا ﴿إِلَيْهِ﴾ وطاوعوا أوامره ﴿يُمَتِّعْكُم﴾ الحال ﴿مَّتَـٰعاً حَسَناً﴾ عمرا ووسعا وآلاء ممدودا ﴿إِلَىٰٓ﴾ أصول ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ محدود وهو السام ﴿وَيُؤْتِ﴾ الله مآلا ﴿كُلَّ ذِى فَضْلٍ﴾ طوْل وطَوْع ﴿فَضْلَهُۥ﴾ طوله وكرمه وهو وعد للموحّد الواطد ﴿وَإِن تَوَلَّوْا﴾ صدّوا عمّا أمروا ﴿فَإِنِّىٓ﴾ والمراد أعلمهم ﴿أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ لطلاحكم ﴿عَذَابَ يَوْمٍ﴾ موعود ﴿كَبِيرٍ﴾ ﴿٣﴾ طوال وهو المعاد، أو المراد عصر العسر واللأواء.

﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ مآلكم ومعادكم وهو مصدر ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ أراد ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٤﴾ كامل الحَوْل.

﴿أَلَآ﴾ اعلموا ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿يَثْنُونَ﴾ وهو الصدود والحَوْل ﴿صُدُورَهُمْ﴾ لكمال طَلاحهم ﴿لِيَسْتَخْفُوا﴾ لروم الأسرار ﴿مِنْهُ﴾ الله ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ﴾ كرها لسماع كلام الله ﴿ثِيَابَهُمْ﴾ كساهم ﴿يَعْلَمُ﴾ الله العلام كلّ ﴿مَا يُسِرُّونَ﴾ سوءا ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا يُعْلِنُونَ﴾ طلاحا ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلِيمٌ﴾ كامل علم ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٥﴾ الأسرار أو الأرواح وأحوالها.

﴿إليه﴾ بالطاعة أو اخلصوا التوبة واستقيموا عليها ﴿يمتعكم متاعاً حسناً﴾ في الدنيا بطيب عيش وسعة رزق ﴿إلى أجل مسمى﴾ أي الموت ﴿ويؤت﴾ في الآخرة ﴿كل ذى فضل﴾ عمل صالح ﴿فضله﴾ جزاء فضله، أو الهاء لله أي ثوابه ﴿وإن تولوا﴾ تعرضوا ﴿فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾ يوم القيامة ﴿إلى الله مرجعكم﴾ فيه ﴿وهو على كل شىء قدير﴾ ومنه الإثابة والتعذيب.

﴿ألا إنهم يثنون صدورهم﴾ يطوونها على عداوة النبي ﴿ليستخفوا منه﴾ من الله أو النبي ﴿ألا حين يستغشون ثيابهم﴾ يتغطون بها ﴿يعلم﴾ أي الله ﴿ما يسرون ومايعلنون إنه عليم بذات الصدور﴾ بمكنونات القلوب.

﴿وَمَا مِن﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿دَآبَّةٍ﴾ كلّ ما سار مهلا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء، والمراد العموم ﴿إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ المالك للكلّ الواسع الموسع ﴿رِزْقُهَا﴾ طعمها وأكلها وهو مدرهه كرما ورحما ﴿وَيَعْلَمُ﴾ الله ﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾ مركده ومحلها حالا ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ مودعها أوّل الأمر كالأرحام وما عداها ﴿كُلٌّ﴾ كلّ واحد ممّا مرّ مسطور ﴿فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿٦﴾ ساطع وهو اللوح المحروس. والمراد علم الله العالم وهو كلام لإعلام عموم علمه.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ صوّر ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ صوّر ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ ما وسطهم معا ﴿فِى﴾ لهاء ﴿سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ أوّلها الاحد ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ﴾ أمام أسرهما محطوطا ﴿عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ والماء علو الهواء وهو كلام لإعلاء كمال طوله وأسرهما ورصّع مصالحهما ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ اهل العالم ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ﴾ أصلح ﴿عَمَلًا﴾ وأطوع لله وأورع عمّا حرّمه وأكمل علما وعملا وأسرع طوعا كلّ أحد اطاعه صار مكرّما وكلّ أحد عصاه صار مدحورا ﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِن قُلْتَ﴾ محمّد (ص) لهم ﴿إِنَّكُم﴾ اهل العالم كلّكم ﴿مَّبْعُوثُونَ﴾ للحكم والعدل ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ﴾ الهلاك ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ عدلوا

﴿وما من دابة فى الأرض﴾ تدب عليها ﴿إلا على الله رزقها﴾ معاشها تكفل به تفضلا منه ﴿ويعلم مستقرها﴾ منزلها ومسكنها ﴿ومستودعها﴾ في مماتها والرحم ﴿كل﴾ مما ذكر ﴿فى كتاب مبين﴾ هو اللوح المحفوظ.

﴿وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام﴾ مقدارها كما مر من الأحد إلى الجمعة ﴿وكان عرشه على الماء﴾ قبل خلقها والماء قائم بقدرة الله أو على متن الريح ﴿ليبلوكم﴾ متعلق بخلق ﴿أيكم أحسن عملا﴾ أصوبه ﴿ولئن قلت﴾ لهم ﴿إنكم ميعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا﴾ القول ﴿إلا سحر

عمّا أمروا ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَـٰذَآ﴾ الحكم أو كلام الله الملوح له ﴿إِلَّا سِحْرٌ﴾ كالسحر مكرا ومحلا، ورووا ساحر وحّ المراد الرسول الحاكم له ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٧﴾ ساطع.

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا﴾ إمهالا ﴿عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ﴾ الألم ﴿إِلَىٰٓ﴾ مرور ﴿أُمَّةٍ﴾ أعصار ﴿مَّعْدُودَةٍ﴾ أماصل ﴿لَّيَقُولُنَّ﴾ أولوا العدول ولوعا ﴿مَا يَحْبِسُهُۥ﴾ ما الصاد له وما الحاصر لوروده، وهو كلام إلهاد والحاد وأورد ردّا لهم ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾ والإصر والحد ﴿لَيْسَ﴾ هو ﴿مَصْرُوفًا﴾ مصدودا مردودا ﴿عَنْهُمْ﴾ أهل معاص ﴿وَحَاقَ﴾ حلّ وأحاط ﴿بِهِم مَّا﴾ إصر وحدّ ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿بِهِۦ﴾ وروده ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٨﴾ وزها.

﴿وَلَئِنْ﴾ اللام ممهّد للعهد ﴿أَذَقْنَا﴾ كرما ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ العادل أو هو عام ﴿مِنَّا رَحْمَةً﴾ صحّا وسلاما ووسعاً ﴿ثُمَّ نَزَعْنَـٰهَا﴾ سطوا ﴿مِنْهُ﴾ حوّلها وأوصل أوسهادا، وهمّا وعسرا ﴿إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ﴾ حال وصول اللاّواء ﴿كَفُورٌ﴾ ﴿٩﴾ حال حصول السّراء.

مبين﴾ تمويه بيّن لا حقيقة له، وقرئ ساحر والضمير للنبي ﷺ.

﴿ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة﴾ أوقات قليلة، قال الصادق عليه السلام: هي أصحاب المهدي عدة أصحاب اهل بدر ﴿ليقولن﴾ استهزاء ﴿ما يحبسه﴾ يمنعه من الحلول ﴿ألا يوم ياتيهم﴾ العذاب ﴿ليس مصروفاً عنهم وحاق﴾ نزل ﴿بهم ما كانوا به يستهزؤن﴾ من العذاب.

﴿ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة﴾ منحناه نعمة كصحة وسعة ﴿ثم نزعناها﴾ سلبناها ﴿منه إنه ليؤس﴾ شديد اليأس من رحمة الله ﴿كفور﴾ شديد الكفر به أو بالنعم.

﴿وَلَئِنْ﴾ واللام كما مرّ ﴿أَذَقْنَـٰهُ﴾ ولد آدم ﴿نَعْمَآءَ﴾ سرّاء ﴿بَعْدَ﴾ وصول ﴿ضَرَّآءَ﴾ عسر ﴿مَسَّتْهُ﴾ المس الوصول ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ ولد آدم ﴿ذَهَبَ﴾ راح وطاح الأحوال ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتُ﴾ اللواء ساء وصولها ﴿عَنِّىٓ إِنَّهُ﴾ ولد آدم عموما أو الملحد ﴿لَفَرِحٌ﴾ مرح ﴿فَخُورٌ﴾ ﴿١٠﴾ عال سامد مصعر صادّ عما امر له حال وصول الآلاء والسرّاء.

﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا﴾ حملوا المكاره والمعاسر ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ وحمدوا حال حصول المواد والسراء ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿لَهُم﴾ لصوالح أعمالهم ﴿مَّغْفِرَةٌ﴾ محو آصار ومعار ﴿وَ﴾ لهم ﴿أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿١١﴾ ورود دار السلام ودوام السرور.

﴿فَلَعَلَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿تَارِكٌ﴾ طارح ﴿بَعْضَ﴾ أداء كسر ﴿مَا يُوحَىٓ﴾ إرسالا ﴿إِلَيْكَ﴾ روع ردّهم وهول عدولهم ﴿وَضَآئِقٌ﴾ حصر ﴿بِهِ﴾ درسه صددهم ﴿صَدْرُكَ﴾ كره ﴿أَن يَقُولُوا﴾ عداء وعدولاً ﴿لَوْلَآ﴾ هلا ﴿أُنزِلَ﴾ ارسل واورد ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد ﴿كَنزٌ﴾ مال مدسوس للإعطاء ﴿أَوْ﴾ لولا ﴿جَآءَ﴾ لإمداده وماع كلامه ﴿مَعَهُ مَلَكٌ﴾ وأورد ردًا لهم ﴿إِنَّمَآ﴾ ما

﴿ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء﴾ بلاء وشدة ﴿مسته ليقولن ذهب السيئات﴾ الشدائد ﴿عني﴾ فلا تعود إلى ﴿إنه لفرح﴾ بطر ﴿فخور﴾ على الناس بما أعطى ﴿إلا الذين صبروا﴾ على الضراء استثناء من الإنسان العام باللام، وإنّ حُمل على الكافر فمنقطع ﴿وعملوا الصالحات﴾ شكراً للنعماء ﴿أولئك لهم مغفرة﴾ لذنوبهم ﴿وأجر كبير﴾ هو الجنة.

﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك﴾ فلا تبلغهم إياه لاستزائهم به ﴿وضائق به صدرك﴾ بتلاوته عليهم كراهة ﴿أن يقولوا لولا﴾ هلا ﴿أنزل عليه كنز﴾ ينفقه

﴿أَنتَ﴾ محمّد (ص) إلّا رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع مؤدّ ما أمر الله أداءه لا مرسل ما سألوه ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الألوّ ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ عموما ﴿وَكِيلٌ﴾ ﴿١٢﴾ مطلع لأحوالهم ومعامل معهم كأعمالهم عدلا.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ أولوا العدول ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ الكلام وسطره محمّد (ص) ﴿قُلْ﴾ رسول الله ردّاً لهم ﴿فَأْتُوا﴾ أوردوا ﴿بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ﴾ كل عدله كمالا والماء للإسرار والحكم ﴿مُفْتَرَيَـٰتٍ﴾ سطرّها علماؤكم وكمّل رهطكم ﴿وَٱدْعُوا﴾ لإمداد والإسعاد كلّ ﴿مَنِ﴾ احد ﴿ٱسْتَطَعْتُم﴾ دعاءه ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿إِن كُنتُمْ﴾ رهط الأعداء ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿١٣﴾ لو صح دعواكم سطره محمّد (ص).

﴿فَإِلَّمْ﴾ حصل سؤالكم للأعداء وحّ الكلام مع محمّد رسول الله وحده أو معه ومع أهل الإسلام أو حصل دعاؤكم للأرداء وحّ الكلام مع الأعداء ﴿يَسْتَجِيبُوا﴾ هؤلاء الأعداء أو الأرداء ﴿لَكُمْ﴾ وما أوردوا مسؤلكم أ ما أمدّوكم ﴿فَٱعْلَمُوٓا﴾ أهل الإسلام أو رهط الأعداء ﴿أَنَّمَآ﴾ ما ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل الكلام إلاّ

﴿أو جاء معه ملك﴾ يصدقه ﴿إنما أنت نذير﴾ وما عليك إلا البلاغ ﴿والله على كل شيء وكيل﴾ حفيظ فيجازيهم بقولهم وفعلهم ﴿أم﴾ أم منقطعة ،والهمزة فيها للإنكار ﴿يقولون افتراه﴾ أي القرآن ﴿قل فأتوا بعشر سور مثله﴾ في الفصاحة والبلاغة وحسن النظم ﴿مفتريات﴾ مختلفات فإنكم عرب فصحاء مثلي، تحداهم أولا بعشر ثم لما عجزوا بسورة ﴿وادعوا من استطعتم من دون الله﴾أي غيره ليعينونكم على المعارضة ﴿إن كنتم صادقين﴾ أنى افتريته ﴿فإن لم يستجيبوا لكم﴾خطاب له صلى الله عليه وآله على التعظيم، أو للمؤمنين معه، أو للمشركين واللام للمدعوين ﴿فاعلموا﴾ أيها المؤمنون أو المشركون ﴿أنما أنزل﴾ متلبساً

موصولا ﴿بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ ما سطرّه أحد ﴿وَ﴾ اعلموا ﴿أَن﴾ مطروح الإسم محموله ﴿لَّآ إِلَٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد ﴿فَهَلْ أَنتُم﴾ حَ ﴿مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿١٤﴾ واطدوا اسلام أو محصوله سدادا.

﴿مَن﴾ كلّ أحد ﴿كَانَ﴾ الحال ﴿يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ لا المعاد ﴿وَزِينَتَهَا﴾ سرّاءها ﴿نُوَفِّ﴾ أودّ عمما وكملا ﴿إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ عدل أعمالهم كعطاء صعلوك ووصل رحم وسواهما ﴿فِيهَا﴾ والعدل الصح والسودد والوسع والأولاد وما سواها ﴿وَهُمْ﴾ معطو العدل ﴿فِيهَا﴾ الحال ﴿لَا يُبْخَسُونَ﴾ ﴿١٥﴾ أمرا أصلا وهم أهل العدول أو الولاع.

﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ محاولو سرّاء الحال هم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ﴾ المراد ما عدلهم ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ﴾ لعطوهم عدل أعمالهم الحال كملا ﴿وَحَبِطَ﴾ طاح ﴿مَا﴾ للموصول أو للمصدر ﴿صَنَعُوا﴾ عملوا أو عملهم ﴿فِيهَا﴾ دار الحال أو دار المآل وحَ هو معمول للعامل الأوّل ﴿وَبَٰطِلٌ﴾ هدر كلّ ﴿مَّا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ هؤلاء العدّال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦﴾ لعدم إحكام أساسه

﴿بعلم الله﴾ بمواقع تأليفه في علو طبقته، أو بأنه حق من عنده ﴿وأن﴾ مخففة أي واعلموا أنه ﴿لا إله إلا هو﴾ لعجز غيره عن مثل هذا المعجز ﴿فهل أنتم مسلمون﴾ ثابتون على الإسلام، أو داخلون فيه بعد قيام الحجة.

﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها﴾ باعماله البر ﴿نوف إليهم أعمالهم فيها﴾ جزاؤها بالصحة والسعة ونحوهما ﴿وهم فيها﴾ في الدنيا ﴿لا يبخسون﴾ لا ينقصون ﴿أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار وحبط﴾ بطل ﴿ما صنعوا فيها﴾ في الآخرة فلا ثواب لهم لأنهم لم يريدوا به وجه لله ﴿وباطل ما كانوا يعملون﴾ لأنه لا لغير الله...

إسلاما.

﴿أَفَمَن﴾ كلّ مرء مسلم أو المراد محمّد رسول الله صلعم، أو مسلمو أهل الطرس كولد سلام وطوّعه ﴿كَانَ﴾ أساس أمره مؤسسا ﴿عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾ إعلام صادر ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّهِ﴾ مالكه ومصلحه وهو الروع السالم أو كلام الله ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾ عدل وهو كلام الله المرسل أو ملك ممدّ مسدّد صادر ﴿مِّنْهُ﴾ الله ﴿وَمِن قَبْلِهِ﴾ أمام كلام الله أو رسوله أو الملك المرسل له ﴿كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ رسول الهود ورد ﴿إِمَامًا﴾ مطاعا وهو حال ﴿وَرَحْمَةً﴾ كمرء مرّ حاله أوّلا كلاّ ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الرهط الممدوح حالهم ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ كلام الله ومأواهم دار السلام ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ أحد ﴿يَكْفُرْ بِهِ﴾ كلام الله ﴿مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ أهل الملل ﴿فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ مأواه ومورده ﴿فَلَا تَكُ﴾ محمّد (ص) أو الكلام مع كلّ أحد صلح الكلام معه ﴿فِى مِرْيَةٍ﴾ إعوار ووهم صدر ﴿مِّنْهُ﴾ كلام الله أو الموعد ﴿إِنَّهُ﴾ كلام الله الكلام ﴿ٱلْحَقُّ﴾ مرسلا ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ مالكك ومصلحك ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أراد أهل الحرم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٧﴾ له.

﴿أفمن كان على بينة﴾ حجة ﴿من ربه﴾ وهو النبي أو المؤمنون ﴿ويتلوه شاهد منه﴾ عنهم عليهم السلام: الذي على بينة من ربه الرسول والشاهد منه علي عليه السلام، وقيل: هو جبرائيل أو القرآن ﴿ومن قبله﴾ قبل القرآن ﴿كتاب موسى﴾ التوراة ويتلوه أيضاً في التصديق ﴿إماماً﴾ يؤتم به حال ﴿ورحمة﴾ لمن آمن به، وخبر قوله أفمن محذوف أي كمن ليس كل ﴿أولئك﴾ الكائنون على بينة ﴿يؤمنون به﴾ بالقرآن أو بمحمد صلى الله عليه وآله ﴿ومن يكفر به من الأحزاب﴾ فرق الكفار ﴿فالنار موعده﴾ مصيره ﴿فلا تك في مرية﴾ في شك ﴿منه﴾ من القرآن ﴿إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾ لتركهم النظر.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أكمل حدلا وصدودا ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ حاك وسطّر ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿كَذِباً﴾ إلهَ معه إلهاً سواه أو ادّعاه ولدا أو ردّ ما أرسله ﴿أُولَـٰئِكَ﴾ الرهط ﴿يُعْرَضُونَ﴾ مآلا ﴿عَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ وَيَقُولُ﴾ الأملاك ﴿ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾ الحرّاس الكرام الرسّام الحال أو الرسل أو المراد أهل الإطلاع أو مساحلهم وأعدالها ممّا هو حصحص أعطالهم ﴿هَـٰؤُلَاءِ﴾ الملأ الولّاع ﴿ٱلَّـذِينَ كَـذَبُوا﴾ سطّروا الولع ﴿عَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مسالكهم ومصلحهم، وادّعوا له ولدا وسهماء ﴿أَلَا﴾ اعلموا أهل الإطّلاع ﴿لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ طرده وحرده محكوم ﴿عَلَى﴾ الملأ ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٨﴾ لعدلهم مع الله إلـٰها سواه وردّهم ما أرسله.

﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ﴾ مصدره الصد أو الصدود ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ مسلك وصوله وهو الإسلام ﴿وَيَبْغُونَهَا﴾ الصراط أو أهلها ﴿عِوَجاً﴾ أودا ركوحا لصدهم وردهم الاسلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُم بِٱلْآخِرَةِ﴾ الموعود ورودها للعدل والعدل ﴿هُمْ﴾ لا سواهم كرّر مؤكّدا لردّهم المعاد ﴿كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿١٩﴾ رادّوها.

﴿ومن﴾ أي لا أحد ﴿أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾ فنسب إليه شريكاً أو ولداً ﴿أولئك يعرضون على ربهم﴾ يوم القيامة فيحبسون ﴿ويقول الأشهاد﴾ جمع شاهد أو شهيد، وهم الملائكة أو الأنبياء، أو أئمة الحق من كل عصر ﴿هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين﴾ بكذبهم على الله.

﴿الذين يصدون عن سبيل الله﴾ دينه ﴿ويبغونها عوجا﴾ يطلبون لها الانحراف ويصفونها به ﴿وهم بالآخرة هم كافرون﴾ حال وكرر «هم» تأكيداً.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ أهل الصدّ والرد ﴿لَمْ يَكُونُوا﴾ أصلا ﴿مُعْجِزِينَ﴾ الله ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ كلّها لو أولمهم أو أراد إصرهم وعاملهم عدل أعمالهم ﴿وَمَا كَانَ﴾ أصلا ﴿لَهُم﴾ لهؤلاء العدّال ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مِنْ﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ اوداء وأرداء ردّاد لمكارههم وآلامهم لو أراد الله آلامهم حالا وهو أمهلهم لنمال لما أراد دوام آلامهم ﴿يُضَـٰعَفُ﴾ مآلا ﴿لَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ لصدهم الطوّاع عمّا هو أصلح لهم وهو الإسلام ﴿مَا كَانُوا﴾ أهل الطلاح ﴿يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ سماع السداد وهو وما هو وال له معلّل لما مرّ ﴿وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ السداد واعلامه لعماهم عمّا هو صراطه وعدم إدراكهم له لكمال كرههم وحسدهم.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ الطّلاح الملأ ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا﴾ وكسوا ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ لما عطوا الطّلاح أوس الصلاح. وطرحوا طوع الله وألهوا ما سواه ﴿وَضَلَّ﴾ طاح ﴿عَنْهُم﴾ ما أمدّهم ﴿مَّا﴾ آراء وأوهام ﴿كَانُوا﴾ دار الأعمال ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ وهو ادّعاؤهم امداد الأملاك ودماهم وساهما أو طاح ما عملوا وحصّلوا أوس الصلاح لمّا لا حاصل له إلا الهمّ والسدم دواماً.

﴿لَا﴾ ردّ لكلام أهل الطّلاح ووهمهم والمراد ما الأمر كما وهموا

﴿أولئك لم يكونوا معجزين﴾ فايتين الله أن يعذبهم ﴿في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء﴾ أنصار يمنعونهم من عذابه ﴿يضاعف لهم العذاب﴾ بكفرهم ومعاصيهم ﴿ما كانوا يستطيعون السمع﴾ للحق لبغضهم له فكأنهم لم يستطيعوا سماعه ﴿وما كانوا يبصرون﴾ ما يدل عليه لتركهم تدبره.

﴿أولئك الذين خسروا أنفسهم﴾ بتعريضها للعقاب السرمدي ﴿وضل﴾ ذهب ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ من الشركاء لله ﴿لا جرم﴾ لا محالة أو حقاً ﴿أنهم

﴿جَرَمَ﴾ حصل كلامهم ووهمهم ﴿أَنَّهُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿فِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ المعاد والمآل ﴿هُمُ﴾ عماد أورد للحصر ﴿ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ لا أحد أكملهم وكسا وهمًا أو هو ردّ لما وصل معه والمراد لا محال، أو هو وما وصل معه وحّد أو صار أمرا واحدا مدلوله حصل.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا﴾ هكعوا وعادوا ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ أُولَٰٓئِكَ﴾ أولوا الإسلام والعمل الصالح والهكوع ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهلها وعمّارها ﴿هُمْ فِيهَا﴾ لا سواها ﴿خَٰلِدُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ راكدوها دواما.

﴿مَثَلُ﴾ حال ﴿ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ الصالح والطالح وهو محكوم والمحمول ﴿كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ﴾ وهو حال أهل الطّلاح لما هم ما رأوا صراط السداد وما سمعوا أوامر الله ﴿وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ﴾ وهو حال أهل الصّلاح لما هم رأوا مسلك السواء وسمعوا أحكام الله ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾ رهط العدول ورهط الإسلام ﴿مَثَلًا﴾ حالا لا ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ والمراد اذّكروا.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ رسولاً مدعوا ﴿نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ للإصلاح والإكمال وكلّمهم ﴿إِنِّى﴾ مكسور الأوّل ﴿لَكُمْ﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٢٥﴾

في الآخرة هم الأخسرون﴾ الأكثر خسارة من غيرهم.

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا﴾ أخشعوا ﴿إلى ربهم﴾ واطمأنوا إليه ﴿أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين﴾ الكفرة والمؤمنين ﴿كالأعمى والأصم والبصير والسميع﴾ من قبيل اللف والنشر ﴿هل يستويان مثلا﴾ تشبيهاً ﴿أفلا تذكرون﴾ بالتأمل في الأمثال.

﴿ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني﴾ بأني بفتح الهمزة وكسرها ﴿لكم نذير

اصدع لكم الصراط السواء.

وهو ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟﴾ إلـها ﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ سواه ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ حال طوعكم إلـها سواه ﴿عَذَابَ يَوْمٍ﴾ موعود ﴿أَلِيمٍ﴾ ﴿٢٦﴾ أهله أو مؤلم.

﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ الرؤساء الكرام سموا ملأ لمّا ملاءوا الاسرار علوّا وكمالا، أو لما هم ملاء أحلاما وآراء صوالح ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ عدلوا وردّوا الإسلام ﴿مِن قَوْمِهِۦ﴾ المرسل لهم ﴿ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا﴾ مرءا ﴿مِّثْلَنَا﴾ لا طول لك ولا حول أرادوا الحراء ارسال الملك أو ملك الملك.

﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ﴾ أطاعك أحد أصلا ﴿إِلَّا﴾ الرعاع ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ لا علو لهم وهم مطاوعوك حال حصول ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ أوّله أو ساطعه لهم ﴿وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ﴾ ارادوا الرسول وطوّعه ﴿عَلَيْنَا﴾ أصلا ﴿مِن فَضْلٍ﴾ مال وعلوّ وعلم أهلكم لإرسال الله والطوع لكم ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ﴾ كُلّكم ﴿كَـٰذِبِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ ما سدّ ارسالك وما صلح طَوْع طوّعك.

﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿يَـٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ﴾ اعلموا ﴿إِن كُنتُ﴾ سالكاً ﴿عَلَىٰ﴾

مبين﴾ للإنذار ﴿أن﴾ أي بأن أو أي ﴿لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم﴾ مؤلم ﴿فقال الملأ﴾ الأشراف ﴿الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلنا﴾ لا تفضلنا بشيء يوجب طاعتك علينا ﴿وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا﴾ أخساؤنا الذين لا مال لهم ولا جاه ﴿بادي الرأي﴾ ظاهره بلا تعمق، من البدو أو ابتدائه من البدأ أي وقت حدوث ظاهر رأيهم أو أوله ﴿وما نرى لكم علينا من فضل﴾ تستحقون به أنت وأتباعك أن نتبعكم ﴿بل نظنكم كاذبين﴾ في دعوى الرسالة.

﴿قال يا قوم أرأيتم﴾ أخبروني ﴿إن كنت على بينة﴾ حجة بصدق دعواي

صراط ﴿بَيِّنَةٍ﴾ علم واعلام ﴿مِّن رَّبِّى﴾ الله ﴿وَءَاتَـٰنِى﴾ الله ﴿رَحْمَةً﴾ ألوكا وارسالا ﴿مِّنْ عِندِهِۦ﴾ كرما ورحما ﴿فَعُمِّيَتْ﴾ عماها الله وكمّها ﴿عَلَيْكُمْ﴾ طرّا ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ أحملكموها إكراها ﴿وَأَنتُمْ لَهَا كَـٰرِهُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ معادرها ورادوها.

﴿وَيَـٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام وهو معلوم مما مرّ ﴿مَالًا﴾ كراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِىَ﴾ أوس الأداء ﴿إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ المرسل الآمر الحاكم لا آمل إلّا الله ﴿وَمَآ أَنَا۠﴾ لسؤالكم الطرد ﴿بِطَارِدِ﴾ لطمع إسلامكم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا سدادا والكلام ردّ لهم لما سألوا طردهم ﴿إِنَّهُم﴾ هؤلاء الملأ ﴿مُّلَـٰقُوا﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وأصلوه ولدّاد طاردهم صدده أو هم كمّل أهل الإسلام لا اطردهم ﴿وَلَـٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ﴾ رهط الاعداء ﴿قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ مآل أمركم ومعاد حالكم أو حالهم صدد الله واكرامه لهم.

﴿وَ﴾ سألهم الرسول إعلاما لهم ﴿يَـٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى﴾ إمدادا وردّاً للآلام ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ مالك الأمر حالا ومآلا لا طارد لحكمه ولا رادّ لما أراده ﴿إِن طَرَدتُّهُمْ﴾ أهل الإسلام كما هو مسؤلكم مع كمال حالهم وسداد إسرارهم كما

﴿من ربى وآتانى﴾ منه ﴿رحمة﴾ نبوة ﴿من عنده فعميت﴾ خفيت ﴿عليكم﴾ لقلة تدبركم فيها ﴿أنلزمكموها﴾ أنلجئكم على قبولها ﴿وأنتم لها كـارهون﴾ لا تريدونها.

﴿ويا قوم لاأسألكم عليه﴾ على التبليغ ﴿مالا﴾ أجراً ﴿إن أجرى إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا﴾ كما سألتموني ﴿إنهم ملاقوا ربهم﴾ فيكرمهم ويجازى طاردهم ﴿ولكنى أراكم قوما تجهلون﴾ الحق وأهله أي في سؤال طردهم.

﴿ويا قوم من ينصرنى من الله﴾ يمنعنى من عذابه ﴿إن طردتهم أفلا

هو الحال والمراد لا ممّد حَ ﴿أَفَلَا﴾ هلّا ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ المراد اذّكروا.

﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ﴾ ولعا ﴿عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ الملك واسمحكم ما هو مرامكم ﴿وَ﴾ لمّا كلّموه ما أطاعك أهل اسلامك إلّا حسّا لا سرّا، حاور ﴿لَآ﴾ أكلّم ﴿أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ ولا أطّلع إسرارهم ولا أرسد إلا ساطع أحوالهم ﴿وَلَآ أَقُولُ﴾ لكم ﴿إِنِّى مَلَكٌ﴾ مرسل ﴿وَلَآ أَقُولُ﴾ لا أحكم إلهادا ووآما لكلامكم ومواكم ﴿لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ﴾ الهادا أو حسدا ﴿أَعْيُنُكُمْ﴾ لعسرهم وعدمهم أوردها لإعلام هم ما حسلوهم إلّا لما رأوا ساطع حالهم وما علموا علوّ أمرهم وما راعوا كمال حالهم ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ مالك الملك والأمر ﴿خَيْرًا﴾ صلاحا حالا ومآلا والحال ما أعدّه الله لهم مآلا أكمل ممّا أعطاكم حالا ﴿ٱللَّهُ﴾ العلّام ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ أسرار وأحوال أسرّوها ﴿فِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ أرواعهم ﴿إِنِّىٓ إِذًا﴾ لو أكلّم أمرا ممّا هو موهومكم ﴿لَّمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٣١﴾ عملا.

﴿قَالُوا﴾ لرسولهم ﴿يَٰنُوحُ﴾ صه ﴿قَدْ جَٰدَلْتَنَا﴾ دهرا ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا﴾ اللدد والمراء ﴿فَأْتِنَا﴾ أورِد ﴿بِمَا﴾ إصر وحدّ ﴿تَعِدُنَآ﴾ مددا ﴿إِن كُنتَ﴾ رسولا ﴿مِنَ﴾ الرسل ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ ألوكا أو وعدا.

تذكرون﴾ تتعظون ﴿ولا أقول لكم عندي خزائن الله﴾ مقدوراته أو خزائن رحمته ﴿ولا﴾ أقول إني ﴿أعلم الغيب﴾حتى تستعظموا ذلك ﴿ولا أقول إني ملك﴾ بل أنا بشر مثلكم ﴿ولا أقول للذين تزدري﴾ تحتقر ﴿أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً﴾فإنه يؤتيهم في الآخرة ثوابه، وكفى به خيراً ﴿الله أعلم بما في أنفسهم﴾من الإخلاص وغيره ﴿إني إذاً لمن الظالمين﴾إن قلت شيئاً من ذلك.

﴿قالوا يا نوح قد جادلتنا﴾ خاصمتنا ﴿فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا﴾ من

﴿قَالَ﴾ الرسولَ محاوراً لهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَأْتِيكُم بِهِ﴾ مسؤلكم إلّا ﴿ٱللَّهُ إِن شَآءَ﴾ إرساله حالا أو مآلا ﴿وَمَآ أَنتُم﴾ أصلا ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ الله ما لكم طول طرد إصره وحول ردّه حدّة.

﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ﴾ أهل اللدد والمراد ﴿نُصْحِىٓ﴾ هو إعلام محلّ العمو للورع ومحلّ السداد للطوع ﴿إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ﴾ إعلام محلّ العمو ومحلّ السداد لمامرّ ﴿لَكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿إِن كَانَ ٱللَّهُ﴾ عالم الحكم كامل الطول ﴿يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ صدّكم وأعماءكم عمّا هو السداد وإهلاككم، ومدلول الكلام عموم أراد الله لطوالح الأعمال كما هو عامّ لصوالحها ﴿هُوَ﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم ومحوّلكم مؤامّ مراده ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله لا سواه ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ مآلا وهو معاملكم كأعمالكم.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ أهل العدول طلاحا ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ كلام الله وسطّره أوّل الرسل أو محمّد صلعم ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ﴾ كماهو دعواكم ولعا وموهومكم ورها ﴿فَعَلَىَّ﴾ درك ﴿إِجْرَامِى﴾ وأوسه، وهو مصدر مدلوله كدّ الإصر ﴿وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ﴾ سالم ﴿مِّمَّا﴾ آصار ومعارّ ﴿تُجْرِمُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ طلاحاً.

﴿وَأُوحِىَ﴾ الملك ﴿إِلَىٰ نُوحٍ﴾ الرسول وكلّم ﴿أَنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿لَن

العذاب ﴿إن كنت من الصادقين﴾ في الوعيد ﴿قال إنما يأتيكم به الله إن شاء﴾ فتعجيله وتأخيره إليه لا إليّ ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ بفائتين الله ﴿ولا ينفعكم نصحى إن اردت أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم﴾ يخيبكم من ثوابه أو يهلككم ﴿هو ربكم﴾ مالككم ﴿واليه ترجعون﴾ فيجازيكم بأعمالكم.

﴿أم﴾ بل ﴿يقولون﴾ كفار مكة ﴿افتراه﴾ أي نبأ نوح ﴿قل إن افتريته فعلىّ إجرامي﴾ وباله ﴿وأنا بريء مما تجرمون﴾ ونسبة الافتراء إليّ.

﴿يُؤْمِنَ﴾ أحد ﴿مِن قَوْمِكَ﴾ رهطك اللواء أرسلك الله لهم ﴿إِلَّا مَن﴾ مسلم ﴿قَدْ ءَامَنَ﴾ أسلم سدادا أوّلا وحّ ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ اطرح الهمّ والكمد معلّلا ﴿بِمَا كَانُوا﴾ الحال ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ الطلاح لإلمام عصر إهلاكهم وموعد اصطلامهم.

﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾ واعمل الودع ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ حال والمراد اعملها محروسا ﴿وَوَحْيِنَا﴾ المراد الأمر أو إلهام عمله وهو ما علم عمله، ولمّا أوحاه الله عمله كما هو المعمول الحال ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِى﴾ واطرح الدعاء ﴿فِى﴾ أمر الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا﴾ أملا لردّ هلاكهم ﴿إِنَّهُم﴾ كلّهم لا محال ﴿مُّغْرَقُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ حكم إهلاكهم ورسم اصطلامهم، وحّ لا مسلك لدسع إهلاكهم ولو سأله داع.

﴿وَيَصْنَعُ﴾ الرسول حال مرّ حكاها الله ﴿ٱلْفُلْكَ﴾ المدعوّ ودعا ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ﴾ الرسول حال عمله الودع ﴿مَلَأٌ﴾ رهط ﴿مِّن قَوْمِهِۦ﴾ المرسل لهم ﴿سَخِرُوا مِنْهُ﴾ الرسول وعمله الودع محلّا ولا ماء صدده ولا داماء أممه وهو الصحراء، وألهدوا أمره وكلّموه وهم أوّلا الألوك له وادّعاه وصار الحال عمّالا للودع ﴿قَالَ﴾ الرسول محاورا لهم ﴿إِن تَسْخَرُوا مِنَّا﴾ الحال ﴿فَإِنَّا نَسْخَرُ

﴿وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس﴾ لا تحزن حزن بائس ﴿بما كانوا يفعلون﴾ فقد حان وقت الانتقام لك منهم ﴿واصنع الفلك﴾ السفينة ﴿بأعيننا﴾ برعايتنا وحفظنا ﴿ووحينا﴾ وتعليمنا ﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا﴾ كفروا بإمهالهم ﴿إنهم مغرقون﴾ لا محالة.

﴿ويصنع الفلك﴾ أي كان يصنعه ﴿وكلما مرَّ عليه ملأ من قومه سخروا منه﴾ لأنه كان يعملها في بريّة بعيدة من الماء ﴿قال إن تسخروا منا فإنا نسخر

﴿مِنكُمْ﴾ ماآلا حال هلاككم وحال ورودكم الساعور ﴿كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ الحال حال عمل الودع.

﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن﴾ مرء ﴿يَأْتِيهِ﴾ لطلاحه ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وحدّ ﴿يُخْزِيهِ﴾ داحر له وهو إصر الحال ﴿وَيَحِلُّ﴾ مكسور الحاء ومصدره الحلول وهو الورود ﴿عَلَيْهِ﴾ المرء ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وألم ﴿مُّقِيمٌ﴾ ﴿٣٩﴾ مداوم وهو إصر المعاد.

﴿حَتَّىٰٓ﴾ إعلام لأمد عمل الودع ﴿إِذَا جَآءَ﴾ ورد ﴿أَمْرُنَا﴾ وحلّ عصر الإهلاك ﴿وَفَارَ﴾ هدر ومار ﴿ٱلتَّنُّورُ﴾ سطح الرمكاء أو المحلّ المعهود المعلوم أصله العرمس عمل حوّاء وملكه أطول الرسل عمرا ﴿قُلْنَا﴾ للرسول أمرا ﴿ٱحْمِلْ فِيهَا﴾ الودع ﴿مِن كُلٍّ﴾ كلّ صرع ورودا كل ﴿زَوْجَيْنِ﴾ ومدلولهما معا كلّ صرع احاول ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ للولاد أو هو معمول احمل وآما لما رَووا ﴿وَ﴾ احمل ﴿أَهْلَكَ﴾ رحما عرسك وأولادك وأعراسهم ﴿إِلَّا مَن﴾ مرء ﴿سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ﴾ وحكم هلاكه ورسم مردودا وهو ولده المعهود وامّ الولد لردّهما الإسلام ﴿وَ﴾ احمل كلّ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ معك ﴿وَمَآ ءَامَنَ﴾ أسلم سدادا

منكم﴾ إذا غرقتم ﴿كما تسخرون﴾ اليوم ﴿فسوف تعلمون من﴾ أي الذي ﴿يأتيه عذاب يخزيه﴾ يفضحه وهو الفرق ﴿ويحل﴾ ينزل ﴿عليه عذاب مقيم﴾ دائم في الآخرة.

﴿حتى إذا جاء أمرنا﴾ بتعذيبهم ﴿وفار التنور﴾ ارتفع الماء منه، عنهم عليهم السلام: إن فور الماء من التنور كان ميعاداً بينه وبين ربه في إهلاك قومه ﴿قلنا احمل فيها﴾ في السفينة ﴿من كل﴾ من كل نوع من الحيوان ﴿زوجين﴾ اثنين ذكراً وأنثى على قراءة التنوين، وعلى الإضافة معناه من كل زوجين ذكر وأنثى من جميع أنواعهما احمل ﴿اثنين﴾ ذكراً وأنثى ﴿وأهلك﴾ واحمل أهلك وهم زوجته وبنوه ﴿إلا من سبق عليه القول﴾ الوعد بإهلاكه وهو إبنه كنعان ﴿ومن آمن﴾ من غيرهم ﴿وما

﴿مَعَهُۥٓ﴾ الرسول ﴿إِلَّا﴾ رهط ﴿قَلِيلٌ﴾ ﴿٤٠﴾ وهو أولاده سام وحام وواحد سواهما وأعراس الأولاد وعرس الرسول سواها، ولمّا دهمهم الماء دعاهم الرسول لحلول الودع ﴿وَقَالَ﴾ لهم أمرا ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا﴾ الودع ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ معمول لحال مطروح أو محمول لما هو وال له وهو ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ حال رواحها وسلوكها ﴿وَمُرْسَىٰهَآ﴾ حال رسّوها أو محلّها، أو رسّوها وركودها، أو المراد إرسالها وارساؤها، وكلّما أراد الرسول رواح الودع وادّكر اسم الله راح وكلّما أراد رسوه وادّكر اسم الله رسا ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى لَغَفُورٌ﴾ لأهل الإسلام ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٤١﴾ مسلم لهم عما هو المهالك والمكاره ومول آلاء لهم.

﴿وَ﴾ رعرعوها و ﴿هِىَ﴾ الودع ﴿تَجْرِى بِهِمْ﴾ المراد رواحها والحال هم مرعرعوها ﴿فِى﴾ أوساط ﴿مَوْجٍ﴾ مور وحراك ماء عال ﴿كَٱلْجِبَالِ﴾ علوّا حال وصول الأرواح الصراصر ﴿وَنَادَىٰ﴾ الرسول ﴿نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ ولده المحكوم هلاكه وورد ولد عرسه عما سواه ﴿وَكَانَ﴾ ولده ﴿فِى مَعْزِلٍ﴾ مطرد ﴿يَٰبُنَىَّ﴾ أسلم و﴿ٱرْكَب﴾ الودع ﴿مَّعَنَا﴾ أهل الإسلام ﴿وَلَا تَكُن مَّعَ﴾ الملأ ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ المأمور هلاكهم.

﴿قَالَ﴾ الولد محورا للوالد رادّاً للإسلام وطوع الوالد ﴿سَـَٔاوِىٓ﴾ سآءل

آمن معه إلا قليل﴾ قيل: كانوا ثمانين، وقيل: أقل.

﴿وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها﴾ أي قائلين بسم الله جراؤها وارساؤها حبسها أو وقتهما أو مكانهما ﴿إن ربى لغفور رحيم﴾ إذ نجانا من الغرق.

﴿وهى تجرى بهم فى موج كالجبال﴾ في عظمها وارتفاعها ﴿ونادى نوح ابنه﴾ كنعان ﴿وكان فى معزل﴾ عن نوح أو دينه ﴿يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين﴾ في الدين والتخلف ﴿قال سآوى إلى جبل يعصمني من

﴿إِلَىٰ جَبَلٍ﴾ طود عال ﴿يَعْصِمُنِي مِنَ﴾ إهلاك ﴿ٱلْمَآءِ قَالَ﴾ الرسول لولده العادل الرادّ لأمره ﴿لَا عَاصِمَ﴾ لا حارس ﴿ٱلْيَوْمَ مِنْ﴾ وصول ﴿أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ الساطع وحكمه الوارد ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ إلّا الراحم وهو الله، أو لا عاصم إلّا محل رهط رحمهم الله وهم أهل الإسلام والمحلّ هو الودع، أو المراد إلّا مَرء رحمه الله وهو المعصوم لا سواه، وأرسل الله إعلاما لحاله ﴿وَحَالَ﴾ صار سدّا ﴿بَيْنَهُمَا﴾ الرسول وولده أو الطود وولد الرسول ﴿ٱلْمَوْجُ﴾ الماء المرهوك السامك ﴿فَكَانَ﴾ الولد المعهود هالكا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُغْرَقِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ اللاؤا أحاطهم الماء وأهلكهم.

﴿وَ﴾ لمّا هلك الاعداء وحصل المرام ﴿قِيلَ﴾ أمر ﴿يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي﴾ هو اللهم والسرط ﴿مَآءَكِ﴾ أراد ماء أرسله الرمكاء لا ماء أرسله السماء ﴿وَ﴾ أمر السماء ﴿يَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي﴾ أمسك ودع الامطار ﴿وَغِيضَ﴾ وكس ﴿ٱلْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ وعمل ما وعد الله وهو اهلاك الأعداء وحرس أهل الإسلام ﴿وَٱسْتَوَتْ﴾ رسا وهكع الودع ﴿عَلَى﴾ الطود ﴿ٱلْجُودِيِّ﴾ وهو طود صدد الموصل ﴿وَقِيلَ﴾ دعاء للسوء ﴿بُعْدًا﴾ هلاكا ﴿لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٤٤﴾

الماء﴾ يمنعني من الغرق ﴿قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾ إلا الراحم وهو الله، أي لكن من رحمه الله بإيمانه فهو المعصوم ﴿وحال بينهما الموج فكان﴾ فصار ﴿من المغرقين﴾ قيل: علا الماء تلال الجبال ثلاثين ذراعاً.

﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك﴾ اشربيه فشربته ﴿ويا سماء اقلعي﴾ امسكي عن المطر فأمسكت ﴿وغيض الماء﴾ قلّ وغار ﴿وقضى الأمر﴾ وتم بهلاك من هلك ونجاة من نجا ﴿واستوت﴾ استقرت السفينة ﴿على الجودى﴾ جبل بالموصل ﴿وقيل بعداً﴾ هلاكاً ﴿للقوم الظالمين﴾ قيل: والآية حوت البلاغة بحسن نظمها

أعداء الإسلام.

﴿وَنَادَىٰ﴾ دعا ﴿نُوحٌ﴾ الرسول الله ﴿رَّبَّهُۥ﴾ مالكه ومصلحه ﴿فَقَالَ﴾ الرسول وسأل ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿إِنَّ ٱبْنِى﴾ الهالك ﴿مِنْ أَهْلِى﴾ اللاذوا وعد سلامهم وعدم اهلاكهم ﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ﴾ الوعد ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأسد لا حول له وما حال الولد ولم هلك ﴿وَأَنتَ﴾ اللهم ﴿أَحْكَمُ ٱلْحَـٰكِمِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ أعلمهم وأعدلهم.

﴿قَالَ﴾ الله حوارا له ﴿يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ﴾ الولد ﴿لَيْسَ مِنْ﴾ عداد ﴿أَهْلِكَ﴾ الموعود سلامهم وهم أهل الإسلام سرّا وحسّا، أو ما هو أهلك إسلاما ﴿إِنَّهُۥ﴾ سؤالك عدم هلاكه أو ولدك الطالح الهالك ﴿عَمَلٌ﴾ ورووا عمل كسمع والمراد حَ عمل عملا ﴿غَيْرُ صَـٰلِحٍ﴾ لكرهه الإسلام، سرّا ورووا مكسور الراء ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾ أصلا ﴿مَا﴾ امرا ﴿لَيْسَ لَكَ بِهِۦ﴾ حلّ سؤاله ﴿عِلْمٌ﴾ وهو عدم هلاك ولدك ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ﴾ وأعلمك أصل الأمر كره ﴿أَن تَكُونَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ سؤال أمر ما علموه.

وجزالة لفظها وبيان الحال بإيجاز بلا إخلال، وبنيت الأفعال للمفعول لتعظيم الفاعل ويقينه إذ لايقدر على هذه الأمور سوى الله.

﴿ونادى نوح ربه فقال رب إن ابنى من أهلى﴾ وقد وعدتني أن تنجيهم ﴿وان وعدك الحق﴾ الذي لا خلف فيه ﴿وأنت أحكم الحاكمين﴾ أعدلهم.

﴿قال يا نوح إنه ليس من أهلك﴾ الذين وعدت نجاتهم ﴿إنه عمل غير صالح﴾ اي ذو عمل، أو جعل نفس العمل مبالغة أنه عمل ﴿فلا تسألن ما ليس لك به علم﴾ مصلحة هو أم لا ﴿إنى أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ بأن تفعل خلاف الأولى

﴿قَالَ﴾ الرسول حَ ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿إِنِّىٓ أَعُوذُ﴾ أمسك ﴿بِكَ﴾ كرمك ورحمك ﴿أَنْ أَسْـَٔلَكَ﴾ سؤالا أصلا ﴿مَا﴾ أمرا ﴿لَيْسَ لِى بِهِۦ﴾ حل سؤاله ﴿عِلْمٌ﴾ علم حاله ومآله ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى﴾ السؤال الصادر سهوا ﴿وَتَرْحَمْنِىٓ﴾ حرسا عمّا اسألك حال السوء ﴿أَكُن﴾ حَ ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ أحوالا وأعمالا.

﴿قِيلَ﴾ أمر الله للرسول ﴿يَـٰنُوحُ ٱهْبِطْ﴾ احدر واحلل واطرح الودع موصولا ﴿بِسَلَـٰمٍ﴾ صادر ﴿مِّنَّا وَ﴾ مع ﴿بَرَكَـٰتٍ﴾ أمور مودود للكلّ حصولها والمراد المسار المروم ورودها ﴿عَلَيْكَ﴾ لك ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ﴾ حاصل ولادها ﴿مِّمَّن﴾ رهط اسلموا ﴿مَّعَكَ﴾ وهم مسلموا أولادهم ﴿وَ﴾ ممّا ولد رهط أسلموا معك ﴿أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾ واسمح لهم حطاما حالا ﴿ثُمَّ يَمَسُّهُم﴾ معادا ﴿مِّنَّا عَذَابٌ﴾ إصر والم ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٤٨﴾ مؤلم وهم أعداء الإسلام، وورد رهط هود وصالح ولوط والإصر ما ورد لهم.

﴿تِلْكَ﴾ الكلم وأحوال أطول الرسل عمرا كسر ﴿مِنْ أَنۢبَآءِ﴾ أحوال ﴿ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ﴾ أرسلها ﴿إِلَيْكَ﴾ وأعلمك محمّد (ص) ﴿مَا كُنتَ﴾ أوّلا ﴿تَعْلَمُهَآ﴾ أصلا لا ﴿أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾ طوّاعك وسواهم ﴿مِن قَبْلِ هَـٰذَا﴾

﴿قال رب إني أعوذ بك من أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني﴾ بالتوفيق ﴿أكن من الخاسرين﴾ قاله تخشعاً لا لذنب.

﴿قيل يا نوح اهبط﴾ انزل من السفينة ﴿بسلام﴾ بسلامة أو بتحية ﴿منا وبركات﴾ وخيرات ﴿عليك وعلى أمم ممن معك﴾وهم المؤمنون بك ﴿وأمم سنمتعهم﴾ في الدنيا فيكفرون ﴿ثم يمسهم منا عذاب أليم﴾ في الآخرة بكفرهم.

﴿تلك﴾ أي قصة نوح هي ﴿من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها

العصر أو الإعلام ﴿فَاصْبِرْ﴾ واحمل مكاره رهطك وارصد مآل أحوالك وأحوال عدوّك كما حمل ورصد رسولٌ مَرّ حاله وحال رهطه ﴿إِنَّ ٱلْعَـٰقِبَةَ﴾ المحمود حصولها حالا ومآلا ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ أهل الورع عمّا حرّم الله.

﴿وَ﴾ أرسل الله ﴿إِلَىٰ﴾ رهط ﴿عَادٍ أَخَاهُمْ﴾ أصلا ورحماً رسولا مَدْعوّاً ﴿هُوداً قَالَ﴾ هود لهم ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وحدّوه وطاوعوه وحده ﴿مَا لَكُم مِّنْ﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿إِلَـٰهٍ﴾ مألوه ﴿غَيْرُهُ﴾ سواه، ورووه مكسور الراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنتُمْ﴾ حال طوعكم سواه ﴿إِلَّا﴾ رهط ﴿مُفْتَرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ لوهمكم سواه إلـهاً.

﴿يَـٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ﴾ أصلا ﴿عَلَيْهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام أو طوعكم لله وحده ﴿أَجْراً﴾ كراءً ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِىَ﴾ أوس أداء الأوامر والأحكام ﴿إِلَّا عَلَى﴾ الله ﴿ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ﴾ أسر وصوّر ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾ المراد وصلاح الحال.

﴿وَيَـٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا﴾ إسألوا الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ محو آصاركم ومعارّكم وأسلموه ﴿ثُمَّ تُوبُوٓا﴾ عودوا ﴿إِلَيْهِ﴾ الله وطاوعوه وحده وهودوا عمّا طوع

أنت ولا قومك من قبل هذا﴾ القرآن ﴿فاصبر﴾ على أذى قومك كما صبر نوح ﴿إن العاقبة﴾ المحمودة عاجلا وآجلا ﴿للمتقين وإلى عاد﴾ أرسلنا إلى عاد ﴿أخاهم﴾ نسباً لا دينا ﴿هوداً قال يا قوم اعبدوا الله﴾ وحده ﴿ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون﴾ على الله بجعلكم الأوثان شركاء ﴿يا قوم لا أسألكم عليه﴾ على دعائكم إلى التوحيد ﴿أجراً إن أجرى إلا على الذى فطرنى﴾ خلقني ﴿أفلا تعقلون﴾ قولي فتعلمون أنه الحق.

﴿يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء﴾ بالمطر وكانوا قد

سواه ﴿يُرْسِلِ﴾ الله ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ المطر ﴿عَلَيْكُم﴾ كرما ﴿مِّدْرَاراً﴾ أمر الدرور كامل الحطوط وهو حال ﴿وَيَزِدْكُمْ﴾ الله ﴿قُوَّةً﴾ عددا وعددا والأ ومالا ﴿إِلَىٰ﴾ مع ﴿قُوَّتِكُمْ﴾ الحال، وورد أمسك الله المطر وأرحام أعراسهم عمّا حصل حملها مددا طوالأ ووعدهم هود الأمطار والوِلّاد لإسلامهم وهودهم ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا﴾ صدودا وكرها عمّا ادعوكم له ﴿مُجْرِمِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ أهل إصرار للآصار.

﴿قَالُوا﴾ أهل الطلاح لرسولهم ولعا ﴿يَـٰهُودُ مَا جِئْتَنَا﴾ لإعلام سداد دعواك ﴿بِبَيِّنَةٍ﴾ دالّ ساطع ﴿وَمَا نَحْنُ﴾ أصلا ﴿بِتَارِكِيٓ﴾ طوع ﴿ءَالِـهَتِنَا﴾ صدّادا ﴿عَن﴾ سماع ﴿قَوْلِكَ﴾ وهو حال أو المراد لكلامك ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ﴾ ولأوامرك وأحكامك هود ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ أهل إسلام رأسا.

﴿إِن﴾ ما ﴿نَّقُولُ﴾ كلاما ﴿إِلَّا﴾ كلاما ﴿ٱعْتَرَىٰكَ﴾ طرأك ومسّك ﴿بَعْضُ ءَالِهَتِنَا﴾ أرادوا الوساوس أو دماهم ﴿بِسُوٓءٍ﴾ لمم وصرع لطلاح كلامك وسوء حالك ﴿قَالَ﴾ هود ردّاً لهم ﴿إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ﴾ العلّام ﴿وَٱشْهَدُوٓا﴾ رهط الأعداء ﴿أَنِّي بَرِيٓءٌ﴾ سالم ﴿مِّمَّا﴾ ماله ﴿تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ طوعاً معه ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿فَكِيدُونِى﴾ وأمكروارهط الأعداء ودُماكم ﴿جَمِيعاً﴾ معا ﴿ثُمَّ

أجدبوا ﴿عليكم مدراراً﴾ كثير الدر ﴿ويزدكم قوة إلى قوتكم﴾ بالمال والنسل وكانوا قد عقمت نساؤهم ﴿ولا تتولوا مجرمين قالوا يا هود ماجئتنا ببينة﴾ بحجة تصدق دعواك ﴿وما نحن بتاركى آلهتنا﴾ أي عبادتهم ﴿عن قولك﴾ لقولك أو بقولك ﴿وما نحن لك بمؤمنين﴾ بمصدقين.

﴿ان نقول﴾ فيك ﴿الا﴾ قولنا ﴿اعتراك﴾ أصابك ﴿بعض آلهتنا بسوء﴾ بخبل لسبك اياها فصرت تهذى ﴿قال انى أشهد الله واشهدوا﴾ أنتم أيضاً ﴿أنى بريء مما تشركون﴾ به ﴿من دونه﴾ من آلهتكم التي تزعمونها خبلتني

﴿لَا تُنظِرُونِ﴾ ﴿٥٥﴾ امهالا ورصدا.

﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ﴾ عمّا هو مكركم ووهمكم ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد وهو إحكام للكلام الأوّل ﴿رَبِّي وَرَبِّكُم﴾ معا ﴿مَّا مِن﴾ مؤكّد لمدلول ما ﴿دَآبَّةٍ﴾ ما له حراك وحسّ ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله ﴿ءَاخِذُۢ﴾ ممسك ﴿بِنَاصِيَتِهَآ﴾ والمراد هو مالكها ومطاعها وهو معلّل للصدر ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ دالّ ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ﴾ ﴿٥٦﴾ مسلك العدل والسداد وهاد لكل أحد أراد هُداه.

﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾ أهل العدول صدودا وكرها ﴿فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم﴾ كما أمر الله كلّ ﴿مَّآ أُرْسِلْتُ﴾ أرسل الله ﴿بِهِۦٓ﴾ إعلامه ﴿إِلَيْكُمْ﴾ والحاصل لا إملاه لكم لو حصل صدودكم ﴿وَيَسْتَخْلِفُ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ وراء إهلاككم دوركم وأموالكم ﴿قَوْمًا﴾ طوّاعا له ﴿غَيْرَكُمْ﴾ سواكم ﴿وَلَا تَضُرُّونَهُۥ﴾ الله مع صدودكم وعدولكم ﴿شَيْـًٔا﴾ ما ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ مالك الكلّ ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ عموما ﴿حَفِيظٞ﴾ ﴿٥٧﴾ حارس راع مطلع.

﴿وَلَمَّا جَآءَ﴾ ورد ﴿أَمْرُنَا﴾ وهو الإصر والحدّ ﴿نَجَّيْنَا هُودًا﴾ الرسول

﴿فكيدون﴾ فاحتالوا في ضرى ﴿جميعاً﴾ أنتم وآلهتكم ﴿ثم لا تنظرون﴾ لا تمهلون.

﴿إني توكلت على الله ربي وربكم﴾ وثقت به ﴿ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها﴾ أي مالكها وقاهرها ﴿إن ربي على صراط مستقيم﴾ على الحق والعدل.

﴿فإن تولوا﴾ أي تتولوا أي تعرضوا ﴿فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم﴾ أديت ما عليّ وألزمتكم الحجة ﴿ويستخلف ربي قوما غيركم﴾ بعد إهلاككم ﴿ولا تضرونه شيئاً﴾ بإهلاككم بإشراككم ﴿إن ربي على كل شيء حفيظ﴾ يحصي أعمالكم ويجازيكم بها.

﴿وَ﴾ مع الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿مَعَهُۥ﴾ مع هود ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ وكرم ﴿مِّنَّا﴾ لا لعلمهم أو المراد لإسلامهم ﴿وَنَجَّيْنَٰهُم﴾ هودا ورهطه كرّره مؤكّدا ﴿مِّنْ﴾ وصول ﴿عَذَابٍ﴾ ألم وحدّ ﴿غَلِيظٍ﴾ ﴿٥٨﴾ عسر وعر.

﴿وَتِلْكَ﴾ الأرهاط ﴿عَادٌ﴾ أو المراد أطلالهم ورسومهم دور عاد ومراسمهم، والحاصل اسلكوا واحسّوا رسوم دورهم ومراسمهم وادّكروا، وأرسل الله إعلاما لأحوالهم ﴿جَحَدُوا﴾ مروا ﴿بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ وردّوها ﴿وَعَصَوْا رُسُلَهُۥ﴾ رسل الله، وهم لمّا عصوا رسولا واحدا صاروا كما عصوا رسله كلّهم، لمّا أمر الله طوع الكلّ ﴿وَٱتَّبَعُوٓا﴾ عداء وطاوعوا وأمسكوا ﴿أَمْرَ كُلِّ﴾ مرء ﴿جَبَّارٍ﴾ عال ﴿عَنِيدٍ﴾ ﴿٥٩﴾ عاد مارد راد للسداد والمراد رؤساؤهم.

﴿وَأُتْبِعُوا﴾ وأوصلوا ﴿فِى هَٰذِهِ﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ والعمر الحاصل ﴿لَعْنَةً﴾ طردا ودحورا، وهو دعاء الكلّ طردهم ودحورهم أو إصر الصرصر ﴿وَ﴾ أوصل الطرد لهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ معادا لعدولهم وردّهم الإسلام ﴿أَلَآ﴾ اعلموا ﴿إِنَّ عَادًا﴾ رهط ﴿كَفَرُوا﴾ صدّوا ﴿رَبَّهُمْ﴾ مالكهم ومصلحهم ومروا

﴿ولما جاء أمرنا﴾ عذابنا ﴿نجينا هوداً والذين آمنوا معه﴾ أربعة آلاف ﴿برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ﴾ وهو الريح التي أهلكت بها عاد، او المراد من عذاب الآخرة أيضاً.

﴿وتلك عاد﴾ إشارة إلى القبيلة وآثارهم ﴿جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله﴾ إذ من عصى رسولاً فقد عصى الكل ﴿واتبعوا﴾ أي سفلتهم ﴿أمر كل جبار عنيد﴾ معرض عن الحق من رؤسائهم.

﴿وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة﴾ أي أبعدوا عن رحمة الله في

آلاءه وما حمدوها ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿بُعْدًا﴾ هلاكا ﴿لِّعَادٍ﴾ كرّر «ألا» مع إعلام عدولهم وسوءهم ودعاء هلاكهم مهوّلا لأمرهم ومحرّصا لرصد حالهم ﴿قَوْمِ هُودٍ﴾ ﴿٦٠﴾ الرسول الا عاد إرم.

﴿وَ﴾ أرسل الله ﴿إِلَىٰ﴾ رهط ﴿ثَمُودَ أَخَاهُمْ﴾ رحما وأصلا رسولا مدعوّا ﴿صَٰلِحًا﴾ ولمّا أرسل ﴿قَالَ﴾ صالح لهم ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا﴾ وحدّوا ﴿ٱللَّهَ﴾ واعملوا ما أمركم واطرحوا ما ردعكم ﴿مَا لَكُم مِّنْ﴾ مؤكّد «لما» ﴿إِلَٰهٍ﴾ مألوه ﴿غَيْرُهُ﴾ سواه ﴿هُوَ﴾ الله ﴿أَنشَأَكُم﴾ أسركم أوّلا والمراد أسر والدكم آدم ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ الحماء الصلصال ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ﴾ أعمركم دوركم أو أصاركم عمّار دور أو أطال أعماركم ﴿فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾ واسألوه محو آصاركم واسلموه ﴿ثُمَّ تُوبُوٓا﴾ هودوا ﴿إِلَيْهِ﴾ الله وطاوعوه لا سواه ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى قَرِيبٌ﴾ ممّا أسر علما ورحما ﴿مُّجِيبٌ﴾ ﴿٦١﴾ للداع لمّا دعاه.

﴿قَالُوا﴾ حاوروا لرسولهم ﴿يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ﴾ أوّلا ﴿فِينَا﴾ رهطك ﴿مَرْجُوًّا﴾ مأمولا للسؤدد والعلاء ﴿قَبْلَ هَٰذَآ﴾ الادّعاء ﴿أَتَنْهَىٰنَآ﴾ صالح ﴿أَن نَّعْبُدَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ إله ﴿يَعْبُدُ﴾ هو حال حكاها الله ﴿ءَابَآؤُنَا﴾ الرؤساء ﴿وَإِنَّنَا﴾

الدارين ﴿ألا إن عاداً كفروا ربهم﴾ أي به أو جحدوه ﴿ألا بعداً﴾ من رحمة الله أو هلاكا ﴿لعاد قوم هود وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم﴾ خلقكم ﴿من الأرض﴾ أي خلق أصلكم آدم منها ﴿واستعمركم فيها﴾ جعلكم عمارها وسكانها، أو عمركم فيها من العمرى ﴿فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب﴾ برحمته ﴿مجيب﴾ للدعاء.

﴿قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا﴾ القول والآن يئسنا من خيرك ﴿أتنهانا أن نعبد ما يعبد «اباؤنا»﴾ من الأصنام ولم نشك في أمرها ﴿وإننا لفي

طرا ﴿لَفِى شَكٍّ﴾ إعوار ووهم ﴿مِّمَّا﴾ أمر ﴿تَدْعُونَآ﴾ معا ﴿إِلَيْهِ﴾ وهو طوع الله وحده وطرح طوع سواه ﴿مُرِيبٍ﴾ ﴿٦٢﴾ محصل للإعوار موهم.

﴿قَالَ﴾ لهم صالح ﴿يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ﴾ اعلموا ﴿إِن﴾ أورده وآما لإعوارهم وإلاّ لا محلّ له لما علم صالح سدادا ما أورد ﴿كُنتُ﴾ سالكا ﴿عَلَىٰ﴾ صراط ﴿بَيِّنَةٍ﴾ اعلام ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى﴾ الله كرما ﴿مِنْهُ﴾ سماحه ﴿رَحْمَةً﴾ ألوكا ﴿فَمَن﴾ للسؤال ﴿يَنصُرُنِى﴾ إسعادا ﴿مِنَ﴾ آلام ﴿ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد الملك الصمد ﴿إِنْ عَصَيْتُهُۥ﴾ الله كرها لما أمر أداءه ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِى﴾ حَ أمرا ﴿غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ ﴿٦٣﴾ طرد ودحور.

﴿وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ﴾ العلكوم ﴿نَاقَةُ ٱللَّهِ﴾ أرسلها الله ﴿لَكُمْ﴾ حال ﴿ءَايَةً﴾ علما لسداد الأمر وهو حال عامله مدلول الوم، ﴿فَذَرُوهَا﴾ دعوها واطرحوها ﴿تَأْكُلْ﴾ الكلاء والدوح ﴿فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ﴾ مُلكه ومِلكه ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا﴾ مساً ﴿بِسُوٓءٍ﴾ ما ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾ حَ ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وحدّ ﴿قَرِيبٌ﴾ ﴿٦٤﴾ مسرع ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ حسم أوصال حواملها أحدهم وأمره سواه ﴿فَقَالَ﴾ لهم

شك مما تدعونا إليه﴾ من التوحيد ﴿مريب﴾ موجب للريبة.

﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة﴾ حجة ﴿من ربى وآتانى منه رحمة﴾ نبوَّة ﴿فمن ينصرنى من الله﴾ يمنعنى من عذابه ﴿إن عصيته﴾ بترك التبليغ ﴿فما تزيدوننى﴾ بما تقولون لى ﴿غير تخسير﴾ أن انسبكم إلى الخسران.

﴿ويا قوم هذه ناقة الله لكم ءاية﴾ حال عاملها الإشارة، ولكم حال منها ﴿فذروها تأكل فى أرض الله﴾ عشبها وتشرب ماءها ﴿ولا تمسوها بسوء﴾ عقراً وغيره ﴿فيأخذكم عذاب قريب﴾ عاجل بعد ثلاثة أيام.

﴿فعقروها﴾ العاقر قد عقرها برضاهم فنسب إليهم ﴿فقال تمتعوا فى داركم

صالح ﴿تَمَتَّعُوا﴾ واعمروا ﴿فِي دَارِكُمْ﴾ مصركم أو المراد دار الحال ﴿ثَلَـٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ لهلاككم وراها ﴿ذَٰلِكَ﴾ الوعد ﴿وَعْدٌ﴾ أسدّ وأحكم ﴿غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾﴾ لا وَلع ولا حول له.

﴿فَلَمَّا جَآءَ﴾ ورد وحلّ ﴿أَمْرُنَا﴾ الإصر والحدّ الموعود لهم أو امر الإهلاك والإصطلام ﴿نَجَّيْنَا﴾ الرسول ﴿صَـٰلِحاً وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿مَعَهُ﴾ مع صالح الرسول ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ وكرم ﴿مِّنَّا وَ﴾ هم سلموا ﴿مِنْ خِزْيِ﴾ دحور ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ وحدّه وهو هلاكهم حال سماع عرك الملك أو المراد المعاد ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مالك العالم ومصلحه ﴿هُوَ ٱلْقَوِيُّ﴾ كامل الطول وحده لا سواه لإكرام الأوداء وإهلاك الأعداء عدلا ﴿ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾﴾ لا رادّ لحكمه ولا صادّ لأمره.

﴿وَأَخَذَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَـلَمُوا﴾ عدوا الحدّ وردّوا حكم الرسول ﴿ٱلصَّيْحَةُ﴾ عرك الملك ولمّا صاحهم الملك وسمعوا ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا ﴿فِي دِيَـٰرِهِمْ﴾ محالهم ﴿جَـٰثِمِينَ ﴿٦٧﴾﴾ هُلّاكا!

﴿كَأَن﴾ مطروح الإسم وهو «هم» ﴿لَّمْ يَغْنَوْا﴾ ماركدوا ﴿فِيهَآ﴾ دورهم ﴿أَلَآ﴾ اعلموا ﴿إِنَّ﴾ رهط ﴿ثَـمُودَا كَـفَرُوا﴾ عدلوا وعصوا الله ﴿رَبَّـهُمْ﴾ مالكهم ﴿أَلَا﴾ كرّر مؤكّدا ﴿بُعْداً﴾ هلاكا ﴿لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾﴾ ورووه مكسور

ثلاثة أيام﴾ ويعدها تهلكون ﴿ذلك وعد غير مكذوب﴾ فيه أو غير كذب.

﴿فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزى يومئذٍ﴾ أي ونجيناهم من عذاب يومئذ أي إهلاكهم بالصيحة أو من فضيحتهم يوم القيامة ﴿إن ربك هو القوى العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين﴾ ميتين ﴿كأن لم يغنوا﴾ كأنهم لم يقيموا ﴿فيها ألا إن ثمود

الدال.

﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ﴾ وورد ﴿رُسُلُنَآ﴾ الروح مع ملك الأمواه والأمطار وملك الصور أو مع أملاك سواهما ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول ﴿بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ الإعلام السار وهو اعلام حصول الولد أو هَلاك رهط لوط ﴿قَالُوا۟﴾ الأملاك للرسول دعاء له ﴿سَلَـٰمًا﴾ مصدر مؤكَد لعامله المطروح ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم أمركم ﴿سَلَـٰمٌ﴾ أو علاكم سلام، ورووه «سِلْمٌ» ومدلولهما واحد كـ«حِلّ» و«حلال» و«حِرْم» و«حرام»، وورد المراد الصلح ﴿فَمَا لَبِثَ﴾ الرسول ﴿أَن جَآءَ﴾ أورد أو ما كلاء ورووه ﴿بِعِجْلٍ﴾ ولد الأطوم ﴿حَنِيذٍ﴾ ﴿٦٩﴾ محسوس معدّ لأكل الرسول.

﴿فَلَمَّا رَءَآ﴾ الرسول ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ الرسل الورّاد ﴿لَا تَصِلُ﴾ مدّا ﴿إِلَيْهِ﴾ الطعام ﴿نَكِرَهُمْ﴾ راعهم الرسول ﴿وَأَوْجَسَ﴾ أدرك أو أسرّ ﴿مِنْهُمْ﴾ الورّاد ﴿خِيفَةً﴾ روعا وهولا ﴿قَالُوا۟﴾ الأملاك له ﴿لَا تَخَفْ﴾ دع الروع والهول ﴿إِنَّآ أُرْسِلْنَآ﴾ أرسل الله ﴿إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾ ﴿٧٠﴾ الرسول لإهلاكهم، وعدم أكل الطعام لما لا أكل للملك.

كفروا ربهم ألا بعداً لثمود﴾.

﴿ولقد جاءت رسلنا﴾ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، عن الصادق عليه السلام: رابعهم كروبيل ﴿إبراهيم بالبشرى﴾ بالولد، أو بهلاك قوم لوط ﴿قالوا سلاماً﴾ سلمنا عليك سلاما ﴿قال سلام﴾ عليكم أو أمركم سلام، حيّاهم بالأحسن لاسمية الجملة ﴿فما لبث﴾ فما توقف في مجيئه ﴿أن جاء بعجل حنيذ﴾ مشوي ظنّهم أضيافاً.

﴿فلما رأى أيديهم لا تصل﴾ لا يمدونها ﴿إليه نكرهم وأوجس﴾ أضمر ﴿منهم خيفة قالوا لا تخف إنا﴾ ملائكة ﴿أرسلنا إلى قوم لوط﴾ لنهلكهم ولسنا

﴿وَ﴾ الحال ﴿ٱمْرَأَتُهُۥ﴾ عرس الرسول ﴿قَآئِمَةٌ﴾ وراء الحوال لسماع كلامهم، أو صددهم لإعطاء الماء وما سواه ﴿فَضَحِكَتْ﴾ سرورا حال رواح الروع، أو حال سماع هلاك أهل الطّلاح، أو لعدم علم رهط لوط لورود الإصر، أو المراد حصل لها دم العروك ﴿فَبَشَّرْنَـٰهَا﴾ عرس الرسول ﴿بِإِسْحَـٰقَ﴾ الولد المسعود ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ﴾ محمول والمحكوم ﴿يَعْقُوبَ﴾ ﴿٧١﴾ أو عامله مطروح دلّ علاه العامل المسطور، وورد الوراء ولد الولد.

﴿قَالَتْ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ هلكا هلمّ الحال حالك ﴿ءَأَلِدُ﴾ ولداً ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنَا عَجُوزٌ﴾ محال الولاد ﴿وَهَـٰذَا﴾ المرء ﴿بَعْلِى شَيْخًا﴾ معمّرا اطول العمر معدوم الحرّ وهو حال عامله مدلول الوماء، ورووه محمولا لهؤلاء المطروح أو محمولاً وراء محمول ﴿إِنَّ هَـٰذَا﴾ الولاد وهو حصول ولد لهرم ﴿لَشَىْءٌ﴾ لأمر ﴿عَجِيبٌ﴾ ﴿٧٢﴾ ما حسّه الدرك وما سمعه السمع.

﴿قَالُوٓا۟﴾ الأملاك لها ﴿أَتَعْجَبِينَ﴾ عرس الرسول الكامل ﴿مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ العلّام وحكمه،كلّا ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ﴾ كرمه وورد هو الألوك ﴿وَبَرَكَـٰتُهُۥ﴾ آلاءه وورد هو الأولاد ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أ ﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ أهل مركد الألوك، وهو معمول لـ «امدح» ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿حَمِيدٌ﴾ محمود مول للآلاء مسرعا ﴿مَّجِيدٌ﴾ ﴿٧٣﴾

ممن نأكل ﴿وامرأته﴾ سارة ﴿قائمة﴾ خلف الستر أو تخدمهم ﴿فضحكت﴾ فرحا بالأمن، أو بهلاك قوم لوط، وقيل: أي حاضت ﴿فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق﴾ من بعده ﴿يعقوب قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز﴾ ابنة تسع وتسعين ﴿وهذا بعلي شيخاً﴾ ابن مائة، حال عامله الإشارة ﴿إن هذا لشيء عجيب﴾ أن يولد ولد لهرمين.

﴿قالوا أتعجبين من أمر الله﴾ من قدرته ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل

ساطع الكرم مكر للآلام.

﴿فَلَمَّا ذَهَبَ﴾ راح ﴿عَنْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول ﴿ٱلرَّوْعُ﴾ والهول المكموم ﴿وَجَآءَتْهُ﴾ ورده ﴿ٱلْبُشْرَىٰ﴾ الإعلام السارّ أوس الروع، وهو إعلام حصول الولد له أحال ﴿يُجَٰدِلُنَا﴾ المراد مرآءه الرسل لمّا أعلموه هلاك أهل المصر سألهم ولو آحادهم أهل الإسلام ومعهم لوط الرسول ﴿فِى﴾ أمر اهلاك ﴿قَوْمِ لُوطٍ﴾ ﴿٧٤﴾ الرسول.

﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول ﴿لَحَلِيمٌ﴾ حمّال للمكاره أو محّاء لآصار الحادل ﴿أَوَّٰهٌ﴾ أمر الأوه لهول الله أو روّاع ﴿مُّنِيبٌ﴾ ﴿٧٥﴾ عوّاد.

ولمّا أمر مراءه مع الرسل الورّاد كلّموه ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ﴾ اصدد ﴿عَنْ هَٰذَآ﴾ المراء ﴿إِنَّهُۥ﴾ الامر ﴿قَدْ جَآءَ﴾ ورد وحلّ ﴿أَمْرُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وحكمه لهلاكهم ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ رهط لوط ﴿ءَاتِيهِمْ﴾ واردهم وواصلهم لا محال ﴿عَذَابٌ﴾ حدّ واصر ﴿غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ ﴿٧٦﴾ لمراء أحد ولا لدعاء وما سواهما. وودّعوا الرسول المعهود وأحالوا للوط.

﴿وَلَمَّا جَآءَتْ﴾ وصل ﴿رُسُلُنَا﴾ الأملاك ﴿لُوطًا﴾ وأحسّهم أمار ملاح

البيت﴾ جعلت من أهل بيته لأنها ابنة عمه ﴿إنه حميد مجيد فلما ذهب عن إبراهيم الروع﴾ الخوف ﴿وجاءته البشرى﴾ بالولد ﴿يجادلنا﴾ أقبل يجادل رسلنا ﴿في﴾ شأن ﴿قوم لوط﴾ بقوله إن فيها لوط ﴿إن إبراهيم لحليم﴾ ذو أناة ﴿أوّاه﴾ دعّاء مترحم ﴿منيب﴾ رجاع إلى الله.

قالت الملائكة ﴿ياإبراهيم اعرض عن هذا﴾ الجدال ﴿انه قد جاء أمر ربك﴾ بهلاكهم ﴿وإنهم آتيهم عذاب غير مردود﴾ مدفوع عنهم.

﴿ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم﴾ اغتم بسببهم إذ جاؤا في صورة غلمان

الصور ﴿سِيٓءَ﴾ لوط وهم ﴿بِهِمْ﴾ وكمد وساء ورودهم لما وهمهم أولاد آدم وراع طلاح رهطه مع وكله ﴿وَضَاقَ﴾ حصر لوط ﴿بِهِمْ﴾ الأملاك ﴿ذَرْعاً﴾ صدرا والحاصل حصر صدره لورودهم ﴿وَقَالَ هَـٰذَا﴾ العصر ﴿يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ ﴿٧٧﴾ عسر وعر وأوردهم مأواه وأحلّهم داره وما علم أحد حالهم إلّا عرس لوط.

﴿وَ﴾ لمّا علم الرهط حالهم لإعلامها ﴿جَآءَهُۥ﴾ ورده ﴿قَوْمُهُۥ﴾ رهطه الطّلاح ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ سراعا وأحاطوا داره وأصد لوط المورد ﴿وَمِن قَبْلُ﴾ أمام ورودهم ﴿كَانُوا﴾ رهط لوط ﴿يَعْمَلُونَ﴾ الأعمال ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ ومردوا وعاودوا ﴿قَالَ﴾ لهم لوط ﴿يَـٰقَوْمِ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ وهو محكوم والموموّ له ﴿بَنَاتِى هُنَّ﴾ عماد والمحمول ﴿أَطْهَرُ﴾ احلّ ﴿لَكُمْ﴾ اوهلوها مع الإسلام، أو لحلّ الأهول مع أعداء الإسلام أوّلا وهم حاولوا اهوالها أمام ورود الرسل وما أعطاها لهم لوط لطلاحهم، أو المراد أعراساهم سمّاها لوط أولادا لما كلّ رسول والد أرهاطه ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ روعوه والووها واطرحوا الرهط الورّاد ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ واطرحوا الدحور ﴿فِى ضَيْفِىٓ﴾ أمرهم عملا للأمر المكروه ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ﴾

أضياف ﴿وضاق بهم ذرعا﴾ صدرا كناية عن فقد الحيلة في دفع المكروه ﴿وقال هذا يوم عصيب﴾ شديد.

﴿وجاءه قومه﴾ حين أعلمتهم امرأته بهم بتدخينها ﴿يهرعون إليه﴾ كأنهم يساقون سوقا ﴿ومن قبل﴾ قبل ذلك اليوم ﴿كانوا يعملون السيئات﴾ إتيان الذكور في أدبارهم ﴿قال﴾ لمّا هموا بأضيافه ﴿يا قوم هؤلاء بناتي﴾ فتزوجوهن وكانوا يخطبوهن فلا يجيبهم لعدم الكفاءة لا للكفر إذ ليس مانعا في شرعه، وقيل: أراد نساءهم لأن كل نبي أبو أمته ﴿هن أطهر لكم﴾ أنظف وأحل ﴿فاتقوا الله﴾

رهط الطلاح ﴿رَجُلٌ﴾ واحد ﴿رَّشِيدٌ﴾ ﴿٧٨﴾ صالح آمر للصلاح رادع عمّا هو الطلاح

﴿قَالُوا﴾ حوارا للوط ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ لوط ﴿مَا لَنَا﴾ وطرًا ﴿فِي بَنَاتِكَ مِنْ﴾ مؤكد لـ«ما» ﴿حَقٍّ﴾ وطر ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ﴾ علما مصرّحا ﴿مَا﴾ عملا ﴿نُرِيدُ﴾ ﴿٧٩﴾ أرادوا اللواط.

﴿قَالَ﴾ لهم لوط ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ﴾ لدسع طلاحكم ﴿قُوَّةً﴾ ألوًا وسطوا ﴿أَوْ ءَاوِيَ﴾ أو اركح واعوّل ﴿إِلَىٰ رُكْنٍ﴾ ركح والمراد رهط ﴿شَدِيدٍ﴾ ﴿٨٠﴾ محكم لا ماصعكم.

﴿قَالُوا﴾ الأملاك للوط لمّا رأوه مهموما ﴿يَلُوطُ﴾ ركحك محكم ﴿إِنَّا رُسُلُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ دعيهم وردَ المورد ولمّا ردّه لوط ووردوا طمس ملك الرسل حواسهم وأعماهم وعرّدوا وصاحوا هؤلاء سحار ﴿لَن يَصِلُوٓاْ﴾ أهل المصر أصلا ﴿إِلَيْكَ﴾ لوط ﴿فَأَسْرِ﴾ سر سمرا، ورووا مع الوصل ﴿بِأَهْلِكَ﴾ كلّهم ﴿بِقِطْعٍ﴾ كسر ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ ودع محلّ حرد الله ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ﴾ كلّكم ﴿أَحَدٌ﴾ لما وراءه ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ لإحساسها لما ورآءها، أو أسر مع

بإيثار الحلال على الحرام ﴿ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد﴾ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

﴿قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق﴾ حاجة ﴿وإنك لتعلم ما نريد﴾ إتيان الذكور ﴿قال لو أن لي بكم قوة﴾ منعة ﴿أو آوي إلى ركن شديد﴾ أو انضم إلى عشيرة تنصرني لدفعكم.

﴿قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك﴾ بسوء، وضرب جبرائيل بجناحه وجوههم فأعماهم ﴿فأسر بأهلك بقطع﴾ بطائفة ﴿من الليل ولا يلتفت منكم

أهلك كلّهم إلّا عرسك ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿مُصِيبُهَا﴾ واصل للعرس ﴿مَآ﴾ أصر ﴿أَصَابَهُمْ﴾ وصل رهط الطّلاح، ولمّا سألهم لوط الموعد حاوروا ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ﴾ موعد هلاكهم ﴿ٱلصُّبْحُ﴾ لعلّه معلّل لأمر الإسراء وكلّمهم لوط أحاول أسرع وحاوروا ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ﴾ الموعد ﴿بِقَرِيبٍ﴾ ﴿٨١﴾ مسرع.

﴿فَلَمَّا جَآءَ﴾ ورد وصرد ﴿أَمْرُنَا﴾ لإهلاكهم ﴿جَعَلْنَا﴾ لطلاحهم ﴿عَـٰلِيَهَا﴾ صروح أمصارهم وصحاصح دورهم ﴿سَافِلَهَا﴾ سمكها الملك الروح وصعّدها وأوصلها صدد السماء وحوّلها وعكسها وأركسها ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ أمطار الطرد ﴿عَلَيْهَا﴾ أهلها ﴿حِجَارَةً﴾ عمل هؤلاء العرامس ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ حماء صلد ﴿مَّنضُودٍ﴾ ﴿٨٢﴾ مدارك أو ملوم معدّ للإصر.

﴿مُّسَوَّمَةً﴾ سوّمه أعلمه وعمل له علما ووسما، والحاصل معلما كلّها للإصر والحدّ أو مرسوما اسم كلّ هالك سطح عرمس اهلكه ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ صدد حكمه ﴿وَمَا هِيَ﴾ العرامس أو الأمطار الهوالك ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ أعداء الإسلام أو أمصارهم ﴿بِبَعِيدٍ﴾ ﴿٨٣﴾ وهو كلام موعد مهدّد لأهل الحرم.

أحد﴾ إلى ورائه أو ولا يتخلف ﴿**إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم**﴾ فسألهم لوط تعجيل عذابهم، فقالوا ﴿**إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا**﴾ بالعذاب ﴿**جعلنا عاليها سافلها**﴾ أي مدينتهم ﴿**وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل**﴾ معرب سنك كل، أي طين متحجر، وقيل: الآجر ﴿**منضود**﴾ متتابع بعضه على إثر بعض ﴿**مسومة**﴾ معلمة للعذاب ﴿**عند ربك**﴾ في قدرته ﴿**وما هي**﴾ أي الحجارة ﴿**من الظالمين**﴾ من أمتك ﴿**ببعيد**﴾ تهديد لقريش، والتذكير لأنها حجر.

﴿وَ﴾ أرسل الله ﴿إِلَىٰ﴾ أهل ﴿مَدْيَنَ﴾ أو أولاده وهو اسم مصرهم أو والدهم ﴿أَخَاهُمْ﴾ أصلا ورَحما رسولا مدعوّا موسوما ﴿شُعَيْباً قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا﴾ وحّدوا ﴿ٱللَّهَ﴾ وألّهوا إلـهاً واحداً ﴿مَا لَكُم مِّنْ﴾ مؤكّد لمدلول ما ﴿إِلَـٰهٍ﴾ مألوه ﴿غَيْرُهُ﴾ سواه وهو مالك الكل وآسره ﴿وَلَا تَنقُصُوا﴾ طلاحا ورَوما للمال ﴿ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ﴾ دعوا وكسهما حال الإعطاء وإكمالهما حال العطو ﴿إِنِّيَ أَرَىٰكُم﴾ أحسّكم ﴿بِخَيْرٍ﴾ وسع ومال لا عسر وعدم ﴿وَإِنِّيَ أَخَافُ﴾ روعا كاملا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ حال إصراركم طلاحا ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ ﴿٨٤﴾ عامّ لكم وكلكم محاط لألمه. أو مهلك مصطلم حالا. أو المراد إصر المعاد.

وأمرهم الرسول ﴿وَيَـٰقَوْمِ أَوْفُوا﴾ أكملوا ﴿ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ﴾ حال العطو والإعطاء ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾ العدل ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾ هو الوكس ﴿ٱلنَّاسَ﴾ عموماً ﴿أَشْيَآءَهُمْ﴾ أموالهم ﴿وَلَا تَعْثَوْا﴾ هو الدعر الكامل كالإسلال وحسم الصراط ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ملك العدل ﴿مُفْسِدِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ حال مؤكّد.

﴿والى مدين أخاهم﴾ نسبا ﴿شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان﴾ كانوا مع شركهم يطففون، فأمرهم بالتوحيد وأنهاهم عن التطفيف ﴿إنى أراكم بخير﴾ بسعة تغنيكم عن البخس، أو بنعمة فلا تزيلوها به ﴿وانى أخاف عليكم﴾ إن لم تتوبوا ﴿عذاب يوم محيط﴾ لا يفلت منه أحد.

﴿ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط﴾ بالعدل ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ لا تنقصوهم حقوقهم المقدرة وغيرها ﴿ولا تعثوا﴾ لا تفسدوا ﴿فى الأرض مفسدين﴾ بالشرك والبخس وغيرهما، حال مؤكدة.

﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ ما أساره الله لكم حال العط والإعطاء مع العدل ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأحوط ﴿لَّكُمْ﴾ لا الوكس ﴿إِن كُنتُم﴾ أهل الوكس ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ لله وأوامره وأحكامه و﴿وَمَآ أَنَا عَلَيْكُم﴾ ولا لحرس أعمالكم ﴿بِحَفِيظٍ﴾ ﴿٨٦﴾ راصد راع مسوطر ولم أومر إلّا أداء الأوامر والأحكام لا الإكراه.

﴿قَالُوا﴾ حواراً له ورداً لأمره ﴿يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ﴾ وزووا لا موّحدا ﴿تَأْمُرُكَ﴾ إكراها ﴿أَن نَّتْرُكَ﴾ طرّا. طوع ﴿مَا﴾ كلّ إله ﴿يَعْبُدُ﴾ طوعا حال حكاها الله ﴿ءَابَآؤُنَآ﴾ الرؤساء أولوا الأحلام ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا﴾ الأملاك طرّاً ﴿مَا﴾ عملا ﴿نَشَٰٓؤُا﴾ إكراء ووكسا. أرادوا هو أمر معطل موكول للمالك ماله داع سواه ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ﴾ حمّال المكاره ﴿ٱلرَّشِيدُ﴾ ﴿٨٧﴾ سالك الصراط الاسدّ وهو كلام الهاد وماء ومعلّل لردهم سماع كلامه.

﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ﴾ اعلموا ﴿إِن كُنتُ﴾ سالكا ﴿عَلَىٰ﴾ صراط ﴿بَيِّنَةٍ﴾ اعلام ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّى﴾ مالك الكلّ ومصلح الأمور ﴿وَرَزَقَنِى﴾ وأطعم ﴿مِنْهُ﴾ صدده وكرمه لا مع كدّ وكدح ﴿رِزْقًا﴾ مالا ﴿حَسَنًا﴾ حلالا أو أراد الألوك هل صحّ طرح أداء الأوامر والأحكام مع وصول

﴿بقية الله﴾ ما أبقاه الله لكم من الحلال، أو طاعته ﴿خير لكم﴾ مما تأخذون بالبخس ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ شرط لخيريتها ﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾ أحفظ أعمالكم فأجازيكم بها أو أحفظكم منها وإنما أنا نذير.

﴿قالوا﴾ تهكما ﴿يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا﴾ من الأصنام ﴿أو أن نفعل﴾ أي أو نترك فعلنا ﴿في أموالنا ما نشاء﴾ من البخس ﴿إنك لأنت الحليم الرشيد﴾ قالوا ذلك استهزاء أو أرادوا ضده.

﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة﴾ بيان وبصيرة ﴿من ربي ورزقني منه

الآلاء ﴿وَمَآ أُرِيدُ﴾ أصلا ﴿أَنْ أُخَالِفَكُمْ﴾ وأروح ﴿إِلَىٰ مَآ﴾ عمل ﴿أَنْهَىٰكُمْ﴾ ردعا ﴿عَنْهُ﴾ وأعمله ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أُرِيدُ﴾ أمراً ﴿إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ﴾ لكم عدلا ﴿مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾ مادام الألوّ حاصلا لا ألوا حولا وطولا ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ﴾ لإدراك السدادا والصلاح ﴿إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ إمداده وكرمه ﴿عَلَيْهِ﴾ الله لا سواه ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ لكلّ الأمور دواما ﴿وَإِلَيْهِ﴾ لا سواه ﴿أُنِيبُ﴾ ﴿٨٨﴾ أعود كلّ حال وسعا وعسرا.

﴿وَ﴾ اعلمهم الرسول وهوّلهم ﴿يَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ هو الكدّ والكدح ﴿شِقَاقِىٓ﴾ العداء ووحر الصدر ﴿أَن يُصِيبَكُم﴾ وصولكم وإدراككم، وهو مصدر مأوّلا ﴿مِّثْلُ مَآ﴾ حدّ واصر ﴿أَصَابَ﴾ وصل وأدرك ﴿قَوْمَ نُوحٍ﴾ وهو إهلاك الماء ﴿أَوْ﴾ عدل ما وصل ﴿قَوْمَ هُودٍ﴾ وهو الصرصر المهلك ﴿أَوْ﴾ عدل ما أدرك ﴿قَوْمَ صَٰلِحٍ﴾ وهو الحراك المهلك ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ﴾ عهد هلاكهم أو مصرهم أو محلّ هلاكهم وداع له وهو ردّ اوامر الله ﴿مِّنكُم﴾ عصركم أو مصركم ﴿بِبَعِيدٍ﴾ ﴿٨٩﴾ وروعوا وصول ما وصلهم لو ما روعكم وهولكم

رزقاً حسنا﴾ مالا حلالا، وتقدير جواب الشرط أفأكفر نعمه ﴿وماأريد أن أخالفكم﴾ وأقصد ﴿إلى ما أنهاكم عنه﴾ فأرتكبه ﴿إن أريد﴾ بما آمركم به وأنهاكم عنه ﴿إلا الإصلاح﴾ لكم دينا ودنيا ﴿ما استطعت﴾ مدة استطاعتي ﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت﴾ لا على غيره ﴿وإليه أنيب﴾ أرجع من النوائب، أو في المعاد.

﴿ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي﴾ لا يكسبنكم خلافي ﴿أن يصيبكم مثل ما أصاب [illegible] ﴿أو [illegible] صالح﴾ من الرجفة ﴿وما قوم لوط منكم ببعيد﴾ فاعتبروا بهم ﴿واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه

عما وصل سواهم.

﴿وَٱسْتَغْفِرُوا﴾ واسألوا الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ محو آصاركم ومعارّكم وأسلموا ﴿ثُمَّ تُوبُوٓا﴾ عودوا ﴿إِلَيْهِ﴾ الله وحده وطاوعوه ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى رَحِيمٌ﴾ محّاء لآصار اهل الإسلام ﴿وَدُودٌ﴾ ﴿٩٠﴾ لهم لمّا هادوا.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿يَـٰشُعَيْبُ﴾ لا مدلول لكلامك ولا مآل لمرامك ولا صلاح لأوامرك ﴿مَا نَفْقَهُ﴾ كلاما ﴿كَثِيرًا مِّمَّا﴾ كلام ﴿تَقُولُ﴾ وحدك كطوع الإله الواحد وطرح الوكس حال الإعطاء ﴿وَإِنَّا﴾ طرّا ﴿لَنَرَىٰكَ﴾ علماً وحسّاً ﴿فِينَا ضَعِيفًا﴾ محسولا لا إكرام لك أو لاحول لك ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾ حاصل ﴿لَرَجَمْنَـٰكَ﴾ وهو أسوء صرط الإهلاك ﴿وَمَآ أَنتَ﴾ وحدك لولا رهطك ﴿عَلَيْنَا﴾ إهلاكاً ﴿بِعَزِيزٍ﴾ ﴿٩١﴾ كرام.

﴿قَالَ﴾ الرسول محاورا لهم ﴿يَـٰقَوْمِ﴾ السوء ﴿أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ﴾ وأكرم ﴿عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ مالككم ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ﴾ الله مالك الكلّ ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ مطروحا مأموها ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ طلاحا ﴿مُحِيطٌ﴾ ﴿٩٢﴾ علما ومعاملكم كأعمالكم.

إن ربي رحيم﴾ بالتائبين ﴿ودود﴾ محب لهم أي مريد لمنافعهم.

﴿قالوا يا شعيب ما نفقه﴾ نفهم ﴿كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا﴾ بدنا أو ذليلا ﴿ولولا رهطك﴾ عشيرتك وحرمتهم ﴿لرجمناك﴾ بالحجارة أو لشتمناك ﴿وما أنت علينا بعزيز﴾ بل لعزة قومك.

﴿قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله﴾ فتتركون رجمي لأجلهم، لا لله ﴿واتخذتموه وراءكم ظهريا﴾ كالمنبوذ خلف الظهر فنسيتموه ﴿إن ربي بما تعملون محيط﴾ لا يفوته شيء ﴿ويا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل سوف

﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ﴾ ما هو مرادكم رسّوا ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ﴾ حالكم ومهلكم ﴿إِنِّي عَٰمِلٞ﴾ كما هو أمر الله ﴿سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ علما لا إعوار معه ﴿مَن﴾ مرأ أو هو للسؤال ﴿يَأۡتِيهِ عَذَابٞ﴾ إصر وحدّ ﴿يُخۡزِيهِ﴾ داحر له ومهلك ﴿وَمَنۡ﴾ مرء ﴿هُوَ كَٰذِبٞ﴾ ما ادّعاه ﴿وَٱرۡتَقِبُوٓاْ﴾ ارصدوا مآل الأمر ومعاده ﴿إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ﴾ ﴿٩٣﴾ راصد.

﴿وَلَمَّا جَآءَ﴾ صدر ﴿أَمۡرُنَا﴾ لإهلاكهم ﴿نَجَّيۡنَا﴾ كرما رسولا ﴿شُعَيۡبٗا وَ﴾ مع الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أسلموا سداداً ﴿مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ﴾ صادر ﴿مِّنَّا وَأَخَذَتِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ عدلوا ﴿ٱلصَّيۡحَةُ﴾ صاح لهم الملك الروح ﴿فَأَصۡبَحُواْ﴾ صاروا ﴿فِي دِيَٰرِهِمۡ﴾ محالهم ﴿جَٰثِمِينَ﴾ ﴿٩٤﴾ هلاكا لا حراك معهم.

﴿كَأَن﴾ مطروح الاسم محموله ﴿لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ﴾ ما ركدوا ﴿فِيهَآ﴾ دورهم مع الحسّ والحراك ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿بُعۡدٗا﴾ هلاكا ﴿لِّمَدۡيَنَ﴾ أهله أو أولاده ﴿كَمَا بَعِدَتۡ﴾ هلك ﴿ثَمُودُ﴾ ﴿٩٥﴾ رهط صالح.

﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا﴾ رسولا ﴿مُوسَىٰ﴾ موصولا ﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾ إعلام الإلٰـ

تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه﴾ مر في الأنعام ـ الآية ١٣٥ ـ تفسيره ﴿ومن هو كاذب وارتقبوا﴾ انتظروا ما أعدكم به ﴿إني معكم رقيب﴾ منتظر.

﴿ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة﴾ صاح بهم جبرئيل فماتوا ﴿فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾ صرعى على وجههم موتى ﴿كأن﴾ كأنهم ﴿لم يغنوا﴾ لم يقيموا ﴿فيها ألا بعدا لمدين﴾ عن رحمة الله أو هلاكا لهم ﴿كما بعدت ثمود﴾ أهلكوا بصيحة أيضاً لكن من تحتهم.

والالوَ ﴿وَسُلْطَـٰنٍ﴾ دالّ ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٩٦﴾ ساطع كامل أراد العصا.

﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَمَلَإِيْهِ﴾ رهطه وطوّعه ﴿فَٱتَّبَعُوٓا﴾ الملأ ﴿أَمْرَ فِرْعَوْنَ﴾ وهو ردّ الرسول أو حكمه وصراطه ﴿وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ﴾ الملك وطوّعه ﴿بِرَشِيدٍ﴾ ﴿٩٧﴾ هاد أو سادّ أو المراد ما أمره صالح محمود الأمد.

﴿يَقْدُمُ﴾ الملك ﴿قَوْمَهُۥ﴾ وطوّعه ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود للعدل والعدل ﴿فَأَوْرَدَهُمُ﴾ أحلّهم الملك ﴿ٱلنَّارَ﴾ دار الساعور وأورد اعلاما لحصوله حسما ﴿وَبِئْسَ﴾ ساء ﴿ٱلْوِرْدُ﴾ المورد ﴿ٱلْمَوْرُودُ﴾ ﴿٩٨﴾ الساعور، والكلام معلّل لعدم سداد أمره، أو مصرح له لما لا سداد الّا لما هو مسلم الأمد لمحموده.

﴿وَأُتْبِعُوا﴾ أعطوا وهم الملك وطوّعه ﴿فِى هَـٰذِهِۦ﴾ الدار ﴿لَعْنَةً﴾ طردا ودحورا ﴿وَ﴾ أعطوا ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود طردا ودحورا ﴿بِئْسَ﴾ ساء ﴿ٱلرِّفْدُ﴾ المدد أو العطاء ﴿ٱلْمَرْفُودُ﴾ ﴿٩٩﴾ الممدود أو المسموح ما أعطوا.

﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور محكوم محموله ﴿مِنْ أَنۢبَآءِ﴾ أحوال ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾

﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا﴾ بمعجزاتنا ﴿وسلطان مبين﴾ العصا أو غيرها ﴿إلى فرعون وملائه فاتبعوا أمر فرعون﴾ طريقه وهو الضلال، وتركوا طريق موسى وهو الهدى ﴿وما أمر فرعون برشيد﴾ لأنه داع إلى الشر وصاد عن الخير.

﴿يقدم قومه﴾ يتقدمه ﴿يوم القيامة﴾ إلى النار كما تقدمهم في الدنيا إلى الضلال ﴿فأوردهم النار﴾ عبّر بالماضي لتحققه ﴿وبئس الورد المورود وأتبعوا في هذه﴾ الدنيا ﴿لعنة ويوم القيامة﴾ لعنة ﴿بئس الرفد المرفود﴾ العون المعان رفدهم، وهو اللعنتان.

﴿ذلك من أنباء القرى﴾ المهلكة ﴿نقصه عليك منها﴾ أي القرى ﴿قائم﴾ على

الأمصار الهوالك ﴿نَقُصُّهُۥ﴾ مدروس ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِنْهَا﴾ الأمصار الهوالك ﴿قَآئِمٌ﴾ هلك أهله لا هو ﴿وَحَصِيدٌ﴾ ﴿١٠٠﴾ محصود ممحوّ رسمه وطلله مع أهله والكلام لا محلّ له.

﴿وَمَا ظَلَمْنَـٰهُمْ﴾ حال الإهلاك ﴿وَلَـٰكِن﴾ هم ﴿ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ وعملوا ما صار سرّا معلّلاً لهلاكهم ﴿فَمَآ أَغْنَتْ﴾ ما ردّ ﴿عَنْهُمْ﴾ هلاكهم ﴿ءَالِهَتُهُمُ﴾ دماهم وصورهم ﴿ٱلَّتِى يَدْعُونَ﴾ طوعا حال مرّ حكاها الله ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مِن﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿شَىْءٍ﴾ امر ما ﴿لَّمَّا جَآءَ﴾ ورد وحلّ ﴿أَمْرُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ حدّه وإصره ﴿وَمَا زَادُوهُمْ﴾ حال طوعهم لهم ﴿غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ ﴿١٠١﴾ وراء اهلاك.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ السطو ﴿أَخْذُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ سطوه ﴿إِذَآ أَخَذَ﴾ الله ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ أهلها لإصرارهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هِىَ﴾ الأمصار والمراد أهلها ﴿ظَـٰلِمَةٌ﴾ لا رادّ لحكمه ولا صادّ لأمره أو أوردها لإعلام ما هو سرّ السطو وهو عداؤهم ﴿إِنَّ أَخْذَهُۥٓ﴾ سطوه ﴿أَلِيمٌ﴾ مؤلم ﴿شَدِيدٌ﴾ ﴿١٠٢﴾ محكم لا إملاص للمسطوّ حال سطوه، وهو كلام مهوّل مهدّد لأهل الحرم وسواهم لحدلهم وعدوهم الحدّ.

بنائه ﴿وحصيد﴾ دارس كالزرع المحصود ﴿وما ظلمناهم﴾ بإهلاكهم ﴿ولكن ظلموا أنفسهم﴾ بكفرهم الموجب له ﴿فما أغنت﴾ دفعت ﴿عنهم آلهتهم التى يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك﴾ عذابه ﴿وما زادوهم غير تتبيب﴾ تخسير أو تدمير.

﴿وكذلك﴾ أي مثل ذلك الأخذ ﴿أخذ ربك إذا اخذ القرى﴾ أي أهلها ﴿وهى ظالمة﴾ حال ﴿إن أخذه أليم شديد﴾ رجع لا يرد ﴿إن فى ذلك﴾ أي يوم القيامة

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو اعلام حال الأمم الهوالك ﴿لَآيَةً﴾ لعلما وادّكارا ﴿لِّمَنْ﴾ لكلّ أحد ﴿خَافَ﴾ راع ﴿عَذَابَ﴾ الدار ﴿الْآخِرَةِ﴾ وعلم صحّه وحصوله مآلا ﴿ذَٰلِكَ﴾ العصر ﴿يَوْمٌ﴾ طوّال ﴿مَّجْمُوعٌ لَّهُ﴾ لإحصاء الأعمال واعطاء العدل ﴿النَّاسُ﴾ كلّهم ﴿وَذَٰلِكَ﴾ العصر ﴿يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ ﴿١٠٣﴾ محسوس هول مطلّعه واطلاعه عامّ للكلّ.

﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ﴾ العصر الموعود ﴿إِلَّا لِأَجَلٍ﴾ حصول عهد ﴿مَّعْدُودٍ﴾ ﴿١٠٤﴾ محدود معلوم لله.

ادّكر ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ العصر الموعود أو إعطاء أوس الأعمال أو الله وأمره، ورووه لا مطروح الأمد ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ أحد ما لإمداد أحد ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ أمر الله وحكمه ﴿فَمِنْهُمْ﴾ أهل المطّلع ﴿شَقِيٌّ﴾ مؤلم مكره ﴿وَسَعِيدٌ﴾ ﴿١٠٥﴾ سالم مكرم.

﴿فَأَمَّا﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ شَقُوا﴾ صاروا أهلا للساعور ﴿فَفِي النَّارِ﴾ ورودهم والحال ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الساعور ﴿فِيهَا﴾ الساعور ﴿زَفِيرٌ﴾ عرك عال عسر ﴿وَشَهِيقٌ﴾ ﴿١٠٦﴾ عرك أرك وهو ردّ الهواء مع العرك للسرّ. والأول ادلاعه

﴿لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس﴾ لما فيه من الحساب والجزاء ﴿وذلك يوم مشهود﴾ يشهده أهل السماء والأرض ﴿وما نؤخره﴾ أي اليوم ﴿إلا لأجل معدود﴾ متناه.

﴿يوم يأت﴾ اليوم أو الجزاء ﴿لا تكلم﴾ تتكلم ﴿نفس﴾ بما ينفع كشفاعة وغيرها ﴿إلا بإذنه فمنهم شقى﴾ بسوء عمله ﴿وسعيد﴾ بحسن عمله ﴿فأما الذين شقوا﴾ بأعمالهم القبيحة ﴿ففى النار لهم فيها زفير﴾ صوت شديد ﴿وشهيق﴾ صوت ضعيف، ويقالان لأول الشهيق وآخره.

لإعلاء العرك والمراد إعلام عسر حالهم.

﴿خَـٰلِدِينَ﴾ ركادا ﴿فِيهَا﴾ الساعور ﴿مَادَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَ ٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ والمراد دواما لوهمهم دوامهما، أو المراد سماء المعاد ورمكاؤه ﴿إِلَّا﴾ سواء ﴿مَا﴾ عصر ﴿شَآءَ﴾ أراد الله ﴿رَبُّكَ﴾ وهو عصر ما وراء دوامهما، أو المراد إلّا أحدا أراد الله إملاصه وهو المسلم الطالح حال وروده دار السلام، أو إلّا عصرا أراد الله إصدارهم عمّا هو الساعور وأولمهم لآلم سواها أو الله أعلم ما أراد ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مالكك ومصلحك ﴿فَعَّالٌ﴾ لا رادّ ﴿لِّمَا يُرِيدُ﴾ ﴿١٠٧﴾ الله عمله.

﴿وَأَمَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾ وصاروا أهلا لدار السلام، وروده معلوما ﴿فَفِى ٱلْجَنَّةِ﴾ حلولهم ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ ركاداً ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَ ٰتُ﴾ السمك ﴿وَٱلْأَرْضُ﴾ الرمكاء ﴿إِلَّا﴾ سواء ﴿مَا﴾ عصر ﴿شَآءَ﴾ أراد الله ﴿رَبُّكَ﴾ مصلح أمورك وهو عصر ما وراء دوامهما أو إلّا أحدا أراد الله وهو المسلم الطالح حال ما حلّ دار السلام، أو إلّا عصرا أراد الله

﴿خالدين فيها مادامت السموات والأرض﴾ أي مدة دوامها في الدنيا أريد به التأبيد ﴿إلا ما شاء ربك﴾ قيل: إلا بمعنى سواء مثل لك ألف إلا ألفان سبقا أي سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا منتهى لها على مدتهما، والمعنى خالدين فيها أبدا، أواستثناء من خلودهم في النار لأن منهم فساق الموحدين وهم يخرجون منها، ويصح الاستثناء بذلك لزوال حكم الكل بزواله عن البعض، وهم المستثنى في الآية إذ يفارقون الجنة وقت عذابهم، وقد شقوا بعصيانهم وسعدوا بإيمانهم فجمعوا الوصفين باعتبارين ﴿إن ربك فعال لما يريد﴾ لا مانع له.

﴿وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض إلا

وأوصلهم آلاء كوامل سواها كوصال الله كما دلّ ﴿عَطَآءً﴾ مصدر مؤكّد لعامله المطروح والمراد اعطوا عطاء أو حال ﴿غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ ﴿١٠٨﴾ مصروم له دوام.

﴿فَلَا تَكُ﴾ محمّد (ص) ﴿فِى مِرْيَةٍ﴾ وهم وعمه وراء ما أرسل لك أحوال هؤلاء وأعلم مآلهم ﴿مِّمَّا﴾ حال صور ﴿يَعْبُدُ﴾ ها ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الأعداء أو «ما» للمصدر وهو كلام مسلّ للرسول صلعم وموعد للأعداء ﴿مَا يَعْبُدُونَ﴾ هؤلاء وهو أوّل كلام معلّل لردع مرّ ﴿إِلَّا كَمَا﴾ صور ﴿يَعْبُدُ﴾ ها ﴿ءَابَآؤُهُم﴾ أو «ما» للمصدر والمراد الّا كطوع ولّادهم وهو حال حكاها الله ﴿مِّن قَبْلُ﴾ والمراد حالهم كحالهم وأهلك ولّادهم أسوء الإهلاك ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ﴾ لمكمّلوهم كولّادهم ومودّوهم ﴿نَصِيبَهُمْ﴾ سهمهم ممّا هو الأصر كاملا ﴿غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ ﴿١٠٩﴾ موكوس وهو حال.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ إكراما ﴿مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ الأمر الرادع الهدوّ ﴿فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾ أسلم له رهط وردّه كما ادّارء رهطك لكلام أرسل لك ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ﴾ كلام إمهالهم للعصر الموعود ﴿سَبَقَتْ مِن﴾ الله ﴿رَّبِّكَ﴾ الأكرم ﴿لَقُضِىَ﴾ لحكم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أرهاط رسول كلّمه الله، أو أرهاطك الحال عدلا واعلموا

ما شاء ربك عطاء﴾ نصب مصدرا ﴿غير مجذوذ﴾ مقطوع ﴿فلا تك في مرية﴾ في شك ﴿مما يعبد هؤلاء﴾ من الأوثان في أن عبادتها ضلال، أو من عبادتهم في أنها تجر إلى النار ﴿ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل﴾ كالذي عبدوه من الأوثان، أو كعبادتهم وسيحل بهم ما حل بآبائهم ﴿وإنا لموفوهم﴾ كآبائهم ﴿نصيبهم﴾ حظهم من العذاب ﴿غير منقوص﴾ حال أي تاماً.

﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿فاختلف فيه﴾ من مصدق به ومكذب، كاختلاف قومك في القرآن فلا تحزن ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ بالإمهال إلى

وهمهم ولع دعواهم واصطلموا ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ طَلاح رهطك ﴿لَفِى شَكٍّ﴾ وهم ﴿مِّنْهُ﴾ كلام الله أو الإصر ﴿مُرِيبٍ﴾ ﴿١١٠﴾ موهم.

﴿وَإِنَّ﴾ مؤكّد عامل معموله كلاًّ، أو مدلوله لا ومدلول لمّا إلّا وحَ ورد محلّ كُلّاً كلّ لما لا عمل له حَ ﴿كُلًّا﴾ كلّ العوالم ﴿لَمَّا﴾ «ما» مؤكّد لا مدلول له، واللّام مؤطّاها عهد مطروح أو مؤكّد، ورووا لَمّا كـ«اكلا» لمّاً ومدلوله طرّاً، ولام ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ حوار العهد المطروح أو مؤكّد ﴿رَبُّكَ﴾ مالكك ومصلحك ﴿أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ عِدل أعمالهم ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ دواما ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿١١١﴾ عالم وهو معاملهم كأعمالهم.

﴿فَاسْتَقِمْ﴾ محمّد (ص) وسدّ سداداً ﴿كَمَآ﴾ كسداد ﴿أُمِرْتَ﴾ أمر الله لك ﴿وَ﴾ سدّ ﴿مَن﴾ مره ﴿تَابَ مَعَكَ﴾ عاد عمّا عمل أوّلا وهاد ومحص لله السداد ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ عمّا أمر الله لكم، ودعوا عداء حدود الله ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿١١٢﴾ عالم علم الحسّ وهو معلّل لأوّل الكلام الآمر والرادع.

يوم القيامة ﴿لقضى بينهم﴾ في الحال بإهلاك المبطل وإنجاء المحق ﴿وإنهم﴾ أي الكفرة ﴿لفى شك منه﴾ من القرآن ﴿مريب﴾ موقع للريبة.

﴿وإن كلا﴾ المختلفين مصدقيهم ومكذبيهم ﴿لما ليوفينهم﴾ أي لمن الذين يوفيهم ﴿ربك أعمالهم﴾ أي جزاءها ﴿إنه بما يعملون خبير﴾ عالم بخفيه كجليه.

﴿فاستقم﴾ على الدين والعمل به والدعاء اليه ﴿كما أمرت﴾في القرآن ﴿ومن تاب﴾ من الشرك وآمن ﴿معك ولا تطغوا﴾ تتعدوا حدود الله ﴿إنه بما تعملون بصير﴾ فيجازيكم به.

﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا﴾ دعوا الركوح ﴿إِلَى﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حدلوا دراءً ودادا ﴿فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ ساعور المعاد حَ ﴿وَ﴾ الحال ﴿مَا لَكُم﴾ طوّع أهل العدول ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مِنْ﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أوداء ورعاء ﴿ثُمَّ﴾ حال حلول الإصر ﴿لَا تُنصَرُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ ردًا له.

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ محمّد (ص) وأدّها كما أمر الله ﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ أوّله وهو عصر الطّلوع وأمده وهو المساء ﴿وَزُلَفًا﴾ كسورا ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ وهو أوّله ﴿إِنَّ﴾ الأعمال ﴿ٱلْحَسَنَٰتِ﴾ الصوالح ﴿يُذْهِبْنَ﴾ الأعمال ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ اللّمم، وورد لمّا سأل امرء رسول الله عمّا مسّ عرس أحد سواه وما عهرها أرسلها الله ﴿ذَٰلِكَ﴾ أمر السداد وما معه أو كلام الله ﴿ذِكْرَىٰ﴾ إعلام صلاح ﴿لِلذَّٰكِرِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ لأهل الإدّكار.

﴿وَٱصْبِرْ﴾ واحمل المكاره والعواسر لطوع الله ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ أرحم الرحماء ﴿لَا يُضِيعُ﴾ أصلا ﴿أَجْرَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ أعمالهم وأحوالهم.

﴿ولا تركنوا﴾ لا تميلوا ﴿إلى الذين ظلموا﴾ بمودة أو طاعة أو نصح ﴿فتمسكم النار﴾ بركونكم اليهم ﴿وما لكم من دون الله﴾ أي سواه ﴿من أولياء﴾ أنصار يدفعون عذابه عنكم ﴿ثم لا تنصرون﴾ أصلا.

﴿وأقم الصلاة طرفى النهار﴾ أي غدوة وعشية صلاة الصبح والمغرب، أو العصر أو الظهرين اذ ما بعد الزوال عشاء ﴿وزلفا من الليل﴾ ساعات منه قريبة من النهار أي صلاة العشاء أو العشاءين ﴿ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر﴾ على الصلوات الخمس، أو الطاعات، أو على أذى قومك ﴿فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ الصابرين على الطاعة وترك المعصية.

﴿فَلَوْلَا﴾ هلاّ والمراد ما ﴿كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ﴾ الأمم الهوالك اللاء مرّوا ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ أوّلا ﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ علم وصلاح ﴿يَنْهَوْنَ﴾ الطلاح ﴿عَنِ ٱلْفَسَادِ﴾ والطلاح ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿إِلَّا﴾ رهطا ﴿قَلِيلًا مِّمَّنْ﴾ أرهاط ﴿أَنجَيْنَا﴾ هم ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الامم ﴿وَٱتَّبَعَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وطرحوا الردع ﴿مَآ أُتْرِفُوا﴾ أولوا وأعطوا ﴿فِيهِ﴾ الطلح والطرح والمرح والسؤدد والمال وطرحوا أمر الصلاح وردع الطلاح ﴿وَكَانُوا﴾ رهطا ﴿مُجْرِمِينَ﴾ ﴿١١٦﴾ أهل طلاح ومعاص. وهو مع ما مرّ معلّل لإهلاكهم واصطلامهم.

﴿وَمَا كَانَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ ولام ﴿لِيُهْلِكَ﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ الأمصار أراد اهلها ﴿بِظُلْمٍ﴾ حادلا لها وهو حال ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَهْلُهَا﴾ رهط ﴿مُصْلِحُونَ﴾ ﴿١١٧﴾ أو المراد ما أهلكها لعدول اهلها وعدم إسلامهم له. والحال أهلها ما حدلوا أحدا سواه كما دلّ ما ورد الملك دام مع العدول ولا دوام له مع الحدل.

﴿وَلَوْ﴾ علم الكلّ أهلا للصلاح و ﴿شَآءَ﴾ أراد الله ﴿رَبُّكَ﴾ إصلاحهم كما علم ﴿لَجَعَلَ﴾ لحوّل الله ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم كلّهم ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ أهل

﴿فلولا﴾ فهلا بمعنى النفي أي ما ﴿كان من القرون﴾ الأمم الماضية ﴿من قبلكم أولوا بقية﴾ أصحاب دين أو خير أو فضل ﴿ينهون عن الفساد في الأرض الا﴾ لكن ﴿قليلاً ممن أنجينا منهم﴾ نهوا عنه فأنجيناهم ومن بيانية ﴿واتبع الذين ظلموا﴾ بالفساد وترك النهى عنه ﴿ما أترفوا﴾ أنعموا ﴿فيه﴾ من اللذات ﴿وكانوا مجرمين﴾ كافرين.

﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم﴾ منه لها ﴿وأهلها مصلحون﴾ مؤمنون. أو ما يهلكهم بشركهم وهم على النصفة فيما بينهم.

طوع واحد وهو الإسلام ﴿وَلَا يَزَالُونَ﴾ أهل العالم ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾ ﴿١١٨﴾ أهل ملل اسلاما وعدولا.

﴿إِلَّا مَن﴾ رهطا ﴿رَّحِمَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ وعصمهم وصاروا أهل طوع واحد ﴿وَلِذَ ٰلِكَ﴾ لسلوكهم مسالك وعدم وآمهم أو للرحم، أو أهل الطلاح للطلاح وأهل الرحم للرحم ﴿خَلَقَهُمْ﴾ صوّر أولاد آدم أو معاده الموصول ﴿وَتَمَّتْ﴾ صرد ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ ممّا أوعد، أو كلامه للأملاك وحكمه وهو ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ مآلا ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾ أولاد الوسواس ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم والمراد طُلّاحهما ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ لا طُلّاح أحدهما.

﴿وَكُلًّا﴾ كلّ حال واعلام ﴿نَّقُصُّ﴾ أدرس ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِنْ﴾ اعلام لمدلول «كلّا» ﴿أَنبَآءِ﴾ أحوال ﴿ٱلرُّسُلِ مَا﴾ مصرّح لـ«كلّا»، لإعلام ما هو المراد ﴿نُثَبِّتُ﴾ أُحكم ﴿بِهِ فُؤَادَكَ﴾ سرّك وروعك ﴿وَجَآءَكَ﴾ وردك ﴿فِى هَـٰذِهِ﴾ الأحوال وإعلامها الأمر ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأسدّ ﴿وَ﴾ وردك

﴿ولو شاء ربك﴾ مشيئة حتم وجبر ﴿لجعل الناس أمة واحدة﴾ في الإيمان ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ في الدين بين محق ومبطل ﴿الا من رحم ربك﴾ لطف بهم لعلمه بأن اللطف ينفعهم فاتفقوا على الحق بلطفه ﴿ولذلك خلقهم﴾ أي للرحم أو لاتفاقهم في الإيمان أمة واحدة ﴿وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون﴾، وقيل: الاشارة إلى الاختلاف واللام للعاقبة ﴿وتمت كلمة ربك﴾ ووجب قوله أو مضى حكمه ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ بكفرهم.

﴿وكلا﴾ أي كل نبإ وناصبه ﴿نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾ نقوى به قلبك، أو نزيد ثباتك على التبليغ واحتمال أذى قومك ﴿وجاءك في هذه﴾ السورة أو الأنبياء ﴿الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾ خصوا بالذكر لأنهم

﴿مَوْعِظَةٌ﴾ إعلام صلاح ﴿وَذِكْرَىٰ﴾ ادكار كمال ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٢٠﴾ أهل إسلام سدادا.

﴿وَقُل﴾ محمّد (ص) ﴿لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وهم أهل الحرم وسواهم ﴿ٱعْمَلُوا﴾ ما هو مأمولكم ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ حالكم وطوركم ﴿إِنَّا عَٰمِلُونَ﴾ ﴿١٢١﴾ كما أمر الله.

﴿وَٱنتَظِرُوٓا﴾ ارصدوا أدوار الدهر وأطواره ﴿إِنَّا﴾ معكم ﴿مُنتَظِرُونَ﴾ ﴿١٢٢﴾ مآل الأمر وإرسال الإصر لكم كما أرسل لطلّاح رهط مرّوا أمامكم.

﴿وَلِلَّهِ﴾ لا سواه ﴿غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ علم أسرارها كلّها ﴿وَ﴾ علم أسرار ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ عموما ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله لا سواه ﴿يُرْجَعُ﴾ ورووه معلوما ﴿ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ وهو مآل امرك وأمرهم لا محال ﴿فَٱعْبُدْهُ﴾ وحده وأطعه وحده ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ وعوّل دواما ﴿عَلَيْهِ﴾ الله، وكِلْ أمورك كلّها له ﴿وَمَا﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ مالك العالم كلّه ﴿بِغَٰفِلٍ﴾ لاهٍ وساهٍ ﴿عَمَّا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢٣﴾ محمد(ص) وهو مُحصٍ لأعمالك وأعمالهم ومؤدٍّ لأعدائك وأعدالهم معادا.

المنتفعون بتدبرها ﴿وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم﴾ حالتكم ﴿إنا عاملون﴾ على حالتنا ﴿وانتظروا﴾ عقوبة كفركم ﴿إنا منتظرون﴾ ثواب إيماننا.

﴿ولله غيب السموات والأرض﴾ له وحده علم ما غاب فيهما ﴿وإليه يرجع﴾ يعود أو يرد بالبناء للفاعل او للمفعول ﴿الأمر كله فاعبده﴾ وحده ﴿وتوكل عليه﴾ ثق به فإنه كافيك ﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾ بل هو محصيه ومجازيهم.

سُورَةُ يُوسُفَ

سورة يوسف

موردها أمّ الرحم ومحصول مدلولها:

إعلام ما أوّله والده ممّا رآه حال الدكاس، وحدّ الوالد الولد عمّا اعلاه ما رآه لأولاده، وحسد أولاد الوالد معه ومحالهم لطرده عمّا الوالد، وحمل الوالد المكاره لعدم وصاله مددا طوالا، والإعلام السارّ للمالك حال ما ورد الرسل وأدركه وعطاء ممّاهم أولاد والده لدارهم كواسد أماصل، ووروده معه مصر وسماع وروده عرس حارس أموال مصر وطوعها لعطوه، وما رآه حال ما عرّد ممّا أراد عرس الحارس وإعلام الولد المعصوم حال طرّ مكسوه ولوم أهل المصر لها وإصراره ماصر الملك. وورود موّاه الملك ومؤكل طعام الماصر معه ودعاؤه لهما للإسلام، ومأوّل لهما ممّا سألاه وسلام الموّاه وهلاك مؤكل الطعام وما وصّاه للموّاه وهو ادّكره له صدد الملك، وما رآه الملك حال الدكاس وسؤاله العلماء الحكماء، وإملاؤهم له عمّا أوّلوه، وإعلامه مأوّل ما رآه الملك وروم الملك له وما سلمه أموال مصر، وورود أولاد والده مصر لروم الطعام وعهد والدهم معهم وما وصّاه لهم لورود مصر، وإدراكهم لمالك الطعام وإرساله لهم صدد والدهم وإرسالهم الوالد لرومه وإعلاءه لهم سرّ ماعملوا معه، وإرساله المكسوّ لوالده وورود والده مصر وحمده لله لإعطاء الملك والسؤدد له أمد الأمر كما رآه، وإعلام ما حكاه الله ممّا هو حاله كلّه إدّكار وإصلاح لأهل الأرواع والأحلام.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓر﴾ سرّ الله مع رسوله صلعم ﴿تِلْكَ﴾ الكلم الحاصل إرسالها لك الحال ﴿ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ إعلام الطرس ﴿ٱلْمُبِينِ﴾ ﴿١﴾ الساطع كمالها الطالع أمرها لأهل العلم والإدراك، المعلم للهود ما سألوه لما ورد كلّم علماؤهم كرام أهل العدول سلوا محمّد (ص) لِمَ راح أولاد إسرال عمّا هو مركدهم ووردوا مصر وسلوا حال ولد له صار ملكاً لمصر.

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾ الطرس المرسل ﴿قُرْءَ ٰنًا﴾ حال ﴿عَرَبِيًّا﴾ سرده وعموم كلمه وهو حال ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢﴾ دوالّه ومدلوله ومرامه، وهو معلّل لإرساله مع هؤلاء الأحوال.

﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾ أحكو وأدرس ﴿عَلَيْكَ﴾ وأعلمك محمّداً (ص)

﴿١٢ ـ سورة يوسف مائة وإحدى عشر آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آلر تلك﴾ أي الآيات ﴿آيات الكتاب المبين﴾ السورة، أو القرآن البين الإعجاز، او المبين له.

﴿إنا أنزلناه﴾ أي الكتاب ﴿قرآناً عربياً﴾ بلغة العرب ﴿لعلكم تعقلون﴾ أنه

﴿أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ أملح الدرس والإعلام، أو أروع المحكوّ والمدروس لمّا مورده أملح الموارد وهو الودّ وأحواله وأطواره مع الحكم والأسرار ﴿بِمَآ﴾ هو للمصدر ﴿أَوْحَيْنَآ﴾ إرسالاً ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ المعلم للمحكو المدروس ﴿وَإِن﴾ مطروح الإسم محموله ﴿كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ﴾ إرسال الكلام المعلم ﴿لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْغَـٰفِلِينَ﴾ ﴿٣﴾ الأعماء عمّا أحكوه.

اذكر ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ﴾ سرّا ﴿لِأَبِيهِ﴾ والده ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ ورووا مع كسر الهاء ﴿إِنِّى رَأَيْتُ﴾ حال ركود الحواس ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ عدّ أسماءها رسول الله صلعم لمّا سأله أحد أهل الدوّ وهم أولاد والده لا أمّه إلا واحداً ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ هُمَا والده، وورد الواو لمدلول مع ﴿رَأَيْتُهُمْ﴾ كرّر مؤكّداً، أو المراد إعلام حال رآهم معها، أو هو أوّل كلام ورد حواراً للسؤال لعلّ والده سأله حالهم ﴿لِى سَـٰجِدِينَ﴾ ﴿٤﴾ رُكّعاً طوّعاً وهو حال.

﴿قَالَ﴾ له والده ﴿يَـٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ﴾ أصلا ﴿رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾ لوالدك ﴿فَيَكِيدُوا﴾ حَ ﴿لَكَ﴾ الإهلاك ﴿كَيْدًا﴾ محالا ومكرا ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ الوسواس الحسّاد ﴿لِلْإِنسَـٰنِ﴾ عموما ﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ﴿٥﴾ ساطع العداء.

من عند الله، أو تفهمونه ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا﴾ بإيحائنا ﴿إليك هذا القرآن﴾ أي السورة أو الكل ﴿وإن﴾ مخففة ﴿كنت من قبله لمن الغافلين﴾ عما فيه من قصة يوسف أو الأعم.

﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾ كرر رأيت تأكيداً، أو لأن إحداهما بصرية والأخرى من الرؤيا ﴿قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عدو مبين﴾ فإنهم الكواكب والشمس والقمر أبوك وأمك، خاف أن

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما أكرمك الله وأراك محسوسا ما مدلوله العلوّ والسؤدد والكمال ﴿يَجْتَبِيكَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ مالكك ومصلحك للألوك والملك أو لأمور كرام واصله عطو المحّ والصرح ﴿وَ﴾ هو ﴿يُعَلِّمُكَ﴾ علماً ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ مآل مدراك العالم ومعاد رآهم أو المراد العلوم والحكم أو أحول الأمم الهوالك ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ﴾ آلاه ﴿عَلَيْكَ﴾ إرسالاً لك أو وصلا لآلاء الحال مع آلاء المآل ﴿وَعَلَىٰٓ ءَالِ﴾ أولاد ﴿يَعْقُوبَ﴾ إرسالاً لهم أو وصلا للآلاء مع الآلاء لما أصاروهم ملوكا ورسلا ﴿كَمَآ أَتَمَّهَا﴾ أكملها ﴿عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ والد والد والدك والد والدك ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الودود ﴿وَ﴾ والد والدك ﴿إِسْحَٰقَ﴾ المسحوط ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مالكك ومصلحك ﴿عَلِيمٌ﴾ مطّلع أحوال العالم وعالم لمرء هو أهل الإكرام والإكمال ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٦﴾ مُراع لحكم وأسرار.

﴿لَّقَدْ كَانَ﴾ دواما ﴿فِى﴾ حال ﴿يُوسُفَ وَ﴾ حال ﴿إِخْوَتِهِۦٓ﴾ طرا ﴿ءَايَٰتٌ﴾ أعلام أسرار وأمار حكم ﴿لِّلسَّآئِلِينَ﴾ ﴿٧﴾ لرهط سألوا حالهم وعلموها، أو المراد اعلام ألوك محمّد صلعم وإرساله لرهط هود سألوها. وأعلمهم رسول الله صلعم ما سألوه مع عدم سماع واعلام أحد له صلعم.

يحسدوه فيغتالوه.

﴿وكذلك﴾ الاجتباء بهذه الرؤية ﴿يجتبيك ربك﴾ يختارك للنبوة أو لحسن الخلق والخلق ﴿ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾ تعبير الرؤيا أو معاني كتب الله ﴿ويتم نعمته عليك﴾ بالنبوة ﴿وعلى آل يعقوب﴾ بنيه يجعل النبوة فيهم ﴿كما أتمها على أبويك﴾ بالنبوة ﴿من قبل﴾ من قبلك ﴿إبراهيم واسحق إن ربك عليم﴾ بمن يصلح للنبوة ﴿حكيم﴾ في صنعه.

﴿لقد كان في يوسف وإخوته﴾ في خبرهم وهم أحد عشر ﴿آيات﴾ عبر

اذكر ﴿إِذْ قَالُوا﴾ أولاد والده آحادهم لآحادهم ﴿لَيُوسُفُ﴾ اللاّم مؤكد لمدلول الكلام ﴿وَأَخُوهُ﴾ لوالده وأمّه ﴿أَحَبُّ﴾ أودُّ وأكرم ﴿إِلَىٰ أَبِينَا﴾ والد الكلّ ﴿مِنَّا وَ﴾ الحال ﴿نَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ رهط آمر محكم ﴿إِنَّ أَبَانَا﴾ لودّه لهما ﴿لَفِى ضَلَٰلٍ﴾ عمو وهَم ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٨﴾ معلوم ساطع لا علم له لأمور دار الحال وما أرادوا العمو عموما وإلاّ لصاروا عُدّالاً طُلاّحاً

﴿ٱقْتُلُوا﴾ أهلِكوا ﴿يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ﴾ دعوه ﴿أَرْضًا﴾ مطروحا ﴿يَخْلُ﴾ حَ ﴿لَكُمْ﴾ ممحوصا ﴿وَجْهُ﴾ ودَ ﴿أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا﴾ كلّكم ﴿مِن بَعْدِهِۦ﴾ إهلاكه أو طرحه ﴿قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾ ﴿٩﴾ مع والدكم وصلح حالكم صدده. أو رهطا صلحاء عوّادا هوّادا.

﴿قَالَ قَآئِلٌ﴾ أحد ﴿مِّنْهُمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ لسوء حال الإهلاك ودركه معادا لما هو إصر كامل ﴿وَأَلْقُوهُ﴾ اطرحوه ﴿فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ درك الرس وسواد سرّه ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ عطوا ﴿بَعْضُ﴾ الأرهاط ﴿ٱلسَّيَّارَةِ﴾ السّلاّك ﴿إِن كُنتُمْ﴾ لا محال ﴿فَٰعِلِينَ﴾ ﴿١٠﴾ مرادكم.

عجيبة. وقرئ آية ﴿للسائلين﴾ عن خبرهم ﴿إذ قالوا﴾ أي الإخوة ﴿ليوسف وأخوه﴾ لأبويه بنيامين ﴿أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة﴾ والحال أنا جماعة ﴿إن أبانا لفي ضلال مبين﴾ عن كوننا أنفع له.

﴿اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً﴾ في أرض بعيدة والقائل شمعون ﴿يخل لكم وجه أبيكم﴾ عن شغله بيوسف ﴿وتكونوا من بعده﴾ بعد قتله أو طرحه ﴿قوما صالحين﴾ بالتوبة عما فعلتم أو في أمر دنياكم أو مع أبيكم ﴿قال قائل منهم﴾ يهوذا أو روبيل ﴿لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب﴾ قعر البئر المغيب ما فيه من الحس ﴿يلتقطه﴾ يأخذه ﴿بعض السيارة﴾ المسافرين ﴿إن

ولمّا أحكموا أمرهم وردوا صدد والدهم وَ ﴿قَالُوا يَـٰٓأَبَانَا﴾ الراحم ﴿مَا﴾ حصل ﴿لَكَ﴾ وَما مسّك ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ﴾ رصد ﴿يُوسُفَ﴾ وحرسه ﴿وَإِنَّا لَهُ لَنَـٰصِحُونَ﴾ ﴿١١﴾ محاولو صلاح وسداد ورحماء.

﴿أَرْسِلْهُ﴾ وودعه ﴿مَعَنَا﴾ طرًا ﴿غَدًا﴾ للصحراء ﴿يَرْتَعْ﴾ هو الوسع أكلا وعلسا وسواهما ﴿وَيَلْعَبْ﴾ هو الدّدَ واللهو كالعدو وطرح السهام وسمّو المصطاد ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَـٰفِظُونَ﴾ ﴿١٢﴾ وصول مكروه.

﴿قَالَ﴾ لهم والدهم ﴿إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ﴾ هو الإهمام ﴿أَن تَذْهَبُوا﴾ رواحكم ﴿بِهِۦ﴾ لودّه ﴿وَأَخَافُ﴾ روعا كاملا ﴿أَن يَأْكُلَهُ﴾ للصحراء ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ لما هو صحراء الصّرَاح ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ﴾ كلكم ﴿عَنْهُ﴾ حاله ﴿غَـٰفِلُونَ﴾ ﴿١٣﴾ وما هو حرسه لمّا ألهاكم أمر اللّهو.

﴿قَالُوا﴾ حوارا له والله ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ كما هو وهمك ﴿وَ﴾ الحال ﴿نَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ رهط محكم له حول الدرء ﴿إِنَّآ إِذًا﴾ حَ ﴿لَّخَـٰسِرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ أعمالا وأموالا.

ولمّا ألحوا أرسله معهم وودّعهم ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا﴾ وراحوا ﴿بِهِۦ﴾ للصحراء

كنتم فاعلين﴾ للتفرقة.

﴿قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون﴾ عاطفون عليه قائمون بمصالحه ﴿أرسله معنا غداً﴾ إلى الصحراء ﴿يرتع﴾ يتنعم ويأكل ﴿ويلعب﴾ بالرمي والاستباق ﴿وإنا له لحافظون﴾ حتى نرده اليك.

﴿قال إني ليحزنني أن تذهبوا به﴾ وتغيبوه عني ﴿وأخاف أن يأكله الذئب﴾ وكانت أرضهم مذأبة ﴿وأنتم عنه غافلون﴾ مشغولون بشغالكم.

﴿قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة﴾ ولم نمنعه منه ﴿إنا إذاً لخاسرون﴾

ووصلوا الرسّ ﴿وَأَجْمَعُوٓا﴾ وأحكموا أمرهم وهمّوا ﴿أَن يَجْعَلُوهُ﴾ طرحه ﴿فِى غَيَٰبَتِ﴾ درك ﴿ٱلْجُبِّ﴾ وحوار «المَا» مطروح وهو عملوا ما عملوا عطوا مكسّوه واعروه ولطموه وأدلّوه، ولمّا وصل وسط الرس طرحوه للهلاك، وهار ووصل عرمسا وسط الماء، ودعوه وحاورهم وأمل رحمهم وأرادوا ردسه وردعهم أوسطهم ﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ إرسالا ﴿إِلَيْهِ﴾ حَ إسلاء له ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم﴾ هو الإعلام مآلا حال ورودهم مصر وكلامهم معه وعدم علمهم له ﴿بِأَمْرِهِمْ﴾ عملهم ﴿هَٰذَا﴾ معك ﴿وَهُمْ﴾ حال الإعلام أو حال الإرسال والإسلاء ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿١٥﴾ حالك لعلوّ أمرك أو الإسلاء.

ولمّا علموا ما أرادوا وعادوا سحطوا حلاما ومرسوا مكسّوه الدم وأمهوا وسهّوا طرّه ﴿وَجَآءُوٓ﴾ وردوا ﴿أَبَاهُمْ﴾ صدد والدهم ﴿عِشَآءً﴾ مساء ﴿يَبْكُونَ﴾ ﴿١٦﴾ عمسا وهو حال.

﴿قَالُوا﴾ لمّا سمع عركهم وزاع سألهم ما لكم ﴿يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا﴾ للصحراء ﴿نَسْتَبِقُ﴾ طرحا للسهام وعدوا ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ﴾ راكدا ﴿عِندَ مَتَٰعِنَا﴾ أرادوا كساهم ﴿فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ الأوس أرادوا أحد السراح عموما لا المعهود ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ﴾ مسلّم مسدّد ﴿لَّنَا﴾ أصلا ﴿وَلَوْ كُنَّا﴾ رهطا

عجزة ضعفاء، فأرسله معهم ﴿فلما ذهبوا به وأجمعوا﴾ عزموا ﴿أن يجعلوه فى غيابة الجب وأوحينا إليه﴾ في الجب إيناساً له ﴿لتنبئنهم بأمرهم هذا﴾ لتخبرنهم فيما بعد بصنعهم بك ﴿وهم لا يشعرون﴾ أنك يوسف، إشارة إلى ما قال لهم حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون.

﴿وجاؤا أباهم عشاء يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق﴾ نرمى أو نعدوا ﴿وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن﴾ بمصدق ﴿لنا ولوكنا

﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿١٧﴾ لودّك له وراء الحد ولسوء وهمك.

﴿وَجَآءُو﴾ أوردوا ﴿عَلَىٰ﴾ عِلو ﴿قَمِيصِهِۦ﴾ المكسوّ له ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ وأرَوا دما والعا، ولمّا رآه والده كلّم ما أحلم الأوس أكله وما طرّ مكسوه وعلم ولعهم ﴿قَالَ﴾ الولد لهم ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ موّه أو سهّل لكم ﴿أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ إدًا ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ أملح وأصلح وهو إمساك المهموم ومسحله وما سواه وعدم إعلام الكره للعالم ﴿وَٱللَّهُ﴾ هو ﴿ٱلْمُسْتَعَانُ﴾ المعوّل المروم امداده واسعاده ﴿عَلَىٰ﴾ حمل ﴿مَا﴾ مكروه ﴿تَصِفُونَ﴾ ﴿١٨﴾ وهو هلاك ولده الودود وحمل مكاره آلامه. وهم عملوه وولعوه أمام إرسالهم لو صحّ إرسالهم.

﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ رحّال أحالوا لمصر ووهموا الصراط وحلّوا صدد الرس ﴿فَأَرْسَلُوا﴾ الرّحال ﴿وَارِدَهُمْ﴾ لورود الماء واسمه مالك ﴿فَأَدْلَىٰ﴾ الوارد وأرسل ﴿دَلْوَهُۥ﴾ لمّا ملأها ماء وأمسك الولد المطروح وعطا الدلو ودلاّها المالك وأحسّ مرءا ملاحا وحارو ﴿قَالَ﴾ سرورا ﴿يَـٰبُشْرَىٰ﴾ هلّم وهام الحال حالك. وأصلها الإعلام السار أو هو اسم مملوك للمالك دعاه للإمداد أو لمّا

صادقين﴾ لاتهامك لنا ﴿وجاؤا على قميصه بدم كذب﴾ وصف به مبالغة أو ذى كذب أي مكذوب فيه، فإنه دم سخلة ذبحوها ولطخوه به وذهلوا أن يمزقوه، فقال يعقوب: كيف أكله ولم يمزق قميصه ﴿قال بل سولت﴾ زينت ﴿لكم أنفسكم أمراً﴾ فصنعتموه ﴿فصبر جميل﴾ لا جزع فيه أجمل أو فأمرى صبر ﴿والله المستعان على ما تصفون﴾ على دفعه أو على الصبر عليه.

﴿وجاءت سيارة﴾ مسافرون من مدين إلى مصر بعد إلقائه في الجب بثلاث سنين ﴿فأرسلوا واردهم﴾ من يرد الماء ليستقى لهم ﴿فأدلى﴾ أرسل في الجب ﴿دلوه﴾ فتعلق بها يوسف فلما رآه ﴿قال يا بشرى﴾ احضرى فهذا أوانك ﴿هذا

وصل رحله صاح لإعلام رهطه ﴿هَـٰذَا﴾ المعمود ﴿غُلَـٰمٌ﴾ ولد حسكل وعلم الحسّاد وهم أولاد والده اللواء طرحوه الرس حاله وسعوا ووصلوا ﴿وَأَسَرُّوهُ﴾ أسرّوا أمره وأصاروه ﴿بِضَـٰعَةً﴾ وكلّموا هو مملوك معرّد أو أولوا الإسرار الوارد ومطاوه، وهو حال ﴿وَٱللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿عَلِيمٌۢ بِمَا﴾ كلّ عمل هم ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٩﴾ مع والدهم وولده.

﴿وَشَرَوْهُ﴾ أعطوه وآسوه أو عطوه وأمسكوه ﴿بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ﴾ واكس ﴿دَرَ ٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ ماصل عددها ﴿وَكَانُوا۟﴾ هؤلاء الرهط ﴿فِيهِ﴾ الولد المطروح ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلزَّ ٰهِدِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ أهل الكره لوحر صدرهم أولا أو لروع رواحه كما عرّد أوّلا لما سمعوه ووهموه. ورحل هؤلاء الورّاد ووصلوا مصر وسلّمه المالك لحارس أموال مصر وأعطاه الحارس أوسه عدله مِسْكاً وعدله أحمر وعدله طاوسا أو سواها.

﴿وَقَالَ﴾ المالك ﴿ٱلَّذِى ٱشْتَرَ ٰهُ﴾ عطاه ﴿مِن﴾ أهل ﴿مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ﴾ المعهود اسمها ﴿أَكْرِمِى مَثْوَ ٰهُ﴾ محلّه صددهم ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾ أداء للأوطار رصدا للمصالح وحرسا للأموال ولمّا أحسّه مكارم الأملاء وهو حصور

غلام وأسروه﴾ وأخذوه عن رفقتهم، وقالوا: ادفعوه لنا أهل الماء لنبيعه لهم، أو أسره إخوته حين علموابه، فقالوا: هذا عبدنا أبق وسكت خوفا أن يقتلوه ﴿بضاعة﴾ حال ﴿والله عليم بما يعملون﴾ بسرهم أو بكيد إخوته.

﴿وشروه﴾ أي باعوه أي إخوته أو اشتراه الرفقة منهم ﴿بثمن بخس﴾ ناقص أو زيوف ﴿دراهم﴾ بدل من ثمن ﴿معدودة﴾ قليلة عشرين أو ثمانية وعشرين ﴿وكانوا﴾ أي إخوته أو الرفقة ﴿فيه من الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر﴾ العزيز ﴿لامرأته﴾ راعيل ولقبها زليخا ﴿أكرمي مثواه﴾ مقامه عندنا ﴿عسى أن

كلَم ﴿أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ مُكرّما ﴿وَ﴾ كما أحكم أمره أولا وودّد لمالكه أو ملك أمره أو سلّم الهلاك وأوصل المصر ﴿كَذَٰلِكَ مَكَّنَّا﴾ أحكم الأمر أمدا ﴿لِيُوسُفَ﴾ كرما ورحما وصار ملكا آمرا رادعا عادلا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر لوصوله ما وصل ولعدله وسط أهل مصر ﴿وَلِنُعَلِّمَهُۥ﴾ علما ﴿مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ مآل الكلم الحكم وأحوال أمم مرّوا أوّلا، أو مآل ما أحسّ أهل العالم حال الدكاس والمراد رُآهم الصوالح ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك ﴿غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾ كِلهِ لا رادّ له عمّا أراد ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢١﴾ الأمر كما هو أو المراد الأمر كلّه لله لا لسواه.

﴿وَلَمَّا بَلَغَ﴾ وصل وأدرك ﴿أَشُدَّهُۥٓ﴾ كمال حوله وأوسط عمره ﴿ءَاتَيْنَٰهُ﴾ كرما ﴿حُكْمًا﴾ وسط أهل العالم أو علما مع العمل ﴿وَعِلْمًا﴾ إدراكاً لأمور الإسلام أو علم مآل رُآهم ﴿وَ﴾ كما سمح له هو عدل صلاحه ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ لأحوالهم وأعمالهم وهو إعلام لصلاحه وورعه أوّل الأمر.

﴿وَرَٰوَدَتْهُ﴾ هو الرود والمراد المُحال والمكر مع الرود ﴿ٱلَّتِى هُوَ﴾

ينفعنا﴾ في أمورنا ﴿أو نتخذه ولداً﴾ كان عقيما، وتفرس فيه الرشد ﴿وكذلك﴾ كما جعلنا له مخرجا حسنا ﴿مكنا ليوسف فى الأرض﴾ أرض مصر ليقيم العدل فيها ﴿ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره﴾ لا يغلبه شيء أو على أمر يوسف حتى بلغه ما قدر له ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ذلك.

﴿ولما بلغ أشده﴾ كمال شدته وقوته ﴿آتيناه حكما﴾ بين الناس أو حكمة ﴿وعلما﴾ بتعبير الرؤيا وفقها في الدين ﴿وكذلك﴾ الجزاء له ﴿نجزى المحسنين﴾ فى أعمالهم.

المملوك ﴿فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ والمراد رومها وصاله ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ لمّا سدّ الموارد ﴿قَالَتْ﴾ له ﴿هَيْتَ﴾ هلّم وهو أمر ﴿لَكَ﴾ واللام لام إعلام المراد، ورووه مكسور الهاء ﴿قَالَ﴾ المملوك لها ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ مصدر لعامل مطروح ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر أو المالك أو الله ﴿رَبِّىٓ﴾ الرأس والهمام او الآسر ﴿أَحْسَنَ﴾ أكرم ﴿مَثْوَاىَ﴾ أمر لك ولا ألسه اهلا أو لما اصار المالك ودودا مكرما ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ هو السلام وحصول المرام ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ العهّار أو الألأس.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَقَدْ هَمَّتْ﴾ همّها ﴿بِهِۦ﴾ هو رودها وصاله ﴿وَهَمَّ﴾ هو ﴿بِهَا﴾ وصالها همّ السوس مع الإرعواء لا كهمّها وإلاّ لما مدحه الله ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا﴾ لولا إحساسه ﴿بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ حاصل لواصلها وهو احساسه والده رادعا آرما أو ملكا مكلماً له همّك همّ الأعماء واسمك مرسوم مع أسماء الرسل أو مالكه وصوّر له والده ولطم صدره وراح هواه وعمل ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ﴾ إكمالا له ﴿عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ﴾ الألس ﴿وَٱلْفَحْشَآءَ﴾ العهر ﴿إِنَّهُۥ مِنْ﴾ عداد ﴿عِبَادِنَا

﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه﴾ طلبت منه أن يواقعها ﴿وغلقت الأبواب﴾ وكانت سبعة ﴿وقالت هيت لك﴾ اسم فعل أي هلم أو أقبل، واللام للتبيين ﴿قال معاذ الله﴾ أعوذ به معاذا ﴿إنه ربي﴾ أي زوجك سيدي ﴿أحسن مثواى﴾ مقامي بإكرامي فلا أخونه في أهله، أو الهاء لله أي خالقي رَفَع محلي فلا أعصيه ﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾ بالخيانة أو الزناء.

﴿ولقد همت به﴾ قصدت مخالطته ﴿وهمَّ بها﴾ مال طبعه إليها لا القصد الاختياري، والمدح لمن كف نفسه عن الفعل ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾ أي لولا النبوة المانعة من القبيح لهم، ولكنه لم يهم لذلك ﴿كذلك﴾ أريناه البرهان

﴿ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ للطوع أو الطوع لله، وهو مدلول ما رووه مكسور اللام وعرّد هو مسرعا وما سهل لها إلاّ العدو وراءه.

وعَدوا ﴿وَٱسۡتَبَقَا﴾ سارعا ﴿ٱلۡبَابَ﴾ الموصد وراء الكلّ ﴿وَقَدَّتۡ﴾ هو الطرّ والصدع ﴿قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ﴾ وراء ﴿وَأَلۡفَيَا﴾ أحسّا وأدركا ﴿سَيِّدَهَا﴾ آهلها راكداً ﴿لَدَا ٱلۡبَابِ﴾ صدده أو عاطسا للورود ولمّا رآها آهلها مع الحرد ﴿قَالَتۡ﴾ إعلاما لطهرها وصلاحها ﴿مَا جَزَآءُ مَنۡ﴾ ما عدل مرء ﴿أَرَادَ بِأَهۡلِكَ﴾ عرسك ﴿سُوٓءًا﴾ عهراً ﴿إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ﴾ إلاّ الحصر والإصر ﴿أَوۡ عَذَابٌ﴾ حدّ ﴿أَلِيمٞ﴾ ﴿٢٥﴾ مؤلم

ولمّا راع السوء وحلّ له الدرء ﴿قَالَ هِيَ﴾ وحدها ﴿رَٰوَدَتۡنِي﴾ هو الرود والروم ﴿عَن نَّفۡسِي﴾ ولولاه لأسرّ أمرها وما أعلم حالها وما دحرها ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ﴾ ولد معصوم مأواه المهد ﴿مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾ وهو ولد عمّ لها أو ولد لأمّ أمّها، وكلّم مردّدا ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ﴾ المكسوّ له ﴿قُدَّ﴾ طرّ وصدع ﴿مِن قُبُلٖ﴾ أمام ﴿فَصَدَقَتۡ﴾ العرس ﴿وَهُوَ﴾ المملوك ﴿مِنَ﴾ الملأ

﴿لنصرف عنه السوء والفحشاء﴾ الخيانة والزناء ﴿إنه من عبادنا المخلصين﴾ دينهم لله على الكسر، أو المختارين للنبوة على الفتح.

﴿واستبقا الباب﴾ بادراه، هو للهرب وهي لتمسكه، فلحقته وجذبته ﴿وقدت قميصه من دبر﴾ من خلفه ﴿وألفيا سيدها﴾ وجدا زوجها ﴿لدى الباب قالت﴾ له ﴿ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن﴾ إلا سجن أي حبس ﴿أو عذاب أليم﴾ ضرب مؤلم ﴿قال﴾ يوسف ﴿هي راودتني عن نفسي﴾ طالبتني بالسوء ﴿وشهد شاهد من أهلها﴾ صبي في المهد ابن أختها أو ابن عمها، وقيل: رجل كان مع زوجها، فقال: ﴿إن كان قميصه قد من قبل﴾ من قدامه ﴿صدقت وهو من

﴿ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ لما هو أحال للسوء حَ وحصل الصدع حال درءها له.

﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ﴾ المملوك ﴿قُدَّ﴾ طرّ وصدع ﴿مِن دُبُرٍ﴾ وراء ﴿فَكَذَبَتْ﴾ العرس ﴿وَهُوَ﴾ المملوك ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ لمّا هو عرّد وحصل الصدع حال إمساكها له.

﴿فَلَمَّا رَءَا﴾ المالك ﴿قَمِيصَهُۥ قُدَّ﴾ صدع ﴿مِن دُبُرٍ﴾ وراء وعلم طهر حراه ﴿قَالَ﴾ مهدّداً لعرسه ﴿إِنَّهُۥ﴾ كلامك أوّلاً هو ما عدل مرء أراد لأهلك سوء أو المِحَال والمكر ﴿مِن كَيْدِكُنَّ﴾ الكلام لها ولأعدالها ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ﴾ أعراس محال ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٢٨﴾ كامل محكم.

وكلّم المالك وأمره ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ﴾ ولّ وصدّ ﴿عَنْ هَـٰذَا﴾ الأمر وأسرّه كره السطوع وكلّم معها أمرا لها ﴿وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ﴾ إصرك وسوءك ﴿إِنَّكِ كُنتِ﴾ وحدك ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ ﴿٢٩﴾ عمّاد الآصار والمعار.

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ عرس المرّاه وعرس موكّل الطعام وعرس حارس السوّام وعرس موكّل الحصر وعرس الحدّاد ﴿فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ مصر ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ أهله وعرسه وهو حارس أموال الملك ﴿تُرَٰوِدُ﴾ هو الرود والروم ﴿فَتَىٰهَا﴾

الكاذبين﴾ لدلالته على أنه قصدها فدفعته ﴿وإن كان قميصه قد من دبر﴾ من خلفه ﴿فكذبت وهو من الصادقين﴾ لدلالته على أنه فر وتعلقت به.

﴿فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه﴾ أي الصنع ﴿من كيدكن إن كيدكن عظيم﴾.

يا﴿يوسف أعرض عن هذا﴾ الحديث ولا تذكره لئلا يفشو ﴿واستغفرى لذنبك﴾ يا زليخا ﴿إنك كنت من الخاطئين﴾ ذكر تغليبا.

﴿وقال نسوة في المدينة﴾ مصر ﴿امرأه العزيز تراود فتاها عن نفسه﴾ تدعو

مملوكها ﴿عَن نَّفْسِهِ﴾ أملا لحصول مرادها ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ طرّ وعاء أسّها ووصل الأسّ ﴿حُبًّا﴾ ودًا ﴿إِنَّا لَنَرَىٰهَا﴾ لسوء عملها الحال ﴿فِي ضَلَٰلٍ﴾ هم وعمو ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٣٠﴾ ساطع لودّها مملوكها.

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ﴾ عرسه ﴿بِمَكْرِهِنَّ﴾ كلامها لا صراحا أو إعلامها السرّ مع ردعها لها الإعلام حال الإطلاع ﴿أَرْسَلَتْ﴾ رسلا ﴿إِلَيْهِنَّ﴾ للدعاء لها ﴿وَ﴾ لمّا أوردوها ﴿أَعْتَدَتْ لَهُنَّ﴾ هو والإعداد واحد ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ وسدا أو كلّ ما أعدّ للأكل كالأحمال واللحوم أو محلّ طعام ﴿وَءَاتَتْ﴾ أعطوا لأمرها ﴿كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ﴾ حال الركوع ﴿سِكِّينًا﴾ وهو معاود أهل عصرها كعمل الحمراء الحال ﴿وَقَالَتِ﴾ له ﴿ٱخْرُجْ﴾ واطّلع ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ هؤلاء الأعراس وطلع ولمع ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ﴾ طالعا لامعا لامحا مدلاً أروع مع مهاهه الأكمل ومرآه الأملح ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾ حصل لها العمه والوله ودلّهها الودّ ﴿وَقَطَّعْنَ﴾ صرما أراد الكلم الكامل المولم ﴿أَيْدِيَهُنَّ﴾ ولهاً ودلهاً وسكرا وسال الدم مع عدم إحساس الآلام ﴿وَقُلْنَ﴾ إعلاما لحاله الأدّ الآمر لمّا حصل لها الصحو ﴿حَٰشَ﴾ طهراً ﴿لِلَّهِ﴾ المصوّر صورا ملاحا ﴿مَا هَٰذَا﴾ المملوك مع كمال المهاه والورع ﴿بَشَرًا﴾

عبدها إلى الفجور بها ﴿قد شغفها حبا﴾ تمييز أي دخل حبه شغاف قلبها أي غشاءه ﴿إنا لنراها في ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن﴾ بتعبيرهن لها، سمى مكراً لإرادتهن بذلك رؤية يوسف ﴿أرسلت إليهن﴾ ودعتهن في جملة أربعين امرأة ﴿وأعتدت﴾ أعدت ﴿لهن متكئاً﴾ وسائد يتكئن عليها، وقيل: أترجا ﴿وآتت﴾ أعطت ﴿كل واحدة منهن سكيناً﴾ ليقطعن بها الفواكه واللحم ﴿وقالت﴾ ليوسف ﴿اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه﴾ أعظمنه ربهن نجمانه، وقيل: حضن ﴿وقطعن أيديهن﴾ جرحنهابالسكين للدهشة ﴿وقلن حاش لله﴾

أصله الصلصال ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَـٰذَآ﴾ الأملح الأروع ﴿إِلَّا مَلَكٌ﴾ مصوّر ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٣١﴾ مكرم، ورووا ملك مكسور اللام واحد الملوك.

﴿قَالَتْ﴾ أهل المالك لها حال احساس ما حلّ لهؤلاء ﴿فَذَٰلِكُنَّ﴾ المدّله هو المملوك ﴿ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى﴾ لوما اسوء ورها ﴿فِيهِ﴾ ودّه وهواه ﴿وَ﴾ الله ﴿لَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ﴾ مرارا كما سمع العالم واللام موّطأ وممهّد للعهد ﴿عَن نَّفْسِهِۦ﴾ للوصال ﴿فَٱسْتَعْصَمَ﴾ ورع ورعا كاملا وما أطاع الأمر وما حصّل المراد أصلا ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ﴾ المملوك ﴿مَآ ءَامُرُهُۥ﴾ الحال ومعاده ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ دهراً ﴿وَلَيَكُونًا﴾ حـ ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰغِرِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ أهل الحسل والدحور وهم اللصوص وعمادّ الدماء والطّلاّح.

ولمّا سمع كلام هؤلاء وهو أطع أمرها ﴿قَالَ رَبِّ﴾ اللهم ﴿ٱلسِّجْنُ﴾ حلوله وركوده ﴿أَحَبُّ﴾ وأملح وأصلح ﴿إِلَىَّ مِمَّا﴾ عمل ﴿يَدْعُونَنِىٓ﴾ هؤلاء ﴿إِلَيْهِ﴾ هو العهر ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ﴾ اللهم صدّا ﴿عَنِّى﴾ كرما ﴿كَيْدَهُنَّ﴾ مِحَال هؤلاء ،ومكرها ﴿أَصْبُ﴾ أمِل ﴿إِلَيْهِنَّ﴾ كما هو مأمور السوس ومدعوّه

تنزيها له ﴿ما هذا بشراً﴾ إذ لم يعهد حسنه لبشر ﴿إن هذا إلا ملك كريم﴾ لجماله وعفته.

﴿قالت فذلكن﴾ هذا هو الفتى ﴿الذي لمتنني فيه﴾ في حبه فقد رأيتن ما أصابكن برؤيته مرّة، فكيف ألام وأنا أشاهده دائماً؟! ﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾ امتنع طلبا للعصمة ﴿ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين﴾ الأذلاء.

﴿قال﴾ حين توعدنه ودعونه إلى أنفسهن ﴿رب﴾ يا رب ﴿السجن أحب إليَّ مما يدعونني إليه﴾ من الفاحشة ﴿وإلا تصرف عني كيدهن﴾ أي ضرره بالتثبت

﴿وَأَكُن﴾ اَصِر ﴿مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ الأعمّاء اللواء لا حلم كاملا لهم أو لا عملَ لهم مؤاما لعلمهم.

ولمّا ألمأ كلامه الدعاء اورد ﴿فَٱسْتَجَابَ﴾ حاوز وسمع ﴿لَهُۥ﴾ الله ﴿رَبُّهُۥ﴾ إلـهه ومالكه دعاءه ﴿فَصَرَفَ﴾ صدّ وردّ ﴿عَنْهُ﴾ كما دعاه ﴿كَيْدَهُنَّ﴾ محال هؤلاء ومكرها وأرساه وعصمه ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ وحده وهو عماد أورد للحصر ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لدعاء الداع ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٣٤﴾ لحاله وحال هؤلاء.

﴿ثُمَّ بَدَا﴾ لاح ﴿لَهُم﴾ للمالك مع الأهل أمر وحكم ﴿مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا ٱلْأَيَـٰتِ﴾ دوالّ ورعه وصلاحه كإعلام الولد المعصوم حاله وصدع مكسوّه عمّا وراءه وعدم طوعه لها وما عداها. وعلموا طهر حراه والأمر المسطور هو ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾ لإعلام إملاه الحال وحسم لوم اللوّام واسدال السدل وراء كلام العوّام والسوّام ﴿حَتَّىٰ﴾ مرور ﴿حِينٍ﴾ ﴿٣٥﴾ دهر واصروه كما لاح لهم.

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ﴾ واُصِر حال إصره ﴿ٱلسِّجْنَ﴾ مأصر الملك ﴿فَتَيَانِ﴾ مملوكا الملك أحدهما موّاه الملك وأحدهما موكّل طعامه اصروهما لهورهما السمّ ولمّا أحسّاه مأوّلا لمدارك أهل المأصر ورآهمَ الصوالح محصاه وَ ﴿قَالَ أَحَدُهُمَآ﴾ هو الموّاه للمأوّل ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ﴾ حال الدكاس وركود الحواس وهو

على العصمة ﴿أصب﴾ أمل بطبعي ﴿إليهن وأكن من الجاهلين فاستجاب له ربه﴾ دعاءه ﴿فصرف عنه كيدهن﴾ بعضه بلطفه وتوفيقه لقمع الشهوة والصبر على السجن ﴿إنه هو السميع﴾ لدعاء من دعاه ﴿العليم﴾ بحاله.

﴿ثم بدا لهم﴾ ظهر للعزيز وصحبه ﴿من بعد ما رأوا الآيات﴾ الدلائل على براءة يوسف كقد القميص ونطق الطفل وقطع اليدين ونحوها ﴿ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان﴾ عبدان الملك ساقيه وخبازه، اتهما بإرادة سَمِّه

حال مرّ حكاها الله ﴿أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ كرما سمّاه مداما لمحا للمآل، أو هو اسم سخرم صدد رهط ﴿وَقَالَ﴾ له ﴿ٱلْأَخَرُ﴾ وهو عامل الطعام ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ﴾ حال الدكاس حال مرّ حكاها الله ﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى﴾ سلالا مملوّا اعلاها ﴿خُبْزًا﴾ صروع طعام ﴿تَأْكُلُ﴾ معلا ﴿ٱلطَّيْرُ مِنْهُ﴾ الطعام ﴿نَبِّئْنَا﴾ أعلم ﴿بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ مأوّله ومآله ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ علم المأوّل والمآل أو أهل المأصر رحما وامداداً.

﴿قَالَ﴾ لهما ﴿لَا يَأْتِيكُمَا﴾ الحال ﴿طَعَامٌ﴾ ما ﴿تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ الطعام كلامهما والمرا دطعام أورد لهما حال الإصر ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ مأوّله ومآله. والهاء للطعام والمراد إعلام صرعه وحاله أو لما رأوه حال الدكاس وسألوا مآله ﴿قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا﴾ مأوّله أو الطعام والكلام ح لإعلام حاله لهم لحصول مرامه وهو إسلامهم كما هو سلوك الرسل وأعدالهم كالعلماء حال الادكار وإعلام الصلاح. ولمّا سألاه ممّ حصل لك علم المأوّل والأسرار حاورهما ﴿ذَٰلِكُمَا﴾ علم المأوّل والأسرار ﴿مِمَّا﴾ عداد علوم ﴿عَلَّمَنِى﴾ الله ﴿رَبِّىٓ﴾ ألهمه وأوحاه ولم أعلمه كدّا وكدحا ﴿إِنِّى تَرَكْتُ﴾ أوّلا ﴿مِلَّةَ﴾

فسُجنا، فرأياه يعبر للناس رؤياهم ﴿قال أحدهما﴾ الساقي ﴿إني أراني﴾ في المنام ﴿أعصر خمراً﴾ عنبا سماه بما يؤل إليه ﴿وقال الآخر﴾ الخباز ﴿إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه نبئنا بتأويله﴾ بتعبيره ﴿إنا نريك من المحسنين﴾ لتأويل الرؤيا أو إلى أهل السجن.

﴿قال لا يأتيكما طعام ترزقانه﴾ في منامكما أو من أهلكما ﴿إلا نبأتكما بتأويله﴾ في اليقظة أو بصفته ﴿قبل أن يأتيكما﴾ تأويله أو الطعام ﴿ذلكما﴾ التأويل ﴿مما علمني ربي﴾ بوحي أو إلهام ﴿إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله

صراط ﴿قَوْمٍ﴾ اعماء ﴿لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ اسلاما ﴿بِـاللَّهِ﴾ الواحـد الأحـد الصـمد والكلام معلّلٌ لصدره أو هو أوّل كلام ﴿وَهُم﴾ هـؤلاء الأعـماء ﴿بِـالْأَخِرَةِ﴾ الموعود ورودها ﴿هُمْ﴾ مؤكّد ﴿كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ رادّوها وهـم أهـل مـصر وسواهم.

﴿وَٱتَّبَعْتُ﴾ حسّا وسرّا هو أوّل كلام أو معلّل للصدر كما مرّ ﴿مِلَّةَ﴾ صراط ﴿ءَابَآءِىٓ﴾ الكرام والد والد الوالد ﴿إِبْرَٰهِيمَ وَ﴾ والد الوالد ﴿إِسْحَـٰقَ وَ﴾ الوالد ﴿يَعْقُوبَ﴾ المهموم ﴿مَا كَانَ﴾ ما صحّ وما سد ﴿لَنَآ﴾ رهط الرسل ﴿أَن نُّشْرِكَ﴾ العدول ﴿بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿مِن﴾ مؤكّد لمدلول ما ﴿شَىْءٍ﴾ ما لمّا عصم الله رهط الرسل ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإسلام لله وحده والعلم والألوك ﴿مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ كرمه وطوله ﴿عَـلَيْنَا﴾ رهـط الرسـل ﴿وَعَـلَى ٱلنَّـاسِ﴾ كـلّهم ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل العالم وهم اعداء الإسلام ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ الله وعملهم العدول معه وصرّح دعاءهما للإسلام.

وكلّم ﴿يَـٰصَـٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾ أهله اسمعا واعلما ﴿ءَأَرْبَـابٌ﴾ أمـآله ﴿مُّتَفَرِّقُونَ﴾ أولوا عدد ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأسدّ لكما ﴿أَمِ ٱللَّهُ﴾ الإله ﴿ٱلْوَٰحِدُ﴾ الأحد ﴿ٱلْقَهَّارُ﴾ ﴿٣٩﴾ المكوّح أصلح وأسدّ، ومعلومٌ الله أصلح وأسد.

﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ كلام لهما ولأهل مصر ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ سواه ﴿إِلَّآ أَسْمَآءً﴾

وهم بالآخرة هم﴾ تأكيد ﴿كافرون واتبعت ملة آبائي﴾ دينهم ﴿إبراهيم وإسحق ويعقوب ماكان﴾ ما جاز ﴿لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك﴾ التوحيد ﴿من فضل الله علينا وعلى الناس﴾ بعثنا لهدايتهم ﴿ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ فضله.

﴿يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون﴾ شتى لا تضر ولا تنفع ﴿خير أم الله الواحد﴾ الذي لا ثاني له ﴿القهار﴾ الغالب على الكل ﴿ما تعبدون﴾ يا أهل مصر

لا مدلول لها ﴿سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ دُماكم ﴿أَنتُمْ﴾ الحال ﴿وَءَابَآؤُكُم﴾ الأُول أوّلا ﴿مَّآ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿ٱللَّهُ﴾ إله الكلّ ﴿بِهَا﴾ هؤلاء الأسماء والمراد دعاؤها﴿مِن سُلْطَٰنٍ﴾ دالّ ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ﴾ ما الحكم للطوع ﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد الآسِر للكلّ والمالك لأمره وأورد إعلاما لحكمه ﴿أَمَرَ﴾ الله للرسل لإعلامهم الكلّ ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا﴾ أحدا ﴿إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ إلاّ لله وحده ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإسلام لله وحده ﴿ٱلدِّينُ﴾ الصراط ﴿ٱلْقَيِّمُ﴾ السّاد المحكم ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أعداء الإسلام ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ سداده وكلّمهما ما أوّلا لرآهما.

﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ﴾ أهله ﴿أَمَّآ أَحَدُكُمَا﴾ وهو المرّاء ﴿فَيَسْقِى رَبَّهُۥ﴾ مالكه وهو الملك ﴿خَمْرًا﴾ مداما كما ماهه أوّلا ﴿وَأَمَّا﴾ المرء ﴿ٱلْأَخَرُ﴾ وهو مطو الطعام ﴿فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ﴾ كما أحسّ ورآه حال الدكاس ﴿مِن﴾ لحم ﴿رَّأْسِهِۦ﴾ ولمّا سمعا كلامه عادا عمّاكلّما وكلّمهما ﴿قُضِىَ﴾ حكم وكمل ﴿ٱلْأَمْرُ﴾ الحكم ﴿ٱلَّذِى فِيهِ﴾ الحال ﴿تَسْتَفْتِيَانِ﴾ ﴿٤١﴾ هو السؤال والأمر هو هلاك أحدهما وسلام مطوه.

﴿من دونه﴾ أي غير الله ﴿إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم﴾ آلهة ﴿ما أنزل الله بها﴾ بعبادتها ﴿من سلطان﴾ حجة ﴿إن الحكم إلا لله﴾ فلا يستحق العبادة إلا هو ﴿أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم﴾ المستقيم لا ما أنتم عليه من الشرك ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ذلك لتركهم النظر.

﴿يا صاحبي السجن أما أحدكما﴾ أي الساقي فيرد إلى عمله بعد ثلاث ﴿فيسقي ربه﴾ سيده ﴿خمراً﴾ كعادته ﴿وأما الآخر﴾ أي الخباز فيخرج بعد ثلاث ﴿فيصلب فتأكل الطير من رأسه﴾ فقالا: ما رأينا شيئاً، فقال: ﴿قضي الأمر الذي فيه تستفتيان﴾ثم فهو حال بكما رأيتما أم لا.

﴿وَقَالَ﴾ المأوّل ﴿لِلَّذِى ظَنَّ﴾ علمه المأوّل ﴿أَنَّهُ نَاجٍ﴾ سالم ﴿مِّنْهُمَا﴾ وهو المؤاه وأمره ﴿ٱذْكُرْنِى﴾ حال ورودك ﴿عِندَ رَبِّكَ﴾ مالكك وأمدح كما هو معلومك أملا للسلام ﴿فَأَنسَٰهُ﴾ ألهاه إمّا للمأوّل أو للمؤاه ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ الحسّاد المارد المطرود ﴿ذِكْرَ﴾ حاله ومدحه صدد ﴿رَبِّهِۦ﴾ مالكه أو ادكار الله مالكه ومصلحه لمّا وكل أمره لسواه ﴿فَلَبِثَ﴾ لما مرّ ﴿فِى ٱلسِّجْنِ﴾ مأصورا ﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ أعواما عددها عدد أعوام محل مصر.

﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ﴾ ملك مصر صدد الملأ ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰ﴾ أحسّ حال الدكاس أمرا مهوّلا ﴿سَبْعَ بَقَرَٰتٍ﴾ أطم ﴿سِمَانٍ﴾ لحام دسام مصدرها روط صامل ﴿يَأْكُلُهُنَّ﴾ هؤلاء اللحام ألمم ﴿سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ لا لحم لها ولا دسم. مصدرها هو الروط الصامل ﴿وَ﴾ أحس حال الركود ﴿سَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ﴾ أطر ﴿وَ﴾ أحسّ ﴿أُخَرَ﴾ سواها عددها مساوٍ لعدد هؤلاء الأول ﴿يَابِسَٰتٍ﴾ كوامل صوامل حلّ حصادها واحاط الصوامل الأول ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ﴾ أراد كرام رهطه العلماء والحكماء ﴿أَفْتُونِى﴾ أحكموا ما لاح لكم ﴿فِى رُءْيَٰىَ﴾ واعلموا مأوّلها ومآلها ﴿إِن كُنتُمْ﴾ رهط العلماء ﴿لِلرُّءْيَا﴾ مأوّلها

﴿وقال للذى ظن﴾ علم ﴿أنه ناج منهما﴾ وهو الساقي ﴿اذكرنى عند ربك﴾ سيدك بأني حبست ظلما ﴿فأنساه﴾ أي الساقي ﴿الشيطان ذكر ربه﴾ أن يذكره لسيده، أو أنسى يوسف ذكر الله حتى استعان بمخلوق ﴿فلبث في السجن بضع سنين﴾ سبعا بعد الخمس، والبضع ما دون العشرة إلى الثلاثة.

﴿وقال الملك إنى أرى﴾ في منامي ﴿سبع بقرات سمان يأكلهن سبع﴾ أخر ﴿عجاف﴾ هزال ﴿وسبع سنبلات خضر﴾ قد انعقد حبها ﴿وأخر﴾ وسبعاً أخر ﴿يابسات﴾ قد التوت على الخضر وغلب عليها ﴿يا أيها الملأ أفتونى في رؤياى

﴿تَعْبُرُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ علماء وأصله ادّكار مآلها وأمد أمرها.

﴿قَالُوٓا۟﴾ الملأ للملك هؤلاء ﴿أَضْغَـٰثُ﴾ أصلها العام والمراد أوهام ﴿أَحْلَـٰمٍ﴾ واحده حلم وهو المدرك حال الدكاس وركود الحواس ﴿وَمَا نَحْنُ﴾ طرًا ﴿بِتَأْوِيلِ﴾ هؤلاء ﴿ٱلْأَحْلَـٰمِ﴾ الأوهام ﴿بِعَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ أصلا.

﴿وَقَالَ﴾ المؤاه ﴿ٱلَّذِى نَجَا﴾ سلم ﴿مِنْهُمَا﴾ أهل المآصر ﴿وَٱدَّكَرَ﴾ حال المأوّل ومدحه للملك ﴿بَعْدَ﴾ مرور ﴿أُمَّةٍ﴾ دهر طوال، ورووا مكسور الأوّل والمراد واحدَ الآلاء، والمدلول حَ وراء ما أعطاه الله السلام والآلاء، ورووا أمَه مع الهاء وهو لمّا أحكل مأوّل ما رآه الملك ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم﴾ أعلمكم ﴿بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ ومآله لما أعلم مأوّله ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ ﴿٤٥﴾ له لا سأله معموله مطروح لإعلام الكسر، ورووه كما هو الأصل.

وأرسلوا وورد صدده ودعاه ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ الكامل سداده وصلاحه واطراه لماعلم أحواله اوّلا ﴿أَفْتِنَا﴾ حاور واحكم ﴿فِى﴾ مأوّل ﴿سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ﴾ لحام دسام مصدرها مسل ماء صامل ﴿يَأْكُلُهُنَّ﴾ هؤلاء اللحام اطم ﴿سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ هوالك عسرا ﴿وَ﴾ مأوّل ﴿سَبْعِ سُنۢبُلَـٰتٍ خُضْرٍ﴾ اطر ﴿وَأُخَرَ﴾ عددها مساو لعدد الأوّل ﴿يَابِسَـٰتٍ﴾ كوامل وصل عصر

إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾ اللام للبيان، أو لتقوية الفعل لتأخره.

﴿قالوا أضغاث﴾ تخاليط ﴿أحلام﴾ كاذبة ﴿وما نحن بتأويل الأحلام﴾ الكاذبة ﴿بعالمين وقال الذى نجا منهما﴾ أي الساقي ﴿وادكر﴾ أصله ادتكر قلبت تاؤه دالا وأدغمت، أي تذكر شأن يوسف ﴿بعد أمة﴾ جملة من الحين ﴿أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون﴾ إلى من يعلمه فأتى يوسف، فقال: ﴿يوسف أيها الصديق﴾ الكثير الصدق ﴿أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع

حصادها احاط الصوامل الأول علوّا ﴿لَّعَلِّىٓ﴾ اورد لعلّ لروعه الامه والسهو او السام ﴿أَرْجِعُ﴾ أعود ﴿إِلَى ٱلنَّاسِ﴾ الملك وطوّاعه عالما لمأوّله ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ حالك وكمالك وعلمك أو مأوّلها وسرّها.

﴿قَالَ﴾ المأصور للرسول وهو المرّاه مأوّلا لمّا رآه الملك ﴿تَزْرَعُونَ﴾ أهل المصر المراد الأمر ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ ولاء كما هو عملكم دواما أو كدّا محرك، أو كدهر مصدر وهو حال، أو مصدر لعامل مطروح وهو مأوّل الأطماء اللحام ﴿فَمَا﴾ كلّ طعام ﴿حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ﴾ دعوه كما هو ﴿فِى سُنۢبُلِهِۦٓ﴾ واطرحوا دوسه روع أكل السوس ﴿إِلَّا﴾ طعاما ﴿قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ أعوام المحل.

﴿ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ﴾ مرور ﴿ذَٰلِكَ﴾ الدهر وهو دهر الأكر وحصول الطعام أعوام ﴿سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ عسار وعار وهو مأوّل الهوالك عسرا ﴿يَأْكُلْنَ﴾ هؤلاء الأعوام والمراد أهلها أورده وآما للمأوّل له ﴿مَا﴾ طعاما ﴿قَدَّمْتُمْ﴾ أكرا واعداداً أعوام الأكر والحصول ﴿لَهُنَّ﴾ للأعوام العسار ﴿إِلَّا﴾ طعاما ﴿قَلِيلًا

سنبلات خضر وأخر يابسات﴾ رآها الملك ﴿لعلى ارجع إلى الناس﴾ أي الملك ومن معه ﴿لعلهم يعلمون﴾ فضلك أو تأويلها.

﴿قال تزرعون سبع سنين دأباً﴾ باجتهاد أو على عادتكم، حال أي دائبين أو مصدر أي تدأبون دأبا، وهذا تأويل البقرات السمان والسنبلات الخضر ﴿فما حصدتم فذروه﴾ فاتركوه ﴿في سنبله إلا قليلا مما تأكلون﴾ فدوسه ﴿ثم يأتي من بعد ذلك﴾ أي السبع المخصبة ﴿سبع شداد﴾ مجدبات، وهي تأويل العجاف واليابسات ﴿يأكلن ما قدمتم لهن﴾ أي تأكلون فيهن ما ادخرتم لأجلهن في السنين المخصبة من الحب، وهو تأويل أكل العجاف السمان ﴿إلا قليلاً مما تحصنون﴾

مِّمَّا﴾ طعام ﴿تُحْصِنُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ للأكر والمراد اللّم والدس والرمس.

﴿ثُمَّ يَأْتِى مِن بَعْدِ﴾ مرور ﴿ذَٰلِكَ﴾ الدهر وهو دهر المحل ﴿عَامٌ﴾ حول ﴿فِيهِ﴾ العام ﴿يُغَاثُ﴾ هو الإمداد أو الأمطار ﴿ٱلنَّاسُ﴾ العالم ﴿وَفِيهِ﴾ العام المسطور ﴿يَعْصِرُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ الكرم للمدام والسمسم للحل وما سواهما.

﴿وَ﴾ لما عاد الرسول وأعلمهم المأوّل كما سمع ﴿قَالَ ٱلْمَلِكُ﴾ وأمر ﴿ٱئْتُونِى بِهِۦ﴾ المأوّل وعد الرسول ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ﴾ صدده ﴿ٱلرَّسُولُ﴾ واعلمه أمر الملك ﴿قَالَ﴾ المأوّل للرسول ﴿ٱرْجِعْ﴾ عُد ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ الملك ﴿فَسْـَٔلْهُ﴾ الملك وكلّمه اسأل ﴿مَا بَالُ﴾ حال ﴿ٱلنِّسْوَةِ﴾ وما أمر الأعراس ﴿ٱلَّـٰتِى قَطَّعْنَ﴾ دلهاً وولهاً ﴿أَيْدِيَهُنَّ﴾ كلما كاملا ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ﴾ مِحَال هؤلاء ومكرها ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٠﴾ علاّم.

وعاد الرسول صدد الملك وأعلمه ما أمره المأوّل، ودعا الملك هؤلاء الكوالم ودعا عرس مالك المأوّل وسأل و﴿قَالَ﴾ لهؤلاء ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ هو الأمر ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿رَٰوَدتُّنَّ﴾ هو الرود والروم ﴿يُوسُفَ﴾ المملوك المأصور

تحرزون ﴿ثم يأتي من بعد ذلك﴾ الجدب في السبع ﴿عام فيه يغاث الناس﴾ يمطرون من الغيث، أو ينقذون من القحط من الغوث ﴿وفيه يعصرون﴾ الثمار كالعنب والزيتون أو ينجون، والعصرة النجاة، وعن علي عليه السلام: يعصرون أي يمطرون من ﴿وأنزلنا من المعصرات﴾.

﴿وقال الملك ائتوني به﴾ بالمعبر ﴿فلما جاءه الرسول﴾ ليخرجه ﴿قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن﴾ سله أن يعرف حالهن، ولم يذكر سيدته كرما وتأدبا ﴿إن ربي﴾ أي الله أو سيدي ﴿بكيدهن عليم﴾ فرجع وأخبر الملك فدعاهن.

﴿عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ هل أدرك له صور حال الرواد ﴿قُلۡنَ﴾ معا ﴿حَٰشَ﴾ طهراً ﴿لِلَّهِ﴾ المصوّر ورعاكهو ﴿مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ﴾ أصلا ولو ماصلا ﴿مِن سُوٓءٖ﴾ إصر ولمم ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾ عرس حارس أموال الملك مالك المأوّل ﴿ٱلۡـَٰٔنَ﴾ الحال ﴿حَصۡحَصَ﴾ سطع ولاح الأمر ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ الساد ﴿أَنَا۠﴾ لا هو ﴿رَٰوَدتُّهُۥ﴾ المملوك ﴿عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ وهو معصوم طاهر حراه عمّا وصم ﴿وَإِنَّهُۥ لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ﴿٥١﴾ لسداد كلامه.

ولمّا سمع الرسول كلام هؤلاء كلّها وعاد وأعلمه الأمر والحال كلّم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإعوار عمّا أمر الملك وروم سؤال هؤلاء الكوالم معمول ﴿لِيَعۡلَمَ﴾ المالك أو الملك ﴿أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ﴾ المالك ولم أعمل مع أهل سوءا ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾ وراءه وهو حال ﴿وَ﴾ لعلمه ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَهۡدِي﴾ ما هو مسدّدا ﴿كَيۡدَ﴾ محال الملأ ﴿ٱلۡخَآئِنِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ ولا موصلا له كما له. ولا لما حُوول معه وهو مؤكّد ومعلل لأوّل الكلام ومكمّل له.

لمّا أراد هصم دره وكسرها لما ردع الله اعلاء أمرها وطهّر حراها. وأراد إعلام كرم الله ورحمه لما عصمه السوء كلّم ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ﴾ ما أطهّر ﴿نَفۡسِيٓ﴾ عموم الأحوال أو الحال المعهود لصدور الهمّ المسطور ح سهوا لا عمدا ﴿إِنَّ

﴿قال ما خطبكن﴾ شأنكن ﴿إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء﴾ هل بدا منه خيانة ﴿قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق﴾ ظهر ﴿أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين﴾ فعاد الرسول فأخبر يوسف بمقالتهن فقال: ﴿ذلك﴾ الاستظهار للبراءة ﴿ليعلم﴾ العزيز ﴿أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ لا ينفذه أو لا يهديهم بكيدهم.

﴿وماأبرئ نفسي﴾ عن الميل الطبيعي ﴿إن النفس﴾ أي جنسها ﴿لأمارة

﴿ٱلنَّفْسَ﴾ أراد صرعها ﴿لَأَمَّارَةٌ﴾ آمر أمرها ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ وصول هواها ﴿إِلَّا مَا﴾ درّ ﴿رَحِمَ﴾ الله وعصمها أو إلاّ حال رحم ﴿رَبِّيٓ﴾ وورد هو كلام عرس مالكه ومرادها ما اطهر الدرّ لما صدر أوّلا وهو هوره سوءا مع طهر حراه ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّي غَفُورٌ﴾ محّاء للآصار والمعاز ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٥٣﴾ مول للآلاء وعاصم.

﴿وَ﴾ لمّا لاح للملك طهر سره وصلاح حاله ﴿قَالَ﴾ أمر ﴿ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ﴾ أوردوه ﴿أَسْتَخْلِصْهُ﴾ أمحصه وأحوّله صراحا ﴿لِنَفْسِى﴾ لا سواه وراح الرسول وأرسل الملك معه رهطا وكراعا وأرسل له كساء الملوك، وورد صدده وكلّمه أطع الملك وأطاع، ووّدع أهل المآصر ودعا لهم اللهم امل لهم أساس الكرام وعلّمهم عموم الإعلام ورسم مورد المآصر هؤلاء محال اللاواء والكاداء وسرور الأعداء وادّكار الأوداء، وماص واطهّر وكسوه كساء الملوك وأحال وورد صدد الملك وسلّمه ودعاه ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ﴾ الملك صراحا وسأله عمّا رآه وعلم دهاءه ﴿قَالَ﴾ له الملك ﴿إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿لَدَيْنَا مَكِينٌ﴾ مكرّم عال ﴿أَمِينٌ﴾ ﴿٥٤﴾ صالح كلّ الأمور والأموال موكول لك. واعمل ما هو الأصلح وأمره أحو الطعام كالسمراء والحمّص والعدس اهراء. وأكر ما كر أعوام

بالسوء﴾ بميلها الطبيعي إلى الشهوات ﴿إلا ما رحم ربى﴾ أي إلا من رحمه فعصمه، أو إلا وقت رحمته ﴿إن ربى غفور﴾ لعباده ﴿رحيم﴾ بهم، وقيل: الحكاية لقول زليخاء وهاء «لم أخنه» ليوسف.

﴿وقال الملك ائتونى به أستخلصه﴾ أجعله خالصا﴿لنفسى﴾ فأتاه الرسول فدعاه، فودع أهل السجن وخرج، واغتسل ولبس ثياباً جدداً، ودخل وسلم ﴿فلما كلمه﴾ وعرف فضله وعقله ﴿قال إنك اليوم لدينا مكين﴾ ذو قدرة وجاه ﴿أمين﴾ على أمرنا.

الوسع والحاصل، واعكل المحصول واركمه كما هو لا مدوسا وهو هدّك ولإهل مصر أعوام المحل والكحط.

ولمّا حار الملك وسأله مدره هؤلاء الأمور وموكلها ﴿قَالَ﴾ للملك ﴿ٱجْعَلْنِي﴾ مؤكّلا حاكما ﴿عَلَىٰ خَزَآئِنِ﴾ أموال ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر وطعامها ﴿إِنِّي حَفِيظٌ﴾ حارس محوّط للأموال ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٥﴾ محص عالم العدد أو المصالح ومحال العطاء أو أعوام المحل ولعلّه لمّا علم الملك مؤمّراله ومؤكلا لمصالح أموره لا محال رام ما عمّ عوده لصلاح العالم.

﴿وَ﴾ كما رحم وسلم وأكرم ﴿كَذَٰلِكَ مَكَّنَّا﴾ كرما ورحما وسمح ﴿لِيُوسُفَ﴾ الحول والألوّ ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿يَتَبَوَّأُ﴾ هو الحلول ﴿مِنْهَا﴾ ممالك مصر ﴿حَيْثُ﴾ كلّ محلّ ﴿يَشَآءُ﴾ الحلول أوس الحصر والإصر أوّلا ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ وهو الملك والوسع حالا ودار السلام وسرورها مآلا ﴿مَن﴾ كلّ أحد ﴿نَّشَآءُ﴾ وآما للحكم والمصالح ﴿وَلَا نُضِيعُ﴾ عدلا ﴿أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ أعمالا لا حالا ولا معادا.

﴿وَلَأَجْرُ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ﴾ أصلح لعلوّه ودوامه ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ العدول وطوالح الأعمال كلّها، وورد كلّه الملك وحطّ له محلاً مكلّلا مرصعا ورداءه حسامه وولاّه محلّ مالكه وحطّه

﴿قال اجعلني على خزائن الأرض﴾ في مصر ﴿إني حفيظ﴾ لها أو للحساب ﴿عليم﴾ بأمرها.

﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض﴾ أرض مصر ﴿يتبوأ﴾ ينزل ﴿منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء﴾ في الدارين ﴿ولا نضيع أجر المحسنين﴾ إلى أنفسهم وغيرهم ﴿ولأجر الآخرة خير﴾ من الدنيا ﴿للذين آمنوا وكانوا يتقون﴾

وهلك وملكه الملك عرسه أهولا، وولد لهماأولاد وصار حاكما وحكم وعدل، وودّه أهل الممالك، وأسلم الملك، وعموم عسكره وطوّعه.

ولمّا وصل أعوام المحل أعطاهم الطعام عاما أوّلا أوس الدراهم ومصح دراهمهم، وعاما وراءه أوس حلاهم ودررهم، وعاماوراءه أوس سوّامهم، وعاما وراءه اوس المملوك والإماء، وعاما وراءه أوس الدور والمآكر، وعاما سادسا أوس أولادهم، وعاما وراءه أوس أدرارهم وملكهم كلّهم وحرّرهم كلّهم وردّ أملاكهم وماملك أحدا أوس الدراهم وراء الحمل الواحد صاعا، ومسّ أهل مولده ورهطه ما مسّ أهل مصر وهو المحل والسعار وأرسل والده أولاده للطعام لمّاسمعوا عمل ملك مصر.

﴿وَجَآءَ﴾ ووصل مصر ﴿إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ كلّهم إلاّ ولد والده وأمّه ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ وردواصدده ﴿فَعَرَفَهُمْ﴾ لمّاراَهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ لمّا رأوه وهو كاسٍ كساء الملوك أو لطول العهد ووهم الهلاك. أو لما هو وراء السدل وكلّموه كلام أمصارهم وساء لهم عموسا ما أوردكم مصر وهم حاوروا رهط رعاء مسّهم المحل واللاواء، وأعاد السؤال لعلّكم أعداء ورودكم لاطلاع أحوال مصر وسواده وحاوروا لا أولاد رسول مهموم لهلاك ولد مودود له وأمسك ولدا له لأمّ الهالك سلّوا.

ولمّا سمع أحوالك كلّم ملك مصر ملك صالح سامح روحوا وأدّوا له السلام وهو موصل لك السلام، ولمّا سمع الملك كلامهم سحّ دمعه وهمل وأمر إحلالهم وإكرامهم وإطعامهم ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم﴾ أصلحهم وأعدّهم ﴿بِجَهَازِهِمْ﴾

المعاصي.

﴿وجاء إخوة يوسف﴾ غير بنيامين ﴿فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون﴾

ما هو مصالح رحلهم وكالهم كاملا وأعطاهم الطعام كلّ واحد حملا، وسألوا حملا لولد أمسكه والده لسلوه وأعطاهم حمله وأمسك أحدهم لداه مدرها ﴿قَالَ﴾ أمر لهم ﴿ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم﴾ مسلّ لوالدكم ﴿مِّنْ أَبِيكُمْ﴾ المهموم لأساله الأمر والحال واعلم سدّاد كلامكم ﴿أَلَا تَرَوْنَ﴾ صراحا ﴿أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ﴾ أكمّله ولا وكس ﴿وَأَنَا۠ خَيْرُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُنزِلِينَ﴾ ﴿٥٩﴾ للورّاد أورد الكلام محرّصا لعودهم.

﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِۦ﴾ الولد المعهود ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ﴾ حَ ﴿عِندِى﴾ ولا طعام أصلا ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ ﴿٦٠﴾ ردع ﴿قَالُوا۟﴾ وعدا ﴿سَنُرَٰوِدُ﴾ حولا ومكرا ﴿عَنْهُ﴾ الولد ﴿أَبَاهُ﴾ والده الودود له ﴿وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾ ﴿٦١﴾ العمل الموعود لا محال، وورد أمره الله رومه لكمال عدله والده وعلوّ أمره حال طعمه كمال الهمّ ودركه حدّ الألم.

﴿وَقَالَ﴾ الملك ﴿لِفِتْيَٰنِهِ﴾ الولداء مدلول واحده المملوك والمراد اللاؤا كالوهم ﴿ٱجْعَلُوا۟﴾ دسّوا ﴿بِضَٰعَتَهُمْ﴾ رأس مالهم وهو الأدم أو الدراهم وهو أصلح لحال الدس ﴿فِى رِحَالِهِمْ﴾ واحده رحل وهو الوعاء ﴿لَعَلَّهُمْ

لم يعرفوه لبعد العهد، إذ مدة مفارقتهم أربعون سنة ﴿ولما جهزهم بجهازهم﴾ أوقر لكل رجل بعيراً ﴿قال ائتونى بأخ لكم من أبيكم﴾ بنيامين ﴿ألا ترون أنى أوفي الكيل وأنا خير المنزلين﴾ المضيفين ﴿فإن لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون﴾ نهى أو عطف على محل الجزاء.

﴿قالوا سنراود عنه أباه﴾ نطلبه منه بجهدنا ﴿وإنا لفاعلون﴾ ذلك.

﴿وقال لفتيانه﴾ لغلمانه، وقرئ لفتيته ﴿اجعلوا بضاعتهم﴾ عن ميرتهم وكانت ورقا أو نعالا وأدما ﴿في رحالهم﴾ أوعيتهم ردوها عليهم من حيث لا

﴿يَعْرِفُونَهَآ﴾ اسطمّ ردّها أو رأس مالهم ﴿إِذَا ٱنقَلَبُوٓا﴾ عادوا ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ﴾ وحسروا رحالهم ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ لعدم احلالهم امساكها ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ لردّها.

﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓا﴾ عادوا ﴿إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ﴾ مع الطعام وأعلموه ما عمل الملك معهم ﴿قَالُوا يَٰٓأَبَانَا﴾ أوعد الملك لو عكس الوعد لصدّ ﴿مُنِعَ مِنَّا﴾ أولادك ﴿ٱلْكَيْلُ﴾ الطعام ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَآ﴾ لمصر ﴿أَخَانَا﴾ الموعود ﴿نَكْتَلْ﴾ الطعام ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ وصول السوء والمكروه ومداره ردّه.

﴿قَالَ﴾ والدهم لهم ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ﴾ ما أعلمكم وكلاء صلحاء رحماء ﴿عَلَيْهِ﴾ الحال ﴿إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ﴾ لوالده وأمه ﴿مِن قَبْلُ﴾ أولا لوعدكم الحرس والحوط اوّلا كوعدكم الحال ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ اصلح واكمل ﴿حَٰفِظًا﴾ حارسا وهو حال ورووه مصدرا ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَرْحَمُ﴾ الملأ ﴿ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ ﴿٦٤﴾ ءامل حوطه وحرسه له.

﴿وَلَمَّا فَتَحُوا﴾ حسروا ﴿مَتَٰعَهُمْ﴾ رحالهم ﴿وَجَدُوا﴾ أدركوا وأحسّوا ﴿بِضَٰعَتَهُمْ﴾ دراهمهم أو أدمهم ﴿رُدَّتْ﴾ ردّها الملك ﴿إِلَيْهِمْ﴾ كلّهم

يعلمون تفضلا، أو خوفاأن لا يجد أبوه ما يعودون به ﴿لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم﴾ وفتحوا متاعهم ﴿لعلهم يرجعون﴾ لإكرامنا لهم أو لعدم استحلالهم إمساكها.

﴿فلما رجعوا إلى ابيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل﴾ بعد هذا إن لم نأته بأخينا ﴿فأرسل معنا أخانا﴾ بنيامين ﴿نكتل﴾ الطعام ﴿وإنا له لحافظون قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل﴾ وقد ضمنتم حفظه وقد فعلتم ما فعلتم ﴿فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين﴾ يرحمني بحفظه.

﴿ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي﴾ أي

﴿قَالُوا﴾ لوالدهم ﴿يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى﴾ كلاما و«ما» للإعدام أو لروم العلم ﴿هَٰذِهِۦ﴾ الدراهم أو الأدم ﴿بِضَٰعَتُنَا﴾ رأس المال ﴿رُدَّتْ﴾ ردّها الملك ﴿إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ أرادوا عودهم مع الطعام للأهل ﴿وَنَحْفَظُ﴾ دواما عمّا كره وساء حال الرواح والعود ﴿أَخَانَا﴾ المودود لك ﴿وَنَزْدَادُ﴾ ح ﴿كَيْلَ﴾ حمل ﴿بَعِيرٍ﴾ واحد ﴿ذَٰلِكَ﴾ حمل الواحد ﴿كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ ﴿٦٥﴾ سهل للملك لكمال سماحه، أو هو كلام والدهم عدّ حمل الواحد ماصلا وما سامح إرسال الولد أملا للطعام السهل.

﴿قَالَ﴾ لهم والدهم ﴿لَنْ أُرْسِلَهُ﴾ الولد المروم إرساله لمصر ﴿مَعَكُمْ﴾ أصلا ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ عهدا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ اراد حلطهم الموكّد وعهدهم المحكم وحواره ﴿لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ﴾ وهو ردّه له كلّ حال ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ إلاّ حال هلاككم طرّا أو وكلكم معا وهم سمعوا ما كلّم وعهدوا كما أراد ﴿فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ﴾ والدهم ﴿مَوْثِقَهُمْ﴾ عهدهم المعهود ﴿قَالَ﴾ والدهم ﴿ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿عَلَىٰ مَا﴾ كلام ﴿نَقُولُ﴾ وهو روم العهد واعطاؤه ﴿وَكِيلٌ﴾ ﴿٦٦﴾ حارس مطلّع.

شيء نطلب من إحسان الملك زيادة على هذا ﴿هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا﴾ نحمل لهم الميرة أي الطعام ﴿ونحفظ أخانا ونزداد كيل﴾ وقر ﴿بعير﴾ لأجله ﴿ذلك كيل يسير﴾ أي كيل البعير سهل على الملك، أو ما جئنا به قليل. لا يكفينا فنحتاج الى الرجوع للمضاعفة والزيادة.

﴿قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقاً من الله﴾ عهداً ﴿لتأتنني به إلا أن يحاط بكم﴾ إلا أن تهلكوا، أو تغلبوا حتى لا تطيقوا ذلك ﴿فلما آتوه موثقهم﴾ عهدهم ﴿قال الله على ما نقول وكيل﴾ شاهد حافظ، فأجابهم إلى إرساله معهم.

وأرسله معهم وأوصاهم ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿يَـٰبَنِيَّ﴾ رهط الأولاد ﴿لَا تَدْخُلُوا﴾ حال وصولكم مصر معا ﴿مِن بَابٍ وَٰحِدٍ﴾ واحد موارد مصر وله موارد روع وصول مكروه لهم لكمال صورهم وعلوّ أمرهم ﴿وَٱدْخُلُوا﴾ كلّكم ﴿مِنْ أَبْوَٰبٍ﴾ موارد مصر ﴿مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ كره وصول ما مرّ ﴿وَمَآ أُغْنِى﴾ أردّ ﴿عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ حكمه وروده وأمره ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿شَىْءٍ﴾ أحمّه لو أراد الله لكم سوء وما الرادّ للسوء إلا رحمه ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ﴾ ما الحكم ﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾ وحده ﴿عَلَيْهِ﴾ لا سواه ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ كلّ حال ﴿وَعَلَيْهِ﴾ لا سواه ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ وهو وكول الأمور كلها لله مع العول.

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا﴾ مصر ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ كما ﴿أَمَرَهُمْ﴾ وأوصاهم أوّلا ﴿أَبُوهُم﴾ أراد روحا، وحوار «لمّا» مطروح وهو عملوا كما أمرهم ﴿مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم﴾ ورودهم روحا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ حكمه وأمره ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿شَىْءٍ﴾ أصلا لما مسّهم ما ساءهم مع ورودهم روحا، وهو هور الإسلال ودحورهم وامساك واحدهم أوس الصواع المدسوس وسط رحله واكراءهم والدهم ﴿إِلَّا حَاجَةً﴾ وطرا ﴿فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ﴾ والدهم ﴿قَضَىٰهَا﴾ أدّاها وعملها ووصاها وأعلمها ﴿وَإِنَّهُ﴾ والدهم ﴿لَذُو عِلْمٍ﴾ علم كلّ ما حكم الله واراده حاصل لا

﴿وقال يا بنى لا تدخلوا﴾ مصر **﴿من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة﴾** خاف عليهم العين **﴿وما أغنى﴾** أدفع **﴿عنكم من الله من شىء﴾** قد ر لكم **﴿إن الحكم إلا لله﴾** لارادّ لقضائه **﴿عليه توكّلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم﴾** أي من أبواب متفرقة **﴿ما كان يغنى عنهم﴾** دخولهم كذلك **﴿من الله﴾** من قضائه **﴿من شىء﴾** تصديق ليعقوب **﴿إلا﴾** لكن **﴿حاجة فى نفس يعقوب قضاها﴾** أي شفقة في نفس يعقوب أبداها **﴿وإنه لذو علم﴾**

محال ولا ردّ له ﴿لِمَا عَلَّمْنَهُ﴾ إرسالا وإلهاما و«ما» للمصدر ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ وهم اعداء الإسلام ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ إلهام الله للكمّل.

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ ووردوا صدده وكلّموه أورد الموعود وأحلّهم وأكرمهم ﴿ءَاوَىٰٓ﴾ لمّ ﴿إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ وآكله ﴿قَالَ﴾ له ﴿إِنِّىٓ أَنَا أَخُوكَ﴾ لوالدك وأمّك ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ دع الكمد والهمّ معلّلا ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ أوّلا ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ وهو الحسد وأمره الإسرار، وعمدا دسّ الصاع وسط رحله وهوره الإسلال وإمساكه رود وكوده صدده دهراً.

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم﴾ أعدّهم مصالحم وكالهم كملا ﴿بِجَهَازِهِمْ﴾ حمّهم ﴿جَعَلَ﴾ دس، ورووه مع واو الوصل ورحّ جوار «لمّا» مطروح وهو أمهلهم وراحوا ﴿ٱلسِّقَايَةَ﴾ مموه الملك، وهو الصواع حوّله صاعا لإكرام الطعام، وهو كالطاس وأصله الطاوس أو الأحمر ﴿فِى رَحْلِ﴾ وعاء ﴿أَخِيهِ ثُمَّ﴾ لمّا أمهلهم ورحلوا ومرّوا وأحالوا مصرهم امر الملك وأرسل ولداءه وأدركوا وأمسكوا و﴿أَذَّنَ﴾ كرّر الإعلام ﴿مُؤَذِّنٌ﴾ معلم مكرّر ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ﴾ الرواحل مع الأحمال والمراد ملاّكها ومطاوها ﴿إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ صدد العالم

ففعله وقوله عن علم ﴿لما علمناه﴾ من أجل تعليمنا إياه ﴿ولكن أكثر الناس﴾ هم المشركون ﴿لا يعلمون﴾ ما ألهم الله أولياءه.

﴿ولما دخلوا على يوسف آوى﴾ ضم ﴿إليه أخاه﴾ بنيامين ﴿قال اني أنا أخوك فلا تبتئس﴾ تحزن ﴿بما كانوا يعملون﴾ بنا.

﴿فلماجهزهم بجهازهم جعل السقاية﴾ هي مشربة من ذهب أو فضة جعلت صاعا للكيل ﴿في رحل أخيه﴾ ثم انطلقوا ﴿ثم أذن مؤذن﴾ نادى مناد ﴿أيتها العير﴾ القافلة ﴿انكم لسارقون﴾ رُوي ما سرقوا وما كذب يوسف، وإنما عنى

لسطوع إسلالكم مالاً أو صدد مرء ما علم الأمر كما هو، أو لعلّه كلّمه وما أمره الملك.

﴿قَالُوا﴾ سألوا ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَقْبَلُوا﴾ أحالوا ﴿عَلَيْهِم﴾ أهل الإعلام ﴿مَّا﴾ للسؤال ﴿ذَا﴾ موصول ﴿تَفْقِدُونَ﴾ ﴿٧١﴾ هو الإعلام وهو إحساس أمر معدوما.

﴿قَالُوا﴾ رهط الملك ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ صاع، ورووه صاع وصوع ﴿ٱلْمَلِكِ﴾ ملك مصر ﴿وَلِمَن﴾ كراء مرء ﴿جَآءَ بِهِ﴾ الصواع وحصّله طعام طلعه ﴿حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ واحد ﴿وَأَنَا بِهِ﴾ اداء الحمل ﴿زَعِيمٌ﴾ ﴿٧٢﴾ مدره وهو كلام المُعْلِم.

﴿قَالُوا﴾ مطاء الرحال ﴿تَٱللَّهِ﴾ حلط مدلوله الهكر مما هاروهم ﴿لَقَدْ عَلِمْتُم﴾ وَلا حال حرس الرواحل وكعمها وسدّ رؤسها كره أكلها الماكر والطعام، وحال ردّ رأس المال المدسوس كلّها وسط الرحال أوّلا ﴿مَّا جِئْنَا﴾ صدد الملك ﴿لِنُفْسِدَ﴾ للسوء والدعر ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿وَمَا كُنَّا﴾ أصلا ﴿سَٰرِقِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ أمرا.

﴿قَالُوا﴾ ولداء الملك ﴿فَمَا﴾ للسؤال ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ الهاء للصواع، والمراد ما عدل إسلاله ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الرحال حال ادّعاء الصلاح ﴿كَٰذِبِينَ﴾ ﴿٧٤﴾

سرقتهم يوسف من أبيه، وقيل: هو استفهام.

﴿قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون﴾ أي شي ضل لكم **﴿قالوا نفقد صواع الملك﴾** صاعه **﴿ولمن جاء به حمل بعير﴾** طعاما **﴿وأنا به زعيم﴾** كفيل.

﴿قالوا تالله لقد علمتم﴾ بمارأيتم من أمانتنا **﴿ماجئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين﴾** قط **﴿قالوا فماجزاؤه﴾** أي السارق أو السرق **﴿إن كنتم كاذبين﴾**

ولاح إسلالكم الصواع.

﴿قَالُوا﴾ حاورهم حاملوا الطعام ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ محكوم محموله ﴿مَن﴾ مرء ﴿وُجِدَ﴾ الصواع مدسوسا ﴿فِى رَحْلِهِۦ﴾ والمراد حوله مملوكا حولا كاملا وأورد ﴿فَهُوَ﴾ اللص ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ الصواع لا سواه كما هو عمل والدهم وآله مؤكّداً للحكم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ العدل ﴿نَجْزِى﴾ الملأ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ اللصوص وردّوهم صدد الملك لإحساس رحالهم وحلّها وحسرها.

﴿فَبَدَأَ﴾ المُعلِم أو الملك ﴿بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾ ورحالهم وحلّها وأحسها ﴿قَبْلَ﴾ حلّ ﴿وِعَآءِ﴾ رحل ﴿أَخِيهِ﴾ لوالده وأمّه وإحساسه دسعا لهور المكر والمحال ﴿ثُمَّ﴾ حلّ وعاءه ﴿ٱسْتَخْرَجَهَا﴾ الصواع وحصّلها ﴿مِن وِعَآءِ﴾ رحل ﴿أَخِيهِ﴾ لوالده وأمّه، وروَوا «إعاء» مكسور الأوّل محل «وعاء»، كما رووا «وُعاء»، ولمّا لاح إسلالهم ركسوا رؤسهم ووصمّوه ورموه ﴿كَذَٰلِكَ﴾ المحال والمكر ﴿كِدْنَا﴾ علّم المكر والمحال ﴿لِيُوسُفَ﴾ وأصله العمل صالحا أو طالحا والمراد كما عملوا معه أوّلا عمل معهم أمدا ﴿مَا كَانَ﴾ الملك ﴿لِيَأْخُذَ أَخَاهُ﴾ لوالده وأمّه مملوكا ﴿فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ حكم ملك مصر، أراد ملك

بتبرئكم ﴿قالوا جزاؤه﴾ مبتدأ، والخبر ﴿من وجد في رحله﴾ أي جزاء السرقة استرقاق من وجد في رحله هو شرع آل يعقوب، وقوله ﴿فهو جزاؤه﴾ مؤكد أي فالاسترقاق جزاء السارق ﴿كذلك﴾ الجزاء ﴿نجزى الظالمين﴾ بالسرقة فردوا إلى يوسف بالتفتيش.

﴿فبدأ بأوعيتهم﴾ ففتشها ﴿قبل وعاء أخيه﴾ إزالة للتهمة ﴿ثم استخرجها﴾ أي السقاية أو الصواع لأنه يذكر ويؤنث ﴿من وعاء أخيه كذلك﴾ الكيد ﴿كدنا ليوسف﴾ علمناه الاحتيال في أخذ أخيه ﴿ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك﴾

الملوك لماحكمه حلؤ اللّص أو عطو ماله وهو عدلا ما أسلّ حالا ما ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ إلاّ حال حكمه وإلهامه للملك أراد حال سؤاله لهم وحوارهم له ما هو عملهم ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ﴾ مراهص علم ﴿مَّن نَّشَآءُ﴾ اعلاءه ﴿وَفَوْقَ كُلِّ﴾ ماسوِ ﴿ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٦﴾ أعلم ممّا أمامه او وراء العلماء كلهم عالم كامل العلم وهو الله.

﴿قَالُوٓا۟﴾ حاملو الطعام ﴿إِن يَسْرِقْ﴾ هو الحال ﴿فَقَدْ سَرَقَ﴾ وألس ﴿أَخٌ لَّهُۥ﴾ لوالده وأمّه ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلا أرادوا إسلاله الطعام لإعطاء أهل العسر، وإسلاله وكسره مصوّرا مألوها لوالد أمّه أو سواهما ﴿فَأَسَرَّهَا﴾ ما كلّموا ودسّها ﴿يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ﴾ روعه ﴿وَلَمْ يُبْدِهَا﴾ ما أعلمها ﴿لَهُمْ قَالَ﴾ سراً ﴿أَنتُمْ﴾ رهط الحساد ﴿شَرٌّ﴾ اسوء ﴿مَّكَانًا﴾ لا هما لاسلالكم ودود والدكم وحدلكم له ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿أَعْلَمُ﴾ كامل علم ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿تَصِفُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ كلامكم

حكم ملك مصر، لأن حكمه الضرب وتغريم ضعف ما سرق لا الاسترقاق ﴿إلا أن يشاء الله﴾ لكن بمشيئة الله أخذه بدين ابيه أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه أن سأل إخوته ما جزاؤه ؟ وجوابهم بشرعهم ﴿نرفع درجات من نشاء﴾ بالعلم كما رفعنا درجته ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ حتى ينتهي إلى الله.

﴿قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾ وذلك أن عمة يوسف كان تحضنه وتحبه، فأراد أبوه انتزاعه منها، فشدت منطقة أبيها على وسطه تحت ثيابه وبعثت به إلى أبيه، وقالت سرق المنطقة فوجدت عليه، وكان الحكم أن يدفع إليها فأخذته ﴿فأسرهايوسف فى نفسه﴾ أي تلك المقالة ﴿ولم يبدها﴾ لم يظهرها ﴿لهم قال﴾ في نفسه ﴿أنتم شر مكاناً﴾ منزلة فيما فعلتم ﴿والله أعلم بما تصفون﴾ وهو يعلم أنه لم يسرق.

وولعكم، أو ما موصول.

﴿قَالُوا﴾ للملك ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ﴾ هو اسم مدح لملك مصر العادل ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا﴾ والدا ﴿شَيْخًا﴾ هرما ﴿كَبِيرًا﴾ معمّرا أو مكرّما ودودا له وهو مسلّ له أوس ولده الهالك ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا﴾ مملوكا أو مأصورا ﴿مَكَانَهُۥٓ﴾ محلّه ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ عموماً وأكرم كما هو معاودك.

﴿قَالَ﴾ الملك ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ مصدر طرح عامله ﴿أَن نَّأْخُذَ﴾ أحدا ﴿إِلَّا مَن﴾ مرءا ﴿وَجَدْنَا﴾ الحال ﴿مَتَـٰعَنَا﴾ أراد الصواع مدسوسا ﴿عِندَهُۥٓ﴾ وما كلّم الملك إلاّ مرء أسلّ كره الولع ﴿إِنَّآ إِذًا﴾ حـ ﴿لَّظَـٰلِمُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ صددكم لما عملكم حول اللصّ مملوكا لا سواه.

﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا﴾ علموا عدم حصول مأمولهم وهو سماع الملك كلامهم وإملاهم ﴿مِنْهُ﴾ الملك وسماعه سؤالهم ﴿خَلَصُوا﴾ عرطسوا وحردوا رهطا ﴿نَجِيًّا﴾ مسارّا مؤامرا وحده لمّا هو مصدر سواء للواحد وما سواه، وكلّموا ما كلامكم لوالدكم وإملاهكم معه ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ عمرا، أو دهاء وعلما، أو سؤددا ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوٓا أَنَّ أَبَاكُمْ﴾ والدكم ﴿قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم﴾ حال سؤالكم إرساله معكم ﴿مَّوْثِقًا﴾ عهدا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿وَمِن قَبْلُ﴾

﴿قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه﴾ بدله ﴿إنا نراك من المحسنين﴾ إلى الناس وإلينا ﴿قال معاذ الله﴾ نعوذ به معاذاً من ﴿أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده﴾ لم يقل من سرق تحرزاً من الكذب ﴿إنا إذا﴾ إن اخذنا بريئاً بمجرم ﴿لظالمون فلما استيأسوا منه﴾ يئسوا من إجابة يوسف ﴿خلصوا﴾ اعتزلوا ﴿نجيا﴾ متناجين ﴿قال﴾ لهم ﴿كبيرهم﴾ سناً هو يهوذا أو شمعون أو زبيل ﴿ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في

أوّلاً ﴿مَا﴾ مؤكّد ﴿فَرَّطتُمْ﴾ هو الألوّ، أو «ما» للمصدر والمراد وحصل ألوكم وعدم رصدكم العهد أوّلاً، أو للموصول ﴿فِى﴾ أمر ﴿يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ﴾ لا أدع ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ ممالك مصر أصلا ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ﴾ أراد امر العود ﴿أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى﴾ وهو حكم العود، أو السام، أو العماس مع أهل المصر وملكهم أو ردّه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿خَيْرُ﴾ الملأ ﴿ٱلْحَـٰكِمِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ أصلحهم وأعدلهم وأحكمهم.

﴿ٱرْجِعُوٓا۟﴾ عودوا ﴿إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾ وهو كلام أعلاهم وأعلمهم. أوكلام المؤزّك المهور ﴿فَقُولُوا۟﴾ له ﴿يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ﴾ ولدك الحسكال ﴿سَرَقَ﴾ لاح إسلاله الصواع ﴿وَمَا شَهِدْنَآ﴾ علاه ﴿إِلَّا بِمَا﴾ إسلال ﴿عَلِمْنَا﴾ لما أحسّ صراحا إصدار الصواع المدسوس وسط رحله ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ﴾ حال اعطاء العهد ﴿حَـٰفِظِينَ﴾ ﴿٨١﴾ ولو علم حَ إسلاله مآلا ماعهد رصده.

﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ مصر ﴿ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ المراد أرسل رسولا لأهلها واسألهم الأمر ﴿وَ﴾ اسأل ﴿ٱلْعِيرَ﴾ الرواحل مع الأحمال والمراد مطاؤها وهم

يوسف﴾ قصرتم في أمره، وما زايدة أي مصدرية عطف على مفعولي تعلموا ﴿فلن أبرح الأرض﴾ لن أفارق أرض مصر ﴿حتى يأذن لى أبى﴾ في الرجوع اليه ﴿أو يحكم الله لى﴾ بقضي لي بالخروج ﴿وهو خير الحاكمين﴾ فتخلف يهوذا، وقال: ﴿ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق﴾ في الظاهر ﴿وما شهدنا﴾ عليه ﴿إلا بما علمنا﴾ وشاهدنا من إخراج الصاع من رحله ﴿وما كنا للغيب حافظين﴾ أي لم نعلم حين أعطيناك الموثق أنه سيسرق، أو لم نعلم باطن الأمر أنه سرق أو دُسّ الصاع في رحله.

﴿واسأل القرية التى كنا فيها﴾ هي مصر أي أرسل إلى أهلها، واسألهم عن

رهط مواصر لوالدهم ﴿ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَا﴾ معها ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ كلاما.

ولمّا عادوا صدد الوالد وأعلموه الحال والأمر كما أمرهم أعلاهم، وهو مؤكّد ورد محلّ العهد ﴿قَالَ﴾ الوالد لهم ﴿بَلۡ سَوَّلَتۡ﴾ موّه وسهّل ﴿لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ﴾ مرادا لكم وإلاّ مَمّ علم الملك عدل اللصّ حوله مملوكاً لولا حكمكم وإعلامكم له ﴿فَصَبۡرٞ﴾ وعدم لوم ﴿جَمِيلٌۖ﴾ صالح محمود وهو محكوم والمحمول احمد او هو محمول طرح محكومه ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ أطمع الله وآمله ﴿أَن يَأۡتِيَنِي﴾ الله ﴿بِهِمۡ﴾ هؤلاء الرهط وهم أعلاكم والمورّك المهوز والأوّل الموهوم هلاكه ﴿جَمِيعًاۚ﴾ معاً ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلۡعَلِيمُ﴾ كلّ الأحوال والسّراء واللاواء ﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ ﴿٨٣﴾ الراصد للحكم والأسرار.

﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ والدهم ﴿عَنۡهُمۡ﴾ لما أوردوه ﴿وَقَالَ﴾ حال كمال الكمد والهمّ ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ حسرا وهمّا هلم الحال حالك والعصر عصرك ﴿عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ الودود وسمّاه لا سواه لطول عهد رواحه وكمال همّه لكمال ودّه له ﴿وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ﴾ محا وطمس سوادهما وحصل احورار كدر والمراد عماه أو

ذلك ﴿والعير﴾ واسأل أهل القافلة ﴿التى أقبلنا فيها وإنا لصادقون﴾ في خبرنا. فرجعوا اليه، وقالوا له ما قال أخوهم ﴿قال بل سولت﴾ زينت ﴿لكم أنفسكم أمراً﴾ فصنعتموه ﴿فصبر جميل﴾ بتقدير مبتدأ أي فأمرى صبر، أو خبر أي أجمل ﴿عسى الله أن يأتينى بهم جميعاً﴾ بيوسف واخوته ﴿انه هو العليم﴾ بحالنا ﴿الحكيم﴾ في صنعه.

﴿وتولى﴾ أعرض ﴿عنهم﴾ لتهييجهم حزنه ﴿وقال يا أسفى﴾ احضر هذا وقتك، والألف بدل ياء الإضافة ﴿على يوسف﴾ تأسف عليه دون أخويه لأن مصيبته أصل كل مصيبة، أو لتحققه حياتهما دون حياته ﴿وابيضت عيناه من

الإحساس السهل الماصل ﴿مِنَ ٱلْحُزْنِ﴾ كمال الهمّ والكمد ودوام همل دمعه وعدم صموله، وهو محمود والمكروه العزك المحرّم ولطم الصدور وصدع الكساء وطرّها ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ﴿٨٤﴾ مهموم مملو كمدا وحردا لأولاده ممسك له وسط الروع.

﴿قَالُوا﴾ له أولاده ﴿تَاللَّهِ﴾ عهد مدلوله الهكر لا ﴿تَفْتَؤُا﴾ وهو الأمه والسهو والمراد دواما ﴿تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ ودّا ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ كمدا مطلّ الهلاك وهو مصدر أصلاً سواء له الواحد وما سواه، ورووه مكسور الراء ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ اللاؤا هلكوا.

﴿قَالَ﴾ لهم والدهم ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَشْكُوا﴾ أذكر ﴿بَثِّى﴾ هو همّ كامل مؤدّاه الإعلام والصدع لكماله وعسر حمله ﴿وَحُزْنِىٓ﴾ وهو الكمد السهل والمراد همّ ولده الودود وكمد سواه أو أراد ما أعلمه وما أسرّه الآ ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ﴾ إعلام الله وإلهامه أو رحمه وكرمه ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٦﴾.

الحزن﴾ الموجب لكثرة البكاء الماحق سوادهما، قيل: عمي، وقيل: ضعف بصره ﴿فهو كظيم﴾ مكظوم أي مملوء حزنا وغيظاً.

﴿قالوا تالله تفتأ﴾ لا تفتؤ ولا تنفك ﴿تذكر يوسف حتى تكون حرضاً﴾ مشرفاً على الموت أو ذائباً من الغم أو دنفا فاسد العقل، وهو مصدر تصلح للواحد وغيره ﴿أو تكون من الهالكين﴾ الموتى.

﴿قال إنما أشكو بثى﴾ هو الهم الذي لا يصبر عليه حتى يبث ﴿وحزنى إلى الله﴾ لا إليكم ﴿وأعلم من الله﴾ من رحمته وقدرته أو من إلهامه ﴿مالا تعلمون﴾ من حياة يوسف وصدق رؤياه.

ورد وأحس ملك السام، وسأله هل أدلع روح ولده الودود، حاوره لا والله وعلمه الدعاء وسرّ. وحصل له أمل وصاله، أو أراد ما حصل مأوّل ما رآه الولد أوّلا وهو حاصل لا محال، وعلم عدم هلاكه ودعا أولاده وهو ﴿يَٰبَنِيَّ﴾ وامرهم ﴿ٱذْهَبُوا﴾ روحوا ﴿فَتَحَسَّسُوا﴾ روموا الإحساس والعلم والإعلام ﴿مِن﴾ احوال ﴿يُوسُفَ﴾ الودود ﴿وَ﴾ احوال ﴿أَخِيهِ﴾ الممسك هورا ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا﴾ هو حسم الأمل ﴿مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ رحمه العام وكرمه الواسع. ورووا رُوْح الله محلّ روح الله ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿لَا يَاْيْـَٔسُ﴾ أحد ﴿مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ رحمه وكرمه العام ﴿إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ أولوا العدل والطلاح.

ولمّا أمرهم والدهم الرحل رحلوا وعمدوا مصر ﴿فَلَمَّا﴾ وصلوا مصر و﴿دَخَلُوا﴾ وردوا ﴿عَلَيْهِ﴾ ملك مصر ﴿قَالُوا﴾ له ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ﴾ هو اسم مدح لملك مصر العادل كما مرّ ﴿مَسَّنَا﴾ وصل وأحاط ﴿وَأَهْلَنَا﴾ معا ﴿ٱلضُّرُّ﴾ العسر والسعار ﴿وَجِئْنَا﴾ صددك ﴿بِبِضَٰعَةٍ﴾ رأس مال ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ كاسد مردود لوكسه. والمراد الدراهم الكواسد أو سواها ﴿فَأَوْفِ﴾ أكمل وأعطِ ﴿لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾ عمما ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ أرادوا عامل وساهل ولو رأس مالهم كاسدا مردودا أو أرادوا ردّ الممسك هورا أو سألوها لعدم حرامها علاهم ﴿إِنَّ

﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا﴾ فتفحصوا ﴿من يوسف وأخيه﴾ اطلبوا خبرهما ﴿ولا تيأسوا من روح الله﴾ من رحمته وفرجه ﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه﴾ على يوسف ﴿قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر﴾ الجوع ﴿وجئنا ببضاعة مزجاة﴾ رديئة هي المقل، أو مدفوعة يدفعها كل تاجر لرداءتها أو قلتها ﴿فأوف﴾ أتم ﴿لنا الكيل وتصدق علينا﴾ بالمسامحة

آللَّهَ﴾ العدل ﴿يَجْزِى﴾ الملاء ﴿ٱلْمُتَصَدِّقِينَ﴾ ﴿٨٨﴾

ولمّا سمع الملك كلامهم رحمهم وسال دمعه وحسر السدل و﴿قَالَ﴾ لهم ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا﴾ عملا ﴿فَعَلْتُم﴾ أوّلا ﴿بِيُوسُفَ﴾ وهو لكمه ولطمه واعطاؤه للمالك ولد دعر أوس دراهم كواسد معلوم عددها ﴿وَأَخِيهِ﴾ وهو اصاركم واحدا عمّا ولد والده وأمّه وحدلكم له ﴿إِذْ﴾ حال ﴿أَنتُمْ جَـٰهِلُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ مآل أمره.

ولمّا علموه ﴿قَالُوٓا﴾ له ركودا للعلم ﴿أَ﴾ للسؤال وروّوا ﴿ءِنَّكَ﴾ إعلاما ﴿لَأَنتَ﴾ محكوم محموله ﴿يُوسُفُ﴾ المعهود ﴿قَالَ﴾ محاورا لهم أو مسدّدا لكلامهم ﴿أَنَا يُوسُفُ﴾ ملك مصر ﴿وَهَـٰذَآ أَخِى﴾ للأمّ والولد ﴿قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ﴾ الأكرم ﴿عَلَيْنَآ﴾ لما سلّم وأكرم ولمّ معه ﴿إِنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿مَن يَتَّقِ﴾ الله أو العمل السوء ﴿وَيَصْبِرْ﴾ أداء للأوامر وطرحا للروادع وحملا للمكاره ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يُضِيعُ﴾ اصلا ﴿أَجْرَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ أعمالهم وأحوالهم لا حالا ولا معادا.

والإغماض عن الرديء أو برد أخينا﴿ان الله يجزي المتصدقين﴾ لا يضيع أجرهم، فرّق لهم ثم باح بمكتومه.

﴿قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف﴾ من القبيح ﴿وأخيه﴾ من افراده عن شقيقه وادلالاء ﴿إذ أنتم جاهلون﴾ قبحه لغرة الصبا، تلقين لهم بالعذر وحث على التوبة ﴿قالوا أإنك لأنت يوسف﴾ استفهام تقرير، وقرئ على الخبر ﴿قال أنا يوسف وهذا أخي قد مَنّ الله علينا﴾ بكل خير أو بالجمع ﴿انه من يتق﴾ الله ﴿ويصبر﴾ على البلاء وعن المعاصي ﴿فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ بالتقوى والصبر، وضع موضع الضمير.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿تَاللَّهِ﴾ والله ﴿لَقَدْ ءَاثَرَكَ﴾ أكرمك ﴿اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ أو اعطاك العلم والحلم والملك والورع ﴿وَ﴾ الحال ﴿إِن﴾ مطروح الاسم أو مدلوله ما ومدلول اللام الآ ﴿كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾ ﴿٩١﴾ عمّال الإصر عمدا أو الآ عمّاله عمدا.

ولمّا أملهوا أمهوا ﴿قَالَ﴾ الملك لهم ﴿لَا تَثْرِيبَ﴾ لا لوم ولا عوار ﴿عَلَيْكُمُ﴾ أراد لا ألومكم ﴿الْيَوْمَ﴾ الحال معمول لعامل ورد أمامه أو وراءه ولمّا محا إصرهم دعا لهم روما لروح اسرارهم وأرواعهم ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ آصاركم ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَرْحَمُ﴾ الملأ ﴿الرَّٰحِمِينَ﴾ ﴿٩٢﴾ كلّهم.

وسألهم حال والدهم وأعلموا عماه لدوام همال الدموع واعطاهم مكسوه وأمرهم ﴿اذْهَبُوا﴾ روحوا ﴿بِقَمِيصِى﴾ المكسو ﴿هَٰذَا﴾ وورد هو ما كساه الروح والد والده حال طرحه وسط الساعور ووصل له ﴿فَأَلْقُوهُ﴾ حطوه ﴿عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى﴾ العادم للحسّ ﴿يَأْتِ﴾ أراد حوله ﴿بَصِيرًا﴾ أو وروده صدد حال الاحساس. وكلّم أحدهم احمل مكسوّ السرّاء والصحّ كما حمل مكسوّ اللواء والداء وحمله. وهو حاسر الحوامل والرأس وأوصله لوالده ﴿وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ﴾ اوردوا أعراسكم وأولادكم وملككم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٩٣﴾ طرًا.

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ﴾ هو الدموع ﴿الْعِيرُ﴾ الرواحل مع الأحمال والمراد

﴿قالوا تالله لقد آثرك الله﴾ فضلك ﴿علينا﴾ بحسن الخلق والخلق ﴿وان﴾ مخففة ﴿كنا لخاطئين﴾ آثمين بصنعنا بك.

﴿قال لا تثريب﴾ توبيخ ﴿عليكم اليوم﴾ الذى هو مظنة فغيره أولى ﴿يغفر الله لكم﴾ دعاء لهم ﴿وهو أرحم الراحمين﴾ فينعم بالمغفرة وغيرها.

﴿اذهبوا بقميصى هذا﴾ وهو المتوارث الذي كان في تعويذه ﴿فألقوه على وجه أبى يأت﴾ بعد ﴿بصيراً وأتونى بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير﴾

أهلها واركوا مصر ومحالّه ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ لولد ولده ورهط حوله ﴿إِنِّى لَأَجِدُ﴾ أحس ﴿رِيحَ يُوسُفَ﴾ روحه ﴿لَوْلَآ أَن﴾ للمصدر ﴿تُفَنِّدُونِ﴾ ﴿٩٤﴾ وهو وكس حلم حصل لكمال الهرم، وحوار «لولا» مطروح، وحاصل الكلام لولا علمكم وهمكم الوله والدّ له لحصل لكم علم سداد الكلام.

﴿قَالُوا﴾ له أولاد أولاده ﴿تَاللَّهِ﴾ عهد حلط مدلوله الهكر ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ﴾ وكسك عمّا السداد وسهوك ﴿الْقَدِيمِ﴾ ﴿٩٥﴾ لودّه وادكاره وأمل وصاله مع طول عهده وهم وهموا هلاكه.

﴿فَلَمَّآ أَن﴾ مؤكّد ﴿جَآءَ﴾ وصل ﴿الْبَشِيرُ﴾ ومعه مكسوّه ﴿أَلْقَـٰهُ﴾ طرحه ﴿عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ والده ﴿فَارْتَدَّ﴾ عاد ﴿بَصِيرًا﴾ وهو حال ﴿قَالَ﴾ الوالد لولد ولده ورهط حوله ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ﴾ أوّلا ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ﴾ أدرك ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ رحمه العام وكرمه الواسع هو كلام مصدّر او معمول لعامل أمامه ﴿مَا﴾ اسراراً وحكما ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ أصلاً.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿يَـٰٓأَبَانَا اسْتَغْفِرْ﴾ اسأل الله المحو ﴿لَنَا ذُنُوبَنَآ﴾ الآصار

خرجت من مصر ﴿قال أبوهم﴾ لمن عنده ﴿إني لأجد ريح يوسف﴾ وصلها الله إليه من مسيرة عشرة أو أكثر ﴿لولا أن تفندون﴾ الفند ضعف الرأي، وجواب لولا محذوف أي لصدقتموني.

﴿قالوا﴾ له ﴿تالله إنك لفي ضلالك القديم﴾ بعدك عن الصواب بإفراطك في حبه ورجاء لقائه.

﴿فلما أن﴾ زائدة ﴿جاء البشير﴾ يهوذا ﴿ألقاه﴾ طرح البشير او يعقوب القميص ﴿على وجهه﴾ وجه يعقوب ﴿فارتد﴾ عاد ﴿بصيراً قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون﴾ من حياة يوسف وكشف الشدة ﴿قالوا يا أبانا

والمعار ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ ملأ ﴿خَـٰطِـِٔينَ﴾ ﴿٩٧﴾ عمّال الآصار والمعار عمداً.

﴿قَالَ﴾ واعدا لهم ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ﴾ سحرا وسواه روما لعصر سماع الدعاء ﴿لَكُمْ﴾ لمحو أعمالكم السوءاء ﴿رَبِّىٓ﴾ الله ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ محّاء السوء ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ﴿٩٨﴾ السامع للدعاء.

وورد لمّا أرسل ملك مصر لوالده وأولاده وأهله رواحل وأموالا ومصالح الرحل،أحالوا لمصر وعطسهم ملك مصر وملك الملوك والعسكر ورؤساء مصر وكرامه وأهل مصر طرّا ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟﴾ الوالد وأهله ﴿عَلَىٰ﴾ ولده ﴿يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ﴾ لهُ ﴿إِلَيْهِ﴾ وأحلّ صدده ﴿أَبَوَيْهِ﴾ والده وأمّه، أو عرس والده سواها، ووا صلوا وحصل الروح والسرور ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ﴾ حلّوه ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ حلولكم مصر ﴿ءَامِنِينَ﴾ ﴿٩٩﴾ الملوك أو المحل وصروع المكاره ووردوا مصر وحلّ محلاً مسموكا كما هو معاود الملوك.

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ﴾ وأكرم والده مع عرسه وأحلّهما ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ صدده ﴿وَخَرُّوا۟﴾ هار الوالد مع الأهل والأولاد ﴿لَهُۥ﴾ للملك ﴿سُجَّدًا﴾ ركّعا أو المراد

استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين﴾ فيما فعلنا.

﴿قال سوف أستغفر لكم ربى إنه هو الغفور الرحيم﴾ رُوي أخرّه إلى السحر ليلة الجمعة.

﴿فلما دخلوا على يوسف﴾ قيل: استقبله يوسف والملك وأهل مصر، ودخلوا في مكان خارج مصر ﴿آوى إليه أبويه﴾ أباه وخالته تزوجها أبوه بعد أمه،فسميت أماً للوجهين ﴿وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾ من كل مكروه، وتعلقت المشيئة بالدخول المكيف بالأمن.

﴿ورفع أبويه﴾ معه ﴿على العرش﴾ على سرير الملك ﴿وخروا له سجداً﴾

مدلوله المعلوم لحلّه حَ ولاح مأوّل ما رآه أوّلا، ورووا الهاء لله والواو للوالد وأهله وأولاده ﴿وَقَالَ﴾ لوالده ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا﴾ ركوع الكلّ وهكوعهم ﴿تَأْوِيلُ﴾ مأوّل ﴿رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ﴾ أوّلا ﴿قَدْ جَعَلَهَا﴾ أصارها الله ﴿رَبِّى حَقًّا﴾ سدادا ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ﴾ الله ﴿بِىٓ﴾ عمله وأكرم ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾ محلّ العسر والهمّ ﴿وَجَآءَ بِكُم﴾ أوردكم ﴿مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ الصحراء لما هم أهل السوّام ساروا وسطها معها للماء والكراء ﴿مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ﴾ آسد ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ المدحور المطرود ﴿بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ﴾ وعلم الحسد ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى لَطِيفٌ﴾ مراع كامل او سمح ﴿لِّمَا﴾ امر او حدّ ﴿يَشَآءُ إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ أحوال العالم ومصالحه ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿١٠٠﴾ المحوّط للحِكَم والأسرار.

ولمّا مرّ دهر وأدرك والده السام أوصاه والده حمله ورمسه صدد والده. ورحل هو ورمسه كما أوصاه وعاد لمصر ولمّا مرّ دهر وكمل أمره وعلم عدم دوامه وودّ ملك الدوام كلّم ﴿رَبِّ﴾ للهم ﴿قَدْ ءَاتَيْتَنِى﴾ هو الإعطاء ﴿مِنَ

كان سجودهم لله طاعة وشكرا، أو ليوسف تحية وإعظاماً، وقرئ «وخروا لله ساجدين» ﴿وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقاً﴾ وكان بين رؤياه وتأويلها ثمانون سنة أو أربعون ﴿وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن﴾ ولم يذكر الجب لأنه نوع تثريب ﴿وجاء بكم من البدو﴾ بادية وكانوا قد سكنوها لمواشيهم ﴿من بعد أن نزغ الشيطان﴾ أفسد ﴿بيني وبين إخوتى﴾ بالحسد ﴿إن ربى لطيف لما يشاء﴾ في تدبيره ﴿إنه هو العليم﴾ بالمصالح ﴿الحكيم﴾ في التدبير.

﴿رب قد آتيتنى من الملك﴾ بعضه ﴿وعلمتنى من﴾ أي ببعض ﴿تأويل

ٱلْمُلْكِ﴾ ملك مصر ﴿وَعَلَّمْتَنِى﴾ علما ﴿مِن تَأْوِيلِ﴾ علم مآل ﴿ٱلْأَحَادِيثِ﴾ الطروس واعلامه للعالم، أو المراد رُآهَمُ الصوالح ﴿فَاطِرَ﴾ آسر ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّه ومودع اسرارها وحكمها ﴿وَ﴾ اسر ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ مع مصالحها ﴿أَنتَ وَلِيِّۦ﴾ مالك الأمر كلّه ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ دار الأعمال ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار الأعدال ﴿تَوَفَّنِى﴾ اعط الروح ﴿مُسْلِماً﴾ كاملا أو مسلّما لك الأمور أو ممحّصاً لك الإسلام والأعمال ﴿وَأَلْحِقْنِى﴾ اوصل ﴿بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿١٠١﴾ الرسل الكرام أراد ولأده ومهله أو أعمّ.

وسمع الله دعاءه وعطا روحه، وكره أهل مصر رمسه محلاً لرهط معهود. وحصل لهم اللدد وهمّوا العماس واصاروه وسط الواح مرمر. ورمسوه أصعد داماء مصر املا لعموم رسوم صلاحه ووصولها الكلّ.

﴿ذَٰلِكَ﴾ المورد أوّلا الكلام مع محمّد رسول الله صلعم وهو محكوم محموله ﴿مِنْ أَنبَآءِ﴾ أحوال ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ عالم السرّ ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿وَمَا كُنتَ﴾ أوّلا ﴿لَدَيْهِمْ﴾ صدد هؤلاء الأولاد ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَجْمَعُوٓا﴾ أحكموا ﴿أَمْرَهُمْ﴾ وواطأوا وهمّوا سوء للولد الودود للوالد ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَمْكُرُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾ لطرحه وسوءه.

الأحاديث﴾ الرؤيا أو الكتب ﴿فاطر السموات والأرض﴾ أي خالقهما ﴿أنت ولى﴾ متولى أمرى ﴿فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين﴾ في ثوابهم.

﴿ذلك﴾ المقصوص ﴿من أنباء الغيب﴾ ما غاب عنك يا محمد «ص» ﴿نوحيه إليك وما كنت لديهم﴾ عند إخوة يوسف ﴿إذ أجمعوا أمرهم﴾ عزموا على أن يكيدوه ﴿وهم يمكرون﴾ به أي لم تحضرهم فتعلم نبأهم، وإنما علمته

﴿وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ اراد العموم او أهل امّ الرحم ﴿وَلَوۡ حَرَصۡتَ﴾ محمّد (ص) لحصول إسلامهم ﴿بِمُؤۡمِنِينَ﴾ ﴿١٠٣﴾ لك حسدا وعداء.

﴿وَمَا تَسۡـَٔلُهُمۡ عَلَيۡهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام، أو إعلام المرسل وهو كلام الله ﴿مِنۡ﴾ مؤكّد ﴿أَجۡرٍ﴾ كراء ﴿إِنۡ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ الكلام المرسل أو أداء الأوامر والأحكام ﴿إِلَّا ذِكۡرٌ﴾ إعلام وروع وادّكار ﴿لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ صروع العالم، ورووا مكسور اللام.

﴿وَكَأَيِّن﴾ كم ﴿مِّنۡ ءَايَةٍ﴾ علم معلم سواء الصراط ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وأدوارها وأحوالها وأحكامها ﴿وَٱلۡأَرۡضِ﴾ الرمكاء ﴿يَمُرُّونَ﴾ مرور علم أو مرور حوامل ﴿عَلَيۡهَا﴾ الإعلام أو الرمكاء حال احساس الإعلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمۡ﴾ ولد آدم ﴿عَنۡهَا﴾ الاعلام والدوّال ﴿مُعۡرِضُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ عادوها وعادلوها وعادموا ادّكار والمراد رسوم الأمم الهوالك واطلال دورهم.

وأرسل لاعلام حال العدّال أو أهل الطرس أو رهط اعلموا اسلامهم واسرّوا ردّه ﴿وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد حالا ما ﴿إِلَّا وَ﴾ الحال ﴿هُم﴾ كسواهم ﴿مُّشۡرِكُونَ﴾ ﴿١٠٦﴾ مع الله إلـهاً سواه كدماهم.

من جهة الوحي.

﴿وما أكثر الناس ولو حرصت﴾ على إيمانهم واجتهدت في دعائهم ﴿بمؤمنين وما تسألهم عليه﴾ أي القرآن ﴿من أجر﴾ جعل تأخذه منهم ﴿إن هو﴾ ما القرآن ﴿إلا ذكر﴾ عظة ﴿للعالمين وكأين﴾ وكم ﴿من آية﴾ دلالة ﴿في السموات والأرض﴾ دالة على توحيد الله وقدرته ﴿يمرون عليها﴾ يشاهدونها ﴿وهم عنها معرضون﴾ لا يتفكرون فيها.

﴿وما يؤمن أكثرهم بالله﴾ في اعترافهم بآلهيته وربوبيته ﴿إلا وهم مشركون﴾

﴿أَفَأَمِنُوٓاْ﴾ سلموا وأراحوا ﴿أَن تَأْتِيَهُمْ﴾ كاداء ﴿غَٰشِيَةٌ﴾ أمرها الإلماء والعموم ﴿مِّنْ﴾ صروع ﴿عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ العدل ﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾ الموعود ورودها للعدل والعدل ﴿بَغْتَةً﴾ دهما ودروء ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿١٠٧﴾ عصرها أمام حلوله.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) لهم ﴿هَٰذِهِۦ﴾ الصراط ﴿سَبِيلِيٓ﴾ وهو ﴿أَدْعُوٓاْ﴾ العالم ﴿إِلَى﴾ طوع ﴿ٱللَّهِ﴾ وحده والإعداد للمعاد وورد هو حال ﴿عَلَىٰ﴾ مع ﴿بَصِيرَةٍ﴾ دالّ لا مع ﴿أَنَا۠﴾ مؤكّد ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ أطاع كما أمر الله ﴿وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ اطهّره ممّا وهمه أهل العدول ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾ مع الله إلهاً سواه.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ أمام عصرك عموما ﴿إِلَّا﴾ رسلا ﴿رِجَالًا﴾ لا أملاكا، وهو ردّ لكلامهم لو أراد الله الإرسال لأرسل أملاكا ﴿نُّوحِىٓ﴾ ما هو الأصلح ﴿إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ الامصار لمّا هم أعلم وأحلم وأهل الدوّ أعماء لدّ ﴿أَ﴾ عموا ﴿فَلَمْ يَسِيرُواْ﴾ أهل الحرم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ سطح الرمكاء

بعبادته غيره، أو يجحد القرآن ونبوة محمد، أو بطاعة الشيطان في المعاصي، أو بنحو قولهم لولا فلان لهلكت، رُوي: أنه شرك طاعة لا شرك عبادة.

﴿أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة﴾ فجأة ﴿وهم لا يشعرون﴾ بإتيانها بعلامة متقدمة ﴿قل هذه﴾ الدعوة إلى الإيمان ﴿سبيلي﴾ سنتي ﴿أدعوا إلى الله﴾ إلى دينه ﴿على بصيرة﴾ كائنا على حجة بينة ﴿أنا﴾ تأكيد للمستكن ﴿ومن اتبعني﴾ عطف عليه ﴿وسبحان الله﴾ تنزيها له عما أشركوا ﴿وما أنا من المشركين﴾ شيئاً.

﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا﴾ لا ملائكة ﴿نوحي إليهم من أهل القرى﴾ الأمصار لأنهم أعلم وأعقل من أهل البدو ﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف

﴿فَيَنظُرُوا﴾ دهاء وعلما ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ مآل الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أوّلا وهو إهلاكهم حال ردّهم الرسل ﴿وَلَدَارُ﴾ الحال السعواء ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ الموعود ورودها أمداً للعَدل والعِدل ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا﴾ الله أو العدل معه وأسلموا له ﴿أَ﴾ أحاطكم عماكم ﴿فَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٠٩﴾ ما مرّ أهل الحرم.

﴿حَتَّىٰ﴾ أمد لمطروح مدلول لكلام مرّ وهو إمهالهم مدداً طوالا ﴿إِذَا﴾ لمّا ﴿ٱسْتَيْـَٔسَ﴾ حسم الأمل ﴿ٱلرُّسُلُ﴾ عمّا اسعدوا أو أسلم أممهم ﴿وَظَنُّوٓا﴾ الرسل ﴿أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ ولعهم ادرارهم وعد الإمداد، أو أممهم وعد الإسلام. أو وهم الأمم ولعهم الرسل دعاء الإسلام والهول لعدمه، أو وهم الأمم حرّم الرسل ما وعدوا وهو الإمداد. ورووه مكرّر الوسط والمراد علم الرسل ردّهم الأمم ﴿جَآءَهُمْ﴾ ورد الرسل وأهل الإسلام ووصلهم ﴿نَصْرُنَا﴾ هو الإمداد دروءا ﴿فَنُجِّىَ﴾ سلّم أو أسلّم ﴿مَن نَّشَآءُ﴾ له السلام وهم الرسل ومسلموهم ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾ الإصر والحدّ ﴿عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١١٠﴾ أهل الآصار

كان عاقبة الذين من قبلهم﴾ من مكذبي الرسل فيعتبروا بهم ﴿ولدار الآخرة خير للذين اتقوا﴾ الله ﴿أفلا يعقلون﴾ يتفكرون بعقولهم ليعلموا ذلك، وقرئ بالتاء ﴿حتى إذا استيأس الرسل﴾ غاية لما دلّ عليه ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً﴾ أي أمهلنا مكذبيهم كما أمهلنا مكذبيك حتى يئس الرسل من إيمانهم ﴿وظنوا أنهم قد كذبوا﴾ أيقن الرسل أن قومهم كذبوهم تكذيبا لا إيمان بعده، وخففه الكوفيون أي أيقن الرسل أن قومهم أخلفوهم وعدهم بالإيمان، أو ظن الأعم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من النصر عليهم، أو ظنوا أن الرسل أخلفوا ما وعدوه من النصر ﴿جاءهم نصرنا فنجي﴾ بنونين مضارعا وبنون ماضيا مجهولا ﴿من نشاء﴾

والمعار.

ولمّا أرسل لإهلاكهم ﴿لَقَدْ كَانَ﴾ دواماً ﴿فِي قِصَصِهِمْ﴾ الرسل وأممهم أو ملك مصر واولاد والده ﴿عِبْرَةٌ﴾ اعلام للصلاح والسداد ﴿لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ لأهل الأحلام ﴿مَا كَانَ﴾ كلام الله ﴿حَدِيثاً﴾ كلاما ﴿يُفْتَرَىٰ﴾ مسطرا لسواه كما وَهِمَ العُدّال ﴿وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ﴾ مسدّد صرع الطرس المرسل ﴿ٱلَّذِى﴾ مِن ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أوّلاً ﴿وَتَفْصِيلَ﴾ معلم ﴿كُلِّ شَىْءٍ﴾ حكم عموما ﴿وَهُدًى﴾ هدًو االلسداد علما وعملا ﴿وَرَحْمَةً﴾ سلاما ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١١١﴾ لله ورسله سدادا وسهم سواهم الصد والصدود والحسد والعداء.

المؤمنين ﴿ولا يرد بأسنا﴾ عذابنا ﴿عن القوم المجرمين﴾ المشركين.

﴿لقد كان في قصصهم﴾ أي الرسل أو يوسف وإخوته ﴿عبرة لأولي الألباب﴾ عظة لذوي العقول ﴿ما كان﴾ القرآن ﴿حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه﴾ ما تقدمه من الكتب ﴿وتفصيل﴾ بيان ﴿كل شيء﴾ يحتاج إليه في الدين ﴿وهدى ورحمة﴾ بيانا ونعمة ﴿لقوم يؤمنون﴾ خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون.

سورة الرعد

سورة الرعد

موردها أمّ الرحمٰ، ومحصول أصول مدلولها.

إعلام أدلّاء الوحود لأسر السّماء والرّمكاء واصدار المُسل والدُّوح والأحمال، وإعلام ما هدّد الله أهل العدول وأوعدهم، وأسر الأولاد وسط أرحام الأمّ لكمال المدد ووَكسها، واطلاع الله لأسرار أهل العالم ممّا كلّموا وعملوا، واعلاء السّدّ مع الرّعد والامطار، وردّ أهل العدول، وورود كلام الله وأداء العهد وكسره، وورود الملك مع السّلام لأهل دار السّلام، وما سلّاه الله لأهل الاسلام لإرسال رُحمه، واعلاء أمدهم وركودهم دار السّلام دواماً، ومعاد أهل العدول وهو السّاعور وركود ألوك محمّد صلعم لورود الطّروس.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓمٓر﴾ الله أعلم ما أراد وهو سرّ الله مع رسوله ﴿تِلْكَ﴾ الكلم المعلوم حدودها ﴿ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ كلام الله الأكرم الأحكم-الأهمّ الأعمّ ﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ مالكك ومصلحك، وهو كلام الله كلّه، ومحلّه الكسر أو محكوم ومحموله ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأمر المؤكّد المرسل سداداً ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الحرم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١﴾ لإرساله سداداً.

﴿ٱللَّهُ﴾ محكوم والمحمول ﴿ٱلَّذِى رَفَعَ﴾ سمك حال الأسر ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ واحده عماد أو عمود، ووروده عُمُد كرسل وهو حال ﴿تَرَوْنَهَا﴾ الها ءإمّا للسّماء والمراد لا عمد لها كما هو محسوسكم، أو للعَمَد ومَدلوله حَ لا عمد لها حسّاً ﴿ثُمَّ﴾ لمّا أكمل السّماء ودحا الرّمكاء

﴿١٣ ـ سورة الرعد ثلاث وأربعون آية مكية أو مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آلمر﴾ مروى معناه أنا الله المحيي المميت الرازق ﴿تلك﴾ الآيات هي ﴿آيات الكتاب﴾ القرآن أو السورة ﴿والذى أنزل إليك من ربك﴾ أي القرآن ﴿الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾ بحقيقته لتركهم تدبره.

﴿الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها﴾ استيناف أي وأنتم ترون

﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ كما هو حَراء حَراوه ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ محرّك الكلّ أوسع الأكر محدّد الحدود ما وراءه هواء ولا ملاء ﴿وَسَخَّرَ﴾ للمصالح والحكم ﴿ٱلشَّمْسَ﴾ علم اللمع ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ علم الدلس ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد ممّا هما ﴿يَجْرِى﴾ عوما والسماء له كالماء للسمك أو دوراً لدور محلّه ﴿لِأَجَلٍ﴾ أمد ﴿مُّسَمًّى﴾ محدود محكوم وهو العصر الموعود للعدل واحصاء الأعمال ﴿يُدَبِّرُ﴾ الله ﴿ٱلْأَمْرَ﴾ أمر مُلكه ﴿يُفَصِّلُ﴾ أراد الإعلام ﴿ٱلْأَيَـٰتِ﴾ الأعلام والدّوال أواسط طرس أرسلها لإصلاح العالم ﴿لَعَلَّكُم﴾ أهل الحرم ﴿بِلِقَآءِ﴾ وصال الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ مالككم ومصلحكم وورودكم حَراه أمداً لإحصاء الأعمال ﴿تُوقِنُونَ﴾ ﴿٢﴾ هو العلم المحكم.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى مَدَّ﴾ مهّد ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ ودحاها ﴿وَجَعَلَ﴾ أسر ﴿فِيهَا﴾ الرّمكاء أطواداً ﴿رَوَٰسِىَ﴾ محاكم رسا رسوّاً حصد واسمهرّ ﴿وَ﴾ اسرو أسال ﴿أَنْهَـٰراً﴾ مسل ماء ﴿وَمِن كُلِّ﴾ صروع ﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ الأحمال ﴿جَعَلَ﴾ أسر الله ﴿فِيهَا﴾ الرّمكاء ﴿زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ الأسود والأحمر والملح والحلو وسواها ﴿يُغْشِى﴾ الله وهو الكيسو ﴿ٱلَّيْلَ﴾ المُدلهمّ ﴿ٱلنَّهَارَ﴾ اللّامع

السموات كذلك، أو صفة لعمد ويصدق بأن لا عمد أصلا، ورُوي فثم عمد ولكن لا ترون ﴿ثم استوى على العرش﴾ بالتدبير ﴿وسخر الشمس والقمر﴾ ذللهما لمنافع خلقه ﴿كل﴾ منهما ﴿يجرى لأجل مسمى﴾ إلى وقت مضروب هو يوم القيامة ﴿يدبر الامر﴾ أمر ملكوته على مقتضى حكمته ﴿يفصل الآيات﴾ ينزلها مفصلا أو يبين دلائل وحدانيته ﴿لعلكم بلقاء ربكم توقنون﴾ لكي تتأملوا فتعلموا أنّ من قدر على هذه الأمور قادر على البعث.

﴿وهو الذى مد الأرض﴾ بسطها لمنافع خلقه ﴿وجعل فيها رواسى﴾ جبالا

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ أعلاماً ودوالّ ﴿لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٣﴾ لرهط عملهم الرّصد والدّهاء.

﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ الرّمكاء ﴿قِطَعٌ﴾ محال اصدّع أحوالها ﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ مواصر كلّ واحد لِمطوه ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ﴾ كُروم ﴿وَزَرْعٌ﴾ مَاكِر، وحدّه لمّا هو مصدر أصلاً ورووه مكسوراً ﴿وَنَخِيلٌ﴾ طوال ﴿صِنْوَانٌ﴾ اصلها واحد ﴿وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ دَوْح لكلّ واحد أصل ﴿يُسْقَىٰ﴾ ما مرّ ﴿بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ صرعه ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا﴾ الكروم وسواها ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ الحمل أحدها حلوّ وأحدها مُرّ، ورووه الأكل محلّ الأكل ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ أعلاماً ودوالّ ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤﴾ لرهط لهم دَهاء كامل وإدراك صالح.

ثوابت ﴿وأنهاراً﴾ قرنت بالجبال لأنها أسباب لتفجرها ﴿ومن كل الثمرات﴾ من أنواعها ﴿جعل فيها زوجين﴾ صنفين ﴿اثنين﴾ كالحلو والحامض والليل والنهار ونحوها ﴿يغشى الليل النهار﴾ يلبسه بظلمته، وترك العكس للعلم به ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات﴾ دلالات على وحدانيته ﴿لقوم يتفكرون﴾ فيها.

﴿وفي الأرض قطع متجاورات﴾ بقاع متلاصقات مختلفات، لكل قطعة كيفية ليست للأخرى، منها طيّبة وسبخة وسهلة وحزنة، واختلافها مع اشتراكها في الأرضية وعوارضها إنما يكون بتخصيص قادر مختار عليم حكيم ﴿وجنات﴾ بساتين ﴿من أعناب وزرع ونخيل صنوان﴾ جمع صنو وهي نخلات أصلها واحد ﴿وغير صنوان﴾ متفرقة الأصول ﴿يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل﴾ في الثمر طعما ولوناً وشكلا، وهو من دلائل قدرته تعالى ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات لقوم يعقلون﴾ يتدبرون بعقولهم.

﴿وإن تعجب﴾ يا محمد ﷺ في تكذيبهم ﴿فعجب﴾ حقيق بالعجب

﴿وَإِن تَعْجَبْ﴾ محمّد (ص) ممّا كلّموا واعلموا، وهو ردّهم العود أمداً ﴿فَعَجَبٌ﴾ حَر للهكر ﴿قَوْلُهُمْ﴾ كلامهم، وهو محكوم والأوّل محموله، وكلامهم هو ﴿أَءِذَا كُنَّا﴾ مآلاً ﴿تُرَٰبًا﴾ هالكاً ﴿أَءِنَّا﴾ حَ ﴿لَفِى خَلْقٍ﴾ أسر ﴿جَدِيدٍ﴾ مُعاد ﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرُّدّاد للعود الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ وعاملوا سوءا ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ مالكهم ومصلحهم، وأكملوا الردّ لما ردّوا ألوه لأسرهم معاداً ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الرُّدّاد ﴿ٱلْأَغْلَـٰلُ﴾ والسّلاسل أو أعمالهم الطّوالح ﴿فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ﴾ مآلاً وهو كلام موعد، أو المراد إصرارهم ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الرُّدّاد ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهل السّاعور ﴿هُمْ﴾ وحدهم ﴿فِيهَا﴾ السّاعور لا سواها ﴿خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿٥﴾ دواماً كرّر الوَماء إعلاماً لكمال الأمر.

ولمّا سأل أهل الحرم رسول الله صلعم ورود الإصر والحدّ إلهاداً لأمره أرسل الله ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ ورهاً ﴿بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ الإصر والحدّ ﴿قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ الرُّحم ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ هو المرور ﴿مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَـٰتُ﴾ حدود أمم هوالك وآصار رهط هم أعدالهم وعمّال أعمالهم، والمراد صروع هلاكهم ﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ إلهك ومالكك ﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ رُحم ومحو آصار، أو إمهال وإهمال ﴿لِّلنَّاسِ عَلَىٰ﴾ مع ﴿ظُلْمِهِمْ﴾ أدرارهم وسوء عملهم. ومحلّه

﴿قولهم﴾ في إنكار البعث ﴿أإذا كنا تراباً أإنا لفي خلق جديد﴾ فإنهم مع إقرارهم بابتداء الخلق أنكروا الإعادة وهي أهون ﴿أولئك الذين كفروا بربهم﴾ لجحدهم قدرته على البعث ﴿وأولئك الأغلال في أعناقهم﴾ يوم القيامة أو أريد كفرهم ﴿وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ دائمون.

﴿ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة﴾ بالعذاب قبل الرحمة استهزاء ﴿وقد خلت﴾ مضت ﴿من قبلهم المثلات﴾ جمع مثلة بفتح الميم وضم الثاء أي

الحال، والمراد حدّالاً لأدرارهم ولولا رُحم الله ومحوه الآصار لاصطلم أهل الرّمكاء كلّهم ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾ مالك الكلّ وإلهه ﴿لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ ﴿٦﴾ لرهط عصوه وعدلوا معه دُماهم أو لكلّ أحد أراد مسلماً أو عادلاً.

﴿وَيَقُولُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أوامر الله وأحكامه ﴿لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿ءَايَةٌ﴾ عَلَمٌ مُعلم سَداده كحول العصا طوطاً واعطاء الإحساس للأكمه ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ مالكه ومصلحه حوور لرسول الله صلعم وأمر ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنتَ﴾ محمّد (ص) إلّا رسول ﴿مُنذِرٌ﴾ مروّع مهوّل سوء المَآل كرسل سواك لامر لإعلام سألوها عداء ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ﴾ رسول ﴿هَادٍ﴾ ﴿٧﴾ داع مُرِ لَعَلم مرسل معه مطاوعاً لأحوال رهطه لا مسؤل مُلحّ عداء.

﴿ٱللَّهُ﴾ العلّام ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ موصول أو للمصدر ﴿تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ وحاله ومآله ومودعه ومركده ﴿وَمَا﴾ عصراً او دماً أو حملاً، أو ماللمصدر ﴿تَغِيضُ﴾ هو الوَكس ﴿ٱلْأَرْحَامُ﴾ واحده رِحْم مكسور الأوّل كورْد، أو مكسور الوسط كوَعِر وعاء الولد ﴿وَمَا﴾ كما مرّ ﴿تَزْدَادُ﴾ الأرحام ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ﴾ مأسور ﴿عِندَهُۥ﴾ صدد الله محدود ﴿بِمِقْدَارٍ﴾ ﴿٨﴾ حدّ معلوم دواماً،

عقوبات أشباههم في التكذيب، فهلا يعتبرون بها ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾ أنفسهم ﴿وإن ربك لشديد العقاب﴾ لمن استحقه.

﴿ويقول الذين كفروا لولا﴾ هلا ﴿أنزل عليه آية من ربه﴾ كالناقة والعصا إذ لم يعتدوا بمعجزاته ﴿إنما انت منذر ولكل قوم هاد﴾ كل إمام هاد للقران الذي هو فيهم، وعن النبي عليه السلام «أنا المنذر وعليّ الهادي».

﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى﴾ من ذكر أو أنثى ﴿وما تغيض﴾ تنقص

وحاصله الكلّ محاط علمه كلاًّ وكسراً.

هو ﴿عَـٰلِمُ﴾ عالَم ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ السّرّ ﴿وَ﴾ عالِم عالَم ﴿ٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ الحسّ ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ أمره ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ ﴿٩﴾ الطّاهر عمّا وهمه الوَهّام ومدحه الأوهام.

﴿سَوَآءٌ﴾ صدد إدراكه الكامل ومحاط لعلمه العامّ وهو محمول ﴿مِّنكُم﴾ طرّاً وهو حال والمحكوم علاه ﴿مَّنْ﴾ كلّ أحد ﴿أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ﴾ عموماً ﴿وَمَن﴾ كلّ أحد ﴿جَهَرَ بِهِۦ﴾ أعلم الكلام ﴿وَمَنْ﴾ كلّ أحد ﴿هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ﴾ دلّسه وسواده المدلهم ﴿وَ﴾ كلّ أحد هو ﴿سَارِبٌۢ﴾ سار ﴿بِٱلنَّهَارِ﴾ ﴿١٠﴾ اللّمع الكلام موصول مع ما أمامه موكّل لكمال علمه وعمومه.

﴿لَهُۥ﴾ الهاء للموصول وحاصله للمسرّ والمعلم أرهاط أملاك ﴿مُعَقِّبَـٰتٌ﴾ روّاد وعوّاد عوداً عوداً، أو لما هم محرّرو طروس أعماله وراء عمله ﴿مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أمامه ﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ وراءه والمراد أطره كلّها أو أعماله أماماً ووراء ﴿يَحْفَظُونَهُۥ﴾ ممّا ساءه وهو مسّ الأرواح أو سواه ﴿مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾

﴿الأرحام﴾ هو كل حمل دون تسعة أشهر ﴿وما تزداد﴾ على التسعة بعدد أيام التي رأت الدم في حملها، وقيل: ماتنقصه وما تزداده من مدة الحمل وخلقته وعدده، أو من دم الحيض ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾ بقدر وحدٍّ لا يتعداه.

﴿عالم الغيب والشهادة الكبير﴾ العظيم ﴿المتعال﴾ من كل شيء يقهره أو عما لا يجوز عليه، وقرئ المتعالي بالياء ﴿سواء منكم﴾ في علمه ﴿من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل﴾ مستتر بظلمته ﴿وسارب﴾ سالك في سربه، بفتح السين أي طريقه ﴿بالنهار﴾ يراه الناس.

﴿له﴾ للمسر والجاهر والمستخفي والسارب ﴿معقبات﴾ ملائكة يتعاقبون في

لمّا أمر الله حَرسهم، أو امر الله حرده حال عمل السّوء وحرسهم له حَ دعاءهم له لمحو إصره ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك العدل ﴿لَا يُغَيِّرُ مَا﴾ طَلحاً وإلّا موصولاً ﴿بِقَوْمٍ﴾ ما ﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا﴾ حالاً مُلاحاً موصولاً ﴿بِأَنفُسِهِمْ﴾ عملاً للرّوادع ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ﴾ المَلك العدل ﴿بِقَوْمٍ﴾ ما حال عملهم السّوء ﴿سُوٓءًا﴾ حدّاً وإصراً ﴿فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ﴾ لا رادّ له اصلاً ﴿وَمَا لَهُم﴾ لرهط أراد الله سوءهم ﴿مِّن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿وَالٍ﴾ ﴿١١﴾ لأمرهم دارء لإصرهم أو محال.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾ اللّمع المسرع ﴿خَوْفًا﴾ لروع هَوْر السّاعور ﴿وَطَمَعًا﴾ لأمل الأمطار أو كلّ واحد حال للمع المسطور اطراء، أو أراد أهل روع وطمع، أو روّاعاً وطمّاعاً وحَ كلّ واحد حال لكم ﴿وَيُنشِئُ﴾ هو الأسر ﴿ٱلسَّحَابَ﴾ اسم صِرع وواحده مع الهاء ﴿ٱلثِّقَالَ﴾ ﴿١٢﴾ المَلاء ماء.

حفظه ﴿من بين يديه ومن خلفه﴾ من جوانبه أو مما قدَّم واخر من عمله ﴿يحفظونه﴾ من المهالك أو يحفظون أعماله ﴿من أمر الله﴾ من أجل أمره، أو بأمره اي كائنة بأمره، وفي قراءتهم «عليهم السلام» «له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله» ﴿إن الله لا يغير ما بقوم﴾ من عافية ونعمة ﴿حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ من الطاعة بالمعصية ﴿وإذا أراد الله بقوم سوءاً﴾ عذاباً أو بلاء ﴿فلا مرد﴾ لا مدفع ﴿له﴾ من أحد ﴿وما لهم من دونه من وال﴾ يلي أمرهم ويرد السوء عنهم.

﴿هو الذي يريكم البرق خوفاً﴾ من الصواعق أو للمسافر أو لمن يضره المطر ﴿وطمعاً﴾ في المطر، أو لمن ينفعه، او للحاضر حالان من البرق بإضمار ذا، أو من المخاطبين أي خائفين وطامعين، أو علتان أي إخافة وإطماعاً، أو إرادة خوف وطمع ﴿وينشئ السحاب الثقال﴾ بالماء.

﴿ويسبح الرعد بحمده﴾ هو ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق

﴿وَيُسَبِّحُ﴾ الله ﴿ٱلرَّعْدُ﴾ اسم مَلَك موكّل للسّدّ أو عَرَكه والمراد حَ
مِطوه، أو سامعو الرّعد أملاً للمطر موصولاً ﴿بِحَمْدِهِ﴾ والمراد والحمد
﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ مطهّروه كالرّعد ﴿مِنْ خِيفَتِهِ﴾ روع الله أو روع الرّعد
﴿وَيُرْسِلُ﴾ الله ﴿ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ ساعور السّدّ ﴿فَيُصِيبُ﴾ الله ﴿بِهَا مَن يَشَآءُ﴾
إهلاكه الحال مسلماً أو سواه ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ أعداء الإسلام ﴿يُجَٰدِلُونَ﴾
وهو كمال اللّدد والمِراء ﴿فِى ٱللَّهِ﴾ لما ولّعوا رسول الله صلعم لمّا أعلمهم كمال
علم الله وألوه، وأسره لهم معاداً كما أسرهم أوّلاً وإحصاء أعمالهم واعطاء أوسها
لهم مآلاً ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ ﴿١٣﴾ الألوّ والأدّ والسّطو والحدّ
والحول، أو المعامل مع الماكر كمكره لكلامهم محلَه لمّا كاده، ولعلّ أصله
المَحل ورووه المَحال، موردها ما ورد أرسل رسول الله امرء لعدوّ ودعاه
للإسلام، وكلّم العدوّ ما الله أصله الأحمر أو الطّاوس أو الصّاد. وأرسل الله
لإهلاكه ساعور السّماء وهلك.

﴿لَهُۥ﴾ لله ﴿دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ كلام السّداد وهو لا اله الّا الله ﴿وَ﴾ دُماهم
﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ آلهاً ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه أو المراد العُدّال اللاّءِ دعوا دماهم
آلهاً ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ﴾ دُماهم ﴿لَهُم﴾ للعدّال ﴿بِشَىْءٍ﴾ ممّا هو مرامهم ﴿إِلَّا﴾

السحاب كما رُوي، أو سامعوه متلبسين بحمده، أو يدعو الرعد إلى تسبيحه وحمده لما فيه من الآيات ﴿والملائكة من خيفته﴾ أي الله ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء﴾ فتحرقه ﴿وهم يجادلون﴾ أي الكفار مع مشاهدتهم هذه الآيات يخاصمون النبي ﴿في الله﴾ في توحيده وقدرته على البعث ﴿وهو شديد المحال﴾ الكيد لأعدائه أي الأخذ أو النقمة.

﴿له دعوة الحق﴾ أي كلمته وهي لا إله إلا الله، أو الدعوة المجابة فإنه يجيب

جِواراً أو سماعاً ﴿كَبَـٰسِطِ﴾ كجِوار أو كسماع الماء لمرء مدّ ﴿كَفَّيْهِ﴾ ودلّاهما ﴿إِلَى ٱلْمَآءِ﴾ ماء الرّسّ وهو داع للماء ﴿لِيَبْلُغَ﴾ الماء ﴿فَاهُ﴾ علوّاً وطموحاً ممّا هو محلّه ﴿وَمَا هُوَ﴾ الماء ﴿بِبَـٰلِغِهِۦ﴾ مدركه وواصله وهو حال أعداء الإسلام حال الدّعا لدّماهم ﴿وَمَا دُعَآءُ﴾ الملاء ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ دّماهم أو طوعهم لها ﴿إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ﴾ ﴿١٤﴾ هلاك لا عود له.

﴿وَلِلَّهِ﴾ لا لسواه ﴿يَسْجُدُ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عموماً ﴿طَوْعاً﴾ وهم الأملاك وأهل الإسلام حال العسر والرّوح وهو حال أو معلّل ﴿وَكَرْهاً﴾ وهم أعداء الإسلام حال العسر ووصول الآلام، وهو حال أو معلّل كالأوّل ﴿وَظِلَـٰلُهُم﴾ كلّهم حالها كحالهم أو المراد طوعهم لما أراد الله لهم أرادوا أو كرهوا ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾ أوّل الطّلوع، وورد هو مصدر ﴿وَٱلْأَصَالِ﴾ ﴿١٥﴾ واحده أُصُل وواحد الأُصُل كواحد كِرام، وهو وسط العصر والدّلوك والمراد الدّوام وعموم الأعصار.

من دعاه. أو دعوة المدعو الحق وهو الله ﴿والذين﴾ أي الأصنام الذين ﴿يدعون﴾ يعبدهم المشركون ﴿من دونه﴾ أي غيره ﴿لا يستجيبون لهم بشيء﴾ من مطالبهم ﴿إلا كباسط﴾ إلا استجابة كاستجابة باسط ﴿كفيه إلى الماء﴾ يدعوه ﴿ليبلغ فاه﴾ بانتقاله من مكانه إليه ﴿وما هو ببالغه﴾ ولن يبلغ فاه لأنه جماد لا يشعر فكذا آلهتهم ﴿وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾ ضياع.

﴿ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا﴾ كالملائكة أو المؤمنين ﴿وكرها﴾ كالكفرة المكرهين بالسيف، وهما حالان أو علتان ﴿وظلالهم﴾ بتبعيتهم أو أريد خضوعهم لنفوذ مشيئته فيهم ﴿بالغدو والآصال﴾ بالبكر والعشيات أي دائما ظرف «ليسجد»، أو حال «لظلالهم».

﴿قُلْ﴾ رسول الله لرهطك واسألهم ﴿مَن رَّبُّ﴾ آسر ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ آسر ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ ومالك أمرهما معاً ﴿قُلِ﴾ لهم حال عدم حِوارِهم ﴿ٱللَّهُ﴾ لما لا حِوار له سواه أو المراد علّمهم الحِوار ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَ﴾ عما أحلامكم ﴿فَٱتَّخَذْتُم﴾ وراء حصول العلم لكم هو آسر العالم كلّه ومالكه ﴿مِّن دُونِهِۦٓ﴾ سواه ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أوِدّاء وأرداء وآلهاً أراد دُماهم ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ دُماكم هؤلاء ولو ﴿لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا﴾ ما ﴿وَلَا ضَرًّا﴾ ما والسّؤال للوَصم والعُوار ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَلْ يَسْتَوِى﴾ المرء ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾ العادم الحواسّ ﴿وَٱلْبَصِيرُ﴾ كاملها والمراد المسلم وعدّوه، وورد المراد إلهٰ ساه عمّا هو أحوالكم وإلٰه مطّلع لها ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ﴾ الأدلاس ﴿وَٱلنُّورُ﴾ اللّمع والمراد ملل الأعداء وأهل الإسلام لا ﴿أَمْ جَعَلُوا۟﴾ وعلموا ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿شُرَكَآءَ﴾ عدلاء ﴿خَلَقُوا۟﴾ أسروا ﴿كَخَلْقِهِۦ﴾ كما أسر الله ﴿فَتَشَٰبَهَ﴾ مسمس ﴿ٱلْخَلْقُ﴾ مأسور الله ومأسور العُدلاء وعوص علمهما ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وعلموهم أهلاً للطّوع وأطاعوهم لا ﴿قُلِ﴾ لهم ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ لا مساهم له أسراً ولا مُعادِل له طوعاً ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْوَٰحِدُ﴾ الأحد ﴿ٱلْقَهَّٰرُ﴾ ﴿١٦﴾ وما عداه كلّه مأسور له.

• ﴿قل من رب السموات والأرض﴾ خالقهما أو مدبرهما ﴿قل الله﴾ مجيبا عنهم إذ لا جواب غيره ﴿قل﴾ تبكيتا لهم ﴿أفاتخذتم من دونه﴾ أي غيره ﴿أولياء﴾ جمادات تعبدونها ﴿لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً﴾ فضلا عن غيرهم ﴿قل هل يستوى الأعمى والبصير﴾ المشرك والموحد ﴿أم هل تستوى الظلمات والنور﴾ الشرك والتوحيد ﴿أم﴾ بل ﴿جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه﴾ صفة شركاء ﴿فتشابه الخلق﴾ خلق الله وخلقهم ﴿عليهم قل الله خالق كل شيء﴾ لا خالق سواه فلا شريك له في العبادة ﴿وهو الواحد﴾ المتوحد في الربوبية

وأرسل الله لاعلام حال السّداد والأوَد ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل الواحد الكهّار وهو الله ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ السُّدّ والمعصر ﴿مَآءً﴾ مطراً ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ﴾ واحدها واد وهو مَسَل الماء الآمر ﴿بِقَدَرِهَا﴾ والحاصل سال كلّ وادٍ مع ماء هو طَلعه ومِلاءه، أو المراد طَلَعَ ولُهاء علم الله إصلاحه للممطور ﴿فَٱحْتَمَلَ﴾ سمك ﴿ٱلسَّيْلُ زَبَداً﴾ هو ما علا سطح الماء كالحَسَك وما سواه ﴿رَّابِياً﴾ طامحاً ﴿وَمِمَّا﴾ كلّ مُهل ﴿يُوقِدُونَ عَلَيْهِ﴾ مِسعراً ﴿فِى ٱلنَّارِ﴾ كالأحمر والطّاوُس والصّاد والرّصاص ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾ روم صروع ﴿حِلْيَةٍ﴾ كالحادور والسُّوار والكرم ﴿أَوْ﴾ روم ﴿مَتَـٰعٍ﴾ صروع وعاء رَحلاً ورَموكاً ومِمّا محمول محكوم علاه ﴿زَبَدٌ﴾ ما علا سطحه لمّا ماع ﴿مِّثْلُهُ﴾ كما هو للمدّ ﴿كَذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿يَضْرِبُ﴾ هو الاعلام ﴿ٱللَّهُ﴾ العلّام ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الأمر الأسدّ ﴿وَ﴾ الأمر ﴿ٱلْبَـٰطِلَ﴾ أراد حالهما وأمرهما الهَكَر ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ﴾ ما علا سطح الماء أو المُهل ﴿فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ مطروحاً هالكاً ممحوّاً، وهو حال ﴿وَأَمَّا﴾ ماء أو مُعَ ﴿مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ العالَم ﴿فَيَمْكُثُ﴾ عصراً ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ لمصالحهم

﴿القهار﴾ لكل شيء.

• ﴿أنزل من السماء ماء﴾ مطرا ﴿فسالت أودية﴾ أي مياهها ﴿بقدرها﴾ في الصغر والكبر ﴿فاحتمل السيل زبدا﴾ وهو الأبيض المنتفخ على وجه الماء ﴿رابيا﴾ عاليا عليه ﴿ومما يوقدون عليه فى النار﴾ من الفلزات كالذهب والفضة والنحاس والحديد ﴿ابتغاء حلية﴾ طلب زينة ﴿او متاع﴾ ينتفع به كالأواني وغيرها ﴿زبد مثله﴾ أي من هذه الأشياء زبد مثل زبد السيل، هو خبثها، ﴿كذلك﴾ المذكور ﴿يضرب الله الحق والباطل﴾ أي مثلهما، فالصافي المنتفع به من الماء والفلز مثل الحق، والزبد المضمحل منهما مثل الباطل ﴿فأما الزبد﴾ من

﴿كَذَٰلِكَ﴾ الإعلام المسطور ﴿يَضْرِبُ﴾ إعلاماً ﴿ٱللَّهُ﴾ العلّام ﴿ٱلْأَمْثَالَ﴾ ﴿١٧﴾ الأحوال وصورها إعلاماً للصّلاح والطّلاح.

﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟﴾ أطاعوا وأسلموا ﴿لِرَبِّهِمُ﴾ مولاهم وصمدهم ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ دار السّلام ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟﴾ ما أطاعوا وما أسلموا ﴿لَهُۥ﴾ لمولاهم وصمدهم ﴿لَوْ أَنَّ لَهُم﴾ مِلكاً ﴿مَّا﴾ أموال وأملاك ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرّمكاء ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً ﴿وَمِثْلَهُۥ﴾ عدل ما مرّ موصولاً ﴿مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ﴾ الكلّ وأعطوا كلّه واصاروه حماءهم ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ الطّلّاح ﴿لَهُمْ سُوٓءُ﴾ أعمالهم ﴿سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ وهو إحصاء أعمالهم كلّها مع عدم طرحها ومحوها ولو ماصلاً ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ﴾ محلّهم ومعادهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ دار السّاعور ﴿وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ ﴿١٨﴾ الوطاء الممهّد دار السّاعور.

﴿أَفَمَن يَعْلَمُ﴾ عِلماً محكماً ﴿أَنَّمَآ أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ مولاك ومصلحك ﴿ٱلْحَقُّ﴾ وأسلم له ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ عَمِهُ لا ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ وهو والإدّكار واحد الّا ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ﴿١٩﴾

السيل والفلز المذاب ﴿فيذهب جفاء﴾ حال أي مرميا به باطلا ﴿وأما ما ينفع الناس﴾ من الماء والفلز ﴿فيمكث في الأرض﴾ يبقى دهراً ﴿كذلك يضرب الله الأمثال﴾ للحق الباقي والباطل الفاني.

﴿للذين استجابوا لربهم﴾ لدعوته فآمنوا به المثوبة ﴿الحسنى والذين لم يستجيبوا له﴾ مبتدأ خبره ﴿لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب﴾ المناقشة فيه ولا يغفر لهم ذنب، وروي: هو ان لا يقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة ﴿ومأواهم جهنم وبئس المهاد﴾ الفراش هي.

الأحلام الكوامل الملاء.

﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ المعهود أوّلاً أمام أسرهم، أو المراد كلّ عهد عهد الله علاهم وسط طروسه ﴿وَلَا يَنقُضُونَ﴾ هو الكسر طرحاً للأوامر والأحكام ﴿ٱلْمِيثَٰقَ﴾ ﴿٢٠﴾ ما أحكموه وسمعوه وأطاعوه أوّلاً.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ﴾ إسلاماً أو رُحماً أو سواهما أو هو عامّ للأوامر والوصل كلّها ﴿أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ﴾ معاده ما ﴿أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ﴾ الله ﴿رَبَّهُمْ﴾ مولاهم ومالكهم المراد مهدّده وموعده عموماً ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿٢١﴾ والعَدّ وهو عَدُّ الأعمال كلّها مع عدم طرح عمل ما.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ حال حلول المكاره ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾ روم ﴿وَجْهِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ لا سواه ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ادّوها وداوموها ﴿وَأَنفَقُوا۟﴾ أعطوا كما أمر الله ﴿مِمَّا﴾ أموال واملاك ﴿رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا﴾ لا عالِم له إلّا الله وحده ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ حسّاً ﴿وَيَدْرَءُونَ﴾ الدرء الرّدّ ﴿بِٱلْحَسَنَةِ﴾ الحلم،

﴿أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق﴾ فيتبعه ﴿كمن هو أعمى﴾ لا يعلمه أو لا يتبعه، إنكار أن يتوهم تشابههما ﴿إنما يتذكر﴾ يتعظ ويعتبر ﴿أولو الألباب﴾ ذوو العقول.

﴿الذين يوفون بعهد الله﴾ ما ألزمهم إياه عقلا أو سمعا، أو ما أخذه عليهم في عالم الذر ﴿ولا ينقضون الميثاق﴾ ما وثقوه بينهم وبين الله، أو بينه وبين العباد تأكيد أو تعميم بعد تخصيص ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾ من الإيمان بالرسل والرحم وحقوق الخلق ﴿ويخشون ربهم﴾ أي عقابه ﴿ويخافون سوء الحساب﴾ المداقة والاستقصاء فيه.

﴿والذين صبروا﴾ على البلاء والتكاليف ﴿ابتغاء وجه ربهم﴾ طلب رضاه لا

أو الكلام الحلو، أو الإعطاء، أو الوصل، أو الهود ﴿ٱلسَّيِّئَةَ﴾ اللّدد، أو الكلام المرّ، أو الرّدّ والخرم، أو الحسم، أو الإصر ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الملأ الممدوح ﴿لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ ﴿٢٢﴾ مآل دار السّلام المحمود، أو مآل دار الأعمال ومعاد أهلها وهو دار السّلام.

﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ ركود ورموك، أو هو محكوم محموله ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ هم كلّهم ﴿وَمَن صَلَحَ﴾ أسلم، ورروا صَلُحَ كَكَرُمَ ﴿مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ ولّادهم وامامهم ﴿وَأَزْوَٰجِهِمْ﴾ أعراسهم ﴿وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ أولادهم ولو وكس أعمالهم اكراماً لهم ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ عُدّاس أهل دار السّلام ﴿يَدْخُلُونَ﴾ مع هَداوِ ﴿عَلَيْهِم﴾ حال ركودهم ﴿مِّن كُلِّ بَابٍ﴾ ﴿٢٣﴾ موارد دار السّلام والحال كلامهم لهم.

﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾ أهل دار السّلام ﴿بِمَا﴾ أوس ما ﴿صَبَرْتُمْ﴾ حال حلول المكاره أو حال أداء الأوامر العِسار والأحكام الوِعار اوّلاً ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى﴾ مآل ﴿ٱلدَّارِ﴾ ﴿٢٤﴾ المحمود مآلكم.

رياء وسمعة ﴿وأقاموا الصلاة﴾ يمكن شمولها النفل، وكذا ﴿وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية﴾ في الطاعة ﴿ويدرؤن بالحسنة السيئة﴾ يدفعونها بها، أو يمحونها بها، أو يقابلونها بها إذا أسيء إليهم ﴿أولئك لهم عقبى الدار﴾ العاقبة الحميدة في الدار الآخرة.

﴿جنات عدن﴾ إقامة ﴿يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم﴾ يلحقون بهم وإن لم يعملوا كعملهم كرامة لهم ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾ من أبواب الجنة أو القصور، أو الهدايا قائلين ﴿سلام عليكم﴾ تهنئة بالسلامة ﴿بما صبرتم﴾ بسبب صبركم ﴿فنعم عقبى الدار﴾ ما

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ﴾ عملهم الكسر ﴿عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ المعهود أولاً كما مرّ، أو عامّ ﴿مِن بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ إحكامه وأمهه ﴿وَيَقْطَعُونَ﴾ عملهم الحسم ﴿مَآ﴾ إسلاماً أو رُحماً أو سواهما أو هو عامّ للأواصر والوَصْل كلّها كما مرّ ﴿أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦ﴾ معاده ما ﴿أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ﴾ عملهم الدّعر والسّوء ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وهو ردّ الإسلام وعمل مَعاص سواه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الملأ المعلوم حالهم ﴿لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ﴾ الطّرد والدّحور حالاً ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ ﴿٢٥﴾ إصر دار الآلام مَآلاً أو مَآل دار الأعمال الملوم.

﴿ٱللَّهُ﴾ وحده هو ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ لا سواه وهو موسّعه ﴿لِمَن﴾ لكلّ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ وسعه كرماً ﴿وَيَقْدِرُ﴾ الأكل لكلّ أحد، مراده عسره عدلاً ﴿وَفَرِحُوا۟﴾ أهل الحرم مَرَحاً حراماً ﴿بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ما وصلوه حالاً ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الملهد مرصوداً ﴿فِى﴾ مِلاط ﴿ٱلْءَاخِرَةِ﴾ العمر المدام وهو حال ﴿إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ ﴿٢٦﴾ أمر سهل لا دوام له لا رُسُو.

﴿وَيَقُولُ﴾ أهل الحرم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ردّوا الأوامر والأحكام ﴿لَوْلَآ﴾ هلّا ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمّد (ص) ﴿ءَايَةٌ﴾ عَلَم مُعلم ألوكه كما راموا

أنتم فيه.

﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾ ما وثقوه به ﴿ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض﴾ بالظلم والكفر ﴿أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ عذاب النار، أو سوء العاقبة فيها.

﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ يوسعه ويضيقه ﴿وفرحوا﴾ أي الكفرة بطرا ﴿بالحياة الدنيا﴾ بما أوتوه فيها ﴿وما الحياة الدنيا فى الآخرة﴾ في جنبها ﴿إلا متاع﴾ يتمتع به ويزول.

﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ مولاه ومرسله كالعصا لرسول الهود والعِرمِس لصالح ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك العدل ﴿يُضِلُّ﴾ سواء الصّراط ﴿مَن يَشَآءُ﴾ عمْوَه ولو حال إحساس الأعلام وسطوع الدّوالّ ﴿وَيَهْدِىٓ﴾ الله ﴿إِلَيْهِ﴾ سواء الصّراط و... الاسلام كرماً ﴿مَنْ أَنَابَ﴾ ﴿٢٧﴾ كلّ أحد هاد وعاد عمّا ساء.

وهم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ له سَداداً ﴿وَتَطْمَئِنُّ﴾ هو الهُكوع والرّسوّ ﴿قُلُوبُهُم﴾ سرارهم ﴿بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ وعده أو كلامه أو ادكاره دواماً ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ الودود ﴿تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ ﴿٢٨﴾ الكُمّل.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ والموصول محكوم محموله ﴿طُوبَىٰ﴾ مصدر ككلامك سلام لك وسلاماً لك ولام ﴿لَهُمْ﴾ للإعلام أو سِدر دار السّلام المُطِلّ لها عَمماً محلّ أصلها دار محمّد رسول الله صلعم ووصل كلّ دار أكلها وحِملها طعمها حاو للطّعوم كلّها، أو المراد سرور لهم ورَوح ﴿وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ ﴿٢٩﴾ معاد لدار السّلام.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أرسل الرّسل أوّلاً ﴿أَرْسَلْنَٰكَ﴾ محمّد (ص) ﴿فِىٓ

﴿ويقول الذين كفروا لولا﴾ هلا ﴿أنزل عليه آية من ربه﴾ كالناقة والعصا ﴿قل إن الله يضل من يشاء﴾ يخذله بسوء فعله وعدم اعتداده بالآيات المنزلة ﴿ويهدي إليه من أناب﴾ رجع عن العناد إلى الانقياد.

﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله﴾ أنسا وثقة به أو بالقرآن ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ لإزالته الشكوك الموجبة للاضطراب ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ مبتدأ وخبره ﴿طوبى لهم﴾ أي طيب عيش، أو فرح، أو غبطة، أو شجرة في الجنة أصلها في دار النبي وعلي، وفرعها على أهل الجنة ـ كما

﴿أُمَّةٍ﴾ سِماط وأرهاط ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ هو المرور ﴿مِن قَبْلِهَآ﴾ والحاصل مرّ أمامها ﴿أُمَمٌ﴾ أرسلوا لإصلاحهم وما هو أوّل إرسال لك لإصلاحها وإرسالك ﴿لِّتَتْلُوَا﴾ لدرسك ﴿عَلَيْهِمُ﴾ صددهم الكلام ﴿ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ﴾ إعلاماً للصّلاح ﴿إِلَيْكَ وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ أو هو كلام رأساً ﴿يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ الكامل الرُّحم العامّ آلاؤه الواسع رُحمه للكلّ ورد موردها طلّاح أمّ رُحم لكلامهم وما هو لمّا أمروا طوعه ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿هُوَ﴾ مدعوّ ما مرّ وموسومه الله ﴿رَبِّى لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ لا معادل له ﴿عَلَيْهِ﴾ وحده ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ هو وُكول الأمور مع العوَل ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله لا سواه ﴿مَتَابِ﴾ ﴿٣٠﴾ المعاد والمآل للكلّ.

ولمّا سأل الحُمس إلحاحاً رسول الله صلعم ادرس كلام الله وحوّل أطواد الحرم وأصدع سطح الرّمكاء، وأسل مَسْل الماء للدّوح والكروم والمآكر. وأعد الولّاد الهلّاك لإعلامهم سَداد الوكك أرسل الله ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾ هواسم سواء للكلّ وللكسر ﴿سُيِّرَتْ﴾ حوّل واصطلم ﴿بِهِ﴾ درسه ﴿ٱلْجِبَالُ﴾ كما هو مسؤلكم ﴿أَوْ قُطِّعَتْ﴾ صدع ﴿بِهِ ٱلْأَرْضُ﴾ سطح الرّمكاء ﴿أَوْ كُلِّمَ بِهِ﴾ الدُّهم ﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ وحصل لهم حال درسه الحسّ والحَراك والكلام لما أسلموا

استفاضت به الاخبار ـ ﴿وحسن مآب﴾ مرجع.

﴿كذلك﴾ كما أرسلنا الرسل قبلك ﴿أرسلناك فى أمة قد خلت﴾ مضت ﴿من قبلها أمم﴾ فهي آخر الأمم، وأنت آخر الرسل ﴿لتتلوا﴾ لتقرأ ﴿عليهم الذى أوحينا إليك﴾ أي القرآن ﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾ البليغ الرحمة العميم النعمة حيث قالوا وما الرحمن حيث أمروا بالسجود له ﴿قل هو ربى لا إله إلا هو عليه توكلت﴾ في أموري ﴿واليه متاب﴾ توبتي أي رجوعي.

لما علم الله عدم إسلامهم، وحّ جِوار لو مطروح، وورد جِواره ما مرّ أمامه ﴿بَل لِّلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿ٱلْأَمْرُ﴾ الطَّول والألوَ لأمر العالَم ﴿جَمِيعاً﴾ كلّه لا لسواه، ولمّا أراد أهل الاسلام حصول ما ألحوه طمع إسلامهم أرسل الله ﴿أَ﴾ ما لاح لأهل الاسلام كمال حول الله ورصده للاسرار والحِكَم ﴿فَلَمْ يَاْيْئَسِ﴾ ما علم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ سداداً ﴿أَن﴾ مؤكّد مطروح الإسم محموله ﴿لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ﴾ إسلام أولاد آدم ﴿لَهَدَى ٱلنَّاسَ﴾ سواء الصّراط وأسلموا ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً ﴿وَلَا يَزَالُ﴾ أهل الحرم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ردّوا الاسلام ﴿تُصِيبُهُم﴾ هو الادراك والوصول ﴿بِمَا صَنَعُواْ﴾ عملهم السّوء وردّهم الإسلام دَهماء ﴿قَارِعَةٌ﴾ عملها الدّكّ والصّدع والمراد وصول العواسر كالإهلاك وأسر الأولاد وسَطو الأموال، أو عسكر أهل الإسلام ﴿أَوْ تَحُلُّ﴾ الدّهماء، أو هو كلام مع الرّسول صلعم لما حلّ مع عسكره صدد دورهم محلّاً ﴿قَرِيباً مِّن دَارِهِمْ﴾ الحرم ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾ هلاكهم أو السّعواء أو عطوك ممالكهم ودورهم

﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال﴾ أزيلت عن مواضعها ﴿أو قطعت به الارض﴾ شققت أنهارا وعيوناً ﴿أو كلم به الموتى﴾ بعد إحيائهم، وجواب لو محذوف أي لكان هذا القرآن، أو لما آمنوا لفرط عنادهم، قيل: قالوا له إن كنت نبيا فسير لنا جبال مكة، واجعل لنا فيها أنهارا وعيونا لنزرع، واحي لنا أمواتنا ليكلمونا فيك، فنزلت ﴿بل لله الأمر جميعاً﴾ لا لغيره فهو القادر على ذلك ﴿أفلم ييأس الذين آمنوا﴾ فلم يعلموا سمى العلم يأسا لأنه مسببه إذ من علم شيئاً يئس من خلافه، وقيل: المعنى أفلم يقنطوا ﴿أن﴾ مخففة ﴿لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً﴾ إلى الجنة لكنه كلفهم لينالوها باستحقاق، أو لو يشاء ألجاهم لألجاهم ﴿ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا﴾ من الكفر ﴿قارعة﴾ داهية تقرعهم

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ ﴿٣١﴾ لا حول لموعده ولا ولع لكلامه.

﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ﴾ ألهدوا وردّوا ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ كما عاملوا معك وهو كلام مُسلّ للرّسول وموعد لأهل الرّدّ والعدول ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾ الإملاء الإمهال والطّرح دهراً ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام دهراً طوالاً ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ أولموا واصطلموا ﴿فَكَيْفَ كَانَ﴾ لهم حَ ﴿عِقَابِ﴾ ﴿٣٢﴾ الإصر والحدّ، أعامل أعدائك كما عملوا.

﴿أَفَمَنْ﴾ إله ﴿هُوَ قَائِمٌ﴾ راصد مطّلع ﴿عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ﴾ عموماً عالم ﴿بِمَا﴾ عمل صالح وطالح ﴿كَسَبَتْ﴾ وهو الله، والموصول محكوم علاه طرح محموله وهو كإله مصوّر ما له حول ولا طول ولا علم ولا اطّلاع لا دلّ علاه ﴿وَجَعَلُوا﴾ أصاروا وادّعوا ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿شُرَكَاءَ﴾ عُدلاء وَرَهاً ووهماً أراد دُماهم ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿سَمُّوهُمْ﴾ أسماءهم له، والحاصل أعلموه أسماءهم ودَحرِصوا. أو المراد أدحصوا أحوالهم هل هم أهلَ

من الجدب والأسر والقتل ﴿أو تحل﴾ القارعة ﴿قريباً من دارهم﴾ فيخافونها، أو تحل أنت بجيشك قريباً من دارهم مكة ﴿حتى يأتي وعد الله﴾ القيامة أو فتح مكة ﴿إن الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك﴾ تسلية له ﷺ ﴿فأمليت للذين كفروا﴾ امهلتهم ملاوة أي مدة، والملوان الليل والنهار ﴿ثم أخذتهم﴾ أهلكتهم ﴿فيكف كان عقاب﴾ عقابي لهم، فكذا آخذ من استهزأ بك.

﴿أفمن هو قائم﴾ حفيظ ﴿على كل نفس بما كسبت﴾ من خير وشر، وهو الله، والخبر محذوف أي كمن ليس كذلك من الأصنام، أو لم يوحدوه ﴿وجعلوا لله شركاء﴾ استيناف أو عطف على الخبر المقدر أخيراً ﴿قل سموهم﴾ استحقار لهم

لموهومكم ﴿أَمْ تُنَبِّئُونَهُ﴾ الله وهو الإعلام ﴿بِمَا﴾ معادل ﴿لَا يَعْلَمُ﴾ الله له ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كلّها لما هو معدوم وإلّا لعلمه الله العلّام علا عمّا وهموا ﴿أَم﴾ وهمكم وادّعاؤكم عدلاء له ﴿بِظَٰهِرٍ﴾ سهل مموّه لا أصل له ﴿مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ أم للعدول عمّا مرّ أوّلاً وهو سموّهم كالأم الأوّل ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ سوّل ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام ﴿مَكْرُهُمْ﴾ للإسلام لعدولهم وعملهم السّوء ﴿وَصُدُّوا﴾ ورووا معلوماً والمراد هم صدّوا دهماً ﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ صراط أوامر الله وأحكامه، كما رووا صِدّوا مكسور الصّاد لما أصله صددوا وأعطوا كسر الدّال الأوّل للصّاد، ورووه صدٌّ ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ سواء الصّراط ﴿فَمَا لَهُ مِنْ﴾ مؤكّد ﴿هَادٍ﴾ ﴿٣٣﴾ موصل للمرام.

﴿لَّهُمْ﴾ لهؤلاء المكّار ﴿عَذَابٌ﴾ كامل ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ حالاً وهو الإهلاك والأسر وسواهما ﴿وَلَعَذَابُ﴾ الدّار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار الآلام ﴿أَشَقُّ﴾ أعسر وأوعر وأوكد ممّا مرّ ﴿وَمَا لَهُم﴾ أصلاً ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ حدّه وألمه ﴿مِن﴾ مؤكّد أحد ﴿وَاقٍ﴾ ﴿٣٤﴾ حارس رادّ لسوءهم وممّا هو مدروس علاكم.

﴿مَّثَلُ﴾ حال ﴿ٱلْجَنَّةِ﴾ دار السّلام ﴿ٱلَّتِى وُعِدَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقُونَ﴾

أي ليس لهم اسم يستحقون به الإلهية ﴿أم﴾ بل ﴿تنبؤنه بما لا يعلم في الأرض﴾ أي بشركاء لايعلمهم ﴿أم﴾ بل تسمونهم شركاء ﴿بظاهر من القول﴾ بزعم باطل لا حقيقة له ﴿بل زين للذين كفروا مكرهم﴾ شركهم ﴿وصدوا﴾ أعرضوا أو صرفوا غيرهم، وضم الكوفيون الصاد أي صرفوا ﴿عن السبيل﴾ طريق الحق ﴿ومن يضلل الله﴾ يخذله بسوء اختياره ﴿فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا﴾ بالقتل والأسر ﴿ولعذاب الآخرة أشق﴾ أشد ﴿وما لهم من الله﴾ من عذابه ﴿من واق﴾ دافع.

ورودها وحلولها أو محمولها ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دَوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الماء والدَّرّ والعسل والمدام ﴿أُكُلُهَا﴾ مأكولها أو حِملها ﴿دَآئِمٌ﴾ لا ماصح ﴿وَظِلُّهَا﴾ كالأكل حاصل دواماً ﴿تِلْكَ﴾ دار السّلام ﴿عُقْبَى﴾ مآل الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾ العدل مع الله ﴿وَّعُقْبَى﴾ مآل الملأ ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ اللاّؤا ردّوا أمر الله ﴿ٱلنَّارُ﴾ ﴿٣٥﴾ دواماً.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ المرسل وهم مسلمو الهود ورهط روح الله وكولد سلام وسواه أو المراد كلّهم ﴿يَفْرَحُونَ بِمَآ﴾ كلام ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) لوآمه طرسهم ﴿وَمِنَ﴾ الأعداء ﴿ٱلْأَحْزَابِ﴾ اللاّؤا معمعوا واطّردوا واصطلحوا عداء لك ﴿مَن﴾ رهط ﴿يُنكِرُ﴾ وَرهاً ﴿بَعْضَهُۥ﴾ كلام الله كأحكام ما واءم مدلولها مدلول أحكام طروسهم، أو واءم لمدلول ما حوّلوه مع أمه سواه كسواها ورهط رادّ لكلّه ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد (ص) ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ﴾ ما أمر الله وما أرسل إلاّ ﴿أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد ﴿وَلَآ أُشْرِكَ﴾ أعدل ﴿بِهِۦ﴾ معه أحداً وأوحّده ﴿إِلَيْهِ﴾ وحْده ﴿أَدْعُوا﴾ الكل ﴿وَإِلَيْهِ﴾ سموماً﴿مَـَٔابِ﴾ ﴿٣٦﴾ المعاد والمآل وهو

﴿مثل الجنة التي وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار أكلها﴾ ثمرها ﴿دائم﴾ باق ﴿وظلها﴾ كذلك لا ينسخه شمس ﴿تلك﴾ الجنة ﴿عقبى﴾ مآل ﴿الذين اتقوا﴾ الله ﴿وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب﴾ أي من أسلم منهم ﴿يفرحون بما أنزل إليك﴾ لموافقته كتابهم، أو المراد المسلمون ﴿ومن الأحزاب﴾ الذين تحزبوا عليك بالعداوة من المشركين وكفرة أهل الكتاب ﴿من ينكر بعضه﴾ وهو ما خالف أحكامهم ﴿قل إنما أمرت﴾ بما أنزل إليّ ﴿أن﴾ بأن ﴿أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو﴾ لا إلى غيره ﴿واليه مآب﴾ مرجعي.

دعواكم وكلامكم ومساعد طروسكم ولم ردّكم أوامره وأحكامه.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ الإرسال ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ الكلام المصطع الكامل ﴿حُكْماً عَرَبِيّاً﴾ سرده وكلمه عموماً وهو حال ﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِنِ ٱتَّبَعْتَ﴾ محمّد (ص) ﴿أَهْوَآءَهُم﴾ أهواء الأعداء وآراءهم وأحكامهم إحماماً ﴿بَعْدَ مَا جَآءَكَ﴾ وصلك ﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ علم وَحود الله وكمال ألوه مع الأعلام اللّوامع والدوالّ السّواطع، أو علم المحوّل لأحكام طروسهم ﴿مَا لَكَ﴾ ح ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ حرده وحكمه ﴿مِن﴾ مؤكّد أحد ﴿وَلِيٍّ﴾ ممدّ ومساعد ﴿وَلَا وَاقٍ﴾ ﴿٣٧﴾ واعٍ حارس رادّ للسّوء وهو حاسم لأطماعهم.

ولمّا وصم الأعداء رسول الله صلعم وكلّموا هو مولع الأهوال والوّلاد وسألوا الحاحاً ورود الأعلام والدّوالّ وسألوا سرّ محو الحكم وعدم دوامه ورد.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً﴾ كراماً ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ ارسالك أكرم الرّسل ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ﴾ أعطوا ﴿أَزْوَٰجاً﴾ أعراساً ﴿وَذُرِّيَّةً﴾ أولاداً كما هم لك وحالك كحالهم ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صحّ وما وسع ﴿لِرَسُولٍ﴾ ما ﴿أَن يَأْتِيَ﴾ وروده ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ علم ودال كما سأله رهطه ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أمره وحكمه ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ﴾ عهد وعصر وأمد ﴿كِتَابٌ﴾ ﴿٣٨﴾ هو حكم مرسوم مأمور كما دعاه الحكم

﴿وكذلك﴾ الإنزال ﴿أنزلناه﴾ أي القرآن ﴿حكماً﴾ حكمة أو يحكم بين الناس ﴿عربيا ولئن اتبعت أهواءهم﴾ فيما يدعونك من ملتهم ﴿بعد ما جاءك من العلم﴾ بنسخها ﴿ما لك من الله من ولى﴾ ناصر ﴿ولا واق﴾ دافع عقوبته من باب إياك أعني.

﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية﴾ فلا معنى لتعييرهم لك بكثرة النساء ﴿وما كان لرسول أن يأتي بآية﴾ مقترحة عليه ﴿إلا بإذن الله﴾

والمصالح.

﴿يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا﴾ حكماً ﴿يَشَآءُ﴾ محوه ﴿وَيُثْبِتُ﴾ حكماً مراداً عدم محوه ﴿وَعِندَهُۥٓ﴾ صدد الله ﴿أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ﴿٣٩﴾ أصله وهو لوح مرسوم حاوٍ للكلّ الممحوّ وسواه.

﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾ محمّد (ص) الحال ﴿بَعْضَ﴾ الأمر ﴿ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ وهو إرسال إصرهم وحدّهم ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ أمام حلول موعدهم ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿عَلَيْكَ﴾ إلّا ﴿ٱلْبَلَٰغُ﴾ الأداء والإعلام لا سواه ﴿وَعَلَيْنَا﴾ مآلاً ﴿ٱلْحِسَابُ﴾ ﴿٤٠﴾ الإحصاء والعدل ولم كمدك وهمّك حدّ حكمه أمر الحسام ولسوم العماس مع العدّال.

﴿أَ﴾ ما سار أهل الحرم ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ علماً وإدراكاً ﴿أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ﴾ أعمد ممالك الأعداء ﴿نَنقُصُهَا﴾ أملكها أهل الاسلام ﴿مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ أو وكسها هلاك أهلها أو هلاك العلماء ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ﴾ لا رادّ أحد، وهو حال ﴿لِحُكْمِهِۦ﴾ ومراده والحاصل حكمه صادر وارد لا محال ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿سَرِيعُ

ومشيئته ﴿لكل أجل﴾ وقت ﴿كتاب﴾ حكم مكتوب على الخلق ما يوجبه تدبيرهم.

﴿يمحو الله ما يشاء﴾ مماكان ثابتا من رزق وأجل وسعادة وشقاوة ﴿ويثبت﴾ ما يشاء منها مما لم يكن ﴿وعنده أم الكتاب﴾ أصله وهو اللوح المحفوظ الذي لا يتغير ما فيه.

﴿وإن ما﴾ إن الشرطية أدغمت في ما الزائدة ﴿نرينك بعض الذى نعدهم﴾ من العذاب في حياتك ﴿أو نتوفينك﴾ قبل ذلك ﴿فإنما عليك البلاغ﴾ فحسب ﴿وعلينا الحساب﴾ والجزاء.

﴿أو لم يروا أنا نأتى الأرض﴾ نقصد أرض الشرك أو الأعم ﴿ننقصها من

﴿ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿٤١﴾ العدّ مآلاً وراء إهلاكهم وإصرهم حالاً لما أحاط علمه كلّ أمر.

﴿وَقَدْ مَكَرَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ مع الرّسل كما هم ماكروك والمكر رَوْد المكروه سرّاً وأصار الله مكرَهم كلا مكر حال لَمح مكره. وكلّم ﴿فَلِلَّهِ﴾ لاسواه ﴿ٱلْمَكْرُ﴾ مكرهم ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً والمراد هو مؤدّ لهم عِدل مكرهم، أو ما مكرهم كمكره لما هو ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ كلّ عمل ﴿تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ دواماً ﴿وَسَيَعْلَمُ﴾ الملأ ﴿ٱلْكُفَّـٰرُ﴾ رداد الإسلام ورووا موحّداً ومصدراً والمراد حَ اهله ﴿لِمَنْ﴾ للسؤال ﴿عُقْبَى﴾ مآل ﴿ٱلدَّارِ﴾ ﴿٤٢﴾ دار السّلام أو دار الأعمال المحمود الممدوح ألهم أم للرّسول ورهطه.

﴿وَيَقُولُ﴾ لك رؤساء الهود أو أهل الحرم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أمر الله ﴿لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ لله ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ الله ﴿شَهِيداً﴾ عالماً مطّلعاً مسدّداً ﴿بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ مَصَردحاً للسّداد ﴿وَمَنْ﴾ حصل ورووه مكسور الأوّل ﴿عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ ﴿٤٣﴾ اللّوح وهو الله أو المراد المَلَك المسل للرّسل أو علم كلام الله أو علم طرس الهود وهو حَ ولد سلام ورهطه.

أطرافها﴾ بالفتوح على النبي صلى الله عليه وآله أو بموت العلماء كما رُوي، أو باذهاب أهلها ﴿والله يحكم﴾ في خلقه ﴿لا معقب لحكمه﴾ لا راد له ﴿وهو سريع الحساب﴾ للعباد.

﴿وقد مكر الذين من قبلهم﴾ برسلهم ﴿فلله المكر جميعاً﴾ أي يملك جزاء المكر ﴿يعلم ماتكسب كل نفس﴾ من خير وشر ﴿وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار﴾ لهم أم للرسول والمؤمنين ﴿ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل﴾ لهم ﴿كفى بالله شهيداً بيني وبينكم﴾ بإظهار المعجزات الشاهدة بصدقي ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ أو الإحاطة بالقرآن وهو عليّ عليه السلام والأئمة كما استفاض، وعن

سورة إبراهيم

سورة إبراهيم

موردها أمّ الرحم ومحصول أصول مدلولها:

إعلام سَداد كلام الله وأدّلاء الألوك وارسال كلّ رسول لمِسحل رهطه، وما عامل الأمم الأوّل مع الرّسل، ووُكول الرّسل أمورهم لله حال ما هدّدوهم، ولوم أهل العدول إصراً وحدّاً وحوْل أعمالهم هدراً معاداً وعودهم الحدّ وسلام أهل دار السّلام، ووطود أهل الاسلام مع السّداد حال سؤالهم املاك المَرمس، والأمر لهم لأداء ما صلّوا والطّوع وإعلاء كرمه لهم لإعطاء آلاء لا أمد لها. ودعاء رسول عامر للحرم لسلام الحرم وأمّ رحم، وما هدّد الله لأهل الحدل والعداء وعود مكر أهل المكر لهم وحوْل أحوال السّماء والرّمكاء معاداً وحصول أهل العدول مِطاء المارد المطرود إصراً وحدّاً، وورود كلام الله إدّكار لأهل الأرواع والأحلام.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓر﴾ سرّ الله مع رسوله، أو الله أعلم ما أراد ﴿كِتَٰبٌ﴾ محمول طرح محكوم علاه ﴿أَنزَلۡنَٰهُ﴾ أرسل الطّرس المسطور ﴿إِلَيۡكَ﴾ محمّد (ص) ﴿لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ﴾ كلّهم ﴿مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ صروع الطّلاح وملل السّوء ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ الإسلام ﴿بِإِذۡنِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمۡ﴾ مولاهم وأمره وحكمه ورَوده والمراد ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ﴾ الله ﴿ٱلۡعَزِيزِ﴾ المكوّح ﴿ٱلۡحَمِيدِ﴾ ﴿١﴾ المحمود.

هو ﴿ٱللَّهِ﴾ وهو كلام رأساً وروره مكسوراً ﴿ٱلَّذِي لَهُۥ﴾ مِلكاً وأسراً كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ طرّاً ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ كلّها ﴿وَوَيۡلٞ﴾ هلاك كلام حسر وَكَمد وهو عكس الوال وهو السّلام وهو مصدر ﴿لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مِنۡ﴾ وصول ﴿عَذَابٖ شَدِيدٍ﴾ ﴿٢﴾ عسر وَعِرٍ صَعَدٍ.

﴿١٤ ـ سورة إبراهيم إثنتان وخمسون آية مكية﴾

﴿إلا «ألم تر إلى الذين بدلوا» الآيتين﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الر كتاب﴾ هذا القرآن أو والسورة كتاب ﴿أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور﴾ من الضلال إلى الهدى ﴿بإذن ربهم﴾ بأمره ﴿إلى صراط﴾ طريق ﴿العزيز الحميد الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض﴾ خلقا وملكا ﴿وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا﴾ يؤثرونها

وهم ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ﴾ هو الودّ الكامل ﴿ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الملهد المحسول ﴿عَلَى ٱلْأَخِرَةِ﴾ عمرها المكرّم ﴿وَيَصُدُّونَ﴾ الدُّهم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط أمره ودّه وهو الإسلام ﴿وَيَبْغُونَهَا﴾لها طرح اللّام وأوصل وهو الرّود والرّوم ﴿عِوَجاً﴾ أوداً وعولاً، أو الموصول محكوم علاه محموله ﴿أُولَٰئِكَ﴾ الطّلّاح عمّه ﴿فِى ضَلَٰلٍ﴾ رواح ومرور ﴿بَعِيدٍ﴾ ﴿٣﴾ طروح عمّا هو المرام والسّداد.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا﴾ أصلاً ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿رَّسُولٍ إِلَّا﴾ محاوراً ﴿بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ كلامهم ومحاورهم. وورد الهاء لمحمّد رسول الله صلعم والمراد ما أرسل الله طرساً إلّا مساعداً لكلام رهطه صلعم والملك المرسل، أو الرّسل أدّوا مدلوله مع كلام واءم لكلام أرهاطهم وردّه ﴿لِيُبَيِّنَ﴾ الرّسول ﴿لَهُمْ﴾ ما هو مرسل معه وله كره كلامهم أدلّاء ومراء مآلاً ما ورد رسول سارّ ولا مروّع ﴿فَيُضِلُّ ٱللَّهُ﴾ عمّا هو سواء الصّراط ﴿مَن﴾ كلّ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ العمو عملاً لما هو معدّ له أو الله عموه ﴿وَيَهْدِى﴾ الله ﴿مَن﴾ كلّ أحد ﴿يَشَآءُ﴾ السّداد عملاً لما هو معدّ له أو الله هداه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ لا رادّ لامره ولا صادّ لحكمه ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٤﴾ الرّاصد للحِكَم والأسرار معامل مع كلّ ما هو أهله.

﴿على الآخرة ويصدون﴾الناس **﴿عن سبيل الله﴾**دينه **﴿ويبغونها عوجا﴾** يطلبون لها زيغا، فحذفت اللام واوصل الفعل **﴿أولئك فى ضلال بعيد﴾** عن الحق.

﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾بلغتهم **﴿ليبين لهم﴾**ما أتى به فيفهموه ويفهموه غيرهم **﴿فيضل الله﴾** يخذل **﴿من يشاء﴾** ممن أعرض عنه **﴿ويهدى﴾**بلطفه **﴿من يشاء﴾** ممن تدبر وتعقل **﴿وهو العزيز الحكيم﴾** الغالب

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ أوّلاً ﴿مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ الأعلام اللّوامع والدّوالّ السّواطع وأمر ﴿أَنْ أَخْرِجْ﴾ سُلّ وسلّم ﴿قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ ملل الطّلاح ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ الإسلام ﴿وَذَكِّرْهُم﴾ وروّعهم وأعلمهم ﴿بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ﴾ آلاء الله علاهم، أو معامعه وحدوده وأصاره للأمم الهوالك كعاد ورهط لوط ورهط صالح ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ الرّوع والإعلام ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ أعلاماً ودوالّ ﴿لِّكُلِّ﴾ أحد ﴿صَبَّارٍ﴾ حمّال للمكاره ﴿شَكُورٍ﴾ ﴿٥﴾ لآلاء الله.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ﴾ امر ﴿مُوسَىٰ﴾ رسول الهود ﴿لِقَوْمِهِ﴾ الهود ﴿ٱذْكُرُوا﴾ اذكروا وراعوا ﴿نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ آلاه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أعطاكم كرماً ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَنجَىٰكُم﴾ حرسكم وسلّمكم ﴿مِّنْ﴾ سوء ﴿ءَالِ﴾ طوع ﴿فِرْعَوْنَ﴾ وعسكره والحال هم ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ سامه رامه ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ الحدّ السّوء ﴿وَ﴾ أورد الواو لما أراد عمّا هو أمامه وهو سوء الحدّ ما سواء السّدح والإسار المسطور كلّ واحد وراء الواو ومحلّاً طرح الواو عمّا هو كلام عِدله أصار السّدح والإسار صدعاً لسوء الحدّ ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ هو السّدح ﴿أَبْنَآءَكُمْ﴾ الحساكل حَ ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ هو الآسار عامراً ﴿نِسَآءَكُمْ﴾ للعدس ﴿وَفِى ذَٰلِكُم﴾ حرسكم

المدبر بحكمته.

﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا﴾ المعجزات التسع ﴿أن﴾ أي بأن أو أي ﴿أخرج قومك من الظلمات﴾ الكفر ﴿الى النور﴾ والايمان ﴿وذكرهم بأيام الله﴾ بنعمه وبلائه في الأيام العظام ﴿إن فى ذلك﴾ التذكير ﴿لآيات لكل صبار﴾ على بلائه ﴿شكور﴾ لنعمائه.

﴿وإذ﴾ اذكر إذ ﴿قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب﴾ بالاستبعاد وغيره ﴿ويذبحون أبناءكم

أو سومكم ﴿بَلَآءٌ﴾ الآ وعسر ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ مولاكم وهو الله ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٦﴾ كامل أو صَعَد.

﴿وَ﴾ اذكروا أوهو ممّا كلّمه رسول الهود لرهطه ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿تَأَذَّنَ﴾ أعلم الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ مولاكم ومصلحكم ﴿لَئِن﴾ اللّام موطّأ للعهد لما مرّ ﴿شَكَرْتُمْ﴾ الآلاء كحرسكم عمّا مرّ وما سواه وما حصل إسلامكم وطوعكم وصلاحكم ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ آلاء مع آلاء جِوار للعهد ﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِن﴾ واللاّم موطّأ للعهد كما مرّ ﴿كَفَرْتُمْ﴾ الآلاء وما حصل طوعكم واسلامكم وصلاحكم ﴿إِنَّ عَذَابِى﴾ لكم ﴿لَشَدِيدٌ﴾ ﴿٧﴾ عسر وعِر وهو حَرم الآلاء حالاً وولاء الآلام مآلاً، وهو جِوار للعهد.

﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ﴾ لرهطه ﴿إِن تَكْفُرُوٓا﴾ آلاء الله ﴿أَنتُمْ﴾ مؤكّد ﴿وَمَن﴾ أولاد آدم وأعدالهم اللّاؤا حلّوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرّمكاء ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملْك والأمر وآسر العالَم ﴿لَغَنِىٌّ﴾ كامل سواء له صلاحكم وطلاحكم وحمدكم له وعدمه ﴿حَمِيدٌ﴾ ﴿٨﴾ محمود أهلٌ للحمد ولو طرح حمده الحمّاد مما هو مأسور له ومدار درك الطّلاح ومآله ادراركم لمّا حرّموا الصلاح حالاً والآلاء مآلاً وصاروا أهلاً للآلام.

ويستحيون نساءكم﴾ يستبقونهن للخدمة ﴿وفى ذلكم﴾ الإنجاء أو العذاب ﴿بلاء﴾ نعمة أو ابتلاء ﴿من ربكم عظيم وإذ تأذن﴾ أي أعلم ﴿ربكم لئن شكرتم﴾ نعمى بالإيمان والطاعة ﴿لأزيدنكم﴾ نعما ﴿ولئن كفرتم﴾ جحدتم النعم بالكفر والمعاصي ﴿إن عذابى لشديد﴾ صرح بالوعد وعرّض بالوعيد كما هي عادته تعالى.

﴿وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعا﴾لن تضروا إلا أنفسكم

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ أما وصلكم أوسط الأمم وحَ هو رأس كلام، أو هو كلام رسول الهود لهم ﴿نَبَؤُا﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ﴾ أطول الرّسل عمراً ﴿وَعَادٍ﴾ رهط هود ﴿وَثَمُودَ﴾ رهط صالح ﴿وَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ هؤلاء الأمم الأوّل ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ﴾ لعِدّ عددهم ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ العلّام ﴿جَآءَتْهُمْ﴾ الأمم الأوّل وأمماً وراءهم ﴿رُسُلُهُم﴾ رسل الله اللّاؤا أرسلهم لهم ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الأعلام اللّوامع والدّوال السّواطع ﴿فَرَدُّوٓا﴾ اصاروا وأوردوا ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ هكراً ﴿فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ أو ارموها حروداً ﴿وَقَالُوٓا﴾ للرّسل ﴿إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ﴾ كلّ حكم ﴿أُرْسِلْتُم بِهِۦ﴾ وهماً وادّعاء ﴿وَإِنَّا﴾ معاً ﴿لَفِى شَكٍّ﴾ عَمَهٍ ووهم ﴿مِّمَّا﴾ كلّ حكم ﴿تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ﴾ لسماعه وأمّهه ﴿مُرِيبٍ﴾ ﴿٩﴾ موهم محصّل للإعوار.

﴿قَالَتْ﴾ لهم ﴿رُسُلُهُمْ﴾ إعلاماً ﴿أَفِى ٱللَّهِ﴾ السّاطع دوالّه اللّامع إعلامه ﴿شَكٌّ﴾ ووهم ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وأهلها وأدوارها ﴿وَ﴾ أسر ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وأهلها وأحوالها إلّاه ووحوده معلوم أوّل الإدراك ولوسها أهل السّهو

﴿فإن الله لغنى﴾ عن شكركم ﴿حميد﴾ محمود في الملأ الأعلى ﴿ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم﴾ لا يعلم عددهم لكثرتهم ﴿إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات﴾ بالدلائل على صدقهم ﴿فردوا أيديهم فى أفواههم﴾ عضوها على الرسل غيظاً أو وضعوها عليها أمراً للرسل بالسكوت، أو استهزاء بهم كمن غلبه الضحك، أو وضعوا أيدي الرسل على أفواههم، أو أريد بالأيدى النعم وهي ما نطقت به الرسل من الحجج أي ردوا حججهم في حيث جاءت بأن كذبوها ﴿وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به﴾ بزعمكم ﴿وإنا لفى شك مما تدعوننا إليه﴾ من الدين ﴿مريب﴾ موجب للريب.

﴿يَدْعُوكُمْ﴾ الله لطوعه وطوع الرّسل ﴿لِيَغْفِرَ﴾ الله ﴿لَكُم مِّن﴾ مؤكّد ﴿ذُنُوبِكُمْ﴾ آصاركم ومعارّكم أو أورد الكاسر لادلاع معارّ العالَم وآصارهم ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ﴾ إمهالاً وإهمالاً لكم ﴿إِلَىٰٓ﴾ مرور ﴿أَجَلٍ﴾ عهد ﴿مُّسَمًّى﴾ محدود ووصل أمده وهو السّام ﴿قَالُوٓاْ﴾ الأمم للرسل ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنتُمْ﴾ رهط الرّسل ادّعاء ﴿إِلَّا بَشَرٌ﴾ أولاد أدم ﴿مِّثْلُنَا﴾ أكلاً وعَلساً لا أملاك لا وطر الأكل والعَلس لهم ﴿تُرِيدُونَ﴾ وهماً لا أمراً ﴿أَن تَصُدُّونَا عَمَّا﴾ مآله ﴿كَانَ يَعْبُدُ﴾ ها ﴿ءَابَآؤُنَا﴾ الرّؤساء العلماء الحكماء أرادوا دَماهم ﴿فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ﴾ دالّ ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿١٠﴾ ساطع مسؤل معهود لو صحّ دعواكم، وسؤالهم للمراء وإلّا أورد الرّسل أعلاماً سواطع وادلّاء حواسم.

﴿قَالَتْ﴾ حواراً ﴿لَهُمْ﴾ للأمم ﴿رُسُلُهُمْ إِن﴾ ما ﴿نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ﴾ أولاد ادم ﴿مِّثْلُكُمْ﴾ أكلاً وعَلساً، والحاصل كلامكم الأوّل مسلّم ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطَّول ﴿يَمُنُّ﴾ كرماً ورُحماً ﴿عَلَىٰ﴾ كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إرساله وإكماله ﴿مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ لا كما هو وهمكم لا كمال ولا ألوك لأحد أولاد ادم ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صحّ ﴿لَنَآ﴾ رهط الرّسل ﴿أَن نَّأْتِيَكُم﴾ أرهاط الأمم ﴿بِسُلْطَٰنٍ﴾ دالّ وعلم ﴿إِلَّا

﴿قالت رسلهم أفي الله شك﴾ رفع بالظرف و الهمزة للإنكار ﴿فاطر السموات والأرض﴾ خالقها ﴿يدعوكم﴾ إلى توحيده ﴿ليغفر لكم من ذنوبكم﴾ بعضها وهو حقه لسقوطه بالإسلام لا المظالم ﴿ويؤخركم﴾ بلا مؤاخذة ﴿إلى أجل مسمى﴾ وقت الموت ﴿قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا﴾ لا تفضلونا بما يوجب إيثاركم علينا ﴿تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا﴾ من الأصنام ﴿فأتونا بسلطان مبين﴾ حجة واضحة، لم يعتدوا بما جاؤا به من المعجزات واقترحوا غيرها.

﴿قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم﴾ كما قلتم ﴿ولكن الله يمن على من

﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أمره وحكمه ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ هو وكول الأمور كلّها له مع العول ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١١﴾ له.

﴿وَمَا﴾ صحّ، أو ما للسؤال والمراد ما حصل ﴿لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ﴾ عدم الوكول والعول ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ هَدَىٰنَا﴾ أعلم الله وعلّم ﴿سُبُلَنَا﴾ علّم كلّ واحد صراطه للوكول والعول والسّداد والصلاح ﴿وَ﴾ الله ﴿لَنَصْبِرَنَّ﴾ هو حصر الدّرّ وعدم اللّوم حال مسّ المكاره والعواسر صدد أحد سواء الله وهو معاك أهل السّلوك ومعاك الكمّل ﴿عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا﴾ سوءكم وعسركم ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ لا ما سواه ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ﴿١٢﴾ وأولوا هِمَم عوالٍ والمراد الرّسُو.

﴿وَقَالَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا رسلهم ﴿لِرُسُلِهِمْ﴾ صراحاً والله إمّا ﴿لَنُخْرِجَنَّكُم﴾ رهط الرّسل ادّعاء ﴿مِّنْ أَرْضِنَآ﴾ الأمصار وسوادها ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ﴾ المراد الورود لما لا عود للرّسل لو واءموهم، أو المراد أصل العود والكلام حَ مع الرّسل وأرهاطهم، وكوّح الأرهاط علاهم ﴿فِى مِلَّتِنَا﴾ والمراد أحدهما حاصل لا محال إمّا إدلاعكم وإطرادكم، أو عودكم ﴿فَأَوْحَىٰٓ

يشاء من عباده﴾ بالنبوة ﴿وماكان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله﴾ بأمره وليس ما اقترحتم في وسعنا وإنما هو متعلق بمشيئته تعالى ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ في أمورهم.

﴿وما لنا ألا نتوكل على الله﴾ لا عذر لنا في ذلك ﴿و﴾ الحال أنه ﴿قد هدانا سبلنا﴾ الموصلة أي معرفته ﴿ولنصبرن على ما آذيتمونا﴾ فإنه تعالى يكفينا أمركم ﴿وعلى الله فليتوكل المتوكلون﴾ فإنه يكفيهم.

﴿وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا﴾

﴿إِلَيْهِمْ﴾ الرّسل ﴿رَبُّهُمْ﴾ مولاهم وإلههم وأعلمهم ﴿لَنُهْلِكَنَّ﴾ لأهلك واصطلم لا محال ولا اعوار ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١٣﴾ أعداءكم.

﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ أمصارهم وأساودها ﴿مِن بَعْدِهِمْ﴾ هلاكهم واصطلامهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإمداد وإملاك الأمصار مع أساودها ﴿لِمَنْ خَافَ﴾ هال ﴿مَقَامِى﴾ وروده صدد الله صراحاً ﴿وَخَافَ﴾ هال ﴿وَعِيدِ﴾ ﴿١٤﴾ ما أوعد الله إصراً أو إصر الله الموعود لأهل العدول، وهو مطروح الأمد، ورووه كما هو الأصل.

﴿وَٱسْتَفْتَحُوا﴾ سأل الرّسل إمداد الله وأرداءه، أو أهل العدول، أو كلاهما لم سأل كلّ رده الله وإمداده لأهل السّداد وإهلاكه لأهل الدّعر والطلاح ﴿وَخَابَ﴾ والمراد أمدٌ حَ لهم، أو لأهل السّداد اللّاؤاهم الرّسل ووكس وحرم عما ﴿كُلُّ جَبَّارٍ﴾ عال مارد ﴿عَنِيدٍ﴾ ﴿١٥﴾ عدوّ للسّداد وهم أرهاطهم اللّاؤا ردّوهم.

﴿مِّن وَرَآئِهِۦ﴾ أمامه ﴿جَهَنَّمُ﴾ مورده ومأواه ﴿وَيُسْقَىٰ﴾ حال الإوّاء ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ ﴿١٦﴾ هو ماء الكلم المصحامّ والمراد ماء مُسُوك أهل

حلفوا أن يخرجوهم إلا أن يصيروا كفرة مثلهم ﴿فأوحى إليهم﴾ إلى الرسل ﴿ربهم لنهلكن الظالمين﴾ الكافرين ﴿ولنسكننكم الأرض﴾ أرضهم ﴿من بعدهم﴾ في الخبر «من آذى جاره أورثه الله داره» ﴿ذلك﴾ الموعود به ﴿لمن خاف مقامي﴾ في الحساب أو قيامي عليه رقيباً ﴿وخاف وعيد﴾ أي عقابي، وقرئ بالياء وصلا.

﴿واستفتحوا﴾ طلب الرسل من الله الفتح على الكفار والحكم بينهم، أو سأله الكفار نصر المحق على المبطل ﴿وخاب كل جبار عنيد﴾ أي فأفلح الرسل

السّاعور وأحراح العَواهر وأسرار العُهار.

﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾ هو الحَسو لمّا هو مُرّ مكروه الطّعم والرّوح ﴿وَ﴾ لما مرّ ﴿لَا يَكَادُ﴾ العدوّ المارد ﴿يُسِيغُهُۥ﴾ هو الحَدْر واللّهم والسّرط ﴿وَ يَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ﴾ وصله وعلله كالآلام ﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ كلّ طرره أو كلّ كسر عطله أو المراد لو صحّ الهلاك حَ لأهلكه كلّ ألم ممّا وصله ﴿وَمَا هُوَ﴾ المارد المسطور ﴿بِمَيِّتٍ﴾ هالك ولو هلك لأراح ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ﴾ أمامه ﴿عَذَابٌ﴾ ألم ﴿غَلِيظٌ﴾ ﴿١٧﴾ أعسر رمّا أمامه وهو وصول الألم دواماً أو حالاً ومآلاً ممّا هو مدروس علاكم.

﴿مَّثَلُ﴾ حال الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ وساؤا ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ مولاهم وهو الله ﴿أَعْمَٰلُهُمْ﴾ الصّوالح كوصل رحم وسماح مال، وهو كلام رأساً إحماماً لسؤال أحد سأل ما حالهم وحوور أعمالهم ﴿كَرَمَادٍ﴾ رِمدد أو أعمالهم كرماد محمول للأوّل، أو محموله كرماد وأعمالهم مصرح للمحكوم ﴿ٱشْتَدَّتْ بِهِ﴾ الرّماد وأطاحه وصعصعه ﴿ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ كامل مرّ أرواحه ﴿لَّا يَقْدِرُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مِمَّا﴾ كلّ أعمال ﴿كَسَبُوا۟﴾ عملوا أوّلاً ﴿عَلَىٰ

وخسر الجبارون ﴿من ورائه جهنم﴾ أي أمامه وهو من الأضداد يصلاها ﴿ويسقى من ماء صديد﴾ ماء يسيل من فروج الزناة في النار من القيح والدم ﴿يتجرعه﴾ يشربه جرعة جرعة ﴿ولا يكاد يسيغه﴾ لا يقارب أن يزدرده لشؤمه ﴿ويأتيه الموت﴾ أي أسبابه ﴿من كل مكان﴾ من جسده أو من كل جهة ﴿وما هو بميت﴾ فيستريح ﴿ومن ورائه﴾ أمامه ﴿عذاب غليظ﴾ هو الخلود في النار، أو من بعدها عذاب أشد منه.

﴿مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح﴾ ذرته ﴿في يوم

﴿شَيْءٍ﴾ ما والمراد لا عِدل لهم مآلاً ﴿ذَٰلِكَ﴾ سلوك صراط لا حاصل له إلاّ الهلاك مع وهم سداده ﴿هُوَ﴾ لا سواه هو عِماد أورد للحصر ﴿ٱلضَّلَٰلُ﴾ الأكمل ﴿ٱلْبَعِيدُ﴾ ﴿١٨﴾ الطرّوح عمّا هو السّداد.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك العلم كلام مع كلّ أحد أو مع الرسول صلعم والمراد رهطه ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ المطاع الكامل ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ أسر ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ معاً ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السّرّ والأمر ﴿إِن يَشَأْ﴾ لحِكَم ومصالح مَحْوِكم وطَمْسكم وإعدامكم ﴿يُذْهِبْكُمْ﴾ كلّكم أهل العالم ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ﴾ عالم ﴿جَدِيدٍ﴾ ﴿١٩﴾ أوسكم ومحلّكم.

﴿وَمَا ذَٰلِكَ﴾ محوِكم وأسر عالم سواكم أوسكم ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الكامل الألوّ ﴿بِعَزِيزٍ﴾ ﴿٢٠﴾ عسر أو محال لما له طول أسر المعدوم وإعدام المحصول، ولعِدله لسم الإسلام رَوْعاً وطمعاً.

﴿وَبَرَزُوا﴾ لا حوا وأصحروا وسطعوا معاداً ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿جَمِيعاً﴾ معاً ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا﴾ أراء وهم الرّعاع والعوام ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا﴾ علوا وعصوا وهم رؤساؤهم ﴿إِنَّا﴾ رهط العَوامّ ﴿كُنَّا﴾ أوّلاً ﴿لَكُمْ تَبَعاً﴾ طوّعاً ﴿فَهَلْ أَنتُم﴾ رهط الرّؤساء ﴿مُّغْنُونَ﴾ رُدّاد ﴿عَنَّا﴾ رهط الطّوّع

عاصف﴾ شديد الريح ﴿لا يقدرون مما كسبوا﴾ عملوا في الدنيا ﴿على شيء﴾ أي لا ينتفعون به يوم القيامة ﴿ذلك﴾ أي عملهم ﴿هو الضلال البعيد﴾ عن الحق أو عن النفع.

﴿ألم تر﴾ أيها السامع ﴿أن الله خلق السموات والأرض بالحق﴾ والحكمة ﴿إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز﴾ صعب.

﴿وبرزوا لله﴾ عبر بالماضي لتحققه، أي يبرزون من قبورهم يوم القيامة لحكمه

﴿مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ إصره وحده ﴿مِن﴾ مؤكد ﴿شَىْءٍ﴾ ولو ماصلاً ﴿قَالُوا﴾ الرؤساء للرعاع والعوامّ ﴿لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ أولاً ﴿لَهَدَيْنَٰكُمْ﴾ ح أرادوا دعاءهم للسّداد والحال ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ﴾ وعلاكم وح هو كلام الرؤساء أو هو كلامهما معاً ﴿أَجَزِعْنَآ﴾ معاً وهو اللوم وإعلام المكروه ﴿أَمْ صَبَرْنَا﴾ وهو عدم اللوم وحمل المكروه ﴿مَا لَنَا﴾ طرّاً ﴿مِن﴾ مؤكد ﴿مَّحِيصٍ﴾ ﴿٢١﴾ معرّد ومحلّ سلام لدوام الآلام.

﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ الوسواس ﴿لَمَّا قُضِىَ﴾ كمل ﴿ٱلْأَمْرُ﴾ أمر المعاد وأورد أهل السّاعور السّاعور وادّاركوا صدده ولاموه وأحلّ دار السّلام أهلها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ﴾ أوّلاً المعاد والعدل ﴿وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ السّداد وأوصلكم ما وعد ﴿وَوَعَدتُّكُمْ﴾ عدم المعاد والعَدّ والعِدل ﴿فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ أراد سطوع ولع كلامه ﴿وَمَا كَانَ﴾ أصلاً ﴿لِىَ عَلَيْكُم﴾ معاً ﴿مِّن﴾ مؤكد ﴿سُلْطَٰنٍ﴾ كوح وَحَول وألوَ وأكرهكم ﴿إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ﴾ للأود والطّلاح ﴿فَٱسْتَجَبْتُمْ﴾ هو السّمع والطّوع ﴿لِى﴾ مع حولكم وألوكم ﴿فَلَا تَلُومُونِى﴾ رهط السّوء ﴿وَلُومُوٓا أَنفُسَكُم﴾ لطوعكم ما دعاكم للسّوء وعدم طوعكم آسركم لمّا دعاكم للصلاح

﴿جميعاً﴾ مجتمعين ﴿فقال الضعفاء﴾ الأتباع ﴿للذين استكبروا﴾ عن الإيمان وهم قادتهم المتبوعون ﴿إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله﴾ إلى طريق الخلاص من العقاب ﴿لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص﴾ مفر ومنجى.

﴿وقال الشيطان لما قضى الأمر﴾ فرغ منه، ودخل السعداء الجنة والأشقياء النار ﴿إن الله وعدكم وعد الحق﴾ بالبعث والجزاء فوفى لكم ﴿ووعدتكم﴾ خلاف ذلك ﴿فأخلفتكم﴾ الوعد ﴿وماكان لي عليكم من سلطان﴾ تسلط وقهر

والسّداد ﴿مَّآ أَنَا﴾ الحال ﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾ ممدّكم ومسلّمكم ﴿وَمَآ أَنتُم﴾ أصلاً ﴿بِمُصْرِخِىَّ﴾ إمداداً واسعاداً ﴿إِنِّى﴾ الحال ﴿كَفَرْتُ﴾ هو الرّدّ ﴿بِمَآ﴾ ما للمصدر ﴿أَشْرَكْتُمُونِ﴾ أراد عدلهم له مع الله ﴿مِن قَبْلُ﴾ دار الأعمال وطوعهم له ولأمره حال ما أمرهم لطوع دُماهم، أو هو معمول للعامل الأوّل، وما موصول مدلوله الله، وما عاد مطروح أراد ردّه لله وأمره أمام طوعهم له وهو ردّه أمر الله حال ما امره لطوع ادم، وكلّم الله إعلاماً لحكمهم ومآلهم ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ إدرارهم وهم أعداء الإسلام أعدّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾ صَعَدَ ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٢٢﴾ مؤلم أو هو كلام الوسواس معاداً حكاه الله رُحماً لأهل السّماع.

ولإعلام أحوال أهل الإسلام أرسل الله ﴿وَأُدْخِلَ﴾ أحِلّ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ لله ورسله ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ ومَحَصوها له ﴿جَنَّٰتٍ﴾ محالّ دَوح مع الأحمال ورَوح وسرور ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دَوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسل الماء والدّرّ والعسل والمدام ﴿خَٰلِدِينَ﴾ حُلّالاً ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحالّ سرمداً ﴿بِإِذْنِ﴾ أمر وحكم ﴿رَبِّهِمْ﴾ إلههم ومولاهم ﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾ دعاء الله والأملاك لهم. أو دعاء آحادهم لآحادهم ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء

فأجبركم ﴿إلا أن دعوتكم﴾ لكن دعائي إياكم إليه بالوسوسة ﴿فاستجبتم لى﴾ باختياركم ﴿فلا تلوموني﴾ بدعائي لكم ﴿ولوموا أنفسكم﴾ حيث أجبتم، ويدل على الاختيار، وفيه رد على الجبرية والأشاعرة ﴿ما أنا بمصرخكم﴾ بمغيثكم ﴿وما أنتم بمصرخى﴾ بمغيثى بفتح الياء وكسرها ﴿إنّى كفرت بما أشركتمونى من قبل﴾ باشراككم إياي مع الله في الدنيا ﴿إن الظالمين لهم عذاب أليم﴾ تتمة قول الشيطان لأهل النار، أو ابتداء وعيد من الله تعالى.

﴿وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار

المحالّ ﴿سَلَٰمٌ﴾ ﴿٢٣﴾ وهو مصدر.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصلك الإحساس محمّد (ص) ﴿كَيْفَ ضَرَبَ﴾ أعلم وصرّح ﴿ٱللَّهُ﴾ العَلّام ﴿مَثَلًا﴾ حالاً هكِراً صرّح ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ المراد لا إله الا الله، وهو معمول لمطروح والمراد اصارها ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وهما مع العامل صَدع لإعلام الحال الهكر، أو أوّلهما صَدع للحال الهكر وحُماداهما مدح له ومحمول لمطروح ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ راسٍ ﴿وَفَرْعُهَا﴾ أعلاها طامح ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ ﴿٢٤﴾ العلوّ.

﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا﴾ حِملها ﴿كُلَّ حِينٍۭ﴾ دواماً أو كلّ عصر سمّه الله لأكلها وحِملها ﴿بِإِذْنِ﴾ حكم ﴿رَبِّهَا﴾ مولاها ومصلحها ﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ﴾ أحكم الحكماء ﴿ٱلْأَمْثَالَ﴾ الأحوال الأهكار ﴿لِلنَّاسِ﴾ أولاد ادم ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ طمعاً لحصول ادّكارهم وإسلامهم لسطوع المراد معها، وآصارها له كالأمر المحسوس.

خالدين فيها باذن ربهم﴾ بأمره ﴿تحيتهم فيها﴾ من الملائكة أو فيما بينهم ﴿سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلاً﴾ كيف بيّنه جعل ﴿كلمة طيبة﴾ كلمة التوحيد، أو ما دعا إلى الحق ﴿كشجرة طيبة﴾ النخلة أو شجرة في الجنة أو شجرة بهذا الوصف وإن لم نشاهدها، وعن الباقر عليه السلام: «إنها النبي وفرعها عليّ وغصنها فاطمة وثمرها أولادها وورقها شيعتنا» ﴿اصلها ثابت﴾ في الأرض ﴿وفرعها﴾ رأسها ﴿في السماء تؤتى أكلها كل حين﴾ يعطى ثمرها كل ستة أشهر أو كل سنة أو كل وقت ﴿بإذن ربها﴾ بأمره ﴿ويضرب الله الأمثال﴾ يبينها ﴿للناس لعلهم يتذكرون﴾ يتعظون بتدبرها.

﴿ومثل كلمة خبيثة﴾ هي كلمة الكفر، أو ما دعا إلى الباطل ﴿كشجرة خبيثة﴾

﴿وَمَثَلُ﴾ حال ﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ وهو العدول وردّ الاسلام ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾لا صلاح لها كالحمل والعكس وما سواهما ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾هو الإصطلام ﴿مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾ سطحها ﴿مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ ﴿٢٦﴾ رُسوّ وركود.

﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرّحماء الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿بِٱلْقَوْلِ﴾ الكلام ﴿ٱلثَّابِتِ﴾ الواطد وهو لا إله الّا الله محمّد رسول الله ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾دار الكدّ والأعمال أمام السّام ﴿وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾دار الآلاء والإكرام حال حوارهم لأملاك المرمس ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ﴾ عدلاً الملأ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أعداء الإسلام لعمههم حال حوارهم للأملاك ﴿وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ﴾ رصداً للأسرار والحِكَم ﴿مَا يَشَآءُ﴾ ﴿٢٧﴾ عمله.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصلك الإحساس محمّد (ص) ﴿إِلَى﴾الحمس ﴿ ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا﴾حوّلوا وأصاروا ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ حمدها ﴿كُفْراً﴾ ردّاً وأوردوه محلّ الحمد وهو ردّهم رسول الله وأوامره ﴿وَأَحَلُّوا﴾ أوردوا ﴿قَوْمَهُمْ﴾طوّعهم ﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ ﴿٢٨﴾ دار الهلاك.

الحنظل أو الكشوت أو ما لا ينتفع بها، وعن الباقر عليه السلام: إنها بنو أمية ﴿اجتثت﴾ اقتلعت جثتها ﴿من فوق الأرض ما لها من قرار﴾ استقرار ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ أي بكلمة التوحيد المتمكنة في قلوبهم بالحجة ﴿فى الحياة الدنيا وفى الآخرة﴾ أي في القبر، أو في الموقف ﴿ويضل الله الظالمين﴾ لا يثبتهم في الدارين بظلمهم وكفرهم ﴿ويفعل الله ما يشاء﴾ من تثبيت المؤمن وتخلية الكافر وكفره.

﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله﴾ أي شكرها ﴿كفراً﴾ فوضعوها موضعه، أو بدلوا نفسها كفراً أي سلبوها فاعتاضوا عنها بالكفر، وفي الصافي «نحن والله نعمة

﴿جَهَنَّمَ﴾ إعلام لمراد الدّار وما وراءه حال، أو معمول لمطروح صرّحه ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ هو الورود ﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ ﴿٢٩﴾ المركد دار الهلاك.

﴿وَجَعَلُوا﴾ وهم هؤلاء الحُمس ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿أَندَادًا﴾ أعدالاً ﴿لِّيُضِلُّوا﴾ الدُهم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِهِ﴾ صراط أوامر الله وروادعه ﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) لهم ﴿تَمَتَّعُوا﴾ اطلحوا وأعطوا هواكم ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ﴾ معادكم ومآلكم ﴿إِلَى﴾ ورود ﴿ٱلنَّارِ﴾ ﴿٣٠﴾ دار الآلام.

﴿قُل﴾ مر محمّد (ص) ﴿لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً صلّوا كما أمر الله وأعطوا كما حكم. وحُ معمول الأمر مطروح أحلّ جواره محلّه وهو ﴿يُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المأمور أداؤها، أو هو أمر طرح لأمه لما دلّ الأمر الأوّل ومعمول له ﴿وَيُنفِقُوا﴾ لأهل العسر ولو ماصلاً ﴿مِمَّا﴾ أموال ﴿رَزَقْنَٰهُمْ﴾ إعطاء ﴿سِرًّا﴾ ما اطّلعه أحد ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ حسّاً اطّلعه أهل العالم، والأحوط الأصلح اعلاء الإعطاء المأمور وإسرار ما سواه. وكلاهما حال او مصدر ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ﴾ أمام حلول عصر موعود ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ العصر

الله وبنا يفوز من فاز» ﴿وأحلوا قومهم﴾ أتباعهم ﴿دار البوار﴾ الهلاك ﴿جهنم يصلونها﴾ يدخلونها ﴿وبئس القرار﴾ المقر هي.

﴿وجعلوا لله أنداداً﴾ أمثالاً ﴿ليضلوا﴾ بفتح الياء وضمها ﴿عن سبيله﴾ عن دينه ﴿قل تمتعوا﴾ في دياركم أمر تهديد ﴿فإن مصيركم إلى النار﴾ مآلكم [illegible] الخلود فيها.

﴿قل لعبادي الذين آمنوا﴾ مفول قل محذوف دل عليه جوابه أي قل لهم أقيموا الصلاة وانفقوا ﴿يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل

الموعود ﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾ ﴿٣١﴾ وداد اصلاً.

﴿ٱللَّهُ﴾ هو وحده ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ أسر وصوّر والله محكوم والموصول محموله ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ معاً ﴿وَأَنزَلَ﴾ وادّر وأرسل ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ السّدّ والمعصر ﴿مَآءً﴾ مطراً ﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ﴾ الماء ﴿مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ صروع الأحمال ﴿رِزْقًا﴾ مطعوماً ومكسوّاً، وهو حال أو الأوّل حال وهو مطوها، أو المراد مدلول المصدر لا المطعوم والمكسوّ وحَ هو معلّل او مصدر لعامله مدلولاً ﴿لَّكُمْ﴾ أولاد ادم ﴿وَسَخَّرَ﴾ الله ﴿لَكُمُ﴾ لمصالحكم وأوطاركم ﴿ٱلْفُلْكَ﴾ رواحل الماء ﴿لِتَجْرِيَ فِي﴾ حال مدّ ﴿ٱلْبَحْرِ﴾ المَلح أو هو عامّ ووكسه ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ حكمه وأراده ﴿وَسَخَّرَ﴾ أعدّ الله ﴿لَكُمُ﴾ لمصالحكم ﴿ٱلْأَنْهَٰرَ﴾ ﴿٣٢﴾ مسل الماء.

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ لمصالحكم ﴿ٱلشَّمْسَ﴾ للحرّ وما سواه ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ للصرّ وما سواه ﴿دَآئِبَيْنِ﴾ كلّ واحد عامل كادح، أو مدلوله الدّوام كما عاوداه ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ لمصالحكم ﴿ٱلَّيْلَ﴾ للرّكود ﴿وَٱلنَّهَارَ﴾ ﴿٣٣﴾ للحراك.

﴿وَءَاتَىٰكُم﴾ أعطاكم ﴿مِّن كُلِّ﴾ ورووه كلّ والمراد كلّ امر ﴿مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ولعلّ المراد أعطاكم طَلع مصالحكم وما هو خراء لسؤلكم حصل

أن ياتي يوم لا بيع﴾ لا افتداء ﴿فيه﴾ بمال ﴿ولا خلال﴾ أي صدقة نافعة.

﴿الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً﴾ طعاما ولباسا، وهو مفعول أخرج ﴿لكم وسخر لكم الفلك﴾ السفن ﴿لتجرى في البحر بأمره﴾ بإرادته إلى مقاصدكم ﴿وسخر لكم الأنهار﴾ العذبة لانتفاعكم ﴿وسخر لكم الشمس والقمر دائبين﴾ جاريين لا يفتران لمصالحكم ﴿وسخر لكم الليل﴾ لسباتكم ﴿والنهار﴾ لمعاشكم ﴿وآتاكم من كل ما

سؤالكم، أو لا وما للموصول أو للمصدر ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ آحادها أو صروعها ﴿لَا تُحْصُوهَآ﴾ والإحصاء عدّها عَمَماً وادراك أمدها ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ الطالح ﴿لَظَلُومٌ﴾ للآلاء لإهماله الحمد، أو لدرّه لما حرمها عمّا وصلها الآلاء والإعطاء ﴿كَفَّارٌ﴾ ﴿٣٤﴾ كامل الرّدّ لها.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ﴾ دعا الله ﴿إِبْرَٰهِيمُ﴾ وكلم ﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ ﴿ٱجْعَلْ﴾ حوّل واصر ﴿هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ﴾ الحرام ﴿ءَامِنًا﴾ سالماً أهله وورّاده وسمع الله دعاءه وحرّم اهلاك وارده ولو سعواء وحدله وحرّم سطو مصطاده واهلاكه وصرم الكلاء ﴿وَٱجْنُبْنِى﴾ واحرس دواماً ﴿وَبَنِىَّ﴾ أراد أولاده أصلاً لا أولاد أولاده ﴿أَن نَّعْبُدَ﴾ كالأعماء ﴿ٱلْأَصْنَامَ﴾ ﴿٣٥﴾ الصّور.

﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ ﴿إِنَّهُنَّ﴾ هؤلاء الصّور ﴿أَضْلَلْنَ كَثِيرًا﴾ صار طوعها محصّلاً لعمودهم ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد ادم ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿تَبِعَنِى﴾ وصار مسلماً ووحّدك دواماً ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ المطاوع لكمال ودّه وكسر ﴿مِنِّى وَ﴾ كلّ ﴿مَنْ عَصَانِى﴾ وما أسلم ﴿فَإِنَّكَ﴾ أرحم الرّحماء حال هَوده أو هو كلامه امام علمه سوء مآل العدل مع الله أو اصاراً سواه ﴿غَفُورٌ﴾ لآصاره ومعارّه

سألتموه﴾ شيئاً ﴿وإن تعدوا نعمة الله﴾ أي أنعامه ﴿لا تحصوها﴾ لا تطيقوا عدها لعدم تناهيها ﴿إن الإنسان لظلوم﴾ كثير الظلم للنعمة بترك شكرها، أو لنفسه بالمعاصي ﴿كفار﴾ شديد الكفران، أو ظلوم في الشدة يجزع، كفار في النعمة يمنع.

﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد﴾ مكة ﴿آمنا﴾ ذا أمن لمن فيه ﴿واجنبني وبنيّ﴾ عن ﴿أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيراً من الناس﴾ بعبادتهم لهن ﴿فمن تبعني﴾ على ديني ﴿فإنه مني﴾ أي بعضي لشدة اختصاصه

﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٣٦﴾ مول للآلاء والمراهص.

﴿رَّبَّنَآ﴾ اللهمّ ﴿إِنِّىٓ أَسْكَنتُ﴾ طوعاً لأمرك ﴿مِن ذُرِّيَّتِى﴾ ولداً مع أمّه وأولاده ﴿بِوَادٍ﴾ لامَ رُحْم ﴿غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾ صامل سواحله لا اكر صدده ولا سواه ﴿عِندَ بَيْتِكَ﴾ محلّ طوعك ﴿ٱلْمُحَرَّمِ﴾ حرّم الله هَدمه وعدم إكرامه والهاده والحاده وآصار ما حوله حرماً لإكرامه وحرسه حال مدّ الماء عصر أطول الرّسل عمراً وحال ما أراد الملوك أهل كمال الكَوح والطّول هَدمه ﴿رَبَّنَا﴾ إحلال الأولاد صدده ﴿لِيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ لطوعك وأداء اوامرك ﴿فَٱجْعَلْ﴾ أمر ﴿أَفْـِٔدَةً﴾ سوراً أراد أمماً ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد ادم ﴿تَهْوِىٓ﴾ هو الإسراع وداً ﴿إِلَيْهِمْ﴾ الأولاد ﴿وَٱرْزُقْهُم﴾ أعطهم وأوصلهم ﴿مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ إهمال الأمصار الطّروح ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ آلاء وسمع الله دعاءه وحمل المَلَك محلاً معهوداً واداره حول المحلّ المحرّم مِراراً وحطّه صدده.

﴿رَبَّنَآ﴾ اللهمّ ﴿إِنَّكَ تَعْلَمُ﴾ كلّ ﴿مَا نُخْفِى﴾ ولو ماصلاً ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا نُعْلِنُ﴾ سواء ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾ العلّام ﴿مِن﴾ مؤكّد للعموم ﴿شَىْءٍ﴾

بي ﴿ومن عصاني فإنك غفور رحيم ربنا إني أسكنت من ذريتي﴾ بعضها وهو إسمعيل ومن وُلد منه، قال الباقر عليه السلام «نحن بقية تلك العترة وكانت دعوة إبراهيم لنا» ﴿بواد غير ذي زرع﴾ هو وادي مكة ﴿عند بيتك المحرّم﴾ الذي حرّمت التعرض له، او منعت منه الطوفان، ﴿ربنا ليقيموا الصلاة﴾ عند بيتك ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوى﴾ تحن وتميل ﴿إليهم﴾ قيل: لو قال أفئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى ﴿وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ لك فأجاب الله دعاءه.

﴿ربنا إنك تعلم ما نخفي﴾ ما نسر ﴿وما نعلن﴾ نظهر ﴿وما يخفى على الله

حاصل ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرّهص ﴿وَلَا﴾ حاصل ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ ﴿۳۸﴾ عالم العلو وهو كلام الرّسول المسطور أو كلام الله.

﴿ٱلْحَمْدُ﴾ المحامد كلّها ﴿لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ﴾ سمح ﴿لِى عَلَى﴾ مع ﴿ٱلْكِبَرِ﴾ الهرم والكاسر والمكسور حال أورده إعلاماً لأكمل الآلاء وإعلاء لأسطع الأعلام لما ادّعاه وهو ألوك الله ﴿إِسْمَٰعِيلَ﴾ ولد وعدد عمر والده عدد أسماء الله ﴿وَإِسْحَٰقَ﴾ ولد، وعدد عمر والده امر ممّا مرّ وحصول الولد حال طول العمر ووصوله حدّ الهرم علم لكمال أمره وألوكه ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ ﴿۳۹﴾ محاوره ككلامهم سمع الملك كلامه حاوره.

﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ ﴿ٱجْعَلْنِى﴾ اصر ﴿مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ معدّلا لها دوام ﴿وَ﴾ رهطاً ﴿مِن ذُرِّيَّتِى﴾ رام ودعا صلاح كسر ممّا هو أولاده لا كلّهم لما أعلمه الله طلاح رهط ممّا هم ﴿رَبَّنَا﴾ اللّهمّ كرّره مؤكّداً ﴿وَتَقَبَّلْ﴾ اسمع ﴿دُعَآءِ﴾ ﴿٤۰﴾ المسطور.

﴿رَبَّنَا﴾ اللّهمّ ﴿ٱغْفِرْ لِى﴾ الأصار والمعارّ ﴿وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ آدم وحوّا أو هو كلامه أمام علمه عدم إسلام والده دواماً ووحر صدره لله. وورد اسلام أمّه ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ ﴿٤١﴾ عصر حلول العدّ

من شيء في الأرض ولا في السماء﴾ من قول إبراهيم أو تصديق من الله لإبراهيم.

﴿الحمد لله الذي وهب لي على الكبر﴾ مع كبر السن واليأس من الولد ﴿إسمعيل﴾ ولد وله تسع وتسعون سنة ﴿وإسحق﴾ ولد وله مائة واثنتا عشرة ﴿إن ربي لسميع الدعاء﴾ مجيبه ﴿رب اجعلني﴾ بلطفك ﴿مقيم الصلاة ومن ذريتي﴾ اجعل منهم من يقيمها، ولم يدعُ للكل لإعلام الله أن فيهم كفارا ﴿ربنا وتقبل دعاء﴾ بالياء ويدونها ﴿ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم

وحصول العدل.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ محمّد (ص) والمراد دُم كحالك الحال عالماً لعلم الله أحوال أهل الحدل وعدم السّهو له عمّا عملوا، أو الكلام مع كلّ أحد وَهِم سهو الله لأعمالهم لا مع رسول الله، أو هو مسلّ لكلّ محدول ومهدّد لكلّ حادل ما أراد الله إعلام مدلوله لرسوله ﴿ٱللَّهَ﴾ العلّام ﴿غَـٰفِلاً عَمَّا﴾ عمل ﴿يَعْمَلُ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ والمراد أهل الحرم ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ﴾ ما أمهلهم الله وما أوصلهم الحدّ والإصر الّا ﴿لِيَوْمٍ﴾ عسر ﴿تَشْخَصُ﴾ هو الطّموح عمهاً وعدم اللّمح ﴿فِيهِ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ ﴿٤٢﴾ لهول الحال وما رأوه.

﴿مُهْطِعِينَ﴾ سراعاً لسماع دعاء الدّاع أو لورود السّاعور اهطع أحال مسرعاً أو أحال وأدام الإحساس وهو حال ﴿مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ﴾ سماك الرّؤوس للسّماء ﴿لَا يَرْتَدُّ﴾ هو العود ﴿إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ حسّهم ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ﴾ سورهم ﴿هَوَآءٌ﴾ ﴿٤٣﴾ لا دهاء لها ولا علم ما حلّها إلّا الهواء.

﴿وَأَنذِرِ﴾ روّع محمّد (ص) ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أولاد ادم ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ سرّاً وحسّاً وهو العصر الموعود للعدل والعدل، أو عصر السّام لما هو

الحساب﴾ يثبت كالقائم على رجله أي يقوم أهله له.

﴿ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم﴾ يؤخر عقابهم ﴿ليوم تشخص فيه الأبصار﴾ أبصارهم فلا تستقر، أو لا تنطبق للرعب من هول المطلع ﴿مهطعين﴾ مسرعين وينظرون في ذل وخشوع ﴿مقنعى رؤسهم﴾ رافعها إلى السماء ﴿لا يرتد إليهم طرفهم﴾ لا يغمضون عيونهم بل هي شاخصة دائماً ﴿وأفئدتهم هواء﴾ قلوبهم خالية من العقل للدهشة والفزع، أو خالية من الخير.

﴿وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب﴾ هو يوم القيامة، أو يوم الموت ﴿فيقول

أوّل اعصار آلامهم ﴿فَيَقُولُ﴾ حَ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ردّوا الإسلام ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهمّ أعد لدار الإعمال و﴿أَخِّرْنَآ﴾ أمهل ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ أمَدٍ وحدٍّ ﴿قَرِيبٍ﴾ وعهد ماصل لُهاء ما صلح للإسلام والطّوع ﴿نُّجِبْ﴾ أرادوا السّمع والطّوع وهو حِوار الأمر ﴿دَعْوَتَكَ﴾ إرسالاً للرّسل ﴿وَنَتَّبِعِ﴾ كما هو المأمور ﴿ٱلرُّسُلَ﴾ رسلك ولمّاكلّموه حورور لهم ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ﴾ رهط الأعداء ﴿أَقْسَمْتُم﴾ هو الحَلَط والعهد ﴿مِّن قَبْلُ﴾ أوّلاً حال حلول دار الأعمال وحِوار الحَلَط ﴿مَا لَكُم﴾ وراء السّام ﴿مِّن﴾ مؤكّد ﴿زَوَالٍ﴾ ﴿٤٤﴾ حال سواء العدم ومرادهم ردّ العود كماهو الموعود.

﴿وَسَكَنتُمْ﴾ هو الحلول أو الرّكود ﴿فِى مَسَٰكِنِ﴾ محال الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ ردّوا الإسلام ﴿وَتَبَيَّنَ﴾ لاح وحصحص ﴿لَكُمْ﴾ حالهم سماعاً وصراحاً ﴿كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ أهلكوا واصطلموا ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ﴾ لإعلامكم ﴿ٱلْأَمْثَالَ﴾ ﴿٤٥﴾ أحوالهم وما عاملوا وعوملوا.

﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ﴾ أراد المكر الكامل وهو ما عملوا لإعلاء مللهم السّوء وإهدار الإسلام ﴿وَعِندَ ٱللَّهِ﴾ المَلِك العدل ﴿مَكْرُهُمْ﴾ علمه أو عِدله

الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب﴾ ردنا إلى الدنيا وأمهلنا إلى أمد من الزمان قريب ﴿نجب دعوتك﴾ بالتوحيد ﴿ونتبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل﴾ في الدنيا ﴿ما لكم من زوال﴾ عنها إلى الآخرة ﴿وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم﴾ بالكفر والتكذيب من الأمم الماضية ﴿وتبين لكم﴾ بتواتر أخبارهم ومعاينة آثارهم ﴿كيف فعلنا بهم﴾ من صنوف العقوبات ﴿وضربنا لكم الأمثال﴾ بيّنا لكم صفات ما فعلوا وفُعِل بهم ﴿وقد مكروا مكرهم﴾ جهدوا في إبطال أمر الرسل، أو أمر محمد صلى الله عليه وآله والمراد قريش ﴿وعند الله مكرهم﴾ أي عمله

وآماً لمكرهم ﴿وَإِن﴾ ما ﴿كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ ولو كمل ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ﴾ مكرهم ﴿ٱلْجِبَالُ﴾ ﴿٤٦﴾ أو ولو عملوا مكرهم لهدّ الأطواد أراد أوامر محمّد رسول الله صلعم أو ولو مكرهم لكماله هادماً للأطواد.

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱللَّهَ﴾ المكوّح العدل ﴿مُخْلِفَ﴾ مهدر ﴿وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾ الكرام، وأصل الكلام رسله وعده لما ورد الرّسل معمولاً أوّلاً لا الوعد أورده أوّلاً إعلاماً لعدم اهدار وعده أصلاً سموّماً مع الرّسل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ هو وحده ﴿عَزِيزٌ﴾ مكوّح لا رادّ لأمره ولا مهاكر ﴿ذُو ٱنْتِقَامٍ﴾ ﴿٤٧﴾ للأرداء.

واذكر ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ أو معمول لمصدر أمامه المراد حوّل آكامها ودوحها وأطوادها، أو حوّل درّها ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ والمراد حول طوسها وامحاء لوامعها وصدعها، أو حول درّها ﴿وَبَرَزُوا﴾ اصحر اهل العالم ولا حوا ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ﴾ الأحد ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ ﴿٤٨﴾ .

أو جزؤه ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ إن نافية واللام لتأكيد النفي، أي مكرهم أضعف من أن يزيل ما هو كالجبال الثابتة وهو دين الرسل أو دين محمد ﷺ، أو مخففة أي وإن الشأن كان مكرهم العظيم معداً لذلك، ولذا قرئ بفتح اللام ورفع تزول.

﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾ قدم ثاني المفعولين ليعلم أنه لا يخلف وعده مطلقاً فكيف يخلف رسله ﴿إن الله عزيز﴾ غالب لا يغالب ﴿ذو انتقام﴾ من الكفرة ﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض﴾ ظرف للانتقام أو منصوب باذكر مقدراً ﴿والسموات﴾ وتبدل السموات غيرها، عنهم «عليهم السلام»: «تبدل الأرض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب» ﴿وبرزوا﴾ من قبورهم ﴿لله﴾ لمحاسبته ﴿الواحد﴾ الذي لا نظير له ﴿القهار﴾ لكل ما سواه.

﴿وَتَرَى﴾ محمّد (ص) الأمم ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿يَوْمَئِذٍ﴾للعصر الموعود وهو المعاد ﴿مُّقَرَّنِينَ﴾وصل آحادهم مع آحادهم ﴿فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ ﴿٤٩﴾ الأسر والآداهم والسّلاسل.

﴿سَرَابِيلُهُم﴾ كساهم ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ طِلاء معلوم أسوء مروّح حارّ، أصله ماء دَوح معهود صرعها ﴿وَتَغْشَىٰ﴾ هو العلوّ ﴿وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ ﴿٥٠﴾ وهؤلاء الأحوال والأعمال عملها.

﴿لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ﴾ العدل أو الكاسر مع المكسور معمول لما مدلوله صحروا ولا حوا ﴿كُلَّ نَفْسٍ﴾ كلّ واحد ﴿مَّا﴾ عملاً طالحاً أو صالحاً ﴿كَسَبَتْ﴾ أوّلاً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾العلّام ﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ ﴿٥١﴾ عدّ الأعمال وأداء الأعدال للإعمال.

﴿هَٰذَا﴾ الكلام المرسل أو ما مرّ ﴿بَلَٰغٌ﴾مرسل لأداء الأحكام وإعلامها ﴿لِّلنَّاسِ﴾ كلّهم ﴿وَلِيُنذَرُوا﴾ أهل الطّلاح أو هو عامّ ﴿بِهِۦ﴾الكلام المسطور ﴿وَلِيَعْلَمُوٓا﴾ حال علم دراله ﴿أَنَّمَا هُوَ﴾ الله ﴿إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾أحد صمد لا معادل

﴿وترى المجرمين يومئذ مقرّنين في الأصفاد﴾ في القيود مشدودين مع الشياطين، أو يقرن بعضهم ببعض، أو يقرن أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم ﴿سرابيلهم﴾ قمصهم ﴿من قطران﴾ دهن اسود لزج منتن تشتعل فيه النار بسرعة، أو من صفر مذاب متناه حرّه ﴿وتغشى وجوههم النار﴾ تعلوها، خصت بالذكر لأنها أعز الأعضاء وأشرفها فعبر بها عن الكل.

﴿ليجزي الله كل نفس﴾متعلق ببرزوا ﴿ما كسبت﴾ إن خيراً فخير وإن شراً فشر، ﴿إن الله سريع الحساب﴾ إذ لا يشغله شيء عن شيء.

﴿هذا﴾ أي القرآن أو السورة ﴿بلاغ﴾ كفاية ﴿للناس﴾ لينصحوا ﴿ولينذروا

له ولا مساهم ﴿وَلِيَذَّكَّرَ﴾ هو والادّكار واحد ﴿أُوْلُوا ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ﴿٥٢﴾ أولوا الاحلام والعلوم.

به﴾ بهذا البلاغ ﴿وليعلموا﴾ بتأمل دلائله ﴿أنما هو﴾ أي الله ﴿إله واحد وليذكر﴾ يتذكر أي يتعظ ﴿أولوا الألباب﴾ ذوو العقول.

سورة الحجر

سورة الحجر

موردها أمّ الرّحم ومحصول أصول مدلولها:

إعلام سداد كلام الله وأدلّاء الألوك وحرس الله كلامه ممّا حوّلوه، وإرسال السّدّ والماء كرماً ورحماً وعلم الله لأحوال أهل الطّوع أوّلاً وأمداً. وإعلاء الحكم لأسر آدم وأمر الأملاك لطوعه. وعدم طوع المارد له سموداً وحوله أهلاً للطّرد. وحِصص الدّرك لأهل العمو. وأحوال أهل دار السّلام والإعلام لأهل العالم لرحمه ومحو آصارهم وما هدّدهم إصراً وحدّاً. وإعلاء أحوال آل لوط الرّسول وسُكرهم مسلك العمو. وهلاك أهل الصّلد وما صلّه الله لرسوله محمّد صلعم لحمل مكاره الأعداء. ولوم أهل الرّدّ لكلام الله وإعلاء العهد لسؤال المعاد. والأمر للرّسول لإعلاء ألوكه وإرساله وإسراره لإهلاك أعداء الإسلام. وما وصّاه الله للرّسول للطّوع.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓر﴾ الله أعلم ما أراد، أو هو سرّ الله مع رسوله ﴿تِلْكَ﴾ هؤلاء الكلم والمراد ما أرسل ﴿ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الكامل كلام الله ﴿وَقُرْءَانٍ﴾ كامل ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿١﴾ ساطع كماله، أو معلّم للسّداد والصّلاح والكمال.

﴿رُّبَمَا﴾ أمراً ما أو ماصلاً ما وما حاذ لعمل ما معه ﴿يَوَدُّ﴾ للدّلَه وكمال الرّوع ومصول الصّحوح، الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام وعصوا الرّسل. أمراً محالاً حَ وهو ﴿لَوْ كَانُوا﴾ هؤلاء الأمم ﴿مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٢﴾ لله ولرسله وودّهم الإسلام حال حلول السّام، أو المعاد لمّا رأوا أحوالهم وأحوال أهل الإسلام، أو لمّا رأوا دلوع أهل الاسلام عمّا السّاعور.

﴿١٥ ـ سورة الحجر تسع وتسعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آلر تلك﴾ الآيات ﴿آيات الكتاب﴾ أي القرآن والإضافة بمعنى من أو السورة ﴿وقرءآن مبين﴾ أي آيات الجامع لكونه كتاباً وقرآناً مبيناً للحق من الباطل، ونُكّر تفخيماً ﴿ربما﴾ بالتخفيف والتشديد، وما كافة أو نكرة موصوفة ﴿يود﴾ يتمنى ﴿الذين كفروا﴾ يوم القيامة إذا صاروا إلى النار وصار المسلمون إلى الجنة

﴿ذَرْهُمْ﴾ دع أعداءك واحسم طمع إسلامهم، أو المراد أصل الأمر وورودها أمام أمر العماس مع الأعداء ﴿يَأْكُلُوا﴾ كأكل السّوامّ ﴿وَيَتَمَتَّعُوا﴾ هو عَطْوُ الأهواء ﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾ طول الأمل عمّا أُمِرُوا وعَلِموا، ألهاه حوّله لهواً وصدّه ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣﴾ سوء عملهم ومآل أمرهم.

﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا﴾ أوّلاً ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿قَرْيَةٍ﴾ مصرٍ أراد أهلها حالاً ما ﴿إِلَّا وَ﴾ الحال ﴿لَهَا﴾ لأهلها ﴿كِتَابٌ﴾ أمد مسطور وسط اللّوح ﴿مَّعْلُومٌ﴾ ﴿٤﴾ محدود لهلاكها.

﴿مَّا تَسْبِقُ﴾ هو المَهَل ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿أُمَّةٍ﴾ ما ﴿أَجَلَهَا﴾ المعلوم المحدود لهلاكها ﴿وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾ ﴿٥﴾ سِعواء عمّا مرّ وهو الأمد المحدود لهلاكها، والحاصل كلاءه محال كَمَهَله.

﴿وَقَالُوا﴾ أعداء الإسلام لك محمّد (ص) ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ المرء ﴿ٱلَّذِى نُزِّلَ﴾ أرسل وأوردوه لمّا أرادوا وهماً وادّعاء ﴿عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ الكلام المرسل ﴿إِنَّكَ﴾ لا إعوار ﴿لَمَجْنُونٌ﴾ ﴿٦﴾ ملموم ممسوس، والمراد كلامك ككلامه لدعواك إرسال الله كلامه علاك، وهو ككلام مَلِك مصر لرسول الهود لمّا دعاه

﴿لو كانوا مسلمين ذرهم﴾ دعهم ﴿يأكلوا ويتمتعوا﴾ بدنياهم ﴿ويلههم﴾ يشغلهم ﴿الأمل﴾ الطويل الكاذب عن الإيمان ﴿فسوف يعلمون﴾ وبال ما صنعوا إذا حل بهم.

﴿وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم﴾ أجل مضروب بهلاكها كتب في اللوح ﴿ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون﴾ يتأخرون عنه، والتذكير باعتبار المعنى.

﴿وقالوا﴾ للنبي ﷺ تهكما ﴿يا أيها الذي نزل عليه الذكر﴾ القرآن في زعمه

للإسلام.

﴿لَّوْمَا﴾ هلا ﴿تَأْتِينَا بِالْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ لإعلام سداد دعواك أو للإهلاك حال ردّ دعواك، لو رضّع مع لا وما لعدم أمر ولحصول سواه، أو لما صار محرّصاً، وهل رضّع مع لا وهو محرّص لا سواه ﴿إِن كُنتَ مِنَ﴾ الرّسل ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ﴿٧﴾ كلاماً وادّعاءً، وورد ردّاً لهم.

﴿مَا نُنَزِّلُ﴾ ما أورد وما أرسل ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ﴾ حالاً ما ﴿إِلَّا﴾ حال الإلماء ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ وهو الألوك، أو الإصر والحدّ، أو المراد ما أرسل الأملاك إلّا لحِكَم ومصالح ﴿وَمَا كَانُوٓا﴾ الأعداء ﴿إِذًا﴾ حال ورود الأملاك مع الحدّ أو ما عداه ﴿مُّنظَرِينَ﴾ ﴿٨﴾ مماهل وما أمهل حدّهم ودركهم حال حلول الأملاك معه.

﴿إِنَّا﴾ أراد حراه المطهّر ﴿نَحْنُ﴾ مؤكّد أو عماد ﴿نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾ الكلام المرسل ﴿وَإِنَّا لَهُۥ﴾ كلام الله أو رسول الله دواماً ﴿لَحَـٰفِظُونَ﴾ ﴿٩﴾ الحِوَل والوَكس والإكراء، أو عمّا همّه الأعداء حسداً وعداءً.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ رسلاً ﴿مِن قَبْلِكَ﴾ أوّلاً ﴿فِى شِيَعِ﴾ شمط ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٠﴾ وأرهاطهم.

﴿وَمَا﴾ للحال لا ورود لها إلّا لما مدلوله الحال، أو ما مرّ عصرها وهو

﴿إنك لمجنون﴾ إذ تدّعى أنه نزّل عليك ﴿لوما﴾ هلا ﴿تأتينا بالملائكة﴾ ليشهدوا بصدقك أو ليعاقبونا على تكذيبك ﴿إن كنت من الصادقين﴾ في دعواك.

﴿ما ننزل الملائكة﴾ وقرئ بالتاء مبنيا للفاعل والمفعول ﴿إلا بالحق﴾ بمقتضى الحكمة ﴿وماكانوا إذاً﴾ أي حين نزولهم ﴿منظرين﴾ ممهلين ﴿إنا نحن نزلنا الذكر﴾ القرآن وأكد لأنه رد لإنكارهم ﴿وإنا له لحافظون﴾ عند أهل الذكر واحداً بعد واحد إلى القائم، أو في اللوح، وقيل: الضمير للنبي صلى الله عليه وآله.

محمّ لها ﴿يَأْتِيهِم﴾ لإصلاحهم وردّ طلاحهم وهو حال حكاها الله ﴿مِّن﴾ مؤكّد ﴿رَّسُولٍ﴾ ما ﴿إِلَّا كَانُوا﴾ هؤلاء الأوّل حال ورود الرّسول ﴿بِهِۦ﴾ الرّسول ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿١١﴾ كما هو عملهم معك وهو كلام مُسَلّ للرّسول صلعم.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أورد وأحلّ السّوء والطّلاح أرواع هؤلاء ﴿نَسْلُكُهُۥ﴾ أورد السّوء وأحلّه ﴿فِى قُلُوبِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١٢﴾ أهل السّوء والطلاح والمراد أهل الحرم.

﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِهِۦ﴾ الرّسول أو الحدّ والدّرك المرسل، أو كلام الله أو الله، وهو حال ﴿وَقَدْ خَلَتْ﴾ مرّ ﴿سُنَّةُ﴾ الله وهو إحلال الحدّ والدّرك وإرساله لإهلاك الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ حال ردّهم الرّسل الكرام وهؤلاء أعدالهم، وهو كلام موعد.

﴿وَلَوْ﴾ أعطوا ما سألوا وألحوا و﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِم﴾ لإحساسهم الأملاك أو ورودهم ﴿بَابًا﴾ واحداً ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الأوّل ﴿فَظَلُّوا﴾ صار الأملاك أو الأعداء ﴿فِيهِ﴾ الواسط ﴿يَعْرُجُونَ﴾ ﴿١٤﴾ هو العلوّ والصّعود، ورووه مكسور الرّاء.

﴿ولقد أرسلنا من قبلك﴾ رسلا **﴿في شيع الأولين﴾** فرقهم **﴿وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن﴾** كما استهزأ هؤلاء بك، وهو تسلية له عليه السلام **﴿كذلك﴾** أي كما أنزلنا الذكر، أو كما سلكنا دعوة الرسل في قلوب الشيع **﴿نسلكه﴾** ندخل الذكر أي القرآن **﴿في قلوب المجرمين﴾** مشركي قومك.

﴿لايؤمنون به﴾ حال من الهاء فى نسلكه أي غير مؤمنين به **﴿وقد خلت سنة الأولين﴾** أي مضت سنة الله فيهم من إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم وهؤلاء مثلهم **﴿ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه﴾** في الباب **﴿يعرجون﴾** يصعدون

﴿لَقَالُوٓا۟﴾ لكمال العداء والحسد ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ﴾ سدّ وعمّه ﴿أَبْصَـٰرُنَا﴾ الحواسّ سحراً، وصوّر لها الصوَر والأوهام وما حصل لها إدراك الأملاك كما هم ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ طرّاً ﴿قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ ﴿١٥﴾ سحرهم محمّد (ص) والحصال لو أُعطوا ما راموا لصدّوا وما هادوا.

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا﴾ أسراً ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ الأسمك الأطلس، أو محاطه الأوّل ﴿بُرُوجًا﴾ صروحاً للحرس، أو محالّ للّوامع معلوماً عددها كالحَمَل والأسد والدّلو، أو لوامع ﴿وَزَيَّنَّـٰهَا﴾ السّماء صوراً ﴿لِلنَّـٰظِرِينَ﴾ ﴿١٦﴾ مآل الامور وهم أولوا الأحلام الكوامل.

﴿وَحَفِظْنَـٰهَا﴾ السّماء ﴿مِن﴾ صعود ﴿كُلِّ شَيْطَـٰنٍ﴾ موسوس ﴿رَّجِيمٍ﴾ ﴿١٧﴾ مدحور ومطرود.

﴿إِلَّا مَنِ﴾ مارداً ﴿ٱسْتَرَقَ﴾ وأسلّ ﴿ٱلسَّمْعَ﴾ المسموع مَعلاً وسرّاً ﴿فَأَتْبَعَهُۥ﴾ أدرك الموسوس المسلّ ﴿شِهَابٌ﴾ سعر ساعور صاهد ﴿مُّبِينٌ﴾

إليها، أو تصعد الملائكة وهم يرونهم.

﴿لقالوا إنما سكرت أبصارنا﴾ سدت عن الإبصار **﴿بل نحن قوم مسحورون﴾** سحرنا محمد صلى الله عليه وآله.

﴿ولقد جعلنا في السماء بروجاً﴾ اثنى عشر دالة باختلاف طباعها وخواصها مع تساويها في الحقيقة على صانع حكيم **﴿وزيناها﴾** بالكواكب **﴿للناظرين﴾** نظر اعتبار بل لكل ناظر إليها **﴿وحفظناها من كل شيطان رجيم﴾** فلا يدخلونها ولا يطلعون على حالها **﴿إلا﴾** لكن **﴿من استرق السمع﴾** خطفه منها **﴿فأتبعه شهاب مبين﴾** شعلة نار ظاهرة لمن يراها، ويقال للكوكب.

﴿١٨﴾ ساطع أهلكه أو ألمه.

﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عامله مطروح دلّ علاه ﴿مَدَدْنَـٰهَا﴾ مدّها دَحوها سطح الماء ﴿وَأَلْقَيْنَا﴾ حال حَراكها كالمَوْر ﴿فِيهَا﴾ الرّمكا أطواداً ﴿رَوَٰسِيَ﴾ رسا حصد واسمهر ووطد ﴿وَأَنبَتْنَا﴾ كرماً ورحماً ﴿فِيهَا﴾ الرّمكاء والأطواد ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ ﴿١٩﴾ معلوم الطّلع محدود اللّهاء كالكُركم والأحمر والطّاوُس والصّاد و الرّصاص وسواها، أو مرصود سرّه محدود حدّه الصالح كما هو مدعوّ الحكَم والاسرار لا إكراء ولا وَكس، أو ما عدّه أولوا الأحلام رَعراعاً.

﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ﴾ لمصالحكم ﴿فِيهَا مَعَـٰيِشَ﴾ مطاعم والمراد الأحمال وصروع الطّعام ﴿وَمَن﴾ مملوكاً وأهلاً وولداً وطوّعاً وسوّاماً الله مطعمه ﴿لَّسْتُمْ لَهُۥ﴾ معاده الموصول ﴿بِرَٰزِقِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ سمّاح لطعامهم.

﴿وَإِن﴾ ما ﴿مِّن﴾ مؤكّد ﴿شَيْءٍ﴾ مأسور ﴿إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ صروع أحواله وهو محاط العلم والحكم مع أحواله كلّها، أوالمراد لله طول لأسر أعدال مأسور أَسره وحصّله، أو المراد سهل أسر كلّ مأسور صدد الله ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ﴾ وما

﴿والأرض مددناها﴾ بسطناها ﴿وألقينا فيها رواسي﴾ جبالا ثوابت ﴿وأنبتنا فيها﴾ في الأرض ﴿من كل شيء موزون﴾ بميزان الحكمة أو مناسب كقولهم كلام موزون، أو ما يوزن من معدن ونبات ﴿وجعلنا لكم فيها معايش﴾ ما تعيشون به من المطاعم والملابس ﴿ومن لستم له برازقين﴾ عطف على معايش، ويراد به العبيد والأنعام والدواب فإنما رازقهم الله، ومَن لتغليب العقلاء، أو على محل لكم ويراد به العيال والخدم وغيرهم أي أعشناكم وإياهم ﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه﴾ أي القدرة على إيجاده متضاعفا إلى ما لا نهاية له، والخزائن تمثيل

أرسله لعالم الأسْر ﴿إِلَّا بِقَدَرٍ﴾ حدّ ﴿مَّعْلُومٍ﴾ ﴿٢١﴾ محدود كما هو مدعوّ المصالح والأسرار ومراد الواحد الأحد.

﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ﴾ صروعها، ورووه موحّداً ﴿لَوَٰقِحَ﴾ حوامل والمراد ورودها مع سدّ ومعصر ماطر ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ السّدّ والمعصر ﴿مَآءً﴾ مطراً ﴿فَأَسْقَيْنَـٰكُمُوهُ﴾ وحوّل المطر وِرداً لكم ﴿وَمَآ أَنتُمْ﴾ أولاد آدم طرّاً ﴿لَهُۥ﴾ للمطر ﴿بِخَـٰزِنِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ حرّاصاً، حاصل الكلام إعلاء طوله وإعدام حولهم.

﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ﴾ لا مع إمداد أحد ﴿نُحْىِۦ﴾ كلّ أحد احاول ﴿وَنُمِيتُ﴾ كلّ أحد احاول ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ حال هلاك العالم كلّه. والحاصل له الدّوام والمُلك وحده ولِمَا عداه طرؤ العدم والهلاك.

﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا﴾ أوّلاً الأمم ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ ولاداً أو هلاكاً أو إسلاماً أو للـطوّع أو للـعماس ﴿مِنكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا﴾ أوّلاً الأمم

لاقتداره تعالى ﴿وما ننزله﴾ نوجده ﴿إلا بقدر معلوم﴾ مقتضيه الحكمة.

﴿وأرسلنا الرياح﴾ وفرئ الريح ﴿لواقح﴾ ملقحات للسحاب أو الشجر أو لاقحات أي حوامل للسحاب أو الماء ﴿فأنزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه﴾ جعلناه لكم سقيا ﴿وما أنتم له بخازنين﴾ أي ليس عندكم خزائنه، أو لا تقدرون على حفظه في العيون والآبار ﴿وإنا لنحن نحي ونميت ونحن الوارثون﴾ الباقون بعد فناء الخلق.

﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين﴾ متقدمي الخلق زمانا ومتأخريهم، أو من تقدم في الخبر ومن أبطأ عنهم من الأموات والأحياء، أو الأعم من الجميع.

﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾﴿٢٤﴾ ولاداً أو هلاكاً أو اسلاماً أو للطوّع أو للعماس.

﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ إلهك ومولاك ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ لامّ لهم لا محال ومُمحص لإعمالهم وموصل لهم عِدلهم ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿حَكِيمٌ﴾ مراع للحِكَم والأسرار ﴿عَلِيمٌ﴾﴿٢٥﴾ واسع العلم.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا﴾ أوّلاً ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ الأوّل وهو آدم ﴿مِن صَلْصَـٰلٍ﴾ حِصحص موّط معه الماء، صامل كلّما صدم صلَ حاصل ﴿مِّنْ حَمَإٍ﴾ حصحص سوّط معه الماء حال وصار أسود لطول عصر السّوط ﴿مَّسْنُونٍ﴾ ﴿٢٦﴾ مصوّر أوّله حصحص لا سواه ووصله الماء وصار حصحصاً مسوّطاً مع الماء، ومرّ عصر وصار حماٍ، ومحص وصار مَخاً، وصوّ وصمل وصار صلصالاً. وحّ صحّ كلّ ما ورد لإعلام أصل آدم.

﴿وَٱلْجَآنَّ﴾ والدهم الأوّل كآدم لاولاده. أو هو الوسواس المارد. أو أعمّ وعامله مطروح دلّ علاه ﴿خَلَقْنَـٰهُ﴾ والدهم الأوّل ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام ادم ﴿مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾﴿٢٧﴾ ساعور الحرّ الكامل الصّارد وسط المسام.

﴿وإن ربك هو يحشرهم﴾ للجزاء لا يقدر على ذلك سواه ﴿إنه حكيم﴾ في أفعاله ﴿عليم﴾ بكل شيء.

﴿ولقد خلقنا الإنسان﴾ آدم ﴿من صلصال﴾ طين يابس إذا نقر صلصل أي صوت ﴿من حمإ﴾ طين متغير أسود ﴿مسنون﴾ مصبوب أي أفرغ صورة كما تفرغ الجواهر المذابة ﴿والجان﴾ أبا الجن ﴿خلقناه من قبل﴾ قبل آدم ﴿من نار السموم﴾ نار الريح الحارة النافذة في المسام، أو نار لا دخان لها فمن قدر على ابتداء خلق الثقلين من العنصرين وإفاضة الحياة عليهم قَدر على إعادتهم وإحيائهم مرة أخرى.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ المَلك الصّمد ﴿لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ عموماً أو أهل محلّ معهود ﴿إِنِّى خَـٰلِقٌۢ﴾ آسر ومصوّر ﴿بَشَرًا﴾ مأسوراً كاملاً معدّاً لحصول أصول الأسماء الكوامل وسطوع لوامع الإلّ ﴿مِّن صَلْصَـٰلٍ﴾ حصحص مسوّط مع الماء صامل كلّما دك صلّ حاصل ﴿مِّنْ حَمَإٍ﴾ حصحص مسوّط مع الماء صار أسود للماء ﴿مَّسْنُونٍ﴾ ﴿٢٨﴾ مصوّر.

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ﴾ كمّل وعدّل وأعِدّ لإرسال الرّوح ﴿وَنَفَخْتُ﴾ وأرسل وأورد ﴿فِيهِ﴾ المصوّر ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿رُّوحِى﴾ المرسل سمّاه روحه إكراماً لآدم وسمح الحسّ والحراك والكلام والعلم والإدراك ﴿فَقَعُوا۟﴾ هوروا، وهو أمر وحوار ﴿لَهُۥ﴾ لإكرامه ﴿سَـٰجِدِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ رُكّعاً.

﴿فَسَجَدَ﴾ وركع لآدم ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ أداءً لأمر الله ﴿كُلُّهُمْ﴾ طرّاً ﴿أَجْمَعُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ معاً.

﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ المارد المطرود، وهو مأمور الرّكوع مع الأملاك معدود معهم، وما ركع، أو هو واحد الأملاك وحّ ﴿أَبَىٰٓ﴾ كره ﴿أَن يَكُونَ﴾ كلام رأساً حِوار لسؤال هلّا ركع ﴿مَعَ﴾ الأملاك ﴿ٱلسَّـٰجِدِينَ﴾ ﴿٣١﴾ الرُّكّع لآدم.

﴿قَالَ﴾ الله سأل وهو أعلم للحكم والأسرار ﴿يَـٰٓإِبْلِيسُ مَا﴾ حصل ﴿لَكَ﴾ وما طراك حال ﴿أَلَّا تَكُونَ﴾ حال مرّ عصرها حكاها الله، أو ما ردّك وحّ

﴿وإذ﴾ واذكر إذ ﴿قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته﴾ عدلت صورته وأتممته ﴿ونفخت فيه من روحي﴾ النفخ إجراء الريح في تجويف جسم، وإضافته إليه تعالى للتشريف ﴿فقعوا له﴾ لتكريمه ﴿ساجدين﴾ لله تعالى ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ الملائكة تأكيد ثان للمبالغة في الشمول ﴿إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين قال يا إبليس مالك

لا مؤكّد لا مدلول لها، أو ما وطرك وما مرومك وحّ الكاسر مطروح ﴿مَعَ﴾ الأملاك ﴿ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ الرّكّع لآدم إكراماً وسلاماً له.

﴿قَالَ﴾ المارد المطرود ﴿لَمْ أَكُن﴾ ما حلّ وما صحّ ﴿لِّأَسْجُدَ﴾ اللّام مؤكّد لمدلول الإعدام ﴿لِبَشَرٍ﴾ عطَل مُلهَد ﴿خَلَقْتَهُۥ﴾ اللّهمّ ﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾ حصحص سوّط مع الماء صامل حاصلٍ ﴿مِّنْ حَمَإٍ﴾ حصحص مسوّط مع الماء صار أسود ﴿مَّسْنُونٍ﴾ ﴿٣٣﴾ مصوّر وهو أحسل المواد والسّاعور أكرمها وأصعدها عدّه أوكس صِرعاً واصلاً.

﴿قَالَ﴾ الله له ﴿فَٱخْرُجْ مِنْهَا﴾ السّماء أو دار السّلام أو سماط الأملاك ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ﴿٣٤﴾ مطرود.

﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ﴾ امارد ﴿ٱللَّعْنَةَ﴾ مدعوّ أو مارد علاك الطّود والدّحور ممدود ﴿إِلَىٰ﴾ ورود ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ﴿٣٥﴾ العدل.

﴿قَالَ﴾ المطرود سؤالاً ودعاء ﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ ﴿فَأَنظِرْنِىٓ﴾ أمهل وأهمل ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ آدم وأولاده للعدل والعدل.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿فَإِنَّكَ﴾ لسماع مدعوّك واعطاء سؤالك ﴿مِنَ﴾ الطّلاح ﴿ٱلْمُنظَرِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ حدّاً ودركاً وورود سام.

ألا تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون﴾ لأنه جسماني وأنا روحاني، عارض النص بالقياس الباطل.

﴿قال فاخرج منها﴾ من الجنة أو السماء **﴿فإنك رجيم﴾** مطرود أو مرجوم بالشهب **﴿وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين﴾** إما يراد به التأبيد عرفا، أو أنه يعذب بعده بما ينسى معه اللعن.

﴿قال رب فأنظرني﴾ أخرني **﴿إلى يوم يبعثون﴾** استنظره إلى وقت لاموت

﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ﴾عصر الصوّر الأوّل ﴿ٱلْمَعْلُومِ﴾﴿٣٨﴾ المحدود كما هو مسئولك وهو عصر هلاك العالم كلّه، أو العصر المعلوم المحدود لعمرك.

﴿قَالَ﴾ المارد ﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ اعهد واحلط ﴿بِمَآ﴾المصدر ﴿أَغْوَيْتَنِى﴾ والمراد ردّك وطردك وحِواره ﴿لَأُزَيِّنَنَّ﴾ أسوّل ﴿لَهُمْ﴾ أعمالاً طوالح وأوهمها وأصوّرها لهم صوالح ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾دار المكر والطّلاح ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾ وأحوّلهم سلّاك مراحل العمو ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ معاً.

﴿إِلَّا عِبَادَكَ﴾السّوامَ ﴿مِنْهُمُ﴾ آدم وأولاده ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾﴿٤٠﴾ طهّرهم الله ممّا أعمل وأمكر ومحّصوا الطّوع له وهم أهل الإسلام، وهو مدلول مكسور اللّام كما رواه رهط كلّما ورد.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿هَٰذَا﴾الصّراط وهو صراط المحصّ والطّوع ﴿صِرَٰطٌ﴾ مؤدود ﴿عَلَىَّ﴾ رصده وحوطه وحرسه ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٤١﴾ لا أود له، أو هو ﴿إِنَّ عِبَادِى﴾ اللّاؤا طهّرهم الله أو محّصوا الطّوع له، أراد أهل الإسلام ﴿لَيْسَ لَكَ﴾ المارد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لحطوط طورك وعلوّ طورهم ﴿سُلْطَٰنٌ﴾ كوح وحول

فيه لئلا يموت فلم يجبه إليه، بل ﴿قال﴾له ﴿فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم﴾إلى النفخة الأولى أو وقت أجلك المسمى، وقيل: يوم القيامة.

﴿قال رب بما أغويتني﴾ نسب الاغواء إليه تعالى على طريقة الأشاعرة والجبرية ﴿لأزينن لهم﴾المعاصي ﴿في الأرض﴾في الدنيا ﴿ولأغوينهم أجمعين﴾ بالدعاء الى الضلال حتى يضلوا ﴿إلا عبادك منهم المخلصين﴾ بكسر اللام أي أخلصوا دينهم لله، وبفتحهاأي أخلصتهم لطاعتك.

﴿قال﴾ تعالى ﴿هذا﴾ أي الإخلاص ﴿صراط على مستقيم﴾ أي على ان أراعيه أو على رضواني مروره ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾تسلط ﴿إلا

﴿إِلَّا﴾ كلّ ﴿مَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾ أطاعك ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْغَاوِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ سلّاك مسالك العَمو والطلاح.

﴿وَإِنَّ﴾ دار الآلام ﴿جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ﴾ لموعد طَوّعك، أو لموعد السُّلّاك مسالك العَمَه ومعدّ لهم معك والمآل واحد ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ معاً مؤكّد أو حال وعامله موعد.

﴿لَهَا﴾ لدار الآلام ﴿سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ﴾ أدراك كما هو عدد أهلها ﴿لِكُلِّ بَابٍ﴾ دَرَك ﴿مِّنْهُمْ﴾ الطَّلحاء وهو حال ﴿جُزْءٌ﴾ سهم ﴿مَّقْسُومٌ﴾ ﴿٤٤﴾ محدود معلوم ورد أعلاها لأهل إسلام عصوا الله وأولموا وسطها لِهاء أصار عملوها. ووراءه للهود، ووراءه لرهط روح الله، ووراءه لطوّع اللّوامع، ووراءه لطوّع السّاعور، ووراءه لرهط عدلوا مع الله إلٰهاً سواه. وأمدها لرهط طلح سرّهم وصلح مسحلهم.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ العَدْلَ مع الله إلٰهاً سواه، أو الآصار والمعارّ حلولهم ﴿فِي جَنَّٰتٍ﴾ محالّ دوح مع الأحمال وزَوح وسرور ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿٤٥﴾ مَسَل ماء ودَرّ وعسل ومدام، ورووا مكسور الأوّل وكلام الأملاك معهم

من اتبعك من الغاوين﴾ فإنه باختياره جعل لك على نفسه سلطانا، والاستثناء منقطع إن أريد بالعباد المخلصون ومتصل إن عمم.

﴿وإن جهنم لموعدهم﴾ أي إبليس ومن اتبعه ﴿أجمعين﴾ تأكيد للضمير ﴿لها سبعة أبواب﴾ أطباق أسفلها جهنم ثم لظى ثم الجحيم ثم الهاوية ثم السعير، وقيل: قسم قرار جهنم سبعة أقسام لكل قسم بابه ﴿لكل باب منهم﴾ من الأتباع ﴿جزء مقسوم﴾ مقرر على حسب مراتبهم في المتابعة.

﴿إن المتقين﴾ للشرك والمعاصي ﴿في جنات وعيون﴾ هي الأنهار من ماء

حالَ ورودها.

﴿ٱدْخُلُوهَا﴾ ردوا دار السّلام ﴿بِسَلَـٰمٍ﴾ سلاماً عما كره وساء أو مع سلام والمراد سلّم علاكم الأملاك أو سلموا وردوا ﴿ءَامِنِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ كلّ مكروه وهو حال كالأوّل.

﴿وَنَزَعْنَا﴾ وسلّ كلّ ﴿مَا﴾ رسا أوّلاً ﴿فِى صُدُورِهِم﴾ وإسرارهم ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ كدر سرّ كَوَحَر صدر وحسد، والمراد طهّر صدورهم ممّا ساء وأعطوا الوداد والولاء. ﴿إِخْوَٰنًا﴾ حال ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ﴾ دوّار معهم ﴿مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ سرمداً لا مدركاً أحدهم أحداً وراء مطوه وهو حال كالأوّل.

﴿لَا يَمَسُّهُمْ﴾ مسّه وصله حال وراء حال، أو هو أوّل كلام وصدره ﴿فِيهَا﴾ دار السّلام ﴿نَصَبٌ﴾ عسر وكلال وحصور ﴿وَمَا هُم﴾ أهل دار السّلام ﴿مِّنْهَا﴾ دار السّلام ﴿بِمُخْرَجِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ سرمداً لَمّا كمال الآلاء مع الدّوام.

ولمّا أكمل الكلام الواعد والموعد أورد ﴿نَبِّئْ﴾ أعلِمْ ﴿عِبَادِىٓ﴾ الكمّل ﴿أَنِّىٓ أَنَا﴾ لا مع أحد ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ مَحّاء الآصار والمَعارّ ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾

وخمر وعسل ولبن أو منابع ﴿ادخلوها﴾ بتقدير القول ﴿بسلام﴾ بسلامة من الآفات ﴿آمنين﴾ من كل مخوف.

﴿ونزعنا﴾ في الجنة ﴿ما في صدورهم من غل﴾ حقد كان في الدنيا ﴿إخواناً﴾ حال منهم وكذا ﴿على سرر متقابلين﴾ لا يرى بعضهم قفا بعض لدوران الأسرّة بهم ﴿لا يمسهم فيها نصب﴾ تعب ﴿وما هم منها بمخرجين﴾ أبدا وذلك تمام النعمة.

﴿نبئ﴾ خبّر ﴿عبادي أني أنا الغفور﴾ للمؤمنين ﴿الرحيم﴾ بهم ﴿وأن

﴿٤٩﴾ كامل المراحم وواسعها.

﴿وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ ﴿٥٠﴾ المؤلم وهو حاصل الكلام الأوّل كلّه الواعد والموعد.

﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ وأَعْلِمْهم ﴿عَن﴾ الأملاك الكرام ﴿ضَيْفِ﴾ أصله مصدر سواء له الواحد وما سواه ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ ﴿٥١﴾ الرّسول ووالدك الأكرم.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿دَخَلُوا﴾ الأملاك ﴿عَلَيْهِ﴾ دُروءاً ﴿فَقَالُوا﴾ حال وصولهم ﴿سَلَٰماً﴾ مصدر طرح عامله ﴿قَالَ﴾ الرّسول للأملاك ﴿إِنَّا مِنكُمْ﴾ رهط الوُرّاد ﴿وَجِلُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ رُوّاع لورودكم دَهماً لا مع الأمر والإعلام، أو لعدم أكلكم الطّعام.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿لَا تَوْجَلْ﴾ ودع الرّوع ﴿إِنَّا﴾ رسل الله ﴿نُبَشِّرُكَ﴾ هو الإعلام السّارّ ﴿بِغُلَٰمٍ﴾ ولد ﴿عَلِيمٍ﴾ ﴿٥٣﴾ حال إدراكه الكمال وهكر الرّسول ممّا اعلموا.

و ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿أَبَشَّرْتُمُونِى﴾ أراد إعلام الولد ﴿عَلَىٰٓ﴾ مع ﴿أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ﴾ الهَرَم وهو حال الوَهاء والوَكس وعدم الوِلاد ﴿فَبِمَ﴾ سؤال هكر ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ رهط الأملاك.

عذابى﴾ لمستحقيه ﴿هو العذاب الأليم﴾ الآيتان تقرير لما مر من الوعد والوعيد.

﴿ونبئهم عن ضيف إبراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا﴾ الملائكة سلمنا ﴿سلاما قال إنا منكم وجلون﴾ خائفون لدخولهم بلا إذن وامتناعهم من الأكل ﴿قالوا لا توجل﴾ لا تخف ﴿انا نبشرك بغلام عليم﴾ وهو اسحق.

﴿قال أبشرتمونى على أن مسنى الكبر﴾ حال أى مع مسه إياى قاله بالنظر إلى خرق العادة لا شكا فى قدرته تعالى، وكذا قوله ﴿فبم﴾ فبأي شيء ﴿تبشرون قالوا

﴿قَالُوا﴾ الأملاك له ﴿بَشَّرْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾ السّداد، أو أمر الله وحُكمه ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ﴾ لملأ ﴿ٱلْقَـٰنِطِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ حسّامًلً الأمل ممّا أعلمك.

﴿قَالَ﴾ الرّسول ﴿وَمَن﴾ لا ﴿يَقْنَطُ﴾ أصلاً، ورَوزه مكسور الوسط ﴿مِن﴾ وصول ﴿رَّحْمَةِ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦٓ إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلضَّآلُّونَ﴾ ﴿٥٦﴾ أعداء الإسلام اللّاؤا ما أدركوا صراط الله وما علموا وسع كرمه ورُحمه.

﴿قَالَ﴾ الرّسول لهم وسألهم لَمّا علِم عدم إرسالهم لإعلام حصول الولد لحصول الإعلام مع الواحد ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ أمركم ولِمَ إرسالكم ﴿أَيُّهَا﴾ الأملاك ﴿ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ الكرام.

﴿قَالُوٓا إِنَّآ أُرْسِلْنَآ﴾ أرسل الله الملك العدل ﴿إِلَىٰ قَوْمٍ﴾ رهط لوط ﴿مُّجْرِمِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ عمّال الآصار والمعارّ كلّهم لإهلاكهم.

﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ الرّسول المراد أهله ومسلمو رهطه ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾ مسلّموهم ممّا أعدّ للأعداء ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٥٩﴾ معاً.

﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ عرس لوط لهلاكها لَمّا ﴿قَدَّرْنَآ﴾ أوّلاً ﴿إِنَّهَا﴾ لسوء عملها

بشرناك بالحق﴾ بما يقع البتة أو بوجه هو حق وهو أمر الله القادر أن يخلق بشراً من الأبوين فكيف من هرمين ﴿فلا تكن من القانطين﴾ الآيسين.

﴿قال ومن﴾ أي لا ﴿يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾ الجاهلون قدرته وسعة رحمته.

﴿قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين﴾ أي قوم لوط ﴿إلا آل لوط﴾ استثناء منقطع من قوم لتقيدهم بالإجرام، أو متصل من الضمير في مجرمين أي إلى قوم أجرم كلهم إلا آل لوط منهم ﴿إنا لمنجوهم أجمعين﴾ متصل بآل لوط كالخبر لكن إن انقطع الاستثناء، واستيناف إن اتصل ﴿إلا امرأته﴾

﴿لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ الطّلاح الهلّاك.

﴿فَلَمَّا﴾ أحال و ﴿جَآءَ﴾ ورد ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ صدد لوط والآل الدّرّ أو الرّهط الأملاك ﴿ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿٦١﴾ لإهلاك رهطه العُذّال.

﴿قَالَ﴾ لوط لهم ﴿إِنَّكُمْ﴾ الرّهط الوُرّاد ﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ لا أعلمكم لما وردوكم لعلّه لسوء.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿بَلْ جِئْنَـٰكَ﴾ لما أرسل الله ﴿بِمَا﴾ موعد وإصر ﴿كَانُوا﴾ رهطك ﴿فِيهِ﴾ حلوله ﴿يَمْتَرُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ هو الإعوار.

﴿وَ﴾ أكّدوا كلامهم وإعلامهم وأكروا ﴿أَتَيْنَـٰكَ﴾ لما أرسل الله ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ علم حلول الموعد مؤكّداً ومسدّداً ﴿وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ كلاماً وإعلاماً لا إعوار.

﴿فَأَسْرِ﴾ ورووا إسْرِ ومدلولهما واحد وهو رُح وارحَل سَمَراً ﴿بِأَهْلِكَ﴾ ورووا سِر أمر سار وهو الرّواح سَمَراً، أو لا مراد الكلّ رُح مع أهلك ﴿بِقِطْعٍ﴾ كسر ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ العاطس ﴿وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ﴾ المراد رُح اكساءهم لحِسلهم مسرعاً واطلاع أحوالهم ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ﴾ أهلك معك ﴿أَحَدٌ﴾ كره احساس

استثناء من آل لوط أو من ضمير «هم» ﴿قدرنا﴾ أي قضينا ﴿إنها لمن الغابرين﴾ الباقين مع المهلكين.

﴿فلما جاء آل لوط المرسلون قال﴾ لهم لوط ﴿إنكم قوم منكرون﴾ أي إني أنكركم خاف أن يطرقوه بشر ﴿قالوا بل جئناك بما﴾ يسرك وهو العذاب الذي ﴿كانوا فيه يمترون﴾ يشكون حين توعدتهم ﴿وأتيناك بالحق﴾ بعذابهم المتيقن ﴿وإنا لصادقون﴾ في قولنا.

﴿فأسر﴾ بالقطع والوصل ﴿بأهلك بقطع﴾ بطائفة ﴿من الليل واتبع

أحوالهم ورُحمهم علاهم والحَسَر، أو لعدم طوله إحساس ما وراءه وهو الهول، أو لوصوله ما وصلهم، أو المراد طرح الرَكود لمرام ﴿وَٱمۡضُواْ﴾ ومروا ﴿حَيۡثُ﴾ مَحلاً ﴿تُؤۡمَرُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ أمركم الله وروده وحلوله وهو مصر أو سواه.

﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ﴾ لوط ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ﴾ وأعلم لوط الأمر المعهود وهو ﴿أَنَّ﴾ ورووها مكسوراً وحَ هو أوّل كلام ﴿دَابِرَ﴾ أصل ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الرّهط أو أمدهم والمراد أوّلهم وأمدهم ﴿مَقۡطُوعٞ﴾ مصطلم مهلك ﴿مُّصۡبِحِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ حال.

﴿وَ﴾ لمّا سمع أهل سَدوم وهم رهط لوط ورد صَدَدَ لوط مُرد مِلاح وهم الأملاك ﴿جَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ﴾ سَدوم ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ طمعاً لحصول مرامهم وسوء عملهم، وهو حال.

﴿قَالَ﴾ لوط لهم ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الوُرّاد ﴿ضَيۡفِي﴾ هو مصدر سواء له الواحد وما سواه ﴿فَلَا تَفۡضَحُونِ﴾ ﴿٦٨﴾ عملاً للمكروه معهم.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ وروعوا حَرده حال عمل السّوء وحمل الرّكس ﴿وَلَا

أدبارهم﴾ سر خلفهم لتعلم حالهم وتسوقهم ﴿ولا يلتفت منكم أحد﴾ لا ينظر وراءه لئلا يرى عذابهم فيفزع، أو لا يتخلف فيعمه العذاب ﴿وامضوا حيث تؤمرون﴾ بالمضى إليه وهو الشام أو مصر ﴿وقضينا إليه﴾ أى أوحينا إليه مقضياً ﴿ذلك الأمر﴾ يفسره ﴿أن دابر هؤلاء مقطوع﴾ أى يستأصلون عن آخرهم ﴿مصبحين﴾ داخلين فى الصبح.

﴿وجاء أهل المدينة يستبشرون﴾ بالملائكة طمعا فيه إذ كانوا فى صور مرد حسان ﴿قال إن هؤلاء ضيفى فلا تفضحون﴾ بفضيحتهم ﴿واتقوا الله﴾ فيما حرم

﴿تُخْزُونِ﴾ ﴿٦٩﴾ روماً للعمل المحرّم معهم.

﴿قَالُوٓا۟﴾ للوط ﴿أَوَلَمْ نَنْهَكَ﴾ أوّلاً ﴿عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٧٠﴾ إحلالهم سَدوم أو إطعام أحدهم.

﴿قَالَ﴾ لوط لهم ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ أولاد الرّهط ﴿بَنَاتِىٓ﴾ أو أراد أولاده لحِلّ الأهول مع الأعداء حَ وءاهِلُوها ﴿إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ﴾ ﴿٧١﴾ مرادكم وما أمركم.

﴿لَعَمْرُكَ﴾ محمّد (ص)، أو لوط وحَ هو كلام الأملاك، وعَمْر كدَهْر وعُمُر كحُمُو وعُمْر كمُرد واحد مدلولاً، واللّام لام الحَلط، وهو محكوم طرح محموله ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الرّهط ﴿لَفِى سَكْرَتِهِمْ﴾ سهوهم أو سوء عملهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ عَمِه حار ودار وحَ سماعهم لكلامك محال، أو المعاد رهط الحُمس.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ﴾ رهط لوط ﴿ٱلصَّيْحَةُ﴾ الهادّ صاح لهم المَلَك المدعوّ روحاً ﴿مُشْرِقِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ حال أوّل الطّلوع وأوّل ورود الدّرك وراء السّحر.

﴿فَجَعَلْنَا﴾ عدلاً ﴿عَـٰلِيَهَا﴾ أمصارهم ﴿سَافِلَهَا﴾ سمكها المَلَك وأوصلها السّماء وحوّلها وعكسها، وارسلها وطرحها ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ طرداً

﴿ولا تخزون﴾ بسببهم أو تخجلونى فيهم.

﴿قالوا أو لم ننهك عن العالمين﴾ عن أن تضيف منهم أحداً أو أن تجير أحداً ﴿قال هؤلاء بناتى﴾ من الصلب أو اراد نساءهم كما مر في هود ـ الآية ٧٨ منها ـ ﴿إن كنتم فاعلين﴾ قضاء الوطر فتزوجوهن ﴿لعمرك﴾ قسمي أقسم تعالى بحياة النبى، وقيل: هو قول الملائكة للوط ﴿إنهم لفى سكرتهم﴾ ضلالتهم ﴿يعمهون﴾ يتحيرون.

﴿فأخذتهم الصيحة﴾ الهائلة ﴿مشرقين﴾ في حال شروق الشمس ﴿فجعلنا

﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهلها ﴿حِجَارَةً﴾ عرامس حصولها ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ ﴿٧٤﴾ حِصحص مسوّط مع الماء معرمس.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ الإصر وارساله ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ دوالّ وأعلاماً ﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ أهل الإدّكار أو العلماء طلّاع الأسرار، أو أهل الدّهاء والأحلام.

﴿وَإِنَّهَا﴾ أمصار رهط لوط والمراد رسومها ﴿لَبِسَبِيلٍ﴾ وسط صراط ﴿مُّقِيمٍ﴾ ﴿٧٦﴾ ساطع لا دارس معلوم للحمس حال رَودهم.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَةً﴾ وإدّكاراً ﴿لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ أهل الإسلام عموماً أو الكمّل.

﴿وَإِن﴾ مطروح الإسم كما دلّ اللّام ومحموله ﴿كَانَ﴾ أوّلاً ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ الدّوح الرّكّام وهم رهط رسول صِهرَه رسول الهود ﴿لَظَٰلِمِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ أعداء الإسلام لردّهم رسولهم.

﴿فَٱنتَقَمْنَا﴾ إهلاكاً ﴿مِنْهُمْ﴾ وسلّط علاهم الحرّ إعصاراً ولاح لهم معصر وأملوا رَوحاً وهار علاهم السّاعور وهلكوا ﴿وَإِنَّهُمَا﴾ سدوم ومحلّ الدّوح

عاليها سافلها﴾ بأن رفعها جبرائيل وقلبها ﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾ طين متحجر ﴿إن فى ذلك لآيات للمتوسمين﴾ المتفرسين الذين ينظرون الأشياء بنورانية فيعرفونها ﴿وانها﴾ أى قراهم ﴿لبسبيل مقيم﴾ ثابت يسلكه المارة ويرون آثارهم.

﴿إن فى ذلك لآية﴾ لعبرة ﴿للمؤمنين وإن﴾ إنه ﴿كان أصحاب الأيكة﴾ الشجر الملتف، وهو غيضة بقرب مدين وهم قوم شعيب كانوا يسكنونها ﴿لظالمين﴾ بكفرهم ﴿فانتقمنا منهم﴾ بإهلاكهم بالحر والظلة وهى سحابة

﴿لَبِإِمَامٍ﴾ وسط صراط ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٧٩﴾ ساطع هو ممرّ الحَمس المعلوم لهم.

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ﴾ ردّ ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾ واد محلّ رهط صالح رسولهم صالحاً، ولمّا ردّوا رسولاً واحداً لسمهم ردّ ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ كلّهم لوحود مدّعاهم، أو المراد صالح ومسلمو رهطه.

﴿وَءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ وأروا ﴿ءَايَٰتِنَا﴾ دوالّ الألوّ أراد العِرمس وعَلسها الماء كلّه لدورها وأمر درّها أو اعطوا الطِّرس المرسل لرسولهم أو المراد سواطع الإعلام عموماً ﴿فَكَانُوا﴾ رهط صالح ﴿عَنْهَا﴾ الإعلام والدّوالّ أو أحكام الطِّرس المرسل ﴿مُعْرِضِينَ﴾ ﴿٨١﴾ صدّاداً.

﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ﴾ هو السّحل ﴿مِنَ ٱلْجِبَالِ﴾ الأطواد ﴿بُيُوتاً﴾ للحلول والركود ﴿ءَامِنِينَ﴾ ﴿٨٢﴾ الهور، أو ورود اللّصوص وصدعها للسّمّ، أو هَدم الأعداء لها لحصدها وحلول الإصر والدّرك لكمال سهوهم، او لوهمهم حرس الأطواد لهم.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ الهادّ المهلك ﴿مُصْبِحِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ كَسوء السّحر.

استظلوا بها من الحر فأحرقتهم بصاعقة ﴿وإنهما﴾ أى سدوم والأيكة، أو الأيكة ومدين لدلالة الأيكة عليها لأنه بعث إليهما ﴿لبإمام مبين﴾ بطريق واضح وسمى إماماً لأنه يؤم وكذا اللوح.

﴿ولقد كذب أصحاب الحجر﴾ واد بين المدينة والشام وهم ثمود كانوا يسكنونه ﴿المرسلين﴾ لأن تكذيبهم صالحا تكذيب لسائر الرسل لمجيء الكل بالتوحيد ﴿وآتيناهم آياتنا﴾ الناقة وما فيها من المعجزات ﴿فكانوا عنها معرضين﴾ لا يعتبرون بها ﴿وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين﴾ من خرابها وسقوطها عليهم، أو من العذاب ﴿فأخذتهم الصيحة مصبحين﴾ داخلين فى

﴿فَمَآ أَغْنَىٰ﴾ صدّ وردّ ﴿عَنْهُم﴾الدّرك المرسل لهلاكهم ﴿مَّا﴾ إحكام محالّ ولَمّ الأموال وإعداد العُدد ﴿كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾﴿ ٨٤﴾ طول أعمارهم.

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عموماً ﴿وَمَا﴾ كلّ ﴿بَيْنَهُمَآ﴾صِرع السّماء وصِرع الرّمكاء ﴿إِلَّا﴾ أسراً موصولاً ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ والسّداد وما هما مع ما وسطهما أهلاً لأهل السّوء والطلاح دواماً والأصلح حَ إهلاك الدُّعّار ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها للعَدل والعِدل، سمّاها سِعواء لحصولها دَهماً أو لعدّها صدد الله كسِعواء ﴿لَأٓتِيَةٌ﴾لا محال والله معامل مع ردّادك كأعمالهم ﴿فَٱصْفَحِ﴾ محمّد (ص) وصدّ ﴿ٱلصَّفْحَ﴾ الصّدود ﴿ٱلْجَمِيلَ﴾﴿ ٨٥﴾ المَلاح واطرح إكراههم، وورد هو حكم محدود حدّه أمر العماس مع الأعداء، أو عاملهم كما عامل أولوا حلم وحَ ما حُدّ حكمه.

﴿إِنَّ﴾ ٱللهَ ﴿رَبَّكَ هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْخَلَّٰقُ﴾ للكلّ وله أمرك وأمرهم، ورووا كعالم ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿ ٨٦﴾ واسع العلم ومطّلع لحالك وحالهم وحاكم عَدلاً.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ﴾ محمّد (ص) إعلاماً والمراد الحمد لله كما رواه الإمام محمّد ومسلم أو سوراً والمراد الطوال أو سهاماً ﴿سَبْعاً مِّنَ﴾ لإعلام المراد أو مدلولها الكسر ﴿ٱلْمَثَانِي﴾ لدرسها مكرّراً حال أداء المأمور المعهود أو لَمّا كرّر

الصباح ﴿فما أغنى﴾ دفع ﴿عنهم﴾العذاب ﴿ما كانوا يكسبون﴾ من نحت القصور وجمع المال.

﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق﴾ إلا متلبسة بالحكم والأغراض الصحيحة ﴿وإن الساعة لآتية﴾ فيجازى كلا بعمله ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾ أعرض عن قومك إعراضا بحلم، قيل: نسخ بآية السيف، وقيل: هو فى حقوقه فلا نسخ ﴿إن ربك هو الخلاق﴾ الكثير الخلق ﴿العليم﴾ بخلقه وتدبيرهم.

كلمها ومواعدها وروادعها و ادكارها أو لمّا مدلولها مدح الله الواحد ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ ﴿٨٧﴾ طلعه صدد الله.

﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ طموح راكح آمل وآسل ﴿إِلَىٰ مَا﴾ حمّ ومآل ومِلك ﴿مَتَّعْنَا بِهِۦ﴾ الحمّ ﴿أَزْوَٰجًا﴾ صروعاً ﴿مِّنْهُمْ﴾ أعداء الإسلام كالهود ورهط روح الله وطوّع السّاعور ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ ودع السّدَم والحسر ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لعدم إسلامهم، أو لما أُعطوا أملاكاً وأموالاً ﴿وَٱخْفِضْ﴾ وسهّل ومهّد ﴿جَنَاحَكَ﴾ حراك ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ معك وهم أولو عُدْم وعسر وارحمهم واله عمّا مرّ.

﴿وَقُلْ﴾ لهم حال عدم اسلامهم ﴿إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ﴾ أروّعكم حلول الدّرك والحدّ حال عدم اسلامكم ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿٨٩﴾ السّاطع.

وأرسل لك ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا﴾ أوّلاً ﴿عَلَى﴾ أهل الطّرس ﴿ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾

﴿ولقد آتيناك سبعا﴾ هي الفاتحة، وقيل: السور السبع الطوال ﴿من المثاني﴾ بيان للسبع، وهي من الثناء لأنها يثنى على الله، أو من التثنية لأنها تثنى تلاوتها أو ألفاظها ﴿والقرءآن العظيم﴾ من عطف الكل على الجزء، وعنهم عليهم السلام: نحن المثاني التي أعطاها الله نبيه، أقول وجهه أن أسماءهم بعد إسقاط المكرر سبع وأنهم ثاني الثقلين.

﴿لا تمدن عينيك﴾ لا تنظرن نظر راغب ﴿إلى ما متعنا به أزواجا منهم﴾ أصنافاً من الكفار، فإنه حقير بالنسبة إلى ما أوتيته من القرآن وغيره فإنه المؤدى إلى النعيم الباقي ﴿ولا تحزن عليهم﴾ إن لم يؤمنوا ﴿واخفض جناحك﴾ ألِن جانبك ﴿للمؤمنين وقل إني أنا النذير﴾ للخلق من عذاب الله ﴿المبين﴾ للإنذار بالحجج.

﴿٩٠﴾ وهم الملأ ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا﴾ أصاروا ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ المرسل لك أو طرهم ﴿عِضِينَ﴾ ﴿٩١﴾ كسوراً سداداً وولعاً وسحراً وسمراً وسواهما، أو أطاعوا كسراً وردّوا كسراً.

﴿فَوَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطُّلّاح واحداً واحداً معاداً ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٩٢﴾ معاً.

﴿عَمَّا كَانُوا﴾ دار الأعمال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ رُدّاً وطلاحاً وأُعامل معهم عدلاً كأعمالهم.

﴿فَاصْدَعْ﴾ صرّح الأوَد والسُّداد ﴿بِمَا﴾ أحكام وأوامر للموصول. أو للمصدر ﴿تُؤْمَرُ﴾ أمرك الله وادّها ﴿وَأَعْرِضْ﴾ صدّ ﴿عَنِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٩٤﴾ مع الله إلهاً سواه.

﴿إِنَّا كَفَيْنَـٰكَ﴾ أمر الرّهط ﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ ﴿٩٥﴾ وهم العاص والأسود والاسود سواه وما سواهم عادوا رسول الله صلعم وعدّوا الحدّ وأهلكهم الله.

﴿ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ﴾ ورهاً ﴿مَعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿إِلَـٰهاً ءَاخَرَ﴾ سواه ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ حالاً أو معاداً مآل أمرهم.

﴿كما أنزلنا﴾ متعلق بآتيناك أى أنزلنا عليك القرآن كما أنزلنا ﴿على المقتسمين﴾ وهم أهل الكتاب ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾ أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض ﴿فوربك لنسئلنهم أجمعين﴾ أي المقتسمين أو جميع المكلفين ﴿عما كانوا يعملون﴾ فيجازيهم عليه.

﴿فاصدع بما تؤمر﴾ اجهر به أو فرق بين الحق والباطل ﴿وأعرض عن المشركين﴾ لا تبال بهم ولا تلتفت إليهم ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ بإهلاكهم وكانوا خمسة أو ستة من أشراف قريش، أهلك كل منهم بآية ﴿الذين يجعلون مع

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ﴾ حاصلاً ﴿أَنَّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا﴾ كلام ﴿يَقُولُونَ﴾ ﴿٩٧﴾ وهو إلهادهم أمرك، أو الكلام المرسل، أو عِدلهم مع الله إلـٰهاً سواه.

﴿فَسَبِّحْ﴾ موصولاً ﴿بِحَمْدِ﴾الله ﴿رَبِّكَ﴾أو إل لكرمه أوصل أو طهّره عمّا وهموا حامداً له ﴿وَكُن مِّنَ﴾ الملأ ﴿ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ ﴿٩٨﴾ لله.

﴿وَٱعْبُدْ﴾ وأَلّه وأطِع الله ﴿رَبَّكَ﴾ دواماً ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ ﴿٩٩﴾ الهلاك والسّام.

الله إلهاً آخر فسوف يعلمون﴾ سوء عاقبتهم.

﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون﴾ من تكذيبك والطعن في القرآن ﴿نسبح﴾ متلبسا ﴿بحمد ربك وكن من الساجدين﴾ المصلين، وكان ﷺ إذا أفزعه أمر فزع إلى الصلاة ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ الموت لأنه متيقن أي اعبده ما دمت حيا.

سورة النحل

سورة النّحل

موردها امّ الرُّحْم ومحصول مدلولها:

الهول لورود المعاد وأدلاء الوَحود، وإعلام آلاء لا إحصاء لها وأحكام الرّمكاء مع الأضواد، والرّدّ لأهل الرّدّ وإعطاء عِدل مكر أهل المكر، وطرد الأملاك حال ورود السّام للطّلّاح. وإعلام حال أهل الصّدود وسلامهم حال ورود السّام للصّلحاء، وإعلاء حال الرّسل الأوّل والأمم الأوّل. وإعلام رَحل الرّسول صلعم لمصره وأهل الرّحل معه، ولوم أهل العدول لوأدهم الأولاد، وإعلام أسماء الله. وإرساله المطر لإصلاح العالم. وإعلام مصالح العسل. وإعلاء حال أهل الإسلام واهل الرّدّ. وإمساك ما طار وسط الهواء، ولوم أهل الرّدّ. وإعلام إصرهم. وأمر العدل وردع كسر العهد ،وردّ المارد المطرود عمّا أسلم. وإرسال كلام محوّل لكلام مرسل أوّلاً لحِكَم ومصالح، وإحلال إعلاء الرّدّ حال الإكراه والرّوع. وإعلام الإحرام والإحلال، وأمر الامساك حال العسر واللّاواء، ووعد الإمداد والإسعاد لأهل الاسلام والرّوع.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا حاولوا وسألوا ورود ما وعدوا مسرعاً ردّاً والهاداً ووهموا لو صحّ ورود الإصر لأسعدهم دماهم ودسعوا إصرهم ورد.

﴿أَتَىٰٓ﴾ ورد وحلّ ﴿أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ أراد أحمّ حلوله. والأمر السّعواء أو إهلاك الله وإصره لهم ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ دعوا سؤاله ردّاً والهاداً أمام عصره، ولمّا لسم ما مرّ عطوهم لله عدلاء ورد ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ طهراً له ﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾ وعلا الله علوّاً كاملاً ﴿عَمَّا﴾ عدلاء ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١﴾ مع الله الواحد الأحد.

﴿١٦ ـ سورة النحل مائة وثمان وعشرون آية مكية إلا ﴾

﴿ ﴿وإن عاقبتم﴾ إلى آخرها﴾

﴿وقيل أربعون من أولها مكية والباقي مدنية﴾

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿أتى أمر الله﴾ الموعود به وهو يوم القيامة، وعبر بالماضي لتحققه ﴿فلا تستعجلوه﴾ قبل وقته ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ تنزه عن إشراكهم

﴿يُنَزِّلُ﴾ الله ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ ملك الألوك ﴿بِٱلرُّوحِ﴾ الإعلام والإلهام أو كلام الله ﴿مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ حكمه ﴿عَلَىٰ﴾ كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إرساله ﴿مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ وهم الرّسل ﴿أَنْ﴾ للصّدع أو للمصدر ﴿أَنذِرُوٓا۟﴾ روّعوا أعداء الإسلام وأعلموهم ﴿أَنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّآ أَنَا۠﴾ والمراد لا معادل ولا مساهم ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ ﴿٢﴾ وروعوا.

﴿خَلَقَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَ﴾ أسر ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ معاً ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السّداد أو الحكم والاسرار ﴿تَعَٰلَىٰ﴾ علا الله علوّاً كاملاً ﴿عَمَّا﴾ عدلاء ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣﴾ الاعماء مع الله أراد دُماهم.

﴿خَلَقَ﴾ الله ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ أراد العدوّ الرّادّ للمعاد ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ عطل لا حسّ لها ولا حراك. وأصاره محكماً ورعرعه وأصلحه وكمّله ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ﴾ كامل لَدَدَ ومراء مع الله كامل الطّول ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٤﴾ ساطع لَدَده أصل الكلام.

﴿وَ﴾ أسَر ﴿ٱلْأَنْعَٰمَ﴾ السّوام العُلكوم والأطوم وما سواهما. طرح العامل لما دلّ له ﴿خَلَقَهَا﴾ أسرّها ﴿لَكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿فِيهَا﴾ السّوام ﴿دِفْءٌ﴾ ما هو داسع الصّرد. والمراد مصالح الإصطلاء كالكساء والرداء ﴿وَمَنَٰفِعُ﴾

﴿ينزل الملائكة بالروح﴾ بالوحى او القرآن فإنه حياة القلوب ﴿من أمره﴾ بإرادته ﴿على من يشاء من عباده﴾ أن يخصه بالرسالة ﴿أن أنذروا﴾ خوفوا الكفرة بالعقاب واعلموهم ﴿أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾ خافوا مخالفتى.

﴿خلق السموات والأرض بالحق﴾ بمقتضى الحكمة ﴿تعالى عما يشركون﴾ به من خلقه ﴿خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم﴾ منطيق بجادل عن نفسه ﴿مبين﴾ لحجته ﴿والأنعام﴾ الإبل والبقر والغنم ﴿خلقها لكم﴾ لانتفاعكم ﴿فيها دفء﴾ ما يستدفأ به من البرد من لباس ونحوه ﴿ومنافع﴾ من نسل ودر وركوب

كالأولاد والدرّ وحمل الإحمال ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٥﴾ اللحوم والدُّسُوم.

﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾ السّوام ﴿جَمَالٌ﴾ مَهاه وكمال ﴿حِينَ تُرِيحُونَ﴾ حال ردّها للمراح مساء ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ ﴿٦﴾ حال إرسالكم لها مسارحها للسّوم سحراً.

﴿وَتَحْمِلُ﴾ السّوام ﴿أَثْقَالَكُمْ﴾ أحمالكم و ورد أعطالكم ﴿إِلَى بَلَدٍ﴾ طَروح ﴿لَّمْ تَكُونُوا﴾ حال عدمها ﴿بَالِغِيهِ﴾ وصّالاً له ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ الكاداء والكدّ هو مكسوراً وكدهر وهو واحد مدلولاً. وورد حماداهما مصدر مدلوله الصّدع والأوّل مدلوله الصّدع مع الهاء ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ إلـهكم ومولاكم ومصلح أموركم ﴿لَرَءُوفٌ﴾ كامل مراحم لما رحمكم لأسر الحوامل ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٧﴾ واسعها.

﴿وَ﴾ أسَرَ ﴿ٱلْخَيْلَ﴾ الكرّاع ﴿وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ﴾ الحمر ﴿لِتَرْكَبُوهَا﴾ لحمل أعطالكم علاها ﴿وَزِينَةً﴾ وكمالاً ومَهاءاً. ولمّا عدّ مصالح الكُراع وما عدّ معها الأكل علم حِلّ لحمها وهو معاك رهط كالإمام الأكمل والحَكَم ومالك. أو ما حوول الإحصاء وعدّ الآلاء كلّها وحِ حلّ أكل لحومها ولما رواه محمّد ومسلم وهو معاك عطاء وأحمد. و رووا مع عدم الواو وهو مصدر حلّ محلّ الحال أو

﴿ومنها تأكلون﴾ ما يؤكل منها كاللحوم والألبان، وقدم الظرف للفاصلة.

﴿ولكم فيها جمال﴾ زينة ﴿حين تريحون﴾ تردونها إلى مراحها بالعشى ﴿وحين تسرحون﴾ ترسلونها إلى مرعاها بالغداة ﴿وتحمل أثقالكم﴾ أحمالكم ﴿إلى بلد لم تكونوا بالغيه﴾ بأنفسكم فضلا عن أثقالكم ﴿إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤف رحيم﴾ بكم حيث أنعم بها [illegible]

معلّل ﴿وَيَخْلُقُ﴾ الله ﴿مَا﴾ عالماً حالاً أو وسط دار السّلام والسّاعور ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨﴾ أصلاً .

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ لا سواه عطاء وكرماً ﴿قَصْدُ﴾ مصدر ﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ اعلاء سواء الصّراط الموصل للسّداد، والمراد هداه والدّعاء له إعلاماً للدّوالّ ﴿وَمِنْهَا﴾ الصّراط ﴿جَآئِرٌ﴾ راكح عمّا السّداد ﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد الله إصلاحكم ﴿لَهَدَىٰكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٩﴾ معاً سواء الصّراط.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ السّدّ والمعصر ﴿مَآءً﴾ مطراً ﴿لَّكُم﴾ لمصالحكم أو حاصل لكم طرّاً ﴿مِّنْهُ﴾ الماء ﴿شَرَابٌ﴾ محسّو ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ دوح وكلاء ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ﴿١٠﴾ سوّامكم سام الكلام رعاه واسامه مالكه أرعاه.

﴿يُنۢبِتُ﴾ الله ﴿لَكُم﴾ لمصالحكم ﴿بِهِ﴾ الماء ﴿ٱلزَّرْعَ﴾ للطّعام ﴿وَٱلزَّيْتُونَ﴾ لأدام والمهاه ﴿وَٱلنَّخِيلَ﴾ السّواطع ﴿وَٱلْأَعْنَـٰبَ﴾ الكروم للأحمال ﴿وَ﴾ ماصلاً ﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ وكلّ الأحمال محلّها دار السّلام

وزينة﴾ ولتتزينوا بها زينة ﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾ من أنواع الحيوانات وغيرها، أو مما أعد في الجنة أو النار.

﴿وعلى الله قصد السبيل﴾ بيان الطريق المستقيم المفضي إلى الحق ﴿ومنها جائر﴾ ومن السبل ما هو مائل عن القصد ﴿ولو شاء﴾ مشيئة حتم ﴿لهداكم أجمعين﴾ أو لهداكم إلى الجنة تفضلا ﴿هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب﴾ ما تشربونه ﴿ومنه شجر﴾ ينبت بسببه ﴿فيه تسيمون﴾ ترعون أنعامكم.

﴿ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَةً﴾ وإدكاراً ﴿لِقَوْمٍ﴾ كامل ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿١١﴾ مآل الأمور.

﴿وَسَخَّرَ﴾ وسهّل الله ﴿لَكُمُ﴾ لمصالحكم ﴿ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ وأعدّهما لركودكم وحَراككم ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ أعدّهما للحر والصَّرّ واللّمع ﴿وَٱلنُّجُومُ﴾ كلّها أعدّها لأسرار وأحكام كما أورده العلماء الحكماء ﴿مُسَخَّرَ ٰتٌ﴾ حال لكلّ أو مصدر، و ورد محمولاً لما ورد أمامه محماً وهو إعلام لعموم الحكم وراء سمومه ﴿بِأَمْرِهِ﴾ إحمامه وحكمه ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ اعلاماً ودوالّ ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٢﴾ الأسرار والأحكام.

﴿وَ﴾ سهّل لكم كلّ ﴿مَا ذَرَأَ﴾ أسر ﴿لَكُمْ﴾ كالدّوح والأحمال والسّوام ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرّمكاء ﴿مُخْتَلِفاً﴾ حال ﴿أَلْوَ ٰنُهُ﴾ صروعه كأحمر وأسود ومصحاماً ومَحوَراً ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَةً﴾ علماً ودالّاً ﴿لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ ﴿١٣﴾ معاودهم الادّكار.

إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لآية﴾ على وحدانيته وقدرته ﴿لقوم يتفكرون﴾ في صنعه المحكم العجيب.

﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾ حال من جميعها أي أعدها لمنافعكم حال كونها مسخرة لحكمه، وقرئ برفع الشمس وما بعدها مبتدأ وخبره مسخرات ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ يتدبرون.

﴿وما ذرأ﴾ وسخر ﴿لكم﴾ ما خلق ﴿في الأرض﴾ من حيوان ونبات ومعدن ﴿مختلفاً ألوانه﴾ مع اتحاده جنساً أو نوعا أو صنفا ﴿إن فى ذلك لآية لقوم يذكرون﴾ إن ذلك إنما يصدر من قادر حكيم.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى سَخَّرَ﴾ وسهّل لكم ﴿ٱلْبَحْرَ﴾ المالح ﴿لِتَأْكُلُوا مِنْهُ﴾ الدّاماء المَلِح ﴿لَحْماً طَرِيّاً﴾ هو السّمك ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا﴾ وروداً ﴿مِنْهُ حِلْيَةً﴾ ما هو مهاه وكمال أراد اللّؤلؤ ﴿تَلْبَسُونَهَا﴾ أعراسكم سامح لما مهاهها لهم ﴿وَتَرَى﴾ حسّاً ﴿ٱلْفُلْكَ﴾ رواحل الدّاماء ﴿مَوَاخِرَ﴾ صوادع للماء حال رَوْدِها ﴿فِيهِ﴾ الدّاماء أصل الكلام لإدّكاركم ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ ولرحلكم وورومكم عطاء مالاً و وسعاً ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ وكرمه ﴿وَلَعَلَّكُمْ﴾ حال علمكم الآلاء ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ الله.

﴿وَأَلْقَىٰ﴾ الله ووطد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أطواداً ﴿رَوَٰسِىَ﴾ محاكم ﴿أَن﴾ لا ﴿تَمِيدَ﴾ الرّمكاء أو كره حراكها ﴿بِكُمْ﴾ ما درمك وحرك حراكاً كاملاً. ورد لمّا أسر الله الرّمكاء وحصل لها المور وكلّم الأملاك ما هو مركد أحد أحكمها الله مع الأضواد. وما علم الأملاك ممّ أسرها الله ﴿وَ﴾ أسر وأسال وسطها ﴿أَنْهَـٰراً﴾ مسل ماء كداماء مصر وداماء دار السّلام ﴿وَ﴾ أصار لكم ﴿سُبُلاً﴾ صرطاً ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾ حال رحلكم ﴿تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٥﴾ لمراحلكم ورحالكم.

﴿وهو الذى سخر البحر﴾ هيأه لانتفاعكم به ركوبا وأكلا أو لبسا ﴿لتأكلوا منه لحماً طرياً﴾ هو السمك ﴿وتستخرجوا منه حلية تلبسونها﴾ هي اللؤلؤ والمرجان ﴿وترى الفلك﴾ السفن ﴿مواخر فيه﴾ جواري تمخر الماء أى تشقه بصدرها ﴿ولتبتغوا﴾ تطلبوا ﴿من فضله﴾ تعالى بركوبه للتجارة ﴿ولعلكم تشكرون﴾ الله.

﴿وألقى فى الأرض رواسى﴾ جبالا ثوابت ﴿أن تميد بكم﴾ كراهة أو تضطرب ﴿و﴾ جعل فيها ﴿أنهاراً وسبلا﴾ طرقا ﴿لعلكم تهتدون﴾ لمقاصدكم أو إلى توحيده تعالى.

﴿وَ﴾ أصار لكم ﴿عَلَـٰمَـٰتٍ﴾ معالم صرط ودوالّه كالدُّوح ومسل الماء والوِهاد والطُّود والسّهل ﴿وَبِٱلنَّجْمِ﴾ سَمَراً عموماً أو سُموماً ﴿هُمْ﴾ الحُمس أو اولاد ادم ﴿يَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٦﴾ لمصامدهم لما صاروا لأوطارهم أو ودعهم صحراء وداماء.

﴿أَفَمَن﴾ إله ﴿يَخْلُقُ﴾ ما هو مراده وهو الله ﴿كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ أصلاً المراد دماهم لا ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿١٧﴾ ما مرّ.

﴿وَإِن تَعُدُّوا﴾ إحصاء ﴿نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ آلاء أراد صرعها ﴿لَا تُحْصُوهَآ﴾ الإحصاء عدّ الكلّ. والحاصل احصاءكم لها عسر وأداء محامدها ح محال لكم لا محال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ﴾ محّاء للآصار والمعار ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٨﴾ واسع الرُّحم.

﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿يَعْلَمُ﴾ دواماً كلّ ﴿مَا﴾ إسرار ﴿تُسِرُّونَ﴾ طلاحاً ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ أعمال ﴿تُعْلِنُونَ﴾ ﴿١٩﴾ كلام موعد.

﴿وعلامات﴾ تستدلون بها على الطرق من جبل ونحوه نهاراً ﴿وبالنجم﴾ أي الجنس أو الثريا أو الفرقدان أو الجدي أو بنات نعش ﴿هم﴾ أي السائرة الدّال عليهم ذكر السبيل ﴿يهتدون﴾ إلى الطرق، ورُوي بالجدي يهتدي إلى القبلة، وعن الصادق عليه السلام: «نحن العلامات والنجم رسول الله» ﴿أفمن يخلق﴾ هذه الأشياء وهو الله ﴿كمن لا يخلق﴾ شيئاً وهو الأصنام ﴿أفلا تذكرون﴾ ذلك فتوحدوا الله.

﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ لا تحصروا عددها فضلا عن شكرها ﴿إن الله لغفور﴾ لتقصيركم في شكرها ﴿رحيم﴾ حيث لم يقطعها بتقصيركم ﴿والله يعلم ما تسرون وما تعلنون﴾ من نية وعمل، وفيه توبيخ ووعيد على إشراكهم بعالم السر والعلن جمادات لا يشعرون.

﴿وَ﴾ دُماكم ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ ألهاً ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿لَا يَخْلُقُونَ﴾ هؤلاء العواطل ﴿شَيْئًا﴾ ما ﴿وَهُمْ﴾ دماكم ﴿يُخْلَقُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ أسرهم الله أو صوّرهم مصوّروهم.

﴿أَمْوَٰتٌ﴾ لا روح لهم ﴿غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾ لا إحساس لهم ولا حراك مؤكّد ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ دُماكم ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿٢١﴾ عصر معاد طوّعهم للعَدْل والعدل والإله هو الآسر العالم للكلّ وَعلم ممّا مرّ.

﴿إِلَٰهُكُمْ﴾ الأهل للطّوع والأول ﴿إِلَٰهٌ﴾ مألوه للكلّ ﴿وَٰحِدٌ﴾ أحد لا معادل له أصلاً، ولا اسماً ولا رسماً وهو الله ﴿فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سَداداً ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ السّعواء الموعود ورودها أمداً ﴿قُلُوبُهُم﴾ لسوء إسرارهم ﴿مُّنكِرَةٌ﴾ دواماً لوحود الإله، وهو إعلام لما هو داع لإصرارهم وراء سطوع السّداد ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ عمّا أُمروا وهو الإسلام.

﴿والذين يدعون﴾ تعبدونهم ﴿من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون﴾ هم ﴿أموات غير أحياء﴾ تأكيد ﴿وما يشعرون﴾ أي الأصنام ﴿أيان يبعثون﴾ وقت بعثهم وبعث عبدتهم فكيف يُعبدون، وإنما يُعبد الخالق الحي العالم بالغيب.

﴿إلهكم﴾ المستحق للعبادة ﴿إله واحد﴾ لا إله معه ﴿فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة﴾ للوحدانية ﴿وهم مستكبرون﴾ عن قبول الحق ﴿لا جرم﴾ حقاً ﴿أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ فيجازيهم به ﴿إنه لا يحب المستكبرين﴾ عن التوحيد أو كل متكبر.

﴿لَا جَرَمَ﴾ لا محال ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ العلاّم ﴿يَعْلَمُ﴾ علماً لا إعوار معه كلّ ﴿مَا﴾ عمل وأمر ﴿يُسِرُّونَ وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ عمل وأمر ﴿يُعْلِنُونَ﴾ أو سرّهم وحسّهم ومعامل معهم عدلاً كأعمالهم، وهو كلام موعد ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿لَا يُحِبُّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ ﴿۲۳﴾ عمّا أمروا، وهم أعداء الإسلام.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم﴾ لهؤلاء الأعداء وسألهم أحد ﴿مَّا﴾ للسّؤال ﴿ذَآ﴾ هو موصول ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ لمحمّد صلعم ﴿قَالُوٓا﴾ حاوروا هو ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ أسمار الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿۲٤﴾ صدّاً للدّهم.

﴿لِيَحْمِلُوٓا﴾ مآلاً ﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ آصارهم ومعاثهم ﴿كَامِلَةً﴾ عمّا ما حطّ ماصلها ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الموعود ورودها للعدل والعدل ﴿وَمِنْ﴾ للموصول والكسر ﴿أَوْزَارِ﴾ معاد الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾ الحال ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ لما هم دعو الاحماء للعمه وطاوعوهم وساهموهم اصراً وهو حال ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿سَآءَ مَا﴾ حِملاً ﴿يَزِرُونَ﴾ ﴿۲٥﴾ مدلوله الحمل حملهم المسطور.

﴿وإذا قيل لهم﴾ لمقتسمي طرق مكة لصد الناس، والقائل الوافدون عليهم أو المسلمون ﴿ماذا﴾ أي شيء ﴿أنزل ربكم﴾ وما الذى أنزله ﴿قالوا أساطير الأولين﴾ أى المنزل في زعمكم أكاذيب الأولين.

﴿ليحملوا﴾ أى كانت عاقبة أمرهم حين قالوا ذلك إضلالاً للناس أن حملوا ﴿أوزارهم﴾ ذنوبهم ﴿كاملة يوم القيامة﴾ لا تخفف من عقابهم شيء ﴿ومن﴾ بعض ﴿أوزار الذين يضلونهم﴾ شاركوهم في إثم ضلالهم لأنهم دعوهم إليه فاتبعوهم ﴿بغير علم﴾ أي جاهلين كونهم ضلالا ولا عذر لهم بجهلهم، إذ كان عليهم الفحص ليميزوا المهتدى من الضال ﴿ألا ساء ما يزرون﴾ بئس شيء يحملونه حملهم هذا.

﴿قَدْ مَكَرَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أوّلاً وعمّروا صَرحاً سامكاً لصعودهم السّماء لَعماس أهلها ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ﴾ عمد عمداً هو أهله ﴿بُنْيَـٰنَهُم﴾ صَرحهم ﴿مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ العَمَد، أرسل الله صرصراً وصعصع الصّرح وهَدمه ﴿فَخَرَّ﴾ هار ﴿عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ﴾ السّطح السّامك ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾ وهلكوا كلّهم ﴿وَأَتَـٰهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ وردهم الحدّ ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ محلّ ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ امام وروده لا وهم لهم لحلوله ولا طمع، وهو حال حكاها الله.

﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود ورودها للعِدل والعَدل ﴿يُخْزِيهِمْ﴾ طرداً أو إحلالاً لهم دار الآلام ﴿وَيَقُولُ﴾ الله للأملاك اسألوهم ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ﴾ الموهوم لكم إلهه ﴿ٱلَّذِينَ كُنتُمْ﴾ رهط طَلّاح دار الأعمال ﴿تُشَـٰٓقُّونَ﴾ أهل الإسلام وهو اللّدَد والعِداء والمراء، و رووه مكسور الأمد ﴿فِيهِمْ﴾ أمرهم ﴿قَالَ﴾ الرّسل وعلماء أممهم اللّاؤا دعوهم للإسلام وهم عادوهم وما سمعوا كلامهم. أو الأملاك ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ﴾ الخَسل وعدم الإكرام ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿وَٱلسُّوٓءَ﴾ الدّرك والحدّ حال ﴿عَلَى﴾ الأمم ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ ردّاد الإسلام.

﴿قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله﴾ أى أمره ﴿بنيانهم من القواعد﴾ الأساس ﴿فخر عليهم السقف من فوقهم﴾ أى وكانوا تحته ﴿وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾ لا يحتسبون.

﴿ثم يوم القيامة يخزيهم﴾ يفضحهم أو يدخلهم النار ﴿ويقول﴾ توبيخا لهم ﴿أين شركائى﴾ بزعمكم ﴿الذين كنتم تشاقون﴾ تعادون المؤمنين ﴿فيهم قال الذين أوتوا العلم﴾ الأنبياء والعلماء والملائكة ﴿إن الخزى اليوم والسوء﴾ الذل والعذاب ﴿على الكافرين﴾ يقولونه شماتة بهم.

﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّـٰهُمُ﴾ هو عطو أرواحهم ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ لردّهم الإسلام ﴿فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ﴾ الصّلح أو الطّوع، وطاوعوا وأعلموا عكس ما عملوا لما أحسّوا إعلام وورود السّام أو السّعواء وكلامهم ﴿مَا كُنَّا﴾ أوّلاً ﴿نَعْمَلُ مِن﴾ مؤكّد ﴿سُوٓءٍ﴾ عدل مع الله، وردّ علاهم أولوا العلم وحاوروهم، أو الله، أو الأملاك ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العلاّم ﴿عَلِيمٌۢ﴾ واسع علم ﴿بِمَا﴾ كلّ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أوّلاً ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ ومعاملكم كأعمالكم.

﴿فَٱدْخُلُوٓا۟﴾ أراد كلّ رهط ﴿أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ﴾ موردها المعدّ له، أو المراد ادراك دار السّاعور ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ دواماً ﴿فِيهَا﴾ الادراك ﴿فَلَبِئْسَ﴾ ساء ﴿مَثْوَى﴾ محلّ الأمم ﴿ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ عمّا أمر الله دار الآلام.

﴿وَقِيلَ﴾ سؤالاً ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾ العدل مع الله إلـهاً سواه ﴿مَا﴾ للسّؤال ﴿ذَآ﴾ هو موصول ﴿أَنزَلَ﴾ أرسل الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ إلـهكم ومولاكم لمحمّد صلعم ﴿قَالُوا۟﴾ جواراً أرسل ﴿خَيْرًا﴾ صلاحاً وسداداً ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟﴾ إسرارهم وأسلموا وأعمالهم ومحّضوها لله ﴿فِى هَـٰذِهِ﴾ الدّار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ حال ﴿حَسَنَةٌ﴾ عمر امرء ﴿وَلَدَارُ﴾ الحال ﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ دار

﴿الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ بكفرهم ﴿فألقوا السلم﴾ استسلموا عند الموت قائلين ﴿ماكنا نعمل من سوء﴾ كفر فتكذبهم الملائكة ﴿بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون﴾ فيجازيكم ﴿فادخلوا أبواب جهنم﴾ على حسب منازلكم في دركاتها ﴿خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين﴾ هي.

﴿وقيل للذين اتقوا﴾ هم المؤمنون ﴿ماذا أنزل ربكم قالوا﴾ أنزل ﴿خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة﴾ كرامة معجلة ﴿ولدار الآخرة﴾ أي ثوابهم

السّلام والمراد عِدلهم حال حلولها ﴿خَيْرٌ﴾ أملح وامرء مّما مّر ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ عمّا حرّم الله دار السّلام.

﴿جَنَّـٰتُ عَدْنٍ﴾ محمول لمطروح ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ حال ﴿تَجْرِى﴾ إطّراداً ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دَوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الماء والدَّرّ والرّاح والعسل ﴿لَهُمْ﴾ لصوالح أعمالهم ﴿فِيهَا﴾ دار السّلام ﴿مَا يَشَآءُونَ﴾ وهو صروع الآلاء والآمال ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مّر ﴿يَجْزِى ٱللَّهُ﴾ كرماً ورَحماً ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣١﴾ العدول والطلاح.

﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ﴾ هو عَطو الأرواح ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ أطهاراً عمّا عمل أعداء الإسلام، أو أهل سرور لإعلام الأملاك لهم ورودهم دار السّلام، أو لعَطو أرواحهم وإحال ادرارهم لله ﴿يَقُولُونَ﴾ الأملاك لهم لمّا وردهم السّام ﴿سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمُ﴾ لا مكروه لكم وراء، وأمِروا معاداً ﴿ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ﴾ دار السّلام معلّلاً ﴿بِمَا كُنتُمْ﴾ أوّلاً ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ لله.

﴿هَلْ﴾ ما ﴿يَنظُرُونَ﴾ هؤلاء الأعداء المارّ أحوالهم أمراً ﴿إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ إلّا ورود الأملاك لعَطو أرواحهم ﴿أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وهو

في الآخرة ﴿خير﴾ منها، وهو وعد للذين اتقوا أو من قولهم تفسير الخير ﴿ولنعم دار المتقين﴾ هي ﴿جنات عدن﴾ إقامة خبر محذوف أو المخصوص بالمدح أو مبتدأ خبره ﴿يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤن﴾ النكتة في تقديم فيها الدلالة على أن الإنسان لا يجد كل ما يريده إلا فيها ﴿كذلك﴾ الجزاء ﴿يجزى الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين﴾ طاهرين من الشرك أو طيبة وفاتهم لا صعوبة فيها ﴿يقولون﴾ لهم عند الموت ﴿سلم عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون﴾ ما ينتظر الكفار ﴿إلا أن تاتيهم الملائكة﴾ لتوفيهم ﴿أو يأتي أمر ربك﴾ القيامة أو العذاب المعجل

الحرّ المصطلم أو السّعواء ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما عدل هؤلاء مع الله إلهاً سواه وردّوا الرّسل ﴿فَعَلَ﴾ عدل الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ أوّلاً ووصلهم ما وصلهم ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ﴾ العدل لمّا دمّرهم ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓا۟﴾ أوّلاً ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ وحدها ﴿يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ لمّا عملوا سوءاً أصارهم أهلاً للهلاك.

﴿فَأَصَابَهُمْ﴾ وصلهم ﴿سَيِّـَٔاتُ مَا﴾ درك أعمال سوءاء ﴿عَمِلُوا۟﴾ أوّلاً ﴿وَحَاقَ﴾ وأحاط ﴿بِهِم مَّا﴾ حدّ وأصر ﴿كَانُوا۟﴾ أوّلاً ﴿بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ والحاصل أحاطهم واصطلمهم ما أهدوه.

﴿وَقَالَ﴾ أهل الحرم ﴿ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ مع الله إلهاً سواه إلحاداً وردّاً للإرسال والأوامر والأحكام ﴿لَوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد الصلاح والسّداد وعدم عدل أحد معه ﴿مَا عَبَدْنَا﴾ طوعاً ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿شَىْءٍ﴾ إله ﴿نَّحْنُ﴾ مؤكّد ﴿وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ الولّاد والرّؤساء ﴿وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿شَىْءٍ﴾ كحام وسواه وأرسل الله ردّاً لهم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ العمل والمراء ﴿فَعَلَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ عدلوا

﴿كذلك﴾ كما فعل هؤلاء ﴿فعل الذين من قبلهم﴾ كذبوا رسلهم فدمروا ﴿وما ظلمهم الله﴾ بتدميرهم ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ بسوء عملهم.

﴿فأصابهم سيئات ما عملوا﴾ جزاؤها ﴿وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن﴾ من العذاب أو جزاء استهزائهم.

﴿وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء﴾ كأنهم كانوا جبريّة أو أشعرية ﴿كذلك فعل الذين من

مع الله إلهاً سواه وردّوا رسلهم وما روهم وحرّموا الحلال ﴿فَهَلْ﴾ ما ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿ٱلرُّسُلِ﴾ اللاّؤا أرسلوا لإعلام الأحكام ﴿إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ أداء ما أمر أداؤه ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿٣٥﴾ الساطع أمره اللاّمع سَداده وما علاهم هداهم.

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا﴾ أولاً ﴿فِى كُلِّ أُمَّةٍ﴾ رهط ﴿رَّسُولًا﴾ معلماً ما هو السّداد وهو ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ وحّدوه ﴿وَٱجْتَنِبُوا﴾ ودعوا ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾ كلّ ما إله ممّا سواه أو الوسواس. والمراد طَوْعة ﴿فَمِنْهُم﴾ هؤلاء الأمم ﴿مَّنْ﴾ رهط ﴿هَدَى ٱللَّهُ﴾ هداهم الله وأسلموا ﴿وَمِنْهُم مَّنْ﴾ رهط ﴿حَقَّتْ﴾ لسم ﴿عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ لما علم الله سوء أحوالهم وعدم إسلامهم وما أراد هداهم ﴿فَسِيرُوا﴾ وارحلوا ودوروا رهط خمس ﴿فِى﴾ صعد ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرّمكاء ﴿فَٱنظُرُوا﴾ واحسّوا ﴿كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ﴾ مآل الأمم ﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ رسلهم كعاد ورهط صالح لمّا أهلكهم الله وهدم دورهم.

قبلهم﴾ فنسبو إليه مشيئة ما فعلوه من شرك ونحوه كما مر في الأنعام ﴿فهل على الرسل إلا البلاغ المبين﴾ للحق وتنزيه الله عن الظلم، الآية ١٤٨.

﴿ولقد بعثنا في كل أمّة رسولا﴾ كما بعثنا في هؤلاء ﴿أن﴾ أي بأن أو أي ﴿اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ أي عبادته ﴿فمنهم من هدى الله﴾ لطف به لأنه من أهله فآمن أو هداه إلى الجنة بإيمانه أو حكم بإيمانه ﴿ومنهم من حقت عليه الضلالة﴾ أي ثبت عليه الخذلان لعلمه بتصميمه على الضلال، أو حكم بضلاله، أو أضله عن الجنة، أو وجب عليه العذاب ﴿فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ للرسل والحجج.

﴿إِن تَحْرِصْ﴾ محمّد صلعم ﴿عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ﴾ مع علم الله عدم هداهم ما هدوا لمّا لا إلو لك ولا حول علاه ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِى﴾ و رووه لا معلوماً وح هو محمول ومحكومه ﴿مَن يُضِلُّ﴾ كلّ أحد مراد عدم هداه لمّا علم سوء حاله ﴿وَمَا لَهُم﴾ أصلاً ﴿مِّن﴾ ملأ ﴿نَّـٰصِرِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ أرداء رداد لآلامهم وآصارهم.

﴿وَأَقْسَمُوا بِٱللَّهِ﴾ الحكَم العدْل ﴿جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ أمد حولهم وحدّ الوَهم علاها ﴿لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ﴾ معاداً كلّ ﴿مَن يَمُوتُ﴾ الحال وأرسل الله ردّاً لهم ﴿بَلَىٰ﴾ الله أسرهم ومصوّرهم كما عمل أوّلاً وعد الله ما مرّ ﴿وَعْداً عَلَيْهِ﴾ الله ولسم حصوله وعدمه محال ووطده ﴿حَقّاً﴾ وطداً كلّ واحد مصدر مؤكّد مطروح عامله ﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الحرم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ سداداً وعده أو المعاد.

﴿لِيُبَيِّنَ﴾ معلّل اللّام ما مرّ أوّلاً وهو الأسر معاداً ﴿لَهُمُ﴾ للهلاك أهل الإسلام والأعداء الأمر ﴿ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ وهو سوّهم مآلاً وسرور أهل

﴿إن تحرص على هداهم﴾ أي إيمانهم ﴿فإن الله لا يهدى من يضل﴾ لا يلطف بمن يخذل أو لا يهتدى من يخذله ﴿وما لهم من ناصرين﴾ يمنعونهم من العذاب.

﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ مجتهدين فيها ﴿لا يبعث الله من يموت بلى﴾ يبعثهم وعد ذلك ﴿وعداً عليه﴾ إنجازه حقه ﴿حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ صحة البعث لجهلهم وجه الحكمة فيه، أو لتوهمهم امتناعه.

﴿ليبين لهم﴾ الحق ﴿الذى يختلفون فيه﴾فيميز المحق من المبطل بالثواب

الإسلام ﴿وَلِيَعْلَمَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ ردّوا الرّسل ﴿أَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطّلّاح ﴿كَانُوا۟﴾ أهلاً لما ردّوا عند الأسواء مع الإعطال ﴿كَٰذِبِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ كلاماً.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿قَوْلُنَا﴾ الكلام والأمر ﴿لِشَىْءٍ﴾ ما معدوم ﴿إِذَآ أَرَدْنَٰهُ﴾ حصوله إلّا ﴿أَن نَّقُولَ لَهُۥ﴾ للمعدوم ﴿كُن﴾ صر حاصلاً ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿٤٠﴾ حاصلاً كما أمر، ورووه جواراً للأمر.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟﴾ الدّور والأحماء ﴿فِى ٱللَّهِ﴾ لله رَوْماً لودّه، وهم رسول الله صلعم ورهطه ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾ جدلهم أهل لحرم ورحلوا وحادوا، وعمد رهط مصار السّود أوّلاً وعادوا لمصر الرّسول صلعم. ورهط عمدوا مصر الرّسول أوّلاً، أو المراد رهط إسلام حصروا وأولموا وراء رحال رسول الله صلعم وهم عمّار ورهطٍ معه ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ أحلّهم ﴿فِى﴾ الدّار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ داراً ﴿حَسَنَةً﴾ أراد مصر رسول صلعم آواهم أهله وأمدّوهم. أو مدح لمصدر العامل المسطور ﴿وَلَأَجْرُ﴾ الدّار ﴿ٱلْءَاخِرَةِ﴾ الموعود حلولها أمداً والعَدل المعدّ لهم معاداً ﴿أَكْبَرُ﴾ أكرم لدى الله ممّا أعطاه لهم الحال ﴿لَوْ كَانُوا۟﴾ أعداء الإسلام أو أهل الرّحال لله الحال ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤١﴾ ما أعدّ لأهل الإسلام

والعقاب ﴿وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين﴾ في نفيهم البعث.

﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ فالبعث والحشر لا يتوقف إلا على أمره.

﴿والذين هاجروا في الله﴾ في سبيله ﴿من بعد ما ظلموا﴾ بالأذى ﴿لنبوئنهم﴾ لننزّلنهم ﴿في الدنيا حسنة﴾ مباءة حسنة وهى المدينة ﴿ولأجر الآخرة﴾ ثوابها ﴿أكبر﴾ مما نعطيهم فى الدنيا ﴿لو كانوا يعلمون﴾ أى الكفار ما للمهاجرين من خير الدارين لوافقوهم، او المهاجرون ما أعد لهمَ لزاد اجتهادهم.

معاداً لَطاوعَوهَم وواطؤهم أو لأكروا كدّهم وكدحهم.

وهم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أو احاولوا اللّأوا ﴿صَبَرُوا﴾ وكلاهما مدح، والمراد حملوا مكاره الرّحل و ودعوا حرم الله المودود صدد الكلّ عموماً وصددهم سموماً، لمّا هو محطّ رأسهلم ومولدهم وأعطوا أرواحهم لِوُدّ الله ﴿وَعَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وحده ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ هو وكول الأمور كلّها لله مع العول.

ولمّا كلّم الحُمس ما الله مرسلاً أحد ولد ادم أرسل الله ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ محمّد (ص) رسُلاً ﴿إِلَّا رِجَالًا﴾ أولاد ادم لا أملاكاً ﴿نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ مُوسّطاً للأملاك ﴿فَسْـَٔلُوٓا﴾ مَزهم اسألوا حال إعواركم ﴿أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ أهل الطّرس أراد علماءهم. هل أرسل الله أولاد ادم أم ما سواهم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الحرم ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ ما مرّ.

أرسلوا ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ الدّوالّ اللّوامع السّواطع لإعلاء الرّسل. وهو حِوار لسؤال مدموس وهو مع ما أرسلوا ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ الطّروس ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلذِّكْرَ﴾ الكلام الكامل ﴿لِتُبَيِّنَ﴾ إعلاماً ﴿لِلنَّاسِ﴾ عموما ﴿مَا نُزِّلَ﴾

﴿الذين صبروا﴾ على الأذى والهجرة ﴿وعلى ربهم﴾ لا غيره ﴿يتوكلون﴾ فيكفيهم أمورهم.

﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى﴾ بالنون والياء ﴿إليهم﴾ لا ملائكة رد لإنكارهم كون الرسول بشرا بأن هذا هو السنة مستمرة على مقتضى الحكمة ﴿فسألوا أهل الذكر﴾ أهل العلم من كانوا أو أهل الكتاب أو أهل القرآن، وعنهم عليهم السلام: «نحن أهل الذكر» ﴿إن كنتم لا تعلمون﴾ ذلك فيعلمونكم.

﴿بالبينات﴾ متعلق بمقدر اى أرسلناهم بالمعجزات ﴿والزبر﴾ الكتب ﴿وأنزلنا إليك الذكر﴾ القرآن ﴿لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ فيه من الشريعة

أرسل الله ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ممّا أمِروا و رُدِعوا و وُعدوا و أوْعِدوا ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ لإدراكهم ما مر.

﴿أَ﴾ عهد الله السّلام ﴿فَأَمِنَ﴾ وسلم الأعداء ﴿ٱلَّذِينَ مَكَرُوا﴾ رسول الله صلعم المكور ﴿ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ أراد مكرهم لإهلاكه، أو اطراده، أو اسره، أو صدّ طوّعه عمّا أسلموا، وهم اللّاؤا مكروا لهلاك الرّسل ﴿أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ﴾ المَلِك العَدل ﴿بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ كما عامل ملأ الهود ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ المؤلم درواً ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ سَدو ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ كما عامل رهط لوط.

﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ﴾ الحدّ والإصر ﴿فِي﴾ حال ﴿تَقَلُّبِهِمْ﴾ رودهم رحلهم وعودهم ﴿فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ الله والمراد لا إمّلاص لهم.

﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ﴾ الحدّ والإصر ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ وكس لأموالهم وأدرارهم ماصلاً ماصلاً، أو رَوّعهم وروده و وصله كما ورد رهطاً امامهم وأهلكوا، و هو حال ﴿فَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ﴾ كامل المراحم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٤٧﴾ واسعها لما أمهلكم.

والأحكام ﴿ولعلهم يتفكرون﴾ فيه فيعلمون ما هو الحق ﴿أفأمن الذين مكروا السيئات﴾ أى مكر السيئات بالرسول من إرادة حبسه أو قتله أو إخراجه ﴿أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾ من جهة لا يتوقعونه كقوم لوط أو قد وقع يوم بدر ﴿أو ياخذهم في تقلبهم﴾ في أسفارهم أو بالليل والنهار ﴿فما هم بمعجزين﴾ بفائتين الله ﴿أو يأخذهم على تخوف﴾ وهم يتخوفون بأن أهلك غيرهم فتوقعوا البلاء، أو على تنقص شيئاً فشيئاً حتى يفنوا ﴿فإن ربكم لرؤوف رحيم﴾ حيث لم يعجل النقمة.

﴿أَ﴾ عَمَوا ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ وما أحسّوا ﴿إِلَىٰ مَا﴾ موصول ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ مِن﴾ لإعلام مدلول ما ﴿شَيْءٍ﴾ كدّوح وطود ﴿يَتَفَيَّؤُا﴾ هو الرّكوح والعود ﴿ظِلَـٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ صرعه ﴿وَٱلشَّمَآئِلِ﴾ واحده كمداد ﴿سُجَّدًا﴾ ركعاً ﴿لِّلَّهِ﴾ الواحد الأحد طوعاً أو كرهاً، وهو حال ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ دَٰخِرُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ مؤدّو أمره، أحلّوا محلّ أهل الأحلام.

﴿وَلِلَّهِ﴾ وحده ﴿يَسْجُدُ﴾ طوعاً أو كرهاً ﴿مَا﴾ أحلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها﴿وَمَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ معاً ﴿مِن﴾ اعلام لمراد ما حلّهما ﴿دَآبَّةٍ﴾ كلّ ما له حسّ وحراك ﴿وَ﴾ سمو ماً ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ أعادهم مع علمهم ممّا مرّ إكراماً لهم، أو اعلام لمراد ما حلّ الرّمكاء، أو المراد ممّا ما له حراك وسط الرّمكاء وح المراد أملاك السّماء كرّرهم إكراماً لهم أو أملاك الرّمكاء ﴿وَهُمْ﴾ الأملاك ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ عمّا أمرهم الله.

﴿أولم يروا﴾ وقرئ بالتاء ﴿إلى ما خلق الله من شيء﴾ له ظل كشجر وجبل ﴿يتفيؤا ظلاله﴾ يتميل، والفيء والظل بعد الزوال وأصله الرجوع ﴿عن اليمين والشمائل﴾ جمع شمال أى عن جانبى ذوات الظلال وافراد اليمين، وجمع الشمائل لعله للفظ «ما» ومعناه كافر إذ الضمير فى ظلاله وجمعه فى ﴿سجداً لله﴾ حال من الظلال أى منقادة لأمره في تقلبها، وكذا ﴿وهم داخرون﴾ صاغرون لما فيهم من التسخير ودلائل التدبير، وجمع بالواو لأن الدخور للعقلاء.

﴿ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض﴾ ينقاد لأمره وإرادته ﴿من دابة﴾ بيان لما فيهما على أن فى السماء خلقا يدبرن والملائكة من عطف الخاص على العام للتفخيم، أو بيان لما فى الأرض ﴿والملائكة﴾ تعيين لما فى السموات تفخيما و«ما» لتغليب ما لا يعقل لكثرته ﴿وهم﴾ أي الملائكة ﴿لا يستكبرون﴾ عن عبادته.

والحال ﴿يَخَافُونَ﴾ الأملاك ﴿رَبَّهُم﴾ إلـههم ومولاهم ﴿مِّن فَوْقِهِمْ﴾ المراد هو عال لهم سَطواً وح هو حال، أو المراد روعهم لإرسال الإصر علاهم ممّا علوهم ﴿وَيَفْعَلُونَ﴾ دواماً كلّ ﴿مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ أمر مأمور لله.

﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾ لأهل العالم ﴿لَا تَتَّخِذُوٓا إِلَـٰهَيْنِ﴾ مدلوله الصّرع والعدد المعهود، ولمّا أراد العدد وحده أورد ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ مصرّحاً لَمّا هو المراد الأهمّ ومؤكّداً للمرام ﴿إِنَّمَا هُوَ﴾ الله ﴿إِلَـٰهٌ﴾ ولمّا وهم إراد الصّرع أورد ﴿وَٰحِدٌ﴾ مؤكّد مصرّحاً للمراد ﴿فَإِيَّـٰىَ﴾ وحده ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾ ﴿٥١﴾ روعوا.

﴿وَلَهُۥ﴾ مُلكاً وأسراً كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ كلّها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ معاً ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ﴾ الطّوع أو العدل ﴿وَاصِبًا﴾ لاسماً مدواماً لَمّا هو الإله وحده، وهو حال ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿تَتَّقُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ ولا إله سواه. والسّؤال للرّدّ أو اللّوم.

﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ أي غالباً عليهم بالقهر ﴿ويفعلون ما يؤمرون﴾ به ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين﴾ تأكيد يؤذن بمنافاة الاثنينية للإلهية ﴿إنما هو إله واحد﴾ أكد تنبيها على لزوم الواحدة للإلهية ﴿فإياي فارهبون﴾ فخافوني لا غيري، التفات من الغيبة إلى التكلم للمبالغة في الترهيب.

﴿وله ما في السموات والأرض﴾ ملكا وخلقا ﴿وله الدين واصبا﴾ حال عاملها له أي له الطّاعة دائمة، أو الجزاء دائماً أي الثواب والعقاب ﴿أفغير الله تتقون﴾ تخشون ولا يقدر على النفع والضر غيره.

﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿بِكُم مِّن﴾ لإعلام مدلول ما ﴿نِّعْمَةٍ﴾ إلاّ وهو الصّحّ والوسع والسّرور ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ مصدر الكلّ صدوره وحصوله ﴿ثُمَّ إِذَا﴾ لمّا ﴿مَسَّكُمُ﴾ وصلكم ﴿ٱلضُّرُّ﴾ الدّاء والعُدم والمَحل ﴿فَإِلَيْهِ﴾ وحده ﴿تَجْـَٔرُونَ﴾ ﴿٥٣﴾ هو إعلاء العرَك مع الدّعاء ورَوْم المدد.

﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ﴾ حسر وأماط ﴿ٱلضُّرَّ﴾ الدّاء والعُدم والمَحل ﴿عَنكُمْ﴾ أولاد آدم، أو أهل الطلاح ﴿إِذَا﴾ دَرْءاً ﴿فَرِيقٌ﴾ رهط ﴿مِّنكُم بِرَبِّهِمْ﴾ إلههم ومولاهم الواحد الأحد ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ إلـهاً سواه وعدلهم.

﴿لِيَكْفُرُوا بِمَآ﴾ إلاّ وهو حسر السّوء ﴿ءَاتَيْنَـٰهُمْ﴾ كرماً ورُحماً وأورد موعداً ومهدّداً ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾ أعطوا أهواءكم أو اداركوا لطوع دُماكم ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ مآل عملكم.

﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ حاله أراد دُماهم أو للآلهة اللّائي لا علم لهم أو لعدم علمهم، وح المصار له مطروح وهو للدّماهم ﴿نَصِيباً﴾ سهماً ﴿مِّمَّا﴾ مآكل وسوّام ﴿رَزَقْنَـٰهُمْ تَٱللَّهِ﴾ والله ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ﴾ مآلاً وهو موعد لهم ﴿عَمَّا كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَفْتَرُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ وهو وهمهم دُماهم أهلاً للطّوع أو

﴿وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر﴾ كمرض وفقر ﴿فإليه تجأرون﴾ تضجون بالاستغاثة والدعاء لا إلى غيره ﴿ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم﴾ من النعمة كأنهم قصدوا بالشرك كفرانها ﴿فتمتعوا﴾ بما أنتم فيه أمر تهديد ﴿فسوف تعلمون﴾ سوء عاقبتكم ﴿ويجعلون لما﴾ للأصنام التي ﴿لا يعلمون﴾ أنها لا تضر ولا تنفع ﴿نصيباً مما رزقناهم﴾ من الحرث والأنعام ﴿تالله لتسئلن﴾ توبيخا، وفيه التفات من الغيبة ﴿عما كنتم تفترون﴾ بدعوى إلهيتها والتقرب إليها.

ادّعاؤهم هو أمر الله وحكمه.

﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ الوُلّاع ﴿لِلَّهِ﴾ الصّمد الأحد ﴿ٱلْبَنَٰتِ﴾ ارادوا الأملاك ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ طهراً له عمّا وهموا ﴿وَلَهُم﴾ سموماً ﴿مَّا﴾ أولاداً ﴿يَشْتَهُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ أو ما محكوم علاه ولهم محموله.

﴿وَإِذَا بُشِّرَ﴾ أُعلِم ﴿أَحَدُهُم﴾ عموماً ﴿بِٱلْأُنثَىٰ﴾ ولادها ﴿ظَلَّ﴾ صار ﴿وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ دَهماؤه دَهماء مهموم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ المعلم ﴿كَظِيمٌ﴾ ﴿٥٨﴾ مملوّ همّاً وكدّاً.

﴿يَتَوَٰرَىٰ﴾ هو الوَدس ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ رهطه ﴿مِن سُوٓءِ مَا﴾ ولد ﴿بُشِّرَ﴾ أُعلِم ﴿بِهِۦٓ﴾ وهو مردّد للأوهام والآراء ﴿أَيُمْسِكُهُۥ﴾ الوَلَد المعلم ﴿عَلَىٰ﴾ مع ﴿هُونٍ﴾ وحَسَل ﴿أَمْ يَدُسُّهُۥ﴾ الوَلَد المعلم ﴿فِى﴾ هوم ﴿ٱلتُّرَابِ﴾ الحِصحص والمراد الوَأد ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿سَآءَ مَا﴾ حكماً ﴿يَحْكُمُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ حكمهم المسطور، وهو حِوال الولد المكروه لله والولد المولود لهم.

﴿ويجعلون لله البنات﴾ بقولهم الملائكة بنات الله ﴿سبحانه﴾ تنزيها له عن قولهم ﴿ولهم ما يشتهون﴾ أي البنون.

﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى﴾ بولادتها ﴿ظل﴾ صار ﴿وجهه مسوداً﴾ متغيراً من الغم ﴿وهو كظيم﴾ ممتلئ غيظا فكيف تجعلون البنات له تعالى.

﴿يتوارى من القوم﴾ يختفي من قومه مخافة العار ﴿من سوء ما بشر به﴾ عنده مفكراً ماذا يصنع به ﴿أيمسكه على هون﴾ أيتركه على هوان وذل ﴿أم يدسه﴾ يخفيه بدفنه ﴿في التراب﴾ حيا، وهو الوأد وذكر الضمير للفظ ما ﴿ألا ساء﴾ بئس ﴿ما يحكمون﴾ حكمهم هذا حيث جعلوا ما هذا محله عندهم لربّهم المتنزه عن الأولاد.

﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سَداداً ﴿بِالْأَخِرَةِ﴾ السُّعواء الموعود ورودها أمداً ﴿مَثَلُ﴾ حال ﴿السَّوْءِ﴾ وهو ودّ الولد المعهود وكره عكسه وأوده روع العَدم ﴿وَلِلَّهِ﴾ المَلك الصَّمد ﴿الْمَثَلُ﴾ الحال ﴿الْأَعْلَىٰ﴾ الأملح الأودّ وهو علوّه عمّا هو حال ما سواه عموماً ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الْعَزِيزُ﴾ المكوّح الصَّارد أمره ﴿الْحَكِيمُ﴾﴿٦٠﴾ الرّاصد للحكم والاسرار حال إمهاله لأهل المعارّ.

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ﴾ العَدْل ﴿النَّاسَ﴾ أولاد ادم ﴿بِظُلْمِهِم﴾ ردّهم للإسلام ومعارّهم ﴿مَّا تَرَكَ﴾ الله ﴿عَلَيْهَا﴾ الرّمكاء ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿دَابَّةٍ﴾ كلّ ما له حسّ وحراك وأهلكها كلّها لحسوم حَدل الحدّال، أو المراد ممّاها ما لها حَدل، أو كلّ أحد عدل مع الله ما سواه إصراراً ﴿وَلَٰكِن﴾ الله ﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾ سَطوهم ﴿إِلَىٰ﴾ كمال ﴿أَجَلٍ﴾ عهد ﴿مُّسَمًّى﴾ محدود معلوم هو عهد كلّ أحد سمّاه لأعمارهم او لإصرهم، أو عهد داع له حكم الله أو السُّعواء ﴿فَإِذَا جَاءَ﴾ كَمُل ﴿أَجَلُهُمْ﴾ عهدهم ومصح كلّه ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ هو روم الكلاء ولو ﴿سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ ﴿٦١﴾ هو روم المَهل ولو سعواء، والحاصل

﴿للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء﴾ الصفة السوء، وهي الحاجة إلى الأولاد ﴿ولله المثل الأعلى﴾ كالتفرد والغنى والجود ﴿وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم﴾ بعصيانهم ﴿ما ترك عليها﴾ على الأرض بقرينة الناس والدابة ﴿من دابة﴾ تدب عليها، فيهلك الظلمة عقوبة لهم وغيرهم بشؤمهم، أو أهلك الآباء بظلمهم لبطل نسلهم ولهلكت الدواب المخلوقة لهم، أو من دابة ظالمة ﴿ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى﴾ هو منتهى أعمارهم، أو القيامة ليتوالدوا ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون﴾ عنه ﴿ساعة ولا يستقدمون﴾ اليه فيؤاخذون حينئذٍ.

كلاءهم محال كَمهلهم.

﴿وَيَجۡعَلُونَ﴾ أهل السّوء والحَدل ﴿لِلَّهِ﴾ المَلك الصّمد ﴿مَا﴾ أولاداً وعدلاء وأحسل أموال ﴿يَكۡرَهُونَ﴾ لأدرارهم ﴿وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ﴾ مع ما مرّ الكلام ﴿ٱلۡكَذِبَ﴾ الولع وهو ﴿أَنَّ لَهُمُ﴾ الدّار ﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ مآلاً و ورد لردّ كلامهم ﴿لَا جَرَمَ﴾ لا محال ﴿أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ مآلاً ﴿وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ مسهّو أمرهم ومطروح كلّهم لدار السّاعور دواماً، و رووا مكسور الرّاء ومدلوله ح عِداء الحدّ.

﴿تَٱللَّهِ﴾ والله ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ﴾ رُسلاً ﴿إِلَىٰٓ أُمَمٖ﴾ مرّوا ﴿مِّن قَبۡلِكَ﴾ محمّد (ص) ﴿فَزَيَّنَ﴾ سوّل وموّه ﴿لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ المارد ﴿أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ الطوالح وأراها لهم صوالح وردّوا الرّسل ﴿فَهُوَ﴾ المارد ﴿وَلِيُّهُمُ﴾ مِطوهم ﴿ٱلۡيَوۡمَ﴾ دار الأعمال أو حال ما سوّل أو دار الآلام، وهو علاهما حال حكاه الله ممّا مرّ أو رصد ﴿وَ﴾ أعدّ ﴿لَهُمۡ﴾ دار الاعدال ﴿عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ ﴿٦٣﴾ مؤلم.

﴿ويجعلون لله ما يكرهون﴾ لأنفسهم من البنات والشركاء في الرياسة، وإهانة الرسل ورديء المال ﴿وتصف ألسنتهم الكذب﴾ مع ذلك وهو زعمهم ﴿أن لهم الحسنى﴾ عند الله أي الجنة إن صح البعث ﴿لا جرم﴾ حقاً ﴿أن لهم النار﴾ لا الحسنى ﴿وأنهم مفرطون﴾ مقدمون إلى النار.

﴿تالله لقد أرسلنا﴾ رسلاً ﴿إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم﴾ قبيحة فأصروا عليها ﴿فهو وليهم اليوم﴾ متولي أمورهم في الدنيا، أو ناصرهم في القيامة ﴿ولهم عذاب أليم﴾ في القيامة.

﴿وَمَآ أَنزَلْنَا﴾ ارسالاً ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطّرس المرسل ﴿إِلَّا لِتُبَيِّنَ﴾ إلاّ لإعلامك ﴿لَهُمُ﴾ أولاد آدم الأمر ﴿ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا﴾ هؤلاء ﴿فِيهِ﴾ وهو أمر الطّوع وأحوال المعاد وأحكام الأعمال كالحرام والحلال ﴿وَ﴾ الا ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ طرح اللّام لما هما عملا المرسل ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ لله سداداً.

﴿وَٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿أَنزَلَ﴾ أدرّ ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ المعصر والرّكام ﴿مَآءً﴾ مطراً ﴿فَأَحْيَا﴾ الله ﴿بِهِ﴾ الماء ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ طرّاها وأصارها محلّ دوح وكلاء ﴿بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ همودها وهدوّها ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَةً﴾ اعلاماً لأمر المعاد ﴿لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ سماع دهاء وادّكار.

﴿وَإِنَّ لَكُمْ﴾ أهل العالم ﴿فِى﴾ أحوال ﴿ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ السّوام ﴿لَعِبْرَةً﴾ وادّكاراً وهو ﴿نُّسْقِيكُم﴾ اسر لعلسكم ﴿مِّمَّا﴾ مأكول مودع ﴿فِى بُطُونِهِ﴾ معده وحدّ الهاء لما معاده واحد ﴿مِن بَيْنِ فَرْثٍ﴾ عكر المأكول المراد ما للسّوس درزه ﴿وَدَمٍ﴾ مخّ المأكول وطعام العطل ومساده ﴿لَّبَنًا﴾ درّاً ﴿خَالِصًا﴾ ممحوصاً صراحاً لا مكروهاً طعمه ولا مرأه ولا سواهما ﴿سَآئِغًا﴾

﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم﴾ للناس ﴿الذي اختلفوا فيه﴾ من التوحيد والعدل والأحكام والبعث ﴿وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض﴾ بالنبات ﴿بعد موتها﴾ يبسها ﴿إن في ذلك لآية﴾ دالة على التوحيد والبعث ﴿لقوم يسمعون﴾ سماع اعتبار.

﴿وإن لكم في الأنعام لعبرة﴾ لاعتباراً ﴿نسقيكم مما في بطونه﴾ أي الأنعام، فإن لفظه مفرد ومعناه جمع كالرهط ﴿من﴾ ابتدائية تتعلق بنسقيكم ﴿بين فرث ودم لبناً خالصاً﴾ لا يشوبه لون ولا رائحة ولا طعم من الفرث والدم ﴿سائغاً

سهل المرور لممرّه وهو السّاعل ﴿لِلشَّٰرِبِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ له.

﴿وَ﴾ آسر لعلّسكم معصوراً ﴿مِن ثَمَرَٰتِ﴾ أحمال ﴿ٱلنَّخِيلِ وَ﴾ أحمال ﴿ٱلْأَعْنَٰبِ﴾ الكُروم أو أصل الكلام وممّا مرّ حِمل ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ مُداماً أصله مصدر سكر سَكراً وسُكراً و وردها حال حِلّ المدام، والسَّكر هو المعصور المعهود أو الطّعم او ما سدّ السُّعار ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ كالإدام الممدوح أو أوس هؤلاء الأحمال ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَةً﴾ أمراً معلماً لألوّ الله وإلّه ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ الحِكَم والمصالح.

﴿وَأَوْحَىٰ﴾ الله ﴿رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ وألهمها ﴿أَنِ﴾ لإعلام المراد أو للمصدر ﴿ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ﴾ عموماً ﴿بُيُوتًا﴾ محالاً، و رووه مكسور الأوّل ﴿وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾ محالّ ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ أهل العالم لك أو لهم. والحاصل كلّ ما هم مؤسّسوه، و رووه مكسور الرّاء.

للشاربين﴾ سهل الجواز فى حلوقهم ﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب﴾ خبر محذوف أي ثمر صفته ﴿تتخذون منه سكراً﴾ مصدر سمي به الخمر، وفيه إشعار بتحريمها بوصف قسيمها بالحسن ﴿ورزقا حسنا﴾ كالتمر والزبيب والدبس والخل فلا تكون هى حسنة فليست بحلال، فالآية جامعة بين العتاب والمنة، وقيل السكر الأشربة الحلال والرزق الحسن المأكول اللذيذ ﴿إن فى ذلك لآية لقوم يعقلون﴾ ـ يستعملون عقولهم بالنظر والتأمل في آياته تعالى ـ.

﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ ألهمها ﴿أن اتخذى من الجبال بيوتاً﴾ يؤوين إليها للتعسيل ﴿ومن الشجر ومما يعرشون﴾ برفعون من سقف وكرم، والبعضية لأنها لا تبنى بكل جبل وشجر وما يعرش بل فيما بوافقها من ذلك.

﴿ثُمَّ كُلِى﴾ ما هو مرادك ﴿مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ الأحمال مُرّها وحُلوها ﴿فَٱسْلُكِى﴾ لمّا حصل الأكل المراد لك السّلوك الورود أو المرور ﴿سُبُلَ﴾ سُرُط الله ﴿رَبِّكِ﴾ اللّوا ألهمك لعمل العسل أو لعودك لمحالّك ﴿ذُلُلًا﴾ سِهالاً سهّلها الله لك وهو حال سُرط الله أو طوعاً لما أمرك الله وهو ح حال المأمور للسّلوك ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾ محسّو وهو العسل ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾ أصحم وأحمر ومحوّر وأسود ﴿فِيهِ﴾ العسل وحده أو حال سَوطه مع ما سواه كما صرّحه الحكماء ورد معاده كلام الله ﴿شِفَآءٌ﴾ دواء ﴿لِّلنَّاسِ﴾ لعللهم كلّها لو علم صُروع أحوالها وطلع ما هو دواء العلل، أو المراد دواء لآحاد العلل لا كلّها ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأٓيَةً﴾ أمراً معلماً الحكم والاسرار ﴿لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ أحوالها أملاً لحصول إطلاع أسرار أودعها الله وألهمها.

﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الطَّول ﴿خَلَقَكُمْ﴾ أوّلاً ﴿ثُمَّ﴾ حال مصوع أعماركم ﴿يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾ هو عطو الرّوح حساكل ورعارع وكهولاً ﴿وَمِنكُم مَّن﴾ آحاد

﴿ثم كلى من كل الثمرات﴾ التي تشتهيها ﴿فاسلكى سبل ربك﴾ طرقه التي ألهمك في عمل العسل، أو اسلكى ما أكلت في مسالك ربك التى تحيله فيها بقدرته عسلاً ﴿ذللا﴾ جمع ذلول أي مذللة حال من السبل أو من فاعل اسلكى أي منقادة لما أمرت به ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه﴾ أصفر وأحمر وأبيض وأسود ﴿فيه شفاء للناس﴾ منفرداً ومع غيره، وقيل: التنكير للتبعيض، وقيل: للتعظيم ﴿إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ في [illegible] تعالى.

﴿والله خلقكم﴾ أوجدكم ﴿ثم يتوفاكم﴾ كلا بأجله ﴿ومنكم من

﴿يُرَدُّ﴾ عوداً ﴿إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ وأحسله وأدّمه وهو عمر الهرم أسوء الأعمار كلّها ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ﴾ المردود لأحسله ﴿بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ وراء ما عمله أوّلاً الحاصل حوّل حاله كحال ولد أمام حلمه أَمْهاً وسهواً وسوء ادراك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ﴾ واسع العلم لأحوال الكلّ وكمّ الاعمار ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٧٠﴾ كامل طول سهل له الإعدام وعكسه.

﴿وَٱللَّهُ﴾ العَدل ﴿فَضَّلَ بَعْضَكُمْ﴾ مَوّلهم وأصارهم مُلاكاً أهل الدّول وأهل إطعام وكسو لهم ولِمَا عداهم ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ صُعلكهم وأصارهم مِلكاً وصار حالهم عكس ما مرّ ﴿فِي ٱلرِّزْقِ﴾ المال ومصالح دار الأعمال ﴿فَمَا﴾ الرّهط ﴿ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا﴾ مُوّلوا وهم المَلاك ﴿بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ﴾ ما أعطوا مالاً أو سواه ﴿عَلَىٰ مَا﴾ رهط ﴿مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَهُمْ﴾ المَلاك ورهط مِلك لهم ﴿فِيهِ﴾ ما أعطوا ﴿سَوَآءٌ﴾ والله مَول لهم كلّهم ﴿أَ﴾ هم عدّال مع الله إلـهاً سواه ﴿فَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ﴾ إلاه وحده ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿٧١﴾ ورهاً.

﴿يرد إلى أرذل العمر﴾ أرداه أي الهرم والخرف ﴿لكي لا يعلم بعد علم شيئاً﴾ ليصير كالطفل في النسيان ﴿إن الله عليم﴾ بتدبير خلقه ﴿قدير﴾ على ما يشاء من تصريفهم.

﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق﴾ فأغنى بعضا وأفقر بعضاً ﴿فما الذين فضلوا﴾ من الموالي ﴿برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم﴾ بجاعلي ما رزقناهم رزقاً لمماليكهم أي لم يرزقوهم، وإنما ينفقون عليهم رزقهم الذي جعله الله عندهم ﴿فهم فيه﴾ فالموالي والمماليك في الرزق ﴿سواء﴾ في أنه من الله تعالى، أو معناه فما هم بجاعلي ما رزقناهم شركة بينهم وبين مماليكهم حتى يتساووا فيه ولم يرضوا بذلك وهم يشركون عبيدي معي في الإلهية ﴿أفبنعمة الله يجحدون﴾ حيث يشركون به غيره، وقرئ بالتاء.

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ صِرعكم ﴿أَزْوَٰجًا﴾ أعراساً، أو المراد أسر حوّاء ممّا ادم واصاره اصلها﴿وَجَعَلَ﴾أصار﴿لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم﴾ معكم ﴿بَنِينَ﴾ أولاداً ﴿وَحَفَدَةً﴾ أولاد أولاد أو أصهاراً أو أولاد عرس للأهل الأوّل. أو المراد هو الأوّل وصحّ الوصل لعدم وحودها مدلولها ﴿وَرَزَقَكُم﴾ وأطعمكم ﴿مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ الأطهار سوساً وكلّ الأطهار محلّها وموعدها دار السّلام ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ﴾ العاطل الهالك ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وهو مدد دُماهم أو ما سَوّل لهم الوسواس إحرام حام وما سواه المارد المطرود ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ الإسلام أو محمّد صلعم أو ما أحلّ لهم ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ وما عملهم إلّا العكس.

﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مَا﴾ إلهاً ﴿لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾ أكلاً صادراً ﴿مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العِلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرُّهص او اعطاء ممّها ﴿شَيْـًٔا﴾ ماصلاً مطراً أو سواه، وهو معمول لما مرّ محمّاً له أو صدع له ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ إلههم مِلك أكل أصلاً لكمال

﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ من جنسكم لتسكنوا إليها ﴿وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾ أولاد أولاد أو أعوانا أو أختانا على البنات أو ربائب، والحفد الإسراع في العمل ﴿ورزقكم من الطيبات﴾ المستلذات أي بعضها إذ كلها إنما تكون في الجنة ﴿أفبالباطل﴾ الأصنام وتحريم الحلال ﴿يؤمنون وبنعمت الله﴾ التي عددها ﴿هم يكفرون﴾ حيث أشركوا به غيره.

﴿ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً﴾ من مطر ونبات ﴿ولا يستطيعون﴾ لا يقدرون على شيء وهم الأصنام.

وكلهم أو هؤلاء الأعداء والحال لهم حسّ وحراك، وما حال ما لا حسّ له ولا حراك.

﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿ٱلْأَمْثَالَ﴾ لما مدلولها الملامح والله لا معادل له، والحاصل دعوا دعاء العُدَلاء معه أصلاً ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العلّام ﴿يَعْلَمُ﴾ أصل الأمر وهو عدم المعادل ﴿وَأَنتُمْ﴾ رهط الأعماء ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ الأمر كما هو.

﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ﴾ صرّح وأعلم ﴿مَثَلًا﴾ حالاً مَكراً ﴿عَبْدًا﴾ لله ﴿مَّمْلُوكًا﴾ لسواه ﴿لَّا يَقْدِرُ﴾ المملوك ﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ لعدم مِلكه ﴿وَمَن﴾ مرءاً حرّاً ﴿رَّزَقْنَٰهُ﴾ كرماً ورُحماً ﴿مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ ومولَ مالاً أمراً ﴿فَهُوَ﴾ المرء الحرّ ﴿يُنفِقُ﴾ دواماً ﴿مِنْهُ﴾ ماله ﴿سِرًّا وَجَهْرًا﴾ وحسّاً. وهو مصدر كالأوّل حلّا محلّ الحال وهو حال الله المَلك الصّمد، والأوّل حال دُماهم ورد هو حال المسلم والعدوّ الطالح ﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ﴾ رهط الحرّ والمملوك المعلوم حالهما، لا ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ كلّه ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد وحده ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أهل الحرم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ عود الحمد كلّه لله وحده.

﴿فلا تضربوا لله الأمثال﴾ لا تجعلوا له أشباها في الإلهية ﴿إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ ذلك.

﴿ضرب الله مثلاً﴾ لنفسه وما يشرك به ﴿عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ عاجز عن التصرف، وهذا مثل الأصنام ﴿ومن﴾ نكرة موصوفة أي وحراً ﴿رزقناه منا رزقاً حسنا﴾ مالا وافراً ﴿فهو ينفق منه سراً وجهراً﴾ أي يتصرف فيه كيف شاء وهو مثله ﴿هل﴾ لا ﴿يستوون الحمد لله﴾ لا يستحقه سواه ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ اختصاص الحمد به.

﴿وَضَرَبَ﴾ أعْلَم ﴿ٱللَّهُ﴾ عالم الكلّ ﴿مَثَلًا﴾ حالاً هكراً لإعلام حال المسلم وعدوّه حال الإلٰه الكامل المعلوم والموهوم حال ﴿رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ حال الوِلاد ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ﴾ إعلام ﴿شَيْءٍ﴾ أمر ما لأحد ولا إدراكه لو علّمه أحد ﴿وَهُوَ﴾ المولود المعلوم ﴿كَلٌّ﴾ عسر حصر وحِمل ﴿عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ مالك أموره ومؤكّل أحواله ﴿أَيْنَمَا﴾ كلّ محلّ ﴿يُوَجِّههُّ﴾ مولاه لأمر ومُهِم هو الإرسال، ورووه لا معلوماً ﴿لَا يَأْتِ﴾ الكلّ المسطور ﴿بِخَيْرٍ﴾ صلاح وسَداد ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ﴾ الكلّ وهو مؤكّد ﴿وَمَن﴾ مرء مِصطع مدرك للأمور معلم للأسرار ﴿يَأْمُرُ﴾ العالم ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ والسّداد وهو حاوٍ لصروع الكمال كلّه ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ مارّ وسالك ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٧٦﴾ سواء ومسلك صالح.

لا، ﴿وَلِلَّهِ﴾ وحده ﴿غَيْبُ﴾ عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ علم أسرارها طرّاً ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ كلّاً أو المراد علم المعاد لعدم علمه لأهلها ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الموعود ورودها أمداً اسراعاً ﴿إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ ردّه ولمعه ﴿أَوْ هُوَ﴾ الأمر ﴿أَقْرَبُ﴾ ممّا مرّ وهو اللّمح ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الأمور كلّها ﴿عَلَىٰ﴾

﴿وضرب الله مثلا رجلين احدهما أبكم﴾ ولد أخرس ﴿لا يقدر على شيء﴾ من نطق وتدبير لأنه لا يُفهم ولا يَفْهم ﴿وهو كلّ على مولاه﴾ ثِقل على ولي أمره ﴿أينما يوجهه﴾ يرسله في حاجة ﴿لا يأت بخير﴾ بنجح ﴿هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل﴾ من هو فصيح فَهِم نافع للناس يحثهم على العدل ﴿وهو على صراط مستقيم﴾ وهو مثل له تعالى وللأصنام، أو للمؤمن والكافر.

﴿ولله غيب السموات والأرض﴾ يختص به علم ما غاب عن الخلق فيهما ﴿وما أمر الساعة﴾ أمر إقامتها في قدرته ﴿إلا كلمح البصر﴾ كرد الطرف ﴿أو هو أقرب﴾ منه في السرعة والسهولة، وأو للتخيير أو بمعنى بل ﴿إن الله على

أسر ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ واعدامه ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٧٧﴾ كامل إلّو وحول.

﴿وَٱللَّهُ﴾ واسع المراحم كامل الحلم ﴿أَخْرَجَكُم﴾ كرماً ورَحماً ﴿مِّنۢ بُطُونِ﴾ أرحام ﴿أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ و رووه مكسور الأوّل ﴿لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ والحاصل أسركم أعماء وما أعطاكم العلم والإدراك اوّلاً وهو حال ﴿وَجَعَلَ﴾ أصار الله ﴿لَكُمُ ٱلسَّمْعَ﴾ الأسماع لسماع الأمور ﴿وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾ لإحساس الأحوال ﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ الأرواع لإدراك العلوم ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ آلاءه.

﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ أما وصل إدراكهم ﴿إِلَى ٱلطَّيْرِ﴾ حال صعودها ﴿مُسَخَّرَٰتٍ﴾ طوّعاً لما طار لما أسر لها ما طار معها، وهو حال ﴿فِى جَوِّ﴾ وسط ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ والرّمكاء وهو الهواء الحالّ وسطهما ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ ممّا هو الهور والحطوط ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ عام الرُّحم ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ إعلام إلوّ ودوالّ إلّ ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ لله وحده سَداداً.

﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الطّول ﴿جَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ﴾ محالّكم

كل شيء قدير﴾ ومنه إقامة الساعة وإحياء الخلق ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً﴾ جملة حالية ﴿وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ لكي تشكروا على ذلك.

﴿ألم يروا﴾ بالياء وتاء الخطاب ﴿إلى الطير مسخرات﴾ مذللات للطيران بأجنحتها ﴿في جو السماء﴾ الهواء البعيد من الأرض ﴿ما يمسكهن﴾ عن السقوط ﴿إلا الله﴾ بقدرته ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ ومن جملة الآيات خلقها بحيث يمكنها الطيران فيه وإلهامها بسط الجناح وقبضه وإمساكها.

﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكنا﴾ موضعا تسكنون فيه مما يتخذ من الحجر

﴿سَكَنًا﴾ محلاً للرّكود كدور المدر والعِرمس ﴿وَجَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُم﴾ لركودكم وروحكم ﴿مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾ مسوكها ﴿بُيُوتًا﴾ محالّ الأدم ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ للحَمل ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ رحلكم ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ ركودكم ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا﴾ لأصول الحَمَل ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ للكوم ﴿وَأَشْعَارِهَآ أَثَـٰثًا﴾ رهاطاً كالمَهد والكساء والرّداء ﴿وَمَتَـٰعًا﴾ مالاً وحُطاماً واصلاً ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾﴿٨٠﴾ محدود لرَمّه.

﴿وَٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿جَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُم﴾ رُحماً ﴿مِّمَّا خَلَقَ﴾ كالدُّوح والرُّكام والسّطوح ﴿ظِلَـٰلًا﴾ لحرسكم سوء الحرّ ﴿وَجَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ﴾ الأطواد ﴿أَكْنَـٰنًا﴾ أسدالاً لرموككم ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ﴾ أعطاكم الله ﴿سَرَٰبِيلَ﴾ دروعاً ورَعلاً ﴿تَقِيكُمُ﴾ هؤلاء ﴿ٱلْحَرَّ﴾ والصُّرّ ﴿وَ﴾ أعطاكم ﴿سَرَٰبِيلَ﴾ دروعاً ﴿تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ عَماسكم رداً لسلاح

والمدر ﴿وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً﴾ القباب من الأدم، أو ما يعم المتخذة من الشعر والصوف والوبر فإنها من جلودها لنباتها عنيها ﴿تستخفونها﴾ للحمل والنقل ﴿يوم ظعنكم﴾ بوقت رحلتكم ﴿ويوم إقامتكم﴾ في مكان تنزلون فيه لا يثقل عليكم ضربها ﴿ومن أصوافها﴾ أي الضأن ﴿وأوبارها﴾ أي الإبل ﴿وأشعارها﴾ أي المعز ﴿أثاثاً﴾ فراشا وأكسية ﴿ومتاعاً﴾ تمتعون به ﴿إلى حين﴾ تبلى فيه أو إلى موتكم.

﴿والله جعل لكم مما خلق﴾ من الشجر والأبنية وغيرها ﴿ظلالا﴾ تقيكم حر الشمس، جمع ظل ﴿وجعل لكم من الجبال أكناناً﴾ كالكهوف والغيران جمع كن ﴿وجعل لكم سرابيل﴾ قمصانا من النبات وغيره ﴿تقيكم الحر﴾ أي والبرد، وخصّ بالذكر أهمها عندهم ﴿وسرابيل﴾ دروعا وجواشن ﴿تقيكم بأسكم﴾

عدوّكم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كإكمال هؤلاء الآلاء اللواء عدّدها الله ﴿يُتِمُّ﴾ الله ﴿نِعْمَتَهُۥ﴾ ورُحمه حالاً اسراً ملا هو صلاحكم ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ ﴿٨١﴾ لله وحده، و رووه ممّا سلم والمراد سلامكم عمّا الكُلوم لكسو الدّروع.

﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾ صدّوا عمّا أمروا وهو الإسلام ما أهمك ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما وسم ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) إلّا ﴿ٱلْبَلَٰغُ﴾ الأداء للأوامر والأحكام ﴿ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿٨٢﴾ السّاطع وهو أمام أمر العَماس.

﴿يَعْرِفُونَ﴾ الطّلّاح الأعداء ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ آلاه عموماً كلاماً أو حال حصول الكاداء أو سموماً وهو إرسال محمّد صلعم ﴿ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ عَملاً لما ألهوا ما عدا الله أو روعاً أو حال وصول السّرّاء عداء وحسداً ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ آلاه عموماً.

﴿وَ﴾ إدّكر ﴿يَوْمَ نَبْعَثُ﴾ أسر وادعو ﴿مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾ أرسل لها داعٍ كامل

حربكم أي الطعن والضرب ﴿كذلك﴾ كما أنعم عليكم بهذه النعم ﴿يتم نعمته عليكم﴾ في الدنيا بتدبير أموركم ﴿لعلكم تسلمون﴾ تتفكرون في نعمه، فتوحدونه وتطيعونه.

﴿فإن تولوا﴾ أعرضوا عن الإيمان فلا لوم عليك ﴿فإنما عليك البلاغ المبين﴾ وقد بَلّغْت ﴿يعرفون نعمت الله﴾ يعترفون بأنها من عنده ﴿ثم ينكرونها﴾ بإشراكهم، أو عرفوا نبوة محمد ثم أنكروها عناداً ﴿وأكثرهم الكافرون﴾ المنكرون عناداً وذكر الأكثر لأنه يستعمل في الكل، أو أن بعضهم لم يقم عليه الحجة كالمجنون وغير البالغ.

﴿ويوم﴾ واذكر أو خَوِّفهم يوم ﴿نبعث من كل أمة

ممهدّه الأمور الصّوارم للمَعود ﴿شَهِيداً﴾ لهـا وعـلاها وهـو رسـولهم لعـلمه صلاحها وطلاحها ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ﴾ للإملاه ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام ﴿وَلَا هُمْ﴾ رُدّاد الإسلام ﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ مروم عودهم المأمور الله ومـودوده المراد ما أمر لهم حصّلوا وداد مولاكم مع الطَّوع لما المعاد ما هو دار الأعمال.

﴿وَإِذَا رَءَا﴾ صـراحـا الرهـط ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ عـدلوا ومـا أسـلموا ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ إصر السّاعور ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ﴾ وراء و رودها دواماً ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ لا إمهال لهم حال احساسه أمام ورودهم.

﴿وَإِذَا رَءَا﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مع الله إلـهاً سواه ﴿شُرَكَآءَهُمْ﴾ عُدلاءهم اللاوٌا عـدلوهم مع الله ﴿قَالُوا﴾ اللّهم ﴿رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ العَـدلاء ﴿شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا﴾ لدار الأعمال ﴿نَدْعُوا﴾ لهم آلهاً ﴿مِن دُونِكَ﴾ سواك ﴿فَأَلْقَوْا﴾ الآله ﴿إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ﴾ وحاوروهم ﴿إِنَّكُمْ لَكَـٰذِبُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ كلاماً وادّعاء وهو دعاؤكم سواه إلـهاً ولا إلـه سواه.

شهيداً﴾ هو نبيها، أو إمام زمانها يشهد لها أو عليها يوم القيامة ﴿ثم لا يؤذن للذين كفروا﴾ فى الاعتذار ﴿ولا هم يستعتبون﴾ لا يطلب منهم العتبى أى الرجوع إلى رضا الله.

﴿وإذا رأى الذين ظلموا﴾ أشركوا ﴿العذاب﴾ النار ﴿فلا يخفف عنهم﴾ العذاب ﴿ولا هم ينظرون﴾ يمهلون ﴿وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم﴾ الأصنام والشياطين ﴿قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا﴾ نعبدهم ﴿من دونك﴾ فحملهم بعض عذابنا ﴿فألقوا إليهم القول﴾ أي أنطقهم الله، فقالوا لهم ﴿إنكم لكاذبون﴾ في قولكم إننا شركاء الله وأنكم عبدتمونا، وإنما عبدتم أهواءكم.

﴿وَأَلْقَوْا﴾ أعداء الإسلام ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ العدل ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ دار العَدل والعِدل ﴿ٱلسَّلَمَ﴾ الإسلام لأمر الله وحكمه مع كرههم وردّهم لدار الأعمال ﴿وَضَلَّ﴾ وطاح وهلك ﴿عَنْهُم﴾ الأعداء كلّ ﴿مَّا كَانُوا﴾ أوّلاً ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ لهم الإلّ أو إمدادهم لهم.

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام وولّوا ﴿وَصَدُّوا﴾ العالم وحوّلوهم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط أوامره وأحكامه وهو الإسلام ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا﴾ لصدّهم ﴿فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾ المعدّ لهم لردّهم الإسلام ﴿بِمَا﴾ للمصدر ﴿كَانُوا﴾ أوّلاً ﴿يُفْسِدُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ لردّهم وصدّهم.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ﴾ أرسل لها رسول داع مع الأمور الصّوارم للمعود ﴿شَهِيدًا عَلَيْهِم﴾ ولهم ﴿مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ صرعم ورهطهم ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ محمّد (ص) ﴿شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ رهطك ولهم ﴿وَ﴾ الحال ﴿نَزَّلْنَا﴾ رحماً ﴿عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الكامل ﴿تِبْيَٰنًا﴾ إعلاماً عامّاً ﴿لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾

﴿وألقوا﴾ أي المشركون ﴿إلى الله يومئذ السلم﴾ أي استسلموا لحكمه ﴿وضل﴾ بطل ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ أن آلهتهم تشفع لهم ﴿الذين كفروا وصدوا﴾ الناس ﴿عن سبيل الله﴾ دينه ﴿زدناهم عذاباً﴾ لصدهم ﴿فوق العذاب﴾ لكفرهم ﴿بما كانوا يفسدون﴾ بإفسادهم بالصد.

﴿ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم﴾ هو نبيهم أو إمام زمانهم ﴿وجئنا بك﴾ يا محمد صلى الله عليه وآله ﴿شهيداً على هؤلاء﴾ أي أمتك، قال الصادق عليه السلام: نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم، ومحمد شاهد علينا ﴿ونزلنا عليك الكتاب﴾ القرآن ﴿تبيانا﴾ بيانا ﴿لكل شيء﴾ من

أمور الإسلام وأحكامه كلّها ﴿وَهُدًى﴾ إعلاماً لسواء الصّراط ﴿وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ﴾ وإعلاماً ساراً ﴿لِلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ وهو إعلام ورود دار السّلام.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العَدْل ﴿يَأْمُرُ﴾ كم ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ وسط الأمور أو السّداد وطرح الحدل دواماً ﴿وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ أداء الأوامر والأحكام مع لمح إطّلاع الله كما ورد ﴿وَإِيتَآيِٕ﴾ إعطاء ﴿ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الرّحم وهو وصل الرّحم ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ﴾ العِهر وما عدا حدود الله ﴿وَٱلْمُنكَرِ﴾ المردود أمراً وحلماً ﴿وَٱلْبَغْىِ﴾ الحَدل سمّه مع علمه ممّا مرّ أعلاماً لكمال طلاحه ﴿يَعِظُكُمْ﴾ أمراً وردعاً وهو حال ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٩٠﴾ طمع ادّكاركم.

﴿وَأَوْفُوا﴾ طرّاً ﴿بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ أراد عهد رسول الله صلعم. وعهد الرّسول هو عهد الله، وورد هو الإسلام لله ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿عَـٰهَدتُّمْ﴾ رسول الله ﴿وَلَا تَنقُضُوا ٱلْأَيْمَـٰنَ﴾ العهود أو احلاط العهود ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ أحكامها مع إدّكار

أمور الدين تفصيلا، أو إجمالا محالا إلى الحجة المقرون به ﴿وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ خاصة.

﴿إن الله يأمر بالعدل﴾ التوحيد والإنصاف بين الخلق ﴿والإحسان﴾ أداء الفرائض، أو التفضل على الناس، أو ما يعلم كل خير ﴿وإيتاي ذى القربى﴾ اعطاء الأقارب، أو قرابة النبي صلى الله عليه وآله ﴿وينهى عن الفحشاء﴾ ما قبح من الفعل والقول أو الزنى ﴿والمنكر﴾ ما أنكره الشرع ﴿والبغى﴾ الظلم والكبر ﴿يعظكم﴾ بالأمر بالخير والنهي عن الشر ﴿لعلكم تذكرون﴾ أي تتعظون، عن ابن مسعود: هذه أجمع آية في القرآن للخير والشر.

﴿وأوفوا بعهد الله﴾ وهو كل ما يجب الوفاء به، وقيل: البيعة للرسول ﴿إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾ توثيقها باسم الله تعالى

اسم الله أكّد ووكّد كلاهما كلام مِصطَع والأصل الواو ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ﴾ العَلّام ﴿عَلَيْكُمْ﴾ اهـل الاسـلام ﴿كَفِيلًا﴾ مـطلعا راصـدا او مـدرها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العَلّام ﴿يَعْلَمُ﴾ دواماً كلّ ﴿مَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٩١﴾ إكمالاً للـعهد أو كسرا له.

﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ كسرا للعهد ﴿كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ إحكام ﴿أَنكَـٰثًا﴾ واحده كعَدل مكسورا وهو المكسـور مسده وهـو حـال، والحـال ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ﴾ عهودكم أو احلاطكم ﴿دَخَلًا﴾ طلاحا ومكراً، وهو حال ﴿بَيْنَكُمْ﴾ للمح ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ﴾ اراد رهط الحمس ﴿هِيَ أَرْبَىٰ﴾ أمر عددا ومالا وهما محكوم علاه ومحمول ﴿مِنْ أُمَّةٍ﴾ اراد ملأ أهل الاسلام ومعودهم كلّما والوا رهطا ورأوا اعداءهم أكوح كسروا ولاء هؤلاء ووالوا أعداءهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ﴾ العَلّام وما مَحّصَكم الله إلّا ﴿بِهِ﴾ الأمر لأداء العهود أو العدّ رصدا لصالحكم وطالحكم أو كسركم العهد واكماله ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ﴾ الله ﴿لَكُمْ﴾ كلّكم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود وروده كلّ ﴿مَا﴾ أمر ﴿كُنتُمْ﴾ الحـال ﴿فِيهِ

﴿وقد جعلتم الله عليكم كفيلا﴾ شهيداً بالوفاء ﴿إن الله يعلم ما تفعلون﴾ من نقض ووفاء ﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها﴾ ما غزلته ﴿من بعد قوة﴾ إحكام له وفتل ﴿أنكاثا﴾ حال أو مفعول ثان لنقضت، جمع نكث وهو ما ينكث فتله ومعناه تشبيه الناقض بمن فعلت ذلك، أو بريطة بنت عمرو القرشية وكانت خرفاء هذا شأنها ﴿تتخذون أيمانكم دخلا﴾ غدراً ومكرا وهو ما يدخل في الشيء للفساد ﴿بينكم أن﴾ أي لأنْ ﴿تكون أمة هي أربى من أمة﴾ جماعة هي أكثر من جماعة، كانوا إذا رأوا في أعادي حلفائهم شوكة نقضوا عهدهم وخالفوا أعاديهم افنهوا عنه ﴿إنما يبلوكم الله به﴾ يختبركم بالأمر بالوفاء، أو بكونهم أربى لينظر أتفون لله مع قلة المؤمنين أم تعذرون لكثرة قريش ﴿وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه

﴿تَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ وهو أمر العهد وسواه.

﴿وَلَوْ شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ هداكم طرًا ﴿لَجَعَلَكُمْ﴾ كلكم ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ طوعا وإسلاماً ﴿وَلَـٰكِن يُضِلُّ﴾ الله ﴿مَن يَشَآءُ﴾ عموه لمّا علم أوّلا سوء حاله ﴿وَيَهْدِى﴾ الله كلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ هداه لمّا علم أوّلاً صلاح حاله ﴿وَلَتُسْـَٔلُنَّ﴾ مآلا سؤال لوم ﴿عَمَّا﴾ كلّ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ وهو معاملكم كأعمالكم.

﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا أَيْمَـٰنَكُمْ﴾ عهودكم أو احلافكم ﴿دَخَلًۢا﴾ ولعا ومكرا ﴿بَيْنَكُمْ﴾ كرّره مؤكّداً ﴿فَتَزِلَّ﴾ حَ ﴿قَدَمٌۢ﴾ مركلكم عمّا هو السداد والمراد مراكلكم ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ رسوّها ﴿وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ﴾ الحدّ والاصر حالا معلّلاً ﴿بِمَا صَدَدتُّمْ﴾ لصدودكم او لصدّكم سواكم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّـهِ﴾ صراط الإسلام ﴿وَلَكُمْ﴾ مآلا ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٩٤﴾ عسِر.

تختلفون﴾ بإثابة المحق وتعذيب المبطل.

﴿ولو شاء الله﴾ مشيئة إلجاء ﴿لجعلكم أمة واحدة﴾ مهتدين ﴿ولكن يضل من يشاء﴾ يخذله بسوء اختياره ﴿ويهدي من يشاء﴾ بلطفه لأنه من أهله ﴿ولتسألن﴾ تبكيتا ﴿عما كنتم تعملون﴾ فتجاوزن به.

﴿ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم﴾ كرر تأكيداً ﴿فتزل قدم﴾ أي أقدامكم عن طريق الحق ﴿بعد ثبوتها﴾ عليه، وهو مثل لمن وقع في بلاء بعد عافية ﴿وتذوقوا السوء﴾ العذاب في الدنيا ﴿بما صددتم عن سبيل الله﴾ أي بصدكم عن الوفاء، أو بصدكم غيركم عنه لأنه يقتدى بسنتكم ﴿ولكم عذاب عظيم﴾ في الآخرة، قال الصادق عليه السلام: هذه الآيات في ولاية علي وماكان من قول النبي صلى الله عليه وآله سلموا عليه بإمرة المؤمنين.

﴿وَلَا تَشْتَرُوا﴾ هو العَطو ﴿بِعَهْدِ﴾ كم رسول ﴿ٱللَّهِ﴾ أوس كسر العهود ﴿ثَمَناً﴾ حُطَاما ومَآلا ﴿قَلِيلًا﴾ ملهدا ﴿إِنَّمَا﴾ كلّ ما أعدّ لكم ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ هو إمداد الحال وعدل المال أوس الصلاح ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿خَيْرٌ﴾ واصلح ﴿لَّكُمْ﴾ ممّا سواه ﴿إِن كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ ما مرّ.

كلّ ﴿مَا﴾ معارّ ﴿عِندَكُمْ﴾ وهو حطام دار الأعمال ﴿يَنفَدُ﴾ أمدا ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ وهو رُحْمَه وكرمه ﴿بَاقٍ﴾ دَواماً لا مصوح لها ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ﴾ واسمح مآلا الأمم ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا﴾ حملوا مكاره العهود وأكملوها وعملوا عواسر أوامر الإسلام ﴿أَجْرَهُم﴾ عَدْلَهُمْ معلّلاً ﴿بِأَحْسَنِ مَا﴾ أعمال ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ عموما أو عِدل أكمل مما عملوا.

كلّ ﴿مَنْ عَمِلَ﴾ عَملا ﴿صَٰلِحاً مِّن﴾ لإعلام مراد الموصول وهو العموم ﴿ذَكَرٍ﴾ ما ﴿أَوْ أُنثَىٰ﴾ ما ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ العامل ﴿مُؤْمِنٌ﴾ مُسلِم لله كما أمره ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ﴾ العامل للعمل الصالح موسرا أو معسرا ﴿حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ حالا أوْ مآلا ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ عمّال الصوالح ﴿أَجْرَهُم﴾ معلّلاً ﴿بِأَحْسَنِ مَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٧﴾ وهو الطوع لأوامر الله.

﴿ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلاً﴾ تستبدلوا به عرضا يسيرا من الدنيا تنقضوه لأجله ﴿إنما عند الله﴾ من الثواب على الوفاء بالعهد ﴿هو خير لكم﴾ من عرض الدنيا ﴿إن كنتم تعلمون﴾ ذلك فاوفوا.

﴿ما عندكم﴾ من الدنيا ﴿ينفد﴾ يفنى ﴿وما عند الله﴾ من الثواب ﴿باق﴾ لا ينقطع ﴿ولنجزين﴾ بالياء والنون ﴿الذين صبروا﴾ على مشاق التكذيب ﴿أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ من الطاعة.

﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾..

﴿فَإِذَا﴾ كلّما ﴿قَرَأْتَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ الكلام المرسل أراد رَوْدَ دَرْسِه ﴿فَٱسْتَعِذْ﴾ وأسك ﴿بِٱللَّهِ﴾ إلٰه الكلّ ﴿مِنَ﴾ وساوس ﴿ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ المارد ﴿ٱلرَّجِيمِ﴾ ﴿٩٨﴾ المطرود.

﴿إِنَّهُۥ﴾ المارد أو الأمر ﴿لَيْسَ لَهُۥ﴾ للمارد ﴿سُلْطَٰنٌ﴾ كوح وحول ﴿عَلَى﴾ الكمّل ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله ﴿وَعَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وحده ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ وهم الرداد لوساوسه.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿سُلْطَٰنُهُۥ﴾ وحَوْله وملكه إلّا ﴿عَلَى﴾ العوام ﴿ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ طوعا له ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ﴾ الله وحده أو للمارد وحمله ﴿مُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ إلٰها سواه.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿بَدَّلْنَآ﴾ لمصالح وأسرار ﴿ءَايَةً﴾ مدلولها الأحكام والأوامر ﴿مَّكَانَ﴾ محلّ ﴿ءَايَةٍ﴾ مدلولها أحكام وأوامر سواها ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العلّام ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ مصالح ﴿يُنَزِّلُ قَالُوٓا﴾ الأعداء للرسول ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنتَ﴾ إلّا ﴿مُفْتَرٍ﴾ مسطّر وَلّاع ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ لكمال طلاحهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٠١﴾ حكم الحوال وأسراره.

فإذا قرأت القرآن﴾ أي أردت قراءته ﴿فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان﴾ تسلط ﴿على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾ فإنهم لا يطيعونه ﴿إنما سلطانه على الذين يتولونه﴾ يطيعونه ﴿والذين هم به﴾ بسببه أو بالله ﴿مشركون﴾.

﴿وإذا بدلنا آية مكان آية﴾ بالنسخ لمصالح العباد ﴿والله أعلم بما ينزل﴾ بمصالحه بحسب الأوقات ﴿قالوا﴾ أي الكفار ﴿إنما أنت مفتر﴾ على الله تأمر بشيء ثم تنهى عنه ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ فوائد النسخ.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿نَزَّلَهُ﴾ وأرسل معه ﴿رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾ وهو المَلِك المرسل الحامل لكلام الله ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّكَ﴾ موصولا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿لِيُثَبِّتَ﴾ الله الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا له سدادا ﴿وَهُدًى﴾ هدوًا أو لصدع سواء الصراط ﴿وَبُشْرَىٰ﴾ ومعلما سارّا او للاعلام السار ﴿لِلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٠٢﴾ للطوع لاحكامه كما أمر الله.

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ﴾ الأعداء ﴿يَقُولُونَ﴾ ولعاً ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُعَلِّمُهُ﴾ محمّداً (ص) الكلام إلّا ﴿بَشَرٌ﴾ مملوك لعامر أو لما سواه أسلم، و ورد ردّا لهم ﴿لِّسَانُ﴾ كلام المرء ﴿ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ﴾ الحد مال، وألحد المرمس ولحده وهو ملحد وملحود أماله، والحاصل كلامهم السوء ﴿إِلَيْهِ﴾ وهو ما معلّمه إلا أحد أولاد آدم أ﴿أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا﴾ الكلام المرسل وهو كلام الله ﴿لِسَانٌ عَرَبِىٌّ﴾ مصطع ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿١٠٣﴾ ساطع كماله.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ دوالّ إلٰه وإعلام ألوّه، أو كلام الله ﴿لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ أصلا ماداموا أهل طلاح وإصرار

﴿قل نزله روح القدس﴾ جبرئيل ﴿من ربك﴾ متلبسا ﴿بالحق ليثبت الذين آمنوا﴾ به على إيمانهم ﴿وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه﴾ القرآن ﴿بشر﴾ هو عايش غلام حويطب بن عبدالعزى قد أسلم وكان صاحب كتب، وقيل: بلعام كان قينا بمكة روميا نصرانيا، وقيل: سلمان الفارسي ﴿لسان﴾ لغة ﴿الذي يلحدون اليه﴾ يميلون قولهم عن الاستقامة إليه ﴿أعجمي﴾ غير بيّن ﴿وهذا﴾ القرآن ﴿لسان عربي مبين﴾ ذو فصاحة وبيان فكيف يعلمه أعجمي.

﴿إن الذين لا يؤمنون بآيات الله﴾ أي بأنها من عنده ﴿لا يهديهم الله﴾ إلى

﴿وَلَهُمْ﴾ مآلا ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١٠٤﴾ مؤلم هدّدهم الله لردّهم كلام الله وراء ما أماط وهمهم وردّ وصمهم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ﴾ إلا الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سدادا ﴿بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ ام المرسل لما هم ما راعوا إصرا رادعا لهم ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ ﴿هُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلْكَـٰذِبُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ الكاملو الردّ والطّلاح أو معودهم الولع والردّ.

كلّ ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿مِنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ﴾ إسلامه له ﴿إِلَّا مَنْ﴾ مرءا ﴿أُكْرِهَ﴾ لردّ الإسلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ﴾ مستمر وراس ﴿بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ الإسلام له كـ «عمّار»، وورد الحمس أكرهوا عمارا ووالده وأمّه للعود عمّا الإسلام وآلموهم، وكلّم عمّار ما أرادوا، وأهلك والده مع إصر صعد، وما كلّما ما حاولوا. واذّكروا للرسول علاه السلام عوده، وكلّمهم ردعا لهم عمّار ملأه الله إسلاما وسوّط الإسلام مع لحمه ودمه. ولمّا ورد عمار صدده علاه السلام مطروا دموعه مسح رسول الله علا السلام دموعه رحما وكرما، وأمره ما لك عدلهم لو عادوا لك. وما عمله والداه أكمل وأملح لمّا اهلاك الدرّ للاسلام اعلاء له، والموصول محكوم علاه طرح محموله وهو حلّ علاهم حرد دلّ علاه

الجنة ولا يثيبهم ﴿ولهم عذاب أليم﴾ بكفرهم بالقرآن ﴿إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله﴾ فإنهم لا يخشون عقابا ﴿وأولئك هم الكاذبون﴾ في قولهم إنما أنت مفتر، أو الكاملون في الكذب لا أنت.

﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره﴾ على كلمة الكفر فقالها ﴿وقلبه مُطمئِن بالإيمان﴾ ثابت عليه.

﴿وَلَـٰكِن﴾ كلّ ﴿مَّن شَرَحَ﴾ وسع ﴿بِٱلْكُفْرِ صَدْراً﴾ ووراعه ردّ الاسلام ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ﴾ حرد وارد ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ المَلِك العَدل ﴿وَلَهُمْ﴾ مآلا ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٠٦﴾ كامل صعد.

﴿ذَ ٰلِكَ﴾ ورود الحرد لهم أو الصدود عمّا الإسلام معلّل ﴿بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا﴾ ودّوا ولووا ﴿ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ الموعود حصولها أمدا ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿١٠٧﴾ الصدّاد عمّا أمر الله مادام مودودهم الصدود.

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ طَبَعَ﴾ سدّ ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ ومحا دهاءهم ﴿وَسَمْعِهِمْ﴾ أسماعهم وأصمهم ﴿وَأَبْصَـٰرِهِمْ﴾ حواسهم وأعماهم ﴿وَأُولَـٰئِكَ﴾ الرهط ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْغَـٰفِلُونَ﴾ ﴿١٠٨﴾ كامل السهو عمّا أمروا.

﴿ولكن من شرح بالكفر صدراً﴾ فتحه أي طابت نفسه به ﴿فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم﴾ أكره قريش جماعة على الارتداد منهم عمار وأبواه، فقتلوا أبويه وأعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مكرها، فقال: قوم كفر عمار، فقال النبي صلى الله عليه وآله: كلا إنه ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه، فأتاه عمار يبكي فمسح عينيه وقال: إن عادوا لك فعُد لهم فنزلت ﴿ذلك﴾ الوعيد لهم ﴿أنهم استحبوا الحياة الدنيا﴾ آثروها ﴿على الآخرة وأن﴾ وبسبب أن ﴿الله لا يهدى القوم الكافرين﴾ يخذلهم بكفرهم.

﴿أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم﴾ أسند إليه تعالى الطبع مجازاً عن منعهم اللطف حين أبوا قبول الحق وأعرضوا عنه ﴿وأولئك هم الغافلون﴾ عما يراد بهم.

﴿لَا جَرَمَ﴾ لا محال ﴿أَنَّهُمْ﴾ كلهم ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ ﴿۱۰۹﴾ لمّا أطاحوا أعمارهم ومالهم الساعور دواما.

﴿ثُمَّ إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ رحلوا لمصر الرسول صلعم ﴿مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ أولموا وأكرهوا روما لردّهم الإسلام كعمّار .و رووه معلوما والمراد صدّوا أهل الإسلام وأكرهوهم لردّ الإسلام، كما ردّ الإسلام مملوكا أحد أكرهه لردّ الإسلام. وأسلما وطرحا دار الحرم ورحلا ﴿ثُمَّ جَـٰهَدُوا﴾ الأعداء ﴿وَصَبَرُوا﴾ وحملوا مكاره العماس أو مكاره الأوامر وعواسره ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا﴾ الأعمال المعلوم عددها كرّر الكلام لعلوّ عهد ادّكاره ﴿لَغَفُورٌ﴾ لما عملوا ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿۱۱۰﴾ واسع رحم.

اذكر ﴿يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ﴾ كل أحد ﴿تُجَـٰدِلُ﴾ ردّا للسوء والمراد الإملاء ﴿عَن نَّفْسِهَا﴾ لا همّ لها سواها ﴿وَتُوَفَّىٰ﴾ هو الأداء كملا ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ كل أحد عدل ﴿مَّا عَمِلَتْ﴾ أوّلا ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿۱۱۱﴾ وكسا وإكراء.

﴿وَضَرَبَ﴾ صرّح ﴿ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ حالا هكرا ﴿قَرْيَةً﴾ الحرم أو سواها

﴿لا جرم﴾ حقا ﴿أنهم في الآخرة هم الخاسرون ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا﴾ عذبوا كعمار بالنصرة، وثم لتباعد هؤلاء من أولئك، وقرئ بالمعلوم أي فتنوا غيرهم ثم أسلموا وهاجروا ﴿ثم جاهدوا وصبروا﴾ على المشاق ﴿إن ربك من بعدها﴾ بعد الفتنة ﴿لغفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم.

﴿يوم تأتي كل نفس تجادل﴾ تحاج ﴿عن نفسها﴾ ذاتها لا يهمها غيرها ﴿وتوفى كل نفس ما عملت﴾ أي جزاءه ﴿وهم لا يظلمون﴾ في ذلك.

﴿وضرب الله مثلا قرية﴾ بدل أي أهلها، قيل: هي مكة، وقيل: غيرها ﴿كانت

والمراد أهلها ﴿كَانَتْ ءَامِنَةً﴾ سالماً أهلها عمّا الإهلاك والأسر ﴿مُّطْمَئِنَّةً﴾ ما مسّها حوال الداهر ﴿يَأْتِيهَا﴾ دواما ﴿رِزْقُهَا﴾ الطعام والكلاء ﴿رَغَداً﴾ واسعا ﴿مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾ محلّ ومصر ﴿فَكَفَرَتْ﴾ أهلها ﴿بِأَنْعُمِ﴾ آلاء، واحده كمَرْدِ ﴿ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿فَأَذَٰقَهَا﴾ أطعم أهلها ﴿ٱللَّهُ﴾ العَدل ﴿لِبَاسَ ٱلْجُوعِ﴾ ما دهمهم ممّا السعار والمَحْل العام ﴿وَٱلْخَوْفِ﴾ الروع معلّلاً ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ اوّلاً ﴿يَصْنَعُونَ﴾ ﴿١١٢﴾ ورد اصاروا طهور سلاحهم الطعام والرمام اللوا وصلها السعر وهو كلام مصطع سطع كماله لكلّ ماهر.

﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ﴾ أهل أمّ الرّحْم ﴿رَسُولٌ﴾ كامل ﴿مِّنْهُمْ﴾ محمّد صلعم ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ ردّوه ﴿فَأَخَذَهُمُ﴾ أحاطهم ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ المَحْل والرّوْع ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ مصروا الحدل.

ورد لمّا مُحِلوا أرسل رسول الله صلعم لهم طعاما. وأرسل الله ﴿فَكُلُوا مِمَّا﴾ طعام ﴿رَزَقَكُمُ﴾ وأعطاكم ﴿ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّباً﴾ طاهراً سوسا او عمّا كره

آمنة﴾ من المخاوف ﴿مطمئنة﴾ قارة بأهلها ﴿يأتيها رزقها رغداً﴾ واسعاً ﴿من كل مكان﴾ ناحية ﴿فكفرت بأنعم الله﴾ جمع نعمة ﴿فأذاقها الله لباس الجوع والخوف﴾ استعير الذوق لإدراك أثر الشدة، واللباس لما غشيهم منها، وأوقع الإذاقة عليه نظراً إلى المستعار له وهو الإدراك أي عرفها الله على أثر لباس الجوع والخوف ﴿بما كانوا يصنعون﴾ بصنعهم.

﴿ولقد جاءهم﴾ أي أهل مكة ﴿رسول منهم﴾ محمد صلى الله عليه وآله ﴿فكذبوه فأخذهم العذاب﴾ الجوع بالقحط والخوف من الغارات، أو ما نالهم ببدر ﴿وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله﴾ من الغنائم وغيرها ﴿حلالا طيبا﴾ لذيذا

﴿وَٱشْكُرُوا﴾ واحمدوا ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ آلاه ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ﴾ وحده ﴿تَعْبُدُونَ﴾ ﴿١١٤﴾ طوعا.

ولمّا أمرهم أكل الحلال عدّد علاهم ما حرّم وردعهم الإحرام والاحلال عموا واهواء وكلّم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿حَرَّمَ﴾ الله ﴿عَلَيْكُمُ﴾ أصلا إلّا ﴿ٱلْمَيْتَةَ﴾ أكلها، المراد كلّ ما هلك لا مع السحط ﴿وَٱلدَّمَ﴾ الماسل حال السحط ﴿وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾ ودسمه ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَآ أُهِلَّ﴾ دعا السادح ﴿لِغَيْرِ﴾ اسم ﴿ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿بِهِ﴾ معه أراد حال سدحه، والحاصل سدح لسواه ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ كلّ أحد أدركه العدم، وأحاطه السعار، وما أدرك إلّا حراما مما مرّ كلّه ﴿غَيْرَ﴾ حال ﴿بَاغٍ﴾ حادل محاط سعار سواه، وحدله أكله وحده لا معه ﴿وَلَا عَادٍ﴾ سداد الروح أو السعار ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لهم ماصدر ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١١٥﴾ أحلّهم أكله حال العسر.

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا﴾ لمأكول ﴿تَصِفُ﴾ له ﴿أَلْسِنَتُكُمُ﴾ حلالا وحراما ﴿ٱلْكَذِبَ﴾ الكلام الوالع وهو ﴿هَٰذَا﴾ المأكول ﴿حَلَٰلٌ﴾ أحلّه الله ﴿وَهَٰذَا﴾ المأكول كحام وسواه ﴿حَرَامٌ﴾ حرّمه الله ﴿لِّتَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ﴾ المَلِك السلام ﴿ٱلْكَذِبَ﴾ واللام للمآل والمصار ﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ عمدا ﴿عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ هو كلامهم أحلّه الله أو حرّمه ﴿لَا

﴿واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون﴾ تخصونه بالطاعة.

﴿إنما حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم﴾ فسر في البقرة «الآية ١٧٣» والحصر إضافي بالنسبة إلى ما حرموه على أنفسهم **﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا**

﴿يُفْلِحُونَ﴾ ﴿١١٦﴾ دواما وهو وصول المرام لهم.

﴿مَتَٰعٌ﴾ حاصل الولع أو عمرهم لدار الأعمال حطام ﴿قَلِيلٌ﴾ ماصل هالك مسرعا ﴿وَلَهُمْ﴾ مآلا ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١١٧﴾ مؤلم.

﴿وَعَلَى﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ هَادُوا﴾ وهم الهود ﴿حَرَّمْنَا﴾ أوّلاً كلّ ﴿مَا قَصَصْنَا﴾ إعلاماً ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن قَبْلُ﴾ أوّلاً ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾ لما حرّم لهم ما مرّ وحملوا العواسر ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓا﴾ أوّلا ﴿أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١١٨﴾ لما عملوا طوالح واصرّوا.

﴿ثُمَّ إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مالكك ﴿لِلَّذِينَ عَمِلُوا﴾ العمل ﴿ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ عدم علم، وهو حال ﴿ثُمَّ تَابُوا﴾ هادوا ﴿مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ العمل السوء ﴿وَأَصْلَحُوٓا﴾ عملهم ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ كرّر الكلام لطول عهد ادّكاره

يفلحون﴾ لا ينالون خيراً.

﴿متاع قليل﴾ أي لهم أو متاعهم متاع زائل ﴿ولهم عذاب أليم﴾ في الآخرة ﴿وعلى الذين هادوا﴾ اليهود ﴿حرمنا ما قصصنا عليك من قبل﴾ في الأنعام في الآيه ١٤٦ ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر﴾ ﴿وما ظلمناهم﴾ بالتحريم ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ بمعاصيهم الموجبة لذلك.

﴿ثم إن ربك للذين عملوا السوء﴾ المعاصي ﴿بجهالة﴾أي جاهلين بالله وبعقابه ﴿ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا﴾ عملهم ﴿إن ربك من بعدها﴾ أي التوبة ﴿لغفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم.

﴿إن إبراهيم كان أمة﴾ وذلك أنه كان على دين لم يكن عليه أحد غيره، أو مؤتما به في الخير ﴿قانتاً لله﴾ مطيعا له ﴿حنيفا﴾ مائلا إلى الدين القيم ﴿ولم يك من المشركين﴾ قط ﴿شاكراً لأنعمه﴾ جمع قلة أي قليلها فضلا عن كثيرها

﴿مِن بَعْدِهَا﴾ الهود ﴿لَغَفُورٌ﴾ لهم السوء ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١١٩﴾ واسع الرّحْم.

﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ودود الله ورسوله ﴿كَانَ﴾ وحده ﴿أُمَّةً﴾ لكماله، او وحده مسلما، أو سواه أعداء، أو إماما ﴿قَانِتًا﴾ مطواعا ﴿لِّلَّهِ﴾ وحده ولأوامره ﴿حَنِيفًا﴾ راكحا للطوع الكامل أو عمّا سواه ﴿وَلَمْ يَكُ﴾ كما وهم الأعداء ﴿مِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٢٠﴾ مع الله إلهاً سواه.

﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ حامدا لآلاء الله والحال ﴿ٱجْتَبَـٰهُ﴾ الله وكمّله لإعطاء الألوك ﴿وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ﴾ سلوك ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿١٢١﴾ سواء عدل وهو الإسلام الكامل.

﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ ألوكا وأموالا وأولادا أو سمعا وعلاء صدد أهل الملل كلّها، أو عمرا طوالا ﴿وَإِنَّهُۥ فِى﴾ الدار ﴿ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿١٢٢﴾ أهل دار السلام كما سأله.

﴿ثُمَّ﴾ لإكرامه وإعلام أكمل ما أعطاه الله. وهو سلوك رسول الله علاه السلام صراطه ﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ﴾ أطع ﴿مِلَّةَ﴾ مسلك

﴿اجتباه﴾اصطفاه ﴿وهداه إلى صراط مستقيم﴾ التوحيد ﴿وآتيناه﴾ التنات ﴿في الدنيا حسنة﴾ الرسالة والخلة والثناء الحَسَن عند سائر أهل الأديان ﴿وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾ أهل الجنة ﴿ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً﴾ في الدعاء إلى التوحيد ﴿وما كان من المشركين﴾ كرر رداً على قريش وأهل الكتاب في زعمهم أنهم على دينه.

﴿إنما جعل السبت﴾ فرض تعظيمه ﴿على الذين اختلفوا فيه﴾ على نبيهم وهم اليهود اذا أمروا بتعظيم الجمعة فأبوا الى السبت فألزموه وشدّد عليهم فيه، أو إنما جعل وبال السبت أي المسخ على الذين اختلفوا فيه فحرموا الصيد فيه ثم

الرسول ﴿إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفاً﴾ راكحا وهو حال ﴿وَمَا كَانَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٢٣﴾ مع الله إلـها سواه، كرزه ردًا للهود ورهط روح الله لمّا وهموا وهما كاسداً.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿جُعِلَ ٱلسَّبْتُ﴾ وما رسم إكرامه وطرح المصطاد وسطه إلّا ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ وهم الهود أمِروا اكرام عصر سواه، وصدّوا وكرهوا المأمور وعَضّوا للإكرام العصر المسطور اسمه إلّا رهطا ماصلا ﴿وَ إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ لَيَحْكُمُ﴾ حكما عدلا ﴿بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ هؤلاء الطُلّاح ﴿فِيمَا﴾ مر معهود أو عام ﴿كَانُوا فِيهِ﴾ معاده ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١٢٤﴾ والحكم أداء عدل المطواع وسطو الصاد الكاره.

﴿ٱدْعُ﴾ محمّد (ص) أهل العالم ﴿إِلَىٰ﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وهو الإسلام ﴿بِٱلْحِكْمَةِ﴾ الكلام المرسل أو الدالّ المصرح المصحح لسداد المعدم للوهم والإعوار ﴿وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ الكلام السهل الحلو الأعود للإدّكار ﴿وَجَـٰدِلْهُم﴾ ومارهم ﴿بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ صرط المراء وهو الدعاء مع الدوالّ والكلام الحلو السهل ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ هُوَ﴾ وحده ﴿أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِمَن﴾ كلّ أحد ﴿ضَلَّ عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِهِ﴾ صراطه السواء وهو الاسلام ﴿وهُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿١٢٥﴾ سواء الصراط.

أحلوه بما احتالوا له ﴿وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ بإثابة المطيع وتعذيب العاصي.

﴿ادع﴾ الثقلين ﴿إلى سبيل ربك﴾ دينه ﴿بالحكمة﴾ بالحجج الكاشفة عنه ﴿والموعظة الحسنة﴾ الأقوال المقبولة المقنعة في الترغيب والترهيب ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ طرق المناظرة كالرفق واللين في النصح ﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ فهو مجازيهم.

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ الأعداء موردها ما ورد لمّا أهلك الأعداء عمّا رسول الله صلعم وصرموا عطله، ورآه رسول الله صلعم وعهد، وكلّم لا صرما آمرا مما هو أوسك ﴿فَعَاقِبُوا﴾ الأعداء ﴿بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ وراعو العدل ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ﴾ إمساكا عمّا أمركم أحلامكم وسوسكم ﴿لَهُوَ﴾ الإمساك ﴿خَيْرٌ﴾ وأصلح ﴿لِّلصَّابِرِينَ﴾ ﴿١٢٦﴾ ممّا سواه وأمسك رسول الله صلعم عمّا عهد.

﴿وَاصْبِرْ﴾ محمّد (ص) عموماً ﴿وَمَا صَبْرُكَ﴾ حاصلا ﴿إِلَّا بِاللَّهِ﴾ إمداده ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ ودع الحسر والكمد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأعداء حال عدم إسلامهم حرصا لاسلامهم أومعادهم أهل الاسلام وما عملوا معهم لمّا وصلوا لمراميهم ﴿وَلَا تَكُ﴾ محمّد (ص) ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ حصر وعسر ﴿مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾ لك والله ممدّك ومسعدك علاهم.

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿مَعَ﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ اتَّقَوا﴾ السوء والمعارّ إسعادا وإمدادا ﴿وَّالَّذِينَ هُم﴾ لا سواهم لله ﴿مُّحْسِنُونَ﴾ ﴿١٢٨﴾ أعمالهم وأسرارهم وأحوالهم.

﴿وإن عاقبتم﴾ أي أردتم عقوبة جان قصاصا ﴿فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ دون زيادة ﴿ولئن صبرتم﴾ عن المؤاخذة ﴿لهو﴾ الصبر ﴿خير للصابرين﴾ من العقوبة ﴿واصبر﴾ ايها النبي ﴿وما صبرك إلا بالله﴾ بتوفيقه ﴿ولا تحزن عليهم﴾ على المشركين حرصا على إيمانهم أو على قتلى أحد ﴿ولا تك في ضيق مما يمكرون﴾ في ضيق صدر من مكرهم ﴿إن الله مع الذين اتقوا﴾ معاصيه ﴿والذين هم محسنون﴾.

سورة الإسراء

سورة الإسراء

موردها أمّ الرّحم وورد مصر رسول الله علاه السلام، ومحصول أصول مدلولها:

إسراء الله لرسوله سمرا معهودا، واعلاءه له علو السماء كلّها، واعطاء الطرس لرسول الهود هدوّا، وإعلام الله دوام حمد أطول الرسل عمرا له، ودعر حال الهود، وعود عود صوالح الأعمال وطوالحها لعاملها، وإصار دار الساعور مآسر العُدّال، وكلام الله المرسل هدّوا لَمّا هو أسدّ وأسلم وأسر السمر ومعادله وصدع الحكم والمصالح لدور أكمل الطوالح ومطوه، والسام الطالع لكل أحد. ودرس طروس أعماله معادا، وإعلام الحكم والمصالح لإرسال الرسل. ولوم أمم مرّوا ولعدولهم واذّكار رهط أرادوا عدل دار الاعدال، ورهط أرادوا حطام دار الأعمال آحاد ولد آدم علو آحادهم، وحصّر الله الطوع علاه. وإكرام الولاد والأحمّاء والردع عمّا عدو الحدود وسط الأمور، ولوم إمساك المال، والردع عمّا إهلاك الأولاد واهلاك الدرّ حدلا، وأكل أموال حساكل لا والد لهم، والسمود وسؤال الله عما اعمال السمع والحواس، والروع وردّ العدّال ولومهم وسدّ مسامعهم وأرواعهم عمّا سماع كلام الله واذّكاره، وحمد كل مأسور لله، ودعاء الله لأهل العالم معادا وحوارهم له، وصدع طول آحاد الرسل علو آحادهم، وروم أهل الإسلام إحمام الله وإهلاك الأمصار وأهلها امام السعواء، وإصار ما رآه الرسول حال الهكر ممحصا لولد آدم، وعدول المارد عمّا أمر ممّا طوع آدم علاه

السلام، وإصاره مسلّطا علاهم، وعدّ آلالاء لهم وإكرامهم، ودعاء كل احد مع طرسه وامامه معادا، وهمّ أهل العدول لحوال الرسول علاه السلام عمّا أوحاه الله، والأمر لأداء ما صلّوا اعصارها، وأمر الرسول لطوعه سمرا ورآء سهره عمّا هكره، ووعد الله للرسول علاه السلام محلاً محمودا، وروم الرسول ورود المرمس ودلوعه عمّاه محمودا، وإرسال كلام الله دواء لأهل الإسلام ورحما لهم، وصدع صدود أهل العالم حال ما أعطاهم الله الآلاء عمّا اذكار الله وطوعه، وصدور أعمالهم وآما لأحوالهم والسؤال عمّا الروح وعدم الحوار عمّاه ووكول أمره لله، ووكل أهل العالم عمّا أوردوا مطو كلام الله، وروم أهل العدول المُحال عمّا الرسول علاه السلام، وصدع أحوالهم السوء معادا، وإدلاء ألوك رسول الهود وإعلامه ومراء ملك مصر معه، والحكم وسط إرسال كلام الله مصعصعا وطهر الله عمّا المساهم والولد.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سُبْحَـٰنَ﴾ الله هو مصدر، أو اسم للمصدر أو علم له وعامله مطروح أحِلَّ محلّ عامله وسدّ مسدّه، وصار مدلوله الطهر الكامل ﴿ٱلَّذِىٓ﴾ أرسل الملك صدر محمّد صلعم ومعه هطاهط دار السلام ﴿أَسْرَىٰ﴾ الإسراء الرحل سمرا ﴿بِعَبْدِهِۦ﴾ محمّد رسول الله صلعم روحه وعطله معا سهرا وهو كلام أمر العلماء، أو روحه لا عطله دكاسا وهو كلام رهط، والأوّل أصحّ لمّا لا طوز للحالم، وأورد ﴿لَيْلًا﴾ مع علمه ممّا مرّ، وهو الإسراء مؤكّداً ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ المراد الحرم كلّه، أو المركع الحرام وهو حول الحمساء ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ الأطرح لعدم المركع وراءه ح، أو لعدّ المراحل وسطهما ﴿ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا﴾ إرسالا للرسل وسمحا للمسل، واعطاء للأحمال والأكل

﴿١٧ ـ سورة الإسراء مائة وإحدى عشر آيات مكية﴾

﴿وقيل إلا «وإن كادوا ليفتنونك» الثمان آيات﴾

بسم الله الرحم الرحيم

﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾ محمّد ﷺ ﴿ليلاً﴾ ظرف للإسراء، وفائدته مع أن الإسراء لا يكون إلا بالليل ـ تقليل مدة الإسراء، وأنه أسرى به في بعض الليل مسيرة أربعين ليلة ﴿من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ بيت المقدس

﴿حَوْلَهُ﴾ وواركه وصعد سماء سماء، وأحسّ ما أحسّ، وسلّم علاه الرسل والكمّل كلّهم ودعوا له صلعم، وأمّهم وصلّوا وراءه وصار إمامهم، واركهم وصعد الأطلس ووصل محلاً لا محلّ للمحلّ وكلّمه الله وسمع كلامه ورآه وهو الأصحّ المعوّل. واسراءه ﴿لِنُرِيَهُ﴾ محمدا صلعم ﴿مِنْ ءَايَـٰتِنَآ﴾ دوالّ الإلّ وإعلام الألوّ وسداد الألوك ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لكلام الكلّ ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ ﴿١﴾ عالم الأعمال والأحوال.

﴿وَءَاتَيْنَا﴾ الواو لوصل الكلام أو للحال ﴿مُوسَى﴾ رسول الهود ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطرس المرسوم المعلوم ﴿وَجَعَلْنَـٰهُ﴾ طرسه ﴿هُدىً﴾ هدّوا ﴿لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ رهطه. وردعوا ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾ أو لعدم عطوهم ﴿مِن دُونِى وَكِيلًا﴾ ﴿٢﴾ إلـهاً موكولا له أموركم، أو أمورهم.

﴿ذُرِّيَّةَ﴾ أولاد أو أحاول أولاد ﴿مَنْ﴾ رهط ﴿حَمَلْنَا﴾ هم الودع ﴿مَعَ نُوحٍ﴾ أطول الرسل عمرا ﴿إِنَّهُ﴾ الرسول الطوّال العمر، أو رسول الهود ﴿كَانَ عَبْداً﴾ لله كاملا ﴿شَكُوراً﴾ ﴿٣﴾ سرّاء وكاداء.

﴿وَقَضَيْنَآ﴾ وحكم حكم مؤكّدا ﴿إِلَىٰ بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾

لبعد ما بينهما ﴿الذي باركنا حوله﴾ في الدين والدنيا بجعله متر الأنبياء ومهبط الوحي، وحفه بالأشجار والأنهار، وفيه التفات ﴿لنريه من آياتنا﴾ العجيبة في السموات والأرض وما بينهما ﴿إنه هو السميع البصير وآتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا﴾ أن مفسرة أو زائدة ﴿من دوني وكيلا﴾ تكلون إليه أمركم.

﴿ذرية من حملنا مع نوح﴾ إذ الناس كلهم منه ﴿إنه كان عبداً شكوراً﴾ كثير الشكر ﴿وقضينا﴾ أوحينا ﴿إلى بني إسرائيل في الكتاب﴾ التوراة ﴿لتفسدن في

وأعلموا ﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ المرسل لرسولهم ﴿لَتُفْسِدُنَّ﴾ حوار عهد مطروح مراد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ممالككم ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ أولاهما عدم طوع أحكام الطرس، وإهلاك رسول، وإحصار رسول سواه مهدّد مروّع لكم حلول الإصر والحدّ، وحماداهما اهلاك رسول هو ولد الرسول المُهلَك أوّلا، وهمّ إهلاك روح الله ﴿وَلَتَعْلُنَّ﴾ عمّا أمر الله، أو المراد حدلهم وكوحهم أهل الصلاح ﴿عُلُوًّا﴾ سمودا، أو حدلا وكوحا ﴿كَبِيرًا﴾ ﴿٤﴾ كاملا.

﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ حَلَّ ﴿وَعْدُ﴾ موعود، إصر ﴿أُولَىٰهُمَا﴾ ودركها وحدّها ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ﴾ لكمال طلاحكم ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ ملوكا وأمراء المراد سلطوا علاكم ﴿أُو۟لِى بَأْسٍ﴾ سطو وصول ﴿شَدِيدٍ﴾ عسر ﴿فَجَاسُوا۟﴾ داروا ورادوا لرومكم ﴿خِلَٰلَ﴾ أوساط ﴿ٱلدِّيَارِ﴾ وأهلكوا علماءكم، وأسروا أرهاطا، وهدموا مصلاّكم، ورووا حاسوا مع الحاء ومدلولهما واحد ﴿وَكَانَ﴾ ارسال الدرك ﴿وَعْدًا﴾ موعوداً ﴿مَّفْعُولًا﴾ ﴿٥﴾ معمولاً لا محال.

﴿ثُمَّ﴾ لمّا مرّ دهر وحصل هودكم وعودكم ﴿رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ﴾ العود

الأرض مرتين﴾ أولهما قتل شعيا، وثانيهما قتل زكريا ويحيى ﴿ولتعلن علواً كبيراً﴾ بالاستكبار عن طاعة الله وظلم الناس.

﴿فإذا جاء وعد أولاهما﴾ وعد عقاب أولى المرتين ﴿بعثنا عليكم عباداً لنا﴾ بختنصر وجالوت أي خليناهم وإياكم ﴿أولى بأس﴾ بطش في الحرب ﴿شديد فجاسوا﴾ ترددوا يطلبونكم ﴿خلال الديار﴾ وسطها فقتلوا كباركم، وسبوا صغاركم، وأحرقوا التوراة، وخربوا المسجد ﴿وكان وعداً مفعولاً﴾ كائنا لا خلف فيه.

﴿ثم رددنا لكم الكرة﴾ الدولة ﴿عليهم﴾ على المبعوثين بتسخير بعض ملك

الواحد والمراد الكوح والحول والطول وحصول الملك والدول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أولاك الاعطاء وهو إهلاك داود لملكهم كما مرّ أو سواه ﴿وَأَمْدَدْنَـٰكُم﴾ كرما ورحما ﴿بِأَمْوَ ٰلٍ﴾ إعطاء أموال ﴿وَبَنِينَ﴾ إعطاء أولاد ﴿وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ﴾ مما هو عددكم أوّلا ﴿نَفِيراً﴾ ﴿٦﴾ رهطا.

وأعلمكم ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ﴾ العمل وحصل طوعكم ﴿أَحْسَنتُمْ﴾ العمل طوعا ﴿لِأَنفُسِكُمْ﴾ لا سواها لما عدله لها ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾ العمل ﴿فَلَهَا﴾ الدرك، أورد اللام وِآما للأوّل ﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ حلّ ﴿وَعْدُ﴾ موعودُ إصر ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ حمادهما سلّط الأمراء والملوك علاكم كما سلّطوا أوّلا، طرح لمّا دلّ المسطور أوّلا علاه ﴿لِيَسُـُٔوا﴾ أعداءكم إهلاكا وأسرا لكم. ورووه موحدا ومعاده حَ الله أو الوعد ﴿وُجُوهَكُمْ﴾ المراد أهلها. وأوردها لسطوع الهمّ أوّلا علاها ﴿وَلِيَدْخُلُوا ٱلْمَسْجِدَ﴾ الأطرح لهدمه ﴿كَمَا دَخَلُوهُ﴾ وهدموه ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ كما مرّ ﴿وَلِيُتَبِّرُوا﴾ هو الإهلاك ﴿مَا﴾ كلّ أمر ﴿عَلَوْا﴾ كاحوا علاه أو عصر علوّهم ﴿تَتْبِيراً﴾ ﴿٧﴾ إهلاكا وسلّط الله ملكا أهلك أرهاطا وأسر

الفرس لكم فردكم إلى الشام، واستولى على اتباع بختنصر، أو بتسليط داود على جالوت فقتله ﴿وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾ عدداً.

﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم﴾ لأن ثوابه لها ﴿وَإن أسأتم فلها﴾ العقوبة، وذكر اللام ازدواجا، ورُوي فلها رب يغفر ﴿فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم﴾ أي بعثناهم ليجعلوا وجوهكم ظاهرة فيها آثار المساءة ﴿وليدخلوا المسجد﴾ بيت المقدس فيخربوه ﴿كما دخلوه أول مرة وليتبروا﴾ لهلكوا ﴿ما علوا﴾ ما غلبوا عليه، أو مدة علوهم ﴿تتبيراً﴾ وذلك بعد أن قتلوا يحيى وبقي

أولادهم، وأعلمكم الطرس المرسل لكم أمام ورود الإصر.

﴿عَسَىٰ﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ مالككم ﴿أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ حال هودكم، وهادوا ورحمهم ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ﴾ لمعارَكم ﴿عُدْنَا﴾ وعادوا لَمّا ردّوا إرسال محمّد صلعم وهمّوا إهلاكه. وسلّط الله علاهم الروم أو محمّدا صلعم ﴿وَجَعَلْنَا﴾ عدلا ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ كلّهم ﴿حَصِيرًا﴾ ﴿٨﴾ محصرا وماصرا.

﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ الكلام المرسل ﴿يَهْدِى﴾ الكل ﴿لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ الصرط وأعدلها وأسدّها كوحود الله والإسلام للرسل والعمل لطوعه ﴿وَيُبَشِّرُ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ لله سدادا ﴿ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ﴾ مآلا ﴿أَجْرًا﴾ عِدلا ﴿كَبِيرًا﴾ ﴿٩﴾ وهو دار السلام.

﴿وَ﴾ معلم ﴿أَنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سدادا ﴿بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ السعواء الموعود حصولها أمدا ﴿أَعْتَدْنَا﴾ هو والإعداد واحد ﴿لَهُمْ عَذَابًا﴾ إصرا ﴿أَلِيمًا﴾ ﴿١٠﴾ مؤلما وهو دار الساعور.

دمه يغلي، فسلط الله عليهم الفرس فقتلوا منهم ألوفا وسبوا ذراريهم، وخربوا بيت المقدس.

﴿عسى ربكم أن يرحمكم﴾ بعد المرة الثانية إن تبتم ﴿وإن عدتم﴾ إلى الفساد ﴿عدنا﴾ إلى عقوبتكم، وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وآله، فسلط عليهم بقتل قريظة وإجلاء النضير وضرب الجزية ﴿وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً﴾ سجنا ومحبسا.

﴿إن هذا القرآن يهدي للتي﴾ للطريقة التي ﴿هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعدتنا﴾ هيأنا ﴿لهم عذابا أليما ويدع الإنسان بالشر﴾ على نفسه وأهله ضجراً ﴿دعاءه﴾

﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ حال حصره ﴿بِٱلشَّرِّ﴾ له ولأهله ولده وماله ﴿دُعَآءَهُۥ﴾ لهم ﴿بِٱلْخَيْرِ﴾ حال عدم حصره ﴿وَكَانَ﴾ دواماً ﴿ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولًا﴾ ﴿١١﴾ معلا مسرعا دعاء لكلّ موهومه، وورد المراد آدم.

﴿وَجَعَلْنَا﴾ كرما ورحما ﴿ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ إدرارهما أو درّاهما ﴿ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ﴾ المحو الطمس ﴿ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ هو الطوس ومحوه محو لمعه ﴿وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ لها لمع كامل ﴿لِّتَبْتَغُوا۟﴾ حال حصول اللمع ﴿فَضْلًا﴾ أكلا ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّكُمْ﴾ كدّا وكدحا ﴿وَلِتَعْلَمُوا۟﴾ حال علمها ﴿عَدَدَ ٱلسِّنِينَ﴾ الأعوام ﴿وَٱلْحِسَابَ﴾ عدد الأعصار ومواسم الأعمال ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ﴾ مروم هو معمول عامل مطروح مراد دلّ علاه ما هو وراءه لا محال ﴿فَصَّلْنَـٰهُ تَفْصِيلًا﴾ ﴿١٢﴾ وأعلم اعلاما مصرحا.

﴿وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ﴾ كلّ واحد، معمول لمطروح صدعه المسطور كالأوّل

كدعائه له ﴿بالخير وكان الإنسان﴾ أي جنسه ﴿عجولا﴾ بالدعاء بالشر لم ينتظر عاقبته.

﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين﴾ دالتين على قدرتنا وعلمنا ﴿فمحونا آية الليل﴾ الآية التي هي الليل أي طمسنا نورها بالظلام ﴿وجعلنا آية النهار﴾ الآية التي هي النهار ﴿مبصرة﴾ مضيئة أو منبصراً فيها، وقيل: بتقدير مضاف أي جعلنا نيّري الليل والنّهار آيتين، ومحو القمر بجعله غير ذي شعاع ترى الأشياء به، أو بالكلف الذي فيه وهو مروي رُوي لو لم يكن لماعرف الليل من النهار ﴿لتبتغوا﴾ في النهار ﴿فضلا من ربكم﴾ بالتصرف في وجوه معاشكم ﴿ولتعلموا﴾ بهما ﴿عدد السنين والحساب﴾ للأوقات ﴿وكل شيء﴾ تحتاجون اليه من أمر الدين والدنيا ﴿فصلناه تفصيلاً﴾ بيناه تبييناً.

﴿أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ﴾ عمله وما أحمّ له وعلاه ﴿فِى عُنُقِهِۦ﴾ محلّ الكروم ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود حصولها ﴿كِتَـٰبًا﴾ مرسوما وسطه عمله ﴿يَلْقَىٰهُ﴾ هو راء له ﴿مَنشُورًا﴾ ﴿١٣﴾ محورا لا مكورا وهو عكس لواه وطواه، وهو حال.

وهو مأمور حَ ﴿ٱقْرَأْ﴾ وادرس ﴿كِتَـٰبَكَ﴾ طرس عملك، أو مرسومك وسط درك ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ﴾ درك ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿عَلَيْكَ﴾ لإعلام عملك الصالح والطالح ﴿حَسِيبًا﴾ ﴿١٤﴾ عادا.

كلُ ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ سواء الصراط ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَهْتَدِى﴾ سواء الصراط إلاّ اصلاحا ﴿لِنَفْسِهِۦ﴾ لمّا عدله له ﴿وَ﴾ كلُ ﴿مَن ضَلَّ﴾ وما أحسّ سواء الصراط ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَضِلُّ﴾ إلاّ ﴿عَلَيْهَا﴾ لمّا إصره علاها ﴿وَلَا تَزِرُ﴾ وهو المحل درّ ﴿وَازِرَةٌ﴾ عمله الإصر والسوء ﴿وِزْرَ﴾ حمل درّ ﴿أُخْرَىٰ﴾ سواها. والحاصل ما أحد حامل لحمل سواه ﴿وَمَا كُنَّا﴾ دواما ﴿مُعَذِّبِينَ﴾ أحدا حالا أو مآلا ﴿حَتَّىٰ نَبْعَثَ﴾ له ﴿رَسُولًا﴾ ﴿١٥﴾ مُعلّما للأوامر والأحكام.

﴿وَإِذَآ﴾ كلّما ﴿أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ﴾ عدلا ﴿قَرْيَةً﴾ أهلها ﴿أَمَرْنَا﴾ إرسالا للرسل أمر طوع. أو مدلوله الردع ﴿مُتْرَفِيهَا﴾ ملوكها ورؤساءها ﴿فَفَسَقُوا﴾

﴿وكل إنسان ألزمناه طائره﴾ عمله من خير وشر ﴿في عنقه﴾ لزوم الطوق في عنقه ﴿ونخرج له يوم القيامة كتابا﴾ وهو صحيفة عمله ﴿يلقاه منشوراً﴾ ويقال له ﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾ محاسبا، ولقد أنصفك من جعلك حسيب نفسك.

﴿من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ فتلزمهم الحجة **﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية﴾** أي أهلها بعد قيام الحجة عليهم، وإذا دنا وقت إهلاكهم **﴿أمرنا**

عدوا عمّا أُمِروا، أو عملوا ما زُدِعوا ﴿فِيهَا فَحَقَّ﴾ ووطد ﴿عَلَيْهَا﴾ أهلها ﴿ٱلْقَوْلُ﴾ الوعد الموعود للإصر ﴿فَدَمَّرْنَـٰهَا﴾ أهلكوا ﴿تَدْمِيراً﴾ ﴿١٦﴾ إهلاكا.

﴿وَكَمْ﴾ أراد أمرا ﴿أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ﴾ الأمم الأول ﴿مِن بَعْدِ﴾ أطول الرسل عمرا ﴿نُوحٍ﴾ كعاد ورهط صالح ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ﴾ إلٰهك ومولاك ﴿بِذُنُوبِ عِبَادِهِ﴾ طرّا ﴿خَبِيراً﴾ علاّما لأسرارها ﴿بَصِيراً﴾ ﴿١٧﴾ علاّما لسواطعها.

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ﴾ أوس عمله الدار ﴿ٱلْعَاجِلَةَ﴾ دار الأعمال وحدها ﴿عَجَّلْنَا لَهُ﴾ للعامل المسطور ﴿فِيهَا﴾ دار الأعمال ﴿مَا﴾ طلعا ﴿نَشَآءُ﴾ اعطاؤه لا ما هو ماده ﴿لِمَن نُّرِيدُ﴾ لا لكلّ عامل ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ﴾ للعامل لطلاحه في الدار الأخرة ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿يَصْلَـٰهَا﴾ دار الآلام، وصلاؤها ورودها أو إحساس حرّها ﴿مَذْمُوماً﴾ ملوما ﴿مَّدْحُوراً﴾ ﴿١٨﴾ مطرودا لا رحم له.

مترفيها﴾ متنعميها أي رؤساءها بالطاعة وخصوا لأن غيرهم تبع لهم ﴿ففسقوا فيها﴾ فتمادوا في العصيان والخروج عن الظلمة ﴿فحق عليها القول﴾ بالوعيد بانهماكهم في المعاصي ﴿فدمرناها تدميراً﴾ أهلكنا أهلها وخربناها.

﴿وكم﴾ كثيراً ﴿أهلكنا من القرون﴾ الأمم بيان لكم ﴿من بعد نوح﴾ كعاد وغيرهم ﴿وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً﴾ عالما ببواطنها وظواهرها.

﴿من كان يريد العاجلة﴾ الدنيا بعمله ﴿عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد﴾ التعجيل له ﴿ثم جعلنا له جهنم يصلاها﴾ يدخلها ﴿مذموما﴾ ملولا ﴿مدحوراً﴾ مطروداً من رحمة الله.

﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن أرادَ﴾ الدّار ﴿الْآخِرَةَ﴾ الموعود ورودها أمدا ﴿وَسَعَىٰ﴾ عمل ﴿لَهَا﴾ للدار المعهود حالها ﴿سَعْيَهَا﴾ عملها المحصل لها ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ مُؤْمِنٌ﴾ مسلم لله وحده كما أمره ﴿فَأُولَـٰئِكَ﴾ الملأ الصلحاء ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿سَعْيُهُم﴾ عملهم ﴿مَّشْكُوراً﴾ ﴿١٩﴾ محمودا مسموعا لله.

﴿كُلًّا﴾ كل واحد، معمول ما هو وراءه وهو ﴿نُّمِدُّ﴾ والمراد أمدّ ﴿هَـٰؤُلَاءِ﴾ الملأ ﴿وَهَـٰؤُلَاءِ﴾ الملأ وهما محاولو دار الأعمال ومحاولو دار الأعدال ﴿مِنْ عَطَاءِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ معطاه حالا والعطاء اسم له ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ لدار الأعمال ﴿مَحْظُوراً﴾ ﴿٢٠﴾ مردوعا حالا ولو عصوا.

﴿انظُرْ﴾ وراع ﴿كَيْفَ فَضَّلْنَا﴾ عطاء ومالا ووسعا وكمالا ﴿بَعْضَهُمْ﴾ رهطا ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ رهط ﴿وَلَلْآخِرَةُ﴾ الدار الموعود ورودها أمدا ﴿أَكْبَرُ﴾ أكرم ﴿دَرَجَاتٍ﴾ مراهص لأهل الإسلام ﴿وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ ﴿٢١﴾ ممّا عداها وهو دار الأعمال وأصلح حَ عمدها والعمل لها.

﴿لَّا تَجْعَلْ﴾ الكلام مع رسول الله صلعم. والمراد رهطه أو مع كلّ أحد

﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها﴾ حق السعي لأجلها بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه ﴿وهو مؤمن﴾ إذ لا نفع للعمل بدون الإيمان ﴿فأولئك كان سعيهم مشكوراً﴾ مقبولا عندالله مثابا عليه.

﴿كلا﴾ كل واحد من الفريقين ﴿نمد﴾ نعطى ﴿هؤلاء وهؤلاء﴾ بدل من كلا ﴿من عطاء ربك﴾ رزقه ﴿وما كان عطاء ربك محظوراً﴾ ممنوعا في الدنيا من مؤمن ولا كافر.

﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض﴾ في الرزق والجاه ﴿وللآخرة أكبر﴾ أعظم ﴿درجات وأكبر تفضيلا﴾ من الدنيا ﴿لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد﴾

﴿مَعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿إِلَـٰهاً﴾ مألوها ﴿ءَاخَرَ﴾ سواه ﴿فَتَقْعُدَ﴾ حَ ﴿مَذْمُوماً﴾ ملوما ﴿مَّخْذُولاً﴾ ﴿٢٢﴾ لا ممدّ لك.

﴿وَقَضَىٰ﴾ أمر وحكم الله ﴿رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا﴾ أحدا أصلا ﴿إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ الله. والحاصل أمركم طوعكم له وحده ﴿وَ﴾ إكرامكم وعملكم ﴿بِٱلْوَٰلِدَيْنِ﴾ الأمّ والوالد ﴿إِحْسَـٰناً﴾ إكراما لهم ﴿إِمَّا﴾ ما مؤكّد ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ وصولا ﴿عِندَكَ ٱلْكِبَرَ﴾ والوكل والهرم وصار كلاً ﴿أَحَدُهُمَآ﴾ الأمّ أو الوالد ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ الأمّ والوالد معا ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ﴾ حصرا ﴿أُفٍّ﴾ كلم معمول لإعلام الحصر وهو مصدر ومدلوله هلاكا وسوء ورووه مع كسر واحد ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ ودع ردعهما ﴿وَقُل لَّهُمَا﴾ وكلّمهما ﴿قَوْلاً﴾ كلاما ﴿كَرِيماً﴾ ﴿٢٣﴾ ملاحا سهلا لا وعرا.

﴿وَٱخْفِضْ﴾ وحطّ ومهّد وسهّل ﴿لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾ الكرم والرحم ﴿مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ لكمال الرحم لهما وادع لهما حال اسلامهما ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ اللهم ﴿ٱرْحَمْهُمَا﴾ وأصلحهما ﴿كَمَا﴾ رحما ﴿رَبَّيَانِى﴾ وأصلحا ﴿صَغِيراً﴾

فتصير ﴿مذموما﴾ على لسان العقلاء ﴿مخذولا﴾ لا ناصر لك.

﴿وقضى ربك﴾ أمر أمراً جزماً ﴿ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين﴾ وأن تحسنوا ﴿إحسانا﴾ عظيما ﴿إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف﴾ فلا تضجر منهما، عن الصادق عليه السلام: «أدنى العقوق أف ولو علم الله شيئاً أهون منه لنهى عنه» ﴿ولا تنهرهما﴾ لا تزجرهما باغلاظ ﴿وقل لهما قولا كريما﴾ جميلا رفيقاً.

﴿واخفض لهما جناح الذل﴾ الإضافة بيانية أي جناحك الذليل ﴿من الرحمة﴾ من الرقة عليهما ﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾ كرحمتهما

﴿ ٢٤﴾ حال الوكال.

﴿رَبُّكُمْ﴾ مولاكم ﴿أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ صلاح أو طلاح معهما ﴿فِى نُفُوسِكُمْ﴾ وأرواحكم ﴿إِن تَكُونُوا صَـٰلِحِينَ﴾ طوعاً لله ﴿فَإِنَّهُ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ جدواما ﴿لِلْأَوَّٰبِينَ﴾ العوّاد لطوّعه ﴿غَفُوراً﴾ ﴿ ٢٥﴾ لهم ما صدر سهوا.

﴿وَءَاتِ﴾ وأعط ﴿ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الرحم ﴿حَقَّهُ﴾ لو محروما لا مال له وهو وصل الرحم والإكرام، وورد المراد أولوا أرحام الرسول صلعم ﴿وَ﴾ أعط ﴿ٱلْمِسْكِينَ﴾ ما هو أهله ﴿وَ﴾ أعط ﴿ٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ ما هو اهله ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾ ﴿ ٢٦﴾ وهو إعطاء المال لمحلّ العطاء، ولا محلّه، أو اعطاؤه للإصر.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُبَذِّرِينَ﴾ لمّا ملكوا ﴿كَانُوا إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ﴾ لمّا أطاعوهم ومرّوا لممرّهم ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ المراد صرعه ﴿لِرَبِّهِۦ﴾ إلـهه ومالكه وهو الله ﴿كَفُوراً﴾ ﴿ ٢٧﴾ ردّاد.

﴿وَإِمَّا﴾ ما مؤكّد ﴿تُعْرِضَنَّ﴾ محمد (ص) ﴿عَنْهُمُ﴾ هؤلاء محالّ

ني بتربيتهم إياي صغيراً فإني عاجز عن مكافأتهما.

﴿ربكم أعلم بما في نفوسكم﴾ من بر وعقوق ﴿أن تكونوا صالحين﴾ طائعين له ﴿فإنه كان للأوابين﴾ التوابين عن تقصير صدر منهم في حق الوالدين ﴿غفوراً﴾ لتقصيرهم أو لذنب كل تائب.

﴿وآت ذا القربى حقه﴾ من صلة الرحم بالمال والنفس، وعن أهل البيت: المراد به قرابة الرسول ﴿والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً﴾ بالإنفاق في غير طاعة الله ﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين﴾ أتباعهم وعلى سنتهم في الإسراف ﴿وكان الشيطان لربه كفوراً﴾ شديد الكفر فكذا متبعه المبذر.

﴿وإما تعرضن عنهم﴾ عن ذى القربى والمسكين وابن السبيل إذ لم تجد ما

العطاء، كره ردّهم عطاءك لمصوله ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾ روم ﴿رَحْمَةٍ﴾ مال وعطاء، أو المراد عدم المال أحلّ روم المال محلّه ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ الله ﴿تَرْجُوهَا﴾ وهو حال ﴿فَقُل﴾ حَ ﴿لَّهُمْ﴾ لهؤلاء الأرهاط ﴿قَوْلًا﴾ كلاما ﴿مَّيْسُوراً﴾ ﴿٢٨﴾ سهلا لا وعرا وهو وعد العطاء، أو الدعاء لهم لحصول الوسع والمال.

﴿وَلَا تَجْعَلْ﴾ أصلا ﴿يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ﴾ مع ﴿عُنُقِكَ﴾ ودع الإمساك ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا﴾ عطاء ﴿كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ وحاول وسطهما وهو الكرم ﴿فَتَقْعُدَ﴾ حال الإمساك كملا ﴿مَلُوماً﴾ وحال السماح عمما ﴿مَّحْسُوراً﴾ ﴿٢٩﴾ محصورا ماصح المال أو سادما.

﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ الله الواسع العطاء الراصد للمصالح والحكم ﴿يَبْسُطُ﴾ أراد إعطاء الوسع ﴿ٱلرِّزْقَ﴾ والعطاء أراد عدم أعطاء الوسع لكل احد أراد ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ وسعه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ العطاء لكل أحد أراد عدم وسعه ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿بِعِبَادِهِ﴾ أحوالهم وأسرارهم ﴿خَبِيراً بَصِيراً﴾ ﴿٣٠﴾ عالما مدركا.

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا﴾ أهل الحدل والصّلاح ﴿أَوْلَـٰدَكُمْ﴾ إهلاكهم أولادهم

تعطيهم ﴿ابتغاء رحمة من ربك ترجوها﴾ لطلب رزق منه تنتظره أن يأتيك فتعطيهم منه ﴿فقل لهم قولا ميسورا﴾ لينا أي عدهم وعداً جميلاً، أو ادع لهم باليسر مثل يرزقنا الله وإياكم.

﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك﴾ لا تقبضها عن الإنفاق كل القبض ﴿ولا تبسطها﴾ فيه ﴿كل البسط فتقعد﴾ فتصير ﴿ملوما﴾ بالإسراف عند الله وغير ﴿محسوراً﴾ نادما، أو منقطعا بك، أو عريانا ﴿إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ يوسعه ويضيقه بمشيئته بحسب المصلحة ﴿إنه كان بعباده خبيراً بصيراً﴾ عالما بسرهم وعلنهم وما يصلحهم من وسعة وتقتير.

وأدهم لها ﴿خَشْيَةَ﴾ روع ﴿إِمْلَـٰقٍ﴾ عسر وعدم مال ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ﴾ أولادكم ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ معاً ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ﴾ إهلاكهم وأدهم ﴿كَانَ﴾ دواماً صدد الله ﴿خِطْـًٔا﴾ إصرا ﴿كَبِيراً﴾ ﴿٣١﴾ أمراً.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا ٱلزِّنَىٰٓ﴾ العهر هو ردع عمّا هو موصله وداع له كالمسّ ومطوه. ورؤوه ممدودا ومدلولهما واحد ﴿إِنَّهُ﴾ العهر ﴿كَانَ﴾ صدد الله دواماً ﴿فَـٰحِشَةً﴾ سوءاء وراء الحدّ ﴿وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ ﴿٣٢﴾ هو.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا ٱلنَّفْسَ﴾ عموما ﴿ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ العدل إهلاكها دواماً ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ إلاّ حال ردّ الإسلام عودا، أو حال العهر أو حال إهلاك أحد معصوم عمدا حدلا ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن قُتِلَ﴾ أهلك ﴿مَظْلُوماً﴾ محرما إهلاكه لا إصر له محلّل لدمه ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ﴾ مالك دمه وأمره ﴿سُلْطَـٰناً﴾ حولا وكوحا ﴿فَلَا يُسْرِف﴾ مالك أمره ﴿فِّى ٱلْقَتْلِ﴾ إهلاكا لسواء المهلك أو لرهط حال وحود المهلك ﴿إِنَّهُ﴾ مالك الدم أو المهلك الأوّل. أو مهلك مالك الدم حدلا وهو معلّل للردع ﴿كَانَ مَنصُوراً﴾ ﴿٣٣﴾ مردا ممدا لمّا أحلّ الله دم المهلك اسلاءً له ومحواً لوحر صدره. أو لمّا أحلّ الدم أوس دمهوما أهدره. أو لمّا أحلّ

﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق﴾ مخافة فقر ﴿نحن نرزقهم وإيّاكم إن قتلهم كان خطئا كبيراً﴾ إثما عظيماً ﴿ولا تقربوا الزنى﴾ نهى عن قربه مبالغة في النهي عنه ﴿إنه كان فاحشة﴾ ظاهر القبح ﴿وساء سبيلاً﴾ وبئس طريقا.

﴿ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق﴾ كالقود والردة وحدالمحصن ﴿من قتل مظلوما﴾ بغير حق ﴿فقد جعلنا لوليه سلطانا﴾ تسلطا على القاتل ﴿فلا يسرف﴾ الولي بتجاوز الحد ﴿في القتل﴾ بالمثلة، أو قتل غير القاتل ﴿إنه كان منصورا﴾ من الله بإيجاب القصاص.

دم مالك دم الأوّل أوس دم مره هو مهلكه حدلا أو حدّه.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾ أصلا ﴿مَالَ﴾ الولد ﴿ٱلْيَتِيمِ﴾ الهالك والده حال عدم إدراكه الحلم ﴿إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ الصّرط، المراد حرسه ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ﴾ الولد المسطور﴿أَشُدَّهُ﴾ كمال إدراكه ﴿وَأَوْفُوا بِٱلْعَهْدِ﴾ عهد أوامر الله وأحكامه، أو هو عام ﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ ﴿٣٤﴾ مروما أداؤه أو مسئولا عامله مآلا.

﴿وَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ﴾ أكملوه ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿كِلْتُمْ﴾ لسواكم ودعوا وكسه ﴿وَزِنُوا﴾ دوما ﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ وهو معلم حمل الدراهم وسواها، وهو كلام أهل الروم حاوره أولاد ماء السماء ككلامهم ﴿ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾ العدل السواء ﴿ذَٰلِكَ﴾ العمل ﴿خَيْرٌ﴾ حالا ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ﴿٣٥﴾ مآلا.

﴿وَلَا تَقْفُ﴾ ودع السلوك كسوء ﴿مَا﴾ أمر ﴿لَيْسَ لَكَ بِهِۦ﴾ حصوله وعدم حصوله ﴿عِلْمٌ﴾ ما والحاصل دع إعلام أمر ما هو معلوما لك ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ﴾ والحواس كلها ﴿وَٱلْفُؤَادَ﴾ الروع ﴿كُلُّ أُولَٰٓئِكَ﴾ الأمور ﴿كَانَ عَنْهُ

﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي﴾ بالخصلة التي ﴿هي أحسن﴾ لحفظه وتثميره ﴿حتى يبلغ أشده﴾ يصير بالغا رشيدا ﴿وأوفوا بالعهد﴾ إليكم من الله أي تكاليفه، أو بما عاهدتموه غيره ﴿إن العهد كان مسئولا﴾ عنه ناكثه أو مطلوبا من العاهد أن يفي به.

﴿وأوفوا الكيل﴾ أتموه ﴿إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾ بالميزان السوي ﴿ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ مآلا ومرجعا ﴿ولا تقف﴾ تتبع ﴿ما ليس لك به علم﴾ في العقائد والأعمال ﴿إن السمع والبصر والفؤاد﴾ القلب ﴿كل أولئك﴾ الأعضاء ﴿كان عنه مسئولاً﴾ .

﴿مَسْئُولًا﴾ ﴿٣٦﴾ أهله أو معاد العامل.

﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحاً﴾ وهو كمال السرور، والمراد مرحا مكسور الراء ورووا «مَرِحا» وهو حال ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ﴾ هو السم الصارد ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ دوسا ووطأ وهو معلّل للردع ﴿وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ﴾ الأطواد ﴿طُولًا﴾ ﴿٣٧﴾ وهو حال.

﴿كُلُّ ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾ طالحه لا صالحه ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ مَكْرُوهاً﴾ ﴿٣٨﴾ مردوداً لا محموداً.

﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور كله ﴿مِمَّآ أَوْحَىٰٓ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) الله ﴿رَبُّكَ﴾ مالكك ﴿مِنَ ٱلْحِكْمَةِ﴾ العلم المحكوم صحّه المعلوم سداده صدد الحلم ﴿وَلَا تَجْعَلْ﴾ معادلا ﴿مَعَ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿إِلَٰهاً ءَاخَرَ﴾ سواه ﴿فَتُلْقَىٰ﴾ حَ ﴿فِي جَهَنَّمَ﴾ دار السوء ﴿مَلُوماً﴾ موصولاً ﴿مَّدْحُوراً﴾ ﴿٣٩﴾ مطرودا لا رحم لك.

﴿أَ﴾ حصل لكم علاء ﴿فَأَصْفَٰكُمْ﴾ وسمكم ولواكم وأكرمكم الله

﴿ولا تمش في الأرض مرحا﴾ ذا مرح أي مختالا ﴿إنك لن تخرق الأرض﴾ تشقها بكبرك حتى تبلغ آخرهما ﴿ولن تبلغ الجبال طولا﴾ بتطاولك فكيف تختال وأنت بهذه المثابة ﴿كل ذلك﴾ المذكور ﴿كان سيئه﴾ المنهي عنه منه ﴿عند ربك مكروها ذلك﴾ المذكور ﴿مما أوحى اليك ربك من الحكمة﴾ الكلام المحكم الذي لا دخل فيه للفساد ﴿ولا تجعل مع الله الها آخر﴾ كرر ايذانا بأن التوحيد رأس الحكمة وملاكها ﴿فتلقى في جهنم ملوما﴾ لنفسك أو غيرها ﴿مدحورا﴾ مطرودا من رحمة الله.

﴿أفأصفاكم﴾ انكار لقولهم الملائكة بنات الله أي أخصكم ﴿ربكم بالبنين﴾

﴿رَبُّكُم﴾ أهل الحرم ﴿بِٱلْبَنِينَ﴾ الأولاد الكرام صددكم، وهو كلام مع رهط وهموا الأملاك أولادا إكراها لله ﴿وَٱتَّخَذَ﴾ الله لحراه ﴿مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا﴾ أولادا اكراها صددكم لا ﴿إِنَّكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿لَتَقُولُونَ﴾ ولعا ﴿قَوْلًا﴾ كلاما ﴿عَظِيماً﴾ ﴿٤٠﴾ إدًا إمرا.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ كرما ورحما الأمر المسطور طرح للعلم وهو مراد، والمراد أعلم اعلاما مكرّرا ﴿فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكلام المرسل لهم ﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾ لإدكارهم ورعوهم ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ الإعلام المكرّر للأعداء ﴿إِلَّا نُفُوراً﴾ ﴿٤١﴾ وكرها عمّا هو السداد.

﴿قُل﴾ لهم محمّد (ص) ﴿لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ﴾ مع الله ﴿ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾ وهما ﴿إِذاً﴾ ح ﴿لَّٱبْتَغَوْا﴾ لحاولوا ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ ﴿٤٢﴾ مسلكا للعداء، أو للطوع لو كلهم، وهو حوار لـ«لو».

﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ طهرا له ﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾ علا وسما ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ هؤلاء العدّال وهماً ﴿عُلُوّاً كَبِيراً﴾ ﴿٤٣﴾ سموّا كلاماً.

الذين هم أشرف الأولاد ﴿واتخذ﴾ لنفسه ﴿من الملائكة إناثاً﴾ بناتاً ﴿إنكم لتقولون قولا عظيما﴾ بنسبة الأولاد إليه ثم تفضيل أنفسكم عليه ثم بجعل أشرف الخلق أخسهم.

﴿ولقد صرّفنا﴾ كررنا الدلائل والعبر ﴿في هذا القرآن ليذّكروا﴾ يعتبروا ﴿وما يزيدهم إلا نفوراً﴾ عن الحق، نسب إليه مجازاً أي ازدادوا نفوراً عند زواله ﴿قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا﴾ طلبوا ﴿إلى ذي العرش سبيلا﴾ بالمغالبة، فعل الملوك بعضهم ببعض، أو بالتقرب إليه ﴿سبحانه﴾ تنزيها له ﴿وتعالى عما يقولون﴾ بالتاء والياء ﴿علواً كبيراً﴾ تعالياً متباعداً عن صفات الممكنات.

﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾ لله ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ﴾ وما وراءها ﴿وَٱلْأَرْضُ وَ﴾ كلّ ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِيهِنَّ﴾ عموما ﴿وَإِن﴾ ما ﴿مِّن﴾ مؤكّد ﴿شَىْءٍ﴾ ماسور ﴿إِلَّا يُسَبِّحُ﴾ لله ﴿بِحَمْدِهِۦ﴾ كلاما مصطعا ﴿وَلَـٰكِن﴾ أولاد آدم ﴿لَّا تَفْقَهُونَ﴾ لكدر أرواعكم ﴿تَسْبِيحَهُمْ﴾ أو لما هو كلام سواكم صرعا وعدم وآمه لكلامكم أو لعسر الإدراك ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿حَلِيماً﴾ ممهلا لكم ﴿غَفُوراً﴾ ﴿٤٤﴾ لآصاركم ومعارّكم.

﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الكلام المرسل ﴿جَعَلْنَا﴾ لحكم ومصالح ﴿بَيْنَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿وَبَيْنَ﴾ الأعداء ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سدادا ﴿بِٱلْأَخِرَةِ﴾ السعواء الموعود حصولها أمدا ﴿حِجَاباً﴾ سدلا وسدّا ﴿مَّسْتُوراً﴾ ﴿٤٥﴾ مدسوسا لا مُدرَكاً.

﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أرواع الأعداء ﴿أَكِنَّةً﴾ أسدالا كره ﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾ الكلام المرسل ﴿وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ مسامعهم ﴿وَقْراً﴾ صمما سادّا للسمع ﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿ذَكَرْتَ﴾ الله ﴿رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكلام المرسل ﴿وَحْدَهُۥ﴾ وَحَدَ وَحْداً كوَعَدَ وَعْداً، وهو مصدر سادّ مسدّ الحال ومدلوله واحدا

﴿تسبح له﴾ بالتاء والياء ﴿السموات السبع والارض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾ ينزهه عما لا يليق بشأنه بلسان الحال والمقال ﴿ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما﴾ من عقوبتكم ﴿غفوراً﴾ لمن تاب.

﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً﴾ ساترا، أو ذا ستر، أو مستورا عن الحس ﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة﴾ أغطية ﴿أن يفقهوه﴾ كراهة أن يفقهوه ﴿وفي آذانهم وقراً﴾ صمماً فلا يسمعونه مثل نبوّ قلوبهم ومسامعهم عن قبوله، وأسند إليه تعالى إيذانا بتمكنه منهم كالجبلة

﴿وَلَّوْا﴾ عادوا أو صدّوا ﴿عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُوراً﴾ ﴿٤٦﴾ مصدر مدلوله الصدود، أو حال واحده كراكع.

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا﴾ حال ﴿يَسْتَمِعُونَ﴾ الكلام المرسل طرحه لحصول العلم ﴿بِهِ﴾ حال وإعلام لما، أو معلّل للسمع والمراد سماعهم مكر ومحال لا كدّ وصر، واعلم ﴿إِذْ﴾ لَمّا ﴿يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ سرار والمراد أولوا سرار. واعلم ﴿إِذْ يَقُولُ﴾ الأعماء ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ إدرارهم حال سرارهم ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾ ﴿٤٧﴾ ممكورا ملموما سحر ووصمه الملم.

﴿ٱنظُرْ﴾ محمّد (ص) ﴿كَيْفَ ضَرَبُوا﴾ صرّحوا ﴿لَكَ ٱلْأَمْثَالَ﴾ سمّوك طورا ساحرا وطورا مسحورا وطورا سواهما ﴿فَضَلُّوا﴾ عمّا هو السداد وحاروا وداروا ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ دواما ﴿سَبِيلاً﴾ ﴿٤٨﴾ مسلكا للسلام.

﴿وَقَالُوٓا﴾ ردّاد العود مآلا ﴿أَءِذَا كُنَّا﴾ أمدا ﴿عِظَـٰماً﴾ لا لحم ولا مسك لها ﴿وَرُفَـٰتاً﴾ كسارا حطاما ﴿أَءِنَّا﴾ ح ﴿لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً﴾ مصدر أو حال

﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده﴾ بدون ذكر آلهتهم ﴿ولوا على أدبارهم نفورا﴾ جمع نافر، او مصدر أي نفرة.

﴿نحن أعلم بما يستمعون به﴾ بسببه من الهزء ﴿إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى﴾ ظرفان لأعلم ﴿إذ يقول الظالمون﴾ في تناجيهم ﴿إن تتبعون إلا رجلا مسحوراً﴾ سحر فذهب عقله أو مخدوعا.

﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال﴾ شبهوك بمسحور وساحر وشاعر وكاهن ومجنون ﴿فضلوا﴾ بذلك عن الحق ﴿فلا يستطيعون سبيلا﴾ إليه أو إلى الطعن فيك.

﴿جَدِيداً﴾ ﴿٤٩﴾ معادا.

﴿قُلْ﴾ لهم محمّد(ص) ﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً﴾ ﴿٥٠﴾ لما هو أحكم مما مرّ.

﴿أَوْ خَلْقاً﴾ سواهما ﴿مِّمَّا يَكْبُرُ﴾ حوله عمّا هو حاله ﴿فِى صُدُورِكُمْ﴾ علمكم كالسماء والرمكاء لا وهم كلّكم معاد مآلا ومصار كما هو الحال ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾ سؤال كره وردّ ﴿مَن يُعِيدُنَا﴾ وراء الهلاك ﴿قُلِ﴾ لهم الله ﴿ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ﴾ وأسركم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ حال عدمكم ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) هكرا ومكرا ﴿رُءُوسَهُمْ﴾ والمراد هم محرّكوها ﴿وَيَقُولُونَ﴾ ردّا ﴿مَتَىٰ هُوَ﴾ الأسر معادا ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ﴾ هو ﴿قَرِيباً﴾ ﴿٥١﴾ وروده وحلوله.

﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ الداع لعدّ الأعمال وهو عصر المعاد ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ﴾ كلّكم ﴿بِحَمْدِهِ﴾ حمادا لله لكمال حوله وهو حال ﴿وَتَظُنُّونَ﴾ سدرا وعمه

﴿وقالوا﴾ إنكارا للبعث ﴿أإذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديداً قل﴾ لهم ﴿كونوا حجارة أو حديدا أو خلقاً مما يكبر في صدوركم﴾ يعظم عندكم عن قبول الحياة فضلا عن العظام الرفات، فإن الله لا يعجز عن إحيائكم ﴿فسيقولون من يعيدنا﴾ يحيينا ﴿قل الذي فطركم﴾ خلقكم ﴿أول مرة﴾ فإنّ من قدر على البدء فهو على الإعادة أقدر ﴿فسينغضون إليك﴾ يحركون نحوك ﴿رؤسهم﴾ تعجبا واستهزاء ﴿ويقولون متى هو﴾ أي البعث ﴿قل عسى أن يكون قريباً﴾ فإن ما هو آت قريب.

﴿يوم يدعوكم﴾ من قبوركم على لسان إسرافيل عند النفخة الثانية ﴿فتستجيبون بحمده﴾ تجيبون حامدين له، أو مطاوعين لبعثه مطاوعة الحامد له

﴿إِن﴾ ما ﴿لَّبِثْتُمْ﴾ دار الأعمال أو المرامس ﴿إِلَّا﴾ ركودا أو عصرا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿٥٢﴾ عدده.

﴿وَقُل لِّعِبَادِى﴾ أهل الإسلام ﴿يَقُولُوا﴾ للأعداء الكلم ﴿ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ الكلم وأملحها ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ العدو ﴿يَنزَغُ﴾ هو الدعر والوسواس وإعلام المراد واللدد ﴿بَيْنَهُمْ﴾ حسدا ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ المطرود ﴿كَانَ﴾ دواما هو وأولاده، أو المراد الصرع ﴿لِلْإِنسَـٰنِ﴾ عموما ﴿عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ ﴿٥٣﴾ عداوه والكلام الأملح.

هو ﴿رَّبُّكُمْ﴾ مولاكم والنهكم ﴿أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِكُمْ﴾ وأحوالكم ﴿إِن يَشَأْ﴾ رحمكم ﴿يَرْحَمْكُمْ﴾ لهداكم للإسلام والهدود ﴿أَوْ إِن يَشَأْ﴾ إصركم ﴿يُعَذِّبْكُمْ﴾ إهلاككم حدّالا ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿وَكِيلًا﴾ ﴿٥٤﴾ راصدا لأعمالهم وموكولا لك أمرهم، وما إرسالك إلاّ للإعلام وأداء الأوامر والأحكام، وإطرحهم ودارهم مع أهل الإسلام، وهو حكم محدود حدّه حكم العماس.

﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِمَن﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو

﴿وتظنون إن لبثتم﴾ في الدنيا أو في البرزخ ﴿إلا قليلاً﴾ لهول ما ترون.

﴿وقل لعبادي﴾ المؤمنين ﴿يقولوا﴾ للكفار الكلمة ﴿التي هي أحسن﴾ ألين ﴿إن الشيطان ينزغ بينهم﴾ يفسد بينهم بسبب الغلظة فتشتد النفرة ﴿إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم﴾ بفضله ﴿او إن يشأ يعذبكم﴾ بعدله ﴿وما أرسلناك عليهم وكيلا﴾ فتقرهم على الإيمان وما عليك إلا البلاغ.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص وما هو وسطهما وأحوالهم وما كلّ واحد أهل له ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا﴾ إكراماً ﴿بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ والرسل أحوالا وإملاء لا أموالا وأملاكا، كرسول الهود كلاما ومحمّد صلعم اسراء دلّ علاه ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ﴾المرسل ﴿زَبُوراً﴾﴿٥٥﴾ طرسا معهودا سَطَر وسطه إكرام الله محمّداً صلعم ورهطه.

﴿قُلِ﴾ لهم ﴿ٱدْعُوا﴾ الأله ﴿ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم﴾ عمموا، عامل مطروح معمولاه وهما هم وإلـها ﴿مِّن دُونِهِۦ﴾ سواه كالأملاك وروح الله ﴿فَلَا يَمْلِكُونَ﴾ هؤلاء الأله ﴿كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ﴾ كالداء والمحل والعدم ﴿وَلَا تَحْوِيلًا﴾ ﴿٥٦﴾ ولا ردّه ووصله لسواكم.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الأله ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ الاعداء ادّعاءً، معموله مطروح مراد وهو هم ﴿يَبْتَغُونَ﴾ محمول محكومه ما مرّ أمامه ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ الصدد مع الطوع ومحاول الصدد ﴿أَيُّهُمْ﴾ موصول إعلام لمدلول الواو، والمراد ما هو ﴿أَقْرَبُ﴾ أوصلهم لله ﴿وَيَرْجُونَ﴾ أملاً ﴿رَحْمَتَهُۥ﴾ رحم الله ﴿وَيَخَافُونَ﴾ روعا ﴿عَذَابَهُۥٓ﴾ وحرده كسواهم ﴿إِنَّ عَذَابَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ

﴿وربك أعلم بمن في السموات والأرض﴾ فيخص كلا منهم بما يليق به، وفيه رد لإنكار قريش أن يكون يتيم أبي طالب نبيا ﴿ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض﴾ كإبراهيم بالخلة وموسى بالكلام ﴿وآتينا داود زبوراً قل ادعوا الذين زعمتم﴾ أنهم آلهة ﴿من دونه﴾ كالملائكة والعزير والمسيح ﴿فلا يملكون كشف الضر عنكم﴾ كالقحط والمرض ﴿ولا تحويلا﴾ له عنكم إلى غيركم.

﴿أولئك الذين يدعون﴾ أي يدعونهم آلهة ﴿يبتغون﴾ يطلبون ﴿إلى ربهم الوسيلة﴾ بالقربة بالطاعة ﴿أيهم﴾ هو ﴿أقرب﴾ إليه ﴿ويرجون رحمته

كَانَ﴾ دواماً ﴿مَحْذُوراً﴾ ﴿٥٧﴾ مهولا مروعا للكلّ الرسل والأملاك وسواهم.

﴿وَإِن﴾ ما ﴿مِّن﴾ مؤكّد ﴿قَرْيَةٍ﴾ مصر أراد أهلها ﴿إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ مهلكو أهلها إرسالا للسام ﴿قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود للعَدل والعِدل ﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا﴾ حدّا للإصر إهلاكا وأسرا وإرسالا لصروع اللأواء ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾ عسرا أو هو للأمصار الطوالح والهلاك للصوالح ﴿كَانَ ذَ ٰلِكَ﴾ الحكم المسطور ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ اللوح المحروس المعصوم ﴿مَسْطُوراً﴾ ﴿٥٨﴾ مرسوماً معمولا لا محال.

﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ﴾ والحاصل وما طرح الإرسال ﴿بِٱلْـَٔايَـٰتِ﴾ دوالّ سدادك وإعلام صحّ ألوكك الـلواء رامها الأعداء ﴿إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا﴾ وردّها الأمم ﴿ٱلْأَوَّلُونَ﴾ عهدا كعاد ورهط صالح حال إرسالها لسؤالهم وإلحاحهم وأهلكوا وأصطلموا، وأرسل الدوال اللاء رامها أهل الحرم لردّوها وصاروا أهلا للإهلاك، والحال حكم إمهالهم لإكمال أمرك لإسلامهم أو لإسلام أولادهم ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ﴾ رهط صالح ﴿ٱلنَّاقَةَ﴾ لمّا سألوا وألحوا ﴿مُبْصِرَةً﴾ ساطعا حالها وكمالها ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ وردّوها وأهلكوا كما هو محسوس صادركم

ويخافون عذابه﴾ كسائر عباده فكيف تزعمونهم آلهة ﴿إن عذاب ربك كان محذوراً﴾ حقيقا بأن يحذر.

﴿وإن﴾ وما ﴿من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة﴾ بالموت ﴿أو معذبوها عذابا شديدا﴾ بالقتل وغيره ﴿كان ذلك في الكتاب﴾ اللوح المحفوظ ﴿مسطورا﴾ مكتوباً.

﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات﴾ التي اقترحها قريش ﴿إلا أن كذب بها الأولون﴾ لمّا اقترحوها، وأرسلنا إليهم وأهلكناهم وكذا هؤلاء ﴿وآتينا ثمود الناقة

ووادكم ولصدد حدودها خدودكم ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَـٰتِ﴾ المراد لا أرسلها ﴿إِلَّا تَخْوِيفاً﴾ ﴿٥٩﴾ وحولا لأهل العالم حلول الحدّ والإصر.

﴿وَ﴾ ادكر ﴿إِذْ قُلْنَا لَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ أَحَاطَ﴾ علما والوّا ﴿بِٱلنَّاسِ﴾ الحمس كلّهم وأدّهم وأعلمهم ما هو مأمور الأداء، ودع روعهم والله عاصمك وممدّك ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ﴾ صراحا وسهرا سمر الإسراء، أو هو حلم سطو أهل الإسلام الأعداء ولعلّ الله أراه مصارعهم دكاسا، ولمّا وورد رسول الله صلعم ماء محل معهود كلّم أحسّ مصرع كلّ عدوّ وسمعه الحمس وولّعوه ﴿إِلَّا فِتْنَةً﴾ ومحكا ﴿لِّلنَّاسِ﴾ أهل الحرم لما ولعوها، وعاد رهط أسلموا لمّا سمعوها ووردوا الإسلام ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ كلام الله أصارها الله محكّ أحوالهم لمّا سمعوا حصولها وسط دار الآلام وعوّروا وعلموه محالا. وورد المراد الوسواس المارد، أو الحكم. ورووه محكوما مطروح المحمول ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾ وأروّعهم إعلاما لأهوال المآل وإرسالا لمكاره الحال ﴿فَما يَزِيدُهُمْ﴾ الهول ﴿إِلَّا طُغْيَـٰناً﴾ عدوا ﴿كبيراً﴾ ﴿٦٠﴾ كاملا.

مبصرة﴾ وآية واضحة تُبَصِّر مَن تأملها ﴿فظلموا﴾ أنفسهم بها بعقرها، أو فكفروا ﴿بها وما نرسل بالآيات﴾ المعجزات ﴿إلا تخويفا﴾ للعباد من عذابنا ليؤمنوا.

﴿وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس﴾ علما وقدرة، فهم في قبضته فبلغهم ولا تخشهم فهو عاصمك منهم ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك﴾ عيانا ليلة الإسراء، أو في المنام إذ رأى بني أمية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك ﴿إلا فتنة للناس﴾ امتحانا لهم ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ عطف على الرؤية وهي بنو أمية ﴿ونخوفهم فما يزيدهم﴾ ذلك ﴿إلا طغيانا كبيراً﴾ عتوا عظيما.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قُلْنَا﴾ أمرا ﴿لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ أملاك الرمكاء، أو عموما وهم أملاك الرمكاء والسماء ﴿ٱسْجُدُوا﴾ اركعوا ﴿لِأَدَمَ﴾ ركوع إكرام ﴿فَسَجَدُوٓا﴾ ركعوا إكراما لآدم كلّهم معا ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ والد الأرواح، ولمّا كلّمه الله ما صدّك الإكرام لآدم ﴿قَالَ﴾ المارد حوارا ﴿ءَأَسْجُدُ﴾ أركع وأكرم وأطاوع ﴿لِمَنْ﴾ مرء ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ ﴿٦١﴾ حال للموصول، والمراد هو أصله.

﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ﴾ معموله مؤكّد لا محلّ له، والمراد أعلم حال ﴿هَـٰذَا﴾ المؤدّم ﴿ٱلَّذِى كَرَّمْتَ﴾ أمرا لإكرامه وطوعه لم ومم إكرامه وإعلاءه ﴿عَلَىَّ﴾ والله ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ﴾ اللام موطأ الحلط المطروح ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ العصر الموعود أمدا ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ لا صطلم ﴿ذُرِّيَّتَهُ﴾ أولاده مكرا ومحالا كلّها ﴿إِلَّا﴾ ملأ ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿٦٢﴾ معصوما لك.

﴿قَالَ﴾ الله طردا له ﴿ٱذْهَبْ﴾ مرّ لأمرك ومرادك مُمهلا للعصر الموعود ﴿فَمَن تَبِعَكَ﴾ أطاعك ﴿مِنْهُمْ﴾ وسلك مسلكك ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ﴾ عدلك وعدلهم معا، أو الكلام مع طوّعه ﴿جَزَآءً﴾ مصدر طرح عامله أو حال ﴿مَّوْفُورًا﴾ ﴿٦٣﴾ مكمّلاً.

﴿وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس﴾ فسر في البقرة ـ الآية ٣٤ ـ ﴿قال أأسجد لمن خلقت طينا﴾ من طين ﴿قال أرأيتك هذا﴾ مفعول أول إذ لا محل لكاف الخطاب ﴿الذي كرمت على﴾ والمفعول الثاني مقدر أي أخبرني عن هذا الذي فضلته عليّ بأمري بتعظيمه لِمَ فضلته؟ ﴿لئن أخرتنى إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته﴾ لاستأصلنهم بالإغواء ﴿إلا قليلا﴾ منهم.

﴿قال﴾ تعالى له ﴿اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم﴾ أنت وهم ﴿جزاء موفورا﴾ مكملا ﴿واستفزز﴾ استخف واستنزل ﴿من استطعت منهم

﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾ حرّك كلّ ﴿مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم﴾ أولاد آدم ﴿بِصَوْتِكَ﴾ وسواسك أو سمودك ﴿وَأَجْلِبْ﴾ وصح ﴿عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ﴾ أهل كراعك ﴿وَرَجِلِكَ﴾ وأهل حواملك والحاصل عساكرك كلّهم، أو المراد كامل الأصار وواكسوها ﴿وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ الحرام كالرماء والإسلال ﴿وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ كالأولاد العهر ﴿وَعِدْهُمْ﴾ الوعود الصحاصح كإمداد العدلاء مع الله مآلا وعدم إسراع الهود لطول الأمل وردّ أمر المعاد ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ المارد دواماً ﴿إِلَّا غُرُوراً﴾ ﴿٦٤﴾ مكرا ومحلا والأمر مهدّد.

﴿إِنَّ عِبَادِى﴾ كمّل أهل الإسلام ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ﴾ إطّلاحهم أصلا ﴿سُلْطَٰنٌ﴾ حول وألو ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ﴾ مولاك والمهلك ﴿وَكِيلًا﴾ ﴿٦٥﴾ حارسا لهم سوءك.

﴿رَّبُّكُمُ﴾ هو ﴿ٱلَّذِى يُزْجِى﴾ هو الإحدار والإرسال ﴿لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ حال مدّ الماء وحطوطه ﴿لِتَبْتَغُوا﴾ مالا وأكلا ﴿مِن فَضْلِهِ﴾ وكرمه ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿بِكُمْ﴾ طرّاً ﴿رَحِيماً﴾ ﴿٦٦﴾ واسع الرحم.

بصوتك﴾ بدعائك إلى الشر ﴿واجلب عليهم بخيلك﴾ فرسانك ﴿ورجلك﴾ اسم جمع للراجل أي اجمع عليهم كيدك واعوانك ﴿وشاركهم في الأموال﴾ المكتسبة من الحرام والمنفقة فيه ﴿والأولاد﴾ من الزنى ﴿وعدهم﴾ الباطل كنفى البعث، أو شفاعة آلهتهم ﴿وما يعدهم الشيطان إلا غرورا﴾ باطلا يزينه لهم.

﴿إن عبادى﴾ الخُلّص أو مطلقا ﴿ليس لك عليهم سلطان﴾ تسلط الا من اتبعك باختيار ﴿وكفى بربك وكيلا﴾ حافظا من شرك لمن التجأ اليه.

﴿ربكم الذي يزجي لكم الفلك﴾ يجريها ﴿في البحر لتبتغوا من فضله﴾ بالتجارة ﴿انه كان بكم رحيما﴾ حيث سخرها لكم ﴿وإذا مسكم الضر﴾ خوف

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿مَسَّكُمُ﴾ وصلكم وأحاطكم ﴿ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ روع الهلاك ﴿ضَلَّ﴾ وطاح كلّ ﴿مَن تَدْعُونَ﴾ إلها ﴿إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ إلاّ الله وحده، وما مدعوّكم حَ إلاّ هو لمّا مسّكم سوء لا حاسر له سواه ﴿فَلَمَّا نَجَّـٰكُمْ﴾ سلّمكم الله وأوصلكم ﴿إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ عمّا هو عملكم، وهو دعاءه وحده ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ صرعه ﴿كَفُورًا﴾ ﴿٦٧﴾ رَدّاداً للآلاء وواهماً للعدلاء، وهو كالمعلّل لصدودهم.

﴿أَ﴾ عهدكم الله السلام ﴿فَأَمِنتُمْ﴾ مكره وهو ﴿أَن يَخْسِفَ﴾ الله وهو الإسرار وسط الحصحص واصلا ﴿بِكُمْ﴾ وهو حال ﴿جَانِبَ ٱلْبَرِّ﴾ السواحل والصعد ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لإهلاككم هواء ﴿حَاصِبًا﴾ معه حصا. والحاصل الحدود كلها محكوم حكمه ومأمور أمره سواء، ﴿ثُمَّ﴾ لمّا حلّ إصطلامكم ﴿لَا تَجِدُوا لَكُمْ﴾ لإمدادكم ﴿وَكِيلًا﴾ ﴿٦٨﴾ حارسا ورداءا ممدّا ورادّا لإصره.

﴿أَمْ أَمِنتُمْ﴾ سلاما ﴿أَن يُعِيدَكُمْ﴾ الله ﴿فِيهِ﴾ الداماء ﴿تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ عودا ﴿فَيُرْسِلَ﴾ هو ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لإهلاككم ﴿قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ صرصرا أو

الغرق ﴿في البحر ضل﴾ غاب عن أوهامكم ﴿من تدعون﴾ تعبدون من آلهتكم فلا تدعون ﴿الا اياه﴾ اذ لا يكشف الضر سواه ﴿فلما نجاكم﴾ من الغرق ﴿إلى البر أعرضتم﴾ عن توحيده ﴿وكان الإنسان كفوراً﴾ للنعم ﴿أفأمنتم﴾ انكار عطف على مقدر أي أنجوتم فأمنتم حتى أعرضتم ﴿أن يخسف بكم جانب البر﴾ أي يقلبه وأنتم عليه ﴿أو يرسل عليكم حاصبا﴾ ريحا ترميكم بالحصى، والمعنى إنّ القادر على اغراقكم في البحر قادر على اهلاكم في البر ﴿ثم لا تجدوا لكم وكيلا﴾ حافظا منه ﴿أم أمنتم أن يعيدكم فيه﴾ في البحر ﴿تارة أخرى﴾ بأن يحوجكم إلى

كاسرا لرواحل الماء ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾ حَ ﴿بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ صدودكم حال سلامكم و«ما» للمصدر ﴿ثُمَّ﴾ حال حلوله ﴿لَا تَجِدُوا لَكُمْ﴾ لإمدادكم ﴿عَلَيْنَا بِهِۦ﴾ الإهلاك ﴿تَبِيعاً﴾ ﴿٦٩﴾ محاولا للعدل عمّا عمل معكم أو ممداً.

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا﴾ إكراما ﴿بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿ءَادَمَ﴾ علما وحلما ورسما واسما وكلاما وإعلاما ورصدا لأمر الحال والمعاد وعطو الطعام ﴿وَحَمَلْنَـٰهُمْ﴾ وأعطوا حوامل ﴿فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ معا ﴿وَرَزَقْنَـٰهُم﴾ طعاما وأكلا ﴿مِّنَ﴾ المآكل ﴿ٱلطَّيِّبَـٰتِ﴾ الأطهار ﴿وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَىٰ﴾ دهم ﴿كَثِيرٍ﴾ عدده والمراد الكل ﴿مِّمَّنْ﴾ أملاك وسواهم أو مدلوله ما ﴿خَلَقْنَا﴾ كالسوام والهوام ﴿تَفْضِيلًا﴾ ﴿٧٠﴾.

اذكر ﴿يَوْمَ نَدْعُوا﴾ لعدّ الأعمال ﴿كُلَّ أُنَاسٍ﴾ وصلاء ﴿بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ رسولهم، أو رأسهم طوعا، أو طرسهم، أو مسلكهم والمراد دعاءهم.

أطوّع هود، أطوّع صالح، أطوّع محمّد (ص) وسواهم.

و أأهل مسلك هود مسلك صالح أأهل مسلك محمّد صلعم.

والمراد طروس الأعمال ودعاءهم حَ أأهل طرس الصلاح، أأهل طرس

ركوبه فتركبوه ﴿فيرسل عليكم قاصفا﴾ كاسرا شديدا ﴿من الريح فيغرقكم بما كفرتم﴾ بكفركم ﴿ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا﴾ تابعا مطالبا بثأركم أو دافعا عنكم.

﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ بالعقل والنطق واعتدال الخلق وتسخير الأشياء لهم وغير ذلك ﴿وحملناهم في البر والبحر﴾ على الدواب والسفن ﴿ورزقناهم من الطيبات﴾ المستلذات ﴿وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ والكثير ما عدا جنس الملائكة أو خواصهم ﴿يوم تدعوا كل أناس بإمامهم﴾ نبيهم أو كتاب

الطلاح أو واحده أمٌّ والسر إكرام روح الله وعدم دحور أولاد العهر ﴿فَمَنْ﴾ كلّ أحد مدعوّ ﴿أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ﴾ طومار أعماله ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾ وهم السعداء أولوا العلم والإدراك ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الملأ السعداء ﴿يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ﴾ طروس أعمالهم روحا وسرورا ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ أصلا ولو ﴿فَتِيلًا﴾ ﴿٧١﴾ ماصلا.

﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن كَانَ فِى هَـٰذِهِۦٓ﴾ الدار ﴿أَعْمَىٰ﴾ روعا ﴿فَهُوَ فِى﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ روعاكما هو حاله الحال ﴿وَأَضَلُّ﴾ اطرح ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٧٢﴾ ممّا هو حاله الحال.

ولمّا سأل رسول الله صلعم رهط إحرام وادلهم كما أحرم أمّ الرحم وألحوا ورد ﴿وَإِن﴾ مطروح الإسم كما دلّ اللام ﴿كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ مكرا أراد حوله زاكحا ﴿عَنِ﴾ الأمر والردع والوعد ومطوه ﴿ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ﴾ ارسالا ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿لِتَفْتَرِىَ﴾ عمدا ﴿عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ﴾ المرسل ﴿وَإِذًا﴾ لو حصل عملك كما ارادوا ﴿لَّاتَّخَذُوكَ﴾ مكرا ﴿خَلِيلًا﴾ ﴿٧٣﴾ ودودا.

أعمالهم، وعنهم عليهم السلام: إمام زمانهم وأن الأئمة إمام هدى وإمام ضلالة ﴿فمن أوتي كتابه﴾ كتاب عمله ﴿بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم﴾ فرحا بما يرون فيه، وجمعوا باعتبار معنى مَنْ ﴿ولا يظلمون فتيلا﴾ لا ينقصون من حقهم قدر ما في شق النواة.

﴿ومن كان في هذه﴾ أي الدنيا ﴿أعمى﴾ القلب عن الحق ﴿فهو في الآخرة أعمى﴾ عن طريق الجنة، أو أعمى العين فلا يقرأ كتابه، وقيل: هو للتفضيل ﴿وأضل سبيلا﴾ وأبعد طريقاً عن الحق.

﴿وإن﴾ مخففة أي الشأن ﴿كادوا﴾ قاربوا ﴿ليفتنونك﴾ يستنزلونك، واللام فارقة ﴿عن الذي أوحينا إليك﴾ من الأحكام ﴿لتفتري علينا غيره﴾ غير ما

﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَـٰكَ﴾ ولولا الإحكام لك و الحرس ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ﴾ هو الركوح ﴿إِلَيْهِمْ﴾ مكرهم لكمال ولعهم ومكرهم ﴿شَيْـًٔا﴾ ركوحا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿٧٤﴾ طلعه ﴿إِذًا﴾ لو حصل ركوحك ماصلا لكمال إلحاحهم ومكرهم ﴿لَّأَذَقْنَـٰكَ ضِعْفَ﴾ إصر ﴿ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ﴾ إصر ﴿ٱلْمَمَاتِ﴾ المراد عِدْلاً ما هو إصر سواه حالا ومعادا ﴿ثُمَّ﴾ حال حلول الإصر ﴿لَا تَجِدُ لَكَ﴾ لإمدادك ﴿عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ ﴿٧٥﴾ ممدّا رادّا للإصر.

ولمّا كلّم الهود ارحل وسر واعمد ممالك الطهر محلّ الرسل ورد ﴿وَإِن﴾ مطروح الإسم كما دلّ اللام ومحموله ﴿كَادُوا﴾ أهل الحرم ﴿لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾ هو الإطراد حسدا ومكرا ﴿مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ الحرم ﴿لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ ممالك الحرم ﴿وَإِذًا﴾ لو أطردوك ﴿لَّا يَلْبَثُونَ خِلَـٰفَكَ﴾ لمحالهم ﴿إِلَّا﴾ عصرا ﴿قَلِيلًا﴾

أوحين إليك ﴿وإذا﴾ لو اتبعت مرادهم ﴿لاتخذوك خليلا﴾ وليّا لهم ـ وقيل: نزلت حين قال ثقيف نبايعك على أن لا تنحني في الصلاة، وأن يُحرّم واديـنا كـمكة وألحوا عليه فأبى.

﴿ولولا أن ثبتناك﴾ على الحق بالعصمة ﴿لقد كدت تركن﴾ تميل ﴿إليهم شيئاً﴾ ركونا ﴿قليلاً﴾ لكن عصمناك فلم تقارب الركون فضلا عن أن تركن إليهم ﴿إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات﴾ ضعف عذاب الدنيا وضعف عذاب الآخرة أي مثل ما يعذب غيرك في الدارين ﴿ثم لا تجد لك علينا نصيراً﴾ دافعا عنك.

﴿وإن﴾ مخففة ﴿كادوا﴾ أي أهل مكة ﴿ليستفزونك﴾ ليزعجونك ﴿من الأرض﴾ أرض مكة ﴿ليخرجوك منها وإذا﴾ لو أخرجوك ﴿لا يلبثون خلافك﴾ فيها، وقرئ خلفك ﴿إلا قليلا﴾ زمانا يسيراً وقد كان ذلك وهو قتلهم ببدر بعد

﴿٧٦﴾ عدده لإصراع إهلاكهم.

﴿سُنَّةَ﴾ مصدر مؤكّد طرح عامله أو اسم حلّ محلّ المصدر ﴿مَن قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ لعهد مرّ ﴿قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ أراد المعود كلّ رهط أطردوا رسولهم إهلاكهم ﴿وَلَا تَجِدُ﴾ محمّد صلعم دواما ﴿لِسُنَّتِنَا﴾ الأمر المعود دواما ﴿تَحْوِيلًا﴾ ﴿٧٧﴾ ردّا وحوالا.

﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدّها وكمّلها ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ حطوطها أو ودسها وراء الرمكاء ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ دلسه وادلهمامه ﴿وَ﴾ صلّ ﴿قُرْءَانَ﴾ أصله الدرس والمراد العمل المعهود سمّاه لما هو أصله كالركوع ﴿ٱلْفَجْرِ﴾ أوّل الطلوع ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ ﴿٧٨﴾ لأملاك السمر وأملاك العاطس وهو عصر صعود هؤلاء وورود هؤلاء.

﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ﴾ كسره ﴿فَتَهَجَّدْ﴾ واسهر وصلّ ﴿بِهِۦ﴾ الكلام المرسل ﴿نَافِلَةً﴾ لا ﴿لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ معاداً ﴿مَقَامًا﴾ محلاً

هجرته بسنة ﴿سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا﴾ أي كسنتنا في رسننا من إهلاك من أخرجهم ﴿ولا تجد لسنتنا تحويلا﴾ تبديلا.

﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ زوالها من الدلك لأن الناظر اليها يدلك عينيه ليتبينها، واللام بمعنى الوقت ﴿إلى غسق الليل﴾ ظلامه وهو وقت العشاءين، وعنهم عليهم السلام: دلوكها زوالها ففيما بينه إلى غسق الليل وهو انتصافه أربع صلوات ﴿وقرآن الفجر﴾ صلاة الصبح وتسميتها قرآنا لتضمنها له كتسميتها ركوعا وسجودا ﴿إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾ يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ﴿ومن الليل﴾ بعضه ﴿فتهجد به﴾ فدع الهجود للصلاة بالقرآن ﴿نافلة لك﴾ خاصة زيادة على الفرائض، أو فضيلة لك تخصك ﴿عسى أن يبعثك ربك﴾ يقيلك في الآخرة

﴿مَّحْمُوداً﴾ ﴿٧٩﴾ ممدوحا مودودا، وهو محلّ سؤال محو الآصار لأهل العالم، وهو معاك رهط ودالهم وممدّهم ما ورد أو محل إعطاء لواء الحمد.

﴿وَقُل﴾ اللهم ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي﴾ المرمس ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ وطهر وعدم معار، وهو مصدر أو دعاء ﴿وَأَخْرِجْنِي﴾ للمطّلع ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ واكرام وعدم ملام، وهو مصدر أو دعاء، أوورد لمّا أمره الله الرحل والمراد حِ إحلال المصر المعهود وادلاع الحرم أو هو عام لكلّ امر ومحل ﴿وَٱجْعَل﴾ واصر ﴿لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰناً﴾ سطوا وحولا ﴿نَّصِيراً﴾ ﴿٨٠﴾ ممدّا حال المراء أو ممدّا للإسلام أراد كلاما أو ملكا.

﴿وَقُلْ﴾ حال ورود الحرم ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾ الإسلام ﴿وَزَهَقَ﴾ وطاح وهلك ﴿ٱلْبَـٰطِلُ﴾ العدل مع الله وورد كلام الله وهلك المارد المطرود ﴿إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ﴾ دواماً ﴿زَهُوقاً﴾ ﴿٨١﴾ هالكا.

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ﴾ لإعلام مراد ما ﴿ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكلام الكامل المسل ﴿مَا هُوَ شِفَآءٌ﴾ دواء لإدواء الأرواح ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ وروح للهموم ومحو للمعار والأوصام

﴿مقاما محموداً﴾ يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام شفاعة.

﴿وقل رب أدخلني﴾ فيما حملتني من الرسالة بأدائها، أو من مكة، أو عند البعث ﴿مدخل صدق﴾ ادخالا مرضيا ﴿وأخرجني﴾ من أعباء الرسالة بادائها، أو من مكة عند البعث ﴿مخرج صدق﴾ اخراجا لا أرى فيه مكروها ﴿واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾ قوة تنصرني بها على أعدائك، أو ملكا أقهر به العصاة فنصره بالرعب من مسيرة شهر.

﴿وقل جاء الحق﴾ الإسلام ﴿وزهق الباطل﴾ الشرك ﴿إن الباطل كان زهوقاً﴾ مضمحلا زائلا ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء﴾ من الأمراض الروحانية كالعقائد

﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ له ﴿وَلَا يَزِيدُ﴾ الكلام المسل الملأ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ ﴿٨٢﴾ وكس رأس مال واحلاسا لردّهم له.

﴿وَإِذَآ﴾ كلّما ﴿أَنْعَمْنَا﴾ صحّا ووسعا، أو ارسالا لكلام الله ﴿عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ الملحد ﴿أَعْرَضَ﴾ صدّ وما حمد ﴿وَنَـَٔا﴾ مال ﴿بِجَانِبِهِۦ﴾ وصعّر مرآه مرحا ﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿مَسَّهُ﴾ وصله ﴿ٱلشَّرُّ﴾ العدم والعسر ﴿كَانَ﴾ صار ﴿يَـُٔوسًا﴾ ﴿٨٣﴾ حاسما لأمل روح الله ورُحمه.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد مسلم أو سواه ﴿يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ مسلكه وممرّه المعادل لحاله سدادا أو عموا ﴿فَرَبُّكُمْ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ كامل العلم ﴿بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ﴾ أسدّ ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٨٤﴾ صراطا وممرا.

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾ الهود ﴿عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ ملاك الحسّ والحراك وعماده ما هو وما أصله، ورد كلّم الهود الخمس وأمروهم سلوا رسول الله صعلم الملك المعهود وأهل السلع وهم أهل اسلام وصلاح، ودعوا ملكهم وأولادهم

الفاسدة والأخلاق الذميمة والجسمانية ببركة تلاوته للاستشفاء ﴿ورحمة للمؤمنين﴾ خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون به ﴿ولا يزيد الظالمين الا خسارا﴾ لكفرهم به.

﴿وإذا أنعمنا على الإنسان﴾ بالصحة والغنى ﴿أعرض﴾ عن ذكرنا ﴿ونأى بجانبه﴾ بَعّد بنفسه عنه وثنى عطفه مستكبراً، وقرئ نآء على القلب، أو بمعنى نهض ﴿وإذا مسه الشر﴾ كمرض أو فقر ﴿كان يؤسا﴾ قنوطاً من روح الله.

﴿قل كل﴾ من المؤمن والكافر ﴿يعمل على شاكلته﴾ خليقته التي تخلق بها، أو طريقته التي اعتادها ﴿فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا﴾ أوضح طريقا وأصوب دينا.

مسطورا ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُۥ﴾ كرم الله ورحمه ﴿كَانَ﴾ دواماً ﴿عَلَيْكَ كَبِيراً﴾ ﴿٨٧﴾ لَمّا أرسله وأدام حرسه لك.

ولمّا كلّم ملحد لو أحاول وأعمد لأرصعَ وأكلّم كلاما معادلا له ورد ﴿قُل لَّئِنِ﴾ اللام موطاها العهد المطروح ﴿ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ﴾ كلهم ﴿وَٱلْجِنُّ﴾ كلّهم معا ووِاءموا واطأوا ﴿عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا﴾ كلهم ﴿بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكلام المرسل المصطع الكامل ﴿لَا يَأْتُونَ﴾ لو كلهم وعدم ألوَهم وهو حوار العهد المطروح ﴿بِمِثْلِهِۦ﴾ الكلام المرسل ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ صار ﴿بَعْضُهُمْ﴾ هؤلاء كلّهم ﴿لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ ﴿٨٨﴾ رِدْءاً ممدًا.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ ردّد وكرّر ﴿لِلنَّاسِ﴾ لإعلامهم ﴿فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ الكلام المرسل ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿كُلِّ﴾ مدلول هو معادل ﴿مَثَلٍ﴾ لمهاهه وكماله ﴿فَأَبَىٰٓ﴾ كره سماعه وردّه ﴿أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الحرم وما حمدوا ﴿إِلَّا كُفُوراً﴾ ﴿٨٩﴾ رَدّاً.

﴿وَ﴾ لما كرهوا أو لاح عدم ألوَهم ﴿قَالُوا﴾ عَمَها وعداء لرسول الله

رحمته تعالى تتوكل بالرد، أو منقطع أي ولكن رحمة من ربك أبقته عليك ﴿إن فضله كان عليك كبيراً﴾ بإرسالك وإنزال القرآن وإبقائه عليك وغير ذلك.

﴿قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن﴾ في الفصاحة والبلاغة ﴿لا يأتون بمثله﴾ وفيهم الفصحاء والبلغاء ﴿ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ مُعينا، نزلت ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا.

﴿ولقد صرَّفنا﴾ كررنا وبيّنا ﴿للناس في هذا القرآن من كل مثل﴾ ليعتبروا ﴿فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ جحودا، وسوّغ الاستثناء معنى النفي.

﴿وقالوا﴾ اقتراحا ﴿لن نؤمن لك حتى تفجر﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿لنا من

ودعورهم وراموا السلع وأصاروه محلهم لأطاع الله، والروح لو صرّح الكلّ أو طرحه لعلم ما هو رسولا، ولو صرّح كسرا وطرح كسرا لعلم هو رسول.

ولمّا سألوه صرّح لهم أمر الملك المسطور وأهل السلع المسطور حالهم وأهمل امر الروح، ولمّا رأوا حواره وِآما لسؤالهم ومرامهم سدموا وسألوا: أهو مأسور أم لا؟ وحّ ما ورد وراء الأمر حوار له وورد الروح الملك المرسل أو رهط كرام للأملاك أو كلام الله ﴿قُلِ﴾ لهم ﴿ٱلرُّوحُ﴾ المسئول ﴿مِنْ أَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم﴾ أهل العالم عموما ﴿مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا﴾ علما ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿٨٥﴾ أو هو كلام مع الهود.

﴿وَلَئِن﴾ اللام موطّأ العهد المطروح ﴿شِئْنَا﴾ محو الكلام المرسل ﴿لَنَذْهَبَنَّ﴾ ما هو محلّه وهو الصدر والطرس وهو حوار العهد ﴿بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ﴾ إرسالاً ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿ثُمَّ﴾ حال محوه ﴿لَا تَجِدُ﴾ ممدّا ﴿لَكَ بِهِۦ﴾ حرسه وأعاده ﴿عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾ ﴿٨٦﴾ حارسا رادّا محوّلا له مدّكرا

﴿ويسألونك عن الروح﴾ التي يحيا بها بدن الإنسان **﴿قل الروح من أمر ربى﴾** حصَل بإرادته المعبر عنها بـ«كن» بلا مادة، أو حدث بتكوينه ،على أن سؤالهم عن قدمه وحدوثه أو بعلمه الذي استأثر به لما قيل أن اليهود قالوا لقريش: سلوه عن الروح فإن أجاب فليس نبيا وإن أبهم كما في التوراة فهو نبي، وقيل: الروح القرآن من أمر ربي من وحيه، وعنهم عليهم السلام: الروح خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل يكون مع النبي والأئمة يسددهم **﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾** وفوق كل ذي علم عليم.

﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾ أي القرآن بأن نمحوه من الصدور والمصاحف **﴿ثم لا تجد لك به علينا وكيلا إلا رحمة من ربك﴾** متصل كأن

صعلم ﴿لَن نُّؤْمِنَ﴾ أصلا ﴿لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ﴾ هو الصدع ﴿لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ محالّ الحرم ﴿يَنبُوعاً﴾ ﴿٩٠﴾ مسل ماء لا حسم له ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ﴾ ملكك ﴿جَنَّةٌ مِّن﴾ صروع ﴿نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾ كرم ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْـهَـٰرَ﴾ مسل الماء ﴿خِلَـٰلَهَا﴾ وسطها ﴿تَفْجِيراً﴾ ﴿٩١﴾ مصدر مؤكد لمدلول العامل.

﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ﴾ وهما وادّعاء ﴿عَلَيْنَا كِسَفاً﴾ كسورا. ورووا كِسْفِرِ ومدلولهما واحد ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ﴾ مولاك ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ الكرام ﴿قَبِيلاً﴾ ﴿٩٢﴾ مدره صح كلامك أو مصارحا، وهو حال الله وحال الأملاك مطروح، أو رهطا وح هو حال الأملاك.

﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ﴾ محل ﴿مِّن زُخْرُفٍ﴾ أحمر ﴿أَوْ تَرْقَىٰ﴾ هو الصعود ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿وَلَن نُّؤْمِنَ﴾ أصلا ﴿لِرُقِيِّكَ﴾ صعودك وحده ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ﴾ إرسالا ﴿عَلَيْنَا كِتَـٰباً﴾ مرسوما مسطورا ﴿نَّقْرَؤُهُ﴾ مسددا لألولئك ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿سُبْحَانَ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ هكرا ممّا سألوه ﴿هَلْ﴾ ما ﴿كُنتُ إِلَّا بَشَراً﴾ أحد أولاد آدم ﴿رَّسُولاً﴾ ﴿٩٣﴾ كالرسل كلهم وما أروا

الأرض﴾ أرض مكة ﴿ينبوعا﴾ عينا ينبع ماؤها ﴿أو تكون لك جنة﴾ بستان ﴿من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها﴾ وسطها ﴿تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا﴾ حال كقطع لفظاً ومعنا ﴿أو تأتى بالله والملائكة قبيلا﴾كفيلا بما تدعى، أو مقابلا تعانيه ﴿أو يكون لك بيت من زخرف﴾ ذهب ﴿ أو ترقى في السماء﴾ مراقيها ﴿ولن نؤمن لرقيك﴾ لو فعلته ﴿حتى تنزل علينا﴾ منها ﴿كتابا﴾ يصدقك ﴿نقرؤه قل سبحان ربي﴾ تعجبا من تحكمهم أو تنزيها له منه ﴿هل﴾ ما ﴿كنت إلا بشرا رسولا﴾ كسائر الرسل ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى﴾ الحجج البينة ﴿إلا أن قالوا﴾ إلا قالوا إنكارا ﴿أبعث الله بشرا

رهطهم إلاّ ما أراه الله لهم لا ما هو مسؤلهم عداء وحسدا.

﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ﴾ أهل الحرم ﴿أَن يُؤْمِنُوٓاْ﴾ الإسلام ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿جَآءَهُمُ﴾ وصلهم ﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾ الرسول، أو الكلام المرسل ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾ إلاّ كلامهم ﴿أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا﴾ أحد أولاد آدم، وهو حال لرسولا ﴿رَّسُولًا﴾ ﴿٩٤﴾ وما أرسل ملكا والحاصل إلاّ مسماس وإعوار طرء صدورهم، وهو ردّهم إرسال أحد أولاد آدم.

﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص أوس أولاد آدم ﴿مَلَـٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ﴾ كأولاد آدم لا صعود السماء لا سماع كلام أهلها وعالمو ما امر علمه ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ ركادا وهو حال ﴿لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم﴾ لهداهم ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم العلو ﴿مَلَكًا رَّسُولًا﴾ ﴿٩٥﴾ هدوا وإعلاماً لهم، و«ملكا» حال لرسولا.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ﴾ الله ﴿شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ عالما لأحوال الرسول والمرسل لهم ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿بِعِبَادِهِۦ﴾ الرسل والأمم ﴿خَبِيرًا﴾ عالما لأسرارهم ﴿بَصِيرًا﴾ ﴿٩٦﴾ عالما لسواطعهم ومعامل معهم كأعمالهم. وهو كلام مُسَلٍّ للرسول صلعم وموعد ومهدّد لأعداء الإسلام.

رسولا﴾ وهلا بعث ملكا.

﴿قل﴾ جوابا لهم ﴿لو كان في الأرض ملائكة يمشون﴾ كالبشر ﴿مطمئنين﴾ قاطنين ﴿لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا﴾ إذ لابد من تجانس الرسل للمرسل إليهم ليمكنهم إدراكه أو التلقى منه، وأما إرسال الملك إلى النبي فلتمكنه من ذلك لقوة نفسه ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم﴾ على صدقى بإظهار المعجز الدال عليه ﴿إنه كان بعباده خبيرا بصيراً ومن يهد الله﴾ لطفه أو يحكم

﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ﴾ كرما ورحما سواء الصراط ﴿فَهُوَ﴾ لا سواه ﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾ سواءه ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يُضْلِلْ﴾ الله وما هو عاصمه وساوس الوسواس ﴿فَلَن تَجِدَ﴾ محمّد (ص) ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطّلاّح ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أوِدّاء وأرداء ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿وَنَحْشُرُهُمْ﴾ لعدولهم وردّهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ معاد الكلّ رحّالا ﴿عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا﴾ حواسهم ﴿وَبُكْمًا﴾ عدماء الكلام ﴿وَصُمًّا﴾ عدماء السمع كما هو حالهم دار الأعمال ﴿مَّأْوَىٰهُمْ﴾ محلّهم مآلا ﴿جَهَنَّمُ﴾ دار الهلاك ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ همد أوامها ﴿زِدْنَـٰهُمْ سَعِيرًا﴾ ﴿٩٧﴾ إحداما.

﴿ذَ ٰلِكَ﴾ الإصر المكروه ﴿جَزَآؤُهُم﴾ عدلهم معلّل ﴿بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ دوالّ الإلّ وإعلا الألوّ وردّوا المعاد وراء الهلاك ﴿وَقَالُوٓا﴾ ورها ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا﴾ لا رمّ لها ولا لحم ﴿وَرُفَـٰتًا﴾ كسارا حطاما ﴿أَءِنَّا﴾ حَ ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾ عودا ﴿خَلْقًا جَدِيدًا﴾ ﴿٩٨﴾ معادا.

﴿أَ﴾ ورهوا ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ وما علموا ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ كامل الطول ﴿ٱلَّذِى

بهديه ﴿فهو المهتد﴾ وقرئ بالياء ﴿ومن يضلل﴾ يمنعه اللطف، أو يحكم بظلاله ﴿فلن تجد لهم أولياء من دونه﴾ يهدونهم ﴿ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم﴾ يسحبون عليها، أو يمشيهم الله عليها بقدرته ﴿عميا﴾ لا يرون ما يسرهم ﴿وبكما﴾ لا ينطقون بما ينفعهم ﴿وصما﴾ لا يسمعون ما يمنعهم، وقيل: يُحشرون من الموقف الى النار موؤفة حواسهم ﴿مأواهم جهنم كلما خبت﴾ سكن لهبها بافنائهم ﴿زدناهم سعيرا﴾ تلهبا واشتعالا بهم بإعادتهم.

﴿ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا﴾ إنكارا للبعث ﴿أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديداً أو لم يروا﴾ يعلموا ﴿أن الله الذي خلق

خلق﴾ وصوّر ﴿السموات﴾ وأهلها ﴿والأرض﴾ وأهلها ﴿قادر﴾ آل مكوّح ﴿على أن يخلق﴾ عالما ﴿مثلهم﴾ معادلا لهم صورا وأعطالا ﴿وجعل﴾ واحمَ ﴿لهم﴾ لهلاكهم أو عودهم ﴿أجلا﴾ حدّا محدودا ﴿لا ريب﴾ ولا وهم ﴿فيه﴾ حصوله وحلوله ﴿فأبى﴾ وكره ﴿الظالمون﴾ أعداء الاسلام وما ودّوا ﴿إلا كفورا﴾ ﴿٩٩﴾ ردّا له مع سطوع الأدلاء.

﴿قل﴾ لهم محمّد (ص) ﴿لو أنتم﴾ عامله مطروح دلّ علاه ﴿تملكون﴾ وكولا ﴿خزائن رحمة﴾ الله ﴿ربي﴾ مالك الملك والأمر ﴿إذا﴾ ح ﴿لأمسكتم﴾ الإمساك عدم الإعطاء ﴿خشية الإنفاق﴾ روع المصروح والعدم ﴿وكان الإنسان﴾ صرعه ﴿قتورا﴾ ﴿١٠٠﴾ ممسكا حصورا

﴿ولقد آتينا﴾ إعطاء ﴿موسى﴾ الرسول لمّا أرسل لليهود ﴿تسع آيات﴾ دوالّ وإعلام ﴿بينات﴾ سواطع كالعصا والعسا والدم والداماء والطور المسموك ﴿فسئل﴾ وأمر له اسأل ملك مصر إرسال ﴿بني﴾ اولاد ﴿إسرائيل﴾ وأمر السؤال ﴿إذ﴾ لمّا ﴿جاءهم﴾ ورد صدد الملك المسطور وسأله ما أمر

السموات والأرض قادر على ان يخلق مثلهم﴾ أي يعيدهم فالقادر على الأعظم قادر على الأدون ﴿وجعل لهم أجلا لا ريب فيه﴾ هو الموت أو البعث ﴿فأبى الظالمون إلا كفورا﴾ جحودا للحق.

﴿قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي﴾ رزقه وسائر نعمه ﴿إذا لأمسكتم﴾ بخلا ﴿خشية الإنفاق﴾ خوف النفاد بالنفاق ﴿وكان الإنسان قتورا﴾ بخيلا .

﴿ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات﴾ هي العصا واليد واللسان والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، وقيل: الحجر والطمس بدل اليد واللسان، وقيل: السنون ونقص الثمرات بدل البحر واللسان ﴿فسئل بني

وسؤاله ﴿فَقَالَ لَهُ﴾ للرسول ﴿فِرْعَوْنُ﴾ ملك مصر ﴿إِنِّى﴾ لكمال العلم ﴿لَأَظُنُّكَ﴾ لأعلمك ﴿يَـٰمُوسَىٰ مَسْحُوراً﴾ ﴿١٠١﴾ سحر لك أحد وحصل لك ألوله وألدّ له.

﴿قَالَ﴾ الرسول للملك ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ سرا ﴿مَآ أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الأعلام ﴿إِلَّا﴾ الله ﴿رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ مالكها ﴿وَ﴾ مالك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ معا ﴿بَصَآئِرَ﴾ سواطع حواسر واعماك وحر الصدر والحسد. وهو حال ﴿وَإِنِّى﴾ لكمال العلم ﴿لَأَظُنُّكَ﴾ لو حصل إصرارك وراء علمك سداد الإعلام والأدلاء ﴿يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُوراً﴾ ﴿١٠٢﴾ مردودا مصدودا عمّا هو الصلاح أو هالكا.

﴿فَأَرَادَ﴾ الملك عداء وحسدا ﴿أَن يَسْتَفِزَّهُم﴾ اطراد الرسول ورهطه ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ ممالك مصر، وعسكر مع رهطه علاهم وعردّوا لو كلهم ومصولهم. وأدركهم واركحهم ساحل الداماء. واركوا الداماء. وسار الملك مع العسكر صرطهم ووسط الداماء ﴿فَأَغْرَقْنَـٰهُ﴾ الملك واراه الماء ﴿وَمَن﴾ عسكرا ﴿مَّعَهُ جَمِيعاً﴾ ﴿١٠٣﴾ طرّا وأحاطه مكره وطلاحه.

إسرائيل﴾ عما جرى لموسى وفرعون ﴿إذ جاءهم﴾ وعن الآيات ليظهر للمشركين صدقك ﴿فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا﴾ سحرت فخولط عقلك.

﴿قال لقد علمت﴾ يا فرعون ﴿ما أنزل هؤلاء﴾ أي الآيات ﴿إلا رب السموات والأرض بصائر﴾ حججا تبصرك صدقي، ولكنك تعاند ﴿وإني لأظنك يا فرعون مثبورا﴾ هالكا أو مصروفا عن الخير ﴿فأراد﴾ فرعون ﴿أن يستفزهم﴾ يزعج موسى وقومه بالنفي أو القتل ﴿من الأرض﴾ أرض مصر ﴿فأغرقناه ومن

﴿وَقُلْنَا﴾ للرسول ﴿مِن بَعْدِهِ﴾ هلاك الملك أومر ﴿لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ رهطك ﴿ٱسْكُنُوا﴾ حلّوا ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ ممالك مصر ولِدوا وولّدوا ﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ حلّ ﴿وَعْدُ﴾ موعد السعواء ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ حصولا ﴿جِئْنَا بِكُمْ﴾ معهم للعدل والعدل رهطا ﴿لَفِيفًا﴾ ﴿١٠٤﴾ معا.

﴿وَبِٱلْحَقِّ﴾ وحده ﴿أَنزَلْنَـٰهُ﴾ الكلام المرسل ﴿وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ وصل كما أرسل ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ﴾ محمّد (ص) ﴿إِلَّا مُبَشِّرًا﴾ سارّا لأهل الاسلام ورود دار السلام ﴿وَنَذِيرًا﴾ ﴿١٠٥﴾ مروّعا لأهل العدول والردّ ورود الساعور.

﴿وَقُرْءَانًا﴾ كلاما مرسلا معمول العامل المطروح دلّ علاه ﴿فَرَقْنَـٰهُ﴾ أرسل مصعصعا اعصارا ﴿لِتَقْرَأَهُ﴾ درسا ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ المرسل لهم ﴿عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ هل ورسل لمّا هو أسهل للحرس والإدراك ﴿وَنَزَّلْنَـٰهُ﴾ الكلام المرسل ﴿تَنزِيلًا﴾ ﴿١٠٦﴾ أرسل ماصلا ماصلا لحكم ومصالح.

﴿قُلْ﴾ لأهل الحرم ﴿ءَامِنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿بِهِۦٓ﴾ كلام الله المرسل ﴿أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا﴾ كلام مهدّد لهم ﴿إِنَّ﴾ الهود ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْعِلْمَ﴾

معه جميعا﴾ جمعا عارضناه بنقيض مراده.

﴿وقلنا من بعده لبنى إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة﴾ أي قيام الساعة ﴿جئنا بكم لفيفا﴾ مختلطين أنتم وهم للحكم والجزاء.

﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل﴾ أي ما أردنا بإنزال القرآن إلا تركيز الحق في مركزه وما نزل إلا بالدعاء إلى الحق ﴿وما أرسلناك إلا مبشراً﴾ من أطاع بالجنة ﴿ونذيرا﴾ من عصى بالنار ﴿وقرآنا فرقناه﴾ أنزلناه مفرقا نجوما في نحو عشرين سنة، أو فرقنا به الحق من الباطل فحذفت الجار ﴿لتقرأه على الناس على مُكث﴾ بالضمّ مهل وتثبت كي يسهل فهمه وحفظه ﴿ونزلناه تنزيلا﴾ منجما على حسب المصالح.

المأمور الكامل وهو طرسهم ﴿مِن قَبْلِهِ﴾ وروده والمراد مسلموهم ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ الكلام المرسل لك ﴿يَخِرُّونَ﴾ هو الهور ﴿لِلْأَذْقَانِ سُجَّداً﴾ ﴿١٠٧﴾ إكراما لأمر الله أو حمدا لاعطاء ما وعده، وهو حال.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ علما ﴿سُبْحَـٰنَ﴾ الله ﴿رَبِّنَآ﴾ عمّا هو وكس وهو كسر الوعد ﴿إِن﴾ مطروح الاسم كما دلّ اللاّم محموله ﴿كَانَ وَعْدُ﴾ موعود الله ﴿رَبِّنَا﴾ وهو إرسال محمد صلعم وإرسال الكلام الكامل له ﴿لَمَفْعُولًا﴾ ﴿١٠٨﴾ معمولا لا محال.

﴿وَيَخِرُّونَ﴾ هو الهور ﴿لِلْأَذْقَانِ﴾ والحال ﴿يَبْكُونَ﴾ رَوعا وهَوْلا ﴿وَيَزِيدُهُمْ﴾ سماع الكلام المرسل ﴿خُشُوعاً﴾ ﴿١٠٩﴾ لمحا لكمال الله.

ولمّا سمع ملحد طالح دعاء رسول الله مع صروع الأسماء، وكلّم عدل الرسول مع الله سواه ودعواه وحود الإلٰه، أرسل الله ﴿قُلِ﴾ لهم ﴿ٱدْعُوا ٱللَّهَ﴾ وسمّوه الله ﴿أَوِ ٱدْعُوا﴾ وسمّوه ﴿ٱلرَّحْمَـٰنَ﴾ وادعوا اسما هو مرادكم وحرله

﴿قل آمنوا به أو لا تؤمنوا﴾ تهديد ﴿إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم﴾ القرآن ﴿يخرون للأذقان﴾ يسقطون على وجوههم ﴿سجدا﴾ تذللا وخضوعا لله تعالى ﴿ويقولون سبحان ربنا﴾ تنزيها له عن خلف الوعد ﴿إن﴾ مخففة ﴿كان وعد ربنا﴾ بإنزاله وبعث محمد في كتبنا ﴿لمفعولا﴾ منجزا واللام فارقة ﴿ويخرون للأذقان﴾ كرر إيذانا بتكرير الفعل منهم، ولتقييد الثاني بالحال وهي ﴿يبكون﴾ من خوف الله ﴿ويزيدهم﴾ القرآن ﴿خشوعا﴾ لين قلب وتواضع لله تعالى.

﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾ نزلت حين قال المشركون: ـ وقد سمعوه صلى الله عليه وآله يقول: يا الله يا رحمن ـ نهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلهين، أو قالت اليهود: إنك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثره الله في التوراة ﴿أياما﴾ أي هذين

﴿أَيًّا مَّا﴾ ما مؤكّد كلّ أحدهما ﴿تَدْعُوا﴾ الله معه ملح دعاؤكم دلّ علاه ﴿فَلَهُ﴾ لمساهما ﴿ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ كما ورد كالله والملك والسلام والمصور والحكم والعدل والواسع والودود والواحد والأحد والصمد والأوّل ومالك الملك وسواها ﴿وَلَا تَجْهَرْ﴾ اعلاء ﴿بِصَلَاتِكَ﴾ درسك لها، موردها ما رووا كلّما درس رسول الله صلعم الكلام المرسل لأداء المأمور ـ وهو عمل له ركوع ومعادله ـ وسمعه الأعداء، لَغَوا ورموا واسمعوا الله والكلام والرسول ﴿وَلَا تُخَافِتْ﴾ هو الإسرار ﴿بِهَا﴾ درسه لها ﴿وَٱبْتَغِ﴾ واعمد ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو الإسرار وعكسه ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿١١٠﴾ صراطا وسطا.

﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ﴾ كلّه والمراد حمد كلّ أحد وحمده ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ﴾ أصلا ﴿وَلَدًا﴾ كما وهم الهود ورهط روح الله ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ﴾ أحد ﴿شَرِيكٌ﴾ مساهم ﴿فِى ٱلْمُلْكِ﴾ كما وهم الأعداء ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ﴾ أحد ﴿وَلِىٌّ﴾ مُمِدّ مسلم ﴿مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ والوكل والمراد لا وكل لهم ﴿وَكَبِّرْهُ﴾ الله وامدحه كلّ مدح كمال وعلوّ ﴿تَكْبِيرًا﴾ ﴿١١١﴾ لمّا هو عال عمّا وهموه كالولد والعرس والمساهم والوكل والوكس. وله الكمال كلّه اصلا ولسواه وصلا.

الاسمين ﴿تدعوا﴾ تسموا فهو حسن ﴿فله﴾ أي للمسمى بهما ﴿الأسماء الحسنى﴾ الدالة على صفات الجلال والإكرام وهذان منها ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ لا ترفع بها صوتك شديداً بحيث لا تعد مصليا ﴿ولا تخافت بها﴾ بحيث لا تسمع أذنيك فلا تعد قارئا ﴿وابتغ بين ذلك﴾ الجهر والمخافتة ﴿سبيلا﴾ وسطا.

﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك﴾ الألوهية ﴿ولم يكن له ولي﴾ بواليه ﴿من الذل﴾ من أجل ذل به ليدفعه بموالاته أي لم يذل فيحتاج إلى ناصر ﴿وكبره تكبيرا﴾ عظمه تعظيما، وكان ﷺ يعلم أهله هذه الآية.

سُورَةُ الكَهْفِ

سورة الكهف

موردها أمّ الرّحم ومحصول مدلولها:

إعلام إرسال كلام الله سدادا وعدلا، وماهو مُثْبِل لرسول الله صلعم، وأحوال أهل السلع، وأمر الركود للرسول صلعم مع أهل العسر والعدم، والهول لأهل العدول، والوعد لأهل الإسلام، وإعلاء حال المسلم والصالح، وحال العمر الماصل، واعلام أهوال المعاد، ودرس طروس الأعمال، وعدم طوع المارد أمر الله، ومراء أهل الطّلاح مع أهل الصلاح والسداد، والهول لأهل الأمم الأُوَل لطلاحهم وأحوال رسول الهود مع أعلم أهل الرمكاء وما مرّ وسطهما، وأحوال ملك الروم المالك للرّمكاء كلّها، ورحله أطرار العالم ومحلّ الطلوع والدلوك ووسط السد، وعدم العود لأعمال أهل الصدود، وحسم آلام أهل الإسلام وكلم كلام الله داماء علوم لا أمد لها.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلْحَمْدُ﴾ الأكمل الأعمّ ﴿لِلَّهِ﴾ المحمود كلّ حال ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ﴾ أرسل إكراما وإصلاحا للكلّ ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ ورسوله محمّد صلعم ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الأسدّ الأوطد ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَمْ يَجْعَل﴾ الله ﴿لَّهُۥ عِوَجَا﴾ ﴿١﴾ أودا وادّارءا.
أرسله ﴿قَيِّماً﴾ عدلا ووسطا، أو سمسارا للطروس الأوّل ومصححا لها، أو مصلحا وهو حال مؤكّد ﴿لِّيُنذِرَ﴾ الطرس أو محمّد صلعم أهل الصدود ﴿بَأْساً﴾ إصرا ﴿شَدِيداً﴾ عسرا صادرا ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ الله وهو الإصطلام حالا، أو الآلام مآلا. ﴿وَيُبَشِّرَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ سدادا ﴿ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ أمرا وحكما ﴿أَنَّ﴾ الله أعدّ ﴿لَهُمْ أَجْراً حَسَناً﴾ ﴿٢﴾ هو دار

﴿١٨ ـ سورة الكهف مائة وعشرة آيات مكية إلا «واصبر نفسك» الآية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب﴾ القرآن **﴿ولم يجعل له عوجا﴾** باختلال الألفاظ وتناقض المعنى **﴿قيما﴾** مستويا لا تناقض فيه، أو قيما بمصالح العباد، أو على الكتب مصدقاً لها، وانتصابه بمقدر أى جعله قيما أو على الحال من الكتاب **﴿لينذر﴾** كفار قريش **﴿بأسا﴾** عذابا **﴿شديدا من لدنه﴾** صادرا من عنده

السلام.

﴿مَّـٰكِثِينَ﴾ ركودا وهو حال مؤكد ﴿فِيهِ﴾ العدل الملاح ﴿أَبَدًا﴾ ﴿٣﴾ سمدا سرمدا.

﴿وَيُنذِرَ﴾ الهود ورهط روح الله ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا﴾ ولعا وادّعاء ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد أحدا ﴿وَلَدًا﴾ ﴿٤﴾ ﴿مَّا لَهُم﴾ لهولاء الوُلّاع ﴿بِهِۦ﴾ الولد. أو عطوه، أو الكلام المسطور ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿عِلْمٍ﴾ أصلا لعدمه ﴿وَلَا لِأَبَآئِهِمْ﴾ أمامهم السّلاك ومسلكهم ﴿كَبُرَتْ﴾ ساء سوء كاملا ما كلّموا طلاحا ﴿كَلِمَةً تَخْرُجُ﴾ هو الصدور ﴿مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ والصادر هو الهواء الحامل لها والمراد هو كلامهم المسطور ﴿إِن﴾ ما ﴿يَقُولُونَ﴾ حَ ﴿إِلَّا﴾ كلاما ﴿كَذِبًا﴾ ﴿٥﴾ محالا مدلوله.

﴿فَلَعَلَّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿بَـٰخِعٌ﴾ مهلك، وأصله السدح الكامل ﴿نَّفْسَكَ﴾ ومدلوله الردع. والمراد دع الحسر والسدم ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ﴾ رسوم حواملهم حال صدودهم وعودهم ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا﴾ سداداً ﴿بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾

﴿ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسنا﴾ هو الجنة بدليل ﴿ماكثين فيه أبداً﴾ لا إلى نهاية.

﴿وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا﴾ كرر الإنذار مخصصا بهم لعظم كفرهم، وحذف المنذر به لسبق ذكره ﴿ما لهم به من علم﴾ وإنما صدر عن جهل وتقليد ﴿ولا لآبائهم﴾ القائلين به من قبلهم ﴿كبرت﴾ عظمت مقالتهم هذه، أو الضمير مبهم يفسره ﴿كلمة﴾ وهي تمييز ﴿تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾ .

﴿فلعلك باخع﴾ قاتل ﴿نفسك على آثارهم﴾ بعد توليهم عنك ﴿إن لم يؤمنوا بهذا الحديث﴾ القرآن ﴿أسفا﴾ على إيمانهم.

الكلام المرسل ﴿أَسَفاً﴾ ﴿٦﴾ كمدا وحسرا وهو كمال الهم.

﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾ أمرا وحكما ﴿مَا﴾ كلّ أمر ملاح ﴿عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء كالكلاء والدوح ومَسَلّ الماء ﴿زِينَةً﴾ مهاها وطراء وكمالا ﴿لَّهَا﴾ للرمكاء واهلها ﴿لِنَبْلُوَهُمْ﴾ لأمحص اهلها ﴿أَيُّهُمْ﴾ هو ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ﴿٧﴾ وأطوع لله وهو مُسَلُّ لرسول الله صلعم.

﴿وَإِنَّا لَجَـٰعِلُونَ﴾ مآلا كلّ ﴿مَا﴾ سطع ﴿عَلَيْهَا﴾ ممّا مرّ وسواه ﴿صَعِيداً﴾ حصحصا ﴿جُرُزاً﴾ ﴿٨﴾ أملس هالكا. أو صاملا. أو هواء.

﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ هو الحدس والوهم ﴿أَنَّ﴾ الكمّل ﴿أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ﴾ السلع ﴿وَٱلرَّقِيمِ﴾ اللوح المرسوم وسطه أسماؤهم وحالهم، أو هو اسم مصرهم. أو اسم طودهم ﴿كَانُوا﴾ علما ﴿مِنْ ءَايَـٰتِنَا﴾ أو الكاسر والمكسور حال والمحمول ﴿عَجَباً﴾ ﴿٩﴾ هكرا وأورد اطراء.

ادّكر ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَوَى﴾ صار ﴿ٱلْفِتْيَةُ﴾ الرعارع الصلحاء أكارم الروم لروع الملك الحادل ﴿إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ وأصاروه مأواهم ﴿فَقَالُوا﴾ دَعَوا وسألوا

﴿إنا جعلنا ما على الأرض﴾ من المواليد الثلاثة وغيرها ﴿زينة لها﴾ لأهلها ﴿لنبلوهم﴾ لنختبرهم ﴿أيهم أحسن عملا﴾ فيه وهو الأزهد فيه ومن لا يغتر به ﴿وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا﴾ أرضا مستوية ﴿جرزا﴾ لا نبات فيها.

﴿أم﴾ بل ﴿حسبت أن أصحاب الكهف﴾ هم فتية هربوا من ملكهم إلى كهف، وكان جبارا عاتيا ﴿والرقيم﴾ هو لوح من رصاص رقم فيه حديثهم وأسماؤهم، أو اسم الوادى، أو الجبل الذى فيه كهفهم، أو قريتهم ﴿كانوا من آياتنا عجبا﴾ أى ما كانوا عجبا فإن خلق السموات والأرض وما فيهن أعجب.

﴿إذ أوى﴾ التجأ ﴿الفتية إلى الكهف﴾ هربا بدينهم من دقيانوس، وقد ادعى

﴿رَبَّنَآ﴾ اللهم ﴿ءَاتِنَا﴾ أعط كرما ﴿مِن لَّدُنكَ﴾ حراك ﴿رَحْمَةً﴾ محوا للآصار وإعلاءً للمراهص وسلاماً مما أراد العدو ﴿وَهَيِّئْ﴾ وأعد وأصلح ﴿لَنَا مِنْ أَمْرِنَا﴾ وهو الرحل وطرح المصر ﴿رَشَداً﴾ ﴿١٠﴾ سدادا.

﴿فَضَرَبْنَا﴾ الأسدال الروادع لسماع الكلام ﴿عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ وكاحهم الدكاس والركود ﴿فِى ٱلْكَهْفِ﴾ مأواهم ﴿سِنِينَ﴾ أعواما ﴿عَدَداً﴾ ﴿١١﴾ لها عدد لِعدِّها صدد العالم، أو لمصولها صدد الله.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَـٰهُمْ﴾ وسهروا ﴿لِنَعْلَمَ﴾ حاصلا كما علم أوّلا ﴿أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ﴾ هما رهطا هم اللاؤا إدّاراوا، كَلُمَ رهطُ الركودُ ماصلَ معدود، وكَلّم رهطٌ طالَ الركود. والله أعلم كم عدده، أو المراد رهطا سواهم، هو ﴿أَحْصَىٰ﴾ علم وأحاط ﴿لِمَا لَبِثُوٓا﴾ مأواهم ﴿أَمَداً﴾ ﴿١٢﴾ حدّاً.

﴿نَّحْنُ نَقُصُّ﴾ أدرس وأحكو ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿نَبَأَهُم﴾ وحالهم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ والسداد ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل السلع ﴿فِتْيَةٌ﴾ رعارع صلحاء كُمَّل ﴿ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ ومولاهم وهو الله ﴿وَزِدْنَـٰهُمْ﴾ وأعطوا طولا ﴿هُدًى﴾ ﴿١٣﴾ علما واطداً.

الربوبية، وكانوا من خواصه ويسرون الإيمان **﴿فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة﴾** مغفرة ورزقا وأمنا **﴿وهيئ لنا من أمرنا رشدا﴾** نكون به راشدين **﴿فضربنا على آذانهم﴾** ألقينا عليهم النعاس **﴿في الكهف سنين عددا﴾** ذوات عدد **﴿ثم بعثناهم﴾** أيقظناهم **﴿لنعلم﴾** ليظهر معلومنا، أو لنعلم واقعا ما علمنا أنه سيقع **﴿أي الحزبين﴾** المختلفين في مدة لبثهم من الكتابيين والمؤمنين **﴿أحصى﴾** فعل ماض أي ضبط **﴿لما لبثوا﴾** للبثهم حال من المفعول وهو **﴿أمدا﴾** غاية.

﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق﴾ بالصدق **﴿إنهم فتية﴾** شباب **﴿آمنوا**

﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ وأودوا وأحكموا أرواعا، وألهموا السداد وحمل المكاره ﴿إِذْ قَامُوا﴾ صدد الملك الحادل المسوطر لمّا دعاهم لطوع دماه، أو طرحوا الأهل والمال للإسلام سرّا ورسوا ووطدوا ﴿فَقَالُوا رَبُّنَا﴾ الله ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص معا ﴿لَن نَّدْعُوَا۟﴾ دواما ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ سواه ﴿إِلَٰهًا﴾ ما والله ﴿لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا﴾ لو حصل دعاء سواه علاماً ﴿شَطَطًا﴾ ﴿١٤﴾ موارِكا للحدّ.

﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ محكوم ﴿قَوْمُنَا﴾ اعلام للمراد ﴿ٱتَّخَذُوا۟﴾ محموله ﴿مِن دُونِهِۦٓ﴾ سواه ﴿ءَالِهَةً﴾ هم ألهوها وهو اعلام مدلوله الرد ﴿لَّوْلَا﴾ هلا ﴿يَأْتُونَ﴾ هؤلاء ﴿عَلَيْهِم﴾ طوعهم ﴿بِسُلْطَٰنٍۭ﴾ دالّ ﴿بَيِّنٍ﴾ ساطع ﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أسوء عملا ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ وسطّر ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿كَذِبًا﴾ ﴿١٥﴾ وهو العدل مع الله.

وكلّم آحاد هؤلاء الرعارع لآحادهم ﴿وَإِذِ﴾ لمّا ﴿ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا يَعْبُدُونَ﴾ طوعا ﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد أو ما للمصدر أو

بربهم وزدناهم هدى﴾ بالتثبت ﴿وربطنا على قلوبهم﴾ قويناها بالألطاف فأظهروا الحق وصبروا على المشاق ﴿إذ قاموا﴾ بين يدي دقيانوس، أو خلف المدينة ﴿فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا﴾ قولا ذا شطط أي بُعْد مفرط عن الحق أن دعونا إلها غيره ﴿هؤلاء﴾ مبتدأ ﴿قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا﴾ هلا ﴿يأتون عليهم﴾ على عبادتهم ﴿بسلطان بَيِّن﴾ بحجة ظاهرة ﴿فمن﴾ أي لا أحد ﴿أظلم ممن افترى على الله كذبا﴾ بنسبة الشريك إليه.

﴿وإذ اعتزلتموهم﴾ خطاب بعضهم لبعض ﴿وما يعبدون﴾ ومعبوديهم ﴿إلا

للإعدام ﴿فَأْوُوا﴾ واركحوا ﴿إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ وأعطوه مأواكم ﴿يَنشُرْ لَكُمْ﴾ الله ﴿رَبُّكُم﴾ والمراد هو موسّع لكم ﴿مِّن رَّحْمَتِهِ﴾ وكرمه حالا ومآلا ﴿وَيُهَيِّئْ﴾ هو الإعداد والإصلاح ﴿لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم﴾ طوعكم واسلامكم أو عمركم ﴿مِّرْفَقًا﴾ ﴿١٦﴾ ملاكا وعصاما، وهو كلام أعلمهم رسولهم، أو كلّموه لكمال وكولهم وعولهم وأملهم كرم الله ورحمه.

﴿وَتَرَى﴾ محمّد (ص)، أو الكلام مع كلّ أحد ﴿ٱلشَّمْسَ﴾ لو حصل إحساسك لهم ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿طَلَعَت تَّزَ وَرُ﴾ هو الركوح ﴿عَن كَهْفِهِمْ﴾ لعدم وصول الحرّ ﴿ذَاتَ ٱلْيَمِينِ﴾ حراه ﴿وَإِذَا﴾ كلّما ﴿غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ﴾ أصله الصرم والمراد الطرح والعدول ﴿ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ حراه ﴿وَهُمْ﴾ ركود ﴿فِى فَجْوَةٍ﴾ محل واسع هو موصل روح الهواء ﴿مِّنْهُ﴾ السلع ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ ما عاملهم الله، وهو حرسهم وعدم وصول الحرّ لهم ﴿مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ اعلام كماله ودوالّ آلوه كلّ ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ﴾ سواء الصراط ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ سواءه لا سواه ولا رادّ له ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يُضْلِلْ﴾ الله له ﴿فَلَن تَجِدَ﴾ أصلا ﴿لَهُۥ﴾ لإمداده ﴿وَلِيًّا﴾

الله﴾ فإنهم كانوا يعبدونه والأصنام ﴿فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته﴾ يبسطها لكم في الدارين ﴿ويهيئ﴾ يسهل ﴿لكم من أمركم مرفقا﴾ ما ترتفقون به أي تنتفعون.

﴿وترى الشمس﴾ لو رأيتها ﴿إذا طلعت تزاور﴾ تميل عنه ﴿عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم﴾ تقطعهم وتجوزهم ﴿ذات الشمال﴾ فلا تصيبهم فتؤذيهم، لأن باب الكهف كان مستقبلا للنقطب الشمالي فتميل عنهم طالعة وغاربة، أو لأن الله أمالها عنهم ﴿وهم في فجوة منه﴾ متسع من الكهف ينالهم النسيم ﴿ذلك﴾ المذكور ﴿من آيات الله﴾ دلائل قدرته ﴿من يهد الله﴾ بلطفه

ودودا ورِدءا ﴿مُّرْشِداً﴾ ﴿١٧﴾ للصراط، والحاصل لا هدْو له.

﴿وَتَحْسَبُهُمْ﴾ كلام لكلّ أحد، ورووه مكسور الوسط ﴿أَيْقَاظاً﴾ سُهّادا ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ رُقُودٌ﴾ لا سهر لكم ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾ ورووه مصدرا مطروح العالم مساعدا للعامل الأوّل ﴿ذَاتَ ٱلْيَمِينِ﴾ وراء مرور دهر ﴿وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ وراء مرور دهر ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ﴾ ممهّد ﴿ذِرَاعَيْهِ﴾ وهما ساعداه ﴿بِٱلْوَصِيدِ﴾ الركح، حال مرّ عصرها حكاها الله ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ﴾ إطلاع إحساس ﴿عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ﴾ هو العود أو الصدود ﴿مِنْهُمْ فِرَاراً﴾ مصدر مؤكّد أو حال ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً﴾ ﴿١٨﴾ روعا ملاء الصدر لما كساهم الله الكمال، أو لطول أعطالهم.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ وكما حوّلوا ركودا ودكاسا ﴿بَعَثْنَٰهُمْ﴾ سهروا ﴿لِيَتَسَآءَلُوا بَيْنَهُمْ﴾ حالهم وعصر ركودهم ﴿قَالَ﴾ سأل ﴿قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾ رأسهم سواه

﴿فهو المهتد﴾ كأهل الكهف ﴿ومن يضلل﴾ يخذله ﴿فلن تجد له ولياً مرشدا وتحسبهم أيقاظا﴾ ترى أعينهم مفتوحة أو لتقلبهم ﴿وهم رقود﴾ نيام ﴿ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال﴾ لئلا تأكلهم الأرض ﴿وكلبهم﴾ واسمه قطمير، كلب راع مروا به فتبعهم فطردوه فقال: أنا أحب أولياء الله فناموا حتى أحرسكم ﴿باسط ذراعيه﴾ حكاية حال ماضية ولذا عمل ﴿بالوصيد﴾ بفناء الكهف، أو العتبة، أو الباب لم ينم ولم يقم، وقيل: هو مثلهم في النوم والتقلب ﴿لو اطلعت عليهم﴾ ورأيتهم ﴿لوليت منهم فرارا﴾ هربت منهم ﴿ولملئت منهم رعبا﴾ خوفا لهيبة ألبسهم الله إياها، أو لعظم أجرامهم وانفتاح عيونهم.

﴿وكذلك﴾ كما أنمناهم بقدرتنا ﴿بعثناهم﴾ أيقظناهم ﴿ليتساءلوا بينهم﴾ عن مدة لبثهم فيعرفوا صنع الله بهم فيزدادوا يقينا ﴿قال قائل منهم كم لبثتم قالوا

﴿كَمْ﴾ عصرا ﴿لَبِثْتُمْ﴾ وسطه ﴿قَالُوا﴾ حواراله ﴿لَبِثْنَا﴾ وسطه ﴿يَوْماً﴾ كاملا عمماً ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ لمّا وردوه حال الطلوع، وسهروا حال الدلوك، ولمّا رأو حَوَلَ أحوالهم ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ عصر ﴿لَبِثْتُمْ﴾ وسطه، وورد هو كلام آحادهم ردًا لكلام الرهط الأوّل ﴿فَٱبْعَثُوٓا﴾ وأرسلوا ﴿أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ﴾ و هو الطاوس ﴿هَـٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ طرسوس ﴿فَلْيَنظُرْ﴾ المرسل ﴿أَيُّهَآ﴾ أهلها هو ﴿أَزْكَىٰ﴾ أحلّ وأطهر وآمر وأعدَ ﴿طَعَاماً﴾ ما ﴿فَلْيَأْتِكُم﴾ لمرسل المسطور ﴿بِرِزْقٍ﴾ طعام ﴿مِّنْهُ﴾ مالك الطعام ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ هو روم المحال للسلام ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ﴾ هو الإعلام ﴿بِكُمْ﴾ وحالكم ﴿أَحَداً﴾ ﴿١٩﴾ عموماً.

﴿إِنَّهُمْ﴾ معادهم أحد لعموم مدلوله، أو أهل المصر المعلوم ممّا مرّ ﴿إِن يَظْهَرُوا﴾ هو العلوّ والكوح، أو العلم والاطلاع ﴿عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ هو الردس وهو أسوء الإهلاك أو الإهلاك ﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ﴾ إكراهـا ﴿فِى مِلَّتِهِمْ﴾ السوءاء ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓا إِذاً﴾ حال العود لطوعهم ﴿أَبَداً﴾ ﴿٢٠﴾ سمدا سرمدا.

لبثنا يوما أو بعض يوم﴾ ظنا منهم إذ لا ضبط للنائم ﴿قالوا ربكم أعلم بما لبثتم﴾ وقيل: دخلوا الكهف غدوة وبعثوا عصرا فظنوه يومهم، أو الذى بعده فترددوا فيهما، فلما رأوا تغير أحوالهم قالوا هذا ثم أخذوا في فهم آخر، وقالوا: ﴿فابعثوا أحدكم بورقكم هذه﴾ الورقة:الفضة مضروبة أم لا ﴿إلى المدينة فلينظر أيها﴾ أى أهلها ﴿أزكى طعاما﴾ أحل وأطيب ﴿فليأتكم برزق منه وليتلطف﴾ في التخفى لئلا يعرف ﴿ولايشعرن بكم أحدا إنهم إن يظهروا﴾ يطلعوا ﴿عليكم يرجموكم﴾ يقتلوكم بالرجم ﴿أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذاً أبدا﴾ إن عدتم في ملتهم.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما سهدوا ﴿أَعْثَرْنَا﴾ رهطهم وأهل الإسلام والمراد أعلموا وأطلعوا ﴿عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا﴾ أولوا العلم والإطلاع ﴿أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ العدل المسارّ والآلام ﴿حَقٌّ﴾ عدل وارد حاصل لا محال ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها أمداً. وسمّاها سعواء لورودها وحلولهاذهما إعلامٌ لمصول عصرها صدده، أو الاسراع عد الاعمال كلّها حال حلولها ﴿لَا رَيْبَ﴾ ولا وهم ﴿فِيهَآ﴾ حصولها وحلولها واطلعوا ﴿إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ﴾ أهل عصرهم. وهم أهل الإسلام وأعدائهم ﴿بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ أمر هؤلاء الكُمّل الركاد. وهو كلام رهط اولائك الرعارع: هلكوا. وكلام رهط: هم ركدوا كما ركدوا أولاً. أو المراد إدارء أهل العالم لأمر المعاد وسداده.

لمّا ورد ساء رهط روح الله وعدوا الحدود والأحكام. وطلح ودعر ملوكهم، وألّهوا الصور العواطل، وأكرهوا لطوعها سواهم. وملك ملك حادل ملحد رهوك مكره. واكره ملاءه وكرام رهطه للعدول وهددهم الإهلاك. وكرهوا وردّوا إلاّ الإسلام ودوامه وعرّدوا، ومرّوا ممرّا راءهم عوّاء عوا عواء وطاوعهم وطردوه. وأعطاه الله الكلام وكلّم: ما مرادكم أودّ أوداء الله اركدوا احرسكم. أو مرّوا ممرّا راءهم راع معه عوّاء أدركهم وواطأهم إسلاما، ووردوا سلعا واسعا وكروا ممدودا طوالا، ومرّ دهر وملك مصرهم ملك مسلم صالح، وإدارء أهل ممالكه للمعاد، أسلم رهط للمعاد وردّه رهط. وحار الملك وورد مركده وآصد

﴿وكذلك﴾ كما أنمناهم وبعثناهم ﴿أعثرنا﴾ أطلعنا ﴿عليهم﴾ أهل المدينة ﴿ليعلموا﴾ أي المطلعون عليهم ﴿أن وعد الله﴾ بالبعث ﴿حق﴾ فإن من قدر على إنامتهم وإيقاظهم قدر على الموت والبعث ﴿وأن الساعة﴾ القيامة ﴿لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم﴾ أمر دينهم من بعث الأرواح فقط، أو مع الأجساد،

واسطه والماء مِسحا وأصار الرماد وطاءه ومهاده، وسأل الله إعلام أصل الأمر وألحّ وسهر هؤلاء الركاد. وأرسلوا واحدا للطعام كما مرّ، وورد مرسلهم المصر للطعام ومعه دارهم دَهْرٍ أوّل وهاده أهل المصر وكلّموه أدرك مالا مدسوسا. وأوصلوه للملك وحكا حاله وحال رهطه صدد الملك، واصمعدّ الملك وأهل المصر معه لإطلاع حال رهطه وأحسّوهم. وحمدوا الله لما أراهم إماراً دالاً لأمر المعاد. ودعوا للملك وعادوا لمراكدهم. ووكروا وهلكوا. وطرح الملك علاهم كساه. وعمل لكلّ واحد وعاء أحمر وراءهم حال دكاسه كرّاها للأحمر. وأصارها مما سواه وأسّس واسطه مركعا ﴿فَقَالُوا﴾ أعداء الإسلام ﴿آبْنُوا﴾ وأسّسوا ﴿عَلَيْهِم﴾ لإعلام محلّهم ومركدهم. أي حولهم ﴿بُنْيَـٰنًا﴾ محكما حرسا لهم ﴿رَّبُّهُمْ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ حالهم هو كلام الله ردّا لكلامهم. أو لام أهل المراء واللّدد و ﴿قَالَ﴾ أهل الإسلام وملكهم ﴿ٱلَّذِينَ غَلَبُوا﴾ وعلوا ﴿عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ﴾ أمر هؤلاء الكمّل. وصاروا أهلا لرصّ محال علاهم ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم﴾ واسط محلّهم ﴿مَّسْجِدًا﴾ ﴿٢١﴾ أرادوا مُصلاّهم.

﴿سَيَقُولُونَ﴾ أهل عصرك رهط روح الله والهود وأهل الاسلام. والمراد أحادهم هم ﴿ثَلَـٰثَةٌ﴾ أولاد آدم ﴿رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ ورد هو كلام الهود. أو أحد رهط روح الله ﴿وَيَقُولُونَ﴾ آحادهم هم ﴿خَمْسَةٌ﴾ أولاد آدم ﴿سَادِسُهُمْ

أو أمر الفتية فقيل: ماتوا وقيل: ناموا ﴿فقالوا﴾ أي الكفار ﴿ابنوا عليهم﴾ حولهم ﴿بنيانا﴾ يسترهم من الناس ﴿ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم﴾ أمر الفتية وهم المؤمنون ﴿لنتخذن عليهم مسجدا﴾ يصلى فيه بنوه في جهة باب الكهف.

﴿سيقولون﴾ أي المتنازعون في عدهم هم ﴿ثلاثة رابعهم كلبهم﴾ قاله

﴿كَلْبُهُمْ رَجْماً بِٱلْغَيْبِ﴾ والمراد لحدسهم الأود وهو كلام رهط روح الله طرّاً، أو كلام أحدهم ﴿وَيَقُولُونَ﴾ أهل الإسلام لإعلامهم رسول الله صلعم هم ﴿سَبْعَةٌ﴾ أولاد آدم ﴿وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ والكلام موم لِصِحّ كلامهم لمّا دلّ علاه واو الحكم ﴿قُل﴾ محمّد (ص) ﴿رَّبِّىٓ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ كامل العلم ﴿بِعِدَّتِهِم﴾ عددهم ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ﴾ عددهم ﴿إِلَّا﴾ رهط ﴿قَلِيلٌ﴾ وعدّ العلماء أسماءهم وإدّاروا ﴿فَلَا تُمَارِ﴾ محمّد (ص) أهل الطرس ﴿فِيهِمْ﴾ أحوالهم ﴿إِلَّا مِرَآءً ظَـٰهِراً﴾ ماصلا. وهو درس ما أرسل الله وحده والمراء روم إعلام سهو دسّه أحد مع الكلام ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ﴾ هو روم حكم صار ﴿فِيهِم مِّنْهُمْ﴾ أهل الطرس ﴿أَحَداً﴾ ﴿٢٢﴾ سؤال عداء وعمس أو عدل وصلاح لمّا أعلمك الله أمرهم ولا علم لهم أصلا.

وسأله أهل الحرم حالهم، وحاورهم سأعلمكم وما كلّم لو أراده الله، وأرسل الله ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ﴾ عمل معهود لك ﴿إِنِّى فَاعِلٌ ذَ ٰلِكَ﴾ العمل ﴿غَداً﴾ ﴿٢٣﴾ عسرا عاطسا حالا ما. ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ إلاّ حال ادّكارك أراد

اليعقوبية من نصارى نجران ﴿ويقولون خمسة سادسهم كلبهم﴾ قاله النسطورية منهم ﴿رجما بالغيب﴾ ظنا فيما غاب عنهم مفعول له أو مصدر يرجع إلى القولين ﴿ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم﴾ هو قول المؤمنين علموه من النبي لرد الأولين ولزيادة الواو وهو مروي عن علي عليه السلام ﴿قل ربي أعلم بعدتهم مايعلمهم إلا قليل﴾ كالنبي وأوصيائه ﴿فلا تمار فيهم﴾ لا تجادل في شأن الفتية ﴿إلا مراء ظاهرا﴾ وهو أن تتلو عليهم ما أوحي إليك بلا تعنيف ﴿ولا تستفت فيهم منهم أحدا﴾ لا تسأل أحدا من أهل الكتاب عنهم فان فيما أوحينا إليك كفاية.

﴿ولا تقولن لشيء﴾ لأجل شيء تعزم ﴿إنى فاعل ذلك غدا﴾ أى فيما

الله ﴿وَٱذْكُر﴾ الله ﴿رَّبَّكَ﴾ أو أراد اراده أو إصره ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿نَسِيتَ﴾ ادّكاره، أو إصره، أو عمل ما أمر الله لك، وادّكاره حال الأمه كإدّكاره أوّلا مادام المحلّ واحدا ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ﴾ كاد ﴿أَن يَهْدِيَنِ﴾ الله ﴿رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَـٰذَا﴾ الأمر المأمور ﴿رَشَدًا﴾ ﴿٢٤﴾ صلاحا وسدادا.

﴿وَلَبِثُوا﴾ ركودا ﴿فِى كَهْفِهِمْ ثَلَـٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ صدد أهل الطرس لمّا هو مدار عددهم ﴿وَ﴾ صدد أولاد ماء السماء ﴿ٱزْدَادُوا﴾ ركودا اعواما ﴿تِسْعًا﴾ ﴿٢٥﴾ لمّا مدار عددهم دور الطرس أو كلاهما كلام الله.

﴿قُلِ﴾ ردّا لمرء ورد صددك وما رآك ووهم عددهم آمر أو امصل ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ﴾ لا سواه ﴿بِمَا لَبِثُوا﴾ حال دكاسهم ﴿لَهُۥ﴾ لله ﴿غَيْبُ﴾ علم أسرار ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ وسواطعها ﴿وَ﴾ علم أسرار ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ وسواطعها وعلم ما

يستقبل ﴿إلا أن يشاء الله﴾ إلا متلبسا بمشيئته قائلا إن شاء الله ﴿واذكر ربك﴾ أي مشيئته مستثنيا بها ﴿إذا نسيت﴾ الاستثناء ثم ذكرته وروي ولو بعد سنة، أو المعنى اذكره بالتسبيح والاستغفار إذا نسيت الاستثناء. أو اذكره إذا اعتراك نسيان ليذكرك المنسي، ولعل الخطاب من باب إياك أعنى ﴿وقل عسى أن يهدين﴾ بالياء وبدونها ﴿ربى لأقرب من هذا﴾ من بناء أهل الكهف ﴿رشداً﴾ أي لما هو أظهر منه دلالة على نبوتي وقد فعل.

﴿ولبثوا في كهفهم﴾ نياماً ﴿ثلاثمائة﴾ بالتنوين وبدونه ﴿سنين﴾ بدل وأضافها بعض على وضع الجمع موضع الواحد ﴿وازدادوا تسعاً﴾ تسع سنين، وانما فصل لأن اللبث ثلاثمائة بسني الشمس وزيادة التسع بسني القمر، وروي سأل يهودى علياً عليه السلام عن ذلك فأخبره بما في القرآن، فقال: في كتبنا ثلاثمائة، فقال عليه السلام: ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر ﴿قل الله أعلم بما لبثوا﴾ فخذوابما أخبر به ودعوا قول أهل الكتاب ﴿له غيب السموات والأرض أبصر

هو وسطهما وهو أعلم لا سواه ﴿أَبْصِرْ بِهِ﴾ الله، والمراد ما أراه لكلّ محسوس وما أعلمه ﴿وَأَسْمِعْ﴾ وما اسمعه لكلّ مسموع ﴿مَا لَهُم﴾ لطُلّاح الحمس، أو لأهل السماء والرمكاء ﴿مِّن دُونِهِ﴾ سواه ﴿مِن﴾ مؤكّد ﴿وَلِيٍّ﴾ رِدء ممدّ ﴿وَلَا يُشْرِكُ﴾ الله ﴿فِي حُكْمِهِ﴾ معه ﴿أَحَدًا﴾ ﴿٢٦﴾ ورووه ردعا والمراد حَ ردعِ كل أحد عمّا عدل مع الله أحدا سواه.

﴿وَٱتْلُ﴾ ادرس كل ﴿مَآ أُوحِيَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿مِن كِتَابِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ ردع سماع كلامهم ﴿لَا مُبَدِّلَ﴾ لا محوّل أو لا عاكس ولا رادّ ﴿لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ كلامه الواعد والموعد سواه ﴿وَلَن تَجِدَ﴾ دواما ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿مُلْتَحَدًا﴾ ﴿٢٧﴾ أولا ومصعمدا ومعادا لو حصل همّك له.

ولمّا سأل رؤساء الأعداء رسول الله صلعم إطرد هؤلاء الحسّال. ومرادهم معسرو أهل الاسلام كعمّار لورود الكرام صددك. أرادوا إدرارهم أرسل الله ﴿وَٱصْبِرْ﴾ أمسك ﴿نَفْسَكَ مَعَ﴾ الرحماء الكمّل كعمّار ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ الله ﴿رَبَّهُم﴾ مولاهم دواما ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾ حال الطلوع ﴿وَٱلْعَشِيِّ﴾ المساء، أو المراد كلّ الأعصار ﴿يُرِيدُونَ﴾ أوس عمرهم ﴿وَجْهَهُۥ﴾ وصول الله وطوعه لا حطاما هالكا ﴿وَلَا تَعْدُ﴾ عداه عدوا وعداء واركه ووزاه. أو هو العود والصدود

به﴾ أي بالله ﴿وأسمع﴾ به صيغتا تعجب أي ما أبصره وأسمعه والهاء فاعل والباء زائدة ﴿ما لهم﴾ لأهل السموات والأرض ﴿من دونه ولي﴾ يتولى أمورهم ﴿ولايشرك في حكمه﴾ في قضائه ﴿أحداً﴾ منهم.

﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته﴾ لا أحد يقدر على تبديلها ﴿ولن تجد من دونه ملتحداً﴾ ملجأ ﴿واصبر نفسك﴾ احبسها ﴿مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾ في عامة أوقاتهم.

﴿عَيْنَاكَ﴾ ردع لهما، والمراد مطوهما وهو الرسول صلعم ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء الأعاسر، والحال ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ طراء ﴿ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ومهاهها ﴿وَلَا تُطِعْ﴾ أصلا ﴿مَنْ﴾ أحدا ﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ﴾ حوّل لهوا ﴿عَن﴾ سماع ﴿ذِكْرِنَا﴾ الكلام المرسل ﴿وَ﴾ أهلك درّه لمّا ﴿ٱتَّبَعَ﴾ طاوع ﴿هَوَىٰهُ﴾ وعدل مع الله إلـهًا سواه ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ﴾ كلّه ﴿فُرُطًا﴾ ﴿٢٨﴾ عداء للحد.

﴿وَقُلِ﴾ له ﴿ٱلْحَقُّ﴾ ما صدر ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّكُمْ﴾ كالإسلام وكلام الله لا ما دعاه هواكم، أو هو حال والأوّل محمول المطروح وهو «هو» والمعاد الإسلام أو كلام الله ﴿فَمَن﴾ كل أحد ﴿شَآءَ﴾ أراد الإسلام ﴿فَلْيُؤْمِن﴾ له ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن شَآءَ﴾ الصدود ﴿فَلْيَكْفُرْ﴾ وهو كلام مهدد ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا﴾ هو والإعداد واحد ﴿لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ أهل العدول والصدود ﴿نَارًا أَحَاطَ﴾ ودار ﴿بِهِمْ﴾ حولهم ﴿سُرَادِقُهَا﴾ هو ما أحاطها أو هو ما علاها ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا﴾ لكمال الأوام وهو

﴿يريدون وجهه﴾ رضاه ﴿ولاتعد عيناك عنهم﴾ لا تجاوزهم نظرك إلى غيرهم من الأغنياء الكفرة الذين دعوك إلى طردهم حتى يؤمنوا ﴿تريد زينة الحياة﴾ حال من الكاف أي مريداً مجانسة الأشراف طمعاً في إيمانهم ﴿الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه﴾ نسبناه إلى الغفلة، أو وجدناه غافلا ﴿عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا﴾ متقدما على الحق.

﴿وقل﴾ الدين ﴿الحق﴾ حصل ﴿من ربكم﴾ أو هذا القرآن الحق منزلا من ربكم ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ تهديد لهم يفيد أنه تعالى لا ينفعه إيمانهم ولا يضره كفرهم ﴿إنا أعتدناللظالمين﴾ الكافرين ﴿ناراً أحاط بهم سرادقها﴾ فسطاطها شبه به النار المحيطة بهم، أو دخانها ولهبها، أو حائط من نار ﴿وإن يستغيثوا﴾ من العطش ﴿يغاثوا بماء كالمهل﴾ كالنحاس المذاب، أو

روم المَدَد ﴿يُغَاثُوا﴾ هو الإمداد ﴿بِمَآءٍ﴾ كدر اسود ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ العكر حار ﴿يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾ حال أممه لكمال حرّه ﴿بِئْسَ﴾ ساء ﴿ٱلشَّرَابُ﴾ هو ﴿وَسَآءَتْ﴾ الساعور ﴿مُرْتَفَقًا﴾ ﴿٢٩﴾ محلاً.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ لواء أمر الله ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ عدلا ﴿أَجْرَ﴾ كلّ ﴿مَنْ أَحْسَنَ﴾ أصلح ولو ﴿عَمَلًا﴾ ﴿٣٠﴾ واحدا.

﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ الأمم الصلحاء أعدّ ﴿لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ محالّ دَوح وأحمال وصهاء ومسل ماء ﴿تَجْرِى﴾ دواما ﴿مِن تَحْتِهِمُ﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسل الدرّ والعسل والماء والمدام ﴿يُحَلَّوْنَ﴾ هؤلاء الأمم ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿أَسَاوِرَ﴾ واحد واحده سوار ﴿مِن ذَهَبٍ﴾ أحمر ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا﴾ كساء ﴿خُضْرًا﴾ وصحما ﴿مِّن سُندُسٍ﴾ ملاح ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ مصومد ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ وهو حال ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ السرر مع الإسدال والكساء كما للعرس ﴿نِعْمَ ٱلثَّوَابُ﴾ دار السلام

كدردى الزيت ﴿يشوى الوجوه﴾ لحره ﴿بئس الشراب﴾ هو ﴿وساءت﴾ النار ﴿مرتفقا﴾ متكأ مقابل «حسنت مرتفقا».

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا﴾ منهم ﴿أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور﴾ جمع أسورة وهي جمع سوار ﴿من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا﴾ وهي أبهى الألوان من ﴿سندس﴾ مارق من الديباج ﴿وإستبرق﴾ ما غلظ منه ﴿متكئين فيها على الأرائك﴾ كهيئة الملوك جمع أريكة وهي سرير في الحجلة وهي بيت زين للعروس ﴿نعم الثواب﴾ الجنة ﴿وحسنت﴾ الأرائك ﴿مرتفقا﴾ متكأ.

وآلاءها ﴿وَحَسُنَتْ﴾ دار السلام أو السرور ﴿مُرْتَفَقاً﴾ ﴿٣١﴾ محلاً للروح.

﴿وَٱضْرِبْ﴾ صرّح ﴿لَهُم﴾ لأعداء الإسلام وأهل الإسلام ﴿مَّثَلًا﴾ حالا هكرا ﴿رَّجُلَيْنِ﴾ مسلم وعدوّ له ﴿جَعَلْنَا﴾ كرما ورحما ﴿لِأَحَدِهِمَا﴾ وهو العدوّ ﴿جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَـٰبٍ﴾ كروم ﴿وَحَفَفْنَـٰهُمَا﴾ وحوّطهما الله ﴿بِنَخْلٍ﴾ دوّر حولهما ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما مملوّا ﴿زَرْعاً﴾ ﴿٣٢﴾ لطعامه.

﴿كِلْتَا﴾ محكوم ﴿ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ معا ﴿ءَاتَتْ﴾ محمول وحدّه لوحود المحكوم ﴿أُكُلَهَا﴾ حملها ﴿وَلَمْ تَظْلِم﴾ إحداهما ﴿مِّنْهُ﴾ الحمل ﴿شَيْئاً﴾ حملا ما ﴿وَفَجَّرْنَا﴾ هو الصدع ﴿خِلَـٰلَهُمَا﴾ وسطهما ﴿نَهَراً﴾ ﴿٣٣﴾ ماسلا دواما.

﴿وَكَانَ لَهُۥ﴾ لمالكهما معهما ﴿ثَمَرٌ﴾ صروع أموال كالأحمر والطاوس وسواهما ﴿فَقَالَ لِصَـٰحِبِهِۦ﴾ المسلم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ مالكهما عاط ملاط مطوه المسلم وسار معه و﴿يُحَاوِرُهُۥ﴾ حاور الكلام رادّه وحار عاد. والمراد مرحه ومطواءه ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ وملكا ﴿وَأَعَزُّ﴾ واكرم ﴿نَفَراً﴾ ﴿٣٤﴾

﴿واضرب لهم مثلا﴾ للكافر والمؤمن ﴿رجلين﴾ بدل، وهما أخوان من بني إسرائيل كافر ومؤمن ورثا من أبيهما مالا، فاشترى الكافر به ضياعا وعقاراً، وتصدق المؤمن به ﴿جعلنا لأحدهما جنتين﴾ بستانين ﴿من أعناب﴾ كروم ﴿وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا﴾ فهما جامعتان للفواكه والأقوات والمنافع المتواصلة.

﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾ ثمرها ﴿ولم تظلم﴾ تنقص ﴿منه شيئاً﴾ بل أدته تماماً ﴿وفجرنا خلالهما﴾ وسطهما ﴿نهراً﴾ يسقيهمابسهولة ويزيدهما نضارة ﴿وكان له﴾ مع جنته ﴿ثمر﴾ أموال مثمرة نامية ﴿فقال لصاحبه﴾ المؤمن ﴿وهو

سوادا ورهطا أو أولادا.

﴿وَدَخَلَ﴾ معه ﴿جَنَّتَهُ﴾ وحدها لوحودها لكمال الأمم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ لسوء روعه علما وإدراكا ﴿قَالَ﴾ لطول أمله وكمال أمهه ﴿مَآ أَظُنُّ﴾ اهم ﴿أَن تَبِيدَ﴾ هلاك ﴿هَٰذِهِ﴾ الدار ﴿أَبَدًا﴾ ﴿٣٥﴾ سمدا سرمدا.

﴿وَمَآ أَظُنُّ﴾ ما أهم ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها أمدا ﴿قَآئِمَةً﴾ حاصلا ورودها ﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِن رُّدِدتُّ﴾ مآلا ومعادا ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ كما هو رهمك ﴿لَأَجِدَنَّ﴾ لأحس وأدرك لا محال ﴿خَيْرًا مِّنْهَا﴾ الدار ﴿مُنقَلَبًا﴾ ﴿٣٦﴾ مآلا ومردًا.

﴿قَالَ لَهُ﴾ للعدو ﴿صَاحِبُهُ﴾ المسلم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ لمسلم ﴿يُحَاوِرُهُۥ﴾ العدو والحوار رد الكلام ﴿أَكَفَرْتَ﴾ حال وهمك عدم ورود المعاد ﴿بِٱلَّذِى خَلَقَكَ﴾ أصلك وأسس أساسك، ورضع والدك الأول ﴿مِن تُرَابٍ ثُمَّ﴾ لما مر أطوار ودحور وأعصار أسرك ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ ماء سهك ﴿ثُمَّ سَوَّىٰكَ﴾ وعدك واصارك ﴿رَجُلًا﴾ ﴿٣٧﴾ كاملا.

يحاوره﴾ يراجعه الكلام ﴿أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً﴾ رهطا أو خدما أو ولدا.

﴿ودخل جنته﴾ بصاحبه يريه بما فيها ويفاخره، وأفرد الجنة لأنها في حكم الواحدة لتواصليهما ﴿وهو ظالم لنفسه﴾ بكفره ﴿قال ما أظن أن تبيد﴾ تفنى ﴿هذه﴾ الجنة ﴿أبداً﴾ اغترارا بما هو فيه ﴿وما أظن الساعة قائمة﴾ كائنة ﴿ولئن رددت إلى ربى لأجدن خيرا منها منقلبا﴾ مرجعا أقسم على ذلك اعتقادا أنه إنما أعطاه الله ذلك لاستحقاقه له فهو يجده حيث كان.

﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب﴾ لأنه مادة أصله آدم أو النطفة ﴿ثم من نطفة﴾ نطفة مادته القريبة ﴿ثم سواك﴾ عَدَلك وكملك

﴿لَّٰكِنَّا﴾ مسلم موحّد وأعلم وأكلّم ﴿هُوَ﴾ الأمر والحال ﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿رَبِّى﴾ لاسواه ﴿وَلَآ أُشْرِكُ﴾ سمدا سرمدا ﴿بِرَبِّىٓ﴾ الله ﴿أَحَدًا﴾ ﴿٣٨﴾ ما.

﴿وَلَوْلَآ﴾ هلاّ ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ وراعك حالها وطراءها ومهاها ﴿قُلْتَ﴾ الأمر ﴿مَا﴾ موصول ﴿شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ﴾ عمّرها أو لا ﴿لَا قُوَّةَ﴾ ولا حول أصلا ﴿إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ مالك الملك والأمر ﴿إِن تَرَنِ﴾ إلهادا ﴿أَنَا﴾ عماد أو مؤكّد ﴿أَقَلَّ﴾ وروّوه محمولا لما هو أمامه ﴿مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ ﴿٣٩﴾ معا، وحواه.

﴿فَعَسَىٰ﴾ كاد الله ﴿رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ﴾ حالا أو مآلا للإسلام ﴿خَيْرًا﴾ أمر ﴿مِّن جَنَّتِكَ﴾ وحّدها لما مرّ ﴿وَيُرْسِلَ﴾ حردا لإلحادك ﴿عَلَيْهَا﴾ دارك ﴿حُسْبَانًا﴾ ساعورا ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا﴾ صرداحا ﴿زَلَقًا﴾ ﴿٤٠﴾ أملس.

﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا﴾ الماسل ﴿غَوْرًا﴾ طاهسا ﴿فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ﴾ للماء

﴿رجلا﴾ إشارة إلى أن القادر على البدء أقدر على الإعادة ﴿لكنا﴾ لكن أنا حذفت الهمزة وأدغمت النون في النون ﴿هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا﴾ وهلا ﴿إذ دخلت جنتك﴾ وأعجبت بها ﴿قلت ما شاء الله﴾ أي الأمر ما شاء الله أو ما شاء كائن ﴿لا قوة إلا بالله﴾ اعترافاً بأنك إنما عمرتها بالله لا بقوتك ﴿إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك﴾ عاجلا أو آجلا ﴿ويرسل عليهاحسبانا من السماء﴾ جمع حسبانة سهم صغير يعني الصواعق، أو مصدر بمعنى الحساب أي الحكم بتخريبها، أو عذاب حساب ما كسبت ﴿فتصبح صعيداً زلقاً﴾ أرضا ملساء يزلق عليها القدم ﴿أو يصبح ماؤها

﴿طَلَباً﴾ ﴿٤١﴾ روما للحول والردّ.

﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ أصله أحاطه العدوّ دار حوله وملكه، والمراد الإهلاك ﴿فَأَصْبَحَ﴾ صار الملحد ﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ سدما وحسرا ﴿عَلَىٰ مَآ﴾ مال ﴿أَنفَقَ﴾ وأهلك ﴿فِيهَا﴾ عمرها ﴿وَ﴾ الحال ﴿هِيَ﴾ كرومها ﴿خَاوِيَةٌ﴾ هو الهور ﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ عمده لهورها أوّلا ﴿وَ﴾ الحال ﴿يَقُولُ﴾ أوها ﴿يَا﴾ للإعلام ﴿لَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ﴾ ولم أعدل ﴿بِرَبِّىٓ﴾ الله ﴿أَحَداً﴾ ﴿٤٢﴾ ولم أردّ أمره.

﴿وَلَمْ تَكُن﴾ حَ ﴿لَّهُ﴾ للملحد ﴿فِئَةٌ﴾ رهط أرداء ﴿يَنصُرُونَهُ﴾ دسعا للإصر، أو ردّا لما طاح وهلك ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَمَا كَانَ﴾ أصلا ﴿مُنتَصِراً﴾ ﴿٤٣﴾ مردءاً ممدّا.

﴿هُنَالِكَ﴾ المحل والحال ﴿ٱلْوَلَـٰيَةُ﴾ الإمداد كلّه، ورووه مكسور الواو والمراد حَ الملك كلّه حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿ٱلْحَقِّ﴾ الواطد وحده ﴿هُوَ﴾ لله ﴿خَيْرٌ﴾ مما سواه ﴿ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾ ﴿٤٤﴾ مآلا للصلحاء، ورووه

غوراً﴾ غائرا ﴿فلن تسطيع له طلبا﴾ حيلة ترده بها.

﴿وأحيط بثمره﴾ أهلكت أمواله وخباه من أحاط به العدو أهلكه ﴿فأصبح يقلب كفيه﴾ تحسرا وندما ﴿على ما أنفق فيها﴾ في عمارها ﴿وهي خاوية﴾ ساقطة ﴿على عروشها﴾ دعائم كرومها، سقطت وسقط عليها الكروم ﴿ويقول﴾ يا قوم ﴿ياليتني لم أشرك بربى أحداً ولم تكن له فئة﴾ جماعة ﴿ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا﴾ ممتنعا بقوته.

﴿هنالك﴾ في ذلك المقام، أو يوم القيامة ﴿الولاية﴾ بفتح الواو النصرة، وبكسرها الملك ﴿لله الحق﴾ وحده ﴿هو خيرثواباً﴾ من ثواب غيره ﴿وخير

محرّك الوسط ومدلولهما واحد.

﴿وَٱضْرِبْ﴾ صرّح ﴿لَهُم﴾ لرهطك ﴿مَّثَلَ﴾ حال ﴿ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ صدد الله هو ﴿كَمَآءٍ﴾ مطر، أو هو معمول للأمر كالأوّل، أو مدلوله إصر ﴿أَنزَلْنَـٰهُ﴾ إدرارا ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿فَٱخْتَلَطَ﴾ دلع وأمر ﴿بِهِۦ﴾ درور ﴿نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾ دوحها وكلاءها ﴿فَأَصْبَحَ﴾ صار دوحها وكلاءها ﴿هَشِيماً﴾ صاملا حطاما كسارا ﴿تَذْرُوهُ﴾ مطحطحه ﴿ٱلرِّيَـٰحُ﴾ صرعها وروه موحّدا ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ كامل الطول دواماً ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ مراد له الأسر والإهلاك ﴿مُّقْتَدِراً﴾ ﴿٤٥﴾ مكوّحاً.

﴿ٱلْمَالُ﴾ كله ﴿وَٱلْبَنُونَ﴾ الأولاد كلّهم ﴿زِينَةُ﴾ كمال ﴿ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الملحد أمرها ومهاها وما هو حَم المعاد ﴿وَ﴾ الكلم أو الأعمال ﴿ٱلْبَـٰقِيَـٰتُ﴾ أحمالها ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ﴾ صدد الله ﴿خَيْرٌ﴾ ممّا مرّ كلّه ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ ثَوَاباً﴾ عدلا ﴿وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ ﴿٤٦﴾ عموما للكلّ.

عقبا﴾ عاقبة للمؤمنين.

﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا﴾ صفتها هي ﴿كماء أنزلناه من السماء فاختلط به﴾ فالتفت بسببه ﴿نبات الأرض﴾ أو امتزج الماء بالنبات ﴿فأصبح هشيما﴾ كسيراً مفتتاً ﴿تذروه الرياح﴾ تطير، وتذهبه شبهت بنبات أخضر بالماء فيبس فتفتت فأذهبته الرياح ﴿وكان الله على كل شيء مقتدراً﴾ قادرا.

﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ يتزين بهما ﴿والباقيات الصالحات﴾ الطاعات لله الباقي ثوابها، وفسرت بصلاة الخمس ومودة أهل البيت والتسبيحات الأربع ﴿خير عند ربك ثوابا﴾ من المال والبنين ﴿وخير أملا﴾ لنيل فاعلهما ما يأمله فيها.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿يَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ أحوّلها كله حصحصها ﴿وَتَرَى﴾ وزووه لا معلوما ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ كلها ﴿بَارِزَةً﴾ سواء، لا آكام ولا وهد ولا أطواد ﴿وَحَشَرْنَـٰهُمْ﴾ الهلاك كلهم لإحصاء الأعمال وإعطاء الأعدال ﴿فَلَمْ نُغَادِرْ﴾ ولم أدع ﴿مِنْهُمْ﴾ الهلاك ﴿أَحَدًا﴾ ﴿٤٧﴾ هالكا.

﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكَ صَفًّا﴾ سطرا كل رهط سطر والكلام لهم ﴿لَّقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ للمعاد ﴿كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ﴾ آحاد لا مال ولا ولد معكم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لكلام لزداد المعاد ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ وهما ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ﴾ أصلا ﴿لَكُم مَّوْعِدًا﴾ ﴿٤٨﴾ للمعاد.

﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَـٰبُ﴾ وأعطوا طروس الأعمال ﴿فَتَرَى﴾ الأمم ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ أهل العدول والطلاح ﴿مُشْفِقِينَ﴾ زوعا ﴿مِمَّا﴾ أصار ﴿فِيهِ﴾ الطرس ﴿وَيَقُولُونَ﴾ هكرا وعمها وولها ﴿يَـٰوَيْلَتَنَا﴾ هلكا هلم الحال حالك وهو مصدر ﴿مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ﴾ صح الطرس ﴿لَا يُغَادِرُ﴾ هو الودع

﴿ويوم نسير الجبال﴾ في الجو كالسحاب أو نذهب بها فنعدمها ﴿وترى الأرض بارزة﴾ لا يسترها جبل ولا غيره، أو بارزة ما في بطنها ﴿وحشرناهم﴾ جمعناهم إلى الموقف، وجاء ماضيا لتحققه ﴿فلم نغادر﴾ نترك ﴿منهم أحداً﴾ من الأولين والآخرين ﴿وعرضوا على ربك صفا﴾ مصطفين لا يحجب بعضهم بعضا ﴿لقد جئتمونا﴾ بتقدير القول ﴿كما خلقناكم أول مرة﴾ لا شيء معكم من المال والولد ﴿بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا﴾ للبعث.

﴿ووضع الكتاب﴾ جنسه أي صحائف الأعمال في الإيمان والشمائل، أو هو كناية عن الحساب ﴿فترى المجرمين مشفقين﴾ خائفين ﴿مما فيه﴾ من السيئات ﴿ويقولون يا ويلتنا﴾ هلكتنا، دعاء على أنفسهم بالهلاك ﴿مال هذا الكتاب﴾

والطرح سواء ﴿صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ ممّا عَمِلَ أوّلا ﴿إِلَّا أَحْصَـٰهَا﴾ عدّها وأحاطها وحصرها ﴿وَوَجَدُوا﴾ كلّ ﴿مَا عَمِلُوا﴾ او عِدْل كلّ ما عملوه ﴿حَاضِرًا﴾ مسطورا أو محسوسا ﴿وَلَا يَظْلِمُ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ العدل ﴿أَحَدًا﴾ ﴿٤٩﴾ وكسا لمسارّه، أو إكراء لآلامه، او سطرا لعمل ما عمل.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قُلْنَا﴾ أمرا ﴿لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ كلّها، أو أملاك الرمكاء ﴿ٱسْجُدُوا﴾ اركعوا إكراما ﴿لِأَدَمَ﴾ المصور ﴿فَسَجَدُوٓا﴾ كلّهم معا وركعوا له ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ المارد المطرود لما ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ صرعهم ﴿فَفَسَقَ﴾ عدا وعدل ﴿عَنْ أَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦٓ﴾ وما طاوع له لطرح إكرام آدم ﴿أَ﴾ عمّكم الوره ﴿فَتَتَّخِذُونَهُۥ﴾ أولاد آدم ﴿وَذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾ وأولاده كالأعور والمسوط والداسم، أو طوّعه ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أرداء أوداء حكّاما ﴿مِن دُونِى﴾ وراء الله آسركم ومالككم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ المارد وأولاده أو طوّعه ﴿لَكُمْ عَدُوٌّۢ﴾ أعداء، وَحّده لسواء الواحد وسواه له ﴿بِئْسَ﴾ ساءَ ﴿لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿بَدَلًا﴾ ﴿٥٠﴾ أوس الله هو وأولاده.

﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾ ما أطلعوا ﴿خَلْقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو

تعجبامن شانه ﴿لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا﴾ مكتوبا كأنهم فعلوه تلك الساعة ﴿ولا يظلم ربك أحدا﴾ لا يزيد عقاب مسيء، ولا ينقص ثواب محسن.

﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوالآدم فسجدوا إلا إبليس﴾ ذكر القصة تقريرا للتشنيع على أهل الكبر بأنه من سنن إبليس ﴿كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾ خرج عن طاعته ﴿أفتتخذونه وذريته﴾ بنيه وأتباعه ﴿أولياء من دونى وهم لكم عدو﴾ وأنا لكم ولى ﴿بئس للظالمين بدلا﴾ من الله إبليس وأتباعه ﴿ما

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ﴾ ولا أحدهم أسر أحد ﴿وَمَا كُنتُ﴾ دواما ﴿مُتَّخِذَ﴾ العالم ﴿ٱلْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ ﴿٥١﴾ أرداء أوداء.

﴿وَ﴾ ادكر ﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾ الله للعُدّال ﴿نَادُوا﴾ وادعوا ﴿شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ هماء، وامدادهم لكم والمراد ما إله مما سواه، أو المارد ورهطه ﴿فَدَعَوْهُمْ﴾ وحاولوا إمدادهم ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا﴾ ما حاوروا لهم وما رَدُّوا ﴿لَهُمْ﴾ حواراً وما أسعدوهم ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم﴾ الطُرُوَ ودُماهم ﴿مَّوْبِقاً﴾ ﴿٥٢﴾ مهلكا وهو الساعور، أو هلاكا وهو العداء.

﴿وَرَءَا﴾ وأحسّ الأمم ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ أولوا الطلاح ﴿ٱلنَّارَ﴾ دارها ﴿فَظَنُّوٓا﴾ لموا ﴿أَنَّهُم﴾ كلهم ﴿مُّوَاقِعُوهَا﴾ ورّادها ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا﴾ ورودها ﴿مَصْرِفاً﴾ ﴿٥٣﴾ معدلا.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ كرّر وردّد ﴿فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ﴾ الكلام المرسل ﴿مِن﴾ مؤكد ﴿كُلِّ مَثَلٍ﴾ حال هكر ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ الملحد دواما ﴿أَكْثَرَ

أشهدتم﴾ أي إبليس وذريته ﴿خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم﴾ لم استعن بهم على ذلك ﴿وما كنت متخذ المضلين عضدا﴾ أعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم.

﴿ويوم يقول﴾ الله للمشركين وقرئ بالنون ﴿نادوا شركائى﴾ أضيف على زعمه توبيخا ﴿الذين زعمتم﴾ أنهم شركاء ليشفعوا لكم ﴿فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم﴾ بين الكفار وآلهتهم ﴿موبقا﴾ مهلكا يعم جميعهم من وبق هلك، أو جعلنا توصلهم الدنيوى هلاكا في الآخرة ﴿ورأى المجرمون النار فظنوا﴾ أيقنوا ﴿أنهم مواقعوها﴾ واقعون فيها ﴿ولم يجدوا عنها مصرفا﴾ معدلا.

﴿ولقد صرفنا﴾ بيّنا ﴿في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان﴾ الكافر

شَيْءٍ جَدَلًا﴾ ﴿٥٤﴾ مراء ولددا والحاصل لددة أمر كل أمر.

﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ﴾ أهل الحرم ﴿أَن يُؤْمِنُوٓاْ﴾ اسلامهم سداداً ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ﴾ الرسول أو الكلام المرسل ﴿وَيَسْتَغْفِرُواْ﴾ الله ﴿رَبَّهُمْ﴾ الأكرم محو آصارهم ﴿إِلَّآ﴾ روم ﴿أَن تَأْتِيَهُمْ﴾ دهما أو حسّا ﴿سُنَّةُ﴾ الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وهو الإهلاك المحمّ لهم ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ إصر المعاد ﴿قُبُلًا﴾ ﴿٥٥﴾ صراحا وحساً أو صروعا، وهو حال.

﴿وَمَا نُرْسِلُ﴾ الكمّل ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ لأهل الإسلام. والمراد إعلامهم ورود دار السلام ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ لأهل الإلحاد سوء دار الآلام ﴿وَيُجَٰدِلُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ردّوا الرسل ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾ وهو كلامهم لو أراد الله لأرسل أملاكا أو سواه ﴿لِيُدْحِضُواْ﴾ هو الإهدار ﴿بِهِ﴾ المراء واللّدد ﴿ٱلْحَقَّ﴾ الأمر الواطد وهو الأولوك ﴿وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِى﴾ الكلام المرسل ﴿وَمَآ﴾ موصول ﴿أُنذِرُواْ﴾ رُوّعوا وهو الساعور، أو ما للمصدر ﴿هُزُوًا﴾ ﴿٥٦﴾ محلاً له.

﴿أكثر شيء جدلا﴾ خصومة بالباطل، وهو تمييز ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا﴾ من الإيمان ﴿إذ جاءهم الهدى﴾ الدلالة البينة ﴿ويستغفروا ربهم إلا﴾ طلب ﴿أن تأتيهم سنة الأولين﴾ من الإهلاك ﴿أو يأتيهم العذاب﴾ بالسيف أو في الآخرة ﴿قبلا﴾ عيانا أو بضمتين جمع قبيل أي أنواعا.

﴿وما نرسل المرسلين إلا مبشرين﴾ للمطيعين ﴿ومنذرين﴾ للعاصين ﴿ويجادل الذين كفروا بالباطل﴾ من إنكار إرسال البشر ونحوه ﴿ليدحضوا به الحق﴾ ليبطلوا أو يزيلوا بجدالهم الحق ﴿واتخذوا آياتي﴾ أي القرآن ﴿وما أنذروا﴾ من النار ﴿هزوا﴾ استهزاء.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ وأسوء ﴿مِمَّن ذُكِّرَ﴾ علّم الصلاح ﴿بِـَٔايَٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ الكلام والمُرسَل ﴿فَأَعْرَضَ﴾ وصدّ ﴿عَنْهَا﴾ وما اذكر ﴿وَنَسِيَ﴾ أمه مآل ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ وهو الإلحاد والمعارّ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾ وهو معلّل لصدهم وامههم ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أرواعهم ﴿أَكِنَّةً﴾ أطرا كره ﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾ الكلام المرسل ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ مسامعهم ﴿وَقْرًا﴾ صمما والحاصل لا ادراك لهم ولا سماع ﴿وَإِن تَدْعُهُمْ﴾ محمّد ﴿إِلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ وسواء الصراط وهو الاسلام أو الكلام المرسل ﴿فَلَن يَهْتَدُوٓا﴾ سواء الصراط ﴿إِذًا﴾ حال حصول الأطر والصمم ﴿أَبَدًا﴾ ﴿٥٧﴾ سمدا سرمدا.

﴿وَرَبُّكَ﴾ الله ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ محاء الآصار والمعار ﴿ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ والكرم والإمهال ﴿لَوْ يُؤَاخِذُهُم﴾ الله الحال ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ وهو إلحادهم وعداؤهم مع رسول الله صلعم ﴿لَعَجَّلَ﴾ لا أوصل ﴿لَهُمُ﴾ الحال ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ المصطلم ﴿بَل لَّهُم﴾ لإصرهم وحدّهم ﴿مَّوْعِدٌ﴾ وهو العصر الموعود أمدا ﴿لَّن يَجِدُوا﴾ أصلا ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه ﴿مَوْئِلًا﴾ ﴿٥٨﴾ مسلما. وآل سَلِم.

﴿ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه﴾ بالقرآن ﴿فأعرض عنها﴾ ولم يتعظ بها ﴿ونسي ما قدمت يداه﴾ ما عمل من الكفر والمعاصي ﴿إنا جعلنا على قلوبهم أكنة﴾ أغطية ﴿أن يفقهوه﴾ كراهة أن يفهموا القرآن ﴿وفي آذانهم وقرا﴾ صمما فلا يسمعونه، وهو مثل لنبو قلوبهم ومسامعهم عن قبوله، وأسند إليه تعالى إيذانا بتمكنه منهم كالجبلة ﴿وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا﴾ وقد وقع ما أخبر به فماتوا كفارا.

﴿وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب﴾ في الدنيا ﴿بل لهم موعد﴾ وهو يوم القيامة ﴿لن يجدوا من دونه موئلا﴾ منجأ وملجأ

﴿وَتِلْكَ﴾ محكوم ﴿ٱلْقُرَىٰٓ﴾ الأمصار والمراد أهلوها وهم عاد ورهط صالح وأعدالهم، والمحمول ﴿أَهْلَكْنَٰهُمْ﴾ واصطلموا ﴿لَمَّا ظَلَمُوا۟﴾ حدلا كحدل أهل الحرم، وهو ردّ الرسول والمراء وصروع الأصار ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم﴾ لإهلاكهم او عصر هلاكم وروَوا لمهلكهم ﴿مَّوْعِدًا﴾ ﴿٥٩﴾ عصرا معلوما محدودا او هو مصدر.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ مُوسَىٰ﴾ الرسول، ورد لمّا ملك الرسول ملك مصر وهلك عدوّه، سأل الله اعلم أهل الرمكاء، وأومأ لدرّه. ولامه الله. وأعلمه إمرأ هو أعلم وأعلمه محلّه ومأواه وهو ساحل الدأماء. ورام الرسول وصوله وإسحاسه. وسأل الله علمه وإماره، وأمره الله أحمل معك سمكا وسر محلّ رواح السمك محلّه. وعمد كما أمره الله وكلّم ﴿لِفَتَىٰهُ﴾ مملوكه أو عادسه ﴿لَآ أَبْرَحُ﴾ وأدوم راحلا، أو ارحل طرح لما دلّ علاه الحال والكلام ﴿حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ﴾ اصل ﴿مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ محلّ وصال دأماء الروم ومطوه. وهو المحلّ الموعود لوصال الرسول مع الأعلم الأكمل. أو المراد محلّ وصال الرسول والأعلم الأكمل سما هما دأما علما كلّ واحد دأماء العلم ﴿أَوْ أَمْضِىَ﴾ أمر وأرحل ﴿حُقُبًا﴾ ﴿٦٠﴾ دهراً طوالاً لوصوله لو طرح.

﴿وتلك القرى﴾ أي أهلها كعاد وثمود وغيرهم ﴿اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا﴾ وقتا معلوما.

﴿وإذ﴾ اذكر إذ ﴿قال موسى لفتاه﴾ يوشع بن نون، سُمي فتاه لأنه كان يتبعه ويخدمه ﴿لا أبرح﴾ لا أزال أسير حذف الخبر لدلالة حال السفر عليه، أو لا أزول عما أنا عليه من السير ﴿حتى أبلغ مجمع البحرين﴾ ملتقى بحرى فارس والروم ﴿أو أمضى حقبا﴾ أسير دهرا طويلا ﴿فلما بلغ مجمع بينهما﴾ موضع اجتماع

﴿فَلَمَّا﴾ سارا و ﴿بَلَغَا﴾ وصلا ﴿مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ وهو المحلّ الموعود للوصال ﴿نَسِيَا﴾ أمَهَا ﴿حُوتَهُمَا﴾ سمكهما المحمول معهما ﴿فَٱتَّخَذَ﴾ السمك ﴿سَبِيلَهُۥ﴾ ممرّه ﴿فِي ٱلْبَحْرِ﴾ الدأماء ﴿سَرَباً﴾ ﴿٦١﴾ مسلكا، ورد أصار الله وسط الداماء صدعا طوالا لا صاردا، وأمسك الماء وركّد وسار كالسّم وراح السمك، أو هو مصدر مطروح عامله.

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ سارا ومرّا عصراً، واركا موصل الماء ﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿لِفَتَىٰهُ﴾ مملوكه أو عادسه ﴿ءَاتِنَا﴾ وأورد ﴿غَدَآءَنَا﴾ مأكول الطلوع ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا﴾ الصعد ﴿هَٰذَا﴾ المعمول الحال ﴿نَصَباً﴾ ﴿٦٢﴾ كلالا وملالاً.

﴿قَالَ﴾ مملوكه أو عادسه ﴿أَرَءَيْتَ﴾ أعلم ما دهاك وردءك ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿أَوَيْنَآ﴾ حصل الوصول ﴿إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾ المعهود محلّها ﴿فَإِنِّى نَسِيتُ﴾ حَ ﴿ٱلْحُوتَ﴾ السمك المحمول ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ ورووه مكسور الهاء ﴿إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ الموسوس ﴿أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ لك وهو مصرّح لِما مرّ أماه وهو الهاء ﴿وَٱتَّخَذَ﴾ السمك ﴿سَبِيلَهُۥ﴾ ممرّه ﴿فِي ٱلْبَحْرِ﴾ ممرّا ﴿عَجَباً﴾ ﴿٦٣﴾ هكرا

البحرين ﴿نسيا حوتهما﴾ تركاه، أو ضلّ عنهما، أو نسي موسى تعرف حاله ويوشع أن يحمله ﴿فاتخذ﴾ الحوت ﴿سبيله في البحر سربا﴾ مسلكا، قيل: أمسك الله جرى الماء من الحوت فصار كالكوة لايلتئم.

﴿فلما جاوزا﴾ ذلك المكان بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم ﴿قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ تعبا ﴿قال أرأيت﴾ ما وقع ﴿إذ أوينا إلى الصخرة﴾ بذلك المكان ﴿فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ بدل اشتمال ﴿واتخذ سبيله في البحر عجبا﴾ سبيلا يتعجب منه موسى

وهو مصر مطروح عامله، أو مدح مصدر مطروح لعامل مرّ أمامه.

﴿قَالَ﴾ له ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ رواح السمك ﴿مَا﴾ أمر ﴿كُنَّا نَبْغِ﴾ لما هو علم وصول المرام كما وعد الله ﴿فَارْتَدَّا﴾ عادا ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا﴾ روسم حواملهما ﴿قَصَصاً﴾ ﴿٦٤﴾ مصدرٌ طرح عامله حالٌ، ووصلا المحل المروم.

﴿فَوَجَدَا﴾ وأحسّا ﴿عَبْداً﴾ كاملا ﴿مِّنْ عِبَادِنَآ﴾ الكُمّل ﴿ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْمَةً﴾ ألوكا، أو علما، أو طول عمر ﴿مِّنْ عِندِنَا﴾ إكراما ﴿وَعَلَّمْنَـٰهُ﴾ إلهاماً ﴿مِن لَّدُنَّا﴾ لامع وسوط أحد ﴿عِلْماً﴾ ﴿٦٥﴾ علم الأسرار والحِكَم.

﴿قَالَ لَهُ﴾ للكامل المسطور ﴿مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾ أدور معك وأمطوك وأعدسك ﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا﴾ علوم ﴿عُلِّمْتَ﴾ علمك الله ﴿رُشْداً﴾ ﴿٦٦﴾ علما هدوّا، وسأله روما لإكرا ء العلم، ورووه محرك الوسط.

﴿قَالَ﴾ له ﴿إِنَّكَ﴾ مع كمال علمك ﴿لَن تَسْتَطِيعَ﴾ أصلا ﴿مَعِيَ صَبْراً﴾ ﴿٦٧﴾ عدم رد وسؤال.

وفتاه، وقيل: مصدر أضمر فعله ختم به كلامه أو أجابه موسى تعجبا من ذلك، وقيل: اتخذ موسى سبيل الحوت عجبا.

﴿قال﴾ موسى ﴿ذلك﴾ أي فقد الحوت ﴿ما كنا نبغ﴾ لأنه علامة لمن تطلبه ﴿فارتدا على آثارهما﴾ رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقتصان ﴿قصصا فوجدا عبدا من عبادنا﴾ هو الخضر ﴿آتيناه رحمة﴾ نبوة ﴿من عندنا﴾ أو ولاية ﴿وعلمناه من لدنا علما﴾ من علم الغيب.

﴿قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن﴾ بدون الياء وبها ﴿مما علمت رشدا﴾ علما فأرشد ﴿قال إنك لن تستطيع معي صبرا﴾ وقُرئ بفتح ياء معي في الثلاث أي يشق عليك، لأن كلا منا يعلم ما لا يعلمه الآخر وموكل بأمر لا يطيقه

﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا﴾ حكم هو عكس الساطع ﴿لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ الحكم ﴿خُبْرًا﴾ ﴿٦٨﴾ علما لسرّه، وعلمك الله علما لا أعلمه، وعلّم مطوك أراد درّه علما ما هو معلومك.

﴿قَالَ سَتَجِدُنِىٓ﴾ حال حصول الحكم المسطور ﴿إِن شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱللَّهُ صَابِرًا﴾ طارحا للردّ والسؤال ﴿وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ ﴿٦٩﴾ ما معكوسا مردودا حسّا أو سرّا.

﴿قَالَ﴾ له ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى﴾ كما هو معمودك ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى﴾ أوّلا. وروه محرّك اللام مؤكّدا ﴿عَن شَىْءٍ﴾ مردود صددك ﴿حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ﴾ أصرح ﴿لَكَ﴾ أوّلا ﴿مِنْهُ﴾ الأمر المسطور ﴿ذِكْرًا﴾ ﴿٧٠﴾ سرّا وأمرا مصحّحا.

﴿فَٱنطَلَقَا﴾ وحدهما ومرّ ساحل الدأماء ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ لمّا ﴿رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ﴾ كلّم أهلها هما لصوص. وكلّما مالكها رواءهما كرواء الرسل. وحملهما وما طمع أوس الحمل. ولمّا وسطوا الدأماء ﴿خَرَقَهَا﴾ سلّ الأعلم الأكمل لوحا ممّا هو موصل الماء وأراد الرسول سدّه ﴿قَالَ﴾ له ﴿أَخَرَقْتَهَا﴾ عدوا ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ لورود الماء ﴿لَقَدْ جِئْتَ﴾ الحال ﴿شَيْـًٔا﴾ عملا وأمرا ﴿إِمْرًا﴾ ﴿٧١﴾ إذا مردودا.

الآخر ﴿وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا﴾ وظاهره منكر عندك ولا نعلم باطنه ﴿قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا﴾ تأمرني به ﴿قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء﴾ تنكره ﴿حتى أحدث لك منه ذكرا﴾ أبتدئك بتفسيره.

﴿فانطلقا﴾ يمشيان على الساحل ﴿حتى إذا ركبا في السفينة﴾ التي مرت بهما ﴿خرقها﴾ الخضر بأن قلع لوحا منها بفأس ﴿قال﴾ موسى ﴿أخرقتها لتغرق

﴿قَالَ﴾ الأعلم الأكمل له ﴿أَلَمْ أَقُلْ﴾ أوّلا ﴿إِنَّكَ﴾ مع كمال علمك الأحكام ﴿لَن تَسْتَطِيعَ﴾ أصلا ﴿مَعِيَ صَبْراً﴾ ﴿٧٢﴾ حال إحساسك الأسرار والحِكَم.

﴿قَالَ﴾ الرسول إملاها ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي﴾ كرما ﴿بِمَا﴾ عهد ﴿نَسِيتُ﴾ رصده وما سلّم لك ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ هو الرهك ﴿مِنْ أَمْرِي عُسْراً﴾ ﴿٧٣﴾ كاداء وعامل السهل وسامح.

﴿فَانطَلَقَا﴾ سارا لمّا واركا الداماء ﴿حَتَّىٰ إِذَا﴾ لمّا ﴿لَقِيَا﴾ ووصلا وسط الممرّ ﴿غُلَاماً﴾ ولدا حسكلا ما أدرك الحلم لهوا مع الحساكل أملحهم رواء ﴿فَقَتَلَهُ﴾ سدحه، أو اصطلم رأسه، أو صدمه وأهلكه ﴿قَالَ﴾ له ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً﴾ لا إصر لها وما أدرك حدّ الأمر والكمال ﴿بِغَيْرِ﴾ إهلاك ﴿نَفْسٍ﴾ ما ﴿لَقَدْ جِئْتَ﴾ الحال ﴿شَيْئاً﴾ عملا وامرا ﴿نُّكْراً﴾ ﴿٧٤﴾ مردودا مكروها محرّما. ورووه محرك الوسط كـ«ذُسُر».

﴿قَالَ﴾ الكامل المكمّل العالم لأسرار الله مطو رسول الهود المكرّم الموردود ﴿أَلَمْ أَقُل﴾ ولم أوصِ ﴿لَّكَ﴾ أوّلا أورد لك إعلاء للحرد لطرحه وما وصّاه له، ووسما لمصول وطود الرسول ورسوّه لما كرر السؤال والردّ علاه

اهلها لقد جئت شيئاً إمرا﴾ عظيما منكرا ﴿قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني﴾ تكلفني ﴿من أمري عسرا﴾ مشقة بل عاملني باليسر والمسامحة.

﴿فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما﴾ يلعب مع الصبيان ﴿فقتله﴾ أضجعه فذبحه، أو اقتلع رأسه بيده، أو ضربه برجله فمات ﴿قال أقتلت نفسا زكية﴾ طاهرة من الذنوب ﴿بغير نفس﴾ بغير قود، وقرئ زاكية ﴿لقد جئت شيئاً نكرا﴾ منكرا ﴿قال

﴿إِنَّكَ﴾ مع كمال علمك الأوامر والأحكام ﴿لَن تَسْتَطِيعَ﴾ ما لك ألوّ أصلا ﴿مَعِىَ صَبْراً﴾ ﴿٧٥﴾ وطودا وإمساكا حال إحساسك أمرا هكرا له الحكم والاسرار.

﴿قَالَ﴾ الرسول له ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن﴾ سرّ ﴿شَىْءٍ بَعْدَهَا﴾ الحال ﴿فَلَا تُصَـٰحِبْنِى﴾ وودّع وزحّ حَ وحدك لما ﴿قَدْ بَلَغْتَ﴾ الحال ﴿مِن لَّدُنِّى عُذْراً﴾ ﴿٧٦﴾ مصححا للوداع لحصول الردّ والسؤال، وكسر العهد مكرّرا.

﴿فَٱنطَلَقَا﴾ الرسول ومطوه كلاهما ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ﴾ لمّا ﴿أَتَيَآ﴾ وردا ﴿أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ مصر معهود، وردّ هو أحد أمصار الروم ﴿ٱسْتَطْعَمَآ﴾ سألا الطعام ﴿أَهْلَهَا﴾ دسعا للوطر لكمال السعار ﴿فَأَبَوْا۟﴾ أهلها وكرهوا ﴿أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ إحلالهما وإطعامهما ﴿فَوَجَدَا﴾ كلاهما وأحسّا ﴿فِيهَا جِدَاراً﴾ طوالا ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ مطّلا للهور وأصله الكسر ورووه مع الصّاد ﴿فَأَقَامَهُ﴾ هدمه

ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا﴾ زاد فيه على ما قبله تأكيدا لتكرر الإنكار منه ﴿قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدنى﴾ من قبلي ﴿عذرا﴾ في مفارقتك.

﴿فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية﴾ هي أنطاكية، أو أيلة، وعن الصادق عليه السلام: هي ناصرة ﴿استطعما أهلها﴾ سألاهم الطعام ضيافة، وكرر الأهل لئلا يلزم خلو الصفة من ضمير الموصوف إذ استطعما صفته وجملة قال جواب، ولم يحذف من الأول فيقال أتيا قرية إشعارا بأن المقصود إتيان الأهل لا القرية، ويمكن أن يقال تكرير الأهل للتصريح بأن من استطعماه من أهل القرية لا الغرباء الموجودين فيها تنصيصا على قبح فعلهم، أو المراد بالأهل الثاني غير الأول ﴿فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض﴾ بقرب أن يسقط، استعيرت الإرادة للمشارفة

راسه، أو سواه رعمه مسلحا له، أو دعمه، أو مسه ومسحه وحرره ﴿قَالَ﴾ الرسول لمطوه ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ﴾ عملك أوس اصلاحه ﴿أَجْراً﴾ ﴿٧٧﴾ كراءً وحلوا لمساس السعار.

﴿قَالَ﴾ للرسول وحاوره ﴿هَٰذَا﴾ السؤال الأمد، أو الحسم الموعود، أو العصر ﴿فِرَاقُ﴾ وهو مصدر ﴿بَيْنِى وَبَيْنِكَ﴾ والمراد عصر الوداع، أو داع له ﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾ أمام الوداع أعلاما ﴿بِتَأْوِيلِ﴾ مآل وسر ﴿مَا﴾ عمل ﴿لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ﴾ حال إحساسه ﴿صَبْراً﴾ ﴿٧٨﴾ إمساكا ورسوا لمّا هو أمر ردّه حكم كلام الله سطوعا وإعلاءً.

﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ﴾ الدسراء المسلول لوحها والمكسور دسارها ﴿فَكَانَتْ﴾ مِلْكا ﴿لِمَسَٰكِينَ﴾ أهل عَدْم وعسر وعور أعطال، وما لهم مال سواها وعطوا محصل عملها ﴿يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ كراء ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ أصمها أكسرها وأعوزها ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم﴾ لو عادوا، أو أمامهم لو رسوا ﴿مَّلِكٌ﴾ صالح ملحد حادل ولد كركر ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ سواء ﴿غَصْباً﴾ ﴿٧٩﴾

بميلانه ﴿فأقامه﴾ رفعه بيده فقام أو نقضه وبناه ﴿قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً﴾ جعلاً نسد به جوعنا حيث لم يضيفونا.

﴿قال هذا فراق بيني وبينك﴾ أي هذا الإنكار سبب الفراق أو هذا وقته ﴿سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً أما السفينة فكانت لمساكين﴾ عشرة أخوة خمسة زمنى، وخمسة ﴿يعملون في البحر﴾ يتكسبون فيه بالسفينة ﴿فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك﴾ قدامهم أو خلفهم، ورجوعهم عليه ﴿يأخذ كل سفينة﴾ صحيحة ﴿غصبا﴾ قيل: مقتضى الظاهر أن تتأخر «فاردت أن أعيبها» عن «وكان وراءهم» لأن إرادة التعقيب سبب عن خوف الغصب، لكنه قدم

مصدر للصراع.

﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ﴾ الولد المهلك ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ﴾ والده وأمّه ﴿مُؤْمِنَيْنِ﴾ أهل الإسلام ﴿فَخَشِينَآ﴾ وروعه لمّا أعلمه الله، وورد هو كلام الله حكاه مطو رسول الهود. والمراد العلم أو الكره ﴿أَن يُرْهِقَهُمَا﴾ والده وأمّه لودّهما له ﴿طُغْيَٰنًا﴾ عدوا ﴿وَكُفْرًا﴾ ﴿٨٠﴾ صدودا لله أو لآلاء الله والحادا.

﴿فَأَرَدْنَآ﴾ كره ما مرّ ﴿أَن يُبْدِلَهُمَا﴾ الله ﴿رَبُّهُمَا﴾ ولدا ﴿خَيْرًا﴾ أكمل ﴿مِّنْهُ﴾ الهالك ﴿زَكَوٰةً﴾ وَرَعا وصلاحا ﴿وَأَقْرَبَ﴾ اوصل ﴿رُحْمًا﴾ ﴿٨١﴾ واكراما لهما. ورووا «رُحَمًا» كـ«أُطُم» ومدلولهما واحد. وأعطاهما الله أوسه ولدا صالحا كما وعد.

﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ﴾ الملمّ للهور ﴿فَكَانَ﴾ ملكا ﴿لِغُلَٰمَيْنِ﴾ أصرم ومطود ﴿يَتِيمَيْنِ﴾ هلك والدهما ﴿فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ المصر المعهود ﴿وَكَانَ﴾ مدسوسا ﴿تَحْتَهُۥ كَنزٌ﴾ مال أحمر وطاوس، وورد طروس العلم، وورد لوح سطر وسعله كلم لادّكر أهل العالم واصلاحهم وأمده لا إله الاّ الله محمّد رسول الله (ص)

لأن السبب مجموع الأمرين خوف الغصب ومسكنة الملاك فرتبه على أقوى الجزأين وعقبه بالآخر على جهة التتميم.

﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين﴾ وقرئ «وهو طبع كافراً» وقرئ «فكان كافراً وأبواه مؤمنين» ﴿فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفراً﴾ باتباعهما له بحبهما له، وقيل: فخشينا قول الله أي فعلمنا أو كرهنا ﴿فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة﴾ طهارة وصلاحا ﴿وأقرب رحماً﴾ رحمة بأبويه قال الصادق عليه السلام: أبدلهما الله جارية فولدت سبعين نبيا.

﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما﴾ من

﴿لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا﴾ الطروح ﴿صَٰلِحاً﴾ وحرسا مع مالهما لصلاحه ﴿فَأَرَادَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ مصلحك ومالكك ﴿أَن يَبْلُغَآ﴾ كلاهما ﴿أَشُدَّهُمَا﴾ حلمهما وكمالهما وصلاحهما ﴿وَيَسْتَخْرِجَا﴾ حَ ﴿كَنزَهُمَا﴾ مالهما المرموس ﴿رَحْمَةً﴾ مصدر لـ«أراد» لمّا مدلوله رحمهما، أو لِمَ له او حال، أو معمول لمطروح. والمراد عمل ما عمل رحما ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّكَ﴾ راحمك ومالكك ومصلح احوالك ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ﴾ ما مرّ كلّه ﴿عَنْ أَمْرِي﴾ العمل الروع والحلم وحدهما وما هو إلاّ إلهام الله ﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿تَأْوِيلُ﴾ سرّ ﴿مَا﴾ عمل ﴿لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ﴾ حال إحساسه ﴿صَبْراً﴾ ﴿٨٢﴾ رسوا وامساك درك عما هو السؤال.

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾ رسولَ الهودِ الهودُ أو طَلاّحُ دار الحرام محمّد (ص) وصدادهما ﴿عَن﴾ حال ﴿ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ ملك الروم وعدله، أو هو ملك أهل الرماء كلّهم سمّوه لعموم ملكه المطلع والمدلك. أو لِلَكْم رهطه أحد رأسه حال طوع الله لمّا دعاهم للإسلام وهلاكه. أو لإعطاء الله الروح له عصرا طوالا عودا وعودا. أ لكرم والده وأمّه. لطول عمره، أو لعلمه علم الأحكام والأوامر وعلم الأسرار والحكم، أو لوروده المدلك والمطلع، وهو رسول كامل مكمّل معه أمور

ذهب وفضة. ورُوى من كتب العلم، ورُوي لوح من ذهب فيه كلمات علم ﴿وكان أبوهما صالحا﴾ فحفظنا بصلاحه ﴿فأراد ربك أن يبلغا أشدهما﴾ أي الحلم وإيناس الرشد ﴿ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمرى﴾ بل بأمر الله ﴿ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً﴾ أي تستطع حذفت التاء تخفيفاً.

﴿ويسألونك﴾ أي اليهود أو قريش ﴿عن ذى القرنين﴾ عن علي عليه السلام: كان عبداً صالحا أحب الله فأحبه، فأمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه، فغاب ثم

صوارم للمعود، أو ملك مسلم صالح وهو الأصح، أو إمرء صالح ما هو رسول ولا ملك أو مَلك ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿سَأَتْلُوا﴾ سأدرس وسأحكو ﴿عَلَيْكُم﴾ رهط السؤال ﴿مِّنْهُ﴾ حال الملك، وورد معاد الهاء الله ﴿ذِكْرًا﴾ ﴿٨٣﴾ ماصلا.

﴿إِنَّا مَكَّنَّا﴾ سهّل الله ﴿لَهُ﴾ أمره أو اللام لا مدلول له، وسمح ألوّا وحولا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء كما أراد ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ﴾ كرما ورحما ﴿مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ مروم له لا محال ﴿سَبَبًا﴾ ﴿٨٤﴾ أمرا موصلا له للمروم كالعلم والألوّ والمسلك وما سواها ﴿فَأَتْبَعَ﴾ سلك ﴿سَبَبًا﴾ ﴿٨٥﴾ مسلكا لوصول المدلك ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ لمّا ﴿بَلَغَ﴾ وصل ﴿مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ﴾ محلّ دلوكها، والمراد حدّ المعمور وأحسّ ماء كدرا ﴿وَجَدَهَا﴾ أحسّها ووهمها ﴿تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ﴾ مسل ماء ﴿حَمِئَةٍ﴾ مسوط مع حماء أسود، لعلّه وصل ساحل الدماء ورآها لعدم مطمح حاسه ومطره إلاّ الماء ﴿وَوَجَدَ﴾ أدرك ﴿عِندَهَا﴾ المسل ﴿قَوْمًا﴾ أهل مِصْرٍ لا رعاء لهم، وكساهم مسوك المصطاد واصرامه. وطعامهم ما رماه الداماء وهم أهل إلحاد وصدود ﴿قُلْنَا﴾ إرسالا له أو إلهاما له أو لرسول عصره ﴿يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ﴾

رجع فدعاهم فضربوه على قرنة الآخر، وقيل: لأنه ملك فارس والروم، أو المشرق والمغرب، أو كان له قرنان أي ضفيرتان، أو انقرض في وقته قرنان ﴿قل سأتلو عليكم منه ذكراً إنا مكنا له﴾ أمره ﴿فى الأرض وآتيناه من كل شىء﴾ يحتاج إليه ﴿سببا﴾ طريقا يوصله إلى مراده ﴿فأتبع سببا﴾ فاتخذ طريقا نحو المغرب ﴿حتى إذا بلغ مغرب الشمس﴾ أي آخر العمارة من جانب المغرب ﴿وجدها تغرب فى عين حمئة﴾ ذات حمأة وهي الطين الأسود، وقرئ حامية أي حارة، ولعلها جمعت الوصفين فلا تنافي بين القراءتين، وغروبها في بحر العين وهو البحر المحيط في رأي العين ﴿ووجد عندها قوماً﴾ كفاراً ﴿قلنا يا ذا القرنين إما أن

أحد ما أمر معمول لك لا محال ﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ﴾ إما إهلاكهم حال كرههم الإسلام وإصرارهم للطلاح ﴿وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ﴾ أو أسرك لهم، أو هداهم وإعلامهم أوامر وروادع ﴿حُسْنًا﴾ ﴿٨٦﴾ أمرا محمودا، أو اسلاما وصلاحا.

﴿قَالَ﴾ الملك ﴿أَمَّا﴾ كلّ ﴿مَن ظَلَمَ﴾ وعدل مع الله إلـها سواه، وما هاد وما أسلم ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ إهلاكا ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ معاد الكل ﴿فَيُعَذِّبُهُ﴾ الله ﴿عَذَابًا نُّكْرًا﴾ ﴿٨٧﴾ مكروها صعدا ما عهد معادله.

﴿وَأَمَّا﴾ كلّ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ أسلم سدادا ﴿وَعَمِلَ﴾ عملا ﴿صَـٰلِحًا﴾ مأمورا محمودا ﴿فَلَهُ﴾ مآلا ﴿جَزَآءً﴾ أوسا لأعماله، وهو حال أو مصدر لعامل مطروح الدار ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ دار السلام ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ﴾ للموحد الصالح ﴿مِنْ أَمْرِنَا﴾ ما هو مأموره ﴿يُسْرًا﴾ ﴿٨٨﴾ أمرا معلوما سهلا أو كلاما ملاحا، وروه كـ «دُسْر».

﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾ سلك ﴿سَبَبًا﴾ ﴿٨٩﴾ مسلكا مراحل لوصول المطلع.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ لمّا ﴿بَلَغَ﴾ وصل ﴿مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾ محلّ طلوعها حسا.

تعذب﴾ القوم بالقتل بكفرهم ﴿وإما أن تتخذ فيهم حسنا﴾ بالهداية إلى الإيمان وقيل بالأسر.

﴿قال أما من ظلم﴾ بالإصرار على كفر ﴿فسوف نعذبه﴾ في الدنيا ﴿ثم يرد إلى ربه﴾ في الآخرة ﴿فيعذبه عذاباً نكرا﴾ منكرا غير معهود ﴿وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى﴾ فعلته الحسنى أو الإضافة بيانية، وقرئ بالتنوين منصوبا حالا ﴿وسنقول له من أمرنا﴾ بما تأمرنا به ﴿يسرا﴾ ذا يسر أي تأمره بما يسهل عليه.

﴿ثم اتبع سببا﴾ أخذ طريقا نحو المشرق ﴿حتى إذا بلغ مطلع الشمس

أو حدّ المعمور، ورووه مطلع مصدرا ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ عاد لا رعل لهم ولا محلّ، مأواهم هوم الرمكاء حال الطلوع لكمال الحرّ ح ومعودهم الدولع حال سموكها ﴿لَّمْ نَجْعَل لَّهُم﴾ لرهط مرّوا ﴿مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ ﴿٩٠﴾ أمرا الملك المسطور.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما مرّ وهو علوّ المحلّ ووسع الملك، او المراد أمره وسطهم كأمره وسط أهل المدلك ﴿وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا﴾ عساكر وعددا وسواها ﴿لَدَيْهِ﴾ الملك ﴿خُبْرًا﴾ ﴿٩١﴾ علما والمراد ما علمه إلا الله لأمره.

﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾ سلك ﴿سَبَبًا﴾ ﴿٩٢﴾ مسلكا ومراحل وراءهما.

وسار ﴿حَتَّىٰ إِذَا﴾ لمّا ﴿بَلَغَ﴾ وصل ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ هما طودا محل معهود سدّ الملك المسطور وسطهما، ورووا واحده كـ «درّ»، ومدلولهما واحد. ورد هو لمّا عمله ولد آدم والأوّل لِمّا أسره الله وورد عكسه، ﴿وَجَدَ مِن دُونِهِمَا﴾ أمامهما ﴿قَوْمًا﴾ أعماء ﴿لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ هو العلم والإدراك ﴿قَوْلًا﴾ ﴿٩٣﴾ مَراماً ما لمصول إدراكهم.

﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الأعِمّاء مع وسوط واحد، أو كلّم اللاؤا أمامهم وراءهم

وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا﴾ من لباس ولا بناء، لأنهم لم يعلموا صنعة البيوت، أو لأن أرضهم لا تحمل بناء، ولهم أسراب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند غروبها ﴿كذلك﴾ أي أمر ذى القرنين كما حكينا ﴿وقد أحطنا بما لديه﴾ من الجند والعدة والأسباب ﴿خبرا﴾ علما.

﴿ثم اتبع سببا﴾ طريقا ثالثاً آخذا من الجنوب إلى الشمال ﴿حتى إذا بلغ بين السدين﴾ وهما جبلان بمنقطع أرض الترك، سَدّ الإسكندر ما بينهما ﴿وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا﴾ لغرابة لغتهم ﴿قالوا﴾ بترجمان ﴿يا ذا

﴿... ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ سمع الحال ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ﴾ المراد الرهط، وأصله اسم والدهم ﴿وَمَأْجُوجَ﴾ وهم رهط كالأوّل وهو اسم والدهم، وكلاهما طوال الأعطال كاملو الألوّ والحول، وهم أولاد آدم لا حوّاء، ولمّا أصلهم ماء آدم حال الحلم الممسس المسوط مع الحصحص ﴿مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ لِعَطْوِهم الأموال وسَطوِهم الدهم وحَذْلِهم حال دلوعهم ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً﴾ عطاء ومالا لكمال علمك وإدراكك، وعموم ملكك وحولك، ورووه كـ «طمار» وكلاهما واحد ورد هو للرمكاء والأوّل مصدر ﴿عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ﴾ لدرء حدلهم ودعرهم ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً﴾ ﴿٩٤﴾ ما هو سادّ لمسلكهم ورادّ لوصولهم ودعرهم، وروه «سُدّاً».

﴿قَالَ﴾ الملك لهم ﴿مَا﴾ مال وملك وعطاء ﴿مَكَّنِّى﴾ اعطاه الله ﴿فِيهِ﴾ المال والملك ﴿رَبِّى﴾ المصلح للعالم للحكم والمصالح ﴿خَيْرٌ﴾ أمرّ وأكمل ممّا هو عطاؤكم ﴿فَأَعِينُونِى﴾ أمدّوا ﴿بِقُوَّةٍ﴾ وصل أو عمّال ﴿أَجْعَلْ﴾ أصر وأرصص ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾ ﴿٩٥﴾ سدّا ركاما مركوما أو سدّا محكما ﴿ءَاتُونِى﴾ لحال ﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ كسوره وأعدّوها للسدّ وحّ أوردوا العمال

القرنين إن يأجوج ومأجوج﴾ قبيلتان من ولد يافث بن نوح ﴿مفسدون في الأرض﴾ بالقتل والنهب والإتلاف، قيل: يأكلون الناس وما دبّ ﴿فهل نجعل لك خرجا﴾ شيئاً نخرجه من مالنا، وقرئ خراجا ﴿على أن تجعل بيننا وبينهم سدا﴾ حاجزاً فلا يخرجون علينا.

﴿قال ما مكني﴾ بنونين بلا إدغام او به ﴿فيه ربى﴾ من المال والملك ﴿خير﴾ مما تجعلونه لي من الخرج ﴿فأعينوني بقوة﴾ بما أتقوى به من عمل أو آلة ﴿أجعل بينكم وبينهم ردما﴾ حاجزاً حصينا متراكباً بعضه على بعض ﴿آتوني

وأعطوا كسوره لهم وأمر العمّال لمّا أسسوا ورصصوها وعكموها ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ لمّا ﴿سَاوَىٰ﴾ ملاء ﴿بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ هما طودامحلّ معهود، أو ملاطاهما وأصار دعسه العرامس وكسوره وملاطه مهل الصاد، أو الرصاص وحطوا الأكوار. ورووا واحده كـ «دُسُر» وكـ «أُسُد» ومدلول الكلّ واحد وهو العدول ﴿قَالَ﴾ الملك للعمّال ﴿ٱنفُخُوا۟﴾ وسط الأكوار واحموه ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ لمّا ﴿جَعَلَهُۥ﴾ ملاء الوسط ﴿نَارًا﴾ كالساعور ﴿قَالَ ءَاتُونِىٓ﴾ مهل صاد أو رصاصا، ورووه لا مع المد موصولا مع الأوّل ﴿أُفْرِغْ﴾ أسل ﴿عَلَيْهِ﴾ ملاء الوسط ﴿قِطْرًا﴾ ﴿٩٦﴾ مهل صاد، أو رصاصا وعملوا كما أمره وصار طودا صلدا سامكا مسهما.

﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓا۟﴾ الأعداء الطّلاح. ورووه مع الصاد ﴿أَن يَظْهَرُوهُ﴾ علوّ السدّ صعودا لما صار أسمك أملس ﴿وَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ لَهُۥ﴾ للسدّ ﴿نَقْبًا﴾ ﴿٩٧﴾ صدعا لاسمهراره وصموله.

﴿قَالَ﴾ الملك ﴿هَـٰذَا﴾ السدّ اعطاء الألوّ علاه ﴿رَحْمَةٌ﴾ إلى ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ﴾ ورد وحلّ ﴿وَعْدُ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ موعده أو موعوده والمراد

زبر الحديد﴾ قطعة على قدر الحجارة التي يبنى بها ﴿حتى إذا ساوى بين الصدفين﴾ بين جانبي الجبلين بنضد الزبر جعل الفحم بينها ﴿قال انفخوا﴾ بالمنافخ في النار في الحديد فنفخوا ﴿حتى إذا جعله﴾ الحديد ﴿نارا﴾ كالنار ﴿قال آتوني أفرغ عليه قطرا﴾ نحاسا مذابا ﴿فما اسطاعوا﴾ بحذف التاء استثقالا ﴿أن يظهروه﴾ بعلو لارتفاعه وملاسته ﴿وما استطاعوا له نقبا﴾ خرقا لصلابته وثخنه، قيل: كان ارتفاعه مائتي ذراع وثخنه خمسين.

﴿قال﴾ ذو القرنين ﴿هذا﴾ أي السد أو الإقدار عليه ﴿رحمة﴾ نعمة ﴿من

وعد دلوعهم، أو وعد السعواء ﴿جَعَلَهُۥ﴾ أصار الله السدّ ﴿دَكَّآءَ﴾ ورووه دكّا مصدرا أراد مدكوكا ممهّدا سواء أملس ﴿وَكَانَ وَعْدُ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ وموعوده ﴿حَقًّا﴾ ﴿٩٨﴾ حاصلا لا محال وهو أمد كلام الملك الصالح.

﴿وَتَرَكْنَا﴾ هو كلام الله ﴿بَعْضَهُمْ﴾ آحادهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال دلوعهم ﴿يَمُوجُ﴾ هو المور والمساس ﴿فِى بَعْضٍ﴾ آحاد لعدّهم ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ لحلول السعواء ﴿فَجَمَعْنَـٰهُمْ﴾ مع سواهم لمحلّ واحد للإحصاء واعطاء أوس الأعمال ﴿جَمْعًا﴾ ﴿٩٩﴾ مؤكّد.

﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ﴾ وأورد دار الآلام ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ح ﴿لِّلْكَـٰفِرِينَ﴾ أعداء الإسلام كلهم ﴿عَرْضًا﴾ ﴿١٠٠﴾ مؤكدّ

﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ﴾ أوّلا ﴿أَعْيُنُهُمْ﴾ حواسهم ﴿فِى غِطَآءٍ﴾ سدل وسمدور ﴿عَن ذِكْرِى﴾ إدّكار إعلام الآلّ والطول ﴿وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ ﴿١٠١﴾ لكلام الله أو أصلا لإكراء صمم مسامعهم.

﴿أَ﴾ أهمل ﴿فَحَسِبَ﴾ ووهم، ورووه اسما الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾

ربى﴾ على عباده ﴿فإذا جاء وعد ربى﴾ بخروج يأجوج ومأجوج ﴿جعله دكاء﴾ مدكوكا مسوى بالأرض ﴿وكان وعد ربى حقا﴾ كائنا ألبتة ﴿وتركنا بعضهم يومئذ﴾ جعلنا بعض يأجوج ومأجوج يوم خروجهم ﴿يموج﴾ يختلط ﴿في بعض﴾ كموج البحر لكثرتهم أو بعض الخلق الجن والإنس يختلط ببعض ﴿ونفخ في الصور فجمعناهم﴾ أي الخلائق للجزاء ﴿جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكفارين عرضا﴾ أبرزناها لهم ﴿الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى﴾ عن آياتي التي يعتبر بها ﴿وكانوا لا يستطيعون سمعا﴾ أي يعرضون عن استماع ذكري، والقرآن ذكر له فكأنهم صم عنه.

عدلوا وصدّوا ﴿أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِى﴾ الأملاك وروح الله وسواهم ﴿مِن دُونِىٓ﴾ وحدهم ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ أودّاء وأرداء وحكّاما وألّها ما هو محمسا ولا أولمهم علاه، كلاّ ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا﴾ هو والإعداد واحد ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار السوء ﴿لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ هؤلاء وسواهم ﴿نُزُلًا﴾ ﴿١٠٢﴾ محلاً ومأكولا وطعاما معدًا لهم كالمُعَدّ للوارد.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم﴾ أعلمكم ﴿بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا﴾ ﴿١٠٣﴾ وآمالا هم الهود ورهط روح الله، أو علماؤهم وعُمّار صوامعهم. أو أهل الأهواء. أو أعداء الإسلام كلّهم.

﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ﴾ وطاح ﴿سَعْيُهُمْ﴾ وهدر عملهم لصدودهم ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ لمّا حوّلوا طرسهم وردّوا محمّدا رسول الله صلعم ﴿وَهُمْ﴾ لكمال ورههم ﴿يَحْسَبُونَ﴾ وهما ﴿أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ ﴿١٠٤﴾ عملا لسمودهم ووهمهم سدادهم.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ المعلوم حالهم الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ساؤا وردّوا ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ المصلح للعالم والمالك للكلّ. أراد الكلام المرسل. أو الدوال السواطع لوحود الله والإرسال ﴿وَلِقَآئِهِۦ﴾ العَوْد وعدّ الأعمال ووصول المسار والآلام معادا ﴿فَحَبِطَتْ﴾ طاح وهدر ﴿أَعْمَـٰلُهُمْ﴾ ومحاه الله ﴿فَلَا

﴿أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى﴾ الملائكة وعيسى وعزير ﴿من دونى أولياء﴾ آلهة ﴿إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا﴾ أي هيأناها لهم كالشىء المهيأ للضيف.

﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا﴾ بطل عملهم لكفرهم وعجبهم ﴿وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ عملا ﴿أولئك الذين كفروا بآيات ربهم﴾ بدلائله من القرآن وغيره ﴿ولقائه﴾ بلقاء

﴿نُقِيمُ لَهُمْ﴾ كلّهم ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود ورودها للعدل وإعطاء العدل للأعمال ﴿وَزْنًا﴾ ﴿١٠٥﴾ طلعا ولهاء أو مرطل أعمالهم.

الأمر ﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور المعلم ﴿جَزَآؤُهُمْ﴾ أوس أعمالهم وهو محكوم محموله ﴿جَهَنَّمُ﴾ دار الهلاك معلّلا ﴿بِمَا كَفَرُوا﴾ الحادهم وصدودهم ﴿وَٱتَّخَذُوٓا﴾ وعطوهم ﴿ءَايَـٰتِى﴾ دوالّ وحود الإلّ وإعلام الإلوّ ﴿وَرُسُلِى﴾ الكمّل ﴿هُزُوًا﴾ ﴿١٠٦﴾ محلاّ له.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسله سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللواء أمر الله ﴿كَانَتْ لَهُمْ﴾ وسط علم الله ﴿جَنَّـٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ﴾ وسط دار السلام وإعلاها ﴿نُزُلًا﴾ ﴿١٠٧﴾ محلاً أو ماكولا معدّا.

﴿خَـٰلِدِينَ﴾ حال ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال الكرام ﴿لَا يَبْغُونَ﴾ هو الرَوم والرَوْد ﴿عَنْهَا﴾ هؤلاء المحالّ ﴿حِوَلًا﴾ ﴿١٠٨﴾ عودا ورحلا لسواها، أو أوسا، أو حولا.

ولمّا ورد ما أعطاكم الله علما إلاّ ماصلا. كلّم الهود عداءً وحسداً أرسل الله الطرس المعلّم أرادوا طرسهم، وكلّ رهط أعطاهم الله الطرس المعلّم، وأعلمهم الأسرار والحكم أعطاهم صلاحا وامرا وعلماء كاملا أرسل الله ﴿قُل﴾ محمّد

جزائه ﴿فحبطت أعمالهم﴾ بطلت بكفرهم ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾ لا نجعل لهم قدرا بل نهينهم ونعاقبهم ﴿ذلك﴾ المذكور من حبط أعمالهم ونحوه ﴿جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا﴾ مهزوء بهما.

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم﴾ في علم الله ﴿جنات الفردوس نزلا﴾ منزلا ﴿خالدين فيها لا يبغون﴾ يطالبون ﴿عنها حولا﴾ تحويلا إلى غيرها إذ لا أطيب منها ﴿قل لو كان البحر﴾ أي ماؤه ﴿مدادا﴾ يكتب به

(ص) ﴿لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ﴾ الملح والمراد ماءه ﴿مِدَاداً لِّكَلِمَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ دوالّ حكمه وإعلام اسرار، أو علومه وآحاد معلومه، أو آلاء دار السلام وآلام دار الساعور، أو كلامه لحصر كلامه دواما سمدا سرمدا ﴿لَنَفِدَ﴾ ومصح ﴿ٱلْبَحْرُ﴾ الملح والمراد ماءه ﴿قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ أمام مصوحها ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ﴾ الدأماء الملح ماءً ﴿مَدَداً﴾ ﴿١٠٩﴾ إكراء وكوارا، ورووا «مِدادا» مكسور الأوّل.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنَا﴾ إلاّ ﴿بَشَرٌ﴾ ولد آدم ﴿مِّثْلُكُمْ﴾ موردها كلام مرءٍ معهودٍ كلّم مع رسول الله صلعم أعمل العمل لله لو اطلع علاه أحد حصل سرور، أم كلام مرء كلّم صدد رسول الله (ص) أسمح المال واصل الرحم ولا أعمل ما أعمل الأ لله. ولو مدح أحد حصل سرور ﴿يُوحَىٰٓ﴾ هو الإرسال ﴿إِلَىَّ﴾ الله موح ﴿أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ﴾ ولد آدم ﴿إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ أحد لا مطو له ولا معادل، والحاصل ما أمر الله لكم إلاّ وحود الاله طوعا ﴿فَمَن كَانَ﴾ كلّ أحد ﴿يَرْجُوا﴾ هو الأمل والروع ﴿لِقَآءَ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ أراد العود وعدّ الأعمال ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَـٰلِحاً﴾ محمودا مأمورا لله ﴿وَلَا يُشْرِكْ﴾ أصلاً ﴿بِعِبَادَةِ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ إلـهه ومولاه ﴿أَحَداً﴾ ﴿١١٠﴾ أمرا ومراما ما. والكلام حاوٍ لصراح العلم والعمل.

﴿لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي﴾ فإنها لا تنفد لعدم تناهيها كعلمه ﴿ولو جئنا بمثله﴾ أي البحر ﴿مدداً﴾ زيادة فيه لنفد ولم تنفد هي.

﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى إنما إلهكم إله واحد﴾ أي يوحى إليّ وحدانية الإله ﴿فمن كان يرجوا لقاء ربه﴾ يأمل لقاء جزائه بالبعث ﴿فليعمل عملا صالحا﴾ خالصا لله ﴿ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ عن الصادق عليه السلام: «الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس».

سورة مريم

سورة مريم

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

سماع دعاء رسولٍ سمحه الله الولد حال الهرم، واعطاء علم الطرس لولده المسموح. وأحوال روح الله وأمّه وولاده مع عدم الوالد له، وإعلام أهوال المعاد وهول رسولٍ أوّاه لوالده الطالح ومِرَاه معه. وأحوال رسولِ الهود، وسداد وعد اسماعل الرسول، وأحوال رُسلٍ سواهم. ولوم العالم السوء، وإعلاء أحوال أهل دار السلام. وطرد العُدَّال معادا، وردّ أهل الصدود لسمودهم. وأحوال المآلِه العواطل. وطوعهم أمد الأعصار، وإعلام حال أهل دار السلام ودار الساعور وإدعاء أهل العدول لله ولدا ومساهما. وهول الطّلاّح لآصار الأمم الأول.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿١﴾ هو اسم الله الأكرم الأكمل، أو اسم لكلم هو أولها، أو اسم لكلام الله كله. أمال رهط الهاء وحدها، ورهط ما وراءها وحده، ورهط لهما معا.

﴿ذِكْرُ﴾ هو محمول لمطروح مدلوله الوِمَاء، أو هو محمول لما أمامه لو اسما لكلام الله طرّا كله أو سهمه المعهود، ورووه أمرا ككرّم كما رووه كعدل ﴿رَحْمَتِ﴾ الله الراحم وإكرام ﴿رَبِّكَ﴾ إلهك ومولاك ومصلحك الإكرام ﴿عَبْدَهُ﴾ لكامل المكمل المطاوع له ﴿زَكَرِيَّآ﴾ ﴿٢﴾ ورووه ممدودا رحمه.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿نَادَىٰ﴾ دعا الله ﴿رَبَّهُ﴾ الإكرام ﴿نِدَآءً﴾ دعاء ﴿خَفِيًّا﴾ ﴿٣﴾ سرا كما هو المأمور وسط السمر لَمّا هو ومعادله سواء صدد الله، وهو

﴿١٩ ـ سورة مريم ثمان وتسعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿كهيعص﴾ روي معناه أنا الكافي الهادى الولي الصادق الوعد ﴿ذكر رحمة ربك﴾ خبر «كهيعص» إنْ أُوِّل بالسورة والقرآن، أو خبر محذوف أي هذا ذكر رحمة ربك ﴿عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفياً﴾ سرّاً لأن الدعاء الخفى أقرب للإجابة.

أسرع سماعا وأمّر ودادا واطرح اسماعا للمأمور، أو لروع اللّوم لوصوله الهِرَم والمراد.

﴿قَالَ﴾ ودعا ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿إِنِّى وَهَنَ﴾ حسر وأكهم، ورووه مكسور الوسط ﴿ٱلْعَظْمُ﴾ كله وسمّه لمّا هو عمود العطل وأساده، ولمّا هو أحكمه واصمله وما وراءه حال إكهامه أسوء حالا، ووحّده رَوْدًا للصدع ورَومات لوصول الإكهام والوَهاء للرّمام كلها واحدا واحدا ﴿مِنِّى﴾ الحال ﴿وَٱشْتَعَلَ﴾ واحدم ﴿ٱلرَّأْسُ شَيْباً﴾ واحورارا وأحاول دعاءك ﴿وَلَمْ أَكُن﴾ أولا ﴿بِدُعَآئِكَ﴾ أرحم الرحماء ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿شَقِيّاً﴾ ﴿٤﴾ معورا مردود الدعاء، وآمل سماع الدعاء الحال كما سُمع أولا.

﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ﴾ عمل الأحماء كأولاد العم وأهل الأرحام كلهم. وهم أسوء رهطه أعمالا وهو طرح الإسلام وردّه ﴿مِن وَرَآءِى﴾ حال الهلاك. ورووه محصورا ﴿وَكَانَتِ﴾ دواما ﴿ٱمْرَأَتِى عَاقِراً﴾ لا ولودا ﴿فَهَبْ﴾ واسمح وأعط ﴿لِى مِن لَّدُنكَ﴾ حراك ورحمك وكمال طولك ﴿وَلِيّاً﴾ ﴿٥﴾ ولدا موكولا له أمرك.

﴿يَرِثُنِى﴾ ورووه حوارا للأمر ﴿وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ﴾ أولاد ﴿يَعْقُوبَ﴾

﴿قال رب﴾ يا رب ﴿إني وهن﴾ ضعف ﴿العظم مني﴾ خص لأنه أساس البدن وأصلب ما فيه ﴿واشتعل الرأس شيباً﴾ شبه الشيب في بياضه بالنار وانتشاره في الشعر باشتعالها ﴿ولم أكن بدعائك رب شقيا﴾ خائبا بل عودتني الإجابة ﴿واني خفت الموالي﴾ الذين يلونني في النسب، وهم بنو عمه ﴿من ورائي﴾ بعد موتي أن يرثوا مالي، فيصرفوه فيما لا ينبغي إذ كانوا أشراراً ﴿وكانت امرأتي عاقراً﴾ لا تلد ﴿فهب لي من لدنك وليا﴾ ابنا ﴿يرثني ويرث﴾ وقرئ

الوالد الأكرم العلم والألوك والملك ﴿وَٱجْعَلْهُ﴾ الولد المسموح ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿رَضِيًّا﴾ ﴿٦﴾ مودودا محمودا لك كلاما وعملا.

وسمع الله دعاءه، وأعلمه حصول الولد، وأمر الأملاك لمّا دعوه ﴿يَٰزَكَرِيَّآ﴾ أحل واسمع ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ أعلمك إعلاما سارًا ﴿بِغُلَٰمٍ﴾ ولد كما هو سؤلك ﴿ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ سماه الله إكراما له، وهو وعد لسماع الدعاء ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ﴾ لولدك ﴿مِن قَبْلُ﴾ أولا أصلا أحدا ﴿سَمِيًّا﴾ ﴿٧﴾ مساهما ومعادلا له اسما.

ولمّا أعلمه الأملاك حصول ولد له ﴿قَالَ﴾ المسرور له لما أحكي علاه الأمر سؤالا عما هو صراط حصوله ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿أَنَّىٰ﴾ مما ﴿يَكُونُ لِي﴾ الحال ﴿غُلَٰمٌ﴾ ولد لِحٌ ﴿وَكَانَتِ﴾ دواما ﴿ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ لا ولودا ﴿وَ﴾ الحال ﴿قَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ﴾ الهرم ﴿عِتِيًّا﴾ ﴿٨﴾ حدًا واصلا، ورووه مكسور الأول.

﴿قَالَ﴾ الله أو الملك المرسل للإعلام السار، الأمر ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما هو معلم لك أو كما هو كلامك ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ مولاك وهو كلام رأسا. أو المكسور مع عامله معمول له وهو وماء لأمر مرموس مراده وما وراءه إعلام للمراد و

يرثني وارث ﴿من آل يعقوب واجعله رب رضيا﴾ مرضيا عندك.

﴿يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا﴾ لم نسم قبل أحداً بيحيى، وقيل مثلا ﴿قال﴾ تعجبا من خرق العادة ﴿رب أنى﴾ كيف ﴿يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتيا﴾ يبسا وجفافا، قيل: كان له تسع وتسعون ولامرأته ثمان وتسعون.

﴿قال﴾ الله أو الملك ﴿كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم

﴿هُوَ﴾ أسر ولد لهرم وردخ العمر، ورووا وهو مع الواو ﴿عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ سهل لا عسر ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ﴾ أولا ﴿وَلَمْ تَكُ﴾ أمام أسرك ﴿شَيْئًا﴾ ﴿٩﴾ ما أو حاصلا.

﴿قَالَ﴾ بدعا ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿ٱجْعَل لِّيَ﴾ لعلم حصول حمله ﴿ءَايَةً﴾ إماراً وعلما ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿ءَايَتُكَ﴾ إمار حصول الحمل ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ﴾ وكلك وعدم ألوك الكلام كله إلا حمد الله ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ﴾ ولاء ﴿سَوِيًّا﴾ ﴿١٠﴾ كامل العطل سالم المسحل لا داء لك. وهو حال وطراه الوكل وما إلا الكلام وعلم الحمل.

﴿فَخَرَجَ﴾ الرسول المسرور ﴿عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ المأموم له ﴿مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾ مصلاه. وهو المركع ومعودهم عكمنهم لدلوعه وحله الواسط ﴿فَأَوْحَىٰٓ﴾ أومأ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ لمّا حصر الكلام ﴿أَن﴾ هو للمصدر أو لصدع الأمر الموموء ﴿سَبِّحُوا﴾ صلّوا وطهّروا مالككم ومولاكم ﴿بُكْرَةً﴾ وسط السحر والطلوع ﴿وَعَشِيًّا﴾ ﴿١١﴾ عصرا وآصالا.

ولمّا ولد الولد الموعود وحال أحوال أمره الله ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ﴾ المرسل لرسول اليهود ﴿بِقُوَّةٍ﴾ همك وحول وألو ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ﴾ علم

تك شيئاً﴾ موجوداً ﴿قال رب اجعل لي آية﴾ علامة لوقت الحمل ﴿قال آيتك ألا تكلم الناس﴾ لا تقدر على تكليمهم ﴿ثلاث ليال سويا﴾ سليما بلا آفة وتدخل الأيام كما في آل عمران ثلاثة أيام ﴿فخرج على قومه من المحراب﴾ المصلى ﴿فأوحى﴾ أومأ ﴿إليهم﴾ أو كتب في الأرض ﴿أن سبحوا﴾ صلوا أو نزهوا الله ﴿بكرة وعشيا﴾ طرفي النهار.

﴿يا يحيى﴾ أي فوهبنا له يحيى وقلنا ﴿خذ الكتاب﴾ التوراة ﴿بقوة﴾ بجد

الطراس المرسل لرسول الهود، أو الألوك ﴿صَبِيّاً﴾ ﴿١٢﴾ لأعوام مواصل وأمام حلم، وأحكم الله حلمه وعلمه أول عمره، وأصاره رسولا، وهو حال.

﴿وَحَنَاناً﴾ ورحما ﴿مِّن لَّدُنَّا﴾ علاه أو المراد أعطاه الله رحما للوالد والأم وما سواهما ﴿وَزَكَوٰةً﴾ طهرا وصلاحا وما عمد إصرا، او عطاء أعطاه الله لوالده وأمه، أو المراد أعطاه طولا وألوّا للإعطاء لولد آدم ﴿وَكَانَ تَقِيّاً﴾ ﴿١٣﴾ مسلما ورعا مطواعا.

﴿وَبَرّاً بِوَٰلِدَيْهِ﴾ مصلحا لأحوال والده وأمه ومسعدا ومُمِدا لهما ومطاوعا لحكمهما ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً﴾ مَرِحاً مصعرا ﴿عَصِيّاً﴾ ﴿١٤﴾ للوالد والأم أو لله عاملاً للآصار والمعار.

﴿وَسَلَٰمٌ﴾ سلام الله ﴿عَلَيْهِ﴾ وسلم المكاره والوساوس دواما ﴿يَوْمَ وُلِدَ﴾ ما مسه الوسواس المارد ﴿وَيَوْمَ يَمُوتُ﴾ ما لمسه غمه المرمس وذلّه ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ﴾ لعدّ الأعمال وإعطاء الأعدال، وما وصله إصر الساعور وهوله ﴿حَيّاً﴾ ﴿١٥﴾ معادا عطله الهالك مع الحس والحراك والروح.

﴿وَٱذْكُرْ﴾ محمد (ص) ﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ الكامل المرسل لك حال

﴿وآتيناه الحكم﴾ النبوة أو فهم التوراة ﴿صبيا﴾ ابن ثلاث سنين ﴿وحنانا من لدنا﴾ ورحمة منا عليه، أو على العباد ﴿وزكاة﴾ عملا زاكيا، أو زكيناه بالثناء عنا عليه، أو صدقة منا على أبويه أو على الناس ﴿وكان تقيا﴾ مطيعا لم يهم بخطيئة ﴿وبرا بوالديه ولم يكن جبارا﴾ متكبراً ﴿عصيا﴾ عاصيا لربه ﴿وسلام عليه﴾ من الله ﴿يوم ولد﴾ من عبث الشيطان به ﴿ويوم يموت﴾ من عذاب القبر ﴿ويوم يبعث حيا﴾ من هول المطلع والنار.

﴿واذكر في الكتاب﴾ القرآن ﴿مريم﴾ قصتها ﴿إذ انتبذت﴾ اعتزلت ﴿من

﴿مَرْيَمَ إِذِ﴾ لما ﴿ٱنتَبَذَتْ﴾ هو الحرود والوحود ﴿مِنْ أَهْلِهَا﴾ رهطها ﴿مَكَانًا﴾ محلا ﴿شَرْقِيًّا﴾ ﴿١٦﴾ لدارها أو لدار الله الأطهر.

﴿فَٱتَّخَذَتْ﴾ المراد الأسدال ﴿مِن دُونِهِمْ﴾ أمامهم ﴿حِجَابًا﴾ سدلا لمصول كساها، أو عطلها وراءه، أو لعطو لحمك ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا﴾ حَ ﴿رُوحَنَا﴾ الملك المدعوّ روحا وأدلاء لله اكرام له ﴿فَتَمَثَّلَ﴾ لاح ﴿لَهَا﴾ الملك المرسل ﴿بَشَرًا﴾ أمرد أملح ﴿سَوِيًّا﴾ ﴿١٧﴾ كامل العطل لأهلها معه وسماع كلامه.

ولمّا لاح ملكا لها أمره وحاله، وعسر لها سماع كلامه ﴿قَالَتْ﴾ للروح ﴿إِنِّىٓ أَعُوذُ﴾ أمسك وأركح ﴿بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ الله واسع الرحم لكمال صلاحها ﴿مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ ﴿١٨﴾ ورعا راحما، وحواره مطروح دلّ علاه ما هو أمامه، أو لا حوار له.

﴿قَالَ﴾ لها الرّوح ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنَا۠﴾ إلاّ ﴿رَسُولُ﴾ الله ﴿رَبِّكِ﴾ أرسل ﴿لِأَهَبَ﴾ لاسمح ﴿لَكِ﴾ كما أمر الله ﴿غُلَٰمًا﴾ ولدا ﴿زَكِيًّا﴾ ﴿١٩﴾ طاهرا صالحا لا إصر له، أو آمرا مسعودا حالا ومآلا.

﴿قَالَتْ﴾ له ﴿أَنَّىٰ﴾ مِمّ ﴿يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾ ولد ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَمْ

أهلها مكانا شرقيا﴾ في مكان نحو المشرق من بيت المقدس، أو من دارها ﴿فاتخذت من دونهم حجابا﴾ سترا يسترها لتفلي رأسها، أو تغتسل ﴿فأرسلنا إليها روحنا﴾ جبرئيل ﴿فتمثل لها بشراً سويا﴾ في صورة شاب تام الخلق ﴿قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا﴾ تتقي الله وترتدع بالاستعاذة فإني عائذة به منك، أو فاتعظ بتعوذي.

﴿قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا﴾طاهراً من الأدناس، أو ناميا

يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ اهل ﴿وَلَمْ أَكُ﴾ أصلا ﴿بَغِيًّا﴾ ﴿٢٠﴾ عملها العِهر.

﴿قَالَ﴾ الله أو الملك المرسل: الأمر ﴿كَذَٰلِكِ﴾ كما هو معلّم لك، أو كما هو كلامك وهو عدم المساس والعهر ﴿قَالَ﴾ الله ﴿رَبُّكِ هُوَ﴾ إعطاء الولد للأم وحدها ﴿عَلَيَّ﴾ لكمال الحول والألوّ ﴿هَيِّنٌ﴾ سهل ﴿وَ﴾ أعمله ﴿لِنَجْعَلَهُ﴾ الولد أو العمل المسطور، أو المراد لإعلام كمال الألوّ ولأصاره ﴿ءَايَةً﴾ علما دالا لكمال العلوّ والطول ﴿لِّلنَّاسِ﴾ طرّا ﴿وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ لأهل الإسلام ﴿وَكَانَ﴾ إعطاءه لك كما مرّ ﴿أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ ﴿٢١﴾ محمودا مسطورا وسط اللوح.

ولمّا أحس الروع أهلها أرسل الروح لكرد درعها ووصل الروح رحمها ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ الولد المسموح ﴿فَانتَبَذَتْ﴾ هو الحرود والوحود ﴿بِهِۦ﴾ الولد المحمول وهو حال ﴿مَكَانًا﴾ محلاً ﴿قَصِيًّا﴾ ﴿٢٢﴾ طروحا مما هو محل أهلها وراء الطود، أو امد الدار وحلولها محلا طروحا لروع اللوم.

﴿فَأَجَآءَهَا﴾ وأركحها ﴿ٱلْمَخَاضُ﴾ ألم الولاد، ورووا مكسور الأول وكل واحد مصدر ﴿إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ أصلها والسر إطعامها حملها واكلها لمّا هو طعام الامام حال ولادها، واللام إمّا للعهد أو للصرع ﴿قَالَتْ﴾ حصرا مما

على الخير، أو نبيا ﴿قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر﴾ بالحلال ﴿ولم أك بغيا﴾ زانية ﴿قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا﴾ لمن يؤمن به ﴿وكان﴾ خلقه ﴿أمراً مقضيا﴾ في علم الله.

﴿فحملته﴾ بأن نفخ في جيب درعها فأحست بالحمل ﴿فانتبذت به﴾ تنحت بالحمل ﴿مكانا قصياً﴾ بعيداً من أهلها حياء منهم، وكان مدة حملها تسع ساعات، وقيل: ساعة وسنها عشر سنين أو ثلاث عشرة ﴿فأجاءها المخاض﴾ ألجأها الطلق ﴿إلى جذع النخلة﴾ ساقها لتستند إليها، وكانت نخرة لا رأس لها

مسّها ووصلها هولا مما لامها ولد آدم ﴿يَا﴾ الله أو رهط أو هو لعموم الإعلام والدّعاء ﴿لَيْتَنِى مِتُّ﴾ مكسور الأول، ورووه معادلا له ﴿قَبْلَ هَـٰذَا﴾ الحال ﴿وَكُنتُ نَسْياً﴾ اسم أو مصدر، ورووه مكسور الأوّل ﴿مَّنسِيّاً﴾ ﴿٢٣﴾ أمرا مطروحا ملهَدا لا معلوما ولا مذكرا، ورووه مكسور الأول.

﴿فَنَادَىٰهَا﴾ دعاها الروح أو ولدها ﴿مِن﴾ ورووه موصولا ﴿تَحْتِهَآ﴾ أم الولد أو الدوح المعهود رآما لِسلّوها ﴿أَن لَا تَحْزَنِى﴾ للوحود وعدم الطعام والماء واللوم ﴿قَدْ جَعَلَ﴾ لَكِ الله ﴿رَبُّكِ﴾ إلـهك الحارس لك ﴿تَحْتَكِ﴾ صددك او مأمور امرك مسلا وركودا ﴿سَرِيّاً﴾ ﴿٢٤﴾ مسل ماء، أو روح الله وح أصله لسرو.

وورد صدع روح الله. أو الملك الرمكاء ولاح مَاؤها وسال. وحصل للدوح المسطور طراء وادراك الأحمال وكلم لها ﴿وَهُزِّىٓ﴾ هو الحراك ﴿إِلَيْكِ﴾ حال السعار ﴿بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ أصله ورد لا طراء ولا حمل ولا رأس لها. وأسر الله لحراكها رأسا وطراء وحملا وسلاها اعلاما لطوله وسطوه وطهرها. والكسر مؤكد ﴿تُسَـٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً﴾ والمراد هو أكله ﴿جَنِيّاً﴾ ﴿٢٥﴾ له طراء.

﴿قالت﴾ استحياء من الناس أن يتهموها ﴿يا﴾ للتنبيه ﴿ليتني مت قبل هذا﴾ الأمر ﴿وكنت نسيا﴾ بالكسر ما من حقه أن ينسى، وقرئ بالفتح ﴿منسيا﴾ متروكا لا يذكر.

﴿فناداها من تحتها﴾ عيسى أو جبرئيل ﴿ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا﴾ جدولا، ضرب عيسى برجله أو جبرئيل فظهر ما يجرى، وقيل: شريفا وهو عيسى ﴿وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾ طريا ﴿فكلي﴾ من

﴿فَكُلِى﴾ أكلها ﴿وَٱشْرَبِى﴾ ماء الحمل أو المسل ﴿وَقَرِّى﴾ احساسا للولد المودود الصالح، ورووه مكسور الاول ﴿عَيْناً فَإِمَّا﴾ ما مؤكد ﴿تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ﴾ أولاد آدم ﴿أَحَداً﴾ مرامه سؤال حال ولدك ﴿فَقُولِىٓ﴾ له ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ﴾ لله واسع الرحم ﴿صَوْماً﴾ إمساكا للمسحل عما هو عمله وهو الكلام، أو المراد هو الصوم المأمور وهم صاموا أكلا وعلسا وكلاما، وحدّه رسول الله صلعم وصار ممحوا ومحولا ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ﴾ العصر المحدود ﴿إِنسِيّاً﴾ ﴿٢٦﴾ ولد آدم.

﴿فَأَتَتْ بِهِۦ﴾ مع ولدها حال طهرها ﴿قَوْمَهَا﴾ والحال ﴿تَحْمِلُهُۥ﴾ ولدها. ولمّا رأوه معها ﴿قَالُواْ﴾ رهطها لها لوّاما ﴿يَـٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً﴾ ﴿٢٧﴾ هكرا وأمرا مردودا.

﴿يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ﴾ الرسول رده رسول الهود، أو هو مرء صالح سواه أو طالح رموها عره. أو أصاروا حالها كحاله صلاحا أو طلاحا ﴿مَا كَانَ﴾ أصلا ﴿أَبُوكِ﴾ والدك ﴿ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ عاهرا ﴿وَمَا كَانَتْ﴾ أصلا ﴿أُمُّكِ بَغِيّاً﴾ ﴿٢٨﴾

الرطب ﴿واشربي﴾ من السرى ﴿وقرى عينا﴾ بالأكل والشرب والتسلية بما فيها من المعجزات المنزهة لها ﴿فإما ترين من البشر أحداً﴾ يسألك عن ولدك ﴿فقولى إني نذرت للرحمن صوما﴾ إمساكا عن تكليم الأناسي ﴿فلن أكلم اليوم إنسيا﴾ بعد إخباري بنذري، وقيل: أخبرتهم به بالإشارة.

﴿فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فريا﴾ منكراً عظيما إذ ولدت من غير زوج ﴿يا أخت هرون﴾ هو رجل صالح كان في زمانهم شبهوها به تهكما، أو طالح شبهوها به، أو أخو موسى لأنها من ولده وكان بينهما ألف سنة ﴿ما كان ابوك امرء سوء﴾ زانيا ﴿وما كانت أمك بغيا﴾ زانية فكيف أتيت بولد.

عملها العهر، ومرّ لك الولد.

﴿فَأَشَارَتْ﴾ لهم ﴿إِلَيْهِ﴾ الولد. ومرادها أمرهم كلموه ﴿قَالُوا﴾ لها ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن﴾ ولدا ﴿كَانَ﴾ حصل أو صار أو دام أو لا مدلول له ﴿فِي ٱلْمَهْدِ﴾ المعهود ﴿صَبِيّاً﴾ ﴿٢٩﴾ وما عهد ولد وسط المهد كلّمه حالم، وهو حال أو محمول.

﴿قَالَ﴾ المولود المكرّم لهم ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ مملوكه ومطاوعه، وهورد لادّعاء رهطه إلّه ﴿ءَاتَـٰنِيَ﴾ الله ﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الطرس المرسل المعهود. وهو كله كلام المهد والمراد حكم ورسم وسط اللوح اعطاء الرس، أو أصار ما هو للحصول كالحاصل. وورد أكمل الله حلمه وأصاره رسولا وأعطاه الطرس أمام عصر الحلم ﴿وَجَعَلَنِي﴾ كرما ﴿نَبِيّاً﴾ ﴿٣٠﴾ رسولا كاملا معطوّ صوارم المعود ورسولا مكمّلا.

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً﴾ مسعودا آمّر سدادا، أو عوادا مُعلّما للصلاح ﴿أَيْنَ مَا﴾ كل محل ﴿كُنتُ﴾ الألوك والسعد والسداد ﴿وَأَوْصَـٰنِي﴾ وأمر ﴿بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ صرعها عموما ﴿وَ﴾ أداء ﴿ٱلزَّكَوٰةِ﴾ لو ملك مال، أو المراد م طهّر العطل، أو الروح عمّا أساءه ﴿مَا دُمْتُ حَيّاً﴾ ﴿٣١﴾ سالما حراكا.

﴿وَ﴾ أصار ﴿بَرّاً﴾ مطاوعا، ورووا مكسور الأول، ورووا كسر الأول مع كسر الرّاء ﴿بِوَ ٰلِدَتِي﴾ الأمّ ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً﴾ مرحا مصعرا ﴿شَقِيّاً﴾

﴿فأشارت إليه﴾ إلى عيسى أن كلموه ليجيبكم **﴿قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبدالله﴾** رداً على من يزعم ربوبيته **﴿آتاني الكتاب﴾** الإنجيل **﴿وجعلني نبيا وجعلني مباركا﴾** نفّاعا معلماً للخير **﴿أين ما كنت وأوصاني﴾** أمرني **﴿بالصلاة والزكاة ما دامت حيا وبرا﴾** وجعلني باراً **﴿بوالدتي**

﴿٣٢﴾ عاملًا معاص، أو مولما لها ورادًا لأمرها.

﴿وَٱلسَّلَـٰمُ﴾ سلام الله، واللام للصرع أو للعهد ﴿عَلَىَّ﴾ لا للأعداء ﴿يَوْمَ وُلِدتُّ﴾ عصر الولاد المحدود ﴿وَيَوْمَ أَمُوتُ﴾ أهلك ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ﴾ أعاد ﴿حَيًّا﴾ ﴿٣٣﴾ مع الحس والحراك.

ولإعلام حاله ورد ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ المسطور المعلوم حاله. وهو محكوم محموله ﴿عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ لاكما وهم الأعداء الأعماء هو إله، أو ولد الله. وأكلّم ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ الكلام الأسدّ مصدر مؤكد. وورود محمولا مطروح وهو هو أو محمولا وراء محمول أو صدعا للمحمول الأول أومدحا له ﴿ٱلَّذِي فِيهِ﴾ الكلام المسطور أو أمر الولد المعصوم ﴿يَمْتَرُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ هو الإعوار والوهم أو المراء والإدّارء لمّا كلام رهطه هو ولد الله. وكلام اليهود هو ساحر.

﴿مَا كَانَ﴾ ما صحّ وما حلّ ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد الملك الصمد ﴿أَن يَتَّخِذَ﴾ عضوه ﴿مِن﴾ مؤكد لمدلول ما ﴿وَلَدٍ﴾ ما روح الله أو سواه ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ اطّهّر حراه عما وهمه الأعماء وهو عطوه الولد ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿قَضَىٰٓ﴾ أراد الله ﴿أَمْرًا﴾ أمره ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَقُولُ لَهُۥ﴾ إلا ﴿كُن﴾ صر حاصلا أو احصل ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿٣٥﴾ حاصلا حـ سواء روح الله وسواه.

ولم يجعلني جباراً﴾ متكبراً ﴿شقيا﴾عاصيا لله ﴿والسلام﴾ من الله ﴿عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا﴾ مر تفسيره ـ الآية ١٥ من نفس السورة ـ.

﴿ذلك﴾ الذي وصفناه هو ﴿عيسى ابن مريم﴾ لا ما تصفه النصارى ﴿قول الحق الذي فيه يمترون﴾ يشكون، فقالت اليهود: ساحر وقالت النصارى: ابن الله ﴿ما كان لله أن يتخذ من ولد﴾ زيدت من لتأكيد النفي ﴿سبحانه﴾ تنزيها له عن ذلك ﴿إذا قضى أمراً فإنما يكون له كن فيكون﴾ من ذلك خلق عيسى من غير أب

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ هو مكسور الأول، وحَ هو كلام روح الله، ورووه ما سواه ﴿رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾ إلـه الكلّ ومولاهم ﴿فَٱعْبُدُوهُ﴾ وحدّوه أو ألـهوه ﴿هَـٰذَا﴾ المسطور ﴿صِرَٰطٌ﴾ مسلك ﴿مُّسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٣٦﴾ لا أود له مود موصل لدار السلام

﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ الأرهاط المعلوم أسماءهم ﴿مِن بَيْنِهِمْ﴾ الهود ورهطه أو رهطه أو أهل العالم: أهو ساحر، أو ولد الله، أو إلـهٌ، أو واحد الإله المحدود وعددهم، او مملوك الله ورسوله وهو كلام رهط مَلكاء ﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك أو حدّ صعد ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ألحدوا وصدّوا ﴿مِن مَّشْهَدِ﴾ مصدر أو محل أو عصر ﴿يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٣٧﴾ هوله، وإحصاءه الأعمال وأوسه وآمالها وهو المعاد.

﴿أَسْمِعْ بِهِمْ﴾ ما أسمعهم ﴿وَأَبْصِرْ﴾ وما أراهم هو هكر، والمراد أسماعهم وإحساسهم ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ مآلا حراء للهكر وراء ما صمّوا وعموا حالا ﴿لَـٰكِنِ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ أولوا العدول والأصار والمعارّ لما ودعوا السماع والاحساس عصرا عاداه نبيهم ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال ﴿فِى ضَلَـٰلٍ﴾ طلاح وعدم سداد ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٣٨﴾ ساطع معلوم.

﴿وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم﴾ فسر في آل عمران الآية ٥١.

﴿فاختلف الأحزاب من بينهم﴾ اليهود والنصارى، أو فرقهم فمن قائل هو الله، ومن قائل ابنه، وآخر ثالث ثلاثة أو عبده ونبيه ﴿فويل للذين كفروا﴾ بقولهم في عيسى ﴿من مشهد يوم عظيم﴾ من حضورهم يوم القيامة وهوله العظيم، أو وقت حضورهم، أو مكانهم فيه ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ أي ما أسمعهم وأبصرهم ﴿يوم يأتوننا﴾ في الآخرة ﴿لكن الظالمون﴾ أقيم مقام الضمير إيذانا بالعلة ﴿اليوم﴾ أي

﴿وأنذرهم﴾ روّعهم محمد (ص) والمراد ملحد والحرم ﴿يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ السدَم الحاصل للطُّلحاء للسوء والصلحاء لمصول العمل الصالح ﴿إِذْ﴾ هو معمول لها أو صدع لما هو امامها ﴿قُضِىَ﴾ أكمل ﴿ٱلْأَمْرُ﴾ أمر الأعمال عدّها وأوسها ورحل كل رهط، وورد محله المحدود له دار السلام أو دار الآلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ الحال ﴿فِى غَفْلَةٍ﴾ سهو وعدم ادّكار ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ له أصلا .

﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ مؤكد ﴿نَرِثُ﴾ أملك ﴿ٱلْأَرْضَ﴾ كلها ﴿وَ﴾ أملك كل ﴿مَنْ عَلَيْهَا﴾ وهم أولوا الأرحام وسواهم حال اهلاكهم ﴿وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ عودا وردًا للعدل وأوس الأعمال.

﴿وَٱذْكُرْ﴾ اذكر محمد (ص) والعم لرهطك ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ الكلام المرسل لك ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ حاله مع والده ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا﴾ كامل سداد وآمر صلاح لمّا هو مسلّم لكل الرسل وعموم الطروس ﴿نَّبِيًّا﴾ ﴿٤١﴾ رسولا.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قَالَ لِأَبِيهِ﴾ والده أو عمّه ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ وهو أحد الأدماهم

في الدنيا ﴿في ضلال مبين وأنذرهم﴾ خوف كفار مكة ﴿يوم الحسرة﴾ يوم القيامة يتحسر المسيء فيه هلاّ أحسن العمل ﴿إذ قضى الأمر﴾ فرغ من الحساب، أو أدخل قوم الجنة وقوم النار ﴿و﴾ إذ ﴿هم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾ حال متعلقة بأنذرهم تعطي التعليل.

﴿إنا نحن نرث الأرض ومن عليها﴾ من العقلاء وغيرهم بأن نهلكهم فلا يبقى فيها مالك ولا ملك غيرنا ﴿والينا يرجعون﴾ يردون للجزاء.

﴿واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً﴾ مبالغاً في الصدق أو كثير التصديق للحق ﴿نبياً﴾ لله ﴿إذ قال لأبيه﴾ آزر وهو عمه أو جده لأمه ﴿يا أبت لم

وهو مكسور الامد ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا﴾ مصوّرا ﴿لَا يَسْمَعُ﴾ كلاما أصلا ﴿وَلَا يُبْصِرُ﴾ محسوسا ﴿وَلَا يُغْنِى﴾ هو الصد والرد أو الاسعاد والإمداد والعود ﴿عَنكَ شَيْـًٔا﴾ ﴿٤٢﴾ مكروها أو مودودا ما.

﴿يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى﴾ أرسل الله ﴿مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ الكامل ﴿مَا﴾ علم ﴿لَمْ يَأْتِكَ﴾ ما أعطاك الله ﴿فَٱتَّبِعْنِىٓ﴾ وأطع ما آمرك ﴿أَهْدِكَ﴾ الحال ﴿صِرَٰطًا﴾ مسلكا ﴿سَوِيًّا﴾ ﴿٤٣﴾ وسطا عدلا سواء.

﴿يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ دع طوع وساوسه وما سوّل ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾ صرعه ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿لِلرَّحْمَـٰنِ﴾ لله آمر الرحم ﴿عَصِيًّا﴾ ﴿٤٤﴾ آمر معاص ومعلوم المطاوع لعاص عاص، وكل عاص لهلاك الآلاء وورد آلالام حراء.

﴿يَـٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ﴾ أروع أو أعلم لو دام طلاحك وما حصل إسلامك ﴿أَن يَمَسَّكَ﴾ الحال أو معادا ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وسوء ﴿مِّنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ الله واسع الرحم ﴿فَتَكُونَ﴾ ح ﴿لِلشَّيْطَـٰنِ﴾ للمارد المطرود ﴿وَلِيًّا﴾ ﴿٤٥﴾ ممدا أو مطوا حال وروده دار الآلام.

﴿قَالَ﴾ له والده ﴿أَرَاغِبٌ﴾ صاد وهو محمول محكومه ﴿أَنتَ عَنْ﴾

تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك﴾ لا يكفيك ﴿شيئاً﴾ من جلب نفع ودفع شر ﴿يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا﴾ طريقا مستقيماً ﴿يا أبت لا تعبد الشيطان﴾ أي لا تطعه في عبادة الأصنام فتكون كمن عبده ﴿إن الشيطان كان للرحمن عصياً﴾ كثير العصيان ﴿يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن﴾ ذكر الخوف ونكّر العذاب مجاملة أو تجوزياً للتوبة ﴿فتكون للشيطان ولياً﴾ لاستما في اللعن أو قرينا في النار.

طوع ﴿ءَالِهَتِى﴾ لوصمك ولومك لها ولطوعها ﴿يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ سماه ودعاه مورد اسمه لكمال حرده ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ﴾ عما هو عملك وهو وصمها ولومها ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ لأردسك، أو أكلمك كلاما هراء ورع ما أعلم لك ﴿وَٱهْجُرْنِى﴾ ورح ﴿مَلِيًّا﴾ ﴿٤٦﴾ دهرا طوالا.

﴿قَالَ﴾ لوالده ﴿سَلَـٰمٌ﴾ أصله أسلمك سلاما والمراد لا أوصلك مكروها وهو سلام وداع أو رحم ﴿عَلَيْكَ﴾ والد ﴿سَأَسْتَغْفِرُ﴾ سأدعو ﴿لَكَ﴾ لمحو آصارك وسلامك وسدادك وهودك ﴿رَبِّىٓ﴾ الله ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿بِى حَفِيًّا﴾ ﴿٤٧﴾ راحما أو مكرما سامعا للدعاء.

﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ﴾ أدعكم وأحول عنكم وأبعد عنكم ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا تَدْعُونَ﴾ إلها ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿وَأَدْعُوا۟﴾ وأوله الله ﴿رَبِّى﴾ الراحم ﴿عَسَىٰٓ﴾ للطمع ﴿أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ﴾ الله السامع المكرم ﴿رَبِّى شَقِيًّا﴾ ﴿٤٨﴾ مطرودا مردودا أسوء حال كما هو حالكم حال طوعكم دماكم.

﴿فَلَمَّا﴾ وحدوا ﴿ٱعْتَزَلَهُمْ﴾ رحلا ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا يَعْبُدُونَ﴾ ورها ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه وراح ﴿وَهَبْنَا لَهُۥٓ﴾ أوس رهط ودعهم، وهم رهط الأعداء ولدا

﴿قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته﴾ عن التعرض لها ﴿لأرجمنك﴾ بالحجارة أو بالشتم ﴿واهجرني مليا﴾ دهراً طويلا ﴿قال سلام عليك﴾ سلام توديع ومهاجرة أي لا أصيبك بمكروه ﴿ساستغفر لك ربي﴾ بأن يوفقك لما توجب مغفرته ﴿إنه كان بي حفيا﴾ باراً لطيفا.

﴿وأعتزلكم وما تدعون﴾ أجانبكم وما تعبدون ﴿من دون الله وأدعوا ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي﴾ بعبادته ﴿شقياً﴾ خائباً مثلكم في دعاء الأصنام ﴿فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله﴾ بالهجرة إلى الشام ﴿وهبنا له إسحق

﴿إِسْحَٰقَ وَ﴾ ولد ولد ﴿يَعْقُوبَ﴾ أوردهما لمّا هما دوحا الرسل وأساساهم ﴿وَكُلًّا﴾ كل واحد ﴿جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ ﴿٤٩﴾ رسولا.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُم﴾ له ولولده ولولد ولده ﴿مِّن رَّحْمَتِنَا﴾ الألوك والأموال والأولاد ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ﴾ لهؤلاء الكرام ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ مدحا ومحامد أودعاء رحم ﴿عَلِيًّا﴾ ﴿٥٠﴾ كاملا أو علما وسط أهل المِلل كلهم أعصارا لا حول لهم لِحَول دِوَل ومِلَل.

﴿وَٱذْكُرْ﴾ اذكر محمد (ص) لرهطك وأعلمهم ﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ المرسل لك حال ﴿مُوسَىٰٓ﴾ الرسول ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا﴾ ممحصا مسلما مما كره. ورووه مكسور اللام ومدلوله حَ موحدا لله طوعه، أو مسلما أمره لله وحده حاسما عما سواه، ومآلهما واحد ﴿وَكَانَ رَسُولًا﴾ أرسله الله لإعلام أوامره وأحكامه ومعه طرس ﴿نَّبِيًّا﴾ ﴿٥١﴾ معلما لها معه طرس أو لا.

﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ﴾ الرسولَ سمرا ﴿مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ﴾ طود وسط مصر ومصر صهره ﴿ٱلْأَيْمَنِ﴾ له حال مروزه وعوده لمصر ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ﴾ وسمك محله وأكرم ﴿نَجِيًّا﴾ ﴿٥٢﴾ مسّاراً مع الله لا وسط وسطهما وأسمع الكلام، أو

ويعقوب﴾ عوضا عن من فارقهم ﴿وكلا﴾ منهما او منهم ﴿جعلنا نبيا ووهبنا لهم﴾ للثلاثة ﴿من رحمتنا﴾ نعم الدين والدنيا ﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليا﴾ ثناء حسنا رفيعا في جميع أهل الأديان، عَبّر باللسان عما يوجد به.

﴿واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا﴾ أخلص عبادته أو نفسه لله وحده ﴿وكان رسولا﴾ من الله إلى الناس ﴿نبيا﴾ أخر لتأخر الإنباء عن الإرسال وللفاصلة ﴿وناديناه﴾ بيا موسى إني أنا الله ﴿من جانب الطور﴾ جبل بالشام ﴿الأيمن﴾ الذي يلى يمين موسى، أو الميمون من اليمن ﴿وقربناه﴾ تقريب كرامة

صاعدا علو عوالم السماء كلها، وهو حال.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَآ﴾ رحما وكرما ﴿أَخَاهُ﴾ المدعو ﴿هَـٰرُونَ نَبِيًّا﴾ ﴿٥٣﴾ حال أراد سمح ألوكه لادره لَمّا هو أمام الرسول المسطور حاله.

﴿وَٱذْكُرْ﴾ اذكر محمد (ص) لرهطك وأعلمهم ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ لمرسل لك حال ﴿إِسْمَـٰعِيلَ﴾ ولد ودود الله وهو الأصحّ ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ ما وعد أحدا إلاّ عمل كما وعد وأكمل وعده، وعكم حولا مرء وعده عكم عوده ﴿وَكَانَ رَسُولًا﴾ لرهط معهود هم أصهاره ﴿نَّبِيًّا﴾ ﴿٥٤﴾ مروّعا سارًا.

﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ﴾ رهطه عموما أو أهل داره ﴿بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ كما أمر الله «وأمر أهلك» اه ﴿وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ حال ملك لهاء مال معهود، سمّاهما لما هما أمّا الأعمال الصوالح كلها ﴿وَكَانَ عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ إلـهه ومولاه ﴿مَرْضِيًّا﴾ ﴿٥٥﴾ مودودا محمودا ممدوحا لصلاح كلامه وعمله.

﴿وَٱذْكُرْ﴾ اذكر محمد (ص) لرهطك وأعلمهم ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ المرسل لك حال ﴿إِدْرِيسَ﴾ أول مرسل وراء آدم وولده، وأول راسم للسطور وأوّل

﴿نجيا﴾ مناجيا ﴿ووهبنا له من رحمتنا﴾ من أجل نعمتنا أو بعضها ﴿أخاه﴾ أي مؤازرة أخيه إجابة لدعوته واجعل لي وزيراً من أهلي ﴿هرون نبيا﴾.

﴿واذكر في الكتاب إسمعيل﴾ ابن إبراهيم ﴿إنه كان صادق الوعد﴾ إذا وعد شيئاً وفى به وقد وقع الصبر على الذبح فوفى، ورُوي أنه إسمعيل بن حزقيل انتظر من وعده سنة حتى أتاه وهو في مكانه ﴿وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة﴾ يبدأ بإصلاح من هو أقرب إليه لأنه الأهم ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين - قوا أنفسكم وأهليكم نارا﴾، وقيل: أهل أمته ﴿وكان عند ربه مرضيا﴾ في أفعاله وأقواله

مَرّوا لعلم العدد، وأول راطل، وأول عامل سلاح أرسله الله طروسا عدده اللام ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً﴾ آمر السداد ﴿نَّبِيّاً﴾ ﴿٥٦﴾ معلما لأوامر والأحكام.

﴿وَرَفَعْنَـٰهُ﴾ أول الرسل المسطور ﴿مَكَاناً عَلِيّاً﴾ ﴿٥٧﴾ سامكا وهو الألوك والإحمام لدى الله أو السماء السادس، أو سماء سواه وراءه محمد رسول الله صلعم حال صعوده السمر المعهود، أو دار السلام ورد لمّا أُطعم طعم الهلاك المُرّ، وسمح الحس والحراك، وأورد دار السلام ورآء ما أورد دار الساعور لرَومه كلها، رام مَلِك الهلاك دلوعه وما دلع، وحكم الله للمَلك دعه لما ورد لأمر الله.

﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ الرسل المعلوم حالهم، المورد أسما هم وهو محكوم علاه ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ أكرمهم حالا ومآلا ﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الكمّل والكاسر لإعلام المراد ﴿مِن ذُرِّيَّـةِ﴾ أولاد ﴿ءَادَمَ﴾ كأول الرسل ورآء آدم وولده ﴿وَمِمَّنْ﴾ أولاد أرهاط ﴿حَمَلْنَا﴾ هم الودع ﴿مَعَ نُوحٍ﴾ أطول الرسل عمرا، وهم رسل عدا أول الرسل الصاعد علو السماء كودود الله لما أصله سام ولد أطول الرسل عمرا ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ﴾ أولاد ودود الله ﴿إِبْرَ ٰهِيمَ﴾ كولده المسدوح وولد له سواه وولد ولده ﴿وَ﴾ أولاد ﴿إِسْرَ ٰٓءِيلَ﴾ هو اسم ولد ولد ودود الله

﴿واذكر في الكتاب إدريس﴾ هذا جد أبي نوح ويسمى هرمس، وهو أول من خط بالقلم وخاط الثياب ﴿إنه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا علياً﴾ هو شرف النبوة وسمو القدر، وقيل: السماء الرابعة أو السادسة، وقيل: الجنة بعد أن قبض روحه في الرابعة وأحيى.

﴿أولئك﴾ المذكورين من زكريا إلى إدريس، ﴿الذين أنعم الله عليهم﴾ بالنعم الدينية والدنيوية ﴿من النبيين من ذرية آدم﴾ كإدريس ﴿وممن حملنا﴾ في السفينة ﴿مع نوح﴾ وهو إبراهيم من ذرية سام ﴿ومن ذرية إبراهيم﴾ أي إسمعيل

كرسول الهود والرده له وروح الله والرسول المسطور أولا وولده ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا﴾ هم لمكاره الإسلام والسداد ﴿وَٱجْتَبَيْنَآ﴾ هم عما عداهم لعلوم الأسرار والحِكَم والألوك ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ صددهم هو محمول اسم الوماء أو الموصول مدحا له أو رأس كلام لو هو محمولا له ﴿ءَايَـٰتُ﴾ طروس الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرحم ﴿خَرُّوا﴾ هادوا﴿سُجَّدًا﴾ طوعا واملا ﴿وَبُكِيًّا﴾ ﴿٥٨﴾ أهل دموع روعا والمراد اعملوا كعملهم

﴿فَخَلَفَ﴾ حصل وورد ﴿مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ وراء هؤلاء الكُمّل ﴿خَلْفٌ﴾ أولاد سوء وهم الهود ورهط روح الله ﴿أَضَاعُوا﴾ طرحوا ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المأمور اداؤها. أو ماأدّوها حال عصرها ﴿وَٱتَّبَعُوا﴾ أطاعوا ﴿ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ الأهواء كعلس المدام الحرام. وإحلال أهول المحارم المحرم دواما وما سواها ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ﴾ هو الوصول أو الصلاء ﴿غَيًّا﴾ ﴿٥٩﴾ عما هو صراط دار السلام أو سوء أو عدل سوء. وورد هو واد وسط دار الآلام أعد لمصرّ العهر وعلس الراح وآكل الرّماء ومولم الوالد والأمّ ومعلم الولع لد الحكّام.

﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ عاد وهاد عما عمل ﴿وَءَامَنَ﴾ أسلم سدادا ﴿وَعَمِلَ﴾

وإسحق ويعقوب ﴿وإسرائيل﴾ أي ومن ذرية إسرائيل ويعقوب أي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى، ويفيد أن ولد البنت من الذرية ﴿وممن هدينا﴾ أي ومن حملنهم ﴿واجتبينا﴾ واخترنا ﴿إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خرواسجداً وبكيا﴾ حالان جمع ساجد وباك، وأصل بكى بكوى قلبت الراو ياء وأدغمت وكسر ما قبلها، قيل: لعل المراد بالآيات الكتب المنزلة عليهم.

﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة﴾ بتركها أو تأخيرها عن وقتها ﴿واتبعوا الشهوات﴾ فيما حرم عليهم ﴿فسوف يلقون غيا﴾ شراً أو جزاء غي، أو

عملا ﴿صَـٰلِحاً﴾ مأمور الله ﴿فَأُولَـٰئِكَ﴾ العوادُ الصلحاء ﴿يَدْخُلُونَ﴾ معادا، ورووه لا معلوما ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ دار السلام ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ أصلا ﴿شَيْئاً﴾ ﴿٦٠﴾ ولو ماصلا أراد.

﴿جَنَّـٰتِ عَدْنٍ﴾ علم لمدلول الركود أو علم لسطح دار السلام لما هو محل الركود ﴿ٱلَّتِى وَعَدَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ واسع الرحم ﴿عِبَادَهُ﴾ أهل الهود والإسلام الأعمال الصوالح ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ حال ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر أو الله ﴿كَانَ وَعْدُهُ﴾ موعوده وهو دار السلام ﴿مَأْتِيّاً﴾ ﴿٦١﴾ لأهلها الموعود لم وهم واردوها لا محال.

﴿لَّا يَسْمَعُونَ﴾ أهل دار السلام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿لَغْواً﴾ ولعا أو هُراء أو لهوا وكلاما مطروحا ﴿إِلَّا سَلَـٰماً﴾ كلاما سالما مما هو وصْمٌ ووَكس لهم، أو سلام الأملاك، أو آحادهم لآحادهم ﴿وَلَهُمْ﴾ لأهلها ﴿رِزْقُهُمْ﴾ أكلهم ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿بُكْرَةً﴾ طلوعا ﴿وَعَشِيّاً﴾ ﴿٦٢﴾ مساء والمراد لَهَاءهما

غيا عن طريق الجنة، أو هو واد في جهنم ﴿إلا﴾ لكن ﴿من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة﴾ ببناء المعلوم والمجهول ﴿ولا يظلمون﴾ ينقصون ﴿شيئاً﴾ من ثوابهم ﴿جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب﴾ حال أي غائبين عنها أو غائبة عنهم ﴿إنه كان وعده﴾ أي موعود ﴿مأتيا﴾ بمعنى آت أي وموعوده الجنة يأتيها أهلها ﴿لا يسمعون فيها لغواً﴾ قولا لا طائل تحته ﴿إلا﴾ لكن يسمعون ﴿سلاما﴾ من الملائكة عليهم، او من بعضهم على بعض، أو الاستثناء متصل أي إن كان للتسليم لغواً فلا يسمعون سواه ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا﴾ أي على قدرهما في الدنيا إذ لا نهار فيها ولا ليل بل ضوء ونور، وقيل: أريد دوام الرزق.

وطلعهما لما لا سمر وعكسه لدار السلام ومِعلاء طلعهما إسدال الأسدال لطلع السمر وحسرها لطلع عكسه، أو المراد الدوام والدرور.

﴿تِلْكَ﴾ الدار ﴿ٱلْجَنَّةُ﴾ دار السلام ﴿ٱلَّتِى نُورِثُ﴾ أملكها ﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾ كل ﴿مَن كَانَ تَقِيّاً﴾ ﴿٦٣﴾ ورعا مسلما أوسا لأعمالهم ومحصولا لأكداحهم، ورد مُلك أهل الورع محالا ومراكد حلّوها أهل الساعور لو أطاعوا أكراء لإكرامهم.

ولمّا عوّه الملك الروح دهرا، وما ورد صدد الرسول صلعم حال ما سأله الأعداء أحوال أهل السلع وملك الروم والروح ورصده الرسول لإعلامها وكلّم الأعداء، ودّعه إلهه وسأله رسول الله صلعم لمّا ورده ما ردعك الورود مسرعا، أرسل الله ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ﴾ ما أرد لمما وهو كلام الملك حكاه الله ﴿إِلَّا بِأَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ مولاك ومصلحك وهو مالك الأمور كلها ﴿لَهُ﴾ لله مولاك كل ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ أمام والمراد أمور المعاد ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا خَلْفَنَا﴾ وراء والمراد أمور دار الاعمال، أو المراد أمام محلّه ووراءه ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿وَمَا كَانَ﴾ اصلا الله ﴿رَبُّكَ نَسِيّاً﴾ ﴿٦٤﴾ أمِها وهو عالم كل حراك ورسو كل حال ولمح، أو مودعا وطارحا لك كما وهموا، وعدم ورود الروح صددك لحكم

﴿تلك الجنة التي نورث﴾ نعطي ونملك كما يملك الوارث مال مورثه ﴿من عبادنا من كان تقيا﴾ بطاعته ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا﴾ من الأماكن أو الأزمنة الماضية والآتية ﴿وما بين ذلك﴾ من المكان والزمان الذي نحن فيه، أو له ما يستقبل من أمور الآخرة وما مضى من أمور الدنيا وما بين النفختين ﴿وما كان ربك نسيا﴾ ناسياً تاركا لك أي إنما تأخر النزول لعدم الأمر به لا لترك الله لك كقوله تعالى ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾.

ومصالح رآها هو.

﴿رَّبُّ﴾ مالك عالم ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلها ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿وَمَا﴾ عالم ﴿بَيْنَهُمَا﴾ وسط السماء الرمكاء، والمراد عالم السّكاك ﴿فَٱعْبُدْهُ﴾ وأدِمِ طوعه ﴿وَٱصْطَبِرْ﴾ واصل واحمل مكاره الحسود ﴿لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ حال طوع إلـٰهك المحمود ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ﴾ لله ﴿سَمِيًّا﴾ ﴿٦٥﴾ مساهما له اسما.

﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ صرعه أو المعهود الراد للمعاد ﴿أَءِذَا مَا﴾ ما مؤكد ورووا مطروح الأول ﴿مِتُّ﴾ ورمّ العطل ﴿لَسَوْفَ﴾ اللام مؤكد ﴿أُخْرَجُ﴾ أعاد ﴿حَيًّا﴾ ﴿٦٦﴾ كما هو الحال الحال.

لا ورَدَ الله علاه وأرسل ﴿أَ﴾ وَرِه وطاح حلمه ﴿وَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ أصله وحاله، وهو ﴿أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ﴾ أولا ﴿وَلَمْ يَكُ﴾ أمامه ﴿شَيْـًٔا﴾ ﴿٦٧﴾ ولو أعمل دهاءه ورؤء لعلم المعاد لَمّا له مواد وهو أسهل، والأول أعسر لَمّا هو أسر أمر معدوم لا مواد له.

﴿فَوَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ إلـٰهك وهو عهد إحكاما للأمر وإكراما للرسول وإعلاء لحاله

﴿رب السموات والأرض وما بينهما﴾ خبر محذوف ﴿فاعبده واصطبر لعبادته﴾ أي واصبر عليها، وعُدِي باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة ﴿هل تعلم له سميا﴾أي ليس له مثل ولا شريك له في اسمه فإن الصنم، وإن سُمي إلها لم يسم «الله» قط.

﴿ويقول الإنسان﴾ أي جنسه أو المنكر للبعث ﴿أئذا ما مت لسوف أخرج حيا﴾من القبر أو من حال الموت، وقدم الظرف مصدراً بهمزة الإنكار لأن المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة ﴿أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً﴾ كائنا فيستدل بالابتداء على الإعادة ﴿فوربك لنحشرنهم﴾أي منكري

﴿لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ ردّاد المعاد أو المراد الأعمّ ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ﴾ معهم مسلسلا كل واحد مع مِطوه، أو المراد أصل الواو ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ﴾ طرّا ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام حوّاطا لها ﴿جِثِيًّا﴾ ﴿٦٨﴾ هوّارا لَمّا دَهمهم هول المطلع، أو حسلا لهم، أو لعدم طولهم لَمّا عراهم العسر، ورووه كَعُلوّ.

﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ﴾ لادلعا ﴿مِن كُلِّ شِيعَةٍ﴾ رهط طاوع ملحدا رأسا ﴿أَيُّهُمْ﴾ هو ﴿أَشَدُّ﴾ أكمل إصرا، وورد المراد رؤساء أهل العدول ﴿عَلَى﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ واسع الرحم ﴿عِتِيًّا﴾ ﴿٦٩﴾ مرودا وسمودا ولأطرحا وسط الساعور ورَدُّ الأمر مرودا اطرح وسط الساعور وورآءه ما هو أحطّ مرودا وعلاه، أو أطرح الكل معا وسط محلهم الحراء لهم.

﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ﴾ الأمم اللأزا ﴿هُمْ أَوْلَىٰ﴾ أولادهم وأحراهم ﴿بِهَا﴾ دار الآلام ﴿صِلِيًّا﴾ ﴿٧٠﴾ ورودا.

﴿وَإِن﴾ ما ﴿مِّنكُمْ﴾ أحد مسلم أو صاد ﴿إِلَّا وَارِدُهَا﴾ واصلها وحالّها. وهو الأصحّ لَمّا صرحه الرسول ورد صار الساعور للمسلم صرا وسلاما كما هو لودود الله، أو محمها أو مارّ الصراط الممدود علاها، أو ورد المسلم مسّ حمّاها الحال أو الهور حولها ﴿كَانَ﴾ ورودهم ﴿عَلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكَ حَتْمًا﴾ لاسما

البعث ﴿والشياطين﴾ مقرونين بهم ﴿ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا﴾ على الركب لما يدهشهم من الهول ﴿ثم لننزعن﴾ لنميزن ﴿من كل شيعة﴾ فرقة ﴿أيهم أشد على الرحمن عتيا﴾ أي الأعتى فالأعتى فنلقيهم فيه ﴿ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها﴾ أحق بجهنم ﴿صليا﴾ دخولا.

﴿وإن﴾ وما ﴿منكم﴾ أحد ﴿إلا واردها﴾ واصلها ومشرف عليها، وقيل: داخلها فلا يبقى بر ولا فاجر إلا ويدخلها فتكون برداً وسلاما على المؤمنين وعذابا

ألسمه الله وعدا أو عهدا ﴿مَّقْضِيّاً﴾ ﴿٧١﴾ محكوما معمولا لا محال.

﴿ثُمَّ نُنَجِّى﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾ الإلحاد ودعوا المحارم والأهواء وأسلموا ﴿وَّنَذَرُ﴾ وأدع الأمم ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ردّاد الإسلام ﴿فِيهَا﴾ دار الهلاك ﴿جِثِيّاً﴾ ﴿٧٢﴾ هوّارا وهو إعلام لحلول الكل.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ أهل الإسلام وأهل الصدود ﴿ءَايَـٰتُنَا﴾ الكلام المرسل ﴿بَيِّنَـٰتٍ﴾ سواطع وإعلام دوال، حال مؤكدا ﴿قَالَ﴾ الحمس ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ والحال سرّحوا لحاهم وسوّلوا كساهم ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ وهم أولوا عُدم وصل رؤسهم الحصحص وكساهم الدسم ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ أهل الإسلام وأهل الرد ﴿خَيْرٌ مَّقَاماً﴾ محلا ومركدا ﴿وَأَحْسَنُ﴾ أملح ﴿نَدِيّاً﴾ ﴿٧٣﴾ موسما.

والحاصل لمّا وكلوا عما صادوا كلام الله صادوا أهل الإسلام أموالا ودورا وكساء. وما أعطاهم الله الحال وأعلوا إدرارهم لمصول أحلامهم، وحَ ردّهم الله وكلّم ﴿وَكَمْ﴾ آمرا ﴿أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم﴾ أمامهم ﴿مِّن﴾ لاعلام مدلول كم ﴿قَرْنٍ﴾ مسماه كل أهل عصر لمّا هم أمام أهل عصر وراءهم ﴿هُمْ أَحْسَنُ﴾ أملح ﴿أَثَـٰثاً﴾ رهاطا أو وطاء ﴿وَرِءْياً﴾ ﴿٧٤﴾ رواء وكما أهلكوا لإلحادهم أهلك

لازما على الكافرين ﴿كان على ربك حتما مقضيا﴾ واجبا أوجبه على نفسه وقضى بأنه يكون ﴿ثم ننجي﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿الذين اتقوا﴾ الشرك ﴿ونذر الظالمين﴾ بالشرك على حالهم ﴿فيها جثيا﴾ على الركب.

﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات﴾ ظاهرات الإعجاز أو الحجج ﴿قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين﴾ أي نحن أم أنتم ﴿خير مقاما﴾ موضع قيام أو إقامة ﴿وأحسن نديا﴾ مجلسا ﴿وكم﴾ وكثيراً ﴿أهلكنا قبلهم من قرن﴾ أهل عصر

هؤلاء لصدودهم.

﴿قُلْ﴾ كل ﴿مَن كَانَ﴾ مدسوسا ﴿فِي ٱلضَّلَٰلَةِ﴾ الإلحاد والصدود ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ واسع الرحم والعطاء. ﴿مَدًّا﴾ لدار الأعمال، وهو أمر مدلوله الاعلام والمراد أمهله وطوّل عمره وهو حوار للموصول ﴿حَتَّىٰٓ﴾ أمد المد أو كلام الحمس العدال ﴿إِذَا رَأَوْا۟﴾ أحسوا ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ الأمر الموعود ﴿إِمَّا ٱلْعَذَابَ﴾ حالا كالإهلال والأسر ﴿وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ المرعود ورودها أمدا للعَدن والعِدل وسوءه ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ محلا ﴿وَأَضْعَفُ﴾ أركَ ﴿جُندًا﴾ ﴿٧٥﴾ عكسرا وأرداء هم أمْ أهل الإسلام وأرداءهم أولاد الوسواس المطرود، وأرداء أهل الإسلام الأملاك أراد علمهم عكس ما وهموا.

﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ﴾ المكرام الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟﴾ وأسلموا ﴿هُدًى﴾ رسوًا لسواء الصراط، أو علما واطدا وإدكارا لكرمه ورحمه ﴿وَ﴾ الأعمال ﴿ٱلْبَٰقِيَٰتُ﴾ لعاملها والمراد أعمال المعاد ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ كلها أو اللّواء أمر الله ﴿خَيْرٌ عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ عدلا ممّا راع أهل الإلحاد ﴿وَخَيْرٌ

﴿هم أحسن أثاثا﴾ أي متاعا وزينة ﴿ورئيا﴾ ومنظراً من الرؤية.

﴿قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا﴾ أي يمده بطول العمر والتمتع استدراجا له ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون﴾ غاية المدّ وتفصيل الموعود ﴿إما العذاب﴾ بالقتل والاسر ﴿وإما الساعة﴾ أي القيامة ودخولهم النار فيها ﴿فسيعلمون من هو شر مكانا﴾ أهم أم المؤمنون ﴿وأضعف جنداً﴾ أعوانا مقابل «لأحسن نديا».

﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى﴾ بالتوفيق ﴿والباقيات الصالحات﴾ الطاعات

مَّرَدًّا﴾ ﴿٧٦﴾ معادا ومآلا.

﴿أَفَرَءَيْتَ﴾ الحاصل وراء ادكار حال أولالك صرح حال الملحد ﴿ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ وردّها وهو العاص ﴿وَقَالَ﴾ للمسلم المعهود المحاول مالا له علاه: لا إلاّ حال ردّك محمدا (ص)، ولمّا حاوره المسلم والله لا أردّه اصلا حالا ولا مآلا، كَلّم العاص المردود الراد للمعاد ﴿لَأُوتَيَنَّ﴾ معادا لو صح كلامك ﴿مَالًا﴾ أمرا ﴿وَوَلَدًا﴾ ﴿٧٧﴾ وحَ أوصلك مالك ورووا ولدا واحده وُلْد كأُسد وأسد أو مدلولهما واحد، وورد ردًا له.

﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ أعلم السر المحصور للواحد الأحد الصمد، ووصل حاله مصاعد علمه، وادرك اعطاء ما ادّعاه ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرحم ﴿عَهْدًا﴾ ﴿٧٨﴾ للإعطاء، وورد العهد العمل الصالح.

﴿كَلَّا﴾ ردع والحاصل هو واهم والأصلح له الارعواء ﴿سَنَكْتُبُ﴾ سأصرح له وسم ﴿مَا﴾ كلام أو هو للمصدر ﴿يَقُولُ﴾ وهماً ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ﴾ أطول

الباقي ثوابها، وفُسرت بالصلوات الخمس ومودة أهل البيت والتسبيحات الأربع ﴿خير عند ربك ثوابا وخير مرداً﴾ عاقبة ومنفعة. يرد إليها مما تمتع به الكفار من النعم الزائلة التي يفتخرون بها، والخير هنا لمجرد الزيادة.

﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا﴾ أي أخبر بقصة هذا الكافر عقيب قصة أولئك وهو العاص بن وائل ﴿وقال﴾ لخباب بن الأرت حين طالبه بدين وقال له تبعث بعد الموت ﴿لأوتين﴾ على تقدير البعث كما تزعم ﴿مالا وولدا﴾فأقضيك ثمة ﴿أطلع الغيب﴾ أشرف على علم الغيب المتفرد به الله تعالى حتى علم أن يؤتى مالا وولداً ﴿أم اتخذ عند الرحمن عهدا﴾عهد الله إليه أن يؤتيه ذلك، وقيل: العهد العمل الصالح أو كلمة الشهادة ﴿كلا﴾ردع وزجر له ﴿سنكتب ما يقول﴾إذ

للعاص مده وأمدّه واحد ﴿مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ ما هو اهل له ﴿مَدًّا﴾ ﴿٧٩﴾ كما مدّ الصدود الولع، أُورد المصدر مؤكدا لكمال حرده.

﴿وَنَرِثُهُۥ﴾ أملك وأعطوا حال هلاكه، وما أوصله مآلا مدلول ﴿مَا يَقُولُ﴾ وهما وادعاءً، وهو المال والولد ﴿وَيَأْتِينَا﴾ معادا ﴿فَرْدًا﴾ ﴿٨٠﴾ وحده لا مال له ولا ولد، أو طارحا لِمَا كلّم وادّعاه.

﴿وَٱتَّخَذُوا﴾ أهل الإلحاد والصدود ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿ءَالِهَةً﴾ صُورا ألهوها والمراد دّماهم ﴿لِّيَكُونُوا﴾ ما ألهوهم ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الإلحاد ﴿عِزًّا﴾ ﴿٨١﴾ أرداء رِدّادا لأصارهم ووصلا لد الله.

﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عما وهموا، ورووا كلاّ والأصل كلّ وهمهم كلاً، ورووا كُلاًّ وعامله مطروح مراد صدعه ﴿سَيَكْفُرُونَ﴾ أهل الإلحاد او مألوهوهم ﴿بِعِبَادَتِهِمْ﴾ المراد ردّها وعدم الأمه ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ﴾ دّماهم أو طوعهم ﴿ضِدًّا﴾ ﴿٨٢﴾ عكس ما هم علاه الحال، أو عكس ما وهموهم أو أعداء

الحفظة يكتبونه ﴿ونمد له من العذاب مدا﴾ تزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ﴿ونرثه﴾ بإهلاكه ﴿مايقول﴾ من المال والولد ﴿ويأتينا﴾ يوم القيامة ﴿فرداً﴾ لا مال له ولا ولد.

﴿واتخذوا﴾ أي كفار مكة ﴿من دون الله آلهة﴾ أصناما يعبدونها ﴿ليكونوا لهم عزا﴾ شفعاء يعتززون بهم ﴿كلا﴾ ردع ﴿سيكفرون بعبادتهم﴾ تجحد الآلهة عبادتهم وتكذبهم كقوله تعالى ﴿فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون ٨٦: ١٦﴾، أو ستجحد الكفرة أنهم عبدوها ويقولن ﴿والله ربنا ما كنا مشركين ٢٣: ٦﴾ ﴿ويكونون﴾ أي آلهة ﴿عليهم ضدا﴾ أي أعداء وأعوانا في عذابهم أو ضد العز وهو الذل.

وأرداء.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد (ص) ﴿أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ والمراد أوصدوا وسلّطوا ﴿عَلَى﴾ الأمم ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾ هم محرّكوهم وموسدوهم ومسوّلوهم ﴿أَزًّا﴾ ﴿٨٣﴾ مصدر مؤكد.

﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ لدعاء حلول الإصر مسرعا ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ﴾ الأعصار والأعمار أو الأعمال ﴿لَهُمْ عَدًّا﴾ ﴿٨٤﴾ أمده محل إصرهم.

اذكر ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَى﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ واسع الرحم ﴿وَفْدًا﴾ ﴿٨٥﴾ وزادا رصادا للإكرام كرسل وردوا الملوك كل مرعرع رواحل رحالها أحمر.

﴿وَنَسُوقُ﴾ الأمم ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ أهل الإلحاد كالسوام ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ دار السوء ﴿وِرْدًا﴾ ﴿٨٦﴾ أوّاما وأصله مصدر مدلوله ورود الماء أورد للأوّام لمّا لا ورود للماء إلّا للأوّام.

﴿لَّا يَمْلِكُونَ﴾ أهل الصلاح والطلاح وهو حال ﴿ٱلشَّفَٰعَةَ﴾ الإمداد

﴿ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين﴾ خلينا بينهم وبينهم كما يقع لمن خلى بين الكلب وغيره أرسله عليه ﴿تؤزهم أزا﴾ تعزيهم أو تحثهم على المعاصي بالتسويلات ﴿فلا تعجل عليهم﴾ بطلب هلاكهم ﴿إنما نعد لهم﴾ الأيام والأنفاس ﴿عدا﴾ وما دخل تحت العدد كأنه قد نفد ﴿يوم نحشر المتقين﴾ نجمعهم ﴿إلى الرحمن﴾ إلى دار كرامته، ولعل العدول من قوله إلينا لِمَا في لفظ الرحمن المولى النعم من الاشارة ﴿وفدا﴾ وافدين، عن علي عليه السلام ركبانا على نوق رحالها من ذهب.

﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا﴾ نحثهم على السير إليها عطاشا كالإبل

وهو حال ﴿إِلَّا﴾ كل ﴿مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحۡمَـٰنِ﴾ واسع الرحم ﴿عَهۡدًا﴾ ﴿٨٧﴾ أسلم، كما ورد كل أحد كلّم لا إله إلا الله صار له صدد الله عهد، أو المراد إلاّ أحد أمره الله الراحم للإمداد.

﴿وَقَالُواْ﴾ الهود ورهط روح الله واهمو الأملاك أولاد الله ﴿ٱتَّخَذَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحۡمَـٰنُ﴾ واسع الرحم ﴿وَلَدًا﴾ ﴿٨٨﴾.

وأرسل الله ردًا لهم. والله ﴿لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ﴾ رهط العُدّال ﴿شَيۡـًٔا﴾ كلاما ﴿إِدًّا﴾ ﴿٨٩﴾ هكرا مردودا.

﴿تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ﴾ كلها ﴿يَتَفَطَّرۡنَ﴾ مرارا ﴿مِنۡهُ﴾ كلامهم ﴿وَتَنشَقُّ﴾ مدلول مصدرهما واحد وهو الأصدع ﴿ٱلۡأَرۡضُ﴾ الرمكاء ﴿وَتَخِرُّ﴾ هو الهور ﴿ٱلۡجِبَالُ﴾ الأطواد ﴿هَدًّا﴾ ﴿٩٠﴾ كسرا أو صدما أو هدما لهول كلامهم. أو حرد الله لولا حلمه لدمّر العالم لمحا، وهو مصدر طرح عامله أو حال أو معلّل.

﴿أَن دَعَوۡاْ﴾ لما سمّوا ﴿لِلرَّحۡمَـٰنِ﴾ لله الواحد الأحد والمراد هدّها دعاءهم لله الراحم ﴿وَلَدًا﴾ ﴿٩١﴾.

﴿وَمَا يَنۢبَغِي﴾ هو الحراء وهو الصحّ ﴿لِلرَّحۡمَـٰنِ﴾ لله كامل الرحم ﴿أَن

التي ترد الماء ﴿لا يملكون الشفاعة﴾ أي الناس المعلوم من التقسيمين ﴿إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ إلا من استظهر بالإيمان والعمل الصالح، أو بكلمة الشهادة، أو إلا من وعده أن يشفع كالأنبياء والمؤمنين.

﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً﴾ الضمير لليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله ﴿لقد جئتم﴾ التفات للتسجيل عليهم بالجرأة على الله ﴿شيئاً إدا﴾ منكرا ﴿تكاد السموات﴾ وقرئ بالياء ﴿يتفطرن منه﴾ يتشققن ﴿وتنشق الأرض وتخر الجبال﴾ تسقط عليهم ﴿هداً﴾ كسراً وهدما ﴿أن دعوا للرحمن ولدا﴾ منصوب

﴿يَتَّخِذَ﴾ عطوه ﴿وَلَدًا﴾ ﴿٩٢﴾ ما.

﴿إِن﴾ ما ﴿كُلُّ مَن﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرهص ولو روح الله أو سواه، وكل محكوم علاه محموله ﴿إِلَّآ ءَاتِى﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ وحدّ المحمول لمحا لكل ﴿عَبْدًا﴾ ﴿٩٣﴾ مملوكا له مودحا مطاوعا وهو حال ﴿لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ﴾ الله وأحاطهم علمه وحصرهم طوله ﴿وَعَدَّهُمْ﴾ حصرهم أعطالا وأرواحا وأعمالا ﴿عَدًّا﴾ ﴿٩٤﴾ مصدر مؤكد.

﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ﴾ وارد صدد الله ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ أمدا ﴿فَرْدًا﴾ ﴿٩٥﴾ لا مال له ولا ولد ولا رِدءَ له ولا ممدّ.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ للواء أمر الله ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ ﴿٩٦﴾ صدده وصدد الصلحاء والأملاك وأهل السماء كلهم.

بنزع الخافض علة لتكاد أو لهدا أو مجرور بدل من هاء منه ﴿وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا﴾ أي لا يليق به اتخاذ الولد.

﴿إن كل من في السموات والأرض﴾ أي ما منهم أحد ﴿إلا آتى الرحمن عبدا﴾ مقرا بالعبودية خاضعا ذليلا، ومنهم عزير وعيسى والملائكة ﴿لقد أحصاهم﴾ أحاط بهم علما وقدرة ﴿وعدهم عدا﴾ بعلمه فلا يخفى عليه شيء من أحوالهم ﴿وكلهم آتيه يوم القيامة فردا﴾ لا مال له ولا نصير و﴿لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم ١٨:٤٨﴾.

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ عن ابن عباس: أنها في علي فما من مؤمن إلا في قلبه محبته، وقيل: إنه عامة في جميع المؤمنين جعل الله لهم المحبة في قلوب الصالحين ﴿فإنما يسرناه﴾ أي القرآن

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ﴾ وما سهل كلام الله ﴿بِلِسَانِكَ﴾ كلامك المعهود إلاّ ﴿لِتُبَشِّرَ﴾ و الإعلام السار ﴿بِهِ﴾ الكلام المرسل الملأ ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿وَتُنذِرَ﴾ هو الهول ﴿بِهِ﴾ الكلام المرسل ﴿قَوْماً لُّدًّا﴾.﴿٩٧﴾ واحده الدّ وهو كامل المراء، والمراد أهل الحرم.

﴿وَكَمْ﴾ آمرا ﴿أَهْلَكْنَا﴾ اصطلموا ﴿قَبْلَهُم مِّن﴾ لإعلام مدلول كم ﴿قَرْنٍ﴾ هو اسم أهل كل عصر لَمّاهم أمام أهل عصر وراءهم، وهو كلام مهدّد لهم ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم﴾ الإحساس الاسداء أو العلم أو ادراك راء وأصله ادراك الحواس ﴿مِّنْ﴾ مؤكد ﴿أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ﴾ ورووه لا معلوما أصله اسمع ﴿لَهُمْ﴾ للأمم الهوالك ﴿رِكْزاً﴾ ﴿٩٨﴾ همسا. لا، والمراد هلكوا كلهم لَمّا وردهم إصر الله ما أحس أحد ولا سمع كلامهم.

﴿بلسانك﴾ بأن أنزلناه بلغتك ﴿لتبشر به المتقين﴾ للشرك والكبائر بالجنة ﴿وتنذر به قوما لدا﴾ جمع ألد أي شديد الجدال بالباطل.

﴿وكم﴾ أي كثير ﴿أهلكنا قبلهم من قرن﴾ أي أمة من الأمم الماضية بتكذيبهم الرسل، تسلية له صلى الله عليه وآله و تهديد للكفرة ﴿هل تحس﴾ تبصر ﴿منهم من أحد﴾ من مزيدة ﴿أو تسمع لهم ركزاً﴾ صوتا خفياً فكما أهلكناهم نهلك هؤلاء.

سورة طه

سورة طٰه

موردها أم الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام عدم إرسال كلام الله لكدح الرسول صلعم، وعسره وإرساله لاعلام أهل الروع، وأحوال رسول الهود و وروده وسط واد مطهر، وإرساله لملك مصر ورهطه الطّلاّح واعلام ما عمل ملك مصر مع الرسول وموعده لإعلاء السحر ولَمّ السحار، وإسلام السحار للرسول، واهلاك ملك مصر لهم لإسلامهم، وسلام رهط الرسول، و ورود الرسول مع رهطه الطور، ومكر الساحر وعطوه ولد الأطوم إلـهاً وراء رحله، وعود الرسول، وحرده للردء إطّلاح الرهط. وإعلام ورود المعاد وكسر الأطواد وهدمهم هولاً.

وأحوال آدم وسهوه، ومكر الوسواس المارد معه. وإصر سهو كلام الله وراء علمه وحرسه.

وردع الرسول صلعم عما أحس أحوال أهل الصدود وأموالهم وعدم حصول الأدلاّء والمرآء لأهل الصدود وراء إرسال كلام الله، وإعلام العُدّال لرصد الأمر للعماس معهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طه﴾ ﴿١﴾ الله أعلم ما أراد، و أوّله رهط، ورووا طَه أمرا للرسول صلعم وأصله طاء أو طاءها، و ورد مدلوله مَرّه.

﴿مَآ أَنزَلْنَا﴾ محمول طه لو علما لكلام الله أو لمَا هو أوله، أو حوار له لو عهدا أو مدعوّا له. أو هو رأس كلام ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ ﴿٢﴾ لهمّك لِطَلاحهم أو للكدّ والكدح وصلاء الكاداء سمرا.

﴿إِلَّا﴾ أرسل ﴿تَذْكِرَةً﴾ معلما أو إعلاما للصلاح، والاً للحسم ﴿لِّمَن﴾ لكل أحد ﴿يَخْشَىٰ﴾ ﴿٣﴾ الله.

﴿٣٠ ـ سورة طه مائة وخمسة وثلاثون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طه﴾ رُوي هو اسم من أسماء النبي معناه يا طالب الحق الهادى إليه، وقيل: معناه يا رجل.

﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ لتتعب بالعبادة وقيام الليل على ساق، أو بالحزن على كفر قومك، وقيل: هو رد لقول الكفرة إنك لتشقى بترك ديننا ﴿إلا تذكرة﴾ استثناء منقطع أي لكن تذكيراً ﴿لمن يخشى﴾ الله فإنه المنتفع به.

أرسل ﴿تَنزِيلًا﴾ إرسالا ﴿مِّمَّنْ﴾ اله ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ﴾ عالم الرهص والحصحص ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى﴾ ﴿٤﴾ عالم العلو.

هو ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ واسع الرحم، ورووه مكسورا ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ أصله مركد الملك ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ ﴿٥﴾ كما هو حراه أو المراد ملك أو هَمَّ.

﴿لَهُۥ﴾ لله مِلكا ومُلكا وأسرا كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿بَيْنَهُمَا﴾ عالم العلو وعالم الرهص ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ حل ﴿تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ ﴿٦﴾ هو الحصحص مع الماء وهو أمد صروع الرمكاء، أو هو العرمس الحاصل وراء صروع الرمكاء كلها.

﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ﴾ ادكار الله أو الدعاء ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ الله ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ﴾ إسرارك كله ﴿وَ﴾ ما هو ﴿أَخْفَى﴾ ﴿٧﴾ وهو مدسوس الصدر.

﴿تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى﴾ اقتصر عليها لأن الحس لا يتجاوزها بعد الأرض ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء، أو استتم امره واستولى، أو قصده أي أقبل على خلقه ﴿له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما﴾ من المخلوقات ملكا وتدبيرا ﴿وما تحت الثرى﴾ هو التراب الندي وهو ما جاور البحر من الأرض فما تحته هو سائر طبقاتها وما فيها من المعادن وغيرها.

﴿وإن تجهر بالقول﴾ بذكر الله ودعائه فهو غنى عن جهرك ﴿فإنه يعلم السر﴾ ما أسررته إلى غيرك ﴿وأخفى﴾ منه ما خطر ببالك أو السر هذا وأخفى الغيب الذي لا يخطر ببال، وعنهم عليهم السلام: السر ما أخفيته في نفسك، وأخفى: ما خطر ببالك ثم أنسيته.

﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿لَآ إِلَٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ وحده ﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ ﴿٨﴾ أسماء الكمال ردّ لكلامهم مع رسول الله مدّعوك اله لمّا سمعوا اسماءه.

﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ﴾ وردك محمد (ص) ﴿حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ ﴿٩﴾ الرسول وحاله، والمراد إحمل المكاره كما حمل.

ادّكر ﴿إِذْ﴾ لمّا ودّع والد عرسه ورحل وسار والآل. و ولد له وسط الصراط صدد الطّور وَلَد. وما أحس الصراط للدّلس وحار. واصّدّع سَوّامه ولا ماء وصلد ردسه و ﴿رَءَا﴾ أحس ﴿نَارًا﴾ ساعورا وهمّا وهو لمع لا ساعور ﴿فَقَالَ﴾ ـ ﴿لِأَهْلِهِ﴾ عرسه وما معها ﴿ٱمْكُثُوٓا۟﴾ أرسوا ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ﴾ هو إحساس أمر مأهول ﴿نَارًا لَّعَلِّىٓ﴾ للطمع أورده لمّا لا علم له حسما ﴿ءَاتِيكُم﴾ موردكم عودا ﴿مِّنْهَا﴾ الساعور حسا ﴿بِقَبَسٍ﴾ عود مسعّر ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾ ﴿١٠﴾ هدوا دالاً لسواء الصراط.

﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا﴾ الساعور أحسها وحدها وما أحس صددها أحدا. ورد كلما حاولها عرد الساعور وكلما وَدَعها أحمّ الساعور، وحّ ﴿نُودِىَ﴾ كلّم ﴿يَٰمُوسَىٰٓ﴾ ﴿١١﴾.

﴿الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا﴾ حين استأذن شعيباً في المسير إلى أمه، فخرج بأهله فاضل الطريق في ليلة مظلمة مثلجة وتفرقت ماشيته فلاحت له النار من بعيد ﴿فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً﴾ أبصرتها ﴿لعلي آتيكم منها بقبس﴾ بشعلة أقتبسها بعود ونحوه ﴿أو أجد على النار هدى﴾ هاديا يهدى الطريق.

﴿إِنِّيٓ﴾ مكسور الأوّل، و رووه إمار المصدر ﴿أَنَا۠﴾ مؤكد الله ﴿رَبُّكَ﴾ إلـهك ومولاك، ورد لمّا وسوس لعله كلام المارد ردّ الموسوس وعلمه كلام الله حسما لما سمعه مع كل عطله لا لمسمع وحده اماما و وراء وعلوا ومعادلا له ﴿فَٱخۡلَعۡ﴾ اطرح ودع ﴿نَعۡلَيۡكَ﴾ لمّاهمّا ممّا صدم حمار، أو كُراع هالك لا طهر له، أو للهصم وكسر الدرّ وحّ طرحهما وراء الواد أو المراد طرح الأهل والمال ﴿إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ﴾ هو الوهد وسط الأطواد والآكام ﴿ٱلۡمُقَدَّسِ﴾ المطهر أو المسعود ﴿طُوٗى﴾ ﴿١٢﴾ اسم علم لواد معهود، ورووه مكسور الطاء.

﴿وَأَنَا﴾ الله ﴿ٱخۡتَرۡتُكَ﴾ هو عطو المخ والمراد أصاره رسوله ﴿فَٱسۡتَمِعۡ﴾ اسمع ﴿لِمَا﴾ حكم معمول للأمر، أو لعامل امامه ﴿يُوحَىٰٓ﴾ ﴿١٣﴾ لك أو ما للمصدر.

﴿إِنَّنِيٓ أَنَا﴾ مؤكد ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّآ أَنَا۠﴾ الواحد الأحد ﴿فَٱعۡبُدۡنِي﴾ وحّد وأطع ﴿وَأَقِمِ﴾ أدّ ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المأمور أداءها ﴿لِذِكۡرِيٓ﴾ ﴿١٤﴾ لإدّكار الله روعا ومسحلا، أو لادكار الله لها وأمرها وسط الطروس. أو لادّكرك مدحا، أو لإدكار الله وحده لا لما عداه، أو لاعصار ادكار الله، أو لادّكاره لو أمه اداءها عصرها.

﴿فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس﴾ المطهر والمبارك ﴿طوى﴾ عطف بيان للوادي، أو كثنى مصدر المقدس أي قدّس مرتين ﴿وأنا أخترتك﴾ للرسالة ﴿فاستمع لما يوحى﴾ إليك.

﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى﴾ لتذكرني فيها أولأذكرك بالثناء، أو لأني ذكرتها وأمرت بها، أو لذكرى خاصة لا تشوبها بغيره، أو لأوقات ذكري أي لمواقيت الصلاة، أو لذكر صلاتي وهو مروي ﴿إن الساعة آتية﴾

﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها أمدًا ﴿ءَاتِيَةٌ﴾ لا محال ﴿أَكَادُ﴾ أحاول أو احمّ أو لا مدلول له ﴿أُخْفِيهَا﴾ أسرّها أو أعلمها ﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ﴾ حال حلولها لمّ لورود السعواء أو لإعلامها ﴿بِمَا تَسْعَىٰ﴾ ﴿١٥﴾ هو العمل وما للمصدر.

﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ﴾ الكلام مع رسول الهود والمراد رهطه ﴿عَنْهَا﴾ إسلامها، أو العمل لها كل ﴿مَن لَّا يُؤْمِنُ﴾ سدادا ﴿بِهَا وَٱتَّبَعَ﴾ وأطاع ﴿هَوَىٰهُ﴾ وردّها ﴿فَتَرْدَىٰ﴾ ﴿١٦﴾ حَ وهو الهلاك.

﴿وَمَا﴾ محكوم علاه محموله ﴿تِلْكَ﴾ أو هو موصول وصله ﴿بِيَمِينِكَ﴾ والكل محمول لِمَا أو هو حال عامله مدلول اسم الوماء. والسؤال لردّ الأمه أو للركود أو للأهول وطرد الهول حال الكلام ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ ﴿١٧﴾ كرّره لإكراء الأهول والإعلام.

﴿قَالَ﴾ اللهم ﴿هِىَ عَصَاىَ﴾ ملكا ﴿أَتَوَكَّؤُا۟﴾ أعول ﴿عَلَيْهَا﴾ حال الرحل والسّور ﴿وَأَهُشُّ﴾ اعصوا وأحطّ ﴿بِهَا﴾ العصا الدوح وما علاه ﴿عَلَىٰ غَنَمِى﴾ لأكلها ﴿وَلِىَ فِيهَا﴾ العصا ﴿مَـَٔارِبُ﴾ أوطار ﴿أُخْرَىٰ﴾ ﴿١٨﴾ سواها

لا محالة ﴿أكاد أخفيها﴾ أريد إخفاءها لتأتي بغتة، أو أكاد أظهرها مِن أخفاه أزال خفاءه ﴿لتجزى كل نفس بما تسعى﴾ متعلق بآتية أو أخفيها ﴿فلا يصدنك عنها﴾ عن الإيمان بالساعة أو عن الصلاة ﴿من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى﴾ فتهلك.

﴿وما تلك﴾ سؤال تقرير ليقع المعجز بها بعد التثبت فيها ﴿بيمينك﴾ حال معنى تلك أوصلنها ﴿يا موسى قال هي عصاى أتوكأ﴾ اعتمد ﴿عليها﴾ إذا مشيت أو أثبت ﴿وأهش﴾ أخبط ورق الشجر ﴿بها﴾ ليسقط ﴿على غنمى﴾

كحمل الطعام والمطهر والكساء لدسع الحرّ، وحول طرها دلوا صدد روم الماء. وطولها لُهاء طول الرسّ، وطرد الهوامّ والأعداء لمّا سطعوا وماسواها.

﴿قَالَ﴾ الله له ﴿أَلْقِهَا﴾ اطرحها ﴿يَـٰمُوسَىٰ﴾ ﴿١٩﴾.

﴿فَأَلْقَىٰهَا﴾ طرحها ﴿فَإِذَا هِيَ﴾ العصا ﴿حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ ﴿٢٠﴾ هو المرور مسرعا.

﴿قَالَ﴾ الله له لمّا راع وعدّد، لمّا رآها صلاً مسرعا أكل الدوح والعرمس ﴿خُذْهَا﴾ عصاك ﴿وَلَا تَخَفْ﴾ أصلا ﴿سَنُعِيدُهَا﴾ سارِدُها ﴿سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿٢١﴾ حالها الأوّل.

﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ ملاطك وسُلُها ﴿تَخْرُجْ﴾ ح ﴿بَيْضَآءَ﴾ عكس حالها الأول لها لمع، وهو حال ﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ داء و وصم ﴿ءَايَةً أُخْرَىٰ﴾ ﴿٢٢﴾ لصلح ألوكك وهو حال، أو عامله مطروح وهو أعط.

فترعاه ﴿ولي فيها مآرب﴾ جمع مأربة مثلث الراء أي حاجات ﴿أخرى﴾ كحمل الزاد والإداوة في السفر بها، وإلقاء الكساء عليها للاستظلال به، ووصل الرشاء بها إذا قصر، وطرد السباع بها.

﴿قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى﴾ اسم يعم الصغير وهو الجان والعظيم وهو الثعبان، قيل: صارت حية صفراء دقيقة ثم كبرت فالتعبير عنها بالجان والثعبان نظرا إلى الحالين، وقيل: كانت في شخص الثعبان وسرعة الجان ﴿قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى﴾ حالتها السابقة.

﴿واضمم يدك إلى جناحك﴾ تحت العضد ﴿تخرج بيضاء﴾ تضئ كشعاع الشمس على خلاف لونها من الأدمة ﴿من غير سوء﴾ مرض وقبح كناية عن البرص ﴿آية أخرى﴾ معجزة ثانية ﴿لنريك من آياتنا الكبرى﴾.

﴿لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا﴾ إعلام الألوّ ﴿ٱلْكُبْرَى﴾ ﴿٢٣﴾ لسداد ألوكك.

﴿ٱذْهَبْ﴾ رسولا ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر وملأ معه، وادعه للطوع والإسلام ﴿إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ ﴿٢٤﴾ عدا حد السوء وسمد و وهم إله.

﴿قَالَ رَبِّ﴾ اللهم ﴿ٱشْرَحْ﴾ وسع ﴿لِى صَدْرِى﴾ ﴿٢٥﴾ لحمل أحمال الألوك، وهو آكد مما طرح اللام مع معمولها ﴿وَيَسِّرْ﴾ سهل ﴿لِىٓ أَمْرِى﴾ ﴿٢٦﴾ لأوصله ﴿وَٱحْلُلْ﴾ واطمس ﴿عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾ ﴿٢٧﴾ سدا حصل حال وصول الساعور رأس المسحل. ورد أطمسها الله ومحا كمالها. وهو كلام آمر العلماء. ﴿يَفْقَهُوا﴾ هو الادراك والعلم ﴿قَوْلِى﴾ ﴿٢٨﴾ حال أداء الأحكام.

﴿وَٱجْعَل﴾ واعط ﴿لِّى وَزِيرًا﴾ ممدا معولا ﴿مِّنْ أَهْلِى﴾ ﴿٢٩﴾ أراد رهطه.

﴿هَٰرُونَ﴾ وهو علَم ﴿أَخِى﴾ ﴿٣٠﴾ لحًا.

﴿ٱشْدُدْ﴾ آد واحكم ﴿بِهِۦٓ أَزْرِى﴾ ﴿٣١﴾ هو المطا أو الآد. ﴿وَأَشْرِكْهُ﴾

﴿اذهب إلى فرعون﴾ وأُدعه إليّ ﴿إنه طغى﴾ تجبر في كفره.

﴿قال رب اشرح لي صدري﴾ وَسّعه لتحمل أعباء الرسالة، وذَكر «لي» إبهاما لمشروح أولا ثم بينه بذكر الصدر تأكيدا ﴿ويسر لي أمرى﴾ للقيام بهذا الخطب العظيم ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ حصلت من جمرة أدخلها فاه وهو طفل، لما أمر فرعون بقتله لأنه حمله فأخذ لحيته فشقها فقالت آسية: إنه صبى لا يميز بين الدرة والجمرة فأحضرتها لديه فأخذ الجمرة ووضعها في فمه ﴿يفقهوا قولي واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى﴾ يعاضدني في التبليغ، وكان أسن منه وأفصح وألين ﴿أشدد به أزرى﴾ ظهري على الدعاء ﴿وأشركه في أمرى﴾ أي

وإصره مساهما ﴿فِيٓ أَمۡرِي﴾ ﴿٣٢﴾ الألوك والإكمال، ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ﴾ أطهرك معه عما هو مكروه ﴿كَثِيرٗا﴾ ﴿٣٣﴾ مصدر، ﴿وَنَذۡكُرَكَ﴾ اذكار ﴿كَثِيرًا﴾ ﴿٣٤﴾ لعموم الأحوال والأعصار، ﴿إِنَّكَ﴾ اللهم ﴿كُنتَ﴾ دواما ﴿بِنَا﴾ معا ﴿بَصِيرٗا﴾ ﴿٣٥﴾ عالما.

وسمع الله دعاءه و ﴿قَالَ﴾ له ﴿قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ﴾ مسئولك كالأكل مدلوله المأكول، و رووه مع الواو ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ ﴿٣٦﴾ إكراما لك.

﴿وَلَقَدۡ مَنَنَّا﴾ هو إعطاء الآلاء ﴿عَلَيۡكَ﴾ أمام ﴿مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ﴾ ﴿٣٧﴾ سواها.

﴿إِذۡ﴾ لما ﴿أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ﴾ إلهاما، أو حال كراها، أو إعلاما لملك علّمها لا إرسالا، أو ارسالا لرسول عصرها عصر ولاد هالك وروعها هلاكك كهلاك أولاد سواك ﴿مَا يُوحَىٰٓ﴾ ﴿٣٨﴾ ما لا أدرك إلا لإعلام الله أو ما هو حراء إعلامه لكمال أمره.

وهو ﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ﴾ هو الطرح ﴿فِي ٱلتَّابُوتِ﴾ وعاء الألواح ﴿فَٱقۡذِفِيهِ﴾ معه ﴿فِي ٱلۡيَمِّ﴾ داماء مصر ﴿فَلۡيُلۡقِهِ﴾ هو أمر مدلوله الأعلام ﴿ٱلۡيَمُّ﴾ الداماء

الرسالة ﴿كي نسبحك﴾ تسبيحا ﴿كثيرا ونذكرك﴾ ذكرا ﴿كثيرا﴾ فإن التعاون يتزايد به الخير ﴿إنك كنت بنا بصيراً﴾ بأحوالنا عالما فإليك فوضنا أمرنا.

﴿قال قد أوتيت سؤلك يا موسى﴾ أي مسئولك ﴿ولقد مننا﴾ أنعمنا ﴿عليك مرة أخرى إذ أوحينا إلى أمك﴾ إلهاماً أو مناما أو على لسان ملك أو نبي في عصره لما ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون في جملة من يولد ﴿ما يوحى﴾ ما يجب أن يوحى لعظم شأنه، أو ما لا يعلم إلا بالوحى ﴿أن اقذفيه﴾ ضعيه ﴿في التابوت فاقذفيه في اليم﴾ البحر يعنى النيل ﴿فنيلقه اليم بالساحل﴾ أي بشاطئه

﴿بِٱلسَّاحِلِ﴾ سموه ساحلا لسحل الماء له ﴿يَأْخُذْهُ﴾ حَ مرء هو ﴿عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ﴾ وهو ملك مصر وحَ عمل كما أمر الله، ولَمَّا سلّه الملك وراءه وعرسه وداّه كمال الودّ، وما رآه أحد إلا ودّه، وهو مراد ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً﴾ ودّا كاملاً ﴿مِّنِّى﴾ وطرح الودّ علاك لودّ أهل العالم لك ﴿وَلِتُصْنَعَ﴾ لاصلاحك ووروه امرا ﴿عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ ﴿٣٩﴾ أراد مَرآه.

﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿تَمْشِىٓ أُخْتُكَ﴾ لاطلاع أحوالك حال كرهك الدرّ ﴿فَتَقُولُ﴾ لآل الملك حال ما حاولوا إمصاصك الدرّ وعدم مصك درّ أحد ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ الحال ﴿عَلَىٰ مَن﴾ مرء ﴿يَكْفُلُهُۥ﴾ هو مسرهده ومصلحه، وسمعوا كلامها وحال ورودِ أمّه مَصّ درّها ﴿فَرَجَعْنَٰكَ﴾ مسرعا ﴿إِلَىٰٓ أُمِّكَ﴾ كما هو الموعود ﴿كَىْ تَقَرَّ﴾ حال وصولك ﴿عَيْنُهَا﴾ الأم لإحساسك ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ الأم لطرحك ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا﴾ ملحدا عدوّا للإسلام وطراك الهمّ ﴿فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ هَمُ الإهلاك أوسا لإهلاك العدوّ. أو هَمُ هول عطو الله ما أهلك درّا ﴿وَفَتَنَّٰكَ﴾ وأوصلك الكاداء ﴿فُتُونًا﴾ مصدر أو المراد صروحا ﴿فَلَبِثْتَ

أمر معناه الخبر ﴿يأخذه﴾ جواب فليلقه ﴿عدو لى﴾ في الحال ﴿وعدو له﴾ في المآل وهو فرعون، وكرر «عدو» مبالغة ﴿وألقيت عليك محبة منى﴾ يحبك من رآك حتى أحبك فرعون ﴿ولتصنع على عينى﴾ تربى وأنا راعيك وحافظك.

﴿إذ تمشى أختك﴾ مريم لتعرف خبرك فرأتهم يطلبون له مرضعة ﴿فتقول هل أدلكم على من يكفله﴾ فقالوا: نعم، فجاءت بأمه فقبل ثديها ﴿فرجعناك إلى أمك﴾ لما وعدنا ﴿إنا راوده إليك﴾ ﴿كي تقر عينها﴾ برؤيتك ﴿ولا تحزن﴾ بفراقك ﴿وقتلت نفسا﴾ هو القبطي وخفت القصاص ﴿فنجيناك من الغم﴾ بالأمن منه ﴿وفتناك فتونا﴾ واختبرناك اختبارات متعددة على أنه جمع فتن

﴿سِنِينَ﴾ عددها العدد الكامل ﴿فِيٓ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ مصر عرسك، وولد لك أولاد ﴿ثُمَّ جِئْتَ﴾ هو الوصول ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ ﴿٤٠﴾ عهد أحمّه الله، أو موعد للإرسال وهو أعوام عددها موعده للطرس.

﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ﴾ وهو عطو المحّ ﴿لِنَفْسِى﴾ ﴿٤١﴾ والمراد الإرسال.

﴿ٱذْهَبْ أَنتَ﴾ مؤكد ﴿وَأَخُوكَ﴾ معا ﴿بِـَٔايَٰتِى﴾ دوالّ الإلّ والألو والألوك ﴿وَلَا تَنِيَا﴾ هو الكسل والألو، ورووه مكسور الأوّل للوِآم ﴿فِى ذِكْرِى﴾ ﴿٤٢﴾ أداء الأوامر والأحكام.

﴿ٱذْهَبَآ﴾ أعاده لعموم الأول وصرّح المرسل له الحال وهو ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر حَ ﴿إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ ﴿٤٣﴾ عدّ الحدّ لإدعاء الإلّ.

﴿فَقُولَا لَهُۥ﴾ للملك المسطور ﴿قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ سهلا لا وَعِرا هول حمل ورهه العداء والسطو علاكما، أو إكراما له لَمّا له علاك وهو اصلاحك لأول عمرك وأمام حلمك، أو عداه كمالا لعطله لا هرم وراءه، أو ملكا مداما لا أمد له إلا الهلاك ﴿لَّعَلَّهُۥ﴾ لمّ لأمر أمامه موصولا، أو للأمر الأوسط ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ طمع إدّكاره وادراكه السداد ﴿أَوْ يَخْشَىٰ﴾ ﴿٤٤﴾ الله والحاصل وطمع رَعوه.

﴿فلبثت سنين﴾ عشراً ﴿في أهل مدين﴾ عند شعيب بعد هجرتك إليها، وهي على ثمان مراحل من مصر ﴿ثم جئت على قدر يا موسى﴾ على وقت قدرته لإرسالك، أو نوحى إلى الأنبياء وهو ابن أربعين سنة ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ اخترتك لرسالتي وإقامة حجتي.

﴿اذهب أنت وأخوك بآياتي﴾ التسع أو التي في العصا واليد ﴿ولا تنيا﴾ تفترا أو تقصرا ﴿في ذكرى﴾ بتسبيح ونحوه، أو في تبليغ رسالتي ﴿اذهبا إلى فرعون﴾ أمر لهما والأول لموسى فلا تكرار ﴿إنه طغى﴾ بكفره ﴿فقولا له قولا لينا لعله

﴿قَالَا﴾ اللهم ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ﴾ سطوه الحال وهو مدلول ﴿أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ﴾ أوعدوه الحد وهو مدلول ﴿أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾ ﴿٤٥﴾.

﴿قَالَ﴾ الله لهما ﴿لَا تَخَافَآ﴾ وروحا ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ﴾ إمدادا وحارسكما ككلامك الله معك ﴿أَسْمَعُ﴾ كلامكم ﴿وَأَرَىٰ﴾ ﴿٤٦﴾ أعمالكم.

﴿فَأْتِيَاهُ﴾ الملك المرسل له ﴿فَقُولَآ﴾ له ﴿إِنَّا﴾ معا ﴿رَسُولَا﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ لك ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ سرّحهم ودع إكراهكم ﴿وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾ حملا للمكاره وإهلاكا لأولادهم أمام أحلامهم ﴿قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ﴾ علم دال وحدها لما المرام اعلاء دعواهما لاصدع الأدلاء ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ لسداد الألوك ﴿وَٱلسَّلَٰمُ﴾ مما كره ﴿عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ﴾ أطاع ﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾ ﴿٤٧﴾ سواء الصراط. والحاصل سلّم حالا ومآلا كلّ أحد أسلم أو المراد سلام الأملاك معادا.

﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ﴾ حالا ومآلا ﴿عَلَىٰ﴾ كل ﴿مَن كَذَّبَ﴾ رد الرسل ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ ﴿٤٨﴾ صدّ عما أمره.

يتذكر﴾ يتعظ ﴿أو يخشى﴾ العقاب.

﴿قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا﴾ أي يعجل عقوبتنا قبل إظهار الحجة من فرط تقدم ﴿أو أن يطغى﴾ يتكبر علينا، أو يزداد كفراً ﴿قال لا تخافا إنني معكما﴾ بالحفظ والنصرة ﴿أسمع﴾ قوله ﴿وأرى﴾ فعله فأدفع شره عنكما.

﴿فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل﴾ أطلقهم ﴿ولا تعذبهم﴾ باستعمالهم الأعمال الشاقة وقتل ولدانهم ﴿قد جئناك بآية من ربك﴾ بحجة تصدق دعوانا، والمراد جنسها فلا ينافي تعددها ﴿والسلام على من اتبع الهدى إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب﴾ بما جئنا به

ولمّا وردا صدده وأوصلا ما أُمِرا أداءه ﴿قَالَ﴾ لهما الملك ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا﴾ إلهكما ﴿يَـٰمُوسَىٰ﴾ ﴿٤٩﴾ سماه وحده لمّا هو الأصل ألوكا أو لمّا علمه طمطما وأراد إلسامه.

﴿قَالَ﴾ له المسئول ﴿رَبُّنَا﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ﴾ مأسور ﴿خَلْقَهُۥ﴾ حاله الحراء له ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ ﴿٥٠﴾ علّم كل واحد مما له حسّ وحراك صراط مطعمه ومماهه وممسه وما سواها.

﴿قَالَ﴾ له الملك الحدل ﴿فَمَا بَالُ﴾ حال ﴿ٱلْقُرُونِ﴾ الأمم ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿٥١﴾ لهوالك كرهط هود ولوط وصاحل اللأوا ألهوا دماهم.

﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿عِلْمُهَا﴾ علم حالهم حاصل ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّى﴾ ما علمه إلا هو مرسوم ﴿فِى كِتَـٰبٍ﴾ محروس هو اللوح المعصوم وهو معاملهم كما عملوا﴿لَّا يَضِلُّ﴾ هو الوهم ﴿رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ ﴿٥٢﴾ أمرا وهو الأمه.

هو ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ الرمكاء ﴿مَهْدًا﴾ وطآء اسمه

﴿وتولى﴾ أعرض عنه فأتياه وقالا له ما أُمِرا به.

﴿قال فمن ربكما يا موسى﴾ خصه بالنداء لأنه الأصل ولتربيته له.

﴿قال ربنا الذي أعطى كل شيء﴾ من المخلوقات ﴿خلقه﴾ صورته التي هو عليها المطابقة لكماله الممكن له، أو أعطى خليقته كل شيء يحتاجون إليه ﴿ثم هدى﴾ دله على جلب النفع ودفع الضر اختيارا أو طبعا.

﴿قال فمال بال القرون الأولى﴾ ما حال الأمم الماضية كقوم نوح وعاد وثمود من السعادة والشقاوة، بُهت بالحجة فصرف الكلام عنها ﴿قال﴾ موسى ﴿علمها﴾ أي علم حالهم مثبت ﴿عند ربي في كتاب﴾ هو اللوح المحفوظ ﴿لا يضل ربي﴾ لا يخطئ شيئاً ﴿ولا ينسى﴾ لا يذهل عن شيء.

لِمَا مهد وأصله مصدر، ورووا مهادا ومدلولهما واحد أو الأوّل واحد له ﴿وَسَلَكَ﴾ حصل وسهل ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ الرمكاء ﴿سُبُلًا﴾ صرطا وسط أطوادكم وصحاراكم لسلوككم وحصول مصالحكم ﴿وَأَنزَلَ﴾ أدرّ ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطرا ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ الماء ﴿أَزْوَٰجًا﴾ صروعا ﴿مِّن نَّبَاتٍ﴾ هو مصدر، والمراد الصادر والواحد وما سواه سواء له ﴿شَتَّىٰ﴾ ﴿٥٣﴾ اداره طعومها وأرواحها وصورها ومصالحها كسر صلح لأولاد آدم وكسرا لسوّامهم.

﴿كُلُوا﴾ مالكم ﴿وَٱرْعَوْا أَنْعَٰمَكُمْ﴾ سوّامكم مالها ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ إعلاما ودوالاً ﴿لِّأُولِى ٱلنُّهَىٰ﴾ ﴿٥٤﴾ الأحلام الروادع عما هو الولع وسوء العمل.

﴿مِنْهَا﴾ الرمكاء ﴿خَلَقْنَٰكُمْ﴾ لما الحصحص أول مواد أعطالكم، أو لَمّا هو أصل أوّل أصولكم آدم أو والدكم آدم ﴿وَفِيهَا﴾ الرمكاء ﴿نُعِيدُكُمْ﴾ حال الهلاك لما وسطها مرمسكم ﴿وَمِنْهَا﴾ وسطهما ﴿نُخْرِجُكُمْ﴾ أُسلكم ﴿تَارَةً

﴿الذي جعل لكم الأرض مهدا﴾ فراشا، وقرئ مهادا ﴿وسلك﴾ جعل ﴿لكم فيها سبلا﴾ طرقا تسلكونها ﴿وأنزل من السماء ماء﴾ مطرا ﴿فأخرجنا به﴾ التفت إلى التكلم على الحكاية لقول الله إيذانا باختصاصه بانقياد الأشياء المختلفة لأمره ﴿أزواجاً﴾ أصنافا ﴿من نبات شتى﴾ جمع شتيت كمرضى لمريض أي متفرقات في الألوان والطعوم والمنافع.

﴿كلوا وارعوا أنعامكم ان في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات﴾ لعبرا ﴿لأولى النهى﴾ لذوى العقول جمع نهيه سمي بها العقل لنهيه عن القبيح ﴿منها﴾ أي الأرض ﴿خلقناكم﴾ فإنها أصل خلقة أبيكم آدم والنطفة التي خلقتم منها ﴿وفيها نعيدكم﴾ إذا أمتناكم ﴿ومنها نخرجكم﴾ إذا بعثناكم ﴿تارة أخرى﴾ كما

أُخرىٰ﴾ ﴿٥٥﴾ حال العود.

﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ﴾ ملك مصر ﴿ءَايَٰتِنَا﴾ إعلام الكمال والألوّ والألوك ﴿كُلَّهَا﴾ مؤكد لعموم صروعها، أو لآحادها المعهود ورودها كالعصا وصدع الدّاماء والعِرَمِسِ والعسا والدّم وسمك الطّور ﴿فَكَذَّبَ﴾ ردّها ووهمها سحرا لكمال العداء والحسد ﴿وَأَبَىٰ﴾ ﴿٥٦﴾ كره السداد وسماعه لسموده.

﴿قَالَ﴾ ملك مصر للرسول ﴿أَجِئْتَنَا﴾ رسولا ادعاء ﴿لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا﴾ مصر ولحصول الملك لك ﴿بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ ﴿٥٧﴾ أراد علم مكرك ومحالك.

﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ﴾ لأعاملك ﴿بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ﴾ كسحرك ﴿فَٱجْعَلْ﴾ وحدّ ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ﴾ لما مرّ ﴿مَوْعِدًا﴾ مصدر والمراد محل موعد ﴿لَّا نُخْلِفُهُۥ﴾ موعدا ﴿نَحْنُ﴾ موكد ﴿وَلَآ أَنتَ مَكَانًا﴾ طرح كاسره ﴿سُوًى﴾ ﴿٥٨﴾ عدلا وسطا سواء طول صراطه للكل وهو كحطم، ورووه مكسور الأوّل.

﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿مَوْعِدُكُمْ﴾ عهد وعدكم ﴿يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ والسرور وهو لهم كل عام ﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ﴾ أهل مصر ﴿ضُحًى﴾ ﴿٥٩﴾ عصر سطوع

أخرجناكم حين ابتدأنا خلقكم.

﴿ولقد أريناه﴾ بَصّرنا فرعون ﴿آياتنا كلها﴾ التسع ﴿فكذب بها﴾ عنادا ﴿وأبى﴾ قبولها ﴿قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا﴾ مصر وتستولى عليها ﴿بسحرك يا موسى﴾ نسبه إلى السحر تلبيسا على قومه ﴿فلنأتينك بسحر مثله﴾ يقابله ﴿فاجعل بيننا وبينك موعداً﴾ وعداً ﴿لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سوى﴾ وسطا تستوى مسافته إلينا وإليك.

﴿قال موعدكم يوم الزينة﴾ وكان يوم عيد يتزينون فيه ويجتمعون،وإنما عينه

اللمع لما هو عصر كمال الاحساس.

﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ صدّ ﴿فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ﴾ مكره/والمراد أولوا مكره وهم السّحار ووصل سحرهم ﴿ثُمَّ أَتَىٰ﴾ ﴿٦٠﴾ ورد معهم الموعد.

﴿قَالَ لَهُم﴾ للسحار ﴿مُّوسَىٰ﴾ المرسل للإكمال وإعلام الأسرار ﴿وَيْلَكُمْ﴾ أوصلكم الله الهلاك ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ﴾ أعلامه ودواله ﴿كَذِبًا﴾ ولعا وهو وهمهم لها سحرا ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾ حوار للردع ومدلول مصدره الاهلاك والاصطلام او السدح ﴿بِعَذَابٍ﴾ ألم صعد ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ وهلك كل ﴿مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ ﴿٦١﴾ سطر ولعا.

﴿فَتَنَـٰزَعُوٓا۟﴾ السحار ﴿أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ اداروا عصر ما سمعوا كلامه. كلّم رهط: هو ساحر. وكلّم رهط: ما هو ساحر وما كلامه ككلام أهل السحر ﴿وَأَسَرُّوا۟﴾ دسوا ﴿ٱلنَّجْوَىٰ﴾ ﴿٦٢﴾ السرار والكلام وأمروا وهو مصدر أو اسم.

﴿قَالُوٓا۟﴾ وسطهم وهو صدع لأسروا ﴿إِنْ﴾ مطروح الأمد كما دل اللام،

ليعلم الحق من الباطل على رؤس الأشهاد ﴿وأن يحشر الناس﴾ أي يجتمع أهل مصر ﴿ضحى﴾ فينظرون في أمرنا ﴿فتولى فرعون﴾ انصرف ﴿فجمع كيده﴾ أي أسباب كيده من السحرة وآلاتهم ﴿ثم أتى﴾ الموعد.

﴿قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا﴾ بإشراك أحد معه ﴿فيسحتكم بعذاب﴾ فيستأصلكم به ﴿وقد خاب﴾ خسر ﴿من افترى﴾ على الله كذبا كفرعون ﴿فتنازعوا أمرهم بينهم﴾ أي السحرة في أمر موسى حين قال ويلكم الآية فقالوا: ما هذا بقول ساحر ﴿واسرو النجوى﴾ الكلام بينهم بأن موسى إن غلبنا اتبعناه، والضمير لفرعون وقومه ويفسر النجوى.

أو هو للإعدام واللاّم مدلوله إلاّ، ورووا أصله وحَ هو مطروح الاسم أو اسمه ﴿هَٰذَٰنِ﴾ ومراد وأرهاط معهم أعطوه حكم عصا كل حال، ورووه كما هو الأصل والمراد الرسول ورده كلاهما ﴿لَسَٰحِرَٰنِ﴾ عاملا السحر دواما ﴿يُرِيدَانِ أَن يُخرِجَاكُم﴾ إدلاعكم ﴿مِّنْ أَرْضِكُم﴾ مصر ﴿بِسِحْرِهِمَا﴾ المعلوم لهما ﴿وَيَذْهَبَا﴾ هو الرواح ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ ﴿٦٣﴾ طراطكم الأكمل أو أهل صراطكم وهم أولاد ولد ولد ودود الله لمّا هم أهل العلم أو رؤساكم وكرامكم.

﴿فَأَجْمِعُوا﴾ أحكموا كلّكم، ورووه كاعلموا ﴿كَيْدَكُمْ﴾ مكركم أو لمّوا مصالح سحركم ﴿ثُمَّ ٱئْتُوا﴾ الموعد ﴿صَفًّا﴾ لما هو أهول ورودهم اعداد لا عدّ ولا احصاء لهم، ومع كلٍ عصا ومسد وردوا علاهما ورودا واحدا، وهو حال. ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ﴾ وصل المرام والمراد ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ الحال كل ﴿مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ﴾ ﴿٦٤﴾ علا وكاح.

﴿قَالُوا﴾ السحار ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ﴾ عصاك اولا ﴿وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ﴾ رهط السحار ﴿أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾ ﴿٦٥﴾ عصاه وما معه.

﴿**قالوا إن هذان لساحران**﴾ على لغة جعل المثنى كالمقصور، الاسم ضمير الشأن محذوف أو إن مخففة واللام بمعنى إلا ﴿**يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى**﴾ بدينكم الأفضل كاظهارهما دينهما، وقيل: الطريقة أشراف القوم أي بأشرافكم بصرف وجوههم إليهما ﴿**فأجمعوا كيدكم**﴾ أحكموه واجعلوه مجمعا عليه ﴿**ثم ائتوا صفاً**﴾ مصطفين ﴿**وقد أفلح اليوم من استعلى**﴾ فاز من غلب.

﴿**قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى**﴾ راعوا الأدب في

﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿بَلْ أَلْقُوا﴾ أمسادكم وهراواكم وحَ طرحوا ما معهم ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ﴾ أمسادهم ﴿وَعِصِيُّهُمْ﴾ هراواهم أصله عصو وأعل، وصار كما هو محسوسك ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾ الرسول ﴿مِن سِحْرِهِمْ﴾ مكرهم ﴿أَنَّهَا﴾ هراواهم وأمسادهم أصلال ﴿تَسْعَىٰ﴾ ﴿٦٦﴾ هو المرور مسرعا.

﴿فَأَوْجَسَ﴾ أحس وأسرّ ﴿فِي نَفْسِهِ خِيفَةً﴾ روعا وهولا ﴿مُّوسَىٰ﴾ ﴿٦٧﴾ حال إحساس مكرهم.

﴿قُلْنَا﴾ له ﴿لَا تَخَفْ﴾ موهومك ودع الروع ﴿إِنَّكَ أَنتَ﴾ عماد ﴿الْأَعْلَىٰ﴾ ﴿٦٨﴾ المكوّح معلّل للردع.

﴿وَأَلْقِ مَا﴾ عصا حاصلا ﴿فِي يَمِينِكَ﴾ الحال ﴿تَلْقَفْ﴾ هو السرط واللّهمُ ﴿مَا صَنَعُوا﴾ عملوا وسوّلوا وموّهوا ﴿إِنَّمَا﴾ ما موصول أو للمصدر ﴿صَنَعُوا﴾ سوّلوا ولمّعوا وموّهوا ﴿كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ وحّد ساحرا لرَود الصرع وروده سحر ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ﴾ صرعه ﴿حَيْثُ أَتَىٰ﴾ ﴿٦٩﴾ كلّما عمل

التخيير ﴿قال بل ألقوا﴾ مقابلة لأدبهم وعدم احتفال بكيدهم وجوداً بما مالوا إليه من البدء ﴿فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾ قيل: لطخوها بالزئبق فلما حميت الشمس تحرك بحرها فخيل إليه أنها تسعى ﴿فأوجس﴾ فأضمر ﴿في نفسه خيفة موسى﴾ من أن يشك الناس فلا يتبعوه، أو للطبع البشرى.

﴿قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى﴾ الغالب ﴿وألق ما في يمينك﴾ أبهم تصغيراً للعصا وتهويناً لأمر السحرة أي ألق العويد الذي معك، أو تعظيما لها ﴿تلقف﴾ تتلقف ﴿ما صنعوا إنما صنعوا﴾ إن الذي افتعلوه ﴿كيد ساحر﴾ أفرد لقصد الجنس، ونكر لتنكير الكيد ﴿ولا يفلح الساحر﴾ أي جنسه ﴿حيث أتى﴾ أين

السحر، وطرح الرسول عصاه وحصل ما وعد الله.

﴿فَأُلْقِيَ﴾ طرح ﴿ٱلسَّحَرَةُ﴾ والحاصل هاروا طوعا هورا كاملا وطرحوا رؤسهم ﴿سُجَّداً﴾ لله وحده، ورد رأوا دار السلام ومحالهم وسطها حال هورهم لله وسمكوا رؤسهم ﴿قَالُوٓا ءَامَنَّا﴾ سدادا ﴿بِرَبِّ هَٰرُونَ﴾ أورده أوّلا إما لطول عمره أو لرؤس الإعلام ﴿وَمُوسَىٰ﴾ ﴿٧٠﴾ إلـههما ومولاهما.

﴿قَالَ﴾ الملك للسّحار ﴿ءَامَنتُمْ﴾ ورووه ممدودا ﴿لَهُۥ﴾ للرسول ﴿قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ﴾ آمر ﴿لَكُمْ﴾ الإسلام ﴿إِنَّهُۥ﴾ الرسول ﴿لَكَبِيرُكُمُ﴾ رأسكم أو معلمكم أو أعلمكم ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾ والمكر وعملكم وهو إسلامكم مكر ومحال ﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ﴾ لأحسما ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ عواملكم ﴿وَأَرْجُلَكُم﴾ حواملكم ﴿مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ حوامل الآسار وعوامل معادله ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ لأحملكم أعوادا سوامك لهلاككم شعارا وأوّاما ﴿فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ أصولها والمراد علاها أوردها لا ما سواها لطولها ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ﴾ اله مصر أو اله الرسول أو الرسول هو ﴿أَشَدُّ﴾ أصعد ﴿عَذَاباً﴾ حدّا ﴿وَأَبْقَىٰ﴾ ﴿٧١﴾ ادوم

كان، فألقاها فتلقفت فحققوا أنه ليس سحراً.

﴿فألقى السحرة سجداً﴾ لله تعالى، ألقاهم تحقق الحق لهم ﴿قالوا آمنا برب هرون وموسى﴾ أخر للفاصلة، قيل: رأوا في سجودهم منازلهم في الجنة.

﴿قال﴾ فرعون ﴿آمنتم له﴾ أي لموسى ﴿قبل أن آذن لكم﴾ في ذلك ﴿إنه لكبيركم﴾ رئيسكم أو أستاذكم ﴿الذي علمكم السحر﴾ وتواطأتم عل ما فعلتم ﴿فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف﴾ حال أي مختلفات الأيدي اليمنى والأرجل اليسرى ﴿ولأصلبنكم في جذوع النخل﴾شبه تمكن المصلوب بالجذع بتمكن المظروف بالظرف ﴿ولتعلمن أينا﴾ يعنى نفسه وموسى أو رب موسى

حدا.

﴿قَالُوا﴾ السحار للملك ﴿لَن نُّؤْثِرَكَ﴾ ما رهط السحار مسلما ومطواعا و ودودا لك اصلا ﴿عَلَىٰ مَا جَآءَنَا﴾ وصل ﴿مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ دوال سداد الرسول ﴿وَ﴾ الإله ﴿ٱلَّذِى فَطَرَنَا﴾ أسر وصوّر الواو للوصل أو للعهد ﴿فَٱقْضِ﴾ أحكم واعمل كل ﴿مَآ﴾ عمل ﴿أَنتَ قَاضٍ﴾ حاكم وعامل له ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿تَقْضِى﴾ الا ﴿هَـٰذِهِ﴾ طرح كاسره ﴿ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾ ﴿٧٢﴾ الحال هو كالمعلل لأوله والممهد لما وراءه، ورووه لا معلوما.

﴿إِنَّآ ءَامَنَّا﴾ سدادا ﴿بِرَبِّنَا﴾ الله ﴿لِيَغْفِرَ﴾ الله ﴿لَنَا﴾ حالا ومآلا ﴿خَطَـٰيَـٰنَا﴾ كعدل إله مع الله ﴿وَمَآ﴾ موصول ﴿أَكْرَهْتَنَا﴾ أكرهه لأمر حمله لعمله ﴿عَلَيْهِ﴾ علما وعملا لمراء الرسول ﴿مِنَ ٱلسِّحْرِ﴾ المحرّم علمه وعمله، وهو لإعلام مراد ما ورد كلّموا ملك مصر لمرآء رسول الهود حال كراه ولمّا أراهم حارسا له العصا كلّموه ما هو ساحر ﴿وَٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ عدلا لكل أحد أطاعه ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ ﴿٧٣﴾ حدا لكل أحد عصاه، وهو ردّ لكلام ملك مصر المسطور.

﴿أشد عذابا وأبقى﴾ وأدوم.

﴿قالوا لن نؤثرك﴾ نختارك ﴿على ما جاءنا من البينات﴾ المعجزات الظاهرة ﴿والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض﴾ أي صانع أو حاكم به ﴿إنما تقضي﴾ تصنع أو تحكم لسلطانك ﴿هذه الحياة الدنيا﴾ أي فيها، ونصير إلى النعيم الباقي في الآخرة.

﴿إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا﴾ من الشرك والمعاصي ﴿وما أكرهتنا عليه من السحر﴾ أي تعلمه وعمله فى معارضة المعجزة ﴿والله خير﴾ منك ثواباً للمطيع ﴿وأبقى﴾ عقابا للعاصي.

﴿إِنَّهُ﴾ الأمر كل ﴿مَن يَأْتِ﴾ معادا أو حال ورود السام ﴿رَبَّهُ﴾ مولاه ﴿مُجْرِماً﴾ إداً للاسلام ﴿فَإِنَّ لَهُ﴾ للرادّ ﴿جَهَنَّمَ﴾ الساعور دواما ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ لا روح عدم وهلاك له أصلا ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ ﴿٧٤﴾ مع رَوح.

﴿وَ﴾ كل ﴿مَنْ يَأْتِهِ﴾ الله معادا ﴿مُؤْمِناً﴾ مسلما سدادا ﴿قَدْ عَمِلَ﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللواء أمر الله ﴿فَأُولَـٰئِكَ﴾ الرهط الصلحاء ﴿لَهُمُ﴾ وحدهم ﴿ٱلدَّرَجَـٰتُ﴾ المراهص ﴿ٱلْعُلَىٰ﴾ ﴿٧٥﴾ السوامك.

والمراد ﴿جَنَّـٰتُ عَدْنٍ﴾ ركود دواما ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل الماء والدرّ والعسل والمدام ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ دواما ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿وَذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿جَزَآءُ﴾ كل ﴿مَن﴾ مرء ﴿تَزَكَّىٰ﴾ ﴿٧٦﴾ اطّهر ووَرع وأسلم، وهؤلاء الأعلام كلام السّحار حكاه الله أو كلام الله.

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ﴾ إرسالا للملك ﴿إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ لما حُوول إهلاك عدوّه ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ هو الرواح سمرا ﴿بِعِبَادِى﴾ ودع ممالك مصر، ولمّا حصل وصولك الدّاماء ﴿فَٱضْرِبْ﴾ عصاك الدّاماء وأصر ﴿لَهُمْ﴾ لمرورهم ﴿طَرِيقاً﴾ ممرّا ﴿فِى ٱلْبَحْرِ﴾ الملح ﴿يَبَساً﴾ صاملا، وأصله مصدر أورد أطراء ﴿لَّا

﴿إنه﴾ أي الشأن ﴿من يأت ربه مجرماً﴾ كافرا ﴿فإن له جهنم لا يموت فيها﴾ فيستريح ﴿ولا يحيا﴾ حياة ممتعة ﴿ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات﴾ الفرائض، قيل: والنوافل ﴿فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى﴾ تطهر من الذنوب.

﴿ولقد أوحينا إلى موسى﴾ بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم إلى الله ولا يجيبوه ﴿أن أسر بعبادي﴾ ليلا من مصر ﴿فاضرب﴾ اجعل أو بيّن ﴿لهم﴾

تَخَـٰفُ دَرَكًا﴾ درك عدوّك ومكروهه حال المأمور، ورووه حوارا للأمر ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾ ﴿٧٧﴾ عَدْوَ الماء هو أوّل كلام، أو الأوّل حوارا للأمر.

﴿فَأَتْبَعَهُمْ﴾ أدركهم ووصلهم ﴿فِرْعَوْنُ﴾ ملك مصر ﴿بِجُنُودِهِۦ﴾ معهم أو آصار الملك درّه مع عساكره، أو عساكره وهو معهم ورآءهم لمّا راح الرسول مع رهطه أول السمر وأعلم الملك وهَمّ دركه ﴿فَغَشِيَهُم﴾ واراهم والمعاد هو والعسكر او العسكر وحده ﴿مِّنَ ٱلْيَمِّ﴾ الدّاماء الملح ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ ﴿٧٨﴾ ما وراهم والمراد واراهم ما لا عالم له إلا الله.

﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ﴾ لمّا دعا ﴿قَوْمَهُۥ﴾ للعمو وورّطهم ﴿وَمَا هَدَىٰ﴾ ﴿٧٩﴾ ما هداهم وأرداهم.

﴿يَـٰبَنِىٓ﴾ اولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَـٰكُم﴾ إكراما ﴿مِّنْ عَدُوِّكُمْ﴾ ملك مصر ورهطه لإهلاكه ﴿وَوَٰعَدْنَـٰكُمْ﴾ رسولكم ورؤساءكم وكُمّلكم اللآء مع الرسول حال الرعاد ﴿جَانِبَ ٱلطُّورِ﴾ حراه ﴿ٱلْأَيْمَنَ﴾ لهم حال مرورهم، ورووه مكسورا للمح كسر الطور ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ﴾ حال ورودكم الصرمآء ﴿ٱلْمَنَّ﴾ هو طلّ حدر مما السماء وورد دوحا، أو عرمسا وصار حُلوا كالعسل

بالضرب بعصاك ﴿طريقا في البحر يبسا﴾ يابسا ﴿لا تخاف دركا﴾ أي آمنا أن يدرككم فرعون ﴿ولا تخشى﴾ غرقا.

﴿فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم﴾ أي علاهم ﴿من اليم﴾ من البحر ﴿ما غشيهم﴾ إيجاز بليغ أي غشيهم ما سمعته ولا يعلم كنهه إلا الله ﴿وأضل فرعون قومه﴾ عن الحق ﴿وما هدى﴾ رد لقوله ﴿وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ٢٩: ٤٠﴾.

﴿يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم﴾ فرعون ﴿وواعدناكم جانب الطور الأيمن﴾ لنؤتي موسى التوراة بيانا لما تحتاجون إليه ﴿ونزلنا عليكم﴾ في

وصمل صمول العلك ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ ﴿٨٠﴾ لحمه المحموس.

وأمروا ﴿كُلُوا﴾ ما راعكم ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾ حلال ﴿مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ مع حلولكم الصرماء ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ هو عداء الحدّ ﴿فِيهِ﴾ الهآء معاده ما والمراد عدم حمده أو اعطاءه للإصر ﴿فَيَحِلَّ﴾ حَ ﴿عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾ هو الحرد والمراد الإصر والحدّ ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يَحْلِلْ﴾ هو الحلول والورود، ورووه مكسور الأول ومدلول مصدره اللسوم ﴿عَلَيْهِ غَضَبِى﴾ الإصر والحدّ ﴿فَقَدْ هَوَىٰ﴾ ﴿٨١﴾ هلك أو هار وسط الساعور أو هار هورا لا سَلامَ وراءه.

﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ﴾ واسع محو الآصار ﴿لِّمَن﴾ لكل أحد ﴿تَابَ﴾ هاد عمّا عمل ﴿وَءَامَنَ﴾ أسلم سدادا ووحّد الله وأطاع ما أمره ﴿وَعَمِلَ﴾ عملا ﴿صَٰلِحًا﴾ مأمورا وأدّاه عمما ﴿ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ ﴿٨٢﴾ رسا وداوم ما مرّ وهو الهود والإسلام والعمل الصالح.

ولمّا أمّ الرسول الموعد وأسرع وطرح رهطا معه وراءه معلا لسماع كلام الله وأمرهم إدراكه سأله الله ﴿وَ﴾ كلّمه ﴿مَآ﴾ للسؤال ﴿أَعْجَلَكَ﴾ أصارك معلا مسرعا ﴿عَن قَوْمِكَ﴾ رهطك ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ ﴿٨٣﴾ .

التيه ﴿المن والسلوى﴾ أي الترنجبين والطير السماني ﴿كلوا﴾ بتقدير القول ﴿من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه﴾ بترك شكره وتعدى حدود الله فيه ﴿فيحل عليكم غضبي﴾ بكسر الحاء أي يجب ﴿ومن يحلل عليه غضبي﴾ بكسر الحاء أي يجب، وضمها الكسائي من حل يحل نزل ﴿فقد هوى﴾ هلك أو سقط في النار ﴿وإني لغفار لمن تاب﴾ من الكفر ﴿وآمن﴾ بالله ورسله ﴿وعمل صالحا﴾ أدى الفرائض ﴿ثم اهتدى﴾ استمر على ما ذكر، وعن الباقر عليه السلام: ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت.

﴿قَالَ﴾ اللهمّ ﴿هُمْ أُولَآءِ﴾ وِلاء وِرْاد ﴿عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾ أراد وراءه وكلّم أملاها ﴿وَعَجِلْتُ﴾ هو الإسراع ﴿إِلَيْكَ﴾ اللهم ﴿رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ ﴿٨٤﴾ روما لحمدك ووِدادك.

﴿قَالَ﴾ الله له ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾ اللاّوا ردءك رأسهم وإمامهم، والمراد مُحصّوا ﴿مِن بَعْدِكَ﴾ رواحك ووداعك لهم ﴿وَأَضَلَّهُمُ﴾ الساحر ﴿ٱلسَّامِرِىُّ﴾ ﴿٨٥﴾ وعمل لهم إلـها وأمرهم طوعه وألّهوا كما أمرهم.

﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ﴾ مما هو موعده حال إكمال العدد الموعود وعطو الطرس ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ المعهود ﴿غَضْبَـٰنَ﴾ حاردا ﴿أَسِفًا﴾ كامل الحرد، أو مكموداً مهموما لِمَا عملوا.

وَلمّا ورد صددهم ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿يَـٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ إعطاء طرس هادٍ لكم ﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾ مسدا ﴿أَ﴾ عراكم الوره ﴿فَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ﴾ عهد ورود الطرس، أو أراد عصر دلوعه وطرحه لهم

﴿وما أعجلك عن قومك يا موسى﴾ سؤال عن سبب عجلته عنهم إلى ميعاد أخذ التوراة،فيه إنكار لها فقدم جواب الإنكار لأهميته ﴿قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى﴾ طلبا لزيادة رضاك.

﴿قال﴾ تعالى ﴿فإنا قد فتنا قومك﴾ امتحناهم بتشديد التكليف لَمّا أخرج لهم العجل فألزمناهم النظر ليعلموا أنه ليس بإله ﴿من بعدك﴾ بعد انطلاقك منهم ﴿وأضلهم السامري﴾ بالدعاء إلى عبادة العجل فعبدوه.

﴿فرجع موسى إلى قومه﴾ بعد أخذ التوراة ﴿غضبان﴾ عليهم ﴿أسفا﴾ حزينا لضلالهم ﴿قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا﴾ أي صدقا أن يعطيكم التوراة ﴿أفطال عليكم العهد﴾ زمان مفارقتي إياكم ﴿أم أردتم أن يحل﴾ يجب

﴿أَمْ أَرَدتُّمْ﴾ لعملكم العمد السوء المردود وهو عطوهم ولد الأطوم إلـها ﴿أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ طرًا ﴿غَضَبٌ مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّكُمْ﴾ مولاكم ﴿فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى﴾ ﴿٨٦﴾ وهووعد دوام الإسلام.

﴿قَالُوا﴾ وحاوروا له ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ﴾ وعد دوام الإسلام ﴿بِمَلْكِنَا﴾ الألوّ والعمد ﴿وَلَـٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَاراً﴾ إحمالا ﴿مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ أهل مصر وحلاهم وسعر الساحر المسطور الساعور ﴿فَقَذَفْنَـٰهَا﴾ حلاهم وسط ساعوره وماع وحصل كولد الاطوم ﴿فَكَذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿أَلْقَى﴾ طرح الساحر ﴿ٱلسَّامِرِىُّ﴾ ﴿٨٧﴾ ما معه والمراد حلاهم، أو حصحص محل وطاء هطاهط الملك المدعو روحا.

﴿فَأَخْرَجَ﴾ الساحر المسطور ﴿لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً﴾ لحما ودما ﴿لَّهُ خُوَارٌ﴾ عرك كعرك الأطوم ﴿فَقَالُوا﴾ الساحر وطوّعه ﴿هَـٰذَآ﴾ المعمول

﴿عليكم غضب من ربكم﴾ بعبادتكم العجل ﴿فأخلفتم موعدى﴾ ووعدكم إياي بالإقامة على دبني وباللحاق لي.

﴿قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا﴾ بالفتح والكسر والضم لغات من مصدر ملك أي بأن ملكنا رأينا إذ لو ملكناه ولم يغلبنا كيد السامري لما أخلفناه ﴿ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم﴾ أثقالاً من حلي القبط، استعاروها منهم لأجل عيد لهم فبقيت عندهم، وقيل: هي ما ألقاه البحر على الساحل بعد إغراقهم فأخذوه ﴿فقذفناها﴾ ألقينا في النار بأمر السامري، قال: هي حرام فألقوها ﴿فكذلك﴾ كما ألقينا ﴿ألقى السامري﴾ ما منعه منها.

﴿فأخرج لهم عجلا﴾صاغه من الحلى المذابة ﴿جسداً﴾ بدل منه لحما وذنبا، أو جسما بلا روح ﴿له خوار﴾ صوت العجل ﴿فقالوا﴾ أي السامري ومن

﴿إِلَـٰهُكُمْ وَ إِلَـٰهُ﴾ رسولكم ﴿مُوسَىٰ﴾ وأطاعهم آمرهم وآلهوه إلا معدود ﴿فَنَسِيَ﴾ ﴿٨٨﴾ أمه الرسول إلـهه وراح صدد الطور لرومه وهو كلام الساحر، أو أمه الساحر إلـهه ومولاه والحد وهو حَ حلام الله.

﴿أَ﴾ طراءهم العمه ﴿فَلَا يَرَوْنَ﴾ علما ﴿أَن﴾ موكد مطروح الاسم ﴿لَا يَرْجِعُ﴾ هو الرد والمراد عدم ردّ إلـههم ﴿إِلَيْهِمْ﴾ طوعه ﴿قَوْلًا﴾ حوارا ﴿وَلَا يَمْلِكُ﴾ إلـههم المسطور لهم ﴿لَهُمْ ضَرًّا﴾ سوءا ﴿وَلَا نَفْعًا﴾ ﴿٨٩﴾ سرورا.

﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ﴾ لطوّعه ﴿هَـٰرُونُ مِن قَبْلُ﴾ أمام عود الرسول، أو أمام كلام الساحر ﴿يَـٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم﴾ محصّكم الله ﴿بِهِ﴾ ولد الأطوم. دَعوا طوعه ﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ واسع الرحم لا هو ﴿فَٱتَّبِعُونِي﴾ أسلموا ووحّدوا الله ﴿وَأَطِيعُوٓا أَمْرِي﴾ ﴿٩٠﴾ ودَعُوا طوعه.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿لَن نَّبْرَحَ﴾ أصلا ﴿عَلَيْهِ﴾ طوعه ﴿عَـٰكِفِينَ﴾ ركادا دواما وروموكا ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ ﴿٩١﴾ وحَ عرض ردء الرسول وحرد رهطه.

ولمّا عاد الرسول كلّم ردءه و ﴿قَالَ يَـٰهَـٰرُونُ مَا﴾ للسؤال ﴿مَنَعَكَ﴾ صدك ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا﴾ ﴿٩٢﴾ وأطاعوا إلـها معمولا مسوّلا.

تبعه ﴿هذا إلهكم وإله موسى فنسي﴾ أي فتركه موسى هنا وذهب يطلبه، أو ترك السامري الإيمان ﴿أفلا يرون﴾ يعلمون ﴿أن﴾ أنه ﴿لا يرجع إليهم قولاً﴾ لا يرد عليهم جوابا ﴿ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل﴾ قبل عود موسى ﴿يا قوم إنما فتنتم﴾ امتحنكم الله، او أضلكم السامرى ﴿به وإن ربكم الرحمن﴾ لا غيره ﴿فاتبعوني﴾ في عبادته ﴿وأطيعوا أمرى﴾ بلزومها.

﴿قالو لن نبرح عليه عاكفين﴾ على عبادته مقيمين ﴿حتى يرجع إلينا موسى

﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ الإدراك والوصول أراد إدراكه له للموعد، أو لما طرحك الطوع وهو عماس الأعداء والكوح علاهم ولا وصل، أو المراد ما دعاك لعدم الإدراك أو الطوع ﴿أَ﴾ طوّع درّك للسوء ﴿فَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾ ﴿٩٣﴾ ما أمر لك وهو إصلاحهم وعطا الرسول رأس الردء وألحاه حردا لله حال ما رآهم ألهوا ولد الأطوم.

﴿قَالَ﴾ له ردءه ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ ووالد وعلاه آمر العلماء وأورد الأمّ وحدها روما للرحم، أو ولد أمّ وحدها، ورووه مكسور الأمد ﴿لَا تَأْخُذْ﴾ حردا ﴿بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾ مسرعا واسمع ما امله وأورد أملاهه وهو ﴿إِنِّى خَشِيتُ﴾ رَوعا﴿أَن تَقُولَ﴾لو موصع الأعداء ﴿فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ﴾ أولاد ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ﴾ هو الرصد والحوط ﴿قَوْلِى﴾ ﴿٩٤﴾ أراد أمره له أصلح كما مرّ.

﴿قَالَ﴾ الرسول للساحر ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾ ما أمرك الحامل لكلامك المردود وما حملك لعملك الملوم الحسوم ﴿يَـٰسَـٰمِرِىُّ﴾ ﴿٩٥﴾.

قال﴾ موسى لما رجع ﴿يا هرون ما منعك إذ رأيتم ضلوا﴾ بعبادة العجل ﴿ألا تتبعن﴾ أن تلحقني أو تتبعني في قتالهم بمن أطاعك إذ لو كنتُ فيهم لقاتلتهم ولا زائدة ﴿أفعصيت أمرى﴾ إقامتك فيهم أو ترك مجاهدتهم.

﴿قال يابن أم﴾ بالكسر والفتح وكانا لأب وأم ﴿لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى﴾ أخذ بلحيته وذؤابته يجره فعل الغضبان نفسه ﴿إنى خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل﴾ لو فارقت أو قاتلت بعضهم ببعض ﴿ولم ترقب قولى﴾ لك اخلفني في قومى وأصلح فإن الإصلاح كان فيما فعلت.

﴿قال فما خطبك﴾ شأنك الذي حملك على ماصنعت ﴿يا سامرى قال

﴿قَالَ﴾ وحاور ﴿بَصُرْتُ﴾ المراد الإحساس أو العلم ﴿بِمَا﴾ أمر ﴿لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ ماأحسوه أو ما علموه، ولمّا سأله الرسول ما هو، حاور وردك الروح مرعرعا هطاهط الحس والحراك وأعلم كل أمر طرّح حصحص حامله علاه صار له روح ودم ولحم ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ حصحصا، وورووهما مع الصاد ﴿مِنْ أَثَرِ﴾ هطاهط ﴿ٱلرَّسُولِ﴾ الرّوح ولعلّه ما سمّاه لعدم علمه اسمه ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ الحصحص وسط المصوّر وصار له روح ودم ولحم ﴿وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ﴾ موّه وسهّل واعلم ﴿لِى نَفْسِى﴾ ﴿٩٦﴾ وما دعا داع.

﴿قَالَ﴾ الرسول له ﴿فَٱذْهَبْ﴾ وطح وارحل مطرودا ﴿فَإِنَّ لَكَ فِى﴾ عهد ﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾ كلها ﴿أَن تَقُولَ﴾ لكل أحد أراد مساسك مع عدم علمه لحالك ﴿لَا مِسَاسَ﴾ لا أمسّك ولا أدعك للمسّ، وحرم الله مساسه أهل العالم وما مس أحدا ولا مسه أحد إلاّ حمّا معاً، وهو حاصل الحال وسط أولاده، وورد لمّا أراد الرسول إهلاكه حدّه الله لسماحه، وورووا لا مساس كطمار وهو عَلَم للمس ﴿وَإِنَّ لَكَ﴾ لإصرك وحدك ﴿مَوْعِدًا﴾ وعده الله وراء ما حدّك حالا

بصرت بما لم يبصروا به﴾ علمت ما لم يعلموه، أو رأيت ما لم يروه ﴿فقبضت قبضة من أثر الرسول﴾ من تراب موطئ جبرائيل، أو موقع حافر فرسه ﴿فنبذتها﴾ ألقيتها في جوف العجل والحلى ﴿وكذلك سولت﴾ زينت ﴿لي نفسي﴾ وحدثتني أن آخذ القبضة وألقيها فيه.

﴿قال فاذهب﴾ طريدا ﴿فإن لك في الحياة﴾ أي ما دمت حيا ﴿أن تقول﴾لمن لقيته ﴿لا مساس﴾ أي لا تمسني، وكان إذا مسه أحدهم ومن مسه أخذته الحمى، فصاريهيم في البرية وحيدا يتحامى الناس ويتحامونه ﴿وإن لك موعدا﴾بعذابك ﴿لن تخلفه﴾ لن يخلف الله إياه في الآخرة، وقُرئ بكسر اللام أي

﴿لَّن تُخْلَفَهُ﴾ ما الله محولا موعده ورووه معلوما حاسلاً لما معاده الله ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِكَ﴾ مألوهك ﴿ٱلَّذِى ظَلْتَ﴾ ورووه مكسور الاول ﴿عَلَيْهِ﴾ طوعه ﴿عَاكِفاً﴾ مداوما ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُ﴾ اولا ﴿ثُمَّ﴾ حال هلاكه ﴿لَنَنسِفَنَّهُ﴾ المراد طرح رماده ﴿فِى ٱلْيَمِّ﴾ الداماء ﴿نَسْفاً﴾ ﴿٩٧﴾ مصدر مؤكد.

﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿إِلَـٰهُكُمُ﴾ مألوهكم إلاّ ﴿ٱللَّهُ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ وَحده ﴿وَسِعَ﴾ أحاط، ورووا وسّع مكرّر الوسط ﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾ صح علمه ﴿عِلْماً﴾ ﴿٩٨﴾ لا ولد أطوم معمول مصور اهلكه الساعور.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما درس علاك حال رسول الهود ﴿نَقُصُّ﴾ أحكوا وأدرس ﴿عَلَيْكَ﴾ كسرا ﴿مِنْ أَنبَآءِ﴾ احوال ﴿مَا﴾ رسل وأمم ﴿قَدْ سَبَقَ﴾ مرّ عهدها أولا ﴿وَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ﴾ هو الإعطاء ﴿مِن لَّدُنَّا ذِكْراً﴾ ﴿٩٩﴾ كلاما كاملا.

معلما احوال مهلكم، أو مدحا كاملا وعلوّا عاما وسط أهل العالم.

كلّ ﴿مَّنْ أَعْرَضَ﴾ وصدّ ﴿عَنْهُ﴾ الكلام المرسل ﴿فَإِنَّهُ﴾ الصاد وحده لمحا للدّال ﴿يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ والعود ﴿وِزْراً﴾ ﴿١٠٠﴾ حملا كاملا لاهدا

لن تخلف الوعد إياه ﴿وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا﴾ ظللت على عبادته مقيما ﴿لنحرقنه﴾ بالنار ﴿ثم لننسفنه في اليم نسفا﴾ نذريه في البحر.

﴿إنما إلهكم﴾ المستحق للعبادة ﴿الله الذي لا إله إلاّ هو وسع كل شيء علما﴾ تمييز محول عن الفاعل أي وسع علمه كل شيء.

﴿كذلك﴾ كما قصصنا عليك قصة موسى ﴿نقص عليك من أنباء﴾ أخبار ﴿ما قد سبق﴾ مضى من الأمور والأمم تبصرة لك وتكثيراً لمعجزاتك ﴿وقد آتيناك من لدنا ذكراً﴾ أعطيناك من عندنا قرآنا فيه ذكر ما يحتاج إليه في الدنيا والدين ﴿من

ودركا.

و ﴿خَٰلِدِينَ﴾ حال ما وحّده لمحا للمدلول ﴿فِيهِ﴾ الدرك وهو عدل عمله وحمله ﴿وَسَآءَ﴾ الحمل ﴿لَهُمْ﴾ لام لهم لإعلام المراد ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ عود الأرواح لأعطالهم ﴿حِمْلًا﴾ ﴿١٠١﴾ حملهم.

﴿يَوْمَ﴾ صدع للأوّل ﴿يُنفَخُ﴾ لعود الأرواح ﴿فِى ٱلصُّورِ﴾ مودع الأرواح حال الهلاك. ورووا الصور كالصرّد والمراد الأعطال ﴿وَنَحْشُرُ﴾ أرسل لدار الآلام الأمم ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ﴾ حَ ﴿زُرْقًا﴾ ﴿١٠٢﴾ هو إحورار الحواس وطموس الحس وهو حال.

﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾ هو السرار ﴿بَيْنَهُمْ﴾ لهول الأمر ﴿إِن﴾ ما ﴿لَّبِثْتُمْ﴾ لدار الأعمال أو المرامس ﴿إِلَّا﴾ أسمارا ﴿عَشْرًا﴾ ﴿١٠٣﴾.

﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ وهو عدد عصر ركودهم دار الأعمال او المرامس، والمراد ما الأمر كما كلّموا ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ﴾ أعدلهم ﴿طَرِيقَةً﴾ كلاما أو حالا وعملا أو أعلمهم ﴿إِن﴾ ما ﴿لَّبِثْتُمْ﴾ لدار الأعمال أو مرامس ﴿إِلَّا

أعرض عنه﴾ عن الذكر ﴿فإنه يحمل يوم القيامة وزراً﴾ حملا ثقيلاً من الإثم أي عقوبته ﴿خالدين فيه﴾ في الوزر ﴿وساء لهم يوم القيامة حملا﴾ تمييز يفسر المضمر المبهم في ساء، والمخصوص بالذم محذوف أي ساء حملا وزرهم.

﴿يوم ينفخ في الصور﴾ قرن مخصوص ﴿ونحشر المجرمين﴾ المشركين ﴿يومئذ زرقا﴾ عيونهم والزرقة أبغض ألوان العيون إلى العرب، أو عميا إذ الأعمى تزرق عينه ﴿يتخافتون﴾ يتسارون من شدة الهول ﴿بينهم إن لبثتم إلا عشراً﴾ ليالي في الدنيا استقصاراً لمدة لبثهم فيها لزوالها ودوام عذابهم أو في القبور.

﴿نحن أعلم بما يقولون﴾ فيه ذلك ومدة لبثهم في النار أقرب من العشر ﴿إذ

﴿يَوْماً﴾ ﴿١٠٤﴾ واحداً.

﴿وَيَسْئَلُونَكَ﴾ محمد (ص) ﴿عَنِ﴾ مآل أمر ﴿ٱلْجِبَالِ﴾ الأطواد كلها ما حالها حال حلول الموعد، سألوا الرسول ما عمل للأطواد عصر المعاد، وورد ما ورد السؤال والمراد لو سألوك ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿يَنسِفُهَا﴾ هو حطمها وكسرها الكامل واصارها كالرّمل وإرسال الهواء لحارك علاها ﴿رَبِّى﴾ الله حال حلول السعوآء ﴿نَسْفاً﴾ ﴿١٠٥﴾ مصدر مؤكد.

﴿فَيَذَرُهَا﴾ محال الأطواد أو الرمكاء ﴿قَاعاً﴾ مهمها ﴿صَفْصَفاً﴾ ﴿١٠٦﴾ ملساء سواء.

﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجاً﴾ وهادا ﴿وَلَآ أَمْتاً﴾ ﴿١٠٧﴾ أكاما.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حَ ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ الهُلّاك كلهم ﴿ٱلدَّاعِيَ﴾ دعاء الداع للرمام والصروم واللحوم، وهو الملك الموكل للصور ﴿لَا عِوَجَ﴾ لا أود ﴿لَهُ﴾ للمدعوّ ولا عدول ﴿وَخَشَعَتِ﴾ هدأ ﴿ٱلْأَصْوَاتُ﴾ كلها ﴿لِلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرحم هولا وروعا ﴿فَلَا تَسْمَعُ﴾ عركا ﴿إِلَّا هَمْساً﴾ ﴿١٠٨﴾ هو عرك حراك الحوامل.

يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوماً ويسألونك عن الجبال﴾ ما حالها في القيامة ﴿فقل ينسفها ربى نسفا﴾ يجعلها كالرمل ثم يطيرها بالرياح ﴿فيذرها﴾ فيدع أماكنها أو الأرض المعلومة من الجبال ﴿قاعاً﴾ أملس ﴿صفصفا﴾ مستويا ﴿لا ترى فيها عوجا﴾ انخفاضا ﴿ولا أمتا﴾ ارتفاعا.

﴿يومئذ﴾ يوم إذ نسفت الجبال ﴿يتبعون الداعى﴾ إلى المحشر وهو إسرافيل بالنفخ، أو بقوله هلموا إلى العرض على الرحمن ﴿لا عوج له﴾ لا يميل عنه أحد ﴿وخشعت الأصوات للرحمن﴾ سكنت لعظمته ﴿فلا تسمع إلا همسا﴾ صوتا

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ح ﴿لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ﴾ الإمداد والدعاء ﴿إِلَّا﴾ امداد ﴿مَنْ أَذِنَ﴾ أمر وحكم ﴿لَهُ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ واسع الرحم ﴿وَرَضِىَ﴾ الله ﴿لَهُۥ قَوْلًا﴾ ﴿١٠٩﴾ كلامه للإمداد لمّا له علوّ حال وصعود محل لَدَ الله، أو كلامه حالا وهو لا إله إلاّ الله.

﴿يَعْلَمُ﴾ الله كل ﴿مَا﴾ حصل ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ هو حاصل ﴿خَلْفَهُمْ﴾ وراءهم أو المراد عكسه ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ﴾ الله أو معاده ما ﴿عِلْماً﴾ ﴿١١٠﴾ ﴿وَعَنَتِ﴾ طاوع وأودع ﴿ٱلْوُجُوهُ﴾ أهلها عموما أو المراد رهط الصُّلاّح ﴿لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ المصلح، والحاصل أسلموا لأمره واطاعوه وصاروا اساراه ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ حسم الأمل كلّ ﴿مَنْ حَمَلَ﴾ عمل ﴿ظُلْماً﴾ ﴿١١١﴾ وعدل مع الله إلـهاً سواه.

﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ عملا ﴿مِنَ﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ العامل ﴿مُؤْمِنٌ﴾ مسلم مطواع ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ ورووه ردعا ﴿ظُلْماً﴾ ردّ

خنيا وهو صوت وطء الأقدام ﴿يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن﴾ إلا شفاعة من أذن له، أو لا ينفع أحداً إلا من أذن أن يشفع له ﴿ورضى له قولا﴾ في الشفاعة لمكانه عندالله، أو أرضى لأجله قول الشافع له في حقه.

﴿يعلم ما بين أيديهم﴾ ماكان في حياتهم ﴿وما خلفهم﴾ بعد مماتهم ﴿ولا يحيطون به علما﴾ لا يحيط علمهم بمعلوماته وبذاته.

﴿وعنت الوجوه للحى القيوم﴾ خضعت له خضوع العاني أي الأسير في يد من قهره ﴿وقد خاب﴾ خسر ﴿من حمل ظلما﴾ أي شركا ﴿ومن يعمل من الصالحات﴾ بعض الطاعات ﴿وهو مؤمن﴾ إذا لا يصح طاعة غيره ﴿فلا يخاف ظلما﴾ بزيادة سيئاته ﴿ولا هضما﴾ ينقص من حسناته.

عدل عمل ﴿وَلَا هَضْماً﴾ ﴿١١٢﴾ كسر عدل وركسه.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ الإرسال المسطور أولا ﴿أَنزَلْنَـٰهُ﴾ كلام الله المصطع المرسل علاك ﴿قُرْءَانًا﴾ كلاما ﴿عَرَبِيًّا﴾ سرده ﴿وَصَرَّفْنَا﴾ وكرر ﴿فِيهِ﴾ الكلام المرسل علاك ﴿مِنَ ٱلْوَعِيدِ﴾ الكلام الموعد المهدد كعدو الماء و دواد الملك وحراك الرّمكاء وحول الصور ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الآصار والمعارّ ﴿أَوْ يُحْدِثُ﴾ الكلام المرسل ﴿لَهُمْ ذِكْراً﴾ ﴿١١٣﴾ علما وادّكارا أو علوا.

﴿فَتَعَـٰلَى﴾ علا علوّا كاملا ﴿ٱللَّهُ﴾ دراً وأحوالاً وأسماء ﴿ٱلْمَلِكُ﴾ الحراء لطمع ما وعده و روع ما أوعده ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الأهل للمُلك أو الواطد العَدل ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ﴾ درسه أو أداء أحكامه وإعلامه ﴿مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ﴾ هو الأداء كملا ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد «ص» ﴿وَحْيُهُ﴾ ألوكه و ورد المراد ردع اعلام ما لا علم لمدلوله أمام ورود ما صرّحه وأعلم مدلوله ﴿وَقُل﴾ وادع اللّهمّ ﴿رَّبِّ زِدْنِى عِلْماً﴾ ﴿١١٤﴾ والحاصل سل علما وراء ما حصل لك أوّلاً.

﴿وَ﴾ الله ﴿لَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾ وامر وزع السمراء أو حمل سواه

﴿وكذلك﴾ كما أنزلنا ما ذكر ﴿أنزلناه﴾ أي القرآن ﴿قرآنا عربيا﴾ كله ﴿وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون﴾ المعاصي ﴿أو يحدث﴾ القرآن ﴿لهم ذكراً﴾ عظة بعقوبات الأمم الماضية فيتعظون ﴿فتعالى الله﴾ ارتفع عن مماثلة المخلوقين ﴿الملك﴾ النافذ تصرفه في ملكوته ﴿الحق﴾ الذي يحق له الملك أو الثابت ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه﴾ لا تعجل بقراءته قبل أن يفرغ جبرئيل من إبلاغه، كان صلى الله عليه وآله يساوقه في القراءة حرصا عليه، أو في تبليغ ما كان مجملا قبل أن يأتيك بيانه ﴿وقل رب زدني علما﴾ إلى ما علمتني أو قرآنا فإنه كلما نزل عليه شيء منه زاد به علمه.

وعدم أكله ﴿مِن قَبْلُ فَنَسِيَ﴾ أمه العهد و سها طرح الأمر ﴿وَلَمْ نَجِدْ﴾ هو العلم أو عكس العدم ﴿لَهُ﴾ لادم ﴿عَزْماً﴾ ﴿١١٥﴾ عمد الإصر أو رسّوا محكما ولعله أول أمره لمّا ورد لو عدل أحلام أولاد آدم مع حلم آدم لعلا حلمه.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿قُلْنَا لِلْمَلَٰئِكَةِ﴾ أملاك الرمكاء أو كلهم ﴿ٱسْجُدُوا﴾ اركعوا إكراما ﴿لِأَدَمَ﴾ المصور ﴿فَسَجَدُوٓا﴾ اركعوا إكراما له ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ والد الأرواح ما ركع له ﴿أَبَىٰ﴾ ﴿١١٦﴾ علا وسمد وصدّ.

﴿فَقُلْنَا﴾ لآدم ﴿يَـٰٓادَمُ إِنَّ هَـٰذَا﴾ المردود الكاره لإكرامك ﴿عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ عرسك حواء ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا﴾ مكرا ومحالا و هو ردع للمارد، والمراد ردعهما عمّا هو وسط للإدلاع ﴿مِنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ محل الروح والسرور ﴿فَتَشْقَىٰٓ﴾ ﴿١١٧﴾ حَ آدم وحده لرؤس الإعلام ولمّا هو الأصل.

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ﴾ أصلا ﴿فِيهَا﴾ دارك ﴿وَلَا تَعْرَىٰ﴾ ﴿١١٨﴾ مادام محلك.

﴿وَأَنَّكَ﴾ ورووه مكسور الأول ﴿لَا تَظْمَؤُا﴾ أصلا ﴿فِيهَا﴾ دارك الحال ﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ ﴿١١٩﴾ هو وصول الحرّ، والحاصل دوام الطعام والمكسو

﴿ولقد عهدنا إلى آدم﴾ أمرناه بالكف عن الأكل بالشجرة ﴿من قبل﴾ قبل زمانك يا محمد ﷺ ﴿فنسى﴾ ما أمر به من الكف ﴿ولم نجد له عزما﴾ ثباتا وتصلبا فيما أمر به، أو عزما في العود إلى الذنب، أو على الذنب لأنه لم يتعمده.

﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى﴾ فسر في البقرة - الآية ٣٤ - ﴿فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾ تتعب في كسب المعاش، وخص بإسناد الشقاء إليه لأن الاكتساب وظيفة الرجل ولرعاية الفاصلة ﴿إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأوا فيها ولا

والماء.

﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ﴾ آدم ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ العدو المارد ﴿قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ﴾ مأكول أو أكله أحد دام ملكه وسلم الهلاك، وهو مدلول ﴿شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ﴾ والدوام ﴿وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ ﴿١٢٠﴾ هو المصوح.

﴿فَأَكَلَا﴾ آدم وحواء ﴿مِنْهَا﴾ حملها ﴿فَبَدَتْ﴾ لاح ﴿لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾ كسوء كل واحد وأمامه ﴿وَطَفِقَا﴾ أحالا إسراعا ﴿يَخْصِفَانِ﴾ هو الحوص والإلحام ﴿عَلَيْهِمَا﴾ معا ﴿مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ دار السلام ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ﴾ ردّ أمره وأكل ما ردعه ﴿فَغَوَىٰ﴾ ﴿١٢١﴾ عما هو سواء الصراط.

﴿ثُمَّ ٱجْتَبَـٰهُ﴾ أصاره مواما له لما حمله للهود ﴿رَبُّهُۥ﴾ مولاه ﴿فَتَابَ﴾ عاد ورحم ﴿عَلَيْهِ﴾ وسمع هوده ودعاءه ﴿وَهَدَىٰ﴾ ﴿١٢٢﴾ هداه سواء الصراط.

﴿قَالَ﴾ الله لآدم وحواء، أوله والمارد المطرود ﴿ٱهْبِطَا﴾ وحطا ﴿مِنْهَا﴾

تضحى﴾ ألا تعطش ولا يصيبك حر الشمس إذ لا شمس في الجنة.

﴿فوسوس إليه الشيطان﴾ أنهى إليه وسوسة وبيانها ﴿قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد﴾ أي التي من أكل منها خلد ولم يمت ﴿وملك لا يبلى﴾ لا ينقطع ﴿فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾ فسر في الأعراف ـ الآية ٢٢ ـ ﴿وعصى آدم ربه﴾ خالف أمره الندبى فإن تارك النفل والإرشاد يسمى عاصيا ﴿فغوى﴾ خاب من ثوابه أو مما رجاه من الخلد.

﴿ثم اجتباه ربه﴾ اختاره للرسالة ﴿تاب عليه﴾ قبل توبته ﴿وهدى﴾ إلى حفظ أسباب العصمة ﴿قال اهبطا منها جميعا﴾ خطاب لآدم وحواء بما اشتملا

دار السلام ﴿جَمِيعاً﴾ مع الأولاد المعد أصولهم ﴿بَعْضُكُمْ﴾ أولادكم ﴿لِبَعْضٍ﴾ سواه ﴿عَدُوٌّ﴾ ممار حاسد ماكر ﴿فَإِمَّا﴾ ما مؤكد ﴿يَأْتِيَنَّكُم﴾ أولاد آدم ﴿مِنِّى هُدىً﴾ طرس ورسول ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ﴾ أطاع ﴿هُدَاىَ﴾ الطرس والرسول ﴿فَلَا يَضِلُّ﴾ المطاوع سواء الصراط حالا ﴿وَلَا يَشْقَىٰ﴾ ﴿١٢٣﴾ مآلا.

﴿وَ﴾ كل ﴿مَنْ أَعْرَضَ﴾ صدّ وعدل ﴿عَن ذِكْرِى﴾ الكلام المرسل وما أسلم له أو دعاء السداد ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً﴾ عمرا ﴿ضَنكاً﴾ حصرا لا موسّعا مآلا أو طعاما حراما أو عملا سوء، أو المراد حصر المرمس أو اصره ودركه ﴿وَنَحْشُرُهُ﴾ الله ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ عود الأرواح لأعطالها الأول ﴿أَعْمَىٰ﴾ ﴿١٢٤﴾ حواسه أو سواره، والأوّل أصح لما دلّ علاه.

﴿قَالَ﴾ اللهم ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ﴾ الحال ﴿أَعْمَىٰ﴾ أمالهما رهط، ورهط أمالوا الأوّل وحده ﴿وَقَدْ كُنتُ﴾ لدار الأعمال ﴿بَصِيراً﴾ ﴿١٢٥﴾ سالم الحسّ.

﴿قَالَ﴾ الله له الأمر ﴿كَذَٰلِكَ﴾ عمل معك كما هو عملك وصدع عمله ﴿أَتَتْكَ﴾ لدار الأعمال ﴿ءَايَـٰتُنَا﴾ الكلام المصطع ﴿فَنَسِيتَهَا﴾ أراد عدم

عليه من الذرية ﴿بعضكم لبعض عدو﴾ للتظالم في أمر المعاش ﴿فإما يأتينكم مني هدى﴾ شريعة وبيان ﴿فمن اتبع هداى فلا يضل﴾ في الدنيا ﴿ولا يشقى﴾ في الآخرة.

﴿ومن أعرض عن ذكرى﴾ أي القرآن وسائر كتب الله ﴿فإن له معيشة ضنكا﴾ ضيقة ﴿ونحشرهم يوم القيامة أعمى﴾ القلب أو البصر ﴿قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيراً﴾ في الدنيا أو عند البعث، قيل: يخرج من قبره بصيراً فيعمى في حشره ﴿قال كذلك أتتك آياتنا﴾ دلائلنا ﴿فنسيتها﴾ تركتها وأعرضت

الإسلام لها ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما هو عملك ﴿ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ ﴿١٢٦﴾ أراد عدم إعطاء الحس والسلام له.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما أوصل العدل للصاد الراد ﴿نَجْزِى﴾ أوصل العدل كل ﴿مَنْ أَسْرَفَ﴾ عدل مع الله إلـها سواه و أورط درّه مورط داماء الأهواء ﴿وَلَمْ يُؤْمِن﴾ وما أسلم سدادا ﴿بِـَٔايَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ الكلام المرسل وردّها ﴿وَلَعَذَابُ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار الآلام ﴿أَشَدُّ﴾ أعسر وأصمل مما مر، وهو عسر العمر وعدم الاحساس، أورد كلام الله والصدود ممّا الاسلام ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ ﴿١٢٧﴾ أدوم.

﴿أَ﴾ عموا ﴿فَلَمْ يَهْدِ﴾ الله أو الرسول ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الحرم أو مدلول ﴿كَمْ﴾ آمرا ﴿أَهْلَكْنَا﴾ إصطلاما ﴿قَبْلَهُم﴾ أمام عهدهم ﴿مِّنَ﴾ لإعلام مدلول كم ﴿ٱلْقُرُونِ﴾ الأمم الأول، والحال ﴿يَمْشُونَ﴾ لأوطارهم وهو حال لـلهم ﴿فِى مَسَـٰكِنِهِمْ﴾ دورهم ومحالهم كعاد ورهط صالح ورهط لوط والمراد إحساسهم رسوم هلاكهم وهو إهلاك الأمم الأول ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ إعلاما ودوالّ ﴿لِّأُولِى ٱلنُّهَىٰ﴾ ﴿١٢٨﴾ أهل الأحلام.

عنها ﴿وكذلك﴾ كما تركتها ﴿اليوم تنسى﴾ تترك في العذاب أو العمى ﴿وكذلك﴾ الجزاء ﴿نجزى من أسرف﴾ أشرك ﴿ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد﴾ من عذاب الدنيا وعذاب القبر ﴿وأبقى﴾ وأدوم.

﴿أفلم يهد لهم﴾ يبين لقريش الله أو الرسول أو ما دل عليه ﴿كم أهلكنا قبلهم من القرون﴾ أي إهلاكنا كثيراً من الأمم الماضية المكذبة للرسل كعاد وثمود ﴿يمشون﴾ حال من ضمير لهم ﴿في مساكنهم﴾ ويرون آثار هلاكهم فيعتبروا ﴿إن في ذلك لآيات﴾ لعبراً ﴿لأولى النهى﴾ لذوي العقول.

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ﴾ كلام إمهالهم وعدم إهلاكهم واصطلامهم الحال ﴿سَبَقَتْ﴾ صدر أولا ﴿مِن﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ الراحم العالم للحِكَم والمصالح ﴿لَكَانَ﴾ إهلاكهم واصطلامهم ﴿لِزَامًا﴾ لاسما لهم الحال وهو مصدر اورد محل الاسم اطرآء ﴿وَ﴾ لولا ﴿أَجَلٌ﴾ أمد ﴿مُسَمًّى﴾ ﴿١٢٩﴾ محدود لأعمارهم أو لإصرهم وحدّهم لأهلكوا واصطلموا كما أهلك واصطلم الأمَم الأوَل.

﴿فَاصْبِرْ﴾ محمد (ص) ﴿عَلَىٰ مَا﴾ كلام ولوم وسوء ﴿يَقُولُونَ﴾ لك وهو حكم محدود حدّه حكم العماس ﴿وَسَبِّحْ﴾ صلّ أو طهّر عمّا كره ووصم ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ مولاك وهو حال والمراد حامدا لله ﴿قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ ماصلا والمراد ما صلّوا أمام الطّلوع ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ والمراد العصر وما هو أمامه، أو العصر وحده ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ﴾ ساعه واحده كمعا او كعلو ﴿فَسَبِّحْ﴾ صلّ ما عداها أو ما عداهما وما عدا ما هو امام العصر ﴿وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾ حدوده والمراد ما أمام الطلوع وراء الدلوك ماصلا كرّرهما مؤكدا أو

﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ بتأخير عذابهم إلى الآخرة ﴿لكان﴾ الأخذ العاجل ﴿لزاما﴾ لازمهم ﴿وأجل مسمى﴾ عطف على كلمة أي لولا العدة بتأخير عذابهم وأجل مضروب لهم وهو الآخرة، أو يوم بدر للزمهم الأخذ العاجل، أو على مستكين كان أي لكان الأخذ العاجل وأجل مسمى لازمين لهم.

﴿فاصبر على ما يقولون﴾ من تكذيبك ﴿وسبح بحمد ربك﴾ صل متلبسا بحمده ﴿قبل طلوع الشمس﴾ صلاة الفجر ﴿وقبل غروبها﴾ صلاة العصر والظهرين ﴿ومن آناء الليل﴾ أي ساعاته ﴿فسبح﴾ صل العشاءين، وقدم الظرف اهتماما للصلاة فيه لأنها أشوق والبال فيه أجمع ﴿وأطراف النهار﴾ صلاة الظهر لأن أول وقتها نهاية النصف الأول وبداية النصف الثاني، وجمع لأمن اللبس أو

المراد ما عمل اطوّعا أو حدود صدعه والمراد ما هو أمام العصر ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ ﴿١٣٠﴾ لعدّ العدل ورووه لا معلوما.

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ مَدّهما الإحساس عصرا طوالا وعدم ردّهما ودّا للمحسوس ﴿إِلَىٰ مَا﴾ مال ﴿مَتَّعْنَا بِهِ﴾ المال ﴿أَزْوَٰجًا﴾ صروعا ﴿مِّنْهُمْ﴾ الأعداء والمراد ملاهم ﴿زَهْرَةَ﴾ مهاه ﴿ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ العمر الملهد ﴿لِنَفْتِنَهُمْ﴾ لأمحصّهم حالا أو أوّلهم مآلا ﴿فِيهِ﴾ الهاء لـ«ما» الموصول ﴿وَرِزْقُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ حلاله لَهَآء الوَطر، أو ما أعطاك مما الألوك والسداد، أو عدله المعدّ لك وهو دار السلام ﴿خَيْرٌ﴾ املح واصلح ﴿وَأَبْقَىٰ﴾ ﴿١٣١﴾ أدوم مما أعطوا مآلا لمّا لا حسم له أصلا.

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾ طَوّعك أو اعراسك وأولادك ﴿بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ ورد كلمٌ وصل أهل الرسول صلعم عسر وعدم امرهم صلّوا ودرسها ﴿وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ داوم علاها ﴿لَا نَسْـَٔلُكَ﴾ اصلا ﴿رِزْقًا﴾ لاحدّ ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ وسواك أصلح سرك لأمر المعاد واطرح همّ ما سواه ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ﴾ صلاحها أو الامد المحمود

تكرير صلاتي الصبح والعصر اعتناء بهما ﴿لعلك ترضى﴾ بما يعطيك ربك في الدارين.

﴿ولا تمدن عينيك﴾ لا تنظرن ﴿إلى ما متعنا به أزواجا منهم﴾ أصنافاً من الكفار ﴿زهرة الحياة الدنيا﴾ زينتها وبهجتها ﴿لنفتنهم فيه﴾ لنختبرهم أو لنعذبهم به ﴿ورزق ربك﴾ ما وعدك به في الآخرة، أو ما رزقك من العلم والنبوة ﴿خير﴾ مما متعهم به في الدنيا ﴿وأبقى﴾ وأدوم.

﴿وأمر أهلك﴾ أهل بيتك ﴿بالصلاة واصطبر عليها﴾ حافظ عليها ﴿لا نسألك﴾ لا نكلف ﴿رزقا﴾ لنفسك ولا لأهلك ﴿نحن نرزقك﴾ وإياهم

﴿لِلتَّقْوَىٰ﴾ ﴿١٣٢﴾ لأهل الورع والصلاح.

﴿وَقَالُوا﴾ أعداء الرسول محمّد صلعم لددا و مراء لا سدادا وعدلا ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿يَأْتِينَا﴾ محمد (ص) ﴿بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ علم لسداد ألوكه وحوور لهم ﴿أَ﴾ ما سمعوا علما ﴿وَلَمْ تَأْتِهِم﴾ لهؤلاء الاعداء ﴿بَيِّنَةُ﴾ صدع ﴿مَا﴾ ارسل ﴿فِى ٱلصُّحُفِ﴾ الطروس ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿١٣٣﴾ لمّا صدعه كلام الله، والمراد أحوال أمم أهلكوا وأصطلموا لمّا وصموا الرسول وردّوهم، أو المراد ما وردهم مصحّح الطروس الاول العدل وهو كلام الله.

﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَـٰهُم﴾ أولاد ماء السماء ﴿بِعَذَابٍ﴾ حدّ مولم ﴿مِّن قَبْلِهِۦ﴾ محمّد الرسول صلعم أو كلام الله ﴿لَقَالُوا﴾ معادا اللهم ﴿رَبَّنَا لَوْلَآ﴾ هلا ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا﴾ معلما هدّوا ﴿رَسُولًا﴾ معه كلام مرسل واعلام السداد ﴿فَنَتَّبِعَ﴾ ح هو حوار لولا ﴿ءَايَـٰتِكَ﴾ المرسل معها ﴿مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ﴾ إهلاكا وأسرا حالا ﴿وَنَخْزَىٰ﴾ ﴿١٣٤﴾ لورود الآلام مآلا، و رووا كل واحد لا معلوما.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿كُلٌّ﴾ مسلم وعدوّ ﴿مُّتَرَبِّصٌ﴾ راصد لمآل الأمر

﴿والعاقبة﴾ المحمودة ﴿للتقوى﴾ لأهلها.

﴿وقالوا لولا﴾ هلاّ ﴿يأتينا﴾ محمد ﷺ ﴿بآية من ربه﴾ مقترحة لم يعتدوا بما أتى به من الآيات ﴿أو لم تأتهم﴾ بالياء والتاء ﴿بينة ما في الصحف الأولى﴾ بيان ما في سائر الكتب المنزلة يعنى القرآن لتضمنه أصول ما فيها من العقائد والأحكام.

﴿ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله﴾ قبل محمد ﷺ أو القرآن ﴿لقالوا﴾ يوم القيامة ﴿ربنا لولا﴾ هلاّ ﴿أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك﴾ المرسل بها ﴿من قبل أن نذل﴾ في المحشر أو في الدنيا بالقتل والأسر ﴿ونخزى﴾ في جهنم ﴿قل

﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ ارصدوا المآل ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ معادا ﴿مَنْ﴾ للسؤال ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلصِّرَٰطِ﴾ سلاّكه ﴿ٱلسَّوِيِّ﴾ المسد الأعدل، و رووه السواء و المراد الوسط الكامل و رووه السوء ﴿وَمَنِ﴾ للسؤال أو للموصول ﴿ٱهْتَدَىٰ﴾ ﴿١٣٥﴾ سواء الصراط أهل الإسلام أم أعداءهم.

كل﴾ منا ومنكم ﴿متربص﴾ منتظر عاقبة الأمر ﴿فتربصوا﴾ تهديد ﴿فستعملون من أصحاب الصراط السوى﴾ الدين المستقيم ﴿ومن اهتدى﴾ لطريق الحق نحن أم أنتم.

سورة الأنبياء

سورة الأنبياء

موردها أمّ الرُّحم. ومحصول أصول مدلولها:

اعلام إحصاء الأعمال معادا، أو لوم أهل العدول لصدّهم وردّهم المعاد وأحكام الالوك. وسطوأهل السداد، وإعلام أدلاء الوجود وطوع الأملاك وأسر الله السماء والرمكاء لكمال الألوّ، ودور السماء وإهلاك العالم، وحرس الله العالم.

وأحوال الرسول الأوّاه وهداه، وردّه للمآله العواطل وطوّعهم، وهمّهم إهلاكه لردّه، وسلامه عما أرادوا، وأحوال لوط الرسول ورهط السواء، وأحوال أطوال الرسل عمرا وإهلاك رهطه، وحكم داود الرسول وأحوال ولده، ودعاء رسول ملهوم السمك، وصلاح أمّ روح الله، وإعلام هلاك الأمصار وطرد المآله وطوّعهم، وعلوّ أهل الإسلام، وإعلام أحوال رهط محمد رسول الله صلعم للرسل الأول، وإرسال محمّد صلعم مع الرحم والكرم، وإعلام الألوك للكل سوآء، وروم أمر الله كما وآءم الحكم والمصالح.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقْتَرَبَ﴾ أحمّ ﴿لِلنَّاسِ﴾ أولاد آدم والمراد اعداء الإسلام، واللام وصل له أو مؤكد لوصل ﴿حِسَابُهُمْ﴾ العصر الموعود لِعَدِّ أعمالهم وعدلهم واعطاء الآلام لهم مواما لأعمالهم وهو عصر المعاد ﴿وَهُمْ﴾ أعداء الإسلام ﴿فِي غَفْلَةٍ﴾ لهوٍ وسهوٍ. وهو محمول لهم كما هو وال له أو حال عامله ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ﴿١﴾ عما هو مسلمهم وهو الإسلام والعمل الصالح. أو المراد ردّه ودهمه.

﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن﴾ مؤكد للمدلول ما ﴿ذِكْرٍ﴾ كلام مرسل لصحوهم وادّكارهم ﴿مِّن﴾ الله ﴿رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ إرساله عصرا عصرا وماصلا ماصلا. أو المراد كلمه ﴿إِلَّا اسْتَمَعُوهُ﴾ الكلام المرسل ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَلْعَبُونَ﴾ ﴿٢﴾

﴿٢١ ـ سورة الأنبياء مائة واثنتي عشرة آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقترب للناس حسابهم﴾ وصف بالقرب لأن كل آت قريب ولأن ما بقي من الدنيا أقل مما ذهب ﴿وهم في غفلة﴾ عنه ﴿معرضون﴾ عن التأهب له ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ تنزيله شيئاً فشيئاً ﴿إلا استمعوه وهم يلعبون﴾

هو اللّهو لكمال أَمهِهم وصدودِهم.

﴿لَاهِيَةً﴾ المراد السهو، وهو حال عامله محمول الحال الأوّل أو عامله. ورووه محمولا وراء محمول لهم ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ عمّا أمِرَوا وهو إدراك مدلوله ﴿وَأَسَرُّوا﴾ دسوا ﴿ٱلنَّجْوَى﴾ الكلام هم ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حدلوا وأسرّوا محمول له أورِد أمامه، والمراد أرهاطٌ مَرَّ حالهم، وأصله هؤلاء أسرّوا أورد الموصول محل هؤلاء لإعلاء هؤلاء حَدْلهم وإعلامه أو معمول لعامل مطروح ومصرّح لـ«واو» أسرّوا، والكلام المسرّ هو ﴿هَلْ﴾ ما ﴿هَـٰذَآ﴾ الرسول أرادوا محمدا صلعم ﴿إِلَّا بَشَرٌ﴾ أحد أولاد آدم ﴿مِّثْلُكُمْ﴾ وما هو رسولا وكل ما عمل سحر ﴿أَ﴾ طراكم الوَرَ ﴿فَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَ﴾ الحال ﴿أَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٣﴾ السحر ومرادهم الردع عما وردوا صدد الرسول صلعم لسماع كلام الله.

﴿قَالَ﴾ لهم محمد (ص) ورووه أمرا ﴿رَبِّى﴾ الله ﴿يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ﴾ سرّا وحسا حاصلا ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الحطّ ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لما كلّموه ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ﴿٤﴾ لمّا دسّوه.

يستهزئون به حال من الواو، وكذا ﴿لاهية قلوبهم﴾ غافلة عن تدبره، أو حال من واو يلعبون ﴿وأسروا النجوى﴾ بالغوا في إخفائها، أو أخفوا التناجي به فلم يتفطن له ﴿الذين ظلموا﴾ بدل من واو أسروا، أو ذم مرفوع، أو منصوب بتقديرهم أو أعنى ﴿هل هذا إلا بشر مثلكم﴾ بدل من النجوى، أو مفعول لقالوا منصوب أى هو ليس بملك فليس برسول فما يأتى به سحر ﴿أفتأتون السحر﴾ فتحضرونه وتقبلونه ﴿وأنتم تبصرون﴾ ترون أنه بشر، أو تعلمون أنه سحر.

﴿قال ربى يعلم القول﴾ كائنا ﴿في السماء والأرض﴾ فيعلم ما أسرّوه ﴿وهو السميع﴾ لأقوالهم ﴿العليم﴾ بأحوالهم.

﴿بَلْ قَالُوٓا﴾ سرّاً هو ﴿أَضْغَٰثُ﴾ عام ﴿أَحْلَٰمٍ﴾ أمور لا سلك لها رآها حال كراه ﴿بَلِ﴾ أسرّوا ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ سطّره محمد (ص) ووهم الإرسال ﴿بَلْ﴾ أسرّوا ﴿هُوَ﴾ محمد ﴿شَاعِرٌ﴾ كسواه ﴿فَلْيَأْتِنَا﴾ محمد (ص) ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ علم لسداد ألوكه ﴿كَمَآ﴾ علم ﴿أُرْسِلَ﴾ معه الرسل ﴿ٱلْأَوَّلُونَ﴾ ﴿٥﴾ وصرّحوه كالعصا والعرمس.

وأرسل ردّاً لهم ﴿مَآ ءَامَنَتْ﴾ حال حلول إصر سألوا وروده عداء ﴿قَبْلَهُم﴾ أهل الحرم الرّدّاد للمعاد ﴿مِّن﴾ مؤكد ﴿قَرْيَةٍ﴾ أهلها ﴿أَهْلَكْنَٰهَآ﴾ أهلها لعدم إسلامهم حال ورود ما سألوا ﴿أَ﴾ لو أرسل ما سألوا إلحاحاً ﴿فَهُمْ﴾ أهل الحرم ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦﴾ للرسول. لا، وح أهلكوا وما أراد الله إهلاكهم وما أرسل ما سألوا إلحاحاً.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَّا رِجَالًا﴾ أولاد آدم لا ملكاً كما وهموا، وهو ردّ لكلامهم ﴿نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ الأحكام والأوامر ﴿فَسْـَٔلُوٓا﴾ وأمرهم اسألوا ﴿أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ علماء الهود ورهط روح الله. هل الرسل الأول

﴿بل قالوا أضغاث أحلام﴾ تخاليط أباطيل رآها في النوم ﴿بل افتراه﴾ اختلقه من نفسه ﴿بل هو شاعر﴾ فما أتى به شعر ﴿فليأتنا بآية كما أرسل الأولون﴾ كالناقة والعصا ﴿ما آمنت قبلهم من قرية﴾ أي أهلها ﴿أهلكناها﴾ بتكذيب الآيات المقترحة عند مجيئها ﴿أفهم يؤمنون﴾ أي لا يؤمنون لو أتيتهم بها، وإذا لم يؤمنوا استحقوا الإهلاك كمن قبلهم فلم نجبهم إبقاءً عليهم.

﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالا﴾ لا ملائكة، جواب لقولهم ﴿هل هذا إلا بشر مثلكم﴾ ﴿نوحي إليهم﴾ بالياء والنون ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾ أهل الكتاب

الأملاك أو أولاد آدم ﴿إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧﴾ ما مرّ.

﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ﴾ الرسل ﴿جَسَدًا﴾ وحّده لمحا للصرع، أو لمّا أصله المصدر ﴿لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ كما وهموا أرادهم أكلوا الطعام كمحمد (ص) ﴿وَمَا كَانُوا﴾ الرسل ﴿خَٰلِدِينَ﴾ ﴿٨﴾ دار الأعمال كما هو وهمهم.

﴿ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ﴾ الرّسل ﴿ٱلْوَعْدَ﴾ وعد سلامهم ﴿فَأَنجَيْنَٰهُمْ﴾ سلّموا مما حل لأرهاطهم وما أهلكوا ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن نَّشَآءُ﴾ سلامه وهم أهل الإسلام، حال حكماها الله ﴿وَأَهْلَكْنَا﴾ الامم ﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿٩﴾ اللاّزا عدوا حدّ الإسلام وحدثوا.

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ﴾ أرسل الله ﴿إِلَيْكُمْ﴾ رهط الحمس ﴿كِتَٰبًا﴾ كلاما مرسلا لمحمّد صلعم ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ علاءكم لمّا هو ككلامكم ﴿أَ﴾ ولو حصل عملكم أو إعلام حالكم ومآلكم ﴿فَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٠﴾ علاءكم وما هو معل لكم، أو ما هو حاو لحالكم ومآلكم.

لتوقفكم به، أو أهل القرآن، وعنهم عليهم السلام: نحن أهل الذكر، والذكر الرسول ﴿إن كنتم لا تعلمون﴾ ذلك فإنهم يعلمونه.

﴿وما جعلناهم﴾ أي الرجال ﴿جسداً﴾ أجساداً على إرادة الجنس ﴿لا يأكلون الطعام﴾ بل جعلناهم أجسادا يأكلونه ﴿وما كانوا خالدين﴾ بل يموتون فيهم بشر مثلك تخلوهم من خاصتي الملائكة عدم الطعم والخلود على اعتقادهم ﴿ثم صدقناهم الوعد﴾ بالإنجاء والنصر ﴿فأنجيناهم ومن نشاء﴾ ممن آمن بهم ﴿وأهلكنا المسرفين﴾ المكذبين لهم.

﴿لقد أنزلنا إليكم﴾ يا قريش ﴿كتابا فيه ذكركم﴾ شرفكم أو ما يوجب حسن الذكر لكم إن تمسكتم به ﴿أفلا تعقلون﴾ فتؤمنون به.

﴿وَكَمْ﴾ أمراً معمول ﴿قَصَمْنَا﴾ هو الكسر والمراد الإهلاك ﴿مِن﴾ أهل ﴿قَرْيَةٍ﴾ مصر ﴿كَانَتْ﴾ أهلها ﴿ظَالِمَةً﴾ رهطا حادلا ﴿وَأَنشَأْنَا﴾ أسر الله ﴿بَعْدَهَا﴾ إهلاك أهلها ﴿قَوْماً﴾ رهطا ﴿ءَاخَرِينَ﴾ ﴿١١﴾ وحلّوا محالهم.

﴿فَلَمَّآ أَحَسُّوا﴾ أدرك الرهط المهلك وعلموا علم حس ﴿بَأْسَنَآ﴾ الإصر والحدّ ﴿إِذَا هُم﴾ أهل الهلاك ﴿مِّنْهَا﴾ المصر ومحالهم ﴿يَرْكُضُونَ﴾ ﴿١٢﴾ هو الصدود مسرعا، وأصله رمح المرعرع مطاه وكلّمهم الملك أو أهل الإسلام.

﴿لَا تَرْكُضُوا﴾ سراعا أو هو كلام أحدهم مع أحد ﴿وَٱرْجِعُوٓا﴾ عودوا ﴿إِلَىٰ مَآ﴾ حال ﴿أُتْرِفْتُمْ﴾ أطلحكم الله ووسع ما لكم ﴿فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ﴾ محالكم ودوركم ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ ﴿١٣﴾ عما حلكم وأموالكم أو مالا وحمآء، أو امراء وحكما سألكم ممالككم وطوّاعكم أموركم. أو إما لسؤال المهام وأمر صواكم الدهر كما هو حالكم أولا.

﴿قَالُوا﴾ لمّا رأوا الحد والإصر وعلموا عدم الإملاص ﴿يَا﴾ للإعلام ﴿وَيْلَنَآ﴾ هلكا هلّم الحال حالك ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ أولا ﴿ظَٰلِمِينَ﴾ ﴿١٤﴾ عمال الآصار والمعارّ.

﴿وكم قصمنا﴾ أهلكنا ﴿من قرية﴾ أي أهلها ﴿كانت ظالمة﴾ كافرة ﴿وأنشأنا بعدها قوما آخرين﴾ مكانهم ﴿فلما أحسوا بأسنا﴾ أدرك أهل القرية عذابنا بحواسهم ﴿إذا هم منها﴾ من القرية ﴿يركضون﴾ يهربون مسرعين ﴿لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم﴾ نعمتم ﴿فيه ومساكنكم لعلكم تسألون﴾ عن أعمالكم، أو يسألكم الناس شيئاً من دنياكم ﴿قالوا﴾ ندما حين عاينوا العذاب ﴿يا ويلنا﴾ هلكنا ﴿إنا كنا ظالمين﴾ بتكذيب الرسل.

﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ﴾ الكلم ﴿دَعْوَىٰهُمْ﴾ دعاءهم ومما محكوم ومحمول ﴿حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ﴾ لطلاحهم وعدولهم ﴿حَصِيداً﴾ كالمحصود ﴿خَٰمِدِينَ﴾ ﴿١٥﴾ همادا كهمود الساعور والمراد هلاكا، وهو حال.

﴿وَمَا خَلَقْنَا﴾ وما أسر الله ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عالم الرّهص ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ وسط ﴿بَيْنَهُمَا﴾ عالم العلوّ وعالم الحطّ ﴿لَٰعِبِينَ﴾ ﴿١٦﴾ هو عمل داع له الوره وعدم العلم ولا رسوله، وهو حال ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْواً﴾ عرسا أو ولد كما وهم رهط روح الله ﴿لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ﴾ الحور أو الملك ﴿إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ ﴿١٧﴾ له ولم أرده ول ماعلمه ولا وطر، وحواره مطروح دلّ علاه ما أمامه.

﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ هو الطرح ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ الإسلام، أو كلام الله ﴿عَلَى ٱلْبَٰطِلِ﴾ العدول أو المارد ﴿فَيَدْمَغُهُ﴾ هو الكسر الواصل أمّ الرأس ﴿فَإِذَا هُوَ﴾ العدول أو المار ﴿زَاهِقٌ﴾ هالك ﴿وَلَكُمُ﴾ أهل الحرم ﴿ٱلْوَيْلُ﴾ الإصر الصعد

﴿فما زالت تلك﴾ الدعوى ﴿دعواهم﴾ يدعون بها ويرددونها ﴿حتى جعلناهم حصيداً﴾ كالزرع المحصود ﴿خامدين﴾ موتى لا يتحركون كما تخمد النار أي أهلكناهم بالعذاب أو بقتل بختنصر لهم.

﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين﴾ عابثين بل خلقناهما لغرض صحيح ومنافع للخلق دينية ودنيوية ﴿لو أردنا أن نتخذ لهوا﴾ ما يتلهى به، قيل: هو الولد، وقيل: الزوجة ﴿لاتخذناه من لدنا﴾ من قدرتنا أو من عندنا أي من الملائكة والحور لا من الإنس ﴿إن كنا فاعلين﴾ ذلك ﴿بل نقذف بالحق على الباطل﴾ الذي من جملته اللهو ﴿فيدمغه﴾ فيعلوه، واستعير لذلك القذف وهو الرمي بنحو الحجر والدمغ وهو إصابة الدماغ بالشجة تصويراً لإذهاب الباطل الحق للمبالغة ﴿فإذا هو زاهق﴾ مضمحل ﴿ولكم﴾ أيها الكفرة ﴿الويل﴾ الهلاك

﴿مِمَّا﴾ وهو للمصدر او موصول ﴿تَصِفُونَ﴾ ﴿١٨﴾ الله وهو الولد أو العرس.

﴿وَلَهُ﴾ مِلكا وأسرا كل ﴿مَن﴾ حَلّ ﴿فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ عالم العلو كلّه ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الحطّ كلّه ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ﴾ علاه وحالا لا محلاً وهم الأملاك ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ أصلا ﴿عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾ طَوْع الله ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ ﴿١٩﴾ عما أطاعوا الله وهو الكلال والملا.

﴿يُسَبِّحُونَ﴾ لله ﴿ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ دواما ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ أصلا هو الكسل وهو حال.

﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ﴾ هؤلاء الوَرَه ﴿ءَالِهَةً﴾ حُصَّالاً ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿هُمْ﴾ الاله ﴿يُنشِرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ الهلاك والمراد إعطاء الحس والحراك وهو مآل دعواهم وما ادّعوه صراحا لمّا صرّحوا ردّ المعاد. وما أسلموا له. والحاصل لا ماالأمر كما وهموا.

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ﴾ عالم السماء وعالم الرّمكاء ﴿ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ سواه

﴿مما تصفون﴾ الله به.

﴿وله من في السموات والأض﴾ ملكا وخلقا ﴿ومن عنده﴾ أي الملائكة المقربون منه بالشرف لا بالمسافة ﴿لا يستكبرون﴾ يترفعون ﴿عن عبادته ولا يستحسرون﴾ لا يعيون منها ﴿يسبحون الليل والنهار﴾ ينزهونه دائماً ﴿لا يفترون﴾ عن التسبيح فهو لهم كالنفس لنا لا يشغلهم عنه شاغل.

﴿أم اتخذوا آلهة﴾ كائنة ﴿من الأرض﴾ الحجر أو غيره ﴿هم ينشرون﴾ يحييون الموتى إذ من لوازم الإلهية القدرة على كل ممكن، وأورد الضمير المخصص للإنشاء بهم مبالغة في التهكم ﴿لو كان فيهما﴾ أي السموات والأرض ﴿آلهة إلا الله﴾ غير الله وصف بإلا حين تعذر الاستثناء لعدم دخول ما بعدها فيما

﴿لَفَسَدَتَا﴾ لطرا لهما العدم الهلاك وما داما مددا طوالا، لحصول الادّاء حال عدّ الحاك وعدم وحوده كما هو المعاود، أو لمّا حصلا ومحل صدعه علم الكلام ﴿فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ﴾ طهرا له ﴿رَبِّ ٱلْعَرْشِ﴾ السماء الأطمس أوسع الأكر محدّد الحدود ﴿عَمَّا﴾ مساهم وعرس وولد ﴿يَصِفُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ الأعداء الله.

﴿لَا يُسْـَٔلُ﴾ الله مالك الملك ﴿عَمَّا﴾ كل عمل ﴿يَفْعَلُ﴾ لمّا هو المالك للكلّ والآسر لهم ﴿وَهُمْ﴾ أولوا العلم أو روح الله والملك ﴿يُسْـَٔلُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ عماهو عملهم لمّا كلهم ملك له.

﴿أم﴾ أ ﴿ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ﴾ سواه ﴿ءَالِهَةً﴾ أمرهم الله طوعهم لا. كرّره لكمال الردّ وإعلاء لأمرهم وإعلالا لكمال عماهم ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَاتُوا۟﴾ أوردوا ﴿بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ الدال لدعواكم. والحاصل لا دالّ لدعواهم حلما لما مرّ ولا سماعا مما أرسل الله لمّا لا رسول ولا كلام مرسلا إلا وحّده كما أعلمه ﴿هَـٰذَا﴾ الكلام المرسل ﴿ذِكْرُ مَن﴾ رهط ﴿مَّعِىَ﴾ الحال ﴿وَذِكْرُ مَن﴾ امم مرّ عهدهم ﴿قَبْلِى﴾ أولا ما أمر الله أحدا اصلا طع إلـه سواه

فيتبين. ولإفادته لزوم الفساد لوجود آلهة دونه ومفهومه عدم لزومه لوجودها معه وهو خلاف المراد ﴿لفسدتا﴾ سواء توافقا أم تخالفا، أما الثاني فظاهر، وأما الأول فلأن تأثير كل منهم فيه يمنع تأثير الآخر فيه مرة أخرى لاستحالته ﴿فسبحان الله رب العرش﴾ الحاوي لأجزاء العالم ﴿عما يصفون﴾ من الشريك والصاحبة والولد ﴿لا يسأل عما يفعل﴾ لأن كل ما يفعله حكمة أو صواب ﴿وهم﴾ أي الآلهة والعباد ﴿يسألون﴾ عن أفعالهم.

﴿أم اتخذوا من دونه آلهة﴾ كرر استفظاعاً لكفرهم **﴿قل هاتوا برهانكم﴾** على ذلك عقلا ونقلا **﴿هذا ذكر من معي﴾** عظة أمتي وهو القرآن **﴿وذكر من قبلي﴾** من

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أهل العالم ﴿لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ﴾ الله واحدا أحدا أو كلام الله الدال لوحوده، ورووه محمولا لمطروح وهو «هو» ﴿فَهُم﴾ عدماء العلم واعداء الاسلام ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ صدّاد عمّا وحّده وأوصلهم لطوع الرسول صلعم.

وأرسل مؤكدا ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ محمد (ص) ﴿مِن﴾ مؤكد لمدلول «ما» ﴿رَّسُولٍ﴾ ما ﴿إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ﴾ الرسول ﴿أَنَّهُۥ﴾ الأمر ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ ﴿٢٥﴾ وحدّوا.

﴿وَقَالُوا﴾ هؤلاء الوَرَه ﴿ٱتَّخَذَ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ واسع الرُّحم ﴿وَلَدًا﴾ وأرادوا الأملاك ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ﴾ طهر حراه عما وهموا ﴿بَلْ﴾ هم ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ لا أولاد.

﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ﴾ الأملاك الله ﴿بِٱلْقَوْلِ﴾ الكلام لمحا لأمره ﴿وَهُم﴾ الأملاك ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ الله لمّا أمرهم لا ما سواه ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ دواما.

الأمم وهو سائر كتب الله ليس فيها أن مع الله إلها، بل فيها ما ينفيه ولو كان له شريك لأتت رسله وكتبه تترى ولا خبر عن شريكه، وصح إثبات التوحيد بالنقل لعدم توقف البعثة عليه ﴿بل أكثرهم لا يعلمون الحق﴾ اي توحيد الله لتركهم النظر ﴿فهم معرضون﴾ عن الحق لعدم تمييزهم بينه وبين الباطل.

﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه﴾ بالياء والنون ﴿أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ فوحدوني ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً﴾ قالوا الملائكة بنات الله ﴿سبحانه﴾ تنزيها له عن ذلك ﴿بل عباد مكرمون﴾ لديه ﴿لا يسبقونه بالقول﴾ لا يقولون إلا ما يقوله ﴿وهم بأمره يعملون﴾ في أقوالهم وأفعالهم.

﴿يَعْلَمُ﴾ الله كل ﴿مَا﴾ حصل ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ هو حاصل ﴿خَلْفَهُمْ﴾ وراءهم والمراد ما عملوه وما هم عاملوه، وهو معلل لما مرّ وممهّد لِمَا هو وال له وهو ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ﴾ الأملاك لأحد ﴿إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ حكم الله له الإمداد ووده ﴿وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ﴾ روعه وهوله ﴿مُشْفِقُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ روّاع حلول الإصر والحدّ.

﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يَقُلْ مِنْهُمْ﴾ الأملاك أو هم ما سواهم ﴿إِنِّي إِلَٰهٌ﴾ مألوه ﴿مِّن دُونِهِ﴾ سواه ﴿فَذَٰلِكَ﴾ الملكَم ﴿نَجْزِيهِ﴾ ورود دار الآلام ﴿جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ﴾ كما أوصل له عدله ﴿نَجْزِي﴾ الأمم ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ اللاّءِ عدلوا مع الله إلهاً سواه.

﴿أَ﴾ وَره ﴿وَلَمْ يَرَ﴾ ما علم، وزوه لا معالواو الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلا ﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ﴾ كلها ﴿وَالْأَرْضَ﴾ معا ﴿كَانَتَا﴾ كلاهما ﴿رَتْقًا﴾ سدًا وَلأما موصولا وحده لَمّا هو مصدر ﴿فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ هو الصدع ﴿وَجَعَلْنَا﴾ المراد الأسر أو أصله ﴿مِنَ الْمَاءِ﴾ المعلوس أو ماء الأصول

﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ أي ما عملوا وما هم عاملون ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ أن يشفع له ﴿وهم من خشيته﴾ من مهابته ﴿مشفقون﴾ وجلون ﴿ومن يقل منهم﴾ من الملائكة فرضاً، وقيل: عَنَى إبليس لأنه دُعي إلى طاعته ﴿إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم﴾ والتعذيب ينافي النبوة ﴿كذلك﴾ الجزاء ﴿نجزي الظالمين﴾ المشركين.

﴿أولم ير الذين كفروا﴾ يعلموا ﴿أن السموات والأرض كانتا رتقا﴾ ذواتي رتق أو مرتوقتين أي ملتصقتين ﴿ففتقناهما﴾ بالمطر والنبات ﴿وجعلنا من الماء

﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ مأسور ﴿حَيٍّ﴾ له حس وحراك والحاصل واصل كله الماء أو المراد لولا الماء لمّا دام الكل وهلك ﴿أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ مع سطوع الدوالّ والإعلام.

﴿وَجَعَلْنَا﴾ كرما ورحما ﴿فِي﴾ سطح ﴿الْأَرْضِ﴾ أطوادا ﴿رَوَاسِيَ﴾ رواكد رسا وطد كره ﴿أَن تَمِيدَ﴾ الرمكاء، لماد مآل ورهوك ﴿بِهِمْ﴾ أهلها ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا﴾ الرمكاء أو الأطواد ﴿فِجَاجًا﴾ صرطا وساعاً وهو حال ﴿سُبُلًا﴾ الك لتسلاك ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ﴿٣١﴾ الأمصار المروم وصولها والمصالح المعمود حصولها.

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا﴾ سطحا ﴿مَّحْفُوظًا﴾ محروسا عما ورد رهط المارد او لا هدّ له أو لا عماد له ﴿وَهُمْ﴾ الأعداء ﴿عَنْ آيَاتِهَا﴾ أعلام السماء ودوالّها كالطوس وسواه ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ صدّاد.

﴿كل شيء حي﴾ خلقنا منه كل حيوان لفرط حاجته إليه وقلة صبره عنه، أو صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لابد له منه، وقيل: يشمل الحي للنبات أيضاً ﴿أفلا يؤمنون﴾ وقد لزمتهم الحجة.

﴿وجعلنا في الأرض رواسي﴾ جبالا ثوابت كراهة ﴿أن تميد﴾ تتحرك ﴿بهم وجعلنا فيها﴾ في الأرض أو الرواسي ﴿فجاجا﴾ طرقا واسعة ﴿سبلا﴾ بدل ﴿لعلهم يهتدون﴾ إلى مقاصدهم في الأسفار، أو إلى وحدانية الله بالاعتبار ﴿وجعلنا السماء سقفاً﴾ للأرض في النظر ﴿محفوظاً﴾ عن السقوط بقدرته، أو الشياطين بالشهب ﴿وهم عن آياتها﴾ أوضاعها وأحوالها الدالة على الصانع ﴿معرضون﴾ لا يتفكرون فيها.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ﴾ االدلس للركوح ﴿وَٱلنَّهَارَ﴾ اللمع للعمل والكد ﴿وَٱلشَّمْسَ﴾ اللامع الأكمل ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ المطاوع لمعه للمعها والحال ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد ممّا مرّ والمراد صِرع الطّوالع أو اللامع الأكمل وما رواءه ﴿فِى فَلَكٍ﴾ سماء أو مدور محله السماء ﴿يَسْبَحُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ هو عدم الماء والمراد المرور أو الدّور إسراعا، والواو لهما للمح المطالع أو لصرع الطوالع ولَمّا لعَوْمَ عمل أهل العلم.

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ﴾ ما ﴿مِّن قَبْلِكَ﴾ محمد (ص) ﴿ٱلْخُلْدَ﴾ دوام العمر دار الأعمال عمّروا سرمدا ﴿أَفَإِين مِّتَّ﴾ محمد (ص) ﴿فَهُمُ﴾ الاعداء ﴿ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ دواما.

﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ كل ما له عَطَل وروح ﴿ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ صال طعم السام المرّ ﴿وَنَبْلُوكُم﴾ أمحصكم وأعاملكم عمل الممحص ﴿بِٱلشَّرِّ﴾ العدم والعسر ﴿وَٱلْخَيْرِ﴾ المال والوسع ﴿فِتْنَةً﴾ روما لإحساس أحوالكم، وهو مصدر مؤكد. ﴿وَإِلَيْنَا﴾ للعَدل والعِدل ﴿تُرْجَعُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ معادا.

﴿**وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل**﴾ من الشمس والقمر والنجوم ﴿**في فلك**﴾ أي جنسه ﴿**يسبحون**﴾ أي يسرعون بسرعة كالسابح في الماء، جُمع جمع العقلاء تشبيها بهم أو لما قيل: انهم ذوو أنفس ناطقة.

﴿**وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد**﴾ أي البقاء في الدنيا، نزلت حين قالوا إن محمداً سيموت ﴿**أفإن مت فهم الخالدون**﴾ والفاء في الشرط لتعلقه بما قبله والهمزة لإنكار جملة الجزاء أي فهم أيضاً يموتون فلا يشمتوا بموته ﴿**كل نفس ذائقة الموت**﴾ تقرير للإنكار ﴿**ونبلوكم**﴾ نختبركم ﴿**بالشر والخير**﴾ بالمِحَن والمِنَح ﴿**فتنة**﴾ ابتلاء مصدر من غير لفظه ﴿**وإلينا ترجعون**﴾ فنجازيكم.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿رَءَاكَ﴾ محمد (ص) الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ عدلوا وردّوا الإسلام ﴿إِن﴾ ما ﴿يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ ملهودا مردودا ﴿أَهَـٰذَا﴾ المرء ﴿ٱلَّذِى يَذْكُرُ﴾ ادكار وصم وسوء ﴿ءَالِهَتَكُمْ﴾ دماكم ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُم بِذِكْرِ﴾ الله وحوده أو ارساله الرسول أو كلامه ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرحم لهم ﴿هُمْ﴾ مؤكد ﴿كَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ ردّاد لا سمّاع.

﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ صرعه أو عدّال سألوا إسراع الآصار أو العادل المعهود ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ إسراع سُوس ورد أرسله الله لمّا سأل الأعداء أآ أحدهم المعهود ورود الحدّ إسراعا ﴿سَأُو۟رِيكُمْ﴾ رهط الأعداء ﴿ءَايَـٰتِى﴾ الآصار والآلام ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ ﴿٣٧﴾ دعوا سؤال ورودها إسراعا، وأراهم الله هلاكهم لعماس معهود كما وعدهم.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ سؤالا وردّا ﴿مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ وعد ورود الحد أو المعاد ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ كلاما ووعدا أرادوا الرسول صلعم وطوعه.

وأرسل الله لردّهم ﴿لَوْ يَعْلَمُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ وأعدوا ﴿حِينَ لَا يَكُفُّونَ﴾ هو الردّ والصدّ ﴿عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ﴾ ساعور المعاد ﴿وَلَا عَن

﴿وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً﴾ مهزوء به يقولون ﴿أهذا الذي يذكر آلهتكم﴾ أي يعيبها ﴿وهم بذكر الرحمن﴾ بتوحيده أو بكتابه ﴿هم كافرون﴾ جاحدون كرر «هم» تأكيداً أو لبعد الخبر بحيلولة صلته ﴿خلق الإنسان من عجل﴾ لفرط عجله في الأمور كأنه خلق منه ﴿سأريكم آياتي﴾ وهو القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة ﴿فلا تستعجلون﴾ فيها، وقد أراهم القتل ببدر.

﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ وعد القيامة ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه ﴿لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون﴾ أي لو يعلمون الوقت الذي لا يدفعون ﴿عن

ظُهُورِهِمْ﴾ أصلا ﴿وَلَا هُمْ﴾ حَ ﴿يُنصَرُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ ردًا لمكروههم، وحوار «لو» مطروح وهو لما اسرعوه.

﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ السعواء ﴿بَغْتَةً﴾ دَروء ودَهما مصدر أو حال ﴿فَتَبْهَتُهُمْ﴾ هـو الكَـوح دروء ﴿فَـلَا يَسْـتَطِيعُونَ﴾ حَ ﴿رَدَّهَـا﴾ صـدّها ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ هو الإمهال للهود أو الإملاه كما أمهلوا دار الأعمال.

﴿وَلَـقَدِ ٱسْـتُهْزِئَ بِـرُسُلٍ﴾ كـرام كُـمّل مـرّوا ﴿مِّـن قَـبْلِكَ﴾ أمـامك ﴿فَـحَاقَ﴾ حـلَ وأحـاط ﴿بِٱلَّـذِينَ سَخِرُوا﴾ إلهادا ﴿مِنْهُم﴾ الرسل عدل ﴿مَّا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ أولا ﴿بِهِ﴾ العمل ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٤١﴾ وهو كلام مسلّ للرسول ومهدد للأعداء ﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) وآسألهم ﴿مَن﴾ والمراد لا أحد ﴿يَكْلَؤُكُم﴾ كلاءه حرسه وعصمه ﴿بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ دواما ﴿مِنَ﴾ حلول إصر الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾ واسع الرحم ﴿بَـلْ هُـمْ﴾ أعـداء

وجوههم النار ولا عـن ظـهورهم﴾ لإحاطتها بهم من كل جانب ﴿ولا هم ينصرون﴾ يمنعون منها فيه، وهو الوقت الذي استعجلوا به بقولهم متى هذا الوعد، وجواب لو محذوف أي لما استعجلوا ﴿بـل تأتـيهم﴾القيامة أو النار ﴿بغتة﴾فجأة ﴿فتبهتهم﴾ فتحيرهم أو تغلبهم ﴿فلا يستطيعون ردها﴾ عنهم ﴿ولا هم ينظرون﴾ لا يمهلون بعد إمهالهم في الدنيا.

﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك﴾ تسلية له عليه السلام ﴿فحاق﴾ حل ﴿بـالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن﴾ من العذاب أو جزاء استهزائهم فكذا يحيق بمن استهزأ بك.

﴿قل من يكلؤكم﴾ يحفظكم ﴿بالليل والنهار من الرحمن﴾ من بأسه ﴿بل هم

الإسلام ﴿عَن ذِكْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهِم﴾ مولاهم وحارسهم ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ صدّاد ورها .

﴿أَمْ لَهُمْ﴾ لأعداء الإسلام ﴿ءَالِهَةٌ﴾ إلـه سواه ﴿تَمْنَعُهُم﴾ حراس لهؤلاء الأعداء ﴿مِّن دُونِنَا﴾ وراء حرس الله ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ دماهم ﴿نَصْرَ أَنفُسِهِمْ﴾ أصلا ﴿وَلَا هُم﴾ أهل العدول أو دماهم ﴿مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ السلام أو الإمداد.

﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ألوا آلاء وأعطوها وأمهلوا ﴿وَءَابَآءَهُمْ﴾ ولأدهم ورؤساءهم الأول ﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ﴾ كلهم ﴿ٱلْعُمُرُ﴾ المعهود المحدود لهم ومكرهم طول أعمارهم ﴿أَ﴾ عملوا ﴿فَلَا يَرَوْنَ﴾ صراحا ﴿أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ﴾ رمكاء أعداء الإسلام، المراد العهد والروم ﴿نَنقُصُهَا﴾ أحصرها وأكسها وأكوح علاهم ﴿مِنْ أَطْرَافِهَآ﴾ والمراد أملكها وأسلط علاها محمدا الرسول صلعم وطوعه ﴿أَ﴾ عكس الأمر ﴿فَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ ﴿٤٤﴾

عن ذكر ربهم﴾ أي القرآن أو المواعظ ﴿معرضون﴾ لا يلتفتون اليه فضلا عن أن يخافوا بأسه ﴿أم لهم آلهة تمنعهم﴾ من العذاب ﴿من دوننا﴾ من غيرنا ﴿لا يستطيعون﴾ أي الآلهة استئناف لبيان عجزهم ﴿نصر أنفسهم﴾ فكيف ينصرونهم ﴿ولا هم منا يصحبون﴾ بالنصر أو من عذابنا يجارون فكيف يجيرون. وقيل: ضمير هم للكفرة.

﴿بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر﴾ فاغتروا بذلك وحسبوا أنه بسبب ما هم عليه ﴿أفلا يرون أنا نأتي الأرض﴾ نقصد أرض الشرك أو الأعم منها ﴿ننقصها من أطرافها﴾ بفتحها على الرسول، أو بتخريبها وموت أهلها، ورُوي بموت العلماء ﴿أفهم الغالبون﴾ أي ليسوا غالبين بل نحن الغالبون.

لا أهل الكوح رسول الله وطوّعه.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أُنذِرُكُم﴾ أهوّلكم إلاّ ﴿بِٱلْوَحْيِ﴾ إعلام الله وإلهامه ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ الملأ ﴿ٱلصُّمُّ﴾ المسدود أسماعهم ﴿ٱلدُّعَآءَ﴾ الكلام ﴿إِذَا مَا﴾ كلّما ﴿يُنذَرُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ وهم لطرحهم عمل ما سمعوه كالصُّم.

﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ﴾ وصلهم ﴿نَفْحَةٌ﴾ ماصل ﴿مِّنْ عَذَابِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ إلهك ومولاك ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ لدعوا حسرا وهلاكا ﴿يَـٰوَيْلَنَآ﴾ هُلكا هلمّ وأسرع الحال حالك ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ أوّلا ﴿ظَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ حال الصدود.

﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ﴾ لرطل الأعمال وعلم كمّه ﴿ٱلْقِسْطَ﴾ العدل، وَحُد لمّا هو مصدر أورد اطراءً ﴿لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ لأهله أو اللام لام العصر ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ﴾ ما ﴿شَيْـًٔا﴾ عملا أو علما أو هو مصدر ﴿وَإِن كَانَ﴾ العمل أو الحدل ﴿مِثْقَالَ﴾ لُهاءَ ﴿حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا﴾ وروّوهمع المدّ وهو الإعطاء ﴿بِهَا﴾ مرطولها ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَـٰسِبِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ هو الحدّ والاحصاء، والمراد العلم والحرس.

﴿قل إنما أنذركم بالوحى﴾ بما أوحي إليّ ﴿ولا يسمع﴾ بالياء والتاء ﴿الصم الدعاء إذا ما ينذرون﴾ أي هم لتصاممهم وعدم التفاتهم إلى الإنذار كالصم ﴿ولئن مستهم نفحة﴾ أقل أثر ﴿من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا﴾ هلاكنا ﴿إنا كنا ظالمين﴾ بتكذيب محمد صلّى الله عليه وآله.

﴿ونضع الموازين القسط﴾ العدل وصف بالمصدر مبالغة أو ذوات العدل ﴿ليوم القيامة﴾ لأهله أو فيه ﴿فلا تظلم نفس شيئاً﴾ من حقها أو من الظلم ﴿وإن كان﴾ العمل ﴿مثقال﴾ زنة ﴿حبة من خردل أتينا بها﴾ أحضرناها، وأنث ضمير مثقال لإضافته إلى الجنة ﴿وكفى بنا حاسبين﴾ عالمين أو محصين.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾ الرسول ﴿مُوسَىٰ وَ﴾ رِدءه ﴿هَـٰرُونَ﴾ الرسول ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾ الكلام المعلم للسداد والأود والحلال والحرام، وورد المراد الإمداد أو صدع الدامساء ﴿وَضِيَآءً﴾ موصلا لسواء الصراط، ورووه لا مع الواو حَ هو حال ﴿وَذِكْرًا﴾ اعلاء أو ادّكارا ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ اهل الورع.

﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ الله ﴿رَبَّهُم﴾ مولاهم ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ السر والوَحود وهو حال ﴿وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ﴾ أهوالها ﴿مُشْفِقُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ روّاع.

﴿وَهَـٰذَا﴾ الكلام المرسل ﴿ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ﴾ آمر مسعود كامل الصلاح عام السداد ﴿أَنزَلْنَـٰهُ﴾ لمحمّد صلعم ﴿أَ﴾ إعمالكم الحسد والعداء ﴿فَأَنتُمْ لَهُۥ﴾ لإرساله ﴿مُنكِرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ ردّاد.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ﴾ والدك الأكرم ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول ﴿رُشْدَهُۥ﴾ هداه ﴿مِن قَبْلُ﴾ مامك، أو أمام رسول الهود، أو أمام إدراكه الحلم ﴿وَكُنَّا بِهِۦ﴾ حال أو هداه ﴿عَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٥١﴾ علاما أولا هو أهل له.

اذكر ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ﴾ اللاّؤا أطاعوا دماهم ﴿مَا هَـٰذِهِ

﴿ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان﴾ التوراة الفارقة بين الحق والباطل ﴿وضياء﴾ يستضاء بها ﴿وذكراً للمتقين﴾ عظة بها أو ذكر ما يحتاجون إليه ﴿الذين يخشون ربهم بالغيب﴾ حال أي غائبا عن حواسهم أو غائبين عن الناس أو في خلواتهم ﴿وهم من الساعة﴾ من أحوالها ﴿مشفقون﴾ خائفون.

﴿وهذا﴾ أي القرآن ﴿ذكر مبارك﴾ كثير الخير ﴿أنزلناه﴾ على محمد صلى الله عليه وآله ﴿أفأنتم له منكرون﴾ استفهام توبيخ.

﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده﴾ هداه والنبوة ﴿من قبل﴾ قبل موسى وهرون، أو قبل بلوغه ﴿وكنا به عالمين﴾ أي بأنه أهل لما آتيناه ﴿إذ قال لأبيه وقومه ما هذه

آلتَّمَاثِيلُ﴾ الصور ﴿ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا﴾ لِطَوْعِها ﴿عَـٰكِفُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ أهل ركود ورموك.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا﴾ الأول لَمّا سمع أحوالهم ﴿لَهَا﴾ للصور ﴿عَـٰبِدِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ طَوْعا والصراط صراطهم.

﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ﴾ أورده مؤكدا ﴿وَءَابَآؤُكُمْ﴾ رؤساءكم الأول معا عمّها طَمْسا ﴿فِى ضَلَـٰلٍ﴾ عدم وصول صراط سَداد ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٥٤﴾ ساطع.

﴿قَالُوٓا﴾ له ﴿أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ﴾ السداد ﴿أَمْ أَنتَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱللَّـٰعِبِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ أهل اللهو.

﴿قَالَ﴾ لهم ما دهاكم أهل إلٰ لكم ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾ آسركم ومصلح أحوالكم ومولاكم الله ﴿رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ مالكها كلها ﴿وَ﴾ مالك ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرّمكاء معا ﴿ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ﴾ الصور أو السماء أو الرمكاء ﴿وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم﴾

التماثيل﴾ الصور الممثلة ﴿التي﴾ لا تضر ولا تنفع تحقير لها وتوبيخ لهم ﴿أنتم لها عاكفون﴾ أي على عبادتها مقيمون، وعَدّى باللام لتضمنه معنى العبادة أو للاختصاص.

﴿قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين﴾ فاقتدينا بهم ﴿قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين﴾ ظاهر لعدم استناد الجميع إلى حجة ﴿قالوا أجئتنا بالحق﴾ بالجد فيما تقوله ﴿أم أنت من اللاعبين﴾ فيه.

﴿قال بل ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن﴾ خلقهن، أضْرَبَ عما قالوا بإثبات دعواه بالحجة، وهُنّ للسموات والأرض أو التماثيل وهو أدخل في تضليلهم والزامهم الحجة ﴿وأنا على ذلك﴾ الذي ذكرته

المسطور واحد ﴿مِّنَ﴾ الأمم ﴿ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ أهل الإطّلاع.

﴿وَ﴾ كلّم سرا ﴿تَٱللَّهِ﴾ اصله واَللهِ ﴿لَأَكِيدَنَّ﴾ لأكسراً لا محال سمّاه مكرا لَمّا كاد طوّعها ﴿أَصْنَـٰمَكُم﴾ دماكم ﴿بَعْدَ أَن تُوَلُّوا﴾ هو العود ﴿مُدْبِرِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ لَها وسمعه واحدهم.

ولمّا عادوا لوسم سرورهم عمد دماهم وكسرهم ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾ أصارهم ﴿جُذَٰذًا﴾ كسارا حطاما. ورووه مكسور الأوّل ﴿إِلَّا﴾ واحدا ﴿كَبِيرًا﴾ مكرّما ﴿لَّهُمْ﴾ وأصار المكسّر كرمه ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ﴾ مكرّمهم أو كاسرهم أو الله ووحده ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ طمع عودهم واحساسهم حالهم وحاله. وسؤاله وعلمهم عدم العلول لهم. وعدم صلوحهم للطوع لهم.

وعادوا ورأوا حالهم ﴿قَالُوا﴾ كلّ ﴿مَن فَعَلَ﴾ عمل ﴿هَـٰذَا﴾ العمل وهو الكسر والحطم ﴿بِـَٔالِهَتِنَآ﴾ المأمور إكرامهم ﴿إِنَّهُۥ﴾ العامل ﴿لَمِنَ﴾ الأمم ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٥٩﴾ إدرارهم لعمله السوء مع الكرام المأمور إكرامهم.

﴿قَالُوا﴾ المراد واحدهم السامع لكلامه سرّا ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾

﴿من الشاهدين﴾ محتفين له ﴿وتالله لأكيدن أصنامكم﴾ لأدبرن في كسرها ﴿بعد أن تولوا﴾ إلى عيدكم ﴿مدبرين﴾ عنها، قاله سراً، فسمعه رجل فأفشاه ﴿فجعلهم﴾ بعد ذهابهم إلى عيدهم ﴿جذاذاً﴾ قطاعا «قطعا» وقرئ بالكسر ﴿إلا كبيراً لهم﴾ لم يكسره وعلق الفأس في عنقه ﴿لعلهم إليه يرجعون﴾ إلى إبراهيم رجاء ذلك لتفرده بسب آلهتهم، فيكبتهم بقوله: بل فعله كبيرهم أو إلى الكبير فيسألونه عن الكاسر كما يرجع إلى الرب في المشاكل فيعلمون جهلهم.

﴿قالوا﴾ بعد رجوعهم ﴿من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين﴾ بجرأته عليها أو بتعريض نفسه للقتل ﴿قالوا﴾ أي بعضهم ﴿سمعنا فتى يذكرهم﴾ يعيبهم

الأله سوء ووصما ﴿يُقَالُ لَهُ﴾ والمراد اسمه ﴿إِبْرَٰهِيمُ﴾ ﴿٦٠﴾ لعله كسرهم.

﴿قَالُوا﴾ الملك وملاه ﴿فَأْتُوا بِهِ﴾ أوردوه ﴿عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ﴾ صراحا ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ ﴿٦١﴾ طمع إعلامهم عمله أوكلامه أو طمع علمهم حاله صدد الحدّ.

ولمّا أوردوه ﴿قَالُوٓا﴾ له ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا﴾ العمل ﴿بِـَٔالِهَتِنَا﴾ المأمور إكرامهم ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ ﴿٦٢﴾ أم سواك.

﴿قَالَ﴾ لهم لا ﴿بَلْ فَعَلَهُ﴾ المسؤل ﴿كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ المحسوس لمّا هو وإكرامكم له حامل للعمل المسطور ﴿فَسْـَٔلُوهُمْ﴾ العامل ﴿إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ أهل كلام.

﴿فَرَجَعُوٓا﴾ عادوا ﴿إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ وأحلامهم ورأوا سداد كلامه ﴿فَقَالُوٓا﴾ كلّم أحدهم أحدا لإدراكهم ﴿إِنَّكُمْ أَنتُمُ﴾ عماد اورد للحصر ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ لا هو لوكل إلههكم.

﴿يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس﴾ أي مرئيا مشهودا ﴿لعلهم يشهدون﴾ بقوله أو فعله أو يحضرون عقابه ﴿قالوا﴾ له بعد إحضاره ﴿أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسألوهم إن كانوا ينطقون﴾ أي إن كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وإلا فلا، فما نطقوا وما كذب إبراهيم، وقيل: أسند الفعل إليه لتسبيه له لأن غيظه لزيادة تعظيمهم له، أو للتقرير لنفيه مع تبكيت بطريق التعريض، أو حكاية لما يلزمهم كأنه قال: ما تنكرون أن يفعله كبيرهم ﴿فرجعوا إلى أنفسهم﴾ إلى عقولهم ﴿فقالوا﴾ أي بعضهم لبعض ﴿إنكم أنتم الظالمون﴾ بعبادة ما لا ينطق أو بسؤال إبراهيم.

﴿ثُمَّ نُكِسُوا﴾ أركسهم الله ﴿عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ وردّهم لعدولهم وكلّموا، والله ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ الصور الأله ﴿يَنطِقُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ ولِمَ أمرك سؤالهم. ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿أَفَتَعْبُدُونَ﴾ كمال الطوع ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مَا﴾ إلـها ﴿لَا يَنفَعُكُمْ﴾ حال طَوْعكم لهم ﴿شَيْـًٔا﴾ كطعام ومآء وما سواهما ﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ ﴿٦٦﴾ حال طرحكم طوعهم.

﴿أُفٍّ﴾ سوء وهلاكا ودواما ﴿لَّكُمْ﴾ وهو مصدر، ولام لكم لام الإعلام ﴿وَلِمَا﴾ كل إلـه ﴿تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿أَ﴾ أحاطكم الوَزِر ﴿فَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ عدم صلوحه للإلّ ولا أهل له إلّا الله الواحد الأحد.

﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ﴾ اصهدوه لمّا هو أهول الحدود والآلام ﴿وَٱنصُرُوٓا﴾ أمدّوا ﴿ءَالِهَتَكُمْ﴾ المأمور إمدادهم ﴿إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ الإمداد ولمّوا المسعر مددا طوالا. وسعّروا الساعور، وأسروه وأحكموا أساره. وأصاروه وسط مطرح.

ولمّا رَموه وحَدر للساعور. وسأله الملك الروح حال الحدور هل لك وطر؟ حاور أما إلاك لا. وحَ كلّمه الملك سل آسِرَك ومصلحك، حاور له لا وطر

﴿ثم نكسوا على رؤسهم﴾ انقلبوا إلى الجدال بعد استقامتهم بالتفكر، فقالوا: ﴿لقد علمت ما هؤلاء ينطقون﴾ فكيف تأمرنا بسؤالهم، وهذا اعتراف بما هو حجة عليهم.

﴿قال أفتعبدون من دون الله﴾ أي بدله ﴿ما لا ينفعكم شيئاً﴾ إن عبدتموه ﴿ولا يضركم﴾ إن تركتموه ﴿أف﴾ صوت المتضجر بمعنى نتنا وقبحا ﴿لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون﴾ بقبح فعلكم ﴿قالوا﴾ حين ألزمهم الحجة ﴿حرقوه وانصروا آلهتكم﴾ بحرقه ﴿إن كنتم فاعلين﴾ ناصريها.

له للسؤال مع علمه للحال ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى﴾ المراد الحول ﴿بَرْدًا﴾ صرًا ﴿وَسَلَـٰمًا﴾ لا هلاكا، وورد هو مصدر طرح عامله ﴿عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ﴿٦٩﴾ المطروح.

وورد لمّا حلّ الساعور ما صهد الساعور إلّا أساره ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا﴾ مكرا ومحالا وهو الإهلاك ﴿فَجَعَلْنَـٰهُمُ﴾ الملأ ﴿ٱلْأَخْسَرِينَ﴾ ﴿٧٠﴾ عملا ومرادا.

وأرسل لهم عسكر الإصر والحدّو أكل لحومهم وطعم دماءهم وأهلكهم ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ﴾ الرسول المسطور ﴿وَلُوطًا﴾ وهو ولد عمّ الرسول ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ الأمصار ﴿ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا﴾ أمر صلاحها وأحمالها ﴿فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٧١﴾ صروع العالم.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ﴾ ولدا مدعوّا ﴿إِسْحَـٰقَ وَ﴾ ولد ولد مدعوّا ﴿يَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ مصدر العامل المسطور، أو المراد ولد الولد وهو حَ حال ﴿وَكُلًّا﴾ كل واحدهم ﴿جَعَلْنَا صَـٰلِحِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ أهل الطوع والكمال أو الألوك.

﴿قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم﴾ أي ابردي بردا لا يضره، فلم تحرق إلا وثاقه وزال حرها، فجلس في روضة ومعه جبرئيل ﴿وأرادوا به كيدا﴾ هو تحريقه ﴿فجعلناهم الأخسرين﴾ فيما أرادوا به لانقلابه عليهم.

﴿ونجيناه ولوطا﴾ من قرية «كوثى» ﴿إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين﴾ بالخصب والسعة والمنافع الدينية، وهي الشام فإن أكثر الأنبياء بعثوا فيها ﴿ووهبنا له﴾ لإبراهيم حين سأل ولدا ﴿إسحق ويعقوب نافلة﴾ عطية حال منهما، أو زيادة على ما سأل وهو ولد الولد فيختص بيعقوب ﴿وكلا﴾ من الثلاثة ﴿جعلنا صالحين﴾ للنبوة، أو وفقناهم للصلاح، أو حكمنا بصلاحهم.

﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ﴾ كلهم ﴿أَئِمَّةً﴾ رؤساء ﴿يَهْدُونَ﴾ اولاد آدم ﴿بِأَمْـرِنَا﴾ الإعلام والإلهام ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ﴾ اولاد آدم ﴿فِعْلَ﴾ الأعـمال ﴿ٱلْخَيْرَ ٰتِ﴾ الصوالح ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ أدعاءها وإكمالها ﴿وَإِيتَآءَ﴾ إعطاء ﴿ٱلزَّكَوٰةِ﴾ لأهل العُسر وسُلّاك الصراط وسواهما ﴿وَكَانُوا لَنَا﴾ سـموما ﴿عَـٰبِدِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ طوّاعا.

﴿وَلُوطًا﴾ عامله مطروح دلّ علاه ﴿ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا﴾ وسط أهل اللدد أو علم الأمور أو الألوك ﴿وَعِلْمًا﴾ إدراكا كاملا حرآء للرسل ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ﴾ لوطا ﴿مِنَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ سدوم والمراد أهلها ﴿ٱلَّتِى كَانَت﴾ أهلها أولا ﴿تَّعْمَلُ﴾ الأعمال ﴿ٱلْخَبَـٰٓئِثَ﴾ اللواط وردس الحصا للمار وسواهما ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل السدوم ﴿كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ﴾ مصدر ساء ﴿فَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ عمّا أمر الله. والكلام معلل لصدره.

﴿وَأَدْخَلْنَـٰهُ﴾ لوطا ﴿فِى﴾ أهل ﴿رَحْمَتِنَآ﴾ أو دار الرّحم والمراد دار السلام ﴿إِنَّهُۥ﴾ لوطا ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ أهل كمال الورع. وهو

﴿وجعلناهم أئمة﴾ يقتدى بهم ﴿يهدون﴾ الناس إلى الحق ﴿بأمـرنا﴾ لهم بذلك ﴿وأوحينا إليهم فعل الخيرات﴾ أي أن يفعل ﴿وإقام الصلاة﴾ وأن تقام، وحذف تاء إقامة تخفينا ﴿وإيتاء الزكاة﴾ وأن تؤتى، وعطف الخاص على العام للأفضلية ﴿وكانوا لنا عابدين﴾ مخلصين للعبادة.

﴿ولوطا آتيناه حكما﴾ فصلا بين الناس أو حكمة أو نبوة ﴿وعلما﴾ بما يحتاج إلى العلم به ﴿ونجيناه من القـرية﴾ سدوم ﴿التـي كـانت تـعمل﴾ أي أهـلها ﴿الخبائث﴾ من اللواط وغيره ﴿إنهم كانوا قوم سوء فاسقين﴾ حال من قوم أو خبر ثان.

﴿وأدخلناه في رحمتنا﴾ في أهلها أو الجنة ﴿إنه من الصـالحين و﴾ اذكر.

معللٌ للصدر.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿نُوحاً﴾ أطول الرسل عمرا ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿نَادَىٰ﴾ دعا الله هلاك رهطه ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام هؤلاء اللاّوا مرّ إدكارهم ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ﴾ دعاءه وأهلكوا ﴿فَنَجَّيْنَـٰهُ﴾ مما أطاحهم ﴿وَأَهْلَهُۥ﴾ إسلاما اللاّوا رعرعوا معه الورع ﴿مِنَ ٱلْكَرْبِ﴾ الهمّ والكَمَد ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٧٦﴾ وهو الماء المهلك أو دعر رهطه.

﴿وَنَصَرْنَـٰهُ﴾ حرس وعصم ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ سوءهم ودعرهم ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ دوالّ ألوكه وإعلام سداده ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الرّدّاد ﴿كَانُوا﴾ لدورهم ﴿قَوْمَ سَوْءٍ﴾ مصدر ساء ﴿فَأَغْرَقْنَـٰهُمْ﴾ كلهم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ معا لمّا لمُّوا ردّ إعلام السداد ودوالّ الألوك وأسوء الأعمال ولعلّهما ما ألمّهما رهط إلا وأهلكهم الله.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿دَاوُودَ وَ﴾ ولده ﴿سُلَيْمَـٰنَ﴾ حالهما ﴿إِذْ يَحْكُمَانِ﴾ كلاهما حال حكاها الله ﴿فِى ٱلْحَرْثِ﴾ الاكر أو الكرم ﴿إِذْ نَفَشَتْ﴾ هو الإملاّص سمرا لا مع راعٍ والمراد الأكل ﴿فِيهِ﴾ الأكر والكرم ﴿غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾ المعهود ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ﴾ لحكمهما أو أرادهما وما حكما له وعلاه

﴿ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له﴾ دعاءه ﴿فنجيناه وأهله﴾ من معه في الفلك ﴿من الكرب العظيم﴾ الغرق وأذى قومه ﴿ونصرناه﴾ متعناه أو جعلناه منتصراً أي منتقما ﴿من القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ الدالة على صدقه ﴿إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين﴾ بالطوفان.

﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث﴾ الزرع والكرم ﴿إذ نفشت فيه غنم القوم﴾ رعته ليلا ﴿وكنا لحكمهم شاهدين﴾ لحكم الحاكمين والخصوم عالمين،

﴿شَٰهِدِينَ﴾ ﴿٧٨﴾.

ورد حكم داود وملّك السوام لمالك المأكول، وحكم ولده وملّك له درّها وولدها، وأمر لمالك السوام اصلاح الأكر والكرم، وحدّ لهما حدّا وهو عود المأكول لحاله الأوّل.

﴿فَفَهَّمْنَٰهَا﴾ الحال ﴿سُلَيْمَٰنَ﴾ ولده ﴿وَكُلًّا﴾ كل واحد داود وولده، عامله مطروح دلّ علاه ﴿ءَاتَيْنَا حُكْمًا﴾ وسط أهل العالم أو ألوكا ﴿وَعِلْمًا﴾ إدراكا لأمور الإسلام ﴿وَسَخَّرْنَا﴾ طوّع الله ﴿مَعَ دَاوُودَ﴾ المسطور ﴿ٱلْجِبَالَ﴾ الأطواد ﴿يُسَبِّحْنَ﴾ هو حال أو حوار لسؤال ورد وصدع لحال طوع الأطواد مع داود ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ معه كالاطواد ﴿وَكُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ ﴿٧٩﴾ أعدال مامرّ مع الرسل ولو طرؤكم الهكر.

﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾ داود ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ عمل الدرع ﴿لَّكُمْ﴾ معمول لـ «علّم» ﴿لِتُحْصِنَكُم﴾ الدروع ﴿مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ عماسكم مع الأعداء ﴿فَهَلْ أَنتُمْ﴾ أهل الحرم ﴿شَٰكِرُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ آلالاء الكلام أمرّ مدلولا.

حَكَم داود بالغنم لأهل الحرث، وقال سليمان: ينتفع أهل الحرث بدرها ونسلها وصوفها، ويقوم أهلها على الحرث حتى يعود كما كان ثم يترادان، وحَكَمهما بوحي من الله والثاني ناسخ للأول ﴿ففهمناها﴾ أي الحكومة ﴿سليمان وكلا﴾ منهما ﴿آتينا حكما﴾ حكمة أو نبوة ﴿وعلما﴾ بأمور الدين ﴿وسخرنا مع داود الجبال يسبحن﴾ ينزهن الله بإنطاقه إياها أو بلسان الحال ﴿والطير وكنا فاعلين﴾ لمثل ذلك وإن استغربتموه ﴿وعلمناه صنعة لبوس﴾ أي الدرع لأنها تلبس وكانت صفائح فحلقها وسردها ﴿لكم لتحصنكم﴾ أي داود أو اللبوس بالياء والتاء والنون ﴿من بأسكم﴾ حربكم بالسلاح ﴿فهل أنتم شاكرون﴾ نعمي.

﴿وَ﴾ طوع الله ﴿لِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ هو المرور مع الإسراع وهو حال ﴿تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ﴾ حكمه ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ الأمصار ﴿ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ أمّر الله ماءها وأكلها ﴿وَكُنَّا﴾ دواما ﴿بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما﴿عَٰلِمِينَ﴾ ﴿٨١﴾ وعمالا مع الكل ما هو أهله.

﴿وَ﴾ طوّع له ﴿مِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ﴾ هو ورود الماء والوصول محطه وأمده لإدّلاع الدّرر وما سواها ﴿لَهُۥ﴾ لحكمه ولأمره ﴿وَيَعْمَلُونَ﴾ له ﴿عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ سواه كرصّ الدور والمحال ﴿وَكُنَّا لَهُمْ﴾ لهؤلاء العمال ﴿حَٰفِظِينَ﴾ ﴿٨٢﴾ حرّاسا عما هو مدعو سوسهم.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿أَيُّوبَ﴾ حمّال اللأوا ﴿إِذْ﴾ لما ﴿نَادَىٰ﴾ دعا الله ﴿رَبَّهُۥٓ﴾ مولاه ﴿أَنِّى﴾ ورووه مكسورا ﴿مَسَّنِىَ﴾ وصل ﴿ٱلضُّرُّ﴾ الداء والكاداء ﴿وَأَنتَ﴾ اللّهمّ ﴿أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ أكملهم وأعمّهم رحما وأهلّ للرحم ارحَم وسهّل.

﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ﴾ دعاءه ﴿فَكَشَفْنَا﴾ كرما ﴿مَا﴾ وصل ﴿بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ داء

﴿ولسليمان﴾ وسخرنا له ﴿الريح عاصفة﴾ شديدة الهبوب في عملها طيبة في نفسها كما قال رخاء أو يختلف حالها حسب إرادته ﴿تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها﴾ وهي الشام ﴿وكنا بكل شىء عالمين﴾ فلا نفعل إلا ما تقتضيه الحكمة ﴿ومن الشياطين من يغوصون له﴾ في البحر فيخرجون جواهره ﴿ويعملون عملا دون ذلك﴾ سوى الغوص من البناء وغيره ﴿وكنا لهم حافظين﴾ أن يمتنعوا عليه أو يفسدوا ما عملوا.

﴿وأيوب إذ نادى ربه﴾ لما ابتلى بالضر والمرض ﴿أني مسنى الضر﴾ الجهد والشدة ﴿وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له﴾ نداء ﴿وكشفنا ما به من ضر﴾

وكاداء ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ أَهْلَهُۥ﴾ أولاده الاول الهلاك أعطاهم الله الحس والحراك، أو ولد له أولاد عددهم مساو لعددهم ﴿وَمِثْلَهُم﴾ عَددا وعُدادا ﴿مَّعَهُمْ﴾ وولد له أولاد سواهم عددهم مساو لعددهم ﴿رَحْمَةً﴾ له ﴿مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ﴾ ادكارا ﴿لِلْعَـٰبِدِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ لحمال المكاره.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِسْمَـٰعِيلَ﴾ الرسول ﴿وَإِدْرِيسَ﴾ الرسول ﴿وَذَا ٱلْكِفْلِ﴾ هو السهم سمّاه لمّا أعطاه الله سهما كاملا، وهو عدلا عمل رسل عصره واوسه ﴿كُلٌّ﴾ كل واحد مما هؤلاء ﴿مِّنَ﴾ الملاء ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ الحمّال للمكاره والحمّاد لله وحده.

﴿وَأَدْخَلْنَـٰهُمْ فِى﴾ أهل ﴿رَحْمَتِنَآ﴾ الألوك أو آلاء دار السلام ﴿إِنَّهُم﴾ كلّهم ﴿مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ الكمّل صلاحا، وهم الرسل لمّا صلاحهم معصوم عما وصله كدر الدعر والطّلاح.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿ذَا ٱلنُّونِ﴾ السمك ﴿إِذ﴾ لمّا ﴿ذَّهَبَ﴾ مر ﴿مُغَـٰضِبًا﴾ لرهطه وهو حال ورد لَمّا مَلَّ وَكَلَّ لطول ما دعا رهطه وكرههم الإسلام ودوام

بإذهاب مرضه ﴿وآتيناه أهله ومثلهم معهم﴾ بأن ولد له ضعف ما هلك، أو أحياهم وولد له مثلهم ﴿رحمة﴾ كائنة ﴿من عندنا﴾ عليه ﴿وذكرى للعابدين﴾ ليصبروا كما صبر، فيثابوا كما أثيب.

﴿واسمعيل وادريس وذا الكفل﴾ قيل: هو إلياس، وقيل: يوشع، وقيل: رجل صالح وليس بنبي، وعن الباقر عليه السلام: أنه نبى مرسل ﴿كل﴾من المذكورين ﴿من الصابرين﴾ على بلاء الله وطاعته وعن معصيته ﴿وأدخلناهم فى رحمتنا﴾من النبوة ونعَم الآخرة ﴿إنهم من الصالحين﴾ عملا.

﴿وذا النون﴾ صاحب الحوت، يونس بن متى ﴿إذ ذهب مغاضبا﴾ لتومه أي

عدولهم وإصرارهم رحل مع عدم حكم الله ورعرع الداماء ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ﴾ لا أحصر أو لا أحكم ﴿عَلَيْهِ﴾ الحد ولهمه السمك ﴿فَنَادَىٰ﴾ دعا ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ الدلس الكامل أو دلس السمر والداماء والسمك ورد لهم السمك اللاّهم له سمك أطول ﴿أَن﴾ مطروح الإسم ومحموله ﴿لَّآ إِلَٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّآ أَنتَ﴾ وحدك أطهر ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ اللّهم ﴿إِنِّى كُنتُ﴾ حال الحرد مع عدم الحكم ﴿مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ لادرارهم.

﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ﴾ دعاءه ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ﴾ سلم ﴿مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ همّ الإدلاس والوحود أو همّ الإصر ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما سلّم هو ﴿نُـۨجِى﴾ أسلم الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ لله وللرسول عصر ما دعوا الله حال حلول الهموم ورامو مدده.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿زَكَرِيَّآ﴾ الرسول ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿نَادَىٰ﴾ دعا الله ﴿رَبَّهُۥ﴾ وكلّمه ﴿رَبِّ﴾ اللّهمّ ﴿لَا تَذَرْنِى فَرْدًا﴾ وحدا لا ولد له مالكا لمَا هو ملكه ﴿وَأَنتَ﴾ اللّهمّ ﴿خَيْرُ﴾ الملأ ﴿ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ ملاّك الأملاك حال الهلاك لملكك الكل حال هلاك الكلّ. وحّ لاهمّ لولا اعطاؤك الولد.

غضبان عليهم لما كان منهم، وهاجر قبل أن يؤذن له ﴿فظن أن لن نقدر عليه﴾ نضيق عليه بشدة أي نقضى عليه ما قضيناه من حبسه ببطن الحوت ﴿فنادى في الظلمات﴾ ظلمة الليل والبحر وبطن الحوت ﴿أن لا إله إلا أنت سبحانك﴾ عما لا يليق بك ﴿إني كنت﴾ في ذهابي بلا إذن ﴿من الظالمين﴾ أنفسهم بترك الأولى ﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم﴾ ببطن الحوت بان قذفه إلى الساحل بعد ثلاثة أيام أو أكثر ﴿وكذلك﴾ كما نجيناه ﴿ننجي المؤمنين﴾ برغمهم. ﴿وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فرداً﴾ بلا ولد يرثني ﴿وأنت خير الوارثين﴾

﴿فَٱسْتَجَبْنَا﴾ كرما ورُحما ﴿لَهُۥ﴾ دعاءه ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ﴾ ولدا ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ﴾ للرسول ﴿زَوْجَهُۥٓ﴾ عرسه مع عدم صلاحها وحرودها، أو للولاد حال عدم صلاحها له وحصل لهما الولد مع عدم صلاحهما له ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الرّسل الكُمّل السطور أحوالهم، والكلام معلّل لما مرّ ﴿كَانُوا۟﴾ كل واحد لعهده ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ مسرعا ﴿فِى﴾ الأعمال ﴿ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ الصوالح ﴿وَيَدْعُونَنَا﴾ هؤلاء الكُمّل ﴿رَغَبًا﴾ أملا للرحم ﴿وَرَهَبًا﴾ روعا حلول سوط إصر وحدّ وكل واحد مصدر حلّ محلّ الحال ﴿وَكَانُوا۟ لَنَا﴾ سموما ﴿خَٰشِعِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ طوعا روعا دواما.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ﴾ هو الحرس ﴿فَرْجَهَا﴾ حرها مما حرّم الله وهو العهر، أو ممّا هو حلال وحرام. اراد أم روح الله ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا﴾ رأس درعها أو ولدها المحاط لها ﴿مِن رُّوحِنَا﴾ المكرم وحصل له الحمل، وهو ولدها روح الله ﴿وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ﴾ روح الله اراد حالهما وللمحه وحّد ﴿ءَايَةً﴾ علما دالاً ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٩١﴾ سواء الصراط وهو صراط كمال الألوّ

الباقي بعد فناء خلقك.

﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيى﴾ ولدا ﴿وأصلحنا له زوجه﴾ بجعلها ولودا بعد عقمها أو بتحسين خلقها وكان سيئا ﴿إنهم﴾ أي زكريا وأهله ومن ذكر من الأنبياء ﴿كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا﴾ راغبين في ثوابنا وراهبين من عقابنا ﴿وكانوا لنا خاشعين﴾ خاضعين.

﴿والتي أحصنت فرجها﴾ من حلال وحرام أي مريم ﴿فنفخنا فيها من روحنا﴾ من جهة روحنا جبرئيل حيث نفخ في جيبها فحملت بعيسى ﴿وجعلناها وابنها﴾ أي حالهما حيث ولدته من غير أب ﴿آية للعالمين﴾ دالة

لحصول الولد لا مع الوالد.

﴿إِنَّ هَـٰذِهِ﴾ أراد الوحود أو الإسلام ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ صراط طوعكم أهل الكلام ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ حال مؤكد، ورووا محمولا كالأوّل ﴿وَأَنَا﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ إلٰهكم ومولاكم ﴿فَٱعْبُدُونِ﴾ ﴿٩٢﴾ وحدّوا.

﴿وَتَقَطَّعُوٓا﴾ رهط ﴿أَمْرَهُم﴾ واداروا ﴿بَيْنَهُمْ﴾ والمراد الهود ورهط روح الله وأعدالهم وصاروا أرهاطا ﴿كُلٌّ﴾ كلهم أو كل رهط ﴿إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ معادا ومعامل كعمله.

﴿فَمَن﴾ كل أحد ﴿يَعْمَلْ﴾ عملا واحدا ﴿مِنَ﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللّواء أمر الله ﴿وَ﴾ الحال ﴿هُوَ مُؤْمِنٌ﴾ مسلم مسد لله ورسله ﴿فَلَا كُفْرَانَ﴾ لا ردّ أصلا ﴿لِسَعْيِهِ﴾ لعمله ﴿وَإِنَّا لَهُ﴾ لعمله ﴿كَـٰتِبُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ أمرا وحكما.

﴿وَحَرَٰمٌ﴾ ورووه حِرم مكسور الحاء وحرم ككسر ﴿عَلَىٰ﴾ أهل

على كمال قدرتنا ﴿إن هذه﴾ أي ملة الإسلام ﴿أمتكم﴾ ملتكم التي يجب أن تكونوا عليها ﴿أمة واحدة﴾ حال أي مجتمعة غير متفرقة ﴿وأنا ربكم﴾ لا غيري ﴿فاعبدون﴾ وحدي.

﴿وتقطعوا﴾ التفت من الخطاب إلى الغيبة تقبيحها لفعلهم إلى غيرهم ﴿أمرهم بينهم﴾ جعلوا أمر دينهم قطعا متفرقة فتفرقوا فيه ﴿كل﴾ كل الفرق ﴿إلينا راجعون﴾ فنجازيهم.

﴿فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه﴾ فلا جحود استعير لمنع الثواب كالشكر لإعطائه ونفى جنسه مبالغة ﴿وإنا له﴾ لسعيه ﴿كاتبون﴾ في صحيفته فنجزيه به ﴿وحرام﴾ ممتنع ﴿على قرية أهلكناها﴾ قدرنا إهلاك أهلها

﴿قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَآ﴾ أهلها ﴿أَنَّهُمْ﴾ أهلها ﴿لَا﴾ مؤكد ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ والمراد محال عودهم أو عودهم لدار الأعمال، أو مراد والمراد محال عدم عودهم مآلا للعدل، أو حرام علاهم ما مرّ وهو العمل الصالح وعدم ردّ العمال لمّا لا عود لهم لدار الاعمال ولا هَود وأكّده ورووه مكسورا.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ﴾ رهط وهو اسم والدهم ﴿وَمَأْجُوجُ﴾ رهط كالأوّل والمراد ذاك سدهما امام السعواء ﴿وَهُم﴾ كلهم ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ﴾ محال عال ﴿يَنسِلُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ هو الاسراع.

﴿وَٱقْتَرَبَ﴾ صار محماً ﴿ٱلْوَعْدُ﴾ الموعود ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الحاصل لا محال والمراد السعواء ﴿فَإِذَا﴾ للدهم ﴿هِىَ﴾ الحال ﴿شَـٰخِصَةٌ﴾ هو العلو والسموك ﴿أَبْصَـٰرُ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ردّوا الإسلام لهول ما هم صالوه وواردوه. وكلامهم ﴿يَـٰوَيْلَنَا﴾ هلكا هلمّ الحال حالك وهو وارد مورد الحال ﴿قَدْ كُنَّا﴾ لدار الأعمال ﴿فِى غَفْلَةٍ﴾ لهو ﴿مِّنْ هَـٰذَا﴾ العصر العسر ﴿بَلْ كُنَّا﴾ مع ما مرّ ﴿ظَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٩٧﴾ إلّاه إلـه سواه وردّادا للرسل.

﴿أنهم لا يرجعون﴾ أي ممتنع عليهم عدم رجوعهم للجزاء أو رجوعهم إلى الدنيا على زيادة لا أو تعليل.

﴿حتى إذا فتحت﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿يأجوج ومأجوج﴾ أي سدهما أو تأنيث الفعل لأنهما قبيلتان ﴿وهم﴾ أي يأجوج ومأجوج أو الخلق ﴿من كل حدب﴾ نشز في الأرض ﴿ينسلون﴾ يسرعون.

﴿واقترب الوعد الحق﴾ أي القيامة ﴿فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا﴾ قائلين ﴿يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا﴾ الأمر ﴿بل كنا ظالمين﴾ لأنفسنا بعبادة الأوثان وترك النظر.

﴿إِنَّكُمْ﴾ كلكم أهل الحرم ﴿وَمَا﴾ آلها ﴿تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه أراد دماهم والوسواس المارد وأرداءه ﴿حَصَبُ﴾ مسعار دار الآلام ﴿جَهَنَّمَ﴾ ورووا الطاء محل الصاد ومدلولهما واحد ﴿أَنتُمْ لَهَا﴾ لدار الآلام ﴿وَٰرِدُونَ﴾ ﴿٩٨﴾ صالوها دواما أو مطلوها.

﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ دماهم ﴿ءَالِهَةً﴾ كما وهموا وادّعوا ﴿مَّا وَرَدُوهَا﴾ دار الآلام ﴿وَكُلٌّ﴾ كلّ إلهٍ موهوم وآلهه ﴿فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ وُرّاد دواما لا إملاص لهم أصلا.

﴿لَهُمْ﴾ لإلاههم وطوّعهم ﴿فِيهَا زَفِيرٌ﴾ آه وعول ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ لِصَمِمهم أو هولهم ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ كلاما أو أمرا سارا لهم.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم﴾ أوّلا ﴿مِّنَّا﴾ الحال ﴿ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ كرُسل الله والأملاك ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الأمم ﴿عَنْهَا﴾ دار السوء ﴿مُبْعَدُونَ﴾ ﴿١٠١﴾

﴿إنكم وما تعبدون من دون الله﴾ أي غيره من الأوثان والشياطين فإنهم عبدوهم بطاعتهم لهم ﴿حصب جهنم﴾ محصوبها وهو ما يحصب فيها أي يرمى يعني وقودها﴿أنتم لها واردون﴾ داخلون.

﴿لو كان هؤلاء﴾ المعبودون ﴿آلهة﴾ كما زعمتم ﴿ماوردوها﴾ إذ دخولها ينافي الألوهية ﴿وكل﴾ من العبدة والمعبودين ﴿فيها خالدون﴾ دائمون.

﴿لهم فيها زفير﴾ تنفس بشدة ونسب إلى الكل تغليبا لغير الجماد ﴿وهم فيها لا يسمعون﴾ ما يسرهم أو شيئا لشدة العذاب، قيل لما نزلت قال ابن الزبعرى: قد عبد عزير وعيسى والملائكة فهم في النار، فقال النبي: إنما عبدوا الشياطين التي أمرتهم بذلك، ونزل ﴿إن الذين سبقت لهم منا﴾ الخصال ﴿الحسنى﴾ وهي العدة بالجنة أو السعادة أو التوفيق للطاعة ومنهم المذكورون ﴿أولئك عنها مبعدون

موردها لمّا ورد كل إله موهوم مسعار ساعور المعاد كما مرّ، لَدُّ الأعداء، وكلّموا لو صحّ كلام محمد (ص) لسم وورود الأملاك وروح الله دار السوء دواما مع صلاحه وسلامهم وآما.

﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ هؤلاء الصلحاء ﴿حَسِيسَهَا﴾ عركها ﴿وَهُمْ﴾ كلّهم ﴿فِي مَا﴾ آلاء ﴿ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ سرّها حصولها ﴿خَـٰلِدُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾ رُكّاد ودُوّام.

﴿لَا يَحْزُنُهُمُ﴾ هو السوء والإهمام ﴿ٱلْفَزَعُ﴾ الهول ﴿ٱلْأَكْبَرُ﴾ الأحكم الأعسر ﴿وَ﴾ الحال ﴿تَتَلَقَّـٰهُمُ﴾ هو الوصول ﴿ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ لإعلام سرورهم وكلامهم لهم ﴿هَـٰذَا﴾ العصر ﴿يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ﴾ لدار الأعمال ﴿تُوعَدُونَ﴾ ﴿١٠٣﴾ إعطاء الآلاء.

اذكر ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ﴾ صرعها أراد أكورّ لوامعها وأمحو رسومها ﴿كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ﴾ الطومار أو الملك، ورووه كالدلو ﴿لِلْكُتُبِ﴾ للرسوم والمصامد أو لطروس الأعمال، ورووه موحّدا والمراد المصدر والمسطور

لا يسمعون حسيسها﴾ حال من ضمير مبعدون ﴿وهم فيما اشتهت أنفسهم﴾ من الملاذ ﴿خالدون﴾ أبداً.

﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾ النفخة الأخيرة أو الانصراف إلى النار أو إطباقها على أهلها ﴿وتتلقاهم الملائكة﴾ تستقبلهم بالتهنئة قائلين ﴿هذا يومكم﴾ وقت ثوابكم ﴿الذي كنتم توعدون﴾ في الدنيا.

﴿يوم﴾ مقدر باذكر أو ظرف لا يحزنهم لا تتلقاهم ﴿نطوى السماء﴾ طيا ﴿كطي السجل﴾ الطومار ﴿للكتب﴾ لأجل الكتابة أو لما كتب فيه، وقرئ للكتاب أي للمعاني المكتوبة فيه، وقيل السجل ملك يطوى كتب بني آدم إذا ماتوا

﴿كَمَا﴾ للمصدر، أو لطرد العمل، أو موصول وهو معمول لما هو امامه حال أو عصر له أو سواهما، أو معمول لعامل مطروح صدعه ما وراءه ﴿بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ﴾ أسر ﴿نُّعِيدُهُۥ﴾ الأول أو الهاء للموصول، والمراد المعاد كالأسر أولا، أو المعاد كالمأسور أولا، والحاصل هما صدد طول الله سواء ﴿وَعْدًا﴾ مصدر مؤكد لمدلول الكلام الأوّل لمّا هو وعدٌ مدلولا أو عامله مطروح ﴿عَلَيْنَآ﴾ حاصلا معمولا لا محال كلامر اللاسم ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ دواما ﴿فَٰعِلِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ الموعود لا محال، واعملوا صوالح الأعمال لسلام الأهول.

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا﴾ أولا ﴿فِى ٱلزَّبُورِ﴾ طرس داود أو صرح الطرس والمراد الطروس الأوّل ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ طرس رسول الهود، أو اللوح المعصوم ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ﴾ ممالك إرم أو دار السلام ﴿يَرِثُهَا﴾ مآلا ﴿عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ رهط محمد (ص)، أو عام لكل مسلم صالح.

﴿إِنَّ فِى هَٰذَا﴾ الكلام المرسل ﴿لَبَلَٰغًا﴾ ملاك وصول المرام وهو دار السلام ﴿لِّقَوْمٍ﴾ رهط ﴿عَٰبِدِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ طوّع أو أهل وحود.

﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾ قدرتنا على الإعادة كقدرتنا على الإبداء ﴿وعداً﴾ وعدناه وعداً وهو يؤكد ما قبله ﴿علينا﴾ إنجازه ﴿إنا كنا فاعلين﴾ ما وعدنا.

﴿ولقد كتبنا في الزبور﴾ جنس أي الكتب المنزلة ﴿من بعد الذكر﴾ أي أم الكتاب وهو اللوح وقيل الزبور كتاب داود والذكر التوراة ﴿أن الارض﴾ أرض الجنة أو الدنيا ﴿يرثها عبادي الصالحون﴾ المطيعون أو أمة محمد بالفتوح، وقال الباقر عليه السلام: هم أصحاب المهدي.

﴿إن في هذا﴾ المذكور ﴿لبلاغا﴾ لكفاية أو لوصلة إلى البغية ﴿لقوم عابدين﴾

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَّا رَحۡمَةٗ﴾ كرما وهو حال أو معلل له ﴿لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ ﴿١٠٧﴾ عموما لمّا إرساله لإصلاح أهل الإسلام والعدول لسلامهم حول الصور ولهم الرمكاء وورود الإصر العام أو المراد أهل الإسلام.

﴿قُلۡ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا﴾ هو لطرد العمل وحصر الحكم أو المحكوم أو موصول ومدلول الأول «ما» ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ لإعلام أمر الإله ووحوده إلّا ﴿أَنَّمَآ﴾ ما ﴿إِلَٰهُكُمۡ﴾ مالوهكم الّا ﴿إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ أحد ﴿فَهَلۡ أَنتُم﴾ أهل الحرم ﴿مُّسۡلِمُونَ﴾ ﴿١٠٨﴾ طوع لمّا أوحاه الله ومدلوله الأمر والمراد اسلموا.

﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ صدّوا وردّوا الاسلام ﴿فَقُلۡ﴾ لهم ﴿ءَاذَنتُكُمۡ﴾ ما أمر الله أو العماس معكم وهو الإعلام ﴿عَلَىٰ سَوَآءٖ﴾ أراد كلكم وهو حال ﴿وَإِنۡ أَدۡرِيٓ﴾ ما أدرك ولا أعلم ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا﴾ أصر او عصر معاد ﴿تُوعَدُونَ﴾ ﴿١٠٩﴾ والحاصل لا عالم له إلا الله.

﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ﴾ المعلم ﴿مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ الكلام والعمل عموما ﴿وَيَعۡلَمُ﴾ كل ﴿مَا﴾ كلام او عمل ﴿تَكۡتُمُونَ﴾ ﴿١١٠﴾ لصلاحه كالعداء

لله بإخلاص ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ للملائكة والثقلين البر في الدارين والفاجر في الدنيا.

﴿قل إنما يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون﴾ منقادون لذلك.

﴿فإن تولوا﴾ عن ذلك ﴿فقل آذنتكم﴾ أعلمتكم بالحرب أو بما كلفتم ﴿على سواء﴾ مستوين أنتم في الإيذان أو أنا وأنتم في علمه أو إيذانا على سواء ﴿وإن﴾ وما ﴿أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون﴾ من نصر المسلمين أو البعث.

﴿إنه يعلم الجهر من القول﴾ منكم ومن غيركم ﴿ويعلم ما تكتمون﴾ تسرونه أنتم وغيركم فيجازيكم به.

والحسد وهَمّ السوء لأهل الإسلام وهو معاملكم وآما لأعمالكم.

﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿أَدْرِى لَعَلَّهُ﴾ العصر الموعود وإهماله ﴿فِتْنَةٌ﴾ محك ﴿لَّكُمْ﴾ لأعمالكم وأحوالكم ﴿وَمَتَـٰعٌ﴾ حَم وحُطام ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿١١١﴾ عمد أعماركم.

﴿قَـٰلَ﴾ محمد رسول الله (ص) ودعا، ورووه أمرا ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿ٱحْكُم﴾ أراد وسطه ووسط أهل الرحم ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ العدل أوالعصر لهم والإمداد علاهم وأراهم الله ما وعدهم لأحد وسواه ﴿وَرَبُّنَا﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ واسع الرحم ﴿ٱلْمُسْتَعَانُ﴾ المسئول مدده ﴿عَلَىٰ مَا﴾ أمر وكلام ﴿تَصِفُونَ﴾ ﴿١١٢﴾ وهو ادعاءهم الكوح لهم، ورَدّ الله آمالهم وأعراهم وأمدّ رسولَه وأهل الإسلام والله اعلم.

﴿وإن﴾ وما ﴿أدرى لعله﴾ أي تأخير ما توعدون أو إبهام وقته أو نعيم الدنيا ﴿فتنة﴾ امتحان ﴿لكم﴾ ليظهر صنيعكم ﴿ومتاع إلى حين﴾ تمتيع إلى انقضاء آجالكم.

﴿قال رب احكم﴾ بيني وبين مكذبي ﴿بالحق وربنا الرحمن﴾ ذو الرحمة البالغة ﴿المستعان﴾ المسئول المعونة ﴿على ما تصفون﴾ من شرككم وكذبكم على الله بنسبة الولد إليه وعلى رسوله بانه ساحر وعلى القرآن بأنه سحر.

سُورَةُ الحَجّ

سورة الحج

موردها أمّ الرُّحم ومحصول أصول مدلولها:

وصاء العالم للوزع والطّوع، وإعلام هول حراك المعاد والأدلّاء لورود المعاد. وردّ الأرواح للأعطال، ومراء أهل الطّلاح مع أهل الصّلاح والسّداد، واللّوم لأهل الولَع والمكر لعدم إحكامهم للإسلام، ووصم المآله العواطل وطُوعِهم، واعلام إمداد رسول الله صلعم و مرآء العادل والمسلم لوحود الله.

وإعلام الرسول صلعم لأداء مراسم الحرم المكرّم وإكرام إعلامه ومعالمه والسحط المأمور حال الموسم، وإعلام الآلاء لدسع الطّلاح والرس المعطل. وسهو رسول الله وأمَهه حال درس كلام الله. وإعلام صروع الأدلّاء لورود المعاد ووكل المآله العواطل وطوعهم، وإرسال الرسول مَلكا وأولاد آدم والأمر لأهل الإسلام لصروع الطوع وأمر الإمساك مع حرس الله.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ ولد آدم ﴿ٱتَّقُوا﴾ روعوا الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ مولاكم، أراد إصره وحدَه، وطاوعوا أوامره وروادعه ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ﴾ الحراك المحكم المسرع للرمكاء أمام الطّلوع المعكوس، أحد أعلام وصول السعواء ﴿شَىْءٌ﴾ أمر ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿١﴾ وروده، والكلام معلل لصدره.

﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا﴾ أولاد آدم ﴿تَذْهَلُ﴾ هو اللّهو والسهو ﴿كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾ وللدا لهولها ﴿عَمَّآ﴾ للمصدر أو موصول ﴿أَرْضَعَتْ﴾ أولا ﴿وَتَضَعُ﴾ هو الحط ﴿كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ﴾ كل حامل ﴿حَمْلَهَا﴾ محمولها وهو ولدها للهول ﴿وَتَرَى﴾ الكلام مع كل أحد صالح للكلام ﴿ٱلنَّاسَ﴾ كلهم ﴿سُكَـٰرَىٰ﴾ كأهل

﴿سورة الحج ثمان وسبعون آية﴾

﴿مكية إلا آيات أو مدنية إلا آيات﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم**﴾ بفعل الطاعات وترك المعاصي ﴿**إن زلزلة الساعة**﴾ تحريكها للأشياء أو تحريك الأشياء فيها، قيل: هي زلزلة تتقدم الساعة فأضيف إليها لأنها من أشراطها ﴿**شيء عظيم**﴾ فظيع.

﴿**يوم ترونها**﴾ أى الزلزلة ﴿**تذهل كل مرضعة عما أرضعت**﴾ أي هولها بحيث لو ألقمت المرضعة الرضيع ثديها أنزعته من فمه ونسيته لدهشتها ﴿**وتضع كل ذات حمل حملها**﴾ جنينها ﴿**وترى الناس سكارى**﴾ من شدة الفزع، وأفرد بعد

السكر روعاً وهولا ﴿ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ﴾ أسكرهم المدام ﴿وَلَـٰكِنَّ عَـذَابَ ٱللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿شَدِيدٌ﴾ ﴿٢﴾ عسر صعد هالهم وأطار أحلامهم، وورد ردّاً يرادّ المعاد وواهم كلام الله اسمار الأوّل والأملاك أولاد الله.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿مَن﴾ مرء ومورده معهود، ومدلوله عام له ولأعداله ﴿يُجَـٰدِلُ﴾ لددا وحسدا ﴿فِى ٱللَّهِ﴾ كلامه وأملاكه.

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ حال ﴿وَيَتَّبِعُ﴾ حال المراء أو عموم الأحوال ﴿كُلَّ شَيْطَـٰنٍ مَّرِيدٍ﴾ ﴿٣﴾ عاد داعر مصّر.

﴿كُتِبَ﴾ حكم الله ﴿عَلَيْهِ﴾ المارد المصّر ﴿أَنَّهُ﴾ الامر ﴿مَن تَوَلَّاهُ﴾ أطاعه ودّه وأمدّه ﴿فَأَنَّهُ﴾ المارد المسطور محمول أو حوار، وورووه إمام المصدر مطروح المحكوم علاه وهو أمره، وورووه مكسوراً كالأوّل ﴿يُضِلُّهُ﴾ عما هو سواء الصراط ﴿وَيَهْدِيهِ﴾ مسلكا ﴿إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿٤﴾ الساعور.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ الحال ﴿فِى رَيْبٍ﴾ وَهْم وعَمَه ﴿مِّنَ ٱلْبَعْثِ﴾ المعاد وعود الأرواح لأعطالها الأوّل، وورووه محرك

جمعه لأن الزلزلة يراها الكل والسكر إنما يراه كل واحد من غيره ﴿وما هم بسكارى﴾ من الشراب ﴿ولكن عذاب الله شديد﴾ فأفزعهم بحيث أزال عقولهم.

﴿ومن الناس من يجادل في الله﴾ في شأنه، ويعم كل مجادل وإن نزل في النضر بن الحارث وكان جَدلاً يقول: الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين، وينكر البعث ﴿بغير علم﴾ برهان ﴿ويتبع كل شيطان مريد﴾ متجرد للفساد.

﴿كتب عليه﴾ على الشيطان في علم الله ﴿أنه﴾ أي الشأن ﴿من تولاه﴾ تبعه ﴿فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير﴾ بدعائه إلى ما يوجبه.

﴿يا أيها الناس إن كنتم في ريب﴾ في شك ﴿من البعث

الوسط ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم﴾ والدكم الأوّل آدم ﴿مِّن تُرَابٍ﴾ ممّا صلصال حماء ﴿ثُمَّ﴾ صار هو أصلكم وحصل ولادكم ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ مآء سوّار ﴿ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ دم مُصَوِمِد ﴿ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ﴾ لحم ماصل لَهاآءَ ماعلك ﴿مُّخَلَّقَةٍ﴾ صوّرها الله وأكملها، أو سوّاها ملساء لا وصم لها وهو أصل مرء لا وصم له الحال ﴿وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ ماصوّرها أو أمارها وما أكملها، أو ما سواها كما مرّ وهو أصل ما له وصم وعار الحال ﴿لِّنُبَيِّنَ﴾ كمال الآلو ﴿لَكُمْ﴾ وإعوار العود كما احاول ﴿وَنُقِرُّ﴾ الولد ﴿فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ واحده الرحم ﴿مَا﴾ ولدا ﴿نَشَآءُ﴾ ركوده ورسوّه ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ أمد ﴿مُّسَمًّى﴾ محدود معلوم وهو المولد وما لا أراد الله رسوه وحصوله اطرحه الأرحام ﴿ثُمَّ﴾ حال حلول الأمد ﴿نُخْرِجُكُمْ﴾ مما هو مرساكم وهو الرحم ﴿طِفْلًا﴾ حال وحدّه لمّا أراد الصرع، أو كل واحد، أو لمّا هو مصدر أصلا ﴿ثُمَّ﴾ أسرهدكم وأصلحكم وأحرسكم ﴿لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ﴾ كمال أحلامكم وطولكم ﴿وَمِنكُم مَّن﴾ ولد ﴿يُتَوَفَّىٰ﴾ روحه عطوا أمام إدراكه الكمال، أو حاله أو ورآءه، وروده معلوما

﴿فإنا خلقناكم﴾ أي فنظركم في بدء خلقكم يزيل ريبكم فإنا خلقنا أصلكم آدم أو ما يتكون منه المني ﴿من تراب ثم﴾ خلقنا نسله ﴿من نطفة﴾ مني ﴿ثم من علقة﴾ دم جامد ﴿ثم من مضغة﴾ لحمة قَدَر ما يمضغ ﴿مخلقة وغير مخلقة﴾ تامة الخلق وغير تامة الخلق أو مصورة ﴿لنبين لكم﴾ بالتخطيط وغير مصورة بتقليبكم قدرتنا فإن من قدر عليه أولاً قدر على إعادتكم ثانياً ﴿ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى﴾ هو وقت وضعه ﴿ثم نخرجكم طفلاً﴾ حال، ووُحِد إرادة للجنس أو كل واحد منكم ﴿ثم﴾ نربيكم شيئاً فشيئاً ﴿لتبلغوا أشدكم﴾ كمال قوتكم جمع شدة كأنعم لنعمة، وهو من ثلاثين سنة إلى أربعين أو الحلم ﴿ومنكم من يتوفى﴾ عند بلوغ الأشد أو قبله

﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ﴾ وراء إدراك الكمال ﴿إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ أحسله وهو الهَرَم لحوله حَ كَلاً لا علم له، ورووه العمر كالحمر ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ﴾ المردود المسطور ﴿مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ﴾ كامل ﴿شَيْـًٔا﴾ أمراً ما لطرّو السهو وكوحه ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ﴾ الرّمكاء ﴿هَامِدَةً﴾ همودها حسولها وحمامها وهدءها أو دروسها ﴿فَإِذَآ﴾ كلما ﴿أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ﴾ المطر ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ هو الحراك ﴿وَرَبَتْ﴾ هو السموك والعلو ﴿وَأَنۢبَتَتْ مِن﴾ مؤكد ﴿كُلِّ زَوْجٍۭ﴾ صرع ﴿بَهِيجٍ﴾ ﴿٥﴾ ملاح سار للمحس.

﴿ذَٰلِكَ﴾ العمل المسطور معلل ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الحاصل لا مما محصّل المحصل لما سواه أو الأهل للكمال ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ الله كما عمّر الرّمكاء ﴿يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الهلاك كلها ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مراد له ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٦﴾ كامل ألوّ وطول.

﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها للعَدل والعِدل ﴿ءَاتِيَةٌ﴾ لامحال ﴿لَّا رَيْبَ﴾ لا وهم ﴿فِيهَا﴾ لَمّا حول الأمور علم الهلاك ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿يَبْعَثُ﴾ معاداً كل ﴿مَن﴾ رمسوا ﴿فِي ٱلْقُبُورِ﴾ ﴿٧﴾ عالم الوسط لما وعده

﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر﴾ أرذأه وهو الهرم والخرف ﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئا﴾ ليصير كالطفل في النسيان وسوء الفهم. ﴿وترى الأرض هامدة﴾ دارسة يابسة من همد الثوب بَلِي ﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت﴾ تحركت بالنبات ﴿وربت﴾ انتفخت ﴿وأنبتت من كل زوج﴾ بعض كل صنف ﴿بهيج﴾ حسن نضر.

﴿ذلك﴾ المذكور من أحوال الإنسان والأرض ﴿بأن الله هو الحق﴾ بسبب أنه الثابت المحق للأشياء ﴿وأنه يحيي الموتى﴾ بقدرته ﴿وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور﴾

وله طوله ولا عدول عما وعده.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿مَن﴾ مرء ﴿يُجَـٰدِلُ﴾ حسدا وطلاحا ﴿فِى ٱللَّهِ﴾ أسماء الله وإعلام كماله ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ما كرّره مؤكّدا ﴿وَلَا هُدًى﴾ دالّ معه ﴿وَلَا كِتَـٰبٍ﴾ مرسل ﴿مُّنِيرٍ﴾ ﴿٨﴾ له لمع معه.

﴿ثَانِىَ﴾ مصعّر ﴿عِطْفِهِۦ﴾ ملاطه أسارا أو سواه، وهو حال ﴿لِيُضِلَّ﴾ العالم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراط أوامره وأحكامه وهو الإسلام ﴿لَهُۥ﴾ للطالح المسطور ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ دار الأعمال ﴿خِزْىٌ﴾ إصر وحدّ وهو ما وصله حال عماس الرسول معه ﴿وَنُذِيقُهُۥ﴾ عدلا ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ عود الأرواح لأعطالها الأول ﴿عَذَابَ﴾ الساعر ﴿ٱلْحَرِيقِ﴾ ﴿٩﴾ والكلام معه ح.

﴿ذَ ٰلِكَ﴾ ما وصلك معلّل ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿قَدَّمَتْ﴾ عمل أولا ﴿يَدَاكَ﴾ لدار الأعمال ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَيْسَ بِظَلَّـٰمٍ﴾ عامل حدّ ولو ماصلا أورده وأما ﴿لِّلْعَبِيدِ﴾ ﴿١٠﴾ أصلا.

هذا سببان غائيان لخلق الإنسان وما يتعيش به، فإنه إنما خُلِق وكُلِّف لجزاء الآخرة. ولا يصل إليه إلا ببعثه في الساعة وما سبق حقيته تعالى وإحياء الموتى وعموم قدرته فأسباب فاعليته لذلك.

﴿ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم﴾ كرر تأكيداً، أو الأول فى الاتباع وهذا في المتبوعين ﴿ولا هدى﴾ ولا دلالة عقلية معه﴿ولا كتاب منير﴾ ذي نور أي ولا حجة سمعية من جهة الوحى ﴿ثانى عطفه﴾ متكبراً أو معرضا عن الحق، وثني العطف كناية عن التكبر والإعراض عن الشيء ﴿ليضل﴾ الناس ﴿عن سبيل الله﴾ دينه ﴿له فى الدنيا خزى﴾ بوقعة بدر ﴿ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق﴾ النار محرقة ﴿ذلك﴾ أى يقال له يوم القيامة ذلك الخزى والعذاب ﴿بما قدمت يداك﴾ من الكفر عبر بهما لأنهما آلة لأكثر الأفعال ﴿وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾ فيأخذ بغير جرم والمبالغة لكثرة العبيد.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿مَن﴾ مرء ﴿يَعْبُدُ ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد ﴿عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ رُكح وملاط للإسلام لا وسط، وهو له كالراكد رُكح العسكر لو أحسّ كوح عسكره رسا وإلّا راح وطار، وهو حال.

ومَوردها أهل دَوّ وردوا مصر رسول الله. كلّما صح عَطَن واحدهم وحصل لهطاهطه مُهر ملاح ولعرسه ولد سواء، وأمر ماله وسوّامه عدّ الإسلام أمرا مسعودا. ولو عكس الأمر عدّه حسوما وعاد لإلحاده كما ورد. ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ﴾ وصله ﴿خَيْرٌ﴾ صح ومال وولد سواء ﴿ٱطْمَأَنَّ﴾ رسا وحمد ﴿بِهِۦ﴾ ما وصله ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ داء وكاداء عَطَل ومال ﴿ٱنقَلَبَ﴾ عاد ﴿عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ وطرح الإسلام ﴿خَسِرَ﴾ المرء الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ دار الأعمال وهو حال ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةَ﴾ دار الأعدال والمراد هلاك الحال وإصر المعاد المدام ﴿ذَٰلِكَ﴾ الوكس حالا ومآلا ﴿هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ ﴿١١﴾ الساطع.

﴿يَدْعُواْ﴾ المرء المرهوك العمه ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مَا﴾ إلها ﴿لَا يَضُرُّهُۥ﴾ حال ردّه ﴿وَمَا﴾ إلها ﴿لَا يَنفَعُهُۥ﴾ حال طوعه ﴿ذَٰلِكَ﴾ ضوع إله علم حاله ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلضَّلَٰلُ﴾ عدم سلوك سواء الصراط ﴿ٱلْبَعِيدُ﴾ ﴿١٢﴾

﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ طرف من الدين مضطربا فيه كالقائم على طرف جبل، وباقي الآية بيان هذا المجمل ﴿فإن أصابه خير﴾ نعمة ورخاء ﴿اطمأن به وإن أصابته فتنة﴾ محنة وبلاء ﴿انقلب على وجهه﴾ عاد إلى كفره ﴿خسر الدنيا﴾ بفقد عصمته ﴿والآخرة﴾ بدخول النار بكفره ﴿ذلك هو الخسران المبين﴾ البين.

﴿يدعو﴾ يعبد ﴿من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه﴾ أي جماداً عاجزاً عن الضر والنفع ﴿ذلك﴾ الدعاء ﴿هو الضلال البعيد﴾ عن الرشد.

الطّروح عما هو السداد.

﴿يَدْعُوا﴾ المرء المسطور ﴿لَمَن﴾ اللام مؤكد إله ﴿ضَرُّهُ﴾ حال طوعه ﴿أَقْرَبُ﴾ لما حكمه الإهلاك حالا والإصر مآلا ﴿مِن نَّفْعِهِ﴾ وهو الإمداد والإسعاد صدد الله كما وهموا لو عمل احماما ﴿لَبِئْسَ﴾ ساء ﴿ٱلْمَوْلَىٰ﴾ الممّد المساعد هو ﴿وَلَبِئْسَ﴾ ساء ﴿ٱلْعَشِيرُ﴾ ﴿١٣﴾ المطو هو.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿يُدْخِلُ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ اللّواء أمر الله ﴿جَنَّٰتٍ﴾ محال دوح و روح وصروح وحور وسرور ﴿تَجْرِى﴾ دواما ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مسل الماء والدّر والعسل والمدام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك والامر ﴿يَفْعَلُ﴾ كل ﴿مَا يُرِيدُ﴾ ﴿١٤﴾ عمله كلام واحد لطوّع الله كل حال.

كلّ ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ﴾ وَرَها ﴿أَن لَّن يَنصُرَهُ﴾ الرسول ﴿ٱللَّهُ﴾ المرسل للرسل، والهاء للموصول والمراد حَ عدم اعطاء المأكول وما سواه له ﴿فِى﴾ الدار ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ دار الأعملال ﴿وَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار الأعدال ﴿فَلْيَمْدُدْ

﴿يدعو لمن ضره﴾ بكونه معبوداً من إيجابه عذاب الدارين ﴿أقرب من نفعه﴾ الذى زعمه من الشفاعة واللام معلقة ليدعو لتضمنه معنى الزعم وهو قول باعتقاد ﴿لبئس المولى﴾ الناصر ﴿ولبئس العشير﴾ الصاحب.

﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد﴾ من نفع المؤمن المطيع وضرر المنافق العاصي لا يعجزه شيء ﴿من كان يظن أن لن ينصره الله﴾ الهاء لمحمد ﷺ، أو لـ«من» ويراد بالنصر الرزق فى الدنيا والآخرة ﴿فى الدنيا والآخرة فليمدد

بِسَبَبٍ﴾ صَدّ ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ سماء هو مأواه وهو سطحه، أو المراد السماء المعهود ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ هو السادّ وهو إحكام الصّد حول الكرد، وسمّاه صدما لحسمه الروح، أو المراد حسم الصراط للوصول علو السماء والكدّ لحصول المأكول، ورووه مكسور اللّام ﴿فَلْيَنظُرْ﴾ هو ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ﴾ مكره لعدم امداد الرسول أو روم المأكول ﴿مَا﴾ امرا ﴿يَغِيظُ﴾ ﴿١٥﴾ أو ما موصول أو للمصدر أو المراد سَوءه والحاصل لا صراط له إلا هو.

﴿وَ﴾ كما أرسل دوالّ المعاد ﴿كَذَٰلِكَ﴾ الإرسال ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ الكلام الكامل المِسطع اراد كلامه كله ﴿ءَايَٰتٍ﴾ أعلاما ودوالّ وهو حال ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ سواطع مدلولا ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ أحكم الحكماء. وهو معلّل واللام مطروح، والمراد وأرسله الله مصرحا لهداه ﴿يَهْدِى﴾ سواء الصراط كل ﴿مَن يُرِيدُ﴾ ﴿١٦﴾ هداه له.

بسبب﴾ بحبل ﴿إلى السماء﴾ سماء بينه يشد فيه وفي عنقه ﴿ثم ليقطع﴾ أي ليختنق من قطع اختنق أي ليجتهد في دفع غيظه أو جزعه بأن يفعل فعل المغتاظ أو الجازع بنفسه، وقيل: فليمدد حبلاً إلى السماء المظلة ثم ليقطع المسافة إليها فيجتهد في دفع نصره أو نيل رزقه ﴿فلينظر﴾ فليتفكر ﴿هل يذهبن كيده﴾ صنعه ذلك ﴿ما يغيظ﴾ غيظه.

﴿وكذلك﴾ الإنزال لما سبق ﴿أنزلناه﴾ أي القرآن ﴿آيات بينات﴾ ظاهرات ﴿وأن﴾ ولأن ﴿الله يهدى﴾ يوفق أو يثبت على الهدى ﴿من يريد﴾ توفيقه أو تثبيته.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا لله ورسوله ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ هَادُوا﴾ صاروا هودا ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ هم صرع مما أسلموا لروح الله ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ رهط روح الله ﴿وَٱلۡمَجُوسَ﴾ طوّع الساعور ﴿وَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓا﴾ مع الله إلها سواه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿يَفۡصِلُ﴾ هو الحكَم ﴿بَيۡنَهُمۡ﴾ كلهم ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ عود الأرواح لأعطالها الأوّل، والمراد هو معامل معهم وِآما لأعمالهم، وما لمّهم وما أحلّهم محلا واحدا وما عمل معهم عملا واحدا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الواسع علمه ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ عموما مسرّا أو مصرّحا ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿١٧﴾ عالم مُطَّلع علم صراح وهو أكمل هولا.

﴿أَلَمۡ تَرَ﴾ أما حصل لك محمد(ص) علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك والامر ﴿يَسۡجُدُ﴾ المراد الطوّع ﴿لَهُۥ﴾ لله كل ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن﴾ حلّ ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ عالم الرهص ﴿وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ﴾ كلها ﴿وَٱلشَّجَرُ﴾ صرعه ﴿وَٱلدَّوَآبُّ﴾ أهل الحس والحراك ﴿وَ﴾ رهط ﴿كَثِيرٞ﴾ معدود ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ أولاد آدم، وهو معمول عامل أمامه أو محكوم علاه ومحموله مطروح دلّ علاه محمول ﴿وَ﴾ عدد ﴿كَثِيرٌ﴾ مما مرّ أو اولاد آدم ﴿حَقَّ﴾ لسم، ورووه مصدرا لعامل مطروح ﴿عَلَيۡهِ

﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة﴾ يميز بينهم فى أحوالهم ومحالهم ﴿إن الله على كل شىء شهيد﴾ مطلع عليم به.﴿ألم تر﴾ تعلم ﴿أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض﴾ ينقاد لقدرته وتدبيره ﴿والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب﴾ إنْ عَمت ـ مَنْ ـ غَيْرَ العقلاء فإفراد هذه بالذكر لظهورها ﴿وكثير من الناس﴾ عطف عليه ﴿وكثير حق عليه

﴿ٱلْعَذَابُ﴾ المُدام وهم أهل العدول ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يُهِنِ ٱللَّهُ﴾ لَمّا أصاره أهل العدول ﴿فَمَا لَهُ﴾ للمحسول ﴿مِن﴾ مؤكد ﴿مُّكْرِمٍ﴾ مسعد. ورووه مُكرَم وهو مصدر ومدلوله حَ الإكرام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الكل ﴿يَفْعَلُ﴾ كل ﴿مَا﴾ عمل ﴿يَشَآءُ﴾ ﴿١٨﴾ إكراما وإسعادا أو سواه.

﴿هَـٰذَانِ﴾ أهل الإسلام وأعدآءهم ﴿خَصْمَانِ﴾ كل واحد عدّو لمعدّوه ﴿ٱخْتَصَمُوا﴾ اداروا ﴿فِى﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ صراطه وأحكامه وسلك كل مسلكا ﴿فَٱلَّذِينَ﴾ الأممَ اللّاوُا ﴿كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام ﴿قُطِّعَتْ﴾ أحمَ ﴿لَهُمْ﴾ لأعطالهم ﴿ثِيَابٌ﴾ كساء ﴿مِّن نَّارٍ﴾ ساعور المعاد ﴿يُصَبُّ﴾ مَلّا ﴿مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ﴾ علاهم، ورووا رؤسهم وروسهم ﴿ٱلْحَمِيمُ﴾ ﴿١٩﴾ الماء الحارّ. وهو حال لهم أو محمول ورآء محمول للموصول.

﴿يُصْهَرُ﴾ صهره أماعه، وهو حال عما أمامه موصولا أو عمّاهم ﴿بِهِۦ﴾

العذاب﴾ بإبائه أن يسجد طاعة، قيل: «وكثير» تكرير للسابق مبالغة في كثرة من حق عليه العذاب ﴿ومن يهن الله﴾ يشقه بالعقاب ﴿فما له من مكرم﴾ مسعد بالثواب ﴿إن الله يفعل ما يشاء﴾ من إهانة وإكرام.

﴿هذان﴾ الجمعان من المؤمنين والكفار أهل الملل الخمس ﴿خصمان اختصموا﴾ جُمع نظراً إلى المعنى ﴿في ربهم فالذين كفروا﴾ في دينه، قبل: نظر في ستة تبارزوا ببدر علي وحمزة وعبيدة من المسلمين وعتبة وشيبة والوليد من المشركين، وقيل: في المسلمين واليهود حين قال كل منهما نحن أحق، إن الله يفصل بينهم بقوله ﴿قطعت لهم﴾ قدرت على تقاديرهم ﴿ثياب من نار﴾ نيران تشملهم كالثياب ﴿يصب من فوق رؤسهم الحميم﴾ الماء المغلي، قيل: لو تقطعت منه قطعة على الجبال لأذابتها ﴿يصهر﴾ يذاب ﴿به

الماء الحار ﴿مَا﴾ امعاء ودعس ﴿فِى بُطُونِهِمْ﴾ للكمال حره ﴿وَٱلْجُلُودُ﴾ ﴿٢٠﴾ مسوكهم.

﴿وَ﴾ أعد ﴿لَهُم﴾ لسوط رؤسهم أو لدكها ﴿مَّقَـٰمِعُ﴾ أسواط أو مداك ﴿مِنْ حَدِيدٍ﴾ ﴿٢١﴾ محكم.

﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا﴾ همّوا وعمدوا ﴿أَن يَخْرُجُوا﴾ سُلاما ﴿مِنْهَا﴾ الساعور ﴿مِنْ غَمٍّ﴾ همّ مسّهم ودلعوا ﴿أُعِيدُوا﴾ ردّوا وأهوروا ﴿فِيهَا﴾ كَهرا وورد لمّا عصاهم سُعر الساعور ورماهم لاعلاها هروا مع الأسواط وهووها ﴿وَ﴾ الكلام معهم حَ ﴿ذُوقُوا﴾ أطعموا واصلوا ﴿عَذَابَ﴾ الساعور ﴿ٱلْحَرِيقِ﴾ ﴿٢٢﴾ المُصَومد المهلك.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الحكم العدل ﴿يُدْخِلُ﴾ سعادا الأمم ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا لله ورسوله ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللّواء أمرها الله ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ محال دوح وروح وصروح وحور وسرور ﴿تَجْرِى﴾ دواما ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسال الماء والدّر والعسل والمدام ﴿يُحَلَّوْنَ﴾ هؤلاء الأكارم ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿أَسَاوِرَ﴾ واحد واحده سِوَار ﴿مِن ذَهَبٍ﴾ احمر أو طاؤس ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ رضع معه

ما في بطونهم﴾ من الأحشاء ﴿والجلود﴾ فباطنهم كظاهرهم فى التأثر به ﴿ولهم مقامع من حديد﴾ يضربون بها، والمقمعة ما يقمع به أي يدرع ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها﴾ من النار ﴿من غم﴾ يأخذ بأنفاسهم فقاربوا الخروج ﴿أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق﴾.

﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار﴾ هذه حال الخصم الآخر ﴿يحلون فيها﴾ يلبسون حليا ﴿من أساور﴾ جمع إسورة وهى جمع سوار، ومن ابتدائية ﴿من ذهب﴾ بيان لها ﴿ولؤلؤا

﴿وَلِبَاسُهُمْ﴾ كُساهم ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿حَرِيرٌ﴾ ﴿٢٣﴾ صراح.

﴿وَهُدُوٓاْ﴾ ودلّوا الحال ﴿إِلَى ٱلطَّيِّبِ﴾ الطاهر ﴿مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ الكلام وهو لا إله إلا الله محمّد رسول الله، أو الإعلام السّار لهم حال ورودهم دار السلام أو سلام آلله ﴿وَهُدُوٓاْ﴾ دلّوا وأصلوا ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ﴾ الله ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾ ﴿٢٤﴾ الحامد أو المحمود للعالم وهو الاسلام أو صراط دار السلام.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ عدلوا ﴿وَ﴾ مع مَرّ ﴿يَصُدُّونَ﴾ رسول الله وسواهم ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الدور حول الودع والإسلام وطوع الله أو هو حال ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ المحرّم المكرّم ﴿ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ﴾ مطاعا ﴿لِلنَّاسِ﴾ طرّا ﴿سَوَآءً﴾ ورود محمولا لما وراءه ﴿ٱلْعَٰكِفُ﴾ الراكد الرامك. وروده مكسوراً صدعا لمكسور أمامه ﴿فِيهِ﴾ الحال دواما ﴿وَٱلْبَادِ﴾ الوارد. ومحمول الموصول الأوّل مطروح دلّ علاه محمول ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يُرِدْ فِيهِ﴾ الحرم وهو ممّا طرح معموله للعموم وهو مرادا ما ﴿بِإِلْحَادِۭ﴾ حال أو معمول والكاسر مؤكد ﴿بِظُلْمٍ﴾ عَمِلَ عملٍ محرّم أو مكروه وهو حال وراء

ولباسهم فيها حرير وهدوا إلى الطيب من القول﴾ كلمة التوحيد أو قول الحمد لله أو القرآن ﴿وهدوا إلى صراط الحميد﴾ دين المحمود وهو الله أو طريق المحل المحمود وهو الجنة.

﴿إن الذين كفروا ويصدون﴾ عطف على الماضي لقصد الاستمرار أو حال من واو كفروا ﴿عن سبيل الله﴾ عن طاعته ﴿والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء﴾ بالرفع خبر متبدأ ﴿العاكف فيه﴾ المقيم ﴿والباد﴾ الطارئ ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾ حالان مترادفان، والباء فيهما للملابسة والإلحاد عدول عن القصد، وترك مفعول «يرد» ليعم أى من يرد فيه أمراً ما ملابساً للعدول عن

حال، أو معمول لإلحاد معلّل له، أو صدع له مع أعاد الكاسر ﴿نُذِقْهُ﴾ ماصلا ﴿مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٢٥﴾ مؤلم.

﴿وَ﴾ اذكر محمد (ص) ﴿إِذْ﴾ لمّا ﴿بَوَّأْنَا﴾ المراد الإعلام ﴿لِإِبْرَٰهِيمَ﴾ إمامكم ﴿مَكَانَ﴾ محل أسّ ﴿ٱلْبَيْتِ﴾ الحرام المسموك حال عداء الماء لعهد أطول الرسل عمرا وامر ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى﴾ اصلا ﴿شَيْـًٔا﴾ ما ﴿وَ﴾ أمر ﴿طَهِّرْ بَيْتِىَ﴾ الحرام مما هو محرّم او مكروه ﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾ الدوار حوله ﴿وَٱلْقَآئِمِينَ﴾ اهل الرموك وسط أم الرحم ﴿وَٱلرُّكَّعِ﴾ واحده راكع ﴿ٱلسُّجُودِ﴾ ﴿٢٦﴾ كما أمروا.

﴿وَأَذِّن﴾ ادع وصح ﴿فِى ٱلنَّاسِ﴾ عموما وأعلمهم ﴿بِٱلْحَجِّ﴾ المأمور.

ورد صعد طَوْداً ودعا أهل العالم أسّس الله محلا حراماً ومركم أممه وعَمْدَه والدَوْرَ حوله. وسمع دعاءَه وحاوره كل مرء أحمّ وصوله له. وورد هر كلامٌ مع محمّد رسول الله صلعم وأمر له عام الوداع وحوار الامر ﴿يَأْتُوكَ﴾ أهل العالم ﴿رِجَالًا﴾ أهل حوامل وهو حال ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ لطول ما سار ﴿يَأْتِينَ﴾ صدده، ورووه مع «الواو» ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ﴾ صراط

القصد والظلم ﴿نذقه من عذاب أليم﴾ جواب من.

﴿وإذا بوأنا لإبراهيم مكان البيت﴾ أي واذكر إذ بيناه له ليبينه ﴿أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتى﴾ من الأوثان ﴿للطائفين﴾ حوله ﴿والقائمين﴾ المقيمين عنده، أو القائمين فى الصلاة ﴿والركع السجود﴾ المصلين جمع راكع وساجد.

﴿وأذن﴾ ناد ﴿فى الناس بالحج﴾ بالأمر به، رُوي أنه صعد أبا قبيس فقال: أيها الناس حجوا بيت ربكم ﴿يأتوك رجالاً﴾ مشاة جمع راجل ﴿وعلى كل ضامر﴾ بعير مهزول أى ركباناً ﴿يأتين﴾ صفة كل ضامر لأنه بمعنى الجمع ﴿من كل فج

﴿عَمِيقٍ﴾ ﴿٢٧﴾ طروح.

﴿لِّيَشْهَدُوا﴾ هو الورود ﴿مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ أصولا أو أعمالا أو عامّ ﴿وَيَذْكُرُوا﴾ حال السحط ﴿ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ مولاهم ﴿فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ معلوم حدودها ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم﴾ أعطاهم الله ﴿مِّن بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ كالأطوم ﴿فَكُلُوا﴾ لحما ﴿مِنْهَا﴾ هؤلاء السُّوام المراد حلّ الأكل لا أصل الأمر ﴿وَأَطْعِمُوا﴾ أعطوا لحمها المراد أصل الأمر ﴿ٱلْبَآئِسَ﴾ المعسر ﴿ٱلْفَقِيرَ﴾ ﴿٢٨﴾ المعدم للمال.

﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا﴾ حال الإحلال ﴿تَفَثَهُمْ﴾ المراد محو أركاسهم أو صرم السوادل والإحداد وسواهما. أو أعمال المحل الحرام كلها ﴿وَلْيُوفُوا﴾ هو الإكمال ﴿نُذُورَهُمْ﴾ عهودهم وأوامرهم ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ هو لإكمال الحلّ أو للوداع ﴿بِٱلْبَيْتِ﴾ حول المحلّ ﴿ٱلْعَتِيقِ﴾ ﴿٢٩﴾ المؤسس أولا لأهل العالم. أسّسه آدم وسمك حال عداء الماء لعهد أطول الرسل عمراً. وأعاده أمام أهل

عميق﴾ طريق بعيد ﴿ليشهدوا﴾ ليحضروا ﴿منافع لهم﴾ دينية ودنيوية ﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات﴾ هي أيام النحر الأربعة أي ليسموا الله فيها ﴿على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ أي على ذبح ونحر ما رزقهم من الإبل والبقر والغنم هدايا أو ضحايا، وعن الصادق عليه السلام: هو التكبير بمعنى عقيب خمس عشرة صلاة أولها ظهر العيد ﴿فكلوا منها و أطعموا البائس﴾ من مسه بؤس أي ضر ﴿الفقير﴾ المحتاج.

﴿ثم ليقضوا تفثهم﴾ ليزيلوا شعثهم بقص الشارب والظفر، وحلق الشعر والغسل إذا أحلوا ﴿وليوفوا نذورهم﴾ ما نذروا من البر في حجتهم ﴿وليطوفوا﴾ طواف الزيارة والنساء أو الوداع أو ما يعمها ﴿بالبيت العتيق﴾ القديم لأنه أول بيت وضع أو الكريم وروي أنه المعتق من الغرق ومن تسلط الجبابرة.

الإسلام، أو المكرّم المحروس ما هدمه الماء حال العداء ولا عدوّ عمد هدمه. وما ملكه المَلّاك العَدَّال، وهو مدار أهل الرمكاء.

كالمحدَّد للحدود. وهو السماء الأطلس مدار أهلِ عالم العلو وأوامر أمّ المحل الحرام أوّلها الاحرام و٢ ركود كداء و٣ الدور حول الحمساء.

الأمر ﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو محمول لمطروح أو عكسه أو معمول للمطروح ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يُعَظِّمْ﴾ هو الإكرام ﴿حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ أحكامه وطوعه. أو المراد الحرم وأحكام أمّه والودع الحرام والمعلم الحرام والعصر الحرام والمصر الحرام والمركع الحرام. أو كل ما حرّمه الله وإكرامها ورعيها ﴿فَهُوَ﴾ الإكرام ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح ﴿لَّهُۥ﴾ مما سواه ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ المصلح له حالا المكرم له معادا ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ﴾ أهل الإسلام ﴿ٱلْأَنْعَٰمُ﴾ أكلها كلها ﴿إِلَّا﴾ وزاء ﴿مَا يُتْلَىٰ﴾ إحرامه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ والمراد أعلمكم الله الحلال والحرام وحدّ الحدود دعوا إحلال الحرام كأكل الهالك وإحرام الحلال كحام وسواه. أو أحلّ لكم حال احرامكم أكل لحومها كلها إلا المدروس علاكم وهو المصطاد حال الإحرام ﴿فَٱجْتَنِبُواْ﴾ دعوا أهل الإسلام ﴿ٱلرِّجْسَ﴾ المكروه ﴿مِنَ﴾ لإعلام المراد ﴿ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ الأله العواطل ﴿وَٱجْتَنِبُواْ﴾ دعوا ﴿قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ ﴿٣٠﴾ كلام الولع.

﴿ذلك﴾ أي الأمر ذلك المذكور ﴿ومن يعظم حرمات الله﴾ أحكامه وما لا يحل هتكه من جميع التكاليف أو ما يتعلق بالحج ﴿فهو﴾ أي تعظيمها ﴿خير له عند ربه﴾ ثوابا ﴿وأحلت لكم الأنعام﴾ كلها أكلا ﴿إلا ما يتلى عليكم﴾ تحريمه في ﴿حرمت عليكم الميتة﴾ الآية (المائدة/٣) ونحوها ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾ من بيانية ﴿واجتنبوا قول الزور﴾ هو الكذب أو شهادة الزور أو الغناء أو قول: هذا حلال وهذا حرام.

﴿حُنَفَآءَ﴾ عدلاء عما كره الله وحرمه وأهل إسلام وطوع ﴿لِلَّهِ﴾ وحده ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ إلٰها سواه، وهما حالا الواو ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾ إلٰها سواه ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ﴾ هار ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو لمّا هار مما له علو وهو الإسلام ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ هو المعد والمعل وهو العطو المسرع ﴿ٱلطَّيْرُ﴾ كل ما طار ﴿أَوْ تَهْوِى﴾ هوالهور ﴿بِهِ﴾ العادل مع الله إلٰها سواه ﴿ٱلرِّيحُ﴾ الصرصر ﴿فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ ﴿٣١﴾ طروح والحاصل كحال مرء حسم أمل سلامه.

الأمر ﴿ذَٰلِكَ﴾ أو هو محكوم والأمر محموله ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يُعَظِّمْ﴾ هو الإكرام، والمراد الإصلاح ﴿شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ أعلامه والمراد السُّوَام المرسل كلها للسدح حول الحرم ﴿فَإِنَّهَا﴾ إكرامها وإصلاحها ﴿مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ ﴿٣٢﴾ أعمال أهل الورع الأرواع.

﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ هؤلاء السُّوَام ﴿مَنَٰفِعُ﴾ الدرّ والحمل علاها وعلوها وما سواهما حالا ومآلا ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ أمد ﴿مُّسَمًّى﴾ محدود معلوم وهو عصر سدحها ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ﴾ مكسور الحاء محل حلّ سدحها ﴿إِلَى ٱلْبَيْتِ

﴿حنفاء لله﴾ موحدين له ﴿غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء﴾ أى فقد أهلك نفسه هلاك من سقط منها ﴿فتخطفه الطير أو تهوى به الريح﴾ تأخذه بسرعة فترفعه قطعا من حواصلها، وقُرئ بالتشديد أى تسقطه ﴿فى مكان سحيق﴾ بعيد وأو للإباحة فى التشبيهين ﴿ذلك﴾ أى الأمر ذلك ﴿ومن يعظم شعائر الله﴾ دينه أو مناسك الحج أو الهدايا ﴿فإنها﴾ فإن تعظيمها ناشئ ﴿من تقوى القلوب﴾ أى قلوبهم.

﴿لكم فيها منافع﴾ درها وظهرها ﴿إلى أجل مسمى﴾ وقت نحرها ﴿ثم محلها﴾ مكان حل نحرها ﴿إلى البيت العتيق﴾ أى ما يقرب منه، قيل: هو الحرم كله وعندنا أنه فى الحج منى وفى العمرة المفردة مكة بالجزورة.

﴿ٱلْعَتِيقِ﴾ ﴿٣٣﴾ المؤسس أولا أو المكرم أراد حدده وهو الحرم كله.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ لكل أهل طوع مروا أمامكم ﴿جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ سدحا روما للأمم والطوع، وهو مصدر، ورووه مكسور الوسط وهو اسم محل السدح ﴿لِّيَذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ مولاهم لا ماسواه ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم﴾ أعطاهم ﴿مِّن بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ السوام حال سدحها ﴿فَإِلَٰهُكُمْ﴾ مالوهكم ﴿إِلَٰهٌ﴾ مالوه ﴿وَٰحِدٌ﴾ أحد ﴿فَلَهُۥٓ﴾ وحده ﴿أَسْلِمُوا﴾ طاوعوا ﴿وَبَشِّرِ﴾ محمد(ص) الملأ ﴿ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ أهل الطوع.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ الموصول مع وصله صدع لهم ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿ذُكِرَ ٱللَّهُ﴾ وحده ﴿وَجِلَتْ﴾ راع ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ هولا ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ أهل الحلم وحمل المكاره ﴿عَلَىٰ مَآ﴾ مكروه ﴿أَصَابَهُمْ﴾ مسهم ووصلهم ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ لأعمارها ﴿وَمِمَّا﴾ أموال وأملاك ﴿رَزَقْنَٰهُمْ﴾ أعطوا ﴿يُنفِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ هو الإعطاء.

﴿ولكل أمة﴾ من الأمم ﴿جعلنا منسكاً﴾ قرباناً أو متعبداً وقرئ بالكسر أي مكان نسك ﴿ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ عند ذبحها ويفيد اختصاص القربان بها ﴿فإلهكم إله واحد﴾ لا شريك له فلا تذكروا على ذبائحكم إلا اسمه ﴿فله اسلموا﴾ انقادوا ﴿وبشر المخبتين﴾ الخاضعين الخاشعين ﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ لهيبته ﴿والصابرين على ما أصابهم﴾ من المصائب ﴿والمقيمي الصلاة﴾ في أوقاتها ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ في سبيل الخير.

﴿وَٱلْبُدْنَ﴾ العلاكم والعرامس وحدها، أو مع الأطاوم وهو معمول عامل مطروح صرّحه ﴿جَعَلْنَـٰهَا لَكُم﴾ أهل الإسلام ﴿مِّن شَعَـٰٓئِرِ ٱللَّـهِ﴾ أعلام الإسلام ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء السُّوَام ﴿خَيْرٌ﴾ صلاح حالا ومآلا ﴿فَٱذْكُرُوا﴾ أهل الإسلام ﴿ٱسْمَ ٱللَّـهِ﴾ وحده ﴿عَلَيْهَا﴾ حال السدح ﴿صَوَآفَّ﴾ رواكد وهو حال للهاء ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ﴾ هار مع عدم الحراك ﴿جُنُوبُهَا﴾ المراد أدركها السّام ﴿فَكُلُوا﴾ حَ اللحم ﴿مِنْهَا﴾ لو طرآءكم الرود والمراد حلّ الأكل لا أصل الأمر ﴿وَأَطْعِمُوا﴾ أعطوا لحمها المراد أصل الأمر ﴿ٱلْقَانِعَ﴾ الطامع أهل السؤال، أو مالا سؤال له ورعا مع عسره ﴿وَ﴾ أطعموا ﴿ٱلْمُعْتَرَّ﴾ أهل السؤال أو المعلم لعدمه وما لا سؤال له ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أمر لكم سدحها وهو محمول لمطروح وهو الأمر ﴿سَخَّرْنَـٰهَا﴾ كلها ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام مع كمال حولها ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ الآلاء.

﴿لَن يَنَالَ﴾ هو الوصول ﴿ٱللَّـهَ﴾ ودّه ﴿لُحُومُهَا﴾ المراد ملاكها ومطعومها لأهل العسر ﴿وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ السحاء حال السدح ﴿وَلَـٰكِن يَنَالُهُ﴾ الله

﴿والبدن﴾ الإبل ﴿جعلناها لكم من شعائر الله﴾ أعلام دينه ﴿لكم فيها خير﴾ نفع ديني ودنيوي ﴿فاذكروا اسم الله عليها﴾ عند نحرها ﴿صواف﴾ قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن ﴿فإذا وجبت جنوبها﴾ سقطت إلى الأرض أي ماتت بالنحر ﴿فكلوا منها وأطعموا القانع﴾ الذي يقنع بما يعطى ﴿والمعتر﴾ المعترض بسؤال أو بدونه ﴿كذلك﴾ التسخير أي هكذا ﴿سخرناها لكم﴾ مع ضخمها وقوتها، فتقودونها وتحبسونها ثم تنحرونها ﴿لعلكم تشكرون﴾ نعمتنا عليكم.

﴿لن ينال الله﴾ لن يصعد إليه ﴿لحومها ولا دماؤها ولكن يناله﴾ يصعد إليه

﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾ الورع الصادر ﴿مِنكُمْ﴾ والمراد أهل الورع ووصوله له حمده له. واعطاءه العدل ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أمر الله لكم سدّحها ﴿سَخَّرَهَا﴾ الله لهؤلاء السُّوَام ﴿لَكُمْ﴾ للسدح كرّره لمّا ادكروا، أو لمّا علّله معه وهو ﴿لِتُكَبِّرُوا ٱللَّهَ﴾ لدعاء اسمه ﴿عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ دلّكم لمعالم الإسلام ومراسم المحلّ الحرام ﴿وَبَشِّرِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ وسُرَّ أهل الوحود والطَّوع لله.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿يُدَٰفِعُ﴾ هو الدرء الكامل ﴿عَنِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا وحملوا مكاره الأعداء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ أصلا ﴿كُلَّ خَوَّانٍ﴾ ما أودعه الله ورسوله ﴿كَفُورٍ﴾ ﴿٣٨﴾ لاحامد لآلاء الله. وهو معلّل لما أمامه.

﴿أُذِنَ﴾ حكم العماس، ورووه معلوما وحّ المراد أمر الله ﴿لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ المراد أهل الإسلام، ورووه معلوما ﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ حدلهم الاعداء

﴿التقوى منكم﴾ الموجبة لإخلاص العمل لله وقبوله منه ﴿كذلك سخرها لكم﴾ كرر ليعلل بقوله ﴿لتكبروا الله على ما هداكم﴾ أرشدكم لأعلام دينه ومناسك حجه ﴿وبشر المحسنين﴾ أي الموحدين ﴿إن الله يدافع﴾ وقُرِئَ يدفع. والأول للمبالغة ﴿عن الذين آمنوا﴾ كيد المشركين ﴿إن الله لا يحب كل خوان﴾ لله بإشراكه ﴿كفور﴾ جحود لنعمه أي لا يرضى عنهم.

﴿أذن﴾ وقرئ بالبناء للفاعل أى الله ﴿للذين يقاتلون﴾ المشركين وحذف المأذون فيه لدلالته عليه ﴿بأنهم﴾ بسبب أنهم ﴿ظلموا﴾ وهم المؤمنون، كان المشركون يؤذونهم بضرب وغيره فيتظلمون إلى النبى ، فيقول لهم: اصبروا فإني لم

وهو أوّل ما أرسل للعماس مع الأعداء ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ مولاهم ﴿عَلَىٰ نَصْرِهِمْ﴾ إمداد أهل الإسلام ﴿لَقَدِيرٌ ﴾﴿ ٣٩﴾ كامل ألوَ وهو وعد لسطوهم وعلوهم.

وهم ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾ أطردوا او هو صدع للموصول الأوّل أو معمول لمطروح ﴿مِن دِيَـٰرِهِم﴾ محالهم المراد الحَرَم ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ داع لطردهم وما أطردوا ﴿إِلَّآ أَن يَقُولُوا﴾ إلّا لكلامهم ﴿رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ وحده ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ﴾ أحكم الحكماء ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أولاد آدم ﴿بَعْضَهُم﴾ أهل الردّ والصدود ﴿بِبَعْضٍ﴾ أهل الإسلام والطَوْع ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ مطاوع الطوع وأهل الورع ﴿وَبِيَعٌ﴾ معامر رهط روح الله ﴿وَصَلَوَٰتٌ﴾ معامر الهود ﴿وَمَسَـٰجِدُ﴾ معامر أهل الإسلام ﴿يُذْكَرُ فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿ٱسْمُ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد ادكارا ﴿كَثِيرًا﴾ أو عصرا آمرا ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ﴾ العدل كل ﴿مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ إسلامه أو أهله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ واعد المدد ﴿لَقَوِيٌّ﴾ كامل ألوَ ﴿عَزِيزٌ﴾ ﴿٤٠﴾ حدد حماه.

أؤمر بالقتال، حتى هاجروا فأنزلت ﴿وإن الله على نصرهم لقدير﴾ عِدَة لهم بالنصر.

﴿الذين أخرجوا من ديارهم﴾ مكة ﴿بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله﴾ أى بغير موجب سوى التوحيد الموجب للإقرار لا الاخراج، قال الباقرعليه‌السلام: نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد أخرجوا أو أخيفوا ﴿ولولا دفع﴾ وقرئ دفاع ﴿الله الناس بعضهم ببعض﴾ بنصر المسلمين على الكفار ﴿لهدمت﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿صوامع﴾ للرهبان ﴿وبيع﴾ كنائس للنصارى ﴿وصلوات﴾ كنائس لليهود سميت بها لأنه يصلى فيها ﴿ومساجد﴾ للمسلمين ﴿يذكر فيها اسم الله كثيراً﴾ صفة للأربع أو للمساجد خصت بها تشريفا، وقيل: الكل أسماء للمساجد ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾ بنصر دينه وقد أنجز وعده ﴿إن الله لقوى﴾ على النصر ﴿عزيز﴾ لا يغالب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ وهو مصرّح للموصول الأوّل ﴿إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ﴾ أعطوا آلاء وملكوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء وامدّوا، وورد المراد رهط محمد رسول الله صلعم ﴿أَقَامُوا﴾ أدّوا ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ كما أمروا ﴿وَءَاتَوُا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أعطوها كما علّموا ﴿وَأَمَرُوا﴾ وسطهم ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ الأمر المعلوم حكما ﴿وَنَهَوْا﴾ ردعوا ﴿عَنِ﴾ الأمر ﴿ٱلْمُنكَرِ﴾ المردود المحرّم والمكروه ﴿وَلِلَّهِ﴾ وحده ﴿عَـٰقِبَةُ﴾ معاد ﴿ٱلْأُمُورِ﴾ ﴿٤١﴾ كلّها وأداء العدل كرما وعدلا وهو وكود للوعد الأوّل.

﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ﴾ محمد (ص) أهل الحرم وهو كلام تسلّ للرسول صلعم والحصار دع الهمّ لو ردّوك وما أسلموك ﴿فَقَدْ كَذَّبَتْ﴾ ردّ ﴿قَبْلَهُمْ﴾ أمام رهطك ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ له ﴿وَعَادٌ﴾ رسولهم هودا ﴿وَثَمُودُ﴾ ﴿٤٢﴾ رسولهم صالحا ﴿وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ له ﴿وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ ﴿٤٣﴾ له.

﴿وَأَصْحَـٰبُ﴾ أهل ﴿مَدْيَنَ﴾ لرسولهم ﴿وَكُذِّبَ﴾ وردّ ملك مصر وملأه ﴿مُوسَىٰ﴾ ورده ﴿فَأَمْلَيْتُ﴾ هو الإمهال ﴿لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ أعداء الرسل والمراد أمهلوا وما أهملوا ﴿ثُمَّ﴾ لمّا حلّ موعدهم ﴿أَخَذْتُهُمْ﴾ سطوا واصطلموا وأخذ وأهلك رهط أطول الرسل عمرا الماء، وعادا الصرصر ورهط صالح

﴿الذين إن مكناهم فى الأرض﴾ وصف للذين أخرجوا أو بدل ممن ينصره. قال الباقر عليه السلام: نحن هم ﴿أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾ جواب الشرط، وهو وجوابه صلة للذين ﴿ولله عاقبة الأمور﴾ لا يملكها فى الآخرة سواه ﴿وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين﴾ تسلية له صلى الله عليه وآله عن تكذيب قومه ﴿وكذب موسى﴾ غيّر النظم لأن القبط كذبوه لا قومه ﴿فأمليت للكافرين﴾ أمهلتهم وأخرت عقوبتهم ﴿ثم أخذتهم﴾ بالعذاب

الواد والهاد، ورهط والدكم الأكرم عسكر الكهر، ورهط لوط الأركاس وأمطار العرامس. واعداء رسول الهود الدامساء ﴿فَكَيْفَ كَانَ﴾ حال ردّهم الرسل ﴿نَكِيرِ﴾ ﴿٤٤﴾ وهو مصدر. والمراد إهلاك الله لهم محل ما أعطاهم الآلاء.

﴿فَكَأَيِّن﴾ كم ﴿مِّن﴾ مؤكد ﴿قَرْيَةٍ﴾ مصر ﴿أَهْلَكْنَـٰهَا﴾ أهلها ﴿وَ﴾ الحال ﴿هِيَ﴾ أهلها ﴿ظَالِمَةٌ﴾ أهل طلاح وردّ لما أمرهم الله ﴿فَهِيَ﴾ دورها ﴿خَاوِيَةٌ﴾ هو الهور ﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ سطوحها أو شرزها ﴿وَ﴾ كم ﴿بِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ أراد الرس عطّلها أهلها وهلكوا. عطّله أهدر عمله ﴿وَ﴾ كم ﴿قَصْرٍ﴾ صرح ﴿مَّشِيدٍ﴾ ﴿٤٥﴾ سامك ومرصّص.

والمراد مصر ورده صالح الرسول مع رهط أهل إسلام. وهلك صالح وأمر الرهط وطال علاهم العهد. ولمّا صاروا أهل عدول و ألهوا ذماهم. وأرسل الله لهم رسولاً كاملاً هدّوا مع علم دالٍ لسداده. وأهلكوه وأهلكهم الله كلهم وعطّل رسّهم وهدم صرحهم.

﴿أَ﴾ عموهم ﴿فَلَمْ يَسِيرُوا﴾ أهل الحرم وما داروا ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء لاحساس مصارع الأمم الطوالح الهوالك. ولو ساروا لرأوا أو ساروا ورأوا وهلّا أعملوا أحلامهم ﴿فَتَكُونَ لَهُمْ﴾ ثمّ ﴿قُلُوبٌ﴾ أرواع ﴿يَعْقِلُونَ﴾ ما

﴿فكيف كان نكير﴾ إنكاري عليهم بالانتقام منهم بتكذيبهم.

﴿فكأين﴾ فكم ﴿من قرية أهلكناها﴾ وقرئ أهلكتها ﴿وهي ظالمة﴾ أي أهلها بالكفر حال ﴿فهي خاوية على عروشها﴾ أي ساقطة حيطانها على سقوفها أو خالية مع بقاء سقوفها ﴿وبئر معطلة﴾ متروكة بموت أهلها ﴿وقصر مشيد﴾ مجصص أو مرفوع هلك أهله ﴿أفلم يسيروا في الأرض﴾ ليعرفوا حال المكذبين قبلهم فيعتبروا ﴿فتكون لهم قلوب يعقلون بها﴾ ما أصاب أولئك بتكذيبهم

ورد الأُمَمَ الأُوَل ﴿بِهَآ﴾ الأرواع ﴿أَوْ ءَاذَانٌ﴾ مسامع ﴿يَسْمَعُونَ﴾ الكلام المسدّد وأحوال هؤلاء الأُممَ ﴿بِهَا﴾ مسامعهم ﴿فَإِنَّهَا﴾ الحال ﴿لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ الحواس عما الاحساس ﴿وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ﴾ والأرواح ﴿ٱلَّتِى﴾ حصولها ﴿فِى ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٤٦﴾ عمّا امر الله وهو الدهآء وإدراك الحكم والإسرار. ودلُّ الكلام محالِ الحلم والعلم هو السُّوار لا الرأس كما ادعاه الحكماء.

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ محمد (ص) وهو سؤال الورود مسرعا ﴿بِٱلْعَذَابِ﴾ الإصر والحدّ أمام عصره المحدود له ﴿وَلَن يُخْلِفَ﴾ أصلا ﴿ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿وَعْدَهُ﴾ ما وعده وارد حاصل لامحال ﴿وَإِنَّ يَوْمًا﴾ واحدا مما حدّها الله وأحمّها لإصرهم وحدّهم ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ مولاك ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾ معدود ﴿مِّمَّا﴾ أعوام ﴿تَعُدُّونَ﴾ ﴿٤٧﴾ لطول أعصار آلالام أو المراد أصله.

﴿وَكَأَيِّن﴾ كم ﴿مِّن﴾ مؤكد ﴿قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ﴾ الإملاء الإمهال ﴿لَهَا﴾ لأهلها ﴿وَ﴾ الحال ﴿هِىَ﴾ أهلها ﴿ظَالِمَةٌ﴾ أُلوا عدول وطلاح عدلكم. والحاصل أمهلوا وما أهملوا ﴿ثُمَّ﴾ لما حلّ العصر المحدود لإهلاكهم واصطلامهم

﴿أو آذان يسمعون بها﴾ أخبار إهلاكهم سماع تدبر ﴿فإنها لا تعمى الأبصار﴾ الهاء للقصة أو مبهم يفسره الأبصار وفاعل تعمى ضميره ﴿ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور﴾ قيد بالصدور تأكيداً ورفعا للتجوز.

﴿ويستعجلونك بالعذاب﴾ الذى أوعدوه ﴿ولن يخلف الله وعده﴾ بإنزاله وقد أنجزه يوم بدر ﴿وإن يوماً﴾ من أيام عذابهم ﴿عند ربك﴾ فى الآخرة ﴿كألف سنة مما تعدون﴾ فى الدنيا وقرئ بياء الغيبة.

﴿وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة ثم أخذتها﴾ المراد أهلها، وعطف

﴿أَخَذْتُهَا﴾ أحاط أهلها الهلاك واصطلموا ﴿وَإِلَيَّ﴾ سموما ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٤٨﴾ معاد الكل ولا إملاص لأحد.

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنَا لَكُمْ﴾ إلّا ﴿نَذِيرٌ﴾ مروّع معلم أهول المعاد ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٤٩﴾ إعلامه وسداده، ما أورد معه ما هو معادل له وهو ما مدلوله الإعلام السارّ لمّا الكلام مع أعداء الإسلام. أو هو مطروح مراد والحاصل وسار لأهل الاسلام ومعلم لهم مراهصهم معادا.

﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله وأسدّوا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللّوّاء أمر الله ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ ممّا أساؤا ﴿وَرِزْقٌ﴾ أكل ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٥٠﴾ مكرّم دار السلام.

﴿وَ﴾أهل الطّلاح ﴿ٱلَّذِينَ سَعَوْا﴾ للردّ ﴿فِىٓ ءَايَـٰتِنَا﴾ الكلام المرسل ﴿مُعَـٰجِزِينَ﴾ طمّاع الكوح والمكر مع أهل الاسلام وصاما لها لمّا سمّوها سحرا وأسمارا﴿أُولَـٰٓئِكَ﴾ أهل الطّلاح ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿٥١﴾ أهل الساعور وورد هو أسم درك.

السابق بالفاء لأنه بدل من «فكيف كان نكير» وهذا بالواو لسوقه لبيان وقوع العذاب بهم وإنّ أمهلوا كالجملتين قبله ﴿وإليّ المصير﴾ مرجع الكل.

﴿قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين﴾ لِمَا أُنذركم به ﴿فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة﴾ لذنوبهم ﴿ورزق كريم﴾ بنعيم الجنة فإنه أفضل رزق ﴿والذين سعوا فى آياتنا﴾ القرآن بالإبطال ﴿معاجزين﴾ مسابقين لنا ظانين أن يفوتونا أو يتم كيدهم ﴿أولئك أصحاب الجحيم﴾ النار.

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا﴾ لإعلام الأوامر والأحكام لأهل العالم ﴿مِن قَبۡلِكَ﴾ أمام عهدك محمّد (ص) ﴿مِن﴾ مؤكد لـ «ما» ﴿رَّسُولٍ﴾ مرء كامل مأمور له أداء الأوامر والأحكام له طرس أرسله الله معه وإعلام لإرساله ﴿وَلَا نَبِيٍّ﴾ مرء كامل مأمور لإعلام أوامر رسول أمامه وأحكامه حارسا ومسدّدا لصراطه، ما أمر اداءها رأسا ولا له طرس مرسل معه، وله إعلام لإرساله أو هو أعمّ ﴿إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ درس الكلام المرسل ﴿أَلۡقَى﴾ ساط ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ المارد ﴿فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ درسه كلاما مردودا مودودا لأهل الأهواء والآراء العواطل. والمراد درسه الكلام المردود حال درس رسول الله صلعم كلام الله إعلاما للسماع المسموع كلّه كلام الله. وعاودوا سماع كلامه المردود لعهدهم ككلامه لعماس أحد إلا هلك محمد (ص) ﴿فَيَنسَخُ﴾ هو المحو ﴿ٱللَّهُ﴾ للحال ﴿مَا﴾ كلاما ﴿يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ المارد المراد إعلامه ما هو كلام الوسواس المطرود ﴿ثُمَّ﴾ لمّا أعلم كلام المارد الوسواس ﴿يُحۡكِمُ ٱللَّهُ﴾ المراد حوطه وحرسه ﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾ كلامه مما ساطه المردود ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ واسع علمه الكلام المرسل ومكر المارد المردود وأحوال أولاد آدم ﴿حَكِيمٞ﴾ ﴿٥٢﴾ مراع للحكم والمصالح.

﴿لِّيَجۡعَلَ﴾ الله معلل للكلام الاوّل ﴿مَا﴾ كلاما ﴿يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ مكرا

﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ وعنهم عليهم السلام: أو محدث بفتح الدال هو الإمام يسمع الصوت ولا يرى الملك ﴿إلا إذا تمنى﴾ بقلبه منية ﴿ألقى الشيطان فى امنيته﴾ ووسوس إليه فيها بالباطل يدعوه إليه ﴿فينسخ الله ما يلقى الشيطان﴾ فيبطله ويزيله بعصمته وهدايته إلى ما هو الحق ﴿ثم يحكم الله آياته﴾ يثبت دلائله الداعية إلى مخالفة الشيطان ﴿والله عليم حكيم﴾ فى تدبيره.

﴿ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة﴾ الدال على ظهور الملقى للناس بخلاف

﴿فِتْنَةً﴾ محكا ولأواء ﴿لِّلَّذِينَ﴾ اسمهرّ ﴿فِي قُلُوبِهِم﴾ السود ﴿مَّرَضٌ﴾ داء الطلاَح وهم أرهاط أسلموا مع مكر ووهم ﴿وَ﴾الأعداء ﴿ٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ العُدّال مع الله إلٰها سواه ﴿وَإِنَّ﴾ الرهط ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ إدرارهم وهم أعداء الإسلام أراد ما مرّ حالهما أورده محلّ ما عاد إعلاما لحدلهم وإحكاما له ﴿لَفِي شِقَاقٍ﴾ طَلاَح وعَداء ﴿بَعِيدٍ﴾ ﴿٥٣﴾ طوّال أو مرآء مع الرسول ورهطه طروح عما أمره الله وما هو السداد.

﴿وَلِيَعْلَمَ﴾ أهل الإسلام وهم ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ﴾ أعطوا علم أوامر الله وإسلامه وكلامه ﴿أَنَّهُ﴾ الكلام المرسل ﴿ٱلْحَقُّ﴾ واردا ﴿مِن﴾ الله ﴿رَّبِّكَ﴾ مالك الكل ﴿فَيُؤْمِنُوا﴾ سداداً ﴿بِهِ﴾ الكلام المرسل أو الله ﴿فَتُخْبِتَ﴾ هو الهكوع والرسوّ ﴿لَهُ﴾ للكلام ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ ودّا وروعا ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ المكرام ﴿لَهَادِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا وأسدّوا ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ﴾ مسلك ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٥٤﴾ سواء لمّا أسلموا لكلامه كله سطع مراده، أو لا وأوّلوا ما لا سطوع لمراده كما هو حراء له، أو أسلموا له وما أوّلوه كما هو الأحوط.

الأول لخفاء تمني القلب فكيف يكون امتحاناً ﴿للذين في قلوبهم مرض﴾ شك ونفاق ﴿والقاسية قلوبهم﴾ المشركين ﴿وإن الظالمين﴾ أي الحزبين، وضع موضع ضميرهم إيذاناً بظلمهم ﴿لفي شقاق﴾ خلاف ﴿بعيد﴾ عن الحق أو عن الرسول وبيعته ﴿وليعلم الذين أوتوا العلم﴾ بتوحيد الله وحكمته ﴿أنه﴾ أي القرآن ﴿الحق﴾ الذي لا يأتيه الباطل منزلا ﴿من ربك فيؤمنوا به﴾ يثبتوا على إيمانهم أو يزدادوا إيماناً ﴿فتخبت﴾ تخشع وتطمئن ﴿له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم

﴿وَلَا يَزَالُ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وردّوا الإسلام ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾ وهم ﴿مِّنْهُ﴾ الكلام المرسل أو الصراط السواء أو الرسول ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾ سامهم أو المعاد أو إعلامه ﴿بَغْتَةً﴾ دهما ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ﴾ دهما ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ ﴿٥٥﴾ سوء للأعداء لا روح لهم، أو عسر هو عصر المعاد، أو عصر عماس الرسول معهم، أو واحد أحاد لاعدل له لعماس الملك وسطه معهم إمدادا لأهل الإسلام وحَ المراد عصر العماس.

﴿ٱلْمُلْكُ﴾ كله ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال رواح وهمهم ﴿لِّلَّهِ﴾ الواحد الأحد ولا مساهم له ﴿يَحْكُمُ﴾ الله ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وسط أهل الإسلام والأعداء ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله وأسدّوا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللّؤاء أمر الله ركّاد ﴿فِي جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿٥٦﴾ دور الدوح والصروح والروح والسرور.

﴿وَ﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وردّوا الإسلام ﴿وَكَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ الكلام المرسل ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ﴾ الأممَ أعدُّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾ وألم ﴿مُّهِينٌ﴾ ﴿٥٧﴾ عسر لعدولهم.

ولا يزال الذين كفروا في مرية﴾ شك ﴿منه﴾ من القرآن ﴿حتى تأتيهم الساعة﴾ القيامة ﴿بغتة﴾ فجأة ﴿أو يأتيهم عذاب يوم عقيم﴾ لا خير فيه كالريح العقيم لا تأتي بخير.

﴿الملك يومئذ﴾ أي يوم القيامة ﴿لله﴾ وحده ﴿يحكم بينهم﴾ بين المؤمنين والكافرين ﴿فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين﴾ لهم لشدته.

﴿وَ﴾أهل الإسلام ﴿ٱلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ رحلوا وطرحوا الأحمَاء ودورهم ﴿فِي سَبِيلِ﴾أوامر ﴿ٱللَّهِ﴾ وهو الإسلام ﴿ثُمَّ قُتِلُوٓا﴾ أهلكهم الأعداء ﴿أَوْ مَاتُوا﴾ هلكوا هلاك وطاء، أهلكهم الله كما هو المعاود ﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ﴾ أرحم الرحماء ﴿رِزْقًا﴾ أكلا ﴿حَسَنًا﴾مداما هو دار السلام وآلاءها﴿ وَ إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الكلّ ﴿لَهُوَ﴾ وحده ﴿خَيْرُ ٱلرَّ ٰزِقِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ كلهم وأكرمهم وأوسعهم وأدومهم لا مَلال له ولا كَلال.

﴿لَيُدْخِلَنَّهُم﴾ الله كرما﴿ مُّدْخَلًا﴾ موردا ﴿يَرْضَوْنَهُۥ﴾ محمودا مودودا لهم والمراد دار السلام ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ﴾ أحوال الهلاك وآمال الرّحّال الرصّاد عماسا وأحوال ما معهم العماس وهم الأعداء ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿٥٩﴾ ممهّل للأعداء.

الأمر ﴿ذَ ٰلِكَ﴾ المحكوّ المدروس علاك ﴿وَمَنْ﴾ كل مسلم ﴿عَاقَبَ﴾ ما صع الأعداء ﴿بِمِثْلِ مَا﴾ عماس ﴿عُوقِبَ﴾ المسلم المسطور ﴿بِهِۦ﴾ والمراد العماس وسط المحرّم ﴿ثُمَّ بُغِيَ ﴾حدل ﴿عَلَيْهِ﴾ وموضع أو أطرد﴿ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ﴾العَدل لامحال والمراد لسمه إمداده رحما وكرما ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ ﴾محّاء

﴿والذين هاجروا فى سبيل الله﴾ فى طاعته من مكة إلى المدينة أو من أوطانهم فى سرية ﴿ثم قتلوا﴾ فى الجهاد ﴿أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسنا﴾ نعيم الجنة ﴿وإن الله لهو خير الرازقين﴾ لانتهاء كل رزق إليه ﴿ليدخلنهم مدخلا﴾ بالضم وفتحه نافع مصدر أو اسم مكان ﴿يرضونه﴾ هو الجنة ﴿وإن الله لعليم﴾ بأحوالهم ﴿حليم﴾ لا يعجل العقوبة.

﴿ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به﴾ جازى من ظلمه بمثل ما ظلمه به ﴿ثم بغى عليه﴾ عاوده الظالم بالظلم ﴿لينصرنه الله﴾ على الباغى ﴿إن الله لعفو

للآصار والمعار ﴿غَفُورٌ﴾﴿٦٠﴾ ما عملوا وسط المحرّم والحرآء لهم عدم العماس معهم وسطه وحمل ما أوصلوهم.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الإمداد معلل ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾ عدل كامل الحول لمّا ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ﴾ مورده ﴿فِى ٱلنَّهَارِ﴾ لعصر الحرّ ﴿وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ﴾ مورده ﴿فِى ٱلَّيْلِ﴾ لعهد العسرّ ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ العلام ﴿سَمِيعٌ﴾ سماع لكلام المولِم والمولم ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٦١﴾ لأحوالهما وأعمالهما لكمال الطول والعلم.

﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور وهو كمال الطّول والعلم معلل ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد ﴿هُوَ﴾ وحده. هو عماد أورد للحصر ﴿ٱلْحَقُّ﴾ المحكم ﴿وَأَنَّ مَا﴾ الـ ﴿يَدْعُونَ﴾ المراد الطوع. ورووه لا معلوماً ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ سواه وهو دماكم ﴿هُوَ﴾ وحده. هو عماد اورد للحصر ﴿ٱلْبَٰطِلُ﴾ الهالك العاطل ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْعَلِىُّ﴾ السامك الكامل ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ ﴿٦٢﴾ المليد كل ما سواه.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ﴾ أرسل وَدَرَّ ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ العلو ﴿مَآءً﴾ مطرا مدراراً ﴿فَتُصْبِحُ﴾ المراد الحول ﴿ٱلْأَرْضُ﴾ الرمكاء مع سوادها وصمولها أوّلا ﴿مُخْضَرَّةً﴾ مصحما سطحها مدد ما كلاءها

غفور ذلك﴾ النصر ﴿بأن الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل﴾ بسبب أنه القادر الذى من قدرته إدخال كل من الملوين فى الآخر بالزيادة والنقصان ﴿وأن الله سميع﴾ للأقوال ﴿بصير﴾ بالأفعال.

﴿ذلك﴾ الوصف بالقدرة والعلم ﴿بأن الله﴾ بسبب أنه ﴿هو الحق﴾ الثابت الإلهية المستلزمة للقدرة والعلم ﴿وأن ما يدعون﴾ يعبدون ﴿من دونه هو الباطل﴾ الزائل ﴿وأن الله هو العلى الكبير ألم تر﴾ استفهام تقرير ﴿أن الله أنزل من السماء ماء﴾ مطراً ﴿فتصبح الأرض مخضرة﴾ بالنبات، أتى بالمضارع إيذاناً ببقاء

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ﴾ راحم مرعرع لأكل العالم وكلاء سوّامهم، أو واصل علمه أو رُحمه لكل أمر ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿٦٣﴾ عالم إسرارهم ومصالح كل مأسور.

﴿لَّهُۥ﴾ لله أسرا وملكا ومُلكا كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ كلها ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء والمراد كل العالم ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ﴾ وحده ﴿ٱلْغَنِيُّ﴾ عما سواه لا وطر له ولو هلك الكلّ ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ ﴿٦٤﴾ أوداءه الودود لهم أو الحراء والأهل للحمد.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ﴾ طوّع وسهل ﴿لَكُم﴾ أولاد آدم كل ﴿مَّا﴾ حل ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أراد السوّام للرعراع ﴿وَ﴾ طوع لكم ﴿ٱلْفُلْكَ﴾ وسهله والحال ﴿تَجْرِي﴾ لمرادكم كما هو مرادكم ﴿فِي ٱلْبَحْرِ﴾ حال المد والوكس ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾ أمر الله وحكمه ﴿وَيُمْسِكُ﴾ الله ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ لا سوسها كما وهم الحكماء كره ﴿أَن تَقَعَ﴾ هورها ﴿عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ الرمكاء لسلامكم وعدم هلاككم ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾ أمره وورُوده معادا كما أعلمه الله مرارا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ مالك الملك وآسره ﴿بِٱلنَّاسِ﴾ كلهم ﴿لَرَءُوفٌ﴾ كامل الرحم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٦٥﴾ واسعه لما سهّل الرواحل وأمسك السماء ومهّد إعلام السداد ومسالكه.

أثر المطر مدة طويلة ﴿إن الله لطيف﴾ في أفعاله ﴿خبير﴾ بتدبير خلقه ﴿له ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقا ﴿وإن الله لهو الغني الحميد ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض﴾ من البهائم وغيرها ذللها لمنافعكم ﴿والفلك﴾ عطف على ما ﴿تجرى في البحر بأمره﴾ حال منها ﴿ويمسك السماء أن﴾ من أن أو كراهة ان ﴿تقع على الأرض﴾ بأن طبعها على الاستمساك ﴿إلا بإذنه﴾ بمشيئته ﴿إن الله بالناس لرؤف رحيم﴾ حيث فعل بهم ما فيه منافع الدارين.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ﴾ أسركم وصوّركم وعمّركم ﴿ثُمَّ﴾ حال حلول موعد سامكم ﴿يُمِيتُكُمْ﴾ واحد واحدا أو معا ﴿ثُمَّ﴾ حال حلول موعد معود ﴿يُحْيِيكُمْ﴾ للعدل واعطاء أعدال الإعمال ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ العادل عما هو السداد ﴿لَكَفُورٌ﴾ ﴿٦٦﴾ للآلاء مع سطوعها.

﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ﴾ أهل طوع ﴿جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ مكسور الوسط محل سدح ومحل للأمم والطوع. ورووه مصدرا كمسمع ﴿هُمْ﴾ وحدهم ﴿نَاسِكُوهُ﴾ عاملوه ﴿فَلَا يُنَـٰزِعُنَّكَ﴾ الأعداء ﴿فِى ٱلْأَمْرِ﴾ أمر الإسلام أو أمر السدح لمّا كلّموا ما أهلك الله أصلح للأكل مما هو مسد وحكم ﴿وَٱدْعُ﴾ العالم ﴿إِلَىٰ﴾ سلوك سبيل الله ﴿رَبِّكَ﴾ صراط إسلامه وطوعه ﴿إِنَّكَ﴾ محمد(ص) ﴿لَعَلَىٰ هُدًى﴾ طوع ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٦٧﴾ مسد سواء.

﴿وَإِن جَـٰدَلُوكَ﴾ ماروك وردّوا الإسلام ﴿فَقُلِ﴾ لهم ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ﴾ علام ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ دواما ومعاملكم كعملكم. وهو حكم محوّل مطروح حال ورود أمر العماس.

﴿ٱللَّهُ﴾ الحكم العدل ﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ حكما عدلا ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ عصر المعاد ﴿فِيمَا﴾ كل عمل وأمر ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٦٩﴾

---

* ﴿وهو الذى أحياكم﴾ بعد أن كنتم أمواتا جماداً ﴿ثم يميتكم﴾ عند آجالكم ﴿ثم يحييكم﴾ بعد بعثكم ﴿إن الإنسان﴾ أى المشرك ﴿لكفور﴾ جحود.

* ﴿لكل أمة جعلنا منسكا﴾ شريعة أو متعبداً ﴿هم ناسكوه﴾ عاملون به أو فيه ﴿فلا ينازعنك﴾ أى بقايا الأمم ﴿فى الأمر وادع إلى ربك﴾ دينه ﴿إنك لعلى هدى مستقيم وإن جادلوك﴾ بعد لزوم الحجة ﴿فقل الله أعلم بما تعملون﴾ من المراء وغيره فيجازيكم به ﴿الله يحكم بينكم﴾ أيها المؤمنون والكافرون ﴿يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون﴾ بإثابة المحق وتعذيب المبطل.

ردًا وسماعا.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ أما حصل لك علم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ﴾ كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ عالم ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الرهص والمراد ما ودس علاء أعمالكم، والحال معلوم صدد علماء الله هو عالم الكلّ ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ السطور كلّه مسطور ﴿فِى كِتَٰبٍ﴾ هو اللوح المحروس ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ علم ما مرّ ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ العلام ﴿يَسِيرٌ﴾ ﴿٧٠﴾ سهل.

﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ أعداء الإسلام طوعا ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿مَا﴾ إلها ﴿لَمْ يُنَزِّلْ﴾ الله ﴿بِهِۦ﴾ لسداده ﴿سُلْطَٰنًا﴾ دالًا ﴿وَمَا﴾ إلها ﴿لَيْسَ لَهُم بِهِۦ﴾ لسداده ﴿عِلْمٌ﴾ دال حلم ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ العدال مع الله إلها سواه ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾ ﴿٧١﴾ ردء ممدّ لمسلكهم أو رادّ للإصر.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿تُتْلَىٰ﴾ هو الدرس ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأعداء ﴿ءَايَٰتُنَا﴾ الكلام المرسل ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ سواطع وهو حال ﴿تَعْرِفُ﴾ محمد(ص) ﴿فِى وُجُوهِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا الأمر ﴿ٱلْمُنكَرَ﴾ هو الكلوح والكره لكمال

﴿ألم تعلم أن الله يعلم ما فى السماء والأرض﴾ ومنه أمر هؤلاء ﴿إن ذلك فى كتاب﴾ هو اللوح المحفوظ ﴿إن ذلك﴾ العلم به وكتبه فى اللوح ﴿على الله يسير﴾ لاستواء نسبة ذاته إلى المعلومات والمقدورات ﴿ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً﴾ حجة على صحة عبادته ﴿وما ليس لهم به علم وما للظالمين﴾ بالشرك ﴿من نصير﴾ يمنعهم من العذاب.

﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا﴾ من القرآن ﴿بينات﴾ ظاهرات الدلالة على الحق ﴿تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر﴾ الإنكار لهم أى أثره من العبوس

حسدهم وطلاحهم، وهو مصدر ﴿يَكَادُونَ﴾ هؤلاء الكُلّاح ﴿يَسْطُونَ﴾ السطو السور والعطو كهرا سطا سطوا حمل وسار، أو أعلم حالا مهوّلا ﴿بِٱلَّذِينَ﴾ أهل الإسلام اللّاوا ﴿يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ﴾ صددهم ﴿ءَايَٰتِنَا﴾ الكلام المرسل ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَ﴾ طراكم الحسد وساءكم سماع كلام الله ﴿فَأُنَبِّئُكُم﴾ أعلمكم ﴿بِشَرٍّ﴾ أكره وأسوء ﴿مِّن ذَٰلِكُمُ﴾ سطوكم علاهم أو ممّا مسّكم وهو الكره والحصر هو ﴿ٱلنَّارُ﴾ ورود الساعور معادا، وروده مكسورا ﴿وَعَدَهَا﴾ الساعور وهو كلام راسـ أو محمول لِمَا ورد امامه أو حال ﴿ٱللَّهُ﴾ الأمَمَ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ﴿وَبِئْسَ﴾ ساء ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٧٢﴾ المعاد الساعور.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿ضُرِبَ﴾ أعلم لدعواهم لله مساهما معدلا ﴿مَثَلٌ﴾ حال هكر ﴿فَٱسْتَمِعُوا﴾ سماع دهاء وإدراك ﴿لَهُ﴾ للحال الهكر أو لصدعه ﴿إِنَّ﴾ دماكم ﴿ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ إلها ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه ﴿لَن يَخْلُقُوا﴾ هؤلاء كلهم ﴿ذُبَابًا﴾ الحاصل محال أسرهم له مع ما هو محسول ﴿وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا لَهُ﴾ لأسره إحماما ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ﴾ مع كمال وكله ﴿شَيْـًٔا﴾ ملبدا ممّا معهم وهو العطر والعسل ﴿لَّا يَسْتَنقِذُوهُ﴾ كلّهم الممعود

﴿يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا﴾ يبطشون بهم ﴿قل أفأنبئكم بشر من ذلكم﴾ من غيظكم على التالين أو ماكره إليكم من القرآن ﴿النار﴾ أي هو النار ﴿وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير﴾ هي.

﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له﴾ وتدبروه وهو ﴿إن الذين تدعون من دون الله﴾ يعبدونهم غيره وهم الأصنام ﴿لن يخلقوا ذبابا﴾ مع حقارته ﴿ولو اجتمعوا له﴾ لخلقه ﴿وإن يسلبهم الذباب شيئاً﴾ مما عليهم من طيب وزعفران إذا كانوا يطلونهم به فيأتي الذباب فيأكله ﴿لا يستنقذوه منه﴾ لعجزهم، فالعاجز

﴿مِنْهُ﴾ الماعد المسطور ﴿ضَعُفَ﴾ رَكَ ﴿ٱلطَّالِبُ﴾ والمحاول وهو الإله العاطل أو أهل العدول ﴿وَٱلْمَطْلُوبُ﴾﴿٧٣﴾ الماعد أو مألوه أهل العدول.

﴿مَا قَدَرُوا﴾ هؤلاء الأعداء ﴿ٱللَّهَ﴾ ما أكرموه أو ما علموه أو ما مدحوه لَمّا ألَهوا سواه وأطاعوه وسمّوه اسمه ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إكرامه أو علمه أو مدحه ورد موردها رهط هود كلّموا أسر الله عالم السماء وكلّ وأراح للعصر المعهود ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ﴾ محال كلاله ﴿عَزِيزٌ﴾﴿٧٤﴾ حدد حماه.

﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى﴾ أصله عطو المح ﴿مِنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ صدعهم ﴿رُسُلًا﴾ للإرسال كالروح وملك الأمطار وملك الصور ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ رسلا كمحمّد صلعم وروح الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لكلامهم أرسل له الكلام أو لكلام الرسل ﴿بَصِيرٌ﴾﴿٧٥﴾ مدرك للأهل وعدم الأهل أو أحوال الأمم ردًا وسماعا.

﴿يَعْلَمُ﴾ الله كل ﴿مَا﴾ حصل ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ هو حاصل ﴿خَلْفَهُمْ﴾ ورآءهم أو ما عملوا وما هم عاملوه او ما أعلوه وما وروا ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ وحده ﴿تُرْجَعُ﴾ معادا ﴿ٱلْأُمُورُ﴾﴿٧٦﴾ كلها.

عن ذلك كيف يشارك الخالق القادر على كل شيء ﴿ضعف الطالب والمطلوب﴾ العابد والمعبود، أو الذباب والصنم، أو عكسه ﴿ما قدروا الله حق قدره﴾ ما عرفوه حق معرفته إذ أشركوا به ما يعجز عن ذب الذباب عن نفسه ﴿إن الله لقوى﴾ قادر ﴿عزيز﴾ غالب فكيف يشاركه العاجز المغلوب لأضعف خلقه.

﴿الله يصطفى من الملائكة رسلا﴾ إلى أنبيائه بالوحى ﴿ومن الناس﴾ رسلا إلى سائرهم ﴿إن الله سميع﴾ للأقوال ﴿بصير﴾ بالأحوال ﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ ما مضى وما غير من أحوالهم ﴿والى الله﴾ إلى علمه أو تدبيره ﴿ترجع الأمور﴾ كلها.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وأسدّوا ﴿ٱرْكَعُوا﴾ لله وحده ﴿وَٱسْجُدُوا﴾ له لا لسواه أو المراد صلّوا ﴿وَٱعْبُدُوا﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ مولاكم وحدّوه أو ألهوه أو ادعوه ﴿وَٱفْعَلُوا﴾ واعملوا ٱلعَمَلَ ﴿ٱلْخَيْرَ﴾ الأصلح المأمور كوصل الأرحام ومكارم الإملاء ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ أمل حصول المراد وطمع وصول دار السلام.

﴿وَجَـٰهِدُوا﴾ أعداء الإسلام وما صعوهم ﴿فِى ٱللَّهِ﴾ لإمداد إسلامه ﴿حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ وهو عدم روع لوم اللّوام أو اعملوا لله كما هو أهله أو كلّموا صدد الأمراء أهل العدل كلام السداد ﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱجْتَبَـٰكُمْ﴾ نواكم للإسلام وإمداده أو هداكم ﴿وَمَا جَعَلَ﴾ الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أصلا ﴿فِى ٱلدِّينِ﴾ الإسلام ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾ حصر وسهّل علاكم حال العسر كعدم الصوم للراحل والهرم وكالمسح مع الحصحص وسواه حال عدم الماء، أمسكوا وطاوعوا ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ والدكم أولاد ماء السماء المدعوّ ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول

﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا﴾ أي صلوا ﴿واعبدوا ربكم﴾ بكل ما تعبدكم به ﴿وافعلوا الخير﴾ كصلة الرحم ومكارم الأخلاق ﴿لعلكم تفلحون﴾ أى راجين للفوز بنعيم الجنة غير قاطعين به متكلين على أعمالكم.

﴿وجاهدوا فى الله﴾ لوجهه بخلاف النفس والهوى فى طاعته وبقتال الكفرة لإقامة دينه ﴿حق جهاده﴾ أى جهاداً حق الجهاد فيه بأن تخلصوه لوجهه، أو تستفرغوا وسعكم فيه ﴿هو اجتباكم﴾ اختاركم لدينه ﴿وما جعل عليكم فى الدين من حرج﴾ أى ضيق لا مخرج منه، بل جعل التوبة والكفارات ورد المظالم والرخص فى الضرورات مخرجاً من الذنوب، أو لم يكلفكم ما لا تطيقون أو يصعب عليكم ﴿ملة أبيكم إبراهيم﴾ نصب على الإغراء والاختصاص أو بنزع

﴿هُوَ﴾ الله وهو الأصح لَمّا رووا محله الله أو والدكم المسطور ﴿سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ الطَوع ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام الكلام المرسل لمحمد صلعم ﴿وَفِى هَـٰذَا﴾ الكلام المرسل ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ﴾ محمد معادا ﴿شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ هو أعلمكم وأوصلكم ما أمر الله عالم أحولكم ﴿وَتَكُونُوا﴾ أولاد ماء السماء ﴿شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ رَسلهم أعْلَمُوهم ما أَمَرَهم الله إعلامه ﴿فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أدُّوها وداوموا ﴿وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أعطوها وسلوها كما أمر اعطاؤها ﴿وَٱعْتَصِمُوا﴾ أمسكوا ﴿بِٱللَّهِ﴾ لا الأعمال الصوالح وعوّلوا علاه ﴿هُوَ﴾ الله وحده ﴿مَوْلَـٰكُمْ﴾ مالِككُم ومصلحكم ومالك أمورِكم كلها ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ﴾ الممّد ومالك الأمر هو ﴿وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ ﴿٧٨﴾ الممد لكم هو لا إله سواه وكل أمر هالك إلا حراه.

الخافض ﴿هو سماكم المسلمين من قبل﴾ قبل القرآن فى الكتب السابقة ﴿وفى هذا﴾ القرآن والضمير لله أو لإبراهيم ﴿ليكون الرسول شهيداً عليكم﴾ يوم القيامة بأنه بلغكم أو بطاعتكم أو عصيانكم ﴿وتكونوا شهداء على الناس﴾ بتبليغ رسلهم إليهم ﴿فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله﴾ وثقوا به ﴿هو مولاكم﴾ ناصركم ومتولى أموركم ﴿فنعم المولى ونعم النصير﴾.